بالمجهة فيكون بمعناه لكنه يتعدى بنفسه قوله والجملة معطوفة على اهلكنا الخ ولما كان المراد باهلاكها اهلاك اهلها صح ترتبه عليه ولولاه لكان عينه فلا يصح عطفه واما عطفه على الجملة الحالية فلم يرتضه لانه خواها ليسه في حال اهلاك اهلها بل بعده واما جعلها حالا لاقدرة معطوفة على الحال المقارنة وان ادعي بعضهم صحته وكذا دعا مقارنتها بان يكون هلاكهم بسقوطها عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكاين الاسمية لترتب الخواعلى الهلاك وقوله فلا محل لها لانها جملة مفسرة ولا محل لها كما في المغني وقوله فمحلها الرفع لعطفها على الخبر قوله وكم بير عامرة في البوادي العمارة تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع بادية يفهم منه عطفها على القرية واعطله بمعنى كما في الكشاف وقوله مرفوع تشييد مشيد من اشاد البناء اذا رفعه ورفعه مبني للمشدد بالكسر يعني وهو الجصه وهو بيني به وقوله اخليناه عن مساكنيه صفة مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة قوله وذلك تقويمي الخ التقوية بحسبه المعنى لا بمجرد المناسبة بين خلو القصر وخلو القرية فان الخلو عند الانتفاع مع البقاء كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تاكيدا والتاسيس اولى فذلك اعترض عليه من لم يشفه مراده ووجهه ان القصر في القرية فلو سقط ما يفهما من البناء لم يكن القصر مشهدا الا اذا ادعي انه خارج عنها وانه مشيد باعتبار ما كان وكلاهما خلاف الظاهر وقيل المراد الخ وجه تمريضه ان التشييد والتشييد ظاهر في خلافه واما كون ذلك مرادا بطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فبعيد وحضرموت بلدة شرقي عدن وجه بفتح الواو والميم وبضمهما وبين وبيناف وفي الكشاف سميت بذلك لانه صالحا عليه الصلاة والسلام حين حضرها مات وهذه رواية وقيل انه قبره بالشام بعكا واما كونه مات فمنه ونقل ابو عكا بخلاف الظاهر ومثله يحتاج الى النقل وسفح الجبل اسفله او ما انحدر منه وصار المشهور وقلة الجبل اعلاه وحنظلة ابن صفوان نبي كما ذكره الزمخشري قوله من بقايا قوم صالح عليه الصلاة والسلام لم يقل انه نبي لانه لم يثبت له حالة ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لانه المشهور رعما بهم ولهذا قاله المنتبي

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

قوله حث لهم على ان يسافروا الخ يعني ان الاستفهام ليسه على حقيقته بل المقصود به الحث عليه بسعرهم للنظر والاعتبار كما تقول لتارك الصلاة الم تعلم وجوبها فتصيحه هذا ان كانوا لم يسافروا وان كانوا سافروا فموجه حثهم على النظر وذكر السفر لتوقفه عليه لا للحث عليه خلافا لمن قال ان المقصود هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الا ان يكون سفرهم لهذا الغرض فينبغي ان يقول بدله لم لا ترتب على سفرهم ذلك الا ان تكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام ناشئ من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار والتقرير فتامل قوله فتكون منصوبه جواب الاستفهام او النفي وقوله ما يجب الخ هو مفعوله بقطع المجذوف لدلالة المقام عليه اختصارا ومن التوجيه بيان لما وعما متعلق بيعقلون والاستدلال عطف تفسير للاستبصار وما يجب ان يسمع مفعوله بسمعون وبحال متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانه لا عبرة بها مع عمي القلب قوله الضمير للقصة يعني انه ضمير شان مفسر بالجملة بعده وانث باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره وتانيثه بدليل انه قرئ فانها في الشواذ او هو ضمير منهم بقسره الابصار وكان اصله فانها الابصار لا تعمى عليه انه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر مقام الضمير لعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار قاعدا مفسرا للضمير واعترض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر ما بعده محصور في امور ليسه هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشان كما صرح به النحاة فاقيل انه ليسه محصور وانه يلزم تاخير المفسر للضرورة وقصة التقديم وهم ورد بانه من باب المبتدا والخبر نحو انا هي الاحياتنا الدنيا ولا يضره دخول الناسخ عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر قوله عن الاعتبار متعلق بتعمى والمشاعر الحواس الظاهرة وايقنه بكسر الهمزة وايبا المختتنة والعاجمون انه اذا اصابه بافة فهو موف وايف لحل فعله المبني للمفعول قوله وذكر الصدور لتاكيد الخ فهو مثل يقولون بافواههم وطاير يطير بجناحيه كذا قاله الزجاج وقاله الزمخشري انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقوى ان كان العمى هو القلوب لا الابصار كقولهم ليسه المضا للسيف ولكنه للساك الذي بين قلبك تقرير لما ادعيته للسابكه وتثنيت لان محل المضاء لغير ولكنه ما تنفيت المضاء السيف واثبت للسابك قلت ولا سموا مني ولكن تعمدتني به اياه بعينه تعمدا فقال بعض شراحه التوكيد في يطير بجناحيه لتقرير معنى الحقيقة واذا المراد بالطير المتعارف وفي معنى القلوب التي في الصدور التقرير معنى المجاز وان العمى مكانه القلب البتة والبه اشار المم وظاهره بناء على قوله المم نفي المتوقع الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما هنا عند التحقيق فان توصيفه القلوب واللسان بما ذكر يدل عليه ان المراد بها ظاهرها لكنه ما وصفت به العمى والمضا ليسه حقيقة الا بطريق الادعاء فهو لنفي التجوز

عن القلوب وتقرير المجوز في الصفة المثبتة لم والبه اشار المم بقوله وفصل التنبيه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر قوله فيلمما نزله الخ لعدم تعريضه لعدم تنزيله عنده لانه ابتدائي مكتوم وهبيد الله عنه لا يخفى عليه مثله لان التخصيص باباه المقام والسياق لانه خصوص السبب لا عموم لكنه قيل عليه انه ينتفي ان يكون المعنى لا تعمى الابصار في الاخرة ونكنه تعمى القلوب ويرده قوله فكان ربه لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا واجيب بان كون المعنى ما ذكره باباه قوله فانها الخ ولا ينتفيه ما ذكرت سبب النزول بل هو يثبتني كون المعنى لا تعمى الابصار في الدنيا فاذا عماها لسبب يعمى في الحقيقة في جنبه عمى القلب فلا اعتبار به ولكن تعمى القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس اعمى القلب فلا يدخل تحته ومن كان في هذه اعمى ايه اعمى القلب فهو في الاخرة اعمى ايه اعمى البصر لان في نبإ تنبأ السرائر وهذا المعنى لا باباه قوله لم حشرتني اعمى بل برافقة ومنه لم يتنبه له اجاب عنه بانه لا يتعين قوله اعمى البصر لما سبق من تفسيره بعمى القلب وابن ام مكتوم رضي الله عنه صحابي معروف قوله ويبتعجلونك هو خبر انظار واستفهام والتفاعي وقوله للاستهزاء الخ في خبره بناء على ان الوعيد والوعد خبر فلو اخلف لزم الكذب عليه تعالى وهو محال واما وقوعه في حق الصحابة مع قوله لا يبدل القول لديه فلان المراد بمثل الاخبار عنه استحقاقه لا عنه ايقاعه وهو مشروط بعدم العفو لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فان قيل ان اشتا فلا اشكال وقوله فتفيهم المنافيه سببية وقوله لكنه مبرر فليسه التاخير للعجز ولا للاهمال قوله بيانه لتناهي صبره يعني انه لما ذكر استعجالهم وبين انه لا يخلف ما استعجلوه وانما اخر حلما ومهلا منه اشارة اليه تناهي صبره ايه بلوغه النهاية لا تناهيه ونفاده وهو يرد بهذا المعنى ايضا لان اليوم الف سنة عنده فما استطالوه ليسه بطويل بالنسبة اليه بل هو اقصر من يوم فلا يقال انه المناسب حينئذ الف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والتثنية تحتمل وعدم الجملة والاسم منه الاتاة وههنا فايدة في شروح الكشاف في قوله وهو سبحانه حليم لا يعجل فمن حلمه ووقاره واستقصاره المدة فقاله في الانتصاف الوقار المحزون بالحلم يفهم منه لغة سكون الاعضا وطمانينتها فلا يجوز اطلاقه على الله كالتؤدة والتاني والاتاة وكذا في الانصاف قاله واما قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا فهو بالعظمة ولذا استعظمه المم لكنه غفل عن التاني فيلزمه تركه فافهم قوله ايام الشدايد مستطالة ايه تعد طويلة كما قيل

تمتع بايام السرور فانها قصار وايام الهموم طوال

وقوله بالتا ايه في قوله تعدون لموافقة قوله ستستعجلونه وعلى المشهورة فيه التفاتة قوله واقيم المضاف اليه الخ اما قياسه مضامه في الاعراب فظاهر واما في ارجاع الضمائر فتبعيه نظرا لان الظاهر انها راجعة للمضاف المقدر وكذا الاحكام فموجبته ايه انه يكون مجازا لا انه يقاله انه بنا على الظاهر واما التعميم فلانه نسبته الى الجاهل تقتضي شموله جميع ما فيه والتاويل من جهة لحوق ما ذكر بسبب منه فيه لجمله وانه بعد به ما نزله بهم الجماد فضلا عنهم قوله واما عطف الاولى بالفا الخ يعني انا الاولى بدلت من جملة منزونة بها فاعيدت منها التحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي جملة مستانفة ولم يعتمد ترتب بعضها على بعضه فناسبه عطفها بالواو وقيل الواو وفيها وفيما قبلها اعتراضية والاعتراض لا يخلوا من الاعتراف وقيل الجملة الاولى منزلة عليه ما قبلها بخلاف هذه وقوله لعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله كما امهلتكم وشكلكم اشارة لانه وعيد بانه يحل بهم ما حل بهم قوله وابي حكيم مصبر الجميع فيه اشارة لمعان متقدمة في اب وانه الالف واللام في المصبر عوض عن المضاف اليه او استغراقية ويحتمله انه بيان لحامل المعنى والجميع اما جميع الناس او جميع اهل القرية وتقديم اليه للحصر والفاصلة قوله وفي كلم ما انذركم به الايضاح معنى قوله مبين والحصر ليفيد انه ليسه يبده ابلاغ ما استعجلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وهموا لحظا به في يايها الناس لشموله للكافر بنبي والمومن بنبي وقوله وانما ذكر المومنين توطية لما بعده وقد جوز تخصيصه بالمشركين والمراد بالمومنين من امنهم ورجع عن كفره او ذكرهم استطرادي ويجوز حمله كلام المم عليه ولا مانع منه وقوله زيادة تهويل غيظهم يشير الى انه بحسب الملك وقيل الاية واردة لبيان ما يترتب عليه الانذار من انتفاع ما قبله وهلاك من ورده كانه قيل انذرهم هؤلا الكفرة وبالغ فيه فمنه قبل وامنه قبله ثواب عظيم ومن دام على كفره فقد اديت حقك فقاتلهم ليعذبهم الله على يدك بالقتل وفي الاخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة الى ان الاجابة مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وان بعد ذكره فلا يرد عليه انه لا دلالة عليه في النظم مع انه ذكر المنذر به للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيله المنذر به قيام الساعة لانه يعتنى منه المنذرون كما قاله صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان والخطاب عام للمومن والكافر ولا مانع منه كما توهم وكون المومنين لا ينذرون لا سيما وفيهم الصالح والطالح مما لا وجه له والاشتغال يمنعه منه الفصوله وقوله نذر بالنون وذال معجمة ايه ظهر وصدر منهم من قولهم نذر فلان

من بلده اذا خرج او المراد صدر على طريق التدوير بيانه لاغلبة حال المؤمنين وهو غلبة حسناتهم على
سيآتهم وانما ذكره ليلا يتوهم ان قوله عملوا الصالحات لان من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر قوله هي
الجنة فسره بها لوقوعه بعد المغفرة وتشبيهها رزقا لانه بمعنى اعطا والكرم بمعنى الفائق
في صفات غيره الا مميت كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعيه في امر فلان اذا اصلحه
او افسده بسعيه فيه قوله سابقين مشاقين يعني انه حال من الضمير والعاجزة بمعنى السابقة
مع المؤمنين عليه طريقة الاستعارة للمشاقة لهم ومعارضتهم فكلما طلبوا اظهار الحق طلب
هو ابطاله كما يقال جراه في كذا فقال تعالى ام حسب الذين السباة ان يسبقونا وقوله فاعجزه
وعجزه فهو مطاوعه وقوله لان الخ توجيه لتسمية المسابقة معجزة لا بيان لانه مجاز فيها كما يعرف من
اللغة وقراءة ابي عمرو معجزين لان التعجيز المطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وانما
قدروه لذا قيل ورده بان الحال المقدرة فسرها النحاة كما في المغني والمستقبلة كادخلوها خالدين
والتعجيز لم يقع في المستقبل علمانه انهم قدروه وزعموه ومثله لا يسمى حالا مقدرة ورد فهم بعرف
بالتامل فيه وكذا ما قيل انه يجوز ان يكون حالا مبينة بناء على زعمهم ولا يخفى انه لا يناسب لان
السبق انما يكون بعد السعي كما قيل والسبق يعرف اخر الحيوان نعم اذا كان بمعنى التثبيط او
النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله يبتغون لك بالعداية لم تكن مقدرة ومن في من فضل ابتدائية
وما بعدها زايدة قوله الرسول من بعثه بشريعة محدودة الى قوم بالعرف بعثه الرسول والنبي
اقوال منها ما ذكره المحقق رحمه الله وهي ظاهرة وانما الكلام فيما اورد هنا من الاعتراضات والنقوض
منها ما اورد عليه المحقق رحمه الله انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم اذا يكون صاحب
شريعة فاذا اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانوا على شريعته ومنهم رسل ورد بانه مشى
عليه قوله المرضي هنا وذكر ما ذكر ثمة بتبعا لغيره مع اشارة ثمة الى توجيهه فانه يجوز ان يراد
برسولا ثمة معناه العام وبنبيا بيان له عليه وجه التاكيد كما انه موكد له اذا اريد به معناه الخاص
ايضا وقيل الرسول من بعث الى قوم بشريعة جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير
جديدة في نفسها كما سماعيل عليه الصلاة والسلام اذ بعث لجرهم ولا يكفي حمل كلام المحقق رحمه
الله عليه بعيد وقيل الرسول من له تبليغ في الجملة وان كانه بيانا وتفصيلا لشريعة سابقة
والنبي من لا تبليغ له اصلا وهو قول مشهور ارتضاه كثير من العلما في هذا المقام كما ان كثيرة
اكثرها مضطرب وقوله ولذلك تشبيه الخ اي يكون علما هذه الامة مخرورة للشرع كانبيا بني
اسرايل قوله وبدله عليه اي على بيانه النبي عام لا محرم بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم
مرجح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن
حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي سنده ضعف جبر بالمتابعة وجا بالحد بمعنى كثيرا وتفصيله في
باب المصدر من النحو قوله وقيل الرسول من جمع الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري ومنعه لان
بينهما تباينا على هذا وصريح الحديث السابق بنافيه وكذا قوله رسولا نبيا وايضا عدد الكتب وهو
مايه واربعة كما روي في الحديث عند ابي ذر رضي الله عنه باباه وتكرار النزول بعيد وابعد
منه الاكتفا بكونه معه وانما ينزله عليه واقربه منه ما قيل منه لكتابه او نسخ في الجملة وعدم
نسخ اسماعيل عليه الصلاة والسلام ممنوع قوله وقيل الرسول من يانيه الملك بفتحة بالوحي فايده
الرازي ووجه ضعفه انه يقتضي التباين كما مر وامكون بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام يوحى
اليه الاسما ما بعيد ومثله لا يقال للرازي واما انه المتبادر واقعة لازمة لنبينا صلى الله عليه وسلم
فليس بشي كما توهم وفي الانصاف للعراقي انه حديث سيل عن الانبيا رواه ابن حبان والحاكم
في مستدركه من حديث ابي ذر رضي الله عنه بلفظ اربعة وعشرون الفا وذكره ابن الجوزي عن
ورواه احمد واسحاق بن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة رضي الله عنه بلفظ اربعة
وعشرون الفا وقال الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر قوله الا اذا عني جملة شرطية وهي اما حالية
او صفة او استثنا كقوله الا من توجي وكفر فيحذيه الخ وافرد الضمير بتاويل كل واحد منهما او بتقدير
كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه اي هباء وقدره وليس من
الزور بمعناه المعروف كما لا يخفى ووقع في نسخة ازور اي جنح وهو تحريف وروز بتقديم الزا
وهو بمعناه الاول وقد وقع في حديث عمر رضي الله عنه المعروف وما يهواه وما يحبه وبتشهيه
نفسه وقوله في تشهيه ظاهرا نها مصدر وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني
الشي وما مفعوله الذي مقدر ويجوز ان يكون مفعوله تشهيه ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى
ايمانه قومه وهذا منهم الفى الشيطان اليا وليايه شبهما فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الايات الحالة
عليهم الحقيقة ورفع الشبه قوله انه ليعان عليه فلذيه الخ الحديث صحيح ولا تضاد ولا تناقض فيه

كلام طويل والغين قريب منه الغيم لفظا ومعنى اي يعرض لقلبي ويغشاه بعض امور من امور
الدنيا والخواطر البشرية ما يلزم التشويش لكنها لا اشتغالها عن ذكر الله بعدها كالذهول فيقع
في الاستغفار منها وبسعين لتكثير لا للتخصيص قوله ثم يحكم الله الخ اي ينسخ لان الاحكام اعلى
رتبة من النسخ وفسر النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب انه يعصمه ويرشده والاحكام
تثبت امورا لاخرة وازالة عجزها وقوله حدث نفسه بزواله المسكنة ضعفه لانه يلزم قوله فتنة
للاولاد في قلوبهم مرضه قوله وقيل بعني لمرضه الخ التاديب بمعنى الجلسة والمراد مجلس يجتمع
فيه المسلمون والمشركون وقوله بسبقه لسانه سهوا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ
عن السهو بما يخالف الدين والشرع لانه التكلم بما هو كفر سهوا ونسيانا لا يجوز عليه الانبيا عليهم
الصلاة والسلام بالاجماع واما سهيه صلى الله عليه وسلم في صلاة وكونها كانت تشريعا حتى قال
بعض المشايخ انه سجدة السهو بتمامها صلى الله عليه وسلم سجدة شكر وايضا سجدة السهو
يمثل هذا من كلام مسجع مناسب لسياقه ولحاقه بعيد جدا وكونه صلى الله عليه وسلم افصح
الناس فلا يناسب حاله بغيره لا وجه له هنا وقوله القى الشيطان في امنيته يانباه ظاهر الاية لو كان
كذلك قاله عليه لسانه وقوله ان قال تقديره ان قال فانه قوله الغرانيق جمع غرنوق كزنبور او فردوس
طاير ماي كالحرله بها هنا الاصنام لانهم يزعمون انها تخرب الى الله كعبر وف انها بضم وقيل اسود
كالكركي وقيل انه الكركي ويجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها هنا الاصنام لانهم يزعمون انها تقرب
الى الله وتشفع بتشبهت بالطيور التي تخلو الى السما وترتفع وشابهوه بمعنى تابعوه ووافقوه في
وقوله في اخرها الضمير لسورة النجم وقوله انتم بها ايها سببيه ما وقع منه وعزاه بمعنى سلاه قوله
وهو مردود عند المحققين وانه صح اشارة الى عدم صحته رواية ودراية اما الاول فلما قال القاضي
عياض انهم لم يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة بسند صحيح محتمد عليه وبالغ بعضهم فقال
انه من وضع الزنادقة واكثر المحدثين عليه مدعيا انه لا اصل له مجروح في مخرج احاديث الكشاف فانه رد
عليه القاضي عياض وقال انه صحيح مروي من طرق عديدة واما الثاني فلما مر فعليه نذير صحته
يكون خرج مخرج الوارد عليه زعمهم او عليه الامكان لا غير والمراد بالغرانيق الملايكة واجالها الابتلا
واما كونه ابتلا من الله لنختبر به الناس كما ذكره المحقق رحمه الله فلا يليق لانه انه كان يسهو منه
فقد علمت انه محفوظ عن مثله وانه كان يتكلم الشيطان واسماعه لم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحي
قوله وقيل تمني والظاهر انه مجاز قال الراغب التمني يكون عن ظن وتخمين وقد يكون عن روية وبنا
عليه اصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبادر الى ما تنزل به الروح الامين عليه فلذلك
حتى قيل لا يجمل بالقراة سمية تلاوته عليه ذلك تمنيا وبنى ان للشيطان تسلطا على مثله في امنيته
ومن ذلك من حيث بنية ان العجلة من الشيطان والتشهر لحسان رضي الله عنه والرسل والترسل
في القراة الترتيل والقراة بتوءدة وسكينة من غير سرعة وطمير خفي لعثمان رضي الله عنه قوله
والقا الشيطان فيها اي في قراة النبي صلى الله عليه وسلم بنا على تفسير تمني بقرا وهو بيان لوجه
ضعف هذا القول لان القا الشيطان ان كان بتكلم كما ذكره يرتفع الوثوق بالقراة ومعنى الوثوق معني
الاعتماد ولذا عداه بعلى كما ان وقوع السهو مثله محل به ايضا لانا من يسمعه قد لا يستمر على صحبته
حتى يقاله انا نستمراره على قراته يدفع ان يكون ما مصدر منه سهوا لوجوز عليه السهو في الوحي به
وقيل معنى القا الشيطان فيها القا الفتنة والتخيلات فيما يقروه على اوليايه ليجادلوه بالباطل
وهو المناسب للمقام ولا يخفى بنو ظاهر النظم عليه قوله ولا يبعد فح بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
الخ جواب عما قيل انه لا يختلف الوثوق بما يلقيه الشيطان لانه يبينه عليه فينسخ ويزاله بانه اذا
لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان فالذهول باق كما كان وقوله لانا يضا
يحتمله ايضا كما يحتمل غيره مما يتلوه لوجوز تكلم الشيطان على لسانه فاقيل ان قوله ايضا تنبيه لهذا
القول في المردود عند اهل الحديث بالقول السابق والام يصح التنبيه عليه عن مراده وكانا قيل
انه امجازا ذا النظم اليه مقدرا فصر سورة يدله عليه انه من الله فانه يحتمل انه يكون الامجاز للمجموع
اولما انظم اليه فلا وجه لما قيل انه ظاهر الورود ولا لقوله انه مواظبته صلى الله عليه وسلم على قراته
وتلقيها للصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر وقوله والاية الخ يجي على القولين الاولين
وفيه نظر لانك قد عرفت انه على مثل هذا السهو لا يجوز عليه الانبيا عليهم الصلاة والسلام وايضا هو غير
متعين حتى يكون قد ليلا فتامل قوله ما يلقي الشيطان ما مصدرية او موصولة وقوله علة تمكين الشيطان
اشارة الى انه متعلق بالقي لا بمحذوف وقد دل عليه القي لانه اذا القاه تمكن منه وميز منه للالقا وقيل
للرسول صلى الله عليه وسلم لا يقاله اذا لم يقدر تمكن من القايه عليه بنبا صلى الله عليه وسلم لكون
الجعل والعلم المذكورين سببية للالقا في امنية الرسول والانبيا عليهم الصلاة والسلام والعلم بان

القراءة خفيفة كذلك فقوله بالنسبة للاولين لا يكفي لصحة عموم العلة الاولية وكون الثانية لبعضه ما تضمنه وقوله امر ظاهر كما يتعلق به سموا وما يشبهه باعتبارها يظهر منه من اشتغاله بامور الدنيا اذ هو بهذا الاعتبار ظاهر كما اشار اليه لا مجرد الخواطر وحديث النفس كما مر فانه لا يختفي بما لم يطلع عليه فما قيل انه اشارة الى ضعف ما اختاره في تنسيبه الى الشيطان في إسنيته وان الاولى التنسيب بالقاء الشبه كما مر فوله شك وتفاق قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض وتخصيصه المرض بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر المجاهر فقوله بعضهم منزلهم اذ المراد بهذا لما قبله فانه غافل عنه انه اقتضى قبلها من الكافر المجاهر يردد انه لو سلم فليس في كلام المصنف ما يمنعه اذ مرضه يورث رقة قلبه واعترضه عليه بان عدم الخلاص قلبه بصيقل المخالطة للمؤمنين يرشد اليه انه اقتضى قلبا فانه راج من دونه في القسوة دونه بإباء الذوق السليم وهذا كله منه مبني العطف فانه منه في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحد وانه كان اشد فيه من وجه اخر ولا قدم هنا كما في سورة البقرة وقول لموضع ضميرهم بضم الاعلى ان المراد لفظه وكسرها عليه ان ضمير الغريقين وقوله فقضى عليهم بالظلم اي حكم عليهم بانهم ظالمون او بالخشية بسبب ظلمهم قوله عن الحق او عن الرسول الخ متعلق ببعيد والبعيد صاحبه فاسناده اليه مجاز كما في ضلال بعيد والشقاق والمفاقة المنافرة والعداوة فانه كلا في شق الاخر غير شق الاخر قوله ان الذين هو الحق النازل قدمه لانه المناسب بقوله ولا يزاد الذين كفروا الخ وكونه علة لتمكين الشيطان منه الرسله باعتبار انذارهم لهم فلا يرد عليه انه التخصيص بإباه قوله منه رسول ولا يتم الدال عليه الاستغراق وقوله بالقرآن او بانه لف ونشر على التنسيبين وقوله يوعلم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والطريق الصحيح قوله من القرآن فمن ابتدائية وعما الخ منه فيه ابتدائية او تعليلية وقوله يقولون بيان لافترائهم فيه والمراد بذكرها ابي الاصنام بخيبة قوله تلك الخرافية لعلا قوله حتى تاتيهم الساعة بغتة هو ما بعد غاية لا متروا الكفار لهم او جنسهم على التوزيع وقوله القيامة عليه ظاهره لانه ينبغي فيه زواله المزيلة لكل احد ويويده قوله الملك يومئذ الحق كقوله لمن الملك اليوم لله واذا اريد بها الموتة فالتعريف للعهد بالساعة واختصاص الملك بالله حينئذ لانفاذ حكمه فيه دون غيره والتقييم حينئذ باعتبار حالهم منه لا بإيمان او كفر وقيل المراد بالساعة الموتة فانه منه ملا يهما ضرورة انه منهم من لا يبقيه الى يوم القيامة بل نزوله مريته بالموتة وقيل اذا اريد بها القيامة او اشراطها فالمراد بالذين كفروا الجنس والاية تتضمن الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكنه لا تهم مقابلة قوله او يأتيهم عذاب الخ فانه ليس غاية لزوال مرية الجنس الا ان يعود الضمير استحقارا لمذكورة المعهود بن كما اذا اريد بها الموتة ولا يخفى ما فيه من التكلف واما اذا اريد الاشراط فهو مجاز او بتغيير مضاف وقد عرفت ما فيه قوله سمي به الخ يعني ان حقيقة العقم عدم الولادة لمن هو من شانه والبوم ليس كذلك فجعله عقيما مجازا اما في الطرفة والاسناد بان يراد بالعقم الشكل استعارة وعليه اقتصر المص او مجازا مرسلا باراده عدم الولد مطلقا واسناده اليوم مجازا لانه صفة منه هو فيمن النسا وهذا سماه اهل المعاني المجاز الموجه من قولهم ثوب موجه له وجهان قوله اولان القاتلين ابنا الحرب اي عرف تسميتهم بابنا الحرب الملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل وابنا الزمان والعقم مجاز عن الكل ايضا يمكنه شبه فيه يوم الحرب بالنسا الشاكلي والمقاتلون بابنائها بتشبيهها بعضو اجامع الخمس فعليه استعارة مكنية وتخييلية والاسناد مجازي ايضا والتجوز لا يمنع التخييل لانه عليه حد قوله يقضون عهد الله قوله اولانهم لا يجربهم فيه فالاستعارة تبعية في عقيم متفرعة على مكنية تشبه بالاخر فيه من الزمان بالنسا العقم كما تشهت الريح التي لا تحمل ولا يتبع الاشجار بيرودها حتى تتميز بها بتلك قوله اولانه لا مثل له فالاستعارة تبعية ايضا جعل اليوم لتفرده عن سيار الايام كما لعقيم لانه كل يوم يلد مثله فلا مثل له عقيم وعليه هذا يصح ان يراد به يوم بدر وتفرده بقتال الملائكة عليهم الصلاة والسلام فيه او يوم القيامة كما اشار اليه المص وتفرده ظاهر ولا يلزم الخام الكاف في قوله كيوم بدر اولانه كما قالها لجوهري عم قيل ليوم القيامة عقيم لانه لا يوم بعده كما قاله ابن النسا بمثله لعقيم قوله او يوم القيامة عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والرابع وانما قال على انه اي المراد بالساعة غيره للعطف باو والظاهر ان غيره الموتة او الاشراط فحينئذ مر يتهم معناه باحد الامرين والاول بالنسبة لمن يموته قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن يبقى له ولو على الفرض اذ المراد عدم زواله كلهم فلا حاجة الى انه يقاله او لمنع الخلو حينئذ يتكلف له ما لا داعي له ولا يرد ان عذابه يوم القيامة ليس بغاية للمرية قوله او على وضعه موضع ضميرها الخ نحو يل اي يجوز ان يراد بالساعة يوم القيامة ويوم

عقيم

عقيم وضع موضع الضمير للتهويل والتخويف منه لانه يعقب شدائد لا مثل له في شدته واو في محل التنويع اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو لا الجمع ورفيه قوله اي يوم تزول مريتهم تفسير للجملة التي دلت عليها الغاية وقدره الزمخشري يوم يموتون لانه لازم لزواله المرية واختصاصه الملك به انه اذ ذاك يوم القيامة ظاهر وكذا استواطها لا نهائية حكمه وكذا اذا اريد الموت لكنه قوله حكم بينهم ظاهر في الاولين لانه يوم الجزا وكذا ما بعده وقوله يوم المؤمنين والكافرين لذكر هما اولا وان كان الكافرون قليلة ربما يوهم تخصيصه بالكافرين وهذه الجملة اما حال او مستانفة قوله واما حاله الخ حينئذ الثاني الخ فالثواب محمض احسان وتفضل ولا بد فيه قوله فلهم اجر غير ممنون وقوله بما كانوا يعملون لانها بعثتهم وعده عليه الاثابة عليها فقد تجعل سببا فلا حاجة الى جعل الباء الثاني للمقابلة لمخالفته للظاهر وقوله مسبب عن اعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جيء بالموصول للاشارة الى المتصفين بتلك الصفات وقيل لهم بدلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذابه مهينة كما قيل في جنات النعيم وقوله الم تهم يتعقلا به كان الظاهر حذفه هم وقوله في الجهاد قيده به لانه هو الذي وجه مهاجرة المقام بتقييه قوله الجنة ونعيمها الخ لف ونشر فتم والقسم وجوابه خبرا ومقوله قوله هو الخبر عليه خلاف بين النحاة والاصح الاول واول الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضر تكرره مع ما بعده انهم نقلوا انه يبدله عليه ما لا يبدله عليه من كونه مدخلا مرضيا لانه الرضي بخبر معلوم فيما سبق فانه يبدله منه مقصوده به تاكيدا واستيناف مقرر لمضمونه واما ما قيل من ان المراد بالرزق الحسن ما لهم في البرزخ قبل دخولهم الجنة لان الرزق الحسن فيها لا اختصاص له بمن هاجر اي خرج من وطنه مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين فقد رده بانه لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بالمدخل الجنة اذ لا اختصاص فيها بما ذكر مع انه ممنوع فانه تنكير رزقا ومدخلا يجوز ان يكون للتنويع وذلك النوع مختص بهم وهو ما لا وجه له فان وعده من لا يخلف الميعاد المقترن بالتاكيد القسمي بالجنة ونعيمها ودخولهم على ما يحبون ويرضون فيه من التنزيه لهم والتشريف ما لا يخفى والاختصاص وعدمه مما لا حاجة الى التعرض له ولذا قاله صلى الله عليه وسلم حولها تدندن والتنويه واذ قد ان المدخل درجا تهم المخصوص بهم ما لا حاجة اليه كما يشهد به تقبيل المشيرين من الصحابة رضي الله عنهم فافهم قوله سوى بينهم اي في اجرا الجهاد وان فاتته رتبة الشهادة ورتبة عليه وقوله لاستوائهم في القصد هو نية اعلا كلمة الله بالجهاد في سبيله واصل العمل هو الجهاد المذكور المخصود بالهاجرة والمدخل اسم مكان او مصدر ميمي وقوله باحوالهم واحوله معادهم وفي نسخة معادتهم وهي مناسبة لذكر الحكيم بعده وهذا مناسب لما قبله واما حليم فذكره هنا ليا خذ بحجزته ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب عاجلا قتلة المجاهدين في سبيله فتامل وقوله ذلك اي به الاقتضاب كما مر واشار الى ان خبر مبتدا محذوف وانه اشاره اظهار في مقام الاضمار للاشارة الى انه من مقتضيات اللوهية قوله وانما يزيد فيا لاقتضاء اشارة الى انه ابتدا لا تعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما للقتل ولذلك اتى بذلك ومن موصولة او شرطية سد جواب القسم مسدها ولا يحتاج الى سببية ليلا يتكرر مع قوله به وقوله وانما سمي الابتدا بالعقاب وهو في اصله شيء يا تي عقب شيء ولذا اختص بالجزا فاطلاقه على ما وقع ابتدا للمشاكلة وهي المراد بالارد واه اولانا الابتدا لما كان سببا للجزا اطلق عليه مجازا مرسلا بعلاقة السببية وقوله لا محالة من تاكيد القسم قوله للمتنصر اشارة الى انه لتضمنه في معنى الجزا والجواب لمن وقوله حيث اتبع هواه اشارة الى بيان مناسبته لما قبله فان الظاهر ان يقال الله ينصر المظلومين ونحوه لانه لم يذنب حيث اقتصر حين يغفره لانا لعفو محمد وح مندوب اليه فتركه الاولى كما ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسره فيعفى ما وقع بغتة وقيل انها نزلت في قوم قاتلهم المشركون في المحرم فقاتلوهم وقيل انه فيه تقريب او تاخير اي متعاقب بمثل ما عوقب به ان الله لغفور رحيم فلا يكون عليه ترك الافضل ثم اذا بغي عليه المظلوم ثانيا لينصرنه عليه من ظلمه ولا حاجة اليه قوله وفيه تخويفه بالحث الخ يعني انه كناية تعريضية لان الله اذا عافا مع انه منتقم قدير كان اللايق بعباده ذلك وبقاله بصيغة المصدر وملازمة القدرة وعلو الشان للانتقام ظاهرة فان العاجز لا يقدر على الانتقام والسافل لعدم خبرته قد لا يتم ومثل هذه الملازمة يكفي في عرف البلاغة وعادة التخاطب فلا يرد انه لا ملازمة وان الظاهر ان يقال انه تعالى يعفو عن خلقه ورزقه ورباه وان عصاه فغيره اولي والحث حمله ترك العفو المندوب كما لذنب العظيم كما تلوح اليه صيغة المبالغة في قوله عفو غفور رحيم قال انه لا تناسب كونه مندوبا لهم بصيغة قوله اي ذلك النصر يعني ان الاشارة الى المصدر الدال عليه قوله لينصرنه والباء في قوله بانه سببية وان السبب ما دل عليه قوله تعالى يولج الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة عليه تغليبه الاحوال وتغليب بعض عليه بعض في العادة الالهية واما كون النصر بتعاقب الليل

طيبي

ابن كمال

والنهار وتعاوبه الازمنة والادوار التي اذ يجيء الوقت المقدر للا تنتصار فلا يحصل له علم بلا حفظ قدرة الفاعل لذلك وفي الكشاف وبسببه انه خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما على ايدي عباده من الخير والشر ومآله الجزاء تعالى عليم خبير وقد افاده قوله وانه سميع بصير ولذا تركه المص رحمه الله وكذا جعل الاشارة للعفو والمغفرة والسبب انه لم يؤاخذ الناس بذنوبهم فيجعل الليل والنهار سرمدا فيتعطله المصالح فانه مع كونه لا يناسب السياق وقوله وانه الله سميع بصير فد قيل عليه انه المواخذة بالذنوب لا تتحصر في الجعل المذكور فلا يلزم من انتفائه انتفاؤها وانه كان المناسب انه يقوله بدله جعل الليل الخ كما قوله الم تر انا جعلنا الليل سرمدا وفيه نظر والمطاولة تعاقبهما او التكوير الليل والنهار مثنى مثلا بالقصر وقوله بانه تفسير للايلاج فانه ليس المراد به ظاهره والمراد مقدار ما ينقص منه لا عينه فهو على طريق الاستعارة لانه بايلاج شيء في شيء يزيد الموج فيه وينقص الاخر او يذهب في رأي العين او بحصول احدهما في مكان الاخر وقد مر تفصيله وتخصيصه السمع والبصر مما ذكر مقتضى المقام ولو ابقي على عمومه صح والمبالغة في الكم والكيف لكثرة متعلقهما وعدم تناهيهما بالسر والجهر والنور والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملوين في الاخر وهو اظهر لدلالته على استقلال كل منهما في الدلالة على كمال القدرة قوله الموصوف بكمال القدرة والعلم يعني الاشارة الى ما دل عليه الكلام السابق من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في النهار وكمال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله الثابت في نفسه اي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته اما تفسير له او تعليل له فانه الواجب يلزم ان يكون وجوده من ذاته قوله وحده ما خوذ من غير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله فانه وجوبه وجوده الخ بيان لكون كمال قدرته وعلمه ثبت بوجوبه الذاتي ووحدانيته لانهما يستلزمان ان يكون هو الموجب لسائر المصنوعات فيدل على القدرة التامة واما كونه بالايجاب فقد ابطل في الاصول ومن اصدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لابد من علمه بسائر الموجودات على ما بينه في الكلام ووجوب الوجود لابد عليه الوحدة ولا يستلزمها وانه كان لا يكون الا كذلك بالذات لابد العقلية والسمعية كما مر وقوله سواه ليس فيه اشارة الى ان وجوده عينه ليلا يكون منه المفسد اذ يجوز ان يكون لا عينا ولا غيرا وان يكون غير موجود الاصوله وتحته اصدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لابد من علمه بسائر الموجودات على ما بينه في الكلام قوله او الثابت الالهية معطوف عليه قوله الثابت في نفسه فهو تفسير اخر للقول هو الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لانتفائه لكماله القدرة والعلم واستلزامه للعلم لما مر وقوله عالما في نسخة بزائه وقوله تدعون اما بمعنى تدعون من الدعاء او بمعنى تسمون والها مفعوله الحقد قوله على طريقة مخاطبة المشركين وخطابه ذلك لمن يدفي له الكلام او لكل واحد وقوله فتكون الواو اي فيبين العقلا باعتبار معنى ما وانها لهته منزلة منزلة العقلاء عليه زعمهم وقوله المعدوم في حد ذاته لان ذاته لحد وثبوتها تقتضي العدم بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه او المراد بطلان الوهيته فهو مقابل للحق بتفسيريه والحصر لبيد بمرادها او هو باعتبار كمال بطلانه فتامل قوله لا شيء اعلامنه نشانا اشارة الى ان الكبر لبيد جسمانيا والعلو ليس مكانيا ثم انه على تفسيره يكون المعنى عليه تقيه الاعلى والاكبر والمساوي فانه يدله على ذلك في العرف كما في قوله ليسه في البلد افقه من زيد مثلا وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المصنف بعضهم انه يساويه شيء فضلا عن ان يكون اعلا شانا واكبر سلطانا ولما كان العلي والكبير صيغة مبالغة فسرها بما يناسبها ولم يتقيد العلو والكبر عن غيره مطلق الوجود منه له ذلك من مخلوقاته كالانبياء عليهم الصلاة والسلام وانه كان كل علو وكبر بعده كالعدم لانه الموافق لمنطوقه ولمقتضى الامر فلا يرد ان كلام المص يوهم اصل العلو والكبر فيما سواه ومدلوله الاية حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقوله فكل شيء سواه تحت امره وقدره سافل حقير كما توهم قوله استفهام تقرير ولذلك رفع اذ لو نصبه اعطى ما هو عكس الغرض لانه معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب اي نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك الم تزل انعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت ناف لشكره وذاك تقريظه وان رفعته فانت مثبت للشكر قاله ابو حيان لم يبين لنا كيف يكون النصب نافيا للاخضرار ولا كون المعنى فاسدا وقاله سيبويه سالت الخليل عنه فقال هذا واجب كانك قلت انتفى انزاله الماء منه السحاما فكان كذا وكذا قال ابن خروف قوله لهذا واجب يريد انهما ماضيان وفسر الكلام بانتفى يريد انه لا يجعله بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب الشرقية عوض انتفى انتفت وفي بعض شروح الكتاب فتفي لا يمكن نصبه كان الكلام واجبه الا ترى ان المعنى انه انزله بالارض هذه حالها وقاله الخول الم تزجر كما تقوله

في الكلام ان الله يفعل كذا فيكون كذا وقاله ابو حيان انما منتج النصب جواب للاستفهام هنا لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وانكان يقتضي تقريرا في بعضه الكلام وهو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى وكذا الجواب بالفاء اذا اجيبت النفي كان على تقسيمه فيكل منها ينتفي الجواب فاذا قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا فحدثنا انما تاتينا ولا تحدث ويجوز اذ يكون المعنى انك لا تاتينا فكيف تحدثنا فالحديث منتف في الحالتين والتقدير بادأة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب تثبت ما دخلت همزة الاستفهام وتنفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررنا اثبات الرؤية وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود وايضا جواب الاستفهام بغير منه شرط وجزا وهنا لا تقدر انتفاء انزاله المطر تصبح الارض مخضرة لان اخضرارها ليس مترتبا عليه هلاك او رويتك انما هو مترتب عليه الانزاله وقالما الحلبي قوله فانه جواب الخ مستفرع من قوله اعجب البقا انما رفع الفعل هنا وانه كان قبله استفهام لامرين احدهما انه بعين الخبر فلا يكون له جواب الثاني انه ما بعد الفا ان نصب اذا كان المستفهم عنه سببا له وروية لا توجب الاخضرار اعجب من الما هذا زبدة ما في الكشاف والبحر ومنه علم انه الروية يجوز كونها بصرية وعلمية نظرا للما المنزل خلافا لمن منع الاول لان انزال الله لا يرى فمن جوز النصب بتقدير ان لم يصب وما قيل من ان الاستفهام الداخل على النفي نفي فهو اثبات رد بانتقاضه الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه مسببا عن النفي او مكتنفا فيه بما يشبه السبب فامر في الكتاب به واذا عطف عليه انزله فالعابد يقدر ربما انزاله او يقال الفاسببية لا ما طفة خلافا لمحتاج الخ العابد كما في اما ليه ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيها للكلام المص فالصواب انها عاطفة مغنية عن الرابط كما صرح به ابن هشام في المغني والتغنيب فيها حقيقي او عرفي لمحض السبب فلا تغنيب فيها قوله يصل علمه اشارة الى ما قاله الراغب من ان اللطيف فد يراد به ما لا تدركه الحاسة فيصح ان يكون وصفه به تعالى عليه هذا للوجه وان يكون بمعرفته عليه دقائق الامور وان يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غيره ذلك قوله بالتدابير الخ هذا بنا على انه من الخبرة وهي معرفة بواطن الامور ويلزمه معرفة ظواهرها وقوله خلقا وملكا اشارة الى ان اللام للاختصاص التام ضيغمها فليسه فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما يتوهم وقوله في ذاته اشارة الى ان الحصر باعتبار المعنى الثاني وقوله عطف على ما في جملة تجزع حال واذا عطف عليه اسم ان فهو خبر والواو عطفت الاسم عليه والجر عليه الخبر وان رفع فهو مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة او حالية واليه اشار بقوله حالهما وخبر ابي عليه الاحتمالين الاخيرين قوله من ان تنفع او كراهة ان تنفع اشارة الى انه ان تنفع عليه حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب او جر على الخلاف اوفي محل نصب عليه انه مفعول له والبصريون يقدرونه في مثله كراهة ان تنفع والكوفيون ليلا تنفع وجوز فيه ان يكون في محل نصب عليه انه بدله اشتمال من التمأ ويمنع وقوع التمأ ورد بانه الامساك بمعنى الملزوم يتعدى بالبا وبمعنى الكف يعد وكذا بمعنى الحفظ والبخل كما في النتاج واما بمعنى المنع فهو غير مشهور وليس بشيء لانه مشهور وصرح به في كتب اللغة قاله الراغب بقاله امسكت عنه كذا ابو سعيدة قاله نضالجي هل هن ممسكات رحمته وكني عنه البخل بالامساك اشيء ويه صرح المص رحمه الله وان تحتشوني في تفسير قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله متدابعينه ايمه مقتضية له مجارس التدابي بمعناه المشهور وهو اشارة الى انه ليس بالله بحسب قوله الا باذنه الاذن الاعلام بالاجازة وهو حقه تعالى يكون بمعنى التيسير والارادة كما هنا والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال والاوقات في الوجيه لصحة ارادة العموم او لكون جمسكه فيه معنى النفي وذلك اشارة الى قوله ان تزولا وقوله وفيه رد الخ ايرد عليه من قال ان اسمسكها لا مرد اليه فيها لا بالاستناد الى فاعل وممسكه وهو قوله من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول قوله فانها الخ بيان لورد ما يرد عليه في الكلام من انها مشاركة لسائر الاجسام في الجسمية فتقبله ما يقبلها من الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولما مر اراد وقوله روف رحيم فبيله الروف ابلغ من الرحيم وقدم للفاصلة كتقديم للناس واعترضعليه بانه بنا على ما في التوبة من ان الرحمة اعم وما ذكر في تقديم للناس ايضا مدفوع لانه يحصل بتوسط واذا كان خلاف الظاهر فالظاهر انه للاهتمام به لانه المقصود لابيان رحمته وقد اشبعنا الكلام عليه في محل اخر فراجعه وقوله حيث هنا الخ اشارة الى ان العقل والتجربة منه النعم والرحمة العامة واسبابه الاستدلال انزاله المطر وفرشه بساط الخضر وتسخير المخلوقات والفلك الجاريات واسكه السموات وغيرها مرتبطا عطف بيان للجار وقوله مجرورة اشارة الى انه من الكفر لانه المناسب للسياق قوله متعبدا يحتمل المصدر والزمان والمكان

وعليه الاخيرين فالتقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتقديره به وانما باحياما ضيا لسبق الحياة
الاولية للمخاطبين بخلاف ما بعده وقوله اهل دين تخصيصه للامة بمن لهم ملة وشرع ونسخ دون المشركين
كقوله جعلنا واما ذكر هذا وانه من توطئة لما بعده وقوله يسكونه اشارة الجواب المراد به الحال او
الاستمرار وقوله سابوا بابه المثل اشارة الى حزوج اهل ملة بغريبة الحال وقوله في امر
الدين اشارة الى ان تعريفه للعهد والنسابك جمع نسيكة وهي ما يتعبد به قوله لانهم بينه جهاله
واهل عناد بينه هنا للتقسيم كما يقال هم ما بينه كذا وكذا وهذا تعليل للنهي باعم اما جهلة لابليغ بهم
النزاع او معاندون فيجدم عليهم المنازعة ان قلنا انهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق المواخذة
وانه الظهر من ان يقبل النزاع قوله وقيل المراد نهي الرسول الخ قيل انه بطريق الكناية فهو كالوجه
الذي بعده فان عدم الالتفات والتمكين وعدم منازعته يستلزم عدم منازعتهم فالفرق بينهما
يسير وهو انسب بقوله وادع فلا يظهر وجه تعريضه ووجهه ظاهر لانه خلاف ولا يظهر تعليقه
قوله في الامر به والمغايرة بين الكنايتين بكفي لذكرهما اذ الاول نهي عن الكينونة عليه وصف بكلا
وصفا لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة بعينها قوله او عن منازعتهم كقولك لا يضاربنك لا هذا
ايضا كناية عن احد الطرفين في باب المفاعلة لذكرهما لاستلزام الكل لجزئيه وقوله وهذا انما يجوز
في افعاله المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى انه لا يجوز في مثل لا يضربنك ان تريد
لا تضربنه اما لو قلت لا تضربنه جاز بان يكون نهي احد الفاعلين على فعل كناية عن نهي فاعل
اخر عن مثله فلا يرد عليه الحصر مما مر في سورة طه في قوله نقاتل فلا يصدنك عنها اذ نهي الكافر
عن الصد والمراد نهيه عن ان ينصد اذ الانصداد ليس مثل الصد فتامل قوله وقيل نزلت في
كفار خزاعة الخ اما قتله الله هو المبتدأ فالنزاع قولهم المذكور في النسابك وما قبله عليه من انه
لا سبيل اليه لا سند عاية ان يكون اكل الميتة وما يدينون تعمد الاباطيل من المناسك التي جعلها
الله تعالى لبعض الامم ولا يرتاب عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا لا يثار عنك بعض اهل
الكتاب او من بينه اظهروهم من المشركين في امر النسابك فان لكل ملة شريعة نشر عنها واعلمك
بها فكيف ينازعونه عما ليس له عين ولا اثر منها وهو ظاهر قوله وقربه فلا ينزعنك الخ بمعنى من
يكسر عينه وهي الزاي من باب المغالبة وهي قتاله في كل فعل فاعلته ففعلته افعلة بضم العين
ولا تكسر الا شذوذا كما في هذا عن الكسائي اذا كان عينه او لامه حرف حلق لا يضم بل يترك
عليما كان عليه والجمهور على خلافه وقيل انهم استخفوا بغلبته عن نزعت في هذه المادة وعلى
هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقصر في منازعتهم حتى يغلبوك فلذا كان فيه تصحيح ومبالغة في
تشبيهه كما عرفته في مثل لا يغلبنك وفلان في كذا وهو ظاهر فليس نهيا له عما فعل غيره وكونه
مطاوعا لا يبعد فحه كما توهم وعبر بالتشبيه لمناسبته لاصل معنى النزع وهو القلع وهو مغالبة من
منازعة الجدال كما صرح به الزمخشري ومن لم يقف عليه مراده قاله ابو السعود قوله ان المبالغة في التشبيه
عليه الدين بنا سبب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة وقوله لم يستغنوا بغلبة
يجدون في الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توهمه بيان للمراد منه او لتقدير مضاف فيه وقوله
طريقة الخ اشارة الى انه فيه مكنية وهي تشبيه المعنى بالطريق المستقيم وتخييلها تابع وستقيم
اوا حد مما تخييل والاخر ترشيح قوله وقد علم الخ وقد شحنة لزمنة الجنة وفي شحنة لزمنة الغير للجهاد له
وهذا مفهوم من كونه على هديه مستقيم لقوة دلايله وظهور معجزاته وقوله اعلم بما يعملونه
كالصنع فيه وهو ان اريد به الكف عنهم فهو منسوخ بان القتال وذكر الجازاة مر وجهه مرارا وقوله
بيت الموسيت الخ يعني ان الخطاب عام للفريقين وليس مخصوصا بالكفار الذين مر قبله وليس من
منوله القول ويصح ان يكون منه عليه التغليب وقوله بالتوابع والعقاب لانهم لا نكشاف الحق يلزمون
وقوله بالحج اي بثوبتو بحج الحق وذلك اشارة الى ما في السما والارض وكذا غيره كتبه وقوله فلا يحزنك
وقوله الم تعلم مر تحقيقه وذلك اشارة الى ما مر بعده تسلية صلى الله عليه وسلم قوله ان الاحاطة الخ
يعني ان الاشارة الى ما قبله وان تعدد لتاويله بما ذكر وهم يفسره بالاحاطة فقط حتى يقال
ان الاولى ان يقال حصره تحت علمه ليلا يحتاج الى تاويل الاحاطة بتذكير اسم الاشارة
مع ان تانيثها غير حقيقي والاشارة الى معناه وهو ما ذكر بعينه ولو قال والحكم بالواو كان اولى
قوله لان علمه مقتض ذاته فاذا كان كذلك لزم تيسير اتيانه وحكمه المترتب عليه لان الاصل
فلا يرد انه يفيد تيسير الاحاطة دون الاتيان في اللوح او الحكم بينهم اذ لا تقرر في يخ التعليل له
كما قيل ولا وجه لما قيل انه تعليل للتيسير الاول لرجحانه وعدل عن قوله الزمخشري لان العالم
الذات لا يتعذر عليه ولا يمتنع تعلق بمعلوم لانه مع قصوره منبي على الاعتزال وقوله المخلق

ابو السعود

غريق
سعودي

بكل المعلومات ان كان متعلق الذات فالمعنى ان نسبة الكل الى ذاته مستوية وعلمه ذاته تستوي فيه المعلومات
ايضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى ان علمه حضوري ولان الاثبات في اللوح ليس فيه الحاجة اليه
وتكبير سلطانا للتعليل وتقديم الدليل المقلب اشارة الى انه الاصل في الدليل واعاد النفي للدلالة على
استقلال كل منهما في الذم وغيره استدلاله للعقل وقال للظالمين دون لهم تسجيلا عليهم بالظلم قوله
تقريرهم الخ يعني المراد نصير في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بتقرير مذاهبهم ويلزمه دفع ما يخالطها
وفي الاخرة يدفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه رد الماذكره المصنف لم يأت بطايل
اذ ليس في كلامه ما يخالفه وقوله الانكار اشارة الى انه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد
تعرف من حسن التورية وقوله لفرط تعليل للظهور اثره في وجوههم اوديل لحدوث المنكر
واثاره والاباطيل تعليل للتنكير والغيظ وقوله وللاستعارية لكه ابهات الانكار لفرط تنكيرهم
او بانه منتهى الجلالة لان الكفر اشد المفاسد ويشعر بما ذكر عليه قاعدة التعليق بالمشتق
قوله وما يقصدونه عطف عليه الانكار فالمنكر بمعنى ما يستنكر بمعناه المحروف فالمراد علامات
كانه الذي يعرف في الوجوه كما اشار اليه الكشاف وقوله بينونة اشارة الى انه معتبر فيه
بحسب الاصل ثم استعمل للتلبس مطلقا واسيئ بمعنى اخبركم وقوله منه غيظكم اشارة الى ان
الشر اما للتالين وما يحصل بذكرهم اشد منه او للشياطين وما يحصل بعده اعظم منه قوله كانه
الخ اي هو استيناف بياني والنصب على الاختصاص بتقدير اخصه او اعنيه او هو من باب الاشتغال
وقوله فيكون الخ اي هو في وجهي النصب والجر والجملة جملة وعدها وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة
رفعت اي حال كونها خبرا للمبتدا مقدرا اذ قدر اي هي النار وهو الوجه الاول واذا كانت حالا قد
رفعها انه وقوله النار هو المخصوص بالذم الخ وغيره وعدها الظاهر هو انه المحمول الثاني
اي وعد الذين كفروا بها ويجوز ان يكون الاول كانها وعد نبها للتاكيم قوله مبينة بصيغة مفعوله
المجهول يشير الى ما مر من ان المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خصه بما شبه مورده من الكلام
السايرفصار حقيقة فيه ثم استعير لكل حال غريبة او قصة وجملة من الكلام فصيحة غريبة
بديعة متعلقات بالمقول لمشابهتها له في ذلك وهو المراد هنا فضرب بمعنى بينه واليه اشار المصنف
رحمه الله ورايحه من راعه اعجبه فنورايع معجبه وقوله او جعل الخ مثل هذا وجه اخر بجعل المثل
عليه المثل به فيكون بمعناه الحقيقي ومضرب بمعنى جعله اي ما ذكر جعل مثلا لاستخفاف الله
دونه فيره للعبادة ولا بعد في كون ضرب جعل كما قيل لانه ثابت في العربية فتامل قوله للمثل ان
كان بمعنى الحال او القصة او لشانه ان كان المراد بيان استحقاقه للعبادة وقوله استماع تدبر
لانه ليس مجرد استماعه مقصودا وقوله على الاولين بخلاف الاخير فانه ينفي العقلا على زعمهم
قوله لا يقدروون الخ يعني انه منطوقه وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل لكونها لكونها مفيدة
لنفي مؤكد دلت على نفي القدرة عنهم واستحالة صدوره بقرينة السياق فلا يقال ان النفي
المؤكد لا يدل على الامتناع ودلالتها عليه التاكيد والتاييد مذهب الزمخشري وبعض النحاة
وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح المغني وليس هذا محله ولذا قاله لا يستقدروه
دون لا يستقدروه لان الاستقدار لكن ليس في الخلق بان يتوهم انه لو صح ما ذكر من المناقاة
قيل انه يستقدروه قوله دالة الخ يعني ان لا افادتها النفي المؤكد عليه مناقاة النفي وهو الخلق والنفي
عنه الاصنام فيفيد عدم قدرتها عليه ولا يقتضي بقوله فلذا علم اليوم اشبيا لان الصوم لمنافاته
التكلم في شرعهم جعل كانه محالا وهي دالة ثمة على امتناع مؤكد وهنا على امتناع محالا
بمقتضى المقام اذ لو امكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال قوله
والذباب اي جنس الذباب ما خوذ والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر الماخوذ منه
مصدرا لمبني للمفعول واما كونه بمعنى الاختلاف اي الذهاب والعود فقوله اخر جني قيل
انه مخوت من ذبه اي طرد فرجع واذبة وذبان بكسر الذال فيها كما في القاموس قوله
هو بجوابه الخ مقدر في موضع الحال هذا بنا على ان الواو الداخلة على لو واو الوصلية حالية
وهو قول لبعض النحاة وقيل انها عاطفة على مقدر وكون جوابها مقدرا قول ايضا وقيل انها
لا تحتاج الى تقدير اصل لانها استحقت عن معنى الشرطية وتمحضت للدلالة على الفرض
والتقدير والمعنى مفرض اجتماعهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله ولا منافاة بينهما لان التقدير
باعتبار اصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من جواب وعدمه بعد استحالة ما ذكر فتدبر وقوله
الخ بيان لانا الوصلية نقل على خلافه بالطريق الاولى قوله جعلهم اعبه نسبهم الى الجهل وشرع
به وهذا بيان لمعنى الاية كلها وكما بان نسبية وعدي الاشراك مفعولين لانه بمعنى جعله
شريكا وكان الظاهر اشركوا انتما قيل والاصنام للدلالة لكنه عكسه لانه وان استلزم احدهما الاخر

لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل انها امنعوه ثان لا اول حتى يرد عليه ما ذكر وانما قدم مسارعة الى وصفه بما ذكر وتقديما للمعبود بحق عليه منده ولانه يتبنى بما وصف به ما بعده **قوله** وبين ذلك اي كونها اعجز الاشياء ودلالة ما ذكر بتمامه على الاعجزية ظاهرة لانه لا يعجز عما لا يقدر ومع التجمع عليه في الذباب التي يقدر عليه اضعف المخلوقات فلا وجه لما قيل ان الثابت بذلك العجز لا الاعجزية فتأمل ما سويه الله كذلك ولا تاويل بسبب اسبابه القدرة كالحياة والارادة وقوله يعجز الخ هو ماخوذ من سلبهم فانها لو ثبت لم تسلب فلا يرد انه لا دلالة في النظم عليه وانما كان كذلك في الواقع ويتكلف ان الاسناد عطفه بتفسير للذبه **قوله** قيل كانوا يطلونها اي الاصنام والطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والكوي بكسر الكاف جمع كوة بفتحها وضمها وفيه ما يفتح في الحائط **قوله** عابد الصنم ومعبوده هذا تفسير للسدي والضحاك وغيرهما معبوده للعابد والمعبود الصنم وكونه طالبا للدعاء به واعتقاده نفعها وكونها مطلوبة ظاهر **قوله** او الذباب هذا هو الوجه الثاني وهو الذي قوله او يحتمل ان يكون وجها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ اشارة الى ان المطلوب في هذا الوجه معنى منه على الحذف والايصال ويحتمل وجهين هذا والذي اشار بقوله والصنم الخ واخر وهو ان يكون المطلوب ما يسلبه الذباب ليالحله وعطفه عليه بالواو لتغايرهما وهذا يسبي على القيد قبله **قوله** او الصنم هو الطالب وجعله طالبا على الفرض تهكما والمطلوب الذباب وهو الوجه الثالث او الرابع وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري لما فيه من التهكم وجعل الصنم اضعف من الذباب لانه مسلوب وجماد فذاك حيوان باخره واخره المم لان الاول تشبيب بالسياق اذ هو لتجهيلهم وتحقير معبوداتهم فناسبه اراداتهم والاصنام من هذا التذييل وهذه الجملة التذييلية اخبارا وتعجيب **قوله** ما عرفوه حق معرفته يعني انه مجاز عن هذا فان المعرفة تكون بتقدير المقدار وابعد الاشياء الاقاقة ولا حاجة الى جعلها من الابعد كما قيل وقوله عن افلها اي الممكنات والمراد بالافل الذباب وهو اذلها ايضا ومقهوريتها لانه مسلوب منها فكيف تعد شريكا له والاصطفا الاختيار للصفوة وهي الخيار وقوله من الناس متعلق تقدم لا الى من الملائكة ومن الناس رسلا فلا حاجة لتقدير فيه وقوله ينوسطونه اشارة الى وجه تقدم رسل الملائكة عليهم الصلاة والسلام **قوله** كانه لما قرر وحدانيته الخ شروع في بيان ارتباط هذه الاية بما قبلها وهو ظاهر وقوله وينوسل في نسخة بغير واو وهو مستفاد من الاصطفا ومغير هوله وقوله لمن سواه وفي نسخة عداه والمغير دده وتقدير المجعول له لتعليله بيت والترديف استعارة للابطاله وهو من التخصيص المستفاد من السياق **قوله** مدركه الخ يعني ان السمع والبصر كناية عما ذكر بقرينة قوله يعلم الخ لانه كالتفسير له فسقط ما قيل من انهما لا يتعان فكيف يكونان كناية عنه وانه حينئذ يكون ما بعده تاكيدا والحمل على التعميم بعد التخصيص اولي وقيل سميع لاقواله الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير باحوال الامم وقوله عام بروا فعها ومتروقها مما لم يقع لغة ونشر لما بين ايديهم وما خلفهم مرتب او مشوش وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فانه يملكه بتمليكه تعالى اياها وقوله ولا يبالي الخ اشارة الى ارتباط بما قبله لدخوله في عمومه وانفصاله **قوله** في صلاتكم وفي نسخة صلواتكم بالجمع فالامر بالركوع والسجود حقيقة عليه ظاهره وما ذكره من انه كان في اول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا ركوع ذكره في البحر ولم نره في اثر يعتمد ويتوقف فيه هاصحب المواهب وذكره الفراء رحمه الله بلا سند **قوله** اوصلوا الخ يعني انه مجاز مرسل مركب بعلاقة الجزئية والكلية وقوله لانهما اعظم اركانها الاعظميتها اما بحسب الاكثرية او من جهة الثواب وكون مجموعهما افضل مما سواهما لا ينافي تفضيل احدهما على الاخر كما توهم وفي الاذكار ذهب الشافعي الى ان القيام افضل من السجود لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت اي القيام ولانه ذكر القيام القران وذكر السجود التشبيح والقران افضل وذهب بعضهم الى ان السجود افضل الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله الركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بها والسجود لخفيقته لعموم الفايدة **قوله** او خصوا به وخروا له سجدا بعد ما طافوا وما قبله بالنظر الى الصلاة والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الانحناء او مجاز والسجود باق على حقيقته وقوله بسايرما نقبه كم به المحرم من نزع المخيط وقيل انه مخصوص بالفرايض وما بعده تعميم بعد تخصيص او مخصوص بالنوافل وفي كلام المصنف رحمه الله اشعار به **قوله** وتحروا ما هو خير واصلح ايه اقصدوه يقال تحريته الشيء اذا قصدته وتحريته في الامر ايه طلبت احرى الامرين وهو اولاهما ولما كان الفصل يعم ما كان بقصد وغير قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير يعم ما ذكر وما فيه خير لكن دل على التحريب بطريق الالتزام لانه لا يهمله خيرا له الا اذا تحرى فيه **قوله** وانتم راجون

الخ اشارة الى انها جملة حالية وان الرجا من العباد لاستحالته عليه الله وقوله واشقوا عطف بيان للمتيقنين وفي نسخة بالعطف عليه **قوله** والاية اية سجدة عندنا اي في مذهب الشافعي رضي الله عنه والامر للندب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف في السجدة هنا ابو حنيفة ومالك والليث لمذهبه بظاهر الاية والحديث ولنا كما في شرح الهداية لابن الهمام انها مقرونة بالامر بالركوع والمعهود في مثله من القرانه كونه امرا بما هو ركن للصلاة بالاستقرا كاسجدوا بعبدكم واركعوا واذا اجمال الاحتمال سقط الاستدلال وما رويه من الحديث المذكور قال المزني رحمه الله اسناده ليس بقوي وكذا قال ابو داود وغيره لكن يرد عليه ما في الكشف ان الحق ان السجود حيث ثبت لبيب من مقتضى خصوصه في تلك الاية لانه دلالة الاية غير مقيدة بحاله التلاوة البتة بل انما ذكر بفعل رسوله الله صلى الله عليه وسلم او قوله فلا منع من كونه لاية دالة عليه فرضية سجود الصلاة ومع ذلك يشرع السجود عند تلاوتها لما ثبت من الرواية فيه وفيه بحث **قوله** لله ومن اجل اعتقاد بنيه يعني ان في مستعارة للتعليل والسببية كما في الحديث ان امراة دخلت النار في هرة ويجوز حملها على ظاهرها بتقدير في سبيل الله وقيل عليه ان حمل الجهاد على ظاهره يابا ما مر من ان السورة مكية لا ست ايات فان الجهاد انما امر به بعد الهجرة الا ان يراد بالامر بالثبات عليه مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة وفيه انه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الاكبر لا يخفى ولنا ما قبله انه ما ذكر من كونها مكية لا ست ايات ليس في اكثر النسخ ومذهب الجمهور انها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد المم رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة احترازية والباطنة معطوفة عليها وظاهر كلام المم رحمه الله حمل الجهاد على ما يعمها وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز وانه كان يجايز اعند المم لانه حقيقة كما قاله الراغب استفراغ الوسع والجهد بدفع ما لا يرتضيه قاله وهو ثلثة امر به مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها في قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده انتهى فحق قصره عليه بعضها فقد قصر **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث اخرجه البيهقي وغيره عن جابر رضي الله قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم فرارة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفي سنده ضعف مفتقر في مثله وتبوك علم لارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيها غزوة لنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** ايه جهادا حقا فيه ايها في الله في الله بالحمون انه منصوب على المصدرية وعند ابي البقا انه نعت لمصدر محذوف اي جهادا حق جهاده وفيه انه معرفة فكيف يوصف به النكرة وقاله الزمخشري اذا اضافته لا تفيد لاتساعه واختصاصه فلما كان الجهاد مختصا بالله بحيثه انه منحول منه لجله ولوجهه صحت اضافته اليه ويجوز ان يتسع في الظرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالظرف المجاز والمجرور ونحوه كما في الاصل حق جهاده فيه او جهادكم فيه انتهى وقوله جهادا اشارة الى نصبه على المصدر وقوله حق جهاده الموصوف لصفته مجرد قطيفة وقوله خالصا الوجه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد فسر ابو حيان ايضا وفيه شيء وقوله وعكسه اي عكس التوجيه بالتقديم والتاخير فصار حق جهاده بعد ما كان جهادا حقا **قوله** مبالغة كما في قوله اتقوا الله حق تقاته فلما عكس وجعل التابع متبوعا وامنيفه له لافادة اختصاصه به وقد كان يفيد انه هنا جهادا واجبا مطلوبا بامنهم دل بعد الاضافة عليه اثبات جهاد مختص بالله وانما المطلوب القيام بواجبه وشرايطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب التبع اصلا وفيه من الحلبة في متانة التبع ما لا يخفى كما قيل والذي ذكره به النحاة كما صرح به الرضي وغيره انه كل وجد وحق اذا وقعت تابعة لاسم جنسه مضافة لمثل متبوعها لفظا ومعنى نحو انت عالم كل عالم او وجد عالم او حق عالم افادت ان يجمع فيه بين الخلال ما تفرق في الكل او ان ما سواه هزل او باطل وانه من باب جود قطيفة وقيل في وجهه انه لا امر بالصفة امر بالموصوف اذ لا معنى لها عنه بخلاف العكس ولا وجه له فتامل **قوله** واضيف الجهاد الى الضمير الراجع لله انشاعا قالوا الاتساع لانه كان اصله حق جهاد فيه فحذف لفظا واضيف اليه انشاعا على حد قوله يوم شهدناه سليما وعامرا واورد عليه انه لا يناسب تفسيره في الله بقوله لله ومن اجل الخ ودفعه يعرف بالتامل **قوله** اولانه مختص بالله فالاضافة لامية وقد كانت في الاول على معنى في نظرا للظاهر **قوله** اختاركم هو معنى اجتباكم وكون اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستانفة ببيان علة الامر بالجهاد لان المختار انما يختار من يقوم بخدمته وهي ما ذكر ولان من قربه العظيم يلزم ودفع اعدايه ومجاهدة نفسه بترك ما يرضاه **قوله** في الدين اي في جميع اموره فالتعريف فيه للاستغراف ولذا يلزم الجهاد للاعمى والحج فاقد الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض امور هو لحكمة وقوله ولما نفى عنه الجهاد يعني انه بين المختفي بقوله هو اجتباكم وانشا ربعده ما ذكر ايرفع المانع

وحيث وجد المقتضي وارتفع المانع زال الحذر ولم يثل فلا عذر وان كان كالنتيجة لما قبله لايهامه اذ ليس
من اشارة النص قوله او الى الرخصة في اغفاله ايه ترك ما امرهم به مما فيه مشقة وحرج والاول يتبقى
التفاوت الحرج ابتداء وهذا يقتضي ارتفاعه بعد ثبوته بالترخيص في تركه عند تضيه الشرع ايها فلذا عطفه
بالواو الفاصلة قوله وقيل ذلك الخ تعميم للتوبة والمكفرات والكفارات وانه كان ما قبله عاما فيما
عداها ايضا لعدم تبادره من اللفظ ومناسبته للسياق والسباق اذ الامر بالطاعة والجهاد قبله والصلاة
والزكاة بعده وما قاربه لا يشعر بذلك اصلا بل يخالفه من انه المناسب لهم من خرج ويدخل
فيه دخولا اوليا فلا يظهر وجه منعه حينا لان ما قبله عام ايضا مع ان الحرج لا يثبتي بوجود المخرج
في الجملة لانه عبارة عن الضيق لا عن عدم وكون ما هو على شرف الزواله بالتوبة مع ان قبولها متيقن
ممنوع وكون تنوينه حرج للتعظيم والحرج العظيم انما يكون اذا انتفى المخرج تكلفه لاحاجة اليه والمخلق
كالسفر والمرض والاضطرار والاظهر ان حق جهاده لما كان منعسرا ذ يبلغ هذا المبتغى ان المراد
ما هو بحسبه قدر تهم ما لا يليق به تعالى من كل الوجوه قوله ملة ابيكم الخ في نصبه وجوه لمنها
ما ذكره المص رحمه الله منه انه منصوب عليه المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي الحرج بعد حذف
مضاف اي وسع دينكم بوسع ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او النصبه على الاغراء بتتبعوا
او الزموا ونحوه او الاختصاص بتقدير اعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلح عليه النحاة وقيل انه
منصوب بنزع الخافض اي كملة ابيكم وابراهيم منصوب بمقدر ايضا او هو عطف او بدله او عطف
بيان لما هو قبله مجرورا بالفتح قوله كالاب لامته فيه اشارة الى جواز اطلاق الاب عليه صلى الله
عليه وسلم كما اطلقت الامهات على زوجاته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه الشبه وقوله
اولا ان اكثر العرب اشارة الى رد ما قيل من ذريته عليه الصلاة والسلام لضعفه كما بينه المارغوني
وقوله فغلبوا الخ اي هو غلب اكثر العرب على جميع اهل ملته من العرب وغيرهم قوله هو سماكم
جملة مستانفة وقيل انها كالبدل من قوله هو اجتباكم ولذا لم يعطف وقوله من قبل القرآن نزوله
وقراءة ابيه سماكم فزاده ابي رضي الله عنه وفي قوله وتسميتهم بمسلمين اشارة الى انه التسمية
تتعدى بنفسها وبالباء والى ردما ورد على جعل ضميره تعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام مسلمين
في القرآن الناطق بعده بمدد طوله كما نبينه قوله كان بسببه تسميته الخ بعني ان قوله ابراهيم عليه
الصلاة والسلام بعده مدة طويلة كما نبينه قوله كان بسببه تسميته الخ بعني ان قوله ابراهيم عليه

سعودي
وغربي

مكية بالاتفاق واستثنى في الاتقان حينما اخذنا مستر فيهم الى قوله مبلسون وكلام المص رحمه الله ثم شاهد
عليه واما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعيد تسليم انما ذكر فيها يدل عليه فرضيتها فقد
قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن قريب والاختلاف
في عدد آيها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون والمناسبة بينه خاتمة الخ وفاتحتها ظاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مائة الخ الذي في كتاب العدد للداني انها ثمانية عشر في الكوفي وسبع عشرة اية عند الباقي
قوله بما منهم بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح معناه الفوز والظفر بالامانى وهي ما يجب
ويتبغي قوله وقد تثبت التوقع الخ يعني انه يدل عليه تحقق امر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا وهو
القول المشهور وانكر بعضهم التوقع في الماضي لان التوقع انتظار الوقوع وهو قد وقع ورده ابن
هشام رحمه الله بان المراد انها تدل عليه ان الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع وقوله كما
انها تنفيه ايضا ينتفي ما يتوقع بثبوته كقوله لم يأت وقد اخباره انه لم يأت وفحواه الجواب وان
ذوقهم له متوقع فيما بعد فان قلت قال ابن هشام في المغني ان الصحيح انها لا تفيد التوقع اصلا
اما في المضارع فلان قولك بعدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل
انه متوقع له واما في الماضي فانه لو عهد لانتفاء التوقع لدخولها عليه متوقع لصح ان يقال الذي
رجله في الدار انه لا للاستفهام لانها تدخل على الجواب من قال بل رجل فيها فما بعدها مستفهم عنه
ولذا قال ابن مالك انها تدخل على ما متوقع ولم يقل انها تفيده قلت اما الملازمة فغير
صحيحة كما يفهم شرحه اذ الفرق بينهما بحث فيه وبينما ورده ظاهر وما انكره قد صرح به الثقات من
اهل النحو واللغة ولم يكونوا فهموه من كلام العرب ثم يذكروه والعجب منه انه سلم في الثانية
مع انه ما ذكره جار فيها بالطريق الاولى ومحصله انها تذكره حرف جواب للخاطب عما هو متوقع منتظر
في نفسه كبقية احرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة ايضا اذ لو لم يرده بكونه لا
معنى له فيه ولم يقل احد انها من الزوائد فما ذكره مكابرة ومنع للنقل ومثله لا يسمع قوله ونزل
عليه لبانه الخ يعني ان ثبات المتوقع في الماضي كما انها اذا دخلت على المضارع دلت عليه ثبات امر متوقع في المستقبل
وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت فلا يرد عليه انهم يقولون احد من اهل العربية لا انتا
عليه الدوام فانه منع التزام ما لا يلزم فتامل قوله ولذلك تقريبه من الحال اي من اجل ان لا انتفاء على
ثباته اخبرما من متوقع فربنا لما مضى من الحال انه دلت على ان زمانه ليس ببعيد العهد بل هو
قريب منه هذا الزمان الذي نحن فيه وان لم نعلم بتوقعه انما يكون فيما قبله العهد به لان ما بعد
بينهما ويتركب فالباء هنا بمعنى ان التوقع والتقريب من الحال لا يفترقان وقيل انه قد ينفك احدهما
عن الاخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والاخر التبع على القولين
وهل هو حقيقة اذا اقتصر عليه احدهما او مجاز احتمال قوله ولما كان الموصوف المتوقع فيهما الخ
المتوقع فيهما خبر كان وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالامانى ولما كان الفلاح فلاح الدارين
وهو واف فان وابا الهدى عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة فالاخبار به منه تعالى بشارة
كما صرح به في الكشاف قال المص رحمه الله بشارتهم فلا يقال ان المتوقع الفلاح لا البشارة به وجيه
قوله قد افلح مجاز لكنه محل تامل قوله بالقاء حركة الهمزة فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة
بعد نقل حركتها والالف الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقا
وحذف فيها لفظا لا خطا ولغة الطوفيه البرانيك بحج الخبير والخاعل الظاهر سميته بالاشتهار
تخييلها بعد المثالة وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع واذا عاد على الابهام
والتفسير في ضمير والظاهر بدله منها قوله وافلح اجلا بالجيم والواو بعد المهملة ابو البقا مجيء
في الدلالة عليه الواو وهي المهملة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقوله البشارة

ولواو الاضافة حولي وكاذ بعد الاطالة الاساءة

بضم نون كان على انه اصله كانوا لانه اعتزم عليه بالواو ومن افلحوا حذفت هنا لالتقاء الساكنين
على القياس وفي البيت لبسه كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه بان
التشبيه في مجرد الحذف للالتقاء بالضمة الدالة عليها لا في سببه الحذف بالباء سياقه ثم انه معطوف
على نابية فاعل قوبه والاعتبار بين القراءتين بينه حذف الواو وفيها لفظا لالتقاء الساكنين كما في
قوله سندع الزبانية اللهم الا ان يقال انه اثبتها الواو لفظا في القراءة الاولى ولذا قال المعرب انه
لم في هذه القراءة فالمثبت انما هو المراد بحذفها خطا لا لفظا لاشتراكهما فيه وانه يكفي ظهور الفرق بينهما
في حال الوقف سهو لانه من قرأ بها اثبتها في الرسم كما نقله المعرب عن ابن خالويه وانه اذا
وقف عليه ردت الواو فيه لانه لا يوقف على متحرك فلا يحصل الفرق بينهما فتدبر قوله وافلح ايه

قرنوه على انه من افلحه لانه سمح متعديا على ان همزته للتصيير ولازما وقوله المومنون الخ اشارة الى سبب الفلاح قوله خاشعون لانه صفة للمومن لان الخشوع التذلل مع خوف وسكون والجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجد جمع ورعيه البصر مجاز عن توجهه وقوله خشع قلبه هذا في نسخة بقلبه به اى خشعت وقوله لما بهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد الهزل واورد عليه ان اللغو اهم من الهزل لشموله الفعل فالاولى ان يقول لما هو فيه ما يعنيهم وعما لا يعنيهم وبهم جار ومجرور وقع صلة لما وما ذكره هو ما في الكشاف بعينه وانما فسره بالاخص لعلم غيره بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله ابلغ من المبالغة لافادته انه مع عدم لهوهم لا ينظرون الى جانب اللهو فضلا عن الانصاف به مع ما ذكره من الاسمية الدالة على الثبات وتقديم الخبر المفيد لتقوى الحكم بتكريره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله ليدل متعلق باقامة وعرض بهم فسكرون بمعنى ناحية قوله وكذلك قوله الخ اى هو مثل ما قبله في العدول لما ذكر لانه ابلغ من الذين يزكون حيث جعلته الجملة اسمية وبين الحكم عليه الضمير وعبر عنها بالاسم هكذا قيل فاقتصر من الوجوه الخمسة على الثلاثة الاولى قيل انما لا يجري انا هنا الا انه لا اعراض هنا فلا اقامة ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المتقدم هنا ليسه بصلة كيف واللام زايدة لتقوية العمل من وجهين تقديم المحمول وكونه العامل اسما ولا يجتمع عليك جريانه مثلهما حيث قدم مع ضعف عامله لا لتخصيصه به بل لكونه مصب الفايدة ويجوز فيه اعتبار التخصيص ايضا بالنسبة الى الاتقان فيما لا يليق ولو قاله المصنف وتقديم المحمول لكان اظهر واقيم الفعل مقام الاتيان المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة لدلالته على المداومة لانه يقال فعله اذا شانه ودابه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو معرضون الخ منه الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعدها الطاعة البدنية معلوم من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو لالة ومن قوله والذين هم لفروجهم حافظون صراحة ويلزمه المحرمات بالطاعات لتاخر ما يدله عليه فما قيل انه حقه التقديم على المالية لانه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيله وللتنبيه المالية في جواز البدنية فانها كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمروة معروفة واصل معناها الرجولية قوله والزكاة الخ المراد بالعينية ما يعطى وفيه بيان ايهام للطيف والمضاف اذا وتحوه الى نوع تفصيل ووجه العدول عن الاخصر الاظهر مامر وفاعلون منحو له الزكاة واللام للتقوية الفعل ولو قاله المصنف لكان اظهر واقيم الفعل مقام الايتاء المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة لدلالته على المداومة لانه يقال فعله اذا شانه ودابه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو معرضون الخ منه الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعدها الطاعة البدنية معلوم من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو لالة ومن قوله والذين هم لفروجهم حافظون صراحة ويلزمه المحرمات بالطاعات لتاخر ما يدله عليه فما قيل انه حقه التقديم على المالية لانه اخره لاحتياجه الى نوع تفصيله وللتنبيه المالية في جواز البدنية فانها كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمروة معروفة واصل معناها الرجولية قوله والزكاة الخ المراد بالعينية ما يعطى وفيه بيان ايهام للطيف والمضاف اذا وتحوه الى نوع تفصيل ووجه العدول عن الاخصر الاظهر مامر وفاعلون منحو له الزكاة واللام للتقوية

سعدي

كشف

يحافظون

يحافظون منه قولهم حفظ عليه عنانه فرسه وهو ضمن معنى الكف اى لا تفلته ولا تسلمه لغيرك وفيه خفا وقيل منه مختصة بالعقلا وما يملك العوارف فانه قيل انه يختص بغير العقلا فاطلاقه على السراري لانه يشبه السلع بيعا وشرا انتهى منه خطه قوله او حال اى هو استثنا مفرغ من اعم الاحوال والظرف اى الاولى وقد امنه عليه من قولهم كان فلان على فلانة فحانت عنها ولذا قيل للزوجة اما تحته وفراشه له وقوله في كافة الاحوال استعمل كافة مجرورة مضافة كما وقع للزمخشري هنا وفي خطبة المفصل وقد ورد مثله فلا عبرة بمن لحنهم فيه لانها تلزم النصبه على الظرفية كما فصلناه في شرح الدرة قوله او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يبلامون عليه كل مباشرة الا عليه ما ابيح لهم من هذا فانهم غير ملامين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه اورد عليه انه اثبات اللوم لهم في اثنا المدح غير مناسبه مع انه لا يقتضيه بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسياق ولذا اخر وكونه على فرض عصيانهم وهو مشكل قوله فمن ابتغى وزاد لك فاولئك هم العادون لابد منه كما توهم وقوله اجرا للمها لبكه لا للزاني كما في الكشاف وقوله شايع فيه اى في غير العقلا وقوله وافراد ذلك اى حفظ الفروج وقوله اشهر المذاهب بيان لوجه المباشرة في التنويعيا على انه المراد به الملاهي واللذات وتوجيهها لافراده بالذكر والحظر بمعنى الوضع في التنويع او الضرر وقد استدله القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة وزده في الكشاف وفي الكشف فيه كلام دقيق كما نا مونته تركه المهم رحمه الله له وبسط الكلام فيه في التحقيق قوله او لمن دله عليه الاستثنا وهو البادلوها لازواجهم وقوله فانه الخ اشارة الى انه الغالب في جواب شرط مقدر والمستثنى الزوجات الاربع والسراري مطلقا وقوله الكاملون في العد وانه الكمال من الاشارة والتعريف وتوسيط الضمير المفيد لحصر جنسه العادين او جميعهم كما مر تقريره في اولئك هم المفلحون قوله لما يرتمنونه عليه بجمع الامانة والعهد وان كانا مصدرين في الاصل فالمراد العين هنا ولذا جمعت الامانة فانه افردت نظرا للاصل لانه الحفظ والاصلاح للعين لا للمعنى وامد الالباسه لاضافته للجمع والامانة الحق شرايعه وتكليفه كما سيابي في قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية والامانة الخلق ظاهرة ولفظ الفعل فيه اعم بالنظم اعم فيما هذا المقام او في يحافظون عليها انه من ظرفيته الخاص للعام للكونه في ضمنه وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كاد الصلاة لا يعتد بها بدونه او لهوم هذا له وقوله بامور الصلاة اى مجالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله لذلك جمعه لمناسبة الجمع للكثرة كما لا يخفى قوله الجامعون لهذه الصفات هو ماخوذ من كونه الاشارة الى ما من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو الجامعة وقوله الاحقاء الخ استحقاق لانه اولى بك بوجيه انه ما بعده جدير بما قبله عليه لاتصافه بتلك الصفات السنية وبه اندفع ان من لم يجمعها بل متم يعمل اصلا يرث الجنة ايضا عندنا فلا يتم الحصر وما قيل بانه لعظم شانها ورثوه عطاف متاع الدنيا فلا يدفعه ودون الخ اشارة البعد لالتة على الحصر لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل قوله بيان لما يرثونه يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الابهام فيجوز كونه بدلا او صفة كاشفة وهو الاظهر او عطف بيان والاصطلاحي فيكون عطف بيان وتبيانه لما يرثونه اخفى من ذكر مفعوله وقوله وتقييد الوراثة بالتنوين قبله اللام الجارة وفي نسخة بتركه اللام فتوصيفه وتنوينه ونصب الوراثة على المفعولية عليها خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان قوله تتميما له الظاهر انه تعليل للاطلاق لا لتركه المفعول لاشعاره بعدم احاطة نطاق البيان به يفيده فيكون قوله تاكيدا تعليل للتقييد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه وتاكيدا تعليل للمعطوف والتاكيد بتكرير ذكر وراثتهم وقيل انه مفعوله للتقييد والتخيم فيه من حيث كونه وراثة الفردوس لا من مجرد البيان قوله وهي مستعارة لما ذكر لا استعارة فعلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها اقوى اسبابه الملك كما مر تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا والظهور قوله يرثني ويرث من اله يعقوب بل قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث في الاية الاولى بمعنى مواد وفي الثانية غير مقصود استشهد به الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم ذكر الموتين والجنة كما توهم قوله وقيل انهم يرثونه الخ هذا ورد في حديث مسند صححه الترمذي وذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم فسر به هذه الاية فلا وجه لتمريضه ولا معنى للقول بانه لا يناسب المقام فتامل وقوله للجنة فالتانيث باعتبارها على ما بعده باعتبار الطبقة والاولى ان يقول العليا بدله الاعلى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان الخ مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر اولا احوال السعدا عقبه بذكر مبدیهم ومآل امرهم اولما ذكر ارث الجنة عقبه بذكر البعث لتوقفه عليه اولما حث على عبادته وامتثال اوامره عقبه بما يدل على الوهيته

سعدي

غريب

سعدي

غريب

سعدي

لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصة سلنه من بيض الكدر يوزنه الخ وابي المختلط وهو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو اشارة الى ان السلالة ماسل واستخرج وصيغة فعالة كما في الحيوانات لما بقي بعد المصدر فالسلالة لما بقي بعد السل كالقلامة والنباية ولذا قاله الزمخشري انها قد تقال على القلة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعيضية او ابتدائية وتم بصرح به لظهوره والمقابلة بقوله او بيانية وانما لم يكن فيه ركاكة فلا يرد انه من البيانية لانتفاء الوصفية اذ لا مانع منها وانه احتمل البيانية او البدلية ولا يتوهم انه المراد بالصفة المخصصة لانه السلالة اتم من الطين فيه على البيان كذلك وكونه او بمعنى الواو والبيان لغوي تعسف بارد وستاتي تتمة له وقيل انه عطف عليه اسم ان وخبره وانه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه اخر لان البيانية لابد من حذف متعلقها وهو تعسف قوله او بمعنى سلالة معطوف عليه قوله بمحذوف فهو متعلق به بلا تقدير وقوله فالاولى الظاهر انه المراد به منه في قوله من سلالة وقد جوز فيه ايضا كونه المراد بها من التابينية في الوجه الاول وهو كونها صفة او بتقدير في الظرفية الاولى ولخروجها الاختصار وهو بعيد قوله او الجنس المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ يابى ذلك بانه حينئذ بعيد فانه من الطف الحاصلة من الغذاء الذي هو سلالة الطيب ومغذوته وادم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك فاما ان يترك بيان حاله لانه معلوم وبين حال اولاده انه يكونه وصفا للجنس بوصف اكثر افراده وقيل انه جعل الجنس كذلك لانه اول افراده الذي هو اصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل وجهة وقوله بعد دار ابي بعد سنين لانه السنة مقدار دور الفلك قوله وقيل المراد بالطين ادم عليه الصلاة والسلام فهو مت مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة منه السلالة مرضه والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فلا بعد في خروج ادم نفسه منه كما توهم لذكره بعد وقوله حذف المضاف وهو نسل انه لم يحمل عليه لاستحكام لكنه خلاف الظاهر ولئلا يلتفتوا له هنا وانه كان من الحسنات وقد جوز تقديره قبله الانسان ابي اصل الانسان قوله بانه خلقناه منها اشارة الى ان جعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى التصيير والانسان ما سيصير انسانا على انه من مجاز الاول فمقابل الجزوي مع نكلفه قوله او ثم جعلنا السلالة الخ فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس او ادم عليه الصلاة والسلام وما سيظهر الخ وتاويله بالجوهر لا يخلو من كدر لانه هنا المعنى غير معروف عند العرب وفي اللغة حينئذ يابى به القران وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما مر جوابه قوله مستقر حصين اصل القرار مصدر ثم غير قرارا بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة كقولك جعل لكم الارض قرارا ولذا فسره الحبر رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكينة المتمكن ولا قبل لذي القدرة والمنزلة فهو وصف به لذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محلها عليه انه مجاز او كناية عن حصنه او اسناد مجازي ايما كان على ما حبه تخصيص بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله هو يعني به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازي بطريق سابر وفي الكشاف وجه اخر وهو ان الرحم نفسها متمكنة لما تتحصل بتنقل حملها او لانها فيما فهو كناية عنه جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد الملاقة ان جعل عين القرار كرجل عدل لا في وصفه المحل بوصف المستقر كما قبل لانه من القرار من الامور النسبية وقوله علقة جرا امي فعلقة دم متجمدة قوله بان صلبنا الخالق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد المتعارف او ايجاد صورة اخرى بعيد او تغيير التغيير لبيه مجرد تغير كما قيل لان احالة الاول ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني هو باق على لونه وانما ازداد تماسكا وكثافا فلذا عبر بالمصير وفي الثالث جعله بضعه صلبا يابسا كبقية العظام قوله فكسونا العظام لحما ايجعلناه محيطا بها سا تر ايه مكان اللباس وذلك اللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان يجعل كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر وكذلك قدمه بقوله ما بقي الخ ويحتمل ان خلقها الله عليها من دم في الرحم واليه اشار بقوله او انشا الخ قوله واختلاف العواطف الخ يعني عطف بعضها بثم الدالة على التراخي وبعضها بالفا التعقيبية مع ان الوارد في الحديث من ان مدة كل منها اربعون يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة او لاولها او بالفا ان نظر لاخرها استحاله اربعين يوما يقتضي ان يعطف الجميع بثم ان نظر لتمام المدة او لاولها او بالفا ان نظر لاخرها كما قال النحاة انما افادة الفا الترتيب بلا مهلة لا يابى كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزايه متعقبا لاخر ما قبله وهذا يصح عطف بعضها بثم وبعضها بالفا لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لابد منا لمرجح للتخصيص واليه اشار المصنف بقوله لتفاوت الاستحالات يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة بمنزلة

التراخي

التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجل ترابية غريب جدا وكذا جعله تلك القطعة البيضاء والامر بخلاف جعل الدم الجامد شبيها به في اللون والصورة وكذا تشكيلها وتسويتها حتى تصير عظما لانه قد يجعل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مر لحم المضغة عليه ليستوفيه وهذا ما عناه المصنف قوله والجمع لاختلافها اي جمع العظام دون غيرها كما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى بعد المسافة وعظم الامابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفى باسم الجنس الصادق عليه القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعشوا وفيه مشاحة لما قبله كما ذكره ابن جني وافراد احدها صادق باحد الاولين وجمع الثاني وعكسه وبما قررنا به قوله هو صورة البدن المراد بها الخلق تمييز اعضايه وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك والمراد بالخلق الاخر الروح لانه مغاير للاول واعظم ورتبته اعلا فلذا عطفه بثم ووصفه بالاخر فتعين انشاناه انشانا له او فيه وكذا اذا اريد به التقويم الحساسة ونحوها وقوله تنفخه فيه غير تنفخه للروح وذكر لتاويله مخلوقة ونحوه وتغيير فيه للبدن او للانسان المفهوم منه والجار والمجرور يتعلقان بانشانا او عندر وهو اما ناظر للتقويم او اليها واليه الروح يعني انشانا الروح تنفخها في البدن واشار التقويم بسبب نفخ الروح فان قصر فقد قصر ومن قال يعني نفخ اليه الروح او التقويم في البدن فقد تساهل تنبيه وقوله لما بينهما الخلقتين من التفاوت اي الرتبي او الزماني وقيل المراد الرتبي لا الزماني لتحققه فيها الجميع بخلاف الرتبي كما مر قوله واخذ به ابو حنيفة الخ افرجت بمعنى اخرجته فرجها وقد قيل انه في احتجاج الحنفية بهذا نظر لان مبانيته للاول لا تخرجه عن ملكه وارتداد بالمبانية يزول الاسم ويزوال يزول الملك عنده كما تقرر في الفروع وقيل تنفيه الفرج لكونه جزء منها المخصوبة لا لكونه عينها او سمي باسمه وفيه بحث قوله فتبارك الله احسن الخالقين بيد لكنه يقل في المشتقات او خبر مبتدا مقدر لكنه الاصل عدم الاضمار وصفة قبله وهو الاولى لانه اضافة افضل من محضة عليه الاصح وقيل انها غير محضة وارتضاه ابو البقاء والمعنى بمعنى التقدير كما في قوله

ولانت تفري بعضه ما خلقت ... وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

لا بمعنى الايجاد اذ لا خالق غيره الا انه يكون عليه العرض والتقدير والبه اشار الحلبي والحبر المحذوف قوله تقييد او في الكشاف قرىء ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنطق بذلك قبل املايه فقاله له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت فشاك هكذا نزلت فقاله عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبيه يوحى اليه فالحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد اورد عليه انه مخالف لما قدمه في الانعام من انه رجع مسلما قبل الفتح الا ان يكون بينهما روايتان واما القول بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية وارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي فجراه عليه الحديث بالرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد مر ما ينبغي اليه ولهذا تقصيل في محله قوله لصايرون الى الموت هذا من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة من الاسمية واذ واللام وميتة الثبوت وقوله ولذلك اي ولد لانه عليه انه لا محالة اي لابد منه واسم الفاعل ما يثبت الحال على الحدوث وبه قرن وزيد تاكيد الجملة الدالة على الموت في المعنى عايد اليه توكيد ما هو متوقف عليه منه الجزا ومن ثمة كرر انكم ونقله من الغيبة الى الخطاب ولان الموت كالمقدمة للبحث فكان تاكيده توكيدا له وقيل انما يولغ في القريبة الاولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين وانيلت الثانية فسطوع بداهتها وتكرير حرف التراخي للايذان بتفاوت المراتب قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق الخ ارتباطه بما قبله اما لانه استدلال على البعث او بيان لما يحتاجون اليه في البقا بعد خلقهم وقوله لانها طورق الخ يعني انها جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل والحوافر اذا وضع طاقا منها بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا تكون السما الدنيا منها الطرايق اذ لا سما تحتها فجعلها من بابه التغليب ولا يخفى انه المنع ومنع طاق فوق طاق مسما وبالله فيندرج ما تحت الكل تكونه مطارقا ايجاله نسبه وتخلق بالطارقة فلا حاجة الى التغليب وقوله وكل ما فوقه ومثله فهو طريقة قبله وعليه هذا كله من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت والظاهر انه مثل ما تحته في اكثر الوجوه فجعله وجها اخر للاطلاقة المذكور وقد قبله انه من تتمة قوله لانها طورق الخ ليبين انه مدار اطلاق على السما فوقيته مثلها عليها لا فوقيتها على مثلها فهو لتحقيق احد محتملي هذا القوله وهذا مع ظهوره خفي على القابل فتامل قوله او لانها اي طرق السموات طرق الملايكة فالطريقة بمعناها المعروف ولا ايا ما كون المقام لبيان ما خفي عليه المخاطبين من النعم الجسمية لانه مجبور مسلم مع ان الملايكة منها ما هو وسايط لما يصله اليهم مع ان قوله وما كنا الخ ان معناه ان خلقنا السما لاجل منا فهم وليسنا غافلين عن مصالحهم وقوله

الكواكب معطوف عليه الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقا للكواكب والمسير مصدر ميمي بمعنى السير وقوله من ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق وافرد لانه مصدر في الاصل او لانهما في حكم شيء واحد فالتصريح عليهما عهدي وعلى ما بعده استغراقي والفرد لما ذكر اولاد والاظهار في مقام الاضمار للاعتناء بشانها قوله مملية امرها هذا جار على الوجهين وانه كائن اولم ظاهر في الاول وقوله من السما اما على ظاهره على ما ورد في الحديث انه بعض الانهار من الجنة او بمعنى السحاب او المطر او جهة العلو وقوله بتقدير تشبيه وتقدير جهتين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكنه عليه هذا صفة ما او حال من الضمير وعليه اشتمال صلة اوزلنا وقوله يكثر نفعه وبقله منزه بيان لحكمة تقديره وفي الكشاف بسلمونه معه من المرة وعدله الجمع عنه لانه قد يضر لكثة الضرير القليل مع الخير الكثير كلا مرر فالمراد عند التحقيق منحد ولذا اقتصر عليه الصلاح في الثاني واستقرارها شامل لما في ظهرها كالانهار وما في بطنها كالابار قوله بالافساد اي باحراجه من المابية او رفعه الى محل اخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قادرين الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية قوله اتى الى كثرة طرقه لعموم النكرة وانه كانت في الاثبات والمبالغة في الابعاد فالشبهة من كثرة الذاهبه فلذا كان ابلغ اعم الكثير مما تلك الاية لان فيها ذهابا واحدا وهو التغوير المشعر بقلبه عايد ولذا عقبه بقوله فانه يأتكم بماء معين وذلك في التقريب للابلغية ثمانية عشر وجها لكنها البست كلها منه التنكير واختيرة المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لنعداد ايات الافاقة والانفس على وجه ينقضي الدلالة عليه القدرة والرحمة مع كماله عظمة المنعم بهما ولذا ابتدا بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف ما تقدم فانه تم للبحث عليه العبادة والتذكير غيرها هو فانه فلا يتوهم انه عدل عنه الابلغ ثمت لانه ابلغ في مقامه كما فصله في الكشف قوله منه تخيله واعنابه قدمهما لكثرة ثمارهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عداهما وثمارهما وذرو عمما بدله منه الجنات اشارة الى ان من ابتدائية لانه الزروع لبست بعضا منها وانما هي في خلالها وقيل انها تبعيضية ومضمونها مفعوله تاكلون وتغذيا تفهيما ومضمونه بقرع الحافظ قوله او تزرقونه يعجبه اذ الاكل مجاز او كناية عن التحيش مطلقا فيشمله غيره ومن ابتدائية وتبعيضية والاول متعينة للمثال وقوله انواع توجيهه لجمع الفاكهتين باعتبار تعدد انواعهما وما يحصل منهما وطعام معطوف عليه فوله انواع يعني ان ثمرتها جامعة للمتفكه والقذا بخلاف بقية الفواكه والدبس بكسر وكسرتين عسل النخل والعامة تخالفه عليه عسل الزبيب وكلام المص ظاهر فيه وقال المعربي المعرب تشبيه عسل النخل دبسا والحرفة الصنعة وقوله في ثمرتها اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الضمير للنخلة المفهومة منها قوله وعما استثنانا لكم شجرة اشارة الى ان الخبط المقدر وقدره مقدما وان كانت النكرة موصوفة لانه الاولى كما مر والشجرة شجرة الزيتون نسبت الى الطور لانه منبتها واولكثرتها فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام اسم جبل عرف به لمناجاته عليه وايلة بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وقيل بكسر الفا وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور للجبل اي اسم للجبل المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كامرىء القيس اي هو مركب اضافي جعل علما وفي نسخة وبعلبك اي فتح اضافه كما في الكشاف وهو لغة فيه وقوله ومنع صرفه اي صرف سيبا سواء كان اسم البقعة او جزء العلم الاخير لانه بعامل معاملة العلم كما مر في جناة عدن فما قيل انه هنا علي الثانية واما عليها الاول فمنع الصرف للعلمية والتركيب اسم ليكن فيه اضافة والالف فيهما لا يخفى ما فيه قوله لالف الخ اي الف التانيث الممدودة لما سيذكره انه لبسه في كلام العرب فعلا بكسر الفا والمد واخره الف تانيث كما اشار اليه بقوله اذ فعلا الخ فانه المعرب رحمه الله هنا قول البصريين واما الكوفيون فلا يسلمونه ويقولون الفه للتانيث وكسر السين لغة كنانة وقوله في نسخة كدباس بالدال والسين المهملتين هو الجام وفتح في بعض الشيخ دبما وهو تحريف وبقوله فيقال سفطا ما اورد عليه قوله من السنا بالمد مع انه لبسه بهمزتيه كما نصوا عليه ولو سلم فالمادتان مختلفتان لان عين السنا نون وعين سينا بالان عجمة غير منقوط عليها وعين سينا ايضا نون وياوه مزيدة وهمزتها منقلبة عن واو ووزنه فيعال وهو موجود في كلامهم كقتال في المصدر وبيويه ما في بعض الشيخ من قوله كدباس قوله او ملحق بفعلال فهمزته لبسته حتى تبنى بله للالحاق كسرواج وفرطاس فهو كعلبا بالعين المهملة والبا الموحدة وهي عصبته في العنق وهمزته منقلبة عن واو او ياء بالنظر لما بعد الف الزايدة كورجا وكسا لان الالحاق يكون بهما وقال ابو البقا انها اصلية وقوله من السين اي من هذه المادة قوله بخلاف سينا اي في القراءة بفتح السين ويجوز كونه منع صرفه للالف الممدودة او للعلمية والتانيث والعجمة

وكيسان

وكيسان علم لشخص او لمعنى العذر وقوله اذ ليسه في كلامهم يعني فعلان بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لظلع الابل لكنه المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال وصلصال ووسواس كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة القصر فالف للتانيث كذكريا ان لم يكن اعجميا قوله اي تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعني انه على القراءة بفتح التا وضم الباء من الثلاثي الملازم تكون الباء للملابسة والمصاحبة كما بثياب سفره والجار والمجرور حاله وكان الظاهر ان يقدره ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه اول ملتبسا غيرها لانه الملابسه الدهن في الحقيقة وقوله نقدية تفسير لقوله صلة لانه الصلة تكون بعينه الزايدة ومن توهم انه المراد هنا اعترض عليه بانه المعدية لا تكون صلة وبالعكسه فالاولى لانكتفا بكونها معدية فانه المراد انها متعلقة بالمذكور واخره لانه اثبات الدهن غير معروف في الاستعماله وانما يضاف الانبات للثمر ونحوه قوله وهو اما من انبت بمعنى نبت والباء ليسته فيه للتعدية عند من اثبت انبت بمعنى نبت واستشهد عليه ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعي وقاله انه الرواية في البيت لبسته مع انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورايت بفتح التا الخطاب بتصحيح الصانعين وذوو الحاجات الفقرا وفضينا جمع قاض بمعنى مقيم والتطيين الخدم والاتباع ايضا والمعنى رايت ذوي الحاجات مقيمين حوله يبتغون فضلنا وطاهرهم لانها معاهد الكرم ومواد النعم حقيقة اذا ظهر الخصب انفعوا من حولها بالانتجاع والتغيشه وعلى تقدير بنوتها الجار والمجرور حال من المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل الباء زايدة كقوله ولا تلقوا باييديكم الى التهلكة ويحتمل ايضا تعدية انبت بالباء المفعول ثان وانبات الانبات الى الشجرة بل والى الدهن مجازي قوله وقوي على البنا للمفعول عليه انه يجوز انبته وهو كالاول معين واعرابا بجعل الباء للملابسة لا غير وتمر معطوف على بانبه فاعل قوي وكذا ما بعده وقيل انه تنبيه فمن قراه وقوي ينبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح ومصدر كالدباغ والدهن بالضم ما يعصر من الدسم وبالفتح مصدر بمعنى الحمز قوله عطف احد وصفي السبب منصوب بمعطوف عليه اي فمفعوله مطلق وهو اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من المايعات على الاستعارة لانه اذا امس فيه تلون بلونه وانه كانه المراد به الدهن ايضا لكن كلوهما ومصبغ تزل تغاير مفهوما منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما عليه الاخر كقوله الى الملك القرم وابن الهمام كما مر وقوله الجامع هو معجب الواو العاطفة ودفع بكسر الدال هنا ما يدفع به وبالفتح مصدر قوله ويستدل لونه بما اعب بالادغام ابيه بحالها وهو عطف تفسير جيء وضمير بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل للابيات منها على الاستخدام لان هموم ما بعده ياباه وقوله او من العطف وهو ما انا كله الدواب وهذا ما يحتمله النظم لانه المناسب لكونه في بطونها انما الحديث في الضرع لا في البطن ولانه السيق بالعبرة ولا جوزه المص وانه كانه لا يحتمله ما في سورة النحل قوله في ظهورها وامواتها وشعورها اشارة الى ان الادغام شامل للازواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر الوبر وما خلفه الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر لانه شاد لبقية المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فيتفعون باعيانها اشارة الى ان ما قبله استغاء بمرافقها وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف او الحصر باعتبار ما في تاكلون للدلالة على العادة المستمرة من تبعيضية لانه منها ما لا يؤكل وقوله على الادغام اي الادناج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا ايضا مناسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله منها وقوله وقيل فايلة الز محتشر مي لكن كلامه محتمل لتخصيصه الادغام وتخصيصه غيره بالاستخدام والمص رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وقيل الاولى عدم تمريضه لانه الحمل على البقر ليس بعتاد عندنا نحن المخاطبين كما يشير اليه التغيير بالمضارع الدال على الاعتياد والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر قوله والمناسب لذلك الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل به الز محتشر مي لكنه يفهم من سياقه فلذا ذكره المص رحمه الله والشعر للذبيح الزمة من قصيدة مشهورة له وقبله

الا خيلت مي وقد نام صحبتي ... فما يقر التهويم الا سلامها

ملوفا وخلفه الرحل مشدودة به ... سفينة بر تحت خديه زمامها

وجعل الابل سفاين البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد نصر فوا فيها تصرفات بديعة كقول بعض المتاخرين لمن شجره

قد اثقلتها ثمارها ... سفاين بر والسراب بحارها

قوله فيكون الضمير فيه الخ اي هو مما رجع الضمير فيه الى بعض افراد عام مذكور قبله باعتبار بعضه فانه المذكور في هذه الاية او لا مطلقات المطلقات والضمير من بعولتهن راجع الى بعضهن وهي

المطلقات الرجعية لكنه هنا الظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوصة بالابل فالاستخدام فيه ظاهر
قيل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان ولا سياق
الكلام وما حمله اليه من اقتضاء الجعل انما يقتضي تخصيص الخبر وله نظائر في القرآن مع اشتماله على نوع
من البديع فتامل قوله تغالبي بحلوت ابو باقسكم واتقالكم وليس مما حذف فيه المضاف فاقيم المضاف
مقامه كما قيل وقوله في البر والبحر لف ونشر مرتب وللجمع بينهما وبين الفلك في هذه الخاصة الحالة
على المبالغة في تحملها احتراز في الذكر وتكونها غير عامة ايضا كما مر قوله مسوقة الخ بيان لارتباطه ما قبله
وهو ظاهر وقوله حاتم ضمنه معنى اصابهم فعداه بنفسه واضافات تبكيت بالبا ونادا هم واضافهم له استطرادا
وشفقة وقوله استيناف ابو قوله مالكم من اله جملة مستانفة استيناقا ببيانيا بتقدير سوال هو الرتبا
بعبادته فكانه قيل انكم لا اله لكم غيره وهي تفيد تخصيصه بالعبادة وما لاجله علة لتخصيصه العبادة
كانه علة لها او هو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة لانه عبادة الله لا تنفع مع التخليط فالعبادة تله
على الاختصاص كالعدل فلا حاجة الى ما يقال ان المراد بعبادة الله وحده و قوله على الملفوظ
اشارة الى ان قراءة الرفع على الحمل قوله افلا تخافون اصل معنى التعويب الوقاية مما يخاف ثم استعمل
في الخوف نفسه كما هنا و قوله ان يزيله الخ هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقدره الزمخشري بان
ترفضوا عبادة الله الذي هو خالقكم ورازقكم ابو عاقبة ذلك وهو ما لا مستحد مع ما ذكره المصنف رحمه
الله وفسر الملا بالاشراف لانه معناه كما قاله الراغب جماعة مجتمعين على رايه فيملؤن العين رواء
والقلوب جلالة وبهاء فيختص بالاشراف القوم ولذا استعمل بعينه الجماعة مطلقا قوله الذين كفروا
الظاهر انه لوصف ذكر للذم لانه قايد هذا المقالة لا يكون مومنا ولانه اشراهم فهم يتبعوه لقوله اناتراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا ويصح انه يكون التعيين وانهم يومن بعضه اشراهم وقت التكلم بهذا الكلام
لانه من اهله المتعين له اشرافا واما تلك الاية فعليهم ذمهم او لقلة المتبعين منهم قوله ان يطلب
الفضل عليكم ويسودكم جعل طلب الفضل الحاله عليه صيغة التفضل كناية عن السيادة ولذا عطفه
عليه عطفا تفسيريا فلا يرد عليه ان الارادة عينه الطلب فيكون التقدير يطلبه ان يطلب الفضل عليكم
والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفعل مستعارة للكمال فان ما يتكلف له يكون على
اكمل وجه مع ان الطلب ينبعث عند الارادة لا عينها فتامل قوله انه يرسله رسولا هو مفعول الشبه
المقدر المفهوم من السياق واما القول بانه اما يحذف اذا لم يكن امرا غريبا وفان معنونه الخبر كما قرر في
المعاني فليس بلازم وانه او وهم كلامهم لان ما ذكروه ضابطة للحذف المطرد في فعل الشبه لا مطلقا
فانه كسايرا لمفاعيل ويقدر بحسب القرايين مع انه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم والمراد بسفينة
نوسلا وقد مر تفصيله قوله ما سمعنا به انه ينبغي بدل من الضمير المجرور ليتعلق السماع به فانه لا يكون
متعلقا به حقيقة فيكون معنى السماع به السماع بخبر بنوته وقد جوزوا فيه ان يكون هذا اشارة الى
الامر وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام والمعنى لو كان نبيا لكانه له ذكر في ابايانا الاولين وهذا
الوجه وما قبله يتاتى من متاخري قومه المولودين بعد بعثته عبدة طريلة فيكون الحاله بابا يهم
منه معنى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القوله صدورهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون في اخر
امره فالفاء فيه للسببية لا التعقيب كما انتبه النحاة وقوله ما كلهم به معطوف عليه نوحا وعليه هذا الا
يحتاج الى تاويل وفي انكشاف ابي ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل الذي يدعيه وهو بشراته رسول
الله وما عجب شان الضلال لم يرضوا للنبوة بشرا وقد رضوا الالهية لحجر وقد قيل انه قدر المثل
اشارة الى انه لا بد من تقدير لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة والسلام او بكلامه المذكور لا يصلح للرد
لان السماع بمثله كان للقبول كما افاده بعض المحققين من شروحه لم يقف عليه مراده فقال انه لا حاجة
الى تقديره فان الاشارة الى نفسه هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله من الحدث دون
حدثه ايما اليه نظر وجه اخر لاغبار عليه والظاهر انه ليس اشارة الى التعويب بل هو تقرير للعجب
فيتحد كلاما فتدبر قوله وذلك ابي كلامهم المذكور عليه وجعين الاخيرين من انه لم يحدث احد هذا عبادة
الله او لم يدع بشرا النبوة مع وقوعه اما انكار للواقع عنادا او لكونهم في زمان فترة فلم يسمعوه قبله
وما قيل انه عليه جميع الوجوه لا وجه له و لا لتنزيله التوقف وباوه للتعدية او السببية فتفيد الاحتمال
او الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام قوله باهلاكم لا شكه انه اهلاك العدو وتنزل
للنصرة وسببه له لا عينه وهو معنى قوله الزمخشري في نصرته اهلاكهم فكانه قاله اهلكهم ولو كانا
مترادفين لم يقل كانه فما قيل ان الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجه لعدوله
المهم عنه سهو قوله او بانجازما وعدتم بقوله ابي اخافه عليكم عذابه يوم عظيم و الاهلاك الاول غير ما
توعد به فتدبر قاله الواو لتصن لعدم التنافي بينهما بعينه والزمخشري جعل هذا معنى قوله ما كذبون
فالبا فيه الية وعلى ما ذكره المهم لا يلزم تعلق حرفي جر متعلق واحد لتغايرهما وتركه هذا اولى فتدبر

وقوله بدل تكذيبهم فامصدرية والبا للبدل لخذ هذا بذاك فنصرته بدل تكذيبهم لانه جزا لصبره
او بدل عدم تكذيبهم قوله تحفظا من في سورة هود ان المعنى ملتبسا باعيننا بكثرة الة الحفظ التي بها
يحفظ الشيء ويراعيه من الاختلال والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد
سبق تحقيقه ونزوله العذاب مرفوع معطوف على امرنا او مجرور معطوف على الركوب في السفينة
والتنور كانوذا الخبز ووجه الارض ومنبع الما وقوله ومحله ابي محل التنور وبابه كندة بابه لذلك
المسجد معروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم بقعة بالشام وقيل بالجزيرة كما مر في هود
وفسر عليه كرم الله وجهه فار التنور بطلع الفجر فقيل معناه انه فوران التنور كانه عند طلوع الفجور
وفيه بعد وقيل هو مثل لحمي الوطيس قوله فادخل هزة قطع وسلك متعد هنا وامثين الذكور والانثى
بعضهما بعضها والاضافة بيانية وقوله واثنين تاكيد ابي عليه هذه الخزلة والحمد من مزيد وجيء بتنبيه
لزوجيه اشارة الى ان المراد فرد ان لا صنفان قوله واهل بيتك او براهم معك من قومك لا من امك اهلك
والتغيير هو المثاني لذكرهم معهم في سورة هود والقرابة يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة
يطلق على امة الاجابة وهو المراد بالثاني والاستثنا منقطع وانما ذكر الثاني هنا ولم يذكره في سورة
هود للزوم تركه المومنين هنا بخلافه ثمة للتصريح بهم فكاد يبنهما لاقتضاء عليه كما فعله بعض
المتاخرين ولا يلزم من الجمع بينهما معنيه المشترك كما توهم وكونه تغليبا بما لا يحتمله اللفظ لا يجديه
نفعا فلعله ادخل من امن به في اهله وفي اهل بيته تغليبا بقرينة ما بعده و لعلهم من المتفوح به
ثمة وغيرهم لا هله بمعنييه لا حتوله كما قيل اذ هو تطف بلا فايدة فتدبر قوله باهلاكه لكفره
وفي نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا اقامه مقام الضمير للتنبيه على علة النهي كما اشار اليه بقوله
لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعا بالانجا قدره بقرينة ما بعده ولو هم لعمم ودخل فيه هذا بالطريق
الاولي وقوله لاحالة من التاكيدات وقوله انهم مغرقون استيناف بياني لتعليل ما قبله وقوله
يشفع له ابي لا ينفعهم بان يشفع له وقوله لا يشفع فيه بالتشديد والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد
الشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف ابو كيف يليق ان يشفع له او يشفع فيه وهلاكه من النعم
التي امره بالحمد عليها وفي امره بالحمد عليه نجاة اتباعه اشارة الى انه نعمة عليه والحمد هنا رديف
الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة الاهلاك غير منتاد راورد الاية الاخرى بتظير اله وهنا نكتة
وهي ان في هذه الاية اشارة الى انه لا ينبغي المسرة بمصيبة احد ولو عدو وان حيث كونها مصيبة
له بل لما تضمنه من السلامة من ضرره او تطهير الارض منه وسخ لتركه واضلاله ولذا قاله نجانا دون
اهلكهم لامره بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم ثمة فافهم قوله في السفينة ان كان قبل دخولها والمراد ادم
بركة منزلي او وقتي للنزوله في ابركه منازلها لانها واسعة ان كان بعده فلا يبقاله كانه خلقه انبتوا
اجعله منزلي وقوله او في الارض ان كان الدعا بعد قراره في السفينة واعاد قل لتعدد الدعا والاول
يدفع ضرر والثاني مقدمه وهذا الجليه منفعة قوله بتسبيب لمزيد الخير في الدارين بيانه لكونه مباركا في
الدنيا بالسلامة واهلاك العدو وفي الاخرة لنصرة دينه وابطاله الشرك الذي هم بفسله درنه
غير الطرفان وقاله بتسبيب للدلالة عليه قوله في السببية حتى كانه بدونه بسبب مع ان قوله رب
بتاسببه فلا يتوهم ان الاولي بسببه وقوله وفزي منزلا ابي بضم اليم وفتح الزاي والبا فوت بفتح
فكسر وانما خالف عادته في جعله ما عليه اكثر الغزا صلاح انه المناسب لا انزلني ايضا لان المنزل
بالفتح اكثر في الاستعمال فيبادر اليه القاري والتخريج المذكور جار فيهما وفي الكشف خص المشهورة
بالذكر عليه خلاف العادة ليفسرها قوله تناوطائف الخ لان خير المنزلين لا ينزله الا منزل مبارك
اسمه يا يشفعه به ان يقترن الدعا بالثنا والثنا بالدعا واشارة الى انه من مقول قل وقوله مبالغة فيه
ابي في الامر لان الطلب الخير من المنازل ما هو خير منزل يقتضيه انه ينزله وانه لم يطلبه حتى كانه
محقق قبل الطلب واما التوسل فلان الثنا على المحسن يكون مستدعيا لاحسانه وقد قالوا ان الثنا
على الكريم يغني عن سواله وقوله افرد ابي نوح عليه الصلاة والسلام بالامر بقوله قل والحلف بحياته
المشرط المحلف به الامر الذي هو جوابه وهو قوله اذا استوبيته الفلك ومن معك وقوله اظهار الفضله وعلو
مرتبته بانه لا يليق غيره منهم للقرب من الله والعوز بعين الحضور في مقام الاحسان وفيه ايضا
الدلالة على كبريايه اذ لا يخاطب كل احد منه عباده وقوله منذ وخة عينه واصله معناه السعة
والعيش لانا المنزله ليسه مخصوصا به ولان ما يصله اليه من البركة يصله لاتباعه وقوله فانه بي دعاوه
محبط بهما يه بسلمهم لما ذكرناه قوله فيما فعل بنوح عليه الصلاة والسلام بعينه ان الاشارة الى ما ذكر
من قصة نوح عليه الصلاة والسلام الهم هنا المصيبين اشارة الى انه لا ابتلا اما من البلية بمعنى المصيبة
او بمعنى الاختبار وانه مخففة عليه الاصح وقيل نافية واللام بمعنى الا والجملة حالية قوله هو عاد
وقوم هود ليسه فيه لا بد تغييب لهو لا لكنه هذا ما نورعنه ابن عباس رضي الله عنهما وايده في الكشاف

سعدي

سعدي

بملوان

سعدي

غريق

سعدي

يجيء قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما وعليه اكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف رحمه الله ومنه ذهب الى انهم ثمود وقوم صالح استدل بذكر الصيحة لانهم المهلكون بها كما صرح به في هذه السورة قوله وانما جعل القرن موضع الارسال جواب عن سؤال وبقوله ارسل وما بمعناه لبعث ينتقدي بالى فلم ذكر في هنا فاجاب بانها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشاف من قبيل قوله يخرج في عراقيبها نصليه وفيه نظر قوله تفسير لارسلنا يعني انه فيه تفسيرية بمعنى اي وشرطها متقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا الخ ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بانه الخ ثم انه قيل انه قدم من قومه ليتصل البيان بالمبين ويرفع توهم تعلقه بالدنيا او آخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تتاتى اذا لم يكن الذين صفة قومه بل صفة المال ولا حاجة الى ارتكابه قوله ولعل ذكره بالواو الخ اشارة الى نكتة ذكرها في قصة نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركه في هذه القصة في محل آخر وانه كان التعقيب كاف في مثله لكنه الذي يشاء التنزيل انه تكون له نكتة خاصة وفي المكشف انه انما الاشكال في اختصاصه كله بموقعه ولم يجر الزمخشري حوله والجواب انه يمنع الفرق عليه وجه بتقييده فعه واشار اليه بقوله وشتان ما هما كانه قال هناك يحقق الاستيناف لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واسند عا مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لانه المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض وظاهر اباوه عليها الاستيناف فالجواب بمنع الاستدلال الحكيم انتهى وما ذكره الم من عدم الاشكال يفهم من العدول عنه الى الواو مع ما فيه من نكتة التقاد وكونه جواب سؤال يقتضيه عدم العطف لكنه اختياره ثمة يحتاج الى تخصيصه فالجواب غير تام الا بملاحظة في الكشف وهو لا يخلو من الاشكال فتدبر وقوله عليه تقدير سؤال هو ما قاله قومه في جوابه قوله بلقائها فيها يعني انه مضاف اليه الظرف وتركه ما يقوله كجوار مكة كجوار الله في مكة او الى المفعول على ان الاخرة عبارة عما ذا اريد بالاخرة المعاد او المراد بالاخرة الحياة الثانية وجملة اترفناهم معطوفة او حالية بتقدير قد وهو بالخ معنى لافادته الاشارة الى سبب احسن وهو اقوى في الذم وقوله والعايد محذوف والفاصله قوله واذنه جزاء للشرط كذا في الكشاف ورده ابو حيان بانه ليس واقعا في الجزاء بيبة ان وخبرها وجملتها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالقاعدة من اجازه وغاية ما يعتذر له بانه يتسمح في العبارة لظهور المراد فاراد ساد مسد جوابه الشرط كما يتسمح في جعل اذنه جواب وانما الجواب جملة انكم الخ وهذه عناية القاضي وسلامة الامير لكن نوضحه ان القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتاكيد وقوله ابعدكم ابب بالكم ويجوز ان لا يقدر فيه حرف كوعدته خيرا وقوله مجردة الخ ما ذكره يفهم من قولهم الكلام وانكم تكرير للاول للتاكيد والتاكيد ولما بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف وخبره مخرجون واذا متعلقة به واذا كان مبتدا خبره الظرف فالجملة خبر ان الاولى والفعل المقدر وقع وقوله جوابا للشرط هو اذا او في الوجه المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه ايضا والجملة يعني اذا مع شرطها وجوابها وقوله يعني الخ بيان لما قبله عليه اللغو والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم تبعثون واذا متعلقة به وهو اختيار سيبويه وقوله او يكون ابو خبر انكم الظرف ايضا لان ظرف الزمان لا يخبر به عن الجثة الا بتاويل كما قدمناه بعثكم واخراجكم وهو خلاف الظاهر قوله بعد التصديق او الصحة يعني ان فاعله ضمير مستتر عايد لما ذكر لفهمه من السياق ولما تؤعدون بيان له فهو متعلق بمقدر كتيقنوا ايه البعد المذكور كما بينه لما تؤعدون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يعمل متعلق الجار به على الصحيح وكلامه بعده مصرح بخلافه فلا يصح جعله عليه تثبيتا بتجويز بعض النحاة له كما في المغني ولما كانت اللام بين المتغايرين مفسرة للضمير المستتر فسره بقوله ايه بعد ما تؤعدون لانه ما معناه لانه فاعل واللام زايدة فيه لانه سيا قد وسياقه ياباه لكنه ذهب اليه بعضهم لحرفيته وزيادة اللام لم تعهد زيادتها في الفاعل قوله كانهم لما سمعوا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من ان في الاصل اسم مؤنث كاف للتحجير وليست مشتقة وقوله لما له هذا الاستبعاد كقولهم تعالى ما جيئهم به وهو امر تقديري وما قيل انه اصله ما الذي فحذف منه الموصول لا وجه لارتكابه الحذف من غير ضرورة فيه قوله وقيل هيهات بمعنى البعد هذا قول الزجاج رحمه الله وهو عليه القول بانه اسما الافعال لها محل منه الاعراب وقيل الا ما ذكره الزجاج بيان لحاصل المعنى وفيها اكثر من اربعين لغة منها ما ذكره المص منه الخمس اثنتان وقوله منونا للتنكير كما في غيره ومن اسما الافعال فانها تؤنث منها نكرة وعلم بتؤنث معرفة وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة وبيضات وقد قيل انه مرفوع على الفاعلية اي موقع بعد وليس بشيء كما نقوله بنصبه على المصدرية وهو منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيهية بيا بعد الها الثانية من غلط

الناسخ وقوله ننبهما بقيل اي مجرد البناء على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله وبالسكون الخ اشارة الى ما في المفتاح من الطريقين فيها الوقوف بالتاء كالمسلمات وبانها تشبيها بانتا بينته لانا بنيناها للرسم كما قيل قوله اصله ان الحياة الاحيانا الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة والضمير يعود على متاخر في مورد فصلها النحاة منها اذا فسر بالخبر كما هنا ذاك الزمخشري بهذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا ما يتلوه واصله ان الحياة الاحيانتا الدنيا ثم وضع الضمير موضع الحياة لان الخبر يدل عليها وبينهما ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ماشات فالد ابن مالكه وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف لامكان جعله ضمير القصة واورد عليه كونه مفسرا بالخبر اذا كان مضافا وموصوفا عاد عليه الضمير باعتبار فيده فيصير التقدير ان حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري انه عايد عليه الخبر بل عليه ما دل عليه السياق وليسه بشيء لانه في الجملة ابتدا كلام ليس فيه ما يعود عليه غير الخبر ولزم ان يجعله عايدا عليها قبله من قوله وانتم فيها في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف بدونه معنى وقوله يعنيهما لحضورهما عندهم اذ لا هم لهم غيرهما قوله كقوله هي النفس ما حملتها تتحمل تمامه

• والدهر ايام تجور وتعدل • قيل عليه يحتمل ان تكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبرا وهو ضعيف للشتات وانما عابه هذا فالخبر مفسر للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لانه المراد ان هذا شانها كقوله

• فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت •

وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لانه يصلح الثاني حينيذ تاسيسا والجملة بعدها بيانا له الضمير راجع اليه معهود ذهنا هو الخبر وما بعده كما في نحو هذا اخوك فتامل قوله ومعناه لا حياة الا هذه الحياة يعني الضمير عايد اليه ما يفهم منها من جنسه الحياة ليفيد الحمل ما قصدوه من نفي البعث ومنه تعلم خطا من قال انه كشعري شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد بالحياة ما ذكر لاحياة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضميرين للجميع عليه ان المراد بالموت العدم قبل الوجود او الحياة بقا الاولاد وعليه انهم قايلون بالتناسخ كما سياتي في الجاثية لبعده وقوله بمصدقين لانه معنى الاعانة بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالباء قوله بسبب تكذيبهم يعني ما مصدرية والباء سببية ويصح بدلية او البتة كما مر وقوله عند زمان قابل يعني ان قابلا وكيلا يقع صفة للزمان ويحذف ويستغني به عنه كقوريب وقدام وحديث وعن للمجاوزة بمعنى وصلة بمعنى زايدة لانه لما كان بمعنى الحشو الهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى انه الزايد فيها لا يخلو عن فايدة كالتاكيد وتخصيصه اللفظ متعين من اطلاقه عليه اجلالا لكلامه تعالى عنه وانه كانه زايد بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم الى انه لا زايد فيها اصلا ففسروه بوجوه اخر كما جعلت ما هنا تامة وقابل بدل منه او موصوفة به والجار والمجرور متعلق بيصبحن وان كانت اللام للابتدا للتوسيم في الظروف او مقدر دل عليه الكلام كمضرا ويصبح ويصبح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصير وهو المراد هنا قوله واستدل به ابو بكر الصيفة لانه صرح به في الدر المصون في كلامه طلاق في محل التقييد وقوله اظهارها من اضافة الصفة للموصوف ابو لا تستعمل مظهرة قوله لبيان من دعي عليه او من اخبر ببعده وفي الاقتصار على الدعا اشارة الى ترجيحه فهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا

له والتعليل بان ابعادهم لظلمهم كما تقرر في التعليق بالمشتق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة على ان الدليل في القرائن السابقة قوم صالح فيحمل لفظ قوم في قوله وقوم من مزيدة للاستغراق يعني انما زيدت في الفاعل لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وغيره سيأتي وفي بعضها بدون من لانه باعتبار معناه قوله متواترين اي مشايعين فردا فردا واختلف اهل اللغة في معناه بعد الاتفاق في لفظ هل هو مصدر او جمع او اسم جمع فقيل انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهملة كما اختاره الحريري في الدرة وانتصابه على الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر اي ارسالا تترى وقيل مصدر لارسلنا لانه بمعنى وانترنا وقوله والتاء اي الاولى بدل من الواو كما في تجاه ووجيه وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعلى في الاسماء والصفات كدجوجوة وتقعل وتفعول كما في توراة لمفر الوحشي وكاسته لانه يوارى فيه وتيتور بمعنى الوقار وقوله على انه مصدر ظاهره انه في القراءة الاولى ليس بمصدر كما انه قيل به كما مر ونظيره دعوى والف التانيث في المصادر كثيرة فتعامل غير تام فالظاهر ان يقوله على ان الفه الالحاق في المصادر نادرة وقيل انها لا توجد فيه وقيل انه عليه تتريون فعل ورد بانهم يجمعون اجراحات الاعراب عليه رايه وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله على انه حال من ضمير ارسلنا فهو على ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه مسامحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة ابي الرسل المتواترة وهي اظهر قوله اضاف الرسول اي في قوله رسلنا ورسولها لما ذكر ولان الاضافة للملابسة والرسول ملابس المرسل والمرسل اليهم يبخ منهما الا حكايات يستمرها بالهنا المجهول مخففة من السمر وهو حديث الليل يعني انهم فنوا ولم يبق الا اخبرهم ان خيرا وان شرا وانما المرء حديثه بعده فكن حديثا حسنا لمن وعا قيل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعيينه المعنى الثاني اي كونه جمع احدوثة للاراءة هنا فان الاول صحيح كما لا يخفى ولعله انما اختاره لانه اسبه واقيسه كما لا يخفى قوله وهو اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وقد مر ان اصطلاحه ان يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسه كاسم المصدر للمصدر غير القياسي لا على ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل على الجمعية ولم يكن على شيء من اوزانها وليس اسم جنسه جمعي فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطيانه بان افاعل ليس منه ابنية اسم الجمع فالصواب انه جمع حديث على غير القياس وان كونه الاحدوثة امرا مستغربا محدث به كالتلهي والاضحاك هو الاكثر وقد ذكر بعض ائمة اللغة انه ورد بمعنى الحديث كقوله

• فيا جنما احدوثة لو تعيدها • فتذكر بالايات السمع من تصيلها والكلام عليها في سورة بني اسرايل وهارون بدل او عطف بيان وتعرض لاخوته للاشارة الى نبعيته له في الرسالة قوله وحجة وافحة ملزمة للخصم لان السلطان بطلق عليها فعطفه حينئذ ظاهر وقوله وافحة عطف عليه ايانه من ابانه اللازم لانه يكون لازما ومتعديا فقوله ملزمة لانه شانه الواضح ولازمه وفيه ايما الجواز كونه من المتعدي فانه يريد به العصا يكون من ذكر بعض الافراد بعد ما يشمله لتفرده بالمزايا كانه شيء اخر والبه اشار بقوله وافرادها وقوله افكنة السحرة اي مما يسبكنه من الحبال وهو مع قولهم عن رايه اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراستها حراستها لموسى عليه الصلاة والسلام او غنمه كما مر والرشا بالكسر حبله الدلو قوله وان يراد بها المعجزات هو عكسه تفسيره الاول واذا اريد بها المعجزات فهو من تعاطف المختلفين في الماصدق لتغاير مدلوليهما كعطف الصفة مع اتحاد الذات او هو مع قولك مررت بالرجل والنعمة المباركة حيث جرد من نفسه الايات سلطانا مبينا وعطف عليه مبالغة وافراده حينئذ لانه مصدر في الاصل ولا تحادها في المراد وقوله فانها بيان لاطلاقها عليها قوله عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملاه اليه ذلك كما صرح به في ايات اخر كقوله فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولا يبقى انهما طلبا منه خلاص بني اسرايل لبنه هبوا معه الى الشام لانهما ذكراه لتدرجا في الدعوة واهتماما بخلاصهم من الاسر فدعوى انه هو المراد لما ذكره الحلم رحمه الله مكابرة كيف لا والارسال بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسير هنا وعدم اجابة سوال لا يناسبه الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين اي متطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوي قوله البشر والمثل يطلقان على الواحد وغيره لانه اسم جنسه والمثل في الاصل وقد تثنيا وجمعا كقوله لبشرين هنا وعبادا امثالكم فلذا ثنى بشرين وافرد مثلهم وهذا هو الصحيح وانما الكلام في ارجح التثنية الاول وافراد الثاني وهو الاشارة بالاول الى تخالفهما وانفراد هما عن قومهما مع كثرة ملائهم واجتماعهم وشدة تمالئهم حتى كانهم شيء واحد وهو دال على ما عزوه قوله بان قصارى امرهم شبهة المنكرين اي بحسب ما انتهوا واعظمها المنكرون منهم كما سمعته في الاية السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله منقادة بمعنى متتابعة والاقدام جمع قدم وهي معروفة وتتابع الاقدام كناية عن التوقف فيما

بينهما.

بينهما والحداد تفاوتهما بجعل الله لاحدهما ذلك كما تدعيه الحكما كما مر وكما ترعمه متعلق بقوله تمكن وقدم لانه دليل لما بعده واغنيا بالموحدة جمع غنى وبينه وبين اغنيا تجنيس وعاد عليه بمعنى افاده والرواة كالمردة الفايدة كالعايدة وقوله اغنيا عنه التعلم لكونهما اقساما قدسية ملهمة محدثة وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم منه اثباتها اثبات غيرها كتخصيصهم بالوحي فلا يتوهم انه ساذكره لا يثبت المدعى واليه اشار بقوله فيد وكونه الخ قوله واليه اشار بقوله الخ لانه كما قال الراغب تنبيه على ان الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة في الاعمال الجميلة ولذا قاله بعده يوحيه الى نبيهما على ابي بنا لكم تميزت عنكم قوله خادمون منقادون كالعباد قيل فيه ما عبدونا استعارة تبعية بنا على انه مجاز فيه في متعارف اللغة وانه صرح الراغب بان العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعى للناس العبادة وانما عنتم له عبادة في الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد الى ملابسه ياباه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يجزم المحلم رحمه الله عليه هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومنهم من وجهه بانه لم يثبت عند المحلم وقوله انا بكم الاعلى ليس بقاطع فيه وقد ذكر المحلم رحمه الله انه بني اسرايل كانوا مومنين والحق انه ليس بموجه اذ ادعاه الالهية صرح به المحلم وكونه بني اسرايل مومنين لا ينافي ادعاوه انه ظاهم له عبادة لا يخصه ضعفه فان هذا القايل لا ينكر ادعاه الالوهية وانما ينكر عبادة بني اسرايل له او كونه بعنقدا ويدعي عبادتهم له وكونه ليس بثبت ما لا شبهة له فيه قوله فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم التغقيب اما لان المراد محكوم عليهم بالاهلاك او الغا لمحض السببية او هم لما استمروا على التكذيب صح التغقيب باعتبار اخر وهذا اولى لعدم التجوز فيه وقلزم كمقعد بلد بين مصر ومكة بقرب الطور والبه يضاف بحر القلزم والمعروف فيه الغير يقبال قوله لعل بني اسرايل الخ لم يذكرهارون عليه الصلاة والسلام لانها نزلت بالطور وهو طايب لكونه خليفة في قومه والرجال بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى ومغير لعلم عايد عليه بقرينة الجحيئة وانتهاسهم منه ذكر موسى ولذا فسره المحلم بالعل بني اسرايل واما كونه اريد بموسى قومه كما يقاله تميم وثقيف فيرد عليه ان المعروف في مثله اطلاق اليه القبيلة عليهم واطلاق موسى عليه قومه وفرعون على ملابسه ليس منه هذا القبيل وانه كان لاما نع منه ثم لما ذكر المحلم هنا مخالف لما مر في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا الاية اذ جوز فيها ارادة التوراة والقوله بان تمام الارسال ودوامه ارسال فيصح ملابسته للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون هنا مانع منه تكلف وتعسف وافرب منه ان يقاله اذ كونه كذلك وجه لهم والمحلم ليس عليه بفيئة منه لانها ستشهد في الكشاف عليه انها نزلت لما بعد غرقه بقوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى ورد بانه لا سبيل اليه ضرورة انه ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح ولوط مما سياتي في القصص ولا يخفى ان تقييد الاخبار باثبانة التوراة لانه بعد اهلاك من قبله من الامم معلوم فلوم يدخل هؤلاء لم يكن فيه فايدة واما ما ذكره ثمة من النكتة فيه فسياتي الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى قوله الى المعارف والاحكام قيل الاهتداء بالعمل بشروطها وموانعها ولا عاطها لان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها ورد بان المراد بالاحكام الاحكام العملية فتشمل شاملة للعلم والعمل وهو اجيد وقوله لا بعلمها وهو مما لا وجه له فان نيلها ما هو محض اعتقاد واذعان كالعقايد وما هو عليه كالفروع وكونه من الاقتصار على ما هو الاصل والعمدة وانه جاز لاداية له مع تحمل عبارته للتعميم وهو اولى قوله بولادتها اياه يعني انه كان المتبادر اتيين فجعلها اية واحدة لان الخارق للعادة امر واحد مشترك بينهما وهو ولادتها من غير زوج هو ابه له فافرده لانه مفرد في الواقع متعدد باعتبار انه امر نسبي متعدد باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي حالها او ذات وراية او هو على حذف اية من الاول لدلالة الثاني عليه ولم يجعلها الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل عليهما وفي الاخر الفصل ببينة المنصوبين وليس هذا من التنازع كما توهم ولك ان تقول انه افراده لانه اية الاية اذا كانت بمعنى المعجزة او الاراءة فانما هي لعيسى عليه الصلاة والسلام لنبوته ودينه والسوال انما ينبغي اذا اريد بها اية علمي قدرة الله وقوله بان تكلم في المهد الخ قبل عليه انه يدله عليه ان تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد معجزة له وهو مخالف لجعل قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي عما يستقبل الا وليس بشيء لانه في المهد لا يتصور دعوته صلى الله عليه وسلم للخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر منه ارهاصه وتشبيته معجزة تجوزكما لا يخفى فلا غبار عليه قوله او بناها اي ربوة لانه الملكهم بقتله فغرت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل

سعدي سلامي
كشاف وتتمه سعدي وغيره
غريق

ود مشق علم لولد نمرود سميت به المدينة كما قال ابو عبيدة وفدين مصروكل واحدة منهما على ربوة مرتفعة لعموم النيل في زيادته لجميع ارضها كما هو مشاهد ورباوه بمعنى ربوة وبيت المقدس قيل انه ارفع بقعة في الارض ولذا طانت المحراج ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقرين للارض منبسطة يعني به ان القرار بمعنى المنبات ويكون بمعنى مستقر كما مر وكون الربا والهبضاة تارة نابتة معلوم لا فايدة في التوصيف به فالمراد انها ربوة في واد فسيح تنبسط به نفسه من ياوي اليها والمراد انها محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزروع والثمار وهو المناسب لقوله ومعين فقوله مستقر تفسير للمضاف والمضاف اليه ومنبسطة بمعنى مستوية ويجوز ان يريد سارة فانه يستعمل بهذا المعنى قوله ومما معين اشارة اليه انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسير له على الوجوه الاتية واختلفه في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور لان الماء الجاري يكون ظاهرا كما مر معناه الابعاد والمراد اللزوم العرفي لان الغليمي فلا يرد عليه انه منه الماء الجاري تحت الارض واصل معناه الابعاد ومنه امعن الظاهر وقوله او من الماعون وهو المنفعة وله معان اخر فاطلاقه على الماء الجاري لنفعه واليه اشار بقوله لانه الخ قوله او مفعول ابه وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال معيب وباب فالميم زايدة وهو من عانه بمعنى ابصره بعينه كراسه بمعنى اصابه براسه وركبه بضربه بركبته قوله ومنه ما وها ابي الدبوة بذلك ابي العين والتثوه المسرة وانشراح الصدر من التراهة واصل معناه التباعد استعمل في العرف للخروج للبساتين ونحوها وقيل مكان تروه لما فيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالبا منتاعدا عن العمران وليسبه بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرة قوله فيا يعني ان النداء والخطاب ليسبه وضعه فيه على ظاهرها للاختلاف ازمنتهما وهو كذلك سواجوز خطاب المعدوم اولا لان تعلق التغيير بالاتفاق لا يجوز فليسبه نخبتا عتزالية وقد غفل عنها المحم كما توهم قوله فيدخل نحتنه عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا الخ فالمعنى وكذا نقول لهولا يا يها الخ وانما اقول كثير وانما صرح بدخوله عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا ليظهر اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فانه لا يدخل في منطوقه وانما يدخل التزاما لاقتدايهم قوله او يكون ابتدا كلام الخ بالعطف بالفاصلة اي مما يغير تقديره فوا نسبنا فه نحويه او بيانيه بتقدير هل هذه التنبيهية مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام اولا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الاول وقوله لم يكن له مخامنة ابي لعيسى عليه الصلاة والسلام خامنة وكونها له من قولهم وينا ها الخ وقوله احتجاجا عليه تركها وخلافا والترفض فالترك لغظا ومعنى وقوله اباحة الطيبات اشارة الى ان الامر للاباحة والتوقيفية على ان المراد بالطيبات ماذكره المم واعترض عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيب ما حل والامر تكليفي فلا يتم الاحتجاج ورده بان السياق يقتضي الاول ويرده نغتيبه لقوله وايناها كما تبثه الكشاف بعارضه قوله واعملوا صالحا فانه يرجح ماذكره المعترض وفي نسخة ويكون بالواو وعليه انه ابتدا كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ايه وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل سل الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلاما واحدا وهو جواب سوال مقدر كما مر قبيل وهو الوجه فتامل قوله او حكاية الخ معطوف على قوله ابتدا كلام وقيل على قوله ندا وفي نسخة بدون او وهو تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعتها النصارى والصحيح في النسخ الاولى وهو متصل حينيذ بقوله لا ابتدا كلام والتقدير وايناها وقلنا لهما هذا ايه اعلمناها انا الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم خوطبوا بهذا فكلا واعملا اقتدايهم هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل ان يكون حالا ايه يوحي اليها وقايلين لهما وقوله لما ذكر اللام فيه زايدة للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرف جر بمعنى بمتعلق واحد كما توهم حتى يقال ان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه اورد عليه انه الحكاية لهما لا تحمد بانه يكون حكايته ما اوحي اليهما ودخوله عيسى عليه الصلاة والسلام اولي بطريق الوحي لا الاقتدا فظهر ان قوله لعيسى ليس متعلقا بذكر ليكون المعنى حكاية تحمد ماذكر لعيسى كما توهم وليقتد به ما معلق به ايضا قوله وقيل التقدير اي لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله ندا وخطاب لجميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انه نمير الجمع ايضا للنبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما مما شرفه الله به وما وقع في نثر التاخيص تبعا للمرفيه من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطا لكثرته في كلام العرب مطلقا بل في جميع الالسنة وقد صرح به التعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندي لكونه منه الا باحتي رايته في كثير من كلام المتقدمين ولولا خوف الملالا وردت لك من النقول ما لا يجمعي فحسبك من القلادة ما احاط بالعنق قوله والطيبات ما يستلذ به فالامر للاباحة والترفيه وان كان الحلال فهو تكليفي كما مر وقوله الحلال الخ في الكشاف الرزق حلال وحرام وقوام فالحلال الذي

لا يعصي الله فيه والحرام الذي لا يتيسر الله فيه وانما قوام ما يمسك النفس ويحفظ الحشا انتهى لان فعاله اسم الة فالمراد ما به قوام الانسانية وهذا تقسيم للرزق اما القسم الاول منه فظاهر واما الثاني فاحصر من الاول لانه حلال لا يمنع عنه حقوق العبودية واما الثالث فمقدار الكفاية وهو اخص من الثاني فقوله الصافي القوام معتاد للحلال وقوله فاجازيكم عليه لان علم الله يذكر ويراد به الجزا كما مر تحقيقه قوله والمحلل فانتقوت الخ يعني انه على قراة الفتح والتشديد فتلم لام تعليله جارة مقدرة فلما حذفت جزم فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة باتقون والكلام في الفا كالكلام في فا قوله تقايه فايايه فارهبون وهي للسببية او للعطف على ما قبله وهو اعملوا والمعنى التقوى لان العقول متفقة على وجوبه والعقايد الحقة الموجبة للتقرب وقوله او اعملوا معطوف على قوله اولادا وهو مفعوله لاعملوا مقدر معطوف عليه اعملوا قوله معطوف عليه ما تعملون والمعنى انه عليم بما تعملون وباد هذه امتكم امة واحدة الخ فهو داخل في حيز المعلوم قيل انه مرفوعه لعدم جزالة معناه وقوله عليه الاستيناف لانه معطوف على جملة اني المستانفة والمعطوف عليه المستانف مستانف لان الواو ليست بعاطفة كما قيل وهذه اشارة الى ما بعده اوالى الملة وقوله بالتخفيف ايه بفتح الهمزة وسكون الزاي وان مخففة من ان الثقيلة قوله ايه ملتكم الخ اصل معنى الامة جماعة يجتمع على امر ديني او غيره ثم اطلقت على ما يجتمعون عليه كما اشار اليه الزجاج بتفسيره بالطريقة واليه المعنيين اشار المحم رحمه الله والحالة المذكورة مبينة لاموكدة وهي من الخبر والعامل يجيء الاشارة وخطابه امتكم للرسل عليهم الصلاة والسلام اوعام وقوله فاتقون قيل انه اختير على قوله فاعبدون الواقع في سورة الانبيا لانه ابلغ في التحويف لذكره بعد اهلاكه للام بخلاف ما ثمة وهذا بنا على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام لابتدا كلام فانه حينيذ لا يفيده الا انه يراد انه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل قوله في شق العصا وشق الكلمة شق العصا العصيان وشق الكلمة مفارقة الدين والجماعة اوهو عطف تفسيري واتخاذ الملة سببا لاتقايه وكذا علم الله به فلا ركاكة فيه معنى قوله فتقطعوا امرهم يجيء ان تقطع بمعنى قطع كتقدم بمعنى قدم متعد وفي نسخة فتقطعوا ابه تقسموا وقوله جعلوه اديانا تفسير لهم المراد بامرهم امر دينهم اما على تقدير مضاف او على جعل الاضافة عهدية فالامر هو الديني وهذا اجار عليه تفسيرهم الامة وليسبه ناظرا الى تفسير الامة بالملة كما قبل وقوله فتفرقوا على طريق المجاز وجعله التفعل لازما وليسبه ناظرا الى تفسير الامة بالجماعة وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم او التمييز عند من اجاز تقريمه وهم الكوفيون قوله والضمير لما دل عليه الامة اي لانتم معنى الملة او لها ان كانت بمعنى جماعة الناس او معنى الملة على الاستخدام ولا يتعين هذا على الثاني كما توهم فتامل ولم يجعله للمخاطبين التقانا لانهم انبيا ولا يصح اسناد التقطع اليهم بالمعنى المذكور بخلاف ما في سورة الانبيا ولا الى الناس كما قيل قوله فقطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة بضمتين بمعنى قطع جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي مزقوا فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله وبريده اي كونه بمعنى قطعا وفرقا القراة بضم الزاي وفتح الباء فانه مشهور ثابت في جمع زبرة بمعنى قطعة وانما الغير مشهور زبور فما قيل انه رد للزمخشري في حزبه بكونه زبدا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير لانه هنا انما يتم اذا ثبت ما ذكره عن ائمة اللغة لا وجه له لما سمعته وقوله حال من امرهم او من الواو او مفعوله ثانٍ عليه التفسيريه قوله وقيل كتبا جمع زبور وزبرته بمعنى كتبته وزبور فعول بمعنى مفعول كرسول وقوله منعولا ثانيا التقطعوا المتعدي بمعنى الجعل وحال عليه لزومه وقيل انها حال مقدرة او ينزع الخافض اي في كتب ومرضه لما فيه من الخفا لاحتياجه الى التاويل بان يراد ذو قوها في كتبه كتبوها او يراد بالكتب الاديان او يقدر مضاف اي مثل الكتب السماوية عندهم او لاختلافها فتامل وقوله من المخبرين اي المجتمعين لا المنقطعين وقوله معجبون بيان للمراد منه واصل معناه السرور وانشراح الصدر قوله وشبهها بالما الذي يجري الخ لما ذكر نوزعهم وافتسامهم ما كان يجب الاتفاق عليه وفرحهم بما لهم فاله لنبيه صلى الله عليه وسلم ذمهم في جهلهم تخلية وحذلانا لعدم فايدة القول لهم وسلاه بالغاية وعليه الثاني لما ذكر فرحهم بالغفلة وعلى الثاني لما ذكر فرحهم بالغفلة والغرور جعلهم لاعبين والاول اظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره شراح الكشاف ويصح ان يكون استعارة تصريحية ومكنية والجامع الغلبة والاستهلاك فيه وقوله انما يعطيهم اشارة الى ان ما موصولة لا كافة وقد جوز فيها ان تكون مصدرية قوله بيان لما فهو حال وقوله ليس خبرا له اي لما التي هي اسم ان وليس خبرا لها لان الله امرهم بالمال فلا يجاب به ولا ينكر عليهم اعتقادا لمدد بها كما يفيده الاستفهم

سعدي

ابوحيان

سعدي

الانكار به وقد قيل عليه انه لا يبعد ان يكون المراد ما يجعله مددا لنافعالهم في الاخرة ليس التبيين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الامن اتى الله بقلب سليم وردبانه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وانه بيعده تعلق الامداد بهم فانه المناسب انه لا يذكر المفعول عليه معينه عند عمده او تفعلهما الامداد وفيه نظر وقوله فانه اي الحساب المتعلق به قوله والراجع محذوف اي العايد هنا الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الاانه حذف هنا مثله قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش وأكرامهم عطف تفسير للخبر وقوله بل هم كما يهايم حمل قوله لا يشعرون على انه ليس من شانهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة في الخير المبادرة اليه ما هو خير لهم وقوله وكذلك اي قدرنا وقوله فيهما اي يسرع ويبادر والمدبه المال والبنون وقوله ويسارع اي فزعي يبادر قوله من خوفه عذابه اما اشارة لتقدير مضاف او يبقى للمراد من خشية الله او منه في الخبر والمفسر تعليلية او صلة لمشفقون كما ذهب اليه المعرب لكنه لا يلايم نفسيرهم لانه الحذر والخوف ليس منه نفس الخوف بل من الخوف الاان يجعل اضافة الخوف الى العذاب والخشية اليه على تقدير منه اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب المخشي او المخوف وقد تقدم في سورة الانبيا الخوف يبنى الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمت وقول ابن عطية هنا انه من خشيته ليبيانه جنسه الانفاق يريد انها صلة له مبينة للمشفق فلا قلاقة فيه كما زعمه المعرب قوله شركا جليا ولا خفيا كالنفاق وقوله يعطون ما اعطوا تنبيه على قراة الاكثر منا لا يتا فيهما بمعنى الاعطا للصدقات وقوله غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعله للطاعات وهو المروي عن عايشة وابن عباس رضي الله عنهم كما اسنده المحدثون متصلا وان قيل في سنده ضعفا وافتصر ابو البقا على الخلاف في اتا وليبه بجيد قالوا وهيب قراة رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح للمفسرين كما في التوشيح قوله خايفة وهو معنى قوله في غير هذه السورة الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا التفسير جار على الوجهين وقوله فيواخذ به بصيغة المجهول وبه قايم مقام الفاعل او المعلوم والضمير به فليس للاظهر اله يقاله فيواخذ وبالجمع كما قبل وخصه الخوف عاذكر لمناسبته ولو عممه صح قوله لان مرجعهم اليه رجوعهم الى الله وهو على تقدير اللام التعليلية وعليه تقدير من الابتدائية التي ينعدي بها الخوف في يخوفون خاف الله وليست من ان المسببية حتى يقاله او للتجنيس في التغيير والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفي عليهم اي من عدم القبول او وقوعه عليه ما لا يليق فيواخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناظرا الى قوله انه لا ينفع عليه الوجه اللايق فقط كما توهم قوله يرغبون فيه المطاعات الخ اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة او هو كناية عنها فلذا عدي بعن دون الى والمبادرة العجلة وهي تتعدى بالى وبنفسها كما في القاموس ولذا استعمله المعرب بهما وقيل عجبي الوصول او الاخذ وبالمبادرة متعلق به او بيسارعون ولو عمم لهما صح وقوله فيكون اثبات لهم الخ ففيه مقابلة وطباق للاية المتقدمة ولذا قال في الكشاف مما قبله وجملة اولئك خبران قوله لاجلها فاعلون السبق بمعنى ان سبق المتعدي نزله هنا منزلة اللازم والام تعليلية لا مقوية وقوله لاجلها اي الخيرات الدنيوية لانها هي المتصفة بانهم فاعلون لها فكونه ناظرا اليها كما قيل خلاف الظاهر تامل قوله وفيه اشارة الى ترجيح الثاني قوله او سابقون الناس اليها الطلعة فهو متعد لمفعولين احدهما محذوف وهو ما تعدى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى بالى واللام وقوله او التحاب بمعناه المعروف وهو امم منا الجنة لا الدنيوي فقيل المراد بالخيرات المعنى الاول وهو الطاعات والضمير له غاية متاخرة وقد يتوهم انه ان الطاعة وما بعده تفسير وقيل الاظهر المثوبة لتانيثه فاعله وقوله والجنة فسبقهم في الثيابة وليبه وجها اخر كما توهم قوله او سابقونها بمعنى متعد للضمير بنفسه والمام مزيدة حسن زيادتها كونه العامل فرعي وتقديم المحمول المضمر واعترض عليه في البحر بانه غير صحيح لان سبق الشيء يدل عليه تقدم السابق على المسبوق فكيف يتخيل هم يسبقون الخيرات وهذا معنى قوله بعض شراح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا مسبوق اليها لا مسبوقة وفي الدر المصون كلام يجب رده لا طايل تحته وهذا كله غفلة عما قوله بيناه لو نبها فانه اراد به ان المراد به حينيذ لازم معناه وهو التبلغ فلا يتوجه عليه شيء لكنه لا يخلو عن تكلف لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون كما مر فيه وفي الكشاف يجوز ان يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها كقولك انت لها احمق من بيبر البشر يقاله لمن يطلب منه امرا لا يرجى من غيره انت لها ابعد انت معد لفعله مثلها من الامور العظيمة وهو من بليغ كلامهم وهو معنى الاية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله مشكلات اعضلن ودهته يا رسوله الله انت لها قوله قدر طاقتها تفسير للوسع والتخريض لان الاعمال الصالحة اذا

سعدي

سعدي

سعدي
غريق

سعدي

كانت مقدورة فتركها من قصور الهمم والمراد بحقيقة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى ان المعلق استعارة هنا وقوله في غفلة اشارة الى ضمير وهو لا اشارة الى الصالحين او الى الجميع قوله متجاوزة كما وصفوا الخ وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز عنه من الصفات السابقة كالكفار بان يكون لهم صفات اخبث مما وصفوا به او صفات المومنين فهم متجاوز عما يحمد الى ما يذم وقوله متخطية بالياء من التخطية للذم قابه والصفوف بمعنى التجاوز وفي بعضه التقاصير وقيل متخطية لما وصف به المومنون من الاعمال الصالحة المذكورة وقيل انه لا مرية في وصف اعمالهم الخبيثة بالتخطي لاعمال المومنين الحسنة وقيل متخطية كما هو عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه لانه ما وصف به المومنون ما يحيل العملا عن الشرك والمراد منه الطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها انتفاؤهم باضدادها وايهم اتم من هذا والشرك مستفاد من قوله غمرة هذا وهو عندي من البيان قوله معتادون فعلها هو من جعلها عملا كما هو في المتعارفة ومن التغيير بالاسم الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله او الجموع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه كما سياتي تفصيله في سورة الرحمان والوطاة الخشبة بشدة وهو مجاز عن الواقعة المزلزلة وسنين يوسف جمع سنة والمراد بها القحط وهي معروفة بالفتح وقوله فاجاروا الاشارة الى ان اذا فجايية والجواب محذوف وخصه بالاستغاثة بقرينة المقام والشرط اذا والجملة مبتدا بمعنى انه حقه هنا حرف ابتدا لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام قوله وقد يجوز ان يكون الجواب الخ وقدره بالقول لانه الشهر لا يكون جوابا بدون الفا وحينيذ اذا هم يجارون فيه للشرط او بدله من اذا الاولى وعليها الاول المعنى اخذنا منهم وقت جوارهم او حالة مفاجاتهم الجوار لجواز كون اذا ظرفية او فجايية حينيذ قوله تغليبه للتنبيه الى ان التصريح بمعنى المنع او يخص به عنه فتن صلته او هو بمعناه ومن ابتدائية وقيل انه سمع نضره الله ابيه جعله مستمرا منه بلا تنهيب وقوله تهجرون مدبرين بمعنى ان التكوصه الرجوع فاستعير للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل والرجوع على عقبه الرجوع في طريقه الاول كما يقاله رجع عوده على بدية قاله الراغب وقيل انه للتاكيد كما بمسرته بعيني قوله الضمير للبيت اي الكعبة وقريب منه ابي للحرم ولمام يجرم له ذكر هنا اعتذر عنه بانه معلوم بقرينة ذكر المشركين واذا استكبارهم وافتخارهم به اشهر من ان يذكروا اليه اشار بقوله وشهره الخ وقوام بالتشديد جمع قايم على الامر اي معتنون بخدمته وسدانته والبا فيه سببية وكون الضمير للتكوص كما في البحر ليس فيه كبير فايدة ومستكبرين حال كذا قيل وقيل انه لا يلزم من التكوص التكذيب به فالتضمين يدفع الدعوية فتامل قوله اولا يابى الخ والتضمين على هذا قالبا للتعدية او سببية والثاني المعلوم منه بمعنى مكذبين اي على التضمين والضمير ركبه وقوله بذكر القران اي الضمير على هذا للقران المفهوم من الايات او المايدة جيء به ولم يذكر تعظيما ومعين لما فيه من وقوله يستمرون عبر به دون سامرين لافادة استمرارهم عليه ولتقدم متعلقه قوله وهو في الاصل مصدر الخ لما اريد به الجمع وهو بورت الحمر هنا وقد ورد كذلك اختلف في توجيهه فذهب بعضهم الى انه اسم جمع لانهم يتولون السامر للجماعة الذين يسمرون فهو كالحاج والحاضر والباقر وهذا احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل قيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل انه مصدر في الاصل فيشمله القليل والكثير باعتبار اصله لكنه مجيء المصدر على وزن فاعل نادر وقرئ سمرا بهم وتشديد ومعنا بزيادة الف قوله من البحر بالفتح اما بمعنى الغطيعة او الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون البحر بمعنى القطع والصد بفتح الها وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الها والجيم وفعله اما هجر فليس مصدرها واحد كما ذكره المعرب رحمه الله وما في الكشاف والبحر بالفتح الهذيان فمحتمل الفتح الها والجيم ايضا ان ما ذكره المعرب بعينه في الصحاح فليحرر قوله اي تعرضون عن القران هذا على معنى البحر الاول وما بعده على الثاني والضمير الكلام القبيح او نفسه الكلام القبيح وقوله ويويده الثاني وهو الهذيان تاييده له لما عرفت ان فعله مزيد دون الاول وسيابي تحريره وقراة التشديد تحتمل المعاني الثلاثة وقوله والبحر بالفتح لم يعطفه باو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بمعناه في الفتح كما في لسان العرب وبينهما مغايرة على الاول هذا على تقدير جره عطفا على البحر بالفتح واما على كونه مرفوعا مبتدا خبره النخشه وذكر اشارة الى فايدة التقييد بالفتح يحتمل ان الفعل من البحر المفتوح بمعنييه لان المضموم الذي هو اسم لقبيح الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شيء لكنه هذا انما يتجه اذا لم يسمع منه هجر بل اهجر كما مر وهو الظاهر من كلام المعرب كذا قيل ويرد

عليه ما في القاموس يقال هجره هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشيء تركه كاهجره انتهى وقوله في المصباح هجرته هجرا من باب قتلته فطعنته وهجر المريض في كلامه هذيا والهجر بالضم اسم ومصدر معنى الفحشة من هجر كقتل وفيه اشعر به الهجر بالفتح فلا وجه لما ذكره وقوله ونويه الثاني اعلم كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفحشة من هجر كقتل كما قيل لانه قال الا انه بعد وجها ولعل وجه التأييد غير تام الا ان ينبغي على الاكثر الافصح وما ذكره هنا التأويل بيتغيه انما الفعل المذكور في النظم لا يصح ان يكون من الهجر بالضم مع انه مسموع ايضا في كتب اللغة وغيرها فتأمل قوله افلا يدبروا الخ الاستفهام انكاري لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون تقديريا ونظم لمن تدبر واورد عليه ان دلالة الاعجاز عليه كونه كلام الله ظاهرة واما دلالة الوضوح فغير واضحة فكم للعرب من كلام واضح ويدفع بانه عليه تقدير تسليم دخله في الدلالة فانه ذكر لتسليم دلالة الاعجاز فان الاعجاز ربما يتوهم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لا سيما اذا نضيف وضوح عليه انه مفعول معه المراد بالوضوح ومرجع خاص وهو كونه عليه نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب لعدم تعقيده وكونه عليه احسنه الوجوه من اوله الخ عليه مشتمل غير سالكا طريقا سهلا محببا عند سلوك احد فيه وهو الذي يقول له الادبا السهل الممتنع فلا حاجة اليه ان يقاله المراد وضوح دلالته عليه كونه ليسه من كلام البشر فانه مصادرة فتأمل وقوله ليعلموا اليه فيصدقوا به وعن جابه قوله من الرسوله والكتابه فاستبعده وهو كقوله ليبذر قوما ما انذر اباؤهم لا تخالفه بينهما حتى يقال الا بانها الاولى وعامة الاقربون لعدم تومسيفهم فيها فالمراد بالاباء على هذا الكفرة الاستفهام تقريري لا انكاري كما توهم قوله او من الامن من عذاب الله اليه لهم من الامن من عذاب الله وخوفه ما ليس لابائهم الاولين والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المص وفي الاية المتلوة انفا الكفرة ونوصيفهم بالاولين اخراجهم لا للتاكيد كما في الوجه السابق والاستفهام اما انكاري او تقريري فتامل واعقابه من بعده اولاده كحدنان ومضر فان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الاثار واخره لان اسناد المجيء اليه غير ظاهر فلموره في الاول قوله بالاماتة والصدف اشارة الى ان الاستفهام انكاري لانهم عرفوه مما ذكر قام للاضراب عما قبله للانكار قوله فلم له منكرون الخ فانه سببية لسبب الانكار عدم المعرفة فهو داخل في حيز الانكار والمعنى هم عرفوه مما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلى الله عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص او الفاصلة وهو على تقدير مضاف اي منكرون لدعواه وهي الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد عليه خلافا لمن ذكر واليه اشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار ذاته وهو ظاهر قوله لاحد هذه الوجوه المذكورة تعليل للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا القول الى هنا فانها وجوه للانكار يترتب عليها لا وجه له اي للانكار غيرها اذ انكارها جاية القرآن الذال عليه مدعي الرسالة من الله اما من عدم تدبره والنظر في مدلوله ووجوه اعجازه او لكونه لم يسمعه سئله حتى سمعوه هم وابا وهم او لكونه من اتى به معروفا بصفات تنافي مدعاه كعدم علمه وصدقه وقد يبين هذا بقوله فانه انكار النبي الخ وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين او الشخص ناظر الى قوله افلم يدبروا القول واقتفى ما يمكن فاعل يبدله وهو اشارة الى التدبر لانه النظر في ادبار الامور وعواقبها وقوله قطعا راجع الى الامتناع بحسب النوع او الشخص وقوله فلما طابع الى الامتناع للبحث وقوله فلم يوجد اي ما يدل عليهم امتناعه فلا وجه لانكاره هذا بتحقيق كلامه وتوضيح مرامه ولا ربط به الحواشي هنا كلام يتعجب منه افلم يدبروا القول ولو لا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ماله وعليه قوله ام يقولون به جنة اضراب انتقالي عما قبله فلذا قال فلم يبالوا لان ما قبله ناشئ عن التعجيب والمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة الى انه ناشئ من خير تم في عنادهم لاعن سبب وانتعب استعارة من التعب بمعنى التعجيز او التشهير والمراد اسندهم واسدهم نظرا قوله لانه لا يخالف شهوا تهم بيانه لسبب كراهته وقوله فلذلك اي لمخالفته طبايعهم الفاسدة او لكراهته وقوله انما قبله الاكثر الخ ويجوز ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين ومن المستكبرين ابو طالب ومن قلت فطنته البله منهم والرعاع وقوله لاكراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من احب شيأ كره منه فاذا اهبطوا البقاء عليه الكفر كرهوا الانتقال الى الايمان ضرورة وحمل الاكثر عليه الكل بعيد قوله نفاية واكثرهم للحق كارهون ظاهر كلام المص رحمه الله انه عيب الحق الاول عايه فاعدة اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير راجع الى ما ينوهم عوده للرسول وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او الجنس اي اكثرهم للحق اي حق كان لا لهذا الحق فقط كما يتبين عنه الاظهار وتخصيصه اكثرهم بهذا لا يقتضي الا عدم كراهة الباقين لكل حق وهو لا ينافي كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق الكل على الكفر

به لا يساعد المقام وهو وجه اخر مناسب للتذييل لكن ما ورد به عليه المص غير منجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس اكثرهم يكره الحق مطلقا وعدم الكراهة لبعض وجه لا ينافي الكفر كما هو ظاهر قوله بان كان في الواقع الخ شيء فالمراد بالحق ما يطابق الواقع بخلاف الباطل لا اعم منه واخص من الصحيح والصادق فانه شيء مواقفته لاهوائهم وعنادهم الفاسدة وليس بحقيقة كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع المخالفة وان لزمها كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الخ فالمراد بالحق اذا ما هو في الواقع بحيث لو كان الواقع مطابقا لاهوائهم ابتدا وفي هذا الوجه لو اتفق ايضا بعيد مخالف لما نقله كما اشار اليه بقوله انتفيه والحق في الاول مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه ايما للعموم وفي الكشاف انه يدل على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من اجله الا به وفي قوله العالم ايما الى ان المراد بالسموات والارض الموجودات باسرها قوله او لو اتبع الحق الخ فتحريف الحق بالحيف السابقة للهدى والاستدراج والاتباع حقيقي اي لو اتبع النبي صلى الله عليه وسلم اهواءهم فجاء بالشرك وبدل ما ارسل به من تخريب الله العالم واقام القيامة لفرط تعنتهم وهو فرض محال من تبديله ما ارسل به من عنده ٥ او لو اتبع الله فالمراد بالحق الله تعالى وقوله لخرج عن الالوهية اتم لكنه لما لا ينافي لا يامر بها فتحقق انا لا امر بها لا يسيء باله وهنا في الكشاف مثول عند قتادة وقال الطيبي انه لا يليق ليسنه له لما فيه من سوء الادب ولذا عمم رحمه الله عبارته وقوله ولم يقدر الخ لانه ليس باله ولا يمسكها غيره في قوله وهو ابهم هنا التفسير مبني على ان المراد بالعالم هنا ما سوى الله بدليل قوله لخلقناهم والضمير للسموات والارض وقد يقال ان المراد العالم العلوي والسفلي بدليل قوله بل اتيناهم بذكرهم والضمير للعالم العلوي فقط وقوله بل اتيناهم الخ اضراب عما يفهم من الكلام كانه قيل لا نسالهم على ما جاءهم بل اتيناهم بما فيه ذكرهم وشرفهم لو تفطنوا او فخرهم او منفعتهم وفسر الذكر بالوعظ والصيت هو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة وهو بهم والاولى اولى واصح وقوله تمنوه استارة الى ان لو للتمني لانه لا انسب هنا وانه جاز كونها بمعنى كتابه وقوله عنه ذكرهم اعاده تفخيما واضافة لهم لسبقه وفي سورة الانبياء ذكرهم لاقتضاء ما قبله له وقوله ضمير اليهم مقابله وغير الخطاب لمناسبة ما بعده وقوله او لمدح الخلوا انه يعلم منه بغيره كل منهما بغيرته الجموع وقوله لغيبه سدوحة لكنه من عطاياهم اشارة الى المفضل عليه وقوله بالذال المعجمة اي بمعنى تلك والضريبة ما يوظف على الارض واشتهاره بالكثرة لانه معتاد في الخراج والمراد لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضل وعده وقوله فيكون ابلغ اي من الخروج وقوله عبر به عن عطاء الله اي مجدوبة الاجر في هذه القرائن لانه زيادة اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لا ما ذكر في البديع والمشاكلة في الخزائن والافالمناسب ما يدل على القلة فيخزائنه والكثرة في جانب الله لانشائهما ولما معنى لتعليله بان طلب الاجر مستتبع منه قليلا او كثيرا قوله تقدير لخبرية اخراجه اي لا كيدله لان من كان خزائن الارزاق بكونه رزقه خيرا من رزق غيره وقوله يوجب انتفاءهم له اللام صلة الاتهام او تعليلية والضمير للصراط او للنبي بسببه وقوله اذاح العلة اي ازاله ما يتعللون به في عدم القبول له قوله بان حصر الخ اي مما من قوله افلم يدبروا القول اي فقوله فهم له منكرون كما تشهد له الفاء وقدم للتقرير لانه الانكار هم والاتهام اما لعدم معرفة ما اتى به لعدم فهمه او لعدم مثله او لعدم معرفة من اتى به وتبيينه انتفاءها بالاستفهام الانكاري الذي في معنى النفي وكراهة الحق منه قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم التعطفة منه نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه الكتفي بذكرهما عن ذكر الاستكاف اذ لا داعي له في النظم ولم يذكر امر الجنة وطلبه لاجرانه داخل في معرفته بكمال العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجون من غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوي اي المستقيم اشارة الى ان تعريفه للعهد الا انه يفهم من ذكره انما تحت هنا لان منها الجنة والخروج فيما في قوله ولا وجه له غيرها ودفعه بما مر من انها داخلة في الثلاثة الاول لكنها ذكرت للبسط والتوضيح بما مر حرا به قوله فانه خوف الاخرة الخ اشارة الى ان الصلة علة لما في الحكم من الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ليبتنوا هذا تفسير للجاج لان الجاد في تفاعل من المدبه وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمله انه تاويلي لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا قيل ان معناه لعادوا الى اللجاج وقوله وانكفروا خود مما سبق والمعه الحيرة وعمه البصيرة الحائرة بكسر العين والهاء وبينهما لا مساكنة وفي الغايق هو دم كانه يجلط بورد ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد والقراد الضخم يقال

له علهز وقيل هو شيء كاصل البرديء اي القصب وقيل دم الفراد مع الصوف كلهم وكبره منه العطف وهو الفراد والهبر وهو الدق قوله اشتد ك الله والرحم خداع شدد بينك وبين معنى سالك اي اسالك بالله وانشده منه وجب بنزع الخافض وهو قسم استعطافي وقوله تزوم الحلوم في الكفر قبل اسلامه وقوله قتلت الخ يعني فكيف بكونه رحمة لمن يستخفها رهم لعنادهم لا يرجون وقوله فما استكانوا الخ ما خضعوا ولا ما تضرعوا بعده وقوله اقاموا ليسبه فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يجيء القتل يوم بدر يدل عليه ان هذا والاتيان من قوله حتى اذا اخذنا منهم يدل عليه كونه اخبارا عنه المستقبل بالماضي فتبصر قوله واستكان هو معنى يدل وخضع بلا خلاف بينهم بل اختلفوا هل كون الحمد وفي التخير ابو كونه الخضوع واما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كما سيجيء اذا انتقل من حال الى حال كما في الكشاف او وزنه على انه كان يحق عليه ان يمشي بالسين والطيبة واستوفى الجمل واما تمثيله باستحالة للدلالة على التحول فوهم لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته كما في تحول وحول فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو احد اقسامه وانه استكان وانه اقام انتقاله من كون الى كون فليس جملة عليه انه انتقال من كبر الى خضوع بل وانى من عكسه فلوجهان من الكونة كان مجلا واجيب بانها بحسبه الوضع لكنه العرف والاستعمال حكما بعد الاحتمالين بالحقيقة فيه وقال مجد الدين من قوله العرب كنت كله اذا خضعت وهي لغة هذيل كما ذكره ابو عبيد في الغريبين وهو احسن الوجوه واسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل كعز واستعز ولا يجوز كون استفعل فيه للمبالغة لان نفي الابلغ لا يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل الله من الكينة اي بلغة الهزج لانه وزن ما اورده اولا في الكشف بان التحول والاستحالة وان اتحدا في التغير لان بينهما فرقا معنى واشتقاقا فالاول يلاحظ فيه معنى الانتقال وبسبه حالة اخرى واما التغير فيه فمر ورد التحول المبني على احدة او بالتحول بمعنى الحركة والاستحالة تنبو عن حال الى حال البتة وما قيل من انه يحال ما في الاقتضاء قوله الاساسه حال التغير واستحالة تغير وحال عن مكانه تحول الا انه يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل منه التحول للتحول والانتقال فيصح ذكره بعد الاعتبار بالمقال وعليه هذا فينبغي حمل كلام الكشاف فلا يصح قوله لا يلاحظ معنى الانتقال كلام ناشئ من عدم الفهم واعلم ان قوله في الانتقال جديعه المراد به ابن فارس كما صرح به وكان رحمه الله دخل بغداد في زمن الناصر فجمعه باهلها وسالوه عما ذكر قوله او ان تحمل منه السكوت الخ اعترض عليه بامرين احدهما ان الاشباع كما تراخ في مترتج محصوص بضرورة الشعر وبانه لم يعهد انه يكون في جميع نظائره الكلمة واستكان كذلك جميع نظائره فنوديل عليه انه ليسبه كذلك قوله وليسبه من عادتهم معطوفا عليه اقاموا على عتوهم والاول بتسبب لاستكانوا وهذا تفسير لقوله يتضرعون والمعنى انا محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفيدوا ومحنته الاشارة اليه وجه التعبير في الاستكانة في الماضي وبالتضرع بالمضارع والتشار بقوله اقاموا الخ انه بعيد وام النفي ايضا لان اذا م يجعلها استكانة لم يجمع منهم ابدا فاريد به الاقامة عليه العتو بطريق الكناية فليسبه فيه اشارة الى ترجيح كونه من الكون كما توهم وقوله ليسبه من عادتهم التضرع اشارة الى ان العدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار واذا نفي تضرعهم المستمر ربما يتوهم ثبوته احيانا فجعله لاستمرار النفي الاستمرار ولو حمل على ظاهره لقوله اذا هم يجارون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستحيل بها اذا كان عن صميم القلب لا بالبسات فقط ولذا عبر عن استعانتهم الذي هو من افعال الجوارح او المراد نفيه بعده وذاك في الثاني فتسقط السوال وما قيل انه ليبان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او الحوار منا في القتل والعذاب لا يستلزم الاستكانة والتضرع لله فمع مخالفته لكلام المحرر الله سابقا في احد تفسيريه تكلف غير متوجه وقد جوز فيه ان الخبر النفي فيدل على استمراره وقوله وهو استشهاد الخ اثبات للتشابه على الضميات والعمه وما قبله ولو رجعها الخ قوله فانه اشد من القتل والاسر لو ابقاه عليه الظاهر من الدلالة على شدته في نفسه مع لكن ما ذكره يدل على ترتيب الحيرة عليه دون ما قبله واشدية لعموم واستمراره وفسر الابلاس بالحيرة واليأس وقيل انه الحزن المانع من اليأس وهو قريب منه قوله حتى اذا جاءهم اي اشدهم عتوا وهو ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه والاستعطاف ليزول باسمع بدعائه وهو لا يناسب اليأس اولانه المراد اليأس من غيره ولولا لما اوثره وهو لا يناسب قوله لنحول وان فسر بالنجاة ولو فسر لعذابه بعذابه الاخرة لم يرد شيء ولذا رجحه بعضهم قوله لتحسوا بها الخ يعني المقصود من خلقتها ذلك وقدم السحر لكثرة منافعه وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمعه لتضمنها في الاكثر واشار بذكرهما وذكر الاذن الى الدليل الحسي والعقلي ولما قدم الاول لتقدمه وقوله فيها اي في

الايات قوله يشكرونها شكرا قليلا اي يشكرون نعم الحواس قاله في الكشاف وقيل شكرت نعم الله وذمها فالشكر بضاف حقيقة الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال والتجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الى ان نصبه مصدر مؤكد وقوله لان العمدة اي لان الاقوب فيه اشارة الى انه ليس شكرا لسابق وان العلة عليه ظاهرها لا بمعنى المنفي بنا على انه الخطاب للمشركين المتقاعدين عن الاستدلال بل للمومنين كما اختاره الحبر رحمه الله وملخصه لاجله اد راك وكل شيء له اية تدل عليه انه الواحد والاذعان لما منها الانقياد لمحيطها وقوله بحمودا الخ اشارة الى ان فيه مضاف الذرء طبا فة قوله ومختص به هو معنى اللام او تقديم الجار والمجرور اوهما الضير يدل واعلا نحاقبلها اي مجيء احد مما عطف الاخرين قولهم فلانة يختلف اليه فلان يتردد عليه بالمجيء والذهاب ولا يقدر عليه غيره تفسير المراد بالاختصاص ونسبته الى الشمس اي النهار بطلوعها والليل بذهابها قوله لامره وقضايه نعا قبلهما هو قريب من الاول والاختلاف والتغيير فيهما سوا الا انه فيه تقدير مضاف لان الضمير راجع للامر وقيل اللام في هذا للتعليل وقوله واستغفاه الخ فالاختلاف فيهما زيادة ونقصا وقوله بالنظر والتامل اي الاستدلال عما ذكر عليه البعث وتدمر تقريره قوله عليه ان الخطاب السابق لتغليب المومنين عليه الكافرين والعتيبة في هذا كونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كانه التفاتا ومن دان بدينهم الذين كفروا وانكروا البعث عن اقوام غيرهم وقولها استبعاد اي لاعادة ثم بعد الفنا والاعادة والاستفهام موكدان بان واللام والاسمية وهو اهون من البدء كما مر وهذه اشارة الى البعث قوله الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب وبينه بانه جمع اسطورة ووزن افعولة لا جمعه كما توهم يختص بما يتلهى ويلعب به قولا كان او فعلا ولذا لم يجز في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع احدوثة كما مر هو وابه والاعاجيب جمع اعجوبه والاضاحيك جمع اضحوكه وقوله جمع سطر او اسم بفتح الطا كفرس وافراس وسطر الكتوح كالمسكن بمعنى الصف وهو جمع الجمع ولذا مرضه لقلته ولانه لا بد حينيذ على كونهما وهو المقصود قوله ان كنتم من اهل العلم ومن ا لعقلا فهو منزلة اللازم وما بعده اشارة لمحذوف المقدر وقوله فيكون استهانة عليه الوجهين للشك في الاول في كونهم عقلا وفي الثاني في علمهم بالضرورة وهذا لا ينافي كونه السوال عن البديهي استهانة ايضا ان سلم ان الاصل وضعه للاستعلام حتى يقال انه لا وجه ان يقول زيادة استهانة مع انه اشار اليه بقوله وتقديرا الخ و زيادة الاستهانة والمسكة بالضم الفتيل من مسكة الطعام والشراب وهو ما يمسكه الرمق وقوله جعلوا مثل هذا الجلي اي عدوا جاهلين به عليه التنزيل وهذا ظاهر الجد في مفعوله وقوله الزاما حار عليه الوجهين وقوله ولذلك اي لمثله لا يمكنه الخ تفصيل لقولهم في الجواب وقوله حاصلها اشارة الى ان اللام لله وهو لا ينافي جعلهم السابق لانه الزامي فرضي كما مر وقوله ليسبه اهون اي الامر بالعكس ليسبق مثله ووجود مادته وقوله اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها فهو تنزف قوله بغير لام اي سيقولون الله وكذا في الاية الاتية واما في الاولين فلم يقرا بها احد وقد وهم فيه ابو حيان في عدم الفرق كما قاله العلامة المحشي والقراة بترك اللام عليها الظاهر وباللام عليه المعنى لان فوك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد ذا كلام كما قال الشاعر

اذا قيل من رب النتاف والخريع ورب الجياد الجرد قيل العابد

وقال العابد الاخر في عكسه

وقال السابلون لمن حضرتم فقال المخبرون لهم وزير

قوله فلا يشركوا به بعض مخلوقاته كالاصنام وهو متوجه على الاتقاء وتترقى في عظم المخلوقات ترقي في التذييل كما مر هذا بلغ في الوعيد عاقبله وقوله ولا يمنع قيل انه جار على عادة عظما العرب حيث كانوا لا يجيرا حدهم ولو اجاره لم يفد وقوله معنى النصرة او الاستعلا قوله ملكه غاية ما يمكن بعنى صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فهي ملك اقصى ما يمكن ملكه او الملكوته بمعنى الجزيية وقيل هي المالكية والديرية وقوله ان كنتم تعلمون تكريرا لاستهانتهم وتجهيلهم لكما مر ظهوره وقوله هنه اين يخدعون اي بمعنى من اين تقدم في اله عمران واشار بقوله يخدعون الى ان السحر هنا مستعار للخديعة قوله منه التوحيد والوعد بالنشور هو اما راجع عن قولهم اساطير الاولين فكان الظاهر الاقتصار عليه الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنفي الولد وما فهم من سياق ما قبله لكونه الكلام مع المشركين وهو اولي وقوله حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير الاولين وهو تفسير لحاصل المعنى لان الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله لتقدسه الخ لانه لو كما نله ولد لقوله ولزم مشاركته في الالوهية وهو معنى قوله ابساهه اي بقياسه وفيه تسخة بشابهه قوله جوابه محاجتهم وجزا الخ هذا على مذهب الفراء من ان اذا قد جوابه وجزاه ايما الشرط ملفوظا او مقدرا وقدر مخففه والخذ رهنا

لوكما اشار اليه المص رحمه الله بقوله ابي لو كان معه الهتا الخ فاله الفراحيث وقعت الملام بعد ان فقبلها لو مقدرة انتم تلك ظاهرة والحاجة عليه زعمهم والا فلا حجة لهم ولا دليله على زعمهم الفاسد قوله واستبد به الخ ابيه استقل به تصرفا وملكا وهو تفسير لقوله ذهب به وقوله لظهر بينهم التخارب وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله لفلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزامي فتطبي والمانقيله انه دليل اقناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكنه صاحب الكشف فدسه سره خالف هنا وقال لاح لي انه برهان غير قطعي كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واطال فيه هنا وقد مر تحقيقه وقوله فلم يكف الخ متفرع على قوله لظهر بينهم التخارب او على جميع ما قبله لانه نتيجة فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو وعلى ظهر فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وحده قبله الاولى تركه وهو تاكيد لا ضرر فيه قوله والملازم باطل بالاجماع والاستقرا المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي العرب لانه المراد الذي هم فلا يرد انه اراد اجماع المسلمين لم يفد وانه اراد اجماع جميع اهل الملل ورد عليه التثنية والاستقرا لانه لم يوجد ملكان في مملكة الا بتسمائة ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقرا لا يناسب المقام لانهما ليسا بحجة عقلية مع انهما غير تاليين والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب بالذات ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما يرد على برهان التمانع والبرهان ليس منحصرا فيه واليه اشار المص رحمه الله بالبرهان لا ما زعماه المعترض فانه برهان الوحدة مقرر مشهور في الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره اصلا لانا نحن الحريص لا يدعون لا لهتهم الخلق والدليل المذكور لا يدله على نفيهما الا بضم مقدمة اخرى تثبت لزوم الخلف لمن كان الها فتامل وقوله اليه واجب الوجود في نسخة واجب واحد بدله قوله منه الولد والشريك اشارة الى انه ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير فساد صلا وسيجيء للتذكير وقد مر تفسيره وقوله عليه الصفة لانه اريد به الثبوت والاستمرار فيتعرف بالاضافة وقوله دليل اخر اعم بعضهم مقدمة وهي ان الاله لا بد ان يعلم كل شيء وليس غيره كذلك وقوله على عليه نوافقهم ايه المشركون والمسلمون وقوله بالغا ايه التقريبية التي تدخل على النتيجة وقوله ولهذا ايه لكونه دليلا قوله انه كائن لا بد منه تاويله نزول ما وعدتم من العذاب العاجل والاجل ولا بد منه من زيادة التاكيد وقوله قرينا لهم اشارة الى ان مجيء الظرفية وانه من وضع الظاهر موضع المضمر لبيان استحقاقهم للعذاب وهضم النفسه التواضع بمقتضى مقام العبودية والمراد بعن وراءهم سواهم مجازا والمراد بامتناع الدعوة لا امة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلعه الخ ابي اهو في حياته ام بعدها وقوله وتضيير الخ الظاهر انه تكرار لتكرر جواز فتركه اولى وفي خصوصا مايخ لفظ الجار من المجنة وما توعدون من الابعاد ويصح ان يكون من الوعد العام قوله حكما توخره يعلم من التغيير بقادرون دونها بعلاوة وقوله لا نعدهم وانت فيهم واعترض عليه بانه لا يلزم مما سبق لانه خبره تعالى لا يتخلف فليس من العذاب المذكور ما في هذه الاية واذا كان غيره يكفي لعدم تخلف وقوعه بعده فتامل قوله ولعله ايه ما ذكر في هذه الاية واستحجانهم بالجر معطوف على الظاهر ومجيره للوعود والاستهزاء في قوله انا لقادرون كما اذا قلت لمن تزعد نه بالضرر انا قادر عليه متروكه وقوله فذرا راه مفعوله متعد رايه ذلك وليسه هذا وجها خر بل تقرير لما ذكره قوله وهو الصفح عنها والاحسان الخ ضمير الثلاثة للتخيير وتذكير الاول والثالث باعتبار الخبر او لكونها عليه الاحسن وتانيث الثاني لمطابقته المرجح والخبر او هما باعتبار لفظ احسن ومعناه وتخصيصه الثاني بالثاني لمناسبة الخبر قوله لم يرد لو قال لم يود بدله كان احسن فعليه هذا خبر منسوخ والوهلة الضعف وقوله وكلمة التوحيد الخ فالمعنى اذهب شركهم باعلاء دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله هي الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفي تقديم التي هي احسن من الحسن ما لا يخفى قوله من التنصيص على التفضيل بقوله احسن فانه دفع السيئة يكون بالصفح فاذا زيد معه الاحسان الى المسيء كان دفعا بالاحسن وتقريبا بالاحسان كما هو عادة الكرام والى هذا اشار المص بتفسيره اولا وفي التغيير بالوصول وما فيه من الايهام بلاغة اخرى كما مر له بعد هذا التي هي اقوم والتفضيل عليه هذا الوجه المختار عليه ظاهره لان الصفح والاحسان احسن من الصفح وحده وقيل المفاضلة بين الحسنة والسيئة والمراد ادفع الحسنة في بابها ازيد من السيئة في بابها وهذا شان كل مفاضلة بين شيئين كما تحسن احلى من الحنظل اي هو في بابه من الاصناف الحلوة اميز من الحسل في الاصناف الحامضة لان بينهما اشتراكا خاصا ومن هذا القبيل ما حكي عن اشعب الماجن انه قال عشنا نحن اناولا لاهشن في جحر فلان شازلنا نعلو واسفل حتى استوينا في بلوغ كل منهما الغاية ككتة احدهما في غاية العلو والاخرى في غاية السفل لتذبي وهذه فايدة بديعة يعلم منها ان هذا لا يختصه بباب التفضيل فاحفظه فانه نفيس قوله نما بصفوتك فهو وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم ولم يجعله عليه ما وصفوا الله به لسبقه والتحس بالنون

والحا الحجة والسبب المهلة الطعن والحماز حديدة تربط على رجل الفارس وتسمى مهموزا لحفظ الدابة بخفخها ولذا قيل انه المهزة بعجب الحرفة لانها في العرب قديما والرواضة كالسادة جمع رايض وهو من يروض الخيل على الجري وذكر نكتة الجمع لدفع ما يقال لم لم يتعوذ من الهمزة الواحدة وهو ابلغ بانه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتامل قوله فيحزبوا حولي ايي يتزببوا مني للوسوسة وتخصيصه حال الصلاة يعني انه ورد في بعضه الاثار والتقاسير كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصهما بهذه فلم جعلتها عامة اجاب بانهم ليسه قصدهم التخصيص بل لذكر محال يشتد فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني اعوذ بك منه النزغ عند النزع واحرزه بالهمزة بمعنى احق قوله متعلق بيصفون الثانية كما في الكشاف او الاولى كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى لا تتالون علي سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض او بقوله انهم لكاذبون او عند ربيد له عليه ما قبله ايي فلا اكون كالكفار الذين يهمزهم الشياطين ويحتضرهم حتى اذا الخ وهذا اوجه عندي قوله الاعفا ايي الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن وقوله غضه الجفن فجعله كناية عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاغتنا تحريف بقرينة النساخ وبالاستفادة متعلق بالتاكيد وقوله او بتوله معطوف على قوله بيصفون وما بينهما اعتراض ايضا تحقيقا لكذبهم ايضا قوله تحسروا عليه ما فرط فيه التغيير المجرور لما وقوله على الامر ايي في نفسه الامر والامر الحق وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم والمخاطب بل والغايب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن انكره اعتزالا بكلام الرضي ومن فوقه فجعله خطا للملابسة بعد الاستعانة بالله فقد تعسف وقريب منه تقدير المضاف ايي ملايكة ربه واما اعتراض ابن مالك بانه لا يعرف احد يقول رب ارحموني ونحوه فلما فيه من ايهام التعدد فدفوع بانه لا يلزم من عدم صدوره عنا ذلك ان لا يطلقه الله تعالى عن نفسه كما في ضمير المتكلم فتامل قوله وقيل لتكرر قوله ارجعون الخ هذا منقول عن المازني فقائله واطرقا وبخوه فاصلة قف قفه علي التاكيد وبه فسر قوله تعالى القيا في جهنم لكنه مشكل جدا لانه اذا كان اصل قفا تاقف مثلا لم يكن ضمير التثنيه بل تركيبه الذي منه حقيقة فاذا كان مجازا خته ايي انوامه وكيف دلالته على المراد وما علاقته والا فما لا وجه له ومن غريبه ان ضميره كان مفرد واجب الاستتار فصار غير مفرد واجب الاظهار وما تنزله هذه الشبهة فذيا في خاطري والذي خطر لي انا لما استعارة اخرى غير ما ذكر في المعاني ولكونها لا علاقة لها بالمعنى لم تذكر وهي مستعارة لعظيم كان لفظا خر لنكتة يقطع النظر عن معناه وهو كتثنية الضمير كاستعمال الضمير المجرور الظاهر مكان المرفوع المستتر في كفى به حيث لزم استعماله عند صفة الجمع صفة اخرى ومنه لفظ الجمع وما نحن فيه من هذا القبيل فانه غير الضمير المستتر الجمع ضمير مثنى ظاهر فلزم الالتفات احد لعظمي الفعل وجعل دلالة الضمير المثنى عليه تكرارا لفعل فايهما فتامله في التاكيد من غير تجوز فيه ولا بن جني في الخصايص كلام يدل على ما ذكرناه فتامل قوله في الايمان الذي تركته جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والتزجيه اما لها لحاله بعدم الرجوع او العمل فقط لتحقق ايمانه ان اعيد فهو كقولك لعليه الف في هذا المال او كقولك لعلي بن علي انه ابي اساس ثم ابيه والمراد بالمال ما تركه وعلي الاخير جعل مفارقة الدنيا تركا لها وقوله تزجعك من مرجعها وارجعه وقوله ايي دار العموم تقديره ارجع الجعد ارا الخ وهو انكار وقد وما بتقدير اختار قد وما وقوله الملايكة ارجعوني يدل عليه الوجه المرجوح في النظم قوله والكلمة يعني ليسه المراد بها معناها المشهور لغة واصطلاحا بل هي هنا بمعنى الكلام كما بيناه كلمة الشهادة وهي في هذا المعنى مجاز عند النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل مجاز مشهور قوله لا محالة الخ يشير الى التاكيد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وترك ما في الكشاف من قوله هو قايلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت عنها لاستبلا الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قايلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع منه وقوله او هو قايلها يعني به انه التقديم اما للتقوية او للاختصاص وقوله لا يجاب الخ توجيه لمفهوم المستفاد منه كما ان الظاهر منه انه المنفي فقوله غيره لهذه الكلمة وليس مراد فاشار الى انه نزل فيه الاجابة والاعتداد والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد بها شريك لقايلها وافاد الشارح الطيبي انه متداول مثلوه فقال انه تركه لعدم صحة القصر فيه الا بتكلف جعل ضمير قايلها بجنسه الكلمة المتعلقة بالرجعة قوله امامهم يعني ورائهم بمعنى امام لانه كل ما وراك او من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو قفا طلحي الخ ليس مراده ان الغاية داخلة في المغيا لانه خلاف الاستعمال حتى ان بعضه الاصوليين جعلها من

سعدي

المنطوقه وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة بعد البعث الى الدنيا يفيد الاقناط ولكنه لا يهم امر الغاية قوله لقيام الساعة اي لو قدر قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني ان قراءة العامة بضم الضاد وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو وجمع صورة ايضا وهو شاذ عكسه لحي بضم اللام جمع لحية بكسرها وهما ثنايا الفك تنبت عليه اللحية المشهورة جمع صورة ايضا حقيقة او جمع اصطلاحي كتمرة وتمر لان الاصل توافقه معلقة القراءات فالمعنى اذا نفخت الارواح في الابدان لكنه هذا التأييد بنا فيه صنع اياتها اخر كتشقق الناقور وسيأتي توفيقه قوله بنفخهم الخ يعني ان الانساب بينهم محققة فيها لانها لعدم نفعها نزلت منزلة العدم ولانه افتخارهم بها في الدنيا فاذا لم يفتخروا بها ثمت فكانهم لم تكن كما قال لا نسب اليوم ولا خلة اشتد الخرق عليه الرافع فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب نافعة او يفتخرون بها لان التفاخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه امر طبيعي وانما الحيرة لذهلتهم عنه وقوله لزوال التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اما على تفهم لقيا سهم على احوال الدنيا ولانه المراد بالنفع ما يشمل النسبية ولو بالتالم كما قيل

ولا بد من شكوى الجذيه ضرورة ... يواسيك او يسليك او يتوجع

فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بانه التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لانه النفع حينئذ ليس بغير الاعمال فالظاهر تعليله به وما قيل من انه التراحم وافح بين الاطفال واصولهم كما ورد وزواله لا يستلزم عدم النفع والتقرار المذكور رحمة امنه المطالبة ردبانه رحمة الاطفال عند دخوله الجنة لا عقبه النفخة الثانية وبانه انتفاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فانتفاؤه يستلزم المراد وكون الفرار مما ذكر بغير متعين كما سيأتي وارد عليه انه قوله بحيث الخ لطرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي الحذر مما ذكر واما عدم التعيين فلا يفيد لانه السوق مقتض للجزم به واما حديث الاطفال فغير وارد لانهم اطفال المومنين وهذا في شأن الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيصه من غير مخصص قوله او يفتخرون بها معطوف على تنفعهم وفي الكشاف يحتمل انه التقاطع بينهم حيث يفتخرون متباينين ومعاقبين ولم يذكره الم لانه مبني على عمومه وهو في شأن الكفرة واما الفاء فلانها اما لانها سببية او لانه التعقيب عرفي قوله وهو لا يناسق قوله الخ قبله انه قوله لا يتساءلون بنفسه يدل عليه ان المراد بالسوال سوال التفارق فلا تناسق لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسبه قوله يومئذ لاطلاقه وكذا ما في الكشاف من انه في النفخة الاولى اذ السياق والسباق يأباه يعني انه تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة قيل عليه ليس هذا معقبه نفخة البعث بل بعده لما قدمه من بعثنا من مرقدنا لصراحته في التساول وقوله وقيل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وقال الجزا لا تقييد تعقيبا وقيل عليه ان ما ذكره الهم رحمه الله اقرب لتعاقد الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغاله كل بشانه في بعثه القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند الفيام من القبور وهو المطابع شغل كل بنفسه ومنه بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا يدل عليه انه بطريق التساول ثم المختار دلالة الفا الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يتساولون في الكفار وقوله فما قبله الاية في المومنين بعد دخول الجنة ورد بان المنفي لبسه بقوله فما قيل بالفا بل بالواو وهي في الكفار بلا شبهة وكلاهما في الصفات ثم ان يوم القيامة ممتد وفيه مشاهد ومواقف فينتفع في بعضها متساول وفي بعضه دهشته تمنع منه هذا خلاصة ما هنا فاختر لنفسك ما يحلو قوله موزونات عقابيده الخ فالموازين جمع موزونة وقدم في الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدة ترجعه لتعدد الوزن وقوله لها وزن وقدر اشارة الى المفسرين والمذهبين كما فصله في الكلام قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار قد مر في الاعراف تفصيله ايضا قاله بعض المفسرين اي موازين اعماله او اعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي اعماله السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله الحسنة لعلمه من تقييد الثاني الخ المقابل له وبالجملة الحالية وهي قراءة وهي اعماله السيئة وقوله او اعماله الخ هذا هو القول الثاني وهو ان اعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثورا ونحوه وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا واما بيان مراده مع ومرجوحه لان بعضهم علم العصر تردد فيه واستشكله واني ما يتجه منه حتى ان بعض الجهلة قال ان عبارته

ليست

ليست السيئة بل الحسنة وهذا ليس الا لجهله وخفة ميزان عقله وما فاته الاخبار الا روائها

قوله غبنوها يعني الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق الاستعارة التمثيلية تقبيح زمانه في الضلال وترك ما اعطاه الله له من راس المال وهو الاستعداد لانه يدرج في تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال والله در القايل كما تقدم مرارا

اذا كان راس المال همرك فاحترس ... عليه من الانفاق في غير واجب

قوله بدل من الصلة ظاهره ان مجموعه بدله قاله ابو حيان هذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم ايه استقروا وكانه من بدل الشيء من الشيء وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم فجعله جميعه بدلا بدليل قوله او خبر بعد خبر لا وليك او خبر مبتدا محذوف وهذان اما بيانيتان. خالدون واما في جهنم متعلق به فيحتاج كلام الزمخشري اليه جوابه وايضا يصير خالدون معللا انتهى اقول ما قاله ابو حيان لا وجه له فان خلودهم في النار يشمل على خسرانهم فهو بدل اشتمال لا مغايرة فيه ولا تجوز وجعل جميعه بدلا نظرا لانه معنى يخلدون فيها بلا تقدير لوقوعه صلة فهو جملة ميلاحظ المعنى عليه عاد ته كما اشار اليه بعض شراحه قوله مخرفا بيان لحاصل المعنى والنفخ والنفخ مسى لهب النار ولكون النفخ اشد استعمل في الريح الطيبة تفخيه دون نفخه وهذه الجملة حال او مستانفة والتقلس التباعد من منبع التشيخ وكلحون جمع كالح لحمز وقوله تانيب بالنون والباء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري قوله ملكتنا الخ يعني انه من غلبه فلان على كذا اذا اخذه وتملكه فهو اما تمثيل او شبهت الشقوة كالغطنة وهي بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بمتقلب حاير واسند الملك اليها تخييلا والمراد ان جميع احوالهم موديه اليها وانه غلب علينا ما قدر من الشقا فاطمئنا ه فليسه فيه جبر وقوله الخ التكذيب كانه جعل العود اليه التكذيب عود اليه النار فتامل قوله اسكتوا سكوته هوان يعني انه استعير من خسات الكلب اذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم الكلاب في الذل والهوان باعتبار انها ممكنة قد يتنها نصر معينة كما في بعض نسخ عبد الله وصير فانها للنار وقوله فحسبا اشارة الى ان يكون لازما ومتعديا وما في الاية منه اللازم وعطفه بالفا اشارة الى الثاني مطاوع للاول وانه قد يكون ثلاثيا مثله جبرته فجبر ورجعته فرجع كما في شرح الايضاح لابي علي وغيره وقوله في رفع العذاب تقديره بقرينة السياق وقوله راسا ايما ابدا واصلا وهو مجاز مشهور قوله قبله انه اهل النار الخ هذا تاييد للتقسيم الثاني وقوله انهم رنا وسمعنا يعني انما يرجونه به انقطاع العذاب وقوله حكه القول اي بالخلود وانه لا يفيد انكم اليوم وعدا بغم ومد صياح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به قوله اي لانه وهو تعليل للقرائتين لزجرهم باتخاذهم من ذكر سخرة وسخريا مفعول ثان لاتخذ وجعل معنى السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلفة اهل اللغة هل هما بمعنى واحد وبينهما فرق بالمبايئة اولا بمعنى واصله من التسخير وهو الاحضار قهرا فان كان للهزء به فهو السخرية وان كان بعمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه الياء للنسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في احمري قوله من فرط من تعليلية والفرط الزيادة والتجاوز بمعنى انكم لم تخافوا الله بهم فتذكروه كناية عن خوفه لانه مما خافه ذكره وشيا ذكره لعدم المبالاة والخوف واسناد الانسا اليهم لانهم سببه اذ بسبب التشاغل عم بشوه كما اشار اليه الهم رحمه الله وقولهم اوليا بعد اي في شانهم والاستهزاء بهم قوله فوزهم بجميع مرادا تهم الخ بنصب فوزهم على انه تفسير لانهم هم الفايزون على قراءة الفتح وانه مفعوله ثان لجزا وهو منتحل له بنفسه وبالبا بقال جزيته كذا وبكذا كما قاله الراغب وقوله يجامع مرادا تهم اي بجميعها اشارة اليه انه مفعوله فايزين حذف للعموم وقوله مخصوصين حال اي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه عليه هذا بتقدير لام التعليل قاله المحرب وهو الاظهر لموافقته القراءة الاخرى فانه الاستيناف يجاب به ايضا وتبعه القايل المعنى لانهم هم الفايزون بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالى بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدل عن الضمير مع سبقة ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم اولا نهم الذين يحق لهم الفوز له لالة الاسم عليه انه ثبت لهم ذلك فالمفعوله الثاني محذوف عليه القرائنين وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل على قراءة الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسوال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بما صبروا ولا عن السبب الخاص لعزهم لانه السايلين هم الثابتون ربنا اخرجنا الخ وهم عارفون به فالظاهر ان السوال عن كيفية الجزا المبهم انه كيف جزا وهم فاجيب بالفوز بجميع ما يريدون ثم اورد عليه قوله بالمراد منه خلقهم الخ انه مراد الله والفوز الظفر عراد نفسه لا مراد الله وليسه بشي لانا نختار ان المراد الذي هو المصدر كثير بليغ لا ينكر وهو متعين في القراءة الثانية وكون توافق القرائة

غريق
ابن كمال
سعدي
غريق
غريق
ابن كمال
ابو السعود
سمين
سعدي
سلابي
بهلوان

احسن مما لا بينة فيه واما امر التحليل فعدم ورود ظاهر لان المحلل والاسباب تتعدد لانها ليست علة تامة فاذا ذكروا انهم جزوا بسبب صبرهم على انه يقال لم اختص الجزا على الصبر بهم فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المودي الى كل سعادة نعم ما ذكره وجه اخر ولكل وجهة هو موليها فافهم قوله قال الخ جملة مستانفة وقوله على الامراء الخ الدرر المصون النحلان منصوبان بغير الف في مصاحف الكوفة وبالف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة فحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة وخالفهما عاصم ووافقهما على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم ان الرسم بدون الف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف القياس فلا وجه لما قيل انه مخالفة القرا السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الخرايبه وكرت الخطاب لبعضه روسا اهل النار بعيد وهو جار في القراءة الاخرى والاستفهام انكاري لتوبيخهم بانكار الاخرة قوله استقصار الخ تقدم تحقيقه وقوله ولانها ايام الدنيا وقصر ايام السرور لسرعة مرورها وعليه هذا فالسوال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمتقين ينكم الحدم فلا يدري مقداره طولا وقصرا فيظن انه كان قصيرا فلا يقال انه هذا يقتضي تغيب لا تقليله والعاديين بالتشديد جمع عادي نسبة الى قوم عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا قوله لو انكم كنتم تعلمون الخ لبثتم لو وصلية لانها بدون الواو نادرة او غير موجودة نجزوا بها بحذف وفي تقديره لو كنتم تعلمون قلتم لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لاجل لبثتم بهذه المدة كما قدره ابو البقا لانه لا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تقدير بقائهم فلعله يجعله ردا عليهم لاعتقاد بقائهم فيه مما قدره ويجوز ان يكون للتمني فلا يحتاج لجواب قوله توبيخ لهم على قولهم كما ان تقليله مدتهم كذلك وقوله حال ايي من الفاعل وجمع لمشاكلة الضمير وقوله تظنوها بكم لانتظموا وتطعموا انتم كما قبله لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا بدون لام الا على قوله ضعيف وقوله دليل عليه البعث فهو نوطية لما بعده والعبث كاللعب ما خلا عن الغاية مطلقا وعن الغاية المعتد بها او هما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر ان المراد الاول قوله او عبثا ايي او معطوف عليه قوله عبثا والظاهر انه على تقدير كونه مفعولا له واما على تقدير الحالية فيحتاج الى تاويل ايي عابثين انكم لا ترجعون فيه حال مقدرة وقوله وقدرا الخ وغيرهم قراه مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا ولازما وفي قوله تعالى الله الثقات المنتخبم والمتوصيف بما بعده قوله الذي يحق له الملك مطلقا فالحق بمعنى الحقيق بالملكية كما يقال هو السلطان حقا وبحق اوالثابت الذي لا يزول له ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا الشهرته ولان معنى الاول يفهم من الملك وفيه نظر وقوله مملوك ايي لله بالذات لانه مخلوق له اوجده بيده جميع اموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد وفي كل حال مطلقا وهذا معنى الملكية الحقيقية واما الملكية غيره فبالعرض لانها بتمليك الله له ولو شاء لم يعطه ومتى شاء اخذ ما اعطاه منه فليست لملكه ذاتي ولا يقدر على التصرف فيها بكل وجه اراد حسا وشرعا كما هو شان المملوك فاسناد الملكية له بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجازا التصرف وكسبه في الجملة كالعبد المأذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة او التشبيه لان ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للتصرف والشرع فانهما نافذان للظاهر فقوله من وجه كالوجه الشرعي مثلا وقوله في حال كالحياة مثلا فلا غبار عليه كما توهم قوله الذي يحيط بالاجرام الخ هذا على قراة الجر على انه صفة العرش او الرفع على انه نعت له منقطع لاصفة الرب والمعنى انه لاحاطته بالموجودات وكونه جميع الامور والرحمة والبركة تنتزل منه وصف بانه كريم على لا استعارة المكنية والتخييلية او المقربحية وقوله او نسبته بمعنى انكم ربه فالاسناد اليه مجازي او هو كناية عن كرم مالكه ونسبته هنا لفظة صادقة بمجازها وقوله وبعبده تفسير لبيد عو قوله افرادا او اشراكا سقط من بعضها لنسخ والصحيح اثباته واعترض عليه قوله افرادا بانه لا يتاتى ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم الخ قوله مع الله فالوجه الاقتصار عليه الاشراك وقد دفع بوجوه منها انهم ولو عبدوا الها اخر افرادا فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وقد نفسخ وقبله اراد بالافراد ان يكون الاله الاول مفروضا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشياء بان يكون شريكا لله في الخلق والايجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا داخل في النفي دلالة لا عبارة وهذا كله من منبئ العطف فان الافراد والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفا في القول بانه مع وجود الله منه الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله وهذا لا غبار عليه فانهم يقدرون هذا فالشرك اذا افرد معبوده بالعبادة تارة واشركه مع الله اخرى صدق عليه انه عبد مع الله غيره وذكر اخر قيل انه للتنويع بالوجهة تعالى والدلالة عليه التشريك فيها وهو المقصود فليس ذكره مع المعية مستدركا فتامل قوله لازمة له ايي لا منفكة بل موكدة وقوله وبنا الحكم عليه بالجر معطوف على التاكيد والحكم هو ما يستفاد من جزا الشرط من الوعيد له بانه مجازي بما يستحقه وهو وان بني على الشرط وما يفيده من الاشراك لكن ليس فيه التنبيه عليهما ذكر لقوله نبتها تعليل لبنا الحكم عليه فان القيود والصفات

مقصورة بالذات ويجوز ان يكون تعليلا له وتاكيد معا وقوله او اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك ايي لتاكيد لا لتاسيسها كما قبله لانه لا يفيد غير التوكيد قوله مجازا له الخ فالحساب كناية عما ذكر لانه المقصود منه وقوله او الخبر يغني عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الخلاج بعني انه على هذا التقدير من باب تحية بينهم ضرب وجيع وهذا ابلغ مع عدم احتياجه الى مقدر من تقدير اللام ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراة الاخرى يكفي باعتبار حاصل المعنى وكون احديهما عين الاخرى مرجحة لا لازمة ولذا قدم الوجه الاول والكافرون من وضع الظاهر موضع المضمر وجمع نظرا لمعنى من قوله بدا السورة بتقرير فلاح المومنين بتشريفهم بما مر فيها من قد وصيغة الماضي الدالين على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني انه فيه حسن المبدا والختام لما بينهما من التناسب التام قوله ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يستغفر الخ ليس فيه تقييد امته والحديث الاول موضوع والثاني وارد مرفوعا في السنة لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قاله العراقي وابن حجر لم يوجد في كتب الحديث والله اعلم.

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الخ الحديث والمكي معروف وانما الكلام فيما نزله مرتين هل يكون مكيا ومدنيا او يعتبر اوله النزولين ما لم يكن في الثاني زيادة او نقصه وبه يندفع هفه الشبه وسيأتي عن القرطبي ان ايها الذين امنوا ليستاذنكم الخ مكية وفي التيسير انه اختلف في ابيتين منها وعدد الايات نوفيها ايضا وقوله ستون وفي نسخة بدله سبعون وقد قيل انه سهو لان الحرز في كتابه العدد المدايني وهو المعتمد فيه ما ذكره من انها ستون قوله ايي هذه سورة الخ يعني انه اما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف وقدر الخبر متاخرا وانه فائدة التنكير هنا تخصصت بالوصف لانه احسن كما مر لكنه اورد عليه الثاني انه فايدة الخبر ولا زمها منتف هنا لان السورة المنزلة عليه معلوم انها وجيب ودفع بانه لا ضير فيه فانه انما يلزم ذلك فيما قصد به الاعلام والمقصد هنا الامتنان والمدح والترغيب وفيه بحث وان كان ما ذكره مما قرره اهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لان مثله مما قصد به الامتنان او التحسر ونحوه لا يخلو من ان يكون لانشا ذلك كما اختاره في الكشف او للاخبار عنه فان كان انشائيا يكون مما نحن فيه وان كان اخباريا فلا بد من كونه دالا على ذلك باحد هذه الطرق المعروفة ولا شك انه ليس بحقيقة فتعين كونه مجازا او كناية وحينئذ فالمعنى المجازي او الكنايي فايدة الخبر هنا راك تقدم رجلا وتوخر اخرى فايدته التردد فتامل واورد عليه ايضا انه باباه ان مقتضى المقام بيان ان شان السورة كذا وكذا والحمل عليهما بعونة المقام يوهم ان غيرها من السور ليس عليه تلك الصفات ولا يخفى ان هذا ليس من مفهوم الصفة لانشتراكه بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى ان السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بانها فيها اوجه اليه ايي بعض الموجب لانه من طرفيه الجزء الكلي وهو يدل عليه ان القصر غير مراد كما في تلك ايات الكتاب المبين واما بيان ان شانه كذا فما سلم من التوصيف وكونه كالحاضر المشاهد لذكره عقبه والحمل بعد العلم بها صفات وقبله اخبار لم يحمل عليه مع انه مراد القصد الامتنان قوله انزلناها صفتها قيل لعل فايدة الوصف المدح او التاكيد لان الانزال يفهم من السورة لانها كما مر طايفة من القران منزلة اقلها ثلاث ايات وهذا على مذهب الزمخشري اما على مذهب اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص احترازا عما هو قايم بذاته تعالى ولا يخفى انه ليس بشيء لانه وان لم يعترف بالكلام النفسي فهو معترف بكونها في اللوح المحفوظ ولان المبتدا والخبر المذكور انما يتصوران في المنزل الينا فلا بد من القول بانه للتنويه بشانها وبتشهد له ضمير العظمة قوله ومن نصبها جعله مفسرا لناصبها فلا يكون لها محل في المعنى من الجمل التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة لحقيقة ما تليه واحترزت بالفضلة عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاشتغال فقد خالف فيها الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره ففي مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء طفناه بقدر ونحو زيدا الخبز ياكله في محل رفع ولهذا يظهر الدفع اذا قلت اكله وقاله فتنبه نحن نزمنه بيت وهو اسم وهو اسم فظهر الجزم وكانها عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوعها جملة وقد تبين انها جملة الاشتغال ليست منه الجمل التي ينبغي في الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان واختلف في المبدل منه وفيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو ان الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا يخلو

اما ان يكون لها محل من الاعراب فينبغي ادخالها في المفسرة او عدها جملة محدة ولم يات بشيء منهما او يكون
لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكر الشلوبين وان كان له وجه اخر فليحمل كلامه عليه
فانه لا دفع منه في ذلك ولذا قال وكان الا ان نقول انها تاكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره وادعا
عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام المص والزمخشري محتمل لموافقة الشلوبين
ثم انه بقي هاهنا ان شرط المنصوب على الاشتغال ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتدا ولهذا اعترض
ابن الشجري على ابي علي في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته كما في الباب
الخامس من المغني وقال بعد ما قرره المشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفته ولا بد
من تقدير مضاف اي حب رهبانية قاله وانما لم يحمل ابو علي الامر على ذلك لاعتزاله ولذا قال
فانها بيد عونه لا يخلقه الله تعالى وقد اجاب ـــــــ عنه حفيد ابن هشام بان الظاهر ما قاله ابو
علي لانه من المسايل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتدا وحينئذ
فليس جواز الامرين شرطا في صحة الاشتغال ويقويه تجويزهم له في سورة انزلناها فانه لا يصح فيه
كون سورة مبتدا انزلناها خبره بل اذا جعل مبتدا فانزلناها صفته والخبر محذوف وهو الظاهر وقال
العلوي في شرح الجامع ان ابن الشجري وابن هشام لم يشترطا صحة الرفع على الابتدا حتى يقال انه
فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلا للابتدائية بناء على ان الاصل فيه جواز الرفع والنصب ولا ينافي
تعين النصب لعارض وتجويز الاشتغال له في سورة انزلناها كتجويز ابي علي فاما انه يمنع او يتاول
كما ذكر في واخرى تحبونها قوله اولئك قبله الظاهر اتلوا بصيغة الجمع لان الخطابات التي سعدي
بعده كذلك وهو بنا على ما اشتهر انه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف
ولنا فيه كلام فصلناه في طراز المجالس وزيد توا انه لما قاله الزمخشري في قوله تعالى اذ تصعدون
في ال عمران اذ منصوب باضمار اذكروا ورد عليه القطبي انه مشكل اذ يصير المعنى اذكروا يا محمد اذ تصعدون
ايها المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وفروا فالصواب اذكروا واجاب
بان تقديره هذا على قراة يصعدون بالتحتية واجاب السعد بان المراد جنس هذا الفعل
مبعوث اذكروا الا اذكروا وهو من قبيل اذا طلقتم النسا وفيه ان نظم الاية وهو اذ تصعدون ولا تلوون على
احد والرسول يدعوكم في اخراكم الخ يا باه وما ذكروه من اصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قرروه من
اذكر واتل ونحوه مما فيه معنى القول مصحح له بلا تاويل لانه قول ومعموله مقول فالخطاب فيه محكي
لتضمن عامله معنى القول او تاويله به كما عرف فيستلزم فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه
الخطاب او تعدد قايله ومما يرشدك الى ذلك نحو قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون فخطاب
قل للرسول صلى الله عليه وسلم والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكانهما
خطابان او كلامان او المقصود الاول وهو كثير كقوله في هذه السورة قل اطيعوا الله وفي الكشف
اشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه فعليك ان تعض عليه بالنواجذ قوله اودونك رده في البحر بانه سعدي
لا يجوز حذف اداة الاغرا وقيل عليه انه لا يسلم الا ببيانه ودليله الظهور الشمس وهو منعه في
العمل لانه عمل بالحمل على الفعل لكن ابن مالك اجاز في قوله يا ايها المايح دلوي دونكا ان يكون دلوي مفعولا لدونك
اخر مضمرا وزعم انه مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا انه لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في
الباب الخامس من المغني ان شرط الحذف ان لا يودي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل
عن سيبويه رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الزم ونحوه قوله فرضنا
ما فيها من الاحكام يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها وهي مشتملة على غير الاحكام فاسند الى الكل ما هو
لجزيه كبني تميم قتلوا فلانا والقاتل احدهم او المفروض مدلولها لا هي فاسند ما لاحدهما للاخر لملابسة
بينهما تشبه الظرفية او هو على تقدير مضاف كاسيل القرية وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحلول
وهو بعيد لانه ان تجوز في السورة فالتوصيف بانزلنا لا يناسبه وان كان في ضميرها على الاستخدام سعدي
فهو خلاف الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال قوله وشدده ابن كثير الخ يعني ان التضعيف لتكثير في الحرف
كطوفت او في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم او المبالغة بزيادة الكيفية
بشدة لزوم الفرضية والايجاب وقد فسر بفصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع ويجري فيه
ما ذكر فتتقى لها المحارم قال الامام ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي اخرها
دلايل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا وقوله انزلنا فيها ايات بينات اشارة
الى ما بين من دلايل التوحيد ويويده قوله لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يومر بتذكرها
واشار المص رحمه الله الى جوابه بان لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود
من التذكير غايته وهو اتقا المحارم فلا حاجة لما ذكر قوله اوفيما فرضنا وانزلنا الخ في كتاب سيبويه
اما قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فانه هذا لم يبن على الفعل

ولكن

ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار فيها كذا فانما وضع المثل للحدث الذي بعده
فذكر اخبارا واحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة او مما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على
هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرايض الزانية والزاني ثم
جا فاجلدوا فجا بالفعل بعد ان مضى فيهما الرفع كما قال وقايلة خولان فانكح فتاتهم فجا بالفعل بعد ان
عمل فيه المضمر وعلى هذا قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وقد قرا اناس والسارق والسارقة والزانية
والزاني بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى
يعني ان النهج المالوف في كلام العرب اذا اريد بيان معنى وتفصيله اعتنا بشانه ان يذكر قبله ما هو
عنوان وترجمة له وهذا لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من النصب من جهة
المعنى وافصح من الرفع على انه جملة واحدة من جهتهما معا لما عرفت ولما يلزمه من زيادة الفا
وتقدير اما ووقوع الانشا خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فهاهنا امور منها انه مر في
الفايدة قوله في الكشاف وقرا عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه على قراة العامة لاجل الامر قطب
وتبعه ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شيء مما ذكراه كما سمعته ولم ينبهوا عليه ومنها ان الشارح
العلامة رحمه الله قال عندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين زيادة الفا كما نقل عن
الاخفش او تقدير اما لان جواز دخول الفا في خبر المبتدا اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدا
بعد اما ولما لم يكن الاول وجب الثاني وقيل ربما دخلت الفا الخبر اذا كان في المبتدا معنى يستحق به
ان يترتب عليه الخبر كما في قوله وقايلة خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا بسببه امر بنكاح سوريه
نسايهم وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت ان الذي في ابتنايه على جملتين ما يغني عن
هذا التكليف ومنها انه قيل ان سبب الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفا الخبر
كون المبتدا موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا مبنى الكلام وانما
هو من عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله وحكمهما اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا اذا بني
الكلام على جملتين فالفاء سببية لا عاطفة وقيل زايدة قوله لتقدمهما وفي نسخة لتقدمهما وهي الظهر سعدي
وقوله وقرييا بالنصب على اضمار فعل الخ قيل دخلت الفا لان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر
كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان تكون عاطفة والمراد جلد
بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا المعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى ان المفسر
اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطفه بالفا وقد يعطف بالواو اما اذا اتحد لفظهما فلم يعهد عطفه عند
النحاة ولو جازت المغايرة المذكورة لجاز زيدا فضربته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف لم نر احدا
ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط والاحسن
مع الامر كما اشار اليه المص لانه في معنى الا تراه جزم جوابه لذلك اذ معنى اسلم تدخل الجنة ان تسلم
تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح انه اردت معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا الخ ولذا لم بهلوان
يجز زيدا ضربته لان الفا لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان اردت معرفتها الخ احسن
من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب المراد وقال ابو حيان ان الفا في جواب امر مقدر
اي تنبه لحكمهما فاجلدوهما وفي شروح الكشاف هنا كلام لا يخلو من الخلل قوله للامر وفي نسخة
لاجل الامر علة لكونه احسن لانه في باب الاشتغال يختار النصب اذا كان بعده امر اذ لو رفع على
الابتدا لزم وقوع الانشا خبرا وهو لا يكون بدون تاويل وقوله والزان بلا يا اي قرى الزان بلا يا
حذفها تخفيفا وقوله وانما قدم الخ ولذا عكس في السرقة لغلبتها في الرجال والمفسدة انتشار النسب
وزيادة العار المتعدي والزانية في الاصل بمعنى المزني بها وقوله الجلد ضرب الجلد لانه فعل المفتوح
العين الثلاثي اطرد صوغه من اسما الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعانه اصاب عينه كما في
التسهيل وقوله لما دل لما عبارة عنه الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انها منسوخة في حق المحصن
وقوله بالنكر هي منه لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني قوله وليس في الاية ما يدفع الخ في
الهداية لنا قوله تعالى فاجلدوا الاية جعل كل الموجب رجوعا الى حرف الفا او الى كونه كل المذكور
والحديث منسوخ كشطره وهو الثيب بالثيب جلد ماية ورجم بالحجارة ثم قال الا ان يرى الامام في
ذلك مصلحة فيعزره على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون
الراي فيه الى الامام النفي يعني ان ما ذكر وقع موقع الجزا مسببا لما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد
ان يكون جميع جزايه والا كان تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه
الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المص رحمه الله من طرف الشافعي من ان ذلك الحديث
وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفا جميع الجزا ولا يقول بانه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتعزير
بسبب واحد فانه غير مسلم فهو امر للسياسة موكول لراي الامام وما قيل من ان الفا للجزا وهو ما كان سعدي

كافيا لانه من جزاء بالمزايبة كفى وهو على اختيار الفراء والمبرد في اعراب الاية على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان مجملا لا بيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمام وليس بتمام في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد عن البيان لانه اوقع في الجمل المركب وكلاهما قيل في البسيط وهذا يرجح المذاهب في اعراب الاية فليه ان الجزا مصدر جازيته جزا وهو منقوص بلا شبهة كما يدل الاستعمال واللغة وقلبه حرفه العلة فيه تهزة لتطرفه كما في كسا واما جزا واجزا الحموز فهو مادة اخرى فهو خلط في اللغة غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحصن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم فالظاهر ان الاية جملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامل قوله شيخا مقبولا او مردودا الزيادة على مضمون الكتاب عند علمائنا نسخ وعند الشافعي بيان مخصص حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يخفى ذلك عندنا فقوله مقبول او مردود اشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف ما احتج به الشافعي عليه وجوب التقريب منه قوله المكره بالكراع منسوخ او محمول على التحذير والتاديب من غير وجوب واعترض عليه بانه بنا على ان الزيادة على النص نسخ ولا يسلم الكتاب بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي وابي داود كما مر في سورة النسا فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني فاما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ اصلا وردبانه قوله منسوخ متعلق بالحديث وقوله او محمول جواب ثان عن الحديث على ما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو كان اجماعا تصلح الشافعي ناسخ لا اية على المذهبين فقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكرا جماع والحمل على التحرير لا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله اما الاجماع فكيف يتاتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان نسخا كما تقرر في الاصول فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما قيل قوله وله في العبد الخ الاقوال عدم التغريب او التغريب سنة او نصفها قوله وهو مردود الخ مخالف للبخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالا مجا اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا دليل عليه قال الكرماني الاصح انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سالهم ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة يحكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث قوله اذ المراد بالمحصن الذي يقتص له من المسلم قيل هذا تقييد للاطلاق بغير دليل واكثر استعمال الاحصان في احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره فتامل قوله رافة ورحمة فسرهما هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري باشد الرحمة وقال في قوله تعروف رحيم قدم الروف مع انه ابلغ محافظة على رؤوس الفواصل وفيه ان الرافة قدمت سدا الفواصل وغيرها الاتيا هاقدمت في قوله رافة و رحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتقديمها من وجه اخر وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري فقد فسرت في العين والجمل وغيرهما بمطلق الرحمة وهي عند التحقيق نوع من الرحمة الحقيقية وهو التعليف والعاملة برفقة وبقا فيها العنف والتجبر فينبغي تقديمها على الرحمة بمعنى الانعام كما في المثل الابناس قبل الاساس وقال اضاحك ضيفي قبل انزال رحله وما يعتيه ان ما معاوية رضي الله عنه سال الحسن رضي الله عنه وكرم وجهه ابيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السوال والرافة مع البذله وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية اي لا تبطلوا الحد شفقة عليها وقال قتيبه الرفيات

مكة مكة رافة ليس فيه جبرون منه ولا كبرياء

وقال ابن المعتز حلما وابقا ورافة واسع الانعام لا كبر وقال ابن ثبانة السعدي

وخير خليقيك العفيف ناصح بعطفك بالتعنيف وهو رؤف

وفي نهج البلاغة ليروف كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال البلغا شاهد لا يقبل الرشا وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا بكلام الجوهري رحمه الله وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الرافة اشد الرحمة او ان يدفع عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار وقال فسرنا الاول لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر الروف في شرح المواقف بمزيد التخفيف على العبيد قوله فتعطلوه بالترك او تنسا محوا فيه بالتخفيف وقوله لو سرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عايشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا

من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فتبسمت فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية رضي الله عنهما سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام محمد وبنت نعيمان المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حليا وضربه لها مثلا بالزهرا رضي الله عنها لتوالهتها قوله فعالة بفتح الفا مصدرا واسم مفعوله كالسامة والكابة وقوله الشادخ الطيبي انما شادة كانه اراد انه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى المرافة بالسكون والافعلة في المصادر كثير وليسه شذوذه في القراة لانها قراة فشل كما ذكره الجعبري رحمه الله قوله وهو من بابه التهيج كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون هنا متقطع بايمانهم لكنه قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغيرتهم لله فلا يتوهم انه ليسه المحل محل ان لانه ليسه المحضور به الشك بله التهيج لابرازه في معرضه قوله والطايفة الخ قيل هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه يندفع به الاوهام ان الطواف في الاصل الدوران او الاحاطة كالطواف بالبيت والطايفة في الاصل اسم فاعل مرتث ثم راما مة نفس فتطلق على الواحد او مظنة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بينه فتلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب القرايين فلا تناقض بينهما قال الراغب الطايفة من الناس جماعة منهم ومن الشي قطعة وقال بعضهم قد تقع على واحد فما عدا فيه اذا اريد بها الجمع جمع طايفة واذا اريد بها الواحد يجمع اذ يكون جمعا كجمعه على الواحد و يجمع اذ يكون كرواية وعلامة انتهى وفي حواشي العضد للمروي يجمع اذ يقال للواحد طايفة ويراد بها النفس الطايفة فمن الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري حمل الشافعي الطايفة في مواضع من القران عليه اوجه مختلفة بحسب المواضع فيه في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة واحد فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهما طايفة اربعة وفي قوله فلتقم طايفة منهم معك ثلاثة و هو قراني هذه المواضع بحسب القرايين اما في الاولى فلان الانذار يحصل به واما في الثانية فلان التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله فليا خذوا اسلحتهم واقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران او هو الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة فلذا قيل ان تاوها للنقل فلها معان وفيما اختلال فلا يرد الاعتراض عليه الم رجه الله ولا يصح اطلاق القول بانه اطلاقا على الواحد لا اصل له في اللغة قوله فنحايف لا ينكح الازانية الخ جوز فيه ان يكون معناه ما في الحديث من ان زنا تزني امراته ومن تزني امراته يزني وجها قوله وكان حق المقابلة الخ وفي نسخة العبارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا ينكح الا زانيا على البنا للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من ان النسا لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكنه اسناد النكاح والتزوج الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولك ان تقول انه هنا مبني للفاعل بتضمينه معنى يقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابله ولو كان مجهولا وفاعله المقدر الولي عاد الذم اليه وليس بمراد قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الخ المراد بالضعفة جمع ضعيف الخفض والمالية بالفتح والتشديد او الكسر والتخفيف ويكرهن بضم الباء وسكون الكاف من الاكراه يقال اكريت واكريت واستكريت وليبغه متعلق بقوله يتزوجوا لا بيكرين او هو الاذن الصحابة رضي الله عنهم اورع من ان يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن ابي شيبة عن ابن جبير انه قال كن بغايا بمكة قبل الاسلام فلما جا الاسلام اراد رجال من اهل الاسلام ان يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الحرالي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر منه ان الاية مكية قوله ولذلك قدم الزاني اعم يكون المراد ببيان ما نزلت له من احوال الرجال وتقديم الزانية اولا لما مر وفي الكشاف انه لان الاية مسوقة لذكر النكاح والرجل اصل فيه وقوله بسوء المقالة هي كما قال الراغب كل قول فيه طعن فعطف المطعن للتفسير وقيل هي ما يتبين من القول وقاله الخليل المقالة تكون بمعنى القايلة وفي نسخة المقالة وهي مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر عنه التنزيه بالتخريم على انه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها او المراد معناه المعروف على التشبيه البليغ او الاستعارة وهو جواب عن انه غير حرام ولو من زنا قوله وقيل النهي في قوله لا ينكح فهو خبر

تقريبه

كشف

سعدي

سعدي

قطبه

بمعنى الطلب كيرحمه الله وعلى الاول هو باق على حقيقته وانما ابقى الحرمة على ظاهرها لانه حمله على التنزيهي تاويل وجعل خبر معنى النهي تاويل اخر فيرتكلف اما على الخبرية فلا باس به وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالمقتة من كراهة وهو مراد الطيبي اذا فسره بنكاح الموسرات وقيل المراد سبب النزول وهو ما ذكر قوله او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى الخ او رده عليه في الكشف ان العام اذا ورد بعد الخاص حمل عليه الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يقتضيه ما ذكره المص عليه اصولهم ورد بانه الشافعي قاله في الام اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكنه نسخت بقوله وانكحوا الايامى الخ وقد روينا عن سعيد بن المسيب وهو كما قاله وعليه دلايل من الكتاب والسنة فلا حاجة لما تكلفه هنا محمل قال البقاعي فقد علم انه لا يريد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فخلط بل مع ما انتم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث صيروا ذلك دلالتها على ما تناولته منتفيا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال انه خالف اصله في ان الخاص لا ينسخ بالعام لانا ما تناوله الخاص منتفيا وما تناوله العام مفهوم فالقاعدة عندهم مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقاء العموم عليه بعمومه بل لحاجة الى التخصيص لان الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وجه والبه اشار المص رحمه الله بقوله وبوبه الخ وعلى هذا حمل قول ابن عباس رضي الله عنهما كما نا خذ بالاحدث فالاحدث لكنه في قوله الاجماع مع خلاف عايشة رضي الله عنها ومن تابعها نظر قوله يتناوله المسافحات الزنا من سفح الماء صبه اى المصاصيته وشيمتها مسافحة وهي مسفوح بها كالزانية المزني بها مجازا ما رحقيقة عرفية وقوله ويوبه ايبوبيا الشيخ وهو اشارة الى ما مر وقبله معناه يوبد ما عرفته من ان الحرمة غير متحققة الان وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالشيخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين اى التنزيهي والتخصيص ولا يخفى انه غير مناسب لما قرره قبيله ولا لما ارتضاه منه كلام البقاعي قوله فيزول الى بني الزاني الخ في الكشف ان العرض النهي مبالغة لا مجرد الاخبار فيكون لمحض تهجيل الزاني عن الزنا الا بزانية وبالعكس كما ذكره المص وهو ظاهر الفساد لانه اذا كان الزنا بالزانية وهو مراد التقريب بقوله لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير الزانية بان يعلم احدهما الزنا ويجهله الاخر او يكره عليه فلوم يفيد لزم ان لا يحرم هذا وليسه كذلك وليس محوضه لزوم الكذب فيه حتى يغاير كلام المص رحمه الله كما قيل وفيه بحث لان النظم يحتمله الخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقاله ابو حيان تكه ان تقوله يجوز ابقا النفي على ظاهره والمقصود تشنيع امر الزنا ولذلك زيد فيه المشركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية منه المسلمين او اخس منها لمكنه مكرر لانه كقوله الخبيثات للخبيثين قوله فقد فوهن بالزنا الخ لما كان الرجم مطلقا والمراد به قذف مخصوص اشار اليه قرينة الخصوص بقوله الموصوف الخ وقوله واعتبار اربعة شهدا لانه معلوم قبل انه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه ان فيه مونة بيانه تاخير نزوله هذه الاية عن قوله فاستشهدوا عليهن اربعة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم ياتوا باربعة الخ في محله وقوله والقذف بغيره الخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشيء لانه ليس المراد انفات ما ذكر بعده الاية بل بيان انه المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشاف من قوله يا كافر لانه بغير تاويل عند الشافعية يوجب كفره وردته لا التعزير كما في الروضة لحديث من كفر مسلما بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لانه يوجب التعزير هنا كما في الهداية قوله وتخصيصه المحصنات الخ يحتمله الظاهر من الحصانة الزنا والعفايف والحكم عام للرجال وما قبله ان المراد الخروج لقوله والتي احصنت فرجها فياس مع الفارق لعدم المخرج بالخروج هنا واسناد الرمي اياه ولما في التوصيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر واقرب منه ان يراد الا نفس المحصنات والعفائف والمحصنات من النساء اذ لولا انه صالح للعموم لم يفيد واما انه ثمة قرينة بخلاف ما هنا للمنوع اذ كون حكم الرجال كذلك قرينة فتامل قوله لخصوص الواقعة لانها نزلت في امراة هو بمر كما في البخاري وقوله اغلب واشنع قيل عليه ان فيه اخلالا بثبوت الحكم بدلالة النص والجواب ان المص رحمه الله شافعي لا يخفه بالدلالة بالاجماع او الحديث او القياس وقيل العبارة انما هي اشنع بالبا التحتية ولا يخفى ان كونه اشنع لا نواع فيه فتامل قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ هذا مما خالف فيه ابو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع وانما اعتبر المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الا ان الفرق بينه وبين غيره انه يلاعن وهم يجدون اذا لم تقام الشهادة محلها قوله ولكن ضربا خف من ضرب الزنا ضعف سببه ظاهر لانه ليس بزنا بل اعلام به وقوله احتمالا لما ابى للصدق والكذب لانه خبر وفي الهداية لا يوجد من تثبايه لانه سبب غير مقطوع به فلا يقام على السدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج اليه الفرق حد القذف والزنا فرقوا بينهما وكون الضرب تعزيرا اشد مذهب الشافعي رضي الله عنه فقيل انه يرد عليه النقض بضرب التعزير بما اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد

من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه فيرد وارد لانه ان اراد انه اشد كما فظاهر الدفع وان اراد كيفما فغير مسلم لانا كون اربعين شديدة اخف من مائة معتدلة غير متحقق ولو سلم فالمص شافعي المذهب يرى التغريب في حد الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عنده وما قيل انه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المص رحمه الله يمنعها تفاوت فاحش من حيث العدد فانه ضرب التعزير فليله فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى به الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشيء لما مر وحد بث الانزجار واه لانه اذا فيما التعزير بثلاث فاذا انزجر بها فلم لا ينزجر باربعين حقيقة مع انه ربما كان بالعتاب ونحوه قوله ولا تقبلوا لهم شهادة في التفريع هو مبنى قبيله المص شرح لك مدرك فيما بلغ من لا تقبلوا شهادتهم واقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير وقوله ابدا شهادة لانه منكرة في سياق النفي وقوله لانه مفترا به كامل الافترا او متحقق الافترا لعدم الشارع بفسقه فخرج قاذف غير المحصن والقول بانه من تمام الحد لا يوافق مذهب المص رحمه الله قوله خلافا لابي حنيفة رحمه الله الى قبيل لان تعلق الجزا عليه المعطوف بواسطة ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فانت طالق وطالق بفتح واحدة كما تقرر في الاصول وقيد لابد الا مجاز جزا الشرط فتعين جزا المشروط ابتدا كقولك ان جاز يد اعطه واكسه وقسم يعتبر جزا بواسطة الجزا الاول كقولك اذا رجع الامير استانذت وخرجت اليه واذا استانذت خرجت فلا بد حقيقة ان يقول لما لم يرجع هنا احد المعنيين عليه الاخر والاصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد المدرء بالشبهات ولا يخفى انه غير مسلم عند الخصم كما اشار اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف يلزم بما لا يعرف به مع ان الشرطية هنا غير متحققة لجواز كونه منعوله فعل مقدر عليه طريقة الاشتغال وذكر المص شرطية من ارخا العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لانه الحد فعله يلزم الامام اقامته كما في التلويح قوله وحاله قبل الجلد اسوا مما بعده قيل لاجتماع الحقين عليه حق الله وحق العبد وفيه انه اذا اريد انه اسوا حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك واذا اريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه انه قد يقال انه اسوا حالا عند الله وعند الناس لان الاستسلام للحد توبة عند الله والفاسق قبل التوبة اسوا حالا عند الله بعدها ومن عليه حقان اسوا ممن عليه حق وهذا ظاهر لا يبكر والذهب جمع البه هنا القايل انه اذا ضرب بحضرة من الناس يكون احقر واسوء حالا عندهم لكنه وان عد فيما بحسب العقل القاصر فليس فيما بحسب الشرع قوله مما يتب هذا بنا على ان الاستثنا راجع الى جميع ما قبله وسياتي تحقيقه وقيل بل الى اخر اوقات اهليتهم للشهادة ولذلك قبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحديث اهلية احرزه ورد بانهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فينبغي المص رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بينه الايمة وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب عند الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عند القذف فلا تقبل شهادته عند ابي حنيفة رحمه الله كان القذف مع الكفر اهون من القذف بعد الاسلام قلت المسلمون لا يحبا ون بسبب الكفار لانهم شهروا بعداوتهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين ما يلحقه بقذف مسلم مثله فتشدد عليه المسلمين ردعا وفي الفوايد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والكافر اذا قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم تدخل تحت الرد ويدل عليه انا شهادته بقوله بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كانت كما قاله من عدم لحوق الشين لوجب ان لا يجد لعدم اعتبار قذفه وقالت الكشف كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة ابدا عام لم يفيد بحاله كفرهم او اسلامهم ولانا الشهادة التي لهم الانصاف بها حال القذف او ما بعده واما قوله لوجب انه لا يجد للمنوع لان حاصله ان ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله اشد في الحاق الشين به فزيد في حده عدم قبول الشهادة وهنا لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر به يقتضي مواخذة اسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل تركناه خوف السامة قوله واولئك هم الفاسقون الحكوم بفسقهم فيه اشارة الى انهم ليسوا بفسقة في نفس الامر وانما حكم بفسقهم لما سيجيء قيل وهو داخل في حيز الجزا لدليله عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الايمة لامراد الكاف في اولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فانه معطوف على جملة الاسمية ابو السعود الذين يرمون الخ او مستانفة لحكاية حاله الرابين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرا بر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله سبب عقوبته محمل للصدق واجيب بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم

يكن له شبها فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو ماموربجوبه فهو فاسق عند الله الضالم بفعله وهذا مقرر في كتب الاصول لكنه اورد عليه في التلويح امورا منها ان عطف الخبر على الانشا وعكسه لاخلاف الاعراف شايع ومنها ان افراد كاف الخطاب مع الاشارة جايز في خطاب الجماعة كقوله تم مفونا عنكم من بعد ذلك على ان التحقيق ان الذين يرمون منصوب بفعل محذوف والجملة المختارا يه احلدوا الذين الخ فهو ايضا جملة فعلية انشايية مخاطب به الايمة فالمانع المذكور قايم هنا مع زيادة العدول من الاقرب اليه الابعد ولو سلم ان الذين مبتدا فلابد في الانشايية الواقعة موقع الخبر من تاويله وصرف عن الانشايية عند الاكثر وحينيذ يجمع عطفه اوليك هم الفاسقون عليهما وقاله الزمخشري اوليك هم الفاسقون بعينه فسقوهم وما قيل من ان التاكيد بضمير الفصل والاسمية بابا ه لاوجه له وقوله عند الله ليسبه في بعض النسخ ولو سلم فعند الله كما يستعمل يعني في علمه يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره واما ماذكره من هتك الستر فحسن كما في التلويح قوله ومنه ايه التدارك او الاصلاح والاستسلام الانقياد وقوله والاستثنا راجع الى اصل الحكم يعني ان المستثنى منه الوامورة فهو ما دخل فيهم متصل حينيذ والاستثنا الاخراج من الحكم وفي القضية الشرطية حقيقة اوتاويلا لاقتضايه الشرط واستلزامه للماذكر في الجزا فاذا اخرج من حكمه بطل في حق التايب اللزوم للجزا فاذا تاب واستسلم للحد لايجلد مرة اخرى واذا استحق لايجلد اصلا ولقبول شهادته عند الحلم فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط الحد وفي قوله لهذا الامر لطف في صحة الحكم فلا يرد انه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع والاحاجة الى ما قيل انه استثنا من الجميع ومنع الاجماع من تعلقه بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف انه الاوجه من هذا ما اشار اليه القاضي من ان الاستسلام للحد من تمام توبته فكيف يعود اليه ولهذا حسن جدا وهو يدفع منه قدس سره وقد اوضحناه بما لامزيد عليه فلابرد عليه انه يلزمه ان يكون استثنا منصلا مع انه غير مخرج من الحكم قوله لانه من تمام التوبة قيل الظاهر ان تمام التوبة منه تمام الاستثنا فانه لاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس بنفسها ولاجزا منها ثم مراده على ما بينت عليه ان الاستثنا راجع الى الامور الثلاثة في الرامي فاذا استسلم وجلد وقد تاب منه القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه فلا يختلف الجمع المذكور ولا الاستحلال من المقذوف وتابه لا يختلف واحد منهما لان طلبه الحد وقوف شرط الجلد واورد عليه انه يلزمه سقوط الحد مجردا لاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبله الحد وهو خلاف مذهب الشافعي وايضا اللازم عدما قتضا الشرع مجموع هذه الامور وهو متحقق بتحقق الفسق فقط والرد متيقن فلابرد له بالشك وهذا هو المناسب لمذهبنا ابي حنيفة رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك القايل فتدبر وقوله ومحل الاستثنا الخ لانه من كلام تام موجب قوله وقيل الى النهي الخ ذكره ابن الحاجب في امالية حيث قاله انه لايرجع اليه الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واوليك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير منع الشهادة فلم يبقه الا الجملة الثانية واورد عليه انه اراد بالتقرير التاكيد فهو مانع للعطف واراد التعليل فهو باطل وهو غير وارد لان مراده ان ذلك معلوم منه بقرينة السياق كما تقول مررت بزيد وهو محسن اليّ يفهم منه ان مررت به للاهانة فلا بدّ في كونه للتقرير والتعليل فتدبر قوله وقيل الى الاخيرة الخ هذا بنا على ان مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان الاستثنا لا يرجع الى جميع السوابق بدليل انه لايرجع الى الجلد اتفاقا وذهب الزمخشري الى ان بنا الخلاف ليس عليه هذا بل عليهما ان قوله اوليك هم الفاسقون جملة منقطعة عنه الاولية عند ابي حنيفة فيتعلق الاستثنا بها لا محالة ومسيلة الاستثنا بعد متعدد مقترنة بالواو واختلف فيها الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقال الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف والحرنفيه بالاشتراك وابو الحسين ان تبين الاضراب عن الاولى للاخيرة مثل ان يختلفا نوعا واسما وليسبه الثاني ضميره او حكما غير مشترك في غرض والا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فللاخيرة والا فللجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضد انه لاخلاف في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلفوا في اشتراط المتعاطفة بالواو وعدمه هنا محصل كلامهم في هذه المسيلة واما النحاة فقل منهم تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل انه الظاهر في الجزا انه عوده الى الجميع مالم يمنع مانع او يظهر مرجح واما الجمل فانا تحد مجموعها فلذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللمع انه يختص بالاخيرة وان تعليقه بالجميع خطا للزوم تعدد العامل في معمول واحد الا على القول بان العامل الاول ونمام الكلام قبله ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز الجميع بلا خلاف واما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبني على عامل الاستثنا فالظاهر ان الخلاف في صحته الا انه يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي وانه يقدر معمولا لاحدها ويقدر مثله للاخر وكذا اذا اقتضى الاستثنا الاتباع وتعدد اعراب المستثنى

منه وما نقل عن البحر ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمحول كقولك اكسي الفقرا واطعم ابنا السبيل الا من كان مبتدعا ففي هذه المسيلة يعود الى الاخير خاصة فتحصل منه انما قاله ابو حنيفة رحمه الله مختار اهل العربية فيه نظر فتامله فانه كلام غير محرر قوله وقيل منقطع الخ اختلف في الاستثنا في هذه الاية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتايبون من جملتهم فكلهم مخرجون منه الحكم وهذا شانه المتصل كما تقول قام القوم الازيدا فزيد داخل في القوم غير منصف بالقيام وجعله مخرا لاسلام ومن تبعه منقطعا لانه لم يقصد اخراجه من الحكم السابق بل انما قصد حكم اخر له وهو ان التايب لا يبقى فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه نظر فيقبل في الاصول والى هذا ذهب فخر الاسلام اشار الهم بقوله منفصل بما بعده مع ما يبنى قوله المنقطع والمتصل من الطباقة البديعية قوله علة الاستثنا اي لما تضمنه الاستثنا من التوبة ولانه اشارة الى ورود ما في الكشاف من ان الاستثنا منه الفاسقين لامنه غيره لانه لايناسبه قوله ان الله غفور رحيم بانه ختم به تعليلا للاستثنا مع قطع النظر عما المستثنى منه مع انه قال بعد هذا وظاهرها ان نكرة الجمل الثلاث مجموعها جزا الشرط كانه قيل منه قذف المحصنات فاجلدوهم ورد وا شهادتهم وفسقوهم ابوا جعلوا لهم الجلد والتفسيق الا الذين تابوا عن القذف فانه الله يغفر لهم فيقتلوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي ان الاولة غير مرجوة له واجاب الطيبي بانه العذاب ام بالايلام او بالتذليل فاذا تاب وقبلت توبته دفع الله عنه العذاب بنوعيه فيناسب الختام والمبدا قوله نزلت في هلال الخ تمام الحديث انه قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما فقال له صلى الله عليه وسلم البينة اوحد في ظهرك فقال يارسول الله اذا رايا احدنا على امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة اوحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يبرىء ظهري من الحد فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم الخ فقراحتى بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما فجا هلال فشهد الخ الحديث كما في البخاري وفيه ايضا قصة لهويربن نصر العجلاني قريبة من هذه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد انزل الله فيك وفي صاحبك قرانا وهو يقتضي ان سبب النزول قصة احزيهم فاما ان يقول ان سبب النزول امر يناسبه ينزل عقبه الاية فيجوز تعدده كما في الاتقان او سبب النزول القصة الاولى والثانية ولما كان حال الاخرى يعلم منها سميت بسبا تضحا كما في الاعلام وقد اختلف الحد ثون في سبب النزول هنا على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال بن امية وقيل عاصم بن عدي وقيل عويمر وقال النميلي انه هنا هو الصحيح ونسب غيره للخطا وها هنا بحث نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجبه عنه وهو ان ما تضمن الشرط نص في العلية مع الفا ومحتمل لها ودونها ولتنزيله منزلة الشرط بكونه ما تضمنه من الحد يث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكم الامة حيث النزول ولا يتعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال صعب وارد على ايات اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا اسهل من شرب الما البارد في حر الصيف لانه هنا واشاله معناه انه اردتم معرفة هذا الحكم فسوكنا فالمستقبل معرفة حكمه وتتبيده وهو مستقبل في سبب النزول وغيره والقرينة عليه ان المراد هنا انما نزلت في امر ماض اريد بيان حكمه ولذا قالوا دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بان الشرط قد يدخل على الماضي ولا ان ما تضمن الشرط لايلزم مساواته لصدره من كل وجه ولا ان دخوله ما ذكر بدلالة النص لفساده هنا والانعطاف معناه دخوله ما قبله في حكمه كدخوله واما ان المراد في الصور التي نواه بعده كما ذكره العراقي في قواعده قوله بدله منه شهدا لانه كلام غير موجب والمختار فيه الابدال واذا كانت الايمة غير فيه نفسها صفة ظهر اعرابها على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو مما يحتاج به قوله فيعلم قدره مقدما ليفيد الحصر اي فعلي جنسه الرابية دون غيرهم او فيعلم هذا الا الحد ويصح تقديره موخرا اي واجبه او كافيه قوله متعلق بشهادات الخ هذا على المذهب في المتنازع فيقل لكن عليه فزاة من رفع اربع بتعبت تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي اقول هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه اخرون مطلقا واخرون في الظرف كما هنا واستند لا لا بقوله انه علي رجعه لخادر يوم تاتي السرايرا لما نعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمصنف جوزه في هذه الاية وانما مر منه هنا لما فيه من الخلاف فاذكره لا ليوا فق مختاره الم وفي كون الخبر اجنبيا كلام ايضا والشهادة هنا بمعنى القسم حتى قاله الواجب انه يفهم منه وانما لم يذكر بادئه قوله والعامل عنه باللام تاكيدا اي لاجله الثاني تاكيد اوحال كونها تاكيدا اي موكدة او التقدير واكد تاكيدا وهو توجيه لذكرها والتخليص بها لصدارتها وهو لا يقتضيه بل فعال الغالب بل يكون فيما يجري مجراها

كالشهادة لافادتها للعلم ولو جعلت الجملة جوابا للمقسم جاز ولم ينعرف لتاكيد ان والاسمية لظهوره ومن ادرجه في كلامه لاحظ ان الكلام يستلزمها لكنه نفسه لاوهم كما قاله وقوله في الربيع قدره بقرينة المقام

سعدي

قوله وحصول الفرق بينهما بنفسه اي بنفسه اللعانة من غير احتياج الى تعريف القاضي كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله واما عند الشافعي رحمه الله فهو فسخ موبد سالم يثبت للحديث المذكور فانه بظاهره يدل على ان التلاعن يقع به الفرقة ولنا قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله ابدا يدل على ان الفرقة موبده فلو كذبه نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا ما دام ما متلاعنين وقوله وبتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد وخلافا لابي حنيفة في هذا معروف في الفروع قوله اي الحد وقاله ابو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لانها تحتبس حتى تلاعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لان اللعان قايم مقام الحد عنده وقوله بالعطف عليه اي بتشهد وان غضب الله بدل منه او خبر مبتدا محذوف قوله متروك الجواب للتعظيم اي ليدل عليه ان المقدر امرها بل عظيم لا تحيط به العبارة وان الله مصدر تاويلا معطوف عليه الفعل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الفا مصدر افك الرجل يافك اذا كذب او مصدر لم يكد عدا الا مهموزا صرفته عنه قاله البطليوسي ويكسر همزه مع سكون الفا وجا فتحهما ايضا بمعنى الكذب او ابلغه كما في شرح البخاري لكرماني وقوله باليغ ما يكون من الكذب اشارة الى ان اللام للعهد ويجوز حمله على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع قوله فاذن ليلة في المقول اذن بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايذان وهو الاعلام او بالقصر وكسر الذال المخففة من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد الذال من التاذين بمعنى الاعلام ايضا والرجيل بالجيم ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والمقول بتاء وفا بمعنى الرجوع منعلق باذن وكذا بالرجيل بمعنى انه اذن في رجوعهم من الغزو وكون في المقول صفة ليلة بتقدير في ازمان المقول تخلفه وجزع بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة خرز يمان وفي بعض الحواشي ويجوز كسرها وظفار بفتح الظا المعجمة وكسر الرا بلا تنوين مبنيه على الكسر قرية باليمن ورويت في البخاري اظفار جمع ظفر وهو اما الجبل من الارض او نحبه كالحرز وبرحلها بضم الها التحتيه وتشديد الحا المهملة اي يشد رحلها والهودج مركب معروف للمراة الناقة والجمل ومنشد بمعنى من يوصلها اليه الغوم ويتفقدها من انتشد ت الضالة اذا عرفتها وتنشد تبتغيها طلبتها فتشبه من يوصلها بالمحرف وهي باللفظة فلا وجه لما قيل ان الظاهر انشد ومعوان بن معطل بضم الجيم وتشديد الطا المكسورة السلمي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقة الجيش ثمة والتعريس بالسين المهملة النزول اخر الليل واد لج بتشديد الدال بمعنى بكر وادلج بالسكون بمعنى سار الليل كله قوله وهي من العشرة اي الاربعين على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسم من اهل الافك الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في اناس اخرين لا علم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن ابي راس المنافقين وكان ابتدا صدور هذه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حواليه قلته فعلي هذا يجوز كون زيد بن رفاعة منهم لان منهم اناسا لم يعلموا والله رحمه الله رعا ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطاه بعضهم فيه وفهم من براحسان بن ثابت رضي الله عنه وهو مروي عن عايشة رضي الله عنها وقيل انه صح عنه فانما نقله عنه ابن ابي غفلة لاعن صميم قلبه ولذا اعتذر عن عايشة رضي الله عنها بقضيه فته التي ينهما برانها بقوله

ابن كمال

سعدي

حصان رزان لا تزن بزنية ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

ومسطح بكسر الميم واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين وحمنة بحا مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون اخت زينب ام المومنين رضي الله عنها وابن المحطل بفتح الطا المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة فصاعدا للتعصيب في الحمات فلها هنا موقع حسن وكونهم ابى الاربعين يرده ما في صحيح حفصة رضي الله عنها عصبة اربعة ورد بانه مع تعارض كلاميه مخالف لما في كتب اللغة وما ذكرا ما سنه قيل ذكر البعض بعد الكل لنكتة او مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختل فان ما ذكر في معنى العصبة اكثري لا كلي فاصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة هنا على حقيقتها الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من ضمر جاوا والخبر جملة لا تحسبوه وضميره عايد اليه مضاف مقدر اي فعل الذي جاوا وهو تكلف قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم في الكشاف الخطاب لمن ساءه ذلك من المومنين خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وصفوان وقوله ثماني عشرة اية في البخاري فانزل الله الذين جاوا بالافك العشر الايات كلها وهو مخالف لما قاله الم الا ان الخلاف مبني على الخلاف في رووس الايم

وما قاله الم رحمه الله موافق لما قاله الماين في كتاب العدد قوله والذهب بمعنى الذهبة كما صرح به النحاة ونقلوا له مثلا والذهب جا بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل ان يراد به الجنس لا جمع مخصوص فان اريد به المخصوص فسر على الضرورة وفي الكشف في البقرة انه الذهب يكون جمعا وافرادا يضبره جايزا باعتبار ارادة الجمع او الفرقة او تنظرا الى انه مورثه صورة المفرد وقد مر افراده في قوله والذهب جا بالصدق وصدق به وجا جمعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا حتى قال انه يابا به توجيد الضمير الراجع اليه ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المآل لتوصيفه للاسم المفرد لفظا الجمع معنى كالفوج لان حذف منه النون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله بدا فيه في نسخة به وشايعاه بمعنى تابعاه وقوله في الاخرة الظاهر انه للوعيد وهو يشامل للجميع والذهب بمعنى الذين وفيما بعده للحكم به وقيل ان الاولى عليه ان يراد من الذهب ابن ابي فقط اذ غيره كفى باقامة الحد من الذين فلم يبق لعذابه في الاخرة وقوله او في الدنيا عليه كون الذهب بمعنى الذين ولو عم الحكم لهما كان اولى ولا يخفى انه لا يلايم ما ذكره الم قبله وجعله الذهب بمعنى الذين مطلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصار ابن ابي مطروحا فيه انه لم يحد مع قذفه وفيه كلام في شرح الحديث وقوله حسانا الخ الاولى تركه لما مر قوله بالذين منهم من المومنين وهو بحسبه الظاهر ينتفي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليسه بمراد بل ان يظن بغيره ذلك وتوجيهه انه مجاز لجعله اتحاد الجنسه كاتحاد الذات ولذا فسر قوله ولا تقتلوا انفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم او بجعلهم كنفسه واحدة فمن عاب مومنا فكانما عاب نفسه ويجوز ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعضه المومنين والمومنات بانفسه بعضهم الاخر وقاله المكرماني في حديث اموالكم عليكم حرام انه كقولهم بنو فلان قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا مجازا او اضمارا للغريبة الصارفة عن ظاهره وسيايتي فيه كلام في اخر هذه السورة وفيها مثله به مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللزا الطعن واشار بقوله هلا الى انه لولا تخصيصه قوله وانما عدل فيه بعينه لم يتل ظننتم وان بالاسم الظاهر لاشعاره بان لم يظن خيرا كان ليس بموجب كناية كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقد المبالغة في التوبيخ لان لولا تفيد التوبيخ ايضا كما صرح به اهل العربية وقوله كما يدبون عن انفسهم اشارة الى ما مر في وجه المجاز قوله واما جاز الفصل الخ اعترف عليه ابو حيان بانه ينتفي انه اذا لم يكن الفصل ظرفا امتنع وليسه كذلك اذ يصح نحو لا زيدا الفتيه بالاتفاق وقد يقال مراده انه غير جايز بلاغة واستحسانا لان الاصل يليها فعل فلا بد للعدول عنه من وجه واليه اشار الطيبي في شرح قوله الزمخشري كيف جاز الفصل قوله لانه منزل منزلة الخ اقول عليه توسط الظرف لتخصيصه التخصيص باول وقت السماع وفصر التوبيخ واللوم عليه تاخير القول المذكور واما تركه القوله بعده والتنزيه بالوجه فما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى انه كان يجب عليهم ان يتقادوا اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت اهم وجه التقديم واما ما قيل من ان ظروف الاشيا منزلة منزلة انفسها فيه منا بطة رعا يستعمل فيما اذا وقع الظرف موقع المظروف بانه جعل منحولا به لفعل مصرح به او مقدر وليس بشي لانه عين ما ذكره الم بقوله فانه التخصيص الخ لكنه قدم عليه ذكر المرجح بيانا للجواز تجويزيا اوليا يعني ان المقصود الحث عليه ظاهرا لخير والمبادرة اليه تبرية المومنين وهذا يفهم من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلت هلا اذ جيتك فعلت اي بادرت الى القيام والنسخ هنا مختلفة ففي نسخة يخلو من الاخلال والباصلة اوظرفية والضمير لظن الخير اولوقت السماع المفهوم منه وفي نسخة يخلوا بمعنى يظنوا والباظرفية اي يظنوا سترا بالمومنين في اول ذلك الوقت وقوله كما يقوله المشبقة هذا من قوله سيبويه واني بحرف التشبيه لانه ظن وقوله من جملة المقول ويحتمل انه من قوله الله وفيه تقرير ايضا قوله عند الله اي في حكمه في شرح الكشاف لما فسر الزمخشري عند الله بانه في حكمه وشريعته اراد انه لا يراد به في علم الله وانه ورد هذا المعنى ايضا لكنه هنا يلزمه المحال وهنا للايذان بان مدار الحكم عليه الشهادة والامر الظاهر لا على السرا لذي لا يعلمها الا الله فانه قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او الاعتقاد عليه المذهبين وهذا يوذنه بقسم ثالث قلت المعنى انه حكم عليه بالكذب لان خبره لم يطابق الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقة الواقع فينتفي الامر يعني انه الحكم عام لا ينفي قوة شرط وجزا ولا ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضي بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع واما كون الاية في خصوص عايشة رضي الله عنها وهي في علم الله كذلك فعند الله بمعنى في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في الاصول والتقييد بالظرف باباه اباظاهرا ومنعه بناء على ان خصه الله بعلمه وعلم انه فيكم منعا تكلف مبني على تكلف اخر ونحو هذا ما وقع في شرح قوله السكاكي في مجاز الاسناد عند التكلم والتعريض فيه كلام نحن بحتاج الى التحرير فتدبر قوله ولذلك اي لكونه مالا حجة عليه كذبا

ابو السعود

كشف وطيبي

رتبا الحكم وفي نسخة الحد وهما بمعنى هنا وتثنيته عليه اما في نفس الامر او في الاية في قوله فان لم يرتدوا باربعة شهدا فاجلدوهم قوله لو لاهذه اشارة الى انها فيما سبق للتخصيص والخطاب هنا اما لغير ابن ابيه رأس المنافقين لانه لم يسمع الافك من المومنين بقرينة ما قبله وهو مخترعه وقائله كما قيل ويجوز ان يكون عاما ماشاملا له لان عذابه اعظم مما توعد به هنا وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقوله الحسن رحمه الله مما هلا بيانا سببه فتامل وقوله في الدنيا الخ اشارة الى ان النظم لف ونشر مرتب فعقابه في الدنيا ورحمته في الاخرة ويجوز جعله كليهما لكليهما قوله افضتم فيه الخ قال الراغب فياض سيجيء ومنه اشير افاض في الحديث وهو من اذا فاض الماء فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه فهو متعد بنفسه لخاض وليست للسببية كما توهم مما اذ كلام الم يأباه قوله فعلى هذا الخ تفريع المغير لما وقوله بالسوال عنه تفسير لقوله بالاستكم والسوال اما عن كيفيته او عن العلم به والافعال المذكورة متقاربة المعاني الا انه في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقف الحذف في التناول وفي التلقف الاختيال فيه كما ذكره الراغب وقوله بلقوته مجعول من الالقاء وقوله من القاه بعضهم على بعض يشير الى انه فيه مجاز قوله من الولق والالق اصل الولق السرعة ومنه اولق للمجنون لما فيه من السرعة والخفة وعن ابن جنى انه من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه اليه وقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اذا انساه واخترعه وفي الافعال للسرفسطي ولقه الكلام دبره ولقه ايضا كلبه وبه قرات عايشة رضي الله عنها ومعناه يدبرونه او يكذبونه اتيمية قاله انه اذا كان المخبر لا يكون متحققا بالامر يصيب قوله وتتقونه الخ في الكشف في الحواشي من تقفته اذا وجده والصواب من ثقفته اذا طلبته فاده ركته جاهتقاوتشقا اي يتصدون الكلام في الافك من هاهنا ومن هاهنا وليس بشيء لانا معنى قوله وجده اي بعد طلب وذكر شيخي العلم به ومثله سهل ويقتونه من قفاه يقفاه اذا تبعه وقوله ما ليس به علم اي به بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ اشارة الى ان تخصيص الذنب بالذكر يفيد بتبعه عما عداه فليسه تاكيدا صرفا كنطير بعينيه وهذا مختار الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول قاله علي فيه فان القايل ربما رمز ورما صرح وتشدد وقد قيل هذا في قوله بدت البغضاء من افواههم وقيل فايدته انه لا يظن انه كلام نفسي فهو تاكيد لدفع المجاز والسياق يقتضي الاول فان قلت فمن اين الزمخشري قال اسناد الفعل الى جارحة العمل كما مر في قوله بعيني قلت هذا اذا لم تقم قرينة على خلافه وقد مل قوله بتبعة بضم فسكون كفرحة الظلامة كما في القاموس وفي الصراح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق بها مسه العذاب الخ اشارة الى توجيه تعلقه اذ عسى كم ويمكن تعميمه للوجهين لان المراد بالتعلق المعنوي وهو انها تتعلق بافضتم وهو فيه تعلق به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم لان الخوارق كالتخلق المعنوي اشارة الى رجوع الضمير اليه ما وقوله ما ينبغي وما يصح اشارة الى ان ما للحال مبالغة قال الفرطبي رحمه الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجيء لحظر الشيء والحكم بانه لا يكون واستناعه اما عقلا كقولك ما كان لكم ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله ما كان لمشرك ورما كان في المندوب كما تقوله ما كان لك تزكي النفس وقوله وان يكون الخ نوعه اما عليه ان جوزا او تغيير المضاف قاله ابن عادل الاشارة الى الشيء بحسب شخصه وقد يكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة ابعد نوعها وقوله فان الخ اشارة الى تعليل الوجه الثاني بانه يدل عليه المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد سبحانك في نسخة وكذا قوله لعظمة البهتة وقع بعد قوله يعظكم وهو من الكاتب والصديقة رضي الله عنها المراد بها هنا الصادقة تراهتها وفضلها والصديق لقب ابي بكر رضي الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بفتح فسكون بمعنى المراة كما في المصباح والمراد زوجته رضي الله عنها وفي نسخة حرم بفتحتين وهو كناية عن اهله ايضا لما اشتهر استعماله بهذا المعنى قوله نعجبه ممن يقوله الخ علي هذا ليس القصد فيه الى التنزيه من ان يهم نبيه صلى الله عليه وسلم او يسيء بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من الجاز المستفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره المرزوقي في الاذكار وكذا لا اله الا الله تستعمل للتعجب واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم نر ولم نسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقها بالمنع منه وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله

• قد راعني حسنه المذهب • في الخال صلى عليه محمد •

وعليه الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه وتقدم معناه ومنع الزواج التناسل واختلاله لاشتباه النسب وقوله بخلاف كثرها اشارة الى ان بعض زوجاته لا نبيا عليهم الصلاة والسلام من الكوثرة كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظمة البهتة عليها اي الامر البهتة المكذوب وهو هنا الافك او الانسان البهتة عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم قوله فان حقارة الذنب الخ فان قلت العظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كشتمها وقد يكون باعتبار مصادرها فان سبات الابرار ليست كسبات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يبك على الحصر

سعدي
غريق

سعدي

سعدي

فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد بما للمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لافراده وصوره ومصدره فتامل قوله كراهة ان تقول الخ لما كان هنا منحولا وليسه الوعظ للعود بل لعدم قدروا في امثاله مضافا وهو كراهة ليصح ان يكون منحولا لاجله كما قدر في قوله يبينا الله لكم ان تضلوا ومنع من تقدير لا اي ليلا تقوموا ويجوز تقدير في اجل يعظكم الله في العود ابدا في شانه وما فيه من الاشعار والمخار كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف او هو متضمن معنى الزجر بتقدير عن اي يزجركم عن العود وفي الحواشي عاده وعامله وفيه بعد قوله فان الايمان يمنع عنه اي عن العود وقوله وفيه تهييج وترغيب لايرازه في معرض الشكه وليس الشرط عليه ظاهره بل هو من باب ان كنت ابالك فلم لا تحسن اليه وتزكه قوله في الكشاف فان كبر عما يرجع تركه العود وهو انصافهم بالايمان الصادعن كل منكر لان قوله الايمان يمنع عنه بتضمنه فجعلهما وجها واحدا وبعضه شراحه جعلهما وجهين عليهما فانه تقييم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما للتخويف تذكيرا ورد بانه لا تشاعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويريده انه وقع في بعض نسخه عطفه بالواو الفاصلة ولكل وجهة والترغيب للتغيير والترهيب وهو اما على وجود الشيء كقوله ان كنتم مسرفين او على تركه ومن قصر على الاول فقد قصر قوله الدالة على الشرايع الخ المراد بالاداب اداب معاملة المسلمين بحسنة الظن والتكذيب لما لا يليق والكشحية عدم الغيرة والديانة وكشحية شتمة بها وليسته بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا تقريره اي يتلبس بما يفضي اليه عدم الغيرة ولو صدر ما ينهى عنه لم ينهه عليه اذ لا اغير من الله تعالى على رسله عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه مستدرك بعد قوله لا يجوز الخ قوله يريدون محبته الله ورضاه ومحبة الله احصه من الارادة لانها ارادة ما فيه خير ونحوه وقد تتجرد عنها كمحبة الصالحا وربما فسرته بالارادة وليسته بهيه قاله الراغب وقد فرق بينهما ايضا بان المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فاذا اريد من احدهما الاخر فهو مجازا وكناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بذكر مقتضيه شيئا على قوة الحقيقي او هو من قبيل التضمين اي يشيعون الفاحشة محبين شيوعها الا ان من معنى المحبة والاشاعة الفاحشة يوخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المحشي اشارة اليه ومنه نعلم ان ما قيل ان تفسير المحبة بالارادة اشارة اليه وفرع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عنها الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلايم قوله يعاقب عليه ما في القلوب من حب الاشاعة والامر فيه سهل لان المراد بحب الاشاعة ذلك الارادة ليسه بشيء يعتد به مع ان الارادة الحادثة ليسته كذلك كما صرح به في الكلام وغيره قوله بالحد والتعجيز الحد جعل التذف والتعجيز جزا محبته له بقتله او هو مخصوص بامهانة المومنين ولا حاجة اليه هنا فان الحد لن يقتل عن المسلمين والتعجيز لابيه عذرته ابن ابيه وهو لم يحد فلا يرد ان الحد وما كفرة فكيف يجمع بينهما مع انه مختلف فيه وقيل يجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالحمى فيجوز ابقا المحبة عليه ظاهرها والاراد محبة توجل تحت الاختيار وهو مخالفه لحال من نزلت فيهم الاية فتامل قوله والله يعلم ما لكم انتم ايها المخاطبون هنا مناسب للمحبة القلبية السابقة او المراد يعلم ما اعد لهم في الاخرة وكل شيء قوله والله يعاقب على ما في القلوب لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي رحمه الله في الاحيا وقال ان التوبة المحمية يتنابه ويعاقبه عليها وانتم بقارنة الفعل وعليه بني المحشي رحمه الله كلامه وانت تشهر خلافه قوله ولذا ابى للدلالة عليه عظم وجوز ان تكون الاشارة حينئذ تكرير اي ليزيد قوة بالتكرير مرة بعد اخرى والاول اولى والجواب الحذوفي لسكم قوله وقرا الخطوة بفتح الخا مصدر رخطا ويضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرقا بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للفا او يفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله بسكونها الضمير للخطوات لظهور ما يسكن منها لا للاطاحين يكون اخبارا قبل الذكر ويقال الاولى تاخيره واتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه قوله بيان لعلة النهي الخ هذه الجملة بتمامها تعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ عبد القاهر في لا تقبله اباك وهو يسب حبائك ونحوه وهم يتعرض لجواب الشرط فهو اما المذكور عليه انه من اقامة السبب مقام المسبب او مقدر سد هذا مسده والتقدير وقع في الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما كما قرره النسفي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه ما في شرحه انه يابا ه ما نص عليه النحاة من ان الجواب لا يحذف الا اذا كان الشرط ماضيا جيء بعد وان من الضرورة كقوله

• لعلم ربي انه بيتهم اوسع •

لان الاية ليسته من قبيل ما ذكروه في البيت فانه مما حذف فيه راسا وهذا مما اقيم مقامه ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر كما قيل ان النسفي جعل قوله فانه الخ تعليلا للجملة الشرطية والتقدير ومن يتبعه ان تكبه الفحشا والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعجب ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره المحشي رحمه الله ليس بشيء لان كلامه ليسه فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان رحمه الله ضميرا فانه لمن والمعنى من يتبعه فهو يامر بالفحشاء

رد على الدماميني

سعدي

وهو مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسيأتي ما فيه **قوله** ما انكره الشرع رد عليه الزمخشري في قوله ما ينكره التنوين لا يتأتى عليه مذهب المعتزلة في الحسنة والقبح العقليين **قوله** وشرع الحدود المكفرة لما كما في البخاري فتله القاتل كفارة له قاله الكرماني وهو مخصوص بغير الردة لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به وعن القاضي اسماعيل وغيره انه قتل القاتل حد ورد ع لخبره واما في الآخرة فالطلب للمقتول قالم لانه لم يصله الى حقه وفي الحديث ما يخالفه كحديث ابن حبان رحمه الله السيف محاء للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل انه يوحى اليه بذلك **قوله** ركب كتبه المخفف بالياء وانه كان قياسه الالف لان خط المصحف لا يقاس عليه اوحمل له على المشدد وهذا اوجه وقوله اخر الدهر هو كناية عن التابيد فلا وجه لما قيل انه الظاهر ان يقول ابدا لا غاية له **قوله** اقتعاله من الالية ابي القسم ويكون بمعنى التردد كما في المثل الاحظية فلا الية وليسه بمراد هنا او هو افتعاله من الالو بمعنى التقصير ومنه المراكب جهدا في كذا والبه اشار بقوله اولا يقصر وما في بعض النسخ بقتصر تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزنه العتو فانهما مصدراه كما في كتب اللغة ويريد الاول ابي القسمية لان بناءه مخصوص به وفعله فانه نزله الخ تابيد اخر له للفتح بانه خلف في سبب النزول وقوله في الدين اشارة الى ان الفضل بمعنى الزيادة وخصها بالدين لذكر السعة بعده ولما طلبت عليه فضل ابي بكر رضي الله عنه لنزولها فيه والمنكر لذلك حذف الله حمله على فضل المال ويرده انه يتكرر مع قوله سعته **قوله** عليه انفاقا الخ ونشر فتقدير عليه وحذف لا عليه انه بمعنى يحلف وتقدير في عليه انه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بابي بكر رضي الله عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه لتعظيم ابي بكر رضي الله عنه وما ذكر من انه التعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود ويحتمل ان يكون ان يؤتوا مفعولا له بتقدير كراهة ان يؤتوا ونحوه ما سبقه فتذكره **قوله** صفات لموصوف واحد لانها نزلت في سطح وهو متصفه بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوف والجمع عليه ظاهره للمامر وقوله ابلغ اي في اثبات استحقاق الايتاء لهذه الصفات لانه مع نصفه بواحدة منها اذا استحقه فمن جمعها بالطريق الاولى والاعم من العلة عدم فتح البصر وهو كناية عن عدم المبالاة مما صدر منهم وقوله عليه عفوكم الخ قدره بقرينة السياق **قوله** مع كماله قدرته يعني انه يطمع انه يغفر مع قدرته على الانتقام فكونوا انتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد تخلقوا باخلاق الله فان قلت الظاهر انه باخلاقه صفاته وسميت اخلاقا مشاكلة ومنها المتكبر المتعال فكيف يتخلق بها كلا قلت الظاهر انه ليس عليه عمومه بل المراد الاخلاق التي تليق بكم ونحن فيكم وقال بعضهم الصوفية انه على عمومه بريد انه الانتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود ايضا ولذا قيد المتكبر عليه المتكبر صدقة كما لا يرشد اليه فتدبر وقوله رجع تفنن استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله عسى الاقوام ان يرجعن قوما كالذي كانوا وفي نسخة بتقدمه **قوله** الخافلات كما قدمنا به ما في الكشاف من انهن سليمات الصدور والقلوب بفتيات الحبوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يحوين الامور فلا يفطن لما يفعل بهن وقيل تلهما تظلعني عليه اسرارها وكذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا امور دنياهم وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم بامور اخر تهم كما قرر في شرحه فعلم ان المراد من الغفلة الغفلة عن الشر طبعا وما قد تفيه بشر محضه فيترتب عليه الحد الطعن ترتبه فما قيل بعد سوق كلام الكشاف كانه يشير الى ما قالته بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله والمعلم يرتضه لانه لا يظهر منه خليقة ما قاله الزمخشري في ترتيب الجزا ليس بسديد لان معنى كلام بريرة انها رضي الله عنها لحداثة سنها لا تتقيد بامور ربيتها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الاية كما سمعته لعدم ترتيب الجزا عليه وترتب الجزا على ما ذكره اظهر من ان يخفى عليه ثم قال وعليه ما اختاره المعلم يلزم التكرار لان الغفلة تتضمن الغفلة المذكورة والتناسب ايضا يؤيد من التاكيد وهذا غفلة منه فان المراد بالغفلة جوابه عما قذفن به انهن لم يخطر لهن بال لكونهن مطبوعات على الخير مجبولات على عنصر الطهارة فوترق لانكار فيه كما انه قيل الميراث من الزنا بله اللعان لم يخطر لك ببالهن فضلا كما عرفته **قوله** استباحة لعرضهن الخ هو مفعول له او حال بتقدير اذا استحل القذف المحرم او قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقبله الخ يعني انه لغير معين وانما المعني عنه لعن الفاسق المعين كما صرح به الفقها فهو على ظاهره ولا حاجة اليه نا ويليه بابعد عن الذكر الحسن في الاية ثلاثة اوجه وفي الكشاف وجهان وقوله وقيل مخصوص ابي سواء استباح او لا **قوله** ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الخ الذي في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بالبصرة يوم عرفة فسيل عن هذه الاية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عايشة رضي

الله عنها وهو مبالغة وتعظيم لامر الافك والا فقد تاب مستحل كفيره وما تقدم مصرح بقبوله لتوبته ولما تقيده بالاشاعة فلا يصح قولهما قيله في قوله والكافرون هم الظالمون انه اريد التارك كونه للزكاة تغليظا والا نتركها من صفات الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر وجعلهم شاركوهم فيه عليه او تغليبا بالملازم من الملزوم لان ترك الزكاة من صفات الكفار واخذهم فهو استعارة تبعية او مجاز مشارفة او مجاز لزوم وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو فتشت الخ تاييد لكلام ابن عباس رضي الله عنهما والمختار عنده خلاف ما ذهب اليه الحق المبين وكله وجهة **قوله** لحاني لهم من معنى الاستقرار لا بالعناية لانه موصوف والعامل فيه اما الجار او المجرور او متعلقه قيل وهو اجزل من اعمال المصدر اذا نعت لانه لا يعمل مطلقا واجازه السيرافي مطلقا استدلالا بالاية تبعا لابي علي.

• ارواح مودع ام بكور انت فانظر لاي ذاك تضير •

فانه فاعل المصدر المنعوت عنده فللاحاجة الى الجواب بانه ظرف متوسع فيه لخروجه عن المفعولين بغير نقل واعجب منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية فكانه اراد بها شرح الكافية **قوله** يعترفون بها الخ سيأتي في سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وبينه وبين الاية بتيه تعارض لان الختم على الافواه ينافي شهادة الالسنة وقد ذكر المعلم رحمه الله عدة ما ذكره واورد حديثا اشار فيه الى التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون ويتخاصمون فيختم على افواههم وتنطلم ايديهم وتشهد ارجلهم وسيأتي ما فيه فقوله يعترفون بالبعث المملة والقاضي الاعتراف وهو الاقرار وبها صدلته والضمير للاعمال وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين اشار في كل منهما الى دفع التعارض اما على الاول فالمراد به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها وصامتها منها بضمير اختيارا اذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملايكة عليهم الصلاة والسلام فالختم على الافواه معناه المنع عن التكلم بما يريده وينفعه بحسب زعمه اختيارا لا الاقرار والاعتذار فتكون هذه الاية كقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما على الثاني فالمراد به ظهور اثار ما عملوه عليه جميع الاعضا بحيث يعلم من يشاهدهم ما عملوه وذلك بكيفية يعلمها الله فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم حتى يتمشى عليه مذهب الجوزله ولا يرد عليه الثاني انه معارض لقوله انطقنا الله الاية لانه من فسر الشهادة بظهور الاثار يفسر النطق به ويجعله كنطقت الحال والمبا استشار الم ثمت او يقال هذا في حال وذاك في حاله او كل منهما في حق قوم غير الاخر بعة كما جمع بهذا بيت لا بيتين فقد حصل دفع التعارض بوجوه اشار الم رحمه الله اليها في مواضع متعددة واما ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود والالسنة والايدي والارجل فلا يدفع المخالفة بل يزيدها واما ما قيل من ان عبارة الم هنا يفترفون بالفا من الافتراف بمعنى الاكتساب كقوله في يس ما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله مجعولة للاشارة الى ان الشهادة والعمل مخصوص بالشر لتعديه الشهادة بعلى واستعمال الافتراف فيه كما ذكره الراغب وضميرها للالسنة والبا للالة وقوله بانطاق متعلق بتشهد وضمير اثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد صحفه بما لا تساعده الرواية والدراية ولا تعارض بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق خرق العادة كشهادة الايدي والارجل كما نبه عليه الم رحمه الله بقوله بضمير اختيارهم ومنه يتبين له وفق بينهما بجواز تعدد الاحوال والمواطن وبانه هنا في حق القذفة وذاك في حق الكفرة فليس بشيء لما عرفته واما ما ذكره من اشارته اليه فان قلت لم اجد ما عرفته من التوفيق ما المكتفة في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها هناك قلت لما كانت لا بتة في حق القاذف بلسانه وهو يطالبه محده باربعة يشهدا ذكرها هنا خمسة ايضا وصرح باللسانة التي به علم ليفطحه جذالة من جنسه فعلم وهذه نكتة سرية **قوله** جذامها الخ يعني ان الدين بمعنى الجزا كما ذكره اهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في الكشاف انه الواجب لذاته الذي لا يتصور في وجوده الى غيره وقوله الظاهر الوهينه تفسير للمبين لانه بمعنى الظاهر من ابان اللازم والما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور الوهينه ومظاهرها فسره به وقوله لا يشاركه الخ اشارة الى الحصر اما حقه من تعريف الطرفين وتعيير الفصله وقوله او ذو الحق الخ هو ما في الكشاف وفيه نزعة اعتزالية ولذا اخره وفسره بعضهم بالمظهر للاشيا كما هي والكل مناسب للمقام كما اشار اليه بقوله ومن كان خلافا لحق استظهر الاخير بحكم سلامة الامير **قوله** اذ لو صدقه الخ يعني ما ينفر لوه لو طابقه الواقع لم يكن زوجته ولم ينفر عليه زوجيتها اذ لو علم لم يختر ما يدنسه ولوم يعلمه او جبه الله لان الله عصمه عما تنفر عنه الطباع **قوله** اي الخبايث الخ محصلة كما في الكشاف ان الخبيثات من الطيبات يحتمل ان يكون صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها واللام للاختصاص والاستحقاق اي المقالات

الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة لهم بقضاء الله لانتفاعهم بها فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا الطيبون واوليك اشارة الى الطيبين ومغيرون يقولون للافكيت لسبق ذكرهم فيها مرارا والخبيثين الثانيين للخبيثات ومبرون اما كان معناه حينئذ انه لا يصدر عنهم نفي من الفحشاء احتاج الى تقدير مثل لانه الصادر بسبب عينه ما صدر عنا واوليك كما اشار اليه المص رحمه الله ولو اريد انهم مبرون عن الاتصاف بما في مقابلتهم لم يحتج الى تقدير ولذا لم يتعرض له الزمخشري واما يكون الخبيثات والطيبات صفة لمن يعقل ايه النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزانية لا ينكح الا زانية الخ كما قيل

انه الطير رعلى اشباهها تقع • فهو من ارسال المثل والاشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي قوله اوليك مبرون تغليب ولم يزد المص رحمه الله عليه غير تقويم احد الوجهين على الاخر لنكتة واذا كان اوليك اشارة لاهل البيت وفهم رجاله ونساء ناسب حمل الجمعين على الذوات وقد علم مما سبق انهم المبرون واذا اشير بها الى الطيبين مطلقا وحمل عليه مبرون لزم حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يتأتى لهم ايراد شيء هو لاستقلاله هذه الجملة بخلاف عليه الاول فانما قالوه معلوم كذا في الكشاف وبه اتضح ما هنا قوله بعني الجنة الخ اما على تفسيره بها اية الاحزاب في امهات المومنين واعتدنا لها رزقا كريما فانما المراد به جنة الجنة لقوله اعتدنا كما سيأتي والقرآن يفسر بعضه بعضا والتبريات الاربع كلها منها مفسر في محله غير حجر موسى عليه الصلاة والسلام فانه اشارة اليه ما ورد في الحديث من رميهم له صلى الله عليه وسلم بالادرة لاستتاره في غسله عند اهبته فاغتسل مرة ومع متوجه عليه حجر فقربه فذهب خلفه حتى راوه سليما مما ذكروه به وقوله منصب الرسول صلى الله عليه وسلم اي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعماله الثقات بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي اساسه الحسنات ومنصبها وقوله ابيه تمام ومنصبه تمام ووالد سماه • واما معناه المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياسه لاياباه كقوله

نضيه المنصبه او هي جلدية • وعناني من مدارات السفل

قوله التي تسكنونها الخ قيل انما تضاف البهم بالسكنى مع انتفاعهم بالبيت اختصه بكم سكنا ها سواء سكنتموها ام لا لان المانع من الدخول قبلا لاستيناس سكونة الغير وانتفاوه والا يسكن بيوتهم انتهى وانت خبير بان ما اختصه بهم سكناه لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم فان معناه ان يسكنوهن انتهى وانت خبير بان سكناه لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم فان معناه ان يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة الخ فانه يعمها ايضا وسيجيء تفسير لم ليس استلزام انتفاء سكنى الغير لثبوت سكناهم بله ان اضافة البيوت الى ضميرها لخاطب لامنة اختصاصية واذا دل الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي ثبت انه اختصاصه بالسكنى ثم ان السكونة مقابلة للتحرك فلا معنى له هنا انتهى اقول من المعنيين صحيح وما اختاره المص رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الراد غير مسلم لجواز ان يراد بالاختصاص كونها في يده وتصرفه واما اعتراضه على عبارة السكونة فقصور منه رحمه الله قاله الراغب في مفردات السكونة ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطانات والسكنى ان يجعل له السكونة في دار بغير اجرة انتهى قوله فانه لا يجب الخ تعليل للتفسير المذكور لا يراد من بيوتكم معنى التملك والا استقضه بالايجاب والمهر طردا وعكسا قوله من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انسه بالمد بمعنى ابصر وابصار الشيء طريق الى العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل كانهم يثنيه انسه بمعنى علم عند المص وانه ذكره بعض اللغويين والا فالظاهر انه يقول انما علم وفيه نظر وقوله للحال اي الحال المعهودة في الاستيذان وقوله فانه الخ بيان لما يبيحهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر قوله هل يراد دخوله اولا يوذن له هكذا هو في النسخ التي رايناها ولا اشكال فيه واوعبه ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله ويوذن بدون لا وله وهي غير مستقيمة وقد تكلف لها بانا او بمعنى الواو او للتخيير في التعبير وقيل يراد بمعنى يرتضي والارادة المراد به ما كان تحاشيا عن رده لا برضى وهو تعسف وفي نسخة لم يرد منه الرد وعدم القبول والظاهر انه كله تخريف قوله ومن الاستيناس الذي هو خلاف الايحاش يعني انه بمعناه المعروف وهو كناية عن المانوسية ويصح كونه مجازا او استعارة وقوله خلاف اي منه انه لا يوذن له لان الذي يطرق بابه يغيره لا يريد ان يوذن له ام لا فهو كالمستوحش منه خفي الحال عليه فاذا اذن له استانس كما في الكشاف والظاهر انه مراد المص لكنه عدل الى ما ذكر لانه اظهر فما قيل انه عدل عنه لاستلزامه الاستيناس فيمن يرد لزواله خفي الحال ولا يتجه ان المراد بالحال المعهودة فانه اريد بها الاذن او حال المستاذن عليه وما هو فيه لا يرد ما ذكره بقوله فاذا الخ وايضا لا يلزم الاستيناس عند الرد لان الاستيحاش معلوم بالطريق الاولى وسببه غير منحصر في خفا الحال قوله او بتغير فوا الخ

سعدي
ابن كمال

عطف

عطف على تشاغلوا بمعنى انه يجوز ان يكون استيناسا لامن الانس بالكسر لا بالضم بمعنى التانس كما في ما قبله فهو بمعنى طلبهم ايه طلب معرفة منه في الدار منهم واشار بتاخيره كما في الكشاف الى مرجوحيته لان المعروف ان الاستيناس عند الاستيحاشه ولانه اشتغاف منه جامد كما في السوح من السراج ولان معرفة من بها لا يكفي به وبه لان فيوهم جواز الدخول بلا اذن ولا يلزم من قوله ونسلموا وما فسره به المص رحمه الله تفسير لمجموع الغاية لانه فقط فلا تكرار فيه على تفسير الاستيناس كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلا حاجة الى ما ذكره مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه للقول بالاولوية هذا ما سنبته لقوله فانهم لم يجدوا فيها احدا فتدبر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجه وهو كما في الكشاف عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستيناس فقاله ينظم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة يتنحنح يوذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان قلت هذا كعبارة المص يقتضي ان الاستيناس داخل في التسليم وتفسيره الاستيناس بالاستيذان يخالفه قلت السنة في الاستيذان ان يقرن بالتسليم فتارة جعل منه التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة جعل مغايرا له كما في نفسه الامر اعتمادا عليه معرفة المخاطب بالسنة وفي الاذكار النووية المصحح المختار تقديم السلام على الاستيذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردي وبه يوفق بين الاقوال والروايات انها ان وقعت عينا المستاذن عليه من بالمنزل فبله دخوله قدم السلام والا قدم الاستيذان وثلاث مرات منصوب على المصدرية وقيل انه ظرف ليتقول قوله منه اذا تذكروا بخفة هذا هو المفضل عليه ان كان خيرا سم تفضيل فانه كان صفة لا يتبدر ما ذكر ومعنى هذا التجربة المفضل عليه اما على زعمهم لما في الانتظار من المذلة ولعدم تجربة الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الجاهلانة في قولهم صباح الخير ومساء الخير او هو من قبيل الخل احلى من العسل وما قيل من انه اذا فقد لم يوجد هنا اذ لا حسن فيه ونعم وفي الحديث تسمية الدخول بخيرات ومولا واصله الهلاك ثم غلب فيه ولما اراد ابيات احتشامه قالوا دفع بمعنى دفع كما قالوا قانعه الله بمعنى قاتله وهذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله او من محبة الجاهلية لو عطفه بالواو كان احسن قوله وخل بيتا هو عليه ظاهره ولا حاجة الى تاويله باراد الدخول والا لحان معروف وقوله روي الخ رواه في الموطا وغيره ومنه يعلم ان غير بيوتكم شامل لمسكنة الام واما اقتضاوه انه العلة هي التحرز عما يوديه الى الاطلاع على عورة الغير وسيصرح بانها ام فغير مسلم قوله منعلق بمحذوف اي تعلقا معنويا لانه في معنى التعليل وقد مر ما في قوله اراده الخ فتذكر وقوله ويعلموا هذا اولى من عطفه باو كما في بعض النسخ قوله فانهم لم يجدوا فيها احدا باذن لكم ذكر فيه احتمالين في الكشاف اختلفت تراجمه في الفرق بينهما وكلام المص شامل لهما لانه يحتمل انه لا يكون فيها احدا اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الاباذنه كصبي وعبد على انه المنفي هو القيد فقط وقال انهم لم يجدوا ولم يكن لان المعتبر الوجدان سواء كان فيها او لم يكن وقوله حتى يأتي الخ مما قد قالوه بالوجهين وما يخفيه الناس اي وانهم يكن عورة وقوله باذن وقع في نسخة يوذن بمعنى يعلم بالحال قوله مع ان التصرف في ملك الغير الخ المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يرد ان التعليل لا يتناسب ما اذا كان الداخل هو المراد الخ يحتاج الى الجواب بانه لندرته لم يعتبره ولذا اورده بمح الدالة على انه ليس بتعليل مستقل فلم يأته بعدم شموله مع ان الندرة غير مسلمة قوله واستثنى ما اذا عرض الخ اي المستثنى من الحكم المذكور في قوله يا ايها الذين امنوا اليها هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص بامر معلوم من التتبع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من القواعد كما بينه في محله والحرقة والعرق لما فيها من الحيوانات ونحوه يكون في الخانة والمنكوحة للفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج مما شمله النظم فمن قال ان التي فيها منكر لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بانه بعد توصيفه بقوله باذن لكم يبتظم ولو قبله اذ المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يصح لما في الاستئذان راسا لكنه ما ذكره المص رحمه الله وان كان مآله ذلك اظهر وقوله ونحوها المبيحة المذكورات وهو الخصم في حق اذا تواري كما فصل في كتاب الدبائح للشهيد قوله ازكى لكم من زكى بمعنى طهر وقوله مما الخ تعلق به لما فيه من معنى البعد والتوقي وهو على الثاني من الزكاة بمعنى النمو وفي نسخة لما يخلو او هي ظاهرة وقيل هما متعلقان بالطهر لما فيه من معنى التجاوز وايا ما اظهر من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه ان التجاوز المتعدي بعن كما في كتب الادب بمعنى الحظر والعفو وغيره متعد بنفسه على كلام فيه كتبناه على حواشي الرضية قوله

غريق

ابن كمال
سعدي

سعدي
غريق

سعدي

الرابط بضم الراء والباء وطاء مهملة جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون ونزبط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخانقاه والخان الحانوت وهو المكان والخان الذي تنزله التجار والسابلة معروف وهما معربان قوله قل للمومنين يغضوا الخ هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وقد مر منا الكلم رحمه الله انه اما جواب لقل لتضمنه معنى حرف الشرط ومنصوبه مقدر اي قل لهم غضوا يغضوا ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم لا يبتغك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب او مقدر لام امر لائقة قل او هو جواب الامر المقول للقول او بشرط مقدر من جنسه وابطله ابن مالك بانه يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد او المراد بالعباد والمومنين المخلصون منهم وبما يرونه انه جعل كالسبب الموجب ولا يرد انه لا ملازمة بين الشرط والجزا لانه قد يكون جزء علة وفي المغني يرد ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا الامر للمواجهة ويغضوا وبضوا غايب ومثله لا يجوز وقد قيل انه لا يجوز ان يكون من قبيل ضربني وضربت زيد لان ذاك انما يكون اذا كانت هجرته الحديث اي ايقموا اقامة مقبولة وقوله لا يجاب بلفظ الغيبة اما ان يريد ان لا يكون محكيا بالقول او مطلقا فالاول مسلم ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التلوين نظرا اليها لغيبة بالنظر اليها لامر يقل قلت فيه ان اتحاد طرفي الجملة كما في شعري فشعري والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تحقيقا او تعظيما ولا بد من تاويله بما يفيد المغايرة كان يقيموا اظهارا فقد اقتضى اقامة نافعة والمبرد القايل به لم يذكر تاويلا ولم يخصه بمقام وما ذكره من التلوين لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتامل قوله اي ما كان نحو محرم هو بيان لمعنى من التبعيضية فالمراد غض البصر ما يحرم والاقتصار به عليه ما يحل وجعله الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض البصر وفي الكشف انه فيه كناية حسنة ليسنه في حفظ الفروج ولذا يدخل فيه من قتامل قوله ولما كان المستثنى منه الخ جواب سوال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد به في غض الابصار دون حفظ الفروج مع انه غير مطلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من الحفظ هو الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد به مع انه معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما يطلع فيه البصر فانه يباح في اكثر الاشيا الا نظر ما حرم عند قصد فتقيد الغض فيه ومدخول من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانه اتكال على ما انه ذكر في اية اخرى كما اولى وقيل انه الغض والحفظ عن الاجانب وبعض الغض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جايز بخلافه الحفظ فلا وجه لدخوله من فيه وفيه تامل قوله وقيل حفظ الفروج الخ يجب وسترها مامور به مطلقا فلذا لم يقل من فروجهم فهذا تفسير وتخصيص للمذكورة ولذا قال ابو زيد محل ما في القران من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا هذا فانه معنى الاستتار قيل ولذا مر عنه المم رحمه الله لحاق الخنثى لما وقع في القران وقيل وجهه انها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها منها وقد يقال ان النهي عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى او الحفظ عنه الابصا يستلزم الحفظ عند الاقضا فالظاهر انه لو لم يكن كذلك فالوجه ما ذكرنا والحاصل ان هذا موضح بانه معنى حقيقي متبادر منه قوله ذلكم اي غض البصر والحفظ وقوله اطهر اما مجرد عن معنى التفضيل او المراد انه ازكى من محل شبه نافع او مبعد عن الريبة وقيل المراد انه اطهر من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون لذته فتتمايع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر والفجور والطاعون كما ورد في الاثار والاحالة مجاز عن استعمالها في الروية وما لا يحل النظر اليه منه الرجال العورة وما بين السرة والركبة ولذا قيل لو تركه قوله منه الرجال كان اخصر واظهر لان النظر اليه ما ذكر من النسا لا يحل لهن ايضا ومنه في قوله من الرجال بيانية او تبعيضية لاخراج ما عدا المذكور او لحل النظر الى المحارم والازواج فتامل قوله بالنسبة والتخفظ قد اخر التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الاية السابقة وليس هذا بناء عليه ما في الكشف من انه لاستلزام المعنى الثاني عليه وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بينهما بل لانه اشبه بما بعده سوى اريد به ستر ما يفتضح او ستر فروجهن مع ان الستر بحال النسا البيف واما كونه اشارة الى النقاذ كله القيل فلا وجه له وقوله او التخفظا و فيه لمنع الجمع والتخيير في التفسير وقيل لمنع الخلو قوله لان النظر بريد الزنا وزايد المجبور كما قاله الحاسبي.

• وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا • لقلبك يوما اتعبتك المناظر •

وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول واديد به الدواعي معربه مة بريده دم ابو محذورة

الدبس

الدنب لانه اسم لما له توضع في الطرقة مرصدة لابلاغ الاخبار وكانت تعلم بذلك ثم اطلق على المسافة الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه لا يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدم في الواقع فجعل النظم عليه وفقه ولانه البلوغ به الى فجور الجماع قوله كالحلي المراد بالحلي ما كان في مكانه بيستر كالخلخال والسوار وكذا الثياب كشعار الجند والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها ان جميع بدن المراة عورة حتى الوجه والكف مطلقا وقيل يحل النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعليه الاول هما عورة لا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفهما ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليسوا بعورة مطلقا فلذا احمل المصنف رحمه الله الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثنا والمراد لا يبدينها في مواضعها لانها لا تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم والى متعلقة بيبدين قوله الا اظهار ما ظهر منها اي هو بلا اظهار كانه كشفته الريح والا مستثنا عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المواخذة به في دار الجزا وفي حكم ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القران فلا تخالفة فيه فلا مخالفة للمذاهب كما قيل قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها وهو معناه وهذا ما ارتضاه الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجعله كناية عما ذكر كما في الحبيب وقيل مجازا من ذكر الحال واراة المحل وقيل الله بتقدير مضاف كما ذكره المم رحمه الله وفي الانتصاف قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحتمل ان ابدا الزينة مقصود بالنهي ولو حمل عليه ما ذكر لزم ان يحل للاجانب النظر اليه ما ظهر من مواقع الزينة وهو باطل لانه بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك واما ابدا الزينة وحدها فلا خلاف في جوازه اذ لا يحرم نظر سوار امراة بياع في يد رجل واما كونه بتكسر بعض ثوبه الفقرا فلا وجه له ولذا مرضه المم لمخالفته مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة ابدا الزينة وفي نسخة التزيين وقوله والمستثنى ابيح عليه هذا القول وهو قوله ابي حنيفة رحمه الله والمزماني والذراعان في رواية قوله بدن الحرة عورة كما في الحديث المراة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لكنه ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بينها العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه قوله تعالى وليضربن الخ قال ابو حيان عدي بعلى لتضمنه معنى الوضع وفي مفردات الراغب ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون تضمين والجيب ما جيب اي قطع من اعلى القميص وهو ما يسميه العامة طوقا واما الطاقة التي على ما يكون في الجيب لوضع الدراهم ونحوها فليست من كلام العرب كما ذكره ابن بتيبه لكنه ليس خطا بحسب المعنى وهم الجيم هو الاصل لان فعل يجمع على فعوله في الصحيح والمعتل كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة الياء قال الزجاج وهي لغة ردية وقوله بكر بضم الكاف بمعنى الكراهية وخرمه بعضه الشافعية وقيل انه خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية وتفصيله في الهداية ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر وقوله لانهم المقصود فيه اشارة الى وجه تقديمهم قوله لكثرة مداخلتهم الفاعلة على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله او ما شبهه الخرابي ابو الجايزة والمهنة بالفتح والكسر والتحريك الخدمة وقوله الاحوط قيل اخره لضعفه لجريانه ما ذكر في ابناء البعولة وقوله لا بنايهم يعني وهم غير محرم وقوله بنايهن اضافه اليهن لتخرج الكافرات والمراد امنهن لعدم التجرد عند نسا المومنات الحرايز لمقابلة لما بعده وقوله بخرجن من الخروج وهو الاثم ابيح لا بعد ودعين انما قوله وللعلما فيه ذلك خلاف يحتمل ان يريد خلاف الشافعية لان به حنيفة ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يجب للكافرة ذمية او غيرها ان تتظر من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه او لا وينبني عليه الخلاف جواز دخولهن الحمام معهن وعدمه قوله يعم الاما والعبيد لعموم ما وهو احد القولين في مذهب الشافعي والاصح انهم كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب الى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يعرفكم اية النور فانها في الاناث دون الذكور لانهم محول غير محرم ولا زوج والشهوة منتفية لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية ومن قاله انها منزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله قنعت وفي نسخة تقنعت من القناع وهو ما تستتر به المراة راسها والحديث رواه احمد في مسنده وابو داود وما يبلغ بمعنى لم يصل لقصره وقوله ابوك وغلامك ابيح هو شاملها في انه يحل له النظر فيها لا يحل لها وقوله وقيل المراد بهما الاماء هذا مذهب ابي حنيفة والمراد بالتابعين الحرايز لانه المتبادر من الرجال والنسا كما في التيسير مع انه لو ابقي على عمومه فلزوم الكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل ورد بانه عليه التعميم مستكرر فايدة وهي الدلالة على نساوي العبيد والاما في حل النظر فليس فيه اطناب محل كما في هذا الوجه اما الاطناب فانما هو على اقل لفظا من ما ملكت ايمانهن لا لدخوله في نسايهن كما توهم واما الخلة فلا يفهمه شموله العبيد واما القوله بانه اذا فهم النسا فذكر هذا البلا

سعدي

سعدي

طيبي

سعدي

سعدي

سعدي

فرايد

سعدي

سعدي

سعدي

يظنه انه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولى قوله واليه الحاجة تفسير لاولى الاربة لانها من الاربة بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن والهم بكسرها وتشديد الميم الهرم الفانى كالهمة وفى نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع بالمفرد والممسوخون بالمهانة الذى قطع ذكره وخصاه والخصى من قطع خصاه والمجبوب من قطع ذكره وما قيل من ان الخصى بالخاء والصاد المهملتين بمعنى الضعيف تضعيف ودخولهم على النساء حرام واوله من فعلهم معاوية رضى الله عنه ولم يعتد بانجويزه واما كون المتوفى اهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم امه ماموره كما ورد فى كتب الحديث فقبله فلا دلالة فيه على جواز دخالهم على النساء واما انه لا يجب امساكه وبيعه وشراؤه كما فى الكشاف فغير ظاهر قوله بالنصب على الحال او الاستثناء وقراءة الجر على البدلية لا الوصفية لاختيابه اياه تكلف جعل التابعين لعدم تنكيرهم كالنكرة كما قاله الزجاج او جعله غير متعرف بالاضافة هنا وفيه نظر قوله لعدم تميزهم الخ اصل معنى الظهور البروز فاذا عدى بعلى يكون بمعنى الاطلاع او الغلبة فان اريد الاول فهو كناية عن عدم التمييز وان اريد الثانى فالمراد به عدم بلوغ حد الشهوة والقدرة عليه الجماع قوله والفضل الخ يعنى انه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج بمعنى الحجاج وقال الراغب انه يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه فى الاصل مصدر ثم يتبع عليه القليل والكثير وهذا اولى لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله الكثير دليل لاولية الوصف بمعنى انه وصف بالجمع فزيدت على ذلك قوله وهو ابلغ من النبى الخ لان سماع صوت الشىء اضعف من رويته وكون هذا اكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله ادل على المنع الخ يعنى انه اكثر دلالة عليه منع النساء مع دفع امرائهن لانه اذا نهى عن استماع صوت خليهمة فعن استماع صوتهن بالطريق الاولى وهذا سد لباب المحرمات ونغليظ للاحوط لا حسن والا فصوت النساء ليس بعورة عند الشافعى رحمه الله كما فى الروضة واعتمدنا فقال ابن الهمام مرجحا للموازنة ان نغمة المراة عورة وتنبه عليها ان تعلمها القرآن من غير المراة احب اليه لانه نغمتها عورة ولذا قال النبى صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فلا يحسن ان يسمعها الرجل النبى قوله اذ لا يكاد الخ يعنى انا لا نسلم انا لا نكثر لا يخلو من تعزيد ما فى الاوامر فلذا امرهم الله بالتوبة وانه لم يذكر ذنب هنا وقوله بسبما حدث لا وقد جوزه بعض النحاة ومرضه ابن مالك وقوله جيء بجهول ابيه قطع بالاسلام لانه هو التوبة عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم عليه الكف وهنا يلزم التنابيب كلما يذكر خطيئته والحزن بينه (لوجهين اذا لاولى توبة عما هو فى الحال وهذا عما مضى قوله وقد الخ يعنى انه اشار بهما هنا وقفه عليهما بالالف فى الجوامع الثلاثة خلافا للرسم ابو عمرو والكسائى ويعقوب ووقف عليهما الها قوبل بالحذف انما الرسم الالف ابدا عامر فيهما لها انما عليها قوله لما نهى عما عسى يفضى الى السفاح ابو يوسف اليه بتحريك السين عرف الشهوة وهو النظر وابدا الزينة وسوء الرجه والسفاح اصله سب الماء جعله بمعنى الزنا والحمل مثنى والمختفيه صفة النسب والموبة قيل انه راجع الى الثلاثة من الالفة وحسنة التربية ومزيد الشفقة وعسى مخمة ضا وقد وقع مثله فى عبارة الكشاف كقوله فان عسيه كما ذاكه وخطاه ابو حيان فيه وقال انه تركيب اعجمى وخرجها الفاضل اليمنى فى الاعراف على وجهين احدهما هنا ونقله فى فتح الغوامض عن الخواجوا الحاصل انها قاربت تقصيله فارجع اليه والوجه عنه فى قوله الزانية الخ وقوله الحافظ له ابو لب او للدفع وهو الزجر متعلق بالنهى والمبالغة من النهى عن النظر والزينة وهو تعليل للنهى وتزوج المولية راجع للاولياء والمملوك راجع للسادة والمولية بصيغة المفعول من يتعذ لها تصرف الولى وتثبت عليها الولاية قوله وفيه دليل على وجوب تزويج المولية اعترض عليه بانه كيف يكون دليلا والامر عند لا للوجوب لكنهم يقولون انه عندنا خلاف الاصل والظاهر وكانه الظاهر انه يقول عند طلبها كما وقع فى بعض النسخ الا انه قيل انه ارجعه الى المولية اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه بغير طلبه غير واجب عند الكل وقد تكلف له بما تركه اولى من ذكره قوله واستعار بان المراة الخ اى ان اراد بالمراة ما يعم المراة العاقلة البالغة فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشمول الايامى لها مقيد باذنها كما ان الرجل من الايامى كذلك بالاتفاق والامر لكون المحتاد فيه المحاوبة والتوسط لاصلاح حالها قوله وايامى مقلوب ايايم ذهب الكل تبعا للزمخشرى ومن تابعه الى انه مقلوب لان فعيل وفعيل لا يجمعان على فعايل واصله تايم وايائم فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وبيتم ايضا جرى مجرى الاسماء الجامدة لان فعيلا الوصفى يجمع على فعال ككريم وكرام وعجمى فعايل وقد مر فى سورة النساء انه لما جرى مجرى الاسماء الجامدة كفارس وصاحب جمع على بيايم ثم قلب فقيل يتايى او جمع على يتمى كاسرى لانه من باب الافاك ثم جمع يتمى على يتايم وذهب ابن مالك ومن تابعه الى انه شاذ لا قلبه فيه وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب ابن الحاجب الى انهم جعلوا يتايم وايايم على وجائى وحيائى لغرابة اللفظ والمعنى قوله وهو الغرب الخ حسن مذهب النبى واختار الكرخى ما ذكره

المه ويشهد له ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال الايامى احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن فى نفسها واذنها صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر وفى رواية الثيب احق كذا فى المغرب وفيما استدل به نظر وقال النووى فى شرح مسلم اجمع من يعتد به من اهل العلم على ان الكلام فى الرجل اذا ماتت امراته وفى المراة اذا مات زوجها وفى الشعر القديم ما يدل لعلى ان ذلك بالموت وبتركه الزوج من غير موته قال الخماخ بفر يعيب ان احدثه انها وانا لم انلها ايم لم تزوج اثيب وقد ورد بهذا المعنى فى قول الحماسى

كل سنيم منه العرس او منايم ... فان تنكحى نكح وان تتايمى ... وانكحت اقنى منكم اتايم

وانكحت اقنى جملة معترضة واقنى افعل تفضيل من القنوة وهى الشباب واتايم جواب الشرط مجزوم وحركه بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله

ولو شئت حرمت النساء سواكم ... وتخصيصه العالمين الخ اى ليحصن دينهم ويحفظ عليهم ملاحم لانهم يتزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاهتمام وعلى الوجه الثانى الحواد بالصلاح معناه اللغوى بالامر الذى به على الوجهين كما لا يخفى قوله رد لما عسى الخ مرتقيره والغنية ما استغنى به وغاء ولاع بمعنى ايتوذاهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حاله فيكون امرا بعدم التاب والانكسار وخسرا به لما ذكره فلا يرد عليه شىء وقوله اطلبوا الغنى فى هذه اى بالتزوج كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله انه مشروط بالمشية دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير وانه مقيد بالمشيئة بدليل سبق وهو الاية المذكورة او عقلى وهو انه الحكيم لا يفعل الا ما اقتضته المصلحة كما فى الكشاف لكن هذا مبنى على مذهبه كما قيل لو الاولى ان يقال انه من قوله عليم حكيم كما فسره به لانه مآله اليه المشيئة فنفى هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فانه قيل كذلك العزيز عناه بالمشيئة فلا وجه للتخصيص فقيل انه تقرر فى الطباع ان العيال سبب الفقر ولذا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفى المانع بوجوده معه كقوله اذا تغيبت الصلاة فانتشروا ظاهره الامر بالانتشار والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو تخفيف بديع وفى الجواب الاول نظر اليه واما ما قيل فى الجواب من ان الغنى المترتب اقرب وتعلق المشيئة به ارجى للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستقراء فيابا ه النص عليه خلافه فى قوله وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته بل فى هذه الاية لما فى الكشاف وتشريحه فى قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله انه وعد من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل انه امر للاولياء اما الايامى العلا بفقره الخاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى فيغنيه لا غنا ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى تاييلا لهم وادماج فيها ان مدار الامر على العفة والصلاح وانه مع ذلك وعد المتزوج والعزب معا بالاغناء فلا ورود للسوال اصلا وليسه فيها جا ابه القول بالمفهوم كما توهم وكون قوله تعالى انه خفتم عيلة الخ وارد فى مسخ الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشيئة لا بد له عليه مشروطية ما هنا ليسه بشىء كما توهم وقوله اطلبوا الغنى فى هذه الاية قاله بعضهم انه لم يثبت عليه فى كتب الحديث الا انه روى بمعناه وهو التمسوا الرزق بالنكاح قوله لا تفقد نعمه ايلا يفيد احسانه ولا يبتغى به لعدم تناهى قدرته عليها يجاده واعطايه ولما قال المتنبا دارا بردف قوله واسع تكرمهم ليكونا تذييلا لما قبلهما اشار بقوله فى تفسيره ببسط الرزق ايه يوسعه ويفيد رمزيه لضربه ايه بضيقه ايه انه عليم تكميل لقوله واسع كقوله

حليم اذا ما الحلم زان اهله ... مع الحلم فى عين العدو مهيب

اذ مقتضى السعة والقدرة انه لا يضيق عليه احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم والمصالح بهم لا يبسط الا بما تقتضيه حكمته قوله ويجتهد فى العفة الخ هو ماخوذ من السبب الطلبية وفى الكشاف كانه طالب من نفسه العفاف وحامل لها عليه اى يجرد من نفسه شخصا يطلبه منه وهو من غير التجريد كما فى قوله يستفهمون ومر تحقيقه وقوله اسبابه وفى نسخة استظهر عنه هو اما على المجاز او لتقدير المضاف فيه قوله ما ينكح به فعال بكون صفة بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب واسم الة كركاب ما يركب به وهو كثير كما نص عليه اهل اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير قياسى فهو خفيفة وما قيل من انه من اطلاق المسبب على السبب كطعام ولجام لما يطعام ويلجم به وهم مع ان اللجام معرب ليسه فى شىء مما نحن فيه قوله او بالوجدان الخ وهو مجازا وكناية كقوله اقتلوا المشركين حيث وجد تموهم كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اى انا لفعال مصدر بمعنى المفاعلة كالمتابه بمعنى المعاتبة وكذا شامل للمال والخدمة وقوله من الكتابه اى ماخوذ منه وقوله بنجوم جريا على الغالب فهو شامل للنجم الواحد عندنا ومذهب المم رحمه الله لا بد من تعدده فهو به ظاهره قوله والموصول الخ فالخبر الانشائى يتقدر بمضمون فيه كما هو معروف فى نظائره وقد مر فى المايدة انه لا حاجة اليه تاويل مثله لانه فى معنى الشرط والجزا وقوله او مفعول فهو من باب الاستعارة ووقوع الفاية المفسر لتضمنه الشرط ايضا كما مر فما قيل انه تضمن معنى الشرط

على الابتدا والخبر وعلى الاضمار والتفسير الخ لان حق المفسر والمراد كتابته بعد كتابة كثرة المواجب والمكاتبين فيصير متوجه وقوله والمراد الخ قد عرفته مافيه فتذكره **قوله** والامر للندب وذهب بعضهم الى انه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لان الخ دليله عدم الوجوب والارفاقة افعاله من الرفق بتخليصه من الرق وقوله لان المطلق لايعم الخ رد على الحنفية اذ قالوا بعمومه وقد ذهب الشافعي الى تخصيص الكتابة الحالة استدلالا بالاطلاق هنا بان المطلق غير العام وقد قالوا اذا حكى كتابة تخفي عن تقييده بالتنجيم لانه يكتبه انه يعتق اذا ادى ما عليه ومثله لايكون في الحال فظهر بمفهوم ما قيل عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة منجما وليس فليسه وانا الاطلاق يكفي لغرض الحنفية اذ لا تمس حاجتهم الى العموم **قوله** مع ان العجز الخ يعني ان العبد لكونه لامال له يودي به فعجزه الحال يمنع صحة المكاتبة الحالة قياسا على السلم فيما لايوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة فتقييدها بدون حاجة ممتنع وماذكر لايصح القياس عليه لتخارفه والعتق عليه مال حال جايز بالاجماع ولافرق بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعانته بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع لمن لامال له الثمن بل اولى **قوله** امانة وقدرة هذا تفسير للشافعي لانه مقصود الكتابة يحصل بهما فان فقدا واحدهما لاتستحب الكتابة عنده وهو اولى من تفسيره بالمال وقوله رويه مثله اشارة الى تاييده بانه مروي عنه صلى الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله ملاحاة الدين معرضه لانه لاينا سب المقام ويتبقى انه لا يكاتبه غير المسلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بانه لايضر بالمسلمين بعد العتق فان كان كذلك والافلا عدم كتابته **قوله** ومنعه الخ اما لفظا فانه لايقاله فيه مال بل عنده اوله ولا يرد على هذا ان العبد لامك له كما مر لانا نقول الاختصاص يكفي فيه كونه في يده مع انه لا يدفع الضعف واما المعنوي فلان العبد لامال له ولانا المتبادر من الخير غيره وانما اطلق الخير على المال في القرآن كالامانة والصلاح وقدرته على الكسب كما لايخفى **قوله** فلا يلزم من عدمه عدم الجواز بل عدم المشروط وهو الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضايه لعدم الجواز فانه كان الامر للاباحة فالشرط لامفهوم له لجريه على العادة في مكاتبة من علم خيريته **قوله** امر للموالي كما قبله ايه كالامر الذي قبله وهو انا كتبوا عند الشافعي رحمه الله وعندنا للعامة المسلمين وللهم فيه قولان الحط والبدل بدله منه وعكسه واختار المحاملي لتبادره من الاتيا ومال الله ولانه حينيذ مجاز والاصل خلافه وفسره الدميري رحمه الله بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والاصح عندهم انه يكفي حط مقدار ما وقوله وهو الوجوب يعني في مذهبه وقوله ما يؤدي بصيغة المجهول ايه ما يعد مالا كفسفه وقيل هو معلوم والعايد محذوف ايه به والمعنى يعبر ذا المال فابدة قاله الدميري رحمه الله المكاتبة لفظة اسلامية واول من كاتبه المسلمون عبد الله بن عمر رضي الله عنه يسمي ابا سمية **قوله** وجعل ابه ما يا خذه الكاتبة من الزكاة بجعل المولاه لانه تصدق به عليه العبد واخذه منه السيد عليه انه بدل الكتابة لاصدقة كما لو اخذه الفقير منه واشتراه غنيه فانه يجزيه وهذا منقول في الكشاف عن ابي حنيفة رحمه الله قال الطيبي عند الشافعي انه اذا عجز المكاتب الجا الرق واعتق من غير جهة الكتابة رد المولى ما اخذه الا انه يتلف قبله لان ما دفع للكاتب لم يقع موقعه فقياسه عليه من اشتري من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة رضي الله عنها فانه لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى من صرفت اليه يعني عند الشافعي فليسه اعتراضا على الزمخشري فظهر ان معنى قوله الم رحمه الله يجعل المولى الخ انه يجعل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيجعل له مطلقا لتبدد الملك عند محمد رحمه الله اولانه لاحقيقة في الصدقة وانما الحيث في اخذها عند ابي يوسف رحمه الله لكنه بنا في جعلها او ساخ الناس في الخبيثة وانه لاعتراض عليه كما توهم في المقيس عليه لان كون ما اخذه بدل الكتابة يقتضي تقررها وكلامه مبني عليه فيختلف الجهة في الملك اختلافا صحيحا مقررا عليه وتنظيره بقصة بريرة رضي الله عنها الذي رواها الشيخان لمجرد اختلاف جهتي الملك فانما اخذته بعد العتق صدقة واعطته هدية لال البيت الذين لايحل لهم الصدقة فلا غبار عليه واما عندنا فلا ورود له اصلا **قوله** في حديث بريرة رضي الله عنها وهو كما في البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها اراد ت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاها لهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولا لمن اعتق قالت فاتى الي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولهاهدية وبريرة بفتح الباء الموحدة وكسر اول الراين المهملتين كانت مكاتبة كما في البخاري فاشترتها عايشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة لبيت زكاة فلك رقبتها فالمقيس عليه تبدد الملك فما اعترض به عليه وهم **قوله** كانت لعبد الله بن ابيه بن سلول راسه المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرايب جمع ضريبة وهي المالة المجبية المضبوط وقوله شكا بعضهن ايه شكاة منهن كما مر جوابه **قوله** شرط لاكراه الخ قيل عليه تقدير التسليم يكون سببا للترك لاللذكر وقيد لا مجال للمنع لظهور ان لا اكراه يكون على خلاف الارادة والاختيار ثم المقصود رد من تمسك بالاية

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي ابن كمال سعدي

لابطال

لا بطال المفهوم اذ لو اعتبر يلزم جواز الاكراه اذا لم يرد التخصص وهو لا يتصور وخلاصته منع ان لما مفهوما مستدلا لما ذكر فظهر ان ما اعترضه به من انه شبيه مقابلة المنع مع تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الاشعار بنه رتبه وغرابته وتقريع مرتكبه وفيه ان قوله لامجاله للمنع غير مسلم عنده فايله لانه يجوز الاكراه اذا لم يرد التخصص بانه تذكره على زنا غير الذي اراد ته او على ما اراد ته ومنعا منه الحيا او زيادة طلبه اجر ونحوه وفي العضد وشروحه الغالب انه الاكراه يكون عند ارادة التخصص لانهنه اما ان يرد ن التخصص او البغا او لا يرد ن شيا لكن الغالب اراد ن التخصص فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لامفهوم له وكلاهما غير مختار بن لان الثالث بينهما لا يخلو خلوهما عن الارادة عندنا لانها صفة تخصصه احد المقدورين بالوقوع واحدهما واقع فلا بد له من مخصصه وعند المعتزلة يجوز خلوهما عنها لان الارادة عندهم تنتج استقاد النفع فيجوز ان لا يكون في نفسه ميل لهما تقوله الغالب انه الاكراه فيكون عند ارادة التخصص بنا على مذهب المعتزلة لانه الا عتراض لانه عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث واما قوله انه منع لمنع مخالفة لاد اب البحث فعندنا التامل غير وارد لانه منع للسند وهو قد يمنع كما قرروه وفي شرح المفتاح المتزيجي فايدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على انهنه مع قصورهن اذا اردن التعفف فالولي احق بذلك فنهي عليه وزجر له والاية نزلت فيمن اردنه فخصه لخصوص مورده قيل وهو الاوجه فتامل وقوله لجواز الخ لامغايرة فيه لما قبله ويرد عليه ما تقدم **قوله** واشار انا الخ هذا ما قرره اهل المعاني والاخبار عليه ولا يلزم انه يترتب عليه القبيح حكم شرعي حتى يقال انه لاوجه لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل من ان ايثارها للايذان بوجوب الاتمنا عند الاكراه عند كرد التحصن فيجزا الارادة والشك وانه فانه لا وجه بعده سبب النزول الداخل فيه بالاولوية لتحقق الارادة فيه ولذا م يعرجوا على ما ذكره **قوله** لتبتغوا ايه لاجله الابتغا والطلبه وعرضه الحياة كسبهن واولادهن وقوله لهن ذكر وانثه وجوها تقديرا لهن وله ولهما معا والاطلاق لتناوله لهن تنا ولا اوليا واعترضه ابو حيان عليه الوجه الاول بخلو جواب اسم الشرط عن ضمير ورد بانه لامحذور فيه لان اللازم لانتفاء الشرطية كون الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله بعد اكراههن اياهن والمقدر يكفي للربط وقيل جواب الشرط محذوف ايه فعليه وبالله اكراههن ورد بان فيه ارتكابه اضمار بلا ضرورة ولا يخفي ان ما ذكره ابو حيان وهو لا مح هند النحاة وفي المغني اذا وقع اسم الشرط مبتدا فهل خبره الشرط او الجزا لا التزام عود ضمير منه البه عليها لامح واما ما ذكره معه ففيه نظر لانهم لم يعدوا الفاعل المقدر في المصدر في نحو هند عجبت من ضربه زيدا رابطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور لتسبب الجزا كما لا يخفي **قوله** علي المكره بفتح الرا القتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه كان دون الاكراه الشرعي فلم اذكر هذا **قوله** لان الاكراه لا ينافي المواخذة بالرتفاعها المواخذة بارتكابه ما نهي عنه من حيث هو منهي عنه لا ينافي الاكراه لانه لا يسقط حرمته واثمه ولا يسقط التكليف وانما المنافي لها عدم التكليف والاكراه بواسطة المعتبر لم منافاة لها وذلك لا بالعرض لا بالذات وذهب بعض اهل الاصول اليه منا فاة بعض انواعه للمواخذة ولذا قال الزمخشري لعل اكراههن كان دون ما اعتبره الشارع وتفصيله المسئلة في اصول الفقه **قوله** التي بينت في هذه السورة فالمبين الايات والمبين فيه السورة والتبيين ذكرها واضحة الدلالة فقوله واوضحت فيها ايه في هذه السورة عطف تفسير عليه واما كونه ضمير فيها للايات على ان الاصل مبينا فيها على الحذف والايصال فوجه اخر لا يمكن ارادته مع الاول كما توهم ولو اراده لقال اوضحن وهذا على قراة الفتح وعلى الكسر فهو اما من بين بمعنى تبين اللازم والمراد تبينه كونها ايات من الله وتشريع مطهرة ولذا قاله بعد تما الخ او من المتعدي والمفعول محذوف كما ذكره المص رحمه الله والاسناد مجازي **قوله** وقصة الخ بعضهم المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما مر ومن ابتدائية او بيانية والمراد انها من جنس القصص المستغربة في الام السالفة لانها كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام ومريم حيث اسند اليهما مثل هذا الافك فبرهما الله منه وقوله تلك الايات اشارة اليما فيه في هذه السورة وقوله وقيل معطوف عليه قوله يعني الايات فالمراد بها في الاول الايات الماضية في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ اشارة الى معجزه الله نوار الخ في الكشاف في سورة البقرة الاضافة فرط الانارة قيل انه جعل النور ابلغ من الضوء لقوله جعل الشمس ضيآء والقمر نورا وفيه ان الملك الدايم انه غير صحيح اذ ليس له في اللغة شاهد ولا في الاستعمال مساعد وقد قاله ابن السكيت النور الفيا فسوى بينهما والاية المذكورة لا تدل على المدعى واجيب بان كلام ابن السكيت بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتحقيق ما في الكشف من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلقه النور على الذوات دون الضوء ولما كان الابصار بالفعل بعد خلية الضوء كان فيه مبالغة في جهة اخر بي وتنويره ما قاله الامام السهيلي رحمه الله في الروض في قوله ورقه

طيبي وسعدي وشريف

طيبي

سعدي

فريق ابو السعود

ويظهر في البلاد منيا نور يفهم به البرية انه نموجا

انه يوضع معنى النور والضياء وانه الضياء هو المنتشر عنه النور والنور هو الاصل ومنه مبدوه وعنه تصدر وفي التنزيل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لاسيما في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضياء وذلك لانها هو دي وهي ذكر وقرآن ومنهي عن المنكر والصبر عن المنكر ضياء صادر عن هذا النور الذي هو القرآن ومن اسمائه تعالى النور وبنى الضياء وهذا منزع دقيق وسر بديع فيه نور وشفاء لما في الصدور علم به ان بينهما فرقا لغة واستعمالا وان البلغاء كل منهما لها وجه وتسمية تعالى به فان فهمت فنور على نور وبهذا تبين ان قوله الشريف اطلاق كل منهما على الآخر مشهور فلا بناية الفرق الماخوذ من استعماله البلغاء لا الماخوذ من اصطلاح الحكما وهو انه العرف ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام ناشئ من ضيق العطن وكذا ما قيل ينبغي ان يكون النور على الاطلاق الذي لقوله الله نور السموات لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعنى النور كما عليه المحققون فاحفظه فانه نفيس قوله النور في الاصل كيفية الخ بيت فيه الحكمة انه المبصر بالذات الالوان والاضواء وما سواها يدرك بواسطتها بعد ادراكها واتم بشحوبه والبه اشار بقوله ظاهر بنفسه الخ والصوء عندهم كالنور كيفية وقيل جوهر شفاف واما عند الفويين فقد مر تحقيقه وقوله كالكيفية في نسخة الكيفيات والجمع باعتبار الافراد وما افيض عليه قوله المحاذية لهما اي المقابلة للبصر والبصيرة وفي نسخة بواسطتها اي تلك الكيفية وهو اشارة الى انها مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض مضيا عند الاسفار من الشمس التي لم تقابله حينئذ قلت استفادة وجه الارض بمقابلة الهوا المستفيد بها والمقابلة اما بالذات او بالواسطة وقوله وقد قدر به اي بنور على وزنة اسم الفاعل وقدر به نورا مضيا ايضا قوله لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية وقوله زيد كرم في الكشاف ثم يقول بنفسه بكرم وجوده اي يجب بما يدل عليه ان المراد ذو كرم كما قيل مثل نوره ويهدي الله لنوره وقوله بمعنى منور فهو مجاز مرسل منه اطلاق الاثر عليه موثر كما يطلق المسبب عليه بسببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن هنا جعله نفس الكيفية اصلا ولا يصح كما اشار البه في قوله بالكواكبه الخ فتيله هو لف ونشر فتنوير النجما بالكواكب والارض بما يفيض وكذا قوله بالملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن التنوير على هذا مجازي لا حسي وفيه نظر قوله او مدبر هما معطوف عليه قوله منور السموات فيكون مجازا واستعارة واورد عليه انه ذكر طرفا التشبيه وهما الله والنور فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان يكون على قوله منعيفه او يعطف عليه قوله يجوز والجواب عنه انه ذكرهما انما يمنع انهما اذا ذكر عليه وجه ينبئ عن انه مشبه وهنا هو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به اهل المعاني كما ستراه في سورة الدخان وهنا لم يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكر جزئيه يصدق عليه المشبه او كلي يشمله لا بيناني ذلك والبه اشار من قاله يمكن انه استعارة تبعية استغير لتدبير بعلاقة المشابهة في حصول الاهتمام اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان التصحيح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على يجوز دلالة على هذا لا انضبط فيه خبط عشوا لان النور حصر فلا معنى لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه بعد ما سمعته وقد مر تفصيله في سورة يوسف وهذا جار في قوله او موجد مما قوله فلما النور ظاهرا الخ كذا في الحواشي حيث ذكر انه من اسما الله وكذا قاله الخفاجي فان صحت فهو نور على نور فيكون اطلق عليه تعالى مجازا باعتبار لازم معناه وهو ظهوره بنفسه واظهاره لغيره واريد بالظهور فرده الكامل وهو ما كان من كنهه العدم الى الوجود لتفاوته والبه اشار بقوله واصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهرا الخ بيان لوجه الشبه فللاستعارة له اوجه الوجود الموجد لما سماه لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر لنفسه المظهر لما سواه لكن قوله واصل الظهور الخ لا يناسبه فان الاصالة ينبغي ان تكون في المشبه به وان كانت الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد بكونه اصلا انه اقوى افراده او انه مترتب عليه في الاكثر فتامل قوله او الذي يدرك الخ الظاهر انه معطوف على قوله منور بها وهو مجاز لا عجاز قوله يجوز حتى يكون حقيقة ولا عجاز قوله كيفية كما قيل لبعده وايا ما بعده منه والتنوير بمدركه بواسطة العالم فتجوز به عن متعلقه الادراك ومعطيه لانه ينبغي عليه الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز مرسل او استعارة لاتشبيه بليغ كما عرفت ويدركه الاول معلوم والثاني مجهول وهما نازعا قوله اهلها اي السموات والارض يجب ان اطلقه عليه تعالى مجازا لاطلاقه عليه قوة البصر والبصيرة اطلاقا شائعا حقيقة او عنايتها فتجوز به عن معطي ذلك لانه سببه او شبابه ولذا قال وهو اسد وفي ما ذكره المحشي هنا خلل يعلم مما مر قوله لتعلقها به يشير الى ان البصر من الخلاق هل هو بشعاع نوراني فيتعلق البصر بالنور او بالانطباع او مجرد خلق الله فيكون شبابها او متوقعا عليه على وجهين التجوز كما مر وهما وجهان

لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله لتعلقها به ان ابصارها به فهو مجاز مرسل وقوله عليه اي عليه كل منهما لا على النور قال مل قوله ثم على البصيرة فانها اقوى فيه احق باطلاق النور عليها من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضي انها دونها وقوله اقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر اشهر وأظهر والبصيرة مستورة من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار اتحادهما اكثر اقوى وربما فرع باق عليه اصله فيه تذكر الحد ومائة ونفسها بخلاف الباصرة وقوله الموجوداة والحد ومائة بدل او صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله من حيث تعليل لاطلاق النور عليه تعالى وقوله تغوص في بواطنها اي تدركه ما خفي وتركب منها وهذا بيان للاله وادراكها العقلية التي لا تدركها الباصرة ابدا لا وقوله ينصرف فيها اي في مواطنها او في المذكورات قبله وهو اولى قوله ثم ان هذه الاد اكات الخ اشارة الى ان العلاقة بين المدرك المسمى نورا وبينه البارئ يتقدس وتعالى بله كونه احق به والمراد من الاد اكات ادراكات البصر والبصيرة السابقتين جميعا وقوله ولذلك سموا نورا هذا مجاز اخر لتسمية القرآن نورا وما ذكره ملخص من مشكلات الانوار للامام الخزاعي تغمده الامام رحمهما الله قوله وبقوله منه قول ابن عباس الخ يعني انه تعالى به سبب للهداية والادراك وادراك الشيء مطابقا للواقع سبب للهداية فبقوله اطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه تعالى الى كونها هاديا نكتة لما كان بينه معنى الادراك والهادي تغاير في الجملة قاله بقوله منه فقوله الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس رضي الله عنهما منه واد وهذا من واد اذ قوله من وادي طور سينا وهذا من وادي هام فيه ابن سينا فان معنى قوله الله هادي اهل العالمين مبينة ما يهتدون به ويتجلصون منه ظلمات الكفر والضلال بوجهي منزله ومنزل والتاويل الذي عليه التعويل ما ساعده النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا الخ اشارة في ضمن ما يبين من الاحكام الى تزاحم المومنين رضي الله عنهم وطهارة ساحة افضل المرسلين هدانا بها الى معالم الحكم وذكر بعدها انه الهادي ثم قاله يهدي الله لنوره فاخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير سديد وما هو من التعصب ببعيد وقوله وادي هام فيه ابن سينا اشارة الى انه اخذه من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما ينبغي عن الكلام تدبر قوله واضافتها اليهما اي السما والارض مع انه يجمع معا نيه نور لجميع الموجودات فاما ان يكون لبيه المقصود التخصيص بهما بله القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض او المراد بهما العالم كله كما طلاق ما لهما جرين والانصار عليه جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التلويح ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا ولم يثبت في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسما والانسان عليه الاد مي والسبع قلت لا يتعين كونه مجازا لجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلم فما في التلويح غير مسلم او اغلبي منبئ لان المرتضى ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما انه عبر عن جميع العالم بالسما والارض وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء عليه الكل وقوله العقلية يعني بها الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام والاوليا وقوله وقصورا الخ وجه اخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول لهما تشامل لاثبانة الصانع قوله صفة نوره هو معنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليله الخ لانه لو كان عينه لزم اما قلة الشيء الى نفسه فيتوجه عليه انه عليه تقدير مضاف او انه مجاز عما مر والكوة بضم الكاف وضمها الطاقة وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقبه بمعنى شديد الاضاءة وقوله كالزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها خطا اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة ضويه وينبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاي وضمها مع سكون الهاء بيانه وحسنه قوله منسوب الى الدر في الزاهر لابن الانباري الدري الكوكب المضيء وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمز وتشديد الياء قلت قال دريء منسوبة الى الدرء الحسنة وضيائه فورئة فعلي وسمي قال دريء بالضم والهمز فعيل من درا الكوكب درا وجرى وفتح وهو شاذ لان فعيلا ليس من ابنية العرب وهو اسم العنصر وما سمع من الخيل وعده سيبويه من ابنيتهم ورفاه ابو عبيدة اصله درو كسروه فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو ياء كما قالوا في عتو عتي ومن قال دريء بكسرا وله كسره من اجل الياء التي بعد الرا مجانسة لها فقوله منسوب الى الدر بنا على عدم وجود فعيل والهمزة من تغييرات النسب وقولها وفعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع او الجري كما مر وقيل هو من درا اذا اطلع بغتة وفاجاء وقوله فلبث همزته على انه من درا الهموز ودريء بالكسر كشريء وسكينه صفة مشبهة وهو افصحها والضم لندوره جعله بعضهم لغة ولا وجه له مع وروده في كتاب العزيز وفي كتاب الهمز فعيل غريب لا نظير له الا مريق وعليه سريه ودرية قال ابن علي وقال الفراء يسمع الامريق وهو المجمع وامادريء بفتح الدال والهمز فشاذ لسببه

لد تظهر الاسكبة بفتح السين في لغة حكاها ابو زيد وما ذكره في سرية طالف فيه بعض اهل العربية وجعله نسبة الى السمر وهو النكاح ومنه من تغييرات النسب كدهري وقبلي هو فعلولة من السرور فابدلت الراء الاخيرة باء فورتها فعليلة واما ذرية فنسبة الى الذر على غير القياس كما لا خفاء بوجهه والذر زمن ظهور ادم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع الخ اشارة الى ان معنى الدفع وقوله او بعضه معطوف على الفاعل يدفع المستتر وقوله وبدله عليه ايمه على القلب وقوله وقد قرئ به ايمه بكسر الدال وفتحه مقلوب ايمة مقلوبه هرنة وقيل انه يريد به القلب المكاني بتقديم الميم ساكنة على الراء فانه قرئ به في شاذ الشواذ وهو غريب قوله ابو ابتدا اشارة الى ان من للابتدا والتقريب الاضافة وقوله المتكاثر نعمه تفسير لبارك وقوله بانه رويته تتبنه بدل الواو وتخفيفها اي سقيت متعلق بابتنا وذبالته بفتح الذال المعجمة وتخفيف الموحدة هي الفتيلة وقوله ابدله الزبرقان وقاله ابو عبيدة انه عطف بيان بنا على انه يكون في النكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله تخيم لشاتها الخ في التنبيه بعد الابهام من تمكينه في الذهن وتفخيمه وقوله على اسناده الى الزجاجة اشارة الى ان معنى قابله مسند المصباح والى اسناد الى الزجاجة فهو بتقدير مضاف اي معالجتها او مباشرة قوله وقوي توقدهن قراءة ابي عمرو وابن كثير واصله تتوقد بتاءين فحذف احديهما وذكرها بالحمل على توطية لما بعده والافاده استعمال مثله في الشواذ وقوله ويوقد بفتح الياء التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انها هو الحذف لاجتماع التاءين المتماثلين لكنه كما قال ابن جني شبه فيه حرف مضارعة بحرف مضارعة فعومل معاملته كما شبهت التاء والنون في تعد ونعد بياء فحذفت الواو معها كما حذفت فيه لوقوعها بين ياء وكسرة وانه شبه به لاجتماع زيادتين وانما لم يتماثلا كما ذكره الم لكنه مزيد في الاستعمال قوله يقع الشمس عليها فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها عند الغروب فاذا كانت بين بين وقعت عليها وقتيهما فاريد به ذلك وهو لازم معناه وقوله طول النهار منصوب على الظرفية اي من اوله الى اخره وهو معروف بهذا المعنى وليسه مقابلا للقصر كما يتوهم ولا يرد عليه هذا التشبيه انه يعارض الحديث الآتي لانه المقابل له لانسلم ان معنى المضيء ما كان بارز الشمس دائما بل يشمره بما تقع عليه الشمس في اوله النهار ووقت الضحى او تقول الحال فيه يختلف باختلاف الاقاليم حر او برد او اعتدال او باعتبار الثمار كالزيتون وغيره واما كون الحديث غير ثابت لقوله العراقي وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المحل له من غير تنبيه فيه والعلة راس الحيل وقولهما نعم ايما لكن نفيهما في نسخة ابجد وقوله ولا في موضع في نسخة مضيء قوله ولا في معناه فسره بقوله تغيبه عنها دائما لانه القناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهو مقتوة بالواو وهو تفتيف القناة وقوله في القاموس القناة المفتاة كانه غلط منه وقد اخذ الزمخشري الوجه الاول وقاله في تفسيره لم ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تغيبها بالغداة والعشي جميعا في شرقية وغربية وفيه خفاء ولذا اخره وفسره لانه الذهب اذا دخل عليه متعدد فاما ان يراد بشيء كل واحد منهما متعددا او مجتمعا وحينئذ تكرر لا محمولا فارض ولا بكر واما ان يراد بشيء اجتماعهما ولا تكرر فيه لا وهنا قصدا اثباتهما وانها شرقية غربية وافادة التركيب له خفية فاشار الى بيانه فيه قيدا مقدرا راجعا اليه النفي وهو قوله فقط فيفيد اجتماعهما وفي شرح الكشاف عند المطلع انه كقول الفرزدق

• بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم • ولم يكثروا القتلى بها حين سلت •

اذ معناه شاموا وليسوفهم واكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقبه في الكشف بانه لا استدلال بالبيت عليه ما ذكره لجواز ان يريد لم يشيموا غير مكثرين القتلى على الحال وافاد انه المعنى المذكور وامتنع حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال ابو حيان رحمه الله في تذكرته فان قلت اذا لم يكن شرقية ولا غربية فاهي قلت المعنى ليست في مشرقة ابدا والمشرقة الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست في مقتاة والقناة المكان الذي لا تصيبه الشمس اي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة ولكن يصيبها هذا في وقت وهذا في وقت وهو احسن لها والا فالشرقية والغربية لا تخرج عنهما التي قوله تعالى ولو لم تمسسه نار كلمة لو في مثله لا تكون لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للاضراب وكذا ليست للتعليق والاستقبال بل المعنى تثبت الحكم على كل حال ولذا قيل انها للتاكيد والواو للعطف عليه مقدر هو ضد المذكور وعنده بعضهم انها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع ما بعده حال فتقديره والحال لو كان كذا اي مغمورا فانتفاوه كما قدره بعضهم والزمخشري وغيره يقدره

ابن كمال

سعدي

ولو كان الحال كذا ولا يخفى حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه كما قاله المرزوقي ان اداة الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقق والحال يقتضي حلافه فلذا قيل انه ينسلخ عنها الشرطية وانها ماولة بالحال كما ان الحال يكون فيه معنى الشرط نحو لا فعلنه كاينما كان ابوان كان هذا او غيره وانما قدره الزمخشري والمرزوقي بعد لاشارة الى انه قصد الى جعلها حالا قبل دخوله الشرط المتاولة ثم دخله تنبيها على انها لحال غير محققة وهذا سره وان خفي عليه مثله لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة كما ارتضاه الاكثرون لا يتوهم انه فان تنافيه فانها تقتضي انتفاء الاضافة وهو انما هو في حال عدم مسه النار لا في حال مسها فيتعين كونها حالية لا عاطفة فانه غفلة مما قرروه من قولهم في كل حال فانه كما هو منتف في حال عدم المس منتف في مجمع الحالين ايضا ولا يتوهم ايضا ان المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لان المراد التسوية بينهما قوله وفرط وميضه في نسخة بالميم والضاد المعجمة ومعناه البرق والمعان وفي اخر به ويبصر بالباء الموحدة والعاد المهملة ومعناه ايضا البرق والثلاثة الاخيرة ومنه المتولد لصفائه واشراقه وقوله متضاعفة اشارة الى ان الجار والمجرور صفة معناه ما ذكر وقوله زاد في انارته زاد يكون متعديا ولازما وهو لازم هنا ومن ظنه متعديا فقد قصر وقوله وضبط للشكاة لاشعة في الكشف دلهذا على انه وجه الشبه لا الاضاءة وقوتها لا السعة والنشور فلا يتوهم انه كالمتناقض لكونه المصباح في مكان منتاب فتامل قوله في معنى التمثيل اي في المراد من التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل موافقة لما في النظم وقوله تمثيل للهدي يعني انه تشبيه مركب بمركب فشبهت فيه الهيئة المنتزعة باخرى والنور وانه كان لفظه مفردة دال عليه امور متعددة وقيل انه ذكر للتخصيص عليه ما هو العمدة في التمثيل وقوله في جلا الخ متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالايات ايات القرآن مطلقا او ايات هذه السورة وقوله من الهدي بيانية لما تضمنته وهو مدلولها ايضا وفي عبارته دفع خفا قوله او تشبيه الهدي الخ يعني انه تشبيه مقيد وفي شرح الكشاف انه على هذا من المركب الوهمي حيث تصور في المشبه والمشبه به حالة منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف الخ تشبيه الهدي المحيط به الضلال بمصباح في ليلة مظلم كقوله،

• وكانة المجزوم بين دحاها • ستة لاح بينهن ابتداع •

ولا يخفى انه بحسب الظاهر ينافيه كون حف الكاف الدخول عليها المصباح وقوله لاشتمالها لما يعين به ان المشتمل تقدم عليه المشتمل عليه في ذهابها لعين فقدم لتظار عاية لذلك او لانه اذا دخل عليه المشتمل فظاهر دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يكفي فيه بل النكتة انه ابلغ لان الاناء اذا اضيئت المشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه قلبا وانما كانا المصباح اوقف منه الشمس لانه ما يوقد في الليل فيدل على الظلمة التي لها دخل في التشبيه وقيل انه تشبيه مفرق تشبيه الهدي بالمصباح والجهالات بظلم استلزمتها وفيه نظر قوله او تمثيل لما نور به الخ ففيه مضاف مقدر اي به كنور مشكاة كما اشار اليه وهذا الوجه رجحها الطيبي على غيره وقال انه تنسيق للسلف وانه الانسب بالمقام ونقل البغوي عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن رحمه الله تعالى الشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء للخوات ينضج وان لم يقرأ او شجرة النبوة والظاهر على هذا ان تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى لا في طريقه التشبيه واضافة النور اليه تعالى بالاعتبار السببية قوله او تمثيل لما سمع الخ فهو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكما ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام ينبو عنه فتركه اولى مما ذكره وقوله وهي الحساسة اي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فانها الحواس الظاهرة كالجاسوس لها واليها يتادى ما يدركه كما اشار اليه الم وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان الحواس الباطنة التي سمتها الاطبا نسانبك والقوة الخيالية هي التي تتخيل صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخمس اراد بها الحواس الظاهرة لانها حواسيسها كما مر ومن لم يتفطن لمراده اعترض عليه بانه لا يصح ان يقال ان تدرك المحسوسات بالحواس الخمس بل بنيالة اعني الحواس الخمس فانه قلت الخ فحينئذ كانه حف النظم كمشكاة ومصباح الخ حتى يعين تشبيه كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس ياخذ ما يدركه مما يليه كما يوخذ المظروف من ظرفه اشار اليه ذلك باداة الظرفية دلالة عليه بديع منعه ومنه وقوله بالاشيا الخمسة متعلق بتمثيل على الالف والنشر وقوله فان الحاسة في نسخة بدل الحساسة قوله لانه محلها الكوى في نسخة فالكوي جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها والكوي بكسر مع المد والقصر وبضم مقصورا وهو محلها جمع محل وفي نسخة محلها وضميرها ووجهها للحاسة والمراد ببيان وجه السبب التنبيه بها وتوجيهها الظاهر البين لا لما خفاه لتوجيهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قيل من ان الظاهر انه يقول لانها

كز

سعدي به

سلاحي زاده

سعدي

غزنق

كز

سعدي به

كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود تشبيه محلها لا تشبهها بالمشكاة والقوله بان لفظ المحل مخصم وجمع لتعدد المواد تعلم ما لا يوافق ما اخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه والخام لفظ المحل وان صح لكن لا يوافقه من وقف على مراده فتدبر قوله في قبوله صور المدركات وحفظها كالزجاجة القابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للانوار لحفظها المدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة هو اوفق مما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على شجرة وقوله لتاديها وليتجردها تعليل للتشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف او بها لتاويلها باشبه عند من جوزها قوله او تمثيل للقوة العقلية الخ وهو تشبيه مفرق لا تمثيلي كما قبل هذا زبدة ما في النمط الثالث منه الاشارات وهو انه اشارة الى قوتي النفس النظرية ومرتبتها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال او نفسه الحال والاستعداد اما ضعيف او متوسط او قوي فالضعيف استعداده للمعقولات الاولية كالطفل المكتبة وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده للمعقولات الثانية بعدا لاولية كالابي لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بحركة من الذهنية وهو حصول بالفكر او بحركة الذهن وهو حصول بالحدس ويدخل فيه التعلم والاستعداد القوي استعداد المعقولات الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ حمل مفردات التنزيل عليها هذه المراتب لكن لتلك المفردات ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما في الحاكمات انه هناك استعداد محضا واستعداد اكتساب واستعداد لاستحضار بسبب استعداد الاكتساب فيكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتبار وهو حصول العقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس وبيان زيتها يعني اشارة الى القوة القدسية فانه قلت هذا لا ينطبق عليه النظم لانه وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه ١٥ مورد متباينة لا يجوز وصف احدها بالاخر قلت الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا اتزقت في اطوارها حصل لها زيت اذا تزقي وصفا كاد يضيء وكذلك الاكتساب قوة تقسيمه هي فكرة فاذا اتزقت كانت حدسا ثم قوة قدسية فيه وانه كانت متباينة ترجع الى شيء واحد هو الشجرة واما قوله لا شرقية الخ فهو اشارة الى انها ليست من عالم الحس الذي لا يخلو عنهما كما اشار اليه الامام رحمه الله بقوله مجردة عن الملاصق الخ اذ لا تنابيه الصور والمعاني والصور كلها كالشرقية والمعاني خفاوها كالغربية فاعتباره في جانب المشبه به ظاهر ايضا ولها نور على نور وهو العقل المستفاد وقد مثل نوره تعالى بالعقل المستفاد وهو كمال النفس الانسانية في القوة النظرية تحقيقا لاستلزام معرفة النفس معرفة الرب على ما لمح اليه كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قاله بعض المشايخ ان حقيقتها نور قد حرز زناد الايمان بيد اليقين في حدقة الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال المنطق الصحيح في تحصيل اسباب اليقين فافهم قوله فكالشجرة الزيتونة لاحتياج الانتفاع منها الى كسب فتشبه بها المتحصيل بالنظر الحدسي يشبه الزيت وقوله والايهام عطف عليه ملك الوجهين وافرد الذي لكونهما بحكم شيء واحد ولو ثنيه كان اظهر وقوله من حيث انه الخ لعقوله تتشكل عنها ضمير عنها ليس للقوة القدسية بل هو لمرجع ضمير مثله فلو ذكره كان اظهر ولذا قيل انه من سهو الكاتب لكنه اثر مراعاة للخبر وقوله يهدي الله لنوره اشارة الى ان ما ذكر تقريب وتلويح وقوله توضيحا تعليل للاداء وقوله معقولا او محسوسا فالتوضيح انما في الثاني لمناسبته وقوله وعدو وعيد لان علم تعالى عبارة عن مجازاته كما مر وقوله لمن الخ لف ونشر مرتب والاكثرون الاعتنا قوله متعلق بما قبله اراد ما يشمل المتعلق بالمحسوب والصناعي لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشان التنزيل لتوسطه قوله نور على نور الخ بين اجزاء التمثيل وهو فصل بين العود والجانة مع انه يودي الى كون حال ذكر المتمثل به بنور الهداية بطريق الاستتباع والاستطراد مع قصد افتتاحهم بالذات وليس بشيء فانه زخرف من القول اذ لا فضل فيه وما قبله اليه هنا كله من قبيل فتنبه قوله فيكون تقييدا اي عليه الوجهين وقوله ما يكون لخير باللام والخاء المعجمة والراء المهملة في نسخة صحيحة اي قيده بما يكون معدا للخير وهو الطاعة والعبادة لمناسبته للممثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كما في بعض الشروح بحيز بالحاء المهملة والباء الموحدة بعين تزيين ونحسين ولا مدخل له في التمثيل وفي اخرى بخير بالخاء المعجمة وزاء الكاف لانها متعلقة فيه فليس خيرا حقيقيا لها كما قيل وهو تكلف قوله او مبالغة فيه وفي نسخة وبمبالغة بالواو ووجه المبالغة كونها اصفو وابهى وعليه هذه النسخة يكون عطفه على ما قبله كالتفسير له ليكون له مدخل في التمثيل قوله او تمثيلا لصلاة الموسنين هو عطف على قوله تقييدا او تخييرا على ما في بعض النسخ بحيث انه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية بالجوامع او بقيد ابتدائهم بها وهذا مناسب لما مر من ان المشكاة قلب المومن وقد قيل عليه ان محل المراد من البيوت الصلاة او الابدان لا حس له ولذا لم يذكره الزمخشري

وغيره وقيد ان تخصيص الصلاة لزيادة الانوار العقلية بها لكماله المتوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث الحالية والمحلية وعلاقة الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان المشبه قلب المومن فيه بدنه بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر قوله ولا بينا في جمع البيوت وحدة المشكاة سواء تعلق عشكاة او بتوقد وسواء كان تمثيلا او لا والوحدة منه التفاوت المراد الوحدة الجنسية او ان النكرة قد تجيء لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع انه غير لازم وقوله اذا المراد بها المشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت انه يجوز اعتبارها قوله او بعده وهذا اولى مما قبله والجملة مستانفة حينئذ وقوله وفيها تذكير ابهم لفظا فيها وفيه ايهام لطيف نحو كقوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون ومررت بزيد به وهذا اجود من مررت بزيد وبعض النحاة يعربه بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبونه في مثله مستوفى الجار وانه يرتفع الاسم بالابتدا وينسبه بالجار وزنه ونحوه وبالوجهين قربه قوله والظالمين اعمهم وهو من توكيد الوصف باعادة ما دخل عليه مضمرا كان زيدا انه فاضل وليسه الجار والمجرور توكيد الجار والمجرور بلا انه الظاهر لكونه اقوى لايوكد بالضمير وليسه المجرور بد لا باعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من مظهر وانما جوزه بعضهم النحاة قياسا ولا يخفى ان مثله وقع في القرآن وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لان المجموع بدل او تاكيد والذي بالظاهر هو بدا من التكرار وفي الكشاف وشرح المفتاح اشار اليه فلا وجه لما ذكره قوله مثل يسجد الخ وهذه الجملة كما قيل متروبة عليهما قبلها وتركت الفاء العاطفة به نحو قربوه عوك والثلاثة بينة المقدس والحرمان وقوله والتكبير للتعظيم لتخيلها وعليه الاول هو للتشريف والتحليلها اشار اليه المم رحمه الله وقولها والتعظيم فالرفع محذوف والمراد انه لا يجعل فيها ما لا خير فيه فليس عطفه بذكر تفسيري كما قيل وعليه الاول هو اعلا البناء انه بمعنى اما واجاز وقوله حتى المذاكرة اشارة الى استخباب المذاكرة العلمية فيها قوله او يصلون فذكر التسبيح واريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والعدو مصدر فاطلق على الوقت مجازا ام حقيقة عرفية فيه وقاله المم في المرعد الغدو جمع غداة كفتى وفتاة وقبله مصدر رويويده الله قريب الا يبعد انه ايده الوحوله في وقت الاصيل وقوله ويويده يدل عليه انه مرضي له ولذا اقتصر عليه هنا فتقيد لمجرد الحكاية لا للتمرين فيه حتى يكون بيت للاعشى تناف كما قيل وهو لغة وان والعشيات باعتبار الايام وخصها لانها محل الاشتغال بالاسواق والمعاش فيعلم غيرها بالطريق الاولى قوله وهو جمع اصيل كشريف واشراف لان اصلا جمع ابتدا سباية انه غير مراد به وما ذكره المم فتح فيه الجوهري وفي الاساس ان اصلا لا يكون مفردا وجمعا وجمع فصيل عليه افعال ليس بقياس كما ذكروه النحاة وفي الروض للسهيلي الاصايل جمع اصيله والاصل جمع اصيل لان فعايل جمع لفعيلة واصله لغة معروفة فيه وظن بعضهم انه جمع اصال بزنة افعال واصال جمع اصل كاطناب وطنب واصل جمع اصيل كرغف ورغيف فاصايل جمع جمع الجمع وهو خطا لان جمع جمع الجمع حقه ان يكون هذا نظيره ولا يلتفت الى الجمع الذي ليسه لاد في تعدد فاجرى ان لا يجمع جمع الجمع وايضا فيه غفلة عن الهمزة التي هي فا اذ فتحها كما قاديل ولو كانت كذلك لكانت الصاد قاف وهي عين فلو كان اصايل جمع اصال كما قاويل لاقوال لقيل اصال واصل بابدال الهمزة التي هي فا واوا لاجتماع همزتين وايضا اصل جمع كثرة واصاله جمع قلة فكيف يكون جمعه فاصال جمع اصل واحد كاصيل كما ورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصيل بحذف الزوايد انتهى قوله وهو الدخول في الاصيل كاعم واصبح عين دخل في العتمة والصباح قوله اليه احد الظروف الثلاثة الخ يعني له وفيها وبالغدو وقيل انه عليه زيادة الحروف الجارة فعلى الاول استاد حقيقي وفي الاخيرين مجازي الى المكان او الى الزمان والاولية للاول لانه يليه الفعل ولان الاسناد عليه حقيقته وقد يتبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى انه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الزمخشري زيادة الباء في نسخ اذا قرئ بتاء التانيث المجرور اقيم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتا ويل كما في قراءة ان يعفى عن طايفة في سورة براءة ثم اسناده الى فيها اما ليكون اذا اكن في بيوت متعلقا بينبح فلا قصور عليه وجوزه هنا فقد غفل عنه قوله ورفع رجال بما يدل عليه الخ اعم يسبحه رجال ويجوز كونه خبر مبتدا اعم المسبح رجال وفي المغني في الباب الخامس انه لا يجوز ان يبنى الفعل للمحمول ثم يولى بالفاعل تخييل فلا يقال مضروب اخوك رجلا فانه نقض للغرض الذي حذف لاجله قال واما قراءة من قرا يسبح بفتح الباء الذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد ملحذف انه في جملة اخرى واعترض عليه بانه ينقض الغرض وانه كونه في جملة اخرى لا يفيد ولا وجه لان الغرض ثم في محله واصابه محزه والجملة الثانية جواب سوال مقدر فحسن فيها ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا موجودا فيلمنعه فتامل وقوله ومفتوحا الخ فالبانا بدة كما عرفته والاسناد مجازي بجعل الاوقات مسبحة كما اشار اليه بقوله عليه باسناده الخ وعليه

اسناده اليه فهو المعدور الحديث وهو التسبيحة وسيأتي نظيره في قوله ليحكم كما قيل وقد ضعف بانه الرحة لاتناسب المقام قوله معاملة وايحتمل انه اهل التجارة ووجه المبالغة انه يفيد انه لايشغلهم شيء اصلا وقوله مطلق المعاوضة ايجارة اوغيرها وقوله او بافراد الخ فيكون من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول واداريه بالبيع الشراء فلا تخصيص وهما متلازمان وقوله وفيه ايما لانه لايقال فلان لاتلهيه التجارة الا اذا عادة تاجر لانه المتبادر نفي القيد وانما قاله انما لاحتماله ان يكون معناه لايشغلهم شيء عليه طريق الكناية ولا احتمال اذ يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله

شيخ زاده

علي لاحب لايهتدي بمناره، فانه انما نزلت فيمن ترك الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المص لانه لايقال لاتلهيه التجارة الا لمن اغلب معاملاته التجارة وماذكر لاينباد راليه الذهن لم يصب فالصواب انه انما تركه لانه لم يقع عنده ولاينا سب المقام لانه علم مما اختاره ممدحا لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة فيراد بالتجارة ما لايكون بسفر والاعم وقوله لانه الغالب فيما ابى الغالب في التجارة الجلب فهو لازم للعادة وليس المراد انه لفظ الجلب غالبه فيها حتى يرد ما يقال انه المناسب ان يقول غالب فيه على انه كون لفظ التجارة غالبا في معنى الجلب ممنوع قوله عرض الخ في شرح الكشاف من الزجاج اصله القوام فقلبت الواو الفا ثم حذف لاجتماع الفين واد خلت التاء عوضا عن الحذوف وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه انه لاداعي لقلبها الفا مع تحقق شرطه وهو انه لايسكن ما بعدها فلو قيل بتحلة الحركة لما قلبا فالتقى ساكنان الخ كان اصح واشتراط الحذف بتعويض التا او الاضافة مذهب الفرا وسيبويه رحمه الله لايشترطه قوله عما الامر الخ اصله عدة والتاء فيه عوضه عن فا الكلمة واوله انه الخليط احد والتبيين والخروج او قيل انه جمع عدوة بمعنى ناحية فاراد جوانب الامر ونواحيه فلا شاهد فيه قوله ما يجب الخ يعني المراد بالزكاة المال الموجب له لافعله لاضافة الايتاء اليه وقوله يخافون استيناف او حال وقوله مع الخ جميل اليه ويوما منصوبه على تقدير مضاف اليه مقابه وهوله اويدونه اوظرف والمفعوله محذوف قوله تضطرب يعني انه المتقلب اما نفسه القلوب والابصار كقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرروه ثمت اوحالها مما ورد بامتقلب القلوب وقوله مالم يكن نفعه هو الايمان وامور الاخرة ومالم يكن منصور مشاهدة امور الاخرة وما انكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة عن سببية فلا وجه لما قيل انه لاظهر بيانه توقع النجاة الخ قوله اولا تلهيهم لانه وان لم يكن فعلا لكنه في معنى يكفرون واما نخلفه بيخافون فلا يناسبه احسن ما عملوا الان يكون باعتبار ما يلزم من الرجا قوله احسن جزا ما عملوا الخ اصل معنى الجزا المقابلة والمكافاة على ما يجد ويتعدى الى الشخص الجزي به يعدى قاله تعالى لاتجزي نفس عن نفس شيأ والجزا ما فعله ابتدا يعلى تقول جزيته على فعله وقد يتعدى اليه بالبا واما وقع في مقابلته بنفسه والبا قاله الراغب بقال جزيته كذا وبكذا هذا ما حققه اهل اللغة فلذا قدر المص رحمه الله فيه مضافا ليكون من جنس الجزا فيتعدى اليه بنفسه لانه لوم يقدره وافعل بعض ما اضيف اليه سواكانت موصولة او مصدرية يكون احسن عملا فيتعدى اليه بعلى او البا وحذف الجار غير مقيس عليه وما قيل ان احسن العمل ادناه المندوب فاحتز زبه عن الحسن وهو المباح اذ لاجزا له اورد عليه انه يلزم حذف الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم انه لم يقدر قبل احسن مضاف اي جزا احسنه كما ذكره التابلي في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدله وكونه المقام يقتضي الاهتمام بالجزا لايناسبه وقد يفسر ما عملوه بما سبق واحسنيته ظاهرة والموعود بالجزا والنصب صفة جزا واحسن وقوله اشيا تمييز لنسبة الزيادة وقوله سبعة اشارة الى ان قوله تعالى بغير حساب كناية عن السعة والمراد انه لايدخل تحت حساب الخلق وعدهم قوله حالهم على ضد ذكه الاشارة الى ما سبقه من حال المومنين وجزاءهم احسن والعذب في كونها غير مجزي عليها ومعاقب بها والمراد انها لاتخلصه من خلود العذاب ان قلنا انه يجازى عليه ما لا يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال المشروطة به كما سيأتي تفصيله وقوله بسراب الخ اشارة الى وجه التسمية وان السراب بمعنى الجاري في الاصل انه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل جمعه اي القاع جمع القيعة وقيعان اما جمع قيعة فبرسم تنا طويلة او كفرد كترها بمعنى قاع فباوه مدوره وقيل الفه للاشباع واصله فيحة والدعمة مطرد ابها بلا برق ورعد والذين كفروا معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة او على مقدر يناسق اليه ما قبله وجملة يحسب صفة سراب او مستانفة وفسر الظما بالعطش وقد قيل انه اشده وكلاهما صالح هنا قوله وتخصيصه لتشبيه الكافر اي تخصيص الظمان بالذكر مع انه يترا ي لكل احد كذلك فكانه الظاهر الرايي بدله لما ذكر ولم يرد انه المراد بالظمان هنا الكافر كما في الكشاف وان صح ارادته ايضا منه بقيد ما يعلم من لا يعتقد الايمان بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة فيحسبه ماء فياتيه فلا

ابن كمال

سعدي

يجده ووجد ربا بانه عنده ياخذونه فيستوفيه الحيم والفساق وفي شرحه اما فيه به ولم يطابقه قوله ووجد الله الخ لانه من قبيل حال المشبه به وهو ابلغ لانه خبية الكافر اد خل واعرق ونحوه مثل ما يتفوت في هذه الحياة الخ فان الكافرين هم الذين يذهب حرثهم بالطبيعة يعني انه شبه اعمال الكفار التي يظنونها نافعة ومالها الخيبة بروية الكافر الشديد العطش في المحشر سرابا يحسبه شرابا فيتنظم عطف وجد الله احسن انتظام كما لايخفى وهو تشبيه تمثيلي او مفرق كما توهم فلا يلزم منه اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كاتحاد الفاعل في اراكه تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا وجه لما قيل ان جعل الظمان هو الكافر حتى تطرد الضمائر للظمان يؤول لتشبيه الشيء بنفسه كما قيل

وشبه الما بعد الجهد بالماء، يعني قوله بعض الشحرا في حمام

قد يوم حمام نعمت به، والما من خوفه ما بيننا جار عيه

كانه فوق مسقات الرخام محا، ما بسيل عليه ابواب قصار

فانه عيب عليه حتى قاله فيه بعضهم

وشاعر اوقد الطبع الذكي له، فكاد يحرقه من فرط لا لآء

اقام بعمله ايانا رويته، وشبه الما بعد الجهد بالماء

وليس بشيء لما عرفته وكذلك هذا الشحر فانه شبه هذا الرخام الابيض في الحمام بسفنة قصار بيضا جارية عليه الما وليس يريد تشبيه الما ولكن لما ذكره في الطرفين جا يرادفا شار الشاعر الى ما يرودنه بما ذكره وليس في الاية ما يفضي هي ذلك فافهم فانه من النكات الادبية قوله تعالى يجده لم يجده شيا فيجوز ان يكون شيا بدلا من الضمير ويجوز ابداله النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كانه مقيدا صرح به الرضي وهما لا اوجد من اخوانه ظن شيا منصوبا لثانيا قوله مما ظنه فسره به اشارة الى ان الحسبان بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بانه الظن ان يخطر النقيضين بباله ويغلب احدهما على الاخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر بباله وفيه ان لدفع ما يتوهم من التنافض بين مجيئه له وكونه غير شيء وللقائل ان المراد بكونه غير شيء انه غير معتد به والتوهم في كلامه مقابل اليقين فيشمل الظن فليس في كلامه شيء ويدفعه ايضا تقدير مضاف وهو موضعه واذا لم يقدر فمجيئه بنا على توهمه وقيل انه جمع حينيذ اسناد مجازي به وفيه نظر قوله ووجد الله عنده اي عند السراب والعمل لا الظمان كما قيل وافراد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه على ما يقيده من نحو لم يجد ما عمله نافعا وهذا تشبيه بليغ وقع مثله في قول مالك بن نويرة،

لعمري اني وابن جاور كالذي، اراق شعيب الما والاد بيرق

فلما اتاه خيب الله سعيه، فاسبه يقفه الظرف عثمان ينشق

قوله عثمانه اوزيا بينته ما كانه الله منزها عن المكان اوله العند بة بما ذكر وظاهر كلامه دخوله هنا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمان المحاسب المعاقب فيتحد كلامه وكلام الزمخشري ويتحد مرجع الضمائر ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل ان يكون بيانا لحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل عليه لاولا انه من تتمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من اهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتبه له من لا يوخر الحساب كان الكلام متناسبا فتدبر وعليه تقدير المضاف زيادة التاويل وقوله او وجده محاسبا اياه فالعندية بمعنى الحساب عليه طريق الكناية لذكر التوفية بعده قوله استعير هنا استعمال من العرفي منصوب على التمييز فتوفيه الحساب اتمامه بعرض الكتبة ما قدموا ومجازاته عليه عمله وفي نسخة استعيرا من العرفي والاولى اولى وقوله لا يشغله الخ يعني انه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روعي الخ لانه اياه قولهم والذين كفروا لانه غيرهما بسبب النزول وانما دخلت فيه دخولا وليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعنيزة قتل في بدر كما لا يخفى قوله عطف على كسراب ولا حاجة اليه نقدير مضاف كما قبله اي كاعمال ذوي ظلمات قوله واولى التخييل الخ اي في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره منه انما تختص بالطلب وانما اشتهر فقد ذهب كثير كحامر تحقيقه في قوله او كصيب وانما في الاصل للتساوي المشابهة او هو من قبيل المشفر وظاهر ان الشك ونحوه مستفاد منها لا من عرض الكلام كما ذكروه والشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول انه مدلول الامر وقد جمع بينهما بانه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسب لهذا تارة ولاخر اخرى واليه اشار الرضي فما ذكره قدس سره وهو التحقيق وانما كان في الكشاف ما ينهون عنه فتدبر وقوله فانه اعمالهم اي العسنة بقرينة قوله لاعنه قوله او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسنة وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله اعمالهم شامل لهما حينيذ فلا اختار هذا وخصها باعمال البر لم يصب وفيه ابهام لطيف وقد اورد عليه انه يابا له قوله

غريق

حفيد

سعدي

اجا السعود

ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة واه سلم انها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها واجيب بانه ليس
فيه ما يدل على ان نسبب العقاب الاعمال الخسنة بل وجدانهم العقاب لسبب فقدهم اعمالهم لكنها ذكرت
جميعها لبيان ان بعضها جعل هباءً منثورا وبعضها عاقبه به مع انه مشترك الورود لتفسيره وجد
الله عنده الخ ببطلان حسناته وبقاء عقابه سيانة وقد قيل ان ورود اذا دخل قوله ووجد الله
في التشبيه وليس بخوب كما مر ثم انه المراد بالحسنة الحسنة الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان
كالبر والصدقة لا اللغوية كما قيل قوله او للتنقيم ايو لتنقيح حال اعمالهم الحسنة لا مطلقها وان صح
بانها في حال الخلو عن نور الخوف كالظلمات وفي اخرى كالسراب لكونها هباءً منثورا وخصه الاول
بالدنيا لقوله ومنهم يجعله الله له نورا فانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص بها والاخر بالاخرة لقوله
ووجد الله الخ فهو الملائم للنظم وقدم احوال الاخرة التي هي اعظم واهم لانشاله ما يتعلق بها من قوله
ليجزيهم الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما لها فالاحسن لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما فانهما ظلمات
فيهما او يعكس سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظالم ظلماته يوم القيامة ونكرة
ترقيا مناسبا للترتيب الوقوعي قوله فجي صفة نحر قدمت على افرادها وكذا جملة يغشاه كما ذكره بقوله والجملة
صفة الخ وقوله هذه ظلمات بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بانه ابتدا بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون نوعيه للتعظيم كما في قوله
حاجب في كل امر تشينه وهو تطفل وقوله على ابو الها من الاولى اي من لفظ ظلمات الاولى وهو
عليه تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة فتنل ولا يجيئه حمله تاكيدا للفصله وعلى الا مضافة هو
من قبيل لجيء المآ او لبيانه انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله مشتملة اشارة الجواب الفوقية ليست
حقيقية وجملة اذا اخرج الخ صفة ظلمات قوله لم يقرب الخ ايهم لم يقربه الروية فضلا عنها كما ستحققه
والشعر المذكور لذي الرمة من قصيدة حاشية له منها

هي البر والاسقام والهم والمنى ... وموت الهوى في القلب منه المبرح
وكاد الهوى بالنائي عني فيمحي ... وحبكه عندي مسجد ومبرح
اذا غير النائي المحبين لم يكد ... رسيس الهوى من حبه مية يبرح

والنائي البعد وروى المجر والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة الصفة للموصوف
وفيه اشارة الى انه كاد كغيرها في النفي والاثبات لانه تنفيها اثبات وانباتها نفي مطلقا او في بعض
الاحوال كما زعمه بعض النحاة وزعم ابن شبرمة خطا ذي الرمة في هذا وناداه يا غيلان اراه قد برح
ثم بدله بقوله لم اجد واعلم انه قد جرى في العرف ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل
بعد مع استبعاد فعله كقوله قد كدت وما كاد وايفعلون فلما ورد نفيه عليه هذا توهم ابن شبرمة
وذو الرمة انه اذا قاله لم يكد فقد زعم ان الهوى قد برح وليس الامر كذلك فانه الذي يقتضيه لم يكد
يفعل وما كاد يفعل انما الفعل لم يكنه من اصله ولا قارب في الظن ان يكون ولا يشك في هذا وقد علم ان
كاد موضوعة لشدة قرب الفعل من الوقوع وشارفته فمحال ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي
الى ما يكون ما قارب كذلك فالمتوجه الى انه اذا لم يكن المعنى عليه ان ثمة حال يبعد معها ان يكون
ثم تغيرت كما في قوله قد نحوها الخ يلتزم الظاهر ويجعل المعنى انه الفعل لم يقارب ان يكون فضلا
عن ان يكون فمعنى بيته ذهب الرمة ان الهوى لرسوخه في القلب وتمكنه للنفس بحيث لا يتوهم
عليه البراح وانه لا يقارب منه ان يوجد فضلا عن الوجود تم قال والذي نقتضيه هذه الابة لم يبرحوا ولم
يكد اذ يزولها فيجد وبين الروية وعطفوا عليها لم يكد لان سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون
وهو نفي معطف عليه اثبات وليس المعنى عليه ان روية كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن انما ما قاربت
الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل كانه محا لا كقولك لم يرها وراها واعلم انهم يكد
في الابة والبيت جوابه اذا فيكون مستقبلا واذا قلت اذا خرجته لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل
فاستحاله ان يكون المعنى فيهما عليه ان الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلايل الاعجاز فاذا
علمت هذا فنفي كاد ابلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لانه نفي مقاربته يدل على نفيه بطريق برهاني
لانه اذا وقع في الماضي لا يبالي نفوله في المستقبل وربما اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما في قوله
وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل لا يبالي وقوعه في الماضي فانه قامت قرينة على ثبوته
فيه اشعر بانه انتفى نفيا وايسه منه بعد ما كان ليس كذلك كما في هذه الابة فانه لشدة الظلمة
لا يمكنه رؤية يده التي نصب عينيه فلك ان تقول انه مراد من قال نفيهما اثبات وانباتها نفي لان
نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه كما سمعت وهذا وجه تخطية ابن شبرمة وتغيير
ذي الرمة لان مراده ان قديم هواهم يقرب من الزوال في جميع الازمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته
في الماضي فلا يقاله انما من فصحا العرب المستشهد بكلامهم فكيف نخطي هذا عليهما ولذا استجده في

الكشف وذهب الى ان هذه القصة موصوفة فاحفظه فانه تحقيق انيق وتوفيق دقيق سمح بعض اللطف والتوفيق
قوله والضمائر يعني في قوله اذا اخرج يده الخ وقوله منهم يتجه اما اولا فلان ثمة اولا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم
من قال معناه منهم من لم يكن له نور في الدنيا لا نور له في الاخرة وقيل انه اشارة لما ورد في الحديث خلق الله
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطاه ضل وتنوين نور الثاني للتقليل
او لا شيء له من النور قوله الم تعلم الخ قيل هو اشارة الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على
الاول استعارة او مجاز بعلاقة اللزوم واليه اشار في الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا ان العلمية تدخل
المبتدا والخبر واعملوها باطراد غير معمل رايه البصرية ولا مرية في ان حقيقة عندهم والذي في الاساس
منه المجاز رايه بمعنى اعتقد لانها لا تدخل معمل رايه العلمية وارايت والم تر للتعجيب منقولة من البصرية
لتعديتها بنفسها الى واحد او بالى نحو ارايتك الذي يكذب بالدين الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ولذا فسروه
بان هذا ما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها مجازا في هذا المقام لا مطلقا وان قيل بانها منقولة من العلمية فلا وجه
لتغييره والى هذا اشار الم تعلم بقوله بشبه المشاهدة واما قول السعد رحمه الله كل من لفظ الم تر وارايت
للتعجيب الا ان الاولى منعلق بالمتعجب منه فيقال منه فيقتضي ان لفظ الم تر الى الذي وضع كذا يعجبني انظر اليه فتعجب
من حاله والثانية تمثيل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذي صنع كذا يعجبني انه من الغرابة بحيث لا
يرى له مثل فخبر مسلم بقسميه اما الاول فلان ارايت ينعلق بغير المثل كما رايت الذي يكذب بالدين
وهي للتعجيب منه كما مر جوابه ولا حاجة الى التقدير والم تر ينعلق بالمثل لا الى الى قوله الم تر الى الذي
حاج ابراهيم كيف عطف عليه قوله او كالذي مر على قرية وانما قدره الزمخشري بارايت لان الى لا تدخل على
الكاف اسمية او حرفية وهو الذي غره حتى قال ما قال وما المانع من ان يقول الم تر الى مثل الجبار بكر وخوه وقوله
بالوحي متعلق بنعلم وبالوثاقة ولا وجه لما قيل عليه ان علمه قد يكون بالمكاشفة او بنور زايد على نور
العقل او بارادة الله اياه كما راى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والارض لانها مما لا نبيا عليهم
الصلاة والسلام فيحكم الوحي كما لا يخفى قوله اهل السموات فاعل يثره والملايكة والثقلان معطوف عليه
لا عليها لعقلا ولا على تخليا كما قيل اما الاول فلرفع التعقلان ولانهم عينه العقلا فلا يصح عطفه بالواو وكذا
الثاني مع ان اللام تعليلية وهي بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا تعسف لا حاجة له و قوله من
لتغليب العقلا هذا هو الوجه الوجيه وما قيل من انه لاستناد التسبيح الذي هو من افعال العقلا اليهم
فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب احسن منه لانه يعني ان الكل شبهوا بالعقلا فهو استعارة لانهم
منذ وعي العقول حقيقة او دعاء فلا بد من عموم المجاز او التغليب مع ان التسبيح بتفسيره المذكور لا يختص بالعقلا
فان قال بحسب الظاهر فضحت ابالة قوله مما يدله الخ فهو من عموم المجاز ولا بد منه لعطفه المطير عليه وهذا تحقق
بيانه وهو ناظر الى الوجه الاول وسكت عن الثاني لظهور ما علم منه وضمير عليه لتدثره به لعلم من الفعل قوله
وعلى الاول الخ وعلى الثاني هو من عطف المتغايرين وقوله ولذلك اي لكون الصنع والدليل لانه انما يظهر في صفة
اجنحتها وقوفها في الهوا وباسطة تنسير لصافة وعلى متعلق باعطا والبا للسببية او حال والبا
للملابسة او بتجوز لا تصافه لان القبض هو البسط وقوله دعاه تفسير لصلاة والضمير لكل واحد او لله
عليه امنافته للمفعول وقوله كل واحدة اي ذات فرقة واحدة او ذات واحدة ولو قال لكل واحد كان اظهر
وقوله اختبارا او طبعا راجع للدعا والتنزيه والاول ناظر للعقلا والثاني لغيرهم او عام
والمراد بالطيبي دلالة الحال قوله تعليل لرجوع ضمير علم الى الله تغليب لانه مسند له هنا فيكون
فيما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لما قيل انه يقتضي خلافه لانه التناسبه او لي منه لتاكيد لانه
ليسه بتاكيد اذ هو اعم مما قبله والاكثر في العوامل التذييل بالاعم قوله او علم كل اشارة الى الوجه
الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله عليه تنبيه حاله اي بحال كل فظاهره ان المراد به كل طير او كل
منها وسنة الملايكة والتقليين لا كل مسبح وداع بلسان الحال يشمل الجماد اذ لا علم له وان جاز لان الدلالة
على الحق ايما سه شاملة للجميع والمهيل الطبيعي اليها النفع في الحيوانات وقد يوجد في الجماد كميل
الاشجار الى المياه ونحوه وعليهما فالاستعارة تمثيلية لا تبعية وذلك اشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه
وضمير صلاته وتسبيحه الى كل او الى الله وليست الدلالة اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعا فانه غير
مناسب للتمثيل وانما صح وقوله عليه وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة والميل والمقصود بيان اضافة
صلاته وتسبيحه عليه وجه يكون له دخل في التشبيه قوله مع انه لا يبعد الخ هذا دليل على ارادة كل الطير
او وجه والملايكة والتقلين وهو الظاهر اذ لو اريد كل ما في السموات والارض كان قاصرا مع انه قيل ان
فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز والحقيقة والمجاز رحمه الله يجوزه وما قيل عليه انه ليس كذلك لان العلم على حقيقته
وانما يلزم عليه الوجه الذي قباله مع انه مخالف للظاهر لدعويه اقهام الجماد اياه كلامه قول لان الخالق
فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال اي الموجودة فيها وقوله منه حيث تخييل لكونه خالقها ومايضا
مع الاشارة الى ما علمه المحققون من ان علة الاحتياج الامكان وقوله واجبة الاشيا قصر لمسافة الدليل

وارتجا للعنان بما سبقه لقوله والجاده المصيب والاقصد اهل الحق لاعلية ولا شرطية بينه الممكنات والكل
مستوالية ابتدا بلا واسطة **قوله** يزجي يسوق في الدرر والخرر الرضويه هي السوقه المنعنيه الرفيقه
يقاله ازجي ازجا وزجيه تزجية ومنه بضاعة مزجاة اي مسوقة شيا بعد شيء عليه فخلة وضعفه وقوله
يزجيها كل احد بتشديد بالجيم وتخفيفها اي يبدفعها الرغبته عنها او يغير عليه سوقها وايصالها وقوله وقزعا
قطعا متفرقة بفتح القاف والزاي جمع قزعة وقوله وهذا الاعتباراي لان المراد قطع السحاب
واجزاؤه فجمع اضافة بيانيه الى لاتضاف لغير متعدد اليه فيميزه كما اوله فوله بيانه الدخول فحومل وقد قيل
ايضا سحابه جمع سحابة اي اسم جنس جمعي فلا يحتاج لتاويل وقوله جمع حمل وقيل انه مفرد
كجمالة والمتوف جمع فتق وهو الشق وهو صفة جبال **قوله** من قطع الخ على التشبيه البليغ وقد
فسرها بعضهم بالغمام ايضا ومن الغريب قول الاصبهاني انه الجباله ما جيله الله اي خلقة من البرد والدلة
لاشاهده كما قال الرضي في درره وفي الكشاف انه المراد به الكثرة كما يقاله عنده جيل من ذهب وعظام
جمع عظيم كبير وكرام كما في صرام السقط وظنه بعض الجهلة تم بسمع الاذى جمع عظم وهو خطا **قوله**
مبتدا باسم السما بتشديد الواو منه الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثاني بدل من الاول بدل
اشتمال او بعض وقدر فيها لانه لابد له منه رابط وقوله ويجوز الخ اي فمنه الثانية تبعيضية والاولى
ابتدائية او هما للتبعيض واحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفته اوما ولا لبعضه والاخر بدل له
منه وقوله ليسمه في العقل الخ اي فيجوز ان تاوه على ظاهره والتفسير به وذكر الهم في البقرة انه الماينبت مي
من اسبابه سماويه تثير اجزاء رطبة الى الجو فينعقد سحابا ماطرا وقد ينعقد بردا وقوله والمشهور اي بين
اهل الحكمة والبخار اجزاء هوائيه بما زجها اجزاء مائية وقوله ثم يتحللها حرارة اي من الشمس فان تحللتها
انقلبت هوا والطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد الهوا اشارة الى قول الحكما انه قد يحدث
المطر من غير بخار لغلبة البرد عليه الهوا وحينيذ لا ينعقد برد بل الشدة البرد ولذا لم يذكره وقوله اجتمع
اي من البخار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه لاسباب ومعدات من الطبيعة **قوله** وقرئ بالمد
المقصور بمعنى الضوء والمدود بمعنى العلو والشرف فهو كناية من قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي
بفتحتين لانه فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للكثرة كما في درة الغواص والبه اشار المصنف
رحمه الله **قوله** توليد الضداخ اي البرق الذي هو نار ومنير من السحاب الذي هو ماء مع انعقد وظلمة
من نور اوذهاب البصر من النور الذي به الابصار وقوله وقريء يذهب اي بضم الباء من الاذهاب المتعدي
بالهمزة والباقي ابدا لا يحتمع اذا تعدية وان جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله شرب الريف
بيردما الخشوع والمفعوله محذوف اي يذهب النار من الابصار وقوله لذا لانه عليه وجود الصانع
اذ لا يدله من محدث قديم وكماله قدرته لتوليد الضد من ضده واماطة علمه لكونها فعلا لامتقنة وتعاد
مشبه نصرفه واصابته كما يريد وتنزهه عما لا يحتاج لانه اما يفعله للاعتبار **قوله** لمن يرجع الى بصيرة
اي لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى ان البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره الراغب وغيره
ومنه قاله انه لوضوح دلالته قال الابهري وفي البصائر ابتاه عليه اصله لتنادره منه لكنه ذهب عنه
حسن التجنيس ولزوم ماهو لا يطا وقد قيل انه ليسه في القرآن جناس تام غيره هذا لانه وقوله
يقوم الساعة بتسم الجرمون ما لبثوا غير ساعة وفيه كلام في الاتقان ناش من عدم الاتقان **قوله** حيوان
يدب عليه الارض اشارة الى ان التا للنقل الى الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد داب كخابية وخابئ
وقوله من ٣٢ اما عليه ظاهره او المراد به النطفة لانه يطلق عليها قيل والتنكير في ماء الاول
للافراد النوعي وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل الاول على الشخصي كما ذكره اهل المعاني وقوله
متعلق بناته هو قول القفال رحمه الله اي تعلقا معنويا لانه صفة معنى كالتنة من ما فلا يرد
عليه ان مقام الاستدلال على كماله القدرة لا بنا سبه فتامل **قوله** تنزيلا للغالب الخ فكلمة كل للتكثير
وهو كثير كما في قوله يجبى اليه ثمرات كل شيء وقد يراد بها التعدد كما في شرح المفتاح في قوله عام الخصب
البعل مسند اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة سقت
اي نطفة كقوله كل شيء حبه اذ ريء ما به الحياة بقرينة حبه لانه موصوف معنى بعنوالدة لغلبة هم
قرينة السياق والعقل فلا عبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه الله كونه صفة فاهمهم
قوله سمي الزحف مشبها عليها الاستعارة في الكشاف عليه سبيل الاستعارة كشبه امره كاستعارة
الشفة مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان اريد شفة تشبه المشفر في الغلظ فهو استعارة كما
في الكشف واستعماله لمطلق الشفة لا بنا في ارادة شفة الانسان منه باعتبار انه فرد من افراد
المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق في شرح المفتاح فما قيل ان هذا ليسه من قبيل
ذكر الخصيد وارادة المطلق لان خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط **قوله** للمشاكلة في نسخة
او المشاكلة واورد عليه الاولى انه المشاكلة البديعية لا بصارا اليها عند صحة الاستعارة البيانية

ورد بانه لامانع مما ذكره فان المشاكلة تجامع المحسن الذاتي والعرضي وليست بديعية محضة فلا اقل من ان
يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في مختلفات الكلام واما قوله بعضها وقد اعتنى هذا المعترض
باعتراضه فيا رسالته المشهورة بنا على ان الحسن الذاتي يابى كونه عرضيا وليس بشيء عقلا ونقلا
قاله في المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فحسبيه حسن الاستعارة بالكناية مني كانت تابعة لها
كما لا يخفى على اولي الالباب المتبحرين وبخالها ثم اذا انظم اليها المشاكلة كقوله يدالله فوق ايديهم كانت احسن واحسن
ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الشرح **قوله** وبيد دخ فيه ماله الكراهة وهذا باعتبار
الاكثر فيما يعتديه فلا ينهدام اربع وارجعيه مع انه مفهوم العدد غير معتبر ومن التبعيضية وقوله
وابيه يخلق ما يشاء مستنج في انه لا يخالفه مخلوق انه اخر غلبه هيانة لا يعلمها الا هو فلا حاجة اليه مثل
هذه التكلفات **قوله** وتذكير الضمير في منهم اهم يقال منها قال الرضي بعد ما ذكر انه من في وجوهها
له وهي العلم ولا تفرد لغيره ويقع على ما لا يعلم تغليبا وبينه ومنهم من يعتبره على بطنه لانه قاله
ومنهم والضمير عايد على كل دابة تغليب العلما في الضمير ثم يلي عليه فقاله من يمشي الخ والمذكور
في الاصول والعربية كما في المغني انه التغليب لاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو
منهم من يمشي على بطنه الخ فانه الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي منه يمشي
على رجلين اختلاط اخر في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير الماشي وظاهره انه في قوله
كل دابة تغليبا وهو غير مراد بله الظاهر بله المقصود انه لما شمل العقلا وغيرهم عليه طريق
الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العايد عليه وتغليبه العقلا فلا حاجة الى ما يقاله انه لما اعتبر
حكم العقلا في ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب مجازا فالمراد بالتفصيل منه ومن
وبالاجمال ضميره لان كل دابة كذا توهم واعترض بانه الموافق تحصيل بالتعبير بلفظ ما لا يابى الضمير
واقع في اثنا التقسيم والتفصيل فكيف يسمى اجمالا والتعبير عنه بعد جعلهم بواسطة الضمير في
حكم العقلا كالتعبير بشيخ والتخييل له فلا تغليب فيه وانما سمي تغليبا لاجتنابه عليه لان تقوله لما
كان الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله اجمالا والتغليب انما هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المحرر
الله واما من للتغليب فيما لا يمشي على رجلين ولو جعل من التعبير به موافقة لضمير
العقلا على نمط بدا بتم قدوم بحمد ربه صح فتدبر **قوله** والترتيب كتقديم ما هو اعرف في القدرة اي
اعظم ما تعرف به القدرة الالهية وفي نسخة اغرب من الغرابة وفي نسخة اعرق من العراقة وهي الاصالة
لمشيه بغير الة اي لانتقاله ويحركه بدونها وهو صعب مستغرب ومنه الخفاة ما قيل انه مغزول عن
انه المشي مستعار للزحف فان الزحف مثله فتامل **قوله** مستطا كالعناصر والمركب ما تركب منها
ويجب اختلافا متعلق بيخلق وهو تنسيق لقوله ما يشاء في قوله لقد انزلنا الخ وقوله للحكايق
تقدير لمتعلق له مناسب لما قبله وانه صح جعله بعضها وافعالها نفسها والدلايل عما تدله عليه الايات
قوله نزل الخ قد مر في سورة النسا انه خاصم يهوديا فدعاه اليهود به الى النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي
فلم يرض المنافق بقضايه وقاله فتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه قاله له اليهودي فقضى له النبي فلم يرض
بقضايه فدخل عمر وضربه الله عنه بيته وخرج بسيفه فضرب عنقه المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه
اولانه معه من يشايعه في مقالته فهو كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا وكعب بن الاشرف من كبار اليهود
وقوله انه يحاكم بصيغة المجهول او المعلوم **قوله** اطمعنا لهما اي اتقدنا لهما والحكمها وقوله فنزلت حكمه
اي الرسول صلى الله عليه وسلم او الله او هما لاتحاد حكمهما وينبغي معنى يعرفه وشر للاستبعاد
وقولهم هو اطمعنا وقوله اشارة الى القايلين يعني والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون
امنا الخ ونسبة المزلي والاعراض عنه لايمانهم به في زعمهم مع انه جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما يايت
سبيه النزول وقوله او الى الفريق منهم لانباسرهم اي من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم
وضمير يقولون للمومنين مطلقا **قوله** وسلب الايمان اي في قوله وما اولئك بالمومنين فيكون عدم
ايمانهم ليس لتوليهم لا قتضايه القابل الامر بالعكس ورد بانه فرق بين العدم والسلب وتقابل
الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة النكذيب الذي هو التولي
بعين ما مذكر بعده لبتضحا وجه الحكم بنفي الايمان عنهم فتامله **قوله** والتعريف الخ جعله للعهد لانه
في المنافقين وهم موصوفون ظاهرا والمراد اثباتهن عليه الايمان في السر واظهروا ولانه توليهم عن قبول
حكمه كفر بعد ايمان ويريدون عطا يعود ابيه ما يعود اليه مغير يقولون **قوله** ليحكم النبي فاعله ضمير
الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله او المدعو اليه فا لضمير يعود الى ما يفهم من الكلام وهو يشامل لهما
لكنه في الحقيقة الرسول فتكراره لتعظيمه الخ على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم اما هو
لاحدهما كما قرروه في نحو يخاد عرفه الله والذين اسنا وسرين زيد وحسن حاله افاد قوة اختصاص

المعطوف بالمعطوف عليه وانما يتولاه بتبع واحد بحيث يصح نسبة اوصاف احدهما واحواله الى الاخر ولا كذلك
الجبه له في نحو اعجبني زيد وكرمه لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ولما قاله الزمخشري
هنا اعجبني ابوه وبسوله كقوله اعجبني زيد وكرمه فزيد وكرمه قد يعرضان استقاط المعطوف عليه
في التقسير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهو مخالف لما مر في قوله الجمهور في كل معتلة حذف اخره يجعله منسيا ويعلي
حكم الاخر ما قبله فيقولون لم ار ولم ابله بسكون الراء واللام فلا يختص بهذا الوزن والهاء اما للسكت
حركت لالتقاء الساكنين او ضمير وكانه التبس منها حينئذ كمنه لكن السكون لعروضه لم يعتد به
وليلا ينتقل منه كسر لهم تقديرا وضعف الاول لتحريكه هنا السكت وانيا نظرا في الوصل قوله
تعالى وان فتسموا الخ عود الجواب بيان حال المنافقين الممتنعين عن قبول حكمه وقوله جهد ايمانهم
منصوب على الحالية او هو مصدر لاقسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها
ابو اكدوا الايمان وشددوها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المايدة جهد الايمان
اغلظها لانها في كما توهم قائل قوله بالخروج الخ فقره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج
للغزو وقوله عليه الحكاية ابو حكاه بالمعنى واصله لتخرجن بصيغة المتكلم مع الغير ولبيبه المراد
حكاية الحال الماضية واصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه قوله ابو المطلوب الخ قد
اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر ابو طاعة معروفة اسهل بكم او خبر مبتدا مقدر ابو
المطلوب منكم طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة وقيل مرفوع بفعل مقدر ابو لتكن طاعة
معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني عليه تقديم معروفة لانها فسرت بانها معروفة بالخلوص وبراءة
الجنانة وبانها معروفة منهم بانها عليه طرف اللسان بقريبة انها في اهل النفاق وقاله التفاتي لا
تقدير فيه وطاعة مبتدا خبره معروفة وسوغ الابتدا بالنكرة انها اريد بها الحقيقة فتم والعموم
منه المسوغات ولم تعرف ليلا يتوهم انها تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي ايه لا تقسموا فان الطاعة
معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا فايدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل
عمل عملا الا كساه الله رداه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر قوله على اطيعوا
طاعة ابو تقديره وطاعة بمعنى اطاعة كما في انبتكم نباتا وقوله عليه الحكاية متعلق بينبيء فالمعنى
قل لهم قاله الله كذا وهذا لا يقتضي قوله فانما عليه ما حمل الخ والمبالغة في التاكيد لانه امر من الله
بالذات وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب
الاطاعة ولا يفيد هذا لو قال الطيبي وقوله فانما تولوا اما جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن
الله او قايم مقامه واصله تتولوا عليه الخطاب التفاتا لقوله عليكم وانه تطيعوه تهتدوا
وكانه اصله تولوا عليه الغيبة ومقتضاه عليك وعليهم ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم
غيبا حيث امر الرسول بخطابهم بقوله لهم ثم خاطبهم بانه تتولوا استقلالا من الله لامته نبيه صلى
الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لاجل مجموعه كما قيل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر
في حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب قد يتحد مع انه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع
المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدله عن خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى خطابهم
بالذات فليس مندرجا تحت القول وقوله عليه مجد قبل الظاهر عليه الرسوله وهو سهل وقد
يوجه بانه للتنبيه على انه المراد بالرسول وقوله من الامثال اشارة اليه انه فيه مشاطلة اوشبها
لانه حمل معنى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضروه بمخالفتكم وانما تضرون انفسكم لتعريضها
للسخط والعذاب قوله الموضح الخ فهو متعد او المعنى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشاف وتوله
المهم وجهه الله لان هذا انسب بمقام التبليغ قوله خطاب للرسول والامة امته الرسوله الله دعوة
وهم من بعثت اليهم مطلقا والامة اجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا سواء قلنا الخطاب للشاهي
بخصه الموجودين في زمنه ام لا لوجودها في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه يخص امة الاجابة
عليه سهو منه لا يخص الشاهي بالموجودين في زمنه ويجوز ان يراد بامة الدعوة الموجودين
في عهده فلا يخصه المومنين فمن تبعيضية قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم
فانهم الخلفا وهذا على الوجه الثاني وقيل عليه التقديرين اذ ابد بالامة امة الاجابة والا
فعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب خاطبه التفاتا على تقدير التولي ثم صرف الخطاب
منهم الى المومنين التثبيت وهو كما لا عتراضه فلما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخفى
مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومنعه فليس للخوف مجال ولا يجوز ان تكون تبعيضية حينئذ
كذا في الكشف مع وجه اخر لم يفده ثم انه قدم منه وبحر ورها هنا واخرها في الفتح اشارة الى انه
مدار الاستخلاف الايمان فامة الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل
الصالح معا كما قدم المعمول عليه المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل

بكسر القاف وتيا وصل بعدها الضمير وقوله بلا تيا ابي تيا وصل والهاء ضمير لانه فيلسا كن تقديرا فجعل كمنه
وعنه اذ لو كان منه ضمير كما كبه ولم يحذف فجعله المحذوف في حكم الباقي وقوله بسكون الهاء قيل وهي
لسكت وقوله بسكون القاف الخ فاعطى بنية حكم كيف لكونه عليه وزنه فخففه بسكونه ووسطه لجعلهم
الكلمة واحدة وقاله ابنة الانبار عيا منه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف اخره يجعله منسيا ويعلي
حكم الاخر ما قبله فيقولون لم ار ولم ابله بسكون الراء واللام فلا يختص بهذا الوزن والهاء اما للسكت
حركت لالتقاء الساكنين او ضمير وكانه التبس منها حينئذ كمنه لكن السكون لعروضه لم يعتد به
وليلا ينتقل منه كسر لهم تقديرا وضعف الاول لتحريكه هنا السكت وانيا نظرا في الوصل قوله
تعالى وان فتسموا الخ عود الجواب بيان حال المنافقين الممتنعين عن قبول حكمه وقوله جهد ايمانهم
منصوب على الحالية او هو مصدر لاقسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها
ابو اكدوا الايمان وشددوها هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وقوله في المايدة جهد الايمان
اغلظها لانها في كما توهم قائل قوله بالخروج الخ فقره بقرينة جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج
للغزو وقوله عليه الحكاية ابو حكاه بالمعنى واصله لتخرجن بصيغة المتكلم مع الغير ولبيبه المراد
حكاية الحال الماضية واصله لخرجنا لان المعتبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه قوله ابو المطلوب الخ قد
اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر ابو طاعة معروفة اسهل بكم او خبر مبتدا مقدر ابو
المطلوب منكم طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة وقيل مرفوع بفعل مقدر ابو لتكن طاعة
معروفة منكم وهذا الاختلاف مبني عليه تقديم معروفة لانها فسرت بانها معروفة بالخلوص وبراءة
الجنانة وبانها معروفة منهم بانها عليه طرف اللسان بقريبة انها في اهل النفاق وقاله التفاتي لا
تقدير فيه وطاعة مبتدا خبره معروفة وسوغ الابتدا بالنكرة انها اريد بها الحقيقة فتم والعموم
منه المسوغات ولم تعرف ليلا يتوهم انها تعريفها للعهد والجملة تعليل للنهي ايه لا تقسموا فان الطاعة
معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا فايدة في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل
عمل عملا الا كساه الله رداه ونحوه وهو معنى حسن لكنه خلاف الظاهر قوله على اطيعوا
طاعة ابو تقديره وطاعة بمعنى اطاعة كما في انبتكم نباتا وقوله عليه الحكاية متعلق بينبيء فالمعنى
قل لهم قاله الله كذا وهذا لا يقتضي قوله فانما عليه ما حمل الخ والمبالغة في التاكيد لانه امر من الله
بالذات وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة منه وجوب
الاطاعة ولا يفيد هذا لو قال الطيبي وقوله فانما تولوا اما جواب كقوله وما بكم من نعمة فمن
الله او قايم مقامه واصله تتولوا عليه الخطاب التفاتا لقوله عليكم وانه تطيعوه تهتدوا
وكانه اصله تولوا عليه الغيبة ومقتضاه عليك وعليهم ففيه التفات من هذا الوجه لانه جعلهم
غيبا حيث امر الرسول بخطابهم بقوله لهم ثم خاطبهم بانه تتولوا استقلالا من الله لامته نبيه صلى
الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لاجل مجموعه كما قيل لانه وان كان خطابا بحسب الظاهر
في حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب قد يتحد مع انه التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع
المعاني وقيل انه من تلوين الخطاب اذ عدله عن خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى خطابهم
بالذات فليس مندرجا تحت القول وقوله عليه مجد قبل الظاهر عليه الرسوله وهو سهل وقد
يوجه بانه للتنبيه على انه المراد بالرسول وقوله من الامثال اشارة اليه انه فيه مشاطلة اوشبها
لانه حمل معنى كلف والمراد بقوله فانما الخ انكم لا تضروه بمخالفتكم وانما تضرون انفسكم لتعريضها
للسخط والعذاب قوله الموضح الخ فهو متعد او المعنى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشاف وتوله
المهم وجهه الله لان هذا انسب بمقام التبليغ قوله خطاب للرسول والامة امته الرسوله الله دعوة
وهم من بعثت اليهم مطلقا والامة اجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا سواء قلنا الخطاب للشاهي
بخصه الموجودين في زمنه ام لا لوجودها في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه يخص امة الاجابة
عليه سهو منه لا يخص الشاهي بالموجودين في زمنه ويجوز ان يراد بامة الدعوة الموجودين
في عهده فلا يخصه المومنين فمن تبعيضية قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم
فانهم الخلفا وهذا على الوجه الثاني وقيل عليه التقديرين اذ ابد بالامة امة الاجابة والا
فعلى الثاني وفيه نظر وفيه تنويع للخطاب خاطبه التفاتا على تقدير التولي ثم صرف الخطاب
منهم الى المومنين التثبيت وهو كما لاعتراضه فلما ذكر انه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كفاحا ولا يخفى
مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومنعه فليس للخوف مجال ولا يجوز ان تكون تبعيضية حينئذ
كذا في الكشف مع وجه اخر لم يفده ثم انه قدم منه وبحر ورها هنا واخرها في الفتح اشارة الى انه
مدار الاستخلاف الايمان فامة الخليفة لا ينعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل
الصالح معا كما قدم المعمول عليه المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل

اشارة ابي اداء الرافع ابراهيم واسماعيل بتع له قوله تقديره الخ فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم ايي استخلالهم وتمكينهم لانه وعد بتعذيب المخصوصين وغايب الثاني ليستخلفنهم منزلة المفعول وما فيها كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف ايي استخلافا مثل استخلافهم وقوله بعد الجبابرة ايي بعد اهلاكهم قبله واستخلافهم بمصر وتملكهم لها مخالف لما في التواريخ قوله بالتقوية والتثبيت يشير الى ان اصله من المكان لكنه اجري فيما الجم مجرى الحروف الاصلية كتمسكن واصله جعل الشيء في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية والمكنة وقوله من الاعداء متعلق بخوفهم وهو عمتهم البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس وقريب لبيد لهم بالتخفيف من الابدال قوله عشر سنين قيل انه مخالف لما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة عشر سنين وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فانه بعث على راسه اربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف قلت اختلفت الروايات في سنه صلى الله عليه وسلم فتقبل ثلاث وستون وقيل ستون والاول اصح وقد جمع بين الاقوال بانها ستون واشهرخ قاله ستون ثم بعد الكسور ومن زاد عدها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم ايي عليهم عليهم قوله وخلافة الخلفا الراشدين معطوف عليه بحيث في حضرة الرسالة وما وعده الله امتنانا لابد من حصته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عمومه الاستخلاف للمخاطبين بل وقوعه منهم كبعض فلان قتلوا فتيلا فلا ينافي هموم الخطاب وكون من بيانية كما مر ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد انهم منهم ممكنا الدين وهم الكفار كما سيأتي والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكماله فيهم فادن وصفهم بهما يتعدم يدخلونها في ذلك وقوله في الاخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا قوله حال منه الذين ايي الاولى بقرينة قوله لتقييد الوعد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم وقوله بالثبات عليه التوحيد لانه ما في حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لما دل عليه اصل الاتصاف به جيء بقوله يعبدونني المضارع الدال على الاستمرار التجددي حالا من ضمير يعبدونني لا بدلا تشركون بي شيئا مما يشرك به او شيئا من الاشراك فهو مفعول به او مطلق قوله او استيناف ايي بياني كانه قيل ما لهم سيتخلفون ويومنون فقيل يعبدونني كما في الكشاف واورد عليه ان المقفى قد يبنى بحيث ترتب الحكم على الموصول الدال على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستيناف وليس هذا ببني لان علية الصلة للاستخلاف وعلية هذا الاستخلالهم في امن من الاعداء وما آله الى تعليل الامن فقوله يومنون من الامن لامن الايمان وهذا ناشئ من عدم التدبر فتدبر قوله حال من الواو او من الذين ابدله من الحال او استيناف وقوله تعالى ومن كفر معطوف عليه جملة وعدا وعليه مقدرا يي منهم من الفايزون ومنهم كفر الخ وقوله منه اردناه الخ اشارة الى انه من الكفر او الكفران ولا يتوهم ان يكون المرتد من الخلفا لمنة من الله به عليهم من التمكين في الدين قوله الكاملون في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث اردناه الخ ويشير لتقييد الكفر السابق وقوله في سايرما امركم به ايي بخيرما ذكر وقوله ولا يبعد الخ فيه اشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينيذ معطوف عليه بعيد ونبي ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات وجواز عطف الانشا على الخبر لا يناسبه هذا كونه حالا او استيناف فانهوا ما عطفه كما ذكره على الطيعوا او على مقدر كما عبدوا ولزوم عدم الوقف بينهما مع تقل خلافه ليس بشيء قوله فيكون تكريرا لامرا لخ المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعليل له وقوله او بالمنذر رجنه الى جملة القول التي اندرجت فيه وهو قوله اقيموا الخ وتعليق الذبح في قوله انه تظيعوه تهتدوا وقوله فان الفاصل الخ ايي ليس باجنبي ومن كفر من تتمة الوعد ولو كان اجنبيا جاز لان اصل العطف المغايرة قوله ولا تحسبن يا محمد هذا عطف تفسير عيوليست الواو زايدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يتاتى عليه كقوله ولو ترى اذ لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله واجيب بانه تعريض بمن صدر منه كقوله ولا ايلك اعني فاسمعي يا جارة او هو اشارة الى انه قبيح منهي عنه من لا يتصور صدور مثله كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلة معجزين لبيان حالهم في الدارين ايي هم في الدنيا مقدور عليهم اهلاكهم وفي الاخرة ماواهم النار وقيل فايدته تقوي الحكم الاتي والانذار قوله الضمير فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم قدم له لتوافق القرائن وقدم في الارض عليه الثاني اشارة لمتعلقيته وقد قيل انه بمعزله عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة انه مصب الفايدة هو المفعول الثاني ولا فايدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه في قوله ايي جاعل في الارض خليفة وقد مر منا انه وانما نحط الفايدة جعل مرفوعا عنه وانما المطلوب بيان محله ايي لا يعجزوه في الارض ولا يفي الاخرة لانه ماواهم النار وقوله ولا تحسبوهم ايي تحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل والمفعول يجوز في افعال القلوب وهو الذي سهل حذف احد المفعولين هنا وانا عده النحاة منعيفا كما اشار اليه المصرحه انه

غريق

سلامي

قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ اولم يصح عطفه الخبر عليه الانشا وقيل هو معطوف عليه مقدر لانه الاول وعيد في الدنيا كانه قيل هم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ومجزيون يوم القيامة الاخرة بعذاب النار وقيل تقديره مقدور عليهم ومحاسبون وماواهم النار وقيل هو حال على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل اني للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول اليي ماواهم للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وانه ليس المقصود منه الانشا وقوله الماوى اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه المصدرية ايضا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ ببيان لحال العبيد بعد ما بينت حال الاجانب فلا تكرار فيه واليه اشار بقوله تتمة والاضافة ما يتعلق بالاله وانه ذكرهما بعض الاحكام والمناسب للبيان ان يراد الشرايع وفي بعض النسخ التمثيلات يعني ان نور السموات الخ وغيره ايي غير ما سلف وقوله والمراد به ايي بما ذكر هذه الاية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف عليه الاضافات او وجوبه الطاعة قوله لما روي الخ ببيان لادخال النسا تغليبا وفي الاتقان دخول سبب النزوله في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا اعتداد عن جوزه وقد قيل عليه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في المسبب بطريق اخر كالدلالة او القياس الجلي كما في اية الاحصار اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق الاولى هندنا فقولهم الاتقان تعطي ليس بمسلم الا ان يجعل ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح جمع الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقاله السبكي انه ظني الدخوله فيجوز اخراجه منه ونقل انه وقع مثله منه الاخراج لانبي حنيفة وبلت ابي مريشد بالشين المعجمة والثا المثلثة قيل وهو بفتح الميم ففيهما فليحرر ولعله كان قبل نزول اية الحجابه وفي بعض الروايات انهما اتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلونه علينا فيحال تكرههما فنزلت قوله وقيل الخ سبب اخر للنزوله وهو احد موافقاته رايه لتعايب توجيه وقوله انه لا يدخلوا قيل لا زايدة للتاكيد وقد رويي بدونها ورويي ايضا حذف الدخول كانهم قد اعتادوا والمعنى الدخول بغيراذنه فاراد انهاهم الله ايبلغ نهيهم وقيل الوجه ان نفي الارادة ايي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا بغيراذنه وجوزان يكونه علة للوداة والاولى نهاهم ليلا يدخلوا وحذف اللام جايز فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه رد بانا ارادة الله تعالى لا يتخلف فما وجه قيل باب الارادة بمعنى الطلب فقد تكونه صيغة النهي لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير ثم التاويل من غير حاجة وقد رويي ان عمر رضي الله عنه خر ساجدا لله شكرا لما نزلت وهذه الاية مدنية كالسورة لان الغلام انصاري والاية مصرحة ببيانها الذين امنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكية وقوله الساعات جمعه لتعدد الظهابر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة قوله من الاحرار بيان للصبيان وهو يوخذ من المقابلة وقوله فعبر ايي بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها ثلاث اوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدله من مرات لتقصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه الخ ببيان لسبب النهي لانه ربما ينكشف فيه العورة او لا يجب الاطلاع عليه تلك الحالة والبيقظة بفتح القاف وتشكيلها غير جايز الا في الضرورة وقوله محله النصب ايي الجار والمجرور وجوز في محله الجر على ابدله من مرات وياباه نصب حين الا ان يجعل مبنيا على الفتح وقوله للبيقظة ايي التي تلبس لها وهو حال او صفة لانه المراد بثيابكم الجنس او بتقدير الغاية والمتبولة متعلق بتضعون وهذا بدله منه قوله بيان للحجب او المراد منه اجل جز الظهيرة وقيل هي ثلاث اوقات اشارة الى تقدير مضاف او تجوز في عورات وقوله يختل الخ تعبير للعورة واعورار المكان بصيغة الماضي اختل حاله قوله تعالى ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمجيء هي ثلاث مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم يكن له محل لانه مفعول للاستيذان في تلك الاحوال خاصة وقد اشكل الفرق بينهما اذ جوز الوصفية في حال دون اخرى فقيل في توجيهه انه الجملة الواقعة صفة لابد ان تكون معلومة حتى تزوها وتخصصها وفي النصب تكون هذه الجملة منه اجزا الجملة الاولى لانها صفة للبدل فانهم تعلم اشتقت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستاذنكم الخ هو ما ذكر في سبب النزوله بخلاف حالة الرفع فانه الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى موكدة لها لما علم منها وفيه بعد تسليم بحث قد مر واما ما قيل في وجهه من انه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير مقصودا وايضا الامر بالاستيذان في المرات خاصل وصفه بان الاخراج ورائها اولا فساقط لا طايل تحته قوله في ترك الاستيذان في الصبية او الظرفية او المجازية وقيد بعدهن لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع ان الاطفال غير مطلقين ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه لا عبرة بالمفهوم وانه لترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم قوله وليس فيه مساينا في اية الاستيذان لان هذه تدله على جواز الدخول بعد هذه الاوقات وتلك على عدم خلافه وقوله ومما يدل الدخوله عليه بدون علي ان مما لبكه غيره في حكم الاحرار

سعدي

طيبي

تقريب

فوله

فلا يرد انه خارج عما ذكر قوله في تركه الاستيذان ايه بعد هن وقوله على تعليل الاحكام الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا ايه مما ذكر دال على التعليل في الجملة لا الحليا وقوله طابن ايه عليه بعض خبر متعلقه خاص بقرينة ما قبله او بعضكم فاعل ليطوف مقدر مقدم وقوله ايه الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بينهما من شبه الحالية والمحلية وقوله الذين بلغوا الخ بقرينة ذكر البلوغ والذين ذكروا قبلهم وهم المحال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو اولى مما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم قوله او مبالغة في الامر الخ لانه تكرير بريباته يدل على الاعتناء به وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب نحو ذلك كما كان في العصر الاول قوله للجايز الخ او قعدت عن الازواج وعده في الاساس من المجاز لانهن يكثرن القعود للكبر سنهن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا يونث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان التاء فيه كالمذكورة او هو شاذ وقيد الثياب ليخرج الباطنة لانها تقضي للكشف الحرزة وقوله لان الكلام موصولة اذا اريد به الحدوث فتدخل الخاخبرها والا فلا دخولها فيه لارادة التبوت او على مذهب المازني او هو على مذهب من فرق بين الداموصولة وغيرها قوله غير مظهرات زينة هذا التفسير اشارة الى انه بالتعدية واللزوم سماعي الا تراهم يقولون اثمرت النخلة اطلعت ثمرها وقد صرح به الراغب ويؤيده ان اهل اللغة لم ينكروه متعديا بنفسه ولم يزين قال تبرجت المراة جلبها ولبست الزينة ما فوق في مفهومه حتى يقاله انه تخريد كما توهم فمن قاله انه اشارة الى زيادة الباني في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بنا على ان الباب للتعدية وياباه قوله العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاوه نعم يلايمه قوله وبدا وبرز وتبرج بمعنى فقد خلط وخبط خبط عشوا وقوله شيء منه اي من الميامن وما امر باخفايه ما مر في قوله ولا يبدين زينتهن الخ قوله الا انه خص بكشف المراة الخ اي بعد ما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذا المقام ياباه فانه مقتضاه منعه مطلقا وقوله من ازالة الوضع ايه وضع الثياب وترك الستر وقد يقاله انه تارعم ليستعففن وخبر قوله من مزاحلة الاضافة هو من اضافة المصدر لفاعله او مفعوله وضمير استقذارهم للاعمى فيتعون في الاثم واستقذارهم لحيوضهم وقذارتهم ولان الاعمى لا يدرك ابن تقع والاعرج قد يضيق على جليسه والكلم بالجر عطفه عليه موالكلة وذلك اشارة لدفع المفتاح واي بسيط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد منونا بمعنى نقلا وتحرج بمعنى تجنب ولذا حمله عليه فعداه بعن وان كان المعروف تعديته بعن ويجوز كونه ما موصولة والعايد محذوف وهو عنه ومن بيانية قوله ثم نسخ بنحو قوله الخ قيل انما قاله بنحو لا ناهذه الاية في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع مما سواه وهي اية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع مطلقا كما سيأتي ووجهه انه صلى الله عليه وسلم اكرم الناس واعلم الخلق فمنزلة فغيره يعلم بالطريق الاولى قوله وقيل بقي الخ في الكشاف اذا فسر بانه هو لا لبسه عليهم حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم انه تاكلوا من البيوت المذكورة لانقا الطايفتين في انه كلا منتفي عنه الحرج قلت له ومثاله ان بيت في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس عليه المسافر حرج انه يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر يعني انه اذا كان في العطف غرابة لبعد الجامع في بادي النظر وكان الغرض بيان حكم كما حوادث تقاربت في الوقوع والسوال عنها والاحتياج اليها لبيان تكونها في تعرض الاستفتا والافتا لكن ذلك جامع بينهما تحسنا للعطف وانه تاتيت وليس هذا بنا على انه الاتحاد في بعض الطرفين كما توهم وقد اشار اليه في قوله وبيانوتك في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من نحو خفي حنين وخاتمي ضيق وبهذا ظهر الجواب عن قول الحلبي رحمه الله وهو لا يلايم ما قبله ولا ما بعده لانه ملايمته لما بعده قد عرفت وجهها واما ملايمته لما قبله فغير لازمة اذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه قوله ولا على انفسكم الخ اشارة الى جواب ما يقاله انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج فما فايدة ذكره بانه المراد بالانفس من هو بمنزلتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم وما في الكشف من ان فايدة الحكم بان المراد بالنفس انه ليس على الضعفا المطعمين ولا على الزاهدين الى بيوت القرابات او من هو في مثل حالهم وهو الاصدقا حرج وعلى هذا وجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه لغوا حينيذ لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قررناه اولا ولا حاجة اليه الجواب عنه بانه يدخل الاولاد فيه يكون منبطا وقيل انه على ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قراباته وهو حسنة ولا يرد عليه انه حينيذ لم يذكر فيه الاكل من بيوت الازواج والاولاد لانه داخل في قوله في بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بينهما بقي الحقيقة والمجاز فتامل قوله انت ومالك لابيك الحديث رواه ابوداود وابن ماجه وقوله ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مملوكا له مبالغة في جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه البخاري

وغيرها

وغيرهما وقوله وكان له اي بطريق الوكالة والحفظ كيتم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح لما كان كناية شايعة لم يتطرق اليه ان المصرف فيه مما ينوصل اليه بالمفتاح اولا وهو ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم قوله وهو يقع على الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله الله في الامن والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق اكبر من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا ما لنا من شفيع ولا صديق حميم وقد قبله في سر افراده انه اشارة الى قلة الاصدقا والخليط المخالط الصديق قوله ولذلك خصه الخ جواب عن انه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له بهو لا بانه جري على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان في اول الاسلام جايزا بغير اذن ثم نسخ وقوله فلا احتياج للحقيقة الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن واما كونه بغير اذن انه قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه مع ان الاحتمالين عليه عدم قطع المحرم مطلقا والشافعي يقول يقطع ما عدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم يقطع ومجرد احتمال ارادة ظاهر الاية وعدم النسخ كاف في الشبهة المدرية للحد كما قالوه وفيه بحث لان درء الحدود بالشبهات ليس على اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية دلت على اباحة دخول دار غير البيوت المذكورة بغير اذنهم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية دلت على اباحة دخول دار غير بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا واورد عليه انه يستلزم انه لا يقطع بيد من سرق من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق بشي اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرايز قوله مجتمعين او متفرقين جميعا كاجمعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للمفرا لكنها هنا دلت على ذلك بمقابلتها اثاثا واما القول بانه اشارة الى انه جميعا بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لانه جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع قوله كانوا يتحرجون انه ياكل الرجل وحده اي يعد ونه حرجا واثما وهذه سنة للعرب موروثة من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ... اكيلا فاني لست اكله وحدي

وفي الحديث بشر الناس من اكل وحده ومنع عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياده لجلا بالقرى وفي الحرج عن وقوعه احيانا سانا لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت به الجاهلية فلا حاجة الى القوله بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه الخصال الثلاث دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منهما عليه الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك والقوله بانهم اهل لسان لا يخفى عليهم مثله ولكنه لحجب الواو بمعنى او تركوا كل واحد منهما احتياطا لا وجه له لانه هو لا المخبر حينيذ لم يتمسكوا بالحديث وكون الواو بمعنى او توهم لا عبرة به ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير داع مذمة قوله لاختلاف الطعام الخ قيل انه لحكام وحفاظ جمع طاعم كاكل لفظا ومعنى ولم نره في شيء من كتب اللغة ولو قيل ان الطعام بفتح الطا وبالغين المعجمة وهم اسافل الناس او العامة جاز والقزازة بقافين مفتوحة وزاين معجمتين فسره في الكشف بالتباعد من الناس وفي القاموس التباعد من الدنس وفي الحواشي هو مدح والكزازة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في افعال السر فسطي انه كراهة المأكول والمشروب بقاله قززت الشي افا عفته وهو من الثمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى انه الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن احبه كره مشاركة الناس لشرهه وقوله من هذه البيوت اي السابقة بقرينة الغا فمن خصه ببيت نفسه والسلام عليها هلم يصب قوله فسلموا على انفسكم الخ يشير الى ان المراد بالانفس من هم بمنزلتها لشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا ردت تحية عليه فكانه سلم على نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاوه عليه ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت احد يسن ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن عباس فبعيد غير مناسب لعموم الاية والسلام بمعنى السلامة من الافات وقيل انه من اسمايه وفي الانتصاف سماهم انفسا اشارة الى اباحة الاكل من بيت نفسه وقوله قرابة ودينا الواو للتقسيم على منع الخلو فلا يرد انه الاولى ترك قوله قرابة ليلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال او هو بنا على الغالب في اهل البيوت المدخولة قوله ثابتة باسره اشارة الى انه صفة وقوله ويجوز الخ فيتعلق بتحية المصدر على معنى مطلوبة من الله وحده او صفة لمصدر محذوف اي تحية كائنة من عند الله وقوله مباركة اي مزيدا فيها الخير والثواب تفسير للبركة قوله وعن انس رضي الله عنه الخ رواه البيهقي في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف وقوله يطل عمرك جزا بالمثل لطلبه سلامة اخيه وهي بطول عمره وكذا الكثر الخير والاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من

سعدي

غريف

سعدي

طيبي

سعدي ابن كمال

فرق بين هذه الصلوات قوله كرره الخ التفخيم نشأ من التكرير لان العظيم يعتنى بشانه فيعتنى بزيادة تقريره وتاكيده اومنه لفظا كذلك المشار به لما بعد ملاءة يفيده كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتنزيل بعد المكانة منزلة بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتفخيمه بتضمن تجهيم المبين وقوله فصل بالتخفيف ايجاوره في الفاصلة وما هو المقتضي بالكسر عليم حكيم لاقتضاء العلم والحكمة التبيين والقصد منه تعقله المذكور هنا قوله الكاملون الخ فسره به ليصح الحصر لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله المبالغة لجعل السبب للجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع لم على الحذف والايصال قوله فيادنى لهم لابد منه لتقديره لانه هو الغاية لما قبله وضمير اعتباره للاستيناف المفهوم من الفعل وضمير له محتمله للايمان والمصدق بمعنى المصدق وبه بدنه اي المنافق بمعنى عادته واورد الكاف لانه يوسمه بدونه والجميز يجوز رفعه عطفا على خبران وجره عطفا على المصدق به وقوله ولتعظيم الخ معطوف عليه قوله لانه ووجهه عدم تمام بستادن غير مومن قوله ولذلك اي لاعتباره اولتعظيم جرمه اولجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة بجعل ما اراد ان يذكره توكيدا او تقريرا لما عاده موكدا بان والاسمية واسم الاشارة للبعيد وقلبه فجعل معنى المسند مسندا اليه وعكسه بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المومنين في المستاذنين وعكسه تعريض بالمنافقين المتخلفين وعقبه بما وبيك معقبا بالايمانين لجودتها بانهم حقيقون بان يسيموا مومنين لما اكتسبوه واجتنبوه فتامل قوله فانه الخ تعليل لمكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا محالة من الموكدات وكونه الذاهب ليس كذلك من الحصر وقيل انه يفهم منه التعريض والمهام جمع مهم وهو معنى الشان وقوله وفيه ايضا مبالغة اي كما في السابق والمبالغة من جعله الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار والمغفرة العظيمة تكييف الذهاب بدونه اذنه والتقييد لعدم القطع بالاذن وتعليقه بالمشيه وذكر البعض والشان المهم قوله واستدل به الخ هذه مسيلة التفويض المذكورة في الاصول وليست مسيلة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في ان يقال احكم ما شيت نزويا فانه متفق على جوازه بل ان يقال احكم ما شيت تنبيها كيف ما اتفق كما في العضد فلذلك قال ومنه منع الخ ومعوضة خبر بعضهم انت لاضافته الى مونث وتقديم لهم للممازجة الى ان الاستغفار للمستاذنين لا للاذن وفي الكشف نقلا عن بعضهم الشمامه السمرورد بان هذه الاية تدل على ان ملاك الامر فيما لا تباع تسليم نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يقدم ولا يحجم دون اشارته قوله لانه يسوء الخ هذا من الكاف في الجواب منعلق بتقيسوا والدعا بمعنى الدعوة الجاسر وقوله وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان يكون بقولهم يارسول الله ائذن لنا ونحو ذلك والاذن منه معه في امر جامع بخاطبه وينادي له فكان الاول الاولى اظهر مرضه هذا واخره بما قيل من انه لايلائم السياق والالحاق غير مسلم ولا حاجة اليه بان في كل منهما اهانة له ورد عليه هذا مصدر مضاف للمفعول والدعا بمعنى النداء ولقبه المعظم بصيغة المفعول او الفاعل قوله اولا تجعلوا دعاءه عليكم الخ ومناسبته لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة بسخطه كما اشار اليه المصرح الله مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لغلبة لاين كان الظاهر ان يقوله عليه بعضه واما قوله بينكم فلايباباه ولو كان كذلك لورد عليه الاول ايضا قوله فان دعاه مستجاب وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال سالت الله ثلاثا فاعطاني وسالته ان لايسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعني وهذا وجه تضعيف المصرح الله واما قوله ان لكل نبي مستجابة وابي اختبات دعوتي شفاعة لامتي فلا ينافي هذا الاباعتبار انه يقتضي ان المجابه بعض دعايه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سياتي وليس ابوعذرة هذا وكيف يرد بعض دعايه وقد قال نعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله لايرد دعا المومن وان تاخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سال او ادخاره خيرا مما طلب او يصرف عنه من البلا بقدر ما سال من الخير وقد اعطي عوضا من ان يجعل باسهم بينهم بالشفاعة وقال امتي هذه امة مرحومة ليسه عليها في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في ابي داود فاذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فما اجابه دعاوه لان عدم استجابته ان لايعطي ما سال او لا يعوض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرماني وبقي فيه كلام في الروض فانظره وقوله فان دعاه موجب اي لايتخلف وفي نسخة مستجاب وهي بمعناها وقد قبله استجابته غلبية قوله يتسللون قليلا قليلا فهو نظير تدرج وترخل في دلالة بنحو عليه مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك التعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم للتحقيق او التقليل في جنب معلوماته والتكثير قوله ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ لعدم قلبه واوه ياءها لفعله ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كقيام كما ذكر في التصريف ولياذا بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب عليه المصدرية او الحالية بتاويله بملاوذين واصل معنى لاذ الخ قوله وعن لتضمنه معنى الاعراض وقيل زايدة وقوله او بمعدون الخ لانه كما في الكشاف

يتاد خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه اخالفكم الى ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح معنى خالفني عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المومنين عن امر الله او امر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون عليه لتضمين المخالفة معنى الاعراض اي معرضون عن الامر ولا يأتون بالمامور به فعلى الاول يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني هو لازم مضمن وفي شرح مقاصد الزمخشري عجب له خالف عنه اذا تركه وخالفه اليه اذا اقبل نحوه قاله ابن الزبير يعني ومن لا يخالف عن رد به الجهل بنبذ النبي وظاهره انه اذا كان بمعنى الصلة لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين فيجوز ان يكون حمل عليه في التعدية دون التضمين لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج واصل معنى المخالفة الاتيان خلل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله كما قاله الراغب وهو تخفيف لمعنى المفاعلة فيه المبني عليه معناه فتدبر قوله حذف المفعوله وهو المومنين لان الرسول دون المومنين اي خلافه المومنين فانهم لا يخالفونه كما قبله لافادتهم فان معنى مخالفته من حيث الفعل والترك قبله ومنه ظهر انه لا يناسبه كون المفعوله الرسول سيما اذا عاد ضمير امره اليه فافهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به اي بما ذكر في هذه الاية على انه الامر اي مطلقا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول وانما يتم الاستدلال له اذا اريد بالامر الطلب لا الشان كما في قوله عليه امر جامع وقد جوز فيه مع ارادتهما معا وتقريره ان تخليف الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون بسببه فحالفتهم الامر تركه المامور به او موافقته الاتيان به لانه المتبادر لاعدم اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره فسوف الاية للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة او العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا يكره فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب الا والمامور به واجب اذ لا محذور في ترك غيره لا يقاله هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعليه تغيير بموم امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقوله لانزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة والحذر عن اصابة المكروه واجبه وامره مصدر مضاف والعهد فيه لعام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه يعم المطلوب لان المدعى ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في مجيئه لغيره بقرينة والاقرب ان يقال المفهوم من الاية التهديد والوعيد عليه بمخالفة الامر فيجب ان يكون حراما كذا قيل وقد اورد عليه قوله لا معنى هنا للندب والاباحة انه لا يلزم كونه للايجاب جواز كونه للتهديد ورد بانه بعد تسليم كون التهديد بمعنى حقيقيا للامر لا معنى له لانه المهدد عليه مدلول ذلك الامر كما في اعملوا ما شيتم والحذر ليسه مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون التهديد دائما كذلك والمثال الجزئي لا يجديه فالصواب انه عليه تقدير اللتهديد يثبته المدعي كما اشار اليه بقوله والاقرب الخ واورد عليه قوله وعليه تقدير كونه مطلقا الخ اذ المطلق في المدعي بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبته المدعي عليه ذلك التقدير والا نه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شايع في محتملاته ومثله لا يجفي عليه مثله ومقتضى الامر المامور به وقوله بالحذر عنه ايجه عن احد العذابين وقوله فان تخليل لقوله بدله وبه تندفع المعادرة السابقة قوله يدل عليه حسنه اي حسنة الحذر لامر الله به وقد قاله ان الله لا يامر بالفحشا فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع انه حكيم لا يامر عالبسه فيه حسن فتسقط ما قيل عليه انه مخالف لمذهب الاشعرية الذين منهم المصرح انا الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما عند الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله المشروط صفة الحسن قوله بقيام المقتضي له وهو الترك وضميره للعذاب لا للحذر كما توهم قوله ايجه لا يحسن الحذر عن العذاب الابعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المامور به بقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يتلزم وجوب الحذر عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب فهو مصادرة كما مر نقصيله لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف عليه كون المراد بالامر مقابله النهي وليسه بمتعين كما مر مع ان الاصل في الاضافة للعهد فالظاهر ان المراد بامره الامر الجامع السابق وما في الكشف من انه ليسه بوجه لغوانة المبالغة والتناوله والعدوله عن الحقيقة في لفظ المخالفة والامر عن ضرورة لا يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناوله لا يقاوم العهد ولا عدول عن الحقيقة لانه الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك الالزام فلعله ليسه حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صارفه عن المعنى الحقيقي وهنا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الابلغية لا شبهة فيها فان تهديد منلم يمتثل امره اشد من تهديد من تركه بلا ادنى وكون الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لا شبهة في ان حقيقتها عدم الامتثال واشتراكه الالزام ليسه بتام لان امره اذا عم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب

غريق

سعدي وابوالسعود

حسن چلبي

سعدي

سعدي

ايضا وعبد الاضافة ليسه بمنتبت حتى يبعد صارفا فتامل قوله ايها المكلفون فدخل فيه المنا فقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المص لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب قبله للمومنين ويريده قوله ويوم يرجعون اليه قوله وانما اكد علمه بقد في الكشاف ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك انه قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقتها في الخروج الى التكثير كقوله

اخو ثقة لايهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله

فاستعمل للتاكيد والتقوية مايدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوزان يكون ادخاله قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكفي للخوف من النكال حروف الاهمال ولايخفى انه يكلف مالا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة منية او للتقليل والمراد تقليل ماهم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ماذكره قوله ويوم يرجعون اليه الخ هو اما مفعول به معطوف على ما انتم واذا كان الكلام مخصوصا بالمنا فقين جاز عطفه على مقدر اي ما انتم عليه الان ويوم الخ فان الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت فلا يرد عليه انه لادلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على ما قبله اي وسينبوئهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف قوله ويجوزان يكون الخطاب اي في قوله ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمومنين في الوجه السابق وقوله ايضا اي كالغيبة في يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز ايضا كون كل منهما عاما قوله من سوء الاعمال الخ بنا لما عليه انها موصولة محذوفة العائد ويجوز كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بينبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث ابي ابن كعب المشهور والظاهران قوله منه الاجر عشر مقدم من تاخير اي اعطي بعدد كل مومن ومومنة عشر حسنات ومناسبته ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمومنين والمومنات في هذه السورة تمت السورة اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك عليه افضل صلاة وسلام وعلى اله وصحبه الكرام

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث ايات من قوله والذين لايدعون مع الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية وقال الضحاك السورة مدنية الا اولها لقوله نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد قوله تكاثر خيره الخ تفسير له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الى تقدير مضاف لان البركة في الاصل ماخوذة من برك البعير وهو صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل بركة الحرب لمكان يلزمه الابطال وسمي محبس الما بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي ثبوت الما في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي لا يحس ولايحصى ولايحصر قيل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات في نفسها ولذا قيل تباركت النخلة اذا تعالت او باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فلذا فسرها الزمخشري بالثاني وتبعه المص رحمه الله واقتصر على الثاني في الملك لمناسبة ما بعده كذا في الكشف وفيه بحث لان قوله ليكون للعالمين نذيرا تفسيره الثاني لانه خص الانذار فيكون براعة استهلال لذكر المشركين فناسب الابتدا بانه تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره الفاضل اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعاليه تفسير لتزايد اشارة الى ان المراد رفعته عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخ مر وجهه قوله وترتيبه عليه انزاله الخ اي رتب وصفه بقوله تبارك على انزاله الفرقان ترتيب المعلول على علته لان تعليق شي بالمشتق يقتضي علية ماخذه اما لما في الفرقان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد اولدلالة ما في حيز صلته على علوه وعظمته كما يقتضيه التنزيل ووصفه بالعبودية او لما فيه من وصف ذاته العلية ولا دخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا في ونشر على تفسيري تبارك قوله وقيل دام وقد مر وجهه والبركة كسدرة مجمع الما الراكد وهي معروفة ومعنيه دام اذا كان لله فمرتبته لتلة فايدته فانه دوامه ظاهر ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى قوله وهو لايتصرف فيه اي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه مانقل في الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا تعالت قال

الى الجذع جذع النخلة المتبارك

الا ان يقال انه اغلبي قوله ولايستعمل الا لله الخ يرد عليه قول العرب تباركت النخلة وقراة ابي رضي الله عنه كما سيأتي في الكشاف تباركت الارض

ومن حولها وسئله تعالى قوله والفرقان كالغفران مصدر فرق الشي من الشي وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين لانفرق بين احد من رسله فمن قال انه مصدر فرق الشي اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله المص فقد اخطا ولا فرق بين الفرق والتفريق بغير التكثير خلافا لمن فرق بينهما بان الاول في المعاني والثاني في الاجسام وتفسيره بمعنى بيانه قوله اولكونه مفصولا يعني انه مصدر بمعنى الفاعل اوبمعنى المفعول كما في هذا الوجه وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقران لانه هو المفصل انزاله وغيره انزل دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا فسره بعضهم بكونه مفصلا الى الايات والسور فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقران وهذا يقتضيه فقد اخطا وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم يعني ان الانزال كما يكون الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى امته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم وان كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما قوله اوالفرقان او الله كقوله انا كنا منذرين وقوله للجن والانس فصيغة جمع العقلا باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا قدم للعالمين للحصر والتشويق لا لمجرد الفاصلة قوله منذرا على ان فعيلا صفة مشبهة بمعنى منذرا ومصدر كالنكير وجعل نفسه الانذار مبالغة كرجل عدل ولبس هذا على طريق اللف والنشر المرتب لترك العبد او الفرقان كما قيل قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ هذا بنا على ان جملة الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم وان تعريف الموصول كتعريف الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه قد يكون صلته مبهمة للتعظيم كقوله

فان استطع اغلب وان يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

وعلى تقدير تسليمه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ولايلزم ان تكون معلومة لكل احد وما اختاره المص رحمه الله من تنزيلها منزلة المعلوم ابلغ لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على من انكر التوحيد والنبوة واما ابدال الذي بعده فلا يجديه في دفع السوال كما ينبغي قوله بدل من الاول الخ قيل هنا وجه من القطع مدحا لانه لكونه حق الصلة ان تكون معلومة ابدل منه هذا بيانا وتفسيرا له ولايخفى ما فيه اوهو نعت للاول او في محل رفع اونصب بمقدر وقوله مرفوع او منصوب يحتمل انهما على المدح بتقدير هو وامدح او اعني ويحتمل انه لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى مزعومهم وقوله كقول الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون للاله شريكا وقوله مطلقا اي بجميع وجوهه او الجميع الانبيا وما يقوم مقامه الولد وما يقاومه او يساويه الشريك وقوله فيه تنازع الفعلان وقوله مايدل له عليه اي ماذكر او على الملك خلقا وتصرفا وفي قوله خلق كل شي رد على الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير ولايضر كونه مذكورا قبله وكونه ماذكر دليلا عليه لانه يفيد فايدة جديدة لما فيه من الزيادة او هو رد على المعتزلة وهو معطوف او على احد الصلتين قوله احدثه احداثا المراد كما في الكشاف وشرحه ان الخلق ايجاده مقدرا بمقدار وتسوية من الصور والانفكاك فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده يكون مكررا لانه قيل قدره فقدره فاشار الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيا لما خلق له من العلم والتكليف وهما غيران فلا حاجة الى ادعا التقليد فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع ان المقلوب غير مقبول مطلقا مع انه لايدفع السوال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله ورزقه الحواجب والعيون والمعنى خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله وهيأه اشارة الى ماهو قوله اوفقدره الخ اشارة الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق في مجرد الايجاد بدون تقدير فلذا صرح به بعده للدلالة على ان كل واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد انه لامعنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الاول مختار الزجاج وهو اظهر وقوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لايفري

اي يقطع ما قدره فمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متقنا وتناسب مختلف الخلقة كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للبقا اشارة الى انه حينئذ مراعى فيه معنى ادامة ذلك لبعض عطفه بالفا ومنه لم يتنبه له اعترض وقال ما قال وحينئذ لايكون يجوز رفعه ونصبه قوله اثبات التوحيد هو من نفي الولد والشريك والبنوة من قوله انزل على عبده وضمير اتخذوا للمشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك اومنه المقام وقوله نذيرا وقوله لانه عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدم جمع خادم وقد قيل عليه ان المناسب لما قدمه انه بقوله لانهم يخلقون له تعالى ليشمل ما اشركته النصارى والثنوية لئلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولايخفى ان ماذكره المص رحمه الله اتم فايدة وانسب بالمقام لان الذين

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي وغيرها

سلامي زاده

سعدي سلامي زاده

بهلوان

طيبي

ابن كمال

سعدي

ان ذرهم نبينا عبدة الاصنام وانه عدم ملكه الضر والنفع والخلق بمعنى الافتراء وقف به ولاحصر فيما قدمه كما اشار اليه بكاف التشبيه ودفع ضر وجلبه نفع اما اشارة لتقرير مضاف او بيانه لحاصل المعنى المراد منه بناء على انه ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل وما قيل ان معنى الملك لا كناية عنه غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما قيل من ان الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرر اهل المعاني وقدم دفع الضر لانه اهم وقال لا نقسم ليبدل عليه غاية عجزهم لانه من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره قوله ولا يملكون اماتة ولا احياء قدم الموت لمناسبة للضر المقدم وفسر الموت والحياة بالاماتة والاحياء والاشارة اما بيانا لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة عليها لا اماتة او اشارة اليها نه بمعنى الافعال كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياه ولا يحيي الدنيا فسره به ليلا تتكرر مع قوله نشورا ولذا قال وبعثه فانبا وما بينا فيه المخلوقية وعدم القدرة قوله اختلقه اي اخترعه لانه ينزله عليه والمراد بالذين كفروا المشركين بقرينة ادعاء اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه اي مما يلقونه اليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس غلمة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والانجيل قوله وانى وجاء الخ يعني انما يتعديان بنفسهما تارة كما هنا ويلزمهما اخر يعني فلا حاجة الى جعله المنصوبين حاليين او جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس باتفاق النحاة فالغرض بانه كفى بوقوعه في التنزيل هنا سماعا معادة لا ترتفع الجهتة قوله ما سطره المتقدمون مر تفسيره واعرابه وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال بتقدير قد وفيه انه عامل الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المغني وان كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو اما اقتراء عليه ايضا لانه لم يكتب قط او لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتها كبنى الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا عليه استعمال افتعل لهذا المعنى كاحتجم وافتصد اذا امر بذلك قوله لانه اي بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لان القراءات غير قياسية وقوله وبنى الفعل للمفعول فيه تسمح والمراد بنى للمفعول واسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوز الرضي وغيره وانه منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا انما لم يرد بهما دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو يخفيها على زعمهم وقوله ليحفظها اشارة الى ان المراد بالاملاء الافعال عليه للحفظ بعد الكتابة استعارة لان الاملاء للكتابة كما هو المعروف حتى يقال انه الظاهر الحكمي وانه يقال املينه فمي تكتبه وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او لتكتب بيانا لاحتماله انه على ظاهره وهذا اذا فسر باستكتبها اي طلب كتابتها فأملينه عليه قوله لانه الخ بيان لكونه كلام رب العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان الظاهر انه عليم ونحوه بان ما تقدمه في معنى الوعيد فعقبه بما يدل عليه فذريني على الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمخفرة والرحمة الا القادر او هو تنبيه عليها ستقامهم للعذاب ولكنهم لم يجابوا به للمغفرة ورحمته قوله نقايه ماله هذا الرسول الخ في الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغير وكذا هي في مواضع اخر ذكرت في شرح الركيبة والاستهانة تؤخذ من الاشارة المفيدة للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم اراد وا ماله هذا الزاعم انه رسول وقوله ياكل الطعام جملة حالية ويجوز فيها الاستيناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى انه مشيه في الاسواق كناية عن لاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والمعمى في البصيرة كالعمى في البصر فقوله وقصورا الخ تفسير له او هو معنى الحيرة والضلال وقوله فانه الخ تعليل لقصور النظر والعمى والامور النفسانية ما جعله الله عليه من الكمال ومعنى فيكون للملك ومعنى للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التخصيص وقوله ليعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له برويتهم له ومشاركته له في الانذار وبستظهر بمعنى بتقوى وعدل الى المضارع للدلالة على ان الكنز الملقى يبقى ويستمر عنده لعدم نفاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده قوله هذا على سبيل التنزل اي قوله او يكون له جنة الخ وفي الكشاف انه اكل الطعام والمشي في الاسواق عنوا به انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن التعيش وما بعده نزله منهم عنه بمملكته اي صحبة ملك له بعينه ثم نزلوا عنه الى كونه مرفودا بكنز ثم قنعوا بكونه له بستانا فجعل التلاثة تنزلا والمم خصه بالاخير لمخالفته لان ما قبله استيناف في جواب سوال هو انه كيف يخالفه حاله حالكم كما يشهد له فظهه عنه كما قيل وقيل انه لا مخالفة بينهما وذكره التنزل هنا ليس لتنبيه التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الانزال والالقاء اليه لمعنى ان لم توجد المخالفة فهلا يكون معه منه يخالف فيهما فان لم توجد فهلا يلقيا في احديهما وهو طلب المعاش يرفع الاحتياج بالكلية فان لم يوجد فلا اقل من رفعه في الجملة بايتا ما يتعيش به وهذا

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

وان

وان اعتقد فتصريحه بالتنزل في الاخير يفهم منه ان ما قبله بخلافه واما القطع فيكفي فيه الاستيناف وان لم يتدرسوال والريع ما يحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعة والزراعة وهو معرب ده جان اي رييس القرية وما في كما موصولة واقعة على البستان وهو معروف والمياسير جمع ميسر معنى غني وقراءة النون في نأكل قوله ونحن الظالمون الخ يعني كان الظاهر ان يقولوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى بيان قولهم هذا لوضعه في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد بالظالمون منهم وقوله ما تتبعون يعني انه نافية قوله سحر فغلب على عقله يعني المراد بالسحر بانها اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الحاء وقد تفتح الراء يعني انه للمنسب كتامر ولابن ومفعوله كفاعل يأتي للمنسب والمراد به انه بشر لا ملك كما ذكره المفسرون اما كون المراد به انه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد قوله قالوا فيك الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدر الا ممن جاهل احمق لانه من الشاذ النادر كذلك فيجوز لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني انهم اخطأوا طرق الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم المحال عليه ذلك فلم يصلوا اليه ما يرشدهم والحيرة بين النبي وغيره هو المعجزة ولا يلزم بخروجه عن صفات البشر وكونه ملكا وخبط عشواء مثل لسلوك ما لا يليق واصل الخبط ضرب اليد او الرجل على الارض او نحوها والعشوا الناقة التي لا تبصر ما امامها قوله الفتح في نيرتكما الخ يعني انهم يريدون الفتح فيكما بما ذكر فلا يأتون به ولا يفيد قدحهم قدحا لا في نبوتهم ولذا نحاه بطريق ابلغ لان نفي سبيل الشيء الموصل اليه ابلغ من نفيه فهو كقوله علي لا احب لا يهتدي بمناره ولا فرق بينه وبين كونه الفا تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل اليه معرفة خواص النبي صلى الله عليه وسلم فتامل قوله في الدنيا قيده به لمناسبة ما ذكره الكفار ولانه ما في الاخرة محقق لا يناسبه انه وكونها بمعنى قد تنعسفه وذلك اشارة الى الكنز والجنة وقوله لانه تعليل للتاخير والضمير لما في الاخرة وانثه تفسير للخبرية قوله عطف على محل الجزا وهو الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على انه للتسكين للادغام وقوله والرفع لانه لما لم يظهر اثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزا وليس على حذف الفا كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهنا بحث ذكرته في شرح التسهيل قوله وهل رفع الجواب لازم او جايز قولان للنحاة ايضا والبيت المذكور للرهير من قصيدة كتب العربية مدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والسعبة مصدر رجيم من السغب وهو الجوع وحرم كذر ومعنى فاعل للحرمان اي لا انعدل عليه سايل ولا احرمه فالتقدير ولا انا احرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء قوله ويجوز ان يكون استيناف والواو استيانية لاعاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان الاستيناف بالواو ليس جوابا للسوال هو كيف حاله في الاخرة كما قيل قوله وقرئ بالنصب الخ انه جواب الواو وهذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط والجزا ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السيرافي لانه لكونه الشرط غير مجزوم اشبه الاستفهام وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع منه العرب كقوله الحشيه

ومن يعتزب عن قومه لا يزل يرى مسارع مظلوم مجرا وسحا

وتدفي منه الصالحات وان يسيء يكنه ما استاء الدهر فيما اتى كيا

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل قوله تعالى بل كذبوا بالساعة الخ اضرابه استيناني وهو اما عطف عليه ما حكيه عنهم بقوله بل الزايا عجيب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتحميل ما وعد كه الله في الاخرة وهم لا يومنون بها كما في الكشاف والى هذا اشار المم بقوله فقصرت افكارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وانه معطوف عليه منفوليهم وقوله تبارك الخ معترضة وفهم ان الشرف مقصور على الدنيوي والطعن بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشيه في الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وغيبهم انه يكون له كنز او جنة والحطام بالضم والحطامة بالكسر ومنه الشيء فاهلكه على متاع الدنيا لكونه مستغنيا فانيا ويحتمل انه جمع حطامة فلذا الصفة وقوله او فلذلك الخ اي لاجل تظرهم الى الدنيا ناظر اليها ايضا وقوله او فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله او فلا تعجب الخ ناظر الى كونه اضرابا عن جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل انه قوله فقصرت الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله او فلذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله او فكيف على عطفه على تبارك وقوله او فلا تعجب منعطف على قوله وقال الخ وفيه نظر وقوله ويعيد قولك الخ الوعد في قوله ان شا الخ كما مر وقوله فانه ايه التكذيب بالساعة والاعجيبة لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والافاق وهو اهون عليه وليسه ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماهم بذلك منه قوله نارا شديدا الاستيقاد ايه التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا مر ان كونه علما لجهنم والشدة منه

سعدي

غرنبي

سعدي

سعدي

غرنبي

صيغة فعيل فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التانيث والعلمية فالظاهر خبيثة
منع صرفه لكنه صرف لتاويله بالمكان او لتناسب ورعاية الفاصلة وتانيثه للتغليب قوله اذا كانت بمرأى
منهم ايه قريبا منهم وفي شرح المكنا به للسيد في قوله العرب انت بمرأى ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو
الاول حتى صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم بنصبه فيقوله مرأى ومسمعا فيجعله ظرفا للاسم
لما قالوا بمرأى ومسمع ضاربه الاول فلذا نصب على الظرفية وانما اولنا بما ذكر لانها لا تتصف بالرؤية
ونحوها المحبوان ولذا قيل ان المراد تراءى زيد انيتها ومنهم من قال لا حاجة الى التاويل وانه يجوز ان
يخلق الله في النار حياة فيكون اسناد الرؤية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة
بالبنية عند اهل السنة مع ان ذلك الشرط محل نظر ليسه هنا محل تفصيله قوله لا تتراءى نارا ما هو نهي
للنار والمراد نهي صاحبها وفي النهاية معناه يجبه على المسلم ان يباعد منزله عن منزله المشرك ولا
ينزل بمنزله اذا وقدت نار فيه يراها الاخر فاسناد الرؤية الى النار فيه ليس على حقيقته كما في الاية
ولذا استشهد به اشارة الى انه يجوز معروفة كذا على علم كما اشار اليه وجهنم سوداء مظلمة
البعدة وقوله على المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل او مجاز مرسل
وقوله لا يتقارب ان بيان لحاصل المعنى المجوز عنه وقوله لانه بمعنى النار وقوله ويشهد على تفسيره السعير
واوله الحد بقوله ان الموصل للكافر ويجوز ان يكون لا نافية قوله هو اقصى ما يمكن ان يرمى منه هو معنى
البعد مع الرؤية وقوله صوت تغيظ الخ يظهر اشد الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت
كما في هذه الاية قاله الراغب والبه اشار المص وقيل انه اله بالسماع مطلقا الادراك او هو من قبيل متقلدا سيفا
ورمحا فيقدر واه كلوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوتها عليها فالاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية
كما يظهر بادنى تامل والبينة الجسد واشتراطها بذلك ممنوع واما كون نار الاخرة ذات بنية فحكاية وقوله
على حذف المضاف والاسناد المجازي وقوله فيمكان اشارة الى انه منصوب عليه الظرفية وقوله تقدم
نظيرها الا قاعدة كلية وهو ان كل جار ومجرور بعده نكرة فهو صفة فاذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم
تعلقها بالقوا و قوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يقتنون الخ بمعنى المراد
بالدعا هنا النداء والنداء مجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرحوا به في نحو يا نسيم الشمال بلغ سلامي لكن
ان كان التمني عليه ظاهره بان نسوا الهلاك ليسلموا مما هو اشد منه كما قيل اشتد حتى الموت ما يتمنى معه الموت
فظاهر وان كان مجازا كما قرروه في قوله يا حسرتي عليه ما فرطت فلا يخلو من اشكال غير كونه مجازا
على المجاز تتامل قوله ينقاله يعني انه معطوف على ما قبله واضماره كثير جائز وقوله لان الخ

موصولة

موصولة تحذف عايدها وقوله ينصرم ايه ما يهم به ويريده وفي نسخة هم جمع همة وهو جواب عما يقال ان
هموم الموصول يقتضي انه اذا نال احد رتبة من فوقه كالاصفيا والانبيا عليهم الصلاة والسلام نالها وان
يقبله شفاعتهم لاهل النار وقوله بشيا ما يدركه الكامل في نسخة شا والكامل وهما بمعنى والتشبيه تكلفوا شهوة
ما لا يليق به ووجه التشبيه تقديم الخبر وفيها المفيد للحصر وقوله اذ الظاهر تعليل لقصر همهم
وذلك بصرفه الله لهم عنه ذلك وروية كل احد انما هو فيه اذ الا شيا قوله حال من احد هما يرهم او من
المتقين قيل جعله حالا من الاول يقتضي كونها حالا مقدرة ومن الثالث يوهم تقييد المشيئة بهما
فخير الامور اوسطها وقد رجح الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير محل بل مهم قوله الضمير في كان الخ
او للمخلود وقيل انه لانه جعل لهم فيها ما يشاؤن اوله ولكونه جنة الخلد جدا وحميما والافراد باعتبار ما ذكر
ولا يخفى انه معنى رجوعه الى الوعد او الموعود المفهوم من الكلام وقوله حقيقا الخ فوكناية عن كونه امرا عظيما
من شانه ان يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الاخر فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ بدله منه دعاءهم او تقول
قول دل عليه الدعا ويحتمل انهم يقل لقولهم كما في الذي بعده لتوهم انه دعا منه وهذا على كون وعدا بمعنى
موعود فعلى ركبه متعلق بكان او بمحذوف صفة لوعدا لا بوعدا للمنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وان
كان يخيل لموعد مصدر موكد وقولها والملايكة معطوف على الناس والمبيره هنا وان كان ما يشاؤن للجنة
نفسها كما في قوله ربنا واد خلهم جنات عدن فانها معروفة بان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
فلا يرد عليه انه كيف يصح التفسير بها قوله وما في على مبتدا خبره لا ستماع الخ يعني على ان الايجاب
وليسه يجب على الله شيء عندنا الا باستلزام سلبه الاختيار وانا لا يكون محمودا لتعلق الحمد والثنا
بالجميل الاختياري فاجاب ـــــ بان الممتنع على الله ايجاب الالجا والقسر من خارج لانه هو السالب
للاختيار واما ايجابه على نفسه بتفضيل وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشيء من
ارادته لا ينافي القدرة والاختيار وما قبل اللازم الوجوب عليه الله وما صححه الم رحمه الله هو الوجوب
منه نفي كلامه اشارة الى دفعه بانا لا نسلم استحالة ذلك بل هو مستحيل للتاثير بجامع التاكيد والتزوم بقرينة الوعد والسوال
لان سواله الواجبه عبثه لتخلف وقوعه واما دفعه بانا لا نسلم ان الاول يستلزم الثاني فلذا اهمه به فليس بشيء
لظهور فساده قوله فان تعلق الارادة الخ دفع بانا لا نسلم ان الموعود الخ حاصله انه اذا اراد خبر اوعد به بعد ذلك وعدا لا يخلفه
كانت ارادته سابقة عليه ايجابه منه فلا يتصور الالجاء فيه اصلا والوعد ان كان حادثا فظاهر وان كان قديما
بان كان بالكلام النفسي فالمتقدم والمتاخر بحسب الذات وهو لا يستلزم الحدوث او يتباله الحادث بالارادة
تخلفه بالموعود به واما كون ارادة الموعود تستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليسه بشيء قوله ويوم
نحشرهم متعلق باذكر مقدرا معطوف على قل وكسر الشين قليل في الاستعمال فويي في القياس لانه اكثر
في المتعدي وما يعبدون معطوف على مفعول نحشرهم وليست الواو للمعية وقوله يهم كل معبود الخ سواء
معنى قوله منه دون الله وقوله لان وضعه اهم على مذهب ولا ينافيه عدم ارتضايه له في مومنع اخر او لوصفه
بنا على انه انما اريد به الذات اختصه لغير العقلا واذا اريد الوصف لا يختصه كما في قوله وما بناها فهو بمعنى
المعبودين وقد مر تحقيقه قوله او لتغليب الاصنام غير العقلا عليه غيرهم من العقلا واعترض عليه بان
التحقير لا يليق بشان المخلب عليهم وهم الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام واجيب ـــــ
بان المراد بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا تسلم انه بهذا
المعنى غير لايق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم قوله او اعتبارا
لغلبة عبادها بعجبه ان كثرة عبادها وعبادتها مستلزمة لكثرتها ومنزلتها منزلتها والا كثر يغلب على
الاقل وقوله بخص معطوف على قوله يهم فانا طلقت على العقلا اما على انها تطلق عليهم حقيقة ومجازا
او باعتبار الوصف وقرينة السوال والجواب لاختصاصها بالعقلا عادة وان كانت الجماد يتطق يومئذ فلا
اعتراض انه والمراد بها الاصنام وهي من غير العقلا وقوله منطقها الخ جواب عما ذكر وهذه القرينة ويويده ان
السوال فهم وقوله كما الخ تنظير فيهما قوله وهو على تلوين الخطاب المراد منه الانتقال من التكلم الى
الغيبة وان كان اهم منه وعلى قراة ابن عامر بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الحشر امر عظيم مناسب
لتون العظمة بخلاف القوله واضافة عباد به للتشريف او للتغليظ جرمهم لعبادة غيرهم لهم وهو لا يدله منه
والمرشد الرسول والكتاب قوله لانه لا شبهة فيه انه في الفعل وهو الضلال والعتاب بالتاء الفوقية
منه للاستفهام التوبيخي وما يعبدون الهمزة هو المسوول عنه حقيقة وحكما والسوال عن الفاعل يقتضي انه الفعل
مسلم والمراد بالصلة صلة صلة وهو عن يعقل عن السبيل للمبالغة فان ضله بمعنى فقده وضل عنه
بمعنى خرج عنه والاول ابلغ لانه يفهم انه لا وجود له راسا قوله فجيابا ما قيل لهم قد مر تحقيقه سبحانه
واستعماله للتعجيب في الامر وقولهم قالوا الخ جواب لقوله بقوله الم الخ وعدله اليه للمغايرة الدلالة على تحقق
التوبيخ والتقريع وانه حالهم في الدنيا واما لا لتهم عن الاهتمام بمايه الالتزام فلا وقوله لانهم اما ملايكة
الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله او اشعارا الظاهر انه على تخصيصه بالعقلا كما يايتي وقوله

لا تقدر بالمشاة الفوقية مسند الى ضمير الجمادات او بالتحتية مسند الى ضمير الجماد الذهب في ضمنها ولا وجه لاستبعاده
قوله او اشعارا مراده على تخصيصه بالعقلاء منهم كالمسيح واما تعميمه بناء على ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله
وان من شيء الا يسبح بحمده فخروج الموصوف بياباه وانما يلائم حفظ فيه فتواشد ايضا لا
كونه يجامع الامتلاء كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم واما منع ان الشياطين مسبحة مطلقا وهو ظاهر
في منكر لالاه كالدهرية فليسه بشيء قوله او تنزيها لله عن الاضداد ذكر في سبحانك ثلاث معان الاول
انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم
ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه فوعلب ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الاتخاذ وعليه
الوجوه يتم الجواب وقوله يجيء لنا من تفصيله في سورة النور قوله للعصمة وعدم القدرة متعلق بينبغي المنفي
او بالنفي ولو على الثاني لا معبود سواء كان نسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملائكة والانبياء عليهم الصلاة
والسلام والثاني الى الاصنام والجمادات وقوله فكيف الخ لهما لانا العصمة وعدم القدرة ما تعالى عنها وقوله
ان تتولى الخ مفعوله ندعو والتقدير بل اتخذ الخ ابو حنة لا نعبد غيرك فكيف ندعوا غيرنا الى عبادتنا كما
دعتهم الشياطين واتخذوهم اولياء ابو عبادا فليسه الظاهر فيه العطف كما توهم قوله من اتخذ الذي له
مفعولان فمفعوله الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من اولياء ومن تبعيضية لازيادة اي لا
تتخذ وبا بعض اولياء وتنكيرا وليا من حيث انهم اولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشاف ولم
يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه الم لانه مع كونه خلاف الظاهر فيه ما سيأتي ولهذا
قيله لانه محمول عليه الاول فيتشيع بشيوعه ويخصه كذلك فجعله من تبعيضية وجا الاشكال في تنكيرا وليا
فاجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم عما امتازوا به وهو المتبوع على الحقيقة واورد عليه
انا لانسلم ان المحمول يخصه بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم باق على عمومه كما تقرر
واجيب بان مراده انه اذا كان محمولا لا لابراد صدقه على غيره فيتشيع ويخصه كذلك في الارادة وذلك
لا ينافي عمومه في نفسه وقيل انه لا يناسبه مع امكان الاتخاذ بخلاف ما ذكره من المثال وقوله من اولياء
من مقابلة المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان نتخذ وليا منه اولياء فلا يرد انه في المتعدد
فيه يجامع ثبوته للواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله اجاز ابن جني ان تزاد من في المفعول
الثاني وابو الزجاج ان تزاد الا في الاول وصاحب النظم ان تزاد الا في مفعوله واحد وبني المم رحمه الله
كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية لحاجة اليه لعمومها واذا الاتنه من تبعيضية فلم تكن وليا
لانه المعنى ما صح للكفار ان يتخذونا من دونك بعض اولياءهم لكنه لما كان القابليين هم الملائكة والانبيا
نعينة ان يكونوا لبا في الجن والاصنام لانها المعبودين محصورون فيهو لا وقال السيما وندعي تقول
اتتخذونه من اولياء وحسبة من اصفيائي والمعنى ما ينبغي لنا ان نحسب منه بعض من يصلح للولاية فضلا عن
الكل فانا الولي قد يكون معبودا وما لكا ومخدوما ويجوز على هذه القراءة ان يكون مفعوله الثاني محذوفا
دونك صلة ومن اولياء حالا لانها لو تقدمت عليه لصارت صفة ثانية لموصوف محذوف فلما تأخرت عنه
والثاني منه دونك وعليه الاول ما ذكره بكونه حالا لا ينجر قوله وعليه الاول مزيدة لتأكيد النفي لانها
حسنة زيادتها بعد النفي والنفي كان لكن هذا معمولها فينسحب النفي عليه واتخذ اما متعد لواحد
او لاثنين وقوله وابائهم ذكرها لانه لم يدخلوا في العصمة ولكن استدراك على ما يفهم مما قبله من انا لم نظاهر
وقوله عن ذكرك فالالف واللام للعهد او بدله من الاضافة والذكر بمعناه المعروف او المراد به التوحيد وعلى
الاول ما بعده معنى التذكير لهم انهم وابات الوهيته وفي نسخة او التدبر وهما وجه قوله وهو سنة الضلال
اليهم ابي هذا القول ممن عبدوه فيه نسبة الضلال اليهم للكسبهم له وقوله واسناد له ابي للضلال والحامل الذي
فعله الله تعذيبهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الآية عليه انه افعال
العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبائح له تعالى ولذا قالوا انه اذا
اسنده اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق ما يحملهم عليه فهم وان تأثير هو لا عند اسناده اليهم كيف يسند
اليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم بهذا فاشار اليهم اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه ليس
مما لا هل السنة فيه نزاع ولم يتعرض لرد ما ذكره لانه معلوم من مسئلة الحسن والقبح وانه منه حيث
صدوره عنه ليس بقبيح فعلم بالطريق الاولى ظاهر البطلان فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله لحملهم
فالفاء فيه سببية تترتب عليها ما فعل قوله وكانوا الخ جملة حالية بتقدير قد او معطوفة عليه مقدرا اي
كفروا وكانوا الخ او عليه ما قبلها وقوله في قضايا كه توجيه للمنفي وقوله مصدر اي مصدرا بمعنى هلاك توجيه
لافراده وهو خبر عن جمع وليه ما منعت اذا ما يورى والعود بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عائذ
وهي الحديثة النتاج من الظبا والابل والخيل وقوله التفاته اي من الغيبة الى الخطاب والتفاتها يبه
فصيحة تعلمنا ان قائلهم انهم اضلونا اذ عبدناهم فقد كنبوكم الخ ولا حاجة لتقدير القول الا انه لجرة التحسين
كما قيل وتسمية الفاء الفصيحة فجا يبه ذكره الزمخشري هنا ووجهه ظاهر قوله في قولكم الخ اشارة الى ان البا

ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل والقول محذوف والتقدير يعبدني المقول ويجوز ان تكون موصولة والعايد
محذوف وقوله انهم الخ مقول القول وقوله بدلا من الضمير لانه كذبه يتعدى بنفسه وبالبا ايضا وهي زايدة
حينيذ وهو بدله اشتماله وقوله بقولهم اشارة اليه ان ضمير يتولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة
والبا على هذا للملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض عليه ما قدره مقولا للقول بانه لا تعلق له بما
بعده منه عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة الثانية لانه عدم استطاعتهم
لذلك يتفرع عليه كذبهم واما على الاولى فالتفريع عليه كونهم ليسوا بالهة وعلى ما تفهمه وهو ظاهر فلا
حاجة لتكثير السواد بمثله وقراءة ابن كثير في رواية منه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين
التفاتا قوله دفع اصل الصرف رد الشيء من حالة الى حالة اخرى فلذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقته
وتسمية الجملة به لانها تؤدي اليه وقيل انها تخصيصه للمطلق دون قرينة فلذا ضعف وقد تطلق على
التوبة والفدية وقد فسر هنا ايضا وقوله فبعينكم الخ اشارة الى ان الصرف قبل نزوله والنصر
بعده وضمير يعينكم للناصرا المفهوم منه او منتصر عليه الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه
له قوله ايها المخاطبون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قبله لانه يحتاج الى تاويله بيدم على
الظلم اذ اريد به الكفر فانه اريد به غيره فذكر تعذيبه انكار لغيره تهديدا بخلاف الظاهر وانه ذهب
اليه بعضهم وليسه فيه اظهار في مقام الاضمار للتشهير عليهم بالظلم في شركهم وافترايهم على الرسول
صلى الله عليه وسلم بنا على ان اصله وبذقه او انه لكم عليه القرائن كما قيل قوله هب النار
الضمير للعذاب وانك للتخيير وقوله والشرط ايهم من يظلم وقال او الفسق وانه كان المناسب للهدم الواو
للتقسيم عليه سيبله منع الخلو وفيه قوله اذ اشارة الى ان ما يجوز تخصيصه بالغير الكامل وهو الكفر فلا يحتاج
الى التقييد وان يراد انه يستحق ذوقه العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا اي ما ومنه المعتزلة والتوبة
شاملة للكفر والفسق وكان الاولى ترك قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه اليه ما تقف عليه لان اجماعا
الطاعة اذا زادت لغيرها من الكباير اذا لم يتب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا اي معاشر
اهل السنة قوله الارسلنا الخ يعني ان جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرتها لان الرفوعها ابتدا ولوقوع
اللام بعدها ايضا وقرئ شاذا بفتحها على زيادة اللام وتقديرها هم وقوله رسلا هو الموصوف المقدر ومفعوله
جملة انهم كما صرح به وفي الكشاف ان هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر قيل فوله من المرسلين والمعنى
ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا اكلين وماشين ولم يقدر المم قبله قوله منه المرسلين بشيا
اما لانه لا حاجة اليه او لانه يقدره كما قدره الزمخشري وعدم عاية الكشاف قبله لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف
بالاوقد رده اكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف بعد الا هو بدله مما حذف قبله واقيمت صفته مقامه
فلم يفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل منه وهو جايز فلا يرد عليه انه محال لما قدمه
في سورة الحجر من عدم جواز التقريع في الصفات وما وقع في شرح المفتاح منه انه لا خلاف في جريان
الاستثنا المفرغ في الصفة مثل ما جايني رجل الا كريم مردود كما صرح به شادح المغني وتا ويله بخسفه
وما قيل انه المم رحمه الله اشار اليه بتقدير موصوف لقوله منه المرسلين كما في الاية المستشهد بها لانه تقدير
ما احد منا خبط وخلط فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا الخ مستثنى من اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن
الانباري لكنه قدر الواو ومعه والمم رحمه الله اشار اليه انه قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف
من انه الالتفات بالضمير غير فصيح فذ مرما فيه وقد يجعل ذاك عليه غير المختزن بالا لانه في الحقيقة بدل
فلا يرد عليه شيء وقوله وهو جوابه ابي لخوفه حقيقي قوله وقرئ يمشون ابيه بتشديد الشين المفتوحة
مع منع البا وهي قراءة علي كرم الله وجهه وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو يتكثر كما قاله
الهذلي يمشي بيننا حانوت خمر كما في المحتسب وقوله حواليهم الخ يحملهم الاسناد المجازي هو اشارة الى الفاعل
المحذوف قوله ابتلا ايه اختبارا لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم الخ المناصبة
لهم العداوة من قولهم نصبه له اذا عاداه واصله من نصبت الشبكة للصيد وابدا نهم معنى اذا هم كما ذكره
الراغب وغيره وقوله في القاموس لا يقال ابدا خطا قوله وفيه دليل عليه القضا والقدر قال ابن السيد
في مثلثاته قدر الله وقدره تقاوه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقديره الامور قبل ان تقع والقضا
انفاذ ذلك القدر بخروجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم مر بحايط مايل
فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل له اتفر من قضا الله فقال نعم اقر من قضا الله عليه وسلم افر من قضا به
الى قدره ففرق بينهما انتهى وقيل القضا الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق
تلك الارادة الايجاد او نفسه الايجاد وقيل الجزم قضا وغيره قدر وجعلا دليل انه جعل افعال العباد
كعداوة الكفار وايذايهم وما مر يجعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم واعترض عليه
بانه لا دلالة فيها لانه قوله انصبرون عدة للجعل لا للتقدير ولا وجه له لانا نجعل هو الايجاد والفتنة بمعنى
الابتلا وانما نكون من افعال العباد مفضية ومستلزمة لما هو منها كالعداوة والايذا وارتباط هذا بما قبله لانه

لانه جعلهم الكليه ما بينه لاملايكة لابتلايهم فتامل قوله علة للجعله الخ ايه جعلناك لكه لنبتليهم العابر من غيره ولذا قيل انه معاد له محذوف ايهام لانتصروت وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق عنها ابو لنعلم ايكم يصبر ايعه ليظهر لكم ما بين علمنا وتغيره بالاية المذكورة فيه دلالة ما هو معنى الفتنة وهو الابتلا على ارادة العلم كما مر الا انه معنى ثمت ومقر رهنا فالتشبيه ليس من كل وجه قوله اوجب عليهم الصبر ايه التصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر ايه اصبروا فالبنا بتليت بعضكم ببعض الخبيه بالفقير والشريف بالوضيع لذلك وفي نسخة اوحث على الصبر بالحا الهملة والثا المثلثة فهو معطوف عليه قوله علة والاستفهام للتنزغيب والتحريض وقوله افتنوا بصيغة الجمهول قوله لا ياسلوبة من اسل بالتخفيف بمعنى امل بالتشديد فانه ورد بهم كقوله

المرء يامل ان يعيش وطول العيش قد يضره

خلافا لمن انكره كما ذكره ابن هشام في قوله كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله مامول وفي المصباح الامل عند الياس واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجا بين الامل والطمع فانه الراجي يخاف ان لا يحصل ما مولا ولذا استعمل بمعنى الخوف فان قوبه الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمله الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت انه كما فرقت العرب في الاستعمال بين الرجا والامل ولذا قاله زهير

ارجو وامل ان تدنو مودتها استعملت كلا منهما بمعنى الاخر ولذا سوى بينهما في القاموس وفسر احدهما بالاخر كما هنا وفرق بينهما كما في قوله ابن هلال في فروقه الامل رجا يستمر ولذا قيل للنظر في الشيب اذا استمر وطال تامل فلا وجه للاعتراض عليه تفسيره به ولا وجه للاعتذار عنه بما لا طايل قوله بالخير متعلقة بلقانا او بيرجون او هما تازعاه والبا للسببية او الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجا وقوله او لانهما فوت فالرجا بمعنى الخوف كما في قوله اذا لسعته النحل لم يرجها لسعه لانه الراجي لامر يخاف فوانه فاستعمل مجازا فيه وكون هذا لغة تهامة كما نقله الزمخشري وهو لغة اما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى او على انه حقيقة عندهم وقوله الرضي وغيره ان الترجي الارتقاب لمكروه او محبوب لا يقتضي عليه مع انه الكلام هنا في لفظ رجا وكلام النحاة فيما يبنى عليه كلهم فتامل قاله المرزوقي وضعوا الخوف موضع الرجا لتوله

ولو لاحفت ايه انا كلفت مجهتي تنكب عني رهمت انه تنشكما

والرجا موضع الخوف كقوله اذا لسعتها الخ هنا وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط غريب منه قوله واصل اللقا الخ يعني ان اصله مقابلة الشيء ومعاوقته لا الحاسة ومن الموصول او اللقا الرويته فانه يطلق عليها والمراد هنا على المعنيين لتاخذا به بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سوا كان الجزا خيرا وشرا ومن تبعيضية وقوله ويمكن ان يراد به الرويه ايه في الاخرة وهو الظاهر لا لما قيل لبلا يخالف قوله او نوبي ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا يطرد لا لانه على كذبهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول ان الرويه لا معنى له لكونها محققة بخلاف ما اذا كان بمعنى ياملون فلا وجه للقول بانه لا وجه للتخصيص فتامل قوله فتجبرونا وفي نسخة فتجبرونه فحركتوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياقة لتكذيبه والتعنت في طلب معرفة له لا لطلب ملك مستقل بدله وتكراره مع قوله سابقا لولا انزل اليه ملك لا يضر مع ان الاول في طلبه ملك بنذر ما انذر به وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في مدعاه او يامرهم بالتوحيد والاسلام ولما كونه العادة الالهية على ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو سلم فمرادهم التعجيز والعناد قوله ابو في شانها الخ يعني انهم لتكبرهم استكبروا لاجلهم ابو عدوها كبيرة لشانه وخصوصية لها تنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في قوله تخرج في مراقيها نصلي واصله من استكبره اذا عده كبيرا عظيما وفي الكشاف معناه انهم امروا الاستكبار في انفسهم كقوله انه في صدورهم الا كبر وهو وجه اخر اظهر مما ذكره المحشي وعدل عنه لانه ما ذكره ابلغ منه والمراد بالافراد عظما وهم واكمل او فانها هو الروحي بالملايكة لا بالهام ومنام ونحوه او المراد به رويته الملك جهارا معاينا على صورته لانه هو الذي اقترحوه وضميرا وقانها للافراد وانثه لظاهر الجمع ولو قال اوقانهم كان اظهر ويمكن انه يقال التعبير للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم رويته الله عيانا وهو بالواو وفي نسخة باو وجر ما على ظاهر النظم وعلى الاولى يصح كون ما استفهامية ايه واي شيء اعظم من ذلك فيكون ما يتضمن شاملا لما معا فلا يرد عليه انه يفوت بيان فساد طلبهم الرويه وكونه اعظم مع هو بعيد قوله بالالخ تسييد لقوله كبيرا وعتوا مصدر جا هنا على الاصل واما عتيا في سورة مريم فللفاصلة كما مر تحقيقه وما سرت الخ ايه منعت وهو مما مر ويحتمل انه بمعنى استكبروا وعتوا الله ونشر كقوله لولا انزل الخ وقوله واللام ايه في قوله لقد والقسم لتاكيد ما ذكر وتحقيقه ووجه حسنه الاستيناف هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضي انكاره والتعجب منه وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه لم يتاتى بعده الا ذكر بشاعة فعلهم موكدة بالقسم فافاد التعجب القرعة فيموقع يقع في مثله التعجب وهذا امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من النكر

نظيره وفي الكشاف وفي نحوي هذا الفعل دليله على التعجيب من غير لفظ تعجب الا ترى انه المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم وما اعلى نابا بدا وهما كالبيه وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتا وفيه بحث لان ما ذكره في النظم مسلم لانه كقوله لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا استحظاما وتعجبا منه ومثله كثير في سايل الالسنة تكت البيت وما مثل به الشارح ليس منه هنا لتعهد لاذا الثلاثي المحوله ايه فعل لفظا وتحويلا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في اول الكشف وهذا ما ينجيب منه قوله وجارة جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس لقب مرة بن ذهل السيباني قاتل كليب وجارته هي السوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة والذنايب الشافة المستة وابانة القاتل بالقتيل اذا قتلته به وقصاصا من البوا وهو النساوي وقوله علمت بالمجهة ايه ما اعلاها اذ قتل فيها كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله او العذاب ايه في القيامة قيل وهو المناسب لقوله وقد منا الخ وفيه نظر قوله وارم منصوب باذكر الخ وعلى هذا فهو محول به لا ظرف الا بتا ويل كما مر منصوب لا سبني وان جاز في اضافته للجملة ولو مضارعيه لان اصل الفعل البنا واعرابه امر عرضي وعلى الثاني متعلقة ما دله عليه لا بشرعي كما ذكره الهم او نفسه مقدرا وفيه وجوه اخر وقوله يمنعون الخ اشارة الى ان المقدر قبل والاحسن ان يقدر لا يبشر لما فيه من التهويل لان ما ذكره يقتضي ان ثمة بشرعيه لهم ولكنه لا يليق وليسه بشيء لانه ذكر البشرى المتقية فيها تخسيرهم وتحسرهم على تركه النظرة التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرق التمام قوله تكرير توكيد للاول او بدله منه متعلق بما يتعلق به او خبر لا واعترض بوجهان على الاول بانه عامله حينيذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبنيه معها فيما بعدها وهي لها الصدر لا لا مطلقا و تخطي العامل مانع للصدارة ورده المعرب بانه الجملة المنفية معمولة لقوله مضمر وقع حالا من الملايكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما في حيزها من تمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله لا بعد محذوف فتامل مع انه كرة لانها المصدر مطلقا واذا منعتهما اسمها ليسه بمسلم عند النحاة لانها لكثرة دورها هجرت عن الصدارة كما صرحوا به واما عدم لزوم الحذور اذا قدر بعد مونه لانه معنى المنفي فخابرة في المحسوسة قوله والمجرمين تبيين كسقيا له فهو متعلقة بمحذوف وقع لا يبشر يعه حتى تكون معربة وعدم تنويه لالتقا الساكنين فهو منقدر كما ذكره الهم وليسه بشرعي معمولا لفعله منقدر حينيذ لانه لا يصح التبيين الا بتعلق وقوله او ظرف الخ معطوف عليه قوله تكرير وقوله فانها ابي لا المبنيه معها اسمها لانها لو عملت اسمها طالبه واشبه المضاف فبنيتصبه وسكت عن تعلق الظرف المتقدم ببشرعي واشار الى منعه لانه معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة الى ارتكابه هنا من غير ضرورة قوله والمجرمين اما عام الخ ايه للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاه وقوله فتتناول حكمه ايه حكم العام وحكم المجرمين وهو سلب البشرعي حكمهم ايه حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقانا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان يقال الذين لا يرجون لقانا مجرمون كما سلف وكل المجرمين لا بشرعيه لهم فهم لا بشرعيه لهم بالطريق الاولى وهذا مراد من قال ان دلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرعي هو الاجرام والاجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقانا ويقولون ما يقولون فهم اولى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسوال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما تقوله المعتزلة بانه هذا في وقت مخصوص وذاك في اخر قد مواريد باليوم وقت الموت او العذاب وقد قيل انه مدلوله نفي البشرعي لهم باسرهم الخمسة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينيذ اي حينه ارادة العموم او حين الحوف او رويه العذاب قوله ولما خاص اي بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوته بالاضمار ولذا رجح الاول لموافقته للظاهر واتيانه للدعي بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضيرهم بكسر الها ويجوز ضمها قوله عطف على المدلول يحتمل انه يريد المدلول المعهود في قوله ما دل عليه لا بشرعيه فيكون معطوفا على يمنحون او يعذبون وليسه هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يشاهدون القيامة واهوالها يقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرعيه بينهما ولاحتياجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى قوله بقوله الكفرة الخ فالضمير الذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينيذ فالمراد به الاستعارة من ملايكة العذاب طلبا منه الدعا انه يمنع لقاهم قال ابو علي الفارسي هما كانت العرب تشتعله ثم تركت فولهم عجبا محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين احدهما انه يقاله عند الحرمان اذا سيله الانسان فقاله حجرا محجورا اعلم السامع انه يريد انه يحجره ومنه قوله

حبيت الهم الخلة النفوس فقلت لها حجرا حرام الا تلك الدهاريس

والوجه الاخر الاستعادة كان الانسان اذا سافر فرأى ما يخاف قال عجل محجورا ايه حرام عليك التعرض لي اتقي
وابه هذين المعنيين اشار المصنف فقوله او تتولها الملايكة عليه اذ المضيف لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا
يقولونه في الدنيا والظاهر انه معطوف كما في الوجه الاول وما قبله من ان الظاهر حينئذ انه حال منه
الملايكة كما انه يجوز في الوجه الاول تاباه الواو وانه يجيء كقولهم قمت وامك وجهه وانه كانه اقرب
بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفا على الوا يرون
واصل معنى الحجر المنع فاريد ما ذكر قوله وقرئ حجرا بالضم الخ هو قراءة الحسن والضحاك وابو رجا وعن
عداهم بكسرها وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقا ففيه ثلاث لغات قرئ بها وراجعة وهي حجريه
بالفك التانيث وقوله لما اختص بموضع يعني لما خصوا استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار كالمنقول
فلما تغير معناه غير لفظه عما هو اصله وهو الفتح الى الكسر او الضم لانهما انه لفظ اخر كالحرجل لكنه
يرد عليه انه استعمل مفتوحا على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يعتد به لندوره قوله كقعدك وعمرك
قعدك بفتح القاف وحكي كسرها عن المازني وانكره الازهري والعين ساكنة بقال
قعدك الله وقعيدك الله بنصب الاسم الشريف لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد ذلك
وحفيظك الله ثم نقله الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا قاله فعيد كما الله الذي اتقاله الم نشرح
بالتغنية المنادي بياء واما عمرك الله بفتح الها وضمها والواو مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم
اختصه بالقسم كقوله

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

والتمثيل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له وللتغيير فلان اصله ما قعاد الله وتغييره ايجاده امنته
لك فغير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر قوله ولذلك لا يتصرف فيه اي يلزم النصب على المصدرية
بفعله لازم الاضمار كما في بعض كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون بما استشهد الزمخشري قالت

وفيها حيوة وذعر عود برنب منكم وحجر

فانه وقع فيه مرفوعا وكذا سمع في غيره ايضا فجوز فيه النصب على المفعولية اي جعله البشر عبه
حجرا لئام يصبه قوله ومنعه الخ يعني انه اشتق له منه لفظه صفة موكدة وهي تكون بفاعله كشعر
شاعر وموته مايته وبوزنه منعوله كحجور محجور وغيره كليله البيل وهي للنسبة اي ذو حجر ومنعوله
كفاعل يكون للنسبة كما مر في الاسرا وقيل انه على الاسناد المجازي وما ذكر لا يلايم المعنى وفيه
نظر قوله تعاليه وقدمنا الى ما عملوا من عمل قيل صحة البيان فيه باعتبار التاكيد كصحة الاستثنا
في انه تظن الا ظنا لان التاكيد هنا للتحقيري لا لما حقير لا يعبا به وهنا للتعظيم واليه اشار
المم وجعله بقوله من المكارم كقرى الضيف واعانة الملهوف اي المظلوم والاغاثة بالحجة والخلقة
او بالهمة والقوة ولو قيل انه للتفخيم ودفع ما يتوهم منه العهد في الوصول اي كل عمل عملوه غير معتد
به لكان وجها قوله عندنا اليه ما عملوا الخ هنا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح
الكشاف فلذا ابتدا به اي كما هو دابه في تقديم المانور والعهد القصد ولما كان بين كلاميه كما في الكشاف
تنافا فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي انه استعارة
تمثيلية فلا تجوز في شيء منه المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بانه خلط وشراء الكشاف
بتهمة له وبنوا على المراد انه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا يابى
ان يكون في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمل للقصد الموصل الى القصد
والارادة وهو المراد هنا لان الذهب لا بد منه هو قصد السلطان الى ما صدر منه ذلك اما القدوم فللحاجة
اليه بد فقد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد مصنوعاتهم ليجعله هبا منثورا مستعار
لابطال اعمالهم وافنائها لتكونها لم تصادف محلها ولم تقع موقعها وما ذكره المم ببيان لحاصل المعنى المراد
منه فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المم والكسا بي
لا يناسب ما ذكروه لتصريحهما بتشبيه العمل الحبط بالهبا المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز
التشبيه والتصرف في شيء من اجزايه وما قيل انه تشبيه فحيه لازم ذكر لتكثير الفايدة وبيان مناسبة
المفردات لا يجديه نفعا وكذا ما ذكره في المفتاح من جعله استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع
بينهما عقلية فاستعير مما قدم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزا بعد الاعمال واورد عليه انه
اذا كانت قرينة معنى اخذ ثاني جزا اعمالهم بعد الاعمال فلا معنى لتعديته بالي وهو غير وارد لان المجاز قد
يعتبر اصله في تعديته كرتعت الحال بكذا اذا لم يقل عليه كذا وهو كثير به الوارد عليه انه لا يكفي في بيان
معنى النظم وما بعده لا يلايمه وما قبله من انه اذا اريد بقدمنا قصدنا فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى
بدونه واقتضا المقام ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكفه لاشتغال غضبه فاعتباره اشبه
بالحال فهو مع قلة مفاده فيه اختلال عليه اختلال واذا سردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال

فاعلم

سعدي
وغريق

غريق

غريق

غريق
شريف

سعدي

فاعلم انه هنا استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره
فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لاحاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه لا بد منه واما تشبيه
عمل في تفرقه بالهبا ففيه اللفظ المنقول فلا يناسبه ما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى كالمتحير
في طوله ولا شتهار قدم المصدر به في هذا المعنى وعدم مناسبته للغارة اذ لا يقال قدم الجيش عليهم العدو
بل يقال اغار ونحوه فلا يتفق على حقيقته وبما علمته ما في الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي
وما في كلامه يرمته قوله لفقد ما هو شرط اعتباره يعني الايهام وقوله وهبه تشبيه الخ قد عرفت
معناه فمنه قال انه الواو فيه بمعنى او فقد اخطا واستخصوا عما خالفوه وقوله فقدم الهباشتاهم جمع شيء
كما صح في نسخ الكشاف وفي نسخة اسباهم بمهملة وموحدة ثبت والصحيح الاول لانه استعمال علمي
قوله ومنثورا صفته الخ يشير الى انه تتميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهبا حتى جعله منثورا كقول
الخنسا

وانه صخرا لتهتم الهداة به كانه علم في راسه نار

فجعلها عامة لحقارة الهبا وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط لانه
حينئذ تشبيه لا استعارة كما توهم وقوله او تفرقة معطوف على قوله انتشاره وقوله نحو اغراضهم
في تشبيه لتفرقه بتفرق اغراضهم في اعمالهم السيية وعطفه باو وانه كانه التفرق والانتشار متقاربين
لتباين غرته فانهما على الاول انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو اجزاله عليه حاله وجزا من
جنس العمل فما قيل ان معناه جعلنا عملهم متفرقا نحو اغراضهم من حيثه الخلق وهو لا يناسب التمثيل
غير متجه قوله او منصوبا ثالثه يعني هو منصوب بعد منصوب كالخبر بعد الخبر لانه جعل لا يتعدى الى
ثلاثة مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيثه انه الخ وهذا جواب عما اعترض به عليه الزمخشري بجعله كخلو
خامسه وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخره قوله مكانا يستقر فيه الخ يعني المراد بالمستقر محل التمادث وبالمقيل
محل الاستراحة ولذا جمع بينهما والا فالجنة كلها مستقر لهم والاستراح استعمال من الراحة وقوله
والتمتع الخ تفسير له وقوله يجوز له اي نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القيلولة الى مكان التمتع
بالارواح لانه يشبهه في كونه كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهري المقيل الاستراحة
في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما ينتقيه عدم التجوز هنا كما قيل قوله
الخ يعني انه كناية عن انه لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لانه حسن المنزل اذ لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه
لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفا جعله رمزا والتحاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتقاعيف سمي به
ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الخ يعني انه كلاهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه
تسعة قوله والتفضيل الخ يعني المراد انه احسن من كل شيء يتصور حسنه او المراد خير واحسن
مما للمترفين في الدنيا ولا يابا قوله يوميذ كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومييذ او مما لهم
في الاخرة على التقدير والتهكم باهله النار او هو على حد الصيف احر من الشتا قوله رويه الخ في شرح
الكشاف انه يفهم منه وجه اخر ولذا عطفه الزمخشري عليه بما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب
وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقيلون يقلبون الهما وقت القيلولة وقوله واهل
النار في النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه ولم طرقا اخرى قوله تعاليه ويوم تشقق
السما بالغمام العامل في يوم اما اذكر او ينفرد الله بالملك لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب وقيل
انه معطوف عليه يوميذ او يوم يرونه وقرئ تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى
التانيث وبادغامها في الشين لما بينهما من المقاربة كما في تظاهرون قوله بسببه طلوع الغمام منها
يعني ان الباء للسببية كالسما مستغرب به والمراد بالغمام ضبابه يخرج منها اذا تشققت وفيه ملايكة
ينزلون وفي ابي يعلى ومحابيه للاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الا انه ياتيهم الله الاية كما اشار اليه
المم والمراد اقتضاؤها لذلك ولما كانت تشقق السما لاجل نزوله ما فيه من الملايكة وبروز الخلق
للحساب جعله نسيالها وذكر التشقق للتهويل وقيل انها للملابسة وهو اظهر وقيل انها بمعنى عن
او للالة قوله وقرئ الخ القرات اما على الاصل بنونين عليه انه مضارع معلوم من التفعيل او الافعال
او بنون واحدة وتا بنيت ما من مجهوله من التفعيل او النزل مجهوله الافعال والرابعة نزل الملايكة
مجهوله الثلاثي والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد وفهم اللام عليه انه مضارع من
التفعيل حذف تاؤه فحله وكلها ظاهرة الا الرابعة فانه نزله الثلاثي لم يسمع تعديه كما قاله ابن جني فامان
يكون لغة نادرة او يكون اصله نزل نزوله الملايكة فحذف المضاف فتامل قوله الثابت لهم به للرحمن
فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويوميذ متعلق بالملك وقوله لانه كل ملكه الخ

سعدي

ابن كمال

غريق

غريق
سعدي

غريق

اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص من قصر المسند اليه على المسند والملك بمعنى الملكية وقوله فهو اى الحق وقوله وللرحمن صلته اى صلة الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مما يفيده تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل انه حينئذ لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيينه فهو متعلق بمحذوف لا صلة كما في سقيا له وهو بيان لمعنى الملك وقوله لانه متاخر اى مصدر متاخر لا تتقدم عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي انه يعطى جميع احكامه او انه الحق صفة ولذا فسره بالثابت خلاف ما مر جوابه وما ذكره هنا بناء على المشهور ويومئذ بمعنى يوم اذ تشققة السما قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر اى هو الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن حينئذ صلة الحق واذا كان للرحمن خبرا فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق للامر وقوله شديد اى ما فيه من الاهوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شيء وقوله من فرط الحسرة اى من زيادة تحسره وندامته عليه ما فرط فيه قوله وعضه اليدين والعاه البنانة الخ حرق الانسان تحكما وتراميه مستتبعة كمصدر حرق حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعله في شدة الغضب ورواد فعالا اى لوازمها التي تقع بعدها غالبا فيه لازمة لها في العادة والعرف قوله وقيل عقبه ابن معيط فتعريفه للعهد وفي الوجه السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صديقه اى صديق عقبه وقوله مساء اى خرجته من دينك الجديد الى اخر من صباذا ماله وكانوا يقولون لمن اسلم صبا وقوله ابي بالمد ابو اقسم ودار الندوة مجمع محروف لكنه وضع طعنا في ابيا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوية راسكه بالسين المهملة اى هز بتكه به وقدر فيما ذكر لانه فعل بامره والامر كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر بضربه يبر اذا كان حالما او سببا بخلاف غيره وكونه المامور على بالكرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت بن ابي الاقلح وقوله تعالى يقوله حال منه فاعل يعض او جملة مستانفة او مبينة لما قبلها وبا لمبتنى الخ مفعوله القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة قوله طريقا اليها النجاة اى طريقة لان فالتنكير لشيوعه وعلى ما بعده التنكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه لادعاء بيانه وطريقة الحق في نسخة طريقة الجنة وقوله تتشعبه اى تختلفه وتتفرقه فانه طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها يا المتكلم قلبت الفا للتخفيف كما في محاربا وقوله يعني من اصله مطلقا او ابي بن خلف قوله وفلانا كناية عن الاعلام الخ اشارة الى قوله النهاة انهم كنوا بفلان وفلانة عن علم مذكر ومونث عاقلين وبهن وهنه عن اسم جنسه مذكر ومونث غير علم سواء كان عاقلا ولا واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في الاية ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله

واذا فلان ماتن عن اكرومة ... دفعوا معاوز قفره بفلان

وقد يقال انه القول فيه مقدر فلا يرد قوله ابن هشام انه اذا قيل جاني فلان معناه جاني مسماه لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جاني مسمى فلان وكون هذا المفتوح الها المخفف النون معناه ما ذكر اكثري فانه ورد خلافه في قوله

والله اعطاك فضلا من عطيته ... على هنه وهن فيما منى وهن

فانه اراد عبد الله وابراهيم وحسنه والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل المعاني والمراد بالاجناس اعم الاجناس اي ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه اما عطف تفسير لقوله جاني وهو الظاهر والمراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في الاية دليل على امكانه عقلية ثم ارتداه لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه اشارة اليه ذلك وقوله وكان الشيطان الخ اما من كلام الله او كلام الظالم وقوله يعضه الخذيل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاغواء وقوله لانه حمله اي بوسوسته لانهم يضلم ظاهرا وقوله بوا ليه اي يتخذه وليا حقيقة او حكما ثم يتركه وقت حاجته وتبويه منه وقوله فعوله من الخذلان اي خذول والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة قوله محمد بوسيدنا اي المراد منه الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك في الاخرة ثم يعضه الظالم على يديه الخ وورد عليه انه لو كان في الاخرة لما عدله عن سنه ما تقدم واجيب بانه القصد فيما تقدم الى الاستمرار المتجدد في الدنيا اقتضاه المقام وليسه منصودا هنا فعبر بالماضي الدال عليه تحققه الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى انه ما تقدم اخبار عما في الاخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة عليه ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على قوله وكان الشيطان عليه اي انه من كلام المتقابل بعيد ولو قيل انه عدل عنه لتحققه ومناسبته لما قبله لكفى فتامل قوله او في الدنيا بالنار الخ وهو المناسب لما بعده من تسليته ﷺ وبثا هنا بمعنى شكوى ما يجزنه الى الله اي بقوله للبيك وهذا على الاحتمال الثاني ويحتمل انه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصد واعنه اي تركوه من الصدود فهو من الجر بالفتح لا من الصد والمعنى صدوا الناس عنه لعدم مناسبته للسياق والظاهر انهما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكلية ومع عدم القبول

والثاني

والثاني عدم الاشتغال به للقبول وما ذكر من الحديث قال العراقي رحمه الله رويناه من اليه عدية وهو كتابه وقوله عليه مع ضعفه اي طواه ورفعه عليه المعتاد وتعلقه به يحتمله اجراوه على ظاهره لانه احوال الاخرة لا يقاس عليها ويحتمله انه تمثيل او ان المراد الملايكة الموكلون به وهو اقرب قوله او هجر الخ من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان وفتحه القوله والدخل وهو على الحذف والايصال اي هجروا فيه وله معنيان لانه اما بمعنى مدخولا فيه كقولهم انه اساطير الاولين تعلموها من بعض اهل الكتاب اي انهم كانوا اذا قرئ عليهم القرآن يدفعوا اصواتهم بالهذيان ليلا يسمع كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مسطور في تفسيرها او هو مصدر بمعنى الهجر بالضم لا بالفتح كما توهم لا لمفعوله واخره لقلته عند من اثبته واقل منه كونه للتشبيه كما به مشهور كما مر في سورة الانبيا فقوله فيكون الخ اي على الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منهما الهاجر الكفار وعلى الثاني من اية على زعمهم الفاسد قوله وفيه تخويف الخ اي على الوجه الثاني وفي الاقتصار عليه هنا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه في الاخرة كما توهم لا وجه له وبه يندفع انه ليسه فيه فايدة الخبر ولا لازمها كما مر وكذا في القوله الاول قوله كما جعلناه بيانا لما قوله فيهم دخولا اوليا واما المراد تشبيهه صلى الله عليه وسلم وامره بالمسولاة البلية اذا عمت طابته وقوله وفيه دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا جعل عداوتهم وخلقها وما يبتنوه منها فيهم لا جعل ذواتهم كما لا يخفى فهو ابطال لمذهب المعتزلة ويدخل فيهم ادم عليه الصلاة والسلام لدخوله الشياطين وقابيله في المجرمين فلا حاجة الى جعل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعداوة الخ لان بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام اعداؤهم بجعله مراد الاحتمال تاويله كما مر قوله الى طريق فمرهم قدره لما سبقه بما بعده وما قبله وجعله بمعنى هداه بالمنة امن منهم ونصيرا عليه غيره كما قيل بعيد وقهرهم مصدر مضاف للمفعول وهاديا تمييز او حال قوله انزله فلا دلالة على التدريج ومنعه الاية استدله من قاله نزله وانزله بمعنى واعترض عليه قوله الحكم رحمه الله بالفرق بينهما بما مر وانه معارض لما ذكره هنا وقد مر انه دلالته على ذلك عند الاطلاق ومقابلته بانزله وهو من الغرابة الخارجية فلا تعارض بينه كلامه كما توهم وجملة حاله بمعنى قصة واحدة صفة موكدة له وقد مر لبيانا قض اي لوله عليه التدريج قوله لا كتب التلاثة هي التورات والانجيل والزبور وهذا بناء على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة وقد قال في الاتقان انه كاد ان يكون اجماعا وذكر اثارا واحاديث مرفوعة عن السلف كثيرة تدله عليه وقاله رابته بعض فضلا العصر انكره وقاله انه لا دليل عليه ثم بينه خطاه فيه فلا عبرة بمن قاله ان بعض العلما ذكر في اخر سورة النسا اما التورات انزلت منجمة في نحو ثلاثين عشر سنة ويدل عليه نصوص التورات ولا قاطع بخلافه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتابه وقيله المشركون قوله وهو امتنانه الخ اي قوله الكفار لولا انزل الخ والطايل الفايدة واورد عليه قوله لانه الاعجاز لا يختلف الخ بان فيه غفلة عما تقرر في المعاني من ان اعجازه بلاغته وهي بحسب مقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من الملتزم مسلم واما قوله انه لا يتيسر الخ ممنوع فانه يجوز ان ينزل مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما سيحدث من الحوادث اما موافقة لها الدالة عليه احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة الى السما الدنيا فلو لم يكن هذا لزم كونه غير معجز فيها ولا قايل به بل قد يقال انه هذا قوعه في اعجازه مع انه قيل في بعض السور انما نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة في اعجازها ويرده ايضا الشاعر البليغ بقوله القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في المعلقات مع اتفاقهم على بلاغتها وانها تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلافتها مختصة بمن علم سبب نزولها واللازم انما هو انتفم من سبا قها مطابقتها لمقتضاها ولو كان قبل تحققه فاذهم قوله حيث كانه اميا وكانوا يكتبون اي ويقرون الخط للزومه الكتابة فيسهل عليهم حفظها من غير احتياج الى غيره من البشر المورث لتعبه وقصد فيه لاحتياجه للغير واما جواز نزوله دفعة بخط سما وبه وتعليم جبريل له عليهما الصلاة والسلام فقد يجاب فلا ضير فيه الا انه اذا لزم تلقنه منه قد يجاب بكنه في نزوله كذلك فايدة مع انه في خلافه فوايد جمة والتعبي تفعل من العنا وهو التعب والمشقة قوله ولعله لم يستتب له اي يتم ويستقيم قال البحتري

قليل احتجابه الوجه بدو عسير منه الامر حتى يستتب وينظر

اي ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار اليه وجهه بقوله فاذا التلفظ اي التلقي له وقوله ولانه اذا نزله منجما الخ يعني انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بكله جزء جزء وهذا اقوى منه في التحدي بالجملة فاذا عجزوا عند ذلك فهم اعجز عن غيره فغلب يدل عليه شدة جبرتهم ودهشتهم وقوله شبيه به اي في نزوله حالا فحالا تروح لنفسه وتثبيت لفواده كما انكتبه المحبوبه اذا قرأت لمحبه جدت له محبة ونشاطا قوله ومنها اي من فوايد تعريفه معرفة الناسخ المتاخر نزوله منه المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في اية القتال وتحقيقها فيه منه البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك منه الفوايد المتاخرة وقوله فانه يعين على البلاغة اي عليه معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال ينتبه السامع لما يطابقها

سعدي

سعدي

ابن كمال

ومواقفها وفيه اشارة الى ما مر فقوله وكذلك صفة مصدر محذوف هو عامله اى انزلنا انزالا كذلك الانزال الذى هو عوضوه وانكر جوده وهو الفرق الذى دل عليه ما ذكر فانه معناه لم انزله منفرقا ولم ينزله جملة فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لا صفة مصدر فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة الجملة ولا من كونه صلة مصدر هذا الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف هو انزلنا الذى هو كذلك صفة لمصدر في احد الوجهين فقوله وقرآنا اى امرنا وقدرنا وارتضينا قرآنه عليك كذلك والتؤدة والتمهل بمعنى وقوله في مشربين الخ اختلاف من المحدثين مر بيانه وتقليب الانسان عدم تلاقيهما وهو عمدوح فيها وقوله كانه مثل الخ اشارة الى انه مجاز وقوله في البطلان لانه اكثر الامتناك امور محتملة والقدح بهل لو لا انزل عليه ملك لو لا انزل دفعة واحدة وغيره مما مر وقوله لا جيئناك استئنافا مفرغ من اعم لاحواله فمحل النصب عليه الحالية وجعل مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة اليه ابطاله ما انزاه تثبيتا لفؤاده صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدامغ بميم وغين معجمة وهو المهلك له باخراج دماغه استعير للدفع ايضا قوله وبما هو احسن بيانا اشارة الى انه احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه ليتاتى تفسير هنا كذا وكذا به معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لانا المعنى مفسر كدرهم ضربه الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لانه التفسير سبب لظهور المعنى وقيل عليه فرق بينه وبين المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بانه المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما في الكشاف فيجوز به عنه بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا يجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سوالهم هو المفضل عليه المقدر وفي الفوائد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذ المراد لا يمكنك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا ياتونك وفيه نظر فقوله اولا ياتونك الخ في نسخة ولا ياتونكه الخ قيل وهي اولى لان المآل واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المتبادر في الاول بمعنى السوال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم اى انه قيل عليه انه ياباها لاستئنا المذكور لانه المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق منزلا على ما انزاه منه الا باطيل وافعالها ولا ريب في ان ما اتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل ما حكي عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جيئناك بالحق اظهرنا فيكه ما يكشف عن بطلان ما اتوابه نعم الوجه الاول ارجح وقد اشار اليه توجيهه بتقديمه وقوله احسن كشفا ابه مما زعموه حسنا وهو تحكم كما مر وفيه اشارة الى انه تفسيرا بمعنى كشفا ولكنه كشف لما بحث به قوله اى مغلوبين اى منكسبين يطوف عليهم روسهم ووجوههم مع ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل التقريب فعليه وجوههم صلته ويحتمل انه بتشبيه الى انهما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين اى مجرورين تغلق عليه بشيء توجه اليه يوجهه والمراد بالسفيات الدنيا وزخارفها وما لهم فيها ولعله كونه هذه الحال في الحشر باعتبار بقائها وتاثيرها فتامل قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وفيه قيل يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال انه الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم وعنه الم عنه العسف الذيب عليه الدواب هم المتقون والمراد انهم يسيرون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيا والذميم يمشون على الوجوه المكفرة وقوله وهو اى لفظ الذين يمشون منصوب بتقدير اذم او اعني او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره لانه بتقدير يبسه كما توهم او هو مبتدا قوله لانه قيل انه خاتم لهم اى الدا عي والباعث على اسولتهم ما ذكر فكانهم نسبوا اليه الشر والضلال فقيل لهم على وجه التسليم انتم شر واضل منه والا فلا تشب فيه من ذلك فانه محض خير وهداية ويجوز انه لا يحمل هو متصلا عليه ويكون المعنى انتم اقوى في ذلك منه كل منه انصف به والمكان في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن كقولهم ابيه الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل الخ المراد انصاله النبي بقسميه ومرضه لبعده وتقدم قسيمه او ما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل ما قبله وقوله منه الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو وان اسند اليهم فنسبيا غنيين محول عنه الفاعل فغيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جايز في المجاز الحكمي قوله بوازره في الدعوة اى يعاونه فيها وهو اشارة الى معنى الوزير واشتقاقه وقوله اظهار الكلمة اى اعلاها الكلمة التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا يبالي الخ اشارة الى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وانه لا يبالي في هذا لانه وان كان نبيا فالشريعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كما ان الوزير متبع لسلطانه وفي قوله وجعلنا اشارة الى نبوته ايضا الا انه في قوله لان المتبادر

الخ قصورا لالة لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك مع جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولذا قال وهبنا له تمة دعا جعلنا نبيا فكنه اعتمد على فهم من جعله معاونا له للظهور فلا يرد عليه شيء قوله فذهبا اليهم الخ يشير الى انه فيه ايجاز حذف وان الفاء في قوله فدمرناهم فصيحة لانه امره مستلزم لامتثالهما وتدميرهم لتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اختصر ومحض قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى واجمله عليه وحاشا تثنية حاشا قصتهما اى الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة التي في قوله اذهبا فانه المقصود اذ عراه والزماه الخ وقال استخفاف الدميل لانه هو المتعقب على التكذيب ولذا قال والتعقيب باعتبار الحكم لا منه حكمه الذي يعقب تكذيبهم لا سخفاقهم فتدبر اما توجيه اخر للتعقيب او مما واحد لتلازمهما وتقارنهما وقد علم الجواب عما انه وقع بعد ازمنة متطاولة فلا حاجة اليه جعله الفاسبية او المجرد الترتيب او باعتبار انه نهاية التكذيبه وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف عليه اتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدم ما يعقبه عليه اتا الكتاب فلا يرد اتينا موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده قوله بايانا اما متعلق باذهبا وهي الايات التسع فحين كذبوا فعلوا التكذيب قبل وهو ظاهر عند صنيع المم وفصله منه او بكذبوا لقربه منه فالايات دلايل التوحيد والايات التي جاءته مما الرسل الماضية والتسع وحينئذ يحتاج الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه اذ لم يكن ذهابا ثانيا لكنه قيل انه لا يناسبه المقام فالمعنى النظر الى زمنه الحكاية للرسول لا الجاز زمنه الحكم كما قيل ولا يخفى انه بناء عليه انه تغيير زمن الاخبار وهو مرجوع عندهم كما تقرر في الاصول اذ المعتبر زمن الحكم فتامل قوله وقوم نوح بالنصب عند راي واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر ينسحب اغرقناهم ويرجحه انه قيد بجملة فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان لما ظرف زمان واما اذا كان حرف وجوب لوجوب فلا يتاتى هذا الا ما جوابها لا يفسر وجوز فيه تبعا للغرطبي رابعه جبان عطفه على مفعول دمرناهم ورد بانه تدميرهم قوم نوح ليس منزلا عليه تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بانه المقصود من العطف التسوية والتنظير لانه قيل دمرناهم كقوم نوح فيكون الضمائر لهم والرسل نوح وموسى وهارون وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتيب تدميرهم عليه ما قبله ترتيب تدميرهم على ما قبله لا سيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ وعامله اي باعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المجموع المرتب المتعاطفين ومثله يكفي في ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الصف ما يقاربه قوله كذبوا نوحا ومن قبله الخ جوابه ما يقال من ان الظاهر انه يقاله كذبوه واذا كان المراد به هو ومن قبله فتعريفه عهدي او هو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهو للاستغراق لكن على طريق المشابهة والادعاء وعلى الثالث فهو للجنسية والاستغراق الحقيقي وتكذيبه الرسل فيه عبارة عن انظارهم واراده نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا استحالتها عقلا ومع نسبة اليهم رجل يسمى برهام هو صاحب مذهبهم كما في الملل والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه معدا لهم في البرزخ او في الاخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم قوله عطف عليهم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف وهو لما لا عليه المظروف وحده واورد عليه انه ان اراد بذلك الجملة اخرقنا فلا تقييد له بالظرف بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف وفاعل المفسر به وان اراد بها ذلك المحذوف فمع انه لا حاجة اليها لعطفه عليه يخدشه ان الوجه حينئذ القطع للاحتياط كما قطع اراها في قوله

• وتظن سلمى انني ابغي بها • بدلا اراها في الضلال تهيم

واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه عليه التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يدعي الراي منه انه قوله وجعلناهم عطف عليه المقيد بالظرف واذا عطف وعادا وثمود عليهم لزم تقيد جعلهم ايضا بالظرف المذكور ولا مجة له معنى ولا يخفى ضعفه وانه لا يتعين نصبه قوم نوح بمعتد كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه عليه المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكره من القطع استحساني فلا يجوز خلافه اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المصنف رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قيل لظهوره ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب باغرقنا فقد دل فلا محل للعطف عليه لان عادا وثمودا لم يغرقوا ولا يخفى انا لم نر من لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كما مر نعم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادة نفي ما لا لما لم له سواه فتامل قوله لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيقا لمحله وليس وجها اخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى هيانا قريب منه فلا وجه لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على تاويل القبيلة فاذا اعرف فاعتبار المعنى او انهم سموا بالاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالف عادته فيها فانه يقوله فريء مجمولا في الشواذ قوله وهي البيرا لغير المطوية اى المبنية يقال طويت البيد اذا بنيتها بالحجارة قاله ويريد به ذوحفرت وذوطويت وانما ذكرت بمعنى انها منه وغارت وقوله يفلح اليمامة

ابو السعود
سعدي سلامي
طيبي سعدي سلامي
غريق ابو السعود
سعدي سلامي
ابو السعود
سلامي سعدي
سعدي

بسكون اللام وفتحها وفي اخره جيم وهي قرية عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن من مكان عاد واليمامة معروفة والاخدود الحفرة المستطيلة وانطاكيه بتخفيف الياء بلدة معروفة وقصة حبيب النجار ستاتي في سورة يس وممطلة قيل انه كان يغلج اليمامة وهو نبي اختلفت في عصره وقيل هو خالد بن سنان وطير اسم جنس جمعي يجوز تذكيره وتانيثه فلذا قاله عظيم وفيما قوله فتح اودمخ فتح بالخاء والتاء المثناة من فوقه والحاء المهملة وقيل انها معجمة وقيل انها بمثناة تحتية وجيم ود مخ بدال مهملة وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله تتفقد بمعنى تتولى واعوزها بمعنى احتاجت اليه قوله ولذلك سميت مغربا اما لانها بامر غريب وهو اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت عروسا او لغروبها اي غيبتها وقد قيل ايضا في وجه التسمية انه وكرها كاد عند مغرب الشمس وقيل انها طاير موجود لا اسم معدوم الجسم وقيل معنا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفتحها وقوله ابو رسوه في العريسة ريسه وريسه بمعنى ادخله والقوه تقدم الكلام فيه قوله اشارة الى ما ذكر من الام ولذا اضيف اليه بينه وقوله لا يعلمها الا الله فسره به لقوله ومنهم من لم تقتصص عليك والاعذار بيان العذر وازالته وقوله فتنتا اي مزقنا واهلكنا قوله والثانية بتنوينا لانها فارغ اي لا معمول له بخلاف ضربنا لذكره وتقديمه للفاصلة لا لافادة القصر على ان المعنى هلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ هلا له والفرق بينه النفي والانتفاء لكن قوله يعتب قريشا فالضمير لهم لا للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحته معنى قوله مر وامرا فسره به لانه اتى اما متعد بنفسه او باليه فتعديته بعلى لتضمنه معنى المرور واخذ وامر تعدى بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى اخر يقاله اتى عليه الدهر اي اهلكه فهو كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل وقوله مرادا المذه من هذه الاية لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله هنا افلم يكونوا يرونها لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر لما اشار اليه المم وما يصرح به فيما ولد الاية بان يقول ولقد كانوا يانون للاشارة الى ان المرور ولو مرة كاف في العبرة ومتاجر جمع متجر بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة قوله يعني سدوم اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والدال المهملتين وقيل انه بذاله معجمة والدال خطا وصححه الازهري وقاله سدوم بالمعجمة اسم اعجمي وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قافيها في الاصل ولذا قيل اجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله على قريب قوم لوط بدل او صفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت الخ تفسير لمطر السوء قوله في مرار مرورهم اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار ولذا لم يقل افلم يرونها وهو اخصر والفهر قوله بل كانوا كفرة الخ لما كان للرجاء في الاصل انتظار الخير ونشر اكتفى لا لخبر فيه لهم فسره بوجوه منها انه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالشور نشورهم بل نشور قبه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف على لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس بمجاز كما توهم لانه جعله لغة ياباه بحسب الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدها كوبة اولا واحد له من لفظه فواحده راحلة قوله ما يتخذونه اشارة الى ان ما مصدرية وقوله موضع هزوا ومهزوا به بمعنى اتخاذه موضع هزو وانما مصدر بمعنى المفعول مبالغة او هو بتقدير مضاف اي موضع هزو ومعنى اتخاذه موضع هزو انه مهزو به وانما اول ليصح حمله على ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها المستفهم بما ولا وان بدونه فاً بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهذا حال بتقدير القول او مستانفة في جواب ماذا تتلوون ويجوز ان يكون الجواب اهذا الذي الخ بتقدير يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة قوله يقول منصوب بمحذوف وفرق بعضهم بينهما بان المضمر يتاتى فيما اذا كان له نظير ظاهر او مقدر وهو هنا نصب الخفف محلا لانه مفعول والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستخفاف لانه هذا استفهم له وعايد الموصول محذوف اي بعثه ورسولا حال منه وقوله يجعله صلة لانه الصلة يكون معناها معهودا فيقتضي العلم بانضاف الموصوف بها والمقبول له فلا يتاتى كيف الخ على انا نقول ولو لا التهكم والاستهزا عندهم ولم يلتفتوا الى تقدير في زعمه لانهما الخ مع سلامته من التقدير وقوله لولاه اي لولا التهكم والاستهزا وافرد الضمير لانهما كشيء واحد وقوله انه كاد اشارة الى انها مخففة من الثقيلة لدخوله اللام الفارقة في خبرها قوله ليصرفنا الخ يعني انه مع كثرة ما نورده في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثبتنا اقدامنا وهذا مناسب لما قبله وربما يتوهم انه مناقض لاستخفافهم واستهزائهم حتى يقال انه ليس كذلك لان الاستخفاف من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه اخر والقوة لكثرة الايراد والورود لا ينافي ضعف المدعى من جهة اخرى كما قيل رد اعلى من قال ان تناقض كلاميهم لاضطرابهم وتحيرهم فان الاستفهام السابق دال على الاستخفاف وهذا دال على قوة حجته وكمال عقله ففيه ما حكاه الله عنهم تحقيقا لهم وتجهيلا لاستهزائهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بمرتج

في اعتراضهم ما ذكر بل الظاهر انه اخرج في معرض التسليم تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو الاليب بذكره في مدة الهزو ومن غير تعرض لاختلاف مقالتهم والحق ما ذكرناه اولا لان كاد وشبهه الاضلال اليه ويسلم البعية ما عبدوه يدفع التناقض ويابى الاستهزا كما يخفى واليه اشار المم فتدبر قوله ولولا في مثله تفيد الحكم المطلق بحيث ان لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزا وما قبله لدلالته عليه الجزا كما في معناه وهذا في معنى القيد له كقولك انت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لان الجزا لا يتقدم على المشهور قوله كالجواب لقولهم انه كاد الخ من اما استفهامية خبرها اصل والجملة سادة مسد مفعول يعلمون او موصولة واصل خبر مبتدا محذوف اي هو ولفظه والجملة صلة وحذف عايد الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المحرر فلا جواب الشرط وجعله كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه كالجواب والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم اضلالا والمضل لغيره لابد ان يكون ضالا وهذه الجملة تدل عليه بنفي الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون انهم في غاية الضلال لاهو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه فيلزم ان يكون هاديا لا ضالا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اي يفيد نفي ما يكون موجبا لقولهم هنا وهو كونهم على الهداية والرشاد فيلزم كونه جعل لفظ اضل في النظم بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال المضل كان اخص والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيد نفي ما صر جوابه من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصدد نفي كل حال فتامل والوعيد في قوله يرونه العذاب قوله بان اطاعه بمعنى ان لاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الافاق والانفس ولذا جعله مبصرا وفي نسخة ينبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهته على الاول وهو هواه لان المعنى جعل هواه الهاله والعناية للاهتمام به لانه هو الذي نشا منه شدة الانكار فكم في الناس من ذهب هو به يعذر في هواه واما هو لا فلجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد فحذ عدله بان لاله يستحق التعظيم والتقديم لم يعبه او لاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديم المحصور كانه قيل ارايته من لم يتخذ معبوده الا هواه فيه ايهام خلاف المقصود وفيه نظر ثم ان ورد عليه ان المبتدا والخبر في الحال او الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم احدهما على الاخر وليسه هذا على اطلاقه فانه اذا اقامت القرينة صح ذلك كما مر جوابه والقرينة هنا قايمة عليه وهي معقولية ان المعنى عليه كما مر فلا حاجة الى القول بان اهل المعاني لا يلتفتون هذا فتدبر ورايي علمية فقوله افانت الخ في محل المفعول الثاني وبصيرة فومستانفة قوله بمنعه الخ تفسير لقوله حفيظا وقوله وحاله هذا اي جعل هواه الها وهذه جملة حالية بيانية لوجه الانكار وقوله بل اخصب اشارة الى ان ام منقطعة ومعنى اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله عليه بالفتح لفظه واختير الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لجعلهم في انفسهم كشيء واحد وقيل انه للكفار لا لمن لان قوله عليه اياه وليسه بشيء قوله وهو اشد منه اي من السلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوانات فالامر اما للانفعال من القبيح الى الاقبح وقوله منهم منه اي بعد اتخاذ الهه هواه والضمير باعتبار الحكاية وقوله اذ هم انه كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فاكتفى عن ذكر الاكثر على ما قبله وقوله لانها تنقاد من يتعهدها اي تطيع من يقوم بعهدة مصالحها كالخيل وسيقها ولذا عداه وهو لازم وقوله عبر وتمكنه من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من عليه بدله منه تحريف قوله ام تنظر اليه منعه وفي نسخة اليه منيعه وهو اشارة الى ان الرؤية هنا بصرية لانها هي التي تتعدى بالى وان فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات اسه هنا وكيف منصوب بعد عليه الحالية وهي معلقة لئلا ان لم تكن الجملة مستانفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض ادلة التوحيد بعد ما نفى عليه الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد تخرج عن الاستفهام وتكون بمعنى الحال فتحوا نظرا اليه كيف تصنع وقد جوزه الدماميني في هذه الاية على انه بدله اشتمال من المجرور وهو بعيد او لم تنظر الى الظل الخ بمعنى كان حق التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكر لما ذكره لان فيه تقدما وتاخيرا فانه لا وجه له فبعيد ما كان متعلق الرؤية الظل بجعله الرب اشعارا بان المعقول وهو صنيع الرب تعالى وتقدس المفهوم منه كالمحسوس لانه صنعه وهو مد الظل امر معقول جعله كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل امر محسوس لما ذكر وهو اظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق قيل والاولى ان يقول ان التعبير المذكور للاشعار بان المقصود العلم بالرب على ما يشبه الرؤية وقوله برهانه الضمير المجرور عايد على المعقول او الظل وجعله مضافا للفاعل او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضمير هو الى البرهان لا الى المعقول وضمير حدوثه وتصرفه للظل

سعدي
وغريق
امتصاف
غريق
كنز
غريق
سعدي
سلامي زاده

وقوله لوضوح علة لقوله كالمشاهد والتصرف مصدر مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب الممكنة
طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على اذ لك متعلق بدلالة والمشاهد خبر ان قوله فكيف بالمحسوس
منه وهو الظل نفسه اي فكيف تشبيه كون المحسوس وهو الظل شاهدا حتى يتبين فلا يرد انه مر ان
الظل فكيف يصح تشبيه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد الجرم وكذا لا يراد انه لا يتعلق
الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا خفاء في كونه مد الظل مشاهدا مقصودا فكذا هو
نفسه في ضمنه فتامل قوله الم ينته علمك الخ فرايي علمية لا بصرية كما في المعطيين الاولين وهذا
لازم معناها كما قبله وتعديته بالى لتضمين معنى الانتهاء وكون الجار اسم واحد الا لا وهي النمي بعيد جدا
وذلك مد الظل او الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الاخير وعلى جميع الوجوه وقوله
وهو ايي ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه او الظل الممدود ويويده قوله
ولذلك الخ وقوله بيهما الضمير ايي يغلبه قوله فانبتا من السكنى الخ ايي دايما غير زايل فان السكنى
الاستقرار وذكره بان لا تطلع الشمس او لانه هبه وهذا اسبب عما قبله من الامتناء بعد الظل
وغيره متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده
اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعضه الاجرام وهو مالله الظل وقوله اولا يوجد
لانه وجوده بحركة الشمس الجالافق وتقاوته بحركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قيل عليه
ان ثم لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينيذ بجعني العلة وهو خلاف الظاهر ايضا
قوله لما غير عن احواله بمعنى التسيير في نسخة النشر وهو اسبب بالقبض اذ القبض الى نفسه
بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف اطراف ثوبه اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله قليلا قليلا
هو بقرينة الواقع ولولاه لم يبله اللفظ عليه التدريج ولو قبضه دفعة واحدة لم يجعل به المصالح
قوله وثم في الموضعين الخ يعني ان الثراخي هو ثم فتنبه استعارة تبعية شبه بتباعد الرتبة بالتباعد
الزماني فاستعير له ما يدله عليه وهو اما من الادنى الى الاعلى فان جعل الشمس دليلا بطلوعها
وهو انفع من الظل المصرف وارتفاعها الملزوم للقبض انفع منه او بالعكس فان الظل اطيب
الاحوال واد نى منه وقتا الطلوع واد نى منه وقتا الشعاع قوله او لتفاضل مباديه اوقات
ظهورها فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتداء فان بينه وبين ابتداء ما بعده بعد زماني فتبين ابتدا
الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده قوله وقيل مد الظل الخ هذا ذكره الزمخشري وضعفه
المرحوم الله لتكلفه وقيل انه لا يناسب قوله الم تر وقد منع اذا كان بمعنى الم تعلم وقاله بعض الصوفية
المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه اهلاكه وهو قريب مما ذكره المص قوله فالقت
عليه ظلها قيل عليه انه اذا لم يكن بتركيبه يتحقق الظل اذ الواقع حينيذ هي الظلمة وهي عدم
الضوء عما شانه ان يكون مضيا ولا يتفاوت الحال بين ان تبني السما فوق الارض ام لا في التقا الضوء
وتخلف الظلمة واجيب بان السما شفافة لها نورية ويكونه فوق الارض بشتد ظهوره او المراد
بالقيء الشمس لتباده فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذ اك مظلمة غير مضية وكونه ظلا
باعتبار ما نزعي في باديء النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله اغطش ليلها والمراد بتلك الحالة
بنا السما على الارض دون ايجاد شيء اخر وهو تفسير لقوله ولو شا جعله ساكنا على هذا الوجه
وثم للتراخي الزماني عليه هذا قوله ثم خلق هو معنى جعل على هذا وعليه فمعمول تبا ن له على هذا
بتقدير مسلطا عليه ود ليلا حال وهو معنى ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر والاستتباع في كلام
بعض اللزوم وضمير عليه واياه للظل بمعنى ان الشمس مسلطة على الظل بايجاده واعدامه ودليلا
عليه لاظهاره وذكر مسلطا وانثا نه صفة للشمس بتاويله بالكوكب ومنه تقديره بظهور وجه
تخلفه وتحريضه قوله او دليلا للطريق منه بعديه في اكثر النسخ دليلا بالتنوين والطريق جار
ومجرور متعلق به وهو معطوف عليه مسلطا والدليل بمعناه العرفي ومنه الموصلة قيل انها
عبارة عن الظل وضمير بعديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف على فاعل
يستتبع ومنه معطوف على مفعوله وقوله بتفاوته تحركتها الخ استيناف لبيان مناسبة الاستتباع
المذكور وتخول بمعنى تخولها وان اختلفتا جهة التخول في الظله والدليل فانما الدليل يتبعه من بعديه
في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله شيئا يعني ان يسيرا بمعنى التدريج لان المعنى
منذ رجا البنا والتغيير بالماضي لتحققه ولمناسبته ما ذكر بعده وقوله يقبضه اسبابه فاعدامه باعدام اسبابه
كما انه انشاه بانشائها قوله تعالى جعل لكم الليل لباسا قوم هنا جعله الليل لباسا على جعل النوم
سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم في اثنايه ولمناسبة الليل للظل وعكسه في سورة النبا ليتصل
الليل بالنهار بعده والنوم بالارواح التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

لا استعارة لذكر المطوي فيه وكذا ما بعده قوله راحة للابدان لم يرتضه هنا في الكشاف لانه مقابلة بالنشور
يدج الثابت واشار الى ما اليه جوابه بان النشور بمعنى الانتشار للمعاشه فهو مقابل لسكون الراحة
لكنه المتبادر منه الاول وهو يكفي مرجحا كما اشار اليه في الكشف والبيانه بتفسيريه من القطع
لكنه على الاول قطع المشاغله وعلى الثاني قطع الاحساسه او الحياة قوله ذا نشور يعني انه
جعله النهار نشورا لمبالغة ومعناه ذو نشور والنشور لا انتشار او هو بمعنى ناشر على الاسناد
المجازي لانتشار الناس فيه للمعاشه فهو كقوله جعلها النهار معاشا وقوله او بعثه معطوف
على انتشارا او نشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية ايي لبعث الاموات والبقظة
بفتح القاف وتسكنه لضرورة الشعر وانموذج ويقال نموذج معرب بمونه وما ذكره عنه لقمان
اشارة الى تشبيه المخرم بالمحرنه وانه اخوه واما قوله الناسه بنيام فاذا ما قرا انتبهوا فمعناه ان
في كلامه لفه ونشر لتشبيري السبانة والنشور قوله وقد ابنه كثير على التوجيد وقوله على
ارادة الجنسيه من الالف واللام او الاستغراق فهو في معنى الحق موافقة لقراة الجمهور ولا يعارضه
ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها ريا حا ولا تجعلها ريحا ولذا قيل انه الوقت حيث اريد
بها ما لا يضر جمعت وفي عكسه تفرد لانه اما الكثرة او عند عدم القرينة او في المنكر ويلايمه
كلام المرحوم الله قوله ناشرات ايي هو جاله وهو جمع نشور كرسوله ورسل وبضم النون وسكون
الشين مصدر وقع حالا ايضا وقوله ومعه به لانها صفة معنى ومفعوله مطلق من ارسل
لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها للسحاب جمعها لها من النشر بمعنى البعث لانها تجتمعها كانها تحييها
لامن النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسبه الا ان يراد به السوق مجازا او تخفيف نشر بضمتين
بمعنى نشكيته وينشر بالبا الموحدة صيغة مبالغة او مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله ان يرسل
الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير لبين يدي والمطر تفسير لرحمته لانها استعيرت له ثم رشحت
كقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وجعلها بين يدي تتمة لها لان البشير يتقدم المبشر به ويجوز ان
تكون تمثيلية وينشر عي من تتمة الاستعارة داخله في جملتها ومن قد انشروا كان بخر بدا لها لان
النشور يناسبه السحاب قوله مطهر تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل عليه انه المراد بالطهور
المطهر لان الفواد يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته على التطهير مع انه فعوله صيغة
مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى المتعدي فقال وهو اسم الة لما يتطهر به بشير
الى قوله الازهري في كتاب الزاهر فعوله له معان مختلفة منها انه اسم الة لما يفعل به الشيء كفسول
ووضوء وفطور في اخوات كثيرة وتكون صفة بمعنى فاعل او مفعوله كقتوب وهو صدر لكنه
قليل فالطهور ما يتطهر به فيد له وضعا على انه مطهر وليسه صفة حتى يرد ما اوردوه ولا
الاسناد فيه مجازي كما توهم وهو به او عطف بيان لا صفة لما وليسته الواو في قوله وهو الخ
بمعنى او كما توهم وقوله به تنازعه يتوضو ويوقد ثم ذكر احاديثه دالة على ما ذهب اليه
والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والمشيح والتوشيح مذكور في كتب الفقه مع الاختلاف
فيه وليسه هذا محله وبلغ بمعنى ادخله لسانه فيه ليتوضو منه قوله وقيل بليغا في الطهارة
الخ قابله الزمخشري قال بعده وعندي ان يجب هو ما انتطاهرا في نفسه مطهرا لغيره فانتظم
ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كاسدسيدا والا فليسه فعوله من التفعيل في شيء وقال في
الكشف فيه ايما الى ان الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجعت المبالغة
فيه الى انضمام التطهير اليها لا ان الملازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه بان افادة المبالغة
تتعلقه بالغير لا يساعده لغة ولا عرف فانظر الى قوله جرير بعد ان شابا ذيقن ظهورا انتهى
ومثله بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد عليه منه اورده الزجاجي بان
ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليسه كذلك ويويده ما قيل انه المبالغة
تجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء اخر مما في مقره او ممره كما به الارض فقوله
رجعت المبالغة غير مسلم وقد علمت ما حققناه انه الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما
ذكره الازهري وغيره منه لا نقلا من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه الة الطهارة كالوضوء
لما يتطهر به والة الطهارة هي المطهرة فلا حاجة اليه ما تظنوه لتوجيهه ولا ورود لما اورده
عليه فانه ناشئ من عدم التحقيق وبعضه التعسف هنا كلام طويل تركناه لان المقام لا يحتمله قوله
وانه غلبه في المعنيين اي كونه اسم الة كطهور وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كاكول والصبوب بتاد مملة
وبايه موحدتين بمعنى مصبوب وفي نسخة ضبوث بضاد معجمة وثاء موحدة وثا مثلثة من ضبه اذا جمعه
بيده والمراد ناقة تحتلب باليد للشك في سماعها والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه
الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذوب الدلو الملوة كما او القريبة منه الملي ويطلق على

سعدي

غربتي

ابن الهمام

ابو حيان

النصيب وقوله وترصيف امّا في نسخة يوصف امّا وقوله بالمتة فيه ايهام في نسمه لكونه ظاهرا مطهرا وما بعده السقي به وتطهير ظواهرهم من تشبيه طهور بمطهر والمقصود من التطهير التقرب اليه ادبه وتطهير الباطن ازيد في القرب فيعلم بالطريق الاولى وما قيل من ان مدخول لام العلة تكون مقصودا بما قبله لا وجه لمرقتا مله قوله بلدة بيتا المراد به مطلق الارض او معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء به بالانبات ففوله بالنبات بدل منه قوله به او متعلق بيحيي عليه ان الباء الاولى الية او سببية وهذه الملابسة او علقي حد اكلته من بستان كمن العنب وجعله تشبيها عليه الاستخدام في ضميريه بتعسف وقوله غير جار عليه فعله بعينه انه من امثلة المبالغة التي لاتشبه المضارع في الحركات والسكنات حتى يعمل عمله في غير شذوذ وكما ذكره النحاة وبزيد بدلالته على الثبوت فلذا اجريت مجرى الجوامد في عدم عملها والحيا بالقصر المطر ولذلك نكره بعينه ان تنكيره للتنويع فالمراد نوع من الانا سي والانعام وهم سكان البوادي وكذا تنكير بلدا ومنا تبعيضية او بيانية وكتنين امنة لهما لاحياء المبدله والا نهار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بلا عود منها وهم وما حولهم الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وعشيبة بمعنى استغنما مبتدا موخر والسقي بالضم بمعنى السقي وسايرالحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه لتخصيصهما مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع ان الخ وجه اخر لتخصيصها بالذكر والقنية بكسر القاف ومنها ما يقتنيه لنفسه وعلية بعينه مهملة ولام ساكنة جمع علي كصبية وصبي والعلي الشريف قوله وسقي واسقي بمعنيها يا وصله الباء بالشرب وجعله السقيا له بمعنى تهيأ لها واعدادها وبتاله سقي واسقي وسقي بمعنى واحد وقد فرق بينهما وهبي متقاربة وقوله وانا سيه ابب فرجعه انا سيه بحذف يا فاعيل فيكون بيّا خفيفة ساكنة كما جمع انعام عليه انا عم وطربان بكسر الطا وسكون الرا المهملة وبالموحدة دويبة مستة الريح وتجمع عليه طرانج بتشديد اليا واصله طرابين فابدلت نونه يا وادغمت وكون انا سي جمع انسان واصله انا سين مذهب سيبويه وكونه جمع انسي مذهب الفرد والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر المصون انه فعاليه انما يكون جمعا لما فيه يا مشددة اذا لم يكثه للنسب كرسي وكراسي وما فيه يا النسب يجمع عليه افاعله كازرقي واذارقة وكون يا انسيه ليست للنسب بعيد فحقه ان يجمع عليه اناسية وقال في التسهيل انه اكثري فلا يرد ما ذكر قوله ولقد عرفنا هذا القوله المفهوم من السياق وهو ذكر اننا السحاب وانزاله القطر وتصريفه وتكريره وذكره عليه وجوه ولغات مختلفة او المطر فالتعريف لفهمه من قوله وانزلنا من السمآء ماء وتصريفه تخريبه احواله واوقاته وانزاله عليها انحا مختلفة وقوله ما عام الخ ما نافية والمطر افعل تفضيل بمعنى اكثر مطرا يعني ليسه تفاوت السنين فيه الا الحكمة الالهية وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله او في الانهار والمنابع معطوف عليه فوله في البلدان فمعنى تصريفه تقسيمه عليها وقوله او ليعتبروا وقع في نسخة بالواو قوله الاكفران النعمة فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدمها لا كتراك والمبالاة بها او الجحود والانكار لها راسا بانا فتها لغيره بقولها مطرنا بنوكذا والنوء كما في ادب الكاتب سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته في المشرق من آنا نخفض لان الطالع ينخفض وبعضهم يجعله النوء السقوط فوق الافراد وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عنده مطر ورتج او برد او حر نسبوه اليه اسقاطا اليه ان يسقط الذي بعده فان يسقط ولم يكن مطر قيل خوبه واخوبه اتبي ثم انه اشار اليه ما في الكشاف من انه ان اعتقد ان النجوم فاعلة وموثرة استقلالا لا فوكما فروان اعتقد انها اسباب يسببها الله تعالى بفعله وخلقه اوامارات نصبها لا يكفر وكذا سايراحكام النجوم وظاهر انه لايلزم ايضا وقد صرح الامام بانه خطا قوله بنيا منذ بدا اهلها الخ ما ذكر الم احسن من قول بعضهم يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في اسر الهداية والا لفعلنا ما هو داع لذلك من كل دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل وقد كفينا بتركيسوننه واعيا النبوة اتقالها استعارة وتعظيمه واجلاله بعدم نبي في عصره ظاهر واورد على قوله وتفضيلا لكه عليه سايرالرسل انه لايلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سايرالرسل الا اذا ثبت انه كل رسوله بعد نبي كذلك ويدفع بانه تقابل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر فتدبر وقوله مقابل ذلك بالنبات والاجتباء الخ ايمن فسر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو مقابلتها بذلك لان اعلا كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يفوم لم يذلك فيلزم ما ذكر وهذا بيان لمحصله المعنى وتوطية لقوله فلا تقع الخ وبيان لترتبه عليه وا قترانه بالفا وليسه في الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد ان فيه حذف العاطفه والمعطوف ويتكلف لتوجيهه ما تطلعوه وقوله فيما يريدونك عليه في الاساس اراده علي كذا اذا حمله عليه وقوله وهو تفسير ابي تحريكه لغيرنه والا فاطاعته لهم غير متصورة حتى ينهي عنها واذا خوطب نبي معين خطابه امته فلذا قال والمومنين قوله بالتحزن او بتركه طاعتهم الخ يعني انه مفسر به اما للحزن او للترك المفهوم من النهي والبا للاستعانه او الملابسة وقوله والمعنى ابه علي

الثاني يعني انا عظمناك بجعلك مستقلا بمسك الختام ليدخرلك حسن الجزا فحيك بالمجاهدة والمصابرة ولاتقبا عا قابلوابه من الابا والمشاجرة ومدار السورة عليه محمود بحثه لكافة الناس ولذا جعل براعة استهلالها تباركه الذي الخ وجوز في الكشاف رجوعه اليه كونه نذيرا اي جاهدهم بسببه كونك نذيرا للكافة قوله لانه مجاهدة الخ ببيانة لكونه ماذكر جهاد اكبرلانها شاق والام فيه اشد لكونه روحانيا وقوله فيما بين اظهرهم جبران وهو بيان لكونه اكبرايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف لان السورة مكية وقوله اليه كافة النذير فهم من قوله ولو شيا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرحنا للدرة قوله خلاها بالتشديد اي تركها والمرج وان كان مطلق الاختلاط وفيه الهرج والمرج لكن ما ذكره يهم مما بعده اذ لو اختلطا لم يبق الحلاوة فيه والاشارة اليه كل منها على حده دالة عليه ذلك ايضا ومرج الدابة ارسالها للرعي وقوله هذا عذب فرات الخ اما استيناف او حاله بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد الحذوبة من فرنه وهو مقلوب من رفته اذ اكسره لانه يكسر سورة العطش ويتمهما كما اشار اليه المه والاجاج منده وهو الشديد الملوحة وقوله قربه ملح بوزن حذر هي قراة شاذة لطلحة بن مصرف والحامل عليه القول بان اصله مالح فخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولذا انكر هذه القراة ابوحاتم وقوله كبرد في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله امسح نذيبه مردا وصليانا بردا الخ الا انه قيل عليه ان الاحسن حمله لغة اصلية او مخفف مليح لانه ورد بمعنى مالح لان ما لحا انكره اهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة واستند وا لاثباته شواهد كثيرة قوله حاجزا من قدرته فمركقوله بغير عمد ترونها يريد لاعمل لها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر قوله وتنا فرا بليغا بيانا للمعنى المراد منه وهو التمييز التام وعدم الاختلاط وقد مر ان حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما فصلناه ثمة فاشار الم الجي انه مراد هنا لكنه مجاز كما في قوله نفايه بيمنا برزخ لا يبغيان فجعل كلا منهما في صورة الباغي عليه ما حبه المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الاية وتقريرها كما في شروح الكشاف انه شبه البحران بطايفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي عليه الاخر لكنهما استعانا من ذلك لما مانع قوي مجبر فيه مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار فاللفظ المقول لان كلا منهما ينعوذ من صاحبه فانقلبت المصرحة مكنية ولذا كانت من احسن الاستعارات فلما منعه لما فيه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلهما قايلين هذا القول فعبر بانه جعل بينهما هذه الكلمة من ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم عليه هذا مجحورا منصوبا بقوله منذورا بعد فيه وجوز فيه بعضهم ان يكون مجازا مرسلا فاطلق مجحورا محجورا عليه ما يلزمه من التنافر للبليغ وقال ان كلام الم يحتملهما وقوله كان الخ بيان للزوم او المشابهة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمتعود بصيغة الفاعل وما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه اي عن الاخر فتدبر قوله وقيل حدا محدودا الخ جعل معناه متناصرا بمعنى مانع فهو مجازا ايضا والمعنى انه منعهما عن الامتزاج حتى يعد دخول احدهما في الاخر وذلك اشارة الى ما مر من جمعهما الحد بينهما وفيه نوع تناهل لايخفى قوله وقيل المراد الخ انما مرضه لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول لاطلاق البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وانما يجعل حقيقة فقيه تغليب لكنه اورد عليه الاول ان عدم التغير لملامع ما بعده مخالف للمحسوس وهيلولة الارض انما هي في مجاريه والا فهو بينهي للبحر وقوله فتكوت القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة والعنصر هنا انما يجعلانه لانه عنصر واحد وقوله ان تفاوت خبرانه وان فيه مصدرية قوله يعني خمرته طينة ادم فالمراد بالما المحروف وتعريفه للجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته ومن ابتدايية وبيانه بمعنى لين وقوله او النطفة معطوف عليه فوله الذي قيل وام بفتله انسانا لانه يجمع البدن والروح وهي غير مخلوقة منه الما وحدتش بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله فنسمه فتسميه اشارة الى ان الواو للتقسيم فانها تزد له كما ذكروه وانه قوله نسبا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل عليه المبالغة ظاهرا والمراد بذي النسب الذكور لانه النسب الى الاباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع منبا عدة تقدم انه الطباع بكوت جمع طبع وللاقال منباعدة والتسمين المتقابلين الذكر والانثى وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية قوله ما لا ينفعهم اي انه عبدوه ولا يضرهم انه لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية ومن فيه زايدة واستغلاله بالنفع والضر اي منه غير ارادة الله وتقديره وقوله يظاهر الشيطان اشارة الى ان فيه مضافا بمعنى فاعل كندم وجليسه بمعنى منادم ومجالسه والمظاهرة المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فهو اظهار في مقام الاضمار لتعليب كفرهم عليهم قوله وقيل هينا مهينا فتعليله بمعنى منعوله اي سريبا به من قوله جعلته بظهريه اذا نبذته وتركته ومعونه لان المعروف ظهير بمعنى معين لا بمعنى مظهور به وقوله فيكون كقوله الخ اي بمعناه ويذهب منه ايضا لان من وراء الظهر

لا يتظر اليه ولا يكلم ومثله يواجه والظهير يطلق عليه الواحد والجماعة وهو عليه هذا مجاز عن عدم الالتفات واما الاية المذكورة فمجاز او كناية قوله للمومنين والكافرين ايهما ارسلناك في حال من الاحوال الاحوال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن عليه عدم ايمانهم وقوله للمومنين والكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه المص في غير هذه الاية والقصر عليه بصيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المص ولو قيل انه للمبالغة باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز قوله عليه بتبليغ الرسالة الخ او عليه المخذور من التبشير والانذار وقوله الافضل من شانه يعني انه فيه مضافا مقدرا والاستثناء متصل عليه هذا كما صرح به والناصح المص بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناوه من الاجر بالاستثناء في قوله

• ولا عيب فيهم غير انا نزيلهم • بعاب بنسبات الاحبة والوطن •

وهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المص بقوله قصورا الخ وكونه متصلا بناء على الادعاء والظاهر وفيه تفصيل في شرح التلخيص لاحاجة اليه ذكره هنا وقوله بتقريب الخ يعني انه اتخاذ السبيل الى الله ابتغاء رحمته او جنابه والمراد به لازم معناه لانه من سلك طريقا تشبه قربه اليه بل وصل وقوله صوره بصورة الاجر لادخاله فيه حتى استثنى منه ولكونه مقصودا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شانه وقوله فلعا اما مفعوله له او مصدر لوجد بتاويل فلعها وكذا قوله اظهارا واشعارا اي لما يعرفه المخاطب القاصرة من توهم انه ابتغاه في دعوته حبا للرياسة او طمعا في المال وقوله اظهارا الخ اي لاظهار شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته اولانه وغيره اعتاده ايضا وغيره انفاعك لغيره معين والمراد كل من هو مبلغ وقد مر ان الانفاع لم يوجد في اللغة وبالتعرض متعلق به فتوكقول ذهب شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل مالك ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله اجرا منصوب باعتقد لتضمنه معنى الجعل وكونه واقعا اي تاما مرضيا لحصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق عرضيا لتضمنه معنى قائما او انبا زايدة ومغيرا عليه للجعل للاجر او للرسول صلى الله عليه وسلم وكونه طاعتهم تعود عليه من جعلها اجرا له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم في اجيري واجرمن بنى بعيني لانه المال على الخير كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لانا لا شعارنا على ان الاجر حقيقي والتصوير بنا على خلافه لانا الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترتب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه قوله منقطع الخ فالا بمعنى لكن والاستدراك باعتبار ان المراد من شيا ان يتخذ سبيلا بالانفاق القائم مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله لا مطلقا ليناسب الاستدراك قوله فانه الحقيق بانه يتوكل عليه دون الاحياء فيه اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل عليه الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد بمفهوم انه من ليسه كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير الاحياء فالامر ظاهر واما من يموت فلانهم اذا ماتوا ضاع من يتوكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزوله هذه الاية اولانه لترتب الحكم على وصف مناسب وهو ان المتوكل عليه دايم باق معتمد عليه فصح الحصر قوله وتنزهه عن صفات النقصان قدم التنزيه لانه تخلية وقوله مشيرا اشارة الى انه تقوله بعده حاله والبا للملابسة والتشابا وصافا الكما لمعجبك الخ وهذا واقع في مقابلة الانعام اتخذ مع الشكر الموجبه للمزيد لقوله لئن شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المص وسوابغه بالغين المعجمة بمعنى نعمه كما قاله اسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه منه النعم السابقة قوله ما ظهر منها وما بطن هو معين خبير لان الخبرة معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل عليهما مطابقة والتزاما وقيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب لتقويمه وخبيرا مفعوله او حال او تمييز والمفعول محذوف وبذنوبه صلة كفى او خبيرا وباي زايدة وقوله فلا عليك اشارة الى ان المقصود تشبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق ايه في سورة الاعراف وانه بكسر الهمزة او فتحها قوله ولعل ذكره زيادة تقرير هنا على وجوه الاعراب وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو عليه الاول مستانف يحتمل انه يكون جواب سوال تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والتعريض على الثاني من القرينة وهي العلم بقدرته على ايجادها فيه اقل من لمح البصر وهو مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الحالة عليه والتودة التمهل والتانيد ايجاده شيا فشيا قوله انه جعل صفة للحي ويوبده قراءة الحي في الرحمن ويحتمل نصبه الذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدا خبره فاسال الخ كقوله وقابلة خولان فانكح فتاتهم كما سيشير اليه قوله فاسال عما ذكره الخ اشارة الى ان الضمير راجع للخلق والاستوا وافرد لتاويلهم بما ذكر ومثله كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسوال عن تقصيره رحمته بعيد وذكر من بيانه لحاصل المعنى وانه صلة اسال لا لاشارة الى ان الباء بمعنى عن لما سيانف ولو قيل انه فيه ايما الى ان لم يبعد وقوله عالما تفسير خبيرا وتخبرك جوابه الامر لا تفسير للخبير بالمخبر كما توهم وقيل انه

صفة تعالما وفايدة الامر بالسوال عليه الاخبر تصديقه وتاييده وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به انه ما تقدم يفيد علما اجماليا والسوال عن حقيقته وتفصيله واما جعل السوال مجازا عن الاعتنا وعدم المبالاة بالتخبير وان كان المعنى يستحيله بهذا المعنى فمع بعده بنا فيه اول كلامه فانه قوله بحقيقته يقتضي ان السوال عليه حقيقته وقوله ليصدقك في نسخة بصدقك يجزمه في جواب الامر وهذا على الاخير لا على الوجوه كما قيل قوله وقيل الضمير للرحمن انما قال ما يراد فيه لانه كتبهم ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولانه فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينيذ ان يوخر عن قوله ما الرحمن وكونه مبتدا خبره ما بعده والفا زايدة جاز في الوجوه فلا وجه لتخصيصه قوله كما يعد به بحث الخ يعني انه في الاصل متعد لاثنين بنفسه وقد يعدى بما ذكر لكونه ماذكر في معنى معناه ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر ان المص يستعمل التضمين بمعنيه المجاز وقوله وقيل انه وفي نسخة به وخبيرا مفعوله اسال ويصح تنازعهما فيه وفيه حينيذ نوع من البديع غريبه يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره الصعد في اواخر شرحه المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البدعيات وقد نظمنا فيه ابياتا لنسيجه هذا مجالها وبقي في الكشاف وجه اخر وهو انه تخريج كقولك رايته باسدا ابي بروينه ابي اساله بسواله خبيرا والمعنى انه سالته وجدته خبيرا وتا التخريج سيية عنده قال في الكشف وهو اوجه لتكون كالتتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لاشانة القدرة مدحا فيه العلم قوله تعالى اسجدوا للرحمن لا يحتمل موقع هذا الامر الشريف هنا وفي معنى اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهم ووقع السوال بما دون من لانه عن معناه اولانه يجهل كما يقال للشيخ المربي ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قبله انه جوابي واصله رحمان بالفا المجهة ولذا انكروه كما سيانيه وقولهم انه غير الله وقوله ولذلك اي لاحد هذين الامرين او للتشابه فيه وهو الاقرب لانه ما بعده ما قبل له قوله للذي تامرناه اشارة الى انه اسم موصول عايده محذوف وقوله يعني تامرنا بسجوده على الحذف والايصال واصل تامرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تامرناه سجوده كامرتك الخير ثم تامرناه بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقا وهل هذا الحذف لذ تنجيبه او لا قولان وقوله ولا مركب على انه ما مصدرية واللام تعليلية والسجود له محذوف او منزوك ومرمن كونه معربا لبعده ولشهرة اشتقاقه وهو قلبه تغلبه وقولهم رحمان اليمامة ياباه واستدله بهذه الاية وبتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعليه هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله للامر بالسجود للرحمن لعلمه مما مر والاستاء مجازي وحملة وزادهم معطوفة على قالوا الاعلى مقوله وفي الدباب ان الضمير للسجود لما روي انه صلى الله عليه وسلم ولما مع معطوفة على قالوا الاعلى مقوله وفي الدباب ان الضمير للسجود لما روي انه صلى الله عليه وسلم ولاصحابه رضي الله عنهم سجدوا فتباعدوا عليهم مستهزيين وعليه فلبيسه معطوفا على جواب اذا بل مجموعه فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فتامل قوله البروج الاثني عشر هي معروفة وقوله سميت به اي اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريقة التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه او النقل قوله واشتقاقه اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان البرج بمعنى الظهور لا اظهار وقد مر وفيه وهذا كاشتقاق الوجنة من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يوخذ من المجرد اذ عادة الادبا جعل الاشهر مشتقا منه ومنير فيها للبروج وللسما وهو اظهر قوله وهي الخمس والكواكب الكبار وقد جوز فيه ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة لانها العظمى وكماله اضائتها كانها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب العظام وامتنع عليه الجمع بانه يلزم تخصيصه بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيصه الشمس لكمالها من بينها على ما سواها وردبانه بعد تسليم دخوله فيها في السرج خص بالذكر لاستيلهم قرنية ولذا قدم الجليل عليه النهار اي اعتبر مقدما عليه فالليلة لليوم الذي بعدها فهم اكثر عناية به مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها في قرن لا يجدي والبعض الناس هنا كلام تركناه اولى من ذكره قوله مضى تقدم الكلام عليه الضوء والنور والفرق بينهما وقوله اي ذا القمر قدر فيه ذا معنى صاحبه لانه جمع قمر بمعنى بنرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فينفتح وصفه بقوله منيرا وكونه بينا ويوافقه القراة المشهورة في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المحذوف لانا لحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله مرتا يصفق بالرحيل السلسل قوله ايمة وهي خلفة بفتح الواو وتثنية دنو الخلفة الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلف وانه كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تاويل والافراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه اي مما فاته فيه يعمل في الاخر قوله انه تذكر الخ يعني ان هذا اصله فابدل وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فايدة

ذكك لمنة يتذكروا وشكرا كانهما لم يجعلا خلقه لغيرهما ويجوز ان يكونا للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق
من ذكر الرحمن وقوله اوارادا وفيه للتنويع او للتخيير على معنى استقلال كل منهما وان يثبت جلوا وليلا يتوهم
انما جمعا لازم وقد قيل انه قوله والناكرين اشارة الى ان او بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقنبر الخ ظاهره
انه مقدر وهو على كل من معنى خلقه والورد بكسر الواو والوظيفة من فزاة ونحوذلك وجمعه اوراد كحمل واحمال
وهنا ناظر للتقسيم الاول لخلقة وقوله من ذكرا به الثلاثة قوله خبره الخ اوخبره قوله الذين يمشون وهو
اقرب وقوله واضافتهم اليه الرحمن ابعد دون غيره من اسمايه ومنها يره لتخصيصهم برحمته او لتفضيلهم على من
عداهم لكونهم مرحومين منعم عليهم كما يفهم منه فخرجه الاضافة اليه مستشكل فما قيل انهم اضيفوا اليه مع ان
الكل عبيده واورد عليه انه لاتخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل الكل وغايته ان يكون ما بعده مخصصا
والظاهر ان مراده اذ اضافته اليه الرحمن لا اليه غيره منه اسمايه تفاديا للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان
التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته اليه لفظا لكنه مثلا فلابد منه هم فقصد التعريض لمن قال الواو والرحمن
كما قيل تخلف لكه فيه عنه بما فقد سماه فتدبر وقوله في عباده اوعبوديته فليس هذا مبنيا عليه كونه جمع عابد
ثم التعريض في كلا الوجهين لكنه في هذا اظهر قوله وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين وتشديد الباء
وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع عابد لاعبد والاول من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه
الرب والثانية من العبودية وهو ان يرضى بما يفعله الرب ثم انه قال انه غيبه بقوله عليه انه الخ الا ان الوجه
الثاني للاضافة مبني عليه ان عباد بكسر العين وتخفيفه الباء جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد
وتجار بكسر التاء وتخفيفه الجيم كرجال كما في قوله

• ولقد اروح عليه التجار ورحلا • فقد خبط خبط عشوا قوله هينين يعني ان الهون مصدر
بمعنى الهين والرفق ومنه حديث المومنون هينون لينون والمثل اذا عز اثوك فهن وهوا ما مصدر
مع تاويله بالوصف اي هينا اوحال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به بتاويله بالصفة هو على الوجه
الثاني ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوي وقوله والمعنى
الخ يعني انه كناية عما ذكر قوله سلاما منكم ومتاركة فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر موكد لفعله
المضمر الذي هو قام مقامه والتقدير يسلم منكم سلاما والجملة مقول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير
في كلام العرب كقوله

• طرقتك مايدة القلوب وليسه ذا • وقنة الزيارة فارجعي بسلام •

وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي برآءة منكم لانهما مكية والسلام في النسا وهي مدنية ولم يومر المسلمون
بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم ونسلما لاخير بيننا وبينكم ولاشر نبتغيه والى هذا اشار
الزمخشري وتبعه المص رحمه الله قوله وسداد من القول بفتح السين ابهموا به وهو معطوف على قوله
سلما وفي الكشف في بعضه الحواشي هذا تفسير ليحمه بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة
لا انهم يقولون قولا اسداد بدليل قوله سلام عليكم لانبتغي الجاهلين اقول ——— وتلك الاية
لا تخالف هذا التفسير فانه قولهم سلام عليك منه سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ
غير مقصود بل هو وما يودي مودى ما يدل على المتاركة وعدم الاثم واللغو انتهى وهذا مما لا اعتبار عليه
لما مر من الكتاب فحن قال ان مراد القايل انه القران يفسر بعضه بعضا فاذا امر في تلك الاية بهذه اللفظة
لا ينبغي التاويل بغيرها اذ الظاهر القصد الى خصوصها والله اعلم بحكم تخصيصه وذلك كتخصيص هذه
اللفظة بمن مر عليه اخر مثلا ولا يخفى انه غفلة عن مراده واما حكمة تخصيصها فامر وهو انهم لو مروا
بالسلام عليهم للكفر اذاك كما مر جوابه واما تخصيص هذه اللفظة بعد منشور عبية السلام فظاهر وفي بعض
الحواشي هنا خبط عجيب تركناه لطوله بلا طايل قوله يسلمون فيه من الابتدا استعمل الابتدا لغيره وهو صحيح
قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته واغا تركه الجوهري وغيره عليه عادتهم في ترك المصادر القياسية
فقوله في القاموس ولا تقل ابتدا خطا كما مر ولا حاجة الى اعتذار بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا وهم
لا يتكاشون عن مثله بل عن استعمال الخطا المشهور قوله لمستحقي لنسخ ما في هذه الاية لانها مكية
واية القتال مدنية وهو مبني لان النفي متوجه للقيد ولان قوله فان الخ يدله على انحكمها باق غير منسوخ
وجعله جوابا اخر ياباه سياقه وقوله لدرجهم متعلق بما بعده وقدم للفاصلة والتخصيص واحمر بالحا
المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشق لكونه زمان النوم والراحة وقوله وتاخير القيام الخ يحتمل ان التقديم
لشرفه واباء المستكبرين عنه في قوله واذا قيل الخ وقوله اجريه مجراه اي لشموله لتشكيين بحسب اصله
وان كان ما ولا بالوصف عليه هذا قوله لازما وقيل معناه مهلكا ولزومه اما لتكفارا والمراد به الامتداد
كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي المومنون ومخالطهم وفخ في نسخة بدله مخالفتهم بالقاف مفاعلة من
الخلقة كقوله صلى الله عليه وسلم بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من مخالفتهم
بالفا فتحريف من الناسخ ووثوقهم معطوف عليه اعتدادهم قوله تعالى مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله

غربتي

سعدي

سعدي

سلامي زاده

سلامي زاده

والذين

والذين قولها كذا وميزا وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بيبنه مستقرا ذكر
في سات وجهين احدهما انها بمعنى بيبسه فيعطي حكمها والمخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه
الجملة بما هي خبر عنه انام يكن ضمير القصة ومستقرا تمييز والضمير الجم عايد عليه مفسريه والتاويل
المستقر بجهنم او مطابقة للمخصوص ومقاما فرجع بفتح الجيم وضمها وجملة انها الخ منه مقول القول
او من كلام تعالى كما سياتي قوله او احزنت هذا هو الوجه الثاني فيها وهو معطوف على قوله بيبسته
فيه فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف اي اصرت اهلها وامحابها ومستقر تمييز او حال وهو مصدر
بمعنى الفاعل او اسم مكان قوله والجملة تعليل الخ قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف اذ لامناسبة
بين كون الشيء لزاما وكونه ساءت مستقرا وجواب ——— عنه بانهم لاحظة اللزوم والمقام فان المقام
من شانه اللزوم وعليه الثاني ترك العاطف للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله كلاهما
يحتملان ثبي خبر كلا رعاية لمعناها ويجوز افراده رعاية للفظها ومثله كلتا وتفصيله في كتب النحو وقوله
والا بتدا فيكون تعليلا لما قبله ويحتمل المخالفة بجعل احدهما معللا والاخر تعليلا لم انه يجري في
كل منهما الوجهان قوله وقرا الكوفيون بفتح الباء وهم التا الخ كذا في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة
بضم الباء وهي سهو من الناسخ وقد جرى عليه عامدنه في جعل قراءة الاكثر اصلا وقوله وسطا بفتح السين
والفرق بينه وبين المسكن مشهور وعدلا بمعنى معدلا قوله سمي الوسط به اي بالمقام واستقامة الطريق
تعادلهما كان كلا منهما بقا وم الاخر وقوله وهو ايه قوله اخبرتاه لكان موكد للاول وهو بينه ذلك واسم
كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز كونه قواما خبرا وبينه ذلك ظرف لغو متعلق بقواما او بكان ان قلنا
يجوز تعلق الظرف بها قوله لانا قلنه الخ غير ممكن ايه مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب
البناء ما اضيف اليه اذا كان ظرفا او في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون الخ لا اخبار بالشيء عن نفسه لان ما
بينهما هو المقوام فيكون كسبب الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة الكسر واما
على الفتح فتوجيهه وما قيل من انه من بابه شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا مقبولا فهو مع بعده
انما ورد فيما اتحد لفظه ومانحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل انه يبين ذلك اعم منه القوام فانما بين الاقتار
والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون الاسراف كثير فتخلف
ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاف وما عداه كالوسط بغير فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات لا لغازه
ولما ورده بانه يلزمه الاخبار عن الاعم بالاخص وان في مراعاة حاق الوسط حرج لا يمدح به فليس لان الاخبار
عن الاعم بالاخص جايز كما في الدميه جايني زيد والقايل لم يرد الحاف الحقيقي بل المقترب كما يدل عليه قوله تعليل
ومثله لا حرج فيه وقوله ولا يد عونه الخ اي لا يشركون به غيره قوله بمعنى حرم قتلها لان الحل والحرمة
انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف اي في قوله حرم الله قتلها اي حرم
قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ في الاثبات لاستثنا المعنى بارادة العموم او لكونه حرم
نفي معنى وما قيل انه لا وجه له لاقتضايه هدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق محرم مع ظهوره
لا وجه له وكذا اذا تعلق بلا يقتلون لكنه نفي صريح وقد جوز فيه اذ يكون صفة مصدر محذوف اي قتلا
ملتبسا بالحق او حال اي ملتبسين بالحق قوله نفي عنهم لمهانة المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا
واصول الطاعة البدنية والمالية الاتفاق والاجر الموعود في قوله اولئك يجزون الخ وقوله ولذلك اي
لقصد التحريض وقوله امتداده اي جزا الثم عليه والثبوت قوله جزا اثم عليه اذ الاثام بمعنى الجزا والعقاب
كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله واثما عليه اي بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضافا مقدرا او هو مجاز بذكر
السبب وارادة المسبب والايام بمعنى الشدايد شايع ومنه ايام العرب لوقايعهم ومقاتلهم وفي نسخة
شديد والجمع اصح قوله لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون بدل الاشتمال والبيت
المذكور استشهد به النحاة على الابدال من المجزوم بالشرط وليس تام جواب لعدم الفايدة فيه والحطب الجزل اليابس الكثير
وتاجا يحتمل ان يكون بضم التثنية لتغليب الحطب او الالف للاطلاق وفيه ضمير النار لتاويله بمذكر
واصله يتاجج مضارع توكد بالنون على خلاف القياس واذا كان حالا فهو فاعل من يلحق والمعنى
مضاعفا له العذاب وقوله وابن كثير ايه وقرا ابن كثير ايه قوله مع التشديد متعلق بالقرا تين وفي بعض
متعلقة بالتشديد قوله ومضاعفة العذاب لانتقام المحصية جوابه عن ان هذه الاية مخالفة لقوله تعالى فيه
وجزا سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد اجيب ——— ايضا بان المضاعفة
بالنسبة الى ما دونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر ما دونه كما قيل له واما ما اورد عليه الاول
من ان ذكر لا النافية يفيد تفكيك من تلك الخصال بمعنى لا يرتكبون شيئا منها حتى يفعل ذلك بمعنى من
يفعل شيا من ذلك لم يتحقق يوم الاثبات والنفي فلا دلالة له على الانتفام فليس بشيء لانه كما عرفته تعريض
للكفرة ومن يفعل شيا من ذلك منهم فقد وقع معصية اليه كفرة ولو لم يلاحظ ذلك عليه ما اختاره لزم انه من

سعدي

سعدي وطيبي

سعدي

سعدي

ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده وتوارد النفي والاثبات على شيء ليس بلازم فاذكره تعسف وخيال لا حقيقة له قوله وبيله عليه اي على الانتقام المذكور بالصبر وهو اشارة الى ما ذكرناه لانا استثنا المومن بد له

سعدي

عليه اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل انا المستثنى منه جمع بين ما ذكر فيكون المستثنى منه غير جامع لها فلا يرد على الانتقام رد بانه وان كان كذلك لكنه هنا قرينة على ان المستثنى منه جمع بينه امتداد ها كما مر ولا جامع بين الايمان والعمل مع انه العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى استتباعه عند المستثنى منه ولما قدم التوبة عليه ويجتمل انه تقديمها لانها تخلية وقوله فاولئك الخ اعتراض لان الاستثناء من مضايقة

ابوحيان

العذاب ربما يوهم نقوبة اصلية ومنهم يتنبه لم اعتزض به فتنبه قوله بان يمحوا الخ فالتبديل باقامة شيء مقامها كبدلت الرديء بالجيد وقوله او ينقله ملكه الخ فالمراد بها ملكتها لا نفسها واد خله الباء عليه الحاصل لانه يجوز في المتبول دخولها على الذاهب معها كما ذكره الازهري وقد مر تفصيله في البقرة فتن قاله ان الاولى الباء على ملكه المعصية فانه المنصوب بكونه الحاصل والمجرور بالباء الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشيء وانه كان في قوله الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم ينتبه اليه انه عدوك الم

سعدي

عنه لموافقته للنظم قوله وقيل بان يوفقه الخ قيل انه مرضه لانه مآله اليه احد الوجهين السابقين وما قيل منه انه لاجله انه يرد به اشتراط الشيء بنفسه لا يرد عليه عبارته الا اذا اريد بما سلف الكفر وليسه عتيد وقوله او بان يبتث الخ لانابته واستغفاره وقد ورد في الحديث لبا نيه ناس يوم القيامة ودوانهم استكثروا من السيات قيل منهم يا رسول الله قال الذين بدله الله سيا تهم حسنات ولد ذاله ابونزاسه تركت ذنابة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرور ا قوله فلذلك لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي اي جنسها وانما بفضله وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبمثانيته مغايرة الجزا للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام كما قال وانكم الينا لا ترجعون قوله مرضيا الخ هو مستفاد من تفخيم التنكير وبه يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الى الله الذي الى اخره لانتهائها الله بذلك وبيصطنع اليهم بمعنى يحسن اليهم ومعاه بالبا التضمينه معنى الرفق وقوله تحيتهم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون عليه الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدرا وبنزع الخافض اي بشهادة الزور او بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محال الزور والشركة لاشعارها بالرضى به وقوله يلقيه بالقاف او بالغين المعجمة قوله مكرمين الخ اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى تكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخوله الكتابة ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز او الامر ورفيه وهو جايز عنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على ان المراد بالايات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي على سماعها وقوله كمن الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ وداعية بمعنى مدعية للنظر وقوله والمراد الخ اي خروا غير مدعي لوجوه النفي اليه القيد والخ في قوله عليها اذا كانت للمعاني فالنفي لاصل الفعل ولبعد ما ذكر عن السياق لم يرتضه قوله بتوفيقهم للطاعة الخ حيازة الفضايل الدينية جمعها وتحصيلها والفضيلة مزيية لا يلزم تحدبها فتنم ولما ذكرته بعد الطاعة وقوله فانه الخ تعليل لارادة ما ذكر ولم يقل فانه سرور قلب المومن في ازواجه وذرياته ان يشاركوه في طاعته نفا بي لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور لم يخبر ذلك مع ان القرن يسبح وقوله سرهم قلبه وقرهم عينه لوقدمه ليكون عطفا تفسيريا صح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين اما من القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة والنا قيل في ضده اسخنه الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره قوله ومن ابتدا ئية متعلقة بهب او بمابتنى متعلقة بمقدر وهذا بنا على جواز تقدم المبين على المبين وقوله راينه منك ابتدا تجريد ومن التجريدية يحتملها كما مر تحقيقه قوله وتنكير الاعين الخ يعني اعين القابليين معينة ونكرت لقصد تنكير

انتصاف

المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهب فلبلة الخ قيل عليه ان الاحسن ان يقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لانا ذكرنا ان المعتبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا الاضافة لغيره وردبان المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن العدد بقرينة كثرة القابليين وعيونهم وفيه نظر قوله بالاضافة الخ متعلق باجعلنا اشارة الى ان المقدم انما هو بالعلم والعمل واعتد رعن عدم مطابقته للمحمول الاول وهو لازمة اما لانه اسم جنسه فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا بتجريده من قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير ووضعا فاذا نقل لغيره قد يراعى اصله فان قيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى وما ذكره مصحح وقوله ولان المراد اي مع رعاية الفاصلة هو المدرج ولنا م يجعله وجيها مستقلا وكونه جمع ام بعيد وافرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كجبات وما قيل من ان مدار التوجيه على ان هذا الدعا صدر عن الكل عليه طريق المحبة وهو غير واقع او عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليسه بثابت فالظاهر ان مصدر من كل واحد قوله اجعلنا اماما فعبر عنهم للايجاز بضمير الجمع وابقي اماما على حاله لا يخفى نعلته ونعسفه

ابوالسعود

مع مخالفته للعربية وانه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لاتحاد ما صدر عنهم مع انه يجوز اختيار الثانية لان التشريك في الدعا ادعى للاجابة فاعرفه قوله ومعناه قاصد بن ايي عليه الوجه الاخير وفيه اشارة الى ان اللام من الام بمعنى القصد ومتعد بن على صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب ورسم في نسخة لهم هلنه وقوله وهي اسم الجمع مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الاية الاخرى وقد قرىء في تلك الاية في الغرفة والاصل توافق الايات ولما ثبت بحق الجنة لا يحتاج الى التاويل وقوله بصبرهم اشارة الى ان المصدرية وان مفعول الصبر محذوف وقوله من مضض بيان للمشاق واصله الوجع والمراد به هنا تفاهتها قوله دعا بالتحيا اي طول العمر والبقا لان التحية اصل معناها قوله حياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والسلامة تفسير للسلام وقوله تحيتهم بيان للدا ئم وفي نسخة او تحيتهم هلبه ان الاول غير معين والمراد منه الدعا بالتكريم والتقا السرور والافو منحققه لهم وقوله او تتمة تفسير له على انهم يريد الدعا بل وصفهم بما ذكر وقوله وقد احوجه الخ وقراه غيره بتشديد القاف وقوله مقابل سات فهو اما بمعنى نعمت او سرت وجمعهما مرجا رهنا والثاني

لتاويل المقام بالجملة مطابقة لتاليتها المختصة فتذكر قوله ما يصنع بكم الخ استفهامية وقوله من عبا ته الخ فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان النفي انما يهيا لبصنع به صنعا وقوله اولا يعتد بكم فانا فية وهو من العبء بمعنى الحمل ولما كانه ما لا يعتد به مرمي ولا يحمل اطلق على عدم الاعتداد بالشيء وعدم تعديته وقد كانه متعديا بنفسه والخطاب للكفار فريشه او لجميع العباد كما ارتضاه في

الكشاف على كلام فيه قوله لولا عبادتكم فدعوا ته الذب يطلق على العبادة وتوجيهه فالمصدر مضاف للفاعل وقد جوز فيه ان يكون مضافا لبا المفعول والمعنى لولا دعاوكم اياه الى التوحيد وان يكون الدعا بمعنى التضرع وجواب لو لا محذوف لدلالة ما قبله قوله وقيل معناه ما يصنع بعذابكم فيه مضاف مقدر والدعا بمعنى العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله بعبا بفتح الباء مصدر وقوله يعبوكم اشارة الى انه متعد بنفسه في الاصل كامر واضافة ربه الى ضميره للاشارة الى تبليغه بامره وتربيته قوله فقد خالفتموه فالتكذيب استخير للمخالفة وما اخبرهم به اما ما في قوله ما يعبوا الخ او في خبره وقوله كذبتم القتال الخ كما يقاله في ضده جعل جملة صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبيا عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزا التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير المضاف او على التجوز وان اللام مصدر ريا وله باسم الفاعل وان في به للمبالغة وقوله او اثره الافعال المتسحة (المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للدلالة على التجدد شيئا فشيئا يكبكم بالرفع او النصب والبا مفتوحة من كب لازما ثم من اكب للزومه كذا قيل لكن صاحب القاموس والصاغاني قالا انه يقال كبه واكب فيجوز فيها الفتح والضم ومن خالف في تعديه فوقوا مر وليسه هذا محله وقوله وانما امنوا اي فيكون وقوله من غير ذكر ابي سريجا والا فوقوع ضمنه الفعل فلا اهتمار قبل الذكر وقوله يكتنه ابي يحيط بكنهه وحقيقته قاله الازهري رحمه الله تعالى اكتفيت الامر اكتنهها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الوصله والوصل انه مولد وقوله وقيل المراد ابي بالتزام هنا ما التزم منه العذاب في الدنيا وقد كان ملتزما لهم في الاخرة ولذا ما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع والنصب التعب ومناسبته ظاهرة نعت السورة الشريفة بحمد الله وعونه ومنه وكرمه والله تعالى اعلم

سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم

هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله او لم يكن لهم ايتة ان يعلمه علماء بني اسرايل كما في الاتقان فانها نزلت بالمدينة في شعرا رسوله الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية قوله فراجزة الخ وكون نافع قرا بينه بينه رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمم في نقل القرات خا في الشر مما يخا لفه وانه مروي عن قالون لا يرد على الم كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة الصرفة ويعني به انا لالف منقلبة عن يا فلو اميلت اليها انتفض غرض القلب وهو التخفيف ومن لم يجعل اصلا نظر الى ان الطا حرف استعلا يمنع من الامالة وانما كانت منفصلا لانها اسما حروف مقطعة ومن ادغمها راها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فتقدم في اول البقرة كما اشار اليه الم قوله الظاهر الخ اشارة الى انه من ابان اللازم لامتعدي ومفعوله محذوف وهو الشرايع والاحكام او الحق ونحوه لانه هنا انسب بالمقام ولذا اقتصر واعليه هنا وجوز غيره في غير هذه الاية

رد على شرح المفتاح

سعدي

وذكر الاعجاز اما اشارة الى ان تقدير مضاف او الى ان الاسناد مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عنده الله وهو عطف تفسير للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الادبي التوراة والاحاديث القدسية من عنده الله ولا اعجاز فيها قوله والاشارة الى السورة او القرآن المفهوم من قوله طسم بان تجعل اسماءها او تجدد الذكر وقد مر اليه قرع العصا وقوله ايات تلك الكتاب بمعنى ايات هذا المؤلف منها وضمير مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفته او خبره وهو وخبره خبر الاول وهو اوجه واذا اريد القرآن فالتنابيث لرعاية الخبر قوله قاتل نفسك اي مهلكها ونفاقا او البخاع بكسر الباء المعجمة المذكور هما تقول الزمخشري بانيانة وتبعه المطرزي لكنه ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شيء من كتب اللغة واستعماله العرب وقد مر تفصيله وان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله ستبطن القنا غير عبارة الكشاف وقوله مستبطنه القنا رجع فقار وهي عظام الظهر لما قيل انه تخريف لان تعديه حد الذابح بالقاف وفيه نظر قوله اي اتنفق عليه نفسك الخ لما كان التوجيه غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور منه تعالى فجعلته من المخاطب ولما كان غير رافع اوله بالامر به لدلالة الانكار المستفاد من سوق الكلام عليه او المعنى انك تفعل ذلك ايها التحسر والتهالك فلا تفعل قيل ولو فسر البخع بشدة الحرص كما يقال هو قتيل نفسه عليه كذا جاز الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه قوله ليلا يؤمنوا الخ لما الكشاف لما لا يؤمنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا فزاد قوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف تفسيري وعلى التأويل الثاني يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قد الخيفة لا لانه ليس نقلا للفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان فيه مصححا اخر لحذف فيها وهو اضافة المصدرية لاحد المفاعيل مطلقا معها كما حققته بعض شراح الكشاف فتبصر فيه كلام المصنف رحمه الله قصور وتوجيهه بانه المراد لاستمرارهم عليه عدم قبوله الايمان لانه كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي لا المنفي فليس فيه غفلة عن فائدة ذكر الكون كما توهم ليس فيه شيء لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة الاستمرار صراحة ولا دلالة فلا يتم بعناية القائمين وكانه اراد انه كان ههنا اتى بها لاجل الفاصلة والاولى ما مر فتامل قوله ان نشأ الاية قيل انه استيناف لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور ببيان انه ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتأسف من فواته ويرد عليه انه يقتضيه ان عدم تعلق مشيته بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سيجيء وهو فيما سيأتي وليس كذلك فالاولى ان يقال انه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد من تعليل الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشيئة ما يدل عليه الجزاء وايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده ان في السورة في تعظيم شأنه صلى الله عليه وسلم فنوبراعة استهلال قوله دالة على الجبية ابى الايمان الخ وفي نسخة دلالة على الجبية باسناد الاجلى للدلالة مجازا وقيد الاية بالجبية لانه فيها مما تحقق نزوله قبله ومعه والا فالاية سنة الله عند ظهور امثالها وقولنا سنة احسن من قوله بعدهم عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى كما في الانتصاف لكن الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ما ذكرناه سابقا قوله او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالخبر عليه وليس هذا في الوجه الاول والتخصيص لما مر لان علمه يدل عليه لان الاستمرار تعديته بعلى فلا دلالة عليه ما ذكر كما قيل قوله متقادين بمعنى ان الخضوع هنا مجازا وكناية عن لازمه وهو الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها متخذة والاولى ان يقال انها اكتسبت التذكير وصفات العقلا من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الراس واللعنة جعله محله لانه يتراءى قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على اصله اي قبل الاقحام قوله وقيل لما الخ معطوف على قوله واصلا الخ على قوله وترك الخبر لفساده معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلا جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولما صلة طلب او خاضعين ولم يلتفت لتقدير اصحاب اعناقهم او تركيب مع الاضافة لغيرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك قوله وقيل المراد بها امم الروسا مجازا كما يقال لهم صدور ورؤوس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى والجماعات وفي نسخة الجماعة اي مطلقا روسائهم لا في المعنى ظلت جماعتهم اي جملتهم لانهم جماعة من الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعين الاسناد مجازي قوله فظلت الخ هو تفريع على جميع ما تقدم لا على الاخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق المنصوب على اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الخ بيان له والماضي وان كان يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفا التعقيبية او السببية فانه غير معقول والمعقول عكسه وتاويل احد الفعلين بما يدفع ذلك فضول لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فياول ظلت بنظل كما قرئ به وان نظر الى زمان الحكاية يأول تنزل بانزلنا كما قرئ به وهو الذي اختاره الشيخان لانه وان كان

مستقبلا

غربتي

رد على الطيبي وسعدي

بهلول سعدي ابن كمال ابو السعود

سعدي

سعدي

مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم عليه المشهور لوحظ فيه ايضا صورة نزوله تلك الايات العظيمة الملجئة الى الايمان وحصوله خضوع رقابهم عند ذلك فيذهن السامع ليتعجب منه وعبر عنه بالماضي اشارة الى انه لتزوله تلك الايات لقوة سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه كان وافعا قبله والام يعم الترتب والتسبيب لما مر فلا جرى فيه عليه خلاف مقتفى الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل في دفع كونه كلمة الشرط تخلصه للاستقبال وان النظم لو كان انزلنا اوله بنتزله من اداة الشرطية فتخرج عن الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا لو شيئا لانزلنا فلذا عطف عليه المعنى تخالف ما لا حاجة اليه منكرة ان يعمه لو ومعنى ما في خبرها وانت في غنية عنه ما قدمناه ومن قال ان الفا لا يجزم ما بعدها لم يعرف بنية العاطفة والجوابية فتامل قوله موعظة او طايفة من القرآن يعني المراد اما التذكير والموعظة ومن زايدة او القرآن ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله توجيه متعلق ببيانهم وعموم الرحمة اشارة الى انه رحمة وقوله وتنويع ابهما التقرير ابهما التنبيه في الاذهان او الحمل عليه الاقرار والاول اولى قوله الاحدوث اعراضها قيل كان ينافي ما ذكر فالظاهر ان المعنى ما يحدث الله تعالى يوجبه على نبيه صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوه من الاعراض ورد بانه لو قوبل به في مقابلة ما يأتيهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث لتوكيده والاستثناء يدل عليه ان الاعراض وقته اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الحالة حالية ما ضوية وان كانت تدل عليه الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا التشويه عليه مع تجدد التذكير وتكريره وهو بالغ في الذم فالظاهر انه المراد ما ذكره المعترض ولولاه لم يقل واصرارا الخ وانما قال جددوا الان الاعراض عما يحدث لا بد ان يكون حادثا اذ لا يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده فان اراده هذا القايل كان فاسدا وان اراد الاستمرار بعده فنومعنى الاصرار وقال بعضهم العقلا في قد كذبوا تموا عليه التكذيب وكان تكذيبهم مع ورود ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان الذكر كتكذيبهم اولا مرة والتنبيه عليه ذلك عبر عنه بما يعبر عند الحادث وله نظائر يكتفي به ان فوجيه كذبوه فكذبوه وفي قوله استهزؤا اشارة اليه فتامل قوله بعد اعراضهم هذا مقتضى الفاء واعراضهم تكذيبه فعليه هذا فلا حاجة الى ان يقال وعنده ايضا ولعل معنى جعيه بالفاء انه ليس الخبر هم الظاهر ان يقول عنه وكذا هو في نسخة صحيحة وانما جعله ستقبلا له لان قوله ما كانوا به يستهزؤن يقتضي تقدم الاستهزا ولو جعله الاعراض والتكذيب الاخيرين كان اظهر وقوله اذا مسهم الخ هو بعينه تغاير لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما توهم وايتان الخبر كناية عن وقوع محذور ومنتظر والبه اشار بيتان الانبا بقوله منباة الخ قوله اولم ينظروا الى عجايبها بيان لحمل المعجبة او لتقدير مضاف وقد جعل هذا معطوفا على مقدر هو كذبوا بالبعث لدلالة الذكر عليه وقوله صنف اشارة الى ان ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو احد القرينين من ذكر وانثى بل ما في قوله وازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة وقال الراغب انه يطلق عليه لتركبه وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى معطي قوله ويحتمل ان يكون اي صفة الكريم مفيدة هو بالقاف كما في بعضه الحواشي وهو الظاهر فالمعنى انها الصفة يحتمل ان يكون مفيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما ينتفعن الدلالة اما صلة مفيدة فما ينتفعن المثبت مطلقا او تعليلية فعاعل ينتفعن منير كريم اي لتنفعن كريم الدلالة على القدرة اي دلالة ظاهرة والافكل ما ثبت دال عليها فيجوز ان يكون بالغا وما كما ذكر وقوله وانبكون مبنية اي موضحة لا مخصصة لما ذكره قوله وكل لاحاطة الازواج بجميعها لا لتكرار فيه اذ فرق بين الكثرة والشهود فالمعنى انبتنا شتى كثيرا هو كل زوج منه بهيا وبنينا كثيرا من كل صنف بهيج قوله اي في انبات تلك الاصناف قيل انه توجيه لافراد اسم الاشارة واية بانه اشارة الى انها او الى كل واحد منها ويجوز ان يكون اشارة الى الجميع بجعلها كشيء واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها اية كما مر في قوله اما والظاهر انه بيان للمراد من الاشارة وانه اما للانبات او للمنبت لا نه لا يحتاج لتاويل عليهما اذ كل صنف في الكثرة فيه للاحاطة عليه البدلية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا كما مر وتنكير اية للتعظيم قوله في علم الله وقضايه الخ فمرسله والاعتراض عليه بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هنا زايدة وهو اخبار هن حالهم في الواقع في علم الله وكون علم وقضايه ما تغيبة عن الايمان وتدمر رده بان معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن ساير العلوم انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فما لم يزل فتابع لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال كذلك فنفس مرتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له واما كون كان زايدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم ان اراد في الماضي فلا فايدة

سعدي

غربتي

ابن كمال

سعدي وغربتي

سلامي زاده

سعدي

ابن كمال

فيه وانه ادعى انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه والمص لم يدع انه علمه وقضاه
تابعا له كما توهم واما جعله من الاستدلال باحد لازمي الشيئين الاخر فقيل انه باباه سباقه اذ المفهوم منه
العلية بحسب الوجود على ان عدم التقي معلوم مشاهد فلا فائدة في بيانه وفيه بحث قوله القادر
على الانتقام وعدم تعجيله لحكمة واقتضاء سبق رحمته ولذا عقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لا
يخاف الفوت واما قدم العزيز لانه ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير للعزيز لا وصف له لعدم
حسن تعقيبه لانه لم يسمع اطلاقه على الله وان قيل في باب الايمان انه سمع الطالب الغالب كما ذكره بعض
التدسي قوله مقدر باذكر على انه مفعوله واذ متصرفة وهو معطوف على ما قبله عطف القصة وقيل
انه معطوف على مقدر احترازي حد الايات اوترتيب انباء الانبيا وقوله او ظرفه الخ وهو فالـ الخ
وقوله اي ايت الخ يعني ان ان تفسيرية او مصدرية قبلها حرف جر مقدر وقوله بالكفر تعو
ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الخ قد رجح الثاني ليكون وصفهم بالظلم في حكم النتيجة
لما قبله قصدا ولاشتراكه عينه بما بعده وهو مخالف لتقرير المص له فقد يقال انه اولى لانه فيه اشعار
بان قوم فرعون علم في الاظلمية ولعل الاقتصار اي في الاتيان او في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول
يتقون وقيل منادى وقوله وهو اكتفاء وقد يقال قوم فرعون شامل له فلا يحتاج اليه اسم له قوله او فيه
بذلك اي بالاتيان او الوصف بالظلم وقد خصه في بعض المواضع لله لالتزامه على ذلك وقوله استيناف
اي بياني بتقدير ما اقول اذا جئتهم لا يحتاج كما قيل وقوله انه ارسلهم الخ قبله انه استيناف اليه
انه من جملة ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه ليت شعري ما الطريق
الى جعله منه وقد عرفت طريقه وفي الكشاف انه يحتمل انه حال من الظالمين ولو كان حالا بتقدير
القول اي قائلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شي لكنه قوله اي يظلمون غير متقين الله وعقابه
فادخلت همزة الانكار على الحال ياباه ولذا ورد عليه انه فيه مع الفصل بالاجنبي لزوم اعمال
ما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى دفعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي وان مثله غير
بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب وقد جعله الزمخشري
للانكار اشعارا بان عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم فلا يتوهم انه لا يلائم ما قبله وان كان
الظاهر انه بتقدير يظلمون والى اشار المص رحمه الله بقوله متماديا في الظلم وقيل الا للعرض ولا
استفهام فيه قوله وفي يتقون الخ وجه الزجر والغضب انه صرف وجوههم وخاطبهم بما ذكر كما تشكو
جناية جان حاضر عندك لاخر فاذا حمي غضبك اقبلت على الجاني تتوعده اما تخاف الله اما تستحي
من الناس وقوله وانه كانوا غيبا جملة حالية من ضمير اجروا انه يجعله جوابا وغيبا جمع الغيبة
وتشديد الياء ويجوز فتحها مخففا جمع غائب وكلام المرسل وهو موسى عليه الصلاة والسلام مصدر
مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله ويبلغه بصيغة المفعول والضمير للكلام يعني انه اذا بلغهم
به خاطبهم وهو بصيغة الفاعل وقوله واسماعه الخ يعني نزله منزلتهم فخوطبوا قوله مع ما فيه من
مزيد الحث الخ الظاهر انه لانتفات وهو رده هنا الغضب والزجر كما مر وقوله مزيد اشارة الى انه اصله
مراد مع الغيبة ايضا وليس هذا من ان الا للعرض كما قيل نعم كلامه محتمل له كتقدير وقوله ويجعل
الخ اشارة الى انه الا كلمة واحدة للعرض ويا نداييه سقطت الفها لالتقاء الساكنين وحذف المنادى
كما في الاية المذكورة ورسمه حينئذ باسقاط الالفين مخالف القياس وما بعده فعل امر وقوله
وقرئ بالياء بتقوني حذفت احدى نونيه لاجتماع مثلين وياؤه اكتفاء بالكسرة قوله رب اني اخاف
الخ الترتيب منه قوله فارسل والضم وللاشتراك من السياق وقوله مجي في محل اخر ومفعول ارسل
مقدر اي ملكا وجبريل عليه الصلاة والسلام وقوله خوف التكذيب هو وما بعده مجرور بدل من
الامور الثلاث ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق الصدر
مبالغة وقوله انفعالا اي للانفعال والتاثر منه وعنه ان رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب
فاعتبار انه مخوف متوقع كما دل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن فلا وجه للجزم
بضيق القلب المترتب مع ان ذلك كما يوجد به يوجد بخوفه ولو عمم ضيق القلب بل جرة عنه كما ذكره
في قوله رب اشرح لي صدري جاز قوله وازديادا الحبسة في اللسان بعدم انطلاقه من سجنه المكنة
وقيد الذي واخلاله عقدته وزاد ازدياد لانه المتوقع الحاصل انقباض الروح عند الضيق دون الحبسة
نفسها فانها كانت موجودة والخوف مما يتوقع وهذا مبني على القول بعدم زوالها العقدة بالكلية والمراد
بالروح انشاع الخارج من القلب المنتشر المسمى بالروح الحيواني الذي يتحرك به العضلات وحبسة
اللسان للعقدة المشهورة قوله ضيقه اي ثم المقتضي لرجوع الروح وانقباضها نحوه وانما جعل ضيق
الصدر وحبسة اللسان متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان غيره حتى لا
يحتاج الى التاويل وزيادة الازدياد لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما

سلامي

وان كان بينهما فرق في الاداء وقد جوز البقاعي كون اخاف بمعنى اعلم او اظن فتكون ان مخففة من الثقيلة
لانها واقعة بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا ياباه قراءة النصب كما توهم لان اخاف فيها
محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانها الخ متعلق برتب لتعليله وتنويره وقوله صنيه
تعترية حبسة تنوينه للتعظيم لعلمهم مع ما مر او فيه مضاف مقدر وهو ازدياد فتامله قوله ولانعتر
جمته اي لا تنقطع بعد الشروع فيها من المنزلة الموحدة والمثناة الفوقية وهو في الاخر وقوله
وليس كذلك تعليلا الخ جواب عن انه كيف ساغ لموسى عليه الصلاة والسلام ان يامره الله بامر فلا
يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتشبثه باذيال العلل والاستعفا بعيد مرشد منه اولي
العزم وقوله وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة وليس امره بالاتيان مستلزما له قوله فيكون له
من جملة ما يخاف منه اي ابتدا وصراحة بخلافه على الوجه السابق فانهما مترتبان على خوف
التكذيب والمترتب على الخوف مخوف فلا ينافي هذا ما مر وقوله تبعة كفرحة اي ما يتبعه من
جزائه وعلى التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم او بتقدير دعوى ذنب قوله
يقتلونه به قودا قبل اداء الرسالة المامور بتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعصمة
من الناس وليس هذا في نفيه مما قبله حتى يغايره بكونه قبل الاداء وذاك بعده او في اثنائه كما توهم قبل
وهو وان كان نبيا غير عالم ببقائه الى اداء الرسالة وان امره مشروطة بالتمكين مع انه له منع ذلك قبله
فانه تعالى لما يريد لا يسال عما يفعل واما كون الانبيا عليهم الصلاة والسلام يعلمون انه اذا حملهم
الله تعالى رسالة انه يمكنهم من ادائها ويبقيهم الى وقت القائها وان كان مبنى على الاكثر لقتل بعض
الانبيا فغير مسلم لما مر وقوله ذلك اشارة الى قوله اني اخاف ان يكذبون الخ فان قلت استدفاع
البلية يكون قبل الاداء وبعده فلا وجه لتقييده هذا به ومقابلته للاستظهار بل هو مناسب الاستظهار
وتدارك مصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم
حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت بعد امره له بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلك
والخوف منه فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في امر الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب ظهورها
وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللائق بمقام اولي العزم الباذلين مهجهم في سبيل الله ونحو في الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ النفس في ضمنه ايضا
فتامل قوله اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما يطلب وهو لف ونشر مشوش
فان الاجابة الى الثانية بكلا والى الاول باذهبا وقدمت الاولى لاختصاصها بموسى عليه الصلاة
والسلام ولنا فسرت بارتدع دون ارتد عما تتوهمه متعلقة بالاجابة وللدفع مفعوله وعداه اي موسى
عليه الصلاة والسلام واللام للتقوية وردعه مفعوله اللازم ويجوز ان يكون فاعله اي اللازم له ردعه
فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وضم اخيه عطف على موعده قوله والخطاب الخ
لان السياق يقتضي عدم حضور هارون ولا ينافي هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت واخوك
وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب لانه كلا يعني ارتدع يا موسى فالخطاب له فقط وخطابه
بالذهبية له وللغائب تقتضي فهم مما قبله وهو قوله فارسل وقيل انها فصيحة وقد قيل انها ان رويت
كان اذ ذاك عصر قوله يعني موسى وهارون وفرعون فيه والظاهر انه لموسى وهارون ومن
تبعهما من بني اسرائيل فيتضمن الكلام علوهما واعزازهما كقوله في القصص ونجعل لكما سلطانا اولهما
تغيظهما وياباه هنا ما بعده وما قيل من التثنية كما انه يرد عليه الاول ان المعية لا تختص باحد لقوله
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر
ولو بطريق التغليب وقد يقال خصوص المعية لا يلزم ان يكون بما ذكر بل بوجه اخر وهو تخليص
احد الخصمين من الاخر بنصرة المحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله مستمعون فلا
غبار عليه بما ذكره ارباب الحواشي قوله سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف
انه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف
بانه مستمع انتهى محصله واشار شراحه الى ان السمع الكشاف ما توقف حقه تعالى يعني الاكتشاف
التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بهما فانه لا ينه كذلك في الازل فقيل سميع وان كان
فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز لانه كان متقيدا بالحاسة ثم صار كالحقيقة واما مستمع
فلا يطلق عليه تعالى لانه مختص جسمانية له كالنظر للروية ولانه فيه تكلفا للادراك ينزه الله عنه
سواء كان بحاسة ام لا فسقط ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك بحاسة فانه اريد به مطلق الادراك
فالاستماع مثله فلا حاجة الى التجوز فيه ثم انه لم في فهم كلامه طريقتين احدهما ان قوله انا معكم
مستمعون جملته استعارة تمثيلية كما ذكره المص رحمه الله بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينئذ لا يجوز
في شيء من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلقا على الله فلا حاجة الى جعله بمعنى سامعين الاتكلف

سعدي
عصي وغيري

سعدي
وغيره

ابن كمال

سيالية والشابة انه قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة او مجاز امرسلا او كناية لتلازم معناها وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله قريبة بمعنى مقتربة في المجاز به معها واختاره الفاضل الجيبي واول كلامه بنا سبه لكنه قوله يريد انهما واحد وكما كانا مصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع بدله على انه جعل مستمعون من جملة التمثيل لقوله المص استماعا كما قاله بعضهم الشراح واما قيله من ان اللائم في ان التمثيل بقاوه عليه ما كان عليه قبله التمثل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا في المستعار له فمع كون كلام الكشاف والمص صريح في خلافه بعيد جدا ولا فائدة تحته وجعل قوله مثل بمعنى تشبه وانه استعارة بالكناية في الضمير المستتر في معكم لا بد فيه فانه تشبيهه تعالى به الحاضر لما ذكر يقتضي كون مستمعين بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها فالظاهر انه اراد التابعة وانه قوله انا معكم تمثيل له في نصره واعداده بمنه بحضور خصمين ليعين احدهما ويكون الاستماع بحسبه ظاهرة لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة عليه وانه كان مجازا لما من السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره تعالى في مكان والاستماع المذكور في تقرير التمثيل ليس هو الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستعار لما يؤثر كما لحفظ في قوله انا الله معنا كان ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر وزانها وزان اني معكما اسمع وارعى فلا غبار في كلام البيضاوي فتدبر قوله مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله نجوز لما عرفته انه لا يطلق عليه وجعله المجوز هنا بمعنى الكناية بتعسف بارد واصل معنى الاصغاء الميل للسماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الى انه لا يتقيد بالحاسة وانما هو الكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه تعالى بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لغوا بي متعلق بمستمعون وقيله انه حال من ضميره وقدم للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص اي اريد معية مخصوصة منه قوله لانه مصدر بحسب الاصل وصف به الانه هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري فيه من الوجوه وقد قيله انه لما كان له جهتان تتعبيه لموسى عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله دون هارون كلا من الجهتين فافرد مرة واثنى اخرى ولا يخفى انه جمعهما في المسند اليه وانه لزم منه اشتراكهما في المسند لانه الاشعار في لفظ لا يبالي في النظر الى الواقع في اخر نعم في كلامه خلل من جهات ليسه لنا حاجة الى بيانها هنا قوله فانه مشترك اي بعينه المعنيين وانكان مصدرا في الاصل لانه صار حقيقة في المعنى الاخر وبه سلم من كون فحواه بمعنى يتحمل لم يسمع في غيره قوله لقد كذب اي هو من شعر لكثير عزة وقبله

خلقت بريا الرافضات الي معي ... خلال الملا يعدونني كل جد بلى

الخ الى وبعده

فلا تجعل بالعزان تشهمني ... بفتح الجيم الواشون ام بجنول

وقد روي هنا البيت فقد ما واو المعي ما ارسلتهم برسالة اذ ارسلتهما بمعنى ارسل لا وجه له والتجريد يابا ه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيله عليه انه لا مانع من كونه فيه بمعنى المرسل وارسلتهم بمعنى ارسلت اليهم عليه الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام والمعنى ما وقعوا عليه سرعب بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكره مبني على ان ضمير ارسلهم للرسل لا للمرسل اليه وليس بشيء لانه المتعارف انه اذا لا تدخل الا على المرسول كما هو بديهي فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهدية او بالكتابة ولذا بعثت ولذا اعترض عليه قوله المنتبي

فاجرك الاله عليه طيبا ... بعثت الى المسيح به طبيبا

فهو محتاج الى التجريد وانما يحمل ارسلتهم عليه الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فايدة مع انه قوله فلا تجعل ومعنى الواشي بناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا او مصدرا قوله اولا تحاد ما الخ فكما نفسه واحدة لما ذكرا ولتبعية هارون لموسى عليهما الصلاة والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه ليدلا يكون المقام خلو عن الاشارة الى الجهتين كما نبهنا قولا وهذه النكتة في الحكاية فلا مشافاة بينهما يقال انه وقع مرتين او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فتساغ التخيير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة والتوحيد قوله اولانه يعني انه قوله انا معكم الخ فصح افراد خبره كما يصح في ذلك وفايدة الاشارة الى انه كلا منهما مامور بتبليغ ذلك ولو منفردا فما قيل انه التثنية تفيد هذا فلا فايدة في هذا العدول عنها وان مثله انما هو في تاويل الجمع كيخرجكم طفلا لا وجه له وقوله انما ارسله بعيد ان تفسيرية هنا واضمار ما بعدها اي توفر شرطها عند النحاة وهو تقدم ما يتضمن معنى القول دون حروفه

ابن كمال
سعدي
ابن كمال

وقد جوز فيها المصدرية بتقدير باان ارسل الخ وهو على الاول مؤكد ما قبله في الجملة وعلى هذا مغاير له ولذا رجحه بعضهم لموافقته لقوله فارسل في طه فلا وجه لما قيله انه ما في طه موافق لكلا الوجهين على سواء فتامل قوله معنا الى الشام اخرا التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره بيذهبوا حيث شاؤا على انه الارسال بمعنى الاطلاق مع انه وافقه في محل اخر وقوله بعد ما انتهاء الحكاية ينبغي ان كونه قال انما يتصور بعد الاتيان والقول فتامل معلوم من السياق ويحتمل انه اشارة الى تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف وغيره وقوله في منازلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر في اهلنا صح لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة قوله سمي به ابي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى مفعول لان فعيلا قد يدل عليه فرب التلبس بالمعنى كطبيب ووليد كما صرح به اهل اللغة وكانه اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تقاوت فيها نفسها وفي قوله لبثت الخ مشتمع ما سيأتي في القصص قوله ونحو به ابي بذلك القتل وتعظيم القتل بما في الموصول من الابهام الذي يستعمل لذلك كما في نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه اسلا يمكنه الاحاطة به وبعرفة كنهه وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله قبله بكسر القاف وفعلة للهيئة والفعل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى الفتح هو المرة قوله بنحو تي فهو من كعزان النعمة وجعله الدليل عليه قتل خواصه والمراد بخواصه للاضافة الجنس فيشمل الواحد وقوله او ممن يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة يكفرهم من الاكفار والتكفير فانهما مسموعان لكن الاشهر الاول والمعنى كنت من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا الحكم منه بنا على ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتثبيه معهم بعدم الانكار كما اشار اليه المص رحمه الله والا فالانبيا عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افترا عليه بعيد لانه لو علم باسلامه اولا سجنه او قتله واحد مع التابعة بحيثية في الفعلين السابقين وكونه حكما مبتدا ابي بغير حاله فهو اما مستانف او معطوف وقوله من الكافرين بالهيئة والكفر بمعنى الجحد او على زعمه وقوله او بنعمة هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قتل خواصه وفي هذا مخالفته له وفي الوجه الاخير مبني على اعتقادهم الباطل قوله قاله فعلتها اذ نه اي اذ ذاك وفي الاية لفه ونشر مشوش وافرد القتل لشفقته بحفظ الله له وقوله من الجاهلين فسر الجهل بما ذكر ومحصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو معنى المعنى في اكثر استعمالات العرب كقوله

الا لا يجهلن احد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب دون ذاك وافضلك يستعمل بمعنى الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما يؤوله اليه الوكز هو القتل ولا تنافي بالجاهلين وتفسيره بالجاهلين بالشرايع غير مناسب والفرق بينه وبين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعيير لا محصل له وهذا جواب لما وجه به وكون الضلال بمعنى النسيان من تحقيقه في سورة البقرة قوله لما خفتكم اي حين الخوف لقولهم انه الملاء يامرون بك ليقتلوك وقوله حكمة اراد بها النبوة وما وجه به هو القتل وكفران نعمته والرد بانه قبل النبوة وكانه خطاسه ولو سمعني رجع ابي الى رد ما ادعاه من نعمة التربية وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة الخ فانه لما فتح في نبوته بالقتل الجد قاله انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صحيح ايضا كما قبل والنعمة استبعاد بني اسرايل حتى مار هو في حجره قوله لانه كان صدقا فلا ينا سبه رده بنفسه صراحة بخلاف القتل كما مر وتربيته له غير قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه يتوهم فيه القدح وقوله تمنها على بها كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط المغير وقد قيل انه اشارة الى انه منه الحذف والايصال فهو بتقدير اي بها او هو عطف بيان على المغير وهو تكلف وقوله بها وتمنها بمعنى تعدها عليه من المنة وهو عليه ظاهره من الاستقباله او تم بها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة والتقييد للدليل بما تحاذهم عبيدا والتربية مفهومة منه قوله ام تربيك وقوله وهو في الحقيقة تعبدك اي بسبب تعبدك وجعله عينه مبالغة كما صرح به بعده قوله وقيل لم يرتضه لانه خلاف الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله ومحل ان عبدت اي عليه الوجهين الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية او مفسرة وقوله بدله نعمة او تلك وهو معنى قوله في نسخة او مبدله منه المبتدا والخبر او عطف بيان وقول او الجار الخ هما قولان مشهوران في محل ان وان وما معها بعد حذف الجار وعليهما فهو بدل من ضمير تمنها ومنهم من قدره لان عبدت قوله وقيل الى الشفا الخبيثة وفيه فصل بينهما بالجنبي ولذا مر عنه مع قوله بحسبه المعنى وشفاعتها ما خوذة منه للابهام وهو حينئذ للانكار عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم وجمعهم ظاهر كما مر ح به في قوله انا الملاء يامرون بك ليقتلوك وما يرى عما مضارع ادعوي بمعنى انتفى وانكف وضمير انه لموسى عليه الصلاة والسلام قوله

ابن كمال
سعدي
وغيره
سعدي
سلامي زاده

شرع في الاعتراض عليه بمنع دعواه الخ وتقديم الاستفسار جار على قواعد المحث لتصوير المبدي توظية لدعوه والمراد بدعواه ما يعم التوجيه والا فقد تقدم الاعتراض عليه بدعوى البرهنة ايضا والجواب اشار بقوله جوابه ما ذكره فلا وجه للاعتراض عليه بانه الخ في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه كما توهم قوله عن حقيقة المرسل يعني ان سؤاله كان عن حقيقته وماهيته الخاصة وما يساويها بها عن الحقيقة مطلقا سواء كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم ان حقه الكلام الذي يقال من ربك العالمين كما اذا كان السؤال عن الجنس حتى يوجه بانه لانكاره له عبر عما يحقيقه ولما كان التقييد عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه اليه ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تعذر ما ذكر ولما نظر السكاكي الى الظاهر جعله السؤال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من انه بجوابه قال هذا من يزعم انه رسول ربه العالمين لانه يحتمل في النظم كما قاله الطيبي وان رده في الكشف قوله ولما امتنع تعريفه الا افرادا لانه المعرف الحين لا يجد وانما يعرف بالاشارة وهي غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته وبه ذكمه فالاشارة الحسية ممتنعة في قوله تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرفه الخ او بالتخفيف وما مصدرية ايه لامتناع تعريفه الا افراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته بتعريفية قوله حقيقته المرسل فلا يقال انه الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدله تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه لانه ما ذكر اثبات للمدعى بطريق برهاني كما لا يخفى قوله والبه اشار بقوله امتناع تعريفه حقيقته كما في سائر الافراد المعينة الا بذكر الخواص وقوله بالاشياء اشارة الجمع انه له مفعولا مقدرا ويحتمل ان يريد انه نزله منزلة اللازم والمعنى ان كنتم ممن شأنه الايقان وقوله لتركبهما لان التركيب يستلزم الحدوث كما بينه في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغيرا حوالها محسوس واستلزام تعريفه لتعريفه بنفسه ليس بمطلقة كما قيل بل لانه لا اجزاء له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف الشيء بنفسه باطل لتوقوعه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا على مجانسة الاجسام كما سبق الى بعض الاوهام قوله جوابه هو مفعول يستمعون وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف على يذكر وتد يجوز عطفه على سألته وقوله او عبر الخ يعني على زعمه الفاسد اذ هي كذلك في النظرة الحمقا وذلك لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو علة الحاجة لما ذكر لا لان التابين لانه بناء دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة الى ما تكلفه بعضهم هنا قوله عدولا الى ما لا يمكن الخ يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمها عدل الى ذكر هذا لالتزامه اذ لا يشك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر في الافاق وقوله مثله الضمير لما مر من الوجوب وعدم الافتقار اليه مر تمثيل مفهمة كقوله مثلك لا يبخل ثم انا لم يبين تفسيره هنا على الوجهين الاخيرين في تفسير الاية السابقة وللاقيل انه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه صلى الله عليه وسلم عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه ولك ان تقول ان قوله وبكون اقرب الخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة الى انه ما سئل عنه لا يمكن الوقوف عليه وان فيما ذكر كفاية لمن يفهم ولوم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده ونحو ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمهم وستسمع نكته قوله اساله عن شبه الخ لانه ساله عن الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره على الاخيرين لانه جعل هذا نظير الية اول كلامه وانه عدل اليه الطيبي لحيرته وعدم قدرته على دفع ما ذكره وقوله تشاهدونه الخ يعني ان تحريك الشمس على مداوات مختلفة الخ لتغيرها على حدوثها وان لها سابقا قادرا حكيما قوله ان كان لكم عقله الخ يعني انه منزله منزلة اللازم هنا لانه ابلغ وارفق بما قبله منه وبنسبة الجنون اليه للاشارة الى انهم مطلبته لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالهم وقوله لانهم اجيبوا بالتلبين والرفق لما قاله لهم ان كنتم موقنين ثم خاطبهم اجيبوا اغلظ عليهم في الرد بقوله له ان كنتم تعقلون وقوله عن الحاجة متعلق بقوله عدولا والمراد بذلك العادة والمحوج المطلوب يرد بحجة قوله واستدل بها الخ استدل بما ذكرهنا من قوله ومارب العالمين الخ اي عليه ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك يقتضيه انه يشرك ولذا قاله من ذهب اليه هنا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولما ايضا وهو بعيد وقوله وان تجيبه الخ قيل مراده عليه جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر في تفسيره وهو تكلف ما لا حاجة اليه لانه ما مر مبني عليه ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كما قاده هربذا الخ والعقول يفهم فسكون جانبه الارض وقوله بغتة طالعه بنا عليه ما رجحه في تاثير الكواكب كما تقوله الدهرية قوله والام الخ وجه كونه ابلغ من لاجعلنك مسجونا الاخصر ما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر وليس هذا من قبيله كما توهمه من الفاشتيه وذاك نوع اخر فيه بلاغة اخرى غير ما ذكره ابن جني رحمه الله قوله اي افعل ذلك يعني انكار بتوبيخ وكفر وقوله ببينة صدق دعواي اي فمو من اباذا المتعدي ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعله الواو حالية فانه قلت قوله

بعد حذف الفعل يقتضيه انها عاطفة دينا فيه قلت بريد ان التقدير بل تذكر ما قلت ولو جيئ به فالمؤدى صاحبه الحال وعاملها وحينئذ لا حاجة الى قاويد الانشائية بخبرية لبيح وقوعها حالا ولو قوله بل انك بينة استظهارا في الكشاف هنا من ان في هذه الاية رد على اهل الحق لانه لا وجه له كما بين في سؤوحه قوله تغابى فالتي عصاه لا حاجة الى جعل هذه الفاء فصيحة مبنية على مقدر كما قيل وقوله ظاهر تغابيه نبينه الخ ابو لبيد بفتوبه وتخييل كما فعله السجزة وهو مشتق منه يعني جرى جريا منتشرا والعقب الجري الواسع وسمي به الجري بسرعة من غير رجل كانه تماسايل ولذا شبه به آلما الجارية واما كونه من الانجار من بعد وان كان مآله فليس بمراد هنا وقوله فيما ينبا ساله لتبيينه لحالها ويريه ما حدث فيها من التور ليكونوا اعجب والا بعد ما بين الذراع والجنب ويعبر عنه بعبين مملة قوله مستقرين حوله الخ يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله مستقرين وهم يجعله صفة للملا الاعلى حد ولقد امر على اللئيم يسبني لان هذا اسهل واشبه كما لا يخفى وقوله فابق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة السجرة اي غلبه قوة السجرة وحطه عن دعوى الربوبية لاظهار ايثاره بامرهم والمؤامرة المشاورة وهو اشارة الى معنى قوله تامرون وفيه مخالفة للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لا من كل ما يتقفيه رايه ومن الامر وخصه السكاكي بالثاني كما يتبادر من كلامه لكنا بينا على الاول وهو الظاهر من السياق ومحل ما ذا النصب على المصدرية او المفعولية وتغييرهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم للاستشعار بطلبه الشعور بظهوره واستيلائه قوله اخوامر هما ابو ابو ان يا تيك السجرة منه ارجاته اذا اخرته وقد فزعه بمعز وبدونه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الراء وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يريد بهم نجباء خيار الجند وليسوا بمناسب هنا ويحشرون السجرة بمعنى يجمعونهم عندك وقوله اما لها ابو الخ سحار وقوله يفضلون من صيغتي المبالغة ولم يزيدوا في العلم لان المهم هو العمل هنا وقوله فما فيها ابو ابو شيء فيما يعني ليس فيها معجزة قوله نغالبه فجمع السجرة في المفتاح ان تعريف السجرة عهدي هو وفي شرح الفاضل المحقق انه المعهود قد يكون عاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت به ابو عبين وظاهره انه مخصوص بالزمان وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات ما وقت به ابو حد من زمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكر المهم هو اصل معناه وما في الكشاف فتشاع فيه بعد ذلك حتى الحق بالحقيقة قوله فيه استبطا يعني ان الاستفهام مجازهنا عن الحث والاستعجال وباعثه بعبي مرسل وه يبار وعبد رب فرعون ومخاوف بالخا المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما رواه سيبويه والوجر عطفا على لفظه صح وقوله احدهما هو معبي او واخا هون امامنا دبي او عطف بيان لما قبله قوله تتبعهم في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع موافقتهم في مدعاهم وقوله انغلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى لان المقصود منه الخبر وليسبنه كان فيه زايدة وقوله والمنزجي باعتبار يعني ان منهجهم فرعون وهو لا نزجي منه ولا يتزجى اتباعهم فالتزجي واحتمال الوقوع للغلبة لا لان اتباع لانه مخبر منصور منه بل منه اتباعه بحضرته الا باعتبار انه اتباعهم اتباع له لكونهم اتباعه ولذا جعلوه كناية عنه عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة اليه فرعون وانه كان متبعا لان مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره او يقال انه لدهشته وغلبة ذل العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر ممن حوله لا لحاجة الى جعله مجازا لمتنزعا على الكناية بناء على مذهب الزمخشري فيه قوله التزم لهم الاجر هو من قوله نعم انه لاجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه ابو عليه الاجر من قوله والكم الخ وقوله انه غلبوا معبي قوله اذن لانها جواب وجزا كما اشار اليه بقوله فاذنه الخ وقوله بالكسر ابو بكسر العين مع فتح الواو قوله ولم يرد الخ يعني ان السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق منه النبي المعصوم الامر به فدفعه بان الامر هنا ليس عليه على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وانما يقله لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية فنو عبارة عن الاذن بتقديمه ليتوسل به الى ابطاله المتوقف عليه كما يومر الرتيف بتقرير حجته لتزدفات الممتنع هو الرضا عليه طريق الاستحسان لا مطلقة الرضا وما اشتهر من قولهم رضا الكفر كفر ليس عليه اطلاقه كما عليه المحققون من الفقها واهل الاصول وقوله ما هم فاعلوه لانه علم ذلك بفراسته صادقة او الهام او وحي ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يجلهم عليه فما قيل انه في ظنه لا وجه له ولا يناسبه كلام الم قوله افسحوا بعزته وخصوصها بالقسم هنا لمناسبتها للغلبة واذا فجابية وتلقف اصله تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واصل التلقف الاخذ بسرعة وفسروهنا بالابتلاع وقوله ما يفلونه ابو يغيرونه عن وجهه ابي حاله الاولى من الحادثة الى كونه حبالا وعصيا وفيه اشارة الى

انه ما موصولة حذف عايدها للفاصلة وقوله افكلم اشارة الى جواز كونها مصدرية **قوله** وفيه ايه في سجودهم وتسليمهم له دليل عليه انه منتهى السحر بتوبيخ ابي تلبيسه من موه الامر اذا الظهر منه ما ليس فيه واصله ان يطلا بالذهب المذاب كالما ووجهه ان السحر اقوى مما كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ومن اتى به فرعون اعلم اهل عصره به وقد بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو غوبه فعلم ما ذكر ولكنه ليس كل سحر كذلك وانما هذا هو الغالب فيه والترويق التزيين والتحسينة واصله ان يجعله الزاووق وهو الزبيق مع الذهب ويطابه به ثم يدخل في النار ليطبخ الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين ومنقش مزوق **قوله** وانا التبحر معطوف على قوله انه منتهى السحر والتبحر تفعل منه البحر وهو عبارة عن زيادة العلم وسعته ايي زيادة العلم نافحة في كل فن وان لم يكن منه العلوم الشرعية فان هؤلا السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقيقة ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فما انتفعوا بزيادة علمهم لانه اداهم الى الاعتراف بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر وانما يدله الخرور بالالقا الخ والمعروف فيه ذلك تخوخر والله ساجدين ولا القا وايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا يسمى القا حقيقة ولغة حتى قاله انه تعالى خلق خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو الالقا فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي والتوهم وهو فرقة **قوله** فكأنهم اخذوا الخ اشارة الى ان في الكلام استعارة تبعية حسنها المشاكلة ولبه مجاز مرسلا وان احتمله النظم ووجد الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل **وقوله** وانه تعالى اشارة الى ان الفاعل هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف ولك ان لا تقدر له فاعلا بعينه ان القوا بمعنى خروا وسقطوا فلا يحتاج الى فاعل اخر فيه يسند اليه المجهول لانه فاعل الالقا وقيل انه اراد انه لا يحتاج الى تعيينه فاعل لانه المقصود المدحي لا تعيينه من القاه كما في قتله الخارجي وهو بعيد مما ذكرناه وخولهم بالحاء المهملة بمعنى اعطاهم **قوله** بدل الاشتمال لما بينه الالقا وهذا القول من الملابسة ويحتمل انه يكون استيناقا كأنه قيل فما قالوا وقوله ابداه لو جعله عطف بيان كان اظهر ورفع التوهم بانه يتوهم انهم اردوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار من تخصيصهما بالذكر **قوله** فعلمهم الخ توفية لما ذكر من تلبيسه وقوله او واحدكم يعني انه جرى بينهما التفاف على الظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها كافيا فالجمع يفيد **قوله** التقريبة وما قبله من الاستقلال غير صحيح لقوله انه هذا المكرر مكرر نحوه الخ لا وجه له اذ يجوز ان يكون فرعون قال كلا من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتوافقا الا يتبعه غير لازم وكذا ما قيل انه من نسبة فعل الواحد للجنسه وروح بفتح الراء في مشهور بين الفتح **قوله** بيانه له ابي لمفعوله يعلمون المحذوف وهو الرجال وتفصيل لما اجمله ولذا فصل وعطف بالفا في محل اخر وقوله لا ضير علينا اشارة الى الخبر المقدر وحذفه في مثله كثير وقوله عما توعدنا به اما معلوم من الافعال او مجهول من التفعل وهو قطع الايدي وما معه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التا والواو مع المال عليه انه اصله تتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع اليه جلابه وثوابه والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله موجب للثواب ابي يستحق وعده او كالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شيء عندنا **قوله** او بسبب من اسبابه المؤنة يعني المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كاين لا محالة وسئم بمعنى بالسين مات بغير تعدد الاسباب وآلد واحد فلا ضير ولا جزع لو فوجيء بما هو انفع لنا فالمعنى عليه الاول لا ضير في قتلك لانه سبب للسعادة الابدية وعليه هذا لا ضير فيما فعلت لانه لا بد منه المؤنة فهو كقول علي كرم الله وجهه لا ابالي اوقعت علي الموتة ام وقع الموت علي والفرق ظاهر وترك هنا وجها اخر ذكره في الاعراف عليه عادته في ترك بعضه لوجوه اذكوره في محل اخر منكثيرا لغاية وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك اليه وبه بحكم بيننا ونسبه تركه لما فيه تنكيك الضما بر لكونها للسحرة فيما بعده وفيما قبله لانه لو كان محذورا لم يجوزه ثمت ولانه دخولهم فيه منع منه كما لا يخفى فتامل وقوله من خلاف ايمن محل فهو ظرف او من اجل خلافكم وقوله لانا كنا اشارة الى قراءة الفتح وانما عليه تقدير الجار **قوله** من اتباع فرعون الخ المراد انه اول من اظهر الايمان منهم عنده كفلما فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض هو من ان فرعون واسية والثاني بهما وبنيه اسرايل الا ان يكونوا اعتبروا حاضري المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف ومن اهل زمانهم وفيه ان بني اسرايل مومنون فيلهم وليسه المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم ربه موسى وايمان بني اسرايل في ذلك الوقت به غير محقق **قوله** والجملة في المعنى تعليل ثان اما قال في المعنى اشارة الى انه ليسه المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل له مع علته وعلى الوجه الثاني هو تعليل للعلة وقوله وقرىء الخ ابه بان الشرطية التي تستعمل في الشك فلذا جعله مضافا لنفسه منزلة المشكوك وقوله او على طريقة المرك بوزن الفاعل مشددا للام من قولهم تولل عليه اظهر مخالفته نغنتا لاعتماده على محبته وليسه مراد لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل

الامر المحتمة منزلة غيره تمليحا وتشرعا ده كقوله القايل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد جوز فيهما ان تكون مخففة من الثقيلة بدون اللام الفارقة لعدم اللبسه فانه ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتمال النفي وقوله احسنت الخ الظاهر انه معمول لقول مقدر ايما اذا قاله او قايلا وخبره او هو بدله من المدلول بدل اشتمال **قوله** وذلك بعد سنين الخ ابي امر الله له بالمسير منهم بعد سنين من مجيء السحرة وقوله انتكم مصبحين كان الظاهر انتموكم لكنه ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصبحين حاله من ضمير الجمع الواقع مفعولا وارتكبه ليطابق ما في النظم نجده ولو جعله من الافعال بحذف مفعوله ايه انتكم جنوده صح وفي بعض النسخ انتموكم وهي ظاهرة **وقوله** فاطبعه بالرفع معطوف عليه يدخلوه وقد جوز نصبه على انه جواب للامر **وقوله** بحيث لا يدركونكم ترجيه لامرهم بالسرعي وبيان لحكمته **وقوله** حيث اخبر بسراهم اشارة الى انه الفاء فصيحة ابه فسروا واخبر بسراهم فارسل الخ والمراد بالمدايين مدايني مصر **قوله** على ارادة القول يعني انه هؤلا الخ معمول لقول مضمر وهو اما حال ابي قايلا ذلك او مفسر لارسل والشرذمة الطايفة وقيل بقية كل شيء خسيسه ويقال ثوب شراذم وشراذمة ابي خلق متقطع وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما سنسمعه قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلالهم ابي جعلهم قليلا بالنسبة لجنده لانه لم يحضره فقط اكثرهم **قوله** وقليلون الخ يعني كان الظاهر شرذمة قليلة بجمع باعتبار الشرذمة مشتملة على الاسباط ابي القرق والقبايل من بني اسرايل وكل منهم قليل كما يقاله ثوب شراذمة ويرد اختلافهم في انه كل جزء منه منتصف بالبلا كما جياع فهو يفيد تناهيه في ذلك الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل للاشارة الى قلة كل حزب منهم واتى بجمع السلامة الدالة على القلة ويجوز ان يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد بعينه اسم لفعلتهم لا بيا بهم ولا يتوقع علمهم **قوله** لفاعلون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذننا منايع ما عندهم من اموالنا المستعارة وتقديم لنا للحصر والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره بفاعلون والتقوية **وقوله** لجم اشارة الى انه جميع بمعنى الجمع وليسته التي يركب بها ولو فاتتهي الموكدة نصبنه **وقوله** من عادتنا الحذر بفتح الحا والذال او بكسر فسكون وهو الاحتراز وكونه من عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة **قوله** اشارا ولا الخ يعني بقوله انه هؤلا الخ **وقوله** ثم ابي تحقيق الخ هو منه قوله انهم لنا لغايظون ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله فرد **وقوله** هنا تعليل لقوله اشار وضمير عليه ابي ما ذكر وقيل انه للاتباع **قوله** او اعتذر في نسخة واعتذروا وفي نسخة او اعتذرا بالنصبه عطفه عليه هنا وضمير به لفرعون يعني اعتذر من ارساله لهم بانهم ليسوا بشيء يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه وارادة قوته لهم والاول يعني حذرون لمتيقظات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعله يفيد التجدد والحدوث وهنا بنا على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدله على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد من القرايني وفيه نظر **قوله** وقيل الحاذر المودي في السلاح ابي الداخل في عدة الحرب كالدرع فانه المودي بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة ابي الة والة الحرب لتسمي حذرا مجازا كما في قوله خذ واحذركم والبيه اشار بقوله وهو ايضا الخ واما المودي بمعنى الهالك فغير مهموز من اود بمعنى اهلكه وليسه من الاضداد لانه سبب اداته كما قيل **قوله** وقرىء حادرون بالدال المهملة ومعناه اقرب اشترا من حذر حذارة اذا امتلا شحما ولحما ومنه الحادرة اسم شاعر وهو معنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى باعطايه فهو استعارة حينيذ او مجاز مرسل او كناية **قوله** احب الصبي الخ يقول اني احب بعض الصبيان وان كانوا قبيحا لحب امه وقد ابغضه بعض الصبيان لبغض امه وانا كلن حسنا فكيف عن حسنه بكونه حاذرا والحذارة بفتح الحا والدال المهملتين كالجسامة لفظا ومعنى واراد به القوة هنا **قوله** بان خلقنا الخ اما اولى اخرجنا بخلقنا داعية الخروج واوجدناها ولم يأولوه بخلقنا الخروج وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد هنا مجازي به لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله بهذا السبب ابي الذهب المضمنة الاباث الثلاث وهو متعلق بخلقنا او داعية ومضير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت الارض وخصها لان ما فوقها ينهب او مطلق المال الذي يهم بنفقه منه في طاعة والاول اوفق باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله بمعنى الخ تفسير للمقام الكريم **قوله** ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه يلزمه تشبيه الشيء بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله فهو مصدر راعى الاشارة بذلك اليه مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصبه صفة لمصدر مقدر او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة

حبيثة كالذي بعدها **قوله** واورثناها الخ هو استعارة ايء ملكناها لهم كملك الارث بعد زمان او بعد اخراق الزراعة اذ قبله انهم دخلوها وملكوها حينيذ لكن المذكور في التواريخ انهم ابيد خلوها في حياة موسى عليه الصلاة وتمهيد فاتبعد الفاعل لقوم فرعون والمفعوله ليبني اسرائيل ايء اتبعوا النسيم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف عليه قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال **قوله** وكنوز قيل عبر به لان اموالهم الظاهرة الملبسة وهو من مجاز الاول قيل وهو سهو وفيه ما لا يخفى فتدبر **قوله** لما يحتفونه من ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو منه الادراك وهو والتتابع بمعنى وهو ذا هب احد عليه اذا خر تم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يبقى شيء بعد شيء حتى اذ هب جميعه كما في قوله الحاسبي

• العبد بمنى ايء الذي تتابعوا اذ جهم جباة ام من المونث احترز •

ولذا فسره بقوله ايء لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتشابعون والتشابع بمعنى التتابع كما في القاموس وغيره **قوله** تعالى ان معجزتي قاله بعضه الفضلا قدم المعية هنا واخرها في قوله انا الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرائيل وهم اغيبا بحر فوته الله بعد النظر والسماع من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يرى الله فنبه على شيء ولذا خصه المعية هنا فقوله بالحفظ والنصر كما اخبره الله بقوله انا معكما مستمعون عليه مامر وقاله معي دون معنا لانه هو المستفق لذلك عما اوحي اليه وهم خائفون ولذا قالوا انا لمدركون وخصه نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو المخصوص بالعناية وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يقسر بان معي وعند ربي لانه لو كان معناه ما ذكر قيل معنا مع ان المآل واحد عند التحقيق فتنه قاله ان هذا لا يدفع الانسبية فقد وهم وقوله عشيكه ايء لحقك وقوله اوحى ايء اوحى ان يا مر في الله عما صنع وهو الدخول في البحر وكان ام يومر به قبله الوصول اليه **قوله** القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور والبه يضاف بحر القلزم لانه عليه طرفه اولانه يبتلع من بركته لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضربه فانفلق اشارة الى انه الفاء فصيحة **قوله** فصار اثني عشر فرقا منها مسالك يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثنا عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار ما بختنه كالسراديب لما اتصله من اتمامها بقابله فلا يرد عليه انه لا يلزم من كونها الفرق تثلاثة عشر حتى يجعله اثني عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما ذكر ولا حاجة اليما قيل من انه ليس الامر كما يتوهم بل يلزم مما ذكر كون الشعوب التي في خلالها ثلاث عشر لان الفرق يقتضي الطرفين لانه لا بد ان يكونا منفصلين مما يحاذيهما من البحار لو اتصلا لم يحيزا عنه ولم يتحقق حينيذ اثنا عشر فرقا بل اقل كما لو كانوا في الفروق نفسها غاية الامر انه لم يذكر فايدة الشعب الزايد عليه لانه ليس في امر موسى عليه الصلاة والسلام من الخبط ولذا قال بعض فضلا العصر من العجم انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بضربه حتى صارت كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر عليه تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرضه انه لكل مزية انكشف الماء الى يمنا حية المسلكه وصار كطود بين مكتنفين له فيزيد حينيذ عدد الفرق على المسالك اما على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طايفة انفصلت منه وصارت كالجبل لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار يخته ارضه بيسه كالسرداب ه والفرق هو الماء المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به المص بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه ايضا وهذا اشكاله مشهور والامر فيه سهل كما سمعته وما صار مسلكا ليس هو البحر بل وضعه فهو اما استخدام او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشعاب طرق في الجبال استعيرت **قوله** فدخلوا الخ هو لبيان الواقع لا يعطف عليه قوله واز لفنا هم كما توهم حتى يكون الانسب فادخلنا لانه معطوف عليه قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثمة ظرف مكان بمعنى هنالك وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الى ان قربهم من قوم موسى عليه الصلاة والسلام مما ذكر ويجوز ان يراد قربه بعضهم من بعض ليلا يخفى منهم احد وقوله اليه انه عبر والبه ايء جازوا البحر من العبور واطبانه عليهم بعد خروج موسى وقومه واليها به اشارة اليه انه التنوين للتعظيم **قوله** وما تنبه الخ هو من مفهوم الجملة الحالية يعني انا هل عصرنا مع هذه الاية العظيمة التي يقتضيه تصديقه بعد ها هنا كل ما جاء به منهم من بغي على كفره كبقية الخبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله وبنو اسرائيل الخ مبتدا خبره سالوا الخ بعينها ايضا لم يرمزا بها والا لما صدر عنهم ما صدر ولعل مراده بذكرها بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى انهم بنو اكثر قوم شامل لقوم فرعون ولمن كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله باوليايه عداه بالبا لتضمنه معنى الوقوف وقوله سالوا بحزة بيشير الى قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر **قوله** عليه مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه حديم فذكر فضيحتهم ليبانتسوابه

ولذا

سعدي

ولذا غير الاسلوب فيه وقوله ليريهم ايء ليعلمهم بذلك لا للاستدلال اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير قومه لابراهيم لا لابيه وان وافق قوله اراك وقومك لما فيه من التفكيك وقوله لها متعلق بتظل او بعاكفين **قوله** فاطالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم ايء مناسبة وفي نسخة وشرح حالهم وهو مفعوله معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا ايء وذكروا شرح حالهم معه وليسه لفظ الشرح منحما وضمير به للجواب وكونه للاصنام بتاويله ما يعبدونه بعيد وكذا كونه لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومع بعده عند وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء بمعنى سرورا **قوله** وتظل هاهنا بمعنى يدوم هي فعل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة اريد بها الدوام كما يكون كذلك ويحتمل ان يريد انها تامة بمعنى دام كقولهم لوظل الظلم هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة وعاكفين على هذا الاول خبر وعليه هذا الحال **قوله** وقيل الخ فهي ناقصة دالة على اقتران مضمون الجملة بالنهار كما مر ومرضه لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار هنا الزمخشري لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدله على اعلانه لا فتخارهم به **قوله** يسمعونكم اذ تدعون الخ هو من يسمع يتعدى الى واحد كوسمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسي الى انه يتعدى الى اثنين الا انه لا بد ان يكون الثاني مما يدله على هو نة كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره الى انه في ذلك متعد الى واحد فانه كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوز فيها البدلية ايضا واذا اعلقه بالذات افاد السماع بغير واسطة فقوله يسمعونكم دعاكم اشارة الى انه متعد الى واحد داخل عليه مسموع مقدر وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل الثاني داخل غير مسموع وبعده جملة مقررة واعرابها كما سمعت فقوله فحذف ذلك ايء المضاف او جملة تدعون وقيل يسمعونه بمعنى يجيبونه كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعا لا يسمع ايء لا يستجاب وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعا لكنه ابقاوه عليه معناه هنا انسب وقوله وقريب يسمعونكم من الاتصال **قوله** ويجيبه مضارعا الخ بمعنى لم يقل يسمعونكم تدعون عليه النهج المعروف ولاذ دعوكم لكونه اذ لما مضى فيناسب ذكر الماضي معها لانه اتى بما ذكر للدلالة على انها حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها واما كونه هل تخلصه الفعله المضارع للاستقبال بخلاف الهمزة كما ذكره النحاة واهل المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعا واما ارتقابه المجوز هنا والمناقشة فيه بان الاصل الحقيقة فتنه فيتبع العطف ويحمد نادر العطف **قوله** عليه عباد تكم لها همنه معنى تجاوزتكم فعداه بعلى وقيل انها تغليبية وقوله من اعرضا شارة الى انه الضمير لا يتخلف بهم ولذا لم يقل يضرونكم وان احتمل تركه للفاصلة وقوله صرفه لانها قريب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع مع السمع وليسه بشيء وقوله امر يجدا الخ اي امر بواعته بتعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون وكذلك معدر قدم للفاصلة **قوله** فان التقدم الخ يشير الى انا لا نسلم فيه انكاريا للتوبيخ فيقتضي بطلان الفهم وبطلان عبادتها وانه مثلك قديم لا فايدة في ذكره الا ظهر ويطلانه لان المعنى اعلم ايء يجب عبدتم انتم ومن قبلكم وانتفى لانتفاء عليه مضر ونفع **قوله** اعاديهم انا ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا اللفظ وانه لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز عما اشار اليه بقوله يريد الخ وجمع ضميرا بهم مراعاة لمعنى ما وهذا تفصيل لما قبله وتفسير له وتعليل لما فهم منه من اني لا اعبدهم ولا تصح عبادتهم ويجوز ان يكون خبط لما كتتم المعنى فاخبركم وانا عالم بمضمونه هذا وفلك النسيفي العدو اسم للمعادي والمعادي جميعا فلا يحتاج الى تاويل فهو كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم **قوله** من حيث انهم ينضرون من جهتهم الخ اشارة اليه انه قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما ينضر قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه به اشهر فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم يحاصمونهم اذ ينطقهم الله في القيامة وقيل ان هذا على القلب واصله اني عدو لهم وهو تكلف **قوله** اوان الفرع الخ وفي نسخة بالواو والاولى اصح وهو عطف على قوله انهم ينضرون او على قوله انهما عدا الخ والحرى بمعنى المرغب الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف السبب على المسبب وقيل انه على تقدير مضاف فيه ايء مضرتي عباد تهم **قوله** لكنه صور الامر في نفسه الخ ايء عبر عن عباد تهم وضررهم له بما ذكر ت ووصف نفسه به عليه طريق التعريض كما في قوله وما ليه لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في عبادتي لو صدرت مني فرايتها للعدو والضار فتركتها لمن الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية والمجاز فان نظر الى انه الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مجازا والا فيكون كناية كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله **قوله** فانه ايء التعريض وعدم التصريح

سعدي

سعدي

سعدي

ابن كمال

سلامي زاده

كازروني

اميرپادشاه

ميرخورد

سعدي

انفع لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن اقربه للقبول وقوله واقرارا لعدوهم انه خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره او لانه تحاذهم في معنى العداوة اولنا ويلبه بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود يعبده وقوله او معنى النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك ذو عداوة فلا شبهة فيه كما قيل قوله او متصل ايهم من ضمير لهم الراجع اليه ما يعبدونه الشامل لله ولا حاجة الى هذا اليه الا لاستخدام كما قيل وقوله وكان منه اي ابيهم من عبد الله وهذا ايضا شبهة وما قيل من انه لا حاجة الى هذا لان منشوكون فهم يعبدونه والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد عليه لانه وجه اخر للابطال ولانه لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل من ان قوله في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما ذكر من الاية ليس فيه محكيا عن قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواة من عبد الله في مطلق العبادة او تسويتها بالله في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم للعبادة نفسها ليس فيه بحث لانه تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه ولان المداومة على عبادتها لاتنافي عبادتها احيانا مع ان الم يرجع الله قد اعترف بما ذكره التابل في تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سيأتي في سورة الرحمن وما ذكره من تاويل الاية المذكورة فتكلف لم يسبق اليه قوله هداية مدرجة منصوب عليه انه مصدر ليهدين وقوله دم الطمث اي الحيض هو بنا على ما اشتهر ونقله عن جالينوس وانه لذلك يسميه الجدري وغيره من الامراض الدموية لكنه الحكيم بن نهار انكره وقال انه جالينوس اراد بعد الطمث دم في الرحم صالح لادم الحيض فانه دم فاسد لم اعتد به الجنين لم تتصور حياته وانما لم ينصب دم الحيض مدة الحمل للرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل فالظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا يجزم بشيء منها الا اذا اعتضد بدليل سمعي قوله والفاء للسببية في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي عطف الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة على القطع وقوله فانه يهدين كل مخلوق الخ اشارة الى ان ما ذكر من اما الحكم ليس خاصا به وانما صوربي لنفسه للتعريض كتمر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفا انما تزاد في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط اذا كان ما وهذا ليس كذلك مع انه اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصله الرضي وانما هو اغلبي نعم ان السببية مقتضى الحكمة فان منا وجده ينكفل بما به قوامه وبقاؤه وقيل انها سببية للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد تجامع العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص قوله فيكون اي عليه العطف فان الاصل فيه مماثلها ويجوز ان يكون على التقدير وتقدم الخلق بمقتضى المعنى والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع دال عليه الاستمرار ايضا وقوله على الاول اي كون الذي مبتدا خبره هو يهدين وقوله عليه الوجهين اي الا بتدائية والوصفية والحكم ما تضمنه الخبر والاستثناء من العداوة قوله عطف عليه بطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله من رواد فيما اي تواتيهما ولو ازما وهو اشارة الى وجه التاخير

• فان الداء اكثر ما تراه • يكون من الطعام او الشراب •

وحكمة تاخير السبق ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر الوصول فيها قوله لم ينسبه المرض اليه اي مع بقاء امر فيه مع انه المرض حقيقة فاضاف اليه التم دون التم تادبا وقوله ولا يتبعض الخ جواب عن سؤال مقدر لكنه قوله كاد الموت الخ غير تام في دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره والمه ان لا يكون نعمة وكونه مع ما بعده جواب واحد خلاف الظاهر اذ كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه في الانتصاف بانه الموت لما علم انه قضا محتوم من الله لا يخص احدا ولا كذلك المرض فكم معاف منه سقط كونه بلا فساغ في الادب نسبته اليه تعالى فتامل قوله والمحابه هي نفيها الجنة ورضوان الله وفيه تخليص الحامية ايضا من اكتساب المحامية وقوله لان المرض معطوف عليه قوله لان منصوده الخ وقوله انما يحدث الخ فلما كان سببه الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعله كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة ولوطارية ولما ما يحصل بالعلاج والاحتمال فليس بمطرد والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط والاركان وقوله عليها متعلق بالمخصوص لكنه بمعنى القصور او بالاستحفاظ او بقوله بميتني ثم يقل هو يميتني لان الحياة لا تسند لغير الله في لسان العرب قوله ثم تخييني اورد ثم لما بينهما من التراخي في ظهور المغفرة فيه وهضم نفسه لعدها خاطية وكونهم على حذر لان المعصوم اذا كان هذا حاله فما بال غيره وبتذراي يفتح نادرا وقوله اي مستقيم الخ بدل مما قبله وقد مر بيانها قوله ضعيف لانها معادة بفيه اي تورية فقد بها خلاف ظاهرها كما قيل انه في المعاريض المندوحة عن الكذب فليس كذا حتى يكون خطية كما روي عن مجاهد والحسن وعدها قوله للكوكبي هذا رغب وقدمر وانما ورد في حديث الشفاعة وامتناعه

غريق ابن كمال
سعدي
غريق

حيّا

حتى ان الله ليعذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم ان يصدر منه ما هو على صورة الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله استغفارا وقع في نسخة بدله استعذارا اي طلبا للعذر قوله كما لا في العلم والعمل جعله شاملا لهما لتنكيره والمراد بالحكم ما يتوقف عليه من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعدمه ضمنه معنى احصل به ولذا عداه بنفسه وان كان متعديا باللام والحق الله او خلاف الباطل فيكون كمسجد الجامع وهذا قبل النبوة فهو طلب لها او بعدها فالمراد طلب كمالها والثبات عليه قوله ووفقني الكمال في الحد الكمال منصوب بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني التوفيق له ولجعه هنا تكرار مع ما قبله لتقييده بقوله لا يتظم الخ او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتنا بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق اومن تعريف العهد وفي الكشاف اوتجمع بيني وبينهم في الجنة واعتذر اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين قوله حاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية او للاختزال عن الاطلال المدموم وهو المراد من حسنه الصيت وقوله يبقيه اثره الخ من قوله في الاخرين فانه تقرير له للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل عليه محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث قوله او صاه قائما ذريته فهو بتقدير مضاف اي صاحبه لسان صدق او مجاز بالاطلاق الجزء على كل لان الدعوة باللسان وقوله اصل دينه هو النبي والعقايد وبعض الاحكام الذي لم تنسخ وقوله مراعيه في مزمم والمومنيقة فانظره قوله بالهداية بنا عليه انه الدعا كانه قبل موته كما سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى كانت له اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قوله ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر امر حسن كما قاله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثنا المذكور يقتضي خلافه وهو مخالف لقوله الاعند موعدة الاية لانا لا نسلم بنا عليه انه لا يقتدى به فيه بنا على ظنه مطلقا وفرض تحقيقه قوله وانه كان الدعا بعد موته قدار تضاه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الاية وكان قبله قد يغفر وقد مر ما فيه وحمل قوله فلما تبين له انه عدو لله عليه يوم القيامة والتعبير بالماضي لتحققه او كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان سياق قوله في تاولة ابراهيم لابيه وقومه بعده كما لا يخفى قوله كان يخفي الايمان الخ هذا بنا عليه انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده به اي وعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه الاستغفار له لظنه انه مومن يخفي الايمان لعذر فتبين عداوته لله اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين بنا عليه ما ظهر لغيره من حاله قوله اولانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك ولا بانا فيه فوله فلما تبين الخ كما عرفت وقوله لخفا العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى ورفع لانه يخيل الحامل ويجوز ان يكون تعليما للغير وجواز التعذيب تعليل اخر وقوله او يبعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب حتى يخفى عنه ما قبله والخزاية بفتح الخا مصدر وقوله لانهم معلومون فلا يرد انه كيف يجود عليه ما لا يسيغ له ذكر وانما عاد عليهم الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي لا تخزني يوم يبعث الضالون وابي بهم قوله لا ينفعان احدا الخ فالاستثنا مفرغ من اعم المفاعيل ومن في محل نصبه وقدم هذا للظهور وقوله متعلقا تنسبر لمنه اي تراه بقلب سليم وقوله ميلا المعاصي اي سليما من الميل الى المعاصي فالمصدر مضاف لمفعوله بعد نزع الخافض وقوله سايرا فاته اي الخلق قوله اولا ينتفعان الا لمال من هذا شانه ونبوه من حيث الخ لغيبه مضافا فاعله مقدرا اي الا لماله وبنوه الخ والاستثنا متصل وهو بدل من الفاعل وفي محل رفع وقوله من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لا انه ما انتفع في الخير له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لابيه ويشفع له ولم يثبت ارشاده وتعليمه قوله وقيل الاستثنا ما الخ يعني انه من الميل مع المعنى فانه الغني مطلقا شامل للغني الدنيوي وهو بالمال والبنين والديني وهو بسلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به الغني الدنيوي ثم ذكر قصد بذكر الخاص وهو الغني الدنيوي العام وهو مطلق الغني فليس هذا وجها اخر كما توهم فكانه قيل لا ينفع الغني الا الغني الديني كما يقال لا غني الا غنى القلب ولا صحة الا السلامة والعرض فعليه هذا يجوز ان يقال الاستثنا متصل لدخوله فيما قبله بحسب ما آل المعنى كما اشار اليه المص رحمه الله قوله وقيل منقطع وفي الكشاف ولا يرد عليه هذا من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم يتصل للاستثنا معنى وقد منع بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع يستقم المعنى ايضا واجاب عنه في الكشف بانه المراد انه عليه تقدير الاستثنا من ماله لا يتصل المعنى بدونه وما ذكره المانع استدراكه من مجموع الجملة اليها جملة اخرى وليسه من المبحث في شيء والمقام يكن مناسبا للقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا دليل قلت بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولو لم يتدر لم

ابن كمال
سعدي
سعدي
كرماني
سعدي

يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المالكيين حال المال والمبنيين في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وبقي في الاية وجوه اخر في الكشاف وغيره تركها المص رحمه الله فلنعرض عنها صفحا فينبغون ابن يتخذون ويبرون وقوله يتحسرون لان غايلة تبريزها لهم لا للكل من رآها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قوله وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يختلف بخلاف الوعيد لان التغيير بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعد فانه مطمح في النجاة كما قيل من رآها كمن في القبور فرج قوله والمكبكبة تكرير المكب وهو الالقاء على الوجه يعني كرر لفظه ليدل عليه تكرير معناه كما مر مرارا وقوله من عصاه الخ لو عمهما مع وقوله خبره ما بعده يعني فوكه قالوا الخ قوله والا للضمير كذا في اصح النسخ وهي ظاهرة ولو قال فللضمير كان اظهر وقد سقطت لا من بعضها وهي تحتاج الى تغيير يعني اجمعون تاكيد لقوله وجنود ابليس فقط ان كان مبتدا خبره قالوا الخ فان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون تاكيدا للضمير في قوله فكبكبوا فيهما هم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني انه كان جنود ابليس مبتدا فتوعايد عليه والا فتوعايد عليه وعليه ما عطف عليه لانه تاكيد كما يتوهمه منهم بتدبر وليس في عبارته شائبة اصلا وقوله وما يعود اليه يعني هم ومنهم يختصمون لما قالوا قوله على انه الضمير ينطبق الاصنام اذا كانه الضمير راجعا الى الاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام لما ذكره ويجوز ان يكون الضمير ابي في قولهم فيها يختصمون عليه انه الخصام جاريهم وخطاب الاصنام للتحسر لا لانها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها ادراكا فيقوله بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مومنين كما اشار اليه بقوله ما اضلنا الا المجرمون وانما كلهم في الضلالة من كان الاستواء قوله وما اضلنا الا المجرمون القصر بالنسبة الى الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاخلاء الخ فالمراد بالشفعاء والاصدقاء من كانوا كذلك في الدنيا وقوله او ما تنالنا الخ فالمراد من كانوا يقدرون شفاعته في القيامة وهي الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعني ليس المراد معنى ذلك بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا يبقى فيه احد كقولهم امر له بناد به وليده قوله وجمع الشافي ووحد الصديق الخ وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بينه وبين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مجراعاة المقابلة فتكلف عليه ما يبين في المعاني مع انه هنا ليس من محل الخلاف لانه من اذا يدل بعد النفي داخلة عليه الجمع جعلته في حكم المفرد ومثلنا وبين لانه في الاستغراق بلا خلاف قوله ولانه الصديق الواحد الخ يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل وواحدا لا فاد انه امر عظيم وقوله او لاطلاق الصديق الخ يعني بخلاف الشافع وسكت عنه لظهوره والجنين مصدر جن اليه اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل وفعيل مطرد في الاصوات ولو قاله لكونه على زنة المصدر كان احسن لانه يسمع صديق وعدو بمعنى الصداقة والعداوة قوله ثم يعني للرجعة التي معنى لو والرجعة معنى الكرة من كر اذا رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت واستعماله لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره الخفاجي واختلف فيه فقيل هو معنى ومنصب وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية والى الاخير اشار المص لظهور وجه التجوز فيه لانه لو تدل عليه الامتناع والتمني يكون لما يمتنع فاريد بها ذلك مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صارا كالحقيقة فيها وقوله حذف جوابه وتقديره رجعنا مما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه قوله او عطف على كرة يعني اذا طالت لو وشرطية جوابها محذوف نحو لو كان لنا شفعا وما اضلنا الا المجرمون ويجوز هنا ايضا عليه التمني كما يجوز عطفه لانه الاية لكون بمعنى العبرة واصول العلوم الدينية نفي الشريك واثبات الصانع وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدليل من اوصافه تعالى وحسن الدعوة بالاستفهام ثم الابطال وكمال الاشفاق باظهار التحزن وتعريضا وايقاظا علتان للتصوير والاطلاق وقوله ليكون تعليل لقوله جاءت الخ وقوله اكثر قومه يجوز ان يفسر بما مر في اوله السورة فتذكره قوله القوم مونثة الخ قاله في المصباح القوم يذكر ويونث فيقاله قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر تقول قوله مونثة بناء على الاغلب لانه ذهب اليه انه جمع قايم والاصل تانيثه وقوله وقدم الكلام في نكذيبهم المرسلين في الفرقان وفي الكشاف نظير قوله المرسلين والمراد دعا عليه الصلاة والسلام فوكله فلان يريك الدواب وماله الاجابة يعني انه للجنس فهو في معناه كما يقال يا لها العرب والضمير لقوم نوح او للمكذبين وقوله فيشركوا الخ اشارة الى ان الاتقاء هنا من الكفر وقوله عليه دلالة الخ هو من ترتيب الامر بالتقوى

عليه كل منهما وحسم طمعه اعم فطعه من قولهما اسالكم الخ وكونه رسولا من الله مما فيه نفع الدارين منه غير سابية نفع منهم يتوقفه وجود طاعته بلا قصور فيه كما توهم وفتح تاء المتكلم وتسكينها لغتان مشهورتان اختلف القراة في ايهما الاصل واتباعه مبتدا خبره الارزلون والجملة حالية ولذا جعلت هذه القراة دليلا على انه اتبعه حاله بتقدير قد لان عطفه على فاعل يوسنا المستتر للفصل تكلم معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله كشاهد الخ اوجمع شيع كشريف واشراف وقوله على الصحة اي جمع السلامة وهو للقلة ولذا اختاروه قوله وهذا ايضا كما ذكروه من قولهم الزمن الخ وقوله الحطام الدنيوية انث وصفه لتاويله بالامتعة وقوله واشاروا بذلك ابو اتباع الارذلين وهذا ايضا من سخافة راييهم لانه بحسب النظرة الجثي فلا يتوهم انه لا يناسب المقام وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم وما في ما علمتم استهامية او نافية وقوله في علمه بالضم ما يطعم والمراد بها ما يعطوا للانتفاع به وقوله المانع عنه اي عن ايمانهم هو متعلق له تاثر لجعلوا قوله ايجاما ان الارجل الخ اي مقصور عليه لا يتعداه الى استرضايكم وهما متقاربان وقوله من المستوسين فالرجم مستعار له كالطعن وفي الوجه الاخير هو على ظاهره قوله اظهارا لما يدعو عليهم لاجله لدفع توهم الخلق فيه التجاوز الواحدة فلا يرد انه ليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها وقوله استخفافهم عليه اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو استفعال من الخفة بالفا وكونه بالقافين كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة وفتحا مصدرا او مفعول به والحلومة البشر وجميع المخلوقات وثم في ثم اغرقنا للتفاوت الرتبي ولذا قاله بعد وقوله اسم ايهم اراد به جدهم الاعلى قوله تقديرا لقصصه اي الجنس بها اي بجملة فاتقوا الله واطيعون الخ وذكرهنا دون ان يذكره في الاولى والاخرى لان اولى موضع وقع فيه التكرير لها وتم بجمد رقصته موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام بها تقتضيا مع ذكر ما يدل على ذلك لا لانه ما ذكر ثمة اتم وقوله دلالة مرفوع ومنصوب وهو مصدر دللت فلانا على كذا اذا ارشدته اليه كما في قولهم في تعريف التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر لا مصدر دل اللفظ على كذا حتى ياول بالدليل ليصح حمله عليه التصدير كما قيل قوله على ان البعثة الخ لان المتنوعين واطاعة الانبياء فيما يعجز عن علم ما يوتم كما مر في اول البقرة فيتضمن معرفة الله وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتضاء والطريق الاولى او انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكرناهم ما يرتبوا عليه رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها مقصورة عليها ولا قايل بالفصل بينه رسالة ورسالة وقوله وكان الانبياء متفقين على ذلك وفي نسخة وان الانبيا متفقون الخ لان اتفاق هو لا يقتضي انها مقتضى النبوة والرسالة كما مر قوله ومنه ربع الارض لابغاعها اي لما ارتفع منها واما الربع بمعنى النماو الحاصل فاستعارة وقيل اصل الربع الزيادة وقوله اذا كانوا يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا اذ امر الغيم نادر لاسيما في ديار العرب مع انه لو احتيج اليها لم يحتج اليها ان يجعل في كل ربع فان كثرتها عبث وقاله الفاضل اليمني ان اما لتنها المرتفعة تغني عنها فهي عبث فلا يرد ما قيل انه لا يخوم بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم وقوله او يروح الحمام معطوف عليه قوله علما وهذا تفسير مجاهد وقوله ما خذ آلهة مجاريه وقوله فيكلفون بنيانها اليه لظن الخلود بها قوله واذا بطشتم تشطم جبارين مثل بزيادة الفقيد تغاير الشرط والجزا فلا حاجة لتاويله باذا اردتم البطش كذلك ولا الجاية اريد الجبا لغة ما تحاذا للشرط والجزا ورد بان التقييد لا يصح التشبيه لانه المطلق ليس سببا للمقيد فلا بد من تاويل المذكور الا ان يقال الجزايين باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله بلا رافة تفسير لغاشين قوله كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على الامداد لافادته علية ما خذ الاشتقاق فيكون تعليلا مقدما بحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفي نسخة مرتبا على امداد الله وهو بحسب الذكر وفتح وتشديدها وقع في نسخة او بدله الواو والاولى اولى ووجهه انه جعل الامداد مرتبا عليه التقوى بتفسيره اياه وامه وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى شكر له وقد قال لبيد شكرتكم لازيدنكم قوله ثم فصل بعض تلك النعم بعينه بقوله امدكم بانعام الخ فانه تفسير له او بدل منه ففيه كل من النعم والمساوي اجمالا وتفصيلا وقوله مبالغة تعليل لتوله فصل لانه في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل منه قوله تعلمون اعيد معه العامل كقوله لبيوتهم لمن يكفر بالرحمن لسقوف بيوتهم وقاله ابو البقا انها مفسرة لا محل لها قوله فانا لا نرى عودها الخ اي لا تكفه وتشتيه وقوله وتغيير سنن النفي اذ لم يقل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر في المقابلة لعدوله الى ابلغ منه حيث انه اذا لم تكن من الواعظين ابلغ منه لانه نفي عن ذكونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى وعظك وعدمه من

ابن كمال
وابن غازي
سلامي زاده

غريق

غريق

قاسم
سعدي

سعدي
شعاع الاشفاق

هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة التامة لانه سواه بالعدم الصرف البليغ
فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي تفيده كان والكمال الذي يدل عليه الواو على
ان النفي دون المنفي اي استمر التفاوت من زمرة من بعظ التفاوت كاملا بحيثه لا يرى مثل تفيضه
كما قيل قوله ما هذا الخ اشارة الى ان نافية وهذا على قراءة خلق بفتح فسكون فنوا ما معيف الكذب
والاختلاق كقولهم اساطير الاولين او معجزة الايجاد ومحصلها انكار البعث والحساب المفهوم من
تهديدهم بالعذاب وعليه القراءة بصيغتين هو معجزة المعادة والمراد اما عادة من قبله ممن خرف وانذر
او عادة اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار للبعث ايضا ولذا
قاله وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله بسببه التكذيب من اقامة التربية
قوله انكارا لان يزكوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله اتبنون واذا كانه للتذكير فوله للتقرير واسايه
بالنصب معطوف عليه اباهم ومفعوله معه وقوله ثم فسر معطوف على مقدر اي فهم اجمل وافهم في قوله
فيها هنا ثم فسر الخ والتحلية تزكيهم بتقلبون فيها هم فيه من النعم وقوله في جنات الخ بدله من قوله
فيها هنا او ظرف لقوله امنين او الواقع حالا وهو على الانكار معجزة الامن من الموت والعذاب
وعلى التقرير معجزة الامن من العدو ونحوه قوله لطيف لبيه اصل معجزة الهضم لغة الاختلاط والفتح
والنشقة ثم يخور به عمة الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطف ثمرة وكونه اولان النخل الذي
الثمر ليس لان الطلع اريد به الثمر لاوله اليه بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمرة وقوله اولان النخل
انثى اي لان المراد بالنخل انا ثها بقرينة ذكرها في سياق الامتنان بها لانها هي الثمرة وليس في
تانيث ضميرها دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر ويونث فوصف طلعها باللطف عليه ظاهره
وقوله هو بلا واو وفي الامع وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم الياء وفتح اللام من طلع يطلع اذا ظهر
وقوله كنصل السيف اي طلوعا مشابها له في الهيئة والقد للنخل كالعنقود للعنب وتقاربه
ثمانية ح واصله عرجون قوله او منتزله متكسر تشبيها اخر لتعضيم والتكسر مجازا وعليه ظاهره
وقوله وافراد النخل اي بالذكر بعد دخوله في الجنات وضميرها للجنات لما ذكره مفردا لانه اسم جنس
جمعي وليس بمجرد وذكر ضميره في قوله لفصله لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منتصر قوله بطرين من
البطر وهو الغرة وهدم القنامة وقدمه للاشارة الى انه اسبب مقام الذم من الثاني ولذا رجحه بعضهم
وهو مما لا شبهة فيه وقوله فان الحاذق يقتضيه ان حقيقته النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك
كما في نهاية ابن الاثير ولا يضر فيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يميزون بين الحقيقة
والمجاز الوارد بين عمة العرب او انه ليس وضعه صار حقيقة عرفية فيه فلا عبار عليه كما توهم وقوله
وهو ابلغ الدلالة على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة الحروف
تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله قوله استعيرت الطاعة الخ لو قال الاطاعة
لكان اظهر بعينه ان الاطاعة للامر لانه جعلها له اما استعارة للامتثال او بتجوز في النسبة فهو
مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو اما استعارة تبعية بتشبيه الاهتمال بالاطاعة لاقتضاء كل
منهما اليه فعل ما امر به او مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل
على المجاز الحكمي للدلالة عليه المبالغة عليه ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسب المقام لان
مقتضاه نفي الاطاعة لهم راسا لا نفي كمالها وليس بشيء لانه اذا قيل انهم لا يطيعون من يجب اطاعته
اصلا او يطيعون منه لا يجوز اطاعته اطاعة كاملة كان اقوى في الذم فتامل قوله وصف موضح لان
المراد بالاسراف ليس هو معناه الحرفي بل زيادة الفساد ولما كانوا يفسدون لا يبالون في صلاحهم
اجمالا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم واسرافهم فيه قوله حتى غلب على عقولهم اشارة
الى ان الصيغة لتكثير الفعل دون فيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الانا سي ابي البشر لان قوله
من المسحرين كناية عنه على هذا لان ذا سحر بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم يخصصه بالبشر وقوله
فيكون تاكيدا واما على الاول فهي للتعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميز لك علينا فهو لك
انما هي لخلل في عقلك وقوله ذو بمعنى السحر اشارة الى انه للنسبة كلابن للتشبيه وقوله للحط من السحي
والعرب لف ونشر مرتب قوله عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب اليه العظم بوصفه
به او هو مصدر بكسر العين وفتح الظاء مبتدا خبره لعظم ما يحل فيه لان جعل الزمان نفسه
عظيم شديد ابلغ وهو من التجوز في النسبة قوله اسند العقر الى كلهم استعمل كل المضاف اليه
الضمير غير مبتدا وهو مخالف لفصيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها الخ وفي
معناه امرهم بذلك على ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لامر الجميع به وهو واقع على
ما اصح عنه قوله فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة الى جعل النداء مجازا عن الرغبة لانهم قوم كثيرون
لا يتصور حضورهم جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيله هذا المجاز وانه حكمي

وماله وعليه فتذكره وقوله اخذوا اي اهلكوا جميعا لرضاهم به قوله لا توبة لانه لا يناسب تفويح قوله
فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس توبة بله اذا كان مع العزم على عدم العود وقيل
ليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله تعالى وقالوا اي بعد ما عقروها يا صالح ايتنا
بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على ترك ولدها وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد
ما عقروها في حيز لما لم اذا الواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يريدوا بما تعدنا العجزة او الواو
حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح وعدوه الايمان بها عند ظهورها مع انه يجوز ندم بعض وقول
بعض اخرى لكه باسناد ما صدر من البعض الى الكل وانه مدا او لا خوفا ثم تمت قلوبهم وزاله خوفهم
او على العكس والعذاب الموعود هو الصيحة قوله في نفي الايمان الخ المراد بالمعرض السياق باسناد الذي
الى جميعهم وهذا بنا على تعلقه بقوله وما كان اكثرهم موسنين بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به
والظاهر انه لا يختصه به وانه متعلق بقوله انه فيذلك لاية تنجيلا لقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم
او هو غير مخصوص بهذه القصة والتسلط معجزة النصف هنا وقوله وانه تعريضا الخ والمراد علم الله
بايمان اكثرهم او يبين ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم
موسنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره عليه الصلاة والسلام كما ذكره في محل اخر قوله
اي اتاتون الخ بيعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث وقوله
لا يشاركهم فيه غيركم اي من الناس في ذلك العصر او من الحيوانات واما كون الحمار والختزير
كذلك فلا يضر لندرته او لا سقاطه عن حيز الاعتبار مع انه في مشاركتهما اشد رادع لهم فيجوز
على الاول ارادة الناس ايضا بالعالمين لانهم اول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد
من العالمين والنكاح في قوله من بنكح الوطي وهو مبينه للفاعل اي يطؤن الحيوان قوله فيكونه
تعريضا بانهم الخ ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من متطوفة الكلام وهذا من
مفهومه ويويده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف قوله
متجاوزون الخ لان معنى العادي المتعدي في ظلمة المتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة
بقرينة المقام او في المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سبقه لكن الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما
خاص وعام وقوله او اخفا الخ على تنزيل منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه قوله عما نهيته
منه الرسالة وما ينتظمه فنوعام وعلى الثاني خاص بنبيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثالث هو
لقبح ما هم عليه سوا نهاهم او لا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسير او يقال او للتخيير
في التعبير بنا على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني
قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ كما خذ اموالهم وانما ذكر هذا لان الاخراج من بيت اظهر القوم الظالمين لا يصلح
للتهديد به فتحريف المخرجين للتهديد كما مر في قوله من المسحرين وللاعداد عن ليخرجنك الاخصر
اليه قوله من المبغضين غاية البغض الخ فنوا بلغ من البغض وفي الكشاف القلي البغض الشديد
كانه بغض يقتل الفواد والكذب ونتجه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح لان قلى بمعنى
ابغض يابى تقوله قلبته فهو مقلو به والذي بمعنى الطبخ والشيء واوي تقول قليته قلوة فهو قلو فالمادتان
مختلفتان وما ذكر خطا وغفلة عما ذكره الخطيبي ابن اخت خالته فان بعضهم الالفا لا يكون واويا ويابيا
ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب المغرب وغيره قاله الراغب في
مفرداته القلي شدة البغض يقاله قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوته بالقلة اذا
رميتها فان المقلو يقذف القلب للبغضه ومن جعله من اليا فهو من قليت اللسو بني على القلاة التي
قوله لا اقف عن الانكار عليه الخ هو من رجوعه اليه بعد التهديد به لامن استمرار الخالبين اعني ابي
وان اوهمه فوفي بالاخراج لا استبعد الانكار عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع والانثنا وقوله وهو ابلغ
الخ لانه اذا اقبل فاعلم بغد اكثر من تلبسه بالفعل واذا قبل من الفاعلين افاد انه مع تلبسه به
من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه
الزمخشري وقرر الشريف في شرح المفتاح فقه توقف في دلالة اللفظ عليه وادعى خفاه كانه لم يقف
على كلامهم وقوله من شومه وغدابه لانه لا يلتبس معلم ولا يجتنبه تلبسه به وانما يجتنبي ما ذكر وقوله
اهل بيته الخ هو بالتجوز في اهله لمن اتبع رسله لا من عموم المجاز ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز
اذ لا داعي له وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب اما على اعتبار اتساع
الوقت او على تقدير مضاف اي مهلة وقته قرب حلوله بهم قوله مقدرة في الباقين في العذاب لان غير
معنى نكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت معهم على قول فكونها غابرة بمعنى
ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لانه دارهم او يقال انها اهلكها كما انها من بقي فيها وقوله
وقيل الخ بنا على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله فيمن بقيت اي في طايفة بقيت

ابن كمال
سعدي
سعدي
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
سعدي

فاتته رعاية لمعجب منه والاكان الظاهر فيمن بقي ومرضه لمخالفته للرواية المشهورة كما قيل انما خرجت ثم رجعت وقيله الخابرين طواله الاعماد قوله امطر الله علي شذاذ معجمانة بوزن جهالة جمع شاذ وهو بمعنى انفرد عنهم في الطريق اومن كان قريبا من غير قبائلهم وهذا اشارة الى التوفيق بين طرق اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى بامطار حجارة فمرادا بوقوع بعضه لبعضهم اولانه ارسل لطائفتين اهلك كل منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف وشروحه هنا كلام تركناه لطوله وقوله يصح هذا بناء على ان سنا بمعنى بيسه وفاعلها لايكون الا بيسا فانه ان كذلك جاز كونها للعهد وغيضه بغين وضاد معجمة بمعنى مكان كثير الاشجار ونائم الشجر لعله ماكان اخضر غير كثير الشوك اذ الناثم لا ملمسه وتشبيهها بالمغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل تشبيه لمعناها لغة لا فيما وقع هنا لما سيأتي وقوله كما بعثه اليه مدين بصيغة المجهول وتأييه فاعله مغير شعيب والدوم بفتح الدال وسكون الواو هو المقل وهو من شجر البادية تشبه صغار النخل وبعضهم يطنه بربي قوله بحذف الهمزة والقاحد كالتها الخ وقراءه هكذا بفتح التاء خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا يقتضيه تغيير الاعراب من الكسر الى الفتح وقاله ابو عمرو كتبه في جميع المصاحف لبكة في الشعراء وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وقاف الايكة وتقال انه ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرأ الحرميان وابن عامر فيهما لبكة بفتح التاء بغير صرف للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب عليه لفظه وقاله ابو عبيد اي لانه مخالفة الخط في القرآن الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا السبب يخالف من كلامهما مع صحة المعنى وذلك لانا وجدنا في بعض كتبه التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها للفرق بينه مكة وبكة ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي بتاله له الامام في الحجر وقاف الايكة وفي الشعراء صاد ليكة وعليه هذا قرأ المدينة وهذا رد عليه ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراءة الى التخريف وليسه بشيء قاله السخاوي في شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالم وقوله في هذه القراءة انها على النقل غير صحيح قوله وقريئه كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي انه ما قبله بالكسر وليسه كذلك فانه فيها ثلاثة قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بفتح التا وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقرئ شاذا ليكة بكسر التا وقوله اتباعا للفظ فد علمت انه غير صحيح والذي عزاه كلام الزمخشري وانه ليسه في كلام العرب مادة لبعك وليس بشيء لما عرفته والاسما المرتجلة لا منع منها وذكر البخاري ان ليكة بجنب الايكة وناهيك به قوله بالميزان السوي ابو العبيد المساوي وهو ينبي عن النقصه لا عن الزيادة وقيل انه القبان وقوله انه كان عربيا اشارة الى قول اخر فيه وهو انه معرب روميي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسطاس فتوافقا وقوله فتعلاع بتكرير العين يعني شذوذا ذهبي لانكرر وحدها مع الفصل باللام ومنه قاله انها مكررة صورة لا حقيقة فقدوهم لانه يخدمه القول الثاني ولذا قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تحقيقا لزيادتها ومن قاله انه رباعي فوزنه فسطس ووزنه فعلال اذ فعلال لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له عند النحاة ولاداعي لما قالوه قوله شيأ من حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيؤل معناه الى بخسوا اشياءهم فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيأ بالافراد او هو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا يبخسوا احدا شيأ والجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شيء جليلا كان او حقيرا وقيل المراد باشيائهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولولاه لم يجمع وهو وجه اخر في التفسير وقد ذهب اليه ما مر في محل اخر ووقع بخس في الاية منكرا لا تانيث وفي التفسير لواحد وقد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل التاء في بدله اشتمال وان استفاط المم له للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا نميم بعد تخصيصه قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد او اشده ومفسدين حال مؤكدة او المراد مفسدين اخرتكم والحيلة الطبيعة وذويها اصحابها قوله اتوبالواو الخ يعني ان كلا منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر ان تركها لانه استيناف للتعليل او تاكيد وقوله متتابعين وفي نسخة متتاليين وهي اصح وقوله مبالغة للجمع بينه وبين كل منهما كاف في زعمهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفه بمعنى قطعة وهو احسن ليوافق القراءتين فيه وقوله واصله الخ ابو الطيب معجزة منه كشف الغمر فهو كقوله امطر علينا حجارة وقراءة حفص بكسر الكاف وفتح السين على انه جمع كسفة والمراد بدعواك ما ارسل به والتهديد بالعذاب علي ما مر قوله وبعذابه لان العلم يعلم كناية عن جزائه كما مر وقوله ما اوجبه لكم ابي علي عملكم وهو العذاب وهو بمعنى ما اوجبه عليكم به فلا غبار عليه وقوله في وقته المقدر يعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا الخ واضافة العذاب

ليوم الظلة اشارة الى انه لهم فيه هذا باعتبار عذابها قوله عليه نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السما ستوا اراد وا بالسما السحاب او الظلة ولذا ذكر نحو وما ينقل ما اقترحوه لان هذا من جنسه حيث كان من جهة علوية ومن ثم ينتبه لمراده وعدوله عما في الكشاف قاله انه اشارة الى ان السما في كلامهم بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط الخ بيان لاخذ العذاب قوله واطراد مبتدا خبره يدفع الخ وقوله استهزا معلوم من ان احدا لا يطلبه ما يضره فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه هنا فانه تركه لظهوره ودفعه بالحدسه وهو قاصر فلا يضره احتمال كونه لانتفاء الآلات واقتران كما هو عند المخبين فانها منتفية ذلك كما قالوا في طرفات نوح عليه الصلاة والسلام ولا كونه ابتلاء كما يبتلي المومنون قوله تقرير لخفية ذلك القصص لكونها من عند الله فمغيرا نه لما ذكر قبله والتنبيه على اعجازه بما فيها من الاخبار عن المغيبات وهو لا يتاتي في كونه معجزا بنظمه وقوله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم من نزوله الوحي عليه كما اشار اليه بقوله فان الخ وقوله انه اراد به الروح لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب وقوله فذاك اي فالامر ذاك اي واضح صحيح لانه المدرك هو الروح وقاله علي خلافه دونه عليكه لا تخصيصا لاشارة الى انه لم ينزله في الصحف كغيره من الكتب قوله لانه المعاني الروحانية الخ ان كان هذا بنا على ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزله المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا على المشهور بانه اوحي طلبه بالمحافظة تارة كصلصلة الجرس وتارة بتمثل الملك له فيتصل بالسمع اولا ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة لبشده بلغته لا يفيد هنا كما لا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الالفاظ لما يقابله الالفاظ ويكون شانا خاصا بالانفس القدسية والارواح القدسية كانها لقوتها تشبه الحواس في ادراكه ما يبقى منها خفيا كانها تاخذه منها على عكس ما للعامة وليسه المراد بالمعاني ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقراءة هنا معناه الغريم لقوله وانه لفي زبر الاولين فانه ما فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضاف اي وان معانيه كما سيأتي ولا وجه لما قيل ان الضمائر كلها هو المعاني وما ذكر باعتباره فتامل والوحي المتخيلة تخييله والمراد بالمتخيلة الخيال قوله واضح المعنى اشارة الى ان كون بينه من ابان اللازم وقد حمل منه المتعدي عليه معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودنياهم وقوله ليلا يقولوا الخ اي فينتفع الانذار واذا انغلق ينزل فنوبه له منه باعادة العامل وقوله وهم هود الخ هذا بنا على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن حنظلة وعليه تغلقه بالمنذر به فالمعنى انك انذرتهم كما انذر اباؤهم الاولون وانكه ليسه بمبتدع لهذا فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليسه فيه كبير فايدة اذ معناه انكه من جملة من انذر بلغة العرب اشارة الى انه ليسه المراد بلسان عربي لغة قريشه كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وان ذكره الخ يعني انه عليه تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض كما يقال فلان في دفتر الامير ولذا قدمه وفيه اشارة الى ورد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراءة بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية بتكونه سمي ما في زبر الاولين قرانا وهو معناه لا لفظه فانه اذا كان عليه تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل انه الصحيح من مذهبه اذ القران هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كونه الغير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه كما في الكشاف وشروحه قوله عليه صحة القراءة ابي وان لم يثاملوا وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه ابي القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الى انه الاستفهام تقريري لهم بان علم اهل الكتاب دليله عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لهم لم يجعله انه يعلم ليلا يلزم الخبر عن النكرة وان تخصصت بالظرف عند المعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم وكان حينئذ تامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا كونه لهم اية مبتدا وخبر وان يعلم بدله من اية ايضا قوله كما هو عليه ابي بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل او المنزل عليه بانتباه الاعجم بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منا فيا لفايدة تنزيل القران بلسانه عربي مبين وعليه الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ان بان لهم حقيقة القران فقوله لعرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم لعدم فهمهم على الثاني فهو لف ونشر مرتب قوله والاعجميين جمع اعجمي الخ كالاسحريين جمع اشعري وقوله على التخفيف اي علي حذف ياء النسبه في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة اي لكونه مفرده اعجمي لا اعجم لان افعل فعلا لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل الهيمة العجما لعدم نطقها ثم نقل ونحوزيه ممن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليسه له مونث على فعلا فلذلك

جازم معه جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي في غريب القرآن الاعجم هو الذي لا ينطق عجما والاعجمي فالاصل مراعاة اصله وهو ليسه بوارد لانه وان سمع عجما لكنه ليسه بهذا المعنى كما في صلاة النهار عجما وجوح العجماء جبار كما صرح به اهل اللغة وكون ارتفاع المانع لعارض مجوزا صرح به النحاة ثم ان كونه افعل فعلا لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين والفراء وغيره من الكوفيين يجيزونه كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض عليه مع حمله جمع اعجم عجما كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق قوله والضمير للكفر اعتبر به مرجعه لفظا ومعنى وجعله للدبور هانه المال عليه قوله اولم يكن له اية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه للقرآن وانسلاخه من تذكيره الضمائر فبعيد لانه كونه مسلكا في نظومهم خلاف الواقع مع ان الاولى كونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى به واسند مناسبة لما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه لتزييفه مع انها قوى رواية لانه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الطيبي وقوله المعجب اليه الاية اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يومنون به حال او استيناف تفسير لما قبله قوله في الدنيا والاخرة كون عذابه الدنيا بغتة ظاهر لانه قد يقاجيهم فيهلم ان لم يكن بمراي ولا في خاطر فيدروه عليه حيث غفلة واما عذابه الاخرة وان تحمل للبرزخ فوجه البغتة فيه ان يراه اذ يتهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به قبله وقوله وهاهنا شيء وهو ان الزمخشري جعل الغاية في قوله فيا يتهم وفي قوله فيتولون للتفاوت الرتبي كانه قيل حتى يكون رويتهم للعذاب فجاءه اشد منها وهو مفاجاته فجاءه اشد منه وهو سوء اليهم النظرة كقولك انه اساء متنك الصالحون فحقك الله وتوعيه ثم تفع في هذا الاسلوب ايهم التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراحه ولا يخفى ان تفاوت الرتبة من التراخيه ولا دلالة للفا عليه فكان وجهه انه منه جعل ما هو مقدم متحققا لا في كل معطوف بالفاء اذ الروية بعد البعثة كما صرح به فالحامل له عليه هذا ان البعثة من غير شعور لا يصح تعقيبه للروية واما كونه العذاب به الايلم منطوعا على تلك الشدة وهي البغتة فلا يصح التشبيه هنا وكون الفا للتفصيل فوهم قوله وجاء الخ اشارة الى ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يعتبروا الخ يحتمل انه يكتفي الى ان ما نافية او استفهامية لانه استفهام الانكار بمعنى وقد جوزا المعربون فيهما الوجهين وقوله تمتعهم اشارة الى ان ما في ما كانوا يمتعون مصدرية وهو او لى وفيه من جعلها موصولة تحذف العايد والتقاوك ما حذف منه كان فانها تستعمل للاستمرار قوله منذرون جمعه لعموم القريبة في سياق النفي وزيادة من او المراد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من المومنين وقوله عليه العلة ايهو مفعول له لقوله منذرون وما كونه لاهلكنا والمعنى اهلكوا بعد الانذار ليكونوا على تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف لاحتياجه الى التقدير واهمال ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر ايهو مفعول مطلق عامله منذرون كقعدت جلوسا لان الانذار تذكرة معنى وقوله لامعانهم ايهو مبالغتهم واصل معنى الامعان البعد وقوله خبر يحذوف ايهذه ذكرى قوله وما كنا ظالمين ايهو ليسه من شاننا الظلم او المعنى السفا ظالمين في اهلاكهم فتوله فيهلكه غير ظالمين معناه ايهو لا يصدر منا غير مقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيرنا بان يهلك اخرا قبل انذاره او بان يعاقب من لم يظلم ولذلك قاله وما كنا دون ما نظلمهم انه اخصر لانه بقال كان يفعل كذا لما هو عادة ودايه فلا يساغ في هذا قوله اهل السنة انه يجوز لله ان يعذب من غير ذنب لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشا ولا يسال عما يفعل للصرفة بينه الجواز العقلي الوضعي والوقوع قوله وما تنزلت به الشياطين عبر بالتنزيل لانه لوقوع كانبا لاستراق الذي يجيء وقوله وما يصح هو احد معاني ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم من السمع لمعزولون ايهم ممنوعون منه ويجوز كون الضمير للمشركين والمراد لا يصعون للحق لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله لكلام الملايكة قيل المراد به الوحي المنزل على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يستراقون السمع والمراد انه حتى ما يوحي به الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام انه يسمعوه قبل نزول الوحي فلا يلزم انهم لا يسمعون ايات القرآن ولا يحفظونها وليسه كذلك واما ايه الكرسي واخر البقرة فلخاصية فيهما حتى يتجيب ان يراد انهم لا يسمعون كلام الله منه قوله لانه مشروط بصفات لهم متصفون بنقايضها وهنا على مذهب الحكما في النبوة واما القول بانه شرط عادي حتى لا يخالف مذهب اهل السنة فبعيد من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الامة الملايكة الحصر اما بالنسبة للشياطين او المراد ابتدا تلقيها قوله تنبيه لازدياد الاخلاص فوكدانه عن اخلص في التوحيد حقيق لا يرجى مع الله سواه ولا فيهولا يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهي عنه مثل هو لا كان ايقاظا لهم من سنة الغفلة باللطف وجه اذ لم يراجعوا به ولو خوطبوا به لخافوا من ان يكونوا متهمين به

كشف
سعدي
سعدي
سعدي
مطلب
للتعقيب الرتبي
بهلول
سعدي
كز
سعدي

او محتملا

او محتملا صدوره منهم في القابل عند الدعوة فالية به عليه منوال ابراهيم اخيه فاسمعيا جازة وهذا وجه بديع في مثله فتنبه قوله الا قريبا منهم من بيانية بيانا لوجه تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا يتوهم منه عدم ارسالهم بل انه قرابته لا تفيد من لم يومن به ومصدق بيا مفتوحة مشددة والخذ جماعة دون القبيلة من قومه وبينه وبينه عذابه استعارة ابه بعذابه قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابو حيان وغيره قوله مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة المطايا وهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه قوله تعالى ومن للتبيين الخ المراد بالمومنين كل من امن به من عشيرته وغيرهم كما في المدارك وغيره واذا تحيل ان قوله من المومنين ذكر لافادة التعميم والا فاتباع والايجاب لو اماناه اذا المتبادر من اتباعه اتباعه الديني كما اشار اليه الزمخشري وجعله اعم بناء على افضل معناه كما ذكره المص ليفيد قوله من المومنين وعلى ما ذكره هذا التقابل يكون قايد ته التعميم كطايربيطير جناحيه والكل وجيهة فلا وجه للاعتراض على المص والتعميم للمومنين لتشمله العشيرة وغيرهم كما سمعته لا من كلمة من كما توهم حتى يقال ان من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بعد نفي ايها ولبسته هذه كذلك فانه من قلة المتدبر قوله على انه المراد من المومنين المشارفون وانهم يومنوا فالمتبعون في الدنيا بعضهم وكذا الواردين منه صدق باللسان ولو نفاقا وعليه هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله مما نعلمونه بنا على انه ما موصولة عايدها محذوف وقوله او من اعمالكم بنا على انها مصدرية فتعود او من بعض السنخ من قلم الناسخ وضميرا فانه عموك لمتكفا المفهوم من السياق والعشيرة قوله يكفك مجزوم في جواب الامر وفيه اشارة الى وجه ارتباطه بالجزا وقوله على الابدال لم يجعله معطوفا عليه الجزا لخفا التعقيب فيه وروية الله معناها مذكورة في كتب الكلام وقوله وتردد اشارة الى ان التقلب بمعنى الذهاب والمجيء مجازا وقوله من بين المجتهدين اي في العبادة وقوله سنخ فرض قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع الخ بيان لوجه الشبه بينهم ويقوتهم وقدر المحل والمراد بالساجدين المصلون لان السجود اشرف الاركان والمراد الامور المختلفة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك معنى اخر للتقلب اي تغيرك من حال كالجلوس والسجود الى اخر كالقيام في الامامة قوله وانما وصفه الخ اي بقوله تقلبك الخ وهو وصف معنوي لا خلقي وقوله يستاهل اي يكون اهلا ويستحق والمراد بالولاية الرسالة والمراد بالعلم بهذه العلم بجميع احواله ويجوز في الرويه ان تكون علمية وفي كلامه اشعار به وقوله على متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لانه من استهمامية واما تقدم الجار فغير ضار كما بينه في النحو فلا حاجة الى ادعا انه من اصله امن والهمزة مقدرة قبل الحال كما ادعاه الزمخشري قوله لما بينه ان القرآن الخ اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يليق وقع في نسخة بدله لا يسهل وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يليق او مبينة وقوله انه اي ما تنزل الشياطين وشويركتابه الخ لف ونشر مرتب تفسير لافاك اثيم وقوله انما يكون الخ الحصر مستفاد من السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان وقوله بالغايبات بالغيب الجهة والبا الموحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن والملايكة وفي نسخة الغايات بعين مهملة ومثناة فوقية من العنو والتعرد وقوله لما بينهما خبران وكلمة كل كما سلف في الافك والاثم كما قيل وقوله وتاييهما قوله اي مضمون قوله هذا قوله اي الافاكون الخ اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تقديد المبتدا اظهر في الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف الظاهر والتقا السمع مجاز عن شدة الاصغا المتلقي ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه نزله لبعده او لغلبة جدواه وقوله يتلقون منهم ظرفا ان مظروفان وقوله لتقصان علمهم الضمير للشياطين والافاكين قوله كما جا في الحديث الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشي حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قرا الدجاجة فيخلطون بها اكثر من مايه كذبة وقوله فيقرها بفتح الياء وكسر القاف من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال قره يقره اذا ساره وهو من الاول والمعنى يسمعه اياها ووليه من يواليه وقوله مايه كذبة وقع في نسخة كلمة قوله ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف عليه خوله الا افاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة وهو صادق فيما يخبر به متيقن له وقوله لقوله الخ يعني انه الضمير لكل افاك وهم كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام يقتضيه التعميم وقوله والاظهر لانه كون الاكثر بمعنى الكل بعيد

بعضهم المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم عن الجن فان ما يتسمعون لهم كذب عمم في الاكثر وقد يصدق قوت في النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا في مطلق اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتوقى كله غالبا قوله وقيل الضمير ايه في قوله يلقون السمع ايه يستمعون ايه الملاء الاعلى من الملايكة فتبلد الرجم والطرد فيختطفون ايه يتلقونه بسرعة لخوفهم من الشهب او السمع بمعنى المسموع منهم ومرضه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم واما لانه على الوجه الثاني فليست بلازمة حتى يضعفه لفواتها كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون اولا يلهم لجنايتهم فيتعمدون الكذب او هو لقصور فهمهم عنهم او قصور ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه منهم وقوله افهامهم مصدر من الافعال ايه كذبهم لقصور افهامهم ما يلقونه لاوليائهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه للثاني اظهر قوله ابطل كونه شاعرا كما ابطل كونه ما يأتي به من قبيل الكهانة كما سيشير اليه وان كان الضمير في قوله انهم للغاوين فالتقرير ظاهر وكذا ان كان للشعراء فليس حينئذ كونه دليلا اخر كما قيل والغاوي من غوى اذا ضل وهو بمعنييه مناسب لما بعده والوادي به معروف والمراد به هنا شعب الغول وقوته وطرقه ويتجوبونه ويهيمون اذ يذهب المرء على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح وقوله الخ تعليل لكونه اتباعهم غيا والنسبة بنون وسين مملة ذكر محاسنه الحسان واظهارا للعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المرأة المحرمة على غير زوجها والغزل التغزل والتشبيب بصفات النساء وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعاء الوصول الى محبوبه قال الاعشى

فيهجو بمثلي بغت الفتاة ... اما ابتهارا واما ابتيانا

وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيار ان تقول فعلت وقد فعلت انتهى وتمزيق الاعراض استعارة للعيبة بما يقدح في عرضه (حد) والاطراد المبالغة في المدح قوله والبها اشار بقوله الخ لان قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا يرد انه لا اشارة فيه الى ما مدح من لا يستحق المدح والاطراد لا حاجة الى الجواب بان الفعل عام للقليل والمدح المذكور فيه اظهار لخلاف ما لا يعتقد ولا الى قوله بان المراد الاشارة الى جنسه ما ذكر قوله وكانه لما كان اهجاز القرآن الخ الظاهر ان مجازا من جهة المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل عليه الاكاذيب فليتأمل في صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعراء لم يكن لفظه معجلا ولا معناه حقا وقوله على التخفيف ايه من الافعال وقوله تشبيها لعمد اي في هم تابعوا لهم تخييل فاذا كان بعد الكسر فهو اثقل ومنافاته للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين ومنافاته لقوله في الشعراء يتبعهم الغاوون الخ والمكاثرة المحافظة قوله والكعبان هم كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب بن مالك فهو كعب بن جعيل بن عجرة بن تعلبة بن غنم بن عوف بن مالك هكذا جده كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة غير ابن فتحون عن البغوي والحديث المذكور وهو هجمهم الخ ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله عنه كما في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد ان الله مؤيده وملهمه الهاما ربانيا لما يقوله وقوله لهو اي الهجو المفهوم من الفعل ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله كبت من عاد عنقفان وهول اوقوله كعبد الله خبوه بتقدير هو هم وهذا معطوف عليه محل الجار والمجرور وهو اولى قوله لما في سيعلم الخ لانه السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم اعم يتقييد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل من جعله كانه لا يمكن حصرفتنه قوله وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه الخ لان امر عثمان رضي الله عنه ان يكتبه في مرضه موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر انه قد استعملت عليكم عمر ابن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي في الغيب والخير اردت ولكل امرء ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل وغيره قوله وقد عيه اي سئلت الخ اي بالغاوالتا الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

وكونها ثلاثا او اربعا وسبعون هو المشهور وقيل انها خمس وسبعون واختلف ايضا في مكية بعضها او بقيتها كما سيأتي قوله تغالبه طمس فرعيا بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله (الاشارة الى ايات السور يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله وايانه الخ اشارة الى البداية من ايات المتعدية وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء وقوله تنبيهة من الافعال او التفعيل للتنبيه على ذلك وعدله عما في الكشاف من قوله وايانتها انهما ببيانه ما اودعاه من العلوم والحكم والشرايع وانه اعجازها ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدية معا والاقيل انها وجهان والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو على التفسير المتقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القرآن بمعنى المقروء لنا نعلم انه في اللوح من القرآن او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد يعلم من الرسول ويعلم الرسول بوحي غير متلو وكون العلم به قرآنا هم وجه اخر وليسه التقدم والتاخر حينئذ باعتبار العلم وغيره كما قيل قوله وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القرآن بمعنى المقروء لنا موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وانه هنا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السواك باعتبار احد الوجهين فيفاد بما دونه الاخر قد ورعيه فانه قيل بتقدم نزول هذه السورة على الحجر لتعهد قوله او القرآن معطوف على اللوح وايانته لما اودع فيه منتا وخبر فوصف المتعدية ايضا بالمبينة الحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله باعجازه فليسه قوله ولصحته على انه ايانه اللازم حتى يرد عليه ما ورد على الكشاف كما توهم مع انه يعمهم جوز جعله عليه فالواو بمعنى او قوله وعطفه على القرآن الخ بمعنى على الوجه الثاني لانهما عبارة عن شيء واحد بالذات متغايرا بالصفات ولكونهما اسمان غلبا عليه وانه كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنسه او صفة في الاصل ولذا ابقي بكافة التشبيه فتوكقولهم هنا فعل السجين والجواد الكريم لان القرآن هو المتلو المبارك المصدق لما بين يديه بحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايانت المتلو المبارك وايه كتاب كما في الكشاف قوله وتنكيره بمعنى على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول بهم لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف ايا ما ويجوز عدم تقديره ايضا قوله حالان من الايانة هو احد وجوه سبعة في اعرابه ومعنى الاشارة الشهيرا وانية وهو الذي سمته النحاة عاملا معنويا وقوله بدلا نه منها قالين شرح التسهيل اشترط اكثر قبون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة وردا فهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لتمامة السماع بخلافه فلا حاجة اليه ما تكلف من انه اكتفى بتبعيضه قيدها بالموصول وقوله للمومنين انه كان قيد للمدعية والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتدى او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هداية عامة وجعله المومنين بمعنى الصابرين الايمان تكلف تحمل هداهم على ازدياده ومن عممه للثبات وجعله القيد للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه لا دلالة في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمومنين قوله يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانهما خصصا لانهما اما العبادة البدنية والمالية فقوله من الصلاة والزكاة بتقدير من جنسه الصلاة والزكاة ولو حذف فكان اظهر قوله من تتمة الصلاة لانه الحال قيد وهو بيان لاشتماله ما قبله وقوله وتغيير النظم هو على العطف على الصلاة بتغاير ما في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وبيانه تفسير لقوة اليقين او القوة من تكرير الاسناد والاثبات من الاسمية لافادتها ذلك اذا كانت تعدولو وان كان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض بانها لا تدل عليه ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى يقال انهما خرجا من اليقين كما قيل وقوله وانهم الاوحديون فيه اي الكاملون في الاتصاف باليقين والتاء للمبالغة وقوله او جملة اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله لا بتنافيه على انه لا اعتراض لا يكون في اخر الكلام وليس بمسلم عندهم وقوله ويعملون الصالحات اشارة الى انهما كناية عما ذكر وقوله هم الموقنون اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله قوله فان تجمل المشاة الخ النكتة لعبه الدينية وانما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر وهو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يعمل رياء والوثوق مضمحمل الاعتماد فلذا عدي بعلى وهما انما يكونان كمال الايمان فتكون العلة للتجمل مخصرة فيه فزوالها يوجب زوال معلولها كوجودها لوجوده فيفيد ان المجمل هو الموقن لا غير مع ان التلازم بينهما ظاهر فلا يرد ان اللازم من التقبيل انحصار التجمل في الموقن والمدعى عكسه فلا يتم التقريب قوله وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف

قيل المراد بالاختصاص الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بناء على ان نحو هو يعرف يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرر الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي فلما قدم الضمير وأكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد كما فصله في كتب المعاني وفيه تامل وتقديم بالاخرة للفاصلة ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض باليهود قوله زينا اعمالهم اعمالهم القبيحة قد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها الخ اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا فيه الاسناد وكلام الكل محتمل لهما ايضا وقوله او الاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيصه الواجب مع انه المندوب وبه كذلك لما سبق انه للذم بوجه انه تعالى جعل الاعمال الحسنة الواجبة عليهم حسنة كاسمها فحملوها عليها كما مر به بعده فالتزيين باعتبار الواقع وتعكيسهم لما يجب عليهم فلا ينافيه نعم انه الفاء لابنا سببه واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر ولذا اخره وقوله بتزيينه المنوبات متعلق بزينا اشارة الى ان الحسنة فيها شرعي وهذا بناء عليه انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول قوله فهم بجهونة الخ التخيير والتردد وقوله من ضر او نفع ناظر الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله بعده في الاخرة الخ ولو عممه لهما جاز لانه بعد ذكر عذابه الدارين يبين انه ما في الاخرة اشد منها قوله لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف مصاة المومنين فانه المثوبة لا تفوتهم وتقديم في الاخرة للفاصلة والحصر لانه الاخروية والاشد بالنسبة اليها لا الجهاد في الدنيا وقيل الاولى ان التفضيل باعتبار حالتي في الدارين فالكفار خسرانهم الاخروي عليه ما ذكره او ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه اشد منه لانه ممنوع فانه اذا زال عنهم ها ان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل

واذا نظرت فانه بوسا زايلا ٭ للمرء خير من نعيم زايل ٭

فتامل قوله لتوتاه لان لفجه المخففة يتعدى لواحد والمصاحف ينبغي لاثنين اقيم اولها مقام الفاعل ومن قال تنازعه اراد تفسيره لان الالف مبدلة من النون وقوله ابو حكيم وابو عليم اشارة الى ان تنوينه للتعظيم قوله مع ان العلم داخل في الحكمة اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان بالفعل على وجه الايقان وهو متوقف على العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم بالاشياء على ما هي عليه فلا وجه له لانه معنى اصطلاحي ذكره في الطبيعيات نعم هو قريب مما نقل عنه وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة على اتقان العمل لما مر فجمع بينهما لان في كل منهما فايدة ليست في الاخر ولعموم العلم قدم تقديم الجنس على الفصل وقوله والاشعار الخ اما جعله اشعارا واشارة لان الحكم كما عرفت لا يخص العقايد لكنها اللوتها تزيد بمعنى العلم النافع والعلم ينبادر منه ما لا تتعلق له بالعمل كما تقتضيه كان فيه ايما لذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة الى ان ما مر تمهيد لهذا وتقدير ما ذكر من تخفيفه قوله ويجوز ان يتعلق بعليم وليسبه المراد تقييد علمه تعالى به لانه عام بالاشياء قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق علمه به ولذا كنته عبر عنه بالجواز الذي هو بجاز الامتناع وقوله حال الطريف الخ بيان للواقع لانه منه يذهب لضوء نار على الطارق يكون كذلك وقوله لما كانت بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل جعلها او هو ان جوز تقدمه يعني ان الله لما سمى المراة اهلا حشيمة له والاهل جماعة الاتباع جمع ضميره مشاكلة له بحسبه ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم على انها مصدرية والمعنى ما ذكر وانما كونها مرسولة وافقة على السبب والعايد محذوف تقديره له ابه للتسبب التي عنها بالاهل له وهو التعظيم فتكلف وقوله ان صح اشارة الى ان الصحيح انه كان معه غيرها كولده قوله والسين للدلالة الخ يعني لم يجرد الفعل عنها اما للدلالة على بعد مسافة النار في الجملة حتى لا يستوحشوا انها بطانهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة الفعل الضيقة بتقلله من الحال اليه الاستقبال ولا بضرها كون تنفيسها قليل من سوف عليه قوله لكنه لو قيل انها لما فيها من تقريب المدة الخ بها دونه سوف لدفع الاستيحاش عنهم كان وجها لكنه لا يرد على المم نقضا كما توهم قوله او الوعد بالاتيان وان ابطانهم اتى بها للدلالة على الوعد بما ذكر لان اتيانه بذلك غير متعين ولذا اتى بلعل بدلها في اية اخرى وهي تدخل في الوعد لتاكيده وبيان انه كاين لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري في الغرة في تفسير قوله فسيكفيكم الله وامادا لانها على احتمال ان يعرض له ما يبطيه وانهم يطلبه المسافة فكان القايل اخذه من مقابلته للاول والا فليس في النظم وكلام الم ما يدل عليه قوله واضافة الشهاب اليه الخ يعني انه ليس من اضافة الشبه اليه نفسه بل اضافته بيانية لما بينهما من العموم والخصوص كثوب خز فان الشهاب مشعلة النار والقبس ما يتناول منه المشعلة ولذا استعير لطلب العلم والهداية فالقبس

غريق
سعدي
سعديه
غريقي
غريق
سعدي
سعديه
ابن كمال
سعديه

قد يكونه شهابا كشعلة ماخوذة من اخرى وقد لا يكون كالحراقة وشبهه الجو وقوله لانه بمعنى المقبوس توجيه للوصفية وهو اما تاويل او اشارة الى انه صفة مشبهة كحسنة قوله ولذلك عبر عنهما بصيغة التوجيه الخ يعني لا تنافي بينه ما وقع هنا وقوله في طه لعلي اتيكم لانهما بيد لان يجيء الظن والراجي اذا قوي رجاه يقول ما فعل كذا وسيكون كذا مع احتمال خلافه فالتوجيه بكون بمعنى الخبر قوله والتردد بمعنى كلا الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو ولا وان كلاهما فهم له وقيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لانهما كان في محال الرجال وقد نقل عن الطريف فمقصوده ان يجد احدا يهديه الى الطريق فيستمر في سفره فانهم يجده توقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل انه ما مر في سورة طه من انه كان في الطور قد ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فراى النار وقال لاهله ما قال فيدل عليه احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكره ولذا لم يلتفت اليه المم لما لحنته المنقولة قوله للدلالة عليه انه الخ فيه لمنع الخلو تخ بالصرف وقوله لا يجمع اسده بين حرمانين كما في المثل لا يضرب اسد بسبعين والصلا بكسر الصاد والمد وبفتح بالقصر كما في القاموس هو الدفء ومن النار لتسخين البدن وهو الدفوء ود فع الم البرد ويطلق على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة وهو بالكسر الدفو وبالفتح النار قوله ايه بورك فيه بمعنى ان تفسيرية وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المم واما كانت مصدرية يجوز في بورك ان يكون خبرا واشتقاقه الدعاء ولا يضر فوات معنى الطلب اذ اول بالمصدر كما توهم لانه امر تقديري ولو سلم فعنوانه كعنوان معنى المضي والاستقبال وقد مر تفصيله قوله والتخفيف واذا فتنفي التعويض الخ والتعويض عما حذف منها وقيل انه هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية وهي تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف والعقل المحوجة حالها معروف فالاولى ان يحاله على السماع او يقال كما في الحجة لانه على الغالب سيما انه لما كان لا يليها الا الاسماء استغنى ان يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يبدل قوله بلا حرف منهم فانه لا يختص بها كما في التسهيل والرضي ثم ان ما ذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير متصرف كعسى وليس مع انه اغلبي كقوله علموا ان يرسلون فجادوا والاحكام التي تختلف فيها كعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا وما ادعاه الرضي من ان بورك اذا جعل دعائيا فهي مفسرة لا غير لان المخففة لا يفتح بعدها فعل انشايي اجماعا وكذا المصدرية مخالف لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة ونايب فاعل توجه اما ضمير موسى او ضمير المصدر وهو الندا وهو ان بورك كما في الدر المصون قوله من في مكان النار يعني انه مضاف مقدر في موضعين ابه مبني مكان النار وحول مكانها وقوله وكنا نهم ابه نفرهم واصل الكفانة بكسر الكاف ما يكفت اي يضم ويشمل وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ انث لتاويله بالارض قوله وقيل المراد ابه بمن في النار وحولها وهذا يحتمل ان يراد بمن في النار موسى وبمن حولها الملايكة ويويده قراة ابي ومن حولها من الملايكة وعكسه كما قيل في تفسيره ابه جعل في البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملايكة ومن حولها ابه موسى ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراة مع شذوذها غير نص فيه قوله وتصدير الخطاب والندا بذلك ابه بقوله ان بورك سواكان دعا وخبرا الاان الدعا من الله بشارة والامر العظيم الشبوة وهو على التفسيرين وقيل انه على الاول لقوله في ارض الشام اذ ليس في الثاني ما يفيد عموم بركة الارض والمراد اسار بركة جديده لانه اصلها كانها ملايقها قبله قوله من تمام ما نودي به فهو من جملة الخطاب وهو اما خبر وطلب لتنزيهه عما يتوهم من مجيء الخطاب منه جانب من الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشبه ما للبشر ويجوز كونه جملة معترضة وقوله وللتعجيب الخ هذا ايضا على كونه من تمام الندا لكنه التعجيب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما ينعجب منه وقوله او تعجيب من موسى ابه صادر منه بتقدير القول ابه وقال موسى الخ وفي نسخة تعجيب حتى متعلقه به فالتقدير وقلنا لموسى وقال السد بعد انه تنزيه منه قوله او للمتكلم المنادي له فالتقدير ان المنادي المتكلم انا والجمل مفيد من غير روية لانه علم علما يقينيا بما وقر في قلبه فكانه راه والله عطف بيان للضمير وتجوز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقول الجمجباني في رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير عليه ذلك المحذوف لانه نقض للغرض منه حذفه والعزم على ان لا يكون محدثا عنه معتنى به غير وارد لانهم يقال احد انه عايد على الفاعل المحذوف بل ما دل عليه الكلام والبيان ولو سلم فهذا لا يمنع ان يكون في جملة واحدة واما ان

سعدي
سعدي

جملة اخرى فلذلك تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قاله وادّى اليه اعبد اليه الذي عفى وصفح وليه الدم فتدبر فيه ان الضمير عايد الى نائبه الفاعل المحذوف كما مر بتفصيله وقوله ان لا يكون محدثا منه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير معتنى به لا يخلو من هجنة وسوء ادب هنا وانما المراد منه معلوما ويجوز ان يكون اسما كبيد للضمير والله خبره كما مر في طه قوله مهددا انه لما اراد ان يظهره الى ابيه في قوله والقه عصاك الخ كما اشار اليه بقوله كقلب العصا الخ والقوي القادر تفسير للعزيز وقوله الفاعل الخ تفسير للحكيم قوله عطف عليه بتركه الخ هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انه انا الله الخ وقيل انه معطوف عليه بتقدير ايه افعل ما امرك والخ وما ذكره الخ اولى لما في الثاني من عطف الانشا على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد عليه المنع لانه جملة بتركه دعايية انشايية مع انه يجوز في مثله عطف الانشا على الخبر لكونه الخا في معنى القوله ولانه عليه الثالث كما انه الظاهر فالف بالفا واشار بقوله ويبدله الخ الى ان تكرير اداة التنبيه في سورة القصص منع فيه والقرآن يفسر بعضه بعضا والى انه لا يرد عليه ان تجديد النداء بقوله يا موسى يابا باه كما قيل لانه جملة معترضة كما توهم لانه ذكر انه في الاية المستدل بها بيانيه بل لانه ليس به تجديد نداء لانه من جملة تفسير النداء المذكور فافهم ذكر غفلة عما اشار اليه بتكرير انه فتدبر قوله يتحرك يا مخاطب ابه بشدة ومرّ به على الارض لان القصر التحريك المشدد كما قاله الراغب ورايي بصرية لاعلمية كما قيل وقوله حية حقيقة شريعة اشارة الى التوفيق كما مر وقوله وقرئ جانه ايضا بهمزة مفتوحة هربا من التقاء الساكنين وانما كانه على حده كما قرئ به في الطالبين قوله ولم يرجع منه بشدة خوفه من عقبه الرجل في الحرب اذا كر ورجع لجد ما فر قاله فما عقبا اذ قيل منه معقب وقوله دعب بالبناء للمجهول او المعلوم ايه اشتد خوفه وهو بوزن منع وقوله اريد به ايه اريد وقوعه به بانه قلبت حية ابيه هلاكه وقوله وبدله عليه ايه على ان ذلك لخوفه بايي وجه كان فلا وجه لما قيل انه خوفه من الله لظنه انه اراده به وقوله من غير عرج ايه مخلوق كانه حية او غيرها وهو اشارة الى معموله المحذوف وقوله ثقفته يده او عثمانا على علة للنفي وقوله ومطلقا على تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل للثاني لقوله الخوف من الله او لقوله وبدله وفي الكشاف وانما يرغب لظنه ان ذلك لامراد به وبدله عليه انه لا يخاف لديه المرسلون ايه بدله على انه خوف لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكروا لهم خصوصا ان قلنا ان قوله لقوله متعلق بيبدله فتامل قوله حين يوجب اليهم هو معنى قوله لديّ وقوله من شرط الاستخراق بتوجههم الكلي اي تلقي الاوامر والخطاب اورادهم الى عالم الملكوت ولما كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يرعبه المختفي عليه فيغيب عنهم كلهم سواه حتى الخوف وهذا باعتبار الاغلب والا فمن لا يتبعه لهم ان يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر ببالهم وانه وجد ما يخاف منه فيندفع رعبه الناشيء عن ظنه ولذا قيل اقبل ولا تخف انك من الامنين تثبيتا له وما قيل من انه لا وجه لطرح هذا وتبديله بقوله لا يخفهم وقت الوحي ما يخافونه من بأس الله اذ به يندفع رعبه الناشيء عن ظنه ليس بشيء لانه مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج اليه لما قدر بيانه قوله فانهم اخوف الناس الخ بيانه لتقييد عدم خوفهم بما مر الدال عليه قوله لديّ مع انهم اشد خوفا منه الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلما ولا علم منهم بالله قوله او لا يكون لهم عند به سوء عاقبة هذا جار على الوجهين اي لا يخفه من غير الله او لا تخف مطلقا فانك آمن من سوء العاقبة كساير المرسلين والذي ينبغي ان يختاره اولوا العزم وصفوة الخلوة انما هو ذلك

• ان ختم الله بغفرانه • فكلما لاقيته سهل •

فمناسبته للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعضه الانبيا عليهم الصلاة والسلام كيحيى صلى الله عليه وسلم فلديّ بمعنى عندي اي عند لقايه نقايه وقوله يخافون منه هو الصحيح وفي نسخة فيخافون بالفا وكان الظاهر حذف النون منه لتنبيه ما ذكر هنا مبني على مسيلة اصولية وهي ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام هل ياسفون مكرا لديه ولا يخافون سوء العاقبة لان الله اعلم منهم من ذلك فلو خافوا فوا لم يتقوا بما امرهم الله به وهو الصحيح عند الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل قوله استثناء منقطع استدراك الخ هذه في محل نصب او رفع على الاختلاف فيه فانه قلت اذا كان المراد بمن ظلم منه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخولهم فيهم قلت لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لاستثنايه من الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو مشروع في حكم اخر ولذا قيل ان المراد بمن ظلم غير المحصور مبنية من الامم او هو على الوجه الاول فان احدا منهم لا يخاف حين الوحي واشار

بقوله استدراك الا ان بعضه لكنه في المنقطع وقوله من نفي الخوف يتعلق بيختلج وقوله وفيه للجملة حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدراك وقصد معطوف عليه وكون وكز الفطبي قتل النبوة لا يضر كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه لانه ما صدر منه ما هو في صورة الظلم عامل لمن فعل شيا منه قبل رسالته او بعدها ولذلك قيل انه تنبيه ظالمهم شاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها في الاصول قوله وانا فعلوها الخ تفسير لقوله ثم بدلنا الخ وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخير فان منه صدرت منه صغيرة بخاف امر عاقبته ثم بعده يتبين له خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينيذ فقوله فانجيناك مستانف وهو على الاول جواب من ان قلت ان كانت شرطية وخبرها انا كانت موصولة وقوله ثم بدلنا مستانف ايه على الاقوال هو معطوف على محذوف مستانف لا على المذكور لانه لا يصح حينيذ كون الاستثنا متصلا لان تبديله بيانا في الخوف فالتقدير فخفت ظلمهم بالذنب ثم بدلته بالتوبة فانا غفور رحيم واسناد التبديل اليه ليس بحقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة ايه بسببها قوله لانه كانا الخ بيانه لقوله في جيبك دوه كفه والمدرعة بكسر الجيم وسكون الراء المهملة لباس لا اكمام له والجيب مدخل الراس من القميص لما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف الان لانه مولد وقوله لانه يجاب ايه يقطع فمر نحل بعجبه مفعول وقد مر معجبه قوله من غير سوء وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر وبيضا حال وكذا من غير سوء وهو احتراس قوله في تسع ايات حال متعلقة بادخل ايه معدودة من جملتها وكاينة معجزة لكه معها وقوله علية ان التسع خبر مبتدا محذوف ايه هذا علية ان الخ والخمسة جعل اسباهم حجارة قوله ولمن عدا العصا الخ اشارة الى دفع ما يتبادر من ان ايات موسى عشر ان عدت اليد منها وعشرة ان لم تعد لاندراجها بالذكر والاخبر بين الجدب والنقصان وهو ظاهر فاذا الغا واحدا ولم يعد الغلة كانت تسعا وهذا اقرب مما في التقريب من ان الخمسة الجدب والنقصان لترجع لشيء واحد وقد ذهب صاحب الفرايد الى ان الجواد والمل واحد والجدب والنقصان واحد قوله لانه لم يبعث به الى فرعون لهلاكهم به وان تقدمه بيسير ومن عده بقوله يكفي معنا تنظم له في البعث به او هو بعث به لمن امن من قومه ولمن تخلف من الخبط ولم يومن وقوله واذهب معطوف على قوله في تجلتها فهو متعلق بمقدر مستانف وفي بعض مع وقوله مبعوثا الى اشارة الى ان حال وقوله تعليل للارسال اي مستانف استيناف بيانيا كانه في جواب سوال لم ارسلت اليهم بما ذكر وهو على وجهي تعلق الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال قوله بان جاهم موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في العدول عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كساير المعجزات وانه لم يكن له تصرف عادي في بعضها وكونه معجزة له لاخباره به ووقوعه بدعايه ونحوه فلا يلزم حينيذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق البحر ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يديه اللهم الا ان يجاب في نحو فلما جاءهم موسى بايانا بان في محله اخر كما توهم وقد بينه بعضهم وجها لاختصاص كل منها بمحله بان ثمة ذكر مقاولته ومحاولته ومحاولتهم معه فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يكن كذلك ناسب الاسناد اليها لان المقصود بيان مجيوده لها فتدبر قوله بينة هو محصل المعنى وقوله اطلق للمفعول بمعنى استعمل بمعناه وهو اما باستعماله بمعنى مفعول مجازا وعليه الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله اشعارا الخ يقتضي انه في الايات استعارة بالكناية بان شبهت بشخص وقفى عليه مرتفع لينظر الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله جانهم ترشيح ولذا عبر بالاشعار لانه لملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس من لم يروه فسقط ما قيل من ان وجه الاشعار خفي وقوله او ذات تبصر بمعنى انه للنسب كلابن وتامر والتبصر بمعنى الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكره في الكشاف قوله من حيث انها تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها بمعنى انها سبب للهداية فيكون لها نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار ان بعضا منها سبب للهداية التي لا تكون مع العمى فليس هذا على انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف وشروحه كلام اخر وهو ان التبصر غرة ابصرة كل من نظر الخ وهو ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بخفقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يريد ابصار فرعون وملايه لقوله واستفتيتها انفسهم بمعنى ان الابصار المسندة الى الايات مجاز لكل ناظر فيها من العقلا او لفرعون وقومه ولما كان الحزم بقول الظاهر ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله ايده بقوله واستفتتها الخ قوله وقرئ مبصرة بفتحات على وزن اسم المكان ولذا فسره بقوله مكانا يكثر فيه التبصرة والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الا لمثله فلا يقال مضيبة الا لمكان يكثر فيه الضباب لا لما فيه ضبه واحد ثم يجوز به عما هو سبب لكثرة الشيء

وغلبته كتولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد هنا وهذه الخراة شاذ نسبت للقتادة وعلي بن الحسين رضي الله عنهما وقوله واضح سخريته اشارة الى انه من بابة اللازم وجعله جملة استيفتها حالا بتقدير قد لانه ابلغ قوله ظلما لا نفسهم اولابائه والترفع التكبر وعدم نفسه رفيع القدر وانتصابهما على العلية وانها منعول له ويجوز ان يكون عليه الحالية والعلية باعتبار العاقبة والادعا فحو لتموله لدوا للموت وابنوا للخراب ولكونه ابلغ واسبب لذكر العاقبة بعده اقتصر الحم عليه لاقتضاها التفريع له وتذكير ضمير العاقبة لمطابقة الخبر قوله طابقة منه العلم يعني ان التنوية للتفليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم والبه اشار بقوله او علما الخ وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القايله هو الله فكل علم عنده قليل وان نظر الى انه للاستئناف فالعظيم اظاعين بامر عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام فتبصر قدمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرايع بشمل علم القضا والفتيا قوله عطفه الواو الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقال التوبيخ الحم عليه الاتيا المذكور كما تقوله اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع هذا القول في مقابلة ذلك الايتا لانه لا يعادله فعدله عنه اشارة لذلك واشعارا بان ثمة معنى اخر ملاحظا كانه مقدر عطف عليه ما ذكر اي فعلابه وعلماه وعرفا حق نعمته وفعله وقالا الخ وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه التوبيخ الى العقل لان المقام يستدعي شكرا بالغا وفيه عليه اشارة الى انه جاوز حد الاحتمال واليه اشار المحرر بقوله كانه قال الخ وقال كلمة اشارة الى انه ليس عند حقيقة وانه ذهب اليه بعضهم وسمي هذه الواوالوا والتعجيبة ولم يلتفت اليه احتمال ان يكون الحم عليه نعم عظيمة ومن جملتها العلم فلذلم يعطف بالفا لعدم مناسبته للمقام قوله يعني هم يونث علما لخ اي اراد داود عليه الصلاة والسلام بقوله كثير منهم لم يونث علما اصلا او ابونث علما مثل علمهما وهو علم القضا وعلم النبوة والتخريص لانهما اذا فضلا فقد بنيا على فضله وحثا عليه وقوله وعلى انه يتوانح الخ اوقال عليه كثير دونه ان يقوله عليه الناس اوعليه المومنين وهما قدوة لغيرهما قوله وان فضل عليه كثير فقد فضل عليه كثير فيله فيه انه يدله بالمفهوم على انهم لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او يساويا وان سلم فلا اقل من ان يحتمله الامرين واجيب بان الكثير لا يقابله القليل في مثل هذا المقام بل يدل عليه ان حكم الاكثر بخلافه ولما بعد تساوي الكثير من حيث المعادة لاسيما والاصل التقارن ولذا حكم بانه يدل عليه انه فضل عليهم كثير ونا ايضا على ان العرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه فاما قيل لا افضل منه زيد فهم انه افضل منه الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وقول النبوة الخ لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث انا معاشر الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله او لعلم ايا المخصوص بالنبوة او علما زايدا عليه ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه قبل موته كان عنده علم ايضا تشهير لنعمة الله ايكما الخ يعني انه مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار كما قاله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر الحجزة متعلق بدعا والمراد بالتصديق التصديق بنبوته قوله وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما على تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون استعارة بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله والتبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه لما سمى ايجاد ما منا على الحقيقة سمى غيره فالمقام مشاكلة له فقوله كقوله نطقت الحمامة ممثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله مع حيث الخ توضيح للتبع وانه مع المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو اصح انواع المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه اعتنا به لانه احسن ولذا قدمه وليعلم المراد ببيان التبع وان تبع الاصوات للتخيلات فانها كالة التشبيه ولا يجعله الاستعارة في الطير بتبعية اثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق اخر للتشبيه فتدبر قوله ما من جنسه ابي ما كان من جنسه كما تشاهده منا اذا صوت للفزع وغيره وكما يقوله الرجاج اذا وجد الحبه وقوله الذي صوته ابي حمله على التصويت فالضمير منصوبه بنزع الخافض او صوته له او بتضمينه معنى التصيير ونحوه معنى قصده وقوله يصف مثره بالتا المثلثة معلوم قوله فعلى الدنيا العفا بفتح العين والمد كما قاله صفوان بن عمر اذا اكلت كسرة وترتب ما فعلى الدنيا العفا وهو مثل للترك لعدم المبالاة وبكوت العفا بمعنى الدروس والامحا ومنه علي الله عنه اذا عجبي ذنوبه والاسب هنا

الاول قوله فعلمه الخ يعني ليس هذا ما فهم من صوته ابيا بله في ذلك الوقته لما ذكر وقوله والضمير الخ اشارة الى انه هذا يستعمله المتعلمون تكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كانوا عظما ولا يسعى بعض النحاة نون يقوم نون العظمة وقال الزمخشري انه يقاله لها نون الواحد المطاع فاجاب بـــا ولابائها انما تكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قاله الزمخشري وقد يتعلق بجعل الملك وتفخيمه واظهار شينه وسياسة المصالح فيعود تكلف ذلك واجبا وكان صلى الله عليه وسلم يفعل نحو امنة ذلك اذا وفدت الوفود ليرتج في عين الحدم الاتي به كيف امر صلى الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه الكتايب وقوله فاعرة السياسة قوله والمراد من كل شيء الخ لان كل للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا او كناية او مجازا مشهورا فظاهر ان من زايدة لانه لولاه لم يحتج للتاويل ولم يلتفت اليه لانه مخبر مثل لمقام المدح والتحدث بالنعم قوله تغالبه من الجن والانس تخصيصه الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن لانه في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك لبلا يفصل من الجن والانس المتقابلين بالمشتركين في التمييز والتكليف وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من تحقير فغير مناسب لتقدمهم لانهم احق لا الانسه ليس بشيء لان التسخير للانبيا عليهم الصلاة والسلام شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء فانه فعيل انه كذلك من حيث هو في نفسه مسلم لانه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله بحبسه اولهم على اخرهم ابي يوقف اولهم شفقة على اخرهم لانتظارهم قوله واد بالشام وقيل بالطايف وقوله وتعدية الفعل ابي ايتي مع انه بتعديه بنفسه او بابي اما لانه اتى بمعنى ساق كان من جانب عالي فعديه بها للدلالة عليه ذلك كما في قول المنتبي

ولشد ما قربت عليك الايم لما كانه قربا منه فوق وقوله من عال وفي نسخة من علي ويصح فيه مع فتح العين كسر اللام وضمها وفتحها مع القصر وهو منه المظروف بعين فوق كما في قوله لجلمود صخر حطه السيل من عل لانه الزج كانه تحكم في الهواء وقيه لغات مذكورة في المطولات وقوله اولان المراد فطعه الخ يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر اذا تقادم فالاتيان على الوادي عليه هنا بمعنى قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول المبتدة وانقده بالراله المهملة بمعنى افناه ومنه لنغد البحر وقوله كانهم ارادوا الخ فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجازا ارادة ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير عن قطعه ومجاوزته لواد فيه النمل واخربات الوادي بمعنى اخره ومنتهاه يقال جا في اخريات الناس وهو جمع اخرى بمعنى اخر فانث باعتبار الوقعة قوله قالت نملة الخ انثه مراعاة لظاهر التانيث وانه كانت تاوه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه الصلاة والسلام كانت انثى استدل لا لابهذه الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل لاحاجة لنا به وقوله كانها الخ بيان لمعنى النظم والحطم اصله الكسر فالمراد به الاهلاك بوطيهم لها وقوله فصاحت الخ قيل الفا للتفصيل ما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار فقوله فتبعتها بل عدم صحة تفريعه وقيله التابع في قوله فتبعها غيرها بعض النمل وما يحصرها كلها او التبعية الثانية في الدخول للبيوت لا للفرار وهذا اقرب قوله فتشبه ذلك الخ فقيه استعارة تمثيلية شبه الفرار والتصويت خوفا وتبعية غيرها بها من يصيح اخر بث فانبعث وامتثلوا هتافه ونبه بذلك واجرى مجراه ويجوز ان تكون تمكنية وقوله اخرى الخ اشبه به من التمثيل كما لا يخفى والاجل مجلاهم في الدنيا والوا والبقا هي غير العقلا واما خلق الله لها عقلا وبطقا حقيقيا وان جاز لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة والسلام بفهم اصوات الحيوان الا ان يخصه بالطير لظاهر النظم قوله نهي لها عن لسليمان وجنوده والمراد نهيه النمل عن التوقف حتى يحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور للنمل ولولا هذا لم يصلح للبدل منه الامر ايضا كما في لا ارينك ها هنا فانه في الظاهر نهي للمتكلم عن رويته المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم قوله فهو استيناف تفريع عليه كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل الاشتمالي انما يصح اذا لوحظ هذا فاعتراض ابي حيان عليه بهذا مغالطة مما اردوه وما قيل في جواب انه كيف يصح البدلية وبعد لو لم يكن متخالفا نه قال ان طاعتي النهي عن التوقف بحيث يحطم ذا لت المخالفة وحصل الاتحاد بقتضيه انه بدل كل من كل بتاعلي ان الامر بالشي عين النهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لا جواب له الخ رد على الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقا وقوله في الكشف

كما مر في الاتقاء ان دخول النون لانه في معنى النهي اعتبارا عن ارتكاب ما الاداعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه رحمه الله قال في الكتاب وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب انتهى ثم هو وارد على الم حيث جوزه في قوله نغالب لاتقيين ومثله بهذه الاية وقاله لما تضمن معنى النهي شاع فيه ذلك ولا يخفى ما بين كلاميه وان اكان جوابا فلا نافية لا ناهية **قوله** كانها شعرت عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصله بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع الخافض يعني انها علمها بذلك تزعمهم عنه صدور ذلك منهم قصدا بالذات او بالتسبب لفعل الجنود بانه او برضاه وقوله وقيل استيناف الخ قيل انه معطوف على مقدر رايه وهو حال وقيل الخ وقوله فم الخ لان الفا اظهر في الاستيناف والضمير يحتمل ان يرجع على الاول لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط **قوله** تعالى فتبسم ضاحكا التالسببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليه اي فسمعها فتبسم وجعلها فصيحة كما قيل ووجه مناسبته لما بعده على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه منتهض لنعمة عظيمة وهي كونه ملكا مطاعا واجنادا وكونه وجنوده لا يظلم لهم تفويها وهم لا يشعرون فالكتفي بما يدله عليه التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دله من قولها عليه ظهور رحمة وجنوده وشفقتهم وعليه بشمرة حاله وحالهم في التقويه وذلك قولها وهم لا يشعرون انتهى وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق تلك الحالة وان لم يكن تبسمه لها وهذا اسبب بكلام الم وقوله ضاحكا حال ابه تنازعا في الضحك وكذلك ضحك الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انها حال مقدرة وانما فايد تها بيان ان التبسم ليس الا شهرا وفيه نظر علمه ما فصل في الكشاف وشروحه **قوله** من ادراكه همسها الخ اورد عليه قوله همسها انه ينافي قوله قبيله فصاحت صيحة واجيب بانه صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى اهل الدعبد الذي يقرؤها واما علمه بمنطق الطير فلا يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فقد ابعلمه سبيل خرق العادة او باعلام الله وما روي عن الشعبي من اذ لها جناحين فعليه تسليم صحته عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من انه علم منطق الطير عليه الخصوص او لانه علم بعده ما بعده وغيره تكلف مالا يحتاج اليه بالراي **قوله** اجعلني ازع تمتك يعني ان همزته للتعدية ولا حاجة الى جعله تضمينا ابه يسر لي الشكر وازعا اياه وازع كما صنع في حذف واوه ومعناه الكف واحبسه وهو مجاز عن المداومة والملازمة وقوله لا ينفك بالفا والنا الموفقية بمعنى يذهب او بالقاف والبا الموحدة وهو بمعناه والاول اولى وقيل معناه الالغا وقيل الالقا والالهام وما قيل انه بمعناه تقييد النعمة بالمداومة عليه الشكر محتاج الى جعل الشكر مجازا عن النعمة فانه سببها وكناية وهو بعيد لذكر النعمة معه وانه اكان شكرا للنعمة نعمة مع انا طلب المداومة عليه الشكر انسب بحاله الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** ادرج فيه ذكر والديه يعني انه ذكر ما انعم به عليه والديه مع ما انعم به عليه في حيز الشكر لتكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر فاذا اكثر بها ابي اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار كون الانعام عليهما انعاما عليه والبه اشار بقوله فانه النعمة عليهما الخ ووجهه انه انعم عليهما بالدين والعراقة وحسنه الاخلاق وقد ورث ذلك منهما فكان ما انعم به عليهما وصل اليه لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمته ولا يرد عليه نفي ما توهم وقوله او تعميما وجماعة للوالد ادراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه انه ما انعم به عليه غير والديه بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ ففيه لف ونشر مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما دعاه وشفاعته ودعا المومنين لوالديه اذا ماتا واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وقيل التنكير يعني ان النعمة عليه غير النعمة عليهما وبالعكس فتامل **قوله** تعالى تراضاه صفة موكدة او مخصصة اذ ارتبها كما له الرضي وقوله تماما للشكر ابه تتميم له بذكر شكر الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان **قوله** في عباد هم الجنة الجنة مفعوله ادخلني المقدر وقدره ليدل ينتكر مع ما قبله لانه اذا اعمل عملا صالحا كان من الصالحين ولك ان تقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعبادهم بكسر العين بمعنى جملتهم يقال هو في عديد القوم وعداد هم اذا عد واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري بمعناه اجعلني من اهل الجنة عليه طريق الكناية من غير تقدير **قوله** وتعرف الطير اي ادام معرفة الوجود منها من غيره والتفقد تتعلم من الفقد وهو العدم بعد الوجود فهو اخص منه العدم ومعناه ما ذكره واصله تعرف الفقد وقوله ام منقطعة بمعنى بل كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي لا اراه ابي عدم رويته له لاجل سبب مع حضوره الستلزام لغيبته وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له غير مكان لان المسول عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في النقص لانه لا يلازم ضده ما لم يكن محبوسا وقوله بحجة تفسير لسلطان ولم يعبر بها مع انها اظهر لما فيها من حسن

اعتراض على المصنف

شكرم

طيبي

كنز

سعدي

الاتفاق وهو ان بحجة بلقيس وهي سلطان **قوله** والحلف في الحقيقة الخ دفع لسوال محصله كما يفهم من الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم به فلا يقال والله لياتيني زيد غدا الا اذا ثبت متيقنة او قريبه من المتيقنة له وهذا ليس كذلك وقيل انه عينه لا يحلف المرء على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه وقريب بالحذف وهو الوجه لا عدم دراينه فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلم بوجه غير موجه مع ان قوله سنظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة بجواز ان يانيه بحجة لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام صدقها وكذبها غير سديد اذ قوله مبين ياباه وفي الكشف والحاصل انا الحلف عليه الاولين وادخل الثالث في سلكهما للتقابل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك وتبعه بعض الشراح وجعله تغليبيا لم يظهر لي معناه فان قلت انه اذا ريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقوله امرعي الخبيسه

لنا مولاها انه حدبت ولاصابه وفي الحديث ليردن الحوض اقوام

واذا اراد شرعا فذلك لتصريح الفقهاء بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا وقصد اليمين كان يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فاوجه ما ذكروه هنا قلت انه الظاهر انه ليس معناه ما ذكر حتى يرتكب امور متكلفة بل لان مقتضى الظاهر انه يقال لا اعذبنه او اذبحنه الا ان يانيني بسلطان على تقييد المحلوف عليه بذلك واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله تنقد بر عدم الثالث **قوله** لكن لما اقتضيه ذلك الخ ظاهر قوله احد الامور الثلاثة انه او في الثلاثة للتردد بد لانها في الاولين للتخيير وفي الثالث للتردد بينه وبينها كما قيل ولا يرد الاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا لان لام القسم تاباه ووجه القراتين ظاهر وعلى مارسم المصاحف القديمة **قوله** تعالى شكت غير بعيد بيان لمقدار ما مضى من غيبته بعدا للتهديد وقراة غير عاصم بضم الكاف وها لختان فيه فيكون الضمير الا على شدة غيبته لتوافق الحركة معناه لا وجه له **قوله** وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني انه تعالى الهم الهدهد ان يخاطبه بما ذكر ابتلا له وتنبيها له على ما ذكر ليعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان نبيا ملكا وهو من خطابه بانه احاط علمه بما لم يحط به لامته رويه سباحتي يرد ان التفرد بالوقوف على بعض المحسوسات لا يعد كما لا **قوله** وقريء بادغام الطاء الدال في احطت وفرطت وبسطت فقريء في السبعة بالادغام مع بقاء صفة الاطباق وليسه بادغام حقيقي وقد ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي واعترضه ابن الحاجب رحمه الله على القراة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضي ابدالها تا وهو ينافي وجود الصفة لانه يقتضي ان تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض فالتخفيف على هذه القراة انه لاداغام فيها ولكنها اطلقت عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه الم تخلقكم فانه قريء بوجهين ادغام محض وغير محض وهي مثله هذه في الاطباق قلت بينهما فرق فان الكاف والتا مهموسة فلذا قوي الادغام في الاولى دون الثانية فانه قريء في خلقكم ادغام محض فقط قلت لانه ادغام كبير والصغير لسكونه ضعفت صفته فلذا جاز ذوالها وبقاوها هذا محصل ما تلقيناه من اهل الاداء وفي الكشاف التاذنهم في الطاء فوله اتم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز ابقا الاطباق وعدمه وقال سيبويه كل حرفين والاطباق دفع اللسان الى الحنك واحطت بمعنى علمت علما تاما كانه محيط بالمعلوم **قوله** غير مصروف للعلمية والتانيث لتاويله بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحي او القوم او الاب الاكبر او المكان ومن سكنة الهمزة قوبه الوقف واليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه واثر الوقف زهرا ومنه لا او الفواصر او لتنبله رحمه الله وقريء بالالف وسكون الباقي الشواذ **قوله** بخبر محقق الخبر تفسير للنبا ومحقق تفسير لبنيء وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر ولذا اختير في النظم مع ما فيه من التجنيس وهو اذا نه سبا وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسر به الم ليسه بصحيح وقول المحدثين انباتا احط منه درجة اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبا خبر ذو فايدة يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال للخبر بنا حتى يتضمن هذا وقوله لما انتم بنا بينه المقدسي الخ هذا بيان ما سيات في سورة سبا من انه عليه الصلاة والسلام مات قبل اتمامه وهو المشهور ولعل فيه روايتان وقوله فوافا ايه جا وقوله اقام بها ايه بمكة لعلمها من الحرم اولنا وليه المحرم بها او بالبقعة وقوله رايده بلا واو الى مملكتين هو الذي يتقدم لطلبه الما وخصه بهذه الحدمة دون غيره من الطير لانه قيل انه الله خصه بانه يرعى الما تحت الارض كما يرى الزجاج وقوله لذلك ايه لطلبه الما وقوله اذ حاق تعليل لقوله لم يجده والتحليق بالحا المهملة الارتفاع في الهوا وقوله فتراصفا ايه وصف كل منهما ملك ارضه وكان الهدهد الاخبر عما نبايا بارض بنتليسه وقوله وما خصه الخ معطوف على قدرة الله او عليه مجانبيوا انكاره من العجايب وقوله يستكبرها بالبا الموحدة ايه يعدها امرا كبيرا عظيما عظم

غريق وبعض الشراح

بهلوان

كنز

سعدي وغريق

سعدي

طيبي وكشف وسعدي

سعدي

الله به بعض خواصه وكان الظاهر بسلمها ولكن الذبح دعاه للتعبير به مع قوله يستكثرها اي يعدها
امرا مكثرا والمراد ذلك امر سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله اعظم مما ذكر اي مما ذكر
في هذه القصة قوله تعالى اني وجدته الخ قال وجدته دون رأيته للاشعار بانه امر غير معلوم اولا
لان الوجدان بعد الفقد وهو مراد من قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بعدم ما يدل
عليه ولم يقل تملكها لان ملك المرأة للرجال اغرب وبلقيس بكسر اللام علم لملكة سبا معرب وهو
قبل التعريب ممنوع كما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشينين المعجمة وقوله والمغير لسبا اي
المراد بها الحي او لاهلها انه كانت علما للبلدة فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر قوله
يحتاج اليها الملوك كانت الظاهر اليه لكنه انثه باعتبار ان كل شيء في معنى اشياء وهو اشارة الى وصف
مقدر لتنكير الكلمة فهو كالاستغراق العرفي وليلا يسوغ بينهما وبينه سليمان اذ قاله او تبعا
من كل شيء والقرينة عليه قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج لتا ويله وجملة
اوتيت معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة و
والسلام والسمك الارتفاع وسمكه البنا ونحوه هو طوله والمقابلة بالعرض قوله كانهم كانوا يعبدونها
قيل الظاهر ان يقوله لانهم وكانه عدل عنه لان سجودهم يحتمل التحية او جعلها قبلة كما يفعله النصارى
وقوله وزينة الخ يحتمله العطف على يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من مناخ اعمالهم
وفي نسخة افعالهم بعينه قبائح ولو عبر به كان احسن قوله فصدهم ليلا يسجدوا الظاهر انه اراد
انه على تقدير لام الجر قبله ان المصدرية وهو متعلق بصدهم وانما كونه بدلا من السبيل ولا
زايدة فوجه في النظم لكنه تفسير هذه العبارة به كما قيل غير متوجه وفيه وجوه كلها تكونه بدلا
من اعمالهم كما ذكره الله وعدم عدم السجود من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق بزين
على تقدير اللام اي لئلا يسجدوا قبل ولم يتعرضه المصنف رحمه الله لانه الغا للسببية فالمعنى زينه
لصدهم وفيه نظر لان الغا لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تقريبية او تعليلية وقد اورد مثله
عليه تقدير ليلا يسجدوا متعلقا بمحذوف وجوابه ما مر او مجرورا بالى مقدرة متعلقة بيهتدون
في محله بعد حذف الجار قولان مشهوران وبينت وجوه اخر ذكرها المعرب كلها تكونه خبر مبتدا محذوف
هو اعمالهم الا لا الخ وفي تقديره اعمالهم ما مر قوله ويا للندا الخ اختار ابو حيان انها للتنبيه موكدة لالا
ونزا به حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره ليلا يلزم الاجحاف في الحذف اي حذف المنادى
وجملة ادعو ربه منفصلا بدونه الف عليه خلاف القياس قوله وقالت الخ اي يا قلان اسمع ويعطك
مجزوم في جواب الامر والخطة بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة
تحطية والظاهر انه تحريف وسميعا منصوب بمقدر اي تاديت سميعا او حال وفي نسخة سمعنا
واصيب اي تكلمي بالصواب قوله وعليه هذا اي على قراة التخفيف واذا كان من سليمان فهو بتقدير
القول والوقف عليه يهتدون على هذه القراة استحسابي وعليها ليسه كذلك للفصل بين العامل
ومعموله فيزيد اية اخرى في هذه السورة واورد هذا على قوله في التيسير انه احتلا فهم في رؤوس
الاي هو ضعيف او لوا ياسه شديد وصرح ممرد منه فزاد ير وردا بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله
وعدم كونه اية او بعضه اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس مدارها على الوقف
وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر فتامله وجملة الامر بالسجود
معترضة وقوله صح ان يكون استيناقا اي جملة مستانفة اشارة الى انه يصح ان يكون استينافا من
كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان للحث على عبادة الله او لقوم بلقيس لتقريرهم منزلة
المخاطبين قبل واما كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام فياباه قوله ستنظر بعده وقوله
وعليه الاول اي قراة التشديد قوله وعليه الوجهين اي الغيرانيين وكونه امرا او دعا اما على الاول
فظاهر ولو حكاية واما على الثاني فانه في معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب
السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الزمخشري انه غير مرجوع اليه لمخالفته لما صرح به
النحاة وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله عند قرائها اي حينئذ تقرا يجب ذلك على القارئ
والسامع قوله وقرئ هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله والا يسجدوا وهلا يسجدون وهلا يسجدون باثبات
النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التخضيض ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب
وتحرير هذه القراات وتوجيهها له تفصيل في الشواذ لم نذكره لطوله قوله تعالى اي ما تخفون
وما تعلنون المراد وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا قدم
ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخبايا وكمال القدرة من قوله يخرج الخبا وقوله وهو يرجع الى كون
النفس محبوة بالليل والكواكب بالنهار وقوله بل الانقا انتقال الى ما هو اشد خفا والعرش بين
الانشا والابداع ان الاول ماله مادة موجودة كان الشيء فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله

بالقوة

بالقوة متعلق باستقر الذي تعلق به قوله في الشيء لا بما في قوله في الشيء من معنى الفعل والمراد
بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان
الذاتي وهو مذهب الحكما وكانه عطف عليه الوجود للتنبيه والا شارة الى مذهب غيرهم قوله
ومعلوم انه ليس كذلك الاخراج مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراة بتا الخطاب اما على
انه خطاب للناس او لقوم سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين عليه الوجوه السابقة
وقوله الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بنا على ما ورد انه اول ما خلق الله قوله
تبيين العظمتين وفي نسخة العظيمين والنون البعدا المعنوي والعرف البين اي عظمة عرش
الله الحقيقة التي هي اعظم من كل شيء ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الى بعض
المخلوقات فلا تشويه بينهما وانه وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال
بينهما بون بعيد وبون بعيد والحاوا فهم فاما في البعد الحقيقي فيقال له بين لا غير كما حققه
اهل اللغة ثم قاله البون بحسب المعنى والشرف لم يصب قوله من النظر معنى التامل اي التفكر
والتدبر وهو مفعل من الامل كما تقدم بقاله نظر فيه اذا تامل واليه اذا راجعه وله اذا راعاه ومنه كلام
المامون ما احوجني الى ثلاثة صديق انظر اليه وقفير انظر له لانه هنا بالغ لا فادته الخراجه في
سلك الكاذبين وعدة بنهم فيريد انه كاذب لا محالة عليها تم وجه ومن كانه كذلك لا يوثق به لكنه
اورد عليه انه اذا صدق فقد تم كذبت ابلغ هنا وانسب بالمقام لانه على هذا تهم بالكذب وعلى ذاك
علم كذبه فبتعيينه انه لمراعاة الفاصلة وليسه بشيء لان وجه المبالغة انه احقر مخلوق اذا كذب
بينة بين يديه عظيم يختفي سطوته دل عليه انه شديد الكذب حتى لا يملك نفسه في اي موطن كان
فتدبر قوله ثم نتج منهم الخ انما حمله عليه لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الا ان يحمل على القلب وهو
غير مناسب وقوله بتوارى فيه اي يختفي وفي نسخة تتوارى فيه والتواري ما خوذ من السياق لان نظره
من مكان قريب ينافي رميه ذلك فتسقط ما قيل انه لا حاجة في الكلام عليه والتغيير الالقاء الطرح
لان تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجمع القوم قوله ماذا يرجع بعضهم
الخ اشارة الى ان رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيانه لماذا او لا يبعد ان يلهم الله ذلك
الهدهد ما يفهم به الكلام ولا بدا فيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل يكون للاقوال ولا فعال له
ولا حاجة الى حمل النظر مجازا عن مطلق الادراك قوله بعد ما الغى اليها اشارة الى ان فيه ايجازا
كما في المثل السابر والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقراته قالت وقيل انه لا حاجة
اليه التقدير لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استيناف جواب عن سوال تقديره فاذا قالت لما وصل
اليها الكتاب قوله لكرم مضمونه يعني انه وصفه بالكرم اما لانه بمعنى الشرف وشرف الكتاب
بشرف مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان او الاستناد مجازي او هو
بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد كانت عرفته شرفه وعلو منزلته بالسماع او هو عرفة من
كونه مختوما باسمه على عادة الملوك والعظما والبه اشار بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة
اولانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قالمين شرح ادب الكاتب بقاله الكريت الكتاب فهو كريم
اذا ختمه وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه
فقد استخف به قوله او لغرابة شانه الخ يعني انه لكونه كما ذكر امرا غريبا يدله على شان عظيم
لمرسله ومعناه فهذا وجه اتم مما قبله وقوله مستلفتة بمعنى نابهة في الفراش وقوله كانه
الخ اشارة الى استيناف بياني وقوله او لعنوانه وهو ما يكتب على ظاهره لفظ من سليمان
وهذا بقرينة الحال والمعتاد والا فالعنوان لم يذكر قبل وقوله بفتح ان فيهما على انه بدل او
بتقدير لام التعليل قبله كما ذكره ومعنى انه جم انه الخ انه هذا اللفظ او ملتبس به قوله ان مفسرة
بمعنى اي والمصدر التي اي كتابه او كتابه نفسه لتضمنها معنى القول دون حروفه ولا نافية بمعنى اي
هذا واذا الاولى مصدرية فيها نافية وضمير هو للكتاب بمعنى المكتوب كضمير هي انه وتقدير المقصود
ناظر الى ان ضمير انه الاولى للعنوان والثانية للمضمون اي ما تضمنه باطنه وانه فيهما اما من كلام
سليمان عليه الصلاة والسلام او بتنبيس وكونه بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام او على جواز
تجدد البدل وفيه كلام للنحاة قوله تعالى او بتوفيق مسلمين ان كانت لانا هية فعطف الامر عليه
ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية بنا على جواز وصلها بالامر او لعطف الانشا على الخبر لكونه
في تاويل المفرد وقوله مومنين بنا على معناه المتعارف وانه الاسلام والايمان متنسا وبين
وانه دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك وما بعده على ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة
دعوة الملك وقد رجح هذا بانه قولها ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بانه اللايق بشان
الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان تكون دعوتهم وعصمتهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقوله ان

ابن كمال
سعدي

الملوك الخ لعدم تبقنها للنبوة هينئذ قوله وهذا كلام في غاية الوجازة الخ وجه الوجازة تضمنه لمعان كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي وكذا ما تضمنت كتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا حاجة الى قوله بانه ورد في قوله صنع الله بتا على الاكتفا بورود المادة كما قبل وقوله او التزاما كذا في اكثر النسخ والظاهر انا بتاله او التزاما الدلالة الله عليه الذات صراحة وعليه الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال ان قوله صريحا والتزاما راجع الى الصانع فانه ليس فيه بالمطابقة دلالة عليه بحسب الظاهر فان فسر الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع انعمه التي منها الايجاد كان صريحا فيه والا فالله وهو المعبود بحق يدل عليه كونه الخالق التزاما قوله وليس الامر اي بقوله اينوني الخ وهذا بنا على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكنه ما ذكره لا يخلو من شيء فان كون القا الكتاب عليه هذا الوجه معجز غير واضح خصوصا وهيهم تقارنا المجتذبه ولزوم التقليد غير مسلم لانه الجاري منهم الدعوة الى الايمان اولا فاذا عارضوهم اقيم الدليل فهذا هو المرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر قوله في الامر التي اي في هذا الامر الحادث والتي بتشديد الياء فجيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث وهو من الفتا بالقصر اي الشباب والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه الحادثة عما يقتضيه رايهم وتدبرهم وفي نسخة في امر الفتوى والاولى اصح واقوى وقوله ما ابت امرا ابى اقطعه وفي نسخة ما اثبت وفي اخرى ابت وقطع الامر فصل القضية بالجسم فيها ولذا قرا ابن مسعود رضي الله عنه قاضية وما كنت المراد به انها استعيرت عليه ذلك او لم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا في هذا وحتى تشهدون هو غاية للقطع والمالاة المساعدة ومنه الملا والعدد جمع عدة وهي ما يعد من الاناث الحرب والنجدة بكسر النون وبعدها جيم ودال مهملة المراد بها البلايا في الحروب قوله موكول يشير الى ان الخبر مقدر هو خبر ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق واليكم متعلق به وهذا تسليم للامر اليها بعد تقديم ما يدل عليه القوة حتى لا يتوهم انه لائق من العجز وقيل معناه نحن جند شانتا الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله تطيعك وتتبع رايك وقع في نسخة عجز وما في جواب الامر والامر في النظم بمعناه المعروف او بمعنى الشان وجمع الملوك للدلالة على انه امر عام في جنسهم فهو لا محالة صادر منه وقوله تزيينه اي رد وهو استعارة من زيوف النقود لرداها واحسنت بمعنى فمنه مجازا والعرضية بالحد كما مر والخطط جمع خطه بالكسر وهي الدار وارادبها وبينه وبين التخطي تجنيس قوله ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها هذا مثل مستعار من المساجلة وهي المفاوضة في السقي من السجل وهو الدلو يعني كل من زوالها تارة بجلب وتارة بغلبه ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب فقوله لا يدري عاقبتها تفسير للمراد منه وانه كناية عن عدم الوثوق فسقطا ما قيل انه غير مناسب المقام فانه انما يقال لمن غلب مرة وكونه على طريق الفرض اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب سجال والعطف بثم يقتضيه كما قيل ليس بشيء لان المعنى المراد انه بجذب الدبار انا فررنا ولم نقاتلكم وانه قاتلتنا فلم نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه بثم لتفاوت رتبتيه وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله منهم يقاتل اصلا كما مر جوابه وقوله وجعلوا الخ بفتح واذلوا اعزة اهلها مع انه اخصر للمبالغة في التصيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان ومن معه وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكره ولو قيل كلام الم يحتمله والتاكيد لا مانع راجح تحتمه الكلية جاز قوله درة عذرا اي لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون ونخوذ بخ تثقبها ليلا يمكن ادخال سلك فيها والعسكر بحل العسكر وقوله تقاصرت اليهم نفوسهم اي اظهرت القصر بمعنى الحقارة والمراد انها تفخم لهم انها حقيرة او المعنى انهم نظروا اليها نفسهم متقاصرين منه فوقهم فقصر في عمله او من القصور وهو ضد تطاول بمعنى تعظم قال المعري

وعند التناهي يقصر المتطاول ... والهم بمعنى عندهم او هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقد ذكرها الازهري في تهذيبه واخطا من انكره مخردا كما علامة في شرح الكشاف وقوله بالحال اي ببيان الحال وطلبه الحق بفتح الحا وتشديد القاف بمعنى الحقة وهي معروفة وهو بالواو في النسخ والظاهر حذفها جوابا لما وقد يقال جوابه لما قوله فامر الارض وهي الدويبة الحمرا المقصود انها يجوز اقترانه بالفا كما مر جوابه وقوله واخبر اي الرسول بما فيه وفاعله ضمير سليمان وقوله فاخذت شعرة اي لتثقبها فاخذت فالفا فصيحة وقوله نفذت بالمعجمة بمعنى خرقتها بدخولها وقوله يجعله في الاخرى اي اليد الاخرى فقيل انه كان عادة لنساذك الزمان فيجيز به الذكور

من الاناث وقوله تضرب بها اي باليد الاخرى والمعنى نصبه عليه وقوله كما ياخذ الكاف للمناجاة اي في حيث اخذه وما وقع من اخباره بما يراه وما معه معجزة له قوله ايها الرسوله هذا او ليلوا فتنة للقراة الاخرى ولما قدمه ونسبة المجيء اليه الهدية مجازية والمراد بالمرسل بلقيسه وذكره لتاويله بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين وفي القراة بنون واحدة المحذوفة نونه الوقاية ويجوز ان تكون الا ولى فوقعه بعلامة مفعوله والقراة بنونين لنافع وابيه عمرو وتنوين الفعل للمجهول لتفخيمها وان كانه دابه المهم التخيير مثله في الشعراء لكنه غير معهود منه قوله فما اتاني الله الخ فسره بالنبوة والملك وان كان المناسب للمفضل عليه وقوله اتمدونني بمال ذكر امرد بنوني لان هذا ابلغ لانه منه بلغ الغاية في الوصول اليها في الدارين كيف يحتاج الى امداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد سد تفصيل حاله ليس الافتخار والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان الفا الفجزائية بالفا دون الوا والحالية عليه انها لما انكر فيكون هذه الجملة معلومة وتنزيلها منزلة الحال المقررة للاشكال كما في نحو انفقت مني وانا صديقك الفقير وهذا الامر ليس كذلك فتجعل علة له والعلة كالمعلل لا يجب ان يكون معلوما فيحتاج للبيان كما في الكشاف وشرحه والوقع مصدر بمعنى الاعتبار كما يقال له موقع عند بني قوله تعالى بل انتم الخ اضرب عما فهم منه انا لا افرح به انتم او عن انكار الامداد وتعليله اي بيانه ما حملهم عليه من قياسه حالهم كما سيذكره المهم رحمه الله والهدية تضاف الى المهدي والمهدى اليه كالعطية كما في الكشاف والى هما اشار بقوله مما يهدى اليكم او بما تهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرد اي منه حقكم انتم تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها الا انا ولما فيه من الحقارة نزكم المهم رحمه الله لانه ليس بخارج عما ذكر الا بمغايرة اعتبارية قوله والاضراب الخ هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي لمعنى جملة ما قبله وانكار الامداد منه قوله اتمدونني بمال وعليه متعلق بالانكار وضميره للرسوله والافراد لانهم في حكم شيء واحد او بالنظر الى الرسوله دونه من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق به لتضمنه معنى الامتنان او لما فيه من معنى الاعانة وقوله تفضيله بالجر معطوف عليه انكار وهو المستفاد من قوله فما اتاني الخ قوله الى بيان خبر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه اي على الامداد وقوله في قصور الخ هو جار على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا قصرت همتهم عن الدنيا وعلى ازديادها سرعم ما يهدى اليهم لانه يزيد فيها لهم وما بعدونه لانه يزيد فتخرجهم واطنابهم ولانه الهدايا للعظما قد تفيد ما هو زايد منها مالا واميره كمنع تخريب ديارهم هنا فما قيل انه قوله الزيادة فيهما دون الثاني او فيه نقص المال يدفعه اختصاصه بباب وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزيادة فيه دون الثاني او فيه نقص المال لكنه اذا لوحظ ان اخذ الهدايا العظيمة لا تتيسر بدونه كثرة المال يظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين ناشئه من زيادة القصور قوله فتلقه ارجع جعله المهم امرا للرسوله وجوز في الكشاف ان يكون الهدهد ايضا بانه يحمله كتابا ولم يذكره المهم لضعفه درايه ورواية وقوله فلنا تيهم الخ قيل انه جواب شرط مقدر اي انه لم تاتوا مسلمين فلا يتوهم انه حنث في يمينه اذ لم يقل ان شا الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة بالمقابلة جعل مجازا او كناية عن القدرة عليها والصغار الذل والحرشه السوير والمراد بالملا من عنده من الجن والانس وكانه الرسول رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت انها لا تقاومه فخطن عزمها وتجهزت للخروج اليه كما قيل قوله فلما اذا ابتدا الخ هذا مروي عن قتادة وليس هذا غنيمة ولم يذكر احد انه اخذه لتملكه وانما اراد اظهار معجزته وقوله لها فلا يرد انا العنايم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يناسب رد الهدايا وتعليله بقوله فما اتاني الله خير مما قبله لان هذا ليس بهدية لها واما ما يقع منه من حمل اخذه قبل اسلامها وحيازته فلانه مال حربي يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بدفع فيجوز ان يكون من خصوصيات حكمه كما اشاروا اليه فلا اشكال فيه اصلا قوله لانه يقال للوجل المعفرا فرانه ابو الذي يغلب قرنه ويصرعه وعرفه في التراب فهو عكس الاصل والاشتقاق لا يختصه بالجن حتى يكون قوله من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل عفر وعفريه تعريبه وعفريته نفريته وعفارية نفاريته اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفريت النفريت فالتاريبة في اخره للمبالغة وقوله وكان يجلسه الخ بيان لانه ما ذكر مبينة لمقدار زمانه الا تيان لتكونه معلوما حينئذ قوله عليه حمله لم يقل عليه اتيانه كما هو المتبادر لانه قوله فوعي قرينة عليه وانهم يقل قادر وقوله لا اختزله بالخا والزاي المعجمتين بمعنى لا اقتطع شيئا من جواهره وذهبه تفسير للامانة و لا اختزاله بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح الالفية والقوة صفة تضرر منها الافعال الشاقة ويطيق بها من قامت به لتحمل الاجرام العظيمة فلذا اختير قوله عليه قادر هنا وآصف بالمد وزبره او كاتبه

سعدي
كشف
غريق
ابن كمال
غريق

وبرخيا بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وبعده مثناة تحتية وعين وبقصر وبه استدل على اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال يسقط الاستدلال وقوله ايده الله به ايه فوعيه الله سليمان عليه الصلاة والسلام بمعونته وتسبيبه وكون المراد ايد الله الملك بالعلم بعيد قوله اوسليمان نفسه ولا يرده الخطاب في اليك لانه عليه هذا للعفريت كما صرح به المحقق رحمه الله فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير فانه حقه انا اتي به ولا قوله فلما راه اذ المناسب فلما اتي به لان قوله اتيك باعتبار سببيته له وقوله راه عنده للاشارة الى انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله ومارميت اذ رميت ولكنه الله رمى فالمراد انه مخالف للظاهر فهو الذي اخره وقوله التغيير والخطاب يعني عليه هذا الوجه بيان لنكتة الالتفات فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا معجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله بسببه يعني لا لقوة جسمانية كما ذكره العفريت قوله او اراد اظهار معجزة في نقله اي نقل عرشها سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو لئلا يفهم منه وجه ايراد كاف الخطاب وانما يفهم منه ان الاتيان به يقع منه اخرا اذ لا اظهار للذي ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله ذلك ان يا ان لا تقنطوا ولا يخفى انه لا يجدي فيما قبله ولذا قال فيه كرامة فالمقابل بينهما يقتضيها العطف بأو والتخدي يقتضيه انه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم بدعوى القدرة على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المحقق وقوله والمراد الخ يعني على الاولين والاخير وقوله والدوح على الثالث والرابع ويجوز التعميم قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو متقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الروية ثم يجوز به عن الناظر والمعنى نفسها ولكونه مصدرا في الاصل كثر افراده والبه اشار بقوله فوضع موضعه اي موضع الناظر يعني عبر به عنه لان الرد والارتداد اظهر فيه وقيل لا حاجة الى الوضع المذكور اذ المراد قبله ارتداد تحريك الاجفان بطبقتها بعد فتحها وفيه نظر قوله ولما كان يوصف الناظر الخ بيان للتجوز في ارتداد الناظر بانه لما عبر عن الناظر بالارسال تغيير اشاعيا والارسال الاطلاق والسنوح وهو اما لتوهمها النور امتدمنه العين الى المرئي واما لتهية الالتفات للتحريك وتوجيهها نحوا لمنظور فعبر عنه مقابله بالرد لذلك فيكون استعارة تمثيلية على استعارة اخرى او مشاكلة قوله وكنته الخ هو لعبد الله بن طاهر لما هزم الحاسبي وبعده رأيت الذي لا طاله ان ثأر عليه بعفته ان صار والرأي طلبه آمنا والحلا للعقوم وهو حال والتقدير جواب اذا والمناظر جمع منظر وقوله رأيت الذي الخ تفصيل لقوله انتهبتك المناظر اي اذ اجعلتك عينك طالبته لغلبتك ما يهواه او فعتك في المشاق التي لا تقدر عليه تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قبله منه ارسل طرفه اشد من خفقه وقوله وصف برد الطرف جوابا لما وقوله والطرف معطوف على قبله منه ارسل طرفه اشد من خفقه وقوله وصف برد الطرف جوابا لما وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى الخ ان كان المراد ما رويء انه اصعد قاله لسليمان مد طرفك وقبله رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثله ومثل وجه اخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا يعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل ان يريد بيان ما كني به عنه تمثيلا فهو وجه واحد قوله حاصلا بين يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما كالحاصل ومستقر وجب حذفه عند النحاة ولذا اشتكت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انها غلبي وانه قد يظهر كما في هذه الاية وقوله فانته لديه بجبوحة العز كاينه ومن لم يجوزه قال مستقرا هنا بمعنى ساكنا غير متحرك فهو خاص او الظرف متعلق براه واذا كان بمعنى ساكنا فالمعنى انه قار على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فائدة فيه فلا نيا سب المقام كما قبله هكذا قرره النحاة وغيرهم فحث ذكره بحثا من عنده فقد اغرب ومشاكلة المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق ايما استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب وقوله والاشارة الخ والى الحضور وقوله منه مسيرة شهرين لانه تحول في الناذكر من صنعا الى الشام كما قبله والاصنافة من صنعا ثلاثة ايام وما مر في الاسراء تقدم تحقيقه وقوله بانه اجد نفسه في البين اي بانه اثبت لنفسه وجودا ونضر فا في ذلك والبين بمعنى البعد كما توهم قوله ومحلها النصب اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلها اي اشكر والكفر وقد جعله في سورة الملك مفعولا ثانيا لتعلم البلوى لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فايدة الشكر عايدة اليه فانه الله غني عن العالمين وشكرهم والحمد كالحمل لفظا ومعنى وهو استعارة وليسبه قوله فان ربي قايم مقام معلوله الذي هو الجزاء وهو فانما ضمر كفرانه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب تفسيره بانه لا يتوقع عوضا ولا بفعله لغرض يعوث بعوثه لانه لا يناسب قوله كريم قوله بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف عند التعريف ومنه نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهر انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله كما كان عليه كما ذكره المحقق ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغيير معاهده عندها الا ان قوله عندها لا وجه له لانه قد يعرف معهود السليمان عليه الصلاة والسلام حتى يذكر والمعهودية انما هي لصاحبته وقوله لها بعينه

ابن كمال

غريق

سلامي زاده

غريق

لان

لانه للبيان كما في هيت لك فنبه له عليه انها المرادة خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير في الجملة حتى لا ينافي الاخبار ولا مانع من انه يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح لما قيل قوله اي معرفته تنازعه الفعلان والجواب والصواب بالجر معطوف عليه معرفته والمراد بهما ما هو في شأن العرش لئلا يتحد معمالا بعده وقوله وقبل الخ الايمان مرضه لان يتكبر عرشها وعدمه لا ينتفي كونه متعلقا لجواب الامر لانه لا يظهر مدخليته في الايمان وليسه ابقاوه على حاله امون كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المحقق ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الى النبوة فاذا ظهر على يديه الرابعة مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من ذلك المسافة بعد ما تحققت الابواب والاقفال كانه ذلك داعيا لهداية من هداه الله فما قيل المراد الى الايمان منتفيا الى احد الاحتمالين المذكورين مما يشير اليه قوله كانها ظنت الخ ناش من سوء الفهم وقوله معلقة عليها الظاهر عليه بتذكير الضمير فيها الا انه عليه تقدير مضاف اي عليه عرشها او الحراس جمع حارس قوله تنبيها عليها تعليل لقوله قيل ايهم يقبل اهذا عرشك ليلا يكون تلقينا للجواب بله قيل اعرشك مشابه لهذا يحتمل حاله عنها لانها رأت ما طابقته عرشا مثله اذا لم يكن لها فطنة فهو ابعد معنا ه المحروق ومنه معنى التلبيس اي لبسه عليها الامر بالتلبيس وتركه التعرض لانها كانت جنية كما قيل فخافت الجن من ان يتزوجها فيرزق منها ولدا يجوز فطنة الانسه وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فزوجها عمه بالجنية وانه رجحها لحوافر البهايم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف عن سافيها او هو تعميل من الشبهة وهي انه لا تمييز احد التشبيهين عند الاخر لما بينهما من شدة المشابهة غيبا او معنى والمراد القا الشبهة عليها لما ذكر وانما تلقين التشبيه فلا يفوت زيادة الامتحان كما قيل قوله وبل يقبل هو ايهم هو لاحتمال ان لا يكون عينه فانت بكاف الدالة عليه فغلبة الظن في ايجاده معه مع الشك في خلافه ولم يقل اظنه هو ليطابق الجواب السوال وهذا اشارة الى انه كان ليس المراد بها هنا التشبيه بل الشك وهو مشهور فيها وهذا دليل عليه كيسها وفطنتها والعرف بينه كان وهكذا في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف انه كاد تفيد قوة الشبه حتى كانه المتكلم سكك نفسه في تغايرهما وهكذا تفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلذا عدلت عنها قوله من تتمة كلامها لا من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام وانباعه وضمير فيها لبلقيسه وقوله او المعنى معطوف عليه الحالة وضمير قبلها لما فالمعنى لا حاجة الى الاختبار لانها منته قبل وهذا يدله عليه كمال عقلي او المعنى علمنا اتيانك بالعرش قبل الروية او هذه الحالة بالقرائن او الاخبار قوله عطفوه عليه جوابها اي عطفوه على ما اجابوها به اذ اجابته فهو عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي للاطالة في وصفها بوجاحة الرأي ورزانة العقل في الهداية للاسلام والتقدير لما اجابت وكيت وكيت واوتينا العلم الخ فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعطف بين كلامي شخصين الا في العطف التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن ثم بدره فاك لابد عليه هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم ابو وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مع انه لا محصل له تعسف انت في غنية عنه بما مر قوله لما فيه من الدلالة على ايمانها الخ لا يخفى انما لم تجزم من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا تدل على الايمان بدونه التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا مرضه المحقق رحمه الله واخره عكسا لما في الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير هنا محصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت كلام الزمخشري عرفت ان المحقق ما جاء بزيادة فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سيقت فيه قصة عرشها واجابت بما اجابت فيه مقاما اخرج فيه سليمان ما لاوه ما يناسب قولهم واوتينا العلم بخوانه يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمته قدرة الله وصحت النبوة بالايات التي تقدمت عند وفده القدر وهذه الاية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم بانه وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها وكم نزله على دين الاسلام شكر الله عليه فضلهم عليها وبسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها ومحصله انه في الكلام طي لما ذكروه من علمهم باسلامها وانقيادها وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليسما لما لل على ذلك قولها كانه هو بل جعل علمهم واسلامهم قبلها فانه يومي اليه ما ذكر فتدبر فانه هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون غرضهم الخ لا فايدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر وهو معلوم قوله تخويفا غالبا هو من قوله كانه هو وقوله واحضاره ابو العرشه ثمة من معجزات سليمان فانه كان هو الذي احضره فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ايديه من الملايكة فان كانه اصفه او عفريتا فلانه اقدار الله له لما كان لسليمان وقد جرى ذلك بامره وعلى يديه كان معجزة له ثم انه المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وانه لم يكن معه تحدقا بها كثيرا ما يستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شيء وقوله لا

سلامي زاده

عليها غير الله اي لا كسبا ولا خلقا فلا مخالفة فيما لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزله الخ الاستمرار من كان وهي في الوجه الاول لمجرد المضي وغير قبلها لبلقيس قوله وصدها عبادتها الخ اشارة الى ان ما مصدرية والموصول فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس او الشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها الله فاعل صد ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا واذا ابدله من فاعل صد فهو بدل اشتمال وعليه التعليل قبله للعلم مقدرة وعليها لكسر هي ايضا مفيدة للتعليل قوله قيل لها ادخلي لم يعطف عليه قوله قيل لها كذا لانه استيناف في جواب ماذا قيل لها بعد الاستماع له والعطف لم يعد ذلك ومغير رائحة اذا كانه الصرح المقصر له بتقدير مضاف اي مرات صحنه وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه على مقدر اي صحنه وكشفت لان الكشف عنه عين صحنه ولذا قال الم في تفسيره فكشفت اشارة الى تفرعه عنه باعتبار ما ذكر وانما ترك الفاء فيه في النظم لان الشرط سبب له بواسطة ما عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت ومن زعم ان فيه مقدرا حسب المم فقل عنه وهو الفاعل وسيأتي تحقيقه في الشرح وغير من تخها للزجاج وهو يجوز تانيثه لانه واحد زجاجه ووضع السرير في صدره لتوالي الياء فتحتاج لما ذكر قوله بالهمز اي همز الف ساق حملا على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة هي او ما قبلها قبلها همزة فما يجوز ذلك بالنسبة الى المفرد الذي لم تقم فيه بإياه الاشتقاق وفيه رد على من قاله انه هذه القراءة لا تصح ومحرد بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير بجمع قارورة وقوله بظني سليمان اي يظنني السوء به ولذا فسره بقوله فانها الخ وذي يبن منع من ملوكه اليمن ويقال لهم الاذواء لان اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وقد يبن في محله وهمدان بسكون الميم وداله مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم منه بلاد العجم قوله بانها عبدوه الخ يعني انها مصدرية يجوز وصلها بالامر ولا مغير فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تغيير اللام ايضا وما لحا بدلا من اخاهم او عطف بيان قوله نقايضه فاذا هم اي تحود لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب او هو لا ليشمل صالحا والامم الاولى وقوله فتجادلا اشارة الى ان اذا فجائية وقوله فامنت فريق وكفر فريقه اي من ثمود وجعل الم في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره ابن عادل العطف بالفاء لانها تؤذن اثرا بعد اثر بمجرد الارساله صار وا فريقين ولا يصير قومه فريقين الا بعد زمان وقوله بإياه قوله اطيرنا بك ومن معك وتعقيبه كل شيء بحسبه عليه انه يجوز كونه الفاء المجرد الترتيبي كما في المغني وفريقه الكثرة اكثر ولذا نادهم بقوله يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله والواو ايه غير يختصمون وهو صريح في انه صفة فريقان فاجيبوا بالتفرق والاختصام ليسهم مراد فانه بيان لحاصل المعنى ومعالجاة التفرق وقوعه عقب الارساله والمعنى فاجاروا رسالة تفرقهم واختصامهم فليس وجها اخر كما توهم والكفر والايمان معنى افترقتم والاختصام معلوم منه او هو ما وقع في محل اخر بقوله قال الملا الذين استكبروا للذين استضعفوا الاية وقوله يختصمون دون يختصمان على المعنى للفاصلة والعامل في اذا مقدر لا يختصمون لان معموله الصفة لا يتقدم عليه الموصوف وقوله قال يا قوم الخ جملة مستانفة بيانية لما جرى بينهم لا للاختصاص وانه صح قوله بالعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لانه المعنى عليه وكذا الكلام في جعل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا والاخر سيئا فلا وجه لما قيل منه ان الانسب تفسير الحسنة بالتوبة تشبيها للسيئة بالمعاصي ليسهم بسهم انه المعصية فقيل التوبة فاجابه حينئذ وقوله فيتولون الخ تفسير لاستجابها وقد مر في الاعراف والفرق انه يفسر بعضه بعضا فلا محال لما مر قوله قيل التوبة مر وجه اختياره واما تفسيرها بالحال الحسنة وهي رحمة الله فغير مناسب للمحال كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ ويعين هذا قوله لولا الخ فما ذكر لبه التفسير بالماثور وما سواه من التشور قوله تستغفرون الله قيل تزوله اي العذاب تحقيقا لهم وتجهيل فانه الاستغفار انما يتبع قبل معاينة العذاب وما ذكر من العقوبة والتوبة انما فدروه عليه قوله صالح وهو خاطبهم عليه حسب اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين نزوله العذاب ومشاهدة الياس قوله اذ تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله ووقع في نسخة وهو بيان لما به التشاؤم منه احدهما او مجموعهما وقوله مذا خترتم راجع لتتابعت وفع عليه التنازع وفسر تطيرنا بتشاءمنا ويجوز تطيرنا بمعنى تفرقنا وهو صحيح ايضا قوله سببكم الذي جاءنه الشر لما كان المسام منه العربه اذا مر به طايرسا محاوهو ما وليه عيسرنه وبارحا وهو ما وليه يمينه يتمنون بالاول وتشاءموا بالثاني وتسببوا الخير والشر الى الطايرلما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد الذي هو سبب الراحة والنقمة ومنه طايرالله لا طايرك فقوله لسببكم مبتدا والذي خبره والمراد سبب تشاؤكم ما ذكر

لاخت

كشف

سعدي

سعدي

سعدي

لاخت فالحصر اضافي في قوله وهو راجع اليه سببكم وقدر بختبرون اي ما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يفسر بانه في علم وهو قريب منه قوله تختبرون الخ تفسير لتفتنون لانه اصل معنى الفتنة تصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطيرة قوله نسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس تكون بمعنى الشخص فتذكر كما في المصباح فلا يرد الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر رجال بدله مع انه تانيثه لفظي سماعي والمذكر في النظم رهط وهو مذكر فلا يضر تفسيره به وانما اختاره لانه مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى بعده وليسه المراد ان الرهط بمعنى النفس بل ان النسع من الانفس هي الرهط فتدبر قوله وانما وقع تمييز التسعة لانه العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما دون العشرة فاذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن نحو خمسة من القوم قال تعالى فخذ اربعة من الطير فاضافته اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه لما كان بمعنى جمع القلة اجروه مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومنهم بنى عليه مراده قال الصواب رجال وقال السفاقسي قدروه تسعة رجال وقاله الزمخشري انما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه تسعة انفس والاول اولى لانه لو قدر اضافته لانفس قيل تسعة بالتانيث اذ غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله بمن هو الفصيح انفاقا خذ اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش هو نادر لا يقاس وفصل قوم بين ان يكون اسما كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته له او للكثير ويستعمل بمن فلا يجوز اضافته كما قاله المازني انتهى قوله والفرق بينه وبين النفي الخ والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف والتفرد دون العشرة فانه يدله عليه دخوله التسعة كما انه في قوله من الثلاثة يدله عليه خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال عليه بما في القاموس فقوله في سورة الجن والصفر ما بين الثلاثة والعشرة قوله اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة قوله اي بشانهم الافساد المراد انه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال عليه عموم فسادهم وهو صفة رهط او تسعة وقوله الخالص من شوب الصلاح اي مخالطته من قوله ولا يصلحون قوله امرهم فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدله منه قالوا او هو حال والمقول لنبيتنه وقيل انه محذوف وقوله لنهاغتن من البغتة اي مفاجاتهم بالايقاع بهم لبلا وهم غافلون ومنه فزاة بالنون فتح ما قبل نون التاكيد وعلى قراءة غيره هو مضموم وقوله عليه ان تقاسموا خبر الخ وهو على قراءته بيا الغيبة اذ لا معنى له على تقدير امرا وعليه غيره يجوز فيه الوجهان وفي سر تفصيله وقوله فيه الخ اذ ما اي بالياء التحتية والتاء والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لوجب دمه بيان للمعنى المراد اولان فيه مضافا مقدرا والبيات الهجوم عليه العدو بغتة بالليل وفي الكشاف انه اشير عليه الاسكندر بالبيات فقاله ليسه من امين الملوك استراق الظفر قوله ما شهدنا معناه ما حضرناه وهو ابلغ مما قتلناهم ولذا لم يذكروا قتل صالح عليه الصلاة والسلام لانه من لم يقتل اتباعه كيف يقتله ولما كان هذا مستلزما له لم يذكر فلا حاجة الى اعتبار فضلا مر تبته ابو فضلا عن ان يولينا اهلاكه وفضلا اذ يولينا اهلاكهم واهلاكه واما رجوع ضمير اهله الى وليه حتى يحتاج الى تغيير فلا وجه له لان خلاف الظاهر ولا يناسب اهلكم بالخطاب حينئذ كما قيل انه حكى اهلكه واهله وقد مر انه قرئ قتل الذين كفروا بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر وسيأتي وجه اخر لذكر مهلكهم دون مهلكه قوله وهو اسم لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجازية اذ الكل موجود في زمان بني فهو شاهد له وجودهم فيه محقق لا يحتمل الانكار فالمراد بشهوده المستفيض بشهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع خصه بالتمثيل لانه نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل مصادر اريجة لا خامس لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف قوله وبجلعه انا لهاد فوته اشارة الى ان معطوف عليه فقوله ما شهدنا فوعين جملة القسم عليه وقوله لانه الشاهد للشيب غير مباشر له توجيه لادعايهم الصدق وهم عقلا يتفرون عن الكذب ما امكن بان حضور الامر غير مباشرته في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر قتله وانه كان الحضور لازما للمباشرة فحملوا عليه المعنى العرفي فيه على العادة في الايمان واوهموا الخصم انهم اراد وا معناه اللغوي فهم ساد فوته غير هائتين ولا بعد فيه وكونهم من اهل التعارف لا يضر كما قيل بل يفيد فايدة تامة قوله اولانا ما شهدنا مهلكهم وجه الخ كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بان من فعل امريه وجحد احدهم ما لم يكن في كذبه سبة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعى عليهم فعل امريه فجحدوا المجموع ولذا لم يختلف

سعدي

غريق

سعدي غريق وسلامي

سعدي

العلما فان من حلف لاضربن زيدا وعمرا كان حانثا بخلاف من حلف لاضربه زيدا وعمرا والاكل رغيفين فاكل احدهما فانه محل الخلاف الا انه قد يكتفي عثله في المعاريض وتنزيههم من الكذب فيما ذكر غير لازم حتى يتكلف لما ذكر والذي دعا الزمخشري عليه اهدا العنج العقلي في الكذب حتى تزيح الكفرة مع كفرهم لا يرضونه **قوله** بهذه المواضعة ايما الحيلة في ادعائهما الصدق المذكور وقوله بانه جعلناها ايما الحيلة والمواضعة المذكورة ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون عليه بسبيله الاستعارة المنقسمة الى المشاكلة كما بين الكشاف وبشروحه وقوله في الجوهري مد بيتهم وقوله يفرغ منها وفي نسخة عنا ايجب بمكنا فيخلوعنا وقوله الى ثلاث الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في مقابلة فلا يرد عليه ما قيل انه كان عليه ان يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه بعينه اذ اجا الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع هنا بمعنى النزول بخوهم لاهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا ايمن في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة لتنازعه الفعلان والاول اظهر رواية ودراية **قوله** فخبرها كيف لوقوعها قبل ما لا يستحق ايمه كانت عاقبة مكرهم واقعة عليه وجه عجيب يعتبر به والجملة في محل نصب على انها مفعول انظر والاستبنافية لتفسير العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه الشان او ضمير الشان اخر مما يجتاج للعايد ليعترض عليه بعدم تقدم خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير من النحويين حذفه فانه غير مسلم ولانه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع اليه متعلق المبتدا والخبر اذ رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يتمشى على مذهب الاخفش القايل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف اليه العايد اكتفي به كما مر تقريره في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربص بعضهن وغيره من النحاة يأباه **قوله** ولما جعلتها تامة اشار بتا خيره لخروجه ولتام بقلة ان جعلت كقتيمه وفي فزاة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وقوله بدله من اسم كان او من فاعلها وعلى الخبرية هو مفرد مأويلا لا يحتاج الى رابط وقوله وكيفه حاله اي على الوجه الاخير وقوله عليه انه خبر مبتدا محذوف ايمه او خبر بعد خبر او خبر وبيتهم بدله من ذلك وقوله فيتعظون نفسيرله لان رجع لانه الاية بمعنى العبرة هي في الحقيقة الانتقاط وقوله فلذلك ايما يهم وتنوهم اشارة الى انه التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر **قوله** لدلالة ولقرار سلنا ايمه فيدب في قصة صالح وعليه الوجهين هو من عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفا على ما الحامع تنادره ولا على قوله الذين امنوا قبله مع قربه كما ذكره المحرب لتبعا للبحر لانه غير مستقيم لان ما الحاد له او عطف بيان لاخاهم وقد قيد بقيد مقدم عليه وهو ايمه ثمود فلو عطف عليه تقيد به ولا يصح لانه لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل الى ثمود وهو متعين اذ المتقدم القيد بخلاف ما لو تاخر كما صرح بايمه مع انه تعينه غير مسلم اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المالوف في الخطابيات وارتكاب مثله تعسف لا يليق فللامر بالتفتا الى ايمه مع تنادره في بادي النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان لا محذور فيه الا انه لا يناسبه اسالبيب سردا لقصص من عطفه احدى القصتين على الاخرى لا على قصة ثمة الا ولى ودبلها كما لا يخفى وقوله بدل اشتماله وقوله اتاتون معناه التعلمون والاستفهام انكاري **قوله** تعلمون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان بعد ابهامه للتقرير وهو اوقع وقوله وتخيله اشارة الى انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا وقوله قضا الوطر ايمه انه المراد لقضا الشهوة ومقتضاه النظر لا الشهوة اذ هو ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النسا فهو مخطوئ في محلهن فعلا وتركا وتغييره بالرجال دون الذكران تفتيح عليه تقبيح وبيان لاختصاصه بنبي ادم **قوله** تعلمون فعل من يجهل فيجعلها الخ هذه الوجوه لبيان انه لا يناني قوله تبصرون وقوله والتانيب ايمه تا الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة لمراعاة المعنى لانه متحد مع قوله انتم لحمله عليه وقد جعلوه من التغليب واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا يجوز فيه هنا واجيب بان نحو يجعلون موضع الخطاب مع جماعة لم يذكروا بلفظ غيبتهم وهنا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية المطول وجعلهم بعضهم التفاتا **قوله** الا انه قالوا استثنا مفرغ والمراد باله لوطا هو ومن اتبع دينه فلا تدخل امرانه فيهم وقوله انهم اناس الخ تعليل للامر على وجه ينتضن الاستهزا وقوله او يعدون فالمعنى يزعمون التطهر هم متكلفون باظهار ما ليس فيهم وقوله فما كان جوابا صحة ايمه اهلكناهم واخبرنا الخ وقوله قدرنا كونها قدر فيه معنا فا لان التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات كما يدل عليه قدرنا انها لمن الغابرين في اية اخرى وقوله مرمثله ايمه في الشعرا وقد

سعدي

يعقوب باشا وعمريق

ذكرنا

ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة **قوله** تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى الخ فسره بعضهم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله في اية اخرى وسلام على المرسلين وهم اخروي والبه يشير قوله من عبيده ولا يلزم السلام على غير الانبيا لانه ليس استقلالا او سلام مبتدا او معطوف على الحمد وقوله بتخييده متعلق بامر وفي نسخة امر به فيكون هذا بيانا لاعادة العامل وما خصه به معطوف عليه قوله القصص وقوله شكرا اما منصوب على المصدرية بتخييده او مفعول له وقال عليه ما انتم عليهم دونه عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا ولانهم كنفسه واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكر التخييل السلام فانه كان بمعنى المعرفة وهو الظاهر بكونه حالا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية **قوله** او لوطا معطوف على قوله رسوله فيكون حكاية واخره لعدم ملايمته لما بعده ولاحتياجه الى تقدير وقلنا له وعلى ما ذكره المص هو تخلص من قصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام الى ما جرى له مع المشركين وجعله المحشري اقتضا بانه خطبة مبتدا قال ولذا توارثت الخطبا والادبا هذا الادب فحمد الله وصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل علم مفاد **قوله** الله بالمد لقلب الهمزة الفا وما في امامو حولة كما اشار اليه المص وجوز فيها المصدرية بتقدير امتوحيد الله خيرام شركهم وقوله الزام لازما العنا بتسليم انه فيهم خيرية والتنسفيه نسبتهم الى السفاهة **قوله** وبين منه هو مبتدا لكل خبرا يجذب حسن الطباقة بين الرباسة والهدا مع انه مبدو على شيء قاد با ومناسبة المقام فلا وجه لما قيل انه تخصيص قدري او شرك خفي والتوحيد الابلج انه يقال كل شيء بدله والوزانة من الهمزة وام المعادلة **قوله** بالتا التحتية ايهام الذي يشركونه هو لا المعلوم وقوله بله امن ايهام منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام التقريري والخبر مقدر وهو خبر وقوله لاجلكم اشارة الى ان اللام تعليلية لان المقصود انتفاعهم **قوله** لتاكيد اختصاص الفعل بذاته يعني ان فايدة الالتفات من الغيبة الى التكلم الخاصة بهذا تاكيد معنى اختصاص الفعل وهو الاثبات بذاته لانه لو قيل انبت الخ افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين اخسه الشركا وخالق الارض والسما فاذا التفت ونسبه للفعل للذاته تاكد ذلك الاختصاص لعظم اسناد الفعل للذاته اليها المقابلة والاثبات بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم ان غيره له قدرة عليه كما اذا نبز وسفه بانه هو الخالق لما يراه التي لا قدرة لاحد عليه كالارض والسما وانزال الما ورشح ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله البهية تفسير لحية البهجة وهي الحسن والجواد المشتابهة الارض والما والعناصر الاربعة واخراج الوان مختلفة من مادة واحدة امر عجيب كما قبله في وصف المطر

› يمد على الافاق بيض خيوطه › فينسج منها للنزيع حلة خضرا ‹

فقوله اشار اليه ايمه الى انتفا قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى ان الحديقة بستان يحيط بجوانبه الحايط **قوله** اغيره يقرن به ايمه الاستفهام انكاري والمعنى لا يليق ذلك والتكويت من صفاته تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط في علم الكلام وتوسيط عطف عليه قوله الها وكذا قوله واخراج وهو معلوم في الادا وقوله بين بيت بالترتيب والبنا على الفتح وهو التسهيل المعروف عند القرا ومختلق في الحرف السهل هل هو متحرك ام ساكن والصحيح الاول وقوله بعدلون عن الحق فهو من العدول لا من العدل بغيره وان جوز لان هذا اسنب بما قبله ولانه من ليس معه عند كيف يعادله بغيره فيصير ذكره لغوا **قوله** بدل من ام من خلق السموات الخ اذا كانت ام منقطعة والجعل انه كان تصييرا فالمنصوبان مفعولان والا فالثاني حال مقدرة وقوله بعينه بنابية الخ فقرارا معينه مستقرا لا يعتريه قارة عمر مضطربة وانما استلزمه قلنا فسر بهذا لانه اتم فايدة وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها لانه الخلال جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين فهو ظرف حل محل الحال او المفعول الثاني وقوله جارية اشارة الى انه المراد بالانهار ما يجري فيها لا محلها الذي هو شق **قوله** جبالا لا تتكون بنها المعادن لم يتعرض لمنفعة منها الارض عن الحركة والميلان كما في المدارك لانه لو كان المقصود هذا ذكرت عقيب جعل الارض قرارا لكن قال الاولى ان يتعرض له هنا او في تفسير قوله قرارا لم يات بشيء وقوله وينبع الخ اشارة الى وجه تعقيبه الانهار به **قوله** الذي اخرجه الخ هذا تفسير للمراد به هنا واصل معناه من وقع في الضرورة مطلقا كما ذكره والمجا الالتجا والاستناد والضرورة ما يضر المرء ويجوجه وقوله واللام فيه للجنس انما حمله عليه لانه كم من مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو مقيد ايمه بحسب كل مضطر ان شا وان علم فيه مصلحة كما في الكشاف على ما فيه وقوله ويدفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع **قوله** خلفا بنا بيان لحاصل المعنى او لان الاضافة فيه عليه معنى في وقوله معنى في قبلكم ايمه من بني ادم او عبرهم والنعم العامة الما والنبات والخضار في الارض التي لا يخصه الناس والخاصة الخلافة او العامة

انتصاف

سعدي

لشأنه وهو خلافة الارض بتقسيره والخاصة ببعض الناس كاجابة المضطر ودفع السوء قوله ايء
يذكرون الآن تذكرا قليلا الخ بيان لمحصل النظم على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما فيه وان المنصوب
محذوف كالعاملة وهو الآن اى نعمه وان قليلا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف
ولما كانت القلة قريبة من العدم استعملوها تارة حقيقة وتارة بمعنى نقيض الكثرة فقوله والمراد
بالقلة العدم على الاول وقوله والحقارة على الثاني وقوله المزيحة للفايدة من الازاحة بالزاى
المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيلة لفايدة التذكر لنعم الله وقيل لتوجيه الموصل للسعادة العظمى
فانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم فلذا صح نفيه واثباته وفيه تامل وقوله بالياء
التحتية وتشديد الذال وقوله وتخفيف الذال من تذكر بحذف احدى التاءين قوله نعالى امن سنه
يهديكم قيل في تفسيره يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا والظلمات
ظلمات الليالي يعني ان نعالى هو الهادي في الحقيقة والنهار لانه اذا هادي في الظلمة علم انه الهادي
في غيرها بالطريق الاولى فلا سهو في كلامه كما قيل ولا بيان فيه لتفسيره الظلمات بما ذكر وملابسة
الظلمة كونها فيهما وقوله بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش او هو لكل منهما لان من في
البحر قد يهتدي بعلامات الارض وما ينتبعها كما شيء قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار ما
يوضع عليه الطرق لمعرفتها وعلى الوجه الثاني هو استعارة وجعلت الطرق نفسها ظلمة مبالغة
قوله يعني المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقد مر تفسير قوله ننشرا في الفرقان قوله
ولو مع الخ اشارة الى عدم صحته عند اهل الشرع وهو قوله الحكما ان سبب تكون الرعد قد يكون
بسبب مرور الرخاء المتصعد الى لطيفة الزمهرير به وذكروا له اسبابا اخر ولذا قال الاكثرون
وتمويجها اى تحريكها معطوف على قوله معاوده يعني ان ما ذكره لا ينافي كون الرياح مرسلة من
الله وهو ظاهر ولو لم يذكر شاله كان احسن قوله عن مشاركة العاجز المخلوق اشارة الى ان ما
مصدرية ويجوز كونها موصولة والعايد محذوف والعامله قوله مضى فقد مر تمام تحقيقه ومقارنة
وكلام المص رحمه الله يحتمله وهذا فالنتيجة لما قبله قوله والكفرة وان انكروا الخ جواب عما يقال
انه الكلام مع المشركين والكثير منكر للاعادة فكيف خوطبوا به حتى يرد عليه المعترض بانها لظهورها ووضوح
براهينها جعلوا كانهم معترفون لتمكنهم من معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الى القول
بان منهم من اعترف بها والكلام بالنسبة اليه وقوله باسبابه سماوية وارضيه يعني ان منه اثباتيه
حاصلة على السبب لانه مبدا سببه وقوله يتعلق ذلك قدر في الاول يقدر وهنا يجعل ليكون
تاسيسا ورابعه فيه الترتيب ببينة القدرة والفعل لتقدمها واقتصر عليه القدرة في قوله عليه ان
غيره يقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل قوله في اشراككم الخ ايء في انه شريكا في الالوهية
الذي انكر في قوله الا مع الله بان يثبتوا الشيء قدرة عليه ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها
كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ فلا يرد عليه ان الاشبه عليه هذا ان يقال هل تروا لهم
عليه اشراككم ان كنتم صادقين فيه فانا قدا نبتنا بدلايل التوحيد قوله لما بينه اختصاصه بالقدرة
التامة في قوله ام من خلق السموات الى هنا فقوله اتبعه بما هو كالملازم له ايء اتبع اختصاصه المذكور بما هو
كالملازم لذلك الاختصاص اوبدله لانه لا تلازم بينهما وان تم بتكلف احدهما عن الاخر في الواقع كما لا
تلازم بينه القدرة وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة بينه هذا وما قبله بان كلا منهما اختص
به تعالى وانما كا لمتلازمين لان من تفكر في بدايع مصنوعاته الدالة على كمال قدرة صانعها الحكيم
علم كماله علمه المحيط ولذا قال هو الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر قوله والاستثنا
منقطع لانه تعالى عزاب يكون من في السما والارض ولغة بني تميم في المنقطع انباعه لما قبله والحجازيون
ينصبونه وانما اختار اللغة الجيمة لما ذكره من المبالغة في نفي علم الغيب فاذا استحال كونه فيهما
استحاله علم اهلهما به وهذا انما يتاتى اذا جعل الاستثنا منقطع تحقيقا متصلا تاويلا وهي منكتة
سرية قوله او متصل الخ هذا رد عليه الزمخشري والاشكال عليه ان المراد عمن فيهما من اطلع
عليهما الملاك الحافظ فيهما مجازا مرسلا او استعارة ولا يلزم فيه الجمع بينه الحقيقة والمجاز وان قال
به المص رحمه الله واما التسوية بينه تعالى وبين غيره في اطلاقه لفظ واحد المنبيء عنه في
حديث ومد بعضهما فقد غوبي فليس محذورا لورود في كثير من الايات والاحاديث ووجه
النهي عنه مفصل في كتب الحديث وقد مر في الكهف طرف منه قوله مبنيء الخ اشارة الى ان ان
استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها ايء آن ايء ايء زمان وان كان المعروف خلافه وما هو كالهم
البعث وقوله بالخ فيه ايء في نفي شعورهم بمآل امرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما كون
الضمير لنبي علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لازما منها فيابا ياه قوله امرهم فان الامر اعم عن نفي
الشعور قطعا وقوله اشتبه ونكامل تشبيه لادراك في هذا الوجه وقوله منه ايء والاباته بيان لما

وقوله

ابن كمال

غمريق

وقاله كاللازم

سعديه

غمريق

سعديه

وقوله

وقوله وهو راجع الى وتقسيره وقوله لا يعلموت خبرات وقوله اسبابه علم اشارة الى انه فيه مضافا
مقدرا وانه مجاز بجعله علما بالاسباب علما بالمسبب لتشبيه عنده فاضرب من جهلهم الاولى الى جعلهم
اعم منه واسد لتوقف اسبابه وقوله كما ينبيء مفهوم من السياقة والمعنى بل انتفى علمهم بامر الاخرة
وانكارهم لها الى ما هو اعظم وافوى في الجهل قوله كمن تحيرا الخ اى بالكاف لبلا يتاتى قوله قبل تكامل
فيه اسبابه علم وقوله لا يدركونه لا يلزمها وانه تكاملت اسبابها عليه بصايرهم من الغشاوة كما مر
وقوله وهذا ايء ما ذكر من معنى الاية وهذا بنا على انه الضمايرلمن في السموات والارض لا للكفرة
كما قيل وبنسبة ما للكل الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه وما فيه قوله تنزيل لاحوالهم من حال
الى انزل منها ويصح ان يكون نزقيا في مراتبه شدة جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر اسبابه العلم
انزل من عدم علمهم بمآله امرهم والشك والتحير فيما انزل لانه يلاحظ به الدلايل وما قبله لم
يلاحظ فيه وان كانت موجودة والمعنى عدم الدلايل انزله منه الكل قوله وقيل الاول ايء قوله
بل ادرك علمهم الخ عليه ايء ادراك بمعنى انتفى واستحكم العلم نفسه من غير تقدير مضاف او تجوز
ولم يرتضه لعدم التقريبة للاداة الاضرابات لا تكون عليه سنن واحد اذ لا باس فيه قوله وقيل ادرك
بمعنى انتفى واصحه الظاهر اذ معطوف عليه قوله قبل قوله ولا بيانا في كونه غير متعلق بالاضراب
حتى يجعل معطوفا عليه قوله بيد انه ما انتفى وعليه مقدر مفهوم منه والاصحل بضاد معجمة وحا
مهملة ولام مشددة بمعنى فني والمنتفي علمهم بالاخرة مع وضوح دلايلها وغرضه لان الادراك وان كان
بلوغ النهاية وكل شيء بلغ الحد انتفى علمه يعد بهذا المعنى لا لانه ينبغي ان يكون مجانا عن العدم
الوجود وعلمهم بالاخرة لم يوجد رايسا فاذا ارادة لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد ونظايره
اكثر من ان تخفيه ولا لانه لا معنى له حينيذ فانه نفي للعلم كما لذبي قبله واعتبار وضوح
الدلايل بالاضافة بعيد فانه مع وروده على الوجه الاول غير مسلم فانه ما فيه نفي خاص وهذا
عام وقوله لانها وفي نسخة لان تلك اى الحاله المعروفة يلزمها الفناء والاضمحلال بيان للعلاقة
المصححة للمجاز وهي اللزوم قوله وقرا نافع الخ ذكر وافيه انها مستفيضة قراة المتواتر منها اثنان
والباقية شاذة قال الجعبري رحمه الله قرا نافع وابن عامر والكوفيون بلا ادراك بوصل الهمزة
وفتح الدال مشددة والف بعدها وابو عمر ومقطع الهمزة وتخفيف الدال ساكنة بلا الف ماض من ترى
افعل فاذكره الم رحمه الله مخالف لنقله الخلف ولذا قيل ينبغي ان يقوله هنا وعاصم ادغم تختلف
الرواية عنه في المشهور وما ذكره هنا ذكره ابو بكر رواية شاذة لم ينقلها الخرابي النسخة وقوله حتى
استحكم عليه التشبيه الاول وقوله حتى انقطع عليه الاخير وقوله من تدارك متعلق بالثاني ويجوز
تعلقه بهما وقوله واصله علي الخ اى بسبب اعلالها وحكمه في الاعلال معروف في الصرف
قوله وبلعاده ركبه على ما مر في الاضافه بنقل فتح الهمزة الى اللام وحذفها مع الدال ساكنة ويحتمل فتح
اللام مع تشديد الدال على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قد يجيء بها في الاستواء وقوله او مضمن كالم
فانه معناها بل اكد او قوله من ذلك اى مما ذكر من الغرابات وقوله تنقسيرا الخ للشعور بالادراك الواقع
بعد ما بعده هو قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة في نفيه لانه معناه شعورهم وعلمهم
الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم لهم ولا تحية عليه الخ وجه وقوله اورد
عليه ان الاضراب ابطالي فافهم قوله كالبيان اشارة لانتفاله عما قبله ولم يجعله بيانا ليتاتى تركب
العطف وهو عمه الخ عمي بصيرته لانكارهم البعث والضمير لهم ولابايهم على التغليب والمبالغة في
الانكار من تكرير اداته وقوله من حال الفنا الى الحياة فو تمثيل للعدم بعد الوجود بالجسمه وهل
الحياة اطلاقا منه وهو على قراة نافع مقدر بهمزة الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعيب ليست عليه
الخبرية تفوله على الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله فقبله وبعد
محمد الخ يزعمون انتخرا فانه قديمة كما اشار والبه بقولهم اساطير الاولين قوله وتقديم هنا على نحن الخ
اشارة الى نكتة في تقديم هنا عليه نحن وابا وناهنا مع تاخيره في اية اخرى في سورة المومنين
وهو معلوم ورتبته التاخير فاتى به نحن عليه الاصل فقوله وحيث اخر اتى وفتح موخرا على اصله
او هو مشاكلة ورويء اصله ثمة لان ما ذكر هناك ابتاعهم اسلافهم في الكفر وانكار الحشر من غير ان
ذكر عليهم وهنا ذكر ما صدر منهم انفسهم موكدا معتبرا فكانه المقصود بالذكر وما هو اعني البعث المشار
اليه بهذا وهنا ما عناه السكاكي وقوله والمقصود به المبعوث لم يبينه وجهه وهو ما بيناه والاسمار جمع
سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا قوله لانه المقصود بالذكر الخ ايء بيان احواله فلا اشارة اليه فلم هذا
ولذا ورد نحن منير منفصل معدم الاحتياج للمفصل قوله لانه تقدير الخ لان المقصود الامر بالنظر
لمن له نظر وقوله والتعبير بالجر مبنيء ايء وهو انه يقوله الكافرين لقطا بالموصيين لارشادهم الى الحق
مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه وينفروا عنه والمنطق من الله هو التقريب منه لطاعة والتبعيد من

المعصية قوله على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التقسيم على ان بيان لحاصل المعنى او تقدير مضاف فيريد
ولا يلزم تعلق حرف جر بمعنى متعلق واحد ويجوز ان يكون تعليلا لوجه حزنه وقوله وكسر الفاء
وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله
تبعكم هو اصل معنى ردف ولحقكم ايضا وصل اليكم هو المراد به هنا وتفسير له وهو منتصب بنفسه وباللام
لنفع فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معنى دنى لانه يتعدى بمن والى واللام كما في الاساس فمن اعترضه
عليه بانه يتعدى بمن فقد سها كسهوه في ان ردف بمعنى دنا فلا يصح ان يضمن معناه وقوله بالفتح
اي فتح الراء وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله حلوله مفعوله يستجلون قوله
وعسى ولعل الخ لما كان المترجم لا ينسب اليه تعالى جعله في بعض المواضع من العباد وجعله
هنا في الكشاف استعارة تمثيلية جارية على عادة العظماء في استعمالها مع الجزم بصدق الامر وحده
اظهارا للوقار ووثوقا بعدم الفوت وان الرمز من مثلهم كاف وعلى هذا جرى عبده ومعيده وهو
كلام حسن قوله بتاخير عقوبتهم خصه لمناسبته لما قبله ولو ابقي على عمومه الشامل له جاز وقوله
الافضال هو الانعام وظاهره ان الفاعلة تكون مصدرا وفعله وجمعها بالتثنية وما وقع في نسخة جمعها
سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انها هي الصواب وهو خلاف المشهور وجمع فاعلة فواضل وفواضل
وهذا كقوله الحاجب

لبسه العطا من الفضول سماحة ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولا مناسبة له فضولي
كانصاري كما حققه في المغرب قوله لا يعرفون حق النعمة فيه ايهام تاخير العذاب والعقوبة على
المعصية وقوله فلا يشكرونه ايها الله عليه او فلا يشكرونه تاخيره او فضله والظاهر الاول وقوله وقوعه
ايهم وقوع العذاب الموعود وقوله وانه ربكه ليعلم الخ فليس التاخير لخفاء حالهم عنه وقوله من عدا وتك
متعلق بمكنه وبعلنون عليه التنازع وقوله فيجازيهم يعني انه كناية عن المجازاة كما مر وتقييم الاكتساب
ليظهر المراد منه استئو الخفي والظاهر في علمه وقيل لان محظورات الصدور بسبب داع لما يظهر على
الجوارح وفعله القلب يجازى عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه صاحبه لا خاطرا وقراءة تكن من الثلاثي
بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن قوله وهما من الصفات الحالية الخ يعني انها صفة غلبت في
معنى الشيء الخفي الثابت لخفا فكثر عدم احد يها على الموصوف رد لا لمنعها عليه الشيوع وان لم
تنتقل الى الاسمية كمومن وكافر فتاوها ليست للتانيث اذ لم يلاحظ لها موصوف يجري عليه
كالرواية فهي تامة لغة او هي منقولة الى الاسمية والتا ينبغي للنقل كالعافية والفاتحة والخرقة
يعني ان الاول يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني فحق قاله ان معناه انهما من الصفات
الدالة على الشدة والغلبة وان الغالبة من وصف الرجال بصفة مد لوله لم يصبي الروية الرجل
الكثير الرواية وقوله كالتا في عافية خبر مبتدا محذوف تقديره فالتا ينبغي للنقل للاسمية
كالتا الخ قوله بيعني الخ يعني انه من اباية اللازم او المتعدي فالبين مرجحه ونفسه ولذا خص الاكثر
فلا يناني قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله او الفقها هو
حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة اي تشبيهه بالكتاب الجامع
للوقايع كالسجل ويجوز تفسيره بالقرانة قيل وهو مناسب لما بعده وفيه نظر وقوله عزير والمسيح
اشارة الى ان المراد ببني اسرايل ما يشمل النصارى كما في الكشاف وهو حث للمشركين على اتباعه
لانهم كانوا يرجعون اهل الكتاب فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين وللمؤ
بالمومنين مومنوا بني اسرايل والامم وهو الظاهر وقوله وبين بني اسرايل او بين المومنين وبين
الناس قوله على يحكم به وهو الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على المعنى المصدري لانه
يصير كضرب زيد يضربه وهو لا يقاله مثله في كلام عزيز كما في الكشاف واورد عليه انه يصح ان يقال
ذلك على معنى يضرب ضربه المعروف بالشدة فالمعنى هنا يحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق او يحكم
بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليسه المانع لصحة مثل هذا القول اضافة المصدر فيه
الى ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحته كما اضافته الى ضمير المفعول في سحب لها سحبها انما المانع دخول
الباء على المصدر المؤكد ثم ان المعنى الاول يوهم انه حكم غير معروف بملابسة الحق والثاني انما
يظهر لو قدم حكمه وليسه هذا شبيه لانه على ما ذكر ليسه بمصدر مؤكد وعدم جواز ذي المصدر المنوعي
لا سيما اذا كان من غير لفظه ليسه بمسلم ويرده قوله

وبتسلم بالافعال لا بالتكلم ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه لغو امت الكلام
وتاويله بالمحدود به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحق فلو ابقي على ظاهره مع رده ذلك كفى وقوله فرعي
بحكمه اي جرح حكمة مضافا الى ضميره تعالى قوله تعليل اخر بعد ما علله بقوله انك على الحق لان
معناه ان الله متعالي نصرك وحفظك واما كونه استيناقا في جواب سايل شفاما قبله تقديره ما بالهم

غير مرضيين بمن هو على الحق فباباه السياق كما لا يخفى وقوله من حيث الخ توجيه للتعليل باعتبار المراد
والمشايعة والمتابعة بمعنى وقد وقع في نسخة متا بعتهم قوله وانما شبهوا بالموتى الخ واما كون المراد تشبيه
قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشير اليه بطلان مشعر القلب بالمرة ثم بينه بطلان مستشعري الاذن
والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الخ والا فبعد تشبيههم انفسهم
بالموتى لا يظهر لتشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية كما قيل فتحيل بارد لان القلب يوصف بالفقه
والفهم لا السمع لكن لو جعل التشبيه لطوايف علم ما بهم في الضلال فمنهم من هو كالميت ومنه هو
كالاصم ومنه من هو كالاعمى لكان وجها وجيها الا انه ما ذهب اليه المحم والمحتشري هو الظاهر ووجهه
انه على طريق التسليم في النظر لاحوالهم فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الجي طريق الحق وهم موتى
وهذا بالنظر لاولي الدعوة ولو احييناهم لم يهتدوا ايضا لانهم هم وقد ولوا مدبرين وهذا بالنظر لحالهم بعد
التبليغ البليغ وتقريرهم عندهم انا لو اسمعناهم ذلك ايضا فهم حينئذ لا يهتدون الى العمل بما يسمعون
وهذا خاتمة امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية الخالية عن التكلف قوله فان اسماعهم اي العمي
في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين متباعدين عن مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا
مدبرين وقوله حيث الحماية اي الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله ما يجدي اي يفيد بيان
لان نافية وان الدعي باعتبار الانتفاع والفايدة قوله من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالذين
يصدقون اذا القران كلامه تعالى اذ حينئذ يثبت نبوته فيقبل قوله ويجدي استماعه نفعا ولم يرتضه
ما فسر به الم لانه المناسب له من امن وكونه صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم فيها لا يزال
واليه اشار الم بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى يدفع كونه مناسبا ولا يرد عليه تفسيره البعض
للجحد بمن يومن في الاستقبال اذ ابد الحال ويدخل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا عبارة
عبارة النص كما فسره التايل في شرحه للسراجيه في جبر الولا وقيل المراد من علم الله انه يومن
فلا يرد ما ذكر وسيانيه تحقيقه في اوله النحل وانما عدله الم عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل
لان الايمان بالقران هو استماعه النافع وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل قوله مخلصون
فسره به ليفيد ذكره بعد ومنهم بالايمان وقوله اذ ادنا وقوعه اشارة الجمانيه من مجازا لمشارفة
وقوله معناه اشارة الجه ان القول الطلق مجازا على معناه وروده لانه الواقع ويحتمل تقدير المضاف
والجساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها خر مي من الجس وهو المس سميت
بها لتجسسها الاخبار للرجال كما هو معروف في حديث اشراط الشاعة والزغب بمعجمتين صغار
الريش والشعر اول ما يطلع ويد ركما بمعنى يلحقها ومخرجها الحومة التعظيم قوله وقيل من الكلم
وهو الجرح ولكونه خلاف المظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه
اظهر والتفعيل اذا كان من الكلم المتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير مرمونه وقوله
بيكت بتامشاة فوقية اي تمسه حتى يظهر فيه نكتة اي لون مخالف للون وسجد الموسن بفتح الجيم
جمعنه وقوله يبيض ويسود اي يسري اليه لون محل النكت قوله خروجها تفسير للايات
وقوله وهو حكايته معنى قولها لا لفظه لان قوله ايانا تنا لا يناسبه الا انه يكون تقدير مضاف اي
بايات ربنا او باضافة الايات لها لاختصاصها بمحليتها وعليه هذا فالجملة منسوقة لما تكلمهم به واذا
كان حكايتها لقوله الله فالتقدير ويقوله قال الله ان الناس الخ وفي الكشاف ان المعنى يقول
الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله على حذف الجار وهو اللام عليه انه علة والباء على انه تكلمها
بصيغة المصدر ومنه قصره على الاول فتد قصر وهذا ان على قراءة الفتح وما قبله على الكسر ويجوز
كونه عليهما ايضا قوله نحبسه اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا جميعا في النار وقدم توضيحه وقوله
الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا وعلى العطف فهو انكار لجمعهما فانه من لا يصدق بالكتاب قد
يقدر وه فهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به قوله ام اي شيء كنتم تعملونه في ماذا
عليه ما ذكره النحاة وجهان بان يكون مجموعه اسما واحدا للاستفهام وان يكون ما اسم استفهام وذا اسم
موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المم ظاهر في الاول محتمل لغيره وام
تحتمل الانفصال والانقطاع والمراد بما هو شبيه ما هو في حق الايات او الاثم ولا يلزم دخول الاستفهام
على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة الى التكذيب ولا
حاجة الى جعل بعد بمعنى غير كما قيل وقوله من الجهل اي ناشئ من الجهل او هو تعليل قوله
ولا يقدروا ان يقولوا لنا غير ذلك من التصديق به وعدم قدرتهم وانه جوز وقوع الكذب من الكفرة
في القيامة كما مر لان الخطاب لتبكيتهم وتقنيطهم واعلامهم بعلم القليل انهم لا يصدقهم غير التكذيب
كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ فحينئذ ما اكتم تعملون التوبيخ كانه قيل انه كان لكم عملا وحجة
فانوه وليس هذا وجها اخر وقوله باعتذار او لا يقدروا على النطق اصلا لدهشتهم قوله ويرشدهم

ابو الروية بمعنى العلم وهو وما بعده توطئة لتقسيم ما في الاية والنور والظلمة منه الليل والنهار وقوله غير متغيرة بذاته لانه لو كان له تغير ذاتي لم يحتج للموثر وقوله بقدرة قاهرة يعني ليست لما اشركتموه فيه له عليه التوحيد لان كمال القدرة من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع **قوله** وانه من قدر عليه ابداله الظلمة الخ اشارة الى الاستدلال عليه جوانا الحشر ولوضم اليه مشابهة النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه **وقوله** وان من جعل الخ ذكر الدلالة في النهار ليبني للتخصيص حتى يرد انه سكون الليل من جملة المنافع فلم مدخل في الدلالة ايضا بل آكتفا واقتصارا على ما هو اشبه بالنعت فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله سببا منصوب ثان لجعل او حال ان كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم ومناط جميع المصالح بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** فان اصله الخ جواب عما توكله التقابل حيث كان احدهما علة والاخر حالا فانه مراعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فقد عدل عنه لنكتة فيه طي ايجه هو مراعى فيه مطابقة لما قبله فان اصله الخ لكنه لا يخلو من حزازة وقيل انه من وهوان يحذف من كل منه النوعين نظير ما ثبت في الاخر واصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتحركوا ويبتصروا فوائده والمنافنشئة في التعبير ليست من دابه المجعولين وكونه لاصل عدم التقدير لا يضر وقوله حالا من احواله اشارة الى ما فيه من التجوز في الاسناد فان الابصار ليس حاله بل حال من فيه ووجه عدم الالتفات انه مقارن لخلقه وجعله والخلق لا ينفك عنه فكذا حاله وفيه اشارة الى ان السكون في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعله حالا **قوله** لدلالتها عليه الامور الثلاثة هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضمتين العاد وفتح الواو وجمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو معناه والبوق بضم الباء وسكون الواو والقاف معرب يورى وعليه هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة ابتعاثهم من القبور الى المحشر وقد نفخ في الصور بجيشه نفخ لهم في المزمار المعروف فساروا اليما يريدونه وقوله من الهول ايه هوله الخ او هوله المحشر **قوله** لانه سمعه مرة ايه في الطور وقد سمع الخطاب فجاز انه ادته عليه تلك الصحتة انه لا يصعق يوم النفخ وهذا ورد في الحديث ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوبا على الظرفية ايي حاضرون فيه فظاهر وان كان مفعولا له فعلى جعل حضورا الموقف حضورا له لاختصاصه به وفي نسخة حاضرين عليه انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعددها وقيل انها ثلاث وقوله لتوحيد لفظ الكل وقيل لان المراد كل واحد واحد من منه ودخر بينه بمعنى مقهورين منقادين وهو حال من الضمير **قوله** ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات ان بعض المغربين تتصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المحم محتمل له ونزعه في تزعيم الجبال بصرية وتخسبها حال وقوله لانكار الخ والبه يشير النابغة في قوله بصعق جيشا

نار عن مثل الطود تحسب الحم ... وقوف لجاجو الركاب تميل

قوله مصدر موكد لنفسه هو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نصه في معناه ونحوله علي الفدر لهم اعترافا فان احتملته غيره فهو موكد لغيره والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة الموكدة مقامه فلم جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتضه المحم ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم ننفخ والمعنى يوم ننفخ في الصور فكان كيت وكيت اثابه الله الحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع انه الناكيد المقتضي للاهتمام بالشيء يناسب حذفه وانه كان المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المحم خفا من جهة المعنى لان الصنع المتقن لا يناسب تفسير الجبال ظاهرا ولا ذكرا فعالهم والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري على التقدير لا تزعم انه قوله خلقه وسواه كبنيانه واد تعاد لانها عليه اتقان الصنع محل تامل **قوله** تعالى من جاء بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليست خبر معينا ففضل ورد بان السيئة لا تتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض للجميع وقد نزلت له نظائر مع انه غير مختص بالشرك بل يعم المعاصي وكون خير بمعنى افضل لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاتم لا سيما ورؤية الله التي لا تشبه افضل منها متوقفة عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في مقابلها فكبت فزيدة عليه وما ذكره يوجبه المحسنين ابن عباس رضي الله عنهما وقوله في مقابلها فكبت فزيدة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرطه مفقود هنا **قوله** قبل الشرك قيل مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من نسبة ما للبعض للجميع وردبانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم كان الظاهر التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل **قوله** اذ ثبت له الشريف وهو الثواب الاخروي وقوله بالحسنى قيل اراد به الحسنة المالية لانها اوساخ

الناس والا في التعميم سوء ادب لا يخفى واجيب عنه بانه اشارة الى ان الخيرية من حيث الفاعل والحسنة من حيث انها فعل العبد والخلق فعل السيد وشتان ما بينهما فعال السيد سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار صدوره عن العبد المقهور لا ينافي شرفه بالنظر الى انه حسنة او هو اشارة الى ان الخيرية باعتبار انه بطريق التفضل ووصف العمل بالحسنة باعتبار انه لا يقاوم النعم الدنيوية فضلا عن اقتضاء الى الثواب الاخروي ولك ان تقول قوله والبا في بالغائي تفسير له وهو ظاهر **قوله** وسبعمائة بواحد هذا باعتبار الاكثر واقتصر عليه لانه انسب للخيرية فلا يقال عليه ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليتم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم ان هذا اشارة الى الخير بها كما ان قوله والبا في بالغائي اشارة الى الخيرية كتبا **قوله** وقيل خير منها الخ فعلى ابتدائية ولم يذكره لانه خلاف الظاهر لا لانه يلزمه استعمال افعل بدون الامور الثلاثة لانه على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة لخير المشدد فانه ورد كذلك كما بينه في كتب اللغة **قوله** وبالاول ابو في قوله فزع من في السموات ومن في الارض فلا مخالفة بينهما واما ادراج في الاستثنا فغير مراد كما اشار اليه المحم رحمه الله والعظام جمع عظيمة وهموم الاول لانه مقتضى الجبلة البشرية وقوله بالتنوين ابو في فزع فيومئذ ظرف له او صفة له والبه اشار بقوله ان المراد الخ وظرف لامنون وقوله فزع واحد لانه التنكير للوحدة ويجوز كونه للتقليل او للتعظيم فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وامنه بصيغة الماضي او اسم الفاعل والجار متعلق بالفاعلة وقوله وقرا الكوفيون لا حاجة لذكرهم مع تقدم قراتهم بالتنوين ومعه يتعين الفتح وناقح نبههما على الفتح لاضافتها اليه اذ وقوله فيلد بالشرك تقدم وجه تمريضه وما فيه **قوله** تكبوا بها الخ بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى ان اسناد الكب اليه لوجوه مجازي لانه يقال كبه وكبه اذا انكبه وان كان المشهور تعديه كبه ولزوم اكبه حتى قيل انه مطاوعه صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فلا اعتراض عليه بانه لا يقال اكبه متعديا لم يصبه وسياتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق اليد على الشخص مجازا وفيه كلام سياتي **قوله** او بإضمار القول ولا التفات اليه وان كان عبارة من لانه في كلام اخر كما حقق في المعاني وقوله امر الرسول اشارة الى انه استيناف بتقدير قل قبله وقوله وقوله قدائم الدعوة اي لهولا الكمرة والا فهو مامور بها الى اخر عمره وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والمحلوقات ولا تال بعده وله كل شيء وقراة التي حرمها شاذة ولا بنا في هذا ما في الحديث من انا ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة وانا حرمت المدينة لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة والسلام مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا **قوله** وانه اوالبلدة على تلاوته هو من المصادع الدال عليه الاستمرار فالمراد من التلاوة معنى القراة وقوله شيئا فشيئا اي نزل نجما حال من حقايقه او من تلاوته فيكون بمعنى من تلا والاول اولى وقوله او اتباعه فالمراد من تلاه اذا اتبعه فيكون كقوله انا اتبع الا ما يوحى اليه والتالي امر في القراة الثاني معطوف عليه معنى انه اكونه وقراة انه التالي بدونه واو في النظم وانه مفسرة بتقدير امرته لنبلها او مصدرية **قوله** باتباعه اياي هو في ذلك قيل هنا وقوله محا لفتي يقتضيه انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضيه تقدير قبله قيل والتصريح بها بعده يقتضيه انه من كلام الله تعالى عقب امره بان يقول لهم ما قبله فالظاهر اياك ومحا نفتك ولا بعد في كونه بقوله القوله المقدر قبل قوله امرت كما مر ولو جعل ضمير اياي محا لفتي لله ايضا لم يبعد فتامل **قوله** لا عليه من وباله فلا له اشارة الى انه ما ذكر قايم مقام جواب من مقابله ولو جعل هنا هو الجواب عليه انه كناية عما ذكر بغير يضيه من غير تقدير او عليه انه جواب بتقدير قل له لم يبعد وكلام المحم لا يابا ه **قوله** كوفعة بدر قيل قوله فتعرفونه يابا ه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بشيء لان منهم المعترف بالفعل كالمقتولين والقوة كجبوهم وقوله فيعرفونها يات الله والضمير راجع للايات من حيث هي ايات او المراد فيعرفون وقد عبها وقوله وما ربك ليس منه متوله القول وان كان المراد دابة الارض فالخطاب لجنسه لا لاحد في عهد النبوة تنبيه كون البلدة المذكورة مكة عليه اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة انها سميت قال حدثنا يحيى بن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال البلدة مني والعرب تسميها بلدة البتة الا الان **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع وقوله بعدد كل واحد منهم عشر حسنات وقوله وهود قيل انه معطوف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود لحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة اليه اعتبارا لمعنى فانه العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج الى

ذكر وهو مخذلة فانه هودا وصالحا يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان قطعا فلابد من توهم انه من صدقة سليمان بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور بعد حذفه المضاف وقال بعضهم الفضلا لما اعتبر الحذف لتجنيد ماهو المقصود منه لكثرة الاجر اعتبر المحبي ليكونه قريبة على خصوص المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية اي كلها وهي قول طاوس وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل وقيل الاية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة وقال الداني في كتاب العدد حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن احمد بن عمرو بن يحيى عن يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال استاق يا محمد الى بلدك الذي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الاية وقوله وهي اية ثمان وثمانون اية اي بالاتفاق قوله نقرا نتلوا بقراءة جبريل قال الراغب التلاوة تختصه باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب اوما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى قال رحمه الله ابو ان المراد الاول فليس تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى الثاني هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ قوله بعضه بنا بهما مفعوله نتلو جعله الحرف مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما ان يكون هذا سهوا من المحبي كما مر او يكون المراد انه مفعول بتلو بحذوف وهو شيا ولما كان الجار والمجرور صفة له فلما جئ مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلقة فرجع الى ما ذكره ابو البقا وغيره وقد جوز في منه ان تكون بيانية وزايدة على راي الاخفش والنبا بمعنى الخبر العظيم مرادا به لفظه فيكون متلوا من تلاوة غير يجوز قوله محققين بيان لحاصله المحبي اي ملتبسين به بالحق فوجه الحال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق معنى الصدق اي صادقا قوله لقوم يومنون قال في الكشاف لما سبقه في علمنا انه يومن لانه التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء وباغيرهم يجيء ان اللام للتعليل وخصهم الموسنون مع عمومه لانهم المنتفعون به ويومنون للاستقبال الشامل لجميع الازمنة الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم عليه ماحققه في الاصول يجوز ان يكون بالنظر اليه علم القابلية ايضا فيشمل من امن حالا ولبيب كقوله هدى للمتقين كما قيل وفايدة الاخبار بقصص الامم السابقة على لسانة النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين فليسه من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة اليه ان يقال المراد من يومن حالا وغيره معلوم بدلالة النص كما مر قوله فريق يشيعونه اي يتبعونه لان اصل معنى المتابعة المتابعة فيغفر فهم بعد دانواعهم وعلى الوجه الثاني بعددهم باعتبار اعمالهم وخص مايهم له فقوله استخدامه مصدر مضاف للفاعل ومفعوله محذوف والامر واحد الامور عليه الجزية كما في الكشاف ولم ينكره المحقق عداد الجزية خدمة له ولجنده وقوله واحزابا فيغرقهم بالعداوة قوله وهم بنو اسرايل فعدهم من اهلها تغليبا او لانهم كانوا بها واستضعف بمعنى يجعلهم ضعفا مقهورين وهو لحكاية الحال الماضية والاستيناف نحوي او بياني في جواب ماذا صنع بعد ذلك وقوله حالا من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف قوله بدل منها بدل اشتمال او تشبيه وحال من فاعل يستضعف وصفة لطايفة وقوله وكان تلك ايما الذبح والاستحيا وقوله وان كذبه فما وجهه وما قيل في وجهه من احتمال ان يصدقه ولكنه يريد انه يذبح ذلك ان لم يقتله او يكذبه فيه بعد الغوص من غير تعليقه عليه عدم قتله بعيد لانه ليس في القصة ما يدله عليه وفي هذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك شريعة فرعونية قوله ويريد حكاية حال اخ ولتام يقل اردنا والاتية فسيقبل بالنسبة للارادة فلا حاجة لتاويله وقوله من حيث الخ بيان للجامع بينهما بل للمختلف له لان البيان لابتم به وزنه فلا بد منه دخولها فيه بالعطف او بالتجريدية واما عطفه على تتلو ويستضعف ففي الكشاف انه غير سديد ووجهه بما حاصلها انه يلزم عليه الاول خروجه من المتلو والنبا وليسه لذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعله او مفعوله او صفة شيع او مستانفة وعجزه الاولين هو ظاهر الاستتباع وعلى الثالث الظهر انه لا مدخل له في جوابه السوال المفهوم من قوله جعله اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن العطف

على يستضعف مساغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم ويزيد ان تمت عليهم منهم اي على الطايفة من الشيع فايئم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه قيل يستضعفهم ويريد انه يقويهم كما في جعله حالا من مفعوله يستضعف ابه شيعا موصوفين بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطايفة منهم يدفع الضعف وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف المفيد بحال الارادة وهذا مما يضعف هذه الوجه فتدبر واورد عليه انه للعطف عليه على تقدير كونه حالا من المفعول مساغا ايضا بتعين ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية وانه عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بها للثانية لانه اتا بالوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وايضا يجوز تخصيصه جواز حالية ويريد الى باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف دون الوصف فلا يكون مستدركا لالزام اقول هذا غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعول اعني شيعا غير مذكور في الكشاف في مواضع من كتابه فلذا لم يلتفت اليه انه للعطف مساغا عليه واما الثاني فلانه كون الصفة معلومة صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية بنا على ان سببه ما ذكر فليسه كذلك لانه الاستضعاف مفسر بالذبح والاستحيا وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لانه قوله انه فرعون الخ بيان لنبا موسى وفرعون وما سبق نبا فرعون فقط فتعيين عطف ونريد الخ بعد ادعا البيان ليكون بيانا لشيهما مطابقا للامرين وهذا وجه لطيف لا تكلف فيه قوله او حال من يستضعف اي من مفعوله بتقدير مبتدا اي ونحن نريد ليلا تخلو الجملة الحالية من العايد ويجوز تصديرها بالواو كما قيل يجيء انه حال من مفعوله دون فاعله ليلا تخلوا الجملة الحالية من العايد وانه بتقدير المبتدا يجوز التصدير بالواو وفيه لف ونشر فلا سهو فيه لان المفعول لخايم مقامه ونحن ليسه مبارة عنه ذي الحال واما كون الاسمية يكفي في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل مع الاختلاف فيه لاشتمالها في استيجابه مع حذف المبتدا وانا منعف هنا الاعراب به قوله ولا يلزم من مقارنة الارادة الخ جوابه هما يرد عليه الحالية من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمن واقع بعد استضعافهم بانه الحالية ليسه المن بل ارادته وهي مقارنة لجواز تقدمها عليه المراد عندنا فتكون ارادته حالية بو قوع مراده في المستقبل ولا قبيل ان تمن ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة هنا كله انما تجعل حالا مقدرة وقوله منه ايه ومنه الضمير في قوله منه ايه الاستضعاف قوله لما كان في مملكة فرعون وقومه المملكة بفتح الميم واللام التملك مطلقا هنا وقال الراغب انها تختصه بملك العبيد وكان الملكة المشهورة في قولهم علم بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكره اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون مع تا التانيث غلط والمراد ما كان في ارضهم لا هي فلا يلزم التكرار ولذا اتى بكلمة في او يقال التمكنة امر اجنبي غير الوراثة بعدها وقوله ارضه مصر والشام زاد الشام وان كانت الارض المعهودة مصر لانه مقر بني اسرايل الشام وتحكم فيها فلا وجه للاعتراض عليه قوله ثم استعير اما استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون واطلاق الامر ايه جواز التصرف والامر واحد الامور او الاوامر قوله منه ذهابه ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم بيان لما يحذرونه ولا شبهة في انه المحذور عندهم وهو الذي خافوا منه بعد اخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسره الشيخان بما ذكر واما كون ذلك مرئيا فانه كانت الرويه بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك لما شاهدوه من ظهورهم عليهم وطلوع طلايعه من طرف خذ لانهم فظاهر وان كانت بصرية وهو المناسب للبلاغة فالرويه لمقدماته وعلاماته جعلت رويه له وهذا مستفيض بينهم حتى يقال لرايح موته بعينه وشاهد هلاكه كما قال بعضهم المتاخرين ابكاني البين حتى رايته غسلي بعينيه او المراد رويته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكروا وانما الرايي له بواسطيل وبقية ممن هلك حتى تعينه بظهور موسى لانه هذيان ليسما اراده ولا يخفى ان كونه عينا تكينهم منهم فلا يناسبه عطفه عليه واما رده بانه الابصار لا ينوقف على الحياة عندنا والمراد ادراكه طلابعه او تعريفه وانه الصواب انه يقوله مما رادوه فشابه من عدم التامل مع انه حرف عبارته انه ظن ان هم في اردهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد لما يلي الفاعل قوله تعالى وجنودهما الاضافة اليهما اما تغليبا او كانه لهامان جند مخصوصون به وانه كان وزيرا ولانه جند السلطان جند وزيره والحذر الذي فيه مما يضر ولما كان الموحى به للانبيا عليهم الصلاة والسلام فسره بقوله بالهام او رويا منام صادقة فمن فيها امره وانفع اسه في قلبها بتحقيقه او باخبار نبي في عصره لها او

برويته ملك كما وقع لمريم اذ قد يراه غيرا لانبيا عليهم الصلاة والسلام قيل وقوله انا رادوه الخ يابى كونه الهاما لان البشارة تقتضي العلم به وفيه نظر وان في اذ ارضعيه مصدرية او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاؤه ايمه في مدة امكانه وقيل بان يحس به بانة يعرف ولادته وقوله برد يبلل التبلة لانه يبيحه بحرا وان غلب به غيرا لحذجه وقوله صنيعه ايمه فقد نابذبحه او غرقه او شدة من عدم رضاعه في سنة الرضاع وقوله وعن قريب اجيبه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السيانة والطلف بفتح فسكون وجمع يعرف منه ومنع الحمل ومنه قرب حصوله وحبالي بفتح اللام جمع حبلي معروف وغيرها لها اي اقربها للقابلة والسعاية ابلاغ خبر بضر المخبر عنه لسلطان او نحوه وقوله فارضعته امه امه لقوله ان ارضعيه والوليد جمع مولود والعيون الجواسيس والتجسس التفتيش والتابوت الصندوق وقوله فقذفته فاوه فصيحة كما قالا لتقطه ايمه ومخته فيه فقذفته في البحر والتقذير في النظم فعلت ما امرت به من ارضاعه والقائه فالتقطه الخ ايمه اخذه اخذ الملتقطة بعض اتباعه قوله تعليل الخ في كلامه احتمالان بان يشبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا تنتهي اليه مضرا في النفس مكنيا ويرشح عليه لام التعليل عليه طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة في معناها الحقيقي فقيه استعارة مكنية تخييلية او يشبه ترتب الشيء على شيء والغرض منه شيء اخر بالتعليل بعلة للفعل ويستعمل فيه اداته فيكونوا استعارة تبعية والبه هذا ذهب الزمخشري حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقولك جيتك لتكرمني سواء كان كذلك او لكنه معنى التعليل فيها وارد عليه طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكونوا لهم عدوا وحزنا ولكنه المحبة والتبني غير انه لما كان نتيجة الالتقاط شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة الحب والتاديب الذي هو غرض الضرب في قولك ضربته ليتادب وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فليس في طرفي كلامه تنافر كما توهم حتى يحتاج الى تقدير او تاويل واما كون الالتقاط الوجداني من غير قصد والتعليل يقتضي حقيقة القصد فوهم لانه الوجداني من غير قصد لابيانيا فقصد اخذ ما وجد لغرضه ويجعل نفس اللام بمقدار اي قدرنا الالتقاط ليكون الخ فلا تجوز فيه وقراءة حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان قوله في كل شيء العموم منه حذف المتعلق او المعنى عنه شانهم الخطا وليسه يبدع اي مستغربا اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيجيء به وعليه هذا هو من الخطا في الرامي وقوله وان تبين اشارة الى ان ما ذكر من خطا بمعنى اذنب وفي الاساس يقال خطي خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطي والخطا هل هما بمعنى او بينهما فرق بانه يقال خطي في دينه واخطا اذا سلك طريقا خطا عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة قوله فالجملة اعتراضية بينة المتعاطفين لتاكيد حظم المفهوم من قوله ليكونوا لهم عدوا وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد ذنبهم المفهوم منه حاصل الكلام ايضا وقوله او لبيانه الوجيه بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب سوال مقدر كانه اريد بما ابتلوا به كونه عدوا وحزنا فما استيناف وهو لا يناسب الاعتراض عندهم فاذا اريد غيره فهو اعتراض فقط قوله خاطيين ايمه يا ساكنة وقوله تخفيف خاطيين اي بابداله همزة يا وقوله الخاطين الصواب فليسه مبدلا بل هو من خطي يخطو بمعنى يخطي لتخطيه الصواب اليه مذهب فيه مجاز وهو يوله اليه بمعنى القراءة الاولى لكن الوجه الاول اوفق لها لفظا ومعنى قوله حيث اخرجته اشارة الى ما في الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قراءة الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا صلته خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله لانهما تعلق بقوله قالت وعالجها ايراودها او ومعنى لها وعلاجهم لها بربته لتشمه به او للفهم انه من جلسه لامنه بني ادم وهذا لطف من الله به لاعقالهم عن قتله وفي الحديث انه قال الخ هذا الحديث رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو قال هو لي كما لك الخ هو امر فرضيه ايمه ولو كان غير مطبوع عليه الكفر والعناد لشاهد ما شاهدته فكانه دليل على انه يهتدي للاسلام او لو قاله خلق الله فيه اسبابه العادية قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء على ان المراد فرعون لاهو واعوانه الحاضرون لعدم ما يدل عليه في النظم وان رجعه بعضهم بما روي ان غولة قومه قالوا وقتئذ اخرجهما هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هون يجتني منه القتل وانما يجتنى عليه التغليب وايضا قيل منه انما الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق به ثم لا فيه نعم المتكلم كفعلنا وغيره منه كلام الموثوق فتنبه تفرد به الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية قالم ابو علي الفارسي في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب

مخاطبة الواحد بلفظ الجمع ويقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو في سر الادب وخصا بعض ابن جني ولو لا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا ثم انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم من القرآن من درة عذرا مثله فلا تكن من المخلدين ومخابيل اليمن علامات البركة قوله تنبناه ايمه نتخذه ابنا فانه لا يتبنى الملوك لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام او تغتبر بينهما المغايرة وهو الانسب باو وقوله حال من الملتقطين بتقدير اذ فرعون وقوله القائلة هي امراة فرعون والقول له القدر قرعون عند الهم وهو واعوانه عند غيره فالمراد منه الجمع اتكاء على الاول والخطا في التقاطه لتحقق خلاف ما التقطه له واحد بمعنى يتخذه الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام اسية وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطا الخ ويشرعلى الوجهين وقوله على ان الضمير للناس يعني لا الذي هو الحال اذ يكفي للربط الواو وقوله وقد تبنياه ايمه اتخذناه ابنا جملة حالية في كلامه ولا يابى كونه الحال منها في النظم لتغاير زمانهما فتامل قوله صغيرا من العقل ايمه غافلا يامنه لانه محله المضاف اليه في القراءة كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وانه كان مشتركا بينه وبين الراس ودهما مهملة مع فتح الحاء وكسرها بمعنى عرض لها بغتة وقوله بوقوعه الخ وقالت لاخته فصيه لانه تتبع الخبر ليعرف هل قتلوه ام لا ويستحق ذلك لا ليعرف مكانه واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له لان تقديم المؤخر هنا غير ممكنة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله افيد تم هو ايمه خالية من العقل كقوله حسان رضي الله عنه واثنت مجوف بحب هؤلاء قوله ويريه انه فرعيه فرعا ايمه بكسر الفاء وسكون الراء المهملة والقين المهنة وكلاهما فرعي به والمعنى واحد ووجه التانيث ظاهر لانه استعارة لتنهيه بقتيل لا الود ولادية فيه ومنه هلك قلبه ذهب لبه وفيها قراءات اخر قوله او من الهم كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملاءمة ما بعده منه فوله لتكون من المومنين كما سيابتي في تفسيره واما انه بمقتضى الجبلية البشرية فلا يناسب قوله الهما او الفرح بتنبيه كما لا يخفى قوله او بسماعها الخ هذا ايضا لا يلايم ما بعده كما سيابتي ولا يابى قوله وقالت لاخته قصيه فتامل قوله انها كادت الخ اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل انها نافية واللام بمعنى الا وقوله بتقدير مضاف قيل وتعديه بالباء لتضمنه معنى تصرح او هي زايدة ومعنى تبدي تظهر لانه من البدو وهو الظهور وفسره في الكشاف بتكاد بصاد وحاء مهملتين على انه من البادية والصحرا لانه البدو قاله في الاساس ومنه المجاز اصحر بالامر واصحره ايمه اظهره وكلام المصنف يحتمله فلا يحتاج الى التعيين حينئذ وقوله من شرط الصحة على التفسير الاول والوجه الاول من التفسيرين الثاني قوله بالصبر والثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز كما في قوله ليربط على قلوبكم وهذا ظاهر على التفسيرين قبله وقوله من المصدقين الخ وعد الله انا رادوه الخ وقوله منه الواثقين الخ الاول مبني عليه ان فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون معدة فوعده وهذا مبني على ان المعنى فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى عليه الصلاة والسلام من شدة الفزع او الثبات قلبها ليكون فوحيها للوثوق بوعده تعالى في حفظه لا لتنبي فرعون وعطفه عليه فانه لا يرضى الله فالايمان على الاول بمعنى التصديق وعلى هذا بمعنى الوثوق كما حكي ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة بمعنى وثقت فتدبر قوله وقرئ موسى ايمه همزة بدله الواو كما ذهب بعضهم هذا في تفسير فوادام موسى والهمزة المضمومة تبدله واوا طرادا كوجوه واوجه وهذه لهم ما قبلها اجريت مجرى المضمومة وقوله همزها وجوها بالنصب بهمزها او بنزع الخافض اي كهمز واو الخ وقوله وهو ايمه فوله ليكون الخ علة لربط القلب ايمه تقويته وما له ما قبله ايمه تتمته وقوله هو من عطف بيان عليها اخته فانه اسمها وقوله وتتبع خبره عطف تفسير لما قبله قوله تعالى فبصرت به بضم الصاد ايمه ابصرته وقرئ بفتحها وكسرها كما في الشواذ وقاره فصيحة ايمه قصته فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراءة المشهورة وفسره المصنف بالبعد وقيل انه صفة موصوف محذوف ايمه مكان جنب ايمه بعيد وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعنى القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هذا وقوله من جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ بها كلها والمعنى واحد ومعنى بعداه جنب بضمتين او لبعد قوله ومنعناه جعله مجازا اما استعارة او مرسلا لانه من حرم عليه شيء قد منعه لان الصبي ليسه من اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا مع امه وليلا يرتضع لبن كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وتركه التا اما لاختصاصه بالنساء او لانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مولده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي قوله من قبل ففتنها او بصارها او رده او قبل ذلك ايمه من اول امره وقوله فقالت ايمه دخلت مع المراضع فقالت وقولها عليه اهل بيت دون امراة اشارة الى ان المراد امراة من اهل البيت تليق بمخدومة الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يتاتي هنا وقوله

لما سمعه ابي سمع قولها هم له بالصحبة وقوله خذوها ايه امسكوها وضبطوا عليها حتى تفروقولها انما ارادت الخ لان كلامها يحتمله ثم لختلاف مرجع الضمائر لا يختص بلغة العرب حتى يتكلف له تاويل وهذا وان كان كذبا جاز لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله واجرى عليها ايم امر يدان يجري عليها النفقة وقوله من انت منه بمعنى من انت في القرب منه نسبا ومنه النسالبة وانكفالة تربية الصغير في الحجر وقوله بولدها ايه تلقاه وقوله تعلله بمعنى تلهيه قوله علم مشاهدة لبعض ما وعدها الله من رده وارساله والا فهي متيقنة لهما قبله وحمل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا حينيذ لا يحتاج لما ذكر وقوله ان وعد الله حق ايم لا يعرفون وعده ولا خفيته او لا يجزمون به لتجويزهم تخلفه وهو لا يتخلف لمجاراة وقوله اوان العرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله تعالى بالاغراض لما عند من لا يجوزه فقد تجوز باطلاق العرض على ما يترتب عليه افعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من مادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتناء به والميله وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا تابعا لعلمها بتحقق وعده فان قلت الذبح يفيده الكلام انما هو كونه كل منهما للعرض او غرضا مستقلا او اما تبعية غيره له لا سيما مع تقدمه عليه فلا قلت لما حذف حرف العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه قيل الرد الذبح فورت به عينها التعلم الخ قلت بل قوله وقبه تعريض الخ هو بمعنة التغيير بالمضارع فانه يفهم انهام تنبغ ذلك بل الما فيها اذ لو كان كذلك لم يعرضا لها خوف وحيرة وفرط بتخليف الرابعين سبق وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالاول حتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقبه قوله مبلغه الذي لا يزيد عليه نشاوه المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتهاء الى حد النمو وغايته ولهذا سمي سن الوقوف والنسور برزنه قعل وقوله وذلك ايم من الثلاثين الى الاربعين اورد عليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاسد في ثلاث وثلاثين والاستواء في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاسد ما بين ثمانية عشرة الى ثلاثين والاستواء ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المص رحمه الله لا يوافق شيئا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيينه وهي تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب القرائن والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج هو من ثمان وعشرين عشر الى الاربعين وقال مرة ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واختار الاخير لعلم هنا لموافقة قوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منتهاه الى الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدؤه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولا يضر تارة بسن البلوغ وتارة بغيره فلا اشكال فيه كما توهم قوله فان العقل الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاسد هو الكمال والقوة وقوته بالشباب وكماله بالعقل وهما يتمان في هذه المدة فلذا فسروه وقوله وروي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث ويريد به ما في حق يعيى عليه الصلاة والسلام وانبيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولعله ان صح اغلبي والا فسواء الطرف ولو اخر كما هنا وكما قد صرحوا به فلستوعب بمعنى كمل وتم وهو تاكيد وتفسير لما قبله ولذا عطف عليه وقوله علم الحكما لتغير للحكم والعلم قوله وهوا وفقط نظم الفقة لانه اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا هو قبلها والمراد بالبعد تحزوجه عليه الصلاة والسلام اليهما بدين والمراجعة بمعنى رجوعه وانما عبر بصيغة التفعيل لانه هذا القول عليه المعنى الاول يكون بيانا اجماليا لاجمال الوعد بجعله من المرسلين بعد رده لامه وما سياتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا ما نعة ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة كما في الكشاف لانه لم يؤتها حين بلغ اشده بل بعد الغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المومن بل كنه اذا كان اجمالا لا احواله بهوية خطبه فتامل قوله عليه احسانهم تنبيه على انه انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكما لا النبوة فانها لا تكون جزاء عن العمل كما قاله الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما استلزام الاول لحصول النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشيء قوله وقيل معطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الجيم وفتحها وان ذكره بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف للعلمية ووجود والمعروف فيها منون بواو وتفصيله في اسما البلدات وحابيه، بحا مهملة وباء موحدة في النسخ وهي وعين لتمس اسما بلد بين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشاءين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وبنا بعة بمعنى تابعة قوله والاشارة اي بهذا واقعة على طريقة الحكاية لما وقع وقتها الموجد ان كانت الرؤيا لها بقوله لاني الخ لحبيبه لرسوله الله صلى الله عليه وسلم و قوله هو من عدوه قدره

لتكون الجملة صلة ولوم يقدره مع ولا تتركه في الاول وقوله فسأله هو يعني السين وقوله ولذلك عدي بعلى اي لما دل على تظيره او ضمن معناه ويريده القراءة به او ضمن معنى التضرع مع التعدية بعلى ويريده قوله استنصره بالامس وجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة اما بعها قوله واصله انهي حبانه اي جعلته منتهية متقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة الى تاويله بما وقع القضاء عليه واما تعديته بالي في الاية المذكورة فلتضمنه معنى اوحينا واستشهاد المص بها انما هو لاستعماله فيها بمعنى انهي وانم قوله لانه لم يوهر بقتله الكفار تعليل لقوله او بتوله المعربها انما هو لاستعماله فيها بمعنى انهي وانم قوله لانه لم يوهر بقتله الكفار تعليل لقوله او بتوله اذ لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر انه يقوله بدله قوله ما مونا مستامنا والاعتيال القتل بغتة المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يتقح الخ وهو قبل النبوة ايضا وقوله عاد تهم اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومحترازاته ما يزماده ما لا مهما والمراد بكونها محترازات انها في نفسها كذلك ليلا يرد عليه انه استخفاف بالصغيرة وهو غير جايز وفرطت بمعنى وفقت بدون تعمد وقوله وانما عد الخ يعني جمعه بين هذه الامور الثلاثة يدل على انه كبيرة وليس كذلك لانه واحد ليلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطا لا يخلوا عن الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة وهي صغيرة فلا حاجة لما ذكره المص وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان اللازم وتم يقل ظاهر العداوة والاضلال وانه يستلزم احدهما الاخر فكم من عدو لنا لا يشير الى انه صفة عدو لا مضل لوقوعه كذلك في غير هذه الاية واضلاله ظاهر لا يحتاج الى بيان قوله لا يستغفره اي اجابة لدعائه بالمغفرة وانما قيده به لما فيه منه الغا فلا يتوهم انه صيغة المبالغة لتقتضي عدم التقييد مع انه لا وجه له وقوله بهم لكونه بمعنى اللطيف او الرؤف قوله اقسم بانعامك الخ انه كان هذا قبل النبوة فعرفته انه لا عتزله بالهام او رويا فلا ينافيه الظاهر انه يبدله بالافزاد والاستغفار وقوله لانونه هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم منه القسم جعله المص كالزمخشري فيما مر لان المراد بالقسم ما يوكد به الكلام الخبري ويعتقد منه يمين وهذا ليس كذلك فاراد به فرده المتبادر منه فصار فيما بعد ما كان فيما قاله ابن الحاجب القسم جملة انشايية يوكد بها جملة اخريي فانه قال خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لا قومن غدا وانه قالت طلبية فهو للاستعطاف نحو فوربك لنسالنهم زرقي وقيل القسم الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بعطف وهو نحو بحرمتك الشامل انعم علي وهنا استعطفه تعالى به بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليها وجعل بعضهم اطلاق القسم على الاستعطاف في نحو ارادة وعليه فالمقابلة ظاهرة وعلام ابن الحاجب وغيره مخالف له والبا حينيذ متعلقة باعصمني وجملة فلن اكونه متفرعة عليه والفا على الاول عاطفة على الجواب وعلى الثاني واقعة في جوابه الامر والشرط المقدر قوله لمن ادت معاونته الى جرم كالاسر ايلي الذي خلصه القبطي فاشتمعاونته الى قتل لم يحل له فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد بالجرم ما فوق غيره في الجرم فهو حقيقة وتشبيه محتمل لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف انه المراد بمظاهرة المجرمين معصية فرعون وتكثير سواده السالفة لما والمراد بالمجرمين الكفار لان الاسرايلي لم يكن مسلم قوله لم يستثن ابيه لم يقل ان شاء الله وابتلاوه به ابيه بان يكون ظهير المجرمين مرة اخرى وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره الخ وهذا على ما مر منه الوجهين لكنه الاستثنا لا يناسب الاستعطاف لكونه النفي متعلقا بعصمة الله قوله وقيل معناه بما انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس فيما كما توهم لان امين لو كان جوابه قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو التزام لنفسه بما ذكر كالنذر والاعتاء القبط او مطلقة الكفار او فرعون واشياعه ويترصد بمعنى يتوقع والاستعادة طلبه العود عنه وقوله فاذ الملجاءة قوله منه الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى يطلب ازالة مر اخمو قوله لانونه هو ان كان دخوله المدينة بين العشاءين مجازا من قرب الزمان قوله لانك تتسبب لقتل رجل الخ قيل الحق ان يقال لان عادتك الجدال وما ذكر لا يناسب قوله فلما اراد الخ لان تذكر تسببه لما ذكر باعث للاحجام لا الاقدام ورد بان التذكر محقق لقوله فاصبا يترقب والباعث له عليه ما ذكر شفقته على من ظلم من قومه وعبرته لنصرة الحق قوله قاله الاسرايلي اي لموسى لظنه انه يريد البطش به ابتعد وهما وهو من قول القبطي لموسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من مقوله اي مقول الاسرايلي وهو انك لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكر اما اجمال الكلام يفهم منه ذلك او لانه قوله ذلك لمظلوم انتصر به خلافا الظاهر فلا بعد في الاتقال منه لذلك قوله تطاول الخ اصله تتطاول اي تقتدي بما تزيد من غير نظر في ما قبلنه وهو اشارة الى ما خذه لان الجار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر اما باعتبار تعاليه المعنوي او تضخم وقوله

ابن عمها ابي ابن عم فرعون وقد اشتهر بمومنه آل فرعون حتى صار كالعلم له قوله وجار جل الخ الظاهر ان
من اضافة المدينة صلة جار لان سرعته لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة
يس لدفع احتمال الوسفية واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخر صلة
لاوجه له وكونه من اقصى المدينة غير معهود ولا فايدة للوصف به والحاقه بالمعارف لانه اصله ذي به
الحال انما يكون معرفة اذا مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يا قوم ابي يقبل الامر قوله اللام
للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله مصدر الصلة وهو يعمي لان الاسم موصول لا حرف
تعريف عليه الصحيح فيمنع العمل كما ان معموله الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور
وعند من جوز ذلك فيه ان خاصة لكونها عليه صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه او قال هي حرف
لا ارادة الثبوت فلا مانع من عمله فيه او تقديره لعامل فيه قوله فتالة مدينة بضم القاف. معنى ما يقابل
جانبها وتلقاء في الاصل مصدر التصبه على الظرفية وتوجهه لقرية شعيب عليهما الصلاة والسلام
لمعرفته به وقبله لقرابته منه وعن بمعنى عرض وقوله وصل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا
الدخول والشرب لورودهما معا بينهما وقوله وهو يبر اشارة الى انه المراد بالما محله مجازا وانه يبر لا عين
وقوله شفيرها هو في البير وقوله كبيرة من الثنوين او من لفظ امة والاختلاف من قوله من الناس
لشموله للاصناف ولا فايدة في ذكره غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فايدته تحقيرهم وانهم لئام لا
يعرفون بغير جنسهم او يحتاجون الى بيان انهم من البشر او المراد مختلفين بحيثون ويذهبون
للمناوبة في السقي كما هو معناه وقال الطيبي انه يوخذ من خادج او العادة انه يجتمع للسقي اصناف
مختلفة وقوله في مكان اسفل وقيل منه قريبهم او من سواهم او مما يليه جهته اذ قدم عليهم قوله
تمنعان اغنامهما اشارة الى المفعول المحذوف وسيابتهما فيه وقوله كيلا يختلطا باغنامهم فيلزم
مزاحمتهما للرجال واختلاطها معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في لا يبة وهم لا يذودون كما قيل
قوله ما شانكما يعني انما الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشان والشانة ايضا مصدر اريد
به المفعول وجملة تذودان حالية وهو المسوغ له منها في الحقيقة فكانه قيل لم لا تسقيان ايها ما
سبب الذود وتقديمه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي كيلا يختلطا باغنامهم كما قيل لما
بيناه وقوله تصرفه الخ تفسير للتذود قوله فحذف المفعول اي في الافعال الثلاثة او الاربعة وهذا
مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل فتنزل منزلة اللازم اي
يحدث منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عنه المقصود بل ربما يوهم
خلافه اذ لو قيل او قد ريستقون ابلهم و يذودان غنمهما لتوهم ان الترجم لهما ليسه من جهة انهما على
الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودها غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لكم تضربون اخاك
فالمنكر منع الاخ لا الضرب من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب الى انه محذوف للاختصار
والمراد يسقون مواشيهم حتى لو ذاد اجير غنمهما وسقى الناس غير مواشيهم لم يصح الترجم وادعى السعد
والشريف انه صادق واحسن واشار في شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه وقد قيل للشيخين ان
بقولا الترجم باعتبار ان السقي من الامة لانفسهم والذود لاجلهما فقسمها بلا مدخل لملاحظة السقي
والمذود وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح المجيء لا ينافي عدم باعتبار
المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه و يشرح (لا يضاح انه الموضع كان يجتمع الناس للسقي
وبمجرد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف اسمائهما كاف في ايجابه الترجم وقيل
ترك المفعول في يسقون و يذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البحث عليه
سواله مو يجيبه عليه الصلاة والسلام وما زاد عليه المقصود لكنه وفضول واما البحث على المرجة فليس
هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يعرفه بين البحثين
قاله ما قال ورد بان منشا السوال هو الرجة لهما كما صرحوا به فسوالهم للتوسل الى ما عناهما ننتهما
و برهما التفرسه ضعفهما و عجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعثه لمزيد
الرجة لقبولها للزيادة والنقص قلت هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد الملتبا والذي
فالذي يرتضيه الذوق السليم ان كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادا اياها سقيا
مواشيهما قبلهم والكلام مترج في خلافه فالاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال
الاخر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير المفعول الصريح
هو الاحق بالتقدير واما ما اعترض به عليه الرجة فخيال فاسد وحينئذ فمجرد السقي منهم
وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول ليسه الا بل بل الاهم وهو المواشي
كما صرح به المصنف لان المختلفة الظاهر انه منهم من يسقي الابل ومنهم من يسقي غنمها فلا يتغاير
المسقي لهما وللاهم حتى يكون خصوص المسقي هو المنظور له في الترجم فتبصر كلام المهم مخالفة للزمخشري

فيه هنا ايضا فتركه عنده لانه عيبه وانه لم يوهم خلاف المراد فتامل قوله ثم دونه بالتا المثلثة المنقوطة
اي في الفعل دون المفعول وفي بعضه السنخ ثم بنقطتين اي حصل بدون المفعول وهما النسختين
فذكره زايد لاحاجة اليه وقوله وهو اي فعال بضم فانه اسم جمع وقيله انه جمع كما مر وانه سمع
في ثمانية في كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة
وقوله كالرخال هو بضم الراء المهملة والخا المعجمة وفي اخره لام جمع رخلة ورخلة بكسر الرا وهي
الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ حال او معطوف عليه مقدرا اي ليسه لنا خادم وابونا الخ
وقوله فيرسلنا اضطرارا الخ والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارساله بنتيه
مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم ينظروا لهما و يخالطوهما مع اختلاف العادة في مثله بدوا
وحضرا وزمانا وقد قيل ليسنا بنتيه له قوله قيل الخ وجه تمريضه انه مخالف للنظم لان تلك
البيوت كانت هي التي استقى منها الجميع واضافة الحجر عليها قبل السقي فحققنه في هذه الرواية
انهم استقوا بعده محبيه وهو يخالف قوله وجد عليه امة من الناس يسقون الا ان يا ول بانهم
كانوا متنهيين للسقي وهو بعيد وانه كان بعده وقيل سقيهما فهو منع لهما وهو مخالفة لقوله
لا نسقي حتى يصدر الرعاء وانه كان بعده فهو اشد مخالفة واما استبعاد صبره الى انه ينزع الرعا
من السقي و يضعوا الحجر عليها فلا وجه له و يمارد به انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال
ما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا فهو اوفق بما بعده و بانه زاحم حتى سقى
وكلاهما موافق لموصفه بالقوة ومعنى اقتلعه حمله ونقله مقارعه والوصف الضعف قوله
وقيل كانت الخ لعل ضعفه من جهة الرواية وانه الظاهر عدم تعدد المورد وقوله لا يي شيه اشارة
اليه انه نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته المقام وقوله قليلا وكثيرا من شيوع التنكير
وانزلت بمعنى قدرت واوصلت وقوله حمله الاكثرون اي حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام
لان الخادم منه طلب الى مطلوبه الزاد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه قوله محتاج سايل الخ يعني
ان فقير بتعديه بالى فتعدية باللام هنا لانه ضمن معنى محتاج وهو بتعديه بها وقوله سايل
تفسير لمحتاج لا انه هو المضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا يوافق
ما بعده وبه فسر السايل بالطالب لخلوه عن تعديه باللام فقد وهم ويجوز ان تكون اللام
للبيان قوله وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الدنيوي كما في الاول واللام للتعليل
وصلة فقير متذرة اي الى الطعام او لامور الدنيا وقوله والعرض ما يعرض عليه هذا الوجه والنتيج
تفعل بالجيم والحا المهملة الفرح والافتخار اي لا الاستكبر والتفجر ولذا عبر عن الاول بالخير
وقدمه قوله مستجيبة متخفزة بتخفيفه اليا استعجاله من الحيا وحذفت احدى يايه في الفعل
للتخفيف وتبعه بقية ما دته وهو اشارة الى انه حال من فاعل يمشي اوجاءته فهو حال
ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفزة بوزن اسم الفاعل من التفعل من الخفز
بفتح الخا المعجمة والفا وهي شدة الحيا وقوله واسمها الخ وفيه الكشاف كبر اسمائها كانت تسمى
صغرا والصغرا صغيرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها قوله جزا سقيك اشارة الى
انه ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق عليه الاجر فعله لا ما سقاه اذ هو الما المباح وقوله
ولعل موسى عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب اليه ايها اذ عنده يعني انه مثله لا
يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف فاجابته ليسته لاخته بل لما ذكر و يستظهر
بمعنى يستعين و يتقوى وقوله هذه عادتنا يعني ليسه ما بنا له اجزا بل فزع عليه عادتنا منه
قوله من فعل معروفا واهدى يشيه ضمنه معنى المقابلة اي قوبل بشيء علي وجه الهدية
والجواب الاول مبني عليه منع قبوله للمتزفي يقابله المعروف وهذا مبني عليه تسليم قبوله
بعد العمل اذا كان على طريق الهدية وفي الكشاف انه طلبه الاجر للضرورة غير منكر
واما الاستشهاد عليه بقوله لو شيت لتخذت عليه اجرا فليسه بمناسبه لانه من قبيله
الاستيجار وما نحن فيه ليسه كذلك قوله تعليل لان الجملة المصدرة بانه في جواب سوال عن سبب
قولها استاجره وقوله شايع يعني انه علم جار مجرى المثل وتعريفه التفويه الامين للجنس
اي من كان كذلك كايقه بالاستيجار وقوله والمبالغة فيه اي في التعليل او الدليل ووجه الاستدلال
ان راجه تحته قوله جعل خبرا سما لان مع ان الظاهر فيه ان يكون خبرا اما ان كانت من المضاف
اليها نكرة وظاهر لانه فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوز وفي اسمي التفضيل
والاستفهام وكذا ان كانت موصولة وقلنا اضافة افعل التفضيل لغلبة لا تقيد تعريفا كما هو احد
قولين للنحاة فيه اولان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه اولان المقصود بالافادة
كونه خيرا من غيره فصدر للاهتمام به والمبالغة في خبريته وانهام الكمال المبني عليهما غيرها

المفروغ منها فتامل قوله وذكر الفعل بلحظ المعاني ولم يقل تستاجر مع انه الظاهر لانه جعله
لتحققه وتخريته كما ذكر في المرويي بعده منزلة ما مضي وعرف قبله واقلال الحجر رفع كما مر
وصوبه راسه بمعنى خفضها ليلا ينظر اليها كما انه امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها قوله هاتين
فيه ايما اليه انه كانت له بناته اخر غيرهما وقد قال البقاعي انه له سبع بنات كما في التوراة
ولا وجه للمشاحة فيه فان مثله زهرة لا يحتمل الفرك وقوله ان تاجرني نفسك مني فيه اشارة
اليه انه يتعدى الى الثاني بنفسه وبمن وقوله ا وتكون لي اجيرا كنوفهم ابوته اذا كنت له
ابا وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التخويض اي تجعلها اجرى بما
التزوج يريد المهر ومنه اجره الله عليه فعل فهو ما جور وقوله ومفعوله به على الثالث
ويجوز فيه الظرفية ايضا بحذف المفعول اي بخوضيت خدمتك وعملك في ثماني حجج والداعية بكسر
الراء هي النعم وقوله فاتمامه الخ اشارة الى ان خبر مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط قوله
وهذا استدعا العقد الخ اي دعاه وواعده على عقد سيقع بدليل قوله اريد انا نكحك فلا يرد عليه
ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلى الخدمة وما فيه الحر عندنا ايضا خصوصا ومدتها غير
معينة هنا والخدمة ايضا لبست لها بدل لا يهما فكيف صح كونها عوضا وحاصله ان هذا الكلام وعد
معلق بشرط والمهر شيء اخر وقوله او برعيه جوابه لخبر عن الثاني اي هو برعيه والتزوج
عليه الرعي جايز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قيل وهو مراد من قال بالاجماع
ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية فانها
مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا خدمة صرفه وقوله والاجل الاول عطف على رعية
اي جرعي لكل منهما فيفد نفي الفساد بين الاولين وفي تكرار الشيخ او برعية الاجل بالاضافة وهي
معنى اللام او في قوله ووعد لها الجملة حالية بتقدير قد او معطوف على جرعي وفاعله ضمير
موسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب عن انه ليس خدمة لها على تسليم ممنعه
وكما بعده وهو عليه مشوح وقال الجصاص يستدل به على جواز الزيادة في العقود وقوله فبذلك
اي جميع ما ذكر من التزوج عليه الخدمة لغير الزوجة والابهام في المزوجة واما في المهر فيجوز كما
هو مبين في الفروع ولا يرد انه ما فقص من الشرايع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه على
الاطلاق غير مسلم قوله واشتقاق المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح الشين
وهو فصل الشيء الى شقين بمعنى انه مشق الاعتقاد والرايه للزدده في تحمله وعدمه والمزاولة
المباشرة وكذا الشقاقة وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق
لتحققه صلاحه والمراد انكاله عليه الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه اي لا تريد انك ولا
انقصه انا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا تخرج عنا قوله لا تفتديه علي بيانية لحاصل المعنى
لا لان عليه متعلق بعد وان اذ لو كان كذلك وجب نصبه على الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر
تقع خبرا له خاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه الرضي وقوله بطلب الزيادة اي لا يفتديه
غيري عليه بطلب الزيادة عليه اي الاجلين اخترته قوله او فلا اكونه معتد بها هذا هو الصحيح
وما وقع في نسخ منغيرا بحذفه لعدم مناسبته و قوله بتركه الزيادة اي بسبب تركه الزيادة
عليها اي الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يبغي عليه عدوانا كتوليك لا اثم عليك ولا
تبعة عليه وهذا كالوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو اي ما وقع في النظم
الخ اي في الوجهين لجعل طلب الزيادة كطلبه المتمم في انه عدوان فهو اثبات له للمميز
بينه وبين تنقيصه عليه الاجلين قوله وقرئ ايما بتسكين الباء من غير تشديد وهذه
القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر للخنفر زدق يمدح بها نصر بن سيار
وتنظرت بمعنى انتظرت والحما كان كوكبان احدهما اعزل والاخر راعج وهما من الانوا واستهل
بمعنى انصبه كهل والغيث المطر الكثير التابع والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة بمعنى انه
انتظر الممدوح وجوده واحد الانواء الماطرة ولم يفرق بينهما وهذا تشبيه بليغ على نهج
تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اعم فرعي به وقوله لتاكيده اعم الفعل اشارة الى انه في
المنصوبة لتاكيد المفعول وقوله جرت عزهب مكتبة وتخييلية على تشبيه العزم بالسيف
وقوله وعدوانا اي وقريب عدوان ولم يلتفتوا اليه جعل ما نافية في الثانية وان صح لبتوافق
معنى الثانيتين قوله شاهد حفيظا اي مطلع وحافظ وقوله شاهد بيانة لتعديه بعلى لتضمنه
معنى شاهد وقال الراغب يقال توكلت عليه اي عهدت وثقت فلما قيل انها فيصحة وقوله
بامرانة لانه يكفي عنها بالاهل وقوله من الجهة الخ فليس المراد به بعض الجبل كما هو المتبادر
قوله عود الخ الجذوه مثلثة وسمقري كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي

تجمع الحطب ويلتمس منه اي يطلب ولها وقع في نسخة بدله بها والجزل بجيم وزاي معجمة هو الحطب اليابس
والجذيه بكسر الجيم جمع جذوة والحوارا المضعيد الغش والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والدا
المهملة الرديء الكثير الدخان ومنه الداعر والحواطبه انه كانه المراد بها الخدم فظاهر وان اراد الغلمان
فالمراد لا يجدن لها مساويء كما في الكشف وهو يشاهد عليه اطلاقه على العود من غير نار والبيته الاخر
لما فيه النار وقيسه فيه اسم قبيلة ولا قاله عليها وهو استعارة لما الخفها من الفتنة التي كانها
نار متوقدة وقوله ولذلك اي لكونه يطلق عليه ما فيه نار وغيره احتاج الى البيان وجعلها نفس
النار مبالغة وانه كانته من ابتدائية او المراد ما احترق لانه يطلق عليه في العرف وقوله
يستند فيثبوت يدل عليه انه امارهم برد قوله اتاه الخ قيل مسموعه كلام لغطي مخلوف في الشجرة
فلا اتحاد وحلوله وعليه قوله الخ اي انه سمع كلام النسبي بلا صوت كما نزعي ذاته بلا كيف فقوله
من شاطيء الوادي حال من ضمير موسى المستتر في خر دبه اي قريبا منه واكتفى فيه لان من تزد بعضي
في كقوله ما اختطوا من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية فعلى الاول اختصاصه باسم الكليم كونه
عليه خلافا للمعتاد وعلى الثاني ظاهر قوله من الشاطيء الايمن اشارة الى انه الايمن صفة الشاطيء
لا الوادي وانه وقع عن يمين موسى عليه الصلاة والسلام في مسيره فلذا وصفه به وانه ضد الايسر
لا الاسام وقد جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطيء او الوادي وليسه الكلام مسموعا
من جميع الجهات كما مر وقوله منصل بالشاطيء اي حال منه وقوله من الشجرة هو بدل على الوجهين
السابقين بدله اشتمال سوا كان الكلام لتغلبيا او تنسيبا وقد جوز تعلقه بالبقعة المباركة عليه
انها بتباركها من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطيء بالتنوين لان الشجرة بدله من شاطيء لكن
اعيد الجار معها لان البدل عليه تكرار العامل او بالاضافة عليه انها الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور
وقوله لانها اشارة الخ اشارة الى وجه الاشتمال وانه فيه يكون باشتمال المبدل منه على البدل
وعكسه كسرق زيد ثوبه وثابته بالنون منه النبات وقد قيل انه بالمثلثة ايضا وقوله اي هو يا موسى
اشارة الى انه تفسيرية ويحوز انه تكون مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان قوله
وان خالف الخ اي في بعض الفاظه لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكي بذلك في هذه
السورة بعضه ما اشتمل عليه الندا لانه مطابقته بحذاء الى نظائر ما وكونه الندا بان لا يقتضي كونه
تعالى في الجانب او الشجرة لتنزهه عن المكان الا تراك تعني بانا نفسك وليسته النفس محلا ان
وانه يكون مجرورة قوله فالقاها الخ يعني انه فاعيه صحيحة وقيل من انه لا دلالة فيه على صيرورتها ثعبانا وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون
وما قيل من انه لا دلالة فيه على صيرورتها ثعبانا وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون
لان وقت الالتباس ليس بشيء قوله في الهيبة والجثة او في السرعة قد مر انه مثله متوقف
بعد ما ورد في الايات من كونها جانا و ثعبانا وحية وقوله في الهيبة والجثة اشارة الى انها
احوال مختلفة تذكر فيها وتغلظ وما بعده اشارة الى انه التشبيه باعتبار سرعة حركتها
وخفتها فلا يافيه وقوله في بيانه الجملة المطوية فصارت ثعبانا واهتزت بنا عليه الثاني وعلى
الاول ايضا على ان الجار مطلق عليه ما عظم منها على انه لم ينقل فاذا هي جان خفي بنا فيه كما
توهم فتامل وقوله تردد به اشارة الى تقديره ليبر تبعد ما قبله والمحاوفي ما يخاف منه جمع محافة
وقوله فانه لا يخاف الخ تقسيم وللامنين بالمرسلين والعيب البرص واليمنى قوله يديك المبسوطتين
الخ يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه وان افرد فالمراد به كلتاها كما قالته المشي برجله
وتظر بعينه وقوله تتقيها الخ حال مبنية لبسط اليد المامور بتركه بالفم وقوله بادخال اليمنى الخ بيان
للفم متعلق باهم قوله فيكون تكريرا لجنة كان وقوع الادخال في الجيب مرتبته فالاول لاظهار
الجراءة والثاني ليخرج يده بيضا لا بدا معجزة وقوله في وجه العدو خبر واظهارا مفعول له
او هو حال منه اسم يكون واظهار خبر وقوله مبدا خبر مبتدا محذوف اي وهذا او معطوف عليه اظهار
فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذكرين فتدبر قوله ويجوز ان يكون الخ يعني انه استعارة تمثيلية
من فعل الطاير عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله في الجلد وضبط النفس حتى صار
كناية عنه ومثلا وعليه هذا هو تتميم لقولك انه من الامنين كما في شروح الكشاف وقيل الوجه
ان يقال عند خروج يده بيضا واورد عليه الاول انه لا وجه لتاخيره عليه عند قوله اسلك الخ
ولا لاستعارة الجناح والعدول عنه للضمير اذ الظاهر انضمها وقيل انه مع انه اخذه من البقاعي
مخالف لما اختاره في طه من انه الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الاعجاز والتكريم
واما قوله لا وجه لتاخيره فكذا نا مو نته الشارح الطيبي واستعارة الجناح وضمها معلوم
مما ذكره المص ووجه العدول انه المراد بالجناح يداه لا احداهما كما في الاول وفيه بحث والرهب الخوف
والرهب قوله من اجل الرهب اشارة الى انه من تغليبية وقوله بخلدا وضبطا على التقاسيم لا على

الاخير كما يتوهم وقوله والاشارة الخ والتذكير لمراعاة الخبر وقوله ويشدده الخ وهي لغة فيه فقيل انه عوض منه الالف المحذوفة نونا واد غمت وقاله المبرد انه بدله من لام ذلك كانهم ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا للغرب الخرج واد غمت وكان القياس قلب الاولى لكنه حوفظ عليها لعلامة التثنية والبرهان اذا كانت مشتقة من البره وهو البياض فنونها بقال حجة بيضا واذا كان من البره بمعنى القطع فنونها ظهر ولا يقاله في فعله برهن لانها مولدة بنوها من لفظ علوما عليه (الاكثر قوله ترسلا اشارة الى ان الى فرعون متعلق بمحال مقدرة وقيل تقديره اذهب اليه فرعون وقوله كالدف اي مما يترنم به من اللباس والغطا وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز وقد جوز في هذه القراءة كونه مفعولا بمعنى زيادة من رديته عليه اذا ردته قوله بتلخيص الحق الخ يعني ليسه المراد بقوله يصدقني مجرد قوله له صدقت او اخبره صادق لانه لا يحتاج الى فصاحة افسحبان وباقل فيه سرا وتصديق الغير معجزة اظهار صدقه كما يكون بقوله هو صادق يكون بتاييده بالمعجز ونحوها لتصديق الله للانبيا عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة ولاحاجة الى ما ذكره من ان فيه مجازا في الظرف او في الاسناد الى السبب كما في الكشاف لان المراد تصدق من ارسلت اليه. ما يفهم هارون من الخ وبزيله من الشبه بدليل قوله ابين اخاف ان يكذبون ولا يخفى ان صدقه معناه اما قاله او اعتقد صدقه فاطلاقه عليه غير الظاهر انه مجاز فتامله وقوله علي انه صفة ابي لقوله ردءا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم انه يكون له جواب قوله سنشد يك به هو المعنى المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد معروف فهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشد العضد والجملة تشد بشدة اليد ولا مانع منه الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة والسلام بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة ويجوز فيه وجوه اخر وكلام المص فيه ميل الى الاول ويحتمل ان يريد انه مجاز بعلاقة السببية مرتبتين كما قيل في نبت يداي لهب في وجه قوله باستيلا او حجاج لما كان قوله سنشد الخ استيناف لبيان اجابة مطلوبه فاوله ببيان لانه فحواه باخيه هو راجع لقوله ارسله معي الخ وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع اليه قوله اني اخاف ان يكذبون ولئلا فسد بعثية الحجة وقوله فلا يصلون تفريع عليه ما حصل له من مولده بانهم لا يصلون اليهما فتنبه ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة وحجاجا فلا اعتبار عليه ويحتمل ان يكون قوله باستيلا راجع اليه غلبة وحجاج اليه حجة عليهم اللف والنشر قوله ايه تسلطكما عليه فيه اشارة الى جواز تعلقه بسلطان لما فيه من معنى التسلط والغلبة وقوله او معنى لا يصلون لا يحرفون النفي لان تعلق الجار به خلاف الظاهر وان جوزوه وقاله تمتنعون دون تمتنعان لان المراد انتما ومن اتبعكما وقوله جوابه لا يصلون اي مقدرا لان المذكور قبله لا يدل جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن بالفا ايضا وقوله بيان للغالبون نتبع وقوله اللام للتعريف اما على رايه المازني او لانه اريد به التبوت وهذا بنا على ان ما في حيز الموصول لا يتقدم عليه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال فيه وتقدم اما الفاصلة او الحصر قوله سحر يختلقه الاختلاق تفسير للافتراء فليس بمعجب الكذب وقوله او سحر تعلمه اي تتعلمه من غيرك ثم تنسبه اليه انه كذبا فالافتراء بمعنى الكذب لا بمعنى الاختلاق وقوله موصوف بالافتراء اي من شانه ذلك فانه تخييل لا حقيقة له فالصفة مؤكدة لا مخصصة كما في الوجهين السابقين فالافتراء ليس على حقيقته عليه هذا وفي الوجه الاول لا تمن صفات الاقوال وهو غير لائق في السحر قوله يعنون السحر اي نوعه اي ومصدر من موسى عليه الصلاة والسلام فيه مضاف مقدر اي بمثل هذا وقوله واذ كما البنوة اما تجحد دلكذبه وعنادا بانكار النبوات وان كانه عهد يوسف فزيب منهم او لانهم لم يومنوا به ايضا وقوله كما ينبغي اي منهم اشارة الى ان حال من هذا بتقدير مضاف والعامل فيه سمعنا او التقدير بوقوع هذا والجار والمجرور متعلق بذلك المقدر قوله لانه قاله الخ اي هو جوابه لتوهم انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لا يعطف بواو ولا بغيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف في الحكاية الجامعة لمتغايرين لينظر الحكم له حالها وقوله العاقبة المحمودة اي لا مطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اي طريقا كما يقال الدنيا فنظرة الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلا دلالة لها على ذلك لانه يقال له عاقبة ذميمة كما في لا تنصاف وقوله والمخصوص منها اي من الدنيا والاخرة لان اصل الخلق انما خلقوا لطاعة الله ومعرفته فالفرد الكامل من عاقبتهم ذلك فتنصرف اليه والعقاب جار بالعرف لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والا عتراض على هذا من التفسير في وجوه الحسان قوله لا يفوزون بالهدى بقرينة ربي اعلم بمن جا بالهدى وحسن العاقبة مما بعده فغيبه شبيه اللف والنشر الاجمالي قوله نفي علمه بالله غيره توطية لما سياتي من الرد والصرح البنا العالي والمراد بالطين الذين اليه يجمحه اجرا وقوله في السما اما انه لشرفه يوهم علوه مكانا من جهله او لعدم علمه به في الارض وقوله او ارد معطوف على قوله لتوهم او على معنى قوله

ولذلك امر بتبنا الصرح فانه معناه ابداه انه يبنى صرحا ليصعد اليه والرصد معروف وقوله ينرصد منها كانه الظاهر منه فكانه اوله بمنظرة او منارة او اوضاع الكواكب اقتراناتها وتقابلها مما يدل عليه الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسبه قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يريد بالله موسى بتسمية الكوكب او المراد اطلع على حكم اله موسى فيتقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا فتامله وسيات في سورة المومن وجه اخر قوله وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم الخ هو رد على الزمخشري والمراد بالعلم المنفي ما كان سبب الوقوع معلومه والا انتفا في الخلافه وحاصله ان عدم العلم بالشي لا يدل على عدمه لا سيما علم شخص واحد انتفا له وقد رد في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة فاطلق السبب واريد المسبب لانا نبينهما ملازمة كلية ولا يشترط في البلاغة اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثل لا اعلم كذا بمعنى لم يوجد شايع في لسانه العامة والخاصة ولذا قاله الفقها اذا قاله المزكي لانا علم كانه تركية مع انه علم انتفا به كيف لا وهو بدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز واما كونه قوله اطلع الى اله موسى بدل على الوجود فنبا في هذا الوجه ولذا منعه المص فيه فعه انه انما ينافيه لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه سيتركه بعتقد انه من ملكه فطلبا كانه الهه ومعبوده الهه كما مر في الشعرا فادله اوله الكلام عليه وجوه الهه لغير مملكته وما نقاه الهما والما قاله ما علمت لكم الخ وعلى كل حال فكلام المص لا يخلو عن ضعف والذي غره فيه كلام صاحب الانتصاف قوله قيل اوله من اتخذ الاجر الخ ما ينتضم تسليم الصنعة قوله او قد به ياها مان على الطينة فلذا لاجر طين محرف والتعظيم من امر الوزير بعمل السلمة من ابتداء النار وعمل الطين فلذا فاده باسمه دون لقبه ووزارته ووسط حرف النداء للتنبيه في الكلام ولم يقله ياهامان اوقد لانه فعاله تدله عليهم التماون بغيره ولو قدم النداء لافاد باهتمام ما قوله بغير استحقاق يحتمله انه يريد ان الحق بمعنى الاستحقاق فهو مجازا وهو بيان لما هو المعنى ولانه قد ما لبسه مستحقا باطل وما هو بحق لله ولما ورد في الحديث العظمة ازاري والكبريا ردائي وقوله وظن اما على ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن تخفيدا لهم وتخهيلا وعلى القراءة بكسر جيم ترجعون هو من رجع اللازم وعلى قراءة الفتح من المتعدي او هو من الافعال والتفاعل فاخذ ناهم سببية والمراد اخذ الاهلاك وقوله فيه تفخامة هو من تفخيما لعظمة والتحقير بالاخذ والاستحقار من النبذ لانه طرح الامر الحقير بالطواف اليد ونحوه فنبذ ناهم تمثيل او مكنية وتخييلية والمراد اغرقناهم وقوله فنظيره اي في تعظيم الاخذ وتحقير الماخوذ وسيات في تفسيره وقوله وحذر الخ بيان للمقصود منه قوله قدوة للضلال جمع ضاله كجهال وجاهل واقتداوهم بهم بسبب حملهم لهم على الضلال او بسبب جعلنا لهم على الاضلال كما وقع في النسخ الصحيحة لانا جعلنا هم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب اهل السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله وقد استدلوا بهذه الاية والمتزلة اولوها تارة بان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله وقيل الخ وهو اشارة الى رد علي الزمخشري قوله اليه موجبا نها بكسر الجيم لانها المدعو لها في الحقيقة فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها وفيه مضاف مقدر قوله من المطرودين لانه يقال قبحه بمعنى نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا يذكر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة او ذاك طرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا طرد عن الجنة او على هذا يراد باللعنة المعنى الثاني مع انه من المطرودين معناه انهم من الزمرة المعروفة بذلك وهو الخ واخص فلا يتوهم فيه تكرار اصلا وعلى التفسير الثاني وهو منقوله عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه ذو وجوه صور قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون كذلك فعل قبيح منه لازم فيما اسم المفعول منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر الا ان تفسير السلف يدله على انه سمع ايضا قوله التوراة وهي اول كتاب فصله فيه الاحكام وقوله من بعد ما اهلكنا القرون فانه علم مما فسره به المص رحمه الله مع انه معلوم التشبيه عليه انها انزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل القران بعد الخطوة والتماس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وان خفه انيسر القرون الاولى من لم يومن بموسى عليه الصلاة والسلام والثانية من آمن به كما قيل قوله انوارا لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ويضيء عليه الحالية وقيل انه مفعول له وقوله تبصر بها الحقايق اي تدرك وقوله هدى الى الشرايع اي هادية لها وهي الطريق الموصلة الى الله وقوله لانهم لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها للناس لا ينافي انه ممن نزلت لهم كما مر غير مرة وجوز

لانه لو حمل بها كانه مرخوما بمقتضيه وعده فلا حاجة الى تقدير سبب او جعلها مجازا عنه كما قيل وقوله لو حملوا الخ يعني انهم امة مقتدى قوله ليكونوا على حاله الخ يعني ان الترجيح محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا على حالة قابلة لتذكر كل من يرجح منه الخير والترخيص جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجيح لكون كل منهما قبل الوقوع والمورده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد الله عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل ومنه المعتزلة الارادة قسمان تكوينية وهي قد تتخلف عن المراد وتشريعية وهي لا تتخلف عنه وهو معنى قوله الترخيص اذا اراد الله شيئا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر لارادة احد الارادتين للقرينة عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته للمذهب الحق وقيل الترجيح من المحاطبين لانه تعالى قوله يريد الوادي بجانبه الغربي او بالغربي بجعله صفة للمكان او الوادي او الطور لان كلا منهما كاين في الجانب الغربي وطرفه من موسى عليه الصلاة والسلام وقوله او الجانب الغربي منه اي من الوادي او الطور ومن ابتدائية او من مقام موسى ومن بيانية ومطابرته للاول انه مجموع الوادي والطور على الاول وعليه هذا بعضه وهو على كل حاله منه اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه عليه ان الشهادة بمعنى الحضور ومعنى ما بعده بمعناها المعروف وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين الذين لم يكن منهم قوله والمراد الدلالة عليه انه الخ ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي او بشاهدة او باستفاضة نقل في مقامه والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت علمه غيره منه فزيشه ولذا التعلم من غيره لكنه طريق للعلم به ايضا فتعين الاول وقوله ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك عليهما فسر به لان المعنى لم يكن حاضرا لكنك علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن تخلله تغيرات المتقاربة او المسببة بعث نبي وانزال الوحي عليه والمدد جمع مدة وهي الزمان وقوله فتطاول الخ تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وفسره في الكشاف بقوله فتطاول علي اخرهم وهو القرائن الذي يعين فيه العراعي امد انقطاع الوحي وانذرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو فزيبي عما ذكره الم لانه لا امتحان في ما هنا والعمر عليه تفسيره زمان انقطاع الوحي وعليه ما هنا بمعناه المعروف وحذف المستدرك للايجاز قوله تفرقوه عليهم الخ فالمراد بالتلاوة القراءة للتعلم كخراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله ولكنا لا نستدرك السابق لكنه لا يخوز فيه والمعنى ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام انما علمتها بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به الخ ليلا يتكرر وداعي فيه الترتيب الوقوعي والترخيصي عكس هذا وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه واجب لانه الانسب بما يلي كلا منه الاستدراك لاسيما وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا معه اذ اعطي التوراة فكان عليه الم ان لا ينسوه به وتغييرا للترتيب الوقوعي لا ضير فيه ولذا قدمت قصة محمد ﷺ وقوله مذكورانه في الغضة اي قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها قوله ولكن علمناك رحمة ان كان مفعولا به فالمراد به القرآن وان كان مفعولا له فقوله لتنذر علة للفعل المحذف واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق بالفعل المحذوف هو علمناه وعلى قراءة الرفع فهو صفة ويحتمل تعلقه بالمستدرك كما مر على التنازع قوله لو قوعهم الضمير لقوما وهذا بناء على انه موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي بيني وبينه عيسى وما ذكر في سورة اخرى انه بينهما اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محل اخر تكثيرا للفائدة وزمن الفترة مختلف فيه ففي رواية اخرى ما ذكره الم وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها ستمائة سنة وما بينه وبين اسماعيل عليه الصلاة والسلام اكثر من الفي سنة وقوله على ان الخ اي هذا بنا الخ او على التحليل قوله لولا الامتناعية اي يدل على امتناع جوابها لوجود شرطها ولذا ورد هنا اشكال وهو انه يقتضيه اما بتم بها وقولهم حقه قدروا كراهة ان الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها عكسه لو فانها تدل عليه لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وانما نقدرا لمضاف والتخصيصية هي بمعنى هذا للبحث والحض عليه وقوله امر وقوله واقعة خبر وقوله لانها الخ تعليل لكونها تخصيصية ووجه شبهها الامران التحضيض طلبه فهو والامر من واحد فيجاب بالفاء ونون الاستاعية قوله فقوله مفعوله فيقولوا بالاضافة ولارادة اللفظ اي لولا الخ فقوله القول ومفعوله وهو اما منصوب بواقعة ولا يضر فصله بقوله لانها الخ لانه ليس باجنبي عنه وانما قدم ليدل بقوله الفصل بين المحلل وعلته او خبر لان يترك العاطف فيه فانه جايز او بدل من الخبر وقوله العطية معنى

سعديه

سعديه

ابو السعود

ولاء

السببية

السببية ايما الدلالة عليه والجهة صفة للسببية ووقع في نسخة المقول بدون الفاء وهما بمعنى هنا ووجه التنبيه ان وجودها بعد لولا سبب لان تتفاجوا بها فيكون هذا سبب السبب فالتعرض فيه باداة السببية يدل عليه انه هو المقصود بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا ما يتم مسببية كقوله ان تفعل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والسبب في جعل سبب السبب سببا وعطف السبب الاصلي القريب عليه مزيد العناية لسبب السبب الموجب لتقديمه كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه تارة بالفا كما حققه بعض شراح الكشاف قوله وانه لا مصدر الخ اي لا يصدر منهم هذا القول الدال عليه طلبه ارساله الرسل ابتدا وعرضا وليس المراد الطلب بذلك بل انكارا لحقوبة قبله ارساله المنذر بها وهو نكتة لتزك الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف عليه انه قوله ولولا قولهم اذا الخ اشارة الى انه القول هو السبب كما مر وقوله فبينهما اي الايات والمراد اتباع من اتى بها وعبر به موافقة للنظم وقوله ما ارسلناك هو الجواب المحذور وهي منفي ونفيه لنفي اثبات وقوله ما ارسلناك هو الجواب المقدر والذا فسره بقوله انما ارسلناك الخ قوله يعني الرسول الخ ليسمه المراد ان الايات بمعنى المرسل مجازا مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتيانها تصديق له فقد فسر بتعمل بها ايضا وتتبع ما جات به وقوله نوع من المعجزات يعني ليس المراد به ايات مخصوصة وقيل المراد الغزانة وتنوية نوع للتعظيم وقوله وتكون منه المومنين اي المخلصين المعهودين او هو تفسير لما عطف عليه وقوله جاهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول وقوله او في نايب فاعله ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله حال منه الكتاب والاقتراح الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما في المصباح وقوله اقتراحا منصوب له قالوا وحال من فاعله قوله يعني ابناء جنسهم الخ لان الضمير في قوله قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكفروا بمثله ايضا لانتفاء الضمائر وهم لم يكفروا بما اوتي موسى اوله بقوله يعني ابناء جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنسه الكثرة المعاندين المتحققين بالاقتراح وما يصدر عن بعضه افراد جنسه كانه صادر عن البعض الاخر لاتحاد مذهبهم واداتهم فالضمير راجع الى جنسه الكثرة المعلوم من السياق وقولا لدخولهم فيهم كان كضميرهم خاصة او هو بتقدير مثله فقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا او باوتي او الاسناد مجازي والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر عن بعض ابناء جنسهم مما كان بينهم وبينه ملابسة اسند اليهم فكفرهم كفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله وكان فرعون عربيا من اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة والسلام فحينئذ عليه اي لم يكفروا بآيه وهم فكان هذا اشارة الى المباشر ولذا وقع في نسخة او كان والظاهر انه ليس وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكور ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والاخرى انه قبطي وهو المشهور قوله بعثوة موسى وهارون فهو بيان لكفرهم قبلهم بموسى وقوله او موسى وقد عليه ان سنة كفر موسى اهل مكة عليه ما روي في الكشاف انهم ارسلوا اليهود فسالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران تظاهرا وعلى هذا لا تكلف في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله من قبل متعلق باوتي قوله باظهار تلك الخوارق هذا على انه المراد موسى وهارون وما بعده على ان المراد موسى ومحمد وكونه عليهما تكلف والكتابان التوراة والقرآن والمعاضدة المقدرة واو واو واسناد بظاهرهما بالجر معطوف على تقدير والمعلنان السحران وقوله دلالة على سبب الاعجاز لان السحر امر خارق في الجملة والاعجاز كذلك واعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القرآن ظاهر فتظاهرهما تايد كل منهما للاخر واصل ظاهرا تظاهر فلما قلبت التا ظاء ادغمت سكنته فاجتلبت همزة الوصل ليبتدا بالساكن قوله بكل منهما اي الساحرين موسى وهارون او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام اي هذا ما اقتضاه حالهم وقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ونحوه كقولهم او السحرين او بكل الانبيا وهذا حمله عليه عناد لهم فلا يرد عليه انهم مومنون بابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام او هذا ما اقتضاه حالهم وقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ونحوه فقول فترة القول او لان الكفر باحدهم كفر بهم واما كونهم يرون واحي البلاهة من انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم ينقل قوله وهو يوديه الخ لانهما احبا الكتابين الدال عليهما فحوى السياق وجعله موديا لا دليلا لاحتماله ان يراد موسى وهارون لكونه انكادهما مقدما وعلى الاول فالتغيير اهدى من كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحرين وسحرين فتامله وقوله اتبعه جواب الامر قوله بدلهما الخ لم والتنكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال انه عدم اتباعهم معلوم وهذا كما يقول الممدوح ان كنت صديقي فكن قديمي فعاملني بالجهل وقوله ولعل الخ جواب اخر فهو لتمكنه عم جعل صدقهم

سعديه

سعديه

انتصاف

غرايف سعديه

سعديه

المحال عنده قوله دعاكه الخ لان الامر بالاتيان به دعاء ايه طلب له منهم فالدعا بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها الدعا وقوله ولانه الخ وجه اخر مدار ه على الاستعمال الاغلبه فلا بأس في محثه في نفسه ولاذكره نادرا فلا تنافي في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه هناك الاول يجذف مطلقا للعلم به من فعله وعليه هنا يحذف اذا ذكر الداعي لانه مع ذكر الداعي والاستجابة يتعين ان مفعوله الدعا فيصير ذكره عبثا وليسه اجابه مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وبالملام الخ وذهب ابو حيان الخ انه يتجديه له بنفسه للبيئة المذكور والزمخشري جعله عليه تقديرا مضافا اي فلم يستجب دعاءه وقوله فاذا عدي اليه اي الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعا بجعله مضافا فلذا لم يكن مرورا يحتمله ان يريد ما ذهب اليه ابو حيان بان يتعدى اليه الداعي بنفسه وليس عليه تقدير ولا حذف وابطاله فلا يتكوله من مفعوله احذف اصلا حينئذ ويتمهد له قوله في اله همزان ويتعدى بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بينهما لاسيه بان المراد تعديه باللام تعدية كما قيل لانه خلاف الظاهر قوله وداع الخ هو من اثبات الكتاب وبعده قلت ادع اخرى وارفع الصوت جهوره لعل الحما لمعوان منك قريب ايه رب داع دعى الناس وقاله هل احد يجيبه سايل الزلفا فلم يجبه احد لقلة الكرام وغلبة اللئام ولو جعل ضمير يستجيبه للدعا المفهوم من داع لم يحتج الى تقدير وهنا اذا كان مستعملا في معناه فاما قوله يستجيبه الذين امنوا بمعنى يعينهم كما ذكر في تفسيرها فليسه مما نحن فيه قوله اذ لو اتبعوا حجة الخ ايه ولم يقولوا هذا نه ساحران وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفي ايه هو انكاري ه وقوله فذ يوافق الخ اه اشارة الى ان ترنه فاذا سلم وجوده يكون في حكم العدم فلذا كانه توكيدا قوله اوفي النظم ايه نظمنا ه منفصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه لتكرر الوعيد مع المواعظ ونحوه والجبر جمع عبرة وقوله في اهل الكتاب ايه مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن من اهل الانجيل وعليه هذا فهذه الايات مدنية كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله للغزاة اي به الغزاة المراد به الغزاة المفهوم منه وقوله استيناف الخ ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها قوله وكونهم مبتدا خبره باعتقادهم وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى انه ما مصدرية ولما كانه الصبر حبسه النفس على المكاره عطف قوله وبنائهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما في الاخر فنهوا عليه ظاهره وهاجروهم بمعنى عاداهم وباعدهم واخره وان كانه الضمير فيه اظهر لانه لا يناسبه قوله مرتبين عليه ما فسره به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد تكرر الصبر منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل دينهم او زاد عليه ومن المشركين كانه اظهر كما في نسخة قوله وبه فسر ونه بالطاعة المعصية لاحاجة لتقييدها بالمتقدمة لانه دفع الطاعة لها يستلزم تاخرها كما صرح به في الحديث الذي اورده وقوله في سبل الخير قيده به ليفيد المدح المقصود وقوله تكررها اي لا عجزا لانه ذم كما قيل في قوله الجاسي،

،ومن اساءة اهل السوء احسانا، وكون المقول له اللاغين معلوم من ذكر اللغو قوله متاركة لهم وتوديعا يحتمل المتاركة والتشريك في انا عملنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديع لانه السلام للوداع معروف ويحتمله انه تنسيب لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه سلم من شتمه والتعرض له قاله الجصاص استدل به هذه الاية على جواز ابتدا الكافر بالسلام وليسه كذلك لانه متاركة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبدوهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم قوله لا نقدر انه تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تزخلهم رعاية من للفظا ومعنى وجعله الهداية الاسباب النزول والمقام وقد فسره به في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره بذلك لان لمكنت الاستركيبة وضعت لتدخل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا اول بقوله ولكن الله يهدي بمعيقد رعلى الهداية لعلمه بالمهتدين وجبه ان يفسر هذا بانك لا تقدر فانه اكوكل فوكله عليها لهداية لانك عبد لا تعلم المهتدين وعنوا انه لما قرنت هداية الله بعلمه بالمهتدين وانه العالم به دونك دله على انه المستعد للهداية كما صرح به الم رجعه الله وهداية المستعد ليست بالفعل فلزم ان يكون هدايته له بمعنى القدرة عليها وان تكون الهداية الاولى كذلك لتقع لكن في موقعها ومن لم يقف على مرادهم قال انه ليسه بصحيح وان اول الكلام قرينة على المجاز بل في قوله من يشا دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشية تتعلق به لا بالقدرة

لكن اجله الاول على القدرة جعل هذا عليهما فالمشية متعلقة بأثر القدرة وكذا من قال ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتدا لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري وقيل انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية وفيه نظر قوله بالمستعد به لذلك يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي فيا المستقبل مستعد للهداية فانه قلنا انه حقيقة في الحال فنومن مجاز الاول لا وجه اخر كما توهم والا فهو حقيقة لانه ما تقرر انه بعلمه هو ما كان قبل الوقوع فافعل هنا ليسه على ظاهره بل المبالغة في علمه بالغيب وارتجاز جعله على ظاهره فتامل قوله والجمهور على انها الخ اشارة الى الرد عليه بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلامه ولم يرتض ما وقع في الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون والحديث المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه وبمعناه واحاج من المحاجة وهي المجادلة بالحجة وهو جواب للامر اذ استيناف وجزع من الجزع وهو عدم الصبر اي لم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة خرعا بخا معجمة وزا مهملة اي ضعف وخاف والاولى بجيم وزاي معجمة قوله يخرج منها بالبنا للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومقرنا واصل الخطف الاتلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة راس وفي نسخة وانما الجملة حالية او معترضة وان يتخطفنا منصوبه تخاف واكلة جمع اكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون تكفيهم اذا اكلوا راس واحدة من ورس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد قوله فردا نه الخ اي ردما نحوه من خوف التخطف بانه آمنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وعمل حرمة الاسلام اليه حرمة الحرام وقوله او ما يجعل الخ اشارة الى ان من معنى الجعل ولذا نصب حرما وقوله اذا امنا لانه وقع ومضا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله فلذا جعله للتسبب كلابن ونا مر ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كانه موجها ايضا وقوله لتناحر العرب اي يقاتلون فيقتل بعضهم بعضا وتخرجه بخر الجزور والمخر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا قوله تحمل اليه الخ من جنبي الخراج اذا جمعه وقوله منه من كل اوب اي من كل جانب وجهه وليسه هنا تنسيرا لكل شيء كما توهم وكل هنا للتكثير ولعل معناها الاحاطة وقوله فاذا الخ بيان لما يفهم مثل السياق وقوله بعد فهم انكانا من التعريض وهو جعل الشيء عرضة منتضا للالقاة فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان مخففا فهو على الحذف والايصال اي يعرض لهم والم كتبيل التساهل في امثاله قوله جعلتا الخ اشارة الى انهما يعاملان معاملة اللازم اي ليسا من هذا نهم العلم لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي متعلقا معنويا وان يرتفضه تكونه خلاف الظاهر ولانه ليسه فيه كثير دم وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذلك وهو التخطف مع ما مر وقوله من معنى يجبي لانه ما تاله يرزقون وذكر التخصيص لان الحال لا تجبي موخرة عن نكرة غير مخصصة كما بين في النحو واذا كانه حالا فهو معجبه مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله نشر بينه الخ عطف على قوله فرد الخ وهو بيان لمناسبتها والجامع بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس اي بتبشير هم الخوف من اهلاك الله لا من الناس والمراد بما عليه الكفر قوله وكم من اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي وكم خبرية وقولهم كانت حالهم الخ اشارة الى ان المقصود به الوعيد دلالتا والاشر الفرح والغرور والحرد بالسكني التوطن واذا قدم قوله اذ لا يسكنها الخ تغليبا لمطلوفها قلبي الانسبه تاخيره بعد قوله قليلا مع انه توطئة له وقوله من شوم معاصيهم تغليب لخراجها وقليلا صفة ناسا او وقتا او سكنى وقوله اذ لا الخ بيان لمعنى ارثتها قوله وانتصاب نزع الخافض اي بحذف الباء اي بمعيشتها لانه يرجع لما بعده او هو مصدر ميمي انتصب على الظرفية كجيئك خفوق النجم ولو مثل له كان اظهر من مثاله وهو زيد ظني مقيم اي في ظني لان فيه احتمالا اخر والمضاف المقدر بام او زمان وقوله مضاف اليه اي الى الزمان لا الى المعيشة حتى يقال التذكير تاويلي بالعيشة او اللفظ وكخر المضمن من كوزان النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى السلب وقد يتعدى بالباء قيل لاحاجة الى تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بنفسه والجواب بان التقدير عليها المصدرية لا يجدي فالظاهر انه لم يسمع اسم زمان فتامل قوله وما كانت عادته يعني انه لم يجر به العادة الالهية ولم يسبق به القضا الرباني ولا وجه لما قيل انه غير محترز عما بعده وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر اللام بمكة لان كان تاباه وقوله لايلاف هي اما لها اي تتابع لتلك اللام لان تكرر العلة تحل حكمها وما عداه يجيء في العرف اما لا وتواخي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة في كون مبعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها ينهم فطنة وكيسه فهم اقبل للدعوة واشرف والانبيا عليهم الصلاة والسلام

سعدي

أيبعثوا الامة اشرف البقاع والاجناس وليس هذا بطريقة الشرطية فليس فيه شيء مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه يحوج الى الفلسفة ولم يقله ان العصمات مولد الانبيا عليهم الصلاة والسلام حتى يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل سدوم وانبل من النبل وهو الذكا والنجابه قوله لالزام الحجة رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة حياتكم اخذ من الاضافة وقوله المنقضية بالحمد والنصب صفة المدة او الحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقا مقابل للانقضا فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار لمقابل قوله خير وقوله وبهجة كاملة اي نعيم تام كما قاله ابن الاثير في حديث اذا راى الجنة وبهجتها ايي محسنها وما فيها من النعيم ولو اريد المسرة مجازا مع ايضا فلا وجه لما توهم من عدم مساعدة اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لاياباه ومثله سهل قوله يستبد لون الذي هو ادنى فيه اشارة الى انه الدنيا ميتعوضا بانها دنية كما قيل

وعنت دنيا تشتهي منه دناتها دنيا والا فمكروهها الراني

وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لايصلحون للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات زجرهم وهذه نكتة الالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مع ركة لامحالة منه التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لايتخلف عن سبب والخافي افحش لتوبيخ الانكار عليه ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم الخلف للحساب او العقاب لان الحضر لامر وهو في القيامة لذلك وقد غلب لفظ الحضر في القرانة في المعذب والبه اشار الزمخشري وصرح به في البحر وقوله نعاليه جميع لديا محضرون مع انه يحتمل التغليب لايرد عليه الغلبة تقتضي كما توهم بل يريدها قوله وثم للتراخي في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولا مانع منه وفيه رد على الزمخشري حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي الرتبي معلوم فلا فايدة وتعقيب بان الرتبي كذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب بالسياق فهو بليغ والا فلا فادة وارباب البلاغة يجدون ابا المجازما امكنت التضمنة لطايف النكاتة فلا يرد عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على متعناه وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا يضره كون خبرها ظرفا مع ان العدول كما توهم وحصول التحقق ولو قيل احضرناه لايناسبه فتامل قوله تشتيها للمستقبل وهو اليوم الاخيرة من ثم ما بعده لانه يوزن عضد فتحمل مثله وسكنه كما يسكنه للتخفيف وقوله وهذه الاية يعني قوله افمنه وعدناه الخ والاستفهام فيها انكاري في معنى النفي وكونها للنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما ولا يرد عليه شيء قوله عطف على يوم القيامة والنداللاهانة والتوبيخ ولذا احاجب الشركا مع انهم غير مسيولين ويجوز تعلقه بقاله وقوله تزعمونهم شركاي يعني ان المفعولين محذوفين اختصارا ودونهما فانه لايجوز عليه الاصح وفي المغني الا وليا ان يقدر لتزعمونهم انهم شركاي لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين الصريحين بل على انه وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركا وفيه نظر قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة او المراد المشارفة عليه والمراد من حق عليه القول بعضهم وهم الشركا وفايدة العدول اخراج مثل عيسى وعزير والملايكة لشمول الشركا له ومبادرة الشركا للجواب خوفا مما دهاهم وقوله هو للقول وحذف العايد للتضرع به فيما بعده وقوله عنا اشارة الى انه كما الخ صفة مصدر مقدر والدلالة المذكور من التشبيه والاستيناف بياني في جواب كيف عارنة غوايتكم قوله ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز كونه صفة لقولا والجملة خبر وهذا رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة من انه لا مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة اغويناهم خبر لانهم بعد تعيينهم افاده المبتدا الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة لايضره مفيد بحسب الاصالة باذا المقيد الزايد ضيره مفيد اما لم يفده المبتدا وصفته ولا يضره كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المم قوله تبرانا اليك الخ موجهين التبرو منهين له اليك وكونه هو بي منهم وان سولوه لانهم يلجيوهم اليه وتقريرها ما قبلها لانا لانوالي الغواة نتبرو في الحقيقة وقوله يعبدوننا اشارة الى انه اياناً مفعول مقدم للفاصلة وكونه العبادة لاهوائهم باعتبار نفسه الامر والمآل وقوله من عبادتهم اشارة الى ان الجار متعلق فيه على هذا الوجه قوله هذه وهم من فرط الحيرة قيل بالضرورة الامتناع وردبانه ليس الامر للايجاب حتى يلزم امتناله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تعقيبه بالفا في قوله فدعوهم انه ايجاب ليكون تقضيها لهم على رؤس الاشهاد حيث استغاثوا من لايغثه لنفسه فتامل قوله لنجزم

ابن كمال

سعدي

سعدي

سلاجي زاده

سعدي

غريق

عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لانها قد ترد بمعناها والقرينة انه الواقع في النظم ومنه اجيبت دعوة الراعي ولذا عطف عليه النصرة للتقسيم فلا يرد عليه ما قيل انه يجز عن الاستجابة لاعن الاجابة اذ يومييذ ينطق كل شيء مع ان نطق كل شيء ليس فيكل موقف اذ منها ما يجتمع فيه على الافواه قوله لان بالباء الموحدة اي لاصقا تصلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعولا ثانيا على ان راي علمنه لان حذف احدي مفعولي افعالها القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضمير راوا للراي والمدعو قوله لما راوا العذاب جوابه لو على التقديرين وقوله بدفعون صفة وجه فما قيل انه جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب او بدفعون على تاويله بالماضي سهو والذي غره ما في الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمني مرضه لانه يحتاج الى تقدير وتاويل بعيد ولانه كان الظاهر ان يقال لو انا كنا نقبل في شروح الكشاف قوله يسالك اولا عن شركهم لانه المفهوم من قوله اين شركاي والسوال عن علام الغيوب للتوبيخ على الشرك لا للتعيين بمكانهم قوله فصارت الانبا كالعمي عليهم العمي بضم فسكون جمع اعمى وهذا يقتضي ان الانبا شبهت بمن توجه لشيء واثبت له العمي على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدون اليهم وقوله واصله الخ يقتضي انه من باب القلب المقبول لنكته وهي المبالغة في اثبات العمي للانبا التي ليست من شانها ذلك فبالك بهم وحينيذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل وكذا ما قيل ان القلب لا يبقي الا الاستعارة مع انه لا يلايم ما ياتي منه اعتبار معنى الخفا فيه فالظاهر انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستجير العمي لعدم الاهتداء فيهم لا يهتدون للانبا ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا هي التي لا يهتدون اليهم ومن معنى الخفا قعدي بعلى فيه الغاء من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تخالف ما باياه مدعى العبارة قوله ودلالة على انه ما يحضر الذهن يعني ان في هذا القلب دلالة على ان ما يحضر في ذهن المرء اذا استحضره بعد غيبته عنه كجوابهم للرسل واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم في الذهن وهو انما يرد على الذهن من الخارج بمعنى نفسه لا مرا ما ابتدا واما بواسطة تذكر الصورة الواردة منه بامارانها الخارجية فانا نحفظ الزهن الخادج ونفسه لا مر بانهم يصل اليه لاستحداد الطريق بينه وبينه بعمي ونحوه لا ممكنا حضار ولا استحضار وذلك لانه لما جعل الانبا الواردة عليهم من الخادج عميا لا تقتدي دل على انهم عمي لا يهتدون به بالطريق الاولى لانه اهتدا هم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تقتدي فانا لكه بمن بها يهتدي فتدبر فانه في غاية الخفا والا قيل انه لو تركه كان اولى قوله او ما بمعناها اي ما يعم الانبا المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به والمغفلة بتاين فوقيتين وعينين معجمتين النزدد في الكلام لحصر اوعي وقوله ويعرضون الخ كقوله عيي حينيذ لاعلم لنا الا ما علمتنا قوله وتعدية الفعل اعمي لتضمنه معنى الخفا وهو احسن من جعله بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولا لتعدي بعن ولم يتعلق بالانبا لانها مسموعة لا مبصرة وقوله لغرط الدهشة سوا كانت الفا في قوله فهم تفصيلية او تعريبية لان سبب العمي غرط الدهشة وقوله او العلم وفي نسخة والعلم بانه مثله ابي في العجز عن الجواب وقوله فاما من تاب الخ فيه تفصيل اجمالي يعلم مما قبله لبيان حال من تاب عن شركه ولترتب الاخبار به عما قبله قوله وعسى الخ لانها تحقق ما يرجى منهم كما قيل عسيمنك خيرا منه نعم او هي للترجي على لسان العباد لانه لا يليق به تعالى حقيقة قوله لا موجب عليه ولا مانع مشيته الله هي اختياره او مقاربة له والاختيار منه تعالى للفعله بمعنى انه ان شا فعل وان شا تركه او كونه بحيثه يصح منه الفعل والترك وهو بهذا المعنى مقابله للايجاب ولما تقاربا وقد جمع بينهما هنا حاولوا التفسير على وجه يقع به التغاير ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشا من الاعيان والاعراض وقوله مختارا معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاوه باختياره فلا يخلق شيا بلا اختيار وهذا مم يفهم مما يشا فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب ولا مانع لغ ونشر فالمشيئة عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيد واورد عليه انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار فنفيه رد على الفلاسفة كما انه في ذكر المشية تتميما على الرد عليهم من زعم انه مقتض للعالم اقتضا النار للاحراق وردبانه انما ربه بالمشية صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وانما اريد كونه ان شا فعله وان لم يشا لم يفعل ذكرا الاختيار ولا فرق بينهما فانه معناها عندنا الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب قوله المتحير الخ طيرة بوزن عنبة بمعنى التطير وحكى ابن الاثير تشكيته بايه قالوا ولم يجيء عليه هذا الوزن من المصادر غير حيرة وطيرة ولم يجيء من الاسما غير طيبة بمعنى طيبه وقوله لنوع من السحر يختب

ابن كمال

سعدي

سعدي

غريق

به المراة لزوجها يعني في الخرد المعتل العين قوله وظاهره في الاختيار لانه الخيرة والتخيير والاختيار بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام للجبر اشار الى توجيهه بانه اختيار العبد وانه كان ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون بالدواعي التي لولم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله وهو مذهب الاشعري رحمه الله قال خاتمة المحققين الدواني في مقالاته في افعال العباد الذي يثبته الاشعري هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق له وتصور انه ملايم وغير ذلك من امور ليس شيء منها بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو محصل كلام الملم رحمه الله فما قيل مذهب الجبرية ليس بصحيح فانه اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة قوله المراد به الخ فالمعنى ما كان لهم الخيرة عليه ان ابى التحكم عليه بان يقولوا لو لم يفعل الله كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فانه احد معانيه التي ورد بها وهو مشهور فلا يصلح هذا وجها للتريض كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكونه مامورا عليه قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وهم ولعل غرضه له انه لا دلالة عليه في النظم وفيه حذف المتعلق من غير قرينة دالة قوله ولذلك خلا بالتخفيف وابنا للفاعل او بالتشديد والبنا للمجهول لانه موكد لما قبله او مفسر له اذ معنى بخلق ما يشا ويختار لا ما يختاره العباد عليه وفي الوجه السابق هو مستانف في جواب سوال تقديره فما حال العباد او هل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار ما اختاره الله قوله وقيل ما موصولة مفعول يختار وهي في الوجه الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين يشا ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له فانها لم تعرف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الاختيار وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الخ ولقوله يخلق ما يشا ايضا كما في بعض شروح الكشاف واما حذف العايد فكثير ولا انه لا يجوز الجبر مذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختياره للخير عليه الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف عليه بمختار وانه روي بمعنى متعينا لانه يكون تاما واما كونه ما موصولة مفعولا لمختار وكان تامة بمعنى وجد ولهم الخيرة بتقدير اللام اي الخيرة عليه لا استقام الا انكاري ابى فضعيف لمخالفته من مخالفة الظاهر منه وجوه قوله انا بينا زعمه احد الخ الظاهر انه عليه الوجه الاول في تفسير ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يفد راي بختار غيرما اختاره الله وينازعه في مختاره وقوله ويلزم عليه الثاني لانه يحكم عليه فيلزمه في اختياره واما على الثالث فهو تعجيب من اشراكهم من يجعلهم ممن يريد لهم نحو خير وقيل ان الاول عليه انما للتعجب متعلق بمقوله يخلقه ما يشا ويختار والثاني عليه انه متعلق بما كانه لهم الخيرة قوله عن اشراكهم فما مصدرية وفيما بعده موصولة بتقدير مضاف اي وهو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكذب صدورهم تحقيق رسالة وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي العبادة اشارة الى انه كان عاما المراد به ما ينبغي فتدبر الاولى قوله لانه الموجد بزنة اسم الفاعل الخ اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالجملة ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكرها بعده بقوله فتل ارايتم الخ مع انه قد يخص به فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين بينة الحمد والشكر وهو توجيه للحصر الحال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ما في الحصر مجموع حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما مر في الفاتحة مع انه قيل ان المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي مخلوقة تعالى فالحمد عليها في الحقيقة لله تعالى لانه مبدعها ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا به ايضا فانه نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد ويبيده لوا الحمد في الاخرة والمحشر كما شهدت به النصوص قوله بقولهم متعلق بقوله بحمده كما تهما جايا معجبي سرورا يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه الاية وانه عليه وجه اللذة لا التكليف وقوله الجم زايدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعمل والد لانس بضم الدال المهملة وكسر الجيم البراق ومنه دلامس للدرع ومختار صاحب القاموس كبعض النحاة انه الجم اصلية ووزنه فعلل لان الجم لا تتقاعس زيادتها في الوسط والاخر والسرمد الدايم وقوله باسكان الخ تمثيل او يجعلها غير مضعفة لا بالكسوف كما قيل لانه لا يذهب ضوءها بالكلية الا ان يريد به ذلك وهو بعيد والافق الطابر بالفتين الجهة ابعد الافق الغير الحزبي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما قيل قوله كانه حقه الخ لانه هنا لطلب التقديم وهو المناسب للمقام بحسبه الظاهر لا من التي لطلب التعيين المقتضي لاهل الوجود لكنه اتى به على زعمهم ان الهتهم موجودة تبكيتا وتضليلا فهو بليغ وكان حقه انه لا يعبد لهذه العبارة لما فيها من ترك الادب كلفظ اذا ظهر المراد بحذف الايراد وقراة ابن كثير بابدال الياهمزة قوله سماع تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به منه انه الظاهر انه يقال افلا تبصرون لانه هذا هو المطابق للمقام لان المراد

غريق

سعدي

بهلوان
سعدي

ابن كمال

ابن كمال

غريق

سعدي

انكم لو كنتم عليه بصيرة وتدبرتم لما ذكرناه عرفتم انه لا اله غيره اذ لم يقدر عليه ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو تقريع لهم عليه البلغ وجه قوله ولعدم الخ يصف الضيا بما يقابله اي بقابله المذكور هنا وهو قوله يسكنون فيه كان يقول ضيا تتحركون فيه وتتصرفون فيه لانه لو وصفه بذلك امتنا بما فيه من التصرف لانه نفسه وانه تبع وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة ما فيه من الهدو والسير والراحة قوله ولانه منافع الضوء الكواكب ما يقابله اما الليل فهو عليه تقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكونة فيه فهو صفة فتيل اكثر من ان تحصى اي بعضها بناء على ان الاكثر عن مقابله والاول اظهر والمراد انها لو تكررت كلها او اكثرها طال الكلام واقتضى عليه بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان كثرة منافعه لا تقتضي وجها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضيا لجواز كون الشمس تحت الارض فيه ونحوه من انكشاف ضوئها بالكلية كما مر ونفع النهار اتما هو بضيا به بخلاف الليل فانه لا يخلو عن النفع سترا اظلم او استنار ولما كان منافع الضيا الكثرة لا يتفق عليها العوام الا بالسماع من الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار هو الضيا لان النفع به فلذا خصه بالذكر بخلاف الليل فتدبر قوله لانه استفادة العقل منه السمع الخ اي به قرنه الضيا الكثيرا المنافع المحتاجة اليها لكثرة الادراك بما هو عالم عليه كثرة الاستفادة المناسبة له لان جميع ما يدركه الحواس يعبر عنه بما يدرك السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما على البصر في التنزيل وقد مر له وجه اخر قوله في الليل اشارة الى انه لف ونشر ولما قدر في النهار بعده وضمير فضله لله وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله لتنبيها لا يجابه وفيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل وقوله لكنه اشارة الى ما لخصوصه منه التعليل وقد مر تحقيقه ومعرفة النعمة لانم للشكر فلذا ذكره قوله جد بعد تنزيح اي مذكر بعد ذا يعني انه للكونه اعظم امر ذكره مرة بعد اخرى او انه للتغاير المراد من ذكره في الموضعين ليس بمكرر وفساد الرابع ظاهر من قوله حث عليهم التوكل ولذا جعل الاول عليه وجعل ذكره ثانيا عليه انه تشتيت وهو في قوله بعده ها انتم ابرهانكم او الاول احضار للشركا تبكيتا عليهم لعدم صلوحهم لما نسب لهم لقوله بعده وقيله ادعوا شركاكم فدعوهم وهذا تخصيص لانهم لم يكونوا في شيء من ايجادهم لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف قوله وهو بينهم الخ ولا يضر كون الشهيد في موقف اخر غير نبيا وهم امة محمد والملايكة لقوله وجيء بالنبيين والشهدا فانه دال على مغايرة الشهدا للانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر عليهم الم مع ان الدلالة عليه المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشهادة الانبيا لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لانه قوله منكل امة وافراد شهيد صريح فيه وقوله غاب عنهم هنية الضا بمعنى اشارة اليه ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعارهنا للخيبة قوله كان ابن عمه يصهر بيا تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وهاء مضمومة وقاهث بقاف وهذه مفتوحة وثا مثلثة وفي بعض النسخ واهاث بالفين ولاوي مقصور وهو ابن يعقوب وقاهث هو ابن عمران كما في التوراة لكونه ابن عمه على هذه الرواية ظاهر وفي رواية اخرى ذكرها الملم في ال عمران انه عمران بن موسى بن عمران ابن يصهر بن قاهث الخ فيصير جده لامه وهي رواية اخرى فيشبه كما صرح به في المعالم فلا مخالفة بين كلامي الملم قوله فطلب الفضل الخ اصل معنى بغى طلب ويختلف معناه فاما ان يكون المطلوب العلو والتكبر وهو المعنى الاول وقد يتعلق بعلى كالفضل والعلو او هو معنى تكبر وقد يعدى اذلك ايضا او هو معنى الظلم او الحسد لما فيه من طلبه ما ليس حقه وطلبه زواله نعمة المحسود والقا اما فصيحة اي فضل فبغى او على ظاهرها لان الغراية تذ عر الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلب الفضل او التكبر او الظلم والحبورة بضم الحا المهملة والباء الموحدة مصدر حبر الوجل اذا صار حبرا اي اماما معتمدا يعني عليهم للختوم وعليه الرواية الاخيرة لهوديه وهارون والختوم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو مجاز بجعل المدخر كالمدفون ان كان الكنز مخصوصا به قوله مفاتيح صناديقه فهو على تقدير مضاف او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة ومرض كونه بمعنى الخزاين لانه غير معروف وقوله وقياسه الفتح اي فتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطا قبيح لو قوعه في هذه الاية كما قاله الاخفش فان كان لم يسمع في غير هذه الاية لم يمنع ما ذكره لجواز كون ما موصولة ولا يخفى ان المانع لكونها صلة انما تقع في ابتدا الكلام فلا تربط بما قبلها وهذا يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه ووقع كونها حالية من بعض النحاة قوله وناية الجد اذا ثقله فالبا للتعدية ولا تذهب فيه كما قيل على ان اصله تسوء العصبة بها اي تنهض فانه لا حاجة اليه ارتكابه وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه الملم هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من

سعدي

هين لها مقدارا واختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال انها اصل معناها الجماعة مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم اذا عرف خصها بعدد قد اختلف فيه واختلف بحسب موارده فتامل

قوله على اعطا المضاف حكم المضاف اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه وخصه الزمخشري بتذكير المفاتح بالخزاين لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت اهل اليمامة وبنحو منه انه ليس بمجاز اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه انه اشترطوا في الاكتساب ان يكون المضاف بعضا او كبعض او لفظا وما عداهما وقالوا انه ما هو كالبعض المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط تغير معناه مفهوما من المذكور والخزاين والكنوز المراد منه ما الراجع اليها الضمير كذلك لان الخزاين تطلق ويراد بها ما فيها كاليمامة مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزاين فغيبه مضاف مقدر يرجع اليه الضمير كما في يرد به بصفقة الرجيف السلسل اي جملة مفاتحه فافهم وقد مر فيه كلام في الانعام

قوله منصوب بنزع عليه انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اتصاف المفاتيح للعصبة بوقت قوله فنوء به لانه فرح وقال ابن عطية انه متعلق ببين عليهم ويرد عليه ما مر وكذا قوله ابو البقا انه ظرف لانبناه ورد بتعلقه بمقدر كاظهر التفاخر والفرح بما وتبا اذ قال الخ وباضمار اذكر كما في السباب

قوله لا تبطر البطر فرح ينشا من المغرور بالنعمة وقوله مطلقا فيد للذم او للفرح لانه السرور بما لا ينبغي جهلا وراسه كل خطيئة اما انه يسر بما لكونها وسيلة الى شي اخر من امور الاخرة فلا يذم والفرح ضد الغرج والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها

« ابقاي شاليس هم ارتحالا » الخ ومثله قوله ابن شمسه الخلافه

« واذا نظرت فان بوسار ابلا » للمرء خير من نعيم زايل

وقد روي عنه الحسنة الاية ولا تاسوا عليها فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد كله وقوله فان العلم الخ بيانة للذهول عنه ذهابها وقوله مفارق في نسخة بدله مفارقه بالضمير وبتا التانيث لانه ما عبارة عن الدرة وبمنه متعلق باشتقا لا بمقدر او بالمذكور انه قدمنا بتقدم معموله المصدر عليه اذ اكان ظرفا وقوله ولذلك اي لكون الفرح بها مذموما شرعا فاك الخ فعلم كونه مذموما من هذه لانه فهذا برهان اني لا اجي حتى يرد انه مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يدفع هذا بجعل الاشارة الى كونه الفرح نتيجة جهلها الخ بل يتاكد وقوله علل قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا مذموم الخ لاعلى قال كما قيل وفيه نظر وبحبة الله مصدر مضاف للفاعل

قوله وابتغ فيما اتاك الله في ظرفية اي مستقلبا ومتصرفا فيه او سببية بمعنى الباء وهو الظاهر من كلام الم اي ابتغ تصرفه والدار الاخرة مفعوله بتقدير مضاف اي موجب الدار الخ لا عين الدار كما قيل وقوله تنزك لانه النسيان يطلق عليه النزك مجازا كما مر

قوله وهو انه تحصل الخ الضمير للنصيب واجيب عنه بالمصدر وبما لغة او لعدم التزك كما قيل وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تاخذ الخ تحصله لا مر القناعة والكاف في كما احسن للتشبيه مثل ما احسنة الله الخ او انه تشكر حسنة مماثل للاحسان او للتعليل

قوله نهي عما كان الخ ووقع في بعض النسخ زيادة انه اي قوله باسراي نهي عنه الاستمرار عليه فقوله ما مرتعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخر بتبغ والباء على الاولى للسببية وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الغنى وحب الجاه والمال وقوله لا يحب الخ سببين قيل فيه تنبيه على ان عدم محبته كناية عن البغض الشديد كما ان محبته مزيد الانعام

قوله فضلت به اي عما عنده مع ان العلم جواب عن قولهم له ان ما عندك تفضل من الله فانفق منه شكرا لمبيتي فكانه رده بانه ليس تفضلا به لاستحقاقه في ذاته والتعرف العلو والرفعة

قوله وعلي علم في موضع الحال من الفاعل هكذا ذكره المعربون ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة باوتيت على انه ظرف لغو لانه اصل معناها ولانه المراد انه استوجبه عليه علمه فعلى للايجاب كما في على كذا وهو المراد في قولهم فعله علي علم وانكيما لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلبه على تحصيل النقدين بطريق مخصوص وقد قيل انه كان تعلما من موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المجزة لما فيه من قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكما ورد بانه لو كان معجزة ما قتل التعلم وهل يجعل تعلم اليكميا او لا قيل قتل وهو مبني على الخلاف في قلب الحقايق بانقلاب الشي عن حقيقته كالنحاس عند الذهب فقيل نعم وقيل لا فعلى الاول من علم العلم الموصل لذلك القلب علما يقينيا جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه وان قلنا بالثاني او لم يعلم الانسان انه ذلك العلم اليقيني وكانه ذلك وسيلة لغشه حرم والا هفتة امور الزراعة واستغلال العقار اشتقوه من الهفتة وهو لفظ فارسي يطلق على مدة ينعاطاه واصل معناه ريسه

غرتين

سعد كبو

مطلب اليكميا

القرية

قوله وعندي صفة له اي لعلم لانه ظرف وفتح نكرة والمراد انه مختص به واذا تعلق به وثبته فهو بمعنى في ظني واعتقادي ولا يقال حكمه الحل عند ابي حنيفة ولا حاجة الى جعله جملة مستانفة ايه هذا استقر عندي وفي رايه وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها وهو ما ينبغي الكشاف ويختار صاحبه الكشف

قوله نغلبه اشد منه قوة يحتمل القوة الجسمية والمعنوية وهما يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله والتعجيب والتوبيخ بمعنى الاستفهام وقوله بذلك اي الاهلاك واغتراره مفهوم من كلامه السابق

قوله اورد لا دعايه العلم الخ ينفي متعلق يدري وهذا العلم علم الله قد اهلك الخ وقوله اعنده الخ تقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار دخلت على مقدر وجملة ولم يعلم حالية مقررة للانكار ودالة عليه انتفاء ما دخلت عليه كقولك اتذهب الغنم وانت لا تعرف شروط الصلاة وليست معطوفة عليه الجملة المقررة كما ذهب اليه الشراح لانها اخترناه انسب بالمعنى فتدبر

يعني علمه به مع اثباته له فيما قبله لعدم جريه عليه موجب علمه فلا تناقض بينهما فافهم وبقي معنى بصورة من الوقاية ومضارع الهالكين موافق الهلاك والمراد ما يوجبه

قوله سواله استعلام الخ اشارة الى التوفيق بين هذه الاية وقوله فوربك لنسالنهم اجمعين فان السوالين متغايرين لما ذكر او باعتبار مكانين او زمانين فلا تناقض فيهما وقوله بغتة اي معاينة وطلب عذر وجواب فلا يرد ان السوال فتامل

قوله كانه الخ بيان لانفصال الاية بما قبلها وقوله اغنى من الغنى او الغنو وقوله اكد ذلك اي التهديد وقوله بين انه اي الهلاك وصنيع المص اظهر مما في الكشاف وقوله مطلع ناظر الى التفسير الاول وهو من عدم السوال وما بعده من النحوي فان عدم سوال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الايقاع به

قوله الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد انه جلد من حرير احمر على نسخة عليهما او لباسه منه على نسخة عليه وهي اصح وقوله عليه عادة الناس متعلق بحسب المعنى بقال او يريد وبه والظاهر الثاني بنا على انه لا عادة تناسب الاستمرار الذي يدل عليه المضارع ولان عادتهم الارادة في الاكثر لا القول والجار والمجرور عليهما حال او صفة مصدر مقدر وقوله حذارا عن الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة وعن قتادة تمنوه ليبتغوا بها الى الله وينفقوه في سبيل الخير ويوبيه قوله ثواب الله خير فانه يدل على انهم مومنون ولا ينافيه قوله يريد ون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للتمني متعلق بقاله

قوله دعا بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا ومنصوب عليه المصدرية وقوله بل من الدنيا وما فيها اخذه من مقابلة الثواب وحذف المفضل عليه

قوله الضمير فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير الخ والكل بالمعنى اللغوي وقريب منه انه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقيها اما فهمها او التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة عليها لسيرة تفسيري

قوله عليه الطاعة وعن المعاصي في الكشف الصبر جنس النفس وهو كف وثبات فلذا عدي تعديتها بعن وعلى اذ له متعلقات ما انقطع عنه وهو المعصية وما انقلبه وهو الطاعة فعدي للاول بعن وللثاني بعلى وقيل عن فيه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير

قوله روي الخ رواه الطبراني في معجمه ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة بوجب او كان جايزا في شرعه وقوله ليرضخوه اي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فبرطله ابو اعطي البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ونحوه قاله المجري في عنبة الوليد ابو البرطيل الذي استعمله العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر المستطيل فهو ما خوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر لتشبيههم له بالكلبة ثم تصرفوا فيه والبغية الوانية ورميها انه بغوله انه رغب بها وقوله ولو كنت تقديره ولو كونك انت رايتها تزهم وقوله فناشدها اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي لانه تصدق وقوله فخر اي سجد منقرعا الى الله بالدعا عليه وامره للارض من مجازه عليه الصلاة والسلام يفتتل والماخوذ هو رجلان احزان كما في الكشاف وقوله يتضرع اليه اي الى موسى يرجو عفوه والخلاص والقسم بالعزة والجلاله هنا منا سبة تامة

قوله مشتقة من فاوت فسميت الجماعة ملتفا به لميل بعضهم الى بعض وتشبيهه بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله له محذوف اللام ووزنه فعه وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه فله وهو من الفي وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله من المتصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه فذكره للتاكيد

قوله منزلته اي مثل منزلته وحاله في الغنى وظهوره لم يصرح به مع انه معلوم من قوله اولا مثل ما اوتي ولم يجعل عليه المقام مثل هناك لا لغير مناسبة لكونهم موصنين كما مر ولانه تاويل قيل انه يمثل الحاجة له وقوله بالامس متعلق بتمنوا او بمكانه وجعل الامس مجازا عن القريب كما في قوله كانه لم تغن بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة اذ المراد قربه

لاتعيين زمانه وان جاز حمله على المحتقبة والاستدلال عناد بلاغي ويقدر مقابل ببسط ابه يضيف ويختم قوله مركب من وبي للتعجيب الخ ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرحوا به قاله الراغب وهو اسم فعل لاتعجب ونحوه وكان ظاهرة في التشبيه وقوله والمعنى ابه عليه هنا التقدير ما اشبه الامر والحال ايها امر الدنيا والناس مطلقا اليها خبرا مر قارون وما اشوهد من قصته والامر ماخوذ من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذه الحال انه لتحققه وشهرته يصلح ان يشبه به كل شيء كما اشار اليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لامعنى للتشبيه هنا لانه غلبه فيه معنى التحقق والشهرة الاان الكلام في ما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله المرادي في الفريد من مذهب سيبويه والخليل انه وبي للتندم والمعنى ندموا متعجبين في انه الله يبسط الخ فيه ان كونه كان للتعجيب لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله بتقدير بان الله وقيل انه بدله من الامر قوله وقيل ويكه ابه مركب من وي وكه مخففة بحذف اللام والعامل في ان اعلم المقدر كما صرح به والكاف عليه هذا ضمير في محل جر وقوله فلم يعطنا ما تمنيناه مثل مثل غني قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفا وقوله لتوليه الضمير لما تمنيناه وقيل لله وقوله لنخة الله فهو من كفران النخة وما بعده عليه انه منه الكفر بمعناه المعروف وقوله قرا حفص هبه قراة بضم وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالمحكوم بحذوف ايمحسن الارض وقوله اشارة لتعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله التي سمعته خبرها اشارة الى انها الشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولاحاجة الى تقدير مضاف اي نعيم تلك كما قبله وقوله كما اراد الخ اشارة الى ان دخول ما دخول اوليا لان الموصول مخصوص بما كما قيل واعادة لا للاشارة الى ان كلا منهما مقصود بالنفي وقيل انه اشارة الى الرد على الزمخشري في استدلاله بهذه الاية على خلود مرتكب الكبيرة لانها في الكفرة مع انه لا دلالة فيها بوجه حتى يحتاج للرد وهو اما لغة ونشرا وراجع لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من علو وفساد قوله ما لا يرضاه الله مفعوله المتقين اي الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بما لا يرضاه الله عنه وجه الكمال فلا يرد مرتكبه الكبيرة او المراد مما لا يرضاه مثل حال قارون بقرينة المقام والنصوص الدالة عليه ان غير الكفار لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تقييد بلا دليل مع انه مبني لا يستدل عليه اذ اللام للتخصيص وهو ممنوع قوله ذاتا اذ لا تقارب بين ذاتية امور الدنيا والاخرة وقد لا انها معاندة ووصفها لانها باقية سالمة من النقص بخلاف هذه وتكرير اسناد السيئة يدل عليه انهم في اسوء الاحوال والمبالغة في المماثلة لطف معه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يزد من زيادة جزاء السيئة مقدار ذرة او في جميع السيئات دون الحسنة اشارة الى قلة الحسنات وفي ذكر عملوا ثانيا دون جاؤا اشارة الى ان العمل يخمه كما قاله الراغب فانظر ما حرره هذه الاية من خلاصة البلاغة قوله الى معاد الخ ابه تنويه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود الخ اي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيامة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا على منزلة العليا في الجنة وقد فسره به ابن عباس رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه واختاره المحاسبي لكل المحتبة في المحشر لانه ابتدا العود الى الحياة وروده الى ما كان عليه فجعل معاده عظيما لعظمة مبدائه فيه فليس في معاد وراد بنوع عنه كما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس وعليه بانه اعم فيها الجنة التي كانت فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده قوله او مكة التي اهتدت بها كونه بمعنى مكة هو المذكور رواية في البخاري وقوله التي اعتدت بها جعله المعاد من المعادة لان العود لانه المعنى انه راداك الى محل اعتدت به والعتة ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه رادك الى مرد او معيدك الى معاد ولا يخفى ركاكته واما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية وان كانت مجحفية فلا وارد على الاحتمالين مجاز فلا وجهله ومهاجرة زمان هجرته وهو مضاف الى ضميره وعليه هذه الرواية فمنه الاية ليست مكية قوله وعده بالعاقبة الحسنى في الدارين الخ هو على التفسير الثاني لان وعده بالعاقبة الحسنى في الاخرة منه قوله والعاقبة للمتقين وفي هذه الدارين قوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فقد قال ابن المراد انه وعده خاصة وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك لانه للمعاد كالمشترك وانما في قوله او مكية لمنع الخلو وجعله في الدارين متعلق بالحسنى فقد تعسف وتكلف واهون منه ما قيل انه على الاحتمالين لا محاجتي يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفته قوله عليه ما يستحقه من العقاب والنصر اشار بهما الى ان ما قبله على الوجهين لان الجاري بالهدي صادق فيمن صادف في الرد الى المعاد وقوله بعمره اعلم لان افعل لا يعمل نصبه المفعول به وقوله العذاب والادلال في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه الخ لفه ونشر فنفسه من بالهدي والمشركين من هو في ضلال وقوله تقرير الخ المقرر قوله ان الذي

كشف

فرض

فرض عليك القران الخ لانه لما اوجبه عليه ووعده في مقابلته باحدى الحسنيين قرر بانه يجازيه كل احد عليه عمله وتخفف جزاية بمقتضى امتثاله باجابته والتصديق بوعده قوله كما القى اليك الخ التشبيه في بعد رجاء كلهم وهو بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله ولكنه الخ اشارة الى انه استثنا منقطع وتقرير الغاه لبناسب ما قبل ويكون الاستدراك في محزه وقوله ويجوز ان يكون استثنا الخ اشارة الى ان المنقطع ليسه استثنا في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو ان عدم رجا الالقا يتضمن عدم الالقا فكانه قيل ما القي اليك لاجل شيء وفي حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجله الترحم وفيه بحث وهو ان يقال ما الحاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجوا الالقا لاجله شيء من الاشيا الا لاجل الرحمة وتوجيهه في الكشف بان المنفي هو الرجا والتقدير منه غير صحيح والا لقا ثبت لا يصح هذا التقرير منه فلذا جعله بمعنى ما القي الخ وفيه نظر وقوله النخل عنهم منه بمعنى التجاوز فلذا عداه بان وقوله منه اصده لانه يقال اصده وصده في لغة كلب كما في الكشاف قوله هنا وما قبله للتهييج لانه لا ينصور منه ذلك حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرهم وعدا راتم قاله ان ذلك مبغوض له كالشرك فلا تكن ممن تفعله او المراد نهيه امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله الاداته فالوجه اطلاق عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح وسماية فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته لانه وجوده لبسه ذاتيا بل لاستناده اليه واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم حالا والمراد بالمعدوم ما ليسه وجود بحسب ذاتي لان وجود غيره كلا وجود اذ هو في كل آن قابل للعدم وسياتي تفصيله وتحقيق المشارع فيه واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بانه كل عمل لغوا لاما كان لوجهه فكلام ظاهري ومصيره اليه ترجعون رده وقيل انه للحكم قوله من قراطسم الخ القصص بدل منه لانهما اسما للسورة وقوله منه صدق موسى خصه عليه الله عليه وسلم لتفصيل قصته فيها وقوله وكذب اعدايه وقوله كانه صادقا اعم فيما ياتي وهذا الحديث متحد بيانه اعجبه لكعب الموضوع وهو مشهور تمت سورة القصص بحمد الله ومنه اللهم ببركة كلامك الكريم وبنبيك النبي هو بالمومنين رؤف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعل منازلنا في الدارين معامره لاغامره وبسر لنا نيل الاماني وانشراح الصدور وانك انت الوهاب الكريم الغفور وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية وقيل انها مكية الا عشرة اياته من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين وقوله وكاين من دابة الاية وقيل انها اخرها نزله بمكة قوله وهي سبع وستون اية وفي نسخة تسع بالتا العوقبية وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقوله سبع الخ قوله فيه اي في السورة وقوله دليله الخ اي عليه انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدا وخبره ما بعده ر لامر بتلاوة ما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللائح في الاستفهام يصدره في جملته وهو لابيان وقوع تلك الجملة خبرا وبخوه كقولك زيد هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى المتلو عليك اعجب الخ صح فلا يقال ايضا ان المانع منه عدم صحة ارتباطه بما قبله معنى نعم هو خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل قوله الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر ودخولها عليهما للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونها مضمونة او متيقنة وبخوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته على جانبها الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر متلازمين اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا وحذفا فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه الم تعلما للزمخشري والفرق بينه وبين المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انما فعال تعلقت بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي ومع الحذف يزيد الخفا فربما ضعفت القرينة عن دفعه كما حققت في شرح المفصل ولانه قصد تعلقه بهما معا فلا كلمة واحدة وحذف احدهما لحذف بعض اجزا الكلمة وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فلانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع تعلقها بمضمون الجملة لان تعلقها ليسه مقصودا بالاثبات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه وانما انه موكدة له وجوز ابن مالك ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المم والزمخشري فيه في الدهمان قوله او ما يسد مسدهما هو ان المفتوحة مشددة ومخففة فانها لكونها مع صولها جملة استغنى بمدخولها عن المفعولين واما سد ان المصدرية مسدهما فلكونها كما تسد مسد الخبرين في عسى

سلامي زاده

سعدي

سعدي غربي

ذلك كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند المص لقوله فانه العمل الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى عمل قوله فلا يقدر انه يجاريهم اشارة الى ان الغوث كناية عما ذكر وقوله وهو ساد الخ اى حتما كما مر تحقيقه وقد فصل في الكشاف وهذا بنا على انهما متعدية لمفعولين فان كانت متعدية لواحد لتضمينه معنى قدر كما ذكره الزمخشري فليسه من هذا القبيل وقوله وام منقطعة بمعنى بل لعقد شرط الانتقال وهو افراد ما بعدها ان قبل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب ابطالي وكون هذا ابطل لما فيه من نفي القدرة على الجزا وهو باطل من تركه مع القدرة وقد جوز فيه الانتقال والاضراب مبتدا وقوله لانه الخ خبره قوله بيس الذين يحكمون الخ يعني ان ستا بمعنى بيس وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل ستا والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون صفتها وهي تمييز والفاعل ضمير مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المأول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كون ستا بمعنى قبح وما اما مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع للاستمرار اشارة الى انه دابهم او هو واقع موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاول اولى وفي نسخة هذا ومصدرية ايضا اي بيس هو حكمهم على انه المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بيس حكما حكمهم قوله في الجنة فلقاؤه مستعار من مشاهدة الانوار الالهية ويلزمها كل خير ونعيم وقوله وقيل المراد الخ هو ما ذكره في الكشاف فلقاؤه بمعنى الوصول اليه للثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجو الا الامر المرغوب فهو بتقدير مضاف او مجاز مرسل لاستحالته في لازمه او استعارة مصرحة في لقي ويصح ان يكون تمثيلا ايضا فشبهت حال المشاب في نيله ما فوق امانيه بمن لقي ملكا عظيما املا او الجزا مطلقا واليه اشار بقوله على تمثيل الخ فهو كالاستعارة في قوله وقدمنا اليه ما عملوا من عمل ويرجو بمعنى يخاف او يترتب لانه الرجا وقع في كلامهم بمعناه وان ينزه عنه لانه لا حاجة للخروج عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوقتية الحضورية اي المعين بقائه ضرب له اجلا اذا عين له وقتا وقوله واذا كان الخ يعني ان مجيء الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار اليه والمراد انه عبارة عنه وقوله ما تخلف املهم ناظر الى التفسيرين الاولين وما بعده الى الاخير ويصح حمل الكل على الكل فتامل وقوله فانما الخ القصر فيه اضافي او قصر قلب وقوله والمانع الخ اشارة الى انه تكميلة بيان للحكمة حينئذ وقوله التكوير بدل من سباتهم وقوله السميع لاقوال العباد الخ اشارة الى انه تذييل لحصول المرجو والمخوف وعدا وعيدا قوله احسن جزا اعمالهم اشارة الى انه فيه مضافا فلتقدر او التقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر باحسن اعمالهم او جزا احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله بايتايه بالمد في اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضها بايتائه بالمد وهو عليها مصدر مضاف للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم لا المحذوف وهو والدية فاقيد لو قال بايتايها عليه انه اشارة الى تقدير مضاف في النظم كان اظهر لا وجه له وقيل انه الضمير للوالدين بتاويل كل واحد منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراد قوله فعلا اذ احسن يعني انه حسنا مصول للمضاف المقدر وهو ايتانا اما بتقدير مضاف في المفعول او على قصد المبالغة واورد عليه انحذف المصدر وابقا معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه اخر مفصلة في الاعراب قوله ووجه يجري مجرى امر في كلام العرب فيستعمل بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عديه بالباء مثله وقوله هو ايه وهيه بمعنى القول لانه الوصية تذكره به فاستعمل بمعناه والتقدير على هذا وصيناه احسن حسنا ايهم قلنا لم ذلك وهذا على مذهب الكوفيين القائلين بانه ما ينتفي معنى القول يجوز ان يعمل في الجملة من غير تقدير له فبوالديه متعلق بوصينا ويجوز به عند معنى قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله وقيل هو على المذهب الاخر فيقدر القول لان وصينا يدل عليه فوله مضمر مقوله فعل امر وهوا ولهما من اولاه كذا اذا اعطاه او افعله وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعوله وهوا وفق لما بعده بالخطاب والغيب الذي هو اخول لامراد على الاول مقتضى الظاهر وانما جاء هواه وبه يتم الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهم احسنا وهي جملة مستانفة مفسرة لما قبلها جواب سوال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا لما ذكر الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قبل وفيه نظر وعرضها لما في الاول من اعمال ما ليسه لفظا القوله في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير قوله بالهيبة فهو على تقدير مضاف وقوله غيرا الخ قبله على انه بناني ما قدمه في القصص من انه من خواص العلوم الفعلية واجيب بانه منها لانا لا نؤاخذ بمصنوعاتهم وهو مع انه ما عام لما سواه تعالى بمقتضى المقام فلا يخص الاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم الفعلي علم الله الحضوري لا علم غيره كما مر وحدا به هناك وكذا الجواب بان المراد بالنفي النفي في نفسه لا من ناشئ من عدم التدبر فان ما مر هناك انه يلزم من نفي العلم مطلقا نفي المعلوم فيكون باطلا لان النفي

انه يختم زيد فاله ابن مالك ونقله الرماميني عنه في شرح التسهيل من غير فرق واليه اشار المص فقوله في الكشف ان السد مسد ما انما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية فتجري مجراها لدخولها عليه الجملة وقد تجري مجرى المفرد مخالف لما ذكره اهل العربية قوله فانه معناه الخ يعني انه كان قبل دخوله ان المصدرية عليه فيه احتمالان الاول ان تركهم مفعوله الاول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو بمعنى ان يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لما ينافيه كما يتوهم كما في المثال المذكور والثاني انه المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة لا يحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثاني متروكيته المدلول عليه بتركوا وعليه هذا فانه يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال منه ضمير المتروكين ايضا هذا تحقيق كلامه على وجه يزيل عنه الاوهام لانه منهم من توهم انه على الوجه الاول مشتمل عليهما المفعولين وعليه الثاني عليه ما يبسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكر ولا لانه غير مطابق لقوله قيل انه اذا تركوا الخ ساد مسد المفعولين واما الفصل بينه الحال وهو بما المفعول الثاني وهو اجنبي فوهم لانه بعد الحصر مسده ليسه ثمة مفعول ثان وقبله كان مقدما فلا حاجة الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض عليه بتقدير ان يكون المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام في العلة وهي مصبه الانكار وليسه كذلك لانه للمعنى احسبه الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون فيميز المخلص دينه من غيره وليسبب النزول فالوجه كونه ساد مسد المفعولين فغير وارد لان هذا ميانة لاصل التركيب المعدول عنه فيجوز ان يكون وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكره اما الوقد راحسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم امنا دون اخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بنا عليه اعتبار المفهوم مع انه التركه هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون لا يحيف التطبية ذكره الزمخشري وهو بتعديته لمفعولين حينئذ وجملة اينطقوا ساد مسد المفعولين كما مر وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله،

• ومبرين هواك وهي وطيحي بضربة المثل •

قوله لقولهم امنا الخ اشارة الجمع قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها اي على المشاق او على جميع المذكورات وقولهما من مجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه وكان المشركون عذبوه بمكة بعد الهجرة ومجمع بكسر الميم وفتح الجيم برزن نبرد صحابي استشهد ببدر وهو من عك سبي فحن عليه عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله عمار بن الحضرمي قتل مشركا ببدر ولبيده الفتنة تفصيله وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر عليه ان اول السورة مدني كما مر قوله متصل بناء حسب او بلا يفتنون او هو حال من فاعل احد يدينك المعللين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اي لتصبروا ذلك وقد علموا انه سنة الله عليهم خلافه ولن نجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطا وتقرير لجهة الانكار والثاني تخطية قوله فانه لتعلق علمه الخ فما يتوهم من صيغة الفعل من ان علمه حدث مع انه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده لا يتغير بان الحادث تتعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله يعلق والبا للتعدية والمراد تعلقه بما يشبه الامتحان والاختبار في ابتلائهم بالمشاق وقيل انها للسببية او الملابسة وقوله يتميز به اي بالتعلق او الامتحان وقوله الذين كذبوا اشارة الى ان صلة ال فعل غير للاسمية لكونها عليه صورة حرف التعريف فهو مشاكل لما قبله لكنه اختير للفاصلة وقوله يتوطيه اي بالتمييز اشارة الى وجه اخر وهو ان يعلمن مجاز بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل ايضا وجهان وللاقيل ليميزن او ليجازين وقوله ولذلك اي لارادة التمييز او المجازاة قوله ولنعرفنهم فاعلم من يعلم بمعنى عرف فيتعديه لاثنين احدهما محذوف اما الثاني او الاول فالتقدير لنعرفهم امناد وهم او هو مع الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعديه لواحد قوله الكفرة والعاصين فالذين يعلمون السيات شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني لان الناس فيما قبله المراد به المومنون فيختصهم بما يقابله ولما كان السبق والفوت عبارة عن عدم الخوف الجزا والعقاب هم بجانبهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه جهلهم لاصرارهم بمنزلة من يقدر ذلك ويطمع فيه بغفلتهم كما حمله عليه ذلك الشارح الطيبي ورد بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا اليه الفوت ولكن تركوا ذلك المنزلة لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمص جعله شموله لهما او ليشمله المومنين السابق ذكرهم واما اطلاق العمل على الكفر سوا قلنا انه ما كان عن فكر وروية او عن قصد ام لا فلا ضير فيه كما توهم لاشتماله على

والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله وانما يعلم بطلانه وعدم الاتباع تبعا لخرقانه ما لا يعلم
صحته ولو اجمالا كما في التقليد لا يجوز اتباعهما لا يخفى فالمعنى عدل عن نفي العبودية والالهية
بحث عنها ابو حيان تكرة الخ ذكر في العلم لانه ابلغ هنا لانه مراد من اللفظ مجازا وكناية حتى يرد ما ذكر
مع انه غير مسلم قوله لاطاعة الخ هو حديث مخرج في المسند وقوله ولا بد من اضمار القول انما لم
يضمر قبل ليلا يلزم عطف الانشا على الخبر لان الجملة الشرطية لا يليق عطفها على وصينا
لما ذكر ولا على معموله وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القوله وهو احسن كما مر فان توافقا
في الانشائية لانه ليس منه الوصية بالوالدين لانه نهي عنه مطلقا وعمتها واما عطفه على قلنا الفسر
للتوصية فلا يصح لما فيه من تقييدها بعدم الافضاء الى المعصية ما لا افضاء فيه فيلزم احسن اليهما
واطعمهما ما لم يأمراكم بمعصية فسقطها قيله منه انه اذا كان وصيه بمعنى قاله لا يحتاج للاضمار
ايضا وارد مثله على قوله او فقه والاعتذار عنه بانه استطرد عن حين الاعتبار لانه غير متعارف
او بان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من بعض الظن فاعرفه قوله من آمن الخ اشارة الى
انه مقرر لما قبله ولذا لم يعطف وقوله بالجزا عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم
اذا علموا ما صدر منهم جازاهم عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام والضح بفتح الضاد المعجمة
وتشديد الحا المهملة ما يفتح عليه ضوء الشمس وحرها وجنة بفتح الجا المهملة وسكون الميم
وفتح النون وتضعيف في القصة في الكشاف وكون ما في الاحقاف نزله فيه رواية فلا ينافيه ما
سيأتي فيما مر انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول قوله في جملتهم
اشارة الجواب عما يقال انهم كونهم معه وبينه من جملتهم لا تضافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم
معلوما مما قبله فيكون مستدركا اشار اليه فعم بوجهين الاول انه الصلاح ضد الفساد وهو
جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال
فيه مرتبة عليا ولذا تمناها الانبيا عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى وسلمان صلبه الله عليه وسلم
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب وانشائي بتقدير مضاف اي
مدخل الصالحين وموضع دخولهم هو الجنة فهو كقوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله
عليهم وفي في قوله في الله للسببية او المراد في سبيل الله وعليه في قوله على الايمان تعليلية
قوله في الصرف اي التحويل والمنع اي في شان الصرف وامره او يسببه وكذا قوله في الصرف
عن الكفر وذكر العشيرة لانها لازمة للنصر ولانها الباعثة على قولهم انا كنا معكم وقوله في الدين
اشارة الى ان المراد لا الصحبة في القتال لانهما غير واقعة وقوله والمراد المنا فقون يقتضيه
انه هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة واما تعذيب الكفرة فلا يقتضيه كما لا ينافيه
ولا قبله انه قبل الوقوع او على طريق الفرض قوله او فرض ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف
ايمانهم وارتدادهم بعد عتيبة المومنين حتى اعتذروا لهم بالاكراه وقوله ويؤيد الاول للتصريح
بالنفاق فيها وتدبر اوليسيه الله الخ او ليسيه حالهم ظاهر لمن له فراسة او لانه تبين فيها واعلم عليه اصله او بعثه عالم وفي تلوين الخطاب في الدين امنوا
والمنافقين معنى لرعاية الفواصل واطلاق العلم عليه المجازاة من تحقيقه وقوله في دينه يتعلق
بسلكه او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله انه كان ذلك ابعد اتباع السبيل وقوله او انه كان
بعث يعني بابقا الخطيبة على ظاهرها وعمومها بخلافه على الاول وللاعطفه بالواو وقوله على
امرهم اي امر المومنين قوله مبالغة في تعليق الحمل الخ يعني ان اصل الكلام اتبعونا وان
تتبعونا يحمل خطاياكم فعدل عنه اليما ذكر مما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه
على امر المخاطبين للاشارة الى ان الحمل لتحققه كانه امر واجب امروا به من آمر مطاع والتعليق
على الشرط الذي تضمنه الامر كما في قولهم اكرمني انشكه لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف
للفاعل والمفعول وقوله الوعد بالمجي عطف على تعليق او هو من وقوع خبره ثمة بمعنى هناك
وكان في قوله ان كانت تامة اي وجدت والضمير للاوزار وشنيعا اي حملا على الشجاعة
والاقدام على الاتباع مفعول له تعليل لقوله مبالغة الخ لا لقوله امروا النهم او للوعد وقوله
وبهذا لاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المال خبر وان كان امرا لم يحتمل الكذب
لانه لا يجري في الانشا والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب اذ الشرط قيد له
عند اهل العربية والكلام المقيد هو الجزا وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزا
والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله تعليق الحمل اشارة اليه ولا يخفى ما
فيه من التكلف هلا بان ما هو مما وله بالشرط ليس حكمه حكم الشرط الصريح فتامل قوله وما
هم بحاملين شيئا الخ فيه اشارة الى ان البيان فيه مقدم من تاخير وان من في شيء مزيد لتاكيد

الاستغراق ورفع لما قيل ان من ضمن شيئا وليس به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك اذ لا تنتج الكفالة
في الاوزار قوله واثقالا اخر معها هي اوزار التسبب لان من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل
بها وما في المتسببوا مصدرية وهي دفع لما يتوهم من انه يعارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي
نسخة اليها اي مضمونة اليها وقوله من غير ان ينقصه الخ دفع لما يتوهم ان ما يتراءى انه من معاملة هذا لقوله
وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بازالة اثقالها عن اصحابها وهذا حمل لمثلها في الحقيقة قوله
سوال تقريع دفع لمعارضة هذا للايات التي نفي فيها السوال كما مر وقوله من الاباطيل التي
من جملتها هذا الوعيد وقوله بعد المبعث ظرف للبعث وهذا هو المتبادر من الفا التعقيبية وقد
قيل انه جميع ما مر قوله ولعل اختيار الخ اي بل يقال تسعاية وخمسين وكمال العدد بمعنى كونه
منتهيا فصاعدا وقد يجوز وان صرح اهل الاصول بان العدد مطلقا نص لا يحتمل زيادة ونقصا
وللشافعية خلاف فيه لكنه الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع ان هذا احمر واعذب وقوله
من تخييل طول المدة عبر بالتخييل لانه في اوله فزعة للسمع وبعد الاستئناس لا يبقى احتمال
وقوله فان المقصود الخ تعليل لتخييل طوله المدة والدلالة عليه كمال العدد وقوله الحميزين
بالتشنية بمعنى سنة وعاما والسكتة في اختيار السنة اولا انها تطلق على الشدة والجدب
بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها ويكابده بمعنى يتحمله ويقاسيه
قوله طوفان الخ اشارة الى ما قاله الراغب من ان معنى الطوفان كل ما طاف اي احاط بالانسان
لكثرته وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف مما كان او غيره لكنه غلب في الماء كما هو المراد هنا
وقوله بعضهم ذكور هو على الاقوال كلها وقوله اي السفينة لبقائها زمانا طويلا ولاشتمارها
والحادثة قصة نوح عليه الصلاة والسلام المذكورة مما ذكر والاية العبرة والعظة قوله باضمار
اذكر معطوفا على ما قبله عطف القصة على القصة فلا ضير في اختلافهما خبرا وانشاء وقد ذكر الخبر
من المرسلين لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين كلا غفلة الخ اشارة الى ما
مر في الانعام من مجاهدته بعد ما راهق قبل البعثة لا الى دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لا
قبله كما هو مقتضى اذ فان المضي بالنسبة لزمان الحكم فما قيل انه دلالة الاية على تقدم هذا
القول غير مسلمة في الوقت سعة او القصد الدلالة عليه مما ذكر نه الى الامتثال تكلف ما لا داعي
اليه اذا الغرض بيان فضيلته عليه كثير من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بما ذكر وقوله ان قد رما ذكر
لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فالتقدير اذكروا ابراهيم وقوله هذا قوله مما انتم عليه اعب عليه
تقديرا الخبرية فيه عليكم وقيله التقدير خبر من كل شيء لانه حذف المفضل عليه بتنحي العموم
مع عدم احتياجه الى التاويل اذ المراد بكل شيء كل شيء فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتاويل
كما قيل ويجوز كونه صفة لا اسم تفضيل قوله تعلمون الخير والشر او تقاوت مراتب الخير فحذف
المفعول للمقابلة مع دلالة المقام عليه وقوله ويميزوه الخ اشارة الى ان المراد بعلمها البصر احتما
افرادها بل ما ذكر وقوله او كنتم تنظرون الخ وفي نسخة تبصرون فيه ان نزله منزلة اللازم وقطع
النظر عن متعلقه وقوله يكذبون كذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر ليخلقون
من معناه وقوله في تسميتها الخ لان الكذب لا يكون في العبادة لانها فعل ولا يوصف بها الا الخبر
فصرفه الى خبر يعلم منه عبادتها وهو ما ذكر واما كونه حكما ضمنيا تقتضيه تلك التسمية كما يشير
اليه كلمة في وهو انها مستحقة للمعبود به فلا وجه له قوله او تحملونها وتختلقونها تفسير
لتخلقون من خلق اذا اخترع واحدث عملا وافكا مفعوله لمحبينذ لكنه لا يخفى انهم لم يعلموها
لاجل الكذب الا ان يكون تهكما او هي لام العاقبة ولذا قيل ان لا ظهر كونه مفعولا به على جعلها
كذبا مبالغة او الافك بمعنى المافوك وهو الصرف عما هو عليه لانها مصنوعة مبالغة او الافك بمعنى
المافوك وهم يجعلونها مايقا قوله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه الخ يعني لما فهم من قوله لكم
خيران ما هم عليه شر لا خير فيه التزمه بقوله انما الخ لحصر اعمالهم فيما هو شر محض وقوله من حيث
الخ تعليل لشرارته وقوله للتكثير الخ وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة التكليف المراد
بها المبالغة وقوله في القاموس خلقه كاختلقه وخلقه لا دلالة فيه على ان تفتعل بمعنى فعل
كما قيل وقوله وافكا اي فزعم افكا بفتح الهمزة وكسر الفا على انه مصدر او وصف صفة لمصدر مقدر
قوله دليل الخ اي دليل على ان عالم شر لا خير فيه لتركهم عبادة الرازق الخير وايجابه عبادة ما لا طايل
في عبادته وقوله رزقا يحتمل ان المصدر اي هو مفعول به على احتمال ان يكون مصدرا وان مراده به
الرزق بان يكون مصدرا بمعنى المفعول ويحتمل على المصدر يته ان يكون مفعولا مطلقا لمحذوف
من معناه ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا وانه يرزقوكم مفعول به له ورزقا
مصدره كما ذكره المحرر وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين لكونه مصدرا في نفسه او في النفي وتوينه

سعديه غريق
مرجع
سلاميزاده
سعدي
سعدي

سيبويه

للتحقير والتقليل قوله كله اشارة الخ ان تعريفه للاستغراق وهو مغاير لما قبله لانه فرد منتشر وهذا جملة الافراد وان كانت المنكرة اذا اعيدت معرفة عين ابو علي مع انه جايز هنا ايضا لانهما بحسب المآل شيء واحد ولانه متوسل بذلك الخ اخذه من ذكره عقبه وقوله حكم ابي احياط بكم والتفكير يزيدها وبكون سببا لبقايها فان المعاصي تزيل النعم وعليه هذا فذكرها بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه والثاني سبب لبقايه فتكون الجملتان قد اطردتا لما قبلهما وعلى الوجه الثاني وهو قوله او مستعد بنا الخ هو ظاهر لما بعده ولما قال فانه الخ وعطفه بالواو لتغايرهما بهذا الاعتبار فما قيل منه ان الظاهر تبديل او الفاصلة بالواو لانه على ما ذكره لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه نرجعون على الاول غفلة مما ذكر وقوله اليه نرجعون لا يلزم من اتصاله بما قبله ان يجوز فيه الاستيناف النحوي مع انه على الاول تذييل لجملة ما سبق مما حكي عن ابراهيم او لاوله والمعنى اليه نرجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا ما امرتكم به وما بينهما اعتراض لتقرير شرارتهم كما اشار اليه بعضهم المتاخرين قوله بحيث التامن يرجع رجوعا الاولى من رجع رجعا لان ارجع لا ينها لغة رديئة وتقديم اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وانما يكذبون اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلي من موصولة منصوبة كذب ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام وقوله فكذا تكذيبكم اشارة الى ان ما ذكر دليل الجزا فهم مقامه والجزا في الحقيقة لا يعقبني تكذيبكم قوله الذي زاله معه الشك يحتمله انه من ابانه بمعنى ظهر لانه ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل ان يريد بانه من ابانه اذا فصله وازاله لانه يزيل الشك وقوله وما عليه المتجدد اشارة الى ان حصر افادي وقوله ويحتمل ان يكون اعتراضا الخ الواو في قوله وانما يكذبون الخ اعتراضية والخطاب منه تعالى او من النبي صلى الله عليه وسلم على معنى وقل لهم وهو ظاهر كلام المص وقيل والاظهر انه مع ما قبله اعتراض وعلى الاول عاطفة على ما قبلها لو على مقدر تقديره فان بعد قومي فقد ظغوا ثم بسعادة الدارين الخ وقوله توسط صفة قوله اعتراضا وقوله من حيث الخ بيان لوجه مناسبته لانه الاعتراض لا يكون اجنبيا صرفا والمتنفس بمعنى المتروح بسعة الصدر وقوله ممنوا بصيغة المفعول اي مبتلى وفعله مناه ومنه المنية قوله بالتا ايه بالتا المفتوحة في المتروا وقوله عليه تقدير الفوله ايه قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امة ابراهيم او محمد صلى الله عليهم وسلم وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لانه الاستفهام للانكار ايه قدروا والا فلا بلزام قوله قل سيروا الخ لان المخاطبين بنهاهم المخاطبون او لا يجب انقطاعات الروية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية الخلق والقوله بان الاول دليل التعجب والثاني افاق لم يرض به المص لانه مخالف للظاهرين وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ما منعه كله في ساحة الامكان فالحق انه لم يمنع كلامه عليه ان قوله او لم يروا على قراءة الغيبة منبهه لامم من قبلكم فكذا هو في الخطاب ليتحد معنى القراتين وحينئذ يحتاج لتقدير القول الاول ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ لا مجال للخطاب بدونه والاستدلال عليه مثله اقناعي فافهم وقوله وقدمي مبدا ابي عليه انه مضارع بدا يتلا في مع ابدا الهمزة الغالب كما ذكره النحويان قوله معطوف عليه او لم يروا الخ والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه جملة خبرية وعلى امتناع عطفه على بدى بان الروية ان كانت بصرية فهو واقعة عليه لا بد ومن الاعادة فلو عطفه عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بما علموه من احوال المبدا على المعاد لا اثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد بما الاستدلال على ان المراد بالابدا ابتداما يشاهده كالنبات والثمار وورق الاشجار وبالاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائم لما وقع في غير هذه الاية وبهذا التقرير يستغنا عما قيل انا نريد بالروية العلم فكلاهما معلوم وانا نريد الابصار فهما غير مرئيين مع انه يجوز ان يجعله ما اخبر به الله تعالى لتحققه كانه مشاهد قوله الاشارة الى الاعادة والتذكير لتاويله بما ذكر او بان والفعل وعليه هذا التفسير بان يراد على الثاني بالاعادة الاعادة الحقيقية تكوينها في حكم المذكور وكذا ما بعده وقيل الاول على الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر ايجاده هليه شيء اخر خارج عن ذاته فلا ينافي توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لابراهيم متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او اعتراض قوله على اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان الاولى بالمتبادر المادة ومعدمها وهذه باعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا يضر كون الاول ملفقي للام وهذا لغيرهم لانه كلما تغايرا كان اكثر فايدة وكذا ما قيل هذا عيني وذاك على او هذا افاقي والاول انفسي قوله بعد النشاءة الخ النشاءة والنشاة بالمد الايجاد والخلق وقوله من حيث ان علا الخ هذا بنا على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا لا يجمع اجزاوه المتفرقة على ما فصل في الكلام قوله والافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار

ابو السعود

امام سعدي

بعد

شعار

بعد الاضمار اولا والالتفات الخ ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتضا وعليه وفي نسخة عكسه وقوله لله لا لالهة الخ لان اسناده الى اسم الذات معا ما من بحا بد له على الاعتنا التام لما فيه من تكرير الاسناد والابانة من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة المقام وقوله او انه من عرف بالقدرة وهو ايده وبينه ساير الهم من خلق السموات والارض ليتولد ايده وان كان الحكم على ضميره بغيبته فكفه الضمير لا يدله عليه ابتدا فهذا تنبيه ولذا قاله بينغي وقوله اهون ينبغي فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني فان قلت

سعدي

على ما ذكر كان ينبغي فيما سبق ان يسبح عليه سواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا واما الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات الاعادة لمن انكرها فغير مسلم قوله والكلام في العطف الخ يعني انه معطوف عليه سيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشا فانه جايز بعد القول وما له محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للمنظر اذ ظن بمعنى التفكر لان التفكر في الدليل لاية النتيجة فانه ظن المنظور معنى الابصار فظاهر والرافة بالمد مصدر كالسماحة بمعنى الرافة وهي الشفقة وقوله لان قدرته الخ انه بعيني انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات لتجانسها بالامكان مستوية لديه وقوله من يشا تعذيبه لانه معلوم المشيية بقدر من جنسه ما قبله وحذفه كالاعلام احتراز من العبث وهذه الجملة مستانفة لبيان ما بعد النشاة الاخرة وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة وتوطية لما بعده قوله عناد راكم الادراك معناه اللحوق والمراد انه يدركهم عذابه والتزاريه الاستتار وقوله او الهبوط ابي النزول والهاوية جمع مهواه وهي البقعة المنخفضة جدا كالبير والمراد مكان بعيد القعر والعمق بحيث لا يوصل اليه وان كان يرى من فيه ولذا عطفه بالواو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو ثما في بعض النسخ ولا حاجة لتاويله بجهة السفله وقوله او القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله او الناهبة فيها ابي

غربي سعدي

المرتفعة في جهتها قوله وقيل ولا من في السما يعني انه حذف منه اسم موصول هو مبتدا محذوف الخبر والتغيير ولا من في السما صفة حجزة والجملة معطوفة عليه جملة انتم معجزين في الارض ووجه ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقا صلته وهو ضعيف وحذفه الخبر ايضا مع عدم الحاجة اليه قوله كقوله حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه الخ والحذف فيه ظاهر لان نظم وعطف على صلة من الاولى كان الهاجي والمادح شخص واحد ولا يصح الاخبار عنه بسوء لما فيه من مساواة الشي لنفسه الا ان يجعله الموصول عبارة عن اثنين او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جواز عطفه عليه موصول اخر كما في البيت قوله يجرسكم ويدفعه لن ونشر فالاول تفسير لوجه معنى من يليه جانب الخوف بالحراسة والثاني لتغيير وقوله من الارض ومن السما لاضده مما قبله وهو بدا لايل الخ اشارة الى ان الايات بمعنى العلامات اريد بها الدلايل اوظاهرها وفسر ابتدا بالبعث ولم يفسره بالروية لعدم مناسبته للمقام والباس انقطاع الطمع بعد الرجا فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو على حقيقته لظنهم ذلك والمبالغة لجعل الياس كانه مضى وانقطع فتدبر قوله او ليسوا في الدنيا كانه جعل ذلك الانكار ياسا بالقرنية عليه حد قوله فما اصبرهم على النار اي اجترا على المعصية قوله وكانه ذلك قوله بعضهم لبعد لبعد قوله له جميعا وليلا يتحد الامر والماموران واسناد ما صدر من البعض الى الكل والمراد بالقتل ما كان بسيف ونحوه فتظهر مقاتلة الاحراف والاحلحية الى جعل او بمعنى بل واشتراط الرمي فيه من الاعراب قوله فقتل منهم منه المقتول وفي نسخة قيل فيهم وقوله فقد فوه اشارة الى انه الفاغية وقوله اخمادها اي اطفاوها في مقدار طرفة عين بحيث لا يبقى له ولكنه احرقت وثاقه ليخلص وهذا لا يناسب جعلها بردا وسلاما لانه بعده او المراد بالاخماد عدم التاثير اذ هما روايتان وقد قيل انها نبتت لوقتها زهر وجعلت روضة انبتة وقوله في زمان يتعلق بالاخماد قوله لتتادوا يحتمل انه مفعول له وقوله لاحتاجكم على عبادتها ببيان لحاصل المعنى المراد وقوله محذوف تقديره الهة وجوز ان يكون متعديا لواحد منه غير تقدير فاتخذتم العجل ورد بانه مما حذف مفعوله ايضا وقوله بتقدير مضاف اي ذات مودة وتركه لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقولهم اي اتخذتم اوثانا سبب المودة تفسير له على الوجهين لا بيانا لتقدير المضاف حتى يكون واقعا في غير موقعه لانه ينبغي تقديمه على التاويل الثاني او تاخير الاول واورد عليه انه كان ينبغي ان يقوله سبب مودة بالتنكير ليلا يكون المفعول الاول نكرة والثاني معرفة وهو غير جايز لانهما في الاصل مبتدا وخبر وفيه نظر قوله والوجه على هذه القراة في اعرابه ما سبق كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا الخ وبينكم منصوب بمودة او صفة له وقوله والجملة

سعدي غربي

الخ ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت مصدرية او موصولة فخبر بالتاويل السابق وفتح بينكم لبنايه للاضافة للمبني فحله الجر وتقطع بينكم بالفتح في قراءة لما ذكر وهو قوله الاحقشه وهم بذكره المص في تفسيرها وقراءة بامودة بينكم بالاضافة وجر بينكم قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقد وقع في نسخة وقرا ابن مسعود قوله بتوهم التذكير والتلاعن ابي يظهر وهو تفسير للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو المناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضمير العقلا وقوله ابن اخته هو رواية ومرفي الاعراف انه عم لوط عليهما الصلاة والسلام وهي رواية اخرى فلا تنافي بينهما كما في جامع الاصول انه ابن اخيه هاران بن تارح وقد قيل انه اثنا عشر قريبة هنا تحقيق فيوافق ما في الاعراف فتامل وقوله منه اسند به ابي بنوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان مومنا قبل ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لايق بلوط عليه الصلاة والسلام وضمير قاله ابي مهاجر لابراهيم عليه الصلاة والسلام لبلا يلزم التفكيك قوله من كوثى بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقاله ابن خالوية رحمه الله انها اسم مكة فلذا اضافها لسواد الكوفة لتتميز عن غيرها ويحتمل سواد اسي كوفة عطف بيان لها او بدل والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة والسلام ود الهامجهة ومهملة قوله ووهبنا معطوف على ما قبله ولا حاجة الى عطفه عليه مقدر كاصلحنا امره والنافلة مقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكرا سماعيل عليه الصلاة والسلام ابي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك بما لما ذكر بخلاف اسماعيل عليه الصلاة والسلام وكان ابر نفسه ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا و نلوجا بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره وعلو قدره خصوصا والمخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به وقيل انما لا يناسب ذكره هنا ايضا لانه اينما يناسب ذكره ووضعه بمكة دون انيسه له ولا بنا في ما ذكره المص قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل لانه لا بدل عليه انه كان في سنه الصغر فتامل قوله باعطا الولد في غير اوانه فهو وما بعده من التعميم بعد التخصيص كانه لما عدد ما انعم به عليه من النعم الدنيوية والدينوية قاله وجعلنا لهم ما ذكر خير الدارين وعطف العام على الخاص كثير في القرآن فلا وجه للاعتراض عليه بانه بالعطف وقيل كون ذلك في مقابلة هجرته الى الله لم يفهم منه فهو مطلق صادق عليه قوله يريد به الجنسية الخ المراد الجنسية على سبيل الاستغراف فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول مع ان تقديم في ذريته يفيد القصر وقصر الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة فيلزم انه يفهم من قصر النبوة فالعطف بالواو وفي بعض النسخ بامر وقوله والصلاة عليه اخر الدهر اي الى اخر الدهر وهو قولنا كما صلينا على ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح من تحقيقه قوله عطف على ابراهيم على الوجهين وانوه لانه قرن به في اكثر المواضع او هو معطوف عليه مما عطف عليه وهو نوحا لتقدمه وقوله المبالغة في القبح من قنا المبالغة والاستفهام للانكار والثاني ما بعده وقوله استيناف او حال اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها لاصفة واشمازت بمعنى نفرت وقوله لخبث طينتهم اي طبيعتهم والطينة تستعار لها لانها اصل خلق منها فالطبيعة المجبولة عليها يشابهها والسابلة السالكون وقوله او بالفاحشة عطف عليه قوله بالقتل اي يقطعون الطرق بسبب تكلفهم الغربا والمارة ذلك والفاحشة السابقة ما يفعلونه بغرمهم ومن غير اكراه فلا تتكرار فيه هذا معنى ما مر والمراد بالحرث النساء كما في قوله نساؤكم حرث لكم وهو استعارة من تخيتها قوله الحذف بالمحاذاة الخ تجنيس هو لغة مرمى يلعب فيها الصغار بطرفي الابهام والسبابة والبنادق جمع بندق وبندقه بضم الباء معرب حصا مدورة من الطين يلعب به ايضا كما هو معروف عند اهل البطالة والقمار قوله تعالى فما كان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافي ما وقع في الاعراف والنمل منه قوله فما كان جواب قومه الا انه قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم لانه كلامة الحصر بن بالاضافة الى الجواب الذي يرجوه في متابعته او انه هذا صدر عنهم في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك واما كونه احدهما اولا وذاك بعده فتعيينه مما لا يوقف عليه او انه هذا جواب اللوم لهم اذا نصحهم وذاكه جواب بعضهم لبعض اذ تشاوروا في امره قوله او في دعوة العذاب المختومة من التوبيخ الخ لعلوم من الاستفهام الانكاري والمختومة صفة للدعوة وقوله ما يزاله العذاب كما كان طليه وتوعدهم به وسماها ابي جعلها سنة سيئة وطريقة لهم ابتدعوها وقوله ومنهم بذلك ابي بكونهم مفسدين دون انه يفوله فوهي والمبالغة كما في شرح الكشاف بوصفهم بالجمل دلالة على ان الفساد مما ابتدعوه وسنوه والا فزاد وصف بالفسق او الفساد كان محمولا على علوه والتمرد وتجهيل العذاب لازالة الفساد قوله بالبشارة بالولد والنافلة يعني في قوله فبشرناها باسحاق

ويه وراء اسحاق يعقوب واعترض عليه بانه يعقوب ليس مجرورا لان البشارة حينئذ يكون مبشرا به لكن ذكره في سياقها مستغربه ولا يلزم كونه فاعلا لها فيه وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة من محل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة لغظية اي اضافة مملوكا وليس في ذكر هذا كثير فايدة واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققها مبالغة فما لا داعي له قوله بامرارهم وتمادهم متعلق بتعليل وهو ما خوذ من كان الدالة على الاستمرار ومنه اسم الفاعل ايضا وقال انه اهلها وهم انهم مع انه اظهر واخصر تضمنا على انتقائهم عليه الفساد واما دلالته على انه منشا فساد جبلتهم خبث طينتهم اذ المراد باهل القرية من نشا بها فلا يتناوله لوط عليه الصلاة والسلام فتنبه خفا وبعد مع انه استثناه منهم ياباه الا ان يكون اعتراضا فتامل قوله اعتراض عليهم الخ بنا على ان المتبادر من اضافة الاهل لها العموم وقيل عليه انه غفلة عما مر من انه يفهم من اهلها من نشا بها ايخرج لوط عليه الصلاة والسلام وقد مرت الاشارة الى دفعه مع ان اهلها كل من سكنها وان لم يكن توله بها وهو لكمال شغفه عليه وانه لم يغفل عما مر احتاط فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فطلب التنصيص عليه ليطمين قلبه قوله او معارضة للوجيه بالفتح والكسر وهو الهلاك اوما يقتضيه هلاك اهلها بالمانع وهو ان بينة اظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم لقوله ايضا في لوط وقوله مزيد العلم به اي ممن ذكر من لوط واهله او بلوغ علمه فالمزيد في الكمية او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص ان حمل قوله على الاعتراض على العموم والتاقيت اما تحديد المهلكين وتبيينهم او بيان وقت اهلاكهم بوقت لا يكونون فيهم وهذا معطوف على تخصيصه وقوله والم الخ اي مع مرادفة لا يخابه فليسه تكريرا مما قبله قوله وفيه تاخير البيان عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة في النظم لانهم قالوا مهلكوا اهلها من غير بيان للمراد من الاهل هو الجميع او من عدا لوطا واهله ثم بينوه بعد ذلك فان اراد المص ان ما ذكر يدل عليه جواز تاخيره عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا لمسولها اي حكما شرعيا فغير مستقيم لانه لا يخصه كما ذكره في قصة ابن الزبعري في الاصول فانظره وقوله في العرب ناظر للتخصيص وما بعده لشائبتين فصولف وشر ويجوز التنجيم فيهما قوله جاءته المساة اشارة الى ان التاييث عن الفاصل بغير المصدر والفم تفسير للمساة وبسببهم اشارة الى ان الباء سببية وقوله مخافة الخ بيان لوجه ذمهم وسببه وقوله وان صلة اي زايدة وفايدتها تاكيد الفعلين اي شرط لما وجوابها واتصالهما بالواو معطوف عليه تاكيد والانفصال مدلوله لما ابي هي مزيدة لتاكيد الكلام التي زيدت فيه في الغني مث ان الزايد انما يفيد التاكيد كما فصلناه في نكت المغني قوله بشانهم الخ اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله ذرعه اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل وقوله تضيق الذراع اشارة الى ان الضيق مجاز في القصر وان ضيقه وسعته كناية عن القدرة وعدمها كما مر به الزمخشري في سورة هود وقيل ان الذرع مجاز مفرد للطاقة وقيل ان اضافة ذرعه استعارة تمثيلية ولكل وجه وقوله بازايه ايه يقابله فهو ضده قوله تعالى قالوا معطوف عليه سيء وعليه مقدرا ي فقالوا انا رسل ربك كما مر به في هود وقوله لا تخف ولا تحزن ما وقع في الفروقه من الفرق بين الحزن والخوف باد الحزن للواقع والخوف المترقع عليه فرض صحته الكثري وعليه فالنكتة لم يقع كذا فيه تعليلية والمراد عليه فان تمكنهم منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل الله ليس بشيء لانه لا دليل عليه تقدم الاخبار عليه انهم والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون لتانيسه وتاكيد ما اخروه به ونحوه قوله وموضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت النون وقيل ان محلها نصب وحذف النون لشدة اتصال الضمير به ولا مانع من ان يكون لها محلا ينصر ونصبه والفعل المحذر منجبي والاصل منجوته اهلك وقوله كانت منة التابرين مستانفة وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثنا منفصلا قوله عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة واصل معناه الاصطاب فسمي به ايجاد ما تعلق عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المستمر لانها المصدرية موصولة فتفيد العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع تفيد الاستمرار وهذا منه الاضافة التقديرية والاية بمعنى العلامة وضمير فيها للقرية او للفعلة وانهارها معروفة اليوالان ولا بنا فيه كونها خربة وقوله ليتعلموا اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعلق ما يعم التخويفي والصنعوي والا ظهر تعلقه ببينة وقوله اي مدينة متعلق بارسلنا مقدرا وهو يريد هلاك او نقديره فيما مر قوله وافعلوا ما نرجوه به ثوابه ضمير به عايد لما وضمير ثوابه للصوم وهو اشارة الى تقدير مضاف او الى المراد منه بقرينة

سعديه
سعديه
ابن كمال
ابن كمال
ابن كمال
سعديه
ابن كمال
سعديه
ابن كمال
ابن كمال
سعديه
غريق
ابو السعود
وسلامي زاده

الرجاء عليه معناه المتبادر منه او هو مستعمل له ادبي مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه في قوله انه اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم المقصود ومجموع المقدمتين وما بعده يدل على المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالفه في انه التذييل استعارة تمثيلية بقرار الفرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لان نهج البلاغة تقرر المشبه به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقايل الخ فوجه مستقل مبني على التفريق والعرف اظهار تفاوت المتخدين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية الاخر فيجوز كون قوله انا اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يوت به كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامه اليه هذا اميل وهو اوجه والاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان بيان حال العابد والمعبود وهذه زيدة ما في الكشف ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفويق كما مر وقوله ايما الخ قوة الاسلام وبيانه وقوله كتاطفوت ايما زايدة وجعله عكابه يدل على زيادتها وزيادة النون ايضا لكن قال السجستاني في غريب سيبويه انه ذكر عنكاب في موضعين فقال في موضع وزنه فاعل وفي اخر فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زايدة وهو مشتق من العكب وهو الغلظ وحكى فيها برزيز عنكبوت وعنكبان وعنكب انتهى قوله بل هو اوهن هذا لا ينافي كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس واوهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام المحسوس به فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه اخر ولم يرد هذا نافض قوله بعده لا يبنى الخ ومنه بعده مع ان اشتراط هذا في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفي بكونه اشهر وبين العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب به المثل وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا واليه اشار القايل بقوله

واسه قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

قوله او مثلهم بالاضافة الخ الظاهر ارادة عليه هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صرح فيه والعرف بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في تفسيهم من غير ايما الى قوة ببيان الايمان وفي هذا نظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه عز اصل وقوله يقع على الواحد الخ والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما قوله البيت فلان المراد الجنس ولذلك اتت اتخذته لان المراد الموبش لمناسبة الضعف فانه لا يفرق بينه مذكره ومونثه به لان تانيثه لفظي وقوله كتا طاغوت ايما زايدة كما مر لا للتانيث وقوله فتجمع ايما جمع تكسير فانه يجمع على عنكبوتات ايضا وقول في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يجمع فيه ذلك وقوله وانما اوهن الخ حالية استانفة لبيان حال بين العنكبوت قوله لا يبنى اوهن واقل الخ هذا يفيد ايضا فيه مساواته في العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المحسر والعدول عما في النظم مع انه احرى لدلالة على ما ذكر لانه فيما ذكره يجزم المفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوقاية او بدله باقل بنا وانتفا عالمان او لي لا لتحصيل الدلالة التفويق والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى يكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شيء اوهن من دينهم فانه لو بقي على ظاهره وارجع الى الشكل الاول هكذا وهن المشركين كبيت العنكبوت وهو وهن البيوت ابخمان دينهم اوهن من الجميع مع انه مما لا داعي له لارتكابه قوله يرجعون الى علم الخ اشارة الى انه لو شرطية جوابها محذوف ولا يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفي نسخة اوهى وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون المراد الخ على ان يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه المتقدم والمستعار له امتناع الاديان دينهم لا نقض محبة في المعز كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقرير التشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفين فكيف تتوجه هذه الاستعارة او تحسنه مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا يكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما اذا قيل زيد في الكرم بحر والبحر لا يخيب من اتاه على ان البحر الثاني مستعار كما مر في الكشاف وكشفه فاحفظه قوله على امتناع القول الخ اي على قراءة الخطاب او عليهما وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لا لجواز ان يكون من باب الالتفات كما قيل لعضب كما قيل نبئا للبقاعي لان الخطاب في قوله قد تبين لكم مسوق منه تعالى لكفار مكة وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه ممثلكم ومن غيركم واما قوله لو كانوا يعلمون الخ فان تكوين الخطاب فلا بنا فيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو

لانهم لا يعلمون مع وضوحه لو جعل من له ادبي مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه في قوله انه اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم المقصود ومجموع المقدمتين وما بعده يدل على المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالفه في انه التذييل استعارة تمثيلية بقرار الفرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لان نهج البلاغة تقرر المشبه به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقايل الخ فوجه مستقل مبني على التفريق والعرف اظهار تفاوت المتخدين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية الاخر فيجوز كون قوله انا اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يوت به كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامه اليه هذا اميل وهو اوجه والاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان بيان حال العابد والمعبود وهذه زيدة ما في الكشف ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفويق كما مر وقوله ايما الخ قوة الاسلام وبيانه وقوله كتاطفوت ايما زايدة وجعله عكابه يدل على زيادتها وزيادة النون ايضا لكن قال السجستاني في غريب سيبويه انه ذكر عنكاب في موضعين فقال في موضع وزنه فاعل وفي اخر فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زايدة وهو مشتق من العكب وهو الغلظ وحكى فيها برزيز عنكبوت وعنكبان وعنكب انتهى قوله بل هو اوهن هذا لا ينافي كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس واوهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام المحسوس به فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه اخر ولم يرد هذا نافض قوله بعده لا يبنى الخ ومنه بعده مع ان اشتراط هذا في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفي بكونه اشهر وبين العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب به المثل وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا واليه اشار القايل بقوله

واسه قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

قوله او مثلهم بالاضافة الخ الظاهر ارادة عليه هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صرح فيه والعرف بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في تفسيهم من غير ايما الى قوة ببيان الايمان وفي هذا نظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه عز اصل وقوله يقع على الواحد الخ والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما قوله البيت فلان المراد الجنس ولذلك اتت اتخذته لان المراد الموبش لمناسبة الضعف فانه لا يفرق بينه مذكره ومونثه به لان تانيثه لفظي وقوله كتا طاغوت ايما زايدة كما مر لا للتانيث وقوله فتجمع ايما جمع تكسير فانه يجمع على عنكبوتات ايضا وقول في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يجمع فيه ذلك وقوله وانما اوهن الخ حالية استانفة لبيان حال بين العنكبوت قوله لا يبنى اوهن واقل الخ هذا يفيد ايضا فيه مساواته في العرف كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المحسر والعدول عما في النظم مع انه احرى لدلالة على ما ذكر لانه فيما ذكره يجزم المفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوقاية او بدله باقل بنا وانتفا عالمان او لي لا لتحصيل الدلالة التفويق والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى يكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شيء اوهن من دينهم فانه لو بقي على ظاهره وارجع الى الشكل الاول هكذا وهن المشركين كبيت العنكبوت وهو وهن البيوت ابخمان دينهم اوهن من الجميع مع انه مما لا داعي له لارتكابه قوله يرجعون الى علم الخ اشارة الى انه لو شرطية جوابها محذوف ولا يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفي نسخة اوهى وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت قوله ويجوز ان يكون المراد الخ على ان يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه المتقدم والمستعار له امتناع الاديان دينهم لا نقض محبة في المعز كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقرير التشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفين فكيف تتوجه هذه الاستعارة او تحسنه مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا يكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما اذا قيل زيد في الكرم بحر والبحر لا يخيب من اتاه على ان البحر الثاني مستعار كما مر في الكشاف وكشفه فاحفظه قوله على امتناع القول الخ اي على قراءة الخطاب او عليهما وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لا لجواز ان يكون من باب الالتفات كما قيل لعضب كما قيل نبئا للبقاعي لان الخطاب في قوله قد تبين لكم مسوق منه تعالى لكفار مكة وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه ممثلكم ومن غيركم واما قوله لو كانوا يعلمون الخ فان تكوين الخطاب فلا بنا فيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو

سعدي
غريق
سعدي
سلامي زاده
سعدي
سمين
سعدي
سعدي
ابن كمال
سعدي
غريق
سعدي
سلامي زاده
سعدي

والمذكور في الشر قراءاتهم والبصريان بالغيبة وقرا الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ليعقوب وهو غريب اتئب فيعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر ومن طريق الشاطبيه ابو عمرو وعاصم لاقتضاره على السبعة وقوله حملا على ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذوا الخ قوله ومن للتبيين ابي الثانية لا الاولى لتخلفها بيدعون او معتمد ان عليه انها حال ابي شيء يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدر بمعنى الدعوة وشيء مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير ابي يعرف دعوتكم من دونه دعوة حقيرة فمن سببانية او زايدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية ابي بعد دعاوكم بعض شيء من دونه كان اولى كما قيل وقوله مفعوله يعلم عليه انها بمعنى يعرف ناصبة لمفعوله واحد ومن اما بيانية للموصول او تبعيضية لا زايدة في الايجاب لضعفه قوله والكلام عليه الاولية ابي كونها استقبالية واتية والاخيرتين المصدرية والموصولية لانه نفي للتشبيه عن معبودهم والاستقبال عنه الذي هو في معناه لانه انكار فيدل له على التجهيل وعليه الاخيرتين العلم بما ادعوا الهيته عبارة عن مجازاتهم عليه فهو وعيد وهذا بناء على الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله تاكيد للمثل لانه كونه ليس بشيء يعبوء بمناسبه له ولذا لم يعطف وعليه الاخيرتين تركه عطفه لانه استيناف قوله تعليل على المعنيين ابي التجهيل والوعيد وقوله فانه الخ بيان لوجه التعليل فيه وقوله لغاية بالنصبه عليه انه مفعوله لقوله البالغ وهو عليه اللف والنشر المرتب فقوله انه من فرط الخ ناظر الى التجهيل وقوله وانما الخ ناظر الى الوعيد وقوله هذا شانه اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر عليهم من كونه حكيما والقاهر يفهم من كونه عزيزا والتعليل يفهم منه التذييل بالجملة الحالية كما في نحو لا تهنوا وانتم تعلون والمصدر يتعلق الخ وقيل انه قوله من فرط الخ عليه كونها نافية وقوله وانه الجماد الخ عليه كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة اوثان فيسقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر وان كل شيء بالاضافة اليه كلا لعدم قوله هذا المثل وتظايره يجيء ان اسم الاشارة البعيد ليس لما ذكر فقط ولا جامع الامثال بل له ولما مر به الله المثل في كتابه العزيز لما روي في سبب النزول من انه سفها فزيتن قالوا ان ربه محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويحكون ونحوه ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة

• اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكا اياسه •

وقال له ما زاد عليه تشبيه الخليفة بالجلة في العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا الخ اشارة الى بيان ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز فيها المعاني المحتجبة للافهام وقوله يجعل حسنها اشارة الى انه عليه تقدير مضاف وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه ونحوه حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه الكامل في صفة العلم والحقيقة بانه يجمي عالما قوله محققا الباء للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قادر به باطلا كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فتتبيه بذلك اما لان القرائن يفسر بعضه بعضا او لانه لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر واما الثاني فلان ما يتركب من الباطل والحق ليس بحق فتامل وعدل عن قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه قوله فانه المقصود بالذات الخ عبر بالخير لانه لا يكون الا حقا واشار بقوله بالذات الى ان فحلم قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة عليه ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من موثر ومثل هذه الاثار تدل على كمال العلم والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اعم اليعد لانه عليه ذاته وصفاته وانما المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم المخصوصون ببيانه لوجه التخصيص قوله فانه القادر الخ تامل الخ اشارة الى ان المراد بالم لانه لا يناسبه لانه قبل الامر لا لانه لا امر به عليه التكرار وقوله بانه يكون سببا اشارة الى انه فيه تجوزا في الاسناد لانها ليست بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية ابي في حال الاشتغال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مونثة وليس هذا كلما حتى يرد انه لم مع انه معمل لا ينتهي ويجوز عطفه على العامل والمعنى ينتهي بها عن المعاصي وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله من حيث الخ تعليل له وقوله روعي الخ قال ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث نعم وقع في ابن هبات حديث بمعناه وقوله فلم يلبث ابي لم يمض عليه زمان الايمان تامه بل زاد التوبة على الفور قوله وللصلاة تعقيب للذكر والاشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر لدلالته ان الايمان اكبر منها وللواقيه على ظاهره

سعدي

سعدي

سعدي

صح وقوله لتعليل الخ بيان لعلة كونها كذلك وعليه هذا فهو معمد ر مضاف للمفعوله وقوله او لذكر الخ فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم قوله الا بالخصلة فهي صفة لهذا المقدر والكلام اخفا الغيظ وتحمله والمشاغبة بالفتحة المجهة من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لانه السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف عليه مقدر يعلم من السياق ابي وهي محكومة عمن دخل في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل الخ فليس الظاهر تركه الواو كما توهم وهو قوله قتادة وقوله انه لا مجادلة اشد منه مجازكونهم عنادا به السيف قوله وجوابه انه اهل الدوا يعني ان مجادلتهم بالحسنى في اوايل الدعوة لانها تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كونه النهي يدل عليه عموم الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه انه تخصيصه بمنفصل لدخوله في المستثنى وهو قوله الا الذين ظلموا منهم كما اشار اليه المص رحمه الله واما كونه بمقتضى مشروعية القتال بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله احرا الدوا يحتمل ان يراد ظاهره وانه يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اهل الدوا الكبي فيكون استعارة تمثيلية قوله وقيل المراد به ذوا العهد الخ معطوف عليه قبل قبله ولا حاجة الى عطفه عليه مقدر مفهوم من السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا جوابه اخر ومرضه لانه السورة مكية ووضع العهد والحر بمشروع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة عليه هذا التخصيصه قوله بالافراط في الاعتدال الافراط ما خوذ من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي انه نوع من الظلم اشد من الكفر كما مر ولا يلزم منه مشروعية القتال بمكة او تركه المجادلة غير منحصر فيه عليه انه قيل انه شرع بمكة اذا كانوا مادين وهذه السورة اخر ما نزل بها وقوله ويبنذ العهد الخ يعني اذا اريد باهل الكتاب ذو العهد ويرد عليه ما مر انهم لم يكن بمكة عهد ولا ينبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلحمل المص رحمه الله يجوز كونه هذه الاية نزلت بعد الهجرة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو بيان لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدقه فتكلم ما نعلم به والتكذيب والتصديق ليسا نقيضين فيجوز ارتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح واصله مروي في البخاري وقوله مطبوعون له خاصة التخصيصه من تقديم له وهو الحفيد للتغريض ايضا والاية المذكورة تقدم تفسيرها قوله مثل ذلك الانزال المذكور بعده وقد مر تحقيقه وانه يفيد انه امر عجيب الشانه او هو اشارة الى ما سبق من انزاله الكتب عليه ما ارتضاه المص هناك فتذكره وقوله وحيا مصدر قاموا يد للادل لانه كالبيان له وكون المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع المضارع به في محل اخر قوله وهو تحقيقه الخ ابي تقريره له كالدليل عليه فان قصد بتلك الكتب الالهية التي قبله يقتضي ايمان اهل الكتاب لانه يدل عليه انه مثلها في كونه وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال ذلك التفصيل لان التفصيل يحققه الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطئة لما بعده واما كون المراد بقوله لقوله ما سبق فتسمية والخاز وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وامثاله بمعنى امثاله هم اسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابيين وهذا يويد ما مر من ان المص يرى ان هذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام من الله باسلامهم في المستقبل والتعبير بالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية قوله نعايله ومنه هو لا من يومن به فيل الظاهر ان من التبعيضية هنا واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة مثلا في المعنى وقد مر ما فيه والكلام عليه وان المعنى شاهد له ونحوه ومنهم الموسون وقوله الحاسي،

• منهم ليوث لاقدام وبعضهم • مما محشت ومنهم حبك الحاطب •

فيل انه مويد بقوله منهم الموسون فتم معتد وبعده الاية وقد عقل عن هذا السعد فايد هذا البيت فلتتم يعقله وانما عاد له ذكر بعض مريحا قوله او من تقدم عهد الرسول فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به مارا وانه في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول هذا على تفسيره الثاني ولذا اخره ففيه لف ونشر وقوله المتوغلون في الكفر ان كان الجحد الانكار عن علم فهو ظاهر والا وهو ظاهر كلام المص كما مر في سورة النمل فهو من فحوى الكلام لانه الكفر به مع ظهوره دليل عليه وقوله كما اشار اليه ابي الخ كونه معجزة الخ كونه ايمانا قوله نعايله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج الرافعي قال البغوي في التهذيب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يتولاه الاصح انه كان لا يحسنها ولكنه كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم ان صلى الله عليه وسلم ما زال يعلم الكتابة بعد انه كان لا يعلمها وعدم معرفته لسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزله القران واشتهر الاسلام

سعدي
غريق

سلابي زاده

سلابي زاده

وظهر اسرار الاتيان به تعرف الكتابة حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ وتقل هذا للشعبي فصدقه وقال سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على الفواة فرع الكتابة ورد باحتمال اقدارالله له عليها بعد وبانها معجزة او فيه مقدر وهو فسالت عند المكتوب فقيل لا يشهد لكتابة احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه صلى الله عليه وسلم كتبه ولم يكن بحسن الكتابة ومن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد ذلك طعن فيه ورميه بالزندقة وسبب عليه المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة عليه مدعاه وكتب به الي علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد اميته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعلم ورد الامام محمد بن منوز كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقاله كما ورد في الحديث من قوله كتب فعدله امر بالكتابة وتقديم قوله منه قبله على قوله ولا تخطه كالصريح فيه وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة عند نافية استدله به لم يهبه وقوله عليه امي امي والامي منه لا يكتب ولا يقرا وما كان بعض الاميين قد يتعلم القراءة ونحوه باخذه من افواه الرجال وهو لم يقع ايضا ذكر فوله والتعلم ليكون خارقا للعادة ولانه الخط انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه ما خوذ من تنكير الكتاب به في سياقة النفي وقوله لم يعرف اشارة الي ما مر وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل نقوية بعيني في تحقيقها لحقيقة وتاكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز قوله ابي لو كتب من يخط ويقراهر من قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين الخ اي عليه هذا التفسير وعلى تقدير كونهم بشرونه لو لم يكن اميا لابطالهم حينئذ اه كروا وارتابوا وشكوا بمجرد كونه غير امي مع ان انتفاء وجه واحد من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فدعي مثله مبطل سواء كان اميا ام لا لانهم لم يوملوا به ولم ينظروا لما جاء به من المعجزات المبينة لرسالته صلى الله عليه وسلم فالتعريف في المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف واما حمل تعلمه على تعلم متوجه لانه مثله من الكتاب المفصل الطويل لا يتلقف ويتعلم الا في زمان طويل ممارسة لا يخفى مثلها قوله وقيل لارتابه الخ فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب وهم على تقدير كونه صلى الله عليه وسلم غير امي مسكوت عن كونه النبي المبعوث في كتبهم لانه امي ولما ورد على هذا التفسير انهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل محقين في دعواهم لمخالفة نعته لما نعت به في الكتب المنزلة اشار الي دفعه بقوله فيكون ابطالهم يعني على هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا والمقدر كونه قاريا كاتبا لانهم على فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على الحالين ومرضه لمخالفته لظاهر النظم الا يتكلف وهو ان يقال اصله لارتابوا لكنه عدل عنه للاشارة الي انه غير واقع فهم مبطلون في نفس الامر لا على هذا التقدير والمراد انه عليه هذا الوجه يكون ابطالهم به ابطال اهل الكتاب لكونه النبي المبعوث في كتبهم باعتبار الواقع يتحقق من كونه غير امي فانه حينئذ ابطال محقق فلما في اما ابطال المشركين فما عتبار امر مقدر وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين فلتسببه كونه مقدرا بالنظر للثاني كما قيل فتامل قوله بل هو الخ اضراب عما ارتيابهم اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدر الصدور وكونه محفوظا بخلاف غيره منا لكتبه ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وعداه بنفسه لتضمينه معنى يطبق وقوله المتوغلون بمعنى البالغين واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا اي كفار قريش لتعليم اهل الكتاب لهم فتراجعه انت واهل الكتاب مطلقا لا بعض اليهود اذهم لا يقرون بمعجزة عيسى عليه الصلاة والسلام وانما لم يومنوا باخلاقه بعيد والبهرباذ ابو عمر وعاصم وحفص رواية فكان تركه اولى قوله ليسمه من شانها الا الانذار اي لا الاتيان بما اقترحوه فلو فصر قلب وابانه ما اعطيته تفسير لقوله مبين وقوله يدور الخ صيغة المضارع الدالة على الاستمرار وقوله متخبرين لان التلاوة على الكفرة انما هي للتخبر ويجوز قراءة الرفع والنصب وتجعل بمعنى تعيبه وتذهب وقوله يعني اليهود اشارة الي ان الضمير على هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول وخص اليهود لانه يبين اظهرهم دون النصارى وان كان ما ذكر جار فيهم والباقي قوله بتحقيق الملابسة وقوله اية مستمرة على التفسير الاول وما بعده على التفسير الثاني وقوله لنعمة تفسير للرحمة وعظمة من تنوينها قوله تذكرة لمن همه الايمان اشارة الي ان ذكر به بمعنى تذكرة والجار والمجرور متعلق به لا برحمة وان يومنوا المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع ومشوف لهم والكلام مع الكفار وقيل انه يومنون مجاز عن يهموف بالايمانة

ولا

ولا حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع والهم بمعنى التقيد قوله وقيل انه ناسا من المسلمين الخ فيكون يومنون على ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود والطبري مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكسف عظمة لانهم كانوا في الصدر الاول يكتبون على العظام والجلود وقوله كفى بها الباء فيه زايدة والضمير للخصلة المفهومة من المقام كما في بها ونعمت لا تدكشفه كما توهم والمراد بها رغبة الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فتوهموا ان يرغبوا بدله من الضمير مفسرله ومثلا تمة قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا مفعول كفى والمراد نعيم عما في كتبه اهل الكتاب كما مر ومرضه لان السياق والسباق مع الكفرة وهو جواب لقولهم لولا انزل الخ وعليه هذا لا يصلح جوابا على الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله اليه الخ متعلق بيرغبوا لتضمينه معنى يعدلوا او يميلوا والاعتداد به بفي قوله بعد في متعلق بشهيدا والمراد انه شاهد عليه ما في به اي مصدق له تصديق الشاهد لمرعوبه المدعي وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله بينا وبينكم الخ ومعاملتكم بالجر معطوف على بيننا وبينكم او منصوب عليه انه مفعوله معه وما قيل انه التفسير الاول لا يناسب قوله بيني وبينكم سواء تعلق بكفى او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا ارتضى المحشي الثاني لا وجه له وقوله يعلم الخ صفته شهيدا او حال او استيناف لتعليل كفايته قوله منكم لو ابقاه على عمومه كان ولي وقوله في صفتهم حيث اشتروا الخ يشير اليه في قوله الذين اشتروا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفرة بالايمان المستلزم للعقاب باشتراء مستلزم للخسران فاثبت للخسران تخييلية هي قرينتها وقوله حيث الخ تعليل للخسران وقوله ما تعبدونه الخ شامل لعيسى عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل ولاته المعين له فيهما وقيل هو في الاول بمعنى الوقت وفي الثاني بمعنى المدة قوله كرقعة بدر ظاهره انه اخبار عن نزوله العذاب اجلا ويحتمل ان يكون معطوفا عليه الجزا تفسيرله كما يجيبني زيد وكرمه فيراد به النزول عاجلا وكون وقعة بدر بغتة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين عليه ما بين في السور وقوله عند نزول الموت. هم اما لعوده من الاخرة او هو بتقدير مضاف اي عند عقب نزول الموت قوله سيخيطهم على ارادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله وهيا الخ عليه انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب على السبب او يجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة اليها واما بالنسبة اليه فلا عليه فهو على حد سواء فلا يجوز فيه وفيه بحث وقوله واللام اي في الكافرين وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجل الكافر والموصل مجرى الاسما الجامدة والمراد عليه العهد المستحضرة وموجب الاحاطة هو الكفر على قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجثة الاحاطة ببعضه افراده قوله ظرف لمحيطة اي عليه الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا عليه كونها محيطة ولا على كونه مجازا فتامل وقوله كانه كتبت وكتبت الابهام للتصحيح اي حديث امر عظيم منه قهرهم واهلاكهم ويجوز ذلك مما يشفي صدور المومنين ويشفيهم بمعنى يلحقهم ويايتهم وقوله من جميع جوانبهم خاذكر للتعميم كما في الغدو والاصال قيل وذكرا لاجل الدلالة عليها نهم لا يغزون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب قوله الله او بعض ملايكته باسره وما كان باسره كما قوله في الحقيقة وهو المناسب للقراءة بنون العظمة فانها لله والاصل توافق معنى القرائتين فقوله لقراءة الخ بيان لوجه التقييد بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفا والذهب في التفرقة انه قرا بالياء فالكل فيتون بالياء والباقون بالنون قوله اذا لم ينتهوا لكم الخ كون ارضه احدى واسعة مذكور للدلالة عليه المقدر وهجرها للتوطية لما بعده لانها مع سعتها وامكان التفسح فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا يتيسر فيها للمرء ما يريده كما قيل

وكل مكان ينبت العز طيب ٠ وقال اخر

اذا كان اصلي منزلا كرما بلادي وكل العالمين اقاربي

وغلب بمعنى يتيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الشيخين مرسلا وقوله قريدنيه بالتسمية او الملابسة وجوز فيها ان يكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفيف ابراهيم ومحمد خصهما لانهما هاجرا هجرة معروفة في الله قوله والفا جواب شرط مقدر اي به الفا الاولى لان الثانية تفسيرية والشرط الحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في ارضي وجوابه فاياي فاعبدوني ومعناه اعبدوني ولا تعبد واغيري كما يفيده تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص ولذا فسره بقوله فاخلصوها في غيرها وجعل الشرط الهذر مستانفة وليس فيها ما في الكشاف والمفتاح واما الثالثة فتكرير لموافقة المفسر المفسر او عاطفة اي فاعبدون عبادة بعد عبادة وصح التفسير لاتحاد النوع كما في العطف وعوض تقديم المفعول عنه الشرط المحذوف لوقوعه موقعه كعوضهم اما اليوم فاني ذاهب وفي شرح المفتاح الشريفي وقد يقال موقع الشرط قبل الفا المفعول ليس في موقعه وارد بانه تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم تفصيل فانظره

غروي
سعدي
سعدي
غروي
غروي
ابن كمال
سعدي
كز
سعدي
سعدي
سعدي

لتعلم ما فيه قوله كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه الموت بما يدرك به الطعم مرة والبه اشار بقوله تناله لاستحالة وعبر بالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل كما في قوله محيطة وقوله لا محالة من الاسمية والكلية وثم للتراخي الزماني او الرتبي وقوله ومن هنا عاقبته الخ الاشارة للرجوع المجزا وهو بيان لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة لله لان الدنيا ليست بلد منزل سفر فلا تنفسوا لتقلتم منها قوله لتتنوا بهم لان المباة مترله الاقامة ومباه الابل اعطانها كما قاله الخطابي ومحل الذين اما رفع على الابتداء والجملة بعده خبره او نصبه على الاشتغال وهو معطوف على ما قبله اتى به لبيان احوال المومنين بعد ما ذكر من احوال الكفرة وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا مسوقون الى جهنم وبيسه مشويهم الكافرين والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه قوله علالي تفسير لغرفا وهو جمع عليه بكسر العين وقد تضم واصلها علو فاعلت الاعلال المعروف ومعناها القصر وعلالي بتشديد وقد تخفف وقوله وفلانا الخ ابو بدائها المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة ياء من التخويف وهو الاقامة وقوله فيكون استصاحه الخ ابى عليه انه اجرى مجرى ينزلنهم وحمل عليه في التعدية فنصبه عرفا على انه مفعول به له لانه بمعناه لاصلي لا بنصبه لا مفعولا واحدا فتعديته حينئذ اما بأحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله بغرف فلما حذف الجار انتصب او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكاني اذا كان موقتا ابى محدود الا الدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجرى ههنا مجرى المجهم توسعا كما في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم على ما فصل في النحو قوله وقرى فنعم بمثل الترتيب وقوله دل عليه ما قبله فتقديره الغرف او اجرهم ويجوز كونه التمييز بحذف او ابى نعم اجرا اجر العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله الهجرة في الدين بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكابن بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني وقوله او لانه خبر فهو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب كما في الوجه الذي قبله وقوله وانما يصح بيانه لحاصل المعنى المراد منه قوله ثم انه مع منعها وقولها هنا توكلوا هنا مجاز عن عدم الادخار واعداد الغوث لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها وايا كم الا الله الحصر بنا على مذهب الزمخشري في انه مثل هذا التركيب يفيده كما قرر في قوله الله يبسط الرزق او هو ما خوذ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكر مراد منه فانه اذا تكفل برزق كل شيء حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا قدمها ولم يقل يرزقكم وايا ها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله فانه ابو الامر والشان بيان لسبب النزول الدال عليه تفسير الاية بما ذكر وان المقصود نهيهم عن الخوف المذكور وبه يظهر ما سيتلى قبله قوله المسبول عنهم كما في الظاهر ان يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا وان ضمن بمعنى خطا كما فصلناه في حواشي شرح الشواهد وقد صرح به الطيبي شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعاء القلب فيه فانه ورد في الحديث ما المسبول عنه بمعنى المسبول منه كما صرح به في شروحه فلا تكن من الغافلين قوله لما تقرر الخ يعني انه راسخ ثابت في كل عقل اجمالا وان لم يعلم بطريقه برهاني ولا من رسول وشرع صدق به ولذا توعد كل احد من الكفرة اذا غلبه الخوف لانه يعاند بمعصيته ولا معبوده غير الله والفاجئة قوله فالفاء للترتيب او هي جواب شرط مقدر اي فان صرفها هو بيده والتنطيف فالفاء الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ قوله يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول عليه الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتعين الفاكهة لهم لان التنطيف يكون مقدما وموخرا ولذا عبر اللهم بالتعاقب دون التخلف للفرق بينهما وهو الذي عوده مع انه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تقدير بالنسبة للسعة ولذا قابله في المثل اخوالدون الوسط قوله عليه وضع الضمير موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه واهله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد عاند المعتزلي عليه الاول انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع الى من يشا اخر غير المذكور لفهمه منه لانفاذا ذكر من يشا يوسع رزقه فهم منه ذلك فنوقلب قوله وما يجمر منه معذور ولا يبقص من عمره وعند عبد درهم وينفق عبد نصف درهم اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير هو في من يشا بقطع النظر عن متعلقه لا يغاير هم كما توهم قوله وايهامه لانه من يشا بهم يحتمل الجر بالعطف عليه وضع والرفع على انه مبتدا ما بعده خبره بحيث ان من يشا بهم غير معين فلذا ساغ وضع الضمير الجمع بعدم ذكر مرجعه موضعه المناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير سديد لان ايهامه لا يقتضيه ايهام ضميره بل عدم الرجوع اليه معين بالابهام ولذا كانه ضمير القصة معرفة على الاصح كعن علامه لا يخلو من تعقيد في المعنى وقوله اصولها كالمطر وفروعها كالنبات وقوله ثم انهم ما خوذ من المقصود بالسوال مع علم السايل والمسبول

وثم

وثم للتفاوت في الرتبة وهو اشارة لما مر من تقرر ذلك في المعقول وعدي بيتوكلون المتعدي بنفسه وبالتضعيف بمعنى التسوية قوله عليه ما عصمك ابي على عصمتك اياهم عليه من الضلال في اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحمد عند رويه المبتلي وعلى ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقنبله الخ فالمعنى احمد الله عند جوابهم المذكور على الزامهم وظهور فحش لخطئهم فانهم لا يخطون ثم حمد الله ومدحه وانه ارتضاه الزمخشري لخاتمه وقلة جدواه وتكلف الاضطراب فيه قوله اشارة تحقيرا لان اسم الاشارة يدل على ما فصل في المعاني وقوله لا تزينه الخ كناية عن حقارتها عند الله بامرها كما ورد في الحديث فيعلم حقارة ما فيها من الحياة بالطريق الاولى وقوله الاكاب لعبه ويلعب به الصبيان الدعلان تنازعا قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم النتيجة غير التعب ولو قاله كما يلهون كان اظهر لانه ليس للافعال موقع هنا وقوله يجتمعون حال او استيناف وينبه يجوز ان يكون بمعنى يسرون وينبرجون قوله فيه دار الحياة اشارة الى ان فيه مضاف مقدر وقوله لاستباق طريان الموت ابى عروضها فيها وعبر بالاستباع دون العدم لانه ابلغ وان كان الاستباع ليس بطائل لها وهو تعليل لكون حياتها حقيقية وقوله او وجه الخ فلا تقدير وقصد للمبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة في غير هذا المحل وكلاها مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلانا بفتح العين في المصادر الدالة على الحركة ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفا وقوله قلبت الخ ابى عليه خلاف القياس بناء على ان لامها يا وقيل انه واو وادلة الفريقين مفصلة في الصرف قوله ايوثروا الخ هو جواب الشرط المقدر لعلمه من السياقة وكونها للتعقيب بعيد وقوله متصل الخ يعني انا الفاء للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يفد رفيه ما ذكر كما في الكشاف قوله كما بين في سورة من اخلص فهو تهكم بهم ستكاريد بالمدينة الملة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحال في فيحة باعتبار المآل وقوله فاجابوا اشارة الى ان اذ الجوابية قوله ليكونوا الخ فيشكرهم بشركهم نعمة النجاة بتغيير البيان الكفر هنا كعزان النعمة التي انتوها وهي النجاة وانشار بالبا السببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجمعوا النعم اليهم بالكفران النعمة لعطفه بالواو الجامعة وهو فاسد فيه بينها بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تاباه قوله اولام الامر معطوف عليه قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليتضح العطف وتخالفهما محوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية والخذلان والتهديد كما تقول لمن يجاهرك في الغضب افعل ما شيت ووجه التاييد ان لام كي لا تشكن وقوله فسوف تعلمون موبد للمتهدد به ايضا قوله جعلنا دلهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه منعد لمفعولين حذف احدهما او لما ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى انه امنة كناية عن امن اهله وهو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتحقيقهم وانما امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مستمر في حقهم وقوله يجتلسون تفسير للاختطاف وقوله في تفاوتفاعل من التفاوة وهي معروفة والظاهر انه جملة ويتخطف الخ حالية بتقدير مبتدا قوله ابعد هذه النعمة المكشوفة ابى الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم او الشيطان تفسير للباطل ولذا فرسمه لبراءة المفسر به وقوله للاهتمام لانها مصب الانكار لا الايمان ولا الكفران فيبتغي تقريبها كما تقرر في المعاني ولما كان اولى بوصف بالله ايضا ويكفرون غير نعمته حمل الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به ولان كفران غير نعمه جنبه كفرانه لا بعد كفرانا ولم يجعله لحذف صلة لانه عكازة اعمى قوله بان زعم انه شريكا وكونه كذبا على الله في حقه لانه كفر كقولك كذب على زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل بادعوا لجعل التكذيب مقابلا للمجيء كما تفيده الجملية قوله تقرير لشواهد ابى اقامتهم فيها وهو ظاهر في ان يتوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه معنى النفي ونفي النفي اثبات كما في قول جرير

، السنم خير من ركب المطايا ، وايبح العالمين بطون راح ،

وقوله الا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر اقيم مقام الضمير لتعليل استيجابهم النفاوله بنافي كون ظاهره ان العلة كذبهم وافتراوهم لانه لا يغاير والتعليل تقبل التعدد فتقريبه للعهد قوله اولاحتراسهم الخ معطوف عليه قوله لتخاطبهم فالمراد عليه هنا مطلق جنسه الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فتنزيلهم منزلة العالم به قوله في حقنا ففيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا واما جعله للمبالغة بجعل ذات الله مستغرقة للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد بالقتل والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة والحاجة اليها وبكل جاهد وبارادة الجهاد

لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصنف وظرف الوصول اليه الله ورضوانه هي الطاعات والجهادات كما لا يخفى وقوله لتبشرهم اشارة الى ما مر من ان الجهاد هداية اي مرتب عليها وابتدا الزيادة بالاية والحديث المذكور ومعنى ورثه اعطاه قوله بالنصر والاعانة لان معنى الله انما هي باعانة الله لعبده وتقدم الجهاد للنصرة قرينة قريبة والحديث المذكور من حديث ابي الموضوع وهو مشهور وتحميعهما المومنين والمنافقين لذكرهم في هذه السورة تمت السورة بعون الله وحمده وتوفيقه وصلى الله على سيدنا واله وصحبه اجمعين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ لم يستثنوا في الاتقان والتبيين شيا منها قيل وهو الامح والاستثنا مبني على قوله الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتقسيم المرضي كما سياتي بيانه لكن المصنف تتميم الفايدة هنا قوله تغالبهم ادني الارض اذ في الارض افعل تفضيل بمعنى اقرب فالارض اما من ارض العرب فاقربيتها من ارض الروم او ارض الروم فاقربيتها من بلاد العرب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقولهم ومن العرب صلة دنى بمعنى قرب لانه ينقرب بمن لانه من الداخلة على المفضل عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة وال في الارض للعهد والمعهود قد يتقدم ذكره ويجيء عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة اليه انها في حكم المذكور لحكمها في ذهنهم فيه ايما الجواز ترجيحه بتغليبه وتقديمه لكنه مخالف للرواية لان المروي من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين ازرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فلما اتتها الخبر بمكة شق على المسلمين وسر به المشركون فاخبر ابو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فجيء فارس من قبله لتسريح واميره شهريار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري قوله والام بدله من الاضافة قال ابن هشام في شرح بنانة سعاد الخلاف في بيانه الى من الضمير في محل يحتاج للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه ورد ما توهم من كلام الثاني وقد استخرج ذلك الزمخشري حتى جوز ربما عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ففي كلام المصنف نظر وكذا في قول من قال هنا انه على مذهب الكوفيين قلت وبما بوبد ما قاله ابن هشام ان تعريفه الاضافة واللام بمعنى فلا فايدة في جعل احدها بمعنى الاخر الا فيما ذكروه وقوله وقرىء غلبهم ابو بفتح فسكون والمشهور بالضم والحلب بالحا المهملة الحليب المحلوب وحلبه ابو بالجيم وقوله بالجزيرة هو لغوله مجاهد والمراد بها الجزيرة العربية لا جزيرة العرب والذي عهده ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة قوله وهي ادنى بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانما المراد منه ادنى الارض هنا وقال الطيبي انما سبب الادنى ابعد وهم لانه ادنى من الامور النسبية فاذا ام يرد بها ارض العرب لابد من ارض اخرى وليست الا ارض عدو وهم وهم فارس والقرينة قوله غلبت انتهى ومعنى قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مرادة من الارض المعينة لتعيين غيرها في هذه الرواية فتعيين نسبتها اليه ارض عدو وهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب عدم اعتبار العرب بالنسبة اليهم فانه كون الخطاب لهم يقتضيه ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين منشرق ومغرب وهو معنى في انه قوله ابي عدوهم من حديث المعلوبية فافهم قوله بعد بضع سنين ابي بعد جملتها الاتي ما وقع في اخر سنة منها بعد واقعا بعدها ولا يخالف النظم لو قوعه فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد انه انها حتى لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق عليه ما مر في التاسعة وليسه بصحيح وقوله انا حبك بالنون والحا المهملة والباء الموحدة بجزوم في جواب الامر ومعناه اعاهدك واعاقدك عليه قاله في الاساس ناحبته عليه كذا حاطرته وراهنته وهو من النحب بمعنى النذر ومنه استعير فقيل نحبه اذا مات لكنه صار حقيقة في العرف والغلا بصم جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والثلاث هي ابتدا البضع لانه من ابتدا الثانية يقع العجل او ان البضع من الثلاثة الى السبع فجعله وسطه شفقة وحرصا على تحصيل مسرة المومنين وقوله فرايده في الخطر ابي زدني الجعل وهو معنى الخطر بفتحتين ابي طول المدة ومادة امرون مفاعلة المد وهي تطويل المدة واما تعيينه عليه الصلاة والسلام فلانه من متناول معنى البضع فاخذ فيه بالاحوط وقوله بعد فعوله ابي رجوعه وهو متعلق بقوله مات وقصة ابي مفصلة في السير قوله يوم الحديبية هي بتخفيف الياء على الامح اسم بير سمي بها مكانها وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر وقوله تصدق به لانه كره له اخذه وقوله

استدل به ابي بما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي وهو وان كان بعد تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شي على الرهان والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به صدق من بعض الروايات فان قيل ما دليل جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الى انه غير جايز لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى جواز كما في الاحيا وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذنب في مذهبنا انه لا يجوز التصدق به مالم يختلط بغيره والمقصود انما تقريع ذمته كما في متفاوتة ابن وهبان قوله وقرىء غلبته بالفتح الخ هي قراة نصر بن علي كما ذكره الترمذي وهو ثقة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القرا والتوفيق بين القراتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة بعد يوم بدر بالفتح وتاويلها ما ذكر في ان المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المومنون في بضع سنين واليه اشار المص بقوله ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الرا المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله ابي نزول هذه الاية مرة ثانية بيدر كما مر وذكر الضمير لتاويله بالقران او الخبر ونحوه من القول لكن لا يخفى انه ليسه في كلام المص ما يدله على ما ذكر في النزول وانه فسره به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب ان يبقى نزوله على ظاهره ويراد غزوة مونه فانه قريب من الثالث المذكور من نزولها ولا ولا حاجة ايضا الى تعدد النزول فانه يجوز تخالف معنى القرانين اذا لم يتنافيا وكون ريف غالبا ومغلوبا في زمانين غير متنافيا تامل قوله وعلى هذا يكون من اضافة القلب المصدر الى الفاعل وقد كان مضافا للمفعول كما مر والى نايب الفاعل انه كان مصدرا مجهولا وتدبير وجهه بعضهم بما افتقته للنظم قوله من قبل كونهم غالبين الخ يعني انه حذف فيه المضاف وقدر مبنيا الظرف على الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المص يتغاير فيه المضافين وهو خلاف الظاهر فلو قدره من قبله هذه المعالة وبعدها ليتحد كان اوفق بالمعتاد وتقديم الخبر هنا للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السكاكي انه مقدر ويبنى ايضا والتنوين عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفرا وقال الزجاج انه خطا لانه امان لا يقدر فيه الاضافة فيبنى ويقدر فيبنى على الضم واما تقدير لفظه قياسا عليه قوله بيد ذراعي وجبهة الاسد فقياس مع الفارق لان ذكره بعده وما نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب ابي فوله الفرا ابن هشام في بعض كتبه وقوله اولا واخرا بالتنوين لانه ظرف معين قبل وبعد ولو كان افعل للتفضيل منع من الصرف وله تقصيل في محله وقوله يغلب بصيغة المجهول قوله من كتابه وهم الروم والمسلمون اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني فلغلبتهم في زعمهم كما ذكره المص ومن مفعول نصر والتقاول تقاول المشركين بغلبة فارس لغلبتهم فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر وبنصر متعلق بيفرح او بالمومنين قوله وفي بعض اعدايهم بعضا ابي جعل بعضهم مشتغلا بقتال بعض حتى تفانوا بالفنا والفنوة ابي حصل لهم الفنا والهلاك كما قبل سعادة المرء وعن طيره قتل عدوه بسيف غيره وقيل انه بالغين المعجمة بمعنى كفاية المومنين وهو بعيد جدا قوله ينتقم الخ ناظر الى قوله العزيز وقوله منتقل الى قوله الرحيم فقيه لف ونشر وقوله موكد لنفسه ابي كقوله له علي الف اعترافا وقوله لانه الخ بيان للموكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة يتضمن معناه كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بنا على ان الواعد خبر وقد قيل انه انشا قوله وعده ولا صحة وعده فقد رجح قوله المحذوف ما ذكر لانه المناسب للاستدراك وان صح انه ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما على ان المعنى لا يجلوه شيا وليسوا منه وفي العلم حتى يعلموا وعده او صحته واما كونه المناسب لقوله الا يعلمون شعارا بانه لا فرق فسيا فيه ما فيه وقوله لا تخطرا لاخرة ببالهم فكيف يتفكرون فيها قوله وهو الثانية فكرر لا ولي للتاكيد اللفظي الحاصل للتجوز وعدم الشموله وان كانت للفصل بمولود الخبر حينيذ خلاف الظاهر لكنه حسنه وقع الفعل في التلفظ والاعتنا بالاخرة وقوله وهو ابو هنا الكلام على الوجهين ابي التكرير والابتدا ومناد بمعنى مظهر ظهورا تاما وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد الدال على الحصر حتى كانه ليسه له في الدنيا فاقل سواهم مع قصر غفلتهم مجوزة لعلمهم بظواهر الدنيا وزهارتها الان من صرف فكره لذلك كانه بمعزل عن الاخرة لانهما ضرتان ومختلفتان بزنة المفعول قوله المبدلة الخ صفة الجملة المراد بها يعلمون ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذي لا يفهم ما وعد الله عبداه ولا يتفكر فيه هو الذي نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا والمعنى للبدلية اتحادهما مدلولا عليه والنكتة المرجحة له جعل علم والجهل سيا بحسب الظاهر وان تغايرا باعتبار متعلقهما فتدبر قوله تقريرا لجها لتهم تعليل للمحققة او للبدلة او لمناد والجهالة معدومة

من نفي العلم المطلق ظاهرا والقيد فانه ناشئ من فرط جهلهم كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا بما تحاده مع المبدل منه فيتوقف عليه اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد اتحاد هما في الماصدق فهو مغرور كما عرفته وان اراد في المفهوم فليسه بشرط كما في زيد اخوك قايم

سعدي

قوله تشبيهم الخ بالحيوانات وجه الشبه قوله القصور الخ وقوله ببعض ظاهرها متعلق بقصور لكونه بمعنى مختص او الباء بمعنى عليه كما في قوله اربه بيوله التعليلات برأسه وهو من تكبير قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتعليل او التتويج وقوله فانما الخ تعليل لعلم ببعض ظواهرها دون بعض وحقايقها ايي الخارجة والذهنية وخصايصها ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها ايي امور الدنيا منها ايي من اسبابها قوله ووصلة الي بنيلها تفسير لكونها مجازا ايي طريقا وعبر الي الغرور والانموذج معرب غمونة ويقال نموذج ايضا وقوله في القاموس انموذج غلط لا وجه له كما مر قوله واشعارا معطوف عليه قوله تقريرا وقد علمت وجهه وانما العلم وانه تعلق بالوعد ومحتمله فهو مطلق ظاهرا ومسببه عن فرط الجهل فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاشعار لو اجري مجرى اللازم واختار الطيبي انه جملة بعطوف استينافية لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض الدلالة كما فصله قوله تعالى اولم يتفكروا الخ معطوف على ما قبله او عليه مقدرا اعني الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه وقوله يجدثوا التفكر بيان لان المراد الظرفية وذكره لزيادة التصوير اذ التفكر لا يكون الا في النفس والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا في انفسهم عليه انه متعلقة الفكر وضعوله لم بالواسطة لانه ينتعدي بفي فالمعنى حثهم عليه النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع انها اولى بنظرة مذرة وهو كما قبل

• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •

وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الي انه النطفة مخلوقة من اعذيه ارضية بواسطة اسباب سماوية كما قيل وقوله فانها بيان للتخصيص الامر بالنظر بها وقوله مدلة عليه التشبيه البليغ ويجتلب عليه صيغة المجهول بمعنى تظهر وقوله في المكنات ايي في النظر لها وقيل ايي بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله عليه التفسير الثاني واذا عطف عليه مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله ليتحقق تعليل للتفكر وقوله قدرته عليه ايي بايجادها منصوب بقدرته ايي كقدرته الخ وقوله اولم الخ ليسه في اكثر النسخ وعليه تغيير وقوعه بينهي تاخيره قوله متعلق بقوله الخ ايي الم يتفكروا فيتحولوا وفيه تحولوا الخ وقد جوز فيه كونه منعوله يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد لانه التعليق في مثله ممنوع او قليل وقوله ليدل عليه ايي على كل منهما لان المحذوف لابد له من دليل وقيل ان الضمير للعلم لان القول حفه شايع غير محتاج للدليل وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا لانه المتفكر يعلم ويقول قوله ينتهي عنده ولا يبقى بعده باطلا بالحق للملابسة ايي ما خلقها باطلا ولا عبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة لمحاسبة والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا الخ فيا خذ الكلام بعضه بحجز بعضه وقوله بلقاء جزايه ايي يبقه على ظاهره لانه المراد اذ الكفرة منكرون لم قوله عند انقضا الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضا قيام الاجل المسمى وقد قيل انه سهو من قلم الناسخ الا انه يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف ايي الاجل القايم والمراد بالاجل جمع المدة ولا حاجة الي هذا فان القيامة تكون بمعنى البقا والمعنى عنده انقضا تتامة الدنيا وهو شامل لما في القبر بخلاف قيام الساعة فيفترقان قوله يحسبونه ان الدنيا ابدية الخ اشارة الي وجه كفرون بمعنى جاحدون لقائه وجحده بانكار الاخرة وقوله تقرير لسببهم التقرير حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده والذي ذكره النحاة ان المقرر به ما يليه الهمزة والحمد لله تبعا للزمخشري اعلم ان التقرير بعد النفي لا يأتي الا ولي ان يحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي كما في المغني وهو المراد لان انكار النفي اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدعين المهكمية وقوله قليلا وجهها تفسير للاشارة كما في قوله تثير الارض وتميز في غيرها لمكة وهي المراد من الوادي ولو رجع اليه احتاج الي تاويل بالبقعة لكنه متعين في قوله لانتفع لها الخ قوله وفيه تهكم بهم الخ ايي في هذا الكلام والتهكم جاء من افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبينه اوليكه كما قيل

• المرء ان السيف يقصد قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا •

فتفضيل قوم عاد المحرر فيه بالنهاية فبذلك ينتفي مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم فتسقط قول صاحب الفرايد اذ لهم قوة واثارة حرث وعمارة للدور والابنية واوليكه اكثر منهم فيها فكيف ينافية التهكم وقوله الطيبي ايي يذهب عليه قوله اثاروا الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليسه فيه افعل فلا تغفل وكذا ما قيل كلام الم ظاهر في ان وجه التهكم انما هو في اعتدادهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لا من افعل التفضيل فانه غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستبطانها

سعدي

غريق

الآ وغيره وكون من قبلهم اشد منهم وكونه ماذكر مغيبا للمتكلم محل نزود فتدبر وقوله من حيث التعليل قوله

سعدي

اذ مدار امرها ايي مدار امور الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر وهم ضعفا لا قدرة لهم عليه وارضهم لا تنقله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا حاجة الي جعله تعليلا لمحذوف معلومة من السياق وهي ما كان لهم ان يفتخروا بالدنيا وهذه حالهم ولا الي جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مثبتة للدعي في النبوة وكذا ما بعده قوله ليفعل بهم الخ انما اوله به لانه لم انه يفعل في ملكه ما يشا فلو عذبه من غير جرم لا يكون ظلما عندنا فهو اما استعارة او مشاكلة وان كان المنفي بحسب الظاهر لا يحتاج الي التاويل لكنه ما ولا لانه يتعذر باحتماله كما مر تحقيقه في البقرة والتذكير مفهوم من مجيء الرسل والتدمير الهلاك وتقديم انفسهم عليه يظلمون للفاصلة او للحصر بالنسبة للانبيا الذين يدعونهم وقوله ثم ههنا اما للتراخي الحقيقي او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة قوله العنونة الخ بيان لموصوفه المقدر وقوله للدلالة الخ وهو كونهم اساوا المجوزوا من جنسه اعمالهم ولو اتي بالضمير فاتت هذه الدلالة وقوله جاوا كذا في النسخ والاولى ان يقول جوزوا وقوله علة ايي هو بتقدير اللام والاصل لانهم كذبوا وهو تعليله لسوء عاقبتهم وقوله للسوء ايي متعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة لانه ليسه علة للسوآ ايي بله لكون عاقبتهم سوايي وهو متعلق حينيذ بكان او عقدر لا بالسوء ايي كما قيل لانه المعنى ليسه عليه ولا باساوا لما يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد عليه العلية انها بنيت قبل وضع الظاهر موضع الضمير لانها بجملة وهذه مبينة لها ولكه ان تجعلها خبر مبتدا محذوف عليه انها بيان للاساءة كما اشرنا اليه وقوله والسوايي مصدر الخ ايي اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسوايي مفعول مطلق لاساوا من غير لفظه لا بحذف الزوايد كما توهم او يفعول به لانه اساوا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسوايي بمعنى الخطيية لانه صفة او مصدر ما وله بها وهو مصدر من غير فعله لان مصدره الاساءة واما كونه صفة مصدره ايي الاساءة السوايي فبعيد لفظا ويستدرك معنى ثم كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يجاوزوا عنه اما باعتبار استمرارهم او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله ويجوز ان يكون السوايي صلة الفعل لا خبرا بانه يكون مصدرا او مفعولا به له ولا ياباه كون ان كذبوا تابعا له ايي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقديره بانه كذبوا وتقدير الخبر وخيمه ونحوه والابهام باحتماله وجوها في التقدير والتهويل لا يهامه لانه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف لابد له من القرينة فتامل قوله لانه الاساءة الخ ايي الاساءة تكون فعلية وقولية والمراد عليه هذا الوجه الثاني فيوجد شرطها وهو كونه ما قبلها متضمنا لمعنى القوله دون حروفه والمفسر اما اساوا او السوايي من غير تكلف قوله على الوجوه المذكورة يعني اذا كان اسم كان السوايي فانه كذبوا بدله او عطفه بيان او علة واذا كان انكذبوا اسمها فالسوايي مفعول به او مطلق قوله والعدول الي الخطاب الخ يعني ان الاصل هنا ومقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل عنه الي خطاب المشركين لمكافحتهم بالوعيد وجوابهم بالتهديد والمبالغة في ايهام انه مخصوص بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد بالمفقود المفقود من هذا الكلام وهو وعيدهم قوله تعالى ناظرته فابسه ابسه قال الراغب الابلاس الحزن المعترض من شدة الياسه ولما لزمه السكوت وشيادة ما يعتريه قيل ابلسه بمعنى سكت وانقطعت حجته وقوله لا يرغوا بالغين المعجمة ايي لا يصوت والرغاء صوت ذوات الخف وقوله من ابلسه انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقا والسمين وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا اصله يبلسه ابلاسه الجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاسه المجرمين مصدر مضاف لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نايب الفاعل فتامل قوله من اشركوهم بالله من الاوثان او الشياطين او رؤسايهم كما مر في النحل ايي ممن اشركوهم في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة لاشراكهم في اموالهم والمراد بالماضي المضارع المنفي بلم وقوله كانوا والي هذا اشار بقوله يكفرون الخ وذكرها للدلالة عليه الاستمرار لا المحافظة على رؤس الفواصل كما توهم فانها ليسته بقرايدة ولو سلم بانه يراد الزيادة على اصل المعنى مع ان قصد الاستمرار يابا ه فلو قيل وهم بشركايهم كافرون كان هو المناسب للفاصلة الواويه وقوله بالهتهم في نسخة بالاهيتهم وهو اشارة الي وجه اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وقيل الخ عليه ان عليه ظاهره منه المعنى والياسيية حينيذ ولم يرتضه لقلة فايدته ولان المتبادر ان يعم تقوم الساعة ظرفه ولذا قيل ان المناسب عليه مجلل الواو حالية فالمعنى انهم لم يشفعوا لهم مع انهم سبب كفرهم وهو احسن من جعله معطوفا على عليه مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه ينبغي القطع للاحتياط الا انه يقال انه ترك تعويلا على القرينة العقلية فيه وهو خلاف الظاهر قوله وكتبهم المعنى على

ابن كمال

جاربردي

خلاف القياسه بواو بعدها الف والقياس ترك الواو واثباتها بعدها همزة الالف لكنه الاولى احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم علما في الامام عليه خلاف القياس واما السواعي فرسمها في المصحف العثماني كما بين في شرح الرائيه فصورت فيها الهمزة الفا مع سكون ما قبلها والقياس خلافه لانها ترسم بصورة شبيهها ولا يأتي بعد الالف كما ذكره السخاوي والقباسه اثباتها والمستطيل به في مجرد مخالفة القياسه مع ذكره في هذه السورة وكذا هو مذكور في كتبه الرسم وانه كان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال لكن لا حاجة اليه بعد كلام الحق عليه وقوله اثباتا للهمزة الخ راجع لهما فانه الواو هي صورة الهمزة في شنعاء والالف صورتها ايضا واما الالف بعد الواو وكما في بعض الكتب فزيادة بعدها كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى بمنه قال

ومهما ترد طرفا بالواو مع الف ... تجئ في الرفع في احرف وقد علت حظرا

ابنا مع شفعا مع دعا فوا سنا ... بهود وحده شهدا

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمله الزيادة فانظره ومن قال انه راجع للاخير فقد وهم **قوله** يتقرقوه ايه في المال والاحوال وقوله المومنون والكافرون ايه الدال عليهما ما قبلهما من همزم الخلق وما بعده بقوله فاما الذين الخ والروضة البستانه وتخصيصها بالذات الانهار بناء على العرف ونحلله الوجه ظهور اثر السرور عليه وقوله مدخولوته اخذه من لفظ في العذاب ولا يغيبون معنى قوله محضرون **قوله** اخبار في معنى الامر ذكر عقيب الوعد والوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة منه مترتبه الذات مما لا يليق به والتنا عليه بصفاته الجميلة وادراجه العبودية فالفا للتفريع على ما قبل فكانه قيل اذا صح واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا فسبح سبحان الخ والمعنى فسبحوه تسبيحا ايها وقدره مخبرا في معنى الامر لان سبحان مصدر لا ينصرف ولا ينصبه فعل الامر لانه انشا من نوع اخر لكنه نايبه منابه الامر والشرط والجواب مقوله على السنة العباد على ما فصله في الكشاف وفيه بحث **قوله** في هذه الاوقات الخ تظهر فيها قدرته هي اوقات الصباح والمسا بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم المسا لتقدم الليل والظلة وقوله وتجدد فيها نعمته هي اوقات الطهيرة والاصاله لانها اوقات التعيش والاكل والشرب ولما خصه الاولين بالمتزايه والاخيرين بالتحميد كما اشار اليه المم **قوله** اود لالة الخ معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بله هو باق على اصله وقوله من الشواهد خبران وضمير فيها لجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه حينيذ عاقبله من عقوبة الكافرون واستحقاقهم للعقاب كانه قيل هولا مستحقون للعذاب الشديد فانظم كفروا مع قيام الشواهد على التوحيد وكذا الكون عليه التنزيه والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قيل انه الظاهر عطفه بالواو لانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر وقوله ممن له تمييز الخ توجيه لذكر قوله في السموات والارض وانما كناية عن العموم لمن فيهما **قوله** ويجوز ان يكون عشيا الخ وعليه الاول كما ان معطوفا عليه قوله في السموات والارض ووجه التخصيص ما مر وعليه هذا لا تخصيص فيه كذا قيل واورد عليه انه لا تاتي في هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان عليهم المكان ولا عكسه كما مر في سورة التوبة في قوله ويوم حنين وهذا غير وارد عليه المم رحمه الله لانه لم يصرح به فيحتمل انه يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات والارض دايما وعشيا عليه ان تخصيصه بعد تعميم فتامل وجعل الجملة عليه هذا معترضة لا حالية كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** ولتازم الخمسة الخ عبر بالزهم اشارة اليه ضعفه لانه الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج المثابت في الصحيحين وقوله في ايمه وقت انتفت ايما انتفت الصلاة فيه وتركه ما في الكشاف عليه عايشة رضي الله عنها من انها فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا المغرب فثلاث زيدت عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عايشة رضي الله عنها من طرق شتى ثم لما استقر الحال فيها خفف منها في السفر عند نزوله اية القصر فتكون رخصة وعليه قوله ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه ابو داود والعقيلي وقاله البخاري انه ليس بصحيح وقوله يكاد الخ التغيير مكيال معروف والاوفى بمعنى التام الكبير وهو استعارة عن كثرة العطا والثواب ومعنى ادرك ما فاته وسل اليه ثواب عظيم فانه اوجز به ما وقع من التقصير منه لانها مكفرة له وقدر فيه على التنويع لان الجملة صفة حينيذ لابد لها من عايد واذا اضيفت لا يجوز ذكر الضمير **قوله** كالانسان فيخرج بمعنى يشفي هنا لا فيما بعده وقوله او يعقب بالحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا تفسير لهما او للثاني والاول اظهر فتدبر

وقوله

وقوله بالثبات اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده كما مر تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم مما قبله وقوله ايضا اعم كحياة الارض بعد موتها **قوله** لانه خلق اصلهم منه يعني ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة والمادة كما مر **قوله** فهو مجاز او على تقدير مضاف ومعجب من اباية منه لاجل قدرته ووقوع البعث المذكور سابقا **قوله** اشارة الى بيان اذ الجابية ثم للتراخي الرتبي لان المفاجاة تناسبها الحقيقي ورد بانه لا مانع من انه بيانا جي احضارا بعد مضي مدة من امر اخر او احدهما حقيقي والاخر عرفي ولا يخفى انه عليه تسليم صحته باباه الدوة فانه كالجمع بين الضب والنون فاذكره الطيبي انسب بالنظم المزايي والمراد بالانتشار في الارض الذهاب للحشر **قوله** لانه حواخلقت من ضلع ادم عليه الصلاة والسلام فهن بتعبيضية والانفسه بمعناها الحقيقي والمعجب خلق هذا الصنف منه اجل الصنف الاخر فنسبه ما للبعض للكل وقوله اولانهن الخ هن ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس كما في قوله لقد جاكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها يقاله سكن اليه اذا مال وصغى الميل بالالفة وقوله تالفوا اصله لتالفوا ولذا عداه بالباء وقوله الجنسية علة للضم يقاله تجانسه ذوي الارواح سببه لانضمام بعضها لبعض وكونه احد هما مع الاخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان لتعليله الخلق من الانفس بالميل على الوجهين او على الثاني لظهوره بله كل احد لحزبه وقوله ببينكم فيه تغليب كما اشار اليه المم رحمه الله وقوله بواسطة الزواج بالكسر على التفسير الاول وقوله نظما للمعاشي تعليل لعدم اقتضاءه بحاله السبق وخصه بالاول وانه كان الثاني لذلك ايضا لان قوله يعيشه الانسان في معناه فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله اوبانه الخ معطوف عليه قوله بواسطة وهو على الثاني فغيبه له وتقرر والتشبث هيجانه القوة الشهوانية وغيرها بالنصب عطف عليه حاله والضمير لها لانها مونث سماعي وقوله بخلاف سايرالحيوانات فانها انما تتوادها عند التشبث والبا بينهما للسببية او للاستعانة **قوله** وقيل المودة الخ لكون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزومها له ظاهرا واما كون الرحمة كناية عن الولد للزومها له فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها ثمة بما ذكرها وقوله فيعلمون اشارة اليه وجه التخصيص وذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لقوم تتكلم اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله بان علم الخ بناء عليه ان وامثاله اللغة هو انه وما بعده عليه انه البشر بالهام عليه ما عرف في الاصول وقوله واجناسا نظيركم بالجر عطف عليه لغاتكم والتقدير جهرا وفصاحة وغيره مما هو شاهد **قوله** بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله او تخطيطات ابيه هو ظاهر وغيره مما هو شاهد **قوله** بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله او تخطيطات ابيه هو ظاهر فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقاله الموادة الطعام لاصنافه فنواعم من القضيب وحلاها بضم الحاء وكسرها جمع حلية بالكسر وهي معروفة وقوله بحيثية الخ بيان لحكمته وتتبجته وقوله من ملكه الخ بيانه لعموم العالمين وقراة عضه بالكسر لانهم المنتفعون بها والمعتدبهم وما عداهم كالهوام **قوله** منامكم ايه نومكم واستراحتكم في الزمان بنى الليل عليه المعتاد فيه والنهار كوم القيلولة وكذا الابتغا والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال لا سيما في البلاد الحارة وفي اطوله الليالي كما في الشاهدة فيكون الليل والنهار راجع لكل من المنام والابتغا من غير لف ونشر فيه وهو المتباد رولذا قدمه والمراد بالخوض النفساني القوة المدركة وبالطبيعة ما عداها كالحركة ونحوها **قوله** ومنامكم بالليل وابتغاوكم بالنهار الخ هذا على ان الاية من اللف والنشر على جعل الليل المنام والنهار للابتغا لورود في كثير من الايات كذلك وامثله ومن اياته منامكم وابتغاوكم من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال مقدمة من تاخير ايما كاينبئ بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف الذي تكلفه المعرب ويكون لغا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قوله اهل المعاني في تعريفه ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما للكل من غير تعيين ولو تعدد بدلا لانه في بنية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لانه اية الليل والنهار في الحقيقة لا المنام والابتغا مع تضمن توسطهما مجاورة لكل لما وقع فيه فقوله ولف ايه لغا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله ومن بينه الزامين اي الليل والنهار والمراد بالتعليل معناها اللغوي وهو النوم والابتغا وقد وقع في نسخة العاملين وظاهره ان المصدر بنى عاملين في الجار والمجرور ولا يصح تواردهما عاملين على معمول واحد ولا مجال للتنازع هنا فان كان على التوزيع كثم كونه الظهار معمولا للابتغا مع تقدمه وعطفه على معموله منامكم مع حذف حرف الجر وهو نحو ضعف ظاهر ولو اريد بالعاملين ما يصلح للعمل وان لم يعمل هنا وقوله بعاطفيه ايهم يكتفه بعاطف باينيقاله منامكم بالليل وابتغاوكم بالنهار **قوله** اشعارا الخ يعني انه عليه تقديرا للف غير الترتيب مع ان القصد التوزيع للاشعار بانه كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص عليه هذا التقدير الا انهما صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر مما ذكرها عقيبه وتبادر تعلقها به واما صلاحيتهما للابتغا فلان

سعدي

القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين واطلاق الابتغاء يدل عليه عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل لو قيل سنامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما جاور وخصوصا اذا قيل ان عمل المصدر الجمع قليل وقوله ويؤيده الخ فانها صريحة في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه الوجه وقد علمت اندفاع ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول صلتكم وهو بالليل وانما كانت عبارة المص مقتضية لما اورده وبعد كل كلام لما ذكروه غير صاف من الكدر قوله فان الحكمة فيه ايجاز بيانها ظاهرة فيكفي مجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة وان كانت مبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لان الاية الاراءة بالمرئي واذا حذفته من الفعل يرتفع كما في الاية وقد يبقى منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا بهذا البيت بنصب الرآ وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكري المشهورة

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

والالتفات ايجاز مناديه حذف منه حرف النداء وهذا صفة لايجاز والذاجر عبد له منه وفيه موصولة ولذا ساغ فيه الاضافة لياء المتكلم والوعي الحرص وهل للاستفهام الانكاري ومخلد مضاف الى ايجاز المتكلم وعطف قوله وانا استشهد دليل على الحذف مما قبله بقوله لمن منعه من حضور الجماريات والانهماك في اللذات هل انت ظامن اي الخلود في الدنيا حتى لا الخ المهالك ولا استجهل الشهوات قوله او الفعل فيه منزل منزلة المصدر رابع من غير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان فيكون اسما في صورة الفعل كما انه صلة ال فعله في صورة الاسم فيكون بمنزلة بعض الروية كما في المثل المذكور فانه يتمم معنى سماعك واقع موقع المبتدا وخبره وكذا البيت لان مراده انه الدهر ليس الا اتارتان وهما لاذ احدهما المؤنة والاخر الكدح اي الكد والتعب في طلبه المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علامته وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا وايد بانه روي فيه تتمع بالنصب ايضا وان كانه المشهور خلافه لكنه فيه ان المص رجحه الله لم يرتضه لان المعنى ليس عليه الاستقبال وانما ان نزاه فالاستقبال فيه بالنسبة الى السماع فلا يناقضه قوله من الصاعقة او المسافر وفي نسخة اسقاطا وهو الصحيح الاوجب وهو المطابق لما في الكشاف وخوف المسافر لان المطر يضر لعدم ما يكنه ولا تفع له فيه وقوله عليه العلة عليه ان مفعوله ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل وهنا ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف العبد اشار الى توجيهه بوجوه ستاتي فان قلت الخوف والطمع مخلوقان لله تعالى فيجب ان يوجد الشرط من غيرتا ويل قلت قاله في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف ان معنى قولك الخياط لابد ان يكون فعل الفاعل انه لابد من كونه متصفا به لا الكراهة في قولك حبيتك اكراما وهذا ما تنبهة فيه فانه الفاعل الحقيقي فالتوقف عليه واما ان لا يجوز في النصب عليه التشبيه في الحقارة والاتحاد المذكورين لما لا وجه له قوله فان اراتهم الخ قيل عليه الرؤية والطمع ليسا غرضين للرؤية ولا داميين لها بل ينتجانها فكيف يكونان علة لها فرضا لا كتفقا بمثله عند من اشترط ذلك ووجه بانه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية القصدية بالتوجه والالتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وتاويله بالاضافة اما بان يجعل اصله ذلك على حذف الزوايد او بان يجعل مجازا عن سببه وعلى الحالية فهو مؤول بالوصف وكذا اذا جعل مصدرا للفعل فهو حاله ايضا قوله وفريه بالتشديد هنا على خلاف معتاده في التغيير بمثله في الشواذ وهي قراءة ابن كثير والبصريين لكنه لا مغير فيه فانه وقع فيه مثله كثيرا تعويلا على الشهرة والباء في قوله به للتبيين والضمير لما وقوله بالتباته باوه للملابسة فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى متعلقة واحد وقوله يستجلون عقولهم اشارة الى تاويله متزلة اللازم وضمير اسبابها المذكورة قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السما الخ اظهار كلمة ان هنا الذي هو علم في الاستغراق لان القيام بمعنى البقا لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار واخر وما بعد نزوله هذه لا يخفى وما قيل انه للاعلام بانهما يبقيان مدة معلومة له نقايه في المستقبل لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه قوله فيا مما لاقامته لهما الخ يعني ان القيام هنا بمعنى البقا بعد الايجاد وقوله وارادته لغيا مما تفسير للامر واشارة الى انه كقوله انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون والمراد الرمز له تحت الوجود عليه وفقه ارادته منه بغير توقف ولمتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثم قال الامام قوله بامره اي بقوله قوما وارادته قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزم لها لا عندنا لكنه الخلاف بيننا وبينهم فيما لا امر التكويني لا في التكويني فانه لا ينزاع في انه موافق للارادة فعقبه استعارة تصريحية في امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية في تقوم السما وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد من قوله بامره واليه اشار بقوله والتشبيه

سعدي

بهلول

سعدي

الخ قوله عليه كالويل مفرد لانها جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية واذا الثانية فجايية واقعة في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا اجتا نسا بالتاويل كما صرح به الرضي فلذا اولها بمفرد والداعي لم هنا ايضا كونه المعطوف عليه مبتدا والمبتدا لا يكون جملة انه لم يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة عليه جملة من اياته ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عده اية لكن في وقوع الجملة مبتدا بالتاويل نظر الان يقال انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتامل واحدة من المتاوبتا المرة قوله والمراد تشبيه الخ فهو استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى محل ملكه عظيم منتهيا ونه لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها او هي ترشيحية تبعية في قوله دعاكم الخ بانه عليه وجه التشبيه وتبعه اخر كما توهم حتى يكون حقه العطف باو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب الموتى وهم كالجماد والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا الفجايية والتجسم المتكلف وقوله اجابة الداعي مضاف للمفعول اي اجابة المدعو الداعي وقوله بسرعة متعلق بتشبيه قوله وثم اما للتراخي زمانه فيكون على حقيقتها والمتاخر لانه الاصل وقوله او لعظمها فيه اي ما في المعطوف منها اي الموتى فتكون للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد عظم في نفسه وبالنسبة الى المعطوف عليه فلا يناني قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السما والارض لانها المقصود من الايجاد والانشا وبها استقرار السعدا والانشقاق الدرجاته والدركاته وهو المقصود من خلق الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحبه الانتصاف بانه عليه نسلبهم مرتبة المعطوف عليه هنا هي العليا مع ان كونه المعطوف في مثله ارفع درجة الكثرة لا كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه وهي فايدة تفيسة ويجوز حمله عليه مطلقة البعد الشامل للزماني والرتبي كما في شرح الكشاف قوله يتعلق بدعوة ولا يضر جوته حا ذكره ومن لابتدا الغاية لا للانتها وان انتفى بعضه الغاية لان كلام المصنف يحتمله لانه قوله فتطلع الى منادا عليه خلافه وتباية اذا المجايية عن الفا لاشتراكهما في التعقيب وقوله منقادون للفعل وان لم ينقد بعضهم لامره وقوله عليه الضمير به او للفعل واعاد قوله وهو الذي بيده والخلق لتبدة انكارهم للبعث وقوله الاصل هو الانشا ابتدا قوله بالاضافة الى فذركم هو جمع قدرة والجار والمجرور متعلق باسهل ولا حاجة لنا ويل بالحكم بزيادة السهولة بل لا فايدة فيه لانه يكفيه داعية الفعل وانما الممتنع نصبه للمفعول كما مر رجوابه بعني انه الاهونية عليه طريقة التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فانه ايجاد شيا بتدا اصعب على الناس من اعادة فعله ثانيا من ماد تنه الاولية وقوله والغباسه عليه اصولكم اي على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقوله الجهلة المنكرين له وقوله ولذلك الخ يعني لما عليه سووا جعله بعضهم ضميرا عليه للمخلوق بمعنى المخلوق لانه ذلك اسهل عليه من ابتدايه وتكميل في اطواره نذ ر بجا من دعوته ليخرج او انهم يهونه عليهم اعادة شيه وفعله ثانيا بعد ما زالوا فعله وعرفوه اولا فاذا كان هذا حال المخلوق فما بالك بالخالق وبهذا يظهر مناسبته للمقام وقوله وتذكير هو ابي ضمير الاعادة لرعاية الخبر او لتاويله بان والفعل وهو في حكم المصدر المذكر او لتاويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا اليه مصدر مفهوم من بعيد وهو مم يذكر بلفظ الاعادة لا يفيد لانه اشتهر له فكانه اذا فهم منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره الشريف في البقرة فتامل قوله الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار لذلك كما مر في سورة البقرة وقوله كالقدرة اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما جعل ذلك اهون عليه عليه طريقة التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل هذا لتعجيم العقول القاصرة اذ مخاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شيء بدا واعادة وايجاد واعدما عنده على حد سوا ولا مثل له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله الا الله على ارادة الوحدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيها احد بوجه من الوجوه فكيف يمثل به في افعاله بدا واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط فيه فتامل قوله ابي ليسه لغيره ما يساويه اي في صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر وفي المساواة منه نفهم له المفيد للحصر وعدم المداناة منه الخ وقاله الزجاج المراد بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد لحمل المثل عليه ظاهره وعلى ما ذكره الم هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلايل ولسايل يمكن قايله وقوله وصفه به تفسير لكونه صفته فيهما بانه منه فيهما من العقلا وغيرهم بصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق بها فهو كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده قوله القادر الخ فسره به لان العزيز بمعنى الغالب والغلبة تستلزم القهر والقدرة وقوله عن ايتا الخ من المقام وبه يرتبط اتم ارتباط بما قبله وقوله منتزعا اما لانه متعلق خاص او هو بيانه لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ يعني انها

اظهروا تم كشفا وقوله وغيرها كالخوف والارواح قوله فتكونوا انتم وهم فيه شرع تفسير لقوله فانتم فيه سوا وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جوابه الاستفهام وقوله وهم ايها العالم لبكا اشارة الى انتم فاعل لم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتفريع وشرع بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم انه حذف النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الراء المهملة وبعده عين مهملة بمعنى سوا كما في الفصيح وفي اللامية

غريق

* مجدي اخبرا ومجدي اولاشرع * قاله ابن دريستويه في شرح الفصيح كانه جمع شارع لخادم وخدم ايه كلام يشرع فيه شروعا واحدا ويستوي به فيه المذكر والمونث والمفرد وغيره واجاز بعضهم التعويض تشكيه رايه وانكره يعقوب في الاصلاح انتهى فمن قال انه بكسر الشين بمعنى مثل فقد وهم وقوله يتصرفون الخ بيان لمعنى الشوبة وقوله فانها ايها الامور التي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومنه الاولى به انفسكم والثانية في مما لكه ملكته وجعل الاستفهام الانكاري في معنى النفي لانه من تزاد باطراد بعده قوله ان يستقلوا وهو بمعنى له يخافوه وقوله لكما يخاف الاحرار الخ بيان لمعنى الانفسه وان المراد منه النوع كما مر تحقيقه مرارا وقوله مثل ذكر التفصيل فيه الوجهات السابقة وجملة يخافونهم حال من فاعل سوا او مستانفة قوله فانه التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فانه التمثيل وهو اشارة الى ان المراد التشبيه بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير للشبه بصورة هي اظهر منه ليتضح وهو المناسب لقوله في تدبر الامثاله وقوله بل اتبع امرايه مع الثقاة واقيم الظاهر فيه مقام الضمير للتسجيل عليهم وقوله فانه العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والخائف قوله فمن في جواب شرط مقدر لاسببية لانه يابا باه قوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله تقديرا لاشارة الى انه مستعمل في القدرة مجازا لان مجرد الدلالة واقع من غيره كالرسل عليهم الصلاة والسلام قوله فومه له اي اجعله مستقيما متوجها له ولما قاله حنيفا اي مستقيما من حنف اذا استقام فيه حال مؤكدة حينئذ وقوله غير ملتفت يورث اسهم الفاعل تفسير له عليه انه حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت عنه يورث المفعول عليه انه حال من الدين وهو فعيل بمعنى مفعوله من حنف كضرب اذا ماله وقد يجعل بمعنى مستقيما لتبوقوله ذلك الدين القيم عنه وعنه تنازع فيه الاسمان كما قيل واورد عليه انه مابعنى الاستقامة احنف لاحنيف كما في القاموس فهو منه الميل عليهما كما فسره سابقا بقوله مايلا عن الباطل الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما عليه الثاني حينئذ ظاهر وماذكره من التوسهل والمفهوم من القاموس ان حنيفا لايكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا كله بشيء لان اصل الحنف الميل عن الضلال الى الاستقامة ومنه الجنف بالجيم ففيه دلالة عليه الميلة والاستقامة معا وكلام القاموس في مثله ليس بحجة فهو على الحالين بمعنى وماذكره المص توضيح للوجهين لان معنى استقامة الدين متبعة فتامل قوله وهو اي قوله ثم الخ تمثيل الخ الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك بالدين ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام باموره بمن امر بالنظر الى امر وعقد طرفه به وتشديد نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية عن كماله الاهتمام لانه المهتم بامر يشيده بنظره ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المخترع عليه الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان المعنى الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولاينظر اليهم فلا يرد عليه انه لايصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه وقوله عليه اي على الدين تنازع فيه الاقبال والاستقامة قوله نصبه على الاغراء اي بتقدير الزموا لاعليكم اسم فعل لما فيه من حذف العوض والمعوض فانه جوزياه جاز تقديره كما يجوز تقديرا عنه وما دل عليه ما بعده فطركم فطرة الله فيكون منصوبا مطلقا ولا يصح حمل المذكور لانه من صفته او هو منصوب بما دله عليه الجملة السابقة عليه انه مصدر مؤكد لنسلم او بدله من حنيفا والاول اولى وفاعل اوجد مضمر ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية فانه كل مولود يولد عليه الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من انه طبع عليه الكفر فقيل انما لمعنى انه قدر لو عاشه بمعبرا كفرا باطلا غيره له وهذا هو المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامله والعهد الماخوذ هو الايمان المطوي في قوله الست بربكم الاية ومغايرة هذا لما قبله اعتبارية قوله لابد راجعا ان بغيره ان قلنا انها ما جبل عليه من قبوله الحق فحينئذ الامر للمقدر وهو الزموا على تفسيره بما ذكر امر بلزوم موجبها ليلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي الخ على غير ذلك ففيه لف ونشر وقوله او الفطرة فالتذكير للخبر او لتاويله بما ذكر وقوله انه فسرته بالملة لامانع منه على غيره ايضا وان تغاير اظاهرا وقوله لايعلمون استقامته قدره لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله

سعدي غريق

غريق

سعدي غريق

ابن كمال

سعدي

سعدي

منزلة

منزلة اللازم على ان المعنى لاعلم لهم فلو علموا لعلموا استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فايدة فيه غير كثرة التقدير قوله من اناب اذا رجع الخ ومنه التوبة لتكررها وهذا ما صححه الراغب والماكونه من المناب بمعنى اخر لانه بيان لانقطاعه عنه غيره فبعيد مع ان المناب بابه وهذا واوي وقوله وهو حاله الخ اي من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه اولان الخطاب له صلى الله عليه وسلم ولامته كما ذكره المص رحمه الله وعليه ان عليه حذف المعطوف عليه اي اقم انت وامتك والحال منه الجميع كما زعم الزجاج او هو حال من الناس او هو خبر كونوا المقدر لدلالة قوله ولاتكونوا عليه فاختير لنفسك ما يجلو قوله غيرا نها الخ عليه العادة في خطاب الرييسه بما يخاطب به قومه لانهم تابعون له وما فيه من حثهم على الانضواف بما يليق به والتنبيه على ان غيره لايليق بخطابه بذلك وقوله لقوله والتقوه الخ فانه الجمع بدله عليه ان الخطاب ليسه مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه قوله بدله من المشركين بتنوين بدله لان البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز تركه تنوينه بالاضافة الخ قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله وتفريقهم الخ مرفي الانعام تفسيره باختلاف اهل كل ملة في اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله عليه اختلاف اهوايهم اشارة اليه وقوله والمعنى الخ بمعنى عليه فرقة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا عليه دينا اولا حتى يفارقوه فلذا جعلهم تاركين ما هو دينهم كانهم تدينوا به اوهو باعتبار الفطرة قوله تشايع كل اي كل فرقة وضمير امامها وبينها راجع لها ومعنى اصل دينها اضافه ومنه الفائلة وضبطه بعضهم بالصاد المشددة المهملة من التاميل ضد التقريح بمعنى مهده وقرره ووضح امره وشياجع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر والجملة بعده صفة بتقدير العايد او مستانفة لاحال وقوله ويجوز الخ تخييره بيجوز اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود للمضاف اليه قوله عليه انا الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من العهد فلا يرد عليه انه يدخل فيه المومنون لانهم فرحون بما عندهم الذي ارتضاه الله مع انه هنا اذا كان كلاما منقطعا عما قبله لاغير في دخولهم فيه قوله راجعين اليه اي بتقدير بعد اخرجه كما مر وانه كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا وكذا منقطعين اليه وانما قاله من دعا غيره عن المعاصي لانه المناسب لمقابله وتنكير ضر ورحمة للتقليل اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويطغون لادنى نعمة وتم للتلاعب الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك اي فالجار متعلق بما قبله والباء زايدة قوله اللام فيه للعاقبة فذمر تحقيقه في الانعام وكونها تقتضي المهلة ولذا سميت لام المآل والشرك والكفر متقاربان لا مهلة بينهما كما قيل لاوجه له الا ترى انه مثالها المشهور ولدوا للموت صادق بما كان عقيب الولادة بلا مهلة وكذا المآل لا يقتضيها مع ان الشرك عندنا فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة لاولاه قوله والامر للتهديد كما يقال عند الغضب اعصني ما استطعت وقوله لتمتعوا الخ فان بينهما مناسبة في الامر التهديدي والفا للسببية والتمتع التلذذ وقوله غيرانه الخ تفت من الغيبة الى الخطاب ولايخفى انه على ما قبله فيه التفات ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين انما خص الثاني به لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه وقوله وقريء وليتمتعوا على الوجهين وقوله بما فيه تحكم على ان اللام للعاقبة والفا تعليلية او عاطفة على يشركون او عاطفة على يكفروا لا لانه ماض معنى لاستقباله بالنظر الى الحكم والناصر باذا وباتي تحقيقه فتامل قوله وقريء بالياء التحتية الخ واورد عليه انه هذا الاحتمال قايم على قراءة التاء الفوقية فالالتفات حينئذ في تعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتية ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد فيه لوقوعه بين غايتين في خلاف الظاهر فلا يصار اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ما ضحه بحسبه المعنى لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضية كما في الجوابية السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا هنا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض اي انه دايم الملوفي فالصواب انه صيغة الماضي مع الشرط وجوابه فليست عليه بمعنى المضي وابتدا المضارع في المعطوف عليه للفاصلة فقد ظهر لك وجه التخصيص قوله حجة فالانزال مجازعن التعليم او الاعلام وهو الحامل على التفسير الثاني وان كان فيه مجاز اخر وام منقطعة وقوله تظلم دلالة على ارادة الحجة فيه استعارة تصريحية او مكنية وقوله او يتطق على ارادة الملك فهو لف ونشر وقوله يا شراكهم على انه مصدر بمعنى به لله وقوله او بالامر فما موصولة والضمير لها والباسببية وقوله في الوجهين

وقع في نسخة والوهبية وهو معطوف على الامر والضمير للتوثيق والتغيير باذا لتحقق الرحمة وغيرها
فيه دونه مقابله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تخليم للعباد انه لا يضاف اليه الشر وهو كثير كقوله
انعمت والمغضوب في الفاتحة **قوله** اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة على الاستمرار
فيه واذا كان المراد بالناس قريش اخرج عبدا لاول عليه ان التعريف للعهد او الجنس او الاول لكن
الاول في حالة تدهشهم لمشاهدة الفرق وهذا في حال اخرى يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا
يحتاج الى تكلف التوفيق بان الدعا للنسائي جار على العادة فلا ينافي التقنوط القلبي ولذا سمع بعض
الخائضين يقدم عثمان رضي الله عنه يدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل او
المراد يعلمونه فعل القانطين كالاذكار في الغلا ولا يخفى ما في المفاجاة من البنوة عنه وقوله
بكسر النون والمد وقوله بفتحها **قوله** فالهم الخ اشارة اليه انه لانكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخا
والشدة وهو احسن من اقتصاره في الكشاف عليه الثانية حيث قال انكر عليهم بانهم قد علموا
انه هو الباسط القابض فالهم يقنطون من رحمته ولم يتوجوا عن المطامع التي عوقبوا من اجلها
والمعطوف عليه ما قبله او مقدر يناسبه **قوله** فخاطبه اشارة الى ذكر ابي العيضة وحده او جميع ما ذكر
وقوله فيستدلون بها ابو بتذكر الايات كما قيل تذكر الاريب وطبيه عيشه الجاهل قد ريشاك ابي
حكيم كامل **قوله** كصلة الرحم ابي بانواعها وقوله واحسنج به ابي بكل ذي حق محروم ذكرا وانثى اذا كان
فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بينه
في الفقه ووجه الاحتجاج انه اتى امر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان
المراد الزكاة لم يقدم حق ذوي القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة فقوله انه غير منحصر به دونه
دال عليه انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حقه الاخيرين بنصيبه الزكاة
وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة ليلا يكون لفظ الامر للوجوب والحق به معاونا استدله
به ابو حنيفة رد بانه اذا فسر حقه الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاخيرين لبيان
للوجوب لانه السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولزم ذكرهما بقية الاصناف مع انه ما
ذكر لبيان المحذور عند المم وفيه بحث لانه جعله على الزكاة اياباه الافراد وذكر حقه والعطف مع
دخوله في المسكنة واما كونه الامر للندب لما ذكر فالفهم مصرح بخلافه لقوله وظنه فكان هذه الاية
منه مدنية واما كونه محذورا فقد ثبت عندنا كما بينت في الاصول فلا يفيده ما تقرر بطلانه
عندنا فتامل **قوله** ما وقف الخ لسبب هو منعه لوجه المقدر بدلالة حقه وقيه نظر كما ذكرناه وهو مخالف
لما ذكره في سورة الانعام في قوله واتوا حقه يوم حصاده وسبق النزول عليه الحكم بعيد وقوله ولذلك
اي لكونه الخطاب لمن يبسط له من غير تعيين اتى بالفا الدالة على سبب الامر بالاتيان على العلم
بالبسط او تنسيبه الاتيان عليه البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره واما ان خطاب
آته لم صلى الله عليه وسلم لعلمه من المقام يحتمله ان يكونه هو المقصود اصالة وغيره من المومنين
تبعا ليتفقوا في السرا والضرا والتقدير اذا علمت ذلك فانه اوفانوا وهذا كما قيل

* اذا جادت الدنيا عليك فجدبها * على الناس طرا انها تتقلب *
* فلا الجود يفنيها اذا هي قبلته * ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب *

قوله ذاته وجهته لان الوجه يكون بمعنى الذات وبمعنى الجهة فكلمها هنا متقاربة كما في الكشاف
وقوله ابي يقتصدون الخ على تقدير اريد بالوجه الذات وقوله او جهة التقرب على تقدير انه
يراد الجهة فقيه لف ونشر مرتب وانفصاله اياه لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصدون
الا اياه وفيه نظر لان قوله خالصا يغني عنه واستفادة الحصر من المقام **قوله** حيث حصلوا الخ تعليل
لعلا حهم لاداء اسم الاشارة لما سبق من الاتيان ما يبسط له وقوله زيادة محوجة تفسير للربا
ومن بيانه لما عليه الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فيكون شاملا ربا مجازا لانه مناسب للزيادة
وما قيل لانها فضل لا يجب عليه المعطي بعيد وهذا لمكة يهديه ليثابه ويعوضه اكثر مما اعطاه كما ورد
في الحديث المستقر يثاب ما هبته اي يبتغي الزيادة لمحقق علم انه قصده ذلك ولكنه في شرح الكشاف
انه لا ثواب فيه ولو جعلت من البيانية للتغليب تكرر مع قوله ليربوا وقوله بالقصر اي قصر ما يتم
وهو على التنسيبين وان كان اتى الممدود بمعنى اعطى والقصور بمعنى جا **قوله** ليزيد وتركوا الخ
فالمراد بالموتين من يوتى المرا به زيادة على ما اخذه والمراد بالناس المرائيا والمهدي للزيادة
والزيادة تكون في ماله بما اخذه عليه الوجهين وقوله عند الله اعم في تقديره وحكمه وقوله لتربوا
بضم التا على انه من الافعال وتزيد وامن زاد المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمحذوف محذوف
اعم تزيده او هو من قبيل يخرج في هرا فيها فصليه او للصيرورة واليه اشار بقوله لتصيروا الخ ولو
قال ذوي ربا كان اظهر وقوله خالصا مر **قوله** ذوو الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف اذا

صار ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كافقره وايسره اذا صار ذا فقر ويسار فهو
لصيرورة الفاعل ذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول
اولى وقوله والذين الخ عليه انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا
اتبعه بفتراة الفتح لانها تزيده **قوله** وتغييره عما سبقه المقابلة اي لم يوت به على نمط ما قبله لانه بقي
في الاول ما قصدوه من الربا بعينه اذ قيل فلا يربو فكان الظاهر هنا ان يثبته ما قصدوه ويقال
فلم يزكو عند الله فعبر في العبارة اذا ثبت عبر ما قبله والنظم اذا في الاول بجملة فعلية وفيه
بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة فاثبت لهم المضاعفة التي
هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق التاكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع
ما في الاشارة من التعظيم لدلالته على علو المرتبة وتركه ما اتوا وذكر الموتية ايه عبر ذلك هما مر
في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فاتتم المضعفون تعظيما
لهم للاشارة المنبية عن بعد رتبتهم وتنبيه الملايكة على مدحهم والتنويه بذلك والتفاتا عن الملا
الاعلى وخطاب الملايكة بطاف المخطاب وقوله والتفخيم وفي نسخة او وهو الظاهر لانه اعم هو لا
وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير فوتوه
فجعله وجها واحدا لا وجه له ومن غفل عنه رجح النسخة الاولى فتامل **قوله** والراجح منه محذوف ان
جعلته ما موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه جيز على كل حال وقوله فوتوه الخ على
صيغة اسم الفاعل كما صحح رواية قاله في الكشف وهو الوجه لانه الكلام في الحزبي والمزكي لا في اخذ الربا
والزكاة فما في بعض الحواشي من ان الصواب انه عليه صيغة المفعول تفضلا لاخذ هم الزكاة عليه اخذ هم
الربا ليس بشي وهذا وجه اخر ذكره في الكشاف انه اسهل ما اخذا والاول املاء بالفا يدة وسوق كلامه
يدل عليه ان عليه تغيير المبتدا يخرج عنه الالتفات قيل وهو مستدل لانه يصدق عليه المبتدا المحذوف تعريفه
الالتفات فانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه لكونه الموتين اعم منه الخاطبين يخرج عنه فتامل
فان كلام المم مخالف له **قوله** وتفاهر اسما اي بالكلية لانه لاستفهام الانكاري نفيه ومنه شي يفيد العموم
بزيادة من وقوله موكدا بالانكار اي موكدا للنفي بالتغيير عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله
عليه ما دله الخ والعبان بكسر العين المشاهدة فانما يدل انه عليه انه ما ذكر لا يبعد عن غيره وهو مما
اتفق عليه العقلا وقوله ثم استفتح الخ اجمالا ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين معلومتين مما ذكر وهو قوله
سبحانه الخ يشير الى انه يوخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة
كلية وهي انه لا شريك له في الالوهية وانه تقدس منزه عما ان يشركه به غيره **قوله** ويجوز ان تكون الكلمة
الموصولة وهي الذي هي خبر بحسب الظاهر صفة لله والخبر هدى الخ والرابط اسم الاشارة لانه
كالضمير في وقوعه رابطا ووقعت الجملة حينئذ لانها خبر متفي معنى وان كانت انشائا ظاهرا فتقديره الخالق
الرازق المحيي لا يشاركه شي ممن لا يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون
رابطا الا اذا اشير به الى المبتدا وهو هنا ليس كذلك بل اشير به الى المعنى بسبب باجازة الفرا من الربط بالمعنى
في قوله والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه النحاة فيه فقد الربط عصا ان اليه ضمير الذين كما قدر
وكم بافعاله المضاف اليه ضمير المبتدا وهذا منه بديعه لكنه قاله الاولى جعل الرابط محذوفا وهو منه
افعاله لم يقف عليه مراده **قوله** منه الاولى والثانية يفيد ان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقاله ابو
حيان لا دري ما اراد بهذا الكلام والذي عناه ان الاولى بيانة لمن قدم عليه المبينة للعائبة والابهام
فيفيد التاكيد والثانية كذلك بيانة للغيب والثالثة مزيدة للتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض
فيفيد ما منهم فاعل فعلا والثانية اما للتبعيض فتفيد انبعضا من تلك الافعال لا يتاتى منع الشركا
فضلا عن الكل واما للبيان المستفرق فيتاكد والاولى اوجه وما قيل ان الاولين زائدتان مما ف
لكلام المم رحمه الله والحكم ما دله عليه ذلكم وقوله لتجيم النفي في نسخة المنفي وقوله فموتوه الخ على
متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى لم تحصل الدلالة عليه تجيم بزكى واحد من الشركا ولم يستجمع شرايط
الانتاج بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالجملة منه الخصب والموتان بضم الميم وسكون الواو وكثرة موت
الشي والحوف والخرف بسكون الرا فيهما او بفتحها اسم مصدر بمعنى الاحراق والاعراف والاخفاق
بالخا المعجمة والفا الحسنة والقاصة بتخفيفه العاد المهملة كسادة جمع او اسم جمع لقاصم وهو منه
ينزل لتعذر البحر لاخراج اللولو ونحوه فانه اذا لم يفتح المطر لم يتكون اللولو في الصدف لانه قيل
انه يحصل من قطرات المطر التي يبتلعها الصدف في نيسان ويحفه البرد كافته افتاوها وقيل
المراد بالبحر البلاد التي عليه سواحله وفي جزايره فسميته بحرا لمجاورتها له وعن عكرمة عن
العرب بتهامي الامطار بحارا لسعتها وقيل المراد بظلم البحر اظلمة العد وسعته كما هو مشاهد الان
قوله بشوم معاصيهم فالباسببية وما مصولة او مصدرية وضمير اياه للفساد بمعنى الظلم والضلال

وقوله وقيد الخ مرضه لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع فيها وجلدنا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور وبعد وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم العين وتخفيف الميم وفتح العين وتشديد الميم قوله بعض جزايره فهو على تقدير مضاف وعليه اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله فاذا الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة الاولى على تفسير الفساد الاول والثاني على الثاني وقد يقال انه راجع لهما فتامل وقوله ليشاهد وايا بالموحدة والتحتية وقوله مصدر اذ لك بكسر الميم اي ما يصدقه والاشارة اما للظهور الفساد او الاذاقة قوله لغشو بورته عند ظهوره وانتشاره فانتاوهم وذهاب اثارهم بستوم معصيتهم كما قاله وانقرا فتنة لانضيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالمشاركة وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله البليخ الخ لانها صيغتا مبالغة كفعيل قوله لايقدر الخ فسره به لان نفي القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله وقوله متعلق ببياني سيايتي في الشوري بتضعيفه من الم فخاطبه بشبغي تاخيره وقوله وتجوز ان يتعلق بمرد الخ كذا في الكشاف فقيه التفات غيره بطريقه برهاني وقيل عليه نتبعا للمحبوب انه لو كان كذلك لزم تنوين شابهة المضاف الا انه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المراد اي لايرده وحمل كلام الم عليه بعيد وهذا غفلة عما ذكره النحاة من ان التشبيه بالمضاف قد يحمل عليه في تركه تنوينه كما ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه حمل ما في الحديث لاما نع لما اعطيت وتفصيله في شرحه فليتنظر فيه قوله ينصدعون اشارة الى انه الاصل فقلبت تاوه والصدع اصله تفريقه اجزا الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق التفريق وقوله فريقه الخ فيقل عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التخيير بالتصديع الذي هو شق الاجسام الصلبة ان يتيسر تفريقه الاشخاص كالهوامش المبثوثة المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة لانزاع فيه وكونه التفريق لااجتماع بعده لتكون المبالغة من جهتين وتضمينه لتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات هما لادلالة في هذا الكلام عليه فالصواب ان يقال انما اختار هنا المصرح به في محله اخر كما اشار اليه لانه المناسب لسياقه والسباقه اذ الكلام في المومنين والكافرين فاذكر بيان لنبايهم في الدارين وتكفي المبالغة شدة بعد ما بينهم المتوقع لتبعيد حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله كما قاله الخ قوله نعايي من كفر فعليه كفره اي وباله فضيه مضاف مقدرا وهو مجاز عن جزايه بل عن جميع النضار التي لامضرر وراءها لانها كلمة جامعة كما في الكشاف واوراد الضمير باعتبار لفظ من لعلمهم وحقارتهم عند الله ولراجع فيما بعده مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يسوونه الخ اي يوطونه توطية الفراش لمن يريد الراحة عليه كقولهم في المثل للمشفق ام فرشت فانامت وقابل الكافر من عمل صالحا وذا المومن لان المراد بالعمل ما يشمله العمل القلبي كالايمان اولانه كناية عنه لانه لايخلو عن عمل ما قوله للدلالة على الاختصاص لان ضرر الكفر لايلحق غير صاحبه كما ان فايدة العمل الصالح انما هي لمن عمله وهذا لانبايي كونه استيناف ا لمسوال عن حال الفريقين لان الزيادة في البيان لانضر مع انه يجوز انه يقدر السوال كيف يتوقون كما قاله الطيبي قوله علة ليمهدون او ليصدعون والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثاني لان التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص بالمومنين فلذا قاله والاكتفا الخ والاكتفا معطوف على الاشعار بعيضا انه في قوة ان يقال وليعاقبهم الكافرين فانهم من عدم المحبة وقوله فان قيل اثبات البغض الخ تعليل لدلالة المحبوب على العلة فان عدم المحبة كنايته عن البغض في العرف وهو يقتضي الجزا بموجبه وقوله والمحبة للمومنين اشارة الى ما في الكشاف من انه تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس هو كون الجملتين اولاهما مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس كقولك ابن هاني

• فما جاره جود ولاحل دونه • ولكنه يصبو اليه فيصبب •

وقد فصل في المصباح قوله وتاكيد اختصاص الصلاح بالفريقة الثاني المفهوم من المغايرة والتاكيد بتكراره في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان يقال ليجزيهم وتاكيد مبتدا الخبره قوله تعليل له والمفهوم صفته ايهم لم يحمد والي بالظاهر الموكد لبيان ان علة الجزا عملهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق في افادة ان مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضله محضه لانه لايجب عليه شيء عند اهل الحق وقوله وتاويله رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة القايلين بالوجوب اذا ولعل التفضل بالعطا الشامل للواجب او بالزيادة على ما يستحقونه منه الثواب قوله الثمالة بفتح المثلثة والميم وبعدها الفا وبسكون الياء وبعدها هزة واصوله الرجاع اربعة كما ذكره الم والثلاثة الاول تناسب السحاب الماطر وجمعه فلذا الحقت رجعة وكاد الاكثر ذكرها مجموعة اذا اريد الرجعة ومغفرة اذا اريد العطايه وقد ورد خلافه ايضا كقوله وجزاهم بروح طيبة وقوله وسليمان

الروح والحديث المذكور اخرجه اليهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه وقوله فانها الخ تعليل للتفسيره بالثلاثة وقوله عليه ارادة الجنسه يعني به انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات فهو لايخالف الحديث ولا القراة المشهور قوله يعني المنافع التابعة لها اي للمبشرات كثرة ريح المطر وتخفيف المعونة وسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده داخل فيه ولذا مرضه لانه لاوجه للتخصيصه فيه والروح بفتح الراء الراحة والعلة المحذوفة لتشركم وقوله باعتبار المعنى لانه قد يقصد بها التقليل كزرنه كرة ما فان المعنى لكرمه والفعل المضارع تقديره وليذيقكم ارسالها وفعله ما فعل لان المقصود اذراجها في الايات وقيل الواو زايدة وقيل فاعل دل قوله والتجزي الخ لقصد لغضله لاضمير يرسل عليه ان التقدير ويجزيهم الرياح لمذيقكم وهو بعيد ولا بطلان فيه كما توهم واما ترجيحه بان جزيهم لذلك والابتغا من الفضل لاتعلق له بارساله الرياح المبشرات فليس بشيء لان المقدر ليس هو يرسل الرياح فقط مع انه لايلزم تخصيصه التبشير بالمطر ولا تعميمه لكل الناس وقوله وليشكروا تقدم تاويله قوله تعالى ولقد ارسلنا الخ اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم عن قبله على وجه يتضمن الوعد لهم والوعيد لمن عصاه وقوله الجم فوصفهم المراد به اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ لما اما فصيحة والتقدير فعصاه اكثر قومه فانتقمنا الخ او هو تفصيل للعموم بانه فهم مجرم مقهور وموحد منصور قوله اشعارا الخ اي في هذا الكلام اشعارا الخ ووجه الاشعار ان تصريم على عدوهم لايكون بعد هلاكه بل هو باهلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكره بعده وقوله مستحقين اشارة الى ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لايجب عليه شيء وقوله حقا بمعنى انه كالحق فهو تشبيه بليغ وليسه هذا ما ذكره الم كما توهم والمومنين شامل للرسل عليهم الصلاة والسلام ولاحاجة لتخصيصه بهم يجعله تغريبا عمديا وان صح قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء فتغاه عنه وذب عن عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الاخرة فالظاهر ان ذكره صلى الله عليه وسلم للاية عقيب لبيان ان النصر المذكور لايختصه بالدنيا وانه عام لجميع المومنين فيشمل من بعد الرسل من الامة ولذا اورده الم وهو توطية ايضا لان نصر المومنين اسم كان لاضير الانتقام فلابوقف عليه خفا وفيه بحث على التخلف باخلاف الله في حماية المومنين لحقيقة نصرهم قوله وقد يوقف على خفا ومعناه وكان الانتقام حقا غلب حد امد لوا هو واستاربد والفعل المجهوله اليه ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس مختارا لايوجبه نصر المومنين ويوجبه الانتقام مع انه قد تفضل ليس بشيء لان ايجابه بالانتقام به كامر ولا ينافيه وقوع العفو تامل قوله فبسطه كل البسط ايبسطا تاما لانه في ذاته منبسط شاذكر زيادة فيه وقوله متعلقا اخذه منه متعلقا لتنه بكونه كسفا اي قطعا وقوله من سمتها اراد به جهة العلو لانها ليست في السما بالمعنى المتبادر وقوله سايرا الخ اشارة الى ان الجملة حال وان كانت الانشايية لاتقع حالا لتاويلها باذكر وقوله مطبقا اسم مفعوله من الاطباق او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل وقوله من جانبه الخ تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو اما مخفف منه المفتوح او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او بتاويله بالمجعوله او تقديره او الكسفة القطعة وقوله في الاولين ابدا لاتصال والتقطع قوله وارضهم جمع ارض على خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولاعبرة بانكار الحريري له في الدرة واراد به ما انفصل عنه العمارة والباء في قوله به للتعدية قوله وان كانوا الخ ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولاضمير شان فيها مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجيء اهما لها كما فصله في المغني قوله تكرير لتاكيد الخ يعني انه اكد لبدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم وعلى هذا ابن عطية رحمه الله فقاله انه يدله عليه سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار واعترض عليه بان التاكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل فسحة الزمان واتصاله فلا دلالة عليهما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال وهو محتاج اليه الاثبانه لان مثله لايتبين بسلامة الاخبر وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر من القبلية الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله قوله وقيل الضمير المطر لانزاله حتى يكون تاكيدا وهذا قول قطرب وهو ركيك ولاوجه للعدول فيه عن الظاهر مع انه يرد عليه وعلى ما بعده تقديم فعل بحرفي جر معنى فلابد منه حمله على التاكيد او البدلية والالزم العطف فالاول اسلم واقرب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله اثر الغيث اشارة الى انه المراد من الرحمة وقوله ولذلك اي لكونه اثاره متعددة كما اشار اليه قوله الخ وعليه القراة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة لانها بمعنى المطر قوله لقادر على احيايهم فسره بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله وهو اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اي احياؤهم

غريق

ابن كمال

غريق

ابو السعود

ابو حيان وغيره سعد جي

الوجيه

وقوله لمثل الخ صادق على القولين في اعادة المعدوم وعدمه وليس مبنيا على القول باستلزام اعادة المعدوم
ولذا لم يقل مثل كما قيل لانه المثل ليس واقعا على المواد بل على المركب فتامل قوله ومن المحتمل الخ يعني
ان تكون النباتة الحادثة من اجزاء نباتيه تفتت وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فتكون
كالاحياء بعينه باعادة مواده وقواه لا باعادة المفوت فقط كما في الوجه السابقة واما كونه من بذر احياء الوقت
ينكره هذا ايضا فلا يحصل به التشبيه عليه فلا مخير فيه لانه المسلم المستريد يعلم وقوعه والمعاند لا
خبرة به فانه تولد مثله في تربته الاولى يرشد اليه وقوله ما تفتت انتفاء ما زايدة نبتيت صفة مواد
وانه كانت موصولة فبقيت صلته والتانيث لرعاية معناه ومن جنسها متعلق به او حال وقوله من الكاينات
الراهنة اي الموجودة المشاهدة الثابتة كما في فوهم الحالة الراهنة هذه والوهن ما خوذ منه كما بينه
في المفردات فقد قال الوهن ما ومع مذكه لسبوب منابه ما اخذ منك والمراد الكاينات النباتية المتجددة
فقد عكس الموضوع وغفل عن معنيه هذه اللفظة اذ ظنها مستعارة من المعنى الفقهي وان كان حام
حوله الحمى قوله لانه نسبة الخ دليله لعدم القدرة وقوله فراوا الاثر اي المذكور في قوله اثر رحمة الله
عليه ما مر من تفسيره وقوله فانه مدلوله الخ متعلق بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة
بينهما وكونه التعبير للترتيب عليه انه تعبير عن المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصخرا اسم فاعل
بمعنى ما عرضت له الصغرة وقوله جوابه اي للقسم سد مسد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ
انما كان مستقبلا لانه في المعنى جوابه انه وهو لا يكون الا مستقبلا قاله الفاضل اليمني وانما قدروا
الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متكلما متصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من
قد واللام معا فالقصر عليه اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر قوله وهذه الاية ناعية عليه الكفار
ايه مشهورة لهم منادية عليهم جهلهم وخذلانهم ووقع في نسخة هذه الاية بالافراد ووجهها ظاهر وهو
انسبه بكلامه هنا لانهماد الة عليه انهم فاجوا الكفر مجرد استغرار ذرعهم وغفلوا عن نعمة الخضرا
وماهم مشتملون فيه من الموانها فاقبل انه لا وجه له قوله فانكه لا تسمع الموتى هو تعليل لما يفهم
من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانكه الخ وقال ابن الهمام الكرماني انما
عليه انما الميت لا يسمع اسند للاهدة الاية ونحوها ولذا يعولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا
يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع
منهم ولجيب تارة بانه روي عن عايشة رضي الله عنها انها انكرته واخرى بانه من خصوصيات
صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما روي عن علي كرم الله وجهه واورد عليه ما في مسلم
من ان الميت يسمع قدع نعالهم اذا انصرفوا الا ان يخصه باوله الوضع في القبر تقدمة للسوال جمعا
بينه وبين ما في القران وقوله وهم مثلهم قدره ليرتبط بما قبله وقبله انه اشارة الى انه استعارة مكنية
والتخييلية عليه اظهر في مقام الامهار وحذفه المفعول اي لا استمعهم بتنبيلا قوله قيد الحكم الخ يعني
المراد بالاستحالة الاستحالة العقلية بل العادية ومن يعطف معنى بهم فلذا نصب المفعول اذ هو
غير متعد بنفسه بل باللام وقوله سماهم عميا الخ اشارة الى انه فيه استعارة تخييلية والمقصود
من الابصار التفكر والتدبر في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه بعن
لتضمينه معنى الابعاد قوله فان ايمانهم الخ المعنى الاول على انه يراد بيومن الحال وقدمه لانه المناسب
لقوله فهم مسلمون والوجه الثاني على انه يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة
الا على القول بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه ينتقضه الحصر عليه الاول بالثاني وعكسه فيبتني
حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او عموم المجاز او يفسر بمن هو في علم الله كذلك فانه يعمهما
كما مر في سورة النمل مدفوع بان الحصر بالاضافة اليه من سبق من العمي والصم المطبوع على حواسهم
فلا تنقض بالتخصيص المذكور على انه يعلم حكم احدهما من الاخر بدلالة النص وقوله لما تامرهم به
اشارة الى انه الاسلام بمعناه اللغوي وهو الاذعان لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل
الحاصل ولم يفتح التفريع موقعه وقد فسره في النمل بمخلصون وهو قريب منه قوله اي ابتداكم ضعفا
الخ اي انهم ضعفا في اوله الامر وهو حال الطفولية ومن على الوجهين ابتدائية كما اشار اليه
بقوله ابتداكم وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى انه فيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف على
الضعيف مبالغة او بتقدير مرذعي منعف او بتاويله بالصفة واخره لانه غير مناسب لما بعده
وقوله خلق الانسان من عجل مثاله لجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان
منعيفا وهي مثاله لابتدائهم منعفا وقوله وذلك الخ لف ونشر على التفسير بين السابقين للضعف
ويجوز فيه التجريد لكن الاول اولى قوله تقابله منعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداوه وللاخر
التشيب عنه والا تم فقوله شيبة للبيان او للجمع بينه وبين قوله وظاهره وقوله اذا اخذ منكم السن
هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا كبر وهرم كما ان اخر سنه اخذ قوته واوجه وهو على الوجهين قوله

سعدي
سعدي
سعدي

والضم اقوى الخ قال في المعالم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم
لانها لغته لا لانها القراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو
داود والترمذي في السنة ورواه في النشر وقال ان الفعل لهذا اختار قراءة الضم وهي هروبة عن
عاصم وفي رواية عنه كالاولين وفتح الثالثة والعقر بالضم والفتح عند الغير قوله والتكبير مع
التكرير الخ مراده بالمتاخر الاخير لمغايرته للاول اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما
الثاني فنوعين الاول ونكر لمشاكلته لها وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعف الاول واما
الثاني مع الاول وقوة الثانية فباعتبار انه المتقدم اريد به الابتدا والمتاخر يشمل مراتبه الابتدا
والانتها والمتوسط وكلمة ثم لتراخي الابتدا والبه اشار الم بقوله اخذ منكم السن الخ وكذا ما قيل
انه هنا ليس كذلك لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لانه الغلبي ولعله قصد في كل منهما مغايرته للمتقدم بحسب
المراتب ولذا اورده بثم في الجميع اشارة الى ان كل منهما مراتب مع الدلالة على الاهتمام فان كلامه
مدرج في خلافه فتامل قوله من ضعف الخ وخلقها بمعنى خلق اسبابها ومحالها او ايجادها والا نهما ليست
بعدم صرف وقوله فاة التزويد اي الانتقال والتغيير من حال الى اخرى من قولهم فلان لا يتزود لفلان
اذا كان يجب له حينا بعد حين وقوله سميت بها الخ فالتعريف فيها للعهد ثم غلبته عليها حتى صارت
كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال ما يحل فيه والمراد بفنائها وجودها او قيام الخلايق فيها
وقوله لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا قيل ايضا انها
سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة فسميت بها لسرعتها وليس هذا
من الوقت الحاضر في شيء كما توهم والزهرة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها الحسن والكوكب غلب عليها غلبة
الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا الخ متعلق بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا او
يدفنوا وقوله فنا الدنيا المراد فنا اهلها فلا يابى كونها في اخر ساعة الدنيا فانه قد تبعد ما قبل دخول
الجنة والنار من الدنيا وقد يبعد من الاخرة وقد يبعد برزخا قوله وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم
من القبور الى ان يدخلوا النار والحديث المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين
وهذا لا ينافي ما سبق من انها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا تنقضي بفنائها
كما توهم لان المراد بالدنيا ثمة غير ما اريد به هنا اعني ما يقابل الاخرة وهي الجنة والنار والحشر او دار
التكليف والحياة الدنيا قوله استقلوا مدة لبثهم الخ اي بعد ذلك الذي مر ذكره قليلا وقوله اما فانة
منصوب على نزع الخافض اي ليس تعليل فعللنه اما نسيه او انهم نسوه فظنوه كان ساعة والتكبير
للتقليل والافراد والاعتراض بان هذا القسم ظاهر في خلافه غير وارد لان اريد بالاخرة الحشر
وكذا ان اريد ما يعمه لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او الملايكة او هو قولهم بعد دخول النار على حد
قوله فلا تقعد بعد الذكرى مما مر واما تفريع نفيه وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم
كما يقتضي الحقيقة يقتضي التحقق الا اذا قصد المبالغة واما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسبه كلام
المم ولا يشمل من مات بعد النفخة الاولى فتامل او هو مناسب عليه امامنه كما مر في طه وفي
قوله الساعة وساعة جناسه تام قوله مثل ذلك الصرف الخ فتقدم الكلام عليه وعلى كوت الافك
بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف في الكشاف انه تقدير لبثهم بالساعة
اما لاستقصاره كما قبل وكذلك ايام السرور قصارا ولنسيانهم او كذب او تخمين وتم يذكر للمستقن
للاخبرين ولذا قيل ان ما ذكره ظاهر على النسيان اذ لا كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبا
وكونه بناء على التشبيه والظاهر كما قيل خلافه فكان عليه ان يذكره او يبدله ما عنا الا ان يجعل على
التوزيع بجعله التخفيف في مقابلة التخييل في قوله ما لبثوا غير ساعة لانه تخييل مثل الخمر بابا قوته
سيالة بعين بجعل لقاوا وشربا غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع الى النسيان لانه غير مطابق
للواقع وانه طابق اعتقادهم بحسب الظن والتخمين راجع الى الاستقلال فيكون عينه ما في الكشاف
بادراج التخمين في الاستقلال والكذب في النسيان وفيه كلام من اراده فعليه بالكشاف وشروحه
قوله يصرفون في الدنيا بصرفهم الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه معه
حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم لانه مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق
الاية وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي الفوه قوله من الملايكة او الانبياء وغيرهما
جميعا قوله في علمه تعالى او في قضايه لانه الكتاب يطلق عليهما كما مر في المعاني والشيخ مختلفة
في بعضها عطفه بالواو وفي بعضها بالواو وهو مبني عليه تفسيره الخ القضا المذكور في كتب الكلام فانه
فسر تارة بعلمه ازلا كما انه القدر ايجاده بقدرته الازلية على وجه مطابق لعلمه به وتارة ارجع القضا
الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرره في شرح المواقف فانه قال ثالث الاول مسلك الفلاسفة والثاني
للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الا الاول فقال الاشاعرة لا يجاد نحو فهم في كون القضا بمعنى العلم

سعدي
ابو كمال
سعدي
غريق
سعدي
سعدي
غريق
سعدي

والما الخلاف بينهم في المراد بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به في شرح المسايرة فاندفع ما قيل ان الوجه اولا ان القضايا غير العلم ثم ان المعنى معلومه وتقصيه او هو على ظاهره وفي ظرفية مجازية او تعليلية قوله او فيما كتبه الخ فهو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو ايما القرآن الذي ذكر فيه لبثهم الى البعث يقتضي لبثهم مدة ولم يذكر ثمة الا اية وهو الى يوم يبعثون اكتفاء بما وقع في النظم هنا وهذا على غير الوجه الاول قوله رد والخ قيله هذا تذكير لهم بتفاصيل المدة وبه يزول شبا نهم وهو على الاضافة مشكل لعلمهم بحقيقة المدة حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتقطيعهم والتهكم بهم وجعله توطية لما بعده مما فزع عليه انكار البعث فتامل قوله انه حق اشارة لمعموله المقدر لان تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا وقوله لتقريعكم الخ دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذرهم قوله والفا لجواب شرط الخ اي فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري او تعليلية وقوله فقد تبين الخ اي فاخبركم بانه قد تبين الخ وانما اولنا به ليظهر ترتب الجزا على الشرط والفا في قوله فيومئذ الخ تفصيل لما يفهم مما قبله من انه لا يفيدهم الاستقلال والثبات او هو جواب بشرط مقدر ايضا وقوله معذرتهم كانهم توهموا الاستقلال ونحوه عذرا في عدم طاعتهم كقوله اولم نعمركم ما يتذكر الاية وقوله وقد فصل بالتخفيف هو رد لمن قال الوضع فان كانه متفصلا لان ترك العلامة افضل قوله لا يدعون اليه ما يقتضيه الخ العتب هو اللوم على ما صدر في حق العاتب والمراد به هنا الشدة والمكروه لانه العتوبه عليه والاعتاب بكونه بمعنى الحمل على الاعتاب العتب او ازالته كما قاله الراغب فهو من الاضداد والاستعتاب طلبه الاعتاب فانه يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل الثاني فقوله لا يدعون اليه بيان لمعنى الطلب وقوله اليه ما يقتضيه الخ اشارة الى ان دعوتهم للاعتاب وطلبه بمعنى طلب ما يقتضيه وهو سببه وما يدعيه اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان لما والظاهر انه حينئذ مجاز عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه وازالته سبب لازالة العتب فالمعنى لا يطلبه منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان لعدم فايدته حينئذ فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره في رحم السجدة كما توهم وفي القاموس لا يستعتبون لا يستقبلون فيستقالون بردهم الى الدنيا وهو وجه اخر لكنه غير بعيد مما هنا قوله من قولهم استعتبني فلان الخ الاستعتاب طلب العتبي وهي الاسم من الاعتاب كالعطا والاستعطا وتفسيره بالاسترضا والارضا تفسير باللازم توضيحا لعلم بمنزلة عاتب عليه الجاني ولذا قال في الكشاف بتهيئة حالهم بحال قوم جنى عليهم فهم عاتبون عليه الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة فقوله ولا هم يستعتبون مبني على التشبيه فانهم لما فقدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجاني لانه العتب والغضب منه بابه واحد كما صرح به وتقديمها مجلبة للخطب فتنبه ولم يبق لهم طلب اعتابه لانه حق عليهم العذاب فلا يطلبه منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق في الكشف فدع ما قيل وما بقال قوله في هذا القرآن اي في هذه السورة او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية ويحتمل الزيادة وقوله وصفناهم اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الاخرة وقوله الذي الخ اشارة الى وجه اطلاق المثل على الصفة العجيبة مع انه اصله ما يشبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب بما هو مستغرب وقوله مثله الخ بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله قوله او بينا الخ فضرب بمعنى بينه وقدم لانه بمعنى وصفه من ضربه الخاتم فاسمعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القرآن بمعنى المجموع وقوله البعث بتقدير مضاف اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولبنه جيئتم اللام موطية والتقدير مع منذ بنا كل مثل لوجيئهم الخ وقوله من ايات القرآن حمل الايات على معناها المتبادر ولو حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح قبل وهو الانسب فتامل قوله ليقولن الذين كفروا الظاهر تعلوم ما قبلها وليبان السبب الحامل عليه ما قالوه ولا بد فيه قوله منه فرطوا وقوله مزورون الزور والبرء الكذب وقد يخص بالشهادة واصل معناه التزيين والتزيين لكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعله ما يفهم من قوله ليقولن الخ قوله لا يطلبونه العلم فهو مراد به لازمه للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الخ تعليل لامرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع ركبكه وقد امر فيصبحة ابي اذا علمت حالهم وطبع الله عليه قلوبهم فاصبر الخ وقوله بنصرك الخ هو المناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد هم لتشمل ما هو من غلبة الروم وله وجه قوله لا يحملنك الخ بهم اللام وفتحها والحمل وان كان لغيره ظاهرا لكنه النهي راجع اليه فهو كقوله لا اريينك هاهنا تحامر تحقيقه كانه قيل لا تخفف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التاويل فيه نظر قوله بتكذيبهم

وايقانهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يحتاج لا وجه ليبانه عذر الكفرة في مقام ذمهم وذكه اشارة الى ان التكذيب والا يقان ويستدعي بعضهم بعضه بوجه قوله وفرعي لا يستخفنك الخ اي بفتح الخا المهملة والفا مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراة شاذة روي عنه بكسر الخا ومعناها كما في الكشاف لا يقلقنك فهو مجاز مرسل لان من قلقت اهدا اشتماله اليه حتى يكون اهق به من غيره والبه اشار بقوله من يزيغوك منه الازاغة وهي الاماله الى جانبهم والمراد امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته قوله عن رسوله الله صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحانه الله الخ وقوله ما متبع الخ قوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة الشريفة بحمد الله ومنه ومسلم الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة لقمان

لقمان علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة او لهما او للزيادة بنبي لبسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قاله الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي الله عنهما قاله انها مكية الا ثلاث ايات وقال عطا الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعشيتنا ام فوهك قال كلا عنيت فقالوا انك تعلم انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال ذلك في علم الله قليل فانزله الله عز وجل ولو انما في الارض من شجرة الا بنيت واليا نها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد البا قين انتهى واما استثنا الاية المذكورة بنا على انه الصلاة والزكاة ايجابهما على المومنين وقع بالمدينة فغير مسلم لانه الصلاة فرضت بمكة قبل الاسرا كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي كونهم ما مورين بمكة ولو ندبا فلا ينافي التقريب فيها كما ذكره المصرح الله واما الزكاة فايجابها بالمدينة على المشهور وقيل تقدير الانصبا هو الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المص الجواب الاستلزامي لانه هو التام فيهما فتامل قوله تعليله الحكيم اي المحكم او الحكيم قابله على الحذف والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو ما وقه بذي الحكمة واورد عليه انه لا بد فيه هنا من المجاز او التقدير فتامل قوله العامل فيها الخ لانه عامل معنوي اذ هو بمعنى اشير ولولاه لبانت الحال من الخبر على المشهور وقوله عليه الخبر بعد الخبر اي لذلك او بدله او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو تفسير لاحسانا كقوله الا لمجل الذي يظن بك الظن كان قدر وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استيناف كما فصله في الكشف سوا جعل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة تغريبا واستتبا عا لان كل الصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المص انه على الثاني بيان دون الاول وان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل منه انه ينتظم وانه احسن من صنيع الزمخشري قوله او تخصيصه لهذه الثلاثة من شعبه اي من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عام بطريق الاستتباع فيكون صفة مادحة للموصوف او الموصوف لا مخصصة او مبينة كما في الاول ولا مخالفة فيه لما في الكشاف كما توهم قوله ولما جيل بكسر اللام وتخفيف الميم اي اعجب العجيب لتكاثبه ولدفع توهم كون لا خبرا وجبرا للفصل بينه المبتدا وخبره وقدم للفاصلة وقدم ر الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى من ربهم تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر العقيدة وانما تستتبعه لاستلزام ما ذكر لها اولدخولها في عدم الاول قوله ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل منا لناس هاد مهدي به وضال مضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير اليه ايانه حال كونها هدى ورحمة والحال انه من الناس الخ وقوله يعنيه بفتح اليا معلوما اي بهم وقيل انه بضمها مجهولا اي يقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما يشتغل عن الله قوله والاضافة بمعنى من الخ هذا بنا على ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة يوميد وان صرح العصام بخلافه واختر به بعض المتاخرين فاعترض عليه المص بانه مخالف لكلام النحاة وقوله انما ارادا الخ فا للتعريف للعهد قوله وتبعيضية ان اراد به الاتم بنع فيه الزمخشري وهو مذهب لقوم منه النحاة كابن كيسان والسهيلي قالوا اضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى منه للتبعيضية واستدلوا بفصله بمن كقوله

كان علي الكتفين منه اذا انتحى ... بداك عروس او صلاية حنظل

والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى اللام كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور ان الاضافة تقوم مقام التخيير فهي

بعجم من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي جاء التبعيض ولبيته من مقتضى الاضافة التبعيضية
ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لانه
الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب انه
يقيد الحديث بالمنكر لانه اللهو القوي وهو غفلة عما قررنا وكذا ما قيل انه على اللامية بالتبعيضية
اظهار الجهة الملابسة الاختصامية تعويلا على ما عرف فيها وقد مر تفصيله في اول سورة الفاتحة
فتذكره قوله الاعم منه جمع بين الالف واللام ومن كقوله وليسته بالاكثر منهم حصى وانما الحثوة
للكاثر وتاويله تاويل فلا يرد عليه انه لا يجوز بحسب العربية قوله وقيل نزلت الخ جعله مقابلا
للاول لانه فيه عام وفي هذا خاص بقصته الاعاجم او الغناء والاشتراء على الاول مستعار لاختياره
عليه الغناء والصرافهم عنه واستبداله به وعلى هذا هو على حقيقته والقيان جمع قينة وهي
الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا باياه لفظ الحديث ولا يحتاج الى تقدير
ذات كما قيل لانه لما اشتريت المغنية لغنايها فكانه المشترى هو الغناء نفسه ورستم واسعبدار
منه مملوكه العجم والاكاسرة جمع كسرة وهو معرب خسرو علم لملك منهم ثم اطلق على كل من
ملكهم ومعربونه لانه قوله اولبك لهم يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر قوله دينه بالجر عطف بيان على
سبيل التهم منسوله وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هديه والثاني الى قوله ذلك ايات الكتابه
ولو عمه بشملهما كان له وجه وجيه وقوله ليثبت عليه متعلق بقوله الخ لانه مثال قبله واللام للعاقبة وكونها
على اصلها كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم لانه من اعمل فهو
ضال لان الضلال لا يلزمه الاضلال وان اعتذر عنه بانه اراد به الضلال المتجاوز لغيره بقرينة سبب النزول
لانه تكلف لكن فيه توافق القرائتين معجبه وبقاء اللام على حقيقتها قوله تعالى بما يشتريه الخ متعلق
بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المصنف انه متعلق بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل ايي جاهلا انها
سبيله او انه بضلا والخفض وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسيره ومن الناس من يشتري
وقوله او بالتجارة حيث استبدله الخ قيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر منه قوله يستبدله
انه مخصوص بالاول كما مر به بعضه اربابه الحواشي فتامل والباء داخلة على المتروك قوله
ويتخذ السبيل او الايات وقوله اولبك لهم جمع نظر الى جمع ضميره بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم
الوعيد وقوله لاجلها تتم اشارة الى انه الجزاء من حيث العمل عد لا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه افرد
ضميره مراعاة للفظه بعد ما جمع مراعاة لمعناه في قوله يشتري الخ وغيره بعد افراد ضميره رعاية لفظه
كما وقع في سورة الطلاق ولا تظير لهما في القرائن كما قاله ابو حيان وتبعه الخفاجي وليسه كذلك
لانه لهما نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة وقوله متكبرا اشارة الى انه الاستعلاء بمعنى
التفعل قوله مشابها لحاله حال من لم يسمعها اي التهيئة حاله في عدم التفاته لكبرا حال من لم يسمعها
وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه
حالية وقوله مشابها من في اذنه الخ يا فراد اذنه وفي نسخة افراد اذنه بالتثنية وكلاهما ظاهر
والتشبيه الثاني توفية لذمه لانه فيه دلالة على عدم قدرته على سماع لعدم الانتفاع واشار بقوله
تقل اليه انه اصل معنى الوقر الحمل الثقيل استعير لصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتثقيله
كانه في الثاني كانه لمناسبته للتثقل في معناه واذن بضم الهاء وقرها فاتح بسكونها تخفيفا قوله
والاولى ايه جملة كانه الاولى والبدل كل من كل والحال على الثاني متداخلة والتهكم في البشارة
مر تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز كونه حالا من
احد السابقين قوله فعكس عليه المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل وجه المبالغة انه لجعل النعيم اصلا
ميزت به الجنات فيفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل لانه من ملك جنات النعيم كانه لم يخلها بطريق
برهاني بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتتم بغير مالكه قوله حال من الضمير اي المجرور
او المستتر فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال
لا تاتي منه المبتدا على الاصح وهو مبتدا لهم خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبرانه ولذا جعله العامل
متعلقة فيهما اذ يرجوعه الى الاول خلاف الظاهر قوله الاول اي وعد الله موكد لنفسه اي لما
هو كنفسه وهي الجملة الصريحة في معناه لانه قوله لهم جنات النعيم الخ صريح في الوعد بخلاف قوله
حقا فانه الوعد يكون حقا وباطلا والكلام في المولد لنفسه وغيره والعامل فيه مفصل في النحو
وقوله موكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم فوكدا بهما واحد وقدم في يونس ان حقا موكد
لوعد الله الموكد وهو محتمل هنا واما كون جملة ان الذين الخ دالة عليه التحقق والثبوت فلو جعل
موكدا لها كان موكد النفسه ايضا فاحتمال تركه لبعده فلا عبرة بما قيل ان الاخبار الموكدة لا تخرج
عليه احتمال البطلان فتامل وقوله ليسه كل وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر عما قابله كما حقق في

قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه ان وعده تعالى حق بلا مرية قوله فيمنعه الخ اشارة الى
انه تذييل مقرر لحتمية وعده المخصوص بمن ذكر الموجبه لوعيد من عداهم وقوله الذي لا يفعله الخ
المخصوص نحو هي الكلام وقوله سبقه في الوعد وكذا تفسيره وراسبه وتخبيته مر فيها ايضا وقوله كراهة
انه تمييد اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظائره ايضا وتحد معينه تضطربه قوله
استينافا سقط من بعض النسخ لتقديمه في الرعد بجعله جملة تروتها مستانفة في جواب سوال
تقديره ما الدليل عليه ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات كونها بلا عمد لانها لو كانت لها عمد رويته وقد
جوز في الرعد كونها صفة لعمد ايضا فالضمير عليه هذا للسموات لا للعمد كما في الوصفية وافرد ولم يقل
فيهن لانه جمع قلة والرويته بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم وعلى الوصفية
يجوز ان يكون المراد انها عمد غير مرئية كما مر قوله سوالح ابو عالية وقد فسر بنوات ايضا كما مر
وقوله فانه بساطة اجزايها وفي نسخة تشابه اجزايها وهو تعليل لمبنيا نها وترك الدليل الظاهر
وهو انها اجرام عظيمة مرتفعة من شانها ان لا تستقر به وتهمد لا سيما اذا كانت بسيطة مستدة كما مر وردت
به النصوص الالهية والاثار النبوية لظهوره ولالتزام من يقوله بيساطتها وكرتها من الحكما واهل
الهيئة بما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من بساطتها فلا وجه لمنعه فانه قيل الدليل
غير تام فامر اخر وضمير اجزايها للسموات وما بعده للاجزا والاستتباع المذكور لان تشابه الاجزا يقتضي
الاشتراك في اللوازم فالاختصاص ترجيح بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الجبال واما كونه لا
علمية ولا شرطية بين الحكمانة عند المحققين لاتنافيهما بالذات الا باقتضاره تعالى وجعله فالايات
والاثار مسخورة بخلافه مع انه مع ذكر اللوازم جواز ما ذكر واما كانه لا وقوعه غير مسلم لان
مقتضى المتشابه الواقع الرفع وانه باراده تعالى لا بتاله تنقل الكلام اليه الجبال ايضا لانها من جنس الارض
فيلزم التبدله لانه مقتضى التشابه والبساطة الكرية ومن حتمها الميدان كما في الافلاك والجبال انذرتها
عن الكرية وتوجهت نفسها نحو المركز ومنعتها عن الحركة كالاوتاد والبساطة لها معان ثلاثة تعليمي ما
بينه في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركبه من اجسام مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والافلاك والاعظا المتشابهة
كالعظم قوله تعالى وبث اي اوجد واظهر واصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الى توقفه على
ازالة الميدان وقوله من كل صنف تفسير لوبث وكثرة المنعة تفسير لكريم قوله وكانه استدل بذلك اي
ما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الى هنا يشير الى انه هذه الجملة ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم
لاثبات عزته وحكمته وتسر عزة الله بكماله قدرته وحكمته بكماله علم فيه جملة مستانفة لما ذكر ولتمهيد
لقاعدة التوحيد اي اصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله هذا الذي ذكر الخ وقا
قاروني في جواب شرطا مقدر وارونيي معنى اعلموني واخبروني وقوله التهكم تفسير لقوله من دونه لانه
بمعنى غيره من الالهة وقوله وما الخ لانه قد يركب ويجعل اسما واحدا استهزاميا فيكون مفعولا لخلق
مقدما لصدارته وقد تكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول مبتدا وخبر وعليهما فالجملة معلق
عنها ساده مسد المفعوله الثاني وقد يكون ماذا كله اسما مركبا موصولا فيكون مفعولا ثانيا لارونيي والعايد
محذوف في الوجهين وما ذكره مبني على جريان التعليق في المفعولين لاخبرين وفيه كلام في الروي
فانظره ان اردت قوله الذي لا يخفى هو ونحوه معجب فوله مبين والظاهر الظالمون ومع موضع ايتم
وقوله باشراكهم اشارة الى انه المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد آزر الخ
هو احد الاقوال فيه وقيل كان عبدا اسود وقوله باعورا بعينه مملة ممدودا ووقع في الكشاف
باعور بدون الف وهو اسم عبراني وروي انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على كلام فيه
في شرح الكشاف قوله استكمال النفسه الخ قيل انه تعريف باللازم والمراد كمال حاصل باستكمال النفس
الخ اي طلبه كمالها بتذويتها وهذا في العرف العام وعند الحكما معرفة حقايق الاشيا على ما هي
عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباسه العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله على الافعال
الخ متعلق بالملكة لما فيها من معنى الاقتدار وقوله عليه قدر طاقتها متعلق باستكمال ويبسرد من
السرد وهو عمل حلقة الدرع وفاعله فقال داود عليه الصلاة والسلام وليوس بفتح اللام بمعنى
ملبوسه قوله الصمت حكم الخ قاله الميداني الحكم بضم الحا الحكمة ومنه وانتباه الحكم صبيا يعني ان
استعمال العين حكمة وكذا قله من يستعملها وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول
او المعلوم والتقدير امر محمدا وجد عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله سالته وموله الخ كما في
الكشاف وتركه لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقاله الخ ان كان السايل سال عند الاطيبه والاخبث
من هذيب العصوبة مطلقا اي المحمود والمذموم منها فحاصله جوابه ان الخبيث والطيبه عارضان
لاحقيقتان وهما في هذيب اشد فاتي به من الشاة مثالا لما في الانسان وان كان مراده ما في
الحيوان الماكول وطيبة وخبيثة باعتبار اللذة والنتن وعدمها فجوابه من الاسلوب الحكيم لينبهه

عليه اذ اللايق بالعارف ان يساله ما فيه ذريعة الى ما فيه الكمال وترك فيح الخصال وهذين العنوانين
وسيلة لهما فتامل **قوله** لانا اذا شكرنا الخ يعني ان **قوله** تقديرية على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال
من الحكمة بدون تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه المصنف
لانا بتلقاها اما بوحي او الهام او تعليم ولا يرد عليه الاول فوانما معنيا لا مرئيا مر ولا على الثاني سواء كانه
تفسيرا لاتيناه الحكمة او الحكمة ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما على الاول فظاهر واما على الثاني
فلانها ما تتضمن الامر فتامل **قوله** لانه ينفعه الخ فهو ما وله بما ذكر واستحقاق المزيد والدوام لقوله لئن
شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن كفر فيل عبر بالماضي للدلالة على
الزيادة والتحقق في الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني هو قايم مقام الجزا وهو فضوره
عابده عليه لانه مع انه لا يحتاج للشكر وشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطف السنة الحاله
وحميد فعيل بمعنى مفعول في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر
لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابله فتكلف لم يهم عليه قرينة ولم يدع اليه
داع والله مع في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته ايه سواكفر وشكر لدلالته عليه موجوده واذ قال
بتقدير اذكروا وشكروا نعم واشكر بر زنة افعل علما ان اجميا نه وكذا ما ثانه بالمثلثة وجملة وهو
يعظه حالية **قوله** تصغير اشفاق ومحبة لا تصغير تحقير وما قلته حبيبي من التحقير بل بعده
اسم الشخص بالتصغير وقاله اخر

ولكنه اذا ما حب شيء تولعا به احرق التصغير من شدة الوجد

وقوله يا بني تقدم اختلاف القرا فيه وتسكين الياء بحذف يا المتكلم وفتح الباء المشددة لانيا المتكلم
مبني على الفتح والكسر عليه بنا بها على السكون وتحريكها بالكسر لالتقا الساكنين والكلام عليه
مفصل في علم النحو والقراءات وقوله كان كافرا ولذا نهاه فان كان مسلما فقد حذره عن صدوره منه
في المستقبل وقوله لانه الخ تعليل لعظه واما كونه ظلما فلوضعه في غير موضعه وقوله وصينا
ايه امرنا وقد مر تحقيقه وبوالديه بتقدير برا بهما **قوله** ذات وهذه ايه المصدر حاله بتقدير مضاف
او منحولا مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعله الصدر نفسه حالا امبالغة
لكنه مخالف للقياس اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله يضعفه ضعفا الظاهر انه تفسير له
عليه الثاني ويجوز جعله على الوجهين وقوله فوقه ضعف تفسير لقوله عليه وهذه ايه متزايد
بازدياد ثقل الحمل الى مدة الطلق وقوله فانها الخ تعليل او تفسير لما قبله وقوله والجملة الخ
عليه الثاني وذو الحال امه واما جعله حالا من ضمير حمله فيابا باه قوله عليه ضعفا ضعفه فانه ضعفه لا يتزايد
بل ينقص فلا وجه لمن جوزه **قوله** يقاله وهذه بعد الخ يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطته
الواو ومن باب علم فاثبتت الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله او وهذه وهنا وقع في النسخ مضبوطا بفتح هما المصدر فيكون الحرف
مصدر الفعل الثاني والساكن مصدر الاول فلا يهم ما قيل انه من باب تحريك العين اذا كانت حرف
حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كنخب بفتح
نخبا هكذا قاله بعض المتاخرين لكنه اعتماد على ضبط القلم فان ساعدته الرواية فبها ويغنيه
وكلام القاموس يدل عليه عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله قدمي بالتحريك
بعني في الموضعين وقد علمته وجهه **قوله** وفطامه ايه ترك ارضاعه والفطام والفصال بكسر
الفا بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضا عامين ايه تمامهما في اول زمان انقضايهما ففيه مضاف
مقدر مع شيع بسببه والقرينة عليه تقديره قوله والوالدات برضعنه اولادهن حولين كاملين
قوله وفيه دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا فاذا كمل
هنا اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه **قوله** تفسير لوصينا فان بمعنى ايه التفسيرية وعلى ما
بعده مصدرية فتعلق اللام علة متدرة واذا كانه بدلا فكانه قيل ووصيناه بوالديه بشكرهما وذكر شكر
الله لانه نصحة شكرهما تتوقف عليه شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس
فلذا قرن بينهما في الوصية وعنه ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه
في ادبارها فقد شكرهما واما كونه الامر بالشكر ليا بجه التفسير والتعليل والدلالة كما قيل فليس
بشيء كما مر **قوله** وذكر الحمل والفصال الخ ابو عليه الوجوه في اعرابه ان اشكر ووجه التوكيد ذكرها قاسة
في توبيخه وجعله واما كونه استينافا او المراد بالاعتراض ما يعمه فغير صحيح لانه الكلام المستانف
لا يتعلق ما بعده بما قبله **قوله** ومن ثمت ايه لاجله ما للام من عظيم الحق قاله النبي صلى الله عليه
وسلم لمن سأله عمن بره امه وابيه عن سؤاله به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه
ابو داود والترمذي وامه فيه منصوب بفعل مقدر تقديره برامك ايه احسن اليها وقوله

ابوحيان
غرناطي

سعدي

سعدي

سمين

سعدي

غرناطي

فاحاسبك

فاحاسبك تفسيرا وتعليلا وتقريع **قوله** باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به يتقدير مضاف فيه
بقرينة السياقة وتقليدا تعليله لقوله بشرك وقوله وقيل الخ اشارة الى قوله الزمخشري
اراد بنفي العلم نفيه اي لا يشرك به ما ليسه بشيء بريد الاصنام كقولك ما اتدعوته مني دونك من شيء
قاله في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب **علي لاحب لا يهتدي بمناره**
ايهما ليسه باله فيكون لكه علم بالالهية وليسه لما ذكره في قوله فزعوت ما علمت لكم من اله غيري
فقد رديناه فيما تقدم انتهى يعني انه من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي
كما مر جوابه وقاله المدقق في الكشف ليسه هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في النفس
والا لقال ما ليسه موجود بله اراد انه بولغ في نفيه حتى جعله كالشيء ثم بولغ في سلك المجهول المطلق
وهذا تقرير حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب
ولا نزعي الضبه بها يخدجا انتهى وكلا منهما مسلك حسن وقد مر ما لهم ايده فوقه يبحث ما في
النصفه وغيره في سورة العنكبوت فليسه المراد تمريضه ليلا يتا فضه كلامه فلا تكن من الغافلين
وقال بعض الفضلا منعه لما قيل انه من خواص العلوم الفعلية دون الانفعالية اذ لا يلزم منه
عدم علمها بشيء اذ لا يكون موجودا والظاهر انه مراد القايل انه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم العقلي
بل يكفي العرفي كما مر والذهن ينتقل من نفي العلم اليه انتفايه وفي شرح المفتاح انه بناء على
اللزوم الادعائي لمجرد الاصالة والفرعية وقوله فيذلك ايه الشرك **قوله** صحابا بكسر الصاد مصدر
كالصحبة بمعنى اسم وفاصحبه مصدر محذوف وقوله يرتضيه الخ تفسير للمعروف كما مر ويكسرها
ويعودها وديد فتها بعد الموتة وقوله في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله ثم الي مرجعكم وفي نسخة في
الدين والاولى اوفى واناب بمعنى رجع الى الحق وفريقه والمعنى اتبع طريق المخلصين لا سبيلهما وقوله
بالتوحيد تنازعه الفعلان وقوله مرجعكم ومرجعهما اشارة الى ما فيه تغليب للمخاطب على الغيبة
وقوله بانه اجازيكم الخ فهو كناية عن الجزا وليسه المراد بالاعلام ظاهره والاتيان من قوله وصينا
الانسان الخ قوله تعلمون وقوله لما اما صلة التاكيد او تعليله وصير فيها للوصية وفي نسخة فيهما
ايهما الاتيتين وقوله كانه بيان للمراد من ذكرهما عليه وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة في ذلك ايه
في التاكيد للتنبيه على الشرك واتباع من يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة بعد الله وهم
الوالدان ومن هنا جات المبالغة وقوله مكثت ايام سعد ولاسلامه بمعنى بعد اسلامه او لاجل
اسلامه وقوله ولذلك ايه لكونه نزولهما فيه وصير فانه لسعد وصير بدعوته لا بي بكر رضي الله
عنه **قوله** ايه ان الخصلة الخ فالضمير راجع لها لفهمها من السياقة وقوله متلائب الصخر ايه
في غاية الصغر حتى يضرب به المثل فيه وهو تفسير لمثقال حبة الخ ايه بما يشمل ما دونها وجعل
الضمير للقصة عليه الرفع لعدم العايد فيها الا بتكلف تقديره وقوله تاتيها ايه كانه ايه بمعنى رعها
بما ذكر اولتا ويله بالزنة او الحسنة والسيئة وقوله كما شرقت الخ من شعر للاعشى واوله وتشرق
بالقول الذي قد اذاعته الخ وهو يهدد بالهجاء هجاه والشرف وقوف الماء في الحلق كالغصة
وفعله كعلم وهو استعارة هنا للتضرر بما ظنه نافعا وتشبيه صدر القناة التي عليها الدم بمن
شرق في مجرد وقوف المايع والشاهد فيه ظاهر والمثقال ما تقدر به غيره التساوي به تحقيقا
قوله في اخفى مكان واحرزه اشارة الى انه ما ذكره كناية عن الاخفى والاحرز ونحوه وليسه
مقصورا بخصوصه وقوله او اعلاه عطف عليه اخفى وقوله كحدب السموات ايه جهة الاوج دون
الحضيض وخصه لانه اعلاها فيه فهو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة فلا يقال انه لا وجه
للتخصيص وكلمة في لانتاباه لانها ذكرت بحسب الكاينة او للمشاكلة او هي بمعنى عليه وعبر
بها للدلالة على التمكن والحدب ظاهر الكرة والمقعر باطنها **قوله** وقرى فتكن ايه بتقيب من وكن
الطاير اذا دخل وكنة بفتح الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو ايمي عشه فهو استعارة
او مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز في ضير تكن انه بكون للابنة والمعنى انه تختفي وقته الحساب
يحضرك الله وهو غير ملايم للجواب وقوله يحضرها بالجزم والرفع ما عطف عليه وهو ايضا ظاهره
او المراد يجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها **قوله** يعلمه علمه الي كله خفي هذا
عليه انا معنيه اللطيفة في اسمايه تقابي العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا
وقد جوز فيه انه يفسر بمعناه المعروف لانه في ذلك لطف ما احد الخصمين والاول انسب
وضمير تاكيد له على الاول والمضر جعه ايضا فسره بالعالم بكنه الخفي ليكون تاسيسا فيه ايضا
وقوله لا سما في ذكر اي تكميل نفسك وغيرك اوفي الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما
للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول فلان اتمامها والمحافظة عليها قد يسبق ولذا قيل وانها
لكبيرة الا على الخاشعين والاشارة الى الصبر تناسب الانفراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده

فاضل يمني

سعدي

فهو مما ذكر قوله عزمه الله اي قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ما ورد عزمة من عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم عليه الصيام من الليل اي يأتي بنية قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي لكن الليل لا من الاضافة عليه معنى في واه صح والمبيه اشار بقوله من قوله الخ وجد في الاول بمعنى اجتهد قوله لانه لم يفهم هذا اصل معناه ولم للناس تعليلية او علة لانه استعمله بها وتقديره في الاول للاعراض عن الناس والصيد بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما في الجوهري وبكسر الصاد كما في القاموس مرض في اعناق الابل يلتفت به اعناقها فلا يتركز ويلتفت وقد استعير للتكثير كالصفر وقوله ة الخ خبر بعد خبر لهو وقوله وقرعيه ولا تصغر اي منه الافعال وقوله والكل واحد أبيه بعيد وعدي الخ المبيه بعيد لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المذموم لا لمطلق المبيه وقوله فيلوعيه اي البعير والدلالة سببه قوله وقرا نافع الخ فيه كان ينبغي تقديمها لكونها قراءة الاكثر من السبعة وفي الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر فانه قيل انه سهو والبطر النشاط للغرور ووقوع المصدر حالا للمبالغة او تأويله بالوصف وقوله او لاجل المرح فهو مفعوله له من غير تأويل قوله علة للنهي افادته التعليل لانه استئناف في جواب السؤال عن السبب والعلة وقوله وتاخيرها الخ فهو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للصعر لانه بمعنى المتكبر وهو قريب معين من الخيلاء والاختال منه الخيلاء وهو التبختر في المشي كما في فيما سبق الثاني ولكنه ان يجعله لفا ونشرا مرتبا فانه الاختيال بناسب الكبر والعجب وكذا المشي من جانبه بناسب الفخر والكلام على دفع الايجاب الكلي والمراد السلب الكلي ولكنه ان تبقيه على ظاهره وصيغة فخور للمفاصلة ولانه ما ذكره منه كثرته فان التقليل منه يكثر وقوعه فلا يحب الله بالمعنى عنه قوله توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي على هيئته ويطلق على الاسراع وقوله سرعة المشي الخ حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة وقاله ابن حجر في اسناده ضعفوا بها الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس لانها تدل على الخفة والمراد اعتبار ذلك بالا فراط فيه وقوله وقوله عايشة الخ في النهاية ان عايشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كان يعوق فتخافقا فقالت ما له هذا فقيل انه من القراء اي الزهاد الفقها فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال سمع واذا ضرب اوجع قوله والمراد ما فوق دبيب المتماوت بعني مراد عايشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطء الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد في صفة مشيه عليه الصلاة والسلام كانما يحط من صبب والتماوت هو الذي يخفي صوته وينيله حركاته فيه يتزيب بزي العباد كانه يتكلف في اتضاعه مما يفرجه من صفات الامراء كما في النهاية ليوهم انه ضعف من كثرة العبادة وتشديد السهم توجيهه للغرض ليصيبه فهو استعارة لتخرجه الصواب في قوله وانقصه منه وافصر اي اجعله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر مجازا او هو حقيقة عرفية ومنه مد الصوت ولما كان يقال غض الطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا ذمه ليدل بكونه من زايدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكنه ظاهر قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى بمن فلا اخبار عليه قوله او حشمها اي افجعها كما يقال في العرف للقبيح وحشه واصله ضد الانس والالفة فهو اما مجاز او كناية قوله الحمار مثل في الذم مشهور في الذم شهرة المثل او يضرب به المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاقه بالضم اسم للشديد من صوته كالشهيق وقوله ولذا اي لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه في الاكثر لانه عادتهم الكناية كما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لان بعض ما يقبح في مقام يحسن في اخر ولما كان هذا مقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا وهذا مما ذكره اهل البلاغة ولان التفريع الخ كما صرح به الم قوله وفي تمثيل الصوت الخ كما في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة الى انه انكر الخ تعليله للامر بالغض عليه الاستبناف كانه قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم تركه للمشبه واداة المشبه ووجهه واخرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعلها استعارة وحمله عليه ظاهره وقاله بعضه اهل العصر انه طوى المشبه عليه سبيل الاستعارة وليسه استعارة فانه المشبه لم يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا منوي مراد عليه بحرف قوله وما ينوي البحراني هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا لمخرج الاستعارة دون انه يقولوا استعارة هذا محصله ما اطاله به من غير طايل فانه لا مانع من حمله عليه ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحشة فتامل قوله وتوحيد الصوت الخ يعني المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكونه المراد من المضاف الجنس لا وجه لجمعه فانه قلت فينبغي ان يوجد المضاف اليه ايضا قلت اجيب بانه المراد بالجمع المحلى باللام الجنس كلاة

الجمع المضاف الى المحلى بها وفيه نظر وقد اجيب ايضا بان المقصود من الجمع التعميم والمبالغة في التشبيه فانه الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر واورد عليه انه يوهم ان الانكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامله وما قيل منه ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسما فلا وجه للسوال مما يتعجب منه فانه اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف فيه غير الصميلي فانه قال انه فعيل اسم جمع كالعبيد لعدم المراد مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يضرنا والتذكير كونه منكرا واما التوجيه بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل قوله اولانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع مما يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله بانه جعلها اسبابا الخ فتسخيرها لهم بمعنى تسخيرها تشبيه عنها منا للنبات والامطار فيه يتنفع بها بالمنشوء الواسطة وكذا الارض سخرا ربه بها ظاهرها اوجهة العلو والمستعل فقوله تزيد الخ راجع لهما فتامل قوله محسوسة ومعقولة هو احد التقاسيم للظاهرة والباطنة وفيها تقاسيم للسلف ما ذكرها لهم وقوله ما تعرفونه الخ اما تفصيل للمعقولة اولها والمحسوسة فهو عطف بيان او بدل مما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانها ما ينتفع به ويستلذ وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله بالابدال ابدال السبعة عاد اذا اجتمعن مع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء انفصل بينهما او لم ينفصل وكلامه يشمل التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فتبدل للتخاص كما قرره النحاة وهو ابدال مطرد وهذه قراءة ابن عامر وفي الكشاف انه قرىء بغنته ونحه ونحة فقوله ظاهرة وباطنة حال وعليه التنكير وصفة قوله في توجيده كالمشركين وفي مفاته كمنكريي عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا مخيرة وقوله راجع الى رسول بانه يكون ماخوذ اسنه ولو جعل الهدي نفسه الرسول مبالغة صح ومن ابيه متعد من ظلمة الجهل والضلال قوله وهو منع الخ اي في تقليد منهم يعلم انه مستند الى دليل لحقه فانه لا خلاف في امتناعه اما تقليد المجتهد المستند الى دليل فشيء اخر كما قيل وقد يقال انه مبني عليه منع التقليد في العقايد مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه قوله محتمل الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل انه الثاني ارجح لقوله ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وتركه احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل انه يكون الضمير لكل منهما منفردا او لاحدهما المتعين فتامل قوله منه التقليد عليه كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجوه او هو نا ظر لكون الضمير لابايهم وقوله اي ما يولد اليه اشارة الى انه عذابه السعير من ذكر المسبب وارادة السبب وهو من مجاز الاول قوله وجوابه لو يهتد وفي ان كانت لو وصلية سواء كانت عاطفة او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكنه كثر الاستغناء عنه في الوصلية حتى ذهب بعضهم الى انه استغنى عنها معنى الشرط وانتقيره بيانا لاصل وضعها لا لزوما بحسب المعنى والعجب من هذا القايل فانه ذكر ما قدرناه في سورة الخ وغفل عنه هنا ولا يلزم على العطف تخالفهما خبرا وانشاء حتى يقال انه الاستفهام انكاري فهو خبر معنى لتاخر الاستفهام عن العطف فتسقط ما قيل انه الاولى ما في الكشاف من جعله الواو حالية من غير احتياج اليه تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الانشائي ولا يعارضه بينة جعل الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام عليه لو الوصلية سبق تقبيله قوله والاستفهام الخ ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام والتعجيب ماخوذ من السياق او عليه العكس قوله بانه فوض اليه امره يشير الى انه الاسلام والتسليم معنى التفويض ولله الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم امور وجهه والشراشر بمعنى الكلية كما مر والزبون بفتح الزاي بورة فحوله وهو المشتري من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن الثباتي لتدافع المتباعين في الاسواق لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره ودفع في بعض النسخ الدبوني وهو تحريف من الناسخ وقوله ويويده اي يويد كونه الاسلام بمعنى التفويض لان التقييد اشهر فيه من الاضافة والاصل توافقا القراءات معنى قوله وحيث تعدى باللام الخ كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه وقع في القرانين متعديا بالباء واللام فالاول لان المسلم امور ظه بجعلها منتهية اليه واما الثاني فلاخلاصة له فالمراد بالتضمن في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لا مطاوع التضمين الاصطلاحي وهذا لمراد المنبهين هنا فلا حاجة الى تبديل الاخلاص بالاختصاص كما ذهب اليه بعضهم المتاخرين حيث ضرب بالقلم على الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المم ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به فيا النظر الى الاول تعدى بالى وبالنظر الى الثاني باللام الدالة على الاختصاص في نحو الحمد لله فلا وجه للاعتراض عليه بانه اضافت بديهية والخطاء رويته فالاختصاص انما يتعدى به ولا للاعتراض عليه المم بانه لا حاجة الى ما اعتبره من التضمين والمخفي في هذا كله ابن اخت خالة المخفي قوله وهو تمثيله اي تشبيه تمثيلي مركب لما كان الطريق بتشبيه

حاله المتوكل عليه الله المحسن في عمله عمه يريد في جميل شاهق او تذليه منه فتمسكه بعروه حبله وثبقه متذله منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدله تذليه بتزقيه ملاحظة لعلو حاله والتذليه باعتبار انه المعروف فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعارة في المفرد وهو العروة الوثقى فيستعار للتوكل النافع المحمود عاقبته واستمسك معنى طلبه التمسك **قوله** اذ الكل صائر اليه تعريض الامور يحتمل الاستعراف والعهد كالكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر منه الجادلة وما بعده لكن كلامه ظاهر في الاول وتقدم الجواب عنه اجلا لا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر رد اعلى الكفرة في زعمهم مرجعية الهتهم لبعض الامور وليس الاستعراف معنى عنه كما قيل **قوله** فلا يضرك فتنتهم الحزنه مجازا وكذا نفي عنه نفي الضرر وفسره الزمخشري بلا يهمنك والحزن مزيد حزنه اللازم وقد لزمه ليكون للتقابل فايدة وقوله ليس بمستقيم ايه شايع بنى فيه الزمخشري واللغتان مشهورتان والقراءتان لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري به انه المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع الثلاثي والعمدة في ذلك عليه **قوله** في الدارين فسره به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيجازي عليه لان علمه تعالى عبارة عنا الجزا عليه وقوله فضلا ناظر الى العلم بما في الصدور ويصح رجوعه المجازاة عليه ايضا واستعمل فضلا في الاثبات لتاويل فيجازي بحسبه لما يتركه او يعلم بذات الصدور بلا يخفى عليه شيء فلا يقال انه لم يقع في موقعه **قوله** تمتيعا يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فان ما يزوله الخ بيان لقلته على الوجهين وانما تشبيه **قوله** يثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والتثقل عليها المعذبه كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجا الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجيء اليه وفي الاستدلال به تفسير هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكونون اشد عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا فتوا اختيار عن اضطرار وباذياله هذه البلاغة تخلقه الكنديه حيث قال

يرون الموت فداما وخلفا فيختارونه والموت اضطرارا

وكان قوله الم اوبخهم الخ اشارة الى هذا فتامل **قوله** لينقولن الله ابو خلقهن الله وهو المطابق للسوال بحسب المعنى كما فصله في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا يمكن انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم وهو اشراك غيره به في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريفه الحمد للاستراق وقدم معرفة العنكبوت وجهلهم اكثرانه وكلام فيه **قوله** وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الى اقرارهم واعترافهم صريحا بانه الخالق لاسواه وافتضاحه بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح الياء مضارع لزم الثلاثي او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ويجوز ان يكون المعنى انهم ليسوا امة او فيه العلم ويله للاضطراب عما جهلهم والزامهم **قوله** فلا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا ابطال لمعتقدهم منه وجه اخر لانه المالوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه منه العبادة وغيرها وقوله عن حمد الحامدين خصه بمناسبة ما قبله وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق الخ فتحميله بمعنى معموله لا فاعل **قوله** لو ثبت الخ اختار المذهب الاكثر من ان اذا الواقعة بعد الشرطية فاصلة تثبت مقدر بقرينة كونه اذ دالة على الثبوت والتحقق لا مبتدا مستغنى عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعده او خبره متقدما وموخرا واشترط كون خبرها فعلا اذا كانا مشتقا ولا يرد افعلام هنا ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمني وليس مما نحن فيه وبقية الكلام مفصل في محله **قوله** وتوحيد شجرة اي فيقبل شجرة بتا الوحدة دون شجر او اشجار لان المراد تفصيل السجود استقصا وهما شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد برينه افلاما ولوم يفردم بقد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا انه يدخل عليه لام الاستغراق وهذا ظاهر وجه التعبير باقلام لانها لعمومها في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار اغصان الشجرة المتكثرة كما قيل وان صح هكذا فتدبره وفيه بحث فان افادة المفرد المفصل بدون تكرار ولا استغراق بدون نفي محل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاني فيه رجلا رجلا وما عندي غير ثمرة فتوله في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة تنجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد برينه اقلاما انتهى لم يظهر لي وجهه **قوله** والبحر الجيط فتعريفه للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى بنتظم الوجوه والسبب فيه دلالة على كون البحر مرفوعا بالابتدا كما قيل بل هو ظاهر فيخلافه فتامل وقوله بشعبه اي مع شعبه جمع شعبة وهي ما تتشعب وقوله مدادا

حال من البحر ومدادا تفسير له فوعطفه بيان والمراد بالبحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فالمعنى الخ جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعله الشجر اقلاما ان يقول والبحر مدادا وكانه عليه ان يذكر نكتة العدول عنه الظاهر وهي تصوير الامداد عليه وجه الاستمرار المتجدد به لانه من شان المداد دون المداة كما اشار اليه في الكشاف وقوله وبيده فاعمل فيه **قوله** لانه من مد الدواة وامدها اي جعلها ذات مداد وزاد في مدادها ففيه دلالة عليه المداد الذي هو بمنزلة بحر الدواة ولم يذكره على وجه ما سوا كان بيده حبرا او لا للظهور كون البحر مدادا على الكل **قوله** ورفعه اي البحر بالعطف على محل ان مع معمولها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه اسم تاويلا وهو من عطف المفرد على المفرد لا الجملة كما توهم الا انه يلزم انه يلي لو المبتدا والاسم الصريح وقد قاله النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله لو بغير الماء حلقي شرق كنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو ربّ رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمده حال ابه على هذا الوجه **قوله** اولا بتدا اي رفعه للابتدا على انه مبتدا خبره يمده او محذوف وقوله ويمده حال او مستانفة واذا كان هذه الجملة مستانفة فالواو استيانفية وهذا الاستيناف في الظاهر انه نحوي لا بياني في جوابه سوال مقدر لانه لا اقتران الجواب بالواو وانه كانت استيانفية غير معهود وما قيل انه يقترن بها في جواب السوال المتانفة لا الاستعلام مما لا يعتمد عليه وتقديره مما المراد حينئذ لا يخلو امنه الاعتراض ومن قال ان الابتدا عليه انه مستانف والواو للحال اراد بالاستيناف قطعه عن عطفه عليه ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قاله في المغني ان واو الحال تشبه واو الابتدا وسماها التنبيه في بلابلها لا مجاز واو الاستيناف فمن قاله انه وهم عظيم واما كون الواو واو المعية وان المعطوف معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله** اوالواو للحال وهو يكفي في ربطه من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جيئه والشمس طالعة ووقت طلوع الشمس واحد والظرف يربطه بما قبله تعلقه به وان لم يكن فيه ضمير وهو اذا وقع حالا استقر فيه الضمير فاينبهم كانه فيه ضمير مستقر فاعتراض ابي حيان بان الظرف الواقع حالا فيه انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه باطراد الظرف ما انتصبه على الظرفية لا ما وقع حالا من طبق العطف وخيانة النفط وصاحب الحال الموصول او الضمير المذبه في صلته لا الارض والبحر بعينه بحرها بنيابة ال عن الضمير الرابط الاسمية عليه تقديرا عتباره او اولويته وما قيل من ان البحر عليه هذا يعم الانهار بقرينة الاضافة ويفيد خروج السبعة عن بحار الارض والاول يحتمل العهد وعدم العموم كما مر رد بانه لا فرق بينهما بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لانه اصل الاضافة وكون الارض شاملة لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لانه المعهود البحر المحيط وهو محيط بها كلها **قوله** بالعطف على اسم ان وعيده خبره اي مع ان وعيده خبره اي لو ثبت ان البحر ممدود الخ ولا يستقيم ان يكون يمده حالا لانه يرد به الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها للبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويرد به ايضا ان يكون المبتدا الاخير له لانه اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في اما الي ابنى الحاجبه يعني والتقدير بخلاف الظاهر واذا كان من الاشتغال لم تدخل لو على المضارع وهو جايز والقراءة بالتا الفوقية شاذة والفعل في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومد وامده المزيد فاله ابن جنى انه مستفاد من امداد الجيش **قوله** وقرئ بمده اي مضارع مد ومده اي مضارع امد وقوله باليا والتا ايه فيهما فليحرر وقوله وابتار جمع القلة ابي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة وهذا بنا على انه جمع الموتنا سالم لجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكون ما لا تعقل بالتا بكتابته قليله بالنسبة اليه جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى انه جمع القلة المحرف باللام والاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه تكون اصل وضعه القلة يشعر عاذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره في اقلام فلانه لم يعهد له جمع سواه وقلام غير متداول فلا يحسن استعماله واعلم انه لو هنا لما ليست بمعناها المشهور من انتفا الجواب لانتفا الشرط او العكس لانتفائهما بقاد الكلمات بل هي مجرد الة على ثبوت الجواب وحرف شرط في المستقبل وتفصيله في المغني **قوله** تعالى الله عزيز الخ تعليل لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ على كونها مدونة كما مر وما بعده على كونها مكتبة وهذا سبب النزول ووجه الجواب انه كونه فيها علم كل شيء عليه تقدير تسليم المراد به كل شيء يحتاج كونه اليه من امور دينهم كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والا فالمعلومات تعالى وكلماته المحصر عنها لانهاية له **قوله** الا لاخلقها بعينها يعني انه على تقدير مضاف وانه المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه بتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل العباد المحجزة بالة ومباشرة تقتضيه التفاوت بينهما عدده الواحد والكثير وقوله كن فيكونه معناه ما ذكرنا مر **قوله** لا يشغله الخ كذا فسره الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه لان الخلق والبعث ليسا من الصعوبة والمبصرانه بانه

ذكر للاستدلال بانه متعلق علمه وبصره وسمعه بنحو لايبقى معه تعلقه بجميع ما عداه علمه انه ما يرجع اليه القدرة والفعل كذلك فهو استشهاد بما سلموه فتشبيه الخذ ورات فيما يراد منها بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل انه قوله انه سميع يصير تعليله لاثبات القدرة الكاملة بالعلم الواسع وانه تشبيه من الخذ ورات لايشغله عن غيره لعلمه بتقاصيلها وجزييا تها فيتصرف فيها كيف يشاء كما يشاء فلا نه يحيد عمل كذا لمعرفته برقايقه وهذا هو الملايم لما بعده وهو مع لكل مسموع ومبصر من ترك المعلوم وكونه في حالة واحدة منه كونه تعليلا لما قبله واقتصر عليه الخفاجي في قوله فكذلك الخ مع انه الظاهر ان بقوله والبعث كما قاله الزمخشري به لانه هو الذي انكروه لانه البعث خلقة اخرى فهو شامل لها فلا يرد عليه الاعتراض بانه كان عليه ان يذكره فان قلت كيف يكون ما ذكر مسلما وقد كان بعضهم اذا لهم على ذا الدين يقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزله واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور فكيف لا اعتراد بمثله منه الحاقة بعد ما رد عليهم ما زعموه واهلوا بما اسروه فتامل قوله كل من الثلاثة اي الشمس والقمر لاجميع ما ذكروا والمراد بجريه في فلكه حركته الخاصة كما يبينه بعده وقوله الى منتهى تفسير للاجل لانه يطلق عليه بنهاية المدة وهو المراد وانه اطلق عليه جميعها لكن الى تنتهي الاولى فقوله الى منتهى بدله او عطف بيان منه قوله اليه اجله ومتعلق يجري بعد ما تعلق به الاول فلا محذور فيه والاولى او فيه وكذا قوله الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر والمنتهى المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمانه لا مكانه لان الاجل وقتة والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى انه يرجع اليها فالمراد انه يجري دائما قوله وقيل اليوم القيامة لانقطاع حركتهما حينيذ فالجري مطلق الحركة او اليومية وقوله والفرق بينه وبين قوله لاجل اذ توجيه لتعديته بالجر واللام بان تعديته بالاول نظرا الى كون الجري غاية والثاني الى كونه غرضا فتكون اللام لام تعليل او عاقبة وقد جعلها الزمخشري للاختصاص ولكل وجهه وقوله حقيقة انه كان الغرض بمعنى الثمرة والفايدة او لغيره تعالى من الملايكة الموكلين او قلنا بانه تعالى افعاله تعلل بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء على تسويم الغرض وليسه هذا بينا على انهما حيوانة مدركين ونحوه فانه مما لا يلتفت اليه ومجاز على الخلافة وقوله وكلا المعنيين اي الانتهاء والغرض فانه النهاية فتكون غرضا وثمة بناء التانيث او تاسكنة توسم ولا يلتفط بها درجا بمعنى هناك وغرضه ان غرضه الجري وقوله الى الذي مر توجيه لافراد اسم الاشارة تاويله بما ذكر وقوله اختصاصه الباري عما لا يليق به بالنسبة الى المسلمين والمشركين قوله لسببه انها لتانيث في ذاته اشارة الى ان الباسببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته انه لسببه باستناده اليه فهو اخر فيكون واجب الوجود فلذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد بالجهات ليسه معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته وغيره مما يليق بجنابه فسقط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب ولا حاجة الى الجواب بانه على مذهب الشافعية في جواب استعمال اللفظ في معنييه قوله او الثابت الوهبته فذكر امتازة الى الاتصاف بهذه الصفات والثابت الوهبته لابد من اتصافه بها لانها لا تنفك لغيره فليس هذا كما قيل سيا على مذهب ابي هاشم من ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة كما قرر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري والمعقول هو العكس فتدبر قوله وانه ما يدعون من دونه الباطل معطوف عليه ان الله هو الحق وكونه معدوما في ذاته لانه وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود قوله فقوله لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شيء هالك الا وجهه كما سيأتي او بالكسر وقوله لا يجعله راجع لقوله لا ينصف فقط اي لا ينصف بشيء من الصفات الموجودة او بالوجود لا يجعله تعالى وفي نسخة ينصرف وهي اظهر والاول اولى وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما بعده للثاني قوله منزوع الخ تفسير لا نقراده بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالتكبر يا وقوله عليه كل شيء وقع في نسخة عن كل شيء لتضمنه معنى المنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما قرروه في قوله المتوحد وفي نسخة مرتفع قوله في تهيئة اسبابه لتغيير المجري المفهوم من يجريه ومن ارجعه لذلك لانه مذكر فرقيه مضافا اليه اسبابه جريه وقوله استشهاد اخر اي بعد الاستشهاد بقوله يولج الخ وشمولها انعامه للبحر والبحر وقوله والبالمصلة اي للتعدية كمررته به فانه يتعدى بها او بسببية متعلقة بيجري وقوله او للحال اي للملابسة والمصاحبة واقعة مع متعلقها حالا كقولهم دخل بثيابه السفر اي مصاحبا لها فالمعنى مصحوبة بنعمته وهي ما يحمل منه الطعام والمتاع ونحوه قوله وقريء الفلك بالتثقيل اي بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل مضموم الفاء عينه التباعا فقيا كما يجوز في فعل بضمتين تشبيها بتخفيفا على التقارض وقوله ومنعانة اي قريء بنعانة جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تشبيه العين على الاصل وتسرها اتباعا للفاء وفتحها تخفيفا وقوله دلايلة اي بعد لايل الوهبته وتوجيهه قوله على المشاق جمع مشقة وهي

التعب ولما كان معرفة دلايل التوحيد لا اختصاص لها بامة تتعب مطلقا فكم من تعبانة في تحصيلها كثرة دفعه اولا بانه ليسه المراد به مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفسه والافاق فلذا اختص ذلك به وثانيا بانه صبار شكور كناية عن المومن من بابه مستوجبي القامة غريضه الافتقار فانه كناية عن الانسان لانه هاتين الصفتين حمدنا الايمان لانه وجميع ما يتوقف عليه اما ترك للمالوف غالبا وهو بالصبر او فعل وهو شكر لهموه لفعل القلب والجوارح واللسانه ولذا جعل انصفه الايمان في الاخر والمراد بالمومنين ما يشمل المشارفين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيها تم مناسبة لانه راكبه لا يخلو منهما فتدبر قوله يعرف النعم بانها منه اي بتعرف ايه يطلب معرفة ما منحها ايه من اعطاها ومنحها وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه التفاتة انه التخد بالمخاطبين قبله والاولام الجنس للظرفية للثاني فلا وجه للجزم بالثاني وقوله علاهم الخ يعني غشيه من الغشا بمعنى الغطا مستوفى لانه المناسب هنا لا من الغشيان بمعنى الاتيان وقوله نوح تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلله وقوله من جبل اي سحاب يباد لما اوفرها ولم يقل من جباله او سحبه لا لانها اسما الجنس يعرفه بينهما وبينه واحدها بالتاء كوج وموجة فهو في معنى الجمع لانه الجبل لبسه كذلك بل لان المراد جنسه الجبل والسحاب وهو لا يقتضي الوحدة فيكفي بيان جنسه المشبه به والظلة بالضم ما اظلك وقلة بالفتح اعلا الجبل وظلال وظلال بكسر اولها جمع قلتان قوله لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل الخلقة وما ركز فيها من الايمان بالله ومن الهوعيا الخ بيان لما وما متعلق بزوال ودعاهم بمعنى عرضه بغتة لهم واصابهم من الدواهي ومن الخوف بيان لما دعاهم قوله مقيم على الطريقة القصد اي المستقيم لانه اصل معنى القصد استقامة الطريقة كما قاله الراغب فوصفه به مبالغة والمقتصد سالكه المستمر فيه من غير عدوله لغيره ولذا فسره بالمقيم الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد مجازا فان الطريق المستقيم لانه الموصل الى الله فليسه تفسيرا لاخلاص الدينه كما توهم قوله او متوسط في الكفر الخ تفسير اخر للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكونه بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لوكان عرضا قريبا وسفرا قاصدا اجمع متوسعا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي رجوعه وانكفافه تعليل للتوسط بتركه الغلو في الكفر قوله فانه بعضه بالضاد المعجمة اي ابطال لما كان في الفطرة ومثيره انه لجحد الاياته وهذا توجيه لاطلاق الغدر وهو ابطاله العهد عليه الكفر والفطري بكسر الفا نسبة الى الفطرة وقوله اولى كان في البحر توجيه اخر له اي تقف لما عاهد الله عليه في البحر من الاخلاص له فهو مقابل المقتصد بتفسيره الاول واما على الثاني فلا وختار مقابل لصبار لانه من غدر لم يصبر على العهد وكفور لشكور قوله لا يقضي عنه اي شيا كما سيأتي فهو من حزبي بحيي قضى واغنى بمعنى افاد ودفع العذاب عنه وقوله والراجع اي عليه الفرائيته فقوله لا يجزي فيه يجوز فتح الياوضمها قوله عطفه على والد فهو نا عليه والجملة بعده صفته لو اذا كانه مبتدا فالمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت عليه الاول يتنافض الكلام فانه نفي عنه الجزاء وصفه بانه جاز قلت المنفي عنه الجزا في الاخرة والمثبتة له الجزا في الدنيا فلا تنافض او معنى هو جازا نه من شانه الجزا العظيم حق الاب او المراد بلا يجزي لا يقبل منه ما هو جاز به وشيا مفعوله به او هو منصوب عليه المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر قوله وتغيير النظم اي العدول عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية اي بان يقال الا كونه عليه الاعراب الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما كان ملقى لمن يعتقد او يظن انه يدفع والده اكد بالاسمية والتعبير رد المعتقد مع تكثة قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لانه خصوص السبب كما بين في العموم وقوله اولى لانه دون الوالد في الحنو والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع الخ وقد حققناه انفا اولانه عظم حق الوالد يقتضي جزاوه فلذا اكد نفيه لانه محل الاحتمال والتردد وقوله انه وفي في نسخة بان لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به عليهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيانه المسلمين لشيوخنا لاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لاحاجة الى التخصيصه لان جزا الوالد في الدنيا يختلف في الكبار فهو اوجه ليسه بشيء لان الشفاعة ليست نقضا ولو سلم فلتوفقها عليه القبول يكون القضا منه تعالى حقيقة وتخصيصه الاعتراض مما لا وجه له اصلا وقطع بالجر معطوف على مجرور اللام او على وتوكه ما في الكشاف منه ان في لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه منه ولد بغير واسطة بخلاف الولد فانه عام فاذا لم ينفع للاب الادنى الذي يولد منه فكيف لغيره فقيل لانه هذه التفرقة لم يتنبها لها اللغة وقد رد بان الزمخشري هو المطرز به ذكر ذلك وتفي بهما حجة قوله تعالى ان وعد الله حق الخ تعليل لعدم الجزا وقوله بالثواب والعقاب ففي الوعد تغليب او هو بمعناه اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقعكم في الرجا ويجعلكم راجين وهو المراد وقدير وبمعنى المخفف كقوله

عليي
غريق
سلابي زاده
سعدي
طيبي
غريق
سعدي
مهدوي
سعدي
اتصاف
كشف
سعدي

ورها الفتى للخيوف ان رايته ، عليه السمت خيرا لا يزاله يزيد ،

وقوله بالسم صلة يطرقكم يعني يجدعكم او قسم قوله علم وقتها بيان لما صدق المعنى او اشارة الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم الساعة عند الله مع انه اخصر لان اسم الله اهم بالتقديم ولانه تقديمه وبناء الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزيد تكرر الاسناد والتقدم الظرف يفيد الاختصاص ايضا بل لفظ عند لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتوافق الاية والحديث في الدلالة على الحصر مع انه قاله في شرح البخاري ان المغيبات لا تحصر فيما ذكر وانما خصت لوقوع السوال عنها او لنكتة اخرى وقوله الحارث بن عمرو رجل من تجار به وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وقوله خمسه بالمثناة تاويل المفتاح بالالة او الخزانة وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزائن التي لا يطلع عليها فهي استعارة قوله تعالى ويتنزل الغيث انه فتلا علم الساعة فاعلم الظرف الواقع خبرا وهذا معطوف عليه الخبر فلا اشكال والا فيحتاج الى ان يقال اصله انه ينزل الغيث فحذف انه كقوله احضر الوغى سواء قلنا انه معطوف عليه علم او على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ وابان بكسر الهمزة وتشديد الموحدة بمعنى وقته وقوله في علمه راجع لهما والمعنى لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الجملة وبنا الخبر عليها كما ذكرناه انفا والبيد المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل يعلم بزمان ومكانه وهو على هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر فما قيل من انه قوله لا علم لغيره به مقدر بقرينة وقوعه جوابا للسايل المذكور لا صحة له اذ ليس كل تال واقفه على ذلك السوال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق والحال فتدبر والتشديد عليها انه من التنزيل قوله تعالى وما تدري نفس بايما ارضه تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عنها للجميع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقاله لقوم تكلموا في مسيلة بحضرة العلما انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم منه ان العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله انه الله عنده لا على الخبر كما اختاره صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكرا الطيبي لم يرتضه المرتفق وقوله وروعها الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا قوله العلم لله والدراية للعبد الخ لان اصل معنى دري رمي الدرية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة ويختفي خلفه الصايد وكل منهما حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم متخيل وتكلف واما كونها لا يوصف بها الله لذلك وقوله

لاهم لا ادري وانت الداري ، كلام اعرابي خلفه لا يعرفه ما يجوز اطلاقه على الله مما يمتنع فكلام ذكره بعض اهل اللغة وتبعهم بعضهم وقد وقع في البخاري ما يخالفه من اطلاقه على الله حيث قال خمسة لا يعلمهن الا الله تعالى فقال الكرماني الخ اطلقت الدراية عليه الله لانه اريد بها مطلق العلم وقد يقال المنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقاله في البيت انه مشاكلة قوله وبدله ايما ذكر من استعمال الدراية في جانب العبد وقوله ما هو الحق ايما اللايق به وقيل انها افعل تفضيل من الحق بمعنى الصدق ويويده انه وقع في نسخة بدله الصدق افعل من الصرف ومن كسبه بيان لما وكسبه من قوله ماذا تكسب وما قبله من قوله بايما ارض تموت وقوله بنصبه مجهولا نايب فاعله دليلا وقيل معلولا فاعله ضمير يرجع الى الله ودليلا مفعوله وضمير له للعبد وعليه لما قوله وشبه سيبويه الخ كان وجه التشبيه انه تشبيه في اداء ثانيها باعتبار المضاف اليه فيهما وقولهم في كلهن كلهن نادر وقوله بعلم الاشيا العموم من حذف المفعول وقوله خبير توكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة الى فايدة ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له نظاير وقوله وعنه الخ منه حديث فضايل السور المروي عن ابي بن كعب وهو موضوع وقوله بعدد منه عمل بالمعروف ونهي عن المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل الا الثلاث ايات منه قوله افمن كان مومنا الخ قيل واثنتين من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الخ واستبعد لشدة ارتباطها بما قبلها وسياقة بيانه وقوله وقيل تسع وعشرين لاختلافهم في قوله في خلق جديد هل هو اية او بعضه اية قوله ان جعل اسما للسورة الخ ويجوز عليه هذين الوجهين ايضا كونه خبر مبتدا محذوف وتقويل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدا واذا كان التنزيل بمعنى المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاوه على معناه لقصد المبالغة وتقدير مضاف في الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو ومر الكلام على هذا مفصلا في اول البقرة

قوله

غريب

سعدي

سعدي

غريب

سعدي

ابو السعود سلامي زاده

فيكون من ربه ايما على تقدير كونه تنزيلا هبتدا خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عاملها بعد الخبر الا ان يقال انه ظرف يتوسع فيه وهذا التوسع مخصوص بسعة عمله اولانه من تمام الاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير في فيه هو المجرور بفي وهو للكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحة معنى قوله ويجوز ان يكون ايما قوله من رب العالمين خبرا ثانيا ايما لا لهما والمبتدا المقدر عليه الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز ان يكون منه رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو ارجح عند الزمخشري وعليه اعتمد وابي تفسيره الاية ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا او قوله حال من الكتاب فعامله تنزيل وهو موكدة قوله والضمير في فيه في بعض النسخ فيه بدونه في وفيه نظر وقوله لمضمون الجملة اي عليه كونه اعتراضا الضمير لكونه منزلا من ربهم العالمين لا لتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في انه من عند الله وقوله ويويده اي يويد رجوع الضمير لما ذكر وانما ارجحنا كلامه لابائه الاعتراض دونه الحالية ليطابق ما في الكشاف ويسلم من الاعتراض بانه لا يتاتى اعتبار منه رب العالمين في مضمونها مع تاخره فان الاعتراض في اثنية التاخير فلا يضر فيما ذكر وفي بعض النسخ بعد قوله ثانيا والاوجه انه الخبر الخ قوله فانه اي قولهم افتراه انكار لكونه منه رب العالمين ببيان لوجه التاييد فالاسب ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين قيل فلا بد ان يكون مورده حكما مقصودا بالافادة المقصود في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلايل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كون هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد عليه ما زاده اعتراضا الخ ورد عليه فيمن تخفه فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من رب العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد انه ما هو منه لا يليق ان يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محالة وهذا لا ينافي ما ذكره الشيخ وانما ينافي العرض المسوق له الكلام وانما كونه خبرا ثانيا فيا باه عود الضمير عليه مضمون الكلام كما مر وتدبر قوله وقوله بل هو الحق الخ ايما يويده ايضا قوله هذا وقوله فانه تقرير له ايما فضله فيكون مثله في التاييد وقوله ونظم الكلام عليه هذا الوجه من كونه تنزيلا مبتدا خبره منه رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضي للمتاخرين والاشارة اليها بمجازه من قوله الم كما مر في البقرة وهذا على ما وقع في بعض النسخ من قوله والا وجعلها الخبر ايضا هنه تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضيه صحة تلك النسخة واما الاخرى فمشكل لانه ظاهره مبتدا عليه ذلك الاعراب وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى التوجيه بانه الاشارة اليها لكونه اعتراضا والضمير لمضمونه وفيه تامل قوله وقرا الخ لان الجملة المعترضة تفيد التقرير والتاكيد وقوله فانه ام منقطعة فتفيد ربما والهمزة الانكارية وتفيد ما ذكر وقوله المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق منه ربكم وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضاف الربب اولا الى العالمين ثم اليه صلى الله عليه وسلم ثانيا تحاملا لانكارهم نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع لما فرق في العالم باسره وارد عليه اسلوب الترقي الا على ان جميعه به اتم مما للكل العالم وخص له ذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله وبين المقصود من تنزيله الخ الظاهر انه ما نافية كما اشار اليه الم بقوله اذ كانوا اهل الفترة لانه قريشا لم يبعث اليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف فحصوله انذار الثاني محذوف تقديره الحقناه وجملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية لانه انذار يتعدى لمفعولين كقوله انذركم صاعقة فيوافق قوله وان مناسبة الاخلاف فيها نذير ويجوز ان تكون مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد عليه الم انه اذا لم ياتهم نذير لم يتم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان الفعل كفى به دليلا عليه قاعدة الاعتزال كما في الكشاف لانه قيام الحجة وسطوع البرهان بانذار سيد الانبيا عليهم الصلاة والسلام كاف لما مضى فيه وقوله الله الذي الاية مر الكلام عليها مفصلا في الاعراف فلا وجه لتكراره هنا قوله ما لكم الخ جواب عما قد يقال ان الشفيع لا يطلق عليه الا ولذا انكر بعضه السلف عليه من قاله له استشفع بالله لكه فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الا الله بله غيره ومنه دون المجاوزة كما في قوله يا نفسي ما لكم دون الله من واقية فمن دونه حال من محذوركم والعامل الجار والمجرور او متعلقه ايما ما استقر لكم مجاوزة الله ورضاه شفيع ايه لا يمكنه ان يوجد ناصرا او شفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه تعالى وانه قلنا بانه اطلق عليه فانه قوله ما لكم دون الله واقع بعد النفي فلا يفيد انه هو الواقي فانما يمتنع بمعناه الحقيقي فاذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع بمعنى من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى والحاصل ان الشفيع عليه الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني اشار الناظم بقوله اوما لكم سواه الخ اشارة الى ان دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وترجيحه ما مر ويجوز عليه هذا ايضا كون من دونه حال من المجرور كما في الوجه السابق بمعنى وقوله بمواعظه الله اشارة الى ان من التذكير بمعنى الوعظ قوله تعالى يدبر الامر الاية ذكر فيها المهم رجعه

اسه وجوها ذكرها الزمخشري وحاصلها كما في بعض شروحه انه الامر اما الماموربه او الحال او الشان او الوحي فان كان الاول فمعنى يدبر ينزله مدبرا من السما الى الارض وتدبيره عن وإلى تتميمه النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف استطالة المدة لانتهائها بقيام العقود وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السما الى الارض لكل يوم من ايام الدنيا وهو الف سنة على ان يدبر عليه حقيقته ومعنى العروج اثبوته عنده وفي صحف ملايكته والتدبير لهذه المدة وان كان مرة الاان العروج متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى انقراض الدنيا وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج المصير ورفعة اليه لا ليثبته في دواوين الملايكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيامة والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين من المضارع واما ان العروج في الاول منهما في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابة الملايكة لا تتاخر عن وجود الحوادث وان كانت الثالث فيدبر عن معنى ينزله كما في الاول والجاران متعلقان به للتتميم وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع والجمع وقت انزاله الوحي مع جبريل عليه الصلاة والسلام وعروجه معه ايضا اليه رجوع ما كان من قبوله الوحي ورده اليه وهذا الوقت وان كان تصيير الامانة قدر بالف سنة لان مسافته صعودا وهبوطا سير الناسه وهو الوجه الثالث ولم يرتض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فايدة ظاهرة في العدول عن يوم القيامة اليه ما في النظم انتهى فحصله وعليه ينزله كلام الم وان خالفه ترتيبا ومعنى كما سنبينه

قوله تدبير امر الدنيا الخ هذا احد الوجوه السالفة والتدبير فيه عليه ظاهره والامر بمعنى الشان كما اشار اليه بقوله امر الدنيا والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية والبه اشار بقوله نازلة هذا هو المطابق لما في الكشاف وشروحه فقوله باسبابه سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار ونحوها ويجوز عليه هنا تعلق من السما الى الارض بالامر وجعله حالا من ه وجعل كناية عن تدبيره جيح الامور وقيل ما هنه سببية وقوله اثارها الضمير فيه للاسباب ويجرح بمعنى يصعد ويرتفع عليه حقيقته كما ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه وقيل انه اشارة الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم ايه تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله ولذا قال موجودا ليلا يرد انه كان ثابتا فيه قبله ولو فسر بكتابته في الصحف كان اظهر قوله في برهة ايه مدة الخ يعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة مدة مايبتدئ التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فتوجاز عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به عما طالت مدته وهذا مما خالف فيه الزمخشري لانه ابقاه عليه ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان وفسره به اذا كان واحد الاوامر قوله وقيل يدبر الامر الخ يبينه المراد بالامر في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها وانه الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر عليه هذا ضمن معنى ينزله ايضا كما اشار اليه وانما امر منه لان تقدير مسافة ما بين السما والارض به غير معلوم ولانه كونها مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير غير الملايكة وقوله ثم يعرج اليه الملك او الامر الخ الملك وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت فان ما بين السما والارض الخ اشارة الى ما قوله في يوم متعلق بالفعلين معنى وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون عليه التشبيه وقوله في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه يقاله هذا في الحقيقة كذا ايه في نفس الامر او فيما تحققه الناظر مع قطع النظر عن ذلا لان اللفظ لما بينه بعضه شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بانه مقصوده المبالغة في التشبيه وما في ابة اخرى منه فوله خمسين الف سنة لا يعارضه انه قصد المبالغة او هذا عروج اليه سما الدنيا وذاك الى العرش قوله وقيل بقي وقيل بنقي الخ فتدبير بمعنى يقضي ومن السما الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر قضاؤه تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض عليه ظاهره ومرضه لان نزول الملايكة بما قضي في الف سنة ثم الصعود به بعد هاخلاف الظاهر قوله وقيل يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السما الى الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم الخ يوم القيامة ومرضه لان العدول عن التغيير بيوم القيامة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى او جعله تدبيره بمعنى الجزا عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزا وكل بعيد وقوله يعرج عليه هذا الوجه قوله وقيل يدبر الماموربه فالمراد بالامر واحد الاوامر او الوحي وهو بمعنى المامور فالتضمين والتعلق عليه حاله وثم للاستبعاد والخلوه

من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والف عبارة عن استطالة كما مر وهذا الوجه قدمه الزمخشري واخره المص رجه الله اشارة الى ضعفه عنده قوله وقرئ يعرج ابه بالبنا للمفعول وهي قراة شاذة لابن ابيعبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله ويعضده بالغيبة وهي قراة الاعمش والجمهور عليه الخطاب وقوله تعالى ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبر ابن اخران او نعتان وفاعله وفيه ايما ابهة في قوله العزيز الرحيم اوفي قوله الرحيم وحده ووجه الايما ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي علية ما اخذ منه فتدبيره للعالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقوله بالايجاب

قوله خلقه موفعوله ابه مكملا تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لانه تقديره احسن خلقة ابه جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكونه خلقه بدله اشتمال اذا كان با لمعنى المصدر ربه فالضمير المضاف اليه لكل شيء اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدله كل من كل او بدله بعضه من كله والضمير بدله والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما مر به في كتابه سيبويه انه مفعوله مطلق لاحسن من معناه والضمير بدله ايضا وقد جوز ايضا كونه مفعولا ثانيا لاول لاحسن لتضمينه معنى اعطى قوله وقيل علم كيف يخلقه قال الراغب لاحسان يكون على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قوله اميرالمومنين علي كرم الله وجهه الناس ابنا ما يحسنوا ابه يتسبوه الى ما يعلمونه ويجملونه من الافعال الحسنة انتهى فحينئذ اذا تضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجري معناه ويجعل عمله كما قرروه في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تعديه لهما في المثال فقوله يحسنه معرفته اشار الى ان تضمن معنى العلم لا الى تقدير مضاف وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي ايضا كرم الله وجهه وهو استشهاد عليه دلالته على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو قيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعدا فلا يتوهم انه ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة المرء وعلو قدره بعلمه لا بحسبه وجسمه فالقيمة مجاز فيه قوله بفتح اللام عليه انه فعل ماض والجملة واقعة بعد نكرة فهي صفة كل او شيء والمتابع اوليه لانه المضاف بعد كل هو المقصود بالذات فيه في محل جر لاضافته وهو الظاهر من قوله فالشيء الخ قوله عليه الاول مخصوص بمنفصل وعليه الثاني بمنفصل ففصر العام عليه بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدره كالصفة او مستقل من كلام او عقل او غيره كالحس ويجيء الاول متصلا والثاني منفصلا وكلاهما تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام عليه بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلاما كان او غيره فاذكره المص من انه على الاول ابه عليه فراة خلقه بالمصدرية على وجوه اعرابه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل عليه انه يجب خلق كل شيء مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث والمراد بالخلق وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالحدوث فاحتيج الى تخصيصه بشيء. ما ذكر واما الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة وانما كما بينه في الكلام ولو جعلت جملة خلقه مستانفة كان التخصيص بمنفصل ايضا على هذه القراة لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص وكون شيء بمعنى المخلوق وهو مشي كما مر في البقرة بحسب الوضع الاصلي وقد يلاحظ فيه فيحتاج الى التخصيص مع انه وجه في الآية اخر للتخصيص فلا اعتراض به على المص رحمه الله كما توهم فاذكره المص مبني على امولهم وقد يرجح الى امولنا ايضا فتعرفه قوله يعني ادم عليه الصلاة والسلام قد مر تحقيقه وقوله نسل كتمر يخرج ويفصل والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص بالتفتة ومعنى بمعنى مبدوله واصل التسوية جعل الاجزا متساوية فلذا فسره بقوله قومه الخ وشر للترتيب الذيني او الذكري لانها قبل النسل قوله اضافه اليه نفسه تشريفا اذ لم يقله روحا بل روحه تشريفا له مع ان كل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تفخيما للمضاف ومعنى قوله للانسان او للمرفع بناء وبليه مخلوق وقوله ومناسبة لحضرة الربوبية ظاهر في هذا اي انتسابا اليها ولذا عداه بالي وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد المقام والمحضر والحكم ثابتا على ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة انتقالها بالعالم العلوي وتجردها عن التجسم وتصرفها وقوله من عرف نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام ابي حكيم الراوي كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف انه له صانعا موجدا له والبه اشار تعالى بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون قلت ما ذكره المص رحمه الله سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكما والصوفية واللفظ يحتمله فتامله قوله تعالى وجعل لكم السمع التفات الى الخطاب لا يخفى موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلقه العقل حقيق بصلح للخطاب وقدم السمع لكثرة فوايده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لام الاختصاص

ابن الحنبلي وغيره

سعدي

ابن كمال وسعدي

والتعميم والاختصاص بالمجموع والظاهر انه جملة فقيلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر مقدر قوله ايه صبرنا توابا الخ فوصف منه المتاع واصله اذا ضاع كانه لاضمحلاله وامتداحه بالتراب شبه ضايع وقوله او غبنا بالله فنى فيهما وانه لم نعده وتحمل كما في قول النابغة وابه مضلوه بعين جلية ايه دافنوه وهذا معنى اخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو وكما في القاموس وقوله وقبره ضللنا الخ هو قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهم لانه يقال ضل يضل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى واما ضل بالضم فمعناه تغير وانتن من الصلة وهي الدبر ويقال للارض الصلة لانها استنة الدنيا وتقول العرب منع الصلة علي الصلة وضللنا روي في الامالي بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله وقبره اخبرايي يتركه الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ لانه لايصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة وكذا لايعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واسناده الخ تقدم ما فيه واعترض بعضهم بانه لاشتراط الرضي بله يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيقة فتذكر وقولهم هذا تحكم واستهزا واذا يحتمله الظرفية الحمضة والشرطية والجواب عليه الثاني محذوف وابيه بن خلف من المشركين مشهور قوله بالبعث فلقا الله كناية عنه البعث او هو بتقدير مضاف ايه بلقا ملايكة ربهم وهم ملايكة الموت والعذاب والاظهر عليه الاول للتوقي فيه من التردد فيه واستبعاده الجزم بجحده وكونه الاستفهام انكاريا يؤول الى الجحد لا يضره كما توهم وقيل الظاهر ما في بعض النسخ من عطفه وليقم بالواو وليظهر الاعراب لانه انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهرة لانهم لما جحدوا ملقي ملايكة الموت وما بعده قيل لهم انكم ستزورون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب وامامه على الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد رد عليهم بما ذكر لتضمن قوله اليه توجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لوقت البعث عليه ولتهديدهم وتخويفهم وللاشارة الى انه القادر عليه الاماتة قادر على الاحيا فلا حاجة الى تكلف ادعا ان كلامهم ينتهي بانه الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسندوه الى انفسهم فليسه عندهم بفعل الله وملايكته وابعد منه ما قيل في مناسبته انه عز وجل وهو يعيد من عبيده اذا قدر عليه تخليصه الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ماء الورد في الورد والنار في الجمر فكيف لا يقدر خالق القوى والقدر عليه تمييز اجزائهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السريان ربما يخفى على العقلا فكيف بجملة المشركين وفي وكل اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس او هو بمعنى سلط قوله يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيا من اجزايها لانه جزيا تها بلا بد بخلاف ما بعده وهذا من معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشي بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياقة وقوله والتعبير الخ توجيه لتفسيره به بانهما متلازمان وانه مطاوعة وهو لا ينفك عنه ابدا والظاهر ما قيل وقوله احصاه اجالكم لبعد الاحصاء فيه بمعنى العد بل المراد معرفة اوقاتها وقتا وقتا قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قابليين اشارة الى انه حال بتقدير القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يبتغيون بقولهم الخ وعامل الحال ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المقدر وقدره الزمخشري صدقه وعدك ووعيدك قصد المبالغة قوله تعالى انا موقنون استيناف لتعليل ما قبله كقوله انهم مؤمنون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا اكد بانه والاسمية وقوله امم يقين لنا شكه اشارة الى ان الايقان اليقين الدافع للشك والشبه كما مر تحقيقه في اوله سورة الحجر وقيل انه اشارة الى انه استيناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر قوله وجواب لو محذوف الخ تقديره الخ ظاهره انها تدل عليه التي حقيقة او مجازا وحينئذ لا يكون لها جواب ملفوظا ولا مقدرا وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لابد لها من الجواب استدلا بقول معلهل في حرب البسوس

لو ينبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب ايما زير

يوم استعيرت لقرعينا ... وكبش لقاما من تحت النور

فان لو في الثاني بدليل نصب ليخبر وله جواب وهو قوله لقر وردا بانا شرطية ونصبه عطفا على المصدر المنسبك من ينبشه وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو قيل انها للتقدير التمني مهما كثير اعطيت حكمه فاستغني عن تقدير الجواب بما اقام يذكر كما في الوصفية ونصبه جوابها كان اسهل مما ذكر قوله والمعنى فيها ايه اي لو لانها حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تعالى عما تحقق في علمه الازلي لتحققه بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يستعمل عليه مجازا كلو واذ قيل ولا يبعد حمل تزري عليه ايضا على المعنى العرفي ايه لو رايته اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن سنقف به اعتراض ابن هشام رحمه الله بانه لا معنى له اذ لو اول تزري بالايت وهو مستقبل لزم كون رايت بمعنى تزري وفي بعض شروح الكشاف فان قلت هذا في قولك ناكسوا صحيح لانه ترك فيه النكس المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فادخل فيه اذ اما في تزري فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع الرؤية

فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد منه المترتب النكس لا الرؤية لكن لما جعل النكس واقعا فيما مضى جعلت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع استتباعها ورده معلوم مما قررناه ايضا فتامل قوله ولا تقدير الخ التنزيل منزلة اللازم وما دل عليه صلة اذ ابه ما اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة الحسية لها للتوصل الاضافة وهو المجرور منه او وقوفهم على النار وقوله او لكل احد ايه من يصح منه الرؤية لان الضمير قد يراد به غير معين كما تقرر في المعاني قوله تعالى ولو شيئا لاتينا كل نفس هداها قبله انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو ارجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هذا منهم وقوله ما يهتدي به اه لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح مع لكنه هذا انم واولى واشبه بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله باتينا قوله ثبت تنسيرا لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله فضا بي تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول عليه اكثرهم ومثله وعنت كلمة ربك وقوله سبق وعيد به تفسير اخر له فالقول عليه ظاهره وقوله لاملان الخ هو المقول عليه هذا ولا فاله وهو الخ قوله تعالى من الجنة والناس قدم الجنة لانا المقام مقام تحقير ولان الجهنمية منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قولنا بعضية دخول جميع الانس والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فالورود غير الدخوله كما مر تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملان نوعها من يدخلك النوعين جميعا كملات الكيسه من الدراهم والدنانير جميعها كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية ودفع الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها لعموم الافراد والتعريف فيها للعهد والمراد عصاتهم ويرده قوله تعالى في اية اخر يعني خطابا لابليس لعنه الله لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين فتدبر قوله وذلك نفرع الخ ذلك اشارة الى ان النص وقوله لاملان الخ وقع في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري حيث ايد مذهبه من انه تعالى لم يشا الغي والضلال بل الهداية وحمل المشية المذكورة على التسرية وقال ان تعقيبه فذوقوا الخ بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشيئة المطلقة مقيدة هنا بقيد الاجل والقسر وان العلم الازلي مانع لاختيارهم قال الطيبي رحمه الله وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق القول المعبر به عن العلم الازلي المستتبع للايتا مسببا عنه استحبابهم العمى وجعل استحبابه مسببا عن اختيارهم المعدوم والحق قول الامام ان لو شيئا لاتينا الخ جواب لقولهم فارجعنا ايه هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به فارجعنا لنتلافى العمل فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان هديناكم فالمراد نهدكم نبينه انا لم نرد ايمانكم فلا نوفقكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكفركم فانه لا يتقدم الا شيء والمم رحمه الله اشار الى ان الاية صريحة في خلاف ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم مشية الله وهذا معنى قوله لو شيئا لاتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان والموصل اليه وقوله المسبب الخ وعدم المشية مسبب عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول مني الخ فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد انه سبب استمراره او سببه بنفسه فانه لا مانع من تسبب ازلي لازلي اخر فانه لا يقتضي التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره بالكف او الامتناع عن المشية غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا ما قيل من التمزج مخرج اذ يجوز كون سبقه الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر اذ المناسب كون السبق لعدم المشية لا العكس فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل قوله ولا يد الخ اي كما في الكشاف نصرة لمذهبه اي لا يعارض سبق القضا لانه عدم الايمان عليه هذا لسببه ميلهم الاختياري لا لعدم مشيته تعالى ولا للسبق المذكور والمراد بسببا نهم ترك العمل المشابه للنسيان او ترك التدبر وعليه كلامه الاتي وذوقوا امر تهديد يفيد تعجيبي والفاء تفصيلية او في جواب شرط مقدر اي اذا حقق القول وهذا اما معطوف على ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكسه الرؤوس والخزي والخ او صفة يوم وحذف منحوله للتهويل بالابهام ويدل عليه قوله الم رجه الله فيما سياتي من التصريح بمضمونه الخ وقوله بقوله متعلق بجعل قوله فانه من الوسايط المحضية لم ايد لذوقوا العذاب بعينه لبسه هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشية الله وسبقه لم قضايه والحق مندفع بمغايرة القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بينه في الكلام واما التوسيط بالواسطة مع بسقه السبب الحقيقي فلا بعد فيه كما توهم اذ انتفاء تلك القدرة عند الوقوع وظهوره وكونه هو الصادر منهم وقوله المحضية بالفا والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المفضية والمقتضية بالقاف وهي متقاربة قوله تركتكم من الرحمة او في العذاب وهما وان تغايرا متغايرة وهو اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل كما ان النسيان السابق ايضا مجاز مرسل وقد جعله الزمخشري مقابله اي مشاكله كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكلة الاول مجازا لا يمنع منها والقرينة عليه قصد المشاكلة فيه

انه قصد جزاوهم من جنس عملهم فنوعليه حد قوله وجزا سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه
بانه مجاز فافهم وقوله تركه المشبه ايه كتركه المشبه اشارة الى انه استعارة قوله وفيه استيناف فايه ايقاعه
هذه الجملة مستانفة لانه جعلها جملة مستانفة يقتضيها الاهتمام به ففيه تاكيد ايضا قوله وبنا الفعله
عليه ان واسمها اي ايقاع الفعله وهو سنبينا كم خبرا عن الاسم وجعله مجرا الاسمية مؤكدة بانه اشارة الى
انه نسبا نه ايه تركه شديد محقق كما تفيده الاسمية المؤكدة والاستقامة وفوعه جزا لنسيانهم
قوله كرر الامر ايه قوله ذوقوا للتاكيد ولما كان منه حقه التاكيد انه لا يعطف اشارة بقوله والمناسب
ايه يعلق الخ الى انه فيه زيادة على الاول جعلته بمغايرته للاول مستحقا للعطف وقوله منه
التصريح بمفعوله وهو عذابه الخلد اشارة الى ان مفعول الاول محذوف او غير صريح لانه اسم
اشارة وقوله والتعليل اشارة الى ان الباء سببية وافعالهم السيئة مدلوله قوله ما كنتم تعملون
وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله بتركهم الخ معنى قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية
وقوله دلالة الخ اشارة الى انها اسبابه متعددة وان كانت وسائط فلا ينافي ما مر مما ذهب اليه الزمخشري
قوله تعالى بايات المراد بها دلايل توحيده وقدرته اوايات القرآن الدالة على ذلك وقوله
لما لم يجز الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله حامدين الخ اشارة الى ان الباء للملابسة والجار والمجرور
حاله وان الجمع هنا باعتبار مقابلة الجمع وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال من احد
الضميرين وقد جوز عطفه على احد الفعلين قوله تعالى تتجافى جنوبهم جملة مستانفة او حالية
او هي خبر ثان للمبتدا وكذلك يدعون واذا جعله حالا احتمله ان يكون حالا ثانية وان يكون
حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزو والتجافي البعد والارتفاع منه الجفا وكني به عن ترك النوم
كما في قوله ابن رواحة رضي الله عنه

بيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

والبيه اشار المصنف رحمه الله وخوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدران لمحذوف وتتنحى بالجملة
ابعد تبعد ومواضع النوم شامل للارض قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا من انه
قراها وقاله هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحاق وابو يعلى عن
انس كما ذكره ابن حجر وقوله يسمع الخلايق ايه صوته او هو هو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون
من سمع وفاعله الخلايق والمراد بالجمع المحشر ومن اولهم لكرم الله وقوله فيسرحون ايه يرسلون
ويساقون الى الجنة من غير حساب ومنه سرح الماشية للمرعى وسائر الناس ما يقيم وقوله وقيل
الخ مرضه لمخالفته للظاهر لانه ليس في قنا يكثر فيه النوم حتى يمدح بتركه ولمخالفته للرواية
المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل وقوله ولانبي الخ في نسخة بترك
العطف وهو مروي في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي الخ الفاسببية او فصيحة اي اعطوا فوق رجايهم فلا الخ ونفسه نكرة منفية فتعم
وقرة العين السرور وقد مر تحقيقها وقوله احدثه ايه هيات واحضرت لهم من النعيم والرضوان وقوله
مما لا عين رات الخ يعني انه ليس له من جنسه ما يعرفون به من النعيم بل هو اجل واعظم قوله بلسما الطعم
عليه قاله ابن هشام في المغني بلسم عليه ثلاثة اوجه اسم لنبع وبصد ر معنى الترك واسم مرادف لكيف
وما بعد ها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بنا على الاول
والثالث واعرابه على الثاني وانكار ابي عليه ان يرتفع ما بعدها مردود برواية ومنه الحديث
ما في البخاري من رواية الحديث من بله بمن الجارة خارجة عنها لمعاني الثلاثة وقد فسرت بغير
وبه يتقوى عدها منه اد واية الاستثنا فانها قد تحتمل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على
كل حال انه ليس مما عرفوه واطلعتم عليه معلوم من الاطلاع افتعاله. معنى الوقوف عليه وقد
رويه اطلعتم مجهولا من الافعاله وما وقع في الرضي اعطيتهم غير معروف رواية وقوله ان
يتيم ايه اريد تم تحقيقه قوله وقد احمزة الخ عقب الحديث بهذه القراة اشارة الى ما في الاتقان
من قوله كان جدي رحمه الله يستحسن ان يقرا الاية تلو الحديث المذكور بسكونه اليا
من اخفي ورده اليه المتكلم لمطابقة صدر الحديث وهو اعددت الخ ليكون الكل راجعا اليه تعالى
مسندا اليه ضمير اسمه جل وعز صريحا انتهى وعليه القراة المشهورة هو ماض مجهول بفتح اليا
قوله وقرىء بحذف اليا بنوته الحظمة واخفي ماض معلوم وقوله وقرات ايضا قرىء قرات بصيغة
الجمع لقرة وهي قراة شاذة اسندها ابو الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهما الى النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله لاختلاف الخ بيانه لنكتة جمع المصدر واوسمه وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى
لمفعوله واحد وهو ظاهر على الموصولية والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعنى ايه شيء
قوله ايه خبر واخبر فهو مفعوله مطلق لفعله مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله

او اخفي للجزا فهو مفعوله لم وقوله فان اخفاه لعلو شانه بيان لوجه التعليل بالاخفاء وحينئذ يجوز تعلقه
بلا تعلم وقوله وقيل الخ ايه اخفي ليكون الجزا من جنسه العمل ويجوز عليه المصدرية جعله موكدا لمضمون
الجملة المتقدمة قوله خارجا عن الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت
من قشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فنوام من الكفر وقد يخص به كما في
قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته بالمومن قوله في الشرف الخ هذا على طريق
الفرض او التهكم اذ لا مشوبة للكافر اصلا وقوله تاكيدا بما لهم من قوله افمن كان هو منا الخ فانه يدل على
عدم مشابهته له ومساواته معه وقوله واجمع ايه في ضمير يستوون الراجع لمن باعتبار المعنى بعد
افراده رعاية للفظه قوله فانها المادبه ايه المسكن لانها مقر والدنيا مر وحسر للاخرة وفيد له
وتنبيه الخ فنوعلم لمكان مخصوص منها كعدن ومرتبه لان الجمع واضافة العام اليه لا تناسبه والنزل كما مر
ما يعد للنازل ثم عم كل عطا راجع نازله حالا قوله بسببه اعمالهم فالباء للسببية وكونها سببية عقتضى فضله
ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او على اعمالهم فالباء للمقابلة والمعاوضة
فانها تستعمل بهذا المعنى كعلى في نحو بعتك الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو وفي بيان
لما قبله والاولى اولى وبما ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان الباء هنا ليست للسببية كما قاله المعتزلة
وكما قاله الجميع في نحو لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا
يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعاوضة بينه الاية والحديث لاختلا فمعنى الباءين انتهى قوله
مكان جنة الماوى الخ يعني ليس المراد بالماوى مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل
المقصود والمطلوب للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من المتقارف
والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه له كما قيل قوله
عبارة عن الخلود فيما دفع لما يتوهم من ان الاقامة تقتضي الخروج فهو معارض لقوله وما هم بخارجين
من النار وقد حمل كلامه هنا عليه لا استعارة التمثيلية وقد مر في سورة الخ ان التقدير فرجوا لانهم
الاعادة بعد الخروج ومراده الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين الخ ولذا قاله فيها
دونها بعد وقيل هو كناية عن العذب من الخروج وقد مر الكلام فيه قوله تعالى عذاب النار الخ في ابي
ابن الحاجب في نكتة اظهار النار مع ذكرها قبله انه لان فيه تهديدا وتخويفا لمن به في الامتنار لانه وقع حكاية
لما قيل لهم ثمة وليس مثله موضع الضمير واورد عليه الطيبي انه داخل في حيز الاخبار لعطفه على احدوا
الواقع جوابا لها فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز ايضا ان لم يقصد التهويل فالوجه الثاني
لا يتم وحده ورد بان المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان تكون على وفق المحكي
عنه دون تغييره ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد يناقش فيه بان مراده انه يجوز رعاية
المحكي والحكاية وكما ان الاصل رعاية المحكي الاصل الاضمار اذا تقدم الذكر فلا بد منه مرجح فتامل قوله
عذاب النار لانه ادنى ابعد اقربه او اقل من عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد دام على قريش
قبله الهجرة سبع سنين كما ذكر في السير وقوله يوم بدر الخ يقتضي ان هذه الاية مدنية والمختار عنده
خلافه وقوله لعل من بقي الخ لان من قتل لا يتصور توبته وعقبة هذا اخو عثمان لامه وقد اسلم هو واخوه
خالد يوم الفتح قوله روى ان الوليد الخ تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه غلط فاحشه فان الوليد
لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وصد ور ما ذكره الزمخشري من مشاجرته
لعلي رضي الله عنه قوله وثم لاستبعاد الاعراض الخ الاستبعاد غير لائق بالتراخي الرتبي كما صرح به
بعض شراح الكشاف فتوهم منه لانه بعد احد هما رتبة في شرف او ضده سوا كانا لاول اعلى او الثاني
وهذا مطلق المشاهد بينهما وان لم يشتركا في شرف او ضده وقوله بعد التذكير متعلق بالاعراض
ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى الاستبعاد قوله ولا يكشف العماء الا
ابن حجر هو من ستر لجعفر بن علبة الحارثي الحاسبه وبعده قوله

تقاسمهم اسباء نا شر فسمة ، فنينا عنوا بينهم وبهم صد ورها

ومعنى نزيه عمرات الموت تفحصها حتى كانه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة الشديدة الا رجل كريم
يزيه في الموت ثم يلجها ولا يبعد عنها وقاله ابن حجر لان مثله ذو انفة والحما ما يغم واصله التغطية
وغم فيها ايضا الاستبعاد مشاهدة شديد الهلاك ثم الرغبة فيها وافتخامها وعبر بالزيادة اشارة الى ان
اتيانه لها رغبة تامة لا اضطرار قوله فكيف الخ توجيه للعدول عن قوله منهم مع انه الظاهر بان
هذا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فسره الزمخشري في الكشاف
بحكمنا الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يبلغ عين كتابه موسى وارادة العهد وتقدير مضاف
اي تلقي مثله بعيد لما لا استخدام ورجوعه الى القران المفهوم منه بعد وضمير من الشكه المقصود به
نبينا امته والتعريض عن صدر منه ذلك قوله من تلقيه الكتاب اشارة الى ان ضمير مضاف الى المفعول

فوايد

رد على ابن هشام

سعودي

وناعله محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانك الخ استشهاد على ان الكتاب يوصف بالملاقاة
وقوله فانا الخ تعليل للنهي عن الامتراء بالتشابه بينه الاثبات فليسمه الثاني مبتدءا مخبرا بانه فيه وقوله
مما لم يكن قط وفيه نسخ ما يكنه قط ببيانه لقوله بدع ولما بينهما من التشابه قاله اولا كما اتبناك ثم عكسه هنا
وقوله اومن لقاء موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول ايضا لكنه فاعل موسى وقد جوزنا فافتة للفاعل على ان
الضمير لموسى فتامله قوله اولقائك موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى عليه انه مفعوله ويجوز
ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب العهد لكنه وجه التخريج فيه بالخافي فيه وقوله وعنه الخ تابيد
لهذا التفسير وان المراد لقاه في الدنيا وآدم بالمد بمعنى اسمر وطواله بضم الطاء بمعنى طويل والجعد خلاف
السبط وهو معروف وسنوءة بالهمزة والهمزة خجمت اليمن موصوفة ومشهورون بالجعودة فلذا شبهه
بهم قيل وهذا يدل على ان الاية نزلت قبل الاسراء وقوله المنزل عليه موسى فالضمير لتكتاب ويجوز
رجوعه لموسى قوله بامرنا اياهم به ايه بانه يهدوا فالامر واحد الاوامر وعليه ما بعده واحد الامور والمراد
به التوفيق وقوله قذا الخ ابو بكسر اللام وتخفيف الجيم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله لصبرهم
وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في اقتران احدهما بالاخر
فلذا يستعار له نحو اكرمتك اذ اكرمته زيدا وان صح خلاف الظاهر وامعان النظر يدقيقه واصل معناه
الابعاد وجملة كانوا معطوفة عليه جعلناه او صبروا وجوز فيها الحالية ايضا قوله فيميز الحق من الباطل
الخ لم يقصر المسافة ويتوله الحق من المبطل لتنزله فيما كانوا فيه بمنزلة الموزون وقوله من جنسهم المعطوف
المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا عليه نحو الم ابويهم او بدينهم ونحوه وهذا احد القولين فيه والاخر
انه لا تقدير فيه والهمزة مقحمة منه تاخير والمسالة مشهورة قوله والفاعل ضميرا الخ جعله مضمرا لانه كم
لصدارتها لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصبه باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما
اذا كانه مضافا فيجوز في نحو بدئت القرية على ان اصل اهل القرية بشرط ان يكون المضاف اليه يصح وقوعه
فاعلا بحسبه القرينة والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا لا اذا قصد لفظها فتكون الجملة
في غير هذه السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه ايضا الا ان يريد الوجه السابق واما ما اورد عليه من انه
يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة شرود لان المراد انه ضمير منهم عاد اليهم ما في هذا الذهن وما بعده
مفسر له فتامل قوله ابي كثرة منه اهلكنا الخ هو بيان للفاعل بانه كثرة المهلكين فانه كثرة هلاكهم سبب الهداية
فالاسناد اليه جايز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيما ابو كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر في
سورة طه كما قيد فانه مفهوم من المخوي ثم ان مفعوله مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله
ابي فاعل يهدي ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربكم وهو معلق بكم عن المفعوله وهو مضمون الجملة لتضمنه
معنى العلم قوله يمشون في مساكنهم جملة مستانفة ببيان لوجه هدايتهم او حال من ضميرهم ومن الضمير في
والمحب اهلكناهم حال عقلتهم وتشد يد يمشون على انه تفعيل من المشي للتكثير والكلام في لولم يرد
كالسابق قوله لاتيات لانتبته كالسباح الذي لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجزر وهو القطع
فيطلق على ما كان له نبت وقطع وعليه ما انقطع بنابته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت
مسموع لكن الثاني غير مناسب لقوله بعده فيخرج الخ كما ذكره المم تبعا للزمخشري خلافا لقيله انه لا
مناسبة بينه لانبات بعد سوقه الما وبينه انه لا تنبت فالوجه انه مجاز عليه النقل لا معنى له قوله
وقيل اسم موضع بالجهة اعمي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تذكيره ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه
هنا وقوله كالحب اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله
الورق فيما قيله لغلبة اطلاقه عليه وراقه الشجر فلا اشكاله فيه كما قيل وقوله فيستدلون
الخ اشارة الى انه هو المقصود منه المنظور فقدم الانعام لانتفاعها منصور على النبات واكثر
ولان الظهر منه مقدم لانها تاكله قبل ان يقر ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا بصيرون لان الزرع
مرئي وفيما قبله بيسمعون لانه ما قبله مسموع او نزقيا الى الاعلى في الانتفاع ما مر في لغة في التذكير
ودفع العذر قوله النصر اللزومه للفتح وقوله الفصل بالخصومة هو احد معانيه الفتح ولذا قيل
للقاضي فتاح وفي نسخة بالخصومة ابي بينهما او قوله وفتحت السما وقوله لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم انهم غير المستهزئين فهو تعميم بعد تخصيص وان خصه بهم فالظهار في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم
وبيانا لعلة عدم النفع وعدم امهالهم قوله فانه الخ بيان لجريانه هذا التفسير على الوجهين في معنى
الفتح وقوله وقيل يوم بدر مر رده لبعده عن كونه السورة مكية واما كونه يوم الفتح ايضا فتح مكة
فتح ذلك ببعده قلة المقتولين فيه جدا قوله والمراد بالذين كفروا الخ قد فهما بيناه راي الذهن من ان
يوم الفتح ليس زمانه زمان باس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد عدم قبل فيه على الكفر
فحتى لا ينفعهم ايمانهم لانهم حينئذ يتضعهم فهو على حد قوله على لا حبه لا يهدينه بمعناه سواء اريد
بهم قوم مخصوصون استهزوا ام لا وسواء عطف قوله ولا هم ينظرون على المقيد او على المجموع فتامل

سعدي
سعدي
غرنق
غرنق
سعدي
سعدي
سعدي

قوله وانظاهر جوابا عن سوالهم بقولهم متى هو هذا الفتح لانه الظاهر في الجواب تعيينه ذلك اليوم المسؤول
عنه فكانه قيل لا تستعجلوا ولا تكذبوا فانه ايت لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الياس ومرفع
كونه منسوخا لاحتمال انه المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين وقوله فتوجه
بالفتح اي في مستظرون عليه انه اسم مفعوله والمعنى ما ذكره قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال
ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسند واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله
كانما الخ تفسير لمفعول اعطيه المحذوف وهو اجرا عظيما واما قوله من قذا الخ فقال انه لم يجده في
شيء من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام عليه سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ثلاث وسبعون اية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف عن ابي بن كعب انها كانت تعدل
سورة البقرة طولا فنسخ اكثرها كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة
عند عايشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فقد كذبه الملاحدة وكذبهم في انه ضاع باكل الداجن من غير
نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر ان نسخ ايات منها روعي في كتب الحديث فانظره قوله تعظيما له
وتفخيما لشانه التقويي لف ونشر مرتب ابي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فان موجهة العظماء
باسمايهم في النداء لا يليق بخلاف الاخبار في ان محمدا رسول الله وامره بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقويي
نفسها حينئذ امرها مستمر فانه مراتبها لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات عليهما فلا يلزم اللغوية
وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور للاختبار وخبرها يوهمه الامر والنهي كقوله عفا الله عنك ولم
يجعل الامر والنهي لامته كما في نظايره لان سياق ما بعده لامر نبيه كعقدة زيد رضي الله عنه قوله يكونه
ما نافيا عما نهي عنه الخ قيل عليه لو كان كذلك صدر النهي بالفا فالظاهر انه تخصيصه بعد تعميم لاقتضاء المقام
الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول ويجب بانه لا التقويي وانه منعت عما ذكر فعدم طاعتهم له
امر محقق سابق على الامر فلو قرن بالفا وهم خلاف المراد فلا حاجة اليه جعله مركوزا لفهم المخاطب
ولم يأول بالثبات عليه عدم الطاعة كما في الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولان النفاق حديثه بالمدينة
فتدبر قوله فيما نعود لوهن في الدين اي فيما يصير مضعفا للدينة وابو الاعور كنية لرجل من بني سليم يسمى
عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى في زمانه الصلح وهو زمان ممتد
مستمر فلا يرد عليه ما قيل انا ابا سفيان لم يجب الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرضه صلى الله
عليه وسلم والمناسب ثبات الجانبين عليه المعاهدة دون تخليف امر اخر وقيل ان هذا كان بعد احد
والقايمون معهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفضه بمعنى اترك ذكرها والمراد ذكرها بما يسوء بدلالة
المقام ودلالة الاية عليه سبب النزول ظاهر ولذ عدل منصوب في جواب الامر وجملة ان الله الخ تعليل
لتعليل ما قبلها قوله تتابعه وانتبع من عطف الخاص على العام وقوله ما يصلحه فاعله ضمير ما هذه
ومفعوله ضميرها يعلمون وفي نسخة ما يصلحك ومعنى معطوف عليه يصلح وفي نسخة تحته بالعطف
على موح وفيه اشارة الى ان ذكر احاطة علمه بعلمه وعمل غيره انه يعلم عليه ويجيء له فيه لان معرفة
الطبيب بالداء قبل الدواء قبله وفي كلامه ما يومي اليه ان خطاب يعلمون للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع
للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكنه المقصود بالخطاب هو وبيانه حاله فيود اخل فيه بالدخول
الاولي وجعل المراد من الهل اذا كان الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام ثم
جعله كناية عند دفعه لانه المقصود منه وعليه هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي كونه النقلا
تامل قوله ما جمع قلبين في جوفه اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد ولذي
قلبين من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيصه بالرجل بالذكر لكمال توازم الحياة فيه فاذا لم
يكن ذلك له فكيف بغيره من الاناث وابناء الصيانة خاتم الى الرجولية وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير
كالقلوب التي في الصدور ولان القلب معدن الروح اعني مقر الروح الحيواني وهو البخار اللطيف
النوراني الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه الادراك عند الحكما وذلك المعدن اعني الذي يتشبه بالجوهر
وقوله المتعلق بفتح اللام ابو الذي يتعلق به النفسه الناطقة ابو تتصل به لتتصرف بواسطته
ما تدركه عليه وذكر النفسه لتنا وبلها بالمدرك ونحوه وقوله ولا اشارة الى قوله تظاهرون بالمدينة بواسطته
وقوله بنح التقويي استعارة والمراد انه الحامل لها الى جميع البدن وعند علي رايه وعند جالينوس ان
القلب والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وقد مر ما فيه في سورة الحجر قوله وذلك بمنح التعدد ابو
تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يودي الى التناقض كما سياتي تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع
جميع القوى والدعوة بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه قوله والمراد بذلك اي قوله

ما جعل الله لرجل من قلبين ردما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان ودماغا العرب قلبين حقيقة
والليب صاحب اللب وهو العقل اي العاقل والاريب السريع الفطنة والانتقال من الاربة وهو دها
قلبيه بتاكيد وان كان معنى العاقل والاريب العقل فهو تاكيد قوله ولذلك قيل الخ اي لشجاعة او جميل وفي
اخريه وقيل لجميل وفي غيرها ولجميل بالواو وظاهره ان جميل بن اسد غير ابي معمر وفي النسب ابو معمر
جميل بن معمر وفي البحر روي عباد انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد وظاهره انهما
واحد وكلام الكشاف عليه المزيد وعليه يحمل كلام المص هنا سبحة او المشهورة وفي القاموس ذو القلبين
جميل بن معمر فيه نزلت ما جعل الله الاية والذي صححه في كتاب الوضوح انه ابو معمر جميل بن معمر
ابن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حفيظا لما يسمع فقال لو فيه ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان
يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون
ويقم ابو معمر لقيه ابو سفيان واحدى نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده فقاله له ما حال الناس
قال له هزموا قال فما بال نعليك بيدك قال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرف ابو سفيان كذبه فيما
كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقدره الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري بل حجبي كما نقلناه من خطه
والذي صححه ابن حجر في الاصابة هو ما ذكر فيه اختلافا انه جميل بن اسيد مصغرا الفهري وانه بكنيته
ابا عمر وضعف قوله ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحي وبهذا عرفته
ما في كلام المص وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيدا مصغرا لا اسما مكبرا فاعرفه قوله والزوجة الظاهر
عنها وفي سبحة منها وهو الموافق لما سياتي من تعديه بمن وهو منصوب عطفه على اللبيب ولا يجوز رفعه
على انه مبتدا وخبر وكذا قوله ودعيه الرجل ابنه اي له حكم الابنة عندهم في التوارث وغيره من الاحكام
وانه كان معلوم النسب وقوله كالام اي في الحرمة المؤبدة فقوله اسماءكم على التشبيه البليغ كما سياتي
قوله وكانوا يقولون لزيد الخ في الاستيعاب زيد بن شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه
حكيم بن حزام لخديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ابن ثمان واعتقه لما اختار خدمته عليه قومه ولم يرض مفارقته صلى الله عليه وسلم على ما
فصله وقوله ابن محمد اي بعد ابن محمد وقوله عن المظاهر منها الخ لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف
على تبنى الامومة وقوله لتمهيد اصل اي حكم كلي وهو ما في قوله فانهم لم يفعلوا الخ والذي ارتضاه صاحب
الانتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه منزب قوله
ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للظهار والتبني فكما لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهرة
امّا والمتبنى ابنا فالمذكورات يجمعها مثل فيما لا حقيقة له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها
بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم الخ شاهد
صدق عليه ان الاول مضروب للمتبنى وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فادخاله
في قرن المتبنى استطراد او هذا هو الوجه لان قوله لا حقيقة له كالاول اقول ـــــ لو كان مثلا للمتبنى
فقط لم يصل منه وكون القلبين وجعله المتبنى ابنا في جميع الاحكام مما لا حقيقة له في نفسه الامر
ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في الحرمة المؤبدة مطلقا من مخترعاتهم المتوهم انتهاؤهم اليها
في مستند شرعي فلا حقيقة له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما مع ما نقلته لما روي عنهم وانه
يقوله الحق وهو يهدي السبيل قوله وهو انه يكون كل منهما اصلا بيانا للمتنافض بانه يلزم
من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للفرعية وغير اصل لها وتوارد علتين على معلول واحد
وهذا امر اقناعي فانه يجوز كونه احدهما متبعا لبعض والاخر لبعض اخر ويجوز اشتراكهما في ذلك
كالعينية والاذنية في النظر والسمع فالاولى ان يوكل لمثله للارادة الالهية وهو لا يسال عما يفعل
وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للاخر وقيل انه محل المحبة فلم يكرر ليلا يكون فيه محبة
اقترانية كما قيل

ما نصفتني الحادثات ومينتي ... بمفارقتي وليبه في قلبان

وقال الاخر

تملكه بعض حبكم كل قلبي فان تزد الزيادة هانَ قلبا

قوله الذين لا ولادة بينهما وبينه لوجه التنافض فيهما كما في الاول لانه ذلك يقتضي التوالد
والروحية والدعوة مقتضيه خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا امومة وبنوة حقيقة حتى يرد عليهم
التناقض كما لا يخفى قوله وقرا ابو عمر والخ وقوله بالياء وحده اي من غير همز قبله او من غير يا اخرى شبعا
لانها ساكنة وتذكيرها لضمير لها وليه بالحرف وقوله مخفف اي بحذف الهمزة والحجازيان نافع وابن
كثير وقوله بالهمزة اي المكسورة وقوله وحده اي بدون ياء والقراة الاخريان بهمزة بعدها ياء
ساكنة وما ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة الوقف

وامّا في الوصل فيسهل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل في الحالين كما قبله انه لم يفرقه بين
الابدال والتسهيل خطا غره فيه كلام البشتر قوله وحزة والكسايي بالحذف اي بحذف التا الثانية وقوله
من الظهور اي من التلاقي فلا يناني ما سياتي انه من الظهر ولا حاجة لهذا فانه الظهور ايضا من الظهر
في اصل اللغة لان اصله ان يكون مكشوفا لكونه على ظهر كما ان البطون لما كان في بطن ثم شاع في لازم معناه
وهو الخفا وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله
باعتبار اللفظ اي باعتبار وقوع لفظه في كلام الظاهر مع قطع النظر عن معناه كلي فانه معناه ان يقوله
لبيك والاشتقاق قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر قوله وتعديته من اشارة المص الى الكشاف
من انه ضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المص قصور فان ظاهره ان المضمن تجنبه مع انه
تجنبه متعد بنفسه لا بمن يقال تجنبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه ضمن فعلا فيه
معنى المجانبة يتعدى بمن واما كون الطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره المص رجحه الله
فلم يتوقفوا فيه لانه انما وقع استعماله في الجاهلية كذلك بقي لاستعماله بعده فانه ليس منه الاصطلاحات
الشرعية فمن ظن انه في كلامه رد على ما في الزمخشري لم يصب وكذا من قال انه مسلك المص احسن مما احسن
وكذا الكلام في الي قوله وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى آخر الكفارة وفي سبحة والحرمة
وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او للتقسيم كما ذكره ابن مالكه فالمراد انه يقتضي الطلاق لو نواه لانه من
محتملاته لغظه والحرمة المجردة انما لم ينوه كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلام
علي مذهب الشافعي فما قيل من انه لم يذكره احد من المذاهب بله قالوا انه منسوخ فلا يفتح به
طلاق وان نواه بلا خلاف الا ان يكون يقتضي بمعنى يلزم سهو قوله وذكر الظهر بكنايته عن البطن الخ
قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من
الظهر الى الركوب ومنه الى المشتهى والمعنى انت محرمة علي لانزكيبه كما لا تركبه الام كذا في الكشف وتسمية
الظهر عمود البطن قاله عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لانه به قوامها وعليه اعتمادها كما
تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي صفة البطن وذكره وانه كالموتنا لتاويله بالعضو وكنوه
لاجتبارها وغيرهم للظهر وضمير عموده للموصول قوله فان ما ذكره الخ تعليل لكناية وتوجيه لاختيارها
بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام وما شبه بها فلذا عدل الى الكناية قوله او للتغليظ
فيه لتحرم توجيه اخر لذكر الظهر بانه ليس للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا
في تحرم المراة لان اتيان المراة وظهرها لله انما كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر
الامة اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ على الوجهين قوله على الشذوذ لان قياسه فعيل بمعنى
مفعوله ان يجمع على فعلى كجرح وجرحى لكنه حمل عليه لكونه موازنا له وقيل انه مخيسه في المعنى
مطلقا وفيه نظر قوله ذكم اشارة الى ما ذكر ايما سبق كونه لبسه لاحد قلبان وليست الازواج امهات
ولا الادعيا ابنا لاشتراكها في كونها لا حقيقة لها واما قوله لتمهيد اصل الخ فلا يابى هذا لان التمهيد
حاصله بالتسوية بينهما فما قيل من ان الاظهر جعله الاشارة للاخيرين لان الاول ذكر للتمهيد كما بينه
المص لبسه بني وقوله او الى الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر عليه هذا الوجه في
الكشاف وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشارة الجبانه لبسه منه قبيله نظر بعينه ما فقد
به التاكيد والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقوله الهادي بالذال
المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية وان صح قوله ماله حقيقة عينية
اي المراد بالحق اثباته المحقق في نفسه الامر وقوله مطابقة له اي لقوله بفتح الباء وكسرها
لان المطابقة مفاعلة منه الجانبين وقوله سبيله الحق اشارة اليه ان تعريفه عهدي وفي
الكشاف لا ينوله الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيله الحق ثم قاله ما هو الحق
وهدى اليه ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم الخ وتركه المص لخفا وجه الحصر المذكور فيه ولذا
قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله ذلكم قولكم بافواهكم لامة تقويم المسمى اليه فانه يفيد
انه الهادي لا غيره قوله وهو المراد للمقصود بيانه هنا منه اقوله الحق اي به جميع اقواله
الحقة المذكورة ايما لا يقوله وهو يقوله الحق او افراد المقصود كاملا وهو عليه كل فلا يناني
قوله والمراد بقية الامومة والبنوة وبقية القليعية لتمهيد اصل الخ قوله فقد به الزيادة مطلقا
اي هو اعدل من كل قوله منصفه بالعدل لا ما قالوه فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز انه يجعل
منصفا تهكما ولما كونه لا يخلو من قسط وصدق بنوع من المجاز تتكلف لان يريد ما ذكرناه
قوله ومعناه البالغ الى الغاية في الصدق فدفع لما يتوهم من انه ينتفي ذكر الصدق لا العدل
بانه العدل والانصاف هنا المراد به تمام الصدق لانه الكذب نوع من الجور وقوله فيبشرهم
بحذف النون لعطفه على المجزوم واثباتها من تخريف الناسخ فلا غبار عليه وقوله فهم الخ

اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب للشرط والحواد بالمولود والموالاة والسيد قوله بهذا التاويل ايه بتاويل الاخوة والولاية في الدين والنبوة وانما صح فيهما التاويل ايضا لكنه نهى عنهما التشبيه بالكفرة والنهي للتنزيه وقوله مخطيين قبل النهي او بعده الخطا مقابل للعمد هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار اليه المم لا بمعنى الذنب وكون الخطا بالمعنى المذكور قبله النهي وبعده معفوا لا يقتضي ان الحد قبله غير معفو حتى يحتاج بقاله لا وجه فان فيه تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم اذا كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل مخطيين بجاهلين وان كان الجمع بينه الحقيقة والمجاز فيه عليه شيلمه جايز عند المم انه لا فرق قبل النهي عند اهل السنة فتامل قوله ولكن الجناح فيما الخ فهو معطوف عليه المجرور وقوله ولكنه ما تعمدت الخ اشارة الى احتمال الخ وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت فلو كم فيه الجناح والصحيح الاول لان هذه يحتاج اليه تكلف جعل الجار محذوفا وفيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور قوله لحمزه وفي نسخة بعفوه بالباء السببية وهو تفسير وبيان لمعنى الايد وقوله لاعبرة به عند نافلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابي حنيفة يفيده بشروطه المبينة في العتقه فقوله في عتق مملوكه اي سواء كان مجهول النسب او لا يمكنه الالحاق ولا يلزم بكونه اكبر منه سنا خلافا لهما في الثاني وقوله لمجهول ابو النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه قوله تعالى النبي اولى ابي احتمال قريب اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلاف النفسه فانها اما اشارة بالسوء وحالها ظاهر او لا تقد يحمله بعض المصالح ويخفى عليه بعض المنافع وقوله فلذلك اطلقه ابهم يفيد الاولوية بشيء في النظم ليفيد او لويته في جميع الامور وقوله فتجبه ابي فاذا كان كذلك يجب الخ وقوله فتنزلت ووجه الدلالة عليه سبب النزول انه اذا كانا اولى منه انتسم فنحوا ولي منه لا بوبنه بالطريق الاولى ولا حاجة الى جعل إنتسم عليه بالمعنى السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم واطلاقه الاب عليه لانه سببه للحياة الابدية كما انه الاب سببا للحياة ابيضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فان كل بنيه الخ وهو اشارة الى صحة اطلاقه عليه غيره منه الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويلزم من الابوة اخوة المومنين وقوله منه حيث هو اصل هو الدين والاسلام قوله منزلات منزلتهن في التحريم ايجب تحريم النكاح وهو اشارة الجوانه تشبيه بليغ ووجه الشبه ماذكر وقوله ولذلك اي لكونه وجه الشبه مجموع التحريم واستحقاقه التعظيم قالت عايشة رضي الله عنها لمن قال لها يا امه ما انا لك بامه وهو لا يبقى في استحقاقه التعظيم مينه ايضا قوله في التوارث قيل انه مخالف لما في الاطلاقة من الدلالة عليه التعميم ولما سيقوله من انا لا نستثنا من عام ما يقتضي الا ولوية فيه من النفع الا ما يقال ذكره عليه طريقه التمثيل وقيل في جوابه لما كانا ناسخا لما في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة في الدين صور الاولوية فيه عليه انه مراد فقط او داخلا في العموم دخولا اوليا ولا يخفي انه عينه ماذكره من التمثيل مع انه ادعوى بلا دليل والصواب انه يقاله لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميته بعد موته وهو اما ارث او وصية لاجنبي فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثنا لم يبق الا الارث فتستبر به بيانه حاصل المعنى عليه وجميع الاتصال والانقطاع فافهم قوله وهو نسخ قيل الظاهر ان النسخ بآية اخر الانتقال لقد مما عليه سورة الاحزاب مع انه هنا يخالف مذهب الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيرهم لذوي الارحام بذوي القرابات الذين يطلق عليه ذوي الفروض والعصبات مع ان الشافعي قائل بتوريثهم اذا لم ينتظم بيت المال وكون المراد هذه الاية بعيد والاظهر انه يراد القران مطلقا وقد مر ما فيه في الانتقال ويمكن في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمومنون بالتواخي كما هو معروف في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما مرض الله فكتابه ابنه ما كتبه ابو فرضه وقضاه وقدره وهو في القرانه يرد هذا المعنى ايضا قوله اوصله لاولي فنوا المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله واولوا الارحام بحذف القرابة الخ بيان للمعنى على الوجه الثاني بان محصله ان الاقربا اولي بالارث من غيرهم من المومنين المهاجرين وغيرهم وعدمه تتعلق ابائهم لتضمينه معنى الايصال والاسناد وقوله من اسم الخ فهو شامل لكل نفع ما لي ارثا ووصية وهبة ويدخل في حكم الهبة الهدية والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الصدقة فانها غير جايزة للوارث في المرض لانها في حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث ولا ترد المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي ولا بد فيه العموم فافهم قوله او يقطع بعقوله اذا حصلت الاولوية في التوارث كما هو ظاهر كلامه والمعروف ايضا بمعنى التوصية او عام لما عدا التوارث قوله كان ماذكر في الاية من حكم النبوة والتوارث لا ما سبقه في السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين اي هذا او الاخير وهو التوارث فقط لان الظاهر ان يذكر حكمه هنا وسيا تي في سورة المجادلة والاشارة بالبعيد تنابي الاخير وتخصيصه به لجموع قوله فيه في كتاب الله ايضا والاول هو المقصود بالذات هنا فحينئذ دخلا فيه لزم دخوله ما بينهما ليلا يكون الغارا قا قيل الظاهر التعميم

غريق
سوري

سعدي
سلاحي زاده
غريق

سعدي

والتخصيص بالاخير لا وجه له قوله وقيل في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر عليه انه منصوب لا ظرف لفساد المعنى وهو معطوف عليه ما قبله عطف القصة او عليه مقدر كخذ هذا وجوز عطفه عليه خبر كان وهو بعيد وقوله مشاهير ارباب الشرايع وان كان لغيرهم شريعة ايضا ومآله للتعظيم ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه الرافع وادم صلى الله عليه وسلم بينه آنفا والطين خلافا لبيانيا تقديم نوح عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام اخر فان لكل مقام مقالا قوله عظيم الشان بمعنى انه الخليط استعارة للعظم او للوثاقة عليه الوجه الثاني لان الميثاق شبه بالحبل والغليظ منه او قوي من غيره وتاكيده باليمين قسما على الوفا بما حملوا وقوله والتكرير ايما يذكر الميثاق ثانيا ليوصف بقوله غليظ الدال على عظمه ووثاقته واورد عليه انه الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني او ذكر الاول منكرا موصوفا جعل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان عليه وجه التاكيد وقيل بجموع الميثاق الغليظ يمينه فلا تكرار وكله تكلف بارد قوله ايه فعلنا ذلك الخ قوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمله ان يكون مقدرا لكنه لكونه معنى اخذنا عبر فيه بضمير العظمة منه ومنهم بدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة تعلقه باخذنا واللام للعاقبة او للتعليل وقوله مما قالوه وهو كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق عليه بمعنى الكلام الصادق وقوله او هن تقديم منهم معطوف على ما في قوله مما الخ فالصدق بمعنى التصديق والضمير للعقاب اليه للعلم وضمير ايامهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم الصادقون وعليه ما بعده الصادقون الام وقوله تبكيتا مفعول له لتعليل يسال على الوجهين قوله عطف عليه اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبيا لا مناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار قال موجها له منه حيث الخ يعني ان بعثة الرسل لما كان المقصود منها التبليغ للمومنين ليثابوا كانه في قوة اثابة المومنين فتظهر المناسبة المقتضية للعطف وهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله ليسال الخ وهو في غير الاول ظاهر واما فيه فلان سوال الانبيا تبليغهم المقصود منه بيانا مر قبل من غيره فانقيل انه على الاول معطوف عليه يسال تاويله بالمضارع لا يجفي ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقيل انه الجملة حالية بتقدير قد او هو من الاحتباك البديعي والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا عظيما ويسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما ثبت في الاخر وهو الاحتباك وقوله او على ما الخ فالمعطوف عليه مقدر دل عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه قوله فغلبنا يا ايها الذين الخ شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمسة من الهجرة وقوله اذ جاءتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها وزهاء الشيء بضم الزاي المعجمة والمد ما هو قريب منه وقوله اثنى عشر الفا وقع في نسخة نوعا اي صنفا من الناس وقبيله قيل والمراد بالتنفير وهم قوم من اليهود بتحريضهم لانه النبي صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قيل ذلك والخندق معروف كندقه وهو حفر حول المعسكر عميق وقد فعله برايي سلمان الفارسي رضي الله عنه وقوله عليه المدينة المراد عليه مكانه قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لاحزابهم بينهم ابي بالتقا الصفوف او باعتبار الاغلب فانه عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم قوله فاحصرتم ابي الهتم بالحصر بالحا المهملة والصاد والدال المهملتين وهو شدة البرد قال المعري

لو احصرتم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الحصر

وفاعله ضمير الجبلة او المرتع والثاني هو المناسب لقوله وسقته الذاب بالسين المهملة والفا ابي رشته وقطعت حبالهم ابي اطنابها حتى وقعت وماجت بالجيم ابي اضطربت وقوله النجا النجا بالنصب على المصدرية ابي انجوا النجا ابي اسرعوا وخذوا في الهرب لتنجوا وتسلموا وقوله المحاربة ابي قصدها او فعلها في غير هذه الوقعة فلا ينافي ما مر قوله بدل من اذ جاءكم بدل كل من كل او هو متعلق بيعملون وبصيرا وقوله من اعلا الوادي ابي فالاضافة اليهم لادنى ملابسة وم يعبر به لبيان يوصف الكفرة بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية فلا اعتبار عليه ويحتمل ان يكون من فوق ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للوافع وبنو غطفان وقريظة بدل من ضمير جاوكم قوله ما لت لانه من الزيغ وهو الميل ومستوعبه نظرها اسم مكان او مصدر واستوا النظر اعتداله عليه المعتاد فيه وجيرة مفعوله له وشخوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملايم للزيغ ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشة قوله لان الرية الخ الرية بفتح الرا الخوف وقوله وهو ابهم الحنجرة وذكره باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام والشراب محل دخوله او دخاله وهو تفسير لمجموع لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المرئ بوزن امير وهو بخته وقيل انه الطعم عليه لمجاورته له شحما وفيه نظر قوله الانواع من الظن يعني انه مصدر يشامل للقليل والكثير وانما يجمع للدلالة على تعدد انواعه وظن مبتدا خبره انه الله الخ او ماض وهو منصوبه والجار وعده بنصرهم وقوله الثبت بفتح فسكون او بضم مع فتح الباء المشددة جمع ثابت وبالقلوب يجوز

غريق

سعدي
غريق

سعدي
غريق
سعدي

فيها الحركات الثلاث والظاهر جره بالاضافة وقوله فخافوا الزلل اعم ان تزله اقدامهم فلا يتخلون ما نزلوا بهم
وقوله او ممحكم اعم مبتليهم فيظنون النصرة والامتحان الخ بريء او بعضهم بظنه هذا وبعضهم ذاك وقوله
ما حكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله الخ وادرجه المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمؤمنين تكميلا للانزواع او لان
المراد المؤمنون ظاهرا والاول اولى فلا بعد فيه كما قيل قوله والالف مزيدة في امثاله اعم منه ومن ربي امثاله
من المنصوب المعروف بانه كان السبيل والرسول تشييما للمواصلة النثر بفواتح الشعر لكونها مقطعا
بها الحاق الفي الاطلاقة به وقفا ووصلا للاجلا به مجراه وقد يسقط فيهما وهو القياس وقد قرئ به بالوجوه
الثلاثة قوله نقابله هنالك ابتلي المؤمنون هنالك ظرف مكان وبستعمله للزمان وقيل انه مجاز
وهو انسب هنا وقوله اختبر المؤمنون اعم اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر ليتبين حالهم
فهو تمثيل كما سيأتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة المزع اومن كثرة الاعداء والقياس في
زلزاله الكسر واذ يقولون عطف على اذ المسابقة وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس بنفاق بل هو لغرب
عهدهم بالاسلام ويخوه لحداثة وقيل المراد بهم المنافقون ايضا والعطف لتغاير الوصف كقوله اعم الملك
القرن وابن الهمام وقوله المنافقين ورسوله تغليبا واطلاقه عليه في الحكاية لائق بكلامهم وينبغي حمله
ما ذكروه لهم من معتبه لا استهزاؤا لانه لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله تبرز اعم يخرج من الخندق
اليه البراز بفتح الباء وهو الارض الخالية للاجل قضاء الحاجة والخرق بفتحتين اعم الخوف وغيره منهم المنافقين
او للجميع واوس بن قيظي بكسر الظاء المعجمة من رؤسا المنافقين وفارسه والروم اعم بلادهم مجازا او بتقدير
مضاف قوله اسم المدينة وهو علمها منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او التانيث والنسبة فيهما
على الخفيفة لا للمجاورة عليها الثاني كما قيل وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية المدينة بيثرب وهو
اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم
مكان ويجوز ان يكون مصدرا جميا او المعنى لا ينبغي او لا يمكن لكم الاقامة ها هنا وقوله فارجعوا الخ اعم
ليكون ذلك اسلم من القتل او الاتحاد سد حاضرهم وقوله اسلموه اعم سلموا النبي صلى الله عليه وسلم
لاعدايه او اخذوه واتركوه قوله او لا مقام لكم بيثرب اعم لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينة او نواحيها
لغلبة الاعداء او لانه علم نفاقهم فخافوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غلبته ويجوز ان يراد
عليه هذا ليسهل لكم محل اقامة فيما لدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا اعم من الاسلام واكفارا حال
او هو خبر وارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون حال او مستانفة والضمير للفريق وهو تقليل للاستيذان
او تفسير له قوله واصلها الخلل اعم في البناء ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر نوصف
به مبالغة او لتاويله بالوصف وقيل انه لا يبقى في المبالغة لان ظاهره يكفي لقصد المبالغة لكنه المبالغة لا
تناسب قوله وما هي بعورة ولذا قصر بعضهم التاويل على الاول قوله ويجوز الخ على ان يكون صفة
والتفسير حينئذ خلاف القياس لان القياس قبلها التاء كما قبله ورد بانه انما يقتضيه الغالب
اذا قابله فعله وفعلهم يقابله على امور المشددة كما ذكره المعرب وقوله قريب بها اعم في الموضعين
وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم تفسير
للضمير المستتر قوله من اقطارها جمع قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فائدته ان لا يخالف قوله وما هي
بعورة فان الدخول من غير اقطارها لا يقتضي الخلل منها فان لكل منها بابا وفي الكشاف من كل جوانبها
وهو غير مناسب لذمهم اذ مقامه يقتضيه يرتدون باد فيه بشيء ولو يسيرا فتح كاصل وليس بشيء لان الفرع
الكامل يقتضيه الغارة والعداوة التامة فالمراد انهم يطيعونه منه امرهم بالكفر ولو كان اعدى لجاهم
وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره اعم والحاصل ان فجارهم لتقاعم لا خوفهم قوله وحذف الفاعل
وهو الداخل عليهم وضمنه لا يجامعنيا لاشعار ولذا عداه بالباء والحكم المرتب عليه قوله سيلوا الفتنة
الخ وقوله لاعطوها تفسير له على قراءة المد فانه اتى بمعنى اعطى والظاهر انه تمثيل بنشيه الفتنة
المطلوب اتيانهم فيها بامر نفيسه يطلبه منهم بذله وانقيادهم ومتابعتهم بمنزلة بذله ما سالوه واعطاه
وحملوها تفسير له على قراءة القصر ويحتمل انه تفسير لهما فتامل قوله او باعطائها وفي نسخة
اعم بدله او يضعف ان الضمير للفتنة دون تقدير فيه او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه يلزم الاول
راجع الى الاعطاء المذكور حكما لاكتسابه التانيث من المضاف اليه تعسفه واما كون التاء في
الفتنة نفسها لا يكون فلا وجه له لانه لا مانع من حمله المكث على الردة وظاهره ان الباطر فيه
او للملابسة او سببية ويجوز ان يكون هنا وجه العطف باو وفيما كشاف ان معناه ما البثوا اعطاها
على ان الباء للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف
واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه اعم لما فيه من تفكيك الضمائر ومن ثم يتبعه له قال فحملوه عليه كان اولى
قوله وربما السوال والجواب اعم عتاره وفي نسخة يكون بعد ربما وهي اصح قاله المطرزي في شرح
المقامات الريشية في الاصل مصدر رابه بمعنى ابطا اجروه مجرى الظرف كمقدم الحاج قال ابو هيان لا ضائقة

غزنوي

سعدي

غزنوي

سمين

غزنوي

سعدي

غزنوي

سلامي زاده

الى الفعل كقوله لا يمسك الخير الا ربك مرسله صار بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما زايدة فيه
لوروده بدونها كثيرا وكثروا تستعمل مستثنى في كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا
يسيرا وزمانا يسيرا الا اذنه يهلكهم او يحيرهم بالمسلمين او انتهاكم عليه المسلمين بعيبه ان ارتدادهم
للضرر في مساكنهم ولا يحصله لهم مرادهم قوله بعيبة بيت حارثة الخ فزولاهم الذين طلبوا الرجوع وقيله
المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وقسلوا بعيبة جمع
فتركوا الحرب وقوله مسبولا عمة الوفا به بعيبه انه عليه الخذف والايصاله وقد مر تحقيقه قوله فانه لا
بد لكل شخص من حتف انفه او قتل في وقت معين لانه سبق به القضا لانه تابع للمقضي فلا يكون باعثا
عليه بل لانه مقتضى تركيبه الاسبابي والمسببات بحسب العادة عليه مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه
على ان الفرار لا ينفع شيا حتى يشكل بالنهي عنه لانه للتهلكة وبالامر بالفرار عن المضار وقوله واذ
لا تمتعون الاقليلا يدل على انه في الفرار نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المعم ظاهر على انه الاجل مطلقا
متعينه لا بتغير نظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر واجاله مضروبة لا تتاخر ولا تتعجله
وعليه كثير والحق ان حال هذا المبرم في علمه تعالى لا المكتوب في اللوح لما في الاحاديث من زيادة
الصدقة وصلة الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم لسبقة القضا به
سبقا زمانيا لا اتيانيا حتى يقتضيه سبقيته اذ ليس في كلامه ما يدل عليه خلافا لمن زعمه منه تبعية القضا للمقضي
لتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي ومخالفته لما ذكر ودلالة ما بعد على ما ذكره
كله فتحيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف انفه الموت بدون قتل وجريحه العلم القضا الازلي قوله ان
نعكم الخ بمعنى انه امر فرضي بتقدير مبر وقوله الا تمتيعا الخ بمعنى انه قليلا منصوب على المصدرية
او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم زمان مقدر وقوله بعصمكم بمعنى يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله
او يصيبكم الخ دفع لان العصمة والمنع من السوء تكليف عطف عليه ما بعده الرحمة بان فيه تقديرا كما بينه
فحذف ايجازا كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اي حاملا ومعتقلا لان التقليد يحامل السيف فلا يكون
بالرمح واوله ورايته زوجك في الوغى متقلدا الخ وروي بالبنه زوجكه فوغدا وقوله واحمل الثاني الخ
فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من الله وما قدره ان خيرا وان شرا وهذا التوجيه جار في البيت ايضا
بل قيل انه اظهر والاية نظير البيت في مجرد التقدير بعد العطف لاية عطف محموله مقدر على محموله مذكور
قوله نقابله ولا يجيء ونه لهم الخ اي لاوليه فيجدوه نحو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وهو معطوف
عليها قيله بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصير ولا والجملة حالية وقد في قوله قد يعلم
الله للتحقيق او التقليل باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير محلومانه ومنكم بيان للموصوفين لاصلته والبه
اشار بقوله هن رسوله الله صلى الله عليه وسلم وقوله من سكنى المدينة وهم الانصار بيان لان الاخوة
بالصحبة والجوار قوله قربا انفسكم قال المعم في الانعام هل يكون متعديا كقوله هلم شهداكم ولازما كقوله
هل البنا قبل وبينهما مخالفة فانه كلامه هنا يقتضيه انه متعد حذف مفعوله وما مر يقتضيه انه في هذه
الاية للازم بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما ان يكون تفسيرا لحاصل المعنى
فانه من اقبل اليك فقد قرب بعينه منك او اشارة الى انه وان ورد متعديا ولازما يجوز اعتبار
كل منهما في هذه الاية لمحل عليه ظاهره في الانعام وجوز هنا كونه متعديا قوله او باسا قليلا على انه
صفة مفعوله مقدر لما كان صفة المصدر او الزمان بالباسه الحربية واصل معناه الشدة وقوله فانهم
يعتذرون بيان له على الوجوه الثلاثة لا على بعضها كما يتوهم ومعناه على الثالث يعتذرون في
الناس الكثير ولا يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون الخ وجه اخر فيكون باقوته الباسه
بمعنى يقاتلون مجازا وعلى الاول هو على ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون فهو بيان
لعدم اتيانهم وقوله ما قاتلوا الا قليلا وقع في بعض النسخ وما بالواو وليس ذلك في النظم قوله
وقيل انه الخ هو على الاول حال من القايلين او عطف بيان عليه قد يعلم وهو على هذا منه متعلق
القول وهو ظاهر قوله تجلدا عليكم بالمعاونة الخ هو جمع بخيل كاشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم
ارادتهم نصرة المومنين ومعاونتهم في الحرب وخالف فيه الزمخشري بتعاضد الواحدي والكواشي حيث فسره
بقوله اشتاكم يبث فرقون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المانعه دونه عند الخوف وانما عدل
عنه لانه معنى قوله فاذا جا الخوف الخ المتفرع عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه
انما اختاره ليطابق بمعنى ويقابل قوله بعده اشحة عليها الخير ولانه لا استعمال يقتضيه فان المنشح
على الشيء هو الذي يريد بقاءه له كما في الصحاح واليه اشار اضنانكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال
قال وهو دقيق فان سلم لما ذكر من الاستعمال كان متعينا والا فلط وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب
الكلام واما ما قيل من انه ما في الكشاف بعيد الا ان يحلم فعلم عليه الرضا فليس بشيء لان فعلهم ذلك

ابن كمال

جاربردي

سعدي

خوفا عليهم انتهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لوم يغلبوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولا منه يحسن حرزهم فلا حاجة الى جعله عليه الرتبا مع انه لا يلائم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة عطفه بالواو وله وجه قوله جمع شحيح عليه غير القياس اذ قياسه فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه ان يجمع على افعلا كقضيب واضناء وقد سمع انشحا ايضا وقوله ونصبهما ابي انشحا وفيه وجوه ان ينتصبا بمقدر يعلم الذم او على الحال من فاعل يانونه او منه ضمير هم الينا او يجوز نونه مضارعا ومنه المعوقين او النافين يليه وره هذا بان فيهما الفصل بينه وبين الصلة وفيه كما قيل انه الفاصل من متعلقات الصلة وانما يظهر الرد عليكونه من المعوقين لانه عطف عليه الموصول قبله تمام صلته وقيل انه ابو عملة الشحنة بالرفع عليه انه خبر مبتدا مقدر اي هم انشحنة قوله في احداقهم وفي نسخة باحداقهم والحدقة سواد العين فان قلت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة لان الباء للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم او المصاحبة واما الاولى وهي المشهورة فقد اورد عليها ان الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تخريف والعبارة كانت ابي التفسير يه عليه انه تفسير للعين بالحدقة ولو قرئ الاحداق بكسر الهمزة مصدر واحدق به اذا احدق النظر لم يرد عليه شيء لكن المشهور التخويف حتى قال المخوزجي قال الحجاج وقد ادرك عليه قدها الله كثرة رؤسكم واحداقكم اليكم والصواب تحديقكم الخ وقاله ابن الخوزجي في غلطاته انها عامية وفيه نظر لان الحجاج فصيح يمتثل بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس مع انه يكفي لمثله نقله في الاستعمال قوله كتنظر المغشي عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر مع تقدير مضاف اي ومضافين بعد الكاف اي نظرهم نظرا كنظر الذي يغشى عليه او دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه وقدم الاول لموافقته لما مر به في سورة القتال وقوله او متشبهين به اي هو حال من ضميرهم وما بعده عليه ان حاله من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت عليه ان اطلاق على احد ما ذكر اواشارة اليه تقديره في النظم قوله خوفا ولواذا بكم تفسيرا لقوله ينظرون اوندور واللواذ الالتجا ومنه الملاذ للملجاء وقوله ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للمؤثر سواء كان يدا او لسانا كما قاله الراغب فسلقه اليد بالضرب وبسلق اللسان باعلان الطعن والذم ولذا قيل للخطيب مسلاق فتعقيبه بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يبقى اللسان بالسيف عليه طريقة الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب تخييلا وذربه بفتح فكسر للمرا المخففة ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة تفسير المراد من قوله سلقوكم وقوله على الحال اي من فاعل سلقوكم وقوله ويريده ايها الذم لانه خبر مبتدا والجملة مستانفة لاحالية كما هو كذلك على الذم وقوله مقيد من وجه يعني ان تقابروا التقييدين جعلهما متقابرين وفي نسخة هنيد بالفا والمعنى واحد قوله اخلاصا فسره به لانهم منا فقون باطنا ومنونون ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها لانا باطلة فقيل ذلك اذ محتمها مشروطة بالايمان وهم مبطلون الكفر فقوله اذم يثبت لهم اعمالا صالحة في عدم الاعتداد بها لكونها هبآء منثورا ويصح ان يقرا بجهولا منه اثبته اعمالهم يكتسب لهم اعمالا عند الله لانها غير مقبولة والفا لاتاباه واعلم ينسحب عليه الاولى لان هذا ابلغ وقوله او ابطله الخ فالاعمال ما تعملوه نفاقا ونصنعا وانم يكن عبادة والمقصود من قوله وكانه ذلك على الله يسجل التهديد والتخويف قوله وقد انهزموا حال من ضمير ينزلوا وقوله فقروا معطوف عليه قوله يظنون اي يحسبون وقد تنتج فيه الزمخشري وفيه اشارة الى ان في النظم مقدر وهو قوله فخرجوا وقد رده الطيبي رحمه الله بانه لم يتقل منهم في السير ولا يجيء التفاسير فاما ان يكون تفسير برواية فيه او اخذه من النظم كقوله والنافين لاخوانهم هلم الينا الخ لانهم خارجون عن عسكره عليه الصلاة والسلام لحقهم لاخوانهم عليه اللحاق وقوله ولو كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه منتج في مقارفتهم للموبقين الا انه ياوله قوله هلم الينا بانه يجيء راينا او مكانتا الذي في طرف لا يصله البه السهم وان يكونوا حسبانهم ليبلدا اولد هشتهم او لخلة حيلة منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم عليه اتخاذا المكان ولو في الخندق او براد بالمعوقين تقوم فقدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بينه الظن والحسبان وقدمر قوله تمنوا يحتمل انه معنى يودوا ويحتمله انه معنى لولاية فقيل انها للتمني وان ورد على الاول وقوع خبرانه بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه يتكرر مع يود وجوابه وتفصيله مبين في العربية وقوله بيسالون حال من ضمير بادون وقوله هذه الكرة اي الهزمة بقوله وان يات الاحزاب والكرة الاولى السابقة ويويده قوله ولم يرجعوا الى المدينة فحينئذ وكانه قتال اي محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف قوله خصلة الخ يوشي بمعنى يقتدي وقوله او هو في نفسه الخ فهو على هذا تخويد كلقيته منه اسدا والتخويد كما يكون بمعنى من يكون بمعنى في كقوله وفي الله ان هم بعد لوا حكم عدله ومعناه ان يتنزع من ذي صفة اخرى مثلي فيها مبالغة في الاتصاف وكذا المقال الذي

ذكره والحواله بالبيضة بيضة الحديد وهي الخوذة او ما يوضع على الراس وهو المغفر والمجن بتشديد النون وترك معروف وحديد ابدله منه وفي نسخة تا بالقصر والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى المجن ايضا وليست في فيه زايدة كما توهم قوله ابو تراب الله الخ اشارة اليه تقدير مضاف فيه لان الرجا يتعلق بالمعاينة والرجا في هذا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة المعطوف وايام الله وقايعه فان اليوم يطلق عليه ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر في هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصا اشارة الى انه من عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر منه ايام الله انما يخصه ما فيه الدين ويراد باليوم الاخر يوم القيامة والرجا على هذا بمعنى الخوف او بمعنى الامل انه اريد ما ينهما من التضر والثواب قوله هو كقولك ارجو زيدا وفضله والمحبة زيد وكرمه مما يكون ذكر المعطوف عليه توطية للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسنة والبلاغة ما ليس في قولك احب زيدا وكرمه عليه البداية ولا كان هذا اذا كان المعطوف صفة للاول او منزلتها فيه التعلق به وهذا بحسب الظاهر لبسبه كذلك اشار اليه الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر الخ يعني انه في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بحسبه يقود حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال انه يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمنه الملك اليوم فتعلقه به لشدة ظهوره مغن عن اضافته لضميره عليه ما عرف في اشباهه من هذا الباب وفي نسخة داخل فيها امر في جملة ايامه فمنا مغنه ايضا عن اضافته لضميره فانه غير لازم فيه قوله والرجا الخ اي فيحمل عليه كل فيما يناسبه كما مر او عليهما معا اذا احتمل المقام لانه المراد عند الله شافعي قابل باستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة الحسنة اي متعلقة بها او صفة لها لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدله مرضه لقوله والاكثرالخ يعني انه تجويز مخصوص بضمير الغايب كما مر جوابه ويبدل الكل في كلامه نسامح وقد اجازه الكوفيون والاخفش وقد قيل انه بدل بعض عليه انه الخطاب عام ويحتاج الى تقدير منكم وهو مخالف للظاهر مع انه المخاطبين هنا المخاطبون قبله بانباكم ونحوه وهم خلص المومنين وهذا بناء على انه المبدل منه الضمير والمبدل منه واجب العامل للتاكيد كما مر فتقبيله فما قيل عليه منه انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به يغتر وارد عليه وهذا مخالف لقوله في سورة الممتحنة ابدل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر منكم لمن يدل الحث عليه التاسي لكنه جرى هنا على قوله وثمة على اخر قوله وقرنه بالرجا المقارنة منه الواو لانها للجمع المطلق وقوله فان المومنين احق المحتذين تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعنى حصل لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما فيه قوله من حقها تمة كما لا يخفى مع ان المراد يناسبه بها كل احد فتامل قوله تعالبه فالواو هذا ابو الخطب والبلا وما موصولة عايدها محذوف وهو المفعول الثاني لوعد ابي وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الاية مر تفسيرها في اواخر البقرة وقوله ايتم ابي الاحزاب وهذا لم يوجد في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله نشح او عشر ابي بشح لبالة من عزة الشهر او من وقت اخباره صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله بكسر الراء اراد انها تخا بكسرة فتسحي والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي بالامالة المهموزة دون الراء على تفصيل فيه في النشر فليستطر فيه وفي رواته قوله وظهر صدقه الله الخ انما اوله بالظهور لان صدقها محقق قبل ذلك والمترتب عليه رؤية الاحزاب ظهوره سواء عطفت الجملة عليه مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا بتقدير قد وقوله واظهار الاسم الله ورسوله مع سبقهما لما ذكر ولانه لو اضمر قبل وصدقا والجمع بينه الله وعسيره في ضمير واحد لاوهم تركه ولو قيل صدق هو ورسوله بقي الاظهار في مقام الاضمار فلا يندفع السوال كما قيل وقد مر تفصيله وماله وعليه في الكهف قوله فيه ضمير لما راوا ابي في زادهم ضمير مستتر يعود لما راوا والمفهوم من قوله ولما راى المومنون الخ وما تحتمله الموصولية او المصدرية ولم يذكر مصدر راى المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب والبلا مفهوما من السياق والاشارة قوله من الثبات الخ حصه ما ذكر لانه المقصود هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا يناله عليه اظهار التعميم ولو عم لصح ويدخل فيه ما ذكره دخولا اوليا وقوله فانه المعاهد الخ اشارة الى ما فصله الزمخشري عنه ان تعدية ابي ملغاة وما اعليه نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او يحتمل ما عاهدوا عليه بمنزلة شخص معاهد عليه على طريقه الاستعارة المكنية وجعل مصدوقا مجازا او على الاسناد المجازي قوله نذره اصل معنى النحب النذر وقضاوه الوفاء به وقد كان رجال من الصحابة رضي الله عنهم نذروا انهم اذا شهدوا معه صلى الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتى يستشهدوا وقد استغير قضا النحب للموت لانه كونه لا بد منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفاء به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان مما لغة في لزوم الوفا بالنذر ولو كان النادر لبسه بانسان والاظهر كل انسان قوله استغير للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون القضا

سعدي

سعدي

سالم زاده

غريق

غريق

ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فانه اراد استعارته بعد هذا او في غير هذا المحل فظاهر واراد استعارته هنا
فلذا ورد عليه امور منها انه فسر المحاهد عليه وهو المنذور بالثبات والمغابلة وهذا بخلافه ومنها
انه اذا صح بالحمل عليه الحقيقة لا يتأتى المجاز ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلائم تفسيره فانهم وفوا نذرهم
بالثبات والجواب عنه ان يحمل قولهم في القتال حتى يستشهدوا على الثبات التام لان الشهادة
ليست في ايديهم والموت لا يجمع نذره وهذا المجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنه الحقيقة بل
ربما يرجح عليها واما قوله ومنهم من ينتظر بالنظر الخ حرفه اخرا والباقي منهم ينتظر الحرب منهم قوله
شيأ من التبديل اشارة الى ان المعدد صرح به ليفيد العموم وقوله روى عنه ان طلحة الخ هو حديث صحيح
رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحقها استحقاقا
كالواجب على الله بفضله وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب
اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة قوله وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به
اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقضه العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض قوله
تعليل للمنطوق والعرض به لما جعله قوله وما بدلوا الخ تعريضا للمبدلين من اهل النفاق ما وا المعين
وما بدلوا كما بدله المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت عليه اللف والنشر التقديري
وجعله تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في
المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله
فكانه الخ والقرينة اثباته معنى التعليل فهي على الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما قيل فتامل
قيل ولا يبعد جعله ليجزي الخ تعليلا للمنطوق المفيد بالمعرض به كانه قيل ما بدلوا كغيرهم
ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم انهم لم يتب وانه يظهر بحسن صنيعهم فتح غيره وبضدها تتبين الاشيا
فلا حاجة الى ارتكاب التخوز كما ارتكبه المحقق او لحذف كما ارتكبه القابله انه فذلكة مسافقة لبيان
الداعي لوقوع ما حكي من الاحوال والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين
بصدقهم والوفا قولا وفعلا وليعذب المنافقين حاصدين عنهم من الاعمال والاحوال الحكمية الخ وقوله
قولا وفعلا بنشر للصدق والوفا فالوفا في الفعل كالصدق في القول فتبه قوله بصدقهم اكتفى ولم يقل في
المنافقين بغائهم لقوله او يتوب الخ فانه يستدعي فعلا خاصا بهم ولم يقل ليثبت كمقابلة اشارة الى ان
الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيصه المشية بجانب التعذيب قوله والتوبة
عليهم يعني ان المتوبة المسندة اليه تعالى بمعنى قبوله توبة العباد انه تابا وحذف الشرط لظهور استلزام
المذكور له فتكون متاخرة عن توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما
في القاموس وقوله يعني الاحزاب منه المشركين واليهود ولا يأباه كون مساكن اليهود حول المدينة كما
توهم لورودهم من محل تخوم المدينة مساكنهم وقوله مغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار
والمجرور حال والباقي للمعاجلة قوله بتداخل بان تكون الجملة حالا من ضمير غيظهم والتعاقب على انهما
حالان منه من غير كفروا وقد جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد
الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا نظر فيه وقوله كفى الله الخ في المغني كفى اكتفى فتراد الباء فاهله
نحو كفى بالله شهيدا بمعنى اغنى فيتحد بعامل واحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة الباء في مفعوله
قليل كفى بالمرء اثما ان يجدث بكل ما سمع ومعنى وفي فيتعدد به لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله ومنه
هذه الاية وتفسيرها باعيى عليه الحذف والايصال لا وجه له قوله ما يختص به بمعنى القلاع والحرون
ويقال بمعنى يطلق عليه ماذكر لكونها مما يحتمي به ويمتنع وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب وقوله
قرعي بالضم ابو ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكسائي واما ضم سين يا سرون
فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها الكسر قوله تعالبه فريقا تقتلون الخ جملة مستانفة وغير نظمها
لما فيه من سبك الجمع والتفريق البديعي وما قيل انه للدلالة على الاختصار في الفريقين فيه نظر وقوله
صيحة الليلة صرخ بي وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكنه المروي عنه قاله ابن الاولى
في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره الامام رحمه الله موافق لما في صحيح البخاري ولا مانع بالمرة
بعد اللام وتبدل القاف جيما ضم درعك وتزعها نزك لبسها وقوله جهدهم الحصار ايشق عليهم المحاصرة وقوله
ينزلون على حكمي اي تنزلون من الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله فرضوا به اي بحكم سعد رضي الله
عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل
عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف وقوله سبخة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او سما الدنيا
والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا وقوله بسبعة لتاويل السما بالسقف وكون حكم الله محمد فوقها اما
باعتبار اللوح كما قيل او باعتبار نزول الملايكة بالوحي منه قوله فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه صلى
الله عليه وسلم ان يبشركم معهم وقوله فقاله انكم في منازلكم اي انتم الان في ديارهم غير محتاجين لهذا

للمهاجرين

سلامي زاده

ابو السعود

غريق

سعدي

كالمهاجرين فانهم غريبا وليس معناه انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لن تشهدها كما توهم وقد كان ذلك
فيا لا غنيمة فجملة الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم لانه
صلى او في فلذا لم يعط منه الانصار وقوله وقيل حنين قيل انه اشبه وقوله وقيل كل ارض تفتح
الخ فالخطاب لا يخصه بالحاضرين قوله فتعالين اصل تعال امر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر
بالمجيء مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكر زينة الدنيا تخصيصه بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة الخ
المتعة ما يعطى للمطلقة متدرع وخمار وملحفة على حسب السلعة والايسار وتفصيله في الفروع
وقوله طلاقا من غير ضرار تفسير للتسريح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق
فوجب التخيير لا البينونة لانه حكم الكناية عندنا وعند الشافعي كما ذكره الامام الطلاق ولو كان رجعيا
وقد تكلف المفسرون هنا على تفسيره والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقها وقوله
لا تحل لك النسا اي الزيادة عليه عددهن بعد ما كان مرخصا له فيه احسانا من الله لما اختارن رسوله
صلى الله عليه وسلم قوله يدل عليه ان المخيرة الخ يعني ان التعليق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن
للدنيا وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول صلى الله عليه وسلم دل على انه مع الارادة الثانية
لا يقع الطلاق والامام يقع الفسم موقعه كما لا يخفى وما ذكره الامام مبني على مذهبه من انه طلاق
رجعي كما في شرح الرافعي فما قيل من انه دليل على انه لا تقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا
فلا دلالة له عليه الزام لما لا يلتزمه وكانه غفلة عن مذهبه ثم هو عندنا يدل عليه نفي البينونة ونفي
الرجعة معلوم من شي اخر مثبت عندنا وبدونه صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي الله عنها لا تهما احب
اليه واكمل عقلا بقي هنا بحث اورده بعض المتاخرين على استدلال فقهاء المذاهب على هذه
المسيلة بهذه الاية وهو انه يختيره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو ان
توقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله
اسرحكن فيه الاستدلال بها وفيما ذكر من النقل نظر والذي خطر ببالي اذ ذاك ان اية المذاهب
استدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس مرادهم ان معنى هو المسيلة المذكورة في الفروع اذ ليس في
الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها هنا للطلاق ومدة كما شهدت
به الاثار لا الدنيا والاخرة كما فسره به بعض السلف لزم ما ذكر لان التابل بان اختيارها لزوجها طلاة
جعل قوله اختيارهن كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج وقوله وتقديم التمتيع ايهما انه يكون
بعد الطلاق لتشبيه عنه ليذكر اعطاه لهن قبله الطلاق الموحش لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا
وقوله وقيل لان الفرقة الخ يعني انه قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق
كانه قيل ان اخترتن الدنيا فانتن طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت
نفسك فانت طالق فارادة الدنيا لكونها المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله والسراح ليس
بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا ايضا فسرت به الاية كما ذكره الرازي في الاحكام
وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة فانما اي الفرقة تعليل لكون الاختيار كالطلاق المعلق
وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكره لتاويله بما يعطيه ونحوه كالتمتيع وليس في النظم
ما يدل عليه وجوبه كما تمسك به القايل بالوجوب وهو عند نا مستحبة للدخول بها واجبة في غيرها
على تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتكبيرا جرا للتكبير لا فادة الوصف له وكونه بمعنى عنده
وقوله ومن للتبيين قيل ويجوز فيه التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله صلى
الله عليه وسلم واختيار الجميع بعلم وقت النزول وهو بعيد قوله ظاهر فجعلها تفسيرا له على
فتح الياء وقد تقدم تفسيره في سورة النسا وقوله فضل المذنبة وهن افضل من غيرهن والنعمة
عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يمنعه عن التضعيف الخ
لانه وعده بسببها على تعذيبه كما مر قريبا وقوله من يدم عليه الطاعة لان احد معاني القنوت الدوام على
الطاعة وله معان عشرة ليس هذا محلها قوله ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله الخ اي لان قوله ونعمل
الخ مدلوله طاعة الله والاصل في العطف المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول صلى الله
عليه وسلم بجعله طاعة غير منفكة عن طاعة الله وفي بعض النسخ او لقوله وهو من زيادة الناسخ
اذ لا معنى لها ولو فسر القنوت بالخشوع خلا من التكرار ايضا وقوله ايضا اي كما قرابه بقنت وقوله ويوتها
اي قرى يوتها بالبا التحتية على انه فيه غيبة مستترة به وقوله زيادة على اجرها الذي كان مرتبا
وهذا تفسير لكرم لان معناه الكثير الخير والنفع قوله اصله احد وحدتم وضع في نفي العام الخ قيل

ابن كمال

سعدي على الجلالة والقرنفلي هنا منه

ابو حيان

عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور في النحو ان ما همزته اصلية يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا وتعقب بان السوال عن وجه جعل همزته منقلبة نافع مع ان الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلا والشهور ما استوى الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا على ما ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف يتاتى الجواب المذكور اولا وهو معنى اخر الا ان يستعمل المعنى اخر غير النفي العام وقد قال ابو علي همزة احد المستعمل في النفي للا ستخراف اصلية لابد له منه الواو قالا وفيه ان يقال ان الظاهر ترك الواو وما وقد قال الرضي ان همزته في كل مكان بدل منه الواو وكله هنا لا يتشفي الغليل كما قاله القرافي في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الفاظ العموم بيستشكلون هذا بان اللفظتين صور تهما واحدة ومعنى الوحدة بتاتيهما والواو فيها اصلية فيلزم قطعا انقلاب الفه عنها وجعل احدهما منقلبا دون الاخر يحكم وقد استشكل هذا على كثير من الفضلا حتى اطلعني الله عليه جوابه وهو ان احد النافي لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة واحد الذي يستعمل في الاثبات معناه الفرد من العدد فاذا تغاير مسماها تغاير اشتقاقهما لانه لابد فيه من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه احدهما فاذا كان المقصود به الاثبات فهو الذي لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وانه قصد به العدد ونفعه الاثبات فهو الصالح للاثبات والنفي والفه منقلبة عن واو انتبه اذا عرفت هذا فاوقع للمعنى تبعا للمختصر هنا لبسه كما ينبغي فانه على تسليم العرف المذكور ينبغي ان تكون الهمزة هنا اصلية كما قاله ابو حيان رحمه الله وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكل ما ذكر بعده خبط عشوا فتامل قوله والمعنى لست جماعة واحدة الخ في الانتصاف اراد المطابقة بين المتقابلين فانه لما نفى المعنى جماعة ولو حمل على الواحدة كانه ابلغ اعم ليست واحدة منكن كواحدة من احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون العكس ورد بانه لا شك ان اسم ليس مضمر الجماعة وقد حمل عليه كاحد وبينة منه قوله من النسا وتعريفه للجنس فيجب حمل احد بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم التفضيل بحسب الوحدات ويرجع المعنى الى تفضيل كل من على واحدة واحدة من النسا ولا ارتياب في بطلانه اما تاويله بليست واحدة منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم الخ فجوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وازواجه امهاتكم ونحوه فما قيل عليه هنا يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان يفسر بجماعة واحدة كانت او اكثر ليعم النفي وبنا سب مقام تفضيلين ثم هذا يفيد بحسب عرفه الاستعمال تفضيل كل منهما على سايرالنسا لانا فضلها يكون عاليا لفضل كل منهما فلا حاجة الى تقدير ليست احداكن كواحدة لانه خلاف الظاهر وبقاله المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها اذ لا شك ان بعضهن ليست بافضل منه فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير والحق كما توهم انتهى ليس بصحيح اولم لانه شامل للقليل والكثير فلا يكون بمعنى الواحد نعم ما ذكره بعده كلام حسن فتامله وقد اعتبر بعضهم ما في الانتصاف فقال ما قاله حكم الله ورضي الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان منه التقوي بمعناها المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلني الرجال وانه كان صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القران كثير كقوله اتخذ ننبي برجمه شره العذاب كما اشار اليه الراغب لكنه لا يتاتى هنا لانه لا يستعمل في متعلق مع المتعلق الذي يحصل به الوقاية كقوله برجمه في الاية وباليد في قوله الثابتة فتنا ولته واتقينا بالبد ليكون قرينة عليه ارادة غير المعنى الشرعي فالقول بانه غير معروف في اللغة فلا يناسب الفصاحة خطا واما تمسكه منه وشره به هنا بانه ابلغ في المدح لانهن متقيات فليسه بشيء لان المراد دوامهن على التقوى مع ان المقصود به التهييج بجعل طلب الدنيا والميل اليه ما يميل اليه النسا بعده من مقامهن بمنزلة الخروج من التقوى قوله مثل قوله المربيات اي الموقعات في الريب في ظهار نهن وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المزينات اي الزانيات بالحجة والاولى اولى وقوله فجوزوا به منه فجوزوا اضماره وقوله عفيته فهمليهمه ما خوذ من الفا وهو اشارة الى ان لتعقيب النهي لا الذهب والعين على قراءة الجزم مكسورة لالتقا الساكنين وقوله بعيدا عن الريبة تفسير لقوله حسنا قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن وقيله انه من وقرت اوقر وقرا اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهن لا تخرجن منه البيوت ولا تتبرجن واصله اوقرت ولا خلط في كلامه كما توهم قوله او من قر يقر المضاعف او هو من باب ضرب وعلى ما بعده من باب جعل وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراءة الفتح لحفف ومعناه اجمعن انفسكن في البيوت وحذف الاولى من الرايين وقيل المحذوف الثانية اما ابتدا لكراهة التضعيف او بعد قلبها يا ونقل الكسرة الى ما قبلها قوله

ويويده الخ اذ لا يحتمل المعتل حينيذ لكنه قيد عليه ان مجيئه من باب علم لغة قليلة انكرها المازني واما كونه التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فقياس المزمخشري له على غير سديد فغير مسلم قوله ولا يتجوز هو منقول عن قتادة ومجاهد وقد فسر ايضا بلا تظهرن الزينة وتقدم تقبيله وقوله منثله تتبرج النسا الخ استارة الى ان المصدر تشبيهي مثل له موت موت حمار وبيان لجامع المعنى وقيل انه لبيان ان في اظهار ما مضاف فيفيد ان يتبرج نسا ايام الجاهلية وان اضافة النسا على معنى في وقوله وقيل الخ عطف لان ما قبله تفسير لها بالقديمة مطلقا من غير تقييد كما في هذا فلا يقال ان الظاهر ترك الواو وما بين ادم ونوح عليهما الصلاة والسلام قيل انه ثمانماية سنة والنسا فيه فتاح والرجاله حسانة فلذا كانت تذعرهن لانفسهن وقوله كانت المراة هو الاخير كما في الكشاف لاحدهما كما قيل قوله جاهلية الكفر هي ما كانت قبل ظهور الاسلام منه التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة البغايا وقوله ويعضده ابو يفتوبه اطلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى نهيهن عن التشبه باهل جاهلية الكفر وقوله لا في الدرك اتبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي وغيره وانما هو ابرد روي به الله عنها كما في الصحيحين وليسه في الحديث جاهلية الكفر وكانه ستانم رجلا امه عجمية فعيره بها فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى الخ تتميم الصلاة الخ خصهما لانهما اساس العبادات البدنية والمالية كما مر قوله الذنب المدنسه لعرضكم اشارة الى ان اصل الرجس ما تدنس منه المستقذرات استعير للاثم كما استعير الظهر لضده ولذا يقال هو نقي العرض كما سياتي وقوله وهو تعليل الخ اي جملة مستانفة في جواب سوال مقدر فيفيد التعليل وقوله ولذلك اي ولكون المقصود تعليل امره ونهيه بارادة تطهيرهم من الذنوب عم الحكم بقوله اطعنه الرسول عليه ما فسره به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة بمقتضى الظاهر لينطابق التعليل المعلل او عم الحكم المذكور في التعليل لغيرهن فقيل اهل البيت واتى بضمير المذكور تغليبا ليشمل الرجال والنسا لوجود العلة فيهم وقوله نصب عليه المدح فيقدر امدح او اعني واما نصبه على الاختصاص فضعيف لقلة وقوعه بعد غير انا المخاطب كما قاله ابن هشام وقوله واستعارة الخ تقدم بيانه وقوله والتعريض الخ لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل الملايم للمشبه به المخبث سهو ويصح ان يكون مستعارا لهو نتم ايضا قوله لما روي الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره كما سياتي والمرط بكسر فسكون الازار والمرجل بالاهال كمحظم برد فيه نصاوير رجال وتصير الجوهري له بازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرجل بالجيم كما في القاموس والواقع في الحديث بالحا المهملة كما ضبطه المزوي رحمه الله ونقله عن الجمهور والاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز كونه لما عرفنها بانها هو اظهر لا فتضا التطهير وقوع المطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما قبله الخ اجوبة من ذكر واوجه قوله الجامع بينه الامرين اي بحسب كونه اتيانه الله وحكمه ويجوز ان يراد بالحكمة نصايحه صلى الله عليه وسلم واحاديثه وقوله جعلهن الخ من قوله في بيوتكن وبرحا بضم الباء والمد شدتنه لانه كان يعتريه صلى الله عليه وسلم بسببه الغشي احيانا وقوله مما يوجب بيان لما انعم وقوله حتى الخ تعليل لقوله تذكرن قوله يعلم وتدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف نافذ البابات لدقة اعمالها والخبير المحكمة لما سبتها المخبرة وقوله او يعلم قيل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب اي المحرمين امرهم الله كقوله اسلمن وجهي لله وفسرها بالمعنى اللغوي ليفيد ذكرهما معا وقوله الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب لا للمسلمات لعدم صحته ولا المسلمين والا لتقدم قوله مما يجب ان يصدق به وفي نسخة بصدق به بدون صلة فحمل على الحذف والايصال على ان اصله يصدق به وقوله في المنزل والعمل لانه ينخدع لهما فيتمالله صدق المقال كما يقاله صدق الحديث ولكنه الظاهر ان الاول مجاز فالجمع بينهما وان جاز عند المحققين لا حاجة اليه مع ان القنوت يجيء عنه وقوله بتلوينهم هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله مما وجب لو اطلقه كالذي بعده كان اشمل واولى كما في الكشاف وما قبله ان استحقاق الوعد به فيه نظر وكذا قوله عن الحرام كان الاولى تركه واجر الذكر لهو به وشرفه وانكر الله اكبر ولذا جمع الذكر القلبي مع اللساني وقوله لما افترقوا اي اكتسبوا وخص الصغاير لانه الوارد او لاستلزام ما قبله لعدمها لا على ما ذهب اليه المعتزلة قوله والتدرع بهذه الخصال اي الاتصاف وفيه استعارة حسنة لتشبيهها بالدرع في صيانة صاحبها وقوله فما فيها خبرا ما اي امر مجد ليتبين الله عليه وهو يحتمل النفي والاستفهام بتقديرا ما والظاهر ان ضمير فيها للازواج وقيل انه للنسا عليه العموم والا يلزم تاخر بيان التعميم الاية عن هذه الاية لانه خاص بهن لا بنجاو زغيرهن وقد قيل بعدم لزوم ما ذكره لان تلك الايات في بيان شرفهن تتامل

قوله وعطف الاناث على الذكور الخ وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد السود على طريقة التعديد وقوله وعطف الزوجين اراد بالزوجين مجموع كل مذكر ومونث كعطف مجموع المومنين والمومنات على مجموع المسلمين والمسلمات فانه لايلزم عطفه لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع الصفات ولو ترك العطف جاز والمعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم وعطفه مبتدا خبره لتغايرا الخ وقوله فليسه معطوف على الخبر لاخبر لانه الغا لاتزاد في مثله وفيه اشارة الى ان الازواج معطوفة على امتنا لها لاكل على ما قبله على نهج الاوله والاخر والظاهر والباطن قوله ما صح له بنا على ماذكره الزمخشري من انه يلزم الانفراد في نحو ما جاءني من رجل ولا امراة الا اكرمته حتى وجه الجمع في بكونه لم الخيرة بانه ارجع الضمير على المعنى لاعلى اللفظ لعمومه اذ وقت تحته النفي وانه كان ما ذكر غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قاله ابو حيان ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف باو نحوها جاز كما من شريف او وضيع اكرمه فلا يجوز ذلكه الا بتاويل الحذف وفي هذه المسالة كلام طويل في شرح التسهيل لايهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا وما امكنه لانه ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن والقضاء بعد المشية قوله وذكر الله لتعظيم امره اي ما امر به او شانه فانه ذكر الله مع ان الامر لهم لرسوله صلى الله عليه وسلم للدلالة عليه انه بمنزلة من الله بحيث تعد اوامره اوامر الله وانه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى يوجب ذكونه الجلالة وقد منه للدلالة على ذلك فالنظم على هذا عليه غط والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول فالواو بمعنى او وليس وجها واحدا كما قيل فانه بعيد جدا قوله فقضاه على دعوى الايجاد حقيقة والحامل عليه هنا العطف بالواو وهو سهل قوله لانه نزله الخ تعليل لكونه قضاء رسوله الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله للتعظيم ونحوه والسبب الاول اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم رضي الله عنها اول من هاجر من النسا ولما امر هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزوج زيد قالت هي واخوها اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يختير فهو صفة مشبهة والمذكور في النحو انه مصدر وانه لم يجئ من المصادر على وزنه على طيرة والمعنى المصدري انسب هنا وهو مختاره في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها قوله ان يختاروا كذا في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى التخير فقال بعض شراحه اذا ولد كلامه اشارة الى مصدر بنيه وما بعده اشارة الى ان يكون بمعنى المفعول ولا يخفى نعسفه فالصواب انه ان يختاروا تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وفايدته الاشارة الى ان يكون هنا ليس بمعنى يهيج كما كانه السابقة بل هي للدلالة على الوقوع فافهم قوله وجمع الضمير الاول قد قدمنا تقريره واعتبر عمومه وانما سبب نزوله خاصا دفعا لتوهم اختصاصه بسبب النزوله او ليوذن بانه كما لا يهم ما اختاروه مع الانفراد لا يهم مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان للجمعية قوة تصحيحه قوله وجمع التاني اي مبنيا من امرهم مع انه للرسول صلى الله عليه وسلم اوله وحده وعليه كل فليسه بتعيين الظاهر جمعه قيل لا يظهر امتناع عوده عليه ما عاد اليه الاول مع ترجيحه بعدم التفكيك فيه على ان يكون المعنى ناشية من امرهم والمعنى دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف ما امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او المعنى الاختيار في شيء من امرهم ايعد واعيهم فيه بعد ورد هذا بان قليل الجدوى ضرورة ان الخيرة ناشية من دواعيهم او واقعة في امرهم وهو بين مستغن عن البيان بخلاف ما اذا كان المعنى بدل امره الذي قضاه صلى الله عليه وسلم او مخاوزيه عن امره لتاكيده وتقريره لدفع فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه الاول وهو كلام حسن والقراءة بالياء للفصل ولان تانيثه غير حقيقي وبعضهم هنا كلام واه نزكه اولي من ذكره وتوفيقك لعتقه واختصاصه بالمحبة والنبي ومزيد القرب منه صلى الله عليه وسلم وهو من اجل النعم ولو اخر هذا كان اولي وزيد بن حارثة رضي الله عنه تقدم ذكره وبيانه ومقامه اجل من ان يخفى قيل وايراده هنا بهذا العنوان لبيان مناقاة حاله لما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من اظهار خلاف ما يخفيه اذ هو يقبح للاستحيا او الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان يكون بيانا لحكمة اخفاه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل،

،واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب،

فاعرفه قوله وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن بن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله فان محل خيله القلب غير مقدور ومع ما فيه من الابتلا لهما والظاهر ان الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي اوحى اليه بتزوج زينب اذا طلقها زيد فلم يبادر له صلى الله عليه وسلم مخافة طعن الاعدا فعرفه الله عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا يكون الخ متعلق بقوله ازوجناكها وقد كان النزول عن الزوجة في صدر البحرة جاريا بينهم من غير حرج فيه وقوله وقعت في نفسه ابي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري وكان لم يكن لتزوجها حين اراد ذلك فلذا قاله يقلب القلوب ابي مغير احوالها ود وابيها وقوله لشرفها ابي بشرف نسبها بقوله انها من النبي صلى الله عليه وسلم وقبله انها كانت تفاخر في طلاقها وتزوج النبي بها وفعل زيد رضي الله عنه كان لذلك ولكنه لم يصرح به تاديا وقوله اراك ابي اوقعك في ريب او شك فيها لانه بفتاله رابه واراب ويجوز كونه بهمزة الاستفهام قوله فلا يطلقها ضرارا اما ذكره لاقتضا امره بالتقوى مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضررا لانه منهي عنه ويورث وحشة او يكون ضررا اذا كان بغير سببه ظاهر لانه يوهم انه علم منها ما يكره فلا يقال ان الاولى الاقتصار عليه قوله لانظلقها وقوله او نغدللا ابي تكلفا لعلة وسبب هو تكبرها وعطفه باو لانه اراد بالضرار ما الوجه له فلا وجه لما قيل سه الاولى عطفه بالواو وجعله في الكشاف وجها اخر مقابلا للتظليق وهذا احسن ونقدية امسك بعلي لتضمينه معنى الحبسه قوله وهو نكاحها الخ الاول هو الاصح واما قوله او ارادة طلاقها فتقدره التاني عياض في الشفا وقال لا تشنوب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر واذ بامر زيدا بامساكها وهو يحب تظليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين الخ وليسه المراد به انه حسده عليها حتى يكون حسدا مذموما على مجرد خطوره بباله بعد العلم بانه بريد مفارقتها فلا محذور فيه فتامل قوله تغييرهم ابيك به ابه عدهم نكاحها عارا عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحيا من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن فورك وقوله ان كان فيه ابهم في ذلك الامر ويجوز ان يراد بتخشاه في كل امر نبعيد ما ذكر على الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيده مقابلة خشية الناس قوله والواو للحال بمعنى الوا والثالثة واما الاولى فعاطفة على يقوله ويحتمل الحالية على تقدير المبتدا اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المص يحتمله قاله صاحب الكشف كلامه صريح في انه تجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليسه التقدير متفقا عليه قوله وليسه المعانبة الخ فانه كم ما لا يحتاج اليه في الشرع جايز له وقالة الناس ابي قولهم فهو مصدر او القايلين منهم فهو جمع كالسادة وهذا وما بعده لغة ونشر مرتب لما ظن قوله وهو نكاحها وارادة طلاقها وقوله فانه الاولى الخ استارة الى ان العتاب على ترك الاولى لا على ذنبه منه وقوله ان يهمت الخ غير قوله في الكشاف كالذي اراد منه ان يهمت لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف قوله حاجة تقتضيه للوطر لانه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله منها وفي نسخة بحيث منها ولم يبق الخ والحامل السائمة من الشيء ولعل مراده منها ان التوسه في انها الانه دم على زوجيته وقوله وطلقها الخ قدره لتوقفه التزوج ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق قوله وقبل قضا الوطر كناية الخ مرضه لانه عدول من الظاهر مع انه لا يخفى عنه التقدير لقوله وانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضا العدة ثم يقولوا به واما قوله اذا اقتضو منهن وطرا فهو كهذا ايضا يقدر فيه ما قدرهنا ولذا لم يتسره لانه معلوم مما هنا فسقط قول بعضهم سعودي الادري ما وجه عدم ارتضايه هذا القوله مع تخيير ما ذكر من التعليله في قوله اذا اقتضو منهن وطرا الارادة الطلاق وانقضا العدة منه كناية او مجازا ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منه والظاهر الاتحاد فيهما قوله بلا واسطة عمد اصالة ووكالة وقوله قيل موبد للاول وفي كان ضمير مستتر لزيد والسفير الرسول والخطبة بكسر الخا في النكاح وضميرا يمانه لزيد ايضا وقوله علة ابي قوله لكيلا الخ علة ومتعلق بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل الخ ابي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابت لامته الا ما علم انه من خصوصياته بدليله وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق تزوج زوجات الادعيا وقوله امره الذي يريده الامر واحد الامور اي ما يريده من الامور ويوجد لا محالة ويكونا بمعنى محلوقا وقوله لارزائهم جمع درزقة بفتح الرا والعامة تكسرها وهو ما يقطعه السلطان ويرسم به كما في الكشاف والحرج الاثم والضيقة وقد فسره بهما بعضهم بنا على جواز استعماله المشترك في معنييه مطلقا او في النفي قوله سن ذلك سنة اشارة الى ان المصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه على الاظهر كما قاله ابن عطية ولا يتقدير عليكم لما مر ولم يرض ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع الجمع لقدر كثريا وجند لانه لم يثبت عنده مصدر بنيه وقوله ذلك ليسه اشارة الى المطلق الذي في ضمن المقيد وهو عدم الحرج كما توهم بل الى المقيد وقوله سنة في الدين الخ مصدر لتشبيهي وقوله وهي سنته فيهم تشبيه للمشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضمير المونث وفي اخرى هو رعاية لتذكير الخبر وليسه راجعا الى ذلك كما قيل واباح لهم بمعنى اهل لهم ولذا عداه باللام قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الخ القضا الارادة الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص معين وفي التعبير الكبير القضا ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخبر كله

قضاوما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل فلذا لما قال زوجناكها أبيله بأمرا مفعولا لكونه مقصودا اصليا وخيط مقتضيا ولما قال الله في الزينب خلوا اشارة الي قصة داود عليه الصلاة والسلام واحمرارة او ربما قاله قدر امقدورا وهو مخالف للمشهور في معنى القضا والقدر ولما اختاره بعض بغير هذا الحمل من ان قصة او ربما الاصل لها مع انه ساذكره لا يناسب السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضا لا الامر **قوله** قضا مقضيا فسر بالقضا وقدم الفرق بينهما لكنه محل منها يستعمل بمعنى الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة **وقوله** قدرا مقدورا او قضا مقضيا كقل فليل وليل اليله في قصد التاكيد والبيه استار بقوله حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر بصدر والمراد اتباعه والعمل بموجبه لازم مقتضي في نفسه او هو كالمقتضي في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مولده فاقدرا ومن قدر وقوله قدر بيه رسالته الله الامراد لجعلها لا تقاتها في الاصول وكونها من الله بمنزلة شيء واحد وانما اختلفت احكامها **قوله** تعريض بعد تصريح بانه الله احق ان تخشاه والتعريض ملائم وصف به الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو واجب الاتباع سيما في حقه صلى الله عليه وسلم بهتهم **وقوله** كافيا لان الحسب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله او هو بمعنى الحاسب عليه الذنوب **وقوله** فينبغي الخ على التفسيرين **قوله** ولا ينتقض بعمومها اي عموم حكم هذه الاية من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالهم مما ذكر من اولاده الذكور فانهم لم يبلغوا مبالغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر حتى هو لا عما حكم النفي بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تقصيلا ولا يرد عليه المم انه القاسم والطاهر ايضا ولد بمكة كما مر في السير وهذه السورة مدنية لان المراد انه لم يكن في المامي وقيل هذا مطلقا فتامل **وقوله** فينتفي منصوب في جواب النفي فان قلت كيف يختص الرجل بالبالغ مع انه في القرآن حيث ورد عام كقوله وان كان يورث كلالة وغيره وقوله المقنعا لو حلف لا يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما ورد في النظم او ورد عليه اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقها على الاصح من ان الايمان عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يرد علي هذا شيء كما توهم وقد اورد عليه المشق الثاني انه لا يتنظم مع التاكيد بقول خاتم النبيين وسيا يفيد فعه وما فيه وما ذكر ايضا جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما **قوله** وكل رسول ابوامته ظاهره انه يصح اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الام على زوجاته ونقل الطيبي فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المومنين لظاهر هذه الاية وقوله زيد منهم ايمن امته وقوله خبر مبتدا تقديره هو وقوله من عرفتم الخ في نسخة ابه من غير واو تاكيد والنصب مع التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو وقيل بتعيين الاول **قوله** واخرهم هو على قراة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم وقوله او ختموا به عليه قراة الفتح لانه اسم الة لما يفعل به كالطابع لما يطبع به والقائم والا نه كان مالا معنا ه للاخر ايضا فقوله على قراة عام فيد لثنائي **قوله** ولو كان له ابن بالغ الخ كما في الكشاف ورده في الكشف ومنعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبيا فانه اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته لا يدل عليه كما نبه عليه المدعي **اقول** اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن ماجه وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليست مبناها عليه اللزوم العقلي والقياس المنطقي بل عليه مقتضى الحكمة الالهية وهي انه الله اكرم بعض الرسل بجعله اولادهم ابنا كالخليل ونبينا صلى الله عليه وسلم اكرمهم وافضلهم فلو عاشه اولاده افتضى تشريفه الله له ذلك واما كونه يجوز ان يكون ابا رجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله لسن النبوة يعني الاربعين وليس بشيء الان نعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما ينبغي والذهن منه غير نظر لما جرت به العادة في الواقع ثم اجاب عنه الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لولاه لم يكن للاستدراك معنى اذ لكنه تتوسط بينه متقابلين فلا بد من منافاة نبوتهم له لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام نبوته ولا يخفى فيه فوله ورسوله الله كما يتوهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما في عصره وهي تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك الغث والسمين وقد يقال الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل منه الذكور يفهم منه انه لا ينفي حكمه ويدوم ذكره استدرك بما ذكر او انه لما ينفيت ابوته مع اشتهار ان كل رسول ابا لامته ربما يوهم نفي رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية وما قيل منه انه قوله لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامته من الحيثية المذكورة

ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين استفاد هذه الابوة الى القيامة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو دفع لما اورد من ان التاني لا ينتظم مع التاكيد بحيث انه لما قاله انه ليس ابا حقيقيا قاله لكنه ابه من حيث شفقته فاذكر موكد للابوة المثبتة لا للمنفية اذ لا يتبعيضه ذلك فان قوله رجالكم الخطاب فيه للامة واولاده من امته فيد خلوته في رجالكم قلت هذه مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجي فالمراد به من اولاده لامته اولادكم **قوله** ولا يقدح في ذلك نزوله عيسى الخ اجيب بان كونه خاتم النبيين ما ذكر وقبله عليه دينه لا بنبا فاستقلالي الرسالة كما مر ينافي ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبيا عليهم بمعنى انه اخرهم بعثة والجواب عما ذكره المحب جواب واحد وقدم قوله لانه الخ اهتماما به مع اشتماله على الدالة على المتبوعية الى انما بعدها هو العمدة في الجواب سيما وقد اجيب عليه خلافه فالظاهر ان المراد من كونه عليه دينه انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة بان يبلغ ما يبلغه عن الوحي وانما يحكم بما يبلغ عن نبينا ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدي فلا ينتهض ورود ما ذكر لوجه **قوله** يغلب الاوقات بمعنى انه كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات فجعل الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات على الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات **وقوله** ويعم الانواع بمعنى انه كثرته بكثرة انواعه **وقوله** بما هو اهله في نسخة انواع ما هو اهله وهما بمعنى والجملة صفة ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول وهو اولى من عكسه وانه جاز والتجيد التعظيم بما يليق فهو من ذكر العام بعد الخاص **قوله** خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما ينبا له صباحا ومساء بمعنى دائما **قوله** لكونهما شهودين اي يحضرهما الملايكة الليل والنهار للتقارب بينهما وهذا يرد عليه فضلهما واما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل والنهار فلا منة عليه ما ذكر محل نظر **وقوله** كانه العمدة اذ هو تنزيه وتخلية مقدمة على غيرها **وقوله** وقبله الفعلان اي اذكروا وسبحوه ومرضه لانه على تقسيره بغلبة الاوقات يكون شاملا لهما فلا حاجة لتخلفه بالاولى عليه التنازع **قوله** وقيل المراد بالتسبيح الصلاة باطلاق الجزء على الكل ومرضه لانه يجوز منه بغير ضرورة **قوله** وملايكته معطوف على الضمير في يصلي للفصل بينهما بالاجنبي هو **وقوله** بالرحمة تفسير لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملايكة كما هو المشهور **قوله** والاهتمام الخ راجع لهما يعني انه المراد بالصلاة هنا معنى يجاز به شامل لهما فتكون عموم المجاز لاستعمال اللفظ في معنييه وانه كان جايزا في مذهبه لكنه الاهتمام منه الله بشتنيع رحمهم ومن الملايكة بشتنيع الاستغفار لهم ولذا اشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه الطيبي رحمه الله وانه كانت عبارته ظاهرة في خلافه فلا بد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج اليه ما وجهه به شراحه من ان الفاعل لتعدده يصير كتعدد لفظ يصلي وهو مخالف لكلامهم او هو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم واسلحتكم وانه كان لكل وجهة **قوله** مستعارة من لفظ الصلاة بمعنى الدعا لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور فان العناية تشبه الدعا لمقارنة كل منهما الميل او المعنى اللغوي ليشمل المجاز المرسل لان الدعا سبب عند العناية فذكر المسبب واريد السبب **قوله** وقيل الترحم معطوف عليه **قوله** والمراد بالصلاة الخ اي المراد بها هنا الترحم واصله عطف مدلولية وهما عرفان في منتهى الفحد ينعطفان من المخفض ومنه المصلي في حيوله الحيلة لانه راسه مجاذبة لصلا ما تقدم أو وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحنا والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة وقال الطيبي هذا اقرب لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله وكان بالمومنين رحيما فدل عليه ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المه الى جوابه بقوله في تفسيره حتى اعتنى الخ لكنه عدول عن الظاهر **قوله** واستغفار الملايكة الخ اشارة الى انه استغفارهم اي دعائهم بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسببه لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الخ اشارة الى ان الظلمات والنور هنا استعارة وانافة قدرهم بمعنى اعلايه وتشريفه وقوله واستعمل الخ بيان لدخوله صلاة الملايكة فيه لانه تذييل لها **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحبه بعضهم بعضا به والمحبب لهم عليهم الاول الملايكة او الله **وقوله** اخبارا اي لا دعا لانه ابلغ هنا على اضافته للمفعول **وقوله** وقول سلام المراد به لفظه وهو خبر بمعنى انشا فلا يتوهم انه جملة اخرى مع انه لا محذور فيه **وقوله** ولعل اختلاف النظم اناعدل عن الاسمية في تحيتهم سلام اليه ما الفعلية في اعداد الخ والمبالغة في التعبير بالماضي الدال على التحقق والظاهر ان الاعداد يفهم عليه الدخوله واقع اولا فالعدول لموافقته الواقع فتامل **قوله** وبجانبهم اي هداياتهم بدليل قوله بعده وصلاتهم فعبر عن السبب بالمسبب **وقوله** وهو حال مقدرة لانهم لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ

الشهادة عند التحمل والاداء وتخصيص كونها مقدرة بعد ابتغير الجواب ما يجده لبيعه منها كما صرح به في الكشف فيجعل الارسال ممتدا لتحقق المقارنة وعليه لا يتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا لم يطلع امتداده واطلقت الشهادة عليه التحمل فقط يكون هذا مقارنا ايضا وكونه خلاف العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليسه في كلامه ما ينافيه قوله فانه مبشرا ونذيرا لم يقل ومنذرا بل عدل اليه صيغة المبالغة لعموم الانذار للمومنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمومنين ولذا قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين عليه انه خير ما فيه من المبالغة بقوله وبشر المومنين قوله يتبسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير والتسهيل لان من اذن له في امر يسهل عليه الدخول فيه لا سيما اذا كان الآذن هو الله لانه اذا اذن في شيء فقد اراده وهيا اسبابه ولم يجعل عليه حقيقته وان صح هنا ان يقال اذن له الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك بدله عليه الاذن فتدانيا فايدة وقوله اطلقه له ايه اطلقه الاذن عليه التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه ليطابق قوله فيد به ايه بالاذن اشارة الى نحو تخلفه بداعياد وبما قبله وان جاز رجوعه للجميع لكنه صعوبة الدعوة بناسب التخصيص قوله يستضاء به الخ قال الفاضل اليمني انه لتشبيه اما مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة امور او مفرق وكلام المص رحمه الله محتمل للوجوه ايضا فيشبه في ذاته بالسراج وما يدعو اليه بالنور او المجموع بالمجموع وقوله يستضاء به بالنسبة للمخاطبين وقوله بفتنبسه بالنسبة للمهديين ولم يلتفت اليما جوزه الزمخشري من جعله السراج المنير الخ لما فيه من التكلف قوله عليه يسايرا لامر متعلق بفضلا عليه انه بمعنى زايد لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطا والاحسان لم يحتج اليما ذكر وقوله جزآ اعمالهم في نسخة اجرا اعمالهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا عليه امر مقدر ليلا يعطف الانشا على الخبر حتى يجعل من عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا او بتقديره ايضا تتم المقابلة والملف والنشر كما سيأتي وقوله تهييج الخ لانهم يعلمهم حتى ينبهوا ويعلموا منه وقوله ايذانهم الخ يعني عليه ان المصدر مضاف للفاعل او المفعول ويجتمل بمعنى تبال وقوله ولذلك ايي لجعله علة الثاني وقوله ايذانا بمعنى اذ بي ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقله ابدا وقد تقدم تفصيله قوله ولعله تعالى لما وصفه الخ يعني انه تعالى وصفه بخمسة صفات منه قوله شاهدا اليه نذيرا وقابله بكل منها ما يقتضيه فقابل الشاهد براقبه المقدر لانه الشاهد لابد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله كالتفصيل يعني فجمله عليه وبشيره هنه والمبالاة معطوف على مراقبة وهو منبه عليه الاولى في اذاهم وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وهي تقتضي الخوف والمبالاة فاستعمل في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة ليست المراد منه وقوله بالاكتفا يعني في قوله كفى بالله وكيلا ومن اثاره الله هو الرسول صلى الله عليه وسلم وبرها ما حال او منحول ثانه لتضمنه معنى الجعله وقوله يكتفي اي بالله عما سواه وهو موافق لما في الكشاف في غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد قوله بالف الخ اي تماسوهن وقوله منه عدت بعني انه مطاوعه وقوله او تعدونها فافتعل بمعنى فعل وقوله حق الزوج قيل عليه ليسه كذلك بل هي حق الوله والشرع ولذا لا يسقط باسقاطه كما مر وجوابه وليسه بشيء لانه ليسه المراد انها معرفة حقه بل انه نفعها وفايدتها عايد عليه لانها لصيانة مايه وينسبه الراجع اليه وهو لا ينافي كون الشرع والوله حق فيها يمنع اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه كما بين في الفروع قوله وعن ابن كثير الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر وقال ابن عطية انها لم تصح عن ابن كثير ورده في الدر المصون وقوله عليه ابدا الخ قيل عليه انه مخترع غير صحيح لان عد يعد من باب نصر كما في كتب اللغة فلا وجه لفتح الثاني لو كانت مبدلة فالظاهر حمله على حذف احد عيني الرايين تخفيفا واما حمل كلام المص عليه فلا تساعده العبارة وقوله يعتدونه فيها اشارة الى انه على الحذف والايصال في هذا الوجه قوله وظاهره اي ظاهر النظم لتقييده وجوب العدة بالمماسة وتقييده قبلها وعند عدمها ولبيه هذا من مفهومه حتى يقوله انا لا نقول به كما توهم لانه منطوق صريح لكنه ما ذكروه مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل انه حقيقته المس فالنص ساكت عن الجماع والخلوة الا انهم يريد ظاهره حتى لو مسها بيده في غير خلوة لم تلزم العدة بالاتفاق فدل ذلك على انه يكني به عن معنى اخر من لوازم الاتصال فهو الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة قبله ولكونه منطوقه ساكت عنهما سماه بعظيم مفهوما وما قبل منه انه لا يجب دبانة حتى لو تزوجته وهي مشيخة بعدم الدخول حل لها واغا تجب قضا فلا يسقط فيما لو وجود المقتضي وانتفا المانع لا يخفى بعده وهو وانه تقله نقلها وتا فقد مر هو ابانه لا يعول عليه والعجيب منه المحتبي انه اجابه به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته

سعديه

ابن كمال

غريق

سعديه

اولا

اولا قوله وتخصيصه الموصنانة الخ يعني انه لبيان الاخرجيه والا ليق بعد ما فصل في البقرة نظام الكنايات وقوله والحكم عام حاله وقوله وفايدة ثم الخ يعني نفي العدة مع نزاخيه وبعده مدته لانه ربما يتوهم انه لم دخلا في ايجابه العدة كالخلوة لاحتماله الملاقاة سرا وقوله ربما تمكنه الاصابة ايمه متدارا مكانها وتاثيره في الشب اذا ادعت انه ماوله لها منه ومعنى زمن مدة الحمل قوله ويجوز انا باولب التمتيع الخ ايمه يجد الامر بالمتعة هنا عليمه ما بهم نصف المهر والمتعة المعروفة في النفقة علي انها بمعنى العطا مطلقا فيكون الامر عليهما للوجوب او تحمل المتعة عليمه معنا ها المعروف والامر عليمه ما يشمل الوجوب والندب بناء على استحبابها لغير المفروض لها وهو قوله الشافعي الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا مختلف فيه فبعضهم عليمه لاستحباب واخرون عليمه نفي الاستحبابيه والوجوب ودفع لصاحب الهداية سهو في هذه المسبلة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة لانه طلقها قبل الدخول وقد سمي لها مهرا فان الصواجب ولم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحتبي وقوله اخرجوهن الخ اصل التشريح الاخراج للرعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره الخ ايما لسراج الجليل وقوله مرتبه عليه الطلاق لعطفه عليه منفوهن الرافع بعد الفا فيلزم ترتب الطلاق السني عليه الطلاق ولا وجه له قوله والتغيير لغير المدخول بهن بعيني فلا يمكن ان يكون طلاقا اخر مرتبا عليه الطلاق الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور فيها لخوف طلاق بعد طلاق احرمع انها اذا طلقت بانت قوله لان المهر بيان لوجه الطلاق الاخر عليه وقوله باعطايها ايمه الاجور مسجلة قبله الدخول كما يفهم منه معنيه انيته ظاهرا وانه جاز انا باوله الاعطا اولا بالاعطا وما في حكمه كالتسمية في العقد كما في الكشاف فكما جعل اعطا الجزية شاملا لالتزامها في قوله حتى يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ايفاوه عليه ظاهره وجعله وجه التخصيص عليه ايضا اختيار اللاولي وهو التسمية لانه اولي من تركها وان جاز العقد بدونها وعليه مهر المثل وقد بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره ان يبين لم في كلامه تنافرا وهو من بعض الظن نعم ما فعله المص اظهر واحسن وكونه التجميل افضل لبراءة الذمة وطيبة النفس معروف مشهور قوله بكونها مشيية ايمه باشر بسباها ومشاهره وقوله لا يتحقق بدء امرها لجواز كون المسبية ليسه في محله ولذا نكح بعض المنورعين الجوارمه بعقد بعد الشرايع الغزو بعدم صحة العقد عليه الاماء لكنه قيل انه يشكل بمارية رضي الله عنها فانها لم تكن مسبية وهو غير وارد لانه هدايا اهل الحرب للامام لها حكم الفيء ولذا امر السلطان بوضعها في بيت المال والتقييد بالجر عطفه عليمه قوله كتقييد والعرايب جمع قريبة والمعنية للتشريك في العجرة لا للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان قاله ابو حيان رحمه الله بقاله دخل فلان معيه اذا كان معيه عمله كعمله وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام حسن قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتكه الاية قد سبق كتيبا عنه حكمة افراد العم والخال دون العمة والخالة حتى ان السبكي رحمه الله صنف جزا فيه سماه بذل الهمة في افراد العم وجمع العمة وقد رايت لهم فيه كلاما ضعيفا كقول الرازي انه اظهم والخال عليمه زيادة المعدد وقيل انه ليجمع اذا اضيف والعمة والخالة لانهم لتنا الوحدة وهي وانهم تمنعه حقيقة تاباه ظاهرا ولا ياباه قوله في سورة النور بيوتنه اعمامكم وبيوتنه عماتكم لانه عليه الاصل واحسن منه ما قيل انه اعمامه صليه الله عليه وسلم العباسه وحمزة رضي الله عنهما وابو طالب وبنات العباسه كن ذاته ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة رضي الله عنه اخوه من الرضاع لاكل له بناته وابو طالب ابنته ام هاني لم تكن مهاجرة ومعنى كلام المص ان النسا المهاجرات افضل من غيرهن فلذا خصصه بالذكر لانه من ايها جر يجوع عليه وهو احد قولين في المسبلة قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك في خفته خامنة هذا هو القول الثاني قال السيوطي رحمه الله في خصايصه المصغري مما حرم عليه صليه الله عليه وسلم خامنة نكاح منه لم يها جر في احد الوجهين انتهي وفي بعض شروح الكشاف انه حرم ثم نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم ذكرا في الحديث وكتب الشافعية خافيل عليه منه ان كونه للتقييد وما قبله بيان للافضل يفيد معارضة في النقل وهي لا تمنعه مما لا وجه له قوله ويعضده ابي يعضد القوله الثاني ومن ذهب الي خلافه يقوله بعد تسليم صحة هذا الخبر هذا فهم منه قول ام هاني لا رواية عنه صليه الله عليه وسلم او المراد انهنه يشهنه المحرمات لاختياره الافضل منهنه وام هاني اسمها فاختة وقوله امتدرت اليه ايمه قالت له صليه الله عليه وسلم ايه مصيبة ايه ذات حسبة واطفال والطلقاء منه اسلم بعد فتح مكة كالطلقا لكون النبي صليه الله عليه وسلم منه عليهم واطلقهم عامة دونا سراهم والطليق الاسير الذي يطلق ووقع في بعض النسخ منه الطلقا وهو لا صح فتنزوك هذه لاية بكونه بعد الفتح ويكون قوله خالصة متعلقة بقوله احللنا كما سيشير اليه قوله نصبه بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله وهي اصح ولذا اقتصر عليها القاضي زكريا وتقديره وجعله لك امرأة وانما قدره لما ستعلمه في الوجه الاتي وتقديره مضارعا اولي لما سيأتي ومن قدر

احدلنا فهو مستقبل ايضا لو قوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحدلنام يجئ للتاويل كما قيل
وقوله ولا يد فعه اي يد فعه نصبه بالعطف على ما قبله باحدلنا اي امراة موصوفة بهذين الشرطين والفعل
بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا سوّا الشرط والجواب واحدلنا ماض معنى فلا يصح كونه جوابا
ولا قايما مقامه كما قاله ابو البقا والجواب ان احدلنا بمعنى اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول احدث
لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك والتاويل به يكون بالنسبة الجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه
من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكونه لفظا واحدا ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام
محل دوانك الاجور على هذا قدم فيه اليها فالحمل وربا فى الا ان يراد بخبره عن الزمان المخصوص والمعنى
نعلمك بحل كل من هذه بعد وقوعه كما قبل ولا يخفى ما فيه واما حمل قوله ان وهبت على الحاله
او التعجب اي مفروضة او مقدرة فلا يخلو كلام المص ولا وجه لحمله عليه فتامله قوله ان اتفق وقوع
هبة له وهو اشارة الى ان قوله بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله عليه ما ذكره بعض شراح الكشاف
وقوله ولذلك ذكره اي امراة موصوفة اذ ليست معلومة وايضا ان الدالة عليه انه امر مفروض
يشير لذلك قوله واحبج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلا يجئ
فيه لابي حنيفة رحمه الله وقوله فان اللفظ تابع للمعنى يعني لما خصه به جواز المعنى خصه به
جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فالاية لا تصلح دليلا لنا ولا لهم لان معنى وهبت ملكت بغير عوض
باي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحينئذ لم يكن هذا رضا فى كونه تمليكا بلفظ الهبة ثم يصلح لان تكون
دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه صلى الله عليه وسلم واذ تمما
الاشتراك فى اللفظ يحتاج الى دليل فكيف يصح استدلاله اي حنيفة عليه الشافعي بهذه الاية
كما فصله شراح الكشاف والحق ابلج ولم فى هذا المقام كلام طويل اكثره مدخول فلذا تركناه
قوله ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث تزوجها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع
وام شريك بنت جابر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها
له صلى الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فارجاها
فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه وقوله او مدة ان وهبته فيكون فى محل نصبه على الظرفية واكثر
النحاة لا يجيزونه بان غير المصدر الصريح كالتيك خفوق النجم وغيرها المصدرية تقول المص انه كقولك
ما دام الخ غير متجه الا ان منع المحويين من اجازته وقد جوز فى هذه القراة ان تكون بد لا من امراة
قوله شرط للشرط الاول يعني ان الشرط فى مثله قيد للاول ولذا اعربه النحاة حالا لانها قيد
واشترط المتقدمون تقدم الثاني فى الوجود حتى لو قاله ان ركبت ان الكلب فانت طالق لا تطلق
ما لم يتقدم الاكل عليه المركوب ليتحقق تقييد الحالية لكنه السمينه استشكله بما هنا لانهم جعلوه
بمنزلة القبوله لان القصة فى الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين فمن غير القبوله فى عبارة
المص بالا يجابه ليتطبق عليه القاعدة ثم يصبه ثم قاله انه مرضه على علماء عصره فلم يجد والمخلصا
منه الا بانه هذه القاعدة ليست بكلية بل مخصوصة بعالم ثم قرينة عليه تاخر الثاني كما فى نحو
ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل
ثم قاله حتى جعل الشرط الثاني هنا مقدما مع ان يصبه فاراد طلبه النكاح كناية عن القبوله وليس المراد
بها الارادة المتقدمة قوله والعدول عن الخطاب الخ فى قوله بنات عمك الخ وقوله هكذا بالي لفظ
النبي وقوله الرجوع الضمير اليه الى الخطاب وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وهذا شامل للتخصيص
الله له بهذا وللتميز بنفسه فانه لم يكن حريصا على الرجال بل على الفوز بشرف خدمته والنزول
فى سعة من الفضل فيرتفع ما فى هبتهن الصداق من عايشة غيره عليه صلى الله عليه وسلم فليس
محل هذا العدول بعد قوله خالصة لك وليس هذا محل تقرير النبوة كما توهم قوله والاستنكاح طلب
النكاح هذا اصل معناه لغة وقد مر ان المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان الاولى تفسيره بالنكاح
لان الاستغفار يجيء بمعنى التلاوة ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على ان حاصله طلب القبول
وقوله مصدر مؤكد اي للجملة قيل كوعد الله وصيغة الله و فاعله غير معزيز فى المصادر كما قاله الزمخشري
وقوله او احلال ما احللناك فانه كان بمعناه لانحل ازواجه واما وعد احد فعده ورجع لما تقدم
لم يبقه بها متمسكه للشافعي اصلا وشرايط العقد مفصلة فى الفقه وقوله حيث لم يسم اي بعينه
يعلم منه وجوبه اذا سمي بالطريق الاولى قوله من توسيع الامر فيها بعدم تعيين العدد
كالحرايز وقوله انه كيف ينبغي الخ مجمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلناه على مقتضى علمنا
وحكمتنا وقوله اعتراض خبر اي قوله علمنا الخ هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله
لا لمجرد التوسيع عليه والعلة وان دلت عليه انه للتوسيع نظر بجعلها لكنه الاعتراض الدال على
انه الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي منه الحكمة دال على عدم القصر عليه وهذه الدلالة تزعند

الاعتراض

سعدي

غريق

سعيد

الاعتراض اقوى من التاخير ولو جعل الاعتراض لتقرير الخلوص جاز ايضا والتوسيع فى زيادة العدد
والتضييق فى منع غير المهاجرات معه وقوله لما ينبغي المخوز عنه او لما يشا وهو ابو قوله تؤخرها
بتاخير قسمها لانه رضه له فيه فى قوله او يترك مضاجعتها عما بعده تفسير له وكذا قوله تضم
اليك اي فى القسم والمضاجعة وقوله باليا ابو بدله الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق
هو تفسير لابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله فى شيء
من ذلك المذكور قيل ظاهره انه جعل منه ابتغيت عطف عليه من يشا الثاني والمراد غير المطلقة
بقرينة المقابلة ولا يخفي قلة فايدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كونه من هذه شرطية تضمنت
ما بعدها وقوله فلا الخ جوابها اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك فى ذلك
جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير ومن ابتغيتها لا جناح عليك فى ابتغايها وقيل
فيه حذف معطوف اي فمن عزلته ومن لم تعزله سوّا لا جناح عليك كما تقوله من لقيك منهم
يلقك جميعهم لكه شاكر ولا يخفي بعده وقد جوز فى من ان تكون بدلية لا سيما اذا كانت الاية
المتانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض او الابوا والاوله انسب لفظا لان ذلك للبعيد وهذا
معينه لان قرة عيونهن بالاتيان اما هي بالابوا واقرب تفسير بدي وقوله اي ان الخ اشارة الى ان
علة نزع الخافضة وهو قياسي فيه وقوله عيونهن اشارة الى ان مع التاكيد لا يخلون من حزن
ما ولذا قاله والله يعلم ما فى قلوبكم المتهدد وقبله القلة بمعنى النفي اختيرت لمجانسة الفقرة
والاولى اظهر وقبله انه صلى الله عليه وسلم مع تفويضه القسم لم يترك النوبة اصلا
كرما منه الا السودة رضي الله عنها فانها وهبت نوبتها لعايشة رضي الله عنها وقوله فتظلمين
تفوهن اي لكونه باصراره ولانه سوء يبتهن لكنه فوضه له ما يقتضيه شانه وقوله
تاكيد لهن اي من ابتغيت اما على ان الاشارة للابوا فظاهر واما اذا كانت للتفويض فايتهن
بتاويل ما صنعت معهن فيهم ترك القسم والمضاجعة وقوله اجتهد والي حد ولا فى
تخييرهن ما فى القلوب من الرضا والسنية الحسنة قوله بنات العم ورحمه للتفرع به فى
غير هذا المحل والقوله قبله ما فى قلوبكم وقوله فيعفيك بان يبقي لانه غضبه الحليم اعظم
فانتقامه اشد وقوله تابيت الجمع عينوحفيفي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس الشامل
للواحدة ولم يوت بمفرد لانه لا مفرد له من لفظه والمراة تشامل للجارية وليست بمرادة هنا
واختصا من النسا بالحرايز بحكم العرف فما قيل انه لا دلالة عليه ما ذكر والاستشهاد عليه
خلافه ليس بشيء ولا يلزم من كون الاستثنا منقطعا عليه اصل اللغة ولو التزم لامحذور فيه
قوله من بعد التنبيه بناء عليه انه حرم عليه ما فوقها وهو فوله لهم وقوله او معنى بعد اليوم
احرى لانه ليس له قوله ولانه تبدل بهن فايدة تامة وقوله ومن مزيدة الخ فيشمل النهي تبدل
الكل والبعض وقوله حسن الازواج فالضمير عليه تفسيره للازواج والمراد بهن من يعرضن
بدلا من ازواجه فتشبيههن ازواجا باعتبار ما يعرضن ما لا والداعي له ان النبا تدخل بحا المتروك
دونها المانوذ فلو كانت داخلة عليه المانوذ كانه ضمير بهن للنسا وكانت الازواج على ظاهرها
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من غير تخوف وكان ضمير حسبهن للنسا لا للازواج وهو
اعلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسيابي تفصيله فى سورة سبا قوله لتوغلهم فى التكبر
هذا مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول
ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره مستند لا مانع وامّا ما قيله من انه منع التكبير لذلك للزوم
الفاسد الحال بالصفة وهو مندفع بالواو فليسه له وجه لان المص تابع للزمخشري فى
فى جواز دخوله الواو على الصفة لتاكيد لصوقها كما مر جوابه وانما كون ذو مع الحال اذا كان
نكرة يجب تقديمها فغير مسلم فى الجملة المقترنة بالواو لكونه بصورة العاطفة قوله
وتقديره مفروضا اعجابكه الخ دفع لما يتوهم منه انه لو تقتضيه امتناع مدخولها والحال
ذلك على ثبوته امر لهما فيبنيها تنافي بانه ما لو بوصف وجودي وهو ما ذكر وقوله
فى انه الاية الحالة عليه عدم حل النسا له بعد ذلك منسوخة ام لا والناسخ انه احللنا كما
قيل او قوله لقوله الخ كما ذكره المص لكنه على تقسيرها بالطلاق وعدمه وتقدير تاخير
نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب اذ نسخته اية متقدمة
اية متاخرة نظرا للظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير متصور ووجه النسخ على تقسيرها تطلق
من شا وتمسك من شا انه بدله بعمومه على انه ايجب له الطلاق والامساك لكل من يريد
فيدله عليه انه له تطليق منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليسه المراد بالامساك
امساكه من سبق نكاحه فقط لعموم من يشا وقوله تؤوي ليسه مفيدا بهن ولا حاجة الى جعل

سعدي

غريق

سعيد

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

غريق

سعدي

غريق

ماذكرهنا قرينة على ارادة ذلك كما توهم **قوله** وقيل الخ مرضه لان بعد معنى غير حينئذ ولا ان تبد لتكرير للتاكيد والاستثنا لا يخلو من شئ لان دراج مملوك اليمين في الاربعة السابقة **قوله** وقيل منقطع لاختصاص النساء بالحرائر في الاستعمال كما مر وتبديلهن ازواجا كالتصريح فيه **قوله** الا وقته ان يؤذن لكم يعني ان هذا اصله فحذف المضاف وجعله المضاف اليه محله فانتصبه على الظرفية وفي انتصابه المصدر غير الصحيح وغيرما فيه ما الدواعية على الظرفية فولان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتزاض ابي حيان ومن تابعه ليس بشئ ومن توهم ان حذف المضاف غير انتصبه على الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة **قوله** او الاماذونا لكم ايجه المصدر المأول باسم المفعول في محل نصبه على الحال مستثنى منه اعم الاحوال كما كان ما قبله مستثنى منه اعم الاوقات وهو مفرغ فيهما الا ان في هذا مخالفة لقوله النحاة المصدر المسبوك معرفة دائما كما صرح به في المغني والحق انه سطحي وانه قد يكون نكرة كما قيله في قوله ما كان هذا القرآن ان يفتري معناه مفتري فيه قاله كون المصدر بمعنى المفعول غير معروف في الماضي لم يصب ويجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو با المصاحبة والمعنى الا مصحوبين بالاذن **قوله** لانه متضمن معنى يدعى لانه يقاله اذن له في كذا ولا يتعدى بالى وقوله وانه اذن اي في الدخول الى الدار ولو مرتجما اما لم يكن مدعوا للطعام فانه كما اذن لبيت دعوة اذا دعوة اخص لانها الاذن بالدخول والاكل فلاوجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم الاذن في كل دخول منه دليله خارج اذ ليس في الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي رحمه الله **قوله** كما اشعر به الخ وجه الاشعار انه حاله من فاعل يدخلوا كما صرح به ينفيد ان الاذن المطلق بالدخوله من غير اذنه في الحضور للطعام لا يكون اذنا بحضوره كما تزعمه الحكام يوذن في الدخول عليهم لحوائج الناس دون حضور ما يدعى فلذا قيد النهي بعدم انتظارهم لاحضار الطعام فيه خلوا عنه وضعه وقد اذن في الدخول مطلقا اولان المدعو للطعام لا ينتظره لانه هيئ له وهذا مع ظهوره قد تغافلوا عنه ما لا حاجة اليه **قوله** حال منه فاعل لا يدخلوا الخ وفي الكشاف انه وقع استثنا عليه الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين اناه ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا المستثنى او صفته اذ لا يتعدد الاستثنا بادا ة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش فيجوز عندهما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والمانعون له يا ولونها ورد منه بتقدير فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين اناه وهذا الحال يحتمل ان تكون مقدرة واذا كان ان يؤذن حال فيه مترادفة **قوله** او المجرور في لكم فالعامل فيه الاستقرار الذي تعلق به لكم وهو غير جايز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين اذا لم يقع يؤذن ولا محذور فيه وقوله وهو غير جايز عند البصريين ليس كما هنا ولو اخر قبله غير ناظرين انتم كما قدره الزمخشري فانه عليه لغة ضعيفة وقوله مصدر اناه الطعام الخ وقيله انه بمعنى الوقت والاين وقوله ولا تمكثوا تفسير لقوله تقرفوا لان التفرق ليس بلازم حتى يؤخذ بهوا جميعا حصل المقصود **قوله** والاية الخ يتجيئون تالحا الجملة منه الحيث اي يتقاربون حينه الطعام ويقصدونه وقوله مخصوصة خبر بعد خبر وحاله وقوله وباتالهم ممن يفعله مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخله بغير دعوة وجلسه منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخوله باذنه لغير طعام ولا الجلوس لهم اخر ولما قيل انما اية التقلا وقد قيل بتنازع الفعلين يدخلوا ويودنه في قوله الى طعام ولا باس به واما قيل من اذنه عامة لغير المحارم وخصوص السبب لا يضر مخصصا كما قرروه وتقييد الاذن بقوله الى طعام مخرج هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة بهم ثم يكون وجها لتقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة عند الحنفية لا المخالفة عند الشافعية حتى يقال ايه هنا من ذاك فتامل **قوله** لحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية او زايدة وقوله بالتشمير له اي سعيه واسترافه وقوله عطف على ناظرين فمجرور ولا زايدة ويجوز عطفه على غير فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف عليه المذكور ومستانسين حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله الذين فسره به لانه هو الموجه له في الحنفية واما كونه اشارة الى الدخوله عليهم غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس او اليهما باعتبار المذكور فغير ملايم للسياق والسباق وقوله اشغاله من اشغله وهي لغة وان كانت رديئة حتى وقع الصاحب كتب كتبه له انا راعيه مولانا ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يسعه الا اشغالي **قوله** من اخراجكم يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليله ما بعده فانه يدل على ان المستحيي منه معنى من المعاني لا ذوات ثم ليتوارد النفي والاثبات على شئ واحد كما يقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب باخراجهم لانه لو كان يؤدبه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الخ وهذا على ان الاشارة للبيت فان كانت لغيره فذر المنع مما ذكر وقيل ان فيه

مقدرا اي ولا يحرجكم فيستحيي للتعليلية ولولاه عطف بالواو ورد بان الفا انما تدخل على المسبب ودخولها على المسبب بنا ويلم به فالفا في محلها وفيما ذكرة الامام وعدم توارد النفي والاثبات على مورد واحد وفيه ما لا يخفى **قوله** يعني ان اخراجكم الخ في الكشف بناه لو كان الاستحيا من القسم لقال والله لا يستحي منكم فان قلت الاستحيا من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا منه اخراجه توسع بجعل ما نشا منه الفعل كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت اراد انه لابد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا ينطبق لفظا شيا ونباتا واما ان يقدر المضاف فيقله ويطابق ومع وجود المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول فلا بد من ذكره وهذا بنا على ان الاصل في من ان تدخل عليه من يجتشمه لاجله واما كون اصله يستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم عليه انه من الاهتمام فيكاد ان يكون من الهذيان فضلا عن كونه اشبه بامجاز القرآن كما توهم **قوله** كما لم يتركه الله تركه الحيي يشير الى ان اطلاق الاستحيا عليه وان كان مشيا كما مر هو مجاز مرسل استعمل الاستحيا فيلازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله تركا الحيي ظاهر فيلزمه استعارة ومن رد عليه من جوزها بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيي من الحق وحذف احدي اليائيه لغة شايعة وهي اما الاولى او الثانية واعلالها ظاهر **قوله** روي انه عمر رضي الله عنه الخ رواه النسايي والحديث الذي بعده اخرجه البخاري والنسايي وما ذكره احد مواقفات عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستغيثة بالعين المهملة والزاي المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها ورانه قالت اعوذ بالله منك فقاله لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد الناس في السيرة في اسمها خلافا فعند ذكر زوجاته التي فارقن فقيل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابية وقيل غير ذلك وقوله فهم عمر رضي الله عنه بر جمها لانه لا ينعقد النكاح على امهات المؤمنين فيكون زنا وقوله قبل ان يجسها يقتضي ان المراد بالدخوله بها مجامعتها لا مجرد الخلوة وهو كذلك وظاهره ان هذا الحكم مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على الستكم متعلق بتبدوا **قوله** وفي هذا التعميم الخ في قوله بكل شئ وشياد وية ان يقوله به وتبدوه وقوله مع البرهان اي على اثبات علمه بما يتعلق بزوجاته لان علمه بكل شئ مخفي وظاهر يدل عليه علمه به بطريق برهاني والتهويل المزيد ومبالغة الوعيد لان العالم بتفاصيل كل شئ اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب **قوله** او لانه كره ترك الخ هو قوله للعلتها كما في عليه المغسروة لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو احتمال ان يصفا لاسماعها وهما يجوز لهما التزوج بما جاز في النساء كلهن ممنوع لان اسماء محارم فينبغي التعويل على الاول **قوله** من العبيد والاماء هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاماء كما تبع العلم من الحنفية هنا فقد وهم وقد مر تفصيله في سورة النور **قوله** بعنتوية باظهار شرفه اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعا تجوز بها عنه الاعتنا بصلاح امره واظهار شرفه وقد مر انه ارجح من جعله بمعنى الترحم مجازا من الصلاة بمعنى العبادة المعروفة ومعنى الاعتنا بما ذكر اعلاء ذكره واتباعه جلالته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** وقولوا اللهم صل على محمد فيكون امتثالا للناس بالطلب من الله ان يعتنى به للاشارة اليه فضور وسعهم عن اتيا حقه وهو من عموم المجاز لكنه قال بعض الفضلا ان سوق الاية لا يجابه اقتضا بانه تعالى به فناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ فاندفع به اعتراضه في التلويح فانظره **قوله** وقولوا الخ اي قولوا اما يدل عليه باي عبارة كانت وهو تخييل وتسليما مصدر مؤكد قاله الامام ولو يؤكد الصلاة لانها مؤكدة بقوله ان الله وملايكته الخ وقيل انه منه الاحتباك فحذف عليه من احدهما والمصدر من الاخر وقد قاله بعض الفضلا انه سبحانه في مناسم اخصه السلام بالمومنين دون الله والملايكة ولم يذكر له جوابا فقلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليم عما يؤذي به فلما جاءت هذه الاية عقيبه ذكر ما يؤذي به النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد والتنبيه الاشارة بما ذكر بعده وقوله والعاد والخ فالسلام من المسلم والانقياد **قوله** والاية تدل عليه وجوب الصلاة والسلام لان الامر للوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك اختلف فيه السلف وقوله كلها جرى ذكره ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله ثم الخ وله الترمذي وغيره وثم بكسر المثلثة وفتحها في المغني وبفتحها وضمها في المضارع وادغم معنى الصفة بالرغام وهو التراب ثم صار علة عبارة عن الذلة وفي جملة دعا يتبعه ندله على انه تارك لها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار

منطرق وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين
فسأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم
يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه
فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فمات مثل ذلك التنبيه والكلام عليه مفصل في شرح الشفا
قوله ويجوز الصلاة على غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير غيبة الاحيا واختلف في الكراهية هل
هي تحريمية او تنزيهية والصحيح الثاني وكذا اختلف في دعا البشر للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرحمة وصحح السيوطي رحمه الله في نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره
استقلالا قوله يرتكبون الخ فالمراد بالاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا مرسلا لانه سبب او لازم له
وان كان بالنسبة لغيره فانه كان في العلامة وذكر الله والرسول على ظاهره انما هو لتعظيمه ببيان قربه
وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يؤذيه يؤذيه كما ان من يطيعه يطيع الله قوله ومن جوز اطلاق اللفظ الخ
اخره كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه الشافعية وقوله باعتبار
معمولين الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكره في الانصاف من ان تعدد المعمول بمنزلة تكرر لفظ
العامل فيحقق فيه الجمع بين المعنيين وان كان قد ادعى انه ليس من الجمع الممنوع ورده السراج كما مر
والمراد بالمعنيين معنيي الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكره مجازا وبالنسبة الى الرسول
صلى الله عليه وسلم على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله ورباعية بفتح الرا
المهملة سن بين الثنية والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور قوله كانوا يؤذون عليا كرم
الله وجهه حال او استيناف وقوله يبتغون بالغين المعجمة او بالمهملة ومرض هذا لان قوله نعيهما
اكتسبوا اباه ظاهره الا ان يحمل على قصدا لا اكتساب وارادته وقوله فقد احتملوا خبر الموصول المتضمن
معنى الشرط قوله ومن للتبعيض الخ وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن
من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها وبكون المراد ببعضه جزءا منه بان يرخي بعضه الجلباب
وفضله على وجهها فتتقنع به والتجليب على الاول لبعض الجلباب على البدن كله وعلى هذا التقنع
بستر الراس والوجه مع ارخاء الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو
خبر بمعنى الامر وجواب الامر على حد قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة والجلباب ازار واسع
يلتحف فاقيل انه التف عليهن دونه عليه وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به تكلف
يصح الحل عليه التبعيض حينئذ اذ لا يصح لفظ البعض في موضع من الان يمحى بعض منه الجلباب
غير مستعمل في الوجه والبدن ليس بشي لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على رؤوسهن او
وجوههن او على انه مفهوم منه وانه يعلم بغير واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخته على الوجه
بعضه بقي باقيه على البدن لكن المأمور به ثم بعض منه لانه به الصيانة قوله عن الاماء والقينات اما منه
عطفه احدهما المراد فيه او المراد بالقينات البغايا واما ارادة المغنية فلا وجه له وقوله يميزن فالمراد
بالمعرفة التمييز من فيها التشبيه فكنه مجازا لانه المقصود ولو ابقي على معناه صح قال السبكي في طبقاته
واستنبط احمد بن عيسى من فقهاء الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلماء والسادة من تغيير لباسهم
وعمائمهم امر حسن وانه لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم قوله لما سلف
ليس المراد به امر التجليب قبل نزول هذه الاية حتى يقال انه لا ذنب قبل الورود في الشرع فهو مبني سعدي
على الاعتزال والقبح العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبكم المنهي عنها مطلقا فيغفرها ان شاء ولو سلم
ارادته فالتبعيض معلوم من ابتداء الجلباب الزاما وقيل المراد لما عسى يصدر منهن من الاخلال في التستر قوله
تعالى والذين في قلوبهم مرض الخ اما ان يراد بالمنافقين والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف
لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك القرم وابن الهمام او يراد بهم اقوام مختلفون في الذوات
والصفات فعلى الاول تكون الاوصاف الثلاثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف في الدكاكة والصفات
منه وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والاراجيف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافقه ما ذكر
بعد من الوعيد بالاجلا والقتل فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعفاء الدين المؤلفة
قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون اليهود
الذين كانوا جيرانهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلا لمن لم
يؤمن منهم وهم اليهود وهذا الاخبار عليه وقوله عن تزلزلهم متعلق ببينته وهو على طريق اللف والنشر
فهذا ناظر لضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله الاخبار
الكاذبة بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا في نفسه او
لاضطرابه قلوب المؤمنين به وقوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال بعض منهم واجلا بعض اخر وقوله
لتامرنك اشارة الى ان الاغرا وهو التحريض تجوز به عن الامر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو

معطوف على اجلائهم قوله وثم للدلالة على ان الجلاء الخ يعني انها للتفاوت الرتبي والدلالة على ان ما
بعدها ابعد مما قبلها واعظم واشد عندهم وقوله زمانا الخ فهو منصوب على الظرفية او المصدرية واما
نصبه على الحالية والمعنى انهم قليلون اي اذلاء او ملعونين معنته فلا يخفى حاله قوله نصب على الشتم
اي بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة انما تستعملها النحاة في النعت المقطوع واذا
كان حالا فهو من فاعل يجاورونك وقوله والاستثنا شامل له اي للحال بنا على انه يجوز ان يستثنى
باداة واحدة شيئان وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر النحاة له قوله ولا يجوز ان ينتصب الخ اي على
انه حال منه معنى اخذوا او قتلوا الخ اي لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسئلة
ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والمنع في معمول الجواب والمنع في معمول الشرط
وقوله لانه لا يبدل لها على ان المبدل له هو الله قوله عن وقت قيامها اما لان الساعة اسم الزمان او لانه على
تقدير مضاف وقيامها وقوعها وقوله استهزاء ان كان السوال من المشركين المنكرين له والتعنت
من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون من التوراة انها مما اخفاه الله فيسألونه ليمتحنوه
هل يوافقها وحيا اولا قوله شيئا قريبا توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المؤنثة بانه صفة
للخبر المذكور لا خبر بحسب الاصل او هو ظرف منصوب على الظرفية فان قريبا وبعيدا يكونان
ظرفين فليس صفة مشتقة حتى يجري عليه احكام التذكير والتانيث وقوله في معنى اليوم والوقت
غرر كما مر والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم فيه ان رحمة الله قريب
وجوه اخر وقوله وفيه الخ اي في قوله وما يدريك الخ والمستعجلين هم المستهزئون لان استعجالهم استهزاء
نشأ عن انكارهم وفي نسخة بدله الممتحنين المتعنتين وقوله تشديد الاتقاد لان تسعيرها الاتقادها
في الشدة من فعيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان الولي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر قوله
كاللحم المشوي وفي الكشاف تشبيه بقطعة لحم في قدر تغلي تراميها الغليان من جهة الى جهة وقوله
من حال الى حال فالمراد تغييرها لها من سواد وتعديد وغيره وقوله وقرى تقلب اي بفتح التا واصله
ما ذكر وتقلب بنون العظمة او بالتا والبنا للفاعل لانه قرىء بهما والظرف يوم وهو متعلق بيقول
ويجوز فيه تعلقه بمحذوف كما ذكروا بيحدون او نصيرا فيقولون حال او استيناف والقادة كالسادة
لفظا ومعنى وقوله الذين لقنوهم الكفر اشارة الى ما اطاعوهم فيه قوله على جمع الجمع فهو شاذ كبيوتات
وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فانه كان جمعا لسيد فشاذ وان كان جمعا لمفرد مقدر وهو
سايد كان ككافر وكفرة لكنه شاذ ايضا لان فاعل لا يجمع على فعلة الا في الصحيح وقوله السبيلا بالف
الاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله اشد اللعن واعظمه لان الكبير يستعار
للعظمة مثل كبرت كلمة وليس هذا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا قوله فاظهر برائته صلى الله عليه
وسلم من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه يعني ان القول هنا بمعنى المقول سوا كانت ما موصولة او مصدرية
والمصدر مؤول بالمفعول والمراد بالقول مدلوله الواقع في الخارج وبرأه بمعنى اظهر برائته وكذبهم فيما
اسندوا اليه وانما اول الفعل باظهاره لان المرتب على اذاهم ظهور تبرئته لا نفس تبرئته لانها متقدمة عليه
واستعمال الفعل مجازا عن اظهاره والمقول بمعنى المضمون كما قاله العلامة الطيبي وهو ما نسب به امر شايع
لا يكاد لكثرته يعد تاويلا فما قيل انه تعالى لما اظهر برائته مما افتروه عليه انقطعت كلما تهم فيه
ابن كمال فبريه من قولهم على ان براه بمعنى خلصه من قولهم لقطعه عنه مع تكلفه لان قطع قولهم ليس مقصود
بالذات حتى لو انقطع اي لم يقع كان طابق ما في النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من
ملاحظة ما ذكره المص واما كون البرأة لا تكون الا من الدين او العيب فليس مسلما عند القايل وانه تكره
شراح الكشاف لتاويلهم البرأة بما ذكره قوله تدعوه بعيب في بدنه الخ الادرة بضم الهمزة وسكون
الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وهي انتفاخ مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر جدا لانصباب مادة
او ريح غليظ فيهما ورجل آدر بالمد كادم به ادرة وفرط تستره لانه صلى الله عليه وسلم يكره ان
يكشف شيئا من جسده فظنوه لمرض فيه يخفيه واطلاع عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر
فذهب الحجر بها وظل يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاثار وقوله
ذا قربة ووجاهة لانه من الجاه عند العظما وهو التقرب والعظمة والعزة قوله قاصدا الى الحق
الخ اي متوجها اليه كما يتوجه السهم الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي
وقوله من سد يسد اي بكسر عين مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله واما سد يسد بالضم
فمعناه من سد الثلمة والسداد بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن ضده والمقام للنهي عما
يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه على النهي السابق وهو المناسب لما مر والمراد
بزينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها وحديثها قصتها من تطليق زيد رضي الله عنه لها
وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها قوله تقرير للوعد السابق الخ اي بيان له على وجه التاكيد

ولذا لم يعطف والوعد قوله فاز فوزا عظيما لانه المراعي لها فايذ كما اشار اليه وقوله انه كان ظلوما جهولا بتقدير
انه لم يراع حقها فلا يابا كما قيل مع ان قوله بتعظيم الطاعة يدفعه فتامل قوله وسماها اي الطاعة اماناة
ظاهرة ان الامانة مستعارة هنا للطاعة وليس بمراد بل هو بيان لحاصل المعنى عليه الوجهين وسيأتي
الكلام عليهما وقوله والمعنى الخ شروع في بيان معنى الاية وما فيها من الاستعارة وقد قدمنا لك في المختصر
عليه وجهين ولم يشر اليه فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق في الكشف ان فيه وجهين الاول
انه اريد بالامانة الطاعة المجازية لمبتناولها اللايق بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق والآباء
عنها لحمل ابهة الحياة وعدم الاداء مجازا ان منتزعة على التمثيل الذي مداره على تنشيه الجماد بما مور
منتاد والجامع الامتثال تعريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه تفخيم لشانه الطاعة بانه مستنابهما
يتسارع له الجماع لعظمة شانه فكيف بها ونظيره ما مر في قوله انبتنا طا بعين او كرها وهو من المجاز
الذي يسمى التمثيل كما مضى عليه ثمة وان اختلفت الغرض بينهما والثاني اريد فيه بالامانة الطاعة
الحقيقية لما كلف الانسان والعرض والاشفاق والآباء حقيقة والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة
وحقيقة التمثيل انه مثل حاله التكليف في صعوبته وثقله بحمول الخ والعرض تصوير عظم الامانة
وهو المراد بقوله ثمة ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص والتصوير لا يابى
كونه تمثيلا وما لجه به بعضهم من الكناية الايمائية واخذ الزبدة منه من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق
الحقيقة والاصطلاح ولا يخفى بعد الرجوع لما مر مع تناقضه في مواضع وهذا ابسط موضع حقق الحم فيه
التمثيل فليحمل عليه مثاله فيما يرد منه امثاله وهذا زبدته بعد تحقيقه وتبيينه خالصه ومحضه والنظر
فيه مجال ولكنه لكل مقام مقال قوله بحيث لو عرضت الخ هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة
الطاعة الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخييلي على حد قولهم لو قيل للشهم ابنك تذهب
لخاله اسوجه العوج والمراد ان ما كلفه الانسان عليه فرضه لو كلف هذه / لاجرام حملها بنية تشهمت
حالة الانسان الجغفتة بحالة مقدرة مفروضة ومقدر انه عليه حقيقتها والاشفاق الخوف بها الخ
قوله حيث لم يف بما ابى بالامانة وهو اشارة الى ان فيه مقدرا بعد قوله حملها ابى وغدرا وابى وقوله
وهذا وصف الجنس الخ لانه منهم من وفى بما عاهد الله كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستانفة
استيفا فا بيانيا وتاكيدها لانها مظنة للتردد قوله وقيل المراد بالامانة الطاعة الخ يعني ان هذه
الاجرام انقادت لامر الله انقياد مثلها تكوينا وتسوية والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف
فالامانة الطاعة المجازية الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو محتا ر الزجاج والمقصود
تفخيم شان الطاعة وتقريح الانسان ففيه تقرير لما قبله ايضا وهو تجوز في مفرداته عدة او تمثيل بتفرع
عليه تلك المجازات عليه مصرح به الكشف فالطاعة في قوله الامر وسرعة الامتثال وقوله استعاها
ابي تسخيرها كما يبينه بقوله الذي نهم الخ والمراد بالحمل ما يقابل الجماد من المخلوقات وقوله وتحملها
الخيانة بتنشيه الامانة قبل اد ابها بحمل يحمله كما يقال ركبته الديون وقوله فتبرأن هتة منصوب في
جواب النفي فابا الاجرام عن حملها تاديتها والمراد ابتاء ما ينافي منها ولا يخفى بعده ما قوله وقيل ان
تغايبه الخ هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف ولا بعد ان يختلف الدين فيها فما لحظا به
فاجابت بانها ميسرة لما خلقت له وانها لا تطيق التكليف وكان هذا عليه سبيل التخيير لها ولذا
عبر بالعرض لا تكليف حتى يلزم عصيانها واما كونها استحقرت انفسها عن التكليف فلا يتم به
الجواب قوله ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف وفي سخة والتكليف بالواو وهي اولى ليخرج
الملك وعلى الاول تخصيصه الانسان دون الملك والجن لان الكلام معه ولسبب الاول ناظر الى كون
السموات اجماعا قليلة والثاني الى خلافه كما توهم فانه مما لا يلتفت اليه وهنا وجه رابع في الاية
وليسه من تتمة الثالث كما يتوهم وقيل المراد بالامانة المختصة بالانسان وهي مظهر لصفاته الاوعينة
ولذا سمي بالعالم الاكبر كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله اعتبارها بالاضافة
الى استعداد هن ايي من حيث الخصوصيات كالاعراض والصفات لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى ترد
عليه ان الاجسام متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واستعدادها بجعل الله لها معرة
وقوله استعداده لها اي سمع ما فيه من العقل ليتم المراد قوله للمغلب عليه من القوة العصبية
الداعية للظلم والشهوية الداعية للجهل بحواقب الامور فعليه لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل
عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بانه بيتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله عليه انه علة
باعتبار حمل العقل عليه بمعنى ابرامه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتا جتين الى سلطانة العقل
الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فانه منه فوايد
العقل الخ ظاهر على النسختين اما على عطفه بالواو فاظهر واما على الاخرى فلا استلزام كلا منهما
للاخر كما اشار اليه بقوله ومعظم مقصود الخ وقيل انه قوله فانه الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة

وقوله معظم الخ انما ظر الى كون المراد بها التكليف فتبيه لف ونشر مرتب ومجيئنا بعينها ظاهر وقيل والمراد به
حافظا فهو تفسير له وقوله كسر سورتها اي تضعيفه شدتها قوله تخييل للحمل الخ يعني انه علة للحمل
مجازا في لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج اليه المتجوز لكنه يتبع فيه الزمخشري وفيه على هذا
التفاوت وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقوله ويتم او يتيب ونحوه لكنه عدل
عنه لنكتة كما ذكره وقوله منه فزا الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
من انزلت عليه وعلى اله وصحبه وسلم

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقيل الاوفاق الخ وفي سخة والذبة الخ وهما سهو والصواب ويرمي الذبة اوتوا العلم اذ ليس له
في نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عداد الايات صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فانه المذكور
في كتب الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمينه وشماله الخ قوله خلقا ونعمة وفي سخة وملكا
والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة لتلك شاف ولما بعده منه قوله
تمام نعمته وهما تمييزان للنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا لبسه اشارة الى معطوف عليه مقدر يقتضيه
النظم بل بيانة لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم باسره وهو يتضمنها النعم
الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي الخ انه محمود عليه نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه في الاخرة
علم ان الاول محله الدنيا فصار المعنى انه المحمود عليه نعم الدنيا فيها وعليهم الاخرة فيها او هو مستانف
واصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكماله
قدرته اشارة الى ان الحمد الثناء الجميل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله وله الحمد في الاخرة معطوف
عليه الصلة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية قوله لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي بله خلقا ونعمة
وملكا وقوله من عطف العتيد بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما يقابله بل هو من عطف
مقيد عليه مقيد كما قررناه لك من ان معنى ما الحمد في الدنيا لخالق الدنيا وما فيها من النعم وقوله تقدم
الصلة اراد قوله له ولا يرد عليه لانه لا حاجة في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده
ولا ينقصه دخولها في الحمد على نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما العرف بينهما انها
تكون صورة لغيره وما في الاخرة لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه منجلي عليه الاختصاص
المستفاد من اللام معناه الحصر وليسه كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما
فصله الفاضل اللبيب ولو سلم فهو لتاكيد الحصر لا الحصر قوله ولا كذلك نعم الاخرة قيله
عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبيا عليهم الصلاة والسلام المشخصين وان
الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف يكون بمعنى الشكر
وهو المراد هنا الا ان قوله لكماله قدرته ينبو عنه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط هنا
وصوله النعمة بيد المتوسط حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي للحمد التسبب في الجملة كما ذكره
غيرهان من الكدر قوله الذي احكم الخ هو بيان لحاصل المعنى لان ما يتضمنه حكمه يكون محكما ولا حاجة
الى جعله اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعل وقد قال بعضه اهل اللغة بعدم وجوده في كلام العرب
وقوله ببواطن الاشيا بناء على ما قاله بعض اهل اللغة من انه الخبير تختصه به لانها من خبير
الارض اذا شقها لا لمناسبته لما بعده وانه ثابت حاصله ثم ان علم الباطن سواء اريد الظاهر او الخفي
يستلزم بغيره فلا يتوهم ان التخصيص او فيه كما قيل قوله يعلم الخ اما تفسير لخبير او حال او مستانفة
وقوله ينبع في اخر كانه ذكره ليعلم انه تفنن فيها اذ لو لا ثم يعلم ان فيها ما منها والمراد انه يعلم بالتتابع
منها في اي موضع مبدو نفرده ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه ينبغي ان يذكر هنا فيما بعده
والمراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق منها النوابه او المتولد منه والقلوات بكسر القا والملام
وتشديد الزاي ما انطرقة ويذوب منه المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجاروردي
والمقادير المراد بها مقاديرها للاعمال والامور المقدرة والاتاجيج جمع اجيج بمعنى الحر وهو
معروف وفي سخة الاذية والوهج يكون بالوضع فيها ومعنى المعروف معناه الاستقرار فلذا
عداه بغير دون الى والسماجة العلو مطلقا كما مر قوله تعالى وهو الرحيم الغفور قد مر الوجه لانها
مشتركة المغفرة والفاصلة وقوله للمغفرة الخ نبه على انه ذكر لهم في الدنيا وما بعده على انه في
الاخرة ولو عممه لها كان اولى وقوله بمثاله الخ اشارة الى مناسبته لما قبله لانه منه اعظم النعم ايضا
فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدله الغفور مثلا وانه يعكسه التذييل فيذكر هنا العليم الخبير
وفي قبله الرحيم الغفور لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها فيبتظم انها تنظم قوله واستيطا ستهزا

غريق

طيبي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

هذا ايضا انكار لانه يريد بتضمن الاستهزاء والذي فيه مجاز عن الاستبطاء وفي الاول هو على حقيقته وقوله وتاكيد لما نفوه لانه يجيء لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما اشار اليه بقوله لايجابه اي لايجابه المجيء وقيل المعنى لما اوجبه بلى قوله مقررا لوصف المقسم به وهو ربي ووصفه عالم الغيب وجعله وصفا لا عطف بيان او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت فاضافته محضة معرفة او المراد بوصفه التربية والصفات عدم عزوب شيء من علمه وجزا الحسنين وما تضمنه ذلك وقوله تقرر امكانه اي امكان ما انكروه من مجيء الساعة ولم يقل تقرر وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية في رد استبعادهم بان علم محيط بجميع الاشياء فيعلم اوقاتها وما في تغييبها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته كما فصله في سورة الانعام قوله ويربيه القراءة بالفتح اي النصب لانه سيبويه بالمضاف ولا حاجة الى تخريجه على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ووجها لتاييد انها ناسخة النواسخ فاسمها مبتدا في الاصل والعطف فيه غير متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ قوله لان الاستثنا الخ اي لان الاستثنا حينيذ اذا كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عنه علمه وليس كذلك وقوله اللهم الخ اشارة الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى حينيذ لا يبعد عن غيبته شيء الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قاله ابو حيان ولا يحتاج اليه هنا اذا جعلنا الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما ما قيل عليه هنا انه لا يلائمه المعنى لان الغيب اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل يقع في الغيب عليه ما كان عليه مع بروزه فمبناه ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما مغيبة واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا يرفع كونه مغيبا فلا يكون الاستثنا متصلا لانا لو قلنا علم الساعة مغيب عن الناس الا علم بعا حين تقوم وبشاهد وتها لم يكن هذا الاستثنا متصلا ومنه لم يتفطن على مراده فاله كيف يتاتى منه الغيبة عليه ما كان والغيبة والبروز صفتان متقابلتان بينا في الانضاف باحدها الانضاف بالاخر فتامل واذا كان الاستثنا منقطعا فالمعنى انما في اللوح يطلع عليه في الملاء الاعلى فليس بغيب وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عنده وفيه ما على نهج قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

فيكون موكدا لعدم العزوب ويروى ايضا بحرا صغر والكبر وفيها اشكال مع جوابه في البحر والدر المصون قوله علة لقوله لتاتينكم ولم يجعل علة لقوله لا يعزب لانه علم تعالى ليس لاجل الجزا وقد جوزه ابو البقا وجوز ايضا تعلقه بمنتفي في كتابه وقوله بيان لما يقتضيه انتفاؤها بالمثناة الفوقية والنون لان المقتضي لمجيء الساعة جزا المحسنين والمسيء وقرئ في بعض النسخ اثباتها بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزا مقتض لاثبات الاشيا في علم او في اللوح فيكون من تتبطا بجملة ما قبله والاولى اولى قوله لا تعبه الخ الان الكريم من شانه ان لا يتعبه من يحسن اليه ولا يحمله عليه فوصف بوصف صاحبه وقوله والذين سعوا الخ جوز فيه ان يكون مبتدا وجملة اولئك الخ خبره وان يعطف على الذين قبله اي فيجزي الذين سعوا ويكون جملة اولئك الخ بعده مستانفة والتي قبله معترضة قبل وعلى هذا يحتمل ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيره مما هو اعظم منه كدوام رضى الله وسخطه وهو غير منوجه وكيف يتاتى حمله على رضوان الله وقد وقد صرح في بالمغفرة والرزق وفي مقابله بالعذاب وجعل الاول جزا قوله مشيتين اي محو في بينة وما نفين وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسياتي في اخر هذه السورة وقوله سعى العذاب بنا على ان الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة موكدة واذا كان مطلقا فيه موسسة وكون اليم بمعنى مولم تقدم ما فيه واذا وقع اليم فهو صفة عذاب قوله او يعلم قرا ابو عمرو بصرية وشايعهم بمعنى تابعهم ووافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف ويجوز ان يريد ليعلم منهم يومن من الاحبار انه الحق فيزداد واحسرة وغما وتركه الم قبل لان وصفهم باولي العلم ياباه لانها صفة مادحة وهو غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازدياد حسرتهم وقد وصفوا بمثله كقوله انتهاهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي صلى الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله غير فعل قوله وهو اي يرى مرفوع بضمة مقدرة على اخره وقوله مستانف اي ابتدا كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولي العلم انه الحق الذي نطق به الكتاب المنزل عليك بالحق ولو فسروا ولوا العلم على هذا بالاحبار الذين ءامنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعليلا كما بينه وقد جعل تكلفا بعيدا لان دلالة النظم انما هي على الاهتمام بشان القران لا بغيره وانه خبير

بان ما قبله من قوله وقال الذين كفروا هل ندلكم الخ في شان الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا بسلامة الامير فتذكر حقيقة الحال انه هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات هنية ما نطق به من امر الساعة قوله وقيل منصوبا ابي يربه منصوب بفتحة مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف عليه الموصول الاول ومبتدا والجملة معترضة فلا يضر الفصل كما توهم قوله تعالى ويهدي الى صراط العزيز الحميد فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله اما ضمير الذي انزله او الله فقوله العزيز الحميد النقاش الثاني انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل عليه الاسم كقوله سافانه ويقبض الرابع انه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيصه الوصفين لتحريضه عليه الرهبة والرغبة وقوله الذي الخ تفسير للصراط قوله قاله بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا لانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما قبله وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتغيير عنه برجل المنكر به من باب التجاهل كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس وليس قولك منه هذا بنا بيره والعرب تعرف من انكرته والعجم قوله يجدكم بالعجمة الاعاجيب كما قالوا

حياة بعد موتة ثم حشر حديثة خرافة يا ام عمرو

وهذا ما خوذ منه البتا لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل لتحقيرهم فانه يدل منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يجدثهم بما يجكيه للتهكم والسخرية ولذا قالوا استهزاء وتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعبوء به يجهول المكان محتاج لدلالة دليل عليه قيل وحدفوا المنباء عنه ظاهرا اشارة الجانه مما لا يتفوه به وفيه نظر لما قبل انه منه دلالة المقام لا الكلام منه بعض الاوهام قوله كل تمزق وتفريق اشارة الجانه مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف يعني اذا والمراد بتقديمها ابتناءها مقدمة في المنباء به لا انها كانت موخرة فقدمت لانها قيد لما بعدها معنى وحقه التاخير عليه ما قيد به فهو كقولهم منيقة فم الركية وبيله عليه جعله عاملها محذوفا لا ماذكر بعدها ولولاه كان كلامه متناقضا فما قيل عليه منه ان الشرطية حقها التقديم فما الحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عنه بمعنى الشرط وقد امر جزآ وها فاش عند عدم التامل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمها عليه كونها شرطية معمولة للجزا حتى قال الشريف في شرح المفتاح انه عليه هنا لقوله يجوز انه يفيد الحصر في نحو اذا خلونه قرات فانه مع بعده لا يوافق ما ذكره المص واذا كانت الشرطية اذا كان جوابها جملة اسمية تقترن بالفا كما مر جوابه الا انه قال في شرح المفتاح انما تركتها هنا لانه بمعنى نجدد خلقكم فعدوله الى الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت بالفا لم تزد الا تحققا على المتحقق فتامل قوله وعاملها محذوف كما تنبعثون او تختبرون مقدر قبلها اي لم يكن شرطية وبعد هذا الكلام على ما به ان جوابه انه كانت شرطية وقوله للدلالة عليه البعد اي بعد المدعو به في اول الامر من تجديد الخلق فانه تقريعهم غاية التقريع بعيد الاعادة والمبالغة من قوله كل ممزق وقوله عامله محذوف مر تقديره وقوله فانه ما قبله يعني بينهم اويد لكم وقوله لم تقارنه يعني انه المتبيه ليست في وقت التمزيق وما بعده اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف او ما هو في موقع الجواب وهو مصدر باد وهي لها الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله من خلقا وجديد وما ذكره المص مما ارتضاه بعضه النحاة قاله الطيبي قاله السجاوندي اذا غا تعمل فيما بعدها اذا كانا مجزومين بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه القران فاذا لم يجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف نسخط ما قيل انما منع الاضافة فانهم اجمعوا عليه انها اذا جزمت لانضاف فما الدليل عليه وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد نحا ابن هشام كونه عامل اذا فعل الشرط الى المحققين مع انه بنا على شرطيتها وقد تقدم انها لمحض الظرفية ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معمولة ليبعثون لانه بمعنى يقوله لكم كما ذكره المعرب قوله ويحتمل ان يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب كل على الظرفية لانه لكل لها حكم ما تضاف كما في قوله ذهب كل مذهب وفعله السيول على طريق التمثيل لان اجزا الميت في قبره اذا تبددت وصارت اجزا دقيقة انما يتقلها من مكانها السيل في الاكثر فلا وجه لما قيل ان التمزيق لا اختصاص له بالسيول فكان الاولى ان يقول طرحتكم الرياح وقوله طرحته ابو المذهب وفي نسخة طرحتكم وهي الظهر قوله وجديد بمعنى فاعل ابو فعيل بمعنى فاعل من جد الثوب والشيء بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعوله من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبنا والنسج بخلاف ما رواه العرب لا يوثنوه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعوله والبصريون الى خلافه وقالوا ان ترك التانيث لتاويله بشيء جديد او لحمله على

سعدي
غريق
فريق
سعدي
سعدي
غريق
سعدي
كز
ابن كمال
سعدي وغريقه
سعدي
كشف

عليه نعيد بمعنى متعود قوله يوهمه ذلك ويلتبس عليه لسانه جعله الحيوان توهما وملتبسا يجوز لانه يتخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات توهمه ذلك او ان احدا يكلمه ويلتبس عليه وقوله واستدل به الخ اي استدل به ابو عمرو والحافظ عليه ان الكلام الخبري ما هو واسطة بين الصدق والكذب عليه ما عرف من مذهبه فيه لانه قابل كلام المجنون بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا عنه بان الافتراء الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون تقسيمهم للكذب بانه عن عمد او لا فلا ينبغي ما ذكر هنا محصل كلامه تقوله غير معتقد بنى الخ حاله منه غير جاهل وغير صدقه له صلى الله عليه وسلم او لخبره والمآل واحد وقوله بين الصدق والكذب اما عليه ظاهره او معينها الصادق والكاذب وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كل خبر الخ وقوله لان الافتراء الخ اشارة الى ما مر عليه ان كلام المجنون لا حكم فيه والمقسم ايهما الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا يضر خروجه كالاضابيات والتصورات وان نوقش فيه بان مناط الصدق والكذب اشتماله على الحكم بحسبه الظاهر بنى هاهنا بحث وهو انه ام هما تحتمل الانفصال والانقطاع عندهم لكنه الطيبي قال ان الاستدلال والجواب مبنيان على الاتصال وهو مدخول من وجهين احدهما ان الاية بقرينة السياق والسباق واردة في البحث في دعوى الرسالة وثانيهما انه ام ظاهرة في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزوا به وبكلامه في الحشر وعنفوه بقولهم افترى على الله كذبا امر بوا عنه نزقيا الى ما هو اشنع كانهم قالوا بل هو احد حديث الافتراء فانه هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث عمثله ورده في الكشف بانهما متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثابت هو ذلك الشغف والتقابل لان المجنون لا افتراء له فالاسناد لاله على الانقطاع بتخالف الجديلين ساقط والتفريع المذكور حاصل مع الاتصال ايضا ثم انا بينا الاستدلال عليه الاتصال غير مسلم فتامل قوله رد من الله تزييدهم الخ يعني انه الامر اب لابطاله ما قبله بقسميه مع اثباته لهم ما هو اقبح واشد ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم وانما اتى به سببا لحكم بما بعده وفي عبارته ركاكة اذ كان الظاهر امافاة الاثبات لما وافقطع بالفاء والظاهر المجهة بمعنى اقبح واشنع وهو اظهر مما في بعض النسخ من اقطع بالقاف والطا المهملة اي قاطع لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه الملايم للمقام قوله وهو الضلال الخ الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مودى اليه مودى به الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا للرأي قرينة له في الوقوع لان الاقتران في النظم يناسب الاقتران في الوقوع والاسمية الدالة على ثبوتها ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا دلالة لها على الاقتران وقوله للمبالغة لاستعاره بانهم في العذاب مدة وقته الضلال بل قبله لسرعة اداية اليه ولتحققه استحقا قهم له وقوله ومد الضلال بهما لغة لان ضلا لهم اذا كان بعيدا في نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى قوله وما يحتمل فيه معطوف عليه ما يعاينوه وضمير فيه لما يعاينوه او لما يدل اليه ذكرهم مخلوقاته العظام الدالة على قدرته الكاملة وفهم عليه ما يحتمل ان يتبع فيها من الخسف واسقاط الكسف وقوله اذا حة تهديدا للمنذر مرتبة لما يعاينه وما يحتمل واذاحة الاستحالة بكماله القدرة وقوله جعلوه افتراء من النبي صلى الله عليه وسلم وهزؤا بهم بما ذكره لهم وقولهم لمعينه اعموا فلم ينظروا واشارة الى ان الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة وينظروا تفسير لبصروا لانها بصرية لاعلمية ولتمام بعد بنفسه وما احاط بجوانبهم تفسير لما بينهم اي بين ما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينوه وقوله وانا ان نشا الله الخ ايهما يحتمله وقوله لتقوله افتروى على الله لامن قبيل الغيبة فتلك القراءة عليه الالتفات وقوله بالتحريك فد مراة السماكن اما جمع كسنه او فعل بمعنى مفعوله او مختفه من المصدر قوله النظر الخ اي الاشارة لمصدر بروا وذكرنا ويليه بالنظر وعطفه عليه الفكر لانه المراد من النظر وقوله ما يدل لانه عليه معطوف عليه النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لضعفه وضمير يدل للنظر والفكر او للسما والارض وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة قوله اي عليه سائر الانبيا الخ فالفضل بمعنى الزيادة وهو المتعدي بعلى بخلاف الذي بمعنى التفضيل والاحسان فالمفضل عليه على الاول اما سائر الانبيا السابقين عليه او انبيا بني اسرايل او ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم لانه من فضيلة في احد من لانبيا الا وقد اوتي مثلها بالفعل او يكون منها فلم يختر اظهارها ولا ما تي من اتيانهم عليه ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انفرد بما ذكرنا قوله او على سائر الناس الخ قيل عليه ان اريد انه كلا منها فضل لا يوجد في سائر الناس فعدم مثل ملكه وموته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو ففيه انه غير موجود في لانبيا ايضا فلا وجه للتخصيص بالثاني واما كونه يندرج فيه عليه الاول ما سوى النبوة كما قيل فغير صحيح لانه ملك سليمان اعظم من

سعدي

ملكه ولو سبقه كان ملكا ايضا وفي الكتب الالهية ما هو اعظم منه الزبور الاذ بواد انبيا زمانه فتامل قوله رجعي معه ابي كرجعي لانه الاوب الرجوع والتوجه عطف على التسبيح وعليه متعلق به وقوله او تحملها اياه الخ قد نوقش فيه بانه مع كونه لفظا معه ياباه لاختصاصه به حتى يفضل به عليه غيره او يكونه معجزة له فهو ارتكاب يجوز من غير داع يحمله عليه وكذا اورد عليه ما بعده انه الجبال اوناد الارض ولم ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام او غيره وعلى هذا فهو من التأديب وهو سبب النار وقوله باسما رقولنا او قلنا الظاهر انه لغة وتشرهر تب وانه جاز ابدله الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية منه فضلا مقدر فولنا وعلى الثاني قلنا وهو اما بدل كل من كل او اشتمال قوله عطف على محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه وعلى ما بعده عطف المعرف بال وهو لا تدخل عليه با على المذهب وفي جوازه ومنعه اختلاف للنحاة ومن اجازه استند لمقبوله الا ياريد والضحاك سبحا ونحوه مما فصل في محله وتابيد الرفع له بنا على الظاهر المتبادر وانه الظاهر لا بعطف على الضمير المستتر في الامر وانه اجازه بعض النحاة على التغليب كما سيذكره المم وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة وتسبيحها بحركة الاعراب لعروضها قوله او على فضلا فاينا وبها بمعنى تسخيرها او بتقدير مضاف اي تسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعولا معه ولا باياه معه سوا تعلقه بارجعي عليه انه ظرف لغوا وجعل حالا لانها مع مولا تمتنع ايرادا لكرف والحال غير المقصود معه وكل منهما بابه عليحدة وانما الموهم لذلك لفظة المعية فما اعترض به ابو حيان من انه لا ينفي الفعل الى اثبته من مفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جا زيد مع عمرو مع زينب غير متوجه وانه ظنوه كذلك وانما فيه من الذب الا عتذار حيث بانه حذفت واو العطف من قوله والطير للاستغنا واعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا الخ اتحادهما معنى كما في الوجهين الاولين حيث عطفا على الجبال قوله وكانه الاصل الخ يعني انه كان مقتضى الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعليه هذا هو استخارة تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في ياجباله واوبي والا حا ايقاد النار عليه والطرق الضرب بالمطرقة وقوله بالانتة اي جعله لينا متعلق بجعلنا والبا للسببية قوله امرناه الخ فدره لان المسخرة يجب ان يتقدم ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف المسخر بعيد وقوله او مصدرية يحتمل انه على تقدير امرناه ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات او هو اذا لم يقدر فيقدر اللام ويتعلق بالنا اي النا ه لعمل السابغات وهذا اولى وقوله دروعا واسعات ففيه موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله فزيد صابغاته اي بانباله السبب صادا لاجله العيبة وقوله بحيث يتناسب حلقها جمع حلقة فتقديرها اجعلها على مقادير متناسبة قوله او قدر مسامیرها الخ اي اجعلها على مقدار معين غلطا وغيره مناسبة للثقب الذي هيا لها من سلغ طرف الحلقة فانها اذا كانت دقيقة امنطرقت فيها فلم يمسكه طرفيها وان كانت غليظة حرقت طرف الحلقة الموضوعة فيه فلا يمسكها ايضا قوله ورد ابو تقسيره الثاني الخ مقدر مسامیرها الخ قال البقاعي اخبرنا بعض من رايته ما نسب الى داود عليه الصلاة والسلام انه بخبر مسامير فقيل عدم الحاجة الى التسمير على تقدير ليونة الحديد بالانابة اما الولين بقوته فلا بد من التسمير وقيل ليس رد المم مبنيا عليه عدم الحاجة بل عليه الرواية عليه ما نهت عليه ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع لقوتهم بيتي حاجة للتسمير وهذا كله لا محصل له فان الانابة الحديد الهي اعطاها الله له صلى الله عليه وسلم اما بجعله كالشمع من غير نار معجزة او بايداع قوة في يديه بحيث انه اذا فركه كسره كما يريد وعلى كل فبعد جمع الحلق اذا ادخل بعضها في بعض لابد من انفصال طرفي كل حلقة فاذا ادخل بعضها في بعض احتاج بعده للتسمير لتغيير محكمة وهذا لا ينافي كونه معجزة قبله فانه قال انه رواية فقد نقله في الدر المنثور عن قتادة وابن عباس ومجاهد منه طرفة مختلفة ان السرد في الاية بمعنى المسامير فكيف يقابل هذا بنقل البقاعي عن مجهوله لا يبلغته لمثله وقول المم وبوحيه الخ في تاييده نظر لما عرفت وقوله الضمير لداود واهله لفهمهم التزاما من ذكره وقوله فاجازيكم الخ فالمقصود منه التزعيب والترهيب وقوله وقزعه الرياح ابي بالرفع قوله جن بما بالغاة سيرة شهرا الخ اما فدروه كذلك لان الغدو والرواح لبيا نفس الشهر واما بكونها فيه وفي الاما لجي الحاجبيه فايدة اعادة لفظ شهر الاعلام بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبنية للفاد بجر لا يحسن اضمارها كما لا يحسن في التمييز فيقول زنة هذا مثقاله وهذا مثقاله بدون اضمار وليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل قوله النحاس المذاب منه قطر بفتطر فطرا وقطرانا بسكون الطا وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والعين انه كانت

اشكال

سعدي

هنا بمعنى الماء العين ابو الجارود اضافته كالتي قبلها فلا يجوز في نسبته وانما هو من مجاز الاول وقد قيل انه فيه مجاز في التشبيه وفي الظرف باعتبار الاول على ان العين منبع الماء ولا حاجة اليه لكنه قوله ولذلك ايمه لتشبيه عيبة القطر بالينبوع سماه عينا بقتضيه ما ذكر قوله عطف على الريح فهو في محل نصبه وكونه ما ذكر من الجن معطوفا على الريح ومن بجعل بدلا منه تكلف ويجعله اما منزل منزلة اللازم او مفعوله مقدر بينهما ما سياتي ليكون تفصيلا بعد الاجمال وهو اوقع في النفس وقوله باسره قد مر تحقيقه وتسخيره بتسخيره وهو هزيمه منه وقوله وقريه بزع ايه بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف اما به نفسه او غيره وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج اليه تقدير مفعوله وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب الدنيا لانه رد بعد انه كان يحرق من يخالفه وهو اظهر قوله قصور الحصينة هنا اصل معنى المحراب وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحرابه من صيغ المبالغة وليسه منقولا من اسم الالة وانه حجوره بعضهم فيه ولا بد حبوس

جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب في محرابه

ثم نقل ابو الطاف التي يقف بحذائها الامام وهي ما احدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول كما قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقها الوقوف في داخلها وقوله لانها تذب ايه تمتنع اشارة لما مر وقد صرح مجاهد الجماريين بالمساجد عليها انها من تسمية الكل باسم جزيه وجملة يعملون مستانفة او حال وقوله على ما اعتادوا الخ ايه عليه هيا تم في عباداتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة مورا او حال منها وقوله ليروها متعلق بيعملون قوله وحرمة النصارى برشرع محمد وفي نسخة شرع محمد جواب عن سوال مقدر وقوله روعه الخ تابيد له واشارة الى ضعفه ما قيل انها كانت صورا شجرا وحيوانا ناقص بعض الاعضا وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانه عرو الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد ولم نوا وضعها لذلك فتشاغلنا عبادة الاصنام قوله محاف جمع محفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تعريف بعضهم اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهو ما يشبع عشرة ثم المحفة وهي ما يشبع خمسة ثم المكيلة وهي ما يشبع ثلاثة او اثنين نشر المحقيقة فلا ينبغي تفسيرها بما ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجوابي وقوله من الجبانة وهي الجمع فهو الاصل مجاز في الظرف او النسبة لانها مبنى لها لاجابيه ثم غلبت على الاناا المخصوص خلقه الله في ذوات الاربع والاناني جمع انية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي ما يوضع عليه القدر قوله حكاية لما قيل لهم بتقدير قلنا مستانفا او قابلية حال من فاعل سخرنا المقدر وقوله عليه الغلبة اي مفعول له وفيه اشارة الى ان العمل خفه ان يكون للشكر لا للرجا والخوف وداود عليه الصلاة والسلام قد يدخله هنا في الله فان الرجل قد يجمه وقوله او المصدر اي المحمول المطلق لان العمل نوع من الشكر فتعدد ته المرفقا وقوله او الوصف اي الحصدر عليه ان اصله عملا شكرا والحال بتاويله بشاكرين لان الشكر يهم القلب والجوارح واذا كان منصوبا به فهو كقوله عملت الطاعة وقبل ان اعملوا فيهم مقام اشكروا مستانفا كالتي قوله يعملون وقاله ابن الحاجب انه جعل منصوبا به بجوزا قوله المتوفر على اذا الشكر المتوفر معناه المستزيد ومنه معنى القيام فعداه بعلى وقوله في اكثر اوقاته اي لا بفرقة بين الرخا والشدة وقوله ومع ذلك الخ تفسير لقوله قليل وقوله لان توفيقه الخ وقد نظم هذا القايل بقوله

اذا كان شكري نعمة الله نعمة ... علي له في مثله يجب الشكر
وكيف بلوغ الشكر الا بفضله ... وان طالت الايام واتسع العمر
اذا مسه بالنعما هم سرورها ... وان مسه بالضرا اجتهدا لاجر

قوله ولذلك قليل الخ اشارة الى ما ذكره الامام الغزالي في الاحيا من ان داود عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الهامك للشكر واقرارك عليه نعمة فكيف بتاتي لي ان اشكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني قوله الم ايه ضير لهم لان سليمان واتباعه ومرضه لانه قوله بعده تبينت الجن يا باه بحسبه الظاهر وعليه يحمل كلاما مستانفا والارضة بضمتين دويبة تاكل الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقولهم اضيفت ابه فعلها يعني ان الارضة هنا ليسه ما يقابل الشامل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل في نظم

كل ما في القران من ذكر ارض ... لا التي في سما قصد السما

وقيل انها اضيفت الى الارض لان فعلها في الاكثر فيها والاول اولى ويؤيده القراة بالفتح ونسبة الدلالة اليها نسبة الى السبب البعيد لان الدال خروره لما كسرت العصا لضعفها باكلها منها وقوله وهو تاثر الخشبة الخ لانه مصدر لمطاوعه ومن فسر الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معنى الحاصل بالمصدر مجازا او هي مصدر المبني للمجهول ليتفق معنى القراتين فليسه بمهور ناش من عدم الفرق بين

الساكن والمتحرك كما توهم قوله يقاله ارضيت الخ يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من بابه علم المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت الفواكه بالقاف والدال والحا المهملتين جمع فادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله في الكشاف من بابه فعلته ففعل كقولك اكلت الفواكه الاسنانه اكلا فاكلت اكلا لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكرناه قوله من نشات البعير اذا طردته او من نشا نه اذا اخرته ومنه النسي فيه العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله تخلبا ابه بتاكلها الفا او بحذفها بالكلية وقوله بينة بينة بينا بهما على الفتح خمسة عشر ابه بينة الهمزة والالف وقوله ومنسانة ابه وقريه من سانه بالمد والمبضاة الة النوضي وتطلق على محله ايضا وقوله ومن سانه ابه قريه من سانه بمد الجارة وسانه بالجر بمعنى طرف العصاة واصلها ما انعطف منه طرف القوس استعيرت لما ذكر اما استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضرا فاعوجت بالاتكا عليها او لغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى ماخوذا فالاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراة مروية عن سعيد بن جبير ومن الكسائي العرب تقول ساه القوس وسيتها كصنعه وصنعة بفتح اوله وكسره وعاد ذكرناه علم ربما قاله البطليوسي بعده ما نقله هذه القراة عن الفرا انه تجرف لا يجوز ان يستعمل في كتاب الله تعالى لم تات به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا عليه قوسه وانما كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ وقريه منسانة بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريشه وقيل انه عليه غير القياسه لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ومنسية بابدالها ياء وقراة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وفتحة بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة فهو محذوف الفا كعدة واماسه فالمحذوف لامها واوا او ديا قوله علم من الجن الخ بعد التباسه الامر الخ يعني ان تبينه بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما بينه الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم ثم علموا انه رويساهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا واوهموهم ذلك ما التبسه عليهم الامر والجنس باق يسند للكل ما للبعض او انهم كانوا يزعمون علم ذلك بما يتلقونه من الملايكة او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد انهم لما رات الجن ان تبينه بمعناه الاصلي فهو غير متعد وقد كان متعديا وقوله بعد التباس الامر اي امر سليمان في حياته ومماتهلما علم بالغيب وعدمه وان جاز اذ الريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حيثما وقع اي في زمانه وقوعه فانه حيث قد يستعار للزمان قوله واظهر نه الجن الخ على ان تبينه بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعول كما في الوجه الاول وان لو الخ بدل منه الجن بدله اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الخ لان المبدل منه في نية الطرح وليسه فيه مضاف مقدر هذا بدله منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل قيل وهذا فيه قياس مطوي بحذفه بعض مقدماته اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر اليه وبيانه ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسي عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة وبينه الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسي ابى دخل بيته المقدس حتى انه عند موته سال الله تعالى ان يدنيه منه مقدار رمية حجر فدفن عند الكثيبه الاحمر وهو ضريحه المعروف الان واجيب ـــــ بانهم كان عندهم فسطاط له يتوارثونه ويضربونه ثم نبروا بيتا يتعبدون فيه فبقي البيت في ذلك الموضع لان الله كان يضرب هناك في زمن موسي عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وان مثله لا يقال بالراي فان كان فاهلا ومرحبا ولو قيل المراد بمجمع العبادة عليه دين موسي كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقاله القرطبي في التذكرة المراد به فرقة متجازة عن غيرها مجتمعة تتشيها بالخيمة او المدينة كان اظهر قوله فلا يتم بعد اذ نا اجله في العبارة قلاقة والمراد به وقت دنا اجله منه والعلم به عليه ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه اتمه وتخفيف بعده للجزم فقيه وروايتانه كما نقله البغوي واما تسمية ما قاربه الفراغ فلما تمه وما قاربه الشروله حكمه بخلاف الظاهر وقوله يعني به يبتنز على الجن مونه قوله فوجدوه قد مات منذ سنة تحتينا وافتقارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بدانة بالاكل بعد مونه بزمانة كثير واما كونه بدبها في حياته فبعيد وكونه بالوحي اليه بنيه في ذلك الزمان كما قيل فواه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تحميته بالقا الارضة لتاكل من العصا بعده قوله اولاد سبا بنو يحصب الخ تشعب على زنة مضارع بضم الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة ففيه العلمية والتانيث بعد ما كان اسم رجل ومع قوله اسم قبيلة لا يتاتى جعل قوله اولاد سبا اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسم البلدة كما مر في النمل استغنانا بذكره ثمة وعليه فضمير مساكنهم لاهلها او استخدام قوله ولعله اخره بيد بينه الخ لم يذكره هذه القراة في النشر لكنه نقل من محقيل شكيبها بنية الوقف فانه سمعنه هذه الرواية فلا ما نع من حملها على ظاهرها فان

سعدي

سعدي
غرانق

سعدي

كر
طيبي
كشف

سعدي

سعدي

ابن كمال
سعدي

الهمزة انا سكنته يطرد قلبها من جنسه حركتها قبلها وهنا احسن من توهم الراوي فان مبنى الروايات
وتقلها على التخفيف وقد ذكر المصنف انه رواية عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير القصر والتنوين
وانما حمله على ما ذكر لانه القياس في الهمزة المتحركة قوله في مواضع سكناهم فيها اسم مكان لا مصدر وقوله
بقال مأرب كمنزل كما في القاموس وفي نسخة مأربة بتا وقوله بالافراد والفتح فهو اسم مكان على
القياس ولا حاجة اليه حاجة ابي جعله المفرد بمعنى الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا حتى بقال
انه مصدر ومعنى السكنى لان ما ذكر يختص بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق على
المأوى للجميع وان كان قطرا واسعا كما تسمى الدنيا دارا بلا تأويل ثم انه قيل ان في بمعنى عند فانه
المساكن محفوفة بالجنتين لا ظرف لها وقيل انه لا حاجة الى هذا فان القريب من الشيء قد يجعل فيه
مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا ما لم يرد بالمساكن ديارهم دون مقامهم فانه اريد فلا حاجة
الى التأويل اصلا قوله بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر ان يقوله على خلاف القياس اذ لا معنى لحمل
على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما هتمت عينه مضارعه اوفتحت قياسا الفعل منه زمانا
ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر لغة شاذة لاهل الحجاز قوله علامة حالة على وجود
الصانع تفسير لاية وقوله منها لامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدء عمها
وقدرته التامة كالاحرام العظام المصدر بذكرها السورة وكونه مجازيا للمسبب والمحسن هو عنتني حكمته
وانه لم يرجدنا عبثا وهو ما خوف منه من ذكر البعث اولا وقوله معاضدة اي معاونة للبرهان الذي في اول السورة
كما مر به هناك وفي قوله اقلم يروا الخ وقوله كما في قصتيه الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما
قبله وايضا في هذه ذم الكفور كما في تلك مدح الشكور قوله الاية جنتان لو قدره هي جنتان كما انه
اظهر ولا حاجة اليه انه يقال المراد قصتهما لا هما في انفسهما كما في الكشاف لان البدل لا يشترط فيه
المطابقة افرادا وغيره ولذا بادله في الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير مشتق واما قوله جماعتان
فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة الى وجه اطلاق الجنة على
كل جماعة منها وقوله لتضايقها منبط بالقاء به ينظم اليها وينضل بها حتى يكون في حكم شيء واحد وان
تباينت حدودها وملاكها وبالقاف وليسبه فيه ضيق في المعنى كما قيل لانه كما يطلق الضيق على
الانضمام كقوله تضيقها في المجالس يطلق الضيق على الانضال لانه لازم معناه قوله وبستانان
كل رجل الخ يعني انه لكل واحد جنتان احديهما عن يمينه والاخرى عن يساره فلا يحتاج الى توجيه العدول
الى التثنية واما ما قيل من انها لو جمعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فمردود
بانه قوله عن يمينه وشماله يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن الا انها لو جمعت او هم ان لكل مسكن جنات
من يمينه وجنانه عن شماله وهذا لا محذور فيه الا ان يدعى انه يخالف للواقع قوله حكاية لما قال الخ فهي
جملة مستانفة بتقدير قول حذف بعد او فرطبه وقوله او دلالة معطوف عليه قوله حكاية وليسبه بينه
وبين ما قبله كثير فرقه وقوله استيناف للدلالة اي على المنصرح به اولتأكيده اذ ما قبله دال عليها ايضا
والفرطان ما يعدر من غير قصد تام من الصغاير والعاهة الامراض لانها لم تكن وباديه لظهورها وابها
والهامة بتشديد الميم ما يهم على الارض اي يدب كالعقارب والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب
لما قبله ويدخل فيه الاعراض عند الايمان لانه اعظم الكفر والكفران قوله سيل العرم الخ قد رفيه
موصوفا ليتخلص من اضافة الموصوف للصفة التي اباها الكثر النحاة وعرم مثلثه الوادي بمعنى اشتد وشرس
من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر بالجر عطف على العرم فالعرم بمعنى الشديد
والاضافة عليه ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه
اعمى ويشبه الخلد ايضا وقوله اضافة اليه الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة والسكر
بفتح السين وكسرها وسكون الكاف ثم راء مهملة الحجر والسد عليه الماء وضربته بمعنى صنعته وبنته
وخفته بمعنى حبسته وجمعته والشجر بكسر الشين وقد تفتح وسكون الحاء المهملة وبعدها راء مهملة
واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق على الوادي وبحر عبي الماء مطلقا قوله
او المسناة التي فعدت سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من سنيته بمعنى سنفيته ومنه
السانية للساقية وهي الدلو المسنى به ويطلق على البعير الذي يجرجه وفسرها الطيبي رحمه
الله بما يرد ما السيل من البساتين وقوله جمع عرية كشجر وشجرة وقيل لا واحد له والمركومة
بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض لتكون سدا قوله ثم رشح ابو كريب منقور وهو تفسير لاحد الخط
او للخط نفسه وهو المناسب لقوله فانه الخ وقوله اخذ ملها من مرارة اي فيه مرارة الطعم
بحيث لا يؤكل وقوله الاكل بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخط شجره
وعلى التنوين اصله ذو اكل اكل خط كما بينه الحبر وعلى كل حال فليس فيه توصيف بالجامد
حتى يقال انه في كلام المصنف رحمه الله اشارة الى ان الخط اريد به معنى الشجر مجازا ويلتجأ الى

سعدي

غرناطي

سعدي

غرناطي

سعدي

انه ورد وضعا بمعنى الحامض والمرتقلا من النقاعي ومثله لا يعتمد عليه كلامه في مقابلة ما فسره به
النقات كالزمخشري والزمخشري وغيره اما على الاضافة فظاهر وانما على عدمها فانما ذكره الحبر من تقدير
اصله وقوله والتقدير ابو عليه الوجوه كلها لا على الاخيرين لما عرفت وقوله اولا ثمر يشبه بيان لحاصل
المعنى لا اشارة الى الموصفية قوله او كل شجر لا شوك له كذا في مفردات الراغب وعليه اعتماد المصنف
رحمه الله وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شيء ذي شوك وكذا وقع في بعض النسخ هنا وقد
رشحته بانه الاشجار التي لها شوك قليلة النفع وانه الشوك مضرة حامرة فبناسب المقام ولذا
اختاره في الكشف وفيه نظر قوله محطوفا فان عليه الكل لا على خمط عليه التناسب لحمط وعليه
تقدير المضاف وعدمه وتعليله بقوله فانه الخ عليه الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا
بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفاء المد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة
وثمر الطرفا المذكور في الطب لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصفه
السدر ظاهر اذا كان صفة له وكذا ان كان وضعا للشبه المبنية به فانه وصف له معنى والخبر الثمر
واحده جناه والنبق بفتح النون وكسر الباء هل السدر وثمره وهو معروف وتشكن بياوه تحببنا كما
قيل

ارسلت خوفا به ظلمنا بغيشه في نغمة ونبقا

بعينه انه لطيب ثمره جعله الله قليلا بينا بدلوا به لانه لو كثر كان نغمة لا نقمة وانما اونثه تذكيرا
للثمر الزاكية لتكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع منه لا ثمر له تشبيه الضال وهو
اشبه وقوله وتسمية البدل جنتين اشارة الى ان الباء داخلة على المتروك والمشاكلة لان
الجنة ما فيها اشجار مثمرة وقوله بتخفيف الكاف اي به تشكية الكاف وغيرها مثلها قوله بكفرانهم اشارة
الى ان ما مصدرية سواء كان من الكفر او الكفران وقوله اذ روعي الخ اعترض عليه بانه مخالف
لقوله هنا وكان ذلك بين عيسى ونبينا عليهما افضل الصلاة والسلام سوى فتنا انه لا نبي بينهما وبينهما
اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل واحد من العرب وهو خالد العبسي كما مر في المايدة فانه
بعث لقومه وبنو اسرايل لم يبعثوا للعرب ففيه خلل من وجهين كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى
ونبينا صلى الله عليه وسلم هو خراب السد وما ذكرها هنا على رواية في جملة قوم من سبا بين بسبب
الوانه اهلكهم الله اجمعين فتامل قوله وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص به المراد بالمفعول
ذلك المشار به الى التبديل ولما كانه الجزا غير مقصور عليهم لتميز فهم الان وغيره جعله لتعظيم
الجزا ابه عده امرا عظيما مهولا لما يدل عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا قوله وهل يجازى به مثله ما
فعلنا بعينه ليس المراد بالجزا هنا ما يشمل الثواب والعقاب لانه لا يتأتى فيه الحصر بل جزا مخصوص
بجنسه مما مر وهو العقاب الخاص فلا يتوجه عليه الحصر اشكال بعد التخصيص وهو انه عصاة
الموحدين يجازون ايضا عليه سيأتي لانهم لا يجازون في الدنيا بمثله هذا الجزا المشامل مع انه
المعذبات الدنيوية للموحد مكفرات وليس معاقبا عليه جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف
وقوله البليغ من صيغة فعول قوله يجازى بالنون والكفور بالنصب عليه ان المجازي هو الله
والمجازاة المكافاة ولا يرد في القرآن الا مع العقاب بخلاف الجزا فانه عام وقد يخصه بالخير وتقل
الفرق بينهما بان جزيته لما فعل وكافيته لما يفعل ويرد قوله الراغب انه يقال جزيته وجازيته ولا يجيء في القرآن الا جزيته دون
جازيته وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفرها ونعمة الله تقابل عن ذلك
ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تعالى فغير ظاهر لانه يرد عليه ما هنا وهو قوله اخر غير ما مر عنه
انه جزيي وهم من اختلط ذلك عليه فافهم قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الخ معطوف
مجموعه عليه بمجموع ما قبله عطف القصة على القصة فذكرا ولا ما الخ به عليهم من الجنتين ثم تبديلها
بما مر ثم ذكر هنا ما فاه الخ به عليهم ايضا قبل هلاكهم بالسيل من جعل بلادهم متصلة بانزه البلاد
واوسعها وانفاله العمران بينه بلادهم والشام فانه كما قبله

يجيز انها تقلب الديار وتزخصه ثم عقابهم بجعلها منفصلة عنها قوله متواصلة بظهر
بعضها لبعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته من الاخرى وانما جعلت موضوعة عليه
الظرف ليسهل سير السايلة فيها والمعرف بينهما ظاهر قوله قدرنا ابه جعلنا بينه قراها تقادير
متساوية فمن سار من فرقة صباحا وصله الى اخرى وقت الظهيرة والقيلولة ومن سار بعد
الظهر وصل الى اخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا مبيت في ارض خالية ولا يخافه من
عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الخ قوله سيروا فيها في انتظار لشدة القرب حتى كانهم
لم يخرجوا من نفسه الفرعي وقوله بلسان الحال كانهم لما تمكنوا منه جعلوا ما موروثة له فالامر
للاباحة والمقال عليه لسان بني ونحوه كما مر قوله متى شيتم من ليل ونهار بيان للفايدة ذكر للتيسير

سلامي زاده

والايام والسير لا يخلو عنهما بانه لا استمرار امنها بحيثه لا تختلفه او فاته او المراد الامنه وان طالت مدته فهو تكثير او هو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها وفي الاولين لانها مظنة الخوف ايضا ايكها ودلالته عليه ماذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا قوله اشروا النعمة اي بسموا وبطروا كما يشهد به اكثر شيوعه كتبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا بتبديل العال الحارات الحاوز والقفار ليظهروا تقدرتهم الفخر والكبر على الفقرا العاجزين وقوله ملوا العافية في بعض النسخ فلوا بمعنى استغلوا والظاهر انه تحريف قوله وفدا الخ قراة هاشم بعد بتشديد العين وانه فعل امر والفاعون باعبد طلبا من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل فعلى الامر طلبوا البعد لنظرهم وعلى الخبر فنوا ما تشكوي من مسافة ما بينه قراهم مع قصرها لتجاوزهم في النزهة والتنعم او شكوي من بعد الاسفار التي طلبوها اولا بعد وقوعها فيتقاربه المعنى على القراتين كما قاله ابو حيان او مما بلفظ الخبر ونصبه بينه بعد كل فعل متعد في احد بعد هذه العتاكة ماضيا كان او امرا عند ابي حيان على انه منصوب به لا ظرف وبويده انه قرئ برفعه وعدم نونه او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد منصوبه محذوف تقديره بعد السير بينه اسفارنا وهو اسهل منه اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراة سفرنا بالافراد وهي شاذة قوله واسناد الفعل الى بينه بوفعه لفظا او محلا على انه حركة بنا يبنه كما ذهب اليه الاخفش وهما قراتان ويجوز ايضا رفع الفاعل على انه ضمير المصدر او السير ونصب بينه على الظرفية كما مر تحقيقه في قوله تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان منه كثرة النعم وهذا على قراة الامر وارادة معنى الطلب وقوله او لم يعتد فلا يهما بالعطف بالواو كما في اكثر النسخ عليه وجوه الخبرية والقراتة الاخيرة وكذا على العطف بالواو وعلى ما في بعضها وقيل هذه النسخة اولى لان كلا من النظر وعدم الاعتداد حاصل عليه كل منه الوجوه او ظلمهم لانفسهم لتقليبهم وعدم رضاهم بحاله فتامل قوله يتحدث الناس بهم تنجيبا اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث عليه سبيله التلهيه والاستخبار به لا جمع حديث على خلاف القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او تقدير المضاف لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا ايمن مثل ايدي سبا بحذف المضاف وانما قدر فيه مع اقتضا المعنى له لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا فجعله الحال في الحقيقة مثل الفقير لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا ممنوع في الاصل لكنه ورد في هذا المثال بالف لينه فلا يغير وروي ايادي سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل ان بمعنى البلاد او الطرق من قولهم حديد الجرا بي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه على هذا منصوب على الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي الانفس كناية ومجازا قال في الكشف وهو احسن فتامل قوله فقرقناهم الخ فيه اشارا بالفا الى ان الجملة جارية مجرى التفسير للتي قبلها والاولى ما في بعض النسخ فرقناهم بلا فاء تفسيرا لمزقناهم كما قبله والاحسن جعله الفا مفسرة لما في النظم لتعاوا الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التفريق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي كما مر وكل هنا للمبالغة كما في هو الرجل كل الرجل قوله والازد بنو هما بفتح العين وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخففة بلد وايما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عند المعاصم اخذه من مقابلة شكور فلا وجه لما قيل الانسب صار على النهج بان لا ينظروا الى دفعه بادخال الباطن في المعاصم قوله ابي صدق في ظنه يعني انه مجاز فراة التخفيفه ورفع ابليسه ونصبه ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض واصله في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولمناسبة اي جعل الظن نوعا من القول وقوله او صدق بظنه ظنه فظنه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك اي وانت تجهد جهدك فالمصدر وعامله في موقع الحال وصدق مفسر لهما مر قوله ويجوز الخ فينصب ظنه على انه مفعول به لان الصدق اصله في الاقوال والقول متعد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده قال نعالبي رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر انتهى فضمير لانه للصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما مجاز لشدة الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي او على ان يراد بالقول القول النفسي وهو يومئ به الصدق فتامل قوله بمعنى حققه ظنه ابي صدق بمعنى حقق مجازا لانه ظن شيا فوقع محققه وهذا صريح فيما مر وقوله بمعنى وجده ظنه صادقا والعرب تقول صدقك ظنك والمعنى انه ابليسه كان يسول له ظنه شيا فيما فوقع كانه صدقه وعلى متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله خيله اغواهم برفع اغواهم على الفاعلية او نصبه على الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن

غريق
كز
غريق

اي خيل لهم اغواهم وقوله على الابدال ابو البدال الظن من ابليسه بدل اشتمال وقوله وذلك ابي ظنه فضمير عليهم لبسا او لبني ادم مطلقا وقوله حيث راعى ابا هم النبي هو ادم صلى الله عليه وسلم وهذا بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا ضعف عزمه بنبوته فما بالك باولاده ولم يعد ما في اولاده من اولي العزم وما ركب معطوف على ابا هم قوله او سمع من الملايكة قولهم الخ فجعله فيهما فكانه ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوايهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثاني قوله الا فريقا هم المومنون عن بيانية ومتبعوه على هذا الكفار وهذا ظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبني ادم وعلى ان يراد سبا يلزم ايمان بعضهم وعلى الثاني فمن تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذي هو اعم من الكفر قوله تسلط واستيلا فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة ليوافق ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه كانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثنا مفرغ من اعم المعلل اي ما كان تسليطه لامر من الامور الا لعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم لكنا مكناه من الاستغوا لنعلم الخ قوله الا ليتعلق علمنا الخ بمعنى ان العلم المستقبل المعلق به هنا ليس هو العلم الازلي القايم بالذات المقدس بل تعلقه بما المعلوم في عالم الشهادة الذي يترتب عليه اثابة من الجزا بالثواب والعقاب فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليتبين زمن تكون الغيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويتحقق ما اردناه من الجزا ولازمه وهو ظهور المعلوم وقد جوز فيه ان يكون المعنى لنعلم علما الازليا بانهم من اهل الشك كتعذت عن الحرب حينا فيعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى ليجري عليهم الايمان ونحوه قوله او لتمييز الموسن من الشاك فالمراد بنعلم نجعل الموسن متميزا من غيره في الخارج فيتميز عند الناس عليه انه موسن معين تمييز لا لانه مجاز بعلاقة السببية لان العلم صفة توجب تمييز لانه التمييز المذكور للعالم وذلك في علم البشر فتسقط ما قيل انه اراد ليتميز الثابتون ممالك المعنى الاول واذا اراد لنجبرنا فتجبرنا المتكلم باباه فالاولى جعله مجازا بمعنى لنظهر علمنا قوله او ليومن من قدر ايمانه الخ فالمراد منه وقوع العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازم كما مر وقوله والمراد منه حصول العلم متعلقه هو على الوجه الاخير فليبس المعنى ليعلم ايمان من موسن وشك من يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم قوله وفي نظم الصلتين ايه في تغايرهما حيثه جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة الايمان بالشك وتغيير الصلاتة وكانه الظاهر ان يقال من يومن بالاخرة ممن لا يومن بها لنكتة وهو انه قوبل الايمان بالشك ليبوذن بان ادنى مراتبه الكفر مهلكة والجزم بعد مما ليبسه بلازم واورد المضارع في الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة ولانه يحصل بنظر تذكر تجي متجدد واتى بالثانية اسمية اشارة الى ان المصر الدوام والثبانة عليها لي المونة وتكرر شكا المتقابلين واتى بفي اشارة الى ان قليله كانه محيط به وعداه بمحمد وبني وقدمه لانه انما يضره الشك الناشي منها وانه يكفي شك ما فيها يتعلق بها قوله والزنتان مناخيتان اي فعيل ومفاعل لمعنى يوزان بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى الجالس والرضيع بمعنى المراضع وليبس المحافظ بمعنى المواظب الدوام بله بمعنى الوكيل القايم على احواله واموره وقوله للمشركين اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وانه المقول لهم مشركوا قومه قوله ابي زعمتموهم الهة الخ قاله ابن هشام الا ولي ان يقدر زعمتموهم الهة لان الغالب على زعم انه لا يقع عليه المفعولين الصحيحين بل على ما يسد مسدهما من انه وصلتها ولا يقع في التنزيل الا كذلك بحيثه انه الاكثر في كلامهم ولم يقع مصرحا به في القراة الاعم الاكثر فالانسب انه يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف بوقوعه على صريحهما في قوله

زعمتني شيخا ولست بشيخ، فلا ضيقه على من قدره كذلك قوله حذف الاول بحيثه ان منصوبي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف الاول تخفيفا لانه الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد ففيه طول بطالب تحقيقه والثاني الجار والمجرور وصفة له سد نه مسده فلا يلزم اجتماف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولين هذا الباب لا يصح انه يكون هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ويلتيم النظام اذ لا يفيد هم مندونه والمصنف تابع ليبه بصحيح عند التامل وقوله ولا يملكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني فقوله لا يملكون لانه ما زعموه ليبه كونهم غير ما لكين بل خلافه وليبس هذا ايضا بزعم لوسلم انه صدر منهم بل حقه قوله والمعنى ادعوهم اي فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز الخ اي راجيه استجابتهم لكم وقوله ثم اجيبه الخ يعني انه كلام مستانف في موقع الجواب ويجوز ان يقدر ثم اجيب عنهم فما بلا لا يملكون الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني انه السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين

سعدي
غريق

غريق

سعدي

غريق

غريق
غريق
سعدي

غريق

سعدي
وغريق

جميع الصحابة فلا يتوهم انهم يمكنون في غيرها وقوله اولا انه الهتهم الخ فالمراد نفي قدرتهم السماوية منهم عليه امر سماوي والا ربهم عليه امر ارضي فعدم قدرته عليه غيره بالطريق الاولى وقوله اولا ان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم بتجويه من الاسباب العرضية فكيف بغيرها وليسه المراد انها في للسببية كما توهم وقوله استيناف لبيان حالهم في الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة تعبد قوله ولا ينفعهم في النسخة التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفاء وهي الفا الواقعة على النتيجة اشارة الى ان المقصود الاستشفاعة لهم من الكلام لا الشفاعة لكم فلا يقع وهو تعريض عليه لا يملكون من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا ليرها بنا فلا حاجة الى ما قيل انه المقصود لا شفاعة لهم فلا ينفع وهو تعريض عليه لا يملكون لانه لا يلائم قوله اذ لا اخوز عمهم اذ قال هو لا شفعا وناعند الله قوله اذن لها ينفع الخ يعني ان المراد اما الاذن لحشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيما اذن له فيه وفيه دلالة على عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع ولا كلام فيه لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل ايما لا تنتج شفاعة شفيع الا اذا اذن له ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يصدر عنه فعل حتى يؤذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف ايما لشفيعه فاللام صلة اذن او صلته مقدرة وهذه لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو من اذن لا جله لا له وهو الذي يقتضيه السياق والاستثنا المفرغ من عامهم الاحوال ايما كائنة لمن كانت الا كائنة لمن الخ او من اهم الذوات ايما لا تنفع لاحد الا لمن الخ واللام لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله او ان ينتفع بصيغة المجهول والفعل نائبا له ويجوز ان يكون بصيغة المجهول عليه ان فاعله ضمير الشافع والاول اولى قوله لعلو شانه الظاهر انه المراد لعلو شانه تعالى ان يتكلم عنده احد في احد ما لم يأذن له فهو على هذا الوجه وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى ان الاذن ايما لم يثبت الاذن لملة زعمتم وهم شفعا في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع وعلو شانه جل اهل للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان عليه ان التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام ايما لام لمن اذا كان منه عبارة عن الشافع لام الاختصاص وعلى الثاني وكونه منه عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة مفاده عليه ان مبنى للمفعول وله قايم مقام فاعله قوله غاية لمفهوم الكلام الخ لما لم يكن قبلها معنى بحسبه الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتنحوه ولا يخفى بعده وفيه وجوه اخر اقربها ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به في سورة سبا من انه ثمة موقفا مهولا عظيما يخرسون منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى اذا فزع الخ وقوله كشف الفزع اشارة الى ان التفعيل فيه للسلب كقردته الجمل اذا رميته فزاده والشافعين والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم قوله وقيل الضمير في قلوبهم للملايكة لانهم مما عبد ولانهم من الشفعا الماذون لهم في الكلام ومرضه لخطابه وقوله على البنا للفاعل والفاعل ضمير الله المستفاد ايما ازاله الله الفزع عنهم وقوله فزع بابه بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفا والغين المعجمة وهو بمعنى ازيل ونفي ايضا وعن قلوبهم نائبه الفاعل واصله فرغ الرجل عن قلوبهم قوله وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله لمن ارتضى جار على المعنيين في اللام قوله ليبين لملك الخ بيان لمناسبته وارتباطه باول الكلام وقوله يريد تقرير الخ او حملهم على الاقرار بالله تعالى ووجه الاستشهار امره ايفيه بان يجيب وتوليه الاجابة له دونهم كما مر قوله من الموحدين الخ بيان للضمير فيه والمتوحد بالنصب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطا الرزق وبالعبارة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف عليه الموحدين والجماد منصوب مفعول للمشركين والنازل وفي نسخة المنزل صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة منه درجات الممكنات لانها انسانه وحيوان وهو اخسها ومع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله لعلي احد الامرين خبرانه في كلام الم واما في النظم فضمير انها قوله قيل قوله لعلي هديه الخ خبر الاول وخبر الثانية محذوف وقيل عليه العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير لان المعنى انه احد هذين الامرين فما الحاجة الى التقدير من غير ضرورة وفي كلام الم ايما لهذا وقيل انما ذكره بحسب المعنى وما ذكره بتنصيف الصناعة وفيه نظر قوله من الهدى والضلال الخ بيان افراده ليطابق ما في النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف والضمير يجوز افراده بعد المعطوف باو وفي نسخة المبينين وهي اظهر وقوله ابلغ منه التصريح لانه في صورة الاعتراف المستلزم ايما الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة الحكمة وهو

معناه والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر وهذا فن من فنون البلاغة يجيء الكلام المنصف قوله اتهجوه الخ هو من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها

عفت ذات الاصابع فالجواء ... الى عذرا منازلها خلاء

ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب يحيضها كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه رضي الله تعالى عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفؤ ... فشركما لخيركما الفداء

هجوت مباركا برا حنيفا ... امين الله شيمته الوفاء

الى اخر القصيدة قوله وقيل انه عليه الف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر قد يجيء انتظر بانه لو قصد اللف بان يكون عليه هديه راجع لقوله ابا وفي ضلاله راجع لابا كم كان العطف بالواو لا بالا و وكونها بمعنى الواو كما في قوله

سباك كسر رغيفه ... او كسر عظم من عظامه

بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ايما لذلك لم يبعد قوله واختلاف الحرفين الخ يعني قوله على هديه وفي ضلال ادخل على الاول وفي على الثاني للدلالة على ان استعلا صاحبه الهدى وتمكنه واطلاعه عليه ما يريد كالواقف على مكان عال والراكب على جواد وانغماسه الضلال في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على هدى من ربهم والمنار الميناء المرتفع للمنارة ومرتبك بالراء المهملة والمثناة الفوقية والباء الموحدة ثم كاف الواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحفره الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض النسخ مطمورة اسم مفعول من المطمر تحريف وتيقفي بالقاف ثم الفاء ثم المعجمة يبعد بالقاف ثم المعجمة يبعد والاول اولى قوله هنا ادخل في الانصاف الخ حيث اسند الاجرام الى القسم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع وانه كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيله والاخبات بالمثناة التحتية والخاء المعجمة والتذلل لا عتراضهم بانهم مجبورون لانه المراد لا يخلو من زلة قوله في القضايا المتعلقة ايما الحنفية المشكلة فكيف فكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيله والاخبات بالمثناة التحتية والخاء المعجمة والتذلل لا عتراضهم بانهم مجبورون لانه المراد لا يخلو من زلة قوله في القضايا المتعلقة ايما الحنفية المشكلة فكيف فكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل لتشبيه ما حكم فيه بامر منغلق كما يشبه بامر منعقد في قولهم حلال المشكلات ورخصه المتعلقة اشارة الى ان المبالغة في فتاح في الكيف وان جاز ان يكون في الكم والاول اولى بالطريق الاولى قوله وهو استفسار عن شبههم الخ جوز المحرب في رابع هذا ان تكون علمية منقدبة بهمزة النقل الى ثلاثة مفاعيل كما في المنكم والموصول وشركا حال ولا ضعف في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم يريد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتمثيل والمعنى ما زعموه شريكا اذا برز للعيون وهو خشب وحجر تمثل فيتمكن وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكانوا يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه فمن قصره على احدهما فقد قصر وقوله بعد ابطال المقايسة ابطالها بقوله او في كما صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله والمحفوظ بصيغة المفعول والمراد المعبود اثنا التي الحقتم عبادته وجعلتم شركا متصفة بضد ذلك مما بينا في الالوهية او بصيغة الفاعل وبشتمه فقوله وهذا ما خوذ من الحصر فتامل قوله والغير يجيء هو به فهو ضمير مبهم عايد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الرافع خبراله والعزيز الحليم على هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عايدا على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما في التفسير بعد الابهام من التفخامة كما في قوله قل هو الله احد وانه هي الاحيا تنا الدنيا بنا على جواز عود الضمير في مثله على المتاخر واذا كان ضمير شان فالجمله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا يكون الا جملة على الصحيح وقد قيل ان ضمير قوله الله انه عايد على الرب المذكور سابقا والعبارة تحتمله قوله الا ارساله عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف وتاؤه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة لم ترد عن العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالمتعدد من العقلا وانث حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما تكون لما عهد ومنه بما بحيث لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية وان رجعا الى معنى واحد وما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك ليس بشي واقامة الموصوف مقام موصوفها مقتاس مطرد بدونه شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دال على تقدير مصدره كما في فمت طويلا حسنا اي قيما طويلا حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فتر قال في شرح المباب انه سمع خلافه في كلام البلغا وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه

لآله بنيه كالملة قد جعلت هكذا لآل بنيه كالملة على كافة بيت المسلمين لكل عام ما يتبع مثقالا ذهبيا برين
وقيل ايضا جبنه امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطها موجود محفوظ اليوم الا انه بديار العراق فقد استعملوه
في غير العقلا وغير منصوب على الحالية كما فصلناه في شرح الدرة فاقبل منا انه لم تستعمله العرب الا كذلك
وانه ما ذكر في حذف الموصوف لا يصلح للسند بة مكابرة لان الطول والحسن يكثر وصف الذوات بهما دون
الاحداث واما ما مر منا ان هذه غير ما يلزم فيه الحالية فمع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد لانه
مدعى لزوم هذه اللفظة لها قوله من الكف بمعنى المنع لكنها تجوز بها عن معنى عامة فقوله اذ اعمتهم
الخ بيان لوجه التجوز المصحح له والمرجح اشتماره في الدلالة على العموم حتى صار معناه الحقيقي وصار
هذا كانه حقيقة وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيصه ارساله بالانذار
ويدفع بانه قوله بشيرا ونذيرا ياباه كما قيل قوله او الاجماعهم في الابلاغ اي الا بحال كونك جامعا
لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت به فهو راجع الى ما ذكر وهو داخل على المقصود من الكلام وهو عموم
رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه
من ان كف بمعنى جمع ليس محفوظا في اللغة غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكفة
الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قاله ابن دريد كل شيء جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون
مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكرر ذو الحال متعددا في كافة ليس بلازم
لقوله عم رضي الله عنه كافة بيت المال كما مر فلا يرد عليه ما ذكر قوله والتا للمبالغة لا للتانيث
عليه هذا وعلى الاول لتانيث موصوفه واعتراض ابن مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة كنسابة
وفروقه غير مسلم لورودها في رواية ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب بجعل
حال المبالغة او بتقدير مضاف اوهو منصوب عليه انه مفعول له قوله ولا يجوز جعلها حالا
من الناس الخ هذا بنا على ما اختاره كثير من النحاة من ان الحال لا تتقدم على عاملها المجرور
بالحرف او بالاضافة وقد ذهب الى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي
وجعلوا هذا الوجه احسن في الاية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزمه عمل ما قبل
الا فيما بعدها يعني للناس وليس بمستثنى منه ولا تابع له وقد منعوه ايضا واجيب
بانه تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم رتبة ومثله كاف في صحة العمل وفيه نظر
لانه الممنوع تخطي الا العامل لغير استثنا وما ذكره لا يدفعه مع تعسفه فالاحسن انه يجعل مستثنى
عليه ان الاستثنا فيه مفرغ واصله ما ارسلناك لشيء من الاشيا الا لتبليغ الناس كافة واما
تقديره عما ارسلناك له للخلق مطلقا الا للناس كافة عليه انه مستثنى فركيك جدا والاعتراض
بانه يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى ليصح بتشبيه لان ارسل يتعدى بها وبالى والى كما ذكره ابو حيان وغيره
فلا حاجة الى جعلها بمعنى الى او تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بادلته
القوية في الاصول وكتب الحديث فلا تطيله هنا بما وقع في بعض الحواشي قوله من فرط جهلهم
جعل الحامل لهم عليه هذا القول فرط الجهل اي زيادته لان مثله لا يصدر عمن يعلم حقيقته ولو سلم
صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفا
فلظهور تفرعه عليما قبله ومثله يوكل الى ذهن السامع فلا اعتراض عليه والجواب بان فرط الجهل
غير الجهل او ان هذا حال بعضه وذاك حال بعض اخر كله من مبينة للعطف قوله وعديوم ايمه
يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الى اللميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر
عليه ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود ورجح هذا لوقوعه جوابا لقولهم متى هذا الوعد
وقوله او زمان وعد عليه انه اسم زمان فانه بمعنى يكون اسم زمان ومكان كالميلاد والمدراس
فاضافته عليه هذا لليوم وهو اسم زمان لبيان زمن الوعد بانه يوم مخصوص وايد بقراته منونا
مع رفع يوم على البدلية فانه يقتضي انه نفسه اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كونه اصله
ميعاد فحذف المضاف قوله وقرئ يوما بنصبه منونا بعد تنويجة ميعاد فنصبه بتقدير اعني
عليه انه قطع لتعظيمه ويجوز هذا في الرفع ايضا او هو منصوب به على الظرفية والعامل فيه
مضاف مقدر اي لكم ايجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد عليه انه مصدر بمعنى الموعود
لا اسم زمان قوله وهو جوابه تهديد الخ جواب عن السؤال بانه كيف طابق الجواب سؤالهم بانه
سؤالهم تعنت وانكار فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل واه لمن
جعله منه بتكلف واما كون هذا جوابا لان تكذيبهم في قوة ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف
لا حاجة اليه قوله وقيل ان كنا ممكنة الخ مرضه لانه ليس في السياق والسباق ما يدل عليه
وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد
به ما مضى وقد يراد به ما سياتي ومرضه لان ما بين يديه الشيء يكون من جنسه لكن يحمله على

سعدي
كشف
سعدي
ابوحيان
غربن
سعدي
غربن
سعدي
ابن كمال
سوري
غربن
طيبي
سعدي

هذا انهم لم يؤمنوا بالقران ولا بما دله عليه واما ادعا ان الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم قوله تعالى
ولو ترى خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله اذا ومحذوف ولو
للتمني لا لجوابه له او مقدر كلا يمكن بيانه ونحوه والظاهر ظاهر ومنع موضع المضمر للتسجيل وبيان
علة استحقاقهم ويرجع حاله ويقولون استيناف وتخاورهم بحاور بمعنى يجيب بعضهم
بعضا وفعله لو لا ضلالكم فيه اشارة لتقدير مضاف او هو بيان لمال المعنى قوله واثبتوا انتم الا لان
الهمزة والذي يليها هو المنكر وقد وليها ضمير الروسا فليس المنكر المصدر بل وقوعه منهم وهذا
معنى قوله بعد الخ وقوله لم يكن اجراءنا الصاد مجراهم روسا وهم من اجرامهم بسوء اختيارهم
هو الصاد لهم وبانيا بالبا الموحدة بمعنى دانيا مما يلم وقوله اغرتم علينا رابنا كذا وقع في النسخ والظاهر
غيرتم علينا رابنا وكونه من الاغارة وهي الغارة على العدو لنهبه وقتله اريد به غلبتم علينا
في رابنا علاج بعد المرض وقوله اذ تامرونني بدل من الليل والنهار او تغليب لمكرهم قوله والعاطف
يعطفه الخ اشارة الى السوال المذكور في الكشاف عن ان قضية كلام المستضعفين بالعاطف دون
كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا الخ والجواب على وجه ينتظم بيان حال الجمل
كلها فصلا ووصلا ان قوله اولا يقوله الذين استضعفوا استيناف لبيان تلك المحاورة او بدل منه
يرجع الى فلذا لم يجز عطفه ولما كان قوله المستضعفين اولا اعتراض عليه روسايهم وقوله الروسا
قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف عليه السوال في المحكي عنه
وكذا في الحكاية وان كان مقرونا بالفا ثم لما رجع للمستضعفين الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم
الاول وان تقابلا معنى واستقبالا وقبله ان النكتة فيه انه لما حكى قوله المستضعفين بعد قوله
يرجع بعضهم الى بعض القول كانه مظنة ان يقال فاذا قال الذين استكبروا للذين استضعفوا وهل
كان بينهم تراجع قول فقبله قال الذين استكبروا كذا وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على بعض واما الاعتراض عليه ما هنا بان العطف
فعل الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة وان ما ذكر منقوض بقوله تعالى قال الذين استكبروا
من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون
قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فانه مر فيها كلام المستكبرين وجيء بالجواب محذوف
العاطف عليه طريقة الاستيناف ثم جيء بكلام اخرلهم ولم يعطف كما هنا بل استوفى تكثيرا للمعنيين مع
تعليل لفظه فليس بوارد لانه فرق بين لا يتبين فانه كلام المستكبرين ثانيا ووقع موقع الجواب
فلذا لم يعطف على كلامهم الاول بخلاف ما نحن فيه ثم انه لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا
عليهم انما تقصيلا للمحاورة ايضا فتدبر قوله واضافة المكر الخ يعني انه من التجوز في الاسناد بحسب
الاصل لانه مصدر فلما اضيف اليه ظرفه وهو الليل والنهار اجري فيه مجرى المفعول واضيف
اليه حتى كانه مكور به او مجري الفاعل حتى كانهما مكرا وان كان المعنى عليه مكركم في الليل والنهار
واما الاضافة عليه بمعنى في فمع ان المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها هنا لانها تفوت ما قصد من
المبالغة البليغة قوله وقرئ مكر الليل الخ نصب على المصدر بفعل مقدر تقديره مكرتم ظاهر
الا انه قيل انه لم ير النصب في شيء من الكتب الا مع التشديد فكانه سهو وقوله ومكر الليل ابو قرئ
مكر الليل بفتح الجيم والكاف وتشديد الراء الكرور بمعنى المجيء والذهاب كما في قوله كر الغداة
وكر العشي قوله واضمروا اخفوا العزيقابل من الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا
تفسير لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عايد على الظالمين لكنه اشار الى انه
على وجه العموم اذ لو كان المراد ظاهره بين التغيير ثم ان ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال
وندامة المستضعفين على الضلال فقط اذ حصل ندامتهم على الاضلال ايضا باعتبار قبوله تكلفت
قوله واحقاها كل عن صاحبه مخافة التغيير قيل كيف يتاتى هذا مع قوله المستضعفين لروسايهم
لولا انتم لكنا مومنين واي مذمة اشد من هذا وايضا مخافة التغيير في مثل ذلك المقام بعيد فالاولى
ما مر في سورة يونس من انهم بهتوا عما عاينوا فلم يقدروا على النطق وهو المناسب لقوله لما راوا
واما كون القول المذكور لوم الروسا واما اخوته الخامة وهي لوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله
ولذا كان بمعنى الاظهار ففي غاية الظهور قوله تتوهما بذمهم اي اظهارا له واصل التتويه في
المدح وقوله بموجب بكسر الجيم واغلالهم انه بفتح الهمزة بصيغة الجمع انه فعله غل لا افعل قوله
وتعدية يجزى الخ ظاهره ان الجزا ليس بمعنى القضا وانه لا يتعدى الا لمفعولين بنفسه وكلام الراغب
يخالفه فانه بعد تفسيره به قال ويقال جزيته كذا وبكذا ويوبه قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا فلا حاجة الى التضمين واذا ضمن فكيفية تقديره الشهر من ان تذكر فتقول قال ان تعديه لمفعولين
لم يوجد في كتب اللغة وانه انما يتعدى لاحدهما بمن فقد اخطا وقوله او يتذع الخ فاض وهو اما الباء وعن

سلامي زاده
غربي
سلامي زاده

او عليه فانه ورد تعديته بهما جميعا **قوله** تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما مني به ابيه ابتلي به يقال منيته بكذا ابيه ابتليته وهو بصيغة المجهول والمعنى مناه الله به من مخالفة قومه وعداوتهم له

وعند ذوي القربى استدعاء مضافة على المرء من وقع الحسام المهند

والسهام انكاها ادناها وقوله المتشجين تفسير للمترفين كما مر وقوله المعظم من الاعظام بمعنى الاكثر يقال هذا معظم امر الكثرة وهو صفة الداعي او منصوب بمعلي الظرفية اعني في الاكثر بمعنى الاحوال وقوله لانهماكه في التنعمات خبر ان اي المنهمك هو المتنعم فيلزم التكبر والمفاخرة المودبان اي التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو وعلى انه الخبر والانهماك بالواو عطف عليها ومالة للاول وفي بعضها لان الداعي المعظم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو عطفا عليه وهي اظهر واكثر فلا سهو فيه كما قيل والتكلم في قوله وما نحن بمعذبين اوفي قوله ارسلتم كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره ان هذا من امته ولا بدع فيه لدخوله في العموم **قوله** على مقابلة الجمع بالجمع الجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني كافرون فقد كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم وقيل انه غلب المخاطبة على جنس الرسل او على اتباعه وليسه لانقسام الاحاد على الاحاد فانه لا يطرد فضمير ارسلتم اما لهم كما قيل او تغليبا عليهم من آمن به وليسه المعنى عليه بل للدلالة على انه كان منهم كافرا بكل منهم وقيل الجمع الاول تنزيلا للعموم في الخطابة لا المعقب بوقوعه في سياق النفي وليسه كل قوم منكر لجميع الرسل فيحمل على المقابلة وما ذكرناه اولا اقرب واسلم من التكلف **قوله** فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الاخرة ولذا قالوا انه ممكن لانكاديهم البعث فقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنع هنا منهم ثمة وايلا تحته النفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون استهانة بهم لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين **قوله** رد لحسبانهم وفي نسخة ردا بالنصب عليه انه مفعول له اي رد الما تفوه من انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة عليه كرامتهم عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسابين حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني **قوله** لم تكن مشيئته اي لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه تعالى في المشية عليه ما اشار اليه بعض المدققين منا ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة او ما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض اخر وما قدر الله عليه نفسه ان يفعله ولا يتركه وان كان تركه جايزا كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص كحرمت الظلم على نفسي والاول باطل لان مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا فلا يتوجه اليه ذم وهو المحمود في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا بانه جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا يحيط بها علمنا على انه رعاية الحكمة والمصلحة لا يوجبه عليه تعالى ولا يسأل عما يفعل وكذا الثالث لانه ان قيل بامتناع صدور خلافه عنه فبناء الاختيار عليه ما صرح به في تقريره من جواز الترك وان لم نقل به فات معنى الوجوب اذ محصله انه تعالى لا يتركه بمقتضى جريه العادة وليسه من الوجوب في شيء فهو مجرد اصطلاح اشيء محصله فقد علمت ان الايجاب بناء على الاختيار والمشية عند المحققين كما قاله الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضا وحكمه بوسه اللبيب وطيب عيشه الاحمق

فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب ولا لما قيل منه ان المنا في لها هو الايجاب عليه لا الايجاب الناشيء منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم مقتضى الاول وان كون المبدا منهم لا يقتضي الايجاب عليه لان مبرورته مبدا بجعله تعالى لخلقه باختياره وان الاولى انه تنفسخ المشيئة في الاية باستقلالها كما هو مقتضى تخصيصه البسط والقدر بهما ليلزم ان لا يكون الكرامة بدله البسط عليها دالة القدر عليه الهوان ولا حاجة ايضا اليه ما قيل انه تقرير لشبههم على زعمهم من ان اكرم الاكرمين لا يهينه من اكرمه وليسه الشرك سببا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما لاستدراجه المعادي والموالي فيه لحكمة لا ما ذكره المعم فتامله **قوله** كما قال وما اموالكم الخ قيل لان نفي التقريب يفهم منه تحققه البعد عرفا فيدل عليه انه استدراج ولا يرد عليه انه تعليل وقوله قربه تفسير للزلفى واشارة الى ان مصدر من غير لفظه وقوله والتبه الخ يعني انه اوقع هنا على الاموال والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مونث فوجهه بان المجموع بمعنى جماعة فلذا افرد وانث ١٢ انه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او وهي صفة الموصوف مفرد مونث تقديره بالتنوعيه او بالخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التنوعي من غير تقدير **قوله** استثنا من مفعوله تقديره فما استثنا منقطع لان الضمير عبارة عن الكفر فهو في محل نصبه او رفع عليه انه مبتدا ما بعده خبره

غريق

سعدي كز

سعدي

غريق

سعدي

سعدي

ميلاجلل قدس سره في شرح العضدية

ابن كمال

غريق

سعدي

كشف وحلوان

غير

غريق

سعدي

انهم يغترون به ولا حاجة اليه دلالة لم عليه لان المضمر المنصوب يتبين في الدلالة بخلافهم

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

غريق

او خبره مقدر كما قاله ابو البقا وقيل انه منفصل عليه ان يجعله الخطاب عاما للكفرة والمومنين او عليه انه ابتدا كلام لا مقولا لهم وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول يجعل الذي عبارة عن الاموال والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التنوعي فلا لانه يلزم ان تكون الاموال والاولاد تنوعي في حق ثمن آمن وعمل صالحا لكن غير فغريبة فالوجه ان يجعل عليه هذا استثنا من الاموال والاولاد على تقدير مضاف فيه كما اشار اليه المصنف اي من اصحاب الاموال من آمن الخ واولادهم فانما تنوعي عليه ان يجعل الاموال والاولاد تنوعي مبالغة كقوله الامن اجاب الله بقتلب سليم عليه وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يتعين ما ذكر اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتنوعي الا المومنين وحاصله ان المال لا يقع تنوعي مقربا لاحد الا للمومنين واذا كان الاستثنا منقطعا اتضح وصح ما ذكره وقوله او من اموالكم الخ جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف بقي هنا بحث وهو انه اورد على جعله استثنا منه ضمير يقربكم انه يلزم ابدال الظاهر من ضمير المخاطب ويرد بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب على الاستثنا واذا كان منقطعا فهو مبتدا كما مر مع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا لمعنى اخر بيناه فصله في البحر والدر المصون **قوله** ابي يجازوا الضعف اي الثواب المضاعف وهو بيان لحاصل المعنى لظهور ان المجازي هو الله وليسه لبيان انه مصدر من المبني للمجهول حتى يقال ان بعض النحاة ناذع في صحته وقوله والاصل اي الاكثر وفي نسخة بدله والاضافة وقوله على الاصل اي بتنوين جزا ونصبه ورفع الضعف وقوله وعن يعقوب الخ في الاعراب رواية الاول عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة الضعف او هو حال من فاعله لهم ان كان الضعف مبتدا ومنه ان كان فاعلا وقوله او المصدر اي يجوز اجزا الان في لهم دلالة عليه فعلم فتدبر وقوله على ارادة الجنس لان لكل احد غرفة والمفرد اخر مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي في ابطالها ويحتمل انه على تقدير مضاف فيه **قوله** سابقين لانبيانا او ظانين الخ قال الراغب اصل معنى العجز التاخر ثم كون المتاخر خلف عجز السابق او عنده او في عجز الامر ثم تعورف فيما هو معروف فالمراد هنا بالمعاجزة المسابقة لتاخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المعاملة غير مقصود هنا اذ المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم فلذا لم يقل في تفسيره سابقين فغلبتهم اما للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم متصورة او لله وهي غير متصورة فلذا جعلها بنا عليه زعمهم الفاسد وظنهم الباطل لانه موضوع له **قوله** فهذا اي تخصص واحد الخ بدليل قوله له وما قبله في اية العنكبوت منا ان الضمير في موضع من لانه مبهم غير معين فضميره مثله وليسه المراد شخصا واحدا باعتبار وقتين لانه لو اريد ذلك صدر بقدر باداة التعاقب لا بعارض ما ذكر هنا كما قيل لانه لا تكرار ثمة فاجراه عليه مقتضى ظاهره من العموم بخلاف ما هنا **قوله** فلا تكرير بل فيه تقرير لان التوسيع والتضييق ليسا تكرارا ولا هوان فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا او اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويجوز ان يريد ما تراخي زمانه واما تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو منافي لما ورد في الاحاديث الصحيحة تحول كل منفق خلف ولكل ممسك تلف فلذا لم يرتضه المحقق الزمخشري عن مجاهد وعد الزمخشري من الخلف القناعة فانها كنز لا يفنى **قوله** لا حقيقة لرزاقيته اورد عليه وعلى نظايره ابن عبد السلام في امالية كما نقله السيوطي في شرح السعن وادعاه بعضهم من تتابع فزعمه هنا انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة واجاب ـــــ الامدي بان معناه خير من يتجه بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب باجوبة اخر في قوله احسن الخالقين وكلها مدخولة فلا بد من حمل الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له بجعله حقيقة فيما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطا الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه فيقال رازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الجما قيل انه من عموم المجاز او منه استعماله في حقيقته ومجازه بنا عليه بجوزه **قوله** تقريعا الخ فالمقصود به خطاب الملايكة الخ تقريع المشركين لعلمه بما ستجيبه به الملايكة وقوله وتخصيصه الملايكة اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف وليسه المراد الحصر كما يتوهم من تقدم ايلاكم حتى يقال الحصر بالنسبة للاصنام والاقفد قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله ا انت قلت للناس الخ وفي وايه العين فتدبر **قوله** لانهم اشرف شركايهم انكار الخطاب مع يحيوا هل الكتاب لتبادره منه المشركين فشرفتنا الاصنام عليه زعمهم ولا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والجواب ما مر مخشى هنا ويويده قوله والعاصوب للخطاب **قوله** ولان عبادتهم اي يعني الملايكة مبدا الشرك في العرب هذا بنا على ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو ابن لحي اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان مرتبوما بالشام رايهم يعبدون

الاصنام فسالهم فقالوا الله هذه ارباب نتخذها على شكل الهياكل العلوية نستشفع بها ونستشفي فتبعهم وابقى بصنم معه فاستمر العرب عليه ذلك الجاهلية وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بزمانه كثير وقد مرت اليها اشارة في تفسير قوله تماثيله في هذه السورة وما روي انها صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله ماليا ابعد في قوله وبجنسه قوله لامولاه الخ تفسير لقوله من دونه وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وفيما بعده حقيقة وقوله او المشركين فضمير كانوا للاكثر وهذا كالبيان له وقوله والا لكثر بعضه الكل يعني عليه الثاني ويجوز ان يبقى على ظاهره لان منهم من لم يرض بهم وعبدهم انتباعا لقومه كابي طالب وانما لا حاجة الى التوجيه على الوجه الثاني اذ لم يحتمله الحي للكل قوله اذ الامر فيه كله الخ ان كان المراد بالنفع والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله من جنسهما لانهما دارا الجزا فلا غبار عليه وان اريد لا عمم منهما ورد ان بعضهم قد ينفع بعضا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذنه كما مر فالنفع في الحقيقة منه تعالى والمراد بالملك الاستقلال فيه وكونه كما يختار لا كما يختاره فانه يقاله هو مالك لامر لمن يتصرف فيه كيف يشا فلا يرد ما قيل انه ايقاع الشفاعة ملك لها قوله الخ فيقبلها نه عطف عليه متوله للملايكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة حفظا بالملايكة منزلتها عليه جواهم الحكي وهذا حكاية لما سيقال للعبدة اثرما يقال للملايكة ايما يريد بحشرهم ثم تقوله الملايكة كذا ويقولونه كذا وتقوله للمشركين دونوا الخ بكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف عليه عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم يحشرهم الخ والذي جنح اليه الم فرق بينه من غير مانع فليس ما ذكر بامر حتمي يحتاج الى التطويل والانشا الطويل قوله تعالى عذاب النار الذي كنتم بها تكذبون وضع الموصول هنا وصفا للعذاب اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم به الخ صفة للعذاب فقيل لانهم ثمة طائفة املا يسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ثمة ما لا يسوه وهنا عند رؤية النار عقيب الحشر فوصف لهم ما يسوه وكونه نعتا للعذاب على انه تانيثه مكتسب تكلف سمج هنا وانما قيل منه انه دليله قاطع عليه ان عود الضمير اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن فان قال انه مخل بالبلاغة فقدوهم فليس بصحيح مدعي وسندا اما الاول فلان مرادهم انه اذا كان ضمير يصح عوده عليه كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه كل ونحوه مما يكون المضاف اليه شيئ واحد حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص وما نحن فيه من هذا القبيل لان الحل بطلان للنار حتى لو لم يذكر لهم معناه فهنا يجوز عوده عليه كل منهما والمرجح ما ذكر واما السند فلان هذا من الوصف لامن عود الضمير الذي هو ذكره صدر الافاضل فانه الضمير الموصول وقوله ما هذا الاشارة للتحقير وبيستهزئون بحكم بعجز عن اتباعه وقوله مطابق ما فيه يعني من الحشر والتوحيد وقوله باضافته الخ فسره به لان الافتراء الكذب على الغير وبه يظهر ما قبله فيكون تاسيسا قوله لامر النبوة تفسير لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما مر من الخارق للعادة وجعله الاسلام سحرا لتفريقه بين المرء وزوجه وولده ولما كان على تفسيره بالقرانه يلزم التكرار او التدافع دفعه بما ذكر وقيل ان كلا منهما بتوله طايفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل ارادة ما بالتكرير تاتي الذكر لا يجوز عما والفعل قاله ذكر هنا مع تقدمه بالتصريح بالقابل وعنوانه بانه كافر واتى به ومتوله معرفا فهو معرفة بالموصولية وبقوله بال العهدية المساوية للموصولية في العهد فلذا قال في اللامين تغليبا والحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء او هي تعليلية وقوله من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المجادهة ابو المسارعة والمجاراة لان المقيد وفوقهما في وقت واحد منه فيتوقفا والبت القطع وقوله وفي تكريرا الخ جزم مقدم وانكار مبتدا وقوله تمهيدا للقول مفعول له تفضيل للخبر او تخييل له والمجادهة بسطا وتثبيتا والانكار في التخييب من فحواه قوله وفيا دليل على صحة الاشراك الواو حالية او عاطفة عليه جملة يدرسونها ومغير فيها حكمتبه وهذا القيد هو المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكرار الادلة وتنوعها فكيف بدعيه ما توانرت الادلة النيرة على خلافه وقوله وما ارسلنا الاية يعني انهم امهلوا فترة لاعذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لكما هل الكتاب الذين لهم كتب ودين يابون تركه ويتخبونه على عدم المتابعة بان نبيهم حذرهم تركه دينه مع انه بين البطلان لثبوت امره فقبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى قوله تعالى وما بلغوا الخ جملة حالية والمحشار عجبة الحشر وقوله وما بلغ الخ اشارة الى ان ضمير بلغوا لكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده العكس وقوله من البيانة والصدع او من الفضل والشرف بنبيه الكريم ونبيه العظيم قوله فحيث كذبوا الخ فذره في النظم اشارة اليه مقارنة التكذيب لمجيء النكير لان تاخر كيفية العقوبة تنبئ عنه كما

غرنق

غرنق

ابو السعود

ابن كمال صدر الافاضل

كشف وغيره

ذكره

سعدي

طيبي يمني

سعدي غرنق

ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقدير المظروف وهو انكاريم ينفي عنه فتقديره انما هو لبيان الواقع لهم من شهرته ليس بشئ لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مفروغ بالفا السببية الدالة على المقارنة وذكر المظروف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مما قبله وليس تاكيدا لعطفه بالفا فسر الاول في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل مسببا عنه كقوله اقدم فلان على الكفر فكفر محمد فقبله انه من قبيله اذا فهم الى الصلاة ورد بانه لم يرد ذلك بل مراده ان كذب الذين من قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم او هو معطوف على قوله وما بلغوا الخ قوله جاهم انكاريم بالتدبير جعل التدبير انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول كما في قوله ونشتم بالافعال لا بالتكلم او على تخييبة بينهم مذبوب وجميع ولم يقدره فاهلكناهم فكيف كان عقابة انكارهم وانه كان اظهر لان الضمير في الخفدر الغار اشارة الى انه مذكور بالقوة لظهور افصاح المذكور عنه والتكبير معنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله فليحذر الخ اشارة الى ان المقصود مما ذكره التخويف قوله ولا تكرير الخ اشارة الى جواب السوال المقدر كما بيناه وقوله وقوله لانا لاول للتكثير يعجبه ان معنى كذبه السابق اعم اكثروا التكذيب والقوه فصار سجية لهم حتى اخبروا على تكذيب الرسل عليه الصلاة والسلام فصيغة فعل عنه للتكثير وفي هذا للتعدية والمكذبه فيهما متحد وقوله ما بلغوا الخ اعتراض فسر به بانا لقصد الى كثرتهم وقوتهم فقط وذكر التكذيب لاجله لم يصب وكذا من اورد عليه انه لاحاجة الى ذكره ثانيا مع كفاية الاول ثم قال توهم التكرار انما هو اذا لم يكن التقدير فيجيئ كذبوا والا فالثاني ظرف غير مقصود بالبيانة وانما يتوهم هنا لو قدر فجاهم انكاريم فتامل قوله والاولى مطلقة الخ لتنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره الزمخشري وافتقاره بالفا لانه للتقييد بعد الاطلاق تفسير معنى ولو جعل ضمير فكذبوا للمشركي العرب لانه تكذيب نبينا صلى الله عليه وسلم تكذيبه للكل والفا للفذلكة لم يتوهم فيه تكرار كما قيل قوله بجملة واحدة اشارة الى ان صفة لمجذر وقوله هي ما دل الخ اشارة الى قوله ان تقولوا بدل من قوله واحدة او عطف بيانة وقوله وهو القيام الخ فالمراد به حقيقته عليه انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده عليه ان مجازعن الجد والاجتهاد والمراد بالامر المناسبات وقوله لده بمعنى خالصاله وقوله يشوشه الخاطر اي يخرق الافكار وهو بنا على الخطاء المشهور والصواب فيه نهوشه كما فصل في درة الغواص وقوله ومحله اي محل ان تقوموا قوله والبيان لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذكره اعتراض بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة او نقوا فهما تعريفا وتنكيرا على ما عرف من مذهبهم النحاة فيه واما نحن فهما تعريفا وتنكيرا فلم يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به في المغني من الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل لا يتاتي هنا لجمعه بينهما والجواب عنه ان الزمخشري كما قاله ابن مالك في التسهيل ذهب الى جواز تخالفهما ثم ان كون المصدر المسبوك معرفة او ما ولا معرفة دائما غير مسلم ورجح الطيبي تقدير يجئ وقال انه انسب لان ذكر المواخذة مقصود هنا واعنيه مضارع عناه الامر اذا اهمه فاعرفه قوله فتعلم اما به جنة الخ يحتمل ان اشارة الى تقدير ما ذكر لدلالة التفكر عليه لكونه طريقه او ان التفكر مجاز عنه العلم فلذا عمل في الجملة المحلفة عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى انه تفكر يعلق جملة له على افعال القلوب ولو عمل عليه التضمين لم يبعد والتغيير بصاحبكم للايماء الى ان حاله معروف مشهور بينهم ما به تنافيهم اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد القول والفعل وقوله يحمله على ذلك اشارة الى ان امر محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة قوله او استيناف الخ معطوف على مقدرا وعلى ما قبله بحسب المعنى لانه المراد انه معمول لما قبله او لما دل عليه او استيناف وتنزيل عليهما الوقف وعدمه وقوله منبه الخ ليس مخصوصا بالاستيناف بل هو جار عليهما والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم جنونه معلوم لهم ومدعي هذا اما مادته او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه ومعرض الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر ومجاز عن الانكار ما له الى النفي فطي المسافة اولى من التطويل بل طايل والباعيني في ومن زايدة عليه النفي بيانية على الاستفهام وقوله ثم تتفكروا الخ يعني ان عليه هذا الظاهر نعلقه بما قبله وان احتمل الاستيناف قوله لانه مبعوث في فتم الساعة يعني ان انذاره يبين يدي العذاب النازل بعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لان مبعثه في اخر الدنيا وعليه قرب منها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره ان صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم جمع نسمة وهي الواحد من البشر او بني ناس وجيل خلقهم الله قريبا منها او هو من نسم الريح وهو ما يهب بلطيفة في اوايلها فالمعنى بعثت وقد اقتربت اوايل الساعة وقيل النسم النفس وقد اقتربت اوايل الساعة وقيل النسم النفسه وقد رويه نفسه الساعة وهو ايضا

بمعنى القرب لان من قرب منك وصل اليك نفسه **قوله** ابو شبيب سالتم الخ اشارة الى ان ما هنا شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ الاولى تفسيرها بهما لان مهما ايضا معناه ايّ شيء فهو تكثير للسواد وتحتملها الموصولية ايضا فحذوفه الفا التضمنها معنى الشرط وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السواد لان ما يسال السائل يكون ثمله فجعله المسؤول منه كناية عن انه لا يسأله اصلا والتنبي تكلف دعوى النبوة لمن لم يرتها **قوله** ثم نبي كل منهما ابي الجنوة والغرض الدنيوي من النفع وهذا بناء على ما ينبادر من لحواه والمراد منه الاجر مطلق الغرض والنفع ولامت السوال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضييف عليهم كما يشاهد من بعض الظلمة وقوله وقيل موصولة الخ ويحتمل الحقي وقوله فهو كلام جواب شرط مقدر اي فاذا لم اسالكم فهو **قوله** مسرادا الخ خص هذا بالموصولية وانه جوزه الزمخشري في الشرطية لانه الموصولية تقتضي عمومها في الصلة وانه سواله وقع في الماضي فبناسب تفسيره بما ذكر فلذا لم يتبعه لانه الشرطية يبتقي انه امر غير معين بل مفروض لم يقع فلا تكن من الغافلين فالاستشهاد بالاية الاولى فيه حقا فتامل **قوله** ملخفيه وسره الخ يعني ان اصل معنى القذف الرمي بدفع شديد ولسببه معناه الحقيقي مرادا هنا فهو اما مجاز عن الالقاء في القلب اذ اريد بالخفي الوحي وما يضاهيه وهو من استعمال المقيد في المطلق والبا الظاهر انها زايدة ويجوز ان تكون الملابسة او السبب او يتضمن معنى الرمي وقوله او يرمي به الباطل الخ على ان المراد بالخفي مقابل الباطل وقذفه به عليه ايراده عليه حتى يبطله ويزيله فحينئذ استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيهما مكنية **قوله** عليه محلا ان واسمها لم يجعلا محل لاسمها لانه لا يحمل له اذ شرطه بقا المحور وهذا منعه بعض النحاة ايضا في غير العطف ولا يلزم مجيء البدلية خلوه من العايد لانه ليس في نية الطرح من كل الوجوه وكسر الغيوب ومنه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة الصيود بالدال المهملة **قوله** زهق الباطل الخ ببيان لحاصل المعنى وانه المراد بالباطل الشرك والايذا والاعادة الاول فعل امر ابتدا والثاني ان يجعله على طريق الاعادة ولما كان الانسان ما دام حيا لا يخلو عن ذلك كنى به عن حياته ويفيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما ذهب وان لم يفه له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع عليه الكناية والبه اشار المحم رحمه الله والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف **قوله** افقد الخ الشعر لعبيد بن الابرص قاله عند ما اراد النعمان قتله في يوم بوسه وقصته مفصلة في مجموع الامثال فلا حاجة لها هنا وافقر بمعنى خلا والمراد به فارقها هله عبيد وانما عبر به مشاكلة لقوله النعمان لما قاله له انشدنا قوله افقرمن اهله الخطوب الخ والقطوب اسم مكان وقوله وقتيله الخ فعليه هنا للاكتفاية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء او اي شيء يقدر عليه واطلاق الباطل عليه ابليسي لانه مبدوه ومنشؤه وقوله والمعنى ابي عليهما **قوله** قاله وبال صلا لبه عليهما الظاهر ان قوله علي نفسي حال والتقدير عايدا ضرر ذلك علي نفسي وحمل النفس عليه معناها المتبادر ولذا قال لانه الخ ولو حملها على معنى الذات صح وكان المعنى علي لا علي غيري لكنه اجازه لما سيايتي في التعامل وقوله وبهذا الاعتبار الخ دفع للسوال عنه انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها او يقال هنا قابلما اضل بقتضيه بانه فيه تقابل بحسب المعنى لان كلا مزر فهو منها وبسببها وهو كسبها وعليها وقاله وانما جعل على للتعليل حتى يحصل التقابل بلا تاويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما يقال ما يوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح الها ابوه من رغب ولواخره عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتدا الخ تفسير لقوله فيها الخ والمراد اهتداوه صلى الله عليه وسلم فالتغريب للعهد او كل اهتدا عليها الا ستغراق لحامر فتتضمن هدايته بطريق البرهانة وهذا كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق فلذا فسره به لانه كان مهديا قبل الوحي وبعده **قوله** عند الموته اي حتوفهم من الموته لما شاهدوه او المراد التعبير لانه النزع الاكبر او هو من نزع الحربة في بدر والخطاب في يرعب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من يقف عليه ومفعول يرعبهم اما محذوف لتقديره اي الكفار او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو اذ على التجوز اذ المراد برعبة الزمان رؤية ما فيه **قوله** فلا فوت الفا ان كانت سببية ففي داخلة على المسبب لانه عدم فوتهم من فزعهم وتخييرهم او هي تعليلية فتدخل على السبب لتنزيله منزلة ذكره على ذكر المسبب واذا عطف اخذ فاعليه فيكون هو المقصود بالتفريح بلا تكلف وقوله بهربه وما بعده كل منها ناظر للجميع ويجوز جعله على التوزيع **قوله** من ظهر الارض اي باطنها فان اليه الموته وما بعده للبعث والاخير لبدء فموتهم وبشر مرتب والمراد بذكر فزعه سرعة نزوله العذاب بهم والاستهانة بهم وبملاكم والقليب البير والمراد بها بير معينة ببدر وهي فيها جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في الحديث ومن الغريب ما ذكره الفخر طيبي في كتابه الملاهم من التذكرة في حديث طويل في جيشه السفياني وانهم ينوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيدا قال الله سبحانه

وتعالى لجبريل عليه الصلاة والسلام اذ هب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة وذلك مما وعند جهينة الخبر اليقين انتهى **قوله** والعطف الخ ويجوز كونها حالا من فاعل فزعوا او من خبرا المقدر وهو لهم بتقدير قد وقوله فزعهم اخذ ابه بصيغة المصدر المرفوع وقوله هنا اك خبر قدر مقدما لانه المبتدا نكرة وقوله محمد وقبله العذاب كقوله فيما سياتي في قوله وقد كفروا به من قبل اولان البعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لما قبله اختاره الم وقوله في حيز التكليف الخ فاذا كان في القيامة فالبعد حقيقي واذا كان عند الموته فالبعد رتبي لانه حالة ياس فتنزل عدم القبول منزلة البعد الحسي **قوله** تناولا سهلا التناول مطلق التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري فيه وهو ثقة وقوله وهو تمثيل حالهم الخ بعيد انه استعارة تمثيلية فشبه ايمانهم حيث لا ينبغي بمن كان عنده شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه فرسخا مديدة ليتناوله وقوله حالهم في الاستخلاص الخ ابي طلبه الخلاص هو المشبه وقوله وانه فاعل فانه وسقط من بعضها فما علمه ضمير يعود للخلاص والاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام الساكنة ثم واو وهي مقدار رمية سهم وهو هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد للتحديد وكونه بالعين المهملة تحريف من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل **قوله** على قلب الواو ولضمتها همزة فانهما متى ضمتا لازمة سواكانت في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين اخرين ورد عليه من اطلقه وهو انه لا تكون مدغمة كالتعوذ ولا في مصدر لم يقلب في فعله نحو تعاون تعاونا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا اسلمه له لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز القلب الزجاج وناهيك به **قوله** او انه من ناشئ الشيء الخ فيكون على هذه القراة الهمزة اصلية بدون قلب ويكون اللفظ ورد من ماه تنيه ولا بعد فيه والمخفي في بيت روبة بالقاف والحا الهملة معنيه الحافي وابو الحاموشه بالحا والشين المعجمتين علم رجل وقيل انهم بالفا والجاموس بالجيم ولست عليه ثقة منه وناشه بالمعجمة مصدر بمعنى الطلب مضاف للفاعل والمفعول محذوف ومن ابتدائية متعلقة بمعنى الطلبة **قوله** تمنيه الخ هو من شعر لبشر وهو

ومولى عصاني واستبد برايه ... كما لم يطع فيما اشار فمير

فلما رايه باعث امري وامره ... وثانٍ بالجاز الامور صدور

تمنى نشدانا ان يكون اطاعني ... وقد حدثت بعد الامور امور

فتبينا على ما ذكرها بمعنى اخير وقال المعري في رسالة المعقدين النيش ما طلب بعد ما فات وقد صحفه بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله **قوله** فيكون بمعنى التناول بعد يعني اذا كان الهمزة اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد عليه الوجه الاخير كما في الكشاف لان الاخير اوما فات يقتضيه او عليهما لان الطلبة لا يكون للشيء القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا ولا يخرجه لمطلق التناول وان مع فعلها تاباه وما قيل منه ان البعد هنا زماني اي بعد ما فاته وفته ليس بين بعد الزمان والمكان غير صحيح لان المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما كون بعد في العبارة بفتح الباء والجر بعد ما متاخر فلا يتبعه انه بلتفت اليه لما فيه من التعسف الخبيث من البيان **قوله** وقد كفروا به حال او معطوف او مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير ليقذفون وقد سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون تفسير للغيب بمعنى الغايب فيكون معنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يتبين عن تحقيق ويظهر لهم فلا بين في كون قوله عالم يظهر تفسير له لانه بيان لان الظن ما كان عن تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله بمحمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب وما تحلوه في الرسول فولهم رجل برجبان بضم الخ ونحوه وفي الاخرة فيما سماه على الدنيا وظن الاموال والاولاد بعيد فيها كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ **قوله** ولعله اي قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم انا حيث لا ينفعهم مجال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا خوفه لغايته عنه وغايته بعده فبالغيب بمعنى في ايمن محل غايب عن نظره والملابسة وقوله وقد يقذفون اي بيتا الجهول وفاعله الشياطين وقذفهم به القاوه عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الخ اي عطف على هذا يقذفون معطوف على قد كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا مما وقع في الدنيا فانه عطف على الماضي تمثيل لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فاته زمانه وضاع وقوله في تخييل الخ متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونايب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة وتقدم

تغليبه والاشهام هنا بمعنى الروم ومن قبل متعلق بنصل او باشباههم قوله موقع في الريبة الخ حاصله انه اما من ارابه اوقعه في ريبة فالهمزة للتعدية او من ارابه الرجل صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان على انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للشك للمبالغة فتامله قوله من قدر الخ هو حديث موضوع ومصافحة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومعانقتهم لذكرهم واحوالهم فيها غنية السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وايها خمس وار بعون ايم بمد الهمزة جمع اية وقال الداني رحمه الله في كتاب العدد هي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين قوله مبدعهما من العظرة الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وقد كان اصل معناه الشق ثم يجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ثم انه بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني بقوله كانما شق الخ واشار بقوله كانه الى ان بسيط العدم لبسه على حقيقته فانه الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شقه العدم متعلقة الشق لبسه السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا مجال لجعله مجازا في النسبة او تخليص مجاز الحذف والايصال فيه كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما اريد به واما قيل منه انه لا مانع من جعله على اصله وهو الشق هنا وتكوينه اشارة الى الامطار والاشاة ونزوله الملايكة فلبسه بتجم لان الامطار لا معنى لكونها شاقة للسما وشقا لارض يوم القيامة لا يلايم الحمد وكله مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه ليلا يتوهم الناظر فيه شيئا كالذهب عليه المعوله هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا معه شق محسوس جعل شقا متوهما وهو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلقه او فيه نسقه وخرج منه الى الصيانة فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة والنظر صفتها لان الفعل يسند حقيقة الى من قام به وان كان الفاعل حقيقة هو الله فتدبر قوله والاضافة محضة الخ فيه بحث كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى خالق ورسلا حال فهو على فزاة الجمهور مثله واما ان كان بمعنى مصير فرسلا مفعول ثان ولم يكن بد من جعله عاملا واضافته لفظية فتتعين فيه البدلية على ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله وبسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملايكة كجبريل والالهام والرويا بالنظر اليها الجميع والوجه مختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكر الرويا بنا على انها بواسطة ملك بلغ عنه ما يرمي عليه ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم قوله ذوي اجنحة اشارة الى انه الجمع صفة رسلا وان معناه ذوي بعه ولا واحد له من لفظه وقوله متفاوتة الخ فزيادتها لعلوم تتبة من زيدت له وقوله يتزلون بها الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده واوهنا في الاول يحتمل ان يكون للتنويع والمراد انه مفسر هذا او هذا ويحتمل انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد الخ لانه لو لا هذا لخرج جبرايل ونحوه من عظما الملايكة والظاهر انه ما ذكر يشامل جميع الملايكة وقوله اولي اجنحة الخ ومن كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر فما ذكر للدلالة على التكثير والتفاوت فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان عن اثنين وما قيل انه معدول عن الظاهر منه بغير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشا يا باه من ضيفه العطف لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة في الاجنحة فتامل قوله استئنا الخ هو جملة مستانفة واللام لتعطف واستيناقها لقولا بد مما اشار اليه بقوله للعظمة الخ وقوله امر بالجر معطوف على مقتضيه الحكمة ويجوز عطفه على العظمة الخ او على مجرور على والاول اولى اذ المعنى انه يقتضيه مشيئته لا ما يريد جبه ويقتضيه منه ذواتهم واما احتمال انه مستانف ثالث وهو ان يكون بامر خاص كما قيل فلما كان لحكمة كان داخلا في الاول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات قوله لان اختلافها الخ اعم لو كان اختلاف النوع لذات النوعا والصنفه لذات الصنف لزم تباين لوازم الامور المتوافقة وكذا لو كان بسيط طبيعة الجنسه المشتركه بينهما فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله انه كان لذواتهم وفي نسخة لذواتهم بالافراد اي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية او الجنسية فقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع ومبنى كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية وهو كاف لمقصوده من غير لزوم فقد على تماثل الاجسام لتانيه على كونها ارواحا او عقولا مجردة فلا وجه لجعله مبناه قوله والاية متناولة الخ ملاحظة الوجه وما بعده مثاله للمعاني ويجوز ارجاع الاول للصور وحماقة العقل بالحا والصاد المهملتين والفا

استحكامه وقوته كما في القاموس قوله وتخصيص بعض الاشيا الخ وفي نسخة الاسباب والاولى اولى فلا يلزم ترجيح المساوي وهذا تاكيد وتقرير لما قبله من المشبه وقوله وهو من مجاز السبب للمسبب ايجب الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فانه فتح الباب مثلا سببه لاطلاق ما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطا كما يقال اطلقه السلطان للجند ارزاقهم فهو كناية متفرعة على المجاز قوله واختلاف الضميرين الغايبين لما حيث انث الضمير باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو الصحيح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارة تتمحل حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية هنا لجزمها وهو اشارة الى انها في الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة قوله بان رحمته سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح والمعية سبقة تقدم تعلقه في الوجود عليه تعلق الغضب لانه انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذ كلتاهما من الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام المصنف فالاشعار ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكهما مع الغضب في الثاني الدال على غلبتها كما قيل وقوله وفي ذلك ايما تفسيرها ولو جعله من تتمة ما في الذكر كان اظهر لكن تفسيره دون مقابله المقتفي لقصده والاعتناء به مشعر بذلك فتدبر قوله من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كما مر وهنا اولى لانه هنا مستفاد من قوله فلا مرسل فلا اولى ان يفسر فلا مرسل الخ فلا قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله واتقان بالمثناة الفوقية ووقع في نسخة بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملايكة قوله احفظوها بمعرفة حقها فليبسه المراد مجرد ذكرها بالنسبة بل الاعتراف بها على وجه ينتفي اذا حفظوها كما يفيده قوله الرجل لمن ينعم عليه اذكر انا دبه عندك فهو كناية عما ذكر كما يبينه الزمخشري قوله ثم انكر الخ اشارة الى ان الاستفهام في قوله هل من خالق الخ انكاري فانه قيل قد قال الرضي وغيره منه النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع الشيء نحو انضربه وهو اخوك وانكار لوقوع الشيء ويستعمل هل في الاخيرة وانه الاولين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهو الذي اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشراحه للشريف بخلافه حيث قاله يصح ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال سوا قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لان الاطلاق لا ينافي التقييد قوله للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدا خبره يرزقكم او مفرز وهو لكم لا غير لان المخبر به لبس عليه ومن زايدة للتاكيد والوصفية لتوغله في الشكير حتى لا يتعرف بالاضافة قلنا جوز وصف النكرة بها مع اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق المنفي ولان المعنى على الاستثنا بغيرا فما تكون في الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من ولا للابتدا بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه قوله اولانه فاعل خالق معطوف عليه قوله للحمل ايه رفعه على انه فاعل لخالق وهو حينيذ مبتدا لاخبر له ولا وجه لتوقفها حينيذ بانهم بجمع اعمالهم مع زيادة منه فان شرط الزيادة والاعمال موجود منه غير مانع فالتوقف من غير داع لا وجه له غير التعنت قوله او استيناف منسلخ عليه انه خالق فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زايدة في الفاعل وقد اعترض عليه هذا الوجه بانه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها فعل نحو هل زيد خرج لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل لكنه استغني عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا راات الفعل في حيزها حنت لا لغا المالوف عليه ما فيه كما فعل في النحو وقد اجيب عنه بانه الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل وقد جاز عمل الفعل مقدرا بعدها عليه شريطة التفسير كقوله وانه احد من المشركيه استجارك فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما قبل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة ولئن كان بعضها غير جايز ومستحسن كهذا واما قول الطيبي انه هذا يحسن منه البليغ اذا كان يتقسم معنيه بليغا مما يختصه بالافهام والتفسير كالابهام وكون الاستفهام بالفعل اولى كما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما فضعيف جدا لكنه ليس بمهم في فهم كلام المعترف كما توهم واما تفسير كلامه هنا بان المراد ان خالقا مبتدا خبره مقدر اي هو خالق يرزقكم او مفرز في جواب سوال مقدر تقديره اي خالق يسال عنه على انه استيناف بياني وما وجهه نحو ليس يمراده كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعليه الاول فضعيف لتيزرقكم المقدر فهو استخدام قوله وعليه الاخير اذا كان يرزقكم كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولم مضمرا عليه شريطة التفسير والمعنى على

النفي فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق غير الله بخلاف نحو الوجه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فلا تختص مجموع الخالقية والرازقية او الرازقية فيكون غيره خالقا كما قالته المعتزلة منه ان العبد خالق لافعاله فجوز واطلاقه على غيره قوله تغالب لا اله الا هو بالكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعده المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا انت الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله انكار لان يكون له خالق ذهبت تقوله ذلك كنت منافقا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما يشكل عليه بشراحه ولهم فيه كلام طويل وكانه الهم ذهب الجواني غير مستقيم فلذا تركه ولذا كان ذلك فلا علينا ان نتركنا ما تركه قوله ايه فتاس بهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهذا امر قد كانه قبله بانه المراد التاسي بهم كما قيل

فقنوا على حديثه من قبل الهوجه ان التاسي روح كل حزبنه

فالاصل فاصبر وتاسى بمن قتلك فقد كذبك وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التاسي لما كان المراد الحث عليه قد ربالامر فلا يتوهم ان المستغنى عنه الامر بالتاسي كما اشار اليه الهم ويجوز ان يجعله الجواب من غير تقدير ويكون الترتيب عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة فمنه الله وقوله وتشكيرا الخ والتكثير ايضا قوله فيجازيكم تفسير للمراد من ذكر الرجوع او بيان لما يترتب عليه وقوله لاخلف فيه بيان لانه المراد فليست حقيقة بعينه وقوعه وقوله تدهنكم فالغرور مجاز عنه والنهي على غط لا ارينك هنا وقوله الشيطان فتزيينه للمعهد ويجوز التعميم وقوله فانتفاء ان امكنت بيانه لما في الكشاف لما يخالفه بنا على الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكلية عما في حال الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر لعزه وان قل في المتعدي وقعوده مثاله لهما لانه مصدر وجمع قاعد ايضا وعلى المصدرية الاسناد مجازي قوله عادة عامة من قوله لكم وقديمة من الاسمية او هو بيان للمواقع اشارة لغصة ادم وقوله في عقابيدكم ايه كونوا معتقدين بنحو عداوته عن مهيم قلبه واذا فعلتم فعلا فاضفوا له فيه فانه يدخل عليكم فيه الرياء وبينه من لكم الخ بيان وقوله لفرضه اشارة الى ان اللام لبيان للعاقبة قوله وقطع للاماني الفارغة هذا كلام حق وان كان ذا وجهين فان منه الاماني الفارغة بلا التي بعد فراغها كسرتن اكوابها اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا في الدنيا فلا بعذبنا في الاخرة كما مر وهو اهل نقل اماني عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيفما كان يجعل عليه وقد دفعه على مراده بقوله فتبصره وان امكنت ثم هبه كلمة حق اريد بها باطل فهي كلام الزمخشري فلا تغفل قوله وبنا الامر كله عليه الايمان الخ الظاهر ان مراده امر الاخوة كله من الثواب والعقاب والعفو فان ما فيها جميعه لا يخلو عن ذلك ومراده كله على الايمان والعمل الصالح وعد بهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو ولا ثواب الا بالايمان او عمل صالح وهذا مما لا تتهمة فيه وكونه في الجميع عليه القطع منه غير احتمال تخلف اصلا سكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا تدخل للام الاختصاص هنا بنا على ان المراد بالامر الامر النافع وكانه جعل العذاب الشديد والاجر الكبير توصيفهما ليس للاحتراز بل لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للترغيب لا للتقييد فلا يقال انه ينتج الزمخشري اما غفلة واما بناء على ان المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن قوله تغالب الخ زين له سوء عمله اي حسن له عمله السيئ فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تقرير له اي لما قبله من قوله الذين الخ وقوله بانه الخ بيان لتزيينه له وقوله عليه ما هي عليه اي في نفسه لا امر لا مجرد الوهم والتخيل قوله فحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تغالب الخ زين له الخ تتمته ذهبت نفسك عليهم فحذف لدلالة ذهبت نفسك عليهم الخ واتمته كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل الخ انتهى فقال السعد في شرحه المحذوف عليه التقدير الثاني خبر وعليه لاوله يحتمل الجزا فاطلاقه لفظا التتمة ليشملهما انتهى فقيل انه سد باب الجزا بيد عليه التقدير الثاني لقوله ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزا فلا يرد ما يتوهم منه انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزا وانه لم يقترن بالفا فانه لا صل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان تكون من شرطية على هذا التقدير لانتفا الفا في الجزا بعني ان تقدير الفا داخلة عليه مبتدا يكون الجار والمجرور خبره والجملة تمامها جزا غير جايز لما فيه منه التكلف وبسببه هذا لحذف الجواب مع الفا كما توهم الا ان ابن مالك في شرح الالفية في باب الشرط جعل ما في هذه الاية شرطية عليه التقدير ين وهو ظاهر قول الزجاج هنا الجواب علي ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب الخ ويكون المعنى ان زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الخ بدل عليه ويجوز ان يكون

الجواب محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو ظاهر كلام الهم ايضا اذ لا يظهر للعدول عنه للتغيير بالخبر الجواب وجه قلت يحتمل ان يكون موصولية وشرطية في الاية وما قيل منه ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الخبر على الجواب شايع ليس بمسلم واذا يده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر به الجواب وفيه كلام يطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه اي على الجواب قوله وقيل تقدير ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين دليله الجواب بقوله فان الله ولا يظهر تقريره لما قبله وتقريعه عليه ولا تقريع قوله فان الله الخ الا بتقدير لا اجد وجه ولا فايدة في ذلك وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله فحذف الجواب يعلم حاله مما مر اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة تنبيه على ان يريد بالجواب الخبر تسمحا لكنه هنا بعيد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوزوا كون قراه جوابا لركاكته صناعة ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفا بدونه قد ولانه لا معنى له لانكار كرهم رواه حسنا لا يتكلف قيل ولم ملتفت لما في الكشاف من تقدير كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله في جواب لافرنتي عليه قوله تغالب له فان الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه للتعويد ودفع المحذور وهو جواب الاستفهام كلا ونعم عليه ان الاستفهام عليه ظاهره وليس المراد به الانكار وانما استند الجواب ليترتب عليه ما يترتب فيكون عليه تقديره افمن زين له كمن لم يزين له لافان الله يضل الخ وعليه تقدير افمن زين له سوء عمله ذهبت له نفسك عليه حسرة نعم يحرض على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله الخ لان الهداية بيد الغياض فلذا رجونا لهم وهو كلام حسن وان كان لم يجمع عنه وكلام الهم في حديثه السببية يشوعنه فتدبر قوله ومعناه الخ يعني ان هلاك نفسه بالحسرة عبارة عن انهماكه فيما وشدتها كما يقال هلك عليه حبا وما نحن عليه حزنا وذهب بعينه هلك قوله والقاعدة الثلاث الخ القاعدة في النظم اربعة والمصنف رحمه الله اسقط واحدة جعلها عاطفة ايه للعطف من غير مهلة دونه سببية ولم يعبها فقيل انما قاله لانه عطفت على زين ولا يخفى ان زينه حسنا مسببه عما سول له الشيطان الوهم والهوى وتقرير الهم مناد عليه خلاف ما ذكره وقيل انها فاء افمن الخ فانها راس كلام وان قصد به تقرير ما قبله لا سيما اذا قلنا انها عطفت على زين ولا يخفى ان زينه حسنا مسببه عما سول له الشيطان الوهم والهوى وستاتي تتمة الكلام عليه قوله غير ان الاولين الخ وجهه على الاول ان تزيينه الاعمال وعدمه سببه للعذاب والاجر واضلال الله وهدايته سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما النهي عن تهالكه وتحسره عليهم فمسببه عن ان الله خلق الناس على فطرة التمييز مناد ومهديه وهو ظاهر ولان تركيبه من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل حقا سبب لتزيينه عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد واما الثالث كما مر والبحث فيه مجال والغا قد تدخل عليه السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح قوله وجمع الحسرات الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه لشدتها وعليه تعدد ها بسبب تعدد اسبابها فالعرف يبينهما ظاهر وقوله لان المصدر الخ تقدم انه بعضهم اعتقره في الجار والمجرور وقوله او بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقا مقدرا كانه قيل عليه من تذهب فقيل عليهم وتنصب حسرات على انه مفعول او حال قوله استحضارا الخ اشارة الى ان حكاية الحال تكون في الامور المستطرفة البديعة وانه لتمثيلها يجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم بها السامع فيزيد تصوره لها كانها محسوسة له وقوله اولان الخ اظهر ان قوله الاحداث مصدر مضاف للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تغالب والاحداث هو بعينه الارسال لانه ايجاد خاص منه تغالب لها وقوله بهذه الخاصية بالبا او اللام كما في بعض النسخ وفي بعضها على هذه الخاصية والمقصود انه لاشارة خاصية لها واثر لا يتركه عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقبلا بالنسبة اليه الارسال فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لان المخبر به ما ذكر لا زمانه والحكم لازمانه لتكلم والغاية لتعلق عدم تخاذيه وهو شيء اخر فاقيل من انه مضاف للفاعل اي احداثه الرياح الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فللدلالة عليه اي بصيغة المستقبل والغاء ان دلت عليه لكنه لا منع من تعدد الدال على امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوشه والحق ما سمعته قوله للدلالة عليه استمرارا لامر بعينه انه اتى يعايدك عليه الماضي ثم اتى يعايدك عليه المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد تذكيه وتشديد البا من مبتنه وتهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب كذكره حواب عن مرجع الضمير بانه عليه ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب وتسمية الاثيال لانه

سعدي
غريق

كر

سعدي

غريق

سعدي

فالانبا
تفهمه

سببه السبب وقوله او الضمير الخ عطف على سبب السبب وهذا بناء على ان السحاب بخار متصاعد فقد يعبر مطرا بسببه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله بعينه به واستعارة الموت للحياة قد مرت مفصلة وقيل انه اشار بقوله بعد يبسها الخ ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة لانها تكون منشأ للآثار كالحياة وفيه نظر قوله والعدول فيها الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغايب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره. ما هو دال على الاختصاص وما فيه من كماله القدرة الخ بتصيير العظمة ايه مثل احيا الموات الخ المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فاذا نبات فيها قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمال الخ ايهما الثابت ثانيا زيادة اخرى غير مادة الاول ولا مدخل له في العقد وربية والا كما فصل في الكلام قوله بعينه جار في المفسه ايضا على ما عرف فيه من انه اعادة معدوم او لا كما فصل في الكلام قوله وقيل في كيفية الاحيا ايه وجهه انه مثله في الكيفية لانه بامطارها كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب على ما ورد في الاثار وهو معطوف عليه قوله في صحة العقد وربية قوله الشرف والمنحة بفتحتين مصدر بمعنى العز والقوة وقوله فليطلبها الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب من هو له وفي ملكه جميعا مسببه عنه وعبر بما ذكر للعدول الى المقصود وتركه الوسيلة كما مر في قوله فانفجرت والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد اذ ما عداه لا يعد لعدم اتصاله بالمطلوب فلذا عقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم العقد رفليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها وقد رد الجواب به فقولا لا يناسبها صح ايضا وهو انسب بما بعده ولا يناسب قوله وبالعزة ولرسوله وللمومنين وقوله تعزز من تنشا الخ كما قيل قوله ببيانه لما يطلب به العزة او لكون العزة كلها لله وهي بيده لانها بالحمل الصالح وهو لا يعتد به مالم يقبله او هي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعدد ها بتعدد قايلها وقوله وصعودها اما بناء على عطفه الحمل عليه الكلم او لاستلزام الرفع له وقوله مجازا في مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى مكان عال قوله او صعود الكتبة بتصحيفهما فيجعل الكلم والعمل مجازا عما كتبه فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او يقدر فيه مضاف او يشبه وجوده الخارجي في الثبات وكتابته فيها بالصعود فهو استعارة تبعية وقوله للحكم فانه يذكر ويورث وفي قوله لا يفيد اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عما في القبول ايضا وقوله ويوبده الخ فهو من الاشتعال وقيل في وجه التاييد ما لا يصل توافق القرات و في هذا تعسف الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية فتحمل عليه فراة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جواز اراة يكون الرافع هو الله كما سيا في فتامل قوله او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتخصيص الايمان باظهار اثاره اذ بهما يعلم التصديق القلبي وتقويته بتشييه لا رفع قدره وقوله وتخصيصه العمل الخ اي اذا كان الضمير لله فجعله مخصوصا بالذكر وشبهة رفع الله له لان الضمير البارز اله لا لهما ولا لصاحبه كما قيل سواء كان العمل مبتدا او معطوفا لانه فيه كلفة ومشقة اذ هو الجهاد الاكبر وفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى الشرف وقربه يصعد من الاصعاد على البناء ايه مبنيا للمعلوم والجهول والفاعل المصرح به اذ المحذوف من ذكر فالكلم اما منصوب او مرفوع وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبراني من ابن مسعود رضي الله عنه وقوله فحياتان التخية يقال حياه الله ايه بقاء فنوى الحياة وقيل انه منه استقبال المحيا وهو الوجه وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد رجا رضا الله به وقوله فاذا لم يكن الخ ايه على هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولا كاملا اذ لم يرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق قوله المكرات السيات يعني السيات منصوب على انه صفة المصدر لانه مكر لازم وقد جوز نصبه على تضمين يقصدون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصده او هو اشارة الى عدم تاثير مكرهم ودار الندوة دار مكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتها مشهورة والتناور تفاعل بمعنى الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه قوله لا يبوره دونه يقال لا يبوره ولا يبور بمعنى يعتد به يعني انه ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يفسد اصل معنى البوار الكساد او الهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا ثمر له قوله لان الامور مقدرة لا تتغير به ايه بمكرهم ولكن ليسه فيه حصر التاثير في التقدير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية كما توهم بل ان ساعده الله لا يتغير كما انه ما علمه كونك ولا حاجة الى ان يقال المراد بالامور الامور المثبوة فتامل لان التقدير بنحو ما ليس ظاهرا لا يتغير ومثله بعد ما قرر معتمد مذهب الاشاعرة في الكلام تعصب قبايل قوله كما دل عليه قوله والله الخ اي اخر الاية فانه دل على ما يقع جاز عليه ما تقتضيه علمه وقدرته وقوله مخالفة ادم الخ تقدم فيه وجوه اخر فتذكرها قوله الا معلومية له

من فيه قوله من انثى مزيدة في الفاعل وقوله بحمله حال منه اي ملتبسة بحمله وليسه فيه تفريح بذيب الحال لكنه الظاهر انه الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع بفتحهما لانه خلاف الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا لقوله بعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم بذاتها لم يكن لذكر الحمل والوضع فايدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم بحملها وسيا تي تفصيله في سجدة النحل قوله وما يعد في عمره من معمر الخ كبر اما ان يبرد ان معمرا من مجاز الاول كقوله منه قتل قتيلا ابلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل وانه يعمر مضارع فيقتضيه ان لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة للحمل على المامضي كما قيل واما ما ورد على الاول منه انه لا يلزم من تغيير المعمر تحصيل الحاصل فرده معلوم مما مر تحقيقه في قوله هو الذي المتقين كما فصله في الكشف قوله من معمر المعمر لغيره اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كاين لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من عمر لا يتصور انتقاص من عمره فليسه في ارجاع الضمير له اباء عنه كما توهم وليسه هذا بعد تاويله بالصيرورة مستغني عنه ايضا فتدبر وقوله بان يعطي الخ اوله به بانه لا يمكن الزيادة والنقص في شيء واحد قوله والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو والله اعلم يصرح به في حكم المذكور كما قيل ويضد ها تثنيه لا شيا فيعود الضمير عليه ما علم من السياق قوله او للمعمر على الشيوع الخ فهو كقولهم له عليه درهم ونصفه اي درهم اخر فيعود الضمير اليه بخصوصه المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن مالك في التسهيل واباه قاله ابن الصايغ هو خطا لان المراد مثل نصفه لا الضمير عايد اليه ما قبله حقيقة لانه منا فيه في المثال وليسه المراد بالمعمر او ضميره منه شانه ان يعمر لانه لو كان كذلك عاد الضمير اليه بعد التجوز وليسه مرادا ومحصل كلامهم هنا انه اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمره بدليل ما يقابله من قوله ينقص الخ وقيل منه بجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعليه الثاني فهو شخص واحد فالوا مثلا يكتب عمره مايه ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل هي التغيير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل

« حياتك انفاس تعد فكلما ... مضى نفس منها انتقصت به جزء »

والضمير في عمره حينيذ راجع الى المذكور والعمر هو الذي جعل الله له عمرا طال او قصر وعليه القول الاول هو شخصان والعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينيذ راجع الى معمر اخر لا يكون المزيد من عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفراء وبعض النحويين وهو استخدام او تشبيه به وقيل عليه هب ان المعمر الثاني غير الاول ليسه فذ سبب النقص في العمر الى المعمر كما قلتم هو الذي يزيد في عمره واجيب بان الاصل حينيذ وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار ما يؤل اليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحمول عنه ومنه الجيبه ما قيل هنا ان المعمر المقدر له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزم تغيير ما قدر لان المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة وعده سوداء فيقا وهو مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة الهنود مع انه مخالف لما ورد في الحديث الصحيح منه قوله النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها وقد دعت بطول عمر سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه وليسه هذا منه فقيل ضيق فم الركية كما قيل فتدبر قوله لا يشيب الله عبدا ولا يا فيه هو مثال بنا على ما يتبادر منه انه المراد بما قبله عبد اخر فلا يقال انه لا يوافق مذهب اهل الحق ويحمل للجواب عنه فان المنافشة في المثال ليسته من داب المحصلين قوله وقيل الزيادة والنقصان الخ فيكونان المعمر والمنقص منه عمره شخصا واحدا بنا على ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون احد معمرا اذا عمل عملا وينقص منه عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير لانه في تقديره تعالى معلق ايضا وان كان ما في علمه لا زلي وقضايه المبرم لا محو فيه ولا اثبانة وهذا ما عرف في السلف ولذا جاز الدعا بطول العمر وقال كعب لو ان عمر رضي الله دعا الله اخر اجله قوله وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمر الخ فايمر العمر جملة عمره وما ينقص منه ما مضى منه وقوله عليه بناء الفاعل ايه يفتح الباء وضم القاف وفاعله ضمير العمر او عمره ومن زايدة في الفاعل وان كان منتفيا جاز كونه دينه وقوله علم الله هو عليه الاول من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا وما بعده على الاخيرين فتدبر وقوله اشارة الى الحفظ ايه المفهوم منه كونه في الكتاب والزيادة والنقص مفهومان من فعليهما قوله منه يعمر الخ هذا هو المشهور رواية ودرايته وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس بشيء فترك لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش الى الله وقوله يحرف اي يوذيه شاربه وسيغ صفة مشبهة

وسلج لحذركذلك وليس بمقصور من مالح لانه لغة رديئة وان قيل به قوله استطرادا الخ جواب عن سوال مقدر وهو
انه لا يناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل له في هدم الاستدلال ربما يشعر به بوجوه احدها
انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق القصد وليس هذا الجواب نحوي واصل معنى الاستطراد ان الصايد
يكون يعدو خلف صيد فيعرض له صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام
الى اخر يناسبه قوله او تمام التمثيل الخ يعني انه من جملة التمثيل وبه يتم فكانه قيل لا يستويان فيما هو
المقصود الاصلي وهو السقي منه وازالة الظما وان اشتركا من جهات اخر كالمومن والكافر يشتركان
في امور شتى ولكن ما هو المقصود الاصلي وهو فطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك المشاركة
بجملة ومن كل الخ جملة حالية قوله او تفضيله للاجاج الخ جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة لما
يتفجر منه الخ ما بعد قوله فهو كالحجارة فحاصله انه اقيل بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل اردى منه
لانه يشاركه العذب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور الدنيا والاخرة لانه
امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا
لانه في الاول اثبت له منافع وههنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وانه اتفقا الخ يدفعه فانه يشير
لفلتة فيه التنافي بين الحكم عليه الاكثر والغي النادر عن حيز الاعتبار وفي الاول نظير له غير ظاهر
فانه ليس يندر في نفسه كما لا يخفى قوله والمراد بالحلية اللاليء واليواقيت الاولى انه يقول كما في
الكشاف المرجان بدل اليواقيت ولعل اليا قوته عام في الاصل وتخصيصه بعرف طار وفيه تضمن ما لا
اللولو يخرج من المياه العذبة ولا ما نعه منه وانه نزو والقول بان النظم لا دلالة له عليه مما لا وجه له
كالقول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللولوء والمرجان قوله فيه قدم هنا
واخر في النحل فقيل لانه علقه هنا بترى وثمة بمواخر وهو لا يتم بما المقصود وقوله ويجوز انه يتعلق
الخ اي عند تسخيرنا البحرين ومبانا هما ونحوه مما يشتمل عليه منافعهما وقوله باعتبار ما يقتضيه ظاهر
الحال يعني ان الترجي محله تعالى محال فهو مجاز والمراد اقتضا ما ذكر مقامهم للشكر حتى كان كل يترجاه
من النعم عليه بها ونوع تمثيل يؤول الى امره بالشكر لنا قوله هي مدة الخ لان الاجل يطلق على مجموع
المدة وعلى غايتها وقوله ويوم القيامة عليه انه منتهى مسمى وقوله وفيهما اي في هذه الاشارة اشعار
بما ذكر لان الاخبار والثناء عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى ان الله خبر لا نعته او عطف
بيانه لان اسم الاشارة لانه لا يقع الحكم فيه كغيره وكونه باعتبار اصله قبل الغلبة تكلف ما لا حاجة اليه وقوله
في تراتيه والذي الخ باضافة القران لما في النظم من كونه مقارنا لمن الاستيناف وهو معطوف عليه او
حال من الضمير المستتر في الظرف وفي القران اشارة لهذا والجملة مقررة لما في الجملة من الدلالة على
العظمة كما سياتي وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله او حال ايضا وقوله لدلالة الخ يعني ان
قوله له الملك وما بعده مستانفة مقررة لما قبله ودليل عليه كما اشار اليه شراح الكشاف فالمتفرد
بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا مسوق لتقريره
والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبدا والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير
ولذا قيل ان فيه قياسا منطقيا مطويا فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار
والمجرور المفيد للاختصاص والقاف بكسر اللام طرف رقيق يلف به قوله لانهم اي الاصنام لا الملائكة
وعيسى مما عبد من دون الله جماد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لتبرؤهم اي بلسان الحال
لانهم جماد او لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم عليه النطق وكذا الكلام فيما بعده
وقوله وما تدعونه بالتشديد وهو الربوبية قوله فانه الخبير على الحقيقة ليس المراد ما يقابل المجاز بل
الواقع المتحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما يعني لكم بكسر العين وتشديد النون
ايهما يعرض لكم ويطرا من الاحوال لو قوعه في مقابلة الانفس وليس المراد به ما طرا ما لكه واعترض كما
قيل وان كان هذا اصله قوله وتعريف الفقرا للمبالغة لانه لا عهد فيه فهو للجنس او الاستغراق وحصر
الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود فجعل هؤلا لشدة احتياجهم
كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وان افتقار الخ اشارة لما ذكر ولذا عطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة
واما عطفه باو على ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول
في انفسهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يا باه سياقه لانه مثل هذا الاحتياج موجود في الجنة
حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له لانهم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج
الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يضر اذ الكلام مع من يظهر القوة والعناد من الناس واما احتمال
كون القصر اضافيا بالنسبة اليه تعالى فيدفع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة
من العموم بكون قوله والله هو الغني مستدركا والتاسيس خير من التاكيد فلا وجه للاقتدا بالامام
فيه وما ذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعا من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار

قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا فنزلت لا يفيده شيا فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم قوله
المستغني على الاطلاق اي عن كل شي وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود
لكن المراد به هنا بطريق الكناية ذلك ليناسب ذكره بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع الفقير الا اذا كان
جوادا منعما ومثله مستحق للحمد فاريد به المستحق للحمد لانعامه لا لاستحقاق الذاتي وقوله
على سائر الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة
انعامه لا لاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال قوله بقوم اخر في هذا على ان خطابه يذهبكم
للمشركين او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة لانه اذ هابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم وقوله
بعالم اخر اي غير الناس بنا على انه عام وقوله بمتعذر الخ لانه من عز عليه كذا اذا صعب قال تعالى
عزيز عليه ما عنتم والمتعذر الصعب من غيره قوله ولا تحمل نفس اثمة الخ اثمة تفسير لوازرة لان
الوزر الاثم وهو صفة نفس تعذره ولذا انثه كاخرى وقوله واما قوله الخ اشارة الى ان هذه الاية لا
تنافي تلك الاية التي في العنكبوت لانه ما ثم بالتسبب وهو المشار اليه في حديث من سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم القيامة قوله ليس فيه شي من اوزار غيرهم ولا
ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسببهم فهو لعدم لا
من وجه ولا دليله من اخر قوله نفى ان يحمل عنها ذنبها الخ ضميرعنها للمثقلة اي لا تحمل عنها ذنبها سوا
كان الحامل او زارام لا فتبين بطلان زعم اتحادهما وعموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال لهذا
الزعم واما المثقلة فاخص من الموازرة ثم انه قيل ان هذا نفي للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وانه | ابو السعود سلامي زاده
قريب مما ذكره المص رحمه الله وقد قيل عليه انه يا باه قوله ولا تزر اذ المناسب حينئذ ولا يوزر بها وازرة
وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شي اذ المناسب للاختيار يحمل شيا بينا الفاعل وايضا حق نفي الاجبار
ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر ان الاول نفي للحمل الاختياري تكرما من انفسهم رد القول
المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي له بعد الطلب منهم اعم من ان يكون اختيارا او جبرا وان لم يجبر
عليها بعد الطلب والاستعانة علم عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيتم النفي لاقسام الحمل كلها وهو
كلام حسن الا ان كلام المص رحمه الله ليس فيه تعرض للاجبار وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
ولو كان المدعو وقد قدم ايضا ولو كان الداعي والاول احسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون | سمين
الظاهر عود الضمير عليه وتانيثه فلا وجه لاستحسانه مع ركاكته قوله على حذف الخبر وتقديره ولو | سعدي
كان ذو قربى مدعوا لا مدعوا كما قدر لما فيه من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله
فانها اي التامة لا يلايم معها النظم لان هذه الجملة الشرطية للتتميم والمبالغة في انه لا غياث اصلا
ولو قدر المدعو اقربه ولو قدرته انه تدع النفس المثقلة الى تخفيف ما عليها لا تجد معاونا ولو
وجد ذو قربى لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة كونه ذي القربى مدعوا بقرينة السياق وتقديره عوه
ونحوه لكونه خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر قوله غايبين الخ يعني انه بالغيب حال من الفاعل | سعدي
او المفعول لانه يتقي عذابه ربهم وقد مر فيه وجوه اخر فتذكر وقوله فانهم الخ اشارة الى وجه التخصيص
مع ان الانذار للكفار ايضا قوله واختلاف الفعلين لما مر في قوله الله الذي ارسل الرياح فتثير فالعدول
والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة والانقياد لثبوتها في الماضي
والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة كشي واحد ويكفي ايضا تلازمهما كما في المقيس عليه
فتامل قوله وهو اعتراض الخ لان ذكرنهما من التزكي امر معلوم فاذا بين عود نفعهما عليه من قابه
كان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل من ان المعنى انه تاكيد لوجوبهما ونفعهما لا وجه له
والاعتراض هنا سام من الاعتراض فمن قال انه ليس اعتراضا نحويا لعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب
وقوله وما يستوي معطوف عليه فتزله اولا وما يستوي قوله الكافر والمومن الخ على انه ضرب
مثلا لهما كالبحرين فهو يجعله استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل
الخ فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية او من استعمال المقيد في
المطلق فالبصير على حقيقته قوله ولا الثواب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان العمى
والظلمة والظل متناسبة او لسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله وتكريرها على
الشقين اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد فان اصله حصل بتصريحها بالنفي واما ترك
ذلك في الاول فلانه قوله الاحيا والاموات لما كان بمعناه اكتفي بالتكرار فيه عن التكرار فيه وقيل
كرر فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص يصير اعمى بعد ما كان بصيرا
وانه تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يقصر في فهم المرام وقيل وفي هذا كفاية قوله
غلب على السموم بعد ما كان بمعنى الشديد الحرارة مطلقا وقيله السموم الخ وقيل الحرور بالليل والنهار
وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى قوله انه مقصود بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل العلما والجهلا

سعديه · سعدي · خزيني · سعدي

فان الموت والحياة كثيرا ما يستعار لهما كما قيل

لا يعجبنّ الجهول بزته • فذاك ميت ثيابه كفنه •

وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول **قوله** بحقيقة او محقا يعني انه بالحق حال اما من فاعل ارسلنا او من مفعوله او هو صفة لمصدره والبا للملابسة وقوله صلة اي للاول وحذفت صلة الثاني ولو نوعه اجمله **قوله** منذرعنه اي عن الله وقوله والاكتفا الخ يعني انه في الاصل نذير وبشير واكتفي بتقديره ايجازا لما ذكر او المراد انه اقتصر عليه هنا وترك الاخر لسا من غير تقدير وقيل خصه بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع فهو من خصايص الانبيا بالبشير بشيرا وناقل عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وجد النذير في كل امة ورد بان الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق فالانذار كالابشار لا يكون الا سمعا ولو سلم فالابشار يوجد ايضا بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بانه ما ذكر مبني على ما ذهب اليه الحنفية من ان لبعض الاشيا جهات حسن يدركها العقل كالايمان بالله فيدركه يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا ورود لما ذكره وهذا كله لا يحصل له وكفل العين من اوله مجرا ها ولولا التزام ما قيل وقال كان تركه هنا ابن الكمال

قوله ولان الانذار الخ وجه اخر لذا لاقتصار وبه يندفع عن الاول انه لم اكتفي بهذا دون ذاك مع حصول الايجاز بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جا بجميع ما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل رسول كتابه وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد ان بعضهم جا بهذا وبعضهم جا بهذا ولا ينافي جمع بعضها لبعض اخر كالكتاب مع المعجزة مثلا وما له لمنع الخلو منها وقوله ويجوز ان يراد الخ اي بالزبر والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعبر بيجوز اشارة لبعده والزبر جمع زبور وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله انكار اي بالعقوبة من تفسيره وتفصيله في سورة سبا

قوله اجناسها واصنافها الخ فسر الالوان بوجهين الانواع كما يقال جا بالوان من الطعام فاختلافها بتعدد اصنافها وقوله كلا لاحاجة الانواع اي كل نوع منها كالكثرى له اصناف متغايرة لذة وهيئة كما يرى في بعضه ثمار الدنيا ويجوز ان يراد الافراد وقوله او هيأتها الخ يعني ان يراد بالالوان معناها المعروف المدرك بالبصر وهذا ايضا في الانواع او الافراد **قوله** تعاليه ومن الجبال جدد اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى او حال وكونه استينافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال وهي القراة المشهورة جمع جدة بالضم وهي الطريقة من جده اذا قطعه وقال ابو الفضل هي من الطرايق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذي في وسط ظهره يخالف لونه وعليه كل فهو يحتاج اليه تقدير مضاف فيه ان لم يقصد المبالغة لان الجبال لبست نفسها الطرايق وما له الى ان الجبال مختلفة الوانها فبينا سبب تزيينه لانه المقصود وان لم يكن قوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يتمشى عليه وهو خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا قال الخطة السود او ما وقع في بعض النسخ من ترك التا سهو من الناسخ وقيل لها خطة لفصلها وقطعها عن بقية لونه واما خطة وخطط بالكسر فهي الارض نفسها **قوله** وقرى جدد بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المصنف وفي نسخة جديدة وهي اصح وهي قراة الزهري وهي بمعنى الاولى ويجمع على جدايد ايضا قال جون السراة له جدايد اربع اي طرايق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد اي بضم ففتح وقوله جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري ايضا وقد رد ابو حاتم هذه القراة من حيث المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف بالجمع واما كونه من كونه يوصف اجزايه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق عليه فقطع كما قيل فغير ظاهر ولا يناسب جمع الجبال **قوله** بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لانها متنوعة بالتشكيك ولولا هذا التاويل لم يجد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب **قوله** ومنها غرابيب متحدة اللون اخذ الاتحاد من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد للاسود كاسود حالك فيتبادر منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز اختلافه كما في الاولين **قوله** وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وهو تاكيد لفظي لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف كما ذكره بعض النحاة لتنافي الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية وقصد التطويل والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل بان المحذوف لدليل كالمذكور فلا ينافي توكيده تحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة وتاويل قوله ونظير ذلك في الصفة الصريح في خلافه بجعله بمعنى الصفة

المخصصة بنفسه من غير داع وقوله وحق التاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم **قوله** مفسر بشير الي ما في بعض شروح المفصل من انه حذف فيه الموصوف وقيمت الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة ابهام بينته بذكر الموصوف بعدها اما باضافتها اليه كما في سحق عمامة او بجعله بدلا منها او عطف بيان لها كما في العايذات الطير وتياس عليه التاكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه مفسرا فاعرفه **قوله** والمؤمن الخ هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل والسند والواو للقسم اقسم بالله المؤمن الطير الملتجيات الى حرم مكة زادها الله شرفا وسميها كناية عن امنها حتى لا تتعرض بد لامس والغيل والسند موضعان والعايذات مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام لمثله او منصوب بالكسرة على انه مفعول للمؤمن والطير بدل منه او عطف بيان ومن الوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما جي به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو في الجملة المفسرة لان المفرد لانه غير متصور فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير **قوله** وفي مثله مزيد التاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المص **قوله** كاختلاف الثمار الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفته مبتدا من الناس خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر اي مثل المطر والاعتبار بمخلوقاته تعاليه واختلاف الوانها يخشى الله العلما ورده المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف عليه كذلك من غير خلاف فيه عند اهل الاداوية ظهر ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بينت وحض عليه انه يخلص لذكر الله **قوله** حتى كان اعلم به ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلما العالمون بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله اي اخشاكم الله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك في الموطا وغيره وسببه ان رجلا قتل امراته وهو صايم على ما فصل فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية مشروطة بمعرفة الله ذكر بعد الخشية بعد ما يدل على كمال القدرة من قوله الم تر الخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله وقري الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب النشر في هذه القراة وقوله لانه المعظم الخ بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه فالاستعارة لغوية وقيل الخشية ترد بمعنى الاختبار كقوله خشيت بني عمي فلم ار مثلهم **قوله** تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام ظاهر واما دلالتها على خصوص المغفرة ففيها خفا وقد قال الطيبي رحمه الله انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة وقد يقال انه تكميل كما في قوله

حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب •

فتامل **قوله** يداومون على قراته وفي نسخة يداومون قراته على الحذف والايصال او تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدي بعلى والاستمرار ما خوذ من المضارع الدال على الاستمرار ومن وقوعه صلة ومن اختلاف التعليق كما مر في تنير والسمة العلامة والعنوان علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه وفي نسخة عطفه بالواو واما لان القراة لا يعتد بها دونه عملا او لانه يتلو من تلاه اذا اتبعه **قوله** او جنسه كتب الله الخ هذا انسب بالتعبير بخير ما يخصه كالقرآن والاول انسب بكون الاضافة للعهد وقوله فيكون ثنا على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا او المقصود حثهم على اتباعهم وقد قيل وانه على ارادة الجنس لا يتعين ما ذكر لان هولا اتباع القرآن كانهم اتبعوا ساير الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقايد كما مر في قوله كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف اتفق فانه يعبر عنه به ومن خصها بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل الخ فالتجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقوله الطيبي بمزاولة الطاعة بنا على ان التجارة هي تعاطي ذلك لا الربح بالفعل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره الم اسد في معناه فتدبر **قوله** لن تكسد ولن تهلك البوار ورد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس احتمالات لانه نطق بكل واحد منها نصوص اهل اللغة والم جمع بينهما بنا على مذهبه او هو تفسير له بما يؤول اليه وعلى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة **قوله** علة لمدلوله اي هو متعلقة بما دل عليه لن وهو انتفي الكساد او تنفق بمعنى تروج وفيه مع انتفا مناسبة لان الحرف لا يتعلق به الجار والمجرور على المشهور ومعناه ينفق على مراده قال لاما نع من كونه علة لتن تبور فلو تركه لغفلة لوله كان احق وقوله او عاقبة ليرجون لا يظهر لتعبيره بالعاقبة دون العلة وجه الا التفنن بانها علة غايية وقد تبع فيه ابا البقا ووجهه الطيبي بان الكلام

يدل عليه انه عرضهم عدم توابه تجارتهم لانه صلة الموصول علة لانها ترتد بتحقق الخسران وهو ذهب اليه الزمخشري لانه مثل هذه اللام انما تكون في نحو فرحوا لتقطعه الخ فرحون ليكونن لهم عدوا وحزنا قوله اولهم لانه الخ منعه ابو حيان متعلقة بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة ليلا يفصل ما جنبي ويجوز تعلقه بما قبله على التنازع وقوله منه فصله ان رجع لها فهو ظاهر وان رجع لما قبلها فالدلالة على انها الماول كالواجب لكونه جزاء لهم بوعده قوله ابو حيان عليها الخ فان الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله على ظاهره فيحمله على الجزا بالاحسان مجازا وقوله او خبرانه الخ فيفد زالعابد وهو لهم والمعنى معشورون مشكورون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وخصه واو التفوق القريبة ولان الفعل المتعلقه للامور متعددة يختص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله الطيبي فحاله نبع فيه الزمخشري ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة معترضة ابو حيان فعلوا ذلك واجبة فلا يرد عليه انه فصل بالاجنبي بين المبتدا وخبره واما التنازع فيه الحال فلا يخفى حاله قوله يعني القرآن ومن للتبيين اذا كان المراد بالوحي جميعه من المتلو وغيره والقرآن ذلك ويصح ان يكون للتبعيض ايضا فانه اريد بالوحي جنسه الوحي ايضا فبعض القرآن بعض الوحي ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا وقوله هو الحق انه كان الضمير للفصل وقصد الحصر فهو من قصد المسند اليه على المسند لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان يقصد المبالغة قوله احقه ابو حيان احقه واحبه او احكمه حقا فالعامل فيه مقدر يفهم مفهوم الجملة وهي حال موكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لانه حقيقتها الخ وقوله عام بالبواطن معنى خبير كما مر تحقيقه والظواهر راجع للبصير لتغلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ بيانه لا رتباطه بما قبله من الوحي قوله الذي هو عيار الخ العيار بكسر العين مصدر عايرته الكاييل والموازين اذا قايستها بغيرها ليعلم صحتها وهو مجاز مرسل مما هنا يعلم به صحة غيره مما لم يوافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير عليه البصير اشارة الى ما ذكر وابي ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى اجسامكم الخ فلو بكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر قوله كما نبا بتوريثه يعني ان توريث امة محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل فالتعبير بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف عليه او حينا بالقامة الظاهر مقام الضمير او على الذي اوحينا قوله الخ وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب عليه هذا القرآن قوله او ورثناه من الامم السابقة فالمراد بالكتاب اما القرآن كما قيل انه لفي زبر الاولين او الجنس قوله ما العطف اي عليه هذا الوجه عليه ان الذين يتلونه الخ على المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعده ولكن الكلام في المعنى فان كان على ظاهره لان توريثه من الامم السابقة سابق عليه تلاوته لزم كون ثم للتفاوت الرتبي او للتراخي في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وبشروحه منصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير فذكر ولا ارساله للرسل ثم عقبه بما يختصه برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا الخ معترضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعد ما اعطى تلك الامم من الزبر ثم للتراخي في الاخبار او في الرتبة ايذانا بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى ما بينهما من المخالفة وكلامهم لهم محل تامل قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث لانه اذا صدق فقد طابقته لها في الاصول والتشريح في الجملة لان كانه هي وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله والامة الخ اما العلما فبالكناية واما غيرهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم قوله تعالى في نفسه الخ للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظلم لنفسه من ارتكب المعاصي سواء كان يظلم نفسه او يظلم غيره والمم رحمه الله قصره على الاول اما لانه مقتضى السياق لان توريث الكتاب للعمل او لان من يظلم نفسه لا يبتهي عن ظلم غيره واما خاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فليسه ببعيد لكن كلام المم ظاهر في خلافه ولام لنفسه للتقوية قوله بهم التعليم والارشاد الخ المظاهر بتفسيره بخلية الحسنات وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس منه ينفع الناس ونفع ورثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام مما ذكر ذكره لبيان الواقع لكنه مما ذكره منا سبه لما بعده فتامل قوله وقيل الظالم الجاهل لظلمه نفسه بعدم تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر فوجه تذييله ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول على الوجه الثاني من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل لتوريثه بعض ورثة السنة المضيعين لما ورثوه قوله وقيل الظالم المجرم الخ من كان اغلب احواله الجرم والعصيان وهذا التقسيم ليسه ببعيد ولا يظهر لتمزيقه وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم بملاحظة الكتابة لا وجه لامالة للعمل به وعدمه ومعنى الاقتصاد وهو التوسط والاعتداد فيه اظهر فان مع ما ذكره

سعدي

فيه من الحديث فنور على نور وفيه نظر سياتي وقوله مكفرة بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الخ اورده عليه انه اشبه بكون للعامل بالكتاب غالبا فلعل هذا وجه تمريضه وقوله بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون ايضا قوله وقيل الظالم الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر لان المتبادر انه تفصيل للمصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون العباد المضاف له مخصوص بالمومنين فليسه بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله عليه ان الضمير اي في قوله فمنهم وكون الموصول واصطفاوهم بحسب الفطرة تعسف قوله وتقديمه اي عليه الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولانه الخ للثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخيرين وجوه التفاسير الخ بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل للكل عليه الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا وفيه نظر قوله بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اي الطبيعة والخلقة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا ينافي هذا سلامته في الفطرة الوارد في الحديث كل مولود يولد على الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة الخالق وهذا لا ينافي الجهل بغيره وتزيينه امور الدنيا في بادي نظره وقوله والاقتضاد الخ اي على كل من المعاني فليستحقا التاخير لعروضهما واعلم ان ابن طلحة رحمه الله قال في كتاب الغرايب الجليلة ان السلف لم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمومن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من تزينت سيانه ومن تساوت سيانه وحسناته ومن رجحت حسناته وقيل ومن لم يبالي من اين نباله ومن يطلب فوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يبخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتايب وقيل من دام على العصيان الى الموت ومن عصى ثم اطاع ومن يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبا ومن همه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب الغنا وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الذلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغلهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو الكبايد والصغاير والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من ياتي بالفرايض خوفا من النار ومن ياتي بها خوفا من النار ورغبا واحتسابا ومن ياتي بها رغبة واحتسابا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظ عليهما الوقت دون الجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلبه عقله شهوته وقيل المهتدي مع المهتدي مع العلم والسابق مع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر ويا تيه ومن ياتي المعروف ولا يامر به ومن يامر بالمعروف ويا تيه وقيل ذو الجور والعدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد النبي قوله مبتدا وخبر الخ رد عليه الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدله اشتمال قاله انه السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن فتكلف ونعسف تزويجا لمذهبه ولئلا يلتفت اليه الم قوله او المقتصد والسابق وهو مع ما فيه من الاحتياج للتاويل المذكور من فقد الجنسه هنا يصح فيه معنى الجمعية عار على الوجوه السالفة لا على تقدير ان يراد بالظالم الكافر فانه ظالم لنفسه مطلقا لا يحسن وعده بالجنة على النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر واهل للتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لاسيما اذا كانت الاشارة للسبق قوله منصوب بفعل الخ واما احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لا يلتفت اليه وقوله انه حال مقدرة قيل انها لتقرب الوقوع فيه بعد مقارنة وقوله يحلون الخ مر ما فيه مفصلا في الحج قوله او من ذهب في صفا اللولو الخ لا يظهر له وجه الا على تشبيه الذهب الخالص في بريقه وصفايه باللولو لكن ليسه هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الموصوفين على الاخر مع اتحاد الذات لا يتاتى مع اتحاد اسامعين جامدين ومثله مكابرة الا ان يدعي التجوز فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللولو ان يكون سوارا وهو يعهد قوله هم من خوف العاقبة الخ الاولى بقاوه على عمومه ليشمل كلهم وكل ما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا فيها حتى قالوا هم المعانقة وكرا الدار ومعناه

سلامي زاده
غريق
سعدي
غريق

سعدي

غريق

سعدي

سعدي

ومعناه انه يعم كل حزن في الدارين قوله اينبغ نفي النصب الخ يعني ان النصب المشتقة التي نصيب من
يتنصب لمزاولة امر والمحبوب المقدور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة له وارجاز وجوده
بدونه ففي ذكره معه تاكيد ومبالغة وقبل الاول جسماني والثاني نفساني ولكل وجهة وجملة لايمسنا
حال من احد منعولي احل وقوله لا يحكم الخ اوله لانه لو كان بمعنى الامانة لقالوا فيمونوا او احيتم
الى تاويله بيستريحوا ولما قوله فيستريحوا فليسه تفسيرا ليموتوا بل بيان لما يترتب عليه
في الواقع وقوله ونصبه ايموفي جوابه النفي قوله بل كلما خبت ايه طفيته واسعارها اشعالها
والمراد دوام العذاب فلا يابى نعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغة من صيغة فعوله وكلا
كافر مبالغ فيه لانه كل كفر عظيم واشار الى انه يجوز ان يكون من الكفر او الكفران قوله يستعمل
في الاستغاثة فيقال صريخ للمستغيث لانه يصيح غالبا وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالمعجمة كما في
بعضها ايه لا يجهد ويبالغ في مد صوته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده لا يبعضهم
لخير نهم كما قيل وقوله باتمام القول ايه ويقولونه بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله او قابلين
على انه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ وانما ذكره ولم يكتف بالموصوف
كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره وقوله ليلا فيه ايه بلد في العمل غير الصالح قوله وانهم كانوا
يحسبون الخ هذا وجه اخر للتقييد والوصف فيه مفيد لما مر كما في الكشاف قوله جواب من الله ايه من
قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وهو تقريع لهم في الدنيا او في الاخرة بتقدير فيقال لهم وهذا
هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشار الى انه ما موصولة او موصوفة لا مصدرية خلافا
كما قاله ابو حيان ايه مدة التذكر لانه قيل انه غلط لان ضمير فيه يابى عليه لانها لا يعود عليها ضمير الا
عليه قوله الاختشه باسيتنها وهو ضعيف ولعله يجعل الضمير للعمر المفهوم من يعمر فلا غلط فيه
كما قيل ولا يصح كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم
العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة قاله في
النهاية ايه لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله فلم يعتذر بقبائح اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل
ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف ايه عطف حاكم الخ فليس من عطف الخبر على الانشا لانه ما
عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه ايضا على يعمركم ودخول الهمزة عليهما سوغا كانت للتقرير او الانكار
وقوله وقيل العقل مرضه لما فيه من دلالة الاعتزال ولغلة فايدته فانه مآل ما قبله من التذكر قوله
وهي اخفى ما يكون لان ذات الصدور ما مضمراتي صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع
احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدفائن ونحوها فلا وجه لما قيل انه غير بين ولا مبين
قوله ملكتي اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها على انها الخلافة
عام والخلافة القيام مقام مالكها في الهلاك ونصرفه فانه كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلق
بنهاهم ويدله عليه التصرف وجعله جمع خليفة لاطراد جمع فعيلة على فعايل وفعيل عليه فعلا
كريم وكرما وقد جوزا الواحدي كون خلفا جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزا
كفره فيه مضاف مقدر قوله بيان له ايه قوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره
ايه جلاوه فان قلت هو يقتضيه ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت لزيادة تقبيله
نزله منزلة المغايرله كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير ايه تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله
لكل واحد من الامرين ايه المقت والخسارة بمعنى ان اقتضاءه لكل منهما بالاستقلال لا بشتبعه
احدهما للاخر ولا يبنه ذكر كل في عبارة المصنف رحمه الله لتقييد ما ذكر فما قيل انه الاولى طرحه سهو
وقوله مستقل بالاقتضاء قبحه ايه قبح الكفر بمعنى لو لم يكن الكفر مستوجبا للشر سوى مقت الله
كفى ذلك لقبحه وكذا لوم يستوجبه شيا سوى الخسار كفى قوله اولا تفسيم الخ فالامافة فيه
لادنى مناسبة على الاول وعلى هذا فهو شديد بكا في امرالهم فالامافة حقيقية والصفة مفيدة
لاموكدة قوله بدل من ارايتم الخ ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادها ولا يرد عليه ان البدل في حكم
تكرير العامل ولا عامل هنا ولا ان المبدل منه مدخول الهمزة يلزم اعادتها معه ولا ان البدل
لا يصح في الجمل كما توهم ايما الاول فانما هو في بدل المفردات كما صرح به وامما الثاني فانما هو
اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا استلج عنه كما هنا فليس كذلك بلازم واما الثالث فلان
اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب كقوله
« اقوله له ارحل لا تقيمن عندنا » ويجوز كون اروني استينا فاعلى انه حذف منه
ايتم واروني احد مفعوليه وعلى البدلية لاحذف اصلا وهو الداعي لارتكابه ويجوز ان

يكون اعتراضا وما اخلقوا سادسد المفعوله الثاني وعليه ما اختاره الرضي مستانف والكلام فيه مفصل
في النحو قوله اروني اي جزء من الارض استبد واخلقه ايه استقلوا به وانما فسره بهذا وجعل ما استفهامية
لانام منقطعة منقطعة لبل والهمزة وهي تقتضيه التدرج اذ لم يتقدم مفعولا خبر كانه قيل اخبروني عن
الذين تدعونه من دون الله هل استبد وا بخلق شيء حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال
اللهم شركة في الخلق ثم تنزل عنه الى ام معهم بينة على الشرك قوله ام لهم شركة اشارة الى ان الشرك
مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى النصيب ويكون اسما منه اشرك بالله وقوله فاستفتوا الخ يحتمل
انه مرتب على الشركة في السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض
والشركة في خلق السموات ولا يابى كون الاول يجامع الثاني وقد مر ان الكلام مبني على التنزل
ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا والاولى ان لا يقدر على ان
المعنى ام لهم شركة معه فيمن خلقا وابقا لان المقصود نفي ايبانه الالوهية عن الشركاء وهذا منها
كما قاله ومن ايبانه ان تقول السما والارض بامره وما قدره الله هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من
الارض لان المناسب لانكار خلق الله تعقيبه بخلق السما فتدبر قوله ينطق عليه انا اتخذنا شركا
من قولهم نطقت الكتابه اذا بينت واوضح ومنه قوله نطقا بي هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو
مجاز متعارف في هذا والاستعمال على تعديه بعلى لانه بمعنى يشهد ويدل وما قيل من انه
عدي بعلى لتضمينه معنى الدلالة كما عدي الحجة بالبا لتضمين معنى النطق والاستعمال على
عكسه بالبا ان التضمين المصطلح يعطي مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير متصور هنا
وايتاوهم الكتابه وان كانوا جادا لان الضمير للاصنام كما سيصرح به بنا على زعمهم فليس قوله
ينطق تفسيرا للاتيا لما ذكر كما قيل قوله بانه لهم شركة جعلية ايه في جعل الاشيا وخلقها وقوله
هم للمشركين في الموضعين لف للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا فهو التفات كما قيل والظاهر ما
قبله انه بيان للضمير الثاني فقط وام منقطعة للانتقال عن الكلام السابق فلا التفات فيه ولا
تكيك للنظم بل لانه المناسب لاية الروم المذكورة فتامل قوله وقد نافح الخ قيل انه مخالف للمعتاده
من جعل ما اتفق عليه اكثر القرا اصلا يبنى عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت قرا ة الاكثر
وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكر غير ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من محل مر على
خلافه وهو يقوله في كل انه مخالف لعادته وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة
الكتابه فالظاهر افراده ولما احتاج العدول عنه الى نكتة فاعرفه قوله لابد فيه من
نحو من الدلايل الظاهر انه على طريقة التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون
عليه دليل متعاضدة فافهم قوله لما نفى انواع الخ لا يرد عليه ما قيل من ان انواع الخ غير
منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وجيا غير متلو ولما قاله في اية الاحقاف او اثارة من علم فجعل ذلك
رابع الخ لانه سند وج فيما ذكر كما اشار اليه بما ذا المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي
او خصه في الكتابه ايما الى بما ذكر من انه امر خطير لا يكفي فيه الوجه المتلو فيه وما ذكر تبعا من
توسيع الميدان وارخا العنان واما كون الموتى في الكتابه اما المشركون او معبودهم فانما يحمله عليه
انتفي وبقي الاخر غير منفي فليسه بشيء لان الكتابه الموتى لمعبود بهم موتى لهم والكتابه الالهي
الموتى لهم بواسطة معبود يهم لانهم وسايط بينهم وبين الله عليه زعمهم قوله والروسا
الاتباع في الشيخ المصحيحة عطفه بالواو ليشمله الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف
باو بمعناها ايضا لانها للتقسيم على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتقرير ولا يجوز
ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم الشيطان الاغرورا لانه يابا قوله بعضهم بعضا قوله كراهة
ان تزولا فهو مفعوله بتقدير مضاف كما مر وقوله فانه الخ تعليل للامساك بمعنييه الخفي
كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج اليه حال ايجاده محتاج في حال بقايه
كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعها
الخ فيمسكه مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعوله على الحذف والايصال لانه يتعدى بعن
وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كونه ان تزولا بدلا اشتماله من السموات
والارض قوله والجملة سادة مسد الجوابين ايه هي جواب القسم الدال عليه اللام
وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونها عينه المذكور جعله هذه
الجملة سادة مسدهما بحسب المعنى لا بحسب الصناعة وان نافية وامسك بمعنى يمسكه
قوله حيث امسكهما الخ بيان لموقع التذييل مما قبله لان المراد حمله نفالبي عتب المشركين
مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم فيه ومغفرته لمن تابه
من شركه بالايمان ولو لاكرم الله لم يجب الاسلام ما قبله فافهم فيما يتوهم من ان المقام

غريق
سعدي
سلاجي زاده

يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله ليس جائم علي المعني والافهم فالواجبانا كما مر تحقيقه قوله ابي
واحدة من الامم الخ فاحدي بمعني واحدة و تعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة
سبب النزول والظاهر ان احدي عام وانه كان في الاثبات لان المعني انهم اهدي من كل واحدة لانه واحدة
ما فلا ينافيه انه غيرمناسب للمقام قوله اومن الامة التي الخ والمراد تفضيلهم علي تلك الامم كما يقال
غريب
هو واحد عصره وفي الكشف نقلا عنه الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدي
الاحد واحدي من سبع اي احدي ليالي عاد في الشدة ولا انه هنا علي تفضيلهم علي ساير الامم ليست
بواضحة بخلاف واحد القوم فالتوجيه انه علي اسلوب او يرتبط بعض النفوس مما بها يعني انه
البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدي مثله وفيه ان احدي المضاف قد استعملته
العرب للاستعظام فيدل عليه ماذكر من التفضيل قال ابن مالك في التسهيل وقد يقال لما يستعظم مما لا
نظير له هو احدي الاحد انتهي لكنه في شرحه للحد ما مبني انه انما ثبت استعماله للمدح في احدي ونحوه
المضاف الي جمع ماخوذ من لفظ كاحدي الاحد او المضاف لوصف كاحد العلما واحدي الكبر اما في اسما
الاجناس كالامم فيحتاج الي نقل وفيه بحث قوله علي التشبيه هو علي الوجهين يعني ان النذير
او يجيء سبب لزيادة النفور فلذا اسند اليه مجازا ستواعلم فاعله الحقيقي وهم المزداد دون اولم
يعلم كما في قوله بين يديكه وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا وليسهو انه كماعلم ثمة لان الفعل لايسند
حقيقة لخالقه فتامل قوله واصله وانه مكروا الخ يعني انه ليس من اضافة الموصوف الصفة والسيئ
صفة لمكر اخر مقدر وهذا عامله كما فصله ولو قيل اصله مكروا مكرا السيئ اي الفعل السيئ او
الشخص علي اقامة المصدر مقام فحله قصر المسافة جاز وادخل لم البا في قوله بالمصدر علي
الماخوذ وهو احد استعماليه وقد مر فيه تفصيله صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبدل له
سعدي
والتبديل مما ذهل عنه المعترض هنا فلا غبار عليه قوله وقرا حمزة وحده الاولي حذفه وحده
فانه روي عن غيره ايضا قال في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا
كما اسكنها ابو عمرو في باريكم وهو احسن هنا لكونها طرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبو بعن
قال انه لحن كما فصله الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة
ابدلها يا خالصة وكذا هشام الا انه يزيد الروم انتهي ويحيق بمعني يحيط لكنه انما ورد فيما
يكره قوله تعالي ولا يحيق المكر السيئ الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثاله العرب
من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مغواة وقع فيها وقرئ لا يحيق بالضم من
احاق المتعدي وفاعله الله كما ذكره المص رحمه الله قوله ينتظرون الخ هو مجاز بجعله ما يستقبله
بمنزلة ما ينتظر ويتوقع وقوله سنا الله فيه اشارة الي انه مضاف للمفعول لانه من الاول وليحنه
مصدقا ومكذبا وقد جرت عادته بتكذيب المكذبين منهم قوله اذ لا يبدلها الخ اشارة الي عدم التكرار
فيه فتبديلها بجعله غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وهو علي ما في بعض
النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها فغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول اول
اي يجعل التعذيب غيره اي رحمة فسقط ما قيل ان المعني علي العكس بان يرحمهم بدل تعذيبهم
سعدي
قوله استشهادا اي طلبه للشهادة من كل من يصلح لها والمخصود لتشهيرهم وقوله ما كان الله ابي
ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتفسيره ليعجزه مر مرارا وقوله انه تعليل لنفي
الاعجاز قوله ظهر الارض فالضمير راجع لها بسبق ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه
غريب
الرضي وقوله من نسمة يعني تفسيره اي ذي روح من النسم وهو التنفس واستنشاق النسيم
وكنه غلب استعماله في بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق عليه بكل عضو منها
عضوا منه النار وليس معناها الروح حتي يكون مجازا هنا كما توهم وهذا كم يعاجيهم لا تعد
فيه لا تجد فيه الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمتنع المطر فيفسد
الهوا فيهلك الدواب قوله لقوله الخ وجه الدلالة ان الضمير للناس لانه ضمير العقلا وفيه ضعف
لانه لجميع من ذكر تغليبا ويوم القيامة هو الاجل المضروب لبقا جنسه المخلوقات فسقط ما
قيل ان الناس كلهم لا يوخرون للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الي ان ما ذكر ليس هو الجزا
بدومنع موضعه لانه مجاز عن الجزا قوله عن النبي صلي الله عليه وسلم حديث موضوع
ودعوة ابواب الجنان عبارة عن دخولهم بها من ملايكة الرضوان جعلنا الله ممن يدعي لتلك
الابواب من غير عذاب ولا حساب بجاه سيدنا ونبينا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي جميع الال
والاصحاب والله اعلم

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله إنهما اثنان وثانون و يقعد اخر ثلاث وثمانون كما في كتاب العدد للداني فلا خلاف بينهما الخلاف
في يس هل يعد فعدميها لانها اية برابهما ام لا قوله مكية لم يستثن منها قوله ونكتب ما قدموا واثارهم
بناء علي انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقد قال ابو حيان في البحر انه ليس بقوله صحيح ولا يرد عليه انه اخرجه الترمذي
والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الي قرب المسجد فنزلت هذه الاية
فقال صلي الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور معارض بما في الصحيحين
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لهم هذه الاية ولم يذكروا انها نزلت فيهم وقراءته لا تنافي تقدم
سعدي
النزول وهذا مراد ابي حيان لانه انكر اصل الحديث كما توهم ولذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا وا لمحة بضم الميم وكسر العين
المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن المهمة لانها تم صاحبها بخير الدارين وما ذكره ظاهر وقد مر
ان اسما السور توقيفية فان قلت نحله ثم لا اثم فكيف قيل معمة قلت قال ابن
غريب
سيده يقال عم بمعروفه ولمّا لمتاع فهو معم ومعم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولام علي القياس
ولا نظير لهما قوله كالم في المعني والاعراب فيجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة فمنها
حين كونها حروفا مقتطعة من اسما الله فما قيل انه لم يقل به هنا ليس فيه معني زايد عليه لانه
الظاهر انه المشفقة والمحبة كما يقال يابني كما سياتي قوله علي ان اصله يا انيسين الخ تبع فيه هنا
ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسيان
بيا نا قبل الالف لا نعلمهم قالوا غيره وهو دليل علي ان الانسان من النسيان واصله انسيانه
فلما صغروه ردوه لاصله التصغير مع انه لا بد من بنايه علي الضمة حينيذ وايضا التصغير لا يجوز
في اسما الله والانبيا بل الامور المعظمة ولذا قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مويمن ابدلت
همزته ها قالوا انه قريب من الكفر وهذا كله غير وارد لان من يقول انيسيان عليه خلاف
القياس وهو الاصح لا يلزمه فيما غيره اذ يقدره علي خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتي يقال
له نطقت بما لم تنطق به العرب بل هو امر تقديري فاذا قال المقدر مفروض عند يا علي
القياس هل يتوجه عليه السوال واما بناوه علي الضم فلا كلام فيه نلحل من فسره به يتروه بالضم
علي الوجوه فيه واما ان التصغير ممنوع فيه فهو انما يمتنع منا واما من الله فله ان يطلق علي نفسه
وخلقه ما اراد ويحمل حينيذ علي ما يليق كالتعظيم والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما
قال ابن الفارضي رحمه الله تعالي

ما قلت حبيبي من التحقير … بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واما القول بانه المثبت مقدم علي النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس لم يقل ان اصله ذلك
وانما فسره به وهذا من تصرفاته قوله كما قيل الخ التنظير في مجرد الاقتصار علي بعض الكلمة
وايمن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف
وموجب البنا تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لنصبه بعد حذف حرف القسم
وقوله ان جعل مقسما به يلا بتوالي قسمان علي مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او تجوز
في الاسناد علي ما مر فتذكر قوله لمن الذين ارسلوا علي صراط مستقيم يشير الي ان قوله علي صراط
ظرف لغو متعلق بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل علي الفعل ابرزه لذلك
وللاشارة الي انه ليس المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح بان ال فيه موصولة قوله وهو
التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبيا والعقلا والمراد بالامور فروع الاحكام الشرعية
الفرعية وقوله خبرا ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه ضمير له صلي الله عليه وسلم فيجوز ان
يكون هنا حال منه او من عايد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر ككونه حالا من نفس
المرسلين او من الكاف علي راي من يجوزه من المبتدا قوله وفايدته وصف الشرع الخ اي علي الوجوه
كلها فان كل مرسل سالك للطريق المستقيم في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصفه له بانه من
رسل الله ولشريعته التي ارسل بها بانه طرق الرسل كلهم من قبله ولذا لم يقل انك رسول
مع انه اخصر وادل علي المقصود لدلالته علي ما ذكر علي ابلغ وجه كما مر وهو علي الوجوه
ولا وجه لتخصيصه بغير الاول بنا علي انه من جملة الصلة المعينة للموصول وهي انما تتم به
سعدي وغيره
فلا حاجة الي بيان الفايدة فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقايد والشرايع
الحقة فالارسال يدل علي ما ذكر التزاما لا انما نعم تخصيصه بكونه خبرا لانه محط الفايدة للوجه
لكنه فصل بينه العصا ولحايها وذكر في الكشاف وجها اخر تتم به الفايدة والدلالة علي ما لم
يدل علي ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث قال وايضا فان التنكير فيه دال علي انه ارسل

من الشروط المستقيمة على مراد مستقيم لا يكتنه وصفه بعينه انه هاد ومرشد الى اكمل الشرايع وانها اصول لا
وفروع كما اشار اليه شراحه وهذا شيء لم يعلم مما قبله فمن زعم انه من نتايج افكاره فقد جلب العار اليه

سعدي

هجر قوله خبر محذوف اي هو والضمير للقول انه وقد جوز فيه ان يكون خبر بيّنه ان كان اسما للسورة
اوما ولا يلها والجملة القسمية معترضة والقسم به اهتماما فلا يقال ان التكفير يكون الفرقان فكيف
يقسم به لان المراد بهم كما مر وقوله والمصدر بمعنى المفعول او يجعل عينه للتنزيل مبالغة وفعله المقدر
عليه النصب نزله وقوله عليه اصله اي معناه الاصلي وهو المصدرية لا ما ولا باسم المفعول والجر
عليه البدلية من القرآن وكونه وصفا بالمصدر عليه خلاف الظاهر ولذا لم يذكره قوله او بمعنى لمن
المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ لان كون بعض المرسلين بدله عليه انه ارسل وما يجعله متعلقا
بالمرسلين وانه جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا الا لانذار هو لا بدله لانذارهم فلو علق به
احتاج الى تكلف قوله غير منذر بصيغة المفعول لمنون وابا وهم نابيه فاعل فما نافية والجملة
صفة قوم مسندة تلك الجملة الى الرسول والمفعول الثاني محذوف او معدا بالقوله انا انذرناكم
عذابا قريبا فاحتمل اربعة اوجه النافية والموصولية والمصدرية والانذار التخويف او الاعلام
والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين هذا التوجيه والتوجيه الاخر الدال على انذار
ابايهم وبين قوله وانه من امة الاخلا منهم نذير منافاة بحسب الظاهر وجمعه بان المراد ابا وهم الاقربون
دون الابعدين فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقد كان منهم من تمسك بشرعه وان اندرس عليه تطاول المدد واما عيسى عليه الصلاة
عليه وسلم فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال ان هؤلاء لم ينذروا مطلقا بنا على ان احدا لا يخلو الحقب
اهل الفترة وفي التعليل كلام مر قوله فيكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى ارساله فانه بين الظهور
وهم قوم لم يبلغهم ولا ابآهم الا دنون الدعوة بخلافه عليه الوجه الثاني فانه ليس صفة ولا دلالة
فيه عليه ما ذكر وهذا لا ينافي قوله وانه من امة الاخلا منها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها
نذير فالامة اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت
بعثتهم مخصوصة ببني اسرايل اذ عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله
او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله الابعدون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله
او انذارا الخ فما مصدرية وهو معطوف على انذرناكم قوله متعلق بالنفي اي تعلق
معنوي لتقوم عليه وتنسبه عنه فالفا داخلة على المسبب واذا لم تكن ما نافية فهي داخلة على
السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول ايضا ويجوز
تعلقه بقوله لتنذر على الوجوه وجعل الفا تعليلية والضمير لهم اولابايهم وخفة معجب ثبتت
ووجب وقوله لاعلانه الخ مجمل والمراد ممن مات على الكفر منهم فانهم محكوم عليهم بدخول جهنم قوله لانهم
من علم الله انهم لا يؤمنون فيقبل عليه ان عليه مذهب الاشاعرة من جعل العلم علة والا لزم الجبر
والما عليه من هنا فذكه لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا
علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قالوا في الكشاف بعني تعلق هذا القول وثبتته عليهم ووجب
لانهم من علم الله انهم يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وعكسه
المحقق الخ فقال لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عندهم
حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد كما فصل في علم الكلام
قوله تقرير لتصميمهم على الكفر الخ اي مجموعه استعارة تمثيلية فشبههم في عدم التفاتهم الى الحق
وعدم وصولهم اليه بغلول بين يديه من لا يلتفت ولا ينظر لما خلفه وما قدامه وفي التنبيه
جمع الايدي اليه الاذقان بالاغلال عبارة عن منع التوفيق حيث استكبروا عن الحق لان المتكبر
يوصف برفع العنق والمتواضع بعكسه كما في قوله وظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف
تصميمهم على الكفر مشبه بالوضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح وهي الجاء الاذقان قمة للرؤوس الاقماح
وعدم الاعتبار بالامم الخالية والتفكر في الحوادث الماضية بالسدين من خلفه وقدام فيكون فيه
تشبيه متعدد والتمثيل احسن منه وانما اخترنا هذا لانه ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم في الدنيا
وبوبه مار وجه في بعض التفاسير وذكر المحقق من ان سبب نزول هذه الاية انه ابا جهل لعنه
الله حلف ليرين محمدا يصلي ليرضخن رأسه فاتى ومعه حجر فلما رفعه لصخت يده بالحجر
وشلت يده فلما عاد رجع كما كان او هو رجل منه مخزوم وقعمه مثله وجعله اوجيا في ليلة
احوالهم في الاخرة عليه انه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه انه يكون اجنبيا في البين وتوجيهه بانه
كالبيان لقوله حق القول عليه اكثرهم لا يلايم ما فسره به اذ لم ذمه ولعبد قبله الوقوع ايضا
وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير وفي نسخة بتشبيههم وقوله في اتم الخ متعلق بتمثيلهم ولعنت بكسر

اللام

سعدي

غرنق

اللام وسكون الفا بمعنى جانبه لا التقرب كما توهم وهو منصوب عليه نزع الخافض وبطا طبون بمعنى بيكسون ويخضون
وقوله له كما في بعض النسخ اي لاجله الحق فمن قاله انه سهو فقد سها قوله ومن احاط بهم سمدا لما اشارة
اليه انقوله وجعلنا الخ تمثيله اخرا انه تمثيلات متعددة ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من التقرير
السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلقه الاول لانه معطوف
وكذا قوله لا يبصرون الخ وقوله فغطى بالبناء المجهول او للمعلوم والضمير له والمطمورة حبس مظلم تحت
الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة الجهالة استعارة مكنية وتخييلية ومن بين
ايديهم ومن خلفهم فذا سهم ووراءهم كناية عن جميع الجهات ووجه الشبه فيهما عفى في المشبه حسي
في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة على فعل ما ينبغي لهم فهو مشترك بينهما لكنه تسمح
في ذكر المقصود من عدم التفاتهم وممنوعيتهم كما في قوله كلام كالعسل في حلاوته كما قرر في المعاني
فلا يتوهم انه ما ذكر لا يصلح وجها للشبه لعدم اشتراكه اذ المحلول قد يكون ملتفتا للحق فتامل
قوله وقيل ما كان ينعل الناس الخ مر تفصيله في سورة الكهف وانه الخليله قاله المخصوم ام والمفتوح
مصدر والعشا بالمهملة ضعف البصر وعلى هذا القول كل من لا يبتغي في رجله مخزومي واحد
والجمع عليه طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم وعلى القراءة الاولى فيه مضاف مقدر
اي اغشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله يغطي ابصارهم وقوله الاتيان الخ رواه ابن اسحاق في السير
وابو نعيم في الدلايل وله اصل في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله والرمح
بالخا والغاد المعجمتين الكسر تحجر كبير والدمع منتجه تبلغ الدماغ وقوله وسكوا الخ يورده بالفا
مع ترتبه عليه ما قبله اما لتقريض الذهن السامع اولانه غير مقصود هنا قوله انذارا ينزيته عليه
البغتة بكسر الباء وهي المقصود المطلوب فيه به ليصح الحصر وليلايا في قوله لتنذر قوما الخ
وقوله اتبع الذكر اما بمعنى يتبع الذكر اد بمعنى يتبع انذاركه او المراد انذارهما يفرط من المؤمنين
فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه فيه مضاف مقدر وقوله وقبل حلوله الخ
تفسير للغيب عليه انه حال من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله وفي سربرنه ابهم في قلبه
وما يضمره فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لانه في العلانية ربا وقوله ولا يغتر
برحمته اشارة الى وجه التغيير بالرحمن هنا ودون القهار مع انه قد يتوهم انه المناسب للمقام
قوله الاموات بالبعث فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر والتنوين وهو استيناف وقوله او
الجهال بالهداية لاستعارة الموت والحياة لهما كما مر وهو تعليل لما قبله والضمير الحصر والتنوين
ايضا فلا وجه للفرق بينهما وحبسه بمعنى وقف وقفوه لانه يحبسه على ما وقف له وقوله
الروح الخ فسره ايضا بعلمه الازلي قوله من قولهم هذا لانثيا الخ مر تفصيله في سورة البقرة
وان مذهب المثل اعتماد العوانه هل يتعدد لمفعوله او مفعوليه والمثل هنا بمعنى القصة
الغريبة وقوله اي جعل لهم مثله اصحاب القرية الخ اشارة الى انه مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز
الخ على القول بانه متعد لواحد فمثلا بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف
بيان على القول بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول وهنا حال قوله بدل من
اصحاب القرية اي بدل اشتمال او ظرف المقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية
قطنتهم وبالظرف ما فيه تكلف مالا داعي له وقال حامد ونا جانم اشارة الى انهم انزلهم في مفرهم
قوله والمرسلون رسل نبينا عليه الصلاة والسلام الخ فيدل عليه انه ينافي كون يحيى وعيسى
عليهما الصلاة والسلام نبيين في انفسهما وقول المرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشر يمنع على
زعمهم نيابة الرسالة عن الله لا من غير واحيى — باتهم اما ان يكونوا ادعوا عليه وجه
فمنعوا انهم مبلغون عن الله دون واسطة او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسليهم فخاطبوهم
بما يبطل رسالته ونزلوه بمنزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بنا على ذلك او معنى كونهم
رسل عيسى عليه الصلاة والسلام انهم على شريعته وداعون بدعوته وامره فتدبر وقوله
كيحيى ويونس وقع في نسخة بدله يحيا ويونس وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح
وبه يندفع السوال الاول وهذه النسخة هي التي عليها المحول لانه يونس عليه الصلاة والسلام
لم يدركه زمن عيسى وان ادركه يحيى كما فصل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي ان الضحاك
ينجو يحيى يومئذ والله اعلم قوله لعقد بنا من قولهم للارمن الصلبة عزاز ومنه العزيمة
المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد وهما قريب في السعة وهما بمعنى كشد وشدد
وقوله وحذف المفعول اي لم يقل فعززنا بها والمعزز بصيغة المفعول وبه نابيه فاعله
وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي ممن عيسى او من الله عليه الوجهين المناسبين
وتسمعون من الحواريين قوله فامن حبيب الخ ظاهره انه كان كافرا ويحتمل انه كان مومنا ولكنه

آمنه بما جاء به وفي مرثاة الزمان قاله ابو الحسين بن المنادي حبيب البخاري هو نبيه اصحابه الريس المذكور في القران وهو بعيد وقوله منه اوجدك من فيه تحتمله الموصولية والاستفهام ومعلوميته الحينونة بعينه اعمى بلا حدقة وقوله ليسه الخ اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وقوله ثم قاله ابي شمعون او الملكه وقوله وتشفع الخ اي بسأله الله فقوله دعا يهم لان شمعون كان يدعو معهم سرا والبندقة واحدة البندق بالضم وهو طين مستدير يرمي به والذهبي يركله معربه قندقة وعربيه جلوز وهو محتمل هنا ايضا

قوله ورفع بتشرح الخ اي لم ينصب كما في قوله ما هذا الابشرا لمشابهتها لها في الدلالة على النفي لان شرط عملها انه لا يبتقض بتقيمها بدخوله لا على خبرها كما هنا لانها تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض تقيمها منعف الشبه فيها فتبطل عملها خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمة الخ يقتضيه انهم اقروهم بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم الثالثة سوى هذه الهتنا السابقة فينبغي ان يجعل هذا من الحكاية لامن المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه شئ والتغيير بالرحمن لحمله عليهم ورحمته بعدم تعجيل العذاب حينة الانكار ومنه نعلم ما في كلام المحشي من الغفلة عما سبق قوله وهو يجريه مجرى القسم الخ في التاكيد والجواب بما يجاب به واما كفرهم فقال علم الله كاذبا قاصرا خر وقوله وزاد واللام الخ في قولهم هنا دون الاول لمرسلون قوله لانه جواب عن انكارهم في الكشاف ان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا مخالف لما فيه المحتاج منهم انما اكدوا في المرة الاولى لانه تكذيب لا بتيجة تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم زادوا التاكيد وماذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق منهم اخبار فلا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتنا والاهتمام بالخبر قاله الشريف وماذهب اليه السبكي ادق قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتدا اخباريا للنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانكاريا بالنظر الى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر فظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه بالقبول احق انتهى وفي الكشف انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق واريد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا الخ نقضيا للمجمل وفيه نعم في عدم تعيين قوله الثالث نقة يفهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبقة انكارا وجعله الابتدا باعتبار قوله الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية يعني ان هذا الاخبار لما كان عن الثلاثة والمتبادر بشهادة القاليين الثاني هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه علم انكارهم لمقالته لاتحاد مرسلها ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به ويحجج عليه دون ما يخالفه لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تاكيد الاول بالاسمية وان والثاني بهما مع اللام والقسم والحاصل ان الابتدائي عند اهل المعاني مقابل للانكاري وما في حكمه وعند غيرهم ما لبسه بجواب والزمخشري لما وقعه مقابلا للجواب والانكار احتمل كلا منهما فحمل تارة على هذا واخرى عليه هذا لكن في كلامه نظر فان الوجه الاول الذي اريقناه لا يخرج عما بعده وما قبل من ان انكارهم في كلام المم المراد به اشد الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري بالابتدا ما هو بمنزلته بالنسبة الى الثاني لانه ابتدا حقيقي فلبسه بما يلتقت اليه بجوامعنى وكذا ما ذكره من ان القصة تدل على زوال الانكار عن جمع منهم فالكلام بالنسبة اليه هو لا ابتدائي لان هولا لم يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكبر ولان المراد ذكر حال من طغى وتجبر وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام قوله وهو اي كونه بالخ بينا بينة هو الحسنة للاستشهاد بالله الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم الخ ولولا لم يجسنه اذ قسم المدعى ونحوه مما يصد عنه العاجز عن الدليل الذي لا مثبت له خصوصا بعلم الله الذي يطلع عليه اما اذا قاله تحقيقا وتاكيدا لحجته البينة فلا قوله تساءلتم اصل معناه كان في التفاؤل بالطير البارح والسانح ثم عم وقوله لاستقرائهم الخ اولما وقع بينهم من افتراق الكلمة والتشاور ومنع المطر وهذا بدون السفها في الترك عما يوافق اهواهم والتشاوم بخبره وقوله سببكم لان الطير يتشام به فهو سبب له فتجوز به عن متعلق السببية وقوله طيركم معكم الطير يكون جمع طائر ومفرد بمعناه كما في كتب اللغة والاول اكثر فتحمل عليه ويفسر باسباب التساوم من الكفر والمعاصي وتركه المم لظهوره مما ذكر لان طائركم وان كان مفرد المكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى الجمع والقرائن متوافقة على هذا في كل حال ولا حاجة الى تفسير الطير بالطائر ليتوافقا كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القرآن الا جمعا كقوله والطير صافات وقال الزجاج ٢ اعلم احداطيركم بدونة الف واللام للجنس اذ مثل هذا لا يتجاسر عليه بدون نقل قوله وجواب الشرط محذوف قاله المعرب اختلف سيبويه

غريق
سعدي
سعدي

رد على الطيبي

سعدي

قيون

سعدي

ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام ايه تقدير المستفهم عنه ويونسه اليه اجابة الشرط فتقدره سيبويه تنطيرونه ويونسه بتطيرون مجزوما وعيا القراين جواب الشرط محذوف انتهى فجواب الشرط مثل تطيرتم او تعدتم بالرجم والتغريب وقاله ابو البقا فقدره كفرتم ورددا لطيبي بانه الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا بعض الشرط وكلام المم محتمل لهما فالقول بانه على مذهب يونسه وهم ولو قدر قلتم ما قلتم ونحوه مما يهم حسنه قوله

سعدي وغريق

وقد زيدت الف بين الميمين الخ قرا السبعة على انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية واسقط في مثله المحقق واد خال الباقين الهمزتين او التسهيل او حذف الالف على ما يعرفه اهل الآداء وهذه قراة ابي عمرو وقالون وهشام وعبر فيها بالجمولة رومها للاختصار فلا اعتراضه عليه بنا على ان يعبر به في الشواذ مع انه لم ينقل عنه مثله ولا يلتزمه وقوله بفتح ابي فزيه بفتح ان المصدرية تقبلها لام مقدرة وهذه القراة مع همزة الاستفهام وما بعدها بدونها مع الفتح والكسر فاما ان تكون همزة الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراة الاخرى به او بدونه فيكون على صورة الخبر كما في الكشاف وهو سوق للتعجيب والتوبيخ اي تطيرتم انه ذكرتم اولانه ذكرتم او طايركم معكم لان ذكرتم فلم تذكروا او لم تتنهوا على تخلفه بعد قرا وبطايركم على ما فصل في شرحه ولا بعد فيه كما قيل وقوله وابنة الخ اي فزيه بهمزة مفتوحة بعدها اخرى مكسورة مع تخفيف الكاف وهي البلغ لان مجرد ذكرهم اذا اثر الشوم فكيف بوجودهم المتنوم قوله عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوته الاسمية والاسم وذكر قوم الدال على شيوعه فيهم وقوله في المعصية او في الضلال الفرق بينه الوجهين ان الاسراف اما في المعاصي او في الضلال والغي والانطباب على الاول عليه تقدير تسليم حصول الشوم وسببه لكونه امرا به مما جعلوه سببا للشوم الى اثباته سبب اخر اعظم واقوى منه وعلى الثاني الاسراب عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وعنادهم فليس فيه اثبات للشوم ولا لسببه فلذا قاله في الاول فمن تمة جاكم الشوم وفي الثاني ولذلك تزعمتم الخ هذا ما اختاره بعض شراح الكشاف وهو احسن ما فيها من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طايركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ابن ذكرتم كما قيل وقيل انه لف ونشر عليه تقدير الجزا فالاول عليه تقدير تطيرتم والثاني مجل تقديره تزعمتم فتامل وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة الى ان ما هم فيه تغليبه لما يقتضيه النظر الصحيح

قوله نغايبي وجا من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور وعليه الفاصل الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعد وان الله يهدي من يشا سوا قرب ام بعد وقال بعضه الادبا لما سمع قولهم الاطراف منازل الاشراف هذا ما خوذ منه قوله نغالبي من اقصى المدينة ولو قبله انه لواخر توهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة مسكنه في طرفها وهو المقصود وسيا تي مثله ويسعى بمعنى يسرع حرصا على دفع قومه او بمعنى يقصد وجه الله كقوله وسعى لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا عبار عليه قوله وكانه بغت بمثلثة الحا المهملة بمعنى يبرمي ويصنع وكونه كانه يصنعها لا يوافق ظاهر ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلم ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي كانت مختلسا ما في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما قيل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان عليه يد الرسل مع انه يعارض لحديث سباق الامم الصالحة والايمان بنبينا قبله وجوده من خصايصه صلى الله عليه وسلم كما يمان نبع علي ما معروف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته للاول ظاهر لانه في الاول مخالط للناس صنع وفي هذا منتابعد منهم ووجه تمريضه انه بنا في قوله نغالبي من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون ابه ثابتون عليه الاهتدا وقوله تلطفه ابه الرجل الحكي عنه هذا وقوله بايراده ابه ايراد قوله ما لي الخ ومنعه موضع نصحه لنفسه ظاهرا والمحاض عطف عليه الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة قوله ولذلك قاله الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم لم يقل واليه ادجمعا لغة في تهديدهم بتخويفهم بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصدعا فانه لو قاله واليه ارجع كان فيه تهديد بطريق التعريض وقد جوز كونه من الاحتباك واصله عليه ذكرهما في الطرفين فحذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكبه من غير ضرورة فالاولى تركه قوله ثم عاد الى المسافة الاولى اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا تنفعني شفاعتهم اما على حد قوله لا ترى الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض وقوعها لانها غير واقعة وفي قوله الاتخاذ اشارة الى انها ليست بلايقة للالوهية وهو تحقيق لهم لان ما يتخذ ويصنعه المخلوق

كيف يعبد وقوله ولا يتخذون الاتخاذ التخليص برقه من الادنى للاعلى وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام
المعبودة دون الله **قوله** فاسمعوا ايماني فنيه مضاف مقدر اذ السماع لا يتعلق بالذوات وتقدير
ما ذكر لقوله فنيله امنت الخ فالمراد بايمانه قوله امنت او سمي الاقرار ايمانا للزومه له شطرا وشرطا
فالخطاب عليه هذا لقومه ومقصودة دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه لانه يغيظهم ويشغلهم
عن الرسل بنفسه فانه نفرتهم المهم بانه من المسابقة الاول ينبو عنه بعض نبوة والاولجاد بيسر
باسمعوا جميع ما قلته في هذا المسابقة وافبلوه فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده
وقوله فاسرع الخ امر ليشهدهم عليه ايمانه وافراره به ليشهد وا له عند الله **قوله** بشر به بانه من
اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقابل له ملايكة الموت فالامر للتشبيه لا للالة في الدخول
حقيقة وقوله كسايرالشهدا فانهم يدخلونها عقب الموت بانه تطوف ارواحهم فيها وهم احيا في
قبورهم يشاهدون مقاماتهم فيها ويريده قوله جعلني من المكرمين **قوله** رفعه الله جوابه لما
وفي نسخة فرفعه الله بالفا فانه جوابها قد يقترن بها وان منعه بعضه النحاة فعليه هذا يكون رفع
حيا الى الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فاذا فتحت الجنة بعثنا السعا ثم اعيد ثم اعيد له
دخولها وهذا مروي عن الحسن **قوله** وانما لم يقل له لان الغرض ذكر القول لا القايل ولا المقول له
وتقدير السوال ما حاله بعد ما استشهد وقوله وكذلك الخ بكاف التشبيه اي هذه الجملة ايضا
مستانفة استينافا بيانيا كالتي قبلها في جواب لما قال اذ قيل له ذلك ووقع نسخه لذلك باللام في
نسخة اي للاستيناف هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه تكلف لحسن اللفظ بالكاتبة دونما لمصنفه
قوله عليه بدا به الاولى الخ فانهم مع ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة وقوله وليعلموا
بالعطف بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه بالو وفي بعض النسخ لتباين الغرض
فيهما **قوله** وما خبرية اي موصولة والعايد مقدر اي به بسببه او الذي مغفرته لي عليه او ان مغفر
بمعنى الغفران الذي مغفرته لي والمقصود تعظيم مغفرته له فتول الى المصدرية وهذا هو المناسب
لقوله وجعلني من المكرمين لما قدره الزمخشري بالذي غفره مني الذنوب فانه تحته علم ذنوبه
وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قبله من
ان الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله ووفور كرمه وسعة رحمته فلا يبعد حينيذ ارادة معنى
الاطلاع عليها لذلك بل هو اوقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة عند ذكرا لمغفور لاحتمال حقارتها
تكلف **قوله** او استفهامية مبتدأ خبره على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت فانه اللغة الفصيحة حذفها
وفرقا بينها وبين الموصولية واشباتها شاذ ولذا اعترض ابن هشام عليه من خرج الاية عليه بانه
غير لايق بفصاحة القراد الحمل عليه هذا ما قالوه برمتهم وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط
لما ذكر من الفرق الا في قولهم ثم شيت فانها لم تثبت عند جميع العرب سوا كانت ما موصولة او استفهامية
فانه جرت باسم مضاف لم تحذف وخص لان الاستفهام لانه اسم تام فنيه معه كاسم واحد اليه اخرما فصله
الدلجي في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه الحلبي فسقط ما
اعترض به عليه **قوله** من بعد اهلاكه او رفعه على القولين السابقين من قبله وبرفعه الي
السماميا فنيه مضاف مقدر هو احد هذين وقوله كما ارسلنا الخ تمثيل لارسال الملايكة فلا حاجة
الى جعل الماضي بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل نعم قوله لاهلاكهم اما تغليب لبدر
او المراد لقصد اهلاكهم وانما لم يقع لان الخندق لم يكتنف فنيه فتال واستحقنا رهلاكهم بعدم انزال
جنده وكونه بصيحة واحدة وقوله آيما بتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال الملايكة معه وجعل الايما
على الاشعار فعداه بالبا اذ الظاهر اللام والي **قوله** وما مع هو احد معاني كاف الواردة في القران
كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزاله الجند السماوية وقوله ما موصولة قيل انها لو جعلت موصوفة
كانه احسنه لانه منه تزاد بعد النفي اذا كان مجرورها نكرة وان كان بغتفر في التابع ما لا يغتفر
في المتبوع ولعله وجه تخريفه مع كونه خلاف الظاهر **قوله** ما كانت الاخذة بصيغة المصدر او اسم
الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقدره لقوله اخذتهم الصيحة وقوله موقدين اي صيحة
بالرفع وكان ينبغي انه لا تاخذه تا التانيث لانه لا يورث الفعل اذا كانه فاعله مونثا بعد الا نادرا
فلا يقال ما قامت الا هند بل ما قام لانه تقديره ما قام احد لكنه قصد به مطابقة ما بعد الا لانه
الفاعل في الحقيقة كما قرا الحسن وغيره لا تزعب لامساكنهم وقال لبيد وما بقيت الا الضلوع
الجراسع **قوله** ولذا انكر ابو حاتم هذه القراة ولا عبرة بانكاره على انه تخيير المستثنى منه
ما مر مونثا لبطابق قراة النصب لا مانع منه **قوله** شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة بالكناية
والجمود تخييلية ويجوز ان تكون تصريحية تبعية في الجمود بمعنى البرودة والسكون لان روح
الغرز عمها من الصيحة يندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم ينحصر فتنطفي الحرارة الغريزية بلا اختيار

وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره وقوله كالنار المراد به الجولانا تنطلق
عليه والسا طع صفتها تا ويلها بالجمر ولذا ذكره لا انها صفة جرت على غير من هي له اي السا طع
لها والسا طع بمعنى المشرف وبينه ليبد من قصيدته العينية المشهورة ويجوز بالحا والرا المهملتين
بمعنى يعوه ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور والشهاب هنا فعلة النار **قوله** على
بفتح اللام وسكون الياء ويجوز كسر اللام في لغة ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر بالصعود لمكان
عال ثم شاع في الامر بالحضور بالحضور مطلقا كما قال بعض المتاخرين ايها المعرض عني حسبك الله
تعالى **وقوله** فهذه الخ اشارة الى ان هذا الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلا **وقوله** وهب اجيب
الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاوهم بالرسل عليه ان المراد بالعباد مطلق
المجرمين او اهل القرية فالجملة مستانفة لبيان ما تحسر منه **قوله** وقد تلهفه الخ يعني ان التحسر
هنا وقع منه هو لا والمراد شدة حسرانهم حتى استحقوا ان يتحسر عليهم اهل التقلين **وقوله** ويجوز
الخ عليه ان التحسير منه الله ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا
يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبه حاله العباد بحاله من يتحسر عليه الله فرضا فيقول يا حسرة
على عبادي فيقبل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون هو قراة الضم التا كما سيجيب في
الصافات فالندا للحسرة تعجيب والمقصود تعظيم جنا تهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه ويختار معنى
تفجع **وقوله** لتعظيم متعلق به او باستعارة عليه ان المراد بها الاستعارة الاصطلاحية او اللغوية
وتاييد يا حسرتا لان اصله يا حسرني فقلبت الياء الفا فتامل **قوله** بامنا رفعلها اي يا قوم تحسروا
حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقديرا نظروا او اسمعوا وقوله او المفعوله اي بواسطة الحرف
لانه لا يتعدى بنفسه واما الوقف عليه الحسرة بالها فتكونها حرف تاوه وتاسفه الا انه ينبغي
حينيذ ان لا يتعلق به قوله عليه العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا
بمقدر او خبر مبتدا لبيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة عليه العباد وقوله الم يعلموا جعلها علمية
لا بصرية لانها لا تتعلق عليه المشهور وقوله لان اصلها الخ لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر
ان كلا منهما اصل برا سه بدليل اختلاف احكام التمييز فيهما **قوله** بدله منه لم عليه المعنى الخ فنيه شيء
والمراد انه بدله من جملة كم اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا وتبعه الزجاج وقاله السجلماسي في شرحه
المعنى الم يروا انا القرون التي اهلكناها لا يرجعون اليهم فانهم الخ بدل منه جملة كم اهلكنا لانكم منصوبه
بما هلكنا اذ لا يعمل فيما ما قبلها فلو ابدل منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون ولا معنى له
ولكنكم وما بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكناهم من القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون التي
اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم اي اهلكناهم بانهم
اليهم لا يرجعون اي بهذا السبب من الهلاك الشنيع وقوله عليه المعنى الخ لان الكثرة المهلكين وعدم
الرجوع ليسا بينهما اتحاد جزيية ولا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين
اهلكناهم وانهم لا يرجعون بعني غير راجعين انتج فيه البدلية عليه انه بدله اشتمالك او بدل كل من
كل وبهذا سقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وان بدل المفرد من الجملة غير
متعارف بل عكسه مع انه سيبويه اذا ذكره فقد قالت حذام والقول بانه بدل من كم وجعله على
المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا لبروا في معنى صحت البدلية ولا يخفى
ما فيه من التعسف الذي لا تشاعده قواعد النحو نعم فيه وجوه اخر منها انه معمول لمقدر
اي قد قضينا وحكمنا انهم الخ والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول بروا وجملة كم اهلكنا
معترضة ومنها انه كم اهلكنا معمول بروا ولام التعليل مقدرة قبله انهم والمعلل بروا كما في
شرح المغني وقد اورد عليه انه لا فايدة فيه بعتد بها وان المراد باهلاكهم استيصالهم انتقاما
وعدم رجوعهم لا يدل الا على انهم لم يتوبوا ولا يخفى ان ما ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان
المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتجهيلهم او تقديم اليهم للحصر اي انهم لا يرجعون اليهم بل هم الينا
فيكونون ما بعده موكلا له واما كونه تعليلا لاهلكنا ومنبها انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم
لعدم رجوعهم للرسل اي متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دونهم فيرجعوا للدلالة على
الاستمرار وليسه اليهم زايد على هذا كما توهم او هو ما يتفاد ومنه من رجوع الاول للقرون والثاني
لمن يرونه والمعنى انهم لا يرجعون لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب وجزا الاستهزا حتى
يتزجروا ولا فانا اهلكناهم فتنفسح ركبك المعنى دعاهم اليه عدم فهم ما قررناه وهاهنا كلمات
اخر تشات من قلة التدبر تركناها خوف الملل **قوله** للجزا وفي الكشاف للحساب وليسه ببعيد
من الاول وقيل محضروه معذبون وقوله فعيله بمعنى مفعوله اوله به ليفيد ذكره بعد كل
لانها لاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحشر ولذا جا جميعا بعد كل في التاكيد ومحضرون خبر

ثانا اونعته وقوله خبرية ولكونها بعيدة المبتدا لكبر حجم الشاة لم يجئ لرابط وهذا حسن جد الا ان النحاة لم يصرحوا به في غير وقيل انها ما ولة بعد لوك هذا القول واما كونها صفة لاية فلا وجه له وقوله او صفة لها ايهم جملة احييناها صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس فتوكقوله ولقد امر على اللئيم يسبني والبيه اشار بقوله اذا ما الخ ولذا وقعته خبرا عن النكرة وان كان الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي اي الارض وكونها حالا هو المتبادر لما فيها من معنى الاعلام فتلطف تركيبك والاستئناف ارجحها قوله فتم الصلة وهي منه سواء كانت من ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من ايهام الحصر للاهتمام به حتى انه لما كولة خميره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضاف او مجاز بقرينة عطفه على التخيل والا فكلام الهم شعر بخلافه وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه الهم وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد ايجمع مقيس كاكثر الجموع وقوله ولذكر جمعها لتذكر الجمعية عليه تعدد انواعها والدال عليه الجنسية الحب واشعاره لانه متولد عليه كثيرة مختلفة الحقائق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال يضمير وفي اخرى بدونه فيقبله والاولى اولى لدلالتها على حصر الدال على الجنسية في الحب دون التخيل والاعناب فيدله على ان لا دلالة لهما على الاختلاف مما يجمعها والحاصل ان حبا نكرة دالة على الجنسية ثم الانواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والتخيل والاعناب معرفة بادادة الاستغراق وهو اسم نوع فيجمع الافراد لانه لا يلزم ان تكون تحته اصناف واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما قيل لان المراد شمولا ظاهرا متعينا وان حصل الاستغراد بدونه وقيل انما جمع للدلالة على مزيد النعمة اما الحب فيه قوام البدن وهو حاصل بالجنسية وقوله ولا كذلك الخ اي على الانواع يعني النخل والعنب ولذا لم تقل النوع قوله وذكر النخل الخ التمر يا التا المشتاة يعني ان النخل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمرة فقط وقد يقال في وجهه ان التمر لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح وليس فيه تفكه وقوله ليطابق علة للمنفي لا للمثبتي والمطابقة بذكر المأكول وقوله شجرها اي النخل فهو كشجر الاراك او التمور واثار الصنع فيها ما للنخلة من الحواص لمشابهة الانسان في مؤنتها بقطع راسها ورابحة طلعها ولغوحها ما بينه ذكر وعيدة لك من خواصها المذكورة في الفلاحة قوله لفظا اي بحسب الوزن ومعنى لان معنى التعبير هو التفتيح والتخفيف دال عليه معنى الفتح والمشدد دال عليه المبالغة والتكثير وقوله بثمانين العيون فوصفة موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية اذ ابدء منها المنابع لا زايدة لانها لا تزاد الا في النفي ونحوه رخلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو ما ينتفع به قوله عثر ما ذكر الخ يعني انه كان الظاهر عثرها اي النخيل والاعناب فالضمير اما لما ذكر بتمامها فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر او هو لبعد واضافة له لادنى ملابسة فالمعنى لتاكلوا مما خلقه الله ومما عملوه بايديهم فقيد التفكه من النخل الى العنبية واعترض عليه بانه ليس من مظان الالتفاف لان المقصود من الجنات وتفجير ما يها ثمرها فالتفكه من الانتفاع بالمله اولى بالتقديم الدال عليه الاستئناف فالظاهر اضافته لضمير العظيم بان يقال لتحرثنا ورد بانه ذهب اليه انه ما سبق الخ لانها فعال عامة النفع ظاهر في كمال القدرة والتمر احط مرتبة من الحب فلا يستحق ذلك التفخيم ولذا لم يورد بهم اسلوب الاختصاص وجعل منه خلق الله وقيل التمر لكون كماله بفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود مما ذكر اولا التمر حتى يتوجه كما توهم بل الاستدلال على جميع الصانع المقدر ومنعم دلالته على كمال القدرة مكابرة وفهم انحطاط مرتبة من التاخير لا ينافي الدلالة بوجه اخر والاحسن انه لا كمال والتعبيث مما يشغله عن الله فيناسب الغيبة كما انه على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا يشكرون فالالتفات واقع في موقعه وقيل الضمير للتخيل وتركن الاعناب غير مرجوع اليها لانها في حكمة وقيل للماء وقيل للتفجير والضمان لا دنى ملابسة ولا يخفى بعده قوله عطف عليه الثمر او عليه محل من ثمرة لاعلى الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ الخ لم يرتضه ما في الكشاف من تفسيره ما عملت ايديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة لما يعصر من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا قوله ويؤيد الاول الخ وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول مع الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته لاقتضاء به العايد ودلالته عليه بجعله كالمذكور وتقدير اسم ظاهر قوله امر بالشكر لان انكار نعمة شيء يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف لان المراد مما المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنسه لا نوع وقوله لم يطعمهم عليه اي

بوجه ما لا عين رات ولا اذن سمعت لا بالمكنة لان اكثر الانبيا لا تعلم بالمكنة قوله وآية لهم الليل الخ بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله يزيل او يكشف الخ يعني انه استعير لازالة الضوء السالخ استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل يشير اليه اذ النهار طارء على الليل كما ان المسلوخ منه قبله المسلوخ الذي هو كالغطا الطاريء عليه المغطى لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا هو تفسير الفراء ومن فيه ابتدائية او تبعيضية وقيل سببية وما في الحتاج منه ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل هو المستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ما خوذ كما قاله الفاضل اليمني من قولهم الزجاج معنى نسلخ تخرج منه النهار اخراجا لا يبقي معه شيء من ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قوله عمر رضي الله عنه اظهر عن معكه من المسلمين ويؤله بمعناه البي الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قوله ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها ابي زايل ومتيزعنه ظاهر عنك عارها ابي زايل ومتيزعنه فسقط ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هذا قيل فاذا هم مبصرون بنا على ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج اليه حمله على القلب ابي ظهور الليل من ظلمة النهار والحاجة اليه جعله من بمعنى عن لان الخروج يتعدى بهن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المم بمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي الاانه للتغنيب والمغاجاة فيه معربيه ولذا كان اتم فايدة على ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فاذا اريد تفصيله فانظره وقد قيل انه كلام الزمخشري والسكاكي شيء واحد منه بمعنى اختلاف بينهما يعني ان ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو بمعناه من غير تكلف لما ذكروه قاله الراغب نسلخ منه النهار تنزع وخقيقته تنزع جلد الحيوان وهو يتعدى منه لابعن كما توهم قوله مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه بمعنى الكشط والمستعار له الازالة وليسه بشيء لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول منه بهذا المعنى الى المعنى المجازي به المراد فهذا من التغيير في الوجوه الحسان والشراح على ان الاستعارة تصريحية وقد جوز فيها ان تكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير الى ان التغنيب والمجايئة في محلها وقد علمت انها على الوجه الاخر كذلك فتدبر والدخوله مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب ما مر في قوله وآية لهم الارض فتذكره قوله لحد معين الخ فقوله الشمس مجتزء الخ معطوف على جملة الليل نسلخ الخ لانه من ايانه فقدرته وانما جعل مجازا مما ذكر لدوام حركتها فلا قرار لها فالمستقر عليه هذا اسم مكان تقطعه في حركتها الدايمة ثم تعود وجه الشبه عليه هذا الانتهاء الى محل معين وان كان المسافر فرارا دونها وهذا ما تقطعه في السنة واللام تعليلية او بمعنى الى قوله او لكبد السما اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية وكلام المم يابا ه واللام فيه كالاول وكونه محل فرار اما مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يئول اليه وهذا هو الوجه الثاني قوله والشمس جري لها في الجو الخ وهو من قفيدة الذي الرمة واولها

عن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وصدره معرور يا رمضه الرمضاء تركضه يصف سير فرسه وجريه في الظهيرة وشدة الحر ومعرور يا عملاقة بمعنى سابر وحده والرمضاء حر الشمس على وجه الارض والرمضاء الحصا والركضة الجري والجوما بين السما والارض والمراد به هنا وسط السما والتدويم وقوف الطاير في الهوا وهو مجازا واستعارة لوقوفها وسكونها وهو محل الشاهد وجريه مونثة حيوان استعارة او تشبيه لها ايضا لان التخيير يقتضي فيهم رجلا وبيوخرا حزبي قوله اولا استقرار لها الخ فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية او الحامل ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا فيما قبله ويحتمل ان يكون راجعا للبعد وقوله او لمنتهى مقدر الخ فالاستقرار بمعنى الانتهاء والمستقر اسم مكانه وهذا هو الوجه الاول الاانه ثمة ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهنا باعتبار الايام وهو باعتبار احوالها فسبب المقتطرات ارتفاعا وانخفاضا وقوله ثم لا يعود الخ اورد عليه بعضهم الخلاف مشروحا في اخر الخوسه واول الجديه وابتداء ورها في السنة الشمسية وهي تزيد عليه ما ذكر بالكثر من خمسة ايام فلا يتم انها في كل يوم ذلك ولك ان قيل انه تقريبي لا تحقيقي كما يدل عليه قدر قوله او لمنقطع جريها الخ فاستقرارها انقطاع جريها اذا قامت القيامة ومستقر عليه هذا اسم زمانه وفي الكشف تفسير اخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها وذا والشمس تجري لمستقر لها فهو قرارها او محله في سجودها وقوله بمعنى اليه فتدفع مستقرا وهو يرجع الى الفتح في القراءة التي قبلها وعموم محل

مقدور ومعلوم من حذف معموله قوله ذلك الجري فالاشارة للمصدر المفهوم منه الفعل وجعل كلا الفطن عنه احقا الحكم احسنه مما في الكشاف من جعله عنه احقا الحساب لوقوعه في الترجمات وقوله قدرنا مسيره ففيه مضاف مقدر لانه لا معنى لتقديره في نفسه منازله فقدرنا متعد لمفعولين لانه بمعنى صيرنا ويسير اسم مكان والمقدر يسير المصدر فهو متعد لواحد ومنازله منصوب على الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير مدا منازله ويجوز ان يكون اصله قدرنا له على الحذف والايصال وهو يتعدى لواحد قوله الشرطيتين بفتح الشين والراءتين شرط بفتحتين وهو العلامة وهما بجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل سميا به لانهما علامة للمطر والريح والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا مصغرا ايضا وفي الكشف هو الية الحمل والدبران بفتحتين سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الهاء وسكون القاف وفتح العين المهملة ثلاثة انجم براس الجوزاء شبهت بهقعة الفرس وهي كوكبة وعلامة تجعل في املاء عقده والهنعة مثله الا انه ثانيه نون وهي اسم سمه كوكبي متحقق عنقه وهي خمسة انجم على هيئتها المتكب الجوزاء والذراع بجمان سمي ذراعي الاسد والنثرة الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما مقدار شبر بافقه الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان سرادهما كاهلا الاسد والزبرة بضم الزاء معناها الكاهل والصرفة بجم نير يقلب الاسد سمي بها لانه عنده انصراف البرد والعواء ود ومقصور خمسة انجم يقال لها وركه الاسد والنعائم المراد به الاعز له لان الرامح لبيته منه المنازل والعفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سميت بها لانه منوها مستثقلة والزبانا به النعم واخره الغ زيانا العقرب قرناها وهما بجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس العقرب ولذا سميت به وامل معناه انتاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين المعجمة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم اصلها الخشبات الموضوعة على البير وهي ثمانية انجم بعقرب المجرة والبلدة الفرجة بين الحاجبين سنة انجم بالقوس بفرجه وسعد الذابح كوكب بيمنة يديه اخر بزعمهم انه شاة بين بجمها وسعد بلع ليس له مثله كانه بلع شاته وسعد السعود لانه في ابتدائه يبدو ما تنغيشه به المواشي وسعد الاخبية لانه عنده كواكب تشبه بالخبا وقيل لانها تخرج فيه الهوام وهذه الاربعة بالحوض والدلو والفرغ بفتح الفاء وسكون الراء المهملة وبجمتين مجهة وهو مجرى الماء من الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به لكثرة الامطار فيهما والربشا بكسر الراء ومعناه واضح وقوله لا يخطاه اي يتجاوزه قيل انه امر فلعله اذا قد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي يذهب به ضوءه الحاصل بالمقابلة وقد اي صار قد يتقاعدهم امتلا نوره واستخراجه كونه كالقوس انحنا ونصب العقرب على تسليط التفسير قوله وهو الذي يكون قبيل لا اجتماع مع الشمس وهو بعده ومعه لا يخرج عن منازله ايضا لكنه لا يسمى نجما على المشهور الامن ثلاثة الى ستة وعشرين وبعدها يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعليه العرف العام مشتق الهم والشمراخ بكسر الشين المعجمة وبيم ساكنة بعد راء مهملة والخ وخامجمة وهو كالشمروخ بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه مما فوقه يسمى العذق بكسر العين والكباسة كذا في المصباح ولبيده هو العنقود نفسه حتى يقاله فيه تسامح لان المشبه به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم او الواو كما في قوله

«حتى رام تعويجي فابن بتوم» «ومن رام تعويجي فابن بمعوج»

قوله فعلوت فعولة زايدة كما في المصباح وذهب فوم ورجحه في القاموس واعراب السمين والرتب اليه انها اصلية فوزنه فعلوله وما ذكره الم اظهر وقوله كالعرجون اي بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم وبزيونه بيا موحدة وزاي معجمة وتيا مثناة تحتية ثم واو ونون بساط رومي وقيل هو السندس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان يبسه فيه ويجوز ولذا مر عن قوله بانه ما مر عليه حول فصاعدا وقد يحمل عليه اليبسه الذي يتم به السنة فيما دونه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج قوله يصح لها ويسهل لانه مطاوع بغي بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى شخر وتسهل وقد يكون بمعنى حن ولاف وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي في سنة ولولا ما تنتظم الفصول والمنافع في التكوين والتعيش واثاره انمحط الالوان وتحولها والشمس الانضاج ولاي مكانه لانه كلا في فلك مخصوص وسلطانه فوة نوره ليلا فحلوا دراكه الشمس تحت نوره وطحنه وهما قريب من الاول والفرق بينهما اعتباري قوله وايلا حرف النفي للدلالة على انها مسخرة فتدخيب وجه الدلالة عليه بعضهم حتى ذكر ما لا طايل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه يقتضي بنفيها وانها هالكة لا فورة لها في نفسها على شبه وقيل انه يريد انه كانه الظاهر انه بتاله لا ينبغي للشمس وانه لا النتيجة لما قبله لكنه تركت فاوه تعويلا على فهم السامع والفرق بينه لا ينبغي للشمس ولا الشمس الخ ان الاول

ابلغ واكد لتقديم المسند اليه فيفيد انها مسخرة ولا محصل لذلك كله والذي دار في خلد بعضهم انه اراد انه دخول النفي عليه الموضوع ذاتا او ما هو في حكمها يحتمل فيها احتمالا لاظاهرا لا سيما اذا كان في حيزه فعل حقه ان يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق في نفي الموضوع فان كان كذلك كان عدما لا يصلح للصدور ريثية عنه والا يدل على نفي صفاته له تقريبه منه لعدم وهذا ما ذهب اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا لام صحة الاعمال واستدلوا به على وجوبها في الوضوء ورجحوه على تقدير الكمال بانه اقرب الى نفيها لوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فبالقياس عليه يدل هذا على نفي مدور رشيء منها بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكما فلزم كونها مسخرة دده قوله لا يتيسر لها الا ما اريد بها الحصر ما خوذ من تخويم الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكانه ينبغي ان يقول لا يصح ولا يتيسر بناء على تفسيره السابق فتامل قوله تشبثه فتفوته اي بتقديم على وقته فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما ايجاد الليل والنهار اتباعها اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا مختار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل واراد بالاول قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لانه محصل عليه هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس وليه المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه مناسب للاخراد المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى اختلافهما ايضا قوله وتبديل الادراك وهو المحوف بالسبق عليه هذا القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر الذي يشعر بالسرعة والادراك بالبطوء كما لا يخفى قوله وكلهم قدروا بغير الغفلا لمشاكلة قوله يسبحون اذ عبروا فيه لتشبيه فعل الغفلا بهم وقوله والتعبير الخ توجيه لجمعه مع اسمها اثنان بان احتلاف احوالها في المطالع وغيرها تنزله منزلة تعداد افرادها ولذا يقال الشموس والانوار وقوله يشعر بها اي بالكواكب لفهمها وخطورها بالبال اذا ذكرا فكانت مذكورة حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته قوله يسيرون فيه بانبساط اي بسرعة لانه السبح الابعاد في السير وقد مر في سورة لانبيا انه من السباحة عليه التشبيه فتذكره وفيه شرح ادبه الغائب لان السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من بسط في شيء فهو نسيح فيه ومنه السباحة في الماء انتهى قوله اولادهم المراد الكبار دونهم لانهم المسجونون للتجارة ولما يلزم بالصبيانة وقوله او صبيانهم الخ فالمراد بالذرية اهل البيت والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك جايزا عند الشافعية او هو تغليب او هو بتضمينه بالنشا كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا الطلاق السما على المطر او بعلاقة المجاورة والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها ايما لان النساء تنشا الذرية تنشا كما ينشا الزرع منه منابته لان حمل النساء وحدها غير معتاد وقوله لانهن ايما لنشا فهو تعليل لاطلاقه الذرية عليهن فقط وتركه تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفي غير مزارعها استخدام لعوده عليه الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتماسك الثبات والاستقرار فيها قوله تعاليه في الفلك المشحونة لا يخفى مناسبته لقوله قبله في ذلك يسبحون وذكر المسبحون اقوى في الامتنان بسلامتهم فيه اولانه ابعد من الحظر وقوله المراد فلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرجعه لانه محتاج للتاويل بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ ايجعه معنى حمل الله حينيذ وانث ضمير فيها الراجع للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة قوله وتخصيصه الذرية الخ ايجعه على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب والتفاتهم بتاعظيم والتعجب منه الاية لانه امر يتعجب منه وتقاسلهم وتجانبهم بسفينة واحدة عجيب والا يجاز لانه كانه الظاهر انه يقال حملناهم ومن معهم ليبقيهم نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدله على بقا النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فدله بلفظه التحليل على معنى كثير قوله من الابل هو على التشبيه بجامع التسخير لاعلى ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا التباسها المتصور فانه لا يخفى بها وقد شاع اطلاق السفينة عليها كما قيل سفاين بر والسراب بحارها قوله او من السفن والذوارف جمع زورف وهو السفينة الصغيرة وهنا على الثاني وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح عليه الصلاة والسلام ولا يبعده قولنا خلقنا لانه افعال العباد مخلوقة لله وتبادر الاسناد ممنوع قوله فلا مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث وبعكسه الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة وهو في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعتراض ابي حيان عليه

الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصرخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه ان الزمخشري ثقة يعتمد عليه فانه لا يستدل محل النزاع ولا يلزم من كون الصرخ بمعنى المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان الصرخ كالصراخ مصدر الثنائي ويجوز به عن الاغاثة لانها الحيث ينادي من يستغيث به ويصرخ له وتقوله جاء العون والنصر وقد ورد بهذا المعنى قاله المبرد رحمه الله في اوله الكامل قال سلامة ابن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له قرع الطنابيب

يقوله اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته التهيء ولا عطر بعد عروس قوله كقولهم اتاهم الصريخ فيقال عليه انه لا يصلح دليلا للمدعى لجواز كون الصرخ فيه بمعنى المغيث بل اتاهم اظهر فيه من معنى المصدرية وليس بشيء لانه ورد وه مصدرا بمعنى الصراخ صرحوا به والمنافشة في المثال ليست بمرضية عند ارباب التحصيل فانهم يستدلون به وقوله سمعون بالتخفيف والتشديد والثاني اشبه قوله الا لرجله ولجمتع وفي نسخة ويجتمع بدونه اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له او استثنا منقطع من اعم المفاعيل له والظاهر انه استثنا متصل وقيل انه منقطع ايضا ولكنه رحمة من ربه هي التي تجيبهم كما مر في الانعام وجوز فيه كونه بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر قوله الرقايع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف اي مثل الرقايع وكونه بتقدير مضاف للعهد سياقة ييانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بانه يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم على اللف والنشر المرتب كما في الاية المذكورة المفسر ما فيها بما بعدها من قوله انه شا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب الاية التلاوة في سبا اقلم بالفاء دون الواو وفي سبو قوله او عذاب الدنيا الخ على اللف والنشر المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لجيئها والاخرة بين الايدي لاستقبالها فلا بعد فيه كما توهم وهذا يرجع للوجه الاول الاانه فرق بينهما بان الاول مفيد بالمثلية دون هذا والاول ملاحظ فيه معنى التقدم دونه وهذا انما يتاتى على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه لا يناسب ما قبله ولا ما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنها كتبي عنه بما مر قوله ليكونوا راجين الخ يعني ان الرجا من جهة العباد لاستفادته على الله ايه ليكونوا بحال يصح فيها رجا الرحمة ويستقيم ولا فرق بينهما لانه على فرض التقدير فتامل قوله اعرضوا هو الجواب المحذوف وقوله الخ اشارة الجوابي الكشاف كما اطبق عليه شراحه منه ان هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة لا حالا مسوقة لتاكيد ما قبلها للشمول لما تقدمه مع زيادة افادة التعليل الدال عليها الجواب المقدر المعلل به فليس من حيثها الفصل لانها مستانفة كما توهم والتمرن عليها العمل بداومة وتكراره قوله عليه محاكم بيننا المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وفيا سه جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناسب بقولوته محاوج مثل مقاطير استعمله قوله كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم الحطئة المنكرون لوجود الباري وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا ظهر في مقام الاضمار رد قوله بعده لو بيننا الله لانبانا بذلك لانه تهكم او مبني على اعتقادا لمخاطبين كما اشار اليه الم بقوله تهكما الخ قوله النظم لم يقل انفقوا اما لانه المراد منه لانطاقه او نظم بمعنى نعطي او لانه بد له على مبنى غيره بالطريقة الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقوله الزمخشري الطعم المقول فيه هذا القول بينكم تفهيم لوقوع الشرطية الامتناعية صلة مع ان شان الصلة ان يكون امرا معهودا عليه ما صرح به في قوله ويخشونه الذين لم يذكروا من خلفهم ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشيء واحد كما حققه الطيبي رحمه الله فما قيل انه لا حاجة اليه لكفاية البنا على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله فيما لم تكشف اوله به لانهم كانوا معتقدين قدرة الله وارادته قيل انه سهو وسقط منه حرف النفي اللهم الا ان يجعل التغيير للمخاطبين فيكون كقول الم عليه زعمكم قوله استطعمهم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك ايه بعدم الاطعام وانما قال ايهاما وان كانت الاستفهام الانكاري صريحا فيه لانه مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط جهلهم ايهما وانما كانه الاستفهام الانكاري صريحا فيه لانه مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط جهلهم اي عنادهم ولو لم يتاولا هم بذلك لم يامر به ويحث عليه وقوله حيث امر غيرنا الخ فهو من مقول الكفرة وعداه بنفسه كقوله امرتك الخير فافعله ما امرت به وهذا على الوجوه كلها فهو اما تهكم او عن اعتقاد ويحتمل ان يكون على الاخير قوله وهي النخلة الاولى وتفصيلها على اختلاف الروايتين فيها في النشر والدر المصون فاولاها بفتح الباء وكسر الخا الانقا الساكنين والصاد على الاصل واصله بخيصون فحصل فيه ما ذكره الم والثانية بكسر الباء اتباعا للخا المكسورة والثالثة بفتح الباء والخا بنقل حركة

التا

التالها وابو عمرو واختلس حركتها ابو خفى مع سرعة واستشكلت قراة نافع بانه بينها الجمع بينه ساكنين على غير حده فكانه جايز عنده اذا كان الثاني مدغما وفيه نظر وعلى ما ذكره الم ما يخالفه ما نقله الخفا وليس هذا محله قوله وقرا حمزة ابه بفتح الباء وسكون الخا وتخفيف الصاد من خصم الثلاثية وهذه مروية ايضا عن ابيه عمرو وقالوه كما في البحر والمفعوله محذوف ايه يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف اليه الفاعله فارتفع الضمير والمجرور واستفر وتفصيله كما في الحجة ان ابنة كثير وابا عمرو قرا بفتح الباء والخا غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخا فقرا يبا من قوله فنا فع وقرا عاصم والكسا يه وابنة عامر بفتح الباء وكسر الخا وهذه رواية حفصه وغيره عن عاصم ابيه بكر وقرا ها نافع ساكنة الخا مشددة الصاد وورشه بفتح الباء والخا مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخا خفيفة الصاد وعن عاصم انه لها بكسر الباء والخا وبهذه بكسر الباء والها وقاله ابو علي منه قاله يخصمون حذفه الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليله قولهم رد وعضه فالقرا حركة العين على الساكن ومنه قاله يختصمون حذف الحركة الاانه لم يلقها على الساكن كما القاها الاولى ولو جعل بمنزلة قولهم مسيا السما حذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها فالم يلقها التقى ساكنان فحركه ما قبل الحرف المدغم ومن قاله يخصمون جمع بين الساكنين الخا والحرف المدغم ومن زعم انه ذلك ليسه في طاقة ادمي ما يعلم فساده بعينه استد لاله فالم من قاله يخصمون فتقديره يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعوله به وهو كثير وتجوز ان يكون المعنى يخصمون مجادليهم عن انفسهم فحذف المفعوله ومعنى يخصمون يغلبونه في الخصام خصومهم فاما يخصمون فعلى قوله منه قاله انت تخصم بزيد تختصم فحذف الحركة وحركة الخا لالتقا الساكنين لانه لم يلتقه الحركة المفتوحة على الفا وكسر اليا التي للمضارعة لسبقها لكسرة الخا وهذه لغة حكاها سيبويه عن الخليله وهذه الباء كسرته في مواضع حكاها سيبويه في سبا ويخله ويخصمون انتيه وتوهيته منعوله به ليستطيعونه او مفعوله مطلق لفعله مقدر وتقديم بالغيب الحجة ايه تقاجاهم قوله البعث زعم ينسلون لامنافاة بينه هذا وبين ما وقع في اية اخرى فاذا هم قيام ينظرون لانها في زمانين واحد متقاربين فيلهوذ كر الوجه في موقعه للاشارة اليه اسرعهم بعد الاساءة لمن احسن اليهم حيث اضطروا له وقوله بالضم اي ضم السين ومرفدنا قاله المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يجرد مطلقا قوله بمعنى اهنا ظاهره انه يكون متعديا بالمزيد وقد قاله ابن جني اليهم ارله اصلا ولا مرية في اللغة محبوب الا ان يكون على الحذف والايصال واصله هب بنا ايبعثنا قوله وفيه ترشيح ورمز الى اي فيما ذكر على قراة هنا واهنا وعلى القرآات اشارة الى ان في المرفقة استعارة اصلية اما لان مصدرا وتبعية ان كان اسم مكان شبه المونق بالرفاق استعير له اسمه ووجه الشبه الاستراحة من الافعال الاختيارية وهي في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه لبيب بالقوى لظنه انه عدم ظهور الافعال وهي في المونق اقوى واما كونه البعث وهو في الموا اقوى واشهر اد لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره من الموقن فح انه غير موافق لكلام الم لا حسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية وليسه هنا منها مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل واشهر واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحسن واما كون البعث ترشيحا على التوجيه الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموتى كما لا يخفى ان يكون قرينة لا يصح ان يكون ترشيحا حتى جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غيره منكرله او لانه مشترك فيهما فلا يدل على احد معنييه بدون قرينة وذكره مع الرقاد ينبادر منه معنى المبوب من النوم فيكون ترشيحا وهو حقيقة وهذا مجازا لحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا قوله او اشعارهنا وجه اخر بنا على انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهي عطفه بالواو لا با وفا ما ان يبقاله الواو معنى او يقال هذا اشعار بانهم على حال من شانها ذلك لانه وقع منهم ذلك الظن الذي الخفه بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى هي الصحيحة لسلامتها من التكلف وتوهم النوم لانه كالمراحة بالنسبة لما بعده وما روي من ان النشور لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استمر عذاب القبور لم يبق منهم هذا المقال يعلم جوابه من قوله الم لاختلاط عقولهم لانهم ليسه لهم فيها ادراك تام وقوله ومن بعثنا الى اخره قريب من الجارة والمصدر المجرور وقوله محذوف الراجع اي العايد وتقديره وعده ومدته او فيه وعلى المصدر المصدر فيه بمعنى المفعوله قوله او هو اصفة لمرقدنا لما تاويله بمشتق فيصح الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكته سكتة خفيفة كما وقع في بعض

سعدي

سعدي غريزاده

غريزاده سعدي

سعدي

سعدي وغريزاده

سعدي

كرمياني سعدي

ابن كمال

سيد يحيى زاده

الشيخ خفه قال انا الواقف على مرقدنا عند الكل لبلا يتوهم انه هذا صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره هو او هذا وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان يكون كلمة تحتمل ان تكون من السابقة او اللاحقة كما في شرح المفتاح للسيد ولم اره مقالا لغيره هذا وقوله من كلامهم ابي الكفرة عليهم اتم اجابا انفسهم او اجابه بعضهم بعضا قوله معدود له الخ لانهم سالوا عن الفاعل فحكم انه يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين لا اختيرهما او الكل وقوله الفعل فذره عاما مونثا على قاعدة الاستثنا المفرغ وقراءة الرفع يجري فيها ما مر وقوله مجرد تلك الصيحة من الفاء واذا الفجائيه والتنوين لكونه مجرد الصيحة مسببة عنها وقوله النبي الخ فيه شيء في التعبير قوله حكاية لما بقاله لهم فتعبير بجزوته وبعلوية والخطاب للكفرة وتصوير الموعود وهو جزاؤهم عليه ما عملوه من غير ظلم والتكوين من جعله حاضرا عندهم وشيا منصوب على المصدرية او مفعوله به على الحذف والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله عما لاهل المحشر عليه العموم بدليل تنكير نفسه وتعريفه اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة لدلالة فتح الصور عليه دلالة ركب السلطان عليه سلطان البلد فيهم الخطاب المومنين كما اختاره السكاكي وما قبل عليه من انه بايباه الحصر لانه تعالى يوفي المومنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة فيرده ان المعنى انه الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تابى ما هو عليه صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقصه العقاب فليسه كذلك او المراد بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنسه مما لكم انه خير الخير وان شرا فشر فلا وجه لما ذكره قوله من الفكاهة بالضم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر والتكبير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله اعلى ما يحيط به بالاضافة الى ما الموصولة او الموصوفة عليه حذف من التفصيلية وان كان بحسب المعنى احسن الا انه حذف من وابقا مجرورها كما يك وكونها نافية والجملة مستانفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر ويعربه مجملتين من الاعراب وهو البيانية وجوز فيه كونه بدلا من الجملة المفهومة او المكسورة وحذف حرف المضارعة بمعنى يغيبه ويبعد بعطفه على الجملة المنفية وهو تكلف قوله وقرا الخ حاصله ان قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم فسكون وهما لغتان للحجازيين كما قاله العلا وابو السماك بفتحتين ويزيد النحويه وابنه هبيرة بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل بفتحتين الخ معطوف عليه قوله شغل بالسكون بحسبه المعنى والتقدير قرىء في شغل وفصله بينهما لانه هذه من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهي صفة مشبهة تدل عليه المبالغة والثبوت وقوله صلة ابي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره قوله وقرىء فكهون بالضم ابي بضم الكاف وفتح الفا وفعل منه اوزان الصفة المشبهة كنطس بنونه وطا وسين مهملتين وهو لغة في نطس بوزنه حذر وهو الحاذق في الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تنسب الطبيب لذلك نظا سبا من التنطس وهو استقصا النظر ويكون بمعنى التظهر والتنزه قوله وبويده لان ظل بضم وفتح جمع ظلة وهي ما اظل لا الظل بالكسر ولا مناقاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما توهم وشيء خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الاراىك متعلق به والجملة مستانفة وهو معنى قوله الحم على الاراىك جملة مستانفة لكنه فيه شيء اوخبر اخر لان قوله وهم مبتدا وموكد للمستكن في فاكهون او في قوله في شغل كما ذكره الحم لكنه فيه الفصل بين المؤكد وبينه باجنبي وهو فاكهون قاله المعرب والاحكام الثلاثة المتقكه والتعود على السرر والاظلا والمعطوف عليه هما والمستتر وهذا على الوجوه عليهم القوله عجيب الحال منه المبتدا ولما يلزم من كون في ظلال خبرا خر وفسر الاراىك بالسرر المزينة وفيه في المطففين بكونها في الحجال ولكل انه تقول انه معنى مزينة وقد ذكرها اهل اللغة معا قوله ما يدعون يعنيه انه افتعال من الدعا بمعنى الطلب وهو معنى الثلاثي اي كل ما تطلبونه لانفسهم يصله اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى قوله الا ما انه ليس المراد انهم يعطونه بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالمملوك اذا طلب من المالك فقاله له وذلك احتمال انكم مجابون لمطلوبكم وان ذكره حاصل لذلك فلم يفد ولا ما يلزم منه حمله على الاول فان الحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب عظيم والمطلوب منه ملك كريم واصله يد تعبون فغلبت التا الا واد غمت وحذفت يا وه على ما بين في التصريف واشتقوه من الشيء وهو معروف واختير بالجيم بمعنى جل اي اغلب الشيء وهما مثاله للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يدعونه بمعنى انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعضه بالفعل ما فيه من النجابه او المراد صحة الطلب كما مر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعونه به ويطلبونه من الله فهو من الدعا بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر بمعنى المفعوله وهو

ابو السعود

تكلف قوله بدله منها اعيد من كما عليه الوجهين وهو ما يدل كل من كل عليه ان ما اريد بها خاص او على ادعا الاتحاد تعظيما او بعضه عليه انها علمة وعليه الموصولية يلزم ابراله النكرة غير الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او ينتاله هو ب معنى الموصوف ومثله يكفي له وقوله او صفة بمعنى عليه كونها نكرة موصوفة ولذا قاله اخر به لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة فهو ما وله بسلما او بتقدير ذي سلام واذا كان خبر بمعنى سالم الخالص لا تشوب فيه فلهم متعلق به وقدر الخبر متقدما ليسوغ الابتدا بالنكرة وقوله عليه المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من الثابت كما اشار اليه وقوله والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو عليه الوجوه اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله عليه الاختصاص المراد به التعبد عليه المدح بتقدير اعني وهذا اشبه بقوله من ربه رحيم فانه لا شبه امدح من تسليمه عليهم وهو حينيذ جملة مستانفة قوله وذلك حين يساريهم الى الجنة الخ لم يتعرض كصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه بحسب الظاهر من عطف الانشا على الخبر فهو اما بتقدير ويقاله امتاز وا عليه انه معطوف عليه مقاله المقدر العامل في قوله وهو اغرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام معموله مقامه كثير حيث قبل فيه هو المحدث عنه ولا حرج او بقاله انه من عطف القصة على القصة كما مر تفصيله في سورة البقرة او بقاله المعطوف عليه الخبر لانه في المراد انه المجرمين ممتازون متفرقون ليسوا كاهل الجنة مع اهلهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل والتعنيف وهذا احسن مما اختاره السكاكي من تاويله الامر لانه بمعصله فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه من التكرار اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف وانما كان تكوينه امرا تقديريا لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول حقيقي وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاخر عليه وجه الاهانة وتعجيل الوعيد فينبغي كل منهما ما لا ينبغيه الاخر واما كونه امتازوا فعلا ما منها والتعبير المتصل لامر المستتر المومنين اي امتازوا المومنون عنكم يا ايها المجرمون كما قيل ضعيف لما فيه من الفك بين المحروف من وقوع النداء للامر بخلاف ما عرض عن هذا قبيل الجد وجب وما ذكره من التخسر يكفي فيه ما قبله منه ذكرهم عليه من التنبيه قوله وبوم يقوم الخ اعيد في الدلالة عليه ان كلا منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله فان لكل كافر وهنا وبنا في متابه بعضهم بعضا الوارد في اباناخر كقوله واذ يتحاجون في النار كما قبل ان اراد لكل شخص كافر باعتبار الازمنة او الامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كافر كاليهود والنصارى فلا يحتاج الى الدفع قوله وعهده اليهم ما نصبه من الحج العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر اذ قاله لهم الست بربكم ولذا قال يا بني ادم فتامل قوله وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في التشبيه اي السبب ويجوز ان تكون استعارة بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرىء الخ ابو بكسر حرف المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر التا كما في الكشاف وقوله واحمد ابي يا بناله العين كما مهملة وحدها او باحد الهاء ابدال الهاوا غالبها وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان وهو اشارة الى ما اسلفه بقوله جعلها الخ قوله لبيان المقتضيه للعهد بشقيه وهما عدم عبادة الشيطان وعبادة الله عليه ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا وبالشق الاخير وهو عبادة الله عليه ان الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم فتعين لذا وينشر مرتب وقيل الاول والجبلا لان عبادته تعالى اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا تتحقق صراطا مستقيما وليس المراد بالثاني عبادته خاصة لذكره بعد النهي الذي يعود اليه الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها فتامل قوله والتكبير للمبالغة والتعظيم توجيه لتذكيره مع انه خبر ان يعرف ويجعل الصراط المستقيم فيه ليتم التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه صراط يليق في استقامته جامع لكل ما يجب ان يكون عليه واصل المرتبة يقصر عنها التوصيف والتعريف كالتنوين للتعظيم قوله او للتبعيض وجه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرعي بعيده ليلا وهو وان لم يكن صراط مستقيم غيره الا ان المراد كما في الكشاف الهمم من حفه على نهج الكلام المنتصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة كفى ذلك كيف وهو الاصل والعمدة كما قبل.

• وا قول بعض الناس عنك كناية • خوف الوشاة وانت كل الناس •

وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامر ايرادها وقليلها كثير واما قوله فانه التوحيد الخ توجيه اخر يحمله عليه ظاهره فان الاشارة اليه توجيده بالعبادة وهو وان كان اجل الطرق المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو متعدد وهذا وجه واحد منها لكنه راسها وريسها وما قيل عليه من ان البعض يطلق عليه جزء الشيء وجزيه والاول مدلول من والثاني مدلول التنكير المال على الفرد المنتشر او الماهية مع وحدة ما وانه لا تطرق

سعدي

ابن كمال

سعدي رد على ابن كمال

غرنوق

قطلو

كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما الم فاركبه المجاز لانه دار بينه امرين جعل الكل بعضا ادعاء للمبالغة واستعمال التكثير في معنى من التبعيضية فيميل الى ايهما شاء وبابه المجاز الا بقلة مبني على الفرقة المذكور بتمامه للشريف في حواشيه المطول وهو مردود كما اعترف به الفاضل في رسالته التي صنفها في منه التبعيضية لانه الزمخشري صرح بخلافه في مواضع منه الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي له في قوله ليلا وعبد القاهر في قوله ولكم في القصاص حياة فكانه شيء ما قد منه بداه وافتخر به ثمة وهو الحق وما ذكره من ان كلام الم دار بين امرين لا اصل له اما الاول فمسلك الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع تخلفه ليس في كلامه نفحة ورائحة منه قوله رجوع الى بيانه معاداة الشيطان بعد ما بينهما ولا تقول انه لكم عدو مبين وانه كانت ظاهرة عتيدة عن البهائم لانهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمتمكنين فلذا اكد فيما معنى وقوله افلا يعقلون لانكارات يكونوا بعقلوه شيئا ما وانه يكونوا من اولي العقل او للمتقين براعي لسنم كذلك ادعاء لان العايد له بعد ظهوره ليس بعاقل والجبلة الخلق اي الخلايق او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قاله الراغب فولهم جعله الله عليه كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كالدة جبله ومنه الجبلة ولما فيه من معنى العظم قيل للاصل اطلق عليه الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقرات ظاهره والمعنى فيها واحد والقراة الاخيرة بكسر الجيم والبا المثناة التحتية قراة علي وهي شاذة ومعناها الطايفة من الناس وقدم بيانه كونها لخافة عليه ما بعده لانها في الاول مفرد وفي الثانية جمع فلذا فصل بينهما والامر في اصلها للتخفيف والاهانة وقوله بكفركم اشارة الى انه ما مصدرية ويجوز موصولية تنها قوله نغاني اليوم نختم الخ قد وقف بينه وبينه قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بانه منهم من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم من ينكر لقوله والله ربنا ما كنا مشركين او مبهوته فيختم على افواههم وهذا بحسب تفاوت كفرهم وعنادهم واسناد الختم اليه مضافا اليه دون الكلام والشهادة قيل لانه يجعل الجبر عليه فضله عليه انه باختيارهم بعد اقرار الله فانه ادل عليه تقبيحهم قوله بظهور اثار المعاصي عليها بان تتبدل هيا تها باخرى يلهم الله اهل الحشر انها علامة دالة عليه ما صدر منه فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فانه فسره المم ثمة بدلالة الحال وكل شيء بحاله حيي لكنه مع قوله قالوا والظاهر فيه جدا وكانه المعترض اراد هذا قوله لمسجدنا بالحا الجملة اي اذهبنا احدا فهم وابصارهم حتى لو اراد وا سلوك الطريق الواضح المالوف لهم لا يقدرون عليه ولما كانه الصراط كالطريق مكان مختص ومثله لا ينصبه على الظرفية او لوه بان اصله الى الصراط فحذفه بنزع الخافض او هو منصوب به لتضمينه معنى ابتدروا وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس او بجعله مفعولا به لانه استبقوا بمعنى سبقوا فجعله مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة المكنية او على انه بمعنى جاوزوه كما ستعرفه او هو منصوب به على الظرفية على خلاف القياس او على قول بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان مرجع سيبويه بخلافه واستبقوا قيل المراد اراد وا الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله فان الاعمى يجوز شروعه في السباق قوله او بجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينصبه على انه مفعول به كما مر في الفاتحة في نحو ويوم شهد ناه فهو نوع صحيح نصبه على الظرفية والتاويل للفرار منه فلا يرد على اليمني اذ جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومنهم من يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض شيئا فهو الوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه مجازا لانه لازم له اذ المقصود منه المبادرة مجاوزته ولابد منه هذا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله في القاموس استبقه الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لازما كما عليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكونه تمة مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تخيل فاسد فاذكره المم هو بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا سقط الاعتراض عن شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير قوله فانى يبصرون اني بمعنى كيف والمقصود انكار رويتهم وقوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكر ابطال المقوم لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة بمعنى المكان مضاوفد يكون في المرتبة والمنزلة ويجمعون بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من الافعال والخا المعجمة بخربنا والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة مكانهم والقراة بالجمع لتعددهم قوله وضع الفعل الخ لان المعنى والصناعة تقتضيه او المعنى ولا رجوعا وهو معطوف عليه المفعول ومفعوله استطاع لا يكون جملة فهو

فريق

من قبيله سمع بالمعيدي فلا يدل عليه الاستمرار حتى يجعل وجها للعدول كما قيل وانما كانت بمعنى لا يرجعون فحذ تكذيبهم فهو مفعوله على جملة ما استظاعوا وقوله لقلب الواو ياء بتقليله لكسرها ووزنه فعوله بالضم واصله ضووي فلما قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء بغير ساكنة قلبت الضمة قبلها كسرة لتخف وتناسبها وقوله كصيب بفتح الصاد المهملة بعدها همزة مكسورة ثم ياء مشددة مصدر صاب يصوب اذا صاح فهو منا له لجي فعيله مصدر للمحتمل كما في كتب اللغة والكشف فحذ قاله ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد سها لفظه انه بالباء الموحدة وقوله اخفا لانه لو تفتقيه انه فرض ولم يقع وقوله لم ينعل اشارة الى ان لو للمضي عليه اصلها لا بمعنى ان ودخولها على المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار الامتناع وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير لتقلبه واشارة الى انه مستعار من التكليف الحسي الى المعنوي وبدا مره مرفوع بكان او منصوب على الظرفية وقوله فانه اي تكليفه خلقه وايجاده على مدرج الابناء المقدور به قوله وما علمناه الشعر بتعليم القرات الخ يعني ان تعليمه المنفي ما كان بالقرات الذي زعموه شاعرا حتى اتى به فانه لا يتاتى له الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا حكم وعقايد وشرايع فلو كانت الشاعرية المسندة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فافهم فاسو على من يشعر بقراة الدواوين وكثرة حفظها قالها في قوله بتعليم الخ للاستعانة وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج لاكتابة تلويحية وفياسه مضمر لرد قولهم بمعنى الكم لم تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما يابى به ليس عليه نهجه ويتوخى بمعنى يقصد ومبنى الشعر ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومرادهم من اسناد الشاعرية انه افترا وتخييل والشعر يطلق في اللغة على قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم قوله ولا يصح له الشعر الخ يعني انه ينبغي مطاوع يبغي بمعنى يطلب والمراد كما قاله ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقوله الشعر والمشاهد خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويجوز القوله الخ لانهم يبقه الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وبما بعده قوله انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقوله حتى انهزم وانا متيقن انا النبي وعد بالله ان لا ينهزم فلا يجوز على الفرار والنبي صحبه اهل السير انه قال يوم حنين وهو على بغلته الشهبا وابو سفيان بن الحارث اخذ بزمامها وقول شراح الكشاف انه قاله بحنين حين نزله ودعا واستنصر مخالف للرواية وقوله هذا بت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصابه اصبعه حجر فدميت في بعض غزواته ممتثلا به فلا بات في ما قاله ابن هشام في السير من انه قاله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابنه رواحة رضي الله عنه واوله

- يا نفس ان لم تقتلي تموتي، هذا حمام الموت قد صليتي
- وما تمنيته قد اعطيتيه، ان تفعلي فعلهما هديتي

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يغره لرسوله الله صلى الله عليه وسلم الا ان يقاله انه تمثل له ولم يثبته ايضا قوله انا قال منه غير تخلف وقصد منه خبر لقوله فوله ايه النبي صلى الله عليه وسلم ودفع لما يرد عليه قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد رد به هذا ونحوه عنه بان تعريفه الشعر الكلام المنظم الموزون عليه سبيل القصد وهذا ما انتفى له متعمدا فقصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قايله شاعرا ولا ينتهي هم ان انتسابه الى جده دون ابيه يعلم منه قصده لان النسبة للجد شايعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف والعزة فلذا خصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله قوله على ان الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عالج بحور الشعر معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزايه وكثرة تغييراته منه اربجزت الابل اذا اصابها وهو داء تنقش منه ووزنه مستفعلن ستة مرات فان حذف من كل مصراع منه جزا سمي مجزوا فيصير مستفعلن اربع مرات كقوله بالبيتين فيهما جذع اخبب فيها وامنع اذا كانه مصراعي بيت وان حذف نصفه يسمى مشطورا وان حذف الثلثان حتى بقي على جزيية سمي منهوكا كقوله موبب المطر عيثه بكر فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصفه بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ ان كان كلاهما بيت فهو مشطور والا فهو تام وفيه رواية بتقبيله الرجز كله ليس بشعر ولذا يجيء قايله راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر فمراد المم بالمشطور ما حذف منه شطر ما كثر فيدخل فيه المنهوك لكنه تحي فيه ويذكون ما ذكر مشطورا او منهوكا ما عرفت

سعدي

ابن كمال سعدي

ردعلى الطيبي وغيره

سجدي عزيزي

غرثي

فهو غير منتقض قوله حرك الباء من كذب والمطلب فاعر بهما فلا يكون موزونا وكذا غير قوله هذا انت الخ فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير علي القران لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده فتبك وعليه يجوز صدور الشعر عنه صلي الله عليه وسلم ولا يحتاج الي توجيه وفيه نظر قوله عظة فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير لقران وظاهر الخ تفسير لمبين وقوله ويريده الخ لتعيين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الايجاز اشارة الي جواز كونه مبين من الابانة لاظهار لمجازه انه كلام الله تعالي فتامل قوله عاقلا فهما فنيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الغافي بالخبيث وكذا قوله او مومنا لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه علي هذا مجازا مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايماء اليه وقوله في علم الله توجيه للمضي في كان علي الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول او المشارفة فاطلق مومنا علي من سيومن وقيل ان كان فيه بمعني يكون وقوله وتخصيص علي الوجهين او علي الثاني ويخف القول مركبتين

سعدي

قوله المصرين علي الكفر فسره به لانهم هم الذين يجب تعذيبهم بمقتضي الوعيد ويوخذ منه المقابلة علي الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل وقوله اشعار الخ الاشعار من التقابل ويجوز انه يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة اخري قوله اولم الخ معطوف علي مقدر الخ اي الم يعلموا بدايع صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف علي قوله الم يروا كم اهلكنا الخ والاول للحث علي التوحيد بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله تولينا احداثه الخ اشارة الي انه عمل الايدي مجازا عما ذكر كما سنبينه والحصر المذكور من الختام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكنه كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تنتج اذ مجموع عملت ايدينا علي هذا استعارة وتبيينه الاستعارة من قبيل طلعها كانه روس الشياطين

طيبي

كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع علي الكناية بان يكني عن الايجاد بعمل الايدي فمن له ذلك ثم يعد الشيوع لغيره واما التجوز في الايدي وحدها فلا وجه له قوله مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله هذا شيء عملته بيدي يدل علي التفرد كما هو معروف في الاستعمال بي لا مدخل لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد ولا كثرة نفعها فلذا خصه دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت قوله متملكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال بتمليكنا بيانا للواقع ولما به الامتنان او هو بمعني التمكن من التصرف فالملك بمعني القدرة والقهر من ملكت العجين اذا احسنت عجنه ومنه قوله املك راس البعير اي امسكه واضبطه واخره لانه قوله وذللناها الخ عليه هذا يكون تاكيدا قوله اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع بن منيع الفزاري يصف كبره وعلوسنه وقد سهل عن حاله وكان من المعمرين حتي لا ابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب مبتكرا ان ينا عني فقد ثوي عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه لما مضي منه جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشي الرياح والمطرا

قوله مركوبهم فيه فعول وفعولة بمعني مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في الجمع ولا في اسما الجموع وعلي القراة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف مقدر او مأول بالمفعول او في قوله فمنها مضاف مقدر وهو منافع ومنه ابتدائية او تبعيضية لكنه لم يجعلها تبعيضية فتامل قوله الي مما بالموت لحم ليس مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان للمعني وانه للتبعيض فمثله باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الاجزاء وليس للاشارة الي انه الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعني المفعول للفاصلة اذ لا داعي له فان الجملة معطوفة علي الجملة قبلها من عين تا ويلموا عنه الاسلوب لانه عام فيها جميعها وكثير مستعمل بخلاف الركوب ونحوه

سعدي

قوله من الجلود حصه مع دخولها في المنافع لشرفه واعتنا العرب به وجمع لتعدد انواعها والاشارة الي انها جميعها مشروبة وهو تفسير لحاصل المعني لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها لقوله فيها فانها مشرب واذا كان مصدرا فهو بمعني المفعول وتعميم المشارب للزبد والجبن لا يصح الا

سعدي

بالتغليب او التجوز لانهما غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في المنافع وقوله نعم الله مفعوله المقدر وذلك ما مر من التذليل والخلق ونحوه ساير المنافع كما يدل عليه ما بعده وقوله بعد ما راوا الخ اشارة الي ارتباطه بقوله اولم يروا وان الاستفهام فيه انكاري بمعني النفي اثباته للرؤية وعلمهم تفرده بها اي تخلقها لقوله تعالي ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حزبهم بحا مهملة وزاي معجمة وبالموحدة بمعني اصابهم ونزل عليهم من الشدايد وقوله بالعكس اي لا قدرة

لم

لهم علي النصرة والدفع عنهم بل الامر هم المكفرة والامر الدفع وهذا في الدنيا قوله او محضرون اثرهم في النار فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية وكذا عليه هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلي هذا فجعلهم جندا لهم كم واستهزا وكذا الام لهم الحالة عليه النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم معدون محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا تفكيك فيه للضماير كما توهم لانه علي كل حال

ابن كمال

احد الضميرين للاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب بينهما ومثله ليس بتفكيك ولا باس به واما كونه جندا عليه ما ذكره المص باق علي معناه وتفسيره محضرون لاختصاص الاحضار بالشر فتفسيره بعيد قوله فلا يحزنك الخ الفا فصيحة اي اذا كان هذا حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه وبهذا علمت معني النهي هنا والتعجيب نسبة الجنة والقباحة وعلي الوجه الثاني يكون هذا راجعا الي قوله وما علمناه الشعر وعلي الاول متصل بما قبله ولهذا قدمه لقربه وقوله فيجازيهم عليه فعلم الله بسرهم وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم او كناية عنه للزومه اذ علم الملك القادر بما جري من عدوه الكافر مقتض لمجازاته وانتقامه وتقديم السر كما مر لبيان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الي الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما فسناه هو الحكم المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو فتح اشارة الي انه لم يقرا به ولكنه جواب لمن قاله انه لا يصح القراة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه منقوله القول علي الكسر وبدلا منه علي الفتح علي انه من باب الالهاب والتهويج كقوله ولا تكونن من المشركين ولا يخفي بعده فالوقف علي قولهم ليس بمتعين كما يقال ثم انه فسر يحزنك بيهمنك موكدا بالنون كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونها ووجه ظاهرة فاما الاول فوجه تاكيدها مع ان المفسر غير موكد لها الاشارة الي ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا اريك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مقتض للمبالغة فيه هذا ان قلنا ان الهم هنا بمعني الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم في القلب يظهر اثره علي صاحبه يكون اخص منه واشد فتوجيه تاكيده للاشارة الي ذلك قوله تسلية ثانية الخ واولاها ولا يحزنك الخ وما قبله انه فيه اشارة الي ان قوله اولم يروا الخ معطوف علي اولم يروا قبله والجامع ان في كل منهما علي التعكيس فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا منذ لا فطغي وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي وافادة السياق للتهوين ظاهر فانك اذا قلت لاحد لا يحزنه قول فلان كذا فانه يقول كذا افاد انه مقالته الثانية اعظم من الاولي وان الكلام في كونه اهون لا يتم علي الوجه الثاني وهو قوله او في تلك الخ مسلم واما علي الاول فلا وكونه ادعما لا يفيد هنا فلعله لانه نسبه للعجز لنيه تعالي وتخفيفه للنبي صلي الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الخ نفي انه محل بحث لان عطفه عليه ذلك لا يرد عليه ما ذكر فتامل قوله وفيه تقبيح بليغ لانكاره الي الحشر حيث عجز منكره محاما الربه وقوله حيث يعجب

سعدي

منه التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله وتعقيب انكاره بالفا وان الفجائية علي ما يقتضي خلافه مقول للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الي ان الفا للاستبعاد كثر والتعجب لازم له لان الفا تدل علي التعقيب فلا تصلح للاستبعاد وانما جاء من ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر قوله وجعله اذا طاق الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة علي المبالغة وبينا هو بمعني مبين عليه انه من ابان بمعني بان وقوله ومنافاة الخ هو اما مرفوع معطوف علي تقبيح

خلخالي

كما ذهب اليه بعضهم فالمعني في بيانه ما ذكرنا فانه كلام الكافر لاجله بجحوده المقدرة علي احياه الاخرة فانه تسليم القدرة الالهية مناف للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف علي افراطا

سعدي

كما قيل فما بعده تعليل له او للتعجيب والجعل والاول احسن لانه تعالي لم يذكر تلك المنافاة لامر كما ولا يمتنعه يقال جعله منافاة فانه كان ما فيه بمنزلة الجعل وقوله ما علمه اي الانسان اشارة الي انه راجعة وفي نسخة علمه بتقديم الميم والاولي اولي وقوله ومقابلة النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في قوله منافاة وقوله شريفا مكرما حال من منحول خلقه او مفعوله ثان له لانه بمعني صير وبالحقوقه متعلق بمقابلة والحديث المذكور رواه البيهقي وباله بمعني فاني وبفتحه بمعني يكسره قوله نعم ويبعثك ويدخلك النار جعل جوابه صلي الله عليه وسلم كقوله تعالي قل نعم وانتم داخرون في جواب ايذا متنا وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك بل انظر في مالك وهو علي اسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كذا قرره شراح الكشاف قاطبة ونبهه رايته الحواشي هنا وقصد واثبه انه رد عليه قول بعض شراح الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شي فانه اجابه بما سال مع زيادة والسوال انما جيء به فلا ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص والمتعلم والمسول منه كالطبيب يتحري ما هو المناسب كما اذا سال مريض عليه الحلا الجبن فقال له لا تشربه ماء او منه مرة منحرافه تشرب العسل فقال

لم مع الخل وما نحله فيه منه فتبين الاخير وفيه انه لا يوافق ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السايل بغيرما يترقب السوال عند حال الهلاك وهو قريب مما سموه القول بالموجب وفي كل حال فالزيادة ليست في شيء منه فانه كان اصطلاحا جديدا فقد ظلم القايل ظلما شديدا قوله وقيل الخ الفرق بينه وبين ما مر ان خصمه معترف برجحان الخصام وانه لم يخاصم ومبينه فيه منعد والتعقيب والمفاجاة ناظر الى خلقه الخ الى علمه ولا تسلية فيه ولذا مرضه وان كانت التسلية بما بعده من قوله وضربه الخ وهذا توطيئة له ولذا لم يتعرض الاول كما قيل قوله امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته تعالى عليه اعني الموتى فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو مجاز لمشابهته له في الدلالة على امر بديع والثاني قوله وتشبيهه الخ اي جعله ضربه مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا وصفه بالعجز فقد جعل هؤلاء مثلا للمشابهة له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه شيء بشيء ولما كان تشبيهه مخالفا هو الامر العجيب جعلهما المصنف وجها واحدا فلذا قتضمر على احد الوجهين لان المناسب المقام فقد اخطا قوله خلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما مخنبقة بان لم يتذكره او ترك تذكره لكمزه وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله منكرا لمعنى الاستهتام المراد منه وقوله ولعله فعيل الخ خالف الزمخشري فجعله اسما جامدا كالرمة والرفاة فلذا لم يونث وهو جار عليه الجمع لانه لم فعلا وهو رمم بمعنى بليه كما ذكره اهل اللغة وهو وزن منه اوزانه الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه غلبه استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسماء فلم يونث كما ذكره المصنف لانه فعيل بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر والمونث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما ذكره الحكم قاله ابن مالك هذا ان كان رم لازما فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل كما ذكره الازهري عن رمت الابل الحشيش فكاكلته ما يلي الكلة الارض فمنه قاله الذهبي في القاموس رممته بمعنى اصلحته واحكمته وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل انهم اختلفوا في وجه تذكيره بان كان بمعنى مفعول والاهول انه حمل عليه وقال الازهري ان عظاما انما لكونه بوزن المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته وذكر له شواهد وهو غريب قوله وفيه دليل عليه الخ العظم ذو حياة الجاهلية المسيئة مما اختلف فيه الحكماء والفقهاء بناء عليه ان الحياة تستلزم الحسه والعظام لا احساس لها فلا يتالم بقطعها كما نشاهد في القرن وتالم العظام انما هو لما يجاورها وقاله ابن زهر في كتابه التيسير امنطوب كلام جالينوس في العظام هل لها احساس ام لا والذي ظهر لي انه لها حس بطيء ولينه بشعر بي ما يقطعها منه التفتت والتفتت في الحياة غير حلوله الروح الحيواني فيها تنبه وينبغي عليه هنا اختلاف الفقهاء في نجاستها وعدمه لكن فيه طريقان قال احد هما انه لا حياة فيها حتى لا تتالم بقطعها والموت زواله الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية لما ورد ت عليهم هذه الاية بحسبه الظاهر قبل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير او مجاز والمراد باحيايها رد ها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن ذي حساس والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها من الرطوبة والدم السايل والعظم ليس فيه ذلك فالظاهر انه لا يرد عليه شيء الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هنا علمت جواب ما استدل به لكنه قيل الدليل في الحقيقة قل يحييها فانه الجواب كان اولى وفيه نظر وفي قوله قل تحييها قياسه جلي تنبيه ذكر وان الشافعي قال العظم والشعر مخلة الحياة وقاله الحنفية لاحياة فيه واستدل الشافعي بهذه الاية واجابوا بانه معناها يحييها صاحبها او المراد باحيايها اعادتها لحالها الاولى ويشهد لبيه عليه المعاد وكان الغار اجيب بقوله ورد بانه لو ان ارسطو وقف عليه القياس الجلي في الاية وهو انه انشا العظام واحياها اول مرة وكل من انشا شيئا اولا قادر على انشايه واحيايه ثانيا فينتج ان الله قادر على انشايها واحيايها بقولها وهذا ما اختصت به هذه السورة وانا قلنا سبب النزول الموارد لا بد من دخوله فكيف ينافيه ما قاله الحنفية قلت لا مانع من دخوله بناء ويل احيايها باعادتها لحالها الاولى فتدبر قوله فان قدرته الخ كما لا تنت خبرانه وتذكير ضمير القدرة في قوله لا متناع التغيير فيه لتاويله بالمذكور وامتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتاثير القدرة فيها لازم لها لانه لا امكانها وهو لا يتوقف عنها ايضا وقوله بعلم رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته لا بصفة زايدة عليها وقوله اصولها وفصولها ضبطه بعضهم بالفاء المجمة وهو بمعنى زوايدها والظاهر انه بالمهملة والعين هو ما ذكره ايضا قاله في المصباح يقاله للنسب اصول وفصول وهي الفروع المتفرعة عليها واما قولهم مال اصل ولا فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما في المحل وهو افضاء بحاله وفوعها وطريق تمييزها اذا اختلطت بغيرها وقوله اولا عدت مثلها بناء على ان المعدوم لا يمكنه اعادته بعينه والاعراض والفتوى

سوري

سعدي

غريق

هي ما به يشخص وتنوعه قوله فالمرخ والعفار المرخ بالوا الجملة والخا المجمة والعفار بالعين والراء المهملتين يتخذ منه الزند الاعلى والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى عليه ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى واللفظ مسا عدله وقد عكس الجوهري لكنه بقبل ما تفرد به الا ان قوله اذا المرخ لم يور يخة العفار النبيت يديه وفي المثل في كل شجر نار واستجد المرخ والعفار ضربه تفاضل يتفاضل عليه غيره وعن ابن عباس في كل شجر نار الا العناب ولذا يتخذ منه حدق القصارين وفيه افول ابا شجر العناب نار كه او قدته بغلبي وما العناب منه شجر النار

وعدة ارساله المثل المرخ والعفار لا يولدان غير النار والكاف اشارة الى عدم انحصاره فيهما لكنهما اشرع وريا ولذا خصا بالتمثيل قوله لانسكون في انها نار تخرج منه يشير به الى انه يحقق لما قبله موكد له ولولاه لم يكن لذكره فايدة فاند فع ما قيل ليسه في ذكره كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومصادمة الكيفية لان المارد رطب والنار حارة يابسة قوله على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه لانه في معنى الاشجار والجمع يونث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه كنخل خاوية وقيل لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قوله من شجر من زقوم فمالئون منه البطون الخ قوله في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادرا على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك اولوه بوجهين الاول ان المراد بها هو لا الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على انه المراد بمثلهم هم ولما لم يرهم على طريقة الكناية في نحو مثلك يفعله كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه في قوله او مثلهم في اصول الذات وصفاتها اي في الكشاف او انه يعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليسه به واورد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف بينه المسلمين في اعادة الاجساد وانه المعاد عينه المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه سواكان معدوما اعيد بعينه او منتزعا جمع بعينه عليه المذهبين وهو لا اجل من انه يخفى عليهم مثله فيراده انه ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليسه ايجاده في الاخرة عينه ايجاده في الدنيا وهذا ما عناه الحكم او هو متحد معه ويكيف في الاتحاد الاصول والصفات دون بعضه العوارض الذهبية باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد وفيه نظر واما عود ضمير مثلهم للسموات والارض لتشملهما لمذ فيهما من العقلاء فلذا كان يغير العقلاء تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم المقتضي لعدم امكان اعادته فمع تكلفه ومخالفته للظاهر ياباه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعرفون مثله حتى يردوه ويحتاج الى دفع تخيلهم بحدوثه وليسه سا لتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صح عزمه في وقت صح دايما وقوله وعن يعقوب ايه في رواية عنه انه قرا بدله قوله بقادر بقدر فعلا مضارعا مرفوعا بغير الباء وسكون القاف كما ذكره في النشر قوله لتقرير ما بعد النفي وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لا جوابه سواه لان الجواب هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلى لنقض النفي المقرون بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر وقوله كثيرا لمخلوقات الخ من صيغتي المبالغة واذا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه الخاص في الايجاد وقد جعل فيه ارادة الامر القولي فيوافق قوله انما قولنا لشيء فيراد به القول النافذ وقوله بكونه فهو من كان التامة وهذا على ما استمعه وقوله فهو يكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في جواب الامر ولا بالعطف قوله وهو تمثيله لتاثيره دنه الخ يعني قوله كن فيكون استعارة تمثيلية والمثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل وآلة والمثل به امر الامر المطاع لمامور مطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك منه فقوله في حصول متعلقه بتمثيل وقطع عاملة له وقوله من غير امتناع منه جانب المامور وانتظار الخ من جانبه الامر وضمير هو للشهنة وهو في الحقيقة مادتها واصلها وذكره رعاية للخبر وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث على انه كيفية الخالق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هنا اظهر فيه وان احتمل التمثيل ايضا قوله عطفا على يقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمة وذكرنا ما له وعليه وما لغايته قوله فسبحان تنزيهية او تعجبية لانه ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه قوله هو مالك كل شيء فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد فسر في محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما مر بدله الخ اشارة اليه فقوله وضرب لنا مثلا وقوله وتعجيبه اما معنى اخر وهما مرادان بناء على مذهبه في الجمع بينهما لحقيقة والمجاز والتعليل من التعليق به وجعله صلة والقدرة من تصرفه في كل شيء قوله للمنكرين لذ وبشر هم رتب وقد قيل انه وعيد بناء على ان الخطاب للمشركين كما مر تو بيخا لهم وللاعدل عن مقتضى الظاهر وهو اليه يرجع الامر كله لله تعالى انهم استخدموا بعضا

غريق

سوري

تقريب بجيرمي

عظيما والقراءة بفتح التاء ليست شاذة كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله لهذه الاية اي قوله فسبحانه الذي بيده ملكوت كل شيء الخ لانها فذلكة شاملة لامور المبدا والمعاد ولذا سميت فواتحها عند المحققين وعليه الحويني قوله ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس اخ هذا الحديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وفيه كتبت له قراءة القرآن عشر مرات وعند الغزالي ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا سميت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لمن له لب فانه ما سواه مقدمات وممهدات والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غايتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي ولا يرد عليه سوى ارادة الصحة الثبوتية او ما يقابل البطلان والفساد او ما يقابل المرض والسقم اذ كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاقتضاء الحشر والنشر ذلك كما قيل لما افاده ذلك القيل من تميزه عليه ما سواه الموجب لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابله السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع عن المعاصي التي بها يضعف الايمان فيكون كالمريض وكذا كون وجه التشبيه ان به صلاح البدن وهو غير مشاهد في الحس وله تنكشف الحقايق وكذا الحشر من المغيبات التي بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور للعباد قوله اثنتين وعشرين مرة اخ قد عرفت انه مخالف لرواية الترمذي عشر مرات فانه قلت يلزم منه ان تفضيل الشيء على نفسه لانه يشمل من جملة القرآن قلت ليسه هذا بلازم اذ يكفي في صحته التغاير بالاعتبار وهو قائم بيسه من حيث تلاوتها فردة غير كونها مقرونة في جملتهم كما اذا قلت الحسناء الحلة الحمراء احسن منها في البيضاء وقد يكون للشيء مفرد ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد في بعض الادوية لا يزيد ايلاف لمحفظ اجزيت خاصيتها اذا كتبت مفردة دون ما اذا كتبت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انما تمنع سرقة المتاع فقال قد سرق المصحف وهب فيه وليسه فيه من اجل شحمها واكرمه عليه انفراده لمن اكرمه مع قرنايه واتحاده ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر دون المجرد بقراءة القرآن فقراءته دون بيسه وقوله بعضهم المشايخ اللازم حصول الاجر بلا انتباه لقارئها ولا محذور فيه مما لا مآل له فتامل قوله يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه الثاني من الصلاة على الميت تمت السورة اللهم اني اسالك ببركة سورة يسيه ان تجعلنا من جوارك وحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين واله ومحبيه اجمعين والله اعلم

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثابت عندنا وسلم لانه الذي نقل فيها خلافا منهم من قال احد عشر ومنهم من اثنان وثمانون اية قوله اقسم بالملايكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم به جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع او على تاويل مفرده باعتبار ان ذات ونفس والمراد بالصافات الملايكة لقيامها مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك وزجرا مصدر موكد ولذا ذكر ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله عليه مرتب يعني تقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بانهم منهم قياما وهم ركوعا وهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومستغنى عن حال هنا مغير الصافين وهذا لبداية الواقع في حكم اصطفافهم لا من مدلوله النظم قوله الزاجرين الاجرام الخ المراد بالزاجر ما يكون بمعنى السوق والحث بكون بمعنى المنع والنهي والى الاول اشار بما ذكرهنا ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة حق الافلاك وطلوع الافلاك وغروبها واجراء المياه الارضية واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني ولا جمع فيه بين معنيي المشترك كما توهم الا ان يكون في نسمة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لقول المفعول الاول وظاهره انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما قيل وقد ردبان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لاتساق النظام وهو مقدر ايضا اعني الصافات انفسها او يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة فيه ودنا ما قبله وفيه نظر اذ ليسه في كلا سهما يشعر بما ذكره من ان احتمال الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقتداء بها في الصلاة او احضنها في الهوا فلعله مال اليه ساذهب اليه ابو البقا فانه كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول به فهو مفرد اريد

به الجمع اي الصافات صفوفها فتندب قوله او الشياطين الظاهر عطفه بالواو لان من الملايكة من يفعل هذا ومنهم من يفعل الاخر وقوله الثالث اياك اعني صفه بجمعة اشارة الى انه ذكرا بعين المذكور المتلو وهو مفعول الذاكرات ويجعل انه بريد بها بناية مفعول المقدر وذكرا مصدر موكد ليكون دعاء بنسقه واحد وجلايا تدسيه بالجيم جمع جلية بمعنى مجلوه او ظاهرة وفسرت بالدلايل او بالمعارف التي لا تكتم عن خواص خلقه او بصفات القدسية التي يتجلى بها والثاني اظهر بها وقوله على اتيانها اشارة الى انه من التلاوة على الغير لانه المناسب لذكره عقيب الزواجر الذي ولو قصد ما يكملها في نفسها قدم عليه قوله او بطوايف الاجرام المترتبة الخ معطوفة على قوله بالملايكة وهو تفسير ثان يعني ان المراد بالصافات الافلاك وصفها بقصد ما بوصوفة بعضها فوق بعض ولا معنى لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزواجرات الارواح الفلكية على مذهب الحكما في اتيانها ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في لسانه الشريعة بالملايكة وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها ومن الناس من لم يعرفه فقوله طوايف الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للتاليات والمراد بها الملايكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حياة ونطق يعبد ملايكة عرشه والكروبيون المقربون اللازمون التسبيح والتقديس فلذا وصفت بالتاليات قوله او بنفوسه الحملة وجه ثالث فالصافات نفوسهم وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزاجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم لاياته وثنايهم وقوله او بنفوسه القراة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم في الحرب وزجرهم اما سوقهم الخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله في وقت القتال لما كان دابه المخلفا والعجابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم شيء عن الله وبارادة العدو ومقابلته ومعارضته في الكر والفر قوله والعطف لاختلاف الذوات اخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان الصفات المعطوفة بالفا فيها ثلاث احتمالات الاولى ان تدل عليه تنزيلا لتغاير معانيها الوصفية في الوجود الخارجي الذات فيها واحدة كقوله ابن زيابة الحارث الصابح فالغانم فالآيب

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب

وقد تقدم شرحه وما فيه بيقيه الزيب مبح فغنم فاب اي رجع وهذا معلوم ان المراد بها ذوات متحدة لكنه صفها واحدا واحدا لان كمالها في نفسها ثم وجد بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير بعد تكمل به وهو رافع بعده ثم افاضة الغير عليها بعد الاستعداد الثاني وهو مع الاتحاد ايضا ان يدل عليه تفاوت الصفات في الرتب ترقيا وتدليا لحد الافضل فالاكمل فالاعلى والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت موصوفيا تها في الرتبة كخرم الله المخلقين فالمحضرين وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله المم قسمين وقد قاله شراح الكشاف انه القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة كما تاتي العقل فيك انا كنت كهلا فتشابا وفي الموصوفات بحسب الوجود كخرق فتقه كما عليه بني بطنا فبطنا وفي الرتبة رحم الله المخلقين فالمحضرين ووجهه في الكشف بان المراد منه قول الزمخشري ترتب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا دليل على ترتب الموصوفات في الوجوه البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المخلقين الخ اذا اريد الترتب في الرحمة ومجازا اذا اريد الترتب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة منثلثة اتضح وكانه يعني انه مدلولها الترتب الخارجي بينه الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجود ذواتها او من حيث تلبسها بالعامل واما الترتب الرتبي وهو الثالث فمعنى مجازي لها اعتباري ويشرف الصفة وضده يكون الموصوف كذلك وعكسه فليسه بينهما فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا فافهم وتدبر قوله لاختلاف الذوات اعم في الثاني وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال لا ظهر انه الفا للترتب الرتبي كما قيل وهذا توجيه لايثار الفا عليه الواو وقوله فانه الصفة الخ هذا لا يقتضي الترتب الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتاخر التلاوة لانها تخلية وما قبلها تحلية قوله او الرتبة عطف عليه الوجود وليسه المراد الشرف لانه يكون ترقيا وعكسه كما سيشير اليه ومنه قال الظاهر انه يقول الشرف فقد غفل عما اراد ولا يضر كون المثال منه للحاجة الى تكلف انه المراد لما يلزمها من الملازمة قوله رحم الله المخلقين الخ في الكشاف وقولك رحم الله الخ واصابه اذ لم يجعله حديثا فانه الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قاله رحم الله

المحلقين قالوا والمقصرين يا رسوله الله قال والمقصرين وهو عطف تلقين بالواو ولا تشاهد فيه فاعترض
الطيبي رحمه الله لا يريد عليه لكنه اورد عليه المص قوله والاساءة بمثاله ساقه اساءة اذا جعله سائقا كما
اثبته اهل اللغة وقوله غير انه الخ كونه ما في المثال الذي به ظنه حديثا المفضل المتقدم ظاهر لان خلق الجن
افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما كونه ما في النظم عليه العكس فغير ظاهر لانه جعله في الكشاف
وشروحه محتملا لهما من غير ترجيح فتامل قوله عليه ما هو المالوف الخ من تاكيد ما يهتم به بتقديم القسم
ونحوه وهو دفع لما مر من انه كلام مع منكر تكذيبه فلا فايدة في القسم ثم اشار الى انه عدم فايدة القسم
انما تكون اذا لم يذكر برهانه وما يحققه وهو قد ذكر بقوله ربه السموات والارض الخ واما ما قيل من ان المانع
وجدته قد ثبت بالدليل التغلبي بعد ثبوت ذلك بالعقل فايدة القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا
لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد قوله فان وجودها الخ قد مر من الم مثله في سورة البقرة ويرد
عليه انه مبني على وجوب الاصلح كما تقوله في الاحياء لكنه في الامكان ابدع مما كان وقد نطق عليه
كثير وفيه بانه مخالف للمذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على انه يوجد
عالما اخر احسن واكمل من هذا العالم وقد مضى فيه مدة ربما يمل والجواب عنه ما قاله الامدي في
كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع
بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع التعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث
هي قدرة متعلقة به ولا معنى به لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار
فانه اطلق عليه انه غير مقدور وممكن لا مرخا دح وهو مخالف علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل
وليس في ليس الامكان ما نمود وانما هو في التحقيق تخييل

وفي كلام المص اشارة اليه قوله مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا ليوافق المذهب الحق
فما قيل انه لا حاجة اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه رد بانه
لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون في برهان
التمانع لاثباته دليلا عليه اذ يقال له المانع من تخلف قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه
قوله دليل وجود المانع ذكره توطئة لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل
منه انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد قوله ورب بدله من واحد فهو المقصود بالنسبة
ولا يناسب هذا قوله ولما تحقيقه الخ كما توهم لتضمنه له عليه وجه اتم اذ هو مثبت له ومالك عليه كل تقدير
اليه انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبر محذوف فهو مرفوع عليه المدح قوله فيدله
عليه انها من خلقه رد على المعتزلة في خلق افعال العباد قيل وجه الدلالة حقيقة ان لا يلزم
من التربية الخلق وهو غير مرجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي والسيد والمالك يكون
بمعنى الخالق واضافته للسموات تعينه وهو المراد فتامل قوله مشارق الكواكب هو المناسب
لقوله انا زينا الخ وقوله وهي تلاثمائة وستون هو بتنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور
اذ الستة الستينية تزيد عليه ذلك بخمسة وقوله ولذلك الخ هو جار على تفسيره بالكواكب
ايضا وفي قوله زينا اشارة اليه فلا يتوهم ان الاكتفا بجعله بالعكس وهو الانتظار على الغارب
كما اشار اليه بقوله مع ان الشروق الخ وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم بدونه
لا وجها مستقلا واسلوب التخيير يابا وقوله بخسفها الدال عليه اصالتها يكفي وجها لعدم العكس
فالوجه انه جواب اخر مستقل كما فعله الامام لان الشروق لا دلالة عليها اتم فذرة وابلغ نخة بنبغي
الاكتفا به غير منجره لان مجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام غير كافية فجعل المجموع وجها واحدا
اتم والاباء المذكور مجموع قال الامام ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق
حيث قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فتامل قوله وما قيل لا يكون على المنصف من
الاول فان مشارقها من راس السرطان الى راس الجدي متحدة معها من راس الجدي اليه راس
السرطان بعد الاعتدالين فانه اعتبر ما كانت عليه وما عادت اليه واحد كما نتة مائة وثمانين
وان نظر الى تغايرها كانت ثلاثمائة وستين فاوقاتها من اول الصيف الى اول الشتاء ثم من اول
الشتا الى اول الصيف فلك ان تنظر الى الاتحاد والى التغاير بالانتقاله والعود قوله الغرب منكم
اشارة اليه ان الدنيا هنا سوتة ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته التي ينعدي بها
فعله لانه بقال قرب منه لان الداخلة على المفضل عليه ضعيف يرد عليه ان التحاة منعوا مت
اجتماع الالف واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا قوله والاضافة للبيان على معنى من
لان الزينة ما يتزين به وقوله عليه ايا بدلك كل او هو عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتاويلها
باللفظ او بما يتزين به وقوله او لتزيينه لها اذ فسرت الزينة بالاسم لتغايرهما فالاضافة لامية
كما اشار اليه بقوله لها وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله واوتاعها

غريق

زركشي

ابن كمال

غريق

سلابي زاده

غرناطي

سعدي

ابن كمال

فلا يرد م

تفسير

تفسير اخر للزينة على كون الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعضه الكواكب اليه بعضه او نسبة بعضه اجزاءها
لبعض كالثريا قوله اسما جامدا كالنبقة بلام مكسورة مع لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة
من حديد ونحوه من الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد قوله والنصب عليه
الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوزا بو حيان كون الكواكب عليه النصب بدلا من السماء بدل اشتمال
ولا يخفى كونه بلا تغيير كما هو في بدله البعض والاشتمال لانه قد يستغني عنه اذا ظهر اتصاله احدهما
بالاخر كما قرروه في قوله فتله اصحابه الاخدود النار واقيالة اللام بدلا منه ويجوز كونه بدلا من
محل الجار والمجرور او المجرور وحده على القولين او بتقدير اعني فانه قيل ان ابن مالك
اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال في شرحه المحدود ما فيه تا الوحدة كالضربة
ولم يحكم فيه خلافا قيل ليسه هذا منه فانه وضع مع التا كالكتابة والاصابة وليسه كل ما في
المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة قوله ان تحققه لم يفده له الخ اشارة الى
انه غير مقطوع به لا سيما عند اهل الشرع مع ان بعض علما الهيئة شكك في نفيه ما دلت عليه
الاحاديث من افلاكها وان كانه قوله كله في فلك يسبحون بدله عليه اختلاف مراكزها في الجملة وقوله
فان الخ توجيه على تسليم ما ذكرنا به يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في راي العين وقوله
كجواهر الخ اشارة الى قوله وكانه اجرام النجوم لرامعاد ورتشرين عليه بساط ازرق فوجه تقييد
السما بالدنيا لانها تزعي عليها انه لا يتمايز بين الدنيا والعليا في ذلك كما توهم قوله باضمار فعله فهو
مفعوله مطلق لفعله محطوف على زينا ايه وحفظناها حافظا وقوله باعتبار المعنى لانه معنى
مفعوله له والعطف على المعنى يغير عطف التوهم والعطف على الموضع وقوله برجم الشهب متعلق
بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق التغليب وان كانت مغايرة لها
كما سياتي قوله كلام مبتدا ايه مستانفة استيفا فا نحويا من غير تقدير سوال لانه لو قدر كان المتبادر
انه يوخذ من فحوى ما قبله فتقدير ه حينئذ لم تحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز
ان يكون ايضا بيانيا في جواب فما حالهم بعد الحفظ وان يكون السوال عما يكون عند الحفظ
وعن كيفيته الحفظ فقوله لا يستمعون جوابه عن الاول ايه لا تكنون من السماع وتقذفون جوابه
عن الثاني كما في بعض شروح الكشاف وليسه في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تغاير السوال
مطلقا كما تكلفه بعضهم فانه يعينه عبارة الزمخشري فلوضح ارادة المص مما ذكر لكان في كلام
الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق ان الاستيناف لا مانع منه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه
شراح الكشاف وقوله فانه يقتضيه الخ ايه لا يصح الوصفية لانه لا معنى للحفظ من لا يسمع فيفسد
عليه تقديره الكلام مع ايهامه عدم الحفظ مما عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه اذ المراد حفظهم
ممن لا يصح بسببه هذا الحفظ فغايته انه يصير كارسلنا وسخرنا لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات فقد رد بانه نفسه لانك لو قلت امنرب الرجل المضروب وارد ذكونه
مضروبا بمعنى المضروب المامور به لا بمعنى اخر فقيله رشقته سهام الملام لخروجك عن سنة الكلام
لكنه قيل انه المعنى لا يتمكنون من السماع مع الامضا او لا يتمكنون من المتسمع مبالغة في نفي
السماع كانهم معه اعتنهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جعل ومضاله اولا جعا بين القرائين
ويوفيه لحق الامضا المدلول عليه بالبي وحينئذ يكون الرمي شديد الطباقة واولى من قطع ما بين
منقطع معنى وهو كلام دقيق جدا يهم ما منحوه وحاصله انه ليسه المنفي هنا السماع المطلق
حتى يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالبي وتضمن معنى الاصغا رصار المعنى حفظناها من شياطين
لا تصغ لما فيها انصاتا تاما ينضبط به ما تقوله الملايكة وما كه حفظناها من شياطين مسترقة
للسمع وقوله الامن خطف الخ استثنا على معنى انه درء في بعد مغزاه واصابة مرماه ومن ثم اتفق على
مراده فلا عما قال وما ابعد الحق الا الضلال وكونه الاوصاف قبل العلم بها اخبارا غير مطرد كما مر
ولا لزوم له هنا فتدبر قوله ولا علة للحفظ الخ اصرارها هو ابطال عملها النصب كما في احضر الوغى
عليه رابنه مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها وهو صدر بيت عجزه واذا الشهد
اللبات هل انت مخلدي وهو من المعلقة المشهورة يخاطب منه زجره ولامه في حضور الحرب
خوف الهلاك وهن التلذذ والتنعك في الملاذ وبقوله هل تغنين الخ الخلود فان من لا خلود له
يغتنم الفرص ولا يخاف الذم هو لا بد ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فانه اجتماع
ذلك الخ ايه حذف اللام وان ورفع الفعل وانه كان كل منهما واقع في كلام الله وغيره اما اجتماعهما
فلا لانه كم من محل يقدر عليه جمل بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين
غير مردود عليه انفراده اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترف عليه بانه مذهب الكوفيين نحو بزهد بن
الحذفين قياسا كما قدروه في قوله ببينة الله لكم ان تفعلوا ليفعلوا وقاله بعض شراحه انه ليسه

انتصاف

عيني

كشف

سعدي

يجايز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تقولوا وفيه نظر وكذا ما قيل انه مراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة يقتضيه حذف بين مخصوصين وهو ما كان مع الاخبار مع انه لا يلزم من تجويز الحذف تجويز حذفه اللام ولا جواز حذف اللام واد وعلى كل حال فكلام المصنف اوفق **قوله** وتعدية السماع بالى الخ سمع له استعمالات فيتعدى بالى لغير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وبالباء نحو قوله عمرك الله هل سمعنه براع رد في الضرع ما قريء في الحلاب ويتعدى بالى للمسموع كسمعت الى حديثه والى غيره كسمعت اليه يتحدث وهو يفيد الاصغاء مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه تضمين و يحتمل التجوز ايضا والجمع اختيارا لاول ووجه المبالغة انه يلزم منه نفي الاصغاء بطريق الاولى والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون فبدله مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدى بالى لتضمنه معنى الانتهاء فيه بنظر لانه انما يتعدى بالى ما ينتهي بالسمع والسمع الى الملا الاعلى لا تضمنه معنى الاصغاء لعدم لزوم انتفاء السمع والتسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فالمبالغة فيه وهم فتدبر **قوله** فتخطفه لانه اذا انتفى المجموع فاما ان يجتزيه وهو بالغ او جزوه الثاني فهو المطلوب او الاول لزم منه انتفاء الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد وانما مال عليه كلام المصنف ابقاء للتضمين ايضا ففيه نظر لما سيأتي مع ان الظاهر انه لا يخالف ثلاثيه في التعدية فتدبر **قوله** والاستحالة لا يتقيد كونه حقيقة فتدبر **قوله** ويدل عليه الخ لان التسميع طلب السماع عليه ما تقل عليه صيغة التفعل كتحلم وتجلد اذا طلبه ذلك بتكلف او بدونه فهو يدل عليه ان القراءة الاخرى موافقة لها بمعنى وطلبه السماع يكون الاصغاء فهو توافقا وانما نقل بالتضمين واذا انتفى تطلبه السماع انتفى هو بالطريق الاولى لان مبدوه غالبا فان قلت كيف هذا وتطلبهم واقع حتى قيل انه ترك بعضهم بعضا لذلك قلت هو اما لادعائهم الغنى عن سماعهم او هو بعد وصولهم الى السماء لخوفهم من الرجم حتى يدهشوا عن طلب السماع فضلا عنه فاندفع ما قيل ان قوله ابن عباس يتسمعون فلا يسمعون ينصر القراءة بالتخفيف فتدبر **قوله** الملا الاعلى لانهم في السماء الملا الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو معنوي **قوله** من جواب السما ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع الجوانب بل هو على التوزيع اي كل من صنع منجانب رمي منه وضمير معوده للجوانب والسما وذكر لتاويله وقوله او مصدر اي منحول مطلق ليفيد فنون كقعدته جلوسا لتنزيل المتلازمين منزلة المختلفين ولذا قال لانه الخ فيكون مقام دحورا مقام قذفا او يقذفون مقام يدحرون وقوله بمعنى مدحورا اما لانه مصدر ياول باسم المفعول وهو في معنى الجمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر بمعنى مدحورا كقاعد وقعود او على ظاهره تكلف وقوله ويثيبه لانه فعول يكون بمعنى ما يفعل به كثيرا كظهور وعسول لما يتظهر ويغسل به **قوله** وهو راجع على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اي شيء مدحورا طاردا لهم وفعوله بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يات منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور والركوع والوقود والقبول كما حكي عن سيبويه وزاد عليه الوزوع بالزاي المعجمة والهوابق لها بمعنى المسقوط كما ذكره الم في سورة النجم وصدح به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة كما مر في سورة الشعراء فتنبه **قوله** عذاب اخر اي غير الرجم بالشهب المحرقة لهم وقوله مما يقال هو حقيقة معناه وتفسيره بشديد بلازمه **قوله** استثنا منه واو يسمعون متصله وقد تبع فيها ذكره الزمخشري به وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتواصل وقد فات بالتراخي وكونه منقطعا عليه ان من شرطية جوابها فاتبعه او من غير يقدر فونا عاجم لا يلبثون الا قدر الاختطاف تكلف وكانه من حذف اللم انه يتقدم تفسيرا الخطفة وقوله الاختلاسة اي الاخذ بخفة وسرعة عليه بغفلة الماخوذ منه وقوله ولذكر عرفا لخطفة بلام العهد لان المراد بها امر معين معهود وفيه اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة **قوله** وقد قريء خطفة الخ قراءة العامة خطف بفتح الخا وكسر الطا مخففة وقرا الحسن بكسرهما مع تشديد الطا وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخا وكسر الطا المشددة واصله اختطف نقلت التا للادغام وقبلها خا ساكنة فكسرت لالتقا الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغنا عنها ثم كسرت الطا اتباعا لها واما التانية فمشكلة لان كسر الطا في الاول للاتباع وهو مفقود وقد يادعى على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التا الى الخا فحذفت فتوهموا كسرها لالتقا الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطا للحركة المتوهمة واما اجري التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى

ابن كمال

سعدي

وهو تعليل شاذ وهو ضعيف وقرا ابن عباس خطفه بكسر الخا والطا المخففة اتباعا كنعم كذا افاده المعرب ووجه كسر الخا في الثانية لئلا يلتبسه بفعل ولا يخفى ضعفه والاولى ما اخذ مما كلام الزجاج واليه ما ذكره ابشار الجم **قوله** وانبع منه الافعال بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا اثنين لانهم يجعلون الخاطفة تابعا وروعي في الشواذ فاتبعه بالتشديد **قوله** والشهاب ما يرى كانه كوكبا انقض اي مشتايها لكوكب النازل من السما فسره بالمتبقد منه وقوله وما قيل الخ اشارة الى ما ذهب اليه الحكما من ان الشهب ليست كواكب بل احرا بخارية دخانية لطيفة ومعلة كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا مشتعلة فقد فسر بمعتاده الى طرف الدخان ثم ترى كانها طفيت وقد تمسكت زما ناكد وان الاذناب عليه ما فصلوه وقوله وما قيل الخ اشارة الى عدم صحة لانه قوله زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين يقتضي خلافه وقوله فتخيين وقع في نسخة فتحسه اي تزيد وقوله ولقد زينا في نسخة انا زينا وهو من سمو القلم ثم اوله عليه فرض صحته بانه ليسه في اقتران ما يدله عليه انها تنزله من الفلك حتى يباين ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بها لا تقتضيه كونها فيه حقيقة اذ يكفي كونه في رايه العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الى ان يجوز ان يراد بالسما جهة العلو لا الفلك فلا ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غيرا لكواكب تقوله فان كل يثير تعليل لقوله ليسه فيه الخ وجواب عما كونه مصباحا وزينة يقتضي انتضاضه من الفلك وقد جوز اطلاق الكوكب عليه للشابهة ايضا وقوله رجما للشياطين الخ اي لا ينافي كونه للوقتة انتضاضه في ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير الله له كذلك **قوله** وما روي الخ اي انه كانه ارهاصا له اذ قد نبئ او وقعت ولادته عليه ما روي في الاثار فانه وقع في بعضها ما يدل بظاهره على ان ذلك انما وقع في ذلك الزمان مع ان المحرر فخلافه والايات دالة على ان حفظ السما بها لم يحدث بل ان خلقها لذلك فاما ان يقال ما روي غير صحيح او المراد منه انه كثر ذلك جدا اذ قلما كان يثار الشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته غير صحيح لانه مروي عن ابن عباس في الصحيحين وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعلت الناس يسيبون انعامهم و يعتقون رقيقهم يظنون انها القيامة فانوا عبد يا ليك الكاهن وقد عمي واخبروه بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حدث فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم يعبه زمن حتى اتاه خبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي ما ذكر كما توهم فانه قوله لم يقذف الخ معناه لم يكثر القذف بها فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ السما حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان مخادا لم يختص بزمان فهو مبطل لقوله الحكما ومناف له فيجابه عنه بما ذكر وقوله حدث ميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهو غير موافق لهذا وفي السير انه ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث عيسى او ولد حجب عن ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقد قذفت الشياطين بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيون فان كان رميه بها فقد آن قيام الساعة والا فلا قاله السهيلي هذا يحتج لكنه القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جا الاسلام كثر وشدد ولذا قال نفا ابي ملبيته حرسا شديدا وشهبا وما يقل حرسه وذلك ليحكم امر الشياطين وتخليطهم ويصح الوجه فتكون الاية والحجة انقطع وانه وجد استراقه عليها للندرة قبل مبعثه وانما ظهر في بدء امره ارهاصا فقد اتفقوا عليه انه كان قبله وانما شدد في بدء بعثه هذا ما اتفق عليه المحدثون **قوله** واختلف الخ اي هل يلزم منه اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي منه الاستراق او اليه وقوله لكنه الخ بنا عليه انه يخترق اذ لو يخطي المريء ارتد عوا وكفوا عنه راسا اي بالكلية وقوله ولا يقال الخ جوابه عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا يرد به **قوله** فاستيقنوا لانا لا نسلم الاستيقان عن امر حدث ومنه العنقي لحداثة سنه وانما يكون بمعنى افزعه واسمعه وبكل منهما فسر هنا وقوله ما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم صراحة ودلالة لان تعريفه الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شروح الرسالة الوضعية وعدنا المفروء به في الشواذ روعي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات وقا فاستفتهم جوابه بشرط مقدر اي اذا عرفت بامر والاستفهام تقريري او انكاري وفسره باستخبرهم عليه الاصله ولم يذكر الشيطان فيمن خلقنا لتغليبا ولدخوله في المسولين واطلاقه اي عدم بيانه لغرب عهده وسبق ذكره والاشارة لما مر وهنا عليه تفسيره الصافات فانها في الاول

قوله فانه العارف الخ اشارة الى عدم ارتضائه بتسميره بالام الماضية كما في الكشاف فانه ماذكر ليس فارقا
بينهم لاشتراكهم فيه فتتعقيبه بقوله انما خلقناهم من طين لازب بدله عليه انه ليس مادة ما قبله قوله
والامر فيه ايهم في خلقهم من طين لايفيد اثبات المعاد ورد استحالته وقوله ايهم عدم مجالا وجه اخر لتاييد
ماذكر لترجيح ما فسره به وقوله وتقويره ايهم تقرير لاثبات المعاد بماذكر او رد استحالته وقوله
لعدم قابلية المادة الخ بناء على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية وقوله الحاصل الخ تفسير للاب لات
المراد لامن بعضه بعضه وهو بامتزاجه بها واصله الثابت او اللازم كما يقاله مزجه لازجه
قوله وقد علموا الخ جواب عن سوال مقدر تقديره انما يتهمهم ما ذكر لو افروا بخلقهم من هذه المادة
وهم جهلة معاندون وحاصله انه مسلم عندهم او مشاهد لايسمح انكاره فامتنا فهم بحدوث العالم
مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بحدوثه ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكروا ولا نهم
لاينكرون خلق ادم خاصة من الطين انهم يعرفون احدوث العالم جميعه فالمغايرة بينه وبين العالم
مع دخوله فيه ظاهره او بولد بعض الحيوانات منه كالحشرات والغار مشاهد لهم لاينكر ولا فرق
بينه وبين غيره فغيره نزق في الالزام وقوله بلا توسط مواقعة بالقاف والعينة المهملة اي مجامعة
الذكر للانثى فدفع لما يتوهم من انهم خلقوا من ابوام بالمجامعة وهذا ليس ثمة بانه ثبت في زاعمه
العينة لهم خلافه قوله والعدم قدرة الفاعل معطوف عليه قوله اما لعدم قابلية المادة وهو
عطف القوله الاخر في المعاد بايجاب المعدوم وقوله ومن قدر وفي نسخة فان من قدر وهو
تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومنه ذلك براهم وفي نسخة بدوهم والاشارة الى الطين وقيل
الى مادة البعث او الى اتحاد المادتين وقوله وقدرته ثابتة ايمن وما بالذات لايزول ولا يقبل التغير
بوجه قوله تعالى بل عجبت بفتح التاء الخاطب هو خطاب الرسول او كل من يقبله وبل للاضراب
اما عن مقدر رد عليه فاستفتهم ايمهم لايقرون بل الخ او عن الامر بالاستفتاء ايمه لاتستفتهم فانهم
معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لما لاينكر ويهزؤن
ويسخرون وجمع الضمير بتعدد الرد وانكار البعث في العجب والسخرية فحالان مختلفتان
في التفسير بكل منهما على الانفراد لانه لامانع منه مع كونه اتم فايدة واشمل فلا وجه لجعل الواو
بمعنى او لانه لاوجه للتعجب من قدرته ورده وانما يتعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتامل
قوله ايه بلغ كمال قدرته وكثرة خلائقه ايمه تعجبت منها وفي نسخة فكيف بعباد مع وقوله
او تعجبت الخ خالف في هذا ما قبله فعطفه بالواو الفاصلة ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى او
بينهما حتى يجوز الجمع في الاول دون الثاني غير ظاهر قوله والتعجب من الله الخ بعني انه اسند
اليه تعالى في هذه القراءة وهو منزه عنه لان التعجب والتعجيب حالة تعرض للانسان عند الجهل
بسببه ولذا قيل التعجب ما لايعرف سببه واذا ظهر السبب بطل التعجب وهو تعالى لايخفى عليه
خافية فلذا اولت هذه القراءة بوجوه فقوله على الفرض والتخييل يحتمل تخايرهما واتحادهما
فالفرض ان يكون استعارة تخييلية تمثيلية كما في قولهم قاله الحايط للوتد لم تشتغيني فقال سل
من بن قينها ايه لوكان التعجب مما يجوز عليه عجبت من هذا الحال والتخييل ان يكون استعارة مكنية
وتخييلية كما في نحو لسانه الحال ناطق فيجعل تعالى كانه لانكاره لحالهم بعدها امرا عجيبا ما ثبتة
له التعجب منها تخييلا واذا كانا بمعنى يراد الاول او الثاني منهما وقيل فرض انه تعالى لوكان ممن
يتعجب لتعجب من هذا على المشاكلة قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا
موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل على غايته كما مر واورد عليه ان
الاستعظام لايجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القرآن
وكان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظم الشيء بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه
لما ذكر وقوله فانه رد وعه الخ تعليل للوجه الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله والتعجب من الله
الخ او لهما والروعة بفتح الراء الفزع والخوف ويتجوز بها عن الاستخسان او الاستكبار والغرط
لما يفرط ومنه قولهم امر رابع وهو المراد هنا وعلى كل تقدير فهو تعالى منزه عنه قوله عند استعظام
الشيء المراد بكونها عنده نفعتها له بسرعة حتى كانهما في زمان واحد او حصولها معه معية حقيقية
فان اللازم قد يكون كذلك كالاحراق بالنار فلا ينافي كونه لازما فاقبل انه استعظام الشيء مسبوق
بانتحاله يحصله في الروع اي القلب عند مشاهدة امر غريب لجوهرة نفيسة وهو الروعة ليس
بشيء واعلم ان قوله والتعجيب الخ توجيه لاسناد التعجيب اليه في هذه القراءة فهو لا يتصور كونه
حقيقة منه تعالى واما تعجيب غيره الله من افعاله الله مخلوما اقدره الله ما احلم الله فتنبه له ابو
حيان تبعا لابن عصفور لان معناه شيء اقدره او حلمه وجوزه السبكي لان التعجيب هو التاكر له
وله وجه تاليف قوله واذا وعظوا الشيء لايتعظون به في الكشاف وذاهم اذا وعظوا بشيء لايتعظون

خلخالي

اعتراض على الحكم

غريق

جهلوان

سعدي

جهلوان

سعدي

به وهو انسب وابلغ مما ذكره المص فتنبه انه اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها التقطع والقطع انما
يحصل بالمشاهدة تنبه الاختبار مرارا عدة ومن عطف المضارع على الماضي كما ثبت ويسخرون ايضا
وقيل عليه قطع الله تعالى لايتوقف عليه ما ذكر والظاهر من عطف المضارع على الماضي في الامر
المستغرب قصد الاحضار وتبعه من قال حمل القطع المدلول عليه باذا عليه فقطع الخاطب وهو
لايحصل الا بما ذكر ولا مانع من حمله على قطع المتكلم واذا تركه المص هذه الزيادة وليس كما زعموا
اذ مراد العلامة ان عدم الانقطاع مرة لايناسب مقام المص فالانسب انه يقال انه هذا ايهم ودبيهم
فلما راه المدقق لايقبا بالنظم بينه ما يدل عليه ليتبا بعما حاوله فقال المال عليه اذ الانها تقطع
والعادة حصوله اذا كان المقطوع به مستغلا بكثرة تكرر وصدور امثاله فيخرجها عن التكرر
هنا المستلزم للقطع او هو ماخوذ من العطف وليبه النظر اليه كونه للمخالفة او الخالفة مع انه كون قطع
الخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف الواقع فالايراد غفلة عن المراد قوله واذا ذكر الخ فالتذكير ذكر
الادلة وعدم التذكير عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله مبالغة الخ اشارة الى زيادة السين
للدلالة على زيادة المحيف لان ما يطلبه يرغب فيه ويستكثر من وقوله او يستند بعد الخ فيكون السين
للطلب على حقيقتها لمطلبه بعضهم منه بعضه وقوله ظاهر سخرته في نفسه بعضهم انه منه اباء اللازم
قوله اصله ابعثنا الخ اي بحسب الظاهر المتبادر وبعد التغيير اي ما ذكر لما ذكر انه كانت اذ
ظرفية فيها متعلقة بمقدر لان ما بعد ان واللام لايعمل فيما قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف
وفي عاملها الكلام المشهور وتقديره عليهما نبعثه مقدما وموخرا فقوله وقدموا الظرف بعينه
في الكلام بحسب الظاهر لانه مقدم عليه عامل له مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار بتكرير
حرفه وتقديره والاسمية وانه ايضا قد يفيد تاكيد الانكار وقوله مستكثر في نفسه لاعادته
همزة الانكار معه وقوله في هذه الحالة بعيني حال موتهم ومصيرورتهم عظاما ورفاتا لاعادة انكاره مصدرا
للاهتمام فابلغيته عليه البلغ الوجوه كما لا يخفى وتقدير المص له بقوله انبعثه الخ ظاهر في الظرفية
قوله عطفه على محل انه واسمها هنا سيبويهي مذهب البصريين القايلين بعدم اشتراط الحرز
وكونه لا تعمل في الخبر والمخالف لهم يمنعه لان الرفع للابتدا وقد زاله بدخول الناسخ ولانه
لو عطف عليه كان مبعوثون خبرا عنهما وخبر المبتدا رفعه الابتدا وخبر انه رفعه انه فتوارد عاملان
على معمول واحد مع شروط اخر اشترطها الجمهور وقوله المص عليه محل انه واسمها لابد فيه الحذور
كما توهم بل يزيده لانا لانعلم من قوله انه ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب فقد علمت ما
في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة عليه الجملة قوله او على الضمير
في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تاكيده بل الفصل باي شيء كان وقد فصل
هنا بالهمزة كما اشار اليه المص بقوله فانها الخ ورد هذا الوجه ابوحيان بان همزة الاستفهام لاتدخل على
المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جايز لصدارتها وهو
ظاهر الورود والجواب بانه جملة هنا مؤكدة للاستبعاد فهي في النية مؤخرة داخلة عليها الجملة
في الحقيقة لكنه فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فانا الحرف لا يكرر للتوكيد بدون مرجوعه
والمذكور في الجواب الاستفهام له الصدر من غير فرق بثبت موكد وموسسه مع ان جوابه يعود
عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد بفصلها وفصل حرف واحد لم يقبل
في الاعتداد مثله وقوله لزيادة الاستبعاد ايه اتي بالهمزة لزيادة الاستبعاد لانها اعادة منه ما مات
قيل هم اجد في عقولهم القاصرة فعليه قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني وصاغروني بمعنى اذلا
قوله واما اكتفى بهم الخ بقوله ثم من جعل قامة دليل للمنكرين لانه تقدم البرهان عليه في قوله
فاستفتهم الخ ولان المخبر عنه صدقه بمعجزاته الخارج المتحدى عليها فقوله واذا اولا اية
وهزؤهم بها وتسميتهم لها سخرا عناد او مكابرة لانتظر طالب الحق ولا الناظر له بعد ظهوره ولذا امره
بقوله ثم دون زيادة ولا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله يدل عليه صدق القايل واما القول بانه
يجديه لقيام الحجة عليهم في القيامة والحجة المنتظرة في القيامة لاتفيده هنا شيا وعدم القيام
هنا بعلي لانه من قام عليه كذا اذا استمر عليه كما في قوله ما دمت عليه قايما او لتضمنه معنى الدلالة
ونعم في القراءة الثانية تكسر العين قوله جواب بشرط مقدر الخ يعني انه الغا واقحة في جواب شرط
مقدر كما ذكره وتجوز كما قال الزجاج ان يكون تفسيرا وتفصيلا للبعثة المذكور قيل وهذه الجملة
اما منه مقول قل او من قوله تعالى وكانا لمص لم يجعلها للثاني لانه تفسير البعثة الذي بمعنى الامم
لا وجه له والذي في الجواب غير مصرح به وتفسيرها الذي عنه بنم مما لا يعتد قوله فانما البعثة زجرة
اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لا مبهم يفسره الخبر وهو زجرة كما في
قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير عليه متاخرا لفظا ورتبة وقد

ابن كمال

سعدي

مرتفصيله وقد رووه في النازعات لاستصعابهم فاغاهي زجرة الخ لان الانكار هنا اوضح كما في الكشف
وقوله منه زجر الخ اشارة الى انه استعارة وقوله وامرها اي الزجرة كامر كن في السرعة من غير توسط
شيء وتخلف اصلا كما مر في سورة يس وفي قوله كامر ابهام لطيف وقوله فاذا هم الخ يعني انه تنظرون
منه النظر بالبصر او بمعنى الانتظار قوله اليوم الذي يجازى به بعني الدين هنا بمعنى الجزاء كما في
كما تدين تدان وقوله وقدم به كلامهم وقيل كلامهم ثم عند قولهم ياويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم
وما بعده كلام الله او كلام الملائكة لهم كما نهم اجابوهم بانه لا ينفع الويل واختاره ابو جبان وتركه
الم لا يكون تكرارا اليوم للتاكيد والتاسيس خير منه قوله وقيل منه كلام بعضهم لبعضه مرضه لما
فيه من التكرار وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين الحسنة والمسيء يميز كل عنة الاخر يدون قضا
فيخاير ما قبله وقوله او امر بعضهم ايهم الملائكة بامر بعضهم بعضا بذلك وعليه الرجمين فرحكاية
ومقامهم محلهم اذ خرجوا من القبور قوله وقيل منه اي الموقف الى الجحيم مرضه لانه لا يلائم
قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه كتخييب الشيء عليه نفسه او تنبيه عنه لما قبله ان تعقيبه به
يريده وانما مرضه لانه قتضا السياق للاول لان الحشر يكون بالجمع من اماكن مختلفة فالفا للسببية
او تعقيب كل شيء بحسبه ليس بشيء لانه قتضا السياق والسياق للاول قوله واشباههم يعني ان
الزوج المقارنة كزوجي النعل فاطلقت على لازمه وهو المماثل وبه فسر عمر وابنه عباسه رضي
الله عنهم وقوله في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا واهل السرقة مع اهلها
السرقة تبعا للزمخشري ليس بمعابل له كما توهم لانه عام مثل له كل بمثاله فلا ضعف فيه لعدم صحة
سنده والم لم يقصد رده ولذا روي عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنظايرهم لما تلوهنه لهم في الكفر
وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى انه الواو ويجوز ان تكون للعينة كما يجوز ان تكون عاطفة وقوله
كقوله وكنتم ازواجا وهم اصحاب اليمين واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد به الاشباه
المقارنة كما هنا قوله او نساؤهم روي عن عمر رضي الله عنه ومجاهد والحسن ومابعده عنه
الضحاك وقوله من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير والمسيح ونحوهما فقد مر
الجواب عنه وما نقل من قوله ابن الزبعرى وجواب السيد له بقوله بل هم عبدوا الشياطين
الخ امر تهم كما قاله تعالى بل كانوا يعبدون الجن وسياتي ما في كلام الم من بيانه هنا وما قيل
انه ما غلب عموم ما والاصنام ونحوها غير العقلاء لانهم جميعهم اما عبدوا الشياطين فهم مناقضته لما ذكره
في غير هذه الاية كلام واه وتخييل فاسد عند الرد وقوله زيادة في تخسيرهم مفعوله لم تعقيبه
لحشرهم وما يعبدون قوله وهو عام مخصوص اي بعني انه ما عام في كل معبود حتى الملائكة والمسيح
وعزير لكنه خص منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم عليه ذلك
كما مر ولكل وجه لكن تخصيصه العام اقرب منه هذا التخيير البعيد مع ان تقسيم اذواجهم بقرنائهم
من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه لكنه اقتضر عليه استشعر ذا ورد كما ذكرناه وقوله وفيه
اي في قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر قوله فعرفوهم
طريقها ليسلكوها اي الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم قوله احبسوهم في
الموقف لا عند مجيئهم للنار لما قيل والسؤال المعروف عنه ما ذكره الم لا السؤال عن
النصرة والشفاعة ولا لما قبله فوله تغالبه وهو يحشرون عكا الله اليها النار فهم يوزعون حتى اذا جاءوها
شهد عليهم سمعهم الخ عليه ما ذكره لانه جاء بمعنى شارفوا الجحيم او حملة شهد حالية بتقدير قد ولا يليق
باخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي مع ان ما ذكره وجه وتفسير اخر بينه الم ايضا بقوله مع جواز
ان موقفهم الخ قوله والواو لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد منه انه وقوفهم للسؤال متقدم على سوقهم
في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه بان الواو لا تقتضيه ترتيبا كما لفا ونشرا فلا مانع من تقدم الثاني
على الاول ولما كانت مخالفة الظاهر منه بمرتكبة لا يناسب بلاغة النظم اجاب بجواب اخر وهو
قوله مع جواز انه موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب هنا ففي نسخة انه يكون موقفهم وفي نسخة
موقفهم متعدد او هو اظهرها وفي نسخة انه وفي نسخة موقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهدى
والتوفيق للسؤال وفي نسخة تركه والمراد منها واحد غير تفاوت بمعنى موقف هذا السؤال وموقفهم
بعني لهذا السؤال وهو لهم اي لا مانع منه ابقاء على ظاهره لانه بمعنى هداية سراطة الجحيم او انه
والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها عليه موقف السؤال فانه الموخر عنه انما هو الدخول في
الطريق والوصول اليها وايضا يجوز ان يكون هذا سؤالا اخر بعد السيوا والدخول عليه انه قوله
ما لكم لا تناصرون تقسيم له اوصراط الجحيم طريقهم له منه فتوريهم اليه مقرهم وهو معتمد فيجوز
كون الموقف في بعضه منه موخرا عنه بعض وهذا ايضا ظاهره عالا مزيد عليه وقد خبطوا فيه خبطا
عجيبا كقول بعضهم معنى قوله مع جواز ان يكون موقف ما لكم لا تناصرون جواز كون موقف السؤال

سعدي

سعدي

ابن كمال

غجيه ا

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

موقفه

موقف سوالهم لانتفاء مرونه على حذف مضاف منه ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم الفاعل
واعتبر المصاحبة بالصاحب قوله تغالبه بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاعراب ان يكون غير مضمون
ما قبله اي لا يناصرون في الموقف وغيره بل يتقادون او يخذلون او عن قوله لا تناصرون اي لا يقدر
احد عليه نصر احد بل هم متقادون للعذاب او مخذلون والانقياد لازم لطلب السلامة عرفا فلذا
استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا اصل معناه يسلمه بالتشديد والمراد يخذله بقاله اسلمه للكوا
اذا اخذله فقوله ويخذله عطف تفسير له والقرنا بمعنى الشياطين وقوله للتوبيخ اي للاستعلام
قوله عنا قوعيه الوجوه وايمنه الخ يعني ان الاتباع يقولون للروسا التي تخاصمتهم هذا فيه
تخاصمتهم هذا وقد تجوز به عن احد هذه المعاني لان يمينه الانسان اشرف واقوى وبها يتيمن
ايضا ولذا يحمون اليسار شوبي فتجوز بما عن احد هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها
باليد اليمنى فيما ذكر وتخيير معنى الاية ان قوله قالوا الخ تفسير لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون
فيقول بعضهم لبعض في الجحيم ايها الاتباع للروسا انكم كنتم تقصدونا بقوتكم عن اتباع الحق
وترهبونا انا ما انتم علينا خير ودينه حق فتجدعونا وتضلونا ولذا اجابوهم بقولهم بل
لم تكونوا الخ قوله كما لكم لتتحولنا متعلق بجميع ما قبله اوبالاخير وهو الخير وقوله منع السابع
الخ السابع والتسبيح ما انكه عن يمينه منقطا برا وظبي اوغيرهما ضد البارح ومن العرب
من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح قاله الخليل بن
العين وفي النهاية السانح ما جاءمن جهة يسارك الى يمينك والبارح منه فقد علمت ان
لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبان وان العرب في التيمن والتشاوم فرقتان منهم من يتيمن بهذا
ومنهم من يتيمن بالاخر ومراد الم تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جاءمن جهة اليمين
لانه الموافق لقوله تغالبه عن اليمين ووجه التيمن به انه جاءمن جهة اليمين وهبه مباركة
ووجه التيمن بضده انه متوجه لها وصده امكنه ومنه يعلم وجه عكسه التشهي فقوله تنع السانح
لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر قوله مستعارمن يمين الانسان فالاستعارة تصريحية تحقيقية
في اليمين وحده عليه الحاني السابقة لجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت
جهة الخير ايضا وجانبه مجازا ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في
المسافة عليه ما قرر في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله
فانونا عن اليمين لمعنى تمنعونا ونصدونا فيسلمنه المتكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره
بعضهم ثم ان الم خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مخالفا لما مر في الكشاف وسياتي الكلام عليه قريبا
قوله هو اقوى عليها بينه واشرفه وانفعه لك وتشوير تنا ظر تشبيره اليمين بعين شبه اقوى
الوجوه في القوة والدينة في الشرف والخير في النفع بجارحة اليمين فاستعيرت لاحداها وقوله
ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع شبهه الجانب المعهود يمينا لما فيه من ذلك لان اليمين
في الاصل القوة والبركة ويتمنت الناس به فسماه بها وقوله اي يتوجه اليها كما
يبناه قوله او عن القوة الخ معطوف عليه قوله عن اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا
عنه لا عن الوجه القوي والجهة وبهذا فارقه الاول وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز ولا استعارة
انه مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال او المسبب على السبب ويجوز ان تكون استعارة بتشبيه
القوة بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والاول اقوى وقوله فتفسرونا الخ بيان للمراد منه على
هذا وقوله او عن الحلف فتكون اليمين حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم ياتونهم
مقسمين لهم عليه حقية ما هم عليه فالجار والمجرور حال وعن بمعنى الباء كما في قوله وما ينطق
عن الهوى اي هو ظرف لخير وتفسيره بالشهوة والهوى لانه اليمين موضع الكبد كما في القاموس
غريب جدا قوله بل لم الخ اضرابه عما قاله وقوله اجابهم الروسا اشارة الى ان السابق من
كلام الاتباع فقولهم لم يكونوا مومنين انكار لاضلالهم لانهم اضلوا انفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا
الخ جوابه اخر تسليم عليه فرضه اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم له فاجابوا له
باختيارهم لموافقة هادعوا اليه وقيل انه جواب واحد محصله انكم اتصفتم بالكفر من غير
جبر عليه قوله ثم بين ان ضلال الفريقين اي الروسا واتباعهم وقوله كان امرا قضيا اي بقضا
منه تغالبه بذلك وقضاؤه تغالبه سوا قلنا برجوعه الى صفة العلم كما هو مذهب الماتريدية او الى
الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرروه في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم
وضلال الفريقين اي هو معنى قوله الغوينا كم انا كنا غاوين وقوله فحق علينا الخ يعني انا الذايقون
فاقتيل من انه دلالة النظم عليه غير ظاهرة وانه يجر الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم التنافي
فيكون بيانا لمذهبه هو لا الكفرة وهو باطل مع انه قوله وانا غاية الخ صريح في خلافه وقوله

بعضهم

سعدي

دعوهم الى الغي معجبة اخويا كم فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه قوله لانهم كانوا على الغي الخ اظهر
معنى قوله انا كنا غاوين اشارة الى انها جملة مستانفة لتعليل ما قبلها وقوله اتهما بان الخ اي اتهما
به ولتعداه بالباء على عادته في التسامح في الصلاة ووجه الاشعار انهم انما يقولوا مغوين بصيغة المفعول
لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست منتزعة بنفوسهم اذ لو كانت كل غواية ناشئة منه
انحاء غاو اخر وتا تيوه لكل مغو مغو اخر وليس كذلك لان اوله غاو ولا مغوي له وهذا كما في حديث
العدوي فمن اعدى الاول كما في البخاري وليس المراد انه برهان قطعي فيما ذكر بل انه امر جار
عليه ما عرف في العرف والمحاورات فاندفع ما قيل عليه منع انه لا يلزم الكلية حتى يكون لهم
مغوا خر ايضا واما قوله لو كان كل غواية الخ لا وجه فان للغواية اسبابا منها الاغواء فليس بلازم
كجموسه وبه سقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغواء يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة
مع ان اتحاد افراد طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر قوله بالمشركين لقوله الخ يعني تخصيصهم
لان ما بعده معيبة له وقوله لشاعر مجنون قيل ان كان كما في الاغاني فان الشاعر يعتفي عقلا تاما وفيه
نظر وقوله رد عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا الخ التفات قوله وقرئ بنصبه
العذاب الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف كما اسقط الشاعر التنوين
مع نصبه المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولا ذكر الله الخ هو من شعر لابي الاسود الدولي وقوله
فالمعيبة غير مستعتب ولا ذاكر الله الخ وذكر روي بالجر والنصب بالعطف على غير او مستعتب
قوله وهو ضعيف في غير الحملي اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعي
للتخفيف كما في قوله الحافظون عورة العشيرة البيت وقوله وعليه الاصل اي فزعي بالنصب مع
اثبات النون عليه الاصل والقاعدة في عدم حذفها بما تحوه وقوله مثل ما هلكتم لان الجزاء من جنسه
العمل لا عينه قوله استثنا منقطع نحو ولا ابيك الخ مستانف لبيان حالهم والانصاف مع عموم الضمير
بعيد لما فيه من تفكيك الضمائر ويحتاج الى تكلف لان عدم جزائهم بمثل العمل بمعنى الزيادة
والمضاعفة ابعد وابعد واما كونه المنقطع لا بد فيه من هذا التاويل ايضا فغير مسلم لان الاماثلة
بلكنه وما بعد المستثنى لجزها كما ذكره النحاة فيصير التقدير لكنه عباد الله المخلصين لهم رزق
وفواكه الخ فلا حاجة لتكلف ان الاخراج منه مما تلقا الشبه بالشيء فينتفي عنهم
ويثبت جزا الحسنة بالحسنة والاحسنة كما قيل وفي شرح التاويلات للسمرقندي انه الاستثنا
محتمل ان يكون من قوله لذائقوا العذاب فيكون الاستثنا حينئذ حقيقة ويحتمل ان يكون من
يجزون عليه انما يعملون بتقدير ما كنتم تعلمون فالاستثنا لانهم لا يجزون بما كانوا يعلمون بل
يعطون النعم تفضلا منعما به لان عبادتهم لا تودي شكرها انعم به عليهم في الدنيا وجزا الكثرة
في مقابلة العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى قوله خصائصه
من الدوام الخ جواب عن سوال صرح به السمرقندي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا
مقدارا لان ما لا ينحصر مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في اية اخرى يرزقون فيها بغير حساب
وما لا يدخل تحت الحساب لا يجدي لا يقدر فلذا جعل معلوما مبينا باعتبار وصفه وخصائصه المعلومة
لهم من اياتها اخر كقوله غير مقطوعة ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافي ما في الايات الاخر وقوله منه
الدوام الخ لم يره به حصرا لخصائصه فيما ذكر وقد ذكر فيه في الكشاف وغيره وجوها اخر لكونه
معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقوله قتادة المعلوم الجنة ياباه قوله في جنات وان كان المعنى
عليه انها الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها باقامة الظاهر مقام الضمير لان جعلها مقرا لمرزوقين
لا يلايم جعلها رزقا اما اذا كانت للرزق فهو ظاهر الا باء كما في الكشف وكون المساكن رزقا للساكنة
فاذا اختلفت العنوان لم يكن به باس لا يدفعه كما توهم قوله او تخصص اللذة في بعض النسخ عطفه
بالواو وقوله ولذلك فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعليه غيره هو بدل كل او بعض
او خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة عن التخلخل اي التحلل في البدن المحتاج
لبدله فلا ينافي ما ورد في الحديث من انه يتخلل بعضه فضلات الغذا بعرق طيبه الرايحة فان
الاحتياج الى التقوت ليحصل من كيموسة بدل عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزا البدن كما
ذكره الاطبا وهو فع لما يتوهم منه منافاته لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد بالفاكهة
ثمة المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا قوله مما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله لبعده
فيها الا النعيم اشارة الى ان الاضافة عليه معنى لام الاختصاص المفيدة للحصر وقد مر في ام السجدة
ان المراد في نعيم الجنات ومرما فيه قوله وهو ظرف لقوله مكرمون او معلوم ولتمام يعينه متعلقة
وقوله خبر ثان اشارة الى انه قوله لهم رزق معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله
يحتمل الحال ايه من المستتر في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله يكون متقابلين حالا ايضا من

المستتر

المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتمالهم قوله بانا فيه خبر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من
انها لا تشمى كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهو قدح وقوله وخبر مجازا من اطلاق الحال
على المحال فيه لكنه مجاز مشهور ممتزلة الحقيقة وقوله وكاسه الخ يشير الى قول الاعشى
من قصيدة لم مشهورة

وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها

لكنه يعلم الناس انك امرؤ ... انيت اللذاذة من بابها

يعني وربما كاسه شربتها لا لتزيد سكرها واخرى اداويه بها حمارا الاولى وكسلها كما قاله كما يتداوى
شارب الخمر بالخمر فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي فيها لان تقدير شربت ما
فيها تكلف كما انه بيان الكاسه بقوله من معين هنا قرينة على ذلك قوله ظاهر للعيون جار
عليه وجه الارض كما يجري عيون الانهار وخارج من العيون جمع عين وهي المنبع لانها تطلق عليه
وعلى ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر وعين كعيب اصله معيون من عان او هو من معن
فهو فعيل اذا ظهر وبرز وقوله ووصف به الخ اشارة الى انه استعارة وانه في الاصل اسم مفعوله
او صفة بوزنه فعيل قوله لانها تجري كالماء بنا على انها خمر حقيقة لكنها وهفته بالعين تشبيها
لها به لكونها مثلها في كونها انهارا جارية في الجنان وقوله للاشعار بانها الخ اي بالمد والقصر وهو وجه
اخر مبني على انها كما جاز على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل وله تفريح ونشاة كنشاة الخمر وجه
الاشعار ظاهر لان جعله خمرا يفيد انها فيه لذة ونشاة وكونه معين يدل عليه مما او جنسه منه
المشروب يضاهيه في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار لمنه له شعور وفايدته عليه الاولى
وصف الخمر بالرقة واللطافة وعليه الثاني وصف الماء باللذة والنشاة قوله لكمال اللذة بدله من
قوله لما يطلب او متعلق بجامع تقليل له وقوله وكذلك اي معلى الاحتمالين وقوله ايضا اي كما
انه قوله من معين صفة وقوله للمبالغة يجعل المتلذذ عينه اللذة وقوله كطيب بفتح الطا بمعنى
طيب حاذق فوزنه فعل بسكون العين صفة كصعب بمعنى فعيل او بكسرها كخشن او بفتحها
كحسن فسكنة للاداء تام وقوله لتبيين السبب ولتفسره في الكشاف بنوم وفسره في الاساس بعيشة
لذيذة وهو الظاهر وعليه كالاولين ليس فيها ما ذكره تاكيد على الاولين ليس باسم جامد له بل معنى
لذيذ يغلب عليه النوم والتزود فيه لا وجه له والمرحد به الخمر منسوب لصرحد بلدة بالشام
ينسب اليها الخمر الجيد والحدثان بفتحتين شدايد الدهر ونوايبه التي تحدث فيه قوله فتحاشى لا
فيها قول قدم فيه الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام
في كتب المعاني والغاية ما يجتنبه من الضرر وقوله كالخمار بضم الخا صداع الخمر واشار الى الكاف الى
عدم حصر ضررها فيه وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل
لها حقيقة او لا فيه تفصيل في حياة الحيوان ايه سميته به لافسادها وفي المثل الغضبة غول
الحلم والمراد بالحلم العقل او معناه المعروف ايه مذهبه ويهلكه قوله بينكرون بيان
لحاصل المعنى وهو عليه فزاته مجهولا ولذا قوله تزف الشاربة عليها الخ المفعول اذا ذهب عقله
وادراكه منه السكر كانه ظرف للعقل فتزع منه وقوله وافرده الخ مع ان ذكر الخاص بعد العام
مستغنى عنه لكنه للاعتنا بشانه جعل كانه فرع اخر فحطف عليه كما عطف جبريل على الملايكة
تعظيما له وقوله وقرا الخ ايه بضم الباء وكسر الزاي مضارع انزف ايه صارة النزف ايه عقل
او شرابه نافد ذاهبه فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشيء ولذا صار لازما فهو مثل كببه
فاكبه وسيابي تحقيقه وهو ايضا بمعنى التكسر لنفاد عقله السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه
فيلزم عليهما السكر فصار حقيقة فيه قال

لعمرك ليلة انزفتموا ... وصحوتم اليراد لا يغني شراهم او يغني حتى

ينقص عيشهم وتعديته بعن لتضمينه معنى يصدرون عنها سكارى وقوله واصله النفاد
ايه ما وضع له في الاصل نفاد الشيء من شيء كنفاد الماء من البير والدم من الجريح والعقل من
السكران وترجمة الركيبة بمعنى اخرجت ماءها حتى مر فيها ايه لم يبق فيها شيء منه والركيبة
بفتح الراء البير قوله نصرنا بصارهن عليه ازواجهن فلا ينظرون لغيرهن هو اما على ظاهره
او كناية عن شدة الحسنة المانع عن رؤية غيره او عن افراط المحبة وقوله تحل العيون بضم النون
جمع عين بمعنى الجاسوس وهو الذي يتسمع شتهاو ليس المراد السجعة المعروفة فانها غير محمودة ولذا قيل
سجعها عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه قوله تشبههن ببيض النعام الخ عليه عادة العرب
في تشبيه النسا بها وخصته ببيض النعام لصفاته وكونه احسن منظرا من سايره ولانها تبيض
فيها الفلا وتبعد بيضها عنها ايما بسه ولذا قالت العرب للنسا ببيضات الخدور كما بينه الزمخشري

غريق
شعديه
ردعلي شعوري
غريق
سعديه
بهلوان
سمرقندي

ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعان كما في الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النساء ولذا ورد في الحليمة الشريفة ابيض ليس بالابهق ومنه الخ بريه قوله بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ وقشر لنعومته وطراوته لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه قوله فيتخاد ثون على الشراب على للعية اي مع شرب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الراجح شاربه كصحب وصاحبه وقوله وما بقيت الخ نتبع فيه الزمخشري والذي رايناه في كتب الكتب الادبه ان هذا الشعر لمحمد بن قياض من المحدثين واستدوه هكذا وهو الذي في الانتصاف،

، وما بقيت من اللذات الا محادثة الكرام على الشراب،
، ولثمك وجنتي قمر منير يحوله بوجهته تنا الشباب،
وهارون معناه القتايل،
، وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعرف العقار،
، فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان،
، وزاد قررته اذا اتى هروبا من الدين اومت ربا فيه،

وهذه نتفة مصدورخشيت ان تخرق السطور قوله والتغيير عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا اركان اتى بصيغة الماضي لانها لدلالتها على التحقق تنبيه والاقبال على الحديث لكونه اعظم للانعام حقيقة بالاعتنا فيوكد لذلك قبل وهذا اولى من قول الزمخشري انه جيء به على عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسبهما وقيل انه لا يقتضي شيا لانه لقوله قبله في اهل النار واقبله بقولهم الخ وقد عطف ثم على مضارع مع عدم تاتي ما ذكروها من الاعتنا فيه وفيما قالاه نظر لانه ما قاله الاولى لا يخفى على احد فضلا عن الزمخشري فالظاهر انه مراده اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له منهم كما في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يشبهه ولا يستغربه عند المخاطبين فلذا اكد الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع انه المعتاد في امثاله لم ما يدل عليه الشروع في امر المانعين واما الثاني فهو حيز المنع لان المراد الاعتنا بالنسبة للمعطوف عليه ولاشك ان ترتيخ بعضهم لبعضهم اعظم من توبيخ الغير وعليه ما ذكره الخ فما بينهما متعاطفين معترضة او من متعلقات الاول ليلا يطول الفصل فتدبر قوله فانه الخ تعليله لمقدر تقديره فيستحق التاكيد فلا الخ وقوله وقد يشدد العماد من التصدق قيل انه لا يلايم قوله بعده ايضا الخ وليس بشي لانه قيل ان رجلين سزيكيين وقبل اخوين ورثا ثمانمائة الف دينار واقتسماها فجعل احدهما وكانه كافر المال فاشترى به بسا تين وقرشا وجواري ينتفع بها وانفق الاخر ماله في وجوه الخير رجاء ربه ونعيمه الخلد وكان مومنا ثم اصابه الثاني فاقة اليه فذكر وطلب منه شيا فساله عما كانه له فاخبره بفعله فقال له انك من المتصدقين لانا نعد الموت نبعث ونجازى فقال هذه الاية في اهلام حالهما لرسوله الله صلى الله عليه وسلم فنه نزلت فيه متصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك الكافر انه انفق ليجازى عليه انفاقه مما هو اعظم وابقى فقد ضيع ماله لتصورما لا اصل له وهو الجزا الاخروي ولا يكون بدون البعث فالانفاق انكاره بلم انكاره راسا للجزا بقوله انا لمدينون لانه المفقود بالانكار والنفي فقوله لمدينون اشبه بالثاني والنظم وكذا سبب النزوله تمام المناسبة له اذ محصله انه المتصدق طلبا للجزا في الاخرة فقل تخه بعد ما تفني تبعث وتجازى فما ذكروه مندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرني بها قوله نترابا وعظاما فتجلمة كر نترابا ليكفيه ويغنيه عن ذكر العظام وكونه للتوكيد في الانكار او للتاكيد لابرجحه بل يجوزه فكانه تصور بحال ما يشاهده منه الاجساد البالية من مصير اللحم وعينوه نترابا عليهما عظام تخرة ليذكره ويخطر بباله ما يلزمه مدعاه قوله ذلك التاييد ايمكان في قوله الخ يعني المذكور في قوله قال قايل منهم والمقول له جلساوه ويقابل هذا القول ما سياتي وقوله ابي اهل النار عداه بالى لتضمنه معنى تاقلين وقوله لا يركم الخ اشارة الى ان المقصود منه قوله هل انتم مطلعون سواكان قوله المراد منه الامر او العرض الانهم سوء حال قرينة وقوله يقول لهم اي لهولا المتخاذلون في الجنة وهل يجيبون اشارة الى ان للعرض عليهم ان اراد وا واطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل انه لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو لاهل النار كما قاله السمرقندي قوله وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعلاب وكتبه القراء ان ابا عمرو قرا بسكون الطا وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل يحتاج

غريق
خلخالي
غريق
سعدي نيشا
لشراح الكشاف
سعدي

الى نقل واغاهي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرىء مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سيانية والتشديد منه اطلع على الامر اذا شاهده واطلع علينا قبل والتخفيف منه اطلعه عليه اذا اوقفه عليه ليراه والاول لازم والثاني قد يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع واطلع قرىء ما ضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقرىء فاطلع بهمزة قطع مضمونة وكسر اللام ما ضيا مبنيا للمفعول وقرىء فاطلع بالتشديد والتخفيف مضارعا منصوبا في جواب الاستفهام واذا كان مبنيا للمفعول فنايبه ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القايل والقراة في العشرة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد على الاولى والمخففة المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فاعرفه قوله وهم الالف ايهمزة اطلع الساكن الطا في هذه القراة مضمومة على انه ماض مجهول فلا همز مكسورة ومفتوحة وهو منقطع وكلام المصنف يحتملهما وان كان ما بعده اظهر في بعضهما قوله على انه جعله اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطا بينهما والسببية من الفوايد المعنوية اذ الطاهر تعليق اطلع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر بما ذكر رعاية للادب الاتي وهذا المعنى ايضا ياتي على فتح النون وقوله يمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لانه من الاداب انه لا ينظر في مجلسه لشي ولا يفعل شيا مما لم يباركوه فيه فان كان المخاطب بفعل انتم مطلعون الملايكة لم تخرج السببية الى هذه النكتة ولذا اخره المخاطب الملايكة عطف عليه قوله جعله قوله على وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان اصله على قراة الكسر مطلعون اياه ثم جعل المتصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت الياء واكتفي عنها بالكسرة كما ياتي قوله فكيف كان تكيد هذا ما اراده المعربون تبعا للزمخشري وللنحاة في هذه المسيلة كلام طويل حاصله ان نحو ما ربك وضاربك ذهب سيبويه فيه الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها للتخفيف حتمي وردت ثابتة في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلون وقوله اسلمني الموت انت حبيبه فعنده ان النون في مثله تنوين حرك لالتقا الساكنين وردبانه سمع مع الالف واللام كقوله ولست الموافيني ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث عيشا في الرجال اخونه عليكم وانما هذه نون وقاية الحقت مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل ضاربونه في اثبات نونه على تضربونه وقد رد ابو حيان ما ذكر بانه ليس من محاله المنفصل حتى يدعى ان المتصل وضع موضعه اذ لا يجوز ان يقاله هند زيدا ضاربه ابا ها ولا زيدا ضاربه اياه لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب به المعرب منه انه لا يسلم انه يمكن الاتصال حال ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل فصح ما قاله الزمخشري وكلام المعربين لا يصح على المذهبين لانه من قال انها نون الوقاية قاله الموضع موضع الاتصال ومن قال انه تنوين قاله ايضا اذ اثبت ضرورة لزم الاتصال كما انفقا عليه انفاقا وكذا ما قيل مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله وفرضه لا يفيد فاسد لانه يعود عليه المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم تصح القراة به وقد علمت ان مراده غير ما فهم قوله هم الامرون الخير والفاعلون تمامه اذا ما اختطوا من محدث الامر تعظما لا يعرفه قايله والذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل انها ساكنت حركة الضرورة وهو فرار من ضرورة لاخرى اذ تحريكها واثباتها في الوصل جايز وقوله او شبه الخ عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد كقوله اسلمني فلا ياتي فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لاصابه اصحابهم كما توهم وقوله وسطه لانه ورد عن العرب اختبي سوابي اي وسطي كما وقعه الزمخشري سمي به لاستواجانبيه وقوله لتهلكني لان الردي الهلاك واللام الفارقة اي بين الخفيفة والنافية وقوله معقد فيها اي في الجحيم لانها مرتنة ولو قبله فيه باعادته للسكر امح وهما سوا قوله عطف الخ هو احد القولين كما فصله في المغني وقوله اخته مخلدون الخ بنا على ان قوله المومنون لتوبيخ الكفار وقيل انه في بعض النسخ بدون هذا اشارة الى ان الاستفهام فيه تقريري ويجوز ان يكون من قولهم جميعا وقوله بعد شانه الموت اشارة الى ما في الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت وتوجيه للاستثنا ليكون منفصلا وضمير هب للموتة الاولى وقوله متناولة الخ توجيه للموتة بنا الوحدة بانها موتة بعد السوال داخلة في الاولى لانه ما يبنهما من الحياة غير معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا افارة قوله وقيل على الاستثنا المنقطع هو فيما قبله استثنا مفرغ من مصدر مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وسيانى تحقيقه وقوله وذكر الخ بعيد فتدبر قوله اما تخصيص عينيتين الخ ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم اي اهل الجنة الشامل للقايل والجلسا ولذا لم يقل كلامه لانه كلامهم كما صرح به بعض قاله الاظهر ان يقول كلامه

سمين
سعدي
غريق
سوري

لم يعب قوله لنيل مثله هذا ففيه مضافه تقدر ومثل يحتمل الاتمام كما في مثلك لا يبخل وقوله لا للمحظوظ الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم الجار والمجرور من الحصر والانصرام الانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله او كلامهم قوله ثمرها تركه اهل النار اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي ثمر شجرة الزقوم لان الشجرة ليست نفسها نزلا والنزل بفتحتين الزاي ما يعد للنازل منه الطعام او هو مستعار من الحاصل للشيء وله معان اخر كربع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو المراد لدله على ما ذكره من الدلالة والاشارة الى ما مر من قوله رزقا معلوما فوكله الخ لانه رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري وانما جوز بعضهم كونه من كلام هولا وجعل ثمر الزقوم خبرا ونزلا تهكم بهم او المشاكلة وجوز فيه الحالية من الضمير في خير والتمييز من غير تمييز بينهما كما في الكشاف اذ جعله حالا اذا كان ما بعد للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى الحاصل من الشيء اذ الحال يصدق على ذيها والرزق معد بخلاف التمييز فانه يفيد الجنس نحو هو الرجل كرما وتبيانا لجماعة وحاصل الشيء غيره والمصاقتضر عليهما احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون التمييز كما في الدره فارسا حيث مبزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله دفره بالدال المهملة يعني منتنه لا بالمعجمة وانه قيل انه بمعناه ايضا لان المشهور ان الثاني يختص بالطيب فيقال مسك ادفر ونعامة سهل الحجاز مقابل نجد وقوله الموصوفة ايجماد كر في هذه الاية قوله محنة وعذابا لما مر من ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلق عليها العذاب وبالاذابة يعلم ما غشه من غيره فلذا اطلق عليها الابتلا والحيوان الذهبي يعيشه في النار هو السمندل وتقصيله في حياة الحيوان وقوله في قعر جهنم اشارة الى ان الاصل هنا جعيم اسفل كما يقال لاسفل الشجرة اصلها قوله حملها بفتح الحا وهو ما عليه راس او شجر وقوله مستعار من طلع الثمر الاولي ان يقول طلع النخل وهو اول ما يبدو وقبل ان تخرج ثمارنخلة بعض مستطيل كالكوز فسمي به هذا ما لا ناقة بنا بهذه في الشكل فيكون استعارة تصريحية اولا ستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل وهنا معنى قوله في الكشاف استعارة لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبي له تقسيما خر بان المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو ضربه والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع معطوف عليه الشكل والهول بمعنى الفزع والخوف قوله وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون معروفا في الخارج بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال الاترى امرؤ القيس وهو ملك المشعر اقوله

ومسنونة زرق كانياب اغوال ، وهوم يرى الغول والغوله نوع من الشياطين لانه في خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وانه كان قابلا للتشكل كما انهم اذا استحسنوا شيئا قالوا ما هو الا ملك كما قرره اهل المعاني والاعراف جمع عرف وهو بفتح فسكون شعر ما تحت الراس وقوله لعلها سميت بها لذلك ايو لفتح منظرها سميت به على طريق التخييل ايضا لكن المشبه به على الثاني متحقق لكنه لم يرتضه لكونه غير معروف لا في الذهن ولا في الخارج قوله من الشجرة اومن طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير شجرة ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه مضاف مقدر ويؤيده انه وقع في نسخة ابو طلعها وانما انه على الضمير على ان الضمير راجع للطلع وانث لاضافته للمونث اولتاويله بالثمرة او الشجرة على التجوز في ابو مع بعد ما قوله ابو بعد ما تنبعوا الخ فمن للتراخي على حقيقتها وقوله ويجوز الخ فمن للتراخي الرتبي لانه شر اعم اشنع من ماكولهم بكثير اما على البطون فبعضه وليس بشيء غير ما قبله بتصور فيه تفاوت رتبي فلذا قرن بالفا وقيل على الاول انه يا باه عطفه بالفا في انه اخر بي فيما يبون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فلا بد من عدم توسط زمان او تنبه اخر كطول الاستقا بينهما لكن ملوهم البطون امر ممتد فباعتبار ابتدايه بعطف بثم وباعتبار انتهايه بالفا فتامل قوله من عساف بالتخفيف والتشديد يعني فيها تسيل اليها سموم الحيات والعقارب اوما دموع الكفرة فيها والصديد من يسيل من جراحهم وجلودهم فليسه فيه جعل شيء فيسيما لنفسه حتى يقال له او للتخيير في التعبير ولا ينافيه تفسير عساف بصديد في محل اخر واذا تم شيء شرب فهو ما يتاب به كما ان العقل ما يعقل به قوله الجد ركانهما دفع لما يتوهم من انه عود لما هم فيه ولا معنى له بان المراد انهم يردون في الجحيم من مكانا ليه اخراجا في منه او ذلك النزل كان قبل الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره وقوله يوردون الخ تفسير لقوله يطوفون الخ في الاية الثانية وقوله وقيل الجحيم الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه ان الجحيم خارج عن محل من النار يخرج المحرومون منه للسقي كما تخرج الدواب لما وليسه المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى بنا في انهم بعد دخول النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه في بعض مقرهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرية منها مثلا والانقلاب اظهر في الرد فلما جعله مؤيدا له قوله كانهم يرجعون اخذه من فعل الاخراج المجهول

وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع المفروت بالفا وقوله قبل فوجك لانهم المراد بالظالمين الراجع اليهم جمع الضمير لانهم المنكرون لخروج الشجر في النار فليسه فيه تشكيك للمنصاير كما توهم والاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله انظر قوله ولقد دعانا ابي باهلاك قومه اذ قاله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا بقرينة قوله انه من قومه قوله فحذف منها ما حذف هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو نحن وقوله فاجتباه الخ ببيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة فاجتباه احسن اجتبايه لان المدح يحسنه الجواب يقتضي تقدمه عليه احسنه الوجوه قوله من الخرف اوابنيه قومه وفي نسخة واذ بنيه قومه وهو احسن اذ لا ما بع من الجمع وهو تعصيب لما قبله ولا يلزم التكرار عليه تفسيره باذ بنيه قومه بل على تفسيره بالخرف لقوله ثم اغرقنا كما قيل وقوله اذ هلك من عداهم الخ ببيان لحصر الباقين في ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله اذ ريته الخ لا بد منه لانه كان في السفينة من عداهم لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فلا يضر بنوا واولاده سام وحام ويافث وهم تشعبت الامم كما فصله في التواريخ ولا قيل له ادم الثاني قوله هذا الكلام يعني قوله سلام عليه نوح في العالمين اذ لو لم يجعل نصبه لانه مفعول تركنا كما قرا به ابن مسعود رضي الله عنه فتركنا مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لما فيه من معنى الدعا او الحكاية اما بتركنا لتضمنه معنى القول بنا على ما هب الكوفيين او بقوله مقدر رايه تركنا قولهم سلام عليه نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة الى ان اسم مصدر من التسليم كان منصوبا على المصدرية على الاصل واذا كان سلاما من الله لامنه لا خرين فتقديره وفقنا سلام الخ فحصوله تركنا عليه هذا محذوف كما ذكره قوله متعلق بالجار والمجرور هو اما على ظاهره لانه لتبيانه عنه عامله بجعل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق به وفي قوله بثبوت هذه التحية ايما اليه او المراد به المتعلق المحذوف فيجوز كونه حالا من الضمير المستتر فيه وقوله في الملايكة اشارة الى ان فيه شمولا وهو ما لا يخفى عنه قوله في الاخرين وكونه بدلا منه يا باه تفسيره وفصله قوله منه التكرمة بخانه وتخليد الثنا عليه واحسانه مجاهدته في اعلا كلمة الله وازالة اعدايه وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه بالجملة بنيه والتعليل من سياق مثله متقرر في المعاني وقوله اظهار لجلالة قدره ايو قد رما حيث مدح منه هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لنفسها لا مدح موصوفها كما مر اذ الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان عليه ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان وهو المقصود منه فقصور النظر لان معنى تعليل الاحسان بالايمان بيان لحاصل المعنى والاصل تعليل كونه محسنا بكونه من العباد الموصوفين بالايمان وليسه المقصود هنا من احسانه مجرد ايمانه بل ما يبنيه عليه فعدل عما المقصود لهذا لما ذكره من ان الله لانه اساسه لكل خير يوجد ومركز دايرته ومسكه خاتمته قوله ثم اغرقنا الخ ثم للتراخي الرتبي اذ بقا وزينة وما معه متاخر عن الاغراق وقوله شايعه ايو تابعه وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب شريعة مستقلة وهذا المختار ويتبعه فروع الشريعة العقايد واقوانينها الكلية من اجرا الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتغليب في الدين وقوة الصبر وقوله ولا يبعد الخ وجه اخر لم ينقل اختلاف بينهما او المراد بالاكثر حكم الكل وقوله الغاية وستاتي الخ هو رواية وفيه اقوال اخر قوله متخلق بما في الشيعة من معنى المشايعة الخ اذ المراد انه جامد لا يتخلق به شيء لكنه ما فيه من معنى الوصفية جاز تخلقه ورد عليه ما قيل انه يلزمه عمل ما قبل لام الابتدا فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظروف واذا راد تخلقه بعقد يبدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقد شايعه اذ الخ لم يرد عليه شيء لكن ظاهر الكلام الاول لجعله مقابلا للمخوف قوله من اضافة القلوب وفي نسخة الذنوب والاولى اعم والاثر تسليم عليه هذا سالم منه جميع الافاته وافاتها فساد العقايد والسجايا السيية والعمايل القبيحة ونحوه وسالم من العلايق الدنيوية يعني ليسه فيه شيء من محبتها والركون اليها واليه اهلها فهو ايما مشغوله بمحبة الله ومشاهدة عوارفه ولذا فسره بقوله خالص لله ايو متمحض لجنابه كما قيل

تملك بعض حبك كل قلبي ، فان تزد الزيادة ها ان قلبا

وهذا مقام الخلة فليسه فيه جمع بين معنيي المشترك عليه من هبه كما توهم قوله او مخلص له يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعوله بمعنى انه اخلصه لنفسه او بكسرها اسم فاعل من اخلص المتروك منزلة اللازم ايمحد الخلاص فلا يلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل قوله او حنيفا فيكون استعارة من التسليم بمعنى الخلو عن حية او غيرها فان العرب سمته سليما تفاولا بسلامته وعار حقيقة فيه يقال لذغته الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول انسب بالمقام فلذا اخر هذا قوله

وحبه المحبوبه الخ يعنيه كانه الظاهر تجاربه سليم القلب فلم عدل عنه الى مافي النظم وفي الكشاف معناه اخلص الله قلبه وعرف ذلك منه فقربه المحبوب مثلا لذلك انتهى وفي المطلع معنى محبيه ربه انه اخلصه الله قلبه وعرف ذلك منه فقربه المحبوب مثلا لذلك انتهى وفي المطلع معنى محبيه ربه انه اخلصه الله تعالى قلبه فكانه اتحفه حضرته بذلك القلب فقلبه المفهوم منه المطلع انما الملابسة ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام المم الاول قيل وفي قوله الزمخشري يعرف ذلك اطلاقه اسم العارف عليه وقد منعوه ولذا غير المم عبارته وقيل انه بصيغة المجهول فلا يتجه ما ذكر عليه ثم انه ظاهر كلامهم انه في هذا استعارة تبعية تضمنية تشبه الخلاصه قلبه بمحبيه مخبئة في انه فارها بمخلبه به رضاه وما يحمل عليه الحقيقة مع انه القلبه قابل للانتقال لانه المحبيه بقيته في الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لامعنى حينئذ لجعل سليم بمعنى الخالص او المخلص كما قاله بعض العظلا اقول هنا جميع ما قالوه برمته والذي يقبله القلب السليم انما ذكروه منه الاستعارة مقرر وانه ما قاله المم هنا خالصه او مخلص بيانه لحصل المحبيه فيصير معنى التركيب انه اخلص الله قلبه السليم منه الافات او المنقطع عنه العلايق او الحزين المنكسر قربه قلب سليم عن الاولين غير مخلص كما في القلوب البله وكذا الثالث وانما عقده تقديمه التقسيم ومخالفة الزمخشري الذي تركه ولما ما ذكره في المعرفة ففيها احببه به كفاية لكنه اصل الاعتراف فيه توقفه وانه اشتهر فقد وقع في اول خطبة من نهج البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارفا بقرايبها واحيايها وقاله شارحه انه صحيح وكفى به حجة عليه قوله فقدم المفعول للعناية لانه انكاره او التقرير به هو المقصود وفيه رعاية الفاصلة ايضا وقوله عليه انها الخ اشارة الجهة الله بدله كما مر منه كل ولبيت الالهة عبثه الكذبه لكنها جعلت عبثه مبالغة او عبثا التاويل المعروف في امثاله بالتقدير الاول او في الثاني كما ذكره فانه عباداتها الكه اعبه صرف للعبادة عنه وجهها او هو حال منه فاعل يريدونه او من المفعول بتقدير ما فوكة لكنه وقوع المصدر حالا غير مقيس قوله بمن هو حقيق بالعبادة الخ فسر رب العالمين بالحقيقة بالعبادة اظهر منه انه يحتاج هو قه شبهة فيه فانكروظنهم الكاينه في بيانه استحقاقه للعبادة وهو الذي جعلهم عليه عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه اقيم فيه الدليل والعلة مقام مدلوله ومعلوله لدلالته عليه قوله حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده لكونه المالك الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل كل ما يصلح للوليه عليه العبد حرام وقوله وانتركتم الخ اي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة اي اشركتم وهو الاظهر فالمعنى عليه الاول فاطنكم به وهو حقيق بالعبادة اشكلتم فيه حتى تركتم عبادته بالكلية وعليه الثاني اعلمتم اني شتى هو جعلتم الاصنام شركاء وعليه الثالث ما لهكم يعتابه حتى اجتراتم عليه الافك عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني ان الاستفهام انكاري والمراد منه انكار الظن انكار ما يقتضيه ويصد بالصاد المهملة بمعنى يمنع قوله عليه طريقة الالزام بنا عليه اعتزافهم بانه ربه العالمين وجعله كالحجة دونه ان يقول وهو حجة ملزمة لانه لبيب صريح في الالزام ولذا جعله عليه طريقته فتامل قوله فرايهم في مواقعها الخ انما فسره به لان ما يستدل به عليه حدوثه امر لبيس هو رؤية اجزايها فقط بل مع ما يستدل به منه احوالها كانتقاله بعضها ببعض وتقابلها وتغايرها وموا قعها مغاربها فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها او في عللها المشروح فيه ما شاهده من ذلك او في كتبه المنجوم واحكامها ولذا عداه بفي كما قيل هل من كتاب اواخ او فتي انظر فيه اوله والبه وقيل لبعض الملوك ما تشتهي فقال حبيبه انظر اليه ومحتاج انظر اليه وكتاب انظر فيه فهو مجاز عما ذكر او فيه مضاف مقدر قوله ولا منع منه ايهم كبعض ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فاجاب بانه ليس ممنوع شرعا وكونه النجوم تدله عليه بعض الامور لجعل الله لها علامة عليه جايز وانما الممنوع اعتقاد انها موثرة بنفسها والجزم بكلية احكامها وقد ذكر الكرماني في مناسكه ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لرجل اراد السفر في اخر الشهر انزيد ان تخسر صفقتك وتخيبه سحيبك اصبر حتى يهل الهلال مع انه لم ينظر فيها حقيقة بله او وهم ذلك لانهم كانوا يتخيرن فاظهر لهم ذلك لبلا يحضر معهم في مجامع كفرهم قوله سالوه ان يعيد معهم يقاله عيد اذا احضر مع الناس كما يقاله جمع اذا حضر الجمعة وعرف اذا احضر عرفة فلما سالوه الذهاب معهم لعيدهم وجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم قوله اراهم انه استدل بها ايهم او وهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله عليه انه مشارف للسقم متعلق باستدل وليلا متعلق بالاهم ومعيد بفتح الميم وفتح العين المهملة وتشديد التحتية محل عيدهم وانما اول بسقيم بالمشارفة لانه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطفه واراد بالو

كما في اكثر النسخ انه هنا تاويل مستقل فالتاويلات اربعة فالمراد انه مستعد للاستقام كما هو شاهد على احد اذ المشارفة بمعناها المعروف غير موجودة فيقول الجواب الاخير والمراد بسليم صدور الكذب منه وانه جاز اذا اقتضت مصلحة والظاهر هو العطف بار وعليه انه الوجوه ثلاثة وسقم قلبه حزنه وغمه يجعل ذلك مرضا عليه طريق التشبيه او هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود اواراد انه مستعد للموت استعداد المريض فهو استعارة او مجاز مرسل واما اولوه لانه معصوم عن الكذب وتخييئه كذبا في الاحاديث الصحيحة نظرا لظاهره وجعلوه نبا في حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى اذ عده له عن التصريح الجي التعريض ومن جوز صدور الذنب عنهم لا يارله وقوله الامام اسناد الكذب الجي راوي الحديث اهون من اسناده الجي ابراهيم لا يلتفت له وقد روي في الصحيحين قوله ومنه المثل كفى بالسلامة داهو حديث في مسند الفردوس فهو من الامثال النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهو المرض الحاضر وهو معنى كثير في الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور

وحسبك داء ان تصح وتسلما ومنه اخذ المتنبي قوله

قد استشطيت من داء برءا وافتل ما اعلك ما اشفاكا

والبيت الذي مر ذكره المصنف للبيد منه قصيدة وقبله

كانت فتانى لا تليق لحامز فاله لانا ها الاصباح والامساء

ويجاهنا بمعنى مجتهدا او بمعنى من اوجه اذا مير وه صحيحا ولبيد كان من رزق العيال الطويل والمثل والبينة بيانه للوجه الاخير قوله هاذ بين مخافة العدو بفتح العين وهمزة ساية المرفه وعليه تفسيره هذا مد بر بنا حال مقيدة لاموكدة كما هو المتبادر وقوله فذهبه الخ اصل معناه الميل في جانب ليخرج من خلفه فيجوز به مما ذكره لانه المناسب هنا والمعام المذكور كان يقرب للاصنام في اعيادهم واتى بضمير العقلا لمعاملته معهم معاملة العقلا وقوله وان الميل لمكروه وعلى المضرة كما في دعا عليه وضرا مصدر لراع باعتبار المراد منه بطريق التجوز او بدلا لتنا سبا ويجوز كونه حالا بمعنى ضارا او مفعولا له قوله وتقييده باليمين الخ فيكون المراد الضرب القوي والباقي الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة واليمين بمعنى القوة مجازا كما مر وفي الثاني للسببية قوله بعد هار جعوا فرادا واصنامهم مكسورة اشارة الى التوفيق بين ما هذه الاية وبين الاخر عن سمعنا فتى يذكرهم الخ فان هذه يقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم لم يشاهدوه وانما اسندوا بانه عليه ان الكاسر لها بانه هذه لا تنافي تلك فان معناها انه حين كسرها لم يشعر به احد وانهالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسوا لهم عن الكاسر وقولهم فاتوا به على اعين الناس وليسه في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان هذه الرابعه له بعض ابنا هم ولم يذكر لكبرهم لم عارف ما حتى يلخم فقالوا ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة لانبيا قوله من زف النعام اسرع لخلطه الطيران بالمشي ولذا قيل زف العروس لاسرعة المشي بها بله لحقة السرور ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وارفه حمله على الزفيف او دخل فيه فيكون متعديا ولازما ومن الثلاثي المعلوم تراجيع القراء الاجزة فانه فتحه بعض اليا عليه انه معلوم المزيد والقراءات الباقية كلها شاذة فما نقله المم عن جزة مخالف لما في جميع كتب القراءات وقوله يزف بعضهم قدر مفعوله لانه ازف متعد وقد عرفت انه يكون لازما فلا يحتاج لتقدير وكونه وزف بمعنى اسرع كما اشار اليه بقوله كاذا الخ قوله وما تحملونه خاموصولة وعايد ها محذوف وهذا رجحه بانكشاف عليه المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه الاية عليه ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وبنوه على كونه ما مصدرية وان الاصل لعدم احتياجه الى التقدير وليسه هذا بلازم كما اشار اليه المم وقاله الزمخشري ان معنى الاية ياباه اباء جليا لانه تعالى اتبخ عليهم بانه العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق عليه ان العابد هو الذي صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباقة وما في ما تنحتون موصولة فلا يعدل بها عما اختارها لما فيه من فوك النظم ونبتيره هذا محصله وهو كلام حسن حف اريد به باطل كما سنبينه قوله فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان بفعلهم رد عليه الزمخشري اذ جعل الموصولية دالة عليه ان جوهرها ايهم مادتها بخلقه تعالى دون تشكيلها وتصويرها فانها من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لا تنافي مذهب اهل الحق اذ خلقة الفعل بالمشتق يقتضي تخلقه بما اشتقاقه فخلقه يجب التوابيه يجب ذواتهم وتوبتهم وقوله وان كان الخ ان فيه وصلية ايهم لهم مدخل في الفعل بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعرية ولا دلالة في كلامه عليه انه لا مدخل لخلقه

الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل من اعالهم دفع لما قيل انه كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم من غير احتياج الى ايقاع الخلق عليه جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تاييدا لمذهبه وقوله فبارئيكم الخ خبر قوله شكلها والعجل بضم العين جمع عجلة وهبه ما يكون الشيء للشيء قوله او عملكم الخ ايمه ما مصدرية والمصدر ما ول باسم المفعول لانه كالتفسير لما تنحتون وهو عين المنحوت فيتحد معناه ومعنى الموصول فكنه يستغنى عن الحذف واما كونها استفامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر وجوز في الانتصاف كونها في ما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم ولا مانع منه ايضا قوله او انه بمعنى الحدث ايه بانه على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والامر لا تنتهي الى التاثير والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد به ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس بمجاز فيه وهو المراد من الفعلة بالكسر بخلاف الفعل بالفتح فانه اسم الايقاع والخلاف بيننا وبينه المعتزلة في الاول فتعلق الخلق عليه هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف قوله فان قلتم اذا كانه يخلق الله الخ يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك اهل السنة بل يثبت عليه وجه ابلغ فيه وايد بانه يصير كناية وهي ابلغ من التصريح لانه خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقفة عليه فيتم الاحتجاج عليه الكفرة بان العابد والمعبود خلق الله ولا تفوت الملازمة كما يستمع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم الا ترام اعتزفوا بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله وما توقف عليها من فعل العبد خلقه العبد فتوقفه عليه الله لا ينكر وانما الكلام في الايجاد فاظهر منه ان يقال المحمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلقه الله فقيله هو منه حيث الصورة ايضا خلقه فهو منه جميع الوجوه مخلوق مشكم من غير فرق فلم يسوغوه بالخالق وما زاد بفعلكم الابعد استحقاقه العبادة والانصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بانه ما يعملونه عليه اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد تفسيره بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري فتدخله الاصنام بعينها بجوهرها وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عمرم ما يعملونه دخولا اوليا فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال عليه من مذهبه اهل الحق وقد قيل عليه ان المراد بالفعل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسب التي ليست بموجودة عندهم وما ذكره من ان السند يجتمع مع المقدمة المجموعة فمنوا هم غير صالح للسندية والمراد بمعمولهم اشكال الاصنام المتوقفة عليه الفعل بهذا المعنى فاذا كانه كذلك وقد قام بما بايا سم بخلقه فاقام به او فيه ولا مجال لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون بهما اذا انتحلوا خلق المتولدات للعبد بواسطة خلق ما يقوم بهم من افعالهم ليسه الاول وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني والحاصل ان السند غير صالح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بما التزموه فتشامل قوله وبهذا المعنى ايما راد الحديث عليه الوجه الذي قرره تمسك به اهل السنة عليه خلقه الافعال لله اذ لا قابل بالعرض وقوله على الاول ايه الموصولية والمصدرية بتاويل بالمحمول وقوله منه حذف ايه للتغيير العابد المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر واشبه بالسياقة وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت منه ان العدول عنه الظاهر لنكتة يطلب بيانها وانما كونه يحتاج الى تقدير علمكم في المنحوت فيكثر الحذف فليسه بلازم لجواز ابقائه على عمومه الشامل للمنحوت بالطريق الاولى او يقدر مصدر مضاف اضافة عهدية قوله ابنوا له بنيانا حايطا يوقد فيه تلك النار وفستر الجحيم بما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم والتاجج الالتهاب وتجيم ذلك البنيان الاضافة للملابسة يكون فيه وقوله فالمعنى الخ تفسير للمكيد فانه الحالة المجتبة وقيل المراد به المنجنيق وفسر الاسفلين بالارذلين فنواستعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان الذي لا لوائح وفيه لطف هنا قوله اليه هيئة امر الى ربه الظاهر انه جعل الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان بعيدة فيه لانه عليه تقدير مضاف ايمه ما مور ربي ولو اخر قوله في الشام كان اولى وقوله الى صلاح الظاهر انه لغة وتشرمشوش ولو جعل مرتبا او هم ترتبه كما مر قوله وانما بنت القول الخ ايمه فظع وجزم به لانه السبب تولد الوقوع في المستقبل لا انها في مقابلة بني لن الموكد للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لنسبك وعده الله او لابراهيم عليه ان الضمير مضاف لمفعول لنشتق الضمائر والظاهر انه لما امره بالذهاب تكفل بهدايته وليسه فيما ذكره نسبة القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقاله ذاكه في امر دنيوي وهذا في امر ديني فلذا ناسب الجزم فيه بل التفاوت بينه مقاليهما اوذاك كان قبل البعثة بخلاف هذا والظاهر ان التوقع

ليسه ناشيا منه تردد فلا اجابة بل تادب مع الله ان لا يقطع عليه بامر قبل وقوعه وقد مر مثله عن نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهديني ربي وهو ارفع الرسل عليهم الصلاة والسلام قوله ربه هب لي منه ليه من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها في الغالب وكلام العرب غلبه استعمالها مع العقلاء في الاولاد كقوله و يهب لمن يشا الذكور ولذا سمي بهبة وموهبة واما قوله ووهبنا له اخاه هارون فقد يقال الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته وهو شيء اخر قوله وقوله فبشرناه الخ وجه دلالته باعتبار ما يتبادر من فحواه فانه انما يقاله مسلم في حق الاولاد وكني بعرف التخاطب شاهدا عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه ان لا دلالة فيه عليما ذكر ولا يتجه دفعه بانها من تتمة البشارة على الدعا فانه لا يجدي بعد وبما ذكرناه وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص قوله وبانه ذكر لاختصاص الغلام به وقوله يبلغ اوانه الحلم يعم فسكون ابمه البلوغ بالسن المعروف فانه لازم لومفه بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب العادة اذ قال ما يوجد في الصبيان سعة صدر وحسن صبر واضفا في كل امر ويجوز ان يكون منه قول غلام فانه قد يختفي بما بعد البلوغ وانه كانه ورد عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره الفقها وقوله ويكون حليما معطوف عليه يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مناهق فتربيه منه البلوغ فيعطي حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته لما قبله مع انه اعتلبه وقوله يتهمد عليه ابمه يدل عليه ما ذكر فيما قوله فلما وجد الخ بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعرابي وبيانه حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولان صلة المصدر الخ وكذا اعماله معروفا قليله ايضا ومن اعتبر ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف قوله فان بلوغهما بكنه معاوا لو تعلق به لدل عليه ذلك وهو غير صحيح واما قوله بلقيسه اسلمته مع سليمان فلا يدل عليه جواز مثله باعتبار ان الله عليه المتبعية وانهم يتحد زمانا تلبسهما بالفعل لانه اول به بانه حال او فيه مضاف مقدر ابمه مع قرينته فتنقالا المعنى ليسه عليه لم يصبه اذ لا مانع منه وقوله فقيل معه ابمه سجد منه لكنه تقدم البيان خلاف الظاهر وقوله فلا يستشعيه الخ فالمراد ببيانه اوانه وانه في عضامنة عوده كانه فيه ما فيه من رصانة العقل ورزانة الحلم حتى اجابه بما اجابه فقابدته بيانه الواقع مع ما ذكر وفي الوجه الذي بعده بيانه استجابة دعايه قوله يحتمل ان رابع ذلك ابمه رابع في مقام انه فعل ذبحه تحمله على عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام في انه رويا هم تقع بعينها او رابع ما عبره بذلك وقوله رويا ابمه فكر وتامل في ذلك ليعلم اهو رحمانيه ام شيطانية وقوله فقاله له ابمه قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابنه قوله والاظهر الخ الخلاف في هذه المسئلة مشهور وكان الصحيح ان اسماعيل عليه الصلاة والسلام للوجوه التي ذكروها الخ وقوله اثر الهجرة ابمه هجرته الى الشام وهي اول هجرة لله وكانه رزقه قبل لكبر سنه بخلاف اسحاق قوله انا ابن الذبيحين قال العراقي لم اقف عليه قلت في مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلعت البلاد يابسة وآلما يابسا هلك المال وضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره في المواهب والشفا وهذا يكفي لثبوت حديثنا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان سهل الله حفر زمزم لانها كانت اندرسه اثرها لما خلت مكة عنه الناس بعد جرهم كما فصله في السير وقوله وبلغ الخ شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عنده حفر زمزم وقوله فخرج الخ بهمه فتره طويلة طواها الهم وقوله ولا تنافي ذلك بمكة يعني ولم يخرج لها اسحاق ومنه يقوله هو اسحاق وعليه اهل الكتاب يقوله التخريب الارض المقدسة فالتسليم هنا قوله ولان البشارة باسحاق الخ يعني في قوله تعالى في هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب منه ابمه من اسحاق فظاهره افتراقهما في البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع البشارة بيعقوب منه بعد قضية الذبح كما مر فاذا اشير بالولد وولد الولد دفعة كيف يتصور وجهه ذلك الولد من هاقبل ولادة يعقوب منه وكتابة يوسف ابمه يعقوب غير تابتة بل قاله ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الهنا وقيل ان الذبيحين بانه قد يطلق على الجد والد او قوله فتح الياء ابمه منه ابمه وهو ظاهر وقوله احتزقا ابمحين حاصرها في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحاق يقول الذبح بالشام وعند الصخرة وكتابة يعقوب اليه يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذاخاه وقع في النسخ اسرايل الله بالاضافة لان اسرايل بمعنى الصفوة وقد مر ان معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة منه الا على التجريد وقيل انه في الدلالة على كونه اسحاق ادلة كثيرة وعليه حمله اهل الكتاب ولم ينقل في الحديث ما يعارضه فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة لاسماعيل قوله من الراوي يحتمل انه بيان لكونه يرعيه من الراوي ويحتمله ان يكون بيانا لما في النظم ويعلم منه تفسير يرعي ايضا

ايضا وهو على قراة الفتح من الرايه والقصد المشاورة وماذا مفعول مقدم وقوله وهو خبر ايه الذبح لانه بوحي اوما في حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قاله ابنه افعل ما تؤمر وقوله بفتحها ايه الذبا وباخلاص فتحها ايه الذكا وقيل انه لنسخة المشاورة اولانه ذبحه مالم يرفض قيل والامر فيه سهل وضم التاء مع كسر الراء على حذف مفعوله ايه تريحني اياه من الصبر وعلى الضم والفتح فالمعنى ما يسح بخاطرك وفكرك قوله ايه ما يومر به الخ يعني انه ما موصولة حذف عايدها بعد ما حذفت التاء فعد به بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او حذف معا وما مصدرية والامر بمعنى المامور به لانه المفعول ولا حذف فيه ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز فانه يجوز اذا شاع الاول حتى التحق بالحقيقة ويحتج في غيره والحذف الاول سايغ كما مر في البيت المذكور فكانه متعد بنفسه فالحذف فيه كانه واحد فلذا بنا في هذا ما مر في قوله لايسعونني الا في الملا الاعلى منع المع اجتماع حذفين لانه ليس عليه اطلاقه واذا جاز حذف جملة متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى القول بانه الممنوع كونه حذفا فانيا سببا فلا يمتنع سماعا عليه طي نشر الدرة قوله على ارادة المامور بمعنى ان الامر بمعنى المامور كالظهور والامام مما يتظهر به ويوتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما مر فلا يرد ان المصدر الماول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما قيل وقوله والاضافة اليه المامور اراد بالاضافة معناها اللغوي بمعنى انه كان الفعل المجهول فيه مسندا الى الجار والمجرور واصله بما يومر به فاسند اليه ضميرا براهيم وهو المامور بخلا من غير حذف فيه وفيه نظر قوله ولعله فهم منه كلامه الخ لان قوله تؤمر يقتضي تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون فهم ان معناه ايه امرت بذلك اورويا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي فهي في معنى الامر والفرق بين الوجهين انه فهمه على الاول من كلامه وعلى الثاني من عزمه عليه ما لا يقدم مثله عليه بدون امر والبقظة بفتح القاف وتسكن للضرورة كما في قوله

فالعيشة نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار

قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرر الرويا كما مر وقوله سيجدني ايه لا يقع مني ما تخشاه وقوله عليه قضاء الله ايه كل ما قضاه ذبحا كان او غيره فهو اعم من الاول قوله استسلما ايه انقادا واطاعا فيكون لازما وما بعده عليه انه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل منه ضمير التثنية او فاعل لفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله وقربه بهما ايه باستسلامهما وسلما وقوله واصلها ايه الافعال الثلاثة وفي نسخة اصلها والاولى اولى وقوله فانه الخ توجيه لاستعماله للخلاص بانه لسلامته من النزاع قوله صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع كتربة ثم عم لكل مرمى وكونه على شقه منه الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله كبه على وجهه الخ مرضه لان قوله على الجبين يابا ه ولذا خطا الكندي ايا الطيب المتنبي في شرحه

وخد ربا لمن تخفره ... ما كل دام جبينه ساجد

تقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة عليه عرف العامة ولكل اساءة جبينا يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة انتهى الا انه لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه عن الضعف وقوله باشارته اي مرمه عليه وجهه باشارة ورايه من ابنه حتى لا ينظر كل للاخر فيرق قلبه ويحزنه ولذا تقول العامة عين لا تنظر قلبه لا يحزن وقوله بعبر ايرق كان الظاهر فيرق وفي نسخة يرق له اي للبعير لا للولد وهي احسن لسلامتها من التكلف وقوله كان ذكر الموضع اي الذبح تلهيه وامره لعلمه منه ذكر الارض ومتى يجوز صرفه وعدمه وقوله عليه مسجده اي مسجدي منى وذكره باعتبار المكان واللام في قوله للجبينين كما في يخرون للاذقان وقوله

وخر صريعا لليدين وللفم ... لبيان ما خر عليه وليست للتعدية قوله وجواب لما محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرويا وليسبه هو ناديناه والواو زايدة فيه لما في حذفه من البلاغة لايهام انه مما لا تفي به العبارة كما اشار اليه بقوله كان ما كان الخ وناداه بواسطة ملك وتخصيصه بقوله الرويا اما لبعده وسعه وانه لم يقع ما راه بعينه او لان الرويا تاول وصدقها وقوله تاويلها وقوعها بعينها ليسبه بلازم وعدم قطع السكين لان القطع مخلقه الله فيها عادة وقد لا يخلق او لانه قلبه حدها او لان منعه جعل الله عليه صفيحة من نحاس لا يراها كما قيل قوله تعليل لافراج تلك الشدة اي ان الله فرج كربهما لما فيهما من الاحسان والخيرات الحسانة وليسبه تعليلا لما انطوى عليه الجواب من انه اشكر كما تؤهم فانه لا وجه له وقوله لما حسانها متعلق بتعليل قوله واحيج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي

الفعل

الفعل كما نسخت الخمسين صلاة في حديث الاسرا وهو مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف فيه من المعتزلة وغيرهم اوله والخلاف في المسالة عليه وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه او يجوز قبل الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المصنف وهو محل النزاع بيننا وبينه المعتزلة فان الاول لم ينقل به احد غير الكرخي قوله ولم يحصل ايه الذبح او المامور به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن والفايدة فيه الابتلا واختبار المكلف في انقياده فلا يرد قوله المعتزلة انه لا فايدة فيه وحجة المرتضى مفصلة في اصول الفقه لكنه من الحقيقة من قاله ما نحن فيه ليسبه منه النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا له بدل قايم مقامه ونظيره بقا وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية فعلم انه لم يرفع حكم المامور به وفي التلويح فان قيل هب انا الخلف قام مقام الاصل لكنه استلزم حرمة الاصل ايجاب ذبحه وحرم الشيب بعد وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكمه قيل لا نسلم لكونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل قرآنا بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون تبوتها نسخا للوجوب انتهى فلت هذا بناء على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليسبه نسخا اما عليه انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ الاباحة لا تحترم نظاهر الاشرع كما قرروه بكونه رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا فتبقى الايراد المذكور من غير جواب عليه ما قرر في شرح التحرير قوله الذب تمييزي المخلصه منه غيره بمعنى انه المبين من اباه المتعدي وقوله او المحنة البينة عليه انه من اللازم وذكر المصعوبة لانه معنى تبيت البلية ظهور صعوبتها للاشارة اليها او صفة جرت على غير من هي له كما توهم لانه لا مجال له قوله بما يذبح اشارة الى انه ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح وكونه بدله هو معنى الفدا وقوله ويتم به اي بما يذبح الفعل المقصود من القرابات وهو ارافة الدم بقطع الاوداج لله وكونه عظيم الجثة لانه مطلوب في الاضاحي وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم النفع كما ذكره وقوله من نسله الخ ترجيح لكونه اسماعيل وقوله وعلا بسكون الجيم المهملة وكسرها وكديد العين البرية او الذكر منها وتيرا سم جبل بمكة معروف وقوله سنة ايه في رمي الجمار وروعي انما رمي الشيطان اذ تعرض لهما قوله والغاد به في الحقيقة الخ لانه المباشر له لكنه جعل مجازا بمعنى امرنا او اعطينا او اسند اليه الله مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا وفايدة العدول عن الاصل تعظيمه قوله واستدل به الحنفية الخ وكذا نقله القرطبي عن الامام مالك وكذا لو نذر قتله كما قاله الجماعة ولو نذر ذبح عبده لا شيء عليه وعند ابي يوسف شيء عليه في الكل لانه لا نذر في معصية الله والقتل حرام وكفارته كفارة يمين وقال ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت نسخه فليسبه معصية وقوله وليسبه فيه ايه فيما ذكر من النظم ما يدل عليه انه كان نذر ابراهيم حتى يستدل به واجيب ——— بانه ورد في التفسير الماثور انه نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك وبانه اذا قامت الشاة مقام ما وجبه الله عليه علم فيما مهما قام مقام ما يوجبه عليه نفسه بالطريق الاولى فيكون ثابتا بدلالة النص فتامل قوله لعله طرح عند لفظ انا اذ لم يقله انا كذلك كما في غيره قال في غيرة التوطئة لما كان قوله انا كذلك يجزي عما الحسنية تنبيل جعل اماره عليه التمام لم يذكرها كما في غيره لتتم ذكر هذه القصة موكدة به تاكيدا اعتبي عنه اعادته هنا وللاشارة الى ان هذه القصة لم تتم فلذا لم يعبر فيها بما جعله مقطعا هنا لحصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره الم يشير اليه قوله مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين الخ لما لم يكن في حال البشارة موجودا ولا نبيا من الصالحين اوله بما ذكر لتوجد المقارنة باعتبار التقدير والقضا الازلي فتقارن الحال صاحبها على هذا التقدير وتتضح الحال كما سنفصله لك وقوله من الصالحين حال ايضا قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة رد على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قاله ولا بد فيها من تقدير مضاف اي مبشرا بنبوته بوجود اسحاق نبيا بان يوجد مقدرا نبوته وهو العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار يظهر ادخلوها خالدين مع الفرق البين بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود فلذا اولي بمقدرين بخلافهم حال البشارة اذ لم يكن موجودا فيشكل حاله وقدره الطيبي بانه الحال حلية ووصف يقتضي تقرر الموصوف به والوصف عند اتيانه له كما صرح به السكاكي ورده الم بوجهين الاول ان وجوده ليس بلازم وانما اللازم مقارنته معنى العامل لاتصافه بمعنى الحال هو وجودا كان اولا فلا حاجة لما ذكره من التقدير والثاني انه عليه سلم ما ذكره لا يكون نظيرا لادخلوها خالدين فانهم حال الدخول مقدرين بالخلود وهذا حال الوجود لم يكن للنبوة والصلاح وقاله المرقة في الكشف فيه بحث فانه نظيره في انه

سعدي
غريق
سعدي
وغريق
عليهم
ايراد على التلويح والمحشي سعدي افندي
هو كذا بالهاء في وجوه مخالف الاثبات
سعدي

حاله مقدرة وان التقدير مقارن لوجود ما وقع بنيابا لامنه ولفظ مقدرة الذي قدره في الحال المقدرة
اسم مفعوله قائم به ولا يجب ان يكون اسم فاعل وهو القايم وهذا يقتضي الحال المقدرة واما التخصيص
بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقدير الوجود لا تخصيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان
البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد فجئني بشرتاه باسحاق بوجوده لا محالة فما
ذكره في الكشاف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول قد اطال الشراح هنا من
غير طايل والتحقيق ان الاصل في الحال ان تقارن العامل في الوجود باعتبار معناها المراد منها
سواء كان حقيقة او مجازا في زمان من احد الازمنة الثلاثة الدال عليه العامل فانه ان قارنه كانت
مقدرة وليس المراد انه مجاز عنه معنى مقدرا بل هو مجاز اولي او مجاز في النسبة الحالية والمصنف
لما جعله بمعنى مقضيا ومقدرا بصيغة اسم المفعول ابى ان يقدر انه كانت غير مقدرة عنده كما صرح
به فمن حمله عليه فقد اخطا وانما هو يجوز كما مر بجعله ما قدر كما المقارن فقولهم مقدرا وعند ولسوا
كان اسم فاعل او مفعوله اشارة لذلك وما ذكره المص منه ان المقدر بصيغة الفاعل ما حبها غير صحيح
لانه يلزمه ان يكون نحو ضعفه امه مربية له مثلا ليست منه لانه المولود لا يكون مقدرا والمقدر
غيره الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام مغشوش ثم ان مقارنة الحال
انما اريد بها مقارنة جزوا ما لمدخوله يقارن اول الخلود وانما اريد مقارنة جميعه لزم ان يكون نحو مررت
به راميا حاله مقدرة ولا قايلة به اللهم الا ان يراد مقارنة كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه
ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق بالمعاني دون الذوات ان اراد انه انما تستعمل كذلك فالواقع
كبشروا حديثهم بالاتي وبشر بولد فانه قال انما يصح بتقدير ولادة ونحوه من المعاني فموضع النزاع
فلا وجه له قوله وجود المبشر به الخ اعم الخارجي وعمده من وجود الحال انه وجود المبشر
به الاخص للاشارة اليه عدم لزومه هنا بل لزومه عدمه لانه لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكر بطريق
برهاني فكون الحال حليمة قايمة بالمجلي غير صحيح كما بيناه وقوله بل المشروط الخ قد اوضحناه بما
لا مزيد عليه وقوله فلا حاجة اليه تقدير الخ قد مر تحقيقه وان ادعاه في الكشف انه الحاجة ماسة
له لا وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعايه للمبالغة ولا مانع منه على ان الوجود
عين الماهية عند الاشاعرة او المراد لا حاجة له في حل الاشكال لا يسمن ولا يغني من جوع مع انه
لا حاجة له لما عرفته وقوله لاعتبار المعنى وقع في نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة
المفعول يعني ان الشرط تعلق التبشير باسحاق مقارنا للمقصود بالحال من القطا والتقدير كما بينه
فيه قوله ومع ذلك لا يصير لتظيرا الخ رد على الزمخشري فيما مر وقد عرفت انه غير صحيح وانه
مبني على ان مقدرا المقدرة اسم الفاعل لان المقدر في الحال فلا يتوجه عليه ان التنظير في مجرد
كونه حالا لا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم عنده وقوله لان الراخليين كانوا مقدرين وقع
في نسخة بعضهم بدونه كانوا فاعترضه بان الصواب مقدورة الا ان يقدر كان وهو من سهو الناسخ
قوله ومن فسر الغلام باسحاق الخ يعني في قوله بشرناه بغلام بنا عليه انه الذبيح بجعل البشارة
الاولى بولادته ثم انه بعدها وجد قصة الذبح والفداء بشره بنبوته ليلا تتكرر البشارة ويكون الامر
بذبحه مع كونه سيصير نبيا وابا للانبيا عليهم الصلاة والسلام منافيا له كما احتج به من قال
انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه بنبوته ونحوه وتقديرا يوجد
نبيا لا يرفعه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا لا مقارنة كما
كما توهم لان نبوته بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحاق تعيينا لاسمه وتوطية لما بعده فيؤوله الكلام
اليه التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي طلبه مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر
واستبعاده قوله وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصفه الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه
على الوصف بالنبوة ليملا يلغو بيان الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها وقد يقابل بالشيء كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال يختص بالافعال
كما قاله الراغب فذكر بعدها هنا يفيدها نشان الصلاح حيث جعله من صفات كمال الانبيا واوما
بتاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال والمقصود منه الكمال والتكميل الاتيان
بالافعال السديدة الحسنة وقوله عليه الخ الطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع افعاله لتكون
باسرها صالحة وهي من اعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل قوله عليه ابراهيم
في اولاده الظاهر ان التعميم الاخير احسن ولم يرجع الضمير للمبشر به بعده لفظا ومعنى اذ سياق
الكلام لمدح ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع انه لا يخفى على الفوله بانه اسحاق كما مر وانما على
مع اسحاق اشعارا باستقلاله في التبريك والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لانه اولاد اسحاق
كلهم من يعقوب اسرائيل وايوب من نسله عيص بن اسحاق وشعيب من نسل مدين بن ابراهيم وقوله

مطلب
الحال المقدرة

رد على شرح الكشاف خلافي

رد على المصنف كشاف

رد على الكشف

سعدي

سعدي

غريف

سعدي

قوي

فوي بركنا اي منه التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله محسنة في نفسه فلا يقدر له مفعوله وقوله عليه
نفسه عداه بعلى لتضمنه معنى متفضلا ويبخل في المعاصي ظلم الخير وقوله ببينة اشارة الى ان غيره
قلما يخلو منه احد فلذا لم يذم به قوله البليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من المبالغة وهما
ما خوذان من زيادة البنية وقوله ابن ياسين وقع في نسخة ما سبينه باليم ولا ادري صحتها وكانه محرف
من بنيامين فان ماسين ليسه بعبراني وقوله وقيل ادريسه فاحدهما اسم والاخر لقبه ومرضه لانه الظاهر
تقابرهما واما كون الظاهر ذكره قبل نوح وقوله في حرف ابي امه قرا ته ابليسه بهمزة مكسورة
بعدها اخر الحروف ساكنة واخره بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسينه مهملة وقوله مع
خلاف منه في الرواية فروجه عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى قال الداني انه قال بغير
هز يعني لا تهمز الالف التي قبل السين كما في كاس فهو اعنه الوصل ولم يرده ورده صاحب التيسير
وقالها تخطا وهذا اما على انه ياسه دخلت عليه ال او على انه الياس فتلا عبوا فيه لعجمته قوله
التعبد ونه عليه ان الدعا بمعنى العبادة او هو طلب الخير بمعناه المشهور وقوله منع لاهل بك الخ
ظاهره ان الصنم لغوم الياسه وفي القاموس انه لقوم يونسه ولا مانع لكونه بهما حتى يقال انه تخريف
وظاهره ايضا ان البلدلم تسم قديما بعدبكه بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله المدعون بعض البعول
اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتحقير وفيرجع لما قيل قبله قوله تعالى وتذرون احسن
الخالقين لا يرد عليه انه فعل لا يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى لا يجاد وخلق العباد كسبهم
وهو عليه مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الادب
وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيهما والمراد بتركه تركه عبادته وايثاره او تتركون طلب
الخير منه كما فسر به تذعون قبله اكتفا بما علم مما سبق له لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذ اصابتهم
مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه وقاله وتذرون وما يقل تذعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله
من الصيغة المتلاقة غير ممدوح عند البلغا ما لم يجيء عفوا بطريق الاقتضا ولذا ذم الفصحا من يقول
مثله فعالوه

« طبع المجنسة فيه نوع قيادة اوما تزعيفا ليفه للاحرفي »

على ان المناسب هذا دونه لان مثله رعا لبسه عليه من يقرا من المصحف دون حفظ منه العوام وايضا
يدع انما استعملته الحرب في الترك الذي لا يذم لجواز مرتكبه لانه من الدعة وهي الراحة ولذا سمي معارفة
الناس بعضهم بعضا مودعة ودنمودارة ويذر بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الوذر وهي قطع
اللحمة الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا مما لا مزية فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه من المحسنات
فهو بناسبه مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب والتهويل فمما لا يقله احد سواه مع ممانعة الفحشه للمعتزلة
والمتنول اما الاول فلانه لا علاقة بينه البلاغة وبين ما ذكر واما الثاني فلانهم قالوا لم يقع الجناس
التام في القران الا في موضعين في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار جمع بصر وبصيرة
وهما في المقام الذي زعم انه خير مناسبه وكذا ما قيل ان دفع امر للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن
الرازي فانه لا يساعده اللغة والاشتقاق فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتصلفون وهم يحسبون
انهم يحسنون قوله وقد اشار فيه ايجاب في قوله احسن الخالقين الى المختص للانكار على من تركه عبادته
وهو خالف عظيم الى خلافه ثم صرح بما اوما اليه اولا للاعتنا به بقوله الله ربكم الخ فان من كان ربا
لهم ولابايهم هو المختص بتوحيده بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة على انها بدل
من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه بالرفع على انه مبتدا وخبرا وخبر مبتدا محذوف وربكم عطف
بيان او بدل منه قوله مخصوص بالشرعرفا اي في العرف العام وحيث استعمل في القران لاشعار به بالجبر
والقهر وقوله من الواو اي في قوله فكذبوه لفساد المعنى لانه غير محضرون للمكذبين فاذا استثنى منه
اقتضى انهم كذبوه بالحضرط وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم يستثن منه كذبوا كانوا كلهم مكذبين
فليس فيهم مخلص فجاء من مخلصين ومآله ما ذكر لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه لانه انما استثنا هم من القوم
المحضرين لعدم تكذيبهم على ما ذكر عليه التوصيف بالمخلصين لا منه المكذبين والمعنى واحد ورد بان غير محضرين
للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكر اصلا كما مر وتعقب بانه غير محضرين للقوم كغير كذبوا والذي غره الفا
وهي انما تفيد ترتب احضار القوم عليه تكذيبهم فلا يلزم واحد ولا يخفى انه اختصاص الاحضار بالعذاب بعيد
كون غيره للمكذبين لا لمطلق القوم فانه لم يسبقه فنوا سراخر لكنه اختصاصه صرح به الحمر قندي وغيره وهذا
انما هو على تقدير الانفصال قوله كيشا وسنين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير عن الثاني بتلاعبوا به فجعلوه بصيغة
الجمع او ان زيادة الياء والنون في السريانية لمعنى كما في الكشاف لا في الوزن والا لكان حقه ان يقول لميكال
وميكاييل واختار هذه اللغة عليه هنا رعاية للفاصلة قوله وقيل جمع له على طريق التغليب باطلاقه عليه

في هذا رد ضمني عليه

كز
ابن كمال
سعدي

سلامي زاده
غريف

وعليه اتباعه وقومه كما يقال الغالبة للمهلب وقومه وضعفه بما ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالعلد واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بينه التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بانه النحاة انما ذكروه فيما اذا قصد به مسماه اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا عليه منع يجعل لام الناس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه قاله ابن يعيش في شرح المفصل يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيد ان كريمان وزيدون كريمون وهو مختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه في الحاشيات قوله او المنسوب معطوف على قوله له ابو فبقي اله جمع الياسه فحذف يا النسبه لاجتماع اهآت في الجر والنصب كما قيل اعجمين في اعجميين كما مر تحقيقه في الشعر ومنعه بقلته والتباسه بالياس اذا جمع وانه قيل حذف لام الياس من قبل الالباس لملبس وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها موقع في اللبسه والاشباه وايضا هو غير مناسب للسياق والسباق اذ لم يذكر آله احد من الانبيا وقوله لانها في المصحف ابي العثماني رسم منفصلا فيريد هذه القراة لا لانه قرا به بل اتباعا للرسم كما توهمه هذه العبارة وقوله فيكون الخ ليوافق معنى القراة الاخرى لان الآل يطلق على الاولاد كآل محمد قوله والحل لابنا سب الخ ابي ما ذكر بعد قوله قيل اما الاول فلذكره بتبعية ابيه دون اسمه واما الثاني فانه انما ذكر السلام عليهم انتسم بعد قضية من قصصهم وكذا ما بعده وقوله اذ الظاهر الخ وعلى غير الاول لم يعد عليه وعليه فعوده عليه آل وانه كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر لخبر يكتفه وقوله بسبب بيانه ابي في الشعرا قوله متاجر جمع متجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد طرق متاجركم وسدوم بالدال المهملة والجيم بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقوله ومساة فالمراد بالليل اوله لانه زمان السير ولذا قوبه مقابل الصباح وقوله او نهارا وليلا تاويل الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما ان ياول الثاني او الاول وقدم الاول لانه تاويل عند الحاجة له وقوله ولعلها الخ توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما وقت الارتحال والنزول في الغالب وهي وان كانت منزلا حبيبا فهي معرا بينا وخصت بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدم وضمير وقعت لقرية سدوم وكذا ضمير لها فلا وجه لما قيل حقه التذكير قيل ولو اتجه عليه ظاهرا لان دبار العرب لحرها يسافر فيها في الليل اليه الصباح خلاف من التكلف في توجيهه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تقديره انتظرون افلا تعقلون وهو على احد القولين ويونس مثلث النون ولكنه لم يقرا بالفتح قوله هرب فرقه بعض النحويين بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف ولذا عمه وقوله من غير اذنه ربه على خلاف معتاد الانبيا كما في هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحي اليه كما ذكره في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه بابا في عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالبه وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه فاستغير له نقلا لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد بكونه لا يهتدي اليه انه يختفي قاصدا ان لا يجده منه طالبه بعد هاعلى قصده فلا ينافي انه يوجد كثيرا كما توهم وقوله قارع بمعنى قرعت القرعة وبهذا استدل من قال بمنعرفه وضميرها ضمير قارع ليونس عليه الصلاة والسلام راهله للفلك والمراد باهله من فيه قوله واصله المزلق بصيغة المفعول اي الواقع لزلقه فاستغير للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله فيها عبد ابق وكان عندهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر وكان ذلك بوحيه وقوله اللهم الخ اي مستعارا منها لينبهه بها قوله داخل في الملامة يعني انه بنا فعل للدخول في الشي بخوارجه اذا دخل الحرم وقوله او آتيه بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغد البعير اي صار ذا غدة فهو هنا لما انبغى ما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم ومفعوله محذوف وهو نفسه وقوله مليم نفسه يعني الهمزة فيه للتعدية ومفعوله محذوف وهو نفسه واقدمته كما ذكره النحاة في معاني الفعل وقوله وفرعه بالفتح اي بفتح ميمه الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي ولكن لما قلبت با في المجهول يجلم جعل كالاصل لحمل الوصف عليه ومشوب بمعنى مخلوط ومشيبه مجهول عليه بشيبه بالميا للمفعول قوله الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله والكثرة تستفاد من جعله من المسبحين دون ان يقال مسبحا كما مر ان قولك فلان من العلما ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم منسوبا اليهم ومثله يستلزم الكثرة لامة التحيل لان معينا سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا ينافيه انه لحاجة اليه ما وجهناه به وقوله مدة عمره اي من معينا عتبار التجرد الذي بعده وقوله منه المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القران من التسبيح فهو بمعنى الصلاة ومرضه لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة قوله حيا ولا ينافيه ما ورد من انه لا يبقى عند النفخة الاولى غير ذي روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد رأسا والمراد بوقت البعث ما يشملها لانه من مقدماته فكانه منه اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقى مع بنية الحوت ميتين من غير تسليط البلا عليهما

والحث

والحث على الثناء لما فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوصفه به دون النبوة ونحوها وقوله افضل عليه ايه على الله وامر لعلمه من السياق والظاهر ان قوله ومن افضل الخ عطف عليه قوله وفيه حث الخ وهو مسوق لتاييد ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حث اي فيه معنون هذا وهو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر ثم انه قيل ان قوله لبث بدل عليه حياته لانه ظاهر يقتضيه اهل اللغة له بالاقامة واما قوله لبثتم في الارض عدد سنين فمجاز واما دلالته عليه ان هلاك النجحة لا يتم حيوانا ته البحر فيتفاحوت منها ان سلم لا يدل عليه مجموع ما ذكر قوله بان حملنا الحوت عليه لعظمه اي رميه من جوفه واخراجه ولما كان الغابذله حقيقة الحوت ولكن ذلك بسببه ما اوجد الله فيه من الحامل عليه اشار بقوله حملنا الخ اي انه اسناده مجازي وما روي لا ينافي قوله زيادي في الظلمات كما توهم لانه مجرد رفع راسه لا يخرجها كما لا يخفى وليسه رفع راسه ليمتنع دخول الماجوفه حتى يقال السمك لا يحتاج لمثله بل ليلا تتحصر نفسه وتتحقق وقوله صار يدنه الخ بدل عليه منعت القول الاول قوله مطله عليه كالجنة تصوير لمعنى الاستعلا وتوجيه لذكر عليه والشارة اي انه حال من شجرة فذمت لكونه ماجما نكرة وقوله شجرة من يقطين اشمران الشجر ماله ساق تكن ما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري شجرة التوم يدل عليه خلافه قاله الكرماني العامة تخصيص الشجرة بماله ساق وعند العرب كل شجر له ارومة تبقى فهو شجر ونجم ويشهد له قوله افصح الفصحا انتجب ولكه ان تقوله اصل معنا ه ماله ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة عليه ماله ساق واعصان فاذا اطلق ينادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد عليه اصله وهو الظاهر فما قيل يحتمل انه انبتها عليه ساق لتظلله خرقا للعادة تحمل في محال لا محال للرابع فيه قوله من شجر الخ هو معنى يقطين كما يدل عليه اشتقاقه وتفعيله من ناد الاوراق والد با بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد ويقال دبه با لها القرع وهو معروف وكون الذبابه لا يقع عليه من خواصه وكان لرقة جلده يمكنه في بطن الحوت يوذيه الذباب اذ هي شديد فلطفه الله به بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ اما محبته للقرع فثابتة للبخاري ولكنه هنا الحديث لم يخرجه الحفاظ واضافة الشجرة للملابسة المذكورة وقوله تقطي الخ على الاخير لانه لبسه في الورق وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف تسميته بيقطين وينبوعيه بنون مكسورة بعدها باء ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والف اسم الموصل او قرية يقرب بها وهيه قرية يونس عليها الصلاة والسلام قوله والمراد به ما سبق من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف فهو عطف عليه قوله وان يونس الخ عليه بسبيل البيان لدلالته على ابتدا الحال وانتهايه وعلى المقصود من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما بقصته اعتنابها لغرابتها وقد راذكر اذ بقي واورد عليه انه بابيه عن حمله على الاول المغايرة قوله فامنوا واجيب بانه تعقيبه عرفي في نحو تزوج فولد له وافرق منه انها للتفصيل او السببية وقوله او ارسال بانه الخ اورد ان المروي عنهم انهم بعد مغارقته لهم راوا العذاب وخافوه فامنوا فقوله فامنوا في النظم يابى عن حمله عن ارسال ثانه الا ان يكون المغيون عرف المتعقيبه ايمان مخصوص او انه بتاويله اخلصوا الايمان وجددوه لان الاول كان ايمان ياس وقوله او الى غيرهم قيل هو متعلق بمقدر لا معطوف عليه قوله اليهم لانه قول لقومه ياياه وفي اياه نظر قوله في مرايى الناظر لما كانت او للشك وهو محال عليه علام الغيوب وجهه بانه ناظر اليه الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم او ان الزيادة ليست كثيرة لكثرة منطوقة كما يقال هم الف وزيادة وجوز ايضا ان تكون او للابهام من غير اعتبار لناظر لنكتة او معنى بل او الواو كما قرئ به واما كون المكلفية بالفعل مايتا لعنه والمراد هو قوت الذين بصدد التكليف زيادة والظاهر فيه بالفعل فمع ان المناسب له الواو تطلف ركيك وافرب منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني ويناسبه صيغة التجدد وان كان اختيارها للتفاصلة وهو معطوف على جملة ارسلنا بتقدير هم يزيدون لا على مايتة بتقدير اشخاصهم يزيدون او يخبر بيده المصدريه فانه ضعيف قوله فصدقوه او جددوا الايمان به متعلق بالايمان وقوله بحضرته متعلق بجددوا وهو بعد ما امنوا بنبيته بعد ما راوا اماراته العذاب كما قيل تبعا لجمع المفسرين ويرد عليه انه اذا نزل العذاب اوبا نزوله لا يصح الايمان لانه ايمان ياس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه وتنبيهم لا فصدقوا دفع العذاب وهؤلاء هم الذين اخبر انه عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي او يكون هذا مخصوصا بهم لا لقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الخ والتقسيم الاول على الوجوه والثاني على تكرير الارسال قوله لم يختم قصته الخ ايمه بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام الخ والكبير يضم فتح جمع كبرى وقوله واكتفا الخ قيل تخصيصهما بالاكتفا محتاج لخصوص هذا الجواب لا يخفى على ما قبله فتنبه الاكتفا بالاول وفعه ظاهر لانها لتاخر ذكرها قرباسه فكان الاستغنا به عن سلامها ظاهر وكيف يصح الاقتصار على الاول والياس ليس من اولي العزم

واصحاب الشرايع الكبير قوله معطوف على مثله في اوله السورة وهو قوله فاستفتهم الخ اشد خلقا الخ والفا في المعطوف عليه جزائية في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبيه لانه امر بهما من غير تراخ لكنه اورد عليه انه فيه فصله طويل انما يمتنع لا يتبعيه ارتكابه وقد استتبع النحاة الفصل بجملة في مخالات لها واعرب زيدا وخبلا خالك بجملة بل سورة واشار المحلي الى جوابه بانها للترتيب الخ بان ما ذكره النحاة في عطف المفردات واما الجمل فلا استقلالها بغرض فيها ذلك وهنا الكلام لما تعانقت معانيه وارتبطت مبانيه اخذا بعضها بحجز بعضه حتى كانها كلمة واحدة لم يجد بعدها بعدا فقاله لما يلابسه من القصص موصولا بعضها ببعض الخ وانما لها باول السورة كالمقال المعطوف لان عظيم خلقة مما دل على الحشر دل عليه تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد عليه تثبتي الوالد مناسب للرد عليهم منكري البعث الخ مناسبة والسايل والمسئول منه والامر فيها منحد

وليبه يعني البعيد بين جسومنا اذا كانا ما بينة القلوب قريبا

واما قيل انه عنى استفتهم للرسل المذكورين وما هداه لقريشه فالمراد احد اخباره من يوثق به منهم او كتبهم ايما ما منهم احد الا نزهه تعالى عن امثال هذا حتى يوشه عليه الصلاة والسلام في بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف يستفتي منه لم يره فلما تضعيف هذا جعل استفتاه سوال عما امنه والنظر في صحفه فليت شعري ماذا يجيبه لو قيل له ما دعاك لهذا المضيق حتى ارتكبت ما لا يليق وعدي الاستفتا بعن وهو يتعدى بفي لما فيه من معنى التفتيش قوله جلال لما لا يليق به من ذكر الانبيا وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة وشامة الانكار ليعتبروا بهم وتفصيله ملايمة كل جملة لما بعدها مفصل في شرح الطيبي فان اردت فاطلبه وقوله ثم امر الخ عطف بثم والذي في النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم وقوله هؤلا يعني به الغايبين والتجسم وما بعده بدل من ضلالات والتجسم منها لانه من خواص الاجسام وقوله بجواز البنات وقع في نسخة الغايب له لان التوالد لبقا النوع وانما يطلب من يجوز عليه فنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك النسخة لا تناسب ما بعدها من قوله فانا الولادة الخ فانه تعليل للزوم التجسيم والفنا وقوله وارفعهما هم اذ الخنا والذكور ولد البنات وقوله ولذلك اي لزيادتهم على الشرك بضلالات وقوله انكار ذلك الخ اي اتخاذ الملايكة بنات لما زاد واولا ما ذكر من التجسيم والتفصيل والاستبانة كما قيل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره في مريم والمجعول مما ينقطر له السموات فيها الولد والمراد به الاناث وانما اطلقه فيتناول الاصوات الثلاث ولا يشكل عليه شي وايضا الغايبون هم اللازم لهم ما ذكر قوله والانكار هنا الخ اي في قوله فاستفتهم وقوله الاخيرتين وفي نسخة الاخيرة هما جعل اوضع الجنسين له والاستبانة بالملايكة وقوله هذه الطايفة بجنبي مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات لما نسبة الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي مطلق الشرك شاركوا فيه سايرالمشركين وكذا غيرهما من الضلالات كالتجسيم فقوله لاختفائه الخ اي لتميزهم وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل الحادل الخ متعلق بقوله متصور والحادل هو المجعول الاول لجعله والثاني سيابي وقوله وعن التقسيم يتعلق بالاستفهام وفي نسخة على بدله عن وجه اظهر ايما جعل مبنيا عليه للاعتنا به اذ قبل هو عن مشاهدة او حجة وهو المجعول الثاني وما بعده لانه فصد به لفظه سوا كان جعل معلوما او مجهولا وظاهره انها ام متصلة وقد قيل انه لو قيل انها تكون منقطعة معنى بله لان الاولى للتعيين احد الامرين وقد قالوا بها وفيه نظر وكلامه لا يخلو عن نوع من الخفا وقد وقع فيه لاربابه الحواشي خبط يطول شرحه فرايتا الاعراض عنه اولى فيما ذكرناه كفاية لمن كان عليه بصيرة والله الموفق للسداد وسلوك طريقة الرشاد قوله وانما خصه علم المشاهدة الخ انث الضمير في قوله به مع انه في الظاهر للمشاهدة لتاويلها بالنظر ولان تانيث المصادر غير معتبر وقوله منه لوازم ذاتهم اي ليست الانوثة لازمة للملكية لزوما بينا او غير بين ذهنيا وخارجيا حتى تعلم وتجكم بها لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر نفي ما يدله عليهما من طريق البرهان لبلا يكون منه تلقي الركبان لا الكفا كما قيل قوله مع ما فيه اي في ذكر المشاهدة من الاستهزا بهم كما اذا اخبر بعض السفلة عن فعل سلطان فقلت له اكنت عنده لما فعل ولوط الجهل لغلظهم عالم يروه قطع منه هو مراعيه وسمع منه والاشعار معطوف بالواو لا با وحتى يجترف عليه بانه لا مناقاة بينهما مع انه على تقدير صحتها كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله قراة العامة عليه لفظ الماضي مسندا لله وقد ي بلا اضافة كما ذكره المحلي وقوله لعدم ما يقتضيه الخ متعلق بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بيفترون بعد تعلق من افكهم به تكلف حمله عليه صدارة اللام وتاخير المحل له وقوله قيام ما ينفيه ذكره مع ما قبله مع ان الثاني مغن عنه مبالغة في

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

كنز

سعدي

تكذيبهم

تكذيبهم قوله فيما يتلى بتوف اي يعتقدونه دينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعله بمعنى مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن الملايكة المنذر عليهم هذه الفراة وقوله استفهام انكار اي على الفراة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت بعدها همزة الوصل وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدى الروايتين عنه نافع رضي الله عنه قوله على حذفه حرف الاستفهام لدلالة ام وانه كانت منقطعة غير معادلة لها لكثرة استعمالها معها فتكون من كلام الله وقوله مجا الاثبات للاصطفا لانه خبر فنبه على اثبات مضمونه وابتا لهمزة ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله

الى الهمام شكرات بالشام حاجة واخرى بمصر يبتغي كيف يحتمد

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملايكة ولد الله لكن اقتضى عليه جزيها المصرح به ليشمل القرابتين وفي الكشاف في هذه القراة واذا كان هذا مجملها ضعيفة لانا انكار اكثفها من جانبها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فان جعلها للاثبات فقدا وقعها دخيلة بين شيين وايده من قال الجملة الاعتراضية المؤكدة ايما انهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك فانه وجهتها لهذه خرجته عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا بها يعني انه تكذيبهم في كونه اختا والبنات يوهم انه لا تكذيب لو نسبوا الاختيار المبنية فلا يكون جملة انهم الخ مقررة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن ثم يتفق عليه مراده قال بعد ما قاله كيف يصير مجوزة للولادة بعد قوله منه افكهم وتقديمه اذ يكون انكار الولادة لا المزعوم منه ولسانه للحال يقول له سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب لكن ما ذكر كله على طرف التمام ولذا لم يلتفت له المحاما قوله الزمخشري دخيلة بين شيين فعليه ما يقوله المحشي هي منكرة لا بد لها منه او جعلها متعلقة الكذب وارتباطها من جهة الاعراب اتم ارتباطا ففي نسخة بين شيين واما ما تحيله القايل خفي عليه انه اريد بالولد المعنى العام وليسه كذلك بل المراد به البنات لانه المقصود هنا لتصديره بقوله الربكم البنات لانه محل الفاحة والفضاحة التي نعيته ونفي الولد مطلقا ما لا شهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن السياق هنا لغيره ولكنه مقام مقاله وماذا بعد الحق الا الضلال قوله ما لكم الخ التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله فاتوا للتعجيز والاضافة لتهكم قوله ذكرهم لاسم جنسهم الخ هذا بنا على ان الجن والملك جنسه واحد مخلوقون منه عنصر واحد وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكنه ما كان منه كثيفها الدخاني فمنه الشياطين وهم شرذ ومردة وما كان منه صافي فورها فهو ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم عن عيوننا فيكون تخصيصه الجن بالذكر نوعيه تخصيصه طار تخصيصه الدابة وعليه الاصل ما هنا ان المراد الملايكة ونقل عن ابن عباس ايضا ان نوعا من الملايكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه اخر يكون الاستثنا عليه منفصلا وقوله وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقيرا لهم في هذا المقام لا في التقسيم كما اذا سوى احد الملك ببعض خواصه فقال اشتريه بيني وبينه عبدي واذا اذكر في غير هذا المقام وقره وكناه قوله وقيل قالوا الخ فيكون المراد بالنسب المصاهرة روي ذلك عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملايكة بنات الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعليه هنا فالجنة على ظاهره وقوله اخوات هو كقولك المانوية في زنادقة واهزء منه قوله ان فسرت ايمة الجنة بغير الملايكة لما اذا فسرت بها كما مر فلا لانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرها بالشياطين او بالاعم منهم ومن الملايكة والمراد بالنسب المعهود وهم المكفرة او الاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون ان الكل عاصون معذبون وان كانوا نفوسهم وان اسناد النسب اليه معصية قوله ان فسر الضمير في انهم بمايع المخلصين كتفسيره بالانسه مطلقا وهذا قيد للانفصال قيل ولو قال ان فسر الضمير بما يعم كالمطيعين كان اولى لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثنى منه ذا ويصفون فالظاهر الانقطاع لانه ضمير الكفرة وعليه الانفصال وعمومه فيه تفكيك الضمايز قوله فانكم الخ الفايه جواب شرط مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كانت المخلصون ناجيه وعليه متعلق بما تتبين مقدم من تاخير كما سيابي وقوله ضمير لها اي بمكفرة وقوله الاسن سبقه اشارة الى انه استثنا مفرغ منصوب فاتتبين المقدر اي احدا وقد سبقه الكلام عليه في علمه فتذكره والخاطب الكفرة والغايب الالهة والضمير عليه هذا في عليه لله وهو استعارة من قولهم فتنه امراته او غلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بما تتبين لتضمنه معنى الاستيلا وفتن مثل كدر فيه استعماله بعلى في هذا كما افاده صاحب الكشف قوله ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبودكم بما تتبين عليه احدا الا اصحاب النار اي مفسدون عليه بما لا غوا وهو الذي قدمه المحلي او الواو في وما تعبدون عليه بمعنى مع اي ما ساد مسد الخبر

نحو انه كل رجل وضيعته ايي الكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تغبدونها او غير ساد كقوله فانكحه وانكفاه ابو علي كما تقدم وقد حلم الاديم والضمير في الوجهين لما يعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية اذ لم يتقدم فعل اوما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد ويمنع منه ايضا كون ما قبلها منصوبا كما هنا فانه يتعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون ساد مسده وهو الذي ذكره المص هنا وعلى الثالث الخبر ما اتم الخ ولم يتعرض له المص وكانه راعى ان الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكنه قال بعضهم اذا جاءت الواو بعد مبتدا واسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا للواو كقترنان واذا كان الضمير لما يعبدون فقبله مضاف مقدر اي عليه عبادتهم قوله لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المراد منها الجمعية كما مر وقوله ساد مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان فحذف لدلالة الواو وما بعدها عليهما المعجوبية وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع واستشكل بان الخبر ليس مع حتى اذا قامت الواو مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر فولنا مقرونان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما سد مسده ولو قيل التقدير كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعة مقرونة به كما تقول زيد قايم وعمرو لحذف مقرون واقيم المعطوف مقامه بقي البحث عما حذف خبر المعطوف وجوبا مع غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان الحذف غالبي لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المص مؤول لا اشكال اذ ليس فيه ما يدفعه كما قيل وقوله قرناؤهم الخبر المحذوف وقوله لا يبرحون يعبدونها بيان لمعنى المقارنة وقوله ما اتم الخ اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بها تبين لتضمنه معنى باعتبار بجعله المضمن اصلا والمضمن فيه فيبدو حالا والبه اشار بقوله على طريق الغيبة قوله وقرئ صالوا بالفم الخ هي قراءة شاذة عند الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان يكون تقديره صالون حذفت النون للاضافة ثم واو الجمع لالتقا الساكنين وانتج الخط اللفظ فلم يرسم ويجوز الجمع لمن باعتبار معناها كان هو باعتبار لفظها كما اشار اليه المص قوله او تخفيف صايل على القلب المكاني بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضمير حركة اعرابه ووزنه فاع فصار وعربا كيابه قوله كشاك بالجر اعرابه على الكاف في لغة وقوله في شايكه من قولهم شاكيه السلاح وقيل جاد السلاح شبه بالشوك ويقال شاكه بكسر الكاف وضمها فتح كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض وفيه فولان اصله شايك فقلبت كهار واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكل من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدل احدهما الثاني يا للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن منعه قفيه فولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شايكه كما قالوا جرف هار بهم الآ وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف عليه ان ما ذكره الشيخان مذهب الكوفيين قال بنعا لشراح الكشاف التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاكه عينها لان اصله شايك فدمته الكاف في مكان الهمزة قوله او المحذوف عليه انه اللام كالمشبه اذا جر بالاعراب عليه ما قبله كما في يد ودم ولم يجعله منسوبا لانه نادر وقوله لبيك اله يقول اله بالاه وابا به ومنه بلاء وصالاة وباله ابهم عند به قال في المجمل اشتقه علي اشتقاقه حتى سمعت قول ليلى الاخيلية تبالي رواياها هبالة بعد ما وردن وحول آلما بالجم بر تجي فعرفنا اصله المبادرة للاستقاء فاعل قولهم لا ابا اليه به لا ابادر الجا قتنابه فانبذه ولا اعتد به واصله بالبه حذفت لامه تشبيها مشبيا فاجري اعرابه على لامه فلما لحقته التا انتقل اليها وكونه كعافية من عافاه وهو نظير لوزنه ولكونه مصدرا عليه فاعلة كما ذكروه مثالا له قوله حكاية اعتراف الملايكة الخ عليه انه من كلام الله تعالى لكنه حكي بلفظهم واصله وما منهم وقوله ويحتمل الخ عليه ان يكون من كلام الجنة بعني الملايكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمة الجنة انهم محدثون وقالوا سبحان الله ونزهوه عما نسبوه له دون المخلصين وقالوا انكم لا تفتنون الا من هو مثلكم في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية فكيف تعبدونا وعبده جمع عابد كخلبه وفسقه وقوله مقام معلوم في المعرفة اي مرتبة فهو مجاز ويحتمل بقاؤه على ظاهره لان محال عبادتهم متفاوتة كملايكة الارض وكل سماء قوله ثم استثنوا المخلصين وينبغي حينئذ الاستثنا من واو يصفون ومن جوز الاحتمال الاخر فيه فقد تعسف وقوله نبرية لهم منه اي مما نسبوه له او من العذاب ان جوز الوجه الاخر وقوله فيه كان الظاهر فيها اي العبودية وقوله للشقاوة المقدرة لا خبر فيه كما توهم وهو رد على الزمخشري في قوله لان من كان متكلما ممن علم الله بكفرهم لا لتقديره ولم يتبعه ولا حيث قال فنبيله الا من سبق في علمه كما قيل لانه لم يبق التغبير فيه وقد قال الطيبي رحمه الله انه تفسير بالرأي حيث فرق بين علم الله وتقديره

فالمتقي

فالمتقي لهذه الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة ويساعده النظم فتدبر قوله فحذف الموصوف الخ تبع فيه الزمخشري في ان تاخير المقدم والمبتدا محذوف وفي للاكتفا بصفته وفيه جملة له مقام معلوم الخبر به على القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور من او في وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور وقال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف مبتدا فتقديره ما احد منا وجملة له مقام الخبر اذ الفايدة لا تتم الا به فلا ينعقد كلام من ما منا احد فان اريد ان الابعض خبر وهي صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف موصوفها كما مر جوابه وقد تقدم هذا في سورة النسا وايضا فهم منعوا التفريع في الصفات وعليه هذا يكون واقعا فيها وما ذكره ظاهر الورود وما قيل في دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ما منا احد متصف بشيء من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ لا يتجاوزه والمقصود بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى به كان غيره عدم او هو صفة بدله محذوف اي ما منا احد الا احد له مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع ما اورد عليه تفريع الصفة منه انه لا يصح معنى اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان اباحيان رحمه الله قد احد موخرا عنه منا ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا يد فعه ولا يلا قيه حتى يدفعه فانه هينة ان المقصود بالافادة هذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود بالافادة يدفع خبرا لانه محط الفايدة فجعله تابعا للموصوف المقتضية بتقديمه انه مفروغ عنه سبق هنا لا يناسب او يخصصه وانا كان به تغيير الجملة كلاما متضمنا لمعنى مفيد وما نقله عن ابن مالك ليس بشيء لان حذف البدل والمبدل منه مما لا نظير له واما استعمال الحصر فالظاهر منه ان يذكر لان الحصر فيه اضافي في كل مقام يحمل عليه ما يليق به فهنا الحصر بصفة العبودية لا الا لمعبودية ولا مانع من التقريع في الصفة كما يستثنى من اعم الاحوال وما ذكره من تقديم منا اللازم منه ان لا يكون له موقع وقع في نسخة محرفة له والا فنوصح بان اعرب مبتدا ومنا صفته مع انه يجوز ان يعتبر وقوعه مقدما فيكون حالا لانه صفة النكرة اذا تقدمت تعبر حالا بنا على رأي من يجوزه من المبتدا وما اعترضه عليه به هم معترفون به ولا جعله الزمخشري ومن الناس منه بقوله انما حصر الخبر فيه مبتدا ميلا مع المعنى كما مر فلا يدل على ان تكبه الوحيان لبعيد الكلام مع كثرة التفريع في الاخبار فواسلم كما قاله او بقاله القصد هنا لبسبه افادة معنوي الخبر به الرد عليهم ولا جعله الظرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا احد بنجا وزمقام العبودية لغيرها بخلافكم غيرمنكم انتم فقد صدر منكم ما احتركم عن رتبة الطاعة فتدبر قوله ولعل الاولى الخ يعني كونهم صافين اقسمهم او اقدامهم لدوقوفهم في خدمة ربه الحزة كناية عن الانقياد والطاعة وتسبيحهم به تنزيهه عما لا يليق به كناية عن المعرفة عما يليق بجلاله والاختصاص المذكور في الوافع فلا يلزم منه الكفرة فلا خفاء في مناسبته للمقام كما توهم وقوله والحبه فيه الاحتمالان السابقان كما ذكره بعضهم قوله كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها في كونه من الله لا مثله لقوله فكفروا به او نفسه لانه الكفر بالقرآن كفر بغيره من الكتب السماوية والمهيمن عليها اي الشاهد عليها المصدق لها كما ورد في الحديث وصفه بذلك وقوله وهو قوله الخ فيكون هنا تشبيها او بدلا من كلمتنا ويجوز ان تكون مستانفا والوعد ما في محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي قوله وهو باعتبار الغالب جوابه سوال مقدر وهو ان قد يشوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمآل لانه خلاف الظاهر من السياق وهو نعيم بعض تخصيصه وتاكيد عليه تاكيد والمقضي بالذات لان الحق والخير هو المراد بذاته وغيره يقضي بالتبع لحكمه وعرض اخر او للاستحقاق بما صدر من العباد ولنا قيل بيده الخير ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة الخ فيه مجاز بالمخالفة الجزء على الكل او استعارة لجعله لشدة ارتباطه كلمة واحدة ولكونها مكتبة تكلف وقد قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصها بالمفرد اصطلاح لاهل العربية فعليه لا يحتاج الى التاويل قوله هو الوعد لتصرف عدل عما في الكشاف من قوله الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال لما فيه من الشاح لانه مدة الكف معينا لا غاية فالمراد الى انقراء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فيه منسوخة حينئذ ولذا مرضه وفيه نظر لانه كان بين مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله عليه ما بينا لهم هنا البلاء كان يشاهدهم فيه فقربه وهو حال من ضمير حول ابصرهم قوله والمراد بالامر ابي قوله ابصرهم لانه امره بمشاهدة ذلك وهو هوم يتجه يقال عليه انه لشدة قربه كانه حاضر قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للحال او للتصوير وقوله كاينة بصيغة الفاعل خبر وقريب خبر بعد خبر وفي نسخة كانه قريب بصيغة الفعل فيهما وهما بمعنى قوله ما قضيناك لا ماحل بهم لانه عبر بما يناسب لما قبله

سعدي

سعدي

سعدي

غريق

غريق

غريق

غريق

وقوله والعذاب في الاخرة قيل لو تركه كان اشبه لما قبله وهو اشارة لما سنذكره في تفسير قوله ببصرون الآية وقوله وسرف للوعيد لا للتسويف والمتبعد الذي هو حقيقتها لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب لمقامه كما يقوله السيد لعبده سوف اتتم منك وقريب ماحل بهم مستدرك لقرب بصرته فهو قرينة عليه عدم ارادة التبعيد منه قوله نزله العذاب بفتاحهم بكسر الفاء والمتفسير للمساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيشه في سخطه شبه بجيشه عجيبا المجهول انيه شبه العذاب بجيشه يجتاحهم على قوم وهم في ديارهم بغتة فيجعل بها ففي الضمير استعارة مكنية والنزوله تخييلية ويجوز ان يكون استعارة تصريحية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى ان اذا فجائية وقوله فجمهم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمنه معنى فاجاهم وفي قوله فاناخ استعارة مكنية او تخييلية لتشبيه الجيش النازل بجمل تركه في ساحة قوله وقبله الرسول الخ انيه ضمير نزله للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وفزعوه نزله انيه مخففا مجهولا وهو لازم فلذا جعله مسندا للجار والمجرور والتراة التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نائبه الفاعله ضمير العذاب واذا كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم الا على تاويل ولا تخيير لقوله صلى الله عليه وسلم حين دخلها الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين لانا نقول انه تمة لا استشهاد به بها والخطاب هنا مع المشركين قوله فبئسه صباح المنذرين الخ يعني ان ساءها من افعال الذم والمخصوص بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراط علم المشروح فيما بعدها ليكون فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان ساء بمعنى قبح عليه اصله جاز العهد فيه من غير تقدير وقوله المبينة بصيغة اسم الفاعل المتعدد من بينه العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستغار قوله ولما كثر في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع القتل والنهب بالعدو كالاغارة واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز بتجوز بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقايعهم قيل وهذا استطراد لانه مراد بقوله النظم اذ لا يصح كونه بيانا لاستغارة لوقت الجواب فانه من ذكر المقيد وارادة المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه وجها اخر عطفه بالواو وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه وينا سبه جعل بعضهم له في الغارة عليه خيبر فتدبر قوله تاكيد الخ تاكيد انيه منضم الى تاكيد اخر يحتمل ان يريد ان قوله فتولوا عنهم حتى حينه المؤكد لمثله فيما قبله ويحتمل انه قوله فتولوا الخ تاكيد لقوله فتول الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت فانه مؤكد لما تضمنه من الوعد ويؤيد الاول كون الاطلاق بعد التقييد مخصوص بقوله وابصر فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيهما ايضا قوله واطلاق بعد تقييد للاشعار الخ متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول وقد ذكر في الاول في ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا لان اقترانه بالفيد يقتضي تقييده ولكنه تركه للفاصلة وعموم هذا لانيا في كونه تاكيدا لانه يؤكده بشموله لمعناه او باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكره انما هو نظر للظاهر المتبادر ومثله يكفي لايهام تلك النكتة كما قيل انه مفيد ايضا لكنه اكتفى عنه بالتصريح هذا بما مر غير منبه قوله ما لا يحيط به الذكر اشارة الى انه نجعله مفعولا عاما وقد كان لا اول خاصا وهذا ظهر بعض احرد اطلاق والتقييد في كلام المحب واضافة المسرة الخ لفه ونشر مرتبا ليبصر و يبصرون قوله واضافة الوجه الى العزة لاختصاصها به وهو الظاهر لان الباء داخلة في المقصور والمضاف يتخصص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكره الا انه يجعله الباء داخلة على المقصور عليه فان كلا منهما جايز ولا حاجة اليجعل اللام للاستغراق فان اختصاص الجنس يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون الشريك والولد وعدم القدرة على البعث قوله اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه له فالاختصاص على ظاهره وقوله اه رد خبه الخ اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق به وهو شامل لجميعها والمذكور وان كان تنزيها عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فيدل على الموجد غير سيد يد نهايته انه في تغييره نوع مسامحة او يقال ايدخله فيها واخذه من اختصاص العزة به لانه لو كان له شريك مشاركه في العزة بعموم الشركة والمزوم ها للالوهية والصفات الثبوتية منه العزة فان صفاته كلها صفات كماله وشؤنه كل صفة كمال عزة والعزة تقويها للاستغراق او تدل عليه كما مر وقيل كونه ربا ومالكا للعزة يكون بعد كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا والا لما تاتت الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله عليه وسلم الماموريتبليغ كلامه المتحدي به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى ما فيه وقوله عليهم ما قالوه

سعدي
خلخالي

عليهم

عليهم ايه عليه الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم بمقتضى المقام وذكره بعد شامل الانعام قوله ولذلك اخره عن التسليم جوابه عما يخطر بالخواطر من انه وجده اجل من السلام عليه الرسل فكان ينبغي تقديمه عليه ما هو المعروف في الخطب والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث عليه الشعب يتقدم عليه في الوجود لانه من الوسيلة فلذا قدم ذكره قيل والحامل ايضا ايه ان بناه عليهم المتقدم يحضه فضله لاقتضاء المحامد به قوله والمراد تعليم المومنين كيف يحمدونه الخ وكيف يسحبونه ايضا ولا تخلف لهذا عما قبله والانفاد السوال عليه قوله وعن علي كرم الله وجهه الخ اخرجه ابن ابيه حاتم وغيره وهو استعارة حسنة اما تبعية في مكيال بمعنى تجوز وتضرجه في المكيال الاولي او هو ترشيح للاستعارة او مكنية او تخييلية بان يشبه الاجر بما يكتال منه الغذا كالبر ويثبت له اكتيال والمكيال تخييل وقوله منه قرا الصافات الخ حديث موضوع من حديث ابيه بن كعب المشهور عنه السورة والحمد لله عليه التمام وافضل صلاة وسلام على خاتم النبيين واله الكرام

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قاله الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح وايا تها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان وهي بقلب الهمزة منه واحدة هاية كما قيل في غيرها من الحروف في اوايل السور وقد مر اعرابه في سورة البقرة قوله بالكسر لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعضهم الظرفا

لاسيما معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان

وقوله يعارضه الصوت الاول ايه يقابله بمثله في الاماكن الخالية والاحراز الصلبة العالية وقوله عارض القران بعلك ايه اعمل باوامره ونواهيه قوله لانه فعل امر استعير لما ذكر واستعمل في مطلق الموافقة وقوله لذلك ايه لالتقا الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح لخفته والحركة فيهما بنا بيه قوله او بحذف حرف القسم الخ ترجيه اخر للفتح عليه انه معرب بانه منصوب بنزع القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار لغرفة شراح الكشاف بينهما بان الحذف تركك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اغلبي فلا يرد قوله في الهداية بضمر حرف القسم فينصبه او يجر كما قيل قوله لانه علم للسورة فدمرما حققه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر مسمى باطلاقه لفظ عليه بلا حظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار يعم اعتبار التانيث في الاسم فاندفع انه ليسه علما للفظ السورة بل لمعناها فلا تانيث فيه ومرماله وعليه ثمة فان اردت تفصيله فانظره قوله وبالجر والتنوين على تاويله المكتا به ولا يناف كونه التالي في الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم يالوك كما صرحوا به كما قيل لانه يوبيده فانه لما منع من اجتماع تشبيهين لشيء ويقتضي عليه احدهما الاطلاقه في الساكن وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا احتاج صرفه بلا تاويل يصير كالتاويل بمثابله مصرا لايهامه انه اذا لم يوك امتنع فالظاهر ان مراده بالتاويل التفسير اي بما ذا اجعل اسما للقرانية كان مصروفا حتما وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة كما مر قوله مذكورا للمتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها قيل الاولي طرحها ووجهه تعان المراد ذكرها للمتحدي سوا كانت اسم حرف اولا فتطير المقابلة بينهما وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سوا كان للمتحدي اولا وقد مر ايضا حه في البقرة وقوله او خبر ا اي هذه صاد او امر معنى عارضه بعلك وعليه كونه اسم السورة فهو اظهر رفعه لنية الوقف وقد قرئ به كما رويه عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا لا يبتنيه على ما ذكره المصنف من القرانات فكان عليه ذكره واما كونه الساكن حصل علما للسورة ولم يعبر فلا وجه له الا ان يقصد الحكاية قوله والعطف الخ لا للقسم ليلا يلزم تواردة قسمين على مقسم عليه واحد وقد مر انه ضعيف لكنه اذا كان الاول قسما منصوبا على الحذف والايصال يكون العطف عليه باعتبار المحنى والاصل عكسه فوله

بالله انا لسنت مدركي ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جايا

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينيذ انها للقسم كما قيل قوله والجواب للقسم محذوف لم يقل كما في الكشاف انه كلام ظاهره منتاقر غير منتظم لما فيه من ترك الا به فان الحذف في كلامهم كثير والقسم هنا دال عليه المقسم عليه وكذا ما قاله كما اشار اليه بقوله دل عليه ما في ص الخ سوا كانه اسم حرف دال عليه المتحدي او اسم السورة فانه هذه سورة ص في معنى هذا متحدي به المجز ولذا جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه وقدم كما تقول هذا حاتم وابده ايه هذا هو المعروف

العزة بين الاضمار والحذف
غريق

سعدي
سعدي

سعدي
غريق
كنز

سعدي

غريق

بالجود وتركه الهم لحقايه بالحذف والتقدم وجعله المقسم عليه لازم معناه **قوله** او الامر بالمعادلة اي مقابلة علمه بالقران بعلم ما فيه من قولهم هو عدل وعديله اي نظيره ومقابله وهو معطوف على الدلالة لا على ص وليست المعادلة تحريف وتصحيف من المحاذاة لتفسيره به السابق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله اي انه لمعجز على كون القرينة ما في ص من التخديه وقوله لواجبه الخ على كونه امرا من المصادات وقوله ان مجرا الخ على كونه رمزا لصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشر طوى بعضه في الاول لقيام القرينة وللاشارة الى مرجوحيته ولو صرح به كان اظهر وقيل انه معطوف عليه قوله محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه مذكور ومقدم ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلزم ما قبله والذكر ضمنا متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه لمعجز **قوله** او قوله بل الخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله السمرقندي عن قوله بعضهم جواب القسم قوله بل الذين كفروا الخ فانه بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه ليسه الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ان ذلك لحق الخ وقبلكم اهلكنا الخ انتهى وانما احتيج هذا القايل الى زيادة في الجواب او رفع بما الجواب لتجريدها لمعنى الاثبات واما كون الجواب ما كفر من كفر لخلل وجده كما ذكره الهم لكنه اقيم الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه من الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف عليه قوله ما في ص الخ اي وما في قوله هذا من دلالة الاضراب عليه ان ما يضربه عنه صالح للجواب او عليه قوله ص الخ وقوله الهم وعليه الاولين الخ وانا اباه لكن قوله ايضا ربما ارتفاه فتامل **قوله** وجده فيه اي في القران وقوله استكبارا عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظهرونه منها وقوله وعلى الاولين اي التقديرين الاولين انه لمعجز او لواجبه العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكنه ليس اضرابا عن صريحه بل عن ما يفهم منه وهو انه من كفر لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعناد الا انه لا يجيء الاضراب عن ظاهره الان يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما او المراد بالاولين كونه محذوفا او مرموزا اليه فيشملهما وهو بنا عليه ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** او الشرف والشهرة وفي نسخة او الشهرة والاولى اصح لانه شهرته لشرفه كما يقال هو مذكور وانه لذكرك وتوهمك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على شدتها بعيني انه للتعظيم وقوله قرىء في غرة ابي بكسر الغين المعجمة مع كسر الميملة قال ابن الانباري رحمه في كتابه الرد عليه من خالف الامام انه قرأ بها رجل وقال انها انسب بالشقاق وهو القتال بحد واجتهاد وهذه القراءة افتراء عليه والله تعالى ينتقم بفي فيهما للدلالة على استحقاقهم ذلك وجملة ولات الخ حالية والعايد مقدر ولا يلزم مناصهم **قوله** هي المشبهة بليسه في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليسه بعينها واصل ليسه ليسه بكسر اللام فادغمت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تا كما في ست فان اصله سدس وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل ما يستعمل في النفي كفعل وهل التا مزيدة في اخرها او في اول اسم الزمان الواقع بعدها وهل هي اصلية او مبدلة افوال اشهرها الاول **قوله** زيدت عليها تا التانيث للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى ولانه لما كانت تكون للمبالغة كما في علامة ولتاكيد شبهها بليسه بجعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي انها لما بنيت الكلمة فتكون لتاكيد التانيث **قوله** واختصت بلزوم الاحيان المنحاة في محولها قولان فقيل يختص بلفظة حين وقيل لا يختص به بل يعمله فيه وفي مرادفه والسماع شاهد له لدخولها عليه وان وكلام الهم محتمل لهما وقد اتفق انها لا تعمل في غير اسم الزمان واما قوله المتنبي

لقد نصبوني حيثما لا مصطبي ... والا انا الهم حتى لا انا مقتحم

فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه على قول من لا يخصها بلفظ حين بل يعمم فيها فيقول تدخل عليه كلما اسم زمان يجعل مصطبي ومقتحم اسمي زمان بمعنى الاصطبار والاقتحام ويقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها فانه قال في التسهيل انه قد يحذف وتقله في القاموس واما الخبر بعده فغير كلام سيبويه فعنه قال انه يدل عليه عدم اختصاصها بالاحيان لم يجب وقوله وحذف الخ اي التزاما حذف احدهما اما المرفوع اط المنصوب كما فصله النحاة والغالب حذف المرفوع وليسه بمضمر لان الحرف لا يضمر فيه **قوله** وقيل هي النافية للجنس هذا احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا وقد كان عملها عليه العكس في القول السابق كليسه وقد قيل انها لا عمل لها اصلا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر ففوله لهم خبرها على القول الاول هنا وقوله وقيل للفعل اي فاعليه لفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراءة النصب وهو على القول الثاني وقوله وقرىء بالرفع اي لفظا حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليسه وكونه مبتدا على انها لا عمل لها او قوله حاصلا الخ

كز

سعدي
سعدي

غريب
وسلامي زاده
سعدي

سعدي

سعدي

لف ونشر مرتب لهما **قوله** وبالكسر الخ اي فزعي بكسر نونه عينه ولم يقل بجرها ليشمله القوله بانه مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابي رشد الطائي النصراني واسمه المنذر بن حرملة وهو من ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من قصيدة اولها

خبرتنا الركبان انك قد فخرتم ... وفخرتم بضربه المكارم

يخاطب بني شنباء وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد ليسمعنه بقاعي ان الشواهد في لات الاولى بقوله طلبه الا تمدانه بها لهم والحال انه ليسه وقت صلح لانه بعد ما وقع من القتل والشقاق فلذا اجيبوا بان الزمان ليسه زمان يقابل زمان التخالف في القتال فالبقاء على ظاهره او بمعنى الا فقا **قوله** اما الا نان لا تجر الا حيانا اي حرف جر يختصه بجر اسم الزمان لمذ ومنذ ثم استشهد على اختصاصه بعض حروف الجر بمجرور محذوف بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره وهو قوله نسيبه لان حقها ان تدخل عليه ضمير منفصل كلولاه ولولاي كانت جارة وجرها مختص بذلك كما تختصه حتى والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انها مبتدا لكنه استعير لضمير الرفع المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد راسا ولا وجه لاستبعاد ذلك كاستبعاد انه لا منعلق له فانه لكل منهما نظير والعمدة فيه عليه قايله لا عليه ناقله **قوله** اولا ان او انه شبه باذ هنا منقول عن المبرد في توجيه كسر ان في البيت وقد خطاه ابن جني فيه وفي نظيره باذ لانه اذ كانه مبنيا لكونه على حرفين والتزوم اضافته للجمل واوان ليسه كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله

هذا وان الشد فاشتد يوم ... فلذا حاول بعضهم تصحيحه بانه شبه بدرك في زنته ثم نون عوضا عن المضاف اليه فتشبيهه باذ صحيح فانه يبنى لقطعه عن الاضافة لفظه اللهم كقبل وبعد والا فهو معرب فتدبر **قوله** ثم حمل عليه مناصه الخ يعني حمل مناص عليه اوانه لما اضيف الى ضمير الظرف وهو حين نزله منزلته لان المضاف والمضاف اليه كشيء واحد فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا فاذا اصله مناصهم فقطع وصار كانه ظرف مبني منقطع عن الاضافة مبنيا لقطعه ثم بني حين عليه الكسر لاضافته الى ضمير هو مبني فرضا وتقديرا وهو مناص المشابه لاوانه وهذا تطويل بلا فائدة فالاولى كما في المغني ان يقال في التنزيل المذكور اقتضيه بنا المحبة ابتداء فان مناص معرب واما كانه فقطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليسه بزمان فوكل وبعضه وليس هذا من تعيين الطريق فان ترك الاقرب الاسهل لخلافه لا يليق وما ذهب اليه من انها حرف جر اوانه حذف منه حرف جر وهو من الاستعارة كقوله الا رجل جزاه الله خيرا يدل على رواية الجر هو من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحمل لم يرتض في المجمول نفسه فكيف يرتض فيما يضاف اليه **قوله** ولات بالكسر ابو فزعي بكسر التاليه فبني على الكسر كحين والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لانه متبع وقوله اذ مثله لم يجمد فيه يعني انه لم يبلغ في الامام في محل اخر مرسوما على خلافه حتى يقال ما هنا مخالف للقياس الرسمي لاحتمال هو افقته له بان يكون تخيير كلمة برأسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل عليه مخالفة القياس مع امكان الموافقة والخط القديم لا يعرف كيفية رسم فيه وضبط بعضهم عليه انه متصل بلا فلا عبرة به والوقف عليها لانه غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرائيه انا استحب الوقف عليه لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب تلان وتجيء بدونه لا وهو كثير في النظم والنثر **قوله** وتقف الكوفية عليها الخ قال ابو علي في الاهمال ينبغي ان يكون الوقف بالتا بلا خلاف لان قلب الالف محضوص بالاسماء **قوله** والاصل اعتباره الخ قيل لان ساعة مبتدم ونحوه يبدل عليه خلافه فيخصه والبيت ظاهر فيما ذكره وكونه اصله العاطفونه تها السكت فلما اثبت في الدرج قلبت تا اعتبارا لما قبل من الذنب ثم هو امر ارشاد لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كلمة لانه مع تقاصر فسمنا جايز ايضا **قوله** بشر مثلهم اوابي من عباده هم في الكشاف رسوله من انفسهم والمراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا او من نوعهم وهم معروفون بالامية فيكون كالمعنى الثاني ولكونه مجلا نصله الهم فلا مخالفة بينهما كما توهم ومجرد كونه من انفسهم لا ينتفيه التعجب والاستبعاد بله هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقه صلى الله عليه وسلم واماناته لكونه نشا بينهم اظهر **قوله** ومع فيه الظاهر الخ كان الظاهر ان يقال وقالوا فاظهر لما ذكر فان الهم يقتضي كراهتهم والغضب عليهم والاشعار لان تخليف الخبر عشقة يقتضي علية ما خذ الاشتقاق وجسرهم بمعنى جراهم عليه وقوله فيما يظهره الخ خصه لانه في كل منهما خرق العادة وان كانه الفرق بينهما ظاهر **قوله** بان جعل الالوهية الخ لانه لم يقصد هنا الى جعل اله موجد متعددة امرا واحدا سواء كان محالا في نفسه او لا بل جعل ما لا لهتهم من الالوهية والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليسه تصييرا في الخارج بل المراد في القول والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله بليغ لانه صيغة فعال للمبالغة **قوله** من ان الواحد لا تفي عظمه وقدرته الخ قيل عليه انهم لم يدعوا الا لهتهم علما ولا قدرة والتسوية

سعدي

لله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف كان احسن والمعنى
بانهم لو لم يثبتوا لها ذلك ما عبدوها ولا يدع في اسناد العجز له مع انكار البعث ونحوه من الرجم
بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ لزيادة البنية وهو ظاهر وقوله ورويه رواه احمد في مسنده
وقوله هو لا السفها اراد وامن اسلم وقوله يسالونك السوال كذا وقع في الكشاف والظاهر انه تحريف
وانه السوا ايمما العدل كما وقع في عبرة من التفاسير وقد يقال المراد انهم يسالونك انه سوال منهم ما تزيد
فتامل وارفض بمعنى اترك وقوله امعطى بتشديد الياجمع معطي مضاف الياء وقوله يديه بيده اي بيقاد ويطيع
وقوله وعشرا عطف تلقيني ايه واحدة وعشرا معا وقوله قالوا ذلك ايمان هذا الشيء عجاب الخ قوله
اشراف قريش تفسير للملا لانه يخص ذوي الشرف الذي بملبوس العيون بها والاكف جمع كف وتكسيم
ايمه استقبالهم بما يكرهون وقوله قايلين بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى عليه انث انث مفسرة كما سيصرح
به لانه هنا قوله مقدر وهو حال لانه المفسرة لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما يضن معناه دون لفظه
وفيه نظر وقوله على عبادتها اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله فلا يتقعكم مكالمته ايمه مكالمة
محمد صلى الله عليه وسلم تعليله لما قبله من الامر بالذهاب والصبر قوله يشعر بالقول ايمه يستلزمه
عادة اذ المنطلق من مجلس بيتا وصوت ملجري فيه لمقتضى المفسر لمعنى القول اعم من كونه بطريق الدلالة
وغيرها كالمقارنة ومثله كان فيه واما اذا اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق
الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل
التجوز في الاسناد واصله انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجه تمريضه
انه خلاف الظاهر قوله من مشت المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني للانطلاق بل هو
متاتٍ عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسيره مستانفا بتعسر ولا وقوله ومنه
الماشية ايمه سميته بذلك لانها من شانها كثرة الولادة اوتقا ولا بذلك واما كونها سميته به لكثرة مشيها
لتردد ها في رعيها فوجه اخر كما احتمال انه يقال للمراة مشيته تشبيها لها بالبهايم في كثرة الولادة لانه
يكثر في الرفاع كما قيل

بغات الفحل اكثرها فراخا ... وام الصقر بفلاة تزور

واما القول بانه دما وكثرة الماشية فقد قيل انه خطا لان فعله من يديقاله امشيه اذا كثرت ماشيته
فكان يلزم قطع همزته والقراة بخلافه ولو طرحت حركتها على النون كما قاله الرماني وقوله اجتمعوا
اشارة الى انه يجوز به عن لازم معناه وهو اكثروا واجتمعوا لان المعنى الاصلي غير مناسب هنا قوله
وقريب بفيراد فهو بامها القول ايمه فايلين وهو احسن منه امها ران لانه لا وجه لتقديره بل هذه دالة على
زيادتها في الاخرى وفي قراة يمشون الجملة حالية او مستانفة والكلام في ان اصبروا كما في ان امشوا سواء
تعلق بانطلق او بما يتبعه قوله ان هذا الامر ليس من ريب الزمان يراد بنا ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها
اولها ان هذا الامر الذي يريده الله ويحكم بامضايه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا يبقع فيه الا الصبر ولهم
الهم مع جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل لما فيه من التناقض او شبهه فانه كونه امر النبي صلى الله
عليه وسلم مراد الله بنا في كونه كذبا مختلفا كما سياتي فلذا لم يذكره وقيل انه غير وارد لانه كونه كذبا
لا ينافي كونه مراد الله اذ بقاله قد اراد الله انه يكذبه وهذا يصح لو اورد الهم واورد عليه ما اورد
لما العلامة فلا لانه لا يقول انه يريد الكذب فلذا دفع الاشكال عما ذكره من ان قولهم انهذا الا اختلاف
مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو من غلابه مرجل الجسد فلا منافاة ومنه غفل عنه قاله انه لا يدفع
شبه التناقض فلو سلم لا يضر لان الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجعل بنا فيه وقوله من
ريب الزمانة بنا على اسنادهم الحوادث والوقايع الى الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر قوله او انهذا
الذي يبعيه الخ قوله يتمنى ايمه النبي صلى الله عليه وسلم يتمنى التوحيد ولكنه لا يكون لكل
ما يتمنى فاصبروا راجع الى الوجه الاول وقوله او يريد به كل احد راجع الى الثاني على اللف والنشر
المرتب قوله او انه دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمشار اليه بهذا هو دينهم وفي الوجه السابق لعل المشار
اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه وسلم والمراد باخذهم منهم انتزاعه وطرحه ولو قدر مضاف
وهو ابطالكان اقرب ايمه يراد ابطاله وتعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد انه دينهم مما يراد
ويرغب فيه له وجه لكن لا يتوقف صحة التعليل ولا ظهوره عليه كما توهم قوله او في ملة عيسى
عليه الصلاة والسلام الخ هذا معنى قول الزمخشري لانا النصارى يدعونها وهي ملة ثالثة تطيح
موحدة وفي الكشف ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرى فقيل ظهور نبينا صلى الله
عليه وسلم ولا نشوئه لا تسلم نبوته فيها لملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي
ان يكون احدا في نفسه الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور او تنبه يعني ان نبينا صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فملته اخر الملل فكيف تخالف الاخرة على ملة عيسى عليه

الصلاة والسلام فاجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت اخرة بزعمهم ففيح الاطلاق
وانهم لم تكن اخرة في نفس الامر ولا عند النصارى فان عيسى عليه الصلاة والسلام امن بنبوة محمد صلى
الله عليه وسلم فلا بدع في التوصيف بتلك بحسبه الاعتقاد والظن فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير
صحيح ثم انه فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد فسوء كما
زعمت النصارى اذ ملل الانبيا عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد والامر بالملة ودونة الشرع
والدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث الكفر كله ملة واحدة ففيه توجيه اخر لاد كما ان عدم التوحيد
ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وتركه المدقق لظهوره ولان الاول هو
المقصود كما سنبينه قوله ويجوز ان يكون ابمه قوله في الملة الاخرة حالا من اسم الاشارة وقد كان متعلقا
بسمعنا والاشارة الى ما دعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا توجيه اخر لكونها اخرة منه تعلم
انها ما قبله المقصود منه توجيهها ايضا فالمعترض غافل عما سبق له الكلام فليس المراد ملة قريش
ولا ملة عيسى صلى الله عليه وسلم كما مر فيكون المراد ملة نبي مبعوث في اخر الزمان من غير تعيين كما
كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها غير معينة كانت المناسب تنكير ملة ولسبق المتبشير
بها كان لها نوع من العهدية فيجوز تعريفها فما قيل ان التعريف فيه نبوة عن هذا فظر الى الاول لكنه غير
متعين وهذا من كتمهم فانه بما ينشر به انه يكسر الاصنام ويدعوا الى التوحيد ولذا لسوا وقالوا ما
سمعنا ظاهر فانهم قوله كذب اختلقه ابمه افتراه من غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه
بالوحي الباء الخلت على المقصور والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه لا من تقديم
عليه فانه صح وكونه مثلهم اود وهم من انكار اختصاصه به مع المساواة او الرجوحية بزعمهم الباطل
في نسبة الشرف الدنيوي لغيره قوله والحسد ناظر الى كونه مثلهم وقصور النظر الجوكونه دونهم
والحطام ما يكسر من الحطب فاطلق على متاع الدنيا تحقيرا لهم وايمما ابمه انه مقدمة لاحوالهم قوله من
القران يعني ان الذكر المراد به القران والضمير به او الوحي الذي ذكر منقولا عن الله وقوله لمثالهم الخ
تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلافا فلشكهم الناشي عن عصبية الجاهلية
لم يقطعوا فيه بشيء وقوله ما يبتون به من البيت وهو القطع هكذا في نسخة هذا هو الصحيح وفي نسخة يبيتون
من الابانة وفي نسخة يبيتون من البنا وما موصولة وهو من تحريف النساخ فيله للاضراب عن جميع
ما قبله فانه قيل الشكه في الذكر لا بنا في كونه دعوى التوحيد مختلفا وكذا قولهم ساحر كذاب قيله
بل يناقضه لان الذكر مسجوة بالتوحيد فيلزم الشك فيه ايضا والذكر مصدف له فاذا كان ساحرا وكذبا
لزم عدم تصديقه فيما جاء به فتامل قوله بل لما يذوقوا عذابي بعد قلوا فوه زاله شكهم يعني ان لما هنا نافية
جازمة كلم وان فرق بينهما بوجوه كما بين المغني وقوله فاذا افوا اشارة الى ما في لما من توقع وقوع المنفي
بها وقوله زاله شكهم اشارة الى اضرابه عن الاضرابه الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين
والمعنى انشكهم وحسدهم لا يزولان لا بذوقهم العذاب كما في الكشاف قوله بل اعندهم اشارة الى ان
ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تضرفهم تفسير لقوله عندهم بانه المراد بالعندية
الملك والتصرف لا مجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل الانكار فهو كالمسبوق منه لازم التقدم
ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى ياول بانه للتخصيص الانكار لا الانكار للتخصيص المفهوم منه ان كونها
عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قبل من انهم لجسارتهم عليه مثل هذا القول نزلوا
منزلة من يدعي الاختصاص بخزاين الرحمة دون تعالى فرد عليهم بان الامر بالعكس اذ ليسه في يدهم
شيء منها فانه لا يدفع الاتهام المذكور مع انه لو سلم فمخطوف عند ذاك عليه فتامل والصنايد روساؤهم
وكبارهم جمع صنديد وجمع خزاين اشارة الى ما في النبوة من كثرة الخيرات قوله عطية من الله لا تتوقف
عليشيء اخر كما هو مذهب الحكما وقد مر في الانعام ما يخالفه وتوجيهه فتذكره وقوله فانه العزيز
الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل لتفضله عليه من يشا فيولي وينشر غير مرتب والتوصيف
بهما للاشارة الى بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزاين عندهم قوله ثم رشح ذلك اصل معنى
الترشيح التزيين والتاهيل كما يقال ترشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية
والتاكيد لا المعنى المصطلح فان كونه ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزاين الرحمة
عندهم يقتضيها عليه من اراد ولم يصرح بانه تاكيد له لتقاربهما لو لهما قوله كانه لما انكر عليهم
التصرف الخ بيان للترشيح وفي الكشاف وشح فقال ام لهم الخ حتى يتكلموا في الامور الربانية
والتدابير الالهية التي يختص بمعارفها العزة والكبريا انتهى وليسه فيما ذكره المص ورد عليه كما توهم
واذا تاملت عرفت ان ما في الكشاف (وليه ما ذكره المص فتدبر وقوله ان كانه لهم ذلك قيل الاشارة
للتصرف في خزاينه وما فسره بعضهم وهو ان كان لهم ملك السموات انسب قوله حتى يستووا الخ نتيجة
في هذا الزمخشري وليسه في هذا نسبة الاستواء اليه عز وجل فلا يرد عليه ما في الانتصاف لا استوا

غوبن

سعدي

سعدي

سعد

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

المنسوب اليه تعالى ليسه مما يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليسه استوى استقرار كما ضر في محله فتنه العبارة ليست بجيدة وهو غير وارد فتامل وقوله الوصلة بضم الواو وما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الخ اجب جعلها الله اسبابا لذلك لا انها موثرة حتى يكون فلسفة قوله ايهم جند ما منه الكفار الخ في الكشاف ما هم الا جند منه المكفار المحتزبين علي رسله الخ والحصر المذكور قيل بانه منه تقديم جند خبر مقدم لمبتدا موخر لاقتضاء المقام الحصر والمهم هدل عنه وجعله خبر مبتدا مقدم ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان التقدم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به في قوله كلمة هو قايلها ونظايره ولا انكار فيما ذكره الزمخشري بتقديم ولا تاخير فانه قيل انه لا طريق له سواه فليسه بمسلم لانه قد يستفاد من السياق كما سياتي فان قلت مقتضى ما في الكشاف حصرهم في الجندية بان لا يتجاوزها الى القدرة على الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المحترض يفيد حصرا لجندية فيهم وهو غير مناسب للمقام فهو ناشئ من عدم الفرق بين القصرين والذي ذكر في الفاصل المعنوي كما بينه في كتبه المعاني قلت هو كما ذكرته والواقع للزمخشري في قوله تعالى والله يقوله الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقوله الا الحق ولا يهدي الا سبيل الحق فقاله الشارح الطيبي طيب الله ثراه اماد لالة يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منواله انا عرفته واما والله يقوله الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر فاله في عروسه الافراح هذا تجيبه منه فانا انا عرفته والله يبسط فيه حصر الفاعل اي لا يقوله الحق الا الله والزمخشري لم يتعرضه بالكلية فانه وجد المعنى عليه الحصر في الحق فقال لا يقوله الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم يفقه الطيبي علي مراده مع وضوحه وذهب في الكشف الى ان الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم لدلالتها على اختصاص الوصف بالجندية مريبة سايرا الصفات كانهم لا وصف لهم سواه قلت ما ذكره فقيل عليه لانسلم ان تعظيم وصف الجندية يقتضي ان لا وصف لهم سواه والمذكور في شرح الكتاب قاله ما مزيدة في قولهم بحمد ما يبلغنه نشيها لدخولها في هذه الاشياء بدخولها فيها الخ لما ظاهر لا يبلغ الا بجهد ما وكانه غير واجب وهو يقال لمن لا يبالغ المراد الامتثال وهذا منه المفهوم لانه اذا قال امرا بجهد عظيم لم يصل له بدونه وقبله افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف لكونه معلوما فتنكر سوقا للمعلوم مسافة المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند بهذه الصفة كما في قوله هل اد لكم علي رجل ينبيكم اذ الخ كانهم لا يعرفون من حاله الا انه رجل بقوله كذا قوله مهزوم مكسور عما قريب في شرح الحقق الكشاف انه قرب الانهزام مفهوم من تغييره عما لم يتخ باسم المفعول المودن بالوقوع فكانه محقق لشدة قربه ويويده اسم الاشارة وهو هنا ايضا ومكسور بمعنى مهزوم مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وعلما فيه زايدة وعن بمعنى بعد اي بعد زمن قريب والمحترز بين الصايرين له احزابا قوله وما مزيدة للتقليل كقولك اكلت شيا ما الخ عدم ملايمته لما بعده منه كونهم مهزومين مما يترايى في بادي النظر ودفعه لان السياقة مناسبة له اذ كون الخزاية عندهم والارتقاب اي اعلي المقامات لما كان استهزايهم مناسب وصفهم بالعظمة ايضا استهزا فهي بحسبه للعظمة وكثرة وفي نفس الامر اقل قلة وكذا قوله هنالك عليه تفسيرهم فيما خذا الكلام بعضه بحجز بعضه والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم بخلاف ما جزع قفيرا نقه لامر ما يسود من يسود مع انه تسلية للنبي صلي الله عليه وسلم وتبشير بانهزامهم والتبشير يجذلان عدو خفير ربما استعير باهانة وتحقير

الم تزاد السيف ينقص قدره ... اذا قيل ان السيف اعظم من العصا

وكون ما حرف زايد احد قولين وقيل هي اسم ولما كونها نافية فيه لم يقله احد من اهل العربية ولا يليق بالمقام قوله وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد فاستعير هنا للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيثه وضعوا فيه انفسهم وقد جوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان نقاولهم وهو مكة والانتياب مطاوع نابه به لكذا فانتاب له اذا دعاه فاجاب وقد كنيه به هنا عن نصبه انفسهم له والتقيد به وهذا القوله ما سبقه في شان البوة من قولهم اترك عليه الذكر من بيننا وهنالك صفة جندا وظرف مهزوم وتفصيله اعرابه في الدر المصون قوله ذو الملك الثابت هو صفة لعزعونه لا لما قبله والا لقال ذوو والظاهر انه شبه فرعونه في ثباته ملكه بتدميه بيته ثابت اقيم عموده واثبته له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة اليه تكلفه ان فيه كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له قوله ولقد نعتوا الخ هو من شعر للاسود بن يعفر شاعر جاهلي من قصيدة اولها

نام الخليع وما احس رقادي ... والهم محتضر لدي وسادي

ومنها

ومنها ماذا اؤمل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وبات اياد

جرت الرياح على مقر ديارهم ... فكانهم كانوا على ميعاد

ولقد نعتوا فيها انعم عيشة ... في ظل ملك ثابت الاوتاد

وعتوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا فسر بالمساكن مطافي وظل الملك حمايته وقولهما خوذ الخ اشارة الى ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذو الاوتاد وهو البيت المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده استعير للملك استعارة تصريحية وهو اظهر مما مر نهايته انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه ولكنا اذا كان بمعنى الجموع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل لزوم الاوتاد للمجند وقوله ينشد البنا ليسه المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لنشد بالوتد بل هو من قوله بني عليه اذا ضربه خيمة والمعنى به بصيغة المفعول من يريد تعذيبه ومهيز عليها للايديه والارجل وعليه هذا فهو حقيقة قوله واصحابه الغيضة هيم الشجر وقد مر وقوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه ارسل من اصحابه لا يكة وانما قوم اصحابه مدين كما مر في سورة الشعرا وسياتي في الصف انهم يقل يا قوم كما قاله موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب له فيهم ويجاب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به ثمة والمراد من ارسل اليهم قوله يعني المحترزين ايهم المجتمعين عليهم فتحريفه للعهد وكونه اعلا لشانهم علي من تحزب عليه نبينا صلي الله عليه وسلم عليه انه من قبيل زيد الرجل بالقصر الادعايي مبالغة وجعله تعريفا جنسيا محل طريق الادعا ايضا كما قيل فغير لايناسب قوله الهم جعله الجند المهزوم منهم في قوله سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلا وترفيع قوله انه كل الا كذب به الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا فكل مبتدا محذوف الخبر والتقدير من عم العام اي ما كل احد مخبر عنه نسبي لا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل لانه الرسل يجب فتكمل منهم الكل فتكذيبه واحد منهم تكذيب للكل وعلي انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله او الحصر بما لغة كانه سابر او ما فهم بالنظر اليه بمنزلة العدم فهم غالون فيه وقوله عليه الايهام متعلقة بانشد ويحتمل تعلقه بيبنا ايضا لانه لا تفصيل فيه وانما ذكر المكذب وهم الرسل قوله فيشتمل عليه انواع منه التاكيد لا عادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتتويج الجملتين الجه استئنافيه وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع في احد الثانيين وبالعكس وقوله ايهم معنى قوله انه كل الخ وقوله ليكون الخ تعليل لقوله مشتمل او لقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع يا نهم فرقة مكذبة الاحزاب وعليها بعده تقديره كل حزب عليه ما هو معناها في الاضافة لمعرفة او نكرة فحسن قال ان الاول خلاف الظاهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري عليه الثاني لم يصب وتكذيب جميعهم لما مر ولا تفاقهم كلهم في العقايد وافراد ضمير كذبه رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين قوله وما ينتظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الروية وقوله قومك اشارة الى ان المشار اليه بهم لا غير المشار اليه بالوليك وهم كفار قريش ودل بتقديمه عليه اختياره لمناسبته للاشارة بما يشار به للقريب وليسه المراد ان تلك الصيحة عقابهم لهم بعمومها للبر والفاجر بل المراد انه ليسه بينهم وبينه ما عد لهم من العذاب الاهبي لتاخير عقوبتهم الى الاخرة لانه غايب لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده صلي الله عليه وسلم لا مجاورته لهم كما توهم حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لمخالفته للتفسير الماثور والتعبير بالانتظار مجاز بجعل محقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة بهم لا للتحقير لهم قوله او الاحزاب فهو بيان لما يصيرون اليه في الاخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لانه ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليسه هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة اليه مما نالهم من الاهوال فهو تحذير لكفار قريش وتحويف لمن يساقه له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليسه فيخير الاحتمال اصلا لانا لا نظار سوا كان حقيقة او استهزا انما يتصور في حق من لم تتحقق عاقبته فبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما المترصد له كفار مكة قوله فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة اليه توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة بالوليك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما عليه هذا التفسير بان الاول عليه ظاهره لا يحتاج اليه توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا مؤكدا استحضارهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التعبير بالوليك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا قوله او حضورهم في علم الله معطوف عليه استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار مع مشاركة ما قبله له فيه للتفنن ومثله دوري لا يساله مع ان الثاني محل التغيير والعدول او لانهم لما كذبوا كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم

بعد هلاكم نوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضوري به فقط فناسب اعتباره واما كفاية صيحة واحدة فلا يلايمه ولا يستدعيه كما قيل الا ان يريد هنا قوله هي النخة وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر تشبيرها بما لعذاب ايضا وقوله من توقف مقدار فواق فهو اما بحذف مضاف فيه او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم رد الفعل اذا كرره ومنه الترداد على الناس وقوله قاله ابو العواق بيان للمناسبة للصيحة المتجور به عما ذكر وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو مما مر وهو قوله لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقه وفاقه اذا رجع الى الصحة والمضموم اسم سامة رجوع اللبن للضرع قوله فسطاما من العذاب ابهم ما عين لئامته فيكون استحقارا لما هدد وابهه منتقما لتكذيبه وهو المراد وقوله او الجنة الخ فهو سواله لان يعجل لهم النعيم الذي معدوه منه صلى الله عليه وسلم بعقيده من امنت فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء او حقيقة وانهم لما وعدوا نعيم الجنان بالايمان وهم لا يؤمنون يوم الحساب سالوا ما وعدوه في الاخرة فبلغها قال الحر فتدبر وهو اقوى لنقاسيرهم لقولهم ربنا ولوكان على ما يحمله اهل التاويل من سواله العذاب او الكتاب استهزاء السالوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسالوا ربهم ولا تاركه الم درج الاستهزاء فيه كما في الكشاف قوله صحيفة الجايزة ابو العطية وصحيفتها ما يكتب الكبير لبعض عماله او اتباعه لانه يتفقد المسايل ونحوه وذكر بعضهم انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان امير جيشه كان بينه وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطيه من جازه ما لا ثم سميت به العطية مطلقا وقد تطرق ابو العطايا في زمانه اللوم فصارت محرمة وكانت جايزة وقوله قد فسرها ابو قطيفة القرطاس هنا ايضا واما الحفظ بمعنى السنور والهر فقاله ابنه دريد في الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القطه وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبهم نظر محاياهم استهزاء وتكذيب ايضا وقوله استعجلوا ذلك هو جار على الوجوه في تفسيره قوله تعظيما للمعصية الخ اشارة الى المناسبة بين امر واذكر المقتضية للعطف وقوله بعظايم النعم اشارة الى ما قوله انا سخرنا والصغيرة بتوجيه الاتي وسياتي في كونها صغيرة وخلاف الاولى وقوله نزله منزلته الظاهر انه ما بعده تفسير له شاملة لتوفيره وتنزيله عنها استحقاقه للعتاب وقوله او تذكر فاذكر على الاول بمعنى الذكر المعروف والمراد منه تحويفه منه اذنره وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم للاعتنا بحفظه مما يوجب العتاب وعنانه نفسه استعارة مكنية وتخصيصها بالذكر لانها مركب الفارس وقوله بقال الخ فالايد القوة والايد التقوي وايادا بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما بتقوي به فانه يقال له قوة ايضا وقوله مرفاه مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل ايهم في قوله انها واب كما هو معروف في مثله من الجمل وقوله دليله الخ لان الايد القوة وهي محتملة هنا لان تكون في الجسم لما سمي له من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه وان تكون في الدين فلما علل بهذا تعين المراد قوة البينة دون الدنيوية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق المحتمل للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يزاوله فيكون بدنيا لكنه اشتهر في الاول لاسيما في القران فانه لم يستعمل فيه الا واب الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع لله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام يوم وافطار يوم اشق من غيره كقيام بعض دون بعض فانه اشق من صيام الدهر ومن قيامه كله لتركه راحة تذكرها وقوله من تفسيره ابو قلابة قاله بعض فضلا العصر اخر ظرف المحنة هنا عن الحيال وقدم في الانبيا قبيله وسخرنا معه داود الجبال لذكر سليمان وداود ثمة فقدم مسارعة للتعيين ولا كذلك هنا وهو حسن وقد مر في الانبيا تجويز كونا للتسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا بابا به اذ لا اختصاص لهما ولا بكونه معه ايضا قوله حال ومنع موضع سبحات لان الاصل في الحال الافراد فالعدول للدلالة على عدوله وتجدده شيا فشيا واستحضار الحالة العجيبة من نطق الجماد ولو قيل سبحانه لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وحال اوسيقبل عند التسخير ويجوز كونه مستانفا لبيان تسخيرها له لكنه مقابل له بقوله محشورة هنا بعينه الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا مستانفة لبيانه فضله او لتعليل قوله اواب بنبه قوله وقته الاشراق بعينه فيه مضاف مقدر لعطفه عليه الزمان والمراد بوقته الضحى الصغرى عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت والمشرق بمعنى لم تشرق ايهم لم ترتفع ارتفاعا تاما فلها فيه مجازية معروفة وقوله انه ابو النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذه صلاة الاشراق الخ اشارة الى الخلاف الواقع في هذه الصلاة اهي الاشراق او الضحى عليها ما فصله المحدثون فتنبه انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم ايعملها واما صلاته في بيت ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانها كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم ما دنت ذلك الوقت لاحد عبادة مخصوصة فيه دون نسبه وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هاني وهذا هو القول الاصح فيها وقيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وهو من خصايصه وقوله ابن عباس ما عرفته الخ اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها ثنتي عشرة واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله عنه لها من الاية بنا على ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح ورد في القران فهو بمعنى الصلاة بمعنى ما يراد به التنجيه والتنزيه كما رواه الطبري هنيئه كان صلاة لداود عليه الصلاة والسلام فضمت عليه طويقه المدح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه خصه دينكه الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان يصليه فيها مسبحا وقد حكيه دون بيان لكيفيته فتحمل على صلاة الضحى او تسبيح الجبال مجاز فينبغي حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام عليه بمعنى مجازي لان المجاز بالمجاز اشد لا يخفى ضعفه فانه اذا علم من الرواية فكيف يقول ابن عباس انه اخذه من الاية والتجوز ينبغي تقليله ما امكن وهذا بنا على انه معه متعلق بيسبحن حتى يكون هو يسبحا امعه مصليا والا فتسبيح الجبال لا دلالة عليه الصلاة ومع هذا فتبعيد جمع بين معنيين مجازيين الا ان يقال به او يجعل معنى يطعنه ويجعله تعظيم كل مجمو لاعلى ما يناسبه وبعد المتنبي والمتنبي فلا يخلو من كدر قوله من كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة ابو الموافقة بينه الحالية يسبحن ومحشورة بجعلها اسميه او فعليه وقدمه رجحا لمضارعية تمة لانها حال بعد حال واما هذه فالحشر دفعة هو المناسب لمقام القدرة المراد كما بينه ورد لالة محشورة عليه الحشر الذي فيها اما مقابلته للفعل او لان الاصل عند عدم القرينة عليه خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل عليه ذلك ومد رجاني بنسخة منذ رجا وهما بمعنى والطير معطوف على الجبال او مفعول معه انهم يتعلق به معه كما مر قوله كل واحد من الجبال لو ارجعه اليهما كما في الكشاف بدل اليها الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كله طاير وعليه هذا فضميره لداود عليه الصلاة والسلام ولامه تعليلية والموافقة من قوله معه والمداومة من رجوعه له كما رجع داود اليه والمضارع وان دل على استمرار تجدد كما مر لكنه دلالة هذا بمنطوقه وهي اقوى من الاولى لانه قيد به بمجرد الحدوث من غير مكروه فانه دفع ما اورد عليه من انه ما قبله يدل عليه المداومة ايضا لانه لا استمرار التجدد فيه كما صرح به وقوله عجز عنه النيابة اي اقامة البينة وقوله اعلم اي بانه سيقتله ويقدر عليه اعترافه باستحقاق القتل وعيلة بكسر العين الخيبة الحجة وسكوته اليا وهو انه يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا خلا به قتله وقوله فعظمته الخ اشارة الى ان هذه الخصلة كانت سببا لمهابته والخوف منه وانما مرضه لانه جعله سببا لتقوية ملكه مستقلا غير مناسب بمقامه نعم له مدخل ما فيه قوله النبوة الحكمة ما احكم من فعله او قوله او عمل ولا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا ورد ته في القران بمعناها وقيل هي مع كل صواب واذا فسرت بالثاني فيه اعم وقوله فصل الخصام الفاصل بمعناها المصدري والخطاب اريد به المخاصمة لاشتمالها عليه او لانها احد انواعه خص به لانه المحتاج للفصل وقوله الكلام الملخص الفصل بمعنى المفصول وهو من اضافة الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس اشارة الى انه الحق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه كونه الا لتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه دقة في نظر الموامنع الحكم فتدبر قوله يدلي فيه الخ حال من فاعل يبينه او استيناف لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد بظاهرها ما قابلتها التي من شانها ان تفتح فيها كما يقال بتبع الرامي مظانه المطر والنبات وقوله واما سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطاب باما بعد بانه ليس مراده حصره فيه بله انه من جملته لانه اكثري او فتح في الخطب نجدا لحمد والصلاة فذكر ليفصل بين ما جعل عزة الكلام بيمنابه وبينه المقصود منه وهو ما يقع في الكلام البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على جزيه وقوله كما سبقه بالبا الموحدة او المثناة التحتية عليه بنا المجهول بكلاهما ضبط وهما بمعنى ومقولة منصوبة على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاضل واضافته معها وهو ممكنة فيما مر ايضا قوله وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط باعتداله بين امرين ولذا فسره بقوله ليس فيه الخ اختصار مخل وهذر بالذال المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو بان يكون فيه تطويل ممل هكذا وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره

سعدي

سعدي

هم

عليه

كشف

كر

سعدي
عريش

من طرق معينة وقد حملوا الانزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير عليه هذا تقسيم لفصل وقد قيل هما صفتان لكلامه مستقلتان اتى بهما لفصل بينه الحق والباطل او مع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم العطف عليه هذا كما توهم حتى تتعين الوصفية لان فصل وقع خبرا من كلامه او ضميره فقوله لا انزر ولا هذر لا يخلو من ان يكون صفة لفصل مفيدة لامتيازه ولا موكدة فيلزم عدم العطف وبقيد وصفا لكلامه بوصفين متحدين وهما كونه فصلا وغير نزر هذرا او خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عند نقد الاخبار او الصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله قوله التعجيب والتشويق التعجيب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب معجبا بما القي اليه او متعجبا منه او عدة امرا عجيبا وهذا وما بعده منه الاستفهام مما لا يعرف القصة وبراد اعلامه بها فيقاله له هل سمعته بكذا وهذا امر مستفيض فيعرف التخاطب وقوله مصدر لخصه بمعنى خاصه او غلبه وقوله اطلق عليه الجمع ايهو هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر قوله تصعد والى السور الحايط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ما حوذ منه لانفصاله عما عداه او لشرفه المنزله منزلة علوه والمراد من تسورهم الغرفة نزولهم لها من الحايط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه له بعبادته وصيغة تفعل تكلف لمعافيه كثيرة منها العلو عليه اصله المحذوف من التسور بمعنى علا السور والحايط وتسنم علا السنام قوله اذ متعلق بمحذوف اى لا انه لا يتعلق بايتة لانه انتباه الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تخاصم وقوله على حد قتل مضاف اى قصة ردا لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبأ لان النبأ الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح انتباه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما يريد به القصة لم يكن ناصبا انتبه بانه يتعلق به ويقع الحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا بجعله الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبأ بمعنى القصة ماحلا لانه في الاصل مصدر والظرف قد يقع بكثيه راجعة الفعل قوله ولا التابتة الخ بان يجعله زمانا لها لتزيهما بمنزلة المتحدين او يجعلا متحدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال قوله او ظرف لتسوروا لا يخفى انه تسور ليس في وقت الدخول الا انه يجتبر امتداده او يراد بالدخول ارادته ويفرع قوله فتزع عليه التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر مقدرا او المراد بقوله من فوق الحايط والحرس جمع حارس او حريس والمراد بخاصته اهله قوله نحن فوجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة جمع ضميره في تسوروا وما معه فلم تفي هنا بان الخصم المثنى هنا عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان تخاصما فيطابق ما مر وقد قيل يجوز ان تكون الضمائر لمجموعة مرادا بها التثنية فيتوافقا ويؤيده ان الذي يروى انه جاءه ملكان قوله على شميلة مصاحبه الخصم خصما تغليبا جواب سوال مقدر وهو انا نتخاصمين ملكان اسان كما صرح به في المروي ويؤيده قوله بعده هذا اخي فكيف يجعلان جماعتين وتقدير جفحان مبتدا خبره مقدر تقدم اى فيتخاصمان لا يدفعه كما قيل لكونه الخصم جماعة كما مر الا ملاحظة كون الفوجين باسرهم والمذكور بعده قوله بعضهم وهو تكلف قوله وهو عليه المرض وقصد التحريض دفع لما يرد عليه تقدير كونهم ملايكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملايكة منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار بحقيقة اما لو كان فرضا لامر صوروه فيه انفسهم لما اتوا على صورة البشر كما يذكره العالم اذا صور مسيلة لاحد او كان كناية وتعريضا مما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا قوله ولا يخرج ببيانه للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه مختلف باختلاف القراءة فان قراءة العامة بضم الظاء من اشتط اذا تجاوز الحق وعبدهم فذا هتخها من سنطها بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله و قرىء الخ والكل يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فتجوز بالوسط عنه لانه خير الامور قوله وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لينه الجانب وسهوله الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة قال

كنعاج الملا يسفن رملا ... وقال

يا شاة ما قنيص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

فلعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي الاستعارة كناية لخفاء المراد قوله والكناية والتمثيل فيها بيان للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف وفيه خفاء يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض له اوداود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام منه عرض له واحترامه او تنغيصه وايلامه وعليهما يحتمل الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما الاول فظاهر لانه حيث لم يواجه ابتدا لتوقيره ناسبه عدم التصريح بقصته بعينها فانه لا يفيد التعريض في محزه واما ثانيا فلان عدم التصريح موكد

لتقبيحه لعدم الاعتناء بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذا المراد به تخاكم وتجييم له عليه صورة خصمين فانه التمثيل كما يجيء في الافواه يجري في الافعال قاله المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التخييلية في الاقوال حيث ان المقصود من تخاكم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل تعريض بحاله داود عليه الصلاة والسلام وما صدر منه ورمز الى الغرض والبلغية انه بعد فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التقريع لايهامه انه امر يستحيي من مثله وهو لا يخفى في ايهامه دون الحواس ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدين او النوعية قوله تسع وتسعون لانه الفتح والكسر ينتهيا فيان في الاسما كثيرا والحاجوز التسع العشر فصدوا منا سنه لما فوقه ولما تحته وكسروا نعجة لغة تميم وقوله ملكتها الانثى من كفل صغيرا كان في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله عليه تفسير لعز والمخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده ضمنه معنى الحق فعداه بنفسه وقوله او في مقابلته الخ عليه ان الخطابه مصدر خاطبه اذا شق وعلته خطية بكسر الخاء وهي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة المراة وما قبله في الوجهين وقوله عليه تخفيف للواو بتركه التشديد وهو غريب كما قالوا في ظللت ظلت وفي رب رب قوله فصدبه ايمن جوابه القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما مركبا لا لقسم والتهييج التقبيح وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من انه مجرد ذكر المدعى ظلامته دون اثباته ونحوه كيف حكم بظلم شريكه بانه نبه مطوي وهو قلما افراد المدعى عليه قاله لقد ظلمك الخ اوفيه شرط مقدر اى انه كان كما قلت فقد ظلمك قوله وتقديمه اليه مفعوله الخ وهو لا يتعدى بها فتضمن ما يتعدى بها كالضم او الاضافة قال الزمخشري كانه قال باضافة نعجتك الخ واشار بقوله والطلبه الى ان المراد من السوال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسيول منه وعكسه ولا مساواة خلافا لقيل انه للاشارة اليه انه من الاعلى للادنى بقرينة المجازة غير مسلم فانه يجوز ان يكون هنا على طريق الخضوع والتذلل واذا فتح هذا كما اشار اليه يجعله نجيبا له فضيره بطريق الاولى نعم ما ذكره انسبه بالنظم والمجازة اى المجاجة لاشتمالها على الغلبة كما قيل قوله وان كثيرا من الخلطا الخ يحتمل ان يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه وفسر الخلطا بالشركا لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى الاصدقا فيكون كما قيل

• عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب •

• فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب •

قوله وقرىء بفتح الياء فتحة بناء لاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت قوله

• اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسيف قونس الفرس •

فاضربه فعل امر مبني على السكون لكنه فتح لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدله بعضه واستعار ضربها لصرفها عنه وضربك مفعول مطلق وقونسه بطتح القاف والنون اعلى الراس والمراد به هنا اعظم بيت اخي الفرس وهذا البيت من شعر لطرفة بن العبد وجذه الياء للتخفيف كما في والليل اذا يسر قوله وما مزيدة الخ هم مبتدا وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والشبه اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم منه الخ قوله نغالبه وظن داود الخ ليس ظن الكشاف كما في الكشاف يجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقايه عليه حقيقته لكن ما بعده صريح في مسلك الزمخشري وقد رويه ان الملكان قالا فيما رفيه الرجل عليه نفسه وانما المفتوحة لانزل عليه الحصر كالمكسورة كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري فهو لم يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال المغير ولو فرضوا فعل به عليه الفعل لان كل فعل يحمل الى علم وخاص فمعنى مر بنته فعلت مر بنه عليه ان المعنى ما فعلناه به الافتنة كما قيل لانه نفسه والعاز قوله ساجدا عليه ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لا قفا يليه اليه جعل كالسبب ثم يجوز به عنه وهو معنى قوله لانه سببه وكنه شبه في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له في الانحنا والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وجه اخر بجعل راكعا بمعنى مصليا لاشتهار التجوز به عنه ولذا يسمى ركعة وتقديره متعلق لخر بدل عليه غلبه فحواه لانه معنى سقط عليه الارض كما في قوله تحر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله ابو حنيفة دليلا على ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزائم وخالف فيه بعض الشافعية قوله حرم بتشديد الراء للتعجيل منه التخريم اى عقد التحريم ودخل في الصلاة بقوله احرم للصلاة وحرم والمشهور الاول اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار ركعتين تصلان عند التوبة وهي مشروعة

قوله وافهمه ما في هذه الخ يعني انه ليس في هذه القصة ما يضر بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس منه ما يخالف الشرع ولكنه للتواضع عصمته زاه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام اليهم اما مفترى عليها وما وله فلذا قال الله فلعله الخ فتبين انه خطب على خطبته ولم يكن هذا مما نحوا في شرعهم او هو صغيرة عندنا من جوزها على الانبيا واستنزاله عن زوجته طلبه انه يطلقها وبعد العدة اذا تمت في شرعهم فتزوجها وهذا جايز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكانة الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احديهما لمن اتخذه اخاله من المهاجرين فقوله بهذا المعنى ايه بالنزوله عن الزوجة والاستنزال النزك ومنه النزول عن الوظايف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذ اساعده والصحيح اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطا عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة رديية قوله وما قبل الخ او ربا بهمزة مضمونة وواو ساكنة وتا مثلثة مكسورة وتا مثلثة بعدها الف اسم رجله من مومنيه قومه وقوله بانه يقدم ابه يجعله مقدما في عسكره وهو ابها وتا مثلثة ومبدرتة غرابه بمعنى كلام فاسد وفي نسخة فتور وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما دونه عن علي كرم الله وجهه فيه انه حد القرية عليه الانبيا لكنه قاله الزهري العراقي انه لم يصح عنه وعليه فرضه صحته فهو اجتهاد منه وجهه انه مرتفعه هذا عليه بعد الاحرار لانهم سادة السادة وتضحوا تكلفوا مضغة والمراد رووه ودلسوه وعليه هذا فليس فيه ما يخل لمقام العصمة النبوية والا بتلا استخانه هل يغضب لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه عليه تاديبهم لحق نفسه لعدوله عن العفو الليق به وقيل الاستغفار كان لمن هجم عليه وقوله فعزنا له اي لاجله وهو نعسة وان وقع في كتب الكلام قوله وان له عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث لا يحط ما ذكر من مقامه وقوله داود وكلام مستانف لا معطوف بتقدير قول لما فيه من التقدير بلا حاجة وايهامه لغير المراد وقوله استخلفناك الخ عليه الاولى يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والتافي من قتيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد مسده قايم مما كان يقوم به من غير اعتنا بالحياة وموته او غيره ومن ذكرهما فهذا مروه لكنه حري عليه الغالب فيه فلا يعترض عليه ويطال بلا طايل والظهور المعنى الاولى قدم وجعلها الزمخشري عمدة لدلالة عليه ارادته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض فيه فتدبر قوله تحكم الله هذا يحتمل انه يكون لان تعريفه الحق بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا عليه ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتعريفه بالفا عليه جعله خليفة يشعر بالعلة لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم منه استخلفه بل يكون تنفيذ له على وفق ارادته ورضاه او المترتب مطلق الحكم لظهور ترتبه عليه كونه خليفة وذكر الحق لانه به سداده وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف مقدر والاول اوجه لانه مقابل لقوله بالهوى تاباه قوله ما نفوسهم الا نفسه لانه الهوى يكون بمعنى الهوى كما في قوله هوايه مع التركيب التمانين وقوله وهو يويد الخ وجه التاييد انه ذكر بعد الحكم يقتضيه ان اتباعه للهوى في نفس حكمه لاني امر اخر من الميل الى امراة او ربا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه وصية مستقلة لكنه غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم منه وقوله دلايله سوا كانت عقلية او نقلية نفا او قبايها وصده عن الدلايل اما لعدم النظر فيها او الخلل بوجوبها قوله بسبب نسيانهم يعني به الباسببية وما مصدرية واضافة السبب بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيحمل الكفرة المنكرين للحشر وقوله مما الخ متعلق بقوله لهم عذابه وقوله وهو ضلالهم الخ اي ظاهره انه اريد بالنسيان الضلال لعلاقة السببية فقوله فانه الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه ان العدول اليه المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيله الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي هو سببه ضلالهم فينبغي ان يجعل قوله هو ضلالهم عليه المبالغة او على تقدير مضاف اي سبب ضلالهم وفيه انكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب فهو منصوب او بقوله لهم اي لهم عذاب اليم يوم القيامة بسببه نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله اشبه فهو ظرف وظاهره ان هذا التشبيه عليه الوجه الثاني لانه قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله منه النهي عن اتباع الهوى المضل عن سبيله وسببه دلايله والضلال عنها تركها ونسيانها كما فسر به قبيل هنا فاختار الوجه الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه اسبب بالسياق اذ المعنى حينيذ لان الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم للنسيان عاده فصح التجوز به عنه وهذا القايل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشوا قوله خلقا باطلا فهو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق بحذوف هينا اي اخلاهينا فلا يختص هذا بالاخير كما فعله المم فكان ينبغي ذكرهما في قرن واحد وقوله لاحكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله اوذو عبث باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير

مضاف ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو هذا التاويل والباطل على هذا اللعب والعبث وقوله او الباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير للباطل على هذا الوجه والذرع لبسه الدرع مجاز عن التخصص بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله على وصفه الايمن في هذا الوجه والتقدير للعبث الباطل وانما اوله لان الباطل ليس فعلا له حتى يعلل به قوله والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او يقدر من ذلك ومن في قوله من النار ابتدايية او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تفيده الفا من ترتب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا ويوكد وضع الذين كفروا موضع الضمير للدلالة على تعليق العلية قوله والاستفهام لانها تقرير والهمزة والاستفهام المقدر انكاري بمعنى النفي والمحذوفون المومنون والمفسدون والمكسورون لانه الملايم ايجاز الصلح والمفسد لزم العبثية المنافية للحكمة وقوله ليد لك عليه نفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باختيار وصفيهما التنويع والجور وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة فساد المفسد والانتقام منه وازالة ظلم المظلوم قوله والاية الخ لانه مقتضى الحكمة عدم التسوية وليسه هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قاله الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على التفاوت وحكمه بوسه الحبيب وطيبه عيشه الاحزن

فلابد منه دار جزاء اخر يه وهو المطلوب وقوله لصناع اي كتبا لنفع تفسير لمبارك وكتاب مبتدا مبارك خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعليه حالية فيه حال لازمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله ممن برعانه ونفعنا بشريعته ايانه قوله ليتفكروا الخ قرانه على الاصل بتركه ادغام التا في الدال وليد بروا على الخطاب اي عليه الاصل لتتبدبروا بتايين حذفت احديهما والظاهر في قراة با العينية ان الواو ضمير والجر بالاضافة عليه التنازع واعمال الثاني او المومنين فقط او لهم وللمفسدين ويدبروا بوزن تضرب بمعنى يتبع منه دبره اذا تبعه وقبل معناه صرفه لانه منع الظلم لم يقر بطايله وهو اشارة الى ما اشتقا فيه التدبر منه الدبر لانه به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو اكتفا بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تاويل في مظانه التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليد بروا متعلق بانزلناه او بمحذوف يدل عليه وقوله اننة وعلماء امتك اشارة الى انه تغليبي قوله وليتعظ به ذوو العقول السليمة الخ علم ان التذكير بمعنى الاتعاظ وقوله او ليستخضروا علمه ان من الذكر ولما ورد عليه انهم لم يجهلوه ولا حين بعد هذا تذكر المغاب عن خواطرهم اشارة الى دفعه بانه امر موقف للفطرة مركوز في العقول والدلايل مناديه عليه فجعل تمكنهم منه ولا يمنزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للخوة منزلة الفعل فقوله من فرط الخ من فيه تعليلية بتعلقه بما في الكاف من معنى التشبيه قوله فان الكتب الخ بيان لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الامن الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولعل الخ ليسه وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل من تتمة هذا بيانا لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الامن الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التامل والتاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركوز في العقل المستطرب بعيني التذكر فتذكر ويتدبر ويترشد قوله اذ ما بعده الخ بيان للتعيين سليمان بنع العبد داود عليهما الصلاة والسلام وكونه من حاله ظاهر والتغليب ظاهر متجملة انه اوابه ومن اذا الظرفية لانه الظروف تستعمل للتعليل كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه عليه تعلقه باوابه كما قيل وقوله بالتوبة قيد به لفهمه من الغصة والسياق وكونه بمعنى المسبح لان الترجيع في الذكر ونحوه ويجوز ان يراد اوابه لمرضاة ربه او لنعم اخرى لانه خلاف الظاهر لتغليب المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما انه في تعلقه باوابه تقييد الوصف ولذا قيل ان الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا ولا حاجة للتخصيص وجهيه التعلق بتفسير عيه اوابه كما قبل وقوله عند الجمهور لانه منهم من قال انه لداود كما ذكره المعربه قوله الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل اللغة الخالص من كل شي ثلاث قوايم وثنتي الرابعة مساسا بطرف مقدمها الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القيام مطلقا وما ذكره المصنف لا يوافق شيا منهما ودفعه ان مراده القول الاول والشهرة تسمح في العبارة ولانه منه المعلوم انه لا يمكن القيام عليه طرف واحدة ورفع الثلاث فقوله على طرف الخ حال اي يقوم على ثلاث حالة كونه معتمدا عليه طرف سنبكه والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المختصر فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا يقال الاولى حذفه والعرب بكسر العين الاصيلة منها والخالص فتفسيره له والصافنات بجمع المونث لانه يجوز فيما لا يعقل الامران التغليب لانه تغليب المونث على المذكر غير جايز في الاكثر قوله او الجواد

غريق

سعدي

غريق

بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الخ ففيه مدح لحاله من القيام والمشي او الجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال له انهما بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يجاير ما بعده اصلا قوله وقيل انه جمع جيد الخ مرجوح لانه لا فايدة في ذكره مع الصافات حينيذ ولغوات مدح حالهن وكون الجياد اهم فكره نعيم بعد تخصيصه فيه نظر وقوله اصابه الخ فرسه فيه نظر لان الغنايم لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله وورثتها منه لان الانبيا لا نورث اما بقائها بهم على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقها لكنه اختلف فيه فقيل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا لا نورث فما تركناه صدقة والمصيره صدقة ايضا وكون الاول فيا لا عتيمة والمراد بالارث حيازة المتصرف لا الملكه وعقرها تقريبا لا تقتضيه الملكه بعيد وقيل خرجته من البحر بانكحة فاستعرضها وقوله عن وقت ايجابه امر من العبادة صلاة او ذكر او مستعار من ورود الماء ولا يختصه بالثاني كما تظنه العامة وقوله تقريبا بعيني لاغدبا فيكون اسراف امة موما قوله اصل الحب الخ يتحدي بعليه ظاهره انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر قوله الرافعيه في مفرده انه قوله استحبوا المكفر عليه الايمان اجبروه عليه والتضمين بعليه معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا تضمين ايضا لا فرق بينه وبينه ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الباقي وقوله لكنه لما انبيه الخ اراد انه مضمن معناه لكنه عدل عنه للمناسبة للتعدية وقصد التجنيسه وفايدة التضمين اشارة اليه عروضه وجعله لاشتغاله به عنه نايه مناب وذكر ربه اما مضاف لفاعله او لمفعوله قوله وقيل هو رمعيني تتاعد الخ هذا ما نقله الزمخشري عن التنبيانة من ان احببته هنا بمعنى لزمته كما في الشعر المذكور وقاله ليسه بذاك لانها لغة غريبة والغزالة لكنه لا يليق تخريج القرآن عليها ولانه كما في كتب اللغة ليسه مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او تعب او حرانة وهو لا يناسب لانه هنا لزور وتسا قط وما قيل منه انه منه استعماله المحتبذ في المطلقة او لزوم المكان لمحبة الحبل لكونه عليه خلاف برهانه جعل كبعض مرضانه المحتاجة للتلاوعي بفتحاقوا العمر ونحوه من اضرابها فهي احببت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام ليسه بشيء لانتفاع بمحبته فضلا عن حسنه الذي ادعاه اذ الاستعارة المذبذبة هنا خفية ولا قرينة عليها وما بعلمته منه اخفى واخفى فمثله من التعسفانة لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن او تجوز به عن التباعد او المجانبة او نحوهما وقوله الذي يسرع الخ ففيه مدح لحاله من القيام والمشي او الجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعماله لانهما بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يجاير ما بعده اصلا قوله وقيل انه جمع جيد الخ مرجوح لانه لا فايدة في ذكره مع الصافات حينيذ ولغوات مدح حالهن وكون الجياد اهم فكره نعيم بعد تخصيصه فيه نظر وقوله اصابه الخ فرسه فيه نظر لان الغنايم لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله وورثتها منه لان الانبيا لا نورث اما بقائها بهم على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقها لكنه اختلف فيه فقيل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا لا نورث فما تركناه صدقة والمصيره صدقة ايضا وانها رد ته والمراد بالارث حيازة المتصرف لا الملكه وعقرها تقريبا لا تقتضيه الملكه بعيد وقيل خرجته من البحر بانكحة فاستعرضها وقوله عن وقت ايجابه امر من العبادة صلاة او ذكر او مستعار من ورود الماء ولا يختصه بالثاني كما تظنه العامة وقوله تقريبا بعيني لاغدبا فيكون اسراف امة موما قوله اصل الحب الخ يتحدي بعليه ظاهره انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر قوله الرافعيه في مفرده انه قوله استحبوا المكفر عليه الايمان اجبروه عليه والتضمين بعليه معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا تضمين ايضا لا فرق بينه وبينه ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الباقي وقوله لكنه لما انبيه الخ اراد انه مضمن معناه لكنه عدل عنه للمناسبة للتعدية وقصد التجنيسه وفايدة التضمين اشارة اليه عروضه وجعله لاشتغاله به عنه نايه مناب وذكر ربه اما مضاف لفاعله او لمفعوله قوله وقيل هو رمعيني تتاعد الخ هذا ما نقله الزمخشري عن التنبيانة من ان احببته هنا بمعنى لزمته كما في الشعر المذكور وقاله ليسه بذاك لانها لغة غريبة والغزالة لكنه لا يليق تخريج القرآن عليها ولانه كما في كتب اللغة ليسه مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او تعب او حرانة وهو لا يناسب لانه هنا لزور وتسا قط وما قيل منه انه منه استعماله المحتبذ في المطلقة او لزوم المكان لمحبة الحبل لكونه عليه خلاف برهانه جعل كبعض مرضانه المحتاجة للتلاوعي بفتحاقوا العمر ونحوه من اضرابها فهي احببت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام ليسه بشيء لانتفاع بمحبته فضلا عن حسنه الذي ادعاه اذ الاستعارة المذبذبة هنا خفية ولا قرينة عليها وما بعلمته منه اخفى واخفى فمثله من التعسفانة لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن او تجوز به عن التباعد او المجانبة او نحوهما

غريب

سعدي

ليس تهويلا وتخييلا كما توهم بل ابتها لاحيته ما الهاه فزيادته وكان تقريب الخيل مشروعا في دينه نوطاعة كما قيل وقيل عليه استتراك الالزام انه غفلة عن قوله الامام ان الحاد بتواريها التواري عن نظره فلما امر باجيادها تم امر الرايضير بردها لا التواري بظلمة الليل ورد بانه لا غفلة فيه بل المراد انه لا يتم مأموره هذا فان مجرد تواريها عن نظره لا محذور فيه حتى يقتضي استغفاره وتوبته وقد رووا ان الشمس عوتبه لاشتغاله بامرها فالمعنى انه ان بقي عليه ظاهره خالف الروايتين والدراية والا بقيا المحذور فتامل قوله ردوها من مقوله القول فلا حاجة لتقدير فول اخر كما في الكشاف وكونه السياق يقتضيه لانه جواب عن سوال تقديره فما قال غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله الضمير للصافات هو المشهور وقيل الشمس ايضا وانها رد ته كما رد ته ليوشع لبصلاة العصر وقتها وقوله الخطاب للملايكة عليهم الصلاة والسلام وبعضهم عن علي كرم الله وجهه فانه قال ما كنت على هذا برد الشمس تغيير الصلاة اذا قام فقاتلت الظاهر انها اذا وقت بحث فيه لقضا بحثا طويلا ليس هذا محله قوله تعالى فطفق الخ هو من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة الى انه منصوب مطلقا لفعله مقدر هو خبر طفق لا حال ما ول بماسحا كما توهم وليس هذا مما يسد الحال فيه مسد الخبر وقوله يمسوقفها الى اشارة الى ان التعريف للعهد او اله فايدة مقام التغيير المضاف اليه وقوله بقطعها تفسير ليمسح والعلاو بكسر العين الراس وما امتن عليه الجسد وقد يكون بمعنى ما يزاد على الجمل واستعمل المسح بمعنى ضربه العنق استعارة وقعت في كلامهم قديما قوله وقيل الخ مرجوح لانه لا يناسبه السياق ورد ها لمجرد المسح لا وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على همزة الواو ابه الساكنة المضموم ما قبلها والقياس ابدال الواو همزة اذا طائت مضمومة كاد ورفتوا فيما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابيه عمرو بالسوق ابه بهمزة مضمومة بعدها واو بوزنة فسوق وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض اهل اللغة من همز الساق فوا بدال هاء عليه غير القياس اذ لا شبهة في كونه اصوف فما قيل منه انه لا حاجة اليه جعل الهمزة بدلا منه الواو لانه لغة فيه لا وجه له وافامة المفرد مقام الجمع فيه كلام سيبا في تخفيفه قوله ثم انابه عطفه بثم وكان الظاهر الفا كما في قوله فاستغفر ربه فيقال استمرار انابته واستدامها فانه المتبادر بعطفه بها نظرا لاواخره بخلاف الاستغفار فانه يتبع المسارعة اليه وقوله واظهر ما قيل فيه الخ في معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ما يقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه لكنه الذي في البخاري اربعين وانه الملك قال له قل ان شا الله فلم يقل وغابته ترك الاولى فليسه بذنب وقوله فلم تحمل بالتا ورويه بالبا بتاويله بشخص وشي ونحوه وهيبه جاءت ولدت ومعنى الثاني وضع المقابلة اولعه عليه لبراه وقوله والذي نفسي بيده الخ هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى بيده بقدرته شنا احبها وانشا املاها وقوله على قتله او افساد عقله حتى لا يسخر هم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكانه بعد رده الخ اي جعله من ظهره فيه بحيث لم يره حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلما وجده لما قيل ما فايدة وضعه والشياطين يقدرون على اعدام الصعود للسحاب وقوله الا انه النبي ابه الاجلين وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من به اي بشيء من احواله الا بالتاليه وقوله لم يتوكل اي يوكل الخواص اللايق به وهو عدم مباشرة الاسباب اذ ما فعله لا ينافي التوكل لجواز افعلها و توكل وقوله صدون وصاد مملة وهاله مملة اسم مدينة في جزاير البحر فقوله منه الجزاير بياد لها وقوله اصابه اي وجدها فاخذها وتزوج بها وجراده اسمها ويرقا موزن معنى ينقطع ولا يدها جمع وليدة بمعنى مولودة والمراد به الجارية وقوله يسجدون هو الصحيح وفي نسخة يسجد ون وهو سهو من الناسخ واصف وزير وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله قد زله ملكه ما دام الخاتم معه فاذا فارقه نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنه تعالى لا يسال عما يفعل وخروجه بالكا توبة فقوله ثم انابه المراد قبلت توبته او قام توبته اي مكانه بعد استيلا الشياطين فلا تنا فيه ثم كما قيل مع انه هنا معطوف بالوا وهي لا تقتضي ترتيبا قوله دخل للطهارة او جامع وقوله الا ينسا يه وقيل انه كان ينهنه ايضا وانما عرفته لانه كان يجامعن في الحيض ولا يغتسل من الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المص وقوله غير سليمان هن هيبته بقدرته تعالى كما التي شبه عيسى عليه الصلاة والسلام عليي غيره وقوله بتكفيه اي يسال وهذا هنا الحن يسال لانه يعد كفه وقوله فطار اي ذهب عن كرسيه في الهوا ورمي بالخاتم في البحر ليلا يا خذه غيره وقوله فوقعت في يده اي السمكة لانه كان خدم اوليكه الصياد بن وبتو معنى شق قوله لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد بلا روح ومعرا لجني المتمثل له روح

كشف
سعد
سعد

او التقا

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

فاجاب بانه انما تمثل بصورة غيره وهو سليمان ونرتك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك الجني فالمراد بالجسد في القاموس الجسد الانسان والجني والتجوز قريب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطية الخ توجيه لهذه القصة ورد عليه ما في الكشاف من انها من (قولوا لليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكر فان ابن حجر قال انه هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي قوله لا يشتمل الخ لا انبغي مطاوع بغاه بمعنى طلبه فلذا لم يستعمل بمعنى لا يليق ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله من شانه ان لا يطلبه وقوله ليكون معجزة الخ فليس طلبه للمغفرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بينه نبوة وملك وكان زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنسه ما اشتهر في عصره كما غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم بما بهتت منه وفي عهد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا على ان يصنعوا بعضه فضلا عن كله فقوله من بعدي بمعنى من دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله قوله اولا ينبغي لاحد من بعدي الخ هذا تفسير لاخر لا تفضيل لما اجمل ولا تغيير شيء في النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في عصرها وكونه ملكه لغيره في عهده انما هو بسلبه منه كما وقع لمخرمة فدعاه الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بانه يكون اصله بعد السلب شيء قوله اولا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيري ايضا ولكنه مطلق لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته سواء كان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في الحديث تتلت عليه شيطانة البارحة فاردت ان اربطه بساريتي من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا مراده وليسه في فلا معما يابا له اذ قوله لعظمته صفح فيه ومثاله لفلان نعما لبيسه لاحد منه كذا وربما كان في الناس امثاله اذا المراد انه لعظم خطره وشهرته كما وجهه فيه الكشاف وقوله عليه ارادة الخ هو ما فيه بعينه والمنافسة الحسد والبخل واصله تقديم نفسه على من سواه لشره عينه على الدنيا خن قال الحق ان يقوله معناه ملكا عظيما لا ينبغي لاحد بعدي قوله وتقديم الاستغفار الخ بعينه انه دعا بالمغفرة حيث طلب ما طلب لان الظاهر وقوعها عليه وقف النظم وكونه ما طلبه معجزة فالثاني كونها في ابتدا امره غير مسلم ولو سلم فليسه هنا ما ينافي وقوعه في ابتدايه او جعل رجوعه بعد الغيبة كالابتدا وما يجعل الدعا بصدد الاجابة التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاداب والوجوب ليسه شرعيا ولا عقليا هنا بل لزوم لمنة يخزيه الاحسن او هو مبالغة في استحبابه وما قيل من ان كلامه مشعر بان المقصود الاستيهاب والاستعار وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة يقتضي الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية اهتمامه بامر الدين يفيد ان الاستغفار مقصود لذاته ووسيلة لمقصود اخر مع ان ما به وقوله ثم انا به فتح ابجي في بعدي وذلك انما هنا بمعنى سهلنا قوله اجابة لدعوته هذا جار عليه الوجه الاول والثالث من تقسيمي لا ينبغي دونه الثاني فانه كان بعد سلبه مسخر الابتا وبله فلا مناله تسخير الريح كما كان فيكون بعد ايابه وقراءة الرياح هو الموافق للمروي ان الريح تستعمل في الشر والرياح في الخير قوله لا تزعزع الخ اي لا تحرك لشوتها فامة قلت هذا ينافي قوله في القراءة الاخرى ولسليمان الريح عاصفة لوصفها تمة بالشدة وهنا بالرخاوة قلت قد اجاب السمرقندي عنه بانها كانت في اصل الخلقة شديدة فكنما صارت لسليمان لينة سهلة او انها تشتد عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبار حالين او انها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان لينها لانت كما قال بامره او انها تلين وتضعف بما تقتضي الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الى ان المراد بلينها انقيادها فلا ينافي عصفها والمين يكون بمعنى الاطاعة والصلابة بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا قوله اراد تفسير لاصابه فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا ولفي رويته رجلا فقال له ايه تفسير اي تزيد للظهور في المثال المذكور الذي به الحمل لان لو كان بمعناه المعروف لم يصح قوله فلفظا وقيل انه من تاب بمعنى نزل وهمزته للتعدية اي حيثه انزل جنوده وحيثه متعلق بمسخرا او بتخزيه وقوله بدل منه كل منه ان كان تعريف الشياطين للعهد وهم المسخرون او اريد منه قوة البنا والغوص والتمكن منها او بعضها ان لم يقصد ذلك فيخذ رضيرا يعم منهم قوله عطف على كل لا على الشياطين لان منهم الا ان يراد العهد ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يجمع فيه الاضافة الى مفرد منكرا وجمع معرف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب سوال تقديره انها اجسام لطيفة ولذا لا تزعزع وتقبل التشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساكه الغيد لها فدفعه بان لطافتها بمعنى كونها شفافا والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرويه كما في الثلج والزجاج غير الملون فلذا قال يمكن ثم قال والاقرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع مجازا فلا يكون فيه ربط بقيد وبخوه قوله وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو الانسب بقوله مقرنين لان التعريف فيه غالبا

وقوله

وقوله لانه يرتبط الممنع عليه ايجي يربطه لانه ارتبط كربط متعد ايجي يربطه بمن انعم عليه وقوله لانه يربطه بمن المنع عليه كما قبل عليه يدا مطلقا وفك رقبة معتقها ومنه وجد الاحسان فيدا تقيدا وفي بعضها بالمنع بالبا فهو زايدة في المفعوله ولو جعله ضمنا ان المنع عليه وهو مفهوم من السياق ويرتبط بالمنع بزنة الفاعل صح فتدبر قوله وفرقوا بينه فعليهما الخ الظاهر ان النكتة وهي زهرة لا تختل الفرق ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في مادته والمزيد في الطارئ عليه اذا تغايرا معناها وقصد الفرق بينهما ومعينهما واصل هذه المادة المفيد فلذا ورد فعله ثلاثيا على الاصل وانما سمي العطايه تكونه بقيد المنع عليه كما قال علي كرم الله وجهه من بركه فقد اسرك ومن جفاك فقد الفك وهو كثير في الشعر والنثر وكذلك في الوعد فان الاخبار من شخص بما سيفعله انما يكون تبشيرا فيما يسر غالبا لان كل فطرة مجبولة على الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد عليه خلاف الاصل فيخيلها ولانه لا يخلو عن سرور لصدقه وربما اشعر بهذا كلام الزمخشري وقيل الغيد ضيق فناسبه تقليل حروفه والعطا واسع فناسبه تكثير حروفه وقيل زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل عليه انه ينبغي تقليله زمنه وهو البرعاجله بخلاف الابعاد المحمود خلفه فيبغي فيه عكسه وكذا الصفد والاصفاد فان منه الحسنه تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدين لان الوعد والوعيد من الاقوال ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبرت لكن في زمانها ولا كذلك الاخر وهذا تخيل لا وجه له فانه لم يذكر من اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل عليه قصر الزمان او طوله وانما الذي ذكروه في الحديث مع عدم اطراده هذا ما ذكرهنا من القبيل والقال وليسه فيه ما يدل العليل والتحقيق عندي ان هنا ما ذكر ينبغي في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه وما اكثر وقد ورد في احدهما الضار بلفظ قليل متقدم والنافع بلفظ كثير موخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لانه وضع للتقييد ثم اطلق عليه العطا لانه يقيد صاحبه ولذا قيل للقيد والعطا صفد وعبر بالاقل في التقييد لصيغة المناسب لقلة حروفه وبالاكثر في العطا لانه من شانه الكرم وقدم الاول لانه اصل اخف وعكسه ذلك في وعد فعبر في النافع بالاقل وقدم واخر الضار وكثر حروفه لانه امر مستقبل غير واقع والخبر الموعود به يحد سرعة اخباره وقلة مدة وقوعه بان اهنا اكبر عاجله وهذا يناسب قلة حروفه في الوعيد فحذا خبره لحصن الخلف والعفو عنه فناسبه كثرة حروفه وليسه هذا دلالته عليه طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض وهنا مستقبل بل بحسبه المخبر الموضوع له وهنا تحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه وما يتعجب منه ما قيل انه النكتة ان الهمزة للسلبه فصفد قيد وامصفده ازال قيد افتاره وعده بشره بما يسره واوعده انذاله بسوره بما يسيره اليه غير ذلك بما لا طايل تحته قوله اي هذا الذي اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الى العطا المذكور فيكون الاخبار عنه بعطا وانا غير مفيد فيجعل بغير حسابه فيدل لتتم الفايدة او ذكره ليسه للاخبار به بل ليرتب عليه ما بعده كقوله هذه دارهم وانت مشوف ما بنا الدموع في الاماقه وقوله يسلط به الظاهر عليه بل كنه ضمنه معنى يظفر به وقوله اعط تفسير لامنه لان المن يكون بمعنى الانعام ومقداد النعم والمراد الاول بدليل ما قابله قوله حاله الخ فاذا كان حالا من الفاعل كانت الباء للملابسة ومعناه غير محاسب عليه بصيغة المفعول او المخبر غير مسوول عنه في الاخرة وهو مفوض اليكه امره في الدنيا واختار هذا المم وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن بالواو وقد يقترن بالفا كقوله

• واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كله ما قدرا •

فالفا على هذا اعتراضية وفي غيره جزايية كما ذكره النحاة وعليه الحالية العامل محذوف وقوله عطاء الخ لانه يخبر عن الكثير بلا عد ولا حسبه ونحوه وهذا احد الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب عليه في الاخرة قوله وقيل الاشارة الخ مرضه لعدم ملايمته لتفريع قوله فامنه الخ كما اشار اليه والمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فداء وعليه هذا فقوله بغير حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز رفيه غيره من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وانه عندنا الخ لعله اشارة الى ان ملكه لا يضر ولا ينقص شيا منه مقامه وقوله هو ابن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في مراة الزمان قوله بدله منه عندنا اي بدله اشتمالا او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لان المقصود بالعناية والترحم هو ايوب ورجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا مما لم اتفق عليه النحاة كما سيا تي في ربا وقوله تعاليه انه مشبه بالغيبة لانه غايبه قوله والاسناد الخ يعني ان مسه ما ذكر من الله فاسند الى الشيطان لانه سببه لما وسوسه له فصدر منه بسببه وسوسة امرا فتضى ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعله ما فيه مصدريه اي لفعله بوسوسته

وقوله كما الخ تمثيل لفعل وهو الاجابة او عدم الاعانة **قوله** او لسوالك امتحانا معطوف على قوله لما فعل الخ والضمير المضاف اليه السوال لايوب اي انه ايوب عليه الصلاة والسلام سال البلاء من الله ليمتحنه ويجرب صبره عليه ما يسه كما قيل وما شئت في هواك اختبرني فاختبار ما كان فيه رضا كاشفو الهلال دونه لعافية ذنبه بالنسبة لمقامه لاحقيقة فلما مسه من الله ذلك بذنبه اسنده للشيطان لان الذنوب اكثرها من القايه والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب اوتادب ادم بسنده الجهالله وامتحانا مفعول له لسوالك اولمسه اولما عليه النتازع ولاجمع فيه بينه الحقيقة والمجاز لانه يقدر في احدها ولو سلم فلا محذور وفيه عند الهم وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع تئا الملايكة عليه فسالك الله ان يسلطه عليهم ليعلم حاله والله اعلم بصحته **قوله** اولانه الخ معطوف عليه قوله لما الخ فيكون ايضا من الاسناد اليه بسبب وعليه الوجه الذي بعده الاسناد اليه الشيطان ايضا حقيقي لانه النصب والعذاب الوسوسة ويجريه من الاغرا وهو الحث عليه والجذع عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره انها حركة عارضة لا لغة اصلية ولذا قيل المعتاد التخفيف لا التثقيل فعليه انه يقول وهي لغة ولا مانع من كونها عارضة للاتباع دلالة عليه تثقل تعبه وشدته فتدبر **قوله** حكاية لما اجيب به اشارة اليه انه بتقدير فقلنا له اركض الخ وفي هذه الاية حذف كثير لكن فحوى الكلام دالة عليه دلالة اغنته عنه حتى كانه مذكور فهي من بديع الايجاز اذ في دعايه لا بد منه تقدير مسبب تئا فاكشفه عني وفي هذا فاستجبنا وقلنا اركض وجد قوله برجلك فركض فنبعت عينا ان فقلنا له هذا الخ كما اشار اليه الهم **قوله** اي بغتسل به بجعل مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لاسم مكان وهو آلما الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليعلم باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه لانه ظاهر النظم عدم التعدد وبادح صفة شرابه مع انه يحذم عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الى جنسه التتابع او يقدر رفيه وهذا بارد الخ تكلفه لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا له اهله مر تفصيله في سورة الانبيا فتذكره وقوله الضغث الخ مرتة واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة يوسف وقوله رؤ وجنته الخ سماها في الانبيا ما خبر بنت منشا بن يوسف فلعله فيه روايتين واذا كان اسمها رحمه يكون في قوله رحمة منا نورية لطيفة **قوله** وهي رخصة باقية في الحدود في شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم منها بالطريق الاولي وكونه حكمها باقيا هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع عدمه بالكلية فلا فلو ضربه بسوط واحد له شعبتان حسبت مرة من حلف على ضربه ماية بعد اذا اتالم فانه لم يتالم لا يبر ولو ضربه ماية لان الضرب وضع لفعل مولم يتصل بالمدة بالة التاديب وقيل يجتث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره **قوله** ولا يخله به شكواه الخ جواب سوال تقديره انه نادى ربه بقوله مسني الشيطان الخ بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة في تفسيره وقوله مع انه الخ جواب اخر بانه لامر دنيوي فلا ينافي الوجهين الاخيرين وصبره الممدوح به في المصايب الدنيوية ما لم تقدح بالدين وشر اشر مجملة ونفسه كما مر **قوله** او على انه ابراهيم الخ على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم وحده وخصه بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه اي على عبدنا وكان في الوجه السابق عطفا على ابراهيم **قوله** اولي القوة في الطاعة الخ فالايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فمن ذكر السبب واراده المسبب والابصار بمعنى البصاير مجازا يضا يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريضه اي على الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله الزمني مثلا لان الزمن من لا عيش اوذو العاهة مطلقا لان لا يد له فكانه جعل اولي الايدي بمعنى اولي الجوارح تغليبا **قوله** تذكرهم الدار الاخرة الخ فالتذكر بمعنى التذكير وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابد الهامن خالصة او جعلها عينا الخالصة التي لا يشوبها غيرها لان ذكرى عما بدله منه خالصة او خبر عن ضميره المقدر وكلام الهم محتمل لهما وقوله سببها اي بسبب الاخرة وفيه اشارة الى ان ثمة خالصة سببية وقوله واطلاق يعني بحسب الظاهر واذ المراد العهد لما ذكره ولقاعلة ايضا وقوله فانه الخ بيان لوجه تفسير تذكرهم الدار واذا كان خالصة مصدرا فالكاذبة فهو مضاف لفاعله او المعنى بانه خلص ذكر الدار وهو ممكن على القراة الاولي ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها الثنا

الجميل

الجهل **قوله** المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار على انه جمع خير مقابل شر الذي هو افعل تفضيل في الاصل اوجمع خير المشدد او خير المخفف منه وكان قياسه افعل التفضيل انه لا يجمع على افعال لكنه للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال اخيول الا شد وذ او في ضرورة جعله كانه بنية اصلية **قوله** واللام فيه الخ يعني انها زايدة لازمة لمقارنتها للموضع ولا ينافي كونه غير عربي فانها قد تزمنه في بعض الاعلام الا عجمية كالاسكندر وقال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا يجوز استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر مجردا منها كما بيناه في شفا الغليل ولما البيت المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله ازيد للزوم الف وادخولها في يزيد ويسع على ما هو في سورة النحل ولبيننه فيهما للجمع الاصل قال في القاموس يسع كينع اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا تدخل على نظايره كيزيد **قوله** واليسع تشبيها بالمنقول من ليسع فيه شاح والمراد ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على ليسع وفي الانعام وعلى القرا تين هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذي يتوهم ان اللام فيه اصله كانه فيعل من اليسع **قوله** واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل منه الصلحا الاخيار واختلف في سبب تلقيبه به فقيل انه كان ربما يقيه من بني اسراييل فتقلم ملك الاباة يتهم الناس كلهم ذو الكفل وخباهم عنده وقام بهم فسماه الله ذا الكفل وقيل كان كفل ابي محمد به بامر فوفي به وقيل انه نبيا قال من بلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلفنا ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد يخدم فيه كلام وكلهم بعيد انا نتويه عوض من هذا المضاف المقدر وقوله شرف الخ لان الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فيفوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى ايه فيذكر فضلهم ويتوبه الله بهم شرف لهم ولما اذا يريد انه نوع منه الذكر عليه انا نتويه للتنويع والمراد بالذكر الخير انه فذكره انما هو للانتقال منه نوع منه الكلام الجاخر ولذا يحذف خبره كثيرا فلا يقال انه لا فايدة فيه لانه معلوم انه من القران كما اشار اليه الهم بقوله ثم شرع الخ وجملة وانه للتنبيه الخ حالية **قوله** عطف بيان لحسنة ما ايه لانه بتاويل ما يعد ذكر حسن باضافة الصفة الموصوف وعليه الاكثر عاملها لغة بجعلها كانها هو فيتحد المبيان ولو جعل بدل اشتمال لم يحتج اليه ما ذكر واما تخالفهما في التعريف والتنكير فهو مذهب للزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه انه الخاء اختلفا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم فوا قهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم يقل به احد ولا حاجة اليه انه يقال المراد بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر **قوله** وهو من الاعلام الغالبة قيل العهد ان وهو دفع لما قيل انه غير معهد ولا مانع للبيان فورد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا ليس بمسلم فانها عليه كما مر ح به ابن مالك في التسهيل فليكن هذا منه خلافه مع ان هذه الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لان عدن مصدر معناه الاقامة ولم نره استعمل قبله بعينه الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت علميته او قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معين للجامد عينه كالفضل واما يورد عليه من ان اضافة الجنان اليه يصيرها كانسان زيد وهو قبيح فغير مسلم لانه لمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنان عدن فالعلم مجموعه وبه يندفع بعض المحذور الا الاول فانه لا يندفع به كما توهم لانه المراد بالاضافة التي تقوضها العلم بالغلبة اضافة تقييد تعريفا كما مر جوابه **قوله** لقوله الخ بالام ووجه دلالته ان اللام اما صفة عدن او جنات وعلى كليهما يدل على انها معرفة لوصفة بالمعرفة اذ المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم ينعرف المضاف ورفع بتنسحة كقوله بالكاف وهي قليلة الفايدة فالصحيح الاولي ثم يرد عليه الاولي انه لا دليل فيها لاحتمال كون التعريف لان لا بتعيين كونه صفة حتى يتم التقريب الا انا بينا ان المعرفة منا النكرة غير حسنه ولا ينافيه ما هنا **قوله** والعامل فيها الخ في الحال ما في المتقين الخ يعني انه حال من ضمير الجنات المستتر في الخبر ان والعامل فيه استقر وحصل الخبر او نفسه الظرف لتضمنه معناه وبنا بنه عنه وليس في كلامه خفا وقوله عنها اي عن تعريفها المسبتي وهو سهل وقوله وقرينا اي جنات وبفتحة والجر وقيل ضمير الجانب وعليه انه مبتدا وخبره ما قبله او الجملة مفسرة لحسنة المآب لان محصله جنات ابوابها فتحت لهم اكراما فليست مقدرة كما توهم وهي محترزة والابواب كما في الكشاف بدله من الضمير بتقديره بفتحة هي الابواب وهو بدله الاشتمال وبقية الكلام في الشروح **قوله** حالان اي منكيين ويدعون وعليه التداخل فيكون يدعون حالا من ضمير منكيين والحال حينيذ مقدرة لانه الادكار وما بعده ليس في حال فتتحيج الابواب بل بعده والحال والا ظهر الخ فيكون يدعون مستانفا في جواب ما حالهم بعد دخولها فالحال على ظاهرها ومنكيين قدم رعاية للفاصلة وكون الجنة اكلها للمتكا والمتكا ذلا عن خروج قدم الكلام فيه في العاملات وكون العامل هنا اجنبيه ظاهر وان توقف فيه بعضهم فتامل **قوله** لا ينظرون الخ فيرزوا جهن او ممنعة طرف الا رواح ان تنظر الغير

لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر ولذات حبيبة جمع لذة كعدة اصله ولده وهو كالترجمة من بلد معه في وقت واحد كانهما وقعا على التقارب في زمان واحد فتقريب فعل بمعنى تقاعل ومتارب كمثل بمعنى مماثل وقوله فان التخاب الخ جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب لان النسا الاتراب يتخابين وينصادقن واما الازواج والزوجات فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم لا التساوي به ومن العجيب ما قيل ان ما فعله الحم احسن لان الاهتمام بحصول المحبة بينه وبين زوجته لا بينه الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن الخ فالتساوي في الاجار على الاول بينهن وبينه او لاجمعين وفي هذا بيان الحور العين ونشأ الجنة قوله لاجله الخ فاللام تعليلية وقوله فان الخ بيان للتعليل فانما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحساب ويفتح بعده فجعله كانه علة للوقت اجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلنه اللام بمعنى بعد كما في كسه لخمس خلون سلم ما ذكر وقوله بالبا وعليه قراة التاتيه التفات قوله تعالى وان للطاغين لشر مآب قيل ظاهر المقابلة لما مر يقتضي ان يقال لفتح مآبه هنا او فيما مضى لخير مآب لكنه مثله لا يلتفت اليه اذا تقابلت المعاني لانه من تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي في شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك واصله ان المتقين لخير مآب وحسن مآب وان للطاغين لفتح مآب وشر مآب وهو كلام حسن وقوله ابي الامر هذا اي خبر مبتدا مقدرا ومبتدا خبره مقدرا ومفعول فعل مقدر وقد جوز فيه ايضا كونها اسم فعل بمعنى خذ وهذا مفعول مقدم بتقدير ورسمه منفصلا يبعده والتقدير اسمل منه قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشا ولا يلزم بتعرضه له الزمخشري ورده بان هذه الجملة قصد بها الفصل من غير نظر لانشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية حالية والقول بانها مأولة بانشائية تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير هذا خبرا فهو من فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدا فقد رد بانه منه على كليهما الجهة تفرقة بلا فارق وقوله اعدا به ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم ايه من الضمير المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب والمراد به جهنم ففيه مامر من التسامح والحال مقدرة كما مر والهاد كالمهاد وقد محض بمعنى الطمث قوله ايي ليذوقوا الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدا خبره جهنم وجملة فليذوقوه معترضة على الجملة الاولى قبلها فيه بمنزلة خذوا شرط محذوف وجهنم خبر مبتدا محذوف او هذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه والغاز ايدة كما في وربك فكبر وقد تقدم الكلام في هذه الفا في سورة النور وفي كونها تفسيرية تعقيبية ودلالتها عليه ان يكون لهم اذاقة بعد اذاقة فتذكره وقوله وهو ايجميم على الوجهين في هذا فليذوقوه وهو القدر ومير يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه بهذا جنسه مما احد لشرهم فلا ينافي افراد هذا تعدده على بعض التقادير وان جاز كون الغساق والحميم صفتا موصوف محذوف واحدا فاسم الاشارة باشاره لمتعدد كما في عوانه بينة ذلك فترك كلا من الوجوه فيما يليق به وغسق بمعنى سال للكثرة وسمع وغساق مخففا ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر قوله من مثل هذا المذوق الخ هذا وجه لافراد الضمير مع ان الظاهر ان يثنيه نظرا للحميم والغساق والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى تقدم ذكرهما لانه مبني على الوجه الاول كما قبله وان صح فيكون قوله او العذاب مبتدا خبره الثاني وقوله من السندة متعلق بمثل لبيان وجه المماثلة بينهما وقوله وتوحيدها الخ جوابه عن سوال مر بيانه فانه كانا صفتين لشيء واحد فهو اشارة لذلك بقطع النظر عن صفته وقوله بكسحا بمهملة كسر شين شكله وهيئة فيه كمثله وقوله احناسه اشارة الى ما مر من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وعلى كل منهما شبيه قوله خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه على القراءتين في اخر مفردا وجمعا لانهم قالوا اخر مبتدا ومن شكله خبره واذواج فاعل الظرف او اخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا فلا يرد انها خلت من الضمير او من شكله نعت لاخر المبتدا واذواج فاعله والضمير لاخر والخبر محذوف خبره ايه واخر من شكله المذوقة ازواج او من شكله نعت اخر المبتدا واذواج فاعله والضمير لاخر والخبر مقدر ايهم انواع اخر من شكلها الازواج او الخبر مقدر وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا محذور في الاخبار بازواج عليه افراد اخر لان المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة ايه صفة للثلاثة وهي حميم وغساق واخر وتقدير الخبر عليه الوجه الرابع قوله حكاية ما يقاله الروسا من اهل الضلال تقريعا لهم وفيه اشارة اليه ارتباطه بما قبله بتقدير يقبالونه لهم عند الدخوله هذا الخ والقابل ملايكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف ولا حاجة عليه الثاني الجاء انه ينبغي له مقتحم معنا ولا مرحبا بكم دونهم لا لانه حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لانه خطاب معلم من بعضهم ايها الروسا لبعض منهم ومغيرهم عن غير مواجهة لهم وسياتي كونه بنا على الظاهر من تخاطب الاتباع والروسا لانه تخاطب بعض احد الفريقين لاخرين منهم كما قيل قوله واقتحمها منهم فوج ينبغي في الضلال ظاهره انه مع يجوز تعلقه بما قبله فيكون طرفا له وقد جوز في معلم ان يكون نعتا ثانيا لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في تقتحم وقال ابو البقا لا يجوز

ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل له اذ رمن ايه وجه يفسد والحالية والصفة في المعنى كالظرفية ووافقه المدقق في الكشف فقال ان فاد الفساد لاتيانه عن توا جمهم في الدخول فليس بلازم فانه مثل مر بنا معه زيد للمشاركة في المصروبية مطلقا لمراد اشتراكهم في دخولها لحمتها ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا ولو قيل هذا فوج معكم مقتحمون لم يفد افتحام المخاطبين ويفسد المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليسه المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليسه ما تقدم وجه الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا محصل له لانه مدلوله مع المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع في التلبسه بمدلوله متعلقها فيفيد اشتراكهما ايها الاتباع والروسا في الاقتحام لا في الصحبة كما توهمه ولا تدله عليها تحاد زمانيهما كما صرح بنفي المغفى ولو سلم فهو لتقاربه عد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقا ومن تبعه ولا لما توجيهه المذكور ولبعضهم هنا كلام محلوله ان شيت فانظره قوله دعا من التنويعية الخ سوا كان القايل هذا فوج الخ الملايكة او بعضهم الروسا لبعضه وقوله او صفة الخ فتاوله بمقولا لهم لامرحبا لانه دعا فهو انشا لا يوصف به بدون تاويله وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقولا الخ والمراد بمثله مستقبحا انه يقاله لهم دلك لا انه قوله حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه المخبر به منه بالمعرفة وبضميره وهو على هذا من كلام الخزنة ان كان الخ قابلية او من كلام بعضه الروسا ويجوز كونه ابتدا كلام منهم وقوله ايه ما اتوا بفتح الهمزة العبارة ابه ما قدروه وهو اتيتم رحبا ايه مكانا واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم كما تبين السلام في سقيا له ونحوه ورحبا بضم الراء وهو السعة من الرحبة وهي الفضحة الواسع فقوله وسعة تفسير له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول له لاتوا مقدرا وبهم عليه ما مر من البيان وما قيل انه اشارة الى كون الباء للتعدية ورحبا مفعوله الاخر لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكونه الباء لا تكون مبينة كلام دعوى من غير دليل وقوله اتم الخ تعليله لاستحقاقهم للدعا عليهم وصا لوا من التصلية والمراد بهما الدخول للمعناها المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم مشلبا لبسه من مدلول النظم له بيان لمراد هم في الواقع قوله بل انتم احق بما قلتم ان كانت الدعا من المتبوعية او قيل لنا ان كان من كلام النار كما مر وقوله لضلالكم واضلالكم متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لاضلالهم لهم قوله قدمتم العذاب فالتضعيف له لجعله مما قبله او المصدر الذي تضمنه الوصف وهو المصلى ايه دخوله النار واشار بقوله باغوايا الخ بان فيه تجوزا كما قال المحقق ان فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم الى الروسا لكونهم سببه بالاغوا وايقاع التقدم على العذاب لوقوعه على عمل السوء الذي هو سبب العذاب فيه اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن انه الثاني لغوي من اطلاق السبب على المسبب ايه العذاب عليه لهم فليسه في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم قوله عليه ما قدمه من المصاديد متعلق بالاغوا او الاغوا وهما تنازعاه ايه حتما عليهما قدم العذاب وهو اشارة الى ما في التشبيه او الضمير منه التجوز فان المقدم ليسه هو العذاب بل ما ذكر من العقايد والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد وما قيل تقديم العذاب بتاخيره الرحمة فلا مجاز فيه كلام الجمهور في خلافه ومناد عليه عدم ارادته وقوله ايهم هو المخصوص بالذم المقدر ومنه في قدم شرطية قوله معنا فما بيان للمعنى المراد منه وقوله ايها ضعف ترجيه للتذكير بان فيه معنا فا مقدرا فلا يقال انه كان حقه ما يقوله وانما ضعف لانه وجه اخر لكنه اختار ما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكر يرد عليه ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة المضعف مثليه لعذابه غيره فيوافق ما صرح به في الاية الاخرى وفي كونه الاية موافقة لما ذكره نظر فتامل وقوله ايه الطاعون قيل الاولى تفسيره بالاتباع لانه ما قبله قوله لهم ايضا قوله صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما قبلها وقوله بهمزة الاستفهام فتفتح وتحذف الثانية او تابيه الهم الشديد وهم التبيته وكسرها فدر تحقيقه وانه معناها الهمزة قوله وام معادلة الخ فيه عليه هنا متصلة لمقابلته بالمنقطعة وهو خلاف ما اشتهر من النحاة من انه لابد من تقدم الهمزة عليها لفظا او تقديرا وما الاستفهامية لانكون معادلة لانها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام تكثر ميل مع المعنى اكتفا بكونه في معناه ما فيه الهمزة كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا ليسوا الخ والمحشور به ليسه بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد قوله على ان المراد بقوله رويتهم الخ يعني ان قوله ما لنا لا نرى الخ بمعنى الم نرهم كما مر بيانه في قوله ما لي لا ارى الهدهد اذ محصل المراد منه انهم غابوا عن ابصارنا زاغت عنهم وقوله او لا تحدثنا انهم معادل لاتحدثنا عليه فرانه همزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه لا يتابل بين زيغ الابصار وايجادهم سخريا ولذا جعله كناية عن لازمه وهو التحقير لانه من يحقر امرا لا ينظر اليه لكنه لا يخلو من شي قوله او منقطعة معطوف على قوله معادلة لانه بمعنى منفصلة وهذا يجري عليه القرايتين والمقصود ايضا لوهم لا تنسم وتحقيرهم لهم وقوله ذلك الزيغ حكيناه مما

جرحي بيده رؤس الكفر واتباعهم وقوله لا بد الخ يعني ان هيئته الحاصلة بها تحقيقه في المستقبل **قوله** هو بدله من حق الخ والمبدل منه ليسه في حكم الساقط حقيقة والمراد بالتحاهم التقاوله مع انه لا مانع من ارادة حقيقته وقوله عليه البدله من ذكر لم يلتفت اليه ما في الكشاف من كونه صفة لاسم الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا بال لغو واللام كما ذكره في المفصل من غير نقله خلاف فيه بينة النحاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته فكلامه محال ان لعامة النحاة والما قرره هو في مفصله بهما فيه من الفصل الممتنع او القبيح وقد تصدى بعضهم لتوجيهه وترك الهم له كما ناموننته **قوله** تعالى قل انما نذير الحصر فيه اما في ايه لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار كما اشار اليه الهم بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشركه يحتمل انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تقتضي الواحد لانه هو الذي لا يقبل التعدد في جزييانه ولا في اجزايه ويحتمل انه بيان للوحدة بمعنى لا كثرة في ذاته بحسب الجزييات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزا ومعنى الاية انهي مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيده لعين الفخار وقوله في ذاته اشارة الى انه يقبلها في مفاتنه كما هو مذهب اهل الحق **قوله** منه خلقها واليه امرها اليه راجع ومفوض اليه تدبير جميع امورها وهذا يفهم من الربوبية فانه اذا كان هو المربي جميع الكايبات لزم ما ذكر ولا يجب مناسبة وصف التفرد بالالوهية والاحدية لكونه الفخار وتربيه جميع الكايبات لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقبه كان الظاهر لا يغلبه ولا يمنع من شيء ما كنه لمقابلته هنا بالغفار فسره بما ذكر **قوله** وفي هذه الاوصاف الخ كونها تقرير للتوحيد ظاهر اما الواحد فهو المقرر معناه وهو مرتج فيه غير محتاج للبيان واما القهار لكل شيء فانه لو كان له غيره لزم تقهوريته وهو منافٍ للالوهية وربّ السموات الخ بمعنى ربه كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا يكون الها والعزيز يقتضيه انه يغلب غيره ولو كان الها كان غالبا لا مغلوبا واما الغفار لما شا والوعد والوعيد لبسه من القهار والغفار فقط بل قد يفهم من غيرهما ايضا لمن له نظر سديد **قوله** وسنه ما يشعر بالوعيد وتركه وهو القهار العزيز وتقديم الفخار عليه غيره مما وصف به احد الواحد لانا لختام مقام انذار فناسب الاهتمام به فتقدم وكرر وقوله لانه المدعي وقع في نسخة المدعو وهو بمعنى المطلوب **قوله** ما انبا لم به اشارة الى ان الضمير المجرور راجع لما ذكر وهو متعدد لتاويله بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده ايهم مرجع الضمير وهو هو قوله هو المراد به فيما دام فهو مبهم يفسره ما سيا تي بعده ولا يجب بعده ولذا مرفعه وقيل الضمير لتحاهم اهل النار او لعبر القيامة او القرآن وهما مذكوران حكما وقوله لتمادبه غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت وقوله لانه الحاقل لا يعرض الخ اشارة اليه ان يتذكر لعبر اضعم مما هو عظيم ايما انبا لم ليسعطا منه ذويه العقول وقيل وضع العاقل موضع المتنبه للملازمة بينهما وقوله ما مر هو ما اجريه عليه تعالى من الصفات المقررة للتوحيد كما مر والنبوة مفهومة من قوله انما انا منذر **قوله** تعالى مما كان لي من علم بالملاء الاعلى عدبه العلم بالبا للتوطا اليه محيي الاحاطة والملا الجماعة الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمعزد وقوله عن تقاول اشارة اليه انه المراد بالتحاهم المتقاوله كما مر وقوله عليه ما ورد الخ اشارة اليه وجه قيام الحجة مما ذكر فان تقاول الملايكة لا يطلع عليه فلا يسلم انه له الا انه لما ورد مطابقا للكتب قبله كما يعرفه اهل الكتاب ويسمعه غيرهم فهم دله عليه ما ذكر ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم في الكفارات والمحيا كاسباغ الوضوء وقيام الليله واطعام الطعام لا يتاتى هنا لان المشركين لا ينزرون به لكنه رجحه ايصب والتعبير بتخصومة المضارع لانه امر غريب فانيّ به لاستحضاره حكاية للحال **قوله** واذ متعلق بعلم منع هذا في الكشاف لان علمه ليسه في ذلك الوقت بل بعده فان بالنبي انه لا يعلمه في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين كونه بوحي من الله حتيّ لا يرد ما ذكر وان نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا صح لكن ليسه في كلامه ما يدله عليه نعم لو اريد به تعلق المفعولية عليه انه بدل من الملا بدله اشتمال صح ويرد عليه التوجيه الاول فليسه كلامه صافيا منه الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فلو اقتصر عليه الزمخشري كان اولى **قوله** اي لانما توجيه لقرا الجمهور بالفتح بانها عليه تقدير اللام لانه يجوز حذفها مع ان وان وقوله كانه الخ لما جوزا ان الوحي يا تيه جوز بالبنا للمجهول اي لما جوزا الكفرة ذلك لا لزامهم بانه يخبرهم بما لا يعلم الا بوحي لانه مبنيه للفاعل والضمير للرسول حتيّ يقال انه لم يعاد في مخبره فيجعل مجازا عن ذكر كما قيل وعليه فيوحي مسندا لي ضمير المصدر او الباء الجار والمجرور والي ضمير ما يوحي المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة اليه ما نسب اليه من السحر والكذب وخصه الانذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم **قوله** باسناد الوحي فالمعنى لا يوحي اليّ الا الانذار وعليه الكسر المعنى ما يوحي اليه لا هذا القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل له **قوله** بدله منه اذ يختصمون

الظاهر انه بدله كل ويجوز كونه بدل بعضه وقوله مشتملة عليه تقاول الملايكة يوبيده سوا اريد بالنبا العظيم قصة آدم عليه الصلاة والسلام او غيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر عليه ما عهد في مثله ليتيقن اذ يختصمون على عمومه وليلا يفصل بين البدله والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من اختصام في الكفارات والدرجات وليلا يحتاج الى تزجيه الحدول عن ذيبه الى ربكه وقوله الملايكة وابليس لم يذكرا دم كما في الكشاف لان انباءه لهم تقاوله ايضا اكتفا ولان المراد كما اشار اليه التقاول في شانه وقوله اكتفا بذلك اولانه المراد كما اشار اليه ايما مما مر في البقرة تزجيه لكونه مبينا له وليسه فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الى قصة معلومة مذكورة فيما ذكر واورد عليه انه تزوله البقرة متاخر عن نزوله هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية فلا يصح الا كتفا باحالة عليهما قبله نزولها ووجهه بانه المراد اكتفا السامعين للمقاولة بعد ذكره وفيه نظر **قوله** ومنه الجايز الخ دفع لما يقاله منه انه المقاوله لم يكن بينه الملاء الاعلى فقط بل بينه الله وبينهم ولا يصح جعل الله منه الملاء الاعلى بانه تكلم الله لهم لانه بواسطة من الملايكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقاله المراد بالملا الاعلى ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربكه للملايكة ولا يلزم انبانه جهة تعالى **قوله** احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجازا وكنايه عن احيايه وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه ايه اضافته له تعالى التشريفيه والمراد بطهارته سلا منه من الامور الجسمانية ونزاهته عن دنسه العناصر لانه من عالم الامر وقوله فحروا بكسر الحا امر ايه على الفور مبادرة للامتثال امر من له الامر وقوله تكرمة ايه لا عبادة حتيّ يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون يفيد لانه اجمعين عليه المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله** باستكباره الخ ولا ينا فيه عدم ذكره بالفا كما توهم لانه قد يترك مثله احالة على فطنة السامع وظهوره واما كونه ما ذكر غير مقتض لكفر فليسه بشيء لان التعاظم عليه او امر الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبة الجور له وفي بعض النسخ باستكباره بالنون اي عده منكرا وقوله صار اشارة الى انه لم يكن كافرا قبله ذلك فانه بقي كانه عليه ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لانه كان مضمرا لكفر حتيّ لا يلزم الجبر كما توهم **قوله** خلقتني بنفسيه اطلقه لنفسه عليه لان المراد به الذات ايهمن غير واسطة وقوله والتثنية في يديه اشارة الى ما قيله انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة بمعنيه القدرة او النعمة لكنه لا يتاتى حمله عليه القدرة هنا لان قدرته واحدة هي وقد ورد انه غير متناهية ولا عليه النعمة فلا تحصر بالتثنية فلذا قال امام الحرمين يجوز الجمل عليه القدرة والنعمة او عليه نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد القدرة والتثنية تاكيد الدال على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كما رجع البصر كرتين فارجيه به لا زمه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما قيل من ان مراده انه البيد هنا مجاز عن الذات ورفع بتكلفاته لا حاجة لذكرها فخطا فاضح وسهو واضح وقوله من غير توسط اصله توسط شيء ليتضح قوله كاجاع او لا حاجة لجعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير صحيح او يقدر فيه مضاف اي لتوسط اب اوتوسط سببي متوسط **قوله** واختلاف النحل اهو معطوف على مزيد القدرة اي في ايجاده لتعالي افعال مختلفة منه كونه طبا مختمرا من جسماذ الخ وعظم تنفخ الروح فيه واعطاوه قوة العلم والعمل بما هو دال على مزيد قدرة خالق القوى والقدر فهو كالتفسير لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فان اريد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جنسه حيث خلقه بغير اب وام ونطفه بديع صنعه فلذا جعل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من غيره او من انواع المخلوقات لما فيه من العقل والكمالات التي لا تخفى فهو على هذا ليسه كالتفسير له وما قبله المراد اختلاف فعل ادم من افعاله ملكيه كانما اثار اليمين وحيوانية كانها اثار الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف **قوله** وترتيب الانكار والاستفهام الانكاري فيما نعك عليه ابي على خلقه بيديه بعينه انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده او هو لبيان شهيت في ترك السجود لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب من اتباعه صلة له لانه كالتعليل بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص من قوله بيديه كما مر وقد اورد عليه انه انما يظهر لو كانه ابليسه مسئولا من جنسه وانه استعماله سيما لا يوافق كلام اهل العربية قالوا وبعدها عاطفة ابيله عظم شانه ومزيد اختصاص وليسه هذا بشيء اما الاول فلانه مبناه على ان يراد بمزيد الاختصاص ما ذكره وليسه بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضايل النبوة فيه وفي نسله ونحوه مما اختص به النوع البشري ولو سلم فمخالفة بيديه ايه مزيد قدرته واختلاف اطوار خلقه المودع فيه كمال العقل والعلم كما مر لا لمجرد كونه بغير واسطة واما ما ذكره في بيمينا من حذف لا ووقوع جملة بعدها مقترنة بالواو وليست كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة كما ذكره فهو مما فشة في العبارة تبعا لذكر بعض النحاة وقد صرح الرماميني في شرح التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره **قوله** تكبرت

من غير استحقاق كما يدل عليه سبق الطلبه ولذا قال ابو البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع او هو من مقابلة
بقوله كنت من العالمين لانه لا يقابل الا اذا اوله بما ذكر او بما بعده من جعله استكبرت بمعنى احدثت
الكبر والعلو او انت قديما كذلك قوله او كنت ممن اهل هذا فيه عن تغييره في الكشاف فقوله
ممن علوته فانها اشكلت عليهم وحاولوا توجيهها فلم يأتوا بما يشفي العليل قال المحقق
تغليبه جانب المتكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجار عبر عليّ المتكلم او الخاطب
برفوعه خبر لا عنه شايع والكلام في صحته وكثرة وروده مثله انا الذي سمتني امي حيدره واما
في غير الجار عبر عليه بحرانا من شغفت بكذا وانت ممن عرفت بكذا فلا نعرف له استعماله في كلام
العرب ولا وجه قياسي في مذاهب النحو فاما صواب ممن علا وعلوا وحمله على ان المراد من علوته
منهم ايهم صرت فوقهم ليس بشيء لانه ليس معنى من العالمين انتهى اقول الحق ما في
الكشف ولا تغليب فيه لانه منهم المقدر يعود ضميره الغايب لمن وعلوته ضميره لا تغليب فيه لانه تكلم
وانما ذكر لابراز المعنى المراد منه ووصفه بزيادة العلو تميزه عليه من عداه من جنسه واما قوله انه ليس
معنى من العالمين فهو غريب منه فانهم قرروا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم فيدله على
زيادة علمه والمسلم فهو متميز عليه من سواه منهم والذي قصده الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه
تركيب لا يجري على غير قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف عايد الموصول من غير تجوز ولا
تكلف وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتنظم شواحه
فيها واسمعوا ما تقضي منه العجب ثم ما ذكره يرد عليه الطيبي اذ صرح به بانه منه قيل انت الذي
فعلت كذا قوله وقيل الخ فالعلو الاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم ولما قيل كنت من
العالمين دون انت من العالمين وقوله وقرئ بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام عليه انهما مقدرة
كما في قوله لسبع رمين الجمار بثمان وام متصلة وما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك
الا مع ايجاد المتعادلين نحو اضربت ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه وتبعه فيكون عليه هذا معدودا في
القراءة المشهورة بانيانها مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا يأبى اثبات التكبر
له في اية اخرى واذا كان ما قبله خبر فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير قوله
دليله عليه اي عليه المانع وانه من العالمين لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله
فكيف من هو دونه وفيه ميله الى الوجه الثاني وما سبقه هو ابطاله دليله وقوله من الجنة اومنه
زمرة الملايكة كما مر وقوله مطرود اشارة الى ان الرجم كناية عن المطرود لانه المطرود يرجم بالحجارة
كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله الى يوم الدين والغاية انه ينقطع الجميع ما هو اشد منه لانه تمني
لعنته به والوقت المعلوم فسره في الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيامة وقوله
بعزتك قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات قوله على اختلاف القراءتين
اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فاحق الحق توجيه لقراءة النصب بانه الحق فيها مقابله الباطل
وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه عليه انه مفعول مطلق او مفعول به وجوز نصبه على
الاغراء ايضا قوله وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تعالى فلما حذف لحرف القسم
وهو الباء انتصب بالقسم المقدر كما في البيت ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون
الثاني عين الاول وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد لا سيما فيما فيه لبس كما هنا

ان عليك الله ان تبايعا تؤخذ كرها او تجيء طايعا

هو رجز لا يعلم قايله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفاء وروه على
مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعليك خبرها اي انه مبايعتك والله لازمه على
ويروى بالنصب بدله من انه تبايع وتجر بعطوف عليه وطايعا حال قوله وعليه الاول اي كون الحق
منصوبا بالحق وقوله لاملان جواب قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه
والمعتبر في الحقيقة قوله لاملان الخ والحق بمعنى قسم ايضا لانه المقسم به يكون مبتدا كما في لعمرك والحق
عليه هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي تخييري في التقرير
لانهما معنيين وقوله وقريء مرفوعين فالاول مبتدا وخبره كما هنا والثاني مبتدا خبره اقوله بتقدير
العايد قوله اي قوله ابي النجم في رجزه المشهور

قد اصبحت ام الخيار تدعى عليّ ذنبا كله لم اصنع

كذا في الكشاف جعله نظيرا له ولم يتعرض للمراد منه والذي عنه انه كاذبة حقه النصب بما قوله
فعدل عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير العايد كما في الشعر وانه لا تنتفي كل لها شان خاص بها على
ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته عليه ان قوله الحق ثابت له لا يليق به السجود لمخلوق مثله
بلا قول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه محول عن المفعول ويجوز جعله تقليبا لحذف

العايد من الخبر كما سيأتي في سورة الحديد فتدبر قوله ومجرور بيني الخ قد عيه الحق فيهما بالجر عليه ان
الاول يقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله والمراد بالثاني هو الاول بعينه فلذا حكي مجرورا
وانه كان مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين لكنه حكيه باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في
المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز عليه هذا كون الثاني قسما موكدا للاول دون حكاية وجملة
اقول معترضة وقوله اذا شارك الاول ايه اذا كان مثله لفظا ومعنى شاعت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن
لانه تاكيد على تاكيد اذ القسم في نفسه موكد قوله وبرفع الاول عليه ما مر وجوه عليه انه قسم ونصبه
الثاني بالقول والنصب ناظرا اليه لغلبة جره لا الى رفع الاول فانه قراءة عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في سلك
الشواذ كما قيل فقوله وبرفع الاول ايه وجر الثاني ولذا لم يذكره فتدبر قوله اذ الكلام فيهم اي هو معلوم
من السياق فهو في حكم المذكور وقوله منه بمشك فهو بتقدير مضاف او يتجوز في ضميره بان يراد به
هو ومن كانه منه وقوله وقيل للتعليل معطوف عليه فقوله لدنا نا سوقوله تاكيد لم اي لضمير منهم
والضمير بين ضمير منك وضمير لا المستتر في تبعك وقيل الاقرب تاكيد المجرور بين الاولين ليفيد انه
لا يخلو التابع والمتبوع اذ ليس في تاكيد الضمير الثالث بالاستقلال او الاشتراك كبير فايدة ورد بانه
يفيد انه مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين ناس وناس قوله اي عليه القرآن تفسير
لضمير عليه وهذا ايضا معونة المقام في حكم المذكور وقوله عليه ما عرفتم من حاليه اي قبله النبوة
فكيف بعد ما من الله به عليه وانتحل بالحاد المملة من الانتحال وهو تعمل لا اصل له وانقولهم معجب
التكلف وقوله من عند نفسه والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فبناه ما انبا به من ذلك
والمراد انهم يعلمون علم يقين او مشاهدة اذا وقع فبناه مجازي عن وقوعه والمراد بالنبا الوعد والوعيد
فقط وقوله او صدقه اي صدق ما انباتكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكن تخصيصه بوقوعهما ايضا
وهذا هو الفرق بينه الوجهين وقوله بانيانه ذلك اشارة للوعد والوعيد وهو متعلق بتعلمون على
الوجهين وفي عطفه صدقه حزازة والظاهر عطفه على ما فيه والمراد ان الذي تعلمونه وعده ووعيده
اذا وقعا وصدق ما اخبرتم به ووعوتم له مطلقا بذلك وميز صدقه للنسا لا لما وعطفه على الوعد مما لا وجه
له والشبا محتمل للمهماز كما مر ويجوز ابقاؤه على ظاهره قوله او عند ظهور الاسلام اي فترة ظهوره بقهره
اعدا الله وهذا مؤيد للثاني وملايم له اذ بظهوره يظهر صدق القرآن ويجري عليه الاول ان اريد بالوعد
والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله وفيه ايما في قوله لتعلمن الخ او في قوله بعد حين والاول اولى قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع ولوائح الوضع فيه ظاهرة وتخصيص ما ذكر لوقوعه
في هذه السورة وعدم اجراره تتويه لبركة ما يتلوه ومما من ذكر التوبة تمت السورة بحمد الله ونعمايه
والصلاة والسلام على اشرف رسله وانبيايه وعلى اله وصحبه خلص اصفايه

سورة الزمر

وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ
اي الا ثلاث ايات مدنية نزلت في حق وحشي قاتل حمزة كما تقدم الدافي حق ابن عباس رضي الله عنهما
قل يا عبادي الذين اسرفوا الخ وقيل وراجعة وهي الله نزله احسن الحديث كما يأتي الخ قاله ابن
الجوزي ولما عدد الايات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين
له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فيشرعيا دينه من تخيتها الانها رمية هاد فتامله قوله او
حال عمل فيها الخ كذا في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المقدم لضعفه فاولي
ان لا يعمل وهو محذوف واثم يكن فيه نص فلا نص عليه خلافه وله ان يمنع الاولويه وانه اذا جاز الحذف
لدليل خلا ما يمنع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام مختل من وجوه لانه قاس عمل محذوفا على
موجودا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف عن العمل اذا قوي ومقدما ملاصقا لا تزعم المصرّ
يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله عليه وكذا المضاف ولو تشعبت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص
فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صحيح في اماكن متعددة منها ما ذكره في البحر هنا بانه ان النحاة رد واعلى المتردد
لما خرج قول الفرزدق واذا ما مثلهم بشرا مثلهم منصوب على الحالية وعامل الظرف المقدر
اي ما في الوجود بشرا مثلهم عامل معنوي لا يعمل محذوفا لان المراد به ما تضمن معنى
الفعل للنص اسم الاشارة معنى اشير والظرف بمعنى استقر وما قيل من ان امتناع تقديم الحال الظرفي
على العامل المعنوي ليس بثبت مع انه لا حاجة اليه مخالف لما مر به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه
من غير فرقة بين الظرف وغيره قوله او التنزيل اذا كان حالا من تنزيله فالعامل فيه معنوي وهو
اسم الاشارة واذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيله وجاز لكون المضاف اليه لان المضاف مما

سعودي

يجعل محل العمل وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه وانما ظهر ارادة السورة اذا قدرعلا لانها حاضرة حين التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدا فان القرآن كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزله او قصد به المبالغة بجلاف ما اذا كان مبتدا فلا يحتاج لتاويل كما قيل وقولهم تنزيل الكتاب لا لعنوانه لما في السورة فلا يتكرر مع ذلك قوله انا انزلنا الخ لانه لبيان ما فيه وبيان كونه نازلا عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب عليه وجه مرتبط به عما قبله ان الكتاب الذي يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليه فتدعونه ليسعه لذل به حتى يطلبه اطاعتكم ليغيركم او ليسلم من ضرركم ثم خاطبه وامره عنهم بانه انزله عليه باوامر وزواجر تحقة الحق وتبطل الباطل كما ذكره السمرقندي فتامل قوله ملتبسا بالحق الخ اشارة الى ان الباء تحتمل الملابسة والسببية وكونها متعلقة بانزلنا وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اي ملتبسين بالحق غير وجيه وقوله اتيانه واظهاره يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او المراد من انزاله لسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن الاتيان والاظهار كما قيل قوله وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة كما نقله الثقات فلا عبرة بانكار الزجاج لها وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال انه على هذه القراءة كاد ينبغي ان يقرا مخلصا بفتح اللام وانما على الكسر فلا وجه له الاسناد المجازي فيكون فاعل مخلصا واما كونه لم الدين مبتدا وخبر فخبر مستقيم لانه مكرر مع ما بعده فانكار المصنف ايرده بقوله لتعليله الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بناء على ان لاختصاص الذي وضعت له اللام يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتاخرين وقال انما معناه تعلق خاص ولو بدون الحصر كما فصله الفاضل الليثي وقد مر طرف منه وهو اجار في القراءة المشهورة ايضا وكما تفيده اللام وتقديم الخبر يفيده صريح قوله مخلصا فانه قلت كيف ما ذكر مع قوله في المغني انه قلت اللام اذا وقعت بين ذات ومعنى فهي للاستحقاق كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب هنا قلت ما ذكره ابن هشام كلام غير موهد به ولو سلم كما بينه في محله واما ما قيل انه لا تنافي بينهما فان طريق الاختصاص وجهته هو الاستحقاق فمعروف فانه وان صح هنا لا يتاتى في كلام المغني فانه جعلها معنى متقابلة فكاد عليه انه بقوله الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام فتامل قوله كما صرح به موكدا بصيغة الفاعل او المفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين في مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح ليزيده تاكيدا عليه تاكيد اعتنابطاعة الله التي هي اساس كل خير ولذا فيه موكدا بتاكيدات الاولا اسمية واعادة الجملة واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس في تكرار الذي بعده الزمخشري مانعا كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من انه جعله تاكيدا لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه حينئذ لانه حرف التنبيه انما يوتى به فيما يعلم حقيقة او صراحة اما بعد ما صرح به فهو لغو من الكلام ولذا جعل الاعادة مانعة منه والظهور لم يتعرض لبيان وجه الفساد فيه فانه له الدين تعليل للامر بالعبادة ولم يوت بالفا عتمادا على اقوى الوصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا هنا محمل ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر للورود وما ذكره المص لا يدفعه مع انه الايوفي بمافي ابتدا الاستيناف المقصود لتوكيد والمحتشي هنا كلام لا يسمن ولا يغني من جوع ولذا تركناه برمته قوله واجراه مجرى المعلوم المقرر لكثرة حججه الخ حيث جعله تعليلا لما افاده ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال عليه بما هنا نعم لم يذكر ما يدل عليه واعتمد فيه على ما فوق الوصلين ولا يخفى انه غير وسلم عند الزمخشري فانه تعليل التنبيه بنفسه ووقوع الا في الاستيناف البياني غير ظاهر واما كونه اشارة الى ان اصل عبادته تقربا وكنايته عن امره فيرده على حد اياك اعبد فاسمعي يا جارة فسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل قوله هو الذي وجب اختصاصه الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم كما مر واما الوجوب فالظاهر انه مستفاد فيها للامر بالعبادة فانه اذا قيل صل فانما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المفرد الخ اشارة الى ما مر من انه قوله الا لله الخ تعليل للخلاصة المذكور كما مر والتفرد المذكور من الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو متفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطلقا على السر ايرمتفرد بالاطلاع عليها فالوافع مما يتهيئ فيه وما ذكره المص ليس بيانا لما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شوب ولا

ريا

ريا وتفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع عليه ما في الضمائر فان مرجعها اليه قوله يحتمله المتخذ بنه من الكفرة بعيني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذ بنه بكسر الخاء اسم فاعل فالعائد الضمير الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذ بنه بفتح الخاء اسم مفعوله وهم المعبود ون من دون الله فالعايد محذوف وفي تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين الخ يعني عليه الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود عليه الموصول بل عليه المشركين المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعوله اتخذوا الاول عليه الاول وعليه الثاني صلة اتخذوا وقوله منه الملايكة الخ بيان المتخذ بنه بالفتح واد راج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة شريك عندهم فلا اشكال فيه كما قيل قوله وهو مبتدا خبره عليه الاول او عليه كونه عبارة عن المتخذ بنه بالكسر هو مبتدا والخبر يتولدون ما بعدهم الخ وقوله وهو متعين عليه الثاني ابو عليه اعادة الملايكة وغيرهم من المعبود بنه كما انه لا يصح الاخبار عن المتخذ بن بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلف كان يجعله ضمير قالوا الكفرة والعايد ضمير نعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم الرابط لامكان ضمير نعبدهم للاولين كما قيل لعدم تعيينه لكنه في جعل الجملة الثانية خبرا نظر من جهة المعنى اذ المراد الحكم ببية المعبود بن بل ببية العابد بية قوله وعليه هذا الخ كما انه هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا فالكلام في جواز حذف العايد المفعول وابقا المبدل منه الذي في نية الطرح نظرا وانه قام معموله مقامه والبدل بدله اشتماله وكونه من التوابع التي عرفتها عما اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فينتقضه التعريف او تبطله التبعية يدفع بانه عليه تقدير انه كان معربا او هو باعتبار الاصل الغالب ولا يضر كون التعريف لما في المفرد انه فانه لا يدفع الحذف والبقاء في تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر ايه منصوب به على المصدرية ليفيضون كفعدت جلوسا او حال موكدة منه ضمير المفعول او الفاعل ما ولا باسم فاعل وقوله ابتاعا ابو للها قوله بادخاله الخ في الحكم لبيب بمعنى فصل الخصومة بله هو مجازا وكناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجونه الخ بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه والحكم مجازا ايضا مما مر من ادخاله الملايكة وعيسى الجنة وادخالهم النار تمييزا بينهم وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم والتعريض وقوله لا يوفق للاهتدا ولا يخلقه فيهم وقوله كاذب لغا رفيه تعليل للحكم كما اشار اليه المص قوله لقيام الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل للاصطفا من الخلق وقوله وجوبه بالجر عطف على امتناع قوله ومنه البين الخ قيل انه يعني انتفايي رتب على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفا ما يشاء مما يخلق لا اتخاذ الولد وحيث لم يكن الاصطفا المذكور من اتخاذ الولد في شيء بتين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض اراده نه وقيل انه اشارة الى انه لو اقتضى لزوم الثاني للاول مع انتفا اللازم ليستدل به على انتفا الملزوم ايضا لكنه اصطفا ما يخلق للولدية باطل اذ لا مانع ان يخلق فكذا ارادة الاتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا بالمسافة لاظهار قبح ما فعلوه ورد بانه ياباه النظم فانه المناسب حينئذ اذ يقال لا تخذه مما يخلق ويترك ذكر الارادة فتبقال لو اتخذ ولدا وظاهر انه قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل للاصطفا مما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سواء اعتبر الامكان او لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن انه المعروف في لسان الشرع واما الواجب والممكن فهو اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان لو لها استعمالان استعمال اهل اللغة وهو انتفا الثاني لانتفا الاول نحو لو كان له مال احسنت اليه واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفا الثاني على انتفا الاول نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا اود لالة تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا فهذه ثلاثة معان مشهورة وبقي معنى رابع لم يشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الاية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع انه يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى اتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على الباري ارادة الممتنع لانها ترجح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ الولد امتنع فحذف لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجيء بدله بقوله لاصطفى الخ شيئا على انه هو الممكن دون الاول فلو كان هذا من اتخاذ الولد في علم الجاز وليس منه فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهاب بسيان الاحبة والوطن

في كلام الكشاف منه

سعدي

سعدي

سعدي

غريق

سعدي

سعدي

غريق

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

وغيره

والثاني اذا اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفا وقد اصطفي وهو ايضا على اسلوب البيت المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفا فانه كان مجرد اختياره لاحد من مخلوقاته فهو واقع وان كان اصطفاه واختياره للنبوة بان يختار الافضل الاكمل لها فيكون رد اعجابهم في نسبة البنات له يكون منتفيا هذا تحقيق المقام بما يزيل الاوهام فاذكرناه من ارباب الحواشي كلام سطحي لا حاصل له فقوله لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا بناء على ان المراد الاصطفا للنبوة وقوله فيقوم مقام الولد وان كان الكفار اشتهوا له نفسه الولد لا ما يقوم مقامه كما مر في الصفات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدله في النظم عما لا اتحاد فيه الارادة لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المقتضي للمماثلة الجنسية الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل قوله ثم فر زرد لك بقوله سبحانه الخ اي عدم مناسبة المخلوق الخالق واستحالة الولد عليه نخالف عن ذلك علوا كبيرا ونقيه الاولى بذكرها فيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولد والولد وتفصيلا بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد فتهار غالب لكل شيء فلا ولد له هذا على انفصال قوله سبحانه الخ بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الخ كما في الكشاف وعليه ظاهر كلام المصنف ايضا بما يليه من نفي الولد فقط كما سنبينه وقيل ذلك اشارة الى بطلان العدم والتالي قوله المستلزم للوحدة في نفسه الامر وفي العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه مغرر لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الامر ازما والاجزا كما هو مذهب في الكلام فمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزا الذهنية التي ينتزعها الذهن من الغرض البسيط ان اراد الاستلزام في نفسه الامر فممنوع باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص كما مر فتدبر قوله وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها المشاركة في بعض الذاتيات او العوارض وهو يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله لانه كل واحد الخ وقوله والتعين الخصوص شاع عليه ما ذهب اليه بعض دخوله التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمله هذا المقام قوله والقهارية الخ هذا بناء على ان القهار مغرر لنفي الولد وعليه ما ذهب اليه الزمخشري من تقريره لنفي الولد هو ظاهر اما على ما فهمناه ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى القهر الكامل بان يكون ظاهر الكل ما سواه مناقية للزوال لانه لو كان قبله كان مقهورا اذ المزيل قاهره ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليلزم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن الزوال لم يكن له حاجة الى الولد واما كونه الحاجة اليه الولد غير مخصرة في فهامه بعد زواله كما قيل فجوابه اعظم فوائده عندهم فهو الزام لهم حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية منصوبة او مرفوعة بعطفه على الالهية او هي قوله ثم استدرك على ذلك اي على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية وتظافر القهارية لا على الاخيرة فقط كما قيد لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار المطلق هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة قوله بعضها كل واحد منهما الاخر الخ التكوير اللف والليه منه كار العمامة على راسه وكورها وفيه كما في الكشاف وجه ان يكون الليل والنهار خلقة بيد هبعد هذا واذا عنى مكانه هذا واذا عنى مكانه فكانه لبسه ولف عليه كما يلف اللباس عليه اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغييبه اياه بتغيب ظاهر لف عليه ما غيبه من مطالع الابصار وانه هذا كور وامتنا بعا يشبه تتابع اكوار العمامة فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكله ما احاط به الاخر حتى صار عنزلة لباس بمكانه بحيث يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس تكويرا لاحدهما على الاخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف ما تر عليه ظاهر ليخفي بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بينه هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول مع اعتبار الستر اعتبارا للبي واحاطة الجوانب وما اشعر به ظاهر كلامه وهو ان في الاول من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني الظرف وعليه انما هو للمفعول فيه والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة بتبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسن ولا يبعد انه جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها او تحقيقية كما في نقض العهد وفي الثالث تمثيل وجهه منتزع من عدة امور كر هذا على ذاك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاف كما في العمامة لكنه ثمة على التظاهر والاجتماع وهنا على التعاور والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمال التبعية والمكنية والتخييلية انه يكون احدهما على الاخر اما مجاز عن جعل احدهما خلفا عن الاخر كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما

على الاخر وستره لمكانه عليه ان فيه مع التجوز في الظرف او المجرور تجوزا في النسبة وفي الثاني مع التكوير فيه تغييب احدهما للاخر كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكر فالفرق بينهما ظاهر وليس قليلا كما قالوا وفي الثالث المقصود تعاقبهما كروا ومرورا كما في قوله يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الايات مع اختلاف المعنى المجوز عنه فما قيل من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التغييب ادخال احدهما في الاخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه ليس في الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه لك غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه قوله منتهيا دوره بتمام البروج ومنقطع حركته يوم القيامة ومرئي سورة فالمراد وجه اخر وقوله الغالب قال شيخنا القديم اطلاق الغالب على الله لم يرد لكنه اشتهر عجيء الالسنة في الفتح والطالب الغالب ولا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع في التوصيف لا اشكال فيه قوله حيث لم يعاجل بالعقوبة الخ فسره الزمخشري هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب التائبين او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمي الحلم عندهم مغفرة ولما كان تقسيره الاول مبنيا على مذهبه تركه المصنف واشار الى المراد عليه حيث عدل عن قوله القادر عليه الخ الى ما ذكره واختار تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ اولياء ونسبتهم اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يقاله وهم لما كفروا ونسبوا لذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم شانه فاستحمل المغفرة التي هي تركه العقاب في الحلم الذي هو تركه التعجيل للمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن وهذه الصنايع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات قوله استدلال اخر بما اوجده الى اخره هذا استدلال اخر عليه الوهينه ووحدته مع ما فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال بما في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس وقد يقدم الثاني لكونه اقرب وارسخ كما اشار اليه المصنف وقوله بيده وابه البد وبالنسبة لبقية انواع البشر هي والحوادث الكائنة بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبوله امانة التكليف وغيره كما قيل

وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر

لا لخلق حوى من قصيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر قوله وفيه اي في خلق الانسان او في هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى وهي ضفة للضلع الاخيرة من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الاضلاع وليعيبه خلقها منه تفصيلا لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بانه فصلت منه وابدلت بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النساء وعدها الزمخشري اثنان باسقاط الثالث لعدم اختفائها به وقوله منها انسب بالواقع ولو افرده مضمرا ادم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة قوله ثم للعطف عليه محذوف او عليه واحدة لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن لكنه غلبه عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخره المصنف عن التقدير والزمخشري رجحه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وجدته بالتخفيف يقال وجد يجد وجدا كعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل فيه يكون للمتعدي وانما يفتح اذا تعدى كما مر حوابه فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المتعدي فيشكل العطف بثم لو عطف عليه لحظة دونه تاويل وقوله فشفعها اي جعلها شفعا وزوجا وثم على هذين الوجهين عليه حقيقتها ولذا افاد المصنف قوله او على خلقكم لتفاوته ما بين الابيتين لانه خلق حوا من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب لانه بسبب مثله ثم ذيه روح خلق منه بدونه واسطة وبها ولو اجمل عليه التفاوت الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقتها مقدم عليه خلقهم ولذا اوله بعضهم بالقبيل المذكور ومن انه المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر اذ خوطب به الستة وفي قوله كالذر اشارة الى ان الذرية منسوبة الى الذر وعبر بهم اولا كما قيل دهريه بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من قبيراه وفي نسخة منه اي من ادم عليه الصلاة والسلام ومن ارجع ضمير منها للذرية فقد سها واعلم ان التفاوت الرتبي هنا فيه المعطوف عليه ادنى رتبة وهو جايز كعكسه كما هو المتضرع به والتفاوت بتراخي الكشاف عليه جوازه فلا حاجة لتاويله بتنزيل البعدية منزلة التعظيم او ادعائها اجزه من المقام كما توهم قوله فقبضه وقدر وقسم لكم جعلها منسومة بينكم كما تقسم بقية الارزاق وهو اشارة الى تاويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السما بانه انزالها مجاز عن القضا والقسمة فانه تقابله اما قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملايكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول وان كان معنى لا يوصف به حقيقة لكنه لشيوعه وتعارفه يجوز به عنه فلا يرد عليه شيء كما اشار اليه فيما قوله انزل استعارة تبعية لتشبيه القضا بالنزول ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انما نزلت

من الجنة حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بصحته قوله او احدثكم الخ وجه اخراجها وبيانه بعينها النازله
منه السماء سبب حياتها وهي الامطار وفي جعل الاشقه نازلة تسمح لجعل نزوله ما به حياتها وبقاؤها بمنزلة
نزولها بان يجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسبابه تغليبا مجازا
او جعل الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف
والزوج كل ذكر وانثى منه وانث الازواج قوله غلب اولي العقل في ضمير العقلا والخطاب فغلب تغليبان
فان محض الخطاب بهم فظاهر والقرينة عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله حيوانا الخ اشارة الى اطوار
خلقه وانه خلقها بعد خلق الجرد التكثير بر كما يقال مرة بعد مرة لانه مخصوص بمخلوقين وقوله من بعد
انه تعلق بالفعل فالمصدر موكد والا فلا وقوله في ظلمات ثلاث الخ بدل له من قوله في بطون امهاتكم
او متعلق بخلق او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا موكدا والرحم موقع النطفة والمشيمة كمشيمة معز الولد
والصلب فيه مبدو المنى لانه يخرج من بينه الصلبه والترايب قوله هو المستحق لعباد تكم اشارة الى ان
ربكم خبر بعد خبر من ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة اليه البدلية كما قبلها لم يعطف وان الربوبية
بمعنى المالك وبقي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له
الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا كما مر مجملة لا اله الا هو مفترعة عليه ما قبلها ولم
يصرح فيه بالفا التفريعية لظهوره اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سواكان اشارة لتعدد
المضاف او بيانا لحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطفه قوله ولا يرضى لعباده الكفر هو الاوفق
بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغني عن ايمانهم مستلزم لعدم رضاه عنهم فانه لو لم ينتف
الاول بانتفاء الثاني قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف العلماء في الكفر هل يرضاه الله ام لا فذهب
بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول والضوابط الى انه الكفر برضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر المراد بالعباد هنا المومنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال انه
وقع في محصره البحث فيه وانكره على الحنفية كما لعبي ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام الحرمين
والظاهر انه دايربر عليه تفسيره فمن قال الرضى والارادة بمعنى فقد باء بالكفر ومن فسرهما بالمحبة
هنا ومن فسره بالمحبة او بالارادة مع تركه الاعتراض ويقابله السخط كما في شرح المسايرة ذهب الى
الثاني وعم العباد فاحفظه قوله لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضى والرحمة تعليل للعدل
يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق شدد على الباطل كما لا لرحمته خاطب جميع العباد بقوله ان تكفروا الخ
بينهما على المعنى الثاني وانه لم يامر ونية لانتفاعه او بضرره عليه رعاية لمنافهم وردفا لمضارهم
لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب بينهما عليه ان عبوديتهم وربوبيته تقتضيه ان لا يرضاه لهم وانهم
اذا كفروا خرجوا من رتبة العبودية فغيبه من لطايف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى بنفسه
وبالباء وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى بنفسه كقوله رضيته لك كذا
والرضا حالة نفسانية تعقبه حصول ملايم مع اعتناء به واكتفى فيه بغير الارادة بالضرورة لتعذدها
وهي فيه غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيته لك انه مما يحق ان يرضى ويختار والرضى
في حقه تعالى محال وهو مجاز عن اختياره هذا محصل ما افاده المحقق في الكشف قوله لانه سبب
فلا حكم برضاه وعدم رضاه لبسبب الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعما لهم فشكرهم يزيدهم
فلاحا وسعة وزيادة مع وقوله في رواية ابي عمرو نافع فقط فانه روي عنه ايضا الاختلاس قوله لانها
عارت بعد الالف من يرضه التي هي قبل الضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباع الها وعدمه انها ان سكن
ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو منه وغلامه وعنا قبلها ساكن تقبل وهو الالف
المزوقة للجازم فانه جعلت موجودة حكما لم يشبع وان قطع النظر عنها اشبع هنا هو الفصيح وقد يشبع
ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيها اي في لغة بني عقيل وكلاب اجرا للوصل مجرى الوقف وقوله ولا تزر الخ
مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ قالا نها كناية او مجاز عن المحاسبة والجزا وانه الصدر والسراير وقوله فلا
يخفى الخ اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى قوله لزوال ما ينازع العقل الخ مبدا مصدر
ميمي بمعنى البدء وما ينازع العقل ويعارضه فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام
وانها تنفع وتضر وهو ما يبعثهم من النسر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الى ما ذكر في الطبيعة من ان
جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا مانع ولا نافع سواه قوله من الخول بفتحتين وهو تعهد الشي اي الرجوع
اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كاد صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فالمعنى
المعطي الكريم ينعهد من هو ربيب الحسانه وفضوا منتانه بتكريرا لعطا عليه مرة بعد اخرى يعقبه
خوله بمعنى اعطاه ولانه كما قال الراغب اصله اعطاء خولا بفتحتين اي عبيدا وخدما او اعطاه
ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق العطا كما سياتي وقد فسره في الانعام بتفضل عليه بالنعم
وليسه بعيدا مما هنا كما توهم قوله او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده بشراحه

بانه محال بمعنى افتخر تمالي لا غير وتعجبه الخيلا وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به في الاساس واخذه
منه ايضا لا يقتضيه اذ يتعدى المفعول الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة وسنده قوي كيف
يخالفه وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يقربه من السداد انه بمثاله انه
واوجه وبيانه وانه اشتهر الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في المصباح والروض الانف وايضه
المراد انه خوله مضعف خاله بمعنى افتخر حتى يشكله تعديه للمفعول الثاني بله انه موضوع في اللغة
لمعنى اعطاه وما ذكر بيانه للماخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظة في وضعه له ومثله كثيرة فاصله
جعله مفتخرا عما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى اعطاه مطلقا كما مر قوله ابه الضر الذي الخ
اخرجها واقعة عليه الضر وهي عليه استعلاها وقوله الى كسفه اما اشارة الى تقدير المضاف وبيانه المعنى
المراد منه لان المراد منه الدعا اليه ازالته في يد عوضيرا نه مقدر وهو المفعول له ودعي من الدعوة
وهو بتعديه بالى بمثاله دعا الموذن الناس الى الصلاة ودعا فلان القوم الى مادبته والدعوة مجاز
عن الدعا في هذا الوجه قوله او ربه هذا هو الوجه الثاني والدعا فيه عليه ظاهره وقوله يتضرع اليه
اشارة الى ان دعا ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا عدي بالى فيقال ولو ضمن معنى الانابة كان انسب
لانه صرح به في قوله دعا ربه منيبا اليه وما عليه هذا اثبته مقام منه لقصد الدعا الوصفي كما مر
والخافي ما منه للابهام والتفخيم وقوله مثله الخ اشارة الى ان ما وقعت عليه ذوي العلم في غير ما
نحن فيه قوله والضلال او الاضلال الخ يعني ان اللام هنا لام العاقبة والمآل لترتب ما ذكر عليه
هنا المجعول وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة على الغرض استعيرت لما ذكر كما مر تحقيقه لكن
فيه ان الضلال ليسه نتيجة حتى الانقاد له سبب مقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه
ان يكون غرضا لانه يتالم المترتب عليه الضلال الكامل او ضلال مخصوص او استمراره والاضلال
وان قصد منه فعلهم لكنهم لا يعتقدونه او لا يظهرونه انه اضلال لجعل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يودي
اليه المفعول والغرض ما يقصد ترتبه على الفعل قوله امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر
امرا بالكفر في الحقيقة وانه لا يامر بالفحشا جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه
المخذول الذي خلي وشانه بالمامور فهو اما استعارة تبعية او مكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت
واللام جعلها للتهديد يجامع التمكين من الفعل فيهما كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع ما شيت
وقوله تشبه اي امرناه من الهوى الذي تشتهيه انفسهم والاشعار المذكور من جعل معتقدهم
تمتعا اذ المراد تمتعوا بشهواتكم كما مر في سورة ابراهيم وما يستعقب لا سندله والا فتاط من جعل تمتعهم
بالكفر المستحبوا بهم لا تمتع لهم بغيره وانه مدة تمتعهم في الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية او
الظرفية قوله ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا ولولاه لم يصح
التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد الخ لهم لشدة خذلانهم كانهم مامورون به او لقوله
علة لجعلهم كانهم يفعلون ما به يكفرون لاجل الخلود في النار ولذا اورده موكدا مستقلا وقوله فانا بهم
الخ اشارة الى ان معنى القنوت لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة قوله انا الليل جمع اناء
اواني او اني مقصورا كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه يعني وقت وساعة وخصه عبادة الليل
بالذكر لانها اقرب الى الاجابة وابعد من الرياء وقوله وام منفصلة فلا بد لها من معادل مقدر وتوبيخه
ما اشار اليه بقوله الكافر الخ بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد بالكافر
الجنسية المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك فحذف الخبر والمعادل وقدم الخبر خبرا للمبتدا حيث به في
قوله ان مالقي في النار خير مما في الجنة يوم القيامة قوله او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر
الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله لكن هو يصده هو الخبر الى ملتبسا بضدية القانت بان يكون
عاميا او كافرا وجمعه في صورة الاضراب لانه المناسب لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فانه
متعلق بما قبله من احوال الكفرة فلذا خصه الحلبي بالاستفهام بالكافر وهم في الاضراب فكانه قيل دع
عنك الكافر فانه ظاهر الخسران والذي يمكن علمه انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره
والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له وللمومنين فتامل قوله بتخفيف الميم وادخال همزه
الاستفهام عليه من ونقل عن الفراء ان الهمزة فيه للنداء معينا بتا نقليلا للحذف وهو بعيد لانه لم يقع
في القرانة نداء بغير يا فالمعنى يا من هو قانت الخ قوله حالان الخ ولا حاجة اليه بجعله حالا من
ضمير يحذر منزلا من تاخير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع يعني الصفتين توجيه للعطف هنا
وتركه في قوله ساجد بانه لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يقترن
بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف احدهما على الاخر كما في قوله
ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد والقايم متحدة بانه نزله تغاير الصفتين
منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل انه يعني ان كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يخفى فضيلة

الجمع بينهما اذ لا محصل له **قوله** في موقع الحال من ضمير قانتات او ساجدا وقائم وقوله للتعليل لانه جواب سؤال تقديره لم يخص في العبادة والعبودية فقيل لانه يحذر الخ **قوله** نفي لاستوائهما الفريقين الوصفين والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيها باعتبار القوة العملية اشارة الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سواء كانت ام منفصلة ام منقطعة لانه هل يستوي الخ نفي المساواة بين القانت المطيع وغيره وهو المراد بالعالم هنا ليكون تأكيد له ونصريحا بان غير العامل كانه ليس بعالم وقوله عليه وجه ابلغ لتضمنه فيه بالاستواء بعد الدلالة عليه بالهمزة وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري عليه من يستوي بينهما ومزيد فضل العالم منه نفي المساواة بينه منه التصريح به ومنه يتضح الدلالة على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى **قوله** وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف عليه ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحدا بحسب المعنى والمراد بالثاني غير الاول وانما ذكر عليه طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي عمرو العالم والجاهل فيكون ذكره عليه سبيل التمثيل ففيه تأكيد من وجه اخر **قوله** تعالى به انما يتذكر اولوا الالباب الخ هو كالتوطية لافراد المؤمنين بالخطاب والاعراف من غيرهم وقوله متوبة الخ يعني ان حسنة صفة مؤنثة تقدر وجعل الحسنة من حسنات الاخرة لان الثواب والعقاب فيها وجعل في الدنيا متعلق باحسنوا ومقابلته به تقتضيه ذكره وتنوينه حسنة للتعظيم واما اذا جعل فيه الحسنة عليه انه كان صفة لها فقدم وهو مبين لمكان الحسنة واينما وقعت لكنه ينكر اعرابه لان الصفة لا تتقدم مع الوصف فيصير بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجيء منه الحال عليه المصحح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضمير فكانه حال منه بخلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا لجاز الحسنة والتقدير هو في الدنيا والجملة معترضة كان احسن لاستانفة استينافا بيانيا في جواب سؤال اينه هي لضعفه بتقدم السؤال عليه سببه ولو جعله قوله في الدنيا متعلق باحسنوا وحسنة شامل لحسنات الدنيا والاخرة كان اتم وازم ووجه ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه بقال من حسنة عليه انها فاعل الظرف سلم منه التكلف لكنه عليه مذهب الاخفش وهو ضعيف **قوله** حث بعيشه عليه الخ وجه افادة هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة اوضحه شراح الكشاف فانه قوله للذين احسنوا الخ مستانف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة الاخرة فينبغي ان يبالغ في حرثها بذله المتويات وعقبه بهذه الجملة ليلا يعتذر عنه التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان فكانه حث عليه باغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق منه حصبه الديار والهجرة في ما اتسع من الاقطار كما قيل

اذا كان اصلي من ترابه فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربه

قوله ومهاجرة الاوطان هذا ما خوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز وقوله اجرا لا يهتدي به اليه حساب الحسابه كون الحساب نفسه غير مهتدي نزكيبه بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب هو المنصور عليه وهو حال اما من اجرا ومن الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضا حا لمعناه لا لانه صفة مصدر يقدر بما توهم فانه لا وجه له **قوله** وفي الحديث الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقي لكنه لا يضرنا وقوله بصبه عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالتاحد الكثرة من غير تقدير **قوله** موحد اخلاص الدين تقدم ان معناه انه لا تشوبه طاعة ورياء ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله تقدمهم ابو تقدم المسلمين لانه اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص فلذا حاز به العصبة فلا يتوهم انه غير مختص به وبامته بالاخلاص حتى يكون ذلك سببه تقدمه وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه توجيا لسنته عليه بخلاف غيره فالاولوية زمانية وهي باعتبار معتبا الاسلام الشرعي فانه اول من انتصف به من امته فهو يرجع الجميع بعده وقوله لانه قصب السبق الخ اعلم ان احراز قصب السبق فيه مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة قصبه الخ فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في مراهنتهم في سباق الخيل يوضع في نهاية ميدانه قصبة مغروزة كل من يابتها اولا يأخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرف والرتبة **قوله** اولانه اول من اسلم الخ فالاولية زمانية عليه ظاهرها وقوله ومن دانه يدينهم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش كان يختفه وينعبد بدين حق في الفترة كورقة بن نفيل واشخاص اخر الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيئا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع لعرق للشبهة وقد صار منسوخا بارساله صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف عليه جملة ما قبله بحسب المعنى واللام عليه هذا تعليلية ايضا ولو عطفه على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه يقدمهم الخ اولانه

الخ فاقيل ان خفة العبارة اولان اكونه اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه له والمراد الاسلام عملي وفق الامر فلا ينافيه فعبده صلى الله عليه وسلم قبله **قوله** والعطف لمغايرة الثاني الاول دفع للسؤال الوارد هي تقريره وتقريره وهو ان اتخذ فيه المتعاطفان وليسه عطف تفسير بانه لذكر العلة فيه ضار بالزيادة متغايرة وقولهم الاشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له بعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة المخلصه مامور بها لذاتها ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التقييد الاول ولو قدر وامرت الاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقه بهم فسكونه ما يعطاه من الخطر وتيالله له سبق بتخفيف ايضا **قوله** وتجوز ان يجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعوله بعد فعل الامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح لمشبهة عليه انه معدول عن النهج المعتاد وقوله والبدء بنفسه هو معنى قوله وامرت الثاني اي انه امرا ولا بعبادة مخلصا له وثانيا بانه كون اول عامل بما يدعو الناس للعمل به لا كالملوكه الجبابرة الذين يامرون بما لا يفعلون ليكون يقتدي به قولا وفعلا **تنبيه** هذه المسئلة من مسايل الكتاب قال سالت الخليل عن اريد لانا فعل فعال انما يجوز ان يقوله اريد ني لهذا كما قال وامرت لانا كنت اول المسلمين انتهى وقاله السيرافي في هذه الاية فيها وجهان فعند البصريين انها تعليلية والمفعوله مقدر اي بعبادريد ما اريد وامرت بما امرت لكنا والثاني انها زايدة وقال ابو علي في التعليقه انها متعلقة بمحذوف دل عليه الفعل اي اردته واراد بني لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا يجد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه وكانها والله اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف ولمر غيره قد لا يمتثل فقدر المفعوله هنا ليفيد مع العموم انه مقرر غير محتاج للتقرير به قاتامل **قوله** بتركه الاخلاص الخ هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو ابقي عليه عمومه صح والمقصود به تهديدهم والتحريض لهم بانه مع عظمته لو عصيه الله ما امن للعذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجازي في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به **قوله** امرا بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى ان اعبد وما يفيده فحواه لان تقديم المفعوله يفيد الحصر الحاله مع الخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وانه يكون الخ هو معطوف قوله وقوله بعد الامر الخ اشارة اليه تقاربه مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار وقوله فاتبا الخ هو معنى اني اضافه الخ وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزوله ان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة اياه ينالهم فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال موكدة وقيل انها موسسة وفسر بانه لا يتوبي بعبادته شيئا مما كقوله رابعة سبحانك ما عبدناك حق عرفانه عذابك ولا رجاك لثوابك **قوله** ولذلك رتبه عليه قوله الخ اي لكون المقصود منه الامر باخباره عن اخلاصه رتبه الخ لان معناه انا مخلص فافعلوا انتم ما اردتم واما لكونه اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيله فقيل ليخفي فيه وجه الترتيب وفيه نظر لان المعنى انقطعت اطماعكم الفارغة عنه فافعلوا ما اردتم لا فيه وليسه ببعيد مما قيله وقوله تقديرا الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة لما مر من الامر مجاز عن التخلية والخذلان وقد عرفته **قوله** الكاملين في الخسران قبل انه فسر به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح الحصر ويتضح الحمل فانه تحمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليسه هذا بمتعين لجواز كون تعريفه للجنس بعد ما عداها هذا الخسران كانه ليس بخسران اولان المطلق ينصرف الى الكمل افراده واما الحمل فغير محتاج اليه تاويل لظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيامة مع ان الضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم القيامة بوقته لدخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي عليه ظاهره لانه يتبين فيه اجرهم او هو فيه مبدء خسرانهم صح **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الخ التفسير السابقه عليه ان المراد باهليهم منافلوهم وابنائهم في الضلال واما عليه هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله الحم وفيه وجه اخر في الكشاف لبعده تركه الحم وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها ايضا التصدير باسم الاشارة للبعيد للدلالة على عظمه وانه بمنزلة المحسوسه وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر **قوله** شرح لخسرانهم تمكنهم ولذا قيله لهم وعبر بالظلل عن طبقاتها التي بعضها فوق بعضه فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلي سميت ظلة على التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة السفلي منهم فتسمية ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعله مشاكلة كانه اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا ان يقال انها للشياطين ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا بد مما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم **قوله** ليجتنبوا الخ عبارة تحتمل العموم والخصوص المومنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام الحم وقوله فعلوته منه ابو من الطبيان وفيه قلب والداعي له ان معناه مقتضاه ومادة طبخ اوطبغ مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه كانه صيغة المبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر يفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختصه بالشيطان لانه راس الطاغين وقيل عليه انه بنا في مصدر وما في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما عبد

منه دونه الله بل ظاهر قوله هو البالغ الخ المخفيان واجيب بانه ماذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيونه ثم طاغوته واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بشراشرهم ايهم بجملتهم اخذه من تركه المفعول وقوله عاسواه ايهم رجعوا عاسواه فهو متعلق بانابوا ولو بلا تضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف الحشر قوله للدلالة على مبدا اجتنابهم لان مبدا اجتناب اللواهي استماع احسن القولين من النهي والموعظة وقوله نفاذ جمع نافذ هو منه قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع مبدا لايناني كونه مسحوبهم مفروعا عليه الدين الذين جملتهم اجتنابه او بقوله الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعض وينا خر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل هذا يفهم من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح قوله العقول السليمة الخ بنا على ان في الاصل خيار الشيء ولذا قيل اللبب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ اذ سلامته يتغابه عليه منتفيه الغفرة وان لايبعد عنه لامور وهبية واعادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهداية الخ هو مذهب الاشعري ان ما يفعله العبد كله من خير كالهداية وغيره فعل الله ابتداء وخلقه فيه ومنه القبول لذلك من غير تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري وعند الماتريدية بخلافه وهو دلالة الاية عليه بقوله اولوا الالباب وعليه الاول عما قبله قوله جملة شرطية معطوفة الخ هو احد قولين للنحاة فيه فمنهم من يجعله عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره الهم ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تاخير لما مر التهاني الصدارة وهو الذي رجحه في المغني ومعنى ما لك امرهم قادر على التصرف فيه قوله فكررت الهمزة في الجزاء الخ انما اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قد مت الهمزة لصدارتها كما مر وقيل انها اعيدت لاستطالة الكلام لان المقدر كالمذكور قوله ووضع من النار موضع الضمير لان الاصل فانت تنقذه وقوله لذلك ايمه للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب اذ صار في النار لانه هو محل الانكار وقوله والدلالة الخ الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو معين لكونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله ويجوز الخ فلا تكرار فيه حينئذ وقوله للدلالة على ذلك ايمه على ان من حكم عليه الخ والجزاء المحذوف فانت تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قاله الشارح المحقق استعارة لابعرفها الا الفرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية المكنية لانه نزله ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيله بذله صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملايمانه دخولهم النار وقد عرفت منه مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في نتقض العهد واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المخفي اليها فذكر المسبب واريد السبب فكانه قبل انت تهديه من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعا للايمان والطاعة فمع بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكر وعليه ينزل كلام المص ايضا فما قيل في شرحه انه تشبيه بليغ كزيد اسد وبتقدير ترشيح له بعد سماع ما مر لا وجه له وقوله ينبغي في اتقاذهم ايمه كالسعي قوله تغابى لكنه الذبيحة الخ هو استدراك بيني ما يشبه التقييدية والضديين وهم المومنون والكافرون واحوالهما وقوله علا بي جمع هلوع بكسر العين وقد تضم وتشديد اللام واياك وهي بمعنى الخرقة والمراد ما ارتفع من البنا كالقصر واصله علوه فاعل بمامعروف في امثاله قوله بنيته بنا المنازل على الارض بيان لفايدة هذا الوصف ليلا يكون لغوا اذ الخرف لا تكون الا بنية يعني ان المراد بنا مخصوص عليه طريق بنا المنازل على الارض من الاحكام وجرب المياه فيها ونحو ذلك او المراد به انها على حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحتهن ظلل الغرف على الارض او على البنا السفلي وقوله مصدر موكد ايمه لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكره المعربون قوله نقض وهو على الله محال لانه ان كان خبرا تخلفه كذب وهو نقص محال وان كان انشا فهو ايضا نقص لانه مخله بقانون الكرم كما قاله

وانك وان اوعدته او وعدته ... لتخلف ايعادي ومنجز موعدي

وهل خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليبسه هذا محله قوله مياه نابعات وفي نسخة قنوات نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر انه عطف الجاري على مجموع اسم مكان عليه العيون قبله عطف تفسيري والقناة اسم للمجموعي فلا يصح عطفه باو الفاصلة اما على الاولى فالمعنى انها اسم لمجموعي آما او كل الجاري منه كما اشار اليه بقوله اذ البينوع الخ او هو بيان للتفسيرين على اللف والنشر المرتب قوله فتصبها ايمه البنابيع فيه انه تسوا جعل اسما للمجموعي او الجاري فيه اسم عين فلا يتنصبه على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض واصله في بنابيع ويرد به انه في بعض النسخ عليها الظرف بدله قوله على المصدر ووجهه ان الاولى بان الاصل سلوكا في بنابيع فحذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية

شجعا واصله سلوكه بنابيع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية بتاويله بنابعا لكنه لا يخلو من التكلف لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض على الوجهين صفة بنابيع وقيل بنابيع مفعوله سلكه على الحذف والايصال قوله اضافة فانه اللون يكون بمعنى الشخ والصنف ومنه الوان الطعام وان كان بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو معناه المتعارف وقوله حان له ان ينور جاز ان يكون معنى قرب وبان بمعنى انتشر وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والتقاة المتقيته ايمه المتكسر قوله بانه لابد الخ فانه تتقلب في اطواره بدله على انه خالقا حكيما واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله وامرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله اذ لا يتذكر الخ بيان لوجه التخصيص قوله حتى يمكنه ايمه استعمل الاسلام والايمان فيه بيسير ايه بسهولة وقوله عبر بالبنا للمجهول وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق يحتمل ان انشراح الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط والمد للحم ونحوه يكنى به عن التوسيع ثم تجوز به هنا عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يجعل فيه قوله من حيث ان المصدر محل القلب الخ بيانه للتجوز والعلاقة فيه على ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية والصدر مجاز لطيفه بتكون من صغرة الاغدية وبه تتعلق النفسه الناطقة وبواسطته يتعلق بسايرالبدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفسه هي القابلة للايمان والاسلام فالمروح في كلامه بمعنى الاجزة المذكورة لانها تشبب روحا والمراد بالنفسه النفسه الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق والمنشه بالام وفي نسخة للتعلق بالنفسه بالبا عليها انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكنه الاولى احسنه قوله تعالى فتوعليه نور من ربه عدل عن عنده لانه نور الظاهر فدلالة على استقراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح لكن في سنده من عنعنه كما مر جوابه والمراد بالنور فيه الهداية والمجيئة والاتابة الرجوع اريد بها مجازا الركون والميل لمقابلة بالتجافي الذي هو التباعد وبدار الغرور الدنيا والتاهب احضار الاهبة وهي ما لابد منه للمسافر والخبرا لمحذوف تقديره كمن ليسه كذلك او كمن قساقلبه ليلايم ما بعده كما ذكره المص فانه قلت ان مدلول النظم على تفسيره تترتب دخوله النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكره في الحديث عكسه فكيف جعل ما في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة والاهتداء له مراتب بعضها تقدم وبعضها موخر وانشراح صدره بحسب الخطرة والخلق وبحسب ما يطرا عليه بعد فيفه الالطاف عليه وبينهما تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما تقدمه وفسره عليه النور قوله من اجل ذكره الخ يعني انه ذكر الله والسببية فيها معنى الاستدلال وفي نسخة منه صلى الله عليه وسلم عضا طريا قوله وفي الابتدا الخ يعني انه عدل عن نزل الله اليه ما ذكر لتاكيد مضمونه بالاسناد اليه الجلالة ثم اليه ضميره وتكرير الاسناد يفيد ذلك وقد يكون عليه وجه الحصر قوله وتفخيم للنزل باسناده اليه الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف عليه تاكيد الاسناد والاستشهاد بمعنى الاستدلال ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود بالذات

غاية غريق
سعد
طيبي كشف
سعدي
سعدي

سعد

سعدي

وما قبله تمهيد له ووجه الاستدلال ان منزله حكيم عالم بالحسن والاحسن ولذا قالوا المحتقه ان فيه شيئها عليه انه وحي حيثه نزله الله معجز حيثه كان منزلة من له الكمال المطلق والانتساب الوثيق والهدايا عليه قدر معديها ولذا قيل التفخيم مع افادته التخصيص بناء عليه مذهب الزمخشري في مثله فانه اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد زيادته بالتنكير ففيه مضاف مقدر والمراد به ذلك وكذا في قوله الا استشهاد ولا حاجة اليه لما مر ولان الاضافة حينئذ معهودة والمعهود الحسن المفضل عليه غيره والاستشهاد انما يتاتى بمجموع الامرين الابتدا والبناء عليه واما اعتبار الزيادة فلان في تقتضي الاحاطة والاحاطة التامة تكون بانه لا يتجاوز الحد المحيط ولا يفضل عنه وهو تكلف ما لا حاجة اليه وقوله عليه حسنه لو قال عليه احسنيته كان احسن لكنه يدفع بالتي هي احسن قوله وتشابهه الخ المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا يعلم تاويله الا الله وحده او هو ومن اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه الاعجاز وغيره مما اختص به كما فصله الحبر وشبه في الكشاف بقوله العربه لمن كمل حسنه منتاصفه كان بعضه النصف بعضا في اقتسام المحاسن وهو من بليغ كلامهم ومحاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه اختلاف كان بعضه يجنب بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا عليه ان اضافة اسم التفضيل تفيده تقريبا كما توهمه ابو حيان فان مطلقه الاضافة كافية في مجيء الحال كما يعرفه من له ادنى المام بالعربية قوله جمع مثنيه بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنيه بالفتح مخففا وقد مر تفصيله وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله وصف به كتابا الخ توجيهه لوصف المعرف بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة في الاصل فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه واصله ذا فصول مثان اوهو وصف لم باعتبار اجزايه التي يشملها وانه ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصلها متشابها مثانيه فحول وكذا لانه لا كتفي فيه التكبير قوله تتميز الخ اشمار بكونه بمعنى تقرو بمعنى انكمش وانقبض والتاني هو المراد لانه من الاقشعرار وهو الانقباض ويكون بمعنى الرعدة وليسه بمراد ايضا قال السمرقندي ولم يذكرانهم يتشبه عليهم ويصرعون كما مر له في البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد اعلم بالله من نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ولا عن احد من اصحابه رضي الله عنهم مثل ذلك قوله وهو مثله في شدة الخوف الخ يعني انه تصوير للمخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقة لاشتماره وقشوه صار مثلا وانه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل قاله في الكشف وهو احسن لان الاستعارة هنا لا تخلو عن التكلف قوله بزيادة الراء يصبر ربا عليه المراد الزيادة المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق كيبر والجلد اذا يبسه انكمش وانقبض فهذا هو وجه المناسبة بينهما واقتطر بمعنى اشتد قوله نفاياهم تثليثه جلودهم الخ الظاهر ما ذكر انه اقشعرارهم الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في الغزاة وعيد وانذار ونحوه مما يخاف فلين القلوب والجلود الواقع في مقابلته لغرهم بذكر ما يسرهم من وعد الله والطافه عليه طريق الكناية ايضا فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلقة بذكر الله وذكر مقيد به تقييدا والاطلاق لما ذكر من انها للاصل فاذا يصرف المطلق اليه لتبادره منه وقوله وذكر القلوب الخ يعني انه لبيان الجلود في مقابلة اقشعرار الجلود فربما تلين القلوب لانها محل الخشية ولو لم تذكر كفى لبيان الجلود والمراد ان ذكر الخشية اولا في فورة ذكر القلوب فكانها مذكورة فيهما وانما خصه بالذكر ثانيا لانه يوصف بالتليين ولا يصح وصفه بالاقشعرار قوله يهدي به من يشا فاعل يشا اما ضمير الله او ضمير من وكلام الحبر محتمل لهما والاول اولى وقوله هدايته مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير له والمصدر مبني للفاعل فان كان لمن فالمعنى انه يكون مهديا عليه انه مصدر المجهول فتامل يجعله درقة يتقي بها الخ الدرقة بفتحتين تتخذ من جلود تتقي به وهو هنا تشبيه بليغ اي يجعله وجهه فانما مقام الدرقة في انه اول ما يمسه المولم لانه ما يتقي به هو اليدان وهما مغلولتان ولو لم يغلا كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز اعضايه وقبل الوجه لا يتقي به فالانتقاء عن عدم ما يتقي به اذ الانتقاء بالوجه لا وجه له وليسه ببعيد من كلام الحبر وقوله لمن هو الخ هو الخبر المقدر وسوء العذاب من اضافة الصفة الموصوف بها وقوله وباله فعيله مضاف مقدر او هو مجاز اطلق فيه السبب على مسببه وقوله الواو للحال ابي وقيل والا لاخلا الاخراج من ديارهم وقوله لو كانوا الخ اشارة الى تنزيل بعلمون منزلة اللازم لعدم القصد اليه فعلقه بمعلوم وقوله لعلموا الخ جواب لو المقدر قوله حال منه هذا الخ اما ذكر الاعتماد عليه الصفة لان قولنا جامد لا يصلح للحالية وهو ايضا عينه ذي الحال فلا يظهر حاله اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطية للمشتق بعدها وهو الحال في

بهلوان سعدي

كشف

سعدي

الحقيقة فلا حاجة ورفيه او هو ليسه حالا بل منصوب بمقدر تقديره اعني او اخص وامدح ونحوه ويجوز كونه مفعولا يذكرون ايضا قوله لا اختلاف فيه بوجه ما الخ لان عوجا فيه اصلا وهو ابلغ من مستقيم للمعرفة من عمومه والاستقامة يجوز ان يكون من وجه دون وجه ولانه نفي عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي التفاوت به بالطريقة الاولى كما علم في قوله ولم يجعل له عوجا قوله واخصه بالمعاني وفي منهج اختصه بالمعاني قاله التفتازاني المعنى من كل وجه بعد ما دل عليه استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل عليه استقامة اللفظ بكونه غريبا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير عوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح اتيه وقد تبع فيه الشارح الطيبي والبيضاوي وهو مجيبه منهم فانه المعاني تظلفه على مقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره ويطلق على مقابل الاعيان فيشمل الالفاظ فبعد قوله الكشاف الثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف يتاتي ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم بعضهم ان ما ذكر ان جليه من سوقه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعد ما ذكر الخ اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل وقد مر في الكهف تحقيقه وانه ما يقصد سومه لا يجلو عن عوج ما وانه دال فعبر العوج ليدل عليه انه بلغ الى حد لا يدرك العقل فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور لما كان النفي امرا دقيقا وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني المعقولة قوله بالشك استشهاد بقوله الخ معطوف عليه قوله بالمعاني اي اختصه بالشك هنا لا مطلقا لا على قوله بوجه ما كما قيل لبعده لفظا ومعنى والاستشهاد بالبيت عليه ان العوج استعملته العرب بمعنى الشك غير ظاهر لاحتماله ان يكون المراد لا خلل فيه وان كان مقابلته بالبقية مشعرا به وما قيل في توجيهه انه مقتبس من الاية وقايله فصيح من اهل اللسان فلو لم يكن فهمه منها ما اتى به كذلك تعسف ظاهر لانه لم يتبين انه اقتبسه منها ولم يسلم يكون محتملا لما يحتمله العوج في النظم او هو كما قال المصنف تخصيصه له ببعض افراده لكونه في مقابلة البقية فلا ينافي الاقتباس ولا يقتضي تخصيصه على النظم به فتدبر قوله علة اخرى لان لعل يفهم منها التعليل كما مر فعلى ضربه الامثال ولا بالتذكر والاتعاظ ثم علل التذكر بالاتعاظ لانه المقصود منه فلا يرد عليه منع تعليل معلول واحد بعلتين قوله مثل المشرك الخ اما جعله بمقتضى مذهبه لان الاصنام جماد انه لا ينصور منها التنازع وهم يعلمون ذلك وينزلونها منزلة العقلاء بعبدهم الا ليقربونا الى الله ومعبود به جمع مضاف وعبوديته مفعوله بدعمه وقوله معبد متعلق بقوله مثل وقوله يتعاورونه بالعين والراء المهملتين من التعاور وهو التناول بالمناولة وقوله في مهما انتم وفي نسخة من فهامهم وقوله في تخيره متعلق به ايضا وهو وجه الشبه وتخيره بينهما من ينفعه منهما والى ايهما يتوجه مثلا وقوله نزغ قلبه بمعنى تقريغ خواطره وفكره والموحد معطوف عليه المشرك قوله ورجلا بدل الخ بدل كل او مفعول ثان لضرب كما مر بتخيفه وقوله وفيه صلة شركا لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدا خبره متشاكسون والظاهر انه خبر مقدم لان الذكرة وانه وصفته بجملة تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن للتقديم نكتة ظاهرة وجعل كلام الحبر على هذا وانه وصفته بجملة تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن للتقديم نكتة ظاهرة وجعل كلام الحبر على هذا سعدي وان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده هو خبر مستقر كما ان الحمد لله كما قبله تعسف والجملة صفة رجلا او الظرف صفته وشركا فاعل به لاعتماده وقوله الاختلاف ادلهم في استخدامه قوله وقرا نافع الخ اخره وان كان معتاده تقديم قراة الاكثر ليكون تفسيره عليه ما هو اظهر معنى ولا يخوز فيه مع ان ما ذكر ليس ملتزما له كما زعمه الفاضل وسلم لعلم بعض خلص من مزاحمة شركة غيره فيه والتعبه بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل ابيه قرئ رجل التابع بالرفع على انه مبتدا له خبر مقدم وقوله وتخصيصه الخ ابيه ضربه المثل بالرجل دون الصبي او دون المراة وذكرهما يعمهما اشخاصا مثلا قوله صفة وحالا التقسيم للمثل هنا كما مر وقوله ولذلك وحده لانه لبيان حشمته ودفع ابهامه وهو حاصل بالافراد فلا يزاد عليه مقدار الحاجة ما لم يجعل لبسه افراده او يقصد الدلالة على معنى زايد فيه كالاختلاف لو جمعا او بقاله فغير يستويان المتشابهان فلو لم ينثه لم يحصل التبيين ويلتبس وقوله فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان كان بحسب الظاهر واحدا فهو متعدد لانه قوله ورجلا لا يشاركه الخ هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لانه من الناس من يتم انعاما يستحق به الشكر والحمد حقيقة قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس لانا نقول المنعم الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسايط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لعلمون ابي ليسوا من ذوي العلم ولا يعلمون ان الكل منه وان الحامد انما هي له قوله في عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم يتصفون به بعده بمنزلة ميتة ما دامت الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف الفرق بين الميت والميت ان الميت صفة لازمة كالسيد والميت صفة حادثة بخلاف زيد ما بات غدا ابي سموت انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عند لانه على الحال او الاستقبال لكن لما كان الحدوث قد يعتبر مع التقريبة في المستقبل كما هنا

فان القرينة عقلية وهو الخطاب اذ الميت في الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لانتزاعهما في انفسهما بالحديث حالا ومثلوا به كذلك اختيارا للقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول للنحاة واهل الاصول كما في التسهيل ومنهاج الهم ويشرحه فما قيل انه يدل عليه ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي غره كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله غط قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة غفلة عن ان قوله لهم اختاره الشيخان هنا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم الخ جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم نائبة الدعوة لكن لا على ما ينبادر منه بل على ما اشار اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة الى هنا لما ذكرت البراهين القاطعة لعرق الشركة المستحيلة لعرط جهلهم وعدم رجوعهم مع تهالكه صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم اتجه السوال منه بعد ما قاساه منهم بانه يقول ما حالهم وحالهم فاجيب بانك مهما تدعهم من نشاط الدعوة ما اردنا وتزكهم من ذلك ما فضيناه فلا تطمع في الزيادة على ذلك لانك ستاتي انت الى عوالحضور وسيأتي هؤلا الى موقف ينتصف فيه الخصوم كما قيل ابي ديان يوم الدين تمضي وعند الله تجتمع الخصوم **قوله** وقيل المراد الخ قيل انه مرضه لدلالة قوله انك ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجح عليه ما قبله وقال انه المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من التاييد غير قوي ويويده انه غير محتاج الى التاويل بما مر فانه لا معنى لخاصمة النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى انهم يتخاصمون يوم القيامة ولقع الخصومة فيما كان بينهم من المظالم في الدنيا وعليه هذا فلا تعقيب فيه وقوله ما كان يحابيه محمد صلى الله عليه وسلم الخ فسماه صدقا لغة بجعل الصادق غير الصدوق **قوله** من غير توقف وتفكر في امر او اشارة الى ان اذ هنا مجازية كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها ان المفاجاة ان تقع بعد بينا او بينما وتقلل عن سيبويه فلعله اغلبي ولم يشترطوا عليه فتامل **قوله** وذلك بكيفهم مجازاة قال السمرقندي كانه يقول ليس جهلهم كافيا للكافرين منوعي كقوله حسبهم جهنم يصلونها ايه هي تكفيهم عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن سالك شيئا الم انعم عليك ايه اما كفاك سابقة احساني فافهم واذا كان تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه وعليه الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعليه الاول وضع فيه الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم وللتعامل **قوله** وهي اي الاستدلال عليه تكفير اهل البدع بعدة الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبيا شفاها في وقت تبليغهم لاطلاقها والمخصوص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم بيتاولون ليسوا كمن يبينه وما نحوه وكذبوه ليسوا معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة لعاد جاحده كافرا لمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيبه الانبيا بعد ظهور المعجزات في انه ما جاوا به من عند الله لا مطلق التكذيب **قوله** للجنسية الخ يعجب ان المراد بالموصول الجنسية لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس شامل لمن ذكر والدليل عليه ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا لمعناه ووصفهم بالتقويم الشامل للجميع ويجوز ان تكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفرع او الفريق الذي الخ كما قدروه في قوله كالحوض الذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سياتي **قوله** وقيل هو اي الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسبه الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الخ كما ذكر موجب عليه الصلاة والسلام في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون الى ما يحق بصدده وذاكه في الاسم وهو فيهما مجاز لكن قال المحقق في شرح الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتنبيه عند الجمع بينه الحقيقة والمجاز ولم يبينه ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجيء بالصدق ليس وصفا لمن تبعه فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون منا لا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثمة لان موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا امر هناك الهم ما فيه من الكدر وايضا انما عهد مثله في اعلام الاباء كتميم ونحوه من القبايل وتلك ان تقول مراد القايل ان مجموع الذي جا بالصدق وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته عليه ذلك بطريق الحقيقة وعليه من تبعه بطريق التبعية والالتزام فانه اذا قيل جا الامر علم منه مجيء اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لان التاء قيم يقصد منه حاق اللفظ وهو محل التزام اما المجوز وته له فلا يعتد روية عنه وحينئذ تدفع الشبه بوجهها **قوله** وذلك يقتضي انهما والذي وهو غير جار على الاصح وعند النحاة انه لا يحوز حذف الموصول وابقا صلته وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم جواز عطفه عليه موصول اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يابا هما يابا هما المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصدق معا عليه ان الصلة للتوزيع ليدفع المحذور فهو تكلف **قوله** صار صادقا بنسبته ليبسه المراد صيرورته بعد امتثال ذلك فانه الصادق

سعدي

سعدي

اعتراضه على المغني

خورشيد سعدي

اولا واخرا بل المراد ظهور صدقه وتحققه بحيث لا يمكن تكذيبه ومن ثم قال للمسكه ابن الشنق اكذبه ما شاع من عرفه وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه البرهان وهو جوابه الاخر وقوله صدق على البنا للمفعول ايه فزعم به **قوله** خص الاستوا الكبا بالغة الخ بعبني ان المكفر عنهم المتقوت الموصوف بما مر من التقويم وهم انه كانت لهم سيات لا تكون من الكبا بر العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سياتهم بطريق برهاني لان ذلك صد رونهم فافعل عليه بحقيقته **قوله** اولا شعارا الخ بعبني ليس المراد بكونه اسوا وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانه لشدة خوفهم من الله يرون الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصيه فافعل على حقيقته ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسبانهم **قوله** ويجوز ان يكون لمعنى الشيء الخ يعني افعل ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السيء صغيرا كانا وكبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما لعادا لان من بني مروان لا انهم اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والنا قض هو احد الروايتين وهو يرد بنفي الوليد ولقبه بالناقض لانه نقض ما كانوا باخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها والا الشيخ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في راسه وامرها مفصل في السير وعدله وزهده معروف واما كانت من نسل الفاروق رضي الله عنه ولذا ورث عدله العمري كما فصله المورخون وما ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل وجه فيه والا خراف افعل للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه فقط وانما افيد للتبيان له سوا كان بعض المضاف اليه كما في اعدل بني مروان او لا كيوسف احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اشوا بوزن افعال وهو قراة مروية عنه ابن كثير وان كان ظاهر كلام المم انها شاذة **قوله** فبعد لهم بما سنت افعالهم هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو بقي عليه ظاهره اقتضى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون عليه الاحسن منها وليسه عنا سبه فتعد بضم التا وفتح العين وتشد يد الدال بصيغة المجهول من العد اي تحسب بعبني انه هو لا لاظلامهم تعد محاسنهم من الحسن الاعمال عند الله ومعنى عدها كذلك عنده انها تقع موقعها من القبول وتجزى جزا هلها فضا عفة اجورهم فالتعبير بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المم كما يومي اليه كلام الكشاف وقيل انه من العدل والتعديل على انه اللام من بينه لاجازة وابد بانه وقع في نسخة فبعد لها ومن الاعداد والوجه ما قدمناه **قوله** مبالغة في الاثبات الخ وجه منعه ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادة بالمهملة هو الموكل بحدها وهذا وقع بعد الهجرة بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية فتبله ولم يقل به احد وقوله حتى عقل الخ بيان لا تنافيه بما قبله وقوله انها شديدة بفتح الشين المرة من الشد اي حملة شديدة على من يريدها امرا ويجوز كسر الشين وقوله تهديدهم جمعه نظرا لمعنى من وقوله هشيم انها بدل على انها كانت صورة وفيما وهو مخالف لما سياتي في سورة النجم من انها شجرة فتبله فيهما روايتان او انها شجرة كانه عندها اصنام والمخوف حينيذ السادنة لكنه نزله تخويفه منزلة تخويف عبادها والسادن جنسه شامل للكثير منهم وقوله او لارادة تقبيل لجميع ما قبله **قوله** لوضوح البرهان عليه تقوده بالخا القيه هذا هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في المعقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واجب الوجود وقوله بعد ما تحققتم بيانه لمحصل معنى النظم وآلفا الظاهر انها جواب شرط مقدر اي اذا لم يكفه خالق سواه فهل يمكن غيره كشفه ما اراده من الضر او منع ما اراده من النفع او هو عاطفة على مقدر اي ايه انتفكرتم بعد ما اقررتم به فتابتم الخ وقدم الضر لانه دفعه اهم وخصه بنفسه بقوله اراد بي عنه جوابه لتخويفه فهو المناسب **قوله** اذ قد تقرر الخ يعني انه كونه اذكر فيما علم مما قبله فلذا مره بعده بالاكتفا به والتوكل عليه وتركت فيه قا النتيجة والتفريع لظهوره وتفويضه للسامع وقوله فسكتوا سكوتهم عنادا او الا فهم يجلون انه الهتهم لا يخلقه نفعا ولا تمنع ضرا وانما هجيه وسبابه وشفعا عليه زعمهم الفاسد وقولهم منه الا موتة لظنهم انها كذلك وقيل انه تابيت لغطي وكما الضعف كانه من شان الاناث **قوله** عليه حالكم الخ فشبهت الحال بالمكان المقدر فيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال ثبات المتمكن في مكانه واما تشبيه المكانة بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقوا الجمع مروية عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة يجوز ان تكون بمعنى التمكن والاستطاعة **قوله** والمبالغة في الوعيد الظاهر انه المبالغة لان قوله اعملوا اعلى مكانتكم تهديد لهم وقوله اني عامل تعليل له فكانه قيل فاني فاعل على حالتي ايضا وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه

ابلغ م

مبالغة لاحتمال تقديره بشيء اخر ولابهام انه ابدى كرما يجمله لانه امر عظيم وقوله والاشعار الخ هذا لا
ينافي تقديره عليه مكافئتي اذ المراد منه مطلق حاله لاحاله التي هي موجودة والحذف بهذا سبب العموم فاندفع
ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه ليس المراد ابقاء عامل عليه مكافئتي فكانهما جوابان ويحتمل
انه يكون جوابا واحدا ويهون الغرض منه حذفه الاختصار مع عدم الالتباس بعد ابقاء عامل ما استطعت
لا اقف عليه حالي ومكافئتي ايتيه وما ذكره احتمالا نفسه فتدبر قوله منه نابيه الخ من يحتمل الاستفهام
والموصولية وقوله دليل عليه ابه في العارية فانه وقوعه عاجلا كما وعدهم مصدق للاجل ايضا وقوله
دآيم فهو مجاز في الظرف او الاسناد واصله مغيم فيه صاحبه وقوله بلسانه تقدم في هذه السورة
تحقيقه وقوله وكلفت عليهم ابه فقت عليهم قوله يقيمهما عن الابد ان اسناد الموقت والدوام هنا ابه
الانسب مجاز عقلي فانه حال بدنها لا هي اذ اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما في
الكشف فالتجوز باسناد ما للجزء الى الكل او في الظرف بجعل بقي في معنى بطل ويفسد او
الانفس بمعنى جزيها قوله وهو غاية جنسه الارسال يعني قوله اليه الاجل غاية لجنسه الارسال
الواقع قبل الموت وليس ذلك الفيا ارسالا واحدا وفي بعض النسخ خص الارسال قيل ولا محصل له
لان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكونه الارسال معين باجل مسمى وهو اني وقيل انه يلزم ان لا يقع
نوم بعد اليقظة الا وفيا صلا ولو ضمن يرسل معنى يبقي كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى
تاويل وفيه تامل قوله نفسا وروحا يبينهما مثل شعاع الشمس الخ ايه بين النفس والروح شعاع
كشعاع الشمس والنفس يجلي في الروح ويفنيه والروح مظهر للنفس ومجل لها مما يستفيض
كما ان الاجسام المستفيضة مظاهر لشعاع الشمس ويستفيض منه قال بعض الحكما المتالهين القلب
المسوي يرى فيه بخار هو حاجب وحجاب عليه وذلك البخار هو نفسه للروح الحيواني وحافظ له والمنة
متوقفة عليه نفس نفسه والروح الحيواني بمظهر البخار هو نفسه ومرآة للروح الالهي الذي هو النفس
الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن وقوله بها النفس بمنزلته
وهو معروف وقوله قريب خبر قوله ما روي ووجه قربه نسبة التوفي اليه النفس وانه اراد بها معنى
اخر غير الجملة ولم يجعله عينه لما فيه من المغايرة بين الروح والنفس قال اراد بالنفس ما به العقل
والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة فاذا نام العبد قبضه الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي
له شاهدا من الحديث الصحيح لتدبر قوله التوفي والامساك والارسال فالمشار اليه متعدد افرد لتاويله
بما ذكر ونحوه وصيغة البعيد باعتبار مبدئه او تنقيص ذكره وقوله لا تقبض ابي الروح بقينا ابدا فانها
باقية اليه انيبعيد الله الخلق وقوله والحكمة معطوف عليه فوله كيفية تقدما لخ قوله بل اتخذ قريشه
اشارة الى انها منقطعة تقدر ببل والهمزة وقوله اتخذ بهمزة استفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة
وصل محذوفة واصله اتخذ ومعنى من دونه الله منه دون رضاه واذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن
له منه ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة ليست مرضية ولا ماذونة وفهم هذا اما من تقدير مضاف
فيه او لفهمه من سياقه كما اشار اليه الهم ولو بلا حظ هذا افتضى ان الله شفيع ولا يطلق ذلك عليه
كما مر او التقدير ام اتخذوا الهة سواه ليشفع لهم وهو يرده ما ذكرناه قوله يشفع لهم عند الله يعني
في دفع العذاب وقيل في امورهم الدنيوية وقوله اشخاص مقربون قد فسره بالتماثيل وهي الاصنام
فلا وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فانه اسناف وتابلة هو زنان لبيان
قوله لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك معنى اللام وكون كلهاله من قوله جميعا ويخوز كون اللام
للاختصاص وفيه ايما اليه وجود الشفاعة لانه الملك والاختصاص يقتضي الوجود وقوله ولا يستقل
بها لانه ملكه والمملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو التشبيه
لما قبله فلا يراد انه يرهم يخوز بعد خيلتهم فيها بالانضمام وهو منافي لمعنى اللام ولا احتمالة للاذن لهم في
الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضي لها كما لا يخفى قوله ثم فوز ذلك عامه لكونه احدا لا يستطيع ذلك ولا يستقل
به عليه ما قررناه وقوله فانه مالكه الملك كله اشارة الى انه السموات والارض كناية عن كل ما سواه
لانها مستتبعة ما فيها تعليلي لكونه الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون تمام ملكه كما توهم ولذا صدره بالفا قوله
لا يملك احد الخ لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة واما ذكر
هنا لظهوره للمخاطبين لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون تكميل لهذا فلا يرد ما قيل انه
كان الظاهر تاخيره من قوله ترجعون لدلالته على اختصاص ملكية الاخرة التي فيها تنفع الشفاعة
قوله ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة والدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وترك الهم لظهوره
وهو معطوف عليه قوله له ملكه الخ او عليه قوله لله الشفاعة وفي قوله يرجعون اشارة الى انقطاع
الملك الصوري عما سواه وتنويه له على الخ وجه قوله تعالى واذا ذكر الله وحده الخ اصل معنى الاشمئزاز
انقباض يعتري الجلد ونحوه ثم شاع فيما تقرر منه الشيء كما اشار اليه الهم ووزنه افعلل كما قشعر

سعدي

غريق
سعدي

سعدي
غريق

سعدي

غريق

سعدي

وقوله واذا ذكر الذين من دونه ابه وحدها اومع الله وفيه تغليب لمن يفرح بغير الله قوله ذكر الغائبة
فيهما ابه في الامرين وهما التبشير بالدنيا وتبشيرا خفي الله حيث عبر في الاول بالاستبشار فانه سرور
يبدو حتى يظهر في بشرة الوجه ومنه الاشمئزاز وهم لم يظهر من القلب عليه ظاهره حتى يتبين
اديمه كما يشاهد في وجه العابس المحزون قوله والعامل في اذا المفاجاة اذ لا وفي شرطية عليها النعيب
عليه الظرفية وعاملها الجواب ومن قاله انه الشرط يقوله انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية
فجائية لمن قال انها حرف لا يضاف لها عاملا ومن قاله انها ظرف مكان او زمان يختص بالدخول على
الجملة الاسمية لبيان ان مدلولها وقع من غير مهلة بعد ما تضمنها الخبر الملحوظ في نحو خرجت فاذا
زيد بالباب او الحقد في نحو فاذا الاسد ابه حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها استقر او احقد على
ما فصله النحاة وذهب الزمخشري الى ان عاملها فعل مقدر مشتق منه لفظ المفاجاة تقديره فاجاوا
او فاجاهم وقت الاستبشار في مفعول به ونبعه المص وقاله ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف لغيره
وهو تحامل عليه فانه لا يقتدي غيره وما ذكر في اذا الثانية واما الاولى فمذهب النحاة فيها معلوم
وعليه القول بان العامل فيها الجواب بكونه معمولا لمفاجاة المحذوف ايضا ولا يلزم تعلق ظرفين
بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته قوله التخيير الخ يعني انه امر
بالدعا وامره بذلك مع انه القادر عليه تعليمه او تعجيل غمهم المقصود منه ببيان حالهم
وعيدهم وتسلية حبيبه الاكرم وان جده وسعيه مشكور معلوم مشكور عنده ثوابه وتعليم
العباد الالتجا الى ربه والدعا باسمائه العظمى ونبه د الربيع بن خثيم فانه لما سيل عن قتله الحسين
تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر تلك شيعه ما جرى بينه وبين الصحابة لعل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه منه الاداب التي ينبغي ان تحفظ
وقوله شدة شكيمتهم قد مر انه استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله وقوله فانه القادر تعليل لامره
بالالتجا وقوله فانت وحدك الخ اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود منه ذكر
الحكم بين العباد الحكم بينه وبينه هو لا قوله وعيد شديد وافتناط كل منه الخلاص لانه كما مر تمثيل
للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد اتصاف الشرطية بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول التخلص والفداء ما ذكر
فلا يتقبله منه وهذه الجملة قيل انها معطوفة على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم وامدهم ولو علموا
ذلك ما فعلوا والا فتاط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو فرض هذا المحال قوله زيادة مبالغة فيه ابه
في الوعيد كما انه ما ذكر مبالغة في الوعد حيث اتم الدلالة عليه انه لا يكتفي كنهه وانه ما يخطر على قلب
بشر ولا يختلج به الظنون والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيات اعمالهم عليه ان ما
موصولة بمعنى العمل وما بعده عليه المصدرية وحين يعرضه ظرف لبدا واضافة سيات عليه بمعنى من
او اللام وما نافيه بينهما وان محتمل للموصولية والمصدرية ايضا واحاط تفسير لحاق وجزاوه اما انه
عليه تقدير المضاف او عليه انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه وقد مر له نظاير قوله والعطف عليه
قوله واذا ذكر الله وحده لفظا وحده يحتمل ان يكون من النظم وان يكون من كلام المص يعني انه عطف
هنا التاويم بعطف بها ولا في قوله في اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مسه الانسان ضر الاية فقد مر ما له فتذكره
قوله يعني انهم الخ يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرف التشبيه تنبيها عليهم ما هو فيه من عكسه
الامور فانهم مع استبشارهم بالهتهم واشمئزارهم منه ذكره وحده مخصوره بالتضرع في الشدايد لعلمهم
انه لا يكشفها سواه كان يقوله فلان يسمح ابي فلانة فاذا احتاج ساله فاحسنه اليه فيكون في الفاء
استعارة تبعية تمثيلية يجعل ما لا يشبه مسببا تمكما وتحقيقا لهم والمناقضة والتعكيس متزيتان
على الاستبشار والاشمئزار معا ويجوز اعتباره بينة كل منهما على حدة وقيل انه يجوز ان يكون الفا
للسببية داخلة على السبب لان ذكر المسبب يتضمن ذكر سببه لانه ظهور ما لم يكونوا يحتسبونه الخ مسبب عما
بعده الا انه تذكر مع قوله والذين ظلموا الخ انه لم يتقدم ما يكون احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة كما يشير
اليه كلام المص او تفصيلية لسيات ما كسبوا قوله وما بينهما اعتراض بناء على انه يجوز الاعتراض باكثر
من جملة وهو المشهور وان انكره بعض النحاة ونبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة الى ان الاعتراض
يوتى به ليؤكد معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار او
التعكيس او لجميع ما ذكر قوله اعطيناه الخ لان التخويل خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشري
ونبعه المص وقوله على علم خبر ان كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاق له لكونه
عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله استحقاقه فقوله من الله معطوف عليه قوله منى وما في
انما موصولة او كافة ويوبد الثاني كتابتها منفصلة في المصاحف وقوله شيء منها اي من النعم قتلا ويلها
يشمل ذكر الضمير والقرينة عليه ذلك التنكير وقوله امتحان ابي ممتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله

لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جايز وان كان الاكثر العكس قوله وهو
دليل على ان الاسناد الجنس لانه لو كان للعهد علم ان المراد به الكفرة قالوا لكنهم لا يعلمون وجعله
للعهد وارجاع الضمير للمطلق عليه انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته على علم عندي به
لفظ عندي ليس في النظم هنا فكانه غيره وحكي معناه لكنه يحل به قوله فخوله منحي او من الله الذي قدره
فلا مهرب فيه كما توهم واراد بقوله انها مسماه لا لفظه والمراد به ضمير المونث اما تغليبي بالجزء من الكل
او بنا على ان الضمير هو الها فقط والالف اتباع للفتحة بينة ضمير المونث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر
التعبير عنها به ومن غفل عنه قاله اد خاله الى على الضمير لا وجه له فكانه الظاهر انه يقول ضمير قالها
قوله والذية من قبلهم الخ يعني قالوا مثل هذه المقالة اوقالوها بعينها ولا تحاد صورة اللفظ تعدد
بتبادر واحد في العرف ولقوله رضي به قومه يعني ان جيعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا قايلين وهذا بنا
على اشتراط الرضى فيه وقد مر ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد باسناد ما للبعض الى الكل فالمجاز
عقلي او التجوز في الظرف فقالها بمعنى شاعت فيهم قوله جمل السيات اعما لهم قد سبق انه على
تقدير مضاف فيه او على انه تجوز بالسيات عنها او السيات نه الاخرية سميت بها شاكلة
تقديرية لما وقعت في مقابلته وافرد الجزا لانه سواء كان مصدرا او اسم جنسه كالنزايه وانما صادق
عليه القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وانه لم يكن مصدرا قوله رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك ايه سيية
فانه جعل جمع ما يجزون به سيايه على انه كلما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي عليها جزا
حسنا وما تقيد العموم فهو جزا كل ما كسبوه والاول صحيح وهذا مرجح ولا ينافي حصوله هذا على تقدير
مجاز السيية ايضا مع انه لا وجه له عند من له ذوق سليم قوله ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون او الشرك
ظلم عظيم وعلى التبعيض فالمراد هم من اصر على الظلم حتى تضيهم قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك
اشارة الى من كفر ممن كان قبلهم او لحفظ ما اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في السير وهذا يدل
على ان المراد ما يصيبهم عذابه الدنيا وهو المناسب للسياق فانه يدل على انه ما يصيب هؤلا مشابه لما
اصاب اولئك فلا بد ان يكون في الدنيا وانه صح حمله على عذاب الاخرة او على الاعم لكن الاوفق بالسياق
ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي اشير اليه بقوله وما هم بمعجزين فلا غبار عليه كما توهم وكون ذلك سببا
وسببا يعلم من تفصيله القصة وقوله بوسط اي ما بين الافراط والتفريط لا حقيقي فلا يخالف مذهب اهل السنة وهذا رد
لما سبق من قوله انما اوتيته على علم قوله افرطوا الخ يعني انه الاسراف مجاز لاستعمال المقيد وهو
الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والمضمن لا يلزم فيه
ان يكون معناه حقيقيا وقبله منه معنى الحمل وقوله عليه ما هو معرفه الخ لان اشارة لغلبة استعماله
كذلك والا فهو لغوي ايضا بحمله الاضافة للعهد والتشريف وهذا لا ينافي ما سنذكره من سبب النزول
فان الغايلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا المواخذة بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر الحكم انه خصوص السبب
لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما من التعارض وسيأتي بيانه
قوله من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة في الرحمة او جعلها مستلزمة لها لان ملايتها صور الرحمة
لمنع يغفره وتعليله بقوله انه الخ يقتضي دخوله في المعلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم
كالصريح فيه واما كونه من الاحتباك كما قيل فبعيد قوله عدوا تفسير للمغفرة وهو ظاهر في المراد
لان العفو محوها والغفر ستر ها فربما يتوهم انها استرت ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد بعيد فلا ينافي
عذابه العصاة فانه ينجا وزبعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو شا اماتهم وافناهم والداعي له الى
ذكر هذا القيد كما اشار اليه المعنى قوله جميعا يقتضيه شموله لكل ما عدا الشرك فدخوله من عفي وغفر
له او عذب ما نقص من جرمه فيه ظاهر اما من عذب بمقدار ذنبه فقيل انه لا يظهر في حقه المغفرة
اذ السيات انما تجزى بامثالها فلو ترك الحكم ما ذكر كان ولي وقد اجيب عنه بان كونها لا تجزى
الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب المؤكدة انواعها الافراد ها او قيد به من يشا
بقرينة التصريح به في قراة شاذة هنا وكون الامر معلقا على ذلك كان اظهر وقوله خلافه الظاهر
رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكباير من غير توبة وهذا الغفر غير مذكور في النظم
وتقديره او حمل تعريف الذنوب عليه للعهد يا باه قوله جميعا وقوله ويدله الخ جواب سوال مقدر
وهو انه اذا كان عليه اطلاقه يشمل الشرك بانه لا ينافي الاطلاق لانه مبين بصريح النظم ولا يدخل
في الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد هنا بالتوبة نافى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قوله
والتعليل بقوله انه هو الغفور الخ بالرفع عطفه على فاعل يدله وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما
اشار اليه بقوله على المبالغة فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها
لجميع الذنوب واما في الكمية فيكونه فكما يريد بدون توبة وافادة الحصر بالرفع والجر لتعريف الطرفين
وتوسيط الفصل وهو ايضا يفيد الجملة الاسمية تفيد المبالغة لان الغفور والرحمة قد يوصف بها غيره فالمحصور

فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون بلا توبة به فيدل عليه ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة
من قوله الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب وتقديم
ما يفيد عموم المغفرة بحذفه المحمول فيتناول جميع الذنوب قوله مما في عباده الخ لان العبودية
تقتضي التذلل وهو يناسب حاله العابي اذا لم يتب والاختصاص من الاضافة ونه واقتضا المذلة للترحم
ظاهر وكذا اقتضا الاختصاص لان السيد من شانه ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذا كله يقتضي عموم
المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل قوله وتخصيص ضرر الاسراف لان على المغفرة ومحرورها
اقتضاهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله ومن اسا فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عاد عليهم
لا علي فيكفي ذلك منه غير ضرر اخر كما في المثل احسنت الى من اساء في المسي فعله فلا بعد اذا اسا ووقف
بين يدي سيده ذليلا خايفا هالما يسخط سيده عليه مالكا لاكرام غيره ممن اطاع لخفة ضرر اذا استحق
العتاب عتابه عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العتاب فهذا دال على عكس المقصود
وقوله مطلقا يعني منه قيد كونه صغيرة او ذكر توبة كما تقوله المعتزلة وقوله عن الرحمة يتعلق
بالقنوط ايي الياسه وقوله فضلا عن المغفرة بالطريق الاولى يعني انه اذا نهي عن الياس من رحمة
الله وتفضله علم النهي عن الياس عن المغفرة بالطريق الاولى لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله
واطلاقها بالجرا يعه وفضلا عن اطلاق المغفرة عما قيد التوبة لانها تركت لسامع النهي ويجوز نصبه
على انه مفعول معه فيكون بيانا لا طلاقها في قوله انه الله الخ والاول اولى فتامل قوله وتعليله
الخ ايه تعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر ووضع الظاهر موضع الضمير في رحمة الله
وانه الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فلجية باسم الذات العالم على اجتماعه لجميع الصفات اشعارا بانه
من مقتضيات ذاته لا النهي اخرهن توبة او غيرها فهذا كله مما ذكرنا من وجوه التاكيد موكدا للاطلاق قوله
وما روي الخ مبتدا خبره قوله لا ينافي عمومها ايه عموم هذه الاية وقوله له ايه موهوبة له وفي ملكي وقوله
بها ايه هذه الاية فالبا للمقابلة والبدلية يعني لو خير الخ بين اخذ الدنيا جميعها وبيت انزال هذه الاية
عليه اختار الاية دون الدنيا قوله وهو رد على الزمخشري اذ استدل بهذا الحديث على اشتراط
التوبة لاجوابه الخر كما قيل قوله فقال وجل الخ هذا الحديث رواه الطبراني والامام احمد والبيهقي
وهو صحيح كذا في سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني على الخبر به
في الاية هو في محل نصب والمراد الاستفهام فالتقرير او من اشرك وقاله الفاضل اليمني يحتمل ان يكون
مرفوعا ايه ومن اشرك موجود او منصوبا ايه وعد من اشرك او مجرورا ايه يغفر ذنوب من اشرك
وهذه الوجوه جارية في قوله الا من اشرك ايضا والا فيه حرف استثناء قوله فسكت ساعة ثم قال الخ
قال التفتازاني فان قيل اذا اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للمشرك وان اريد معه فلا حاجة
الى السكوت لانتظار الوحي او الاجتهاد بل لا وجه لسوال السايل والاية وردت في المشركين
او دخلوا خولا اوليا بلا خفا قلنا اما السوال فللاستيجاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم
المتاني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة على اشتراط
التوبة انتهى اقول هو رده على الطيبي تبع فيه صاحب الكشاف وكونه دالا على اشتراط
التوبة كما توهمه الزمخشري مما لا وجه له كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة
والظاهر انه سكوته صلى الله عليه وسلم للتفكر في هدم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما
اتكلوا عليها المغفرة فيخشى التفريط في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلمهم التدبر بعد انه
يتدبر هو في نفسه قوله وما روي انه اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح البخاري لكن بغير هذا
اللفظ وقوله فتنوا اي ارتدوا بعد ما اسلموا المشركون على الردة وحشي قاتل سيد الشهدا
حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله تعالى
عنه بقوله قتلت خير الناس وشر الناس وقوله لا ينافي عمومها ايه كما توهمه الزمخشري والمراد
عموم سايرالذنوب مما تاب عنه او لم يتب وما ذكر في سبب النزول من انه في الذنب الذي سبق
الاسلام ومغفرته بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب لا يدل
على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجر لانه ترك الهجرة في صدر الاسلام كان كبيرة
ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح قوله وكذا قوله وانيبوا الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قاله
ذكر الاناية على اثر المغفرة لبلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة ولدلالة على انها شرط فيها لازم
لا يجعل بدونه لان ذكر شيء بعد شيء لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتقييده به بل ذكر الامر بالتوبة
لانها محضة للذنوب موثرة معها بالنجاة فيتنجي انه ليس معتبرا دنيا قبله ولا بعده معه قوله فانها اي
الاية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو
دلت على الاول كانت المغفرة تغني عن احد من التوبة والاخلاص فينافي الوعيد بتعذيب من لم يتب

لكنها غير مناف له لانه المخمرة فيه مطلقة فلا يتوهم انه قوله فانها الخ تعليل لعدم ذكر الهموم وهو لا يلائمه فتدبر قوله القرآن فالتفضيل عليه ظاهره لان المراد بما انزله الكتب السماوية وهو احسنها وافضلها والخطاب للجلسة هذا اذا كان القرآن تفسيرا لاحسنه وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزله فالخطاب لهذه الامة واحسنه ما علم منه من خير الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي قوله او المامور به الخ فاحسنه بمعنى حسنه اذ لا حسن في المنهي عنه ويجوز ابقاؤه على اصله بناء على ان المباح حسن ايضا وعلى الرابع ان يبقى في المندوب ندبه او اباحة فعلى اصله والا فهو بمعنى الحسنة قوله ولعله ما هو الخ اي اسلم قوله المراد بالاحسن هذا وهو اعم واكثر فائدة مع بقائه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون سيأتي تحقيقه في الزخرف وقوله فتذاكرون اي فيتذاكرون ما يدفعه قوله كراهة الخ يعني انه مفعول له متغير مضاف فيه ووجه اخر تقدمته وجعله الشارح التفاتا اي تعليلا للفعل بدله عليه ما قبله اي اذكركم واحركم باتباع احسن القول كراهة الخ واما قدره كذلك ليستوفي شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي ومن تغفل عنه قال لا حاجة الى الامر لصحة نصبه بانيبوا وانبعوا ولما كونه الكراهة ضد الارادة فيلزم انه يوجد قوله النفسه اذ لا يتبع ما لا يريده وليسه كذلك فمنا على مذهب المعتزلة ودون اهل الحق فليس بشيء لان الكراهة تقابل الرضى دون الارادة فلا يستلزم ما ذكره ولو سلم فهو معارض بما ذكر لا كما زعم ولا محذور فيه قوله وتنكيرها الخ ذكره الزمخشري في توجيه تنكيره ثلاثة ووجوه ان يكون للتبعيض لان القابل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لحظم كفرها وعنادها وعذابها ولم يرتضه المص فالمناسب تركه او هو للتكثير والخفاء اتبته بشاهد من كلام العرب لان الاشتهار في النكرة اذا تكون للتقليل والقائد به وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان تكون تلك وفي البيت شاهد من وجهين استعماله رب للتكثير وهو موضوع للتقليل وكذا النكرة قوله ورب يفتح الخ هو من قصيدة للاعشى اولها

كفى بالذي تولينه لو تخيبا ... شفا لمستفم بعد ما كان ايئسا

وهي طويلة ومنها

وان لدينا ان عاب قومه كاعنا ... برابية فيهم طالب الحق اربنا

دعا قومه حولي فجاؤا وانصروا ... وناديت قوما بالحفاظ غيبا

اجاروه مني ثم اعطوه حفنة ... وما كنت فيهم قبل ذلك اريبا

الخ

ورب يفتح لو هتفت بجوه ... اتاني كريم ينفض الراس مغضبا

وفي شرحه انه يفتحها اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبيها بفتيح المرقد وهو مقبرة المدينة المنورة كما توهم وهتف بمعنى صاح والمراد بالجو فضاء ناحية منه الفضا وبنفض بالفاء والضاد المعجمة ويجوز ان يكون بالقاف المعجمة ومعناه يحركه والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون تقال لشارع الراد بها القبور وهي من سنة التراب اذا اهاله حتى يصير كسنام الرمل يقول اني دليل لموتى قومي وخصمي متفوق علي بقوم اذا دعاهم جاؤا وانصرته ولو دعوته من مائة من قومي لثمة قام منهم قوم كرام يقتضون تراب القبور عن رؤسهم او يحركون رؤسهم غضبا من اهان واجابة لنداء اسرني والشاهد في قوله كرام فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام عليه باحسر بني مر معضلا قوله مما قصرت الباسببة وما مصدرية اي بسبب تقصيرهم وهو اشارة الى ان عليه للتعليل كما في قوله عليها هو اكم قوله جانبه اصل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق من الجسد ثم استعير للناحية التي تليه كما قيل يمينه وشماله لما يليهما وقوله في حقه يعني انه اريد هنا ان التقريط واقع في حقه وهو ما يخصه وبلزمه وهو الطاعة ثم اثبت استحالة بعض المعنى في كلامهم فمن سابق البربرعب وهو من فصيح العرب وشعر الحماسة ومعناه اما تخافون الله لما هو ممكن في حقه والوامق المحب وجملة الخ صفته وحريي ثانيا حريان وهو من اشتدت حرارة جوفه من العطش ونحوه وتقطع اصله تتقطع فحذفت احدى تاءيه قوله هو كناية الخ يعني انه فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب والجهة والتقريط في جهة الطاعة كناية عن التقريط في الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لما مر من انه تكون لها جهة بالنسبة للمطيع كملازمة الجماعة في البيت المذكور قال في الكشاف فان قلت فرجع الضمير ظاهر الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سببي ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فانه قيل فرطت في الله فما معناه قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله ومجاورة الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره وتوضيحه لم يقف بعض

اريب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام قاله لما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما يكون لازما للمنهي حسنة اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم انه ماخذ المص وانه كلامه تلخيص له لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه المص وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في الكشاف والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد عليه الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم تتبعه من تبع وقاله ما قال وما ابعد الخطأ الافلال

قوله وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كما في الجانب والمجلسة يستعمل مجازا لمرتبة فيكون المعنى فرطت في ذات الله وللمعنى للتفريط في الذات فلذا قدر فيه مضافا اي في طاعة ذات الله ولا يخفى ما فيه من ركاكة المعنى ومخالفة المقابلة وايضا الجنب لا يناسب الذات ولو مجازا وركاكته ظاهرة قوله وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعمل للقرب او يستعمل له مجازا مرسلا كما في الصاحب الجنب فان المراد به القريب وهذا وان تبادر من الطاعة ونحوها فهو بعد التجوز عن هذا يحتاج الى تجوز اخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تتقيه الله الا البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر المشهور اولها

وها جك ام الا بالمراخله مربع ... وما جراع الحزيون ممنع

وقوله ان الصاحة الخ من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور فهو شاهد لكناية التي فقد بها اثبات تلك الصفات لمحمد وجه بطريق الكناية لجعلها المحل هو فيه وهو ابلغ من وصفه بها قوله تغابى وان كنت لمن الساخرين اي متخفقة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقوله باهله اي اهل الله وهو شامل للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمومنين واهل الخواص فلذا اقتصر عليه المص لشموله لا قوال اخر ذكرها غيره وقوله بالارتياد اي الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره بخالف لاهتدائه وان كان سببا للتقريع ايضا لان هذا اشبه بالشرطية وهو المطابق للرد بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة قوله تغابى لون في كرة اي رجوعا الى الحياة الدنيا ولو للتمني وانتصب جوابها وقوله واوان يعني انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها وكلها في بعضهم وانما ابقى بما منعة الخلو لانها تكفي في الدلالة على الاثابة والاتباع والتخيير في الجميع والتعلل في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الاخير قوله رد من الله الخ جعله منتفيا للتمني لان بلى لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المص قوله وفصله عما الخ دفع للسوال المقدر وهو انكان يجب ان لا يفصل بينهما فان حتى بنية الفصل وبين اقسام التردد ورد عليه انه لو اخر الثاني فلم يلزم محذور فانشار الجواب فيه محذوفا اخر وهو تشويش الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله لانه يخسر الخ وبيانه كما في شرح الكشاف ان المحذور على التقريط في الطاعة عند تظاير الكتب والتفضل بفقد الهداية عند مشاهدة كرامة المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على النار وتحققه ان الاجدر بي للتفضل وهذا كله ما تور ومصرح به في مواضع من التنزيل قوله وهو لا يمنع الخ يعني ان قدرة الله في فعل العبد الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاثبات عليه ان فعل العبد مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى ان الله لا ينافي مذهب اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة من الله وتاثيرها وكذلك اسناده الى العبد وفيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله هاهنا المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ النفس موبخا سماعيا قوله بان وصفه بما لا يجوز الخ فيه رد على الزمخشري فيما ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال وقوله بما بانهم من الشدة التي تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او تخيل الخ فلا تكون مسودة حقيقة لكنهم لما بالحقهم من الخجالة ويظهر عليهم من اثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك فمسودة على هذا استعارة وقوله من رؤية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب على انها مفعوله ثانيا لها وقوله الظاهر الخ لان المقصود تقبيحهم وتشهير فظاعة حالهم فالمناسب جعلها مرئية مشاهدة وكون المقصود رؤية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهمه قوله اكتفى فيها الخ هذا مناف لما قدمه في الاعراف من انه غير فصيح وانكان غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو ليدل بحيث على واو وهو مستقبل وبانه ليسه عليه اطلاقه كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم عن التكلف وقاله الزجاج ان هذه الجملة بدله من الذين كذبوا لا نهم جوزوا ابداله الجملة من المفرد فلا حاجة لتاويله بانه المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة قوله وهو تقرير لانهم يريدون كذلك لانه من تحقق عذابه يكون كذلك وقوله وفرعي نجيب اي بالتخفيف والغراة الاخرى بتشديد الجيم قوله بخلاصهم من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا او فوزا ان كان خلاصا من مبيح والفلاح الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها الخ يعني انها عاملة لكل فوز سواء كان خلاصا من

المكروه وظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها يتوقف عليها ما عداها وضمير انها سامه للفلاح
او المفازة لتاويلها به والسعادة اما ما يفوز به منها حتى يكون سعيد في بطن امه او المتلبسه بالاعمال
الصالحة او الاخلاق الحسنة وهو المراد من قوله السعيد قد يشقى والمراد الاول هنا قوله تطييبا لها
بالمضاف اليه ايما ليكون عليه طبقه في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة صادقة على الكثيرين ولفوزهن
لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم فوز واحد بالشخص قوله والباء فيها للسببية الخ قاله السعد رحمه الله
ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فانه استعمل بالباء فمعناه الظفر وعن معناه النجاة والخلاص فبالمفازتهم
اما للسببية على حذف مضاف اليه بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او على التجوز بالمفازة عن سببها
وعلى التقديرين سببية اما للفوز من الهرب وهو النجاة او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه
اربعة والتقابل بينهما ظاهر والتفسير الاول هو كون الباء للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف
او التجوز وقد يتوهم انه جعل المفازة منجاة بتجوز وليس بذاك انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل
انه الاظهر على كون الباء صلة للتنجيهم على الاول وهو تفسيره بالفلاح انه تكون الباء للاستعانة او الملابسة وكونها
للسببية يحتاج لتكلف التاويل لانا المعنى انجيهم ملتبسين بالظفر بما يريدونه وليس بشيء لانه المصنف
لم يفسر الفلاح كما في الكشاف وهو الذي غره فلذلك انه تحمله على معنى يناسب السببية من غير تكلف قوله
او استينافا لبيان المفازة فهو في جواب سؤال تقديره ما مفازتهم وانما تتعلق حينئذ بتنجيهم لا بخبير
ولظهوره لم يذكره المصنف وهو جار على الاحتمالات لانه لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه
السؤال المقدر وقوله من خبر وشر الخ رد على الزمخشري والمعتزلة وقوله يخلق التصرف الخ يعني
ان الوكيل في اسمائه تعالى بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق والمنافع والمضار
راجعة للعباد فقط قوله لا يملكه امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن النظر لان الظاهر ان
ملكها والتصرف ليس هو اختصاصه او ملكه لما تبجهابل لازمه فيكون معنى كنائيا على الاول ولكونها
مجازا او حقيقة وكناية والزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية ولا اعتبار عليه لجواز
ان يكون لها معان اوخلاف في قبضته قدرته فانه لم يكن ذلك فمر بنا عليه عدم اشتراط جواز ارادة
المعنى الحقيقي او هو مجاز يستغرق عليه الكناية وهم يجعونه كناية اشتهرت فنزلت منزلة مد لوله
الحقيقي وكني به عن معنى خبر كما مر في قوله نسأ وكم حرث لكم فتذكره قوله وفيها مزيد دلالة الخ
زاد المزيد لان اللام والتقديم دالان عليه بل معناه ايضا مدخ في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن
الخ وهو توجيه للكناية ايضا وقوله وهو جمع الخ يتأتى على انه عزي ما خوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه
تقليد القضاء وهو الزامه النظر في اموره ومنه القلادة للحزز ومنها للعنق فجعلها سمة الزام بمعنى
الحفظ وان كان بعيدا وكونه معربا ظاهر وهو بلغة الروم اقليدس والكليد ماخوذ منه لكنه
جمع اقعيل على مفاعيل بمخالف للقياس وقيل انه لا واحد له وقوله من قلدته اذ ليس في اللغة
قلد بمعنى المجرد فان ضبطه بالتخفيف لم يصب عاينه انه مخالف للقياس قوله ومن همزه وفي الله عنه
الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقوله ابن الجوزي انه موضوع غير مسلم وموضوعة
اكثرها منتقدة وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخبر اشارة الى وجه التجوز واطلاق المقاليد عليه هذه
الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في الخزائن قوله متصلة بقوله ويحيي الله الخ
ايه معطوفة عليه لان العطف يحيي وصلا عند اهل المعاني وجه الاتصال ما بينهما من التقابل وان
اختلفا اسمية وفعلية كما سيأتي والجملة المعترضة قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد
ما اعترضت فيه بيّن ذلك بقوله لانه مهيمن اليه مراقب لهم ومجاز عليه ما يطلع عليه منهم وهذا يقوي
ثواب المومنين وقلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض بعيد التاكيد يسقط ما يتوهم
فانه لا داعي للفصل بينهما قوله وتغيير النظم الخ ليس المراد بتغيير النظم العدول عن الفعلية الى
الاسمية كما توهم وانما كان لابد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة لها بدله انه لما كانت نكتة العطف تقابلهما
ونقاده هما ظاهران بمقتضى الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا بخسرانهم فعدل عنه لما ذكر من ان العمدة
في قرب المومنين فضله تعالى فلذا جعل بخاتمة مسندة له تعالى هادئة لهم بوعد القيامة بالبناية قبل
ذلك الاستحقاق والاعمال بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم عما انضموا بضمن الكفر
والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله ينجي الخ ظاهر
والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل لها لكونه ولا معذبون ونحوه فسقط ما قيل التصريح والتعريض
يحصل اذا قيل الله يحيي الخ وخسران الذين كفروا الخ فلا يتم ما جعل علة للتغيير وقوله وصيغة
تذكر مع منسوبه عليها انه مفعول له وفي نسخة تذكرا قوله او ما يليه محطوف عليه قوله بقوله
ايه متصل بما وقع قبله منه غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الخ وقيل على قوله
له مقاليد وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفايزون والذين كفروا وقوله والمراد الخ قيل انه

مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار الخ يفيده تعريف الطرفين وضمير الفصل المفيدين
للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار مطلق الخسران فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصر
قلب فانهم يزعمون المومنين خاسرين قوله اعبد الخ لو اسقط الفاكان اولى فخبر يشمله
مقدم لاعبد وقوله بعد هذه الدلايل من قاء التعقيب الداخلة عليه غير وهذا على المقول بعدم تقدير
معطوف عليه فاذا قيل بتقديره فمما معلوم من ذكره وجه والمراد بعبد ما يشريه المتفوت وانذر به
الكافرين وتعقيبه الامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيبها لما موربه يستلزم تعقيبه والا فهذا
غير لازم في كل اعتراض مثاله وليس هذا من كون جملة تامر وفي حال من فاعل اعبد كما توهم مع ما
قيل انه مرجوح لان الانكار ينصب على القيد فيوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل منه
حيث امرهم بها وقوله اسلموا امر قبل امن من الاستلام وهو التقبيل لليد التي تمسه او يشير له مشتق
من السلامية وهي البنان او من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلابل ما في الايات السابقة وقوله
لفرط غيظهم متعلق بقوله امروه عقيب ذلك قوله بما دل عليه تامر وفي اعبد الخ يعني اصله تامرون
ان اعبد فحذف ان وارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه
باعبد حينئذ فجعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تغير وتبعه النشر بدا به تغيير ونصب
عابد غير الله وهذا مختار الزمخشري وقد منعه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف بل هو منصوب باعبد
وان بعد الحذف يبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب قوله اصله الزاجر الخ تقدم الكلام
عليه وانه احضر ويجيء بالرفع والنصب وقبله الفعل جزم بمعنى المصدر والوغا الحرب وقوله بحذف
الثانية هو احد قولين فيه لانها التي حصل بها الثقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب عرضة للتغيير
وهو صل وهو بينتمت معلقة طرفة بن العبد المشهورة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مشهدي
قوله كلام على سبيل الفرض الخ يعني انه يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا منطوع بعدمه فكان الظاهر
لو وان فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهذا شان اداة الشرط مطلقا فانها لا
تدل عليه ولا على العدم المقدم وهو مسلم له والمرجح انه قصد به تفييعهم ونحو ما ذكر وقوله والاشعار بضمنه
معنى التنبيه ولذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم على الوجه
الاول لاطلاقه الاحباط كما قيل ومن هذا علمت انه استدلال له في الواقع بهذه الاية على جواز صدور
الكبائر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا وجه له قوله وافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم
ولكنه بتاويل او وجه الى كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد منهم ليعم اشراكهم ويجوز ان يكون
فيه حزق والاصل او وجه اليك ليعم اشركت الخ والى الذين من قبلك مثل ذلك وهو ظاهر ما في الكشاف
قوله واللام الاولى موطئة الخ الاولى لام ليعم والاخرتان وفي نسخة الاخيرتان هو ما بعدها واما اللام
الواقعة على لقد فتفخيمية من غير شبهة ولما كانت المعطوفة لذلك سالة الزمخشري عن اللامين وقيل انه
لم يقل والثانية كما في الكشاف ليلا يتوهم ان المراد بالاولى لام القسم وليس بمراد من يتوهم مثله لا يفهم
الكشاف ولا يليق به مطالعته قوله واطلاق الاحباط الخ يعني لم يتقيد بالاستمرار عليه الى الموت
فانه هو المحبط في الحقيقة اما الاية ردة الانبياء عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت
مما لا يتصور فيهم صلوات الله وسلامه عليهم ولان هذا القيد معلوم فلذا تركه المتقيد به اعتماد اعليه
التصريح به في اية اخرى واما يحتاج اليه هنا على مذهب الشافعي فانه الردة عنده لا تحبط العمل
السابق عليها ما لم يستمر عليها الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد اما عندنا في مبطلة
له مطلقا لكنه لا ينفي منها غير الخ كما صرح به النفاة والاعمال انه الاعمال الصادرة حال الكفر
محبطة بالاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية كما صرح به في الكشف قوله وعطف الخسران عليه
الخ يعني انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فتكون من الخاسرين
فتترك الفاء واعادة اللام معه تقتضيه انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفا
اشعارا باستقلاله كل منهما في الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران عليه مذهبنا لزوم من حبط العمل
لا المخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني وفق عند به
فكانه عليه ان يذكره قوله تعالى بل الله فاعبد في هذه الفاء وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب
شرط مقدر اي ان كنت عابدا او فلا تشركوا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج وعند الفراء والكسائي التقدير
الله اعبد فاعبده فالفاء زايدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل اليمني وقدر الفعل موخرا
ليفيد الحصر وجيء في الالتفات عن سيبويه ان تقديره نتبه فاعبد الله فيه عاطفة وقدم المفعول
ليلا تقع الفاء صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف هذا فاصل ما نقله شراح الكشاف
هنا عن النحاة قوله رد عليه ما امروه به منه قوله استلم بعض الهنتا وتزمن بالهنك كما مر وقوله لم يكن
كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه فانهم لم يامروه بترك عبادة الله بل باستلام الهنهم والشرك والدال

صريحا فيه لشركة تقديم المفعول الدال على الاختصاص واما دلالة المقام والمفهوم فغير مطردة فيبقى احتمال التشريك معه وبه لا يلزم ان يكون لا يطالما قبلها لانها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شيء قوله وفيه اشارة الخ موجب الاختصاص اي الذي يوجبه اختصاصه الله بالعبادة المذكور قبله ايه انه انعم عليك بجلايل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك وجعلك سيد البشر وافضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى ارتباط ما قبله وموجبه بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره قوله ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه فقدروا مجازا بمعنى عظموا وهو بتقدير مضاف فيه ومرجع هذا لانعام تنسيم قدروا بعروا وقوله والارض الخ جملة حالية قوله تنبيه على عظمة لجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وهو تجريبه هذا العالم بعد ما اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم تكن حقيرة عنده بدها بعد ما اوجدها وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اهون شيء عليه ما خوذ منه التعبير بالقبضة والطي قوله على طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق بقوله تنبيه ودلالة قبله المراد انه استعارة تمثيلية تمثل حاله عظمته وافاد قدرته بحاله من يكون له قبضة فيها الارض وبعينه بها يطوي السموات والمراد بالتخييل ما يقابله القصد بق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما سلفنه من المقدمات المتخيلة لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تنسيمه بقولهم شابت له المليل فانه قيل في كتب القوم ان التباسات الشعرية وافادته الترغيب والترهيب لا ينافي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب ولذا قيل اعذبه اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فانه التمثيل يكون بالامور المحققة كما في اراكه تقدم رجلا وتوخر اخرى ويجيء تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بغيرها الامور المفروضة وتسمى تمثيليا وقد بسطه في الكشاف احسن بسط فالتخييل لم تلك معاني التمثيل بالامور المفروضية وفرضه المعاني الحقيقية وقد بينه المكتبة هذا زبدة ما حققه الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فلك ذكره هذا القابل فيه امور منها انه خالف ما ذكره في السعيدة اذ جعله التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشئ منه عدم الفرق بينه معنى التخييل وانه في احدهما يقصد ما يخيل ظاهره من غير تصديق وتاويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعر عرفي والى الاخر بقصد معنى صحيح يليق كتصوير اثر القدرة باحد طرفي الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظن ان كل تخييل شعري بالكاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره منا المنع لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح الميزان منه تخصيصه بالكاذب اولا والثاني هو واقع في الكلام المذكور لاسيما الى الاولى اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يتم في امر دقيق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المصنف على انه استعارة تمثيلية وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله قوله من غير اعتبار القبضة الخ كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر ظاهر واما كونه لا يراد به معنى مجازي كانه يراد به القبضة الحكم والتصرف واليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكنه الاول ابلغ فلذا اختاروه هنا وقوله شانئ لمة الليل الملمة بالكسر الذوائب التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من قبضه ايه الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهو المنوي فهو صفة مشبهة وظاهر كلام الزمخشري انها بالاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله نشيها الموقتة بالمهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بانه قد يشبه بغيره فينصب منه الكوفيين هو والبصريون يقولون انه خطا غير جايز وهو الصحيح قوله وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة او من مقدر كما اثبتناه كما قبل والارضون بفتح الراء ويجوز تسكينها والغايرة بمعنى الحقيرة وفيه اشارة الى انه لا يلزم عليه ان الارض طبقات لانه غير متعين قوله عليه انها حال امامن المبتدا كما مر او من الضمير المذكور وقوله يمينه يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون خبرا والحال حينيذ يحتمل ان يكون من الضمير المستتر فيه انه قلنا يجوز تقدم مثله لكنه المهم لم يرتضه وقوله منظومة في حكمها اي مجموعة معها عليه انها مبتدا خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من عجيب الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضيه قوله ما بعد ولا على الخ اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب وانه متعلق به لتاويله بما ذكر وانه ما يحتمل المصدرية والموصولية قوله يعني المرة الاولى يعني النفخة الاولى وقد اختلفت في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لا زمان فيهم فزع حتى ما نقل القرطبي في التذكرة والذي دلت عليه

الاحاديث

الاحاديث الصحيحة انما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت وقوله خرمينا وفي نسخة خرول وهي تحريفه وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار معنى من وصعقه بكونه بمعنى ماتة وغشيه عليه ولذا فسره المصنف بما قوله او مغشيا عليه هاهنا اشكال اورده بعض السلف وهو انه نفى المقران بدله عليه اذ هذا الاستثنا بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون اول من يرفع راسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري ارفع راسه قبل او كان ممن استثنى الله فانه بدله عليه انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل انه موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت منه الانبيا باطل لصحة موته وقاله القاضي عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد المنشر حين تنشق السموات والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر في الحديث من اخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقايمة العرش فانه اذا هو عند نفخة البعث وايضا تكون النفخات اربع ولم ينقله النقاش عن حمل قوله الم مغشيا عليه على عشي يكون من نفخة يكون بعد نفخة البعث للاراحة والارعاب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جعلها لحديث ابي هريرة رضي الله عنه خمسا وقد سمعنا ما زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قاله بعضهم انا لا نحن ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا فانهم موجودون احيا وانما نزهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السما والارض وصعقة غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام موت وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاشه سبعمائة وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرف هذا فاو في كلام المصنف للتقسيم والمراد ان اهل السموات والارض عند نفخة الصعق منهم من يخر ميتا كمن عاين ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه طالانبيا عليهم الصلاة والسلام وبعض الملايكة فتامل قوله فقبل جبريل وميكاييل عليهم الصلاة والسلام وقبل الملايكة وقبل الانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا وقيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة فلو اريد المطلق الشامل للاخرجي لم يكن لذكرها هنا وجه ويضعف اخرجي على انها صفة مصدر مقدر اي نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنايب الفاعل وعلى الاول كان النايب منه الظرف قوله قايمون من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما مناسبان لنفخة الفزع فلذا جوزها وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا من هم لانها لا تكون منه المبتدا عند الجمهور فجوز نصبه على المصدرية لمقدر مع لفظه وقوله يقلبون الخ لان المنظر يعجب الروية لا فايدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو يعجب حيارى او يبتظرون ما يحل بهم قوله لانه يزين البقاع الخ المراد بتزيين البقاع كونها محوزة محفوفة بالابنية والزروع وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة وكذا جعل الظلم ظلمة فانه يفتح البقاع في الدنيا بتخريبه لها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما وكذا سلب الحقوق فانه بمعنى انه يسترعنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخوله الجنة ونحوه وليس المراد اخفا حقوق الناس اليه عند الظالم كما توهم فقبل انه لا يكون ذلك يوم القيامة وقوله ولذلك الخ ايه لان المراد بالنور هنا العدل اضافه اسمه تعالى اليه الارض لقاله ربها وخصه التربوبية بها مع انه رب كل شيء لانه يظهر فيها بسطه وعدله وينتشر فيها ولو لاذلك لم يحسن هذه الاضافة كما قيل وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما شقت السما وبرزت الكواكب ثم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه لله لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه التابيد انه على حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيدل عليه ما ذكر واما جعل الزمخشري هذه الاضافة موريه لان المراد بالنور العدل فلانه اضيف اليها واطلقه عليه تعالى كما قيل فان لكل منهما وجهة قوله ايه الحساب والجزا فاطلق الكتاب مجاز من الحساب وما يترتب عليه من الجزا ووصفه بترشيح له والمراد بوصفه الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة الم لا تلايمه وقوله الكتبي الخ ايه على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه بتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله لاسم وعلمهم متعلق بالشهدا عليه انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد وقوله بينه العبادة فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاه بجا الوجهين من التقدير والتجوز وقوله عليه ما جرعه به الوعد والاملو نقض او زيد لم يسم ظلما عند اهل الحق وانما هو من سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل وايتوهم انه كان يلزم الفاء لانه لبيه يلزم وقوله عليه تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بان افعالهم وملكهم متغايرة فسبق كل مع حزبه وضمير هي للزمرة وقد سقط هذا من بعض النسخ فقيل وهو لا حسن لان العلة غير مناسبة

للتمام وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير وتعاون سهل وقوله او من قولهم ساه زيدة فهو لما بينهما من مشابهة الثلثة والاول لما يلزم من الاصوات والزيدة بضم فسكون قوله حقه اذا جاءوها الخ قال في حقه هو لا فتحت بدون واو وفي حقه اهل الجنة بالواو فظنها بعضهم واوا التانيث لانه المتفتح لهم ثمانية ابواب وهنا تسعة لكنه قوله ضعيف والصحيح في وجهه انه اذا الواو وفتحة حالية اشارة الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يراد للضيافة وهذه كابواب السجنة لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم ثم تغلق والكلام عليه اذ الواقعة بعد حتى مر تفصيله في سورة الانعام قوله وقتكم هذا الخ يعني انه اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة والاخرة لا تختص به على هذا الوقت او عليهما يختص بهم من عذابه واهواله ولا بانها فيه كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص كما قيل لانه حكمي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص قوله وفيه دليل عليه انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم بكفرهم من تبليغ الرسل للشرايع وانذارهم ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعلموا بما اودع الله فيكم من العقل فبخ كفركم وهو دليل اقناعي لانه انما يتم عليه اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع وقوله علموا توبيخهم المراد به التعليل المعنوي اذ هو في قراءة انبائه توبيخ لانتباه الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم تمتثلوه ولم تعملوا بمقتضاه والاستفهام تقريري او انكاري والتعليل به يقتضي انه الداعي لتعذيبهم واما كونه الخطاب للداخلين عموما به يقتضيه انهم جميعا انذرهم الرسل ولو تخفف تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التعليل فللخصم ان لا يسلم العموم كما مر قوله خفت ابي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال لمدلوله كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله وهو الحكم الخ بمعنى الملزم بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر وقوله ووضع الظاهر وهو عليهم الكافرين موضع علينا لبيان علينا انه التوبيخ خاص بالكفرة وانه ذلك الحكم لكونهم كفروا لئلا يلزم الخبر او هو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم قوله وقيل هو قوله الخ هو رد على الزمخشري حيث فسر بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الاية وانها غير خاصة بالكفرة قوله ابهم القايل اذ اتى بفعله مجهولا او اما دلالة عدم ذكر القايل عليه فهو بدليل القول فلا حاجة الابهام بينعكس بان قايله لعظمته او كنى عنه لا يصرح باسمه ومنه هو كذلك فيكون قوله واقعا لا محالة او ان المقصود ذكر ما يهول في حقهم منه غير نظر لقايله ويجعل ان القايل الخزنة وتركه ذكرهم للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس او مضافا للمعرف بها وقوله سبق ذكرهم وهو جهنم وهذه اللام يجعل انها تكون موصولة فانها تفيد ما يفيده حرف التعريف ويجعل ان تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا الثبوت وهو ظاهر كلامه قوله ولا يناسبه اشعاره الخ يعني انه مناسب يدل عليه ان دخولهم النار لحكم تعالى بشقاوتهم والتعليل بالمشتق يقتضي انه لوهم عن قبوله الحق والانقياد للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام فدفعه بان هذا مسببه عن ذاك فالسبب المجموع او هذا سببه فهو به وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا يخفى ان كلمة الله بمعنى حكمه عبارة عن قضايه بصدور تكبرهم وابايهم عن الايمان الذي هو فعله الله اختيارا عليهم والقضايه شرا كان بمعنى خلق الله ذلك المفعل فيهم او علمه بانه يصدر منهم لا بسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول فما قيل منه انه جبر صرف فعار ض لقوله عليه الكافرين ان الدال عليه نسبة حقية الكلمة عنه كفرهم لا وجه له سواء كان كلامهم امتنانا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الخ ابهم فيه بسعادته او شقاوته فعله باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السوال بالعكس بانه يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم فتدبر قوله اسوا عاقبهم الجهنم دار الكرامة جوابه مما يقال منه انه عبر هنا بالعقوبة بالسوق وهو مناسب في حق الجهنميين لما في السوق من الازعاج والشعار بالاهانة بانه شتان بين السوقين فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والالام وهذا لاسراعهم الى الاكرام واختير للمشاكلة وقوله الى الجنة بدفع ايهام الاهانة مع انه قد يقال انهم لما احبوا لقاء الله احب الله لقاءهم فلذا حثوا عليه دخوله دار كرامته ثم لجانب يجواب اخر اختاره الزمخشري بانه المراد هنا بسوقهم سوق واحد لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف يجرون على وجوههم والاول المخلطون والثاني المخلصون والثالث العصاة ومرضه لانه لا قرينة في النظم عليه ولان الحديث خصه بصنف وما هنا عام وقوله عليه تقاوتت مراتبهم الخ فلذا جعلوا زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعددة ومنهم من يسرع ومن يكون كالبرق الخاطف اليه غير ذلك مما ورد في الاحاديث قوله حذف جواب اذا الخ لان الحذف يشعر

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

بانه لا ينحصر ولا يحيط به نطاق البيان والدلالة على تفخم الفتح لانه جملة حالية بتقدير قد فهم جاوها بعد ما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجيء والحال الماضية مشعرة بالتقدم واحتمال العطف الصادق بالمعية هنا مرجوح وهو كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في اية اخرى جنانا عدن مفتحة لهم / الابواب والقرائن يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا يقتضي مخالفته معنى ولا يكون الا مذكورا لو قصد المعية حمل جوابا لانه يفيده فالقول بانه بالعطف يتم المرام من جهة الاوهام قوله منتظرين حاله وهو بصيغة المفعول او الفاعل من فاعل المجيء او بفتح المقدر في المعية انه خزنة الجنان فتحوها وقفوا منتظرين لهم او هي فتحت قبل مجيئهم بصفة الانتظار وظاهر كلامه مشعر بانه الجواب مقدر هنا فيكون قوله وقاله لهم الخ معطوفا عليه الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين وكان الهم خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهذا اولى لكن ما ذكره الزمخشري اقرب بحسب المعنى لانه اذا قدر هنا فاز واما الابعد ولا يجيء من التكرم والتعجيل صار قوله وقاله الخ مستغنيا عنه بخلاف ما اذا قدر بعده ولانه الظاهر ان هذه الجملة متعاطفة فالتغاير بينهما خلاف الظاهر وهذا هو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوف فلا يرد عليه ان المنع كما قيل قوله لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلامة من كل مكروه سواء كان خبرا او انشاء على ما فسر به محتمل لهما ايضا فليحمله الاول متعينا كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة الفاعل او المفعول اشارة الى انها حال مقدرة وقد مر الكلام عليه من سلام مرارا قوله وهو لا يمنع دخوله الحاميه من نذر المحاميم اما فاضه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ جعل هذه الاية دليلا عليه انه لا بد من عدم العصيان والتوبة لانه لا يتخلف الطيب بدونهما وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف عليه جملة قال او عليه مقدرا يعني فخلوها وقالوا قوله عليه الاستعارة في الارض لتشبيه مقرهم بارض الدنيا وان ارض الاخرة التي يمشي عليها لا تشبه ارض الاعمال ازا وهو خلاف الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا ولك ان تجعله هذه الاستعارة في الارض فيكون توطية لما بعده وقوله تخلفه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه نيلهم باعمالهم بها ارثهم من ابايهم فكاية العمل اباهم كما قيل والى الاسلام لانه لي سواه وكما ينافيه الصدق يورث النجاة وقوله او تمكينهم بناء عليه انه لا ملك في الاخرة وانما اباحه التصرف والتمكين مما هو ملك الله قوله ايي يتبوأ كل منا الخ يعني لو حمل النظم على ظاهره واراد خلقة كثير مكانا واحدا منها لزم تبوء الجميع مكانا واحدا بالواحد الحقيقية وهو محال او ان ياخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث يشاءون مع ليسه عليه الاطلاق بل المراد عموم تبوءه في اي مقام كان من جنته التي عينت له لان مطلق الجنة ولا من جنان غيره المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها لما يشتهون والضمير في قوله من جنته لكل عليه التوزيع قوله مع ان في الجنة مقامات معنوية الخ جواب ثان وهو اشارة الى ما قاله الامام من ان لكل جنتين جسمانية وروحانية ومقامات الثانية لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهى من اريبها وهذه الجملة حالية والمعية او رثنا مقامات الجنة المحسوسة حالة كوننا نسرح في مقارك الارواح كما نشاء وقد قال بعض متاهي الحكما ان الانفس تشبع الخالف من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المخلوقين عن الابدان العنصرية لعدم تمانعها كما قيل سم الخياط مع الاحباب ميدان وهذا ان عد من بطون القرآن فلا كلام فيه والا فمثل الجنة عليه مثله مما لا تعرفه العرب ولا ينبغي ان يفسر به والمقام الروحاني هو ما تدركه الروح من المعارف الالهية وتشاهده من رضوان الله ونفحات اللطف مما لا عين رات ولا اذن سمعت ومنهم يذوق لم يعرف ولا يرد عليه ما ذكر انه يقتضي ان كل احد يصل اليه مقام روحاني مع ان منها ما يخص الانبيا المكرمين والملايكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة كما تحيط الحدقة بالعين وهو من الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين قال الفرا وتبعه الزمخشري لا واحد له اراد ان الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم يصح ان يقال طايفون ولا محيطون ونحوه مما يدل عليه الاحاطة والتحييل الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشيء معناه محاذاة جميع جوانبه ومقابلته ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل قد يتخذ رجالة منه فان من دار به فقد حاذاه جميع جزيئته نزر يجاف فيكون الحفوف والطوف بمعنى الدوران حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط وله مدخل في الاحاطة قوله او لابتدا الحفوف فيكون الحفوف حينئذ بغير العرش فهو اما بالخلق وزيادتها عليه مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده

سعدي

فالجار والمجرور حالا ايضا والباء للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى ان حاقين حالا والجملة الاولى لان راءه بصرية وكونها علمية بعيد وقوله او مفيدة اى حال من الضمير في بينهما فهي محالة متداخلة وصفات الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام التوقيفية والدال على الاولى هنا قوله سبحان وعلى الثانية الحمد والمراد بالعليين هنا الملائكة مطلقا او حملة العرش وقوله تلذذا اى لا تكليفا لانهم بمعزل عن خطة التكلف والتكليف والدال عليه انه منتهى درجاتهم انهم اذا كانوا حول العرش كذلك فهم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاماتهم فما يشتغلون به ثمة الظاهر انه نفس ما عندهم وفيه نظر قوله بينة الخلق الخ لانا الفتا المعروف يكون بينهم ولو ضوحه لا يضر كون غيره لغيرا الملائكة اذ التفكيك لا يقتضي مطلقا كما توهم قوله والتابلوت لهذا القول الخ لانه حدهم بقتضي انهم من قضي الله لهم لا علم لهم وكونه لمطلق العباد كما يأتي الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه الم اذ حد منه بعذب ناد روذكره غيرهم فلعل ما ذكروه اراد به انه الحد من عموم الخلق المخفي بينهم هنا اشارة الجمع التمام وفصل الخصام كما يقوله المتفرقون من مجلسه حكومة ونحوها فيجده المومنون لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم منه انتظار الفصل وما قيل من انه اظهار للرفيق والتسليم بل حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الخامد المومنون كما اختاره الم وقد مر حدهم مرة الخ فيكون قبل تكوار الاولى عليه اخبار وعده بايراثه الجنة وهذا على القضا بالحق لهم وقيل الاولى للفصل والتفرقة بينهم كما يقتضيه الوعد والوعيد والسخط والرضى وهذا للتفرقة بينهم بالانذار فقريق في السعير وفريق في الجنان والاولى احسن قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله الخائفين بين لما ذكر فيها من الانذار وكانه الخائفين لخوف ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يقرؤكه ليلة الخ رواه الترمذي عن فليس بموضوع تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن

وتسمى سورة غافر وسورة الطول بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال آل حم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجواليقي والحريري من انه خطا ليس بصحيح كما فصلنا في شرح الدرة قوله مكية بلا خلاف واما الخلاف في لا استثنا فقيل استثنى منها قوله ولو سبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وسيأتي ما فيه ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون الاية فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف في عدد اياتها فيه تزيد على ثمانين فقيل بإثنين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل ست واما قوله الم رحمه الله ثمان فلم يذكره احد سواه وهو تخريف عن ثنتان وفيه نظر قوله سريجا اى اماله تامة لابين بين والتحريك لالتقا الساكنين على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف عليه بالتحريك اى على فتح الجيم لركاكة معناه وهو على انه معرب ولو عطفه باو كان اولى ولم يبن لانه ممنوع من الصرف كما ذكره والثانية لانه بمعنى السورة وقوله زنة الاعجمي اى علم وزن يخصه او يكثر في الاسما العجمية كما عليك وهذا هو العجمة المذكورة في موانع الصرف لا امر اخر زايد عليها وهو منقول من سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة او غير حقيقية بان يجا لفه المحروف في مفرد انتم فيلحق بالاعجمي ويسمى شبيه العجمة فليس بتاويل كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعدل بالتخريف والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل لانه مصرح بتعميله في اول الزمر قوله لما في القران من الايجاز والحكم فاعجازه لانه كلام اله قدير لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولا تتمالا عليه الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لانه البليغ عالمه بالانبيا بكونه حكيما وناطقا بالحكمة فلذا قبل العليم ولم يقبله الحكيم تفننا لانه مر في اول الزمر واما مناسبته لكتابه فيه مشتركة فستعلم ما قيله انه لا يعلم منه ايثار العليم على الحكيم هنا فكان الظاهر ابدال قوله الحكيم باحد انواع العلوم التي يضيق عنها نطاق الافهام قوله صفات الخ اى هذه صفات الله كما انه العزيز العليم كذلك وذكر الغافر وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع للحث على المقصود من انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم للايمان بما سواهما والاقبال على الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لافظية ليصح وصف المعرفة به قوله على انه لم يرد بها الخ عليه اما للاستخدام اى مبني على ذلك او للتغليب كما في قوله عليه ما هذا كم وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب لانه صفة نعت بها ممتنعة عن الحدوث والتجدد قال ابو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا يتظر فيه اللزوم كون عليم وعليم معارف فيكون تعريفها بال وتنكيرها سوا وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انها تفيد التعريف والتنكير باعتبار

غريق

سعدي

باعتبار

باعتبار تجيء متعلقها وعدمه والاضافة للمجهول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق بالاسما الجامدة فيكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقد مر ما فيه قوله واراد بشديد العقاب مشددة برنة اسم الفاعل من اشده اى جعله شديدا اشارة الى دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية ويجوز ان تجعل محضة ويوصف بها المعارف اذا لم تقصد الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا لا يرد على مذهب الكوفيين القايلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اذا فيها محضة اما على ما ذهب اليه غيرهم يقوله بانها ما ولته باسم الفاعل فيعطي حكمه فشديد بمعنى مشدد كما ذين بمعنى مودن قوله او التشديد هنا به بمعنى انه معرف بالالف واللام واصله الشديد العقاب فحذفت لتشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف واللام والقدر في حكم الوجود والمراد بالارد واحد هنا المشاكلة وهي مرجحة له والصحيح ان الالباس يغير الصفة لو قوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه قوله او ابداله جمع بدل معطوف على قوله صفاته ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات ولا ان النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة صرحوا بخلافه في الجميع والدماميني فيه كلام طويل الذيل في اول شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه وقول حشو ش للنظم ايهما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل ونحا في غيرهما فان الابدال يجعله في نية الطرح ووصفه يقتضيه انه متبوع مقصود من الكلام قوله وتوسيط الواو بين الاولين الخ بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف يجري في الصفات والابدال على القول بتعددها وقوله بين الاولين يعني من اولى صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر لانه اذا اراد بلازم اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فهو نزعة اعتزالية اذ لا عفو عن الكبا ير عندهم بدون توبة وانه اراد اجتماعهما في الجملة وغيره كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما اجتماع وعدم تنافي كما بين العقاب قوله او تغاير الوصفين الخ يعني عطف لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعليين وهما ستر الذنب الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زايل محو والمراد بقابل انه باق في صحايف سيأتي لا يمحى ما لم يتب وانما يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه قوله التايب من الذنب لمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب والتارك الذنب مما متاب كالتايب فانه يتاب بالتوبة ومغفرة ذنبه بستر وثوابه بتوبته كلمنهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا ايضا غير مخالف لما تقدم منه انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لانه كلامنهما وجود نكتة مستقلة فلا يرد عليه شيء وقوله جمعها اى جمع التوبة والمراد انه اسم جمعي كتمر وتمرة قوله والطول الفضل ترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر انه يفسره به او يعاديم الثواب وتركه العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله الم فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه تكرر مع قوله لغافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب كانه قال انه شاء عاقبه وان شاء تركه وقيل الانعام لما كان متفقيه وعده كانه كالواجب اللازم والفضل لما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده قوله دليله رجحانها اى الرحمة بمعنى زيادتها وسبقها فلذا عدد ما يدل على الرحمة وافرد ما دله على خلافها وقوله لا اله الا هو جملة مستانفة او حالية لازمة لله والتشديد العقاب كما توهم وقوله فيجيء الخ يعني ان المراد بهذا وبما بعده انه عباده وطاعته واجبة وانه المثيب والمعاقب لانه انسب بالمقام قوله سجل عن المجاد لبين الخ اى اثبته ذلك لهم كما يثبت الشيء في السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجاد لبين والاد احاضه الابطال والازالة والاد حاض عليه زعيم اوهو بتقدير مضاف اى وقصد ادحاضه الحق وازالة اثره وعقده جمع عقدة وهي المشكلة والحق ما ينسكه به اهل الاهوا والزيغ المبلغ عن الحق وقوله بالتكبير يعني به ان تكبيره في الحديث للتحقير فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المبطلين وعبادة فليست المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس به الا فيه الخ جواب اخر اما بان البحث في القران ليس به جدال اصلا لانه انما يستعمل في الخاصمة الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا فتله لما فيه من العدول عن الحق وبقي الخلاف كما ذكره الامام وبالبا ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث قوله تقلبهم في البلاد مسببه عما قبله اى اذا علمت انه هو لا كفرة خسروا الدنيا والاخرة فلا تلتفت لاستدرا جهم بوسعة الرزق عليهم وامهالهم فانه عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم من امثالهم والبه اشار بقوله فانهم ملحوقون عن قريب لقلة زمان الدنيا ولانه اتيه فريب والتقلب الخروج من ارض لاخرى وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الى ان المراد كفار قريشه وتقلبهم رحلة الشتا لليمن ورحلة الصيف للشام قوله تحزبوا على الرسل اى اجتمعوا وناصبوهم بمعنى عادوهم وقوله

سعدي

سعدي

ابوحيان وغريق

كما قيله لان النحاة م

بعد قوم نوح ما خوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولها رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظرا لمعناها
قوله ليتمكنوا من اصابته عما اراد واعلم انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من
ايقاع ما يريد ونه به لان من اخذ شيئا تمكن منه الفعل فيه وقوله وقتله بالتا المثناة الفوقية والتمكن
منه لا يستلزمه اذ التمكن من الشيء قد لا يفعله لمانع وغيره وقوله منه الاخذ بمعنى الاسر فانه يقال
للاسير اخيذ فهو ماخوذ منه فكني به عما ذكر والتمكن من القتل لا بنا في الاسر كما توهم وفي بعضه
المنسخ وقيله بالقاف والبا التحتية فيكون الاخذ في الاية بمعنى الاسر والاولى هي الموافقة لما
في الكشاف والمناسبة للمقام وخوالة المعنى قوله فاخذتهم بالهلاك خيلا لهم بعينه ان المراد
بالاخذ مجازا وكناية هنا ما في الدنيا من الهلاك المستاصل لهم وقوله جزلا لهم بعيني عليه الهم
بالاخذ لان المتبادر من الجزا انه من جنسه الجزيي فخصه كالزمخشري بالمتوسط بينه التكذيبه
ومجادلة الاحقاف ولا يرد عليه انه يعوث به رعاية جانب المعنى لاجله مناسبة لحظية لانه
اذا عجل عقوبة اهونها الذبه هو مجرد القصد والهم دل عليه انه يعذبهم عليه فزيدته في الاخرة
اشد العذاب كما دله عليه ما بعده ففيه محافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ
كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره قوله فانكم تمرون عليه ديارهم اليه مناسبته لما قبله منه
تقليبهم في البلاد ورويه اثر العقاب يوخذ منه سوالهم لانه انما يسال عن الشيء من يجهله وقوله
وهو تفسيرا بي تشبيت وتاكيد لهلاكهم اوجعل لها ولا على الاقراريه مع ما فيه من تخجيب السامعين
مما وقع بهم اومن عدم اعتبارهم لاياته وقوله وعنده الخ فسرها به لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد
به مدلوله اوحكمه به وقد مر تحقيقه وقوله بكفرهم اشارة الى ان التعليق بما هو في حكم المشتق
يفيد العلية قوله بدل الكل ان كان المراد بالكلمة قوله اوحكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل كل
فان كان اسم فهو بدل اشتمال قاله الراغب القنيية شيء كلمة قولا وفعلا فقوله على ارادة اللفظ
والمعنى يحتمل رجوعه الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين ايضا هو بدل كل من كل واشتمال على
هذين لاحتمالين ويحتمل عوده الى انهم اصحاب النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل كل من اربعة
لفظه واشتماله ان اريد بمعناه كما قيل وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال لابد له من
ضمير يرجع اليه المبدل منه فليس بكلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب
الاخدود استغني عنه كما صرحوا به وفيه وجه اخر وهو ان التقدير لانهم الخ فهو علة للوعيد قوله
الكروبيون اعلم ملبقات الملايكة الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الرا المهملة المخففة
وتشديد الها خطا ثم واو بعدها با موحدة ثم يا مشددة منه كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم
في سماعه من العرب واثبته ابو علي الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع
ويسجد وفيه دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فعول واليا فانها تزاد لذلك وقيل الكروبيون ايضا
بشدة القرب وهي سادة الملايكة كما في الخازن كجبريل واسرافيل وقاله البيهقي انهم ملايكة
العذاب فوعده من الكتيب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به ويجوز اخذه منه على المعنى الاول
ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام المتن عليه ان الكروبيين هم حملة العرش وقال الوبيسه بن سينا
في رسالة الملايكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العامرون لحرصانة المنبه الاعلى
الموافقون في الموقف الاكرم زهرا الناظرون الى المنظر الابهى نظراوهم الملايكة المقربون
والارواح المجاورون واما الملايكة الحاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات انتهى قوله
مجاز عن حفظهم الخ حمل العرش ظاهر هنا واما ذكره الخفيف فيحتمله ان يكون استطرادا ويحتمل
انه تفسير لمن حوله هنا لانه بمعنى حافين وهو الظاهر ولا مانع من حملهما على الحقيقة وهو
ظاهر الاحاديث والايات وما ذكره كلام اكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له انه لا يعرض
له ما يخل به او يشغله من احوالهم التي لا يعلمها الا الله ولما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان في لفظ
واحد جعلوه على اللف والنشر المرتب يحمل المجاز للحمل والكناية للتخفيف والتخصيص كما قيل لانه
العرش كرسي في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل ففيه قرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي
واما الخفيف والطواف به فلا مانع من ارادته منه فيكون كناية لان هذا شانها وفيه نظر لان
عدم احتياجه له لا يصيره مجازا لانه الكناية يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه
بالفعل وهو موجود هنا فتدبر وقولهم او لهم وجود مثله لا يعرف الا بسماع من افق الوحي
وقوله الكروبيون الخ تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه كلام
قوله منه صفات الجلال والاكرام بيانه لجامع الثنا وقد مر بيانه بان صفات الجلال هي
السلبية التي يدل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قوله التشبيري
وصف الجلال ما حقق العز والاكرام انعام خاص والجلال معنوت العلو والرفعة وقوله

بعظم الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليسه بمراد هنا قوله وجعل التسبيح اصلا لا يخفى انه
حيثه ورد في الذكر سوا كان من الملايكة او البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه بان التسبيح تخلية متقدمة
على التحميد الذي هو تحلية وانما ذا الحالية على معناه متسببة بحده فيد له على
تلبسهم به قبله ومعه وانه دينم فلا يتوهم انه ينفي الحال ينبغي ان يعتبر ويوسس به المقال
لكنه انما كان كذلك لانهم يعظمونه الله دائما والحد الوصف الجميل وانما الترتيب به الارداد والنسبة بعض البشر
له ما هو منزه عنه ففي قولهم منتفي حالهم لفظ لا يخفى لانه حال قوله اظهار الفضله وتعظيما لاهله
يعني ان الملايكة خصوصا الخواص منهم لا يتصور منهم الايمان حتى يخبر به عنهم هنا فليسه فيه فايدة
الخبر ولا لازمها لانه يفهم من تشبيههم حامدين فذ فعه بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم الله
لاهله وهذا في الخبر نظيرما مر في الصفة الحاوجة للموصوف انها قد تكون لمدح الصفة نفسها
كما في وصف الابد بالصلاح وقوله مسافة الاية لذكر ابيه لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعا الملايكة
واستغفارهم يدله عليه بشرفهم ولم يكن القصد هذا لم يكن لذكره بهيئة احوال الكثرة شان يليق به
قوله كما مر في به ابيه باظهار فضله وفضل اهله وهو انه لم يكن مدرعا لكنه لظهوره بمنزلة المدرع
لان دعا الملايكة للمومنين تعظيم لهم بلا مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا فلا يرد عليه
ما قيل انه ليسه بمدرع قوله واشعارا الخ لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما يستوي
الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه مومن بالله لانه لا يتصاله لمن لم يتخاهر التمسه انه
مصدق ومن عن بالشمس ولو قيل كانه مما يتجيب منه بل يقال راها وعاينها قبله لوابد له قوله فجه
معرفته بقوله منه الايمان به كما في الكشاف كانه اولى وفيه نظر لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده
عليه ما يليق به وقد يعتذر الشارح المحقق بان ما ذكر لزوم عادي وانه لا يستلزم نفي صحة الرويته
كما يتوهم فيكون عليه مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه عليها العرش وفيه تعصيل في شروح
الكشاف قوله واستغفارهم شفاعتهم الخ الهامهم ما يوجب المغفرة وهو التوبة كما للتفسير المقابله واجابتها
بمغفرته وعده بالمغفرة لمن تاب اذ لا يجاب عندنا ولا وجه لتخصيصه هنا بالحالية بل هما علمان فيهما
كما لا يخفى ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لا بما تهم مع
انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فانه قلت ـــــ لادائي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو
الدعا بالمغفرة هنا قلت كانه ما بعده من انه وعدهم الجنة وهو لا يجلب المبعاد كما اشار اليه الزمخشري
لكنه لا يدفع السوال فانه اذا سلم هنا لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا فانه اريد به التعظيم والشفقة عليهم
او زيادة الثواب والكرامة فالدعا يفيده ايضا كما انه عوا المنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع تحققها
في حقه قوله وهو بيان الخ اي ففيه قوله ما تابوا الخ للف ونشر مرتب والجملة مبينة او حالية في محل نصب والبيانية انه اراد
به التفسير لا يكون الجملة محلا من الاعراب وهو الظاهر وانه اراد انها عطف بيانية انه جوزاه في الجمل
يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته بشيرا اليه انه تمييز محول عن الفاعل ليفيد ما ذكر حيثه جعلت
ذاته كانها عينه العلم والرحمة ودله عليه تمر مما تلوح كما مار له عليه تصريحا بالتبعية لان شبه جميع
الاشيا اليه مستوية فبقتضيه استواها في شمول الرحمة والعلم وما يدل رحمتك اشارة اليه ان هذه النكتة
في الحكاية وقوله لانها اي الحكاية المقصود الخ اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر الرحمة اذ هي من
ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة الى ان عالم بهم واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه قوله للذبة علمت منهم
الخ اشارة الى فايدة ذكر العلم وترتيبه هذا بالفا عليه ما قبله وترك بيانه ترتيبه عليه الرحمة لظهوره مما ذكر
قبله وعلمه اما في الازل فيكون قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام
وقوله بعد اشعارا لانه الدعا بالمغفرة يستلزمه فلذا عانه تاكيدا لانه كالمكرر وشدة العذاب الاخروي
ما خوذة من التصريح به وعدم الاكتفا بالتلويح وقيل هو من اضافة المجيم وقوله اياه اي المدخول
اشارة الى انه مفعول مقدر قوله ليتم سرورهم اشارة الى ان الدعا بدخوله حق لاداتما لابائهم وجعلهم متدرين
في الموعود بن موافق لقوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي ضم اللام والقراة الاخرى بالفتح وقوله
لا يمتنع لانه بمعنى الغالب القوي وهو بيانه لارتباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك الوفا وقوله العقوبات
لانها استة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو الجزا او يجوز
بالسبب عن مسببه وقوله تعميم بعد تخصيصه لشموله العقوبة الدنيوية او الاولى للاصول
وهذا للفروع او المراد بها المعاصي ووقايتهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار
اذا العطف يابى التوكيد وابدا الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا لانه اذا نزل على المعنى فيومئذ
يوم العمل وعلى الاول يوم المواخذة بها ولما اخره لانه المباح سببه تقديم طلب السبب للرحمة وهو
عدم ارتكاب السيات والمسبب المغفرة لها ودخول الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة
قدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعليه ذلك فالتذكير والافراد لتاويله بما ذكر قوله فيقال لهم الخ

ارباب الحواشي
غمرتق
بعضهم
سعدي
كنز
سعدي

المعنى انهم ينادون بهذا فهو اما محمول على الاول لتضمنه معنى القول او هو محمول لقول مقدر مصدر بقيا التفسير كما ذكره المص وما ذكرناه هو مذهب البصريين والكوفيين في مثله واما تقديم الجار قبل الجملة كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله لعنت الله اياكم اشارة الى تقدير محمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل للتنازع واعمال الثاني لانه يضر في الاول واياكم ضمير انفسكم لانه المواجه وانما صرح بالانفس ليلا يتخذ الفاعل والمفعول مع اتحادهما في غير افعال القلوب ولا يلزم محذور الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر اذا عمل الثاني ويحتمل انه مجرد تقدير دون تنازع اذا لم يقدر المفعول الثاني بل لفظ فمنه قال انه مراد المص فقد التزم ما لم يلتزموه والمنادي الخزنة او الموكلون تويخا لهم قوله دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم الله اذ تدعونها فالمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه متعلقاته ومن قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جواز ذلك في الظرف كما في امالي ابن الحاجب قوله لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته وهذا مانع اخر غير الفصل بالاجنبي فمن فسر به لم يصب وكل منهما مانع عليه حده عده كما صرح به النحاة وقوله يوم القيامة اي لانه الدنيا اذ دعوا اليه الايمان بالله قوله الاية اولوا الخ لما كانوا ممن يحتنوا القسم وقت الدعوة بله في القيامة وان كان مقتضاه الله في الدنيا والاخرة ادل عليه تقدير تعلقه بالثاني وان كان خلاف الظاهر لقربه منه بان المراد اذ تبين لكم دهيتم اليه الايمان المبني والحق الحقيق بالقبول او ان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين او ما ذكره الص ونحوا مقتهم لانفسهم كانه وقع وقت الدعوة كما في المثل المذكور وفي قوله انما اكلتني يوم اكل الثور الاخر ضرب مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم حتى عاينوا ما حل بهم بسببه وليس عليه تنزيل سبب المقت منزلة الوقت حتى ينسب اليه ما ينسب اليه بعد تناسي المجاز فانه لا يجوز في المقت وسببه بله في النسبة الظرفية اذ جعله ظرف الشيء ظرفا للمسبب لتخيل انه وقع فيه ويلزمه تشبيه الوقوع بالوقوع او هو استعارة تمثيلية وتدبر قوله الصيف ضيعت اللبن وفي نسخة في الصيف وهو رواية في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته فطلبه في غير وقته وضيعت بكسر التا لانه خطاب لامراة والامثال لا تغير وكانت عمرو بن عدس الفقيمي تحته دخشوس بنت لقيط وكان نسبا لكنه منحول فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها عمرو بن معبد وكان نشا بامهرها ما خرت مواشيه يهاجي النشابا يوما وكانت منفرة من الزاد فقالت لحادمها لم فاطلب لنا منه لبنا فلما جاء قال له قل لها الصيف الخ وبعضهم قال ضيعت بالحا المهملة من الضياع وهو اللبث الخاثر والاول اصح قوله او تغليب الحكم الخ معطوف على قوله طرف لفعل الخ والحكم بمعنى المحكوم والنسبة التامة وكلا منهما صحيح هنا فتوالما تعليله لا كونه اكبر ضبتحلف بالكبر او بالحنث الاول عليه ما مر او بالثاني وكونه زمان الحنثين واحد منع عدم التقييد لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف ما تدل عليه عبارته قوله اما تبين بعضهم انه منصوب عليها انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتدا وانما يسبق بحياة اخرى فيكون بمعنى العدم ولو اولا وقوله او تصييرا اي تصيير الحياة معدومة بعد ان كانت موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا وكبيرا ابتدا وعلى تصييره صغيرا بعد ان كان كبيرا وعكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي وسنبينه لكم ان شاء الله تنبيه وقد اورد عليه ما فسره به الحم ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في المشتق والمجموع ورد بانه من متناولات المعنى الوضعي فلا جمع فيه كما اشار اليه الحم رحمه الله وليس بشيء لانهما معنيان متغايران كما ذكره النحاة في معاني ابنية الفعل فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير اذا صار ذا غدة وقد يكون لغيره فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك في معنييه وهما متغايران منعا وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب وقد قيل انه من عموم المجاز بان يراد بالاماتة الصرف لا النقل وسياتي تحقيقه وبيانه كونه وضعيا اولا وعليه فتقابل الحياة والموت مقابل السلب والايجاب والمشهور انه مقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا فحيث كونه مبنيا خلقه جنينا مينا من شانه فتوله الحياة قوله سبحانه منه مخرا لبعوض وكبرا للفيل وضيق ثم الركيكة وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح عما حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني كالواقعة ثم امر بتغييرها مجوزا بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغييل السعة المقدرة كما قيل فليس بشيء اذ لا يكون المثال حينئذ منه قبل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في قرانت وهو من المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق انه يقال نزلت الارادة المنوهة المتعلقة بالسعة

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعد

سعد

سعدي

سعد الدين في شرح المفتاح كما ذكره السكاكي

منزلة

منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لانها آلة هذه العبارة اعني ضيقه اي قولك عبر السعة اعني عبر ارادة السعة الى ارادة عدم هواها وهذا يكشف كونه ابعد من التغيير بالفعل عن ارادته المتحققة واني ما ذكر اشار بقوله انما الذي هنالك هو مجرد تجويز ان يريد اظهار التوسعة اي هنالك ارادة مجوزة متوهمة ثم قال فتول مجوز مراده واراد به السعة مراده انها ارادة السعة لا معناها الحقيقي كما توهمه ذلك القايل وبين عليه كلامه مع كونه معترفا بانه ضيق فم الركية من تتمة تاويله ارادة الشيء منزلة ذلك الشيء والتغيير عنها منه وقد يقال له احداث الشيء ضيقا من قولهم تابع معنى التضييق اعني التغيير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب لما تكلفه الم انتهى اقول ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجايزين وهو متمكن منهما على السوا فقد صرف المصنوع عن الجايز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه يعني انه يجوز بالتسهيل الدال عليه التغيير وهو النقل من حال الى حال اخر يعبر عنه لازمه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان ويتبعه جعل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره بانتسابه على الحالة الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتغييره بها ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية ليكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي انه الذي هنا هو مجرد تجويز ان يريد اظهار التوسعة وينزله مجوز مراده منزلة الواقع ثم امره بتغييره الى الضيق وانتفاء سبق السعة من صريح التغيير وهو النقل لا بحكم العقل كما زعمه السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق الفصل ووفق بين كلام الشيخين ولما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايما والتبع لانه ابعد من قرانة المجوز به من الارادة ابتدا ولا تجوز في احد الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يجعل التصرف فيه وانما جاء هذا بطريق الاستتباع كما ادعى انه التحقيق نفسه لا محصل له فتدبره فانه من المحور المتعسر ان لم نقل في حيام الاذهان قوله وانه خص بالتصغير يعني انه بعضهم زعم ان المجاز في هذا المثال انما هو في قولهم صغر البعوض فانه ايكة كبير بخلاف الفيل فانه منذ ابتدا كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثته المشاهدة وهي لم تنتقل من صغر الى كبر وهذا بحث في المثال لا طايل تحته قوله فاختيار الفاعل المختار احد مفعولي الضمير للفاعل المختار او هو للشبه والمفعول ما يتناوله الشبه من الحالين وقوله تصيير وصرف لم عن الاخر هو كلام مجمل لكنه غير صاف من الكدر فانه اطلاق الاماتة على عدم الحياة ابتدا انه حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير انه حقيقة في اشايه صغيرا وكبيرا والتصيير فيه بمعنى الصرف ولو بدون نقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل الحاشية فلا يخفى انه مخالف للمعتزل والمتول قال الراغب في مفرد انه صار عبارة عن النقل من حال الى حال والاضافة والتفعيل موضوع للتصيير واراد التشبيه اي باختياره كالتصيير والمراد منه الصرف كما مر فيكون موافقا لما في الكشاف فتبصر اجمال محل ومن فسره به هنا تبعهما قد تبه بما ذكرناه على ان المعنى الاولي تدبر قوله الاحياة الاولي واحياة البعث فالاماتتان العدم المجامعة الاصل او من حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة والاحياة الاولي بنفخ الروح فيه اولا والثانية في النشور قوله وقبل الاماتة الاولي عند انخرام الاجل بالحا المهملة والكاف المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والرابع لارتكابه ليكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة ويرضه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه من اثبات احياة ثلاثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القران الا ان يتحمل فيجعل احداها غير معتد به او يزعم ان الله يحييهم في القبور ويتمتهم بعد تلك الحياة فلا يموتون بعدها وبعدهم في المستثنيين من الصعقة في قوله الا من شا الله وفيه كلام مفصل في شروحه قوله والمقصود اعترافهم بعد الحايبة بالقوبة من العيان وهو المشاهدة جواب عما ذكر انفا مما يلزمه من انه مخالف لما في القران هنا لانه الاحيات تكون ثلاثة بتسليمه من غير احتياج الى ما ذكرت التحمل لان الحياة الاولي معلومة لا فايدة في ذكرها وانما الكلام في احيايهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكرتان عندهم فاذا عاينوا ذلك تم علمهم الذي فتحوا عقلتهم ويكثر تواعجبي بينالوا ويعتدوا واما ضبط بعضهم المعاينة بالمشاهدة الموقتة من العتاب والمراد به مقت الله لهم فركيك لان مثله لا يسمى عتابا والفاعلة فيه غير واضحة وقوله عما الخ متعلق باعترافهم قوله ولذلك تشبيه بقوله الخ اي لاجل ان المقصود من قوله احيبتنا اثنتين اعترافهم بالاحيايتين الذين غفلوا عنهما تشبيه هذا القول بقوله فاعترفنا فصدر بالفا الدالة على تشبيه لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء ما هو ذلك الي ارتكاب المعاصي لان من لم يخطه العاقبة لم يحترز من الجناية التي يخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه التشبيه وانه اعترافهم بالذنوب اعترافا منهم بما انكروه سبب لها وهو البعث قوله نوع خروج من انه راي سواء كان بطيا او سريعا او من مكان فيها الى اخر او الى الدنيا او غيرها وقوله فيسلكه بالنصب في جواب الاستفهام

رد على السعد

اراد بالتوابع اللازم منه

سعدي

وقوله من فرط قنوطهم ايجاد ياسهم فانه مثله هذا التركيب يستعمل عند اليأس وليس المقصود جعله
الاستفهام وانما قالوه من حيث انهم لم يتعللوا او يتأولوا به والتفعل الاشتغال بما بالجهد وقوله ولذلك
ايجاد لكونه مما ذكر ينشأ من اليأس والحسرة (اجيبوا بذكرهما او فهم فيما الهلاك من غير جواب عن الخروج
نفيا واثباتا ولو كان الاستفهام على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحو لقيل اخسئوا فيها ونحوه
وكونه تائبا لهم ببيان انهم لما استمروا على الشرك جوزوا باستمرار العقاب كما يقتضيه حكمه تعالى
خلاف الظاهر وتبادر ما ذكر كاف للمراد فتدبر قوله منفردا او يوجد وحده ايجاد هو منصوب على الحال بمعنى
منفردا ايجاد منفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل مقدر على حد انبتكم من الارض
نباتا والجملة بتمامها حال ايضا حذف منها واقيم المصدر مقامها وعليه الوجه الاول هو حال ابتدائية او
عشتم منكرا لان الحال لا تكون معرفة الا مأولة بنكرة وفيه كلام اخر مفصل في محله قوله كفرتم بالتوحيد
فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار لقوله في مقابلة يؤمنوا بالاشراك ايجاد ينعموا ويفوزوا به وفسر الله
بالمستحق للعبادة لافتقاها المقام له ايضا وقوله حيثه حكم عليكم بالعذاب السرمد الدايم وقع
ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره ما بعده فالظاهر الاكتفا باحدهما
وان لا نت موجهة ايضا كما لا يخفى وكون العذاب سرمدا مستفاد من عدم السبيل للخروج قوله الدالة
على التوحيد فالاية ما يشاهد منه اثار قدرته وفي كل شئ له اية تدله على انه الواحد وقوله
اسبابه رزقه فهو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مرايماة لمعاشكم اشارة الى مناسبته
لما عطف عليه وانما للامتنان عليهم بانه تقام لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة
ايجاد الثابتة في العقول دفع لما يتوهم منه ان التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها
وليست جميع الخلق كذلك بانه ايات قدرته ظاهرة حقها ان تعلم بمقتضى الفطرة السليمة فجعلت
لظهورها بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتأويل
وقوله المعقول منها صفة اخرى للاية لا خبر اخر للمبتدا كما لا يخفى وقوله لظهورها علة لكونها
كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدا مقدر ايجاد وذلك لظهورها ولا وجه
لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار اخر قوله فان الجاز تعليل للحصر وقوله من
الشركة متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره بمقتضى فطرتكم السليمة وخطابه اد عوا للمميزين او للناس
وقوله خبوا ان اخوانه ايجاد هما خبران لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالدنيه الخ وقوله للدلالة على علو عذبته
الصدية كونه محتاجا اليه مقصودا لما عداه وسيادته وهو بيان لفايدة الاخبار به مع العلم ولذا
قيل انما مبتدا وخبر وخبر مبتدا مقدر وقوله من حيث الخ متعلق بقوله علوا وبالدلالة وهو
الاظهر وقيل هو متعلق بمذبذبة والمعقول من رفعة الدرجات فانها درجات الكمال المعنوية
والمحسوس من العرش والدال صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال ايجاد لا يظهر كماله بدونها ايجاد
الا وهو منها كما يقاله فلان لا يفصله حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراءها كمال والمراد نفي كمال
غيره وقيل دونها بمعنى عندها ايجاد كالات غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فان بيان لوجه
الدلالة وفي نسخة بالواو وعطف تفسيري عليه تفرده قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات
فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي بعده قوله للدلالة عليه ان الروحانيات الخ قاله السيوطي
في رسالة الحبايك في الملايكة الروحانية بفتح الراء من الروح وقيل انه بالضم والفتح مطلقا الملايكة
وقيل ملايكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله مسخرات لامره ايجاد منقادة لامره
وقوله باظهار اثارها وفي نسخة اثاره وفي اخرى اثر متعلق بالدلالة ايجاد اثار الملايكة وعلى
التذكير المراد اثر التسخير والمعنى انه يستدل بنزولها بالوحي على كونها مسخرة فان الوحي وان كان
بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي الخ
للاثار وروي فيه حال الجبا والاثر الذي فيه فيهما قوله وتمهيد للنبوة الخ ايجاد هذا الخبر الرابع ببيان
لامر النبوة بعد ذكرها تقرر وحدانيته بذكر ابانة الدلالة على ذلك بقوله الذي بريكم الخ وقوله الروح
للوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل
ويليق بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله مبدوه فعل ايتائية وهو معطوف
على قوله بيانه اذ معناه ان من بيانه لاهليه الوحي كما قيل فانه وان صح مع ركاكته اقل مقاما وقوله
والامر هو الملك يعني اذا كانت من ابتدائية لان الوحي لتلقينه عنه يكون مبدأه وقوله وفيه ايجاد
في قوله على من يشاء من عباده قيل على انها للنبوة عطائية وموهبة الهية من غير اشتراط
امر اخر كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكما وهذا لا يخالف كلامه في سورة الانفال كما
توهم قوله غاية للالقا الخ اي علة غائية مرتبة عليه والمستكن بالتشديد استفعال من الكن بمعنى
الاستتار ويجوز فيه عوده على الامر ايضا وقوله واللام مع القرب يؤيد الثاني اما القرب فظاهر

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

غريق
سعدي

لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما ترجيح المدلم فالظاهر انه لا مرجح لاضافي
وهو الانذار في الحقيقة للناس هو النبي صلى الله عليه وسلم واما الله فتوسطه من بلغ عنه
وجعل الوجيه منذرا مجاز وكذلك السياق يقتضيه اذ ذكر المنفي عليه انما هو التبليغ عنه وما قبله
انه تاييدها بالنسبة الى الاول لانه لوعاد الضمير عليه لم يصح الا باللام لاتحاد فاعله الا نذار
والفعله المعلل فح منعه فيه ان الشرط المتأبي مفقود وان هذا ليس باسم مرتجل حتى ينصبه وفي
قوله تلاقي الارواح والاجساد تقدير فعله التأويل الصادق ويوم التلاق ظرفه او مفعوله لينذر
ويوم هم الخ بدله منه يوم التلاق وفيه وجوه اخر قوله ظاهرون لا يستترهم شيء الخ انهم النبأة
والنبأ كما حايل فقوله بعده ظاهرة تفرسهم الخ المراد بالتفرس فيه الارواح بناء على عدم تجرد
النفس وانها جسم لطيف فخواشي الابدان استعارة او من اطافة الصفة للموصوف على انها الغواشي
هي الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد بالنفسه الجملة والخواشي الثياب فقيل عليه انه مع
انه تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه بأو وحمله السنتر في الاول على ستر البنا وهذا على
ستر الثياب تخصيصه من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للمحشر الجسماني لان المراد بعدم
حجبه غواشي الابدان انهم مع تعلقها بالبدنة لا تستترها كما في الدنيا لا انها تنفصل عنه فتدبر قوله
واراحة لخوفهما يتوهم في الدنيا ايجاد لما كانوا يتوهمون في الدنيا من انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب
ان الله لا يراهم لجهلهم وجهلهم كما في الكشاف وقوله حكاية كانه يجيب ان فيه قولا مقدرا ايجاد
قولا مقدرا ايجاد ويقال لمن الملك وفي القابل والمجيب هل هو الله او الملايكة مع احتمال الاتحاد فيهما
والمغايرة احتمالات قوله سبحه الخ اراد بالسبحة معناها اللغوي لانه يفهم منه تفرد الملك
القهار وعدم خفاشي عليه واجتماعهم فيه انه يجازيهم كلا بما يستحقه قوله وتحقيقه ان النفوس
الخ هذا على طريق الصوفية والحكما المتألهين منه اصحابه الكشف وتصفية البواطن بالرياضة
منكرة الطبيعة والهيولي المشاهدين الارواح المفارقة للابدان وصورها لها وانها لذتها
والمها هو الاتم والذة ومنه توهم انكار المحشر الجسماني او قاله المراد بالنفس الجملة لم يصب

واذا لم تزل الهلاك فسلم لانا سمعناه بالاذان

قوله ينتفي الثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمي بمقتضيه انه وعد فيه وهو لا يخلف
المبعاد ولانه على صورة الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر الجنة وقوله فيصلها ايهم
ما يسخونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب بقدرها بسرعة ومول العقاب وهو المراد ليكون
تعليلا وتذييلا لما قبله قوله لا ريب فيها ايجاد فيها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا والا بقي فانه
كله اتٍ قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة منقوله من اسم الفاعل او هو باق على وصفيته
وهو صفة لموصوف مقدر تقديره الخطة الازفة والخطة بالضم للخطا المحجة مع تشديد الطا المهملة وبعدها
ها تانيث ومعناه الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيامة من الامور المصحبة التي من حقها
ان تخط وتكتب لقربها والمراد باليوم الوقت مطلقا او هو يوم القيامة قوله وهي منشار فتهم
النار بتخفيف المعجمة الازوف فيه لانهم بعد تلك الاهوال يدخلون النار وقوله وقيل الموتفالمراد
بالخطة ما يقع لهم من وقايع الدنيا قيل ولا يلزم فيه التكرار وهو اسبب بما بعده قوله فلا تعود
ايجاد اليه مقرها فيتزوجوا ايجاد فينجصلهم روح بالفتح ايجاد راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن
تالمهم او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل
من يوم والحناجر جمع حنجرة او حنجور كحلقوم لفظا ومعنى وهي كما قال الراغب رأس الغلصمة
من خارج والغلصمة لحم بين الرأس والعنق وبما مر من انه كناية من فرط التألم او شدة الخوف
سقط ما قيل عليه قوله ولا يخرج فيستنزعوا منه انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه
اشارة اليه ترجيح الوجهين الاولين قوله كاظمين عليه الغم من الكظم وهو كما قال الراغب حبس
النفس بقال اخذ بكظمه والكظم اختناسه النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف
عما يدعوا اليه ومعناه انهم متوقفون من كل شيء كالمحبي عليه فقوله كاظمين عليه الغيظ معناه
ساكتين عليه فقيه استعارة مضرحية في كاظمين او مجاز مرسل او هو معنى مجموعي فيه
استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من الغم بشيء ملا قربة واثبات الكظم له تخييله
والغم بالغيظ المحجة معروف ويجمله ان يكون بالغا المحين انهم ممسكون عليه لا فواه لهم لبلا
تخرج فلوهم مع انفاسهم ففيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكنه الظاهر الاول رواية
ودراية قوله حال من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى انه قلوبهم او حناجرهم شخص
جعلت الالف والام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والحال ابوه
انه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا او جزاء له وكجزء هذا من القسم الثاني والعامل

سعدي

سعدي

غريق

فيه الظرف او متعلقه وفي شمخة لانه عليه الاضافة ايه عليه بنية الاضافة كما عرفته قوله اومنها اي من ضمير المستتر في الخبر وهو ولديه الخناجر وجمع جمع العقلا لتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلا وهذا في الوجهين الاخيرين فقيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لانه في الاول مجاز في الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم اليه الغلوب مجاز وفيه وجه اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت جمع العقلا باعتبار امحابها وفيه نظر قوله على انه حال مقدرة قيل اي مقدرا كظمهم عليه صيغة الماضي لانه لا تقدير من المخبر به وقت الانذار وفي الكشاف اي انذرهم مقدورة وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة الماضي كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقدير هم تقديرا وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين الكظم فتدبر قوله قريبه مشفق الغرب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محبه مشفق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهذا وفق بعموم شفيع بعده وقد سبقه في الشعر انه من الاهتمام بمعنى الاهتمام فهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الهامه بمعنى الصديق الخاص يدفيناب الثاني قوله شفيع مشفع مطاع بمعنى مشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون اعلامن اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب ولا ترى المضبها يبخر فهو نفي له بدليله لانه من شان الشفيع ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبقت تحقيقها في سورة البقرة قوله والضمير الخ يعني به المذكورة من قوله وانذرهم الجهنا ويجوز ان تكون عامة لهم ولغيرهم وعليه الاول مقتضى الظاهر ولم من شفيع الخ وقوله للدلالة عليه اختصاص ذلك اي الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر والاختصاص من اختصاص العلة وهي الظلم بهم واعظم الكفر واحتمال كون الضمير لمشركي هذه الامة وغيرهم لا شفيع لهم ايضا فلا يحتاج لاختصاصه كما قيل مبني عليه ان الشرك عظيم والمطلق ينصرف لفرده الكامل ويرده كون السياق لهم وفيه بحث قوله النظرة الخاينة فموصوفة لموصوف مقدر هو النظرة لا العين او الاعين لانه لا يناسبه ما عطف عليه لان عليه مقتضى الظاهر انه يقال والصدور او الخفي ما فيها وقوله كالنظرة الثانية فلا الاولى لانها معفو عنها واتى بالكاف اشارة اليه عدم اختصاصه بما ذكر وجعلها خاينة استعارة مصرحة او اسناد مجازي او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شخص يسرق منه المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق قوله وخاينة الاعين عليه انه خاينة مصدر بوزنه فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وهو قليل في بابه ولذا اخره ومنه الخوابر وهو ما يخفيه الانسان في نفسه وقلبه بيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني وقوله خبر خامس اي هو في قوله هو الذي بريكم ايانه وهو وان كان بعيدا لفظا قريب معنى لارتباط ما بعده به كما فصله شراح الكشاف قوله للدلالة على انه ما من خفي الخ كونه متعلق العلم منه صريحه واما الجزا فللزام علمه تعالى به بالامور كناية عنه مجازاة تقابله كما مر مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خامسا بل لما تضمنه من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفى عليه الله شيء فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول لانقاله به وقد يجعل تعليلا له اذ معناه المقصود منه عموم الجزا فيفيد غير ما سبق وتتضح خبوئته فافهم قوله فلا يقضي بشيء الا وهو حقه يعني والذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر القيد عليه وجه الملايسة كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البنا على المبتدا فلا يفيده وانما هو للتنويه كما تقدم قوله تهكم بهم لامتثالهم كلة واصله لا يغدرون عليه شيء لان التهكم ابلغ لانه ليسه المقصود الاستدلال على عدم ملاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضي دفع سوال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكابه المجوز في النفي لتقرر حقيقته لانه انما ينتفي الشيء عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله قرا نافع هو رواية عنه وقوله او اضمار قبل فلا يكون التفاتا وان عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليسه عليه خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتدا كلام مبني على خطابهم قوله تقرير لعلة الخ الاول منه قوله البصير والثاني من قوله السميع فولف ونشر مشوش وقوله يتولون ويتعللون مرتب ووجه الوعيد انه اطلاعه عليهم يقتضي مجازاتهم وما يدعون من انه الجماد انما المعبودة فانها لا تسمع لها ولا بصر واستنبط منه عدم صحة قضا الاعمى والاعمى قوله فينظروا مجزوم لعطفه على الجزوم او منصوب في جواب النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقديره انهم يسيروا فينظروا فاما ان يجعل الاستفهام اسبطابيا انكاريا في معنى النفي وهو جواب النفي والمعنى هلا يسيروا فينظروا فان منهم من لم يسر فغلب عليه غيره فتامل قوله ما له حال الخ هو تفسير للعاقبة وقوله انما جيء بالفصل

ايه ضمير الفصل وهو هم انه لم يجعل تاكيدا للضمير كانوا ولم يذكره لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني انه الاصل الاكثر فيه فلا ينافي تجويز الجر حافي وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدي ويعيد وقوله لمضارعة افعل من ايه افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به الافضل باعتبار افضلية معنييه فلا يرد زيد هو عليه رجل فانه لا مر لفظي وقراءة اشد منكم عليه الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف هادته امورهم قوله وقيل المعنى الخ لم يرتضه للتاويل من غير حاجة لعطفه عليه قوة وانما قدر اكثر لانه مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعليه هذا فهو معطوف عليه اشد واول هذا يابنيه زوجك في الوغا قوله تغابن وما كان لهم من الله من واق كان هنا للاستمرار اي ليسه لهم واقيا ابدا وقد سبق في الرعد ما لهم من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم للاهتمام والمقابلة لان اسم الله قيل انه لم يقع منقطعا للمواصل والثانية زايدة وقيل الاولى للبدلية اي بدلا مما كان لهم بدلا من المتصف بصفات الكمال وهم الشركا او هي ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليسه لهم بها قية وقوله يمنع الخ تفسير لواق لانه من الوقاية وهي المنع والدفع قوله بالمعجزات الخ لما تنافيا من حيث ارادتهما معا وقوله لا يرد به اي لا يعتد فانه ملاعنا به اذا قيسه اليه وقوله والعطف الخ يعني انه كان المراد بهما واحدا نزل تغايرا لوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني على الاول او المراد بالسلطان المبين بعض منه معجزاته عطف عليه تعظيما له كما عطف جبريل على الملايكة ولا يجب ان مثله انما يكون اذا غير الثاني بعلم او نحوه اما مع ايهامه نفيه نظر وقوله يعذبون موجب عليه الصلاة والسلام الخ اذا التقدير هو سا حراج قوله بيان لعاقبة الخ توجيهه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لاشتهاره بالطغيان وقرب زمانه ولا بعد في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعتد الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذ ولد موسى وخوف فرعون بولوز يسلبه ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا لم يخوفه ومنه وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن اتباعه وقد قيل انه قارون لم يصد عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله في ضلال منه ضلت الغاية اذا ضاعت كما اشار اليه المصرح به الله قوله لتعميم الحكم لكل كافر والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه علة للحكم كما لا يخفي وقوله يكفونه بتشديد الغا اي يمنعونه وقوله يخافه اي يخاف منه القتل وسلبه الملك كما اخبره الكهان به وقوله وتعللهم بذلك اي اشتغاله عن قتله بما قالوه له في الكف عنه مع انه اخبار لا يبالي باراقة الدما خصوصا اذا اختشي منه غايلة وقوله فخاف منه قتله اي خاف ان يهلكه الله ويجعل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر ان استثقله لغرضه في سبب الكف عنه تغللا به وتلبيسا على غيره قوله ويوبه قوله الخ قيل هو نا ظر لقوله وظنه الخ لانه لا يناسبه تيقنه التخلد وعدم مبالاته بدعائه لانه لو خاف قتله لم يتخلد وقيل انه ناظر لقوله تيقنه انه نبي ولا يخفي انه لا يلايم ما بعده من عدم المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي اراده الم كما ينبهد به تعريفه بقوله فانه الخ لكنه كان لا يحسنه انه يقوله تخلد باظهار عدم مبالاته بدعائه قوله من عباده ني شمخة من عبادي وهو اظهر والاولى حكاية بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام لقوله الخ لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا حضروا عنده فاذا غابوا عبدوا الاصنام ما يقولون انها تقربهم الى الله كما قالته المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام واقرهم عليه ذلك مع ادعائه الربوبية وقوله التجارب تفاعل من الحرب والتنادي معناه لانه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح الباء والهاء اي من يظهر قوله لما سمع كلامه الخ جعل المقول له قومه لقوله لقومه وربكم وان فرعون ومن معه لا يعتقدون ربوبيته الا ان يريد انه كذلك في نفسه الامر وما يوشيه انه مر في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله وانما يكذبك في مقابلة قول فرعون فانه ليسه بدليله قطعي واما قوله كل متكبر فلادلالة له على ما ذكر كما توهم قوله واشعارا الخ ضمنه معنى التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله في دفع الشر اشارة الى ان قوله من كل متكبر اما بتقدير مضاف او يفهمه من السياقة والتاكيد من تقدير بان والحفظ من لوازم التربية فلذا ضمه اليه قوله لما في تظاهر الارواح منه استجلابه الاجابة وهذا هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت لا ذكر للارواح في النظم فمن اين اخذ تظاهر الارواح اي نفاوتها في استجلابه الاجابة اي تخصيصها قلت العباد بمعنى الالتجاء والالتجاء هو الدخول في جوار من يلتجي الناس اليه والتمسك باذياله عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان ذلك في الناس بالقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه واقعا عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك الظاهر لمرجع الضمايروحيثما كنت في مكان فالبعد الجسمي التفاوت قوله نعمة وغيره

عموما بدليا شموليا لانه نكرة في الاثبات فلذا الذي بكل ليدل على العموم الشمولي فليسه لتاكيد التعميم
كما قيل وقوله ورعاية الخفة اي بحق فرعون الذي كان له عليه اذ ربّاه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعاذة
منه كما قاله الامام وهذا راجع لقوله لم يسم الخ فتفيه له وينشر هشوشته ولولا تقريح الامام بما ذكر لجاز حمله
على ان المراد بالخفة مقابل الباطل بمعنى ان الخفة لا يستفاد من ذات احد مالم يكن متصفا بالصفات الذميمة
من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لانه من لا يعقل بالجزا يتجرى على الظلم والقتل وهذا هو الحامل له
على الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل الخ الحامل لفرعون فان سبب قوله اقتل موسى سبب مكره والاول
اظهر وانسب والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التا بعد قلبها تا قوله وقيل من متعلقة بقوله يكتم الخ
ذكر فيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة والثاني
انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدى بمن بل بنفسه كقوله تعالى ولا يكتمون الله
حديثا وقول الشاعر

كتمتك ليلا بالجمومين ظاهرا ... وبعض هما مستكنا فظاهرا

وايضا لا وجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المحقق وايضا ورد في الحديث المصدوبة ثلاث حبيبة
النجار ومؤمن ال ياسين ومؤمن ال فرعون وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو يعني الاحتمال
الاول اقول هذا كله غير وارد اما الاول فلانه ورد تعدى كتم بنفسه ومن كما نقله اهل اللغة
قال في المصباح كتم من باب قتل يتعدى الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال
كتمت من زيد الحديث كما يقال بعته الدار وبعتها منه ومنه قال رجل من ال فرعون الخ وهو على
التقديم والتاخير وهذا القايل يقول الرجل ليس منهم انتبه وعليه منشي صاحب التلخيص ووجه
تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن ال فرعون دون موسى ومن اتبعه واما ما ذكر من الاثر
فعلى فرض صحته الاضافة له لا في ملابسة لوقوع ايمانه بيقة اظهر هم مع اتباعه لهم ظاهرا قوله والرجل
اسرائيلي ايمه على الوجه الثاني وقد كان عليه الاولى عدم ذكره لانه قبل انه ابن عمه وتاخير الثاني
للاشارة الى ترجيح الاول كما في الكشاف لان بني اسرائيل اظهروا اتباعهم فعدوا من زمرتهم لاغراضهم
لهم لا بمجرد الظهور كما توهم وقوله كان دينا بعم بالظهار انه على دينهم وهو بقية وهذا ظاهر لكونه اسرائيليا
او عربيا قوله اتقصد به قتله فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب وكون الانكار لا يقتضي الوقوع
لا يصححه من غير تجوز كما قيل وقوله لان يقتل لتضمنه حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان
وان وقوله وقت ان يقوله ففيه مضاف مقدر وبعد حذفه انتصبه المضاف اليه على الظرفية لقيامه مقامه
واما كونه القايم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح او ما كان منه الدوايية كما قاله ابو حيان فغير مسلم
لانه ابن جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض عنه قوله من غير رويّة
وتامل في امره يعني انهم لم يفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه وايومنوا مما جاء به من البينات او منه غير
تفكر فيما جاء به فانه حاكم بما هو ظاهر الخفية فلا يبالي قوله وقد جاءكم بالبينات كما قبل وكونه المعنى
عليه التشليه تعسف قوله ربي الله وحده توطية للحصر لان المعنى لا رب لي الا الله وان الاضافة فيه
للجنسية لانه يباينه لمعاني اللام فاذا حمل فرعه معنى على الجنسية افاد القصر بخلاف العكس كزيد صديقي
فانه المحمول يكون اعم ولولا ذلك لم يتم المراد لان الاضافة الجنسية تكون لحمل جزئي على جزئي فلا يفيد
من افادة الاتحاد لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعاني فزيد اخوك
وعكسه قوله المتكثرة اشارة الى ان جمع الموتث السالم وان كان للقلة اذا دخلت عليه ال تفيد
الكثرة معونة المقام وقوله على عمد ذه متعلق بالبينات لانها بمعنى الشواهد وجملة وقد جاءكم
الخ حالية من الفاعل او المفعول والمراد بالاستدلال ما مر في الشعر اما ذكره من ادلة التوحيد
وهي غير المعجزات قوله احتجاجا عليهم اراد انه بعد ما ذكر بالادلة البينة عليه كونه ربهم وانه لا
بد لهم من رب اضافته لهم ليصح عليهم وليسه لاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم
لا يعترفون بانه ربهم فكيف يصح عليهم بمجرد الاضافة قوله ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه خاف
فرعون لما قدمه انه يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على سبيل
الاضاف احتياطا لامره ونفسه فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ
الحصر من تقديم الخبر عليه قوله مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك يحترز
خاباله كله والانصاف بنصحه لهم وعدم الجزم بكله ما وعده به وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل
مع ان ما اخبر به النبي الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي
قوله وتنكير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة استدلالا بابيات الخ مذكور لان المراد ببعض
الفرد سواء جيء قوله اذ لا يسلم منه الموت احد قوله تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد المشهورة
وتراك فعال للمبالغة في الترك والاسكنة جمع مكان وقوله او يرتبط بمعنى اليه اذ يرتبط او الاناث

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
غريق
سعدي

سعدي

وسكن للتخفيف او هو معطوف على الجزوم والالتفات هنا مجازعن المنع والعوق والحمام بكسر الحا المهملة
الموت والمعنى انه تركه كل مكان لا يرتقيه بالرحلة عنده الا ان يمنعه الموت عن الارتحال
كما قبل

اذا كرهت منزلا فدونك الخولا ... وانجفاك صاحبه فكن به مستبدلا

ويحمل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا معنى الكل اذ المراد الا انا موتنه انا فا البعض
على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازاله انتقل في البلاد الى ان لا يبقى احدا قصده من العباد
قوله احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة بحجة ذات وجهين وهما واضحتان وهي جملة
مستانفة ولما متعلقة بالشرطية الاولى او الثانية ايهما والاسراف افراط الضلال او الفساد
والية المشكمة مجاز عن الانقياد وقوله وخيل اليهم التباس ايهما وهم انه اراده يعني ان كلام فيه توردية
وتعريض على طريقة الكناية التعريضية واسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعا الربوبية
واما موسى عليه الصلاة والسلام فمعصوم فموعليه زعم فرعون فيه وما في كلامه من التورية لو سلناه
الاحتياط فلا يتوهم انه اذا فقد الاول كيف يكون احتياطا فتامل قوله فلا تفسدوا الخ اشارة الى انا
فصيحة وفي الكلام تشبيه بينتظم كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباسه اي الذي هو سبب موسى الذي
ذكرته لكم وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الخ هو معنا قوله من ينصرنا الخ لانه استفهام
انكاري بمعناه النفي وقوله لانه الخ على الوجه الاول في قوله من ناه فرعون وقوله لين لهم انه معهم
على الثاني فلا يكون اقتصارا على احدهما كما قيل والمساهمة المشاركة كانه لكل منهم سهم ونصيب
فيما يعجبهم به قوله ما اشير اليكم قيل الصواب عليكم لانه اشار الى موسى بمعنى ا وما واستشيرته ايه راجعته
في الامر لاريه رايه فيه فاشار علي بكذا اي راى ما عنده فيه كما حققته اهل اللغة وليسه معناه
امرني كما في القاموس والا يحا عنه مناسب هنا لانه لو صح فالموحى اليه الراي لا هم وما ذكر تفسير
له بلازمه ومعناه لا امكنكم من راي غير رايي وذلك بالامر به وما مصدرية لامصولة
كما يدله عليه كلام المحرر وهو من تجيز الواسع فانه الحم مخصوصه اي راي هنا من الراي والتعدية
سهل كانه يجوز ان بعضهم معنى متوجها اليكم في مشاورة في شانه ولما فتحتمل الموصولية والمصدرية
وليسه فيه ما يجتنب عليه ناظر فيه قوله وما اهديكم الا ما اعلمت لما جعل ما رايكم الا ما ارى بمعنى ما
اشير عليكم الا ما هو صواب عند بمت الراي فسر هذا بما ذكره لان الهداية الدلالة الى ما يوصل وهي
الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها العلم بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر
في محله وكان ينبغي تقديمه ويجعله تفسيرا لما اريكم الا ما اري كما في الكشاف اشارة الى ان الرؤية
اما من الراي او علمية او تاخيره عن قوله الا سبيل الرشاد نعم لو اتى به كما ذكر له وجه ظاهر لقد
استنسمن ذا ورم قوله وقلبي وسابقه الخ اشارة الى ان ما اختاره من ان الرؤية من الراي وان
الهداية الدلالة والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الجملتان على تواطي القلب واللسان فينتظم
تاسيسه الكلام احسن انتظام فتدبر ادعى خلل تنبيه لم يتفت عليه مراده قوله فعال للمبالغة
الخ يعني ان هذه الصيغة للمبالغة وقد تثبت من الثلاثي من باب فعل بكسر العين وفعل
بفتحها ولم يجئ من المزيد الا في الفاظا نادرة وردت على خلاف القياس وهي دراك من
ادرك وقصار من اقصر عن الشيء وجبار من اجبر وسار من اسار يعني انه ثبت في بعضه
سماعا الثلاثي وجوز تجريده من الزوايد تقريبا له من القياس وقد سمع جبره فقوله كجبار
بناء على المشهور و رشد ورشد بمعنى اهتدى وما قيل المعنى عليه انه صيغة مبالغة من الارشاد
اذ المعنى سبيل من اكثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدى وعظم رشده ولا حاجة
اليه اذ يقاله من رشد ارشد فاكتفى بالسبب عن المسبب او المبالغة في الرشد تكون بالارشاد
كما قيل في ظهور وفيوم فانه اذا قيل الاسبيل من اهتدى كان في غاية من السداد والله
الهادي الى سبيله الرشاد قوله سماعي يحتمل ان فعالا من المزيد سماعي او صيغة فعال مطلقا
سماعية كما قيل قوله والنسبة اي تكون فعال في هذه القراة للنسبة كما قالوا عواج لبيان
العاج وتاتي لنسبة الشيء وهو كسا غليظ وقيل طيلسان من خز اوصوف قوله يعني وقايعهم
اي المراد بالايام الوقايع فانها كثر استعمالها بمعناها حتى صار ذلك حقيقة عرفية والوقايع
جمع وقيعة بمعنى الحرب او واقعة بمعنى النازلة الشديدة وليسه في المقام والاستعمال
اما بيه كما قيل ولو بقي عليه معناه المتبادر منه فذ رفيه مضاف اي مثل حادث يوم الاحزاب للكل
وجهة قوله وجمع الاحزاب مع التفسير اعني عن جمع اليوم دفع لانه سواء كان على ظاهره
او بمعنى الوقايع لما الظاهر جمعه بان الاضافة لها معان كاللام فاذا اريد الجنسية افاد ما يفيده
الجمع والتغريبة عليه اضافتيه لانه لا يكون للاحزاب يوما واحدا بمعنييه وتفسيره ما بعده

سعدي

غريق

كثر

معينه له والمرجح له خفة لفظية واختاره وليس هذا من الاكتفاء بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب بعينه اذ جمع حزب مراد به شمول افراده هذا هو الطريق الثاني وهو معنى اخر ومنه يعلم ان التكرار يكون في معنى الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه قوله مثل جزاما كانوا عليه الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا وداهم مادتهم الداهية واداب يكون بمعنى دايم وانما قدره لان الخوف في الحقيقة جزاء العمل لا هو وداية خبر بسبيه لكان اوحال من المجرور والاول اشبه بما في النظم كما قيل والاولى بمعنى الاتيان صحيح كما اثبته الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر تفصيله قوله تغابن وماالله يريد ظلما للعباد اجيب بانه يظلم بعضهم بعضا ومذهب اهل السنة انه لا يتصور الظلم منه تعالى لانه الخالق الكل ملكه كما مر في سورة الزمر ان فجورا هما عليه مذهب المانوية يقولون انه لا يفعله بمقتضى حكمته والمراد بالظلم ما يشبهه ويكون عليه صورته كما مر في العنكبوت وهو الاولى قوله ولا يجلي الظالم منهم بغير انتقام منه التخلية ايضا لا يتركه سالما عن الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه اذ لا يجد عجز في ملكه الا ما يشاء فلا يبقى عليه ان تغيير هذا النظم لا يتاتى على مذهب اهل السنة لانقضاء به انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يتم اذ لا يجد عجز في ملكه الا ما يشاء اذ الانتقاء ممنوع وانما تزيد الظلم منهم بتلاؤ لهم واظهارا للطيع منه العاصي كما بين في التكاليف فلا وجه الى جعل الارادة مجازا عن الرضا حتى يرد عليه ما يرد في الكشاف يعني انه تهديدهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما لعباده ويجوز ان يكون معناه كما يعني قوله ولا يرضى لعباده الكفر ايضا لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين فالمعنى على الاول كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادة تعالى او يفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فانهنا يمتنع لاشعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه رحمه الله تعالى وما قيل عليه انه حديث لم يصح سنده غير متجه بل عقلا كما مر جوابه قال الراغب في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك اريد منك كذا اي امرك به بخلاف ما يريد الله تكليم البشر انتهى فاذا نحو يريد فعل الارادة بمعنى اوالمدلول عليه الطلب والاستمالة شاهد له وبما قررناه علم ان لا وجه لما قيل منه انه لا يوافق مذهب اهل السنة انه لا يعفو ومدم الانتقام بمعنى مما يقال انه لا يريد ان يعفو عنه بل يعذبه ولا يخفى ما فيه من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الخ فقيل لفظ نفي مقحم في عبارته اذ المنفي الحدوث لا نفيه وقيل انه المنفي مضمن معنى المذكور فلا اقحام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال المراد ظلم غير الارادة بقرينة المقام قوله بناء وجه الخ استيناف لبيان وجه المنة يوم القيامة بيوم التناد والمدار ان كان رفع الصوت لطالب الاقبال فهو مجرد لجزء معناه هنا وما في الاعراف وناداهم اصحاب الجنة اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال من ندا اذا هرب وقيل المراد به يوم الاجتماع من ندا اذا اجتمع ومنه النادي ومعبر عنه للوقف وقيل فاعين عنها فقيل انه هنا اولى لانه اتم فايدة واظهر ارتباطا بقوله وما لكم من الله من عاصم قوله يوسف بن يعقوب الخ ذكر اهل التاريخ انه فرعون موسى اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه الله انه الاول من العمالقة وهنا قبطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام ماخذ في زمنه قوله او على نسبة احوال الآبا الخ وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ انه توفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى عليه الصلاة والسلام باربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض الى الكل والبينات مال المم في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك الخ غاية لقوله فما زلتم قوله فما الى تكذيب رسالته الخ متعلق بقوله فلم الخ اما منصوب مطلق لمقدر او حال بمعنى ضامنين او منصوب له وحزنا مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من ان قوله من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع ان ما قبله يدل على شكهم فيها فلم يبق لهذا الا تضجرا بها وانكارا للرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين انهم في الاول بعد الشك تيقنوا بتكذيب رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا وقيل الشك مقابل اليقين لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفي الثاني جزموا بعدم مجيء رسول بعده مع شكهم في رسالته واحتمال ان يكون اظهروا الشك في حياته حسدا وعنادا فلما مات قرروا بما جاز ممكنه ان يجعله عليه لجا لغته للظاهر قوله على ان بعضهم يقرر بعضا بتلقي البعث اي يجعل على الاقرار بتقريره والتقرير تصيير للاستفهام في هذه الفواة وقوله مثل ذلك الضلال اي السابق او ما بعده كما مر وقوله بطابعة الوهم اي على ما يقتضيه العقل وقوله بدل الخ هو احد الوجوه فيه

رد على الخامسة والجوهرية

سعدي

سعدية

سعد سعدية

كنز

غرين

كنبسه

كنصبه بالعين ورفعه بانه خبر مبتدا مقدر وجعله بيانا لمن اوصفة اذ قلنا بجواز وصفه وداحضة بمعنى ساقطة باطلة قوله وافراده للفظه بمعنى مغير كرا المستوجل ومراعاة للفظه بعد مراعاة معناه وهو جايز وان كان المشهور عكسه وقد جوز كونه فاعله مغير الحال الذي في ضمن يجادلون وقوله عليه حذف مضاف هو الخبر عنه لان الذي جمع لفظا ومعنى فلا يهم افراد ضميره وقوله او بغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف وكون الكاف اسما بمعنى مثل معمولة لعامل مذكور نادر مخالف للظاهر وربما اباه بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبته في كلامهم مثله ولذا اخره الهم قوله كقولهم زيد عيني في الاستناد الى منبع الروية والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل اليه الثاني واذا قدر المضاف توافقت القراءتان وقوله بناء الخ حاصله انما لصرح التصريح بالعامل ظهوره ما خوذ من التصريح والسبب كل ما اذا الى شيء كالرشاد السلم فلذا فسره بالظرف هنا وقوله وفي ايهاما الخ دفع لما يتوهم من انه لو قيل ابتدا اسباب السموات كفى من غير تطويل قوله بالنصب عليه جواب الترجي بناء على ان جوابه ينصبه كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا مجزوما عليه لمشبهه به في انشا الطلبية ومنعه جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابن او معطوفا عليه خبر لعل بتوهم انه لنبه او على الاسباب عليه حد للبسه صفاة وتقرعيني قوله ولعله ارادانه يبقيه له رضا ابي هب اسباب صفة احواله الكواكب مفسرة للمراد من اسباب السموات عليه هذا بانيا يهما اندفع عليه حركاتها ونحوها مما يعلم من كتب احكام النجوم وهذا يدل عليه انه مفرباده وانما اراد طلبه ما يزيل شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره لهم اعتنا بالنجوم واحكامها على ما قيل قوله او ان يرتع بضم الباء وكسر الراء مضارع ارام اي اقام اي اقامهم فالمقصود الزامه اذ قال له اني رسول من رب السموات واعلم الناس بفساد ما قاله لانه ان كان رسولا منه فهو من يصل اليه وذلك بالصعود الى السما وهو محال فابغى عليه مثله وهو جهل منه باللغة وظنه انه في السما وان رسله كرسل الملوك بلا قرينة ويضلون اي مفره وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكلما هو من صفات الحدثان قد الاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكره مستلزم لتنقيص رسول من الله عليهم ما تزهه واما في الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه ايراد شبهة في نفي الصانع لانه لو وجد كان في السما لشرفها والعلم بعدمه في غيرها فلا يطلع عليه بدونه صعودها وهو محال فكذا ما يتوهم عليه وبك ان تجعل كلام الهم صلي هذا اذ ليس صريحا في ما ذكر فقيل فقوله ابن لي صرحا ليس عليه ظاهره بل لاظهار عدم امكانه ما ذكر ولعله لاتاباه فانه لتهكم عليه هلا وقد مر في سورة النقص وجه اخر فيه فتذكره والاستنبا ارسال الرسل الانبيا الى الناس قوله في دعوى الرسالة اي وفي دعوى انه الها لقوله ما علمت لكم من اله غيري هو وقوله سبيل الرشاد للتصريح به قيل فتعريفه للجنس وقوله والفاعل الخ قد مر تفصيله في سورة الانعام فلا تغفل عنه وقوله ويدل عليه لانه سبق ذكر الله ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط اي الفاعل بواسطة الوسوسة من الشيطان كما مر قوله ويوبده وما كيد فرعون الخ لانه بشعر بتقدم ذكر تكيد فتبله وبعوني في هذه القراءة اظهر وهي قراءة اكثر السبعة وقوله خسار وهنة نبه لكنه خسار دايم من قولهم لا يشيب ابيب يبقى ويدوم وقوله وقيل موسى مرفوعه لانه هنا اسم للعنوان مما نسب لمومنة آل فرعون دون النبي قوله تمتع بسين فسره به لان السين والتكثير يدل على التقليل وجعل المتاع مصدرا ويكون بمعنى التمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ فيه نظر لانه من اتلف شيئا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالعمل تنازعه لتقرير ووراثة وفيه اشارة الى ان المراد بالرزق كل ما لهم فيها من الثواب وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يقدر مثلها كالاعمال السيئة بل ويزاد ويضاعف اليه سبحانه فضلا وقد يستعمل بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا لان رزق الخلد مخلد فيكون غير متناه قوله ولعل تقسيم العمال جمع عامل والتقسيم بقوله منه ذكرا وانثى للاهتمام والاحتياط في شمولهم لاحتمال نقص الاناث خصوصا اذ الحوظ نقص عملهم في مدة الحيض ونحوه وجعل ما وقع جزا لاعمالهم تسمية موكدة له بالثبوت مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال عليه تعظيمهم وقوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة اي جعله زايدا عليه العمل لكونه اضعافا مضاعفة وجوز كونه بالصاد المهملة اي جعله مفصلا كقوله يدخلون الخ بخلاف ما يقابل السيئة والظاهر هو الاول وقوله لتغليب الرحمة اي لانه لانه عليه ان رحمته تغالبي غالبة عليه غضبه حيث منوعفت لمن استحقها ولم يضاعف موجب غضبه اذ لم يزد في جزا السيات قوله وجعل العدة عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه تقدمها والايمان ها لا في قوله وهو موعود وقوله عليه انه شرط لان الاحوال قيود وشروط للحكم التي وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا في صحة العمل والاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام في كونه الكلام يدل عليه ان ثوابه اعلى وان كان في نفس الامر

سعدي

كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلعله
لما قيل انه لا ثواب ولا اعتداد بعمل دونه فهم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من
ثواب غيره فتامل قوله كرر نداهم الخ لان النداء يدل على غفلة المنادى والاهتمام بالنصيحة المنادى
لها بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يجيبون فيهم ولا يسمعهم نداء واحد والاستفهام فيه ايضا
توبيخي ومقابلتهم معلومة من قوله تدعونني الى النار وقوله عطفه الخ اسم مبتدا وفعله ماض معطوف
على كرر نداهم وقوله الداخل عليهما اي صفة للندا الثاني فانه له حكم ما بعده لانه المقصود بالذات
فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف وكون البيان لا يعطف لشدة الانفصال معلوم في المعاني
واعاد الكلام في بيانه وستسمعه عن قريب قوله فان ما بعده ايضا الخ اي ما بعد الندا الثالث مثل
الندا الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل
وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك المثابة
يعني ان الاول للدعوة الى الحق الموصل الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها غير
العمل الصالح الموصل للسعاد نب غير معتد به فهو بيان للاول لتضمنه ما يجيء وحثه على الاخرة
والثالث لتضمنه مجادلة تجرت بينه وبينهم ولذا ختمه بما يدل على المتاركة بقوله وافوض الخ ليس من
البيان في شيء لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف على ما قوم الاول لا الثاني والمص خالفه اذ ادخله
في البيان وعطفه على الثاني وله وجه لان المجادلة مقررة للدعوة ولا يابا ما فيه من الوعيد واما
المتاركة وان ابنه فهو تذييل له خارج عن البيان فقوله فستذكرون الخ عند المص متفرع على جملة
الكلام وعند الزمخشري على الاخير فالمص اختار الاول لقرب المعطوف عليه فيه فلا يرد ما ذكر
ولاما قيل انه غير سديد هذا هو الحق في تحقيقه مراد الشيخين ولبعض الناس فيه كلام لا طائل
تحته ولذا تركناه وليس من ذكره فتدبره قوله فان ما بعده اي بعد الندا الثالث ايضا لا لثاني فهو
تعليل لعطفه على الثاني دون الاول او المجموع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة
بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمل فيه اي في الاول وقوله تصريحا او تعريضا وفي نسخة
وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تستقيم على سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او
على الاول هو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه لانه منبئ
وغيره مهلك موبق في النار والتعريض لانه قال الدنيا وقرار الاخرة المجزي فيها على الاعمال
الصالحة بالنعيم الابدي يفهم منه انه هو الحق وان الدعوة اليه عين الرشاد والسداد وقد بينا له
ان في الاول تعريضا ايضا لان الدعوة الى خلافه دعوة الى النار فتامل قوله بدل اي من قوله تدعونني
الى النار او هو عطف بيان له بنا على انه يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد
صرح ابن هشام بمنعه في المغني فان حمل البيان على معناه اللغوي فهي جملة مستانفة مفسرة
له لم يكن بينهما مخالفة وقوله في التعدية بالى واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيصه له بالتعدية بهما
فان الهداية قد تتعدى بنفسها وفيه ايما الى ان الهداية المتعدية بالحروف مجرد الدلالة فهي في
معنى الدعوة قوله بربوبيته والوهيته لا بذاته فانها معلومة له وقوله والمراد نفي المعلوم
اي نفي العلم هنا كناية عن نفي المعلوم كما مر تحقيقه في سورة القصص وانه لا ينافي قوله انه
يختص بالعلم الحصولي وقوله والاشعار بان الالوهية لابد لها من برهان يقيني لانها من المطالب
التي لا يكتفى فيها بالظنيات والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكاره
للنبوة اليهما لا بعلمه يقينا فانه العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمله النقيض قوله المستجمع
لصفات الالوهية اخذه من مقابلته بما لا يعلم فيه شيا منها اذ السباق يدل على ان المعنى تدعونني
اليها لسبب فيه وصف منها وما ضاروانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها فجعل الوصفين كناية عن جميعها
لاستلزامها لما عداها كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي هو معنى العزيز لان العزة
صفة تقتضي بالذات انه يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة المخصوصة به تعالى كما قال ولله العزة
جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما
تقرر في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة على الارادة وذلك ايضا مستلزم
للعلم فانه لا يتصور ارادة التاثير فيما لا يعلمه وهو مستلزم للحياة فاعتبر بذلك بقية الصفات الذاتية
والسلبية فتامل قوله والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف على كمال القدرة وهو
تفسير للغفار على وجه يتضمن وجه تاخيره عن العزيز ومناسبته التامة فان العفو انما يمدح به
بعد القدرة فالتمكن على القدرة من لوازمه ولذا كان قول الحماسي
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ... ومن اساءة اهل السوء احسانا
من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجا المناسب لحاله وحالهم قوله

لاجرم

لاجرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه للسيرافي ان اصل معناه كما قاله الزجاج لا يدخلنكم في الجرم اي الاثم
كانه اذ خله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى لابد عند الفرا وبمنزلة حقا ولذا جعلته العرب
قسما وهو من جرمت الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى قطعته وقال الازهري لا رد لشيء توهم ثم تبتدا
بما بعده جرم ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم وجرم كسقم
وسقم بمعنى باطل لانه موضوع له ولانه بمعنى كسب والباطل محتاج للكسب والتزيين ولصدق الخبر
بحقا لانه نقيض الباطل ولا باطل صار يمينا كلا كذب في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب
وفيه لغات جرم واجرم وقد يراد قبله ان او دا اثني محصله تقوله لا رد الخ احد الاقوال فيه
وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق عدم الخ اشارة الى ان الفاعل المسبوك المنفي منه وعدم
الدعوة عبارة عن حمايتها وانها غير مستحقة لذلك ودعوة الهتكم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها
اياكم لعبادتها قوله اوعدم دعوة مستجابة مع لبسها مرلام له دعوة لنسبة الدعا الى الفاعل وعلى هذا
لنسبته الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فجعل نفي الدعا له على نفي الاستجابة منه لدعائهم اياه اما بحذف
الموصوف او المضاف اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم وقد
جوز النحويون الدعوة عن استجابتها التي تترتب عليها بمنزلة الجزا لها كما في تدين تدان وليس هذا من
المشاكلة في شيء عند المحققين وان جوزه غيره قوله وقيل جرم بمعنى كسب اي لا رد لما قبله وجرم بمعنى
كسب وفاعله ضمير الدعا السابق الذي دعاه قومه اليه وان الخ مفعوله والحاصل ان دعاءهم ما كسب
الاظهر بطلان دعوته اي الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثاني من
الاقوال النحاة فيه كما مر قوله وقيل فعل بمعنى اسم لا وهو مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع
ومعناه لابد من بطلان اي بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل لابد فانه من التبديل وهو
التفريق والانقطاع بعضه من بعض وقوله فيتقلب بالنصب في جواب النفي وقوله ويؤيده الخ اي
ان اللغة الاخرى فيه وهي جرم بضم فسكون تدل على اسميته وليس هذا معينا لاسميته على اللغة
الاخرى حتى يقال انه لا وجه لحكايته بقيل لاحتمال كونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف او انه استعمل
منه الفعل والاسم بحسب اشتقاقه او في نسخة هذه اللغة في فصيح كلامهم نزد قوله وان مردنا
الى الله اي مرجعنا وقوله لا لاشتراك الخ الظاهر انه لف ونشر فالاشتراك اسراف في الضلالة
والقتل في الطغيان او هما تمثيل لتعميم لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة
فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازملا العرفية الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو
بمعنى الخلود قوله فسيذكر بعضكم بعضا فيه التذكر وهو الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان
والواقع في النظم مطلقة وكون الجميع بذكرونه بعيد فلذا حمله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكيرا له
اذا كان قد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه مما قرئ فيه بالتشديد على انه من التذكير فسره
بما يرا فق القرائتين فلا يرد عليه ان هنا التفسير لتلك القراة لا لهذه كما قيل لان التذكر فيها مطلق
يشمل ما لم يكن بتذكير قوله فكانه اي قوله وافوض امري الخ لما جعل تفويض امره وهو تسليمها
له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لانه من المتوكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد
مطلعا عليها عبارة عن حفظه لهم بقتضي انه في محرفته انه يدفع به ما يضره منهم حتى التجا اليه
الله في دفع المكروه جعله واقعا في جواب تعدهم له المفهوم مما بعده ولو جعله مفهوما منه قوله
وما اليه وفرعونه الا في ثيابه كان له وجه وعبر بكان لاحتمال انه مشاركة كما مر ومنه علم مما مر في
العطف وقوله شدائد الخ فالسيات بمعنى الشدائد لانها تسوءهم وما مصدرية وقوله الضمير للموسى
للمومن آل فرعون ومرضه لان السياق وقوله يا قوم يا باه وهذا كما مر في ان الذي آمن موسى
وهو بعيد جدا قوله واستغنى بذكرهم الخ فيجوز ان يكون آل فرعون شاملا له بان يراد بهم مطلقة
كفرة القبط كما قيل في قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله
تفسير النحاة لنحو كذا بكذا ونحوه وليس ببعيد مما ذكره وطلبة بفتحات جمع طالب وهو من ارسله
فرعون خلفه ليرده له وفاعل تتلهم ضمير فرعون وكونه للمومن كما قيل بعيد والرعب الخوف
وسوء العذاب اضافته لامية بمعنى سوء العذاب ومنه اضافة الصفة للموصوف وقوله الغرق
على التفسير الاول لآل فرعون وقوله او القتل على الثاني والنار عليهما قوله جملة مستانفة مبينة
لكيفية نزول العذاب بهم على ان النار مبتدا وجملة يعرضون خبره او النار خبر مبتدا وهو
ضمير العذاب السيء او هي بدل من سوء العذاب ويعرضون بصيغة مجهولة بمعنى يحرقون هنا والمراد
بالاختصاص هنا تقدير اخص او اعني لما اصطلح عليه النحاة قوله فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره
بالاحراق بعنى انه من قولهم عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت الجند اذا
امرتهم ليبطرا اليهم والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض

طيبي

كما قيد مع انه قد يدعو عليه التذنب فيه نزاعا ذكره في عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله فعرضهم على النار وعرضه عليه السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم متاع يبرز لمن يريد اخذه وجعله السيف والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تأييد لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم كأنهم لم يهلكوا بالنسبة لما يعقبهم بعده فتأمله قوله وذلك لان ارواحهم الاشارة الى العذاب المفهوم من المقام او الى المعروض المراد به ذلك وهو اقرب ومما روعي عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونصه ارواح آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم في حجرة سوداء تحت الارض السابعة وورد في ارواح المؤمنين انها في اجواف طير بيض وفي رواية خضر قال وهذه امور تخلق لهم من صور اعمالهم او هو تمثيل قوله وذكر الوقتية الخ قيل ان الاخرة لبسه فيهما مساء وصباح وانما هذا بالنسبة الينا فاذا كان كذلك يتحد العرض بوقتيه بخصله بينهما بترك العذاب او بتعذيبهم بنوع اخر يخبرنا الله او الملك التأبيد اكتفا بالطرفية المحيطة عند الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكر لهما عذابه عطف عليه عذابهم في النار فيدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدونه بقاؤها ولا يعيب لتعذيبه ما لا روح له وهذا جار على الوجهين سواء اريد التخصيص لان الوقتية في الدنيا او التأبيد لان المراد من موتهم ابعادهم او اسكونه كناية فالكناية يجوز فيها ارادة الحقيقة فانما يدل على جواز ارادته لا على وجوبه وسواء كان العذاب للروح او للبدن ولا يرد ان الروح ليست في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه بدل على مغايرته لما قبله فتكون لا محالة في البرزخ والاسناد اليه لانه فرقهم بينهم وبين يقينهم قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا الخ تقسيم يعجب ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله بما قبله ظاهر ولكن ابى بالفا لتدل على انفكاك العذابين لان المقام يقتضيه القابل لواحق بها في النظم لجيئه كما اشار اليه صاحب الكشف او هو اشارة الى انه ترك فيه حرف التعقيب تعويلا على فهم السامع كما قيل وأشار بقوله قيل لهم الجواب فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر عليه الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله بالله فرعون اشارة الى انه علم قرائن احوالهم من المدخول يكون له فرعون فيها مناديهم حذف منه حرف النداء قوله او انشه عذابه بجعلهم لان يقتضي شدة كفرهم فتعريف العذاب للعهد واشتدينه عليه الاول بالنسبة لعذاب البرزخ والبرزخ وهذا بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالة قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة على هذا على اشد العذاب على عذاب القبر قوله بادخالهم النار اشارة الى ان هذه القراءة من الافعال وان الدفرعون مفعول لا مناديهم وقوله اذ كرالخ فعامله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على مقدر تقديره اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلا يغرك او اندرهم لبعده وعطفه عليه عند وعطف عليه الظرف على مثله وجملة ويوم يقوم الخ اعتراض وروجه الدلالة فيه ايضا ظاهر لعطف عذاب الاخرة عليه واعتراضه بينهما ولا ضرار فيه كما توهم لكنه لا يخلو من شيء في ذكر قوله في النار ولما قيل انه قليل الفايدة قوله تفصيل لما يهتم بهما وفي نسخة لهم والاولى اصح وقوله بتاعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه على فعله نادر وحصره النحاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف او الاسناد للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كأنهم عينه التبعية قوله بالدفع اي بدفع بعض عذابه النار او بتخفيفه عنا ومنون من الغنا بالفتح بمعنى الفايدة ونصيبا بمعنى حصة وبعضه منه وقوله لما دله عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع او الحمل او هو العامل بتضمينه احد هما اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر اي قايم مقام المصدر لتناوبه به كما انا نثنيا في تلك الاية كذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي هو تكون منه في قوله من النار متعلق بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلا تظن ان اسم يكون ومنه منصوب خبرها ويحتمل جره عليه انه اسم يكون ضمير نصيبا اي عليه هذا يكون نصيبا مجعول لمغنون ومن تتمته لا بتقدير عامل فيه وفيه ميل الى انه التبعيض من قبيل التمر ايضا وهو احد احتمالات لكن الظاهر انه المراد هو الاول والى وجه ذهب ارباب الحواشي قوله تخن وانتم تفسير لكله لان المراد بكلنا نحو سبتنا اخوه فيها والجملة خبران عليهذا وقوله فكيف الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله عليه التأكيد اي لاسم ان وفيها خبرها وكونه كل الخ قطوع عن الاضافة يقع تأكيدا مذهب الفرا وتبعه الزمخشري والمطرزي ومنعه ابن مالك وقوله في الظرف هو بينا قوله فانه لا يعمله في الحال المتقدمة الخ اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن الاستدلال بهذه الاية على التأكيد بمثل المقطوع عنه الاضافة بانه حال منه الضمير المستتر في الظرف ومنعه بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل من الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا فلذا قيل ان الاجود كونه بدلا منه اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر

سعدي

بهلوان

ماء

كنز

كنز

بيضي

بعينه لا الغايبه فانه جايز بدله كل لانه مفيد للاحاطة كقمتم خلدا تكم فان قلت يلزمه ابدال كل للمحوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك عليه القوله بان عامل البدل مقدر واما عليه القوله بان عامله عامل المبدل منه فقيله لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كان عليه هيئة يكون بها توكيدا وليست هنا كذلك وفي تقدم مثله هذه الحال خلاف للنحاة فجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم عليه الحال المبتدا ومنعه اخرون وقد وقع لابي الطيب في بعض كتبه ومنعه في بعضها وقد يوفق بينهما بان المنع على تقدير جعل الظرف لغوا متعلقا بمحذوف والجواز عليه جعله العامل متعلقا المقدر فيكون لغطيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرفية المتقدم فانه جايز على التوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله لك الواقع خبرا عن نحو المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبرها قوله بان ادخل اهل الجنة الخ او بان قدر عذابا لكل منا لا يدفع عنه ولا يتحمله عنه غيره وهذا اشبه بما قبله وقوله لا معتب ايلا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله لخزنتها اشارة الى ان المحل محل اظهار لتغيير النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لا طلاقها عليها في الدنيا ولا نهاما محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله او لبيانة محلهم ايها الكفار وهذا اشبه من كونه للخزنة كما قيل وهذا بناء على انهم علم لاسفل جهنم او الاول عليه انه علم لها مطلقا وهما قولان وجهنم معروف بكسر الجيم وتشديد الموحدة بعدها الف الكبير الكيفة وهي عربية وقيل انها معربة قوله قدر يوم انهم قدار يوم من ايام الدنيا وفسره به لبيانه في الاخرة لليل والنهار وقوله شيئا من العذاب يعني انه مفعوله مقدر ومن تحتمل البيان والتبعيض وكلام المص محتمل لهما ايضا واذا كانه يوما منصوبا فتقديره القهر يوم وشدة يوم ونحوه او المراد بدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل قوله الزامهم الحجة الخ يعني المقصود منه الاستهزاء التوبيخ وقوله فانا لا نخبر عنه فيه يعني لبيان المقصود امرهم بالدعا بما لهم امتناعهم من الدعا مع التوبيخ وامتناعهم منه يتضمن اقناطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله امتناعكم الكفرة وقوله لا يجاب تعليل للضياع وقوله لا تتناهم لهم سؤال في حياتهم او بعد مماتهم كما اباد بختنصر بني اسرايل بعد قتلهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقوله ما دمتما الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده وقوله في الدارين تغليب الدنيا وما بعده قوله ولا ينتقض ذلك بما يكون الله ناصرا لرسله وقوله مما كان لهم اي لكثرة من الغلبة اي الغالبية وكون الضمير للانبيا والغلبة بمعنى المغلوبية عليه انه مصدر المجهول خلافا للمعروف من معناه وهنا في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا تخلف نصرتهم ولذا دخلت في عليه الحياة دونه فتدبر لان الظرف المجرور ربما لا يستوعب كالمنصوب عليه الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله الاشهاد الخ اختلف في جمع فاعل على افعاله مع عدم اطراده بالانقياس ومن المجوزه يقول في مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد وقيل هو جمع شاهد فهو جمع الجمع فما ذكره الم قيل يجوز ان يكون قصر المسافة وهو خلاف الظاهرون كلامه والصديق من قوله في سورة لاسانه ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف جمع شريف وقوله والمراد بهم ايهما الاشهاد من يشهد عليه بتبليغ الرسل وقد فسر في هود بالجوارح كما مر قوله وعدم نفع المعذرة الخ الوجه الاول عليه انه لنفي النفع فقط والثاني عليه انه لنفي النفع والمعذرة كما مر في لا شفيع يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لانها والصحيح الاولى وان كان كل منهما ضمير شان وقد قيل عليه انه قال في التخريج في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم اما انه لا عذر لهم او لانه العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم / لاذن ولا جعله مقابلا للباطله فالاولى ان يقوله لعدم تعلق ارادته بالنفع مع ان ماذكره هنا يخالف لقوله في المرسلات انه لم يوذن لهم فيعتذروا في جوابه كما يوذن لهم لا يهامه انه لم مذر لكنه لم يوذن لهم فيه فتامل في التوفيق متعينا بوجه التوفيق وقراءة تنفع بالتاء ظاهره وقراءة ابي لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه قوله جهنم تفسير للدار وسوء هاما يسوء فيها فاضافته لامية او بيانية اضافة الصفة للموصوف اي الدار السوايي وقوله ما يهتدي به عليه انه مصدر يخوز به مما ذكر او جعل عينه المبدع مبالغة فيه وتركنا عليهم الخ يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو استعارة تبعية له وقوله هداية وتذكرة الخ اشارة الى انه مفعول له او حال لتاويله بالصفة والاشارة في قوله من ذلكه للهدي وقوله بعده اي بعد موته لان الارث ما يوخذ بلا كسب بعد الموت فهذا اتم للشبه فلا وجه لما قيل لو فسره بقوله جعلنا بني اسرايل اخذين اكتابه عنه بلا كسب ليشمل من في حياته كما يقال العلما ورثة الانبيا كانوا ولي قوله لذويه العقوله السليمة خصهم لانهم المنتفعون

سوري

به والا فنهايته عامة كما مر مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه بتقدير اذا عرفت ما قصصناه عليك للتاسي فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغة المافي او هو بصيغة الامر والمخبر اجعله شاهدا لكم ولتصرنا ك فالنصر له او عام له وللمومنين وقوله فتله عليه امر ديننا ك بالدال المهملة والياء المثناة التحتية والنون وفي بعض النسخ بالذال المعجمة والتون والباء الموحدة والظاهر انه تحريف لا تغيير وهو لا يهم له كما لا يخفى عليه من له فطنة سليمة اذ مراده تاويله ما في النظم من اضافة الذنب له مع عصمته وطهارته عن دنس الاثام بان المراد امره بالاتمال عليه الدين وتلاقيه ربما مر مما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكن فقوله تتارك بصيغة الامر والمصدر و قوله بتترك متعلق بغرطانة وهو ما مر عن غير قصد وتعمد تام والاهتمام ان كان تتارك مصدر فهو معطوف عليه ويجوز عطفه عليه الاولى وقوله بالا ستخفار متعلق تتارك وقوله فانوا فيك الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل الخ ولا ينافي ما ذكر كونه تعليما لامته قوله وذم على القبيح الخ بصيغ الامر بالعتب والاعتبار كتابة عن ذم وام تنبيهه كما يتال بكرة واصيلا وقد مر مثله وتخفيفه او هو تخصيص للموقنين على ان المراد بالتسبيح الصلاة قبالا على ما ذكره والقابل بعدم فرض الصلوات الخمس عملة الحسن لا غير وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب ركعتين في اجر وقتة انتقف وكله مخالف للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه الله بناء على ما ذهب اليه ان هذه الاية مدنية وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا قوله عام في كل مجادل مبطل البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان اتى بحجة وقوله وان نزلت الخ لان السبب لا يخصصه ومن قال نزلت في اليهود يجعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا الخ المراد بما حينا يعني النبي المبشر به في التوراة فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح بن داود الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث وسيجيء المسيح بالحا المهملة فقيل لشؤمه لانه يطلق المسيح عليه من فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من مسح وجهه باتة لم يبق في احد شفيه عين ولا حاجب كما في كتابه المعين ونقل ابن مالكولا عن الصوريين ان المسيح بالحا المهملة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخا المعجمة من المسخ قوله ان في صدورهم الخ في قلوبهم فالطفت عليها المجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة تفسير يدكبر معطوف عليه فقوله بكبر فيكون مجازا عنه لما بينهما من التلازم وقوله وان النبوة الخ معطوف عليه الرياسة بالواو العاطفة وقوله بالجر دفع الايهام فالضمير عايد اليه لفهمه من الجادلة اذ هو المقصود منها والجملة مستانفة عليه هذا فان كان الضمير للمراد جاز نكرة وكونه صفة كبر ايضا وقوله ان الخ تعليل للامر قبله قوله فذر عليه خلقها ايجد خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقها وهما بمعنى وقوله من غير اصله ايجمادة ونحوها وهو تفسير لقوله او لا ايجادا وقوله من اصل بنا عليهم انه لبسه بعد وجود الاصل والمادة ولو عجيبا لذيذا لذيذ منه بخلق خلق النخلة منه النواة قوله لا شكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد بالباء بدل من و المقصود كما مر ح به الزمخشري بيان اتصال هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما ينبغي وينبغي عليه المشركين شركهم ثم قد لكة فنيل هذه الاية بان مجاد لتهم كلها انما عادم لها التكبر بغير حق والطمع فيها لا يناله عقيب ما ذكر مما ينبغي امر البعث كما في قوله او لسبب الذي خلق السموات والارض يقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم بعد الايمان بالله وحدانيته معرفة امر المبدا والمعاد هذا ما اراده بلا مرية لكن الكلام في عبارته اما على نسخة الباء فهو واضح لانه استكمل بمعنى اشبه كما تقول هذا من استكاله اي اشباهه واضرابه وهي متقاربة المعنى يعني انه تنبه باشباه شبه بامر التوحيد واقربه في كثرة الجادلة في شانه وكونه من لزم اللوازم معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلقت من به هنا الاعتناء وهذا اصح مما قيل انه منه متعلق باشكل والمعنى انه اصعب من امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه. بخلاف هذا فلذا خصه بالبيان واما ما قيل ان معنى الاية خلق هذه الامور اكبر من خلقهم فانا لهم يجادلون و يتكبرون على خالقهم فتعليل الغاية والجدوى قوله لانهم لا ينظرون الخ اشارة الى ما ذكره الراغب في العزة من ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذي يشهد له العقل ناسب ذم الناس عن التفكر فيه لانهم لو كانوا من العقلا الذين من شانهم التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يجدوا عنهم مثله ولذا لم يذكر له مفعولا لانه المناسب للمقام تنزيلا منزلة اللازم قوله الغافل والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين متقاربان لمن غفل عن معرفة الحق في مبديه ومعاده ومن كان بصيرة في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي النظر والتامل وقدم الذين استوابعه لمجاورة البصير ولشرفهم وفي مثله طرف ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان يتقدم ما يقابل الاول ويوخر ما قبل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى

والبصير

والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وان يوخر المتقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل جايز واما تفسيره بالفهيم والله كما مر في سورة فاطر فغير مناسب هنا قوله والمحسن والمسيء الاول تفسير للذين امنوا والثاني مقابله بالمسيء فعدل عن التقابل الظاهر اشارة الى انهم لم يعلم في الاحسان ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله فينبغي ان يكون الخ اشارة الى ان المقصود من عدم استوايهما ليسه تفاوتهما في الدنيا بل في دار الجزا بعد البعثة لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله اقلا تتذكرون قوله وزيادة لا في المسيء الخ ليسه المراد انها زايدة واسا بله انها اعيدت تاكيدا للنفي السابق بينهما من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي انتفا المسيء لا ليسا وبين المومن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطية له ولوم بعد النفي فيه دعا ذهل عنه وظن انه ابتدا كلام ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نافيه لاحتماله انه مبتدا قليلا ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى فما قيل من ان المقصود نفي مساواته للمحسن لا نفي مساواة المحسن له اذ المراد بيان خسارته فلذا اكتفى بالنفي السابق في الذين امنوا فيه ان المراد نفي المساواة من الطرفين فتامل قوله والعاطف الثاني عطف الموصول الخ اشارة الى انه المراد عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه فهما بحسب المآل متغايران فكان ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين مغاير لكل من الوصفين الاخرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر ووجه التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم بقطع النظر عن اتحاد ما مدلولها وعدمه ولا حاجة الى القول بان القصد فيما الاولين الى العلم وفي الاخيرين الى العمل وقوله والدلالة بالمصاحبة الخ هذا بناء على اتحادهما في المآل مع ان ولكن لما بينهما من التغاير بالاعتبار يصح ان احدهما مدح والاخر مذكور على طريقة التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفي بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه به وعكسه قوله تتذكرا ما قليلا يعني انه نصبه لانه صفة مصدر محذوف وقوله على تغليب الخاطب الخ الظاهر جريانه على الوجهين لان بعض الناس والكفار مخاطب هنا والتغليب ايضا يصح اجراوه على ظاهره لان منهم من يتذكر وان بعد فيه فلا يكون التقاتا قوله لوضوح الدلالة الخ وما ذكر ينفي الريب والشبهة لان هادل البرهان الواضح على جوازه كما مر مرارا من الاتيان واجمع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله يخسرون به اي عند تركه لكونه بالحواس الظاهرة وعداه بالبا لانه بمعنى الشعور قوله اعبد وني فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعا على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة (ربه به) المطلق وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا او مشاكلة واما اولا به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعايه ليحسن الاستيناف التعليلي فلزم اما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او عباد في بمعنى دعايي واختار تاخير الاول قبله الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعنى ما مر من ان استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعوا الله مثله فترك الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعا وعبر به عنه للمبالغة يجعل عدم الدعا كانه كفر فلذا اقيم مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليسه في هذا مجازيا بالاستكبار عنها فتدبر قوله او الحمل الخ العبادة اي بتجوز في الثاني فعباد في بمعنى دعايي فاطلق العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعا وهو مجاز ايضا ولو قيد لاضافة اليه التجوز لان الاضافة المراد بها العهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجوز لكان احسن قوله ليسكنوا الخ اي يسكنوا من السكون لا السكني وقوله بان الخ بيان لسبب ذلك بانه لغيبوبة الشمس عليه البرد والظلمة فادي بردة اليه فنعف التموي المحركة وظلمته اليه هذا والحواس الظاهرة اي سكونا فيه مجاورة البصير والسمع الخ لف ونشر قوله لتبصروا فيه او به يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سبب له وعليهما فاسناد الابصار

• لقد اجلك من يرضيك ظاهره وقد اضاعك من يعصيك مستترا •

فهو ابلغ من التغليب على قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التجيم فيكون ابلغ لم يعبر وجه الابلغية فيه حتى يعرف جريانها فيهما والظاهر ان الخاطب من خاطبه صلى الله عليه وسلم من قريش فقالوا الخاطب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله فاصبر ولانا سبه ادخاله فيمن لم يتذكر فقد سماه امر الرسول بتقدير قل قبله فلا يكون التفاتا قوله لوضوح الدلالة الخ وما ذكر ينفي الريب والشبهة لان ما دل البرهان الواضح على جوازه كما مر مرارا من الاتيان واجمع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله يخسرون به اي عند تركه لكونه بالحواس الظاهرة وعداه بالبا لانه بمعنى الشعور قوله اعبد وني فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعا على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة (ربه به) المطلق وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا او مشاكلة واما اولا به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعايه ليحسن الاستيناف التعليلي فلزم اما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او عباد في بمعنى دعايي واختار تاخير الاول قبله الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعنى ما مر من ان استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعوا الله مثله فترك الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعا وعبر به عنه للمبالغة يجعل عدم الدعا كانه كفر فلذا اقيم مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليسه في هذا مجازيا بالاستكبار عنها فتدبر قوله او الحمل الخ العبادة اي بتجوز في الثاني فعباد في بمعنى دعايي فاطلق العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعا وهو مجاز ايضا ولو قيد لاضافة اليه التجوز لان الاضافة المراد بها العهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجوز لكان احسن قوله ليسكنوا الخ اي يسكنوا من السكون لا السكني وقوله بان الخ بيان لسبب ذلك بانه لغيبوبة الشمس عليه البرد والظلمة فادي برده اليه فنعف التموي المحركة وظلمته اليه هذا والحواس الظاهرة اي سكونا فيه مجاورة البصير والسمع الخ لف ونشر قوله لتبصروا فيه او به يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سبب له وعليهما فاسناد الابصار

لم يجعله مبصرا لاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة لجعل بصر المبصر لقوته اثر فيما يليه حتى كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل ليبصروا فيه كما في قربنه فان قلت لم تترك هذه المبالغة في الاول فلم لم يقل فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل انه نعمة النهار ثم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان لسكون الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في ومنه يه اولانه دل عليه فصل في الاول بتقديمه مخيل في الثاني بالمبالغة المذكورة واما كونه من الاحتباك واصله مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله فحذف مقابله لايقال بسلامة الامير قوله لا يوازيه فضل بالياء المثناة اي لا يقابله ويقاومه او بالموت يعني انه للتنويه والتشهير للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد ما عدد منه ولذا لم يقل لمفضل لانه يدل على تعظيم فحسبك ذاته صراحة دون فضله وليس هذا بمقصود هنا مع انه اسم الله يكفي فيه فتبه قوله وللاشعار به مضاف مقدر اي لقصد الاشعار به قوله لجهلهم الخ اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم كانوا شكروا وامتثال موافق النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيصه الكفران بهم قال الشارح المحقق هو من ايقاعه عليه موقع اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال عليهما بانه شانه وطامته في الغالب لا بعينه التخصيص الحصر بما توهمه العبارة لانه لا يناسب المقام فالمراد لالة اللفظ عليه قوله المخصوص بالافعاله الخ بيان لوجه اسم الاشارة جعل مبتدا لبيان عليه ثبوت ما اخبر به عنه لدلالته على الذات المتصفة بما سبق من التفضل عاموه النعم الجسام ولا يكون الها معبودا الا لمن هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة على انحصار الالهية فيه لان الاشارة كما قبل حقيقة يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدفع انه خالفهم نظرا لاصله بل هو ايما الخبرية اقربه منه الخ ماذكر وقوله ايه ربكم خالق كل شيء اخبار مترادفة صرح فيه وقوله لا فايدة في الاخبار به مع عدم انكار المكفار غير متوجه لانه معين ذكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريفه الطرفين والشركون منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين قوله تخصيصه اللاحقة العابدة المراد بالتخصيص تعليق الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو شامل للرزيه المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل لخالق جميع المخلوقات وغيره فيما بعده اختصه به فلا يرد عليه ان الله دال عليه استجماع جميع صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص بغيره ثم انه في الانعام جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه فيها اخر خالف كل شيء ممن قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولا بد له من نكتة وهي ان المقصود هنا الرد على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه مبد وكل شيء فكذا اعادته والمراد بالتقرير التوكيد وليسبه المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تقرير اعم واخص فتامل قوله استيناف على هذه القراءة وعلى الاول هو خبر وقوله كالنتيجة لانه ما قبله يدل عليهم الوهيته وتفرده بالالوهية كانه قيل انه منصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا منصف بها فلا اله الا هو قوله ومن اي وجه تفسير لما قبله لان اني اسم ومع للاستفهام عن الجهة تقول اني يكون هذا اي من اي وجه وطريق كما في المصباح فهو لا ينكر جهة ما اني منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه في كلامه بمعنى الجهة وهو احد معانيه قوله اي كما افكوا افكا الخ مامور مولة او مصدرية وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورتهم الغريبة وقيل انه للاشعار بانه ينبغي ان يكونوا هم لا يتخلف وقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بتا اي مبنية وقد فسرت هنا وفي البقرة بالتبعة المضروبة لانه العرب تسمي المضارب ابنية فهو تنبيه بليغ وهو اشارة لكريتها وقوله استدلالا ثانيا والاول هو قوله انه الذي جعل لكم الليل الخ قوله منتصبة القائمة افرده عليه تاويل كل فرد وبادعاء البشرة لا مخطي بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع خطيطة بقابل ما ينفصل بالا عضا كالحواجب والاهداب والشوارب في الرجال والاظفار والهيات المصورة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات بالذابذ وقد فسرت بالحلال ايضا قوله فانه كل ما سواه مربوب الخ فسر المربوبية بافتقار جميع الموجودات اليه ابتدا وبقا لان الممكن في كل آنة عرضة للزوال ولا استفاده الجي ذي الجلال المتعال كما سيانيه تحقيقه في سورة تبارك قوله فاعبدوه تقدم انه الدعا ورد بمعنى العبادة كعكسه وفسره به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان الدعا لانه الحالة هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع قوله اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والرياء متعلق بمخلصين وقوله فانه يطيب له قدر هنا في الكشاف فقد قوله الحمد لله عليه انه من كلام المامورين بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه تعالى عليه انه انشا الحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا بما قبله فلا وجه لتاخيره وذكر له الا ان يكون هذا من تخريف الكاتب فان

سعد الدين

سعدي

غريق

تعلق

تعلق ما بعده فغيه بعد الا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتامل قوله من الحج والايات الخ يعني المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد بالحج والسمعية وهو المراد بالايات وليسه هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لانه اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لكن لا يلزم الدور لجواز وقف على الادلة السمعية وقوله فانها متوقفة الخ اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على تعدد الادلة بانه التاثير لا يفيد حصول اليقين بالاول وميناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني عليه الاعتزال كما توهم ثم انه الاية ان كانت لارشاد الامة فظاهر وان كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فوهما لا يتصور منه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبدا منه وقامته لديه شواهد العقل حتى كانها نهته عنه وذلك قبل ورود الايات السمعية فالمعنى لزيتها عليها وانما المترتب عليها تقوية ذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان انقاد فيه اخلاص ديني وفي نسخة واخلص ديني بالعطف وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام عليه فرع ما اقتضاه فطرته المنتهاء من دنسه الاثام قوله اطفا لا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري وثبوة الطفل بلفظ واحد للمذكر والمونث والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة ايضا او هو بتاويل كل خلق كل فرد من هذا النوع وتذكير بيان المراد من خلقكم منه التراب وقوله وكذا الخ قوله بعينه متعلقا اخر مقدر وانما قدره لانه يحتمل لانه يكون المراد انه منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يتوفى قبله والاشد تقدم تفسيره وقوله وقد انافع الخ والمافوت الاكثر بكسر الشين وفي نسخة وقرئ شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراءة الاكثر بصيغة المجهول غير معتول ولا مقبول والامر فيه سهل قوله ويفعل ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطفه الاول على علة مقدرة كخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطفه ما بعده عليه قوله هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره يميل لترجيح الاول لانه اشبه بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزا عليها انما يه ليبلغوا القيامة فلا يتبين له وجه الاباة الترتيب عليه الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزا عليه العبادة يترتب وقته الجزا على الوقت قبله فان صح لتبلغوا موقف الجزا صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملائمة مع الغزالي تنبي عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت قيم من ذكر الموت في قبله وليسبه المراد من يوم القيامة الا ما فيه من الجزا وانما الاية تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدا امره الى اخره لكنه قيل ليسه المقصود بيان امتداد الاحوال الى القيامة ولذا قيل لكل وجهة قوله ولعلكم تعقلون عطف عليه قوله ولتبلغوا الخ وهذا مما يويد القول بانها متكونة للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى مدة بيض ليعم وتشديد الدال المراد به الالة وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل كما مر تحقيقه قوله من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الخ اخره تعليل لتريتيه عليه ما قبله فانه القدرة منسوبة اليها الذات وجميع الاشيا بالنسبة اليها على حد سوا فكما يسند اليها الالات والعدد يسند ما هي الة وعدة له فلا يتوقف احدهما عليها لاخر فتدبر وقد جوز في هذه الفا كونها تفصيلية وتعليلية ايضا تامل قوله عند التصديق به اي بالله ووحدانيته بنا عليه المراد منه اياته الله دلايل توحيده الدالة عليه ولو قال بها كان صحيحا ايضا بل هو اظهر كما قيل وقيل انه للاياته بتاويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل الخ يعني انه يحمل في كل عليه معين مناسب مغاير فيهما مر في البعث وهنا في توحيده او يجعل مكررا للتاكيد للاهتمام بشانه قوله الذين كذبوا بدل او بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدا اخبره فسوف يعلمون قوله من سيار الكتب انما اريد بالكتاب القران وما بعده اذا اريد ما بعده فنولف ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون يعني هو متعلق به وقوله اذ المعنى عليه الاستقبال دفع لما يتراءى من التنافي والتنافر بين اذ وسوف والاول باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا او يعبر بها للدلالة عليه تحقيقه حتى كانه ماض حقيقة قوله او مبتدا اخبره يسحبون او مقدر اي هم في ارجلهم وقوله وهو عليها الاول حال ايهم من ضمير يعلمون او اعنا فهم ويجوز ان يكون استينافا او يجوز ايضا كونه خبرا لاغلال وفي اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم في الاغلال بمعنى وليسه من القلب في شيء كما توهم كما اشار اليه الم فيما سبق وقوله وهو عليها الاول اي اذا عطف السلاسل عليه الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا اخبارا محتاجا للتقدير العايد وقوله بالنصب اي نصب السلاسل والمراد بسحبهم للسلاسل كونها طويلة تفضل الى الارض قوله والسلاسل بالجر اي قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا وقع في القران يسمى العطف

ابن عطية

انتصاف

على المعنى قادما كما يسمى الزايد صلة فيه قوله من سجر التنور املاه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نارالله الموقدة التي تطلع على الافيدة وهذا اذا كان الوقود مصدرا بمعنها لا بتاد والاحتراق فان كان بمعنى ما يوقد وهو الحطب يكون كقوله في التكوير سجرت املاءه بالحطب ليحيى فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكر ثمة كما قيل وما في الكشف من ان المسجور منه لا ضداد ايه هو ان جلا بالوقود او يفرغ منه والسجور بمعنى الصديق يجوز اخذه منكلا منهما لانه اذا ملئ جبا فرغ من غيره وهو معنى قوله في القاموس السجور الموقد والساكة ضد لانه اذا سكنه منه الوقد فقد فرغ من الاحتراق فمنه قال انه لا يوجد في اللغة وظن انه ما في القاموس مغاير له فقد سها قوله والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الخ اعم من المراد بعد وما قبله انهم معذبون بانواع من العذاب لسجيم عليه وجوههم في النار الموقدة ثم تشليط النار عليه بالهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا استدراك في ذكر هذا بعد ما تقدم قوله وذلك قبل ان يقرنهم بهم الهتهم الخ يعني ان السوال التوبيخ وضلالهم بمعنى فيهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرونون بهم كما في الكشاف فوفق بينهما بانه للتكثار طبقات ولهم مواقف فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخر وضلالهم استعارة لعدم نفعها لهم بحضورهم كما لعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه في اخر كما مر به بعده قوله بل بينه لنا اذ لم نكن نعبد شيئا انفق الشيخان عليه هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم كما مر في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى يضل حيرهم فترجوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى انه ما اختاره الم لايلائم الجواب ولبسه هنا بشئ معتد به فانه ما ذكروه المناسب للسياق لانه من مقول القول وقع جوابا عن السوال كما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست بموجودة او ليست بنافعة ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيئا معتدا به وقد فقدت في وقت كان يتوهم نفعها فيه او ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطائهم والندم حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشيء ليس عليه ظاهره اذ هو مقرر بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيل الوجود منزلة العدم كما في قوله اذا راجع غير شيء ظنه رجلا قوله مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال اشارة الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا لا لما بعده كما في امثاله فتدبر قوله حيث لا يهتدون الخ يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما سنبينه وقوله او يحمل عدم الهتهم كذا في الكشاف وقال الشارح المحقق فسره بذلك لانه خير يا على معتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا فانت ضللت الرابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السوال التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فتبيين المصير الى الحق لان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا اليها الا يفهم في الاخرة اذ ليس لاحد عليه مثل ذلك الضلال وعدم النفع. تحمل الله الكافرين ضالين عن الهتهم بمعنى عدم نفعهم للالهة كبير معنى انتهى قوله حتى لو نظروا الخ اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا لغيابها عنهم يلتفي بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه الاول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلائم الاضلال بهذا المعنى ورد بانه ما كان المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يدلا فونهم وينفعونهم فيها فاخبر بانه ذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون نظير الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب ان يقال الاشارة لا يتعين ان تكون للاضلال وذكره على احد الوجهين وعلى غيره فهو اشارة الى تسجيرهم في الاضلال وتشجيرهم في النار ونحوه فتدبر قوله يتفرحون وتتكبرون الخ بطر كفرح بطرا اذا سر وتنشط غرورا او عدم احتمال للنعمة وبغي الحق فسره بما ذكر ولو فسر بغير استحقاق فتكبر مع دبيبة الفرح والمرح تخنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش في الارض مرحا ويقاله مرجي عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير له والتقبيل النعي ببنية المفاعلة تقريع وقوله لابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد مر تقسيره وقوله مقدرين الخ اشارة الى ان قوله مقدرين حينئذ مصدر الكلام بحقد اد خلوا فانسب ان يجاب في المجزم بعد دخل ليتجاوبا واجاب بانه انما لم يناسبه اذا كتفي بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد معنى مقدرين فصح التجاوب وصار شبيها في المعنى بنحو صل في المسجد الحرام فتم المصلي قوله المقيد بالدخول لان قيد القيد قيد لشرط الشرط اولان تقدير يوله الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد بمقدر الخلود لانها حال مقدرة لانه كما عرفت ومثل هذا الامر مآله للاتحاد ايضا وبه مجرد الايجاب والتقويض الى الاختيار كما امر

التكليف

غريق

سعدي

غريق

سعد الدين

سعد الدين

سعدي

قوله وما مزيدة لتاكيد ان الشرطية ولذلك ايها لتاكيدها جاز ان يلحقها نون التاكيد غالبا وقال الزجاج انه واجب ورد بسماعه غير موكد كقوله

فاما تريني ولي لمة ... فان الحوادث اودى بها

لان ان الشرطية يكون ما بعدها غير متحقق لافادتها التردد والتاكيد لا يناسب الا المتحقق فاذا اكد دل على انه مما يهتم ويعتنى به فيدخل في حكم المتيقن وقد تنسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو حيان عليه كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا صرفنا عنه صفحا وقوله ولا يلحق مع انه وحدها هذا قوله لبعضه النحاة وقد اجازه بعضهم عليه فلذا قوله فيجازيهم بانعامهم تفسير للصبر اي ابد انه وقوله فذاك الظاهر انه مبتدا خبره مقدر اي فذاك جزاؤهم وقوله فيجوز ان يكون جوابا لما الخ فرق بين الوجهين التشريك في الجزا وعدمه والا فقوله او بتوفيتك معطوف على نزيدنك عليه كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب الكل منهما استقلالا لا الجمع بهما بانه يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو وبنا او وان كانت للتسوية ولا يصح كونه جزا للشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جوزه بعضهم عليه بمعنى انا نعذبهم في حياتك او ان نعذبهم فلهم في الاخرة الله العذاب لرجوعهم اليه عز وجل بعد انتقام وما ذكر في الوعد في قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزا للشرطية فقبيل لانه لغرض نكتة اعجاب التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من اراءة الموعود بانزال عليهم او بتوفيتك قبل ذلك وهاهنا للتسلية وتهم الخيانة وبيان مدة الامر بالصبر واما انا اريناك الموعود فهو المطلوب لك والمقصود اذا كانت مطامح انظارا لهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين معنودة بذلك وانه لم يكن الاخر فلا تحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام فتدبر قوله ويبدل عليه شد نانه الا فتضا الخ هذا يدل عليه ان الاهتمام بشان عقاب الاخرة والدنيوي وقوعه وعدمه على حد سوا وكلامه في الكشاف يدل عليه ان المهتم به عذاب الدنيا لا الاخروي لانه كائن لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة قوله في هذا المعرض وقع في نسخة بدله الغرض والمعرض بكسر الميم ووقع في شرح الشافية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا التمثيل قوله اذ قيل عدد الانبيا الخ والرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا كما وقع في تتمة هذا الحديث وهو من مرويه في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم من كون المقصوص من الانبيا قصصه افضل مما ترك كون الرسول كذلك فلا يرد عليه ان يتعرض له معه او يقتصر عليه كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبيا فانه ورد في القران مرادا به ذلك في مواضع عدة او تركه ذكرهم لعلمه بالقياس او انظارا على شهرة الحديث فتامل وفي الكشاف عنه عليه كرم الله وجهه ان الله بعث تسعة اسود وهو من لم يقصص عليه وفيه محتة نظر قوله فانما لهم جزاء عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الاباحة والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله خسرانه هلاك او تبين خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاكه من اقترح الاباحة وعدم قبوله ايمانه كما مر وهذا ظاهر تفريع قوله فانا اجبنا الخ عليه مما قبله والمبطل من ابطل اذا جبنا الباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور الخ متعلق بافتراهم قوله فانه من جنسها ما يوكل الخ في عد البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد في بعض الاتراك فاذكره المحشي عليه وهو معتاد عند اهل الاحسية منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز وانبي بالكاف في المأكول لانه بقي منه المعز ونحوه بخلاف الركوب ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المصنف رحمه الله او ابتدائية قوله تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية لكنه يرد عليه ظاهره انه فيه عطف الحال على الحال المحصول له ولا يحيص عنه سوى ان تقدر معطوفا اي خلق لكم الانعام منها ما تاكلون ليكون من عطف جملة على جملة اقول لم يلح لي وجه جعل هذه الواو عاطفة بمحاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سواء قلنا انها حال من الفاعل او المفعول حتى جعل بعضهم هو بامن التقديرين العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يخفى بمثله على الخباس والمتفهر اسهل منه وقوله ما يوكل يعني ولا يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي عليه جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر قوله كالغنم اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان مقتضي للتعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والا ياباه ذكر المنافع فانه استطرادي بحسب وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب وحمل الاثقال واما قوله وعليها فقد ذكر توطية لقوله وعلى الفلك ليجمع بينها سفاين البر والبحر فلا تكرار فيه قوله وانما قال عليه الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلا موجود فيهما فيصح كل من العبارتين

سعد الدين

سعدي

سعدي

سعدي

والمرجح لهذا المشاكلة بينه وبين قوله عليهما وهو المراد بالمزاوجة هنا ولذا افتقر الحم عليه لان الصحح لايتم بدونه ولذا لم يذكره في الكشاف واما قوله ابن الحاجب في امالية ان الاستعلاء فيه اظهر من الظرفية فلذا لم يورد بفي لان الانسان يسكن في اعلاه لافي باطنه لغيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها فتغير وسلم مع ان عليه تسليمه لاينافي المشاكلة كما توهم قوله وتغيير الحكم في الاكل الخ يعني ان مدخول لام الغرض لايلزم ان يترتب عليه الفعل فالتغيير الحاصل في صورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه عليه امتيازه عن المركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل ويدفع بان مراده ان فرق في التغيير بين ما هو ضروري صراحة وهو الاكل وغيره واطراده فيما ذكره لايضر لان الضروري غير مقصود منه لتقدمه وحديث التقديم والتاخير عليه فرضه تسليمه بسببه قوله او يقصد به التعيش وهو من الضروريات هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الخ وهو المعتمد عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الى ما في الكشاف ذكر الركوب ويلوح الاحلام باللام بخلاف الاكل والحمل وسائر المنافع لنكتة لان ما دخلته اللام غرض متعلق للطلب وجنس الركوب و يلذع الحاجة كذلك لانه فيه وجبا ومندوبا يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لانه منه ما هو مباح لايتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل عليه ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مدخولا مراد او مدخول لام الغرض مراد البته وفيه ما فيه مع انه لابعد في دخول اللام عليه المباح كقوله في الذيل لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل وهنافع الاوبار والالبان وتقديم منها وعجلها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل انعم في الحال اطوت منتفعون بخلاف الركوب ولما مر مرضه الحم وايضا الاكل قد يقصد به التقوي على الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ وهو في النفس وقوله لاغراض دينيه يعني فادخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه عليه هذا الفرق اولما فرق بينه العين وهي المأكولة والمنفعة وهي ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا يتاتي كون الاكل منفعة ولذا قيل لتاكلوا منه ومثله منه المناسبات لايلزم اطراده وهو معطوف عليه ما بعد قبل او عليه ما قبله قوله فاي ايات الله تنكرون استفهام توبيخي وقوله لو قدرته متعلقا بضميره بتقدير تنكرونه فحينئذ الاولى رفعه لعدم احتياجه للتقدير من غير ضرورة وقوله والتفرقة بينه المذكر والمونث المستفهم منه اغرب من التفرقة في اسما الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه في الصفات المشتقة وقوله لايهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عندا لسايل والتفرقة محققة لما ذكر لانها تقتضي التمييز بين ما هو مونث ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم يونث هنا كما في قوله ايمكتاب ام بابية بسنة وقوله افلم يسيروا الخ امر تسببره وبيان ما وقع بالفا والواو والعرف بينهما وقوله ما بقي منهم ايمن اثارهم والمصانع مجاري الماء وقسورت هنا بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل اثارا قدامهم مرضه لان مثله لايطول بقاوه حتى يعتبر به من يراه قوله او استهامية والاستفهام منه الانكار وقوله مرفوعة به اي باعنى لا بفهام فاعلة له وما الموصولة لا اشكال في كون الحمل من رفع وغيره لها عليه المشهور وان قيل انه لها والعلة محالا نها في تاويل مصدر وحكمه كلمة واحدة ففيه تسمح اتكالا على فهم السامع وقوله الايات الواضحات اي علامات النبوة وهو اعم مما قبله وفي نسخة عطفه باو وفي اخرى بالواو ولكل وجه وقوله واستخفوا الرسل فالمراد بخفتهم غرورهم بما عندهم حتى لزم منه استحقارها عند غيرهم ولولا ملاحظة هذا المعنى لم يكن منه الشرط والجزا رتبا على معنوي تام كما لا يخفى قوله المراد بالعلم عقايدهم الخ اعم من احوال الاخرة الواقعة في هذه الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة مفسرة في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم مفهوم قولهم او معلومية بتقدير مضاف فيه او القول النفسي وقوله سماها اي هما الامور المذكورة علما في النظم بها وبتلك الاية ولا وجه لتخصيصه باحداهما قوله ومن علم الطبايع الخ يعني هو اشارة الى ما له فلسفة واعتقاد في التاثير ونحوه فان منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكي عن بعض الحكما اليونان وكان الظاهر ترك من لانه معطوف على قوله عقايدهم لكنه معطوف عليه معنى ما قبله والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبايع لاكتفائهم بها واستكافهم عن متابعة الرسل قوله او علم الانبيا اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فتغيير عندهم للرسل والخرج عن الاستهزا كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الخرج للرسل والعلم ايضا عليهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وجاءهم الخ ففيه مضاف مقدر وهو جار على الوجهين وفيما تقدمك للضمايد وقوله عاكفناه به مشركين اي اشركنا بسبب عبادته وهي الاصنام قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما

لكان وينفعهم حملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفيكان ضمير شان وليسه منه التنازع في شيء وفيه بحث لان الجزء اذا اسند يتقدم الفاعل بالمبتدا لم يجز تقدمه فتامل فيه قوله لاستماع فقوله فاستماع قبوله استماع عادي كما يشير اليه قوله سنة الله لكنه قيل عليه انه لاينا سبه تفسيره بكيتفع ويستقيم قوله والفا الاولى الخ قوله الخ بيانية لحقايقات الاربعة وهي فا غني عنهم فلما جاءتهم فلما راوا فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعمهم انه ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه الاعدم الاغنا وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمصنف كالنتيجة لانه عكس الغرض ونقيضه المطلوب لكن لترتبه عليه نزله منزلتها والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغنا ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها واقعا عقيبه لان محصل قوله فلما جاءتهم الخ انهم كفروا ثم لما راوا باسنا امنوا والرابعة عطف عليه قوله استيراد لالة عليه انه ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية كما قيل وامنوا فهم ينفعهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا جعلها المحم في الاخيرتين سببية قوله سنة الله ذكر انه ابهم عدم نفع ايمان الياسه وقوله منه المصادر المؤكدة كوعد الله وصيغة الله وقيل منصوب به بتقدير احذروا وقوله وقته رؤيتهم الخ تفسير لهنالك اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله منه قدا الخ منه يتعلق بموضوع وعليه بمعنى مضى حاله تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام عليه اشرف مخلوقاته

سورة السجدة

وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة مكية بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني خمس وابنان بصري وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلفوا فيما اثنان حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون انتهى قوله انت جعلت مبتدا عليه انها اسم السورة او القرآن والخبر تنزيل عليه المبالغة او التاويل المشهور وتنزيل خبر مبتدا محذوف اي هذا القرآن او السورة او هذا قوله ولعل افتتاح هذا السور السبع الخ بيانه المنكتة في نظمه بين جميعها بحم دون بعض سوا كانت حم اسم السورة او الحروف انتظم لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب ولا تحاد الغرض منها فان قيل ان هذا اخذ مما قبله انها اسم للقرآن فافتتاحها بما هو اسم من اسما القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن والتسمية بحم لتشاكلها في النظم والمعنى لاوجه له اذ هو تخصيص من غير داع وليسه في كلام الحم ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه قوله واضافة التنزيل الخ يعني تخصيص هذه بان الاسمين مع ذكر الكتاب به المراد به القرآن المشتمل به احوال المعاد ولانعمة اعظم منه ذكر فلذا صدر باسمين دالين عليه انه المتفضل فيهما كما مر بتحقيقه دلالة على ذلك والاضافة لخوية لا تخوية قوله ميزت باعتبار اللفظ بخواصل الايات ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا ووعيدا وقصصا واحكاما وخبرا والتفاوت جعل الحم في سورة هود كلاما للنظم والمعنى تفسيرا مستقلا واشار هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكر ثمة وجوه اخر قوله وفرعي فصلت ابي بالفتح والتخفيف على بنا المعلوم او بالضم على المجهول لانه فرعي بكل منهما في الشواذ فعلى الاول قوله اي فصل اما متعد فاعلم مستتر وبعضها مفعوله او لازم هو فاعله وعلى الثاني بعضها قايم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثاني فحذف اقتصر عليه بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل بكونه لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير ومتعد بالواو الى كل منهما اشار اليه قوله نصب على المدح بتقدير اعني او المدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر اعتمادا على ظهوره وقد جوز في هذه الحال ان تكون توطية ومؤكدة لنفسها وقوله بسهولة فزراته وفهمه لفصاحته ونزوله بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله بعلوم العربية اشارة الى مفعوله المقدر وقوله او لاهل العلم اشارة الى ان تنزيله منزلة اللازم ولام لقوم تعليلية او اختصاصية فخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما اورد عليه الثاني من لزوم عمل المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كون قوله من الرحمن صلة له او القول بجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراة بالتخفيف شاذة نقلها الثقات فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القرآت ونقله في الكشف عن موضح الاهوازي قوله للعالمين به الخ فيه لف ونشر وقوله قرئ بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم عليه التفسير الاول وللكفار المذكورين حكما عليه الثاني الا ان يراد به من شانهم العلم والنظر وقوله سماع كامل الخ فهو سماع مخصوص او هو مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده قوله اغطية جمع كمانة كغطا لفظا ومعنى وليسه هو ما يجعل فيه السهام كما

لكان

قيل وجعلها هنا في الكنة وفي غير هذه الاية قيل عليه فلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى انها بمعنى لانه ما كان ظرفا للشيء فهو عليه وامّا التغيير هنا وبعلي ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا اليه تعالى بانه الاسرا والكمف كان معنى الاستعلا والقهر انسب ولما حكيه عنهم هنا كان الاحتوا اقرب وليسه المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتوا الاكنة عليه احتوا الظرف عليه المظروف حتى لا يمكن ان يصل اليه شيء كما قيل لان قوله عليه قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من الاحتوا من كل جانب ايضا بالنظر الى لفظ الكنة لان الكنة لابد ان يكون ساترا للمكنون فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني فالمعتبر في كل منهما انما المراد توجيه احتيار احد الطريقين فتامل قوله تمتنعا من التواصل ايي من الموصول اليكل وانتباعك وقوله ومن للدلالة عليه ان الحجابه مبتدي منهم الخ هذا ما في الكشاف من الفرق بينه هذا الحجابه بيننا ومن بيننا وان منه ليست زايدة بل تدله عليه ان الحجابه عريضه مستوعبه للمسافة المتوسطة بينهما فيكونه ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بان لا دلالة له عليهما ذكر ولا فرق بينه وجوده منه وعدمها واجيب بان معنى البينه الوسط سوا كانه حسا قا او اذا كان مبدا الحجابه من البينه ولا اولوية لبعض الاجزا كانه من الطرف الذي يليه مخاطبك وانتهاي اليه طرفك ولا لذلك عند تركه من فانه يدله على حجابه ما بلا ابتدا ولا انتها وقد قيل منه حافه الوسط يفيد الاستيعابه ايضا للزوم كون الانتها جميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليسه ما فرر في الكتابه ولا يتوقف هذا على تقدير منه قبل بينه الثاني بل ولا اعادة بين كما حققه الشارح المحقق رد اعلى غيره من الشراح وانما ذكر اليه ما ذكر صونا لكلام الله عن زيادة من غير فايدة لكنه فيه بحث لا يخفى قوله وهذه تمثيلان ايهما فيمقوله قولهم منه الاكنة وما بعده استعارة تمثيلية ثم بين ما استعيره له بقوله لئلا يفوا الخ المراد بالنبوع عدم القبوله او البعد عنه وهذا اقربه وهو اما من نبو السيف للكلال او من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم معطوف على قولهم فقولهم قلوبنا في اكنة استعيره لبعيده عن فهم ندعوتا اليه ووجه التشبيه ظاهر وقوله وبح اسماعهم له هو ما استعيره له في اذاننا وقر والبح رديء المايع منه الخمر ونحوه والمراد به عدم القبوله لما سمعوه حتى كانهم صم وقوله وامتناع الخ هو ما استعيره له ومن بيننا وبينك حجابه والمراد تباعد ما بيننا الدينيه وما هم عليه وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا اقناطه عن اتباعهم حتى لا يرجوهم قوله على دينك اوفي ابطاله امرنا على التقسيم الاول هو متاركة وتقنيط عن اتباعه والمقصود هو الثاني والاول توطية والمعنى انا لا نتركه دينا بل نثبت عليه كما ثبته على دينك وهذا الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال قوله لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيد الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي منه اشارة الى ما جوابه عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ ورد له دخوله لست الخ رد لقولهم بيننا وبينك حجابه فانه ليسه ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله تتنوعنه القلوبه والاسماع جوابه عن قولهم قلوبنا الخ والمانتاوم يرتفض ما في الكشاف من انه استدلال على صحة نبوته ووجوبه اتباعهم لدعوته قوله وانما ادعوكم الخ هو تقسيم للحصر الثاني وادعوكم تقسيم لقوله يرجع اليه فانه انما يوجه اليه لدعوة الخلق والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد يدله عليهما الخ المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته منحصرة فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا فليسه بسوغ مخالفته قوله فاستقيموا انا فعالكم اشارة اليه الاستقامة وهي عدم الاعوجاج مستعارة للاخلاص في الافعال وعديه باليه لتضمينه معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستوا وهو يتعدي باليه كما في قوله استوا اليه السما ومعناه القصد وعليه كل من التقسيرين يجوز ان يكون من الموجه اليه وعلى الثاني من المقول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه على الاول من الموجه اليه وعلى الثاني من المقول وعليه اقتصر الزمخشري ويويده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفى ان قول المصنف قيل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة بحيث كونه من الموجه والموحي من المقول فلا فرق بينهما فتامل قوله مما انتم عليه بحيث المراد بالاستغفار هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد المشركين وقوله من فرط الخ ولو كان من شركهم كان اظهر وهو مراده قوله بتحلم وعدم انتقامهم عليه الخلق لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقرا من مال الله وهذا لا ينافي كون السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تفريرها بحرج وقد كان الاعطا معروفا بمكة من غير تقنين كما في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم وقوله وذلك بحيث البخل وعدم الانشاق وافرده للتاويل بما ذكر قوله وفيه دليل على ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهبون الى خلافه

يتولونهم مطلقون راعتقاد حقيقتها خصوصا لانه لا يؤتون الزكاة بعد الايمان واما حمله على انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة ويل تدل على الذم لا التكليف وهو مذموم منفلا وقوله وقيل الخ فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيها لما ذكر ومرضه لان قوله يؤتون اياه ولانه لا حاجة الى بيانه ولما كونه الاتيان ورد في نحو قوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يقربه كما قيل للخرق يمينه الاتيان والاينا فتامل قوله حاله مشعرة الخ يعني انه للاشعار ما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف عليه ما قبلها وهم الاولى مبتدا والثانية ضمير فصل لا مبتدا كما قاله ونقدم بالاخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة قوله منه الممن بمعنى نقداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق عليه ذلك لثقله على الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لا عين كما في القاموس غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وانما تركه لشهرته قوله وقيل نزلت في المريض جمع مريض والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفاني فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجر من كان يعمل في حال شبابه وقوته ومحنة اعما الاتم مجز وكبر فلا ينقص اجره الذي كان يكتبه له في شبابه كما قاله الحسن فذيه قوله كالصحيح ما كانوا يعملونه اي كما كتب لهم الاجر في الصحة او قاله كونهم عاملين عليه طريقة اخطب ما يكون الامير يخون اي في النسبة عليه ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى انه ما يكتبه لهم من الاجر في المرض والكبر مثل الذي كان لهم وهم اصح ما سواهم او اصح منهم الان قوله في مقدار يوم مبتدا او زيد فهو على تقدير مضاف او يجوز وانما اولى مما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق الشمس والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمنها او في نوبتين ايه دفيقتين ومرتين ففي نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبائعها كما اشار اليه المم وقوله في اسرع ما يكون اشارة الى انه المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم هنا الوقت مطلقا على الوجهين لا على الثاني كما قيل قوله ولعل من الارض ما في جهة السفل يجوز ابا ستهما له في لازم معناه واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهيولى او الاجزا البتة لا تجزي مما لا يعرف في لسان الشرع كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبراري والرياض والغياض ونحوها فليسه المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في اخر وحينيذ يشمل العناصر كلها ويكون في قوله فوقها استتمام لان الجبال فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزا البسيطة العناصر وقوله صارت بها اي بسبب هذه الصور المختلفة تنوعت اليه انواع مختلفة والمصر حه انه لم يدع فلا زما حتى يقال انه ليسه بلازم ولذا عبر بلعل فيجوز ان تكون ظرفية ذلك للخلق بمعنى اخر قوله الحادهم في ذاته ومعانده مجاد لتهم بالباطل او خروجهم عن الحق اللازم لله عليه عباده من توحيده واعتقاد ما يليق بذاته ومعانده تنزيه عن معانده الاجسام وتثبت له القدرة التامة والنعوت اللايقه به سبحانه وتعالى ويعترف بالبحث واحواله المعاد وارساله الرسل وانهم لم يخلقوا عبثا قوله ولا يصح ان يكون له ند يعني انه ذكر بصيغة الجمع انه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له انداد ولا ند واحد له وقوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الى انفصاله هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه مستحق للكونه ربا للعالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع مدة مما يدله على قدرته الباهرة التامة الدالة عليه ربوبيته تعالى ومعنى مرتفعا انه يعطيها ما به قوامها ونماوها قوله استيناف الخ اشارة الى ما ذكر في شروح الكشاف على ما لخص المتشارح المحقق حيث قال انه بيتادر عطف هذه الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة يجعلون الخ المعطوفة عليه تكفرونه وجملة ذلك الخ المبتدا وخبرها التاخير عن تمام الصلة واجيب بانه الاولى مخدوة بقوله تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل بهما كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته عليه ان المعطوف عليه ايه خلق الارض كاف في كونه ربا للعالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضمت اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى ان الاتحاد الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن مورثا للتعقيد وان كان الرجحين لا عليه لما قيل كما يقرب منه في سورة برآة فالحق والاقرب ان يجعل الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترض ليندفع بالاعتراض الاعتراض او يجعل ابتدا كلام بتا علية انه قد يصدر بالواو او نيابه هو معطوف عليه مقدر كما بدا بهما وجعل فيها رواسي الخ وذكر للدلالة على تمام النعمة وكمال القدرة مما الخ في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين قوله مرتفعة عليهما الخ بيان للفايدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها لا تحتها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منبطحة يجمده عليهما لتكون راسيه الحيثيه فيستنصرين شاهد خلقها ويستدل بكونها تتلا على العالم لافتقارها للمسك لها وليتمكن مما فيها من المنافع وقوله معرضه بوزن اسم المفعول بعد الاعراض عنه معنى وقد اقتصر شراح الكشاف على الاول قوله

اقوات اهلها فيه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافة للاختصاص لامية وللمعنى لاختصاص القوت بالارض الا انه بشائهما وهو الوجه الثاني او انه ما كول لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافية على الثاني مجازية لادنى ملابسة وكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافة لكنه لا طايل تحته وقوله بان عينه متعلق بقدر وهو تفسير له فالمراد بتقديره لهم تعيين كل لكل وقوله بان خص حدوث الخ لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا يختص بقطر بل الظاهر ما به ينتظم امر المعاش مشترك طالحنطة وان كان لبعض البلدان خواص فيكون الناس محتاجين بعضهم لبعضه وهو مقتض لحارس الارض وانتظام امور العالم وقراءة قسم مويه للوجه الثاني ولذا اخرها قوله في تتمة اربعة ايام وهي يوما بعد اليوم السابق ذكرها فقيه مضاف مقدر والداعي لذلك انه لو لم يقدر كذلك او يجعل خبر مبتدا محذوف تقديره كل ذلك في اربعة ايام وهو في ستة كما صرح به في القرآن والحديث ستة منها ما ذكرهنا واثنان لخلق السما واقتارها لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا ولانه يلزمه تولي حذف مبتدا بن لتقدير مثله فيما بعده قوله والباء للكوفة في خمسة عشر اعم في خمسة يكون بها جملة المسافر من البصرة خمسة عشر فهو بتقدير مضاف كما في النظم وقوله للاشعار الخ بيان للمرجح للعدول عن يومين اليوما ذكر لدلالة ما هنا على ان اليومين التي خلق فيهما الاقوات متصلان بالاولين لتبادره منه جعلها جملة واحدة وانما لم يقل في الذكر وليكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التي خلق فيها الارض وعدم التفرع يعلم لانه معنى التنصيص قوله على الفذلكة الخ الفذلكة الجملة الحساب وهو لفظ مخونة منة قولهم بعد العدد لغيب فذلك يكون كذا فاشتقوا منه فعالة مصدر وقلوا في جمع فذلكة فذلك لكنه قيل عليه انه الفذلكة يذكر فيها تفاصيل اعداد ثم يوتى لها بجملة فيقال مثلا هنا بومان وبومان في اربعة وما هنا ليس كذلك فكيف يكون فذلكة وهو لم يذكر فيه احد المتدارين فاما ان يقال انه للعلم به ترك منزلة المذكور او يقال المراد انه جار مجرى الفذلكة كما اشار اليه المحقق في الكشف وما قيل ان الفذلكة بمعنى الاتيان كما في القاموس فذلك حسابه اذا انهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة خلق الارض وما فيها فح كونه ليس مراد المتم قطعا لا يعتبر عليه ما ذكره في القاموس لجواز اختلاط استعماله وكلام الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية والاداب مع انه مراده ما ذكرناه لكنه في تغييره نوع قصور هو الذي عثر هذا القايل قوله استوت سوا يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر اي استوت استوا والجملة صفة للمضاف او المضاف ويويده قراءة الجر فانها صريحة في الوصفية ومعنى استوايها انها لا زيادة فيها ولا نقصان قوله وقبل حاله الخ مرضه لقلة الحال منه المضاف اليه في عبر الصور الثلاث ولان الحال وصف معين وما ذكر صفة الاتمام لا الارض ويلزم مخالفة القرائتين في المعنى قوله هنا الحصر في اربعة كاين للسايلين وهو مستفاد لا خبر لغوكما توهمه العبارة وقوله عند مدة الخ متعلق بالسايلين وبيانة للسيول عنه وان السوال على ظاهره وقوله او يقدر الخ تحكك فهو لحظ ومستدرك عليه انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسايلين على هذا الوجه وقد جوز تعلقه بيسرا ايضا قوله فقد ابى توجه واراد لان الاستوا المعدي بعلى بمعناه الاستيلا والمعدي بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا سما موجودة لكن الارادة العلية تعلقت باياجادها وقوله لا يدعي على غيره اي لا يلتفت اليه لمخضه له قوله والظاهر انه ثم الخ هذا بنا على انه خلق السما تقدم على خلق الارض نظاهر الاية المذكورة فلزم انه للتقارن او التراخي الرتبي لا التراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين على خلافه وقوله ورد حوها مستقدم عليه خلق الجبال لان نظم الاية هكذا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغدش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها فقد علم من هذه الاية صريحا للتقدية المذكورة انه دحو الارض موخر عن خلق السما بمرتبتين فلا يتاتى كونه ثم هنا للتراخي الزماني للزوم تاخر خلق السما عن خلق الجبال وهو ناقض للاول واما قال الظاهر لان قوله ثم استوى الى السما ليس نصا في خلقها بل صريحة قصده وارادته بامرها اثر تاتي طايعة منقادة لامره واما كون بعد متعلقة بعد ذكر تكوير امر الارض بعد ذلك والبعدية رتبية فخلاف الظاهر عنده وهو مشترك الالزام لانه ثم كذلك الا ان يقال لفظ بعد ابعد منه التاويل وليس هذا مخالف لما عرف في النحل في تفسير قوله تعالى والتي في الارض رواسي الخ كما قيل لان المراد خلقها كهيئة فهم صغير كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبني على قول اخر ومثاله كثير قوله امر ظلما الخ نسبة الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل نورا بي وانما اولوه بما ذكر لان الدخان الكاين من النار التي هي احد العناصر لم تكن موجودا اذ ذاك او هو غير مراد كما لا يخفى قوله ولعله اراد به

مادتها

مادتها او الاجزا المراد بالمادة معناها المشهور وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها جواهر فردة او هيولى وقيل المراد بهذا الهيولى وبالاخر المستعدة للاجزا التي لا تتجزى على ما بين في الحكمة وفي نسخة المتصغرة وما وقع في بعضها المتصعدة مما لا دال من تحريفه الكتاب قوله بما خلقت فيكما من التاثير والتاثر وفي نسخة لما باللام وهما بمعنى لان الباسببية ففيه قرينة من معنى اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية ولاوجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه انما يصح لو لم يجز حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليست عليه اتيانا ذاتها وايجادها بل اتيانا ما فيها مما ذكر معنى اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه عليه هذا الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن الخ جعلهما سبعا او مضمون مجموع الجمل المذكورة بعد الفا والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعليه هذا يجوز جعل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض مقدما على دحو السما وان لزم خلق الشمس قبل الدخول لقوله اغطش الخ فلا تنافي بين الايتين كما قيل ولا يخفى انه عليه تسليم مخالف لما قدمه المحقق وارتضاه في ثم وتفسيره للدخان فكان ينبغي تاخيره فتدبر قوله من التاثير الخ بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات وهو بنا على الظاهر من عد الاسباب موثرة او مجازا اذ الموثر الحقيقي هو الله والتاثر للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو وما بعده عطف اللف والنشر ايضا قوله او اتيانا في الوجود الخ فالخلق في خلق الارض وجعل فيها رواسي لانه بمعنى خلق ايضا بمعنى تعيين مقاديرها لايجادها ويجوز على هذا ابقا تم على ظاهرها وهذا كله لما تقتضيه الفا من التعقيب ولو تاخرا او التراخي للرتبة فهو في الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد اذا كان خلق ما فيهما او تقديرها فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعنى المعروف كانت الفا مجازا عن الترتيب في الرتبة او الاخبار لان بعض فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليه هنا اعلى منه المرتب والمشهور عكسه كما مر تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي من خلقها فهو اعلى رتبة قوله او اتيانا السما احدوثها الخ فعبر بجمع بين معنيين مجازيين وهو جايز ايضا عند المحقق فتشبيه البروز من العدم بمن اتى من مكان اخر وبسيط الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنسبه كالترتيب معطوف عليه اسم ان غير الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو مقدما على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لانه ثم لتفاوت ما بينه الخلقين كما قرره وغاية ما لزم من الفاكونه الدحو متاخرا عن الاستوا ولا يلزم عنه كونه متاخرا عن خلق الجبال عليه انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب فتامل قوله او لبيان كل منهما معطوف عليه قوله اتيانا في الوجود والمراد باتيان احدهما للاخر هي توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما مر به المحقق ره انه عليه الا استعارة او المجاز المرسل باستعماله في لازمه لان المتوافقين يات كل منهما حيه كما في الكشف وقال ابن جني هي المنازعة وقال في الكشف هو احسن والمواتاة المفاعلة بقال اتيته اذا وافقته وطاوعته قال في المصباح يقال اتيته على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس انتهى والواقع في نسخة هنا وايتا فلعله قرئ في الشواذ فالقول بان الصحيح ايتا لان الكلمة مهموزة الفا لبيسه بصحيح وكذا يجوز في المواتاة قراءته براو وهمزة وكلمة في في قوله في حدوث للسببية قوله والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انهم استعارة لانهما لما نزلا وهما من الجمادات منزلة العقلا ان امرا وخوطبا طلبت المكنية والتخييلية او التخييلية اثبت لهما ما هو من صفات العقلا من الطوع والكره ترشيحا وهما ما ولان بطايع وكاره لان المصدر لا يتخلف عما لا بد دون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا قوله والا ظهر ان المراد الخ اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السما والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما اراد فكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويسمى الامر فيه على انه تعالى كلم السما والارض وقال لهما ايتيا شيئا ذلك او ايتيا فقالتا اتينا طايعين على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المخلوقات من غير توقف على شيء من الخطاب والجواب ونحوه قال الجذار المرتضى لم تستعص قال سل من يرثيني فقيل يعني ان اثبات المقاولة من السما والارض من الاستعارة التمثيلية كما مر ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها مكنية كما نقول نطقت الحال بكذا دلت فتجعل الحال كانسان يتكلم في الدلالة ثم بتخييل له النطق الذي هو لازم المشبه به ويسند اليه واما بيان التمثيل فهو ان شبه فيه

حالة السما والارض التي بينهما وبين خالقها في ارادة تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي جبروت له تفاوت
سلطانه واطاعة من تحت تصرفه من غير تردد والاوجه ان يراد بكونه تخييلا تصويرا قدرته وعظمة
وان القصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير
نظر لمفرداته بمعنى انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان غيره وان جاز تخصيصه التمثيل
بالمفرد المتعارف به وهو التحقيقي وتحمل التخييل على الاخر فيعود الضمير فيما وما ذكره من الكناية
اما عليه انه لا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعله المفروض كالمحقق كما اجرى عليه عما وراتهم او
يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا وحياة وعلما فيصدر منه الخطاب وقت
الكشف التخييل تمثيلي خاص لا يأبى فيه التمثيل وما ذكر من الكناية الايمائية واخذه الزبدة من
غير نظر الى حقيقة شيء لا مطابقة الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يخفى عدم الرجوع لما ذكرناه من ان مركب
لم يرد به معناه الحقيقي فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعني الا ان يرتكب ما مر وهو
خلاف الظاهر اعرفت هذا فما مر مبني عليه انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية على الفرض
وهذا ايضا تمثيل بمعناه المتعارف والاول عليه انه استعارة مكنية وكونه كناية عرفت حاله
فاقبل منه انه قصد مدلوله منه غير قصد الى الاخبار بتيونه ليلزم عدم مطابقة نفسه الامر
بل قصد تصويرا قدرته تعالى به في الخلق وبراءته بصورة محسوسة من ورود امر يأبى من امر مطاع
فامتثل عليه الغور وقيل عليه انه هو التخييل الشعري الذي يصان عنه كلام اصدق الغائبين ولا
يفيده الخلو عن الحكم في نفسه الامر كلام ناشئ من عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررناه
لكه فتذكر ولا تكن من الغافلين **قوله** وما قبل الخ يعني انه متصور في الوجه الاول دون الوجهين
المتوسطين لكونهما محدودين عند الخطاب او لكونه التما محدودة عنده على الثاني منهما
والخطاب متفرع على الوجود وتميز الماهيات قبل الوجود لا يجدي **وقوله** وانما قال طايعين
بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلا الذكور وكان مقتضى الظاهر طايعات او طايعتان واوثر
جمع الذكور لانه لاوجه للتانيث عند اخبارهم عنه القسم لكونه التانيث بحسب اللفظ فقط نظرا
الجما الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره **قوله** كقولهم ساجد بن المشبهة في مجرد اتيانه المعقلا
نظرا الى وصفه السجود وانما كانه التذكير فيه للتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر
قوله مخلوقين خلقا ابداعيا المقوله بديع السموات والارض والابداع مما يسبق له مثاله ولا مادة
وقوله اتقنت امرهن هو من التعبير بالقضا وهو الفصل بينه الامور على وجه التمام وقوله
والضمير اي ضمير هن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات ولما قبله انه اسم جمع والمراد بكونه
منهما انه تفسيره سبع سموات الخ فيرجع لما بعده وان كان متاخرا لفظا ورتبة بنا على جوازه
في التمييز كما في ربه رجلا وباب نعم وهو ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وتقدم تفصيله
في سورة البقرة ولذا جعله حالا على الاول من ضمير السما وتمييزا على الثاني ويجوز فيه البدلية
وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التفسير كما ذكره الم في غير هذه السورة **قوله** قبل
خلق السموات الخ قبله كونه قبل يوم حبس مع انه لا يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بنا على ان
الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات وقع الخلق فيها فاسبع اعتباره بيوم الاحد
الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم تقدم المدحو على خلق السما فلذا
مرضه وما وقع في الكشاف من ان ادم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة
فيه نظر لا يخفى **قوله** سنا بها فالامر واحد الامور وقوله سانح اي يصدر عنها وكونه اختيارا
بنا على ما ذهب اليه بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة وقوله طبعا بنا على مذهب غيرهم من
المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون بشيء منها فقوله بان جعلها تفسير
للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل الخ فالامر واحد الامور والوحي على ظاهره
واضافة امرها لادنى ملابسة **قوله** فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها
في السما كما يفهم من النظم فان المراد كونها كذلك في راي العين وقد مر تفصيله في الصافات **قوله**
وحفظناها الخ يعني انه مفعول مطلق لفعل محذوف عليه قوله زينا والحفظ اسم من الافات
او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للسما يعلم مما قبل خلاف الظاهر وقوله مفعول
له على المعنى اي محذوف عليه مفعول له يتضمنه الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا
يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز
والبالغ اشارة الى ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه ساعة ظاهره انه
استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله**
وهي المرة من الصعق بكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته بصعق بكسرها معنا

بالفتح لحذر اي هلك بالصاعقة المصيبة له فاذا الثاني هو المراد تكون عينه سكنت في المرة تخفيفا **قوله** حال
من صاعقة فاذا ذكر المعرب فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانها
بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيء رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة العذاب
الاولي والرابع انه حال من صاعقة الثانية قال ابو البقا واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة
نار تنزل من السما فتخرق فلا تقع صفة ولا حالا لانها واتاويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير
ضرورة وانما جعلت وصفا للاولي لانها نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولي
لتخصصها بالاضافة جاز فالاوجه خمسة وسيأتي ما فيه **قوله** نعاليه اذ جاتهم الرسل يحتمل ان يكون
من اطلاق مفرد الجمع على المتعدد وكذا الرسل وجمع الاولي يجوز ان يكون باعتبار افراد القبيلتين
فتامل **قوله** ولا يجوز جعله صفة الخ فساد المعنى لتلزوم كون انذاره عليه الصلاة والسلام والصاعقة
التي انذروها واقعتين في وقتي مجيء الرسل لعاد وثمود وليسا كذلك ولا صفة لصاعقة عادا ايضا
للزوم حذف الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جوانبهم فالضمير
المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد
بايتانهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله واجتهدوا الخ عطف تفسير
له والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي بدوا به لهم من التحذير والانذار ونحوه **قوله** او من
جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد ما بين ايديهم
الزمن الماضي وما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير الم
بقوله وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وقوله
من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد مر تفصيله وقوله مما جرى فيه
على المكنا اي عن مثل ما جرى فيه مضاف بقدر وعليه هذا ايضا في النظم مقدر تقديره بالانذار
مما وقع من بين ايديهم الخ فتامل **قوله** ومن قبلهم ومن بعدهم الخ فعليه هذا جمع الرسل ظاهر وقوله
اذ قد بلغهم الخ جواب عما يقال كيف يصح مجيء من تقدم وتاخر من الرسل لهم بانذار المراد بالمجيء اتيانهم به
من بين ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بجاتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل
ان هذا هو معنى الوجه الذي قبله اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم
ومن اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر
فلعله على الاول مجاز في جاتهم وعليه هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل
الرسل **قوله** بان لا تعبدوا الخ اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاتهم واما مصدرية ولا ناهية وهب
قد توصل بالنهي كما توصل بالامر عليه ما فيه مما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة ومعها ضمير
الشان محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين وان خبر باب ان لا يكون طلبا الا بتاويل
وتقدير فيه بانه بتغيير القول وان مجيء الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان بعد ما تضمنه ما
يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره **قوله** او ان لا تعبدوا يعني انها مفسرة لمجيء الرسل لانه
بالوحي وبالشرايع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه السابق كونه لا ناهية **قوله** لو شاء ربنا
الخ كونه مفعول المشية المحذوف بعد لو الشرطية بقرينة مضمون الشرط لبيعد بمطرود فتدبر ومنه
غيره كما قدره المعاد لوجعل عليه النهج المعروف وقدر لو شاء ربنا انزاله الملايكة لانزله ملايكة لم يكن له
معنى لايف بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان مآل المقدر فيه الى لو شاء ربنا الارسال
لارسل ملايكة وقوله برسالته يشير اليه وهو وجه حسن **قوله** فانا بما ارسلتم الخ الفا انها كانت فا
النتيجة السببية فيكون في الكلام ايما الى فياسه استنبايه ايجوز لكنه لم ينزله ويجوز ان تكون تعليلية
لشرطيتهم اي انما قلنا ذلك لانا مكروت لما ارسلتم به كما ينكر رسالتكم وما موصولة وكونها مصدرية
وضمير به لقولهم لا نعبد والا لاده خلاف الظاهر **قوله** على زعمكم بالنزاعي الحجة والعيث الجملة
زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم وقوله كافرون جحد لها فكانه
منتفي الظاهر بما ادعيتم او عاجيتم به لكنهم انوا به على زعمهم اظهارا للعناد هم وتعنتهم كما اشار اليه
الم **قوله** اذ انتم الخ تعليل للكفر هم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفا تفصيلية ولتفرع
التفصيل على الاجمال قدرت بقا السببية وقوله اغترارا بقوتهم وسطوتهم فالاستفهام انكاري بمعنى
النفي وانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة وجواب للرسل عما خوفوهم به من
العذاب وقوله بنزع المخبرة اي بقلعها فالمراد بريي تزعها بهبوب ما وزعه عليه ويجوز ان يكون
تفسيرا له فان كانت العبارة فيفلتها بنا وقافا اي يكسرها ويفتتها فلا حاجة للتاويل وهو
اقرب **قوله** اولم يروا الخ لما ذكروا قوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكره ايما الى ان ما خوفهم
به الرسل ليس من عند انفسهم بنا على ان قوة منهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر وهم

يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيا للشيء كما يقال المتواء بالقوة نخلة وقدره الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شيء ما واذا اوصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها عليه الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض يتزه الله عنه لكنها مستلزمة للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة مسندا كلا وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون تعلقا للذات اقوى مما يكون من غيره وقدرة البشر غير موثرة او توثر لا باستناد لقدرة الله تعالى له قوله معتد عليهما لا يتناهي قال الراغب القدير بالقادر لما يشا على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتلاف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله فهو بمعنى القدرة الكاملة كالقدير وهذا وجه اخر للاشدية اشارة الى قوة قدرته كيف وكما قوله يعرفونه الخ لان الجحد الانكار عن علم وقدير لمطلق الانكار وقوله وهو عطف الخ او على قالوا الجملة اولم يروا اعتراضية والواو استئنافية او عاطفة عليه مقدرا والمعطوف والمعطوف عليه مجموعهما اعتراض وقوله منه الصر الخ بكسر الصاد ويجوز كونه من الصر بالفتح بمعنى الحر لانه دوي انهم اهلكوا نفسهم بالصوم وهو مناسب لدبا العرب وقوله بجح ابي لشدة البرد يجتمع ظاهر جلد الانسان ويتقبض قوله جمع خمسة بكسر الخا صفة مشبهة من فعل بفتح فكعلم وقوله عليه التخفيف اكتب بسكون الخا لانه السكون اخف من الحركة او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة قوله اخر شوال الخ ولا منافاة بينه هذه النسخة وما وقع في اخر به من اخر شباط لجواز تخالف شباه وشوال فلنه كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام الحجوز كما سيا تي في الحاقه وفي الاشارة الاتم الايام منها نحس وسعد وفي مناسكه الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها مخرسا وبعضها سعودا وقيل النحس هنا بمعنى البارد قوله اضافه العذاب له الخ يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف المعذب وقوله للمبالغة لدلالته على انه مذلة الكافر زادته خفيه انضف بها هذا به كما قرر في نحو قولهم شعر شاعر وقوله بدفع العذاب الخ بيانه لارتباط لما جعل تذييلا له قوله قد للتاكيد عليه الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده ويكون بمعنى الدلالة الموصولة كما في قوله انك لا تهدي من احببت ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في احدهما او مشتركا بينهما مطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وباللام كما تقدم تفصيله وعدل عن قوله الزمخشري هدينا هليه طريق الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين عليه ما ستراه في تفسيره فتقبل لان ما ذكره اظهر لان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناش من عدم التدبر لان التفسير المذكور منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفراء والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا الخ يقتضيه انهم دلوا عليه كلا الطريقين فاختاروا احدهما عليه الاخر به فيكون بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم قوله بنصب الخ اي اقامتها وبيانها على السنة الرسل وقوله مئونا لصرفه وعدم تنزينه وصرفه عليه الجمهة او ارادة القبيلة وقوله بجمع التا عليه انه مصدر او جمع تمد وهو قلة اما فسموا بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا بدبار قليلة اما قوله فاختاروا الضلالة على الهدى الخ وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته تعالى هي الموثرة ولقدرة العبد مدخل ثما فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقايق العجيبة واليه اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها ليست باختيار انها بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار له في نيل قلبه وارتباط هواه بمن يحبه فهي في نفسها غير اختيارية وبحث بعضهم بان مقدماتها اختيارية ومن ثم يحسن التطرق فيه قال بعيد لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتقبيله كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي والبه يشير قوله عز وجل وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل فجعل علة الميل كونها منها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال ولها اثار يطلع عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها اختيارية وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه قوله صاعقة من السمها بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في اية اخر والمانع منه الجمع بينهما وجعلها صاعقة العذاب يفيد مبالغة لا وصفا بالمصدر او المعنى انه عذابهم عبنا الهون وان له مواقع وقوله منه اختيار الضلالة لم يقل من عمل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله مجيبا فلو ذكر مجيبه كان اولى او المراد انهم يتقون الله لان الصاعقة

كما يقوم ولو علق بيتقون لم يمنع منه مانع لان المتقي من هذا يتقيه منتف بده ولعله اخره لاحتماله للتوجيهين

قوله ويوم يحشرهم متعلق باذكر مقدر معطوف عليه قوله قل ان تركتم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ او هما بدل عليه تحسرا ويزعنون كيجحدون ونحوه وقوله فهم يوزعون الخ تفسيرية ومعنى حبسه اولهم امساكهم حتى يجتمعوا ليساقوا الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جماعة كثيرا جدا لم يحبسوا او لهم انتظار الجيء اخرهم فذكر هنا الدلالة عليه ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فايدة عظيمة قوله ما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة الخ لانها توكد ما زيدت بعده فهي توكد معنى اذا واذا دالة عليه اتصال الجوابين بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل واكد لانهم ينكرونه وقوله شهيد الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سيقولون فانكروا فشهد الخ والكتبي عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لا يقال له هنا يكفي ما مر من الاتصال المؤكد لانا نقول ذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة اليه ما قبله انه يفقد رهكذا الحادها وانكروا بعد السوال شهد الخ قوله بان ينطقها الخ فهو عليهم ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضا دالة عليهما كانت منتكسة به في الدنيا بتغييرا شكالها ونحوه مما يلهم الله من راه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الغطا في الاخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والخلو وقيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي كناية عنه المر وحفانه قيل عليه كل حال المشاهد انقسم وفيه الاذن كالسان فما معنى شهدتم علينا قلنا قال المحقق في شرحه ليسه المراد هنا النوع منه النطق الذي ينسب حقيقة اليه الجملة ويكون غيره الة بلا قدرة وارادة له بل نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا كاسناد كتب العلم بل عليه ان الاعضا ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقهما الله فيها وكيف لا وانقسم كارهة لذلك منكرة له الا انه يقال ان نفسه لا يقدر عليه دفع كونها الات ويويده قوله عليهم فانه قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيفية شهدتم لا عن لم شهدتم قيل فحينئذ وجه الجواب عليه ان المعنى لا يجب علة وبانيه موجب شهدتم فيصح ما ذكر جوابا له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها اعجب اذ ليسه شانها الادراك بخلافهما وقيل انما خصت لانها همرايه منهم مشاهدة لا لما مر لان في الجلود قوة مدركة ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا على الذايقة وكل منهما اهم واعم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تغليبه عليهم انتضرروا بما يرجون منه اكمل النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر انورده في المحقق لم يقصد في محزه اذ ليسه المراد هما ذكره من انها ليسه من شانها الادراك الادراك الانواع الخاصة التي يشهد عليها كالكفر والكذب والقتل والزنا والربا مثلا وادراك مثلها مختص في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر قوله سوال توبيخ هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجيب فهو على الثاني او عام لهما قوله ولعل المراد به نفسه التعجيب هنا على الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم اذ لا وجه للتخصيص بلا مخصص يعتبر لا يقصد هنا السوال اصلا وانما قصد به ابتدا التعجيب لان التعجيب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسوال عن العلة المستلزم لعدم معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجيب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل التعجيب وقوله ما نطقنا باختيارنا بنا على انه سوال توبيخ وقوله او ليسه الخ بنا على انه سوال تعجيب او تعجيب راسا وكون النطق بغير اختيار على انه الاتي ظاهر اما على انه خلق فيهما قدرة وارادة كما مر فان كان بكونه ذلك بجبر من الله بتسخيرها لما اراده منها فلا ظلم فيه لانه جبر على امر ما تقرر قبله للالزام قوله الذي انطق كل حي في سنخه كل شي نطق بالتوصيف وهو الصواب كما قيل ويرد عليه قوله بعد نفي الشبه عما ما فانه يقتضي تخصيصه قبله على ما يشير الى ان صفته المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليسه كل شي او حي نطقه بالنطق الحقيقي ولذا قاله ولو الخ وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق كل شي على عليه الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى عليه عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة كما قيل لكنه المهم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والوصول المشعر بالعلية ياباه اباظاهرا فتامل وقوله في الموجودات لان المعدوم لا تذكر حتى تنزل بالحال ولذا قاله الممكنة فتدبر قوله من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستانف من كلام الله تعالى والمراد على كل حالة تقرير ما قبله بان القادر على الخلق اول مرة قادر على انطاق كل شي قوله تعالى ان تشهد الخ اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة ان يليسه استتاركم للخوف مما ذكر ويلمن الناس او لاجل ان يشهد فهو مفعول له او من ان يشهد او عن ان يشهد او انه ضمن معنى الظن فوقع محل نصبه واستبعد هذا المعرب وما ذكره المعرب بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استتر تم منها يحتمل احتمالا قريبا ان اشارة الى ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذف الجر جايز قبله ان واذ وحينئذ ان متعلقة بمحذوف وان يشهد مفعول

لما يهما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء اي بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها لعلمكم بان تشهد عليكم والمراد بخلل الشهادة فالوجوه في اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم فما قيل انه اشارة الى انه تستتروا ضمن معنى الظن فعدي بعن تعدية لانه لازم وفيه بحث وهو ميل الى ما نقله عن قتادة ضمنه ان معناه وما كنتم تظنون ان تشهد الخ ليس بشيء لما عرفته مما قررناه وقد يقال ان مراد قتادة رضي الله عنه قوله الا وعليه رقيب كما قاله ابو نواس

* اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل علي رقيب *
* ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ما يخفي عليه يغيب *

قوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فيتطف الجوارح لكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا وهو ما علم خفية فما استترتم عنها واجتزأتم عليه المعاصي واذا كان ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب لخفية ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلما وجعتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا مما ينطق به الجوارح وعليه تقدير الباء فالمعنى ما استترتم عنها لملابسة ان تشهد عليكم ايمه تنحل الشهادة اذ ما ظننتم انها تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعليه تقدير عن فقيل يلزم زيادة تشهد وفيه نظر قوله اشارة الخ فهم هذا المذكور من ضمن قوله ظننتم وقوله خبر ان لم يعتبر ظنكم خبرا وله لذلكم والذي صفته وارد اكم اي اهلكم خبر ثان له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل اراد اكم حال بتقدير قد معه او بدونه واذا باه بعض النحويين وقيل انه استيناف وقيل ظنكم بدله والموصول خبر وارد اكم حال بتقدير قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان ابا حيان رد الوجه الاول بانه ذكر اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة ورد بانه لا يلزم الجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فتختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري بشعري مما يدله عليه الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما في ما نحن فيه وقيل المراد منه التعجيب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها وهذا كله على طرف والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من مفتاه وقيده كالحال وان اشكل هذا على قوله لا تخشه انه منع احق الناس بما الهيه ابنه البار به ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد ولا ينفعه تعجيب الصفة بعده لان وضع الخبر عليه تناول الفائدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه قوله اذا ما نحوا ابي اعطوا من الجوارح الموهبة لهم للاستسعاد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة لانها تعينهم في الدنيا واداء حقكم ما يعتدون به الى حتف البيضة ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية حيث ادائهم ذلك الى الخوف الرازق والكفر بالخالق كان ذلك سببا للشقاء المتوليين تثنية منزله والمراد بهما الدنيا والاخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد عام نحو العقل والاول انسب بما قبله منه شهادة الاعضاء وان استبعده بعضهم قوله لاخلاص لهم عنها يعني التقدير بان يصبروا والظن ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم ادام يصادف محله وقوله وهي الرجوع اليه ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ارضاه اي ما يعتب عليه ولقوله الحمايين اليها اي الى العتبى وهي الرجوع لما يرومونه بسعيهم اياه والجواب ما خوذ من وقوعه في مقابلة السوال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستنجاء ان الاستعتاب هنا لطلب المزيد فيه فالاستعتاب ليسه لطلب العتبى بل لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل قوله وتظيره قوله الخ اي نظيره في المعنى لا ان معناه ان صبروا او لم يصبروا بانا جزعوا الان سواء لهم لعدم صبرهم فمعنى الشرطيتين سواء صبروا ام جزعوا وقوله وقريب وان يستعتبوا اي بالبناء للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اي ان يسالوا ان يرضوا ربهم الخ او هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا والمنهوا عنه لفاديهم في الطغيان وقوله لفوات المكنة اي لفوات وقتها وهو الدنيا قوله قدرنا يقال فيه قدر الله له كذا اذا قدره والقرناء جمع قرين وتقييضه له اما لاستبلايه عليه او لاخذه بدلا عنه غيره من قرنائه والاخدان جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل الخ هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول لخرجه معنى وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين ايديهم لحضورها عندهم كالشيء الذي بين يديك تقلبه كيف تشاء ومن خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتها كالشيء الذي خلفك ولكونها مستخفا بهم

وقد يعكس فتجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها كما مر وما ذكره المص رحمه الله اوفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره المص واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو الموتر لهم فهو كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر الاخرة لانه الذي زينه لهم فيه لا قوله قوله في جملة اهم يعني ان في الظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم وكايتين في جملة اهم كما في البيتين المذكور وقيل في بعض مع في الاية والبيتين المذكور لكنه المص سافه شاهدا لما ذكر والضبيعة الاحسان والكرم وما فرقها بمعنى مصروف عن الجود للبخل وقوله خفي اخرين ايمو فانيته في جملة قوم اخرين قد افكروا وعدلوا عنه الضبعة بمعنى لسنة اول من بخل قوله قد عملوا مثل اعمالهم لم قدره لاقتضاء المقام له وبه ياخذ الكلام بعضه بجز بعضه وقوله والضمير لهم وللام ويجوز كونه لهم بقرينة السياقة قوله وعارضوه بالخرافات عارضوه امر بالمعارضة والمراد انها التكلم عند قرائته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته فلما رجع كان يحدث عما رامى منه العجايب ثم شاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عنه الزمخشري انشد بيد رايه ولم يذكره غيره والتشويش على القارىء التخليط حتى يذهل عما يقرؤه وهذا تفسير بحاصله المعنى واصل معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراءة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى له وقوله لغي يلغى كرضي يرضى ولغا يلغو كعدا يعدو وهذه هي بالالف المجتة منه الهذليات وهو معروف قوله فلنذيقن الذين كفروا الخ اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية والعذاب اما في الدارين او في احديهما وايد الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا والاخرة واذا اريد عامة الكفار ثبت في هو لا بالطريق البرهاني قوله تغلبونه على قراءة ابي تشغلونه عنها وقوله وقد سبقه مثله ابي في سورة الزمر وهو اشارة الى ما ذكره من اضافة اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوا الاعمال بل الاسوا المنسوب اليها عملهم ثم لما اشير الى ذلك لا استحال اخبر عنه بقوله جزاء اعداء الله النار وجب ان يكون التقدير اسوا جزاء الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزاء ليسه هو الاسوا الذي هو من جنسه العمل بل من جنسه الجزاء فان قيل فبعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوا اجزيه عملهم قلنا ليسه المعنى عليه ان لعملهم اجزية كثيرة سواها سواها عليه ان هذا الاسوا اجزاء عملهم قوله خبره وتصحيح الحمل يحتاج الى تقدير فيه بسبب جزاء اعداء او في السابق اي جزاء اسوا الذي هو خبر جزاء او ذلك خبر محذوف اي الامر ذلك وقوله وهو كقولك في هذه الدار الخ يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخرى مثله مبالغة فيها كما مر تحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة تكلف لا داعي له مع ان المذكور ابلغ وقوله عليه اي المفهوم الصفة اشار بالعلاوة الى جواب اخر لتصحيح الظرف لانه اذا قصد نفس الصفة وذكرت الدار توطيئة كان كانه قيل لهم فيها الخلود قوله يلغون وذكر الجحود الخ جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سواء جعل معديا او لازما او مفعولا مرتب عليه قوله لا تسمعوا لهذا القران والخوف فيه وقوله شيطانيه المنوعين من الانس والجن لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله الحاملين اي هما سببان يقاله حمله على الامر اذا دعاه له وتسببه في ارتكابه وقوله سن الكفر والقتل الخ ونشر فالذي سن الكفر ابليسه والذي سن القتل قابيل وفيه بالسكون مخففا فخذ الحذر وما في الكشاف انه اربا بالكسر للاستعمار وبالسكون للاستعطا لا يظهر وجهه ولذا تركه المص وقوله وقيل الي الخ مرضه لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويله بالجهة التي تليه ما نحن اقمانا قوله مكانا او ذلا ليسه هو على الملفه والنشر المرتب او لمشوشه بل على الوجهين في تفسير تحته اقمانا وقوله اقرارا بوحدانيته الخ احتراز من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي زيد قوله ثم لتراخيه بحسبي ثم هنا لتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها فيه للتراخي الزمني لا الحقيقي وقوله من حيث الخ بيان للتراخي الرتبي فيه بانه مبدا والاستقامة ومنشوها قوله اولا نها اي الاستقامة عسير لو قاله عسرة كان احسن وان اوله بامر عسر والمعطوف عليه في الاول اعلى مرتبة لان العدة والاساس وهنا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب والمراد بها ما في الكشف الثبات عليه الاقرار ومقتضيا نه لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب بين يديه مولاه فالثبات عليه مقتضاه ان لا تزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا وتتدرج فيه كل العبودات والاعتقاد باتيانه ومثله كما ياتي في الحجرات ثم يرتابوا وقد جوز رافيه مع ما ذكرا التراخي الزماني هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وهو مبني عليه ان المعطوف بثم اعلى مرتبة وما ذكره المص اولا عليه خلافه ولذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف

سعدي

لخذ خلط الكلامين وفسر احدهما بالاخر ثم لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وعاذكره من الوجه الثاني عرفت انه تفسيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لايناسب المقام اذ مقتضاه الترغيب في الاستقامة لاوجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التاخير زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الخ روي عن عمر واخلاص العمل عن عثمان رضي الله عنهما واداء الفرايض عن علي فهذه جزيية بانه ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس بمراد وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا قوله بعد لهم اي بعرضه ويطرا من الاحوال وهذا اما بالهامهم في الدنيا او في غيرها كما في القبر والحشر وحال الاحتضار وقوله مما تشرح صدورهم متعلق بتنزله والباء للملابسة او التعدية وقوله على ما خلقتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل بناء على الغرق بين الحزن والخوف بان الخوف لما يترقع والحزن لما وقع قوله وانه مصدر ية الخ مر تفصيل الوجوه الثلاثة في قوله ان لاتعبد الا في هذه السورة وعلى الاخير يترك نقض معنى القول وعلى الثاني منتقض معنى العلم وعلى الاول يجوز كونه لا نافية وسقوط النون للنصب والجر في موضع الانشاء بالغة وفيما سواه ناهية قوله في الدنيا على لسان الرسل قيل انه ميل منه الى غير التفسير الاول في قوله ينزل عليهم الخ وقيل تقديره في الجنة وفيه خطر لا يخفى وقوله للمتكلم الخ هو تفسير لكونهم اوليا وقيل معناه يحفظكم قوله ما يتمنون قدم تحقيقه في يستهزء وجهين احزيين فيه ووجه كون المتمنى اعم من المشتهى لانه قد يقع في امور معنوية وفضايل عقلية وجانبية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره ولا يريده والاخر لي ان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد بالمتمنى ما يصح غنيه لا ما يتمنى بالفعل وكون المتمنى اعم من الارادة غير مسلم قوله حال مما تدعون يحتمل انه حال من الموصول بناء على جواز الحال من المبتدا وعلى مذهب لا حفتنه في اعمال الظرف من غير اعتماد او من عايده المقدر او من ضميره المستتر في الخبر اي لكم وهو احسن صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد للحمل لا للادعا والتمني كما يعرف بالتامل وقوله كالمنزل اي قبيل عنه لانه النزل ما يهيا للمسافر لياكله حين نزوله والعادة في امهاله ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا قوله ومن احسن قولا الخ اي لا احسن منه وقوله بتاجر به مع قصد الثواب اذ هو لا بد فيه فيكون قاله بمعنى تلفظ به لما ذكر وقوله واتخاذا الخ فالمعنى جعل والمراد به انه تكلم به فانه كما قال الراغب يرد لمعان ذكرها منها الدلالة بحوامثلا الحوف وقاله قطني وقوله او منها من قولهم قال بكذا اذا اعتقده واورد عليه انه قال بمعنى تمذهب يتعدى بالباء ومفعوله مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المص وقد وقع في نسخة ومنها معطوفا بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني قوله وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم فيكون خاصة به كقوله في حق ابراهيم قاله اسلمت لرب العالمين والمعنى اختار النسبة الى الاسلام دون عز الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القران وتعجيب منه وقيل انها نزلت في الموذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين فالاية مدنية الا ان يقال حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة قوله في الجزا وحسن العاقبة او في ظاهرهما لما في الاول من الحسن والثاني منه القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية مزيدة لمتاكيد فان كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيات لتفاوتها مراتبها وافرادها كما ان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان تعريفها للجنس والاول اقرب ولذا اختاره المص دون الثاني الذي اختاره الزمخشري قوله ادفع السيئة حيث اعترضتك اعتراض يجب وقف بالعرض ومعنى عرضت لك وناكد وهذا هو المراد هنا وقوله على ان المراد بالاحسنة الزايد مطلقا فواحسن في الجملة فقوله احسن منها اي موجودا بها وما يقع في مقابلتها وقيل تقديره منتباعد منها واستبعده بعضهم فان ليست الداخلة عليه المفضل عليه عليه انما صلة افعل قوله او احسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولا حاجة في كما في الله اكبر والمراد ان الزيادة على الحسنة امر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه الخ هذه الجملة محتملة لانفصالها عما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجذب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة فكان الظاهر الفا التعريبية فتركت للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين اتكالا على فهم السامع والحيه اشار الى ان الجملة يجعلها مستانفا في جواب سوال اي كيف اصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع بالاحسن هان عليه الدفع عاد ونه وهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه يوهم اليه انه مهم ينبغي الاعتناء به والسوال عنه وقوله ولذلك اي لاجله المبالغة الماخوذة من

الاستيناف

الاستيناف قوله عدوك المشاق المخالف وهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله فعلت ذلك اشارة الى ان في جواب شرط مقدر والموليو هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه النتيجة اي الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه لمدلول هب احسن ومعنى يلقى يعطى ويوفى وقوله هب اي هب السجية والمراد بالذين صبروا منهم طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو وعد وعليه ما قبله مدح وفسر الحظ ايضا بالثواب وكماله العقل قوله بخس بالخا المعجمة والخسة المس بطرف قضيب او اصبع بعنف مولم استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث الانسان عليما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النزغ يكون للحث عليه حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع مما هو اسهل منه الخ لما ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى انه افسد كل فساد ناشيء من الشيطان وجوزجده بمعنى سعد سعده من الاسناد للمصدر مجازا للمبالغة ومن عليه هذا ابتدائية اي نزغ ناشيء منه قوله اريد به نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل والبه اشار بقوله وصفا الخ ومن عليه هذا بيانية والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون بتجريدا ومن ابتدائية ويجوز ان يكون المراد بالنازغ وسوسة وقوله لاستعاذ بك الخ فسره في الاعراف بسميع لقوله من اذا ك عليم بفعله فيبتغي منه معنى اعذ انتقامك وقيل عليم بنزغ الشيطان قوله ما مورا به مثلكم بامر كم التكويني لا امر تكليف لانهما لا ادراك لهما والمراد انهما جاريان على وفق ارادته سبحانه وقوله مثلكم اشارة الى ما نع اخر لان المرء لا يعبد ممن هو مماثل له وقابل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان الليلة تقابل اليوم وقوله والمقصود الخ جملة حالية وضميرها للشمس والقمر وقوله اشعارا مفعول له وهو تعليل لجمعها في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة والليل والنهار لا يعقل قطعا فكذا ما هو مثلهما ولو نبي الضمير لكان فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير الموئث ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الانثى او الاباية بتاك الا قلام برمتها وبرمتهن فليس من التغليب في شيء حتى يرد انه انما يغلب المذكر على الموئث لا العكس فعلم عدم استحقاقها للعبادة من وجوه كونها مخلوقة غير مدركة قوله فان السجود اخص العبادات اذ العبادة مطلقا مختصة بالله معنى وهذا يختص به معنى وصورة بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا عما ينتهما فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وهو اي هذا الحمل عند قوله نعبد دون موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكر لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه عندهم ان سلم وعند ابي حنيفة وفي حد قولي الشافعي السجدة عند قوله يساموت لانه تمام الاية وبه يتم المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا ضير في تاخير السجود بخلاف تقديمه عليه محله فانه يقع غير معتد به قوله عن الامتثال قدره وكانه الظاهر عن السجود او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره اذ سجدوا لغيره تغليبا والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين الخ في جواب امر مقدر اي ان عصوك فدعهم وشانهم او فتغابلهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم المساءمة المعبر عنه بالاسمية المقدم فيها الضمير يدل على الدوام قوله مستعار من الخشوع الخ يعني ان اصل معنى الخشوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في السكون وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله ونرى الارض هامدة وهو خلاف ومنها بالاهتزاز وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق قوله تزخرفت وانتفخت التزخرف التزين بالنبات والانتفاخ بمعنى قوله ربت بمعنى هار ربوة مرتفعة وقوله فزيي ربات ابيه بالهمز بمعنى ارتفعت من ربا عليه اذا اشرف ويقال ابيه لا تربوا بكه عن كذا ابيه ارفعك عنه ولا ارضاه لكه كما في الاساس وفي الكشاف كانها بمنزلة المحتال في زيه وهو قبل ذلك كالحاسر الباك في الاطمار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا وفي الكشف انه يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت النبات الناضر من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكنه اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله بعد موتها الموت والحياة استعارة للخصب والجدب كما مر بتحقيقه وقوله من الاحيا والاماتة لو ابقى على عمومه ويدخل هذا فيه دخولا اوليا كان اولى قوله يميلون من الحاد اماله والالحاد في اياته ايمانه شانها وما يليق بها وقوله بالطعن الخ اشارة الى ان اياته شاملة للقران وغيره لانه التحريف لم يقع في القران بل في غيره من الكتب وقوله الالتفاف بالغين المعجمة افتعال من اللغو وكان الظاهر ان يقول اللغو فيها لانه اشارة الى قوله واللغو فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الحاد هم لان اطلاع الله على الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر

مرايل قوله فانه الاتفاق النار الخ كان الظاهر ان يقابل بدخوله الجنة لكنه عدل عنه لان الامن من عذاب الله اتم وابهر في الاول بالالتفات الدال عليه الفسر والتهور وفيه الاتيان الدال على انه بالاختيار والرضى مع الامن ورد دخوله الجنة لايبقي له بيدك حالهم من بعد انهم خوفا فليس بمستغني عنه والاحماد كونهم محمودا حالهم في الحال والمآل وكونه من الاحتباك بتقدير من بايس خايفا ويلقى في النار ومن بايس امنا فيدخل الجنة فحذف من كل منهما نظير ما اثبته في الاخر بعيد لانه لا قرينة تدل عليه ولا يكفي في مثله سلامة الامير قوله بدله من قوله ان الذين كفروا الخ بدل كل من كل ظاهره انه كلمة انه مع الاسم بدله من ان مع الاسم وقد قاله المحقق في شرحه انه ابدال غريب ليسه من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين بدله من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بانه على حذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا بكونه من امرهم ما يكونون اولئك لا يجدون اوهلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فانه الجملة بدل من الجملة وليسه في كلام الهم ما يابا ه لكنه فيله عليه انه على تقدير الخبر يكون كما ذكر فان الجملة بدله منه لا حاجة الى تكلف البدلية فيه فانه الحامل عليه الاستغنا عن التقدير بر فتامل وقوله وخبر انه محذوف يقدر بعد قوله حميد يعني عليه الاستيناف او عليه الوجهين او قوله او لبكيه ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القرانه بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها قوله لكثير النفع عديم النظير الخ العرجالة مبالغة للانسان عن ان يغلب كما قاله الرقيه فالطائفة عليه عديم النظير مجاز مشهور يتاله هو عن بلاي لا يوجد مثله وكذا كونه مبتغا واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه اما بجعل الشيء لنفاسته وهو بكثرة المنافع فيه وعدم نظيره لا يجاز وفسر ايضا بانه غالب لسايرا لكن لنسخه لها قوله من جهة من الجهات اعم من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمسا كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص جمع من جميع جهاته فلا يمكنه اعداؤه الوصول اليه لانه في حصن حصين من جميع الجهات المبينة وقوله او مما فيه الخ معطوف عليه قوله من جهة يعني انه لا يتطرق اليه باطل في كل ما اخبر عنه والاخبار الماضية ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنزيله للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه الباء للسببية او للالية فيكون الحمد بلسان الحال وعليه الاول بالقال فتدبر قوله او ما يقوله الله لك الخ معطوف عليه قوله ما يقول لك كفار قومك الخ وما قاله الكفار الاذية وما ضاهاها وما يقوله الله الاوامر والنواهي الالهية التي اجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المص وقوله يحتمل الخ اشارة الى انه فيه احتمالا اخر وهو ان يكون القول غير مذكور وما ذكر كلام مستانف والمحقوله له اصول التوحيد والشرايع والحصر فيها اما في النسبة لغيره من امور الدنيا فلا يبقى انه يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص وغير ذلك واليه اشار بقوله بمعنى انه حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات والشرايع واختار اليم عليه شديد مع انه انسب بالعوام اصل ايما اليه انه نظم القران ليسه كالاسجاع والخطب وانه حسنه ذاتية والنظر الى المعاني دون الالفاظ فيه وقوله اليهم اي الى الرسل قول الكلام العجيب الخ فالعجيب وغريب صفتان لموصوف قيد بهما كما ذكره وقوله انكار مقرر للتخصيص اي هو استفهام انكاري مقرر وموكد للتخصيص القران بكونه عربيا لا عجميا والمخاطب العرب اي امة الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم لذلك وعدم فهمهم له قوله والاعجمي الخ اصله اعجمي ومعناه من لا يفهم كلامه لمكنة او لغرابة لغته وزيدت اليا المبالغة كما في احمري ودواري واطلق عليه كلامه مجازا لمكنة الشبه حتى الحقه بالحقيقة فلذا ذكره المص وترك الزمخشري فانه قوله ولكلامه وقع في بعض النسخ دون بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس ولغتهم العجمية ايضا فبينه الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي قوله وعليه هذا يجوز ان يكون المراد هنا هو معنى لولا التخصيصية وقوله فجعل بعضها الخ على تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدا مقدر مما ذكر وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه والقراآت ومقترحهم كونه بلغة العجم والحجة وارد اللازم لاقتراحهم انه بغوته الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله والدلالة الخ يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيانه انهم لا ينفكون عنه التعنت عناد الاقتراحهم الا عجمية فاذا وجد نه طلبوا تفصيله ولو فصل طلبوا امرا اخر وهكذا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكنه الافراد والتذكير هنا منعين كما افاده الزمخشري لاحق البليغ ان يجرد الكلام مما يزيد عن مراده والمراد تان الحالتين بقطع النظر عن هوى حقه فاذا انكرته لباسا طويلا على امرأة قصيرة فلست اللباس طويلة

واللابس

واللابسة قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وفيجا من الكلام فاحفظه قوله تعالى قل هو الخ رد عليهم بانه هاد لهم شافع لما في صدورهم كاف فيدفع الشبه فلذا ورد بلسانهم معجزا تبيانا في نفسه مبينا لغيره وقوله عليه تقدير هو في اذانهم الخ ذكر واجاز ابه ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدا في اذانهم خبره ووقر فاعل الجار والمجرور او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا موخر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الخ او الذين عطف على الذين ووقر عطف عليه هديه عليه انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير الخ هو احد الوجوه فيه فهو مبتدا خبره وقر على المبالغة او بتقدير ووقر وفي اذانهم بيانة لمحل الوقر لا لخبر لوقر والتقدير في اذانهم منه وقر ولا يقدر هو حينئذ وقيل التقدير الذين لا يومنون به في اذانهم وقر فالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدير فيها قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه اما بيانسه ما قبله اذا قدر فيه هو ورعاية المناسبة اولي لا واجب حتى يرد عليه عدم جواز غيره من الوجوه واما اختيار الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف بخلاف العايد المجرور فانه كثير وليسه فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله عليه عاملين هذه عبارة النحاة وفيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتدا والخلاف فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه قوله من مكان بعيد منهم وهو الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها استقاط قوله منهم وفي نسخة لهم بدله هو وهي منه تخريجه الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم بما عوالم بقاله اين تنادي من مكان بعيد اي لا يفهم ما اقوله وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله يصيح به فتفعيله من الصياح كما صح في النسخ من صيح الثوب اذا انشق وصيح به اذا ازعجه بشدة صياحه قوله وهي العدة بالقاف الخ يعني لولا انه تعالى قدر الجزا في الاخرة ففي بينهم في الدنيا اولولا انه تعالى قدر الاجال لعجل هلاكهم واستيصالهم فتقدير الاجال عطف على العدة قوله واذ الضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين اختلفوا في كتابه موسى فانا ريد منهم يومن منهم فظاهر وان اريد المطلق فحتى لفي شك انهم لا يومنون حق الايمان به كما يافي في السورة الاتية وقوله من التوراة الخ فوشر مرتبه او هو على التعميم فيهما وقوله موجب للاضطراب لانه المتبه والشكوك تورث القلق والاضطراب وقد رمنعه وخبره موجبا ليفيد الحصر المناسب للمقام ومن يهمه فيهما الشرطية والموصولية كما مر قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد فمر تفصيله وانما المبالغة في نفي الظلم لا في مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه انه بعتبر النفي اولا والمبالغة بعده ولو عكسه كان على العكس وهو مركوك اليه القرايين او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام اخر مر تفصيله قوله فيفعل بهم ما ليسه له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا ينبغي لانه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته والا فالله تعالى ان يعذب المطيع ويبعم المسيء فليسه هذا مبنيا عليه فاهذه الحسنة والقبح العقليين الذي ذهب اليه المعتزلة وعممه للفريقين ولم يخصه بالمسيء كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الايما الى مذهبه في ان الكبيرة ما حبها مخلد قوله اي اذا سيل منها فرد علمها اليه تعالى معناه ان يقال الله عالم بها لانها من المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا الخ فتبه احتمالان لانه في شرح التاويلات انه متصل بامر الساعة والبعث وهو قريب فانه لا يعلم هذا كله الا الله تعالى فذكر هذه الامور لمناسبتها لعلم الساعة وان الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر وان يتصل بقوله ومن ايانه الليل والنهار والشمس الخ وبقوله ومن ايانه انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايانه الوهيته وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات من اكمامها الخ انتهى محصله قوله جمع كم بالكسر من كمه اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل

من فوق اكمام الرياض وتحته اذيال السيم

وقوله بجمع الضمير اي اكمامهن وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنص عليه اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وتابيت تخرج على الموصولية تظر الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وقوله من مبينة اي الاولى ومن في من اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل نصبه على الحال وقوله بخلاف قوله وما تحمل الخ فانه ما فيه نافية لا محالة لانه عطف عليه النفي واتى بعده بقوله الا بعلمه وهو استثنا مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وحملة لا تضع يصح ان تكون

سعدي

سعدي

حالا او معطوفة على جملة اليبرد الخ وما هذه موصولة كمثل الاولى قوله الا مقرونا بعلم اشارة الى ان
الباء للملابسة او المصاحبة وان الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال
وقوله واقعا الخ تفسير لا فتراء به وقوله بزعمكم لانه تعالى منزه عنه فنسبة على زعمهم توبيخا لهم
وقوله ما مبتدأ من شهيد جملة منفية في محل نصب لانها معمولة اذناك وقد علق عنها لانه بمعنى
العلم اي اعلمناك والمراد بالاعلام هنا الاخبار ايضا ولذا فسره انه بينهم تفسيره باخبرناك
لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه عما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله السمرقندي
وعليهما فهو تعلق على اختلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد منا ينهم بشركتهم ويقربها
الانه تشهيد فعيل من الشهادة ونفي الشهادة كناية عن التبرو منهم لانه الكفرة يوم القيامة
انكروا عبادة غيره تعالى مرة واقروا بها وتبرؤا منها مرة اخرى وسائر الوجوه الدنيا في اخر بعيد
بحسب الاوقات او هو من اقوام او اشخاص منهم كما صرحوا به هنا وفسره السمرقندي بالانكار لعبادتها
فيكون كذبا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب فيما قبل مما اختاره المص وليس بمسلم لانه ان
اريد نفي اقرارهم لان فهو تبرؤا وانه اريد فيما مضى فهو كذب قوله فيكون السوال عنهم للتوبيخ اي
اذا كان المراد بنفي الشهادة والاقرار الا التبرو منهم وانهم اخبروه تعالى بذلك التبرو قيل السوال
لما راوا ما اشركوه فالسوال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سوال ولو بحسبه الظاهر وهو
جوابه عن السوال المقدر بانه لا بيان الا علام فاذا سئل فلم سيلحا واجابا عنه بوجوه انه ليس
سوالا لحقيقة بل توبيخ وتقريع او ليس المراد اعلمناك فيما مضى بنفي الشركة بل هو مجاز عن
علمه تعالى الان بانهم لا يشهدون له بالشركة لان العلم يلزم الاعلام وهو استثنا الاخبار قوله او من
احد يشاهدهم فتشهيد من الشهود بمعنى الحضور والمشاهدة والاعلام بمعنى العلم كما مر او هو
انشا فعليه هذا ينبغي ان يكون قوله فيكون السوال الخ وقوله ضلوا عنا اليهما بوا وفاهوا فهو مجمل
تفصيله ما بعده قوله وقيل هو قوله الشركا الخ ومرضه لما فيه من التفكيك ويكون المعنى حينئذ
كقوله وتكوينه عليه ضدا للتبر وكل منهم عند الاخر وكون المعنى انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم
لا وجه له هنا وقوله لا ينفعهم الخ تفسير لضل بمعنى غاب اما بانه لعدم نفعه كان ليس بحاضر بوجود
او انهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم متنوعين بهم في اخر فلا تنافي بينهما وقوله ايقنوا لانه
لا احتمال لغيره هنا وهو يكونه بمعنى العلم كثيرا وقوله معلق الخ فالجملة سادة مسد مفعولية
وقوله الضيقة هي عند السعة قوله وهذا صفة الكافر بعني ما في هذه الاية من قوله لا يسام لا يتضف
به غيره وقوله وقد يولغ الخ جواب عما يرد في المقال من انه لا يوصف به غيره ويكون المراد شدة
قلقه فان المبالغة المذكورة تاباه وقوله من جهة البينة اي الصيغة لان فعول من صيغ المبالغة
والتكرير لان الياس والقنوط كالمترادفين وان كان الياس مغايرا له اعم لان القنوط اثر
الياس او ياسه ظهر اثره عليه من انصفه به كالكساره وحزنه فيتكرر بذكره الياس في ضمنه
عليه كل حال كما اشار اليه المص بقوله وما في القنوط الخ قوله حتى استخفه لا بفضل من الله كما قوله
عليه لام الاستحقاق فيكون جاحدا للمنع كافرا بالمنع وقوله او لجهد ايما فاللام للملك وهو تنبيه
بالدوام وهو المراد فهو دوام له بانه طغى ويطغى وقوله بقوم اشارة الى ان اسم الفاعل هنا للمستقبل
قوله لين قامت على النوهم كما مر بل على انه الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فالتاكيد
بالقسم هنا ليس لتنزيلها منزلة المتيقن لجزمه باستحقاقه للكرامة فلا تنافي بينها وبين
التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرفين وصيغة التفضيل فانها تكون للامور المفروضة وليس
هنا وجها اخر كما قيل ولا ينافي قوله ما اظن الساعة لان المعنى بل انوهمها فتدبر قوله وذلك
لاعتقاده الخ هذا على تفسيره الثاني لقوله هذا بي فان هذا الاعتقاد مغرر عنده كما ان قولهم
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين مبني على انهم في الاخرة انما تخفف امرهما فلا ينافي الوجه السابق
ولا قوله لا ينفك عنه فتامل قوله ولئن صرتم منه التصيير يقال به صيره كذا وبكذا اذا عرفه فالمراد
باخبارهم بها لهم توقيفهم على ما يستحقون به العذاب المشاهد لهم فهو وعيد لهم لانه كناية عن
العذاب وانهم مستحقون للاهانة لا الكرامة كما قوهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنه
والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الى انه استعارة كما سبا في تنكيره في قوله عذاب غليظ
فغلظه استعارة له من عدم الرقة في الاجسام للحاقه كثيرا وكثيرا لشدته او كثرته واحاطته بهم
بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق بوثاق غليظ لا يمكنه فصله قوله اخرى عنه قال الراغب حقيقة
نابه امر ونابه وقال ابو عبيدة بناهد ويقال نابه ونابه بمعنى نهض كقوله لشغو بالعصبة ومنه نابه
بحاجته اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه والبا للتعدية وفي مغير عنه استعارة بالكناية
وتفسير النابه بالجانب بالاختلاف تفسير له بلازمه عادة فهو اما مجاز او كناية ولا ما نع من ارادة

معناه

غريق

سعدي

معناه الحقيقي كما توهم قوله او ذهب بنفسه وبنا عد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل
مكان الشيء وجهته كناية منزلة الشيء بنفسه كقوله المجلس العالي ادام الله ايامه وقولهم مقام
الذنب فحاله قيل ناء بنفسه ثم كنى بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلاء فقيه على هذا كنايتان
وعلى الوجه السابق كناية واحدة حيث كنى بنايه بجانبه عما لا انحراف فانقيل ان في ظلا الوجهين
لفظ جانب كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها
اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والانحراف والازورار في الثاني مبني على
ان الجانب حقيقة الناحية والجهة وانه مغاير للجنبة وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه
سوى بينهما فجعلها الجنب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة واحد شقي البدن مجازا في الجهة
والمص في سورة الاسراء جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله
تبعا لشراح الكشاف قالبية انه كناية وكلام المص مخالف له فانه راه استعمل حيث لا يمكن ارادة
الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز ارادته فقاس ما هنا عليه وله وجه وجيه
وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه بالمجاز على طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه
وعليه فالجمع استعارة بالكناية لا كناية ويجوز كونها تمثيلية قوله كثير مستعار مما له عرض واهله
مما يوصف به الاجسام وهو قصر الامتداد به واطولها هو الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم
عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى والبا اشارا لمص وقوله له
عرض بفتح فسكون وبكسر فتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر
عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فان معنى كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو استمراره فليس
بينهما تغاوت كبير وقوله متسع اشارة الى ان فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعا بامر ممتد واثبت
له لازمه وهو العرض والاتساع من قوله عريض لانه يد لعليه في التخاطب ولا حاجة لاخذه من
صيغة المبالغة وتنويت التكثير وان كان لا مانع من تنويتهما لذلك فان قلت كونه يدعو
دعا طويلا عريضا ينافي وصفه قبل هذا بانه يوسوس قنوط لان الدعا فرع الطمع والرجا وقد اعتبر
في القنوط ظهور اثر الياس فظهور ما يدله عليه الرجا ياباه قلت انه سلم اتحاد موصوفيهما
ذاتا وزمانا لم يقل انه بحسب الاشخاص والاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التاويلات
فلا تعارض بينهما والا فليس المراد بما ذكر في الايتين الا بيان ما طبع عليه الانسان من الرغبة في الخير
والسعة والنفرة والكراهة للشدة والبلا لا حقيقة ما ذكر بل انه حريص الطبع هلوع الجزع فولا
وفعلا حتى انه لعدم اعتماده على خالقه وسخافة عقله احواله متناقضة وظاهره مناف لباطنه
وهو لشدة ذهوله وولعه واضطرابه يبعد في هبوطه ويبدو موجع قنوطه كما اشار اليه السمرقندي
في تفسيره وتبع اثره المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل عليه انه عديم النهيه
ضعيف المنه اذ الياس والقوة بنا فيان الدعا العريض وانه كالطريف المتمسك بكل شيء ومن لم
يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عرضه كذلك
ايمتنسعا وقوله اخبر وفي مر تحقيقه مرارا فتذكره قوله قل ارايتم الاية رجوع الالزام الطاعنين
والملحدين وختم للسورة بما يلتئم لفتة بينهما وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف وفيه
حث عليه التامل واستدراج للاقرار بما فيه من سحر البيان وحديث الساعة وقع في البين
تتميما للوعيد وتنبيها على ما لهم عليه من الضلال البعيد وقوله فوضع الموصول وهو من هو في
شقاق بعيد ايما فهم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار
والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بشقاق يطلق عليه ملته ولذا عبر به المص
قصدا لمراعاة النظير وايهامه لمن ليس بزعم ذهنه سليم ومن لم يقف على مراده تردد فيه بما
لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير كان اظهر كما وقع في بعض النسخ ويشرح حالهم يعلم
من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد كما يدل عليه
تحويب الخطاب وقوله لمزيد مللهم عبر بالمزيد اشارة اليه ما يفيده افعل التفضيل والشقاق
الخلاف لكون المخالف في شق وجانب مخالف قوله ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم الخ فانها
من ايات نبوته لما فيها من المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث الاتية كقوله لتدخلن المسجد
انه سيفتح جبنه المقدس وقوله في الخندق فان المسلمين يملكون ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما
في الاحاديث الصحيحة كما سيات في سورة الفتح والنوازل جمع نازلة وهي ما قصده الله عليه في
الامم الخالية مما لا يعلمه الا بالوحي وقوله على وجه خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من ايات
ومعجزاته قوله ما ظهر فيما بين اهل مكة فايات الافاق على هذا ما اخبر به من احوال غيرهم من

سعدي

سعدي

سعدي

الامم الماضية كعاد وثمود والاتية من احوال الروم والعجم وما في انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر ويوم الفتح او المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالانفس ما فيه من الطوارئ فلحقته من النطفة الجماد والاول ما في السموات كرفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك وهي احتمالات فصلها السمرقندي واشار اليها المص ولو صرح بها على وجه التقابل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها لظهورها فلا يرد عليه شيء فوله الضمير للقرآن الخ يعني انهم اذا عرفوا الاية الدالة على وجود او ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وانى به من المعجزات تبين لهم حقية القرآن بالمعجزة او الرسول بمعجزاته او الله بالبراهين العقلية والسمعية فقوله الضمير للقرآن يعني على كلا التفسيرين وكذا اذا جعله الضمير للرسول فضمير كانه في الاية السابقة للرسوله ايضا فكان عليه ان يشير اليه اولا ثم انه لا حاجة اليه جعل ما يراد الجمع في نسزعهم وما معه للمشارفين للاهتداء منهم او الجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبيين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فوله او التوحيد او الدين قيل وهو الاولى او سنه وهذان لا ملايمان الاية السابقة لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد او الله ولذا اخرهما وهما مناسبان للتفسيرين الثانيين والحصر على الكل تحقيقي اما في الاول لان عموه من تكذيب القرآن او الرسول او التشريك او الشرك فوله كانه قيل او لم يكفه الكفاية به اشارة الى ان فيه معنى الحصول فلذا حسنت زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التاويل جار في كل فعل فان اراد انه ماول به لم تكن داخلة عليه الفاعل ويكون كقوله الزجاج انها دخلت لتتضمن كفى معنى اكتفه وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها زايدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لانكاد الخ اشارة الى زيادتها مع غير الفاعل كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفى مشهور على القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرفه في بابه ولا قوله الم يانيك والانبا تنمي بما لاوفت لبون بني زياد فانه شاذ فتيح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن بزيد لخروجه عن صورته بتغيير لفظه وقالوا في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد عليه قول الزجاج وما قيل منه ان المراد لا يخاد يدخله بيقين ليخرج احسن بزيد فيرد عليه انه غير متيقن فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه ماولا باكتفه كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل ان وما معها ويكون فاعله ضميرا لاكتفا على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير شا على جواز حمله في الظرف كما قرره النحاة في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم فوله بدل منه ابي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى او لم يكفك الخ وفيه اشارة الى جواز كون المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل متعلق يكفي ضمير الرسوله والزمخشري جعله ضمير هم فقدره او لم يكفهم ولبسه ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم الخ بمحوج اليه التكليف كما توهم لظهور كون الضمائر كلها لا يخفى فوله محتقف الخ تفسير تشهد على انه من الشهادة فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر ايضا وضميره لشيء ومناسبته لما قبله ظاهرة اذا المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك عليهم منجز لك وعده باعلا كلمته واعزازه بينه كما اشار اليه بقوله فتحتقق الخ فوله او ما يكفه الانسان الخ ان كان المراد بالانسان جنس البشر دخل فيه قومه دخولا اوليا واذا اريد به هو لا الغوم فهو ظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهرة اذا المعنى انهم يعصونه ولا يصدقون به مع ما جيت به من الحق وتشهد عليه هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة فالمعنى محتقف له ايضا فينجز ما وعده من الثواب والعقاب وكانه تركه لانه يعلم بالمقايسة عليهما قبله اذ لا وجه للتخصيص فوله في شك تنكير للمرية فانها مطلق الشك او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم اي مع الميم وقوله كحقيبه وحقيبه اشارة الى انه من اوزان المصدر والكسر اشهر لمناسبته اليها وقوله بالبعث لاستبعادهم اعادة الموتى بعد تبدد اجزايهم وتفرق اعضايهم فوله عالم بجمل الاشيا وتفاصيلها الجمل بالجيم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى الاحاطة بكل شيء فان المراد احاطة علم وقدرته بها ويعود ضمير لهم وشكهم في البعث واعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكانه تمييزه وقول الفاضل اني ان هذه الاية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجابي في نعمانه عني به انه بطريق الايما والاشارة لا انه معنى النظم حتى يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كغيره مما ذكره الشيخان في خواتم السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعايه والصلاة والسلام عليه مظهر اسمايه وعلى اله واصحابه المبلغين امانة انبايه

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

فوله مكية قد مر تحقيق المكي والمدني وكونها بحلتها مكية او نضاه المص تبعا للزمخشري وقال غيرهما انه فيها مدنيا فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسالكم عليه اجرا اليه اخر الايات الاربع واستثنى بعضهم الا المتقون افترى الخ فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الخ فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الخ وسيايتي في كلام المص ما يدل عليه ان بعض الايات مدنية كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد اياتها خلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله فوله لعلما سمان الخ كان الظاهر ان يقول لعلهما اسمان لكنه افرده لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسمين بانه ورد تثنيتها عسقان من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما ايهي الخطاء وانه كان اسما واحدا نهاية واحدة وحقه ان يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده من غيره من الحروف وقوله سايرا لحواميم قيل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه يقاله ذوات حم او اله حاميم ولا يقال حواميم وقد جا في الشعر انتهى وقد تبع الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره فوله ايهي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول به او صفة للمفعول به والحروف المقطعة للا تعاظ او اسم للسورة كما مر والبه اشار بقوله هذه السورة وقوله او ايجا الخ يعني انها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايجا لا المعاني كما في الوجه السابق وقبله كلاهما تقرير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيينه المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتدا لافتقاره الى تقدير العايد وفي هذا غنية عنه كما قيل واورد عليه ان حذف الضمير الواقع مفعولا قياسيه مع ان جعل الاشارة الى الايجا محوج الى تقدير الموصوف ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدايية وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتدا بالفعل ويقدر المبتدا في كل ما وقع فيه الفعل مستانفا واحتمال الحالية يمنعه او يبعده حذف العامل المعنوي والوقف عليه عسف ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كانت اسما لم يحتج الى تقدير وان كانت حرفا فالتقدير لازم فيهما فبتقدير الضمير يكثر الحذف عليه ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد تردد فيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه فتامل فوله وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى عليه الماضي كما اشار اليه بقوله او وحي الله اليك والوحي اليه من قبله قد مضى والوحي اليه بعده ما مضى وبعضه مستقبل ولذا قيل انه عليه التغليب واما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مباين لحكاية الحال الماضية فكانه اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا بينا فيه ولما كان الماضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصد منه والبه الاشارة بقوله وانه ايحا مثله عادته فما قيل من ان المراد انه على اسلوب حكاية الحال الماضية ومرارتها وان المباينة بين الاستمرار والحال التاويلي غير مسلمة وانه قصد الاستمرار مغن عن اعتبار معنى الحال لانه معين مستقل سوا كان تحقيقيا او تاويليا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف عليه مبتدا فوله والله مرتفع عادل عليه يوحي ظاهره ان المقدر فعل لا اسم بان يكون في جوابه سوال مقدر تقديره من يوحي فيقدر حينيذ يوحي لان الوحي فيقدر الوحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمص لم يرتضه تبعا للسكاكي كما قرره اهل المعاني في قوله

لبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوايح

وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجالا في حال القراة به مجهولا كما مر في سورة النور وهو بنا على الظاهر فجعله المقدر من جنسه المذكور وقاله المدقق في الكشف انما الزمخشري اختار تقديره بالاسم بنا على تقدير السوال ما الذي انزله لا ايجي انزل كما مر في ما انزل ربكم لما في الاول من الدلالة على ان الفعل سلم فلذلك قدره هنا من الموحي اليه من الذي هو وحي اليه ذلك المعلوم المحقق وحيه بينه لجي من هو فالايجا مسلم معلوم والغرض من الاخبار اثبات انضافه بان من شانه الوحي لا اثبات انه موح والسكاكي لم يعترف بينه وبينه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هناك على ظاهره لم يوت به للدلالة على الاستمرار التجددي واورد عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السوال ليس تعيين الموحي بل بيان انضافه ما يبنى من المدح والتعظيم الى ذلك المعلوم المحقق وحيه بينه لجي من هو ولذا قرن بصفات

الجلالة والكبريا وعقبه بالتنزيه البليغ فلا يصح ما ذكر عذرا للعدول فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد بما التقدير بل انه متعين وان الواقع في السؤال الحذر لا الفعل وقد نوقش فيه بانه جوابه من الموجب اما الموجب او الموجب اليه عليه اختلاف فيه لا يوجب اليه لبكونه الواقع عليه يوجب والبحث فيه مجال فتدبر قوله كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقوله ما بعد يوجب اليه اخر السورة قايم مقام فاعل يوجب اي هذه الكلمات فيكون الله مبتدا وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات الخ وهذا على تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الى البيان وعليه هذه القراة يجوز كون الوجي به قوله الله العزيز الخ قوله خبران له اي لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان المعطوف عليه الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول خبرا لا مفردا كما قيل قوله وقيل من ذكما الولد له اي من نسبة الولد له يعني ان النظم يحتمل لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تنشق من عظمته ومهابته تعالى لانه الاية مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الخ والثاني انهما انما لمعنى تكاد تنشق من دعايهم له ولدا او شريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات ينفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء فابراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة صب العذاب عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه بعد اثبات الملايكة والعظمة التامة والاولى انسب بالسياق والسباقة وترك العاطف ولزاد من هذا قوله ولا اولى ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني فانه اتصاله مطاوع للثلاثي قوله وفريق ينفطرن بالمتا لتاليد الثانية وهو نادر عد له من قوله في الكشاف دوجي يوبسه عن ابي عمرو قراة غريبة تنفطرن متبايتة مع النون وتظيرها حرف نادر دوجي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشمن اتنيه لانه ياحبات قاله انه وهم لقول ابن خالويه منه الشواذ تنفطرن بالتا والنون وهو شاذ لان العرب لا يخبر بينه علامتي التانيث فلا تقول النسا تقمن ولا الوالدات يرضعن وقد كان ابو عمرو الزاهد دوجي في نوادر ابنه الاعرابي الابل تتشمن فانكرناه فقد قواه الان هذا فان كانت نسخ الزمخشري متفقة عليه فوله تبايتة فنووهم وان كان في بعضها تبايع النون كما توافقا لقول ابن خالويه وكان تبايت من تخريفه النساخ وكذلك كتابتهم ينفطرن وينشمن بتابيتهم ورده المعرب بانه ابن خالويه اورده في معرض الندر والانكار له قبل تقويه بهذه القراة وانما يكون نادرا منكرا بتابيتة فانه حينيذ مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بتا المضارعة التحتية كالنسا يقمن وكذا ينشمن بيا تحتية ثم تا فوقية فلما جا بتابيت فوقيتية ظهر ندوره وانكاره له ولو كان بفوقية واحدة كانه عليه القياس كالنسوة تبرجن فانه مما فيه مسند لضمير الاناث وكذا لو كان بيا تحتية ثم تا فوقية فالشذ وذا نما تبا فيه اذا كان بفوقيتين فيتظرن سواقرئ بفوقيتين او بفوقية ونون نادر لما ذكره ابن خالوية وهذه القراة ثم بتلوها في نظيرها في سورة مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري عن الوهم والمشاحة في كون هذه القراة مخالفة لما في سورة مريم يرجع الى تصحيح النقل وهو سهل الا انه قوله انما يتبا فيه اذا كان بفوقيتين مناقض لاخر كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر قوله لتاكيد التانيث بالجمع يبين علاة تانيثه التا والنون وهو مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة قوله يبتدي الانفطار من جهتين الفوقانية نسبة للفوق عليه خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون كثيرا ما تزاد في النسب حتى يكاد يطرد لكثرته وتغير فوقهن عليه هذا للسموات والمراد الطرف الاعلى منه وهو جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصهما اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد به الوجه الاول في تفسيره من ان انتظارهن من عظمة الله وجهة الفوق ادل على عظمته تعالى لما يشاهد من ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملايكة ولذا كانت قبلة الدعا مع تنزهه تعالى عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو ما اذا كان انتظارها لنسبة الولد والشريك له تعالى تخييلا كانه قيل هذه الشناعة تؤثر فيما فوقهن فكيف فيما تحت وما يقتضيه منه العجب ما قيل المراد بالاول والثاني قراة التفعيل والانفعال قوله وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل السبع ولتاجم الضمير وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالثاني كما توهم قوله بالسعي فيما يستدعيه مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي المذكور والامور المخربة للطاعة كالمعاونة في بعض امور المعاش او دفع العوايق وشموله للكفرة لانهم قد يلهمون تعمم الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله للمحل المتوقع قيده به لان المحل المخرب كخلود الكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه بالمومنين لقوله في اية اخرى يستغفرون للذين امنوا ولاندراجهما السبب العام لصرف الاستغفار عن ظاهره لاسيما انه خص بالمومنين وقد ذكر موبدا في كتاب

التوبة قوله اذ ما من مخلوق الخ اشارة الى ان صيغة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحيط به من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها لانه يعلم بالسباق عليه الرحمة وفيه اشارة الى جد دعا قبوله الملايكة واستغفارهم كما يشير اليه فيما سياتي وقوله والاية اعم قوله والملايكة الخ هذا على تفسيره اولا لقوله ينفطرن بانه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا مقررا لما دلت عليه الاية الاولى وموكدا له لانه تسبيح الملايكة وتنزيههم له وهم حافون بالعرش لمدادهم وتتمة لعبادته والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل بقوله الا انه الخ على هذا ظاهر واما على الثاني وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيههم عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمومنين الذين تبرا عما صدر منهم اولا فالترسيل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله وان عدم الخ قوله عموما الخ يعني ان فعيل بمعنى مفعول من المزيد او الثلاثي وقوله الاشارة الخ مصدر يوجي الخ اي الاشارة الجامعة مصدرا للفعل المذكور بعد حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فنصبه قرانا على انه مفعول به تم ان اللام قدم كونه الاشارة الجامعة المصدر هنا واخره في اول السورة قيل لتقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق عليه غيره من المفاعيل وتمة وجه فيه جانبه المعنى يعني انه حم عسق لما اريد منه السورة كانه الاشارة اليها اقربه واظهر والعالم بذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة اليه اجري عليه الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا مفعوله به رجح الاشارة الجامعة المصدر ليكون مفعولا مطلقا والعالم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا به لينتخب عن التقدير قوله او الاشارة الجامعة معنى الاية السابقة من قوله الله حفيظ الخ والمعنى انه لما كان حريصا عليه ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعله اشارة في المعنى لصحة الاشارة الجامعة لفظه ومعناه كما يعرف بالتامل ركنه ما اختاره الشيخان ثم فايدة وانتفى عايدة كما لا يخفى وسنوا عن قريب قوله وقرانا عربيا حالا من الضمير في قرانا وعربيا لانه الغرابة والعربية صفة اللفيظ لا للمعنى ولو جعلت الاشارة الجامعة للفظ والمعنى جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على المدح او البدلية من كذلك فلت ـــــ قد سمعت وجه ما اختاره واما التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بينهما من الملابسة الغوية حتى يوصف احدهما بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة قوله اهل ام القرى وهي مكة لقوله تعالى لتنذر ام القرى ومكة سميت بذلك لان الارض دحيت من تحتها قوله اجمعين تاكيد لمن اريد بالانذار من اهل مكة ومن حولها وقوله ومن حولها عطف عام على خاص لان المراد بمن حولها اهل القرى المجاورة لها وقوله وانذر يوم الجمع اي يوم القيامة لجمع الله الخلايق فيه للحساب والجزا او لاجتماع اهل السموات والارض فيه او لاجتماع المظلوم والظالم او لاجتماع اعمال العباد فيه او لاجتماع اهل الجنة والنار فيها او لجمع الارواح والاجساد او لجمع الناس بعضهم الى بعض او لجمع الناس والشياطين او لجمع الناس والاعمال او لجمع الناس والجزا والاقوال الاخيرة ذكرها الراغب وقوله لا ريب فيه اي لا شك في وقوعه لقيام الادلة القاطعة عليه وقوله فريق في الجنة وفريق في السعير اي فريق منهم في الجنة وفريق في السعير فحذف الخبر لدلالة ما بعده عليه وقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي لالجاهم اليه بان يخلق فيهم العلم بما ينبغي والقدرة على ما ينبغي والارادة لما ينبغي كما خلقها في الملايكة عليهم السلام فلا يكون لهم اختيار في شي من الامور وقوله ولكن يدخل من يشا في رحمته اي بمقتضى مشيته المبنية على الحكمة البالغة وقوله والظالمون ما لهم اي ليس لهم احد يتولى امورهم ويدفع عنهم العذاب ولا ينصرهم بدفعه عنهم قوله ام منقطعة اي بل التي للانتقال من قصة الى قصة ومعنى الهمزة فيها الانكار التوبيخي قوله بل اتخذوا من دونه اولياء اي الاصنام التي عبدوها من دون الله قوله فالله هو الولي اي المستحق للولاية لا غيره من الاصنام التي لا تضر ولا تنفع قوله وهو يحيي الموتى اي يوم القيامة قوله وهو على كل شي قدير اي من الاشيا التي من جملتها احياء الموتى قوله وما اختلفتم فيه من شي من امور الدين والدنيا قوله فحكمه راجع الى الله اي مفوض اليه يحكم فيه بما يشا قوله ذلكم الله ربي اي الموصوف بما ذكر من الصفات العظيمة ربي قوله عليه توكلت اي في جميع اموري قوله واليه انيب اي ارجع في كل ما ينوبني قوله فاطر السموات والارض اي خالقهما ومبدعهما على غير مثال سبق قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا اي خلق حواء من ضلع آدم وخلق سايركم من نطف الرجال والنسا قوله ومن الانعام ازواجا اي خلق لكم من الانعام ازواجا قوله يذرؤكم فيه اي يكثركم بسبب هذا الجعل قوله ليس كمثله شي اي ليس مثل صنعه شي من الاشيا قوله وهو السميع البصير اي لجميع المسموعات والمبصرات قوله له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما قوله يبسط الرزق لمن يشا اي يوسعه على من يشا قوله ويقدر اي يضيق على من يشا قوله شرع لكم من الدين اي بين لكم من الدين قوله ما وصى به نوحا اي ما امر به نوحا قوله والذي اوحينا اليك اي يا محمد قوله وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي امرنا به ابراهيم وموسى وعيسى قوله ان اقيموا الدين اي ان اقيموا دين الاسلام قوله ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد قوله الله يجتبي اليه من يشا اي يختار لدينه من يشا قوله ويهدي اليه من ينيب اي يرشد الى دينه من يرجع اليه قوله وما تفرقوا اي اهل الكتاب قوله الا من بعد ما جاءهم العلم اي بما في كتبهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم قوله بغيا بينهم اي حسدا بينهم قوله ولولا كلمة سبقت من ربك اي بتاخير العذاب عنهم الى يوم القيامة قوله لقضي بينهم اي لعذبوا في الدنيا قوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم اي اليهود والنصارى قوله لفي شك منه اي من القرآن قوله مريب اي موقع في الريبة قوله فلذلك فادع اي فلاجل ان الله جمع بين الكتب السماوية فادع الناس الى التوحيد قوله واستقم على ما امرت به اي على الدعا والتبليغ قوله ولا تتبع اهوائهم اي في ترك الدعا والتبليغ قوله وقل امنت بما انزل الله من كتاب اي من جنس الكتب السماوية قوله وامرت لاعدل بينكم اي في تبليغ الاحكام قوله الله ربنا وربكم اي خالقنا وخالقكم ومالكنا ومالككم قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم اي لا تعلق لاعمالكم بنا ولا لاعمالنا بكم قوله لا حجة بيننا وبينكم اي لا خصومة بيننا وبينكم لظهور الحق قوله الله يجمع بيننا اي يوم القيامة قوله واليه المصير اي المرجع قوله والذين يحاجون في الله اي يخاصمون في دين الله قوله من بعد ما استجيب له اي من بعد ما استجاب الناس لدعوته قوله حجتهم داحضة اي باطلة قوله عند ربهم اي يوم القيامة قوله وعليهم غضب اي من الله قوله ولهم عذاب شديد اي في الاخرة قوله الله الذي انزل الكتاب اي القرآن قوله بالحق اي ملتبسا بالحق قوله والميزان اي العدل قوله وما يدريك اي ما يعلمك قوله لعل الساعة قريب اي ان امرها قريب قوله يستعجل بها الذين لا يومنون بها اي استهزاء وتكذيبا قوله والذين امنوا مشفقون منها اي خايفون من وقوعها قوله ويعلمون انها الحق اي انها كاينة لا محالة قوله الا ان الذين يمارون في الساعة اي يجادلون في امرها قوله لفي ضلال بعيد اي عن الحق قوله الله لطيف بعباده اي بار بهم قوله يرزق من يشا اي من شا من عباده قوله وهو القوي اي على ايصال الرزق الى من يشا قوله العزيز اي الذي لا يغلب قوله من كان يريد حرث الاخرة اي من كان يريد بعمله ثواب الاخرة قوله نزد له في حرثه اي نضاعف له ثوابه قوله ومن كان يريد حرث الدنيا اي من كان يريد بعمله ثواب الدنيا قوله نوته منها اي نعطه منها ما قدر له قوله وما له في الاخرة من نصيب اي لانه لم يعمل لها قوله ام لهم شركاء اي بل لهم شركاء قوله شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا لهم من الدين قوله ما لم ياذن به الله اي ما لم يشرعه الله قوله ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بتاخير العذاب عنهم الى يوم القيامة قوله لقضي بينهم اي لعذبوا في الدنيا قوله وان الظالمين لهم عذاب اليم اي في الاخرة قوله ترى الظالمين اي يوم القيامة قوله مشفقين اي خايفين قوله مما كسبوا اي من سيات اعمالهم قوله وهو واقع بهم اي لا محالة قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات اي في الدنيا قوله في روضات الجنات اي في بساتين الجنة قوله لهم ما يشاءون عند ربهم اي ما يتمنونه من النعيم قوله ذلك هو الفضل الكبير اي الذي لا يقادر قدره قوله ذلك الذي يبشر الله عباده اي يخبرهم بما اعد لهم من الكرامة قوله قل لا اسالكم عليه اجرا اي على ما ابلغكم من الرسالة قوله الا المودة في القربى اي لكن اسالكم المودة في القربى قوله ومن يقترف حسنة اي ومن يعمل عملا صالحا قوله نزد له فيها حسنا اي نضاعف له ثوابها قوله ان الله غفور شكور اي يغفر السيات ويشكر الحسنات قوله ام يقولون اي بل يقولون قوله افترى على الله كذبا اي اختلق على الله كذبا قوله فان يشا الله يختم على قلبك اي يربط على قلبك بالصبر قوله ويمح الله الباطل اي يذهبه قوله ويحق الحق اي يثبته قوله بكلماته اي بقضاياه قوله انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب قوله وهو الذي يقبل التوبة اي يقبلها قوله عن عباده اي عن الكفار قوله ويعفو عن السيات اي عن الذنوب قوله ويعلم ما تفعلون اي من خير وشر قوله ويستجيب الذين امنوا اي يجيب دعاء الذين امنوا قوله ويزيدهم من فضله اي على ما سالوه قوله والكافرون لهم عذاب شديد اي في الاخرة قوله ولو بسط الله الرزق لعباده اي لو وسع الله الرزق لعباده قوله لبغوا في الارض اي لطغوا فيها قوله ولكن ينزل بقدر ما يشا اي ولكن يضيق على من يشا قوله انه بعباده خبير بصير اي بما يصلحهم قوله وهو الذي ينزل الغيث اي المطر قوله من بعد ما قنطوا اي يئسوا قوله وينشر رحمته اي يبسط رحمته قوله وهو الولي اي المتولي لعباده المومنين قوله الحميد اي المحمود في جميع افعاله قوله ومن ايته خلق السموات والارض اي من دلايل قدرته خلق السموات والارض قوله وما بث فيهما من دابة اي ما فرق فيهما من دابة قوله وهو على جمعهم اذا يشا قدير اي على جمعهم يوم القيامة اذا يشا قوله فبما كسبت ايديكم اي فبسبب ما كسبت ايديكم قوله ويعفو عن كثير اي فلا يعاقب عليه قوله وما انتم بمعجزين اي بفايتين من عذاب الله قوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي ليس لكم احد يتولى امركم ويدفع العذاب عنكم قوله ومن ايته الجوار اي السفن قوله في البحر كالاعلام اي كالجبال قوله ان يشا يسكن الريح اي يوقفها قوله فيظللن رواكد اي فيصرن ثوابت قوله على ظهره اي على ظهر البحر قوله او يوبقهن اي او يهلكهن قوله بما كسبوا اي بسبب ما كسبوا قوله ويعف عن كثير اي فلا يعاقب عليه قوله ويعلم الذين يجادلون في ايتنا اي يخاصمون في ايات القرآن قوله ما لهم من محيص اي من مهرب قوله فما اوتيتم من شي اي من اي شي اوتيتموه قوله فمتاع الحياة الدنيا اي فهو متاع الحياة الدنيا قوله وما عند الله خير وابقى اي مما اوتيتموه قوله للذين امنوا اي خاصة قوله وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون امورهم اليه قوله والذين يجتنبون كباير الاثم اي يتجنبون كبايرها قوله والفواحش اي ما فحش منها قوله واذا ما غضبوا اي من امر الدين قوله هم يغفرون اي يتجاوزون قوله والذين استجابوا لربهم اي اجابوا دعوة ربهم قوله واقاموا الصلاة اي اتوا بها في اوقاتها قوله وامرهم شورى بينهم اي لا يعملون عملا الا بعد التشاور قوله ومما رزقناهم ينفقون اي يتصدقون قوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون اي لا يستكينون للظالم قوله وجزاء سيية سيية مثلها اي ان من ظلم احدا فجزاؤه ان يظلم بمثل ما ظلم به قوله فمن عفا اي عن ظالمه قوله واصلح اي بينه وبين ظالمه قوله فاجره على الله اي ثوابه على الله قوله انه لا يحب الظالمين اي لا يثيبهم قوله ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ما ظلم قوله فاولئك ما عليهم من سبيل اي من طريق بالعقوبة قوله انما السبيل اي الطريق بالعقوبة قوله على الذين يظلمون الناس اي يبدون بالظلم قوله ويبغون في الارض بغير الحق اي يتكبرون فيها بغير الحق قوله اولئك لهم عذاب اليم اي في الاخرة قوله ولمن صبر اي على ما اصابه من الظلم قوله وغفر اي ستر على ظالمه قوله ان ذلك اي الصبر والمغفرة قوله لمن عزم الامور اي لمن الامور التي عزمها الله قوله ومن يضلل الله اي عن طريق الجنة قوله فما له من ولي من بعده اي من بعد اضلاله قوله وترى الظالمين اي يوم القيامة قوله لما رايوا العذاب اي عند رويته قوله هل الى مرد من سبيل اي الى الدنيا قوله وتراهم يعرضون عليها اي على النار قوله خاشعين من الذل اي متواضعين قوله ينظرون من طرف خفي اي ينظرون نظرا ضعيفا قوله وقال الذين امنوا اي يوم القيامة قوله ان الخاسرين اي المغبونين قوله الذين خسروا انفسهم اي بالكفر قوله واهليهم اي بدخول النار قوله يوم القيامة اي يوم القيامة قوله الا ان الظالمين اي الكافرين قوله في عذاب مقيم اي دايم قوله وما كان لهم من اولياء اي يتولون امرهم قوله ينصرونهم من دون الله اي يدفعون عنهم عذاب الله قوله ومن يضلل الله اي عن طريق الجنة قوله فما له من سبيل اي من طريق قوله استجيبوا لربكم اي اجيبوا دعوة ربكم قوله من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله اي من قبل ان ياتي يوم القيامة الذي لا يرده الله قوله ما لكم من ملجا يومئذ اي من مهرب قوله وما لكم من نكير اي انكار لما ينزل بكم من العذاب قوله فان اعرضوا اي عن الايمان قوله فما ارسلناك عليهم حفيظا اي رقيبا قوله ان عليك الا البلاغ اي ما عليك الا البلاغ قوله واذا اذقنا الانسان منا رحمة اي نعمة قوله فرح بها اي بطر بها قوله وان تصبهم سيية اي بلية قوله بما قدمت ايديهم اي بسبب ما قدمت ايديهم قوله فان الانسان كفور اي جحود للنعم قوله لله ملك السموات والارض اي خلقا وملكا وتصرفا قوله يخلق ما يشا اي من الاشيا قوله يهب لمن يشا اي من عباده قوله اناثا اي بنات قوله ويهب لمن يشا الذكور اي البنين قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يجمع بين الصنفين قوله ويجعل من يشا عقيما اي لا يولد له قوله انه عليم قدير اي بما يصلح عباده قوله وما كان لبشر اي ما صح لبشر قوله ان يكلمه الله اي ان يخاطبه الله قوله الا وحيا اي الا بان يوحي اليه في المنام او الالهام قوله او من وراء حجاب اي كما كلم موسى من الشجرة قوله او يرسل رسولا اي ملكا قوله فيوحي باذنه اي بامره قوله ما يشا اي من الوحي قوله انه علي اي عن صفات المخلوقين قوله حكيم اي في افعاله قوله وكذلك اوحينا اليك اي كما اوحينا الى من قبلك اوحينا اليك قوله روحا من امرنا اي وحيا من امرنا قوله ما كنت تدري ما الكتاب اي قبل الوحي قوله ولا الايمان اي شرايعه قوله ولكن جعلناه اي الوحي قوله نورا اي ضيا قوله نهدي به من نشا اي من عبادنا قوله وانك لتهدي اي لترشد قوله الى صراط مستقيم اي الى دين قويم قوله صراط الله اي دين الله قوله الا الى الله تصير الامور اي ترجع الامور يوم القيامة

التوبة

تقديره افترقوا ايها المجموعون فريقا وفريقا الخ ليلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو منصوب بتنذر الحذر او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الانذار ليس في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمم جعله حالا من ضمير جمعهم المحذور لان الالف واللام قامت مقامه واليه اشار بقوله على الحال منهم ايه من الجموع ولما لزمه كون افتراقهم في حال اجتماعهم في زمان واحد لا بدا في افتراق امكنتهم كما تقوله صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة والبه اشار بقوله متفرقين في ازمنة التوابع الخ وعلى الوجه السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توفيقه اصلا قوله مسوهد بن اوفا لين اقتصر على الاول في المحل ووجهه ظاهر والتردد منه او من المفسر وقوله بالهداية وهو خلاف الاعتقاد والدلالة الموصلة والمراد بالحمل عليها الطاعة توفيقه لها وبعث دواعيه عليها وقوله في عذابه متعلق ببدعهم قوله ولعل تغيير المقابلة الى ايمه كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء في عذابه وتخته وعدل عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاستعاره بان كونهم في العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في انه بعد تحققه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفي ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه وقوله والكلام في الانذار يفهم منه انهم في العذاب مع اسناده اليهم للاشارة الى انه تغيير للموصوفين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلما اسند الرحمة اليه دون العذاب تمامل قوله بل اتخذوا اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي تقدم ببل والهمزة وقد تقدم ببل فقط او الهمزة وكلامه محتمل للوجهين الاولين فان قراءة اتخذوا بفتح الهمزة كان معناها استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر قوله جوابه شرط محذوف الخ هذا بمقتضى دلالة الفا لكنه جوز فيه كون الفا عاطفة وكونها تعليلا للانكار الماخوذ من الاستفهام كقولك اتضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمصروف في مثله استحالة بالواو واما بحسب التعليل في صدر الانكار ولا يناسب معنى المضي ايضا ونقدير الشرط كثير فهو احد من هذه التكلفات فتامله قوله كالتقرير لكونه حقيقا بالدلالة لم يجعله تقريرا لتكبيرا له لما بينهما من التغاير بحسب مدلوله ومفهوميه فاذا تاملته وجدته بينهما تلازما يصلح باعتبار التاكيد قوله انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا قبل اختلافهم في القرآن وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله فقد سطع برهان نبوته ورسالته من مشرق العقل والسمع وان كان في الدين فقد اقام ملء ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي قال بعض اهل التاويل المعنى ما اختلفتم في شيء فحكمه الى الله اي الى كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله فان تنازعتم الخ انما هو في المومنين اذا وقع بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يرد ذلك الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم الخ انما هو في محاجة الكفرة فهو في غير ذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون كون حجة وانما يرجع الى دليله اخر خفي فاهنا كما في الكشاف حكاية قوله صلى الله عليه وسلم للمومنين ايه ما خالفكم ايها الكفار من اهل الكتاب والمشركين فانتم انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك الاختلاف فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين فيه من المومنين ومعاقبة المبطلين فليس في الاية دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم او بحضرته فان الامر عند الاصوليين وقوعه قوله من امر من امور الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله هنا انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد بامور الدنيا الخصومات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا بتالك في مثله التحاكم الى الله وجعلها مستقلا كما قيل بعيد عن السوابق قوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للسياق كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو عليه هنا مخصوص بالمومنين وقوله فارجعوا فيه الى الحكم من كتاب الله المراد بالحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه خلافه لما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على التوقيف والوقف على الا الله كما مر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قل او هو حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم وجامع الامور جميعها وهو اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في المعضلات اي الامور المشكلة ومن الذنوب او في المعاد كما مر في سورة هود قوله خبرا خر الخ او صفة لربي او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جرا على المعنى خالقة وما بينهما جملة معترضة والضمير المبدل منه ضمير الله او عليه وقوله الموصوف لا الله لتسمح فيه والمراد به من قوله الى الله وانما اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور ليلا يتوهم

اذا الموصوف الله في قولك ذلكم الله وقوله من جنسه تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة الروم قوله خلقكم للانعام من جنسها ازواجا ففيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا لان قوله من انفسكم يابا به وقوله او خلقه الخ تفسير للزواج فانها قد يراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر او انثى متزاوجين وجيء به مقابلة الفرد قوله يكثركم والبث النشر والانتشار يلزمه الكثرة وهو مهموز والذر وفي اخره او نون منقوصة والذر بالتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرية وقد فسر يخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل خبر فيه للبسط او الرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكثير في هذا الجعل لوقوعه في خلاله والثنايا كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او في مستعارة للمسببية قوله يكون بينهم توالد الخ فيه اشارة الى تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغايب فغيه تغليبان على ما فصله شراح الكشاف وفيه ايضا اشارة الى ترجيح الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه قوله ليس مثله شيء يزواجه وينا سبه فيده به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو بقي على عمومه فهو من قبيل المشابهة من كل وجه مما قالوا الله شيء لا كالاشياء افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان لحاصل المعنى اجمالا قوله والمراد من مثله ذاته الخ هذا تفسير على تقدير عدم زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه انه ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكنه الاول مزيج في ذلك والثاني كناية منتملة عليه مبالغة وهو ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعليه صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا لترجيح ان مثل الامير يفعل كذا ليسه اعترافا بوجود مثل له اذ العرض كاف في المبالغة وقوله في شبيه ابه نفي الفعل عن الفاعل او نفي الشبه عنه ومنه مناسبه ويسد مسده هو المثل المشبه به حقيقة او بكونه افرع من المشبه ومثله كاف في حصول المراد قوله ونظيره في كونه كناية بالاشباه والامثال عن الذات ورفيقه بعض الرآء المهملة وقاميد بتشديد الياء تصغير اسم امراة وهو رفيقة بنت ابيه صيفي بن هاشم ولده عبد المطلب وقول الحم نتجا للمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابيه صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه الحجر ثون انه تنابعت على قريش سنون مجدبة حتى اضرهم القحط جدا فاتته رفيقة فبينا انا نائمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحبا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما حسانا ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لدانة وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من آما وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا الا فنيبس فليتق الرجل وليومئوا فعشتم ما شيتم فخصصته رويا يي هاتبكفي الطيب الاقال هو شيبة الحمد فلما قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايفع فاله اللهم ساد الخلة كاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسؤول غير مبخل هذه عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف اللهم فامطر علينا مغدقا فارزا لعاعا منكا نهم حتى نخصبن النعما بمآبها والمراد بالطيب الطاهر لذانة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة لذانة عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون بمعنى الولادة والمولد فالمعنى ان مولده صلى الله عليه وسلم ومولد من سمي من آبائه موصوف بالطهارة كما ذكره في الثاني لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لان من علم طهارة آبائه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان والمسغبا طلبه المستمي والداله قوله ومن قال الكاف زايدة لم يرد انه زايد محض ليس لذكره فايدة اصلا كما قيل ان مثلا زايد ايضا وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل كمثل بفتحتين بمعنى القصة العجيبة وشبه عبارة عن الصفة ايضا وقوله لكل ما يسمى الخ هو ما خوذ من عدم ذكر متعلق له فانه يوذن بالعموم وقوله له متعلق بيبدا الخ من تقسيمه في سورة الزمر قوله ايي شرع لكم من الدين الخ يعني انه اكتفى بالابتدا والاحتشام والوسط من الجميع وعدل عن وصينا اليه واوحينا مع كاف الخطاب للغرة بينه نوصيته ونوصيتهم وابتدا بنوح عليه الصلاة والسلام لانه اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبيا من عهد نوح الى زمن نبينا والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي هي اصل الموصولات وافرادها اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان وما بينهما التلاثة المذكورة لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل اي المشروع لهم الذي اشتركوا فيه قوله وهو اي الدين المراد به هنا اصل كلي يتفقون عليه

وهو التوحيد والعقايد الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية على التفصيل
لاختلاف الشرايع فيها كما بينه المص وقوله ومحله النصب اي محل ان اقيموا الخ على انه اذ فيه مصدرية
وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من الثقيلة لما في شرع منه معنى العلم
ولم يجعل ان مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدم مما ما يتضمن معنى القول دون حروفه بناء على
انها لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل بمجازهنا فيه قوله المفسرة ايما اليه وقوله على الاستيناف
نحو خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره مقدر والجملة مستانفة وقوله منها آية ولا يلزم بقا الموصول
بلا عايد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا من الدين **قوله** كانه
جوابه وما ذلك المشروع الشامل للموصى به والموحى ولذا اختار تقديره عليها فليس تقديره
ما ذلك الموصى به اولى كما قيل وقوله عظم عليهم اي شق وصعب لما لحقهم العلال الذي الفوه
قوله من التوحيد خصه به ولم يعممه ليشمل المشروع بقرينة السياق لانه هو اعظم ما
شق عليهم وقوله على المشركين مقتض له **قوله** يجتلب اليه ويجمع فهو افتعال من الجباية وهي
الجمع قال الراغب يقال جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء
والاجتبا الجمع على طريق الاصطفا قال تعالى قالوا لولا اجتبيتها واجتبا الله العبد تخصيصه
اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا سعي منه كقوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي
اليه من ينيب انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه الجمع وان الاصطفا والاجتبا فيه معنى الجمع ايضا
لما جمع الله لمن اصطفاه من النعم والمعارف ولذا تعدى بالي كالاول وذكر محيي السنة وغيره انه
من الاجتبا بمعنى الاصطفا وضمير اليه لله وهذا اظهر واملا بالفايدة اما الثاني فللدلالة على ان
اهل الاجتبا غير اهل الاهتدا وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى
مختار الزمخشري هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا ولانه
يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذين اثروا جاره الله
فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتها اليه وكذا ما قيل
انه بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالي الا بتضمين معنى الضم كلام مبني على عدم التوقيف مع مخالفة الثاني
لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين واحد بحسب المآل **قوله** والضمير لما تدعوهم او للدين اوالله على ان
يجتبي بمعنى يختار اي يختارهم لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمص زاد الاول وقدمه لما فيه
من اتساق الضماير وان كان في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه **قوله**
يعني الامم السالفة جعل الضمير لجميع الامم السالفة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة مؤمنين
فبعد موت ابائهم اختلف ابناؤهم حال بعثة الانبيا اليهم وجاءهم العلم فالمراد بالذين اورثوا الكتاب
اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد بالذين تفرقوا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى
فالذين اورثوا المشركون والكتاب القرآن واما كون الضمير للمشركين وانه تقدم ذكرهم قريبا
فبعيد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المص وان توهم انه اقرب مما ذكر ولما كان قوله
شرع لكم الخ عاما شاملا للامم ولم يجئ لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرض المص القول الثاني وقدم الاول
قوله العلم بان التفرق الخ الوجه الاول والثالث جاريان على تفسير ضمير تفرقوا والثاني خاص
بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسبابه العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد
او تقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم والتجاوز والعداوة سببه له وجها لما في التفرق فلذا
فسره بها او الداعي طلب الدنيا وللدنيا بسة فالبغي مصدر بغي بمعنى طلب وقوله بالامهال اشارة الى
ان المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب ولكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا
يصح ان يكون مغيا بأجل ولولاه لم ينتظم بما معه وقد مر في السورة السابقة بفصل الخصومة **قوله**
باستيصال المبطلين الخ هذا جار على التفسيرين لانه لما اخر جزاهم ليوم القيامة وقدر لهم اجلا مسماة
لم يستاصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله افترقوا بتقديم الفا على القاف وما بعده على العكس بمعنى
اكتسبوا وقوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وهذا على ان المراد بالذين
افترقوا الامم السالفة وما بعده على انه المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا القرآن وقد قيل انه
كلا منهما يصح على الوجهين ايضا **قوله** تعالى لفي شك منه جعل الضمير للكتاب ونكره ليشمل الكتب
وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا
يؤمنون به حق الايمان وعلى هذين التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير
الموصول باهل الكتاب وقوله او القرآن على تفسيره به وبالمشركين ويجوز فيه ابقا الشك على
معناه المشهور وفسر مريب بمقلق لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر في البقرة فريب
كشعر شاعر ومعنى يدخل في الريبة كاصبح بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال

قوله

سعدي

سعدي

غريق

غريق

قوله تعالى فلذلك الفا في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرت واللام تعليلية كما اشار اليه
بقوله فلاجله وجوز في الاشارة ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور او للعلم
الذي اوتيه المذكور في قوله جاءهم العلم ولا حاجة الى جعله مفهوما من مضمون ما تدعوهم اليه وقد
جوز كونه الاشارة للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس
علة باعثة متقدمة وان اريد لدفعه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف على اجلا وعلى مدخوله
والظاهر ان المراد به القرآن **قوله** اي الاتفاق فيه لف ونشر فهذا على ان يكون الاشارة للتفرق
وما بعده على كونها للكتاب او لما عنده من علم الشرايع الموحى اليه وقوله وعلى هذا اي في التقرير
والتعبير في التفاسير المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى يجوز ان يكون اللام
في لذلك بمعنى الى كما يجوز كونها تعليلية لان الدعا يتعدى بالى وباللام كما في قوله دعوته لما
نابني مسورا وليس الاشارة لهذا الى الوجه الاخير وهو ما اذا كان المامور به الدعا الى اتباع ما اوتيه
كما قيل **قوله** لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على صلة الدعا واذا كانت بمعنى لاجل لم يكن
في الكلام ما يدل على صلة الدعا وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من الفا فلا اشكال فيه وهو الظاهر
فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جايزا عند
الشافعية لا حاجة الى ارتكابه من غير ضرورة تدعو اليه والفا الثانية موكدة للاولى وتعبيره بالجواز
اشارة لمرجوحيته لان الاصل عدم تقدم ما في حيز الفا عليها **قوله** استقم على الدعوة كما امرك الله خصها
بالدعوة بقرينة قوله ولو جعلت عامة في جميع اموره صح كما مر في سورة هود والاستقامة ان تكون
على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام على
الاستقامة **قوله** يعني جميع الكتب لان ما هنا من ادوات العموم وتنكير الكتاب المبين مويد لذلك وقوله
في تبليغ الشرايع ما خوذ من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيها وقوله الاول امنت بما
انزل الله وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله خالقه الكل فليس المراد به خصوص المنظم والمخاطب
وقوله مجازي بعمله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى كما تدل عليه اللام **قوله** امرت لاعدل الخ تقديره
امرت بذلك لاعدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها لتقدير الباوهو تعسف **قوله**
لا حجاج اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون بمعنى
الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الاية
الخ لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المقاتلة حتى يدعي النسخ منه بغير حاجة له
وقوله والذين يحاجون في معنى التعليل لقوله لا حجة الخ **قوله** من بعد ما استجاب له الناس ضميره له
في هذا الوجه لله او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم اذعانهم له لوضوح الحجة وظهور الحجة بحيث
لم يبق للمحاجة مجال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله
فضميره للرسول لكونه في حكم المذكور ولكونه الاول اظهر قدمه والمراد منه اجابة الله دعوة رسوله
اظهارها بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهر الخ وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب يقتضي ان
هذه الاية مدنية لان وقعة بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة احد منهم
فيعارض كون السورة مكية من غير استثنا من المص كما قيل الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعل
كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا تفسير لمعنى الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله استحفوا
بمعنى استنصروا وفتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبي **قوله** جنس الكتاب ويجوز كون التعريف
للعهد او للاستغراق وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل الى الملابسة وعلى
ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم **قوله** الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله يوازن به
الحقوق اي يعين ويستوي كما يستوى في المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بان انزل الامر به
بيان للانزال على الثاني ويعلم الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان الانزال من صفات الاجسام
دون المعاني فمعنى انزاله القاوه الى الرسول وايحاوه او انزال من بلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى
ان نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلامه لا يخلو من المسامحة **قوله** لما
كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة التحقق بالحقيقة فانه يقال نزل الينا امر السلطان من قصره
قوله او آلة الوزن فهو بمعناه الحقيقي وقوله اوحى باعداد لها اي اتخاذها فانزاله مجاز عن الايحاء
باستعماله وقيل انه انزل عليهم من السما حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا **قوله** اتيانها
توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مونثة بان فيه مضاف مقدر واصله لعل اتيان الساعة والخبر
عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية ورفعه والمراد تقديره اتيانها
وهو اشارة لما قلناه من تقديره بعد فحيل لا بعد قريب على انه فاعل الوصف لا لانه يلزمه حذف
الفاعل لا يمتنع اذا سد المضاف اليه مسده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان

غريق

سعدي وخطاب

سعدي

سعدي

غريق

يقاله قرينة ايضا كما لا يخفى وقوله بمعنى ذا تقرب اى على المنسب او تاويل الساعة بالبعث وقد تقدم
في تذكيره وجوه اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الخ فيه لف ونشر يتطرق الى الوجوه السابقة في
تنسيق الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما قوله امتثالا بهما اعتنا فتعال
من العناية وقع هنا مفعولا به وبها جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة اليها مر
من قوله الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي به بمن ضمن الخوف فيه
اظهر واذا عدي بعلى ضمن العناية اظهر خلافا لقيله ان الضمير للذين امنوا ان تاويله بنحو
الفرقة والجماعة وانتم يوجد في بعض النسخ الصحيحة وانه لا يبعد من الاختباك والاصل يستعجلونها
فلا يشفقون منها ومشفقون منها فلا يستعجلون بها تضحيف وتخريف وتقدير من غير داع
له سوى تكثير السواد وليس الاعتنا مضاعا للضمير كما توهمه مع انه لو سلم فيجوز ان يكون
مضافا للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله
جواذبتها منه فيبن احتياج لما تكلفه وانما يسقط ظهامن بعض النسخ فبنى على تخريجه لمعنى
الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين كما توهم قوله الكاين لا محالة اشارة الى ان الحقيقا
بمعنى المتحقق الواجب كما مر والمرية بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مرتبه كان الظاهر
اسقاطه ولانه المرية بمعنى الجدال ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به
ايضا المص في سورة الحج ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجازا او باستعارة ماخوذ مما ذكر ثم انما
ذكره من معنى الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس معنى المفاعلة
مقصودا فيه هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل عند المص وقد خالف فيه من
قال الاول ماخوذ من الثاني لمكابرة في التقلبات مع انه كيف يتاتى هذا والمص معترف به واما الشدة
المذكورة فتوخذ من المفاعلة فلا يتوهم بخالفته لاهل اللغة فتدبر قوله اشبه الغايبات الخ اى المحسوسات
اى اقرب من كل شيء اليها ولذا عداه بالى لتضمينه معنى القرب فلا يقابله الظاهر بالمحسوسات
وقريبا ايضا لانه يعلم من بدء الخلقة المشاهد اعادتها وما بتكوين في الفصول من النباتات ثم عودها
مورقة مزهرة ثمرة بعد ما تقرن منه ذلك عليهما مر مرارا وقوله فحتم لم يهتد لتخويزه الخ
اشارة الى ان الحتم في اللغة في ضلاله اذ وصف بالبعد وجعل بعيدا والبعيد ما جبه والمراد بما وراءه
البعث من سايرالمغيبات اوما وراء تخويزه من تبعثه وقوعه والايمان به او المراد بالثواب
والعقاب قوله تربهم بصنوف من البر لانبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهذا ماخوذ من مادة
المسطف وصيغة المبالغة فيه وتنكير الدال عليه انه بحسب الكمية والكيفية فالدال الخارجي انما
يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق الامور المصالح وغوامضها وما ءات منها ولطف تسلك في اتصالها
قيل الرفق به العنف وليس هو غيره تعالى فتصوف البر من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها الافهام
من المادة والمبالغة الكيفية لانه اذا ادق جدا كان اخفى واخفى قوله يرزقه لمن يشاء في نسخة
لما يشاء وفي اخرى كما يشاء ومعنى يرزقه بعينه وتقديره وهو دفع لما قيل انه تخصيصه مع تعميم اللطف
للعباد كالمنافيين بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم اى يجعله هذا بقدر ذاك
باخر وللقايل العموم لجنسه البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله فيخصه الخ والباهر الغدرة
اى الذي غلب وغلبته قدرته جميع القدر وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده والعموم احسانه
والعزيز بمعنى الذي لا يغلب عليه ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشاء فتبين لطف عليه لطف فان
فيمنه فهو نور على نور فكم لله من لطف خفي يدق شذاه عن فهم الذكي قوله توابها الخ اشارة
الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل منه الفا البذر المشبه به العمل فقيه استعارة
تصريحية ويلزمها استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله شيامنها اشارة الى ان من تبعيضية
وانما صغة المفعول المقدور عليه ما قدمناه الخ اى مقدرين ذلك له بطلبه واراداته فلا يرد
انه المقسوم واصلاحه على كل حال فما معنى تعليقه بارادته قوله اذ الاعمال بالنيات الخ اى صحتها
بالنيات فاذا لم ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشافعية
في تاويل الحديث واما على تقدير خلافه الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فوجه الله اظهر وقيل
لا دلالة للحديث عليه على ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب المص فكان عليه ان يقتصر
عليه شقه الثاني لا وجه له وهو ناشيء من قلة التدبر قوله بل المص شركا الخ يعني انه ام هنا منقطعة
فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق كلام خبرا وانشا يضرب عنه ويقرر ما بعده وما سبق قوله
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب
لجعل الشركا شرعوا لهم كما سيانيه تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على
المشركين ما تدعوهم اليه وفي كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا

الخ لقوله والعمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اى التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم شيا طينهم لانهم شاركوهم
في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة عليه حقيقتها وقوله بالتزيين فحسب شرعوا لهم زينوا لهم كما ستراه
قريبا وقوله واضافتها اليهم الخ فالاضافة على زعمهم بناء على اتخاذهم لها شركا وانما يكون كذلك في الحقيقة
قوله واسناد التشريع اليها يعني اذا اريد الاوثان التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصح رمنها التشريع
فالاسناد مجازي الى السبب او الى ما هو على صورة المشروع ويجوز كونه لاستتباع المقدر حينيذ
للانظار اى ليسعه لهم شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم منه دوننا فصور كبوجهم صورة
والثاني بناء على ان الاوثان صور كبعلهم وابنيهم السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا
صورة منه سنه لهم كما يعلم من السير والتواريخ وانه كان منهم من يزعم انها صور الملايكة لكنهم
لم يقولوا انها الملايكة تسوه لهم فتدبر قوله اى القضا السابق تفسير للفصل بانه لما سبق من
قضايه بانه الجزا يوم القيامة لا في الدنيا اولا ولا ما وعدهم الله به من انه يفصل بينهم ويجيء في
الاخرة كما في قوله هنا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان وقاله السمرقندي
انه بمعنى الحكم اى لولا حكمه تعالى في هذه الامة بتاخير العذاب الى يوم القيامة لانا ارسالك
محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب من الاول قوله بتاجيل الجزا اى الى يوم
القيامة او الى اخر اعمارهم وقوله بينه الكافرين والمومنين اى في الدنيا او حينه افتنوا بالثواب
والعقاب وقوله او المشركين وشركايهم سوّا اريد الشيا طينة او الاوثان فانه لكل منها خصومة
بما مر قوله فتربص انا بالفتح الخ قراة العامة بالكسر على الاستيناف وقوله مسلم بنى
عيوة والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينهما بجوابه لولا وكلمة الفصل بتفسيريها
السابقين وقوله وتقدير الخ اما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل
وتقدير العذاب وقوله فان العذاب لا يلم غالبا في عذاب الاخرة ببيان لوجه التخصيص للعذاب
وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر ولتخصيص القضا بالدنيا فيظهر ترتب الجزا على كلمة
الفصل والعذاب قوله تعالى ترى الظالمين الخ جملة مستانفة لبيان ما قبله واشفاق المومنين
وخوفهم في الدنيا ممن خاف عقوبته في الدنيا امنه الله وقد قتل لا يحج الله عليه احد خوف الدنيا
والاخرة ولذا عقبه بذكر ما للمومنين قوله من السيات ببيانة لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان
تكون صلة مشفقين او تعليلية على انه على الاول بتقدير مضاف اى بعض من جزايه او وباله
وليسه في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين كما قيل بل قوله بعده وباله يشير الى الاول قوله
وباله لا خفاء لهم اشفقوا او لم يشفقوا قال في الكشف انه يشير الى ان السيات قد كسبوها في
الدنيا فالواقع بهم وبالها وابتدا وقع عليه يقع مع ان المعنى عليه لاستقباله لان الخوف انما يكون
عليه المتوقع بخلاف الحزن للدلالة عليه بخفقه وانه لابد منه وعليه هذا من في قوله بما كسبوا ليسه
صلة مشفقين اذ المعنى ان الاشفاق ينشا من ذلك وانما انزل من قبله ولا عليك ان تقدر
مشفقين منه وباله ما كسبوا ليكون صلته وانما انزل الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا
او لم يشفقوا اشارة الى ان شفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لاد لالة له عليه
ما ذكر بل عليه خلافه كما عرفته فلا تكن منه الغافلين قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان
رياض الارض منتزهاتها قاله مالك بن دينار الجنات قوله اى ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني
ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم او بعامله لا بيشاءون وان كان اخص بالعمل بحسب
المعنى لان بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة منه التعميم فلما ذكر انهم في اتم مكان
واطيبه فتعد عقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لفيه عند فلان ما شيت كان ابلغ
في حصول كل مطالبك منه مما لو قلت لفيه ما شيت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب
منه لان الاول يفيد ان جميع ما يشاوه موجود مبذول لك منه والثاني يفيد ان ما شيت عنده
مبذول لك سوا كان منه او من غيره لا جميع ما يشاوه مع ما في الاول من المبالغة في تحقيقه وثبوته
يجعله كالحق اللازم في دفع فضله فيل والاوجه ان يجعل عند ربهم خبرا بعد خبر لان الذين امنوا وعملوا
الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاءون وانما اخر ليكون ترقيا من الادنى
الى الاعلى عليه وفق الترتيب الوجودي فانه القاعدة ينزل في انزه مقاماته يحضر لهم ما يشتهيه
وملاك ذلك ان يخصه رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاءون او ضمير لهم
افاد ما ذكر لكنه فيه جعله ما هو العمدة فضله وهي خلاف مقتضى النظم قوله او ذلك التبشير الذي
يبشره الله فلا يكون معه حرف جر مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى اليه الفعل بغير واسطة
ويكفي في الدلالة عليه المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في كذلك يجعل الله
امثالهم وسطا ونحوه فلا وجه لقوله اى حبباته انما يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما

يدل عليها حتى تكون الاشارة له ومن لم ينتبه له قال كونه ما تقدم تنبيه للمومنين كما في محنة وقوله وقد يبشره منه ابشره وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يغير في وجوه الحسان وقوله عليه ما اتفاطاه ايه اباشره فالضمير لكل ماذكر قبله وقوله ننعما فسر الاجرية لانه يختص في العرف بالمال والمراد المعنى الاعم ههنا ليتعلق به المودة ويكون الاستثناء عليه اصله فيها ولا حاجة الى ان يقال كونها من افراد الاجراء عما كاف لذلك قوله انه تود وفي لغة يتعدى بالمودة مصدر مقدر بان والفعل والتقريب مصدر كالقرابة وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعلة والخطاب اما لقريش او لهم وللاشتهار لانهم اخوالهم صلى الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب لانهم اقربا في الجملة والمعنى انهم يعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فالا اقل من مودتي لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله على هذا لا اطلب منكم الا مودتي لقرابتي منكم وهو امر لازم بينكم قوله او تود واقاربتي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن بينتمي الي فهو للظرفية المجازية ايه المودة واقعة في قرابتي واهل بيتي فان خصه بالمومنين منهم فهو ظاهر والا فقيل انه مشوش وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف في عبارة الملم ايه اهل قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل هو قرابته كما قاله الشاعر

وذو قرابته في الحي مسرور

وليسه بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل قوله وقيل الاستثناء منقطع الخ اما بناء على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم او لاقربائه ليست اجرا اصلا بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم ليمدحهم بصلة الرحم فنفعها عايد عليهم وقوله وفي القربى حال منها ايه من المودة وهي على وجهي الاتصال والانقطاع وعلى تفسيرها بانها مودتهم له اولاله كما اشار اليهما بطن اللف والنشر المشوش بقوله ايها الا المودة الخ ويحتمله ان اشارة الجواب القربى بمعنى الاقربا او بمعنى القرابة قوله ومن اهل الحاق في الحديث وفي نسخة كما جاء في الحديث يعني ان المراد به ان المودة ثابتة في حق القربى ولاجلها ففيه للظرفية المجازية وما لها اليه السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض انما يكون لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روعي الخ هذا يقتضي انه هذه لا اية مدنية فان الحسن والحسين رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المم انه في هذه السورة مدنيا وقيل انه ليس بمرضي له لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر قوله وقيل التقرب اليه الخ فالقربى بمعنى القربة وليسه المراد قبل النسب قبل ويجري فيه الاتصال والانقطاع بما اراد به النفع مطلقا والمعهود بالاجر والظاهر انه منقطع وانه عليه نهج قوله ولا عيبه فهم يجوز يوم البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة محبته لاهل البيت وعليه الاول هي علمة لسوغوا ومفعوله الموصوف مقدر كالخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكورا اذ وقع صفة لله فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا قوله بل يقولون افتري على الله الخ اشارة الى انه ام منقطعة ايضا وانه اضراب اخر الى ما هو اعظم من الاول وهو انه لما ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا مرخيا للعنان قابلا بل يقولون في شانه بل عكم اكثر خلق الله من الله انه افتراء من تلقاء نفسه قوله استبعاد للافتراء من مثله الخ لا يخفى عليك ان تقريره هذا على ما قبله وارتباطه به في غاية الخفاء الذي يحتاج الى كشف الغطاء عنه وقد ذكر السلف فيه وجوها وقال العلامة وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب مودا استبعاد الافتراء من مثله وانه في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ومثل تقوله امين شب الى الخيانة لعل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعاد لما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قبل ان يشا الله يختم على قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه ليتكرر به ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما اجترا عليه نسبته لما ذكر ولذا اتى بان في موضع لو ارتقاء للعنان وتلميحا على انه لا يتصور وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الى المعنى المكني عنه وحاصله انهم اجترؤا على هذا المحال لانهم مطبوعون على الضلال فعليك بامعان النظر فان هذه الاية من اصعب ما يرجى في كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدي الاشعار بعلى لتضمنه معنى البينة والدلالة قوله وكانه قال الخ حاصله ان الافتراء حذلان ولو اراد خذلانك لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى يفتري عليه الكذب وانى بان مع انه عدم مشيته مقطوع به اشعارا بعظمته وانه غني عن العالمين قوله وقيل يختم على قلبك تمسك الخ هو

مضارع

مضارع لامسكا ذا حبسه وفي نسخة يمسك بتا الجر وهي متعلقة بيختم وفي بعضها تمسكه من الثلاثي وهو الموافق لما فسره به قتادة بتمسك القرآن وتقطع عنك الوحي فتعديته بعن لتضمينه معنى القطع وما قيل منه انه غلط لا وجه له فانه يجوز جعل غير عنك للتغليب بدليل قوله بعده يربط عليه واما الالتفات فلا التفات اليه هنا لما ذكرناه وكذا ما قيل ان الامساك لا يفيد فيما اوحي به قيل فان المراد بامساكه عنه ان لا ينزل عليه ولا ذكر ما نزل منه قوله بالصبر هو معنى الربط على القلب كما بينه في محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وناذى به غاية التاذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك لغير ذه ونكتير ذاته بانزاع المجاهدة قوله استيناف لتتم الافتراء الخ يعني انه ليسه مجزوما معطوفا عليه ما في حيز الشرط بل معطوف على مجموع الجملة والكلام السابق وكونه حالا لا يحتاج الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته تعالى الخ يريد ان المضارع المجرد يستمر وانه كلام ابتدائي غير معطوف عليه الجزاء ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله توجيه الخ تفسير لقوله بكلماته بانه المراد بها الوحي والخطاب والوعد وقوله يمحق باطلهم متعلق بوعده وقوله بالقران متعلق بانبائه وسم الوحي اولانه مراده عادته الجارية مع جميع رسله وضعه الوعد بالقران لانه الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله يقتضيه ليسه مكررا فيه لان الاول تفسير كلماته وهذا هو الموعود به وقوله او يوعده معطوف عليه قوله بوحيه وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافتراء وعليه قوله بانه لو كان فافتري الخ فالصيغة عليه هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى عليه الثابت باطلهم فيظهر عدم الافتراء ويجوز كونها للجنسه فيكون اثباتا لعدم افترايه بالبرهان والوعد ضمني وفيه نظر قوله لاتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقا الساكنين ثم تبعه الرسم وكانه القياسه اثباتها لكنه خط المصحف لا يلزم جريه على القياسه وقد قيل انه مما منع منه عطفه عليه جواب الشرط فيجزم ويحرج مستانفه والمعنى ان يشا الله يمح افترائك لو افتريت اذ محى باطلهم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمه اومطلقا وقد فعل بالاخرة والظهور بينه قوله بالتجاوز عما تابوا عنه بيانة لحاصل المعنى وفيه ايما الى انه يجوز انه يضمن معنى التجاوز لكنه مدخول عنه معه الفعل الذي تاب عنه لا العباد فحينئذ يحتاج الى تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه الملم وقوله لتضمنه الخ فيه لف ونشر مرتب فتعديه عن لمعنى الاخذ وبعن للاتابة وقوله وقد عرفتها الخ اشارة الى ما فصله في سورة البقرة وقد مر الكلام فيه ومما رواه عن علي كرم الله وجهه سيا تي في سورة التحريم ما تحار فيسيره في العبارة وهو محتمل لان يكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد الكل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر قوله اذا بانة النفسه اراد به الجسد فالمراد انه يضعفه ويضيره مهزول لا بعدما قواها بالمعاصي وسمنها ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما ينشق المر الكريه الطعم قوله لمن يشا من غير اشتراط شيء كما جتناب الكباير للصغاير او التوبة كما ذهب اليه المعتزلة وللرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله فيجازيه اراد بالجزا الثواب والعقاب او يتجاوز بالعفو فعلمه كناية عما ذكر كما مر تحقيقه وكلا من ذلك عند اتقان صنع وحكمة ربانية وفي شرح الكشاف انه المجازاة للتاديب والتجاوز عن غيره فنوعي التوزيع واللف والنشر والاول اظهر وقوله فرحا الكوفيون بالتا الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو التفات وقوله عدة ايقانه بالتا التحتية افعال منه اليقين كما صحح في النسخ اي علم جازم وفي بعضها بالتا الفوقية والاول انسبه بالعلم لكن الثابت هو العلم هنا فالمراد باتقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان فتامل قوله اي يستجب الله لهم الخ فاعله ضميره تعالى وهذا بنا على انه غير متعد بنفسه وكلام الملم مضطرب فيه فتارة ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه يتعدى للدعا بنفسه وللداعي باللام ففيه مذاهب مشى على كل منها في محل تكثيرا للفايدة وليسه غفلة منه مع انه قد وقف بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعا وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه وباللام المراد منه هذا او هو على الحذف والايصال قوله والمراد اجابة الدعا الخ فيصح حينئذ ان يكون بتقدير مضاف ايه دعا الذي الخ بنا على انه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله او الاتابة الخ في نسخة والاتابة بالواو ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها مستعارة لهذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو من دفع اي الطاعة طلبه ما يترتب عليه فانها لتحصيل الثواب فشابه الدعا وشابه باثباته بالاجابة فاستعير له فليسه مقتضى الظاهر عليها كما قيل قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا والمسالة يعني سميت الثنا دعا لانه يترتب عليه ما يترتب عليه الدعا وسبب سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الكثير دعا به الانبيا

قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فقاله هذا كقوله تعالى
في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين الا تري
قوله امية بن الصلت لابن جدعان حين اتاه بنعي نايله

• اذكرا حاتم ام قد كفانيه • ثناؤك ان شيمتك الحياء •
• اذا اثني عليك المرء يوما • كفاه من تعرضك الثناء •

فالجريد له على الدعا والسوال بطريق الكناية والتعريض لانه اطلق الدعا على الحمد لشبهه
به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه قوله او يستجيبون
الله بالطاعة الخ فالاستجابة فعلهم والذي فاعل في موضع رفع اي يتقادون له وعلى الوجه
الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله هو
الذي يقبل التوبة الخ ولا حاجة الى جعله من عطف الخصة الا ان يريد به ما ذكر وقوله
ويزيدهم من فضله معطوف عليه مقدر وهو مسبب عن قوله ويستجيب اي ويستجيب
الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بذلك دعاهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز
عطفه على قوله ويستجيب وقوله لله اشارة الى المفعول لا الى حذف ضمير الموصول باقامة
الظاهر مقامه في التفسير ليصح عطفه على الصلة كما قيل قوله تعالى من فضله متعلق
بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما
سالوا هو وما عطف عليه باو العاملة ناظر للوجوة السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ
واستوجبوا بالواو وفي تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله
على ما سالوا ناظر للاولين والسوال شامل للتحقيقي والتنزيلي وهنا اولى على عطف والاثابة
بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا وعليه يكون الاولان نظرا لوجهي قوله ويستجيب وقوله
او استحقوا بوا الى الوجه الاخر من وجه قوله ويزيدهم عليه معنى لان الاثابة ظاهر فانها الاصل المذكور
فيصح الزيادة اما على الوجه الاخر فيحتاج الى القول بانتهامه من قوله ويزيدهم او تقدير فيوفيهم
اجورهم فتامل قوله بدل لما للموصين الخ يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة
التفضل قوله لتكبروا وافسدوا فيها بطرا اصل معنى البغي طلب الكثر مما يجب بانه ينتجاوز في
القدر والكمية او في الوصف والكيفية والبه اشار بقوله تجاوزا لاقتضاء ابي السعود فيما يتعرى
ابه انه يتعدى الاعتدال فيما يقصده ولذا ورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز المرء حده فانه الكبرا
ردا العظمة الالهية وقوله وافسدوا كالعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون
جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد او هو متضمن معناه وقوله بطرا من ترتب البغي
على بسط الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو واب اكثر الناس قوله او البغي بعضهم على
بعض استطرادا الخ فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليسه ببعيد
هذا وما قبله كبير فرق اذ الاستطراد طلب العلم بالتكبر فلو تركه الهم كان اولى وقوله وهذا
ابه ترتب البغي على بسط الرزق وسعته بنا على الغالب اذ من الناس من يصلحه الغنى
ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عابد متكبر وعني متواضع ويكفي في فهم الحكمة الالهية قضيته
الاغلبية وانه لو عم البسط شاع الفساد والبغي وقوله طلب الخ اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع
التجاوز بالفعل وقوله كمية وكيفية منصوب على انه تمييز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتضاء
او في يتجريء او منها على التنازع وانه يكون في التمييز قوله ما اقتضاه مسببه فالموصولة وهو
مفعول لينزله واما كونه منصوبا لمقدر بمعنى تقديرا وما ابهامية زايدة وينكاصفة قدروا لها
محذوف فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله يعلم حيا بالي امورهم
تفسير لخبير لان الخبرة تختص بها في عرف اللغة وجلا باحالهم تفسير لبصير لانه في الاصل
ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر فغلبه لغة وبشر مرتب وقوله فيقدر الخ اشارة الى انه تاويل
لما قبله قوله روي انه اهل الصفة هم فزع من فقرا الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة في مسجد
المدينة فالاية عليه هنا مدنية وهو مخالف لما ذكره الهم في فاتحة هذه السورة وقوله اذا اخصبوا
تخاربوا لعدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا احل بهم الجدب والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا
للمجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما تنعيش به دوابهم فاذا تفرقوا اشتغلوا عن
القتال وقوله خص بالنافع فلا يقال عنبث لكل مطر قوله وفزعي بكسر الفا وفتح الزاي
في بعضها بفتح الفا وسكون الزاي فيكون اشارة الى قراة السبعة لا الى القراة الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد
من التغيير عنه في الشواذ فلا حاجة الى القول بانه سهو قوله في كل شيء هو من الشر وعدم
ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع الغيث واثاره والخير به وقيل للغيث والسهل

سعدي
سعدي
سعدي
غريق
سعدي

من

منه الارض ما عدا الجبل وقوله الذي يتولى الخ اشارة الى ان تذييل للتفريعين على طريق الجمع
وقوله على ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا قوله فانها اي السموات والارض بذاتها
وصفاتها تفسير لكونها من ايات الله اي دلايل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو
اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة لو قدم العالم والتحليل بانه وجود الجواهر والاعراض
وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم لايجادها
متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة وحمل على الاستدلال بامكانها نظرا لاحتياجه الى حمل
السموات على المخلوقة بعد خلقها وجعله الاية خلقها اياه وان كان منه اضافة الصفة الى
الموصوف اي السموات المخلوقة او النظر للتقييد فالمراد انها من حيث خلقها ولو قبل انه ما بث
معطوف على خلق فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صح لكن بالاحتمال
يسقط الاستدلال قوله عطف الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما قاله ابو
حيان وما تحتمل الموصولية والمصدرية اي ومن اياته بث فيهما قوله من حي على اطلاق
السبب على المسبب دفع لما يقال انه الدابة في الارض دون السما فكيف قيل فيهما وقد دفع بوجوه
منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق الملزوم
لازمه او السبب على سببه لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا للحي فهو مجاز مرسل
نظير لاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه ومنه يعلم ان التبعية تجري في
الاستعارة والمجاز المرسل وان خصهما اهل المعاني بالاول فتدبر قوله او فيما يدب على الارض
تابعا الدابة على حقيقتها وظاهرها والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية بجعل ما في احد الشيئين
فيها كقوله يخرج منهما اللولو والمرجان وبثهم فقتلوا وقتيلا والقاتل بعضهم ويريد به قوله في البقرة
وما بث فيها فراد الضمير للارض ويحتمل تغليب الدواب في مقام العظمة على غيرهم كما قيل ان الملايكة
يمشون كما يطير وهو مشهور فلا يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو مكشوف معلوم نعم هو
وارد على ما قيل انه فيها ما يدب غير الملايكة او ملايكة على غير صورها المشهورة واما القول بانه
استعارة بتشبيه الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته قوله تعالى على جمعهم الضمير
للسموات والارض وما فيهما على التغليب او للناس المعلوم من ذكر لانهم في ضمنه واذا اخلف للجمع
لا لغلبة العقلا على خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشيئة ولا يخفى ما فيه وليسه هذا
مبني على الامتزاج كما توهمه المحرب وقوله واذا الخ اي سواء كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت
على الماضي قلبت مستقبلا كما لما مضى بعد ان الشرطية لكنه يختار لما مضى لفظ اذا لانه عليه التخفف
المناسب لاذا وليلا يلغوا لاستقباله ولذا امتنع اذ زيد قام ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما فصله النحاة
ولا فرق بينه اذا اجمعا ما وجد ونحوه كما توهم قوله فبسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية وقوله ومتضمنة
لان المبتدا اذا كان اسما موصولا صلته فعلية تدخل عليه خبره الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط
لاشعاره بانتفا الخبر عليه ونافع وابن عامر يقرا بها لانه ليسه بلازم وابقاع المبتدا موصولا
يكفي في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والقايحسن حذفها في الشرط اذ وليه الماضي فما
هنا احسن واما توجيه الهم له بانه استغنا عما في الباء من معنى السببية فقد قيل عليه ان مدخول
الباء الكثيرة سببه للمقدم والقابعكسه نحو من يتبني فلم درهم بانه قد يرد عليه العكس نحو ابتغض
فالله كريم وافتراضه الباء ليس عليه ذلك ليلا يلزم كونه سببا ومسببا وانه قيل مثله ماول وما في
قوله لم يذكرها من ايهام ان القراة تكون بالرايه دون نقل فليسه بمراد قطعا وقد تقدم له تفصيل
فتذكره قوله من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا واجلا وقوله
والاية مخصوصة بالمجرمين اي باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم فانه من لا ذنب له كالاطفال
والمجانين والمعصومين من الانبيا والمرسلين قد تنيبهم مصايب اذ اشد الناس بلاء الامثل
فالامثل وقد بينا وجه ابتلاء الله عباده لرفع درجاتهم وقوله اخر اي غير ما كسبته ايديهم ولا وجه
لكون الخطاب لقوم مخصوصين قوله تعالى معجزين في الارض تقدم تفسيره وانه المراد انهم
لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى في كيف من في السما ولا يعجزون بالبراية ودخول
مها وفي الارض او معجزين الله قد فع مصايبكم ان اراد فقوله فما بتنبيه الخ تفسير له لا زايد معناه
اي فلا يغرنكم امهاله وهذا وما بعده كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير لانهم اذا لم ينتهم ما مضى ولم يكفت
لهم ولي ولا نصير سدا كانوا امامعا فين في الدنيا بكسبهم او معفو عنهم لقدرته عليه ان يفعل بهم
ما اراد وقوله يحرسكم عنها اي من المصايب وقوله السفن الجارية فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة
قوله في البحر وانما لم يكن صفة مخصوصة قوله قالت الخنساء هي امراة من شعرا العرب وهذا البيت
من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وقد قتل وقبله

سعدي
رد على السيد
غريق

• وما محمول عليه بتوخذ له • لها جبينانه اعلان واسرار •
• تزنح ما عقلت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار •
• يوما باوجع مني حين فارقني صخر والعيش اخلاء ولمرار •

وباتم بمعنى تقتدي والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم ومن يقتدي به الناس ليهديهم لما يريدونه واذا اقتدي الهداة به فغيرهم اولي بالاقتداء الكافيل فانه يعلم به جهة استقباله في مغارة فاذا اوقد في راسه نار كان اقوي في الدلالة وقراة الرياح لانها الاكثر في الخير والقراة الاخري تدل علي انه امرا غلبي قوله فيبقي ثوابه علي ظهر البحر فسر به يظلل واصل معناه يفعلن نهارا بيقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بيصرون كان اولي فرواد مفعوله وهي حال علي ما ذكره المص وقوله همتنه الخ معني صبارفا للصبور عناه الاصلي وهو الحبس وارد به هنا جنسه مخصوص وفسره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لايناسب تخصيصه بالايات والتفكير في الايه اي نعمه معني الشكور لانا معرفتنا للنعم والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي داود القدسي نتوضا به وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر قوله او لكل مومن كامل فكتب بذلك مخصوص وفي الوجه السابق هو صريح لاكناية فيه وقوله فان الايمان الخ ايه هما عنوان المومن وايمانه ومال كل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي ونزكيها جملة ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجلها وهو اجلها المتصدق باسمه وما يليق به قوله والمراد اهلاك اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل علي حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقي علي ظاهره جاز لانها من جملة اموالهم التي هلاكها والخسارة فيها بذر بهم ايضا قوله فاقتصر عليه المقصود منه ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او ايجاؤهم فعبر عن كونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لمن هو بعيده وبه ظهر وجه جزم يعصف لانه بمعني ينح معطوف عليه يوبق ويعلم وجه عطفه بالواو لانه مندرج في القسيم وهو هبوبها عاصفة فان قلت فهذه القسمة غير حاصرة لانه ذكر هبوبها عاصفة مع الاهلاك والايجاء وسلوكها ولم يذكر هبوبها باعتداله قلت لم يذكره لعلمه مما قدمه وهو قوله الجواري فانه المطلوب الاصل منها وما قبل من ان التحقيق ان يعصف عطف علي فوله يسكن الريح الخ قوله ما كسبوا ولذا عطف بالواو لا بالو والمعني انه ينشا بها قيم بالاسكان او الاعصاف وانه ينشا يعصف من كثير فليس موافقا لما فسره به المص وتكرير ناس للدلالة علي كونه قسما من القسيم بايا ه قوله بعضو بالرفع عليه لاستيناف ابي عليه عطف عجل بمجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا لعطفه علي جملة مستانفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه قوله عطف علي علة مقدرة وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدروه وهو قوله ليبتغوا الخ فانه ابا حيان اعترض عليه فانه يرتب علي الشرط الهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما دون الاخر لاحسن له ولو قدر لتخلص المومنين لم يرد عليه شيء وهذا غير وارد فانه المص صرح بانه الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الهلاك فلذا لم يتعرض له مع انه قال مثل ليبتغوا ولم يقله هو المقدر فيجوز انه يقدر ما يليق بالمقام وما ذكرانما هو لتصحيح اعراب والمنع المجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع قوله او علي الجزا تقديره عاطفة علي الجزا وفي كلامه تسامح لان الجزا مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا ليس بمذهب لاحد منا نقدميه اهل العربية ولا متاخريهم فانه للنحاة فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو انه الواو في مثله يعني انه المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين انه الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك علي مصدر متقدر ما خوذ منه معني الكلام قبله وهو من العطف علي المعني وتسمي هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه علي المجزوم قبلها الي عطف مصدر علي مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها اما واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب بعدها الفعل لقصد الدلالة علي مصاحبة معانيها الافعال كما ان الواو في المفعول معه حالة علي مصاحبة الاسما فعدله به عند الظاهر ليكون نصا في معناها الجمعية وليسهل هذا باسهل مما ذكره من العطف علي المصدر المتصيد وهذا رد علي الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه الاول قوله نصب الواقع بعد الاسا الستة الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض ايه نصب بعد الشرط مثل ما نصبه بعدها لمشابهته لها لانها تدل علي انه ما بعدها لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معني قوله غير واجب لانه الجزا موقوف علي الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لاتدل علي الوقوع بل علي تقديره والزمخشري وسيبويه ومن تبعهما لم يذكروا النصب بعد الشرط حتي يرد عليهم ما ذكروا وانما قالوا انه لم يستعمل في كلامهم فهو ضعيف لاينبغي تخريج القراة المتواترة

غريق

علیه

عليه مع انه التقدير شايع وله نظاير في القران كما قيل انه تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار جماعة من عظما العلما له لم يعارضوه بمحرد لانهم لم يذكروه وانما ضعفوه وابو اقتضي الاية عليه وما ذكر لا يدفعه قوله بالرفع علي الاستيناف فهو معطوف عليه الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعد في شرحه كلام الزمخشري كثير من الموانع يشحر بانه مثله تقدير المتنع لكنه لا يحسن هنا لكونه الفاعل اسما مظهرا وفيه نظر قاله في الدر المصونة في الاستيناف يجعل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي هو يعلم الذين فالذي عليه الاول فاعل وعليه الثاني مفعول فتامل قوله فيكون المعني او يجمع بينهما هلاك قوم الخ اولوه بما ذكر لما ينزاي في باديء النظر من عدم استقامة المعني اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه مسببه عن الارسال فكيف يكون هذا فالمعني انه ينشا يرسل الهواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون علمه بهولا وعلمهم كناية عن التحذير والوعيد وخصا المجادلين لانهم اولي بذلك وكتبوا ما يذكر العلم لمثل ذلك سوا كان العالم هو الله او هم علي انه الذين مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل •

• سوف نزعي اذا الجلا الغبار افرس تحتك ام حمار •

كما قيل انه يعلم عليه هذه القراة مسند اليه ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره تعالي والاخر ج الكلام من الانتظام فالموصول حينئذ مفعوله اول لا وجه له وليسه فيكلامه ما يدل عليه نعم هو المتبادر من السياق قوله تحيد اي مهرب ومخلص من حاه عنه اذا مال وعدل فكني به عما ذكر وقوله والجملة تعلقه الخ اذا كان الذين فاعل لانها سادة مسد المفعولين لا اذا كانه مفعولا اوله لانها مفعوله ثانيا حينئذ وهو يكون مفردا وجملة ومثله لا يبهمه تعليقا عنه وقوله من شانه اي منه اسبابه الدنيا وتكثيره للتحقير وقوله مدة حياتكم اشارة الي ان الاضافة علي معنيي في وتكثيره من ثواب الاخرة بعد اسه بيانه وتمهيد لخبريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لغة ونشر مرتب لقوله خير وابقي قوله ما الاولي موصولة فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطية مفعولا مقدما والاوتيتم وقوله للتمتع بها الخ دعاية لمعني ما ولو قاله به كانه اظهر وقوله فجاءت الفا في جوابها اي فيخبرها الذي هو في معني الجواب وعبر به ليفيد علة الدخول عليه احسن وجه وقيل انه فيه ايما الي تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الخ بيان لوجه تضمنه ذلك فان مداره السببية قوله بخلاف الثانية قيل عليه منع فانه لا خطا في مشيته كونه عند الله في خبريته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معني الشرط وهو هنا كذلك وقد اشار الي دفع هذا الشارح المحقق بان المراد ان مشيته كونه الشيء عند الله لخبريته امر معلوم مقرر غني عن الدلالة عليه بخرف موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير عنه بانه عند الله دون ما ادخرتكم لذلك ومنعه وادعا انه غير ظاهر مع عبارة المص لا تلايم بخلاف عبارة الزمخشري ولزوم تضمن معني الشرطية غير مسلم ولو سلم لا يضاف المدعي قوله تعالي للذين امنوا امامتعلق بما يفي او اللام لبيان من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكبايرالاثم ما يترتب عليه الوعيد وما يوجب الحد كما سياتي في سورة النجم او كل ما نهي الله عنه والفواحش ما فحش منها واذا نصب الذين علي المدح عند قرنا الواو اعتراضية كما ذكره الرضي واعرابه بدلا سمو لمنع الواو عنه وقوله علي غيرهم بكسرها ومنها علي فصد لفظه علي انه من اضافة العام للخاص قوله للدلالة علي انهم الاحقا الخ جمع حقيق وفي نسخة احصا جمع خصيص كاطبا والبا داخلة علي المقصور بمعني انه ليسه تاكيد الضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص لانه فاعل معنوي واختصاصهم باعتبار انهم احقا بذلك دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفا والية اشار بقوله حال الغضب وفيه ايما الي انهم يغفرون قبل الاستغفار وقراة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام قوله نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لا يهم دون تردد وتحشم والاية ان كانت مدنية فظاهر والا كما هو المناسب لما قدمه المص فلا اشكال فيه لانهم اسرا بالمدينة قبل الهجرة او المراد اصحابه العقبة فلا يرد الاعتراض به علي المص وقوله دعا وهم مستانفة لبيان وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له اي للرسول صلي الله عليه وسلم لان الاستجابة له استجابة لربهم قوله ذو شوري قدره بيانا للوجه حمله عليه لعرفهم لان الشوري مصدر كالشري والامر متشاور فيه لامشاورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه يقال من غيرتا ويل بتشابه الكرم فكانه جعل الامر عليه القضايا المتشاور فيها فاحتاج للتاويل وما قيل ان اضافة المصدر للمفعول

غريق
سعدي
غريق

ابرالنجا

سعدي
غريق

فلا يهمك الابذلك وبان المراد امرهم فيما يتشاورون فيه لاجميع امورهم وفيه نظر وقوله في سبل الخير قدره لانه مسوق للمدح ولا يمدح بمجرد الانفاق قوله عليه ما جعله الله ايه انتصارهم كابنه على الوجه الذي جعله الله مشورة بينهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله الذي جعله الله مشورة بينهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله وهو ايه وصفهم بالانتصار في هذه الاية ومدحهم بالشجاعة وامهات الفضايل ايه اصولها التي تدور عليها الفضايل وفيه ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان الغضب اضافي وبه يوفق بينه وبين تحاليفها ايضا وكراهة التذلل متعلق بينتصرون قوله وهو ايه الانتصار ممن بغي لا يخالف وصفهم بالعفو عمن اساء اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المخالفة بينه مفهوم الايتين سواء اتحد الموصوف فيهما او لا فان الاول يدل على مدح العفو وترك الانتصار وهذا عليه خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المحترف بجرم محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المجرم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر به فليس كل منهما عليه وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكر قاله الشارح المحقق والاوجه ان لا يجعل الكلام على التخصيص بل على التقويم ايه يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا دايما للتناقض فتامل

سعدي

قوله اجترا ايه موافقة مساعدة من قولهم اجراه اذا اجاره والامر الحث كما قاله

قوله ان السفيه اذا لم ينه ما مور وقوله ثم عقب وصفهم منصوب بعقب قوله وجزاسيئة الى الان المراد به لفظه وقوله الانتصار يتعلق بوصفهم والمنح الخ متعلق بعقب فان المنتصر ربما تجاوز الحد فنبه بقوله وجزا سيئة الخ ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى الحدود قوله وسميه الثاني سيئة للازدواج ايه المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للباغي وجزايه وهو الانتصار سيئة مع ان الجزا ليس بسيئة في نفسها فاما ان يكون تسمية الجزا سيئة للمشاكلة او هما عليه حقيقتها لغة لان كلا منهما يسوء من نزلت به وكون المراد بالاولى ما يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل قوله بينه وبينه عدوه اشارة الى ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضا عما صدر منه فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار ثم الفا التفصيلية الجمل السابق وتقييل ما فهم منه حسن تقبيل الانتقام ان تركه احسن ولمن انتصر بيان لقوله هم ينتصرون يدل على عظم الموعود حيث جعله حقا عليه العظيم الكريم قوله المبتدين بالسيية والمتجاوزين بالانتقام اشارة الى ان المقصود منه الحث على العفو لانه الظاهر ان يقال انه يحب المحسنين او المتسطين بان هذا انسب اذ المقصود منه الحث على العفو لان من زاد في تجاوز حقه كان ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او متعسرة ولما فيه من الايما الى ان مشابهة القبيح قبيح وما هو على صورته لا يجب والا قال سيية مثلها فهو متعلق بقوله وجزا سيية الخ وقوله فمن عفى الخ اعتراض ولا يابا ه الفا كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم فعلم المرء ينفعه. فتدبر قوله بعد ما ظلم للبنا للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا ومصدريا اللام لانه محل ومظنة للاثم وقوله يبتدؤن الخ فهو ظلم خاص بما تقدم فلو قال او يبتدؤن في الانتقام كان اولى وقوله او يطلبون الخ تفسير له بالامر الشامل لما يقتضيه المقام والبغي في قوله يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر كما مر وقوله على ظلمهم وبغيهم ما خوذ من تعليقه عليه باسم الاشارة قوله تعالى ولمن صبر وغفر كرره اهتماما بالغفر وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فقدم هنا وعبر عنه بالصبر لانه من شان اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود ما نشا عن التجمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم والكتم بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور الامور المقطوعة او العازمة الصادقة وقد مر بيانه في سورة لقمان قوله ايه بان ذلك منه الخ لان الجملة خبر فلا بد منه تقدير العايد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه معتدا به العايد لان المراد صبره او ذلك رابط والاشارة لمن يتاتى منه ذو عزم الامور تكلف وقوله من بعد خذلان الله اياه يعني الضمير في بعده يعود الى من بتقدير مضاف فيه ايه خذلانه وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذل والاول اوفق بمذهب اهل الحق قوله ايه الى مرجعه الى الدنيا اشارة الى ان مرد مصدر ميمي وتنكيره وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى مرد العذاب ومنعه والجملة منصوبة ثان لترى وحال قوله متذللين بيان للمراد وقوله منقادين الخ اشارة الى ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده احوال متداخلة او متداخلة او احدها منصوب بنزى وقوله مبتدؤن يشير الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون بمعنى الباء وطرف مصدر طرف اذا حرك عينه ومنه طرفة العين ولذا فسره بتحريك الاجفان وضعيفه تفسير لخفي وقوله كالمصور هو المقتول صبرا وهو من يقتل

في غير حرب فيتقدم للقتل موثقا فهو يتطلع سيفه من يضربه عنقه نظرا بيارقه وهكذا نظر الا يجب وهو معنى الصبر بمعنى الحبس لحبسه واقفا للقتل قوله ان الخاسرين ايه الكامل خسرانهم فيفيد الحصر وقوله بالتعريض الخ بيانه لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه في الزمر وجه اخر وقوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل والبه اشار بقوله ايه يقولون الخ ولا لبسه فيه فتامل وقوله ابه الهدى الخ وقيل المراد ماله من حجة قوله ومن صلة لمرد قدم لتخصيصه وانه مبني على لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل المشبه بالمضاف معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل بها هنا وعليه هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه انه هنا لا وجه لبنايه حينيذ حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استيناف في جواب سوال تقديره مما ذكر او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا او متعلق بالنفي ان قيل به او بما دل عليه مع ان تصويره للمعنى لا يلايمه قوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل الفايدة ومن قال للفصل اراد الفصل الملبس فلا يرد عليه ان رتبته المتعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا بعد مثله مما هو في محله فصلا مضرا بحسب العربية وقد جوزان يكون صفة يوم وهو ركيك معنى وقوله لا يمكن رده اشارة اليه ان لا مرد له حينيذ المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده الله قوله ملجا مصدر ميمي او اسم مكان من فر بفتح الفا وكسرها والمراد بالمفر المهرا والملاذ من قولهم فر اليه اذا ذهب حتى قال الاولي تفسيره بالملاذ لما ان يشبه وقوله انكار فهو مصدر من الافعال على غير القياس وقوله لانه الخ اشارة الى ان نفي الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضايهم فلا ينافي قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف قوله رقيبا او محاسبا جمع في سورة النسا بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ ايه لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حاجة الى ان يقال انه منسوخ باية السيف قوله اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حينيذ وهو بمعنى الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعد ما افرده رعاية للفظه في قوله فرح بها واليه هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية في المراد هنا والجمعية لا تتوقف عليه الا استغراق قوله لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس وتفصيله في شروح الكشاف واراد بالسيية الشدة التي تسوهم وقوله بليغ الكفران ايه مبالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لانه الغمر تغيض الايمان وقوله راسا ايه من اصلها وقوله ولم يتامل سببها جملة حالية وسببها كسب يده المشار اليه بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسند اليه كما في اذا فتاوهو احسن من قوله لا يتامل فليس فيه اظهر منه هنا كما قيل قوله وهذا وان اختص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة بما قدموه كما مر انه مختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الى الكفران البليغ وقيل ان فسر فرح ببطر كما مر في سورة الروم فالاشارة الى المذكور من الفرح والكفر وان فسر بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او انظرا والانسب بكلامه السابق ما قلناه قوله وجاز اسناده الى الجنس لغلبتهم بمعنى ان اصابة السيية ما قدمت ايديهم انما تستتبع في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس المحالج للكل والبعض فاذا قام الدليل على ارادة البعض نعيت وقد قام اما سلف ان الاضافة في غيرهم للعوض المرقي ولم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جا في مواضع عديدة من القران ولا باسه بان يجعل الاشارة الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر وهو اولى لموافقته للقاعدة المعهودة في الاصول كما ارتضاه في الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر فهو للعهد فيهما والطيبي انما وهم من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس في موضع الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني مهود والاول المراد به الجنس موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول كما يقال الكفور لا دليل عليه لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان تكون شيا اخر يخص به وهو معنى قولهم قيود المحمول لا تكون قيدا للموضوع ثم قيود الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت ان فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد او عليه العكس وحديثه الغلبة المذكور اشارة الى انه فيه مجازا عقليا بان اسند الى الجنس حال اغلب افراده للابسة الاغلبية او لغويا بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام

سعدي

طيبي

سعدي

سعد

فيهما للجنس وقيل المراد الاولى للجنس والثانية للعهد والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله مما قدمت ايديهم فلا يجوز فيه وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد بالمجرم حينئذ العاصي لا يصح ان الانسان كفور الا بالتجوز وان اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه لوقوع السيئة في المؤمن فتدبر قوله وتصدير الشرطية الخ معنى كونه مقتضيا بالذات انه ليس بالتبعية والعرض وليس المراد انه هو الاصل بله ان بعضه ما يتضمن الخير الكثير قد يستتبع شرا قليلا فترك خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو صادر عنه خير فهو المنزه عن النحوسة ولا يجري في ملكه الا ما يشاء ولذا كان فعله الاولى ما فيا مسندا اليه موكدا عنا والثانية مضارعا مما قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فيفهم من توجيهه قوله واقامة علة الجزا مقامه ايهم مقام الجزا وهو ما اشار اليه بقوله لسر النعمة وتذكر البلية وعظمها وقوله وضع الظاهر الخ اشارة الى انهما بمعنى واحد ليرتبط الشرط بالجزا لمكنة لا بنافي العموم وليست عبارته صريحة في عدم تغاير تغيرهما كما توهم فلو قيل انه لم يبدله صريحا وانما علم ان الكفر ان صفة جنسه الانسان مع قوله فلم ان يفهم الخ اشارة لوجه تعقيبه لما قبله بانه لما ذكر اذا قابله الرحمة واصابته بضدها اتبعه بانه المالك للموجودات كلها فلم ان يفهم النعمة والبلا كما يشا بحكمته لا كما شاءه سواه بهواه وفيه اشارة الى انه اذا اذاقه الرحمة ليست للفرح بله لسكر مولیها واصابة المحنة ليست للجزع بله للرجوع الى محيلها وبنى عليهم ما بعده قوله من غير لزوم ايجاب عليه وهو تفسير لقوله بشا اذ ما هو بالمشيئة لا يكون كذلك كما ان المشيئة من نحنة له فلا يحتاج اليه اعتراض فانه لا يساله عما يفعل وقوله ويزوجهم الخ بيان لما ولاد وما بعده حاله منه او مفعوله ثانيا ان ضمن معنى التصيير يعني يجعل اولاد من يشا ذكورا واناثا مزدوجين كما تقرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد له اصلا قوله بدله منه يخلق بعني يهب الخ بدله من يخلق ويجوز كونه استينافا او بيانا وفي بعض النسخ هنا تقدم وتاخير والصحيح ظاهر وقوله لانها اكثر وبنية حكمة اكثريتها بقوله لتكثير النسل فلذا جاز تعدد الزوجات والبشر يعمي بما يريد منها ولو لم يكن اكثر لم يتات ذلك فيه من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا قدمت لما اريد بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم الاهم على الاخص ولولا ما ذكر من النكتة كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقدمهم في الوجود وهذا شروع في بيان ما في النظم من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير قوله والاشارة كذلك اي تعلق بهما مشيئته تعالى لانه خلقها كما يشاء دون مشيئتهم اذ هم اذا خلو وطباعهم لا يشاؤن الا الذكور فكانت انسب بالمقام ومنبه للاهتمام والاهتمام قد يكون مما يقتضيه الذات وقد يكون مما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا ايضا محصل قوله اولا ان الكلام في البلا الخ لكن محط النظر مختلف فيه وهم يريد بهذا مناسبة الترتب فقط بل مناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم وذكر حديث الملك لتاكيده كما مر وهو في حال البلاد دون الرجا فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا فنحنة تناسب تقديم الذكور قوله او لتطييب قلوب ابايهن لما في تقديمهن من التشريف بما نهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يجوز الحزن من قلوبهن ولا تنهن وكراهتهن كما تشاهد بعض الجهلة وقال المتعالبي انه اشارة الى ما في تقدم ولادتهن من اليمن حتى ان اولياء مولود ذكر يكون مشوما فيقولون له بكر بكريت وقوله وذلك اي لرعاية الفواصل ولو بكدا بنصبه فلم يوافق قوله كفور قوله او لتحبب المتاخير بالتعريف لما في التنكير من ايهام التحقير وفي التعريف من التنويه بذكره لاشعاره انهم لشدة محبتهم لهم هم نصب خواطرهم فكانه قيل يهب لكم اولئك الغرباء الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله وتغييرا للعاطف الخ اذا عطف باو دون غيره والمشترك بينه التقسيمين الاولين هو الانفراد باحد الصنفين سوا تعدد اولا وهذا مقابله لان الجمع بينهما فلو عطف بالواو توهم انه قسم لكل من التقسيمين دون المشترك بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الاول والمراد العطف الثاني والقسم الثاني والاولى اولى وقوله ولم يحتج الخ جواب عما سوال مقدر وهو ان الرابع قسيم اينا للمشترك بينه ما قبله وهو هبة النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج للتنبيه قوله بحكمة واختيار لان ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشيا وما فيها من المصالح والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريد وقوله وما صح له اي هبة للبشر وهو ما يليق بهم لان الهبة من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذا له استئناف يفيد ان ذلك لا يتاتى منه وحسن وعجبني ما صح وامكن قوله كلاما خفيا يدركه بسرعة الخ حاصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة بتالما امر وحي اي بسرعة فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامور الالهية المدلى بها الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذي يكون على

وجوه مختلفة كما اشار اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثنا متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي يتمثل المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا ولا بعد فيه كما نشاهده في كلامنا التنبيه فهو تعليل للخفا مع السرعة لا للاولية فقط وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة الى انه ليس بالة للتكلم حتى يحتاج لما ذكر قوله وهو اي الوحي او التمثيل امر يدرك ذلك فليست ما فيه زايدة الاولى تركها والمراد بالشاهة به بزنة المفعول المخاطب به منه الله بدون واسطة كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام سمع منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على ما ورد في الايات وحديث الرؤية وهذا تنظير لما سيجيء من ان الاية تدل على جواز الرؤية قوله والمهتف به كما اتفق لموسى الخ هو من قولهم فلان عتف به هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام اذ سمع نداء الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر المهتوف به لانه لا يعرف متعلقه في اللغة قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب يخصه وفي نسخة يخصصه وجعل الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقا والقذف في القلب سرا كان بغتة او مناما وهو اعم منه بالالهام واستشهد عليه انه ورد بهذا المعنى ببيت عبيد واراد الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعد ما ساق كلام المم ان قوله وما كان لبشر عليه التعميم بقتضى الحصر بوجه لا يخصه التكليم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان الهام موسى وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي عليه ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال انه يلزم المم ان لا يكون ما وقع من وراء الحجاب وحيا لانه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تتم الا على المساكين وزيد ثم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملايكته وجبريل وهذا نص لهم لا تقتضايه انما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة وردبانه ليس نظير ما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف بعض افراد الجنس عليه اما لعلو رتبته او لنزول درجته حتى يهاه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى اقول الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في القلب بغتة او منامات بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة او بها فيصح الحصر بنا على مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المم ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته بما بعده اختص بالمشافهة وهو اعلى اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد الماخوذ من التقابل صار مغايرا لما بعده وليس منه في شيء من القبيلتين حتى يذهب اليه الفرقي او التذبذب لانه لا يعطف باو بل الواو كما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من وراء الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعده فيوحي باذنه قرينة عليه ان المراد بالوحي السابق وجه مخصوص كالذي بعده وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه غير ما معناه ثم الحصر عليما ذهب اليه المم غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسره به فتدبر قوله فالاية دليل عليه جواز الرؤية لا عليه امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري كغيره ممن انكر الرؤية واستند له بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا اثبره من يكلمه في وقت الكلام لمن يره في غيره بالطريق الاولى واذا اثبره هو اعلا لم يره غيره اذ لا قابل بالفضل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول يجوز ان تقع الرؤية حال التكلم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكر وهو تفريع على ما جعله يعم المشافهة به فيكون صادقا على ما معه رؤية كما هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المم دليلا الجواز دون الوقوع رد اعلى الزمخشري قوله وقيل المراد به الالهام والالقا في الروع بضم الرا وهو القلب والضمير ابهم المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قرر اناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب ومرضه المم رحمه الله لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال لمن الهمه الله انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثنا متصلا ولا دليل فيه على جواز الرؤية حينئذ وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه المتعارف وهو ما انزل الله به الملايكة على رسله وهذا وان كان منقادا من الوحي لكنه يابا ه قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل لامته والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا قوله ووحيا عما عطف عليه منتصبه بالمصدر اي وان يكلمه اسم كان وليشر خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام او بتقدير

الكلام وجب والاستثنا مفرغ من اعم المصادر وقوله لانه من وزا الخ وصفة المصدر سادة مسده وهذا اولي من تقدير اسماع كما في الكشاف وقوله والارساله نوع من الكلام بحسب المآل لان قوله للمرسل ارسلتك اليه كذا بكذا وهو توجيه لعطفه على مصدر يكلمه وعلى ما استثنى منه قوله ويجوز ان يكون وحيا الخ يعني انه هذه الثلاثة منه المصدريه والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا او منكما من وزا حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة واعترضه بانه وقع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان معرفة لانه بتاويل مصدر مضاف دائما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه منه ووقع ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقرآن يقاسه عليه ولا يلزم انه يقاسه على غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه وكفى به حجة واما حديث التحريفه وان اشتهر فيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا لانتزاهم فسروا انه يفتريه بمفتريه وقال ابن جنى في الخاطريا انه انه عرفه على ابيه على فاستحسنه وعلى تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لكونها في معنى النكرة كما بايوله وحده بمنفردا لكنه قياس مع الخارف لما فيه من التعسف لتاويل ان مع الفعل بمصدر مضاف ثم تاويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه اولا فصر للمسافة قوله وقرا نافع الخ فالفعلان مرفوعان ولذا سكن يا بوحي لثقل الضمة على حرف العلة ووجهوا قراته بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل عليه وحيا او على ما يتعلق به من وزا اي يسمع من وزا حجاب وقاله السعد رحمه الله انه التوجيها للثاني وما بعده ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدا فانه حمل على هذا فبتقدير المبتدا لغو وان اريد انها مستانفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان لبشر الخ وليس بحسن الانتظام وفيه نظر قوله ينعدل ما تقتضيه حكمته الخ بيانه لا ربنا له بما ذيل به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يحيي اليه بالروح فيه استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة ففي قول الحبر يحيي استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن يعني ارسلنا اليه ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحي الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة قوله اي قبل الوحي يعني ان المضي بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مومنون لعصمتهم من الكفر بلا خلاف وكونه المقصود نفي المجموع بايا ه اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما للمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الى دراية تامة من غير سمع فمركب والمركب ينتفي بانتفا بعض اجزايه والايمان مستعمل في لسانة الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتدري عوده ان يقال لم يكن مومنا ومعرفة الاعمال المعتد بها انما يكون بالسمع للشرايع فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرايع غيره من الانبيا السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل عليه ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به فما قبل عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم انما يكن تقييدا لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل نبيا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبيا عن الكفر مطلقا كما توهم قوله وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا ما هو ارتضاه البعوي حيث فسر الايمان بشرايع الايمان ومعالمه فلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب اليه هذا القيل قال انه هذا القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان عليه الاعمال وحده وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل انما الثانية استفهامية قوله او الروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو وعليه انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كانه الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهديه به من نشا من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة على نبيه واله وصحبه وسلم

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسما في المعراج وسياتي الكلام عليه في تفسيرها وايامها اربع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو معجز قوله اقسم بالقرآن الخ اشارة الى ان المراد بالكتاب هنا القرآن اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سوا كانت الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القرآن على الوجوه السالفة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقا عمله ولم يجنح اليه ان المراد به جنسه الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالى اقسم بها لما فيها من المنافع للدين بها هيدا وابدا المعاني واقتناص شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لانه ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام قوله لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد وامثله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه عليها انه لا ينبغي اعليه منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شيا اخر يثبته وانه كان القسم بنفسه اكتابه والمقسم عليه صفة منه كونه قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الايجاد وهو رد على من قال انه مفتريه ومختلف قوله لقوله انه تمام تقييده له اولها

وثاياك انها اغريضه ولآل قوم وبرقه وبيضه

واقاح منور في بطاح هزه بالصباح روعة اريضه

الى اغريضها

وخطابه ثاياك انها بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريضه والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منها هنا وتدم جمع تومة وهي جنة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا الجود من القول وان اريد انها مستانفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان لبشر الخ وليس بحسن الانتظام وفيه نظر قوله ينعدل ما تقتضيه حكمته الخ بيانه لا ربنا له بما ذيل به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يحيي اليه بالروح فيه استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة ففي قول الحبر يحيي استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن يعني ارسلنا اليه ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحي الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة قوله اي قبل الوحي يعني ان المضي بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مومنون لعصمتهم من الكفر بلا خلاف وكونه المقصود نفي المجموع بايا ه اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما للمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الى دراية تامة من غير سمع فمركب والمركب ينتفي بانتفا بعض اجزايه والايمان مستعمل في لسانة الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتدري عوده ان يقال لم يكن مومنا ومعرفة الاعمال المعتد بها انما يكون بالسمع للشرايع فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرايع غيره من الانبيا السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل عليه ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به فما قبل عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم انما يكن تقييدا لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل نبيا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبيا عن الكفر مطلقا كما توهم قوله وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا ما هو ارتضاه البعوي حيث فسر الايمان بشرايع الايمان ومعالمه فلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب اليه هذا القيل قال انه هذا القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان عليه الاعمال وحده وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل انما الثانية استفهامية قوله او الروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو وعليه انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كانه الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهديه به من نشا من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة على نبيه واله وصحبه وسلم

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسما في المعراج وسياتي الكلام عليه في تفسيرها وايامها اربع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو معجز قوله اقسم بالقرآن الخ اشارة الى ان المراد بالكتاب هنا القرآن اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سوا كانت الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القرآن على الوجوه السالفة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقا عمله ولم يجنح اليه ان المراد به جنسه الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالى اقسم بها لما فيها من المنافع للدين بها هيدا وابدا المعاني واقتناص شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لانه ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام قوله لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد وامثله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه عليها انه لا ينبغي اعليه منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شيا اخر يثبته وانه كان القسم بنفسه اكتابه والمقسم عليه صفة منه كونه قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الايجاد وهو رد على من قال انه مفتريه ومختلف قوله لقوله انه تمام تقييده له اولها

وثاياك انها اغريضه ولآل قوم وبرقه وبيضه

واقاح منور في بطاح هزه بالصباح روعة اريضه

الى اغريضها

وخطابه ثاياك انها بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريضه والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منها هنا وتدم جمع تومة وهي جنة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا الجود من القول وان اريد انها مستانفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان لبشر الخ وليس بحسن الانتظام وفيه نظر قوله ينعدل ما تقتضيه حكمته الخ بيانه لا ربنا له بما ذيل به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يحيي اليه بالروح فيه استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة ففي قول الحبر يحيي استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن يعني ارسلنا اليه ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحي الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة قوله اي قبل الوحي يعني ان المضي بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مومنون لعصمتهم من الكفر بلا خلاف وكونه المقصود نفي المجموع بايا ه اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما للمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الى دراية تامة من غير سمع فمركب والمركب ينتفي بانتفا بعض اجزايه والايمان مستعمل في لسانة الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتدري عوده ان يقال لم يكن مومنا ومعرفة الاعمال المعتد بها انما يكون بالسمع للشرايع فاذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرايع غيره من الانبيا السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل عليه ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به فما قبل عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم انما يكن تقييدا لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل نبيا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبيا عن الكفر مطلقا كما توهم قوله وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا ما هو ارتضاه البعوي حيث فسر الايمان بشرايع الايمان ومعالمه فلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب اليه هذا القيل قال انه هذا القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان عليه الاعمال وحده وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل انما الثانية استفهامية قوله او الروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو وعليه انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كانه الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهديه به من نشا من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة على نبيه واله وصحبه وسلم

سعدي تبعا للسعد

غريق

كشف سعد

الله والاصل لانه زيبا قايم فكرهوا توالي حرفين بعينه فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة
والمزحلقه فلما تغيرت عن اصلها وعمل ماقبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقديم ما في
حيزها عليها وقوله ولدينا بدله منه اي من قوله في ام الكتاب لامنه عطي كما توهم وقوله او حال
منه لانه صفة نكرة تقدمتها فيصير حالا منه او المراد انها حال من ضميره المستتر فيه واذا جعل
حالا من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز انه يكون
حالا من ام الكتاب ويجوز كونها خبر مبتدا مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه عليه حكيم
فيه مستانفة لامحل لها من الاعراب ولا يجوز كونه الظرف خبرا للمبتدا لان اللام على غيرها فاعرفه
قوله اقسد وده ابه نظر ده وبعده وهنا تفسير لمتعلق الظرف اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله
مجاز منه قولهم الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه حال منه بما ذكر له القرآن والوحي
واعرض عنه بحال ابل غربية وردت الماء مع ابل اصحابه فضربت وطردت عنه كما في المثل
لامزبنه ضرب غرايبه الابل وقال الحجاج بهدد اهل العراق في خطبة له والله لاضربنكم
ضرب غرايب الابل والبه اشار المرزوقي ويجوز انه يكون استعارة تبعية قوله طرفه اسم شاعر
معروف وهو بفتح الطاء وبالراء وبالفاء كما قاله اكثر اهل اللغة وحكموا بان نسكين رايه خطا
مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل الراي ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة
الضرب للمنع كما في النظم الكريم واضربنا بفتح الباء واصله اضربنا بنون التوكيد الخفيفة لحذفه
والطارفة ما بان في ليلا وهو بدله اشتماله من الهموم والعرنس مثبته شعر الناصية وهو عظم
ناتي بين اذني الفرس والبهيت محتمل للمشاكلة ايضا وكونه الفاعاطفة عليه مقدر احد المذهبين
المشهورين فيه وقاله ابن الحاجب الخ لبيان ما قبلها مما سبب لما بعدها قوله وضمنا مصدر
لتضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق عليه نحو قعدت جلوسا لانه يقال ضرب واضرب عن
كذا اعرض والصفح بمعنى لين جانب العنف في معنى الاعراض اوهو منصوب على انه مفعول
له وحال ماول بصالحين منه بمعنى معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله ويوبده ايبد يوبد
نصبه على الظرف والحالية قراته في الشواذ بضم الصاد وسكون الفا فانه جمع صفوح كصبور
وصبر مخفف فان جمعه يبدل على انه ليس بمصدر فيكون حالا او ظرفا لانه بمعنى الجانب وتحتمل
انه تاييد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة الى احتمال كونه مفردا بمعنى المتوج
كشد ويشد كما قاله ابو البقا رحمه الله وقوله تخفيف صفح كرسل بضمتين مخفف بالتسكين قوله
والمراد اي بقوله افنضرب الخ وقوله عليه خلاف ما ذكر ابي في قوله ان جعلناه قرانا عربيا قبله
وقوله من انزال كتاب الخ بيان لما ذكر فالذكر اما بمعنى المذكور والقران فيقدر فيه مضاف او هو
على معناه المصدري قوله لان كنتم الخ علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة الخ جملة حالية
وضميره راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر علة للضرب صفحا
اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لا سرافهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم كلام معجز
بلسانهم ليتفهموا عنه ويتركوه قوله مخرجة بزنة اسم الفاعل من الاخراج والضمير فيه للجملة
الشرطية المصدرة باء ولكلمة ان لانها في حكم المذكور لانه ذكر يستعمل للمشكوك كما تقرر في
العربية من انها تدخل عليه غيرا لمحقق او عليه المحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا
محققا وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني عليه جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط فشاك
فيه قصدا الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف للتصوير بصورة ما يعترف لوجوب التفاته
وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استخفها الاي بنسبة الى الجهل ومثله ما مر
تقريره في قوله وان كنتم في ريب واما كون الشرط الاسراف في المستقبل وهو لبيه محقق فلا يقتضي
الجزم تاويل ما ذكر فقد رد بان اداة الشرط عليه كانة للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا
قيل انه هنا بمعنى اذ وايد بانه قرئ به وانه يدل عليه التعليل فيوافق قراءة الفتح ولم يسلم
فان الظاهر من حال المسرف المصر على اسرافه بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل
ايضا على القول بانه تغلب كان كغيرها من الافعال قوله وما قبلها دليل الجزا المقدر واما كون
الجملة في تاويل الحال من تقدير جزا اي مقدرين اسرافكم عليه انه من الكلام المنصف كما
قيل فانها تاتي على القول بان اذ الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو والذي تقرر في
العربية خلافه قوله تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول وفي الاولين متعلق بارسلنا او صفة
نبي وما يانيهم للاستمرار والبطش شدة الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا
من فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وقوله تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت وقافية
به الوعد له والوعيد لهم كما سياتي قوله من القوم المسرفين لفهمهم من السياق اذ هم

المخاطبون فيما مضى ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عبارة
المصرف اشارة الى انه فيه التفات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وليبه سالتهم الخ
وما بينهما اعتراض وليبه صرف الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظنه الطيبي
اذ لا خطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى واشار الشارح المحقق بقوله
وقيل هذا ليبه منه الالتفاته في شيء الجما فيه من الخلل لانه بعد ما خاطب المشركين صرف
الكلام عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم والى غيبتهم في جملة من شملة الضمير الغايب ففي قوله
يا تيهم التفات واما ضمير منهم فالجري على مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا التفات
فيه منه وجه واما قوله وليبه سالتهم فمن تلوين الخطاب والادبا يسمونه التفاتا ايضا كما فصل
في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض على الطيبي رحمه الله لان مراده ما ذكرنا ه ثم ان ما ذكر من ضمير
في اسمير منهم المسرفين لا للاولين كما قيل لان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو
رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل قوله فتمتم العجيبة تشبيه للمثل كما مر وعد الرسول
مما تضمنه قصص الانبيا المذكورة من نصرتهم وتعبيدهم لاهلاك المستهزيين بهم كما جرى على
الاولين قوله ولعله الضمير لما ذكر في هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التي وقعت محكية
بالقول وهو في لما اورد عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته الباهرة
وانه منه المبدا والمعاد ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا لا يتاتى ان يكون مقولهم لقوله فانشرنا
ولا لقوله الله لانهم المسئولون ولقوله ليقولن فرضه باختيار كل من الشقين اما على الاول لا
على الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في اية اخر لكنه الاسم الجليل وهو الله
متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما قالوا ذكروا هذه الاوصاف كلها ضمنا فحكاه الله عنهم
بما يلزمه ومعناه وانتم بتصدوه واما على الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز ان يكون اي مقولهم
بعضه وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى استانفه ووصفه ذاته بما بعده وسيق
سيا قا واحدا وحذف موصوف الذي من كلامه تعالى فجا اوله على الغيبة واخره على التكلم في قوله
انشرنا كما في قوله تعالى حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل الي ان قال فاخرجنا
الاية وهذا ما اختاره في الانتصاف قوله لازم بتقديم وما له عليه اجا لا لانهم قالوا الله فانه نظر
اليه بعد العلمية في قوله الذات وما ذكر من لوازمه الخ يدل عليها بطريقه دلالة الالتزام المعروفة
عند البلغاء وفي اهل الميزان وانه نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع لذاته لها الالوهية
والاتصاف بجميع صفاتها التي تلاحظ داخلة في الموضوع له كالمشخصات في غيره تعالى فهي
داخلة عليه ذلك اجمالا بطريق التضمن والاول مبني عليه ان مقولهم خلقهن الله مختلط والثاني
عليه انه وقع فيه ما يدله عليه اجمالا لا واجبه هذه بناء على اشارة بقوله لازم مقولهم الخ فافهم
اذ بينهما عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير مدلول ومدلول
غير لازم وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني والا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله فهم منه ما مر للوجهين
قوله تقريرا لازم الحجة عليهم في نفي الهه غيره وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن
الله وقوله وهو الذي الخ جملة حالية والضمير له اسم الذات المجتمع لجميع صفات الكمال فانهم قالوا
من مفتاح كبت وكبت وقد عرفت معنى قوله ويجوز ان يكون وان الضمير فيه راجع للتوصيف
كضمير لحله فلا حذف فيه بناء على انه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم وضمير لحله له مع ما بعده
اليه احظ لاية مع انه مع القرينة لا ضير فيه ولا فرق بينه وما ذكره الم والزمخشري تبعا لهم وتحمل
ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في الشروح قوله فيستقرون بها اما بيانا للمعنى المراد منه
كما مر وقد في محل اخر قراءا ويحتمل انه يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرا الخ لم
يجعل قراءة الاكثر ملا لانه غير مطرد ولا لازم ولو عدت الموانع الذب خالف ما زعم المعترض
انه دابه لزادت عليه غيرها كليف بزعم انه دابه وقوله لكنه الخ فهو نظير الى قوله الفعل الثاني وعليه
ما بعده تا قوله ولما قبله. بمقدار ينفع ولا يضر بان لا ينفض ولا يبدد وهذا بحسب الاكثر
الابلغ والا فقد يضر ولا ينفع وقوله زال عنه النما هو احسنه ما في بعض النسخ ما له عنه النما
وفي اخرى ما له عنه النما والمراد ظاهره وفي بلدة مبنيا استعارة مكنية او تشبيحية وقوله بمعنى
البداح وقدمر له توجيه اخر وقيل في نكتة العدول انه اشارة الى انه منعه بلغ الغاية وقوله
ذلك الاشارة موصوفة بمصدر من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الاتشار عليه انه من غير
لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل عليه امكان البعث وقدمر تقريره قوله اضافة الخلق فانت
بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج لانه
لا يخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والفرد المنزه عنه المقابل هو الله سبحانه وتعالى

دعوى المراد في الموجودات باسرها لا تخلو عن النظر قوله ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه الخ
يعني ان ما الموصولة عايدها مقدر ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو في قوله
تعالى واذا ركبوا في الفلك وفي غيره يتعدى بنفسه كما قال لتركبوها وقد اجتمعا هنا فغلب المتعدي
بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدره فيهما ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا
في الفعل ولا فيما وضميرها في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لو قدرا ويحتمل ان ينزل
تركبون منزلة اللازم اي تتعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب فيشمل ركوب
في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار كما قيل انه ليس فيه فعلا تشغيلي
بالذات وهم ثم تامل قوله او المخلوق للركوب الخ اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع
له كالسفينة والجمل فالتغليب على هذا في ما وضميره الذي تعدى اليه بنفسه دون النسبة
الى المفعول وقد كان وجهه في الاول انه نظر الى التعلق فغلب ما هو بغير واسطة على
غيره وهنا التغليب في احد المركوبين لخزنه لكونه مصنوع الخالق القدير او لكثرته فالفرق
بين الوجوه ظاهر لاختلاف المغلب ووجهه فيها قوله ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها
اذ غلب ما ركب من الحيوان على السفن عبر بمن القرار على الجميع بالاستوا على الظهور المخصوص
بالدواب وهو في غاية الظهور والحملة عليه ايضا مؤيدة لما ذكر وان وردت فيهما في قوله وعليها
وعلى الفلك تحملون وان لم يقل انه مشاكلة وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث او الاخير
مع تقديره كما قررناه ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار
لفظ ما المتعدد يعني فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا قوله تذكروها بقلوبكم فالذكر هنا بمعنى
التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيما ذكر ولما كان معرفة المنعم
والنعامي تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه قال معترفين الخ فالاول بيان لمدلوله وهذا بيان لما
يلزمه من روادفه والمذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر او المراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني فتامل
مذهب المص في تجويز استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر الركوب وصوره بقوله لتستووا الخ الدال
على انقياد الركوب وتذليله اشارة الى انه نعمة من الله وفضل ما تمكن منه احد ولذا نزه سبحانه
الدال على التعجب وليس هذا وجها آخر كما قيل قوله سبحانه الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله
منقادا وليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه جعله
قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشيء مقاوما له فهو مطيق له اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه
حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال

وافترنته لما حملتني وقلما يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر

فقوله اذا الصعب الخ الظرينة بمعنى الكفو والمعادل وهو بيان المناسبة بين معناه الاصلي وما اريد
منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن قريبا وقوله قرئ بالتشديد
اي تشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وهما بمعنى المخفف قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي
بلفظه المذكور هنا ولم يثبته غيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف
هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر
مثله الشارح المحقق في شرحه وانما وقع في النسخ المشهورة وهو ما مر وقال الواو اذا ركب
في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد
لبيان حال الراكب للسفينة وما يناد به ومن الناس من نسبه الى الوهم قوله واتصاله الخ
يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الخ وقوله ولانه
يخطر الخ وجه آخر بانه على خطر فربما اوقع في الهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حال المخاطرة عن
تذكر الاخرة ومخطرا اما بفتح الطاء اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من اخطره اذا
اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المودي الى الهلاك وقوله فينبغي ناظر
الى الوجهين وبه يظهر اتصال قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومناسبته لما قبله قوله متصل الخ
وهو مستانف وقوله وقد جعلوا الخ اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل يقولون
بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد
كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه تنازعه الفصلان لانه تمثيل لتنزله منزله اي الولد بعد بيان انه
جعل بمعنى سمى بانه اشارة الى استحالته لان الجزء يقتضي التركيب لانه واحد احد لا بعضا في
اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه الخالق المنتصف

وتنزه الانتنين تام وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يتبعها من التركيب م

بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد وانما قيده بما ذكر لانه هو القبيح لتناقض
اقوالهم وعودهم الى كفرهم القديم اذ لو اريد ان ذلك الجعل كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا
عنه مبطلا له فلم يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع في الكشاف اذ قال مع
ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والتاول بانه بعد بمعنى مع خلاف ما يقتضيه الظاهر
والسباق وكذا القول بانه الاوفق بالحال فانه قلت ـــــ فكيف يفيد اللفظ ما ذكر فقد عرفنا
انه اوفق بالمقام قلت ـــــ بنا على انه ليس المقصود ظاهره من المضي بل الاستمرار لان الاصل
فيما ثبت بقاؤه على ما كان وهؤلاء مطبوعون على الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يرد
لنحوه نحو كان الله عليما وامثاله ثم ان هذه الحالة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف فاذكره المص
بيان لحاصل المعنى لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه اتصالها لان المراد به الاتصال المعنوي
فتدبر قوله في ذاته متعلق باستحالته او هو قيد وبيانه للواحد الحق والمال واحد واستحالته
على الواحد لما فاته التركيب كما مر وعلى الحق بمعنى المتحقق الثابت لان الوجود الثاني ينافي
التركيب لاحتياجه الى ما تركب منه وقوله فذا ابو بكر في بعض النسخ فزعي والاولى اولى لان
المعتاد التعبير بالمجهول في الشواذ دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به انه مبين من
ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه من المتعدي والكفر اي مظهر الكفره
وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يرتبط بما جعل تذييلا له وفي الكشاف ان الجزء قيل انه بمعنى البنت
والانثى وانه يقال لمن تلد الاناث مجزئة وتركه المص لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبته اهل اللغة
وقد يوجه بان حوا خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه لطيف قوله معنى الهمزة
فيام الخ يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة معها للاستفهام الانكاري على طريق التعجيب
والمراد انكار بقولهم او قولهم على معنى كيف قالوا هذا والجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما الكريم عليهم
او حالية كما ارتضاه التفتازاني في شرحه ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجزاء اخر فالانكار من جهتين
الاخسية وتعدد الاخس وكثرته وهو اشنع واقبح وقوله عمهم بما اي بما بشر به فذكر الضمير لتاويله
بما ذكر وهو معنى قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتي قوله بالجنس الذي
جعله مثلا له اشارة الى انه ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف مفعوله الاول
وان المثل هنا بمعنى الشبيه وليس ضرب بمعنى بين والمثل بمعنى القصة العجيبة وجعل ما عبارة
عن جنس الاناث لان البشارة ليست بفرد وخصوصه قوله صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى
صار مطلقا واصل معناه دام ذلك في النهار كله وتجوز تفسيره به في النحل وقوله في الغاية اشارة
الى ما فيه افعل من الدلالة عليه لما لغة والكآبة الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل
او مسودا وقد مر معنى الكظم ووجه دلالته عليه ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم قوله وفي ذلك اي في
جعلهم له جزءا الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة على فساد ما زعموه اذ نسبوا له الولد ولم يرضوا
بذلك حتى جعلوه احسن النوعين واعظم السرين مما لا يرضونه نسبته لهم وقوله وتعريف البنين
الخ اشارة الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتاخيره
والمراد ان التقديم لانه الانسب بالمقصود اذ هو اشد في انكار ما نسبوه له تعالى ولما قدم منكرا جبر
تاخير البنين بالتعريف للاشارة الى انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث
فيفيد زيادة في الانكار والتعجيب ولا يجري فيه ما ذكر ثمة بتمامه بعينه للفرق بين السياقين
وليس التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله قرئ مسود اي برفعه ومسودا للمبالغة
من اسواد كاحمار وقوله وقيل خبر لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبشر مسود الوجه وفيه
الضمير المستتر في ظل ضمير الشان والفعل لازم والجملة حالية والوجه ما تقدم قوله اي او جعلوا
له الخ يعني ان من موصولة لفعل مقدر فيقدر بقرينة وجعلوا له من عباده الخ او وجعلوا له من
ينشأ في الحلية ولدا او اتخذ بقرينة ام اتخذ اي او اتخذ من ينشئوا الخ ولدا ففيه تقدير فعل ومفعول
والهمزة لما تقدمه من تاخيرا ودا الجملة عليه معطوف عليه مقدر اي الجنيز واهليه ما ذكر وجعلوا
الخ على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على مفعول جعل او اتخذ كما توهم لان
الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله منه ينزه من التربية بالياء الموحدة قوله مقرر لما يدعيه الخ
هو تفسير لمبين على انه من ابان المتعدي اي المرأة لا تقدر على تقرير مدعاها حين المخاصمة بل
ربما تاتي بما يدل على خلافه ولحوله من نقصان العقل من فيه تغليبه لعدم ابانته وتقريره لما يريده
وقوله وفي الخصام الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض
النحاة فجعل هذا معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير لكونها في معنى
لا يجوز فيها ذلك فليس المتجار فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة

والبه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ معطوف على قوله او جعلوا الخ لانه في معنى يقدر هنا ويجوز وقوله اغلاه بالغين المعجمة او المهملة اشارة الى قراءات الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى فيهما متحد قوله كفرا خرا الخ لما فيه من تنقيصه الملايكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل الاحسن له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل زلفاهم ابمعنى قربهم منه الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان عند من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة فتخصه بالكرامة فهو استعارة وانث بضمتين كالكتب جمع انثى وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة قوله فانه ذكر مما يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر في قصيله في الصافات فتذكره وقوله وقرا نافع الخ قراءاته همزة مفتوحة ثم باء خبر مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكونة الشين وقرا قالون بذلك وبوجه اخر وهو المد باد خاله الف للفصل بين الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخله همزة التوبيخ على ما شهد الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية واد خل الف الكراهة اجتماع همزتين وتارة اكتفى بالتسهيل وهو وجه عند الفرا والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي والشهادة بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه ولم ينقله ابو حيان رحمه الله التسهيل عن نافع بد جعله قراءة على كرم الله وجهه وتفصيله في كتبه القراءات قوله وهو وعيد لانه كتابتها والسوال هنا تقتضي العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر في سورة مريم كلام في سورة مريم قيل ويجوز ان تحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تاخير كتابة السيات ليوم التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتبة الحسنات امينة على كاتبة السيات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر او تاب لم يكتب فلما كان ذلك من شان الكتابة قرنت بالسين وكونهم كفارا مصروف عليه الكفر لا اياه كما قيل وقوله فزعم بالبا ابه التخفيفة معلوما ومجهولا وقوله ويبالون معطوف على يعلم فزعم ابه فزعم بسالون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا قوله فاستدلوا بانتفي مشيته عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسيره للاية وجعلها دليلا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية في انه تعالى لم يشا الكفر من الكافرين وانما شا الايمان فانه الكفار لما ادعوا انه تعالى شا منهم الكفر حيث قالوا لو شا الرحمن الخ ابطلوا بشامنا ان يتركه عبادة الاصنام تركناها رد الله تعالى عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ فلزم خطية خلافه وهو عين ما ذهبوا اليه بنا على انه معطوف عليه قوله وجعلوا له من عباده جزا وعلى جعلوا الملايكة الخ فيكون كفرا اخر ويلزمه كفر القايلين بانه المقدور ان كلها بمشيئة الله تعالى وهم اهل السنة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشيئة الله تعالى لم يشا الكافرين الكافرية وانما شا الايمان فانه الكفار لما ادعوا انه تعالى شا منهم الكفر حيث قالوا لو شا الرحمن الخ ابطلوا بشامنا انه يتركه عبادة الاصنام تركناها رد الله تعالى عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ فلزم خطية خلافه وهو عين ما ذهبوا اليه بنا على انه معطوف عليه قوله وجعلوا له من عباده جزا وعلى جعلوا الملايكة الخ فيكون كفرا اخر ويلزمه كفر القايلين بانه المقدور ان كلها بمشيئة الله تعالى وهم اهل السنة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشيئة الله تعالى لم يشا الكافرين الكافرية وهم اهل السنة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشيئة الله تعالى فيكون باطلا بما او حسنة وعنتج كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله وذلك اي الاستدلال باطل لان المشيئة لا تستلزم الامر والحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جهلهم في استدلالهم هذا فليس قوله ما لهم بذلك الخ بيانا لكفرهم في مقالتهم هذا كما زعمه الزمخشري ومن ضاهاه فهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتوبيخ له لا بيان لبعض ما كفروا به فان قلت نفي مشيئة العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة قلت هذا مبني على ان المشيئة تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فقتل هذا الكلام يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشيئة الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله والحاصل انه الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عنه عبادتهم او على حسنها لا الى هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل قوله يتحملون تحملا باطلا اصل معنى الحرص كما قال الراغب معرفة المقدار بطريق التخمين وتختلف في كثيرها اطلق على الكذب وهو المراد هنا لان التحمل والمحاملة المجادلة كما قاله الراغب ايضا والجدال بالباطل افترا وكذب مخصوص لا تنسبه له بلازمه فاذكره هو المطابق لما نحن فيه فما قيل الحرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الامرين منه بنية العطف وقلة التدبر قوله ويجوز ان تكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملايكة ولد الله بعد ما كانت الخ فلهم لو شا الرحمن الخ فهو معطوف عليه قوله ولذلك جهلهم الخ لانه في معنى الاشارة الى استدلالهم بما ذكر واشار بقوله يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر فلا اعتراض عليه بمثله مبني على القلاة وهو وجه ثان في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس المتبادر اليه تعليق عبادتهم بمشيئة الله حتى يتضمن كونها مقالة من غير علم باطلة رد ما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الى انه اذا ذكر بعد اصل الدعوى من تتمتها فلبسه بالجنس حتى يقاله هو فصل طويل وقوله حكى شبهتهم المزيفة لانه العبادة لها وان كانت بمشيئته تعالى لكن ذلك لا ينافي كونها من اقبح

القبايح

القبايح المنهي عنها لانها لا تتعلق به المشيئة كما ظنه هو لا ويكون هذا معلوما مما قرره في الوجه الاول اجله اعتمادا عليه الفطنة بشهادة الذوق فما قيل من انه لا يصلح للجواب وان المهم بقصد به الجواب كما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر وكما ما قيل نزك بيان توبيخه انه فيه لانه من مباحث القضا والقدر قوله نفي ان يكون لهم بها علم ابه بالدعوة المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج ولم يلتفت المص ابه رد الزمخشري به وقوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل مما مر ما يبطله كان الظاهر انه هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره يجعله رد الاول الدعوى بعد ما صرح بردها تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لو شا الرحمن الخ جوابا لهم عما تضمنته الاباطيل من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملايكة وهذا القول منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث سوى هذا القول كما هو دبدن المحجوج وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر قوله ثم امر به عنه الخ هو جار على الوجهين وفيه اشارة الى ان ام منقطعة لاستصلة معادلة لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله قبل القران لعلمه من السياق او الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لاد عايهم المذكور قبله اقرب معنى والمراد قولهم اتخذ الله وقوله ينطق صيغة كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل وقوله متمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد للطلب وما قالوه ما ذكروه سابقا من الدعوى او الاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الى ان بل لابطال جميع ما قبله وقوله نزع بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة بضم الرا الرجل العظيم الذي يقصد في الهمات وقوله المرحول اليه كتابة عما ذكر وقراءة الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقتادة وقوله ومنها الدين لانه حالة يكون عليها الناسي القاصدون لما يهمهم او لما يكونون عليه وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتعرض له المص قوله ولانه الخ كون نضلا لا مفهوم من السياق ومما مر وقوله بان التنع الخ وفقراهم افتدوا بهم وقوله استجوبوه الخ هو على القول بان الهمزة داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفصيل في اهديه بنا على زعمهم لانا تدين ابايهم هدا اليه الضلال كما قيل قوله وهو حكاية امر ماض فالتقدير فقبله او قلنا فلذا قدر قالوا الخ وقوله قالوا الخ فانه حكاية عما قاله المترفون للتذير فيتقفي انه ما قبله ما اوحي اليه ويتسق النظام وقوله فانتقمنا منهم ابه من المترفين او من قومك على الوجهين ويكترث بمعنى يهتم ويبالي وقوله ليروا الخ بيان للمراد من ذكره صلى الله عليه وسلم هنا لقومه قوله بربي تفسير لبرا بفتح الباء الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الخ اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة وقوله برا ابي قرئ برآء بضم الباء وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع وما بقرابه فقوله كريم وكرام صفتان بمعنى واحد قوله استثنا منقطع لعدم دخوله فيما قبله لانه ما مختصة بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تعليلهم عليه تعالى لان تقليب غيرا لعقلا غير متجه وهذا بنا على انهم لم يكونوا يعبدون الله تعالى وان عبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة فذوي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل وما المراد بها هنا المعنى الوصفي فيطلق بهذا الاعتبار على العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النسا بمعنى الطيبات وقدم مر تحقيقه في تلك الاية وقوله او صفة معطوف عليه قوله استثنا بمعنى انه الا بمعنى غير صفة لما وهي نكرة موصوفة لان غير وما بعدها لا يتعرف بالاضافة في مثله فلا تكون صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الاستثنا اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور بدله من ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهة واجيب عنه بانه في معنى النفي لان النفي كما قالوه في نحو ويابى الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالفرع ولا بالفاظ مخصوصة كاب وقلما كما اشار اليه المعرب فان قلت ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بينه وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته قلت انما يمتنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقد سلف ما تحقيقه في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكورا وعلى القول باشتراطه فهو بمعنى موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا قدر المص بالهة قوله سيتثني عليه الهداية اشارة الى ان السين هنا لمجرد التاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعرا بعد بضع وثلثين واحدة والمضارع في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهدين الخ فالسين على ظاهرها والمراد هداية زايدة على ما كانه له اولا فستنا بوما في الايتين من الحكاية او الحكي بنا على تكرر قصته قوله والله تعالى فالضمير المستتر اما لابرا هيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله اني برا الخ لا هذا القول بعينه لانه كلمة لغة

سعدي
غريف
غريف
سعدي
سعدي
غريف
بالدلالة
وهو ما يعلم بالنظر من الشيء من غير مشاهدة وما يتوهمه

لان استمرارهنا بعينه غير لازم وقوله فيكون نعم الخ فليحمل المراد بقاها في الجميع لانه غير واقع وقوله قرنه كلمة ايه بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه قراءة قيس بن عبيد وعاقبه وارثه من خلفه ومنه سميته عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله برجعن اشرك منهم بدعائه وحده الترجيه من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلاحاجة الى جعلها للتعليل وقوله برجع الخ يعني انه الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولاحاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف فيه اي مشركيهم لانه لا مانع من الترجيه من الجميع لكنه المه بني ما ذكره على الترجيه من الله او من الانبيا في حكم التحقق وتاويله الضمير في يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم بل التعاريه عن ذلك لا تحادها قوله بدعائه وحده او بتلقا الكلمة فيهم فانها سبب رجوعهم وقوله هو لا تقسيم لمشار اليه وضمير اباهم لهولا وقوله بالمد متعلق بقوله سئلت وقوله فاعترفوا الخ يعني ان المتبع كذا بة عما ذكر فانه اظهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها باقية الخ اي لم يرجعوا فلم يعاجلهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا منعمها ويوحدوه فلم يفعلوا بل زاد طغيانهم لاغيرارهم او التقدير ما انتفت في هدايتهم بجعله الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا قوله عليه انه تعالى اعترض به عليه ذاته الخ في نسخة كانه تعالى ومعنى اعتراضه عليه ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه الاعتراض قصدا به توبيخ المشركين لا الى تقبيح فعله تعالى كما اذا قال المحسن عليه من اسئاله مخاطبا لنفسه انت الداعي لاستانه بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان منكلامه تعالى لامن كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزوه فهو تخريج لا التفات وان قيل به في مثله ايضا وقوله مبالغة في تغييرهم اشارة الى انه في القراة الاخرى تغيير وتوبيخ ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض عليه نفسه ويردعها حتى كانه مستحق لذلك فابالكه بهم كما مر في المثال السابق وليست المبالغة من الاطناب كما قيل قوله تعالى حتى جاهم الحق في هذه الغاية خفايبينه في الكشاف وشروحه وهو انا ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع انه مخالفة ما بعدها لما قبلها غير مرجع فيها والجواب انه المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشغلوا به حتى جاهم ما ذكر وهو غاية له في نفسه لا مرادة مما يبنبههم وينجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرقة الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة قوله ظاهر الرسالة الخ اشارة الى انه من اباته اللازم او المتعدي كما مر وقوله زاد واشوارة نصبه عليه التمييز او المفعولية لانه جامتعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر في الغاية وما فيها من الاشارة الى التعكيس انما يتم لو قيل زاد واشوا وفسر زيادة شرهم بقوله تهموا الخ وقوله فتهموا القران الخ طو تفسير للمعاندة كما انه استحقار الرسول بيان للاستخفاف عليه الف والنشر المرتب ولم يقل القران او دعوة الحق لانه فسر الحق الاول بهما والمعهود معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه في حق القران فتعليه تفسيره به هو ظاهر وعليه الوجه الاول فالدعوة لما كان بالقران ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسوله اما من نسبة السحر والكفر لما جايه او من وصف الرجل الذي نشا بانه عظيم فانه تعريض بحقيرة من نزله عليه وهو الاظهر وهذا بعد تسليم انه الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطايف اشارة الى ان التعريف للعهد وقوله من احد يعني القريتين اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا لانه لا يكون متهما رجل واحد الا ان يكون له بكل منهما دار يسكنه في هذه تارة وفي الاخرى تارة اخرى كما قيل او المقدر من رجاله القريتين فمن تبعيضية وقد كانت ابتدائية وقوله فانه الخ تعليل لقوله نزل وما بفهم منه قوله ولم يعلموا انه رتبه وجانبه الخ يعني انه تعالى خلفه عليه تلك الصفة لعلمه انه تصفية وريا هات في شعب كما توهم حتى يقال انه مبني عليه جزمي العادة فيه وقد مر تفصيله في سورة الانعام قوله انكار الخ هو معنى الاستفهام وتحكم بنزوله القران عليهم من اراده فيجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها لانه نزل تعيينهم لمن ينزله عليه الوجه منزلة التقسيم لها وتدخل النبوة فيها لكن اكثر المفسرين عليه ما ذكره المهم لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الخ لانبا في ان يكون لكسبهم دخل فيها وفيما ذكر اشارة اليها في تقسيم الضمير من افادة الحصر وخويصه بتشديد العاد المهملة تصغير خاصة وهي ما يختصه بالانسان يقال عليك بخاصة نفسك ايمه ما شانه لاتهتم بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله لانها لا تشوي عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله خذ ابنه الخ ما خوذ من مفهومه قوله واطلاق المعيشة وهي ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري وان كان كلامهم في تسمية رزقا ولم يصرح به في الاية

والكلام فيه مفصل في الامور وقوله في الرزق الخ اشارة الى انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي تقييده بما ذكر قبله من امور التعيشه وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستخدم بعضهم بعضا اي ليستخدمه لان التسخير منسوب اليه السخرية وهي التذليل والتكليف عليه وجه الجبر والسخري بالضم بالنسبة اليها لا يعتبر الهزء ولذا قاله التسبين ان تقسيد بعضهم له باستهزا الخنيب بالخنيب غير مناسب هنا وقد اهمر وبنو ميمون وابن محيصن وابو رجا وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا تنبيه فالمنوله بان القرا اجمعوا عليه هم السبعة هنا خطا الا ان يريد السبعة او العشرة واطلقه لانه المتبادر قوله ليحمل بينهم اي بين الناس الاغنيا والفقرا والمراد بالمقام الاجتماع في الديار لان الفرد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا بد لاهل الناس بخير ما تقاوتنه مراتبهم ولو تساووا هلكوا وقوله لا لكماله فان التفاوت ليسه مبنيا عليه هذا كما قيل

ومن الدليل على القضاء وحكمه ... بوسه اللبيب وطيبه هيشه الاحمق

قوله ثم انهم لا اعتراض لهم عليها في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتضيق وهو اشارة لمناسبة لما قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة قاله ذلك بحث قدرنا واراد تنا فاعطاوها ومنعهما مخصوص بنا فلو كانا لازمين للنبوة ما اهملا والمراد بما هو اعلا النبوة وامور الاخرة والرحمة قوله والعظيم من رزق منها لامنه ضير منها للرحمة ومنه لما يجمعونه وفيه اشارة الى ان العظيم من عظم امره برحمته من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم القريتين قوله لولا انه يرغبهم في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فعال كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار بها اذ لولا امتناع الثاني لوجود المقدم وهو مبني عليه تبيين وجه الحكمة لاعليه وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولو كان معنى كونهم امة واحدة اجتماعهم على امر واحد اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولازمه كما توهم قوله جمع معدج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعنى العروج والصعود وقوله بجعلون السطوح جمع سطح اشارة الى انه يظهرون معناه هنا يكون على ظهرها وهو اصل معناه وقوله لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا قوله او علة الخ فاللام الاولى صلة للتعدية باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليسه المراد انهما للتعليل والثانية بدله من الاولى كما قيل لان التقابل يابا ه ولا تسامح في عبارة المهم عليه النسخ التي عندها وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل لفهمه من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن عليه التسامح لانه لما علل الفعل بحد تعلق الاول به جعل علة له وكذا المقابل المذكور لان معنى لخصيصه ليكون له خيما فلا بعد فيه كما توهم مع انه مسامحة في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولى للملكه والثانية للاختصاص كوهبته الجبة لزيد لو ابنه فيتعلقان بالفعل لا على انه الثاني بدله كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل فلا بد من اتحادهما معنى مع انه لا مانع من انه يبدل المجموع من المجموع بدونه اعتبار اعادة فتامل قوله وقرا ابن كثير الخ من قواسقفا بفتح فسكون عليه الافراد لانه اسم جنسه يطلق عليه الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة وهو جمع سقف وسقيفة كصحف ومصحفة وسقوف جمع قلة وقلوسه وسقفا بفتحتين لغة في سقف اصلية لا تحريكية ساكن لانه لا وجه له قوله ولبيوتهم اعادة لانه ابتدائية وسرر جمع سرير بضم الراء وفتحها في الشواذ وهو لغة في جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بنا على ان العطف ظاهر في التشريك في القيد وان تقدم كما ذهب اليه الزمخشري قوله وزينة تفسير للزخرف وكذا قوله اوذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة في الزينة ولكونه كما لها بالذهب استعمل فيه ايضا كما مر في الاسرا وذكره الراغب فليس بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري به يحالفه وقوله عطف عليه محل من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعله معطوفا عليه منحوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كانه قيل سقفا من فضة وذهبا اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا قوله واللام هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراة التخفيف وما زايدة او موصولة بتقدير لما هو متاع الخ وقوله بخلاف عنه اي الرواية عنه مختلفة وقوله وقرئ به اي بالابدال لما لا بلما كما توهم والاصل تواقته القرا اتبت معين وقوله وما اميه في موضع انه فيريد الله عليه انها فاتية في تلك القراة والكلام عليه لما بعين الا يفصل في المتن وغيره قوله عن الكفر والمعاصي متعلق بالمنتفية وقوله وفيه اي في قوله ورحمة ربك او في قوله والاخرة والظاهر الاول وذلك اشارة

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

التفات

سعدي

سعدي

سعدي

غريب

كثر

ابو الزخرف الماضي وحقيق بجتمع عنه لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لما وقوله محل به ايجب بما لهم في الاخرة وقوله لما فيه اي في التمتع قوله عنه ذكر الرحمن اذ اريد به القرآن فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حال من تعامى عن الذكر فكيف من تعامى عنه المذكور قوله بتعامى ويعرض منه العطف للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قاله الازهري في التهذيب قال الفراء معناه ومن يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرأ يعشه كيرض يغتحتين فمعناه يعم عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشيء اذا تغافلت عنه كانه لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترض فلا يغتر به ناظر فيه والعرب تقول عشوت عن النار اعرضت عنها وعشيت عن ضوئها فيغر فون بين دخال الى وعن كما تقرب واخبر بي المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل كعلم اذا صار اعشى لا يبصر ليلا وعشا عنه كقعد اذا مضى عنه والبا اذا قصده مهديا بضوء ناره قاله

• منه تانه تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نارا عندها خير موقد •

وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعشه يعرض اي يتبع فليس فيه شاهد وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشي الخ عرج الاول بكسر الراء والثاني بفتحها وهذا معنيهما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله وليسه بخلقه فاذا كان بخلقه فعرج كفرح او يثبت في غير الخلقة فقد علمت ان فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما فيما نقل الاول كما توهم قوله على ان من موصولة لا شرطية جازمة بدليل انه لم يقترن بفاء مرفوعا وانتفاء عليه جزمه فالمدة اما للاشباع او هو على لغة من يجزم المعتل الاخر بحذف الحركة او هو جمع رعاية لمحله من قرينة ما بعده وهو بعيد جدا او هو من فرع سكن تخفيفا كما في تقسير الكواشي وقيل انه جزم تقيده تشبيها لمن الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفا لذلك والما ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولية والشرطية في نحو قوله

• كذاك الذي يبغي على الناس ظالما تصب عليه رغم عواقب ما صنع •

فهي من المشتركة او في الا انه تقيسه عند المحريين كما قاله ابو حيان فتامل قوله نغايب نغيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقيل يوسوسه ويغويه بيانه لمقارنته بذلك او انها لذلك وقوله دائما من الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله ومن رفع الخ تقدم الكلام عليه وكانه يشير الى انه هذه القراءة شاذة يحتمل انه من قرأ بها برفع نقيض فلا يحتاج الى توجيه قوله عن الطريق الذي من حقه ان يسلك ايه يدخل ويسلك وهو اشارة الى انه تعريفه للعهد وقوله وجمع الخ واستدل به صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جاءنا بعده وله نظائر وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه فاعرفه والعاشي بالعين المهملة معنى قوله من يعشو والمقيض بزنة المفعول واراد بالضمير بن توجيههما ان ضمير الشيطان والعاشي والا فهي ثلاثة قوله الضمائر الثلاثة الاولى بتشديد الواو ومفرد لا بتخفيفها جمع وهو بدله مع ما عطف عليه من الضمائر والثلاثة والمراد بالاول ضمير يحسبونهم وقوله الى العاشي باعتبار معناه والباقيان ضميرا هم والمستتر في مهتدون الى ايحسبه العمي ان الشياطين مهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم ولو رجعت الثلاثة من غير تفكيك للعاشين الى العمي ليظنون انهم مهتدون للحق مع انهم شياطينهم صدوهم عنه جاز من غير تخالف كما ارتضاه السمرقندي وما قيل من ان الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو وجمع اولي وان الضمائر خمسة فاحدها المذكور قبل قوله فيصدونهم وثانيها المذكور بعده وكونه اول باعتبار ايجاده مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والبا قيان ضمير يصدونهم والمذكور بعد يحسبون للشياطين تحريف بعيد من الصواب والاول ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم قوله ايحسبه العاشي اشارة الى ان الضمير عايد لمن مر اي فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه كما مر ولذا هو فيما بعده وقوله بعد المشرق من المغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه ولذا فسر الزمخشري البعد بالتباعد اذ لا خفاء في انه ليس المراد بعدهما من شيء اخر فلا حاجة لعدم الالباس وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله فغلب المشرق اي على المغرب حتى سمي مشرقا ثم شتي وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان حقه ان يقال لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين ويتعلق بالاخر فتعلم القيام على التعلق في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرقي الصيف والشتا والمغربين فاحتصر وقوله انت منا على انه من كلامه ويجوز ان يكون من كلام الله قوله ما انتم عليه اي فاعل يتعلم ضمير مستتر يعود الى ما بينهم

سعد

سعد ج

غريق

سعديه

خلفاليه

مما قبله اي التمتع او الذم او القول المذكور وقوله اذ مع ظلمكم اي بتحققه وتبينه او هو لدفع السؤال بان اذ ظرف لما مضى فكيف يتبين فيها ما مضى ابدا له من اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولتاويله بما ذكر مع ذلك وقد اورد عليه ان السؤال عاد كان صح واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقاله ابن جني انه افاده ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان مستويتان في علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل والجمع ما مضى فصح ذكره ابو البقا بعد اذ ظلمتم ودفعه ابن الخير ليس عليه حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي ومثله شايع ولذا لم يتعرضوا له واما دعا انها تكون بمعنى اذا للاستقبال وتعليله بمجرد تحقق الزمان فعدم قبوله عند اهل العربية تغني عن الاعتراض عليه واما ما نقله ابن جني عن استاده من انه تعالى لا يجري عليه زمان فالمطلب والاستقبال عنده بمنزلة الحال فيرده ان المعتبر حال الحكاية والكلام فيها وارد عليه ما تعارفه العرب ولولاه لسد باب النكاة وثقب الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان واما استقلاله اعمال الفعل المقارن لكن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر واذ هو الماضي فيدفع الثاني ما قدروه لان تبين الحال يكون في الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيامة لا للحضور كتعريفه الان وان كان نوعا منه او ينزل منزلة الحاضر واما كون الاستقبال الخ وقت الخطاب وهو بعضه او قات اليوم فمع ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر قوله لان حكم الخ يعني انه قبله حرف جر مقدر على تقدير الفاعل ضميرا كما مر وقوله كما تكم الخ المراد بسبب الظلم لانفسهم وذكره بيانا للواقع لا لانه له دخلا في التعليل هنا يقال لا وجهه وقوله اذ لكل الخ تعليل لعدم النفع وانه استدراك عليه وجه لا يمكن فيه المقارنة او التناسب وقوله وهو يقوي به الاول معين ولفظا لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فتعين الاضمار ولان المكسورة في جملة تعليله فيناسب تقدير اللام وهي قراءة ابن عامر فلا يناسب سياقه مساق الجمهور قوله من ان يكون هو الذي الخ اشارة الى ان تقديم اتت للحصر اي اذا لم يفهم انتفاؤهم انتفاء الكفر عنادا وقوله بحيث صار الخ اشارة الى ما فيه من الترقي بعد قوله ومن يعشه وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ فشبه انابته نفسه حيث لا فايدة فيه بمن ينادي امم ويريد اعلامهم بقوله وقوله تغاير الوصفين يعني الجهل والضلال بحسبه المفهوم وان اتحدا ما لا وقوله وفيه اشعار بكنة العطف وقوله لذلك او الجهل او الانكار وقوله لا يخفى تقسيم مبين ولذا يقدر عليه هذا ايهم كغيرهم قوله في استجلاب النون المركبة يعني هي مثله حكما لانها لازمة او كاللازمة فيها ومعنى لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا الا بعد ما يدل عليه التاكيد وقوله بعذابه وفي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين مخالفا للزمخشري في اقتصاره على عذاب الاخرة لقوله في اية اخرى او نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا لانه اتم فايدة ولاطلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك الاية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمله ما هنا عليه قوله وان اردنا الخ انما ذكر الارادة لانها سبب بذكر الافتدا وبعده وفي تغييره بالوعد وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه هو الواقع وهكذا كان اذ لم يقتل احد من صناديدهم الا بعد ان بشر بالاسر فقط وقوله فاستمسك الخ تسلية له صلى الله عليه وسلم وامر لامته اولا بالدوام على التمسك والثاني جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقعا لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد به القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاه لهم بسببه والمخصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة قوله واسال امم الخ فهو بتقدير مضاف او جعل سوالهم بمنزلة سوال انبيايهم وهذا الوجه اخره الزمخشري رحمه الله والم رجحه الله اقتصر عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل السوال عبارة عن النظر والفحص عن علمهم وشاهدهم كما في سوال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق انهارك وهذا انما يكون مرجحا عليه تغيير التقدير لا عليه ما بعده كما قيل وقيل انه عليه ظاهره وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبيا في البيت المقدس لما اسري به فامهم وقيل له سلهم فلم يشكل عليه ما يسال عنه هما ذكر وترك هذا لان المراد الزام المشركين وتقريرهم بهذا السوال وهم منكرون الاسرا قوله فعلى حكمنا نشبيه لجعلنا هنا وقوله فانه اي التوحيد والطعن في الاوثان اقوى ما حملهم عليه مخالفته وقيل انه راجع لكونه بر هانا اي مخترعا على زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقوله ومنافقة قولهم الخ اي به ابطاله لان موسى صلى الله عليه وسلم مع عدم زخارف الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان وقد ايده الله بوحيه وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا او مشركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل مع انه فيه بحث قوله فاجلوا فت فحكمهم اشارة الى ان ناصبها مقدر مما ذكر وهو

سعد

سعد ج

غريق

سعديه

غريق

العامل في لما وتقديره كذلك يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها وان اذا مفعول به له لا
ظرف كما ارتضاه الزمخشري خافيل انه نصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يقل احد من النحاة لا
يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني قوله الا وهو بالغفة الخ اشارة الى ما يرد عليه من لزوم
كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تؤدي الى التناقض وتفضيل الشيء على نفسه لعموم
اية في النفي وقد فعهبانه كناية او تمثيل والمعنى به المراد به اثبات الزيادة لكل واحد على كل واحد
حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت وميلة كل ناظر الى كل منهما انها
افضل من الهوائي او الاحتلال في عند المفضلين والمراد باختها مثلها في انها اية دالة على
النبوة قوله من بلغ الخ هو مد قصيدة لعبد بني الحرث بن الحارس منها

ان يسألوا الخير يعطوه وقد جهدوا ... فالجد يخرج منهم طيبه اخباره
هبنونة ابنوا بيسارد وكرم ... سواس مكرمة ابنا ابسار

من بلغ منهم الخ قوله او الا وهي مختصة بنزع الخ فالمراد بما فعله الزيادة من وجه فلا يلزم
شيء مما ذكروا والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي بنيتها الافعال والاسماء المشتقة
منها تدل عليه الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر قوله عليه وجه يرجع الخ اشارة الى الجواب
عما يقال ان الرجاء منه تعالى محال وقدر تفسيرها بكيه وما فيه فالمراد انه الترجيح فيه وفيه
امثاله من العباد ولما كان الترجيح فيه غير معين فسره بما ذكر وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري
حيث فسره بالارادة هنا بناء على مذهبه والكلام فيه مفصل في شروحه قوله فاذوه بذلك
اي بقولهم يا ايها الساحر الصنوح في نسبته الى الباطل وهو منافٍ لما بعده منه طلبه الدعاء منه
ومنه قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسى وبخوه كما في اية اخرى
يا موسى ادع الخ مما يتنظم مع ما بعده ولذا اشار الى التوفيق بان ما وقع منه انما هو جار على
مقتضى ما جبلوا عليه من الشدة والحدة وعلى نهج ما الفوه من تحقيره ولذا سيغه لسانهم واما
كونهم قالوا يا موسى فحكاه الله عنهم بغير عبارتهم عليه وفقا لما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر
كما سموا النبي صلى الله عليه وسلم ساحرا ليكون تسلية له كما مر فغير مناسب لما بعده وكونه
مناسبا للحال لا يفيد هنا قوله لشدة شكيمتهم هو مجازا او كناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر
وتركه ما في الكشاف من التوفيق بانه قولهم انا لمهتدون وعدهم باتباعه وقد عرفوا بانخلاقه
لانه لا يدفع السؤال كما قاله الشارح المحقق لانه اظهار ولا مناسبة مقام التضرع ففيه رد ضمني
عليه ما في الكشاف وقوله فرد ابن عامر بهم الهاء منه ايه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها
لانه قدم تفصيله في سورة النور وانه لما سقطت الهمزة اتبعت الهاء الياء فنبشت عليه الضم كما في يازيد
العاقل فتذكره قوله ايه ندعو لنا الخ هو تفسير يحامل المعنى وقد سقط من بعض النسخ هنا
وذكر عند قوله انا لمهتدون بشرط ان ندعو الخ وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد انا ندع
لنا فيكشف عنا فنتبعك وننهتد قوله بعهده عندك من النبوة الخ ما تحتمل الموصولية والمصدرية
والبه اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الى ان في اية اربعة اوجه
منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا فسره المص رحمه الله وقدم في الاعراف وجه تسميتها عهدا
ووجه تعلق الباء ومنها ان العهد اجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكررا لذلك منه استجابة
دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو منه عهد عليه ان يفعل
كذا به اخذ منه العهد عليه فعله ومنه عهد الولاة الا ولي عليه هذا ان تكونه ما موصولة والبه
اشار بقوله بما عهد الخ لكن السياق ينبو عنه لفظا ومعنى ولذا اخره المص والاظهر ان الباء للوسيلة
والسببية وقد قيل انها على الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني
لانه اظهرها قوله فاجوا لكثة عهدهم بالاهتداء متعلق بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت لكثتهم
لان الفاجا في الحقيقة الكثة لا وقته وان كان مفعولا فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه
قوله بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد النداء الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد بدلايته
رفع صوته به في مجلسه فانه معنى النداء وهو اسناد مجازي والمعنى امر بالنداء كما يقال بنى الامير
المدينة وقوله نادى معطوف قال فاجاوا المقدر قوله في مجمعهم وفجا بينهم الخ يعني ان نادى
بنفسه فكان الظاهر نادى قومه فترك منزلة اللازم وعدى بفي كقوله يخرج في عرافيها
بضليه للدلالة عليه بتمكين النظر فيهم لانه في مجامع الناس وعلى رؤسه الاشهاد وفيه ايضا
توجيه للظرفية وقوله مخافة الخ علة لقوله نادى وقوله وعظمها الخ اي اكبرها فالمراد بالنهر
ما يعرف الان بالخليج وقد فتح منه خلجان متشعبة الى اطرافها لتسقي العباد والبلاد كما هو
معروف فيها ولكل منها اسم يخصه فنهر الملك سمي به قديما وجهه مذكور في كتاب الخطط وطولته

اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف وديباط بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن خلكان واصلها
بالسريانية ذميا طبال بمعنى ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجمع البحرين الملح والعذب وقيل
هو اسم بانيها وتنيسه كسكينة بلدة بقربها يعمل فيها ثياب مشهورة فاخرة قال قلت نهر
طولون اسلامي حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به قلت كذا ورده
بعضهم وخطأ المص فيه فاما انه يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانها الخلجان مع قطع النظر عن
خصوصها او يكون ذلك قديما اندرسه فجدده ابن طولون قوله تحته قصر بها الخ فالتحتية اما مكانية
او معنوية والبه فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لانا لعطف بالواو لا بالواو في النسخ وان كان مثله
يجوز عند المص واما اجراؤه من تحت قصوره حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعليه ان المراد تحت
امره فاستعلاوه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين يديه في جنانه فالتحتية باعتبار انه في مكان
منخفض من مكانه ففيه تجوز اخر وعلى الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز عليها الابتدائية ايضا
والخبرية العطف عليه ايضا على اسم ليسه وخبرها قوله ذلك اشارة الى معموله المقدر والاشارة
الى ما ذكر ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة
في الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله وهي القلة وتكون بمعنى الابتذال والذلة وهو
مناسب هنا ايضا وضمير لها به لموسى والرتة عجمة الكلمة وتشديد التاء الفوقية اللثغة واللكنة
والعقدة في اللسان وقد زالت عنه بدعائه وهل بقي اثرها منها ولا مر الكلام فيه وقوله فكيف
الخ كلامه كلام فرعون قوله ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم او الاحسن في المنفصلة
وقوله لتقرير رأيه الحمل على الافراد بفضله وخيريته وقوله اذ قد راد فيه للتعليل ايهاما لان فرعون قدر
بعضه اسبابه فضله الداعية للافراد اذا جعلهم عليه قوله عليه اقامة المسبب مقام السبب الخ اي هو
عليه الانتقال المتنوله من سيبويه والخليل في هذه الاية تكون الاسمية ما وله بفعلية معادلة لفظا
ومعنى عليه انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكره فانهم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم
لانه المسبب هم علمهم بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري
من تنزيل السبب منزلة المسبب عكسه ما قالهم المص وقرره الشارح المحقق بانه قوله انا خير سبب للكونهم
بصراء عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكنه لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر
بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المص انه من اقامة المسبب الخ وهو اعتراض
عليه المدقق اذ فرره بانه فرعون لما قدم اسبابه البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الخ استفهاما انكاريا
وتنبيها على انه لا يخفى عليه ذي عينين فقال ام انا خير ابي التبصرون اي مقدم متبوعهم والعدول للتنبيه
على انه هذا الشك هو المسلم لا محالة فكانه تحكى عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن
غريب وجعله المص من انزال السبب مكان المسبب لانه كونه خيرا في نفسه بحصول اسبابه التقدم والملك
سبب لان يقال فيه انه خير بسبب لكونهم بصراء عنده وسبب السبب سببه فلا يرد ان السبب قولهم
انت خير لا قوله انا خير وعكسه القاضي لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور
ام انا خير لا ام تعلمونني خيرا وله ان يقول انه يعني فناه لانه جعله مسلما معلوما وما ذكره المص
اظهر انتهى يعني ان المراد بخيريته تفضله بالملك والسعة المختص عليه زعمه ابطال مدعى موسى
عليه الصلاة والسلام وهو بحسبه العلم به مسبب عن ابصارهم لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج
فبالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه استبصروا وتفكروا فافترقوا بذلك وقالوا انت
خير لتوغل منه الشيخين غير نظر الاخر فقيل انه تطويل للمسافة او فيه مجاز على عليه نهج الاحتباك
ناشئ من عدم التدبر فافهم قوله والمعنى افلا تبصرون فيه بعد الاعتبار المعلوم مما
قرره متصلة لظهور التعادل وان كانت بحسبه الظاهر ليست كذلك ولذا قاله ابو البقاء انها منقطعة لفظا
وابصارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر قوله نغابه ولا يخادعنا بيني معطوف على الصلة او مستانفة
او حال وتبين فرعه بفتح الباء وفتحها من ابان وبان قوله فهلا الخ اليه مفاليد الملك هو كناية عن
تمكينه كما انه ما في النظم كذلك وقوله اذ كانوا الخ تعليل لجعله كناية عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون
لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة كما قاله كفار قريش في عظيم القريتين قوله واساورة جمع
اسوار بضم الهمزة بعجب السوار بكسر السين ومنها وهو معروف وقوله عليه تعويض لنا
فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني
انه جمع الجمع قوله مقرونين اي به ويعضده بيان المراد من كونهم مقرونين به وانه كناية او مجاز
عن الاعانة او التصديق وعلاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فايدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلازال
عليه كونهم مقرونين به لانه لازم معناه او لانه بمعنى متقاربين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل

ايضا والمعنى فيهما متحد ولا حاجة الى جعل متقاربين بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة حسبي
وفي التصديق معنوي **قوله** فطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة
لاجابته ومتابعته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور او المقصود وجدهم حقيقة اخلاء مهم
اي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كالافعال كما يقال اجدته وجدته محمودا وفي نسبة الى
القوم تجوز في النسبة وقوله فيما امرهم به لانه تحصل ما قبله امر باتباعه دون موسى عليه الصلاة
والسلام وقوله فلذلك الخ اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله **قوله** اسفه اذا اشتد غضبه
ولما كان الغضب انفعال نفسانيا لا يناسبه له تعالى فسر بوجهين عملوا عملا لا يوجب الغضب والانتقام
او المراد اغضبوا **قوله** يقتدون بهم الخ فهو استعارة لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم
في الكفر جعلوا كانهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزله بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسره
بسالفين بمعنى هالكين لانه لا يناسب الاقتدا بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب
صح اطلاقه على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهر وانه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجموع
لغلبته في المفردات والسليف كالفريق لفظا ومعنى والثلة جماعة من الناس وقوله بابدال
ضمة اللام الخ بنا على انه قد يقال في فعل بالضم كجدد جدد بفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه
صيغة اصلية **قوله** عظة بهم لانه السعيد من اتعظ بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد
قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا بنا على ان المراد
بالاخرين الكفار فلذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في مضمونه وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثاني
وعم الاخرين لما يشمل المؤمنين لم يحتج الى هذا وعليه ما ذكر **قوله** ضربه ابن الزبعرى هو عبد الله
الصحابي المشهور والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والرا المهملة
والالف المقصورة معناه سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر
اسلامه وقد مرت مفصلة في سورة الانبيا ومر الكلام عليها فلا حاجة لاعادته هنا وقوله او غيره
معطوف على ابن الزبعرى لا مجرور معطوف على لفظ قوله انكم الخ كما توهم والظاهر ان المراد بغيره
من عبد الملائكة من العرب كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب
مبتدا وخبر والمقصود بالافادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام
ان بعض المشركين الذين عبدوا الملائكة احتجوا في جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى
اهل كتاب وقد عبدوا عيسى والملائكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك اي بالعبادة والولدية
وقوله وعلى قوله الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعنين على قوله انكم
الخ او على المنع من عبادة الملائكة او على قوله واسل من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة
لانه ابطل فيها عبادة غير الله فقالوا انما قستم بالقول في ابن مريم فان النصارى عبدوه وهم
اهل كتاب فلو سالت عنه امته وعلما ملته قالوا ذلك وقوله او ان محمدا الخ عطف على النصارى وان
فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال والقياس والمعنى انهم قالوا يريد ان نعبده كما عبد المسيح ولا
يخفى ما في عبارته من الخفا والركاكة ولذا اسقط قوله وعلى قوله الخ من بعض نسخه المعتمدة وقيل
هو من تحريف النساخ والمثل في الوجه الاول بمعنى المشابه في دخوله النار فهو بمعناه اللغوي او
بمعنى المثال والقياس لابطال ما رده او بمعنى الحجة السايرة سير المثل وكذا هو في الوجه الذي
يليه وما يليه وهذه الحجج باطلة غنية عن الجواب وقد مر تفسير الالهة ثمة بالاصنام وبه سقط
كثير من اوهام هؤلا الهوام وانما عطف قوله وعلى الخ بالواو دون او لانه مع ما قبله كما قيل كالوجه
الواحد ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه لا طائل
تحته ينبغي لا يساوي متاعه كدا الناقل **قوله** من هذا المثل من تعليلية اي من اجله اذ ظنوا الزام
والحجة النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت ارتقابا للوحي ويضجون من الضجة وهي ارتفاع
الاصوات وهذا على غير الوجه الاخير والاعراض عن الحق بالجدل يجد داحضة واهية وقوله هما
لغتان اي بمعنى وهما الضجة والصياح كما يفعله السفها عند توهم الغلبة ويحتمل انهما بمعنى
الاعراض على اللغتين **قوله** الهتنا خير عندك انما قال عندك لانه كونها خيرا عندهم غني عن
السوال وانما المقصود التنزل للالزام على زعمهم بلزوم دخوله عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاول
منه ان ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبعرى وقوله او الهتنا الملائكة الخ ناظر الى الوجه الثاني
من انه مجادلة عبدة الملائكة والى الثالث وتقريره اذا كانت الهتنا اولى وكانت في حكم المذكورة
في الامم السالفة بطل قوله واسال من ارسلنا الخ سوا جعل وجها مستقلا اولا وان كان الاول
مقتضى السياق وقوله ام الهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير وهو قوله او ان محمدا يريد ان نعبده
كما عبد المسيح **قوله** بتخفيف الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراة بهمزة واحدة

شاذة عند الاكثر الا في رواية عن ورش وعن غير هؤلا قرا بتسهيل الثانية بين بين ولم يقرا بادخال
الف بين الهمزتين لتثقل بكثرة الالتقات كما في النشر فتخصيص الكوفيين اما في مقابلة التسهيل
لانه يقابل التخفيف او في مقابلة قراة ورش كما قيل والاولى اولى وقوله الف بعدها وهي مبدلة
من همزة هي فا الكلمة واصله االهة فاعل اعلال امن والهمزة الاولى زايدة في الجمع **قوله** الا لاجل
الجدل فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين اي مجادلا لهم على الوجوه السابقة لبس ناشيا عن
اعتقاد لظهور بطلانه وقوله سراد جمع سديد وهو من صيغة فعل فانها للمبالغة كحذر وقوله امرا
عجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لهدايتهم **قوله** وهو اي قوله انه هو الا عبد الخ الجواب
المزيح بالزاي المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها اما
على الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عموم ما تعبدون بتخصيصه كقوله
ان الذين سبقت الخ واما على الثاني فلدلالته على عبوديته المبطلة لنبوته والوهيته واما على
الثالث فلانه ابطل بعبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد نقضا على قوله واسال الخ واما على
الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصره على العبودية ابطل كونه معبودا فكيف يريد
انه يعبد هو كعيسى وقال كالجواب المزيح لانه غير مزيح فيه **قوله** لولدنا بتشديد اللام يعني
انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملائكة من البشر كما ولد عيسى من غير اب فمن على هذا تبعيضية
او ابتدائية او المعنى لحولنا بعضكم ملايكة فالملايكة مفعول ثان او حال والمراد ان الملائكة مخلوقون
مثلكم لا يصلحون للعبادة والذي خيل لكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولو شا اوجدهم بالتوليد كما
اوجدهم بالابداع وقوله يا رجال تفسير للضمير المخاطب في منكم واشارة الى انه للذكور من غير تغليب
وان المعنى انه في عظيم قدرته ان يخلق توليدا منه الذكور بدون الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى
ومن غير ذكر وانثى ادم وما قيل انه للاشارة الى تقبيح جعلهم الملائكة اناثا لا وجه له فانه ليس فيه
تعرض لحال الملائكة اصلا والتشبيه على كل حال في اتخاذ ما هو خارق للعادة **قوله** او لجعلنا بدلكم اشارة
الى ان من للبدلية كما في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها وكما في قوله ولم تذق من
المعول الفستقا ومعنى يخلفون على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون مكانكم
بعد اذهابكم واهلاككم ولذا قيل انه يكون حينئذ توعدا بالاستيصال وهو غير ملايم للمقام ولذا قدم المص
الاول وفضله دون هذا وقيل المراد بيان كمال قدرته لا التوعد بالهلاك وانه تضمنه ولا مانع منه قصدهما
معا **قوله** فان الله قادر على ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال ومن غير الجنس بخلاف
عيسى فانه من انثى من جنسه وقوله ذوات ممكنة لم يقل اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم انه الاظهر
والاولى ليطبق على مذهب الحكما القايلين بانها ذوات مجردة ويسمونها عقولا كما لا يخفى **قوله**
يحتمل خلقها توليدا الخ ولا حاجة في اثباته الى ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة فيجوز على
كل منها ما يجوز على الاخر ولا الى ان يقال معنى خلقها توليدا ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث
التبعية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه فان الحوالة
على القدرة اظهر وجه كافية في اثباته والانتساب قولهم لها بنات الله **قوله** لانه حدوثه اي خلقه
او ظهوره او رسالته واشراط الساعة جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم به
والتعبير به للمبالغة كاطلاق الذكر عليه وعلى القران المعلوم به قربها وقوله او لان احيا الموتى
الخ عطف عليه للبعث المفهوم من السياق بمعنى احيا عيسى عليه الصلاة والسلام للاموات
باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة وقيامته فيدل ذلك عليهما وعلى تحققها في نفسها
قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه مذكور في الكشاف وافاد ابن حجر انه من
احاديث متفرقة بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وثنية افيق بوزن امير بالقاف وهكذا
رواه الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه وهو غير ما وقع في القاموس
من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره به وهو مخالف للمشهور من نزوله
بدمشق واقتدا عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل انه يؤمهم وتفصيله في كتب الحديث وليس
هذا محله وقتله للنصارى ورفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانها في شرعنا موقتة
بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه صلى الله
عليه وسلم خاتم الانبيا وشريعته خاتم الشرايع وقوله امنه به اي بعيسى عليه الصلاة
والسلام والمراد الامر بما امرهم به ومنه الاسلام والايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان الحديث تاييد للاول لا للثاني كما قيل **قوله** فانه فيه الاعلام الخ تجعله عين العلم مبالغة ايضا
وغريبة لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق وكونه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله
بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول فهو بتقدير وقل انه يعني

ولتامرضه لانه تقدير ما لم تقم عليه قرينة من غير حاجة **قوله** ثابت عداوته بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى بانه فقبل بالموحدة والنون بمعنى ظهرت ورجحت هذه على انها اشارة الى انه لازم من ابان بمعنى بان ففيه مضاف مقدر او هو بيان لما يراد منه لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل للتعدي بتقدير مظهر عداوته **قوله** بالمعجزات الخ لاما نع منه ارادة الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع انه لم يكن هذا العطف مانعا منه والا فهو نعت للاول او الاخير وبقدر لغيره مثله وليسه من التنازع في شيء كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالانجيل الخ لم ينزلا او المعجزة على قياس ما قبله لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف والشرايع بالواو والجمع وهو اشمل وافيد والمم نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير لكل بها **قوله** تعالى ولابينه لكم الخ متعلق بعذر ابيه وجيئكم الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق عما قبله ليوذنه بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كانها كلام برأسه وقوله وهو ما يكون الخ اشارة الى وجه ذكر البعض فيه وقوله انتم اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد استشاره في تأبير نخله ويجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيانه جميعها تفصيلا وبعضها معوض للاجتهاد **قوله** بيان لما امرهم الخ التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة ما له هذا ايضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المختلفة الى جماعة جماعة وحزب حزب وهم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا على كثرتها ونسطورية ويعقوبية كما مر **قوله** او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة والسلام واليه اشار بقوله المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا ان عبد الله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم على الاسناد المجازي وقوله الضمير للقريش فيكون هيئبذ التفات الكلام و ينظرون بمعنى ينتظرون وهو مجاز بجعله كالمنتظر الذي لا بد منه وقوعه تهكما بهم ويجوز جعل الا بمعنى غير وبه فسر في سورة القتال وجاة بالفم والمد **قوله** غافلون عنها الخ بيان لانه فوله وهم لا يشعرون ليس بمستدرك مع قوله بغتة فان ما يبغته قد يكون لمحاله فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع اخذ الانكار فيه يتفح ذلك اتم انتاج **قوله** اي يتعادون يوميذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعده واما تقدمه والفصل لا يضره والعلق جمع علقة بمعنى العلاقة وهي ما يتعلق به وجوز تعلقه بالاخلاء ومتعلق عدو مقدر اي في الاخرة على ان يوميذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علة للانقطاع ليبان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وحال من الموصول **قوله** حكاية الخ اشارة الى انه بتقدير قوله ايمي فيقال لهم يا عبادي او يا قوم لهم بنا على ان المنادى هو الله تغاب تشريفا لهم وقوله يومينذ في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا لانه تكلف كما قيل وقوله حال من الواو وبتقدير قد واما جعله حالا وهم يعطفه على العلة مع تباينهما في الذهن واستغنائه عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ لكمال الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان وكان تذل عليه الاستمرار ايضا ومن هنا جاء التاكيد والابلغية بخلاف العطف والحال المفردة **قوله** بشاركم الموصلة اشارة الى ان افادة الاضافة هنا الاختصاص التام ليخرج منه من يومن منهن وليسه احتراز اعن الجور الحيف كما توهم وقوله بظهر جبارة بفتح الحاء وكسرها اي بقدرة وحسبانه الوجوه كما تزعمه فيمن يسود سودا عظيما وهو اشارة الى ما خنه وهو مع ما بعده متحد معنى وانما الفرق في المشتق منه هل هو الحيازة بمعنى نضارة الوجه او الخبر بكسر الحاء وفتحها بمعنى الزبية **قوله** او تكرمون الخ هذا منقول عن الزجاج وقوله الخبرة بالفتح المبالغة في النحل الموصوف بانه جبل ومنه الاكرام فهو في الاصل عام اريد به بعض افراده هنا والصحفة انية الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا انه الاول ما لا عروة له والثاني ما كانت او اني الماكول الكثر بالنسبة لاواني المشرب وبعادة جمع الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة **قوله** لا عروة له العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قاله الشاعر يعلق فيه

وذيه اذن بلا سمح له فلب بلا قلب * اذا استولجه علبه صبه فعل ما شيت فيا لصب *

وقوله على الاصل اي ذكر عابد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكنه الاول اظهر **قوله** وذلك اي ذكر ما تشتهيه النفوس وتلذ به العيون الشامل لكل لذة ونعيم بقوله وفيها الخ بعد ذكر الطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والتزفه نعيم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعد ها تخصيص بعد نعيم وان ادخل فيه النظر الى وجهه الكريم **قوله** فان كل نعيم زايل اي غير نعيم اهل الجنة وليسه المراد ما يشمله وزواله بمعنى ذهاب بعض افراده بنجدد الامثال كما يوجه به قوله وكل نعيم لا محالة زايل انتم بخصوص وهذا ببيان لخطابهم بقوله وانتم الخ فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم ونافي الحال ما يعقبه وبنده دار الفنابل *

* واذا نظرت فانه بر سازايلا * المرء خيومت نعيم زايل *

قوله شبه حز العمل بالميراث ففيه استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي لهم عما تخلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل ففيه استعارة تبعية او تخييلية ويجوز ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا مرسلا لنبله واخذه فقوله لانه الخ بيان لوجه الشبه ومميز انه للشان ويخلقه مضارع خلقتها اذا صار خليقة له والعامل فاعله وضمير يخلقه للعمل وضمير عليه للجزاء اي يخلقه ثابتا ومستولبا على عمله ما ناله من جزايه بفضل الله تعالى وتوفيقه وقد مر فيه وجه اخر في سورة مريم وقد منا ما فيه غنة **قوله** اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد به المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا كانت الجنة صفته تكون الاشارة الى الواقعة صفة لا الى السابقة وقد جعلها صفة عليه تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو عليه تسليم قيد فيه بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه اي على كونه جزا وهذا في غاية الظهور حتى عن البيان والمقابلة او السببية كما مر **قوله** بعضها تتلون فيه تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بد لالته على كثرة النعم وانها غير منقطعة ولا ممنوعة وقوله لما كانت اي في الدنيا فهو تسلية لهم واما كونه اكثر المحاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل فغير تام وقصرا لهم على الفاكهة اشارة الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما ياكلون تفكها فتقديم منها اما للحصر لا اضافي او للمفاصلة **قوله** لانه جعل قسيم الموصلين بايانتا السابق في قوله الذين امنوا بايانتا فلا بد ان يعلب خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا يضر خروجهم لانه المراد بالذين امنوا المتلبسون بقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه يختص بهم ولا يضر فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه للعهد وما يخصه الكفار ما بعده **قوله** خبر ان اي الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب اي مادته اي صيغة لانت تدل عليه المنحف مطلقا فعزة الحي ضعفه في الهما وكذا العذاب وفتور القوى وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف الشرايع والايمان وفسر الابلاس باياس واصله السكوت والقطاع الحجة ونحو قريب من هذا وقولهم وهم فصل اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص **قوله** ولعله اي التوجيم عليه لغة الانتظار وغيرها كما تبينه لانهم قد يمنعون عن اتمامها كما يشاهد في بعض المكرر وبين لانقد التصرف في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قوله ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه الفتاة فقال ما اشغل اهل النار عن التوجيم وقوله اختصوا اي بطلب الموت وانما قولهم سل ربك وقل لينقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقوله ربك لحثه لا للانكار **قوله** وهو لا يناني الابلاسهم الخ قد اورد عليه انه جواب سوال مقدر كما في الكشاف لكنه انما اورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت للياس والدهشة فلذا اورد عليه انه قولهم لما لك ما ذكرنا فيه فوقعه بقوله انه اوقاته العذاب متطاولة فيايسهم تحريمهم في بعضها وذهولهم انه بعض اوقات الشدة يحملهم عليه الاستغاثة وكذا الغريق بكل حبل يعلق وانما المهم كغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السوال حتى يحتاج للجواب فتدبر ع على من لا يقبل اللهم الا ان يريد بياسة من الخلاص من العذاب ولو بالموت فانه الحال التي يتمنى فيها الموت شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الامع القرينة والقرينة هنا قوله بعد هذا عوتة او غيره فانه من ح فيه وما قيل عليه من انه قوله وناد والخ معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السوال راسا وكذا ما قيل انه اراد بالياس اليايسه مع السكوتة للتصريحه به في سورة الروم وانما تعرض له غنة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه مجرد عن فيده هنا وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسوال انما يرد في بادي الراي فاحب فد التشبه عن ناظره ظاهر السقوط مع التبراة جملة وهم مبلسون حالية لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد هنا وهكذا يصرف باقيه **قوله** فانه جوار بهم الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا ومعنى والصياح في الشدة لا يناسب اليايسه منها وكذا التعتبه فانه يجري في الحالات فقوله من فرط الشدة راجع لهما وقول مالك في جوابهم انكم ماكثون لا يناسبه العلم بحقي احوالهم مع انه قد يقوله تكايا لهم وتقنطا مع انه مبني عليه ان جواب وسيا في ما فيه **قوله** بالارسال الخ الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى متعلقة واحد حتى يقال الباء الاولى للتعدية والثانية للسببية **قوله** هو اي قوله لقد جيناكم الخ بناء على احتمالي كون قاعل قال ضمير الله المستتر او ضمير مالك فعليه الاول كونه مقول الله في جوابهم وتتمته بهذا فانه الجواب

في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا ابتداء كلام من الله فهو جواب لقولاه بنفسه بعد ما صدر من مالك في صورة الجواب وعلى كل ليس هذا من قوله مالك لان ضمير الجمع ينافيه بل لان مالك لا يصح منه ان يقوله لانه لا خدمة له غير حزنه للنار وليس هذا من اسناد ما للبعض الى الكل مع ركاكته ولزوم تفكيك الضمائر الى غير ذلك من التكلفات وقيل انه قوله انكم ماكثون خالدون في القيامة وقوله الذي الى الكلام اخر مع قريشه والمراد جيئنا كم في هذه السورة او القرآن قوله ولكن اكثركم خطاب للكفار على الوجهين وعبر بالاكثر لان منهم من يكفر تقليدا والإدبار بالمد وكسر همزته الاولى جمع دبر الانسان وقوله في تكذيبهم الحق متعلق بادبروا واصل الابرام فتل الحبل ويراد به التدبير والاحكام وقد يجيء به عن الالحاح والمراد هنا المعنى الثاني وقوله ولم يقتصروا عليه كراهته اشارة الى ان الام للاضراب عما قبلها وقوله في محاذاتهم واظهار امرهم وهو اشارة الى ان ابرامهم لا يفيدهم ولا يغيبهم عنهم شيئا قوله والعدول عن الخطاب في الشركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بانه ذلك اي ابرامهم لتكذيب الحق اسوء حالهم لانه كراهته لانه تفخيم عليه اظهار ما في انفسهم قوله وام احكم المشركون الخ من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا عليهم وقوله ويريد الخ لانه يبدله على ان ما ابرموه امرا خفوه فيناسب الكيد وبه تكذيبهم الحق فانهم مجاهرون به الا ان يكون باعتبار امهم يعلمونه حقيقة ويبرمونها في انفسهم وهو خلاف الظاهر قوله حديث نفسي السر يكون بمعنى حديث النفس وحديث الغير خفية وحمله على الاول لانه المقابل للتجويه وهي مناجاة الغير خفية لان اصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال تعالى واسروا النجوى وقوله بذلك اشارة الى كيدهم لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فيوافق الوجه الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا واصله الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث مطلقا وفيه اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر وحال واخبر ايضا فقوله ملازمة يجوز رفعه ونصبه قوله منكم بيان للمفضل عليه وانما ابلبته بالنسبة لهم لان الكفرة لا لمن يغدهم فانه لا يتاتى ولو بقي عليه اطلاقه عليه انه المراد اظهار الرغبة ولمساعدة جاز وقوله فانه التنبيه الخ تعليل للملازمة ونفي لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم بمعنى صح كما بقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاتها قوله واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما يوجبه حق الله عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ ومن غفل عن هذا قال الاولى ما يجب وانما ابلبته لهم لان الكفرة لا لمن يغدهم فانه لا يتاتى قوله ممنوع بيانه للمفضل عليه وانما ابلبته بالنسبة لهم لان الكفرة لا لمن يغدهم فانه لا يتاتى ولو بقي عليه اطلاقه عليه انه المراد اظهار الرغبة ولمساعدة جاز وقوله فانه التنبيه الخ تعليل للملازمة ونفي لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم بمعنى صح كما بقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاتها قوله واولى بتعظيم ما يوجبه تعظيمه اي ما يوجبه حق الله عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ ومن غفل عن هذا قال الاولى ما يجب وانما ابلبته لهم لان الكفرة لا لمن يغدهم فانه لا يتاتى قوله ممنوع بيانه للمفضل عليه وانما ابلبته بالنسبة لهم لان الكفرة لا لمن يغدهم فانه لا يتاتى

سعدي

سعدي

سعدي

كينونة الولد معلوم من انتفاء اللازم اي عبادته صلى الله عليه وسلم في نفسه وانما تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستدلال خلافا من الكلام بان لا يرد عليه صحة الكينونة قوله والدلالة على الكراهة الخ هو مرفوع معطوف عليه قوله نفيها اي المراد فهامه الكفار ان منصوره النظر والاستدلال لا المراد واجراء فلذا سين على هذه الطريقة مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفاء الموهم للعناد والمراد بهذا التقرير يظهر انه يجوز جره وعطفه عليه قوله لمجرد الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي قوله ان كان له ولد في زعمكم الخ قال الامام هذا الوجه لا صحة له لانا لا نسلم لزعمهم الولد الواقع شرطا ولما رتبه عليه من الجزاء وهو غير وارد لان المراد ان كون اولئك العابدين الموحدين كناية عن انكار شركهم كما تقرر الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين للموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نفيتم ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ولد من بنكره اولد منه بنكره لانه ملحوظ الرعوة الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف ان نشبه عن الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من يبنهم اذا طبقوا على ذلك الرتم يكون النبي صلى الله عليه وسلم اولهم لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب الذكر كقولك ان تضربني فانا لا اضربك ولكونه غير ظاهر في الارتباط مرضه الم قوله او لا بفية منه يعني انه من عبد يعبد كخرج يخرج اذا انف انفة بفتحتين كعلم والانفه معناها الابا من الشيء والانكار لما فيه كراهة منفردة عنه وهي اما من الولد او من كونه لله ونسبته له كما فصله المصنف ويرده انه فرع من العبد بن جمع عبد كحذر لانه المعروف في معنى انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا ضعفه ابو حيان هذا التاويل لمخالفته لما عرف في الاستعمال ومن ان يكون معطوفا على مبني منه باعادة الجار قوله واما كان له الخ فانه نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفاء للسببية ولكونه خلاف الظاهر مع حقا وجه السببية اوجسنها مرضه المص وقراءة حمزة عابدين بجمع ولد قوله عن كونه ذا ولد تفسيرا لما وهي تحتمله الموصولية بتقدير يصفونه به والمصدرية والثاني ظاهر من عبارة المص لامتعينة وقوله اصولا لبكونه اكثر الموجود انه منها وبها وهو اشارة الى وجوه تخصيص المذكورة بالذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف يكون بعض مخلوقاته ولداله فانه تنزه وها من التوالد لا معنى له الا بتكلف بعيد قوله فنبغي التفسير به كما قيل فخالف المعروف ولما بعده من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو بعد قوع بانه الموت وما بعده في حكم القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ومثله قد يراد به الدلالة على طول المدة مع قصر النظر عن الانتهاء فيقال لا يزال في ضلاله اي انه تقوم القيامة فتدبر قوله وهو دلالة الخ كونه جهلا ما خوذ من الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لم يعلم لان الخائض يضع قدمه فيها لا يراه وربما صادف ما يغرقه لعمقه واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لبقائهم في باطلهم الى يوم القيامة واعرضه بتركهم والعذاب من كونهم موعودين به قوله مستخف الخ انما ذكر الاستخفاف لانه على الوجهين لا تتلزم العبادة بالفعل وضميريه لاله وهو اما صفة منه اله بمعنى عبد فيتعلق الظرف وهو في السما وفي الارض به ظاهرا وهو يوهم منه لانه لازم له كما يوهم من حاتم معنى جواد فيتعلق به الجار هذا الاعتبار وكذا لفظة الله لانه اصلها الاله فيجري فيها ما يجري فيه قوله والراجع اليها يعابد الموصول والتقدير هو الذي في السما وقوله لطول الصلة تعليل لمقوله محذوف متعلق به وقوله متعلق الخ متعلق بطول وقوله والعطف عليه اي عليه الخبر لا عليه متعلقه كما قيل لانه يصير اله الثاني تكرير محض والتاسيس اولى قوله ولا يجوز جعله اي قوله في السما خبر اله اي لقوله اله وهو معطوف عليه قوله والظرف الخ لعدم العايد وفساد المعنى ايضا وقوله لكنه لو جعل اي الظرف صلة للذي وجوابه لو محذوف تقديره جاز وصح وقوله فتدبر لانه مبتدا الخ انما اختاره على كونه خبرا اخر وبدلا من الموصول او من ضميره بناء على تجويزه لان ابدال النكرة الخبر الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد او لا جايز حسن كما هنا كما مر تقريره في الوادي المقدس طوى لان البيان اتم واهم هنا فلذا رجحه مع ما فيه من التقدير وحينئذ فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين قوله وفيه اي في هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا الاختصاص المذكور مستفاد منه ومن التقديم وقوله كالدليل عليه اي على ما ذكر من النفي والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الى ان من اضافة المصدر لفعوله وقوله التي يقوم فيها الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكن في عرف الشرع جعلت اسما لليوم القيامة كما في شرح البخاري قوله وقرا نافع الخ قد علمت ان المهم لا يستلزم

خلخالي

سعدي

غريق

كينونة

في تفسيره البدء بما عليه اكثر القراء فقوله المحشي انه مخالف لعادته لموافقته ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة الالتفات للتهديد لانه توجيه الخطاب للمذنب اشد في عتابه وقوله الذين تدعونه ضمير الفاعل للكفار والعايد مقدر اي تدعونه تقوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق واما كونه ابرازا لمضموله يعلمونه كما قيل فان اراد ابرازه بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه ضمير الحق فتفسيره تفسيره ظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه فهو بناء على انه لكونه بمعنى عارف فيتعدى بالباء كما يقال هو عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل الفقهاء بهذه الاية على ان الشهادة لا تكون الا عن علم وانها تجوز وان لم يشهد قوله والاستثنا متصل الخ الاتصال والانفصال على ما ذكره ظاهر والقصر قبله انه على الاول اضافي فلا ينافي شفاعة غيرهم من يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعة الالهة لا في مطلق الشفيع فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي كلام المحشي بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثنا منفصل على كل حال فتامل قوله او المعبود بين الخ فضمير خلقهم وقوله ليتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله لاقرارا لهتهم للتبرء وهتم وتكذيبهم وقوله فكفاني جزاية اي اذا كان كذلك فاني الخ والمراد التعجب من انكاركم مع اقرارهم وهذا على تفسيره الاول ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب علمهم باقرار المعبود بن بهذا وقوله يصرفون عبادته تفسير ليكونه كما مر وقيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى وانكارهم التوحيد مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو الخالق واما كونه المعنى كيف وابنه يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة اهون من الابدا على انه متعلق بامر الساعة كما قيل فيابا ه السياق ولانه لم يتحرا اليه قوله وقول الرسول المذكور في قوله ولبيه سالتهم والقيل والقال والقول مصادر حانه بمعنى واحد وقوله ونصبه للعطف على سرهم السابق في قوله ام يحسبون انا لا نعلم سرهم ونجواهم وهو قوله الاخفش كما في الكشاف وردبانه ليس بموضع في المعنى مع وقوع الفصل ببين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما منع المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لانه النظم تقديره حينيذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم اتم انتظام ولام يلتفت اليه قوله او على محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير وارد كما عرفت تعلان المعنى عنده على علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول فيقل الاعتراض قوله او لاضمار فعله اي يقدر فعل ناصب له على المصدرية والتقدير قال قوله يارب الخ والجملة محطوفة على ما قبلها وقاله الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التاكيد بالمصدر فيموقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به ولذا قيل لانه التفات والمراد قلت فبذلك فينتظم الكلام بعض انتظام وقال الطيبي موجهاله تقديره وقلنا لك ولبيه سالتهم الخ فقلت يارب يا سامن ايمانهم وجعل غايبا التفاتا كان فاقد نفسه للتحزن عليهم حيثلم يؤمنوا سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية اي فابي يومنون وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم عيا الكفر ولا يخفى انه كله خلاف الظاهر قوله عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري ويعلم حاله مما قبله وقراة الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهؤلاء دون قوله فوجي ونحوه تحقير لهم وتبري منهم لسوء حالهم وقدري يارب بفتح الباء اختلا بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله محذوف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم لهم فيجازيهم عليه قوله وقيل هو قسم الخ هذا بوجهيه مختار الزمخشري لبعد العطف وضعفه ولذا قال ابن هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر ان قوله يارب الخ متعلق بقيله واذا كان ان هؤلا جواب القسم كان اخبار الله تعالى بعلمهم وكلامه والضمير في قيله واذ للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح والمصنف رحمه الله لم يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو اعما عهد في كلام العرب فيما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك او ما هو صريح فيه وان كان سبق القسم قبله في قوله ولبيه سالتهم لان اللام فيه موطية للقسم مما يوسنه ويقربه وهو الذي رجحه عند الزمخشري وافسام الله بقيله رفعاله وتعظيما والتجايه وقابل الحذف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم في الاكثر عليه بتسمية المقدر اذا لم يبق له اثر محذوف وقافان بقي نحو مضروبه وجهه ظاهر كما مر ولو جعلت الواو على قراة الجر تسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له ليكون بمعنى في القرآن قوله وقيله يارب قسموا الخ يارب مقول القول وان هؤلا الخ جواب القسم عليه الوجوه واما تقدير قسمي مخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم لا يومنون لامت كلام الرسول قوله فاعرض الخ امر ان الصفح

سعدي

في صفحة العنق فكني به عن الاعراض والاعراض مع الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة مكية فيكون هذا منسوخا وقوله لسلم منكم ومتاركة يعني ان سلام خبر مبتدا تقديره امري سلام وبيان تفسير له فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متشاركة بيانة المراد منه وانه سلام متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فيه منسوخة وان اريد عن مقابلة بالكلام فلا وقوله عليه انه ابلغ هذا الكلام مامور بقوله فيكون منه مقوله قل وما يكون لهم بصيغة الخطاب فلذا حكي بها ولا حاجة اليه تقدير عليه انه كلام صادر من المامور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ورايحة الوضع منه فايحة ومناسبة بعدم ما ذكر في نظمها ختمت السورة اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وسلم

- سامح بفضلك من اتى ذنبا ولقنه العاذر
- وبزخرفه من قوله كنه انت للزلات غافل

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ استثنا الاية المذكورة مختلف فيه ايضا قوله وهي سبع الخ قاله الداني في كتابه العدد هي خمس وتسع اياتي في الكوفي وتسع اياتي في البصري وست في عدد الباقين انتهى والاختلاف في العدد بناء على ان حم اية مستقلة وقوله انهو لا ليقولون وقوله كالمهل الخ بعضه اية اولا وهو امر توقيفي قوله الواو للعطف ان كانت حم مقسما بها بتقدير حرف قسم قبلها مع بقائه وهذا بنا على ما مر تحقيقه من انها لو كانت قسمية حينيذ لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطفه وهو وان لم يمتنع جايز على استكراه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال وهو بنا فيه ولانه ورد مقرونا بالفا وثم كما في الصافات صفا فالزاجرات فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية قوله الجواب قوله انا انزلناه الخ رجحه لقربه ونظايره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وتابا ك انها لغريضه وتقدم وجهه ولما قيل عليه جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما اعتراضا ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينيذ من تتمة الاعتراض فلا يجتمع تاخره عن المقسم عليه ولا يدفعه ادعا ان هذه الجملة مستانفة كما توهمه بعض فضلا الفصل لانه استيناف بياني لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره الم كما توهم بنا على انه فيها يفرق الخ صفة ليلة فصل بينهما وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى قوله ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين وقوله البراة معطوف على القدر اي ليلة البراة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المومنين براة في هذه الليلة كذا في الكشاف ويشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة يامر الله الملايكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكايل والحروب لجبراييل والاجال لعزرايل وهكذا وظاهر كلامهم هنا ان البراة وهي مصدر برء من كذا اذا تخلص تطلق عليه ملك الاعمال والديون وما ضاهاها وانه ورد في الاثار ذلك وان كان مجازا مشهورا ماربه كالمشترك وفي المغرب برء من الدين والعيب براة ومنه البراة لخط الابرا والجمع براات وبراوات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من العرب وانه عامي مصرف وانا كان باب المجاز واسعا قاله ابن السيد في المقتضب البراة في الاصل مصدر برء من براة واما البراة المستعملة في صناعة الكتاب فتسميته بذلك اما على انها من برء منه دينه اذا اداه وبرئت منه الامر اذا تخليته عنه فكان المطلوب منه امر ابترا به الطالب او محل له وقيل اصله ان الجاني كان اذا جنى وعفي عنه الملك كتب له كتابا امانا مما خافه فكان يقال كتب السلطان لفلانه براة ثم عم ذلك فيما كتب من اولي الامر وامثالهم انتهى واعلم انه قال في الكشاف انه بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة بعين انها تكون في السابعة والعشرين منه رمضان كما هو المشهور يقول السعد في شرحه يكون في الخامسة والسادسة والعشرين من رمضان بغير ظن لا يخفى قوله ابتدي فيها انزاله الخ جواب سوال مقدر وهو ان القران نزل منجما في قريب من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان ياول انزلنا بابتدانا

غريق

انزاله عليه التجوز في الظرف او النسبة او المراد انزاله اليه سما الدنيا كما مر تحريره وفي الوجه
الاول مما لا يخفى فانه ابتدا السنة سواء كانت المحرم او ربيع الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه
وسلم ومنه اعتبر المتاخرون في حياته صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح وقد
كان الوجه اليه عليه رأس الاربعين سنة من مدة عمره صلى الله عليه وسلم فكيف
يكون ابتدا الانزال في ليلة القدر من رمضان فحرره قوله وبركتها لذلك اي لابتدا نزول
الوجيه فيها او لنزوله جملة فيها الى سما الدنيا وفي جعل البركة لما ذكر اشارة الى ما قاله ابن
عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها
من الاعمال وذكره الاعمال بنا على غالب الاحوال والا فتفضيل الغير المكرم والبقعة
التي ضمنت صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وفاك غيره لا يبحداه يخصه الله بعضها
بمزيد تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف عليه الاعمال فيها فاحفظه
وقوله قسم التعة بفتح القاف وسكون السين مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق
السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين غير الارزاق كالاجال كما مر قوله استيناف يبين
المقتضي للانزال يشير الى انه استيناف بياني في جواب سوال مقدر تقديره لم انزله ونحوه
وما بعده لبيان كونها مباركة فهما جملتان مستانفتان عليه طريق اللف والنشر فكانه
قيل انزلناه لانا من شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من
الامور الدالة على الحكم البالغة وهي ليلة تبيت فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري
فان قيل انه ليس من اللف والنشر في شيء لانه وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون
كل منهما جملتين مستقلتين ولانه اي لاشتراطه ولم يلتفت اليه جعل هذه الجملة جواب
القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم ينعرضوا
له قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استيناف لبياني مقتضي انزاله وهو مخالف
لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه ليس من
اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق
والفصل وقوله لامورا محكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل له ولا يغير
بعد ابرازه للملايكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله محو منه ما يشا ويثبت فيجوز
كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير لخر حكيم في ذلك الا لتفات اشارة الى انه ليس
عليه ظاهره وانه فيه مجاز في النسبة والمراد الحكم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول
قوله ويجوز الخ وقايد نه فيانا لا فتتا او البركة ايضا وقوله وهو ايه وصف الليلة بقوله يفرق
الخ دليل على ما ذهب اليه المفسرون هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف
من شعبان لانها وصفت بانها مباركة وفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة والخ ما منحت اعظمه
وقد صرح بانه نزله في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان الامور تقضي في نصف شعبان وتسلم للاعوان منها الملايكة في ليلة القدر فهو
زمان ممتد ابتداوه ليلة النصف وانتهاوه ليلة القدر فلا يخالف قوله لنزله الملايكة الاية تدبر
قوله وقوله يفرق بالتشديد وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قوله بعضه اللغويين
كالحريري ان الفرق مختصه بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق ايه فرق يفرق بخرقه محققا
مبنيا للفاعل وكل منصوبة على هذه القراءة كذا فيما بعده الا انه الاول بالياء وهذا بالنون قوله
اعني بهذا الامر امرا الخ اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره اعني
وارد بوقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر ووصفه للنكرة وقوله على ما مقتضيه
حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره وليس تفسيرا للحكيم كما توهم وقوله
وهو ايه وصفه بقوله من عندنا لتعظيم الامر لصدوره عن حضرة العظمة وقاله مزيد لان
تنكيره يدل عليه لتفخيمها ايضا قوله او امرا لانه وصف فيجوز مجيء الحال منه وان كان نكرة
وقول المعرب انه حاله منه المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء
في جواز الاستغنا منه بان يقاله يفرق امر حكيم عليه ارادة عموم النكرة في الاثبات كما في قوله
علمت نفسه ما احضرت قوله او ضمير امر وهو متعين جزما فلا يلتفت الى ايهام انه
المراد ضمير كل وقوله لانه اي امرا الذي هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه
ضميره اولان امرا الواقع حالا موصوف بقوله منه عندنا فيتغاير الاول ويصح وقوعه حالا عليه
الوجوه منه غير لطوية فيه وكونها مركدة غير متاتية مع الوصفية وكانه مراد المم رحمه الله
ولذا اخره ولو اراد الاول قدمه عليه فحوله او ضميره مع ان عموم النكرة المضاف اليها كل مسوغ

للحالية منه فيما احتياج الى الرمز فلا غبار عليه قوله وان يكون المراد به مقابل النهي وفي نسخة
وان يراد به وقد كانه في الوجوه السابقة واحدا الامور فهو منصوب على انه مصدر لقوله يفرق
بمعنى يقضي ويمرا وهو مفعوله مطلقا لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث الخ راجع
للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يجوز وقوعه مفعولا مطلقا له كضربته سوطا او ان
يقدر له ناصب من لفظه بدلالة ما قبله وتكونه هنا الجملة بيانا لقوله يفرق الخ فلا يرد عليه
انه كان ينبغي ان يقدم عليه قوله او لتعلله كما قبله وان يراد معطوف عليه ما قبله بحسب
المعنى او عليه قوله انه يكون حالا او التقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي قوله او حالا
من احد ضميري انزلناه ماولا عتسق لان الاصل في الحال ولا يضره العامل عليه الاعتراض وكذا
عليه التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المم رحمه الله قوله بدل من انا كنا مقدرين بدل
كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لان
من عادتنا الخ العادة من قوله كنا فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه وما رعادة
كما مر هو ابه والجملة بالام لانه المبدل منه تعليل لما قبله كما مر ولا يرد عليه انه التعليم لا ينبغي
كما توهم والعدول عن انا مرسلون الاخصر وقوله بالكتب بيان من السباقة وتخصيصه لقوله انا
انزلناه الخ وقوله لاجله الرحمة يجب ان يكون مفعولا له كما ان عليه العلة مفعول به
ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف وان خفي عليه بعضهم ان البدل عليه الوجهين يلزمه
الاتحاد او الملابسة وارسال الرسل وانكتب مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي
يقابل امساكها فانه انما لم يناف الانذار لابلابسه ويلايمه ولا يضر في وقوع المخابر علة له
بخلاف ما اذا كانت الجملة تعليلا لامر امن عنده او للفرق والتفصيل فانه لا بد من كونه مفعولا
به ليصح التعليل اذ لو قيل فيها تفصيل كل شان حكيم لان فاعلوا الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل
رحمة ولا انه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا ينبغي هذا المقام من غير لغوصين الكلام قوله ووضع
الربوبية موضع الضمير ولم يقل بدله منا كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل مقتضى التربية
الربانية فانه اعظم انواع التربية لانه منه انما الحقيقية والبقا الابدية قوله او علة عطف
عليه قوله بدل وقد قررناه لك بما لا مزيد عليه وقوله او امرا اي علة لقوله امرا من عندنا
انما هو عليه تقدير انما يراد به الامر الذي هو ضد النهي وهل يجري عليه تقدير المصدرية والحالية
الاشبه الثاني كذا افاده المحقق قوله فان فصل كل امر الخ هذا على ما مر من ان الخبر هو
المقصود لا صلي بالفائدة وما عداه بالتبع فليس الا رسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها
فيندفع ما يرد عليه كلام المم كما ورد عليه قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انه مما قضي
غضبا وعذابا كالقتل والصواعق وانه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبى فكيف
يصح الحصر وما ذاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة اوردناه وقيل انه
غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فتامل ثم ان لم في نصيبه الرحمة ثلاثة اوجه
اخرها غير المذكورين كونه مصدر لرحمنا مقدرا وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدل منه امرا كما فصله
المعرب قوله لا يخفى اي لا يليقه ويثبته الا لمن هذه صفاته الحصر مما خوذ من توسط الضمير
مع تعريفي الطرفين فيفيد اختصار الربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر لانا وهو خبر مبتدا مقدر
والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله قوله ايما ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة
اللازم لعدم ما يتعلق به اي من هذه طرف من العلوم اليقينية او مفعوله مقدرا اي ان كان
افرارك اذ استلتهم من خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحققه عندكم
ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله ربه السموات الخ لانه
كذلك ام لم يوقنوا فلا معنى لجعله دا لا عليه فا لتقدير ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الساكن
مع قوله بل هم في شك بل هذا عليه تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسل
والكتب رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اهنزا فكم به من ايقان
لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب الخالق فان زيد ما ذكر قبله فقوله السميع
العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة اي كل من الامرين وقوله اذ لا
خالق سواه والاله لا يكون الا خالقا قوله كما يشاهدون بعيني كونه فاعلا لذلك امر ظاهر بمنزلة
المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة او المراد كما تشاهدون الحي والميت وقد علمتم
انه لا فاعل غيره وقوله بدلا اي من ربكم او مما قبله ان كان قريب مجرها وارفع عليه انه بدل مما
قبله او خبر مبتدا مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه امرا بما بطابي ابطل به ايقانهم لعدم
جريهم عليه موجبه وقوله فانتظر لهم اللام تعليلية او المراد انتظر عذابا كائنا لهم وقوله يلعبون

سعدي
سعدي
غريق
بهلوان
سعدي
سعد
سعدي
السيد عيسى
غريق
سعد
غريق
سعين
سعدي

خبر بعد خبرا والظرف متعلق به قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف ايم ارتقب وعده الله في ذلك اليوم والسما جهة العلو هنا بدوم بنذة ومجاعة مصدر معجف الجوع والقحط والمراد بايدو ٣ مطلق الزمان ثم بيت وجه ذلك بقوله فانه الجايع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وماذكر لبيان علاقة المجاز وما يرى كهيئة الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهوا من الغبار ظاهرة وتورثه من قلة المطر المسكنة له ففيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من منعة الطباق قوله او لانه العرب الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتأذى به فاطلقه على كل مؤذ يشبهه او عليه ما يلزمه ولذلك قيل نزيد مهذ بالاعيب وهل عود يفوح بلا دخان فالمراد به القحط هنا قوله وقد قحطوا الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى منهم الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك قد امرت بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل عليه ان هذه القصة كانت بمكة فالاية مكية ذكره البيهقي ورويم ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وفي مرفي سورة المومنين تفصيله قوله واسناد الاتيان الى السما الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسنده اليها على طريقة التجوز في الاسناد ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك ايم ما ذكر من الشدة والقحط بسببه كف السما ايم كونها ممنوعة ومنزعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد الى السبب البعيد والضمير للسما وتذكيره لانه يونث ويذكر او لتاويله بمذكر قوله او يوم ظهر الدخان الخ معطوف عليه قوله يوم شده وهذا وان كان مناسبا لقوله اني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين الاية قوله وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد حال البعض الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس عليه العموم وان كان حكمه عاما اذ يجوز ان يراد به كفار المشركين ليطابق ما بعده واما مطابقته لقوله كاشفوا العذاب فستاتي قوله او ان الاتيان الدخان هذا هو المناسب لسوال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدله وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر لا في مجرد النسخة وقاله ان رواية الدجال اقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعليه هذا فيكون سوال من الدخان اما لمناسبة الناس او لانه فهم انه دخانها قوله عدن ابين بفتح الحال اسم مدينة باليمن امنيعت لا بيت بكسر الميم وفتحها وهو اسم رجل نزله بها او بناها فسميت باسمه وقوله كهيئة الزكام ايم كحالة الزكام والمخ الانف وفيه لغات في القاموس بضم الميم والخا وكسرها وضمها وكمجلس وقوله صفة الدخان ايم هذه الجملة صفة لو فوعها بعد النكرة قوله او يوم القيامة الخ بعطف المراد بيوم تاتي السما الخ هذا فالدخان حينيذ يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد به حقيقة والظاهر ان يكون قوله تاتي السما الخ استعارة تمثيلية اذ لا سما لانه يوم تنشق فيه السما فتامل قوله مغدر بفتوله الخ قاله المعرب ويجوز ان يكون اخبارا لامنه تعالى فهو استيناف او اعتراض والاشارة بهذا للدلالة على قربه وتحققه وما قاله الهم اولى وقوله بالايمان الخ يعني به ان وروده بعد طلبه كشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه قيل ان يكشف فانا مومنون واسم الفاعل للحال او الاستقبال قوله منه امرهم من تحقيقه في سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة اي كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد نفي مردهم في الوعد وان عرضهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الايمان الخ بيان لما وفيه اشارة الى ان مسببه من ابانة المتعجبي قوله ثم تولوا الخ هو اما معطوف عليه قوله وقد جاءهم الخ او عليه مضمون قوله ربنا اكشف ٢ انه. معنى قالوا ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد والتراخي الرتبي اي لم يجمع فيهم ذلك ادام يصدقوا في وعدهم وقوله وقاله اخرون الخ فليس القايل مخذ كما هو المتبادر منه ولم يقل ومجنون بالعطف لان المقصود تعديد قبايحهم قوله بدعا النبي صلى الله عليه وسلم هذا بنا على المختار من تفسيره الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية او الظرفية وليس منصوبا بمنتقمون ولا بمغدر ينفيس لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع من عمله في الظرف والبيضاوي اشار الى هم بقوله لانا ان نخبره اي نمنع عن عمله فيما تقدم لصدارتها كما سيأتي وفايدة التقييد به الدلالة على زيادة جنسهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف كما نواه بعده اسرع الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير الاول ايضا قوله الى الكفر عقب الكشف اي عقيبه وبعده

سعد
سعدي

ولم ينقل الكشف ليطابق قوله قليلا لان بعضه الكشف كشف وعودهم الى الكفر نقض لما نهم وقد مر انهم لم يومنوا ولما وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزله منزلة ايمانهم او المراد عايدون الى اثبات ما عليه الكفر والى الاقرار والتفوه به ثم انه قابله قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون كما ان معنى ذاك الكشف فانك كما كشفت عنا العذاب كنا مومنين من غير لبث كذلك معنى انا كاشفوا العذاب وكما تكشف يعودون عن الايمان له الى الكفر والضلال ولذا قال ربما الخ وقيل في وجه الدلالة عليه هذا المعنى ان اسمية الجملتين تدل عليه مقارنتها في الوجود او ان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه وانت خبير بان ماذكره لم ليس مقارنا في الوجود وفي زمان واحد بل كون الثاني في عقيب الاول بلا فصل ونزاع عليه ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف فكيف بترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة عليه ما ذكر من وقوعه عقيبه انه بناء على ما علم من فسادهم وانهم يعاودون الى نقض العهد والشرك اذا زال المانع كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض عليه ما اختاره المحقق بما تقرر من دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال والاسميتان مرادبهما الحقيقة او المجاز بتقارن مدلولهما بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فبعد بحسب الحرف في زمان منحط وبهذا اندفع ايراده وما قاله من ان المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال وليسه بشيء عنده التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما تدل عليه التبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون المعنى والاستقبال ولو سلم فمن ابن يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكره من الاتحاد مبني عليه فهو خيال فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا فاذا كان معنى الاول انكشفت انا كان معنى الجواب انا كشفنا عدتم فيتحد المعنى بلا شبهة وما ذكره من ابتنائه على ما عرف من حالهم امر لا يعلمه الا الله وليسه في الكلام قرينة عليه فتدبر قوله ومن فسر الدخان الخ دفع للسوال بانه من الاشراط ولا يتصور فيها الكشف وقد اجيب عنه بانه ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدله عليه خلافه بل ورد ما يويده وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى طلبا للغوث واصله ان يضيح وامثاله وقوله فربما يكشفه ايم مقدار كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله وانه منصوب على الظرفية قوله ومن فسره بما في القيامة الخ هذا ايضا رد للسوال بانه لا كشف ثمة فكيف يناسبه ما ذكر عليه هذا التفسير بانه كلام وارد على العرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم بعد ما دعوه وعدين بالايمان لعادوا لعقب الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما انا مومنون وما معه فغير محتاج للتاويل قوله فانه ان يحجزه ان نمنعه عن العمل فهو بالنون الجملة او بالجمعة وقد مر رد ما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب لغيره منه النحاة حكمة طير وسلم ولذا لم يلتفت له الم وفيه وجوه كتصبه بتاتي او اذكر مقدرا وتعلقه بعايدون واما تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف قوله بجعل البطشة الخ على قراءة من الافعال فعلى هذا البطشة مفعوله به وفيه مجاز حكمي على طريقة اطيعوا امر الله وعلى ما بعده مفعوله مطلق كانبتكم نباتا والصولة العنف والشدة وعلى ما في القاموس من مجيء البطش بمعنى بطش لا حاجة للتاويل بما ذكر وعلى ما ذكره فهو لتمكينه من البطش والمفعول محذوف على الثاني قوله امتحناهم عليه انه من فتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله او فعلناهم في الفتنة عليه انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينيذ ما يفتن به ايم يعتبر ويستدل عما فيه ملاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والبه اشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل تكلفا لا داعي له وبه فسر بها الضلال او العذاب لخلقهم عصاة مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجاز مرسل علاقته السببية فلا يقال انه لا يلايم ما بعده مع ان ما ذكره كشيء واحد وفراة فتنا بتشديد التا اما للتاكيد معناه المصدري او لتكثير المفعول او الفعل قوله علي الله فكريم بمعنى مكرم ايم معظم عنده الله او عند المومنين او هو من الكرم بمعنى الانضاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عن مر وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سياتي في عبس وعلى الثالث ما مر تفسيره به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه قوله بان ادوهم الى ربهم وارسلوهم بمعنى الخ فان مصدرية

سعد
سعدي

سعد
سلامي زاده

قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بنو اسرائيل الذين كانوا في رعونة استعبدهم فاماتوهم فاماتوهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة الى عدم تخريج المصدرية لما قيل انه لا معنى لذلك جاهم بالتاء بدل الهاء والحمل على طلب التاء اي لا يخلو عن نخسة وقد رد بانه بتغيير القول وهو شايع مطرد فتغييره بان قال اد وهم اليه ممكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدم من غير قرينة عليه اراد انه في كلام العرب والتغيير بعبادة الله للاشارة الى انه استعباده لهم ظلم منه وهذا بناء عليه جواز وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم
قوله وبانادا والى حق الله الخ هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد الله في الاول مفعوله والمراد بهم بنو اسرائيل والاداء بمعنى الارسال وفي هذا مفعوله مقدر وعباد الله منادى مضاف لبني اسرائيل والخطاب والاداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة
قوله ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح المحقق انه بعيد جدا لانها على التخفيف يقدر معها ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية وايضا لا بد ان يقع بعدها الفعل او قد والسين او سوف وتقدم فعل قلبي ونحوه واجيب ——— بان مجيء الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد ونحاة البغادادة الى عدم اشتراطه والقول بانه شاذ يصان القران عن مثله غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشائية جايزة عند الزمخشري كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة
قوله لان مجيء الرسول الخ اشارة الى توجيه كونها مفسرة فانه شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجيء الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا الخ
قوله لدلالة المعجزات عليه صدقه وانما نتته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه او المراد اتهام الله عليه وجيه وهي جملة مستانفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهو ابعد هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة وقوله لاشتماله لوجيه الخ ففيه تجوز في النسبة او تقدير مضاف اي على رسالي ولو حمل عليه ظاهر مجاز لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من ضرافانه وقوله لا اولى في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى يكلمكم عند العلو عليه الله تعالى وقوله التقتازاني في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنهي عليه قوله سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له
قوله انكم فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر لامنه الخ يعني انه ترشيح للاستعارة المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم مال للغير في يده امره يدفعه لمن يوثمه عليه وان السلطان بمعنى الحجة الخالصة وفيه نورية عن معنى الملك مرشحة بقوله لا تعلو
قوله ان تزجوني ابه من ان تزجوني وان مدت جملة معطوفة عليه الجملة المستانفة وادغم ذاله في التا كما في بذتهم وهي قراة ابي عمرو والاخوين في السبعة لا شاذة كما توهمه العبارة لكنه ليبانه في الخبر ان لا يضير مثله والرجم مجاز بما ذكر كما يقاله رماه بكذا وقوله لا علي ولا لي تفسير بقوله لا تعلو
قوله اشارة الى انه المراد به كناية التركه لا الفارقة الحقيقية كما قاله عمر رضي الله عنه ليبقى سلمت منه الخلافة كما قالا علي ولا لي وقوله فانه ابعد التعرض بالسوء
قوله بان هؤلاء قوم مجرمون يعني فيه تاء محذوفة هي صلة الدعا كما في دعوت الله بكذا وقوله وهو تفريعه الخ لما كان مدخول الباء وهو اجرامهم بمعنى تناهي امرهم في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا اوصف بالاجرام يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح لانه يكون مدعوا به جعلهم كناية وتعريضا المدعو به لانه لما ذكر موجبه ورفعه اي الله العالم باحوالهم دل ذلك عليه ان المراد افعل بهم ما يستحقونه وفيه استوجبوه للدعا وبه لما ويحتمل تقدير المدعو به او جعله هنا مجازا عنه وقوله عليه اظهارا لقوله اي قابلا الخ
قوله فقاله اي الله لما دعاه والفا للتعقيب والتنبيه والقوله مقدر فيه بعد الفا محطوف عليه ما قبله او هو بتقدير قوله والفاجواب شرط مقدر وهو جوابه مقول القول المقدر مع الفا وبدونها عليه انه استيناف والاول اقل في التقدير والمتقدمة مع انه تقدير ان لا بأس به اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى اذا تكلف عليه تكلف
قوله ينتقم الخ اشارة الى انها جملة مستانفة لتعليل الامر بالمسارعة لبلا يتاخر العلم به فلا يدركون وقوله ذا نجوة وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه اشارة الى ان نجوة مصدر بمعنى الفتح فهو ما وله او فيه مضاف مقدر وقوله او ساكنا اما على ان الواو هو العكوبة ما وله كما ذكر او هو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا يضربه الخ كان موجبه هو بضربه لينبعث فلا يتبعه الفيط وهو عطف على انزكه عليه الوجه صبحة عطفا

تشبيريا

سعد
غريق

تفسير له وقوله كثيرا اشارة الى ان كم خبرية والمحافل الاماكن المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها تفسير لكرمها فان الكرم التشرف وهو في كل بحسبه وقوله تنعم المناسب للترك تفسير بالمنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى
قوله مثل ذلك الاخراج فالكاف والجار والمجرور صفة مصدر مفهوم من الفعل اي اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدا مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير وقوله عليه الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي هو كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني لجملة الامر كذلك معترضة
قوله ليسوا منهم في شيء تفسير لقوله اضربه فانه للمغايرة والمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين في دخوله بني اسرائيل مصرا كما روي عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روي عن قتادة واما ما قيل عليه من اجماع المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى
قوله مجاز عن عدم الالتفات المبالاة والاعتنا بالشيء وقريب منه الاعتداد ووجه المجازية انه استعارة تمثيلية فشبه حال من لم تسند له وعظمته بحال من يبكي عليه المتماوالاجرام العظام واثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية التي مر تحقيقها والنفي تابع للاثبات فيه كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي الخ وما قيل من انها استعارة تمثيلية وانه شبه حالها في عدم تغير حالها وبقايها على ما كانا عليه بحال الممنوع من البكا ومكنية بان شبهها بالانسان واسند اليها البكا فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على عدم فهم كلامهم هنا ومحلكهم بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهلها لما فيه مضاف مقدر
قوله مهلين الخ وقت اخر من القيامة وغيرها للتعجيل العذاب لهم في الدنيا واستبعاده اتخاذهم خدما وعبيدا وقوله عليه حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله واجعله بصيغة المصدر والمناسب فجعله المعذب عينه العذاب مبالغة وقوله من جهته اشارة الى ان من ابتدائية وكونه حالا من المهين لانه صلة العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه
قوله وقرىء من فرعون الخ هي قراة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه مفعوله قوله مقدر هو صفة للعذاب وقدره المفعول عنده ان كان تعريف العذاب للعهد ويقول ان كان للجنس ولا يلزم عليه الاول حذف الموصول وبقا بعض صلته كما قاله الشريف اما على مذهب المازني فظاهر واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود وان العهدية تدخل عليها الصفة كما في المغني والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكر
قوله تشكيل له ان اراد بالتكثير جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه من القبايح التي لم يعهد مثلها ولذا استتم عنه فالمراد انه يفيد التحقير وقوله لنكرما كان عليه ابي لتباحته وكونه مما تنكره العقول حقير فيكون هذا غير ما ذكره في الكشاف ونتبعه صاحب التلخيص حيث قال المعنى فرعون ابي هل يعرفون منه هو في عتوه وشيطنته فما ظنكم بعذابه فهو تهويل وتعظيم لامره وما بعده بناسب هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المصنف له ولا بعد فيه والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشياطين
قوله في العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيانا لاصل معناه والا فقد مر ان زيدا من العلما ابلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك لاجل الفاصلة فقط
قوله كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى اذا كان صلة فعالا للاحال فانه على الحالية معناه عالما الذي قبله من غير فرق فتدبر
قوله عالمين الخ فو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لبلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد بحسب وجهه بانه على مختلف معناها هنا فقد سبي والمراد العلم باستحقاقهم وعليه ما سده العلم بمطلق احوالهم فيكون اشارة الى انه مع تقصيرهم بفضل عليهم وامانه بزلا لاجل علم فيهم فتركيك لان تنكيره لا يفاد فخ محزه وقوله لكثرة الانبيا فيهم تعليل لتفضيلهم على سايرالامم لانه باعتبار ذلك فلا ينتفي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم عليه المه فتعريف العالمين للاستغراف وقوله عليه عالمي زمانهم فو للعهد او لا استغراف الحرفي فلا يرد السوال ايضا
قوله كتلف البحر لانه ما كان للنبي فهو لامته وقوله نعمة جلية اي ظاهرة والبلا يطلق على النعمة والبلية لان اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليها مجاز وبذنبه اشارة الى انه اتيانه به لامور اخر كونه معجزة
قوله مسوقة للدلالة الخ اشارة الى ان ذكرها استطرادي للدلالة عليه ما ذكر وهي مشابهة لها تمام التشبيه كما مر تفصيله في الزخرف لرعدهم الايمان اذا نزل البلا ثم رجوعهم بعد انكشافه وغير ذلك
قوله ولا قصد فيه الخ جواب عن

سوال مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فمقتضى الظاهر ان يقال انه هي الا حياتنا الدنيا
فالحياة اثنتان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة الاولى لا غير فاجاب عنه بان المراد
بموتهم موتهم بعد الحياة وتوصيفها بالاولى ليس به في مقابلة الثانية قاله الاسنوي في كتابه المسمى
بالتمهيد الاولى في اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول ما اكتسبته
فقد تكتسب بعده شيا وقد لا تكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن
فروع المسالة قال الحلاق ان كان اولد ولد تلديه ذكرا فانت طالق فظلق اذا ولدته وانهم تلد
غيره بالاتفاق قال ابو علي اتفقوا عليه انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده وانما الشرط
ان لا يتقدم عليه غيره انتهى فاقيل ان الاولى يضايف الاخر والثاني ويقتضيه وجوده بلا شبهة
والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن تزوج بعد الحج فاخترمته المنية فالحجة ثانية
باعتبار العزم غفلة عما قرروناه كما فصله الشافعية في اصولهم ولا حاجة الى ان يقال
انها اولى بالنسبة لما بعدها من حياة الاخرة لما ذكره في لا ان يتصاف من ان الاولى انما يقابلها
اخرى يشاركها في اخصه معانيها فكما لا يصح او لا يحسن ان يقال جاءني رجل وامراة اخرى
لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحياة قوله وقيل لما قيل لهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري
عليه ان الحياة بالموتة الاولى ما قبل الحياة من العدم فكان هذا معناه لما قيل لهم من حدوث
موتة بعدها حياة اخرى كبعث موتة بعدها هذه الحياة فكانهم قالوا ليس هذا كذلك بل
الموتة الاولى بعدها الحياة ليست الا الاولى فتغير هي الموتة الموصوفة بانها تعقبها
الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة لتصح اتصافها بكونها الاولى هي الموتة التي بعد
هذه الحياة الدنيا ولا يقدح فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموتة الا
الموتة الاولى هي التي بعد هذه الحياة لانها لا تقتضا ايقاع الذوق عليها لانه ما قبلها الحياة
غير مذوق الا انها ورد عليه انا نشاهد الموتة بتعذر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبله
الحياة الدنيا ليست كذلك وانا الخلق عليهم الاموات في الحادثات لعدم الحياة ولا يفهم من الموتة
الاولى الا ما يعقب الحياة فالاقرب انه يراد ليست الموتة الاهذه لا الموتة التي لا تعقب
حياة القبور وبعدها البعث كما يزعمونه وقيل انه على حذف مضاف اي ان الحياة الاحياة
موتتنا الاولى والاولى صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث عليه فرض تسليمه فقيد بالنسبة له انه
المشاهدة التقديرية او تقديره انه هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية
مذكورة تقديرا مع انه اطلقه من غير تمثيل لما في قوله وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر قوله فطايفة
لمن وعدهم الخ توجيه لجمع الضمير وقوله يدله الخ متعلق بقوله فانوا وفاعل يدله ضمير يرجع
للاتيان المفهوم منه وضمير عليه لصدق الوعد وه لا للاتيان اما المجرد الاحياء بعد الموت واما بان
يسالوا عنه ولا يرد ان هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين يابى عن حمل الاموتتنا الاولى
عليه ظاهرها كما قيل حتى يجعله كلاما مستقلا فتدبر قوله في القوة والمنعة بفتح المثنة مصدر
بمعنى العز الدنيوي او جمع مانع كنتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم واما حمل الخيرية على امور
الدنيا لان الدنيا والاخرة لا تهم لا خيرية فيهم بهذا المعنى الا ان يكون عليه مزيد منة التاويل
البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده لا سيما هذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم
بجرمهم فما باله قريش لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم قوله تبع للخير ينسوب الى حمير وهم
اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسعد واسمه اسعد وهو ممن هداه الله للاسلام في الزمن القديم
وبشر ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه تنسب الانصار وتفخم وصيته عن ابايهم باد روا اليه
الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان نبيا لانه اخباره بمبعثه صلى الله عليه
وسلم يقتضي انه وجب اليه وهو اولى ممن كسب البيت ولذا يذكر في القران في سباق الذم الاقرب
لا هو وتبع فعل يكون بمعنى مفعوله اي متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله
حبر الحيرة بكسر الحا المهملة وبا ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حبرها بناها
ونظم امرها وسير هامدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند اذ معنا هذا الحفر
والتحريب قوله ما ادري الخ قال ابن حجر المروي ادري اعزير هو ام لا وفي رواية
ذو القرنين بدله عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم ايه لملوك اليمن مطلقا كما
يقال لملوك الترك خاقان والروم قيصر ولكنه كان اولا علما لملك مخصوص منهم وهو المراد في النظم
ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله تتفيلون بالبنا للمجهول من قولهم تفيل فلان ابا ه اذا اقتدى
به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول واوي وقيل انه يايي لقولهم اقبال واجيب
بان اصله فيل مشددا فخفف وقيل اصله فيول فلما خفف صار كبيت او هو جري على لفظه وقيل

سعدي

سعد

سعدي

سجي

سمي به لشيوع اقواله وقوله من قبلهم ابو قبله قوم نبع او قيل فريشه فهو تخصيص بعد تخصيصه قوله
استيناف بما له الخ يعني انه استيناف بياني لبيان ما ذكر واذا كان هذا فهو من الضمير المستتر
في الصلة وقوله انه استوفيه به اي جعل مبتدا في جملة مستانفة ولم يعطف عليه ما قبله وقوله
بيان للجامع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل ما قبله وقوله ما
بينهم الجنسية توجيه للبينية وبيان لانه ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهم بطرفيه لمجموع
الحيوان والارض قوله وهود لبله على صحة الحشر قد مر الكلام فيه ولو قاله وقوع الحشر
كان اولى وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله قوله لا بسببه الحق الجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول
اي الا مختفين والبا للملابسة كما مر وهو اظهر من السببية التي ذكرها فانها سببية غايية وقوله
او البعث في نسخة عطفه بالواو وهي اولى لانه لا منافاة بينهما وهو يقتضيه كونه دليلا على
الحشر فتامل قوله وقت موعدهم الميقاتة الخ وهو مما يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد
كالمتشابه على الوجه الاول وهو من مقابلة العربية قوله بدل من يوم الفصل او عطف بيان
هذه لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني مقدرا واما كونه منتصبا
لميقاتهم كما قاله ابو البقا وتبعه الحلبي فيه انه حاصل نكرة لاضافته للجملة فكيف يكون صفة
للمعرفة مع انه لا يصح بناوه عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع
كما صرح به الحلبي في المايدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي وهو مصدر لا يعمل اذا
فصل لمنعه وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال ابو البقا لانه اخبر عنه وفيه نجوز فان
الاخبار عما اضيف اليه المضاف للفصل لا عنه قوله شيا من الاعنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية
والاعنا الاجزاء ويجوز كونه مفعولا به ويبغي بمعنى يدفع ويمنع وتكبير شيا للتقليل وقوله من
قرابة من سببية ويوليه من الولاية وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في اخر لامر ما كقرابة
وصداقة فاذا لم يجز ذلك فغيره اولى قوله الضمير للمولى الاولاد وهو الثاني لانه اقرب والبلغ لان
حاله المولى الثاني وعدم تصرفه معلوم ولانه اذا لم يتصرف من استند اليه فكيف هو ولو عاد على
المثاني جاز للدلالة عليه انه لا ينصر غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع
وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي وهي تع وهذا مما يرجح عود الضمير للاول لانه المتبق
اذ المعنى لا مولى له واما كون النكرة في سياق النفي تدل عليه كل فرد فرد فلا يرجع لها الضمير
مجموعا فغير مطرد لانها قد تحمل عليه المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها وينبغي ان المراد عوده
عليه ضمير المولى المفهوم منه قبله ولو جعل الضمير للكفار كضمير ميقاتهم كفوت الفايدة وقلت
المونة فتامل قوله تعالى الا من رحم الله فيه وجوه فقال الكسا عجبه انه منقطع وقال غيره
متصل اي لا يغني قريب عنه قريبه الا المومنين فانهم يرثنه لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على
البدلية من مولى الاولى ويعتبر بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع من
العذاب الا من رحمه الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثنا
والمم رجحه الله اختار استثناه من الواو لقربه قوله لا ينصرنه ضمنه معنى يخلص او ينجو ولذا
عداه بمن وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام عليه الشجرة وتصويرها مر
مفصلا وقوله اكثيرا الاثام بالمدجمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثم شاملا للعاصي قال والمراد
الخ وما قبله يوم لا ينفي الخ فان المفسرين كلهم عليه انه في حق الكافر اذ ما قبله في حقهم
وما بعده قوله ما كنتم به تمترون وما قبله قوله وهو ما يجهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب
كبعض المعدنيات فنوع من المهل بمعنى السكون والرديء العكر في قعر الاناء ومنه المثل اولى
الدن ردى واورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله
كالمهل عكر الزيت فاذا قربه الى وجهه سقطت فروة وجهه اي جلدتها فلا وجه لتزييفه وان كان
ما رجحه في الزمخشري مع نقل ايمة اللغة انه مشترك محل كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد
قلت في تفسير السمرقندي رويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راي فضة قد اذيبت
فقال هذا هو المهل فجايز ان يكون كل شيء يذاب ويحرف انتهى فيكون ما في الحديث عليه
طريقة التمثيل لا الحصر فيه حتى يعارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل قوله
اذ الاظهر الخ فيه كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدرا وحال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه
فلا يرد قوله ابي البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلبه على قراة ابن كثير وحفص بالتحتية
فيه ضمير لما ذكره المم وجوز ابو البقا كونه جملة خبر مبتدا محذوف فلا تتعين الحالية وقد
قيل ان الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمم لم يلتفت
اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد انه ما كرلهم يغلي في بطونهم واذا كان مما شبه به اما كوله

غ ورق

سعدي

لم يشده كما لا يخفى والحميم ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا من احدهما وقد منع النحاة مجيء الحال من المضاف اليه في غير صورة مخصوصة ومنعوه من المبتدا والخبر قلت هذا بنا على جواز مجيء الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكمه وهذا احد الصور التي يجيء الحال فيها من المضاف لانه كالجزء في جواز اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسئلة واما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل تشاوبه باحدهما لامن اسمهما الظاهر اذ لا وجه له ولامن ضميرهما اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد وتصرف فاسد والحمل عليه قوله منعيف احسن منه قوله غليانا الخ يعني انه صفة مصدر وعوزان يكون حالا وتقدير المقوله ليرتبط عا قبله اجمه ويقاله لهم الخ وقوله الاخفى بجامع الشبه لم يقل بجامع الشوب لانه ليس به بلازم كما توهم فانه مداره على جره مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه قوله وجره الخ وقوله بالفم على انه من باب قعد و في غيرها من باب ضرب وقوله وسطه سمي سمتا لاستوا بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه قوله كان اصله الخ لانه مصوب من جهة العلو فحقه التغيير عما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليبدل عليه انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس محموما بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان ويصب وقع في محل اخر وقوله للمبالغة لجعله العذاب عين الحميم وهو من ترتب عليه وجعله مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس الفائض النشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك وقوله وقولوا له فالقول مقدر سابقا امروز يجوز ان يكون مضارعا كما قدرناه او قله المقدر منه مقولة يقاله المقدر ولا تقوله استهزاء به لانه في وقت القوله في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه وكرمه لم يفده شيا قوله انه هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتدا منه تعالى به او من مقوله القول وقوله تتمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو الامتراء من امتل واحد قوله في موضع اقامة وقرا نافع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو قراة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تقديم قراة غير الاكثر وتاخير تفسيره عليه فلا باس به وليس مستلزما له كما زعموه واما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدرا للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله ماد من عليه قائما فكني به عن الاقامة لان القيم ملازم لمكانه والقراتان بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مقابلا لتفسيره لمقام بموضع الاقامة واستصعبه وليس بشيء فانا لمقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة قوله يامن صاحبه عن الافة اشارة الى ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف كما هو من شانه فلا يتضعف به المقام الا باعتبار ما منه من به فهو اسناد مجازي وصف به بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة من الامانة كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من الانتقال والضرر فعبه استعارة مكنية وتخييلية كان المكان الخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول فامين بمعنى مامون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن قوله بدل من مقام باعادة الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وظرفيه العيون للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لاكلا او بعضه والمعاطف من ثمار الجنات والمشارب من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير وما رقه الكهف هنا الديباج والفرق سهل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا بينا في وقوعه في القران كونه عربيا مبينا قوله معرب اي القاموس استبرقه وابدكونه عربيا من البراقة بفتحاته بوصل الهمزة الخ الذي صح في لغة العرب انه بتشديد من استبرمعناه الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج فقيله بتشديد واستبره بتا التعجل خاف القاموس خطا وخبط وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله في اللوامح وغربه باسقاط الهمزة في الشواذ قوله الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله اتيانهم مثل ذلك من الاتيان بالمشاة الفوقية فكذلك مفعوله او صفة مصدر اي فعلنا كذلك وفي نسخة اتينا بها مثلثة وتيا موحدة وزوجناهم معطوف على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون قوله ولذلك عدي بالبا لانه بمعنى قرناهم وهو منعد بها ايضا واما شروحه المراة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه البا ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج بها وازد شنوة لختم تعديته بالبا وقول بعضه الفقها زوجته بما خطا لا وجه له كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تطيف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله الحور او العينا اشارة الى ان الحور جمع حوراء والعين جمع

عينا

سعد

سعد

سعد

سعد

سعد

سعد

عينا والعينا معناها ما ذكره المص واما الحور فيها خلاف لاهل اللغة فقيل الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحور احاطة الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظبا فلا يكون في الانسان الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منهما في هذه الاية قوله لا يختص بشيء منها الخ هذا ما خوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعل بدعوى الحور عليه وزن يبعد لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضرا يعني مزركان وامنيين حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في بنات وجملة لا يذوقون مستانفة او حالية قوله والاستثنا منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولى مما منهم لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثنا منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السوال به ولذا قدمه وذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المومن عند موته لمعاينة ما يعطاه في الجنة كانه فيها لمتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح شايع بخلاف ذكرتها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه قوله والضمير في قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار مشارفته وقربه منها فهو مجاز والظاهر انه على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المخصود تنفيه عمن هو فيها فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عندا لمص لكنه في عود الضمير للاخرة نظير ما مر قبله للجنات كما قيل وتسهيله ان الجنة والاخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السوال مبني على ان الاستثنا من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان تثبت الموتة الاولى الماضية للذوقه في الجنة واما من جعله تكلما بالثاني بعد التثنيا والمعنى لا يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصة التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا علي ما في شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتامل قوله والاستثنا المبالغة في تعميم النفي المستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة اصلا وهو متصل حينيذ على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف وقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

فيومن تاكيد اثبات الشيء بنفيه فيفد الدخوله للمبالغة ومغير فيها للجنات حينيذ واقعة على قوله والحور من وحاصله منع الدخوله مستانفا لانه يجوز فرضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا اخر بل راجع لما قبله وله وجه فتدبر قوله وفريوقاهم علي المبالغة في الوقاية لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله وبعده فالمبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة عليه التكثير قوله اي اعطوا كل ذلك عطا وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز فيه ان يكون حالا او مفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لاسقاط تهم لا بالاعمال كما مر غير مرة قوله لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب مما قبله ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور قوله وهو كذلك للسورة اي باجماله لما فيها من التفصيل وقد مر انه من قوله الحساب كذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يفهمونه لو افقته لختمه والكلام على لعل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله لما لم يتذكروا الخ وفي نسخة ولما لم يتذكروا الخ بالواو وهي اولى وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فانه جواب لما يجوز اقترانه بالفا كما مر به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعوله فارتقب لمنتقم ولذا قدره المص بقوله ما يحل وهو تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم تاتي السما الخ وقوله منتظرون كما قالوا تتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صابروه للعذاب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث اخرجه الترمذي وليس بموضوع اما وضع بمعنى صار ومغفورا مفعوله او بمعنى دخل في الصباح وهو حال و قوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توفيقي تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله ومحبه اجمعين

سورة الجاثية

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية استثنى بعضهم منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شاس بمر

ان الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي وقوله سبع اوست لاختلافهم في حم هل هي اية مستقلة او
جعلت مبتدا خبره تنزيل الخ هذا على انها علم للسورة او اسم للقرآن كما مر غير مرة وقوله احتجت اليه اظهار
بالتنوين وبالاضافة لما بعده والضمير اليه الحذر لفظ تنزيل ففوله مثل تنزيل حم اليه مثل تنزيل من قوله
تنزيل حم ففيه مسامحة لاخبر فيها والا احتيج الى التقدير ثم ما يأول تنزيل عند ك على انه من اضافة
الصفة لموصوفها كما ذكرة في السجدة مختصرا عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه مفترقة ولا يفدح فيه قوله
احتجت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعليه احد الاحتمالات ككونه جعل تنزيلا مبالغة او التقدير
في الخبر قوله تعديد الحروف من غير تقديره مجربا وكذا ان جعل خبر مبتدا او مبتدا خبره مقدر
وقوله مقسم به ففيه حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون
تنزيل خبر مبتدا محذوف كما مر في الم السجدة قوله وتنزيل الكتاب صفته قد عرفت انه في
محل نصب او جر بكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وجملة على انقدير خم قسمي فهو مرفوع
مع القسمية او جعله صفته بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف
الموصول مع بعض صلته واسهل منه ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة
والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب
القسم الخ هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا قوله وهو ابي نظم الاية
يحتمل ان يكون عليه ظاهره من غير تقدير او تاويل بان يكون الايات في نفس السموات والارض
بقطع النظر عن خلقها وايجادها فالايات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها
ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون المراد ان في انفسها ايات
لما فيها من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده قوله وان يكون المعنى الخ ففيه مضاف
مقدر وقوله فقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير معنى كما صرح به في اية اخر جعبه في اية ان في خلق
السموات والارض لايات الخ والقراءة بفسر بعضه بعضا قوله ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث
عليه الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف عليه الضمير المتصل المجرور بالاسم او
الحرف انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فمنعه بالمجرور
بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد
بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه قاله في الاحتمالين للعهد اي الاحتمالين السابقين
في قوله ان في خلق السموات كما مر وقوله فانه شبه عليه الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد
الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه لانه بث الدواب نوع من الخلق
وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان بثه اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطفه
ما اشارة الى الموصولية فتدبر قوله فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكر لتاويله
بما يدب وتنوعه منه لتكثير الدابة الشامل لانواعها واصنافها لما بها المعاشه من لوازمه قوله
معطوف عليه محل انه واسمها هذا توجيه للنظم عليه قراءة الرفع وقيل انه الجار والمجرور خبر
مقدم وايات مبتدا موخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على
معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الابتدا والعامل في الخبر ان فان قيل
انه الابتدا اذ فع الحذر عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف في هذه المسئلة مفصل
في النحو وقوله حمل عليها الاسم اي عطفا عليه الاسم باعتبار اعرابه الظاهر قوله لاختلاف
الليل والنهار تعاقبهما وقد مر تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولوم ياول صح لانه في نفسه
رزق ايضا وقوله ويلزمهما ابه الخ رفعهما وقوله عليه عاملين فيه مضاف
مقدر اي معمول عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المم وفي
جوازه ومنعه الاقوال المشهورة وقوله في الخ اي هي في محل جر بدل مما قبله او نصب باعني او رفع
بتقدير هو وهو ظاهر وقوله الابتدا او ان يعني في قراءة الرفع والنصب وقوله الا انه يضمر في
وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان هو نه ذكره قبله وقوله بنصب ايات على الاختصاص
ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعنى
كثيرا وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله بامارهي يعني
في قراءة الاخرين وتركه ما في الكشاف من انه اياة اعيد للتاكيد والتذكير بها ومثله كثير
لانه انما يكون بعينه ما تقدم واختلاف الصفات يدل عليه تغايرا لموصوفات فلا وجه للتاكيد فيه
او لما فيه من الفصل بين المعطوف والمجرور والمعطوف عليه بالاسم ويبين المؤكد والمؤكد
بالمعطوف عليه ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذور فانه يورث تعقيدا بينا في فصاحة القرآن
العظيم فتامل قوله ولعل اختلاف العوامل الخ يعني جعل الاياة اولا للمومنين وثانيا للموقنين

وثالثا للقوم يعقلون لانه قرين الايقان المنبي عن تصفية بتوارد الاشباه فوق قرين الايمان ومرتبة
العقل المنبي عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى تحصل بالنظر
في اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكونات وخلاصة الممزجات
والثالثة مما تكرر في الاوقات وفيه كلام في شرح الكشاف يكفي ماذكر انموذجا له قوله تلك
الايات اما ايات القرآن او السورة او ما ذكر فيه فتلاوتها بتلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها
بمعنى الاشارة مر تفصيله في قوله هذا بعلي شيخنا وقوله ملتبسة الخ بيعني انه حال من الفاعل
او المفعول والباء للملابسة ويجوز ان تكون للسببية الغايية كما مر في اولئك على الخ وقوله فباي
حديث بالفاء في جواب شرط مقدر والظرف صفة حديث او متعلق بيومنون قدم للفاصلة قوله
بعد ايات الخ يعني انه مما فصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه تزيية كما حققت في شرح المفتاح
وبسط الكلام عليه العلامة الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه
لنكتة سرية وما ذكره ببيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم منه ان ما اضيفت اليه بعد ليست من
جنسه ما قبلها ولا يرد عليه انه هذه طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه الحكم الاسم الشريف
والعطف عليه بلا فايدة ولذا افاد المثال اعجابان لا اعجاب واحد وفي الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم
وفيه فايدة كما اشار اليه المم فلا يرد عليه شيء كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فايدة هذه
الطريقة ايهم طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص
المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صارمة المتلبس بحيث يصح ان يسند اوما نه
واقواله واحواله الى الاول فصدر الاية ممتزلة ولا كذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني
فقط وهنا هما مقصودان فان قلت ——— اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم
الخامة فيرد حينئذ ما اورده ابو حيان وما ذكروه من المبالغة لا يدفع الحذر وعلى فرض
تسليمه فدلالته على ما ذكر بما بعد طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت ——— هو غير منسوب
اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة تامة من جهة ما لكونها باذنه او مرضية له او غير مرضية
حتى جعل كانه المقصود بالنسبة وكفى بها من ذلك لاختصاص كتابة ايمانية ثم عطف عليها المنسوب
اليه وجعل تابعا فيها وبهذا غاير البدل مغايرة تامة عقل عنها المحترض فالنسبة بتمامها مجازية
وهذا مما ينبغي معرفته فتدبر قوله للمبالغة اي في مضمون الكلام لمبالغة الاعجاب في المثال
وتعظيم الايات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم وقوله كما في
قولك الخ حيث نسب الفعل الى ذات والمقصود نسبته الى وصفه لغايرة جليلة قوله اي بعد
حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر ففيه مضاف مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث
والمراد به القرآن ثم استشعر سوالا وهو ان الحديث هل يطلق على القرآن فاجاب عنه بانه
ورد اطلاقه عليه في الاية المذكورة الله نزل الخ فالمراد بايانه ايه الله حينئذ لا يلزم ايمانهم
التي اقامها في كتابه المنزل على حقية شرايعه وما جاء به رسوله وهو من عطف الخاص على العام
ومن عطف المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بينهما الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند المحم
كما قيل قوله والقرآن يعني المراد بايانه القرآن وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران
بالرسم والعنوان فيراد بالايات فيما سبق القرآن ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله يومنون
ويعقلون بصيغة الغايبة لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة
اذ المراد هنا المكلفون بخلاف السابق قوله تجيء عليه كفره يعني ان الاصرار على الشيء ملازمته وعدم
الانفكاك عنه من المر وهو الشد ومنه مرة الدراهم وقوله تنتهي عليها الظاهر ان المراد الاستمرار
وهو المناسب للاستبعاد واما كونها ايما عظيم الشان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه
جملة تنتفي حال وتفسير الايتم بكتيب الاثم احسن من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكريره مع ما
قبله مع ان ما ذكر هو المناسب للغة قوله وثم للاستبعاد الاصرار فيه كذلك التراخي الرتبي لا الحقيقي
كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ فلنسب بالمقام وان امكن ابقاوه على حقيقته هنا

قوله يرثي الخ هو يشعر لجعفر من علبة الحارثي الحماسي وهو

لا يكشف الغماء الا ابن حرة ... يرى غمرات الموت ثم يزورها

نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ... فحينا غواشيها وفيهم صدورها

اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى فحم الموت ويتحقق غمرات الحرب حتى كانه يشاهدها
ثم يتوسطها ولا يبعد عنها والثما الكرم والكرية واصل معناها التغطية فلنسبه بين روبيته للشرايب
وخولها تراخ زماني فاعما التعاون في الرتبة بيبه مشاهدة الاهوال والدخول فيها قوله لخفوف
بحذف احدى النونين وقوله وحذف خبر الشان وقيل انه لا حاجة لتقديره كما في ان المخفوة عنه

سعدي

سعدي

ابو حيان
سعدي

سعدي

وقوله في موقع الحال اومستانفة قوله والبشارة على الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او بشرا وانما خصها العرف بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة قوله واذا بلغه الخ يشير الى انه يجوز ان يكون متعديا للواحد او للاثنين وقوله لذلك اي لكونها من ربانتا او لعلمه بذلك فهو تعليلي منه وقوله من غيرنا الخ هو معلوم من المقام واضافة الايانة وقيل انه من تنكير شيئا الدال على الصلة الموجبة لخلوه عنه واشار بقوله يناسبه الى خلوه منه موجب الهزء بهم قوله بادر الى الاستهزاء بالايانة كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على اتيانها في زمانه واحد حقيقة وحكما والاستهزاء بالكل من عود الضمير اليه الايات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بكلها لما بينهما من التماثل وقوله او لذلك الاية وقع بعد قوله بمعجزة الاية في بعضها قبل قوله من يبرئ الخ ولا وجه له وقوله وفايدته اي فايدة ارجاع الضمير لايانتنا مع انه في الحقيقة لشيء قوله من قدامهم نورا بمعنى قدام لانهما من الاضداد فتطلق عليه قدام وخلف وقد مر لانه الظاهر وقوله او من خلفهم بمعنى بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الى انه الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شيء لان ما يقع بعد الشيء كانه خلفه فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان تجعلوا لاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض عما يجيئهم منها فتامل قوله من عذاب الله يشير الى ان شيئا هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي بشيء من الاغناء والنفع كما مر قوله لا يخفى لونه يعني ان المراد بعظمه انه لا يطاق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القرآن لتقدم ذكره وقوله وبدل الخ لان المراد بايانتنا القرآن ان كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعليه كل حال فيه دلالة على ما ذكر وقوله برفع الميم على انه صفة عذاب اخر للفاصلة وقوله اشد العذاب قيل انه فسره في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر ليفيد ذكره مع العذاب كما لا يخفى قوله بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزاء سطحه متساوية لم يكن جرمي الفلك عليه ويطفوا بمعنى يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلخل اشارة الى علته لانه لتخلخله يتخلله الهوى العلوي فيرفعه وقوله يطفوا لخ لقوله لتجري الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر قوله بتسخيره التسخير تسهيله استعملها فيما يراد بها وانما فسره به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن وقوله وانتم راكبون لان السياقة للامتنان على العباد قوله هي جميعا منه فجميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال عليه عاملها المعنوي فانه احد قولين في النحاة وهذا انما لم يقل انه حال من هي بناء الجميع باعتبار التمكين منه قوله او لما في السموات عطف عليه فقوله لمحذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف عليه طريقته ثم كلا سوف تعلمون دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التنبيه بزيادة التفكر وما مبتدا خبره منه والجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه مخالف لما تقرر في المعاني منه انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح بان عطف التاكيد يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفا ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من ان الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة اليه تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه بعد في المفعول سخر منه غير قريبة قوله وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمه ومنه عليه اضافة الخ للتعبير وقوله عليه الاسناد المجازي باقامة السبب المغايي مقام الفاعل الحقيقي وقوله لدلالة الجواب اي جواب الامر المحذوف في الخواة الاخيرة والتقدير وهذا او هو منه وانعامه قوله لان ارادته عدا اليه وقوله لا ينزو نحوه اشارة الى انها لرجحان عن الوقاع مشهور وقوله لا يلامون بهم الميم منه امل يامل كضرب يضرب وانه كان المشهور منه المزيد وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو احد معانيها قوله والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ قد مر انه قيل ان الاية مدنية ويرده ما اورد عليه كونه مكية منه انه اسلم بها كما نطق مشهور ونه فلا يمكنهم الانتصاد

منهم والعاجز لا يوصف بالعفو والصفح وانه اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبينه الله بقلبه لبيناب مع انه دوام عجز كل احد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الخ ويرده كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما مرضه لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المخترات والتجاوز عن بعض ما يؤذي به ويوحشه قوله علة للامر الظاهر انه اغفر المتقدم لانه امر هم بالمغفرة للمجازاة عليها ويحتمل ان يريد بالامر قلها ايضا لان هذا القول سببه لامتنانهم المجازي عليه وقوله فيكونه التكوين ونشر وفا للتعظيم على ارادة المومنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب الخ اشارة الى انه مصدر بمعنى المكسوب وهي تحتمل الموصولية ايضا وياتي سببية والمقابلة اوصلة ليجزيه وقوله والكسب الخ ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المومنون فكسبهم المجاوز عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وهل مثل او يجوز جعلها كسبا كما قوهم في المغفرة المتاركة لاسقاط الحق قوله وقرئ ليجزي به قوما بالبناء للفاعل وبالياء التحتية وبناء المجهول ورفع قوم وقرئ ليجزي قوما مثلها في البناء والبنية الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل القائم مقام الفاعل ضمير المصدر المفعول الثاني العايد عليه لنهمه من السياقة والتقدير هو اي الجز والمفعول الثاني لتعديه لمفعول به محذوف لك ان تجعله خبطا في دابه اعطي بقوم مقام الفاعل مع وجود المفعول به عليه الصحيح واجازه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله بسببما ايه لاسيما نظر ظاهر قوله من عمل صالحا تقدم تفسيره وما له وعليه وهو جملة مستانفة تبيانا كيفية الجزاء قوله التوراة عليه ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو جعل للجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكنه جمهور المفسرين على تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور اعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيبه صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتوراة والحكمة العملية احكام الفروع وقولهما احل الله الخ فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد يراد به كل منهما على الانفراد قوله حيث انتباهم الخ فالعالمين على اطلاقه لا يمنع عالمي زمانهم كما هو احد قوليه ويليه ولا يلزم عليه هذا تفضيلهم على جميع ما عداهم كلمة محمد لان المراد تفضيلهم بما تفردوا به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف قوله ادلة في امر الدين فمن بمعنى في وادراج المعجزات لانها ادلة دينية ايضا وقوله اياته من امر النبي صلى الله عليه وسلم اي علاماته له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي امر النبي او توه وقوله عداوة وحسدا لانهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا ومر في سورة ال عمران انه المراد بالعلم التمكن منه وقد مر ايضا بيان قوله بحقيقة الحال في نحو عسق وقوله طريقته من شرعه اساسه ليملك وقيل الشريعة ما يحتمل عليه من الامر فيجوز ان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق او المراد ليسوا منذوي العلم مبالغة وقوله رؤساء خصه بمعونة المقام ولوعم لكان مالا جاز ايضا وقوله انهم الخ جملة مستانفة مبينة لعلة الهبه وقوله شيا تقدم اعرابه قوله القرانا واتباع الشريعة جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدر مضاف فيجمع ويخبر عنه بمتعدد ايضا وقوله ببصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا بصاير تشبيه بليغ وقوله بطلبوب اليقين فسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره به بخلاف الطالب ولولا تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل قوله ومعنى الهمزة فيها لانه ام المنقطعة تفيد ربيل وهمزة استفهام فيجعل الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا اي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي ظهور عدم التساوي والحسبان الحامل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضا التي يكتسب بها كالايدي اي لتوهم ان جارحة اهله اي كاسبهم وان تجعلهم سادمسد مفعولي الحسبان قوله بدل منه اي من ثاني مفعولي جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم في استوا الحيا والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض واما كونه استينافا لبيان المماثلة فلا وجه له وقد جوزان تكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حال من ضميرهم وكذا العكس قوله انكار الضمير يعني في محياهم ومماتهم الموصول الاول وهو الذي اختير والسياق وهو يبان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لا من ان نجعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني وهو الذين اجترحوا لم يصح فيه البدلية لانه استوا محيى المومنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين مثلية ذوي الحسبان لتصح بدليته منه وكذا اذا كان للفريقين قوله لان المماثلة فيما في استوا المحيى والممات فيصح ابداله مما يدل عليهما وهو الكاف لان المخصود بالنسبة والبه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ قوله ويدل عليه في المدلول عليه وعود ضمير عليهما حتما لان بان يكون للبدل او يكون الضمير للموصول الاول او لان المعنى انكار الاستوا والظاهر هو الاخير

لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار اذ هو على البداية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فيرد عليه انه كيف يدل عليها البدلية وقد تجوز فيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا على ان مجيئه ولذا قدمه او المراد بدلالته عليهما بالنسبة للاستيناف فتعسف من غير احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا لما قيل من انه لا يحتمل غيره في قراءة النصب فان خفا وجه الدلالة اظهر من الشمس قوله بالنصب على البدل ايه من الخاف لانها اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه فلا وجه له لانها اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبقه مثله للهم ونقلنا نصوص الفارسي بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام الهم بمراحل واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراجه مخرج القيد فايدة يعتد بها فليس بشيء كالاعتراض عليه المفعولية بان الاصل تعيين المتقدم للمفعولية ومثله عنيت عن الرد واما جعله حالا من ضمير نجعلهم فقيل انه غير سديد بل معنى وفيه بحث وقوله والكافه حال ايه من ضمير نجعلهم وقوله وان كان ايه الضمير الموصول الثاني فقوله سواء الخ حال من الموصول الثاني على الوجه والنصب لامن الضمير في المفعولة الثاني فانه فاسد معنى وفيه اكتفا الاسمية بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير فصيح فكان تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمقتضي للانكار على حسبانهم التماثل ان الذين سواسواء حالهم عند الله في الدارين بحيث وكذا فكيف بما يلوح بهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه الشبه المجمل قوله وان كان الضمير المضاف للموصولين معا الخ قال في الكشف الضمير ان رجع للفريقين فجملة سواء على التفسيرين استيناف ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء اجاز على المشبه والمشبه به ثم قال ان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا فتطوق الكشاف بدل عليه وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار يتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لانه لو لا مساواة المحيا والممات في الرحمة وهو لا تساوا المحيا والممات في النعمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المم وقد قال اولا التساوي اما بين المحيا والممات واما بين حياتي الفريقين ومماتيهما الخ انتهى وقد عرفت انه ما ذكره المم ممنوع عند صاحب الكشف لان المفعوله الثاني محمول عليه الاول وكذا المبدل منه وهو ما يصح هنا لان المفعوله الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين فتامل وبمجاهم وما عطف عليه مبتدا واذا نصب سواء فهو فاعل له قوله والمعنى انكار ان يستووا الخ ايه على كون الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير الاول فالمنكر عليه هذا استواؤهما في المحيا والممات والانكار باعتبار الاخبار وهم ينقض ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستووا المسيؤن والمحسنون محياهم حيث عاشه هؤلاء بالطاعات واولئك عليه ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين فتامل قوله كما استووا في الرزق والصحة ايه بحسب الظاهر والا فما يعطي المؤمن في الدنيا من ذلك خير له وما يعطي للكافر بنزله لقوله تقابي انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله مقرر الخ فيه لف ونشر تفوته يفهم السامع ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمؤمنين فيكون استيناف لبيان انكار ما ذلتهم لهم وقوله في الهدى والضلال لانهم يعيشون كما يموتون قوله وقرئ مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان او مصدر راقيم مقامه والعامل اما استوا او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله سيا ما يحكمون قدم تفصيله وقوله او بيس الخ اشارة الى احد وجهيه وانه من بابه نعم وبيس والمخصوص بالذم مقدر فهو على هذا الاشتا الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص ان فاعل بيس ضمير يفسر بالتمييز فلابد من كون ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية ما ولة بمصدر هو مصرفة لم يصح ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه للتخصيص هنا يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا قوله كانه دليل على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سواء الخ استيناف مقرر لتساوي محيي كلي صنفي وعماته اما على هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الاية دليلا على التساوي بيانا لحكمته قوله لانه في معنى العلة قيل انه بنا على ان للسببية الغائية وهي معنى علة له ولا وجه للتخصيص فان المعنى على الملابسة لحكمتها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبثة والباطل

سعدي
غرنق
سعدبي

وحاصله

وحاصله خلقها لاجل ذلك كما اشار اليه التفتازاني وقوله وليجزي ليبسه هو المخذر لانه اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ قوله لانه لو فعلها به النقص والتنغيص لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير بما لا اذن له فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشا فلو صدر ذلك فيه كان عليه صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو لما كان مخالفا لوعده الحق سماه ظلما وانما احتيج الى التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه والا يرد وقوله كالابتلا والاختبار الخ الاختبار عطف تفسير للابتلا فلا يرد انه تكليف للامر الشاق فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذه الجملة حالية وقوله لانه تعليل للتسمية قوله فكانه يعيده الخ اشارة الى ان جعله لها تشبيه بليغ او استعارة وقوله وقريء الهة ايه بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوى وقوله رفضه ايه تركه ذاهبا ومايلا اليه فالالهة بمعناها الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله خذله او خلقه ضالا وخلقه فيه الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول كقوله الامت بعد ما جاهم العلم وفساد جوهر روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبوله الهداية وقوله فلا تابى الخ لف ونشر قوله فلا ينظر يعبئ الخ اشارة الى انه تمثيل كما مر وقوله غشوة ايه بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقراها الاعمش بكسر الغين والباقون غشاوة بكسرها وقرين بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرىء بالجملة وقوله من بعد اضلاله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله قوله وقالوا الضمير للكفرة او لمن باعتبار معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا الدنيا او للمحال والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لا مستثنا حال الحياة من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل انه المناسبة تعتبر بالمضاف بعد اداة الاستثنا قوله نكون اموانا ونطفا لما كانت القائلون كفرة منكرون للحياة بعد الموت اولم يماذكر فالموت عدم الحياة السابق عليه بنفخ الروح فيهم او المراد بالحياة مجازا بقا النسل والذرية او بعضها يموتون وبعضا باقون في قيد الحياة فالتجوز في الاسناد او هو مسند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابة ذلك بالتلبس به من غير تقدم اجزها عليه الاخرون تاخرين يحيى للمقابلة قوله ويحتمل الخ فالمراد بالحياة اعادة الروح لبدن اخر فهو مجاز ايضا وبعده جعله مختلا وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكما والفقها والذي اختاره السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقا العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله اذا غلبه فظنهم تخيلوا فيه بطول بقايه مع بقا الغير عليه وفيهم كما نسبوا له الحوادث الخ قوله يعني نسبة الحوادث الخ فذلك اشارة الى نسبة الحوادث اليه الدهر والجار انكار البعث او اليهما كليهما وظاهره ان الزمان عندهم مغاير لحركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه بتحقيق فما ال ما عندهم له وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله الانكار لما لم يجسوا به كالصانع القديم والبعث قوله واضافات اشارة الى وجهي بينه من اللزوم والتعدي كما مر وقوله له ايه لما يخالف معتقدهم واحتجوا وقوله منتشئ بالفتح ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم جواب اذا ولم يقترن بالفاء وان كانت لازمة في المنفي بما لانها غير جازمة ولا اصيلة في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب لها كمد والى الخ الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان العمل ليبسه للجواب لصدارة ما النافية منه ولا قايل بالفرق قوله سماه حجة عليه حسبانهم يعني انه قولهم ايتوا بابائنا الاحجية فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بنا على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الخ بيان لعدم الحجية فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة ابائهم في الدنيا امتناعها بعده اذا قامت القيامة وحان البعث والنشور قوله عليه ما دلت عليه الحجة متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله بمبتكم رد القولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون وهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا عليه البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر عليه الابدا الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون رد اعليه كما قيل قوله والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك الخ يعني لما قدم لهم مقدمات مسلمة وهم لها ما يلزمها اذا تركب العناد لزم منه القدرة عليه الاتيان بابائهم الا انهم لم يتعلق لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينه المم وحاصله ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك لا محالة واقع وابي في قوله ابي يوم القيامة بمعنى في او الفعل مضمن معنى مبعوثين او متهيين ونحوه وقوله يحسونه ايه يدركونه بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسبونه قوله

سعدي

سعدبي

تعيم للتقدرة لان المراد بملكه لها يبصرفه فيها كما اراد وهو شامل للاحياء والاماتة المذكورين قبله وللجمع والبعث وللمخاطبين وغيرهم وقوله ويجسر يوم تقوم الساعة الخ اشارة الى ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وقدم رعاية للفاصل او للحصر لان كل خسران عنده كلا خسران وفي كونه يوميذ بدلا منه نظر لان التنوين عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله بقوم الساعة فيكون تاكيد الابد لا ان لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد اشبه والخروج بانه بدله تاكيد بعيد لا يصار اليه ولا يخفى من جرى وكذا ما تكلفه منه زعم ان اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء منه اليوم فهو بدل بعض معه مما يعد مقدر ولما كان فيه ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة قوله مجتمعة وفي نسخة مجتمعة وهما بمعنى لان الجثوم الاقامة وهما متقاربان وقوله منه الجثوة اي ماخوذة منها فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها تراب مجتمع ونحوه ورايي بصرية تجابيه حال او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا قوله وباركة اي قاعدة على الركب كقصود المستوفز وهو الذي لا يستقر ويتمكن وهكذا يكون الخائف المستوفز لما يكره وقراة حاذية بالذال المعجمة اما على الابدال لان الثاء والذال متقاربان كما قيل للجاث وشاذا او الحاذي القاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون ابلغ من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره والاستقرار عدم الاطمينان من الوقر وهو الحكان المرتفع قوله وقراة بجر الخ كل ابي بالنصب وهو بالرفع مبتدا خبره ما بعده والجملة مستانفة لبيان حشرهم وهو استدعا كانها وهو محيقه عملها وقيل كتاب نبيها ليتظر هل عملوا به او لا وقوله ويدعى صفة وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لمكنة التغاير بالصفة كانا متغايرين وما على ان مفعول ثان على انه راي علمية فالظاهر انه تاكيد اذ لولا وصفه لم تصح البدلية وتخلل التاكيد بينه والوصف غير قبيح كما بين في الكشف وجعل قوله او مفعول ثان معطوف عليه قوله بدله لا يخفى ما فيه من الخلل والظاهر انه يقال انه على هذا المراد ان هذا المفعول الاول والثاني قبله ليسلم من التكلف فتامل قوله محمول على القول اي مقدر على تقديره مقوله قوله هو حاله او خبر بعد خبر ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الخ او هو من المجاز وقوله اضاف الخ فهو من الاضافة لادنى ملابسة عليه المجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابنا فانه على معنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان غير كتابنا لكتبة جاز والاضافة فيه حقيقة ايضا لكن قوله فتنسخ باياه الآن يجعله بمعنى ننسخ ونكتب وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية وقوله بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للمجمل المفهوم من قوله ينطق بالحق او يجزون قوله في رحمته التي من جملتها الجنة خالف الزمخشري في تفسيرها بالجنة عليه انهم يجوزوا به عنها فالظرفية عليه ظاهرها واما على ما ذكره الم فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها رحمة لكن يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فاني الكشاف احسنه وقوله من الشوايب اي ما يخالطه مما يخالفه والمراد بالشوايب الاكدار قوله فيقاله لهم الخ وحذف القول خصوصا بعد اما كثير مجيئه حتى قيل هو الجزء حدث عنه فهو جواب اما وما بعده مقوله وقوله الكفا الخ تعليله لحذف المقول لانه المقصود مقوله لا هو وقوله استخفافا بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر والقرينة الفاء الفاطعة وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل معنى ففيه قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف التخاطب فاذا قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما مر جوابه قوله يحتمل الموعود به فيدل على حقيقته ويحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كائنه هو فيكون مجازا كرجل عدل والمصدر فيكون حقيقته بتحققه ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه ففيه لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الظرف وقوله افراد المقصود منه القيام وهو البعث اعتنا به وان كان من جملة ما وعده الله فهو كقوله ملايكته وجبريل وعلى قراة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف على محل انه واسمها كما مر قوله استخبارا الخ اي عدها منكرة غريبة ولذا جمع ما ندري مع الاستفهام وقوله اصله نظنه الخ دفع لما قيل انه العامل يجوز تقريعه لما بعده من جميع معمولاته الا المفعول المطلق فلا يقاله ما ضربت الا ضربا لانه لا فايدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقوله ما ضربت الا ضربته وهو غير صحيح واما ما ذكره الم في معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب انه لا يجيد لان مورد النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حينئذ يتغايرا لمورد انما فالاولى ان يحمل المنفي على الفعل او الاعتقاد المطلق بمعنى عليه طريقه التجريد تحقيقا للخاص المثبت ليتغايرا ويصح الاستثنا او المثبت

غريق

علي ظن خاص اما قوي او ضعيف يجعل تنويعه للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص المستثنى وعليه حمل قوله الا عشية

وما اعتذر كه الشيب الا اعتذارا وقاله ابو النجا انه محمول على التقديم والتاخير اي نحسب الا نظن الا ظنا وما اعتذره الا الشيب اعتذارا وما في الكشاف لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده على ما في الكشف ان اصله نظن نظنا فاد خل فيه النفي والاثبات ليفيده تاكيد اعلى تاكيد وهو الغرض من كل نفي واستثنا بله منه كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام وتنزيله عليه قواعد الحربية بدون ما ذكر وكلام الم مضطرب فيه لانه خلط فيه المذاهب وقاله الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد ووقع بعد الاشكال لان المستثنى الفرع يجب ان يستثنى متعدد مقدر معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليسه معدر بل تحتمل مع الظن غيره حتى يخرج الظن منه وحيلة ان تقول انه يحتمل من حيث توهم المخالف اذ ربما يقول ضربت مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول ضربت ضربا لرفع ذلك التوهم كما في خوجاني زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيا الا ضربا يعني ان الضرب لما احتمل قبل التاكيد والاستثنا فعلا اخر حمل عليه العموم بقرينة الاستثنا وما اورد عليه الفاضل الحشي تبعا لما في شرح المفتاح للشريفي وحواشيه المطول منه ان الاستثنا ينتفي الشمول المحقق ولا يجفي فيه لاحتمال المحقق فضلا عن التوهم فليسه بشي لانه اذا اجرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول محققا مع ان عدم كفاية الشمول المفروض غير مسلم كما يعرفه من يتبع موارده وكذا ما اورد علينا وعلى ما يعتقد الاظنا من ان ظاهر حالهم انهم متردد ون لا معتقدون كما صرح به المصنف لان الاعتقاد المنتفي لا ينافي ظاهر حالهم بل يقرر هاهنا اتم وجه قوله كانه قال ما نحن الا نظن ظاهر بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن بعيشه وابو البقا من انه على القلب والتقديم والتاخير وقد رده الرضي وقال انه تكلف لما فيه من التقييد المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى منه اعم الافعال على التجريد كما مر بجعل ما سوى الظن كالعدم وقوله كانه مناد عليه فكيف يتوهم ارادته قوله او لنفي ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة عليه ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا ظن ولا تردد لنا الا ظن امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص عليه ان تنويعه للتنويع او التعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليسه مخالفا له كما توهم وهو معطوف عليه قوله لانتفاء مدلة مستيقنة لانتفاء المدلة للنفي اي نحن لا نتيقن امكانه فضلا عن تحققه وقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو رد له قوله ولعل ذلك قول بعضهم ذلك اشارة الى قولهم ان نظن الخ وهو دفع لسوال مقدر وهو انهم منكرون للبعث جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان في امرها فدفعه من وجهين احدهما ان المنفون هو الامكان والمثبت هنا الامكان والمنفي هنا الايقان لكون ذلك في بقعة الامكان بانهم يفترقون فرقا في طرف الضلال فبعضهم جازم بنفيها كاينة الكفر وبعضهم متردد متحير فيها فاذا سمع ما يوعدون ابا بهم انكرها واذا سمع الايات المتلوة تحققن انكاره تردد وقوله في امر الساعة تنازعه سمع وليه او هو متعلق بقوله يخبروا ومعناه تردد وا قوله على ما كانت عليه يعني انه اعما لهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها في اعينهم الخذلان ظهر لهم في الاخرة سوها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا واقام يخبروا بذلك وما موصولة او مصدرية وقوله بان عرفوا الخ متعلق بيدا وهذا كما يقال عرف قبيح فعله فان المراد عرف قباحته والوخامة تعرف الهوا المورث للامراض الوبائية استعير هنا للضرر قوله او جزاءها بتقدير المضاف بظهور سيانة اعمالهم ظهور سوها كما قدرناه او المراد ظهور جزايها على انها مجاز عما تشبه عنها او انه على تقدير مضاف فيه وسيانة الاعمال اضافة لامية او منه اضافة الصفة الموصوف والظاهر المونثة في كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى عليه فقوله على ما كانت قوله وهو الجزا تفسير لما فالمراد به اعيا وهم وجزاوهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيندفع به التناقض وهو بعيد وحاق بهم عين حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه قوله نترككم في العذاب نترك ما ينسب يعني ان المراد به هنا لنترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل وكلاهما مرجح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عدته بضم فتشديد ما يعد له مما لا بد منه كزاد المسافر ورحلته وعدة الاخرة التقوى وما ضاها هاكما قاله وتزود وافانه خبر الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف منتظم

سعدي حسن حلبي

سعدي

سعدي غريق

غريق

سعدي

لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشيء يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم منه بظهور لا يليه فالنسيان الاول مشاكلة قوله اضافة المصدر الى ظرفه فهو على معنى في ومفعوله محذوف والاصل لقاكم الله وجزاه في ذلك اليوم وقاله التفتازاني انه تذكير الدليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجريه مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس عليه نسيان لقاء اليوم نفسه بل ما فيه من الخلود ولا يخفى ان لقاء اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقاء جميع ما فيه وهو اشبه بالمقام لان السياق لانكار البعث قوله فحسبتم انه لا حياة سواها فالحكم الحتم لم يتغير وانما تغير امرها او لم يساعدكم تفاقم اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله بفتح الياء الخ وغيره بضمها وفتح الراء وهو ابتداء الكلام او التفات قوله بطليه منهم انه يعتنيوا من الاعتناء وهو ازالة العنت جعل كناية عن الارض وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر فتذكروه وقوله لعوانه اوانه تعليل للنفي قوله اذ الكل نعمة منه دال عليه كمال قدرته وتعريف الحمد اما للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او انشاء وتقديم الظرف للحصر والفاء التفريعية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث شيئا في ربوبيته ولا يسد طريق احسانه ورحمته ومن يسد طريق الجارض الفطل وانما هم ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله او الكل الخ فيجب جره ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل الاختياري به تعالى كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة فلا وجه للاعتراض به هنا وقوله دال عليه كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد ولما بعده من الكبرياء قوله اذ ظهر بهما او فيهما اشار الى كبريائه فلذا قيدها بما المتعلق الظرف بالكبرياء وحال منها وقوله فاحمدوه الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبرياء الخ وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لان المقصود فله الحمد والثناء والعظمة والكبرياء قوله من قوله الخ هو حديث موضوع والعبرة بمعنى ما فيه من افعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس ناقص تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية منهم من استثنى منها والذي به قال لوالديه الآيتين وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الآية وروينا الاستثناء الاربع آيات واصبر كما صبر اولو العزم الآية فيه مدنية وعليه مشى الم في بعضها كما سيأتي فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الآيات شاع عليه ان ثم آية او لا وقد مر مثله وخصه تعالى هنا بالوصف بما ذكر لما في القرآن من الاعجاز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه قوله الا خلقا ملتبسا بالحق الخ جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما يتلبس به لا باجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير لتقدير اياه وما ابوه من الحالية منه المفعول او الفاعل جوزه بعضهم لكون الباء سببية الغائية فتامل قوله وفيه ايهام في قوله بالحق دلالة عليه ما ذكر لان المصنوع الملتبس بالحق المشتمل عليه مقتضى الحكمة لا بد له من صانع وامداد لانه عليه البعث فلانه مقتضيه الحكمة والعادة الاعادة ليجازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فيذكره وقوله بتقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح المحرر وقوله او كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع والضمير وضميرها له لواحد وقيل انه معطوف عليه يتهيأ من حيث الحصر وهو تخلف من غير داع وندرة في كل واحد السموات والارض فيهم الاجل يوم القيامة قوله من هول ذلك الموقف بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول والقائم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون الخ تفسير للاعراض عليه تفسير به الاجل وما انذروا وقوله تعالى اروني قد مر بيانه في آخر سورة فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شيء وام على الاول متصلة وعلى الثاني منقطعة ومن خلقوا لما ومن الارض بيانه له وقد مر الكلام عليه قوله ارايتم واروني اما تاكيد لها لانهما بمعنى اخبروني فمفعولاه ارايتم الثانية ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو لبيانه بتوكيده وتنازعا قوله ماذا خلقوا كما فصله المعرب ويحتمل اروني ان يكون بدله اشتمال من ارايتم وهو من ارخى العنان قوله اي اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة

ايضا وقوله اخبروني اما تفسير لارايتم او لاروني او لهما على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بعد تامل فيها هذا ما خوذ من ارايتم واروني يعني ان اخبروني فانه الاخبار عن الشيء يكون بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سواء كانت الرؤية بصرية او علمية فنوبيل عليه ذلك بالالزام وقوله فيستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقوله عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق لهم كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر قوله وتخصيصه الشرك اي في النظم بقوله في السموات مع انه يعم الارض وما بينهما لانه قصد الزامهم بما هو مسلم لهم ظاهر لكل احد والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتملكهم واتخاذهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله انفا هل يعقل ان يكون لها في نفسها مدخل الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو في سر ما خلقوا بايه جزء من الارض استبد وانفرد بخلقه كما مر في فاطر صحيح وانفع وهو مغفلة عن قوله في انفسهما فان المراد به الاستبداد والاستقلال كما يتاله الدار في نفسها سواء كذا قالوا لمنفي اولا مدخليتها حقيقة واستقلالا لامورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا القيد فقد زاد الطين نغمة ولما كانت العقول القاصرة والافكار الجامدة تتوهم شركة لم يذكره ليتم الالزام فلا حاجة اليه تكلف في التاويل او تقدير مضاد لما انوه وقوله السفلية اشارة الى ان اضافة السموات العلويات والارض السفليات وما قيل من انه مراد المم انه رد على عبدة الاوثان ومن ضاهاهم من القايلين بتوسط الكواكب في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اخلقوا بالاستقلال ام بالشركة فتخييل فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر قوله ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المعقول وقوله فانه نافي الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القرآن لانه القرآنه دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به قوله وبقية من علم لما انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة او العلوم المنقولة عمن مضى والاثارة مصدر كالخوابة والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة عليه اثارة من لحم اي عليه بقية منهم وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتقليل ومن علم صفته قوله وهو امره فوله ايتوني الخ او التقلي الكتب او علوم السلف والعقلي قوله ارايتم الخ وقوله وهو الزام الخ فانه قلت كان حقه عليه ما ذكره الم ان يعطف فالجواب من العاطف واذا كان هذا للدليل النقلي وذلك للعقلي لا يجمع مع ما بينته له ان يكون تركيبا لارايتم اوروني كما توهم فلت لما بين الدليلين ترك العطف تنبيها على ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستيناف وان عطف في بعض نظايره كقوله لم ائتهم كتابا فلا وجه لاستصعابه قوله وقرئ اثارة بالكسر الخ فيه اشارة الى انه استعارة فشبه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة مما يثور من الغبار الثائر من حركات الفرسان ويتبعه تشبيههم بالمسابقة توهم بالفرسان اشبه ومن غريب التفاسير المأثورة ما اثروه عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار اذا خط فيه دور وان كان نبي من الانبياء يخط فمن صاف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاثارة عليه واقعة موقعها بجا قوله واثروه اي بفتحتين واو ثم نون معنى نقله ثم به وقوله يونز وفي نسخة توثريه فهو كالخطبة اسم لما يخطب به لانه فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمتاركة للغرفة بالضم لما يغرف باليد وهو اما مصدر غلب في الحامل به او صفة بمعنى مفعول والمعنى ايتوني بعلم خصصتم به او رواية ما فيه ولو سادة وقوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم الجلالة ولا مخالفة فيه وانما الخلاف في الاحتجاج به واما قوله القادر الخبير فحسن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة عليه قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احد افضل الخ المقصود بيانه انهم اصل مما هم اذا لم يقال هو افضل من فلان والمقصود انه افضل من غيره ويوييده التعبير عنه لانه الموصول منه اذ وان العموم قوله فضلا الخ الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم عدم استجابتهم لعجزهم وكونهم جمادا ليسه من شانه العلم فمحقيق بان لا يعلم السرائر فيراعي مصالحهم فلا يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم انه لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية المذكورة كما توهم قوله تعالى الى يوم القيامة ظاهر الغاية الدالة عليه انتهاء ما قبلها بها انه بعدها يقع الاستجابة واما ان يقال الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سيأتي او يقال كما في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها عليه ما قبلها زيادة بينه الخفي بالمباينة كما في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين معنى ان عليه الطرد والرجم الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما يبنيه عنه اللعن مما هو اشد منه ونحوه ما ذكره في لا سيما ولو قيل المراد به التابيد لم يبعد مما ذكر

قوله مادامت الدنيا يحتمل المراد به التابيد كما مر فلا يرد ان ظاهر كلامهم انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعاء لانه لم يستجب فيحتاج الى التوجيه بانه يتقطع عدم الاستجابة حينيذ لا تقتضايه سابقة الدعاء ولا دعاء ويرد بقولهم قد عوهم فلم يستجيبوا لهم الا انه يقاله انه دعا عليه زعمهم او المنقطع حينيذ الاقتصار على عدم الاستجابة حينيذ كما يومي اليه قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا واما المفهوم بانه مفهوم فلا يعارض المنطوق فيرده ما في الدر والمبتوع من البديع ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص لا المفهوم قاله الزركشي في شرح جمع الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية منطوق واد عى ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع عليه انه ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا فانه قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام وذلك اذ المضمر اما ضد ما قبله اولا والثاني باطل لانه لبيعه في الكلام ما يدل عليه فيفقد رحتى يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحمل قال والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الى ذهن العارف باللسان وعليه جرى ما حبه البديع من الحنفية فقالوا هو عندنا منه دلالة الاشارة لانه المفهوم لكن الجمهور على انه مفهوم ومنعوا وضع اللغة لذلك انتهى فقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخلو من الخلل قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون ضميرهم وكانوا لمن يستجيب دعاءهم لهم وعبادتهم لمن يدعوهم الى عبادته المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جماد ونحوه الخ اشارة الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفائدة فيها او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله بصروفهم بالمكاء استعارة او مجاز مرسل للصفار مكنى بها بلسان الحال لظهورانهم لا يصلحون للعبادة ولا يقع لهم كما توهموه ولا حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ورجاوهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون فقصدا الى بيان ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواؤهم فلا يرد عليه ان التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل قوله وقيل الضمير في كانوا في الموضعين للعابدين ليلا يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف المتبادر من السياق اذ هو لبيان حال الالهة معهم لا هكسه ولان كفرهم حينيذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله وانما عدى الخ اشارة الى وجه التعدية والتذكير كما مر فقوله مبينات لما يلزم ببيانه قوله لاجله وفي شانه يعني ان اللام متعلقة بقال لا بجعله انها لام التبليغ بل لام العلة وما يتعلق في امر وشانه فهو مسوق لاجله واما تعلقه بكفروا واللام بمعنى الباء او حمل على تقيضه وهو الايمان فانه ينعدي بها نحو اومن لك فبعيد عن السياق بمراحل ومخالف للظاهر وان ارتضاه الامام في سورة سبا وقوله والمراد به اي بالحق هنا وقد جوز في سبا ان يراد به النبوة او الاسلام ووجه فيها كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيهما لما ذكر وقوله حين ما جاءهم اي في وقت مجيئه ويفهم منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المص قوله اضراب الخ يعني ام منقطعة مقدرة ببل الاضرابية وهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجيب وهو ظاهر بل كلام انما الكلام في كونه الافترا اشنع من السحر وليسه وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم لانه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب خصوصا على الله متفق عليه قبحه حتى تزيه كل احد بشيء من نسبته اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليسه بهذه المرتبة حتى تكاد تعد معرفته من السمات المرغوبة وقد يقال هنا مراد القائل بما مر من انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض اولان قولهم انه سحر ماله لعجزهم عنه وهو ينتفيه بالاخرة انه صدف فكيف ينسبونه الى الافترا وهذا محصل ما ذكره في الكشاف فتدبر وضمير له للموصول والتعجيب من كونه معجزا لهم ومثله كيف يكون الافترا قوله اي ان عاجلني الله الخ في الكشاف ان افتريته علي بسبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافترا عليه فلا يقدرون علي كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه انتهى وهو اشارة الى انه قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة وانما هو قايم مقامه والجواب قوله عاجلني الخ والغاية قوله فلا يملكون لي للمسببية فاقيم المسبب مقامه او يجوز به عنه كما بينه بعض شراحه واليه اشار المص بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه لما قيل انه رد عليه الزمخشري ولا مخالفة بين اول كلامه واخره ولو قيل لم يعاقبني لم يتم ما اراده كما توهم قوله من غير توقع نفع ولا دفع ضرمن قبلكم بكسر القاف وفتح الباء اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو من مفهوم الاية لا من الواقع فقط كما توهم لانه معنى لا يملكون شيئا لا يقدرون على نفع او ضر وهو ظاهر قوله

كشف سعديه

سلامي زاده

بهلوان سعدي

تد فعون

تد فعونه فيه تغليب لقوله تقبضونه لانه مستعار من قامه اذا قاسه واقاسه اذا اساله للاخذ في الشيء قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد منه الاندفاع وقوله منه القدح اي الطعن فيها بيان لما وقوله نفاه شهيدا حال وبينكم متعلق بقوله شهيدا او كفى وقوله وهو وعيد تجزا افاضتم اي اخذتم وشرعتم في الطعن في الايات فكان مقتضى الظاهر افترائه بالفا فاستوفه لانه في جواب سواله مقدر فتامله قوله واشعارهم بحلم الله علمهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتبدا كل امورهم وعظم جرمهم يفهم منه مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كما يفهم منه صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة عظيمة قوله بد بهاء منهم فهو صفة مشبهة او مصدر ماول بها ويجوز بقاؤه على اصله وان كان المهم يرتضه والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع لامر يخالف امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية او مستانفة لبيان ذلك والخف بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء صفة مشبهة بمعنى الخفيف قوله عليه انه كيفهم هي قراة مكونة وابو حيوة وابن ابي عبلة عليه انه صفة على فعل بكسر فتح كدبت فيم ولم زم ايمه مستعرف ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قولهم عمدي واستدرك عليه لم زم ايمه مستعرف واما فيم فمختصر من فيهام ولولا ذلك صحت عينه كما في حول وعوض واما قوله العربه مكان سويي وما روي به وما مر بي حتا ولة عند النصر بغيبة اما بالمصدر او القصر وقوا مجاهد بفتح الباء وكسر الدال وصفة كحذر وقوله او مقدر مضاف عليه انه جمع بدعة كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به مبالغة او بتاويل مضاف قوله في الدارين عليه التفصيل واما اجمالا فمعلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لكم الله ما تقدم وقريبه منه ان المنفي العلم بتغييرين وقته او هو محمول على عمومه في الدنيا وقيل انها منسوخة واورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قلها والمراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المشتمل عليه ما ينحل به يعني ان اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو مشتبه في جزئي الصلة وليسه محلا للنفي ولا للزيادة لا الا ان يقال اصله ولا ما يفعل بكم فاختصر كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة كفى ذلك في زيادة لا ونحوه مما يختصه بالنفي كزيادة الباء في الخبر ونظيره اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن الخ اذا دخلت الباء في خبر ان لو قوعه في حيز النفي وقوله مرفوعة محلا بالابتدا والجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متحد لو احد او اثنين وعليه الموصولية هو متعد لواحد وجوز في ما المصدرية ايضا قوله وهو جواب عن اقترا حهم فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكروا وسواله المسلمين عن الهجرة واستعجالهم المذكور لضجرهم وما سيف خطابه للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا نذير وقولها ابو الفداء تسبيب لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه كان الظاهر كنت ولذا لم يذكره مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها جملة حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة ايضا الحالية كما في الوجه السابق قوله الا انها تعطفه عما عطف عليه الخ يعني ليست الجملة المذكورة بعد الواوات متعاطفة عليه بشقه واحد بل هو مجموع شهد واستكبرتم معطوف عليه مجموع كان ومامعه وشله في المفرد انه هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولعله ان اجتمع كونه من عند الله مع كفرهم واجتمع شهادته وايمانه مع استكبارهم عنه لايمان لانه بعد الشهادة لا مع الكفر واستكبرتم معطوف عليه ان لانه قسيمه والا لكان معطوفا على الشرط ولا تكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام المحاسب المشهور فتكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله وناديه اصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذ افسر الشاهد بابن سلام وفيه بحث لانه معطوف عليه الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليسه من قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها وحكوته تفسيره به بيانا للواقع لا على انه مراد بخصوصه منها لعموم النكرة بعد الشرط او هو المراد والتنكير للتعظيم وادعى انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف المنسوبون وهو تجويز للواسع يحتاج الى استقرا تام وقيل الاية مكية وسبب نزولها امر اخر واسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصله في الكشاف وهو حديث صحيح ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو مشدد وتفصيله في كتاب المشتبه لابن حجر ولا حاجة الى استقصا الكلام فيه هنا قوله من نعت الرسول هذا موبد لما مر من تفسيره به فكان المناسب للمص ان يذكره فيما مر فلعله اراد بنعت الرسول ما يشمل ذكر كتابه وانه منزله من عند الله وهو بعيد قوله وهو ما في التوراة الخ هذا على انه المراد بالشاهد بن سلام فانه

سعدي

للصدق بالنبيه صلى الله عليه وسلم ومعجزا به لكونه مطابقا لما علمه من التوراة كما شاهد على مثله ويجري عليه ارادة موسى عليه الصلاة والسلام ايضا وقوله من المعاني الخ بيان لما او لمثله وهو الاظهر وقوله المطابقة لها اي لمعانيه وهذا بيان لما مثله له لا يجاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارساله وفي الكشاف على نزوله مثله وقيل مثله كناية عن القرآن نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك الخ وجعله شهادة منه على انه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين وعلى كون الاية مكية ومدنية قوله لما دله من جنسه الوحي بفتح اللام وتشديد الجيم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان الفا للسببية وان ايمانه مترتب على شهادته له بمطابقته للوحي ويجوز ان تكون الفا تفصيلية وقوله استيناف اتى به بيانيا وقوله بانه كفرهم ضلالهم لانه هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر ونسب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق قوله ودليله الخ ولا دلالة عليه حذف ومنهم من قدره انومنون لدلالة فامنى ووجه كونهم ظالمين ان مثله من عند الله في مستقبلهم فاذا لم يتصفوا بكونوا ظالمين وقد رد الجواب المعرب فقد ظلمتم وردما قدره الزمخشري والمتم جوابا بانه لو كان كذلك وجبت الفاء لان الجملة الاستقبالية اذا وقعت جوابا للشرط لزمتها الفاء فاذا كانت الاداة الهمزة تقدمت عليه الفاء والا تاخرت واعتذر له السمين بانه تقدير معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والا لقيل ما سبقونا وليست من مواطن الالتفات وكونهم قصدوا تحقيرهم بالغيبة لا وجه له وقوله سقاط جمع سقط كجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعبوء به لعدم جاهه وماله واشياعه كما شار اليه بقوله اذ اكثرهم الخ وعظفان بفتح الغين المعجمة والظا المعملة قبيلة معروفة وكذا كل ما ذكر اسما قبايل معروفة وفي اسلم واسلم تجنيسه تام واللام بقل اسلمت قوله مثل ظهر عنادهم الخ انما قدر ذلك لما عملنا لانها من الظروف الملازمة للاضافة اليه الجمل وقد اضيفت اليه جملة لم يهتد وابه فلا تعمل فيها وكذا لا يجعل فيها نسيقولون لانه اذ للماضي وهو مستقبل وايضا الفا تقتضي سببا فلذا قدروا لها عاملا هو السبب وحذف عامل الظرف كثير كما في قولهم حينيذ الان اي كانوا كذلك حينيذ وامتنع الان فلما فيه الخ مقدر معطوف على ما قبله والفاء الثانية عليه تفريع ما بعدها عليه كذلك المقدر وقال الواحدي بجاز معنى اذا وقد تاتي للاستقبال وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقرينة الفا وقد جوز كونها محمولة لقوله سيقولون باعتبار ارادة الاستمرار عليه ان السين لتاكيد فانما يدله عليها مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنة واجيب عنه بانه السين اذا كانت لتاكيد يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها مخوفا لانه يفزع الضعيف والفا لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والتشبيه حينيذ عن كفرهم قوله مسبب عنه اي عن ظهور عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب عنه مقدر وقوله وهو ايهم قولهم هذا افك قديم بمعنى ما ذكروا والفعلان يفسر بعضه بعضا قوله تعالى وهم قبله الخ قراة العامة بمن الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم وقريء من الموصولة فعليه ان معمولي الفعل مقدر كما بينا واما على قراءة حالان من كتابه والعامل فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف يصح كونها لها قريبا وقد سلموا كتاب موسى ورجعوا اليه حكمه مع انه القران مصدق له ولغيره من الكتب السالفة بمطابقته لها مع انجازه وحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار عليه ارادة اليهود ومطلق الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او ما يليه بديه من الكتب السالفة وايد الثاني بانه قرنه به وتقديم من قبله للاهتمام والمعنى من قبله لامنه بعده ليرتفي حتى الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف قوله اومنه ايمن كتاب التكرة ويسوغ مجيء الحال منه من غير تقديم له توصيفه والعامل حينيذ معنى الاشارة وفيه كلام تقدم في هذا يعلم بتنكير كبير وقايد تها ايمن قايدة مجيء الحال منه مع انه عربيته امر معلوم لكل احد الدلالة عليه انه تصديقه لها بانحاد معناه معها وهي غير عربية ومثله لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وجيه من الله وهو كاف في حقيقته كما اشار اليه بقوله حتى دله الخ وقوله بصدق ذا اللسان الخ يعني به النبي فلا نافيه من حذف المضاف ونوجعله هذا اشارة الى كتابه موسى لقربه لم يحتج للتقدير وقوله وقبله معطوف على قوله حال قوله وفيه ضمير الخ ايمن في هذا الفعل وهو بشر ضمير مستتر لما ذكر وايد الاخير بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تلطف لغير الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام عليه ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب وقوله نوقيفه بتقديم القاف وفي نسخة بتاخيرها وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف عليه بحلة ايمن محل لينذر وهو الجر لان المصدر المسبوك لا يظهر

اعرابه

اعرابه قوله تغليبا ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لتركه متعلقه والتي الخ صفة الاستقامة وقوله عليه تاخر رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره عليه التوحيد من نفسه الامر والترتيب الموجود فيه للترتيب بدونه تواخ وقوله حزا منصوب بمقدر من لفظه لدلالة السياق عليه قوله عند لحوق مكروه ايمن الاخرة كما ان فوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان يكون لفا ونشرا للعلم والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط مع بقاء معنى الابتدا بخلاف لبيت ولعل وكان كما فصله النحاة وقوله ووصينا الخ تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضا حسنا فهو صفة لمصدر مقدر ويجوز فيه المصدرية كعلنا فيكون مصدرا نائبا عن فعل وفعل وهو خلافه المعروف في الاستعمال وان تلاقتا فيه القرائتان وقوله ذات كره اشارة الى ان حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حملا الخ عليه انه صفة للمصدر او هو منصوب عليه المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النساء الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما قوله مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل من غير تكلف وقوله او وفيه عطف عليه قوله العظام بمعنى الفصال اما بمعنى الفصل معطوف عليه حمله والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى وقته فهو معطوف عليه مدة الحمل المقدر وقوله والمراد به ابيه بالفصال عليه الوجهين وقوله المنتهي به ابيه بالفصال او بالعظام وقوله ولذلك ابيه لكون المراد الرضاع التام معبرا بالفصال عنه او لمنه وقته دونه الرضاع المطلق لانه لا يفيده والموصوف بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة قوله كما يعبر بالامد ظاهره ان الامد بمعنى النهاية وان عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية عليه بمجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال امد كذا كما يقال زمانه والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدا ولذا قال بعضهم الامد والمدى متقاربان انتهى الثاني انه البيت المذكور لا دلالة له عليه مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بجعل كلامه عليه ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما ياباه والتاويل المذكور بعيد قوله كل خبر الخ البيت من شعر من قصيدة لعبيد الابرص وتمامه وهو دليل اذا انتهى امده وهو من قصيدة مشهورة قوله وفيه دليل عليه ان اقل الخ لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى مدة الرضاع منفردة كوفك ذكر في اية اخرى بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا فالفاضل منهما ستة اشهر وقد ذكر الاطبا ان اقل مدة تكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ ابيه خصه ما ذكر بالبيان في القرائن الكثيرة بطريق المصراحة والدلالة دون اكثر الحمل واقل الرضاع او وسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر قوله وتحقق ارتباط حكم الشبه باقل مدة الحمل حتى لو وضعته فما دونه لم يثبت نسبه منه وبعده يثبت وتبين انه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له احكام الرضاع في المشائخ وغيره قوله حتى اذا بلغ الخ غاية لمقدر اي عاشه واستمرت حياته حتى الخ والمراد انه زاد سنه على سنة الكهولة من الثلاثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبيا الخ لما مر غليه فان عيسى عليه السلام نبي في سن الصبا وقيل انه غير مسلم وانه لغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح الموافق وقوله او زعنه بكذا ايمن جعلته مولعا به راغبا في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له قوله وذلك يوجد الخ فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله عنه لانه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبيء وهو ابن اربعين سنة آمن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني الخ كما قاله الواحدي فاذكر نعمتك اريد بالنعمة الدين او ما يشمله بدلا عليه انها في حق واحد معينة اتفق له في مراتبه سنه ما اتفق ولم يوجد في غيره للصديق وذلك يحتمل ان يكون مبتدا والجملة بعده خبره وما مفعوله ويحتمل انه ما في علوذلك مفعوله مقدم والاشارة اليه التفسير بما ذكر قوله لم يكن احد اسلم الخ قيل عليه اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان تكون هذه الاية مدنية والم لم يستثنه بعض الايات كغيره فالتزمه بعضهم وقال انه مبني عليه ان قوله ووصينا اليه اربع ايات مدنية فكان عليه ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد هو وابوه غيره فيه نظر فان فيه الصحابة جماعة كل منهم صحابي كما يعرفه من نظر في اسما الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل

ابنه عبد الرحمن انه معاب بن معاب بن معاب ولا نظير له فتدبر قوله او لانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع
ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما بسيط جدا والمراد بكونه متوقعا له تعالى
مع ان الرضى الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح كذلك ان يكون سالما من غوائله عدم القبول كالرياء
ونحوه فحاصله اجعل عملي على وفق رضاك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته عليه طريق الكناية قوله واجعل
لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الاصلاح متعد كما في قوله اصلحنا لم زوجه فقيل انه
عديه بعلى لتضمنه معنى اللطف اعه اللطف بي في ذريتي او هو نزله منزلة اللازم ثم عديه بفي لتفيد
سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا ما اراده الم وهو الاحسن قوله يجوز الخ اوله
فانه تعتذ ربي الجعل من ذيه ضروبها لديه الجعل الخ والمراد بذيه ضروبها المذنبة يعني ان قل لبنها
فلم يكن فيه غنا للضيوف عن قتلها وحرقها لهم لبانها وقد جعل يجرح مع تعديه لازما بمعنى يجدث
في عراقيبها الجرح كما في الاية وقوله مما لا يرضاه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لانه
الاسلام بمعنى الانقياد فهو في معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى
ان القبول كما المراد في الثواب وليسه المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لتشوبهم ليسه ذكر التوبة
لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان قوله تبت الا قرينة عليه قوله كايبنين في
عبادهم الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية انهم معدودون من زمرتهم وعدهم
فيهم يقتضي تواجم الجزيه مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو لكنه عطفه بلا ليغاير المتعلق
بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل وكان خافيه من الزاهدين ليدله عليه المبالغة بعلومتزلتهم
فيها اذ قولك فلان من العلماء ابلغ من قولك عالم وهم يبنيه هنا ومنهم يبنيه لهذا قاله في معنى مع
قوله مصدر مؤكد لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو مؤكد لمضمون جملة قبله
لا يحتمل لها غيره كقولك له علي كذا عرفا كما اشار اليه بقوله فانه الخ ومعنى المؤكد لنفسه وغيره
مفصل في كتب النحو قوله والمراد به الجنس فهو في معنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه بالبيك وهو جمع
وقوله وانه صح الخ جواب لسوال مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن بن
ابي بكر رضي الله عنهما فكيف يراد به الجنس فان خصوص السبب لا يدل عليه خصوص مدلوله
حتى ينافي العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته لان مروان قاله لمعاوية لما اراد معاوية
عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد جيتم بها هرقلية فقال مروان لتتخيرن الناس عنه
هذا الذي قال الله في حقه والذي قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عايشة رضي الله عنها وقالت لو
شئت لسميته من نزلت فيه كما رواه البخاري وغيره وايده الزمخشري بان عبد الرحمن رضي
الله عنه من كبار الصحابة وهذه الاية في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر
وابن بطال ولو صح لان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلام
فلا وجه للتغيير بها كما قيل قوله وفي اف قرات ولغات نحو الاربعين ذكرناها مع تحقيق معناها
في سورة الاسراء وقوله بنون واحدة مشددة وقريء بالفاء مع الكسر وسكون الياء وفتحها
واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة رديئة وقوله فلم يرجع
احد منهم يعني ان المراد بنفيها هنا انكار البعث كما قيل ما جاءنا احد يخبرنا انه في جنة لما مضى او نار
قوله يقولان الغيابات منصوب على المصدرية وضمير التثنية لوالديه والمراد انكار قوله واستغاثا
كانهما لجآ الى الله في دفعه كما يقاله العياذ بالله او يطلبان ان يغيثه الله بالتوفيق حتى يرجع
عما هو عليه وقوله يقولون يعني انه معمول لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن
انه يقدره يقولان والمثبور الهلاك وقوله بالحث يعني انه في الاصل معناه الدعاء بالهلاك
فاقيم مقامه الحث عليه فعله او تركه للازمه اياه حقيقة بان يطلب له الهلاك فاذا
سمع ذلك تركه ما هو فيه واخذ ما ينجيه كذا في شرح الكشاف للدقاق واورد عليه انه لا يناسب
معنى الحث فوجه الدلالة عليه ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحسد عليه فيدعى به
بذلك فيتوبا عنه من هذه الجهة ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث عليه خلاف المدعو
عليه بسببيته فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله عليه مما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالشور
متعلق بالدعاء وبالحث متعلق به ايضا وباؤه بمعنى مع او للملابسة وقيل انها للسببية ولو
قاله للحث كان اظهر قوله وهو اعم مما ذكر من انه حق عليه القول بدخول النار اعم جزم بذلك
لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدله على انه من اهلها
اعم النار وقوله لذلك اعم المشار اليه عنه من مقاله فان الاشارة كالعادة للموصوف وصفاته وترتب
الحكم على الوصف موذن بالعلية وقوله وقد جب بالبناء للمجهول اعم قطع عنه ورفع ذلك اشارة
الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله وقوله ان كان اعم صح صدوره منه فكان تامة

خفاجي

وقوله

وقوله لاسلامه متعلق بقوله حبه ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا ثبت ذلك للجنس
لانباني خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل منه ان ما ذكره الم اولى منه قوله في الكشاف
انه كان من افاضل المسلمين وسراتهم لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا في حق
الكفار فلا ينافي ما سيأتي من ان المظالم لا تغفر بالايمان كلام محتمل مضطرب به لان احتمال سوء الخاتمة
لافاضل الصحابة مما لا يلتفت اليه لا سيما من هو صديق بن صديق وما ذكره من المظالم سيأتي ما
فيه قوله كقوله في اصحاب الجنة يعني انه واقع في مقابلته فهو مثله اعرابا ومبالغة ويعني
وقوله عليه الاستيناف في جواب سوال مقدر وقوله مراتب توطية للتغليب الآتي وقوله من
جزاما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور هنا متعلق بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية
وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لها ومن تعليلية بدون تقدير وهو ظرف
مستقر لا متعلق بكل كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي قوله جاءت عليه التغليب اي الدرجات
عليه الدركات لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين والجنسية المستفادة للثواب والعقاب
بحاله ومراتب سواء كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر يابى التغليب فتدبر قوله
وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم بذلك وقد قرىء في السبعة
بالياء التحتية والنون وقراءه السلمي بتاء فوقية على الاسناد للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون
حال موكدة او استيناف وقوله بنقصه ثواب الخ تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من انه
لو صدر منه العباد كان ظلما قوله يعذبونهما يعني ان عرضهم عليها النار اما مجاز عن تعذيبهم
من غير قلب فهو كقولهم عرض عليه السيف اذا قتل كما مر او معناه الحقيقي على القلب وهو
الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل مرضه الم وقاله ابو حيان انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة
على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الاية
وقال انه يرتكب للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يدع القلب في
المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره قال في هو يسير الافراح المعروض ليسه
له اختيار والاختيار انما هو للمعروض عليه فانه قد يقتل وتدبر وعرض الناقة على الحوض
مقلوب لفظا والقلب قد يكون لغظا كخرق الطوب المسمار ومعنى كقوله لو كان ارضه سماوه
واما الاية ففي كونها من القلب ما سمعته وقال السبكي انها من القلب المعنوي لان الكفار معتورون فظائم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه
من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والسوط ومن الغريب
قول ابن السكيت في كتابه التوسعة يقوله عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت
الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور افول الذي اراه هنا
ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه نحو المعروض عليه وارادة المعروض عليه
لما عرض عليه باختياره او ترجيحه وتمييزه كعرض الراعي عليه لا يكون عرض الناقة على
الحوض والكفار على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ويصح كل
منهما على المجاز فعرض الناقة والكفار يعني السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه
فهو في معنى وسيق الذين كفروا الى جهنم وعكسه امدادها وتهييئها كقوله اعدت للكافرين
لان المعروض يهيء لتوجيهه للمعروض عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على
الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس
ومنه عرفته بنوع الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي ناشء من عدم التدقيق وما ذكرناه
من التوفيق من فيوضه من بيده ازمة التوفيق ولبعضهم هنا كلام لا طايل تحته وقوله مبالغة
كانه يقتضي انها ثابتة وانما جعلوها كالحطب الذي يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا
مقبول لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل
بينما تضمن نكتة فيقبله وما لا يرد وهو الصحيح عند اهل المعاني قوله ايه يقال لكم
انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم ومير وهو راجع الى به يقاله المقدر والى اذهبتم وقوله
باستيفائها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق
وكذا قوله طيباتي الخ وقوله بهمزة مشدودة سرابه غير ممدودة وقوله فاستمتعتم عطف بها
عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله لمسببه الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما
وقوله من طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعنى الخروج قوله وهو رد الخ هذا اصل معناه
والمراد به منا زلهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ
وقوله مشرفة ابي قريبة منه ينظر الواقف بها البحر والشجر بكسر الشين المعجمة وتفتح

سعدي

سعدي

سعدي

كشف يبني

سعدي

وسكون الحاء المهملة وفي اخره تاء مهملة وهو من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله من احقوق
حقه ابتدائية اي ماخوذه منه لان دايرة الاخذ اوسع من دايرة الاشتقاق او الحواله مشتقه منه لان المجرد
قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقاله التفتازاني
لم يرد ان الحقف مشتقه من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد انه بينهما اشتقاقا اتفقيا
انه لابعيد ووجه دخوله من الابتدائية عليه المزيد مالم يلاحظ ماذكرناه وفيه نظر لانه بنا على انه
الاشتقاق انما هو من المجرد حتى فيه اتصالية لا ابتدائية كما توهمه هذا القايل فتدبر قوله الرسل
اشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينيذ مصدرا
مصدرا وجمعه عليه خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل
فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به قوله قبل هود وبعده لف ونشر مرتب وقد جوز
فيه العكس لكنه غير مناسب هنا لانه فرع من بعده وهو متعين لكنه من خلطه بمعنى من بعده
ثم انه عطفه من قبيل علفتها تبنا وماءً باردا وفيه اقوال فقيل عامله الثاني مقدر وقيل انه
مشاكلة وقيل انه منه فقيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان جايزا عند الهم فلا حاجة اليه تكلفه انه باعتبار الشيوع في علم
تعالى اي ثبت وتحقق في علمه خلوا لما مضين منهم والا ثبت نعم هو لازم عليه تقديرا نه من
تنزيل الآتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله وناديٰ اصحاب الجنة كما ذكره السناد ح المحقق
وقوله والجملة حاله اي من فاعل انذر اي معلما بانها خلت او من المفعول اي معلمين ذلك
بالعلامة لهم او بغيره او المعنى انذرهم عليه فترة الرسل فلا يرد عليه ما ذكر ويجوز عطفه عليه
انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر والمفسر او بين الفعل ومتعلقه كما نه قيل اذكر
زمان انذار هود بما انذره الرسل قبله وبعده وهو انه لا تعبدوا الخ بتقييمها عليه انه انذار
ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود
لا قيد تابع كما في الحالية ولذا رجحه في الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة
عن تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل قوله انه لا تعبدوا الخ فانه مفسرة بمعنى اي لتقدم ما
فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمفسر معموله المقدر وقوله بانه لا تعبدوا الخ
عليه انما مصدرية او مخففة منه الثقيلة فقبلها حرف جر مقدر متعلق بانذر كما مر بتحقيقه
وقوله فانه النهي عنه الخ بيان لكونه انه لا تعبدوا مفسرا للانذار ومقدرا به على الوجهين
وقوله فانه النهي عنه الخ بيان لكونه انه لا تعبدوا مفسرا للانذار ومقدرا به على الوجهين
واشتماله ما بعده او مجموع الكلام على الانذار لا بغيره كما قيل وقوله اني اخاف الخ استيناف
لتعليل النهي قوله ها يل يعني انه عظيم مجازا عن كونه مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا باعتبار
هول ما فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة اليه بجعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله
بسببه شركهم يوخذ منه كونه تعليلا لما قبله وقوله ليصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر قوله
عبادتها بيان للمراد عند من فهم عمما او هو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف
من عاجلة العذاب اي منه تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة فلا وجه
لما قيل انه لا وجه له قوله لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر بانما مع كون تعريف العلم
للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلوه وقوله وانما دخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام
لما ذكر انه وقع جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون كناية عما انه لا يقدر عليه وعلى تعجيله لانه
لو قدر عليه واراده كان له علم به في الجملة فنفي علمه به نفي لمدخليته فيه حتى يطلب تعجيله من
الله وطلب تعجيله هو عين الدعا المذكور هنا الكشاف حيث قال فكيف يدعوه بان يا تيهم بعذابه
في وقت عاجل بغير حوبة ومن ثم قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعا
وبهذا علم مطابقة جوابه لقولهم ائتنا قوله فاستعجل به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في
جواب النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما عليه الرسول
الا البلاغ اشارة الى انه يتعين الحصر الاضافي بقرينة السياقة وقوله في اقتراحكم انه قوله تعليل
فلما رأوه الخ في الكشاف الضمير اما للعذاب لقوله ما تعدنا او منهم بقسرة قوله عارضا وهو اما تمييز او حال
وهذا الوجه اعرب واوضح وانما كان اعرب لانه ابين وافاد لما في عوده الضمير لما من الخفا لان المرئي
يكون الموعود باعتبار المآل والمسببية له والا فليسه هو المرئي حقيقة لكنه اعتبر من عليه بانه
الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في بابه ربه ونعم وبابه نعمة لا يجر فوق تفسيره بالحال
وقد مر فيه كلام في البقرة قوله متوجه اي متهيم اي في مقابلتها واضافته لعظمة اذ هو مضاف لمعموله
وليسه بعجب المضي وقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله فاله هو وقدره ليتم النظام
ويتوجه الاضراب ولو قدر قال بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي

وهذا فالعطف التلخيصي والبدلية منه ما او منهما او قوله صفتها اي صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في
جملة انذرا نه تكون مستانفة وقوله من نفوسهم الخ اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله نابضة حركه من
نبض بمعنى تحرك وليسه منه اضافة الصفة للموصوف لانه لا يتاتى في نابضه سكون وهما على وتيرة واحدة
بل هو صفة حال نابضا وقابضة والا اضافة للحركة والسكون بيانية قوله وفي ذكر الامر الخ توجيه
لتخصيصهما بالربوبية وقدرته القاهرة وانما ما مورة مسخرة اليه غير ذلك من الفوايد وقوله يدمر كل شيا
التخيلية منه دمر الثلاثي كنصر فرفع كل على الفاعلية وقرئ بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف
العايد اذا كان الضمير للاشيا والتقدير بها يدمر فتامل وقوله فيحتمل معطوف عليه قوله فيكون العايد
الخ لكونه بامر لا بعد وهو بيان لوجه الامهال وترك التعجيل قوله فجا تهم اما من المجاجاة او الفاجاة
له بما قبله والفعل بعدها من المجي وهو اشارة الى انه الفا فصيحة وقوله بحيث لو حضرته الخ يعني ان
الخطاب له صلى الله عليه وسلم عليه الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح الخطاب
وقوله فراعاهم الخ هو بيان لما التحتية وصيغة المجهول الخ وفراها الامعنه بالفوقية والرفع ايضا والجمهور
عليه انه يمتنع حذف التابيث مع فصل الا في الضرورة كقوله وما بقيت الا الضلوع الجراشع وفيه كلام في
محله قوله في حظيرة هي مكان يجعل في اطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله اماتت الاحقاف
اي حملت الرياح واد خلتها مساكنهم وضمير كشفت للريح ايضا اي ازالت ما حملته وسفته من الرمال
قوله توجيه التكرير لفظا لا معنى لانه الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار المستقبل ولذا قال
من ذهب الى ان اصل مما ما عليه انه اما الشرطية مكررة للتوكيد فقلبت الفا لاولى هما فرارا
من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي موصولة او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله
صلة اي زايدة للتاكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة تاديا وهربا من اطلاق الزايد عليه لانه ليس
زايدا مستغنى عنه بل فايدة بل لابد فيه ما يحسنه في الجملة قوله يرجى المرء ما انه لا يراه ويعرض
دونه اناه الخطوب يرجى بمعنى يامل وكونه لا يراه كنايه عن بعده وهو وصف له
بالحرص وانه يحرص عليه الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع ان خطوب الدهر اي حوادثه
قد تحول بينه وبينها دنى شيء اليه واقرب منه يحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركها وهو يقدر
بادنى شيء اي اقربه واقله وهذا كما في المثل قد اخاف عليه لاحرفين فيه معناه تعرضه الخطوب والبلايا
عند بلوغ ادنى شيء مما يامله وهو يرجيه ظانا انه يجبره كقوله وعسيه ان تحبوا شيا وهو شر لكم
او هو كقوله المرء قد يرجو الرخا مؤملا والموت دونه قوله والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف
وقوله واو نفي الخ اما من الاخير فظاهر وكذا من الثاني لان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه
حتى تكون نفيا في موافقته فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة هي تقدير الشرطية ايضا وافراد السمع
في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركاته غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر
وايضا سمعوا من الرسل متحد قوله ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع لانها تعرف بسبابها الخواص فبالسمع
يصل المرء الى معرفتها الشرايع وغيرها وبالبصر يدرج ما انعم به عليه من الملابس
والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق بالا فيدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار
ليبصروا ايات الافاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو التعليل بيان لانه من تبعيضية وهي
تحتمل الزيادة في الصدر فقوله التعليل حينيذ بيان لمعنى تنوينه وما في قوله ما اغنى نافية او استفهامية
ولا يضره زيادة من بعده كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب وفسروه بالنفي والنهي والاستفهام
فقوله صلة اي متعلق بالنفي الصريح او الضمني قوله ظرف جريء مجرى التعليل كناية ومجازا لاستوا
موديي التعليل والظرف في قولك هزبت لاسانه وضربته اذا سبا لانك انما ضربته في ذلك الوقت
لوجود الاساءة فيه الا ان اذ وجيء غلبتا دون سايرالظروف في ذلك حتى كاد يلحق بعما يهما الوضعية
انتبه وهو كلام تفيسه وفي ذكر الغلبة اشارة الى جريانه في غيرها لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن
فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطا وفي قوله الم وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من المزيد
بتقدير مضاف او يجوز عن اهلها لقوله لعلهم يرجعون ولو عم لجازبها مع وجه بكسر فسكون قوله
من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيف هو اليه انه كاللام والعلة المترتب
عليها الحكم ما بعدها قوله فهلا منعتهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ والتقديم لدخولها على الماضي
والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي عوقبوا فيه وقوله واولى مفعولي الخ مبتدا والراجح صفته
ومحذوف خبره وفي نسخة الحذف معرف هي ان الخبر الراجح وهو صفته وقوله تقربا بهما
اي مفعولي اتخذ لتعديه لاثنين كما لا يخفى وورد عليه الزمخشري حيث قال ولا يصح ان يكون
قربانا مفعولا ثانيا واتخذ بمعنى صير لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله
ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا حال وما عداه فاسد معنى فقاله

سعد يه
سعد يه
سعد ب
سعد الدين
سعد يه
سعد يه
سعد يه
سعد يه
سعد يه
سعد يه

المطرزي لانه لايصح ان يقال تقربوا بعباد ودون الله لانه تعالى لايتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه يصيد الذم متوجها الى من ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا دون فلان فقد وكلته عليه بنسبة السيادة لغيرك والله تعالى لايتقرب به ولكنه يتقرب اليه وهذا معنى ما نقله عن المبرد من انه لايصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل الله اه ومنجا وزيفه عن اخذه قربانا لانهم وهو معنى فاسد والاعتراض بان جعله دون بمعنى قدام وان قربانا قد قيل انه مفعول له ايضا متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق عليه المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع قلة استعماله لايصلح ظرفا للاتخاذ واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب اليه فليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع عليه ان قوله بل ضلوا عنهم يناديه عليه فساده ادفع النداء والله اعلم وقيل ايضا البدل وان كانوا هو المقصود لكنه لابد في غير بدله الخلط من صحة المعنى بدونه ولاصحة لقولهم اتخذوهم من دون الله الهة قربانا اليه ما يتقرب به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا لمنجا وزيفه الله في ذلك واما حذف احد مفعولي باب علمت فقد مر في الم عمران وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حقه الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حقه الله ان يتخذ الهاوهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والمعنى جنح الى ما به ان يصح ان يقال الله يتقرب به اليه برضاه والتوسل به والعناد انما يلزم لو كان معنى منه دون الله غيره اما اذا كان بمعنى بينه بديه فلا كما قاله بعض الشراح والبه ذهب ابو البقا وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين وابو حيان فليحرر هذا المقام فانه من مزال الاقدام قوله او الهة عطف عليه قوله قربانا وقوله ممن نصر بالنون ويجوز ان يكون بالياء التحتية فلا يلزم انهم كانوا يحاربونه منهم كما قيل لكنه الاول هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الخ هو اشارة الى بيان ان في فاعلا استعارة تبعية قوله وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعله الزمخشري اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم تقدير فيه مضافا اي اثر فكم لان امتناع النصرة ومثلا لهم عنهم اثر للافك بمعنى الصرف عنه الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذلك فالافك والافتراء على هذا شيآن متغايران وقد رجح ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة المبالغة وافكهم بالمد على زنة المفاعلة او اصله افعل وما بعده اسم الفاعل قوله املناهم اليك المراد وجعلناهم لك وفي معنى النظم كلام سيأتي تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفوسا لانه نكرة موصوفة وجمله على المعنى جمع ضميره لانه اسم جمع فيرد في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقرابين فيه تجوز واذا كان للرسول فيه التفات قوله ايمعشر زين اياهم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة محذوفين دائبين الى قوله الرسول صلى الله عليه وسلم وواد في النخلة معروف بين مكة والطايف ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه قوله من الطايف اي لما ذهب الى دعوتهم قبل الهجرة كما بينه في كتب السير ٢ في غرونهم لهم فان السورة مكية ولم تستثنه هذه الاية منها كما مر قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه ٢ انه لا دليل عليه وكذا ما بعده فانه اشتهر امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار امره بين اظهرهن انه يختفي لاسيما على الجن والاحسن ما في شروح البخاري في حديث ورقة من نزول وقوله لما شاهد والامر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو ان ادريس الذي نزله عليه موسى جه دون ان يذكر عيسى ٢ ان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين ولانه الكتاب المنزل عليه اجل الكتب قبل القرآن وكان عيسى مامورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرايع اي الاحكام الفرعية او ما يتعلق العقايد لهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله استوليه اي بداعيه الله او بالله لقوله يغفر لكم قوله بعض ذنوبكم فمن تبعيضية وقوله فان المظلمة اي حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه فانها ساقطة ايضا عند الحنفية كالقتل والغضب وما نقله الطيبي من الحديث الدال على عدم مغفرة الظلم مطلقا غير مسلم فانه ماول عند المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتابه الله الا بمعضده والسر فيه ان مقام الكافر فيضعفه لا يبسط فلذلك لم يبسط رجاءه كما في حق المؤمن قوله احتج ابو حنيفة الخ قال السبكي في التبيين توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به واما نعيم الجنة فموقوف عليه الدليل وهذا وهو الظاهر يدل عليه توقف ابي حنيفة في شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف الا ان يقال توقف فيه في المذاهب ثلاثة وثواب التطبيق الثواب والعقاب في الاخرة والمواظبة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات هما عملوا والاقتصار على ما ذكر لما فيه من التذكير بالذنوب

والمقام مقام الاعتذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب قوله ولم يتعب ولم يعجز هذا بناء على ان العي في التعب والعجز عليه حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسايي يقال اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز والتخيير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع الم بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى انه قدرته الخ فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها وما كانه بالذات لايختلف ولا يتخلف كما تقرر في الاصول فعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله ابد الاباد عبارة عن الدوام وطويلا زمان وقوله فقد اشارة الى انه خبر ان قوله ويدل عليه قراءة يعقوب بغدرهنا وفي يبتي في احد يه الرواية عنه وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني ايه يدل عليه ان قدرته لانقطع المضارع الدال عليه الاستمرار وقوله فانه يشتمل الخ اشارة لما مر من ان الباء تزاد بعد النفي وما في خبر انه مثبت لكنه لاشتماله النفي عليه هو مثل معاملة المنفي وقوله ولذلك اجابه الخ اي لكونه في حكم النفي لانه بليى يختص بجواب النفي وقيد ابطاله عليه المشهور وانه ورد في الاثبات نادرا واجازه بعض النحاة فهو في معنى ليس يقادر فلذا اكد بقوله انه على كل شيء قدير قوله بكونه كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى بسهلة الحصول فكانه قيل احيا الموتى شيء وكل شيء مقدور لله تعالى فينتج انه احيا الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر عليه ان يجيب الموتى وقوله يدل الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ البسه وقيل هو حال فقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر انها معترضة وقوله الاشارة الى العذاب الخ بقرينة التفريع بعده وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر الخ فهو تهكم وتوبيخ والا لكان تحصيلا للحاصل وليس تكوينا كما قبله اذ يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة كما قاله المحرب او هي جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر عليه ما تحققته من قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريد واولوا العزم اما الرسل مطلقا حتى بيانية وهذا احد الاقوال فيه اوطايفة مخصوصة منهم حتى تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المص قوله فاصبر كما صبروا ولوا العزم الخ اولوا العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا الجهد وقيل الجد والصبر الجد او العابرون عليهم السلام فيما عهده اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الاية الى انهم جميع الرسل وانه من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم وانتفاء المعروف منه فانه اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص وينشوا لاختلاف في عددهم ففي قول احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم وموسى ومحمد والثالث انهم خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والرابع انهم ستة بزيادة واحد كما روي داود والخامس انهم سبعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السبكي وفي قول خرسته والسادس انه تسعة نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص وترجيه التخصيص انه المراد بهم من له جد وجهد تام في دعوته الى الحق وفيه عدة حزم التوحيد وحزم الشريعة بحيث يصير عليه ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية وامور الخارجية كمبارزة كل اهل عصره كما قال لادم ونوح او الملك جبار في عصره واشتهاره عليه من غير عدة دنيوية كنمرود ابراهيم وجالوت داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو جهل ولما لابتلا بامور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ونفسه ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومنه هنا كشف برفع الخفا من وجه التخصيص وهذا ما لمسعت بركاتهم سره قوله او لوالثبات الخ اشارة الى معنيين والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله واصحاب الشرايع قالوا هو على احتمال التبعيض الا ان الرسول لا يكون الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسبه الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين وبنبينا صلى الله عليه وسلم لغلبته عليهم وسكت عن ذكرهما تمتهم لانه المخصود هنا ولكه ان تقول ان هذا من ايجازه البديع وهو جار على القولين اما على الاول فلانه لم يرد الحصر فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ واما على الثاني فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك محمة بهم عند الاطلاق كما في الاعلام العالية حيث اختصت بمن اشتهر بها حتى صارت كالعلم الوضعي قوله اجتهد واجاله مستانفة لبيان وجه التسمية ولهم عليه هنا خمسة كما قيل اولوا العزم نوح والخليل المجيد وموسى وعيسى والنبي محمد

قوله كنوح الخ لما كان البلا مجهودا وغير معهود بواسطة وبدونها عند وغير معتدا شار اليه ما

ابتلاهم الله به منه الخ اهـ والذبح اسماعيل او اسحاق كما مر وقوله والبصر يقدم ان الصحيح انه لم يبصر واغا ضعف بصره وقوله لم يضع لبنة عليها بنتا بيانه لم يبن بنا قط وما ذكره منه قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله استعصروا الخ اشارة الى ان لبثهم المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا قوله بلاغ فزعيم بالرفع والنصب والجر ومعنا ٥ اما التبليغ او الانقياد او الكفاية فعليه الرفع هو خبر مبتدا محذوف تقديره هذا الذي الخ كما اوضحه المص وقوله اي كفاية الخ على التقدير بين فالوجوه اربعة قوله ويؤيده اي يؤيد انه بمعنى التبليغ انه فزعيم بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه فزعيم به او فعل ماض من التفعيل فانه قراءة ايضا وكلاهما من الشواذ وتأييده ٥ ظاهر لانه من التبليغ قوله وقبله بلاغ في قراءة بالرفع مبتدا خبره قوله لهم السابقة فيوقف على قراءة ولا نستعجل ويبتدا بقوله لهم بلاغ وما بينهما منه التنشيبه معترضه بين المبتدا والخبر وهو ضعيف ضعيف لما فيه من الفصل ومخالفة الظاهر لانه الظاهر تعلق لهم بنستعجل ولهذا مرضه المص وقوله وقت يبلغونه اليه لانه البلاغ والبلوغ يكونه بمعنى الانتهاء الى امر والمنتهي زمانا كان ومكانا كما قاله الراغب وقوله كانهم الخ اشارة الى انه معترض لتاكيد فان استقصارهم للماضي لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا الموقد ره امرا عليه وفقه القراءة السابقة كانه احسن كما قبل قوله الخارجون الخ تقدم ان اصل معناه الخروج عن الطاعة وفي يهلك لغاته تقدمت وقوله من قرا الخ حديث موضوع وخصه الرملة لانها معنى الاحقاف كما مر في سورة الاحقاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة محمد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي مدنية عليه الاكثر ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية الخ وقوله وايها جمع اية سبع بالتا التحتية وفي نسخة تسع بالتا الفوقية وهو الاصح كما في لتابيب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين قوله امتنعوا من الدخول في الاسلام صد صدوا وصد لازم ومتعد واصده لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك طريقة الخ يعني للدخول والاسلام وهو الاظهر لان الله لبعده وقوله ومنعوا الناس اشارة الى انه الثاني وعليه الوجيه اتصاله بما قبله في اخر السورة ظاهر وهو انه كالموكد لقوله كفروا عليهما لا عليه البدله فقط كما قيل اذ لا وجه له قوله كالمطعمين يوم بدر من المشركين فانهم لما عانتهم لمن اتقه لمنح المسلمين عند الجهاد والقتام كانوا عباد بن بانفسهم واموالهم فصدهم اعظم من صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل وخص بدرا والمراد منها الكبرى لانها اول وقعة فيها القتل والاسر فلا تعارض بينه وبين انما الكلام فيهم فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس انا اول من خرجهم حين خرجوا من مكة ابو جهل لعنه الله عشرين من الابل ثم صفوان بن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا ثم شيبة بن ربيعة وقد ملوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم مقيس الجمحي بالابطح تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري عليه ما يدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم ونقله المحشي انهم ستة نبيه ومنبه بن الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وهم اليهم مقاتل عامل بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس وقال اطعموا الاعابيش استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعترض عليه عد ابي سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد يوم بدر زمن وقعتها فيشمل ما اطعم في الطريق وفي مدتها حتى انقضت فلا يرد ما ذكر انه صحت الرواية وهو كلام اخر وشياطين قريش العتاة منه كفارهم قوله او عام لكل من كفر نزدد في عمومه ولم يتردد في عموم مقابلة للظهور العرف بينهما وان ظنه بعضهم خفيا لان التردد على تفسيره الثاني وليسه كله كافر فرفع منه الصد عن ذلك اما من ذكر من الكفار فصد ردك منه بخلاف المومنين الموصوفين بما ذكر فانه ظاهر في العموم قوله جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله محيطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما يوهم انه على الاول فقيه ايما لترجيحه وقوله مغلوبة مقهورة فيه انه اراد بها احباطهما وعدم نفعها تكرر مع قبله والا فلا معنى لغلبة عليه انه لم يكن محيطا وقوله او طلا لا محوظ على قوله محالة اي معنى اضل اعمالهم صيرها ضلا لا اي غير هدى وقوله على هذا ضالة على انه

اسناد مجازي صح وقوله يعمد والى ما ذكر ولذا ذكره ولو قال بها بضمير الاعمال كان اظهر قوله او ابطل الخ فاضافة الاعمال للعمد او المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم واضلالها من صد اذا غاب فتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله بنصر الخ متعلق به على اللف والنشر المرتب قوله ثم الخ لانا الموصول من صيغ العموم ولانا جعله للتخصيص هنا كما في الاول كما يهناك عليه وقوله تخصيصه الخ انما خصه بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد بما انزل القران او الدين والمراد احكامه التعريفية والايمان به التصديق بحقيته من عند الله ولو اريد به كل ما انزله عليه من الوحي بالتشريعية الاصلية والتعريفية لم يكن كذلك ووجه افادته التعظيم قرنه في عطفه جبريل والدلالة عليه انه لا يتم بدونه كانه يفيد بعطفه انه اعظم اركانه لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله ما يجب انه مبنية كل ما يجب الايمان به وقوله ولذلك انما يتم بكونه لاهل الذمة الخ لا يخفى بدونه اولا للاشعار بما ذكر اكده لانه مقتض للاعتناء به قوله اعترضا انما بين المبتدا وخبره وقوله عليه لطريقه اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص وكان هذا طريق التخصيص لتعريفه المسند وحقيقته مرفوع مبتدا خبره قوله لكونه ناسخا وتمثيل المعنى عليه طريق القران وبيان حاله وحقيقته بكونه ناسخا لا ينسخ ثانيا غير متغير فحقيته بالجر عطفا عليه مجرور وعليه ولا يخفى ان الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض صح انه هو ايضا معترض وارد عليه طريقة لاعتراضي وهو تابيده لما اعترض فيه كما مر مرارا وفسر الحقيقة بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب والاديان والحقه عليه هذا بمعنى الثبات في الواقع ونفس الامر فهو اخص منه بمعنى المقابل للباطل ويكونه وقوعه في مقابلته ظاهر ايضا ولا يرد عليه ان ذكر الباطل بعده ينتفي تقديره بما يقابله كما قيل وقوله ستره لانه اعلم معناه والمراد انه لا انها بقيت مستورة والحال يكونه بمعنى الحال والشانية وقد يخصه بالشان العظيم كقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال ويكونه بمعنى الخاطر القلبي ويتجوز به عن القلب ولو فسر به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره السفا فيه بالفكر لانه اذا صلح قلبه وفكره صلحت عقيدته واعماله قوله اشارة الى ما مر ترجيحه لافراده باعتبار ما ذكره وقوله خبره ذلك الخ لا خبر مبتدا مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكابه للحذف من غير داع له فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة وليسه ظرفا للغو وقوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية قوله وهذا تصريح بما يشعر به ما قبله اي بما قبل هذه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان يقول ما قبله بتاكيد الضمير كما قيل لكنه جنح الى ان هذا اشارة الى ما الكلام المذكور وانه تصريح بما قبل هذه السببية والمراد ان الباء على الموصول يشعر بالعلية فالاتيان بباء السببية في الخبر تصريح بما علم بطريق الايما والاشارة قوله ولذلك يسمى فلم عند اهل المعاني تفسير لانه صرح فيه بما علم منا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره

به فجع الفرسان فوق خيولهم ... كما فجعت تحت الستور العواتق

تساقط من ايديهم البيض حيرة ... وزعزع من اجيادهم الخمائق

ففيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام قوله مثل ذلك الضرب المثل المذكور بعده عليه ما مر تفصيله في البقرة وقوله يبينه قد مر تحقيقه وقوله احوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال العجيبة ومغيرات شانهم لفريقي المومنين والكافرين او للناس كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني منه العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس قوله او يضرب امثالهم الخ يعني ان حقيقة المثل كلام منسه مضربه بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين والاشارة في قوله كذلك اما للتضمنه الاية الثانية او لما تضمنته الاية الاولى وذكر انه ليسه ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف والشيطان في الايصاله الى الهلاك وعمل المومن باتباع الحق بمعناه المعروف ايا ما فالتمثيل مستعار لتشبيه حال المومنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها قوله وقدم المصدر ايه مجا منصوب الفعل وهو الرقاب لاعلى الفعل اذ لا وجه له وقوله وانبه منابه اي في نصبه المفعول وهو المنصوب وهو الرقاب قبل الاضافة اليه وهذا احد قولين النحاة في المنصوب في نحو قوله فشد الاز رباب المال ذلك التعالبه هل هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف اليه مفعوله وقوله ضما اليه التاكيد بالمصدر الاختصاري بحذف الفعل تنوبه المصدر قوله والتعبير به يشير الى ان ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم

وتكلمهم منهم وقوله اشنع صورة ايي القتل لانه ضرب الرقبة فيه اطارة الراس التي هي اشرف اعضائه ويجمع حواسه وبقية البدن ملقى عليه هيئته منكرة قوله اكثر ثم قتلهم التخن كالخلط يكون في نحو الحبل والبز عبارة عن كثرة طاقاته وفي المايحات حالة قريبة من الجود تمنعه من سرعة السيلان فاتخان العدو ايقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من تخن المايحات لمنعه عن الحركة فمعنا تفسيره لا اشارة بتقدير المضاف كما قيل فان كان بمعنى الاكثار فقط من تخن الحبل ونحوه فخبه مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاتخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر والظاهر راجعة الى الكل لكن المراد بشدة ما للبعض للجميع اذ التخن لا يشد ولا يمن عليه ولا يهب به قوله بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر انه ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الات كالركوب والحزام وهو اسم الة عليه خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاصة فالمراد انه ايضا اطلق عليه ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على القرائن وقوله بمنونة منا فهو مفعوله مطلق لفعل مقدر وقوله الاطلاق لفعل مقدر وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيرا للمن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت اعم ينسخ وقوله فداكعطا اي بالفتح والقصر وقوله اي حاتم انه القصر غير جايز لاعبرة به فانه فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة المبنا مع الكسر كما حكاه الثقات قوله الا انها الخ يعني انها الا وزار كالاحمال وزنا ومعنى استجير لما ذكروا استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له امثل وكونها احمال المحاربين اضيفت لها تجوزا في النسبة الاضافية وتخليبا لها عليها الكراع باباه اسناد الموضح للمحرب ولذا لم يلتفتوا له وكونه اسناده مجازيا ايضا واضح خلاف المتبادر مع انه يذهب رونقه الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها تخبط كراعها في الدفع عن نفسها وما يفسره قوله الاعشيه

واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا

قوله او ينتفي الحرب الخ عليه انه عتيك او مجاز مشترع عليه الكناية عن انقضايها كما كني بقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى عن انقضا السفر والاقامة

وهو المراد فيما قبله وانما يخالفه في طريق الافادة وقوله اثامها عليه انها جمع وزر بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصي وتضع بمعنى تترك مجازا واسناده للحرب مجاز او بتقدير مضاف اي اهلها ومرضه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة قوله وهو غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى يتفنى الحرب وليس هذا بد لا منه الاول ولا تاكيد له لان حتى الاولى الداخلة عليه اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام وقوله المن والفدا اي لهما او قوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب المم ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر عليه ان تشريعه للعدد وسنوخ كما مر وقوله بزوال شوكتهم متعلق بالنفي اي حتى تزول قوتهم وقد رتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا قوله الامر الخ فهو مبتدا مقدرا ومفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكنه امركم بالقتال الخ يعني انه نفايي قدر ما ذكر مع انه لو اراد اهلاكم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه له فيما يشا ويختار حكمة بالغة فلذلك ايتليه المومنين بالكفار ليجاهدوهم فيثابوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وايتلي الكفار بالمومنين ليجعل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم ممن هداه الله فيكون ذلك سببا لاسلامه والجار والمجرور متعلق بامركم الذي قدره قوله يضله اعمالهم قراه الجمهور على انه فعل ماض مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرىء مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرىء بفتح الياء من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الجنة ثوابا اي يوصلهم اليه ثوابا لتلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد بتثبيتها انهم بعد ما وفق به انهم لا يعهد بوفق فهو تحصيل للحاصل الوعد بانه يختمهم ويصيرهم مما يورث الضلال قوله عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستانفة كما قاله ابو البقاء اشار الى ان كان المراد بالتعريف ما كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه نفايي لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل

اشاقك من قبل رويبة كما تهوى الجنان بطيب الاخبار

والاذنة تعشق قبل العين احيانا وانه كانه معرفتها في الاخرة فهو الهام الله لكل احد

انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثر ان حسانة تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله منه العرف بفتح العين وهو معروف او تعريفها تمييزها بحدها ومعرفة بضم الميم بزنة اسم المفعول منه افرده اذ افضله ومميزه قوله ان تنصروا دينه ورسوله ليس عليه تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه تجوز في النسبة فنصرته نصرة رسله وجنده وتاييد دينه اذ هو المعين الناصر وغيره المعاني المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المواضح لكنه ذكره تلميحا ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فيتعين عطف الخاص على العام افردها لانها هي المقصود هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد قوله فتعسوا وانحطاطا اي هووا بان يعثر فيسقط لانه لانشر في الاصل استعير عليه المنوجه كالكب والتكس المستعمل عليه الراس وضده الانتعاشه فهو قيام من سقط ورفع فيقال في الدعا على الشخص العاثر نفسا له فاذا عوا له قالوا المقالة والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له ولعا بلام وعينه مهملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاسا واقامة وفيه كلام في الرفيه وغيره وليس هذا محله وهو تفيضه نفسا قوله قاله الاعشيه يصف ناقة في قصيدة مسطورة في ديوانه منها

كلفت مجهولة نفسي وشايعني همي عليها اذا ما الهها الحا
بذات لوث عفرناه اذا عثرت كالنسه اولي بها ان اقول لعا

واللوث بفتح اللام والثا المثلثة القوة وناقة عفرناه قوله بفتح العين المهملة والفا وسكوت الراء المهملة وبعدها نون والفا ثم ثا تانيث والمعنى جعلت نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني يريد اني عزمي وهمتي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعا عليها اولي من الدعا لها قوله وانتصابه على المصدر بفعله منه لفظه بحيث اضماره واجبا لانه للدعا كستقيا فيجري مجريه الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال نفسا او تفيضه اي قدر لهم نفسا فعليه القول الاول هو بمعمول مطلق وعلى الثاني مفعول به واضماره لذلك ان جعلته خبرا من قوله الذين وهو لا نشا الدعا والا نشا لا يقع خبرا بدون تاويله واما ايقدر معه قوله او يجعل خبرا بتقدير قضى ومنه ثم يقف عليه مراده قاله المصدر اي الواو هو ما قاله المعين بعينه قوله والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا في محل رفع فالفاء الداخلة في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعا الانشايي لا يكون خبرا بلا تاويل قوله او منصوبة لناصبة فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي يهلك نفسه الذين الخ فيكون كفروا نفسا او التقدير نفسه الله فانه يقال نفسه وانفسه كما ذكره السفاقسي وهو كقولهم زيدا ضربه الله عليه ان عامل المصدر مضمر ناصبه والفا زايدة في الكلام عليه توهم الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل يقدر مضارعا معطوفا عليه قوله يثبته اي ينفسه الذين الخ والفا للعطف فالمراد التاس بعد التاس او للدلالة عليه ان حقه المضمر ان يذكر عقب المفسر كما للتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه في سورة النور فاتذكره قوله واضل اعمالهم عطف عليه اي عليه الفعل المقدر الناصب لقوله نفسا فينبغي تقديره ماضيا لامضارعا كما توهم وهو جار عليه الوجهين قوله لما فيه يتعلق بكرهوا بيان لعلة تضييع وضلالهم بكراهتهم القران وما تضمنه من الهدى والخروج وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص لسببه بنفسهم وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه اذ جعله سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة يقتضي التعليل بما حده كما مر مرارا وقوله ويفتح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر فرد خولا واوليا قوله كرره لان قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر لتقريعه عليه بالفا قوله دمر الله عليهم معنى دمره اهلكه ودمر عليه اهلكه ما يختص به من المال والنفس فالثاني ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله نفسا منسيا فيتناول نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه والاتيان بعلى لتضمنه معنى اطلق عليه اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك كما حققه شراح الكشاف واليه اشار المص الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلا معه لان استاصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكنه لما كان العذاب المطبق مستاصلا كان فيه ايهامه في الجملة قوله اشاله تلك العاقبة وقوله لان التدمير راجع للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد منه العثرة لكن كونها مرجعا بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل ما فعل السابقين فيه مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيندفع العذاب اشارة اليه ان جعله الناصر كالذي قبله فاندفع التنا قض بين الايتين كما بينه المص لعدم توارد النفي والاثبات عليه بمحل واحد لانه في المنتفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله نعالجه ان الله يدخل الذين الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا ووجه التقابل فيه غير ظاهر في بادي النظر قال

الطيب طيبه الله تراه ان قوله يتمتعون ويأكلون في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايماء الى انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زايل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهؤلاء غفلوا عن ذلك فرتعوا في زمنهم كالبهايم حتى ساقهم الحذلان اليه مقدرهم من درك النيران فتقابلهم واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قيل انه من الاحتباك فذكر الاعمال الصالحة ودخوله الجنة اولا دليلا على حذف ضده والاعمال الفاسدة ودخوله النار ثانيا والتمتع والمطعوم ثانيا دليلا على حذف التعلل والماوى اولا قوله حريصين الخ هو وجه الشبه وقوله متوعيهم كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو اهل بقرينة قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرا احكامه الخ بالجر عطف عليه حذف المضاف يعني انه حكم عليه القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان كان في الواقع عليه المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازا بالنقص لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا قوله والاخراج الخ يعني انه مجاز عقلي كقولك اقتل منهم البلد حتى لي عليك والخلاص فيه معروف وعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وبسببه هذا الخلاف مبني على خلق افعال العباد كما حقق في حواشي المفيد على شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم والتسبب لان اهل مكة لم يخرجوه ولكنه حبوه وهو ابوه فكانوا بذلك سببا لاخراجه حيث اذن الله له في الهجرة منها قوله هو كالحال الحكية لان المتفرع عليه الاهلاك عدم النصرة في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصير فعدل عنه كما في قوله فتثير سحابا فسقناه الخ وقال كالحال لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يعمل قيل انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول الفرعية قوله نقايله الخ كانه اراد استواءهما وقوله عليه بينة اي ثابتة قايم عليها وقوله حجة تفسير بينة وقوله وهو القرآن تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان لسوء العمل لانه معجبه العمل السيء وقوله في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لاشتهائهم لهم بيان لاتباع الهوى فيه ولمقابلته لما قبله من الاثبات عليه الحجة والبينة قوله ابي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة مبتدا خبره مقدر ومقدم وهو مختار سيبويه كما فصلناه في اول سورة المايدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وترجيح تقدير الكلام الخ هذا وانه كان تقديرا قبل الحاجة اليه حتى قيل انه الذي ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه لم يرجحه انه لما انكر التسوية بينهما باعتبار الجزا ثانيا انتفى ولسيمه ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة الى ارتفايه كما توهم فانه اقتصر فيه عليه لقربه وللاشكال عليه علم غيره بالمقايسة نعم ما ذكر ببيانه لوجه التعريف لا لحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصويرا تعليل لقوله يجري مثله واستغنا بتعليله للتعريف فلا حاجة لجعل التقييد بالثاني بعد التقييد الاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا شيء وما اوردا عليه ولم يجر حوابه وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة اليه التمكن به والى تخطية من توهمه وهو كالبيان والبرهان عليه ما قبله حتى قيل لا يستوي عبد ذو الحجة البينة والاهوية الفيحة البهية حتى يستوي الجنة والنار فتامل قوله وهو ابو الخير وهو قوله كمن هو خالد عليه الوجه الاول وهو كونه مثل مبتدا خبره مقدر ابو ينما قصصنا الخ قوله استيناف لشرح الممثل ابي هو استيناف بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها ابي مقتها وهو عليه الوجه الاول ابي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستيناف قبل مضي خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السوال اللهم الا ان يقدر الجملة الاولى خبر والحدنا نية مبتدا كما قاله ابو البقا قوله او حال من العايد المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة عليه التي بمعنى الجنة ابي وعدها المتقون ايا ها ابي مستقرة فيها انهار عليه ان الظرف حال وانها رافعة لاسبتدا موخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية على نهج قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجوز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها التي تزجى ابي صحة قولك التي فيها انهار يريد كما قاله التفتازاني انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة وهو منتف هنا فتقديرها ولو جعل عليه الدلالة كانه اولى ولذا ترك العاطف فتدبر قوله او خبر لمثل عليه ان الخبر وان كان جملة عين المبتدا كخبر ضمير الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة يوسف وان جريانه مثله في الاسم الظاهر الذي ليسه بقوله لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام قوله واسن بوزن فاعل كآجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكث ونحوه وما منيه اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله عليه معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله اسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر ويقابله قراءة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت قوله لم يصر قارصا ولا خاثرا ابي ما مضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة كانها تقرص لسان الشارب مقبضة والخاثر بخا معجمة وثاء مثلثة وراء من الخثر وهو نوع من الحموضة اشد منه بلذعه قوله لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة كصيغة ومذكرها لذا وهو مصدر بتقدير مضاف او بجعلها عين اللذة مبالغة عليه المجوز فيه او في الاسناد كما هو معروف في امثاله والقابلة بالغيث المجة الافة والمكروه مقابلة الريح بمعنى رايحة مكروهة وغايلة السكر ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعة والعلة عليه انه مفعول له والمعنى عليه ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا افة من افات خمور الدنيا فيه قوله لم يخالطه السمع بفتح الميم والعامة تسكنها وهو اما الحث او لغة رديئة وهو تصحيف للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف عليه ما ليسه من البان الدنيا وخمورها والمراد تصفيته مما يخالفه حتى يكون خالصا قوله وفي ذلك ايه في قوله فيها انهار الخ وقاله لما يقوم الخ دون ان يقوله تمثيل لاشربة الجنة وانما كان اخصر لان ما ذكر ليسه من الاشربة المعروفة في الدنيا فكيف تشبيهها بحسب الصورة وقوله باتواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله بنقصها من النقصه المصنوعيه وهو الاتصاف بما لا يحمد فيها كتغير اللون والريح وبنحصها بالعين المهملة اي بكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجبه غمز ثمرتها اي كثرتها وهو جعلها حارية جمع عب الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها فانه حال انهار الدنيا او هو من الاسمية قوله مبتدا لما يعبه الجاد والمجرور وصفة مبتدا مقدر وقوله عليه هذا القياس اي قياسه ما مر من انها مجردة

تنظير بعد التسوية بيعة المتمسك بالبينة مع الاول او الثاني ليتعادل القسمان وبهذا الذي قررته تنطبق اجزا الكلام فيكون المقصود تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى بعد التسوية بين المنع في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو منه واديه تنظير الشيء بنفسه باعتبار حالتين احداهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك بالبينة هو المنع في الجنة الموصوفة والممنوع للهوى هو المعذب في النار الممنوعة ولكنه انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار الجزا ثانيا انتهى وليسه ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة الى ارتفايه كما توهم فانه اقتصر فيه عليه لقربه وللاشكال عليه علم غيره بالمقايسة نعم ما ذكر ببيانه لوجه التعريف لا لحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصويرا تعليل للتعريف فلا حاجة لجعل التقييد بالثاني بعد التقييد الاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا شيء وما اوردا عليه ولم يجر حوابه وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة اليه التمكن به والى تخطية من توهمه وهو كالبيان والبرهان عليه ما قبله حتى قيل لا يستوي عبد ذو الحجة البينة والاهوية الفيحة البهية حتى يستوي الجنة والنار فتامل قوله وهو ابو الخير وهو قوله كمن هو خالد عليه الوجه الاول وهو كونه مثل مبتدا خبره مقدر ابو ينما قصصنا الخ قوله استيناف لشرح الممثل ابي هو استيناف بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها ابي مقتها وهو عليه الوجه الاول ابي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستيناف قبل مضي خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السوال اللهم الا ان يقدر الجملة الاولى خبر والحدنا نية مبتدا كما قاله ابو البقا قوله او حال من العايد المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة عليه التي بمعنى الجنة ابي وعدها المتقون ايا ها ابي مستقرة فيها انهار عليه ان الظرف حال وانها رافعة لاسبتدا موخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية على نهج قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجوز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها التي تزجى ابي صحة قولك التي فيها انهار يريد كما قاله التفتازاني انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة وهو منتف هنا فتقديرها ولو جعل عليه الدلالة كانه اولى ولذا ترك العاطف فتدبر قوله او خبر لمثل عليه ان الخبر وان كان جملة عين المبتدا كخبر ضمير الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة يوسف وان جريانه مثله في الاسم الظاهر الذي ليسه بقوله لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام قوله واسن بوزن فاعل كآجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكث ونحوه وما منيه اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله عليه معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله اسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر ويقابله قراءة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت قوله لم يصر قارصا ولا خاثرا ابي ما مضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة كانها تقرص لسان الشارب مقبضة والخاثر بخا معجمة وثاء مثلثة وراء من الخثر وهو نوع من الحموضة اشد منه بلذعه قوله لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة كصيغة ومذكرها لذا وهو مصدر بتقدير مضاف او بجعلها عين اللذة مبالغة عليه المجوز فيه او في الاسناد كما هو معروف في امثاله والقابلة بالغيث المجة الافة والمكروه مقابلة الريح بمعنى رايحة مكروهة وغايلة السكر ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعة والعلة عليه انه مفعول له والمعنى عليه ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا افة من افات خمور الدنيا فيه قوله لم يخالطه السمع بفتح الميم والعامة تسكنها وهو اما الحث او لغة رديئة وهو تصحيف للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف عليه ما ليسه من البان الدنيا وخمورها والمراد تصفيته مما يخالفه حتى يكون خالصا قوله وفي ذلك ايه في قوله فيها انهار الخ وقاله لما يقوم الخ دون ان يقوله تمثيل لاشربة الجنة وانما كان اخصر لان ما ذكر ليسه من الاشربة المعروفة في الدنيا فكيف تشبيهها بحسب الصورة وقوله باتواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله بنقصها من النقصه المصنوعيه وهو الاتصاف بما لا يحمد فيها كتغير اللون والريح وبنحصها بالعين المهملة اي بكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجبه غمز ثمرتها اي كثرتها وهو جعلها حارية جمع عب الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها فانه حال انهار الدنيا او هو من الاسمية قوله مبتدا لما يعبه الجاد والمجرور وصفة مبتدا مقدر وقوله عليه هذا القياس اي قياسه ما مر من انها مجردة

سعدي

سعدي

سعدي

تحرير

منكل منخصد آيما كثيرا وقيل تقديره زوجان كقوله لهم فيها من كل فاكهة زوجان وقوله عطفه على المضاف المحذوف اي عليه لفظ مضاف الذي هو مبتدا مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليهما فاما ان يعطفها على المقدر من دون قيده وهو قوله فيهما وهو خلاف الظاهر او تجعله المغفرة عبارة عن انزهما من التنجيم او مجازا عنه رضوان الله وقوله كمن هو خالد مراعاة لمعنى من قوله مكانه تلك الاشربة اشارة الى انهم تهكم بهم وقوله ما الذي الخ اشارة الى ان اذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها للعهد الحضوري كما في قولك الان ويجوز ان يريد ما هو قبيله وقوله استهزأ علة لقالوا فان الاستفهام ينبذه بطريق المجاز او استهزاء هو معلوم حقيقته قوله انفا اسم فاعل عليه غير القياس او بتجريد فعله من المزايد لانهم لم يسمع له فعل ثلاثي بل استانف وانتف كما اشار اليه المص وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قوله المص من تنافا بمعنى مبتدا ومتقدما وهو لا يبالي كونه اسم فاعل كما في بادي بادي فانه اسم فاعل غلب عليه معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادي بدء فلا عبرة بقوله ايه حيان بتعيينه نصبه على الحالية وانهم ينزل احدهما منزلة الحاة انه يكون ظرفا او هو بمعنى زمان الحال وهو الموافق لقوله اولا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه والمراد به الحال التي انت فيها من اخر الوقت التي يترتب منك وقوله قرء ابن ابي نزة حذر وهي قراءة ابن كثير قوله فلذلك استهزوا الخ عليه الملف والنشر لتفسير يعقوله ماذا قاله انفا لان الاشارة لهؤلاء المارذكرهم وقوله الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدى اما مفعوله ثان لانه زاد قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا وقوله زادهم الله عليه ان الفاعل ضمير يعود على الجملة السابقة وهو الظاهر وقوله او قول الرسول معطوف عليه اي الله فالضمير يعود عليه قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قاله ولكونه خلاف الظاهر اخره ولانه وافع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يتحد الفاعل فيهما واما كون الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه لاستهزاء المنافقين بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ هو عام لكل ما وقع له حتى استماع قوله الرسول قوله بين لهم ما يتقون الخ قاله الشارح الطيبي ان هذه السورة روعي فيها التقابل واتاهم تتواهم في مقابلة اتبعوا اهواهم فالظاهر انه ليسه من ارتكاب الهوى والتشهي بل هو امر حتى مبني على اساسه قوي فيكون ببيان الله او اعانته فالاولى مجاز عن البيان او الاعانة او هو عليه حقيقته والتقوى مجاز عن جزايها لانها سببها وفيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله فهل ينتظرون تفسير لينظرون كالعلة له اي لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات الشيء سببه لانتظاره وانما قاله كالعلة لان المقصود البدل وبغتتها لانتاسب مجيء اشراطها الاتباتا ويل فتامل قوله شرط مستانف فالوقف عليه السابقة وقوله جزاؤه فانيه الخ لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما اشار اليه منتف بانتفاء السابقة انتفاء العلة بالمعلول ولذا قال لانه الخ وقوله اما رأتها تفسير لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى ابي عليه قراءة الشرط وقوله لمبعثة النبي الخ هو مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرايع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها فقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسيأتي بيانه وقوله فكيف جواب الشرط وقوله وحينيذ لا يفرغ له ابي لا يتفرغون للتذكر ولا ينفعهم اذا جاءتهم وفيه فوله اذا اشارة الى انه للشك في الاصل ومجيئها متيقن فيه بمعنى اذا والشك تعريضا بهم وانهم في ريب منها او لانها لعدم تعيين زمانها اشبهت المشكوك فيه واذا جاءتهم باهتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة الخفا ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى ان مجرد جواز الوقوع كاف في التنبيه والتذكير قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا يفرغ الخ فعل يجهل من الفراغ وهو المراد من الجواب وانما لم ذكرهم مبتدا وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما قوله ابي اذا علمت سعادة المومنين الخ يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة اليه هنا من حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فامره ما وك بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطية لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم او مغفور له مصروف اهل عن الاستغفار والتحقيق انه توطية لما بعده من الاستغفار لذنوب المومنين فتامل قوله لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سيأتي وقوله والتخريب الخ

فطلب

فطلب المغفرة عليه ما قبله الدال على المغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلبه سبب المغفرة كامرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عنده وقوله وفي اعادة الجار الخ يعني ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بشرط احتياجهم للتعليق الاستغفار بذواتهم كما انهم عينه الذنوب وكثيرا من التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله فانه الخ هذا هو الجواب فيه الحقيقة يعني ايد الجار لانه ذنوبهم جنسه اخر غيرة نبه النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كبايره وصغاير وذنبه تركه الاولى وقوله فانه الذنب تعريف للعهد ايما المذكور في الاية مضافا للكاف وهو ما مر منه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر قوله فانها مراحل الخ بيان لوجه تخصيصها المنقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فانه كل احد دايما متحركا فيها نحو معاده غير قار كما في الاخرة ولذا خص المتنوع بالعقبى وهي الاخرة وبينه وجهه ايضا بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الى ان المراد من علم الله بمحرهم ومقرهم تحذيرهم منه جزايه وعقابه عليه طريق الكناية قوله هلا الخ يعني لولا هنا تخضيضية لا امتناعية وقوله مبينة لانسبابه فيها هنا هو احد معانيها الحكم ويكون معنى غير مسوخة وبه فسره الزمخشري لانه ايانة القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله الامر به فالامر بالذكر خاص قوله وقيل نفاق كانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ومرضه هنا قيل لانه قوله الذين استوايا باه لانه المنافقين كفرة فانه جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بتربيته لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الافساد وقطع الرحم وانه الفسقة منه غير تعيينه قد يلعنون خلاف الظاهر فلا يعلم مرجحا فاعرفه وقوله نظرا الخشبي الخ شبه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرق بصره قوله فويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الويل الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على ما قاله فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سيأتي في سورة القيامة فعامله مغير يرجع لما علم منه اي قارب هلاكهم والاكثر انه اسم تقضيل من الويل والاصل اويل فقلبه فوزنه افلع وردبانه الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه فعل منه الى يول كما سيأتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا لكن خبره وقد سمع فيه اولاة بتاتا نيث وهو كما قيل بدله يدله عليه انه ليسه بافعل تقضيل ولا افعل فعليه وانه علم وليسه بفعل بل مثل اربل وارملة اذا سمي بهما فللذام ينصرف ولا اسم فيه لانه سمع فيه اولاه معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كونه اولاه لفظا اخر بمعناه فلا يوثق منه عليهم اصلا كما جا اول انعل تقضيل واسم ظرف كتبل وسمع فيه اولة كما نقله ابو حيان فلا يرد المنقض به كما لا يخفى قوله الدعا عليهم بانه يليهم المكروه هذا اذا كان من الوليه بمعنى القرب ومعنى يليهم ينصلهم ويلزمهم وقوله يول اليه امرهم اي يرجع اليه المكروه وهذا اذا كان من اله فوزنه الاصل دعا عليهم بان يرجع امرهم اليه الهلاك والمراد اهلكهم الله فقيه لف ونشر مرتب قوله استيناف لا متصل بما قبله على تقدير لهم طاعة عليه احدا لاقوال فيه وهو عليه هذا اما خبر مبتدا مقدر اي امرهم الخ او مبتدا خبره مقدر وهو خبر او مثل او نحوه واذ اكان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر فيه لا يحسب الاصل اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد قوله عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره ناقضوا ما مر عهم او نكصوا وجبنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صد قوله انه جملة فلو صد قوا جوابها ولا يضر فتر انيها بالفاء ولا اهمال ما بعدها فيما قبلها كما مر في جوابه وقوله من الحرص الخ هو لف ونشر على تفسير يعني المرض السابق قوله فهل يتوقع منكم يعني اذا لاستفهام يدخل على الخبر للسوال عنه مضمونه وعسى وان كانت انشايية ما وك بالخبر اي يتوقع ويبتظر والمتوقع كل من يقف عليه حالهم لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله امور الناس مفعول تولية المقدر عليه انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم من الامارة وما بعده عليه انه من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بنا عليه تفسير المرض الاول وعليه الثاني تفسير بالاعراض عن امتثال امره له في القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك ايضا وقد مر ماله وما عليه وقوله تناحروا بالحا الجملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به التحام الشديد والحرص وهو منصوب عليه انه مفعول له او ظرف عليه بمعنى في والتقاور بالقين الجهة تفاعل منه الغارة قوله والمعنى يعني عليه المختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المحتضر الخ وقوله يتوقع الخ اشارة الى تاويله بالخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح عليه الله فهو ما وك بهذا وقوله لغة اهل الحجاز هي الحاق الضمايريه كما في سايرا لافعال المتصرفة وتميم لا تلحقها به وتلتزم دخولها على ان والفعل فعلى الاول يقال الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما قوله وان تولينم

سعدي

رضي وسعدي

امتراضه هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي توهمها بعضهم اولجيء فانه الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالا في غير ان الوصلية وهي لا تفارق الواو وقوله توليتم ايمجهولا وقوله تقطعوا من القطع معطوف عليه توليتم ايمه قوبيع من الثلاثي ومنه التفعل وهو لازم وارحامكم منصوب بنزع الخافض ايمه في ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل وقوله سبيله ايمه الجه سبيله قوله تتصفحونه التصفح التامل لامطلق النظر كما في القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطفه تفسير لانه المراد بتامله تامل ما فيه مما ذكر فانه قلت لم يغاير بين الفعليتين ولم يقل اعم اذ اعمهم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر العم لم يحتج الجه ذكر الاذان وانه كان مثله بضاف الجه العضو والجي صاحبه فيقال عمي زيد وعينه ومثله لا يكفي في بيان المكتة كما توهم لان السوال باقه واما العمي فلتنوعه في البصر والبصيرة حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسم تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهابه الابصار من ذهاب الابصار لا معنى له ولا طايل تحته قوله لا يجعله ايجعل ما ذكر الخ يجيء انه تمثيل لعدم وصوله التذكير والمكاشفة الامور وتكوينه في قوة ما ذكر تكوين ام واقعة بينة منتسا وبينه كانه قيل افلا يتدبرون القران اذ وصل لهم ام لم يصل لهم فيكون ام منقطعة على مذهب سيبويه وهو الظاهر لانه بيان لما يتفرع عليه افعال القلوب ولذا قال بعده وقيل ام منقطعة الخ اشارة الجه ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معنى الهمزة لتقديرها بيبل وهمزة عند الجمهور قوله قلوب بعض منهم بمنه التبعيضية اشارة الجه ان تنكيره للتبعيض او التنويع كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة بعض لا جار ومجرور وان كان هو المتبادر لان تعريفه القلوب سواء كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتبعيض والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه وقوله لابهام امرها في القساوة ايمه لشدته حتى كانه لا يمكنه معرفته والوقوف عليه حقيقة فيها وقوله نكرها ايمه كونها منكرة منه بسبب القلوب لا يناسبه شيا منها حتى لا يبعد منه القلوب وقوله كانها الخ ونشر مرتب فيهمة ناظر لابهام امرها ومنكرة لفرط جهلها انها وتكرها وقيل ان فرط جهلها انها يسرعيه اليها فطانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من داع وليس في الكلام ما يدل عليه قوله واضافة الافعال الخ يعني ان القلوب ١٢ افعال لها في الحقيقة كالابواب والخزاين والصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد ذكر الاختصاص المميز لها عما هذا وللاشارة الجه انها لا تشبه الافعال المعروفة اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله عليه المصد بكسر الميم عليه الافعال قوله ايه ما كانوا عليه الخ تفسير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الجه خلف والسوله بفتحتين كما هو بضبط القلم في النسخ الاستيخا استعير للتسهيل ايه لعده سهلا هينا حتى لا يبالي به كانه شيه بارخاما كان متشددا قوله وقيل حملهم عليه الشهوات يجيء ان التفعيل للجعل على معنى المصد كفر به اذا جعله عليه الغرية فسوله عليه سوله وهو ما يتشبه ويتمناه فالسوله بمعنى المسول وما ذكره توطية لما ذكره المزمخشري لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم واليه اشار بقوله وفيه ان المسوله الخ يعني ان السول بمعنى الجمي السول من السوال فهو مهموز والتسويله واو يغلب بيهما ما ذكر والحاصل انه لا يناسبه في لفظا ولا معنى فان هذا واوي وذاك مهموز والتسويل التزيين والمسول المشتهى والمتمنى فقول ابن السكيت انه مشتق منه خطا قوله ويمكن رده بقوله هما بيتسا ولان يجيء ان المسوال من السوال وله استعمالان فيكون مهموزا وهو المعروف ومعتلا بتال سال بساله كخاف يخاف وقالوا منه يتسا ولان بالواو فيجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المشهور خفف بقلب الهمزة ثم التزم تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويستمر حتى يصير كالاصلي كما قرروه في نحو مر وتخير وفي جمع عيد على اعياد الجه غير ذلك من نظايره واما عدم المناسبة المعنوية فاشار اليها بما ولا بقوله حملهم عليه الشهوات فعليه هذا القول يكون هذا معناه وهو صحيح واضح وقوله وقرئ سول ابي ببناء المجهول والتوجيه ما ذكر ويحتمل تقديره سول كيده فحذف وقام الضمير مقامه فارتفع فيل وهو الجي لانه تقدير في وقت الحاجة قوله ومد لهم في الامال والامالي بالتخفيف والتشديد ومعنى المد فيها توسيعها وجعلها ممدودة بنفسها او زمانها بان يوسوس له بانك تنال في الدنيا كذا ويكون ذلك في الاخرة ونحوه مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله امهلهم الله عليه ان الفاعل مضمر عايد عليه اسمه تعالى ولما فيه من التفكيك ايده بقراءة يعقوب امهلهم بصيغة المضارع المتكلم فانه ضمير هالله بلا مرية والاصل توافق القرات الا ان يجعل مجهولا من مزيده سكن اخره للتخفيف كما قيل قوله فتكون

الواو للحاله يعني في قراة يعقوب ويقدر لهم مبتدا اليلا يكون شاة اكمتت واسكه وجهه وتحمل انه عليه تقدير عود الضمير بده ايضا وقوله وهو ايمه الجه محصوله القايم مقام الفاعل فنيه استخدام والجمهور امهل الشيطان لهم ايمه جعله منه المتطرين الجه عدم القيامة لاجلهم ففيه بيان لاستمرار ضلالهم وتقبيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله اولهم ايمه القايم مقامه لفظا لهم وهو الجار والمجرور والمعنى مد لهم في اعمارهم قوله في بعض امورهم ايمه شونكم واحوالكم فالامر واحد الامور وقوله او شيء بعضه الخ عليه انه واحد الاوامر منه النهي وقوله كالتعود الخ قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الدين وفيه بحث ظاهر وقوله والخروج الخ اشارة الجه قوله تعاليه ليت اخرجن لتخرجن معكم وقوله التظافر في بعض النسخ بالظا المعجمة تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالعاد المهملة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاضد ومنه الضفيرة في الشعر لالتفاف بعضها ببعض وقوله افشاه ايمه اظهره لتفضيحهم قوله فكيف يعملون ويحتالون فيحده فعل مقدر او التقدير كيف حالهم وقوله المحذوف احد جزيه تاييه فاعله تتوفاهم وقوله تصويرا الخ بيان لغاية قوله يضربون الخ وهي جملة حالية يجيء ان هذا التقييد تصوير وابراز لهم مما يخافون منه ويجتنبون عنه القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما يخاف منه ويجتنب قوله ذلك اشارة الجه التوفي الخ ولما كان اتباع ما اسخط مقتضى للتوجه له ناسبه ضرب الوجه وكراهة رضوانه مقتضى للاحباط ناسب ضرب الدبر فيهم مقابلة بما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر وكتمان الخ عليه انه للقابليين اليهود وقوله وعصيان الامر عليهم انهم المنافقون ويندرج فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه منه الايمان الخ فيه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك اشارة الجه ما تقيده الفاء في قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا خلاف فيه وانما الكلام في الاحباط بالكباير كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف وينشرحه هنا قوله بيرلاي يظهر وفسره به لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة لامر يخفيه المرء في قلبه وقوله لعرفناكم اشارة الجه ان الرويه علمية ولو جعلت بصرية على ان المعنى انه تعرفتم معرفة متفرعة عليه رويتهم جاز وقد كانت في الاول متفرعة على تعريف الله فلا يقال عطفه المعرفة عليه يقتضي انها بصرية قوله بعلاماتهم اشارة الجه انه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الجه ان علاماتهم متحدة الجنس فكانها شيء واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم للتاكيد كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد في غيره او في اصله وما ذكر تمثيل لاحصر حتى يقال انما في الكشاف ما يشمل الكناية بافشائها والتلويح او يجيء انه محل نظر قوله فيجازيكم جاي حسبه فصدكم لانه ذكر عاقبته فيكون كناية عن مجازاته كما مر والجزع عليه ما قصده ونواه في كلامه وسايرافعاله لما عرفه او وريء به وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات انه يجازى عليها بحسب النية وهو كقوله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرء ما نوى وليس احدهما انسب من الاخر في هذا المقام كما قيل قوله بالامر بالجهاد كما يدل عليه يعلم المجاهدين وسايرالتكاليف الخ من قوله الصابرين فلذا قدره ليقابل ما بعده وقوله عليه مسافقها ايمه التكاليف قوله ما يخبر به الخ عليه ان المراد مطلق ما يخبر به عما عملوه ولما كان البلا يناسب الاعمال قيل الاحسن انه يجعل كناية عن بلا الاعمال وان كانه حسن الخبر وقبحه باعتبار ما اخبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن القبيح فقد تميز المخبر به عنه ويصح ان يريد الكناية عما ذكر او المراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة على ان اضافته للعهد وقوله عليه نقتبر يختبر نبلوه عليه انه مستانف وهم يقدرون فيه مبتدا كما مر ويصح ان يكون منصوبا سكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة والمطموثة من قسيدهم وتغييبهم ويوم بدر وقعة وايام العرب شاعت في الوقايع وتبيين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به باعجاز القران ومعجزاته كما كانوا يقرون به فيما بينهم قوله وحذف المضاف وهو رسوله لتعظيمه بجعل قصرته وما بالحقه كالمنسوب لله ليدل عليه التعظيم بالطريق الجملة وكذا التعظيم بما بعده فظيعا عظيما مهولا حيث نسبه الجه الله ظاهرا وقوله سيحبط السيئة الاستقبال لانه في القيامة او هو لتحقق التاكيد عليه انها حايطة الان ايمه باطلة وبيان ان المراد

يبطلانها عدم ترتب الثواب عليهما وقوله بذلك ايهما الصد والكفر والشقاق ولاسبيل الا الختل كما
وقع لبني قريظة واكثر قريش من المطعمين او الجلا كما وقع لبني النضير قوله مما ابطل به هو لا
الخ توطئة للرد على الزمخشري حيث استدل بالاية عليه مذهبه من ان الكبيرة الواحدة يبطل بها
الاصرار الاعمال ولو كانت بعد دخول الجنة بايمانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال
بعد الامر بطاعة الله ورسوله دل على ذلك عليه ان المراد بالمحبط عدم طاعته ظاهرا وبما هنا
بالكفر والنفاق وهو ليس محل اختلاف او المراد بابطال اعمالهم تعفيتها بما يبطلها كتعقيب العمل
بالعجب به او الصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه وللتفرج به في ايانه واثار اخر فيحمل عند
الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم عليه احباط اعمال سعدي
هؤلاء بمثل العجب والرياء والمن والاذى فتدبر وقوله ليس فيه دليل ابى كما زعم الزمخشري
قوله عام في كل من مات الخ هذا انما يتجه اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول
السورة والا فالعموم مع التخصيص به محل نظر والقليب يرطرح فيها فتلقى به رمة المشركين
والدلالة بالمفهوم المذكورة بناء على مذهبه في الاستدلال به قوله تعاليه فلا تهنوا الخ فصيحة
في جواب شرط مفهوم مما قبله ايهاذا علمتم انه تعاليه مبطل اعمالهم ومحاقبهم فهو خاذلهم في الدنيا
والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشارة الى انه مجزوم بالعطف على
النهي والخور بخاء معجمة وواو ومثناة فوقية وراء مهملة بزنة حسن ضعف القلب واظهار العجز
قوله ويجوز نصبه بإضمار ان بعطفه المصدر المسبوك عليه مصدر منصيد مما قبله كقوله لا تنه عن
خلق وتاتي مثله وقوله ولا تدعوا ابى بالتشديد فانه يقال ادعوا بمعنى دعوا كما مر واعادة لا كما في
الكشاف وما قيل انها قراءة السلمي ولم يعد فيها لا محل نظر فانها قراءة شاذة وقد تكون مثله رواية سعدي
فيها وشهادة النفي غير مسموعة قوله الا هليون فانه العلو بمعنى العلبة مجازا مشهور وقوله
فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام على ما يليق به قوله وان يتركم
الخ قبله انه معطوف عليه قوله معكم وهيه وان تنتهوا استقلالا اما لا لتصديرها بحرف الاستبناء
المنافي للحال كما صرح به النحاة تكلف يقتضي في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطفه عليه
الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا اشكال قيل والمانع في مثله مخالفته للسماع والا فلا مانع
من كونها للاستمرار فتدبر او يخرج لان لمجرد النفي الموكد وفيه بحث قوله وان يضيع اعمالكم بيان
لمحصل المعنى المراد منه وحقيقته افردنه من يقرب منه بصداقة او قرابة نسبية كما بينه المم
اخذا من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه فهو متعد لمفعولين لتضمينه معنى السلب ونحوه
مما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من النزه وانه محمول عليه بنزع الخافض كانه
نقصه منه او هو تطبيق خلت البيت وهو سديد ايضا ويجوز ان يكون متحديا لواحد واعمالكم
بدله من ضمير الخطاب ايجاز لان نفرد اعمالكم من ثوابها وكلام المم محتمل لما ذكر وهو اقرب لتعديه
لواحد قوله منه قشيب وجديد ايه صديق بيان لمتولد متعلق بزنة المفعول وقوله من الوتر بفتح
الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الاصح وقوله شبه به ايه بالوتر اشارة الى ان الاستعارة
تبعية وفتح التشبيه والتصرف في المصدر فشبه تحطيل العمل عن الثواب بالوتر ايه قبل من
ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه اخر وقد جوز فيه المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب بمن
قتل قريبه وجديده وينزكم تخييلية وقرينة لها وتحطيل الثواب عدم ترتبه عليه العمل
وقوله افراده عطف تفسير على تحطيل قوله جميع اموالكم اشارة الى ان افادة الجمع المضاف
للعموم وهو معطوف عليه الجزا والمعنى انه تومنوا لاجل ايمانكم الجميع ايه لا ياخذه منكم كما تاخذ
الكفار جميع اموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم ايه بعطكم كل الاجور ويبقي لكم بعض
المال وقوله كربع العشر اشارة الى الزكاة وما فصل فيها قوله فيجهدكم الخ ايه يشق عليكم طلبه
للكل واستاصله اخذ اصله وهو كناية عن اخذ الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الى ان المراد من
البخل عدم العطا اذ هو امر قبيح لا يترتب عليه السوال وقوله يضغنكم ايه يوقعكم في الضغن وهو
الحقد والضمير في يخرج لله او للبخل او للسوال ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي
قوله ايه انتم يا مخاطبون وفي نسخة انكم اشارة الى ان ها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدا
المخبر عنه باسم الاشارة وقوله الموصوفون ايه بما تضمنه ان سبأ لكموها الخ فان الاشارة تفيده
كما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون فتذكره يحتمله انه هؤلا المخاطبون هم الذين اذا سيلوا لم
يعطوا وانتم المفتخرون وجملة يدعوكم الخ مقررة ومؤكدة لانخاذ محصل معناها فانه دعوتهم
للانفاق هو سوال الاموال منهم وبخل ناشئه منهم هو بمعنى عدم العطا المذكور مجملا او لا
قوله اوصلة لهؤلا هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين اسم اشارة

موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا بانفاق او من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله
وهو يعم الخ لان معناه انفاق مرضي لله مشاجه عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة
للعيال والاقارب واطعام الضيوف وليسه مخصوصا بالغزو كما ينباد رمنه ولذلك صرح به المم
وقوله لانه يخلو عن اشارة الى ان من تبعيضية لانه تقرر كما مر ووجه كونه كالدليل لانه
الناسه وكل جماعة منهم من يجود ومن يبخل قوله والبخل بعد به بحث وعليه والتاهب هو
المشهور فيه وقوله لتضمنه اذا اراد بالتضمن كونه في ضمن معناه الوضعي فهو على حقيقته وان اراد
التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى انه يمسك
الخير عن نفسه او نحوه مما يناسب مقامه وقوله مما يامركم الخ بيان لان هذه الجملة سببية مفرعة
لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ للتراخي حقيقة او لبعد المرتبة مما قبله لان الظاهر تواقف
الناس في الاحوال والميل الى المال والزهد اذا تدبر بني شعناه الترك والاعراض كما هنا قوله
لانه سبل الخ حديثه صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قاله الشاذلي المختلف
حمل الخوف على الملائكة بعيد في الاستعمال واما الحديث بعده فموضوع كنظائره ثم مناسبة اول
هذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام والحمد لله عليه حسن الختام وعلى
افضل انبيائه واصحابه الكرام افضل صلاة وسلام يتخللهما جديد الليالي والايام

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية قيل بلا خلاف وقيل فيه نظر وقيل انها نزلت بجبل عفر بمكة بين ضجنان
بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في ترجع الى قيل انه خص هذه السورة
ببيان وقت نزولها وليسه منه ذا يه ولم يجر مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه صلى الله عليه
وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سواء قلنا المدني والمكي بمعناه المشهور او لا لاسيما وقد ذكر
في الهداية ان بعضه الحديبية متحرم مكة فلو لم يذكر ان نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية
عليه احد الاقوال فيه والخطب فيه هين قوله تعاليه انا فتحنا الخ اكده بانه والمخاطب هو سعدي
النبي صلى الله عليه ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد
يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير السابل
كالسابل المتردد لوجوه لا تخفى وايضا التردد لا يلزم ان يكون ممن القي اليه الكلام سواء كان
تردد اني وقوعه او في تعيينه زمانه كما وقع لعمر رضي الله عنه هنا قوله وعد الوعد مخصوص
بالخير وقد يرد لغيره مغيبا وهو حقيقة او مجازا على اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه
انه عنده انشا وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب
فان قلنا انه خبر عما يابى تقييد قوله اخبارا بانه عما مضى حتى يصح التقابل ثم انه اورد عليه انه
انشا فالانشا مختصر في الطلبي والا يقاعي وليسه واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
مجرد قولك لا كرمتك لا يتحقق به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشا الاظهار ما في النفس مما يسر
المخاطب وما تعلق به وهو الموعود خيرا كما قيل كان لانشا التشبيه وهذا كله ناشئه من عدم فهم
المراد منه فان قيل المراد اكرام في المستقبل فهو خبر بلا مزية وان قيل معناه العزم على اكرام
وتحصيل المسرة له بالعلامة فهو انشا فتدبر قوله والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا وجه التشبيه
الصحيح والمرجح فانه اخباره تعاليه كذلك فهو لتسلية المومنين وتعجيل مسرة البشارة بما هو
محقق ثم انه عليه هذا استعارة تبعية وقد قال السيد استعارة الفعل عليه فتسمية احدهما
اذ يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني
تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدر بمعنى موجود في
كل من الطرفين لكنه قيد بقيد يغاير الاخر فصح لذلك انتهى وقال بعضه الافاضل يجوز ان
يكون استعارة الماضي للمستقبل تبعية تشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الظرفية
لامر محقق فلا حاجة الى تكلف ما تر مو منه من تصحيحه بتقييد المصدر بقيدين متغايرين كما مر
فاكتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثاله وقال بعضهم الداعي له ان الزمان
معدوله الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة تجري فيه الالفاظ وهو ليسه بصحيح فانه
الخبر اذا استعمل مجازا في الانشا كان التصرف في الهيئة بلا كلام فما زعمه دليلا ليسه بتام ثم ان المجاز
المرسل في الافعال لا يسمى تبعا كما يعلم مما وجهوه فلا وجه للتوقف فيه وانما ارخينا عنان
البيان هنا تبعا لبعض علما العصر وتتميما للفايدة قوله او مما تتفله الخ قبيل الظاهر تاخير الفعل

وهو قوله لتحققه عن قوله وذلك لانه يعم الوجهين وترك لفظا عنه اقوله هذا غفلة منه فانهما وان اشتركا في الجارية فهما مختلفان فالفتح نظمها في سلك واحد اذ الاول استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة او الاول فاذا اردت تفصيلة فانظره في انواع المجاز من الاتقان وفي الباب الثامن من المغني فلعله درا هه ما ابعد مرماه وادق نظره وفي الكشاف عدة له بالفتح وجه به عليه لفظ الماضي عليه عادة ربه العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها ممتزلة الكاينة الموجودة كانه قال يسر نا لك فتح مكة انتهى واورد عليه انه على رأيه اهل السنة ظاهر لانه اخبار بايجاد الفتح وتحصيله للرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه فلا يلائم الماضي فكان وعد به عليه ايلخ وجه واما على رايه فدونه خرط القتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحربه او غيره وهو من احواله البشر التي يمتنع اسنادها لضميره تعالى فيتجب المصير الى جعله مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله تعالى اذا قرأت القرآن الخ وقد بينه حيث قال كانه قيل الخ فالظاهر حمله على التيسير اما التسهيل الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى عليه الصلاة والسلام سأله تعالى بقوله يسر لي امري ان يسهل امره وهو خلاف قنه في ارضه وما يصحبها كما مر وقد اجيب اليه في موقف الدعا بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولم يباشره بعد وحمله على الوعد بانبا الرسول له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه اذ غايته كونه عدة بالتيسير لما مر ان للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفي بالعدة المضمنة المفهومة من تلك العدة او من الاخبار السابق بالتيسير اقوله الاسناد هنا مجازي من اسناد ما للفاعل للموجد منا لانه الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان وان كانه الفاعل في نفسه الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فاشار العلامة الى جهة التجوز كما توهمه وان كان مجاز امرسلا لا استعارة كما هو ح به وليس مسئله الامن قبيلة التدبر وسوء الظن بالسلف قاله لا يمر عي حاشية العضد الفاعل يجب ان يكون قابلا لفعله فاذا خلق الله شيا في محل يقوم به يسند ذلك الشيء الى ذلك المحل وان لم يكن له مدخل في التاثير لا اليه تعالى الخ ما فصله فالعلامة مشى عليه الخفي فيه فزعمه انه ظاهر على رأيه اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما نزعمه عليه وقد ذكر بفتح مفتوحة ودال مهملة وكاف بلدة معروف بخيبر وقوله لانها في تحققها الخ الى قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان الخبر ما لا يخفى قيل ايه في مجيء المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يركب في امر عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان وللا تزعيم اكثر اخباره عليه هذا النهج اقول ما فهمه من ان فخامته لا تنتحمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا يجعل عليه احد من شراحه فالوجه ان فخامته لدلالته على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيقع ما اراده البتة من غير مانع لفظا به او تردد في امضايه كما قيل وما قيل عليه من انه الاخبار بفعل حادث يدله على علم المخبر بوقوعه الدال عليه قدرة فاعله قطعا فانه كان ذلك فوقع يكون مدلولا لخبر مجرد علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مسندا اليه وقدرة غيره ان اسند للغير وان كان مستقبلا لم يقع بعد فان سبق عليه نهجه فادل عليه الخبر منه العلم الاكمل من الاول لابتنايه على معرفة المبادي والدلايل انلم يكنه تاشيا عن عادة فاشبه او قرايته غير خافية وان صرف عن نهجه واورد عليه لفظا لما مضى ولم يكن المراد تقريبه المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة فخرقية العلم اعلا من الاول من حيث انه ينبي عن قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلايل وحال القدرة في الامور الثلاث واخته هذا فيما يكون المخبر مجريا عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينيا الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لان في غيره لا با من احتمال الخطا في ترتيب مباديه اللايقة والمدافعة من الامور العايقة واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير والمخبر به فعل مستقبل عبر به بلفظ الماضي يدله ذلك حتما على كما لعلمه تعالى لابتنايه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي المودية الى ذلك وعلى انه الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما فكان ثم ان كان الفعل مسندا له تعالى كما هنا او متعينا لاسناده له كقضى يبغم دل عليه كمال قدرته ايضا لا يزانه بانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصي عليه امر من الامور فكما اراد وجد واما المسند لغيره كنادى اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كما في الفخامة والدلالة على علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل عليه قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث

الخلق

كشاف طيبي

سعد / ابوالسعود

الخلق اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان اغضينا عن مخالفة زعم المم المستفاد من مباد اخر لا دلالة للخبر صحيح هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا والاعتذار مطلقا بان كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون باستتباع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا وذلك انما يتحقق باسناد جميع انحا عدم ذلك الفعل ولا بد صورة ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه لا بان جميع القوى والقدرة مقهورة لقدرته وذلك معنى كما لها فادل عليه كمال علمه دل هو عليه كمال قدرته غلو في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه الى غيره تعالى كما هنا ولعله جعل ذلك اشارة الى ذلك وليسه كذلك او اكتفى في تحقق الدلالة المذكورة في المطلق فتحققها في بعض الصور ايما ما اسند له تعالى افول ما ذكره وان توايم في باديء النظر غير وارد لان كمال القدرة انما تحقق لتسخيره بقيد الحيثية واوضحه بما يقطع عرق التهمة بقوله بحيث الخ يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار ان شيا لا يتخلف عن مراده سوا كان فعلا له بالذات او لا ودلالته عليه ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته عليه ايجاد في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط بعد التصرح بما كيفه يتوجه ما اراد او يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حمل ما في الكشاف عليه تفصيله مع قوله عادة الله في اخباره وشانه المخبر به وافعاله وشانه الفاعل فتدبر قوله او عما اتفق له في تلك السنة الخ افول هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون الخ يعني معانم الخ فلا يكون في تلك السنة ويدفع بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنة المحرم حدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام يعتدبه صلى الله عليه وسلم المدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم والناس فيه طريقان قلت والاول هو الصحيح بحسب الاحاديث وعليه ينبغي ما هنا فاعرفه قوله او اخبار ظاهره ان ما قبله ليسه باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من انما ذكره في تعليل الفتح بالمعرة لا يجري ههنا ولذا اشار لمرجوحية ليسه بشيء لما اسنده البخاري عن البراء رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشر مية والحديبية بير فنزحناها فلم نترك منها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتانا فجلس على شفيرها ثم دعا بماء فتوضا ثم تمضمض ثم صبه فيها الى اخر القصة وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفيه ما فيه من اعلا كلمة الله تعالى وبه يندفع كون الفتح علة للمغفرة حينئذ كما لا يخفى قوله وظهر له في الحديبية اية عظيمة الخ فيقبل لا يظهر له مدخل في تسميته صلحا فتحا وليسه بشيء لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة منة الظهور على المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور لما فيهما من جامع الظهور وقد ظهر بركته اما في البير ففي البخاري انه بلغ من بيت ما بايعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منا فاة بينهما لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني قوله وشبه بفتح مكة اشارة الى انه مجاز مرسل سمي به السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله مجازا الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه على عكسه هذا لكونه الصلح مسببا عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله او فتح الروم الخ اشار بتوله وقد عرف كونه فتحا اليه وجه التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة لانه اخبر عن الغيب فتحققت ما اخبر به في عام الحديبية ولانه بشاله به لغلبة اهل الكتاب المومنين وفي ذلك من علبته وظهور امره ما هو بمنزلة الفتح ففي الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى عليه حقيقته اي فتحنا عليه الروم لاجلك وقوله فتحا للرسول باياه قوله وقيل الفتح بمعنى القضا اي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه بقاله للقاضي فتاح ومرضه لبعده وعدم مايدل عليه هنا قوله علة للفتح قيل فقصد به الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المم لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى معللة بالاغراض عليه مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة والتشبيه يدخولها بالعلة الغايبة في تنزيه عليه متعلقها فكان تغيير الزمخشري اوفق لمذهبه الحق واما ثالثا فلان الغاية لها جهتا علية ومعلولية عليه ما تقرره فلا لوم عليه من نظر الى جهة المعلولية

سعدي

اعتراض على المصنف

سعدي

لظهور صحته وهو كلام واهٍ فإن الاكشاف متخلص الاطراف اذ ليس في كلام الم ما يدل على الرد بل تلخيصه بتغيير التغيير تعتنا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح تنزله منزلة الاغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنه وقد قاله الشيخ وانكر ما فيه انه لا يمتنع في بعض افعاله تعالى واما الثالث فعليه لا له **قوله** من حيث انه سبب الخ قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كانه فعله تعالى الا انه لصدوره عما وقع منه في الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لانه يكون علة للمغفرة صح ان يجعله الفتح علة لها كانه قيل انا خلقنا فيكم اسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر لكم الخ ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر مرارا فيقال تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وانما اوجد كلامه فيه والفتح المظفر بالبلد وهو صفة العبد قائمة به ولو كانه فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به الم بل مجازا مرسلا فليتبصه المراد ما ذكره بل ان المغفرة اذا لم تكن بمحض فضله وترتيبه عليه فعل من افعال العبد فلا بد ان تكون عادة فلذا جعله جهادا مثمرا لهذه الثمرة وما ذكره هنا القابل بعيد عنه بمراحل وفي الكشاف ولم يجعله الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة ليجتمع لك بسببه عز الدارين واعراض العاجل والاجل انتهى قال السعد رحمه الله حاصله ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتخصيصه ان العطف عليها المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جيئتك لافوز بلقياك واجوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطفه جار ومجرور وعليه جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجيئتك لتستقي في مقامك ونقيض علة منه انعامك اعني لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد ومجروري الكلام الذي لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه فذكر باقيه لغو من الكلام فالظاهر انه يقال لا يخلو كل منهما من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما لتوقفه عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فيكرر للاشعار بانهما كشيء واحد والاول كقوله تعالى وزجل وامرأتان الجه قوله ان تفضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فليس من الضلال في علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددته للخشب لتمثيل الحايط فاد غمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لا زيت غير بجيد لا ستوفي خفي واخلبه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع من حيث هو وما يكون كذلك كما قلنا لانه جمع الدارين فحصل مجموع الكلام والجه الثاني اشار في دلايل الاعجاز بقوله اذا عطف شيء عليه جوابه الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف عليه المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استانت لو خرجت اعني اذا رجع استانت واذا استانت خرجت انتهى وقد علم مما مر ان هذا غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكر فتامله فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط يجعل المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله مما يهمهم الخ اشارة الجه انه تبيه بدني حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبيا وقوله ثم الملك الجه النبوة فكانه اراد بالملك فتح البلاد واجتماع احكامه فيها ضمنا والا ففي الحديث ان الله خيره صلى الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا يسحب خلفاوه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعته انه زاهد لانه لم يختر الدنيا اصلا حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم وفيه تقاسيم اخر في الكشاف وغيره لم يرتضها المم رحمه الله **قوله** في تبليغ الرسالة الخ فالهداية عليه حقيقتها فلا حاجة الجه ما قيل من ان المراد زيادة الاهتدا او الثبات عليه **قوله** فيه عز ومنعة الخ العزيز يحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر اشار الجه انه اما للنسبة وان كان للمعروف فيه فاعل وفعال او فيه تجوز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته للمقام وقلة فايدته اذ الكلام في

شان الخالب المنصور لا المنتظم الناصر ومنعه بتاويل يكون مصدرا وجمع مانع بزنة كتبه وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة الجه ان النصر لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قاله لانه لا يكون الا بالصبر وهو لا يكون الا من الله تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمين به القلوب **قوله** المثبات هذا هو ارجح التفاسير وصرت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل سكينة وردت الا ما في البقرة وقوله حتى تثبتوا وكان قالهم لهم الكفار لهم عن البيت وقد ظفروا الرويا ان جزة كما ورد في الحديث وسياتي وقد خص بمعنى تنزل وهو كناية هنا عن القتل **قوله** يبتنيا مع بقيتهم بمعنى انه الايمان هما ثبت في الازمنة تزلزل يجدد ازمانه منزلة تجدده وازياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته ومنه قالت الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا مراد المم وقوله فيسلطها الخ هنا بالنسبة لجنود الارض او المجموع جنود السماء والارض لان جنود السما الملايكة ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله **قوله** منه متعلق التدبير بيان لما اشارة الجه انه قوله ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله لتعرفوا الخ اشارة الجه ان العلة معرفة النعمة وشكرها ممكنا لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب كما في الكشاف وذلك انه كانه اشارة الجه التسليط فهو عذابه دنيوي وانه كانه اشارة الجه ارهاقهم الجنة فهو اخروي وتخليفه بفتحنا وانزله مع تعلق اللام الاخيرة به بنا على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا وبتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على التنازع والتقدير او بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكر ليدخل الخ **قوله** بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة بحيث يدخل احدهما على الاخر بوجه ما وشرط في الملابسة ان تكون بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول او الثاني او العامل ومعنى الكلام اقوال ارتضى الاخير منها ايضاح والاشتمال هنا لان ادخاله المومنين والمومنات الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان ومشتمل عليه خافيل من ان الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات يشملهم المومنين لا وجه له فتامل **قوله** يغطيها هو اصل معناه ثم كني به عن محوها لا لعفو وقوله وعند حال من النور لانه بتاويل صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا تاخر عن قوله عظيما لا ضير فيه كما توهم **قوله** عطف عليه يدخل الخ ذكر في المعطوف عليه وجوها واشار الجه صحة العطف عليه الجميع سوى البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزداد وانفيه نوع خفا وتقريره كالاول لان ازدياد ايمانهم المومنين مما يغيظهم ايضا والغبط بذلك كفر عليه كفر مقتض لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايديهم المومنين واما تقريره بان اعتقادهم انه تعالى يعذبه الكفار يزيدهم ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من انه ممدوح له اللام يجب ترتبه عليه متعلقها في الخارج فلا يجسم الاستدلال ولا يزيل الخفا فلا وجه له تقريرا وابراد الا انه لا دلالة في النظم عليه ما ذكره الا اذا اول يعذب بيجزم باعتقاد انهم معذبون وهو في غاية البعد لكنه مترتب عليه زيادة الايمان ولزوم الترتب المذكور للزوم ما لا يلزم من غير قرينة فتدبر **قوله** الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لان بدل الاشتمال تصحبه الملابسة كما مر وازدياد الايمان عليه التفسيرين مما يغيظهم فلا مانع منه عليه البدلية وما قبله في توجيهه من ان المذكور في المعطوف ثبات المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال سهو ظاهر لان بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة كضرب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا عليه المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها سقط منه فاحتاج الجه جعله من الحذف والايصال فالمشترك اوان المبدل يكون بمعنى المبدل منه من ابدل له بغيره اذا اخبته وتخفه في غيبة عنه صحيح بخ ظن الامر السوء يعني انه المراد بالسوء ثم او دعا عليهم وجملة معترضة والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل منه دار يدور سمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل سوء ورجل السوء معروفا ومنكرا وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساة كما في الصحاح وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراة دايرة السوء بالضم او يرد بانه ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد اسم العين وقوله الم غلبه الخ يشير الجه انه الكثير كما عرفت الا انه قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة ما لكلام الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة براة **قوله** تعالى ولله جنود السموات والارض الاية ذكره سابقا عليه اذا المراد به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم فلذا ذيل بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار

الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تدال عليهم دايرة السوء اما المبارعن وقوع السوء ثم

عصام في شرح الثمايل

وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامل قوله والواو في الاخيرين الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فلعنهم فاعدّ لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى انه كلامنهما مستقل بالدعيدية من غير اعتبار للمسببية فيه قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ اذا كان الخطاب للنبي وامته كقولك يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا بالايماء برسالة كسايرا لمومنين وهو كذلك وقاله الواحدي هو على الف والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتومنوا لامته والتقدير فعل ذلك لتومنوا اوقل لهم لتومنوا لان سماعهم مقصود واورد عليه انه منافٍ لقول التبريزي في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون فيمن قرا بالتا الخطاب تغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطابهم معه سواء بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما بعض من الاخر فانه حينئذ غير مغايرله بالجملة وانهم ينسلخ عنه معنى الخطاب كقولك احسن اليّ ايا كان يا ايها الرجل الا ما ذبح قال المرزوقي في خاطب الجماعة ثم خص واحدا منها وذكر له نظاير وقال الرضي في التعجب لا يخاطب الثاني في حالة واحدة الا ان ينحى معنى الخطاب عن احدهما وعلى الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو عينه ادعاء فلا تعدد حما اشار اليه المم وانهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تقدم كلام من لم يطلع الخصل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لا اعتبار عليه سوء عدم الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا لتقدير المعلل مما مر عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المم قوله ونعزروه من التعزير وهو احد معانيه التعزير وفي نسخة تقووه فعززه بمعنى ايده وقواه وهذا هو المختار منه رجوع الضماير كلها لله لان الاولين للرسول والاخيرين له لما فيه من التغليب وقوله او تكلموا له فان التسبيح يطلق عليه الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضي الله عنه هنا وقوله غدوا وعشيا على التوجيه بانهما ظرفا به عليه ظاهره وقوله او دايما بجعله ظرفا في النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا قوله لانه المقصود ببيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود منه بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعته اطاعة الله وامتثال اوامره بمجاز فقوله حال واستيناف موكد له على سبيل التخييل لا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد اباه المم وترتوجيهه فتذكره وهو حال من الفاعل وقبيله هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قاله انما يايعون الله اكده تاكيدا عليه طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد انديه رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله وانه منزه عن الجوارح ومماثلة الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد المبايعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله الخ كانت احسن واحسن انتهى يعني ان في اسم الجلالة استعارة بالكناية تشبيها بالمبايع والبد استعارة تخييلية مع انه فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس واشتهاء الاستعارة في اسم الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه يلزم اطلاق اسمه تعالى على غيره ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اجراء الفعل في يبايعونك وانما يايعون الله بكونه الله تعالى بايعا واذ لا بد للمبايع من يد فنيتوهم له تعالى شبه كما لبد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة منفية الخ المشاكلة او يقال المبايعة المنسوبة له تعالى تخييلية نتزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم واثبت له يد عليه سبيل التخييل ترشيحا فما يريد الله قد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فما ذكره السكاكي غيرها في الكشاف فلا تغتر رعاية بعض الشروح منه التخليط والتخبيط هنا وقد اهمل المم ما فصلناه واتم لفظ سبيل كما اتم الزمخشري بلفظ طريقة دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قبل الصواب ابدالها بالتمثيل فتدبر قوله بهم الها كما تقم في نحوله وضربه ومنه كسرها داعيه اليا فيها وقوله في بيعة الرضوان وهي البيعة التي وافقت بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقوله الله تعالى فيها لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك الاية قوله اسلم الخ هي فبايل من العرب معروفة وقوله استغفر لهم

ابو طلبه منهم ان يتفروا معه ابو يخرجوا معه والخذلان منه تعالى اذ لم يوفقهم لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قوله من يقوم باشغالهم ابو باشغال الاهل والاموال فتغلب العقلاء على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد ايا به لتشديد الغين المعجمة وقوله منه الله متعلق باستغفر ابو اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادرينا وهو التحلف فعليه للتعليل وقوله تكذيب الخ يعني ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي القيام بمعالجهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه وانما كذبهم في الاستغفار وهو امر وانشا لا يحتمل الصدق والكذب فباعتبار ما تضمنه من اعتذارهم وايمانهم بانهم مذنبون وانه دعاء لهم يفيدهم فايدة لازمة مع انه اعتقادهم يخالفه قوله فمن يمنعكم الخ فسر يملك بيمنع عليه انه مجاز عنه اوضمن معناه لتعديته بمن وما عقب بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقدير المشبه بعده لانه كالتفسير له واللام لما للبيان او للصلة ابو قال لهم اذ لا احد يدفع ضره ولا ينفعه فليست التعل بالاهل والمال عذرا وفي الانتصاف انه فيه لغا ونشر او كان الاصل فمن يملك لكم من الله شيا ان اراد بكم ضرا ومن يجرمكم النفع ان اراد نفعا لان هذا ورد في الضر مطردا كقوله قل فمن يملك لكم من الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا لعشيرته صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيا الخ وفيه بحث قوله ما يضركم فليست المراد به المعجي المصدري وهو اما الحامل به او ما ول بالوصف وقوله كقتل وهزيمة ظاهر وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل والمال وضبا عما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظها والنفع ما ينفع من حفظ المال والاهل وتعيم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما يعلون خبيرا فانه اضراب عن ما قالوا وبيانة لكذبه بعد بيانة فساده عليه تقدير رصد وركلام او هي من بيته العنكبوت لان في التعيم افادة لما ذكر مع زيادة لا تقبل تقيد قوة وبلاغة وفي كلام المم اشارة اليه وقوله تعريضه بالرد ابو برد اعتذارهم كما قدرناه من انه يفيد انه تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظنه النجاة بالقعود فان الاضراب الاول رد انما يكون حكم الله انه لا ينفعهم وانبات الحسد والثاني اضراب عنه وعنهم باضافة الحسد اليه المومنين اليه وعنهم بما هو اظم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف ويشاطرونهم بمعنى ينقطعون اعلهم فكنى به عن قتلهم جميعا قوله واهلون الخ جمعه جمع السلامة عليه خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفاته من يعقل وقوله قد يجمع على اهلات بملاحظة تا التانيث في مفرده تقديرا فيجمع كثيرة وتمرات وتجوز تحريكه هنيه ايضا فيقال اهلات بفتح الها فان قلت كيف يصح قوله في اهال انه اسم جمع وشرطه ان يكون على وزنه المفردات سوا كان له مفردا ولا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمم والزمخشري يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وانما يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشيرته او اقرباوه قوله فيمكن فيها زيادة بمعنى حسنه حتى فتلوه فتمكن في قلوبهم وقوله وهو انه مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الخ وتعريفه للعهد الذكري وقوله والمراد التخييل الخ يعني انه اعيد ليبين صفة السوء له فلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعيم بعد التخصيص به والزايغة بالزاي والغين المعجمة بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسره به لانه نورا في الاصل مصدر كالهلك بالضم فيوصف به الواحد المذكور وغيره او هو جمع بائر كعابد وعود واصل معناه الفساد كما اشار اليه المم وقوله عند الله بمعنى في علم الله وحكمه وهو توجيه للعجب في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي قوله وضع الكافرين الخ يعني انه مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ما حذ اشتقاقه علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن سرقتها واكتناه كنهها وقوله اولانها مادخرة مخصوصة فالتوين والتنكير للتنويع او لانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسياتي في سورة تبارك لتفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلمية لدخول اله عليه ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف بالسعير وقصد تعريفه العهد افاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتامل قوله يدبره كيف يشا هذا معناه الا لتزامه لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه كيف يشا وهو توطية لما بعده وقوله اذ لا وجود له بل هو معلق بمجمع ارادته ومشيته فالغفران والتعذيب مفتقر له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة في الاول كما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيته ومشيته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتايب وتعذيب المصر انتهى والمم اشار اليه السود عليه بما ذكره لما

فيه منه التخويف والتحكيم الراجع له حمية الجاهلية الاعتزالية كما يبنه الشراح **قوله** فانه الخ وان الخ
الخ دفع لما يتوهم منه تنافي كونه غفورا رحيما وكونه معدا بانه الخ فان الرحمة بحسبه ذاته
والتعذيب بالعرض وبتبعيته للقضا والعصيان المقتضيين لذلك كما قرره المص في قوله بيده الخير
منه ان الخير هو المقتضي بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر حقيقي الا وهو متضمن لحكم
خير فالشرية بالعرض والتبع كما فصله في شرح هيا كل النور فان فهمت فنور علي نور **قوله**
في الحديث الالهي القدسي واحفظ كتبته ربكم على نفسه فيه انه بخلقه الخلق رحمته
سبقت غضبي فالسبق عليه ماذكره المص بمعنى التقدم الذاتي وقال النور يشتهي المراد بالسبق
والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يشاله عليه علي فلان
الكرم وقاله الطيبي هو كقوله كتبت على نفسه الرحمة اي اوجبه على نفسه بوعده لهم انه يرحمهم
قطعا بخلاف ما يترتب عليه الغضب منه العقاب فانه يجوز وعنه فالمراد بالسبق القطع
بالوقوع فانه قلت منافاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت
السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق
الغضب لان الرحمة والغضب ليسا مقتضيين لذلك بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال
على بعض انتهى **قوله** يعني المذكورين من القبايل في تفسير قوله سيقولونه لك المخلفون
من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القريب وخيبر قريب المغانم
التي انطلقوا اليها من الحديبية فجعل المراد هنا كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله ستة ست
قد تقدم انه بناني قوله في اول هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة
في سنة تسع كما في البخاري **قوله** فخصهم اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا
قرينة عليه تقييد الحلاف ما سيأتي من قوله انه يعوضهم الخ فلا يأتي التخصيص المذكور اطلاق
بعضهم ما جرى الحسة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة كما في
البخاري فانه كان استقبالا للمسلمين عن بعض حقوقهم لهم او انه بعضها فتح صلحا وما اعطاه
لقوله بعض مما صالح عليه وكله مذكور في السير لكن الذي صححه المحدثون انه لا صلح فيها
وقاله الكرماني انما اعطاهم برضى اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه وميله
البخاري به الى الثاني ومنه يظهر انه ما قيل انه الاولى ان يقول بدل قوله انه يعوضهم ان يخصهم
ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف منه صيغ العموم لا وجه
له فتدبر **قوله** وقيل قوله الخ قاله البغوي قال ابن دريد هو قوله تعالى وان تولوا الخ
فقتله لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة التاويل انتهى ولنا مرضه المص وقوله
والظاهر انه في بعض غزواتها المعروفة فتزوله هذه الاية بعد ذلك بكثير وفي
البحر وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله اعلم
بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلام اسم جمعي وسماه المص جمعا على اصطلاح
اهل اللغة وهو امر سهل وقوله نفي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي وهو ابلغ
وقوله تهيئهم للخروج بيان للمضاف المقدر **قوله** تعالى بل تحسدوننا اضراب عن كونه
بحكم الله اي بل انما ذلك منه عند انفسكم حسدا كما سيأتي في قوله ومعنى الاضراب الخ وقوله
انه شارك كلم بيانية لمحصوله المقدر وقوله بالكسر اي كسر سين المضارع وهي شاذة والمشهور
فيها الضم وقوله الا فعلا قليلا فهو صفة مصدر مقدر وقوله وهو اي الفهم القليل وقوله
بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الخ اي لتاكيده بتكريره الدال على شناعته
وفي حنيفة كسفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ظهر ارتدادهم وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه
وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة هو
مخصوص بمشركي العرب **قوله** تعالى تقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة
استينافا بيانيا وحالية وصفة لقوم لا خراج منه على اهل الردة والشرك وليس في كلام
المص ما يخالفه ومن قاله انه لا وجه للوصفية قيل اراد ان مضمونه غير معلوم لهم كما هو شان
الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قبل تقاتلون او يسلمون لبقيا بلا ضمير
زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشا من قلة التدبر فانه قال ولا يجوز
ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم انهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة
او الاسلام التي واصله العطف فعدل الى اعظم الوصلين وحاصله ان المعنى فاسد على
الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود فتدبر ومنه تعلم حال الحالية
قوله يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله لا يقبل لانها لمنع الخلو ثم انهم فعلوا ذلك

وحصلوا

طيبي

سعدي

سعدي

الحي زاده

كمال افندي

ابو المياس

وحصلوا الغرض فهو خبر عن امر واقع والامتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق
اخباره تعالى وهو منفك بتركهم سدى او بالهداية فيلزم انيا وله بالامر كما في اماليه ابن الحاجب
غير سديد لان قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر القوم بتقييده وهو ان
او بتبعيض حنيفة او فارس والروم عليه ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا
واما امتناع الانفكاك فليس منه مقتضى الوضع ولا الاستعمال فالتنويع والحصر لا الشك وهو
كثير وقوله دل عليه قراءة ويسلموا لان النصب يقتضي ان او بمعنى الا ان الخ فيفيد الحصر
او بمعنى الى ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيده ايضا فتصيره على
الاول تقييدا وتصويرا واما احتمال عطفه عليه بتقاتلونهم بحسب المعنى لانه في معنى لتقاتلوهم
اذ هو في جواب لما اذ نزعم فبعيد لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له **قوله** وهو يدل على
امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ ووجهه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله ستدعون لا يخلو من
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله قل لن
تتبعونا الخ ولا ان يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتله البغاة والخوارج
ولا من ملك بعدهم لانهم عليه الخطا عندنا وعليه الكفر عند الشيعة فيتعين ان يكون ابا
بكر وعمر وعثمان وايهم كان ثبت المطلوب لانه امامتهما فرع امامته وقد اوجب تعالى
طاعة الداعي واوعد عليه بخلافه وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم ان لنا ان لا نفيد
التاييد لا سيما والمراد منها النهي او انه نفي مقيد اي في خيبر وما هم عليه من رفض الغنائم
ان مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال او في البحر انه ليس بصحيح لانه قد خص كثير منهم
مع جعفر في موته وخص وامعه صلى الله عليه وسلم هوازن وتبوك فلا يتم ما ذكر الا
اذا عنى اهل الردة وقوله ومعنى الخ اي عليه هذا الوجه لا خير كما مر تحقيقه فان فارس
مجوس والروم نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية
فاذا طلبوا يسلمون معنى يتفاد وعن بتاول قبول الجزية ومحو معناه **قوله** فضل الوعد الخ اورد
عليه بعض فضلا لعصر انه الوعيد الجملة المذكور وهي قوله يعذبكم عذابا اليما قرينة الوعيد
السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام الاتي وهو قوله ومن يتولى يعذبه عذابا
اليما قرن الوعد العام فكان الوعيد مكررا فكذا اعادة الوعد مقررا فليس في جانب الوعيد ما يكون
جابرا لمقصان الوعد الناشي من الاجمال واجيب عنه بان التاييل غفل عن تقييد المص
قوله بالتكرير بقوله عليه سبيله التعميم يعني ان التكرير انما كان بطريق التعميم في الوعيد يكون
مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره بضمومينه
وليس هو كذلك في جانب الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فظن
المخلص قوله عليه سبيله التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في سورة الوعد ايضا ولا يخفى ما فيه تدبر
فان المخاطب في الجملة الاولى هم المخلفون في جانب الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور
هاهنا عام ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعيد
بالاجمال والتفصيل لفظا ومفهوما بخلاف الوعيد يعني ان المراد خلق في الاجمال العنيمة
فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تكريره والترهيب انفع لان المقام يقتضيه وبه
يتزجر المرء عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما مر تناد بنه للتكاسل **قوله**
روي انه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله والحديبية بتخفيف الياء تصغير
حدباء سمي به المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد تشدد بير قرب مكة او شجرة
انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد قوله ابنا وهب واكثر المحدثين
كما في الاذكار وخراش بكسر الخا المعجمة وفتح الراء المهملة والف بعدها شين معجمة وهو
صحابي معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب خاو فخ فيه بعض النسخ من انه
حواس بالحا والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله لهوا به بتقدير مضاف اي
بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبايل شتى سموا به قيل لسوادهم كالحبشة وقيل
لتحالفهم عند جبل يسمى حبشيا وقوله فارجف بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف
اشاعة اخبار لا اصل لها وقوله او اربعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات
بانها بنا على عد الجميع او ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح
السين المهملة ومنهم من يسكنها شجرة معروفة وفي قوله جالسا تحت سمرة اشارة الى انه قوله
تحت الشجرة حال من مفعول بيايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم عليه ان يقاتلوا
وقيل عليه الموت وكان الناس يانزه الشجرة فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه

سعدي

سعدي

كشف

سلامي زاده

سعدي

فامر بقطعها وقيل انما عميت عليهم فلم يدروا اين ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بما لغرب الجاهلية وعبادة غير الله منهم قوله فعلم عطف عليه قوله بيا يعونك لانه ماض فقصد به حكاية الحال الماضية او عليه رضي الله والعائد اخلة عليه السبب لتاويله بظهر علمه فيصير مسببا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم متربت على علمه بذلك مع ما فيه قوله او هجر قيل عليه ان هجر كما في النهاية قرية من المدينة منها القلال او قرية بالبحرين ولم يذكر احد انه غزاها وفي البخاري عن ابن ابي صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوسه هجر والفتح يوم الصلح كمكة وهجر تكتب اسما ايضا لجميع ارض البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا او لما فيه من حمل الفتح عليه خلاف ظاهره مرضه المعنى وقوله عالما الخ الى وتشمر مرتب قوله تعالى وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك ينتهي ان هنا جار على نهج التغليب وان احتمل تلوين الخطاب فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم كما ذكره في اوله السورة فمروا باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو بتنزيلها لتحققها منزلة الحاضرة المشاهدة عليه انه اخبار عن الغيب عليه عادته تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر ان يجعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر قوله ما يفي اي يعود ويرجع من الفيء وبنو اسد وغطفان كانوا حلفا لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا لمعاونة اليهود فسمعوا فضعوا وقذفوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اوقعوا بهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير للضمير المؤنث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعله تانيثه باعتبار الخبر صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله منه الله بمكان اي لهم رفعة وشان عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنويه للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف عليه محل انهم الخ اي امارة تخرقون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في حينه الخ هو بيان لما مر من امتداده وقوله وعد الغانم معطوف عليه قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه يدل عليه وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهنا مستعار منه للمقدمة التي تكون بمنزلته الامارة والعنوان وفي الكشاف راية النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورويا الانبياء وحي فتاخر ذلك الى السنة القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا للفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك لقول ابن الرومي

وقل منه ضمنت خبر اطويته ... الا في وجهه للخبر عنوان

ثم انه في قوله الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتامل قوله والعطف لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا وجوز كونه علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير ليحكم بما ذكر وليكون الخ وفي قوله لتسلموا الخ لف ونشر والواو عاطفة ايضا قوله هو اللثغة الخ فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحامل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدي حامل قبله وقوله واخر ذبح الخ ذكر فيه وجوه من الاعرابية كلها ظاهرة واجروا فيه الوجوه الثلاثة الا انه كونه مجرورا باضمار رب قبل فيه غرابة لان رب لم تات في القران جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف تضمر هنا والوارد منها متصل بما الكافة مخرور عايود وفيه نظر وقوله عليه هذه اي عليه لفظا هذه فقوله فعجله لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعجل كالابتلا بشيئين وقوله فتمي الخ ليس المقصود بالافادة كونها مقضية بل ما بعده فلا يتوهم انه لا فايدة فيه واذا رفعت بالابتدا فخبرها قد احاط الخ او هو مقدر ثمة ونحوه وقوله انها موضوعة اي بجملة لم يقدروا وقد يجوز فيه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاد بقرملة قوله بعد قيله هو قيد زايد يتعين حذفه وهو ناشئ من قلة التدبر لانه مبني عليه الفهم واصله بعد ما مضى ومعناه الجبه الان وهو لبيان صحة الجمع بينه كونه مجملا او غير مقدر عليه وليس الوعود من الغنايم معينا ليدخل فيه الاخر مع ويرد ما قيل عليه تقدير قضى ان الاخبار بقضا الله بعد اذ راجعا في المغانم الموعودة لا فايدة فيه وانما الفايدة في تعجيلها فتدبر قوله لما كان فيها من الجولة وهي مرة من الجولان بمعنى الدور فهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث واشعار العرب القديمة كقوله

فجلنا جولة ثم انثنينا ... فكبي به عن الهزيمة مطلقا او عن الهزيمة مع الرجوع عن

القتال

القتال وهي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع ومن فسرها بالغلبة على ان المراد غلبة الكفار لم يصبه قوله استيلي فالاحاطة مجاز عن الاستيلا التام فيه فيه فنهض خذرته بسحرها لمن اراد ولذا ذيل بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتيه اي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير الذات اصلا وما هو مقتضى الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها بسبب ما كما تقرر في الاصول فتكوين نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سواء من غير اختصاص بعض منها دون بعض والا لانت متغيرة بل متخلفة وقوله ودون شيء اي متنهية عنده غير متجاوزة له لان علمها لا تنتهي قوله لانهزموا الان تولية دبره كناية عن الهزيمة وقوله يجرهم فسر الولي بالحارس لمناسبته للمنهزم وهو احد معانيه وقوله سن الخ اشارة الى ان سنة منصوبة على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كباطن الدار وبطن الوادي بعد الداخل وقوله الظهر كهم اشارة الى ان تقدير الظفر بعلي لتضمينه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة قوله وذلك ان عكرمة الخ في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابزى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بالهدي واتى به ذي الحليفة قلد وابعث الي ذي الحليفة قلائد عمي يا بني الله تدخل على قوم لك بغير سلاح ولا كراع فبعث ابو المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمل فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فنصر حيث ابنه مني فتنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة ابن ابي جهل قد جمع عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيله فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف الخ والحم تتح هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضا وقيل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه اصحاب السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره ان صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر من سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا ما في فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازايه وصفه اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وان اسناد خالهم حيطان مكة لم يكن فهو مردود رواية من وجهين قوله وقيل كان ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية الاولى كما سمعته انفا وقيل الاشارة الى ان كف الايدي والظاهر الاول قيل والرواية الاولى غلط منشوه انه صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد عليه بعض القبايل يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل جمعوا ناسا بالخندمة فقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كذا رواه ابن اسحاق وابن هشام قيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تتبع المصنف هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه قوله واستشهد به اي على هذه الاية بناء على انها في فتح مكة كما هو ظاهر قوله يبطن مكة لا يعارض هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به هو ابو حنيفة رحمه الله ولما دخله صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فكان هذا امانا لمن يقاتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره ان مكة مومنة وليست عنوة وقيل وقعوا على الامان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراوها واكثرهم يرون فتحها عنوة وقيل لانها اخذت بالخيل والركاب وقد جمع بانه بعضها بامان وهو لطرق الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتامل قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعيف وقوله اذ السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه من انه ان اراد انها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب كما مر في انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له وجه فانا لم نسلم ان يلتزم الاول ويخصه لاثر بالسور لطول عليه ان مقصوده الرد عليه الزمخشري ومعترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من

ابو السعود
طيبي
ابو السعود
ابوحيان
سعدي
ابو السعود
كنز
سعدي

الفتح ماذكره المص وماذكره هذا القايل معنى مجازى يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلقا للظفر اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى ماذكرهنا بخلاف المتعدى بالى كما اشار اليه بعضهم بنراجع الكشاف فتدبر قوله من مقابلتهم عدل عن الخطاب مع انه تفسيره عليه لانه المناسب لزمان التقسيم ولو قيل المصدر مضاف للمفعول عليه ان ظهر مقابلتهم وكفرهم ومجازيهم لكفارا للمومنين كان الضمير ظاهرا قوله بيان عليه ان ذلك الخ مدد الهدى الخ وعكوفه اى حبسه عن بلوغ محله انما كان بهما وفاعل بيان المستتر يعود على الهدى والضمير البارز للمسجد الحرام قوله والهدى الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للصد والاشارة للظفر المار ذكره لاتحد زمان الصد والظفر عند المص لما مر من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فالرد عليه قايله بما ذكر من لزوم ما لايلزم قوله مكانه الذى يحل فيه محزه على ان المحل مكان الحل لامكان الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله حيث احصر عند الشافعى فلابد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سياتى قوله والالما خرج الاهذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد اوقع اللام فى جوابها وقيل انه خطا اذ لم يسمع مثله وان كثر فى كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه يحمل فيه ان عليه لو وليسه بشئ فالصواب ان يقال لو تقدر فى مثله لترقبا من احتمال العدم اليه الجزم به والتقدير وان لم يحمل عليه المعهود فلو حمل عليه الاتم لما وتقدير الشرط غير محتاج اليه واما قوله بعض الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشرى وغيره فقال فى الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يعتد برواية شذبها الواقدى وقد صرح البخارى فى صحيحه بخلافه نقلا عن الثقاة وما رويه فيه عن الزهرى عليم ينبنى ولذا لم يلتفت المص لما فى الكشاف قوله فلا يتهيا من حجة للحنفية اى لايصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستقامة وجهه كما يقاله قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشرى حيث قال انه دليل لابى حنيفة عليه ان الحصر محله هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم فى الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحر فى الحرم فلم قيل محكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى التى وجه الاستدلال به انه المسجد الحرام يكون عليه الحرم وهم لما صدوهم عنه ومنعوا هديهم ان يدخله فيصله الى محله دل بحسبه الظاهر عليه انه محله ولا يانى فيه ان نحر فى طرف منه كما لا يانى فى الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم منعوهم فلم يمتنعوا بالكلية او المقصود من المنع منه المنع من دخول الكعبة والوصول الى الكعبة فحينئذ لابد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الجدل الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشرى فاسد لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله فى سورة البقرة قوله انه توقعوا بهم وتبيتوهم ايى تهلكوهم بغتة انا الوطء استعير هنا للبطش المهلك وهى استعارة حسنة واردة فى كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر قوله ووطيتنا وطاءعلى خنث وطيء المقيد نابت الحرم هو من شعر للحارث بن وعلة الذهلى يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه اوله قومى هم قتلوا اميم اخى فاذا رميت يصيبنى سهمى والوطيء من تفسيره وفسره المرزوقى بالقهر والخنق اشد الخبط والهرس بسكون الراء الحملة او الذابة المجهة وهما متقاربان معنى لانهما اسم لنبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطى المقيد صفة وطا بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافى الى انه يجوز نصبه مصدرا بفعل واحد اسند لا لابهذا وتاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لانه وطيء اشد ولذا قيده بالخنث ايضا وقال الزمخشرى فى شرح مقامات هو المقيد مثل فى الفعل والمراد بالثابت الغريب نبا به على حد وليد وطيئ كما قاله المرزوقى لانه اضعف فغيه مبالغات بليغة وروى بابسه الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا قوله لاختلاطهم بالمشركين فيها اشارة الى ان العلم المنفى اولا كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكر فى الكشف وبه يندفع التكرار ايضا واستعاده ليس بشئ قوله انه اخر وطيئة وطيها الله بوخ بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة اسواد بالطايف والوخ اسم لبعض العتيا فيز ايضا لكنه معرب ولا يبانى كونها اخر وقعة وقعت غزوة تبوك بعدها لانه لم يقع فيها حرب فلم تكن وطيئة كما فى النهاية او المراد اخر وقعة وقعت بالعرب وذلك بالروم تنبيه قوله اخر وطاة الخ هو بعض حديث وهو انه

صلى

صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضى الله عنهما وقال انكما لمحبلة ومجبنة وانكم لمن اخر وطاة وطاها الله بوخ ومناسبته اخر الحديث اولى خفية لم ارمن بينها غير ابن الاثير فى الجامع الكبير فقال معناه انه مع شدة محبتى لكما معارف عن قريب لان هذه اخر غزواتى وهو كلام نفيس جدا قوله اومن غيرهم بكسرها اى غير هولا المذكورين او بضمها اى من غير هو لفظهم وقوله من جهتهم اشارة الى ان من ابتدايية قوله كوجوب الدية والكفارة وهو الحد هذه الامور موجب الشافعية لامذهب ابى حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك عندنا لكنه الزمخشرى ذكر ماذكره للمصنف وهو خفى وفيه كلام فى اول الفصول العمادية فليحرر وفى عد الثالثة من المعرة نظر قوله متعلق بان تطاوهم المراد بالتعلق المعنوى لا النحوى لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المص او المنصوب كما جوزه غيره وجوزا لحالية من ضميرهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام واعترض على الاول بان فيه تكرارا من غير فايدة فالاولى ان يجعل فى موضعه وقال المدقق فى الكشف بعد قوله الزمخشرى متعلق بان تطوهم الخ عليه انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم ستوا جعل ان تطاوهم بدله اشتمال منه رجالا ونسا ومن المنصوب فى لم تعلموهم اما على الثانى فلان المعنى لولا مومنون لم تعلموا وطاهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكف عنه التكذيب فيتعذر فيه العلمان فتتعلق العلم فى الاول الوطاة وفى الثانى نفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطوهم كان العلم بهم راجعا اليهم العلم باعتبار الهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصود نبيت كان الوجه ما اثره جار الله ولك ان تجعله لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفى كلامه اشارة الى هذا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حالة وهما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما واما تغايرا او تلازما فى الجملة وما قيل على الشق الاول من ان التعليق الثانى علم من لا تعلموهم لان المبدل منه ليس منجيا حقيقة ولو سلم فضمير تطوهم للمومنين والمومنات والمعنى لم تعلموا وطا المومنين فيتضمن التعلق الثانى ويفيده ظهور ان عدم العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينيذ معنى غير صحيح وهو ولم تعلموهم بهم لتوجه النفى الى القيد غير صحيح اذ لا شبهة فى ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك فى الثانى وكذا ما اورده على الثانى من ان غيرا لمفعول فى البدل عايد على رجالا ونسا موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطى بلا شعور ولا سلم قصد التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام وهو محله على طرف التمام قوله وجواب لولا محذوف الخ الجواب قوله لما كف الخ وماذكره من المعنى هو حاصله على الوجود وفيه ترجيح للابدال من رجال ونسا والذى ذكرناه لان البدل هو المقصود والوطى غير واقع ولو لا تعقبه وقوعها بعدها وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى ما مر تحقيقه فى الاختلاط قوله علة لما دل عليه كف الايدى الخ يشير الى ان الكف المذكور بعلل بصون من مكة من المومنين فهذه العلة علة للعلة او للعلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه كانه قيل لكنه كفها عنهم ليدخله بذلك الكف المودعى الى الفتح بلا محذور فى رجحته الواسعة الخ وابان هذا كون قوله لتصيبكم الخ بفهم منه ان الكف المذكور معللا بصون الخاطبين لا بصون من بمكة من المومنين لانه لا مانع من تعدد العلل لانها للبيت عللا تامة حقيقية حتى لا يتقبل ذلك كما توهم قوله اى فى توفيقه اشارة الى انه ان كان المراد بمن يشا المومنين فالرحمة ازيد دخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لامياله ليلا يكون تحصيلا للحاصل فليس احترازا من الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزالا كما قيل فان كف الايدى عن اهل مكة وصون من فيها من المومنين وابقاءهم على عليم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم المشركين كان المراد من الرحمة التى ادخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا منع نخذ بيهم بعد الظفر بهم لاختلاط المومنين بهم اعتنائهم رغبوا فى الاسلام والانخراط فى سلك المرحومين فظهر وجه كون قوله لندخل علة الكف الايدى عن اهل مكة لصون من فيها من المومنين انهم اذا صانهم الكف المذكور لظهور ايمانهم لمحابتهم قوة الدين وشوكة الاسلام يغتربه بهم الصابرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل لما يترتب عليه التعبير عنها بالعلة الغايية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول سوى اظهار الفضول قوله لو تزيلوا اجوز فيه الزمخشرى ان يكون كالتكرير

رد على الامام

سعدى

بهلوان

لقوله لو لا رجال الخ عليه ان الجواب لهما لرجوعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغايرة ظاهرة لان كراهة وطيهم لعدم تميز الكفار الذين هو مدلول الاول الثاني فهو كمدلوله الاشتمال فتامل قوله لعذبنا الذين كفروا منهم الخ منهم هنا للتبيين وزادنا منهم فيما سيأتي وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والا لم يكن للتوسط والاثقة بمختتبه الاستكبار والاستنكاف وانه عان الحق الانقياد له واما الاذعان بمعنيه الخ اوسرعته فليسه من كلام العرب وحويطب تصغير حاطب بمهملتين ومكرز بكسر فسكون ثم زاى مهملة ثم زاى معجمة وظاهره انه لم يكتبه ما ذكروا ولا وفي كتب السير انه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن اتاهم قريش ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا مبينة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وسيأتي في المتخنة تفهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت سورة النمل والقابل اصله العام القابل وهو معناه عرفا قوله فهم الموسوية الخ ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لتاويله بيوقفوا ليطمئن عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تفسير لازمهم كما في الكشاف وهذا مما لا بينة وجهه الشراح فكانه اراد به انه لا للزوم للحكمة على هذين الوجهين فانه ضير لهم للنبي صلى الله عليه وسلم او للنبي ومن معه وهم لم يلتزموا بها ولكنهم لما كتبوها مخالفة للمشركين في هاتين الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون ما كتبوها مخالفة لسمك اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جليلة لهم اخف بالهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم واضرهم بها قال الراغب لزوم اللصق طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله او بالتقرير من الانسان والزام الحكم والامر كما هنا قوله او الثبات الخ هو تفسير الحسنى فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله والزامهم امرهم بالوفا والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم في الاهلة بايها مقرونين بوحد تينه والالزام الامر بالثبات والوفاء كما مر قوله لانها اعم الكلمة عليه الوجه الاخير بسببها اعم التقوى فاضافتها لها لادنى ملابسة او هي عليه تقدير المضاف فيه اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرها وفي الكشاف منه غيرهم قيل وهو الاظهر لانه معنى قوله اهلها فتدبر قوله فيعلم اهل كل شيء الخ اشارة الى ان علمه بالاهلية هي المرادة وبه يلتئم التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه علما تاما الموجوه وهو القادر الحكيم ييسره له قوله والمعنى صدقه في الرويا ابو حنيفة صدقها عنده كما هو عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه عليه الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب بتعديه الى مفعولين بنفسه كذا في الحديث وكذا صدق كما في الاساس وهو غريب به لتعديه المتثقل لواحد والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرويا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والاول هو الاصح وقوله قال بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورقاعة بن الحارث وهذا التقوله عليه طريق الاعتراض وقد رد عن بعض عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه عليه طريق الاستكشاف ليزداد يقينه قوله ملتبسا به الخ هذا كلام مجمل يحتمل انه حال من الرسول او ظرف لغو لصدق او حاله من الفاعل او من الرويا اي ملتبسة بالحق لنا وايانا بما يراه كما يشير اليه ما بعده وانه كان الاظهر ملتبسة ورويا الانبيا وحي لا يتخلف قوله وهو القصد الى التمييز الخ ايه ليس المراد بالحق مطابقة الرويا للواقع بل مطابقة ما يلابسها للواقع وهو القصد المذكور ولاجل ذلك التمييز اخره للعام القابل وقوله وان يكون تسما الخ فتقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقف حينئذ عليه الرويا وقد كان جوابه قسم مقدر كما ذكره الم قوله تعليق للعدة بالمشيئة الخ هو جواب عما يقال منه انه تعالى خالق للاشيا كلها وعالم بها قبله وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى به بالمشيئة ولذلك ذهب بعض النحاة الى ان يكون بمعنى اذ ومنه هذه فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو معنى قوله تغليب استثنى فيما يعلم استئثار الخلق فيما لا يعلمون وفيه تعريض بان وقوعه من مشيته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله ومآله انه للتبرك وهو من ومنع الظاهر موضع الضمير واصله لتدخلنه لا محالة الا ان اشا عدم الدخول فموعدهم عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانظار على المعترضين على الرويا فيكون منه باب الكناية وفيه دقة فتدبر قوله واشعارا الخ جواب ثان بانه التعليق راجع الى دخولهم جميعا وتطييره ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السوال لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله وهو يقين في الشك وليسه نظير قوله يوسف عليه الصلاة والسلام

ادخلوا مصر ان شا الله امنين اذ لا يبعد منه صلى الله عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من الامن او الخوف فلا بد من التاويل بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بانه المراد انه في معنى ليدخلنه من شا الله دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لانه اجله يمنعه منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر قوله او حكاية لما قاله ملك الخ هذا هو الجواب الثالث والرابع وما لهما الحكاية عن الغير فمرادا الملك الموكل والنبي المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظنهم انه وارد غير مندفع ولك ان تقول في دفعه انا المراد ان جواب القسم بيان للرويا وقايلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم الحكي في دقيق النظر كانه قيل وهي قول الملك او الرسول الخ ولا يخفى انه وان صح النظم لا يدفع البعد وقد مر مرتين الاشارة الى جوابين كونه ان بمعنى اذ ورجوع التعليق للامن قوله حال من الواو المحذوفة من قوله لتدخلن الخ لا لتقا الساكنين وقوله محلقا بعضكم الخ ففيه تغليب وهو من نسبة الكل لما للبعض منهم وقوله محلقين الخ حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام في حال الحلق والتقصير قوله حال موكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين وهو بمعناه فان اريد لا تخافون تبعة في الحلق او التقصير ولا نقص ثواب فهي مؤسسة وقوله بعد ذلك قيل انه ذكره ليدل بتنكيره فيخرج قوله امنين لانه اسم الفاعل للحال والخارج هنا للاستقبال وفيه انه لا يكون الحال حينئذ موكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستثنا بيان في جواب سوال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول قوله تعالى فعلم الخ الظاهر عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما علم الحكمة الداعية لتقديم ما يفيد صدقه وقيل هو للترتيب الذكري وقوله في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير ذلك لم يقل فتح مكة الى العام القابل لما يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة بل في الثامنة وانه ارتكبه التكلف في تاويله بالتخوز او بنا وبل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة الخ لو فسر بما قدمناه كان انسب بالفا فان فيما ذكره اياما عنها ما يا وله بالظهر معلوم لكم وهو الحكمة المذكورة فتدبر قوله من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري اقتصر عليه الثاني لانه اخبه بما بعده وقوله لتتسترح في الاساس يستروح بمعنى يستريح وضمن معنى تظمئن وتسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود به الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله متناسبا به يعني ان الجار والمجرور حال من المحمول والبا للملابسة والتناسب بالهدي بمعنى انه هاد وقوله بسببه فالبا للسببية او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله لتغليبه هذا اصل معنى الظهور لانه من اظهره اذا جعله على ظهره فلذا كني به عن العلو وعن كونه بادي الدرك ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله يشمل الخ الان علوه على جميع الدين والمراد ما بان به من الشرايع والحق فيشمل الحق والباطل وتعريفه للجنس وظهوره على الحق بالمسخ وعلى الباطل ببيانه بطلانه او بالتسليط عليه اهله وقوله اذ ما الخ تعليل لمقدر وهو قد تحققه ذلك او لقوله بتسليط المومنين عليه اهله وقوله بالفتح اي فتح مكة او خيبر قوله عليه ان ما وعده من اظهاره على جميع الاديان او الفتح او الخاتم كما بينه وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا الان المراد بشهادته تاييده له فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة الوحد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر قوله جملة فعلية الخ على ان محمدا مبتدا ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كاينة فكينونة ما وعده لازمة لكونه رسولا من الله اذ هو لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كون المشهود عليه النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف بيان او بدل وابدا التبعية بانه قرى رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه مبتدا والمحذوف ضمير يقدره هو اي المرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف عليه على تقدير الابتدا بهما ورفع اشدا الخ فاما على النصب على المدح او الحالية عن المقدر في معه فالخبر تراهم الخ قوله والمعنى الخ يعني منهم غلظة وشدة على اعدا الدين ورحمة ورفقة على اخوانهم المومنين فالثاني وهو قوله رحما الخ تكميل لدرء ما توهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحما بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية المذكورة فانه لما قيل اذلة على المومنين رحما بتوهم ان منهم ان هذا القيد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل دايما وعند كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله خفيض اذا ما الحلم زين اهله عليه ان عند العدو مهيب قوله لانهم مشتغلون الخ فالروية بصرية وركعا سجدا حال وانما يقوله

في اكثر الجوانب المضارع للاستمرار وانه استمر ذلك منه في الجعل الاكثر علة لجميع واعطابه حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب والرضي تفسير للفضل والرضي عليه الكف والتشريف المرتب وقوله بيانها فطانه قبله سيماهم الخ فهو اثر السجود وقوله اوجاه الخ المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعليه ما قبله هو خبر مبتدا تقديره هي من اثر السجود ولا يخفى ما في كلامه من التشاجح في التقابل قوله وقد رويت ممدودة وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله

غلام رماه الله بالحسنة يافعا لم يسيما لا تشتف عليه البصر

قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو من قوله اشد الى هنا وافرده لان الوصف مصدر شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان ببعلو شانه وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدا ولو قيل هذا لتوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل قيل مواضع سجودهم يوم القيامة يرى كالقمر ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم بمرضى قوله او اشارة مبهمة يفسرها كزرع الاصل في الاشارة انه تكون لمتقدم وانما يشار الى المتاخر اذا كان نعتا لاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد يشار لما بعده تفخيما له وتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود عليه ما بعده كذلك فتامل قوله منهم العجيبة قد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم اوهم وهذا بنا عليه ان ذلك اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بنا عليه ان الاشارة مبهمة وقوله او مبتدا معطوف على قوله عطف قوله فراخه بكسر الفا جمع فرخ كفرخ لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا انتهى للاستغلاظ واصل الفراخ ما تولد من الحيوان او الطير قاله الراغب المشطاة فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطيه ايه جانبه وجمعه اشطا وقوله بتخفيف الهمزة ايه قبلها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها وتحتمل ان يكون مقصورا قوله فقواه منه الموازرة الخ قال ابو حيان كونه منه الموازرة خطا فانه لم يسمع في مضارعه توازر بل توزر وهذه شهادة نفي غير مسموعة عليه انه يجوز ان يكون ورد من بابين واستغنى باحدهما عن الاخر ومثله كثير مع ان السرقطي نقله عن المازني حيث قاله في افعاله آزرت الرجل اعنته قال ابو عبيدة الازر الظهر يقال آزرني ايه كان لي ظهرا وقاله ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه ازرني ابي فتوازرنا قاله تعالى اشدد به ازري وقاله ابو عثمان وازر الشيء غيره ساواه وحاذاه واشتد لامرئ القيسه

محنبة قد ازر الضال نبتها بحر جيوش غانمين وخيب

ومنه قوله تعالى اخرج شطاه فازره انتهى قوله فصار من الدقة الخ فهو كاستخبر الطين وهو بني عن التذريج ويحتمل انه للمبالغة فاستعظم وقوله سوقه بالهمزة ايه بابداله الواو المضموم ما قبلها همزة كما في قراءة يوقنون بالهمزة وقوله يعجب الزراع حال ايه معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة عروقه واوراقه قوله وهو مثل ضربه الله الخ في الكشاف هذا مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه بمن معه كما يتقوى الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من ان الزرع محمد والشطا اصحابه والمؤمنون فجعلا التمثيل لخلجي صلى الله عليه وسلم وامته والحم جعله للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة انه لما قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه الله استنبط من هذه الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلما انتهى وهو كلام حسن جدا قوله علة لتشبيههم بالزرع ايه ايجاده تعالى لهم على وجه تشبيه الزرع في القوة والنما وليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اخر بهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في اخر سورة النور لما مر من ان عمل الصالحات لا يتفك عنهم وهو ثمة لبيان الخلفا والعمل الصالح لبسه بلازم لهم حتى لا يبغوا ولا يفسق وارجع البغوي ضمير منهم للشطا باعتبار المعنى ولا يخفى بعده وجعل منه بيانية سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرا سورة الفتح الخ حديث موضوع واسره شهور غنت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على

سيدنا

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سيدنا محمد واله اجمعين

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية وفي قوله شاذا نها مكية وانتظام اول هذه السورة باخر السورة السابقة ظاهر وقد فصلنا في التيسير ولا خلاف في عددها قوله ايه لانقدموا امر ايعنيه انه متعد حذف مفعوله لانه اريد به العموم وانه نزله منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول كما تقول فلان يعطي ويمنع او هو لازم فان قدم برد بمعنى تقدم كتبينه فانه متعد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله لاتقدموا ايجاها حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الخ وقدمه لانه لزومه وتنزيله منزلة اللازم على خلاف الاصل فلبينه بيانا لما له المعنى عليه الوجوه فلا يناني كونه مما ترك فيه المفعول كما قيل قوله ايذهب الوهم الخ بمعنى انه لاحتماله لامور لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا عاما لانه افيد مع الاختصار وقوله لان المقصود الخ يعني المقصود بالنهي حقيقة التقديم عليه الرسول بقطع النظر عما يقدم بينه يديه والزمخشري جعل رجح الوجه الاول عليه ما عداه وقاله انه الاوجه الابلغ لما فيه من الايجاز مع الفايدة التامة للعموم واستعماله عليه اعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شانه وفي الكشف فان قلت الظرف هاهنا بمنزلة مفعول التقدم يعني عناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه واقع قلت التقديم وهو ان تجعل احدا امانفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استعمالا وادل عليه الخروج عنها فافهم يعني ان التعدي على الوجهين ابلغ من اللزوم وانه سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكرتم ثم انه ربما يتوهم ان الظرف اذا تعلق به العامل قد ينزله منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرروه في مالك يوم الدين والتقديم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو اولى لاستعارته لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا فتحتم عليه اللزوم ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانه لا يقاوم الابلغية المطابقة للمقام فاشار الى رد ما قد يتوهم فيه بانا لمراد النهي عنه بمخالفة الكتاب والسنة والتعدية تفيد انه ذلك بجعل وقصد منه للمخالفة وهو اقوى في الذم بالدلالة على نفي عدم المبالغة لاصدورها عنه كيفما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الجا الذهن من التقديم جعله الغير متقدما بنفسه لا والظاهر انه التقدم استخف منه تقديم الغير مع ما بعده بموافقة القراة الاخرى فتدبر قوله لقراة يعقوب بحذف احدى التايين لانه من التفعل وهو الموافق للمطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر ففيه استعارة تشبه تخييلية لقطع الحكم في امر من امور الدين بقدوم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كتوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المص ولم يجعلاه من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومنهم بدر المراد اعترض عما ذكر قوله مستعار مما بين الجهتين الخ في هذا الكلام تجوزان احدهما في بينية اليد فانه حقيقة ما بينة العضوين فتجوز به عن الجهتين المقابلتين يمين وشمال قريبا منه باطلاق اليدين عليه ما يحاورهما وجاذبهما فهو من المجاز المرسل ثم استعير منه الجلة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويرا لمعقوله ومشاهته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فتتالف العبارة الاولى مما فيها من المجاز المجاز المار ذكر عليه ما عرفت في امثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والحم اختصره اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لكن واما حمله عليه معناه الحرفي ثم ادعى انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمسامتتين اعني اي القابلتين وقوله تجيئا اي تقيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك قوله لا تقطعوا امرا قبله ان تحكما به قطع الامر الجزم به والجراة عليه ارتكابه من غير اذن منه لاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب اعجبني زيد وكرمه وقدم ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجيء بعده فانه مسافة الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان استخفافا فهذا لاجلال الله تعالى ومنزلته منه تشكر بين يديه عز شانه ادخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والذرة

بينه وبين ما قبله لبسه انه لا يراعي في هذا الاستعارة مما بينه الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله على هذا لبيان قوة الاختصاص تفهيما وتوطية لما بعده فتدبر **قوله** في التقديم والمخالفة الحكم او فيه للتخيير في التخيير والتقسيم والتقديم لانه المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم انه المراد من التقديم **وقوله** فلا تجاوزوا الخ تفسير للمراد منه فان الرفع والقوفية حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر **قوله** ولا تبلغوا به الظهر الخ لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها ولبعد العهد احتاجت لتأكيد لان العطف بإياه اشار في الكشاف اليه ان المراد بالاول اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا بأصواتكم حد ان بلغه صوته بل يكون كلامكم دونه كلامه يمتاز منطقه والمراد بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا تزعجوا اصواتكم كما يفعل في مخاطبة العظماء وبه حصل التغاير وانتفى العطف والمعنى لما راعى ان تخصيصه الاول مظنة معهم وهذا تفهمه خلاف الظاهر وفيه مندوحة عنه لان الاولى نهي عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح **قوله** فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه يفيد غض صوتهم وتظلمهم بالخفي السرار والهمس كما ورد في الاشارة عدل عنه فليسه في كلامه ما يدله على تقييد هما بما اذا نطق ونطقوا **قوله** ولا تبلغوا به ايه بالقول ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرف **وقوله** بل اجعلوا الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين **قوله** محاماة على الترجيب المحاماة بميمين وحاء مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترجيب قيل انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترجيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا عظمه وهذا اقرب معنى اذ الاول محتاج اليه تكلف ان المراد بالوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقتضي لما ذكر **قوله** وقيل معناه الخ فيغايرما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا مرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم لبعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **قوله** وتكرير النمط بقوله يا ايها الذين امنوا الخ لانه مقتضى التوجه واقبال المنادي عليه المنادى المقتضي للتنويه بآله وسعه المستدعي لزيادة استعداده وفي تكريره طلب اقبالهم وتطرية نشاطهم فلا يفتروا ويخلوا عن التأمل فلذا افاد المبالغة في الانقياد ودل على انه المنادي له امر مستقل غير تابع لغيره فهو مما يهتم به **قوله** كراهة ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله ان تحبط الخ في محل نصب مفعول له تعليلا لما قبله من النهيين على طريقة التنازع وهو اما تعليل للنهي فيتعلق فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المص فالمعنى اني انهاكم عما ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للنهي عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل المقدرة عليه هذا مستعارة للعاقبة اليتيه يؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليسا لاجل الحبوط وبما ذكر تعلم فاعل المعلل والمعلل فبتم كونه مفعولا له **قوله** لان في الجهر والرفع الخ تعليل وتبيين لتأدية ما ذكر للمحبوط مع ان المحبوط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع حقيقا هينا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه معنى الاهانة له وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انتهى الخ كما لا يخفى **وهو** رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ والتحريض اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او للتعريض بالمنافقين القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتأمل **قوله** وقد روي الخ ثابت بن قيس هذا صحابي معروف وما ذكره المص ذكره البخاري وغيره وهو حديث صحيح **وقوله** جهورا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وآخره راء مكسورة بعدها ياء مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفات الصوت ويوصف به الرجل وكلامه **وقوله** قد حبط قد كفرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك من اهل الجنة تطييبا لقلبه وازالة لخوفه **وقوله** تفقدة اي طلب سببه فقده وعبيته عن مجلسه **وقوله** ليست هناك كناية عن نزاهته كما ظنه بنفسه لانه نفي عنه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق برهاني انه لا يحبط له عمل **قوله** انما محبطة بيان لمحمول الخبر بقرينة ما قبله **وقوله** عن مخالفة النهي عداه بعن لانه ضمنه معنى الاجتناب **وقوله** بسرائه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي مخاطبا به بصوت خفي حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم منهم عما قالا **قوله** جرهما للتفويض الخ اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار

وهذا ما

كشف وطيبي بهلوان

سعدي

سعدي

كز

سعدي

سعدي

سعدي

خلخالي سعدي

مما لا يسند اليه تعالى لانه الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه فلذا اول بوجوه الاول **قوله** جرهما الخ فالمخبرة بيان لمعناه الحقيقي **وقوله** مرنها بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطف تفسيري والمراد من تمرينهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للمتحن مرة بعد مرة فيكون له قوة عليه **واورده** عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية **ولا يستقيم** ما حب الكشف لهذا قاله ان الاسناد اليه تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم ففيه مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم بتمكينه الله لهم **وهو** معنى **قوله** الطيبي معنى الاية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه **وقيل** انه من المجاز المتفرع على الكناية **او هو** مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جوازا لارادة **وان** امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه **قوله** وعرفها الخ هو التأويل الثاني على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لا معناها فانه العلم بعينه مع انه **وان** اشتهر غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث ايضا فتدبر **قوله** واللام صلة محذوف اي كاينة او كالصفة للتقوى على ان الجار والمجرور حال من المحمول اعني قلوبهم **وهي** متعلقة بامتحن باعتبار معناه الاصلي لا الكنايي ولا المجازي بمعناه معناه للتقوى **وهذا** على الوجهين لا على الثاني ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما قيل **واعلم** ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معنى واختلفت تعدية المعنى الاول والثاني يجوز ان يراعى كل منهما **وقد** فصلناه في غير هذا الموضع **وقوله** للتقوى معطوف على محله اصله بتقديرا وصله للفعل او على محذوف على توهم ان صلة المحذوف فانه لا اضافة لاية **قوله** او ضرب الله قلوبهم الخ هذا التأويل الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعلة والغرض هو ظهور التقوى لاهيه والاصطبار مستفاد من نفسه التقوى واليه اشار بقوله فانها الخ **قوله** او اخلصها للتقوى الخ هو التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى انه ليسه لغير التقوى فيها حتى كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا يأباه تفسيره باخلاصها حتى يتبين انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وابرزه بمعنى خالصه بقاله ذهب ابرز اي خالص وخبثه ما خالطه من غيره **قوله** لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة **وقوله** لفضلهم اموالهم عند النبي صلى الله عليه وسلم افرده عن سائر الطاعات لاقتضاء السياق له وهو بيان لمقتضى الثواب **وقيل** انه تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت **وفيه** نظر **وقوله** والتنكير الخ يعني تنكير ما وقع جزاء لهم وهو مغفرة لهم واجر ففي قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رأته ولا اذن سمعت والجملة لهم مغفرة **قوله** لبيان ما هو فهو استيناف بياني **وفيه** اشارة الى ترجيح الاستيناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تفهمه من بيانة الاهتمام بشانهم **وقوله** احماد لحالهم اي لاجل انها حالهم محمودة **وهو** تعليل للجزاء **وقوله** من محرفتين يعني ايلاف والدين وتعريفهما يفيد الحصر الادعائي المفيد للمبالغة في وصفهم بما ذكر مع ما سيأتي **وايقاع** اسم الاشارة مبتدا متضمنا لما اشير اليه من اسم ان فيه تقوية له وتأكيد لانه نكر له معنى وان اتصافهم بما ذكر مقتض لثبوت الخير لهم مع ما في الاشارة مما يشار به للبعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة **وقوله** دلت صفة صلة **وقوله** مبالغة الخ تعليل لقوله الخ **ووجه** الدلالة فيها على ما ذكر مما مر من معنى الامتحان على الوجوه السابقة والاعتداد والارتضا من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت مدة لضده **وقوله** وان حال المرتكب الخ من تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر **قوله** من خارجها الخ ذهب بعض اهل اللغة الى ان وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام وقال الامدي في كتاب الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد انما هي من المواراة والاستتار فاستتر عنك فهو وراء خلفا كان وقدام اذا لم تره وتشاهده فاذا رايته لا يكون وراءك **وقوله** تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان امامهم وصالح لذلك لانهم لم يشاهدوه اتجه **وفيه** هذا اشار الحبر بقوله من خارجها قالوا بالنسبة لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها **وقوله** الجوهري انه من

سعدي

ابوحيان

تقريب

سعدي

كشف

الامتداد قوله اخر فلا يرد عليه ما ذكر كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي قوله ومن ابتدائية الخ ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق بينه وبين ذكر من وحذفها فلا يجوز عليه الا ولكن ان يجمعا ايها المناديي والمناديي الورا فيقتضيه ان المنادي به داخل الدار ويجوز ذلك عليه الثاني لان مدخول من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدا ومنتهي واعترض عليه بان من قد تكون لابتدا الغاية وانتهائها معا نحو اخذت الدراهم من زيد فزيد محل لابتدا الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبدا والمنتهي ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزا فكذا والا فلا فرق بينه دخول من وعدمه ورد الاول بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الجيم وذكرات ابن مالك قال ان من فيه للمجاورة والثاني بما حاصله ان المبدا الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتدا تعلق بالفعل ودخل عليه الجهة التي هي غير داخلة في مفهومه فيعتبران من الجهة وتلبسه تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز كونها منتهي سرا التقسمت اولا فاذا لم يذكر حرف الابتدا لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما لا انه التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف ومن ورا الجحرات وورا الجحرات ظرف كصلينا خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما تعسف والقسمة غير حاصرة وقد مر في الاعراف ظرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض انه في قوله دعوته من مكان كذا يجوز كونه الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بنا على ان من للابتدا اذا دخلت على الظرف وما في الكشف بنا على انها زايدة لا فرق بينه دخولها وخروجها وبعد هذا فيه ما يحتاج الى التحرير فتدبر قوله وقوله الجحرات الخ اشارة الى ما في مثله من الاسما الجامدة الواقعة عليه وزان فعلة بضم الفا وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفا وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحايط اي الممنوعة من الدخول فيها والحظيرة ما يحتج فيه وتكون الحرافه محجورة بحظيه ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظي فاذا اول زال عنه التانيث فتقول المعرفة المعروف لا المعروفة كما توهم الا بتاويل لا حاجة له هنا قوله والمراد الخ فالتعريف للعهد وقوله وفيها اي قيل تذكر الجحرات كناية عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل جحرات نسايك ولا جحراتك توقيرا له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا مما يوحشه وقوله جحرة جحرة كقولك الخوخ بابا بابا اي معتصلا فالمراد انه للاستغراق العرفي اي جميع جحرات صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض الخ يعني ان الذي بنادونه لم يناد وه من وراء كل جحرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من جحرة واخرى اخرى وهذا بنا على ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي ولا انه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد لان من ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجحرات وقيل ان الذي ناداه الخ هو نفسه لضعف الرواية فيه ولعدم القرينة الدالة عليه تعينه الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله انما اسند الخ مر ما فيه فتذكر قوله نفايا اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم لبسه عليه ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون عليه مقتضى العقل من مراعاة الادب لاسيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المم بقوله اذ العقل الخ ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب بان التقييد لان منهم من لم يقصد ترك الادب اصرارا او المراد بالقلة التي يدل عليها تاتي الكثرة العدم فانه يكنى به عنه وحذفه لامن بيما وقدما مر ما فيه ملرارا والمراد بالمنصب مقام النبوة

قوله ابو لو ثبت صبرهم الخ اشارة الى ان المفتوحة المأولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان لا تدل على الثبوت وفي تقدير الفعل ايقاعا لها على ظاهرها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل قلذا اختار هذا المم عليه كونها بنا وبلى مبتدا لاخبره او خبره مقدر وكون خبرانه بعدها فعل دائما او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فانه المراد بالصبر هنا قوله وجيء باضمار الفعل الخ لدلالة ان عليه التحقق والثبوت وهو انما يكون فيما مضى حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفسه الا بالاعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما الثبوت باعتبار ما مضى منه وهذا يقتضي تقدير ما فيها واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق منه الثبوت ليلا يرد عليه انه لا دلالة فيها ذكر عليه بل دلالته عليه انما هو اذا الخبر اظهر لان حق المال المتقدم عليه المدلول عليه فتقدير

ابن هشام

وسعدي

لوان صبرهم ثابت الظهر فتكلف لما لا يجدي لكنه لا يخفى ما في كلام المم من التسامح والخفا فتدبر قوله وجيء تقييد ان العبرا الخ بيانه للفرق بينه الجي وجيء واختيار جيء هناك دون اتي بانه يجيء موضوعة لما هو غاية في نفسه الامر واتي غاية لما هو غاية في نفسه لامر ويجعل الفاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون معيتا مخروجه يعني ان انتظارهم اتي ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج لما جعله الله غاية كان كذلك في الواقع فهو بالغ في الدلالة واخصر لعدم لزوم المتضرع بانه معها ولا تنافي بقا الخبرية بعد الخروج ايضا بخلاف اتي قوله ولا تقول حتى نصفها الخ لان هجرورها لا بد من كونه اخر جزء او ملاقيا له هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثيرين النحاة وليسه مما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه من قوله

• نمينه ليلة فارتلت حتفي • نصفها راجيا فعرقت يوسا

فعلي تسليم انه من كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا مسد فمع بانه معنى قوله عيشته ليلة اي وقتا للزيادة ورياره الاصحاب يتعارفونها ان تقع في اوله النهار فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيادة المعهودة واما الجواب باختصاصها بذلك اذا صرح بذي الغاية وهذا ليسه كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وانه كان المعنى عليه فليسه بشيء لانه اذا سلم ان هذا الغاية الليلة فهو مذكور لقوله لبلة اذ لا فرق ببنة التعريف والتنكير فتدبر قوله وفيما يهم الخ يعني انه ليسه زايد ابله قيد لابد منه لانه لابد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغيرذلك لابد منه البقا على الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى قوله لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال عليه فقوله لو انهم صبروا كقوله من كذب به كان شرا له اي الكذب وقوله وقد وا اي قد قوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لقوم من العرب وهم بنو العنبر لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصين فنهبوا وسبوا النسا والذراري فنساهم وقدم بهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاساري فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله حيث اقتصر الخ وكان مقتضيه ذلك ان يعد بهم او بهلكهم قوله فتعدوا وتضجروا التضجر التظرف بضجاته وجوابه والمراد التقتيله وقوله الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة اي اخذ الصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحا المهملة والنون المراد به عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعد ايلم خالد بن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل عليه قوله متهجدين وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فيعم كما قرر في الاصول فيفيد العموم قوله وتعليق الامر في بعضه الشيء وفي تعليق الخ وفي زيادة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدل به هذه الاية على ان الخاسق اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبين فايدة الا ترى ان العبد اذا شهد ترد شهادته لانه لا تثبت فيها خلافا للشافعي وقوله يقتضي جواز قبول خبر العدل الخ قوله وان خبر العدل الواحد الخ وقد قرره الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد عليه هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله تكونه معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل الحاصل او يلزم توارد علتين على معلول واحد والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاكم الخ فالتنزيب الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان خبر الواحد ليسه مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول واجيب العمل الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجيء الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن فاسقا لان الظن يعمل به هنا والعقول بالواسطة منتف وفيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك اي خبر واحد وقوله وعدم عند عدمه بنا على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عند الشافعية كما قررناه لك واما اشتراك امور في لازم واحد فيتعلق بكل منها مع غيره انما يلزم انتفاوه من انتفايه فغير متوجه لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول فتدبر قوله فتوقفوا الخ اشارة اليه ان المقصود من التثبت تبين الحال فهو في المآل بمعنى الفراغ الاخر به وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى ان المصدر في محل نصبه على انه مفعوله لما حذف منه مضاف وهو كراهة او حرف نفي فالتقدير

سعدي

سعدي

ليلا يصيبكم على الوجهين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبيين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي مغتاظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله فيصيروا الخ اشارة الى ان هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقتية الصباح قوله مغتمين بما لازما لانه الندم الخ عليه وقوع شيء مع تمني عدم وقوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة لانها بسائر تصاريفها وتقليب حروفها تفيد الدوام كالندم فانه غم لازم ومنه بمعنى لزم الاقامة ومنه المدينة وادغم التي ادام فعله كالشواب وقوله دائرة اشارة الى قلبه حروفه وانثه وهو خبر التركيب لاضافته الى الاحرف المونثة ولا يفيد هذا الزوم تجديد الندم وتكوره في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من ذلك قوله باعتبار ما قيده به من الحال الخ اشارة الى انه لولا تقييده بالحال لم تتم الفايدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا مستانفة كما جوزه المعرب وغيره لانه ليس في النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الخ كلاما برأسه لم يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فايدة حينيذ في قوله واعلموا ان فيكم رسوله الله اذ ينقطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز زيادة يتعمدكم به التنبيه عليه جلالة محله صلى الله عليه وسلم وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم فلما انجر انه يسال ما فعلوا حتى نسبوا للتفريط وما النتيجة ذلك اجيبوا ببيان النتيجة لخفايها قلت يابى هذا كونه قوله واعلموا الخ من تتمة ما قبله للعطف ولذا قال الم لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فايدة كما في بعض شروح الكشاف فسقط ما قيل من ان فايدته الدلالة عليه انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو رسول الله ليفيد تجهيلهم بشان الرسول برايه بطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعدا راهم والمراد هو الاول دون الثاني قوله حال من احد ضميريه فيكم يعني المجرور وهو ضمير المومنين المخاطبين والمرفوع المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول وارد عليه انه حينيذ العامل فيه الظرف وهو يبعد عليه الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له وايضا ليس المعنى عليه التقييد فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تفيد المقارنة كما اشار اليه المم والزمخشري بقوله والمعنى ان فيكم رسول الله عليه حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما بعث لكم من راية الخ فتامل قوله والمعنى الخ يعني ان قوله لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد فانها معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر قوله استدراك الخ جواب عما يقال انه من ان الاستدراك لكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها لان مآل المعنى لم يحملكم عليه ما اردتم من الايقاع بينهم المصطلف اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لاراكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله او بصفة الخ معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه محصله ان الذين حببه اليهم اعانة الايمان قد غايرته صفتهم صفة المخدم ذكرهم فكانت في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده والبه اشار المم بقوله ويويده الخ فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طايفة في المعنى مستثناة مما قبلهم وهم الذين لم يرد الايقاع بهم رايا قوله لكنه لما تضمن معنى الخ يعني ضمن معنى يفف فحدي بتعديته وحسنه مقابلته لمقوله حبب فانه مقابله بعض وقوله منزله بغضه وقع في نسخة بعضكم وليس بمناسب لما سيخ فيه الا ان يريد انه متعدد لواحد فاذا عدي للثاني اخيتج الى الحرف فتامل ثم ان المم تعرض لكره دون حبب لانه معلوم اصله وهو منقول من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله على اصله ومن قال ان في التحبيب والتكريه معنى الالقا فلذا استعملا بالى زاد ثقة لاتطرب ولا تضحك وقوله تعطية نعم الله معنى انه في اصله للتعطية الحسية فنقل للتعطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجته من قشرها وفسقت عن الطريق عدل عن عادته والعصيان اصله من عصت المواة واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد قوله لا للراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه اتحادها فاعلا ولو بان الرشد هنا سببه عن التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله فرده المم بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد التاويل لا يكون مسند الضمير هم

بل بله وقد جوز الم مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله ثمة ان ارائهم تستلزم رويتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المم والزمخشري هنا في شيء من الاعتراد كما توهم لان الرشد فعل الله عند اهل الحق لا مسببا عنه لان الكلام فيما يتعلق به فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق المسوي بايقاع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعنى الانعام وهو نفسه الايقاع قوله او مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا اما منصوب بحبب او بالرشد دون واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ وقوله باحوالهم المومنين الخ اشارة الى ان تذييل لما قبله منه قوله يا ايها الذين امنوا الخ او لقوله اولئك الخ وقوله والجمع باعتبار المعنى فانه مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن لما كانت كل طايفة جماعة فما جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا والافظا ثانيا عكسه المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا جمع اولا ميزهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا قوله الى حكمه على ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او ما امر به على انه الامر واحد الاوامر والمراد بالامر المامور به مجازا او يرجع تفسير التقي والفي كله معناه يرجع الى الرجوع فالتقي الظل الواقع بعد الزوال سمي بمصدر رجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا ثابت على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفي في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها الخ الرجوع يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجه بان المال لله تعالى خلفه لعباده فكانه هفه ان بكونه بيد من تحققت بالعبودية منه المسلمين فلذا جعل رجوعا لجعله الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن قوله بفضل الخ تفسير لقوله بالعدل وقوله هاهنا يعني ولم يقيد به قبله في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا لوقوعه بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساة والايهام انهم لما احوجوهم للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المفعول والمتعلق قوله يحد فعلهم الخ لان محبة الله للفعل او للعبد كونه مرضيا ومنجما عليه وانهام بقصر المسافة فيفسره بحسن الجزا او للان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا الكلام مع دلالته على ان نقابي يحبهم احسنه الجزا كما تفيده المحبة دال على ثنا الله عليهم مجموع هذه الجملة فما قيل ان الحد ليس بمعناه المشهور هنا وهم فهو تفسير لمجموعه والبا للملابسة فتدبر قوله والاية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له عليه مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي بن سلول سير حمارك قد اذانا فسبه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر الكلام حتى ادى الى مضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف قضبان النخل وجريده قوله وهي نزول عليه ان الباغي مومنا الخ ايما الاية الا ان عليه ذلك لجعل الطايفتين الباغية والمبغي عليهما من المومنين وهو رد على الخوارج القايلين بكفر من بغى وارتكب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليد الفسقة اذ لا يتعرض له المم وقوله فنيض عن الحرب وفي نسخة فنيض يده عن الحرب ايمكف عنه وقوله كما جا في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يتبع فيها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه ايي الترك في مصدر وهو خبرها والضمير للشان وفي نسخة من مجهوله وكون الترك فيا يفهم منه مقابلته للمقاتلة في النظم ومعاونة من بغي عليه تفهم من قوله قاتلوا الذي تبغي تستلزم ما ذكر وتقديم النصح يفهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم منه ترتيب النظم فلا حاجة اليه اذ يقال اذا وجب النصح والدعا للحكم الالهي عند وجود البغي من الطايفتين فعند وجوده من احدهما اولى لانه ارجى لظهور اثره كما قيل قوله من حيث انهم الخ تعليل لتسمية المشاركة في الايمان اخوة عليه انه تشبيه بليغ او استعارة بتشبيه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقا اذ التوالد منشو الحياة والايمان منشو البقا الابدي في الجنان وفي كل منهما قوة منه وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب فقوله اليه اصل واحد استعارة لجعله كالاصل الاب بكونه واحد الاصول الدينية وهو بعيد قوله تعليل لانه جملة مستانفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة باداة وتقريره اي تحقيقه وتوكيده للتقرير والترتيب بالفا للتعليل ولما

وضع الظاهر في قوله بيس اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله التخفيض بحملتين او مجتمعتين وقوله قبله المراد الخ فالاخوة بمعنى الحيين المذكورين سمي كلا منهما اخا لاجتماعهم في الجد الاقصى ويرد هذا التاويل القراءة المذكورة ولذا ذكرها عقبه قوله اي لا يسخر بعض المومنين الخ فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم توجيه لمقابلته للنسا في النظم لانه جمع او في معنى الجمع للذكور فظهر تقابله مع النسا وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لانه فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا مراد من قال انه فاعل يجمع على فعل كصاحب وصحب وقوله والقيام بالامور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام الامور كونهم اصل لفعلها ومدورها عليهم وقوله بالمتبيين اراد الرجال والنسا عليهم التغليب فهو ظاهر وعليه الاكثر فيكون مستعملا في معناه الحقيقي ودل عليهما بالالتزام لعدم الانفكاك فعليه لزوم عادي قوله واختيار الجمع الخ اي لم يقل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع انه لاصل الاشمل الاعم جريا على الاغلب من وقوع مثله في مجامع الناس وبيئة الاقوام دون الاحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر نقايص المرء بحضرته عليه وجه يضحك منه وهي في الاغلب بحضور من الناس فعبر عنهما بالقوم لكون كل منهما في جماعة سوا كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر ولوقوعه فيما بينهم نسبه لهم وما قيل من انه لا يفيه ببيان اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه قوله وعسى الخ اختلف فيما اذا اسند الى الجوان والنحل فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وان وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها مسد الخبرين والى هذا ذهب المص ولا يخفى حينيذ ان لها محلا من الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل له محلان باعتبارين فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسوان يكونوا الخ وكونها اذا كونها خبر فقوله للنجاة وفيه الاخبار عنه بالذات بالمعد را ويقدر مضاف مع الاسم او الخبر وتقاله هي بمعنى قارب لانه وما معها مفعول او قريب وهو منصوب على اسقاط الجار قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الخ اللمز الاغتياب وتتبع الغايب كما قاله الراغب فقوله لا يغتب تفسير لا يلمز واما قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وانه الاصل فلا تغيير عنه فضمير تلمزوا للجميع بتقدير مضاف فيه والنفس عبارة عن بعض اخر من جنسه المخاطبين وهم المومنون فجعله ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله فقد جاكم رسول من انفسكم وقوله لا تقتلوا انفسكم فالطاف الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المومنين الخ فعليه هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي عليه هذا مخصوص بالمومنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمومنين ايضا كما مر بحسب المفهوم لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال انه الاول مغن عنه اذ السخرية ذكر ما يكره عليه وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره ما يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول كشارب الخمر وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف العلة على المعلول او اللمز مخصوص بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على العام لجنس الضرر مبالغة فتامل قوله فان المومنين كنفسه واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به واخره لانه بعيد من السياق وغيره مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاسناد اذا اسند فيه ما للمسبب الى السبب خلاف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تنسبوا الى الطعن فكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكباير ان يشتم الرجل والديه اذا فسر بانه اذا اشتم والديه غيره شتم الغير والديه ايضا وترك المص الاول من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى لا تفسقوا ايها الموصوفون بالايمان عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تغيبوا عن غيركم فمن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول غير اللامزين من المومنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني انفسهم اللامزين بالوجه المذكور قبله ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني لدلالة الحديث عليه صحة الوجه الاول والمص لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدله عليه التخصيص في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من انه لقلة الغرض بينهما قوله فقد لمز نفسه اي فقد تسبب للمزها فكانه لمزها والنبز والتنزي في الاصل اللعب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكرا لالقاب معه مستدركا كما بتوهم وبيتثنى منه ما لم يقصد به

استخفاف بصاحبه واذيه له كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقوله المحدثين فلان الاعمش والاحدب قوله اي بيسما الذكر المرتفع الخ يعني الاسم المراد به هنا ينبوع الذكر وشهرته من السمو كما يقاله لفلان اسم اي حسنة واشتهار لما اصطلحوا عليه مما يقابل الكنية والملقب واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كاسم ان فاصطلاح حادث لا يتوهم اراد ته هنا فلا وجه لتنبيه كما قيل الا ان يريد بعدم صحة اراد ته هنا والمرتفع بمعنى المشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمومنين تفسير لقوله بعد الايمان قوله ان يذكروا بالفسوق الخ يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير مضاف اي ذكر الفسوق وقوله واشتهارهم بالرفع عطف عليه ان يذكروا وضمير به للفسوق او بالجر عطف عليه دخولهم فالضمير للايمان قوله والمراد به اي بالمذكور من النظم اما التجيين اي تقبيح نسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا اي يخص التقبيح بالكفر والفسوق لا بغيره من النبز والتقليب مطلقا فيكون معنى قوله لا تتنابزوا بالالقاب لا ينسبه احدكم غيره الى كفر او فسق كان فيه بعد اتصافه بضده وقوله اذ روي تعليل للتخصيص بما ذكر ومغيثة رضي الله عنها من امهات المومنين وحبيبه تصغير حب علم ايبها والمراد بالنسا زوجاته صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من ذرية هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكر اهل السير قوله او الدلالة الخ با والفاصلة في النسخ لا بالواو والواصلة كما قيل حتى يقال الظاهر ابدالها وهو معطوف عليه قوله تجيين نسبة الكفر الخ فهو وجه اخر يفسر فيه الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله بيسه الخ ان التقليب بما يكرهه الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية وقوله وان تذكروا عليه المبنا للفاعل وضمير دخولهم للمذكورين وعليه المبنا للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد الايمان بمعنى انه لا يجتمع مع الفسوق كما يقال بيسه الصبوة مع الكبر والثاني بيس تشهير الناس بفسوق كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث بيس الفسوق بدله الايمان وهو مبني على الاعتزال وقد ذكر المص قوله الم فوضع العصيان الخ فان وضع الشي في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا اشارة اليه ان هذا اصل معناه ثم شاع في التباعد اللازم له وقوله ابهام الكثير اي تنكيره لانه اذا اوجب اجتنابه كثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من المحبات كالواجبات الثابتة بخبر دليل قطعي كما في كثير من الاحكام قوله والهمزة فيه اي في الاثم بدله من الواو ومنه وثم اذا قه وكسره قيل عليه ان الهمزة ملتزمة في نظايره وان اثم منه بابه علم ووثم منه بابه ضرب وانه ذكره في بابه الهمزة في الاساس والواو به متعد وهذا لازم وقوله بكسرها لكونه مصدرا بعل بها في الجملة لانه يحبطها فحطها حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم قوله باعتبار ما فيه من معنى الطلب لامن يطلب التي يمسه ويجسه فاريد به ما يلزمه قال تعالى انا لمسنا السما اي طلبناها بدليل قوله بعده فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد انا التمسنا التعمل للطلب مطلقا لا استعمال لا للتكلف وفيه نظر وقوله اثر الجس لانه من جس شبا يجسه به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ سانقه لما فيه من تفسير الاية والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها ولتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا حديث حسنه رواه الترمذي والحاكم قوله لا يذكر الخ هذا هو تعريف الغيبة وهي ماخوذة من الغيب اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور في مسلم والمستند مع مخالفته يسيرة لما ذكره المص وبهته بمعنى كذبت عليه لان البهت بمعنى الكذب والافتراء لبهتان والمغتاب لاول اسم فاعل والثاني اسم مفعوله قوله على الحشو وجه مع مبالغات قال في المثل السابر كني عن الغيبة باكل الانسان للحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر عليه ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصده لمطابقة للمعنى الوارد من اجله فاما جعله الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانها ذكر المثال وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكدرها وامرا بتركها فكانت في الكراهة الشديدة كاكل لحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو ما اشار اليه المص وانه جعل ذلك استعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا محصل له قوله الاستفهام المقرر

بيانه لما به المبالغة فانه الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه لايتبع الا مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء وافادة احد المتميم ظاهرة فهو اشارة الى ما جيلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ المغتاب قوله تمثيل الاغتياب الخ يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وقوله جعله المأكول بالجر والنصب عليه انه مفعول معه وقوله تحقيقه ذلك اي التمثيل وقوله تقريرا وتحقيقا اي تقريرا لاجل الحمل عليه الاقرار والتحقيق لعدم محبته او لمحبته التي لا يشبع مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يحبه احد من هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله فقد جيبنا ضراسنا خاذكر جوابه للشرط وهنا ما نافية فيقدر معه قد ليصح دخوله اذ الماضي الجواب الماضي كما في قوله تقايأ فقد كذبوكم. ما تقولون ومعنى كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كراهتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا وقع مما ذكر منه تبين كراهته فيتحقق ترتبه عليه الشرط في المستقبل وقوله على الحال الخ لان المضاف جزء من المضاف اليه مطلقا فقد عقل عقلة ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق بترجيم اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل للامر السابق عليها واتقى بمعنى اجتنبه وما نهي عنه في الايات قبله كحولا يسخر وما بعده وتواب بليغ في قبوله التوبة اي مبالغ فيها وقوله اذا لخ بيان لان المبالغة في الكيفية وقبوله التوبة هو معنى التواب اذا وصف به الله وقوله او لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية اي كمية المفعول او الفعل وهو ظاهر قوله روي ان رجلين الخ روي بما يقرب منه في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بير سميحة الخ في الكشف انه روي بالحاء المهملة بوزن جهينة بير بالمدينة لان سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة عن امر لا خير فيه او انه مشوم ولذا جعله صلى الله عليه وسلم عينه فاعرفه قوله ما لي اري خضرة اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكني بكونه اخضر عن انه لحم ميتة لان لحم الجيف يربو كما انه اخضر فنو زيادة تهجينه له وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من ادم وحوا توجيه لافراده والا لم يقل ذكور واناث واذا اريد به من ابه وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الخ كما في الاوله فانه كقوله

• الناس في عالم التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء •

ولذا قدمه قوله ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخرا نصا قبلة الموافق لقوله لتعارفوا الخ الا ان يأول ما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيبه القبايل مما اتفق عليه اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطن العجم وانه خصهم لكثرة اشعابهم وتفرق اشلائهم ولغلبة الشعوب عليه العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بالضم فنسبه اليه الجمع كما نص عليه قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبنوا الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتاءين فادغمت احديهما في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا بتاء ولتعرفوا بكسر الراء ومعنى كرمكم عليه الله انه له مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وفيه هين عليه الله وقوله خبير بنواياكم تقدم وجهه وقوله جدبة بكسر الدال المهملة اي يفنها قحط وقوله يريدون الصدقة الخ اي يريد ون بذكرهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم منها لصدقات ويمنون على النبي بما ذكروا والمراد بالاتقاء امتثاله بترك والمراد به تاكيد عدم المشاقة والمخالفة وقوله قالت الاعراب انتهى لا ينافيه ما قبله. لانه يجمعهم كلهم جمع مونث. وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما روعي في قوله وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتاءين غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر قوله والا لما منتم الخ فان من صدق الله ورسوله وعرف ان الايمان امر واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف ان المنة لله لانه تفضل في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان واصل وضعه دال عليه ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كما صبح اذا دخل في وقت الصباح وقوله مستعارة اي بالاستعارة التصريحية والدخول في السلم قوله وكان نظم الكلام الخ اي كان مقتضى الظاهر والمقابل ان يكون المنفي والمثبت على

وتبيغ فحيث نفيها الايمان ثبتت الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه منه الاحتباك واصله لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت منه لاخر والا لم يكف للحذف داع ذهب اليه المعربي انه عدول عن مقتضى الظاهر لانه ابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفي عنهم ثم استدرك عليه فقاله دعواه اما الايمان وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي ان يصدر عنكم عليهما فيه فنفي الايمان واثبت لهم قوله الاسلام دون الانصاف به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة قوله احترازا عن النهي الخ اي احترز عن توهم عن قوله الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نفيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب لمقام المشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتبارا له والحال انه قد تشرط اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي فيه كلامه لف ونشر لفا في التعاقب فلا وجه لما قيل لكنه ان تقوله لم تؤمنوا اي موقعه فانه نفي لصحة دعواهم فلا يطابقه لكنه بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا فانه لبيانه نفيا لقولهم والحاصل انه روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول عنه تكذيبهم مريحا المورث للعناد عليه ما فصل في الكشف فتامل قوله توقيت الخ هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان قوله لما لم يدخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا فما فايدته والتوقيت التعيين والتحديد وضمنوا قيت الحدث فالمعنى انا لما تعبدنا بنفي الماضي المستمر الى زمن الحال وانتفيها متوقع والجملة المنفية بها هنا حال منه غير قولوا والحال تقييد لعاملها فالامر بقولهم اسلمنا دون امنا مفيد لحاله عدم دخول الايمان في قلوبهم اي قولوا ما دمتم على هذه الصفة فافاد هنا فايدة زايدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا مستانفة اخبارا منه تعالى فانه غير مفيد لما ذكر كما اشار اليه قوله من لان لبثنا اذا تقصى الخ تقص يكون متعديا ولازما والمراد الاول هنا فلا حاجة لتشبيه بقافه وان صح وهو على هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز اللام وعما قريب في السبعة قوله اذا اوقعه في الشك بما التهمة قال الراغب ان يتوهم بالشيء امرا فيتكشف عما يتوهمه والارابة ان تتوهم فيه امرا فلا يتكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما اشار اليه المص وقيل الشك في الخبر والتهمة في المخبر فتامل وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض لمن نفى عنه الايمان سابقا بانه نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله قوله وثم للاشعار الخ توجيه لما في النظم من انه عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه وله طريقان في الكشاف احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعتريه ما يوقعه في الشك فيستمر عليه فوصف المومن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان زواله الريب لما كان فعلا كالايمان افرد بالذكر بعده تنبيها على مكانه وعطف بثم اشعارا باستمراره في الازمنة المتراخية عضاضا يعتني انه لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل عليه انهم لما لم يرتابوا ولم تخدش لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي عليه ما عرف في قوله ثم استقاموا او عطف عليه عطف جبريل عليه الملايكة تنبيها على اصالته في الايمان حتى كانه شيء اخر فثم دالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين انه على الاول استمرار المجموع مما في قوله ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب وعليه الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا من جهة اخر غير التراخي المرتب السابق ذكره فليس اشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل انه على الاول ثم فيه للتراخي المرتبي اذا المعنى لم يرتابوا بعد تسليكه المسلك والشبات عليه الشيء اعلا رتبة من ايجاده فتنظيره على ظاهره وعلى الثاني الارتياب فيبقى في الازمنة المتراخية فثم للتراخي الزماني باعتبار النهاية فتدبر قوله في طاعة يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو مخصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة الخ فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهد وما بعده بذلوا الجهد ومفعوله مقدر اي العدو او النفس والهوى قوله الذين صدقوا الخ اشارة الى ان ايمانهم تعريضي بكذب الاعراب في ادعايهم الايمان وانه يفيد الحصر اي هم الصادقون لا هولاء وايمانهم ايمان صدق وجد قوله اتخبرونه بقولكم امنا فموصل قولهم علمت به فلذا تعديه بالتضعيف لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انه لتعديه بهما لتضمين معنى الاحاطة او المشعر وقيه بما لغة لاجرايه مجرى المحسوس فتامل قوله تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء وقوله وهي اي المنة النعمة اي لانتنتيه او يطلب

الثواب والجزا عليها ومواليها لمحيطها لفظا ومعنى مزيلها متعلق بمستثنى اي يوصلها اليه قاله في القاموس ازلفه اليه نحاه اسداها واليه من حقه شتا اعطاه اشتهى وقوله التثقيلة تقل المئة عظمها او المشخة في تحلها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به قوله او انقض الفعل معنى الاعتداد اي بعدوني اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه بقوله والاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله عليه ما زعمتم في قوله قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفي الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافي نفي الايمان السابق فان قلت الهداية هنا مايلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره في هذه المعية قلت الاضراب ينتفي ان ما منه به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية حتى ينافيه كما توهم قوله وفي سياق الاية لطف الخ لما فيها من النكتة اذ سمى ما احدثوه سلاما فكذبهم في قولهم امنا يحتمل الامتنان عليه بالتوفيق للايمان به وتمام الحسنة في التذييل الدال عليه كذبهم وعليه اطلاعه على خواص عباده من النبيه صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله فسيق جوابه لما وهو قد تقترن بالفا كما في التسهيل فليست الفا زايدة فيه كما قيل قوله وسماه اسلاما الخ قيل كان عليه ان يقول وبينه انهم ليس لهم ان يمنوا به ليظهر معه قوله بان قال الخ والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة اسلام ايهم انقياد ودخول في السلم وقوله ليسه بجديران يمن بالبنا للمجهول والنائب عن فاعله قوله عليك وانما كان كذلك لانه لعدم مواطاته للقلب غير معتد به شرعا وقوله بله لو مع الخ من كلام الم ابتدا لا من قوله المقوله وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكره عقب الغيب وما هو في حكمه وقوله لما في الاية من الغيبة اي من ذكره هولا بضمير الغيبة كقوله يمنون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الشريفة فلله الحمد عليه جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد واله وصحبه وسلم افضل الصلاة والسلام

سورة ق

قيل وتسمى سورة الباسقات بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثنى منه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الخ فقوله لغوبه لانها نزلت في اليهود كما اخرجها الحاكم ونقله في الاتقان ولا خلاف في عددها قوله الكلام فيه كما مر في ص يعني من وجوه القراءات وكونه الواو تسمية او عاطفة وكونه مجرورا على نهج مر رب يزيد والنعمة المباركة وكونه من الحروف المقطعة او اسم للسورة او القرآن لا في كونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره عليه انه امر معناه اتبع القرآن واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالرأي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف قوله والمجيد فعول من المجد والشرف الخ بمعنى ان المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف القرآن به اما على النسب كلابن وتامر او رد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام فيان رحمة الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لسائر الكتب اما غير الالهية فظاهر واما الالهية فلا مجاز به وكونه غير منسوخ بغيره قوله او لانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف قايله عليه انه مجاز في الاسناد كالقرآن الحكيم وقوله او لانه من علم معانيه الخ هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول اولى لما قدمناه من ان مجيء فعيله وصفا من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية كما مر تفصيله وقيل المجد سعة الكرم ووصف به القرآن لما تضمنه من خبر الدارين قوله انكار لتعجبهم مما ليسه بعجيب الانكار ما خوذ من السياق والتعجب مما ليسه بعجيب بل مما هو امر لازم لا بد منه والاضراب للانتقال من وصف القرآن المجيد الى ابطاله تعجبهم مما ليسه بعجيب قوله احد من جنسهم او من ابنا جلدتهم يعني ان منشا بينية والمراد بكونه منهم انه من جنس البشر والعرب ومعنى كونه من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعارة لما ذكر يقال فلان اشعر جلدته واشعر اهل جلدته اي قبيلة فيه الخصوص من الجنس كما هو معروف في استعمال البلغا قوله حكاية لتعجبهم فالقا للتفصيل ما اجمل كقوله تعالى وناديه نوح ربه فقال رب الخ وقوله للاشعار بتعنتهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو الحاج في العناد وفي نسخة بعينهم بالياء التحتية والنون والمعنى عليه الاولى انه ذكر او لا مضمرا بيانا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر ثم اعيد

سعدي
خلخالي

سعدي

سعدي
خلخالي

تتجيلا عليهم بالكفر فلذا اظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية انه اضمر ثم اظهر ولعل هذا الظاهر العكس لتعينهم والتجيل عليهم ومن العجيب ما قيل انه لتعينهم فتعقل من يعيب بالبا الموحدة اي يجعلهم ذوي عيب بهذا المقال حتى لا تشمخ لوية اظهار الذكر وهو تحريف منه قوله او عطف لتعجبهم من البعث الخ او العطف بالفا لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به ايضا وقوله والمبالغة الخ مبتدا خبره قوله يوضع الخ وقوله لانه الخ بيان لافادة ما ذكر المبالغة او هو الخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده فيه للبعث المتمسر بقوله اذا متنا الخ فانها جملة مستانفة لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسيره او تقبيله متعلق بقوله محذوف دل عليه ما بعده عليه ان الرجع بمعنى الرجوع وقوله من الوهم بيان لان البعد معنوي نزل منزلة الحسي فافاد ما ذكره وقوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها وعليه هذا فهو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى هذا جواب بعيد منهم لمن انذرهم وذلك اشارة لقوله اذا متنا الخ ومرمته لبعده والدليل عليه متعلق لقوله حفيظ بتقدير ذكر المنذر والتقدير انبعث اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم للبعث فدفع اصله وهو انا اجلاهم تقرفت فلا تعلم حتى تعاد بزعمهم الفاسد قوله وقيل انه جواب القسم الخ القسم في قوله ق والقرآن قد اختلف المعربون في جوابه فقيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر الكلام تحقيقا لطول الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل مجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى قوله حافظ الخ فتعبير بمعنى فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو تاكيد لنبوته علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر على ان المخبر عنه محذوف تقديره ما اجادوا النظر والتطويل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اينع الاضراب الاول بما يدل عليه ما هو اقطع منه وهو التكذيب بالحق المريد بالقوارح فكانه بدل بداء من الاول فلا تقدير فيه وكونه اقطع واقبح للمتصح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح به وقيل لانه التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنباء به من البعث وغيره وهو نظر لحال كلامه لا مغفلة عن مرامه كما توهم قوله والنبي هو اعم مما قبله والمراد ليس انكار ذاته بل انكار نبوته وما جاء به وقد يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله والقرآن قيل المضرب عنه عليه هذا قوله ق والقرآن المجيد وفيه نظر وقوله فزعيم بكسر اللام وتخفيف الجيم وهي قراءة شاذة لجحدر واللام توفيه بمعنى عند وما مصدرية قوله فالاسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا جرح بجيمين بينهما راء مهملة مكسورة بمعنى تحرك وامتطرب لسعته ويجوز ان يكون بحاء مهملة ثم جيم بمعنى قلق وامتطرب ايضا وقوله وذلك الخ تفسير المراد باضطرابه وهو اختلافهم قيل انهم فيه وعدم تبانهم وحزمهم وهو صادق على الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ويروج اليه الطعن في النبوة والقرآن لادعائهما انه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز ان تكون امتطرابه امر بهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب الى غير ذلك وقوله في خلق العالم لم يقل خلق السموات مع انه اظهر لانه توطية لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله او المراد به العالم العلوي فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله يسهل قوله فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضا بين الجسمين ولذا فسره بقوله بان خلقها الخ لانها لو لم تكن بسائط بل اجزا وهما معه او به ما بينة مرتفع ومنخفض مع ذلك تنزيلا منها فلا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وانما عبر بيفسر الفروج بالخلل كالغطور وهذا بنا على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف لما ورد في الحديث من انه بين كل سما وما فوقها مسيرة خمسمائة عام والروايتي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكره قوله بتفكر في بدايع صنعه تفسير للمراد من الرجوع اليه ربه فهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوع منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي بصيرة وذكري منصوبان على انهما مفعولان له وتنوعهما على المصدرية لفعلين مقدرين محوج الى كثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المصنف وهذا على التنازع واعمال الاخير قوله حب الزرع الذي من شانه ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصد صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليسه من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود والنخل معطوف عليه مجازا وباستقاء حصيدا حال مقدرة لانهما تظل حال الانبات بل بعده وقوله فيكون من افعل مما الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر كالطوايح واللوالح في اخوات لها شاذة وبايع من ابقل وقوله افرادها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس قوله وقرئ بالسكون الخ قيل لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين مطردا اذا وليها خا او غين او قاف او طا

مهملة او فصل بينهما بحرف او حرفين او نقد مهما كما فصل في التصريف فقوله لاجل القاف توجيه
لهذه القراءة واذا الابدال لغزيه مخرج الصاد من القاف وقوله او كثرة ما فيه من الثمرات من مادة
الثمر ففيه تسمح وقوله علة ايه مفعوله له او حال بمعنى مرزوقا وقوله او معدد راجع من غير لفظه
كقعدته جلوسا واليه اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح الراء وكسرها وفيه نجوز وقوله
ارض جدبة فهو استعارته وقد تقدم تحقيقها قوله كما حييت هذه البلدة الخ يعني المراد بالخروج
خروجهم احيانا من القبور فشبه بعثه الاموات وتشريهم بفوزه تعالى باخراج النبات من
الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج او مبتدا فالكاف بمعنى مثل وقوله اراد
يقرءون الخ فاطلاقه عليهما يشتمل اتباعه كما تسمي القبيلة تميم باسم ايها وانما اوله بما ذكر لان انسب
وانم قايلة وقوله لانهم كانوا اصهاره فليسمه المراد الاخوة الحقيقية من النسب بلد المصاهرة قوله
سبق في الحجر والرحاب وهو مما من اصحاب الايكة قوم شعيب عليه الصلاة والسلام كما نوا
يسكنون غيضة فسموا بها والايكة معناها لغة الغيضة وان تبع فيه الحميري وكان مومنا
وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البير التي لم تبن كما مر في الفرقان فليحفظ تقصيله
ثمة قوله اي كل واحد او قوم بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق بما فان قيل لم يكذب
كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به في غير اية كقوله ويوم يحشر من كل امة فوجا ممن يكذب
باياتنا فانها صريحة في ان كل امة نبي فيها مصدق ومكذب فلفظ الكل هنا المراد بها
التكثير كما في قوله وانيتنه من كل شيء فهي باعتبار الاغلب الاكثر وقوله واجمع هنا قيد
كل هو لانه كان حقه ان يقال كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا
معنى وقوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتتمة
للكفرة قوله فعجزنا عن الايراد الخ يعني هنا معنى العجز لا التعب خلاف الكسائي بقوله اعييت
من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح وان لم
يفرق بينهما كثير ولا والخلق الاول هو الابدا والابدا اشار الى هم قوله ايهم لا ينكرونه قدرتنا
الخ هذا توضيح للاضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصره اذ التقدير انهم معترفون بالاول فلا
وجه لانكارهم لثناني بل هم اختلط عليهم الامر والتلبيس وقوله لما فيه من محل الخلق العادة
بيانة لمنشا مرلين الالتباس وهو قياسهم احوال المعاد بهذه النشاة التي لم يشاهد فيها
ان بعود شيء بجدة وتغرف اجزائه والذا ذكر الخلق الجديد لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده
عندهم كان امر اعظيما فالتعظيم ليسه راجعا اليه ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض
بانه اهون من الخلق الاول فالمناسب تغريفه او جعله تتكيره للتخفيف كما بينه المحقق
في الكشف ومن لم يتنبه لما راد وهنا قاله الدلالة عليه المغرين منه ومنع الخالق بالجديد
لما تقرر فيه ان الاعادة اهون من الابدا الا ان التحويل مقصود ايضا فلذا له بالتكير على
عظيم فحق السامع ان يخافه ويهتم به فلا يعقد عليه لبسه منه قوله والاشعار الخ لو عطفه
باو كان اظهر لانه وجه اخر يريد بالتنويع فيه الابهام الذي هو اصل معنى التنكير اشارة الى
انه عليه وجه لا يعرفه الناس قوله ومنها وسواس الخلي بضم الخا وكسر اللام وتشديد الياء
او بفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركن وصدم بعضها بعضا ولذا تظرف بعض
المحدثين فقال

ان قيل شركك وسواس هذبت به فقد يقال لصوت الحلي وسواس

قوله والضمير الخ اعلم الضمير في قوله به ايه جعلت ان جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى تصوت
وما موصولة عايد عليه ما الموصولة وجوز فيها حينيذ ان تكون للاستمرار او زايدة والاول
اولى وان كانت الباء للتعدية وما مصدرية يعود ضمير به على الانسان والمعنى جعل النفس
موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدثت نفسه وحدثته
نفسه بكذا كما قاله لبيد

والذنب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل

قوله اي تخفي اعلم حاله الخ يعني انه يجوز بتغريبه الذات عن قربه العلم لينزهه عن القرب
المكاني اما تمثيلا واما من اطلاق السبب واراده المسبب لان القرب من الشيء يسبب للعلم به
وباحواله في العادة وقوله اللام لانه توجيه صرح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف في
ما يليه الخ الاول والمعنى انه تعالى اعلم باحوال صحيفها وظاهرها من كل عالم قوله لان
موجبه بكسر الجيم وفتحها وعليه الاول ضمير انه للقرب وضمير موجبه للعلم او للقرب به وعلى
الثاني بالعكس وهذا بيان لحلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه مقرب به

المثل

المثل في القرب لان اعضاء المرء وعروقه متصلة عليه طريق الجزية فهي اشد من اتصال
ما اتصل به من الخارج وخصه هذا لانه حياته وهو بحيث يشاهده كل احد قوله
والموت ادنى لحي الوريد اوله هل اغدون في عيشة رغيد
وهو من شعر لاعبد الرمة والموجود في ديوانه كما قيل
ماذون وقتة الاجل المعدود نقص لاني العمر مت مزيد
هو عود ربه صادق الموعود والله ادنى لحي من الوريد
والموت ملقي انفس الشهود وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل
معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة كما يقال لحبل الوريد وحبل العاتق
لعرقه وقوله واضافته للبيان على انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان تكشف الاراك
اولامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان ابني الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الماء قوله
والوريد اذا في الكشف انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف
لما ذكره ايمة التشريح في مبدء العروق وقاله الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب
وفيه مجاري الروح فالمعنى اقرب من روحه وهنا هو ما فسر به بعضهم الوتين وقوله
يردان منه الى الراس فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول
والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة اليه ما ذكره
الراغب من ان مبدا القلب قوله متعلق باذكر قبله وهو اولى مما بعده لبقاء الاقربية على
اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع منه عمله في الظرف كما فصله
في الكشاف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايذان
ايي في تعلقه باقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ وهو تخييبة الحافظ
لاطلبه وقوله ينبط بمعنى يحوف صفة لشديد اذ توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر
عنه مقتض لما ذكر وقوله للجزا متعلق بنايد قوله كالجليس يعني فعيل بمعنى تفاعل
كرضيع لمرامنع ونديم لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم
يقل فعيد انه رعاية للفواصل وقوله

والباء وفيا ربها لقريب مثاله المحذف من احدهما لدلالة الاخر اذ الحذف فيه من
الثاني لامن الاول عليه اختلاف فيه وقوله وقيل الخ مرضه لانه ليسه عليه اطلاقه بل اذا
كان فعيل بمعنى مفعوله بشروطه وهذا بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل
عليه فعيل بمعنى مفعوله وقوله ما يرمي به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم تقول
لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه قوله ولعله يكتب
عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيات
يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له
الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزا
عليه فلا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شيء حتى انينه
في مرضه فتسمية كاتب السيات وكاتب الحسنات شاهد علي ضلافه وبجمع بينهما عليه ما
اشار اليه السيوطي في بعض رسايله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت
اعمال يومه محي منها المباحات وكتب ثانيا ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله محو الله
ما يشا ويثبت فلا معول بكتابة المباح وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين والحديث بين
واما عطف الحديث بالواو وهو يقتضي في الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر بل هو
سالك عما عداها وقيل انه كالتفسير للاية لذكره بعد الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما
وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر قوله لما ذكر استبعادهم البعث بقوله
ايذا منتا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا الى السما فوقهم وتحقيق علمه
بقوله قد علمنا ما تنقصه الخ وقوله اعلمه اتم مما قرن ذلك عن قريب بقوله نفخ في الصور
مجازات كل نفس منها سايق وشهيد فانه التغيير بالماضي لتحققه الذي صيره بشرف من
الوقوع لانكل اتٍ قريب وما ذهب اسبابه ووقعت مقدماته فهو في حكم الواقع قوله شدته
الذاهبة بالعقل اي المذهبة العقل والبا للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة
ووجه الشبه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه
الموت بالشراب عليه طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة لها تخييل كما قيل

سعدي

المرء كاس وكل الناس ذايقها قوله والمقام لا يتبوعنه كما قيل ثم الاول اقرب

وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق مقابله الباطل او الهمتيف اللايق وقوله منه الموفي والجلا تفسير لهم على الوجوه كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله الذي ينبغي قوله او مثل الباء في نبت بالدهن يعني انها الملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل انها زايدة وتخوذلك مما لا يخرج هنا وقراءة سكرة الحق ابي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمايه تعالى وقوله للتهويل لانه مما يخرج به من العظم عظم قوله والخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي وجاءت سكرة الموت الخ ان اتصل بقوله في لبسه من خلق الخ وما معه فاشارة اليه بذلك الحق والخطاب للفاجر ابي حاكم ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت والالتفات لايفارق الوجهين والثاني هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سايق الخ بعده وتفصيله الثنايا جهنم كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول ارجح وللناس فيما يعشقون مذاهب قوله تغليبا لذلك اليوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى باحد القرينين لامراعاة الفاصلة كما قيل فانها ملحاة اذ اذكر الوعد مقدما وقوله ايي وقت ذلك الخ يعني انه لابد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه وهو الصيحة وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف اخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى ما اضافته اليه الملابسة التامة بينهما باعتبار ان تحققه واياده فيه ولو جعلت الاشارة الى وقت ذلك لقيام القرينة عليه لم يحتج لتقدير امثلا وقوله والاشارة الخ لان اسم الاشارة ظالضمير فيكون الاسم معرجا به او في معنى مشتق كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قوله وقيل السايق كاتب السيات هذا بناء على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة تدله عليه ان المراد بالسايق كاتب السيات واما كونه يتضمنه تخصيصه بالفجار اذ ليسه لغيره كاتب للسيات فلا وجه لشموله للفريقين بذكر الشهيد معه كما عرفته قوله وقيل السايق نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد يعيد وقوله وقرينه يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا لا قرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر واما اقتضاوه تخصيصه كل نفس بالفجار فلا وجه قوله وجعل معها النصب على الحال قيل الاولى ان يجعل استيناف بيانيا وقال ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدا والخبر صفة واورد عليه ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا ان يدعي به ولذا عبر عنه بالماضي وقد مر غير مرة انه ماذكره غير مسلم وانما ذكره اهل المعاني ليس المراد به ظاهره فتذكره ولا تغتر بما ذكر قوله لاضافة اليها هو في حكم المعرفة هذا وان تبع فيه الم الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تنوع مجيء الحال منها وايضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لاشاهده قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كما فصل التفضيل يعني ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين الافرادي والمجموعي فسقط ما قيل من انه مسلم في كل المجموعي فتدبر قوله عليه اضمار القول فيتقدر بقالا لها او وقد قيل لها ليرتبط معناه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب لكل نفس ايي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما منه اخذ الخ دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك لان المراد بالغفلة الذهول عن استحضارها بالبال بعد العلم وهو قلما يخلو عنه احد ولذا خص بعضهم بالنفوس الكافرة وقد ابدى هنا بان تنكير الغفلة وجعله ظرفا لها وهي فيه تدل على انها غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بها راسا وفيه نظر قوله ويؤيد الاول الخ اي كون الخطاب للنفس لتانيثه والغرابة المشهورة ليست عليه تاويل النفس بالشخص كما قيل ومثل له بقوله

• يا نفس انك بالذات مسرورة الخ التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في الحكي حتى يحتاج الى التاويل كما في المثال المذكور كان الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة جعلت غطاء وهو اما غطاء الجسد كلها والعينين وعليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان غطاء الجسد كله غطاء للعين ايضا قوله قال الملك الموكل عليه في الدنيا تكنابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فارادته لتاويله كما مر في الرقيب وقوله غير حاضر لديي من المعتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عتد اي حاضر العدو

كما قاله الراغب فهذا اشارة الى ما في صحفه قوله او الشيطان الذي قيض له اي سخره الله له فهو مقارن له يغويه فيكونه معه ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقرونا به في الدنيا وفي الاخرة اي به معه ايضا ولا يلزم منه تخصيصه كل نفس حتى ينبغي عليه قوله غير مرضي به هو تفصيل لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله هذا ما لدي الخ على القول الثاني وقوله في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه وتملكه وعتيد بمعنى معد للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد مفتاحا كقوله لدي وتركه لظهوره واما تعلقه بما قبله فلا وجه له وعلى الموصولية لدي صلتها وقوله فبدلها بنا على انه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وانه توصيف اذا حصلت الفايدة بابداله واما التقليل يره شيء عتيد عليه ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي قامت صفته مقامه او ما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة فجاز ابدالها منها تضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني يقوله به منه يشترط النعت فيه فهو صلح من غير تراض للخصمين قوله خطابا بمعنى انه للسايق والشهيد عليه انما ملكان لا ملكه جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال فهذا فيه قوله مفرد كما مر ورجح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى ربنا ما اطغيته والقرآن يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المصنف عليه فيما بعده وقوله او لواحد اي لملك واحد منه خزنة النار والمراد بقوله سايق وشهيد قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل الخ يعني ان اصله الف الف ثم حذف الفعل الثاني وابقي ضميره مع الفعل الاول فتثنية الضمير للدلالة عليه ما ذكر كما في قوله فان تزحزحا اي اصله تزحزح فبدليله قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له مجازه وقوله بد له من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجريه الموصل مجراه وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخبر يطلق عليه المبالغة وقوله عن حقوقه المفروضة ماخوذ من المقام وقرينة اللام وقوله وقيل الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة بغي اخيه او باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومرضه لهم الان لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر ان يقول متاع عن الخير قوله خبره فالقياه ايه فيقال في حقه القياه او لكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتاويل وقوله تكريرا للتوكيد الخ يخالف لما ذكره اهل المعاني من ان بين الموكد والموكد شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل انه تظير قوله فلا تحسبنهم الخ والفاهنا للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة اوفى بايه وحقه ثم حقك ثم حقك نزل التغاير بين الموكد والموكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدعي التغاير الحقيقي لان التاكيد يا باه فما قيل انه نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا عقب تكذيبا لا يصح تقسير كلام المصنه به الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله عليه انه من بابه ملايكته وجبريل كان حسنا اقول ——— قال ابن مالكه في التسهيل فصل الجملتين في التاكيد ثم ان ما منه اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة العاطف وذكر الزمخشري في الجاثية الواو ايضا واتفق النحاة عليه انه تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني في اطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه قوله فانه جواب المحذوف دل عليه قيل انه تعليل لحذفه مطوية دل عليها ما قبله وهو انه هنا تقاولا وفي كلامه نسامح فانه قال جواب لسوال ناشيء عن ذلك المحذوف يعني انه مبني على المسامحة وتنزيلا منزلة السوال منزلة السوال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني ان الدليل على التقاول وان تمة محذوفا هو قوله لاقتحموا وهذا القول بدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل قوله بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة العطف الخ لانها جملة انشائية خبرية وقد اجتمع منهيا في حالة واحدة بخلاف ما قبلها هنا فانه كلام انشائي غير مقترن لمضمون هذه الجملة فيدل على مقاولة مطوية وقوله فاعتنه عليه دفع لما يتوهم من التنافي بين مضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني فانه عبث الاطلاع انا مرهو تزيينه له بوسوسة له واعانته عليه كفره من غير تسليط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما مر تفسيره واشار اليه بقوله فانه اغوا الشيطان الخ قوله عالمين بانه الخ اولى تقدم الوعيد بالعلم لتتحد الحالية وتكون بينة الحال وعاملها متقارنة زمانية وان كانا منفيا بحسب الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقدم الوعيد في الدنيا فلا متقارنة بينهما فضلا عن المقارنة الا اذا اول بالعلم بتقدمه وقوله على انه قدم يعني تقدم فهو لازم يعدي بالباء قوله

سعدي

سعدي

سلابي زاده

سعدي

سعدي

بينهم سعدي

ابو السعود

كشف

خلخالي

سعدي

ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والباء للملابسة او للعية والمعنى قد مننا هذا القول موعدا لكم به او حالة كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا عليهم قوله الخ يعني انه مفعول مراد به لفظه اي قد مننا هذا القول قوله وعفو بعضهم المذنبين الخ هذا بنا على انه الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثوابه او عقابه فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لاسبابه تخصصه كتوبة الموعود او ارادة الله ومشيئته للعفو عنه وقيل ان الوعيد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه يمتدح به الكرم ولذا قالت الشاعر في المدح

واني وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

واما في حق الكفار فالوعيد عليهم عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله فاعذب من ليس اهلا لتعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يصدر ذلك عنه فلو صدر كان في صورة الظلم لمخالفته لقضايا وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهب اهل الحق من انه لله تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة تقدم تحقيقها وانها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما عظيما فتذكره قوله سوالف وجوابه الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية عليه ما مر مني تقصيله في عرض الامانة على السموات والارض وعدم قبولها لها وقد رد هذا بان الانتصاف وقاله ان الله قادر على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصى والجزع حتى سبح ولا داعي لتاويله المنصوص مع امكان ابقايها على ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور الدنيا والمعنى انها امر عظيم الخ ذكر وافيه وجوها ثلاثة احدها انها تمثيلي بحيث لا تقبل الزيادة مع انشاعها فيكون الاستفهام انكاريا بمعناه النفي لقوله لاملان جهنم فان القرائن تفسر بعضه بعضا والثاني انها المراد الدلالة على سعتها بحيث يد خلها من يد خلها وفيها فراغ وخلو كانه يطلب المزيد فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالفرض والتقدير او انه تمثيل لشدة توقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة وقد فهم فيها حتى كانها طالبة للزيادة فقوله حتى تمثيلي اشارة الى انه استعارة وتمثيل للامتلا الذي قيل عليه لفظ التخييل غير مناسب هنا فتامله فان قلت الوجه الثاني وهو كونها فيها فراغ ما في لصريح النظم من قوله لاملان جهنم الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلا قد يراد به انه لا يخلو طبقة منها عمن يسكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلئة باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينهما من الابنية والافضية او هذا باعتبار حالين في الفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم يساق اليها الشياطين ونحوهم فتمتلئ واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلا فلا ينبغي ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال ابن فورك في كتابه مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح رويه عن ابي هريرة رضي الله عنه هكذا قال ان جهنم لن تمتلئ حتى يضع الجبار قدمه فيها فيقول قط قط وروي رجله بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد اتفق العلما على ان ما وقع النصريح بتمثيله ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علمه تعالى دخولهم النار والقدم يكون بمعنى المتقدم كقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا منه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته او اقدام بعضهم اضيفت اليه تعالى لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل ما وليه فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله فاخذه على ظاهره ورد فهم المخالفة به مما لا يليق قوله او انها من شدة زفيرها الخ هذا كما في الكشف مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة وانشائها اما على ظاهره او هو كناية عن الاستكبار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ فاظر لشدة الزفير والحدة والطالبة للزيادة ناظر لتشبيهها بالعصاة فهو لف ونشر وكل منهما ناظر اليه تنقسم برهل من مزيد ايضا ففيه لف ونشر اخر قوله مصدر كالمحتد وفي نسخة كالميد من ماد اذا تحرك فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول اهل اهلال المبيع وهو ظاهره وقوله او ظرف لنفخ لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق المعنوي عليه انه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها ويعلق بالاخير منها على الارجح وذكرا الاول لتعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة اليه لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الى تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان

النفخ ليس يوم القول الا اذا فرض ممتدا واقعا في اجزايه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج الى تقدير ايضا فقد دفعه المعترض واد عا البعد فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة لمصدره قوله مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد ودفع التجوز كما في الحالية فانه بعد ذكرانها فزبنة لا يحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مونثة فلذا اوله بتقدير شيء او تاويل الجنة بالبستان او لكونها على رائة المصدر الذي مر من شانه ان يستوي فيه المذكر والمونث فعومل معاملته واجري مجراه وقوله عليه اضمار المقول به مقولا لهم وهو حال من المتقين قوله بدل من المتقين باعادة الجار من الكلام فيه وانه لا حاجة اليه والجار والمجرور يبدل من الجار والمجرور قوله بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولى او انه بدل من المتقين ايضا بنا على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقول ابي حيان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البدا وسره انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اخرى غير مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للمخزرجية واطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله او موصوفه اوب الخ بنا على جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت صفته مقامه حتى كانه لم يحذف قوله ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل منه اواب لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون صفة والاسما الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز بعضه النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف كما بين في المفصلات قوله على تاويل الخ لان الانشا لا يقع خبرا بغير تاويل ولا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل من بالجمع وقوله ملتبسة اشارة الى ان الباء للملابسة وقوله حيثما خشي عقابه الخ اشارة الى ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المخشوم منه وهو الله او المخشي نفسه وهو العقاب او الحاشي بان يخاف الله في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله حيثما خشي عقابه يحتمل انه بيان لحامل المعنى وهو الظاهر او للتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل قوله وتخصيصه الرحمن دون غيره من اسما الله مع ان غيره مما يدعو للخشية بحسبه الظاهر انسبه اذ الرحمة رجا مقتض عدمها للانظار عليها فاجاب بان مدرك الخشية قريب من الناس وهم بين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف ذكر المخوف منه مما يشعر بانهم لهم رجا ايضا كما اشار اليه بقوله رجوا الخ والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا اريد التخريض على الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له عليه كل حال غير تارك للخشية اغتنارا بر حمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه كان ذكر الرحمن انسبه كما اشار اليه بقوله اولانهم يحسنون خشيته الخ قوله اذا الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه اما من السلامة او من التسليم والتحية من الله او الملايكة وقوله يوم تقع بالخلود لان الاشارة اليه وقت الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف اي ابتدا الخلود وتحققه وهو احسنهما قدره اذ هو المعروف في الحال وما تحت فيه ليس كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتدا الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعنى الزمان وهو كالشيء الواحد والاشارة لما بعده كهذا اخوك قوله فخرقوا في البلاد هو اصل معناه الحقيقي وقوله وتصرفوا فيها تفسير للمراد منه فالتنقيب التصرف بملكها ونحوه وقوله اوجالوا الخ فالتنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس خرقت المفازة قطعتها والنوق مخارق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه له ومقام الحبر رحمه الله اجل من ذلك وقوله والفا الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الخ وتصرفهم فيها مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب الخ هذا باعتبار معناه العربي والا فاصله في اللغة التخريق كما مر قوله تعالى هل من محيص الخ اي هل من مخلص من امر الله قبل وقوع الجملة على اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد قائلين هل من محيص او على اجرا التنقيب مجرى القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى الاول ينذر الخبر هل لنا وفي كلام المصنف اشارة الى ان من زايدة في المبتدا والخبر وهو لهم او لنا مقدر قوله ويويده الخ لان الامر المحاضر وقت النزول من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق القرات معنى وفيه التفات عليه هذه القراة وقوله بالكسر اي بكسر القاف المخففة على انه ماض معلوم وقوله حتى نقبت تخرقه وحفاه ورثته

سعدي
سعدي
سعدي

من كثرة المشي وقوله اكثر والسير لاشارة الى انه تغلبه الاقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا يناقضه قوله في القاموس تقلب في البلاد سار كما قيل قوله قلب واع الخ اعلم ان القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او عليه انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن وقوله اصغا تفسير لالقا السمع فانه يميله للاستماع كانه ملقه لسمعه ثم انه قيل او لتقسيم المتذكر اليه تاله وسامع او اليه فقيه ومتعلم او اليهما مثل كامل الاستعداد لا يحتاج لجبر التامل فيما عنده وقاصر محتاج للمتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته وازال الموانع باسرها والحامل عليه تفسيره بما ذكره انه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو لان القوم لا يتباينون الا صغا فتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه يعني شهيد امامن الشهود وهو الحضور والمراد المتيقظ لان غير المتيقظ كالغايب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول اولى او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر اي بمشاهد ذهنه وكون الباء في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسفه وقوله او شاهد يصدقه عليه انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه اي مصدق له لانه المومن الذي ينتفع به او هو كناية عن المومن لقوله وتكونوا شهداء على الناس قوله تفجع لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التوراة كما اشار اليه المصنف قوله ما يتولد المشركون الخ وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما ينتظم من اول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه اي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله على ممكن يعني من البعث والحشر وما يوجبه التشبيه مما مر عنه اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الى انه قوله بحمده حال قوله سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعولا لفعل مقدر يفسره المذكور باعتبار الايجاد النوعي والعطف على التغاير الشخصي كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل واذ يكون مفعولا لقوله سبحه على انه التفاتي اليه والتقدير مما يكون منه شيء فسبحه منه الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض عن المحذوف وفي وليتوسط التفاتية الخ اي كما هو حقها كما سيأتي في سورة الطور لتعرف الوجود كما هو ديدنه لا الوجود مخصصه ببعض الوجوه ببعض المواطن فتامل وقوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتاويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول امنا فتذكره قوله من بعض النسخ ادبرت الصلاة وقع بعد قوله قد الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لما خذ الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قولك التسبيح التنزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجزء او اللازم على الكل او الملزوم قوله لما اخبرك به يعني انه مقدر لانه المراد وان كانه الامر مطلقا ثم اتى بقوله يوم ينادي المنادي الخ بيانا لذلك المقدر وسلك هذا لما في الابهام ثم التفسير منه التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المصنف ولذا امر بالاستماع قبل ذكر المنادا وقوله اي جبريل هو الاصح لانه إسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار قوله ولعله في الابتدا فهو تمثيل لاحيا الموتى بمجرد الارادة وانه لم يكن نداء وصوتا وقوله مماذا الخ اي يخرجون يوم ينادي الخ وقوله متعلق بالصيحة اراد التعلق المحنوي لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى قوله مسرعين اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا من الضمير في منهم والعامل فيه تشتقق لا يخرجون مقدرا قيل وقوله لا يشغله شان الخ لانها بالذات لا يختلف ولا يعرضه له ما يجعله منفاوتا وقوله تقسورهم من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ بآية القتال قوله منه قوا حديث موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل انه يريد تعالى انه سكرانه فعطف قوله سكرانه عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغشي والافاقة تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته واله وصحبه الكرام

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

ايانها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد قوله يعني الرياح تذرى في الثواب وغيره ذرا المعجمة والراء بمعنى انشا واوجد والمحتمل بمعنى فرق وبدد ما رفعه عن مكانه كما يكون التراجم عرفا بالارياح ونحوه اذا اطارته فالذاريات حينيذ الرياح ويقال ذراه واذاه ايضا قوله او النسا الولود لتفسير ثانٍ للذاريات مناسبة لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة الولود ذرية فشبه تتابع الاولاد بما ينتظم من الرياح واليه اشار بقوله فانها تذرو الخ وقوله او بنفخ الملايكة في الارحام الخ وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قبل

الاسباب التي تاتي بها الخلايق الخ تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبهت الاشيا المعدة للبر وزمن كمون العدم بالرياح المفرقة للمحبوب ونحوها وقوله للملايكة بيان للاسباب لا للخلايق وقد جر على بعد فيه قوله فالسحب الحاملة للامطار الخ تفسير للحاملات ناظرا لما قدمه فعليه شبه لف ونشر فالاولان عليه تفسير للذاريات بالرياح والنسا الحوامل عليه تفسيره بالنسا الولود وقوله واسبابه ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنسا عليه تفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل لمسببا تها الظاهر انه استعارة وقيل انه كسبي الامير المدينة وفيه نظر قوله وفرئ وقرا بفتح الباء عليه انه مصدر وقرة اذا حمله والوقر الحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدر اذكره الزمخشري وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة لا يعبا به وكونه بمعنى السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية لحاملات من معناها كما في الكشاف قوله او الكواكب الخ بناء على انها متحركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملايكة فهي جمع مقسمة اي طايفة مقسمة كرا سيات ولذا انث وقوله مقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما بهم وغيرهم اي الملايكة وفي نسخة غيرها والاولى اولى وقوله بنصريف السحاب اشارة الى ان الشمة استعارة او هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهي سببه لذلك وواسطة فيه قوله بان حملت اي الامور المذكورة من قوله والذاريات الخ عليه امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملايكة فالترتيب في الاقسام لترتيب ذكريه وربما يعتبر تفاوت ما بينها في الدلالة على قدرته تعالى فانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما على التوزيع او التنزل لما في كل منها من الصفات التي تجعلها اهلا لما ذكر من وجه وادنى من اخراف انظر لها هذا وقيل المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها من المهالك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح وبالعكس لان الملايكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو بالنظر الى الاقرب فالاقرب مناكما قيل فتدبر ولا تغفل عما وقع لبعضهم القضلا هنا من التوقف منه بغير داع له قوله والا ايه وانه لم تحمل على امور مختلفة بل جعلت شيا واحدا لاطلاقا به واريد الترتيب كما صرح به فالغا لترتيب الافعال والصفات اذا التزم يذرعه الاخيرة الى الجواز ولا حجر فيه تتعقفه سمعا بالجملة ثانيا ويجر به ثالثا نا شرة وسابقة له الى حيث امرها الله ثم يقسم امطاره رابعا فسقطا لاعتراضه عليه بانه لا يظهر اراحة على النسا لتقدم الحمل عليه الذرو وما تكلف في دفعه ايضا وقوله فتجري به باسقة الخ هو اما من المقام ومقتضى الفا ومن قوله ببسرا فتدبر قوله من الثقاوة بضم الواو مصدر ثقاوت وفي ادبه الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير فاعرفه قوله كانه استدل الخ انما قاله لان القسم والشي قد يكون لتعظيم المقسم به ومخالفتها لمقتضى الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعايد عليه الموصولية مقدر اي تو عدونه او توعدون به وعليه المصدرية فهو مما وله بالوعد او الوعيد والمضارع مضارع وعد واوعد وقيل انه الثابة انسبه هنا قوله ذات الطرائق يعني انه الحبك اصل معناها ما يرى كالطرق في الماء والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجرة او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل عليه قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما ياتي قوله ربما خلقت هذا باطلا قوله او النجوم معطوف على الطرق على النجوم فهو حقيقي لانه لها طرايق او الحبك نفسها وهو قوله الحسن لانها تزين السما كما يزين الثوب الموشي بحبكه اي نجوم كالطرايق لانها زينتها وهو استعارة والبيه اشار بقوله او تزينها الخ وعليه قراة الحبك بكسر تين فهو اسم مفرد ورد عليه هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة قوله ولعل النكتة الخ يريد ببيانه مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسما الخ للمقسم عليه وهو قوله ووجه اختياره كما بينه في القسم الاول حيث قال كانه استدل به الخ قوله من صرف تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف الخ انما دل النظم عليه هذا لدلالة يصرف عنه عليه من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا فما عداه كلا صرف وقيل يصرف عن القران من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطي ويمنع ويساعده الابهام في من افك فانا معناه من افك الافك التام العظيم ولولا هذا وحمله على المبالغة لم يقيد يصرف من صرف ومثيره كانه للشان او للصرف المذكور ولما يغايره فتدبر قوله او يصرف منه صرف في علم الله الخ وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قيل

وليس فيه كثير فايدة لانه كل ما هو كائن معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي وليس فيه المبالغة السابقة
قوله وبجوز ان يكون الضمير للعقول الخ وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ثم يحمل
ويحتمل بقاؤها على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور فافادته التعليل انما هو من محصل المعنى
ومآله المتجوز في نسبة الصدور الى القول باسناد الشيء لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك
الى القول فيه النظم ولكنه لما لم يكن مصدورا عنه القول وانما القول منشاؤه جعلت عن في مثاله للتعليل
كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله بضمنه معنى الصدور وكما في المغني ولا تجوز في
الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه قوله ينهونه عن اكل وعن شرب تمامه مثل المهابر تعنه
في خصبه ويغاله جمل ناه اذا كان مفرط السمن والضمير للجماعة اصحاب الابل لا للابل والا كان حقه
مثنين وهذا ايضا مضمن معنى الصدور اي تصدر نتاهيهم في السمن وقيل انه مجز بيت اوله مثل
المهابر تعنه في خصبه وضمير ينهونه لجماعة الرجال لا للمثوف والا لقيل ينهين ولو قيل انه للمثوف
وضمير العقلا لاسناد ما هو منه منافاتهم كما مر عن سورة يوسف في قوله ساجدين جاز قوله الكذابون
لانه الخبر من التخمينية ثم يجوز به عن الكذب وقوله منه اي صاحبه الخ بيانة للكذابين وقوله اجرى مجرى
اللعن اي المراد به الدعاء مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغرهم اي يشملهم شموله الما الفا
من لما فيه وهو استعارة هنا وقوله فما قولوت المراد به مطلق الغفلة قوله فيقولون مثبتي بيان لحاصل
المعنى ولذا دخل ما فيه معنى القول عليه جملة فاما ان يقدر بعده القول او يقال انه عامل عمله
لكونه بمعناه على المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله اي وقوعه اشارة الى انه فيه مضافا فقدر
اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا
عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ لا يرد انه الزمان ليس له زمان فيدفع بانه لا محذور فيه عند
الاشاعرة عليه ما فصل في كتب الكلام وابيات بالكسر لغة في ابيات المفتوحة قوله بجرفون لانه اصل
معنى الغتن ازالة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراف ونحوه وقوله ابى
يقع الخ لانه المسؤول عنه وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب بما ذكر وانما فات فيه مطابقة السؤال
والجواب بالفعلية والاسمية وهو عليهما منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو
يوم الخ عليه انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر ولكنه بني على الفتح لاضافته الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم عليهم النار ينتشون وقوله هذا العذاب فهو صفة المقدر وقوله
الذي مع صفته فيه نظر قوله فايليه لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لان الخصم للمشيب
يقتضيه غالبا وقوله كل ما اتاهم الخ اخذا للعموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ
فايليه بما اعطاهم الخ وهي بمعنى ما في النسخة الاخرة لان القبول لشيء يكني به عن كونه مرضيا
فلذا فسره بقوله راضين قوله قد احسنوا اعمالهم فمفعوله مقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لحاصل
ان منه للتخفيف وكان منه للمضي وقوله تعليل الخ ذكر الاستحقاقه لانه المقصود منه الاخبار قبل
الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له
فالجملة في محل رفع وان يريد ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طايفة
تفسير لقليل مع الاشارة الى انه قليلا منصوب عليه الظرفية وقوله هجوعا قليلا على هذين
الوجهين منصوب على الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل قليلا وفيه هو العايد على الموصولية
واذا كانت ما موصولة فيه عبارة عن المقدار الذي يهجعون اوفيه ومنه على الموصولية والمصدرية
للابتدا وهو صفة قليلا ومتعلق يهجعون المقدر وقد جوز فيه ان تكون بيانية ايضا وان تكون حالا
وقوله لا يعمل فيها قبلها على المشهور وفي شرح الهادي ان بعضهم اجازه مطلقا وقيل في الظرف
خاصة فلتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا وايضا المعنى ليس على النفي
لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا قوله وفيه اي في هذا الكلام مبالغة في وصفه بقلة النوم وتركه
الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغة لانه بدله اشتمال والسبات بالضم النوم والغرار
بالكسر والاسم القليل من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة كما مر تا وامرتا ومعنى استخروا
دخلوا في وقت السحر وقوله كانهم الخ بيان لاستعارة يشعر بارتطاب جرمه وهم لم يجرموا
بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكنهم لعدم اغترارهم بعباداتهم وشدة خوفهم منه اتوه بفعلوت
فعل المذنبين فتخافوه خوف المجرمين في كل حال وقوله في بنا الفعل عليه الضمير اي تقدم
الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للقصر وقوله بانهم اتقى فالحصر باعتبار الكمال والا فخشية
الاعلين طريق الحقيقة قوله يستوحيونه الخ اي يعدونه واجبا عليهم وانما يجب وفيه غاية المدح

سعدي

لهم فلا يتوهم انه منه لم يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كانه في مال حقه ومثله ذم لا مدح وقوله المستجيب
اي طالبه الجدا وهو العطا والنوال وقوله المتعفف الخ تفسير للمحروم وانه حرمانه من غير
هوله ليلا يتوهم ان الكلام قوله او وجود دلالات الخ فالدليل عليه الاول ما هو في الارض من الموجودات
والظرف حقيقية والجمع عليه ظاهره ايضا وعليه هذا الدليل نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه
الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا المعنى المعروف وتلك الوجوه
دلايل وايات حقيقية لا ادعائية كما توهم فانه لا وجه له وليسه في قوله يدل عليه وجود الصانع
ما يدل عليه فتامل قوله يدل عليه وجود الصانع الخ اي تلك الدلايل او وجوه الدلالة فذلك محتاج
لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد بانه اذ لو تعدد فسدت
وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات لتم يدل عليه فرط رحمته بهم وقوله يدل عليه دلالته
اي يدله دلالة مثل دلالته والهيات النافعة له كالتشاب قامته وعلو رايسه ونحوه قوله اسباب
رزقكم الخ اما اشارة الى تقدير مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب
النيرات والكواكب والمطالع والغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مباديء ذلك وقوله او
تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ او ظهور اثار تدبيره اذ الملايكة في السما وهم موكلون
بالارزاق وقوله وبالسما السحاب لانها سما اللغة وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز وقوله
تواعدون اما الكتفا عن عنابها او المراد به مطلق الجزا قوله مكتوبة مقدرة اي معينة فمعنى كونها
فيها ان تعينها فيها وقوله لما ذكر اي من الامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتاويله بما ذكر كما اشار
اليه بقوله لما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله كما انه تفسير للتشبيه وقوله
وقيل انه اي مثل وقوله ان كانت بمعنى شيء اي موصوفة وانكم الخ خبر مبتدا والجملة صفة وقد جوز
فيها الموصولية ايضا وقوله عليه انه اي مثل صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير
وتجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيما اي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم
ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجيب وانه ما يساله منه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيما
له شان وخامة وكونه موجبا اليه منه قوله اتاك وقوله في الاصل مصدرا اي بمعنى الميل وقوله
سماهم ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولانه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حسبهم ضيوفا فالتسمية عليه مقتضى الظاهر والحسبان قوله للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق
به الظرف وقوله او المكرمين اذ اريد به اكرام ابراهيم لانه اكرام انه لهم لا يتقيد وقوله قريبي
منصوبا اي سلما وقوله لم يمكن تخيتهم اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام وهو
ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية وان اختصت بها عرفا قوله وهو اي قوله انتم قوم منكرون
كالسوال منهم عن احوالهم والتعرف طلبا لمعرفة والكاف لانه لشبهه منزلا فيه ولشبهه المذكور
هنا قوله نكرهم في هود فانه امر اخر قوله فذهب اليهم في خفية اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد
وقيد الخفية فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه في الانتصاف نقله عن ابي عبيدة وقال انه من قولهم
روغ اللقمة اذا اغمسها في الدسم فاستعملت في الازم وهو الاخفا قال وهو معنى حسن فكانه من
قرينة المقام لانه من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من
ادبه الخ وما بياء رد في نسخة لمبادره ومعناه بناجيء وبيادر ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفا
من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف اي يمنعه من المجيء بالعجل لانه غير محتاج له او لا يريده
وقوله حذل تعليل للمخفية وضمير يكفه للضيف وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم
قوله وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي العجل حنيذا اي منضوبا لامره بالاكل منه من غير
مهلة وقوله فقام اي العجل يدرج اي يمشي ويهلة يدرج حالها ومستانفة وقوله يكمل علمه
من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ فيه به لانه حين الشارة لا علم له فضلا عن كماله قوله سارة الى
بينها الخ في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذه
فذكره الله بلفظ الاقبال دون الادبار تنادي لها فان صح مثله عنه نقل والا فلا يا باه قوله قالوا
كذلك قال ربك اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان يقولوه بمسمع منها
وان كانت مدبرة لانه استعارة مندية حينئذ والاقرب هنا تصحيحها فلا يخفى ضعفه وسقوطه
وقوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله او المنعوت اي مفعول به لاقبلت
وفي فيه زايدة كقوله يجرح في عراقيبها نصيلي والتقدير احدث صيحة وقيل فيه نشاج لان
اقبل بمعنى يشرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبره لا مفعوله وفيه نظر قوله اي انا عجوز
عاقر فكيف الدوعيتم فعيل بمعنى فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة
قيل عليه كان الظاهر عليه هنا ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

يكون عند ربك معناه انها في علم معدة للمسرفين فانه احد معاني عند المضافة لديه قوله وهو اعم الاستدلال مما في هذه الاية على اتحاد الايمان والاسلام بناء على ان الاستثنا المفرغ انما يستقيم اذا اتحدا اذ المعنى ما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو سلم تغايرهما مفهوما وما صدقا على ان يراد بالمؤمن المتبع الرسول والجانب دعوته ظاهرا فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالمتلازمين والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به الى تغايرهما تمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح البخاري قوله فانهم المعتبرون بهذا ايه المتعطون عما فيها من العبر ولا خصوصية لهم وان كانت عامة وقوله وهي ايه الاية وقوله او مخبر منفرد ايه بعضه فوق بعض وفي بديارهم اومكان سنت بارضهم وكانه بحيرة طبرية قوله عطف عليه قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسلية نبينا صلى الله عليه وسلم بوعده باهلاك الاقاكين كما اهلك قوم لوط عليهم الصلاة والسلام قوله او وتركنا فيها ايه عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له ايه وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة او هو معطوف عليه فيما مر من قوله وتركنا فيها اية بتغليب معنى عامل الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا الا يصح تسليط الترك بمعنى الابقا على قوله وفي موسى ما قيل عليه ان فيه بحثا لانه مقتضى عطفه عليها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا مانع منه لدلالة الفعل على الماهية وقوله تركنا استئنافي كلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى قوله عليه معنى وجعلنا الخ فيه عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبينه المذكور ملابسة وقربه معنوي يجانب متقدما سيفا ورمحا واضرابه فيه للنحاة مذاهب تقدير عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتنسيق في العطف وايجاد ذلك اشارة لهم فمن قاله لا حاجة الى الاضمار ثم اجابه عما اجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة واطال بغير طايل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطيه من صوابه والله اعلم بالصواب قوله هو معجزاته والسلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى عليه الصلاة والسلام فركنه جانب بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والنبا للتعدية لان معناه نبي عطفه والملابسة وقوله او فتولاه الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به والبا للمصاحبة او الملابسة وكونها للسببية غير وجيه وعم الكاف انتاعا للكوفيين وقوله حصل ذلك ايهم ما يتسبب مثله للجنون ويظهر على يد بعض الناس فانه كان بجهله الاختياري فهو ساحر والا فهو مجنون وهذا بنا على زعمه الفاسد فلا يرد عليه انه السحر ليس به من الجنة كما تتبهت في محله قوله اتت بما يلام عليه اشارة الى ان ما يلام عليه مختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به هذا النون قوله لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم الخ يعني ان العقيم مستعارة اي بتبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح مما ذكر بما في المرأة مما يمنع حملها لانه اصل العقم الذي يسبقه المانع من قبوله الاثر كما قاله الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلا اهلكتهم وقطعتهم بالاستيصال مسلم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله اولانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى اخر مجازي اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهر ولا ثمر لانه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فشبه عدم تضمن المنفعة بعقم المرأة وبهر ظاهر فهو معنى فاعلي من اللازم والتكبا كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة قوله كالرماد اصل الرميم من رم اذا بلي ومنه الرماد والتفتت عطف عليه البلا عطف تفسير وقوله تفسيره الخ يعني ان المراد بالجنين ما ذكر لان القرآن يفسر بعضه بعضا وليسه قوله فعتوا عطف عليه فقوله قيل لم حيث يكون العتو مترتبا عليه مع انه مقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لتفهم كانه قيل وفي قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا الخ وقوله اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمرة من الصعق بمعنى الصاعقة ايضا والصيحة قوله ما يقوم به اذا عجز عن دفعه فهو معنى مجازي او كناية شاعت فيه حتى التحقت بالحقيقة وقوله معطوفا عليه محل في عاد لانه اول قصص الاهلاك هنا واذا تعدد العطف فهل يعطف على الاول او كل على ما يليه قولان لاهل العربية اختار الم اولها وعلى الثاني هو

معطوف

معطوف على قوله في ثمود فلا يجب التجزم به هنا وقوله بادكفوا الخ فليسه المراد المعنى المشهور لانه اصله الخروج مطلقا كما مر مرارا قوله بقوة لان الايد والاد القوة وليسه جمع يد كما يتوهم وان صحت التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسره به لان هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذييل ما قبلها بالثبات سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السما قوله او لموسعون السما اوما بينها وبينة الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل عن الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السما رزقكم فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها ايه فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله ايه بخير اشارة الى ان المخصوص بالمدح المقدر هنا قوله من الاجناس لما كان الروج بمعنى الصنف والنوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل له وقوله فتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركيب منه الاجزا يستلزم الامكان على ما قرر في المنطوق في برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكر بما ذكر لامر الحشر والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها كما مر وقيل وجه قوله من عقابه بالايمان الخ بمعنى ان الامر بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه لا منه من العقاب الا بالطاعة فالفرار منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فالضمير المضاف المقدر فيما قبله اوبد بتقدير مضاف هنا وقوله بينة الخ عليه ان منه ابانة اللازم او المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبينة ما يجب الخ قوله افراد الخ وهو الشرك الذي هو اكبر الكبا بالخ فتغاير ما ترتب عليه ووقع تعليلا له بمنزلة تغايرهما ومثله يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه انه لا شراكه داخل في تركه الايمانة والطاعة وذكرا الخاص بعد العام بعد تكرارا يضا وما قيل في دفعه بانه ليسه من التكرير لتناكيد اذ الابعاد عليه المجموع لا يستلزم الابعاد عليه بعضه لا يخلو من الكدي فتدبر وترك قوله الزمخشري ان في التكرير رد لبيلا عليه انه الايمانة بدون العمل لا يعتد به لا يتنابه على الاعتزال وما فيه دلالة التكرير عليه من البطلانة المغني عن البيانة قوله اي الامر في الام السابقة مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف وقوله الى تكذيبهم ايه كفار قريش وقوله نصبه بالبا على ان يكون صفة لمصدره وذلك معنى الاتيان وقوله وما يفسره وهو انه ساحر مفتر عجز بيت تقدم صدره للتفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما مر وبح به النحاة فما عمل يفسر ضمير اي ومفعول ضميرها وقيل الضمير البارز لذلك والمراد بما فسره قالوا والاشارة عليه هذا للقول والمحب الا قالوا ساحر او مجنون قوله مثل ذلك القول لا يخفى انه مع تعسفه ليسه مراد المصرح به الا ترى الى الاولين والاخرين الخ فالاستفهام للتعجيب من تواردهم على ذلك لا للانكار سواء كان بمعنى لم وقع او لم يقع لانه لا وجه له بوجهيه فلا وجه لتخويزه هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق باضرابه وقوله ولادع التفكر فالامر للدوام عليه لبلا ليكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدرته ايمانه واما المؤمن بالفعل فهو متذكر فالمؤمن بمعنى المتذكر والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به قوله لما خلقتم الخ لا يخفى انه قيل بانه افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض او قيل به بنا على انها يترتب عليها حكم ومصالح ارادها الله منها لا على الاستكمال به بها يحتاج هذا التاويل اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها لا يترتب على الخلق بالنسبة اليه الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلا عصرنا ان الاية بظاهرها دالة على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مما لا شك فيه لما دل عليه الادلة العقلية من عدم كونه افعاله معللة بالاغراض وكون جميع المخلوقات من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة بقدرته وارادته وكان ذلك ايضا مما يظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الدال على ارادة العاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني على ان غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا وقع بها الم بما سنبينه لك ان شا الله تعالى قوله عليه صورة متوجهة اليه العبادة الخ المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقاله صورة المسيلة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك مقبلة بوجوه الاستعداد عليها والمعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خلقت وتفهما عرفنه صانعها وانقاد نه له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشبه اقتضا حالهم لما ذكر بجعلها غاية له واستحسل فيه ما ومنع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية قوله صعلة لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة لها ومرتفسيره واما على هذه وهي بمنزلة الفاعل من التقليب فالمعنى ان تلك الصفة تقلب العبادة على غيرها مما ركب فيهم منه صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل قوله جعل خلقهم مخيبا بها مبالغة في ذلك يعني انه مع انه ليسه غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المخيب له الشيء بالغاية

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

حسين خلخالي

قيل وهو شائع في الظروف كما بينا لك للتنويع جسمه هو مخلوق للمصارعة وفي الكشف انه افعاله تعالى تتساقط اليها الغايات الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة ليست منه متقتضي لام الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه فيهي عليه حقيقتها ولا يحتاج الجبه تاويله فانهم خلقوا بحيث تتأتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها غاية عناية وهذا معنى مكشوف انتهى ولا يخفى ما فيه وانه كون الغاية لا يلزم ان تكون مرادة للفاعل المختار خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد منه الفعل فتامل قوله مع ان الدليل يمنعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل عليه بمنعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة عليه خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الايات والحديث وانما المراد ان الدليل قايم على ان الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل عليه التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل على ان الاصول قوله لنا فاظاهر قوله الخ انما قاله ظاهر قوله لانه يحتمل ان يكون لام الجهم لام العاقبة فلا ينافي كونها ليست بعلة وقوله وقيل الخ هو المنقول عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم فالمعنى الا لامرهم واد عوهم الى العبادة فهو كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة شرعا عن الامر او اللازمة له واراد سببها ولزومها فهو مجاز مرسل وقيل اراد المومنين من جنسي الجن والانس وعن مجاهد ان معنى ليعبدون ليعبدوني واختاره الامام قوله اوليكونوا عبدا يه قيل عليه انه عبد بمعنى صار عبدا ليسه منه اللغة في شيء الا ما يقال انه منه عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر قوله ايه ما اريد ان اصرفكم في تحصيل كان يقتضيه الظاهر ان اصرفهم وقلبت تغلوا بما هم الخ فكانه نظر الى انهم وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا منهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اسماءهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز تقدير قل فيله فتدبر قوله كالمخلوقين له والمامورين به بالجر في النسخ عطفا على المشبه لكنهم كما قيل ماموروني حقيقة لا يشهونه بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر لمجاورته للمجرور مع فصله بقوله له تكلف لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد انهم هنا كالماموريين لانه لم يصرح هنا بامرهم فتدبر قوله ويحتمل ان يقدر يقل والغيبة فيه رعاية للحكاية فانه مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرء بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تتلايم في المقامين وقيل المراد قل لهم وفي حقهم فتلايم الغيبة في منهم ويطعمون ولا ينافيه فانا الرزاق لانه تعليل للامر بالقول او الايتمار لا لعدم الارادة فتدبر قوله كل ما يفتقر اليه الرزق عبر عما لانها عامة في العقلا وغيرهم فان اختصت بغير العقلا فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لمفاد صيغة المبالغة وعدقه المفعول وقوله لا استغنا به عنه اي عن الرزق فعلانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر له قوله شديد القوة فذكره بعد ذكر القوة تاسيس لا تاكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار او لكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمونث او لاجرايه مجرى فعيل بمعنى مفعوله وجعله صفة ذكر جري على الجوار ضعيفة وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره وقوله ظلموا رسوله ايده من العهد الذي في الصلة قوله نصيبا من العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلية ماء او الغربية من الامتلا وهي تذكر وتونث وجمعها ادنبة وذنائب فاستعيرت للنصيب مطلقا متزلا كما تنصيبه من الحوايب في الاية او حنبلا كما في العطا في قوله فحقه لشاس من بذاك ذنوب وهو ماخوذ منه مقاسمة ما البير فيعطي لهذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المحقق الرضي رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وخصه العدو به بالرياح لذكرها في اول السورة نعت السورة بمجد الملك العلام والصلاة والسلام عليه سيدنا محمد واله ومحبه الكرام

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية لم يستثن منها شيء واختلف في عدد الايات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف في قوله والطور الجبي فقوله دعما وسيناي وقوله يريد طور سيناين فانه يضاف اليه وايه سينا لتميزه عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا ومدينه هي ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله سمع الخ اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من

المناسبة

خلخالي

المناسبة التي يحسن العطف وقوله بالسريانية هي اقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عبرية غير معربة وقوله واما طار الخ فواسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتنزلها عن عالم القدس والملكوت واوج الاتحاد استعارة له وحضيض المواد استعارة لعالم الملك او هو من قبيل لجين الماء لحضيض المواد لكنه استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والاوج العلو والعالم من ضرب السما ومنه الحضيض وقيل انه معرب قوله ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القران على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله فالكتابة بمعنى المكتوب كما مر تحقيقه وقوله او الواح موسى بالرفع عطف على الرق او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليايه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لتثبت صورته فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله وما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع قوله استعير للكتاب اذا اريد بالاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والا فتشبيه فيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى قوله وتنكيرها اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد مد لولاته كما بين في المعاني والاشعار بانها ليست جنسه ما تعارفه الناس باعتبار انه ليس من جنسه كلام البشر بقطع النظر عن التقنن او الكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملايكة ونحوها وتفسيره بالكتابة في قلب الملك والرسول تفسير له وعمارتها بالحجاج والجاورين عنده وهو مجاز معروف بقرائن معنى ما هو مسكون يسكن الناس في محله هو فيه وقوله والضراح بضم الضاد المعجمة بعدها راء مهملة ثم الف وحاء مهملة وهو البيت المحور سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال فارح صاحبه في الرابعة اي قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري

وقد بلغ الضراح وساكنيه ... تناك وزار من سكن الضريحا

وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس قوله وهو في السما الرابعة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح منه انه في السما السابعة لا ينافي هذا فقد ثبت ان في كل سما بحيالك الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول عليه غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكاين في السما فالقول بانه لا يدفع الثاني في مكابرة قوله وعمرانه كثرة مما يشبه هذا على التقسيم والثاني والثالثة الطايفة الواردة عليه من الملايكة وقوله المملوء سجر معناه ملا وكونه البحر المحيط حينيذ ظاهر وجعل البحار نارا اي محلا للنار فالبحر كالنهر في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار بمياهها واختلاط بعضها ببعضه وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الما وماله منه دافع خبر ثان لانه اوصفة لواقع او هو جملة معترضة قوله ووجه دلالة هذه الامور المقسم به عليه ذلك ان عليه وقوع العذاب من غير دافع فله بناء على ان القسم في امثاله متبت للمقسم عليه كما ورد والدالة على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة لا البيت المعمور وان صح فلا حاجة اليها تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل عليه ذلك ايضا لما في عجايبه تلك المصنوعات من الحكم المشاهدة وصدقه اخباره لكون البيت معمورا كما اخبرنا الحجاج والجاورين الى يوم الدين وضبط الاعمال لكنا بينا في سجف الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر وانه كاين غير مد فوع قوله بمضطرب امتطرابا اي يرتج وهب في مكانها وقوله والمور الخ هو اصل معناه والمراد به ما ذكر فالتموج حركة الموج وقوله ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع او معنى النجي وايهام انه لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم بنا على اعتبار الهول لا ضير فيه لانه غير مخالف للواقع لانه امهلهم في الدنيا وما اهلهم قوله تشير عن وجه الارض الخ كما في قوله وبسنة الجياله بسافلات هبا مثبتا وقوله اذ واقع ذلك يشير الى ان الفا فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي في الما فيجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحمار حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدفعون اي يلقون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون دعا حالا بمعنى مد فوعين وهي حاله مقدرة لان الدفع بعد الدعوة وقيل انها مقارنة باعتبار قرب الوقوع مجرى المقارنة ولذا لم يقل المم مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراة وعلى القراة السابقة كان منصوبا مطلقا قوله او ظرف لقوله معذورا والحكم بذلك المقدر فقوله هذه النار الخ فقوله تملون محكية

مبتدا خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تتولون الخ المصاف بالكسر ما يظهر به صدق الشي كوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي وفيه اشارة الى ان الفا للتسبية لتسبب هذا مما قالوه في الوحي قوله ام سدت ابصاركم الخ فانه لم يقل ايهما سدت الخ بحرف التشبيه كما هو المتبادر لانه قصد انه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون فيه ان المعنى اسحرتم ام عميت اعينكم ام سدت فتامل وقوله ادخلوها اشارة الى ان المصلي مجاز عن الدخول فيها وقوله ايه الامرين الخ فسواخبر مبتدا مقدر تقديره الامرين سواء والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثنى لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسواء مبتدا لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قاله انه كلام الم محتمل لهذه الوجوه إ بصبه قوله لما كان الجزا والجب الدفع ايه متحتم الوقوع لسبقه الوعيد به وقضايه به بمقتضى عدله فليسه مبنيا على انه يجب عليه الله تعذيبه العصاة كما يتوهم بعض القاصرين وقوله في اعمى جنانه الخ يعني ان التنوين للتعظيم قوله مخصوصة بهم على انه التنوين للتنويع اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والمقول بانه اراد انه عوض عن المضاف اليه اعمى جنانهم وتعميهم ليس بشي عند اهل العربية لانه انما يجي في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله تاعمين اسم فاعل منه التعيم لامنه النعومة وقوله متلذذين تفسير له قوله والظرف يعني قوله في جنانهم التعيم فانه كان مستقرا وفاكهين حال منه الضمير المستتر فيه فعليه هذه القراة فاكهون خبره والظرف متعلق به لمكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليسه المراد بالظرف ما اتاهم الخ فانه لغو على كل حال قوله انه جعلت ما مصدرية لانها لو كانت موصولة فلا العطوف عليها الصلة عدة العايد اليه الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم بهم عذاب الجحيم عليه انه الباللابسة وقديد فع فتامل قوله او في جنانه ايه عطف على قوله في جنانه اذا كان خبرا وقوله منه المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه والحال ايه حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل اتى او مفعوله او منهما من غير تعرضه للمحال من الحال وقوله ايه اطلاق الخ فهنيا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او عليه انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه الفعلان وقوله لا تنقيص فيه ايه لا تكدير فيه قوله وقيل الباء الابدة الخ مرضه لان زيادة الباء في غير فاعل كيفما لم تعهد وهي هما لا يقاس يعني في غير النفي والاستفهام واما زيادتها في مفعوله علم وفي المبتدا نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف ايه جزا لما كنتم الخ وهو تكلف قوله الباء للمابة الترويج الخ يعني انه متعد بنفسه لمفعولين وعدي بالباء لتاويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجنه ابا ها وتزوجت امراة واما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقاله الفراء وجنه بامراة لغة ازد شنوة وعليه استعمال الفقها انتهى والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المم وعليه قوله الفرا لا يحتاج الى التاويل قوله من معنى الوصل والالصاق يعني ان الباء للتعدية لتضمينه معنى الوصل والالصاق وقوله او للسببية معطوف عليه قوله لما في الترويج الخ ففي عليه هذا ليست للتعدية وازواجا بمعنى موتلفين منه ذكر وانثى مستهيين وقوله اذ المعتبر الخ يعني ان التزويج عليه هذا ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا لاثنين قوله او لما في التزويج من معنى الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهره تكراره مع ما مر لانه يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويويده قوله اب قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبنا معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف عليه والذي الخ وهو اصح من الاولى ولا اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه وردبانه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يبقي بقاء معنى الترويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره قرناهم بهن ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكانه المم لما ذكره اولا اراد تاخيره عنه الوجه الاخر الذي جعل فيه الباء للسببية لينتصل به قوله ولذلك عطف الذين امنوا على ما حرره وضرب بالقلم على الاول فانتبه الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف ولذا ما قيل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق بمعنى الاتصال فالحق ان يقال انه على النسخة الصحيحة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه راي المم واما على الاولى فالمعنى انه عليه الاول الباء للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو ينتعدي بها والاخير على انها فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني في معنى الباء قوله ولذلك اي لما فيه

من

سعدي

سعدي

سعدي

سلابي زاده

من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو اريد معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول ابي حيان انه تخيل اعجمي لا يفوه به عربي تعصب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراض للتعليل الخ ابي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا التحقت بهم ذريتهم لان الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكم باسلام من تبعا وجوز عطفه على الصلة عليه هذا ايضا وقوله للمبالغة الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة وقوله والتفرع الخ يعني ما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا افرد انا لابراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالباء الجارة على انه صلة التفرع اوهي للسببية فتكون بمعنى الفا وتتوافق النسختان وعليه جعله صلة المراد انه يعلم من القراتين او من الجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل توافق القراآت بمعنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته بعيد فاقيل انه لا وجه له قوله وقرا ابو عمرو واشغلهم بفتح الهمزة وفتحها واسكان الشين ونون بعد العين والف بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد الشين وفتح العين وبا ساكنة بعدها وبقية القراآت مفصلة في كتب الاحا وقوله في الايمان اي في حكمه فالباء بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه اخر فعلى ما بعده عليه الاستيناف والمعنى انه الحاقهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الابا او هو متعلق بما قبله وهو الذي عوله عليه المم والزمخشري مايل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهي مؤكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الاتما كما مر وقوله او للاشعار الخ فالمراد ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان الاتما ولا بد عليه كونه حالا منهما انه جمع بينهما فيه حينيذ كما توهم وتوبيه على هذا التذكير وما قيل عليه من انه لو ذكر فاما ذكر اولا والظاهر ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينيذ بايمان تما مما يصدق عليه انه ايمان ولو لم يبلغ درجته فتدبر قوله لما روي الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا انضمام اجبانا ولو للزيارة وعليه ظاهر الاحاديث المروي بينه من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عينه قرة العين كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرا الخ اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة قوله فانه كما يحتمل الخ فهو اعطاء تلك المنازل تكرما منه من غير نقص من ثواب ايمانهم وقوله والتتام بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله فذا ابن كثير بتقدير وفزيع الخ وقوله ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله فكما استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله اهلكها ومنير فكما للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب منه كونه للرقبة وان كان الفك شاع فيها لانها مجاز عن النفس ايضا فالتجوز ثم التقدير بنفسه وقوله يعلمه اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين ونفسه العبد مرهونة به فانه عمل ما لما ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفسه المومن مرهونة به لا يفك الا باداآيه فسيا تي تفصيله في سورة المدثر قوله ايه زدناهم الخ اصل معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة واختصه الاستاد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله يتعاطونها هم وجلسا وهم الخ اصل معنى التنازع تجاذب من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المجاورة يقال تنازعنا الحديث اذا تجاذبنا في تمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله

اخذ نا باطراف الحديث بيننا ... وما انا سنيعيد لنعاطي الكاسا نديما

اي اداره واصله تعاطي الكاس لانه الذي يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاه له وقوله يتجاذبه تعاطي من الجذب اشارة الى معناه الاصلي المستعار منه وقيل انه اشارة الى ان الباء بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم قوله ولذلك انث الضمير ظاهره انه لو لم يكنه المراد به الخمر لم يكن مونثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما انه مونث سماعي كذلك الكاس مونث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس لا تسمى كاسا الا اذا امتلات خمرا وكانت قريبة منه وقد تطلق على الخمر نفسه مجازا لعلاقة المجاورة كما ذكره المم ومثله شايع وقوله فيما تتنازعون اشارة الى ان الظرفية فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا تفعلون ما يوثم به فاعله اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا وادراج التكليف فالتعليل للتشبيه وقوله مثل لا فيها نحوله اي في الاختصاص المتاخوذ من التقديم لا ان معناها واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والباء للملابسة او للتعدية وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم اي ما تواقبلهم لم يكونوا علما ناقيل ولم يقل علما فهم لبلاء بتوهم انهم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة ايضا وليس كذلك ومرضه كون المراد الاختصاص

سعدي

سعدي

سلابي زاده

كز

خلخالي

سعدي

سلابي

كز

بالولادة لابالملك لالان التكثير ينبوعنه كما توهم بل لانه التغيير عنهم بالعلمان غير مناسب ونسبة الخدمة الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من بيانهم ومفاهيم بيان لوجه السببية عن سببية قوله خايفين من عصيان الله تقدم ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل منه الطرفين على ما فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كونه ذكر في الدنيا كما قال بعده منه قبل تفتننا ويحتمل بيان ان خوف الله كان فيهم وفي اهلهم لتتبعيتهم لهم في العادة ولما ذكر عموم الوقاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهلهم لهم ولما قيل بان السواد مما اختصوا به منه الكرامة دون اهليهم او اثبات خوفهم في سائر الاوقات بالطريق الاولى او جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وتركه العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن الاخر فهو اية الثاني بيان للاول فليسه بشيء لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وقانا في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده منه التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات قوله عذاب النار الخ افادة في المسام ايضا وان كان وجه الشبه في النار اقوى لمكنه في درج المسموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل مشبها به وليسه مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام الجر قبلها اي لانه الخ قوله قليل الخ لقيامه بوظايف التذكير اوله بما ذكر لتتم الغايدة وقوله ولا يكترث من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجار والمجرور اقوال قيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او هو حال ايمه ملتبسا بنعمة ربك اشتي عنك هذا والتقدير ما انت حال انكارك لنعمته بكاهن ولا مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والباسببية ايمه انتفاء عنك الكهانة والجنونة بسبب نعمة الله عليك كما تقوله ما انا ممن يحمد الله واغنايه وما ذكره المه اقرب الى الوجه الاخير لكنه الانعام ماخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمته عليك وهي تقييد الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو عين الحمد فلذلك ادرجه فيه واتى به على منوال المتعارف في قولهم ما انبا بحمد الله وانعامه واحسانه كذا واما احتمال القسم فبعيد عن مساقه وان قيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر قوله كما يقولونه اشارة الى انه للرد عليهم وابطاله مقالهم فيه والا فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفايه عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفس من حوادث الدهر قاله المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قوله الهذلي

• امن المنون وريبه تتوجع • المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالريبة وريبه لانه جمع مذكر وهو فعول منه المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع وقد يراد به المنية فيونث وتذكر ويجمع ايضا وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي

• من ارتب المنون عن يرام • من ذا عليه من المنون حفير •

فقال عن يرتحصد انواع المنايا وريبها نزولها حكي عن ابي عبيدة راب عليه الدهر اي نزل وكيون مصدر رابني الشيء والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال رابني وارابني اتعبني فقوله ما تقلق عليه انه مصدر رابه اذا قلقه اريد به حوادث الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون الخ يعني المراد به هاهنا والا فهو مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لان الريب لا يلايمه ظاهرا على ما فسره به ولذا فسره المرزوقي بنزوله المنية فلا عبار عليه وقوله في الكشف انه انتهى اذا اراد المنية لمطابقة قوله شعوب او عليه تاويله بالمنية وفيه اليه وريبه امنه المنون وريبه تتوجع ظاهره انه الدهر انتهى لا يخفى انه مغلة عما نقلناه لك قوله فعول منه منه الخ اي عليه المعنيين لانه الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني والالذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا تهكم بهم وتهديد بهم قوله بهذا التناقض الخ يعني انه ومنهم له بالكهانة والشعر المقتضيين للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب عن انهم لتحيرهم وعصبيتهم وقعوا في حيص بيص حتى امطرت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذا نفسهم من حيث لا يشعرون وقوله بخبط عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه وقوله مخبل اشارة الى الشعر المنطقي والتخبل بخلب في الشعر العربي ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه قوله مجاز عن ايهامها اليه قال الشارح الطيبي هو كقولك امسلوانك تامرك الاية جعلت امرة عليها الاستعارة المكنية فتشبيه العقول بسلطان مطاع تشبيها مضمرا في النفس ويثبت له الامر على طريق التخييل قيل وهو وجه اخر غير ما ذكره الشيخان فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التاديبة في الغبي بعلاقة السببية وهو وجه اخر صحيح في نفسه وليسه كما قال فان الزمخشري قال هو مجاز لادايها الى ذلك فقال الشراح اللام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم مودية الى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد سرح فيما نظرها به بذلك فتدبر قوله اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه

بطريق

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

بطريق الكذب من عند نفسه وفيه الخروج للقراء وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا فيما جايه واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليسه في الكلام ما يدله عليه وقوله كثير ممن تحدوا باب وقع منهم التحدي والامر بالمعارضة لم يجز وا عنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة فحسنا قدم عليها فانتصبه على الحال وفحاصفة كثير وفي سنخة الخشب من عدوا بالعين المهملة فعل معلوم او مجهول من العد والمراد بالمعدود به الشاعر والكاهن والمجنون الذين شوهد منه حالهم ما يقتضي خلاف فساد عامهم والظاهر ان الشنحة الاولى اصح واسبق قتامل قوله فورد للاقوال المذكورة في حقه النبي صلى الله عليه وسلم والاقتران بالتحدي فاذا تحدوا وعجزوا علم رد ما قالوه وصحة المدعي وقوله وبجملة الخ فاذا فساد مدعاهم في التقول هلم غيره بطريق اللزوم مع ما مر من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر فسادا من التقول لانهام تفرد منه وقد نشايبة اظهر هم ولم يظهر شيا من امور الكهانة الى الان فكونه صاركاهنا ومدعيا للكهانة تدافر مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه مما يجوز ذو العقول القاصرة خافيله منه انه غير ظاهر وان الاظهر ان يقال انه اذا قوله ما ليسه بشيء يلتفت اليه قوله ام احدثوا وقدروا الخ هذا اما من الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مرارا او هو جاير عند المه وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة احدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على الحرم والضوء ومنه عليه هذا ابتدايية ثم انه الاضرابات الواقعة للمترقي في تجهيلهم وتسفيه احلامهم فلذا قال المه ام احدثوا الخ فنسبه اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخالق بالخالق من الضروريات فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجد وا بدونه خالق فليسه المراد ام احدثوا لكنه عبر باحدثوا المشاكلة النظم بل للاشارة الى انه الحدوث من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة ليسته بشيء يعتد به هنا فتامل قوله اومن اجل لاشيء منه عبادة ومجازاة اشارة الى تفسير اخر مبني عليه انه من للتعليل والسببية على معنيي انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية ثواب وعقاب وفي تفسيره بما ذكر شيء وقوله يريد الاول اي تفسيره الاول لقوله ام خلقوا من غير شيء واحدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كانه معناه لم يخلقوا للجزا لم تتم المقابلة لانه مقتضاه انه يقال لم يخلقوا للجزا ام خلقوا ولم يجازوني بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكونه معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده نسبة خلق الارض والسما اليهم لانه من يخلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل على العموم لعدم ذكر منعوله لم يصح مقابلته لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه قوله ولم في هذه الاية منقطعة فتقدر بل والهمزة عليه ما هو المعروف فلذا قال وبمعنى الهمزة فيها لانها تتضمنها اذ معناها بل اكان كذا وكونها منقطعة اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد بها الاستفهام كذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على سبيل الترقي وتحقيقها على وجه انيق بينه في الكشف جزاه الله خيرا مما لا مزيد عليه قال اراد فهم النظم وما فيه من المعاني فلينظره قوله امر سبلوا من خلقكم الخ بمعنى انهم وان اسندوا واخلق السموات والارض وخلق القسم الجواب اذ سبلوا من الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك عبدوه او من عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا الخ بيانه لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل لمقدر اذ التقدير قالوا الله من غير تيقن اولا ايقان لهم فليسه حق التعبير حينيذ فقالوا الله كما قيل قوله خزاين رزقه قيل انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد عليه انه عليه طريق التخييل وان المرادات التصرف في الكاينات بايديهم او احاطة علمهم عما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويرضوا لها من ارتضوه قوله الطالبون على الاشيا معين مسيطر قهر وغلب من سيطر عليه اذا راقبه وليس مصغرا كما يتوهم وايات عليه هذه الزبة الاخمسة الفاظ اربعة منها الصفات مهيمن ومسيطر ومسيطر وواحد من الاسما وهو مخبر اسم جبل ووقع في شعر امرء القيسه وقوله صلعدين فيه يعني انه الظرفية عليه حقيقتها وليسته في معنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال ايمه ما عدين فيه وقيل انه يشير الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الخ كلام الملايكة اشارة الى تقدير متعلقه وانه يتعدي بالى كما يتعدي بنفسه لا بفي ولو جعل منزلا منزلة اللازم ايمه يقع منهم الاستماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى ما ذكر كناية عن علم الطابيات وقوله لحجة تفسير لسلطان وواضحة لمبين على انه من اباني اللازم وقوله بعد فتاح لانه المراد من الاتيان ما قوله

فيه تشفيه لهم يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بلدهم سقيا للصد ومثله عنهم وقوله يترقى بروحه الخ اشارة الى ما للانبياء عليهم الصلاة والسلام من الانتقال الروحاني الذي سماه الحكما استكمالا وهو اشارة الى ارتباط الاية بما قبله منه قولهم ام لهم سلم الخ وقوله منه التزام غرم المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قاله الراغب الضرر الحاصل منه غير جناية منه تقتضيه ففيه مضاف مقدر كما اشار اليه المص وفسر المغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيرا له من غير تقدير فيه والحق الذي يقتضيه اللغة هو الاول وقوله محتملون الثقل اي ملزمون به المغرم الثقيل عليهم لانه يشبهما في الذمة بالحمل حتى يقال ثقله الدين ونحوه وقوله فلذلك اشارة الى السوال او الغرم وقوله اللوح الخ فسره به لقوله عندهم ولوقوعه بعده مضاف اليه علم الغيب صح تاكيدهم بعاد الندوة معلوم من السير وهذا منه الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكانه نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر قوله يحتمل العموم والخصوص الخ فاذا اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابقة ذكرهم المريدون لكيده كانه الظاهر انه يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاوه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصته بدر في السنة الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة كما ذكر ومثله لا يستبعد منه المعجزات القرانية وانما كانه الانتقال لمثله خفي ومناسبته اخفى وقوله منه كما يرثه فكذلك يعني انه منه باب المبالغة وهو قصد كل فعلته على الاخر في الفعل المقصود بها فيذكر الثلاثي للدلالة على ملكه الخلة كما بين في الصرف قوله عنه اشراكهم على انه مامصدرية وما بعده عليه انها موصولة وقبله مضاف مقدر والعايد محذوف ولذا اخره وقوله قطعه فهو مفرد وقد قرىء في جميع القرانة كشغا وكسفا جمعا وافرادا الا هنا فانه عليه الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعني الثاني بعضه على بعض للامطار لا للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الخ حكاية لما قالوه يا لمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة حتى يتوهم انه الصواب ما في الكشاف منه قوله او يسقط السما كما زعمت علينا كسفا فانه ماذكره المص محكي في سورة اخرى عن قوم شعيب لا عن قريش ثم ما في الكشاف اوجب بعضهم انهم لعنادهم بعد ما قالوه لو اسقطناها عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا بنزول العذاب قوله وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الخ وما قيل عليه من ان ابداله قوله يوم لا يغني الخ منه الدال عليه استخدام لم لتاكيد فيه قطعا للانتقاع به يا باه لان النفخة الاولى لم يجز في مدة فعلها كيد وحيل ليس بشيء لانه عليه نهج قوله علي لا حب لا يهتدي به ممارره فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غناء وهو كثير في القران وباب منه ابواب البلاغة والاحسان وقوله شيا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية قوله وهو عذاب القبر والبرزخ لانه المراد لهم عذاب مقدم على عذابهم الاخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه لغا ونشر امرتبا لهما فانه لا مخصص له والخطب هو المعروف في قصة الشعب والصيحة وقوله ذلك ايجه ما اعد لهم من العذاب المعجل قوله وابقايك في عنا ايجه نعجب بهم ايجه بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني انه العين والجارحة لما كان يهما الحفظ والحراسة استعيرت لذلك وللحافظ نفسه كما تشبه الربيه عينا وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث يراك ويكلوك ايجه يحفظك ويحرسك منه الكلاة ايجه الحراسة بيان لعلاقة المجاز وانه كما يقال هو مني بمرا ايجه وبمسمع ولما جمعت العين هنا وافردت في قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة بينوها بعد ذكر انه جمع هنا لما اضيفه لضمير الجمع ووحدته لاضافته لضمير الواحد للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة تحفظه باعينهم لانه المقصود بتشبيه وحبيبه على الكايد ومشاق التكاليف والطاعة تناسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلاة موسى عليه الصلاة والسلام والبه اشار المص بقوله والمبالغة قوله من ايجه مكان قمت منه هو متعلق بتقوم لا تفسير لحين تقوم فهو عليه ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام او الجه الصلاة وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو يبا نه لما امر به عليه العموم وهو راجع الى التفسير الاول لا وجه اخر كما توهم قوله فانه العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه تفسير للتسبيح بمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله من الليل للاعتنا به لما ذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المراد بادبارها وقت الادبار وهو اخر الليل وقوله في ادبارها اشارة الى ان المتنوع جمع دبر بمعنى عقبه وقوله اذا غربت اشارة الى ان المراد بكونها عقبها بعد ظهورها وهو اما بغروبها عن الافق او بخفايها لكونها تحت شعاع الشمس

والحديث المذكور هو مرفوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدنية كما في الاتقان وقوله احد عشر الخ الاختلاف في قوله الا الحياة الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم الغرم لانه الاصل في الوضع وقوله فانه اسم النجم وهو مذكر ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لمشاكلته وجريا على ظاهره وكانه خفي انه يقول فيها قوله اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق اذا فقيل متعلق بالقسم المقدر واورد عليه انه انشا والافعال الانشايية كلها دالة وضعا على الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف وفي تقديره هوى النجم اذا هوى وقيل اذا اجريت لمجرد الوقت لاستوا الحال والاستقبال عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه انه الزمان لا يكون خبرا ولا حال عن اسم جثة كما هنا واجيب بان المستقبل كيف يكون حالا الا ان تكون مقدرة او بمجرد اذا المطلق الوقت كما يقال بصحة الحالية اذا افاد ثبوت معنى عامله فليس ممنوعا على الاطلاق كما ذكره النحاة او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يقاله الورد في ايار وقد اختار في المغني تعلقها بالقسم وانها معه للحال خارجة عن الاستقبال وسياتي تمته ان شا الله تعالى ثم انه فسر الهوي بوجوه الغروب وهو غير بين عن مطلعه او يسقوطه منه مغزه وهذا جار على تفسيري النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجه الاول وثمود النجم للشهب ايضا لانه يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب اليه احد وتخصيص القسم بوقت الهوي لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظم قدرته كما قاله الخليل عليه الصلاة والسلام لاحب الافلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر وهب الوجوه كلها قوله هو يهوي هويا الخ اشارة الى انه هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بينهما مصدر بما لا يبين فعليهما وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المص كصاحب القاموس فهو يهوي كرمى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى بعيد هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وهذا ما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف قوله او بالنجوم من نجوم القران معطوف عليه قوله بجنسه النجوم والنجم المختار المنازل من القران على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا انزله عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا اسقط الخ عليه انه من الهوي بالضم والفتح وقوله عليه قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفواد كما قيل ووقع في بعضها على قواه فتوجيه قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد القوى النامية وهو يهوي من الهوي بالضم وقد صححه بعض المتاخرين قوله ما عدل ايجه عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب في اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد باطلا لان الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه عليه قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتنا بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد ايجه بقوله ما ضل وما غوى نفي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت عليه اباؤهم وايمة الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم منهم صبا وقاله ما حبكم تاكيدا لاقامة الحجة عليهم لانهم معاجبون فهم اعلم بحاله قوله ما يصدر نطقه الخ يعني ان الضمير لنبينا صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقران كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وانه نعديه بعن والمعروف نطق بكذا لتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا بقوله بالقران توطية لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوي كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القران جعل الضمير للقران لفهمه من السياق او لما ينطق به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله يوحيه الله اشارة الى ان الفاعل متروك للعلم به قوله واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من انه لم يكن الاجتهاد جايزا للانبيا وفي نسخة من لا يجيز الاجتهاد للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل غيره هو لما ينطق للقران لانه حينيذ في قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحيه والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء مما ينطق به باجتهاد واجيب ـــــ عنه الاستدلال بالاية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به للقران كما رجحه المص بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحيه من الله كان اجتهاده في امر ومايترتب عليه وحيا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الاية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحي

سعدي
سعدي
ابو السعود
سعدي
سعدي
خلخالي
والحديث

قوله ونيه نظر لان ذلك الخ ايراد على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان تكون الاحكام التي استنبطها المجتهدون وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المص فقاله في الكشف انه غير قادح لانه عنزلة ان يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم متى ما ظننت كذا فهو حكمي ايمكل ما الفيته في قلبك فهو مراد مي فيكون وحيا حقيقة لان راجعه تحت الادنه المذكور لانه منه افاده فما قيل عليه من ان الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع انه يابا به قوله علمه شديد القوى غير وارد عليه بعد ما عرفت من تقريره فتدبره قوله شديد قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافه لفاعلها وقوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه مما ثبت من اثارها وقوله حصا بفتح الحا والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل ذي عقل والراي ذو مرة من امرت الحبل اذا احكمت فتله والا فوصف الملايكة عثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الاثار البديعة فاعرفه قوله فاستقام عليه صورته الحقيقية الخ فسر استوى باستقام واشار الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها انما صورة فهو من استوى الشراذا نضج وكونه استوى يرد بهذا المعنى لا خفا فيه وانما الخفا فيما عطف او نبه عليه هنا فانه لم يبينه والذي يظهر ان في الكلام طيا لانه وصفه بالقوة وبعض صفات البشر يدل عليه انه راه في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب سوال مقدر اي فهل تراه على صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه فاستوى الخ وما قيل منه انه الفاسبية فانه تتكلف يتسبب عن قوته وقدرته عليه الخوارق او عاطفة على علمه اي علمه عليه غير صورته الاصلية ثم استوى عليه صورته الاصلية لا يخفى انه لا يتم به النيام السلام ويخدشه بما للنظام قوله فقيل الخ الحديث من رواية الترمذي عن عايشة رضي الله عنها ولكنه ليس فيه انه احدا من الانبيا غيره صلى الله عليه وسلم راه على صورته الاصلية ولذا مرضه المص فانه الذي صح انه راه على صورته مرتين مرة في السما ومرة في الارض بجياد وليس فيه نفي رويته غيره من الانبيا ولذا قاله ابن حجر رحمه الله لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة قوله وقيل استوى بنفوته الخ فاستوى بمعنى استولى كما في قوله بتمايه استوى على العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما امر من شونه من الامور وقوله في افق السما الافق الناحية وجمعه افاق والمراد الجهة العليا من السما المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة قوله فتعلق به الخ فالتذلي مجاز عن التعلق بالنبي بجد الدنو منه لا بمعنى النزول من علو كما هو المشهور ومرجع ضميري به وتدلى واحدا وهو دنو خاص بحالة التعلق فلا قلب ولا تاويل باراد الدنو كما في الايضاح وقوله وهو غتيل لعروجه بالرسوله الضمير لقوله فتدلى بمعنى تعلق لانه تعلقه به عبارة عن رفعه من الارض للعروج به وقيل هو راجع لقوله ثم دنى الخ قوله ادنى وهو يقتضي انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله وقيل الخ ففيه قلب عليه هذا ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل ايضا ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لرفعه له وهو في محله وقوله فانه التذلي الخ بيان للاشعار عاذكر لحمل التذلي على معناه الاصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخا والمدود لي رجله منه السير اي ارسلها وهو جالس عليه والمثل المعلق كعنا قيد العنب ويخص بها في الاكثر قوله كقولك هو بني بمعقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بمانة لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب اي هو قريب مني كقرب ما ذكر والضمير ليس لجبريل بله للمسافة بنا ويلها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيده ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع وللاقاك مقدارها وقد قيل انه مقلوب اب قابي قوس ولا حاجة اليه فانه هذا اشارة الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين ويلصقوت احداها بالاخرى فيكون القابه ملاصقا للاخرى حتى كانهما اقاب واحد ثم يبين عانهما معا ويرميا بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين قوله عليه تقديركم يعني اوتكون للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا اشار الى انه من جهة العباد كالترجي بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه في راي العين وراي الواقف عليه بقاله هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون فانه المعنى اذا راى الراي يقوله هم

ماية الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب منه غير تعيين وقوله والمقصود ابيه ما ذكر منه قوله ثم دنا الخ والمراد بملكه الاتصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملك التي يعتمد عليها فاراد بالملكة لازمها ولا مانع منه اراده معناها المعروف ايضا وقوله ينفي متعلق بمتخيل وقوله واضماره ابي اضمار ما يعود عليه الله وقوله كقوله على ظهرها ابي حيث ابى يظهر الارض ولم يجر لها ذكر في قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم للموحي به ابي اذا عاد لجبريل فانه يصير كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله وقيل الضمير الخ مرضه لان جمع القوى لا يناسبه وقوله ودنوه ابي الله منه ابي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي ابي علو رتبته عند الله وقوله جذبة بشراشره ابي بكليته بحيث لا يبقى له تعين وهذا بيان له الفنا في الله عند المتالهين قوله ما راه ببصره من صورة جبريل الخ لم يقل من جبريل تصحيحا للاستعمال ما كما في شرح الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يرفع بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرتبه هل هو جبريل او الله بالعين او العقل وقوله ما كذب بصره عما حكاه له بالنصب عليه ان المخصول محذوف للعلم به قوله فانه الامور الدقيقة تدرك اولا بالقلب الخ توجيه لكون الفواد مكذبا ومصدقا للبصر فجعل تكذيبه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب عليه روية العين فكانه لما شاهده بعد ما عرفه وتحققه لم يكذبه فواده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك عنها كانت نوعا اخر منها فوق الاول كما في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه اولا يختلف فلم يكذبه القلب البصر فيه وما قيل منه انه تعليل لمقدمة مطوية معلومة مما قبله وهي ان الفواد يحكي مثله للبصر وانه غير مسلم على المذهب الحق اذ يجوز تعلق الابصار اولا بذاته تعالى وبالملايكة فهو عليه زعم الفلاسفة من انتقاش الانفس البشرية بالمجردات ثم تقويها المتخيلة ما ادركت منها مما يلابسه ثم ارتسامه في الحس المشترك كمكاسر المحسوسات ليس بشيء يعول وانت بما سمعته في غنية عنه فانه يبانه للواقع في امثاله قوله ثم تنتقل منه ابي مما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر فانه انما يشاهدها في عالم الفرس من ضعف مرانة ومقلها بالايمان نالغيب فلا غبار عليه قوله وما قال فواده لما فواده لما راه لم اعرفك الخ يعني انه من قولهم كذبه اذا قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده بصره في حظاير القدس لم اعرفك بعد ما عرفه كما شاهده وه قوله او ما راه بقلبه معطوف عليه قوله ولا ما راى ابي ببصره يعني انه راى في الوجوه السابقة معنى ابصر والروية فيها بصرية على الوجوه وعلى هذا هي قلبية والمعنى كما بينه انا ما ادركه قلبه ليس مقالا كاذبا بل امرا حقا منتفيا وقوله وبدله عليه ابي على الوجه الاخير وانه الروية فيه قلبية لا بصرية وهذا بنا عليه انه في المعراج لم يراه بعين بصره كما ذهبت اليه عايشة رضي الله عنها وقوله ما كذب ابي بالتشديد من التفعيل قوله واشتقاقه من مريم الناقة اذا مسح ظهرها ومرخها ليخرج لبنها وتدريه فشبه به الجداله لان كلا يطلب الوقوف على ما عند الاخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج درء وقوله قرية يعني من باب المغالبة وقوله لتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بفي لانه يقال ماريته في كذا قوله ايضت مقام المرة ونصبته نصبها على الظرفية لان اصل المرة مصدر مر يمر ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية للحال المقدرة اي نازلا لانزله كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب على انه مصدر لراى ابي من معناه فتزله بمعنى رويته وفيه نظر وقوله اشعارا الخ يعني انه لم يقل مرة بل نزله ليفيد انه رويته مخصوصة قوله والكلام في المرتجى والدنو ما سبق يعني هل المرتجى رب العزة او جبريل والدنو مكانيا او معنويا لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به ابي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر المؤكد للحال هنا تفي الريبة والشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند النزول وكمال الدنو فلم يكن فيها التباس لان التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمال الا ان في مثله قوله التي ينتهي الخ فالمنتهي اسم مكان فيجوز كونه مصدرا ميميا وانتهاء الخلايق انه لا يعلم ما وراها الا الله وانتهاء الاعمال انها تعرض عليه عندها واضافة السدرة للمنتهي من اضافة الشيء لمحله كاشجار البستان وجوز ان يكون المنتهي الله فهو من اضافة الملك اي سدرة الله الذي اليه المنتهي كما في قوله وان الى ربك المنتهي فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم هنا حذف المجرور ولم يذكر الا انه يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون الخ يعني ان شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملايكة فشبهت بها وسميت سدرة لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد في الحديث انها عن يمين العرش

وان كل نبتة فيها كتلة من ظلال هجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله الذي يأوي الخ فالماوي اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لخاينه او هو من اضافة العام للخاص لان من قبيل مسجد الجامع كما توهم لان اسم المكان لا يوصف به **قوله** تعظيم وتكثيرا لخ لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه ارداف الاذهان وقوله وقيل الخ والايهام ايضا لما ذكر وانما مرضه للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما زال وفي نسخة ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على انه حال من فاعل اثبت او صفة اثبتا او حال من مفعول اثبته وقوله واله الخ قدره لاقتضا اللام له وقوله ابي الكبير من ابائه فمن بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله المعنية ابي المقصودة بغارابي في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فهي الحجابية الملكية والملكوتية وقوله على انه المفعول محذوف وهو تنبيها لان التعجيبية لانها اسم او ماولة باسم وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع انه فيما ذكر الابهام والتفصيل وما يفيد التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات مما جوزه بعض النحاة **قوله** نخلة هي اسم مكان معين كما في قول المنتبي

ما مقامي بارض نخلة الا ... كمقام المسيح بين اليهود

وقوله وهي فعلة من لونه فاصلها لوية فخفف بحذف الالف وابدلت واوه او عوض عنها تاء فصارت كتابت واخت ولذا وقف عليها بالهاء لا رعاية لصورة الكتابة كما قيل فانه باطل اذ مثله يسمى لا نظر الخط من حيز نقل ومن وقف بالها فهو ظاهر هنده وقوله بالتشديد اي تشديد التاء على انه اسم فاعل من لنت اذا انحنى كما اشار اليه بقوله على انه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم نجم معروف وقطفان بالحجة وحركات قبيلة معروفة ومنه منا اي سمينت منا لانه يمنى فيها اي ينحر الفرايين **قوله** صفتان للتاكيد فان كونها قالته واخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان او الثانية للتاكيد والاخرى بيان لها لانها موخرة رتبة منذ هم عن اللات والعزى وقوله هذه الاصنام معطوف على المقول لا على القول لما سياتي وقوله هياكل جمع هيكل وهو البنية وتمثال الشيء ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله استوطنها **قوله** وهو المفعول الثاني لارايتم الخ فمر الكلام مرارا في ارايت وانها بمعنى اخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الرؤية فيه هل هو بصري فتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستانفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي او علمية فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ انها في تاويل اهي بنات الله وهو كله ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قوله الم انكار لقولهم الملايكة بنات الله فاذا اريد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جملتها ما حل في هذه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدا فانه احد الروابط كما حققته النحاة **قوله** جايزة هو المراد وكذا اذا همزت على انها من ضاره بمعنى ظلمه وقد اختلف فيها فقيل يا وها اصلية وقيل مبدلة من واو هي انه واويه وقد تهمز ووزنه قيل فعلية بفتح الفا كسرت لتسلم الياء على القول المشهور فيه ولم تجعل فعلية بالكسر ابتدا لان مذهب سيبويه ان فعليه بالكسر لم يجيء عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولا عن المفهوم فانه شايع فيها كحيلي ولذا قيل انه مصدر كذكري وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بانه ورد صفة ايضا في الفاظ اربعة حكاها وهي مشية حيكي وامراة عزهي وسعلي وكيهي ورد بانه من النوادر فالحمل على الكثير المطرد في بابه اولى وايضا له ان يقول في حيكي وكيهي ما قاله في مثل عزهي واما عزهي وسعلي فالمسموع فيه عزهاه وسعلاه عنده **قوله** كما فعل في بيضه جمع ابيض فان وزنه فعل بضم الفا كحمر فكسرت فاوه لتسلم الياء وقوله فعلية بالكسر لم يات وصفا عند سيبويه وانما جا اسما مصدرا كذكري واسما جامدا كدفلي وشعري وجمعا كحجلي وغيره يقوله انه ورد ناه را او هو جامدا ومصدر وصف به لتاويله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو مضموم عومل معاملة المعتل لانه يؤل اليه فما قيل من ان موجب التغيير غير موجود فيه فانه الضم لا يستقل مع الهمزة استقاله مع الياء الساكنة غير مسلم **قوله** باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الالهة عليها اي ليس لها نصيب منها الا اطلاقه تلك الاسما عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية متحققة مجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي الشيء باثانة او هو ادعا محض لا طايل تحته **قوله** او للصفة معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة اي ليست الصفة المذكورة او ليست صفتها المذكورة الا مجرد تسميته لا حقيقة لها والعكوف على

عبادتها

سعدي

عبادتها بمعنى مما وتها لانها فعلة من لوبه بمعنى طاف وما بعده ظاهر قوله سميتم بها لانه يقال سماه بكذا وسماه لذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهواكم متعلق بسميتموها وقوله فهو بالتا كما هو مقتضى الظاهر في القراة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا يوهم الخ اشارة الى ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه انفسهم اشارة الى ان ما موصولة عايد هامحذوف ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة وقوله فتذكروه يفهم منه جعل هذه الجملة حالا مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى ينبعون الظن وهو في النفس في حال بنا في ذلك وهو احسن من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال الحال المحترزة للاشكال **قوله** ام منقطعة فهي مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر معها للانكار فهي في معنى النفي وهو متصل عما قبله من اتباع الظن وهو مي الانفس فالاضراب عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي وهو سلب دون السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة ايجابه كلي فانكاره ورفعه رفع للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الخ بيان لموضوع المسيلة الجزئية فتامل **قوله** وليس لاحد ان يتحكم عليه الخ اشارة الى ما يفيده تقديم له من الحصر لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا يشفع مما يرد الله ذلك وقوله وكثير تقسير لكم الخبرية **قوله** تعاليه لا تغني شفاعتهم الخ كلام وارد على سبيل الفرض او هو من باب قوله على لاحب لا يهتدي بمناره ايما لا شفاعة لهم ولا اعتداد بها دون الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفايدة اضافة الشفاعة اليهم غيرهم الا باذنه بانها لا توجد بغير اذنه ولو من اهلها ولذا قيل انه المناسب انه يكون من بيانية اذ ليس كل الناس لان الملايكة لا توجد فيهم هو اهل لها الا من يجد ان باذنه الله فيها لمن هو اهل لان يشفع له فاظلم بالاصنام ويشفعانها لهم ولا اهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر **قوله** اي كل واحد منهم يعني انه في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاناث مكان الانثى وهذا مبني على ان تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملايكة انثى بتسميتهم اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد جعلوا كل واحدة بنتا وهو عليه وزان كسانا الامير حلة اي كساكل واحد منا حلة والا فراد لعدم اللبسه تامر خافيل من انه ليس له ترجيحها الا فراد الانثى حتى يقال انه متاويل قبل ظهورا لاحتياج واذا لاولى ان يقال الانثى بالاناث فانها اسم جنسه يتناول الكثير والقليل والقول بانه لرعاية الفاصلة او المراد الطايفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا يحتاج الحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع مع انه ليس كذلك وانما لاوجه ان يقال ان تعريفه للجنس كله كلام لا طايل تحته لانه استشمان لذهبه وردم ونفخ في غير ضرم لما عرفته **قوله** اي مما يقولون وهو التسمية المذكورة وفسره بما ذكر لتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي حقيقة الشيء وما هو عليه انما تدرك ادراكا معتدا به اذا كان عن يقينية لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه من الجايز ان يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار امارات المقلد كما قيل لما بينه في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التي يلزم فيها الجزم والوصلة اليه العلميات بالمسايل القطعية واصولها **قوله** فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فيكون امرا له بترك القتال والاية منسوخة لانها مكية ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقاتله او ولا تقاتله بالفوقية والمخاشنة لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس مخالفا له كما توهم وان الهم نزكه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فان اوله فالتاويل بابه واسع يجري فيهما **قوله** من غفل عن الله الخ بعني ليس الاعراض عن ذكره تعالى عليه ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريده الخ خبران وقوله امر الدنيا فالاشارة لامرها المعلوم منها لا لها ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها شهية اي مشتهاة لها مفهوم منه فضرر اراد تهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم تفسير لبلغهم منه العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ عليه الا انها وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان في الواقع مجازا بجعله كانه محل وقع فيه علمهم اد عا وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض الخ وقوله ان ربك الخ بيان العلة والعلل **قوله** اي انما يعلم الله الخ قيل التضمير فيه غير مهيا لفصل واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للامر بالاعراض والضمير انما يكون فصلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب انه مبتدا والتصر ما خوذ من السياق وبيان الحكم ويدفع

سلامي زاده

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

بانهم اجازوا فيه التفصيل وغيره كما ذكره السمين واما صحة التعليل فلا يتوقف عليه كونه بعيني بل اذا كان اعلم عليه بانه فالتعليل اظهر كما لا يخفى عليه من له بصيرة قوله من يجيبه ممن لا يجيبه الخ قيل عليه الصواب تاخير الجملة الثانية عن مفعوله يعلم اذ المعنى لا يعلم من يجيبه ممن لا يجيبه الا الله وعلى تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الا من يجيبه ممن لا يجيبه وهو معزول عن الصواب الا ان يقال انه قدم ليلا يتوهم انه مفعوله لا يجيبه وهو عليه بنية التاخير ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتاخير لا يرضاه الاذوا التقعير وعبارته في الكشاف فما يعلم الله فيه من يجيبه ممن لا يجيبه وانت لا تعلمه وتبعه المص مع اختصار محل فيه والعلم في مثله بمعنى الظهور كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلقت به من وحينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجيبه من غيره وتمييز الضال من المهتدي لا تمييز السائلك على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلوا من التعقيد ولو قيل فيه تقدير واصله انما يعلمه الله ليتميز من يجيب ممن لا يجيب فان اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيبه ولا يجيبه تفسير لفصل واهتدي وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر له ذلك في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم لتحققه وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا قوله خلقا وملكا يعني انه لحصر الاختصاص التام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الخ قيل اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله وبه ما في السموات والارض اي له ملكهما يفعل من يشا ويهدي من يشا ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن فعل ومن اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا الجزا اما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بما عملوا اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقا قوله بعقابه ما عملوا من السوء فالباصلة الجزاء بتقدير مضاف اما عقابه او مثل لقوله وجزا سيئة سيئة مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله او ميز اشارة الى ما مر من ان علمه بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب من يستحق العقاب ليظهر جزاءه فجعله وبه ما في السموات الخ جملة معترضة لتاكيد علمه وبيانه احاطته وحال من فاعل اعلم سواء كان بمعنى عالم او لا قوله بالمثوبة الحسنى الخ فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو التوبة اي الجزا الحسن والثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تانيث احسن اسم تفضيل والباء عليهما صلة الجزا وعلى الاخير هي سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي له قوله ما يكبر عقابه الخ يعني وصفه بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو رد على الزمخشري حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه بالتوبة وقد اختلف في الكبائر اهل الاصول عليه اقوال كثيرة منها ما ذكره المص وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصها وما عين له حد كالزنا واذا اريد الجنس فعطف الفواحش عليه اما من عطف احد المترادفين او الخاص على العام واختاره المص كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ فاللمم الصغائر من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنو من الشيء دون ارتكاب له قوله والاستثنا منقطع على تفسيره بالصغائر وما قبله بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهر وقيل هو متصل واللمم مطلق الذنوب وقيل انه لا استثنا فيه اصلا والا صفة بمعنى غير اما لجعل المضاف اليه العرف باللام الجنسية في حكم النكرة او لانه غير والا النافية بمعناها يتعرف بالاضافة ولم يذكره المص كما في الكشاف لان شرطه كونه تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب الا ان سيبويه جوز وقوع الاصفة مع جواز الاستثنا فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد ما ذكر على الزمخشري ان كان هو الداعي لترك اللم له نعم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه قوله ومحل الذين الخ فهو صفة للذين قبله لانه الذي يوصف ويوصف بهواذا نصب على المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لجعل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال انه لا حسن فيه وقوله خبر مبتدا محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله لاحتمال كونه استينافا لتعينه بل للتفنن في العبارة قوله ولعله عقبه بدا الخ ايه ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المستحق عليه دائما على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة ولو قدره من كل احد كان جايزا ايضا قوله علم احوالكم الخ خلقهم من التراب لقوله من الارض كما انه قوله صوركم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تنسبوا الخ فالمراد به الثنا واصله من

سلامي زاده
سلامي زاده

الزكا بمعنى الزيادة او الطهارة وهنا اذا قصد التمدح والاولى انها ذكرت لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة للطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث وقوله الحافز اسم فاعل بمعنى من يحفز البعير بدبيله قوله لترك الحفز قوله نزلت في الوليد ذكره الواحدي في اسباب النزول ولم ار له تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤسا الكفار وقوله بخل بالباء في ليس الذم فيه بالبخل فقط كما توهم لان تولية عن الحق بالردة واعتقاد تحمل الغير لاوزاره واعطاؤه في مقابلته ما اعطي ثم رجوعه المتضمن للبخل وكذبه كله قبيح مذموم والفا في قوله فهو بريء للتسبيب عما قبله وقوله ام الخ تفسير لقوله وقرء من التوفير وهو والتكثير فتكثيره لفعله وامره لغيره اما لمبالغته في كيفيته قوله وتخصيصه ابا ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفا اما لتزمه ومزيد من الجابرة محروف وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله اما البك فلا لانه كان عاهد الله ان لا يسال غيره فقال فادم الله قال حسبي من سوالي علمه بحالي وذبح الولد ابيه عزمه عليه وذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه اي ان وجده فوافقه عليه الذهاب معه وليسه وافقه بمعنى وجده كما قيل وقوله البر وقع في نسخة اكثر بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا تزر خبرها وقوله كانه الخ يعني انه استينافي بياني في جواب سوال مقدر قوله ولا يخالف ذلك قوله الخ فان هذه الاية تدل على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاخرى تدل على ان القاتل لنفس عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل عليه ان من سن سنة سيئة عذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتتعارض هذه الاية والاية الاخرى والحديث هكذا يقرر الاشكال واشار في الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني ان ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالته وتشبيه الذنب هو سنة قابحة به لا عمل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى الخ قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الخ قد اختلف في تفسير هذه الاية على اقوال فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة بقوله الحقنا بهم ذرياتهم كدخولهم الجنة بعمل ابايهم وقال عكرمة انها في غير امة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انها في الكفار لانتفاع المومنين بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لامن طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا ما قيل ما يفيد الجواب ايضا قوله لا سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويرجع في قوله سوف يرى بصرية او علمية منصوبها مقدرا اي حاضرا ونحوه وقوله كما لا يوا خذ الخ اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله لا عام للتاليد قوله واما ما جا في الاخبار الخ جواب عما قيل منه ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الخير لما نواه له صار كمن باشره الوكيل عنه القايم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا ينافي الانطريق عموم المجاز عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المص كما لا يخفى وقد اجيب ايضا بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا عليه سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في الكشاف من انه بنا في القصر عليه سعيه وحده والجواب عنه يعلم مما مر قالمله واما قراءة الفتح فالمعنى ليس ثوابها له وقيل جماعة لا يصل ثوابها له وقيل انه يصل وقيل يصل له اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم ابنه وهبت ثواب ما قرانه لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر مطرد في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة والختلف في قراة القران ولا يجري في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من كتاب الحج من اطلاقه في منحة حمل الانسان ثواب عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة فمحتاج الى التحرير وتحريره ان محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل غيره سوا كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فندا وقع فيا الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الذبيحة واطعام الطعام فانه بدله وكذا هكذا الثواب سوا كان بعينه او مثله فانه دعا وقوله بفضله تعالى كالصدقة عن الغير فاعرفه قوله يجزيه العبد سعيه بالجزا الخ المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزا مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزا والجزا مفسره او بدل منه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا واما قول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان بدلا فغيه ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشيء لان الثاني انما منعه علماء البيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقا من وصف الجزا على المصدرية لانه

سعدي

مطلب العمل عن الغير

سعدي
سعدي

وصف بالاولي وهو من صفة المجزي به لا الفعل لما يلزمه من تعدي يجزي لثلاثة مفاعيل الاول القائم مقام الفاعل والثاني الها التي هي غير المسمى والثالث الجزاء الاولي وايضا معناه غير منتظم الا ان يقال الجزاء بدله منه الها لكنه سماه منعولا تسمحا وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به المجزي اذ الحقيقة منتفية عنهما كذا في الدر المصون قوله نصب بنزع الخافض واصله يجزي الله الانسان سعيه والجزاء منصوب بنزع الخافض كما صرح به المص وسعيه هو المفعول الثاني وهو بتعديته له بنفسه نحو جزاك الله خيرا وجزاوه سعيه بمعنى جزاية بمثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير بسعيه او على سعيه كما في الكشاف والمص عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر قوله ويجوز ان يكون مصدرا قد علمت ما فيه وما اورده ابو البقا وجوابه وما قيل عليهم من انه لا يدفعه لانه وان جاز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز يعقبلي من غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف المجزي به كذلك ولو قيل بانه حقيقة فغيبه يجوز اخر وهو زيادة الباء التي هي خلاف الاصل وما تعدى بنفسه الى المجزي به بنفسه فلا يفيد لان الم خرجه على خلافه فهو صالح من غير تردد من المخصمين والابراد عليه القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير قوله انتهى الخلاف اشارة الى ان المنتخب معتمد ميمي وقوله عليه انه منقطع الخ يعني انه على قراءة الفتح داخل فيما في الصحف فاذا كسرت انه فليس مما فيها وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا يتعد الخ اشارة الى الحصر الماخوذ من الضمير لتقدمه وتكرر الاسناد فيه اولانه ضمير فصل على رايه وقوله فانه القاتل الخ جواب عن القائل اذا مات من قتل فكيف تنحصر الاماتة فيه تعالى بانه انما تنقض النسبة الانسانية وفرق اجلها والموت الحاصل بذلك فعل الله تعالى عليه سبيل العادة في مثله وان يتعرض للحصر في الامحاق والابطا لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد قوله وفا بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بانه اوجبه على نفسه لوعده وعدا لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدره بناة المثلاثي لا المزيد فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية قوله وهو ما يناثل من الاموال ايه يعطي ويدوم بقاء نفسه واصله كالرياش والحيوان والبناء لان المواثل بمعنى الاصيل كما في قوله

وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وتذكير ضمير الغنيمة لرعاية الخبر وقوله وافرادها ايه بالذكر مع دخولها في قوله اغنى واشف بمعنى انفسه واشرف قوله او ارضى ايه معناه ارضى فانه مجاز في كلامهم عند المعنى كقوله كفشيت حبابي هفة وتكرما وقوله وتحقيقه الخ هو من كلام الراغب يعني انه بهذا المعنى مجاز من الغنية ايضا كالنفاد خلاف الرضى والصبر لانه ذخر من لا ذخر له وقد يقال انه مراد منه فسره بافقر ليظهر فيه الطباق كما ضحك وابكى كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو احتمال ايضا ورده ابو البقا

هل هي الامرة وتنقضي ما يطلب الايام الا من رفي

قوله يعني العبور الخ الشعر علم مشترك بين كوكبين وهما الشعريتان الشعري العبور بفتح العين المهملة والباء الموحدة والراء المهملة بعد الواو والغميصا بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها ياء مثناة تحتية وصاد مهملة ويد من العبور بمعنى الدخول والغمص وهو ما يسيل من العين ذعموا انهما هاجرتا خلف سهيل فعبرت العبور المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما اشار اليه انهما اعظم واكثر ضياء وانها التي عبدت دون الله فلذا خصتا بالذكر تجميلا لهم بجعل المربوب ربا قوله ولذلك كانوا يسمون الخ كانت قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام مخالفته لهم للغض منه سموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر ابن ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو لحد اجراده صلى الله عليه وسلم من قبل امه على اقوال مختلفة في اسمه هل هو وهب او وخربة فالد سيد خزاعة الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم به تخالفه لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعرى لانهم يزعمون ان لكل صفة في المرء نشر يه اليه من احد اصوله فيقولون نزع اليه عرقا لذا وعرق الخال نزاع قوله وقيل عاد الاولى الخ قاله الزمخشري ومرضه المص لما سيأتي في سورة النجم كما قاله الواحدي انه ارم عاد الاولى وانها المرادة بقوله اهلك عادا الاولى فلا وجه للاعتراض بانه يخالف لما سيأتي في النجم الا ان هذه رواية ضعيفة ايضا قوله وقوعي الخ قد وقع في هذه الكلمة ضا كلام مضطرب مطول في كتب القراآت والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قراوا عادا الاولى بتنوين الصرف باعتبار الحي او انه كهند وكسروا التنوين وسكنوا اللام وخففوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدوا ابتدوا همزة الوصل مع

سعدي

سكون

ستكون اللام وتخفيف الهمزة وقرا قالون بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمزة الواو وصلا لضم ما قبلها كموسيه فاذا ابتدا فله ثلاثة وجوه احدها ما مر والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرا ورشه كقالون الا انه ابقى الواو على حالها وقرا ابو عمرو وكورشه وصلا وابتدا وتوجيه المقرآت ظاهر فاذا اردت تفصيله فارجع الجد الدر المصون قوله لان ما بعده وهو النفي لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام فيل والما ايضا مانعة فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب باهلك مقدرا ولا حاجة اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا وقوله فما ابقى الخ يعني بتقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله لا يبقي به حراك بكسر الحا الجملة مصدر وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك قوله تعالى منه قبل صرح بالقبلية لان نوحا عليه الصلاة والسلام ادم الثاني وقومه اولاد الطاعنين والهالكين والموتفكة تقدم تفصيلها ونصبها بالعطف ايضا فاهوى جملة مستانفة او باهوى وتقديمه للفاصلة واهوى بمعنى القى من علو وطرح كما اشار اليه بقوله بعد ان رفعها الخ قوله فيه اعم في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل ايه تخويف بابهامه للاشارة الى انه مما لا تحيط به العبارة وان مطلق التغيير تفصيلا عنه تصوير والتعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من مبيح الهدم فيشتمل بانه غشيها مثل ما يمكن ان يغشى منه العذاب سوا قلنا ان ما منعول ثان والتغشية للتعدية او فاعل وهو للتكثير والمبالغة وليسه التعميم من الايقاع على ضمير القرية المقتضي لشموله لمن فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم وتاويله تعسف ولانه من حذف مفعول غشيه لانه متعين بقرينة ما قبله قوله يشكك اشارة الى ان التفاعل مجرد عن التعدد بين الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان فعله التمارعي للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الا لا المختار عبر فيها وقوله الخطاب للرسول او المراد منه امته تعريضا كما قيل

ابو السعود

اياك اعني فاسمعي يا جارة فلا وجه لاعتبار الالباب وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات اعم الامور المذكورة من فوله ام لم ينباء الخ والنعم في الخلق والاحياء والامحاك والاعتاء ونحوه والنقم في الاهلاك والابكاء والجزاء ونحوه والآلاء النعم خاصة جمع الي فمعنى الكل نعما لما في النقم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله المص والمقام غير مناسب للتغليب قوله هذا الغوان المدلوله عليه بقوله ام لم ينباء فانه انباء بالوجه النازل عليه وقوله انذارا كما في النسخ الصحيحة اشارة الى ان النذير مصدر كما مر وكذا في قوله الانذار انه اشارة الى انه رجع بتذبير بمعنى المنذر كما يلوح عليه كلام المص وقوله الاولين اشارة الى ان الاولى فيه بمعنى الاولين بتاويل الفرقة والجماعة الاولى لانا لجمع مونث ولرعاية الفواصل اختير على غيره قوله دنت الساعة الموعودة بالدنو اي يعني ان اللام في الازفة في الحمد لا للجنس ليلا يخلو الكلام عن الفايدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة في قربه كما يدله عليه الافتعال في اقتربت فتامل قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها او حال كاشفة او التا للمبالغة كعلامة قبل والمقام ياباه لابهامه ثبوت اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر وهو مصدر بني عليه الثانيه والكشف اما بمعنى العلم لحقيقتها او التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو او بمعنى الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والا الله والمراد بكاشفة قادرة على الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لانه لا يكشفها والكشف عليه المتفسير الاولة الازالة وعليه الثاني بمعنى التاخير لانه ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اي مبينة ومعينة لوقوعها وقوله غيره تعالى لانها من المغيبات قوله انكارا فتبه به لانه قد يكون استخسانا وكذا قوله استهزاء اي لا مسرة به والتحزن تكلف الحزن وهو في محزه هنا وقوله لاهون عنه تذكيرا فرطتم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه عليه قوله لا يكون مع انه موكد لقوله يفحكون فلا يحسن الفصل بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره وقوله من سد عليه الوجه بين وقوله دون الالهة ماخوذ من لام الاختصاص والسباق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وانها خمس وخمسون استثني منها بعضهم ان المتقيه الايتين وبعضهم يهزم الجمع الخ وسياتي ما فيه ومالم وما عليه قوله روي ان الكفار لما شكه في انه روي ان القمر انشق على عهده

ابو السعود

سعدي

بهلوان

صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المتكررة في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القرآن لم تتواتر والحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت اهلكت الله منكذبها كما جرت به العادة الالهية والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة وامنة الله امته من عذاب الاستيصال واما القول بتواتره المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي وقاله في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح عندي تواتره فلا وجه للاعتراض عليه ما في شرح المواقف والقول بانه لعله لم يطلع على النقل فيه مع وجود المنقول واغرب منه قوله ان حديثه من كذب عليّ الخ فانا لم نر غير متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم مع تواتر هذا تواتر اذاك لجواز تخلف شرط فيه وسبب تعذر علمهم للمتواتر طعنه بعض الملاحدة بالتمر بشاهده كل احد فلو اقسم قطعتين تواتر وشاع في جميع الناس ولم يخف على احد والطبايع حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب منه هذا مع ان الملازمة غير لازمة لانه في الليلة وزمان الغفلة ولا يلزم استناده ولا ان يدري اذ ذاك في جميع الافاق لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا قوله وقيل الخ فالتغيير بالماضي لتحققه كما مر تحقيقه وقوله ويؤيده الخ وجه التاييد انها حينيذ جملة حالية فتقتضي المقارنة لافترابها ووقوعه قبله يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الخ فانه يقتضي ان هذه معجزة راوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التغيير بالاقتراب في مقابليه وهو المساهة يقتضي وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بحدي المستقبل وقوله وان يروا الخ معطوف عليه فاعمل بويده قوله وانشق القمر قيل لم يقل فانشق اشارة الى انه فعل الله اظهره عليه يده وقيل اشارة الى انه في ذاته قابله للخرق والالتيام رد اعجاز ملاحدة الفلاسفة كان احسن قوله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجه التاييد فيه كما في شرح الآثار للطحاوي انه دليل عليه انشقاقه في الدنيا لان الايات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة والاستكبار عن اتباع منهاجهم كما قال تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن هذا القول مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والمعنى ان الساعة اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت اثاره والحال انهم معرضون عنه والحال كذلك منتظم تام لا غبار فيه سوى مخالفته للمنقول عن السلف في تفسيرها فتامل قوله مطرد فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو بدل اي هذا الكلام عليه تفسير الاستمرار يدل عليه ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط تعم فكونهم كلما ارادوا اية شيء منها اليهم السحر دال عليه تزايد الايات وتتابع المعجزات واما كونه استمراره بالاضافة اليهم الاشخاص لما روي من ان المشركين استخبروا السفار القادمين على الانشقاق فلما اخبروهم برويته قالوا سحر مستمر اي عام لنا ولغيرنا فلا ينافي هذا لما توهم لانه تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع عليه اية منها قوله او محكم تفسير لمستمر من المرة بالفتح او المكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مررته الحبل مرة اذا فتلته فتلا محكما فاريد به مطلق الحكم كما مر مجازا مرسلا والحكم بالفتح والمستحكم بالكسر لانه فتحه خطا للزوم فعله بمعنى فاعله قوله باب الظاهر المستحكم مكان الحكم خطا او حكم قوله او مستبشع اي مستمر بمعنى مستبشع اي منفور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا واستبشاعه في زعمهم وقوله او مار تفسير لمستمر وفسر المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل وتسلية لهم منه انفسهم بالاماني الفارغة وان حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من معجزاته سحابة صيف عن قرب تقشع ويأتي الله الامانيهم غوره ولو كره الكافرون قوله وذكرها بلفظ الماضي الخ مع ان اصل الشرط والجزا الاستقبال فلا يعد لعنه بلا نكتة وما عطف عليه له حكمه فلا عدول فيه مع تقدم التغيير عنه بالمستقبل محتاج لنكتة وهي ما ذكر فالقول بانه لا داعي لهذا وجعله ولما كان الاعراض الخ مما لا يلتفت اليه عبر في احدهما بالماضي بعد التنبيه على استمراره في المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على اقتربت كان ما بينهما اعتراضيا لبيان عادتهم اذا شاهدوا الايات قوله منته الجبه غاية الخ ظاهره انه عليه الصلوة والسلام لا يخصوص بامر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل لكنه هو المخصوص منه رد على الكفار في تاكيد يهم له ويجوز تخصيصه بامر النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس وعلى التعميم هو تذييل بما هو كالمثل ولو ابقي على عمومه للعقلا وغيرهم كان وجها اخر وهو المذكور في الكشاف مقابلا لهذا وقوله فان الشيء الخ بيان للتلازم بينه الاثنتا والاستمرار حتى يكون الثاني كناية عن الاول لا مجازا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل منه انه بيان للعلاقة المصححة للمجاز وليس هذا مناف لقوله وكل شيء بلغ الحد انتهى فانه مقام اخر غير ما نحن فيه فتدبر قوله

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي سنان

سنان

سنان افندي

سنان

سعدي

قرب بالفتح اي فتح القاف واختار الحمد انه على هذه القراءة مصدر وحمله على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم يقدر وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان وهو محتاج ايضا الى تقدير مضاف ايضا لان الامر ليس عين الزمان او المكان ولم يلتفت اليه المحلا انها لا له كما توهم بل لخفاء انه قليل الجدوى فيما قيل اذ كون كل امر لا بد له من مكان او زمان امر معلوم لا فايدة فيه وفيه نظر لانه فيه اثبات الاستقرار له بطريق الكناية وهي ابلغ من الصريح فتامل قوله وكل بالرفع بغير تنوين على الحكاية او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدا ومعطوف على محل اسم ان وهذا على هذه القراءة واعترض عليه بانه يعيد لكثرة الفواصل وليس بشيء لانه اذا دل عليه الدليل لا مانع منه واما القول بانه خبر جر على الجوار فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل كل مبتدا خبره مقدر كما او محمول به ونحوه ويجعل خبره حكمة بالغة قوله منها الانباء هو حال مما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن للتبعيض او للتبيين بنأ على جواز تقديمه عليه المبين وفيه خلاف للنحاة وقال الرضي انما جاز تقديم من المبينة على المبهم في نحو عندي منه المال ما يكفي لانه في الاصل صفة لمقدر اي شيء من المال والمذكور عطف بيان للمبينة المقدرة قبلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدجار فهو مصدر ميمي وقد جعله اسم مكان ولكون ما فيه الازدجار انه نفسه موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي اسوة لكم وهو من التجريد قوله من تعذيب او وعيد بيان لما اما على تقدير مضاف اي بنبأ تعذيب او وعيد ولما كونه النبا بمعنى المنبا به فنوان صح من غير احتياج لتاويل بما ذكر لانه لا يناسب هنا لان المنصف بالمجيء النبا بنفسه لا المنبا وفيه لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه انبا القرون الخالية والوعيد لكونه انبا الاخرة وقوله لتناسب متعلق بيقلب والمراد تناسب المخرج او ليحصل التناسب لان التاسموسنة والحروف المذكورة مجموعة عليه ما يبين في التصريف قوله غايتها منصوب لبلغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة اليها بانها بالغة لا تخلف فيها لان المعنى على بلوغها غاية الاحكام فالمخلل عدم مطابقتها للمواقع او جزيها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل كل او اشتمال له وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل وابضاح الدليله والانذار لمن مضى من القرون او الى ما في الانباء او الى الساعة القريبة والاية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله حالا او بتقدير اعني والصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله فيجوز نصبه الحال عنها اي مع تاخرها وهو امر مقرر في النحو غير ان البيان قوله فاي غيء تغني النذر يعني انها على الاستفهام في محل نصب عليه انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون مبتدا والعايد مقدر كما قاله ابن هشام قوله او مصدر عطف عليه جمع نذير وفي نسخة او المصدر بالتعريف عطف عليه المنذر قبل وتركه احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار على النسخة الاولى لان حق المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وتركه احتمال المصدرية على الثالث لاحتياج تانيث الفعل حينيذ للتاويل ويؤيد الاولى قوله بمعنى الانذار دنا او الانذار عطفا على المنذر ويؤيد الثانية قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية حيث لم يسكن عنه ثمة ولو قدمه هنا تركه هناك كما هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضم وضمتين هو الاسم منه فتامل قوله لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب القول او الامر به والسبب عدم الاغنا والعلم بذلك اريد بالتوقيف عدم القتال فهي منسوخة واذا اريد ترك الجدال للمحلا فلا والظاهر الاول قوله ويجوز ان يكون الدعا للاعادة فيه كالامر في قوله كن للابتدا عليه انه تمثيل والداعي حينيذ هو الله كما مر تفصيله في سورة قاف وفي تفسير قوله كن فيكون قوله واسقاط اليا من الداعي تخفيفا واجرا للاجوف مجرى المنقوص لانها تعاقب والنكير يحمل على نظيره ومنه وقوله انتصاب يوم اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذا قدر اذكر فنصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف اي تسكين الكاف او هو الاصل فيه والضمير للاتباع وما ينصب يوم بقوله تزل على ان المراد النوجي في يوم القيامة عند الشفاعة لهم لانه حيث ذكر في القران بعد الانذار فهو في الدنيا والقران يفسر بعضه بعضا وقوله فرعي نكرايم بحمولة للثلاثي لانه متعد كما في قوله نكرهم قوله لانهم تعهد في مثله وفي نسخة يشهد او يشاهد او يحضر وهما متقاربان وهو كناية عن شدة الفظاعة لانه في الغالب منكر غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون الخ جعل خاشعا حالا من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر كونه مفعولا به ليدعو او حال من ضمير عنهم او من مفعوله يدعو الخ قدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله المعرب وقوله لان فاعله الخ الاول تعليل للاول وكلاهما تعليل للثاني وقوله على الاصل وهو تانيثه الجمع وقوله خشعا بضم فتشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة اذا ظهر سواء كانت نعتا

سعدي سنان

سببيا لجمع أولا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التكسير كما سنفصله **قوله** لانه ليس عليه صيغة يشبه الفعل الخ اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قاله في التسهيل فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افراد ها كمررت برجل قيام غلمانه هو افصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كهذه القراة وقوله امرؤ القيس وقوفا بها صحبي عليّ مطيهم ونحوه وقاله الجمهور الافراد اولى والقياس معهم وقيل انه تبع مفرد الكوفيين قايم غلمانه والافراد اولى وانه تبع جمعا كقوله قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعليه لغة الكوفيين البرغثيث والمم مشي بها مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور فقوله عليه صيغة الخ يعني انه اذا كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير زنته وشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخف منه في الفعل كما قاله الرضي ووجهه ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه **قوله** فتكون الجملة الاسمية حالا من نقطة بالضمير يغبرا وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وما فيه وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب من امور متعددة لا منتشر وقوله لانتشار في الامكنة اشارة الى انه منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى احياه فهو بيانه لكيفية خروجهم من الاجداث وقد دنت فيهم الحياة وما ذكره المم اظهر وجملة كانهم الخ حالية بمعنى مشبهين الخ **قوله** مسرعين الخ كذا فسره الراغب وورد بمعنى بين المعنيين في كلام العرب واصل معناه مد العنق او مد البصر ثم كني به عن الاسراع او النظر والتامل ولبعضهم هنا كلام تركه اولى من ذكره **قوله** قبل قومك الخ الاولى تقديمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق عليه عاما فيكون عودا الى الاولة وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض ويدخل فيهم هود ولا دعولا اولها ولك ان تجعل الضمائر فيها لخاصة هودا ايضا وهذا تخويف لهودا وتسلية لرسولنا صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هودا ولذا قال فلهم والافلا فايدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت مرتبة التفصيل بعد الاجمال صدر بالفا التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب والمكذب في الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث المكذب بالفتح متعدد ومعنى الاول عليه تنزيل كذبه منزلة اللازم. معنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك ومعنى الثالث عليه جذف المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والقاسمية وما عداهما كما ذهب اليه المم والفا تعقيبية وقوله كلما الخ فيه اكتفا بجزئية وتجوز ان يكون معنى الاول قصد والتكذيب وابتدؤ ومعنى الثاني انجوه وبلغوا بها بينه كما قيل في قوله فدجبر لدينا الاله فجبروم يرتفق المم فيه لوجوه لان الظاهر الاتحاد بينهما **قوله** زجرته التبليغ ابجم منع بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا اضاف من اسم ما قاساه نوح عليه الصلاة والسلام وعليهما بعده فهو من مقول كعزة قوم نوح ولذا حمل الزجر فيه عليه مسه الجن لانه المناسب لقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله ازدجر هو منه كما تقدم لما مسه الجنون من الجنون عدل عن مسلك العقلا فشبه عن زجرته الجن وصرفته عن طرق الصواب فجيء باستعارة حيبئذ ولا قرينة عليها وقال الراغب الزجر طرد بصوت ولهيبا هم بالجنون اذا طرده وقيل لمن به جنة ازدجر فليسه الزجر بمعنى التكهن كما توهم **قوله** عليه ارادة القول بطريق التضمين ليعمل في الجمل وهذا احد القولين في مثله والاخر انه ما فيه معنى القول يحكى به الجمل من غير تقدير حملا له عليه ماهو بمعناه والمسالة مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا **قوله** غلبني قومي فعصوني وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المم من الرواية لا تناسبه وحنقه من باب نصر معناه وافجع وقوله فانهم الخ ابى الحامل لهم عليه فعلهم هذا غلبة الجهل بالله ورسله عليه الصلاة والسلام **قوله** وهو ابى قوله فتحنا الخ مبالغة لجعل ابواب السما تفتحت وخرجت منها المياه كما يخرج من النزع والجسور المفتحة وجعل السما شدته هو الذي به فتحها ان كانت الباء للالة والاستعانة ولذا رجح هذا عليه جعلها للملابسة ولعونة الجاء الله بضمير العظمة وهذا البلغ منه قولهم جرت ميازيب السما وفتحت قرب الجو **قوله** وتمثيل لكثرة الامطار ابى استعارة تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصبابه انهارا تفتحت لها ابواب السما وشقت لها ادیم الخضرا ولو بقي على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان السما لها ابواب وان بعضها الانهار يخرج منها كما قيل والفرات فلا مانع من حمله عليه الخقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل للتكثير والمفعول هو احد معانيه **قوله** واصله وفجرنا الخ فالتفجير للنسبة وهو هود من المفعول وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا منه على ان الاصل انفجرت عيون الارض فانه

يكون محولا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل اخر يلاقيه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله فغير اي عن المجعول اليه التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير وقوله ما السما وما الارض فالما جنسه شامل لهما بقرينة ما قبله ولانه لا تقابل يقتضي التعدد وقوله لاختلاف المؤمنين اي ثم لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالما شامل لهما وقوله بقلب الهمزة واوا لتطرفها بعد الف وفيه اشارة الى انه ما الارض فاربعوة وارتفع حتى لا في ما في السما ففيه مبالغة لا تتم من الافراد **قوله** عليه حال قدرها الله الخ ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيها وعلى الاول المقدر فيها مقابل التفاوت الامر واحد الامور بمعنى الشان اي التقت المياه وافقة على حال كانت معينة عليه في الازل لا تتفاوت وقوله او على حال الخ هو كالوجه الاول في الاحوال كلها الا ان قدر معينة له مقدار فكل ما خرج او نزل مقداره معينة والثالث معينة قدر كتبت في اللوح المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول الا ان على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقي عليه هذا وفيه رد على اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج ما يقتضي بانه بمحض التقدير تعالى الله عما قدروا هلاك هودا لا لما ذكروه فتامل **قوله** ويسامير هذا احد الاقوال فيها وقيل هي اضلاعها وقيل حبالها من ليف تشد بها السفن ودسار بكسر الدال الحملة وقيل انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع بها فسميت بها المسامير لانها تدفع بشدة وقوله تؤدي هو من الصفات اريد بها الكتابة عن موصوفاتها كما يقال كتابة عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار يؤدي البشرة ونحوه ولو كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف **قوله** بمرايا اي بمكان نزيي ونشاهد فيه هذا اصل معناه ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الخ يعني انه مفعول له لفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله فتحنا اليه هذا وقوله لانه معه الخ يعني كفر من كفرات النعمة فهو متعد بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكناية وينسب له الكفران اذا تحيلا او حقيقة وقوله عليه حذف الجار اي عليه انه من الكفر ضد الايمان وانما كفر به بحذف الجار واستتر الضمير فيه وعليه فزانته مبنيا للفاعل فهو من الكفران ايضا كما اشار اليه **قوله** تغابن الخ وقد تركناها اي ابقيناها بناء عليه انها ابقيت على الجودي زمانا قد يدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن وجنسها او تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهي اتجاه نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على الاصل بذال معجمة بعدها تا الافتعال وقوله بتلك التا ذا الاي معجمة والقراة الاولى بقلبها دالا مهملة **قوله** والنذر بضمتين يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله وانذارهي بعده لا يبعد الخ فالنذر لا تكرار فيه والمنذر منه لانه المحل عليه التاسيس اولى ولو كان عليه ضخمة المصدر كان التغيير بمعنى المنذر منه كما قبله والعطف لتغاير العنوان ومثله من قصور الادعا عن قدير **قوله** او هيا ناه التهيئة رفع الموانع واحضار الداعي وقوله من يسرنا فيه هو على الوجه الثاني ورحل بتشديد الحا شد الرحل على ظهر الناقة البعير والاذكار والانثا لغة ومعنى وتجوز تشديد كافه وقوله متعطفا اشارة الى ترجيح الاول لانه الانسب ولتلائم بقله وحافظ وتاله كما قاله الامام **قوله** كذبته عاد الخ لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى انها قصة مستقلة في القصد والاتقاط وانذارهي وفي نسخة وانذاريد ونه بتا وقد تقدم شرحه وعلى الوجه الاول العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عدام ولم يذكره اولا مع احتماله لانه يفهم مما هنا جريانه فيهما فلا غبار عليه وقد مر ما في الصرصر في فصلت وغيرها قد ذكره **قوله** استمر شؤمه او استمر عليهم حتى اهلكهم الاول على كون مستمر صفة نحسه والثاني على انه صفة قوم وكلاهما على قراة الاضافة التي قرانها العامة لانا الثاني على قراة التوصيف كما توهم وقوله استمر شؤمه اي بسخطه عليهم الى الابد فانا الناس بتساء موته باخر ما في كل شهر ويقولون لها اربعا لانت وربما قال الشاعر

لقاوك للمكروه سوء، ووجهك اربعا لانت وره

لدنا شامهم بالاربعا التي لانت ولا يستلزم سامته في نفسه الاان ينبغي على زعمهم وهو غير مناسب للمقام واعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه منه قال ان يوم الخميس يوم الاربعا واستدلاله فقد اخطا وخالف القران فانه في الاية الاخرى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقله احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم انتهى فليتامل وقوله او استمر عليهم زمان نحوسة فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانه الذي يتصور استمراره سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز في اسناد الاهلاك اليه **قوله** او عليهم جميعهم الخ فالاستمرار الاول بحسب الزمان واستمرار هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او اسنه مرارته مستمر بمعنى شديد المرارة وهو

مجازا عن بشاعته وشدة هوله اذ لا طعم له وهو عليه هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا اخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الرمح يوم الاربعا لانه ارسال الرمح كان فيه فيوم اسم لا ظرف حتى يقال اي ابتداوه كان يوم الاربعا كما قيل ولا اياباه قوله واسمر عليهم كما توهم فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل قوله فتزعم الرمح ضمير منها للسعاب والحفر لا للشلالة لتأنيثه للتظلعه وهو في حاله من ضمير المفعول وقوله متقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل الخ الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبهها حيثا بدون رويه وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث رويعي في كل مكانه للفاصلة قوله كرر للتهويل وللتشبيه على مزعمتهم وقوله لما يحيق بهم في الاخرة فكان فيه المشاكلة او الدلالة على تحققه عليه عادته تعالى في اخباره وقوله بالانذارات على انه جمع نذير بمعنى انذار او منذر منه او جمع نذر فكل منها صحيح هنا قيل والاخير ظاهر لاستلزامه ما عداه قوله من جنسنا او من جملتنا فالاول على انه انكار لارساله المشروط بونه الملك والثاني على انه لانكار ارساله مطلقا مع انهم احقوا بالرسالة منه على زعمهم وقدم الاول ايماءا للترجيح لعدم تكرره مع قوله الا التي عليكم الخ وقوله عليه الابتدا والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضيه فعلا يدخل عليه في الاصل قوله منفردا الانتج له جعل التنج واحدا حسنة من جعله جمعا كخدم وقوله دونه اشرافهم يفهم من تنكيره الدال على عدم تعيينه وكونه خبر الواحد ليسه بحجة لامساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره عمايهم الملك وقوله جمع سعير باعتبار اله وكانه اول للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم منكرون للحشر وعذاب السعير فاشار الى انه ليسه عن اعتقاد انه ثمة اخره وسعير وانما اراد ما تعكيس ما قاله والرد عليه فقالوا انا اتبعنا ك كنا كما تقوله وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد ومرصه لانه خلاف الظاهر ومسحورة بمعنى المجنونة في حركاتها قوله حمله بطره الخ يعني انه الاشر البطر نوصف الكذاب به بدله على انه الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فعند المطلق الزمان المستقبل وعبر به لتقريبه وقوله حمله اشره على الاستكبار الخ هذا هو بعينه ما قدمه وبيناه لكن فانه الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاوه عيبة طليه لدباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم وقوف بعضهم عليه قاله لما سال عنه فان كان ينبغي ان يتحد معنى الاشر فيهما انه حمل الاشر عليه من حمله بطره على شيء منكر وهو معنى واحد مفصله ابو كونه الترفع في صالح والاستكبار في قومه واعرفه قوله عليه الالتفاتة قاله في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظير ما حكي عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوملوا هلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه دلالة عليه انهم احقا بهذا الوعيد حيثما كانهم لحضورهم حولك اليهم الوجه لبني حبانا تهم عليهم واما في خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمنزل لحكاية الكلام المشتمل عليه الالتفات وعليه التقدير لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامل قوله وقرء الاشر بفتح الهمزة وهم الشيخ على انه صفة مشبهة حولت للضم للمبالغة كحذر ونذس وهو من النوادر وقرء بضمتين على اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر ابي عليه انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الى جبر وشر والتزموا تخفيفه حتى لم يسمع عليه الاصل الا شاذا وعدوه مخالفا للقياس لقوله بلال خير الناس وابنه الاخير وقاله الجوهري لا يقاله الاشر الا في لغة رديئة قوله مخرجوها وباعثوها اشارة الى ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب لكون البعث اصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طول ذيله الاخراج بقوله من الهضبة كما سيوالح والمراد الاخراج من الصخرة وبهذا التقرير اندفع ما اورد عليه الكشاف فتدبر قوله امتحانا لهم يجوز ان يكون معناها المعروف والشرب كالنصيب منه الما وقوله او تحضر عنه غيره قيل معناه يمنع من ذلك غير صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظا لا بالضاد فلعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او تحضر غيره نائبا عنه وقيل معناه يتحول عنه غير صاحبه وفي القاموس حضر نا عن كذا اي تحولنا عنه فتا قال او يحضر نائبا عنه فتدبر سيجيء لان المقصود تزييد كلام الله بين المعنيين لا بيان ان الحضور لا يختصه بالحضور بنفسه بل جاز ان يحضر عنه نائبه كما لا يخفى وقيل ايضا يحضر مبني للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لان على ان الحضور لغة المنع حتى يقال انه تجوز به من الحظر بالظا بل على التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه في نوبته وبابه الجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعنى او هو مبني للفاعل بالمعنى المنقول عن القاموس ومن ذهب اليه هذا وذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره

سعدي
سنان افندي
سنان افندي
سنان افندي
طيبي
سنان افندي
حمزة
سعدي
سنان افندي
سلامي زاده

لكفى ان يقول او نائبه عطفا على ما حبه انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من الوجوه شايع الا ان ما نسبوه فيه الى السهو ليسه بصحيح لان مراده بالنيابة ليسه نيابة التوكيل حتى يكون المشربيان واحدا بل صاحب النوبة الاخرى فيرد اليه ما ذكروه فتامل قوله فتاه واما صاحبهم فتاوه لما اراد وه من عقرها لانها اجروهم لا بتا استغاثة وقوله قدار بوزنه فعال بالضم اسم ما قر الشاقة واجيهم ثمود تصغيرا جرلقبوا الاشاقة للتمييز قد تردد في الاعلام وقوله فاحبا الخ يعني التعاطي انما كان مفعوله القتل فهو ما وله بالجراة والقصد ليصح تفريع فعقر عليه لانه عينه لولم يا وله عليه هذا التقدير وانه كان مفعوله السيف فيرد عليه ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم عليه انه معناه احد فانه ما هية التعاطي فعقر تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناولوه التي بتكلف اصل معناه تناول من المطا وفسره الراغب بالتناول مطلقا فاذكره كانه معناه عرفا فليتنظر قوله كهشيم المحتظر شبه لاهلاكهم واقنايهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة فهو علمي الفتح اسم مكانه والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير كهشيم الحابط المحتظر فهو اسم مفعوله او لا يفتقر له موصوف فالمحتظر الذي يتخذ لغنمه وتشكيره لتناوله بالعذاب او لانهم يريد به الحدوث فهو كناقة ضامر ولو فسره بملكه ترجيحهم بالحما والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر فالباء بمعنى في او هي للملابسة او المصاحبة والى الاشار بقوله مسحورين اي داخلين في وقت السحر لان الافعال تكون للدخول في معاني الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله انعاما مفسره ليتحد فاعله وفاعل المحلل فيظهر نصبه عليه انه مفعوله لم ويجوز نصبه على المصدرية بفعله مقدرا من لفظه او يخيبنا لانه التنجية انعام فهو كقعدته جلوسا قوله اخذتنا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى المرة والوحدة وانه باق على معناه المصدري وانه نيادر منه العذاب فانه لا يناسب معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الى ان ضمن معنى التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فعدي بالباتعديته ولولاه تعدي بفي وقوله قصدوا الفجور بيان لحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جا وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجميع كما مر ومفهم مفرد بكفه مفتوحة وقوله فعلنا الخ اشارة الى تقديره ليستقم الكلام وقوله على السنة الملايكة يعني انه مجاز لاسناده الى الله وهو في الحقيقة للايكة فاسند للامر وقوله او ظاهر الحال فيكون القايل ظاهر الحال فلا قوله وانما هو تمثيل قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح فليسه في ذكرها بعده زيادة وقوله غير مصروفة للعلمية والتانيث وقوله يبتغي بهم ابي يدوم حتى ينتهي عم الى النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كما مر جاز قوله كرر ذكره في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر بعد ذكر العذاب والنذر فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيثما قال قد وقوا مكان فكيف كان وهذا هو مقتضى ما بعده لانه تعليل لتكرير ولقد يسرنا وحده لا قد وقوا لانه الاوفق للطمس والتانيث للتصيح كما قبل اذ قوله مخيفه لتنزيله العذاب بمنزلة من يعقل انكيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل وقوله واستماع كل قصة الخ تعليل لتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستينا فالخ تعليله لتكرير قوله ولقد يسرنا القران الخ ولما معه وقوله في كل قصة الكل اما افرادي او مجموعي فتدبر قوله وهكذا تكرير قوله فبايي الآء ربكما تكذبان استطراد لبيان ما سيا تيه في سورة الرحمن يعني تكراره لما في كل جملة قبلها مما هو نعمة صريحة او ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والابتباط قال علم الهدى في الدرر والغرر التكرار في سورة الرحمن اما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعدودة فكلما ذكر نعمة انعم بها عليه التكذيبه بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرره به وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقوله مهلهل

بوئي كليبا علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا ما منيم حيزان المجير
علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا رجفن العضاه من الدبور
علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا خرجت مخبأة الخدور
علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا ما اعلنت بحوي الامور
علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا خيفه المخوف من الثغور
علي ان ليسه عدلا من كليب ... غداه تلاتل الامر الكبير
علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا ما اختار خار المستخير

ثم استشهد قصايد اخر به على هذا النمط لولا خوف الملل واوردتها فاعرفه منه لطايف العرب قوله اكتفى بذكره الخ لانه راسه الكفر والطغيان ومدعي الالوهية فهو اولى بانه رواما انه اشارة

سعدي
سنان افندي
سعدي

مجاز عن بشاعته وشدة هوله اذ لا طعم له وهو على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا
اخر الشهر ايي شهر شوال ايي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الرائح يوم الاربعا لانه ارسال الرائح كان فيه
فيوم اسم لاظرف حتى يقال ايي ابتدأوه كان يوم الاربعا كما قيل ولا ايا ه قوله واستمر عليهم كما توهم فاسم
كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل قوله فتزعجهم الرائح ضمير منها للسحاب والحمر لانها ثلاثة للتلطيف
وهو في حاله من ضمير المفعول وقوله متقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل الخ
الفرق بينه وبين الاول انه على هذا شبههم اجتثاثا بدون رؤس وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث
رعيي في كل مكان للفاصلة قوله كرر للتهويل وللتشبيه على مر منهم وقوله لما يحيق بهم في الاخرة
فكان فيه للمشاكلة او للدلالة على تحققه على عادته تعالى في اخباره وقوله بالانذارات على
انه جمع نذير بمعنى انذار او منذر منه او منذر فكل منها صحيح هنا قيل والاخير ظاهر لاستلزامه
ما عداه قوله من جنسنا او من جملتنا فالاول على انه انكار لارساله البشر دونه الملك والثاني
على انه لانكار ارساله دونهم مع انهم احق بالرسالة منه على زعمهم وقدم الاول ايماءً لترجيحه
لعدم تكرره مع قوله الا تتقون عليه الخ وقوله عليه الابتدا والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام
لانه يقتضي فعلا يدخل عليه في الاصل قوله منفرد الاتبع له جعله التبع واحدا حسنة من جملة
جحافل الجند وقوله دونه اشارة فهم يعلم من تنكيره الدال على عدم تعيينه وكونه خبرا الواحد ليسه
بحجة لامساس له هنا كما توهم وكذا تفسيره بما يحم البشر بالملك وقوله جمع سحير باعتبار الدلالة
او للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم منكرون للحشر
وهذا العذاب السحير فاشار الى انه ليس عند اعتقاد انه ثمة اخره وسحير وانما اراد وا تعكيس ما قاله
والرد عليه فقالوا انا نتبعك كنا كما تقوله وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد ومرصه لانه خلاف
الظاهر ومسحورة بما شبه الجنونة في حركاتها قوله حمله بطره الخ يعني انه لا شر البطر فوصف
الكذاب به بدله على ان الداعي للكذب بطره وقوله عند نزول العذاب بهم فعند المطلق الزمان
المستقبل وعبر به لتقريبه وقوله حمله اشره على الاستكبار الخ هذا هو بعينه ما قدمه وبيناه
لك فان الترفع هو الاستكبار عند الحمة وادعاوه عينه طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم
وقوف بعضهم عليه قاله لما سال عما انه كان ينبغي ان يحمد معيي الاشر فيهما انه جعل الانتشر
عليه من حمله بطره على شيء منكر وهو معنى واحد مفصل اي كونه الترفع في صالح والاستكبار
في قومه واعرفه قوله عليه الالتفاتة قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل
الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه وسلم تطييرا حكي عن شعيب في قوله
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوملوا هلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه دلالة
على انهم احقاء بهذا الوعيد حتى كانهم لحضورهم حول اليهم الوجه البهي حيا بانهم عليهم واما في
خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمتول حكاية الكلام المشتمل عليه الالتفات وعليه التقدير بين
لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامل قوله وقرئ الاشر بفتح الهمزة ومنع الشيخ على
انه صفة مشبهة حولت للمبالغة كحذر ويقظ وهو من النوادر وقرئ بضمتين على اتباع
الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر ايي عليه انه افعل تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه الى خير وشر
والتزموا تخفيفه حتى توهم بعضهم انه من الكشاف عكس التنزيل لقوله بلال خير الناس
وابن الاخير وقاله الجوهري لايقاله الاشر الا في لغة رديئة قوله مخرجوها وباعثوها اشارة الى
ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مرادا ايضا وقدم الاخراج
لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس التنزيل لكون البعث
اصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طوى ذيله الاخراج بقوله من الهضبة كما سلوالخ
والمراد الاخراج من الصخرة وبهذا اندفع ما اورد عليه الكشاف فتدبر قوله امتخالفا لهم
يجوز ان يكون معناها المعروف والشرب كالنصيب منه الما وقوله او يحضر عنه غيره قيل
معناه يمنع من ذلك غير صاحبه وفيه ان الذي يمعني المنع هو الحظر بالظا لا بالضاد فلعله
مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره ناسا عنه وقيل معناه يتحول منه غير
صاحبه وفي القاموس حضر ناعن كذا اي تحولنا عنه فتا قال او يحضر نائبا عنه فقد سمي بلا المفضو
تردد كلام الله بين المعنيين لابيان ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل جاز ان يحضر عنه
نائبه كما لا يخفى وقيل ايضا يحضر مبني للمفعول بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لاعلى ان الحضور
لغة المنع حتى يقال انه تحريف من الحظر بالظا بل على التخوز بعلاقة السببية فانه مسبب
عن حضور صاحبه في نوبته وبابه المجاز مفتوح لاسيما اذا اقتضاه المعنى او هو مبني للفاعل
بالمعنى المنقول عن القاموس ومن ذهب اليه هذا وذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره

لكني

سعدي
سنان افندي

طيبي

سنان افندي

سنان افندي

حمزة
سعدي
سنان افندي

سلامي زاده

لكني ان يقول او نابيه عطفا على ما حبه انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من الوجوه شايع الا ان ما نسبوه فيه الى
السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة التوكيل حتى يكون السترياني واخذ بلصاحب
النوبة الاخرى فيرد اليه ما ذكروه فتامل قوله فناد واصاحبهم بناء على ما اراد وه من عقرها لانه اجروهم
لانذا استغاثة وقوله قدار بوزن فعال بالفتح اسم ما قر الناقة واجيهم ثمود تصغيرا جر لقبوا لاشافة
للتحقير قد تزد في الاعلام وقوله فاحبالخ يعني التعاطي الخ كان مفعوله القتل فهو ما وله بالجرأة
والقصد ليصح تفريع فعقر عليه لانه عينه لوم يا وله عليه هذا التقدير وانه كان مفعوله المسبب
فهو على ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم على انه بمعناه احد تنه ما هية التعاطي فعقر
تفسير له لا متزلة عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناول الشيء بتكلف اصل معناه تفاعل منه المطا
وفسره الراغب بالتناول مطلقا فاذكره كانه معناه عرفا فليتنظر قوله كهشيم المحتظر تشبيه
لاهلاكهم واقنائهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة فهو على الفتح اسم
مكان والمراد به الحظيرة نفسها والتقدير كهشيم الحائط المحتظر فهو اسم مفعوله او لا يقدر له
موصوف فالمحتظر الزريبة نفسه قوله ويحاتخصيصهم وتنكيره لتناوله بالعذاب او لانهم يريد به الحدوث
فهو كناقة ثمار ولو فسره بملكه ترجيمهم بالحصا والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله
في سحر فالباء بمعنى في او هي للملابسة او المصاحبة والى به اشار بقوله مسحورين اي داخلين في
وقت السحر لان الافعال تكون للدخول في معاني الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله
انعاما فسره لان الافعال تكون للدخول في معاني الثلاثي والجار والمجرور عليهما حال وقوله
عليه المصدرية يتحد فاعله وفاعل المعلل فيظهر نصبه عليه انه مفعوله لم ويجوز نصبه
اخذ نا بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى المرة والوحدة وانه بانه عليه معناه المصدري وانه
نيابة منه العذاب فانه لا يبنا في معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الى ان ضمن معنى
التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فعديه بالباء تعديته ولولاه تعديه بفي وقوله قصد والا لفجور
بيان لحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جا وذهب وهذا منه اسنادا لما للبعض للجميع كما
مر وصفهم منزعم بكفه مفتوحة وقوله فعلنا الخ اشارة الى تقديره ليستقيم الكلام وقوله على
السنة الملايكة يعني انه مجاز لاسناده الى الله وهو في الحقيقة للملايكة فاسند للامر وقوله او
ظاهر الحال فيكون القايل ظاهر الحال فلا قوله وانما هو تمثيل قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة
اخص من الصباح فليسه في ذكرها بعده زيادة وقوله غير محصورة للعلمية والتانيث وقوله يبسقر
بهم ابو يدفع حتى ينتهي عن الى النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كما مر جاز قوله
كرر ذلك في كل قصة ايي قوله ولقد يسرنا القرانة للذكر فهل منه مذكر بعد ذكر العذاب والنذر
فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا مكان فكيف كان وهذا هو
مختتمي ما بعده لانه تعليل لتنكير ولقد يسرنا وحده لا قد وقولا ان الاول للطمس والثاني
للتصييح كما قبل اذ قوله مصبحهم لنزول العذاب بغتة ان كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل
وقوله واستماع كل قصة الخ تعليل لتنكير قوله فهل من مدكر وقوله واستينا فالخ تعليله
لتنكير قوله ولقد يسرنا القرانة الخ ولجامعه وقوله في كل قصة الكل اما افرادي او مجموعي فتدبر
قوله وهكذا تكرير قوله فباي الآء ربكما تكذبان استطراد لبيان ما سيا تي في سورة الرحمن
يعني تكراره لما في كل جملة قبلها اما هو نعمة صريحة او ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والاينباط
قال علم الهدى في الدرر والغرر التكرار في سورة الرحمن اما حسن للتقرير بالنعم المختلفة
المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها عليه التكذيب بها كما يقوله الرجل لغيره الم احسن اليك بان
خولتك في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما
يقرر به وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقوله مهلهل

بوئي كليبا علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا ما منيم حيران الحبير
علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا رجف العضاه من الدبور
علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا خوجت مخباة الخدور
علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا ما اعلنت بحوبي الامور
علي ان ليسه عدلا من كليب ... اذا خيفه المخوف من الثغور
علي ان ليسه عدلا من كليب ... غداه ثلاثل الامرا لكبير
علي ان ليسه غدلا من كليب ... اذا ما خار خار المستجير

ثم استشهد فصار اخر جه على هذا النمط لولا خوف الملل او ردنها فاعرفه منه لطايف العرب قوله
اكتفى بذكره الخ لانه راسه الكفر والطغيان ومدعي الالوهية فهو اولى بالذم وانما انتهشارة

الى اسلامه فلا يلتفت اليه قوله تعنتهم الآيات التسع كذا في الكشاف مع انه قاله انتقد موسى وهارون وغيرهما من الانبيا لانهم عرضا عليهم ما انزله المرسلون ولا يخفى انه المناسب حينئذ ان يراد ايات الانبيا كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه اياتنا كلها قوله تعاليه اخذ عزيز منصوب على المصدرية لاحلب قصد التشبيه وقوله اكفاركم الخ الاستفهام انكاري في معنى النفي فكانه والله اعلم مراده لما خوف كفارهم بذكر ما حل بهم ان انتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز عليه منهم منتصرون قوله جحود الله وقوله الكفار المعدود بن يعني هو لا الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودنيا وهو متعلق بقوله خير فيرجع للجميع وهو اتم فايدة ولو تعلق بمكانة لقربه جاز ولا وجه لجعلهما كما قيله او المعنى ان المنكر كونهم كذلك عند الله لاعندهم على زعمهم فالخبرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالتفات انتم قائلون قوله ام لكم براءة في الزبر الخ الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو لا يلائم كلام المص لكنه اختاره غيره وقوله جماعة امرنا يجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبر الذليس تاكيد القوله منتصر والالتقال جميعا بالنصب ويحتمل انه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدا مقدر وهو امرنا او هو اسناد مجازي وليسه من قبيل انا الذبح بمنتهى امي حيدره كما توهم قوله ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبيه فانه المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسرنا بمنتصر بمنتع بحاله نصره فالمتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصرون من الاعدا اي منتقم منهم فقوله لا يغلبه راجع للوجهين معا ولا يغلبه كناية عن كونه غالبا وليسه المراد انه لا انتصار لا يوجبه الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبيه كما قيله لانه غير ملايم للمقام وقوله ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله تناصر وهو اشارة الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم قوله والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطابق لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانبه لفظه عكس بل انتم قوم تجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة فانه جميع مفرد لفظا جمع معنى فروعي جانبه لفظه لما ذكر وليسه من مراعاة جانبه المعنى في جميع او لانه مراعاة جانب اللفظ ثانيا عليه عكسه المشهور لما قيل قوله وافراده لارادة الجنسه الصادق عليه الكثير وهذا مصحح والمرجح رعاية للفواصل ومشاكلة قرائنه وقوله اولانه في تاويل يولي كله واحد منهم دبره عليه كسانا لا يبر حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلايل النبوة لان الاية مكية ففيها اخبار عن الغيبه وهو من معجزاته القرانه ففيه رد على من زعم انه هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلميه ايه المراد من هذه الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صحيح فيما ذكره المص من انها مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه قوله موعد عذابهم فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي فسره بقوله وما يحيق اي يحيط بهم وليحقهم طليعة لسراية تقدمة من طليعة الجيشه وهي طليعة تتقدمه وقوله والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية فتعبيره باشد بيان للمراد منه وقوله لدوايه اي لما يزيله ويدفع من نزله به فهو استعارة هنا وقوله امر منا قائم يفسره بما فوقه عليه انه منه فوهم ذو مرة اي قوة لانه يفهم من قوله اشد قبله قوله عند الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجعيه اولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المص فكانه راعى الاول لان كلا من النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان عيبا ما بعده ولا مجال لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليسه فيه كبير فايدة حينئذ ولذا جوزه في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا قيل فيوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مسه سقر وفي انتصابه بمتعلق سعر تكلف لتعلق عند الله بخبر قبليه والعجب لمن تغلطه له هنا فلم يجوز انه جوزه هناك وقد جعل منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم ايه ذوقوا ايها المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم يوم يسحبون المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتسوية بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا قلت هذا ليسه بمحل العجب لانه فيما جايز حينئذ تعلق بعامل في امور وكان تعلقها باعتبار بعضها هنا واما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا بدله على صحته بتكلف لا على منعه فالعجب من ابنه اخت خالته لمن تدبر النظر في مقالته قوله ذوقوا حر النار والهاب في الكشاف مس سقر كوجيسه الحمى وذاق طعم الضرب لانه النار انما تنهم بحرها والحقهم بايلامها فكانها تنسهم مسا بذلك كما يلمسه الحيوان ومباشرتها بودي انتهى فقيل اراد انها مكنية وقيل كلامه يحتمل المكنية والمصرحة وقيل انه اراد انه مسه سقر كمس الحمى وذوقوا مسه سقر كذاق طعم الضرب واستعمال الذوقه في المصايبه ممتنع لان الحقيقة فلذا لم يبينه كما بينه المسه وفي قوله كما يمسه الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المسه تحقيقية لانها

في ستقر بالكناية وفي المسه تخييلية كما توهم انتهى والمص خالفه فسكت عن استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لان الذوق متعلق بالالام والمولمانية الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال قوله علم لجهنم اعاذنا الله منها ببركة كلامه العظيم وعدم صرفها للعلمية والتانيث ومقربا بالسبب صاد الاجد القاف كما مر ولوحته بالحا المهملة تغيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة حر النار او الشمس قوله مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى المقدار الذي استوى فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المقارن لها قضا كما قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لا تغتابوا بعني لتشبه لوقوع الجملة بعد النكرة وقوله ليطابقه المشهورة ابه القراة المشهورة وهي قراة النصبه فانه السبعة اتفقوا عليها فالخبر ارجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال ومطابقته لمعنى المشهورة فان الاصل توافق القراات فليسه للاستدلال بها عليه الاعتزالي وجه كما توهم قوله في الدلالة عليه ان كل شيء مخلوق بالرفع خبرا وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيثه المعنى بينه النصبه والرفع ولا بينه كونه خلقناه خبرا وصفة لانه الشيء هنا المراد به المخلوق اذ ليسه كل ما يطلق عليه الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق فهو بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق بقدر فلا فرق. بينهما ردعلي الرضي معنى وليسه شيء لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقنا ليسه مسلطا المفعول لاسناده لضميره تعاليه فالمعنى على الخبرية كل مخلوق فهو بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كانت مقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني يوهم خلافه فافترقا وافترقا بينا فلا تمسكه للمعتزلي هذه الاية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها ولا مفهومها لان الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر قوله ولعله اختيار النصبه الخ يعني ان السبعة والقراة المتواترة اتفقت عليه النصبه المحتاج الى التقدير وترك فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير ارجح بحسب الظاهر وليسه من المسايل التي رجح فيها النصبه في بابه الاشتغاله لانه نصه في المقصود فيرجح عليه الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليسه مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصبه في مثله وقد بينا لك وجهه وكونه النصبه نصا في المقصود دون الرفع قوله الافعلة واحدة الخ فالامر واحد الامور بمعنى الشان وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة في العمل من العنا والمراد انه الوحدة بمعنى انه عليه ونبرة واحدة ونهج منحد او الوحدة لصفة الاتحاد دون تعلقه وموجوده انه وقوله كلمة واحدة فالامر يقابل النهي وواحد الاوامر وقوله في التشبه الخ هو وجه الشبه وفيه وجه اخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة الخ فتذكره قوله اشباهكم الخ اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنسه واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله في لازمه او بطريق الاستعارة قوله وكل شيء فعلوه الخ لم يختلف في رفعه فالوالان نصبه يوهم الخ فساد المعنى لانه لو نصبه كان التقدير فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيما وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقايق العربية قوله مستطر بفتح التاء السطر اي مكتوبة وروي عن عاصم تشديد الراء بمعنى طاهر من طر الشارب او هو من الاستطار وشدد في الوقف عليه لغة معروفة فيه ثم اجري الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح النون والهاء وهو مجرى الماء والماء نفسه وقوله والكثير باسم الجنسه المفرد ابه مع ارادة معنى الجمع بدليل جنات تكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعه ابه المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة لانه مادته وضعفت لذلك كما في قوله فيس في طعنة مليكت بها كفي فانهرت فتقها ابه وسعته وقوله او ضياء على الاستعارة بتشبيه الضيا المنتشر بالماء المتدفق من منبعه او هو معنى النهار على الحقيقة والبه يشير قوله من النهار وقوله وفتح يعني بسكون الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراة مجاهد وغيره قوله بضم النون والهاء ابه قرب بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المص يحتملهما فانه اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينهما وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم بنهما كما قاله القرطبي قوله في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله ورسوله او المراد انه ناله من ناله بصدقه وتصديقه للرسل فالاضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد هي قراة عثمان البيتي وهي تبيين ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليسه اشباعا بل هي صيغة مبالغة كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى في امره الخ وقوله مقربين الخ اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان متعلقه

خاص وانه جائز وفيه اشارة الى ان الظرف حاله هنا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمتعد صدق او بدلا منه قوله بحيث ابهمه ذوو الافهام كان احسن لكنه المراد منها معلوم مما يفهم من كلام الكشاف والمراد انه ابهم العندية والقرب وشكر مليكا ومقتدرا للاشارة الى انه ملكه وقدرته لانه رعى الافهام كنهها واشعر بهم منه منزلة من السعادة والكرامة بحيث لا يبلغ دراك ولا انه سمعت مما يجل من البيان وتكل دونه الاذهان وليسه متعلقا بقوله تعالى بل راجعا الجملة ما قبله قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غيبه بالغين المعجمة المكسورة والباء الموحدة المشددة اراد انه يقرأها يوما بعد يوم مستعارة من الغيبة في سقي الابل يوما وتركه الستي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على اكرم رسله وعلى اله وصحبه وسلم

سورة الرحمن

وتسمى عروس القرآن بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ الاول قوله ابن عباس والثاني قول مقاتل والثالث تعلله في جمال القرآن وقاله انه استثنى منها بعضهم بياله منه في السموات الخ وانها ست او سبع او ثمانية وسبعون عليه اختلاف في بعضها هل هو اية او بعض اية على ما فصله في الاتقان مما ليسه هذا محله قوله لما كانت السورة الخ مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على ان عام اذ يتناوله يا رحمن الدنيا والاخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب وقوله وقدم الخ بيانه للنكتة فيما يا به وهو تعليمه للقرآن لان المقصود الدين واصله واجله القرآن فلذا قدم للتقدمه رتبة وان تاخر تعليمه عن خلقة الانسان وجودا وقوله اساسه الدين لانه يعلم به ويوخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعزية وقوله يصدق الخ لفه ونشر مرتب فتصديقه لنفسه بالاعجاز لانه يدل عليه انه كلام الله وانما ثبت ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية قوله ثم اتبعه اياه اتبع القرآن وتعليمه المتقدم لشرفه ايما ذكره عليه عقبه وقوله ايما مفعول له لتعليل ذكره بعده من غير فاصل وليقرب من معنى الاشتغال عدله بالباء وكان الظاهر اليه وقوله من البيان بيانا لما وقوله وهو التغيير الخ تفسير للبيان والضمير راجع في القلب ويجلد فعليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقي الوحي الخ خبر لانه خلق الانسان الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقرآن وتنزيله الذي هو متبعه واساسه ببيانه فما قيل انه قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر سهو والامر يريد للتخلق المعنوي وهو خلاف الظاهر قوله واخلا الجملة الخ ليسه المراد بها خلا بها عنه انه حتى الثلاثة انه تعطف حتى يرد عليه انها لا ربط لا يصح عطفها فكان عليه ان يقول اخلا الجملتين كما قيل او يتوهم ان الثالثة هي الشمس والقمر بحسبان بلد المراد انه لم يذكر عاطفه فيها ولم تورد متعاطفة لا مفردة ويكل منها بما طف كما توهم مع انه اخلاء الكل لا يستلزم استخفاف الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله تجيها على نهج التعديد هذا هو المصحح والمرجح الاشارة الى انها نغمة مستقلة بقتضيه الشكر فيسه ايماء الى تقصيرهم في اداءه ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها رما توهم انها كلها نغمة واحدة وهذا بنا على ان الرحمن مبتدا خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا محذوف اي الله الرحمن وما بعده مستانف لتعديد نعمة وعلم من التعليم ومفعوله مقدرا اي علم الانسان لجبريل او محمد عليهما الصلاة والسلام وليسه منه العلامة منه غير تقديركما قيل اي جعله علامة واية لمن اعتبر لبحده وثم اتبعه عطفه عليه قوله قدم واشار بثم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لانه الشروع في الفعل بعد مهيئ مدة منه تقرر العرض منه غالبا فجرى عليه هذا على المنوال المعروف في امثاله ولا يخفى بعده قوله يجري بانه حسبانه معلوم الخ فسر الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الذي من حسبانة الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والحسن والضحاك وما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر بانه او مستقر بحسبان او الخبر محذوف وهو متعلق به اي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المص والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير قوله الشبانة فسروه به لانه اقترانه بالشمس يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه بمعناه المعروف فغيره توربة ظاهرة وقوله يتقادان الخ اشارة الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريه على مقتضى طبيعته بانقياد المساجد لخالقه وتعظيمه له قوله وكما نحق النظم في الجملتين الخ هكذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله واجرى وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليسه في العطف وعدمه بل في ذكر ضمير يربطه كما في غيره من الجمل وليسه الكلام في

الاجرا وحده بل في كونه بحسبان فكان عليه ايضا ان يقول اجريه الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر يسجدان فكانه اشار بذكرا لعاطف به الى انهما خبر عن الرحمن فهي كالمعطوفة على الخبر فجعلهما ما ذكروا ما ترك قوله بحسبانه فلظهوره وهو امر سهل فتامل قوله وانضالها بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه وظاهر انه خبر ايضا لا مستانف كما قيل وانه القطع لا نهما مسوقة لغرض اخر وقوله يعنيه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به قوله لاشتراكهما في الدلالة على انه ما يحسن به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الى ان التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليسه المراد انه الدلالة عليه ما ذكر تتحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها فهي من مجموعهما كما يقال هما مشتركان في البعد ونحوه والمراد تحقق الدلالة بكل منهما لانه كلا منهما يعلم منه حال الاخر بالمقايسة فلا تناسح في كلامه كما قيل وليسه حذف العبارة لاشتراكهما بالافعال دونه الافتعال كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل وايضا جري الشمس والقمر انقيادا لارادته كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة قوله خلقهما مرفوعة الخ لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتدا هكذا وليسه من قبيل ضيقه في الركبة السابقة وقوله فانها منشوء اقضية لانه ما قضاه الله ثبت بتحليل لكونه اعلى رتبة ايما اشرف من الارض كما مر والرفع الجعلي شاهد عليه في البيان والرفع في النظم شامل للحسي والرتبي ولذا قاله محلا ورتبة دون او رتبة لانه من عموم المجاز او على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومنتزل احكامه تفسير لقوله منشوء اقضية لانه ما قضاه الله ثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلم به الله تعالى من في الملاء الاعلى وبامرهم ينتفيذه وكله في السما قوله وقرئ بالرفع على الابتدا ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام في النصب في امثاله مما ولي العاطف فيه جملة فعلت وجهينا ايما اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع والنصب مطلقا او يرجح الرفع انما يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه طرف منه قوله العدل بانه وقوله فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية ولكونه اتم فايدة قدمه وابقاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض فيها معناه بقاؤهما والمراد بقائهما فيهما من المتقابلين اذ لولاه اهلك اهل الارض بعضهم بعضا واما الملاء الاعلى فهم لا يتصلون غير ما يومرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم والعدل فذكره للمبالغة وان البقا للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز ان يقصد بقاؤها في نفسهما فتامل قوله او ما يعرف به الخ فهو ايضا مجاز فيه استعمال المقيد في المطلق فما قيل منه ان قوله او ما يعرف به الخ في الميزان فقهوا الوزن الخ انفد ملابهة له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لانه كلا منهما لا يخلو من التجوز وما ذكر انما يريده لو اريد به الحقيقة وانه كانه هذا اقرب في الجملة وقوله كانه لما وصف السما الخ بيانه لوجه اتصال قوله ووضع الميزان بما قبله على الوجه الثاني وقوله النجم هو مصدر الخ او صفه للرفعة عليه ان المراد بها الرتبة السابقة كما يبناه قوله ليلا تطغوا فيه فهو علة تقدير الجار وجعلها الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان منه معنى القول لانه بالوحي واعلام الرسل قيل وهو احسن مما ذكره المص لانه لا معنى لقوله وضع الميزان ليلا تطغوا في الميزان اذ المناسب في الموزون ونحوه فلا وجعلها قبيل انه المهم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو بشرطها فانه غفلة ظاهرة قوله ولا تجاوزوا الانصاف هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول مع انه للاقتصار عليه وجه وقوله مبنية اراده القول بتقدير قايلا ونحوه لاقل كما قيل ولا ناهية بدليل جزمه وعلى الاول نافية ولا بنافيه عطف اقيموا الانشايي عليه لانه لتاويله بالمفرد يتجرد عن معنى الطلب فيجوز كونها ناهية ايضا وقوله من حقه ان يبسوعي ويعلم منه ان الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولى قوله وتكريره مبالغة في التوصية الخ ايما تكرير لفظ الميزان بدون اضماره عليه مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الاول بالعدل في الوزن لدلالة الجمل الثلاث عليه معان متقاربة فهي مكررة معنى قوله على ان الاصل الخ متعلق بقراة الفتح وهذا بنا عليه ما ارتضاه اهل اللغة من انه لم يرد منه الا لازمها هذا هو الذي اراده الشيخان كما صرح به بعضهم شراح الكشاف وانما قيل من انه لا حاجة الى ذلك لانه خسر حتما متعديا بكقوله خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة والجواب عنه بانه ليسه هذا منه اذ كما فانه معناه وقوع الخسران فيهما وانما معدى وما نه وهذا المعنى غير مراد هنا اذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا اذا جعل بمعنى النقص فلا تحمل

له لانه اذا سلم انه لايكون متعديا فلا حاجة للتقدير المذكور نهايته انه يجعله الميزان مجازا لما فيه
او يقدر فيه مضاف فتامله فانه غير محرر **قوله** للمخلق الخ هو احد معانيه في اللغة وقيل هو الجن
والانس وقيل ما عليه الارض وقوله ضروب مما يتفكه به اخذه من التنكير ومعونة مقام المدح كثمرة
خير من جرادة وايضا هو اسم جنس فيشعر الاقتضار عليه باختلاف الانواع **قوله** اوكل ما يكم اي يغطي
الخ يقال كمة بكل بالضم كنصره وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا كم له كما لا يخفى الا ان يراد اكمام طلعه
قبله او يصير بلحا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في الهميعة وقد يضم في الاول ايضا كقوله

سعدي
بهلوان

• شيمة قد جراذ باله • وزهره يضحك من كمه •

والمليف بكسر اللام معروف وسعفه بفتحتين اغصانه اذا يبست اوما دام عليها الخوص فاذا
خلا عنه فهو جريد وكفري بضم الكاف وفتح الفاء وفتح الكاف المشددة والقصر وعاطل النخل
منه الكفر وهو الستر وقوله فانه منتفع به اي مما يغطي مما ذكر وهو بيان لفايدة تزيينه بقوله
ذات الاكمام وقوله كالمكموم متعلق بقوله ينتفع به كما ينتفع بالمكموم وهو ثمره وشحمه **قوله**
كالجذع وهو خشبتها وجريدها القايم وهو مثال بعد مثال اشارة الى الانتفاع بجميع ما فيها فهو بدل مما
قبله ولو عطفه عليه كان اظهر وفي بعض النسخ كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والحمار
والثمرة والحب ذو العصف قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة لكنه المقصود منها ظاهر
قوله بعينه المشموم اما انه يراد به كل نبات له رايحة طيبة فيشمل الازهار ويراد به الريحان
المعروف واطلاقه عليه الورف لانه يرتاح له وقوله واخص اي يقدر ناصبه اخص مقدرا واعترض
عليه بانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يخصه من بينها واجيب عنه بانه
اراد اظهارها اللفظ لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخوله المنصوب عليه الاختصاص
فيما قبله غير مسلم الا تري نحن معاشر الانبياء سبحانك الله العظيم وامثالها انتهى وهذا كله من
ضيق العطن فانه كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكر مما لا شبهة
فيه والمعترض انما اراد انما قدر غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لانه تقدير اخص قد
يقتضي بحسب السياق ان الكلام فيه ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك فتامله **قوله** ويجوز
انه يراد وذا الريحان عليه ان الريحان. معنيه اللب وقوله فحذف المضاف اي واقيم المضاف اليه
مقامه وقوله بالخفض بالعطف عليه العصف والرفع بعطفه عليه فاكهة **قوله** وهو فيعلان من
الروح هذا جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو
علي فلا وجه لقلب الواو ياء حينيذ بانه اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان فقلبت
الواو ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة مقدمة وهو في مثله قياسه مطرد لزومها خفف بعد القلب
بحذف حرف احديه اليائية وهو قياسه مطرد وامر حسن بحسب اللسان ايضا كهيئ وميت
وكثير من امثاله **قوله** وقيل روحان الخ اي اصله روحان بفتح الراء وسكون الواو وقلبت عليه غير
القياس شذوذا والذا مرضه وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وقد اعترض عليه بما مر وانه
يشبه كلام الم **قوله** المدلول عليهما لشموله الامتام لهما كما مر من تقسيره والتقلان بدله ايضا
عليه ان ذلك هو المراد فلا يرد انه لم يتقدم هنا فكيف يدل مع تاخره والمراد بالدليل هنا الدليل
المتعارف في لسان العرب وعرف البلغا الا المنطقي حتى يورد عليه انه عام والعام لا دلالة له
على الخاص لشيء من طرق الدلالة **قوله** المختار الخزف وهو ما احترق منه حتى تحجر وقوله
فلا تخالفه الخ جمع بينها لاثبات الوارد فيها ذلك. مما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجان اقوال قيل
هو اسم جنسه شامل للجنة كلهم وقيل انه اسم لابيهم كادم للبشر وهل هو ابليس او غيره قولان ايضا
وقوله اما الجن مفرد منصوب لاجمع اب وقوله منه الرحمان متعلق بصاف لا بيان له **قوله** بيان
لمارج الخ في الكشاف بيان لمارج كانه قيل من صاف منه نارا ومختلطا منه نارا انتهى وفي الكشف
يعني انه كان بيانا لمارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف لكنه حقيقة وكانه قيل خلق من
نار صافية او مختلطة عليه التفسيرين وان جعلت منه ابتدائية فانما نكر لانه اراد نارا مخصوصة
متميزة من بينها النيران لاهذه المعروفة انتهى والمم اختار احد الوجهين فاعرفه **قوله** فانه
في الاصل الخ البيان لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه الهرج والمرج وقوله اطوار
خلقتكم المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضل الخ المراد جميعها لان الانسان افضل من الملك
عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بناء على ان
المركبات لا تشمل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو لا يناسب ما مر منه ان معنى
المرج الاضطراب لانه اذا اجرى اضطرب **قوله** بينا وران الخ يعني انما اذا دخل احدهما في الاخر
قد يجري فيه فواسخ ولا يتلاشى ويضمحل حتى يغير احدهما طعم الاخر ولونه كما يشاهده وقد

صرح بهما لم في سورة الفرقان ومرما فيه ان بحر فارسه والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو
مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح
اجاج والفرات ينفسر بعضه بعضا وقوله خليجان ابي شعبتان منه الاصل منه خليجا ذا اشتقه فقوله
يتشعبان منه تفسير له وقوله يلتقيان حال مقدرة اذ اريد ارسالها الى المحيط او المعنى اتخاذ
اصلهما اذ كانه المراد ارسالها منه ولكله وجهه فتامل **قوله** حاجز منه قدرة الله اذ اريد بالبحرين
العذب والملح او من الارض اذ اريد بحر فارس والروم فيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على
الثاني تجاوز احدهما للاخر بلا تماس وتلامس بخلافه على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما
الخ ناظر للاول وقوله لا يتجاوزان بالمجة ناظر لثانيهما وقوله المرجان الخرز الاحمر وهو البسد
وهذا هو المشهور والمتعارف والمذكور عليه هنا شامل للكبار والصغار والتمييز بينهما بالوصف
وبه فسر ابن مسعود **قوله** وانه صحيح الخ هو ما في النهاية في صحته فلو اعبر به كان احسن وقوله فعليه
الاول ايه التفسير الاول وهو ان اللولو كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لان خرج
من احدهما وهو الملح فاما ان لا منتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما
كما يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر وفي الانتصاف انه هنا هو الصواب ومثله لو لا نزله
هذا القران على رجل من القريتين عظيم وانما اريد احد به القريتين وكما يقال هو من اهل مصر
وانما هو من محلة منها انتهى ولا يخفى ان هذا وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون ضمير منهما
لبحري فارسه والروم وهو لا يصح او يقال معنى خروجه منهما ليسه انه تكون فيهما بل انما يحصلان
في جانب منه البحار انضبته اليها المياه العذبة كما قيل انه الغواصين يعلوه وانما العذب هنا هو
ما الامطار والحلو منه لان الاصراف في شهر نيسان تتلفيه مما المطر بافواهها فتتكون منه
وما يشاهد في الحوت قلة اللآلئ والاسماك فاما العذب كالقاح والعنطز لها كما ذهب اليه
الجمهور وظاهر قوله فعليه الاول انه على الثاني غير محتاج للتثنية وليسه كذلك فان المرجان
ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي عبارته قصور اخر **قوله** اولا لما اجتمعا الخ ايهما لاجتماعهما وتلاقي
سطحيهما صار الكثير واحد فنسبه الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كانه تتكون في محل
اجتماعهما واذا ثبته هذا لم يحتج لتاويل اصلا وقيل نثبوته لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب
مثله لولوا للجوهر بمعنى صدر ودوء وبوبوء **قوله** ورفع الرا الخ اي اظهار الرفع على الرا وقد
كان مقدرا على الالف التي في اخره لانه منقوص فاذا حذفت لالتقا الساكنين كانت مقدرة عليها
ايضا وقد ابو عمرو ويرفع الرا لانه المحذوف لا انه سوه اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من
العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع عليه نوبة ثمان وهو منقوص ايضا وقد مر بحثه
في الاعراف والثنايا من الاسنان تقدمها والشعر في وصف ثغرة امراة ومعناه واضح **قوله**
المرفوعات الشرع بضم الشين والرا وهو القلع من انشاه بمعنى رفعه او المرفوعات على المآ ولم يذكره
الم لغلبة جريه على المحل وانشاؤها للامواج مجازا ايضا والمراد شقها المآ فهو وما بعده مجاز ايضا **قوله**
من خلق مولد السفن الخ تفسير بلازم ما قبله حتى لا يكون مكررا مع ما قبله ومعنى اخذها
للمواد وقوله ومنه للتغليب اذ اريد به مطلق الحيوان او مطلق المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم
ذكره عليه وقوله ذا نائه فالوجه مجاز مرسل بعلاقة الذات وهو مجاز شايع وقد يخصه ما شرف منها
قوله ولو استقرت بجانب الموجود الخ هذا تفسير اخر على ان الوجه ليسه بمعنى الجارحة مجازا
عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى القصد
والمراد المقصود كما توهم قاله استاذنا القدس قدس الله روحه ما هو في حد ذاته عدم والاصل
بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات الا الجهة التي يليها الخلق ايه ينزلها بفضله وينيضها عليه
من عنده فالمعنى ما سوى الخلق من الممكنات فانها ايه قابل للفنا في حد ذاته لو لا نظر الخلق اليه
وافاضة خلع الوجود عليه لما حصل له تشريف الوجود ولبقي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق
بعد نظر الخلق اليه عليه الفنا الذي هو كان ثابتا له في حد ذاته وبالنظر اليه نفسه فيمكن ان يراد
بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله بل جهته يتقرب به اليه ويقصد به الجهة
التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان في حيز العدم فلما فعله العبد ممتثلا امره ابقاه له ابدا ان يجازيه عليه
ولكه ان تتولد هو بالقبول صار غير قابل للفنا لما ان الجزا عليه قام مقامه وهو باق وقال بعض
مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا فيوبينه تعالى للموجودات وهو صفة تعالى غير قابلة
للفنا في ذاتها ونومه بها كما اخبر الله وان جرى على مذهب السلف من ان الوجه واليد ونحوها
صفات نثبتها ولا نتعقل بكيفيتها ولا بتاويلها صح وضعها بانها غير قابلة للفنا في حد ذاتها فاله

بعضه العارفين انهم المحققون ان يشهدوا غير الله لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومة
وقال ابن عطا الكون كله ظلمة وانما انار ه ظهور الحق فيه فمن راعى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله
او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وبحدث عنه شموس المعارف بسحب الانوار انتهى وعليه هذا فهو
تفسير اخر لكنه في سياقه تنبيه لانه ظاهر في خلافه او نقول الوجه بمعنى الذات ايضا لكنها ذات
العبد والمخلوق واضافته للرب ليست بيانية بل لامية والمعنى الا الذات من حيث استنادها لربها
ووقوفها في محرابه فتريها وضميره انه لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب والانشبه بمقاصده
فافهم وقال بعضه على العصر يريد بيان كون منه عليما فانيا بمع الالتفاف بالوجود وبيان فابدة
لفظ الوجه وهو انه الموجود انه الممكنة لها جهات ووجوه منه ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات
والوجوه كلها هالكة فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوبا اليه فانه
الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهي المنور له من
الله الذي هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم التنافي بينه تقسيم الوجه اولا بالذات وثانيا
بالذي يلي جهته فتامله فانه من مزالق الاقدام وقد طلع الصباح فاطفي المصباح قوله ذو الاستغنا
المطلق الخ فسره بما ذكر لانه الجلال العظمة وهي تقتضي نزفه عن الموجودات ويستلزم انه غني عنها
ثم الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة الشيء الاستغناء من غيره وكله محتاج حقير واما الاكرام
فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له جهات عديمة مثل لا شريك له وتنتهي صفات الجلال ومعاني
وجودية كالعلم والحياة وتنتهي صفات الاكرام انتهى وفيه تامل قوله مما ذكرنا الخ تفسير للآلاء ايضا
وانما لا يحتمي اشارة الخ ما مر في تفسير وجه ربك وقوله او مما يترتب الخ يجعل الآلاء هي نفس
الفنا لانه مراحل البقا وقبله انه كناية عما ذكر وخطاب ربكما ولذا افرده مع تثنيته
اما لانه الخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو هام لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته
وادراج الثقلان فيه انذارا لهما ولا كذلك الثاني فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذعر ارتضاه
الطيبي قوله في ذواتهم لاستناد وجودهم اليه تعالى بدءا وبقا وقوله قطعا كان ابهة ما مثله مجلى الحاجة
وقوله كل وقته الخ قيل عليه انه بحسب الظاهر مخالف لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة
لاقتضائه بعدم التدريج ولذا قيل جعل القلم فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل
وهذا باعتبار تعلق الارادة باحداثه في وقته المحبن له كما قيل انها شؤن يبديها لا شؤنا
يبتدئها وهذا معنى قوله يحدثه الخ قوله وفي الحديث الخ رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن
الدرداء رضي سمعته وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير لما في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث
تفسير لها ولذا قيل انه نزلت في اليهود وقوله مما يبعد تفسير الآلاء كما مر وتكمن العدم محل كونه
اي اختفائه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه قوله سيتخرد لحسابكم وجزايكم الخ التخرد بمعنى
الفراغ وبقاله تخرد للامر اذا جد فيه لان الجد في الامر يلزمه ترك ما عداه وليس المراد انه مجاز مرسل
لاستعمال الفراغ فيما لازمه وهو التخرد كما توهم فانه تعالى لا يوصف به بل المراد انه
جعل انتباه الثقلين اليه شانا واحدا وهو جزاء المكلفين فراغا على سبيل التمثيل لانه من ترك اشتغاله
الى شغل واحد يقال فرغ له وإليه فتشبه حال هؤلا واخذه تعالى في جزايهم بحسبه بحاله من فرغ له
وجازت الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراك الاخذ في الجزا فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد
في ذات المعنى به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التخرد لهما او لهما
باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره او هو للجزا فانه المقصود قوله وقيل تهديد الخ لما كان الفراغ يقتضي
لغة سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي لاحقيته ايضا استعمل الثاني في التهديد كانه فرغ عن كل شيء
لاجله فلا شغل له سواه فيدل عليه التوفر في الكناية وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما قيل
نحن فيه وليس الخطاب للمجرمين على هذا الا نحو قوله ايها الثقلان يا باغي نعم المقصود بالتهديد هم
ولا مانع من تهديد الجميع ايضا وقوله فان المتخرد الخ بيان لكونه القول المذكور يدل عليه التهديد كما بيناه
قوله اي مستقصد اليكم يعني انه من معنى القصد وحمل عليه اذ هو يتعدى به الى بخلاف الفراغ
فانه لا يتعدى بها واما الفراغة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وانه كناية الفراغ عليه ضربين فراغ
من شغل وقصد لشيء فتامل قوله سميا بذلك لتثقلهما على الارض الخ يجعله من ثقل الدابة وهو ما
يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه فالقول بانه اولى لا وجه له ولو زيادة الرامي والقوة
مجاز تعلق التكليف وقريب منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب والثقل بفتحتين لكل
ذي قدر ووزنة مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي قوله
انه قدر الخ اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وتاتيه ثم جعل تعبيرا بمعنى نفي الارادة والقدرة
فلذا فسره بما ذكر الخ انه تعالى لما ذكر انه لا محالة مجازي العباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ ليبان انهم

لا يفوتون

خلخالي

سعدي

كشف

سعدي

ابو حيان

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

على الخلاص من جزايه وعقابه ان اراده فقيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابرة قوله انه قدر تم
انه نفذوا الخ فالمراد بالنفوذ دخولهم في السما بعد الصعود لها او في الارض وقوله بينة تفسير للسلطان
فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج عليه البينة استعارة مكنية وتخييلية
لتشبيهها بالسلم قوله ابي منه التنبيه والتخيير الخ مبني على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى
القوة وقوله او مما يصب الخ على الثاني واذ السلطان الحجة وجعله الادلة العقلية مصاعد لما
فيها من العلو والتقلية معارج تقنيا واسارة لسهولتها قوله ودخان الخ ولما كان المعروف فيه
المعنى الاتي اثبته مما ذكره والبيت للاعشى من قصيدة والسلبط الزيت وما يوقد به المصابيح
وقيل ومنه السلطان لتنور الوجود بعدله ومنيريه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول
اولى وقوله مذاب اخذه من قوله برسل بمعنى يصب والافعناه الصفير مطلقا وفسر الشواظ
باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل الخ
مستانفة في جواب سوال مقدر عن الذهب للفرار او هما يجمعهم ومن في قوله من نار ابتدائية لا
بيانية حتى يلزم كون الشواظ في قراءة الجر مفسرا باللهب والدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير
موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او يقاله هو معطوف على شواظ وجر للجوار فانه تكلف
ملا داعي له وقوله او صفر معطوف عليه دخان وقوله نحسه بضمتين جمع نحاس كلحمة جمع لحاف
وزنة نحاس تكسر في لغة وبه فسره ايضا قوله فانه التهديد لطفه اذ به ينزجر الشخص عن
المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فهذا الاعتبار كانه منه الآلاء وهو بيانية لكون ما يذيبه مناسبا له
قوله تعالى فاما انشقت الخ اذا شرطية جوابها محذوف ابي كانه مما لا تطيقه قوة
البيان وجدت امرها بلا واو وبانية ما بين هذه الناظرية وهو الناصبة لاذا ولهذا كان منزعا
ومسببا مما قبله لانه في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امرها بل او وبينه في ذلك
الوقت قوله حمرا كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله على التجريد للبديع لانه بمعنى كانت منها او فيها
وردة مجاز المقصود انها نفسها وردة قوله فذلينة بفتحتين الخ هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة
مذكورة في الحماسة واولها

ذكرت علية من السفاه تلوينه سفها تنجز بعلها وتلوم

وقوله ولينة وقع في الحماسة لينة بالفا وقوله تخوتهم الغنايم ابي تخوزها مضارع حوى وفي رواية
تخوا الغنايم بنصبه ظرفا لارحلن وقوله او تخونه بالنصب ابي الا ان يخونه كريم وعيجة بالكريم
نفسه عليه طريق التجريد وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجرد منه نفسه كريما لقال او اموت قوله
مذاب كالدهن والدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم آلة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه
منه الاحوال كونه خبرا بعد خبر وصفة وردة وحالا من ضمير كانت عليه راجع من اجاره وكلام
الم يحتملهما وقوله او جمع دهن كرمح ورماح واذا كان بمعنى الادهم الاحمر فقبله هو مفرد وقيل
هو جمع ايضا كما فصله السمين وقوله مما يكون بعد ذلك والم يكن انتفاء منه الخ ما اسم آلاء
جعله منه النعم باعتبار انه مقدمة لدخول الجنة وما معه فتدبر قوله لانهم يعرفونهم بسيماهم
اشارة الى انه قوله يعرف المجرمون الخ استيناف لتعليل انتفا السوال والمجرمون من
وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من الانس وبعضه من الجن كقوله لا
يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله ذوداذ ودا الذود طايفة من الابل واستعاره لهم تشبيها
لهم بالبهايم وقوله والما قوله الخ توفيقي بينه الا يتين بانه باعتبار المواقف فتنفي السوال عنهم
فيه محله لا يبالي السوال عنه في اخر وقد تقدم تظيره او السوال المنفي سوال التعرف والمثبت
سوال التوبيخ والتقريع وهذا جواب اخر غير ما ذكره الم فلا وجه لتفسيره به كما قيل
وقوله والها الخ ولو جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه
نايب عن الفاعل وهو بيان لما يصح كونه مرجعا مع تاخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان
لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الآلاء والنعم وقوله فيوخذ بالنواصي الخ الباء للتعدي في
اخذت بالخطام فمعنى للالة وقيل انها للتعدية للتضمين معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب
لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر فلا وجه للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس
وليست فيه عوضا عن الضمير كما توهم قوله مجموعا بينهما بغل ونحوه او في الاخذ بعنف وقوله
وقيل بالنواصي الخ فالواو بمعنى او التي للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصي
متعلق بيوخذون كما في النظم ولا وجه لكونه بدلا اشتمال من يوخذون كما قيل قوله تعالى هذه
جهنم الخ يقوله قوله مقدر معطوف على يعلم قوله يوخذ الخ او مستانفة في جواب ماذا يقاله لهم لانه
مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من ضمير وجاه الخ او هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة
مذكورة في الحماسة واولها

ذكرت علية من السفاه تلوينه سفها تنجز بعلها وتلوم

وقوله ولينة وقع في الحماسة لينة بالفا وقوله تخوتهم الغنايم ابي تخوزها مضارع حوى وفي رواية
تخوا الغنايم بنصبه ظرفا لارحلن وقوله او تخونه بالنصب ابي الا ان يخونه كريم وعيجة بالكريم
نفسه عليه طريق التجريد وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجرد منه نفسه كريما لقال او اموت قوله
مذاب كالدهن والدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم آلة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه
منه الاحوال كونه خبرا بعد خبر وصفة وردة وحالا من ضمير كانت عليه راجع من اجاره وكلام
الم يحتملهما وقوله او جمع دهن كرمح ورماح واذا كان بمعنى الادهم الاحمر فقبله هو مفرد وقيل
هو جمع ايضا كما فصله السمين وقوله مما يكون بعد ذلك والم يكن انتفاء منه الخ ما اسم آلاء
جعله منه النعم باعتبار انه مقدمة لدخول الجنة وما معه فتدبر قوله لانهم يعرفونهم بسيماهم
اشارة الى انه قوله يعرف المجرمون الخ استيناف لتعليل انتفا السوال والمجرمون من
وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من الانس وبعضه من الجن كقوله لا
يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله ذوداذ ودا الذود طايفة من الابل واستعاره لهم تشبيها
لهم بالبهايم وقوله والما قوله الخ توفيقي بينه الا يتين بانه باعتبار المواقف فتنفي السوال عنهم
فيه محله لا يبالي السوال عنه في اخر وقد تقدم تظيره او السوال المنفي سوال التعرف والمثبت
سوال التوبيخ والتقريع وهذا جواب اخر غير ما ذكره الم فلا وجه لتفسيره به كما قيل
وقوله والها الخ ولو جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه
نايب عن الفاعل وهو بيان لما يصح كونه مرجعا مع تاخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان
لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الآلاء والنعم وقوله فيوخذ بالنواصي الخ الباء للتعدي في
اخذت بالخطام فمعنى للالة وقيل انها للتعدية للتضمين معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب
لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر فلا وجه للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس
وليست فيه عوضا عن الضمير كما توهم قوله مجموعا بينهما بغل ونحوه او في الاخذ بعنف وقوله
وقيل بالنواصي الخ فالواو بمعنى او التي للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصي
متعلق بيوخذون كما في النظم ولا وجه لكونه بدلا اشتمال من يوخذون كما قيل قوله تعالى هذه
جهنم الخ يقوله قوله مقدر معطوف على يعلم قوله يوخذ الخ او مستانفة في جواب ماذا يقاله لهم لانه
مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من ضمير وجاه الخ او هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة
مذكورة في الحماسة واولها

سعدي

سعدي وغيره

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

لما ذكر الدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه توبخهم وعليه وقوله يحرفون جهابيان للوافع او بيان لما يريد من الطرفين بينهما وهو الظاهر قوله بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من آن يأني اذا حان عليه وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ تبين للتقسيم تمما تقوله هو بين الخوف وبين الرجا قوله موقفه الذي يقف فيه الخ يعني ان مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه الخلق للحساب لانهم قائمون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم واضافته للرب لامية لاختصاص الملك بوميذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لانه موقف مقام للرب لانه ينزه تعالى عن مثله فالاضافة اختصاصية لا لاوجي ملابسة كما توهم قوله او قيامه عليه احواله الخ هذا معنى ثالث المقام فيه مصدر ميمي بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله او مقام الخائف عند ربه الخ اعلم ان مقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده كقولك الرب ثابت عند الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الخ انه بمعنى عند وزادوا الاضافة العندية والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وليسبه من الاضافة لادنى ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنيي المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيصه المكان بالخائف وتعاير الاضافة عليه رأي الكوفيين واما على الثاني فهو ظاهر لان القيام عليه ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تحويطا وتهويلا لان العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد بها ذلك فما قيل المراد انه باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب وتحمل انه يريد باحد المعنيين ايهما كان لكنه لا تحتمل صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناشئ من قلة التدبر قوله او ربه اي التقدير خاف ربه ومقام مقحم وليسه المراد انه زايد حقيقة بل زايد نه بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه لانه غير زايد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريق برهاني بليغ لان من حصل له الخوف من مكان احد سببيهما وان لم يكن فيه فخوفه منه بالطريق الاولي وهذا كما يقوله المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور والبيت اشار الحلم بقوله قوله كقوله الخ هو من قصيدة للنمر بن تولب مدح بها عمرو بن ارسه الخزرجي واولها

• كل يوم هي طراله وصل اروي • فنوى اثم مطرح فالظنون •
• وكأن قد وردت لوصل اروي • عليه الطير كالورق اللجين •
• ذعرت به القطا ونفيت عنه • مقام الذيب كالرجل اللعين •

والقصيدة فيها بيات مشهورة ومعنى ما ذكر انه يصف تنكيره للقاصبوبنه فقوله وما البيت بعيب به انه ورده وهو خال من الناس قبله كل احد والمحبب بفتح اللام الذي يحبه حتى يلحمه اي تلزج وقوله ذعرت به القطا الخ خصهما لانهما تكثر الطيور والذيب انكى الطيور السباع والشاهد في قوله مقام الذيب فانه لم يكن للذيب فيه مقام لزم ان لا يكون ذيب وقوله كالرجل اللعين اي المطرود الذي خلقه من يطلبه فانه لا ينام ويرد المياه قليلا وتفسيره بما يحدث في المزارع عليه هيبة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير من شروحه لكن الاول اظهر وابلغ وغير به عنه تمامي البيت الذي قبله قوله حتنه الخ بيان لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد مبني على الضم اي بعد هذه الابنية وقوله ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا اضيفت فيه لغتان ذاتا على لفظه وهو الافصح كما يشير بذكره ذوا والاخرى ذواتا يرده الجماعة فان التثنية ترد الاشيا الى اصولها وليسه تثنية الجمع كما يتوهم وتفصيله في بابه التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا مقدر اي هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى العلم قوله وهي الغصنة بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط وقرطة فضمير هي للافنان اذا كانت جمع فنن او للفنون وتانيثه لتانيث خبره والافنان ما دق ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان كما في القاموس تبع فيه مادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجرة ما قام على الساق من القضب العليظة والطرفا هي افنانها حتى قال انه اغصنة تانيث غصنه بالضم فقد نعسف ما فيه من الركاكة الغنية عن البيان قوله وتخصيصها اي الافنان مع انها ذات قضبه واوراق وثمار ايه غير ذلك هنا في الاشجار ان في ذكرها ذكر للاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق اخصر وابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف قوله حيث شاؤا في الاعالي والاسافل الخ اشارة الى فايدة قوله يحريانه والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله وقيل الخ يعني انهما سميا بهذين الاسمين وسيأتي معناها وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر ومتكيين مدح للخائفين يعني هو اما حال من

قوله

قوله خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكيين والمراد بالمدح انه منصوب باعني مقدرا لا انه تحت متقطع ولا منصوب عليه الاختصاص اذ لا وجه له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين قوله وجنى اسم او صفة مشبهة بمعنى المجنى وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فانه جنتين تثله عليه جنانه لانه يلزم منه ان لكل خائف جنتان انه تكون بينهما جنات وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قول الفرا ان العرب توقع تغيرا لجمع على المثنى كما في الاشباه والنظاير للخوزي قوله او فيما فيهما الخ فتغيير فيهن للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما مما ذكر كما هو المعروف في امثاله في الدنيا وقوله او في هذه الآلاء فتغيير فيهن للآلاء والظرفية مجازية كما يقاله المنتج هو في النعيم وفي اللذات والمجموع ظرف مجازي فلا يتوهم ان المناس للفرش عليه لا في مع انه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكنه المظروف في الظرف واثاره للاشعار بانه اثر حالهم الاستقرار عليها ولذا قيل متكيين على فرش ولا يضره تقدم فيهن خيرات حسان على ذكر الاتكا على الرفرف فتامل

قوله بنسا قصرت الخ قاله ابن ربيعة في قوله امربي القلبه

• من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لاثر •

اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة غير متطلعة لما بعده ولا ناظرة لغير زوجها فيجوز ان يكون معناه ان طرف الناظر لا يتجاوزها كقول المنتبي

• وخصر تثنيه الابصار فيه • كما ثنيت فوق النقا قنا •

اشبه فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي عليه ازواجهن والمعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن قوله لم يحسسه الانسيات الخ ظاهر قوله الانسيات والجنيات انهما زوجات لاخوين بالجنة ولكنه سيجيء بخلافه كما سيأتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس وامله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم لكل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليله على ان الجن يطمثون اي يجيضون ويدخلون الجنة فنجا معون فيها كالانس لبقائهم فيها منهيين كبقا المعذبين منهم في النار وهو مع الاقوال قال في الانتصاف انه رد عليه من زعم ان الجن المومنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا اتبع فيه كما قيل ذلك في سايرا لحيوانات وهذا هو القول الثاني وقوله نعم الجيم هي لغة فيه وما ذكره من الدليل يوخذ من السياق ومقام الامتنان قوله وبياض البشرة وصفها بما اي الوجنة والبشرة وهذا بنا على ان المرجان من حجار اللولوء فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما في الكشاف اصفح لونا وبياضا من كباره قيل ولا يخالفه قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه مخالط لطيلة من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوه ثمة لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتامل قوله لئلا يدوم من اصحاب اليمين فيه لخروج من ليسه من اصحاب اليمين عنها راسا الكنهم دون هؤلا في المرتبة والخوف حينئذ اشد اذ لا يخلو مومن من خوف ربه قوله خضرا وانه في تمذيب الازهري الدهمة السواد وقيل مدهامة لشدة خضرتها ويقال اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها انتهى واليه اشار المصرح انه بما ذكره وقوله تضربان الى السواد اي تميل اليه لان الشديد الخضرة كذلك وقوله وفيه ايه وفي وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الاشجار توصف بانها ذوات افنان كما ان النباتة يوصف بالخضرة الشديدة فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الرتبة النباتة والرياحين ولا محصل له قوله وهو اقل ايضا لان الفوارة اقل من الجريء فكما ان الجنتين دون الاوليين عينا هما دون عينيهما واقل مآء منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من كل فاكهة زوجان والقصور في الخيام ادنى من القاصرات الموصوفة بما مر والاتكا على الرفرف اقل من الاتكا على الفرش قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله الخ لان الشيء لا يعطف عليه نفسه وانما يعطف عليه غيره لكنه انما دل الدليل عليه انه عطفه لا فراده من جنسه تنظيما له كعطف جبريل على الملايكة وبخوذلك لم يكن فيه دليل وابي ذلك انشار المم بقوله بيانا للفضلهما وبينه ذلك بان فيهما مع التفكه غذا يبه في ثمر النخل ودوايه في الرمان كما يبينه الاطبا والغذا يبه والدوا يبه بالنسبة لثمرات الدنيا والا فقد مر ان كلا منها متفكه به اذ لا حاجة فيها لذكر ولا لاعتنا به قوله لا يجمع الخ اما لانه اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا ذكر وا ما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل فبعيد نظرا لانه يقاله الاكرمون والكبريا نه ونحوه وهو كثير في كلام الفصيح الا انه يريد جمع المونث وقوله وقيل انه علم على الاصل مويد لانه ليسه اسم تفضيل قوله تفعل بالبنا للمجهول اي منعن والمخدرة هي التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الشعر في الاصل

سعدي

سعدي

خلخالي

سعدي

خلخالي

ثم هم وقوله أو مقصورات الطرف الخ وهو عليه هذا دون قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بالقسر في القصر واما عليه تقسيره الاولى فكونه دونه ظاهر واسلم بلا حظ كونها مخدرة في الاولى او تجعل قوله كالياقوت والمرجان كناية عنه لانه مما يصاف كما قيل

جوهرة اضافتها الخدور مع زيادة الصفات المادحة فتامل قوله كحور الاولين الخ اي المعنى فيه المعنى في حور الاولين وهو انهن لم يمسسهن الانسيات انسه والجنيات جن كما مر وقوله وهم اصحابه الخ فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحابه هذيه الجنتين المعلوم عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وهو اظهر وهو صريح في ان السابقة حوريات فلكن قوله بانسيات وجنيات بايا ه الا ان يكون جعل ما للانس انسيا وما للجن جنيا ولا مانع منه فتامل قوله وسيأتي الوسادة والمتكا والخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثانية اذ هو المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكاء وقوله جمع رفرفه انه اراد الجمع اللغوي لم يبال ان كونه اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والا فهو احد للافراد فيه واختاره لقوله خضر فتامل قوله او دليل الخيمة كما انه لا يعرف الاتكاء عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب وغيره فانه كان مما تورا فلعل خيام الجنة واخبيتها يجتبي بعضه اذيالها وقدم حتى تكون كالمسند لمن فيها فيعتمد عليها كما يعتمد عليه اسفل الجدران ويقاله الاتكاء والاستناد لبيته بها بل بها وما يوضع عندها من الفرش والمارق العبقرية فتامل قوله عبقري الخ معناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق لم ار عبقريا يفري فريه ولتناسب هذه النسبة قيل انه لبيد بمسوب بل هو مثل كريم ونخيل كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو معناه فقد تطابقا بحسب المعنى المراد تبيينه في الكشاف عباقري كما ابين بنسبة اليه عباقر بناسم البلد ورويه ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه له صحته اشهي وفي المختسب رويته عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف ومن ابي حاتم بفتح القاف عجيب مصروف ايضا وقال لو كسروا القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب بالنسبة الى مدائن ومدايني وهو ما لا يستنكر شذوذه في القياس دونه الاستعمال كما ستعرف واذا كان قد تاه عنهم عباقريه وتخريبت وتحاريبته فان عبقري اسم جمل منه حيث ان فيه حرفا مشددا يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كيا بخالجي وزرابي وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله الا بقبولها والاعتراف بها النبي قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله انكرونه من النسبة الى الجمع شذوذ اكما ادعى باطل فانه من قولهم قزاز قارف خضر بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع صرفه كما ادعى والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي منع الصرف فهو من باب كرسي وكراسي وهو من صيغ منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحة لها خطأ من وجهين ممنوع روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها كمدايني وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه قوله تعالى اسمه الخ سيأتي في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار المم الاولى لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الحادث تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما قصد من هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم غير ظاهر انه لا بعد في اسناده لاسمه اذ به يستطرد فيخاف ويستنصر فيخاف عليه ظرف التمام قوله وقيل له الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها وجه تمريضه ظاهر وقوله اي الحول الخ هو للبيد وقد مر في اوله الكتاب وقوله قرا ابن عامر بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فانه التقط واشكل حدثت بعد الصد والاولى حيث قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع ومعناه ظاهر

تمت سورة الرحمن ببركة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القرآن وعلى اله وصحبه زبدة نوع الانسان

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية استثنى منها بعض اياتها كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الخ لما خرجه مسلم في سبب نزولها وسيأتي الكلام عليه في محله وايتاسث وتسعون وقيل سبع وتسعون وقيل مثنى وتسعون قوله حديث القيامة بحيث وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة او لوقتها لبلا يلغوا لاسناد اذ لا يقال حادثة بمعنى حدوث لدلالة كل فعل على فاعل له غير معين كما مر خلافا لابي

قال ان كلام المم بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما ستقع في الاستقبال فقد خلط وخبط واما قوله لتحققه وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او مستعول ووجهه ما ذكر واختيار اذا مع صفة المضي للدلالة عليه مما ذكر فتامل قوله واتصابه اذا الخ كما مر كيت وكيت اذا قدر جواب اذا والذي اختاره في الكشاف انه ليس هو الجواب واذا متعلقة بها لانه تقدير اذكروا غاشيتهم اذ ولان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المناسب حينئذ عطف ليس الا ان يقدر جملتها معترضة او حالية فان كان تركه المم لما قيل انه ليس هو كما انها قيد لانه لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني مع انه ما استند اليه غير صحيح لانها ما النافية لنا وليها ما تنفي بتخلفها بها الظرف لانه يكفي له رابطة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا والا لوجبت الفا كما توهم لانه لزوم الغالب الافعال الجامدة اغلبي فيجوز اذا عن الشرطية لحلها كما مر جوابه واما اذا فدخوله الثاني جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت يذكر بها تهويل وتفخيم لامرها ولذا رجح على غيره وكونه العامل في اذا الشرطية بوجها احد قولين مشهورين فلا تعمل عليه قوله لانكون الخ بيان لحاصل معناه على انه كاذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتانيثه لانقاله واد وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه ولبيب مصدرا كالعافية بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان مجيء المصدر على زنة الفاعل نادر والواقعة الساقطة القوية وشاعت في وقوع الامر العظيم وقد تخص بالحرب ولذا عبر بها هنا قوله او تكذب في بتها ايها في نفي القيامة وقولها لم تكن او لم تكون كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالمبنى فانه مهم ولم يكن منه تحريف الناسخ فهو اشارة الى ما حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفسه كاذبة في حد ذاتها من غير تخصيص لشيء من الاشياء واما القول بانه لا معنى له لقوله وانه ربنا ما كنا مشركين فغير منجه لما مر من انه اختلفة في صدور الكذب منهم يوم القيامة فتذكره قوله واللام منها الخ اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس مخلوت ونحوه كما اشار اليه بقوله حيث تقع وقوله او ليبه الخ فاللام للتعليل والمعنى انها للتحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا لتكوت نفس كاذبة في الخبر عنها ثمة كما في الدنيا الان قوله او ليبه لها نفس تحدث حاجبها الخ هذا معنى اخر لكاذبة عليه انه من كذبت نفسه وكذبته اذا منيته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقاله لمنفسه الكذوب واللام عليه هذا للاختصاص كما يشير اليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تعربه عليها بالغيب الحجمة والكرا الحملة اي نحثه عليها وقيل انه بالعين والزاي الحجمة اي نصبره وليبه يبعبد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او تكذبت بالتشديد والتخفيف قوله وهو تقرير لعظمها على طريق الكناية لانه من شان الوقايع العظام كتبدل الدول وظهور الفتن انه يذل فيه من كان عزيزا ويعز من كان ذليلا وقوله او بيان معطوف على تقرير فهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض مخفوض بخلافه فيما قبله وقوله ازالة الاجرام اي عن السموات والارض عن مقارها اي محالها وفي نسخة محازها وقوله محازا ايضا عن مقارها اللايقة بها واصله محل الحز والقطع بقال صاده كذا بحزه اي ما يليقه به وهو معطوف عليه خفضه اعلا الله ونشرا كوا كبا ازالتها ان الكواكب انتثرت وتسير الجبال ان الجبال نسفت وسيأتي بيانه وتنسبره قوله وقرئنا اي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني هي قراءة الحسن واليزيدي والثقفي وابي حيوة وقوله ليبه لوقتها الخ حينئذ حال اخرى قبلها الجواز تعدد الاحوال كالاخبار وهي معترضة للتاكيد تخفف وقوعها وقد والحال اما التعبير في كاذبة او وقعت او الواقعة والضمير المضاف اليه في لوقوعتها قوله والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة بخافضة رافعة لما يرد عليه ظاهره من تواردعاملين على معمول واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من باب التنازع كما في بيت امرء القيس فتدبر وقوله او بدله الخ وجوز فيه كونه خبرا عن اذا الاولى مع وجوه في الدر المصون قوله فتبت بتاء معنى كسرته وقوله كالسوناق اشارة الى انه استعارة عليه هذا وقوله منتشرا تفسير للبث بالثا المثلثة وقراءة التحتي مبثا بقطتين من فوق والمراد ما ذكر من البث وهو القطع فما قيل من انه معنى الاية ينبو غنه ٢ وجهه له قوله وكل منسف يكون الخ تصحيح لاطلاق الزوج عليه الصنفة قال الراغب الزوج يقال له قرينه من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل وكل ما يقترن بالحر مما مثلا له ومضاد انتهى قوله منه تيمنهم بالميامن وتشاءمهم بالشمايل يعني اطلاقها على اصحابه المتزلفين ما خوذ مما ذكر فان العرب لما تيامنت باليمين وتشاءمت بالشمال مجازا في السار ح والبارح وقالوا للرفيع هو مني باليمين كما يقاله للوضيع بالشمال تجوزوا به او تيمن به مما ذكر قوله الذين يؤتون

ابو السعود

سلامي زاده

سعدي

سعدي

سعدي

صحابهم بايمانهم الخ خبر قوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة ومدحها لما عاد عليهم من انفسهم وافعالهم قوله والجملتان الاستفهاميتان خبران الخ قيل الذي يقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدا محذوف وكذا اصحاب المشامة فالسابقون فانه المترقب عند بيانة انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيانة انفس الاقسام واسماؤها واحوالها مجملا ثم تبيينها بعد والتقدير فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشامة والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان احواله القسمين الاولين عقب كلا منهما بجملة معترضة مبنية عن ترقب احوالها في الخير والشر ابتداء اجماليا مستحرا بيانه لاحوالهم كلا منهما تفصيلا مترقبا لكنه لا على انه ما مبتدا ما بعدها خبر عليه رايه سيبويه بل عليه انها خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما تفيده خبرية ملا ان امر بديعا اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتدا وكذا ما اصحاب المشامة واما القسم الاخير فحيث قرن بيان محاسن احواله لم يجئ فيه الى تقديم الانموذج وقيل عليه ليس في جعل جملتي الاستفهام وقوله السابقون الخ اخبارا لما قبلها بيانا لاوصاف الاقسام واحوالها تفصيلا حتى يقال انه تنبيه بعد بيانة انفس الاقسام بل فيه بيانة الاقسام بلا حذف مع اشارة اليه ترقبي احوالها في الخير والشر تعجيبا منه وحثا على طلب مثله وايضا مقتضى ما ذكره انه لا يذكر ما اصحاب اليمنة ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه تركه في الاخيرين السابقين لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الشيء انهم احقه بالتعجب وقد يقال لما عقب الاولين بما يشعر بانه لها تفاصيل مترقبة اعيد للاعلام بان الاحوال العجيبة هي هذه فليتسمع وفيه بحث لا يخفى قوله باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الخ فانه مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير يقول فيهم ما اصحاب الخ عليه ما عرف في الجملة الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام الضمير وفيه نظر وقوله التعجيب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل ايّ شيء حالهم فتعجب منها قوله والذين سبقوا الخ اشارة الى متعلقه المقدر والتعرض بالثلاثة التوقف من التكليم والتردد حيرة والتوقي الممكث من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا في حيرة الخ الحيازة الجمع والسوق عليه هذا افضله مما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتبه التفاوت بحسب الايمان واتباع الاسلام وذلك سبق الاسلام وقوله تقدموا اهل الاديان لانقيادهم بهم فلذا سموا سابقين عليه هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعره طويل له منه

• انا ابو النجم وشعري شعري • لله دري ما احسن صدري •

• نتام عيني وفؤادي بسري • بين العفاريت وبارق نفري •

الخ واقع انا النجم خبرا لتضمنه لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى ينبادر اليه الذهن وهو المراد بقوله في لاية منه معرفتهم حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني عليه انه خبر لتاكيد في التقاير السابقة كما في البيت فانه عين انا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة قوله او الذين سبقوا اليه الجنة وعليه هذا هو اعم من التفسيرين السابقين واخص لان المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يخص بما يجيء ولا قرينة عليه وهو تاكيد عليه هذا ولم يرتضه المحشي قال ولما فيه من فوات المقابلة ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب ولفوات فيه ما في الاستيناف باولئك المخبر به عنه بالتحامة وانعام بقبله والسابقون ما السابقون كالاولين لانه جعله امرا معروفا عنه مسلما مستغنيا في المدح والتعجيب كما في الكشف قوله الذين قربه الخ بيانة للمقربين والد فيه موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم لتقوي كثيرا معنى ثلة وهو خبر مبتدا مقدر كما اشار اليه بقوله هم الخ وقوله فيعني الخ تفسير للاولين ولم يجعله مبتدا خبره مقدرا ايّ منهم ثلة الخ ولا خبرا ولا لاولئك اوثانيا مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه والا فلا تعيين له وهذا عليه تفسير السابقين بغير الانبياء كما لا يخفى قوله عليه الصلاة والسلام تكثر ورد بفتح الثاء مضارع كثر اذا علبه في الكثرة وبابه المغالبة معروف وقوله وتابعوا هذه الخ خلافا بان غلبة مجموع هذه الامة كثرة عليه من سواها كثرة فيها عشرة منها العلما وما بة من العوام واخرى فيهما خمسة من العلما والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الخ فانه يرد على كثرة الاخرية فيبنى في وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ لا توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المحشي لكنه لا يخفى ما فيه لانه ما ذكر ثمة اصحاب الجنة والكلام هنا في السابقين وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضى لتوافق النسبة او تقابرها كما لا يخفى فتامل قوله وروي مرفوعا الخ فلا يرد مما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة او صدر هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم او اخر هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة منقطعة منقبرهم من الناس

قوله والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو شبه الدرع واستعير لمطلق النسج او لنسج محكم مخصوص وقوله حالا من ازر الخ او من ازرا خلانا وقوله وعليه فيه تسمح ايه في الجار والمجرور وجملة يطوف مستانفة وقوله وعليه هيئة الخ متعلق بمخلدون وقوله حاله التنزيه وغيره فالمراد انهم دائما في مقام الخدمة حاضرون مهيؤن والعروة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب ابريق ما يصب به الماء من خمر ونحوه صيغة بالعبية بمعنى انه مزين بالعبية لانه اهنوا ويخرج من عيون ولا يعصر كخمور الدنيا وقد مر تحقيقه قوله لا يصدعون عنها الخ فيه تضمين ايه لا يصدر رصدا عنهم لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله ولا ينزفون عطف لهم بالبنا للمجهول والمعلوم ايه لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا وقوله فرع لا يصدعون ايه بالتشديد من التفعل كما اشار اليه وقوله يخبأون ايه يرتفعون واصله احد الخبار والخبر قوله بالجر جعله المم في اية الروم من الحروف الجوارّ يعني والفصل باباه ويضعفه فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا عليه جنات بتقدير مضاف الخ قال ابو حيان هو فهم اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تصعيب لا وجه له فانه معنى حسن سبق اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة حور الخ عليه تشبيه مصاحبة الحور بالظرف عليه نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية عليه معناها ولا جمع بينه وبين الحقيقة والمجاز حتى يعتد ربانه جايز عند المم كما توهم قوله او عليه اكواب الخ وحينئذ فاما ان يقال التطوف بمعنى يتجولون مجانا او كناية عليه حد قولهم يحمى الحواجب والعيون او فيه تاويلات اخر معروفة والبه ذهب المم تبعا للمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وظاهره وان الولدان يطوف عليهم بالحور ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من المأكول والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراري المملوكة ويعرضهن عليهم والبه هذا ذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقوله ايه البقا انه معطوف عليه اكواب لفظا لامتعيه لان الحور لا يطاف بها قوله عليهم يولدن ايه يعطون حورا يحتمل ان يقدر له ناصبه وهو ما ذكر فالمراد عليه تقدير ويولدن ويحتمل انه اراد انه معطوف عليه محل قوله باكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويولدن وهما قولان ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر قوله في الصفا والنقا متعلق ببيضه ولا وجه لتعلقه بامثال كما قيل لما ذم يجب التشبيه بالمولود في النقا وقوله باعمالهم اختيار في ما المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها قوله الا قيلا الخ قيل لا وجه لا فانه مصدر مثله والاستثنا فيه منقطع وهو من التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولو لا ذكر التاثيم هنا جاز جعله الاستثنا متصلا حقيقة او ادعا كما فصل في المطول وفي البديع والتشبيه بما في الاية الاخرى لان البدل هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفته بتاويله بالمشتق او هو مفعوله لانه المراد لفظه وهو مفعوله القول ومفعوله حينئذ وقوله للدلالة عليه تكثير السلام اي شيوعه وكثرته لانه المراد سلاما بعد سلام كثرة التحويا بابا فيدل عليه تكريره وكثرته قوله من خضد الخ فاذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصد به ذلك هنا فهو حقيقة لا يجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة الى تقدير مضاف في النظم ومثمر بمنزلة مرمي والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من التمتع والانتفاع بما ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري في كتابه النبات العامة تسمي العرب الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية فيه انه ينبت في الغفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها شبهت بالام التي يجتمع عندها اولادها وقوله انوار بيانة للانتفاع به الراعي للاستانة به والطلح بالعين معروف في النخل وقوله لا يتقلص بالصاد المهملة من قلص الظل اذا انقبض وقوله اينه شاوا الخ هو من اطلاقه وقوله او منصوب فالمراد سبلا انه مطلقا قوله اشعارا بالتفاوت بينه الخ الين ايه حاله السابقين واصحابه الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي المشابهة احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما يشاهده وحال اهل المدن كونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال البوادي اذا اشتموا ترولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار والبه الاشارة بقوله في سدر قوله كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد جنسه او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر فرفعها معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض فترتفع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النسا فانه النسا تنمي فراشا كما تنمي لباسا على الاستعارة وقوله وبه عليه قوله الخ وجه الدلالة انه الضمير يعود عليه مذكور بخلافه على الاول فانه يعود على ما فهم من السياق والفرش والاستخدام فارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النسا بعيد اراده معناها المعروف منها كما ذكره البقاعي بعيد هنا كما لا يخفى والحشي ذكره منه عنده كانه لم يره قوله ايه ابتداناهن ابتداء جديدا الخ ايه انا اريد النسا التي ابتدا خلقهن من الحور فالمعنى ابتدانا هن ابتدا

جديدا من غير ولادة ولا خلق اول وهو المراد بالابدا وان اريد التي كانت في الدنيا فالمراد اعيدا نشاؤها من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله سُمْطا جمع سمط وهي الخيط المختلط سوادا شعرها ببياض تشبيها والرمص جمع رمصاء بالمهملات وهي التي في طرف عينها وسخ ابيض منجد كما يرعبي في الحجاز والشيوخ وقوله عليه ميلاد ابيه متوافقة عليه ميلاد واجد وسن منجد فالميلاد اسم زمان وهو تشبيه للاتراب ولذا لم يفسره بها سيأتي وعليه هذا فقوله فجعلتها هن اتكا على عظام هرة والجعل بمعنى التصيير وابكا بالمفعول ثانية وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكا بالحال او بمفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل قوله جمع عروب كصبور وصبر وتشكينه للتخفيف وقوله بناته ثلاث وثلاثين اختبر هذا لانه اتم السن والانسان فيه اقوى لكنهن جرد مرد كما ورد في الحديث الصحيح وقوله وهب ابو ثلثة الخ وعلى الاخير هي مبتدا خبره الجار والمجرور المقدم عليه كما بينه المم الالهة قيل عليه ان معناه غير ظاهر لا طلاوة عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى من كما في قوله وكم لكم يوم القيامة افضل ولا يخفى ما فيه وكذا تعلقه بانزلنا لاضياجه اليه تاويله بمساوياته لينعلق به وليس فيه كبير فايدة ايضا فلذا لم يتعرض لحواله هنا وقوله منتاه الخ التناهي من الصيغة والتنوين فانه للتعظيم قوله بنعوله ابيه بهذا الوزن وله نظاير وان كان نادرا وقوله من الحمة بضم الحا المهملة وبعدها ميمين مفتوحتين بينهما تا تانيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على التشبيه التهكمي والاستراحة استعارة من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا بضره تقدم الجار والمجرور على الصفة المفردة فانه جايز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما قيل لاعدم توازن الفاصلتين كما توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المم ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل قوله ولا نافخ بدفح اذ هي الحر وقوله الذنب العظيم ان كان تفسيرا للحنث بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب وان كان تفسيرا للحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه ووصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب ويويده انه في الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي هنا كما نقله في الصفات بالقسم على انكار البعث المشار اليه بقوله تعالى وافسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث وان فسر بالذنب مطلقا والذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر في القسم واما عطف قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا باباه لافتضائه التغاير بينهما كما قاله ابو حيان لانه لا تخفى التغاير بان الاول انكار والثاني استدلال كما قيل لان الاستدلال هنا على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكره عدم التكرار بل يتبنه بدليله اذ المذكور هنا كما يناديه عليه كانوا ويصرون بنا انهم عليه الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرر الاستدلال الظاهر العناد مع انه لا محذور في تكراره وهو نزلية وتمهيد لبيان فساده والحلم بضمتين سن الهلوغ وتاثم ارتكب الاثم لكثنث ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب كالافعال وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتغليط الثاني قوله كررت الهمزة الخ في قوله ابنا واينا والانكار المطلق من قوله ابنا لمبعوثون وقوله خصوصا مما قبله وفيه اشارة الجواب تقديمه لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص وتقدم ما فيه في الصفات وقوله كما دخلت العاطفة ايي كما دخلت الهمزة الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه ذكر للتوبيخ اذ الانكار الاول يخفي عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكر لم يضر عمل ما قبلها فيما بعدها لما مر عنه صدارتها لانها مزحلقة وليست في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا يعد ان يعاد معه ما اتصل به اولا وغيره فليس اطراده مسلما لورود كما يوقعيت ولا لما هم ابداد كاه راضا له قوله وللفصل بها ايي بالهمزة فانه للعطف على الضمير المستتر او المتصل لابد فيه من تاكيد المعطوف عليه او فاصل ثما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله ايي في سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف الخ اشارة الى ان هنا ظرفية لاشرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بانه والهمزة وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها قوله اليه ما وقتت به الدنيا وحد اشارة الى ان اليي للغاية والانتهاء وقيل منه معنى مسوق فلذا تعدي بها ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده تعالى وقوله من يوم معين اشارة الى ان اضافة الميقات عليه معنى من كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتدا او تبعيضية وقيل زايدة وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر خبث كالاولى قوله من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وفسرهم على

الاكل مثلها مما الاكول فلا معنى له مما قيل او بالتفسير وقوله وتانيثه الضمير الى الجمل عليه المعنى لانه بمعنى الشجرة كقوله ان شجرة الزقوم والاشجار اذا نظر لصدقها عليها المتعدد واللفظ لانا الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى عليه خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا حتى يكون من شجر من زقوم فما لبونة منها البطون فتشاربونه عليها لكان احسن انتهى قيل فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا خفا في انه لا حاجة في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراة شجره كما اشار اليه فاما قوله في الكشف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل عليه شاربون عليها كله بعيد لان الشرب عليه لا على ثنا وله مع ما فيه من تفكيك الضمايرا نتهى فان كان قصد به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير عليه الماكول كما نظق به قوله لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله عليه الكلم ليس عليه لفظ المصدر بل هو بمعنى تين في الاصل كما في قوله اكلها دايم ثمر الشجر وكل ماكوله كما في الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب مشرب الامير فلا بعد فيه ولا فك ولو سلم فحله مجاز شايع بقاله شربت على الريق واكلت على الشبع وهو اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعلي عليه الماكول هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضمايرغير موجود اذ هو واحد واثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس ثم قوله احسن محل كلام وهو من الاوهام التي لا مساس لها بالمقام فتامل قوله فيكون التذكير للزقوم ايي لان الضمير عايد عليه الزقوم او عليه الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه بتفسيرها صرح فيه قوله التي بها الهيام هو بضم الها عليه قياسه الامراض فانها على بنا فعال بالضم كالسعال والصداع وهكذا وفسره بقوله داا لخ وقوله كالهيما ايي الابل او الناقة الهيما والصدا بالفتح والقصر شدة العطش وقوله يقضي عليها ايي يقتلها ايي لا يبرد حرارة عطشها فيشفيها ولا يميتها فتفوز باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح وقاله ثعلب بالضم فهو كقوام وقد في جمعه وقوله با فعل لجمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم الياء تخف اللفظ فكسرة الها لاجل الياء وهو قياس مطرد في بابه والبيت شاهد لورود الهيما والمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة لها اولها

خليلي عوجا حيبا رسم دمنة ... محتها الصبا بعدي وطاد خيامها

قوله وقيل الرمال الخ لان الرملي يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلخله لا يتشبع به الما ولا يظهر هو ولا اثره عليه كغيره والبها اشارا لمم بقوله لا يتماسك ومن العجيب هنا قوله الشارح الطيبي ومن تبعه ان شربهم الهيم عليه هنا من اضافة الصفة الى الموصوف وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كالمايع جعل مشروبا لهم كما وتسبب الشرب اليه مجازا وهو عما لا ينبغي ان يصدر عن مثله قوله كل من المعطوف الخ جواب عن انه لم عطف شاربون عليه شاربون ضالفا والعطف بها يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا يمنع الاتحاد فان كلا منهما اخص من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به دا الهيام ومن به دا الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يجمل الريق ناش عن شرب الحميم لانه لا يبرد الغليل اولان الاول اط بعد الاصل لكن لا يخفى ما فيه كلام الم من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم عليه ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعا مر مجيب وشرهم له عليه ذلك كما يشرب الهيم الما مجيب ايضا لكنها صفة مختلفتين قوله بضم السين كما قرئ به وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله فما ظنك الخ اشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يوتى بعده عاهو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل على ان بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل منهكما في قوله

وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ... جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

وقوله بالتخفيف ايي تسكين الزاي المضمومة قوله بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله وليبن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اشار اليه منزله منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ابنا لمبعوثون قوله من بني النطفة اذا امنيها ايي اسالها بدفع الطبيعة ومني وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري وقوله يخلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلقة ما يجعل منه ففيه تقدير او تجوز وقوله افتنا بالهمزة يعني

سعدي
سلامي زاده
سعدي
كز
سعدي
يمني
سعدي

وقتنا ابهجعلناله وقتا معينا وقوله فيهرب منه الحق او بغير وقت يعني السبق هنا تمثيل لحال
من سلم منه الموت او تاخر اجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه
او السبق مجاز عن العلية استعارة تصريحية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المص منه
سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى بعلى قوله عليه الاول حال اي اذا فسر السبق بالسلامة
من الموت او تاخيره والمعنى لا يخلو احد من الموت حال كونا قادرين او عازمين على تبديل اشاكلهم
وصاحب الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجملة وما نحن بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت على
تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض
جار على الوجهين وسياقه لا يساعده قوله جمع مثل بفتحتين بمعنى الصفة الجبلية وهو فيما قبله
جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في خلق بكسر الخا وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يتكون
عليه الانسان من الهيئات والاطوار والظاهر ان قوله وتنشئكم المراد به اذا بدلناكم بغيركم لان في
الدار الاخرة كما توهم والصفات الاشكال وما اضاهاها وهما في هذه النشاة او الاول اذا اماتت الامثال
الاشاة والثاني اذا كانت الصفات فعليه لف ونشر مرتب قوله ان من قدر عليهما اي على النشاة
الثانية بالاعادة هو الذي قدر على النشاة الاولى وهذه اهون بالنسبة الى كما ذكره وربما يتوهم
انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه
هنا وارشاد الخلق بالدلالة عليه صحة الاعادة لصحة الابدا قوله تنذرون حبه في عبارته تشاجم ومعنى
الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقا البذر ولذا قال في الكشاف تبذرون حبه
وتعملون في ارضه فليس حذف التغيير فيه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع
انبات ما القي من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل
حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول
بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الاية اللهم الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره
وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعا لدفع افات الزرع كلها واناجاه
قوله هشيما اي متكسر الشدة ببسه وقوله يتعجبون منه هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله
عليه اجتهادكم فيه الذهب ضاع وخسر والتنقل من النقل بالفتح والضم وهو اكثر الفواكه ونحوها واصله
كانه الاكل مع الشراب وقدم عليه فيتخدثون فيه والحديث ما مر بعد هلاكه لما تملمه في الندا او
التعجب منه كنى به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتاثم وتحنث كما مر اي يلقون
الفاكهة عنهم قوله تعاليه انا لمغرمون نزيد بالاستفهام والتخفيف وعليهما هو مقول قول مقدر هو
حال اي قائلين او يقولون انا الخ والمغرم هنا الذي لزم الغرامة او مهلكون بالمعاصي او بهلاك رزقهم
من الغرام بمعنى الهلاك قال

* ان يعذب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي *

والبيت اشار المص بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك قوله حرمنا رزقنا هذا ان كان ما قبله من الغرامة
فالمعنى انا ملزمون غرامه بنقص ازراقنا به محرومون الرزق بالكلية وقوله او محدودون بالهمزة
من الحد بمعنى المنع ومحدودون بالجيم من الجد وهو الحظ وهو ظاهر الثاني فالمعنى لما قال
انهم هالكون برزقهم قال بل هذا امر قدر علينا لمخوسة طالعنا وعدم بختنا فنحن مشئومون لف ونشر
قوله والريق ان كانت بمعنى العلم الخ فالجملة الاستئنافية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية فهي
مستانفة لا محل لها وفي تشميته مثل هذا تعليق اشي لانا المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في
محل نصب ولو لم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت عليه
المفعولين والظاهر ان التعليق المعدي بالبا بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يعدي
بعن كما سيأتي في سورة تبارك قوله ملحا اي ما لحا والاصح ذاهب الغار فعليه يكون كل ما يلذع الفم
اجاجا فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو اريد الاعم صح ايضا قوله الفاصلة
بين جواب ما يتمحض كان الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا لو وفي عبارته تسمح لانها لا تدخل كلما
تضمن معنا ممكن وما كما لا يخفى وعلم السامع بمعانيه والا كان يقتضي تقديره وما بعده يقتضي خلافه
وما يقصد لذاته المأكول لا والمشروب انما تطلب الطبيعة ليبتدل طبع الطعام وبعده الحرارة
ويخرج لك مما قصد لغيره وفي المثل السابرات الكلام ادخلت في المطعوم دون المشروب لان
جعل الما العذب ملحا اسهل مكانا في العرف والعادة والوجود من الما الملح اكثر من الما العذب
وكثيرا ما اذا حرت المياه العذبة عليها الاراضي المتغيرة التربة احالتها بالملوحة فلم يحتج في جعل
الما العذب ملحا الى زيادة فتاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة التحقيق واما المطعوم فان
جعله حطاما من الاشيا الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن سخط شديد فلذا قرن باللام المقرر

ايجاده وتحقيق امره انتهى قوله بمزيد التاكيد كونها لتاكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل ليس المعنى
الموضوع له ولا تنافي بينهما وهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها اولا وجه حذفها ثانيا وقوله مزيد
الخ اتم المزيد لان التاكيد يعلم من تقديمه وترغيبه قوله فظلتم الخ عليه قوله امثاله هذه النعم جعله
مرتبا عليه جميع ما مر من المطعوم والمشروب وام يخصه بحدوثه الخ لان هذا افيد والضرورية هي
التي لا بد للانسان منها والزناد بكسر الزا جمع زنده وزنده للعود الذي يقدح منه النار لا مفرد
كما يتوهم قوله بصيرة في امر البعث لانه من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة
ما تفرقت مواده وقد مر تقريره في يس وقوله او في الظلام عطف على قوله في امر البعث وهو
شبيه الاستخدام لان الاول منه البصيرة في الادلة المثبتة وهذا منه البصر والنظر فانه يبصر
بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثنا كقوله ابدا
حديثي ليسه بالمنسوخ الا اني المدائن فحذيك بالذي قد قيل انه غير لائح الوجه من عدم
النظر الصحيح وكذا القول بانها لا تختص بنار الزناد نعم التذكرة لا تكون بمعنى البصرة الماخوذة
من البصر فتذكر قوله او تذكيرا الخ لنار جهنم تنازعه التذكير والانموذج والتذكر لانه يروى انها
يخطر بباله والانموذج لما في الحديث انها جزء من سبعين جزا من نار جهنم وقوله ينزلون القوا
نحو كما مر اذا دخل الصحرا فان الافعال تكون للدخول في معنى مصدر مجردة قوله اولذين
خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز وفيه مضاف مقدر والاول اقرب
وانتفاعهم بها لانعم يطبخون بها وليشوة احتياجهم لها حصلوا بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله مرافقون
الدار راجع للوجهين الاخيرين والمزاود جمع مزود وهو وعا الزاد قوله فاحدث التسبيح بذكر
اسمه الخ ذكر احدث للاشارة الى انه منزل منزلة اللازم والجار انه المامور به بخديد ولا يجاده فانه
غير معروض عنه والفا للتعقيب بعد ما عدد فيه من النعم فسبح وكذا فلا اقسم وهو اما بتقدير مضاف
فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة
ذكره قيل ولو ابقي عليه ظاهره من غير اضمار وتجوز كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه كما يجب
تقديسه ذاته يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يخالف الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقديسه
ذاته بالطريق الاولى عليه نهج الكناية الرفيعة واورد عليه انه انما يتاتى لو لم يذكر ابدا الان تجعل
زايدة وهو خلاف الظاهر قوله فان اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر
المصححة للمجاز وقوله العظيم الخ بجعل عليه الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح
كما يدل عليه اقترانه بالفا التعقيبية ايما ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون لنعمة
لانه للتاكيد بالنعم يستند عجم تنزيهه فلذا عقبه بالفا فهي بمعناها الحقيقي وقوله والمتعجبه
فانه سبحان تنزيه للمتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله للتعجب
وغلط النعم بالمجهة احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر الخ لانه تنزيهه وتعظيمه
بعد ذكر نعمه مدح لها عليها فهو شكر للمنعم في الحقيقة وقوله ما عدها اي المنسخ بغير الموت
لما باعتبار معناها قوله اذ الامر الخ فلا تافية وقدمه لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد وتقوية
الكلام خلافه الظاهر ايضا وقوله اليه اقسم ايمن لا يجتاج الجي اقسم ما فعلا عند هذا القسم العظيم
فلا يتوهم انه باباه تعجيبه المخسم به وتفخيمه وقوله فحذفه المبتدا لم يورد عليه ما مر في طه
من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد يمتنع او يقبح حذفه لانه دخولها لتاكيده ينتفي الاعتنا
به وحذفه يدل عليه خلاف الكشا بما قدمه هناك كما هو دابه وقوله بكلام مخالف الخ كقوله في القرانه
انه سحر وشعر وكهانة وقيده بكونه مخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل وبضدها تتبين
الاشيا وقوله فلانا اقسم قدر المبتدا لانه لام الابتدا لا تدخل على الفعل ولا يصح ان يكون لام
القسم لانه خفه ان يوكد بالنون قوله جسما فظا على انه الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله
او منازلها على ان الوقوع النزول كما يقال عليه الخير سقطت وهو سابع والاول يستعمل بمعنى
وهذا بقي او عليه وقوله مواقعها اوقات نزولها فوقع اسم زمان قوله والدلالة عليه وجود موثر
الخ لان زوال الاثر من سمات الحدوث والامكان فيقتضي موثرا موجود البعثه له تلك السمة ولذا
استدل الخليل عليه الصلاة والسلام بالافول عليه وجود الصانع واثر النجوم ظهورها واضائتها
قوله او منازلها ومجاريها فان فيها من الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة ما لا
يحيط به الوصف قوله لما في القسم وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم فيما بمعنى فله
تعالى في وقت مزاوله النجوم افعال عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة
المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب لوجود
مواقع النجوم لامكان اعتبارها جميع في كل منها كما لا يخفى قوله ومن مقتضيات رحمته الخ السري المحمل

والمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله
انه لقد اكرمهم وبيان لمناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القرآن جميع المصالح الدنيوية والاخروية
وليس تخصيصا للوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما
فيه من الخفاء بحيث انه استبعادهم بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم اهتماما بشانهم واستعاوهم
كما قيل فان بيانه للمرجوح دون غيره بعيد والخفا فيه غير ظاهر فانه من الظهور بمرتبة لا يخفى
عليه ذي عينين قوله وهو اعتراض في اعتراض مغير هو لما ذكر مع قطع النظر عن التعيين
فالظرفية عليه حقيقتها ايجما ذكر مشتمل عليه اعتراض في ضمن اخر فلا حاجة الى جعل في
بمعنى مع كما في قوله اذا خلوا الى امراء لانا لو تعلمون نفاوض لا ظرف فانه تخييل بارد ولا الى ما قيل من
انه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول تعظيم للمقسم مغرر وموكد له
والثاني وهو لو تعلمون تاكيد لذلك التعظيم قوله كثير النفع الى الكرم لا يخص بكثرة الاحسان
والبذل كما يتوهم بل هو صد ورتبة مما يحمد من الافعال والاوصاف ويوصف به الله تعالى والناس
وغيرهم وقد خصه المعرف بما ذكر اولا فتفسير المم له بكثير النفع اما لان كثرته وصف محمود
فهو بمعناه الحقيقي او انه مستعار من الكرم كما في شرح الكشاف واذا فسر بالحسن المرضي فعلى
ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه وترك ما قدره الزمخشري من ان المعنى انه كريم على الله لانه يرفع
لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة قوله مصون ابي محفوظ عن غير الملايكة او مصون ما فيه
فلا يمسي وقوله لا يطلع عليه اللوح الخ فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي منه
كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملايكة
فطهارتهم بقاؤا وانتم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى فهي طهارة وتقديس معنوي
لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قوله لا يمسه القرآن الخ فالضمير للقرآن لا للكتاب بمعنى
اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر فالجملة صفة
قرآن او مستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القرآن قوله فيكون نفيا بمعنى النهي والمعنى
لا ينبغي ولا يليق مسه لمحدث بل يكون عليه الطهارة وهو استعارة الخ من النهي الحقيقي كما مر
تقريره ولم يحمل على الاخبار ليلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بما اتفق عليه المفسرون
وايضا وقوعه خلافيا وبعضهم ظنه لازما وما اورد عليه من انه صفة لانه بعده تاويل وهو صفة
ولو سلم فهذه صفة بالتاويل المشهور وهو تقدير يقول فيه لا يمسه الخ قوله او لا يطلبه الخ فالمس
كالمس يكون مجازا عن الطلب كقوله اذا لمسنا الثريا كما مر والمقصود المدح له بانه يا يدي كرام
برره والمطهرون بابدالهم التاء واد غامها والفراة الاخيرة المطهرون بفتح الطا وتشديد
الهاء المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا قدر بفعوله وقوله الالهام ناظر الى تفسيرهم بالملايكة وهذه
القراة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه الخ صفة لكتاب والاولى
كزيد والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا الثانية جملة لا يمسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال
غيره قوله منها ويكون به الاصل الادهان جعل الادم ونحوه مدهونا بشيء من الدهن ولما كان ذلك
ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه مجاز به عن مطلق اللين او استعير
له ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف وليس هنا حقيقة عرفية فلذا
تجوز به هنا عن التهاون ايضا لانه المتنازع بالامر لا يتصلب فيه قوله ايي شكر رزقكم بيان للمراد
منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر منه وهو حمل الرزق على
النعمة مطلقا ونعمة القرآن وعلى هذا ففيه مضاف مقدر والرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر
وقيل الرزق من اسمائه الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله ما تحنه بالنون
والحا المهملة بمعنى معطيه وهو تقدير يتعلق بكذبون وفسر تكذيبهم بقوله تتسبونه الخ قوله
وقرئ شكركم هي قراة منقولة عن ابن عباس وعليها رضي الله عنهم وقد حمله بعض شراح البخاري
على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله ابي وتجعلون الخ هو كقوله تجية بينهم ضربه وجيع اذ جعلوا
التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على ما مر من تفصيله وقوله ويكذبون ابي قرئ يكذبون

بالتخفيف

سعديه

سعديه

بهلوان

ابوحيان

ابن عطية

بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف عليه قوله شكركم قوله انه من الازاجيج نوء بفتح النون
وسكون الواو والهمزة قاله الخطابي النوء الكوكب ولذا سموا بحدم منازل القمر انواء وسمي النجم
نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية المغرب وكانت من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء
كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالخيبة والسقيا لغيره تغاليه فوجرهم عنه وسماه النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يفضي اليه الكفر اذا عتقد ان الكواكب مؤثرة حقيقة وموجدة
للمطر اما لو قاله من يعتقد انه من فضله تعالى والبرء منها ان وعلامة له كما جرت به العادة
فلا يكفر والمراد كفران نعمته تعالى اذ اضافها لغير موجدها وقاله ابن الصلاح النوء مصدر
ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي
المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في
المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقالوا لاصحاب المطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا قوله اي
النفس تفسير لفاعله بلغته ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة واراد بها الروح بمعنى النجار المنبعث
عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرونه حالكم كذا في النسخ كلها
وعبر به لانه يعلم ان ما جرى عليه يجري عليهم فطانهم شاهدوا حال المتكلم ولولا قصد
ذلك قال حاله وقوله والواو للحال وذو الحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في
الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان العايد ما تضمنه قوله حينئذ لانه التنوين
عوض عن جملة قوله وبخه اعلم تفسيره له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما
بينه ولو اخره عن قوله اليه كان اولى وقد به بال باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته
الى اصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية بالاستعارة مجموع
القرب اليه كان احسن وجملة تخبره قرب معترضة لاحالية وان جاز ايضا قوله لا يدركونه كنحو ما
يجري عليه بمعنى نفي الابصار مجاز عن نفي الادراك حقيقة ما يقاسيه فيه بصريه تجوز بها
مما ذكر للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليسه بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل وان احتمل
والاستدراك عليه قوله تنظرونه لانه ما بينهما اعتراض ايهم تشاهدونه امهوذج حالكم لكنكم لا
تدركونه تحريفا الحكم به حقيقته وهذا هو المناسب للسياق وانه خفي عليه من قاله الاقرب
تفسيره بلا تدركونه كوننا اعلم به منكم ولوم يفسره به لم يبادر الاستدراك محزه فتدبر قوله
غير مجزيين به الخ يعني ان اصله الانقياد وللاعبد به عن الملك والبعيد لانه لازمه وعن الجزا
كما في قوله فمالكين غير مدينين وهو ظاهر وقوله ترجعون الى ابي ترد ونها وترجع منعد هنا
ويكون لازما ايضا وقوله وهو ابي قوله ترجعون والظرف اذا في قوله اذا بلغت وهو اشارة الى ابي
انها ظرفية غير شرطية قوله والمحضض عليه بلولا الخ معطوف على قوله عامل الظرف اي
ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير
مبتدا وخبر وقوله وهو ابي لولا الاولى والشرط اذ في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير
مملوكين الخ تفسير لمدينين بمعنيين كما بيناه اولا وقوله كما دله الخ بيان للشيء المراد عليه
غير وقوله في تعطيلكم الصانع لما مر من نسبة المطر للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله
فلولا ترجعونها الخ بيان لجواب الشرط المقدر موخرا وانما تقدم دليله لاعينه واعلم ان ترتيب
النظم فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرونه غير مد بنية لان لولا تحضيضية وطلبه رجع
النفس فيهم تهكما بهم واظهارا لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا يتدرون ما يشب
واكده بقوله ونحن اقرب الخ ابي كيفية يقدرون ونحن ما ضرون وملايكتنا مشغولون بقبض روحه
ولذا قيل المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا لبعد الاولى
وقد قيل انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر وعلى الكرير تذكر قوله انه لكنتم غير مد بنين
لبيان عجزهم وانهم مقهورون محاسبون فكيف يقدرون عليه هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين
لبعد صدقهم وانه ممتنع كما ينبئ اليه كلمة ان فتدبر قوله ان كان المتوفى الخ فالضمير المتوفى المفهوم
مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك
المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدا خبره مقدر مقدم وقوله لانها مالسبب بيان لانه
على هذه القراءة بجعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استعارة ويجوز كونه مجازا
مرسلا وكون التركيب بمعنى الرزق مر بيانه قوله ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة لامية
كما ان صاحب النعيم له اختصاص به اولادني ملابسة لان النعيم للنسبة لانه بمعنى النعمة والتنعم
وقوله باصاحبه اليمين يعني انه التفات بتقدير القول ومن للابتدا كما يقال سلام من فلان الى ابي
يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال

كما يدل عليه المقابلة وقوله بافعالهم هي الكذب والضلال وما اوعدهم به قوله فتزل الخ وما مر ايضا قوله وذلك مما يحدث في القبر الخ حمله على عذاب القبر وما بعده من عذاب القيامة وكلاما قبله من الروح والريحان وابلاغ السلام لذكره في حال التوفي وعقبه ذكر فيضه الارواح مغتربا بالغائي فقوله فاما الخ وليس هذا من النزل لقوله سابقا تزلهم يوم الدين ولامن القا الداخلة في الجواب حتى يقال انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في القيامة وما بعدها يعم لفظا النزل والتضلية وهي من غير دخوله بديه للمناسبة التامة بينهما وسموم النار حرارتها فلا يرد عليه شيء مما اورده الفاضل الحشي وقوله في بشان الفرق يعني اصحاب الجنة وفيهم قوله حق الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثابت منه اليقين واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الحاقة وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة فتوكما تقوله هو العلم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم ما تستيقنونه لانه معنى اخر يلائم ذلك المقام كذا افاده المدقق في الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيه خلاف فقيل انها لامية وقيل انها بيانية عليه معنى من وقريب مما فسر به اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير لحسبه المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك واما هو لعلم المتبقن مطلقا وما ذكرها خوذ من المقام وحق عليه ما ذكره للتاكيد والم جعله اليقين صفة لخبر المذكور في السورة او في جميع القرآن والحق له معان كالحقيقة والثابت وفي مقابل الباطل وكلامه محتمل لها وما في الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولعل الم يلتفت له المم فتدبر قوله فتزهه الخ قيل او تذكره عليه ما من التقدير والتجوز فاكتفى بذكر احدهما لعلم الاخر مما مر ولك ان تقول انه ادرج الوجهين فيما ذكر فتامل قوله من قرا سورة الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضايل السور حديثا غير موضوع من اول القرآن الى هنا غيره وغير ما مر في سورة يس والدخان ومناسبته للسورة ذكر الورق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل ومحبه الكرام

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الخ فيها اختلاف ولا عبرة بقوله التقاش انها مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في انه بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد ايها نعم ايضا قيل ثمان وقيل تسع وعشرون قوله اشعار ابان من شانها اسند الخ كلام الم كما قاله بعض الفضلا يحتمل لوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي عليه الاستمرار في الزمان الاخبار والمضارع عليه الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والظاهر وهو الظاهر المفهوم منه الكشاف وشروحه ان كل واحد منها يدل عليه الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منها عن الزمان واثر عليه التاسم لما في المضارع من الاستمرار المتجدد به والماضي التحقق وعموم المقتضي ما اشير اليه لان دلالته جبلية لا تستدعي الامكان الي واجبه وجوده يسند اليه ووجوب الوجود يبتني عن التعبد عن التقابض في ذاته وصفاته وافعاله واسمايه وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك لاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره قوله من شان ما اسند اليه الخ المستتر في اسند للتسبيح ومير اليه لما الموصولية ومير تسبيحه لله وتفكيك الضمايراذا التفحت القرينة وامن اللبس لا عبر فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة جبلية لا تختلف الخ عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار التنوني والتجددي وان كان ظاهره الثاني واذا قيل ان تخصيصه هنا لغلبة التجدد عليه ما في السموات والارض وقوله وعجي المصدر في قوله سبحان الذي اسري بعبده مطلقا عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا قوله يشعر باطلاقه الخ يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على استغراقه الخ وعليه ان على صلة لا طلاق والباء صلة الاشعار وان الباللاستعانة او السببية وعليه متعلقه يشعر لانه معنى يدل اي يدله بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان وضمير يشعر للمصدر او المجيء وهذا اقرب وان ادعى بعض المعاصرين تعصبا منه على المحشي بقرينة الاول فتامل قوله واغا عدي بالام الخ قيل عليه

حق العبارة عطف قوله اشعار ابالواو الفاصلة لان قوله مثل بحمت له يدل عليه ان اللام صلة اولا بداية وقوله لاجله الله يدل عليه انها تعليلية وبينهما تنافي بينفسط ويتحذر فتفيه وهو غير وارد عليه المصلان التمثيل ما ذكر لدخول اللام عليه مفعوله المتعدي بنفسه عليه احد الافعال فيه من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زايدة تنا ويله والمثالث انه يتعدي ولا يتعدي وهو عليه ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بنا على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله معدي بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية سبح بمعنى بعد الجا المفعوله كما في قوله سبح اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله اتباع الفعل اشارة الجانه سبح نزله منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا يحذوف المفعوله كما توهم قوله لاجل الله وما لصلاحيته الخ قيل الاخلاص يستلزم الادراك فيراد عايي واما عتبار التغليب فيا باه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وبلاسم في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال فتدبر قوله حاله الخ فانه كون تعالي عالما عليه الاطلاق على جميع ما سواه وكون افعاله المتقنة محكمة المبنا عليه اساسه الحكم منشا لان تنزهه عن جميع النقايص كل الموجود انه لانه انما ينشا من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه الموجد الخ بيان للحصر الحاله عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استيناف اي بيان او نحويه وقوله منه الاحياء والاماتة اشارة الجانه تذييل وتكميل لما قبله قوله تام القدرة اشارة الجانه مبالغة فحيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم منه فوله على كل شيء وقيل انه من التكبير وفي الصبغة وفيه نظر قوله من حيث انه موجدها ومحدثها فسر الاول في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شيء والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شيء ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالى منزه عن الزمان ومنزه عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي منه جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق عليه الزمان وعلى كل سابقة بالزمان وقوله سايرا لموجودات اما باقيها وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الحكمة وهي ما سواه تعالى قوله الباقي بعد فنايها او لو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها بمعنى انه ابدية بقايه وقتا كل موجود سواه لانيا في كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو مقرر مبين بالايات والاحاديث لان المراد انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها لموجدها باقية غير فانية كما مر تحقيقه في قوله كل من عليها فان وايضا قتا كل ممكن بالفعل ليسعم شاهد والذي يدله عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثاله بحسب التصور والتقدير قوله يبتدي منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب يعني اوليته معنى ان الاسباب كلها لوجود الاشيا كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه اخرا لانتها المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليه المرجع والمصير بقطع النظر عن بقا ذاته ثابت بامر اخر وهذا الاعتبار فارق ما قبله قوله اولا خارجا والاخر هنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشيا كلها فهو متقدم عليها في نفسه الامر الخارجي واخر بحسبه التعقل لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة عليه الصانع القديم كما قالوا لولا ربانية لما الله بجده وقاله حجة الاسلام في القصد الاقصى الاولية يكون اولا بالاضافة الى شيء والاخر اخرا بالاضافة الى شيء وهما متنافيان فلا يتصور كونه شيء واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شيء واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات انتهت فالله تعالى بالاضافة اليها اولا لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو اخر موثر يرقي اليه درجات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفة والمترك الاقصى معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا واليه المصير قوله الظاهر وجوده الخ فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار ادلة وجوده والخفا باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون عليه انه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل في الاية على انه لا يرى في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري واليه يومي كلام الم وقوله بكنتهما اي بعلم كنههما وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري في تهذيبه الكنه نهاية وحقيقته يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه اي نهايته وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنه كنهه اي لا يبلغ نهايته كلام مولد قوله او الغالب على كل شيء الخ فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل شيء ولم يرتضه هذا الزمخشري لخلوات التقابل فيه ولان بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابتة في اللغة واما توجيهه بان القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرايطها كقوله وهو العزيز الحكيم والحكام ما قبله وما بعده في بيان القدرة تبادر ذكره في الجملة هنا فتدبر وقوله والواو الاولى الخ يعني ان الواو الاولى والثالثة

عطفت مفردا عليه مفرد ولما الواو الثانية فانها عطفت مجموع امرين وهذه الواو في المفردات كالواو العاطفة قصة علي قصة في الجملة لانها لو عطفت الظاهر وحده عليه احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتمال عليه امرين متقابلين **قوله** يستوعبه عنده الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فانها ليست في الكم لانه **قوله** يكاد شيء يخفى عنه فمن حسب الكيفية وقوة العلم لاستواء المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون ولذا قدم ما تسرون فافهم **قوله** كالبذر وتمثيله وخصه لظهوره وقوله كالاحطار اشارة الى ان التمثيل هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا يتفك علمه وقدرته الخ فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ما الاطلاق عليه كناية عن الجزا **قوله** ولعل تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات الخ علي العلم في قوله يعلم ما يلج الخ مع انه الخلق والايجاد من صفات الافعال المتاخرة عن العلم الذي هو من صفاته الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لانه دليله والدليل من شانه التقدم عليه المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانا نستدل له بخلقه وايجاده لمصنوعاته المتقنة على انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة ايه مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والي ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدا من الاحيا والاماتة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لهما لانه اختصاص ملك جميع الاشيا به وكونه متصرفا فيها تصحح الاحيا والاماتة وتوجب كونه مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الاول ظاهرة وعلى الاعادة لانه من خلقها يقدر على اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم **قوله** فيه في الحقيقة لا لكم فالخلافة اما ممن له التصرف الحقيقي وهو الله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او ممن تصرف فيها قبلهم ممن كانت في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انهم يبقى لمن قبله علم انه لا بد وم له ايضا فيسهل عليه اخراجه.

• وما المال والاهلون الا ودايع • ولا بد يوما ان ترد الودايع •

قوله وعد فيه مبالغات بينها بقوله فجعل الجملة اسمية لدلالتها على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا مثلا والجعل مصدر مبدل من قوله مبالغة بدل اشتمال وافادة ما ذكر اذ الظاهر ان يقال لمن ذكر فله اجر كبير فاعيد الهمزتان واعتبرتا بهما وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم لا تخفى **قوله** وبنا الحكم على الضمير للاشارة الى ان المتبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير مبتدا مخبرا عنه بجملة وخولفا لتكرر الاسناد وليسه ما تخفه فيه كذلك قيل المراد ان حكم بان الاجر الكبير لهم بتقدير الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لان الفظ الان محصل المعنى هم مختصون باجر كبير **قوله** ما يصنعون غيرهم من الخ يعني ان جملة لا يزمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في مالكم كما قرره النحاة وفصله الرضي في باب المفعول معه وما قيل من انه لا مانع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل متعلق اللفظ كلام فاسد لانهم انما لتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور اذ المراد به ما يصح لانه المعنى يقتضيه والمسوق عنه في مالكم وما مالكم وما شانكم واشباهه هو الحال لان معنى مالكم قايما لم تقمت ولا يودي هذا المعنى الا ما يصح بالقيام ولو كان التقدير ما استقر لكم في حال القيام كنت سليلا عامدا منه في قيامه وليسه مراد وذي والحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المحقق فافهم وقولهم مالك قايما اشارة لما قررناه **قوله** حال من ضمير لا يرجون فهي حال متداخلة وقوله اي عذرا الخ اشارة الى ان المسوق عنه مضمون الحال كما قررناه ولام لتوقعوا صلة تدعوا وتعليلية والمعنى الاول ذهب المحقق الى انها بمعنى الى لانه يتعدى بها وبالى **قوله** قيل ذلك التعليلية مأخوذة من جعله حالا من احد ضميري يدعو المتخالفين في الاستقبال والمضي وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهولا القول وبعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى مختلفة فيه والنسخة الاولى اصح رواية ودرايتا وقوله بنصب الاول الخ يعني انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عنهم مواثيق وعهودا على الايمان علجا تهم به الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ ربك الخ على احد الوجوه وفيه قول اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقد مر تفصيله في الكلام حينئذ تمثيل وقوله منه مفعوله يدعوكم ومن فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال مع التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المحقق مع ذكر الزمخشري له **قوله** عوجب ما وفي نسخة لموجبه ما باللام وموجب بالكسر والفتح اي دليله ما او يعقتضي دليل ما وما هنا زيدة للتفخيم وقوله فان قلت الخ بيان لحاصل الجواب بنا عليه ان ما قبله دليل الجواب ولزم ما ولوه بما ذكرتنا قضى قوله لا يرمنون وقوله ان كنتم مومنين والذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مومنين بدليله عقليا او نقليا

فقد بان وظهر لكم عليه يدي محمد ببعثه وانزاله القران عليه فما قيل ان قوله فان الخ تعليله للحكم الشرعي لا تقرير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه وما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مومنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضيا لايمان بمحمد عليه الله عليه وسلم او ان كنتم مومنين بالميثاق المأخوذ عليكم في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في عالم الذر **قوله** من ظلمات الكفر الخ هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكره مضافا اضافة الحبيب امّا وقوله حيث يهتكم الخ هو من صيغ المبالغة رووف ورحيم والرسل والايات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والجر الحقيقية منه اخذ الميثاق عليه ما مر في تفسيره **قوله** في ان لا تنفقوا اشارة الى ان مصدرية لا زايدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المأول في محل نصب او جر على القولين لان قبله حرف جر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة في وما لنا ان لا نقاتل وقوله فيما الخ يشير به الى ان سبيل الله كله خير يعم البر فهو استعارة تصريحية **قوله** وبه مبدا الخ هذا من ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ثم وبخهم عليه بترك الايمان مع سطوع براهينه وعليه ترك الانفاق في سبيل من اعطاهم مع انهم عليه شرف الموت وبقايه لهم انما يبقونه **قوله** يرث كل شيء فيهما جعل ميراثهما مجازا او كناية عن ميراث ما فيهما لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف وعم تعميمه لان هذا يكفي في توبيخهم اذ لا علامة لاخذ السما والارض هنا فلا عبرة عليه حتى يناقض وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها **قوله** بيان لتفاوت المنفقين الخ فرق البيضية من انفاق ما عندهم اتحادا لاعلى الله قبل كثرة الغنايم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وتخريب وفتح مكة لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث عليه الانفاق ايه مطلقا وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطية لما بعده من كونه استطرادا العدم سبق ذكره في هذه السورة وقوله دلالة ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد والتقدير وغيره فهو اكتفا لان الاستوا يقتضيه وقوله فتح مكة فتغريبه للعهد او الجنس ادعا وقوله اذ عزا الخ يرجع اليه وقيل انه فتح الحديبية وقد مر وجه تسميته فتحا في سورة الفتح وافراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع في اولئك رعاية لمعناه ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف لا باياه كما توهم لانه يعلم التزاما وانما يجعله فاصلا يستوجب تغيير الانفاق كما قيل فانه تعسف كما بينه في الدر المصون **قوله** من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر واخره لان القتال كان بعده ولو قدم كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه مفعول متقدم وقوله المثوبة اي الثواب وقدر كذلك لتاتيث وصفه وقوله بما تعملون وعده اشارة الى العايد المحذوف وقوله ليطابق الخ لانهما اسميتان لا فعليتان واسمية كما في القراة المشهورة وهي قراة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم الخ وفيها حذف العايد من خبر المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراة ظاهرة في الرد عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدا مقدرا اي وليسك كل وجملة وعد صفة كل بتقدير العايد وحذفه منه الصفة ليسه ضرورة عندهم فلذا تكلفوا هذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من انه في غير كل وما ضاهاها هنا في الافتقار والعموم فانه فيها مطرد لكن ادعي فيها الاجماع وهو محل نزاع **قوله** والاية نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه الخ المراد بكونه اول من انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضي الله تعالى عنها وهو اولا ومطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وايده بحديث اخرجه عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباة قد خللها بخلال فجعل صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فاقراه الله السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباة قد خللها عليه صدره بخلال قال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقراه من الله السلام وقل له يقول لك ربك ارضي عنك في تفرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك ارضي انت عني في تفرك هذا ام ساخط فبكا ابو بكر رضي الله عنه وقال اعلي ربي اغضبه انا عن ربي راض راض قبله والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايدا به المناسب لقوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى والذي نقله الطيبي عن الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين الاولين ورد بان خطاب لا تستوي لاحدكم يقتضي

الحضور والوجوه ولا بد منه مخاطبة المخاطبين للمتهيء عن سهم فهم السابقون الكاملون في الصحبة قلت
انما صح نزولها في الصديق فكل على هذا مطروح عليه الطريق فانه رضي الله عنه انفق قبل الفتح
وقبل الهجرة جميع ماله وبذله نفسه معه كما اشار اليه المص وبلغ في ذلك الى مالم يبلغه احد من الصحابة
ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد امنّ علي بصحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا
يدل على تخصيص الحكم فلذا قال او ليكن ليشمل غيره ممن اتصف به ذلك وكونه اكمل افراده يكفي
لنزولها فيه والخطاب في قوله لا تشيروا ليس للحاضرين ولا للموجود بنه في عصره صلى الله عليه وسلم
بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو نرى اذ وقعوا الاية والمقام لا يحتمل الكثر من هذا
وسياقه فيه كلام في قوله وسيجنبها الاتقى قوله من ذا الذي الخ لبسه الاستفهام على حقيقته
بل هو للحث عليه والمعنى ان ينفق ماله فيما يرضي الله ربما لما عنده من الفضل والثواب
ناج في عاقبته مصيبه فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الخ تعليل لما قبله مع الاشارة الى
ان القرض مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في افضل جهاته الانفاق وذلك اما بالتجوز في الفعل
فيكون استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة
ولكونها ابلغ اختارها في الكشف واما كونه كلام الزمخشري هنا غير نصه فيها فامر سهل والمنة
في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة ويجوز ان يجيء معطوف عليه قوله يعطيه اجره اضعافا
له كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بيضاعفه او حال منه اجره واما كونه مفعولا
ثانيا ليعطي فركيك لانه يقتضي ان الاجر نفسه معطيه والتجوز غير مقصود فيه وما بعده لا يابا ه
كما توهم قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف الخ اشارة الى ان الاجر كما زاد كيفه وجلة لم اجد
كريم حالية لا معطوفة عليه قوله فيضاعفه ولو عطفه فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر
نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضي كما مر وقوله كريم في نفسه يعني ليسه اجره هنا
مغايرا لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم فجعل من بابه التجريد كقوله او بحوته كريم فتدبر قوله
عليه جوابه الاستفهام باعتبار المعنى الخ اشارة الى ما قاله ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع
عنه الفرض وانما وقع عنه فاعله وانما ينصبه في جواب الفعل المستفهم منه لكنه منه قرابه حمله
عليه المعنى قبيل وهو ممنوع لانه ينصبه بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء انه لم يتقدم فعل
بخوا بين بيتك فازورك ومنه يدعوني فاستجيبه له وهذا ناشئه منه عدم الوقوف على مرادهم
والمسئلة مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيه انه لا يتضمن
وقوع الفعل اهتزازا منه نحو مررت زيدا فيجازيك لانه الضرب قد وقع فلا يمكن سببه مصدر
مستقبل منه قالوا ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع هذه الاية ونحو من يدعوني فاستجيبه له
فان المسؤول عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل اذ ليسه المراد
ان الفعل قد وقع السؤال عنه بتعيين فاعله كقولك من جاك اليوم اذا علمت انه جاءه جاءه فتعرفه
بعينه وانما اورد عليه هذا الاسلوب لهما الغرض في الطلب حتى كانا الفعل لكثرة دواعيه قد وقع
وانما يسأله عن فاعله ليجازيه انتهى ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على القياس
نظرا للظاهر المتضمن للوقوع ومنه نصبه نظرا الى المعنى وانه السؤال عن الفعل انما عدل عنه لما
ذكروه فما ذكره من الرد خطا ناشئه منه عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من المحرب لا من
تبعه فتدبر قوله ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل الجار والمجرور او متعلقه وقوله
ما يوجبه نجاتهم وهدايتهم بالنصب عطف على نجاتهم لا بالرفع عطفا على ما يوجب وان صح ايضا
الا انه اولى ولجعل عنده نور وان كان كلام الامام يقتضي خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه
مجمل محتاج الى التنويت فالظاهر انه لا يعني ان المراد بالنور نور معنوي عبر عنه بنجاتهم منصوبة
والضمير المستتر عايد عليه ما بل نور حسب خصصته به تلك الجهات لان منها اخذت صحف الاعمال
فجعل الله معها نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير
محذوف يعود عليه ما والمعنى نور توجيه نجاتهم وهدايتهم لان الله جعله علامة لذلك وليسه
المراد به صحايف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن
مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى وليس
في كلام المص تخليط وجمع بين القولين قوله لان السعاة الخ بيان لوجه اختصاصهما بالنور لان
المراد بالنور صحايف الاعمال كما توهم وقوله يقولون منه يتلقاهم الخ يعني انه يتقدم بين القوله والقرينة
اما معطوف عليه ما قبله او حال اي هم يقولون الخ ومقولا لهم قوله اي المبشر به الخ اول التفسير
يصح الحمل وما بعده منه تقدير المضاف لا يغني عن التاويل المذكور لان التبشير ليسه عين
الدخول فلا فرق الا ان المبشر به عليه الاول عينه وعليه هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون

بالاعيان وفيه نظر قوله الاشارة اليه ما تقدم الخ هذا على انه من كلام الله لا منه كلام الملايكة المتلقاة
لهم وكذا انه كائن من كلامهم ولا يلزم عليه هذا كونه الاشارة للجنات بتاويل ما ذكر او لكونها نورا كما قيل
قوله انتظرونا الخ كان طلب الانتظار منهم لرجا شفاعتهم له او دخولهم الجنة معهم لانه قيل تبين حالهم
وقوله او انظروا البنا فهو على الحذف والايصال لان النظر بمعنى مجرد الروية يتعدى بالى فان اريد
التامل تعدى بفي وقوله فانهم تعليل لمقول فيهما وقوله فيستضيئون الخ متفرع في ان النور
حسي فيجوز ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء من الانظار وهو التمهيل والامهال
من النوادة بمعناه ايضا ولذا فسره به المص وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات على التغليب
وما عداه للمومنين والمومنات تغليبا ايضا قوله على انه ايذانهم الخ يعني ان انتفاء المومنين وتمهلهم
ليلحق المنافقون بالمومنين اذا تمهلوا وانتفاء وارتكاسهم كانهم امهال للمنافقين فوضع انظرونا
الذي هو بمعنى المهلة وانتظار الدابة المدبون موضع ايتاد الرفيق في مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه
عليه سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة مبالغة في العجز واظهار الافتقار قوله نصيبه منه
هو محصل المعنى واصله اخذ قبسه اي جذوة من النار وقوله الى الدنيا لانها مادتها بمعضها كانها
خلقهم وقوله بتحصيل الخ متعلق بالتمسوا والمراد بالنور السابق عليه ما فسرناه به وقوله فانه يتولد
منها اي هي السبب فيه قريبا او بعيدا ولو قاله فانه منها يتولد بالتقدم المفيد للحصر كان اولى وقوله
نورا اخر اشارة الى انه غير النور السابق وليسه بمعناه كما في الوجهين قبله وقوله او هو نهكم الخ كذا
في النسخ معطوفا بالواو والفرق بينه وبين ما قبله انه لا يقتضي فيه وزر امعينة كما في الوجوه السابقة
ولو قال وهو نهكم ليكون عايدا الجميع الوجوه كان احسن وقوله منه المومنين او الملايكة اي النهكم
والتخييبه صادر منهم فهم القايلون وقوله يدخل فيه المومنون فيكون باعتبار ثاني الحال وبعد
الدخول لاحيبة الضرب كما قيل قوله كما ينادا لمرفانه من اماينهم الخارغة وقوله هيا او ليبكما اي
احق منه النجاة وهو بيان لحاصل المعنى قوله كقوله ليبد العامري الشاعر المشهور وهو من
قصيدته المشهورة التي هي احد المعلقات السبع واولها

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تابد غولها فرجامها

ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرتها وسرعة عدوها

وتمعنت زلا انيس فراعها ... عن ظهر ملبيه والانيسه سنامها

فعدت كلا الفرجين تحسب انه ... مولى المخافة خلفها وامامها

حتى اذا يئس الرماة وارسلوا ... غضفا دواجن قافلا اعصامها

الى اخر القصيدة وقوله فعدت به الجبن الحملة في سرحها من عدا بعدا اذا اسرع في السير والذيه
في شروح الكشاف بالجيم وهما متقاربان معنى اي عدت البقرة الوحشية لما نفرت لتقرعها من
الصياد لانذر بحالها فخافها ... بمنى تابد غولها فرجامها ... ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرتها وسرعة عدوها ... وتمعنت زلا انيس فراعها عن ظهر ملبيه والانيسه سنامها ... فعدت كلا الفرجين تحسب انه ... مولى المخافة خلفها وامامها ... حتى اذا يئس الرماة وارسلوا ... غضفا دواجن قافلا اعصامها ... الى اخر القصيدة وقوله فعدت به الجبن الحملة في سرحها من عدا بعدا اذا اسرع في السير والذيه في شروح الكشاف بالجيم وهما متقاربان معنى اي عدت البقرة الوحشية لما نفرت لتقرعها من الصياد لانذر بحالها فخافها ام قرها فحسب كلا جانبيها من الخلف والامام احترس واولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منه في الجملة او ما بين القوايم
فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا
او بمعنى الجانبة والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف وضميره راجع لكلا باعتبار لفظه
وخلفها وامامها ابدال منه كلا واما خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو
من ضعف والشاهد في قوله مولى المخافة فانه بمعنى مكان اولى واحرى بالخوف قوله وحقيقته
اي حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحا والزا الجملتين اي الجمل الذي يتخالف فيه انه احرى واحق بكم من
قولهم هو حري بكذا اي خليق وحقيق وجدير به كلها بمعنى وليسه المراد انه اسم مكان من الاولى
على حذف الزوايد كما توهم وستسمع معناه عن قريب قوله كقولك هو نبة الكرم الخ يعني ان مولاكم
اسم مكان لا كغيره من اسما الامكنة فانها مكان الحدث بقطع النظر عن صدوره عنه وهذا محل للمفضل عليه
غيره الذي هو صفته فهو ملاحظ فيه معنى اولى لا انه مشتق منه كما ان المنية ماخوذة من انه
التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم يذهب احد هن النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما ينقل احد
بالاشتقاق من الحرف ومنية الكرم وصف له به عليه طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين
بردية كما في شروح الكشاف قوله او مكانكم مما قريب ما زايدة وعن بمعنى بعد او للمجاوزة ولا يخفى
ان وضع اسم المكان لاتصاف صاحبه بما خذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليسه كذلك لان الولي والقرب
صفة الزمان او صفتهم قبل الدخول فيه فمنوع مجاز الجوار او الكون او الاول فتامله فانه لم يصف
منه الكدر ولا قيل انه لو فسر عكان قريم من الله عليه التهكم لم يبعد قوله ناصركم الخ فالمعجب لا
ناصر لكم الا النار كما ان معنى البيت لا خيبة لهم الا الضرب عليه التهكم كما فصلناه في سورة البقرة
قوله والمراد نفي الناصر وقوله متوليكم اي المتصرفة فيكم كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور

سعدي

سعدي

سعدي وتبعه المحشي

سعدي حمزة

الدنيا فالتصرف استعارة للاحراق والتعذيب لا مشاكلة ليعدها هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا قوله الم يلت وقته لانا الانا الوقت كما في قوله ولا اناظر بت اناه وانه يثبته كمات يجيء لفظا ومعنى وقوله الميا الهمزة والما النافية الجازمة كلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله فتزوا اي كانه فيهم فتزة وكسل عما كانوا عليه قبله الهجرة من الجاهدة النفسية والخشوع فعليه هذا المقصود هنا الحث على العود الى حالهم الاولى واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله ابو البقا قوله عطف عليه احد الموضعين الخ بنا على ان ذكر الله كالام الله بمعنى القرآن وكذا ما نزل من الحق فاتحاد العطف لجعل تغاير المومنين كتغاير الذاتين كما في قوله هو الملك القدوس وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ توجيه اخر لانه عليه هذا يظهر تغايرها حقيقة وما نزل حينئذ معطوف عليه ذكرا وعليه الله وانزل مبني للفاعل قوله عطف عليه بحتمل الخ قربه بالغيبة جريا على ما قبله وبنا الخطاب على الالتفات ويحتمل ان يكون منصوبا بمعطوفا على تحتم في القرائين وان يكون مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر على قراة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا وتكون امتثالا الى نهيه وليكف المومنين عن تشبههم عن تقدمهم تحولا بهم زياد وعلى النفي هو في المعنى نهيه ايضا وروي مصدر احد رواة القراات المتواترة قوله فطال الخ لو قدمه استغنى عن اعادة قوله قست قلوبهم وما بينهم وبين ابنيائهم لبعد العهد بهم وقربه قريب الامد ابو بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير وقوله من فرط القسوة كانه يوخذ من كون الجملة حالية فتامل قوله تمثيل لاحيا القلوب الخ اي استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا لارشادهم الى ازالة ما يقسي قلوبهم بالالتجا الى الله الذي احيى موتى الجمادات بالنبات فانه هو القادر على احيا تلك القلوب المينة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما يمن به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات والمقصود منه الترغيب في الخشوع بتذكر الاماتة والاحيا والزجر لانه اذا احيى الموتى فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها الاولى فيما عليه الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لاحيا القلوب القاسية والزجر لاحيا الاموات ولا بعد فيه ايضا قوله كي تكمل عقولكم افادة لعل التعليل من في البقرة وفسر العقل بكماله لشرفه اصله وفيه ايما الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المتصدقين الخ خفف صادها ابن كثير وابو عمرو وثقلها ما في السبعة فعلى الاول هو من التصدق ابو صدقوا الرسول فيما جابه كقوله والذي جابا الصدق وصدق به وعلى الثاني منه الصدقة وهو انسب بقوله اقرضوا وقد قبله الاول ارجح لانه لا اقراض يغني عنه قوله عطف عليه معنى الفعل الخ يعني انه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة لال حالد محل الفعل فهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا وهذا مختار الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزا الصلة باجنبي وهو الصدقات المعطوف على المصدقين قبله تمام الصلة ولا يجوز عطفه على الصدقات لتغاير الضمايرتكيلا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معنى معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا محصل له الا اذا قيل ان ال الثانية زايدة ليلا يعطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها انه المصدقات منصوبه بمقدر وهو مع معموله معترض فلا يضر الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصصه بالذكر حثا لهم على الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النسا تصدقوا فاني راينكن اكثر اهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام المحجز على خلاف الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجعلهما بمنزلة شيء واحد فصد العطف عليه ولا يخفى بعده ونبوا الخام عنه والقول بان اقرضوا معترض بينه واسم ان وخبرها اظهر وابسهل قوله لان معناه الذين اصدقوا وصدقوا عليه الفراتين كما مر وهو اقرب الى الجواب الاول وقوله وهو على الاول ايه عليه التصدق ذكره بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فانه يكون منه اطيبه ماله خالصا لوجهه قوله معناه الخ ضمير راجع للمعنى والقراة وهو اشارة الى ما في هذه السورة واما في سورة الفرقان ولذا قاله انه لم يجر اي لم يحذف ولو حذفه كان واجبا اذ لا مقتضي للجزم هنا وقوله ايه ضمير المصدر اي الاقراض او التصدق كما مر به المعرب وليسه المراد ضمير هذا الفعل المجعول فانه مر في الجاثية في قوله ليجزي قوما بانه ضعيف فتنبه يوهم انه المراد هنا وانه معارض لما مر ثم وقف بينهما فقد وهم كما لا يخفى والذي اوقعه فيه تفسير بعضهم له بتقاضيه الاقراض فتامل قوله واليكه عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصدقة يقتضي انه تشبيه

بليغ وعند الله ليسه متعلقا بالشهدا على هذا وقفه اوهم المبالغة فنزعليه ظاهره وقولهم فانهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه وقوله القايمون بالشهادة تفسير للشهدا على الوجه الثاني وضمير لهم للرسل وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله عليه هذا الوجه واشارة اليه تعلقه بالشهدا عليه هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف عليه الانبيا والما ابتداء في الاول عليه ظاهره لزم انه تشبيه بليغ اذ ليسه مجرد الايمان بناله درجة الصديقية والشهدا والظا اولى عليه الثاني فافهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معنيي المشترك على الاخير قوله مثله اجرا الصديقية الخ هذا على الوجه الاول واما ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكنه من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يتوهم فيما ذكر من التفاوت الكثير بان المراد مساواة اجرهكذا مع اضعافه لاجرا وليكه بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله والاجرا الخ فالضمايركلها للذين امنوا وعلى ما قبله الضميران هنا للشهدا والصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن في تفكيك الضمايرلبس جاز وفيه نظر واما وله بان المراد به الموعود ليفيد الاخبار اذ بعد الاضافة لا فايدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومنه خواصه الاسناد اليه قوله وفيه دليل الخ لا حاجة اليه الاستدلال بهذا مع صريح ايات كثيرة فيما ذكره ووجه الاشعار التركيب بالاختصاص عليه ما مر في اوليكه عليه هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريفه التعريفين وانه استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحبة الخ بيشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد عرفت انه لا حاجة اليه قوله حقر امور الدنيا ليسه المراد انه فيه مضافا قبل الحياة الدنيا بل انه الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة وهو والمراد به تخصيص الحقير منها فان ما يوصل منها الى الضرور المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بانه متعلق بحقير وقوله امور خيالية الخ من قوله لهو ولعب فان مثله مما يتلهى به ويشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على قوله حقر الخ والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعد ويدخر ونحوه قوله وهو تمثيله الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة بنت عنيث واحد فانه في اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فانه تم لانتا سببه قوله اعجب به الحراث جمع حارث كما فرو كفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لبذوره ما يذر في الارض وانما فسره به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكافرون الخ باقيا الكفار عليه ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم عليه هذه الدار يعجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمومن لا ينظر اليه لعلمه بفنايه فاذا نظر اليه اعجب بقدرة توجده ولذا قال ابو تمام في المرثية

عيون من لجين شاهدات ... بان الله ليسه له شريك

والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاب للمومن بخلاف الثاني وليسه المراد بالمومن الكامل حتى تحيله المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه اجمالا فتامل والحطام ما يلبسه وتكسر وتفسيره هاج يبس فيه تسمح وكذا قوله الراغب انه بمعنى امخر فان حقيقته انه يخترك اليه فضعف ما يتاتى له وقوله ثم عظم معطوف عليه قوله حقر اولا قوله تنفيرا عن الانهماك الخ كان ينبغي تاخيره الى قوله ثم اكد الخ عن قوله ومغفرة من الله ورضوان فانه المفيد للحث والتاكيد انما هو بقوله وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكر دلالة والتزاما وما بعده مركد لمنطوقه ومفهومه فتدبر ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان او قابل العذاب الشديد بسببه اشارة الى غلبة الرحمة وانه مما يابه لن يغلبه عسر يسرين قوله لمن اقبل الخ تفسير لمجموعه او الاقبال تفسير للمتاع وعدم طلب الاخر بما للغرور والضار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غايته واصله مكان تضمر فيه الخيل كما سيصرح به وقوله مسارعة للسبا بقيد اشارة الى انه استعارة فتجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه وانما لزم ذلك لان اللازم ان يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لانه يعمله او يدخلها سابقا عليه اخر وقوله موجبا لها بناجيا وعد منه لا يخلف الميعاد والا فلا ايجابه عندنا كما سيصرح به قوله عرضها كعرضهما اي لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان الخ يعني ان العرض اقصر الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى فلا اقتصار عليه الخ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة اي السعة والامتداد ولذا وصف به الرقا ونحوه مما ليسه من ذوي الابعاد واما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا قوله وفيه دليل على انا الجنة مخلوقة اي موجوده الان لقوله اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف الظاهر وقد صرح خلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وانا الايمان الخ لجعلها معدة للمومنين من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال

العمل في الايمان المعدم بالبنا غير مسلم وقوله في استحقاقها بضمير الموت للجنة كما هو في النسخ المعروفة
ختم قال انه مذكر وتكلف لتاويله بانه راجع للموصوف المفهوم مما قبله او للجنة تاويل ما ذكر ونحوه
اقول ما اعتمد الله عنه قوله ذلك الموعود من الجنة واعدادها للموصنين وغيره مما فهم مما قبله وليس
الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال حق التاويل ما وعد لانها لموعودة لا موعود ويقال التذكير باعتبار
الخبر وقوله من خير ايجاب منه جعله فضلا وهو رد على من يوجب عليه الله ثواب المطيع كما تقرر
في الاصول وقوله فلا يبعد اشارة الجواب تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله عاهة هجم ما يصيب الزرع
ونحوه والافة ما يعرض من الموم لغير الامراض كالجرح والكسر ونحوه تصح المقابلة قوله والغير المصيبة
الخ هذا هو الظاهر وكونها للجميع واولى لمنع الخلو تخلف ما اداعيه له وقوله انه يشبهه فالاشارة الى
المصدر المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتبه لكيلا الخ قيل لو قال اخبر واعلم كان اولى واسب
بقوله فان من علم الخ الا ان تهويله من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه عمم اللوح وما فيه عالم
بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو لاعلام الملائكة والرسل بخلاف قلم القضا فذكره كناية عنه
وهو المراد لا الاكتفا بالسبب المفضي اليه الاعلام فتامل قوله فان من علم ان الكل مخدر الخ كون
الكل مقدرا لانه لا قابل بالغرف فلا يراد ما المذكور هنا المصايب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه
الكل وليسه في النظم اكتفا كما توهم وقوله لتعادل ما فاتكم في اسنادها لشيء واحد وكونه الفاعل
فيهما مختارا راجعا للنعم والعابد مرفوع فيهما بخلاف القراة الاخرى كما لا يخفى قوله وعلى الاول
اي القراة الاولى ترك فيها التعادل للنكتة المذكورة وهو ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو لحقيت ونسبا
لم تبق واما ايتاوها بالايجاد والبقا فهو لاستنادها اليه تعالى كما مر تحقيقه في قوله كل شيء هالك الخ وهذا
لا ينافي الامكان لانها لو كان مقتضى العدم ذاتيا لها كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد لوجودها
من سبب وعدم السبب للعدم فالمراد من تخليتها وبلها عدم سببه وجودها فتدبر قوله
والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر
كما ان الفرح والسرور بما انعم الله به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك اي لكونه المراد مما ذكر لا مطلقا وقوله
اذ كل الخ اي لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لما مات ابراهيم ابنه
النبي صلى الله عليه وسلم قوله بدل من كل مختال اي بدل كل من كل وقوله فان المختال الخ بيان
لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره محذوف تقديره يعرضون عن الانفاق
فيما الله غني عنه وقيل انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن
انفاقه بيان لمتعلق المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه غني عنه وعن شكره وتقريبه له وقوله فيه
تقديد اي لمنه تواليه وقوله للمصلحة المتفق لانا لما يعود عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله
الغني اي بدون هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو قوله بالحجج والمعجزات راجع الى كل من تفسيري
الرسل ولذا ذكرهما في الكشاف مع اقتصاره عليه الاول لان رسل الملائكة ترسل بالمعجزات كارسالها
بالقرآن لنبينا صلى الله عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بانه له معجزة كذا فلا اعتراض على الزمخشري
وقيل انه فسر الرسل بالملائكة بقرينة السبك بالحج وانه فسر الانبيا بفسر البينات بكل منهما او هما
بجميعها فتامل قوله تعالى وانزلنا معهم الكتاب انه كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال
فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ عليه الثاني يحتاج الى تاويل بتقدير متعلق
لقوله معهم او جعله حالا من الكتاب والحال حينئذ مقدرة او لاتصال به جعلت مقارنة تنسحبا
ولا يخلو من تكلف فما في الكشاف اولى وقوله لتبين الخ قيل انه اشارة الى جعله لتكميل القوتين
النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه كما اشار
اليه بقوله لتسويمه به الخ وقوله يقام به العدل تفسير لقوله يقوم الناس بالقسط وفيه
اشارة الى ان الباء للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج الكلام قوله وانزله انزاله اسبابه
ولو بعيدة وهو جواب عما ان الميزان لم ينزل من السما بانا اسبابه كالمطرقة ونحوها على قول
منها او المطر المنبت لنكتانه والقطن والخشب الذي هو مادته واسر الناس باتخاذه مع تعليم
كيفيته منها وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منح له مع سنده وقوله يراد
به العدل الخ جواب اخر هو انه مجاز عن العدل ونزوله من السما تنزله الكتاب المتضمن له
والوجه الامر به والباء حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان يكون للسببية وهو المناسب لقوله لقيام
به الخ فتامل الخ قوله ويدفع به الاعدا اي بد فع الحكام بالعدل عن الناس اعداهم لانصافهم
منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قبله في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعدا
ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم بعيد في نفسه قوله كما قال وانزلنا الحديد الخ
اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزاله الكتاب لا يناسب

انزاله الحديد فكانه الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور
العالم في الدنيا حتى يتاتى السعادة في الاخرى ومن هداه الله من الخواص العقلا ينتظم حاله في
الدارين بالكلية والشرايع العادلة بينهم ومن تمرد وطغى وقسا يضرب الحديد المراد لكل مريد
والى الاولين اشار بقوله انزلنا الكتاب والميزان بحكمهم وانبائهم في جملة واحدة والى الثالث
اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يهتدي به انبائهم وما يهتدي
به منهم ينتجم فهي حينئذ معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليسه في
الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قاله العنبي في اول تاخته كان يختلج في صدري ان في الجمع
بين الكتاب والميزان والحديد تنافرا وسالته عنه فلم احصل عليه ما يزيح العلة ويفتح العلة
حتى اعملت المفكر فوجدته الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام
والحدود قد خطر فيه التغادي والتظالم ودفع التنابي والتحاكم وامر بالتناصف والتعادل ولم
يكن يتم الا بعمدة الالة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تخطط العامة عليه انبا عما بالسيف وجذوة
عقابه وعذبه عذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بالباس الشديد بجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة
الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطالع متقنة المبادي والمقاطع انتهى وانما نقلناه عليه ما فيه
من الطول لانه احسن ما فيه من الفصول قوله فانه الان الحرب الخ اشارة الى ان السياسة العامة
متوقفة عليه فلذا عطفه عليه ما قبله بما يتضمن الحديد والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة
متعلق ببينصره لبيان ارتباطه بما قبله وهو قوله فيه باس شديد ومنافع فانها جملة حالية
محصلها لينتفعوا به ويستعملوه في الجهاد وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه ايما اذ الى انه
متقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية ظرفية عليه انه ظرف فارغ فاعل لقوله فيه لاحتماله
عليه ذي هي الحال لا اسمية لبيان ما مر مرارا من انها لا بد فيها من الواو وقد مر ما فيه في سورة
الاعراف فتذكره وقوله والام علة لمحذوف تقديره انزله ليعلم الخ والجملة معطوفة عليه ما قبلها
لحذف المعطوف وايقام متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو وواو ما كما لا يخفى
وقيل قوله وليعلم معطوف عليه قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد
بحسب المعنى قوله حال من المستكن او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بان استتبابهم
ايه جعلهم اتباعا وفصل الاستتباط بالخبر كما قاله ويستتبونكه احق هو وهو تفسير لجعل النبوة
فيهم كما انه قوله واوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر وان
كان الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة قوله خارجون الخ لان اصل معنى الفسق الخروج ثم
خصه بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال
وتبيين المقالة فيه ان يقال منهم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج
عن الطريق المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولو قيل
ومنهم الخ ايهم غلبة اهل الضلال عليه غيرهم فليست المبالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل
فتدبر قوله ارسلنا رسولا بعد رسول البعدية معنوية التعقيبية لان اصله ان يكون لحلق قفاه وقوله
والضمير لنوح الخ فالمعنى قفينا على اثار نوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم منه فومهما برسلنا ومن
ارسلوا اليهم منه اقوامهم فاكتفى بذكر الرسل عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابراهيم عمن ذكرت ارسلا
اليه قوله او من عاصرهما الخ قيل عليه لو عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الى قومه كهارون مع موسى
او الى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته للواقع وصرح به المم ايضا بقي تفسير قوله
وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ ليسه على الارض غير قومه ولا يخفى انه توجيه لجمع
الضمير وكون لوط مع ابراهيم كما قيل فيه وان كان الكلام معهما لخلافه وقوله فان الرسل الحقي بهم
من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزم انهم غيرهم او اتحاد المخفي والمخفي به وتخصيصه الذرية
الراجع اليه ضمير اثارهم بالاولاد منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه قوله وامرهم اهون
من امر البرطيل الخ البرطيل بكسر الباء وقد تفتح حجر يستطيل واستعماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ
منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر الباء عربي في فتح فاؤه اذا سمع فيه
غيرهن لان فعليل بالفتح ليسه من ابنية العرب فالعدول فيه عنه يشف الغاظهم غير سهل
بخلاف الجيل فانه اعجمي عليه الصحيح المشهور فالعدول فيه من اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون
به ولانه ليسه من كلامهم في الاصل حتى يلتزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب عيسى عليه الصلاة
والسلام وبكونه بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجلت بمعنى استخرجت لاستخراج
الاحكام منه وقوله فعالة اي بالفتح مصدر كالشجاعة قوله ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب
بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال بجملة ابتدعوها لمحل لها من الاعراب وقول ابن الشجري

سعدي

سعدي

سعدي عنم

سعدي

خلخالي

سعدي

موصوف ٢

انه يشترط في منصوبه ان يكون مختصا يجوز وقوعه مبتدا على فرض تسليمه هو معين كما يؤخذ من
شرح التحفيظ وكونه بمعنى امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة عليه ان ابتدعوها
في محل نصبه صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من مفعول الجعل فلذا قال عليه انها
من المجعول لانا بنا عليه ان افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع قادرين على مقدور
واحد عندنا اهل الحق ولخالفتها لمذهبهم قالوا هنا ما قالوا كما بينه في الكشاف وشروحه وفي
معنى اللبيب لابد منه تقدير مضاف هنا كما في القلوب اي وجب رهبانية وهو غير ما ذهب اليه
المحشي لكنه قوله بعده تبعا لصاحب (لا تتضاف انما يحمل ابو علي الآية عليه ذلك لا عتزاله لا يخلو من
الخلل وليسه هذا محل الكلام عليه وقوله وهي المبالغة الخ كونها بهذا المعنى في القلوب يحتاج
لتقدير او تاويل كما اشرنا اليه قوله كانها منسوبة الى الرهبان والنسبة الى الجمع على خلاف
القياس فيحتاج الى انه يقال انه لما اختصه بطائفة مخصوصة اعطى حكم العلم فنسبته له كالانصار
وعليه قول الرابعي انه رهبانا بالضم مفردا ايضا الامر واضح ولم تزد الهاء فيه وقيل انه لاحتمال ان
الضم من تغييرات النسب كدهري قوله استثناء منقطع قدمه لانه انسب بقوله ابتدعوها كما اشار
اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدنا بها
اي جعلناها عبادة لهم سواء كانت فرضا او ندبا واصل معنى تعبده صيره عبدا وعليه هذا معناه صيره
عابدا او في ثبوته بهذا المعنى كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها بانهم اولا من فعل بعد الامر وقوله
اثرها او لا تفسير لقوله استخدثوها وقوله من تلقا انفسهم اي من جانب انفسهم او من القا انفسهم
ذلك لهم قوله فما رعوها جميعا اما تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها فقدما عليه فعليه الاول هو
اشارة الى انه فهم من رعاها وعليه الثاني هم رعوا بعض حقوقها وقوله بهم التثليث متعلق
والمعنى والتثليث قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى محال فيه والمعنة الربا
وهو غالب عليهم وقوله منهم اي المذكورات والبه متعلق بقم وقوله من التعيين اي الذين لهم
سمة وعلامة تدله عليه اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسله المتقدمة فالمراد مومنوا
اهل الكتاب قوله لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم من قبله بيان لتحقق التعيين لهؤلاء
على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب فيه العمل به
فان كان الخطاب للمتاخرين فلتهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ويعرفهم به فلا يحتاج الى
جوابه عنه بما ذكر وانما لم يرتض به قيله لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة
كعبد الله بن سلام واضرابه ولذا بنى تفسيره او لا عليه ولانه لا دليل عليه التخصيص هنا والمراد من
لم يومن منهم فلا يحتاج قوله امنوا الخ تاويل او تنزل ونحو كما في الكشاف قوله او الهدى الخ فالنور
استعارة تصريحية وقوله يسلكه به اشارة الى وجه الشبه فيه والجار في قوله ليلا الخ متعلق بالافعال
الثلاثة قبله على التنازع او بعفر كفعل واعلمهم ونحوه ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع القرينة
كثيرا واختار هو عليه عدم الزيادة لما فيه من التكلف الآتي وقوله ليعلموا اجمعه لظهور انه ضمير اهل
الكتاب وقد قيل انه كان عليه ان يفرد الضمير او يوخره عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر يسهل قوله
والمعنى انه لا يتاتى شيا الخ عليه ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم عليه ان المحذوف ضمير هم وهو لا وجه
كما ذكره في المغني وقوله مما ذكر بعضه من فضله في النصيبين من الاجر ومامعه وقوله برسوله بعضي به
محمد صلى الله عليه وسلم وقوله ولا يقدرون الخ عليه ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم يومنوا
صدق فيما مر من ان المراد من لم يومن منهم وقوله وهو اي نيله ما ذكر وقوله عليه شيء يسير عاما حتى
يكون فضلا في غير محزه بل تنويه للتحقيق وقوله تعالى يوتيه منه بيننا خبر ثانيا او هو الخبر وما قبله
حال لازمة او استيناف قوله والمعنى ليلا يعتقد اهل الكتاب الخ فضمير يقدرون والمقدر على
احد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم
قدرتهم عليه انهم لا يدانونه كما في احد الوجهين او لا وينفي النفي المراد به اثباته عالمهم بنيله الرسول
والمومنين لفضل الله ورحمته قوله فيكون وان الفضل عطفا الخ لاهلي ان لا يقدرون لفساد المعنى
فالمعنى ليلا يعتقد اهل الكتاب انه النبي والمومنين به لا يقدرون على شيء من فضل الله ولا
بنالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على اقوام معينين اي فعلنا ما فعلنا
ليلا يعتقد ولا ولان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية وهو دفع لما اورد عليه عدم
عدم الزيادة من انه غير ممكنة لانه يقتضي ان يكون المعنى ليلا يعلموا ان الفضل بيد الله وهو باطل
قوله وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة ثم لام مخففة والف وقوله ثم ابدلت اي اللام الثانية
المدغمة التي هي نون ثم قلبت ياء ثم ابدلت لتقل لتوالي الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فانه اصله
قرط ودنار فابدلت احد المثلين فيه ياء للتخفيف وهذا وان لم يكن كلمة واحدة بوزنه فحاله فان اهل

الصرف

المصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزنه فعاله الا نهم يشبهوه به وقوله قريء ليلا اي بفتح اللام
مع الامالة كما في اسم المراة بعينه وقوله عليه ان الاصل الخ فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب
فتحها وكذا كل حرف مفرد عليه قوله النجاة لكنها كسرت لتناسب حركتها عملها وقوله وعمة النبي
صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتبه المراد رزقه الله الامن من سوء الخاتمة
والا فكيف طاهر اتمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام وعلى
اله وصحبه الائمة الاعلام

سورة المجادلة

بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقوله وقبله العشر الاول الخ قبل عليه الظاهر العكس فانه القصة وقعت بالمدينة والقايل
عطاء قاله الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوى الا ثلاثة الاية وقوله انها الخ وقيل اربع وعشرون
والمذكور في كتابه العدد ان عددها احد وعشرون او اثنان وعشرون قوله خولة الخ هي صحابية
من الانصار واختلف في اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت
مالك بن ثعلبة بن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا اساء خلقه فغضب يوما
وقال لها انت علي كظهر امي ثم عاد وراودها فابت النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وتشتكي الى
الله قال المعرب ونتبعه المحتسب يجوز في هذه الجملة العطف على الصلة فلا محل لها من الاعراب
وان تكون حالا في محل نصبه اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية
فيها بعد معنى وعلى الحالية فالمبتدا مقدر فيها لان المضارعية لا تقترن بالواو وفي الفصيح بدونه
تقدير والزمخشري لجارة كما مر قوله وشكت الى الله اي قالت اشكوا الى الله فاقيم عند النبي صلى
الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وقد اي لفظة قد في الاية وقوله تتوقع الخ التوقع
مصروف الى تقريع الكذب لا الى السمع لانه محققه اوالبه لانه مجاز او كناية عنه القوله فيكون قوله
مدح كالتسبيل له وقوله او المجادلة عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما والظاهر
انهما هنا اشارة الى كفاية احدهما فيه فالمنع الخلو والناسب لما ذكر انه التوقع لا يجري على المتكلم
هنا فصرف الى المخاطب كما مثاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتاويله وقوله يتوقع اي يستطرد الوقوع
لانه قد نزله على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها
جاز قوله وادغم حمزة الخ والظهر غيرهما وهو عزي فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عنه الكسائي من ان من
اظهر فلسانه ليسه بعربي فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فانه لا مستند متواتر وقوله تراجعكما لانهما من
الحور وهو التردد فسمي المكالمة محاورة لتراجع القول بينهما يقال كلمته فما رجع الي حوارا اي ما رد
علي جوابا وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله تجادلك
وقوله للاقوال او الاحوال الخ وتشمير تبع والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها واجابه كما في سمع
الله لمن حمده مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى بالام كنصحته ونصحت
له كما مر تفصيله قوله الذين يظهرون الخ مبتدا خبره مقدر اي يخطيون واقيم دليله وهو ما هن امهاتهم
او هو الخبر نفسه واما الذين الذي سياتي فمبتدا وقوله فتحرير رقبة مبتدا اخر خبره مقدر اي
فعليهم تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الخ او خبر مبتدا مقدر اي الواجب عليهم
تحرير رقبة وعليه التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدا خلافا لمن توهمه المبتدا معنى الشرط قوله
الظهار اي بقولك الخ هذا يعود اصله وهو متفق عليه ان الصور الآتية غير داخلة فيه وقوله
مشتق من الظهر الخ الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف
القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا فيجري ما ذكر
عليه القياس سمعه يحتاج الى اثباته بنقل منه معتمد من كتب اللغة قوله بجزء انثى محرم وفي نسخة
بجزء محرم بدونه انثى وهو با لاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع ومصاهرة
او تشبيه امراته بجزء محرم اي بعضه منه اي بعضه كان وهو منصب الشافعي فلا وجه للقول بان
المراد جزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والم شافعي المذهب
واما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دونه الاضافة فقصوره في غاية الظهور لانه يقتضي ان كل
انثى كذلك قوله وفي مسلم تعيين الخ اي بذكر لفظ منكم لتنقيح عادة العرب في الجاهلية للتقييد
به حتى يكون دليلا عليه ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه مالك استند لا لانه قوله منكم
اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لانه الظهار جناية ترتفع بالكفارة والكافر ليس من
اهلها لانها عبادة يشترط فيها النية فلا يصح منه ولانه لا يقدر عليها اي عند علي رايه الشافعي المشترط

سعيد

سعدي

ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها فالذمي قيد الايمان في حقه متعذر وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها فانه قبيل انتفاء المنية ليس لانها عبادة في حقه بل هو ضروري كما في كنايات الطلاق فهو قياس مع الفارق لانها ثمة لتبتعين احد المحتملات ولا احتمال لما مضى كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في قصد التهجين فانه كثير فتي كلام الفاضل المحشي هنا تصور في غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره من غير طايل هنا والعادة استمرار الجماع فيفيده المضارع من الاستمرار وقتا فوقتا **قوله** كالمرضعات الخ فانه اذا قاله امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية ومثله ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل امة وطيها بالتسري فتخصيصه الازواج لانه الواقع في القرآن ولو قاله ومنكوحاته كان اولى **قوله** وهو ايضا علم لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زاد والباء فيه ايضا وهذا بالاستقرا وان زيادة الباء لتعم في الاعمال لا لتعم كما مر حرره ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري به والمم وقد قاله ابو حيان انه باطل لانه سمع خلافه كقوله الفرزدق وهو تميمي

لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسيء معن ولا متيسر

والرفع عن عاصم في رواية وتاخير ذكره عن قوله انها امهاتهم لا ضير فيه لانه عادته تاخير اللغة والقراءة بعد تمام تفسير الاية وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها **قوله** محرما عند الحنف فانه الزوجة لا تشبه الام بيانه لمعناه عليه وجه يبتنى اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا كما في الكشاف بناء على انه اخبار كاذب عند علم عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر لانه انشاء لحرمة الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المم واهل الحنف ولذا قدمه وقوله واذا تبيه عليه مذهب المعتزلة وهو مجهول تابه وعنه نابه عنه الفاعل وعداه بعن جلا له على العفو او هو بتعديه ايضا بعن فتحمل انه تقسيم للعفو وانه قد يكون محض فضل وقد يكون مع التوبة **قوله** امهاتهم الخ قوله لهم فالام الخ وقد قاله المعربون انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والباء وفي فلا حاجة لتا ويله الا انه يريد التفسير من غير قصد للتاويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا **قوله** بالتدارك متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجازا لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ولذا قاله المم بالتدارك بالباء السببية اشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك معناه في الاصل تفاعل من الدرك والتحوف والمراد به تلافي ما صدر منه التقصير بما يجبره ولذا فسره بقوله وهو بنقض ما يقتضيه لان مفهوم التدارك في عبارته او للعود المفسر به والاولى او فيه وهو بينهما اعتراض فتدارك لهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو الحرمة فانه تلافيه بكونه باذكر **قوله** ومنه المثل عاد الغيث على ما افسده وانما فصله بقوله منه لان التدارك لا ينسب الى الغيث الا على تورية التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عاد غيثك عليه ما افسد قاله ويروى على ما خبل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده مصوبه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذكر انهم قالوا ان الغيث يجف وينبسد الحيا ثم يعقب على ذلك بما فيه من البركة يضرب في الرجل فيه فساد ولكنه الصلاح اكثر انتهى **قوله** وذلك اي التدارك والتلافي فان المراد منهما ومن العود ايضا واحد فهو الامساك المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل عليه التراخي الزماني والامساك المذكور معقبه لا تراخ لان مدة الامساك ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والفا باعتبار ابتدايه وانتهايه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود اشد تبعة واقوى اثما من نفس الظهار حتى يقال عليه ان غير مسلم ولا الى قوله الامام انه مشترك الالزام فيمنع ايضا لانه استباحة الاستمتاع عقب الظهار فقوله انادرة فلا يتوجه عليه الحقيقية ما ذكر **قوله** زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة بسعه فالعود عندهم امساك عقب الظهار ولو لحظة وذلك انه لا ينقطع نكاحها فانه ما دامت احدهما او جن الزوج او قطع بطلاق بائن او رجعي من غير رجعتها وباشتراطها وهي رقيقة او باللعان منها عقيبه او بالبدا الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعايد ولا كفارة هكذا في كتب الشافعية المعتمد عليها كالوجيز **قوله** اذ التشبيه في قولهم كظهر امي في الظهار يتناوله حرمة الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت علي كظهر امي الا في حرمة الامساك والاصل في الاستثنا الاتصال والدخول فيما استثني منه فاذا تناوله لفظه وكان اقل ما ينقضه فالاقتصار عليه فيه اولى لانه الاقل المتيقن فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية ليس هذا محلها **قوله** وعند ابي حنيفة الخ اي التقضي الذي هو العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة

عنده

عنده استباحة الممنوع بها وليس المراد به مجرد عنده مباحا من غير مباشرة بل مباشرته بوجه ما ولا العزم عليه حتى يرجع لقوله مالك رحمه الله مع ان ابن الهمام نقله عن المبسوط انه سبب وجوبها العزم عليه الوطيء والظهار شرطه قاله وهو بنا عليه ان معنى العود العزم عليه الوطيء واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا عليه ان العزم عليه الاباحة بتقدير مضاف في الاية اي يعودون لضد ما قالوا ولذا ترك بتركه المقول ويرد عليه ما مر وانه مجرد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فهذا دليل عليه انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب الظهار تحريمها فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقوله لمن اراد صلاة نافلة يجب عليكم ان صليتها تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيله لطيفة لكنه المقام لم يصف للمنظر من قذا الاكدر فما قيل مالك كلام مالك وابي حنيفة واحد ورد فعه بانه اخص منه ليس بشيء فتامله **قوله** وعند الخمسة بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود لما قالوه للترتيب عليه بالفا ولايا ها فقوله منه قبله اذ يتماسا الموخر عنه الكفارة لان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكرا ولا حرام موجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر ربه ولا تعد حتى تكفر **قوله** او بالظهار الخ معطوف عليه فقوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله بعتاد ونه من استمرار المضارع والمضارع في قوله اذ كانوا في النسخة الصحيحة باذ وهو لتعليل ما قبله منه لا عتياد لانه كان تدل عليه التكرار مع تعيينه له وفي نسخ الحواشي او العاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار او هو لاستحضار صورة الحال الماضية ولا محذور في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وقتها الا مصار عليه خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا فلا يلزم موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتابه الاحكام وغيره وانه لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية بما ذكر فيجوز انه يشترط لوجوب الكفارة شيئا مما لكت لا يقولان انه المراد بالعود في الاية وقوله وهو قول الظاهرية يقولان لا بد في الظهار من تكرار اللفظ به اخذا بظاهر الاية ولانه الفقه له فيه انه ليس من محاني التحريم فلعله بسبيغ لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تبين انه قصده واما انه لم يقل ويعود ون لم يحتج بذ وهو اخصر واظهر فلانه قصد به التاكيد فاظهر وعطف بثم لتراخي رتبته الثاني وبعده عن الاول لانه الذي تحقق به الظهار وقد يرد بانه قضية خولة ليس فيها تكرار ولم يسأله عنه النبي صلى الله عليه وسلم واما كونه عدم النقل ليس بنقل للعدم فاحتمال مجرده لا يبسر القران وان كان لفظ العود والقول فيه على حقيقته فتامل **قوله** او معنى اي المراد بالعود التكرر معنى واما قوله بان يحلف على ما قال فالظاهر ان المراد به ان يحلف على الظهار فيقول والله انت علي كظهر امي فان القسم لكونه موكدا للمقسم عليه عود وتكرار له معنى لكنه عليه هنا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قاله به فانه مع فهو الفاد الظهار معنى لان الكفارة لحلفه عليه امر كذب فيه وكلما قيل منه ان معناه ان يقول هي علي كظهر امي انه فعلت كذا ثم فعله فانه يحنثه وتلزمه الكفارة ويعد مباشرته ذلك الفعل تكريرا للظهار معنى وهو بحثا لغته لكلام الامام ولظاهر كلام المم لا يساعده كلام الفقها وقد رايت هذه المسيلة مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوية تنفعه ايضا بتخريره **قوله** او اي القوله فيها الخ معطوف عليه قوله اي قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكن فيه وقوعها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر او مصدرية لا لكن المصدر ما ول باسم المفعول كما قبل في ما كان هذا القران ان يقترحي انه بمعنى مقترحي وقوله باسماكها الخ لف ونشر مرتب اي قول الشافعي وما بعده **قوله** فعليهم الخ يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدوه مقدر كما مر واعتاق تفسير لقوله تحرير وقوله للسببية لان الجملة خبر الذي بدون كما مر وقرت بالفا لتضمنه معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود او هو كلامه مر يرجح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية **قوله** تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار تكرر الظهار امامع تكرار المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منهما على حده وامامع اتحاده كما اذا كرر ظهارا زوجته واحدة في مجلس واحد وهم يقصد التوكيد او قصده او في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال لاربع زوجات انتن كظهر امي فان كان دفعة واحدة فعليه قولان فان كان باربع كلمات فاربع كفارات ولو كررها والمراة واحدة فاما ان بانها منها او لا فعلى الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه قولان القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شيء واحد والقول الجديد التعدد وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم تتوال وقصد بكل واحدة ظهارا او اطلق ولم ينو التاكيد فكل مرة ظهار بر اسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه

رازي
سعدي

سعدي

سعدي

اختلاف بناء على ان الظهار يمين الطلاق او اليمين لما فيه من التحريم انتهى والذي في التلويح لو ظاهر من امرأته مرتين او ثلاثا بألفاظ مختلفة في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى ولا يصح عليه الطلاق لما عرفته وانه اعتمده بعضهم فليحرر **قوله** والرقبة مقيدة بالايمان الخ هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياسا الخ وقد قال فيما رقبة مؤمنة والفرق بينهما تقدم **قوله** لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع بافتضاضه لانه يشملهما بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فانه المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله او انه يجامعها والتماس كناية مشهورة في الجماع فيقصد منه ذلك وقوله دليل عليه حرمة ذلك اي الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجبه التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم يفيد بكونه قبله التماس في الظاهر **قوله** ذلكم الحكم الخ فذا اشارة للحكم والخطاب للمؤمنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة فيرتدع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله **قوله** والذي غاب ماله واجد اي له حكم الواجد للمال وهو الغني فعليه الكفارة بالاعتاق لا بالصوم واطعام وقوله تعالى فصيام شهرين اطلقهما عن قيد التتابع والتفريق فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدأ من رأس شهر هلالي اجزأه ولو ناقصا فله صوم ثمانية وخمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتى لو افطر في اخرها لزمه الاستيناف وقوله لزمه الاستيناف لفوات التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة والخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر منها احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا يستانف ايضا وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتفى فلم يعتد به **قوله** شبق بفتح الشين المعجمة والباء والباقه شدة اسمها الجماع بحيث لا يتمالك نفسه عن الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله ان يجد له اي عن الصوم للاطعام وفي نسخة ان يعدمه اي بالاطعام وقوله لاجله المغير للشبق وهو اشارة الى الحديث المذكور في التفاسير **قوله** لانه اقل ما قيل في الكفارات الخ قيل عليه قوله في الفطرة بنا التثنية انه خطأ من الناسخ والصواب انه يسقط الهاء وبراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو خطأ منه فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي اوقعه فيما وقع فيه قراءته لفظ جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدأ خبره المخرج في الفطرة يعني ان المخرج في للاطعام هنا من جنس ما يخرج في زكاة الفطر وهو ما يقتات الناس غالبا مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليسه بيانا للمقدار كيلا كما يتوهم **قوله** يعطي كل مسكين الخ الصاع اربعة امداد فنصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله التتابع ذكره الخ لم يترك في الثاني التتابع الا بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه وما توهم ان تخريجه قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام فكالصيام كما قيل وفيه نظر **قوله** او الجواز في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه الله فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قاله انه لو وقع في خلاله لم يستانفه لان النص عنده مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا واما الجواز من غير لزوم فمنقول عن الثوري وغيره في كتاب الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن **قوله** ذلكم البيان او التعليم بنصهما لانهما صفتان مفسرتان لاسم الاشارة وهو مفعول به هنا كما مر وبه بعيده فليسه فيه اشارة اليه انه مبتدأ خبره يتوهم انه كان عليه ان يقوله او محله النصب ببلاينافي اول كلامه اخره نعم هو صحيح ايضا وكان تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام المشروعة فتامل **قوله** الذين لا يبتغون بها كقوله ومن يتعد حدود الله في الاية الاخرى فاطلق الكافر على معتدي الحدود تغليظا لزجره كما ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين بغير بينة المقام مقام بعثه لا يقابل الايمان والكفر الحقيقي **قوله** فان كلا من المتعادين الخ بيان لوجه الاطلاق المحادة على المعاداة بانهما مما لحمة من الحد لان كلا من المتعادين في حد غير حد الاخر اي في وجهيه كما يقال هو حدود فلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في جهة حده كما قيل للمعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله في حد الخ او من الحدود بمعنى الامور التي لا يتجاوزونها اما واقعون لحدود الكفر وقوانينه كما عنى الكفرا و مختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون الخ وتكلف بعضهم فجعل الوجوه هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامرا السوء الذين ومنعوا امور الخلاف ما حده الشرع وسموها بسياسة ذا نونا وقد صنف العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين قدس روحه رسالة في كفر من يقول بعمل بالقانون والشرع اذا قابل وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين اليه مرتبة الكمال لا تقبل التكميل واذا جا نهر الله بطل نهر معقل ولكنه اين من يعقل وبسيا بيا مثناة تحتية

وسينه مهملة وضع قانون المعاملة وقوله بسبق لفظ غير عربي **قوله** اخرجوا اهلكوا الخ وجه التذييل وعبارة المع في العطف بالواو احسن من عطفه بالفاء كما في الكشاف والكب الالقا على الوجه وقوله ما تجابه معطوف عليه صدق او الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة اخصر من قوله الزمخشري وصحة ما جاء به واما ترجيح هذه بانه ليسه كل ما جابه يوصف بالصدق فليسه بشيء وقوله بذهبه عزهم الخ فهو مجاز اذ الاهانة لا تتصور منه **قوله** منصوب بجهين ولا وجه لنصبه بالكافرين اذ لا وجه لتخصيصه كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اي باذكر المضمر عليه اضافة الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتاكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا غير مؤكدة وقوله تشهيرا الخ يعني ان المقصود من اخبارهم بما عملوا ماذكر زيادة في خزيهم ونكالهم والا فالاطلاع بل تحته **قوله** كليا وجزيئيا يشير الى ما يفيده الموصول من العموم ليكون عليه وفق قوله عليم كل شيء شهيد وما لا عليه وانتصابه على الحالية او المصدرية اي عالما كليا الخ لا على الظرفية فانه يقتضي لا حاجة تدعو اليه **قوله** ما يفتح من تتاجيه ثلاثة الخ يعني انه مضارع كان التامة ويجوز فاعله وهو مصدر معنى التتاجي وفيه مزيدة وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي يجوي الخ ونحوه او يقوله يجوي المصدر عن تتاجين جمع متناج وفي القاموس النجوى السر والمساررون اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل واما اوله ليتاتي استثنا قوله الا هو را بعهم من غير تخلف كما سياتي وعليه هذا بين الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدر او للضمير المجرور في يجوي الماوله بما ذكر او الموضوع له ويجوز ان يكون بدلا ايضا **قوله** واشتقاقها الخ اي هي ماخوذة منها لان السر يصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفا على التشبيه واقربه منه قوله الراغب لانه المنشأ ربما يخلوان بنجوة من الارض او هو مع النجاة **قوله** الا هو بجعلهم اربعة يعني ان الرابع لاضافته لغير ما قبله هنا بمعنى الجاعل المصير اي هو بجعلهم اربعة وقوله والاستثنا الخ هو استثنا مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصييره الله لهم اربعة **قوله** نزلت في تتاجي المنافقين الخ يعني وكما نزا عليه هذا العدد بنى وقوله وتتاج يعني فلذا ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصهما فاشار اليه توجيهه بقوله والثلاثة الخ فخصها لانها اول وتر من الاعداد واما الواحد فليسه بعدد كما تقرر في الحساب لانهم عرفوه بما ساوى نصف مجموع حاشيته وليسه له حاشيتان وايضا هو لا يليق بالخلق اولان التتاجي هنا للمشاورة واقله ما ذكر لما ذكر وهذا انما يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة واما ما سبقها للثلاثة في الوتيرة فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه كذلك اول مراتب ما فوقه فذكر لتشاركهما في الاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله او فاعل متناجين المستتر فيه **قوله** كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون معهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله عليم محل من يجوي لانه فاعل ومن زايدة فيه وقوله محل لا اد بي فيه نظر لان المحل لا اد بي وحده وهو الرفع لانه مبتدا قبل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراة العامة بفتح ثا اكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ مجوي او معنوح لان لا التي لجنس فهو كالاحول ولا قوة الا بالله عليه الوجوه فيه وقوله بان جعل الخ ابو لا متجهة بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه السابق **قوله** فان علمه الخ اذ علمه وساير صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا عم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الخ وقوله تقتضيها الخ اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اتم اوله به ليتنظم الكلام بقوله فان علمه الخ وقوله بعصيانهم اي يتناجون بامور يرونها وهي اتم ووبال عليهم وتغري عليهم المومنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو عندهم الموت عبرية او دعا ان بساموا دينهم فاذا سلموا عليه قالوه واو هموا انهم يقولون السلام وانهم صبحا هو تحية الجاهلية وتقال عم صباحا كما قال امرء القيس

الا عم صباحا ايها الطلل البالي ، والكفار يكره بدوهم بالسلام الا لضرورة فاذا ابدوا هم قيل في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام عليه عباده الخ هو تفسير لاحياء الله به **قوله** هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان نبيا هذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعد له من قوله في الكشاف مباله ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله ما نقوله فانه كالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون في الخطابه لخلص المومنين ولا بد ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين اذ مثله لا يصدر عن المومنين ولذا قدم الزمخشري كونه خطابا للمنافقين وسماهم مومنين

سعدي

سعدي

سعدي

انتصاف

سعدي

باعتبار ظاهر لفظهم فلا وجه لترجيح مسلك المص وقراءة تتخوا تقدم معناها وحمل التقوي عليه اتقا
معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما تاتون الخ متعلق باتقوا قوله ابي التحوي بالاثم فالتعريف
فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا بنا في كون التحوي
تكونه في الخبر وقوله وتناجوا بالبر والتقوي قبله وقوله فانه المزين الخ ابي المزين لهذه التحوي المحوية
بالشين قوله بتوهمهم متعلق بيحزن ابي يحزن المومنين لما يتوهمون من تناجيهم اليهود بينهم والمنافقين
وتعاسرهم من انه وقع باخوانهم المومنين امر كالهزيمة والقتل ومتعلق قوله بتوهمهم مقدر ابي
توهمهم لامر عظيم تزلزل بالمسلمين لان التحوي كانت في نكبة تزلزلت بالمسلمين وامر حل بهم كما في
الكشاف كانوا يتوهمون المومنين في نجواهم وتعاسرهم انه نجواهم قتلوا واسارهم قتلوا وفي عبارة
المص قصور ما ولذا قيل لو اسقط اللام كان احسن فانه القصور قاله القصور انما جاء من زيادتها وما قيل
انها عامة زايدة وفيهم القصور من قصور الفهم منه التعصب البارد قوله والتناجي بصيغة المصدر
وفي نسخة المتناجي والاولي اولي وفي الكشاف فيحزنه يرجع الضمير للحزن ولا غبار عليه لانه
اذا قيل انه هذا الحزن لا يضرهم اذ فتح حزنهم فلا بنا في ان المقصود ازالة الحزن كما توهم وقوله لا بمشيته
تقدم بيانه فتذكره قوله افسح عليه ان نسح فالتفسيح في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة
له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهي عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملاء فذكر
اداب بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس والمراد به مجلسه
صلي الله عليه وسلم فتعريفه للعهد فجمعه للتعدد باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلس
وقوله يتفاعلون بالتشديد ابي يتلاعنون وبه سمي فيه والضمير للمجلس او للرسول فالباسببية
وتنافسا قوله فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي الصدر ازالة ما
يحصل به الغم ويضيق الصدر كناية منه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس ابي اجلسوا في
صدورها واعلاها فليسه عن المجلس باولي وقوله نجم التشين وغيرهم قراه بالكسر وهما لغتان فيه
وكونه منه لانه انما يكون اولي اذا اريد محل جلوسه بخصوصه اما لو قصد مجموع التاديب ففي اولي وقوله
بضم الشين وغيرهم قراه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وابواهم غرف الجنان فالرفعة فيه حسية
وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عنده قال الواحدي
سبب نزول هذه الاية انه صلي الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وكان
يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلي الله عليه وسلم عليه ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم
فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه صلي الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان
فاقام مقدار ممن قدم فشق ذلك عليهم وعرف كراهية ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما
عدل باقامة من اخذ مجلسه واحب قربه لمن تاخر من الحضور فانزل الله هذه الاية قوله ويرفع
العلما منهم خاصة في الانصاف في الجزا برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو التفسح في
المجالس وترك مسابقة فسوا فيه من الجلوس في ارفعها وافربها من النبي صلي الله عليه وسلم
ثم خص اهل العلم ليعمل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة المجالس وحبهم للتصدر بر
وهذا منه مغيبات القرآن لما ظهر من هؤلا في سايرالاعصار منه التنافس في ذلك وفيه كلاما شارة
الى انه منه عطف الخاص على العام تعظيما له بعده كانه جنس اخر كما في ملايكته وجبريل وكذا
اعاد الموصول في النظم وممكن اتحادهما فيكونه من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد
بالعلم علم ما لابد منه من العقايد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمومنين
منهم يعمل لمرتبة هو لا ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليسه فيه تقدير عامل للموصول الثاني
اذ لا حاجة اليه وقوله الخ ويرفع العلما الخ توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم والتشبث
بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضبطه العطف قوله للعمل الخ تعليل لقوله مزيد
رفعة وقد مر عليه للاهتمام به والحصر وقوله ولذلك ابي لمزيد رفعته وانه لا ينفك عن
العمل والمقتضا المذكور لانه لم يقارنه العمل له يعتد به فعاله وقوله مع علو درجته وفي
نسخة منه علو درجته اشارة الى ان شرفه الذاتية مغفور لكنه لا يقتضي به باهله ما لم يقارنه العمل
ولو قال لعلو درجته او بعلو درجته مع لكنه معنى اخر فتدبر وقوله فيه فعاله لارتفاع شانها
لانه يراعي حقوقها ويتحفظ فيها بخلاف العابد غير العالم قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث
رواه عن ابي الدرداء رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا بيانا لرفعة العلما
على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد الخ فيه ايماء لما مر مرارا ان الخبرة العلم
بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال منه الظواهر والاستكراه امر باطني قوله فتصدقوا قدامها
ايها قبل النجوى وقوله مستعار ممن له بنان يعني ان في قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل

التركيب

التركيب يستعمل فيمن له بنان ومكنية بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين
ترشيح ومعناه قبل وقوله وفي هذا الامر ايما امر المومنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم
له صلي الله عليه وسلم تعد مناجاته امرا عظيما ونعمة تقابل بالشكر والتصدق وايثار الفقرا ابي
فقرا الصحابة رضي الله عنهم امر ظاهر الا ان لفظ الانفاق غير صحيح وقد استعمله المص في مواضع
من كتابه هذا ولم يذكره اهل اللغة وكذا مستدرج اسم مفعوله الا ان الفيلسي لا يا باه كما في المنتقط
والنهيه والصحيح ما خوذ من ايجاب الصدقة على المناجي وهي لا تتيسر في كل زمان فيلزم قلة
المناجاة له وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور قوله في انه ابي الامر بالتصدق
قبل المناجاة وقوله تكلفه ابي الوجوب ونسخه بقوله استحقتم الخ لان قوله اذ لم تفعلوا فيه
تزخيص في الترك كما سياتي وقيل نسخت باية الزكاة وقوله وهو وانا تفصل الخ جواب سوال مقدر
وهو انه كيف يكون ناسخا وهو مقارن له والناسخ لابد من تاخره عن المنسوخ وسياتي مدة بقايه
وقوله ما عمل بها احد غير علي لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله عنهم لجواز انهم
لم يناجوه ولم يبدوه بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة ساعة والبا اشارية بقوله وعلي
القول بالوجوب الخ وقوله صرفته من الصرف المعروف ابي بدله بدراهم الفضة ليتعدد اخراجه
ويقصد فيه منافسة في مكالمته صلي الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل العمل به بنا على جواز النسخ
قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص وفيه خلاف لاهل الاصول قوله واطهر لكم من الربية
الخ الريبة بالراء المهملة والباء الموحدة كما في النسخ الصحيحة والمراد به الشبهة الحاصلة من ترك
سواله صلي الله عليه وسلم ليلا يتصدقوا وتركه الصدقة لحب المال وهذا اظهر من ان يخفى والعجب
ممن فاله الزنية بالجيم والنون وهو من بعض الظن ومن ليست داخلة على المفضل عليه بل
متعلقة بالاطهر كما في طهرته من النجاسة واستعاره بالذبيحة لان التصدق انما يكون خيرا من
غيره اذا لم يكن واجبا وقوله ادل على الوجوب لانه المغفرة تقتضي انها في الترك اثما وتبادر من قوله
ادل ويشعر باشارة الى انه ليس دليلا تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور
فيحتمل غير الترك منه المندوبات او الواجبات للتزغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه
على الفرض والتقدير كما في قوله خيرا مستقرا واما الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان تكون
للمناجاة من غير تصدق قوله اختم الفقر الخ الاول مفعوله محذوف وهو الفقر وقوله ان تقدموا
بتقدير لان تقدموا الخ في قوله منه تقديم الخ تغليبية وقوله اختم التقديم على انه تقدموا
مفعوله من غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فما معنى واحد وقوله جميع صدقات
توجيه للعدول عن صدقة وهو اخف واخصر فان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة
فيه للامر كما مر قوله بان رخص لكم الخ متعلق بتاب وضمير تفعلوا لما ذكر وهو التصدق والمناجاة
وقوله مما قام مقام نونيتهم هو الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله وانه على بابها ابي ظرف لما مضى
والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة الخ كما قاله ابو البقا وقيل انها بمعنى
اذ الظرفية للمستقبل المشربة كما في قوله اذ الاغلال في اعناقهم وتفصيله في المغني وهي بمعنى
ان الشرطية والفرق بينهما وبين اذا معروف قوله فلا تفرطوا في اديها في الكشاف فلا تفرطوا
في الصلاة والزكاة وسايرالطاعات وفي قوله سايرالطاعات انه كانه اشارة الى ان الصلاة والزكاة
جمعا بين العبادة البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعباد انه كما مر وترك المهملة
قوله بعده والمبعوا الخ بعض عنه ويحتمل ان يكون تفسيرا لهما ايضا وهو الظاهر قبل وهو اشارة الى
انه قوله فاقيموا الخ جواب اذ لانها بمعنى اذا اوان وقاله لا تفرطوا لان الاقامة توفية حقها واداءها
لا مجرد اتيانها ولذا مدح بالاقامة فيما حث الله عليه توفية حقه كما قاموا الصلاة واقاموا التوراة
والانجيل واقيموا الوزن وردبات لتشريكه في الكشاف بينهما وبين سايرالطاعات وقوله المص
في اداءهما بضمير التثنية اياه اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع عن التفريط
انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المامور مقيم للصلاة مودي للزكاة فلذا اول الامر بترك التقصير
والاداء وقد يجاب عنه بانه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوا وتركوا الاخصر الاظهر بانه امر
برعاية حقوقها لا باصل الفعل وبينه في الاقامة لانه اظهر ويعلم منه الاتيا لانه واه كان معناه
لغة الاعطا الا انه خصه في القران بدفع الصدقة كما قاله الراغب فهو الاعطا على وجه مقبول
وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتنسيه عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم في ذا كله
فلا تقصروا في هذا وعدم التفريط انما اخذ من التفريط على السابق لان فيه نوع تغيير واورد
عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر واما كون التفريط على ترك الفعل لا على التقصير فيرده ان ترك
الفعل عين التقصير فلبيه بشيء وقوله ظاهرا وباطنا مر تفسيره قوله والزاي صاد قوهم

واتخذوهم اوليآء واودّاً وهم اعداً الدين ومنه اخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله
ماهم الخ ضميرا لغيبة الاولى للذين تولوا والثاني راجع لقوله قوما وفي قوله الم تر تلوين الخطاب
بصرفه عن المومنين الى الرسول وكذا في قوله منكم فانه كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التفات
فيه وكذا انه لم يغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم لسبق خطابهم قبله
حتى قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على راى السكاكي وفيه نظر وجملة ماهم الخ استيناف
لا حال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون الخ
عطف على هذه الجملة او على تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتامل قوله وفي هذا التقييد دليل الخ اي
تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والجاحظ اذ على مذهبهما لاحاجة اليه وفيه بحث
لانه يجوز ان يراد بالكذب ماخالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون بخلافه فيكون جملة
حالية موكدة لا مقيدة وكون التاسيس اصلا لا يعينه قوله وروي معطوف على ماقبله بحسب
المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو ادعا الاسلام كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم
شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله كمن يحلف الخ لما لا ان حلفهم على الحال والغموس على الماضي لم
يجعلها غموسا وشبهها به واما قوله عبد الله بن نبتل بفتح النون وسكون البا الموحدة وبعدها
تا مثناة من فوق ولام وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبتل بن الحارث بن قيس الى اخر نسبه
انصاري اوسي وذكره ابن الكلبي والبلاذري في المنافقين وذكره ابو عبيد في الصحابة قاله ابن
حجر فيحتمل انه اطلع على انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث
واما قوله في القاموس عبد الله بن نبتل كامير من المنافقين فلا ادري اهو هذا واختلف في ضبط
اسمه او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك قيل فيه تغليبا وليس من التغليب المعروف بل
هو من قبيل اسكن انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا منا العذاب متفا قما
اشارة الى التنوين للنوع ومتفاقما بمعنى عظيم شدته قوله فتمرنوا اي اتخذوا عادة والفا التفسير
لان كاد تفيد في مثله التكرار وانه معتاد بهم او الفا للتفريع اما باعتبار المجموع او لان التمرن وهو
كونه صار جبلة لهم لا يغاير فونها غير التكرار فلا وجه لما قيل منه انه لو حذفها كان اظهر وقوله وقرى
بالكسر هي قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة قرأوه بالفتح جمع يمين بمعنى القسم وقوله الذي
اظهروه لانهم منافقون قوله فصدوا الناس اشارة الى انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس
وقوله في خلاله اي منهم الضمير اما المنافقين او للناس لانهم انما يأتون وهولا انما يجدون في
زمان الامن واطمينان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم ليس مجاهدا وقيل انه اشارة الى
ان المومن كسالك طريقا المقصود امناو التخريش الاغرا والمراد اغراوهم على المومنين لاذاهم والتثبيط
التحريض عن الدخول في الاسلام لمن اراده بتنفيره عنه وقوله وهذا عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة
المقتضية للظهور فلا تكرار حينئذ وقوله سبقه مثله يعني في سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه
ايضا فمن اراده فلينظره قوله يوم يبعثهم الله الخ تقدم الكلام عليه وقوله تروج الكذب على الله
بنا على جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله المبالغون الخ اخذه من انه وتحريف
الطرفين واسمية الضمير المصدر بالا وقوله يحلفون عليه اي على الكذب له تعالى قوله استولى عليهم
اي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حاذ الابل
واحوذ بها بالذال فيما يعني انه في الاصل بمعنى السوق والجمع ثم اطلقه على الاستيلا وورد من الثلاثي
والافعال بمعنى كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق السريع كالاحواذ انتهى ومنه قاله فيه
انه جذبها وحذبها على ان الاول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق منه الكبرا يصيبه وفي بعض
النسخ جذبها وحذبها كحذتها وحفتها اشارة الى انه ثلاثيه ورد منه بابين كما ذكره الزجاج
وهو اقرب الى الصواب مما غيره واوقعه فيه غلط الكتابة قوله وهو بي استحوذ مما جا على الاصل
في عدم اعلاله على القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجا مخالفا للقياس كاستنوق
واخوانه وانه وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة كما في شروح التلخيص
وقوله ولايذكرونه الخ فعدم الذكر اللساني كناية عن لازمه التغليب فلا يرد ان الذكر باللسان
غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان يلفظ واحد مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم فوتوا الخ
يعني انه الحصر لان ماعداه كلا خسر لما ذكره وقوله في جملة الخ يعني انهم معدودون منهم وهذا
ابلغ من اولئك اذلون كما مر تحقيقه وقوله اذل خلق الله لان تقديره اذل من كل شي دليله لاقتضا
مقام الذم العموم قوله بالحجة انما قيده به ولم يتلو بالسيف لان المراد غلبة الحجة وفوتها بخلافه فانه
الحرب سجال ولو قدره لم يتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى وقوله لاينبغي ان يجدهم
يعني ان المراد من نفي وجدانه لهولا انه لا يليق به ذلك الوجدان لان المرادة والوجدان قد وقعا

فلو

بلوا بقي على ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان على هذه الحال فالنفي
باق حينئذ على حقيقته ولما كان عدم لياقته فعل الغير به مما لا وجه له اول هذا بانه لا ينبغي لهم
ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهي ابلغ اوجعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته له في
عدم الاعتداد به وقوله وادين اشارة الى ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما صدر عنهم
وثبت لا مما بينهم في المستقبل قوله ولو كان المحادون الخ يعني ليس المراد بمن ذكر خصوصهم وانما
المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الابا لانه يجب طاعتهم على ابنآيهم وثنى بالابنا لانهم اعلق بهم
لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم قوله اثبته
فيها الخ لما كان الشي يراد ولا ثم يقاله ثم يكتب عبر عنه المبدا بالمنتهى للتاكيد والمبالغة فيه وقوله
لا ينجز المثابت في القلب الخ هو بديهي غير محتاج الى ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل
قوله من عند الله في ابتدائية داخلة على الفاعل الموجد له اذ ابتدؤه منه ونور القلب ما سماه الاطبا
روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا وان اريد به
القران وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة الى انه الروح
عليه هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد البديعي فمن بيانية او ابتدائية على الخلاف فيها وقوله
بخير الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم هو موضوع اللهم
اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين ببركة القران المبين وبركة سيد المرسلين صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الحشر

وتسمى سورة النضير كما سياتي وهي مدنية واياتها اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روي الخ هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مسندا في
كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما ستبينه لك وبنو النضير بوزن امير قوم
من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هارون وجدهم كان كما هنا ولذا لقبوا الحيان
بالكاهنين وقيل انهم نزلوا في فتنة من بني اسرائيل ثمة لانتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
لتبشير كاهنهم به وقوله ظهر بمعنى غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا
اي نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا
اكثر في اذية المسلمين وهجايهم والاغرا بهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومحالفته
ابي سفيان على اتخاذهم في محاربته واضراره واخو كعب رضا عا ليس هو محمد بن سلمة بفتح الميم
الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله
ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة بخفية ويظهر
انه لا يريد قتله قوله ثم صبحهم بالكتائب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل كعب
كان قبل احد وهذا بعدها باشهر على ما فصل في السير والحيرة بكسر الحا المهملة اسم بلدة معروفة
قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب الخ اي اخراجهم منها وهو اشارة الى ان اللام في قوله لاول
الحشر لام التوقيت كالتي في قولهم كتبته لعشر خلون ونحوه وما لها الى معنى في والظرفية لكنهم لم
يقولوا انها بمعنى في اشارة الى انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لانه ما وقع في وقت
اختص به دون غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد
لبيان الواقع لا للاحتراز حتى يتوهم انه لم حشرا من غيرها كحشرهم من الشام الى ارض العرب فيعترض
عليه بانه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم في الاسلام او لا يلزم ان
تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى الشام والعراق وسميت
جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان
وتقويم الاقاليم قوله اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه لكونه اول وقوله او اول حشرهم للقتال فالمراد
بالحشر جمع اهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا مابنا على وقوع
قتال منهم او جمعهم له وتهيؤهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله تقذف في قلوبهم الرعب وما
في الكشاف فعلى انه المراد حشر الرسول والمومنين لقتالهم لانه اول قتال المسلمين مع اهل
الكتاب فوجه اخر تركه المص لانه النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب
حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر قوله او الجلاء الى الشام
هذا بناء على انه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن
اعتباره بمبدئه من ارض العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني هناك فانها ارض المحشر كما روي عن

سعدي
سعدي
سعدي
بهلوان
بهلوان
سعدي
سعدي
سعدي

عكرمة وغيره وفاعل يذكرهم ضمير القيام قوله ١ ومنه اوله حشر الناس فتعريف الحشر عليه هذا الجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله اوان نارا الخ وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم فهو معطوف على قوله انهم يحشرون فيما اوله حينئذ حشرا الناس منهم غير تعيين لكنه المخصوص به مما مر ايضا فتامل قوله اخراج جمع سوا كانه من الناس لحربه اولا فالمشرك فيه كونه المحشور جمعا منه وفي الارواح لا غير وقوله منعتهم بفتحتين مصدرا وجمع مانع كما مر وقوله ظنوا الخ اي ظنا قويا بقرينة السياق لا لانه ان امتنع يعلم فيها ما يدله على علم او يقين كما توهم مع انه من التزام ما يلزم وقوله من باسه الله ففيه مضاف مقدر قوله وتغيير النظم الخ اي كان الظاهر ان يقول ظنوا ان حصونهم ما نعتهم او تمنعهم فعبر عما ذكر لما ذكر وهذا بناء على ان ما نعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا موخر والجملة خبرية وفيه وجوه اخر ستاتي وقوله للدلالة الخ يعني ما في التقديم من الاختصاص وما في نصبه ضميرهم اسما لان من التقوي فتاتي الدلالة عليه ما ذكر كما قيل وفيه نظر فانه قلت كيف دل انهم ما نعتهم حصونهم على التقوي وليسه كزيد عرفه في تكرر الاسناد قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر المسند اليه يكون بغيره كما تحوله مزينته زيد الزيد امزينته ثم تقوله زيد مزينته قاله ابن جني قدموا المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يقتصروا بذلك حتى ازلوه عن الفضله وجعلوه ربه الجملة فرفعوه بالابتدا وصيروا جملة مزينته ذيلا له وفضلة ملحقة به كذا قاله الشارح الطيبي وهو مخالف لما في المفعول والمحفوظ اما الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلانه زيد الم يتكرر الاسناد اليه في مثاله الاان يراد بالاسناد النسبة ولا يجدي نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيده اصلا فتامل قوله ويجوز انه يكون حصونهم فاعلا لما نعتهم لاعتماده على المبتدا وقد كان خبرا فقد ما ولم يذكره كونه مبتدا خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافتة للطبية والابانه يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليسه عليه وكونه هذا الوجه افوي بحسبه العربية غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتقصيله المسيلة في حواشي التسهيل قوله ايه عذابا لا ففيه مضاف مقدر على الوجهين اما الحذف والنصب ومرض الثاني لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخير فالمفعول يحذف لتعدد به لا تتبين وقوله العذاب اوالنصر لف ونشر على الوجهين وقوله لقوة وتوفيهم عليه الوجه الاول هو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمله ان على الثاني متعلق بما تام فيجري عليهما قدير قوله واثبته فيها الخوف اصله القذف الرمي بقوة او من بعيد واما اقتضاوه لتثبت مصاريعي فكانه من العرف كما في قوله

لدى اسد شاكي السلاح مقذف ايه رمي بلحم ثبت فيه فليسه ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور فيه انه ملا القلب من قولهم رعبته الحوض اذا ملاته وقوله الاتناجح الذ وهي الخشبة والعمد وكلاهما صحيح هنا واما الالة فالمعروف فغير مراد هنا قوله وعطفها على ايديهم الخ يعني ايدي المومنين ليست الة لليهود في تخريبهم لبيوتهم واما الالة ايديهم انفسهم لكنه لما كان تخريبه ايديهم المومنين بسبب اجلا اليهود كان التخريب بايديهم المومنين كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما مستانف للجمع بينه الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكاية اي فعل المومنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ وقوله عن بعضهم الغير اليهود اي صاد رعنه عداوتهم للمومنين قوله او تفسير للرعبه فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصبه ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن سوال تقديره فما حالهم بعد الرعبه ومعه والتفسير بادعا الاتحاد لان ما فعلوه بدله على رعبهم اذ لولا خوفهم ما حزبوها فلا غبار عليه كما يتوهم وقوله التكثير في الفعله او المفعوله ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التعطيله الخ فيوما يكونه بعد الهدم فيكونه الاحزابه اثر التخريب قوله فلا تقدر كما غدر بنو النضير ولا تعتمد واعليه غير الله كما اعتمد هؤلا على حصونهم اشارة لوجه تفرعه عليه ما قبله وقوله استدله به المستدله به اكثر اهل الاصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشبه الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي ترد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل الانتاط والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للانتاط فتدله عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا بناء في كونه دليلا على حجية القياس قوله فاعتبروا والبه اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالجواز اشارة الى ان الاعتبار من العبور والحال الاولى هي حال الشي الذي يصار عبرة لحال بني النضير في غدرهم

كشف

واعتمادهم

وعلى هذا فالمراد بالاعتبار ما يعم الاستدلال والاتعاظ وقوله ان يخربوا الخ بيان لما يعتبر به قوله ان علم بقاؤها في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولا والا فالابقا اولى ما لم يتضمن مصلحة قوله فما بال قطع النخل وتحريقها لم يتعرض في النظم للتحريق لانه في معنى القطع فاكتفى به عنه واما التعرض للترك مع انه ليسه بفساد فللتقرير بعدم كون القطع فسادا لتنبيه في سلك ما ليسه بفساد ابتنا بنسا وبهما في عدم الافساد ومنع يقف عليه ما فيه من المزية قال الترك يصدق بابقايها مغروسة او مقطوعة ولذا قاله قايمه وتم بدرانا العطف باو واياه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدره الزمخشري فقطعها باذنه الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزا عبارة عن القطع والترك عليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سبينه تناسب المقام ذهبته علي من قال ما قال وما اذا بعد الحق الا الضلال قوله وما اعاده عليهم الخ فالفي والفيية الرجوع الى الحالة محمودة قاله تعالى فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه فا الظل والفي لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة في قال بعضهم فشبيهها له بالظل لانه عرض زايل قاله الراغب والمعا اشار بقوله اعاده الخ الى ان اما بمعنى الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكره وهو معنى اخر غير ما ذكره الراغبه واشار بقوله وما اعادة الى ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية فيا وجتم الخ خبر اوجواب رده معطوف عليه صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد او ابقاله على اصله فلا تكلف فيه عليهما كما قيل قوله فيوجد بهم بان يكونه للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومنه خصه به قال هو راسه المطيعين فيواخذ به فتامل قوله او من الكفرة الخ المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بدا على انه اموالهم كانت صفيا خالصاله صلى الله عليه وسلم من غير تخميسه لكنه يتصرف فيها ما يشا وما عداها تخمسه وقيل انه الغنايم كانت محرمة على الامم فلما تم اهلته لنبيه صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديثه الصحيحة

واعتقادهم عليه غير الله الصايرة سببا التخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز من هذه الحال الى حال اخرى وهي حال المختبر المتعظ اذا غدر فانها تنفي به الى بنية ما افضت الحال الاولى اليه وقوله وحملها بالجر معطوف على المجاوزة والضمير الحال الثانية وقوله عليها الضمير الحال الاولى وقوله في حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس النوعين وضمير له للحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج ومتعلقاته قوله تعالى ولولا ان كتب الخ ان مصدرية لا مخففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف ان كتب تصوير للعين وهو الذي غرمن قال بعدم المصدرية هنا وقوله استيناف لم يجعلها حالية لانها تحتاج للتاويل لعدم المقارنة وقوله حاقه بهم اي نزله بهم وهو الجلا والتخريب وما هو معد لهم عذاب الاخرة قوله من نخلة فيه اي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل المحمل منها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجود ها وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها لا بقا الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك جاريا عليه وقد صرح به في الاثر وقوله وجمعها على الوان وفي نسخة لبانة فعاله وعليه قوله

وسالفة كسحوق اللبانه اضرم فيه القوي السعر

وفي اخرجه لين كما في الكشاف قوله الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار اليه المصنف فيما يلي كلامه شرطية لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري فقطعها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرى اصلها يعني بضمتين واصله اصولها او هو كرهن بضمتين من غير حذف وتخفيف وقوله فبامره فالادلة مجازا عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشيية كما مر والمراد بامر الله ظاهره او امر الرسول بامر الله قوله اي فعلتم واذن لكم في القطع تقدم الكلام في امثاله وانه يقدر له متعلق معلل معطوف عليه ما قبله او بحذف علة ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير ما ذكر او فباذن الله ليغيظ المومنين وينصرهم ويجوز ان يعطف عليه قوله باذن الله اذ تعطف العلة على السببه كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم التقي الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او تجعل عاما اي كل ما فعلتم وتخصيص الاذن بالقطع لان الاجتراف فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشاف قال في الانتصاف الظاهر ان الاذن عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المضمن لهما جميعا ويكون التعليل باخزا الفاسقين لهما جميعا فان القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم بتغايبها للمسلمين قوله علي فسقهم لان التعليق بالمشتق يقتضي انه ما خذا لاشتقاق علة للحكم كما تقرر في الاصول وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل به الخ اي استدل الفقها بهذه الاية وهذه الفصلة وفيه تفصيله في كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاؤها في يد اهل الحرب فالتحريب والتخريق اولا والا فالابقا اولى ما لم يتضمن مصلحة قوله فما بال قطع النخل وتخريقها لم يتعرض في النظم للتخريق لانه في معنى القطع فاكتفى به عنه واما التعرض للترك مع انه ليسه بفساد فللتقرير بعدم كون القطع فسادا لتنبيه في سلك ما ليسه بفساد ابتنا بنسا وبهما في عدم الافساد ومنع يقف عليه ما فيه من المزية قال الترك يصدق بابقايها مغروسة او مقطوعة ولذا قاله قايمه وتم بدرانا العطف باو واياه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدره الزمخشري فقطعها باذنه الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزا عبارة عن القطع والترك عليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سبينه تناسب المقام ذهبته علي من قال ما قال وما اذا بعد الحق الا الضلال قوله وما اعاده عليهم الخ فالفي والفيية الرجوع الى الحالة محمودة قاله تعالى فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه فا الظل والفي لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة في قال بعضهم فشبيهها له بالظل لانه عرض زايل قاله الراغب والمعا اشار بقوله اعاده الخ الى ان اما بمعنى الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكره وهو معنى اخر غير ما ذكره الراغبه واشار بقوله وما اعادة الى ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية فيا وجتم الخ خبر او جواب رده معطوف عليه صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد او ابقاله على اصله فلا تكلف فيه عليهما كما قيل قوله فيوجد بهم بان يكونه للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومنه خصه به قال هو راسه المطيعين فيواخذ به فتامل قوله او من الكفرة الخ المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بدا على انه اموالهم كانت صفيا خالصاله صلى الله عليه وسلم من غير تخميسه لكنه يتصرف فيها ما يشا وما عداها تخمسه وقيل انه الغنايم كانت محرمة على الامم فلما تم اهلته لنبيه صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديثه الصحيحة

خلخالي

سعدي

سعدي

سعدي

مايوبيه ومن في قوله من خيل متعلقة صلة هنا وقوله فما اجريتم الخ فلا بتقال راكبه لمن كان عليه فرس او حمار ونحوه بل بتقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الغصيح وهو عام لغيره وضعا قوله وذلك اي عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة ولم يقع بينهما من القتال الاشيء يسير لم يعتد به فجعله هو والحاضرة كالعدم وقوله ولذلك اي لقربهما من المدينة وعدم القتال الشديد فيها بعدا لانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم في ذلك اصلا واما المهاجرون فلكونهم غربا نزلت بخربتهم منزلة السفر والجهاد قوله الاثلاثة كانت بهم حاجة اي كانوا فقراء فيهم احتياج شديد فخصهم بما اعطاهم والثلاثة كما في الكشاف ابو دجانة سماك وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذي في السير كما في سيرة ابن سيد الناس انهم اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطي سعد بن معاذ سيفا لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم قوله بقذف الرعب في قلوبهم خصه لانه ذكره عقبه كونه ليس باعمال المراكب والقتال اقتضى ذلك وقوله بالوسايط الظاهرة كالجنود والقتال وعبر الطاهرة كالرعب وقوله ببيان للاول اي لقوله ما افاء الله السابق ولكونه بيانا لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة الى جعله معطوفا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف لمقتضى الحال قوله داهية له قوله لظاهر الاية التي نحن فيها اذ ذكر فيها ستة وصرفه سهم الله لما ذكر اشدة اختصاصها بالله وصرفها الى العساكر وهو الاصح عند الشافعية وقوله والاية على الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره المص انفا وفي نسخة على خلاف المذكور يعني اخيرا لانه للفقراء والعساكر قوله اي الفيء فالضمير راجع عليه مصدريا فاءة وقوله حقه ان يكون للفقراء اما حوذ من السياق وتعليل التقسيم بنفي دولة الاغنياء وقوله وبدورا لخ تفسير لقوله بتداولا وقوله كما كان في الجاهلية منه اخذ الروسا والاغنيا الغنايم دون الفقرا وهو معموله لبتداولا او بدورا او ليكون في النظم وقوله فزيد دولة اي بالفتح وقوله ذا تداول لانه مصدر ومثله بتد رالمضاف انه لم يتجوز فيه ولم يقصد المبالغة قوله واخذة علة تكوين بينهم تفسير اخر للدولة معطوف على قوله ما بتناولا فالدولة اما الاموال الدايرة بينهم او اخذة الغنيمة وقوله اي لا يقع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنيا منكم كما مر قوله ما اعطاكم من الفيء فانه بالمد بمعنى اعطى والمراد ما اعطي من الفيء لان المقام يعينه ويخصه وقال الراغب الايتا مخصوص بدفع الصدقة في الخيرات ولذا قدمه المص فليسه ما بعده او اي كما توهم وقوله او الامر واحد الامور فيعم الفيء وغيره او الاوامر المقابلة لقوله ما نهاكم له لكنه الاول اقرب لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى امره الا بتكلف كما لا يخفى الا ان ما بعده من قوله واجبه الاطاعة يقتضي انه الثاني هو المراد قوله لانه حلال لكم لغة ونشر مرتب فهذا على انه المراد عما اتاهم الفيء وقوله فتمسكوا به على ان المراد الامر وكذا قوله عنه اخذه الخ والعيب ممنوع ذكر هذا هنا مع تشبيح الامر بما مر فلا يخفى ما فيه التخليط قوله بدل من الذي القريبي الخ لا من الجميع فان الرسول لا يسمى قتيلا وقوله وينصرونه الله ورسوله بعده يا بي دخوله فيهما ايضا انبا ظاهرا وما اشتهر منه قوله صلى الله عليه وسلم الخفر فخر بي لا اصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا تساوي عند الله جناح بعوضة عند الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر في علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من اكرامه قوله ومن اعطى اعنيا ذوي القربى كما نشافعيه وقوله خمسه الابواله الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده او يخمس الفيء المذكور هنا بقي بني التغيير وهو ما يعطا الاغنيا منه مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر في ذوي القربى فجعله بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظره وقوله واخذ وا اموالهم اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوا الدار والايمان وقوله مفيدة لاخراجهم اشارة الى انه حال من نايب الفاعل وما بوجبه تخييم شتائهم لان مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن واليأس وهذا يقتضي توكلهم التام والرضى بما قدره الله قوله الذين اظهروا صدقهم الخ تصحيح للحصر الذي يدله عليه توسط الفصل وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ايتا الفضل والرضوان مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا بينا لغيرهم من صدق وامن قوله عطف عليهم المهاجرين لانشراكهم في انهم يعطوا من الفيء لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم ايمه يا الذين تبوؤا او قوله لزوما لحقيقة الخ اشارة الى ان التبوء النزل في المكان ومنه المباءة للمنزل فنسبه الى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعمالها في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيها في لمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال او تمكنوا فيهما لكان وجها اخر عليه تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية ويثبت له التبوء على طريقة التخييل ولفظ التمكن لاخذه من المكانة انسب حينية وفيه

تورية ولطف هنا قوله وقيل المعنى الخ مرضه لما فيه من التكلف مع انه دار الهجرة ودار الايمان متحدة حينئذ وفي تعويض اللام تكلف اخر يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر للثاني عاملا معطوفا على عامل الاول وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله قوله وقيل سمي المدينة بالايمان مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال عليه محله وتسميته محل ظهور الشيء باسمه وهما متغايران والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير او بدونه والايمان اما على حقيقته او مجازه ولو نظرت الى التبوء زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة اليه توسيح دآيرته اذ يكفي من الخلادة ما احاط بالعنق منها وقوله الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملك بلا منازع وقد كانوا المهاجرون سقية الخوف ايوجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة قيل عليه انه خوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا يبقى بعد تمكنهم في الايمان وقد كان محققا معه فانما ان يبقى عليه دخول الحل في الايمان كما مر او يقال التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه وروادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه مناد على ان التمكن عدم المنافع والعوارض لمنة اظهره وهو امر اخر غير ما فهمه المعترض فتدبر قوله لانها مظهره ومصيره كونها مظهر الايمان ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يارز اليها كما تارز الحية الى جحرها قوله مذ قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس اولوه بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المص ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني انه فيه تقديما وتاخيرا والتقدير يتبوؤن الدار فقبلهم والايمان فرضه لان القلب خلاف الظاهر وليسه بمقبوله مالم يتضمن حكمة سرية وهذا ليسه كذلك وانما يحتاج الى احد هذين التاويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض اجزايه فغير مسلم ولو قيل سبقوهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم يبنا زعوا فيه لما اظهروه كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تاخير قوله ولا يثقل عليهم الخ يعني ان المراد بمحبة المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية مما ذكر كما قيل

يا اخي والحبيب انا خان دهر ... يستبين العدو ممن يحب

قوله في النفس يعني المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بان لا يكون ذلك في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب التي بها الادراك جعل ما في العقل والادراك في الصدور مجازا قوله ما يجد عليه الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها مما ذكر وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة عليها الغيظ والحسد والحزازة لان هذه الاشيا لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية وما قدمناه اولى منه هنا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفيء وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة انتهى فتفسير الحاجة بالمحتاج اليه وبيانه بشيوع الاستعمال وجعل منه بيانية او تبعيضية وهي على ما ذكره المص تغليبية وامر الطلب والحاصل لا يعلمون في انفسهم طلبا ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليسه في يجدون وفي حذف الطلب فايدة جليلة كما نهم لم يتصور وا ذلك ولا مر في خاطرهم انه ذلك مما يحتاج اليه حتى تتعلق النفس اليه كذا حققه المدقق في الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المص اولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليسه فيه الا تقدير مضاف وهو ابلغ واشب بالمقام واوفق لسبب النزول فالمراد بالطلب طلبه ما ينشف عليهم والحزازة بمجموعهن بعد الحا الحملة المفتوحة اصله مرض في القلب ويكنى به عما يضره الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمني زواله النعمة او الخيطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله نزل عن احداها الخ ابى طلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين اخ من الانصار كما قاله ابن العارض بسبب اقرب فيه منه يرجى رفيه الله عنهم اجمعين وتفعنا ببركاتهم قوله من خصايصه البنا الخ يعني اصله الخروقه في البنا فكني به عن الاتيان ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوقى الخ افرد ولم يجمع رعاية للفظ من ومعناها وايتاء الى قلتهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى

فالناس الف منهم كواحد ... وواحد كالالف ان امر عنا

قوله والذين هاجروا الخ فالمراد مجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجيء حسبي وقوله والتابعون ليسه

المراد به مصطلح المحدثين وهو بنو لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جا بعد الصحابة مطلقا
كما صرح به بقوله وهم الموصوفون الخ فالمجيء اما البا لوجود او البا الايمان وحملة يقولون حالية والمراد
بدءا اللاحقة للسابق والخالف للسلف انهم متبعون لهم او هو تغليب لهم بان يدعو لمن قبلهم ويذكروهم
بالخير وقوله لحقيق الخ بيان لارتباطه بما يليه اتم ارتباط وقوله لاخوانا الخ كانهم ابوحوه عن قوله
للذين امنوا لانه تسبير له ولم يقدم عليه قوله ولا تجعل ابتداء البيان الدعا للاحق انه السابق تذكرهم
من غير حاجة اليه قوله للذين امنوا وان وضع فيه الظاهر موضع المضمر ليدخل فيهم بصفة الايمان وبيان
لمختفيه الاخوة فتامل قوله او الصداقة الخ الاول على ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار سعدي
من اخوة النسب والثاني على ان معنى الصداقة لان لاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة
على اخوان في الاكثر قوله في قتالكم واخذ الكم تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانهم وما يتعلق منه
وعدم اطاعة الرسول والمومنين مخالفة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو
في محله ومحزه ولا سهو فيه كما توهم وليسه محله بعد قوله لتنصرنكم وليسه المعنى لا تطيع في ترك سعدي
ما فقتكم في الخروج معكم فانه زايد بعد قوله لتخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد مثله قوله
فانا ابا يعني ابن سلول راس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من
ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا وهنا بنا على ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام
اهل الحديث والسير يدل عليه خلافه وان قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر قوله عليه الفرض والتقدير سعدي
كما هو مقتضى ان الشرطية ولولاه نافي قوله لا ينصرونهم قبله وقوله او نقائهم هنا على ان الضميرين
للمنافقين وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعني الضمير الظاهر في قوله وان ويتصرون
وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدر الخ لان الموصولة مرهو به منهم لا راهبون قوله سعدي
فانهم كانوا يضمرونه الخ فكونها في الصدور كناية عن الاضمار وقوله على ما يظهرونه فان كونه اشد من
رهبة الله يقتضي ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بنا على ما يظهرونه لا انه كذلك في نفس
الامر ولو ابقي على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع قوله فانه استيطان رهبتكم ايهم الخفا الخوف
منكم سبب لاظهار الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يخشونه رفعه
لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور وللنحاة وقوله
بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب در كما قبل والخنادق جمع خندق وهو سعدي
معرب ايضا ومعناه معروف وقراة ابيه هو وجدارا باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس اولان
المراد السور الجامع للجدر والخيطان قوله ليسه ذلك الخ هنا بعينه ما في الكشاف مع زيادة
ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حاربه الخ ايماء الى ان بينهم متعلقة بشديد قدم للحصر وعبارته
في الكشاف بعينه اذا لباسه الشديد الذي يوصفون به انهلو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يقف
لهم ذلك الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله موكدا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف
عقايدهم الخ لان طرق الضلال متشعبة وطريق الهدى واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله موهن قوام ابهة
بضعف قوتهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة قوله او لجبنه فيتقاعا بخلع القاف وتثليث النون
وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة واتباع النبي صلى الله عليه وسلم بهم
واجلاؤهم لادعاءات مشهورة في السير وقوله ان صح الخ قال ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع
كانت يوم السبت على راس عشرين شهرا وستة وثلاثين منوقعة احد واحد كانت على
راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا فيها فتكون قبل المغير بلا كلام فقوله
ان صح ليسه بظاهر وقوله في زمان قريب فنصبه على الظرفية قوله وانتصابه بمثل الخ
يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثله ولا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه فسد
فيه مضافا فمقدرا عمل المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه فسد
تشبيه المثل بالمثل اعم الصفة الغريبة بمثلها لا بالوجوب وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول
الكاف عليه المشبه به وكونه منه اضافة الصفة لموصوفها اعم المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان صححه
فانه اريد العامل التشبيه او متعلق الكاف لانه يول عليه وجوده كانت العبارة نابية عنه وقيل
عامله ذاقوا وعلى الاول فقوله ذاقوا الخ مبين للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب
قوله او المهلكين الخ ينبغي عليه هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا لئلا يفسد المعنى فاذكره الحم عليه
الراجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر بمعنى الامر وكونه
في الدنيا ماخوذ من السياق وما بعده وقوله كمثلهم الاول خبر مبتدا تقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله

كمثل الشيطان الخ بدل منه قوله كمثلهم اولا لانه مبين له فهو المقصود او خبر اخر للمبتدا المقدر الذي
هو مثلهم عليه ان الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام الحم لا يوافقه فعليه ينبغي ان يقدر لكل
منهما مبتدا على حده على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون
كما قيل بدلا لان الضمير في مثلهم المقدر في المثالين للطايفتين ولا يابا كلام الحم لانا نختار المراد مثلهم سعدي
اليهود مع المنافقين لانه كلام محتمل وليسه البدل فيه من اقسام الابدال المذكورة في النحو قوله واحد
اجراه عليه المكفر الخ فهو تخييل واستعارة وقوله تبرا منه لوذكره بعد قوله اني اخاف الله الخ كان احسن
وقوله وقيل ابو جهل فقوله لا كفرا ولا الات ولا حاجة لنا ويليه يدم عليه الكفر لانه تمثيل كما
مر وعلى هذا فمثلهم اولا المراد منه اهل بدر هنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسب اشد
التناسب وقوله وقيل راهب حمله ابو الشيطان على الفجور اعم الزنا بامراة وهو اشارة الى قصة
برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في القصص قوله وفي النار لغو
عليه هذه القراة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعاده بضميره كما مر
في فيها لجنة خالدين فيها وقوله خالدان فيها خبر ثان قوله سماه به لدنوه دنو الغد من امسه فهو
استعارة مصرحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه عليه التشبيه به لانه يعقبه ويكون
فيه احوال غير الاحوال السابقة كما في المثل انه مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد والاهوال
والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه قوله كانه قال فلتنظر نفس واحدة
في ذلك فتنوينه للتقليل حتى لانا الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم على النظر
وتغيير بالتركيب وبيان الخفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت
نفسه ما احضرت غير مطابق المقام فهو كما في الحديث الناس كابل ما نه لا تجد فيها راحلة لان الامر
بالنظر وانهم لكنه المؤثر الناظر قل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان المامور لا ينظر اليه
ما لم يانمر خافيل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيل اوجه واوضح ليس بصحيح
فضلا عن كونه اصح وقوله فالنظر بالفاء ان ما في النظم بالواو وقيل انه اشارة الى نزلته عليه
ما قبله وانه ترك ما في النظم تعويلا على فهم السامع واعتمادا على ما فوهي الدليل به قوله لانه
مغروز بالعمل الدال عليه ما قومت بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله
ان الله خبير الخ ولذا قال في الكشف انه هذا ارجح لفصل التاسيس على التاكيد وفي ورودها
مطلقين قرينة ظاهرة واما كون التقوى مما مر شاملة لترك ما يوتم وفعل ما يلزم فلا وجه للترويج سعدي
والتاكيد اقوى ولنسبه بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم المتبادر منه اعمال الخير وقد اعترف به
هذا القايل فكيف بهم ان الحرم فيه مقتضى المقام قوله الكاملون في الفسوق توجيه للحصر كما تقدم
امثاله وقوله الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا بذلك الجنة واستهونها
اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان
الاستواء المنفي شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطية لاستدلال
الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما سنسمعه قوله واحتج به اصحابنا الخ لانه نفى الاستواء
بينهم مطلقا فيقتضي انه لا تتساوى دماؤهم وقد رد بان المراد نفي الاستواء في احكام الاخرة بدليل
انه قال اصحاب الجنة والنيران دون اصحاب المتنزه والعصيان والتصاص مبني على التساوي
في العصمة وحقن الدما وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع سعدي
والاصول وهل يجب لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية قوله تمثيل
وتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية كما مر تفصيله والرد عليه من قال انه ليس تمثيلا
مصطلحا والحق ان الجمال اذا ركب فيها العقول وخوطبت بهذا الكلام لخضعت لمهابة قايله
وتهدمت من خشيته وقوله ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الخ
تعليل له فالاشارة بنونه تلك الى قوله لو انزلنا الخ ولما كان مثلا واحدا قاله وايراد اشاله ليتفتح الاخبار
بالجمع عنه فغيب تغييرا بديعا وفتح تلك او المراد تلك واشباهها ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب
تمثيلا تتمخيلة كما مر تحقيقه فان اردته فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر قوله ما غاب عن
الحس الخ تفسير للخبيء بمعنى الغايب وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات
ولذا قابلها بالاجرام وهي الجسمانية وتقدمه على ما بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم
بالجزء محطوف على الوجود فان علم تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبة متوقف
على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق علمه به ايضا وهما هنا وقعا مفعولين ومتعلقين
للعلم فتقديمه هنا للتقدم وجوده وتقدم تعلق العامل به فنزوجه اخر لا يخفى عنه ما عطف عليه
وقوله او المعدوم فالخبيء ما غاب عن الحس ايضا لخبيئه عن الوجود وتقديمه ظاهر مما قبله

قوله والسر والعلانية تقديمه لانه اهم واقدم ايضا وتعلق العلم به اسبق ولم نكتة خامة به هذا وهي بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر والعلانية قوله البليغ في التراهة الخ التراهة لتراهة مدلول مادته لانه التقدسه التنزه والتطهر والصون عما لا يليق والبلاغة منه الصيغة فانها صيغة مبالغة والخراة بالفتح وانه كانت لغة لكنها نادرة فان فعول بالضم كثير واما بالفتح فيأتي في الاسماء كالصور وتنور وهبود اسم جبل بالهامة واما في الصفات فناد رجدا وقوله ذو السلامة اشارة الى التاويل المشهور في امثاله قوله وقرئ بالفتح الخ عليه الحذف والايصال كاختار موسى قومه واذا كانت قراة ولو شاذة فلا يصح قوله ابى حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تغاليا لا يهامه ما لا يليق به تغالب اذ المومن المطلق من كان خايفا واسمه غيره فانه القرا بليست بالراي قوله الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة وهو بفتح مشتعل منه الامنه واصله ما آمنه بهمزتين فقلبت الثانية والاوليه هنا كما قيل في اراقه هراقه وهو قول المبرد عليه ان مصغر وقد خطي فيه فانه لا يجوز تصغير اسما به تغالبه وقال غيره هو اسم من هيمن كبيطر وليبه مصغرا وتعديه بعلي لتضمنه معنى الاطلاع قوله الذي جبر خلقه عليه ما اراد ابي قسرهم واكرههم وجعله من الثلاثي لانه اكثر التحاة عليه ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انها تكون من غيره ايضا وقاله الفراء اسمع فعالا من افعل الا في جبار من اجبر ودراك من ادرك واسنة ركوا عليه سال من اسار وقيل انه من جبره بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة المومن انه من اجبره قول وهذا قول فلا يقال بينه كلاميه تعارض كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا وفيه كلام في اللغة وقوله تكبرا الخ ابي تغاليه وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه الخ الضمير المستتر لما في قوله عما والبارز زيده تغاليه قوله الموجد له يريد به من التفاوت المراد تفاوت ما تقتضيه هيئة بحسب الحكمة والحيلة وفسره به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها عليه قراة الكسر وقد فتحت في الشواذ هنا عليه انها مفعول للبارئ يحتاج الى قاض يخان من ان قراة المصور بفتح الواو هنا يفسد الصلاة فيه نظر وقد اشار اليه بعضه المتاخرين وقوله لتنزهه عن التفاوت الخ فلا تخد الكاينات شاية نقصه له فلا جرم انها تزهته وقدسته قوله الجامع للكمالات اسرها الخ قيل انه فسره به للاشارة الى وجه اتصاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فان استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقايص ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين فتامل قوله ابيه الكمال في القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي لا يعالبه فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فانه الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون كامل العلم كما مر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضايل السور نعم السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين.

سورة الممتحنة

لم يذكروا خلافا في مدنيتها ولا في عددا يانها المذكورة بعد انه قوله يا ايها الذين امنوا الخ سبب انها نزلت يوم فتح مكة فموا ما تغليب او بنا على ان المدني ما نزله بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعليه الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وعلى الثاني في صفة السورة كما قيل لبراة الفاضحة لما في الاعلام وفي جمال القرا انها تسمى سورة الامتحان وسورة المودة بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزلت في حاطب الخ بحاوطا مهملتين وباموحدة فمثناة بفتح الباء الموحدة واللام ساكنة بعدها تاء مثناة فوقية مفتوحة وعبنه مهملة قال السهيلي هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وبلتعة اسم عمرو وصورة ما في كتابه انا رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سارا اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل عليه جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امراة هي مولاة بني المطلب ومعتقتهم وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم وخاخ بخايين معجمتين وقيل بحا مهملة وجيم وقد رويهما في البخاري كذلك لكنه نسبط للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه والظعينة بالظا المعجمة والعين المهملة المراة ما دامت في هودجها وتطلق على المراة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكروا المحدثون وللقايل كيف يهمون به وقد امرهم صلى الله عليه وسلم بضربه عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الخ الذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير وروى خبره والمقداد والعقيصة ضفيرة الشعر وقوله عذره ابو قبل عذره وقوله

اخذ بالمد ابو معيط الخ واجعله وقوله ما غششتك بعد ما نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم تقتضي بقاءه والانقياد له كما في النهاية وورد في الحديث الدين النصيحة لله ولرسوله وفي نسخة صحبتك من الصحبة والاولى اصح رواية ودرايه وقوله ما كفرت ابي لاظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد قوله يفضون اليهم المودة قاله في الاساس افضيت اليه بسري وافضى المساجد بيده الى الارض مسها فجعله متعديا بالباء وكلام المصنف يخالفه فلو قيل يلقون تعديه بها لكونه بمعناه كان وجها ايضا وقوله والباء مزيدة ابي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم قوله واخبار رسوله الله صلى الله عليه وسلم يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر والباء للسببية والقا الاخبار اليها وارسالها مجازا لانها المودة لاظهارها وجوز في الباء ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون وان يذكره لما يلزمه من حذف المصدر مع ابقا معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال ابي جملة تلقون الخ ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة او لاتخاذها فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية لانها ما انه يجوز الموالاة عند عدم الالقا فيحتاج الجواب بانه لا مفهوم له للتهيم هنا الموالاة مطلقا في غير هذه الاية او الحال او الصفة لازمة ولذا كانت مفسرة قوله ولا حاجة فيها الى الجاز الضمير الخ بان يقاله تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند ضاربها هو وهل هنا الضمير فاعل او الفاعل مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة وينشرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك اذا اتصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو فتقييده بالصفة غير مسلم واطلاق المصرح رد بجواز زيد قايم ابواه لانا عدنا فقد جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب عنهم بانهم انما قيدوه بالصفة لانه الابراز فيها واجب مطلقا سوا اليس ام لا وما ذكر تابع بعضهم فيما لا يغتفر في غيره مع انه المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون به بحتة وهذا الحكم لا يختصه بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجهه انها ضعيفة فلا تتحمل ضميرا قوله حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال مترادفة ان كانت جملة يلقون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي مستاخلة ايضا وقد قيل انها مستانفة ايضا ولم يذكروا كونها حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا ابي من فاعله وقوله لبيانه بادا انه عين الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل قوله بان يومنوا بالله ابي بسبب الايمان وجعله السببين مفعولا له ومناسبه يخرجون ابي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المص وقوله وفيه تغليب للمخاطب وهم المومنون غلبوا على الرسول والاتقاف منه المتكلم اليه الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل في وقوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا بحق وربما فاذ كر يدل على اشتماله على الصفات الكمالية عموما وعلى اتصافه بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا دلالة في ضمير المتكلم على الثاني قوله ان كنتم خرجتم عنا وطانكم ان اريد الخروج للغزو فظاهر وان اريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق قوله علة للخروج الخ يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل بمدين وقد رجواب الشرط والزمخشري جعله لاجواب له وحالا من فاعل تتخذوا ابي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد رضاه والمهم لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان تردحينئذ يكون ضد المذكور او لي بالوقوع نحو احسن الي زيد وانا اسا اليك وما نحن فيه ليس كذلك لكونه كالعلة ان ابتغا جنبي جوزه وارتضاه الزمخشري هنا لان البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تحزني ان كنت صديقي حيث يقوله المربي بامره المتحقق محبته من غير قصد للتعليق والشك وانما يعبر تغييبا للمحبة وهو احسن واعلا بالفايدة وان خالف المشهور قوله بدله من تلقون الخ بدل كل من كل ان اريد بالقايها الالقا خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لان منها السر والجهر وقيل بدله اشتمال لبيانه وقوله او استيناف ابي بيانيف جواب سوال لان قوله ان كنتم الخ يدله عليه معاتبة فلذا اوتزد عليه اذا فكانهم سالوا ما صدر عنا حتى عوتبنا فكا في الكشف قوله ومعناه ابي طايل لكم الخ فسره بالاستهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا على منه استوى عنده السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاده لا طايل تحته ايضا وقوله في اسرار المودة اشارة الى زيادة الباقيه هنا كما في المبدل منه وقوله او الاخبار الخ اشارة اليه حذف المفعول عليه ان الباسية وهو الوجه الثاني او هي للتضمين تخبرون والاقتصار عليه الاخير لانه ادل على الانكار قوله ايمنكم اشارة الى ان اعلم اسم تفضيل حذف المفضل عليه

دماميني
سعدي
سعدي

وقوله والبا مزيدة الخ وقد قيل انه علم قد يتعدى بالبا كما يقال هو عالم بكذا وقد ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان عليها الوجهين وذكرنا اهملتم مع الاستغنا عنه اشارة الى نسا وسهما في علته ولذا قدم ما اخفيتم وقوله بفعل الاتحاد عليه انه ضمير المصدر الذهبي في ضمن الفعل وجعله في المكشف للاسرار لتقريبه قوله ضل سوا السبيل سوا السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي وضل يتعدى كاضل فالسبيل مفعوله فانهم يتعدى ظرف كقوله

كما عسل الطريق الثعلب • والاولى اولى ولذا اقتصر عليه المص وقوله يظفروا بكم لانه المشاقة الاخذ بدرية وحذف فاريد به الظفر بها مجازا كما ذكره قوله ولا يتعكم القا المودة الخ لان العداوة سابقة عن الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي الخ فالمراد هنا اللازم والثمرة وهو ظهور عدم نفع التودد ليظهر فايدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله وبسطوا من العطف التفسيري ايضا لا مستغلا بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر

قوله تمنوا ارتدادكم لانه المودة هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله

ودي لو يهوى العذول ويعشق • وكفروا المومنين انما يتصور بالردة الا ان يراد بقاؤهم على حالهم الاولى وقوله ارتدادكم اشارة الى ان لو مصدرية قوله للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شي الخ كما في المكشاف ان المامي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فانه فيه نكتة فانه قيل وودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الانفس وتخريب الاموال وردكم كفارا وهذا الرد اشف المضار عندهم لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ازواجكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شي عنده ان يقصد اعز شي عند ما حبه انتهى وقد اورد عليه بانا نجد كثيرا من المحاربين اذا كانت الودادة قبل ذلك لا يصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزا وحاله بتقدير وقد وقال الخطيب انه لا فايدة لتقييد وداد تهم بالظفر والمصادفة وهي امر مستمر لا يختص باحد التقديرين فالاولى عطفه على الشرط والجزا حتى لا يتقيد بالظفر واورد عليه ان مثله يتجه على قوله يكونوا لكم اعدا للشوت عدا وتهم ظفروا اولا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة واجدا ما تقتضيه وكذا الحال في كونهم اعدا وهذا ما نحاه المص تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة فاعلة لهم قبل كل شي فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة على الجد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد فعبر بالماضي نظرا للاول وجعلت جوابا متاخرا نظرا للثاني فمن توهم ان المص يريد الحالية او العطف على المجموع كصاحب الايضاح فقد فسره بما لا يرضاه ولم يدر ان قوله بجيبه وحده بلفظ الماضي يابا ه فانه ممتنع في انه مستقبل معنى كما قاربه من اجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل ان ودادة كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينيذ سجد وخدم لا يعتدبهم فيجوز ان لا يتمنى كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون لتقييد فايدة لانها ودادة اخرى متاخرة واعلم ان المعطوف على الجزا والعلة كما في كلام العرب على انحاء الاول ان يكون كل منهما جزا وعلة نحو ان تاتنا فنسلك واعطيك المثاني ان يكون الجزا احدهما واما ذكر الاخر لشدة ارتباطه به لكونه سببا له مثلا نحو ان جا الامير استانذنت وخرجت لاستقباله ونحوه حبست غرمي لاستوفي حقي واخليه الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينيذ لا يتاتى تقدم احدهما كخرجت مع الحجاج لارافقهم في الذهاب ولا ارافقهم في الاياب والنظم هنا محتمل للاولين لاستقبال الودادة لارادة الغزو المحتاج للبيان او اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع بتاويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفي المكشاف اشارة الى هذا الوجه فالاولى عليه هذا زمانية وعلى الثاني رتبية وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجها اخر وهو ان المجموع مجاز من المخالف السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وفي المفتاح ترك بودادتهم ود المامي اذ لم يجعل وداده كفرهم من التهمة ما احتمل العداوة لباسطي الايدي والالسنة يعني الودادة واظهارها لتحققها عند المومنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فمن حاول التوفيق فقد حاد عن سواء الطريق قوله لو ارتكم الخ تكون مصدرا واسما بمعنى الغريب كما تقوله هو فرا بنعي كما قال ابن مالك ولا تلتفت لانكار الخريعي له في درته وهو محتمل لهما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او يقدر ذووا ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه او تجعل مجازا كرجل عدل قوله الذين يوالون اشارة الى ما في سبب النزول وقوله بما عراكم بمهملتين من ابي عروض بكم وحل بكم وقوله فما لكم ترفضونه وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقرا حمزة والكسايي بالتشديد ابي قرا بضم الباء وفتح الغاء وكسر الضاد مشددة وابن عامر كذلك الا انه يفتح الضاد

سعد الدين

سجدي

عصام

وما ذكرت ان قراة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان لكن الاول هو الذي في الشاطبية وقوله هو بينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وبينكم حينيذ مبني لاضافته للمضمر المبني وقيل نايبه الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرا عاصم بفصل ابي بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الضاد وتخفيفها قوله قدوة الخ القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتدا واسما لما يقتدى به بمعنى انه اسم مصدر اطلق على الحاصل به لاصفة لمنعه من عمله بعده وقوله في ابراهيم بخر يد وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب وقوله ولكم لغو ايبيت متعلقه وهو كاين عند من جوز تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها وصفت بمعنى وهو مصدر ابمعنى اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لانه الوصف يضعف شبهه بالفعل فانه لم يكن مصدرا او فعلنا بفتحتين عمله وانه وصفه في الظرف جاز ذلك وجوز في لكم ان يكون مستقرا صفيا كسقيا له قوله ظرف لخبر كان اي عليه الوجهين والعامل الجار والمجرور او متعلقه او لكانة نفسها كما مر وبدل منه اسوة وقوله كظريف وظرفا على القراة المشهورة وفيها قرا اخر اخر قوله اي بدينكم او معبودكم بمعنى انه على تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم محتاج الى التاويل اذ المكفور به اما الدين او الكتاب او من جاء به لا من جاء له من القوم فما وله عما ذكر وقوله اولكم وبه ضمير به للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآء منكم وما تعبدون من دون الله فلا بد من اشتماله عليه جملة ما تعلق به برآء وهو معنى قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشانكم ولا باشانكم الهتكم وما انتم عندنا على شي وقولها لا نعتد اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجاز او كناية عن عدم الاعتداد بهم لبعدهم والهتهم فهو تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولى مما قيل انه اشارة الى ان فيه معطوفا على الجار والمجرور محذوفا وفي الكشف ما حاصله انه انما ذكر كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم بتثنيتها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ولان ما تعبدون لانه منه كفر عما اتى به النبي فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما تلبسوا به لا سيما وقد تقدمه انا برآء الخ وفسره بانا لا نعتد الخ بشيها عليه انه تهكم بهم فانه ليس كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم انتهى وهو غير موافق لما معناه الزمخشري وقوله لانه منه كفر الخ ليس مما نحن فيه في شي الان يذكر وعلى طريق التنظير وقوله الهتكم اشارة الى ان المعبود وان كان لفظه مفردا هو جمع معنى قوله استثنا من قوله اسوة حسنة وهو محتمل للانقطاع والاتصال وقوله المص فانه استغفاره الخ اشارة الى انه منقطع عنده لانه ليس بموثسي به وقاله الامام الاية تدل عليه انه لا يجوز لنبايه التاسي به في ذلك ولا تدل عليه انه ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التاسي به مما يبيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فانه استثناه مما وجب فيه الاسوة انما يدل عليه انه غير واجب لا على انه غير جايز ومنكر وقوله كان لكم لا بد له على الوجوب وقال الطيبي ما حاصله لما اجابه ابراهيم قوله ابيه لارجمنك واهجرني مليا بقوله سا ستغفر لك ربي رحمة ورافة به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر وبعده وقاله فلا غفرلابيه فلما تبين اصراره ترك الدعا وتبرا منه فظهر انه استغفاره له لم يكن منكرا وهو في حيانه بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عداوتهم وحرمهم على قطع ارحامهم بقوله لن ينفعكم الخ وسلاهم عن الغظيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرافة كما فعل ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار دونه حتى يقاله انه كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم لا سيما اذا اكدت بالقسم بلازمها الايجاز فتامل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله قوله فانه كان فقيل النهي الخ لغظة اياه بالمشاة التحتية او بالموحدة كما قري به في سورة براة لوعد ابيه الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا فتح قبله لانه انما يعلم منه الشرع او نهي عنه بعد تبيين اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه بمعزل عن السداد لابتنايه على تناول النهي لاستغفاره له وانتاييه عن كونه موتبيه به لوم ينه عنه وكلاهما بينة البطلان لما انه مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفته انه كان قبله وان ما يترتب به ما يجب الاينتاه به لما يجوز في الجملة وبتجويز كون استغفاره بعد النهي مما لا مساغ له فتامل قوله ولا يلزم من استثناء المجموع جواب عن سوال تقديره ان كونه لا يملك شيا من الله امر محقق ينبغي لكل احد ان يقوله واستثناوه هنا يقتضي انه مما لا ينال ولا ينبغي بقايله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع

خلخالي

سعدي

ابو السعود

ابوابه فالمخرج هنا ما قبله دون كانه قيل لا تاسوا به في الاستغفار مع انكم لا تقدرون عليه ما سواه والجملة حالية فالمعنى المفيد دون قيده فتامل قوله متصل بما قبل الاستثناء الخ لا يخفى انه من جملة الاسوة وتقرر القول كما توهم اذ المراد انه جملة مستانفة منفصلة بحسب المعنى بما مر من اول السورة الى الاستثناء ببيان لحالهم في اظهار عداوة الله والالتجاء اليه دون كفاية شرهم وانه ما صدر منهم لله لا لحظ نفسي وقيل انه بتقدير قوله معطوف على لا تتخذوا ابي وقولوا ربنا الخ وكلام المص لا يحتمله كما توهم لانه لو كان كذلك كانت متصلا عما قبله على الوجهين قوله وربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعاء متعدد لا ارتباط لكل بسابقه كالجمل المعدودة وليس وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين فلا وجه اذا ولا ملابسة بينهما سوى الدعا الخ قوله فبثثنا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون ابي المعذب من فتن الفضة اذا اذابها وقوله ما فرط بالتخفيف ابي سبق منا وقوله وسبب كان كذلك الخ بيان لوجه انتظام ما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير الخ انما ينظر لقوله اذ قالوا فانه قيد خصصه فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيصه وفيه تكرير للخاص في ضمن العام ايضا وقوله ولذلك ابي لاجل مزيد الحث وقصده قوله وابدله لمن كانه يرجوا الله الخ قدم في سورة الاحزاب انه قال قيل انه بدل من لكم والاكثر عليه ان ضمير المخاطب لا يبدل منه خرضه ثم لما لقنه لقول الجمهور وذكره هنا عليه وجه الارتضاله فبين كلامه بتنافي في الجملة لكن ابن الحاجب قاله في شرح المفصل ببدله من ضمير الغايب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا عليه اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل من الكل وبجوز في الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول ايضا وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله نكون لما عبد الاولنا واخرنا فاما ان يمتاز رجح ثمة مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الى انه مما يفيد الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه بدل الخ فيه ايماء اليه وقوله ولذلك ابي لا بدا بانه بسوء الخ تعليل الايذان انه بدل عليه ان من لا يانس به لا يرجو الله واليوم الاخر ومثله كافر وقوله الغني الحميد مما خوطب بمثله الكفرة للتهديد بد قوله لما فرط منهم في مواالاتهم الخ فسره في الكشاف بقصور لمن اسلم من المشركين وهو مع قلته فايدته هنا ما ذكر انسب بالمقام منه ولم يفسروا الرحيم لظهوره هنا اذ رحمته بهم شملهم وردهم اليه افرادا وازواجا واستخالة الحيانة نعمة وانقلاب المقت مغفرة وقيل قوله لما بقي في قلوبكم تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة الغريزية لهم رحمكم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير الغفور وقوله لا يتهاكم الخ ليس المراد انه فيه مضافا مقدرا كما توهم لانه يلغو البدل والمبدل منه غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو اخره عن البدل كان اوجه وقوله تفضلوا الخ يعني انه تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من الافضاء فعدي بعد تعديته كما مر قوله روعي ان قتيلة بالتاء والتاء بزنة المصغر وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المص دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور انه هذه الاية منسوخة بقوله اقتلوا المشركين الاية وفي غز وقتيلة لا يبيهاد ون زوجها هنا رعاية ادب من المص وقوله بدله اشتمال ومثله ما قبله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ فيها قولان وعن قتادة انه حكم الله ثم نسخ في براءة فتبذ الي كل ذي عهد عهده وقال السهيلي هو مخصوص بسبب العهد والصلح واما الحراة الشاما عاهد واعليه فاختلف فيه وسياتي وسماهن مومنات نظرا لظاهر الحال وقوله بما يغلب ان خفف فالعايد محذوف اي به وان تشدد منه التفعيل فلا حذف فيه وقوله اعلم ابي من كل احد او منكم وقوله فانه المطلع ابي لا انتم فانه مغفور لكم قوله العلم الذي يمكنكم تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب المتشابه للبقين في القوة وفي وجوب العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاولى انسبه هنا وكان الظاهر ان يفسره بالظن ففي عبارته تسمح لا يضر مع انتفاء المقصود مما بعده قوله بالحلف كانت المهاجرة تستحلف انها ما هاجرت نا شزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الجار وا زجهن لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل فايدة وقوله والتكرير للمطابقة الخ اصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده قاله

مطابقا يرفع رجلا عن يد ومنه المطابقة البديعة وهي الجمع بين المتضادين وارادالم بها هنا كبعض البديعيين ما سماه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع احد لفظين وفعاني كلام بالتقديم والتاخير وعليه عكس ما سبق كقوله تعالى لهن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد بها المطابقة المعروفة على انها بين المذكر والمونث لتضادهما كما توهم لانه لا حاصل بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة للحال ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل منه الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله او الاولى الخ يعني لا تكرار فيه لانه عليه خلاف الاصل والاول محمول على الفرقة الثانية لان الاسم يدل على الحال والثابت على ما

يستانف ويستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار التجددي قوله لحصول الفرقة فيه نظر قاله في الهداية واذا خرج احد الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعي لا تقع انتهى فهذا لا يوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخوله دارنا فيترك هنا عليه وحينيذ لا تكون الاية دليلا لابي حنيفة رحمه الله وقوله لان صالح الحديبية الخ وفي كتب الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين تامة فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جا قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى قوله لورود النبي فيه بعينه قوله فلا تزر بعوهن وهذا كما قيل من تخصيص العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه انه كان مامورا في كتاب العهد وقع عليه الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول بما ذهب اليه الشافعي والا لزم نقض العهد قوله لزمه رد مهورهن قيل لانه بدل بضعهن ولما لم يتمشه هذا التعليل عليه تقدير تسليم صحته الاتي غير المدخولات فانه المدخولات استوفت منافع بضعهن وانما يعلم مثل هذا من التنازع قاله المص اذ روي الخ لتعلقه يلزم فبين اللزوم بفعل التنازع وما اعطى وجهها هو المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت ان الاية اما مخصوصة او منسوخة اذ هذا الحكم لا يتمشى في المدخولات ولا في غيرها لانه من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها شيء بالاتفاق فاذكر لا وجه له فتدبر قوله بعد ابي بعد الصلح وقوله اذ جاءته بدله منه وليست فجايبة لما فيه من التكلف وقوله بصيغة المصغر مخالف لما في السير وكتب الحديث منها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فانها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجرح اخوها عمارة والوليد في ردها بعد العهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم ونزل قوله تعالى اذا جاءكم المومنات الاية الاتي يقال بتعدد سبب النزوله فانه جايز قاله البغوي اختلف في رد مهر من اسلمت من النسا الى ازواجهن اكانه واجبا ومندوبا واصله ان الصلح لم يقع عليه رد النسا بل على الرجال لانه لا فتنة في رد الرجال لاصابة المشركة لهن ولانه لا يومن من ردتهن بتخويف واكراه ولا تفتدي الى التقية فلذا قيل كان مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في الصلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل يرد قوله تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة على عدم العدة في الفرقة بمجرد وجها الينا من دار الحرب مسلمة الاتي الحامل لانه وان كان زيادة على النص وهي لا تجوز بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور يخص زعمثله الزيادة على النص قبل وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح كالحمل من الزنا وفي الهداية قوله ابي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم اعتبار حمل الزنا فانه شبهه بالزرع فالزنا ندع في ارض مغصوبة ومثله يتلع لانه لا حرمة له فيه وجه الاحتجاج انه نفى الجناح بعد ايتا المهر من غير تقييد بمضي عدة فلو لا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان الجناح ثابتا وقد اجابوا عنه بان عدم التعرض لبسه معرضا للعدم فتامل قوله شرط ايتا المهر الخ ليس المراد بالايتا الاعطا بالفعل بل التزامه وتهيده والشرطية من تقييده بوقت الايتا لا الاتيان اهنا شرطية جوابها محذوف دل عليه ما قبله كما توهمه عبارة المص وان كانت صحيحة في نفسه وقوله ايتانا الخ وجه الايتان ظاهر لذكر الايتا في الاية مع تغايرهما بجعل الاول ما انفقه الازواج وهذا اجرلهن قوله ما يعتصم به الكافرات اشارة الى ان العصمة اسم لما يعتصم به وان الكوافر جمع كافرة لا طراد جمع فاعلة عليه وهو نهي للمومنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركات البافية في دار الحرب علقة من علق الزوجية اصلا هن لا يمنع احراز هن نكاح خامسة او نكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله وسبب ابيه من اسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون وهو من تخويف الناسخ وقوله من مهورا لخ لان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر قوله عليه حذف الضمير العايد اي بذي الحال والتقدير لحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لمحذوف به كما في شرح الكشاف او العايد الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لفوته وظهوره غير محتاج لحاكم اخر وقوله وان سبقكم الخ يعني المراد من الفوات مجازا لخروج المسا هاربة بدار الحرب من الازواج قوله وايتاع شيء موقعه ابي موقع احدكما هو مقتضى الظاهر لان شيا وان وقع عليه الذوات منها ولي العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم في العقلا وغيرهم او التخصيص في العقلا ولذا عاب فيد لابل الاعجاز على المنتبي في قوله

سعدي

لو انفك الدهر او ابغضت سعيه • لعوقه شيء عن الدوران •

وهنا قصد تخيير ما قامت من الزوجات وعده من غير ذهب العقول لاختياره الكفر على الاسلام وتعميمه فهو احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة اليه اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من محسناته ايضا قوله او شيء من مهورهن مبني عليه ظاهره ومن في قوله من ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول قوله فحبات عقبتكم الخ فعاقب مفاعلة من العقبة لامة العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين عليه دابة لهما والاخر بعده والمراد لزوم اداء المهر كما لزم الكفار فليس المعنى عليه معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة والخلة اخرى وانما تعاقب غيرها من الابل والبين اشارة الى المهر بقوله من اداء المهور وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية فشبه لزوم الاداء الكل من هؤلا وهو لا يتعاقب رفيقين على امر واحد وجعل المهر المشبه الحكم وفي الكشاف انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تسامح فيه لانه كما اتخذ الحكم اتخذ المحكوم به نوعا فتامل قوله وقيل معناه ان فاتكم شيء من ازواجكم فالعقبى مجاز معناها الغنيمة وتاويله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم ايها الغلبة حتى عنهم فهو من اقامة السبب مقام المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة او المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله بيا بعنك حال مقدرة قوله نزلت يوم الفتح بيانه لوقت النزول وسببه كما هو شان المفسرين ولبسه هذا ما خوذ من النظم حيث يقال لا دلالة فيه على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المص عليه الاكثر الا البخاري فانه اورد ها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد واد النباذ يعني بالقرينة الخارجية وان كان الاولاد اهم منهن قوله تعالى بفتريه بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري للكرماني ما معناه لا تاتوا بهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال بها ولذا قيل للمعاقب بجناية قوليه هذا ما كسبت يداك ومعناه لا تتشوه في ما بركم وقلوبكم لانه من القلب الذي معقره بين الايدي والارجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقا انفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المسببة عليه الخبث الباطني وقاله الخطابي معناه لا يبهتوا الناس كفاحا وبمواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك ورد بانهم وان كنوا عن الحاضر يكون بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي فتعاقلا فالمخطي مخطي وهو كناية عن خرق جلباب الحيا والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والخيبة انتهى وفي الكشاف كانت المراة تلتقط المولود وتقوله لزوجها هو ولدي منك فكني بالمفتري بين يديها ورجليها عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه قوله بحسنة تامرهن بها يعني المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى قوله والتقييد بالمعروف الخ يعني اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف ايي الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغير معروف فاظنك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من اطاعة ولي الامر لازمة مطلقا قوله بضمان الثواب الخ متعلق بقوله يا يعهن وقوله عليه الوفا متعلق بالثواب وبهذه الاشيا متعلق ما الوفا ومبايعة الناس للامام بعهد الاطاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة الامام فنوله ذلك منهم واتيانهم عليه قوله او اليهود لانهم عبر عنهم في غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لتكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم الخ ناظر لقوله واليهود الخ قوله انه يبعثوا الخ بدله اشتمال من اصحاب القبور متعلق بقوله يبسه قوله او يئسا بعدا او نائبا خبر منهم فالمعنى انه يبسه هؤلا من الاخرة كياس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور ويئسوا انهم لاحظ لهم في الاخرة من الثواب او انهم لا يبالون بخير امن هؤلا الاحيا فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني قوله وعلى الاول اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكونه من وضع الظاهر موضع المضمر تشنيعا لكفرهم وبيانا لما استقر الغضب عليهم او لما حصل لهم اليا س والبه اشار بقوله للدلالة الخ قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو من حد بثه اي المشهور وهو موضوع كاكثر الاحاديث البتة ذكرته في فضايل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال المومنين والمومنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مر تمته السورة الكريمة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل الانبيا والرسل الكرام وعلى من اتبعه من الاصحاب والال والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ما تعاقبت الدبا بي والايام والحمد لله رب العالمين

• سورة الصف •

وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف في عدد ايا تها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور او مكية والبه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسياتي ما فيه ان شا الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قوله رد عبد الخ رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب التوابين الخ وجه الدلالة عليه انهم احب البه الله تعالى واعالهم احب الاعمال عنده مع ان المذكور فيها انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون غيرهم منه المومنين الذين لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى ان غير مبغوض له فحمل على الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد ما يدل على انها مدنية قوله لكثرة استعمالها معا فلذا استحق التخفيف دون غيره واثبات الكثرة فيه امر عسير وسياتي فيه كلام وقوله واعتنا فيها بالجر معطوف على كثرة لا على ما اضيف اليه فان قلت كل حرف جر هو مجرور كذلك فلا وجه للتخصيص بهذا المذكور قلت الظاهر انه يعني ان تولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه علة الفعل فهو كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها بمعنى اي شيء والمفيد له مجموع الحرف وهذا عند عبده المسؤول عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة كلمة واحدة لا محصل له وقوله النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه الظهر من هذا قوله ونصبه ايهما مقتضا وقوله للدلالة ليس نصبه علة لنصبه على التمييز كما لا يخفى على منه ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى هو وما بعده فانما ذكر لكنه شيع فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للابهام وقيل انه نصبه تمييزا للنسبة بينهما كونه بمعنى الفاعل ومتى لزمه ويلزمه ان الفاعل وهو القول مقتضا لما مر انه تشبيه وقوله كبر الخ اشارة الى فايدة قوله عند الله وقد مر الكلام عليه كبر وافاد انه التعجب ونصبه التمييز بعده في الكهف وقوله هذا بدله من قولهم وقعت خبرانه وقوله ظالما الخ مذكوره كبر عند الله لما ذكره وقوله يحقر اما تفعيل واما ثلاثي بكسر القاف وهما من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال ما وله بالمشتق وقوله في نزلهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص ونفعهم انهم يقاتلون متناة لان التراص ظاهر فيهم قوله حال ايضا من المستكن في الحال الاولى وهو مفعالنا وبيله بالمشتق وهذا بيان لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان الخ حالان متداخلتان كما في الانصاف ولم يرتض قوله في الانتصاف ان معنى التداخل ان الحاله الاولى مشتملة على الحال الثانية فان هيئة التصاف هي هيئة الانفراص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح اهل العربية وكون التصاف شبيها بالتراص لا اياه كما توهمه الطيبي قوله مقدرا باذكروا الخ يعني هو مفعول به لاذكر مقدرا كما مر وهو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كاذكروا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان مخالفة امره والاذية بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وتبدل مهملة هو من يكبر منه الخصا وكان موسى عليه الصلاة والسلام لحيايه اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا انه ادرة في القصة المشهورة قوله مما جيتكم من المعجزات اما متعلق بيعلمون والبا للاستعانة او برسوله والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فانه استفهام انكاري والتقرير لانه من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية وقاله بنبوته دون رسالته كما في النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى او المراد به الرسالة وعدد هنا لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد لتحقق العلم اي لا للتقبيل ولا للتقريب لعدم مناسبته المقام قوله صرفها عن قبوله الخ فيه بحث هنا ليصح كونه جوابا لما مترتبا عليه زيغهم لانه كان الظاهر العكس وان يقال لما ازاغ الله قلوبهم زاغوا وبهذا يظهر الترتيب وقوله هداية موصلة يعني لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير مستقيمة بل عامة قوله ولعله لم يقل يا قوم الخ المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والا فامه من اشرفهم نسبا وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لو قاله يا قومي كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتورية وانه مظلوم فيما انه من قوم موسى يعني بعضا لنفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا احسن واظهر وكان القايل عناه ولكنه لم يصح عنه قوله والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر في برسول فيحمله فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف لغو لتعلقه بالرسول والجار قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا لانه لنيابته عن متعلقه يعمل عمله قوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذكره باسم ابيه اشارة الى انه اكثر الانبيا حامدا ومحمودا لانه اجد وانه احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان الاشهر المقيس هو الاول كما ذكره النحاة ثم هو سمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب قوله فذكر اولى الكتب المشهورة الذي الخ هو وصف اولى

طيبي

ردعلى الانتصاف

سعدي

وشبر

منصوبا محلا والنبي معطوف عليه اولا يعني انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا
اذ جعل عبارة عن الايام فلذلك خصهما بالذكر قوله الاشارة الى ما تجاباه اشارة الى انه التذكير
مع تانيث البيانات لتاويله وقوله والبه يعني البه عيسى عليه الصلاة والسلام فتذكير
ظاهر قوله لا احد اظلم الخ لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق بنفي
المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعيه الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وان لها
مدخلا غيظهما في الاظلمية كقولك اتهين زيدا وهو صديقك القديم وضمير المفعول له راجع لمن
يدعيه الى الاسلام وقوله فانه ابى الافتراء على الله وقوله نفيا لثبات المنفي الخ الظاهر انه لف
ونشر مشوش فاثبات المنفي اثبات السحر للايات وهو منفي هنا ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة
بالمعجزات والايات الحقة في الواقع ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول
المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقية الايات بجعلها تخييلا وسحرا والاول اولى قوله تعالى
دعاه واد عاه بمعنى كدعمه والهمزة فيهما بدل من الواو لكونه تقسيما وتخييلا لانه بمعنى الطلب ايضا
وقوله لا يرشدهم من ترجيحه قريبا انها زايدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت
لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك تعني اذا قلت جيتك
لاكرمك اردت انك تقصدني بالمجيء اكرامك كما زيدت بينة الاسما لتاكيد معنى الاضافة فيهما في
نحو لا ابالك فانها اذا فكت زايدة ثم يعربه ابه بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل
على الاختصاص فلذا اكدتها لكنه ثم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان اسم لا
لا يكون معرفة فيبسط استشهاد لما ذكر قوله او يريدونه الافتراء لبطفيء هذا هو المذهب
الثاني وهو انها غير زايدة بل للتعليل ومفعوله محذوف وهو الافتراء كما ذكره الم والثالث ان
الفعل هنا محل المصدر مبتدا والجار وبلام التعليل خبره اي ارادتهم كايتة للاطفا وهو ضعيف
لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب الخراو وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من
غير تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس ان يريدون تزله منزلة
اللازم لتاويله بيريد قصور الارادة فيك وفيه مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفا وفيه كلام في شرح
المغني وغيره قوله يعني دينه الخ فنور ايه استعارة تصريحية والاضافة تشريحية وقوله باقوالهم فيه
توريتة حينيذ وكذا قوله نوره لكنه قوله منهم تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة اي اضافة منهم لنوره
وجعله في الكشاف فما استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من يتفخ
الشمس بفيه ليطفيها تهكما وسخرية بهم كما تقول الناس هو يطفين عين الشمس وهو ابلغ
واطف مما اختاره المم قوله ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام التحقير والتذلل
واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقرانه او المعجزة يجعله نفسه الهديه وهو هاد
مبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق بقوله كره قوله استيناف الخ كانه جواب سوال تقديره
ما هذه التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع الغير للتجارة ذكره مراعاة للغير وهو الجمع وانما فسره به
لانهم مومنون فلا يفيد وصفهم او امرهم بالايمان فلذا اشار الى ان المراد يحصون بين الايمان والجهاد
وبين تكميل النفس والغير وقد اولوا ايضا بيثبتون ويداومون على الايمان او نجعل الخطاب للمومنين
ظاهرا فالمراد تخليصهم الايمان وقوله المودي به الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يجلهم على الاسلام
وليس المراد به اعطا المال لمن يجاهد فانه غير مراد له كما توهم قوله والمراد بها الامر الخ يعني المراد
امنوا وجاهدوا ولكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا وانه غايب اخبر عنه
وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر والدعا كرحمه الله كما حققه العلامة
في امكنة كثيرة ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم والاصل فيه الامر وانما نبهت كما توهم وامعنت من
هذا ادعا انه في تاويل مفرد واصله ان يومنوا فلما حذفت ان ارتفع الفعل لانه يوهم من قوله الامر
انه لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب منه غره ظاهر كلام شراح الكشاف قوله يعني ما ذكر
تنبيه لافراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة اليه تنزيلا يجعلون هنا منزلة
اللازم او لحاجة اليه تقدير مفعول له وهذا احصر وابلغ مع انه تقديره ان كنتم تعلمون انه خير
لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علموا او لا والا لتركه المتم وقوله اذ الجاهل لا يحث
بفعله حتى يوصف بالخيرية لانه لا يثاب فانه باطل قوله ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم كما
قاله العقرا فان مجرد دلالة الله لهم عليه ما ينفعهم لايوجب المغفرة لهم انما الموجبة له الايمان
والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المخسرة بالايمان والجهاد
فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه للمومن الراسخ في الايمان لما كان مظنة

قوله ان كنتم تعلمون لانه من له عقل اذا دله سيده على ما هو خيره لا يتركه وانما الفرق بين
المقامين لما مة ان الاضافة التشريفية وهنا من المحاتبة غير ظاهر فتدبر قوله الاشارة الى
ما ذكر الخ توجيه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله ولكم الى هذه النعمة اي مضمونة اليها فاجريه
صفة للمبتدا مقدر وخبره محذوف وهو لكم ولجعل هذه الجملة حالية لا معطوفة عليه بغفر الخ
بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعلمكم كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقوله وتخونون
الخ في موضع نصب له لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهو اي نصر والاولى
كونه مبتدا خبره مقدر وقوله عطف البدل اي عليه وجوه النصب والمراد بالاختصاص
نصبه باعني مقدرا لا المصطلح النحاة وقوله او المصدر اي تنصرونه نصرا قوله عطف عليه
محذوف وهو قله المقدر قبل قوله قل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الاية كما اشار اليه وقوله
فانه في معنى الامر كامر وقدره الزمخشري استطردا جاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر
المومنين وقدره ما ذكر لبيبين ان الفواصل غير اجنبيه وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطب
بتومنون المومنون وبشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تومنون بيان لما قبله وبشر
لا يصلح لذلك واجيب بان تومنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم الزاجحة ونجاز تهم
المصالحة وقدم امنوا لانه فاتحة الكل ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة
عليه اذا ناسبه وهنا اولى لان الوجوه عند صاحب الكشف كتثبيرا بشر يا محمد وبشر وتقدير قل
وجعل بشر امر بمعنى الخبر كما في قوله ابطي او اسرعي وسبق الذر اعلى الامر ليس بلازم اذ الم
يكن ليس كقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري كما مر فلا يلتفت لما هنا من القيل والقال
قوله بعضه انصار الله فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله ليطابق الخ يعني اليه بمعناها
لتضمينه ما ذكر لا بمعنى مع لانه ما بعده انما يطابقه معنى على الاولى اللهم الا ان يقدر نحن انصار
بعض الله كما قيل قوله والاضافة الاولى اي اضافة انصار به والاشتراك هنا في النصرة والتوجه
الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في نصرة الله كان بينهما ملابسة تقتضي اضافة
احدهما للاخر وانما الاختصاص الاضافي الحقيقي فغير موجود فيهما ففيه عبارته قصورا وقوله
والبيانية يعني انصار الله فانه معناه بنصر الله قوله والتشبيه الخ ليس التشبيه على ظاهره من
تشبيه كون المومنين انصار الله بقوله عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقوله بل ما اولى بما ذكر وجعل
التشبيه باعتبار المعنى عليه تقدير قل لظهوره وفيه انصاب الكلام اليه وقوله او كونوا الخ
فما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل ككونكم الحواريين انصارا وقت قول عيسى ثم حذف
المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل كونوا انصار الله حين
قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان الحواريون انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى
الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر وهو كلام حسن قوله من الحوار وهو البياض
وفي نسخة الحور بضم الحاء وقد مر في ال عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا
يلبسون البياض وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله من النبي صلى الله
عليه وسلم الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله على نعمايه والصلاة والسلام على اشرف
انبيايه وعلى اصحابه واحبابه اجمعين

سورة الجمعة

مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة واسرائيل يومئذ لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في عدد
اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم قوله لانه اكثر هم الخ قيد به لانه منهم من قرا وكتب
ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله منه جعلتهم بيانا لان من تبعيضية والبعضية اما باعتبار الجنس
فلا تنافي انه امر او باعتبار الخامة المشتركة في الاكثر فتدل عليهم وبزكيهم بمعنى
يطهرهم وقوله من جنايات متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرايع
والشريعة وقوله من المعقول والمنقول بيان لكتابه والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد
بالعلم نفس الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها الدين جمع مسئلة وهو المحل الذي يعلم منه
الشيء كالمسالة محل السوال مجازا لا الادلة فانه غير مناسب هنا فان كتاب والحكمة كناية عن
جميع العقليات والنقليات كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجرين لجميع
الصحابة وقوله سواء ابعد سويه ما ذكر كما قاله في البردة

كفاك بالعلم في الامي معجزة ... في الجاهلية والتاديب في اليتم

سعدي

سعدي

خلخالي

سعدي
تتمة الحمزة

كشاف
سعدي

قوله واراحة الخ هذا وما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعثه الخ هنا ولم يبينه ان بعثه الصلاة اليهم باعتبار الاكثر امتدادا عليه ما مر فلا يرد انهم مهتد كورقة واضد به كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام تختصه بها ولذا سميته الفارقة واخرى بمجموع اخر هو بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب او للاكثرية منهم لا بيانية لعموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواقلنا باعتبار المخصوص او لان المذكور هنا قومه وجنسه الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا سهوا اثباتا كما لم يرد راسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا عطف عليه الامبيين وتعليله عليه ما بعده فغيبه لف ونشر مرتب قوله لم يلحقوا بهم بعد اعم اليه الان وسيلحقون وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة كلم الان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني جمعه للعلوم بالشرايع وغيرها وهو امي بين امة امية وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له وقوله عن اقرانه يعني من قومه واهله وهذا اولى من جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لامتيازه عليهم بما ونبه من العلم لا بعموم دعوته لما مر من انه لم يتعرض له هنا قوله علموا بالجهول من التفعيل والتخييل في هذا شايع يلحق بالحقيقة وقوله لم يعلموا الخ لتخريبهم وتغليطهم لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله حال التخريبه وكون المضاف عاملا فيه وقوله او صفة لانه تخريبه ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما يوصف به وقوله امي مثل الذين كذبوا الخ يعني انه مثل القوم فاعل بيسه والذين كذبوا هو المخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف واو التقدير مثلهم او هو وتهادوا وتهودوا بمعنى صاروا يهودا قوله اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك محققة فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله واحباؤه عطف تفسير بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لانه الحبيب يتمنى لقاء من يحب ولا يفر منه قوله والفا التفهم الاسم معنى الشرط اراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم انه انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست بمبتدا فانه صفة اسم ان الذي هو بحسبه الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي يكون في الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخله الفا فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن قوله وكانه فر ارهم يسرع لحوقه ايه المونة بهم هو من الفا في قوله فانه ملاقيكم فانها تفيد تعقيبه ملاقاة المفسرة بالموت فيما مر وليست هذه الفا لازمة كالتي في الجواب الحقيقي فاتحامها للتكلفة تليق بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار الذي اعدوه سببا للنجاة سببا للهلاك تعكيسا للحال فما قيل منه ان الاولى انه بيانه كانه فر ارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتب لا بحالة ولا تظهر له لانه على الاسراع الا اذا قيل الفا الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشيء لما مر فتنه مع ان الترتب صادق بالسرعة فيحمل على اكمل الافراد قوله ويجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من ان الفرار يستعقب لموتهم ملحق له بهم وقوله اذ نه لها اطلقه ولها اذانان خارج المسجد واذان بعده بين يدي المنبر اذا جلسه الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد وبينه ان الاول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله عنه لما هر حوا بصنعه بقاله المراد الاول في الاصح لان الاعلام به واما كون الثاني لاعلام فيه فلا يضر لان وقته معلوم تحميا ولو اريد ما ذكره وجبه بالاول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله اذا نودي الخ قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودي للصلاة اشي فهو المقصود لما ثور فلا عبرة بغيره قوله بيان لاذا من هذه تحتمل التبعيض وان يكون بعضي في كما ذهب اليه ابو البقا فان اراد المرحوم الله فالبيانية لغو يجب لان تعيين اليوم الذي فيه ذلك الوقت تعيين له ولا لبسه فيه لان المعاني متغايرة ومثله يسمى ايجاما لا لبسه لان اللبسه باحتمال ما لا يليق كما ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره انه اراد البيان المشهور لكن اورد عليه انه شرط من البيانية انه يصح الحمل فيها وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح انه يراد به هنا مطلق الوقت لا لان قوله تحميه العروبة يمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بله لان يوم الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق عليه غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا قوله واما سمي جمعة لاجتماع الناس هذه عبارة اللغويين وظاهره ان الجمعة وصف من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى

سعدي

سعدي

سعدي

الخاص جايزة مستحسنة اذا اختفى معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد والشجر الاراك بخلاف اسامة زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان التسمية خادمة وان اختلف اهل اللغة فيها هل حدث في الاسلام او قبله فلا حاجة اليه لتقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم مجموعه وهو يحتمل ايضا قوله وكانت العرب تسميها لعروبة هذا يشعر بانه هذا الاسم حدث في الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب بن لوي مصغرا تصغير لاي وعروبة علم جنس يستعمل باله وبدونها وقيل اله لازمة والاصح الاول واوله جمعة بمعنى مجتمع وجمعا صفة جمعة وقوله في دار لبني سالم خبره وقوله انه لما قدم بالفتح وقدمه لام ايماء مقدرة وهو مفعول من تاخير وبجوز بالكسر على انها جملة معترضة وفي العبارة نوع من الخفا لا يخفى مثله وما ذكره من اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم واول جمعة فعلت في الاسلام قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صلاها ابن زرارة وبه يلغز في صلاة مفروضة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم وقوله واول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما يطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اي صلاة جمعة قوله فقصدا المراد بالقصد هنا الاعتزال لا التعمد فانه مشترك بينهما وقوله فانه السعي الخ تعليل لكونه المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة وتفسيره في القاموس بعدا لا يخلو من شيء وقوله الذكر الخطبة مجازا من اطلاق البعض عن الكل كاطلاقه عليه الصلاة مرضه غير مرضي له ولانه المحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل منهما قوله انزلوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة ببيع وشرا واجارة وغيره او هو دال عليه بما عداه بدلالة النص وقوله فان تفح الاخيرة خبر اشارة الى ان التفضيل فيه لان الخبرية تعم النواجه وغيره فيه مطلق النفي قوله او كنتم من اهل العلم فمفعوله محذوف والامفعوله لتنزيله منزلة اللازم واقتصاره مجاز الثاني في الصف كما مر قبل لانه في مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فرغ منها اشارة الى بعمايا التشبيه وغيره من كتب الاصول منه ان القضايا كونه بمعنى الاتمام كما مر في قوله فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق لما حظر امنه منع فهو اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا توطية لما بعده قوله واحيخ به من جعل الامر الخ الامر هنا للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري للكرماني انه مستفاد عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله السرخسي وقيل انه للتدبير كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبيه باهل الكتاب في تعطيل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لا مثل له وقد اختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب احد منه اصحابنا الى المذاهب المشهورة الى انه للايجاب وهذا عايد بالنقض في دليله ومدلوله اما في دليله فلان الاصل بقا الامر على اصله من الايجاب او الندب وهذا مثال جزيي لم يحمل عليه لانه الاتفاق عليه بخلافه فزيته مانعة عما اراد نه ولانا لما عاملناه حق شرع للعبد رفقا به واشارا لحم اليه فعه بالحد بثه ايهما فانه دل على ان المامور به امر اخروي لا دنيوي فهو باق على الندبية ولا دليل فيه لهم على الاباحة وتفصيله في الاصول قوله اذكروه في جامع احوالكم ايه في كل مكان لكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحاله ومكان وزمان والامر للندب وقوله فرت عير بكسر العين ايه ابل محملة بانواع المأكولات المجلوبة كالبر وقوله الا اثني عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعد في مسلم منهم جابرا قوله وافراد التجارة برد الكناية الخ يعني كانه مقتضى الظاهر ايهما لسبقتهما او اليه يعود الضمير على ما ذكر وعوده على الروية المفهوم من راوا خلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح اهل المعاني وقوله لانهما المخصوصة يعني فاكتفى بالاهم كما قرر اه وفيه نظر لانه بعد العطف باو لا يبقى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين حتى نا ولوا ما تكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما مر وتفصيله في اعرابه السمين فالظاهر ان يقال وحد الضمير لان العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود وقد يقال انه المراد فتدبر وقوله فانه المراد الخ بيان لانه الاهم قوله والتزديد الخ يعني العطف باو والدلالة عليه ما ذكر اذ لو عطف بالواو اقتضى انهما معا وحينئذ فعدم ذكره لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله والدلالة عطف على قوله الدلالة قبله لا على قوله لانهما المقصودة كما قيل لانه يقتضي في بادي النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير

الناس قبل م

سعدي

سعدي

الخاص

اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق انه سوق بينهما وذم الانفضاض اليه للتجارة دون اعتماد على شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق الاولى فتامل قوله وقيل تقديره الخ ووجه تخريجه مامر من انه بعد الحطف باولا يحتاج الى التغيير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو تقدير منه غير حاجة قوله بخلاف ما يتوهمونه من تفعيلهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما بناء على زعمهم وتوهمهم والا فخيرية اللهو منتوهمة لاحقيقة لها وخيرية التجارة غير باقية كسائر امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه اقوى مذمة فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وخص الانصار لانها انما تلزم فيما علم ما عرفه في الفقه تمت السورة والصلاة والسلام على المنزلة عليه وعلى آله وصحبه الكرام

سورة المنافقين

مدنية وعدد اياتها ثمان مختلف فيه بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة اخبار عن علم هو تفسير له اتى لا على فهم السامع لا تعريف حقيقة انه تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار بحق للغير على اخر غير بقين واما هذا فمخصوص بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونها بالمعنى اللغوي لا يقابل باذكر او التعريف بالاعم جائز عند الفقها والاصوليين مما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او ماخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر قوله صيغة المشهود الخ المعلل في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن انهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به واما تصديق المشهود فلتحقيقه انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة قوله لانهم يعتقدوا الخ متعلق بقوله لكذبهم يعني انه اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فانه فرع تمسكه المنظام بهذه الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق فيها التكذيب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قايل بالفصل فالصدق مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم انه تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول الله بل في قولهم نشهد لانه معنى الشهادة مامر فاطلاق الشهادة عليه الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل ومن ثم الشهادة للزور يتوقف التكذيب في ادعائهم حدة الرغبة ووفور النشاط في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة والتكذيب لقولهم نشهد الخ لتاكيد المشهود به مما يدل على انه قواطبي لما في القلب وبه رجح ابو عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة قوله حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلى هذا هو استيناف لتعديد قبايحهم وقوله او شهادتهم هذه ايمانهم قولهم يشهد هنا والجمع باعتبار تعدد قايليه فهو استيناف لبيان ما في قولهم وقوله فانها ايمان هذه الجملة مخبري مجرى الخلف توجيه لتسمية ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجريتا مجرى القسم وتلقته عايتلقى به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها

فتضمنت اليمين المقررة للدعوة بالشهادة المثبتة له واستجير اسمعاله او هو مضمن له فيوكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم ايمن بكسر الهمزة وقراءة العامة بفتحها جمع يمين قوله صدا او صدودا يعني ان الفعل متعد فحذف مفعوله محذوف اي به الناس او لازم لان المفعول غلب في مصدر اللازم كالمجلود وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض قيل والاول اظهر لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر تسببه عما قبله وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله اتخذ واجوايه اذا وقيل الجواب فالواو وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايهام انما كذبهم في مضمون الخبر وظاهره فيهم لطيف كقوله

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الحيا ودية المطر

وهو من حشو اللوزيج كقول المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

قوله من نفاقهم وصدهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قولهم نشهد ما كانوا يعملونه والاشارة بالبعيد لتعظيم ذكره كما مر في اول سورة البقرة وقوله او الحال المذكورة لو قال ما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا

سر الامر منا فتورث لا يظهر وفي الكفر ولذا اولى لمناسبة ما سبق فيه وثم على هذا للاستبعاد ما بين حالهم الكفر والايمان او الحوادث ظهر اسرارهم الكفر كما في شرح الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان تكون على حقيقتها قوله او استمروا الخ اراد ان ما في الخ هذا ايضا وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبينه شيئا فشيئا وقيل هذا بناء على ان المراد بهم اهل الردة على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المصنف ما يدل عليه وقوله ثم مر نوا ايمانهم ما مر معتادا لهم وقوله حقيقة الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان والاولى اصح وقوله صباحتها بالفتح ايمحسنها وجمالها وقوله لذلا قرئ بفتح الذال المعجمة وهي الطلاقة المستتبع وجدتها قوله وقوله فتعجب بهيكلهم بالبناء للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هؤلا الصور الفارغة والهيكل في الاصل البناء المشرف والحكما تستعمله للبناء المعد للاصنام ويراد به مجازا الاجسام القوية والضخم من كل شيء قوله حال منه الضمير الخ في الكشاف الخ في الكشاف يرفع كانهم خشب رفع عليهم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستيناف ما هو جواب السوال ولم يجعله على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقا وتبعه المصنف رحمه الله كما في قوله

تقلت عيسه ان تنصر بيمكا كما ناء بين حوانيه الاسود الجواذر

لانه الحالية تفيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليسه كذلك ولقايله ان يقوله لا وجه لحمله عليه حذف المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستانف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدا وتقديره فتدبر قوله في كونهم اشباحا الخ فيه شجى لانه بيان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول خالية عن الفايدة لان الخشب يكون مسندة اذا لم تكن في بنا او دعامة لشيء اخر كما بسطه في الكشاف قوله وقيل الخشب جمع خشبا وعليه الاول هي جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناها معروف ومرض هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه لا تساعده القراءة بضمتين لان فعلا لا يجمع عليه فعل بضمتين بل عليه فعلا ساكنا كحمر او حمر ولذا قدمه المصنف عليه ذكر قراءة التسكين ومن نقل عنه قال لحقه انه يذكر بعد قراءة من قرا بسكون الشين فان هذا القول منقول عنه البزيدي في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل عليه ان هذه مخففة منها اذ الاصل توافق القراءات فقيه رد ضمنيه للبزيدي ايضا وقوله مخرجة النون والجا المجهة والراا المهملة بمعنى تفتت وبلي وفي نسخة د عوض ل مهملات كمرج معيب فاسد وهو كذلك في الكشاف وقوله فتح الجيم ابي الباطن والخفي مما يحتاج معرفته الى اختبار وقوله عليه التخفيف ايبتسكين الضمو يجيء في التلفظ به وقوله كبدنة في ان سكونه اصلي وفيه ما مر فتدبر قوله لجبنهم ايمن شدة جوفهم لما في طباعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله انتماهم ايبانهاهم لانفسهم بمعنى علم بانهم محل تهمة النفاق ونحوه مما يحتشونه فهم مستظرون للابتباع بهم فالانتهام افتعال منه التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان يكون صلته ايمن صلة مبيحة للحلف به لانه يقال حلف عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين ولم يفهم المراد منه قاله المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه نعت للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط قوله وعليه هذا يكون الضمير وهو قوله هم فحينئذ وكان الظاهر افراده بان يقال هو او هي لكنه ابقى بضمير العقلا المجموع لمراعاة معنى الخبر وهو ما جوزه النحاة وهذا بنا على ان العدو يكون جمعا ومفردا او هو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكنه في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى وهو كقوله جرير

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا

ومنه اخذ المتنبي قوله

وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راى غير شيء ظنه رجلا

ولبعض المتاخرين في ذم بخيل

لكل شيء راءه ظنه قدحا وكل شخص راه ظنه السايفي

قوله لكن ترتب قوله الخ لان التحذير منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده ما قبله على الوجهين والتنبيه من الفاالدالة عليه التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا شبهة فاذا عاد ما قبله عليهما العدو لزم تفكيك الضمايروفي اتصال قوله للمنافقين بقوله قاتلهم الله ايهام لطيف لا يخفى لطفه قوله وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب منه في الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قولك استاذنك بقوله لكه كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير لانه ينوب به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله انه يلعنهم الخ اشارة الى ان قائل معنى لعنه وطرده وعليه هنا فللطلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله او تعليم فتعتبره وقولهم الخ قوله لو وارو سهم هو

كناية عنه للتكبر والاعراض وقوله عنه ذلك الاشارة الى القول المذكور والاتيان او الاستغفار والظاهر الاول ليفيد الصد بقوله عنه الاستغفار وقولهم الخارجين الخ فسره به لان الفسق اصل معناه الخروج وحمله على المتعارف منه لا يعد ذما لهم قوله اي للانصار فضميرهم للمنافقين والمقول لهم الانصار كما يقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف من افتتان بعض موالي المهاجرين مع مولى لابي رأسه المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هذا الاطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول الهم للمنافقين بدل قوله للانصار قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ تعليل لريسوخهم في الفسق لا لعدم المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله عليه من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مغرون برسالته ظاهرا فلا حاجة الى انهم قالوه تهكما او لغلبة عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهي النصيب قوله روي ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان الجهني حليف ابن ابي رأس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والمائي بمعنى المريسيع كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي الخ فيه مخالفة لما في الكشاف لا تضر وقوله فشكا الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه وقوله فقال ابي ابن ابي قوله ونصبه الاعز والاذل على هذه القراءة الخ القراءة المشهورة بضم الياء وكسر الراء مسندا الى الاعز والاذل مفعوله به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنين بزعمه وقرأ الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصبه الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح الياء وضم الراء واخروية بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمجهول وتخريج هذه القراءات ما ذكره الا ان قدر فيه مضاف هو مصدر تقام هذا مقام حذفه فانتصب على المصدرية او قدر مثل فانتصب على الحالية قوله مصدر لفعلها مقامه بعد حذفه قوله او حال اما بنا على جواز تعريف الحال واله فيه مزيدة على حد ارسلها العراك واد خلوا الاول فالاول وجوز ابو البقا نصبه على انه مفعول به لحال محذوف اي مشبها الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره الم فتقدير المضاف جار على الوجهين في كلامه قوله خروج واخراج لف ونشر مرتب فتقدير خروج على قراءة يخرجن بفتح الياء وتقدير اخراج على القراءتين بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراءات الثلاث قوله تعالى وبه العزة الخ قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافي تقدم الخبر المفيد للحصر ولا يضره اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال في النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها لله تعالى ذاتية وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتقدير قوله ولمن اعزه الخ فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكرة للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهي المسببية لان العبادة سبب لتذكره وهو المقصود في الحقيقة منها قوله والمراد نهيهم عن اللهو يعني ان اللهو المنهي عنه مسند لما ذكر فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وبتدبيرها قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لقوة شغلها للهو وشدة مدخليتها فيه جعلت كانها للهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم الخ فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انها تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره قوله وذلك اي لكون المقصود نهيهم فانه ومن يفعل فاوعد من يفعله من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم او للمبالغة في النهي ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخسار فيهم وتنكير الاسناد وتوسيط ضمير الفصل قوله اي اللهو بها جعل الاشارة لانها هو ما يلهي عما ينبغي بدله ومن تلهيه تلك وايثارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فلبسبه المراد به اللعب هنا وقوله بعض اموالكم فمن تبعيضية ولا يخفى ما فيه فجعل الانفاق اذعار امن البلاغة والحسن قوله يريد لا يلهه يعني انه فيه مضافا مقدرا والمراد بدلا يلهه اما رانة ومقدماته فالتقدير يا ايها احدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيتولاه الخ عليه واما جعله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني الخ سؤالا للرجعة فبعيد متكلف ولذا تركه الم قوله وجزم اكن للعطف على موضع الفا الخ نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه عطف عليه محل قوله فاصدق لانه في معنى ان اخرتني الخ سواء كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف عليه الموضح لما في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة التوهم

سعدي

غير مناسبة لفتح لفظها هنا والفرق بينه العطف عليه الموضع والعطف على التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف على الموضع موجود واثره متفقود وفي التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر انه الخلاف فيه لتغليب مراد ابيه على العطف على الموضع المتوهم او المخدوع لا مرفوع هنا في التخفيف لكنه فرق ان يهام العبارة واما التوفيق بانه المصدر المسبوك منه ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا محذوف هو الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدق فيه تابت فالفاء رابطة لا عاطفة للمصدر الاول عليه المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فما لا مجال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لو اخرتني الى اجل ابى اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة الفرقانية قوله وقرئ بالرفع عليه وانا الكوفيون الخ النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثاله من الافعال المستانفة لان الفعل لا يصلح للاستيناف مع الواو الاستيناقية كما هنا وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه مما لم يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه في محل رفع والتوهم رفعه كما في الجزم بعينه وليسه ببعيد قوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه السورة الثالثة والستون ولذا قيل انه اشارة الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على النبي واله وصحبه اجمعين

سورة التغابن

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني كنزول يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على ما قوال ثلاثة والمبه الاشارة بقوله مختلف فيها لم الله الرحمن الرحيم قوله بدلا لتها عليه كما له ايه بدلالة الموجودات باسرها على كمال صانعها سبحانه وتعالى عما لا يليق به فالباء سببية او للاستعانة فانث الضمير لتاويل ما بالموجودات واختاره ليتميز الدال من المدلول عليه قوله قدم الظرف فيه اراد بالظرف الجار والمجرور وهو له الواقع خبرا هنا فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاصه الامرين اما بنا على ان هذه اللام للاستحقاق وهذا احد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر او معناه ولا ينافي دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان التقدير على تاكيد اختصاص الامرين لان اصل الاختصاص تدل عليه اللام الا ان يقال مه لوله الاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح بينه قولنا السماء لابنه الخشرج وسمي ابنه الخشرج وهو المراد بستغني عن التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا لتخصيص الصفة بالموصوف مع بجا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة للموصوف وتقييدها به سواء قصد الحصر كما يتراءى في النظرة الاولى فتدبر قوله منه حيث الخفية لان المبدع المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد فهو له بالذات ولغيره بالعرض واذا كان كل شيء له فاصوله النعم وفروعها فلما العبد فالحري بان انعامه تعالى عليه يده بعد منعما فالحمد له بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في تقديم قوله له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحصر الظاهر قوله لان نسبة ذاته الى الان ذاته مقتضية لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على سواء فلا يتصور كون بعضها مقدورا له دون بعض بل هو تقدير عليها وقوله ثم شرع الخ المدعى هنا كونه قادرا على كل شيء من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم الخ كما ستقرره وقوله الى الكل متعلق بنسبته قوله وقوله بقدركه عزه بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موجه وسيأتي بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه مستعدا ومتهيا لما خلق له فالفا للتفصيل مع التغضيب ايضا لان التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله خلقكم الخ وكونه تقريرا لما ادعاه بدله عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستبداده فيها ليس بشيء لان قصده بما ذكر هو الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس مخلوقا له تعالى ولذا عدل المم كما في الكشاف كما يظهر لمن نظره فالفا تفصيلية عندهما وقد جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتها النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وتقييد الترتيب لان توجيه ما يحمله عليه وتوجيهه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري

سعدي

كشف سعدي

سعدي

غير مناسب للسياق فمكابرة لمن تأمله وكونها واردة لما ذكر لا ياباه مع انه قيل انما لبينه واردة له بل لما يتوقف عليه الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالنشأتين والذهاب او قعه فيما وقع فيه كلام المطيعي فتدبر قوله تعالى فمنكم كافر الخ ظاهر تقريرهم انه معطوف عليه الصلة ولا يضره عدم العايد لانه المعطوف بالفاء كفيه وجود العايد في احدى الجملتين كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو او يقال فيها رابط بالتاويل لانهما بمعنى وقد كفرتم الخ وفي كلام المصنف اشارة تما اليه او تقول هو معطوف عليه جملة هو الذي الخ قوله بالحكمة البالغة اي العظيمة اذ العلم البالغة اقصى ما يتصور فيها ونحوه وفسرها ذكر لانه المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به العرض الصحيح الواقع عليه اتم الوجوه وقوله ثم زينكم الخ وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه تعالى جعل الانسان معتدل القامة عليه اعدله الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة عليه انواع الصنايع وجعل فيه الروح ليكونه ملحقا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان انموذجا كما قيل

وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر

وقوله فاحسنكم الخ اشارة اليه ووجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمسخ بالحالة المجيبة اريد بالتغير وهو ظاهر قوله فلا يخفى عليه الخ تفسير لقوله عليم بذات الصدور وبيانه لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم السرايز وخفيات الضمايز لم يخفى عليه خافية من جميع الكاينات الكليات والجزييات وقوله لانه نشأته الخ استدلال على احاطة علمه تعالى بما مر في القدرة لانه ذاته وما هو بمنتهيه الذات لا يتفاوت ولا يختلف ببعض المعلومات قوله وعليه علمه بما فيها وفي نسخة لما فيها لان الدال عليه علمه اما اتقان مصنوعاته لان مثل هذه المتقنات لا تنفك الا عن علم كامل بها ويكفيه ايجادها واختيار بعض احوالها دون بعض فانه يدل عليه ايضا والمتكلمين في اثباته وجهات كما ذكرناها واليه اشار المصنف بقوله منه الاتقان وقوله والاختصاص الخ فتامل قوله ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل انه اشارة اليه انه خطابه لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق باذاقوا او بكفرهم وقوله اصله الثقل واستعمل للضرر لانه يثقل على الانسان تحمله معنويا وقوله التثقيل الخ فيه اضافة الصفة المشبهة لفاعلها وهو بزنة كتاب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك لتاويله بالمذكور ولو قال ما ذكر كان احسن وقوله بسبب الخ فالباسببية والظهير شايع وقوله وتجيبوا الاحسن او تجيبوا وقوله للواحد الخ دفع لما يتوهم منه انه كان الظاهر بهدونا قوله واستغنى الخ معطوف عليه ما قبله ولا حاجة اليه جعله حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر الغنا لانه يلزم الطلب او هو للمبالغة او بمعنى الثلاثي والاول اسبب بما بعده قوله يدل على جده كل مخلوق الخ كل مخلوق مرفوع عليه انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دال على انه المحمود مناد به عليه ذلك بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال خالقه وتجوز نصبه والمعنى لانه المريشد لجوده والمعلم لعباده ان يحمدوه والاول اوفق وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم وقوله انه مع ما في حيزها وهي مخففة لا مصدرية لبلا يتوالى ناصبان ولانها تدخل على الجمل فتسد مسد المفعولين وقوله بل تبعثون لان ما بعده لا يجاب النفي كما مر تقريره قوله لقبول المادة الخ يعني ذلك اشارة للبعث وتعسره عليه الفاعل المختار اما لعدم قبول مادته للايجاد او لعدم قدرة الفاعل او لتقصهما وكلاهما منتف اما الاول فلعدم اقتضاء المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى عليه انشاءها وانشاء ما هو اعظم منها قوله فانه باعجازه الخ عرفوا النور بانه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بثبوته الحمد عليه ثبوت الحمود فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه والمشابهة عليهما بينهما فانه فيهما وفي نسخة عليه نور وضمير فيه للقرآن وما بعده لما وقوله فجاز عليه مر بيانه وهو احسن من تقسيم المحشر عليه بعما قبلكم لان هذا شامل للوعد والوعيد الدال عليهما قبله منه الامر بالايمان وقوله ظرف لتبعثون بتثوبن ظرف وكسر اللام بعده او باضافته وفتحهما وحينئذ فما ذكر وجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز تعلقه بمحذوف بقرينة السياق اي يكون من الاهوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او مقدر باذكروا لوجه لما قبل الظاهر اذكروا لبواقي يجمعكم قوله لاجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تقدير فيه وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقيا لان تلك المنازل نافعة لهم وجعل تغابنا مبالغة على طريقة المشاكلة وقوله واللام فيه الخ يعني تعريف التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه يوم التغابن لغيره قوله الاشارة الخ مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيات وهو الدافع للضار

ودخول الجنات وهو النافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعا لهما والعظيم ابلغ من الكبير لما سيأتي في سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر قوله بيان للتغابن الخ لاختراعهما على منوال له السعداء والاشقيا وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كانها قال كان تنادبا على عادته في عدم الجزم مراد الله لانه الواو وتاييه البيان كما عرف في المعاني لانه قوله تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل ينزله منزلة المتغايرين فيعطف عليه ما يبينه كما فصل في المطول في قوله ويسومونكم الاية واذ نجيناكم مر ايضا قوله والاسترجاع عند حلول ما يعد المصيبة وقوله انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سمعه نفسه يعني انه مضمونه ينزع الخافقة والتقدير يهد في قلبه او الى قلبه كما هدانا الصراط المستقيم كان المؤمن واجد لقلبه مهتد له وغيره فاقد له طال عنه فنوكل قوله لمن كان له قلب او هو تمييز بنا على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية المذكورة فتذكره قوله ويهد بالهمزة الخ لان في الايمان اطمينان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه وانما فسر الهداية بالثبات والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو ابقي على ظاهره لم يفد قوله فلا باس عليه الخ يعني انه من حذف الجزا واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب مقام المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لان ايمانهم الخ ليس في الايات ما يتناول في الحيث عليه التوكل اعظم من هذه لانه لا يامرها به الا بما يتوكل عليه مؤمن وقوله بشغلكم الخ بنا عليه ان سبب النزول عموما الخاص كان اذا اراد الخروج تعلق اهله به ويكوا فرجع وقوله او بجامعكم الخ بنا عليه ان سببهما ما ذكروه من منع اولاده عن الهجرة والتفقه في الدين كما فصله المحشي وقوله عموا بالعين المهملة جمع غاية وهو الضرر للترتب عليه بعض الامور وقوله التنزيه هو التوبيخ قوله بعاسكم بمثل ما عملتم الخ امر فوض عليه انه مستانف اشارة الجواب قوله فان الخ جزا باعتبار الاخبار كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفور الخ او مجزوم بنا عليه انه جزا باعتبار ان يراد به مسببه وقوله عليه محبة الاموال الخ اشارة لانضمامهما فيما قبله وقوله في وجوه الخير من الاطلاق وكونه خالصا لانه الخيرية لا تنافي دونه وقوله ايه افعلوا فهو منحوله لنحل مقدر وقوله تاكيد للحث الخ لانه جعل خاتمة لها مشيرة لتوجيهها عليه ما اعتقد واخبريته من الاموال والاولاد وقوله جوابا للاوامر وتقديره يكن ذلك خيرا لانفسكم قوله تفرضوا الله تقدم انه استعارة مكنية وقوله فيما امره على الحذف والايصال اي به امر به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقوله يعطيه الجزيل بالقليل يشير الى ان في صيغة فعوله مبالغة وان الشكور في حقه تعالى معناه معطي الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عند النبي صلى الله عليه وسلم حديثه موضوع واثار الدفع فيه ظاهرة ومناسبته للسورة لما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار وان كل مصيبة باذنه واراد ته فتامل تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الطلاق

وتسمى سورة النسا القصرى وهي مدنية بالاتفاق واختلف في اياتها فقيل اثنتي عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف في ثلاثة ايات ومن يومن بالله واليوم الاخر ويجعل له مخرجا وباولي الالباب كما قاله الدايب في كتاب العدد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خصه النداء وعمم الخطاب الخ وعم ان كانا مجموعين فالنداء والخطاب مرفوعان بالنيابة عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل له تعالى يعني كان حقه ان يقال يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن فخصه النداء به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم ولهم لان مقتدى امته كذلك كما يقال لكبير القوم يا فلان فعلوا كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي وهو التطليق لعدتهن وقوله فتداوه كذلك لانه منزل منزلة ما لا يكون من خصايصه وقوله الحكم بحكمهم ففيه تغليب للخاطب على الغايب تقديره اذا طلقتن انت وامتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته تلويحا الى ان في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم انت وامتك الخ فنون المجاز قالوا والا فلا معنى له اذ لا تحذ الشرط والجواب لما فيه من تخييل الحامل او يكون المعنى اذا طلقتم النساء فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله الحبر تبعا للزمخشري من المشارقة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه

سعدي

سعدي

الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن
ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له ويتبعها تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس به فغيبه
مكنيته او تشبيهها وهو ابلغ واسنبه بالمقام والمعترف لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فافهم ثم انهم
اتفقوا هنا على انه لولا التجوز لم يستقم الكلام وبك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق
الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربته زيدا فانه ضربه مزبا مبرحا لان
المعنى ان يصدر منك ضرب فليكن مزبا شديدا وهو احسن من تاويله بالارادة فتدبر قوله ايي
في وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة في التاريخ نحو لخمس خلون وفسر وقت العدة بالطهر والمراد
وقته ففيه مضاف مقدر وقوله فان اللام في الازمنة الخ يفيد كونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت
انها بمعنى في اذا لم تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر
وما قيل من ان ما ذكر فيما بينهما صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه يلزمه تكرير الوقت
لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد لان المراد بالتوقيت انما هو معنى
في وهي تدخل على الظرف وما ضاهاه لتعيين المراد منه قوله ومن عد العدة بالحيض
بفتح الياء وسكون الياء وتكسر ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة وقوله علق
اللام الخ اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تاقيتيه متعلقة بطلقوهن من غير
احتياج للتقدير لكنه ايد المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
وهي قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما في الكشاف ولذا
اسقطه المص لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في الانصاف وغيره حيث ادعوا عدم دلالة تلك
القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله قوله مثله مستقبلات
كما قدرت في قولهم كتبته لليلة خلت من المحرم فانه تقديره مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتدا
العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبلا لها ومستقبلات المقدر حال
وقوله وظاهره اي ظاهر النظم يريد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق
المسبب المامور به انما يوقع في الطهر وقد جعله في العدة في الاية فيكون الطهر عدة وما
قدروه خلاف الظاهر وقوله وانه اطلاق العدة الخ يعني يلزمه انه ينبغي الاقراء بالاطهار
لانها الحيض قوله ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لانه ايقاع الطلاق
في الطهر لم يقل احد بوجوبه فكمف اذا حرم بل يقع بدعيا فقوله ينبغي له ان يراجعها
هذه العبارة توهم لجواز مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يجرم في الحيض
ومنهم من ينبه له قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو حسن مر جوابه قوله من حيث
ان الامر الخ المسئلة طويلة الذيل في الاصول لا حاجة لنا هنا في ذكرها وانما ذكر المص هذا
لان المراد من الامر هنا مخرجيه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما عرفت وقوله ولا يدل
الخ معطوف على قوله يستلزم لقرينة وظهوره ولان قوله بعده والنهي الخ دال عليه او
عليه قوله بدل دفع للسوال المقدر لانه اذا كان نهيا عن مثله وعن ايقاعه في الحيض ربما
يوهم انه لو طلق فيه لا يقع ومغير وقوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على
النهي او على قوله ظاهره قوله اذ النهي لا يستلزم الفساد سوا رادف البطلان او لا على
الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المص في منهاج الاصول النهي
شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل
فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن لا يضر وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لا مقارن
وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف لهم ايضا
وقال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع ونظروه
قوله كيف وتصحيح ابن عمر الخ تاييد لو قوعه لانه لو لم يقع لم يامره بالرجعة والحديث
مر وهي منعطف في السنة وفيه كلام ذكره ابن حجر قوله وهو سبب نزوله اي مما ذكر
من تطليقه ابن عمر رضي الله عنهما وامر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها
وقيل غيره وقال القرطبي نقلا عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتدا البيان حكم شرعي
وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح قوله وامنبطوها الخ اصل معنى الاحصا العد بالحصا
كما كان معتادا فاذ بمعنى صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيانة لحكمة كون
الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبدادهن اي استقلالهن في الخروج من
غير اخراج احد لهن وقوله مساكهن الخ اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للتمكين
المخصوصة قوله اما لو انقضا هي الانتقال الخ قيل انه مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه

وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل عليه خلافه وانها كالنفقة فتسقط بالاسقاط فليحرر وقوله
دلالة على استحقاقها السكنى هو من قوله لا تخرجوهن وقوله لزومها بالجر عطفه عليه استحقاقها
وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمته بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن الخ قوله مستثنى من
الاول اي به من قوله لا تخرجوهن وقوله الا ان يبدو ابي النسوة وفي نسخة الا ان تبدو ابي المراة
وحده كما في قوله تزني الملاعنة لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول اصح والبدا بالذال
المعجمة والموحدة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا الطالقة لسانها على الزوج او اهله بذيء كانت
كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلم بالكلام الفاحش القبيح قوله او الاتي تزني
الخ فالفاحشة المفعلة الفاحشة وهي الزنا وعليه هنا يصح استثناوه من كل منهما وقوله فيخرج
مقادع الخروج او الاخراج ولا يتعين ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المص وقوله للمبالغة في النهي
لانه استثناه منه يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى في
النهي لاشعاره بعدم انفكاكه بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه قوله بان عرضها للعقاب فسره
بعضهم باضرارها ضررا دنيويا وقال ان التفسير بتعريضها للعقاب يابا ه قوله لعل الله الخ لانه
مستانف لتعليل الشرطية وقد قيل ما يحدثه تقليب ابي خلاف ما هو عليه فلا بد من كون
الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لان الضرر
به اشد عندهم وهم يدفعه اعني وقد رد بان الضرر الدنيوي غير محقق فلا ينبغي تفسير الظلم
هنا به وقوله لعل الله الخ ليس تعليلا لما ذكر بل نزغيبا للمحافظة على الحدود بعد الترهيب
وفيه نظر قوله ايي المطلق الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او
استيناف اي لعقد النكاح اذا لم تكن رجعة فهو شامل للبائنة وقوله فراجعوهن بعده لا
بيان في عموم مصدره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ فهو من مجاز المشارفة بقرينة ما
بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضا العدة وقوله وانفاقه مناسب بعني لحال الزوجين وقوله مثل
الخ تمثيل للضرار قوله عليه الرجعة او الفرقة اولى الخلو واختارها لمناسبة المفسر وهو قوله
او فارقوهن فليست الواو اولى منه اوهنا وقوله تبريا عن الريبة لف ونشر مرتب فانه لو لم يشهد
عليه الرجعة قد يتهم بالزنا وامساكها بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد عليه الفرقة ويجوز كونه
تعليلا لهما لان المراة قد تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي ثبوت الرجعة للارث
ونحوه وقوله وعند الشافعي الخ هو قوله القديم والاول قوله الجديد المفتي به عندهم قوله
واشهد والاية فيه دليل على ابطال قول من قال انه اذا تعاطف امران لما مورين يلزم ذكر الثاني
او يقبح تركه نحو اضرب بازيد وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن
هذا واستغفري لذنبك بان المامور بقوله اشهدوا والمطلقين وبقوله اقيموا الشهادة للشهود وقوله
خالصا لوجهه تفسيرا لقوله لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله منا بومن الخ مع انه عام
في نفسه قوله جملة اعترضية ايي بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق
بقوله موكدة والمنهي عنه من تحا الخروج والاخراج وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق الخ
بيان لما والاضرار تطويل العدة كما مر وهو ضمني واخراجها هو الصريح كما مر ويوقع جعل بضم
الجيم ايي اجرة او رشوة معلوم من قوله لله وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه
ايي من جهة اخرى لم تخطر بباله قوله او بالوعد معطوف عليه قوله بالوعد السابق فقوله ومن
يتق الله الخ عليه الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهي عنه مرجا وضمنا كما مر من الازواج والزوجات
وغيرهم وعليه هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول من المضار المتعلقة بالتزاوج
وعليه هذا من مضار الدارين مطلقا قوله (وكلام جمع به للاستطراد الخ وهو معترض ايضا خلافا
لمن توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقويته الحكم السابق بخصوصه او بعمومه وعليه هذا
لما ذكر المومنين استطرد لذكر بعض من احوالهم وان تعاليب متكفل لامورهم قوله وعنه الخ
هو مويد للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا الخصوص من سبب وهذا الحديث ضعيف وقال
بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي الخ ذكره ابن مردويه في تفسيره وقوله
فشكا ابوه لانهم كلهنوه ما لا يطيقه من الندا كما صرح به في الرواية وقوله واكثر الخ روي انه قال
له ابعثه الي ابيك ليكثر من لاحول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفل عنها فيكون متعديا من
تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه قوله يبلغ ما يريده فامره معقول بالغ والاضافة
للملابسة والمراد بامره ما اراده من الامور وقوله بالاضافة اي للفعول ايضا وقوله بالغ امره
على ان امره فاعل او مبتدا خبره مقدم والجملة خبر وقوله عليه الله حال لا خبر عليه لضعفها المجوزين
في لغة لانها ضعيفة والحال من فاعل جعل مقدمة من تاخير لان المبتدا فاعم لا يرتفعونه

كز
سعدي
ابو السعود
كما في شرح المفتاح الشريفي
سعدي

وقوله تقديرا فالمراد تقديره قبل وجوده او هو مقدار تقايه او نهايتها وقوله بيان لوجوب التوكل الخ لانه اذا علم انه كل ما يكون بتقدير في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم العاقل ذلك كما قيل

لا تاسفن فان حملك الهم جنونه ما قدر ان يكون لا بد يكون

قوله وتقريرها تقدم الخ فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا وزمانا كان الطلاق كذلك فلزم احصاؤه وضبطه قوله تعالى والتلاء ييئسن الخ قالوا ان مبتدا خبره جملة فعدتهن الخ وان ارتبتم جوابه محذوف تقديره فاعلموا انهن ثلاثة اشهر والشرط وجوابه المقدر جملة معترضة ويجوز قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله ومايكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير وقوله روعي الخ اشارة الى ان اذا الشرط الامر له لانه بيان للواقعة التي تنزل فيها من غير قصد للتقييد قوله ايضا جعلهن قيل لا منع من ابقاء الشك على ظاهره وخفيفته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال ليرد وهم في العدة ولا يخفى ابقاؤه على ظاهره ولذا فسره ولا بقوله تشكون ثم بين ان شكهم ناشئ من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله تنتهي عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد يجيء المضارع وقوله كذلك هو الجبل الحقير وهو احسن منه تقديرا فعدتهن ثلاثة اشهر ولخصر كما في الكشاف ولو عطفه على قوله والملائي ييئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز قوله والمحافظة على عمومه عموم الخ اي عموم الواقع هنا للمطلقة والمتوفى عنها لتكون عدتها الوضع مطلقا اولي منه اية الوفاة على عمومها للحامل وغيرها خلافا لما روي عن مذهب بعض الصحابة من انه اخر الاجلين ورجح ابقاءه على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله اذ ولانها جمع منكر فانه قال بعمومه قال لانه وقع في الصلة والموصول يعم فيعم ما في صلته فلذا كان بالعرض لان الجمع المنكر قد يعم وتقديره ازواجا الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعموم المصرح اقوى واولى من عموم المقدر فلا يضر بنا ايضا قوله والحكم معلل هنا يعني ان قوله واولات الاحمال من تعليق المشتق العامل على علية ماخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات اجلهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه منه صالح للعلية فحكمه اقوى من غيره لقوة المعلل عليه غيره فيبقى عليه عمومه للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل ضرورا قوله ولانه مع الخ هو مروي في البخاري وهو حديث صحيح وقوله بليالي وقع في البخاري اربعين ليلة وقوله لانه متاخر النزول كما رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما بلغه الخبر انا على قال عدتها اخر الاجلين قال قد حدثت سالما غنية النساء القصرى وايتهما نزلت بعد التي في البقرة والعمل بالمتاخر لما سيأتي قوله فتقديمه في العمل الخ اي تقديم قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به للمحافظة على عمومه وتركه العمل به في حق من تتاولاه يكون بنا للعام على الخاص ولو قدمنا هذه الاية في العمل والمحافظة على عمومها فهو تخصيص لعموم الاية الاخرى لان هذه الاية خاصة من وجه كما ان تلك خاصة فالعمل بهذه الاية المتاخرة في مقدار ما تتاولاه اعني الحامل المتوفى عنها زوجها تخصيص لها عاورث الحاملة المتوفى عنها زوجها والخاص المتاخر يخصص العام المتقدم وهذا عليه ماذهب اليه الم في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا لا تخصيصا لان عمل العام عليه الخاص المتصل وتفصيل المسئلة في مفصلات الاصول فقوله للوفاق عليه فيه نظر يندفع بالتامل فيه لانه مراده الاتفاق عليه العمل بالمتاخر سواء قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الى التخصيص كما قيل ويؤيده كما في شرح التحرير في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الخ نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه في مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ عليه منسوخه في ترتيب الايات من النزول ولنا فيه بحث هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر قوله بنا للعام عليه الخاص يعني لو قدمنا هذه بان عمل فيها كان فيها تخصيص لقوله ازواجا في تلك بغير الحاملات وتقديم تلك في العمل بها يلزمه بنا العام وهو قوله واولات الاحمال الشامل للمطلقات والمتوفى عنها عليها الخاص وهو المتوفى عنها غير حامل والمراد بالبنا كما قاله بعضهم الفضلا عنها ان يراد بالعام الخاص من غير تخصيص له اذ المتقدم لا يصح لان يكون مخصصا للمتاخر والبنا بهذا المعنى لم نره لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تغالبي من امره يسر اقدم فيه البيان عليه تبينه للفاصلة

خلخالي

اومن فيه بمعنى في او تعليلية والميسر الثواب او السهولة فتامل قوله ايجدكم مكانا من سكناكم يعني ان من للتبعيض وبعضها محذوف وقوله عطف بيان للجار والمجرور لا المجرور فقط حتى يقاله اذا عادة الجار اذا عهد في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يرد له بسلامة الامير حتى يقاله الوجه انه يكون بدلا مع انه لا فرق بينهما الا في امر يسير قوله فتلجيئوهن الى الخروج بشغل المكان او بامساكه منه لا يردن السكنى معه ونحوه وقوله وهذا بدله الخ هو مذهب الشافعي ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله لها النفقة والسكنى وانه حز الاحتمالين وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان جزا للحمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وعرفت ذلك من الادلة العقلية والتقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع انه ذكر لانه فائدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة قوله والاحاديث تؤيده قيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعايشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه لا له ويؤيد الطعن القياس وقراءة ابن مسعود اتقوا الله في النساء وفيه نظر قوله ولينا مر بعضكم بعضا الخ يشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل فالايتمار بمعنى التامر كالاشتوار بمعنى التشاور وقد نقل اهل اللغة انه يقال ايتمروا اذا امر بعضهم بعضا قوله تشاوركم بمعنى مشيرة يعضكم على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه قوله وفيه معاتبة للام الخ لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فتتعذر عنه بعضها غيرك ايها يستقضي وانت ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المعذول منه جهتها البتة غير متمول ولا تقضيه لاسيما على المولد بخلاف ما يبذل من الاب والام فكيف بحض الام بالذكر في الجزا قلت هما مذكوران فيه لكنه الام مصرح بها والاب مرموز اليه لانه معين ستزفع له اخرى فليطلب له الاب مرضعة اخرى بيان يلزم الكذب في كلام الله فعاشرة الاب مذكورة ايضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط بين الجزا والشرط وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة الى ما تكلف ما قيل ان الاب لما استعظم عند درجة الخطاب وبينه ان معاشرته لا تجدي اذ لا بد من مرضعة اخرى يأجر وهذه اشفقت منها كان في حكم المعاتبة المذكور في الجواب قوله فليتفق كل الخ تركه الفا اولى لانه تفسير قوله لينفق وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر بالتسلية له واشتماله لان ما ذكرهنا وان تضمنها لكنه للاعسار الغرب وبوبه عبارة اتاها الخامة به قبله وذكر المعسر بعده كما اشار اليه بقوله وكذلك الخ وقوله وعدله ابو المعسر من فقر الازواج بقرينة السياق او المطلقة الفقيرة ويدخل فيه هو لا دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري قوله عاجلا واجلا اخذه من عموم التكثير وقوله اهل قرية بتقدير المضاف او التجوز في القرينة ولا في الاسناد كما مر وقوله اعرضت عنه يعني انه من العتو وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدي بعن وقوله بالاستقصا اي طلبه اقصاه وغايته والجهاد التشديد والدقة فيه وهو الجهاد بالمناقشة واصل المناقشة اخراج الشوكة بشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا ترج فيه اصلا هو من تنويع التعظيم فيتضح تخصيصه بالعاقبة قوله تكرير للوعيد لانه مر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله فيجوز الخ فيكون الماضي السابق على حقيقته وقوله عتت وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر كان او الخبر واعد الله استيناف لبيان ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد ايضا على هذا قوله الذين امنوا منصوب باعني المقدر او هو بيان للمنادى بيا وغنة له لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه وقوله للكثرة ذكر فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل وقوله او لنزوله الخ فتسميته به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله او لانه مذكور فهو مجاز كدرهم ضرب الامير وقوله او اذا كرم بفتل ذو ذكر لعطفه عليه مذكورا مشاكلة للمنسرب به قوله او مجرما معطوف عليه قوله جبريل وهو من التسمية للفاعل بالمصدر او مجاز بالملابسة المارة او لشرفه وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله انزل عليه هذا مع انه كان الظاهر انه يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا اي للمجاز عن تعمد بالذكر ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما مر وجوابه وقوله اولانه اي ارساله مسبب فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله وابدل الخ هو على الوجهين لا على الثاني لان قوله عبر بعينه كما توهم وقوله واراد الخ لم يقل او القرآن عطفا على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله بعيني قوله ورسولا منصوب بمقدر يجيء على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على ما قبله فيه رد على الزمخشري وقوله اوذكرا مصدر رسيل معطوف على القرآن اي اراد بالذكر ذكرا

بهلوان

سعدي

سعدي

يعني نفسه بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف على قوله يعتذر قوله والرسوله مفعوله قبل ولا يمنع ارادة القرآن من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال فالقرآن هو ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله والرسوله مفعوله مستدركا مع ما في قوله او بدله من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره قاله او اذكرا او بدله منه وايضا القرآن كما انطبقه مرسلا ليس رسالة بل مرسل به فان فتح باب التاويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله والرسول مفعوله معطوف على قوله اراد به القرآن بحسب المعنى وكله منه التعسفات الباردة والوجه الاول اقربها قوله واحالة اسم الله فنسبة التلاوة اليه مجازية كجبي الامير المدينة واياته الله من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله والمراد بالذين امنوا في قوله ليخرج الخ هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين امنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب اولا بان قوله ليخرج منحلق بقوله انزل لا يبتلوا وقوله بعد انزاله اشارة الى انه معنى امنوا بالنظر لتنزله هذه الاية واما بالنظر الى انزاله القرآن فالظاهر تنوينون وقوله او ليخرج الخ اشارة الى ان المراد تؤمنون في المستقبل والمعنى باعتبار علمه وتقديره الازلي ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل الخ فقيل انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله بالذين بالذات الجملة انه متلبسه به فيكون قوله ليتلو عليكم ايات الله قائما مقام متلبسا بالذين كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فتامل قوله فيه تعجيب وتعظيم الخ انما جعله للتعجيب لانه لو جعله خبرا لم يكن في ذكره فايدة لانه المراد ما ذكرهنا وحسنه معلوم امان التعجيب لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا يعرف رأسا ولا ان سمعت او من تنوين رزقا قوله اي خلقا مثلهن في العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف عليه قوله سبع سموات والفصل بينه الواو والمعطوف بالجار والمجرور جايز ويحتمل ان يكون قد رله عاملا ليلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان الارض كالسماء سبع طبقات متمايزة متفاعلة وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم السبعة وهذا يستدعي ان تحمل الارض على السفليات مطلقا وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذي نعتقده انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله والله اعلم الاشارة بقوله يجري امره وقضاؤه الخ قوله او مفعوله يعلمها كفعل ما فعل ليعلموا الخ او اخبر انكم واعلمكم الخ قوله والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على افضل انبيايه العظام واله وصحبه الكرام

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي وعددايا تها متفق عليه وهي مدنية وقيل الا ايتانه من اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين وهي اثنتا قصة مارية من طريق صحيح ومارية جارية صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم للنووي الصواب انه شرب العسل عند زينب رضي الله عنها وقوله بيتم وفي نسخة يتم من بابه علم ونصر قوله رح المخافير بفتح الميم وعين معجمة وقاف وبعد الغاء ياء ثم راء في نسخ مسلم مغافير بلا ياء وقال القاضي بياض الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلوله رائحة كريهة يكون بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض قوله تفسير لتحرم الخ بيانية للنكتة في ترك عطفه لانه تفسير لتحرم يجعل ابتغاء رضاهن هو عين التحريم مبالغة في كونه سببا له وقوله استيناف الظاهر انه استيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانا في جواب سؤال تقديره لم انكرت يا ربه علي هذا وقد وقع مثله من الانبيا كما قال الاما حرم اسرايل على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هذا بيانا لمنشا السؤال لانه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فانه بعلمه او المراد الداعي لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شيء قوله لكن هذه الزلة الخ نتج فيه الزمخشري وقدر رده في الانتصاف وسنة الغارة في التشنيع عليه لانه تحريم الحلال مطلقا او مؤكدا بيمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة وكم من مباح يتركه المرء باختياره والبقعة

منه شيء واما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وانه لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقبه بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز نسخ عنه قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في الاصل بتعجيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه بايمينه عليه التي لا التزامه عقده عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقدته انما كان بضم بعد الخطاب فهو الفاعل وانما كان بتاء التانيث فعامله ضمير مستتر للايمان والبار زلها وبالكفارة متعلق بحل قوله واصح به اي في هذه الاية منه فوض تحليلها بالكفارة انه لم يستثنه وقوله مطلقا اي تحرم المراة وغيرها مما يملكه وهو مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي وصاحباه ولذا قاله لم يكن عنيما يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا واجاب عنه الملم بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه عينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان تثبت الكفارة فيه لمعنى اخر ولو سلم انه هذه الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم فان يقوله في قصة مارية والله لا اطوها والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم وحده فاذكر وجهان لا وجه له واحد محصله انه اتى باليمين والكفارة فانه مخالف لسياقه من غير داع له قوله او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند حفصة عليه الصحيح وانما كان عند زينب كما مر وانما كونه وهنا لمنع الخلو بهم التنفيس فلا ارجع له وجها فتدبر واسرار امر الخلافة ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته نسامح فانها تشعر بالحصر وليس بمراد وقوله ابو علي اشتابه فنوعي الجوز او تقدير مضاف فيه ولم يجعله كمصدر نبات مع انه بمعنى الافشا ليلا تنتشر الغاير قوله ويويده قراءة الكسا بي بالتخفيف الخ فانه عليه هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لانه العلم تعلق به كله بدليل قوله اظهره وقوله اعرض الخ فتعين ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب من قرا عرف بالتخفيف بمعنى غضب من ذلك وجازى عليه كما تتولى للرجل يسيء اليك والله لاعرفنك ذلك قال الفرا وهو حسن اهـ وقد وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيرا في القرآن لانها لازمة لها اذ ما لا يعرف لا يجازى عليه قوله لكنه المنشد الخ ويجوز ان تكون العلاقة اللزوم ايضا والسببية اذ المجازاة بالتطليق مثلا سبب للتغريق بالجناية والتخفيف بالعكس قوله عليه الالتفاتة من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فانه المبالغ في العقاب يصير للمعاتبة مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه ما يريد قوله فقد وجد منكما الخ يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط لاستحالة التاويل اي بان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب كقوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله عليه قلبك فلمعاداته سبب وموجب او التقدير حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيهما وقال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمني اليوم فقد اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول فلا يستقيم ان يكون مسببا عنه والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ما فاله ولذا قاله ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه سبب للاخبار بقوله صغت قلوبكما فان قلت الاية سبب للتخريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر التوبة قلت ذكر التوبة مستوبا منه وهو لا ينافي التخريض على التوبة وقيل الجواب محذوف تقديره يجب انكما وقوله فقد صغت الخ بيان لسبب التوبة فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس فانه اعتبر الاعلام فليعتبر ابتداكما فعله ابن الحاجب والاخفه ان تقديره فقد اديتما ما يجب عليكما وايتيتما بما يحق فكما وبجعل ما ذكر دليلا على الجواب المقدر حينئذ قلت هذا جواب اخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله

اذا ما تنسبنا لم تلدني لئيمة فانه بتاويل تنبيت ابي لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد ظهرانه ذلك حقق لكم فليس مآله اليه ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب اليه التاويل هما ذكره كما قيل قوله وهو يميل قلوبكما الدال عليه صغت وقال عن الواجب دون الى الواجب والحق او الخير حتى يصح جعله جوابا من غير احتياج الى الاضمار فانه يقال صغا اليه اذا مال ورغب كما في الاساس لا نه الماضي وقد قراه ابن مسعود زاغت وتكتبوا المعنى مع تقليل اللفظ بتنقيح ما اختاره المصنف كما قيل لكنه انما يتمشى عليه ما ذهب اليه ابن مالك منه ان الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظا كان وفيه نظر قوله من مخالفة الرسول بالحا المهملة واللام والالف اي موافقة اخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب والتاخريف من التاسيخ وقوله تتظاهرا اي تتعاونا والمعنى وقوله

فلنه يعدم من باب علم ابه بفقد منه بظاهره وبعينه وهو اشارة الى انه ما ذكر دليل الجواب وسببه اقيم
مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه وقوله صالحا المومنين اشارة الى ما سياتي
من انه صالح في معنى الجمع كما سنسمعه عن قريب **قوله** ربيئس الكروبيين في الغايق الكروبيون
سادة الملايكة كجبريل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته
ان الكروبين بفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب اذا قرب قال

* كروبية منهم ركوع وسجد *

وقد تقدم تفصيله **قوله** ناصره للمولى معان كما مر فكون
الله مولاه بمعنى ناصره وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وهو قريب منه معنى الناصر وكون
المومنين مولاه بمعنى اتباعه والظاهر انه فذ لكة منهما خبرا على حدة و يجوز جعله مولاه
خبرا عن الجميع لكنه يلزمه استعماله في معانيه والاولى ايلاء وفيه بحث **قوله** متظاهرون
اشارة الى ان ظهير بمعنى الجمع واختير الافراد لجعلهم كشخص واحد وظاهر كلامه ان ظهير خبر
الملايكة وقد جوز كونه خبرا لجبريل وما عطفه عليه وان يكون خبرا له وخبرا بعده مقدر
كقوله واني لغباريها لغريب ولو قال بدله قوله متظاهرون مظاهرون كان اظهر **قوله** والمراد
بالصالح الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحامر والسامر ولذا عم بالاضافة
لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا حمل على العهد هنا وان روعه عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه صالح المومنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب
اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملايكة عليهم الصلاة والسلام فانه المراد
دخولها بالطريق الاولى لا التخصيص **قوله** بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملايكة لانه موقع بعد
ذلك هنا موقع ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا في افادة التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري
في قوله بعد ذلك رتيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملايكة اعظم من نصرة الله وهو محال دفعه بان
نصرة الله عليه وجوه شتى من اعظمها نصرته بالملايكة فتعظيم نصرة الملايكة كلو نها نصرة
الله وليسه في هذا تعرض لتفضيله الملك على البشر بوجه خفي بتصدي لدفعه **قوله** على
التغليب في خطابه الكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لغظة ان الشرطية ايضا الدالة
على عدم وقوع الطلاق وقد روعه انه صلى الله عليه وسلم طلقة حفصة رضي الله عنها
فغلب مما لم يقع من الطلاق على الواقع **قوله** او تعميم الخطاب يعني لجميع زوجاته صلى
الله عليه وسلم امهات المومنين فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن لانهن في مهبط الوحي
وساحة العز والحضور فيصلحن لذلك فلا تغليب لانه لا في الخطاب لانه فصد خطاب الجميع ولا في
انه لان اطلاق الجميع لم يقع ولذا عقبه بقوله وليسه فيه الخ **قوله** والمعلق بما لم يقع الخ يعني
انه علق ابدال خير منهن بتطليقه الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان
يكون في الدنيا او في عصره صلى الله عليه وسلم من هو خير منه امهات المومنين حتى يتكلف
لدفعه **قوله** وقرا نافع وابو عمرو بالتشديد هكذا وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف وهو
سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراآت **قوله** مقرات هو معنى مسلمات ومخلصات معنى
مومنات لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا
او الاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد ذكره مع المومنات وقوله مصليات الخ
علما نات التفنن بمعنى الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله او مستلذات لانه التفسير يكون
بمعنى التذلل كما مر وقوله صايمات الخ اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي
المسيح مسيحا في قوله ثم انه ورد بمعنى الصايم تشبيها له باهل السياحة للعبادة في عدم
ارادة نهارا والمراد به الهجرة لانه سياحة الاسلام **قوله** وسط العاطف بينهما الخ يعني ليست
هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
حيثه ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة في شخص واحد بينها شدة اتصال مقتضى ترك
العطف وهذه بينها تقابل بحيث لا يجتمع في ذات واحدة فلذا خصته بالعطف للدلالة على
تغايرها وعدم اجتماعها فانه قلت فحينيذ كان المناسب العطف بالواو العاصلة دون الحوا
الواصلة قلت هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعتان في الكل فكانه قيل ازواجا
بعضهن ثيبات وبعضهن ابكارا فتامل **قوله** ولانها في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشيء واحد
لان المراد احدها بتينك الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر **قوله** عطف على واو قوا
لوجود الفاصل بينهما فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفسه الخ يعني ان اصله
قوا انتم واهلوكم انفسكم وانفسهم بان يقي ويحفظ كل نفسه عما يوبقها فقدم الانفسه وغلب
انفسه المخاطبين على انفسه اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا ايضا والمراد

بالقبلين هم واهلوهم **قوله** وقودها الناس الخ من تفسيره في البقرة وقوله نارا الخ يعني انه بتنوينه للتنويع
وقوله بل امرها يعني عليها انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال
الغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة **قوله** فيما مضى فيد العصيان والامر عليه التنازع للقوله
فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار في قوله لا يعصون الخ و يفعلون الخ بوجهين وقوله لا
يعصونه عليه الوجه الثاني للاستمرار مثل يفعلون وعليه الاول لحكاية الحال الماضية او للاستمرار
فيما مضى وقد وقع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان استمرارا نتهم بامره والثانية لانهم
لا يفعلون شيا ما لم يومروا به كقوله وهم بامره يعملون فان استمرارهم عليه لفعل ما يومرون به
يفيده فلا تكرار وما فيما يومرون موصولة عايدها مقدر وهو به ومحصله عليه الثاني انهم يوافقون
الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكونون في كلامين يقدر منطوق احدهما
مفهوم الاخر وبالعكس وهاهنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا ليسه منه القران والتنازع انما
يكون في مذكور لا مقدر والمقدر انما القرائن ليسته عنه كما تقدم في سورة الفاتحة وما في التسهيل منه ان
نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عند المكسا بحه لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما
بحثه فيه ليسه كذلك فليحرر فانه من المباحث المهمة **قوله** ايه يقال لهم الخ اشارة الى انه عليه
تقدير القوله والمراد باليوم وقت دخوله النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا فنفي الاعتذار
كناية عن نفي العذر وليسه المراد انه نهي عن الاتيان بما هو عذر بحسبه الصورة وحسبما توهم
كما قيل لانه يرجع لما بعده حينيذ وقوله من الذين صلة النايب لانه ينعدي بمن فلبست تعليلية
وبالغة اشارة الى مد لالة صيغته عليه المبالغة والاسناد المجازي لانه النصوح صاحبها وقوله ذات
نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وتنصح نصوحا فهو مصدر رفعل جعلته صفة وقوله توبوا نصوحا فهو
مفعوله وهذا كله على قراة الضم **قوله** وسيل عليه رضي الله عنه الخ هذا منقول عن يعسوب
المومنين هو كمال التوبة عند الخواص لانه يشترط ذلك في تحققها حتى يخالف مذهب اهل السنة
في انه يكفي لتحقق التوبة الندم والعزم عليه انه لا يعود الى المذكور بشروطها عند المعتزلة كما في شرح
المواقف واعادة الفرايض انه يقضي منها ما وقع في زمان معصية كشارب الخمر يعيد بصلاة قبله
التوبة لمخامرته للنجاسة بالبنا وتربية نفسه نذ نجاسة في فعل الطاعة حتى يتم الفها **قوله** صيغة
الاطماع بكسر الميم وهي عسى ولعل ونحوهما وقوله هنا على عادة الملوك الخ فانهم اذا اردوا فعلا
قالوا عسيه ان يفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الايجاب بها وكونه بين الخوف والرجا لانباية
غلبة الرجا واحيانا يجعف جعلهم محمودين عند الله وناواهم بمعنى عاداهم كما وقع في نسخة من النوبي
وهو البعد ففيه تعريض لاعدايهم بالخزي وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز كونه الخبر معه
والمراد بالايمان فرده الكامل هنا وقوله طغى كسمع ذهب نوره فاظلم مكانه واعتم بمعنى ادمه الى ان
يصلوا الى الجنة وقوله وقيله الخ فالاتمام الزيادة وهو معطوف بحسبه المعنى عليه فوله اذا الخ
الخ وعليه هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بني فلان قتلوا قتيلا كما توهم **قوله** اذ بلغ الرفقة مداه وفي
نسخة اذا وهي الصحيحة يعني اذا رفعت غاية الرفق فلم يفد ذلك اغلظ عليهم حينيذ فانه لا
يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم اوما واهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو من
عطف القصة على القصة **قوله** مثل الله حالهم اي الكفرة وقوله يجابون بالجا الجملة والموحدة من
المجابهة في البيع والمراد هنا مجاز الرعاية وفعل الجميل وقوله بما متعلق بيجابون وقوله بما لهم متعلق
بمثل وقوله تفخيم نوح من مدح الله لهما بقوله عبدين الخ وكان مقتضى الظاهر تخصيصهما فانه تفخيم السيد
لعبده ومدحه يكفي فيه مثله فلا يتوهم انه لا تفخيم في وصفه الا بتاب والا بصلاح ولذا اضيف لضمير
العظمة فافهم وفيه ايضا تعريض لامهات المومنين وتخويف لهن بانهن لا يفيدهن كونهن تحت نكاح
النبي عليه الصلاة والسلام **قوله** انما ما فسا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به
اي بثبات العذاب وما اشارة الى العموم من النكرة في سياق النفي وقوله او يوم القيامة وعبر بالماضي
لتحققه وقوله الذين لا وصلة الخ اشارة الى فايدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اي هو بتقدير
مثل امراة فرعون حين قالت هذا المقال **قوله** قريبا من رحمتك الخ هو تفسير لقوله عندك فانه
تعالى منزه عن المكان والحلول ومجاورة غيره فحمل الجوار هنا على القرب من رحمته فعندك حال
من ضمير المتكلم او منه بينا لتقدمه عليه وكان صفة لونا خر وفي الجنة بدل او عطف بيان لقوله عندك
او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا كما في الفصوص للتشيخ وهي الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار
او هو بمعنى اعلى الدرجات لان ما هنه الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك بمعنى عند
عرشك ومقر عزك وعندك عليه الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل **قوله** تشليبة
للارامل لجمعه في التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج لها للتسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع

سعدي
سعدي
سعدي

ازلية وهي التي لا زوج لها وقوله فنلحقنا الخ تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبيا وقوله او الحمل بعني عيسى كما مر في سورة الانبيا وفي نسخة الجملة وهي تحريفه منه الكاتب قوله منه زوج خلقنا بلا توسط اصل فالاضافة للتشريف لا لادنى ملابسة وقوله بصحيفة المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم القايم بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة نعم اذ نبيه المراد العهد وقوله بعيسى لانه سمي كلمة كما مر بشرحه في قوله وكلمته منه الله وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب ايضا قوله من عداد المواظبين اي عدته من الرجال المدا ومين عليها العبادة ومن للتبعيض والتذكير تغليبا اذ لم ينقل من القانتات وقوله عدته من جملتهم بادخالها في عباداتهم وجعلها من يكون من سدنه القدس ومثله فيه مبالغة فهو ابلغ من قانتته مع انه اخصر واظهر لدلالته على معناه وزيادة انها من قوم قانتين كما في شرح المفتاح قوله او من تسلم الخ معطوف على قوله من عداد المواظبين وعليه هذا فلا تغليب فيه قوله كملت من الرجال الخ هو حديث صحيح اقول قال خاتمة المحققين شيخنا السيد عيسى رويه احمد في مسنده سيدة نساء اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية ثم عايشة وانما وصفت بالكمال لانها لم تكن في زمانها بشرك وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لانها اعلمهن حتى قيل ربع الشريعة مرويه عنها ولذا تيممها الشريف لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو انفع للاغنة وهو خبز يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل

اذا ما الخبز تادمه بلحم ... فذاك اماتة الله التزيدا

والحديث الذي ذكره الم صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل الانام وعلى آله وصحبه الكرام

سورة الملك

وتسمى سورة تبارك ولها مانعة وابانتها احد عشر وثلاثون في المدني الاخير وثلاثون في غيره كما قاله الداني فتقول الحشي بالاتفاق لاوجهله وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث منها وقيل انها مدنية وهو غير مشهور بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تبارك مر تحقيقه في الفرقان وقوله بقبضة قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على امور فتكون بمعنى المقبوض بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف شاعت في الكف والاصابع مما به القبضه والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وتطلق عليهما مع ما فوقها الى الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم الى المرافق ولذا كانت الغاية غايطا سقاط فيه فحق المعانة اليد مجاز مغمول من الاول الى القدرة فاضافة قبضة قدرته كعين الماء واليد بمعنى القبضة مجاز عن القدرة وهذا مما لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معنى القبضة هنا فقالوا ما قالوا مما تركه اهم من ذكره والباء في قوله بيده ظرفية بمعنى في وهو ظاهر ومما مر علمت انه كون قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذ قدرته النظر فيه فتدبر قوله التصرف في الامور كلها كما قيل انه تفسير للملك عليه ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس مراد هنا وقد يجوز بقا الملك على ظاهره وانه ترك نفسه للظهور والتصرف معنى كونه في يده بطريق المجاز او الكناية لكنه غير موافق لكلام المم وانه كان في نفسه صحيحا الا انه حينيذ لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها ولا يخفى ركاكته واما الاعتراض عليه الاولى بانه لم يدر ان يكون جميع التصرفات بيده غير كون التصرف في جميع الامور وغير مستلزم له والملازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فهلا حظة مفقودة اجنبية هيهات ان التصرف في الجميع واقع مخربزة ودقة في غير محلها فانه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم قوله عليه كل ما يشا قدير فسره بالشيء ولم يرتضه ما يأتي للكشاف من قوله عليه كل ما لم يوجد ما يدخل تحت القدرة فانه خص الشيء بما يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له لان بقاله انه ليغاير ما قبله اذ الملك في العرف يختص بالموجود الا انه اليد مجاز عن القدرة عنده فانه خصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم وانه لم يختص هذا ايضا وانه رد بان تخصيصه بما يوجد لاستغنا الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي سبقة العدم فجيء بهذا القرينة تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام بعضه وارد عليه ان المستغنى عليه زعمهم هو البا في لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغنى عندهم وكونه ليس مذهبه ممنوع واستدعا الاختيار سبقة العدم ممنوع ايضا على ما قرر الا انه مع ان الاختصاص بمعنى العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورد بانه مراد القابل استغنا الموجود عن الفاعل في الزمان الثاني

وهو زمان البقا لا زمان ابتدا الوجود وقوله مع انه المعدوم الخ في غاية السقوط لانه استغنا في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم مما ذكر عدم جواز تعلق القدرة عا ينتصف بوجود هو اثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا بما يتصف بالوجود اصلا حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لا استنادا عا الاختيار سبق العدم مدفوع بانه تقدم الايجاد الاختياري عليه وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجاب عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الى ايجاب الموجود محال فلا بد ان يكون مقارنا لعدم الاثر قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد عليه الوجود في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد موجود بوجود قبل لا بوجود هو اثر ذلك الايجاد ويمكن دفع السوال بان مراده بعالم يوجد الاعم من المعدوم لان الموجود الثاني منتصف بالوجود في كل آن واثر الفاعل كما يكون ابتدا الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وان الوجود فيهما واحد فيصح كل آن منتصف بوجود ثم يحصل في آن سابق عليه فيصدق عليه في كل آن انه ثم يوجد في آن يليه اعم ثم يحصل اتصافه به في ذلك الآن لعدم تحيثه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان انهدم به قاعدة القدرة والمشبه اقول ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعى امكان الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لهذا الكلام عليه ما لا يحتمله بقي هاهنا بحث وهو انهم ادعوا مخالفة كلام الم لما في الكشاف حتى قالوا ما قالوا وهو غير صريح فيه لان ما شاه يجوز ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشية والارادة في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الى انه بمعنى المشيء لان الشا يء كما فعله في البقرة لان المشيئة معتبرة في مفهوم القدرة قوله قدرها الخ لما اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو رواية الحياة عما هي من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته اشار الم الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر والاقرب فاذا كان عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال بهذه الاية على وجودي كما وقع في كتب الكلام قوله او وجد الحياة واز الها حسبما قدره قيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا امر قابل هو عدم شي مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والايجاد لانه اعطاه الوجود ولو لغيره وكونه بعيدا حقيقي للخلق بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى الانشا والاثبات وهو بالمعنى الثاني يجري في العدميات وهو معنى مجازي شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد الم ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل انه اراد هنا انه وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف واما المقول بانه غلب الخلق عليه الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبما قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصولة عبارة عن زمان تقديره وليس هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انها ارادا ان المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا قوله وقدم الموت الخ اشارة الى ان الموت انه كان العدم مطلقا سواء كان سابقا او لاحقا كما هو احد الوجوه في تلك الاية فتقديمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عما هي من شانه فانه اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عمن اتصف بها فتقديمه لان فيه عظة وتذكيرا رادع عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن من جعله مبنيا على الاول وانه لما تعلق الخلق به خص بالعدم الطاري لانه تكلف ما لا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني وانه يكفي لتقدمه تقدم نوع العدم اذ لا تمايز فيه قوله ادعى الى حسن العمل لما بيناه من انه عظة وتذكيرا ولذا ورد اكثروا ذكر هاذم اللذات وفي الحياة ايضا هذه اهمية له لانه من حيث انها نعمة مطلوبة وكانه ذا بصيرة عنه الى العمل ايضا فلا يتوهم انه لا داعية فيها واما ذكرها باعتبار توقف العمل فيها قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ يعني ان البلا بمعنى الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا جعلوه هنا استعارة تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته بحال المختبر بفتح الباء ويجوز كسرها ولذا اختاره من قال بينه التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب لرعاية الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب كوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك لما يات بتي غير اساءة الادب قوله بالتكليف الخ يجوز تعلقه بيعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من انه ينتفي وجود مختبر بالتكليف الالهي اختيارا حقيقيا ولا وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا ينتخب ارادة التكليف الالهي ولو سلم فيكفي فرض وجوده لصحة التشبيه وقولها يها المكلفون اشارة الى تخصيصه المخاطبين بهو لا لان غيرهم لا

خلخالي
وسان الذهبي
حنبلي زاده
سعدي
سنان
حمزة
سنان
حنبلي
سعدي
سعدي
سنان
تقريب
كشف
سعدي
سنان

يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى **قوله** امره واخلصه الضمير ان للعمل والصواب ما كان عليه وفقا لما ورد عن الشارع والخالصه ما كان لوجه الله سالما عن الرياء وانما باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تخريضا عليه اجتنابه القبيح وانه لا يعتبر به اصلا وانما المنظور اليه المحاسن عليه مرائيها والحديث المذكور مر في سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح **قوله** المتضمن لمعنيا العلم الخ توصيفه متضمن للتعليل فان فعل البلوغ لا ينصب مفعولين بلا واسطة وقوله ليسبه هذا في باب التعليف الخ وقد ذكر في سورة هود انه تعليق وهو مما يسأل عنه قديما لما بينه المحليف من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكره وقوله لانه يخل به هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها بها فقيل عليه الوجه تذكيره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبرا ايه في الاصل لانه الفعل من النواسخ **قوله** الذي لا يجوز الخ بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب كونه الغرض من البلوغ تمييز منه احسنه منه اشا حتى يكون تذييلا وفيه نظر لانه قد يوجه بانه ما مر لذكر الاحسنه والحسن عملا ثم تكميل بانه لا يجوزه عقاب المسيء وقوله لمن تاب منهم قيل انه نبه فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهب اهل السنة والمناسب له ان يقول لمن شاء ويدفع بانه انما خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي المغفرة لغيره اذا شا وقوله تاب منهم الضمير لمن اشا وجمع نظرا لمعناه او هو للناس المعلوم من السياق **قوله** مطابقة بفتح الباء اشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بيانة لحاصل وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكونه بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه كان كذلك قبل مطابقا وكذا جعل فوق منصوب بنزع الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه اسهل واولى وكونه مطابقة مصدر على انه تفسير لمصدر اخر وقوله اذا خصصته بفتح التا على ما عرف والخصف الخياطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف او مجاز لغوي انهم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكونه الوصف للحاف اليه العدد ليس بلازم بل اكثري وقوله اوذات طباق على انه جمع جامد لا يوصف به وايضا الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا تتناهى المراتب ومن ثم يهمه قال خف العبارة واوجع طبق الا يمس الحاجة اذا جعل جمعها على التقدير وانما الحرج له المصدرية ولا غبار عليه في التخصيص ايضا وقوله طريقة طبقا فهو مفعوله مطلقا والجملة صفة وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها للكل مما لا وجه له لان كونه شاملا للسموات وليسه غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز نصبه الحال المتأخرة عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة **قوله** كزجته بفتح الجا وهي الساحة لا يسكونها حتى يكون سموا لانه لم يسمع طبقة بسكونة البتا كما توهم وقوله فان كلا الخ وفي نسخة كان او كما قيل بعضه بفوت بعضا والامر فيه سهل **قوله** صفة ثابتة والاولى قوله طباقا والجملة وهي طابقته طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار عليه الاول كما توهم **قوله** موضع الضمير وهو فيهن فانه تلت قاله ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا قلت ليسه كلام ابن هشام نص يلزم الملتزم اتباعه والتوفيق بينهما بانه انما لم يقصد التعظيم كما قاله بعضه المتأخرين ليس بشيء لانه لا يدله من نكتة سوا كانت التعظيم او غيره **قوله** للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور نا لخصوصية الرحمن وكونها نعما لان السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر فيها لحكمة مع ما فيها من الاجرام المنورة وكونها ادلة للسيارات ومواقيت اليه غير ذلك قيل وفيه اشارة الى قياسه تقديره ما ترى فيها من تفاوت لانها من خلقته تعالى وما ترى في خلقته من تفاوت ومثله من التكلت فلا وجه لما اورد عليه فلا نطوله بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورثه تفصا كما قاله السيد لا مطلق اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض عليه القياس **قوله** متعلق به ايه بما قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله على معنى النسبب ايه عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض السامعين من البشرية فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقدر ايه ان كنت في ريب منه فارجع اليه فلا غلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتامل **قوله** ايه قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال عليه صيغة النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل عليه التجدد الاستمراري ومن عقل عن هذا قاله انه من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله ما اخبرت به بصيغة المجهول والخطاب او المعلوم والاسناد اليه ضمير المتكلم **قوله** ايه رجعتين اخريين هو بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك المراد التكثير فان الخسوء لا يتم بالمرتين فقط والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من المرتين غالبا ولا تفاقه بعضهم فلا يرد عليه انه قد يتم لبعض الافراد لاسيما بعد دقة النظر عليه ما يقتضيه السياق فارجع

البصر وهل بعيد عنه اصابة المطلوب قاله في الصحاح خسات الكلب طردته وخسا الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى والخسا الكلب ايضا وخسا بامره خسا وخسوا امره سدر انتهى ولو فسر بالسدر وهو تخيير النظر كان مكررا مع قوله وهو حسير لانه ما لهما واحد فلذا لم ينظر اليه المصنف انه اقرب ومنه غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع انه فيهما اختاروه مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا اخذوه من خسا الكلب المتعدي عليه انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح الذله فهو استعارة لذله الحيية فافهم **قوله** اقربه السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا هنا معنى من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة في الجميع ابتدا لا في المفرد ثم جمع وكلامهما صحيح فلا وجه لتعيين احدهما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر عليه الاول نظر الى ان الرتبة بالجموع واختلافها مراكزها مبحوث في علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله فلذا اجملوه فيما ظاهره ومن خالفهم اوله مما ذكر **قوله** انا التزيينة باظهارها عليها لخصه التزيينة بها لانها انما تزيي عليها ولا يزيي جرم ما فوقها فلا حاجة الى قوله بانه عليه مقتضاه افهامهم لعدم التباين بينهما فانه تزيي عليه كجواهر متلالية على بساط الفلك الازرق الاقرب وقوله والتنكير ايه في مصابيح ايه مصابيح ليست كمصابيح التي تعرفونها وهم يجعلونه للتنويع لان هذا انسب بالمقام واعلم ان قوله اضاة السرج فيها الظاهر ان ضمير فيها راجع للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي بنا على ان المصباح مخزن السراج لا السراج نفسه كما في الصحاح اذ لو اريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينيذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها وهو السراج والسرج مجازا عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج ايضا واعادة ضمير فيها على الدليل بعيد جدا ولو رجع ضمير فيها للسما استغنى عن هذا التكلف والظاهر انه المراد فتدبر **قوله** بانقضاض الشهب المسببة عنها الخ هذا بنا على ما قرره الحكما من ان الكواكب نفسها غير منقضية وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزا متصاعدة فكرة النار تلتهبها واسطة تشتعل الكواكب للارض فالمجوز في اسناد الجعل اليها او في لفظها وهو مجاز بوسايط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنسه الكواكب وانه خالف اعتقاد الحكما واهل الهيئة ولكنه في المنصوص الالهية ما فيه رجوم الشياطين **قوله** وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر المأثور والرجم يكون بمعنى الظن مجازا معروفا وقوله المحجوب المراد به من يعتقد تاثير النجوم وبجزم بما ينسبه لها من الاحكام لانه المحروم واما غيره فليسه بمحروم وقوله جمع رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى الرجم ايضا وقوله سمي به الخ فصاره حكم الاسما الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها لا تجمع **قوله** من الشياطين وغيرهم الخ اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم نعم لو جعل عليه غير الشياطين ليخلو من شبهة التكرار ويوافق قراة النصب بمعنى كان حسنا ايضا **قوله** صوتا كصوته الحمير فهو استعارة تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد لها نفسها او لاهلها بتقدير المضاف او التجوز في النسبة وتشبيه اصواتهم واصواتها بصوته الحمير في قباحته وكونها صوتا منكرا ولا مكنية فيه بان تشبيه هيه او هم بالحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه به في الجهل والبلادة وليسه هذا محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها لحسيسها المنكر القطيع بالشهيق واعترض بانه قد مر في قوله اخيرا فيها زفير وشهيق انهم لا يكون لهم الا زفير وشهيق فما انما يكونان لهم بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسيا فيها فلا يتسنى كونه الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكر ثمة انما يدله على انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما كونه غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض على الزمخشري وكونه ليسه عقب الا لقالا ان الزمان الحال عليه اذا يتسع جدا بحكومة المراد منه فتفهم الشهيق فانه كلحه تغسف والمرحل الخذر **قوله** تعالى من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز وقيل المراد منه انه على العاجز بقال غضب عليه وله ولكن لا يوافقه قوله والكاظمين الغيظ الا ان تجعله مجازا من قبيل المشعر سرا كان الوصفان لشخص ام لا والتحقيق ما في شرح الفصيح للمرزوقي انه الغضب او اسوءه وقوله تتفرق تفسير للتميز هنا وان المراد به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتمزق غضبا **قوله** وهو تمثيل لشدة اشتعالها يعني شبه اشتعال النار بهم في قوة تاثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باعتبار المغتاظ عليه غيره المبالغ في ايصاله الضرر اليه فيكونه استعاره تصريحية والتمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز ان يكون المصرحة هنا تخييلية تابعة للمكنية بان تشبه جهنم في شدة غليانها وقوة تاثيرها في باهلها بانسانه شديد الغيظ عليه غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فمحتمل اخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة الجاء مما التجوز فيه لان تناد تاباه كما في قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه

نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والخلود دفعه ظاهر فتدبر قوله ويجوز ان يراد غيظ فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي او هو على تقدير المضاف ستر لاكلة الشهيقة لجهنم او لاهلها او للزبانية واما الغوران فليسه الا لجهنم والمراد اسناد تكاد تميز لا الغيظ كما توهم حتى يقال انه لم يسند لهم مميزها ولا لضميرها لانه مصدر لا تتحمل الضمير ولا حاجة الى تكلف ان اصله غيظها

قوله جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا ولاحجة فيها لما قال من المرجيه لا يدخل النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا الخ على قراءة الرفع فانه الحصر فيه اضافي بقرينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم الخ اشارة الى معنى الانذار والتذير وحمل التنوين على ما في المعقول من الادلة خلاف الظاهر قوله نعايي سالهم خزنتها الخ السوال هنا ليس سوال استعلام كما اشار اليه الحلبي وهو تبكيت وورود قال بدله في الزمر لا يدل على انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام بعده لا يدل عليه انه سوال غير حقيقي كما توهم وهو غني عن البيان لمن له ادنى عرفان قوله فكذبنا الرسل الخ وافرطنا في التكذيب فيه اشارة الى ان التذير هنا في معنى الجمع او هو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة كما سياتي وقوله تعيينا الانذار والاعذار رئيسا هو تفسير لقوله ما انزل الله من شيء ورئيسا معين الكلية كما في المكمل شرح المفصل وقوله بالفتا في نسبتهم الى الضلال ايهم حيث قصروا حالهم عليه وجعلوهم مستغرقين فيه كانه احاط بجميع جهاتهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالتذير قرينة بالفا التعريبية لانه فهم من تفسيره السابق فمن قال ان الفا ليست في محزنها يصيب وقوله معنى الجمع لانه فعيل وهو صيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق قوله انتم هلي الجم قيل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد يصلح ان يكون هذا جمعا له وفيه نظر وقوله او مصدر الخ فهو بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المفرد وحده في معنى الجمع ايضا لاطلاقه عليه ما يعم القليل والكثير فيفيد عمنا الجمع فيهما وجهانه معنا والمبالغة لحمله عين الانذار ومنعوته معطوف على مقدر قوله او الواحد معطوف على الجمع وقوله والخطاب الى آخره لانتم عليه هذا التقدير وقوله على التغليب واصله انت واشباهك فاسقطوا في الخطاب تغليبا لان التذير واحد واما عدم ارادته لانه لا يشمل حينئذ اول فوج ارسل اليهم وثانيهم ولامن كذبه رسوله دون من قبله فيعلم دفعه مما مر قوله او اقامة تكذيبه الواحد الخ فيكون واحدا لكنه جعل جماعة عما والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل واحدنا وبلا كثير تحقيقا فروعي فيه الحالان وقوله قالت الافواج الخ لا يخفى بعده لان السوال جوابه كلما وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حدة واذ ما تاخر الجواب الى اجتماع الكل في جهنم لايلائم السياق قوله جاء البعض فوج منا هو بيان للمعنى المراد حينئذ لا انه على حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز انه يكون الخ هذا على تقدير كون التذير واحدا لانه تاويل مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير داع له وان صح في الاولى ايضا وقوله على تقدير القول اي قالت له الزبانية بعد اجتماعهم وانما قدره ليرتبط ما قبله وقوله فيكونه الضلال الخ وهو على الاول من مجاز الكون لانهم ليسوا الان في الضلال وعلى الثاني يجوز بالسبب عن المسبب ولذا اضافه لضميره واما كونه معنى الهلاك المذكور في الكشاف فغير اخر غير ما ذكره الحلبي بل قد يرجح في كلامه فقد سمي كما قيل ولا يخفى انه للحمل عليه محالا وان كان بعيدا فعده سهو تعسف منه قابله قوله فتقبله الخ اشارة الى ان السماع والعقل هنا بمعنى القبول والتفكر لقوله لو كنا الخ وان كان على ظاهره كان رافعا للغاية في كلامه للتفصيل والتفسير واو للترديد لانه يكفي انتفاء كل منهما لخلاصهم من السعير او للتنويع فلا تنافي الجمع وقيل انه اشارة الى تنجيم الايمان التقليدي والتحقيقي او الى الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا منهم جملتهم وليسه فيه اشارة الى ان السعير اعد ذلك للشياطين كما قيل قوله حيث لا يتفعهم ابى امتناعهم بذلهم واللام في قوله لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت لك وسقيا له فاي به مبهما ثم فسره لانه اوقع وارسخ في النفس وقوله فاسحقهم الله سحقا جعله مصدرا سحق بحذف الزوايد ولم يفسره بيسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليفيد انه تعالى جازاهم بذلك على منع فعلهم وما قيل من انه لم يفسره بيسحقهم الله مع استغناله لعلمه ورد بانه لم يجي سحقه بمعنى الالازما وفيه نظر وقوله بالتنقيل ايهم الخ لان الضمة تثقيلة بالنسبة الى السكون قوله والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل قيل ان المراد ان اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقا لهم ايها لذين بل قد جآءنا الخ ولا اصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن تعاونه الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم في ما كانوا في اصحاب السعير فناسب اليهم دل عليه ان ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اولئك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم عليه الحقيقة والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير لترتب الحكم عليه الوصف

المشعر

حنبلي زاده

ابن كمال

سنان

سعدي

سعدي
سنان

سنان
سعدي

سعدي
سنان
خسرو

المشحر بعلته لامنه الفا الدالة عليه ان تبعيدهم عن رحمته لاختيارهم للمعاصي المدخلة لهم السعير كما توهم واورد عليه ان اقتضاءه اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الادلك كما قاله تعالى انما يدوم حزنه ليكونوا من اصحابه السعير وكونه اعدادا للشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا لهم هذا بيان السعير لابدله عليه الاختصاص وقوله المعد في مراده الخ صرح في خلافه وايضا فالكفرة انما يكونوا من اصحابه السعير حقيقة فكيف يفيد ترجيم التعليل ورد هذا الرد بانه لا يلزم ما ذكر اختصاصه السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها الخ فهم الكفار كما يدل عليه قوله المعد في عداده هم وجملتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعا معا فحذف احدهما وغلب اصحابه السعير الحاله عليه الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا لا محصل له وان تبجح به قايله فالظاهر ان يقال اصحابه السعير له معنيان في اللغة وهو كل من دخل نار المسعرة مطلقا اولازمها كما تفيده الصحبة في عرف اللغة ومعناه في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طباق لكل طبقة منها اسم بخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث وذكره الم في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين فحينئذ فامنه القرينة على ارادة معناه اللغوي او العرفي يعلم بها ويكون هذا كالراية وهذا ما قبله دله على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخير به والتغليب وغيره ظاهر كما فسروه بذلك وهو الذي اراده هنا القايل وحينئذ فلا اشكال عليه اصلا وهذا كلام لا غبار عليه واما التعليل لما مر وحصوله الكل منها بدونه التغليب لا ينافي في جعله الكل فايدة ولو سلم حصول الكل بدونه فالمقصود بيانه فوايد التغليب ولا حاجة في منعه لنكتة وقيل سبانه الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتب السحق انما كان على المعترفين بذنبهم وهم من جملة اصحاب السعير فترتيب السحق عليه جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في لتعودن في ملتنا والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فانه مسافة وانما يقتضيه اسناد السحق للمعترفين بذنبهم فقط لكن مقتضى البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فانه اسناد السحق الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكره وكذا المبالغة اذ اسناد السحق الى الجملة في مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعم انه استحقا لهم السحق لكونهم من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم وهو سبق لوجود التعميم بدونه

سعدي

سنان افندي
طاشكري زاده

سعدي

كشلي

طاشكري زاده

سنان افندي

ابن كمال
مرير زاده

ابن تجيد

بدون هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيته هنا كلمات لا طايل تحتها تركناها خوف
المخل قوله يخافون عذابه الخ هو بيان لحاصل المعنى او اشارة لتقدير المضاف او للتجوز في النسبة
وقوله غايبا عنهم انه قوله في الغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل
والغيب بمعنى الغايب وقيل بمعنى الغيبة والخفا وتفسيره بغايبا لترجيح الحال لان الغيب
بمعنى الغايب ولا وجه له او هو صلة يخشون والغيب بمعنى الغايب ايضا او هو تسمية بالمصدر
او مخفف غيب كلبة والبا للاستعانة والموصول او معرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة وعن اعينهم
الناس بمعنى عدم الرياء ولو بقي عليه ظاهره صح وبمعنى غيبة منهم كونه لا يدركه الحس ولا تقتضيه
بديهة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر قوله ان يزعم بيان لمتعلق المغفرة لا لتقدير مضاف
في لهم لانه عطف قوله واجر كبير ياباه وقوله يصفحون الذ ايذا الدنيا لانه كبر الاخرة بالنسبة لما
يقابلها وهو اجر الدنيا وعلة انها الدنية يخشونه الخ مستانفة في جواب سوال مقدر ينشا من ذكر
الكفرة وهو ما حال من احسن عملا وقوله واسروا الخ معطوف على يعلم مقدر تقديره فانتفى عنه
السر والعلن واسروا الخ وقوله بالضماير الخ قيد له عليه اسوا السر والجهر عنده لانه يعلمها قبل
التغيير عنها فكيف بعده فسوا السر والجهر قوله سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا وهو منصوب
بنزع الخافض او هو تمييز وكونه نسبة التمييز لا ابهام فيها مغايرة والتقدير سرا كان او جهرا وقوله
منه او جد الاشيا بي جميعها حتى السر والجهر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم العلم وقوله السر
والجهر اشارة الى انه المفعول المقدر بقرينة ما قبله وانه حذف لمجرد الاختصار دون قصد العموم
لان المقصود اتفا السر والجهر لديه ولذا قدر مفعول خلق عاما اشارة الى انه من مقدمات الدليل
وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان استلزام الخالق للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كما ان خلوا عنها فيكون
مستغنيا عنه وان خصه بالسر والجهر كان لغوا غير مفيد فتامل قوله المتوصل علمه الخ فيكون علمه
محيطا بالجزيات والكليات فكيف لا يعلم بالسر والجهر من هذا فانه ثم يسلك في ايصاله ما يصلحها
سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك
والملكوت ذرة ولا تسكن او تضطرب نفسه الا وعنده خبرها وهو معنى العليم وقوله او لا يعلم الله من
خلقه يعني ان من مفعوله والعايد مقدر حينيذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد العموم
قيل ما خلق فلا يرد انه تقييد للشي بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لانه من لا يعقل فلا وجه لتوهم
مثله قوله يستدعيها ان يكون لبعلم مفعوله اي خاصا كما قيد وه ليفيد لانه لو لم يكن له مفعول خاص بانه
يقدرها ما ولا يقدر لانه في معنى العام المقدر وكانت الجملة حالية يكون تقييد الشي بنفسه لانه علما
ظهر وما بطن بمعنى علم كل شي فالمعنى الا يعلم كل شي وهو العالم بكل شي وهو لغو غير مفيد فان قلت
اذا انزل منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى انه لا ينبغي له اصل العلم وهو العالم بظواهر
الامور وباطنها افاده فما المانع منه قلت لانه في المقام الخطابي يفيد العموم كما ذكره
السكاكي ولو ادعي انه هنا قرينة معنوية عليه عدم ارادته وهو عدم استقامته فالمقصود هنا ايضا بيان
اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد فكيف ينبغي له مع الاستفهام الانكاري وذ والحال فاعل يعلم او خلق
اذ لا تفاوت بينهما كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتامل قوله لينة الخ المراد باللين
هنا ليسه ضد الخشونة بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة لينة الشكيمة اذا كانت منقادة غير
صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري
وسيابي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر قوله في جوانبها وحيالها
فالمناسب استعارة تصريحية تحقيقية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير فتبعيه
استعارة تحقيقية ومكنية فان قلت كيف يكون مكنية وقد ذكر طرفاها الاخر في قوله ذللا
قلت بتقدير ارضا ذللا فالمذكور جنسه الارض المطلق والمشبه هو الفرد الخارجي وهو
غير مذكور فيجوز كون ذللا استعارة والمكنية حينيذ هي مدلول الضمير لا المصرح بها في
النظم والمانع من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا يصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره
وقد غفل عنه بعضهم هنا قوله وهو مثل الخ هكذا هو في الكشاف وقد بينه هو مراده في شرح مقالته
فقال المنبي في مناكبها مثل لغرط التذليل وترشيح معنى الذل بوطي المناكب والتقلب فيها كما
ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى انه ليس هنا امر بالمشي حقيقة وانما القصد به الى جعله مثلا لغرط التذلل
سوا كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال وسوا كان ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يقف على
المراد منه قال الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل تشبيه
الارض بالبعير على نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخييلا ويراد فيه من قال المراد تذلل الارض لا
تذلل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتيج الى القول بان الواو بمعنى او والمراد هو

مثل انه لم يخل المناكب عليه الجوانب والقتيل ايضا مناف لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية
فالجمع بينهما خطا وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر وقوله لغرط التذليل لو قال
المم لغرط التذلل كان احسن ليظهر التفريع بالفا فانه المراد به مطلق التسهيل لهم بقطع النظر
عن كونه تذليل البعير او الارض كما توهم وقوله فانه منكب البعير الخ سهوا ستعير للجوانب او الجبال
وقوله فيها الذلل بكسر الذال ايها السهولة قوله او التمشوا الخ فالاكل والرزق اريد به طلبه النعم
مطلقا وتخصيصها اكلا وغيره فهو اقتصار عليه لاهم الاهم عليه طريقه المجاز او الحقيقة وانت اذا
تاملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد سلبا منها على المرء غير ما اكله وما سواه منتفع له او دافع للضرر
عنه وتقسيمه بالا لتماس هو المناسب لقوله امشوا فقوله ما انعم عليكم يشامل لتذليل الارض
وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها قوله عليه تاويل من في السما امره وقضاه يجوز ان يريد
انه من التجوز في الاسناد فجعله مجازا عقليا وان يريد انه فيه مضافا مقدرا واصله من في السما سلطانه
فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه حذف للعايد المجرور ولا للفاعل
كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه الخ وجه ذكره وان بنا الكلام على زعم بعض الجهلة غير
مناسب قوله وعنه ابن كثير الخ مذاهب القرا في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا منفصل في علم
القرا فمنهم من ابدل الهمزة الاولى واوا هنا في الوصل لهم ما قبلها وهو رش النشور فاذا ابتدا حققها وابدل الهمزة
الثانية فمنهم من سهلها بينة بين ومنهم من ابدلها الفا وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله ا انذرتهم الاية
منا ابدل وهو قنبل بسهل الهمزة وصلا قوله تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب يقال خسفه الله
وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قيل ان الباء هنا للملابسة والخسف قد يتعدى
بمن خطاه وقال بلزوم لزومه في هذا المعنى وان نصبه الارض بنزع الخافض فالمخاطب ابن اخت خالته
والثاني في قوله فيبعثكم فيها تقريبية او تسببية وهو تعميل منه الغيبة وقوله بدل او منصوب بنزع
الخافض وهو من الجارة وقوله التردد في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد به انها حين الخسف تزيخ
وتهتز هزا شديدا بحيث لا يبينه ولا قلبه المراد انها تتكلف وتتعبض كما توهم وهو حصاة بالمد هو الحصا
قوله كيف انذاره اشارة الى ان التذير مصدر وان الياء محذوفة والقرا مختلفون فيها فمنهم من حذفها
وملا واثبتها وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اتفاقا بالكسرة وكذا الحال في تكذيبي به سيقولون ما
حال انذاره وقدر عليه اتباعه وعدمه ولا حاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال ان الخسف لم
يقع وانه انذر به وقد يقال المنذر به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له قوله بالنذر العذاب
متعلق بكان او بانذاري فان المراد من انذاره عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله
ولقد كذب الخ او قوله فسيعلمون الخ لانهم سيرون جزا تكذيبهم وتشفي النفوس منهم قوله تعالى
صافات حال منه الطير او منه فوقهم فانه حال لا فهي متداخلة او هو ظرف لصافات اولبروا وقوله
باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط وقد يجعل مفعوله الفوادم
جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضن من عطف
الفعل على الاسم لانه بمعنى يصففن او قابضات فحمل على المعنى قوله اذا ضربن بها جنوبهن الخ
يعني مفعوله يقبضن الاجنحة ايضا كما قدره في صافات وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل
في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض يفعل في بعض الاحيان للتنوع به بالتحريك كما يفعله
السابح في الما يقيم بدنه احيانا ولتحدده عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طارٍ عليها الصف بخلاف
البسط والصف واما القبض بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك هدد الخ بيانه
لاختيار الاسم في صافات لانه الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طارٍ عليه منحدر
قوله عليه خلاف الطبع لان طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانحدار
الى جهة السفل كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول فيه الى قول اهل الطبيعة كما قيل لا ضير فيه
لانه من الامور المحسوسة قوله الشامل رحمته كل شي فسره به لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره
وقوله بانه خلقهن الخ متعلق بيمسكه لبيان وجه الامساك برحمته وسببه من خلقهن عليه هيئة من
اعالة الريش وخفته بحيثه يصعد في الهوي ويجري فيه فلا وجه لما قيل منه ان ذكر الرحمن دون
غيره للاشارة الى علة الامساك بعد خلقهن عليه اشكال مخصومة هيا نفقه للمجري في الهوي
وهي رحمة اذ لولاها لسقطن وهلكن لانه دعوي بلا طيل وقوله بكل شي تعذيبه القاصلة او الحصر
رد لمجيبه من زعم انه لا يعلم الجزيات والبصر دقة في العلم يقال له بصر في كذا اي حذق كما قاله الامام
قوله عديل قوله او لم يروا الخ جعل ام منفصلة وقال ابو حيان كغيره منه المعربين انها منقطعة تعين
بل لانه بعدها اسم استفهام وهو منه مكتهم لم يبينوا وجه منع وفتح الاستفهام بعدها من الانفصال
فان كانوا استفهامين فما المانع منه اذ القصد التاكيد واعلم انه مساق الاية اما الانكار ليكون للمخاطبين

ناصر وارثه سوى الرحمة واما الانكار كون الاصنام تنصرهم وتوزر فهم وعليه هذا اقتصر الحلبى وعليه الاول الاستفهام للانكار ويقدر بعده بقاله وعليه الثانى للتحقير ولا يحتاج اليه تقديرا لقوله لان المشار اليه مشاهد يخلد فعليه الاول فانه لا يصح بدونه تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليسبه لهذا فتامل قوله عليه معينه الم تنظروا الخ والصنايع القبض والبسط والامساك وما شاكله مما يدله على كمال القدرة ولا حاجة اليه جعل الامساك بمنزلة الصنايع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى ان قوله الم يروا للاستدلال عليه قدرته على الخسف والحصب وقوله ام لكم جند فيه التفات كما يشير اليه كلام الحلبى ونكتته المبالغة في التهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام الخ اشارة الى ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه لابرائه من الاستفهامية بعد هما لان كونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضى الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم نصر الهتهم لهم اتى باسم الاستفهام بعدها تهكما بهم كانت النصرة مقررة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله فتركتوله الخ لم يجعله على التقدير والفرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هنا الوجه قوله ومن مبتدا وهذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار عن المعرفة بالنكرة وهو جايز عنده اذا كانت المبتدا اسم استفهام او فعل تقضيل كما بين في محله وغيره يجعل هذا مبتدا ومن خبره ويجوز في من انه تكون موصولة مبتدا ايضا وهذا مبتدا ثانى والذي خبره والجملة صلة بتقدير العايد اي هو الذي يقال في حقه هذا الخ فام متصلة او منقطعة والمعنى امنه له هذه الصفات العظيمة ينصركم ويحميكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو عندكم ينصركم من دون الله وقوله محمول عليه لفظه وهو الافراد ولو روعي معنى المعنى قبله ينصرونكم قوله لا معتمد لهم اي غير تقرير الشيا طين وهو في حكم العدم بيان لمعنى الحصر فيه وقوله ام من يشار اليه ويقال الخ يشير الى ان هذا موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبر وهو صلة بتقدير العايد وانما قدر العايد لاستحالة ان يقال الذي هذا الذي هو عندكم ومن مبتدا خبرها مقدرا اي من رازقكم وجعل الذي خبر اعن الذي سمح عندا وقد صرح في من السابقة بانها استفهامية فذكر في كل منهما وجها للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل ام متصلة ومنقطعة هنا وانما دخول الاستفهام على الاستفهام فدفعه انه ام هنا معنى بل بدون استفهام في قوله اما ذا كنتم تعلمون وقدمر انه لا مانع منه اجتماع استفهامين فمن قال انه يلزم الجمع بالمفرد بالعايد وانه يجوز اذا اريد بالجمعي لفظه او كان من قال انه بمعنى التكلم فينصبه المفرد فقد غفل عما اراده الحلبى ومعينيقال في شانه هذا انه يشار اليه بما لتحقيره له فتامل قوله تعاليه اعن مجيئه الخ حال الهمزة معلوم فلا يفيد تقدمها الاستفهام عن السبب كما توهم ومن موصولة مبتدا ومجيئه صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر حال والاولى ان يجيء واحد من معنى ارشد خبر من قوله وهو من الغرابيب لانه على عكسه المعروف في اللغة من تعدى الافعال ولزوم ثلاثيه كالكرم والكرمن وله نظاير في احرف يسيرة كانسل ريشه الطاير ونسلته وازفت اليبر وازفيها وامرت الناقة درت ومرتنا واشتف البعير رفع راسه وشققت وانشق الغيم وفشعته الريح ابعدا الله وكشفته وقد حكيه ابن الاعرابي كبه الله واكبه بالتعدية فيهما على القياس وحكاه في القاموس فالاعتراض عليه غير متوجه قوله والتحقيق انهما من باب انغض القوم بالغاء والضاد المعجمة اذا فنى زادهم وقد يكنى به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه للصيرورة كالام اذا صار لبنا والغض اذا صار فضا فالمايز مزوده لغنايه وليست الهمزة فيه للمطاوعة وأكب مطاوع كبه كما ذهب اليه ابن سيدة في المحكم تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب والكثير شراح المفصل الا انه بعض المد قنين قال معينه كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل اخر يتعدى به كقوله باعدته فتباعد فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية وسيابة المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الايتمار معنى صيرورته مامورا وهو مطاوع الامر فسوجه بينه المطاوعة والصيرورة مع انه ذكر ما هنا بعينه في نعت الغلب من شرح المفتاح فليحرر هذا قوله يعشى كل ساعة ويخر على وجهه الخرور السقوط على وجهه وهو معنى الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا ومقارنا له مع معونة المقام وهو معناه هنا لا بان كل محل وقوله لوعورة طريقة اي صعوبة المشي فيه لما فيه من الحجارة الكثيرة وهو بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف اجزايه بالتفاوت بعض وارتفاع بعض اخر فليس تفسيرا لما قبله كما توهم قوله فايما سالما من العثار اختار هذا التفسير لانه بمعنى مستويا والمستوي هو المنتصب القامة فالمراد فسره بقايما واما سلامته من العثار فمن وقوعه حالا كما مر فانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار واما تفسيره بمستويا على الجملة فليل الاحترام

سنان

سنان

سنان

على ان المنكب المتعسف الذي يخرف هكذا وهكذا فخير مناسبه هنا لانه قوله على صراط مستقيم بصير تكرارا وليسه في كلام المحل الاختلاط الامن سوء الفهم قوله مستويا الاجزا لانه اذا لم تستو اجزاوه لم يستقم سطحه وعدم استوا الاجزا اختلافها ارتفاعا وانخفاضا قوله والمراد تمثيل المشترك الخ تعريف المالكين للعهد وهما المكب والسوي والمسلكين الطريق المستقيم ومقابله فيهما تمثيلان لاربعة كما يتوهم وفي كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ اشارة الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفاء بما يفهم من قوله مثلا من ان طريقه وغير مستو كما اشار اليه او لانه لوعورة طريقه الخ وقوله للاستعلا الخ هو الراجح لتركه في الاول دون الثاني قوله لا يستاهل الخ تقدم انه يستاهل بمعنى يستحق ويصير اهلا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريري له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحها فلا عبرة بمن انتبه هنا واعترض عليه الم قوله لمكب المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويركب ما لا يليق فانه لا يسمى مسلكه طريقا لان اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لدخول الخاف على غير الممثل به اذ المشي لا يصلح مثلا للطريق وفي بعض نسخ المشي بجيمين اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل احد جيم المشي سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشي في غير الطريق وقوله متعاد تفاعل من العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزا ارتفاعا وانخفاضا فكان بعضه اجزايه معاد لبعضه ويقال لضده متناصف كان بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى الخ وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا لمن ذكر اذ هو لا يبنا في التجوز في بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل فيه قوله تعاليا قليلا ما تشكرون تقدم مثله وانه قليلا صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما مزيدة للتاكيد المقتبل والجملة حال مقدرة والجملة على ظاهرها او بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة ان تكون مستانفة والاول اوجه وقوله باستعمالها اي هذه الاعضا المذكورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها انث الضمير الراجع لما رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشيا وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع المواعظ وما بعده ويجوز ان يراد بما ذكر تعداد النعم قوله للحجا قيده به ليلا يتكرر مع قوله انشاكم ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله اوما وعد وابه الخ لا يضره كونه لم يقع اذ تخلف الوعيد لاضير فيه وقد اشار اليه المحلى بقوله والانذار يكفيه الخ اعلم انه قد يقال انه وقع بالخسف والحصب بعض التذليل ورميه بالحصى في وجوههم كما قال ولا يتم على خسف يراد به الا الايلان غير الخسف والوئد قوله علم وثقته لان علمه اجمالا قد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه هو من كلمة انما وقوله بل الظن الخ هو نا ظر الى كون الموعود به الخسف وقرينه مع ان وقوعه معلق بشرط كالبقا على الكفر وقد امن الكثير هو كذا الحال وعد ووعيد عنه من يقول بانه خبر ليلا يلزم الكذب اذا تخلف واما كون الظن بمعنى الطرف الراجح او هو من قبيل هذا كذابي فلا حاجة اليه فلا يشكل الامر بانه قوله فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد الخسف والحاصب لزم المحذور كما توهم قوله ذا لغة هو منصوب على الحال او الظرفية واما يحتاج اليه التقدير اذا كان بمعنى القريب اما بمعنى القريب فلا وقوله بانه عليهما الكابة اي ظهر عليهما اثار ذلك من الكابة الغم والانكسار والحزن والضمير الموجوه وقوله سانتها الخ اشارة الى ان فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا قوله تظلبون وتستحلونه الخ اراد ان طلبهم نفسه الاستحال لانه منه معناه كما قيل فالباء صلة الفعل كما في قوله يد عوذ فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الموضوع فالباء سببية والملابسة باعتبار ذكره ويريد الاول قراة تدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسيابي انه يقال دعاه اذا استدعاه وفي تهذيب الازهري يخففا ومشددا وفسره الحسن بيكذبون من قولك بدعبعه الباطل وبدعبعه ما لا يكون وقال الفرا يجوز ان يكون تدعون بمعنى يدعون ومنه قرا يدعون بخففا فمن دعونه ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعونه الله بتعجيله يعنيه فولهم انه كان هذا هو الحق من عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون بتستعلمون منه الدعا والدعوى قوله ثم يجيز الكافرين اقيم الظاهر مقام الضمير اظهارا لعلته وقوله لا يخيبهم لان الاستفهام الانكاري يفيد معنى وقوله تنزيه الخ تقدم تفسيره وقوله الذي ادعوكم تفسير للضمير وعوليه النعم تفسير للرحمة وقوله للعلم بذلك ايهو بكونه المنعم الحقيقي اشارة الى انه ذكر عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يضر ولا ينفع اشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاستعارية ايهو بانه غير لا يضر ولا ينفع قوله فستعلمون الخ هو من كلام المنصف وقوله بالبا في فيه التفات على احد الوجوه والاحتمالان وقوله غايبا اشارة الى انه مصدر ماول باسم الفاعل ومنه به هبا لغة والدلا بالمد جمع دلو قوله جايا الخ اشارة الى انه فعيل من مته او مفعول منه عينه وكونه سهل الماخذ لوصول الايدي اليه وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد في فضايلها احاديث كثيرة

صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام
واله وصحبه الكرام

سورة ن

لا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثناء بعضها اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله من
اسمها الحروف والمراد ما يبناء في اوائل البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه غرضه ظاهر
خصوصا اذا اريد به الجنس سواء كان بمعنى الجميع او الفرد غير المعين فانه لا معنى للقسم به ولا مناسبة
بينه وبين القلم سواء كان بمعنى الجميع او الفرد غير المعين او الحوت بفتح الياء المثناة التحتية وسكون
الهاء وما اشتهر من انه بالياء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد هذا فوجهه انه مما
خلق اولا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم قوله او الدواة الخ الكرز المحشي عبر وورود النون بمعنى
الدواة في اللغة او الاستعمال المعتد به والرد عليه انما يتاتى باثباته عن الثقات لا بالتشهي ولا
الامير خافيل من انه لم فصد الرد عليه بقوله فان بعضهم الخ عليه انه اطلق عليه الدواة مجازا
بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه من السماحة فانه لم يشتهر حتى يصح جعله منشا به والتنفيه بالسبب
المملة كالحبر لفظا ومعنى قوله ويؤيد الاول الخ كونه من اسمائه الحروف هنا لانه لو كان اسم جنس او علما
امربه منونا وممنوعا من الصرف وكتب كما يتلفظ به وان كان خط المصحف لا يقاس لانه لا يترتب ما لم يكن
اجراؤه على القياس وكونه بنية الوقف واجرى الوصل مجراه على خلاف الاصل ايضا ولذا قال يؤيد دون
يدل لهذا الاحتمال ايضا ويحتمل انه اكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي قالت قاف وبينه
وبين القلم غاية المنافرة قوله الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه عهدي وفيما بعده جنسي
وقوله والخفي ابن عامر الخ الاخفا لغة الستر وفي اصطلاح القراء صفة للحرف بين الاظهار والادغام
هارمن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول ومنه ظهر مفارقته للادغام والاخفا للنون يكون مع غير
الباء والالف وغير احرف الحلق الستة واحرف يرملون الستة فوق عند خمسة عشر حرفا غير هذه
والنون تدغم منه الغنة وعدمها في حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما في كلام المحشي من الخلل
وان حمل قوله اخفى عليه معنى ادغم لانه اخفا الغوب لا اصطلاحي وان كان اولى منه ابقاء لانه افضل
فسادا وهو المنقول في كتب الاداء عن هؤلا ايضا غير ظاهر الا ان قوله اجرى للواو المنفصل الخ لا وجه له
فانه ان اراد اتصالها بحرف اخر فليس بصحيح وان اراد الانفصال من الكلمة بان تكون في كلمة اخرى
فليس كونهما من كلمة واحدة شرطا عند احد من القرا وقوله مع حروف القسم يعني الشخوبة
غير صحيح ايضا سوا اريد بالاخفا الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته واما ارادة ما يعم القلب
كما قيل فاشد فسادا والعذر في مثله افبح من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه مفصد فيهما قوله على
التعظيم لانه واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على الثاني وارادة جنس ما يكتب الخط فهو
متعدد لانه ليس بكاتب حقيقة بل هو الة للكاتب فالاسناد اليه اسناد الى الالة مجازا والتعبير عنه
بضمير العقلا لقيامه مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله لاصحابه معطوف عليه فقوله للقلم فالضمير راجع
الى الكتبة او الحفظة المفهومين من القلم لا لانه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير مضاف معه واصحابه
المومنون واذا اريد الحفظة لا يبعد ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما وهبه يعني من تكلف
بارد قوله والعجب ما انت الخ اي انتفي عنك ذلك في حال كونك مبتعا عليك باعظم النعم وقد يجيب منه
جعله الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والحصافة بالحا والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة
وقد جوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام لتاكيده منه غير تقدير جواب او يقدر له جواب به تعلق
الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور قوله وقيل مجنون اي العامل في الحال مجنون كما ذكره المحشي
وقوله والبا لا تمنع الخ لان معمول المجرور سواء كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة
لكنها لكثرة ازايده هنا لم تعد ما نعا وقوله وفيه نظر امتنزا من عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفاء
الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا ينتفي في غيرها وكونها حالا لازمة كما ذكره المحرب لا يدفع الايهام
ولا يخفى انه وارد عليه ما اختاره ايضا وقيل في وجه النظر انه بعد داخل على مقيد فاما ان
يكون لنفي القيد فقط او مع المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلا يرد فيه كلامهم فيقتضي نفي الجنون
والانعام عليه او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه انا نختار من
نحو ما زيد بقايم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها
فاذا كانت المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا انه المتبادر من
في المثال نفوت القيام مع بقي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك
عنه فيلزم انتفا الجنون ضرورة انتهى ولا يخفي انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان

الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا مقارنتها لذي الحال لا نفيها نفسها
لانه لا يلزم من نفي الشيء في حال نفي تلك الحال الا تراك تقول ما جاني زيد وقد طلع عليه الفجر
فقد نفيت مجيئه مقارنا لطلوعه ولا يقصد نفي طلوعه وكذا اذا اعتذرت عن ترك زيارة صديق
لما في الحال من الضيق تقلت لا ازورك مطلقا ولا اراه يشتبه عليك احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر بنا فيه كلام في سورة البقرة والانفال
فتذكره وقوله عليه الاحتمال يعني احتمال اذ به المشركين والبلاغ تبليغ اما نة الرسالة وتحمل اعبائها
وقوله منه الناسه رد عليه الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجبه بعمله وهو
ظاهر قوله ما لا يحتمله امثالك يعني من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وقوله قد افلح المومنون هو اسم السورة وهو بدل من القرآن بدل بعض من كل فلا يرد ما قد يرمعه
ولم يقع هذا في الكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا للحظ رواه الحاكم وقال السيوطي هو
في رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله المرصفي اراد ت تخطئته بالخلاف الله ولكنها لم
تصرح به تادبا منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية ومعنى ما قالته عايشة ان الاية لا تليق ان تفسرت
خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا قوله والبا مزيدة اي في المبتدا كما جوزه سيبويه وقوله او بايكم
المجنون فالبا للملابسة وهذا بنا على ان المصدر يكون عليه وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في
اسمها الخ اما اوله بالفريق بتاويل على ان خطابه صلى الله عليه وسلم خطابه لامته ايضا فعا لما يرد عليه
قاله ابن الحاجب في شرح المفصل بضعف جعلها غير زايدة معنى في والمفتون صاحب الفتنة والخطاب
له ولهم انه لا يستقيم ان ينفي الجماعة وواحد في ايكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين فانه قلت هذا
بعينه وارد اذا كان المفتون بمعنى الفتنة ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال لاثنين بايهما
الفتنة لانه يصح فيما هو بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم ان يجعل
محلا لفتنته انتهى قوله وهم الجماعة الخ توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون من
غيره وقد ذكر هذه الجملة موكدة بعده مستانفة لتبيينها فكان الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلا
فعدل عنه للدلالة على ان سبيله هو الجنون والاهتداء عين كمال العقل قوله تسجيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصميمه في
عزمه ومعاداتهم بمعنى عصيانهم بقاله عصاه وعصاه معين وقوله بلا يتهم ابه بعاملهم بالليث والمداهنة
لهم بتركه نهيهم او موافقتهم فيما هم عليه احيانا وقوله والفا ابه في قوله فتدهنون للعطف على تدهن
وتعقيبه مداهنتهم على مداهنته ويكون كل منهما داخلا في حيز التمني عليه هنا ولذا فسره بقوله
ودوا المداهنة وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف بالفا والاشاح فيه كما قيل وقوله وتمنوه تفسير فانه
يقاله وكذا يوده كذا اذا تمناه وهو معنى حقيقي كما في كتاب الخصيص قوله او للسببية ابي الفاليسته
عاطفة بله داخلة على جملة مسببة عليه ما قبلها وقد رالمبتدا اليصح كونها عاطفة وتنفع السببية
فيما ابي انهم لتمنيهم ان يداهنهم يداهنون والفرق بينه التقديرين من كلامه لانه على الاول المعنى
انهم تمنوا المداهنة فترتب مداهنتهم عليه مداهنتك ففيه ترتب احد سببي المداهنة على الاخر في
الخارج ولذا قال حينيذ ابي حينما اداهنتهم ولو فيه غير مصدرية وعليه التا في لو مصدرية والترتب
ذهني عليه وداتم وتمنيهم ولذا قال الان قوله عليه انه جواب التمني فالمعنى ليتك تدهن فيدهنوا
وقد خرجت هذه الخزانة عليه انها عطف عليه التوهم بنا على ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها
ونصبها الفعل بها والتمني من ود والو وقيل جواب لو محذوف اي لو تدهن لسروا بذلك ومفعول ودوا
محذوف وهو الدهانة ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله كثير الحلف الخ كثرته مذمومة ولو في الحق
لما فيه من الجراة على اسم الله وطعان بمعنى عياب لان الطعن يعيب الخلق وقوله عليه وجه السعاية
ابي الافساد والضرر واصل السعاية ان يسعى بالناس عند الحكام والاثام كالوبال لفظا ومعنى او بالحمد
جمع اثم قوله بعد ما عد من مثالبه بالمثلثة والبا الموحدة بمعنى بعد التنبا بح استارة الى ان الاشارة بجميع ما
قبله لا للاخير فقط وهي للدلالة على ان ما بعده اعظم في القباحة فبعد هنا كثم الدالة على التفاوت
الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك فهبيه والزنيم الملحق بقوم ليس منهم كما مر في خوله وما حمد ادعياكم
ابناكم والزنمة بضمتين ما يتدلى في حلق المعز والعلقة منه اذنه تشق فتترك معلقة فشبهه
منه تنسبه لغير ابيه بذلك والاخشن بالحا المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل معروف فمعنى
العربي وشريف بفتح الشين وكسر الراء وتشديد الياء اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالتخفيف سهو زهرة حتى
كان بعد منهم في الجاهلية قوله لان كان الخ اشارة الى ان قبل ان المصدرية لا تجر مقدرة ومستطردا
بمعنى متتبع وقوله مدلول فعال صادق بتقدير مثلها وتقدير كذب لان قوله هنا يكذب بيله عليه
وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الى ان اداهنا شرطية لا ظرفية وانه معمم ايضا لتبادره من السياق

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

وقيله لانه قوله قاله الخ جوابه ولا يحوج لاخراجه عنه وفيه انه عدم التقدير يحوج له فينبغي جواز الوجهين وقيل عليه الاستفهام وحينئذ فلم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت همزتان وقوله كذب متعلق باللام المقدرة الدالة عليه قاله وما بعده يرد عليه لانظع وقدره لانه ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله عليه ان شرط الخ فيه ليس لتقييد النهي به كما ان النهي عنه افراد في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق منع عنه غير مقيد بذلك لانه النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فبينت بدلالة النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما تبين في الاصول **قوله** او انه شرطه للمخاطب الخ اراد به تلطيفا لمعنيه عن القول بثبوت لافادة الشرط السببية وهي بمعنى قريب منه التخليل فنزله المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره الهم وقوله بشارطا يساره بيانا لحاصل المعنى لا تقييرا لعرابه حتى يرد عليه ان الشرط المحض لا يفتح حالا كما قبل **قوله** عليه الا فك اصل الخرطوم للخنزير والفيل فاطلاقه عليه اما للانسانة مجازا كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بانه الوليد بن المغيرة من المستهزئين بهم وكلهم ماتوا قبل بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله يداله الخ يريد به لفظا الخرطوم والعرب تقوله وسمته بسم السموع يريدون انه الصق به منه العار ما لا يفارقه كما قاله جرير

ولما وسمنا على العرزدق مبسمه ... وخدع بالداله المهملة مجهولا بمعنى قطع ورغم اصله الصاق الرغام وهو التراب وقوله سيما اصله لا سيما فحذفت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اصله معنى الوسم الكي فتسبيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله عليه الخرطوم حينئذ **قوله** تعاليه انا بلوناهم ابي اصبناهم ببلية وقوله كما بلونا في محل نصبه صفة مصدر مقدر ايي ابتلاء كما الخ والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائهما والحصاد والمجذ بكسر الجيم معروف وقوله خفية بمعنى المساكين ايي ليخفي عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا يأخذونه تقدما قبله **قوله** ولا يقولون ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا فتنتفي الظاهر ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استيناف او حاله لكنه خلاف المظاهر مع ان الاحسن تركه الواو لو كانه حالا واصل الاستثنا استفعاله من الثنيه وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا او اخواتها او لا كالتقييد بالشرط وتعميمه بالاول اصطلاح فليس المراد انه اطلاقه عليه ان شاء الله ونحو يحمله عليه ما به الا كما يتوهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام الهم فاعرفه وقيل معناه لا يستثنون عما هو ابه من منع المساكين **قوله** عبر انه المخرج به الخ يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لفظه فيما قبله واذا قلت افعل كذا ولا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول المشيئة مصدر متصيد مما قبله والمقصود اخراج ما لم يشاه الله فعله او عدمه وهو غير مذكور لا والمذكور ما شاه ولا يرد عليه الاستثنا المنقطع فتدبر **قوله** اولان معنى الخ مبني الوجه الاول عليه ان الاستثنا معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبنى الثاني عليه انه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه عليه الشرط المذكور لمشابهته له معنى فلا كلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج كلام الله عليه اصطلاح النحاة الخ **قوله** ولا يستثنون الخ فمعنى الاخراج الحبس وحينئذ هو معطوف عليه **قوله** ليصرمنها ويقسم عليه او عليه **قوله** مصبحين الحال كما مر وهو معنى لا عبار عليه وقوله لا يستثنون معطوف عليه **قوله** ولا يقولون ان شاء الله **قوله** بلا طايف ايي محيط بها وطاف بمعنى ترك والبلا بالمد وطايف صفته وقيل الطايف ملك اقتلعها وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طايفا كما في القاموس وغيره وقوله مبتدا منه خبره ابتدائية وقوله صرم ثماره ايي قطع وقوله باحتراقها واسوداده ليس عطفا تفسيريا كما توهم نعم وجه الشبه بينه الليل والمحترق الاسوداد وقوله سميا ايي الليل والنهار وقوله كالرمال لانها تسمى صرما ايضا اذ كانت منقطعة عن غيرها **قوله** ايي اخرجوا يعني ان تفسيرية بمعنى ايي واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا او غدوة وقوله واباه اخرجوا يعني انه مصدر ية قبلها حرف جر مقدر لانها يجوز ان توصل بالامر وقوله بغدوا الغدو الخ لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فشبه غدوة لقطع الثمار بغدو الحبشي للغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بناء عليه ان غدا يتعدى بعلى واستشهد له بشاهد وفيه نظر **قوله** انكتم الخ جوابه مقدر بقرينة ما قبله ايي فاغدوا الخ وقوله بيننا ورون ايي سرا وقوله خفي بفتح الفا من خفي بمعنى كتم وكسرها وخفته بالمشاة بمعنى اخفا نفسه وصوته وسمي الخفاشه حقود الكونه يخفي بالنهار **قوله** ان مخففة لم يجوز فيها المصدرية وانعم يكن منها مانع لان طرحها مؤيد لكونها مفسرة وقوله عليه اضمار القول ايي ويقولون الخ او عليه

بهلوان

سعدي

سعدي وسلامي زاده

سعدي

سعدي

سعدي

اعمال يتجافا فتوقف فيه لتضمنه معنى القوله وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية كما مر تحقيقه في اوله الاعراف وقوله عليه بكد بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله لا غير اشارة الى انه تقديمه عليه متعلق للحصر ورعاية للفاصلة ايضا والدر اللين وقوله بنكد وا عليه المساكين لو قاله بنكد والكانة احسن يعني انهم انعكس عليهم وحل بهم ما نووه للغير **قوله** او وعد الخ يعني انهم عدوا للانتفاع واختصاصهم به فلم يجعل لهم غير الحرمان والحصر عليه الاول حقيقي وعليه الثاني ادعايي والنكد شدة عام للنكد المساكين ونكدهم في انفسهم من غير تهكم بهم وفي هذا القصر بالنسبة الى انتفاعهم من جنتهم والنكد خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا مفقودا مكسوبا لهم تهكما فالفرق بينه الوجهين منه وجوه **قوله** وقيل الحرد بمعنى الحرد بمعنى انه الساكن بمعنى المفتوح ومعناه الغيظ ايهم لم يقدروا على عبور اعتاب بعضهم لبعض فنو بمعنى قوله اقبل بعضهم عليه بعضه ببتلاومون وقوله خفية بفتحتين الغيظ واشده وهو مضاف للبعضهم ويجوز رفعه على انه فاعل للمصدر والقصر حقيقي ادعايي او اضافي كما مر وقوله وقيل القصد معطوف عليه الحرد ايهم قيل الحرد الساكنة بمعنى القصد والسرعة **قوله** قيل سيله الخ اثبت به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بينه من الرجز وقوله منه امر الله بحذف الالف للضرورة كقوله لا بارك الله في سهيل وقال ابو عبيد انه في الوقف جايز وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمعلة الكثيرة الثمار والنباتة والاشجار ويجرد حرد الجنة ايهم تقصد جانبها وجهتها وهو محل الاستشهاد وقوله بسرعة يشير الى ان معنى على كونهم على حرد تلبسهم به فنو حال معنى وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم انما فيده به لان ثمارها هالكة فلا قدرة لهم على جذاذها وقد قيل وعلى تاويلها بما مر كان بني حال حقيقة لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للتوكل بان القدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة او مستفادة عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله على الجنة ايهم قادرين على تلك الجنة وهو امرهما عند انفسهم او معتد بها عندهم وقوله فهو تفسير رابع للحرد الخ انه بعيد بقيد **قوله** ذكر الغالب في امثاله للحرد معانه للقصد والعجلة والمنع والغضب والحقد انتهى **قوله** اولى مما رأوها فسره به لانه المراد وان كان برهانة الرؤية ممتدا اليهم مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها مانافية ايي ليست هي الجنة بعينها او موصولة والباء ظرفية فيه ايي والبقعة التي هي فيها وهو معطوف على طوفين وقوله راياعليهن الاوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعده محلي انه بمعناه المعروف **قوله** لولا انه تكرونه الخ يعني انه لولا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكرانه وقوله ويدله عليه هذا المعنى اعتماد على انه سبحانه ربنا ذكر به وقوله انا كنا ظالمين بدامة واعترافه بالذنب فهو توبة **قوله** او لولا تستثنون الخ ايي يقولون ان شاء الله وكان حقهم عليه **قوله** وقوله لتشاركهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم وان شاء الله تفويض للامور اليه وهو تعظيم وتوفيض له فاستغير احدهما للاخر فتدبر يسبحون يقولون ان شاء الله وقوله اولانه تنزيه الخ لان معنى التعليق انه لا يقع شيء لا يريده وهو في المعنى تنزيه فهو حقيقة **قوله** وفيه ما بالتخفيف كذا في بعض النسخ واعترض عليه بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور وليسه كما قال فانك لو جمعت ما ذكره هذا القايل انه مخالف لعادته وجدته ضعفا لغيره فلا ينبغي تكثير السواد بمثله **قوله** راجون العفو الخ لما اضاف الرغبة اليه الله من غير تعيين للمرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لانها الرغبة هو قريب من التعيين ايضا وقوله لو كانوا يعلمون ايهم من ذوي العلم والادراك وقوله لاحترزوا الخ بيانه للجواب المقدر هنا لانه ليسه فيما قبله ما لا يدخلنه لعلمهم في كونه العذاب اكبر **قوله** في الاخرة الخ لما كان تعاليه منزها عن المكان فسرت العذية في كل مكان بما يناسبها فجعل هنا اما عبارة عن الاخرة لاختصاصها به تعاليه او لا ينصرف فيها غيره والمراد الغزيه من غير سنة وهلا يكتفه قدسية **قوله** ليسه فيها الا النعيم الحصر ما خوذ من اختصاصها الاضافة والخالص توكيد للحصر ايي ليسه نعيمها كنعيم الدنيا ممتزجا بالاكدار قال

خلقت علي كدر وانت تريدها ... منغوا من الاقذار والاكدار

قوله التفاتا فيه تعجيبه الخ امت الغيبة الى الخطاب لانه ضمير لكم المجرمين وقوله اشعار الخ اشعار من قوله ما لكم لانه معناه ايي شيء حصل لكم من ظل الفكر وفساد الراي لامت المقام فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم وفي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة **قوله** تعاليه ام لكم كتابه الخ هو مقابل لما قبله نظرا لحاصل المعنى اذ محصله افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاكم كتابه فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير لكتابه او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون مستانفا او حال من الضمير وقوله لانه الخ مدروس يعني انه مفعوله فهو واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد من تضمين

تدبرون مغنى العلم ليجريه فيه العمل في الجملة والتعليق فتدبر قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس الخ فيكون هذا بعينه لفظ الكتابة من غير تحويل من التكلم للتكلم ولم يبينه الضير فيه وهو على الاول للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا يعود لامرهم او للحكم فيكون محصل ما خط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فتسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير وان فيه ما يشوعنه ولا حاجة لما تكلف فيه كقول المولف نزعيبا في كتابه انه في هذا الكتاب كذا وكذا وكذا ارجاع ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المقام او للمكان المدلول عليه بقوله عند ربهم فانه كله تعسف بارد واذا كان استيناقا فالضمير للحكم ايضا ويجوز الوقف عليه بقوله تدرسونه وقوله اخذ خبره هو معناه بحسب الاشتقاق فلزم لاخذ ما يريده مطلقا قوله عهود مولدة الخ فاريد بالايمان العهود وهو من اطلاق الجزء على الكل واللازم على الملزوم كما اشار اليه المص وقوله مستتابة هو معناه المراد منه واصله بالغة افضيه ما يمكنه فحذف منه اختصارا وشاع في هذا المعنى وقوله احد الطرفين اي لكم وعلينا فهو حال من الضمير المستتر لانه ايمان لتحصيلهما بالوصف لانه بعيد قوله لا يخرج عما عهدتها الخ بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم ايمو هي يمينه موكدة لانتحله اي يوم القيامة وليسه تاجيلا للمقسم عليه كما في الوجه السابق فانه كقولك له علي يوم اليوم رمضان كذا فرق بينهما وقوله جوابه المقسم الخ فيه مخالفة لما لكونه الايمان بمعنى العهود ويدفع بان العهد كاليمين منه غير فرق فيجاب بما يجاب به المقسم فتامل قوله قايم يده عيه وتصحيحه تشبيه للزعيم لانه معناه الكفيل او يسيه القوم الذي يتكلم في امورهم وهو الحريف فلما اريد هنا الثاني جرد للدعوى وتصحيحها وصار معناه ما ذكر منه المصح للدعوى قوله اذ لا اقل منه التقليد لمن شاركهم في قوله مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم شركا وقوله ينشبوا به وفي نسخة ادعاهم ايجب يتعلقوا به في اثبات مدعاهم وقوله منه عقله ايجب بدليل عليه بالدليل العقلي كما بينه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله ان تقل وهو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله بينة عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لا يستخفان الخ قوله فلم وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احمق حالا في الاخرة او لتشتيمهم وقوله انه ينشبوا الملهوف منه قوله ام يحسبون الخ للمسلمين كالمجرمين لانه وصولهم لذلك اما باستخفاف له اولانه انده وعدهم به ووعد الكريم دينه وهو منه قوله ام لكم ايمان ومنه ما يزعمه زعم ان الوجه تركه وقوله او محضه تقليد منه قوله ام لهم شركا لان المراد منه شاركهم في هذه المقالة وسبقهم لها كما مر وهو معطوف عليه عقلا وكونه على التنزيل معلوم من تقريرنا له وقوله مراتبه النظر وهو الدليل العقلي ثم التقليل ثم تقليد من يعتقد فيه صحة دليله ولا عد فيه للنظر تغليبا كما توهم فليتامل قوله تزحفا اي ابطالا وهو مستعار من بيان الناقد للرايج من الزيف الخ شوشه والمسند هنا ما يستند له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده ولبسه المراد به مصطلح اهل الجدل وهو ما يدل عليه المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه انا عرفت هذا من غير تعسف على فساد ما هنالك الا ريابه الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول ببانه لما يستشبث به عقلا والثاني لما يستشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب به يدرسونه فيه انه لهم ما يشتهون اوامة يكونون ايمانا بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله او محضه الخ عطف عليه وعد عليه ان يكون التقليد من المستشبث انه التقليد او عطف عليه قوله او يقبل عليه ان يكون متشبثا اخر غير مسحي قوله وقيل المعنى الخ فالمراد بالشركا على الاول من قال بمثل مقالتهم فشاركهم فيهم وعليه هذا الالهة التي عدوها شركا في الالوهية وقوله يوم يكشف الخ عليه الثاني متعلق بقوله فليتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه بمقدر كاذكروا وكان كنيت وكنيت وقيل بخاشعة وقيل بترهقهم قوله وكشف الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد تكون كناية والمراد به يوم القيامة واما فرضه في الخدرات الهاربة منه الحدواذا وقعت الحروب لانها تضعف عليها كشف ساقها فلا تطيقه الا اذا جدته في الهرب فذهلت عنه الشتر بذيل الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو الكشف في معناه الحقيقي والعامل فيه منتظر اليه او هو المحذوف كما اشار اليه المص قوله اخو الحرب الخ هو من شعر لحاتم الطايي ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا يفك عنها في الشدايد كما لا يفك الاخ عن اخيه وقوله عضبه الخ اي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر لها وابدى الجلدة والضرب والطعن للاقران فنسي صبره وفعله عضا مشاكلة وهو شاهد عليه اذ كشفه الساق وتشميره عبارة عن تفاقم الامور وان لم يتصور ساق ولا تشمير قوله او يوم يكشف عن اصل الامر الخ فالكشف بمعنى الاظهار والمبين اشار بقوله يصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجرة فغيبه استعارة تصريحية وفي الكشف تجوز اخر او هو ترشيح له ولا حاجة اليه جعل العوارض كالفروع هنا

وساق

كشف سعدي

حمزة اعتراف على المص

سعدي

خلخالي

وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها وساقة الانسان لقبا مه عليه جعل كالاصل هنا قوله وتنكيره للتهويل الخ ايعليه الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانه تمثيل لا نظير فيه لمفرداته اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم على الثاني وقوله للساعة المعلومة منه ذكر يوم القيامة والحال يعلم من دلالة الحال وليسه المراد حال النزع ثم انه قيل ان التاء على البنا المحمول لا يخلو عن حزازة اذ هو تغيير تصرف عن هند وجعله الفعل للساعة والحال عليه تقدير البنا للفاعل اذ ليسه معناه يكشف الساعة عن ساقه والكشف عن الساق عبارة عن الشدة اراد انكم اذا قلتم الله الساعة عن ساقها لم يستقم لاسند عايه ابدا الساق واذهابه الساعة كما تقوله كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست مسندا عليها الساق واجيب بانها جعلت مسندا اليه مبالغة كما تقوله كشفت زيدا عن جهله اذا بالغته في اظهار جهله فكانه مسند عليه جهله يستند معايبه فاثبته واظهرته حتى لا يخفى عليه احد وهذا وجه السوال والجواب لا ما توهمه وقيل عليه حاصله انه لا اذهاب ادعايبه ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع واقل تكلفا منه جعل عن ساق بدلا من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليسه هذا بشيء لانه ابعاد الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فوضعت عليها اية وتكلف عليه تكلف قوله تقريعا عليه تركهم السجود الخ يعني انه كانه اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم لها التوبيخ على ما فرطوا منه فانه اريد به اليوم وقت النزع قيل خروج الروح في دار التكليف فهو عليه ظاهره والمراد منه ايضا التقديم وانه قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة ايضا قوله لذهابه وفته الخ الاول عليه انه المراد يوم القيامة والثاني عليه انه وقت النزع فهو لف ونشر مرتبه والاستطاعة في الاصل اسند عما الطواعية وهي الارادة والقصد وقد يكون لاستقا القدرة وقد يكون نفيا للارادة توجه مما الكراهة وانه كانه قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك انه ينزل علينا مايدة قاله الله هيشام في تذكرته ومنه خطه نقلنه وما هنا فاظوله فانه في الاول لم تنتفه القدرة فيه وانما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا او في زمانة الصحة وكذا قوله متمكنون الخ لكنه لف ونشر غير مرتب ومذا حوا العلل اي موقوفة عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون فيها فما قيل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية وما بعده يدل عليه ان المراد القدرة الحقيقية فيه تامل بله سلامة الاسباب والالات قوله كلة ابه اتركه وامره ايبة فاني كافه له وهذا من بليغ الكناية وقوله درجنه درجة ايبعد درجة بعدد رجة وهذا من الاستعمال فانه قد يبلغ عليه التدرج وقوله وهو ايبه الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة النعم فلا بيان في ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيانا لاستدراجهم للهلاك وكيفيته قوله وانما سمي انعامه استدراجا ايبه اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كما في الانعام لما ذكر في سورة الكيد ضربه من الاحتيال والاحتيال ان يفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا وتريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وتظويلهم اعمارهم احسانا عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر لما علم من خبث حيلتهم وعنادهم في الكفر والكفران فذلك موقع لهم في ورطة التملكة وهو المراد منه قوله اللوح واطلاقه عليه مجازا لانه محل لصور الغيبيات والتزيينة قوله فهم يكتبونه وقوله ما يحكمون ايبه وقوله في الصخرة هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتنتابه جواب النهي وقوله تذكيرا لفعل ايبه تداركه وقوله وتداركه ايبه فزعم تداركه بفتح التا وتشديد الدال واصله تتداركه فابدل وادغم كما هو مبين في التصريف وقوله عليه حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه قوله بمعنى لولا انه كان يقال فيه الخ انما اوله بما ذكر لانه لا يتاتى بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود ان فيه فلا بد من تاويله بما ذكر ليصور كونه حالا ثم يحكيه اذ حكاية الحال انما تقدر الفعلة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال عليه الحال كما هو حقها ثم حكيه بعد المضي فكيف يحكي مع انا لم نجد هي علم الاستقبال وقيل انه لولا تقتضي امتناع الثاني لتحققه الاول ودخوله ان الاستقبال فيه تتاتى تحققه فلذا قدر دخولها هنا عليه الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لعلم كان فلا تتاتى تحققه فكذا اذا قدر دخولها هنا وهذا يقتضي امتناع دخول لولا عليه ان المصدرية مطلقا بدون تاويل ولا تخلف له بحكاية الحال وقد مر مثله في تقديره لقوله ام من هذا الذي يرزقكم قوله الخالية عن الاشجار لانه كونها اذا اشجار رجحة به لتقيه حر الشمس ونحوه كما مر والمليم والمذموم بمعنى وحده عن الكرامة والرحمة لانه بمعنى مستخف وجد بر بالذم قوله

سعدي نقريب

كشف

طيبي سعدي

سعدي

وهو حاله يعتمد عليها الجوابه يعني ولا تقتضي نفي جوابها وهو هنا غير منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحال لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد التبعد عليه هذه الحالة لم ينتف وجوده عليه غيرها وقوله استثناه ايمه جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال او استنباه وقوله من الكاملين الخ لانه نبي معصوم وقوله ما تركه اولي اشارة الي انه لم يذنب وانما تركه الاولي لتخيرنه **قوله** وفيه دليل عليه خلق الافعال لان جعله صالحا بجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال ولا قايل بالفرق وهو رد علي المعتزلة وتاويل مثله مشهور لكنه يجعله مجوزا علي خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله انه يدعوه علي تقييف ايمه لما اذوه حيث عرض نفسه علي القبايل بمكة وهو مشهور فان كانت في قصة احد فالاية مدنية كما مر منه الاشارة اليه في اول السورة **قوله** واللام دليلها لانها لا تدخل بعد النافية ولا تجيء الفارقة علي ما عرف عند النحاة والمشهور بشين وزاي معجمتين ثم ميملة نظر الغضبان بموخر عينه وهو معروف وقوله يزلقونك فتمك ايمه يزلونه ثباتها ويرهقونها وهو من ابلغ المعاني والطافها كقوله

يتقارضون اذا ما التقوا في موطن ... نظرا تزل منه مواضي الاقدام

قوله عيانونه ايمه كثيرون في الاصابة بالعين يقال هانه يعينه اذا نظر اليه فاثر نظره فيه وقد قيل ان قراءة هذه الاية تدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله تدخل الخ عبارة عن اهلاك كل ما اصابته وفي العين وكونها حقا وردت احاديث كثيرة **قوله** ولعله بكونه من خصايصه بعض النفوس الخ هو لا ينافي مذهب اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحديد وفي كتاب الروح تاثير النفس لا ينكر لا سيما عند تجردها من علايق البدن كمن نظر الي خبر عظيم فشغفه والي نعمة فاق الها وهو ما يشاهد عليه اختلاف الاعصار ويضيفونه الي العين باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف له شيء فتتوجه له نفسه فتفسده اتقيه ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض اصحابنا الطبايع انما ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما تنظره كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض يجتنبه من خرق بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه من مخالطة الناس كما لضرره فيما يرزقه من نبيت المال **قوله** وقوله ليزهقونك يحتمل الاهمال والاجمام وقوله خبره الخ اي لاجهلا به فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله ما هو الخ جملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او مع عموم العالمين الشامل لهم وقوله جنتوه ايمه نسبوه للجنون بواسطة تسليط الجن عليه ترجمهم لاجل تركهم القران المعجز عليه كقوله انه كهانة والقاعليه من الحق وقوله يبتغي الخ اشارة الي تكذيبه من الله لهم وقوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة والحمد لله افضل صلاة وسلام علي افضل الانام واله وصحبه الكرام

سورة الحاقة

لم يختلف في نزولها وعدد اياتها **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** ايمه الساعة والقيامة المعروفة لانها تاتي ساعة فيها اسم جامد وقوله او الحالة التي يحق بكسر الحاء وضمها من بابي ضرب وكتب ومعناه يثبت ويجب فيه صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بيليف لا يليق وكذا معنى قوله يحق فيها الامور ايمه تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حققته اذا عرفت حقيقته وهو علي الاول لازم وعلي الاخير متعد **قوله** او يقع فيها حواقع الامور ايمي نوازلها وواجباتها وقيل اوساطها وهو عطف علي قوله بمعني حقيقتها ولم يذكره عقبه الاول لاشتراكهما في كونها الحاقة من حق الشيء اللازم اذا ثبت ليظهر تعلق قوله علي الاسناد المجازي به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه علي الثاني ايمه ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشيء باسم ملابسه فان ذا الحاقة هو الله تعالي وتقليل التاويل اولي وما قيل من انه جعله الفعل للساعة مجازا وهو لا هلها علي الوجه الاخير وعلي الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد الي الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسمية الشيء باسم ملابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصور ومبالغة فقيل انه جعله ارجح لان ظاهر ما ذكر يمنع من الحمل علي الاسناد المجازي لان المساواة الواقعة لا تنافي قصد المبالغة في احد المتساويين لداع فتجوز زيادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت لمطرفه ولو فرض عدم وقوعه به ولا يخفي ترجيحه ميله الي الوجه الذي رجحه فانه الساعة توصف بالوجوب والثبوت في

نفسها فما الداعي لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد رد بان المقام مقام مبالغة فيتعدد داعيا وقرينة التجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونه مساويا لما في وجوب الثبوت لم يكن محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت علي الاسناد المجازي نعم يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استويا في وجوب الثبوت ونفس الامر الا انه ثبوتها لما كان يتبين فيها جعل الثبوت كانه وصف بما فيها فوصفت به الساعة علي الاسناد المجازي مبالغة في اتصافها بما فيها به فلذا قال ما قال فتدبر **قوله** علي التعظيم لشانها لان الظاهر يوضح موضع الضمير لذلك سواء كان الظاهر دالا علي ذلك اولا واهول افعل تفضيل من الهول وهو الخوف والفزع والمعني اعظم في التخويف منها وضميرها للحاقة كانما لعظمتها لا يليق احد علي حقيقتها **قوله** ايمه شيء اعلمك ما هي الخ يعني انه كني بالاستفهام فيه عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا تنال ايماء رايه حار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل وهو ادراكما فيه من معني العلم وقوله اعظم من ان يبلغها كقولهم اكثر من ان تحصي فالمعني اعظم من كل ما تبلغه الدراية او من معني العاقة ايمه مبتاعدة من بلوغها كما تقرر في جملة وقوله ما مبتدا خصه بالذكر لانها فيما بعده يحتمل ان تكون خبرا **قوله** بالحالة التي يقرع الناس الخ القرع ضرب شيء بشيء والقارعة القيامة لما يجلبهم من العلايه الذي اوعدوا به ويقرع في كلام الحكم مضمن معني يخبر وانما للتعدية لالالة المجازية كما توهم والاجرام جمع جرم السموات وما فيها من الكواكب والانقطار الانشقاق والانتشار سقوط الكواكب اذا فقدت القيامة وقوله في وصف شدتها لما في القرع من المعني الذي لاتفيده الحاقة **قوله** بالواقعة المجاوزة الحد فان الطغيان معناه تجاوز الحد فسمي به ما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعني به القيامة وقوله وهو لا يطابق الخ قاله في الكشف في الاية جمع وتقريق فلو قيل اهلك هو لا بالطغيان عليه انه سبب جالب وهو لا بالريح عليه انه سبب الجالم بيتا سفا حتي يجري عليه نهج التقريق وليسعه المراد انه احدهما معينة والاخر حدثه وقوله بالصيحة تقوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة فلا تعارض بين الايات لاسناده الي السبب القريب او البعيد ولما الصاعقة المذكورة في حم السجدة فتفسرت بالصيحة فلا تعارضها ولذا لم يتعرض لها الحبر رحمه الله **قوله** من الصر او الصرلانه الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد وامله الغضب وقوله في صرة فسر بالصيحة كما مر ومنه الصرير وقوله كانها عنته الخ اشارة اليه انه استعارة تبعية لاتصالية وقوله من انصالات الخ المراد اقتران بعضه الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو ينافي لكون ذلك بتاثير الكواكب استقلالا لا يمنتفيه انصالاتها كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت بهذا الانصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتشبيه تعالي لانه ذا انها استقلالا فكانت تامة بمعني وجدت او ناقصة خبرها مقدرا بما هو مقتضية لما ذكر **قوله** سلطها قيل التسليط نوعان تسليط رحمة كتسخير الليل والنهار وتيسير التقليب وتسخير عذاب وتقسي بالتسليط وقوله متتابعات فيه مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع الكي لمطلق التتابع او استعارة بتشبيه تتابع الريح المستاصلة بتتابع الكي القطع للداء **قوله** خساسات الخ محسوم بمعني قواطع ومتحوله مقدر وهو الخبر اي قاطعات للخير بنحوسها فهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار الخير المحسوم فانه يجوز بلا مقتض له وقوله مصدر اكالخروج والمحسوم الخبر او مدبرهم ولم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله علي العلة اي مفعول له وجملة تخسمهم حالية وهي حال مقدرة في قوله المتدرة حالا ايجاز حسن وقوله بالفتح اي بفتح الحاء فانه ينجبر افرادها وهي شاذة لغلبت عنه السدي **قوله** وهي كانت ايام المحوز وهي ايام في اخر الشتا مشهورة معروفة سميت بها لانه يعجوز الاهنة اخيرته ببرد شديد يهلك المواشي فلم يكتفوا بفولها وجزوا غنمهم فلما قرب الربيع فوقع برد شديد اهلك المواشي فسميت بذلك هي وكل ما وافقها في كلا سنة واليه اشار المم بقوله اولان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام العجوز بدون واو ايمه اخر الشتا والصحيح الاول وقوله لانها عجوز الشتا فعجوز بمعني عجز واختلف في عددها فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقول له ريحا لا تدور كما وقع في الحديث وقوله تواترت في سرد هو بفتح السين والراء المهملتين حفير تحت الارض وتواترت بمعني اختفت عند هلاك عاد لظنها انها تنجو من عذاب الله **قوله** ان كنتم حاضرهم بمعني ان الخطاب فيه فرضي وقوله او في الدنيا اي والايام كما ينبغي تقديمه لانه الاولي لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول والتا للنقل الي الاسمية او المراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية فالتا للتانيث والموصوف مقدر وقوله او بقا فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتا للوحدة **قوله** ومن تقدمه علي قراءة بفتح

الطوفية فتوتعيم بعد التخصيص كالموتفكات فان من قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء وقيل بعينه جهة وجانبه فلذا فسره بما ذكر وقوله بيله عليه ابه على ان المعنى ما ذكر وقراءة من معه شاذة منقولة عن ابيه وابن مسعود وقوله والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه او على الاسناد المجازي وكلام المص يحتملهما والقرينة عطفه على من يتصف بالمجيء قوله بالخطا فهو مصدر على زنة فاعله بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا على انه للنسبة لان الخاطي اصحابها ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية قوله كما انه رسولها الظاهر انه ابقا لامراد الرسول على ظاهره وتاويل عصوا باهل طائفة عليه عاد ثم في الاكتفا بيعض التاويلات في بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة في الشعر لانه الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا وما يستدعيه فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل واريد منه المتكثير لا تفاقهما السياق له فهو من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الاحاد والمطلق الفرد عليهم لاتحاد هم معنى فيما ارسلوا به وقد حمل عليه هذا كلام المص فيكون بيانا لحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر قوله زيادة اعمالهم في القبح يعني انه باستحقاق ومن جنسه عملهم وقوله وذلك اي هو عليها الوجهين وطغيانه عليه خزانه عليه انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الا بتكلف ما لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين ان تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون به الاشتراك في الاستعارة والمستعار منه تجاوز المرء حده والمستعار له كثرة الما ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يريد من قبله بفتح القاف وسكون الباء اي يريد هذه القراءة لان الطوفان قبل فرعون وهذه جملة مستانفة لبيان احوالهم من ذكر ولا يتم انه اشار بقوله ايها كم والتم في اصلها بهم الا ارتباط على القراءتين والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين بارادة اباءهم المحولين بعلاقة الحلول كما قيل لبعده غاية البعد ستوا كان الخطاب لفرعون ومن قبله للقائنا او للحاضرين وقت النزول من غير اعتبار القائنا فتدبر قوله وعن ابن كثير الخ تنسب هذه القراءة في كتب الآداء والمذكور فيها ان العامة على كسر العين وتخفيف الباء بالفتح عطفا على يخطها وابن مصرف وابو عمرو في رواية هارون عنه وقنبل باسكانها تشبيها لها برجم من فعل الحلقي العين وروي عن حمزة اخفا الكسرة في رواية شاذة ومارويء عن عاصم من تشديد الباء اجرا للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروي عن حمزة ايضا تسكين الباء كما في الدر المصون وهي شاذة ايضا قوله من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها الضمير لها باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسموعة او للاذن والعايد محذوف اي له او هو المضاف اليه في قوله بتذكره وجعله الاذن حافظة وتذكرة ومستمعة ومتفكرة وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هو ولا تنسب لها حقيقة غير السمع وانما ابقي به مشاكلة لقوله واعية في النظم قوله والتكبير الخ فانه مع الافراد المتبادر منه المقابلة والعموم في الاثبات في نحو فلتنظر نفس ناد لا يقاس عليه وقوله بسبب الخ لانه جعل وجب هذه الاذن علة لاخبارهم واتى ابايهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الذال قوله تفخيما لشانها تعليلا للمفعلين لان تهويل امرها وتعديد المكذب بها يفيد تفخيمها او قوله وتنبيها على مكانها بعني كونها عظيمة لان المكان والرتبة يستعاران للمرتبة وفي نسخة بدل مكانها امكانها وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يصد التكذيب بها دنيا عظيما بتوعد صاحبه قوله وانما حسن اسناد الفعل الخ لما لان الفعل دال على المصدر لم يكن في الاسناد اليه فايدة وقد سمعته السبكي وكلام المص رحمه الله يشير الى جواز مع فتح انه لم يعتد بامر زايد فان قيد به حسن وقد قيد بها هنا بتا الوحدة وهب وصفه معنى وتصريح الوصف فالمراد فايدة تامة ومن انه قد تقصر على احدها فقيه قصر وقوله وحسن تذكيرها يعني الفعل يعني انه المجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له امور اخر حسنة كالفصل وكونه غير مع حقيقي التانيث ومصدرا فان تانيثه غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكره الجار بردي في شرح الشافية قوله والمراد النفخة الاولى كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره على الرواية الثانية من انها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وانه كانت الواو لا تدل عليه الترتيب لكن مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه قوله او بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة حاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة لا عمل فيها ويعتذر بانه من مقدماته كما يرى من يريد حمل شيء تثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله تضرب الجملتان اي جملة الجبال بجملة الارضين ضرب احدهما بالاخرى فتفتت وانتشر وصارا رضا مستوية يعني ان اصله الدك الضرب على ما ارتفع ليخفض ويلزمها الاستوية غالبا فلذا شاع فيها حتى صار حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا امتى لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله ولذلك اي لكونه سببا للاستوية وهذا لا ينافي عند الزمخشري له في قسم الحقيقة منه لاساسه لما مر فتذكه ومنه الدكان للصفة المستوية قوله فحينيذ يعني المراد باليوم هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملايكة فسره به لقوله ويوم تشقق

السما بالغمام وتنزيله الملايكة الاية فان القران يفسر بعضه بعضا ولا يبالي في هذا ما في تفسير قوله والسما منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر فيه يكون له على حد شيب وقوله ضعيفة هو حقيقته وقوله مستوخمة تفسير لضعيفة فانه المراد منه قوله ولعله تمثيل لخراب السما بعين قوله وانشقت السما اليوم هنا تمثيل لما ذكر انما حمله على التمثيل لان الله يفني الملايكة قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو حين تخليه فايلا لمن الملك اليوم لان الملايكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم يبق ما ذكر فان ابقي على ظاهره فذهاب الملايكة يكون عقبه ذهاب هذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انفضوا اهلها بالضاد المعجمة بمعنى التخابهم فذهابهم للطواف وغيرهم اهلها للبنيان وانثه لتاويله بالابنيه لانه مصدر وحوايها بفتح اللام بمعنى الجوانب قوله فوق الملايكة المملوء عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر فالفوقية عليه ظاهرها من العلو الحسي وهم الجملة غير ملايكة الارجاء وقوله لانها في نية التقديم لانها فاعل رتبته التقديم فيجوز عود الضمير المستتر عليه لتاخره لفظا ورتبة كما لا يخفى الا انه هنا فيه تكلفا لانهم حينيذ فوق انفسهم والحمول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل كما في اليد والجنب الا انه يلزم مغايرته له فكانه اعاده عليه بمعنى الجملة مطلقا فالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد ويويده قوله لما روي وان كانه دليلا لكون الثمانية املاكه لا صفوف ونحوه فتامل قوله ولعله ايضا تمثيل الخ الجملة يعرفون مستعارة استعارة بها سبوبه كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة عن تخليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فلا اعتراض به بانه يجوز مع امكان الحقيقة ومثله لا وجه له غير منجه قوله وهذا اي العرض والحساب وحمل العرش وهو قد لما يرد عليه من ان مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي الاولى كما مر مع انه بعد الثانية كما ورد به الاحاديث بان يوصيد المذكور المراد به زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله بسيرة تفسير لخافية وفي نسخة ذكر منكم بعده اشارة الى انه في نية التاخير صفة لخافية لما قدم للفاصلة صار ما لا يصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو التنازع فيما توسط فاعرفه وقوله للفعل مر مع كما مر وقوله بتحتانيتين الجيم على الجاء ومعناه الافتخار على وجه المصرة بما افتخر به قوله وفيه لغات الخ اما تكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها في الحالين خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمونث والمفرد وغيره ويتصل بها كاف الخطاب انضالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا انفصلت بها الفها بارزة المرفوعة وفيها حينيذ لغات احديها ان تكون بوزن عالي يعالي فيقال هايا زيد وهايي يا زيد وهايا يا زيدان ويا هندان وهايا يا زيدون وهكذا والثانية ان يكون مثل هب والثالثة ان تكون كخف وهي متعدية بنفسها كخذ وقيل بالي كتعال وتفصيله في كتب العربية قوله اجودها هايا رجل ايي افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره المص وهو المذكور في كتاب سيبويه وهاوم بالميم قيل مخففه منه اوامعنى اقصدوا وقيل الميم من جماعة المذكور وفيه كلام في محله ومر في الكهف طرف منه قوله لانه اقرب العاملين فيرجح لقربه وهو احد المذهبين ومبنى استدلاله منه رجحه لانه لو اعمل الاول اضمر في الثاني لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما يظهر في الاول لانه عليه اللغة الجيدة اسم فعل فلا تتصل به الفها يركامر قوله والها فيه وفي حسابيه وسلطانيه وماليه للسكت لاضمير غيبة فحقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا لتصان حركة الموقوف عليه فاذا وصل استغني عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرايه مجرى الوقف اولانه وصل بنية الوقف والقراآت مختلفة فيه عليه ما فصل في كتب الآداء وانثبا بها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت لقول بعض النحاة انها لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك اي لثباتها في الامام منع فيه الزمخشري حيث قال قراجماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف قال في الانتصاف تعليل القراآت باتباع المصحف عجيب مع ان المعتمد الحق ان القراآت بتفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم واطلب في التشنيع عليه وهو كما قال قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ بناء على ان الظاهر من حال المومن الكامل تبتت امور الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه في مدحه ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور النظرية لكونه تفاصيلها لا يخلو عن تردد تا في بعضها مما لا يفوت اليقين فيه كشدة الحساب وسهولته مثلا عبر عنه بالظن مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به وتنقته كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المومنين من يكرمه الله لانه لا يحاسبه فكيف يكون تيقنه لازما حتى يورد عليه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان ويجاب بان المراد حسابه البسير والمراد ظننت اني ملاق حسابي مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا عيب له ثم هذا بنا على ان الظن لا يستعمل

سعديه
سعديه
سعديه
سعديه
مطلب التجاذب
سعديه
ابوحيان
سعديه

بمعنى العلم الايجاز وهو المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في فعال القلوب وفيه نظر **قوله** ذات رضيه عليه النسبة بالصيغة الخ بمعنى ان النسبة عليه قسمين نسبة بالصيغة كلابن وتمر اد وبالحرفة كالطابن كروبي وزنجبي والمراد هنا النسبة بالصيغة فهي بمعنى ذات رضي ايه ملتبسة بالرضي فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه انه ما اريد به النسبة لايوئث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا التاويل مع تانيثه الا ان يقال التا فيه للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما فهم من شراح الكشاف ان المراد انه ما قصد به النسبة لا يلزم تانيثه وانه جا فيه على خلاف الاصل الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله **قوله** او جعله الفعل لها مجازا بمعنى انه مجاز في الاسناد واصله رضي صاحبها فاسند الرضي اليها لجعلها محلوبها داما عن الشوايب كانها نفسها راضية فيجوز ان يكون بينهما استعارة مكنية وتخييلية كما فصل في المطول **قوله** والدرجات الخ فوصفها بالعلو مجازا لعلو درجاتها وما فيها من بنا ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخيرين مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد انها صفة جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان يريد بما ذكرناه ولا يخفى ما فيه **قوله** جمع قطف الخ جعله جمع المكسورة لان المصدر لا يطرد وجمعه وقوله وهو ما يجتنى بسرعة السرعة لابد منها في القطف لانها من شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره فمن اعترض عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به فقد غفل عما ذكر وقوله بيتا وليها القاعدة يقل والمضطجع لانه مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه **قوله** باضمار القول اي مقولا فيها وقوله وجمع الضمير الخ اي ما قبله من قوله اني ظننت الخ بقتضيه الافراد لكنه وان كان مفردا لم يرد به معنى فوجه معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى نظرا لمعنى من وجعله صفة لهما لان فعيلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لان المصدر يتناوله المثنى لانه ليس اسم جنس هنا بمصدر على هذا فمن قاله لم يصب وقوله اكلا الخ بفتح الهمزة وضمها وبشر بالفتح الشين وكسرها بمعنى انه منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول او على المصدر لانه فعيلا من صيغ المصادر كما مر فهو مصدر لفعل محذوف حالا والهين ما لم يتعمد وهذين مبنيين للمجهول **قوله** من اعمار الدنيا الاضافة عليه بمعنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون عليه بمعنى في وما في بعض النسخ من اعمال الدنيا باللام من تحريف الكتبة وقوله الموتة التي منها فالضمير راجع على ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله اهون من الموت الخ لكنه كما قيل اشد منه الموت ما يتمنى فيه الموت **قوله** او بالبيت حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية لانها تشهرت في الموت فلا يرد عليه ان القاضية يقتضي تجدد وام يرد ولا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل نعم لا يخلو من البعد وقوله ما اي من المال جعل ما موصولة صلتها الجار والمجرور ولم يجعل مال مضافا لتا المتكلم لانه اشمل والتفسير به اتم فهو شامل للنتيج والمال وغيرهما ولوجعله عليه المال وانه ما ذكر لازم له صح فتبصر **قوله** ما اغنى عني ماليه هلك تنبيه قال في شرح التوضيح هنا السكت لازم عملا بالوقف عليها محققا او مقدرا وعن ورشه ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا وقد روي هذا عن ابي عمرو في رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابيه الخ **قوله** والمحمول محذوف تقديره شيا وما الموصولة فاعله وقوله او حجتي الخ فسره به اكثر السلف ورجح بانه من اوتي كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين فكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله يقوله الله فهو بتقدير القول وقوله ثم لاتملوه الخ الحصر من تقديم المحمول وقوله لانه كان يتعظم الخ فالمناسب تعظيم علانيته وهذا على المختار من ما قبله ما السلاطين والقريبة على تعظيم امره وتنصيصه انه عجب تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه فانه لا ضير في كونه بيانا لحال بعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا محض الخ فكم فيهم من لم يحض على الطعام من اهل الشمال وقد مر ان الجحيم اسم طبقة منها **قوله** طويلة لان السبعة والسبعين كثرت في المبالغة والتكثير وحمله عليه هنا ابلغ من ابقايه على ظاهره وان جاز وقوله بانه تملقوه الخ بيان لادخاله في السلسلة فانه بلغها عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهق بزنة اسم المفعول بمعنى مضيق عليه من ارهقه عسرا اذا كلفه اياه او بمعنى مغشيه بها وقوله كتقديم الجحيم الخ فانه كقديره يقدر ما عليه عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس محمول اسلكوه فيلا يلزم الجمع بين حرف عطف ثم والفا فلا بد من تقدير عامل له فقد يقدر متقدما وستاتي تتمته وما فيه **قوله** لتفاوتهما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذبون به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاولى اوفق لما في سورة نوح كما سياتي ولم يجعلها للمهلة اذ مقام التهديد لا يناسبه ذكر تفرق العذاب ثم انه قيل ان ثم الثانية لعطف قوله مضمر عليهما اظهر قبل خذوه اشعارا بتفاوت ما بينهما الامرين وقاة فاسلكوه لعطف القول عليه الخ قول ليلا يتوارد حرفا عطف عليه معطوف واحد واورد عليه انه يلزمه انه يكون تقديم السلسلة على الغا بعد حذف القول ليلا

يلزم التوارد المذكور وفيه هذا التكلف البارد الغفلة عن انه التفاتية في وريك فكبر فالتقدير ما يكنه من شيء فاسلكوه في سلسلة الخ فتقدم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف وليتوسط الفا كما هو حقهما وليدل على التخصيص وعلى الاخير اقتصر الحلبي لانه يقتضيه المقام ويجوز ان يكون التقدير هكذا ثم ما يكن من شيء فاسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه ففيه تقديمان تقديم الظرف على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفا بعد حرف الشرط للتعويض وتوسيط الفا وحينئذ فقوله الحلبي وتقديم المسلسلة التقديم الاول وهو الفايدة التي ذكرها الحلبي ليس له الا تقدير الاستيناف فالتعبير فيه تكثير للجحيم مع تقليل لفظه وقوله من تعظم فيها ايه في الدنيا وقوله مجابا بطعامه يريد انه الخبث انما يكون على الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل او الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطا بمعنى الاعطا وقوله فضلا الخ على الوجهين وقوله تارك الحض لان حض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل عليه العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر **قوله** وفيه دليل الخ لانه عذب على عدم اطعام المسكين وترك الخير فلولم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الخ والبخل عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد انه جمع بينهما ليجمع العقايد والافعال فدل عليه ما عداهما بالطريق الاولى وقوله صديد هو عطف تفسير للغسالة بالضم لان هذا الوزن للمفعلات وقوله فعلين هو من اول ان الاسما كصنين **قوله** من الخطا الضد للصواب لاضد العمد وقوله الخاطون بطرحها بعد ابدا لها ايا وقيل انه من خطا يخطو كانه يخطي من الطاعة الى المعصية ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا اقسم الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلا انا اقسم فتذكره وقوله للظهور الا مراخ ولزام يعين ما نحن فيه وقيل انه مما يتصرف الى تعيين له لانه شامل لكل شيء وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني ان الاضافة اختصاصية وانما يكون القول خاصا برسل الله اذا بلغوه ويمنع دفعا لما يرد من انه كلام الله لا كلام الرسول فكيف اضيف له **قوله** وهو محمد فانه لا نافي الظاهر وعليه الاكثر لانه قولهم شاعر وكاهن انما كان في حقه عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما تحداهم واعجزهم واما القول الاخر فرجحه لهذا ايضا كما ستراه وقوله او جبريل هو قول مقاتل وبعضه المفسرين وفسروه بانه قول يبلغه جبريل عنه الله لانه تلقفا نفسه النبي عليه الصلاة والسلام لانه شاعر وكاهن كما زعمتم والمخصود اثبات حقية القران بالقولين **قوله** يصدقون الخ يعني نصب قليلا عليه انه صفة للمفعوله المطلق وان العلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله المرتضى لانهم لظهور صدقه لهم لزم تصديقهم في الجملة وانه اظهر والخلاف عناد او بموه تمردا بالستهم وكنا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر واما قوله ايه جبانة ان قليلا اذا نصبه لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا رفع كقوله قليل بها الا ملوا الا بعامها فذو عجب لا تسمع عليه مثل المرتضى عجب بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدر اي ايمانا او زمانا والناصب تومنون او تذكرون وما زايدة وقال ابن عطية يحتمل ان تكون نافية ومصدرية **قوله** امر بين لا ينكره الا معاند فلا عذر لغايله في تركه الا يمان وهو اكفر من حمار واما ما بينه للكهانة فيتوقف عليه تذكرهما لانه ياخذ جعلا وتجيبه عما سيل عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا وان التبس على الجنا لاخباره عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالبا التحتية في تومنون وتذكرون عليها لالتفات كما فصل في لبابه الآداب **قوله** حجب الافتراء بجنبه الكذب والتفعل عليه التكلف كتحلم وقوله والاقوال المفتراة اقاويل الخ اما اطلاق الاقاويل عليها تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام في وجهه فقيل لانه جمع اقوولة لان وزنه فاعولة مختص بالامور المستقربة كما ضحوكة وامجوبة ورده صاحبه الانتصاف بانه اقعولة من القول غير به عن القياس التصريفي ويحتمل ان يكون جمع الجمع كانا ميم جمع العام وهو غير وارد لان مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافتراء غير ما ذكر والاحسن في توجيهه انه يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول عليه غير القياس او جمع الجمع ورد لانه عليه ما ذكر بقرينة السياق لا تضر كما يقال في التحقير بعض الناس ولذا قاله الشاعر

واقول بعض الناس عنك كذابة ... خوف الوشاة وانت كل الناس

واما الزوم انه يعاقب بما دون ثلاثة اقوال فغير وارد لان الالف واللام ابطلت جمعيته فما العاصمين فتدبر **قوله** لا خذنا منه اي لاسكناه وقوله باليمين بعده بيان بعد الابهام كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله باقطع بعيني اشد وافيح فهو بتا وطاء مهملة والفتاك بالفا والكاف او بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله يكلمه بالفا او الحا المهملة يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف ونظره له اشد عقوبة ومن يضربه عنقه من غير مواجهة يلذه

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
ابو السعود
حمزة
سعدي
بهلوان
سلامي زاده

منه يساره فلذا قال بيمينه لبيان انه يعاقبه باشد العقوبة او اليمين بمعنى القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرضه لانه يفوت فيه التصوير والتفصيل والاجمال ويصير قوله منه زايدا من غير فايدة ويركبه المجاز من غير فايدة ايضا قوله عن القتل فالمعنى لا يمنع احد عن قتله اولا يحول احد بينه وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه الحجاز لانه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد اوخبر له وجمع وصفه اوخبر لانه احد الوجوه في امرابه وما مجازية او تجسيمية رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيعم وفيه تفصيله في الدر المصون قوله هم المستعصون به توجيه للتجميع وقوله فيجازيهم من تحقيقه مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قد مر فيه في الواقعة كلام وان اضافته لامينه وعلى معنى من او هو من اضافة الصفة للموصوف واصله لليقين الحق وفي كلام المصنف اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدير لمحذوف المحذوف ببيان لانفصاله عما قبله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل

سورة المعارج

وتسمى سورة سال وهي مكية بالاتفاق وايها اربع او ثلاث واربعون على قولين في البسملة بسم الله الرحمن الرحيم قوله ايه دعاه داع به لما كان السوال يتعدى بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالباء اختلفوا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المص وهو ان السوال بمعنى الدعاء فعدي بالباء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو هذا المعنى يتعدى بالباء كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انها زايدة وقيل انها بمعنى عن كما في قوله فاسال به خبيرا واختلف في السايل على اقوال منها ما ذكره المص قوله فامطر علينا الخ قدم تفسيره وجعله واقعا عليه هنا وعلى ما بعده اما لان جنسه واقع في الدنيا او في الاخرة وعبر بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزاء لانه لا يريد عاقل حلول العذاب به قوله استعجل بعذابهم ايه دعا عليهم وقوله قرا نافع وابن عامر الخ هو في هذه القراة سال كقال وتبع فيه الزمخشري اذ قال ان لغة قريش فيه انما تجعله اجوف واوي وغيرهم يجعله مهموزا وباللغتين جاء القران على القراتين فقوله من السوال بالواو الصريحة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو لغة قريش فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه ان لغة اهل الحجاز همزة وتحقيق الهمزة فيه حتب قال انا الالف مبدلة من الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والقران ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش الا ما ندر والحاصل انه اختلف في لغة سال بالف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما علمت ولا وجه لقول الخفاجي انه مردود بعد السماع وقيل انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن يا او واو وفي الكشاف هو من السول وهو لغة قريش يقولون سالت اسال وهما بتسابلان قال الجاربردي يعني هو من السول المموز يعني لا اشتقاقا فلا ينافي قوله يتسابلان والصواب من السول بالواو ويتساولان كما في الحجة انتهى فالغ مستغلبة عن واو كخاف وحكى ابو علي انه سمع من العرب من يقوله يتساولان وبه صرح ابن عادل واهل اللغة ولما قول بلال بن جرير

اذا صنعتهم او سابلتهم ... وجدت لهم هلة حاضرة

فموضع بين اللغتين ووزنه فعايلتهم قوله سالت الخ البيت من شعر لحسان يهجو به هذيلا لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت سولامنه وليس من السوال في شيء وقوله فزعي سال سيل كباع يبيع وهي قراة ابن عباس رضي الله عنهما وهو من السيل المعروف في الماء واصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واد يعني السيل بمعنى السايل وهو كما الجاربردي فالظاهر انه نحمي في التغيير عنه بالوادي واراد فيه كما يقال جري النهر وفي الكشاف وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به قوله ومعنى الفعل الخ هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع عليه الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قبل بدر وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب قوله اوصلة لواقع واللام للتعليل او بمعنى على وقد قراه ابي في الشواذ وقوله ان صح ان السوال في قوله سال سايل المراد به السوال عمن يحل به العذاب المنوعد به كما روي عن قتادة والحسن لانه اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله سالوا عجلوا منه فسالوه فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السوال والمعنى انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع وليس هو فاجيبوا عما ذكره فتقديره وهو للكافرين فتقوله ليس له واقع جملة موكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها حينيذ وللك ان تترك لها محل لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الجمل قوله والتباعد على هذا

لتفهم سال معنى انهم وقيل ان الباء بمعنى عن كما في قوله فاسيل به خبيرا وعليه صاحب القاموس وتكره في الحجز ولم يرتضه به الحلبي كبعض النحاة وجعلوا الباء فيه تجريدية او سببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا ومعنى معنى الاهتمام والاعتنا وقوله من جهنم متعلق ببدافع بقربه لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله صاعد فيها الكلم ليس المراد به السموات ولا ما فوقها لانه وجه اخر سياتي به المراد مقدماته معنوية يكون فيها الاعمال والاذكار كما انه فيما بعده مراتب في السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله مراتبه الملايكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات ومعبر فيها للسموات قوله استيناف الخ وضمير اليه لله او للمكان المنتهي اليه المال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل عليه الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله والمعنى وقيل انه انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل قوله وقيل معناه معرج الخ فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرشه وقوله يقطعونه فيه اي في ذلك اليوم ومعبر فيها للمدة وهي خمسون الف سنة وقوله لو فرض ايي قطع الاشخاص لها وسيرهم فيها لانه يسير الملايكة فانه ما سيذكره وهو خمسة الاف سنة وقولا ان بلا النافية وان المشددة ورفع في نسخة لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الى محدب السما لحمايتها منها مسافة ما بين القعر والحد به وتقدم في السجدة انه مسافة الذهاب والاياب في قول مع وجوه اخر مرت معها فيها قوله وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا بيعرج فيما تقدم وقوله اذا جعل من السبلان فانه يدل عليه وصوله العذاب لهم في ذلك اليوم بخلافه ما اذا كان من السوال فانه لا يتعلق به لان السوال لم يقع فيه قوله والمراد به يوم القيامة بمعنى عليه هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله واستطالة الخ بمعنى ليبعد المراد بالعدد المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة عليه هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل

تمتع بايام السرور فانها ... قصار وايام الهموم طوال

قوله او لكثرة ما فيه بحيث لو وقع منه في غير اسرع الحاسبين وفي الدنيا طال الى هذه المدة فهو مجاز عما يلزمه منه كثرة ما وقع فيه او كناية وهو كذلك ايه طويل حقيقة وقوله وافراده ايه بالذكر بعد خوله في الملايكة قوله وهو متعلق بسال ايه متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استئنافا ايه على انه السايل المضمر او بوجهل وقوله ايه نعتت ايه ان كان السوال عن وقع به العذاب والسايل كفار مكة والنعت تفعل منه العنت وهو المكابرة مناه او قوله تضجره ايه النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هو السايل استعجالا كما مر وقوله او يساله بالالف على القراة بوجع سايل ويسهل في الوجهين لان معناه حينيذ قرب وقوع العذاب فيظهر ترجيح الامر بالصبر عليه والحاصل ان ضمن تعلق به على القرانات كلها وقد اورد على قوله لان المعنى قرب الخ ان المناسب لهذا ان يكون صيغة المعنى لاقتراب الوقوع لا للتحقق كما مر ويدفع بانه اشارة فيما مضى اليه وجه وهنا اليه اخرا وهما متقاربان فتامل قوله او ليوم القيامة الخ في الكشاف فيجعله علقا في يوم هو واقع لان المراد به يوم القيامة ويصح وصفه بالقرب والبعد واما اذا علق ببعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف بالقرب والبعد معنى لان استبعادهم اياه لاستخفافهم له وهم يستحيلون يوم العذاب لانكارهم له لا يوم عروج الملايكة لانه لم يقع عندهم فمن قال يجوز ارادته اذا تعلق ببعرج ايضا لان واقع يدل عليه في احد الوجوه لم يقف على مراده لانه مراده انه لا يعود اليه يوم المذكور وعليه ما ذكره يرجع الى ما فهم من الكلام وهو شيء اخر قوله منا الامكان فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شكه انه العذاب او يوم القيامة لكن لا معنى لوصف الممكنة بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الا ان يكون للمبالغة والمراد وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم منه بعيب العظام وهي رميم قوله او من الوقوع نظرا في الثاني دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما سمعت فيصير المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو احسن من تقدير الامكان فيما مضى قال الاول في اتحاف البلاغة اظهر وتعليقه الثاني ببعرج فيه ايهام اعتقادهم لامكانه ثم يصيه قوله ممكن يوم يكون بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة لما فصلنا من ان المراد بالقرب من الامكان وعبر به اما مشاكلة او ارتقا لعنانه المساهلة والمراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على امكانه والا فالامكان متحقق في كل زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد يظهر امكانه فيه قوله دل عليه واقع وهو بيع وقوله من في يوم ان علق به ايه بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز ابداله منه بخلافه ما اذا علق ببعرج فانه

رد على ابي حيان

غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل للنصبه وقوله ابو حيان في رده ان مراعاة المحل اذا كان الجار زايدا او شبيها بالزايد كربه فانه لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو يتقي ويضطرب وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد عذاب الدنيا فالمتعلق مقدر تقديره يكون كيت وكيت فكان عليه المص ان يذكره متقدما لتاليه على الوجوه كتقدير اذكر ونحوه كما اشار اليه الزمخشري قوله المذاب في معل ابي ما يقع اذا بتنه في زمان ممتد لا ما يذاب بسرعة كالسمن والفلزات جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاء المعجمة وفيه لغات هذه افصحها وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما يقبل السبك والدق بالمطارق وقيل ما ينقيه الكير والدرديي بضم الراء وتشديد الياء ما يجتمع في قعر قوله فاذا بستنه اي فتنت وميزت في الهوا ومشابهة العرض في التطيير واختلاف الالوان وقوله لايساله قريب اي لاشتغاله بحاله من غيره فمفعول الثاني محذوف تقديره من حاله مثلا وعلى قراءة ابن كثير في احد يه الروايتين عنه لاحذف ولا تقدير فيه ومعناها متقارب قوله يبصرونهم اي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال ان تكون مستانفة لا محل لها كانه لما قيل لايساله الخ قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم او هي صفة جمع او جمع الضمير نظرا لمعنى العموم فيه قيل وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه مسوغاله وهو حينيذ اما حال من الفاعل او المفعول او من كليهما وهو هول عما نظر اليه المص من ان الحالية انما تعد معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله يده وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما ينفي عنه معطوف على التشاغل والضمير للسؤال قوله حال من احد الضميرين اعني من ضمير الفاعل عليه فرضه ان يكون هو السايل فان فرض السايل المفعول فهو حال من ضميره لان هذه الوداعة انما تمنع عن كونه سايلا لا مسيئولا عنه والتقدير يود المجرم منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه النفي قوله فضلا انه منهم الخ استضابه فضلا على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن هشام برسالة فلا يتسع المقام بيانه انما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح او ضمني عليه كلام فيه وعليه تشليحه فالتقدير هنا ينفي ان لا يبقى احد منهم الا وقد قربه لعذابه فضلا عن اهتمامه به واعتنايه لان له في خويصة نفسه ما يعنيه وهذا احسن من جعله قوله ما يتمنى الخ معنى ما يبالي به هم قوله بفتح ميم يوميذ لانه مبني عليه الفتح لاضافته لغير المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم ابا باءوه واقرباوه الادنون الذين ولدوه وقوله في النسب الخ تفسير للابوة وهو الجمع والضم بضم شبه لنسبهم او ضمه نفسه لهم عند احتياجه والتغليب الانس والجن والخلايق جمع المخلوقات الشامل لهم ولغيرهم وقوله يخيبه الافتدا الضمير راجع للصدر الذي يفهم من الفعل ويجوز عوده الى المذكور او الى من في الارض وهو ظاهر قوله فعليها ان الافتدا لا يخيبه يعني لو كان افتدا او هو من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا لا يخيبه بمناره اي لا نجاة ولا افتدا قوله الضمير للنار المهولة من العذاب وكونه فيما يعود عليه منا خر مر تفصيله في البقرة وقوله وهو خبر عليه الوجهين وقوله وبدك لا انه علم شخص لجهنم ممنوع منه الصرف للعلمية والتانيث او العدل عن المعرف باللام ولام يبون كما قاله الرماني لا علم جنسه للنار كما قيل ولا يرد عليه ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة ولان ابا علي وغيره من النحاة اجازوه اذا تضمن فايدة كما فصله النحاة وعليه كلام المص في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخريج كلامه عليه العلمية مع انه قيل انه نزاعة حينيذ صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله للقصة معطوف عليه قوله للنار وقوله ولظى مبتدا يعني على الوجه الاخير وقوله وهو اي لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة احتراقه وهذا بنا على انه غير علم لكنه ياباه انقاف القراء على عدم تنوينه فانه مقتضاه لمنع الصرف ظاهرا وقوله وقيل علم للنار فهو علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كما مر انه علم شخص وكلامه محتمل له لان النار تدبر اديما جهنم ايضا قوله عليه الاختصاص يعني به تقديرا عنيه او اخص لا مصطلح النحاة والمص كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله الموكدة لانه لا ينفك عنها التلظي وقوله او المستقلة لانفكاكه بالزمهرير ومحا لظة الدخان وقوله على ان لظى بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر ثان في معنى الحال من مثله ما فيه ولبب المراد بالموكدة مصطلح النحاة والعامل اخفه مقدرا او الخبر لتاويله بمسمى او المبتدا لتضمنه معنى التشبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيا منها كلامه وقوله عليه ان لظى بمعنى متلظية او

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

متلظية الظاهر انه عليه انه غير علم وليس مخصوصا بكونه منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منتولا ثم تاويله بما نقل عنه فتفكر ولا سما وقد نشر وهو مشوش قوله والشوي الاطراف يعني اطراف الاعضا كاليد والرجل وقيل الاعضا ليست بمقتل ولذا يقال رجل فاسد شوي اذا لم ينتقل وقوله نزاعة خبر مبتدا مقدر او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره بقوله تجذبه من الجذب وهو سحبه الى جانبه وتخضر مضارع احضره اذا اتى به البه واستشهد لورود به على هذا المعنى بهذا البيت المذكور كما ستراه قوله تدعو اخاه الريب الخ هو من قصيدة مطولة لذي الرمة مطلعها

• ما بال عينك منها الماء ينسكب • كانه من كلى مفرية سرب •

وهي قصيدة ذكر فيها بقر الوحش وثورها فقاله في وصف الثور

• امسى سويقة بطنا مجتاز المرتعة • منه ذعر الفوارس تدعو اخاه الريب •

وسويقة وذو الفوارس علمان لموضعين ومجتاز المرتعة اما ما راعى مجتاز المرتعة والريب بالكسر المهلة والتاين الموحدة تبنة بزنة عنبة جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت الذي يربي بالصيف وليس بنبت معينا كما في شرحه وبه فسره في الجمل ايضا وتدعو فيه بمعنى تجذبه وتحضر فيا لاصل ويجوز به عن كونه نبتا لصسا لا تفارقه البقر اذا اراد فجعل ذلك كانه يدعوها عليه انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال مجاز من جذبها وقوله لمن فراخ متعلق باحضارها وذكره اشارة الى انه ما في لاية ايضا استعارة بتشبيه استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له ببيت ذعر الرمة قوله تدعو زبانيتها اي تجذبهم وتحضرهم لها فهو على حقيقته والتجويز في الاسناد او بتدريفيه مضاف ودعاه بمعنى اهلكه الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور في استعماله وان ورد في كلامهم كقوله

• دعاك الله من رجل بافعى • وقوله حرصا وتاميلا اي طول امل وكل منهما علة لكل منها وكونه على اللف والنشر بعيد معنى قوله شديد الحرص الخ لان سرعة الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير فيه صفة مفسرة له وقال تغلبه ان الله فسره بتفسير لا يكون تفسيرا وضح منه فكان اذا سيل عنه قرا هذه الاية وقاله هو كقوله في الاية الا ان يحاط به الذي يظن بك الظن كان قد راى به وان سمعا وهو كلام حسن بناي كون جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المص من الحالية فانها قد تكون مفسرة وانى كانه الاولى في نظمه وقوله الضمير يفتح الغاء المراد به منبع المعيشة بدليل ما يقابله قوله احوال المعذرة الى الله في حال الحلف لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان اريد اتصافه بذلك بالفعل فان اريد مبدء وهذه الامور من الامور الجبلية والطبايع الكلية المندرجة فيها تلك الصفات بالقوة لا انت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب المال ماذكره في الكشاف بعينه الا انه قال انه الانسيان لابتاره الجزع والمنع ورسوخها فيه كانه مجبول عليها مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لانه خلقي فيه حقيقة بنا على قاعدة اهل الحق فصدا للرد عليه فيما زعمه من ان الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سياتي ثم انه بعد كونه مطبوعا عليها هل تزول ام لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمجاهدة ولولا لم يكن للنهي منها والتنفير عنها فايدة فانها لبست من لوازم الماهية فالله كما خلقها يزيلها وقيل انها لا تزول وانما تستتر وتغلب المرء عن اثارها الظاهرة كما قيل والطبع قل ان لا ينتكس قوله احوال معذرة او محققة الخ شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما راى الاية تخالفه له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي وابيه بانه قل ان لبطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثنا المومنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا ما نعين ولا جازعين يعني انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه انه لو كان خلقيا ظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعل له ولا يذمم والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صح استثنا المصليين الموصوفين بما ذكر منهم اذا اريد ما جبلوا عليه لاستوايهم معهم وعدم مخالفتهم لهم فيما لامور الجبلية وما يكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر ثلاثة ادلة لنصرة مذهبه وتاويله الاية بما ذكره فيها فرد المص الاول بانها طبايع حقيقة لا استعارة كما تظنه وعدم ظهورها في البطن والمهد غني عن الرد لان ما في البطن لا يعلمه الا الله واسم الانسان انما وقع عليه بعد الوضع فذكر ما قبله لا وجه له وفي المهد هو منتصف به بلا شبهة حتى لو نزع الثدي منه او ابطا لحظة كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فمسلم لانه ذم لما قام بالعبد منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثنا سياتي

قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليها انه ينازع نفسه فيها وعما نجيا فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه قوله استثنا الخ رد لما في الكشاف من انه الاستثنا لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المهد بل قبله وهم كغيرهم في حال الطفولية ولا خصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل لا لترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه بخالفه ما ذكره قريبا وهم يبين انه منفصل او منقطع وقد جوز فيه الاتصال لانه لما وصف من ادبر وتولى معللا مهلعه وجزعه قال لكن المصلين فيه مقابلتهم او لبكم في جنات الخ ثم كرعلى السابقين بقوله خذا للذين كفروا وتخصيصها بعد تعميم عود اعليه المستهزئين بين الذين استفتح السورة بسالهما او هو متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم عليها لهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معنا مخلقا مستمرا عليه الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني فهو جمل كلام الهم وهو وان لم يصرح به فانه عند التامل كالمصرح فيه فتدبر قوله بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ وقوله على الاحوال المذكورة قبله في جعله هلوعا جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق باستثنا وضمير لها للاحوال وقوله من حيث انها ابهم الصفات المذكورة وقوله والخ المراد به انه والا استغراق في طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاتساق الخ معطوف على الاستغراق وهو من قوله في اموالهم حق للسايل والمحروم والايمان بالجزا من قوله والذين يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزا والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون قوله وايثار الاجل ابهم تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر ومن بذلهم اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله وتلك ابهم الاحوال من الهلع ورفيقيه ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا انث الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو قال عليه استغنى عن التاويل قوله كالزكاة والصدقات الموظفة تركه قوله الزمخشري لانها مقدرة معلومة وما اقتضر عليه قوله موظفة ومعناه تعيينه زمانها فقط لانه السورة مكية والزكاة انما فرضت وعينت مقاديرها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكنه في كونه زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر قوله الذيم لا يسال فيجيب الخ بعين معنى المحروم هنا بطريق الكناية المنخفضة عن السوال لانه من شانه انه يجرح اذ لو اريد من يجرموه بانفسهم كان اول الكلام مناقضا لاخره قوله تصديقا بامهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد بذكره انه مقدر بل اراد تفسير التصديق وبيانه انه المراد به اكله وهو مما فاض من الباطن على الظاهر لان التصديق القلبي عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا موكدا لا يعمل او هو عامل وذكر ليلا يتعلق حرف جر باجنبي متعلق واحد مما قيل فليس مراده وانما هو الزام له بما لم يلتزمه وقوله وهو ابهم التصديق بالاعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال المدنية قوله ولذلك ذكر الدين الاشارة اما للتصديق بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب العمل او للطمع في المثوبة لانه الدين بمعنى الجزا قوله اعتراض بين بدله هلوعا الخ بيانه توجه الاعتراض من بين المتعاطفين هنا وقوله لاحد المعلوم من عدم ذكر الامن وقوله وانما بالغ في طاعته منه جعل هؤلا خايفين منهم مأمونين من الطاعة وقوله خا فظون لان اصل معنى الرعي حفظ الحيوان بما به بقاؤه ثم شاع لمطلق الحفظ قوله بعين لا يخونونه ولا ينكرونه وقع هنا في النسخ اختلاف واظهرها واصحها ما ذكرنا فان القيام بالشهادة وحفوفها عدم الاخفاء والانكار لها او لشيء منها وفي نسخة سقطت لا وذكر يخفون بالخا المعجمة والفا وفي نسخة بخونون بنون بدل الفا وفسر بلا يضيعون وقيل انها اولى لشمولها للعهد والظاهر انها كلها تحريف والصواب هو الاول وقوله ولا يخفونه ما علموه تفسير للقيام بالشهادة وتعميم لها بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا افرد لانه مصدر شامل للقليل والكثير قوله فيراعونه شرايطها الخ لان الحفظ عن الضياع استعير للاتمام والتكميل للاركان والصيانة وهذا توطية لدفع توهم التكرار وقوله اولا واخرا ابهم في اول هذه الصفات واخرها وقوله باعتبارها ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وانما قيما بمعنى شرفها وعلو قدرها لانها معراج المومنين ومناجاة الرحمن وبمبالغات هذه الصلاة قد مدح في المومنين بعضها وهي من جهة تجديدها الموصول من ان صلته امر محقق معلوم وتقديم هم الخ توجيه للحكم وتقديم عليه صلاتهم الدال عليه ان محافظتهم لامورا لاخرة لا يتجاوزها لامور الدنيا وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف لمنه له ذوق سليم قوله اولبك في جنات الخ اشارة عليه هؤلا اما لبعد المشار اليهم في الفضل او في الذكر باعتبار بعد الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني المحضور عنده ليحفظ وامن استماعه مما يجعلونه هزوا وعزين حال من الذين كفروا او من الضمير في مهطعين عليه التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين لانه بمعنى متفرقين او بمهطعين ابو مسرعين عن الجهتين او هو حال ابو كائنين عن اليمين قوله جمع عزة

وهي الفرقة وقوله واصلها عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى نسبته واصل العزو اللم لانه المنسوب يستلزم المنسوب اليه وقيل لامه ياو قيل هاو قوله يحلقون حول رسول الله ابهم يجتمعون وقوله حلقا حلقا قيل انه بفتح الحا وكسرها وقيل فتحها في الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة النبات والقوم وقد يفتح لامها وتكسرا وليس في الكلام حلقة محركة الاجم حالف او لغة ضعيفة جمع حلقة محركة وكبدرا تبعه قوله تغيبله ابهم للدرع المذكور وقوله والمعنى الخ كان الظاهر ان يقول انهم بالغيبة فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه امر مشاهد محسوس لان المراد بقوله مما يعلمون وقوله لا يناسب علم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة كما قيل وقولهم لم يستعد دخولها منه معنى يستحق فقده بنفسه ولعله كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد على هذا ما يعلمون النطفة ومن ابتدائية ومشيرد خولها الجنة قوله انا نكم مخلوقون من اجل ما تعلمون من تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل مما يعلمهم فهو كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله او الاستدلال الخ بالنشاة الاولى الخ كان الظاهر تنكيره وانه بقوله او استدلال لان معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد رد هم متعلق بقوله استدلال وضمير عنه للطمع واخره لما اشارة الى ما فيه من الخفا كما لا يخفى واراد به ان فيه رد عا من الطمع معللا بانكارهم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فانهم علة العلة مقام العلة مبالغة لما حكي عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم ايمانها فكانه قيل انا من ينكر البعث ان يتجه طمعه في دخول الجنة فاجيج عليهم بخلقهم اولا وبقدرتهم على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على مكان منافستهم فان الاستهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يبتنا فيان وهذا هو الوجه كما قرره في الكشف فتامله قوله او تعطف الخ معطوف عليه قوله تاتي وقوله بمغلوبين الخ لان السبق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله مر في اخر سورة الطور بمعنى قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد قال الم فيه هو عند النفخة الاولى كما توهم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه حال وهو جمع كطريف وظراف قوله منصوب للعبادة يعني النصب العلم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب عليه الطريق ليهتدي به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل من الطريق الى اهلا مها علامة حمرا والجند للملك وقوله يسرعون لانا وقضى بمعنى اسرع وقيل بمعنى انطلق وقيل استبق قوله بضم النون والصاد الخ فيه قرآات والجمهور على الفتح والاسكان وابن عامر وحفص عليه ضمتين وقراة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى انها اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصايد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد ليلا يتقلب والثانية يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قاله الاعشى

وذا النصب المنصوب لا تنهد نه ... لعاقبة والله ربك فاعبدا

او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن وسقف جمع عليه رهن وسقف والثالثة فعل بمعنى مفعوله والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كحمر قوله او جمع في نسخة او جمع ابو بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح وتشبيه للتخفيف في التنبيه المكثير بسقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما قيل وكلاهما من قلة التتبع فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم وسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الرماميني قالوا في جمع سقف سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقيف فهو على القياس انتهى وقوله وعن النصب الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد والله وصحبه اجمعين

سورة نوح

مكية بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني واقتصر المص عليها لاولين بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قاله الكرماني في معناه بالسريانية الساكن وهو اطول الانبيا عمرا بعد الناس واوله من شرعت له الشرايع وستة السنن واولو العزم انذر على المشرك واهلكت امته والانذار اخبار ما فيه تخويف مذ البشارة قوله بان انذر ابه بالانذار بمعنى ان انه مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ويجوز تقدير اللام وفي محله بعد الحذف من الجر والنصب قولان مشهوران وردا بوحيان بكونها مصدرية فيما نحن فيه وزاما انه كل ما سمع من انا التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشايات فانه فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلبية عليه المصدرية ولعدم صحة اجيبي انه قم مع صحة اجيبي انه قمت ولرهنه ان تقدم وليه بشي

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

لانه فوات معنيه الطلب كفوات معنيها المضي والاستقبال واما عدم صحة اجيبني ان قم ونحوه فلانه لامعنى لتعليقه الاجابة والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد منع فوات معنى الطلب لا باضمار القول كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشاء ولا بالاخبار حقيقة بل بتاويله بما يرد عليه الطلب فيأول كتبت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نقض بنحو امرته ان قم اذ جوازه فيما لا يمنعه خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى جعله على المبالغة بتقدير امرته الخير بان يامر نفسه بالقيام او بجعله من التخيير اللهم الا ان تعين مصدرية ان مع دخولها تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المومنين وان اقم وجهك فيوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذاره اياهم او بالامر بانذاره اياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب الحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب بتحول ضمير غيبة عند تاول صيغة الامر مع ان بالمصدر وان اريد بقاء تلك الصيغة وضمير الخطاب عليه اسلما انذر القول كما في قراءة انذر يدون ان ايما ارسلناه بان قلنا له انذر قومك وها هنا بحث فيما ذكروه من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور برمته بحاله في انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ياباه فيه لانه مفهوم منه اخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه **قوله** او بان قلنا له انذر قد عرفت ان هذا على المصدرية وان تقييد القول ليلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لان الآية للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التلبس بقوله الله له انذر وقوله انه انذر طلب للانذار فلو قال بعده ايجارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفى بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه كلام سلف لنا فتذكره وقوله لتضمن الارسال الخ بيان لوجود شرطها وقوله بغيرانه وفي نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله عليه ارادة القول فيقدر قائلين او وقلنا لا قائل لعدم مطابقته لقوة العظمة **قوله** تعالى لكم اللام فيه للتقوية او للتعليل اي لاجل تفكم من غير ان اسالكم عليه اجرا وقوله وفيه ان يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسير له يجعل من تبعيضية لا زايدة ولا مبينة للمغفر كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث والمراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المحي وغير هذه الاية وهو المراد بما يجب الاسلام وانما فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكلام فيه اختلافا فتدبر **قوله** هو انفهم ما انذركم الخ يعني انه اجل مطلق بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان امنوا يمتد عمرهم الى مدة كذا والا استوصلوا واهلكوا قبله وقد علم الله من يومن فيمتد عمره ومن لم يومن فيهلك وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الخ **قوله** وقيل اذا جاء الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المحي وها هنا امران الاول انه قال اولا يوخركم فدل عليه ان الاجل قد يوخر ثم قاله بعده ان اجل الله اذا جاء لا يوخر فدل على خلافه وبهما تتناقض بحسب الظاهر فيه بان الاجل اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله حكمه المحمود والمحمود هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله الخ جملة مستانفة للتعليل والكلام في المعلل به فعند المحي هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى عليها لعبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يوخر فاذا لم يعبدوه لم يتجاوز الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعليقه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يوخر عنه والذي لا يوخر هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه عليه تقدير انتفاء شرطه وعدم التاخير عليه تقدير تحققه فلا حاجة الى ان يقال ان اجل الله عليه الاطول عليه ان يكون اظهار اي موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بناء عليه ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من تعليقه التاخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه لما لا بد منه الموت فيه بعد النجاة من الموت بعارضه ايستاصلهم كما قيل

ولو اسلم كلب ابني ولكن ... سلمت من الحمام ابو الحمام

وهو عن المساق بمراحل وعليه فقوله اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون ما بينه الاقصر والاطول من اوقات الاهلاك والتاخير وفساده غير محتاج للبيان والتقرير فتدبر **قوله** فبادروا في اوقات الامهال والتاخير هو عليه الوجهين لا عليه الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى انضمام امر اخر وفيه بحث **قوله** لو كنتم من اهل العلم والنظر قال بعض فضلا العصر جمع بينه وبين ما مر من ان المضارع للدلالة عليه استمرار النفي المفهوم من لو ونفي العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كان تعلمون شيئا ان حذف مفعوله لقصد التعميم او كنتم من اهل العلم ان ترك الفعل منزلة اللازم كما اختاره المحي لعدم احتياجه للتقدير وقوله

والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم النظري لا الضروري ولا ما يعمه فانه مما لا ينفي **قوله** لعلمتم ذلك هو جوابه لو المقدرة والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جاء وفائدة المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر فانه تعلقه باوله فالتقدير لو سارعتم لما امركم به لعلمتم لسنتم من العلم في شيء فلذا لم يكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني انه الجواب تقديره لو علموه لعلموا ذلك فجعلوا للنجاة منه وهو مع ظهوره خفي عليه من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله لعلم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقت مجيء الاجل الاطول لا في الموت مطلقا اذ السياقة لا يساعده فتدبر **قوله** تغليب قاله رب استيناف للجواب مما علم مما قبله وقوله دائما لانه مثله كناية عن الدوام ولم يقل انذرتهم كما هو مقتضى ما قبله لان الغرار من الدعوة لا عذر لهم فيه بخلاف الغرار من الانذار **قوله** واسناد الزيادة الخ يعني ان الدعاء لما اسناده مجاز الى السبب وليسه لو فاعل حقيقي هنا او هو اسناده عليه ما عرف في نحو سرتني رويتك وفي الاية مبالغات بليغة وكان اصله فلم يجبهم فعبر بالزيادة المسندة للدعاء وقعت الزيادة عليهم مع الاثبات بالنفي والاثبات وقوله تعميم وقيل انه منصوب تمام بناء على ان الغرار من الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبته وانه ذكره بعضهم **قوله** تعالى اليه كل ما دعوتهم الخ ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم حتى يقال الواو من الحكاية لان الحكي وقوله الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويصح جعله منزلا منزلة اللازم ايضا وقوله سد واسماعهم الخ هو كناية عما ذكر وفيه من المبالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب اليه بعضها وايثار الجعل عليه الادخال عليه ما مر في سورة البقرة مفصلة **قوله** تعطوا الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ ولغرط كراهتهم عموا بالستر الة الابصار وغيرها من البدن مبالغة في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعاله وسبين الطلبه فكانهم طلبوا الستر من ثيابهم للمبالغة فيه اولان من يطلب شيا يبالغ فيه فاريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا يقال الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله او ليلا اعم فهم فادعوهم اخره لضعفه فانه قيل عليه انه اياه تركه عليه قوله كلما دعوتهم اللهم الا ان يجعل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تعكيسه للامر وتخريب للنظم **قوله** البعد اعليه الكفر والمعاصي يعني انهما كوا وجه وفيها وكونه مستعارا مما ذكر في اصل اللغة وقد مار حقيقة عرفية في الملازمة للانهماك في الامر وقوله الحمار اراد الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والصرف في الاصل الرديء وصر الاذنين رفعهما وتصهما مستويتين كما يفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في عضه بعضها في مخاصمته او سوقه للاتان وتزوه عليها للجماع وفيه انهما الجوان المهملة في مثله فيصح رد ذلك ملحق باحمق الحيوانات لتشبيهه بالحمار في قبح حالاته واسوءها **قوله** عظيما هو من المصدر المؤكد المنكر فان تنكيره للتعظيم وهو اولى من كونه للتشنيع والاستكبار طلبه الكبر من غير اشتقاق له وقوله مرة بعد اخرى منهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد اولى ايجيء جوعا للكرة بعد البدء مرة اولى **قوله** عليه ايه وجه امكنتي اشارة الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله ثم الخ فان العطف للدلالة على تفاوتها رتبة وقوله اغلظ من الاسرار يقتضي ان الاول سر فقط وليسه في النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة ومن تقدم قوله ليلا وذكرهم بعنوان قومه وقوله فرارا فان القريب ملايم له وقوله والجمع الخ فانه شان المجتهد في امر كما قالت الخنسا. لها حنينان اعلان واسرار **قوله** او لتراخي بعضها عن بعض فيه عطفا الحقيقي لتراخي الزمان لانه ليلا يناسب عموم الاوقات السابق فيه انه باعتبار مبدا كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيهما فيدل عليه امتداد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل عليه انه ممتد ايضا فتم التثنية محتملة للوجهين كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على الثاني تفيد التاكيد اذ اعتبار تراخي المحطوف فيه باعتبار الانتهاء للدلالة بالزوم الاستمرار على عدم اتباعهم المن والاذى في استحقاقها لاجر الموعود بقيده لا يتبعون لاستمرار المنفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المحي الوجهين هنا واقتصر عليه احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه بما في الاقتصار من التقصير ولكنه ان تتقوله عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضع العصا عن عاتقه فتدبر **قوله** احد نوعي الدعاء فينتصبه على المصدرية انتصابه قعدت القرفصا وقوله مجاهرا يه بفتح الهاء اسم مفعوله صفة للدعاء بمجهوريه واذا لان حالا فهو ماول بمجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به وقال ربكم مخبرا بالداعي الاستغفار

سعدي
حمزة
ابن عادل
ومختار الصحاح
سعدي
ابن كمال في حواشي تغيير المفتاح

ولما كان هذا ملوحا لحقارتهم نزلهم منزلة السايلين فعال ان كان عقلا قوله وكانهم لما امرهم الخ توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنع العطاجع منحة وقوله ولذلك وعدهم ايه لكون المقصود بما ذكر بينهم ودفع ما يغيظهم وعدهم على الاستغفار بامور هي احب اليهم وهو قوله يرسل السما عليكم مدرارا الخ لانه جواب لامر فكانه قيل انه تستغفروه يعطكم ماذكر فهو وعد واحبيتهم له لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الاخرة قوله وقيل لما طالبتم دعوتهم الخ فيظهر وجه تخصيصه ما ذكر بالجوابية وقوله بذلك متعلق بوعدهم والباء ملتبة وقوله بقوله اما لية او ظرفية بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى متعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ اي لوعد الله بالمطر على الاستغفار صار شرعا فيه وليسه الاستغفار مجرد قوله استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتظهير الالسنة والقلوب وقوله والسما الخ قيل عليه ذكر المطر ايضا فانه المدار حقيقة وقيل انه تركه لظهوره ولاعتماده عليه انه فسره به في قوله وارسلنا السما عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر والدور السيلان ولذا سمي اللبن درا لسيلانه وقوله يستوعبه فيه الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي ان السما مونثة وهي تذكر وتونث واقتصر عليه توجيها لذا نث لانه المحتاج للتوجيه واخر المنون عن الاموال لانه بقا الاموال بالبنين كما ان بقا الجنات بالماء المعين فلذا اخرته لانها ايضا قوله والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعد وابه عاجلا واعاد فعل الجعل دون ان يقوله يجعل لكم جنات وانهارا لتغايرهما فان الاول مما لفعلهم مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قاله يمدكم باموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار ما في الاخرة كما قاله البقاعي فتاخيره ظاهر قوله لا تاملون له توقيرا الرجا يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما جايز هنا وبدا بالاول لانه الاصل المعروف فيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم منه الله لعباده اي لم لا تاملون ان تكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة استفهام وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويجوز ان يكون هذا من ازالة الشبهة في نوحهم ليبنى عليه قوله وقد خلقكم الخ وقوله وقد خلقكم الخ قوله محاجا للدلالة عليه انه لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا استغفرتم ورد بان الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وانه خلقهم اطوارا ليسه في حال الكفر الا انه تفسير الاطوار بما يعتريه الانسان في اسنانه من الاطوار المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال بكنة القايل لم يتعرض لهذا التفسير قوله ولله بيان للموقر بزنة اسم الفاعل كما تقوله سقيا له فهو خبر مبتدا محذوف او متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالتقدير اراد بي لله او الوقار لله وقوله لو تاخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه صلة له بنا على امتناع تقدم معمول المصدر عليه ولو تاخر او ان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح بجعله متعلقا بمقدر من غير اختلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام وهو ابلغ كما انه اذا تاخر كان جعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير فاندفع ما قيل ان الظرف يجوز تقديمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تناول شي شيا ان يعطيه حكمه وايضا اذا تاخر جوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المعرب بانه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضربه لزيد يجوز ان تكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المقترن بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وهما نبذة الاعضا والاناة والتودة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيرهما فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم والعظمة لان الوقور معظم في نفسه الامر او في النفوس وقد اطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه قوله او لا تعتقدون له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة لانه وردفي صفاته تعالى بهذا المعنى بتا كما ذهب اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التودة لكنه غير مناسبة له تعالى فاطلقت اليه باعتبار غايتها وما ينتسب عليها من العظمة في نفسه الامر او في نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجا الذي متابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بتنبيه هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا ثبت عليه طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف ايما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... كما هو وهو اظهر قوله حال من فاعل لا ترجون وقوله

متقررة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فانه المنع الخالق حقيقة الرجا فقوله منه حيث الخ اي لانه هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الجهتية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنف وقوله امهات لات ليست التاء ذائدة هنا بمعنى المراد كما توهم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل انها للمزله واد لا يكون ولد احتى ياتي عليه التاوات السبع فهذه العبارة ماثورة هنا وقوله مركبات تعدد ادراكها المركولات والاخلاط هي البلغ والسودا والدم والصفرا وقوله اذ خلقكم ليسه بمعنى قدرهم بل بتقدير مضاف اي خلق مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة منزلة بالفعل وقوله تبيين درجات بيان لمعنى برجوته وقاراً فيه لارتباطه به قوله ثم اتبع ذلك اجمالا ذكر بينات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى واتي بثم للدلالة عليه تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع فكانه قيل ذكر ابينات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هو ايه التعرض الدنيا اي في السما الدنيا وهي السابعة المواجهة للارض فجعل فيها وهو في احداهن كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والحرج له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا قوله مثلها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها الخ بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وانه كان احدهما بالنار والاخر بمحو آثيه وقوله مما حوله اشارة الى ان من المشبه فوقيه ولكن لكونه السراج اعرف واقرب جعل مشبها به قوله انشاكم منها بمعنى انه الانبات يراد به الخلق ومن ابتدائية ويجوز داخلة على المبدا البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير الخ اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله اذ له على الحدوث لانه محسوسه وقد ذكر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث والتكوين من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا انكار البعث كمن انكره قوله فاختصر لتغاير الدلالة الالتزامية لانه الانبات يدل على الانبات وبتم التزاما فمقتضى قوله فانجرنه وهو من بديع البلاغة حيث بني عليه غير فعله للتنبيه على تحتم العذرة وسرعة تفاوتهما حتى كان انبات الله نفسه النبات فقرن احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا على انبات ونبتم للزوم الانبات وكونهم تبتوا له عقلا وضاعة ولا يضره دلالة انبتكم على الانبات تضمنا فانه لا ياباه بل يقويه الدلالة عليه ولو جعل مع الاحتباك كما نبه وجه لكنه ما ذكره الم ابلغ قوله تحاليه ثم يعيدكم الخ عطفه بثم لما بينهما من الانشا والاعادة من الزمانية المتراخيها الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزا بعد الاعادة وعطفه يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شي واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها محققا الوقوعه دون بعض بل لابد ان تقع الجملة لا محالة وان تاخرت عن الابد كما اشار اليه الم قوله تتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليسه فيه دلالة عليه ان الارض مبسوطة غير كرية لان الكرة العظيمة البرعي كل منه عليها ما يليه سطحا واشبات الكرية ونفيها ليسه بامر لازم في التشبيه قوله واسعة اشارة الى ان نسج صفة مشبهة فنونعت لسبلا فان كان اسما للطريق الواسعة فمو يدلك او عطف بيان وحينئذ واسعات لان المفرد المونث يوصف به الجمع فلا حاجة لتحلف تلك له وقوله لتتضمن الفعل بمعنى لتسلكوا وهو يتعدى بفي فتضمنه معنى الاتخاذ وهو ظاهر قوله انبعوا رؤساهم الخ يعني ان زيادة المال والولد كناية عن الرئاسة الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك ايه النظر وما ذكر من الاموال والاولاد وقوله ولدا الخ هو في رواية وليس فيما ذكر مبالغة لعاد نه في جعل احديه الفؤاد ثبت اصلا وقوله اوجع قاله في القاموس هو بالضم والكسر واحد وجع قوله عطف عليهم لم يرده الخ اختاره لانه انسب لدلالته على انه المتبوعين ضموا الجم الضلال الاضلال وهو لا وفق بالسياق فانه المتبادر مما بعده وهو قوله الخ منه صفة الرؤسا ايضا واما عطفه على عصوني فعلى ان المعنى مكروا بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله ابلغ من كبارا بمعنى المخفف وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم وتخويشه بالحا الجملة والتشبيه المجمة بمعنى الاغرا والتحريض وقوله احتيالهم في الدين ايمي في امور الدين وفي ابطال الدين قوله لا تذرن هو لا خصوصا بعني خصت هذه الاصنام بعد قوله الهتكم مطلقا اهتمتا بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله صورا وبالجمهوله ايمي ثقلت صورهم ورسمت وكلب اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فبفتح الميم كما في شرح المقامات ومذحج كمسجد بتقديم الحا على الجيم وبالذال المعجمة هي في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امراة فسميت باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن منه سلمان يجوز فيها الصرف وعدمه وحير بكسر فسكون اهل اليمن وافرد يعوق وشرعة النفي للكثرة تكرارا وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب ايمي انتقل مضافيها اسما وصورة لاهي بعينها كما قيل فانه يبعد بقاؤها بعدا لطوفان وفي اصحابها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهمذبل وفي قوله لمذ حج قيل لمراد وقوله مراد كغراب ابو قبيلة سمي به لتمرده

سعدي

سعدي

سعدي

ابوحيان

فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة وقيل انه لمجرد وقيل لجبر وقيل لذي الخلاع من جبج قوله
للتناسب فانه من الحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا اصعب منه المقول بانه تجانس لغة من
يصرف غير المنصرف مطلقا فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلمية والعجمة
اووزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله او الاصنام اخره لانه مقتضاه ان يقال اضللن
فضمير العقلا لتنزيلها منزلة العقلا عندهم وعليه زعمهم قوله عطفه عليه ربه انهم عصوني الخ وقيه
عطف الانشا على الخبر ولذا قيل انه الواو من الحكي والحكاية لا من المحكي واما جعله معطوفا على مقدر
اي فلخذلهم ولا نترد الخ عليه انه الواو من الحكي فامر اخر والظاهر انه قوله ربه انهم عصوني الخ
الخ ليسه المقصود به اخبار علام الغيوب بله الشكاية والاعلام بعجزه وياسه منهم فهو طلب
للنصرة عليهم كما في قوله ربه انصرني بما كذبون ولوم بقصد هذا تذكر مع ما مر فحينئذ يكونه
كناية عما قوله اخذلهم وانصرني والظهر دنيك ونحوه فهو من عطف الانشا على الانشا وما بركله
تكلف ويشهد له انه سمي مثله دعا حيث قاله فدعا ربه انه هؤلا قوم مجرمون فتدبر قوله
ولعل المطلوب الخ اوله بما ذكر لانه طلب الضلال وزيادته ونحوه اما على جايز مطلقا او غير جايز
اذا دعي به على طريق الرضا والاستحسان وبدونه وان جايزا كقول موسى عليه الصلاة والسلام
واشدد على قلوبهم فلا يومنوا لكنه غير ممدوح ولا مرغب والقوله بانه بعدما اوحي اليه انه لن
يومن من قومك الا من قد امن فلا تحقق مونهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان ماله الدعا بزيادة
عذابهم دعوى بلا دليله لعدم القرينة ومعنى الضلال في تزويج مكرهم انهم لا يهتدون لطريقه ولا
لطريق السداد في امور دنياهم فيكونه دعا عليهم بعدم تيسير امورهم وهو وجيه وجيه فادة ان الضلال
بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو اظهر وهو ما خود من الضلال في الطريق لانه من مثله فيهما
هلاك فلا يرد انه الدعا بالضلال لا يليق بالنبيا المبعوث للهداية قوله من اجل خطيا تهم الخ يعني ان
من تعليلية ومازايدة للتعظيم الخطايا في كونها من كبايرما ينهي عنه وقوله والتعقيب بعيد انه
اريد عذابه الاخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعله تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم
تخلل شي اصلا وليسه هذا معنى قولهم تعقيبه كل شي بحسبه كما توهم وقوله اولانه المسبب الخ فاستبرت
فالتعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه مالم يحل حايل كما ذكره وقوله للتعظيم وعليه ما بعده
للتنويع قوله تعريضه بهم الخ فنوتهكم بهم ولذا قيل انصار اد ونا مرا وقوله احدا تقسير للمراد منه
وهو للعموم ويختصه بالنفي كالفاظ اخر عدها النحاة ثم ترد في الاثبات وقوله منه الدار او الدور يعيبه
الملاحظ لمعناه هذا وهذا فعليه الاول معناه لا تدع فيها من يسكنه دارا وعليه الثاني من يدور
ويتحرك عليه الارض ومن ثم يفهم المراد منه قال الزاد ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير عليه
حايط من الارض وما فعل لسيد لقلب الواو ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة كما هو معروف في التصريف
قوله لا فعالا والا لكان دوار الذلاد اي للقلب حينيئذ وكذا وزنه تدبر تفصيله لا تفعله ولما ذكره
في المفصل خطب فيه وفيه كلام مفصله في شروحه وقوله نوح لا تذر على الارض الخ لا يبرد انه
يقتضيه عموم بعثته لاهل الارض وقد تثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا
صلى الله عليه وسلم لا نه ليسه كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل لا نحصار اهل الارض اذ ذاك
في قومه كما نحصار دعوة ادم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو ضروري وليسه عموما من كل وجه وفيه
كلام مفصل في شرح البخاري قوله الا فاجرا كفارا من حيث عليه الكفر او هو من مجاز الاول وقوله لما
جرهم الخ وقيل عليه بوجيه كقوله انه لن يومن من قومك الا من قد امن وقوله فلمك بفتح اللام
والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة اخرى لانك كهاجر وموسلخ بضم الميم
وفتح التا الفوقية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخا المعجمة كما في جامع الاصول
وفي الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التا المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله شمخا
الخ هيه امه وهي بالشين والخا المعجمتين بوزنه سكرى وانوشه بالانجام بوزن فلوك وقيل انه
استغفر به لما دعا عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفي ان السياق ياباه وقوله كانا مومنين اي ابواه ولولا
ذلك لم يجز الدعا لهما بالمغفرة وقوله وعن النبيا الخ هو حديثه موضوع تحت السورة رجه اغفر
لي بركتها ولمن دخل بيته من المومنين والمومنات وادم نوابي صلواتك وسلامك عليه محمد واله
ومحبيه والبكر والعشيات

سورة الجن

وتسمي قل اوحي الي ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي بي اوحي
الخ يقال وحي واوحي بمعنى قلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة مقيس مطرد وقد يرد في المكسور

كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعله لانه يعني نايبه فاعله لانه يسمي فاعلا ايضا قوله والنفر ما بين
الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام
الفصيح وما ذكره صاحبه القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حد الشي بضعة عشر
نقل ولا يختصه بالرجال بله ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي الجمل الرهط والنفر يستعمل
الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدرة فاقبل من ان قوله في السر اجيبه اصحابه هذه
السهام اثنى عشر نفرا يجوز او يسمون قلة التتبع وقصور النظر قوله والجن اجسام الخ واحد الجن جني
كروم وروحي وقوله خفية اي قابلة للخفا وهو من شانها لا انها لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب
اهل الحق ومرضى القولين الاخيرين لضعفها ومخالفتها لاقواله السلف وظاهر الايات والاحاديث
وقوله النارية لقوله تعالى من مارج من نار قوله وفيه ابو بما ذكر هنا دلالة على انه صلى الله
عليه وسلم ما راهم ووجه الدلالة عليه عدم الروية هو لا المذكور هنا ظاهر لتصريح بانه
علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انهم راهم وجمع بينه ذلك بتعدد
القصة قال في اكام المرجان ما محصله في الصحيحين في حديث ابن عباس ما قرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليه الجن ولا راهم وانما انطلق بطايفة من اصحابه لسوق عكاظ وقد حيل
بينه الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمن
ذهب لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم وهو بصلي الفجر فلما اسمعوه له فالوا هذا الذي حال
بيننا وبين السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل اوحي الخ ثم قال
ونفي ابن عباسه اسماهو في هذه القصة واسماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل
عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم
رسلا لمن عداهم كما قاله البيهقي وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران قال وانطلق بنا
وارانا اثارهم وابنار نيرانهم الخ وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات
وقال ابن تيمية انه ابن عباسه علم ما دل عليه القران ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو
هريرة من اتيانة الجن له ومعلا لمتهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال
الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباسه ناهز الحلم في حجة الوداع فقد
علمنه ان قصة الجن وقعت سنة مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود انه
النبي صلى الله عليه وسلم العشاء انصرف فاخذ بيد حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط
علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينما انا جالس اذ اتاني رجال منهم كانهم الزط فذكر حديثا
طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما هاذه اليه السحر قاله وجعلت اسمع الاصوات ثم جا قتلة
ابن كنت يا رسول الله فقال ارسلت اليّ الجن فقلت ما هذه الاصوات التي سمعتها قاله
هي اصواتهم حينة ودّعوني وسلموا علي وفي الكشاف انهم هؤلا الجن من قبيلة هي اكثرهم
وتسمي الشيعتان قوله كتابا فسره به للاشارة الى انه ما ذكروه وصف له كله دون المقروه
منه فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني مجيبا وقوله ما نطق به
الدلايل اراد المذكورة في هذا القران او مطلقة الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلايل
قوله تعالى ولن نشرك بربنا احدا بعطفه بالفاء لان يقيم هنا للاشراك اما لما قام عندهم من الدليل
العقلي كما هو ظاهر اطلاق العلم او السمعي فحينيئذ لا يترتب عليه الايمان بالقران فانه قد ناهو
سمعي ماخوذ عما تلاه عليهم كما يدله عليه قوله الم فانهم سمعوا من القران ما ينبههم عليه خطا ما
اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتبها عليه عطفه الاول بالفا خصوصا والبا في قوله به تحتمل
السببية فيتم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت مثلا زيد به فقير فتاديب واتقاد لي فهم ترتبه
الانقياد عليه المرتب ولو قلت فانقاد لم يترتب عليه الاول بل عليه ما قبله لصحا قيل من انه عطف
بالواو للتقويض الترتيب الجوهن السامع وقد يقال انه بمجموع قوله فامنا ولن نشرك مسبب
عن مجموع قوله انا سمعنا الخ فكونه قرانا معجزا يوجبه الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجبه
قلع الشرك من اصله وفي تعريرا لهم ايما اليه لا يخلو من الخلل فتدبر قوله قراة ابن كثير
والبصريان بالكسر الخ قيل كلامه هنا في تفصيل القرات لا يخلو من خط وتحريره ما في النشر
وهو انهم اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثنى عشر همزة
فقراها ابن عامر وحمزة والكسايي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم ابو جعفر في ثلاثة
وانه تعالى وانه كاد يقوله وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح
انه استمع وانه المساجد هه لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو معمولا وحي بخلاف الباقي فانه

سعدي

سعدي وابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي

رازي

سعدي

حمزة

يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتبه وتخيير انه ان المشددة في هذه السورة على اقسام فتقسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراءة في فتحه او كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي اليه انه استمع لانه مصدر نائب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جدّ الخ وانه كان يقول وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون فلنوا وانا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهي مفروغة بالوجهين والكلام في توجيهها كما ستسمعه **قوله** منه جملة الموحي به فيعطف عليه انه استمع وقوله الا في قوله انه لما قام فكسراه وقوله عليه انه ما كان منه قولهم الخ احترز به عن العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه يتغتفر بالجار لاطراد حذفه قبل انّ وانه لكان سديدا كما في الكشف **قوله** كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا قد اختلفوا في توجيه الفتح على القراءة به فقاله ابو حاتم هو معطوف على به وبانه فاعمل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده المحرير بان اكثر لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السما وانا كنا لا ندري واخوات له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في امنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا انه مكبا ضعفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا بانهم امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال انما حكاه الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهما لاصحابهم فالكسر واضح بذلك ورد بانه سبق الزمخشري اليه هذا الفراء والزجاج وقد راوا ما يرد عليه قد فصوه بان الايمان والتصديق يجمعهما في بعض ما فتح فيضعف في البواقي ويحمل عليه المعنى عليه بعد قوله وزجرنا الحواجب والعيون فيخرج على ما خرج عليه امثاله فيا ولك صدقنا مما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان امن يتعدى بالحرف فلو عطف على محله لزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فلذا عطف عليه محله المنصوب وقد مر له توجيه اخر كما مر فتنه وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره في الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر **قوله** انه عظمته فالمعنى عظمت عظمته كقوله جدجده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والمتحدث معروف وهو غير عربي فصيح وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جده فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته قيل ظاهره انه مضاف عليه قراءة الكسر والذي ذكره المعرب انه منون عليه هذه القراءة وكانه مراده واكتفى بقوله قبله جدا بالتمييز عن التصريح به ولا بعد فيه وفسره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل **قوله** كانهم سمعوا الخ لان تقريع الايمان ونفي الشريك والصاحبة والولد عليه يدله عليه ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد كما تبه وكتبه وعليه هذا فالمعنى سفهاونا والاضافة للجنس وقوله هذا شطط الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد واطراد به مجاوزة الحد صفة لقول مقدر فهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما شطط فيه اي ابعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه **قوله** امتد الخ بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله نصب على المصدر لقعدنا الترفصا او هو وصف لانه يكون وصفا لما يكون مصدرا ويوصف به القول كما يوصف به القايل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو يعني مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وانه اشتهر توصيفه به فلا يقال انه ما ذكره المعرب تطويل للمسافة ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة عليه ان المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود صح **قوله** ومن قرأ يقوله وهو الحسن وغيره واصله تتقوله بتاءين فحذفت احداهما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا للقول وقوله بقفر ايه ارض خالية وهم يعتقدون انها مقر الجن وروساهم تخيم منهم وقوله فزاد الخ الضمير المرفوع للانسه المستعيذين برؤوسا الجن عليه هذا بخلافه عليه الوجه الثاني الآتي كما سيأتي **قوله** او فزاد الجن الانس غيا فالغا عليه الاول للتعقيب وعلى الثاني فيه انها للترتيب الاخباري وذهب الفراء الى انه ما بعد الفاء قد يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه وان ما يخالف المشهور كاول وليس الترتيب الذكري مخصوصا بعطف المفصل عليه المجمل كما توهم وقيل هنا معتذر عليه الثاني انه فاتبعوهم فزاد وهم الخ **قوله** والزهوق في الاصل مضي بالشهب كما في قوله تزهق وجوهم فترة فانه المعنى يعرض لها ويغشاها فخصه بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيه لما ذكر **قوله** والانبياء يعني وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استيفا فالخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث في الاية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلها

منه الموحي به لم يرتضه في الكشف لانه قوله وانا لمسنا السما من كلام الجن او مما صدقوه عليه القرائن لانه الموحي اليه فتخلله ما تخلله بينهما وليس اعتراضا غير جايز لانه باوله بما يجري مجراه لكونه بوكد ما حدث عنهم من تمادهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** سادّ مسدّ مفعولي ظنوا وانه مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمال الثاني وانه مخالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المحمول له احسن وانما كما ظننتم مذكور بالتبعية ومن لم يتنبه له قال انه على خلاف المختار **قوله** واللمس مستعارا من المس للطلب ظاهر كلامه تزاد فيه اللمس والمس وقد مر تفصيله في الانعام وللطف متعلق بمستعار والظاهر انه الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كرصد لانه على وزن يغلب في المفرد انه كبصر وبطر ولذا نسب اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصفه بالمفرد فقيل حرسا شديدا اولو روعت معناه جمع الا انه يكون نظير ظاهر وزن فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره وملئت حالك انه كان وجد بمعنى صادف ومفعوله ثان انه كان منه افعال القلوب وقوله المقول من الذارينا هلي انه غير كوكب عليه ما قرره الحكما وقد مر تفصيله **قوله** وانا كنا نقعد الخ قيل انه الرجم حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه احدب ابائه والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعثة وزاد زيادة ظاهرة للحراسة والحيلولة ومنع الاستراق راسا وهو منه قلت للزهري كانوا يرمون بالنجوم في الجاهلية قال نعم ارايت قوله وانا كنا نقعد فقاله غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله ملييت دليل عليه انه الحادث الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله والسمع الخ فيه لف ونشر للتقسيم وبصح جعل كل لكل **قوله** تعالى الخ يسمح الان في شرح التسهيل الان معناه القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا رصدا يعني انه على الافراد صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير لقوله له اوهو اشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان كحرسا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منحه واحرافه جعل كانه شهب فوصف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعا بجياع في قوله

كانّ فتود رحليه حين همت ... حوالبه تمرّ لا ومعا حيا عا

كما قاله الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعا جايعة فجمع النعت مع تاويد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو قريب بحسب مناسبة المعنى من تقدير وصف شهاب كما قيل في الاية والبيت **قوله** تعالى وانا لا ندري الخ لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يعرج بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير وانه كان فاعل الكل هو الله وقوله في الاشعاف انه من عقايد الجن الجمع ببنه الادب وحسن الاعتقاد مراده به التخريض بالزمخشري والا فجعله من عقايد الجن لا وجه له كما لا يخفى **قوله** المومنون فسر الصالحين بالاتقيا الابرار ومن دونهم بالفسقة وهو المراد بقوله المعتقدون وانه كان المعتقد المعتدل وانه امكنه جعله دونه بمعنى غير وغير الصالحين شاملا للكفرة لبعد ينكر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل انه التقسيم الثاني للناجيه وغيره وهذا للنفي وغيره وهو مغاير له بالاعتبار وحذف الموصوف بدون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن تقدم عليه والصفة ظرف او جملة كما صرح به النحاة ونشر الطرايق بالمذاهب كما يقال طريقته كذا المعتقده وما هو حال ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه فلا يقال للبيت والمسجد طريق على الاطلاق وانما يقال جعلت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا وقال بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب **قوله** وهم المقتصدون الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه له رواية ودراية وما قدره قبل طرايق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله او كانت طرايقنا طرايق كونه من قبيل الركبان والتاويل قبل الحاجة اليه لا يلتفت لمثله حتى يعد اعتراضا او مانعا وقوله من قد اذا قطع حتى كانه تحل طريق لا مبتدا لها مقطوعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه **قوله** لن نعجز الله في الارض حمل المم الارض هنا على العموم لقوله ايمانا وما وقع قوله ولن نجيزه هربا في مقابلته لزم ان يكون الهرب الى السما فيه نوع مبالغة كانه قيل لا يعجزه في الارض ولا في السما واما في الثاني فلم ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وجعل الفوت عليه فتعين اختلافه لفظ الهرب كانه قيل انا ظننا ان لن نفوته وانه هربنا لم نخلص منه وذكر الارض لتضمير انها مع سعتها ليست فيها بحيث منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منهم كقوله وانك كالليل الذي هو مدركي وانه خلت ان المثانة عنك واسع وهذا احسن مما قيل انه فايدة ذكر الارض تصوير تمكنهم

عليها وغاية بعد ما عن محل استوآيه فانه غير مناسب للمقام وهو بما اشار اليه المص رحمه الله حال معجبه
هارين وكذا قوله في الارض اي تمييز وفسر الهدى بالقرآن لانتفاء قوله سمعناه ولانه المناسب
لسبب النزول قوله فهو لا يخالف قد رهو لبحسن دخوله الفاء فيه لانه جواب الشرط المنفي بلا يصح
فيه دخوله الفاء وتركها كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري وابن مالكه اشارة اليه
فما قيل انه لتصحيح دخوله الفاء غير صحيح وعليه فقراءة الجزم لا ناهية لانافية لانه الجواب المقترن
بالفا لا يصح جزمه قوله والاول يعينه الرفع وتقدير المبتدا لانه من قبيل هو عرف وهو يفيد
التقوي ويدل عليه الاختصاص عند الزمخشري وفي النهي ايضا دلالة لانه علق الحكم بمن يؤمن
وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية ماخذ الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي
نسخة المومنين وهم وفي اخرى المومن وجه الافراد وقوله والاول ادل بافعل التفضيل لانه خبر
يدل عليه بخفة معمونه وهو ايضا قوله نقضا في الجزا ولانه ان يرهقه ذلة فسر الرهق بخشيانه
الذلة واصل معناه مطلقة الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقرا ما يفسر بعضه بعضا وقوله واجزا
نقضه ابه ورهقا ظلم نقيه اكتفا كسرا بيله تقيكم الحرا بقرينة ما بعده منه قوله لانه الخ فانه دفع ما قيل
عليه منه ان الصواب ان يقوله جزا نقصه ولا رهقا كما في الكشاف حيث لا يبقى التعليل بقوله ولا يرهق
بلا معلل وهو اما عليهما لا الجزا بان يقدر فيه مضاف او هو بيان لحاصل المعنى وانما ذكر في نفسه
مخوف فانه يصح ان يقال خفت الذئب وخفت جزاك لانه ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وفيه
دلالة عليه ان المومن لاجتنابه النجس والرهق لا يخافهما فانه عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفا
المحذور وقوله لانه لم ينجسه اشارة الى ذلك فيحتمل ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول
اظهر واقرب ماخذا كما رجحه المدقق في الكشف فتدبر قوله لانه من حق المومن بالقرآن ان يجتنب
ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر قوله فمن اسلم من كلام الله والجنة وفي الكشاف
زعم من لا يرى للجن ثوابا انه تعالى وعدنا سطيم وما وعد مسلم وكفى به وعدا ان قال فاولئك
تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعلم لما ان يعاقب القاسط ولا يثيب المرشد
فتخريج الرشد مجاز بعلاقة السببية من الثواب الى الحكم بقوله يبلغهم الخ والتوجيه التخريج
وهو القصد وقوله بكفار الانس اشارة اليه انهم في التكليف مثلهم وقوله ان البيان اشارة الى ان
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله عليه الطريقة المثلى تاييد
لان المثل بمعنى الافضل يشير الى انها جعلت طريقة بطريقة يفهم منها كونها مفضلة
عليه ما سواها وهو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الجن المفضلة على غيرها
قوله لو سحنا عليهم الرزق عليه التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع او به لان غيره يعلم منه ولو بنية
وقوله والسعة عطف عليه المعاشه ناظرا الى كثرة المآ كانه قال لانه اصل المآ اصل المعاش وكثرته
اهل السعة فلا وجه لما قيل منه ان السعة عطف تفسير للمعاشه والا فاصله المعاش هو اصله المآء
لا كثرته وعدقا بفتح الدال وتكسر وبه قرء بهما في الشواذ قوله لتختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في
المآ الاختبار في شانه هل يشكر ام لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه منها
استعمال الاستقامة عليه الطريقة في الاستمرار عليه الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من
غير قرينة عليه وقاله الطيبي انه التذييل بقوله ومن يعرض الخ يويده هذا وفيه نظر وقيل انه
استعارة الاستقامة عليه الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولوان اهل القرى امنوا الخ اشارة
الى ان الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر
مصدر مضاف لمفعوله فيجوز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف
لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا قوله ندخله اشارة الى ان سلكه يتعدى الى المفعول الثاني بفي
فعدي له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله شاقا تفسير للمراد منه وقوله
يعلوا الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو يجوز به عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه نقد عتني
خطبة النكاح ابي غلبني وشغلته عليّ كما وضحه الزمخشري وقوله مصدر يجيء صعدا هنا مصدر
وصف به مبالغة او تاويله كما عرف في امثاله قوله ومن جعله الخ هو منقول عن الخليل بن احمد
وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعوا فتقديره لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد
بمعناها المعروف وقوله فلا تدعوا فيها غيره تقدير فيها هنا لابد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض
كما اشار اليه المص وقوله الغي فايدة الفا ايه لزمه ان يجعل لغوا لانها للسببية ومعناها مستفاد من
اللام المقدرة وكونها للاستعلا بمعناها وانها مقدرة او تاكيدا لها كما قيل لا يخلو من شيء وقد مر فيه
كلام في البقرة وان الفا هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة فان جعلت جزائية عليه ان فيها شرطا مقدرا
او منوها كما سيانيه في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المص ولذا اعترض عليه بانها

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

معجبي

معنى الشرط والمعنى ان الله يجب ان يوحد ولا يشرك به فانه يوحد وه في سايرا لمواضع فلا تدعوا مع الله احدا
في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها اقبح القبايح فتامل قوله وقيل الحلاد بالمساجد للارض الخ
اشارة اليه ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياضه انه من خصايص هذه
الامة لانه من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع تيقنوا طهارته وبعضه خصصنا بجواز الصلاة في
جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقاله القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث انه هذا مما خص به
نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انما تباح لهم الصلاة في البيع والكنايسة وفيه اشكال
مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام فينبغي ان يكون لهم تجوز الصلاة في غير الكنايس لزوم ترك الصلاة في كثير من الاوقات
وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص المجموع به
لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر فتدبر قوله لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه
لكونه قبلة لها بعضها كل قبلة متوجهة نحوه

كانما هو مغناطيس انفسنا فحيثما كالدارة نحوه الصور

جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وانه صحيح ايضا وقوله
او مواضع السجود عطف عليه قوله المسجد الحرام ايه فقيل المراد به مواضع السجود مطلقا فجمع مسجد
بمعنى محلات السجود مطلقا او الواو فيه بمعنى او وفي نسخة او بدلها وهي ظاهرة قوله على
ان المراد النهي الخ تاخره لانه صالح لها لما كانا وليه والاراب بالمدجمع اريب وهو العضو والسبعة المقدمات
والركبتان والكفان والوجه ايه الجبهة والانف وقوله جمع مسجد ايه بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما
قيل قيل وهو مبني عليه تعلقه بقوله او السجدات فقط وليسه كذلك بل هو متعلق به وبما قبله
من قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد عليه كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح قوله فانه واقع
موقع كلامه عن نفسه ايه ان عليه جعله من الموجه اليه والقراة بالفتح اذ كان اصله واين لما قلت فهو
تفسير عن نفسه فلذا قاله عبد الله تواضعا منه وعليه القراة الاخرى هو للاشعار فقط وقوله
والاشعار الخ فان المختص للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق يدعو بقيامه
عليه ان المعنى فقيامه للعبادة قوله كاد الجن الخ الضمير يحتمل عوده للجن او للانس او للكل فعلى
قراة الفتح وجعله من الموجه الضمير للجن او جه اليه حالهم لما راوه يصلي وعلى الكسر فالضمير
للمعبد به من الاصحاب وهو من مقوله الجن وقوله متراكمين تفسير لقوله لبدا ايه مجتمعين
مزدحمين حوله قوله او كاد الانس والجن عليه ان الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال امره
وبدعوته الدعوة لا بمعنى العبادة عليه هذا وهنا عليه قراة الكسر وكونها جملة مستانفة ابتدا اخبار
منه تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما بعده وتاكيدا لما قبله تقابلا لقوله واذ المساجد لله كانهم لما
نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه بالعداوة والجد في نقض امره وقوله لبدة بكسر اللام وسكون
الموحدة وتلبيد بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعنه ابن عامر الخ
ايه قراها بضم اللام وفتح الباجمع كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه وروي عن ابن عامر الكسر ايضا
وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبد بضمتين والقراات فيه مبنية
مفصلة في النشر قوله بوجه تخييلي هنا عليه كون الضمير للجن وقوله واطبقكم على مقيتي وبغيه
عليه ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو رواية عنه ايه عمرو ايضا وقوله ولا نفعا فسر
الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا تاويل الضر بالغي لوقوعه في مقابلة الرشد فلا بد منه
تاويل الاول والثاني قوله عبر عنه احدهما الخ يعني اما انه يراد بالرشد النفع تغليبا باسم السبب
عن المسبب او يراد بالضر الغي تغليبا باسم المسبب عن السبب ففيه لف ونشر مرتب ووجه
اشعاره بالمعنيين انه السبب يشعر بالمسبب كعكسه ويجوز ان يجري من كل منهما ما ذكر في الاخر
فيكون احتباكا فالتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله متخرفا هو بمعناه الحقيقي
وملتجا هو المجازي به المراد وقد جوز فيه الرابعية كونه اسم مكان ومصدرا قوله استثنا من قوله
الا بمعنى انه استثنا من مفعوله اعني ضرا ورشدا لانه في معنى لا املكه شيئا كما في الكشف وهو منفصل
وظاهر قوله الخ فان التبليغ الخ انه مستثنى من رشدا وجده والاستثنا من المعطوف دون
المعطوف عليه جايز والاول اولى ولحفظ الايقاع خطا كما مر لانه لم يسمع له مزيد وقوله اعتراض الخ
دفع للاعتراض بكثرة الفصل المبعدة له والاستطاعة تؤخذ من قوله لا املكه لانه بمعنى اقدر
واستطيع وقوله او من ملتحدا فالاستثنا منقطع لان الملتجا من الله وقيل انه من التعليق بالمحال
كقوله الا الموتة الاولى وجوزه صاحب الكشف في الاول ان لم يا ول بشيا ان يكونه كقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم الخ قوله ومعناه ان لا ابلغ الخ وفي الكشاف معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك الا

ابوحيان

قياما فقعودا وظاهره ان المصدر سد مسد الشرط لمحمول كان والاكثر عليه ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جايز وذهب ابو حيان وغيره الى انه لا يجذف الا مع بقاء الاداة كقوله

والا يعلو مفرقك الحسام • وانه اختار في شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترضه بانه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقاء الاداة مع ورود مثل قوله وان احد من المشركين استجارك والناس يحذفون باعما لهم ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط منتفيا بها لا انه لا يحذف الا حيث ينتفي بها مطلقا فيسهل الامر حينيذ وليس بشيء فالظاهر ان المراد حذفه مشروط ببقاء لا مام يسد مسده شيء من محموله او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره قوله وما قبله دليل الجواب لا امتزاج كما قيل وفي مشافاته للاعتراض نظر وقوله عطف عليه بلا غا لا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالاته فانه يكون من عطف الشيء على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما بعد عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو بها وهو بعيد غاية البعد قوله في الامر بالتوحيد الخ ان كان المراد بالرسول رسول البشر وهو الظاهر فالمعنى في شان الامر بالتوحيد وامتثاله واه كان رسول الملايكة فالمراد انه لا يبلغ كما وصل اليه وقولهما ذا الكلام الخ يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد العصاة في النار وقوله قرىء انه بفتح الهمزة وقوله على تجزاوه ان ايمه يجعل خبر مبتدا مقدر تقديره جزاوه وانه الخ خبره وقوله جمعه للمعنى ايمه لرعاية معنى من ولو راعى لفظة قال خالدا قوله ولغاية لقوله فيكونون الخ يعني انه فسر بالتخلي للعداوة فهو غاية له وعليه الوجه الاخر يتعلق بمحذوف وقد دلت الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه يعني اذا راوا ما يوعدون تبينه لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله نار جهنم فركيك جدا مع انه يابا ه ما بعده وما قبله واما استبعاده بطول الفصل فليس بشيء كما توهمه ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور عبر احتبته بينه الغاية والمغيا وقوله ما ادري بيان لانه ان نافية هنا قوله غاية تطول مدتها الخ لما كان التقابل يقتضيه ان يقال قريب ام بعيد واله اجل وامدّ ام لا اوله المهم بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وصفا شامل لهما ولذا وصف بقوله تعالى المنزه لوانه بينهما وبينه امد بعيدا وفي الكشاف المعنى ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام موجل له غاية مضروبة وما ذكره المهم اولى واقرب قوله هو عالم الغيب يعني هو خبر ضير محذوف واضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد تقريته الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا للنفي الدراية فكانه قيل ما ادري قريب ذلك الموعد وبعده الا انه يطلعني الله عليه لان علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه قوله علم الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه على حقيقتها بقينيا بغير سببه كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليسه علما الغيب الا بكسبه الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى يقال علمه انه بعد ما حمل الغيب عليه الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون له معجزة ونظن بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل ولا يخدج في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير بما علمه تعالى اذ الاختصاص اضافي بالنسبة الجهة عط المستثنى قوله الا من ارتضى في هذا الاستثنا الانفصال وهو الظاهر والاتصال بناء على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي قوله واستدل به على ابطال كرامات الاولياء فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والثاني انه لا يناسب في امثال هذه المطالب واد عاء دلالة النص ليسه بشبه لان الخارق للعادة ليسه هسا وبا لاظهار الغيب بل اقرب منه اذ الاول قد يعرف بحدث ونحوه وفي شرح الحامد ليسه هذا بقادح في حكم المقام لان مدعي اهل السنة حقيقة كرامات الاولياء جميعها وادلة الخصم بعضها يرد عليه ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعياه من حقيقة جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتامله الثاني ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على حواشي كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملايكة عليه يوم تشقق السما بالغمام وتنزل الملايكة تنزيلا ويجاب ——— ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملايكة واجيب بانه غير مرضي له وانما قدم لايجاز وينتزع منه ابي الاهم عنده كما هو دابه المصنفين وقيل كلاهما ليسه غرضي له وانما المرضي له ما اشار اليه في اثنا تفسير النظم من تخصيص الغيب وجعل الرسول عليه المتعارض لدلالة السياق والسياق عليه وانما هذا في العمدة فيه على القوم

واورد عليه الثاني ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يرده وجوابا واحدا كما ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطف بالواو وقيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومقتض لزوم الواسطة للاظهار للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه انه وارد عليه الجواب الاول عند القايل بالتعدد لانه غير مرضي له لا بقاله اذ خصوصه الغيبه بالقيامة او بغيرها مما يتعلق بذاته لا يبرد المعراج ونحوه لانه تنزل حينيذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج اليه الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو من الخلل والاختلال وليعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طايل قوله وكرامات الاولياء الخ يرد عليه ان الامام المعزا اليه رحمه الله قاله الفرق بين الولي والنبي نزوله الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وشبه له بعض ارباب الحواشي تفسر التلقي من الملك بالالهام لانه من تحت الملك بالروح وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قايله دال عليه عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشري والفوز والامان في الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الخ ما فصله فاعرفه قوله وليعلم المرتقبي فسره بما يشمل الوجهين وكذا ما بعده محتمل لهما خلافا لمن قصر بعضها على بعضه قوله تعالى ولحاظ قيله هو معطوف عليه ابلغوا ان كان ضير ليعلم للنبي الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر اي عالم الغيب فلا يظهر واحاط بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشيء من الكلام السابق وقيل ليتعلق به علم اشارة الى ان علمه قديم والمقترن بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه الحادث واظهاره ليتعلق به الجزا كما في قوله ليعلم المجاهدين منكم كما مر تحقيقه وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة والحمد لله رب العالمين

سورة المزمل

هي مكية بجميعها وقيل الا اربع منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة واياتها فيها اختلاف كما ذكره المهم وقيل هي ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد قرىء به هي قراة لابي على الاصل وهي شاذة وقوله والمزمل اي بتخفيف الزاي عليه انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراة عكرمة وقوله الذي زمله غيره هو بيان له على قراة الفتح وقوله او زمل نفسه عليه قراة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل عليه انه حذف مفعوله للعلم به او نزل متزلة اللازم فلذا لم يبينه المفعول فتبين لك وتشر مرتب وما قيل من انه منجه على القراتين لا وجه له وكذا ما قيل انه معتبر في الثاني ضرورة فان قلت ——— لا بد من انه يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين والقران انه كلها متوارثة فكيف اجتمعا قلت هو زمل نفسه من غير تهمة فان نظر الى انه اكمل افعاله من الله فقد زمله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زمل نفسه اولا تمام فزمله غيره او يكسبه ولو تركه مثله راسا كان احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق عليه في القرانات كلها قوله تهجينا لما كان عليها التهجين التقبيح وقد نبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الانتصاف بها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه في الكشف بانه من لطيف العتاب المزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس بشيء لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شا وتحته لا يجري عليه ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعضه الرعايا الوزرا بما خاطبه به السلطان طرده الحجاب ورما كان العتاب هو الحجاب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله من انه تانيسه له وملاطفة بما عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة كرم الله وجهك يا بانزاب قصدا لرفع الحجاب وطيب بساطا العتاب وتنشيطا له لبتلقي ما يرد عليه بلا كسل وكلما يفعل المحبوب محبوب قوله لما كان عليه متخلق بتهجينا والمراد نومه مستمرا كما يفعله من لا همه الامور والشون عليه ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله او مرتعدا عليه ما روعي في حديث بدء الوحي وقوله دهشة قيل الصواب ادهشه لانه دهشه كفرح لازم يعني تحير واما دهشه فهو مدهوش فوضع عليه صيغ المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد منه التفعيل فقد تغدى بالمعروف في استعماله والمم كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمن معنى جبر فعداه بنفسه لم يبعد قوله او نحبيبا له هذا ايضا غير ملايم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل له ثم بل قال كما قال

ايها الواقف في لذاته ثم هنيئا ان عينيك لم تنم
وقوله اذ ذهب الهدلم بهم وحديث مرط عايشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لاني بدء الوحي
وقد اعتمر من عليه في الاتفاق بانه السورة مكية وبناوه صلى الله عليه وسلم على عايشة كان بالمدينة
وانما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول
من انه صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان
يبيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد ويتخطى ببرد لها وباقيه عليها فحكته بعد ذلك ام المومنين
رضي الله عنها تكلف لا يتاتي مع مخالفة الاحاديث الصحيحة ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال
وقد عرفته ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر قال ابو حيان انه كذب
من نزع فتركه الاستشهاد بالقبيل والقال فيه هو الصواب وقوله بفرقتي عليه عايشة الاحسن ان
يتولاه مطروح ونحوه اذ القرشه يكون على الارض وما شاكلها والمرط بكسر الميم كساء من صوف
وتشبيهاله في تتابعه الخ يعني انه استعارة فشبه عدم التمرن فيما ذكر بالنوم عليه فراشه مغطى ووجه
الشبه نفعل الامور والتتاقل فيها وحمله عليه التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان التربية
غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه
الاول مع مخالفته للقواعد ايضا قوله او من ترمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة ايضا
لكن وجه الشبه فيه مختلف فيه الاول ما مر وفي هذا شبه اجزاء التبليغ بتحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما
فيها من المشقة وهذا احسن مما قبله لكنه يرد عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتماده بالاحاديث
الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه وسيا ينفي اول المدثر بحقيقته ان شاء الله قوله ايه قم الى الصلاة
هذا هو غير وجه التخسيف له المقام يصلح وقوله او وام عليها عليه ذلك الوجه ولا وجه للتخيير بين الاول
بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر انه معمول قم مقدر على ثم والليل منصوب على الظرفية
او على التوسع والاسناد المجازي وكسرهم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين وقراها ابو السماك
بالضم اتباعا لحركة القاف وفتحت ايضا للتخفيف قوله ونصفه بدله من قليلا الخ ذكروا فيه وجوها
اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدل منه قليل
وهو الوجه الثاني في الكشاف وقد مه المص لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لقراءة النصب ومعناه
التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه ومغير منه وعليه حينئذ للنصف بلا كلام اما الكلام
في مغير نصفه فان ابا حيان اورد عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه
ولا يجوز الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول اذ المقدر الاقليلا من نصف القليل ولا الثاني
لانه يلزم فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص افاد معناه عليه وجه او فهم
واخصر وابعد من اللبس وقدره المعرب بان قوله استثنا مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل
معلوم وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا مغير في استثناء المجهول من المعلوم
نحو فشربوا منه الا قليلا فالصواب ابدال مجهول من مجهول مع انه لا محذور فيه كما ذهب جماعة بعضهم
مشاة فمن ظنه محذورا خفي عينه الثاني لم يصب وعليه الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه
تنبيها على تخفيف القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت
ما اشتغل بالطاعة وما خلا منها لاشعاره بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان
بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قاله بجواز استثناء النصف
وما فوقه عليه ما فصل في الاصول قوله وقلنا بالنسبة الى الكل جواب عما يرد عليه من ان النصف
كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بانا نقلله بالنسبة الى الكل لا الى عديله والتزامه بجعل
النصف المنحل بالعبادة المضاعف ثوابها كامثالها وزيادة زيادة على الاخر فلذا جعل قليلا
خلاف الظاهر ولزام بعرج المص عليه لانه القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة
ونقصها لا يسمى قلة وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى قوله او نصفه بدله من الليل
بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتاخير ومغير عنه وعليه
للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل الخارج
قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث مثلا والتنقص منه بقيام الربع والزيادة على الاقل
بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبينه الاقل منه والاكثر من الاقل وهو
النصف بعينه بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والاكثر منه وهو النصف بعينه والفرق بينه
وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع المغيرين وان الزايد على النصف في الوجه الاول داخل في
التخيير وفي هذا خارج لان آلة التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري
في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما دون النصف والداعي لمخالفته انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك

سوال على المص

سعدي
سعدي

سمين

سنان

سعدي

تقوم ادنى من ثلثي الليل الخ وفيه ما فيه

كشف

سعدي

خضرشاه

سنان

فليحرر قوله او النصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتاخير ايضا لكن مغير منه
وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير الخ في الكشف وللاعتنا
بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره عليه نحو اكرم اما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثنا
عليه البدل ظاهر في انه البدل من الحامل بعد الاستثنا لان في تقدير تاخير الاستثنا عدولا عن
الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثنا النصف
المطلق كما في الوجه الاخر وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لانه الزيادة نقل والاعتنا بشان
العزيمة اولى انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد عليه الوجه الثاني وقوله الظاهر ان
النقصان رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل فان اخذت عشرا فمن عندك فالتخيير على
حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام به وفيه
بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو انه يكون نصفه بدلا من القليل الذي استثنى منه القليل
والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد عليه النصف فعلى
هذا هو الوجه الاول ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والزايد عليه والناقص عنه وكيون
قوله او انقصه عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدارما ستشريح النفس
بالنوم فيه وتنبسط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او اكثر منه بقليل
او اقل منه على ترتيب المخبر فيه فتامل قوله او الاستثنا من اعداد الليل لانه اجزاية فانه
تعريفه للاستغراف اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بينه قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه
باعتبار الاجزاء ففيه استخدام حينئذ او بتاويله فتدبر وقد قيل ان قيام الليل كان فرضا في
صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله الزمخشري قوله عليه
تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله رتل بسكون التاء ورتل بكسرها واما
رتل بتحتانية فحضر كما في القاموس فضبطه به هنا سهو والمفلج بتشديد اللام اسم مفعول
من الفلج وهو ان لا يكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه زين وابقى للفم قوله اذ كان
عليه الخ هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف وفي بعض النسخ اذا وهي تخريف ويجوز ان
يكون اختيارا من النقص والخصايص وقوله والجملة تعريفه للعهد يعني ان قوله انا سنلقي
معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو انا نشية الليل الخ وقيله هي قوله
ورتل القران وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصليين وفي الكشف
انه لا وجه له وقوله يسهل التكليف الخ بيان لفايدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق بقوله
بالتكليف يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هنا بالنسبة اليها
سهل فلا تباله بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدله عليه انه امر بالتهجد فهو تثقيل
عليه النفس لانها تالف نوم الليل والهدو فيه فبينه وبين القران مناسبة في ثقل كل منهما
على النفوس وقوله مشق قيل انه لم يسمع له فعل من بين الافعال فالاولى ان يقول شاق
وقوله مضاد للطبع امر لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مقاعلة من الضد كما قيل لا
يلتفت اليه قوله او رتبت لورانة لفظه معطوف عليه قوله ثقيله وهو تفسير لاخره فمعنى
كونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه فاطلق عليه ثقيله بمعنى راجح على ما عداه لفظا
ومعنى لان الراجح من شانه ذلك فتخور به عنه وقوله او ثقيل على المتامل الخ هو مجاز
ايضا عن المشقة كما في الوجه الاول وتضعيف السر يعني الاخلاص وترجيح الذهن وقوله في
الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه فهو مجاز ايضا باستعماله في لازمه وقوله على الكفار اي
معه قوله او تقيل تلقيه يعني يثقل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك وانه كان
يوحيه اليه عليه الحاحا منها انه لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرفه له حال كالمنتشي لشدة انجذاب
روحه للملاء الاعلى بحيث يسمع ما يوحي به اليه ويشاهده ويحسه هو دونه من معه وفي
هذه الحالة كان يجد في بدنه ثقلا بحيث انه وكله كان عليه فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة
فكادت تكسرها وهذا لا يعلم حقيقته بالتقرير وقوله بفهم من افهم اذا القاه ومعناه يلقنه
وقوله برفض بالفا والفاء المهملة بمعنى يسيل قوله وعلى هذا اي هذا الوجه دون الوجوه
المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر فينصبه انتصابه لفظا مه مقامه والتقدير القاء ثقيلا فليست
صفة قول حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهرة انه على
جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لانه على احكامه ومباينة معانيه تناسب
قراءة ليلا في التهجد ليتدبرها وكذا ما بعده في احتياجه للتامل وكذا كثرة ثوابه يخفف ثقله ومشقته

وكذا صعوبته عليه الكفار تقتضي فرارهم ليلا ليبعدوا ونه وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار ولا وكذا ما بعده
فانه لا يمتنع في بعض الوجوه لهو تقليبه ثانيا من قلة التامل فيه وقوله مشاق خبر وكان
الظاهر انه يقول مستانقة وقوله للتحليل متعلق به او خبر ان او قوله منه شانا من مكانه اذا نهض
وقام وفي شرح البخاري للكرماني شنا بمعنى نشطا قام لغة حبشية عربوها والذي ذكره اللغويون انه عربي
من شنات السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفسه القائمة كما بينه الم وقوله شنانا البينة لا اعرف
صاحبه وقوله شنانا بمعنى ثقلا ونهضا وغوض جمع غوضة وهي الناقة الغايرة اللبن من الهزال
وهو المراد هنا وقيل الناقة الغجمة وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض المتاخرين في قوله

الطيبة قد حثثنا النوق شرقي ... واعبنهن نحو النخل غوض

ويروى بمعنى اذهب مستعارا من برى العود والقلم والصق بحيث عكس وخفض وفيهما بفتح
النون بمعنى نحمها وصحح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وبعد هاشتاة تحتية
مشددة والمشرفات العالية والقتاد جمع قتادة وهي ما خلف الرامي يقول لحثا اليه شاق
هزله من كثرة السير وقوله واقيام الليل فيه مصدر مبين شنا بمعنى اقام كالكاذبة وقوله على
انه الداشية له ايه لليل يعني مسندة اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها
موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته هاهنا بمعنى اللام وقوله والعبادة بالليل عليه
انه الاضافة اختصاصية او بمعنى في او هو كما مر الليل عليه التجوز في النسبة واذا كان بمعنى الساعات
فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى ايه متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة
الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة لتعميمه لاخر ساعات النهار كما قيل قوله هي اشد وطاء
من مقابليها على التفاسير السابقة ووطا منصوب على التمييز وقوله كلفة ايه تكلفا وشقة
تفسير لوطا على انه من قوله اللهم اشدد وطاتك عليه مضر كما مر تحقيقه في سورة الفاتح فيكون
على هذا افعل واذا كانت بمعنى الثبات فهي من وطي المرجل الارض فيكون افعل واوفق بمادي
حاله فاذا اريد الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقولا ايو هو والخ بكسر
الواو وفتح الطا والمد بعده عليه انه مصدر واطا وطا كقاتل قتالا قوله لها وفيها الاول على
ان المراد بالناشئة النفس ايه اشد وطا لمواطاة القلب وقوله فيها على انها المراد بالناشئة القيام
والعبادة او الساعات ايه اشد وطا لمواطاة قلبه القائم فيها للشاهد والاسناد على هذا مجازي
قوله او موافقته معطوف عليه قوله مواطاة القلب او لمواطاة الجوارح فقط فيهما الا انه على
الاول اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد به وهو على الوجوه
كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله اشد مقالا من السداد
بالسين المهملة واحسن في تفسير مقابل الاشد بالاسد وقيل فيهما مصدر لكنه في الاول عام
للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتت الافكار
وعدد الاصوات بالبال المهملة سكونها وكل منهما راجع لكل ما قبله لا انه لف ونشر اذ لا مخصيص
فيه قوله تقلبا في مهماتك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الما في الستير للذهاب مطلقا كما
قاله الراغب وقوله فرغي سخا بالحا المهملة والمعجمة والنقش بالنون والقاف والشين المعجمة تقريب لجزا ما ليس
بحسي التفريق كالقطن والصوف فقوله ونشر اجزايه تفسير له قوله ودم عليه ذكره فسره به لانه
لم ينسه حتى يومر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من
ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولان يقتضي السياق انه تعميم بعد التخصيص وقوله كل ما تذكره من
التذكير وفي نسخة تذكرته وهي تحتمل التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم يعني به العلوم الشرعية
لانها هي المذكرة بالله قوله وانقطع الخ لان التبتل القطع ومنه البتول المنقطعة عن الرجال وقوله جرد
نفسك المراد تقريبها عن غيره وفيه اشارة اليما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكره فما بالمعهد
من عدم حتى يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الرمزة الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبتيلا
فعدل عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدته فلذا
ذكر التبتل الدال عليه فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل الا على فعل القبول الفعل كالانفعال وهذا احسن
مما في الكشاف قوله وقيل بما ظهر حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذفه من غير ما يسد مسده وابقا
عمله ضعيف جدا كما بين في العربية مع انه خص بالجلالة المكرمة نحو والله لا فعلن كذا وقد نقل
هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه
البصريون الا مع الجلالة خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفي بما لا غير وتنفي بلا التعطية
ورده المعرب بان ابن مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء كانت
منفية بما ولا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قاله في

سعدي
وسن

سعدي

سنان

سعدي

شرح الكافية ان الجملة تقع جواب القسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها وكانت المنفى
معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا امراة ورواه لا زيد في الدار ولا عمرو فقاله ثمة ابو حيان رد عليه
انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه ما يعتقدونه وهما
وغلطا ومن الناس من يمتنع هنا قوله مسبب عن التعليل ايه قوله لا اله الا الله ولذا قاله بعده
فان توحيده الخ لا يخاله اذ هذا مقتضى الوهيته لا مقتضى الوحدانية فان مقتضاها انه لا يوكل الا اليه
لانه لو كان له سبحانه شريك لم يستلزم ذلك انه يفوض له الامور لجواز تفويضها الغيره من الالهة وقيل
المراد الاتكال النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد فتامل قوله بانه بخالهم وتدارهم ليست الجملة
مخصومة بالقلب فانه لاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة المجازاة عليه فعلهم وكفرهم وقوله تكل
الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله دربي والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية قوله وكلني امرهم
قدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار اليه بقوله فانه بي غنية عنك الخ يعني انه نحو الفايل دربي واباه
في مقام الامر بالاستكفا فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم المنع فجعل ترك الاستكفا منحا
وانه لو لم يكن ذلك لحصل الكفاية قيل للاشارة الى انه في غاية الاقتدار عليه فقوله دربي وكذا كناية
عما ذكر والتنعم الترفه والتقلب فيها انواع النعم قوله زما نا الخ يعني نصب قليلا اما على الظرفية
او المصدرية وذكره للاشارة الى ان التقليل ليس للتكثير في الفعل ولا للتدريج بل لتكثير المفعول وقوله
تقليل للامر يعني لقوله دربي وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم الي لانا عندهم ما انتم به منهم
اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القد التثقيل وقيل التشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا استغل
بهم وقوله طعاما يبتت في الحلق ايه يتعلق به فلا يسوغ قوله نوعا اخر من العذاب فسره به لان تنويعه
للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ايهامه وتنكيره قوله ولما كانت
العقوبات الاربع هي النكال وما بعده وشرع في بيان اشتراكها بقوله فانه الخ والانهماك زيادة التقيد
في الاستكبار من التشبيه وقوله تتبقى مقيدة الخ ضمير جهنم بها للشهوات وهو بيانه لاشتراكهما في
الانكال والقيود فقيد الاجسام حديد وقيد الارواح عدم التجرد والبدن لمنعه لها عن الاتصال
بعالم القدس كما في القيود والاغلال وترك بيانه ذكر فيما الجسد لظهوره وقوله متحرقة بالتا الفوقية او
النون بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة الجران بيانه
لما للروح من طعام النجار واما طعام اوليك في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان اشارة الى نصيبها
من العذاب الجسم وقد اقتدى به الامام فيما ذكره فيكون الانكال وما بعده مشتركا بين عذاب الروح
والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير
قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان
وهذا جواب عما وقد اشار لتفسيره عما ذكر قبيله يعني والحرمان عن الثواب مما يعذب به الارواح لبعدها
وحجبها عمن يحبه والاشباح لعدم نظرها وتمتعها بلقاء من تحب ولما كان الرضوان اعظم ثواب كان الحرمان
اشد عقاب ومن المحبب ما قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن الثواب على كون
العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه زايحة دور وتخيير في جوابه ثم اعترض
بانه يشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية
بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن الثواب بقي هنا شيء
السدور باطله ووجه وقوعه جوابا انه لما علم انه ما ذكر امور اشتركت فيها الارواح والاجساد ودل
تنكير العذاب وتهويله عليه انه اعظم انواعه العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر فسر به كما اشرنا اليه
اولا لكنه المدعى يحتاج الى التنوير فتدبر قوله تعالى يوم تزحف الخ فيه وجوه فقيل انه
منصوب بدر في وقيل صفة عذابا وقيل متعلق باليما والذي اختاره المحقق انه منصوب بالاستقر الذي
تعلق به لدينا ايه استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم تزحف الخ وتزحف مبني للفاعل وقرئ مبنيا
للمجهول من ازحف في الشواذ قوله رملا مجتمعا فوشبهه بالبيغ وقوله فعيل بمعنى مفعول ايه في
الاصل ثم غلبه حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه وفي نسخة كانه وهي المتداولة وانما قاله كانه
لان الظاهر انه اسم وضع له ابتدا وليس بصفة مشبهة خلافا لمن قال انه لا يعرف لايراد كانه وجه لا يعرف له
وجه وكونها ربما لا تستوفي عليه الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التحقيق وعبر بالماضي مع ان ما شبه عنه
مضارع لتحقيق انه سبق الرجفة فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله
به حتى يتوهم انه كان قبله كما قاله بعض الفضلا وقوله منثورا ايه صارت كالكثيب المنثور وكونه كثيبا بالمعنى
ما لا تعلمه قبل النثر فلا دلالة في بيت كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها في قوة ذلك ومعدة كما توهم
ولا فرق بينه وبين تفسيره بما يطرح تحت الارجل كما قيل قوله من هيله هيلا اذا نثر كلاها فعل
بمعنى مفعول وقوله يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله فامر على ما يقولون والمكذبين ان كان

الخطاب له اولا والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة وللامتناع عدل بهما عن الكشاف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة يشاهد المؤمنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليس ما هنا اولى منه وقوله لانه المقصود الخ اذ المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد بقالهم يعين لانه معلوم عقب عن البيان قوله عرفه لستوذكره ولم تكرارهم مغايرته له وليس بمراد فالتعريف فيه للعهد الذكري وقوله لا يستحرا اي لا يعد مرئيا الذ بدا وقوله المطر العظيم ايه العظيم قطره قوله فكيف تتقون انفسكم لا يخفى ما فيه فانه اتقى لا يتعدى بمفعولين حتى يقدر له مفعول اخر وانما الذي يتعدى بمفعولين هو قوله الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهو له انتهى وقد اقتفاه ابو حيان بان اتقى متعد لمفعول وهو في لا تثبت فكيف يفسر به ولا وجه له وما قيل اعتبارا للمم بانه جعل يتقون بمعنى يقون فعداه لمفعولين كما فسره به جار الله خطا مريح كما لا يخفى ما قبله تعصيه فيح قوله عذابه يوم يشيبا ي انه مفعول به بتقدير مضاف فيه لان الخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد وبكونه هذا بيانا لحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في يوما ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوي في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينصبه بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان حددتم يوم القيامة والجزا وقوله وهذا على الفرض والتمثيل بالعطف بالواو في بعض النسخ عليه ان وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيامة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب لجموع الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يصير المولود ان شيخا حقيقة فهو تمثيل بيوم مفروض اذ لا نظير له في الخارج واما على النسخة المشهورة وهي العطف بالواو والخاصلة فيقبل عليه انه لا يعرف له وجه فليتامل قوله واصله ان الهموم الخ لان الروح يتقبض اذا دخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا تنضج الغذا فيستولي البلغم عليه الاخلاط وهو موجب لانتفاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل فان السبب تولد الهموم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لتعارفه اولا فيهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فكا رمقدارا يام لو عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل منتهى الشيخوخة وورد هذا على ما تعارفوه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه منعف لانه اطول من ذاك واطول فليس المراد عليه هذا وصفه بالشدة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي قوله والتذكير ان قلنا انه مونث سماعي فانه كان يجوز تذكيره وتانيثه من غير تاويل كما نقل عن الفرا فلا حاجة لتاويله والا فيقال هو للسبب اي ذات انفطار وفيه نظر قوله بشدة ذلك اليوم وقع في نسخة باللام ولفظ به متصل بمنفطر وفي غيرها بالباء مع تاخر لفظ به عنده فهو تفسير له وقوله على عظمها للتهويل لا تسمحا وم يذكره لايهامه العود عليه اليوم وهو متعلق بمشتق وقوله الباء للالة عليه جعله الة للشق مبالغة في شدته قوله التهويل الله عز وجل لعلمه من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المم وقوله الموعدة بزنة اسم الفاعل مخففا ومشددا وجوز الفتح فيه على معنى موعد بها وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الايات القرانية وقوله انه ينتظر قدر المناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والمعروف في مثله ان يقدر من جنسه الجواب اي فمن شا اتخذ سبيله الله قيل والمراد انه ينبغي ويحكم عليه بانه انتظر الا انه يراد عشيشة الانتظار الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر قوله اي يتقرب اليه يعني اتخاذ السبيل سببه للتقريب فذكر المسبب واريد سببه فهو الجزا في الحقيقة فالمعنى من نوعه ان يجعل له لانتظار تقربه الى الله فعرفه بسببه لتقربه له كما يدل عليه هذه الشرطية وهو سبب بعيد قوله استعار الاذن الخ يجب انه في الاصل اسم تفضيل منه بني اذا قرب فاستعير للقلة بتشبيه احدهما بالاخر وظاهر كلام المم انه مجاز مرسل واستعارة لغوية لان القرب قلة الاحيان بين الشيئين فاستعمل في لازمها وفي مطلق القلة قوله وقرا ابن كثير الخ في الكشاف فزعم بالنصب عليه انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزايد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرب بالجر اي تقوم اقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير النحبي وفيه اشارة اليه ان الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمالات كما قيل والتفاوت بين القراتين معلوم له تعالى والمم يجمعها لان الاختلاف بحسب الاوقات فوقع هذا في وقت ووقع هذا في اخر فكان المعلوم بين له والامر ان كان واردا بالاكثر لزم ان مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما امر به واجتهاده والخطا في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطاه فيه يقول انه لا يقر عليه الخطا كما ذكره البرذوي فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم زادوا حذرا من الوقوع في المخالفة كما روي وفي كلام المم فيما بعده اشارة اليه هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث قوله ويقوم ذلك

جماعة الخ انهم نقل بعرضية قيام الليل مطلقا وعليه فيرد المنع عليه وسلم من المرسنة بانه يجب عليه دونهم فلا كلام فيه وانه قلنا بالعرضية في صدر الاسلام عليهم الكل فالاية لا تخالفه ايضا بما علمت مما بيناه من التبعيضية فانه لا يتغيا كونها تبعيضية بل نجعل بيانية واما احتمال الفرضية على الجميع وان يقوم البعض في بيته والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيا بامظاهر المنظم وكلام المم ولا حاجة اليه دعوى ظهور فساده مما فيه من الفساد قوله كما هي الا انه زاد كما هي ايهم الحصر وهو توطية لما بعده وقوله بيقدر بالاختصاص اشارة اليه انه لا يتغيا فيه ذلك كما في الكشاف فانه يخالف لما بينه السكاكي من عدم افادة هو هو وامثاله الحصر فاختصه بالجملة الكبرى بنا فعل من افعاله تعالى عليها لا يجري في جميع ما ذكر ونقله المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف وفي كلام المم اشارة الى ما ذكر وقوله ويريده ايه يريد انه المراد الحصر فيما ذكر وقوله ان يحضروا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عايد لمصدر مقدر كما عند لوا هو ولذا افرد وذكر وهم يقل بخصوصها لاحتماله لغيرا لمراد منه يعني انه تغيير للتقادير تقادير الايام والليالي فعرفه بمقدار معين دايما يبتغي عليهم قوله بالترخيص في ترك القيام الخ اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليسه قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المواخذة كما انه من قبلت توبته لا يواخذ فسببه الترخيص بقبوله التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التا المثناة وكسر الموحدة الاثم والمواخذة به وقوله المقدر ايه هنا وفيما تقدم من قوله ثم الليل قوله كما عرفتها الخ يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله فهم التغيير المذكور كما فعله وقوله فنسخ به ايهم هذا الترخيص في عدم تعيين مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ نزك قوله نسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقا الوجوب نسخا وفيه نظر بتبيه في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المرزوقي وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسرا صلاة مفروضة انتهى وقوله او ما فرض الخ فالامر بالقراة عليه ظاهره منه غير مخصوص فيه فيكون رخصة لهم في نزك جميع التيام وامر ورد بقراة شيء منه المقران ليلا من غير مشقة عليهم ليتاتوا به بالاحيا بالقراة والامر للندب وفيما قبله للايجاب قوله تبيينه لحكمة اخر يعني غير ما تقدم من عسرة احصا تقدير الاوقات وقوله ولذلك اي لكونه هذا حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقروا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليه اي عليه الا ستينا في اشارة اليه ان اختلاف المرتب عليه فيهما بحسب التكرار وقوله وقاله هكذا هو بالواو وفيما رايتنا من النسخ وفي بعضها بالفا فقاله والاولى اصح لما في هذه الايهام لغير المراد وان امكن ان يبتنى لها وجه اخر كما قيل انه المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال فقال الخ وكرر فعل العلم للايذان بان كلا منها حكمة مستقلة في الترخيص قوله والضرب في الارض وحقيقته السير والسفر وفي الاية الاشارة اليه ان السفر لكسب معللا له ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد لما قرنه به مما فيه من المخاطرة واحتمال المهلك المرتب له منه وقوله الصلاة المفروضة فيه بحثه لانه انما اريد بها ما مر بناء في الترخيص وان اريد بها غيرها وهو يمرض حين نزوله الاية فليتامل قوله واتوا الزكاة الواجبة هنا اما بنا على ان هذه الاية مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة او فرضت من غير تعيين للا نصبا والذي فرض بها تعيينه الانصبا والقول بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان القايل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب قوله او بادا الزكاة على احسن وجه بكونها من اطيب ماله واعطايها للمستحق من غير تاخير لان القرض لما كان يعطي بنية الاخذ لا يبالي باي شيء واي مقدار يعطي منه ولكونه يحتمل الرجوع اليه عد التغيير به عليه تحقق العفو هنا والترغيب بالنصب معطوف عليه الامر والضمير للانفاق او للاذا وقوله او متاع الدنيا بالجر عطف عليه الذي نوخروه وهو مفضل عليه باعتبار الخيرية او على القرض او المراد ما يتفق منه ووقع في بعض النسخ من اجر الذي وقوله اجملوا في النظم لا يخفى ما فيه كما توهم نعم استعماله احسنه قوله وهو تاكيد اي لضمير يجدوه وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لانه هو بينعار التاكيد المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل يعني ضمير فصل وهو في الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطراده في غير ذلك الا فعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كما علم في امتناع دخول اله عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه المم وقوله عليه الابتدا والخبر بعينه والجملة مفعول ثان وقوله في جامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه

اجمعين

سورة المدثر

مكية على الاصح لانها نزلت بعد سورة القلم كما قيل لانه منع منه استثنى منها اية وما جعلنا عدتهم الاية وايانها خمس اوست وخمسون على اختلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله المدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله لابسه الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويجمع شعار الانفال به بشعرته وشعره وقوله بحولا بكسر الحاء والمد حيل معروف بغرب مكة وتجوز صرفه وعدمه وتقال حرب كعلب في لغة غربية وقوله عليه العرش في نسخة قاعد عليه العرش وقوله فرعبته معلوم كمنعته كما في القاموس وكرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم ومجهول بضم اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما فزعته وخفته قوله ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله وروي تحريفه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اول وهي لان ارتعاده وجاءه لرويته له على صورة مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجوه في شرح البخاري ولا يجابه عما اورد عليه كما روي من انها اول نازل اقرأ باسم ربك بان هذه اول سورة نزلت بتمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لانه اول سورة نزلت الفاتحة كملمر واتفاقهم على نزول ذرني ومن خلقت الاياة في الوليد يقتضي انها لم تنزل بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد محاورة وامر جرى بعد الدعوة والتحدي فتنتا خر عن بدء البعثة قوله وقيل تاذي من قريش الخ وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه فيستمر تفكره ليجتمع خاطره او هذا كما يفعله المحموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد المتحلي بها والمتزين كما ان اللباس الذهب فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا يسمى حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسية بالشعار اولي واما القول بان التشبيه بالدثار في ظهورها ففيه قصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر اثاره ومآله لما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الاحاطة قوله او المختفي الخ لان الدثار يوارى به البدن فيخفيه فاطلق المدثر واراد به الغايب عن النظر على سبيل الاستعارة والتشبيه لانه كان بخاطر هذا كذلك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي سهو لانه ليس معنى حقيقيا حتى يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول المص فالمختفي لانه توهم انه المشبه به وليس بمراد له لكنه شيء في العبارة لان المختفي من يقصد اخفاء نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا ولا يعني الغايب عن النظر والتاني بالمعنى المتعارف والحاصل انه شبه احد فرديه بالاخر وقد وقع للقابل خبط هنا وقوله عليه سيبلوا الاستعارة التبعية في الوجهين قبله قوله وقرىء المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد الثاء المكسورة او المفتوحة على زنة الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المص ينزله عليهما سواء كان مدثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه معمول عليه فالعظايم من الامور منوطة به ماجل منها والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقفه امور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر ونايبه الفاعل ضمير الامر المستتر ودثر هذا الامر هذا فيه نايب الفاعل وليس منصوبا عليه نزع الخافض كما توهم فانه من الخطاي فهمه في الاساسه الامور تعصب براسه وقال النابغة

حتى تزوره معصوبا بلمته ... نقع القنابل في مرنينه شثم

فافهم وقوله عصب بعينه لا احبط كما توهم وانما حمله عليه هنا لانه ابلغ وقراءة الكسر لا تلايم المعنى الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس لقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله قوله فم من مضجعك هو على التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انما هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال غير مالوف وورود الامر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف قوله فانذر فحم ينذر ويبشر لانه كان في ابتدا النبوة والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو كما قالوا الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول ليلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة تدل عليه تقدير مفعول معين وبعد ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم فيقصد ربطا وخبط عظيم ولا يلايمه ما بعده وقوله دل عليه

قوله وانذر يعني خاصا لمناسبته لابتدا الدعوة في الوافع او عام لقوله الا اقامة الخ والى الوجهين اشار المص قوله وخصص ربك الخ فتقديم مفعوله للتخصيص والتكبير تاليا للعظمة وقوله عقدا يعني به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايضا وهذا وارد بمعناه وقوله روعي الخ الاولى تركه لانه يقتضي تشكله اولا وقوله واثبت انه الوجه وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اي علمت خديجة او المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى للنسخة الاخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل قوله والفاءيه وفيما بعده الخ يعني انها خلت في الكلام على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من قوله النجاة في زيدا فاضرب فالوا تقديره بينه فاضرب زيدا فالفاء في جواب الامر المضمن معنى الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما عرفته وقوله وما يكن وفي نسخة من نبي بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وحدث والفاجزايية وهي مرتجلة فلا يضر عمل ما بعدها فيما قبلها قوله او الدلالة عليه ان المفقود الخ معطوف على افادة وهو يعني بها انها للتعقيب والترتيب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز في التنزيه عن الشريك فالامر بالتكبير يفهي عما ذكر والنبي بحسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود تهيج ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي ولبيب في كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام متكونة عاطفة عليه قالوا وحينيذ لا وجه لها فالظاهر الواو وبك اولها وما قبله لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكر او عن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا مقرين لقوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين منتهين وحينيذ فالاول ما يجب عليهم التكبير وتنزيهه عما ذكر قوله بتقديرها وفي نسخة لتقديرها وفي اخرى كتقديرها والاولى اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقديرها والامر الحقيقي مراد ايضا وهو مجاز عنه للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجواز عند الهم والعادات المذمومة للعرب او الناس كلهم وقوله وطهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما يتدنس به وتنزيهها لان من لا يرضى بخاسة ما يماسه كيف يرضى بخاسة نفسه بفعاله فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب وثقيف الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الرديئة قوله فيكون امرا بالاستكمال القوة العملية الخ استكمال القوة من طهر ثيابك على هذا التفسير فانه تطهير للنفس عما المذمة لا ينفيك بكبريايه مما يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا قاله بعد امره فتدبر قوله فطهر دثار النبوة الخ هذا على تفسير المدثر بالمتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا اخر الهم فالتثاب به هو الدثار يعني اثار وصفاته النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلايمه جمع ثيابك لان الثياب حينيذ الصفات الملتبسة به التباس الثياب ملابسها فافهم قوله والهجر العذاب الخ فالمراد بالرجز هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يودي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وهو بريء عن ذلك كان امرا لغيره بطريق التعريض كقوله اياك اعني فاسمعي ياجاره او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المص بقوله بالثبات الخ فالرجز تخا نوقد اقيم مقام سببه او هو بتقدير مضاف اي اسباب الرجز او التجوز في التشبيه قوله وقرا يعقوب وحفص والرجز يعني بضم الراء وهي لغة في المكسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب قوله تعايى تمنن تستكثر فيه تقاسيم للسلف فعن ابن عباس لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فينقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام يشامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على النبي عن المن بمعنى العطا من منّ بمعنى انعم والاستكثار عليه ظاهره والسين للطلب اي طالبا الكثر مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو اولى المبني للمجهول والاستقرار استفعال من عز يعز بالغين والراي المهملتين ثم زا معجمة كثر والاستقرار كما ورد في الحديث ان يهبه هبة يثاب بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهى عنه النبي صلى الله

ابن عطية
سنان
سنان كشفه وتبعه في شرح المفتاح
سعدي
سعدي سن
سنان ابن عطية
سعدي
حمزه وتبعه الخفاجي
سعدي

عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسير له وقوله في عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا قوله نهي تنزيه اي لا تحريم فما كان النهي هاهنا من النبي صلى الله عليه وسلم فانهي للتحريم لان الله تعالى اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعرض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتى ينهى عنه ويحرم عليه فتدبر ولذا اخره الم وقوله لقوله الخ فانه يدل عليه عدم النهي هنا ورد بكون نهيا له خاصة وهذا الحديث متفق عليه من حديث رواه ابن ابي شيبة وقوله الموجبة له اي المقتضي علمتهن عدا الاستغرار ما ذكر والحرص ظاهر للطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان كرما لم يقصد بهبته عوضا قوله ولا تمنن بعباد تك الخ فتعلقه مقدر وهو بعباد تك والمن بمعنى تعداد الجميل من منّ عليه اذا ذكر صنيعه معه والسبب عليه هذا ليست للطلب بل للوجدان والمعنى وعده كثيرا فانه اريد استكثار الاجر فهي للطلب والا اجر هنا الاجرة النفع الدنيوي قوله وقرئ بنشكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه الم فالسكون للوقف حقيقة او اجرا الوصل مجراه وقبله بنشكينه للتخفيف وليس جزما او هو جزم عليه البدلية من نمنن الخ المجزوم بلا الناهية وهو بدله اشتماله لان المن بمعنى الاعطا او تعداد الجميل يشتمل عليه عده او وجدانه كثيرا واما كونه بدلا كل من كل عليه اذ عدا الاتحاد فتكلف مستغنى عنه قوله عليه انه من منّ بكذا الخ كان عليه ان يفسره والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد عما اعطى لا الاعطا نفسه وفيه لطف لان الاستكثار تقدمه المن فكانه قبل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف قوله وبالنصب عليه اضمار ان واصله لان نستكثر فقدر فيه ان واللام وانما صرح باضمارها ان لانها ظاهرة في مثل هذا عليه خلاف النفي اعني المن بمعنى الاعطا وقوله فزعم بها ابو بان ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذفها لا يكون الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت وهو

الا ايها الليمي احضر الوغى ... وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقوله ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة الحالية منه وجهة عنه غير صحيح فان المخالف للقياس يقاس عليها واما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد اجازه النحاة قوله لوجهه او امره فامر الظاهر ان الوجه هنا بمعنى الذات اذ لا وجه لا تخامه بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثاله امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا متروك متروك اللازم والصبر تعريفه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصبر الذي يبذل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد العموم اذ لو قصد تعلقه بامر لحامل فتدبر وقوله وفاصبر الخ عاطف تقدير فتعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم قوله واصله الفرع الخ يعني ان هذا اصله ومنه شقار الطير لانه يقرع به والما كانت الصوت يحدث بالقرع تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع منه الصوت وقوله الغللسبية لانه عسر ذلك اليوم ويسره سبب صبره على اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين وييسره على المومنين في الخارج كما اشار اليه المم لا بحسب الوجود الذهني كما قيل قوله اصبر على زمانه معه صبر يتعدى بعلى كما في قوله تعالى اصطبر لعبادته الصابرين الباسا ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول بدله الى زمانه الخ والمراد بالزمان الصعب زمان قساوة الاعداء في الدنيا قاله في الاساس صبرته على ما اكره وصبرت معه احبه وصابرته على كذا انتهى قوله واذا ظرف لما دل عليه فوله فذلك الخ فالمعنى اذا تقرر في الناقور عسرت الامور فان ذلك اليوم عسير على يسير وقوله وقت النقر يعني ان المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدل مما يبدل منه ذلك الواقع مبتدا ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلما لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره يعني يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار حالا والتقدير هنا يومئذ قوله فذلك الوقت الخ فيل انه قدره هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو المظروف وهو الواقع والظاهر انه هذا لتصوير المعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقته وقوع الخ توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه مضافا مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتعبير عن جعل الزمان ظرفا للزمان برجوعه اليه الحدث لا تعتبر له في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يجعل فيما قبله هنا ما قالوا ولك ان تقول المراد بيومئذ يوم القيامة وهو محتد غير مشتاه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في القيامة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للحظ الوقوع انتهى وفيه نظر قوله تاكيد يمنع الخ لانه لو لم يتوكد افتقر به لثبوت عسره فيها الجملة ولو من وجه وهذا كما قدره في قوله ولم يجعل له عوجا قيما وقوله يشعر بيسره على المومنين لان قوله على الكافرين حضر ما

ان جعل متعلقا بييسير يفهم منه ان عسره وشدته مخصوص بالكفرة ولا حاجة اليه جعله على الكافرين متعلقا بييسير والاعتذار عنه تقدم معروف المضاف اليه عليه المضاف بجوازه في غيره حملا عليه لا نحوه كما قيل قوله نزله في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف في فيه وقوله وحديه ما خوذ من السياق وهو اشارة لما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله معه بيان للمراد وانما ابى كون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركني الخ ايلم يشاركني ويشركه منه باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده بخلقه انه كاف للانتقام منه لما عرفته من كمال اقتداره وقوله ذم ايه منصوب باذم ونحوه مقدرا وقوله كان ملقبا به اي لانه حدث له ذلك اللقب بعد تزوله الاية كما هو احد وجهيه وقوله ارادة بالنصب معطوف عليه فوله تهكما وقوله لانه كان زنيما ايه دعي عالم يعرف نسبة المغيرة حقيقة كما مر في سورة نون كما قيل

قاتت زنيم تبعا في الهاشم ... كما ينط خلف الراكب الخذع الغرد

وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان المحدود يجوز به عن الكثرة وهي اصاله مع قطع النظر عن الها كما في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بينه الوجهين والضرع اصل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى اما مجازا او بتقدير وان الضرع قوله حضورا الخ فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر والحمله اما الحضور مع ايهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم ووفرة التبع والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رآسة بينه كايهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة فانه لم يسلم من اولاده سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قال واورد الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشي فخرجت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه من دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى قوله صتيه لقبه بريحانة قريش يعني ان التهمد في الاصل النسوبة والتهيو يتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال تا بيده وتهميده لان الوليد كان كذلك ولذلك كانت العرب تسمية رايحة قريش لان الريحان في الاصل ثبت حسنه طيبه الرايحة ويتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية الوليد بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله الرابقة في الاهيل منظرا ومخبرا وريحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه قوله اي باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالوحيد المقلب المنفرد بما ذكر وانما فسره به ليلا يتوهم توخنه في الشرارة وكونه دعيا كما مر فتريا قوله وهو استبعاد لطمعه يعني تم ليست للترتيب هنا لان طمعه في حال التمهيد وما بعده لا بعده بمدة والاستبعاد غير التفاوت الرتبي بل عد الشيء بعيدا غير مناسب هنا لما عطف عليه كما تقول تمشتم الى ثم تزوجها حسانا فتتوخى البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وضمير لانه للشانه واستبعاده وكونه غير لايق اما الزيادة مما انعم الله به عليه او لكفره وكفرانه فانه كلاهما مانع لطلب المزيد لانه اما منه قلة او بالشكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يوبه دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المم بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لامزيد عليه ما اوفى لانه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله الا لانه كذلك حقيقة او كناية عن الغني التام وقوله لانه المغير للطمع قوله ردع له من الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة استيفا فا ببيانيا للتعليل لما قبله لا نحوه كما توهم كانه قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله بمعاندة اياتنا المنتهي متعلق بقوله تعليل والايات اما دلايل توحيده او الايات القرانية والمناسبة وما بعده صفة لمعاندة وقوله وقيل الخ تاييد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبة الزوال قوله ساغشيه الخ بيان لمنطوف اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اي اجعله غاشيا لها اي اتيانا من غشاه اذا اتاه واغشيه افعال او هو بالتشديد به من التفعيل ومعنى كونه مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصايب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية قوله وروي الخ رواه الترمذي والحاكم وقوله سبعين خريفا اي عاما ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه يثمر الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه قد يعرف يعني انه سمي به اخر السنة تشبيها له باخر العمر الذي من شانه ان

غلط للقاضي
سعدي
سن
سعدي
سنان
سعدي
سعدي
سنان

يقع فيه الخوف وفيه تنشيه ضمني للحواس الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن ثم يفهم المراد
منه امتنع عليه بعدم المناسبة بينه الخوف وهو فساد العقل واختراف الثمار معنى اقتطافها وهذا
بناء على انه من الشتا ابتداء السنة واهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله يصعد بصيغة المجهول
مثله التعقيل لما في القاموس من انه يقال صعد في الجبل وعليه تصعيدا ولا يقال صعد في
الجبل مخففا بل صعده وهذا خلاف ما ينبادر من تعدي المخفف ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي
اي يسقط او ينزله وقوله كذلك اي سبعين خريفا اي عاما وقوله ابدا قيد للصعود والنزول
قوله تعليل للوجيد وقوله سار هقه قنوعه لما ذكر وقوله اي بيان للعناد جملة مفسرة له
فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسيره بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما يخيل
طعنا اي مما يوهم الناس من طعن فيه فطعنا تمييز او مفعوله وتخييل بصيغة المعلوم او المجهول
قوله تعجيب من تقديره استهزاء به التعجيب منه كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون
بالله وهنه قتل لانه كقولهم قاتلهم الله دعاء في الاصل تجوز به للتعجيب وقوله استهزاء به يعني ان
التعجيب للاستهزاء والتهكم لان التعجيب يكون لحسنة التي وهذه وقوله او لانه اصاب الخ فيكون تعجيبا
من اصابته لغاية ما يمكن انتقال من مثله وقوله بالغ في الشجاعة الخ هذا وجه استعماله وهو دعاء عليه
في التعجيب فهو كناية قوله فان له الخ تعليل لكونه غير مهانة لكلام الانسب لكلام الحسن والحلاوة
استعارة لفصاحته واسجامه والطلاوة مثلثة الطاء الرونق والحسنة الرائعة للقبول وقوله اعلاه لمثمر
يعني به ان لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بله على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان
التي تظهر عليه واسفله معناه المستور تحته ومعنى معدق اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا كثر
سري لعروقه وهو غاية النهاية في المرعى الموجب لكونه نضرا مورقا مثمرا او المراد ما علاه مما ينبادر
منه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قاله يعلو ولا يعلى عليه
لانه صفة الحق اي يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية لتشبيه القرآن
ومعناه برياض مورقه مثمرة جادها الغيث او بشجره فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السما الاية قوله صباء بالمد معناه خرج من دين الخ وكانت قريش تقوله لكل
من اسلم وقوله اكفيكموه ضمير الخطاب المجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي ارده وامنعه عنى
مبيله للاسلام لانهم خافوا ان يسلم فتتبعه قريش كلها وقوله عما اجاء بالجملة اي اغضبه لما في الغضب
من فوران الحرارة الغريزية وقوله فقام اي الوليد من عند ابي جهل وقوله ناداهم اي نادى بني الوليد
قريشا وقوله تخيف اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون ان الجن تخنقه وقوله يتكهن يعني يفعل
افعال الكهنة ويقوله اقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بينه الرجل واهله
لانه يوهم مفارقة من ذكر حلاوة الايمان لاهله وماله ووطنه بسحر منه وقوله متحببين منه اي
مما قاله الوليد لانه ازاله التهمة وانى بما هو الغاية عندهم قوله تكرير للمبالغة في التعجيب منه كما هو
معتاد ممن اعجب غاية الاعجاب انه يكثر من التعجيب ويكرره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى
اي الجملة الثانية ابلغ في التعجيب منه الاولى للعطف بثم الدالة عليه تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل
بنوع ما من القتل لا بل قتل باشده وانشده ولتراخي العطف فيه مع انه تاكيد وقوله عليه اصلها
اي مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة قوله في ام القرآن بقرينة قوله قبله
لا ياتان وقوله مرة بعد اخرى لان النظر هنا بمعنى الفكر وقد تقدم انه فكر فيه فيفيد هذا تكريره
وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب جمع بقباله ما بين عينيه ولما كانت هيئة العبوس كذلك
قيل له تقطب وقوله اتباع لعبس يعني انه مؤكد له كما يؤكد الاتباع في نحو حسن بسبب ما اتبع به
بناء على ان السور اظهار العبوس وانشده من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشيء حتى واسود
وجهه منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس منه الاتباع المصطلح في شيء لتغاير معنييهما مع العطف
وقد مر حل بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقبله البسور استعجال الشيء قبل اوانه
ومنه البسر قوله عن الحق عليه الوجه الاول في تفسير نظر وعبس وقوله او الرسول على الوجه الثاني
وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول عليه الوجهين وقوله بروحيه ويتعلم لقوله اخذه من سحرة
تامل وقوله من غير تلبث اي توقف وفي شيخة تثبت وهما بمعنى فالتعقيب من غير مهلة ولا
مخالفة فيه لما مر من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه قوله كالتاكيد للجملة الاولى لان المقصود
منهما نفي كونه قرانا ومن كلام الله وان اختلفا معنى ولذا لم يجعلها تاكيدا وقوله بدل من سارهقه
الخ على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتماله سقر على الشدائد وعلى الحيل من النار فلا اشكال
فيه على الثاني كما قاله المعرب وقوله تفخيم اي تهويل وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال
على انها مما لا يدرك حقيقته ويفهم مثله وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها او شانها في الجملة

بعدي

سعدي
سنن

سعدي

سنان

675

مفسرة او مستانفة قوله والعامل فيها معنى التعظيم اي اعظم سقر واهول امرها حالة كونها منفية
لكل ما يبقى فيها وانما جعل العامل معنويا ما هو لما مر من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا لان سقر
مبتدا وخبر ولا يجيء الحال لان الابتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوز ذلك بجيء الحال
منه في مثل هذا فتدبر وقوله لا تبقي عليه شيء يبقى فيها يشير الى ان المنفول محذوف اي لا
تبقي ما يلقى فيها ولا تذره اي تنبيه وتهلكه قوله مسودة لاعاليه الجلد عليه انه من لوحته الشمس
اذا سودته ظاهره والحرافة قالوا ابنة عمي لاجنبي الهواجر والبشر اما اسم جنس معنى الناس
او جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسيره لهم له بلاعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر
والبشر بمعنى الناس ولو فسره كلام الله عليه انه بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر
قيل والجواب انه يفسر بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويدها لظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا
تذر الصنيع في الاحراف والا فانما يبلائه واجيب ـــــ باما اولى الملاقاة تسوده ثم تحرقه
وتهلكه او الاول حال مقدرة لها وهذا حال من بشر به منها فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة
فيه عليه انها تفنيه بالكلية او لا فانما معنى التسويد فما لا يبقي انه يسود به وجه الطرس وقوله
على الاختصاص من تنصيب باخص او على معنى مقدرا ويجوز ان يكون حالا موكدة من ضمير تبقي او تذر او من
سقر والعامل ما مر قوله ملكا الخ فالمعدود افراد او صفوف والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول
وقوله المخصص لهذا العدد انه لم يقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبين ولا يسأله عنه كالامور المشابهة
وهو الظاهر لان ما ذكر تكلف وهو ما خوذ من التفسير الكبير وقوله فيما ينظر يعني به الادراك
والعمل ما يصدر عنه مطلقا قوله القوى الحيوانية الخ الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان
مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ما له دخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس
الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية او محركة وهما تتم اثنا عشر
والطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة
وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة عليها مبينة في الطبيعيات من الحكمة والصورة
مندرجة في الولدة وليستا مستقلتان وليسه هذا محل تفصيله وكان عليه المهم انه لا يذكرها لابتنائه
على الفلسفة فلا يليق تفسير كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدى به الامام وقوله اختلال
القوى الخ اراد بالاختلال فساد العقايد وبطلان الاعمال قوله تعذيب بترك الاعتقاد الخ فيضربه
هذه الثلاثة في السنة تضبر ثمانية عشر وهي مع ما للمسلمين بسبعة عشر وقوله ملك او
صنف لف ونشر على التفسيرين للعدد السابق قوله خمسة منها الخ فلم يخلق في مقابلتها زبانية
بيركة الصلاة الشاملة لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع
العذاب متعلق بقوله يواخذ وقوله يتولاها صفة انواع ويواخذ به اي بسببه هو الذنوب قوله
بسكون العين هي لغة فيه وجمعها ما ذكر وقوله لعكل بالتوبين وعسير جمع بالالف اي تغيب جماعة
من الملايكة وقوله يستروحون اليهم يقال استروح واستراح بمعنى وجد راحة اي ملا يستريحون
بالركون اليهم وقوله فنزلت امهلهم دلالة على انهم ليسوا مما يعرفون ويقدرون عليه مقاومتهم والمراد
بيسكنون ويطمينون قوله وما جعلنا عددهم الخ اي ما جعلنا هذا العدد اصحاب النار المحتمل لان
يكون تسعة عشر فلا يلزم الفساد لحصر الشيء في شيء وكون مفعولي الجعل شيئا واحدا
وهما متغايران لانهما في الاصل مبتدا وخبر فالجعل باعتبار تخلف العام في ضمن الخاص وسقط
ايضا ما قيل ان الجعل منه واخذ المبتدا والخبر فيما يترتب عليه باعتبار نسبة
احدا المفعولين للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا سيفا لا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم
فتنة للاستيقنات والارتياد لان المراد ما جعلنا عددهم تسعة عشر الا انه عبر عنه باثره فافهم
قوله فعبر بالاثر عن المؤثر الا ترهنا عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه
سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله بنيتها الخ يعني ان الا ترهنا لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما
كانا كشيء واحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر منه وان كان اقتضاه اليه في الجملة كاف
في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطا فكيف يجعل التنبيه منه قوله
ولعل المراد الجعل بالقول الخ فان الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا واما خرج الفتنة عن الظاهر ليصح تعلقه قوله ليستيقن بجعلنا
ومعنى الفتنة في الحقيقة عليه هذا العدد لا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله ليحسن
تغليبه دون ليجوز اسناده الخ يعني عليه ظاهره لان سببه ما ذكر القول وسبب القول
جعلهم كذلك وتضييرهم فهو السبب البعيد والشبه كما يسند لسببه البعيد يسند لسببه القريب
لكنه الثاني اولى واما كون اللام ليست على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عندهم الحق

سعدي

حمزة

منسرة

قوله لتكتسبوا البينة يعني ان السين في الاصل للطلب تجوزبها هنا عن الكسب لان الطالب للشيء كالكاسب له فيطلق ما يدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليسه فيه اشارة الى ان السين للطلب كما قيل وقوله ما يفتح اللام وتشديد الميم على انه اما مصدر ميمي قوله بالايمان متعلق بيزداد يعني الايمان عما تضمنته الايات من عدتهم فانهم يعدون بكل ما جاء به القران فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي واما اذا اريد بهم اهل الكتاب زاد ايمانهم فانهم قالوا وهو في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيفاء لانه من استيفت وزاد ايمانه لا يزنا به وللتنصيص على ذلك لم يقل ويزنا بوا لاحتمال عوده عليه المومنين فقط وقوله ونفي الخ يعني انه البينين فقد يكون المقدمات دقيقة وامور ربما غفل عنها المتيقن فاعترفه شبهة ما فلذا اكدها نفيا لهذه الاحتمال اي هو يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد بالواو والحاصل انه في الجملة عليهما قرر في المطول في قوله ويدخون ايتاهم فتسقط ما قيل انه لا وجه للعطف الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يفرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حيثما اما للظرفية او للتعليل قوله تعالى وليقولن الذين في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه للفرق بين العلتين فانه الاول من العداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشيء من سوء ضبع الضالين وتعليله افعاله تعالى بالحكم والصالح جايز عند المحققين وان قيل في هذه اللام انها للعاقبة ايضا وقوله فيكونوا اخبارا الخ وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف ينكر فيها بانه اخبار بما سيحدث من المغيبات قوله ماذا اراد الله ذا موصولة وما استفهامية او ماذا مجموعه اسم استفهام ويتعين عليه الوجهان في اعرابه كما مر تفصيله وعلى الثاني كلام المم هنا وقوله الله اعلم والمثل له معنيان ايضا ما يشبه مضربه بمورده او الامر المستغرب وكل منهما جايز كما ذكره المم وقوله اراد به الله امامن الحكاية وهم قالوا ما اريد ونحوه او من الحكي ونسب لله استهزا وتهكما منهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه يقتضي انهم نسبوه لله حقيقة وهو بعيد جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلا لاستخرابه ونسبته لله تعالى على ما مر قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال يعني ان المقصود تشبيه ما مر من الاضلال بهذا في طريقته العجيبة وفسه عليه الهدى وتجوز بان يكون الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلنا كم المار تحقيقه في البقرة فتذكر قوله جموع خلقه على ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم وانما فسره به ليفيد الحصر ويتضح معناه ولذا فسره الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جند من العدد الخاص به وكونه من العقود التامة او الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها وهو اليق بما قبله والمم يذكره لانه مخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ ينبغي عليه عدم جريه القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم قوله اذ لا سبيل لاحد الخ بيان لان حصر علمها فيه باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده تعالى وقوله ما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه ايجب بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته او بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا عليه بينه الموجودات وقوله من كم كلوت الزيانية تسعة عشر وكيف كطبايع الاشيا حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات العدمية والنسب الصفات النسبية وكانه حقها ان تقدم ولا حاجة لتفسير الاعتبار بما ذكر اذ لك ان تفسره بكل ما يعتبر في الاشيا من الامور الطارية عليها مطلقا قوله تعالى وما هي الا ذكرى للبشر بينه وبين البشر السابق تخالف تام لانه جمع بشرة وقد قاله في الانقان لم يقع في القران الا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل فهو معطوف عليه قوله ساصليه سقر وما بينهما اعتراض رد الطعنة الكفرة وقوله اوعدة الخزنة ووجه التذكير فيها والبعظة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظمة حقير قليل منهم معذب ومهلك لما لا يحيط نايبه فما بالك بعظمة ذاته جله وعلا والتذكير في السورة ظاهر قوله ردع لمن انكرها اي سقرا او العدة او السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله او انكار الخ عليه انه رد لقوله ذكرى للبشر ولا ينافضه ما قبله من اثبات التذكرة لها معارضة بل لان شانها ان تكون مذكرة لكل احد ومن لم يتذكر لغلبة الشقاء عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يضرها كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج فتذكر قوله كقبل بمعنى اقبل والمعروف فيه المزيد وكان الثلاثي حسنة هنا لمشاكلة المواصل وقوله عليه المدثر لان اذ ظرف لما مضى فيه المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقيق او هي تغليبه مستقبلا قوله البلايا الكبرى العظيمة الكثيرة وهذه واحدة منها

يعني ما لهم غير محصور فيها بل تحل بهم بلايا غير متناهية او هذه اعظمها كما يقال الواحد الاحد وهو واحد الفضلا او احد جهة دركات النار المكبر السبع لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار الامة الاولى والزمخشري صاحب الثالث قيل والاول ارجح وانسب بالمقام قوله الحاقها بفعل لان المطرد جعله على فعل فعلى دون فعلى فتزلة الالف منزلة التا والتاء معا بالمد جبر البروع وفاعلة يجمع على فواعل باطراد فجعل فاعلا عليه لاشتراكه الالف والتا في الدلالة على التانيث ومنعا وقوله جوابه القسم وهو التهويل الخ والقسم التاكيد غير محتاج للجواب ارجوا مقدر به عليه كلا قوله او تعليل لكلا قبل القسم عليه كونه كلا انكارا لانه يتذكر وابها والتعليل على انه ردع لمن انكر قيل وفيه ان قوله لانها احدى الكبر كبنية يكون تعليلا لردع من ينكر انها احدى الكبر وليسه بظيه وان ظن انه وارد عليه الكشف لانه منكر لكونها انذارا لمن ها ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة الى ان النذير عليه هنا بمعنى الانذار مصدر وقوله عما دلت عليه الجملة المقدرة ثم يجعله منها لما في تجهمه من المبتدا والخبر عند النحاة وهو مصدر ما وصف او وصف بمعنى منذرة ولم يوننه لما مر في ان رجعة الله قريبه من المحسنين قوله بدله من للبشر بدله الجار والمجرور بدله من الجار والمجرور لان المجرور بدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه وقوله للمتكبرين الخ اوله به لانه لا انذار غير مناسب لمن يتقدم والحراد المتكبرين من فعل الخير وتركه قبل مباشرته فقوله اولمن شا خير الخ فالمعنى لمن شا التقدم والتاخر اي السبق للخيرات والتخلف عنه فيكون بمعنى الاباء المذكورة وفيه بعده ولذا اخره اهم وقوله ابيه حبان ان اللفظ لا يحتمله غير مسلم قوله كالرهن فانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر استعماله وقوله لقبيل رهين لان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث على الاصل واختير المصدر رعي موازنة الرهين للبيعين وكونه حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو اسبه بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكون فعيل صفة غلب عليه خلاف القياس او مما غلب عليه الاسمية كالنطيحة امر اخر ولعل ان يختارا ما يختار فلا وجه لاعتراض ابي حبان عليه الزمخشري به وقوله اطلقت ظاهر وفي نسخة اطلق باعتبار المصدر قوله وقوله هم الملايكة فانهم غير هم وبين بدو ت التكاليف كالاطفال ومرضه لان اطلاق النفس عليه المك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين والاول اولى وقوله فانهم الخ اشارة الى ان استثنا متصل وعليه الاخير يجوز في الاستثنا الانفصال والاتصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفي قوله او الاطفال مقدر اي وقيل وتركه لظهور انه ليسه مع ما قبله قولا واحدا فلا اغبار عليه قوله لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم انه غير مولد وانه ثابت في اللغة وقوله او غيرهم تقدم للفاصلة وقوله اي يساله بعضهم بعضا فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله او يسالون غيرهم الخ فليسه للمفاعلة الحقيقية ولكنه اريد به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدد فان التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه اشار بقوله كقوله تداعينا وهو منقول عن الزمخشري في شروح الكشاف قوله جوابه بيان لارتباطه بما قبله اي هذا سوال جوابه وقع حكاية لما جرى بين المومنين المسيولين والمجرمين اجاب بعضهم بعضا بها لك لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا لهم نحن سالنا المجرمين عما ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لم نك من المصلين وكانه يكفي ان يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا اثبت للصدق وادل عليه حقيقة الامر فيه مقدر ومثله من الايجاز كثير في القران والتقدير ظاهر قيل والاظهر انه بيان للتساول والتقدير يتساولون المجرمين عنهم لا يتساولون عن حال المجرمين وهو اقرب منه اضمارا والقول منه غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده وافرب من هذا كله ان يقدر قابلين بعد ذلك للمجرمين وكونها حالا مقدرة انهم يعتبر زمان التساول سهل وتقديره ويقولون لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة قوله ما يجب اعطاوه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطاء مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانه مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الى انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عدمهم لترك الصلاة فلولم يخاطبوا بها لم يوخذوا وتفصيله المسيلة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذاب عليه ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المومنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم او خطاوهم فيه قلت ما ذكرت عدوله عن الظاهر بإباه قوله ولم نك نطعم المسكين الخ والمقصود من الاية تحذير

سنان
سعدي
كشف
امتداد
سعدي
ابوحيان
سعدي

غيرهم فلو كان كذبا او لخطام يكفه في ذكره فايدة قوله تشنيع في الباطل الخ اما عليه انه من استعمال المفيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتداء الدخول في البحار والانهار وقوله اجروه لتعظيمها الخ جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيم فان المعظم قد يوخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كذا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموقف الخ ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعني انه على الفرض والاشتراط وقد تقدم انه من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر وحمل تعريفها على الاستغراق فيعين عليه الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام قوله معرفين عند التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكر وان الجار والمجرور متقدم من تاخير للفاصلة والحال هنا منه الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة منه الكلام ولهذا مع الاستفهام في ماله ومال شاة خاص وجملة كانهم حالية ايضا وقوله بجمر جمع جمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار لاسيما من الاسد وقوله وهو الفر لغير لشدة افتراسه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه وقيل فعل بمعنى استفعل كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف قوله قراطيسه تنتشر وتفر ايشير الى ان المراد بكونها منشورة اي تفتح لتقرا لا بمعنى نفضة طريق كما قيل ولا مفرقة وقوله لاستتباع ايتا الصحف بعني يرون انها اعمالهم لعد تفرجهم فورده الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله خلقه شان ان يذكره اشارة الى ان مفعول المشية مقدر من جنسه الجواب وقوله وانه تذكرة اشارة الى ان تذكيره للتعظيم والتفخيم قوله وهو تصريح بانه فعل العبد بمشيئة الله بالرانه اما بواسطة وهو رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشيئة القسر والالجاء خروج عن الظاهر وقوله بالتا ايه على الالتفات منا الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بها والى نسخة بها ايه بتشديد الدال والكاف من بابه التفعيل وقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وفي يغفر اي لمن تكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشار به الى الجواب كما في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله حمكة للنزول بها تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله واصحابه اجمعين

سورة القيامة

لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل سبع وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زايدة على احتمال هنا لتاكيد كما ذكره الم رحمه الله وهذا بنا على انها تزاد مطلقا ومع القسم في ابتدا الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت في اوايل القصايد كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما هنا بان القران في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت مفصلة قوله فلا واييك انه العامري لابي يدعي القوم اني افر هؤلاء يريد بهم الغيس من قصيدة وبعده تميم ابن مر واشياعها وكندة حولي جميعا مبر وقوله لا اقسم عليه ان اللام لام ابتدا واقسم خبر مبتدا محذوف اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره قوله بالنفسه المتقية لان القسم بشيء خصوصا مما شه يقتضي تعظيمه والنفسه الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم به وقوله تلوم اشارة الى ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول فهي بمعنى الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشارة بقوله ابدا الى ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمئنة تفسير اخر للدانية وفيها وجوه اخر بعضها سماه اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي التي ترشحت لتاديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفسه الانسانية وهو بتصفه بصفتها وقد يثبت لانسان واحد انفسا بجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات قوله او بالجنسه اي القسم بجنسه النفسه الشامل للتقية والفاجرة والقسم بها حينيذ بقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفسه الفاجرة في القسم به والاقسام تقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم ايم تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم بالتشديد وهي للمبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساسه تلوم نفسه اتجم عليها باللايمة وتكوت بمعنى المتربص والتمكث ايضا فمن قصره عليه واعترض بانه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله عليه ما خرجت به من الجنة اي على الفعل الذي خرجت به منه الجنة قوله وضمها اي النفسه في الذكر اي يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجلا وهي المجازاة قوله لان فيهم من يحسبه فالاسناد اليه الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او بشرط فيه شيء كثرة منه صدر منه او رضي الباقين وقوله او الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعليه ما قبله

للجنسه وقوله عديه بن ابي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عديه بن ابي ربيعة خفف الاخنس بن شريف وهما اللذان كانا عليه الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفنيه جارين السوء ووقع في بعضها عديه بن ربيعة وكانا من مخاريف الطائف وقوله وجمع الله هذه العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتدا كلام للانكار اي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي بعض النسخ با والعاطفة بسكون الواو وضبب بجمع بعضها اي فمن امدقك وهو تعليق بالمحال على زعمه قوله لتمزقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ ان نجمع بالنا الفوقية وقوله سلاميات جمع سلامية كحباري وهي ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين فغيرها جمعت ان الصغر وكونها في الاطراف وكل منهما يقتضي جمعه وتونه لغيره بالطريق الاولى والبنانة اسم جنس جمعي كالتمر فلذا قال الذي هو اطرافه وقوله فكيف بغيرها لانه القادر على ما قادر على غيرها بالطريق وقوله وهو ابعة قادرين والفعل المقدر بعده بجمعها وفي تفسير محيي السنة البغوي هذا كلام مطلق نقله عنه الفراء وقال قادرين منصوب على الخروج وهو مما خفي على كثير من الفضلا ولولا ضيقة الحمل اوردناه مشروحا قوله عطفا على ايحسب فيه نظر لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على ايحسب بل على ايحسب وحده كما صرح به في قوله تكون الاضراب الخ فانه عليه اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما عطف عليه بحسب واذا كان ايجابا عطف عليه يحسب وهو الاولى والابلغ ولا حاجة الى ان يقال هو فيهما معطوف عليه ايحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو حيان انما للاضراب الانتقالي بلا ابطال عند قوله ابجمعها قادرين اليه ما عليه الانسان قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله يريد الله ليبين لكم وفي المغني انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتدا واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله ليبين لكم وعلى هذا فالمفعول للفعل انتفيه وقيل انه متروك منزلة اللازم ومصدر مقدر بلام الاستغراق اي موقع جميع ارادته ليفجر او مفعوله محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظايره فليحرر قوله ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان فسره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره الم وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حاله الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على انا اردناه وحسبانه هما مين الفجور وفي اعادة المظهر ما لا يخفى من التهديد ونفي قبيح ما ارتكبه وانه الانسانية تاباه وقيل حمله على الاستمرار ليصح الاخبار به ويصير المعنى بل يريد الانسان ان يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث قوله بساله استيناف او حال او تفسير لقوله ليفجر او بدل منه والاستيناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور فقيل لانه انكر البعث واستهزا به وقوله مخبر فزعما هو المعنى المجازي وقوله فدهشه بصره هو المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعانه له في لازمه او في المطلق وبرق بمعنى نظر البرق كنظر القمر وقوله او من البريقة عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف على قوله وهو لغة وقوله بشدة شخوصه اي فتح عينه من غير ان تطرف وبلقه بمعنى فتح وقيل انه يكون بمعنى الهلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الرا كما قيل في نثر نثل وقد قالوا ابله سمع برق بمعنى فتح عينه قوله بلق الباب اي الفتح فيلزم الذهب في القاموس انه متعد فبلقه الباب كفتحه قوله في ذهاب الضوء كاجفانها في التساوي صفة والجمع مجاز عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا بينا فيه اي جمعهما المذكور لا بينا فيه الخسوف السابق لانه الخسوف كما تقرر فيكون اذا تقابلا وحالة الارض بينهما ولذا كانا في اوسطه فلا يتاتى مع اجتماعهما لانه انما يتاتى فيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك باستتاره وهو المحاق بتثليث الميم فلا مانع فيه بينهما حتى يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتيهما في النظم وان صح ذلك ايضا قوله ولعل حمل ذلك اي قوله برق البصر على شخوصه عند النزع والاحتضار لانه ينكشف له الامر حينيذ فيعلم حقية ما اخبر به ولذا تفضل بما قبله والخسوف حينيذ بمعنى ذهاب نور البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينيذ استتباع الروح حاسة البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر على نهج الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب اي ذهاب الروح بزهوقها وذهاب احساسه الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح قوله وبوصوله اليمن كان الخ الضمير للروح وانه كانه نعوت ثانيا وليله بمذكر وقوله من سكانه جمع ساكنه بيان لمن وفي نسخة لمكان لقوله

من سكان متعلق بقوله يقتبس عليه انه بدل من قوله منه وهو معطوف عليه فقوله باستتباع اي فحله ان
يفسر الجم بوصوله الروح الانسانية الى محل او اليه من كان يقتبس الروح منه نورا لعقل وهم سكان القدس
اي الارواح المقدسة المنزهة عن النقائص به المتقدة عن نور الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس
لسكان الملاء الاعلى لانهم يقتبسون منهم اقتباس القمر من الشمس قوله وتذكير الفعل وهو جمع لتقدم
هو المصحح لانه انما يجب اذا تاخر وتغليب المعطوف المذكر وهو القمر هو المرجح وليس التغليب
هنا امطلاحيا حتى يعترض بانهما لم يجتمعا في تغليب واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير
معتبرا غالبا عليه الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز قام هند وزيد عليه التغليب والجواب
بانه ليس وجها مستقلا بل لامعين له قوله اين الفرار فهو مصدر ميمي وفوله قوله الايسه لعلمه
بانه لا فرار حينئذ وجله عليه حقيقته عليه توهم ذلك لدهشته والتمني مفعوله لوجد انه
وقوله وقريء بالكسر اي كسر الفاء على القياس في اسم المكان لان مضارعه يفر بالكسر ومن ظنه
بكسر الجم فقد سها وجوز في المكسور ان يكون مصدرا كالمرجع ايضا قوله ردع عن طلبه المفر المراد
بطلبه التلفظ بما يدل على طلبه عند اليأس او بناء عليه ظاهره فلا يعترض عليه بانه لا تاسب ما
تقدم منه انه قوله الايسه كما قيل قوله مستعار من الجبل لان الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار
حقيقة لكل ملجاء فلا يناني هنا قوله في الكشاف كل ما التجات اليه من جبل او غيره وتحلصت به
فهو وزر كما قيل قوله اليه وحده استقرارا للعبادة فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم لافادة
الاختصاص لابتناء عليه جواز تقدم معموله المصدر اذا كان ظرفا للتوسع فيه بل لانه خبر ومعين كون
استقرارهم اليه لا منجا ولا ملجا غيره وقوله واليه حكمه الخ لانه مالك الملك ومصير امرهم اليه
واليه حكمه في القيامة وقوله واليه مشيته عليه تقدير مضاف فيه كما في السابق او هو محصل المعنى
المراد منه والمستقر عليه هنا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر في دار الخلود فانه مفوض لارادته قوله
تعالى ينبوء الانسان الخ فصله عما قبله لاستقلاله كلا منه ومن قوله يتوب الخ في الكشف عن سوء حاله
وقوله عما قدم من عمل عمله الخ فما قدم كناية عما عمل والاخر عما تركه ولم يعمله وهو مجاز مشهور فيما ذكر
او ما قدمه ما عمله وما اخره عمل من اقتدي به بعده لعده عملا له لانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة
قوله حجة بينة تفسير لقوله بصيرة لان صاحبها يبصر بها فالاسناد مجازي او هي بمعنى دالة
مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المم يحتمله والاسناد مبتدا وبصيرة خبره وعليه متعلق
به والتاييث للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله عليها اي عمال النفس فهو بتقدير
مضاف فيه او هو المراد منه قوله لانه شاهد بها اي بالاعمال في يوم القيامة حينئذ تنطق اعضاؤه
بما عمل وقوله او عين بصيرة بها عطف على قوله حجة بينة وبها متعلق بمحذوف اي يبصر بها
وقوله فلا يحتاج اليه الا بناء هو على الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشاف
عليه المجاز لما مر لانه للاعمى كما توهم قوله ولو جا الخ فشبهه المجيء بالعذر بالقاء الدلو في البير
للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء المرويء للعطشه وقوله عليه غير قياس لان قياسه
معاذر بغير ياء وهو المراد من قوله الزمخشري اسم جمع لانه يطلقه على الجموع الخ فالغلط للقياس
كما مر بغير مرة ومن غفل عنه اعتذر عليه بانه ليسه من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولي
اي كونه جمع معذار لجريه عليه القياس الا انه في ثبوت المعنار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من
الثقات او سمع بمعنى الستر كما مر وعن الضحاك والجمع يحتمل انه يكون لمعذرة وانشعبت
حركته فحذ لذلك والمعذرة مثلثة الذال العذر وقيل معنى قوله وذلك اولي انه جمع معذرة
عليه معاذر اولي من جمع منكر عليه مناكير لان التغيير فيه اقل وليس بشيء ولم يتعرضوا لجواب
لو هنا فاما ان يكون معنى عليه منكرا كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر الاول
قوله لتاخذه عليه عجلة اشارة الى انه الما للتعدية وعن الشعبي عجل به من حبه اياه وهو لا
ينافي ما ذكر وقوله وهو تفضيله الخ يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل
عليك يشير الى ان الاسناد مجازي هنا وقوله فزانه اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المفزوع
وقوله وذكر رقيبه فالاتباع عبارة عن قرانه كما فزاه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق
قوله بيان ما اشكل عليك من معانيه الخ التاخير من لفظهم واوله من استدله بهذه الاية على
ما ذكر القاضي ابو الطيب وهو اغاية ما افسر البيان بتبيين المعنى وقد قال الاسدي يجوز
ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القرآن والمجمل بعضه وما ذكره
الاسدي هو المروي عن ابن عباس فانه قال في تفسيره انه علينا ان نقراه بريد ما ذكر
قوله اعتراض بعضهم ان قوله لا تحرك كلام وقع معترضا فما شانه امور الاخرة توبيخا على ما جبل
عليه الانسان والمروء معتونه بحسب العاجلة حتى جعله مخلوقا من عجل ومن محبة العاجل

واشاره على الاجل تقديم الدنيا الحاضرة على الاخرة الذي هو منشوء الكفر والعناد المودي الى انكار
الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا يقتضي النهي فيما عداه على الوجه وهذه مناسبة تامة
بين ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعضهم الزيادة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى
تشبث به لانه وقع في القرآن تغيير وتحريف من جمعه

وما عليك اذا لم تهتم البتة وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بحبون العاجلة
فتظهر مناسبته لما قبله وتركيبه له فلا حاجة الى ان يقال اراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانه
الوجه الاتي قوله او يذكر ما اتفق في اثنا نزوله هذه الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقيها
عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ نفيا له كما مر منه في ذلك الخ الحين كما يقول
المروء وهو ينتظم لمخاطبة اذا ابتلعت لا تلقنه عينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة
لما وقع في الخارج لا لمعنى الموحي به تركيبا ولا بد منه في الاعتراض قوله وقيل الخطاب به الانسان
المذكور في قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله المم وبعده مرضه
المم وانه ارتضاه غيره وقدمه على الوجه السابق وهو مخالف للماثور في تفسير الاية وقوله
رد للرسوله المالف وتشر على التفسير ين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله المحبب لانه
مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويزيده الخ لانه على العبيئة ظاهر في ان الضمير للانسان وعلى
ما قبله غلب فيه النبي على غيره للاتحاد في الفضائل فيه وقوله بهيئة اي حسنة وقوله متهللة اي منيرة
مشرقة كما هلاكه من المسرة قوله ولذلك اي تكونه المحبب ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله اليه ربها
ليدل على الاختصاص وقدم النظر لما سواه وقوله وليسه هذا رد على الزمخشري حيث ادعى نصرة
لمذهبه في انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لان قصر النظر غير واقع
كما لا يخفى عليه منه له نظر بانه في وقت ما لا في جميع الاوقات لانه لا يراد دائما مع انه قد يجعل
رؤية ما سواه عدما او يقال التقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا وللاهتمام لانه المقصود بالافادة
الاصل النظر معلوم فتبين عن البيان قوله وقيل مستنظره انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتاييد
مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله اليه الوجوه لانه يقال وجه زيد مستظر
واراده الذات يابا ها قوله ناظرة لانا المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدى بالي
يعنيه بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان اليه هنا اسم بمعنى النعمة واحد الالاء
بعيد جدا واورد عليه انه الزمخشري لم يقل هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكر انما قاله انه
نظر العين للوجه وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلائم
المقام والمناسب للمدح لهو لا ذكر ما قاله عليهم من الانعام وما اجيب به منه انه ليسه رد على
الزمخشري بل عليه غيره من مشايخ العدلية الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في
الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه لانه بعينه ما في الكشاف والقوله بانه ذهابه الى
الكناية وتركه الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه اي داع اقوى من كون الروية غير رافعة عنده
وابطال المذهب امر اخر قوله واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادري ما وجه قابله بعينه انه
استشهد بهذا البيت عليه ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد
به هنا السول وانت خبير بان ما في الكشاف انه من قول الناشيء انا اليه فلان ناظر ما يصنع
اليه يريد بمعنى التوقع والرجا ومنه قول القابل واذا تنظرني الخ فهو مما عرفته منه انه كناية
عن التوقع وهو يستعقب العطا وليسه فيه ذكر الانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا
وايضا كون الانتظار لا يستعقب العطا غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا ولا بد منه
في السوال ايضا وكون النظر بمعنى السوال بعيد ومنه في قوله منه ملك تخريبية كرايت منك
الاسد وقوله والبعد وذلك ايهما بالبين بيني وبينك بعني انه مع بعده عنه لا يزال يتقلب في
نعمه او المعنى والبعد في الوجود لا يصل اليه كريمه وهذا الظهر وعليه فلا يرد ما ذكر ايضا لان هذه
الجملة حالية قوله والباسل الخ يعني كل منهما يدل على شدة العبوس والباسل يدل عليه زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لايهامه غير المراد فقوله لكنه الخ جواب عن سوال
مقدر والحلوح يعني الكلف ما يظهر على الوجه في حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة
الى ان الظن بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى
الذات استخداما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر وايد بانه يقتضيه مقابلة النضرة
والنعم تحقق سوء المنظر والتم لا ظنه ولوقعه واجيب بانه المراد انهما مع ما فيه فيه
من البلاء المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهي الشدايد وفيه نظر
ولا يناني ما ذكره المم كون ان محققة من الثقيلة فان المناني له ما يدل عليه المحقق الصرف واما

افعاله الثلث فتنتج بعدها المصدريه والمخففة كما مر جوابه قوله داهية هو معناه الوضعي وقوله بكسر
العقار وهو عظم الظهر بيان لماخذه واشتقاقه وقوله عن ابتار الدنيا فنون طرائف قوله بحبون العاجلة
وقوله اعلى الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين نقرة النحر والعاتق وقوله
اضمارها بعيني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله المرقية بالغم كالعودة ما يتكلم به
عند الملسوع والمريضه منه ايات الشفا ونحوها قوله او قال ملايكة الموت الخ قيل انه قوله ملايكة
الرحمة لايناسب ما بعده من قوله فلا صدقه الخ ورد فعه انه الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا
ما قبله من تقسيم الوجوه الى الثلثة والباسرة والاقتصار بعده على احوال بعض الفريقين
لاينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول لانه محتمل للانكار
على انا لم نجزم في بعد هذه الحالة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله محاسنها
بمعنى محبوباته منها قوله التوت ساقة بسياقة فالساق بمعناه الحقيقي وال فيه عهدية او عوض عن
المضاف اليه وقوله او بشدة الخ على ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف
للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لانه المصاب يكشف عن ساقه
فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه فهم ذلك من الساق وحده حتى صار
عبارة عن كل امر فظيع كما اشار اليه الراغب فتدبر قوله سوقه المهانه وحكمه بتاثيرها في ان المساق
مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا مقدرا وتقديم الخبر كما مر قوله ما يجب تصديقه على انه صدق
ماضي التصديق وما بعده على ما انه منه التصدق وخلت فيه لا على الماضي كما في قوله وابيه عبد لك
لا لما قوله شواهد اخر فان قلت عليه انه من التصدق الاستدراكه ظاهر لانه يلزم من نفي التصديق
والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المومنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار
ونوقع لا بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قالوا في ابوحيان قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف
على قوله يسال ايان يوم القيامة وهو سواله استهزا واستبعادا كما مر فالمعنى استبعد البعث
وانكره فلم يات باصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا باهم فروعه وهو الصلاة ثم اكده ذلك بذكر
ما يضاده بقوله ولكن كذب الخ نفيا للتوهم السكوت او الشك ايه ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن
الطاعة فكونهما متوافقانه غير مسلم ولا استدراكه للاستدراك كما توهم قوله والضمير لهما للانسان
الخ اشارة الى انه معطوف عليه فوله يسال ايان يوم القيامة كما مر وبه صرح الامام فوله ولا بعد فيه بمعنى
وانه بعد لفظا فانكاره ايه حيانه له غير مسلم وقوله اعجب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة
مغربة له وفيه نظر فان انكار بعده مكابرة لا يخفى قوله فان المتبختر مد خطاه بيان لوجه افادته
لما ذكر قاله الامام هذا ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه قيل وثم للاستبعاد لان من صدر
عنه مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشي خايفا متظاما لا فرحا متبخترا وقوله
اصله يتخطط فابدل بعض حروف المضارعة كما قيل في قصصت اظفاري فقصت ونظايره كثيرة
وقوله او من المطا فهو معتل بحسب الاصل قوله وبلى لكه هذا يحصل معناه المراد منه فانه مثله
فيرد للدعا عليه والتهديد والوعيد وعنا لا معنى انها تكون للتحسر عليهم اهـ فانه هذا هو المعنى
المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماضه دعا يدعو من الويل واللام مزيدة ايها ولاك اسمه ما يركبه
او غير مزيدة ايها دعا بهذا الهلاك لكه كما ذكره الحكم وقريب منه قوله الاصمعي انه معناه قاربه ما يهلكه
انا ينزل به واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعل ولد ابنون ومعناه
ما ذكر والهه للالحاق للاختباث وعليه الاسمية هو مبتدا ولكه الخبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه ولبك
للتربعد شر ونقل الزمخشري عن ابيه عليه انه علم لمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل وقيل عليه انه الويل غير منصرف ومثل يوم ايوم غير منقاس ولا يفرد منه الموصوف ولا تما
القلب من غير دليل لا يصح وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد منه وجوه عدة وقيل
فالاحسن انه افعل تفضيل خبر لمبتدا يقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هنا النار اولبك يعني انت
احق بها واهل لها قوله ايه تتكرر عليه الخ اشارة الى انه مكرر للتوكيد ومر تحقيقه والكلام
في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره الخ اشارة الى فايدة ما ذكر بعد قوله اعجب الانسان
سابقا بامرين احدهما انه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما لانه علة وقوع البعث لان الحكمة
في خلق الانسان يقتضي التكليف ثم الجزا ليلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك
وقوله استدلال اخر ايه بعد الاستدلال بقوله اعجب الانسان ان يترك سدى قوله كان اذا قرأها
الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما مر وبه انه صلى الله عليه وسلم كان يقوله في اخر
تباركه الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرا الخ حديث موضوع غفت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام عليه سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الانسان

وتسمى الدهر والاساس وهذه اية والاختلاف في عدد اياتها وهي مكية عند الجمهور وقال ابن عادله
انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله
فاصبر الخ وقيل الا قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم قوله استهلام تقرير وتقريب
بالدفع عطف عليه استفهام او بالجر عطفه عليه بتقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما دخلت عليه والمقرر
به منه ينكر البعثة وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم
بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احيا وهم بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب
الماضي من الحال وهو معنى قد وهذا المرادفة لها فلما سدت مسدا لهمزة دلت عليه معناها ومعنى
الهمزة معها مر انه حقيقة في ذلك فقوله ولذلك ايه لا لتتاعليه ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بالخد
كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة منه الحفاة كالكسايي وسيبويه والمبرد والفراء ورده
ابو هشام في المغنيه وقوله واصله اصل عليه ما قررناه قوله كقوله القايل هو زيد الخبيث قاله في
غارة اغارها عليه بنو يربوع وهم قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال
في ذلك منعدا وهو

سايل فوارس يربوع وشدتنا ... اهل رايتا بسفح القاع ذي الاكم
ام هل تركت بها فيه مامية ... ملاسة تنتف الطلاء بالخدم
والحارث ابن هشام منعفترك ... رهط المقلة للعزجاء والرخم
انا كذاك اذا ما غارتنا لحقت ... بعضي لكل رقيب خده خدم
وكله مشترقه من نهب سلهبة ... يلتحفه عند اعتراك الحوب بالحمم

وهذه جميع الابيات قاله السيوطي في شرح شواهد المغنيه والذي رايته في نسخة قديمة منه ديوانه
فهل رايتا وقاله السيرافي في الرواية الصحيحة ام هل رايتا وام منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه
لما قاله الزمخشري ومن تبعه لانه الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المعرد دليلا كما في الكشاف
لاحتماله انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله ولا الذا بهم دكواه مع انه هذا اقرب لعدم اتحادهما لفظا والسفح
اصل الجبل ينسفح فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل
والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والبا فيه للتضمين سايل معنى اهجم او للسببية وقوله اهل
الخ كناية وتعريضه معناه اهل كنا غالبين ام هم وقيه تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف
وعندي انه كناية عن انهزامهم لان من شانه انهزام الا لتجا الى جبل قوله طايفة محدودة اي مقدرة
وهو تفسير للحيثية وهو شامل للكثير والقليل لانها امامدة الحمل ان اريد النطفة او هي مدة مادة
ادم الجمرة طينا على الخلاف فيها هل هي اربعون سنة او ماية وعشرون كما في الاثار او اريد العنصر
وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها
وعلى كل زمان طويل وغير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر كما ذكر
في كتاب الايمان بمعنى في المراد به عرفا حتى يقال بما ذا يحنث اذا قال لا اكلمه الدهر قوله غير
مذكور بالانسانية اشارة الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم
يوجد بنفسه اذ الاثار الموجود اصله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر
الاربعة جملتها وبعضها المخلوق منها ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة من الاغذية
المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق عليه ما دته الانسان مجازا بجعل ما هو
بالقوة منزلا منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز الاول وقوله بحذف الراجع اي العايد وتقديره فيه
كما في قوله والثوابي ولما لا تجزي نفسه عن نفسه شيا قوله والمراد بالانسان الجنس الشامل
لادم وبنيه لا ادم كما ذهب اليه بعضهم المنسرين وسيابي لانه اعيد معرفة في قوله لقد
خلقنا من نطفة فيكون عين الاول وادم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون
جنسه بيبة ادم وهو خارج او ادخل بتغليب غيره عليه او بجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد
او الكلام فلذا قال لقوله الخ فجعل هذا دليلا لتفسيره بالجنس بناء على الظاهر المتبادر قوله
اولادم ايه المراد به في قوله على الانسان ادم عليه الصلاة والسلام وقوله بيين او لا خلقته ايه
ما خلق منه وما دته لانه الشيء الذي يعلم بذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان ابهم معلوم
من القرايين الخارجية فما قيل انه بطريق الاشارة لا وجه له الا اذا يريد ما ذكر على ان الاشارة
غير المصطلحة بقوله سابقا كالعنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع او التوزيع على
الوجهين في المراد بالانسان وليس نظرا للتقريب في الاستفهام وعدمه لان مرتبة العنصرية

خضرشاة

سعديه
سعدين

سورة

بعيدة كما توهم لان التقريب فيما نسبي تقريبي قوله اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط ممتزج وقوله مشيج كسبب واسباب اوبمعنى فكسر كشف وانكشاف ومشيج فعيل فانه يجيء ايضا عليه افعاله كشهيد واشهاد وبصير وابصار وانما قاله في التمثيل انه غير مقيس وقوله وصف النطفة وهي مفردة بما ايه بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ماللرجل والمرأة والجمع قد يقال عليه ما فوق الواحد اوباعتبار الاجزاء المختلفة فيما رقة وغلظا وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى اختص بعضها ببعض الاعضاء عليه ما اراده الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جوابان والحاصل انه تنزل منزلة الجمع ووصفه بصفة اجزائه وقوله ولذلك ايي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلقها متفاوتة كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق من انه باختياره تعالى وان جاز انه يقال انه وقع كذلك ابتدا باختياره تعالى فتدبر قوله وقيل مفرد ايي امشاج هنا مفرد بنا عليه انه فعال يكون في المفرد الملفق نادرا وقد عد مثل لفاظا مذكورة في كتب اللغة والمبرد ذهب سيبويه في لفظ انعام كما مر في اللوله بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار ايي متكسرة كاعشار عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف وياء مثناة وشين معجمة ثوب غزل غزلة مرتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكباس قوله وقيل الوان معطوف عليه قوله اخلاط عليه انه مفسر بذاك او بهذا وقوله اخضرا لتغيرها بالمكث في قعر الرحم كما يخضر الماء المكث وهو حال ايي من فاعل خلقنا اومن مفعوله وقوله بمعنى مريدين اختياره يشير الى ما يرد عليه من ان الابتلاء بمعنى الاختبار يالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانه اما حال مقدرة ما ولة بقوله مريدين الخ او الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى طور وحال اخر لان المنقول يظهر في كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا على تقدير الامشاج بالاطوار كما يتوهم واما كونه تبتليه في بنية التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا بتبتليه فتعسف ولذا لم يعرج عليه المه قوله فهو كالمسبب الخ اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلاء لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الاباينة الافائية والا نفسيه ويسمع الادلة السمعية ولذا خصها بتبيين الصفتين وقال كالمسبب لان افعاله تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلل اولانه مسببه عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه وقوله ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفا ورتب عليه ما بعده لانه مسببه وما بعده علة له وقوله ورتبه عليه الخ لانها جملة مستانفة تعليلية في معنى لانا هديناه ايه للدلالة عليه ما يوصله من الدلايل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلاء به وقوله انزاد للايات اشارة الى الدلايل السمعية قوله واما التفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات فصلته حالاته الى الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله في حاليه والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا واو الشكر لا هذا للجمع وطريقه والكفران ضده فالمعنى انا دللناه على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر قوله اومن السبيل الخ عطف على قوله منه الها وقوله عليه حذف الجواب الخ وتقديره اما شاكرا فيثيبه وقيل فقبلناه واما كفورا فيسوء اختياره ونحوه مما ينا سب المقام وقيل انها اما العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل بها مثلها ياء كما في قوله ايتما الاجلين قضيت الخ وقوله ليطابق قسيمه تعليل للمنفي ومحافظة تعليل للمنفي وقسيمه شاكرا وقوله التوغل فيه ايجاد المبالغة والزيادة فيه الذي يفيده صيغة فعول والكفران ترك الشكر وقلما يخلو منه احد فحينئذ يلزم عدم الفرق بينه المومن وغيره ولا منافاة المقابلة لانه كله شاكر كما قرا وقد يجتمعان والمبالغة بحسبه الكيف والكم لشموله الجميع قوله وتقديم وعيدهم هنا عليه الوعد للمومنين مع تاخره كرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو شاكر واخره من اوصاف المومنين وليضا هو لف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه من انتظام احد القسمين وقوله وقرا نافع الخ وروينه عن غيرهم كما فصله في النشر وقوله للمناسبة يعني تنوينه كما نونا ما بعده والمشاكلة يجوز صرف ما لا ينصرف وذكر له وجوه اخر في الكشاف هذا احسنها وانسبها مع ما يرد عليه غيرها كما يعلم من شروح الكشاف وقوله جمع برك ربابه جمع ربب بنا عليه ان فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بنا على القول بجوازه كصاحب واصحاب وكما في المثل اخبارها انباوها والخلاف فيه مشهور وقد مر والبر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يوذي الذر ولا يقهر الشر قوله من خمر فهو مجاز بعلاقة الجاورة وقوله تكون فيه اشارة الى انه مما وضع بقيد كما الذي وضع للدلو فيها ماء ونحوه وقوله بما يمزج به كالخزام لما يجزم به فهو اسم الة وقوله لبرده وحرارة الخمر فيبعدها وعذوبته وطعمها مرّ والكافور الجبل كذلك وهو طري وقيل كافور الجنة مخالف لكافور الدنيا ولو ذكر بياضه

سعدي

سعدي

كان اولى ليكون ترشيحا لما عرف فيه وطيبه عرفه بالفتح اي رايحته وهذا تخييل للمزج به دون غيره بنا عليه ان الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ماء وعليه هذا فالمزج به ظاهر وعليه القول بانه خمر الجنة فيه اوصاف الكافور المذكورة فجعله مزاجا مجازيا في الاتصاف بذلك قوله اومن محل من كاس الخ اي مكان عين اوخر عين عليه الوجهين السابقين بنا عليه ان ما يجري منها خمر اوله فعل الخمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف عليه هذا عليه انه مجاز في النسبة والنصب عليه / الاختصاص يعني بتقدير اعني او اخص وقوله او بفعله بفسره ما بعدها لانها صفة عينا ولذا اورد عليه انه اذا كان صفة عين فلا يفسر ايضا والا فيجوز نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب قوله ملتذذا هذا بنا عليه كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده عليه ابداله من كافورا وهو اشارة الى انه يتشرب لا يتجه به بالبا فيه متعلقة بمحذوف وقوله عليه ما ذكر وقوله مبتدا منها لان العين المنبع وقوله كما هو كانه التقى ايي كما هو مبتدا من الكاس في قوله من كاس ونزك الجر لظهوره وقيل الكاف للحال حاله وما موصولة وهو مبتدا وهو خبر العين ذكر لتاويله بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه ايي عليه الوجه الذي هو عليه وبهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه نظر قوله واجرا سهلا فتنكيره للتنويع او هو من التنجيم لان الخمر الشفاف الواسع كما قاله الراغب فيتفجر بما ذكر وقوله ببيانه ما رزقوه لاجله مجرور بقوله المنصوب المذكور والمجرور للايي بيان البر الذي رزق الابرار ما ذكر لاجله فانه ترتب الحكم عليه ومعه البر يشعر بعلينه وكانه الموافق لقوله يشربون ان يقوله ما يرزقونه وكانه اتى بصيغة الماضي للدلالة عليه التحققه كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سيل عنه ايي قيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الخ ايي ان قوله يوفون بالنذر كناية عن يوه وفي الواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولى وإشارة النص كما ذكره قوله شدا ايه التعميم مستفاد منه الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا بمعنى ظاهر ومنتشرا ايي عام للمحوف والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وظهر كنور الفجر وقوله ابلغ من طار لان زيادة البنية تدل عليه زيادة المعنى وتطلبه زيادة دلالة عليه لانه ما يطلب منه شانه انه بيالغ فيه وقوله وفيه اشعار الخ حسن العقيدة واجتناب المعاصي لان منه خافه العذاب خوفا استحق به ان يمدحه الله بانه اجتنب مقتضيه الخوف كما لا يخفى قوله حبه الله لا منع فيه كما قيل لانه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لانه ما ذكر موجود له لا ساله له وعدم المناسبة غير ضارة وهو احسن من حب الطعام بخلاف حب الاطعام فتامل قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا ما بعده والاسير المومن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان وتشبيه المسجون اسيرا مجاز لمنعه عن الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك تشبيه بليغ اي كاسيرك وهنا للفول عليه كرم الله وجهه احسن الجمع بينه بتكفه اميره قوله عليه ارادة القول بتقدير قائلين وهذا اما قول بالمساهلة لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة او بحسب الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله انما نتعبدكم الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله مخافه يوما الخ بتقدير المضاف اولان خوفه كناية عن خوف ما فيه قوله نعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد كقوله نهاره صايم اوفيه استعارة بالكناية عليه تشبيه اليوم باسد مفترس واثبات العبوس له تخييل واخره لان العبوس لبسه من لوازم الاسد ففيه تخييلية ضعف تمكنه لشهرة ومنه به صح في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ وانفراد قبورنا الخراوة بالفاد المهملة الاعتياد للصيد والافتراس وفي نسخة ضرره وهذه اصح قوله كالذي يجمع ما يبين عينيه لانه منه فطه اذا شده وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطرتها ايي جانبيها لتضع حملها وقوله وايم مزيدة فانشقاقه منه قطرا بالاشتقاق الكبير وقوله بدل عبوسا القمطرا لعلوم منه قوله وجوه يومييذ باسرة وهو لشهرته فيه غني عن ذكر ما اخذه وهو منه قوله يوما عبوسا بنا عليه ان وجه الوجهين فيه كما مر وقوله وايثارا لاموال فيه مضاف مقدر ايي ايثارك لاموال عليه اعتنيا بها ولو قاله ايتا لاموال كان اظهر والسياق قد علمته مما ذكرناه قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي واثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى فلبينه الم يتركه ايراد مثله مع انه يقتضي كون السورة مدنية لان تزوج علية بفاطمة رضي الله عنها كان بالمدينة والسورة عند الم مكية وقوله قصعة بلفظ احد الذهب اسم جارية له وقصع جمع صاع وهو معروف وهو بريث ولذا قال ثلاث اقمع وقوله هناك الله دعا له بجعله قرة لعينه لما لهم من الزهد قوله حال من هم وخصه الخ لان هذه الحالة لانها اتم حالات المتنعم

حمزة

ولا يضر الحكاية قوله ما صبروا لان الصبر في الدنيا وما شبه عليه في الاخرة ولو كانوا حالا من ضمير صبروا ورده ذلك عليه الا ان يجعل حالا مقدرة وقولها وصفة لجنة هذا عليه مذهبه مرجوع عنه الخفاجة فانه اذا اجرت عليه غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها سواء البسه اضماره ام لا فمقتضاه انه يقال هنا متكيئين هم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل او مؤكد للفاعل المستتر وارتضى الثاني الرضي وتفصيله في شرح التسهيل قوله مختلطا بما ابهما الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة جنة وقوله والمعنى الخ لانها اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها هو اخار فقصد بنفي الشمس نفيهما ونفي لازمها معا لقوله ولا زمهريرا فتحسسه المقابلة فكانه قيل لا حرّ ولا قر كما ورد في وصف هؤلاء الجنة في الحديث وقوله فعل اسم فاعل من اجاه صيره شديد الحرارة والمراد مسخنة بالاقاء وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ما سبق انفا قوله وليلة ظلامها البيت ليلة مجرورة عطف تقرير ربيع وجملة ظلامها الخ صفتها واعتكر اشتد ظلمته وتراكم بعضه عليه بعض وقوله ما زهر بمعنى اضاء واشرق وهذا هو القرينة على ان الزمهرير في البيت القمر وقطعتها ابو بالسير وجملة والزمهرير حالية قوله حاله الخ هذا على قراءة النصب فهي حال ابي معطوفة عليه محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكيئين الحال او صفة معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله او عطف على جنة ابي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله عليه انها خبر ظلالها لا على انها رافعة له على الفاعلية حتى يستدل به على اهمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا المقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدا فيستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال قالوا واما لحمة او حالية واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على ما قبله على الصفة او صفة والواو للالصاق على مذهب الزمخشري قوله معطوف عليه ما قبله الخ على الرفع وجعلت فعلية للاشارة الى ان التظليل امر دائم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية ابي من الضمير المستتر فيه وقوله عليه قطافها بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاءوا ابي جلوسا وقياما قوله ابي تكونت ابي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كانه هنا تامة وقوارير جمع قارورة وافادة ما ذكر لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ ابي كالقوارير في كونها شفافة صافية اللون وقوله لون قوارير اي فيها وهي قراءة وقريء بتنوين قوارير الاولى دون الثانية لوقوعها في الفاصلة واخر الاية فنون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره من كلمات الفواصل وهو مراد المعربين بقوله راس الاية ابي منتهاها فاطلق الراس على النهاية وان كانت اخرا كما في قولهم راس السنة لاخرها وقوله وقريء قوارير اي برفع قوارير الثانية على انها خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة في النشر قوله فجانبه مقاديرها الخ فعلى الاول معناه انها كما تغني الشاربين واحبطوصورة وقدرا فهو كقول الطايي

ولو صورت نفسك لم ترها ... على ما فيك من كرم الطباع

ولا يحتاج هنا الى قرينة المقام لان المرء انما يقدر في نفسه ما يحبه له لا على ما يحبه كما دل عليه بيت الطايي وعلى الثاني ان السقاة انوا بها على مقدار يسع مقدارها يكفي الشاربين من غير زيادة ولا نقص وهو اهنوء وامرؤ وقوله قوبل الخ قوبل قد روها ابي ببناء المجهول وقوله نشرا بها بالنصب مفعول قدر فعليه في الاية مضاف مقدر ومضافان احدهما مقدر هنا ابي كفاية نشرا بها قوله جعلوا قادرين لها اي يعني انه من قدرت الشيء بالتخفيف ابي بينت مقداره فانا نقل الى التفعيل تعدى بالتثقيل ومعناه تصييره مقدارا له واحدا لمفعولين هنا الضمير الذي نابه عن الفاعل والثاني هنا وقال ابو حيان اقربه من هذا ما نحاه ابو حاتم وهو ان اصله قدر ريهم منها فتقدير الربي مد العطش فحذف المضاف وحرف الجر واوصل الفعل له بنفسه وفي كونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون قوله ما يشبه الزنجبيل مما يجوز فيه المد على ان يشبه صفته والقصر ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا بدل من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدل منه كاسا ابي يسقون فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ اشارة الى انه ورد عليه ما تقدم فورد وان كانت ثمة ما يذوق لذته المستلذات كما يعرف بالذوق السليم قوله لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبل ابي سهل الانحدار في الحلق ومساغها مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة الباء تبع فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عين الزيادة الحقيقية فليست بجيدة لانه لم يقل احد بان الباء منه احرف الزيادة وان عينه انما حرف في اصل الكلمة وليست في اصل مراد فهما من سلسل وسلسال على انه مما اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر قوله والمراد به ان ينفي عنها الخ اللدغ بالعين المهملة لابا لجيمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما

والاول في النار والاجذا الحارة ونحوه وتقيضه كونه سهل البلع قوله وقيل اصله سل سبيلا نقل هذا عند عليه وهو افتراء عليه فانه من تلفيق التخبيص كقوله ابن مطران الشاشي

سله سبيلا فيها الى راحة النفس ... براح كانها سلسبيل

وقوله فسمين من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله يسمى في النظم عليه هذا وعند غيره التسمية اطلاق الاسم علما وغيره وعليه هذا هو علم منقول من الجملة محكي عليه اصله وقوله لانه الخ توجيه للتسمية به وانما كانت في المنقول عنه استعارة او مجازا مرسلا للعلم المودع اليها وغير هؤلا لا يقول بالعلمية لانها تقتضي منع الصرف ولم يقولا به في العشرة وانه قد ابه طلحة في الشواذ الا انه يقال انه صرف على لغة والمشاكلة الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله راتهم الخطا بالحبيب صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه قوله وابتناتهم في مجالسهم ابي تقريبهم كالمولود المنشور وانعكاسه الشعاع ليس منه لوازم الطالب المنشورة فكانها اذا كانت جرمها كبيرا جدا كالشمسية كذلك فتامل قوله لانه هام معناه انه نصركم الخ اراد بالعموم انه منزله منزلة اللازم وتركه مفعوله فيفيد العموم في المقام الخطابي اذ تغيير احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو ظاهر منه ان يخفى والعجب ممن ادعى هنا انه يقدر له مصدر معرف بلام الاستغراق بمعونة المقام وانه بمعنى كونه عالما وحينئذ فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الى جعله مآل المعنى كما قيل وثم ظرف بمعنى هناك نصبه محلا على الظرفية قوله واسعا فالكبر مستعار من عظم الجرم لسعة المسافة وابده بالحديث المذكور

والجود اعظم والمواهب اوسع وقوله نزعي افضاه كما نزعي ادناه ابي اقربه اليه لما يعطي منحدة للنظر او هو من خصايص الجنة قوله هنا ابي الامر هنا والشان كما ذكر والحال ان للعارف بالله ما هو اعظم واوسع منه ذلك وهو ما له في مدينة العلم من منازل العارفين التي تقاصر ينها ابصار البصاير فلا تنتهي اليه حد وهو معاينة العظام التي هي لذة الارواح والمراد بالملك عالم المشاهدة فلذا اضاف له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضاف له الحجابا وانوار القدس العلوم الحقيقية واضافته للمجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه جل وعلا وهذا ما خوذ من التقسيم الكبير وحاصله انه ما ذكر في المحسوسات ثلثة ولهم منه المحفوظات ما وراء ذلك ما هو اعظم واعظم فتدبر قوله مارق منها وما غلظ الخ وتشوهر تنبه فارق السندس وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه اشارة الى انه خضر وانه توسط فهو لهما وقوله او حسنهم الخ وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك الضمايرلان بعضها للطايف وبعضها للمطوف عليه رد بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كون ضمير حلوا وسقاهم للمطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للطايفين كما ذكره الم وقوله او ملكا ابي من المضاف قبل قوله ملكا لقربه ويجوز ان يكون من المقدر قبل قوله نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع ابي وتقديره عليه الياء مع كسرها ومن نصبه ضمها واخبر به عن النكرة لانه نكرة واما قوله لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره يعلوهم وهو احسن من جعله منصوبا بفعلة مقدر لانه شاذ او ضرورة فلا يبنى عليه ان يخرج عليه القراة المتواترة كما فعله ابو البقا هنا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي انه يعرب ما لهم مبتدا ويثاب خبره فتامل قوله حملا على سندس بالمعنى لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى واما حمل جره للجوار لتوافق القراتان معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم ابي اسم جنس جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه منه الخفا قوله استبرق بالرفع ابي قرىء به وقوله بالعكس ابي بجر استبرق عطفا عليه بسندس ورفع حصر عليه ابي صفة ثياب فيلزم عليه حضرة الاستبراق ايضا كما اشار اليه الم بتفسيره اولا وقوله والفتح اراد به فتح القاف عليه ان علم جنسه منقول من الفعل وحكيه فتحه والمنحى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد الزمخشري هذا القول بانه معرب منه من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية وان ضعف منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير المستتر فيه راجع للاخضر المفهوم من خضر والتاسيس اشارة الى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواد لخضرة الدنيا وكله اوهبه من بيت العنكبوت تنبيه للايمة المعتمد عليهم في استبرقه اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي ابي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني ابي ومعرب مصروف او ممنوع من الصرف كلها اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف مقطوع الهمزة لانه التاسيس في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراة شاذة اما بكا عليه الله عز في اولشابهته للاستفعال وقوله الم علم بايا ه صرفه لا دخول اله لانه لم يثبت بنا وه وعليه الفتح كما في المحتسب بنا على انه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبره عليه الصحيح وعند ابنه ربيد معرب

استبرق وتبعه في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خص بالديباج وفي تصغيره ومادته اختلاف لاهل
اللغة وهذا مما ينبغي المحافظة عليه قوله عطف عليه ويطوف الخ واختلافها بالمامونية والمضارعية
لان الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله لامكانه الخ بتعدد الاساور لحلي والمعاقبة بلبسه
الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بان يكون اساور بعض ذهبا وبعضه فضة وقوله فانه الخ
تبعيض للتبعيض وقوله واسوار جمع لسوارة وفي نسخة بدل انوار على انه استطراد وقيل انه
لدفع ما يتوهم من ان تلك الحلي للنسا بانه المراد بها الانوار انما يفيد عليهم المتفاوتة تفاوت
الذهب والفضة والتعبير عنها باساور الايدي لانها جزا ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه فان
ماذكره وهم مبناه المتعارف اليوم فاما في الجنة فالامر على خلاف ولو كان كما ذكره لم يكن ثمة تعارض خطائي
اصلا وقوله تتفاوت الخ اشارة الى انها لبست من جنس معدنيات الدنيا قوله او حال الخ عطفه على قوله
عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون المتحلي باساور الفضة المخدم واساور الذهب في غير هذه الاية
المخدوم فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بان يكون عاليهم حال من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما
قيل من انه يصير احلا تحت الحسبان وكيف يكون ذلك وهم لابسون السندس حقيقة بخلاف كونهم انتصاف
لولوا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى وهو غير وارد لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول
الحال تحت الحسبان فتامل قوله يتوقف على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج
بالزنجبيل وهو ماخوذ من كلام طويل للامام واسنده الى رواية فيها انه تقدم لهم الاطعمة والاشربة
فاذا فرغوا اتوا بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق في ريح المسك
وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام تقدم
وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كالرحاني وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يسكرهم
بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه الله تعالى ونفعنا به بقوله
سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ۔ جبال حنين ما سقوني لغنت
قوله على اضمار القول اي ويقال لهم الخ قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا للابرار وهو سعدي
لا يغني عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عكسنا نقابهم توجيه لافراده وقوله مجازا عليه الخ
فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله مفرقا بناء على ان التنزيل للتدريج وقد مر مرارا قوله وتكرير
الضمير الخ اراد انه نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في نظايره وتكرير الضمير مع انه تاكيد لذلك
الاختصاص ليتمكن في النفس انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها
الامر بالصبر والمكافاة وسيأتي زمان القتال بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم قوله اي كل
واحد منه مرتكب الاثم الخ اعلم انه قال في الكشاف ان او للاحد الشيئين وانه اذا قيل لا تطع احدهما
فالناهي عن طاعتهما جميعا انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب تركه واحد منهما اي واحد
كان لا ترك كل واحد فالصحيح انه في الاباحة لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم انه لو اتى
بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشي وتقريره ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر
بل للاباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما اوهم يمني
النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدل منطوقه على النهي عن طاعة احدهما
وفحواه على النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا اوكد من الواو وعلم منه
ان او في الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية
ليدل على الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب او لاثبات
الحكم لاحد الامرين وصفا فان كانت الخبرية على عدم المنع عن المعية فهي للاباحة وقال
بعض الفضلا او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما فمراد السائل ان او لاحد الامرين
فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز طاعة احدهما بشرط ترك طاعة الاخر والحرام المجموع فلم لم يات
بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله الناهي عن احدهما ناهي عنهما لا يدفعه والجواب انه اتى
باو ليفيد نهي كل واحد واحد لانها في النفي لكل منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب الكلي
والواو لا تفيد هذا لانها في الاثبات للجمع ونفيه يحتمل ان يكون بنفي احدهما فتشبيهه بالنهي
عن التافيف لا يمنع وروده انه في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض لها معان اخر كالشك والاباحة
وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه
بمعنى لا تضرب احدهما والاحد لا غلب عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا يضرب زيدا ولا
عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة له لوصفه باثم وكفور اذ المعنى لا تطع من
كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عمن اجتمعا فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا رد القول بان
او هنا بمعنى الواو انتهى محصله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد اي بكلمة كل لانه لو قال لا تطع

واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي هنا وليس الواحد لا احد فالعموم فيما قيل من ان او في طرح كل سعدي
لابهامها خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اليه اشارة الى ان تعليق النهي بالوصفين
ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكابه ذلك والدعوة اليه
فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولاه كان ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف
وقوله الغالي في الكفر من صيغة فعول قوله واو للدلالة على انهما سيان كذا في بعض النسخ حمزة
بالواو العاطفة قبل او نحو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها ومن غير واو فهما وجهان كما في
بعض الحواشي وهو ظاهر ورد لا لتهما على الاستواء فيما ذكر لما عرفت انها وضعت للدلالة على
ان الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القراين سعدي
الخارجية فليس فيه اشارة الى انها للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر لا لانه نهي عن
طاعة احدهما دون الاخر حتى تكون الواو وفيه هنا قوله والتقسيم الخ دفع لما يقال كلهم كفرة
فامعنى التقسيم فيه بان التقسيم ليس باعتبار واثم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا
بل باعتبار ما دعوه له فانه منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله فانه ترتب الخ اي
لترتب النهي على الوصفين باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي ان ما خذ الاشتقاق علة
له فقوله بانه اي النهي لهما اي للوصفين المذكورين وقوله وليست فيه اي تكون المطاوعة
الخ اي المطاوعة المنهي عنها وفي نسخة انه لا يكون فالمراد ضدها والاثم اذا اطلق يراد به غير
الكفر وهو المراد قوله ود وام على ذكره اشارة الى مستثنى الاول ان الامر للدوام وقوله فانه
الاصيل الخ اما تناوله للعصر فظاهر واما تناوله الظهر فباعتبار اخره اذ الزوال وما يقرب سعدي
منه لا يسمى اصيلا وما قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير
ضرورة تدعو له والذي غره انهم فسروه بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان
هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر قوله وبعض الليل لان من تبعيضية
وقوله صل لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشا فيتضمن
الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الخ يعني للاعتنا والاهتمام بطرفيها وتشريفه الدال
على انها كذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والظلمة المشغلة لانه زمان الاستراحة
من الاعمال والفراغ والخلوص لبعده عن الريا والفا على معنى الشرطية فالتقدير ما يكن من
شيء فصل منه الليل وهو بعيد ايضا بتاكيده الاعتنا التام قوله وتهجد له طايفة طويلة حمله
على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك واصله
التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المسبحين بالمصلين سعدي
كما ذكره الراغب وفي تاخيره وتاخير ظرفه ما يدل على انه ليس بفرض واما كونه معبرا عنه
بالتسبيح فلا دلالة له عليه ما ذكر كما قيل وقوله طايفة الخ اشارة الى ان التنوين للتبعيض سعدي
كما مر في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيد انه تهجد من بعضه ومقدار طويل من الليل فقد
وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل انه توصيفه
الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد بل لتطويل زمان التسبيح
قوله اما مهم لا يعبؤن بالدنيا منه كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات والاستعداد سعدي
ولذا قيل انه على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولو جعل على
وتيرة واحدة في التعلق صح ايضا وقوله الباهظ بالموحدة والظا المشالة تفسير للثقيل
لكنه تفسير بما هو الخفي فكانه بلفظ الحمل الثقيل فعجز عنه وشق عليه حمله فكانه
توصيفه بما يفيد انه في فعيل مبالغة في الثقل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهي
احسن والاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية والكل ظاهر قوله وهو كالتعليل لما
امر الخ يعني في قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بالاهم منه العبادة لان
هؤلاء تركوا الاخرة للدنيا فاتركه انت الدنيا واهلها للاخرة وان هذا يفيد ترهيب محبي
العاجل وترغيب محبي الاجل والاول علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة
للامر بالطاعة قوله واحكمنا ربط مفاصلهم الخ يعني الاسر معناه في اللغة الشد والربط
ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط فتشبيه الاعصاب
بالحبال المربوط بها ليتقوى البدن بها او لامساكها للاعضا ولذا سموها رباطات ايضا
والعارف يقول حتى كانه اسير منه ذاته وسجنه دنياه في حياته فلمسك مدة عمره ويتاسف
على وجوده باسره وقوله شدة الاسر اي قوة اعصابهم ويدنهم قوله يعني النشاة الثانية
يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشاة الثانية بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد

النشاءة الاخرى المحققة عبر بإذا الدالة عليه التحقق وجعل فيه تبديل الصفات منزلة تبديل الذوات
وكان مقتضى المشية على هذا الابهام وفيه ومثله شايع كما يقول العظيم لمن يساله الانعام اذا شئت احسنت
اليك وقوله واذا التحققية القدرة وفي شحة لتحقيق القدرة وهما بمعنى ان ابداله الناسه بعد اعدام
جنسهم وهو تبديله في الذوات لم يشاءه وما يقع فلو اريد هذا كانه المناسب انه يبدله اذا كما في قوله
ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من
كفرهم المقتضية لاستيصالهم جعل ذلك المقدور المهدد به محققا وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق
وهو اوفى المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري منه انه انما جاز ذلك لانه وعيد
جيء به على سبيل المبالغة حتى كان له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا احال نسبته اليه
صحيحة وقد جاء في نظيره في التنزيل وان ستولوا يستبدل قوما غيركم لان النكاية لا يلزم اطرادها
وما قيل من ان كلمة الشك دخلت فيما تلاه عليه التولي لا عليه الاستبدال فانه مقطوع عليه تقدير
وقوع الشرط لا يخفى ما فيه من الخبط والخلل فتدبر قوله تقرب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ
السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة لقربه بامثاله السبيل للقاصد فتمثيل هنا وفي قوله
الا وقت الخ يعني ان يشا الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد مسده وقوله
تعالى وما تشاؤن الاية وقال بعضهم الفضلا معناه ما تشاؤن شيا يما تشاؤن اتخاذ سبيل
اليه الله بدليل قوله فمن شا اتخذ اليه ربه سبيلا ايه لا تتخذون السبيل بمشيتكم الا ان يشا الله اتخاذكم
والمقصود انه مشية العبد فيما فعاله الاختيارية غير كافية بل لابد مع ذلك من مشية الله تعالى
بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل امر بين امرين يتحقق بالمشيتين فيكتسب العبد
ويخلق الرب وقوله عليما ايه يعلمها بتعلق به مشية العباد من الايمان والتقوى وخلافه
حكيما لا يشا الا على وفق حكمته وهو ان يشا العبد فيلما الرب لا العكس ليتاتى التكليف من غير
انفراد لاحد هم المشيتين عن الاخرى فخير الامور اوسطها انتهى قوله مشيتهم رد على الزمخشري
حيث قال الا ان يشا الله يشرهم عليها فانه تخريب من غير دليل والظاهر ما ذكره المص فانه منع قوله
المشية بقدر من جنسه ما قبله وزيادة القسر هنا نفسه كما يبينه شراح الكشاف قوله مما يستاهل
بالهمزة ويجوز ابدالها الفا يعني ما يستخف واصل معناه يصير اهلا وقدر تحقيقه والقول بانه لا
يلايم المذهب الحق غير سديد فان علمه باستحقاق كل احد ومجازاته كما يستخق لا ينفي الوجوب
عليه كما توهمه القايل فتدبره بعينه الانصاف قوله مثل اوعد وكافاء بالهمز في اخره بمعنى جازى
ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتخدعه بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو زيدا مررت به وقوله لبطابق الخ دفع لما يقاله منه انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراة
المشهورة بالنصب لانه المعطوف عليه وهو يدخل من يشا جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية
فتفوت المطابقة بينه المتعاطفين وهي احسنه وقوله فزعي بالرفع في الشواذ وهي قراة منسوبة
لابن الزبير وحسنت لتاكيد الوعد بالاسمية فانه تشهيل فوات المطابقة وان كانت قراة الجمهور
احسنه لما مر ولان الامر بالعكس لوحقت لسبقة الرحمة الغضب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا وحررنا من نيرا وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك
واله وصحبه الذين طهرتم من دنس المعايب تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم فرذكرهم نتويرا
تمت السورة

سورة المرسلات

وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية الا ان بعضهم استثنى منها اية
وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بطايفة الخ هو المراد بالمرسلات
وكل طايفة مرسلة وقوله متتابعة معنى قوله عرفا كما سيابتي تحقيقه وعليه هذا فالجموع
المذكورة كلها صفات للملايكة وقوله باوامره الخ هو جمع مخصوص بالامر مقابل النهي ففيه اكتفا
كتقسيم الحر وخص لانه اهم للانسان النهي بتضمن معناه وهو دفع مثلا وتفسيره بالعذاب عليه اث
الارسال به بمعنى انفاذه وتاييده بانه لا وجه للتخصيص عليه ما مر كما قيل فيه بحث واذا
كانت الامر يوحيه فالباء في قوله بالاوامر للتعدية من ارسلته بالهدية ونحوه للملابسة كما قيل
ويجوز ان تكون للملابسة بمعنى انه امرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينيذ لا يكون من
باب الاكتفا والامر بمعنى العذاب المامور به عليه ما اختاره الزمخشري لكنه كلام اجمر وجه
الله تعالى لا يوافقه فمن ظنه موافقا له فقد خلط فتامل وقوله فعصفت هو معنى الصفات
عليه انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف

رد في الكشف
سعدي

قوله ونشرن الشرايع الخ تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة ما قبله لان النشر على
هذا بمعنى الاشاعة للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول وبقتضيه زمانا فلذا لم يؤت
بالفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم انه
كان حقه ثم حينيذ لانه لا يتعلق القصد هنا بالتراخي ولم يقدر لكل موصوف عليحده كما في الكشاف
لعدم الحاجة اليه لان المتعاطفات انما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير
الذات كما في قوله بالهف ربابة الخ وقد مر في الصفات تحقيقه ولم
يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه التقديم على العاصفات فان اريد به ارادة العصف فحقه
العطف بالفا فتامل قوله او نشرن المنفوس الموتى بالجهل الخ بالجهل متعلق بالموتى والنشر
عليه هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما اوحين متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه
بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالفارقات الخ قيل فالفارقات بمعنى المريحات للفرق ولوم باوله بهذا
كان الالقا مقدما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق مقدم عليه الالقا لانه يحصل بمجرد نزول الوحي
الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتاخر عن الالقا العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل
بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج الناشرات للفاعل عليه ما فسره به
انتهى وقيل عليه اذا اول المنشر بارادته كان اللايق انه يقال بدل قوله بسببي مهلة تخالفه
وهو ان يكون الفرق نفسه نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى متقدم
على الالقا والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل ويكون وجها للعدول الى الواو بخصوصها
بغير ضيمة ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرايع محل نزدد اذ الظاهر العكس وانما
يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر والنذر مطلق الوحي فليحرر قوله او بابانة القران الخ عطف
على قوله بطوايفه لانه تفسير اخر فالمرسلات صفة الايات والعرف على هذا بمعنى
المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير باعرابه حتى يكون منصوبا بنزع
الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الاتي في اعرابه ويجوز انا يكون بمعنى المتتابع لنزوله
منجما كما لا يخفى قوله بالنسخ متعلق بعصفت لانه بمعنى اذهبن مجازا مرسلا او استعارة وقوله
نشرن الخ من النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لو قال فنزلن فنزلن بالفا كان اولى وقوله فالقين الخ فالالقا
التبيين والرسوخ لانه يكون في الامور الثقيلة غالبا قوله او بالنفوس الخ فالمرسلات صفة النفوس
والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة عليه صفة الكمال والعقل الهيولا في والاستعداد لقبول ما خلقت
وما خلقت لاجله فما قبل انه يلزمه ان نفوس الانبيا والاولبا كملها الله قبل خلقها بابد انها
وتاباه حالة الطفولية فالمراد انها مشارفة للكمال لا ينبغي ان تشوه به وجوه الطروس ومن عرف
ان الارواح جنود مجندة عرف حقيقة ما قلناه وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه
للابدان والاولى وفي وهذا اشارة لمعنى قوله عرفا واعرابه قوله فعصفن ما سوى الحق اي
اذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرن الخ تفسير الناشرات وذلك اشارة الى ما سوى
الى ما سوى به وانزه ما ينصف به البدن من العبادة والاعمال وقوله بينه الحق بذاته اي المتحقق
بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي المعدوم بقطع النظر عنه استناده لواجب
الوجود لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شي هالك الا وجهه
وقوله ويروى الخ مترتب على الفرق المذكور وجعله تفسيرا له ناش من عدم الفرق قوله بحيث
لا يكون في القلوب الخ فمعنى القاء تمكينه في القلوب والالسنة او طرح ما عداه وقوله او بسرياح الخ فالمراد
الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال تشاع في العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات
والناشرات وقوله فعرفت ايمة فرقت السحاب عليه البتاع وقوله بسببه فالتجوز في اسناده
قوله وعرفا الخ فالعرف المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر مما يستقبح عقلا او
شرعا وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها يحمل كل منا سبه لا اللاخير كما لا يخفى حتى ذهب عليه
ذلك فقدر انكب شطرها وقوله عليه العلة ايمه مفعوله له وقوله منه عرف الفرس هو الشعر
ما على قفاها من الشعر ومنه اخذ معنى التتابع ثم صار حقيقة عرفية قال المطلوسي بقاله
طار القطا عرفا عرفا ايمه بعضه وجا القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلت للاحسان اقتصر
عليه لان الاعذب وغيره يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب الاعدا احسان للاولبا قوله
مخفف الاسادة ايمه ازالها هو تفسير له بلازمه وقوله انذرفيا اسم مصدره الافعال وهذا على
خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لان فعل لم يعهد في مصدر الافعال وقيل مصدر نذر بمعنى انذر
وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وعبر به ليظهر مغايرته للعذر وقوله او بمعنى
العاذر الخ ايمه صفة بمعنى الفاعل قوله ونصبهما على الاولين الخ الاولان كونه مصدرا او جمع الفعيل

سعدي
حمزة
كشف
سعدي
سعدي
سعدي
حمزة
سعدي
حمزة

المصدر وما بعدها المصدرية ولذا كانت نصبه على العلية فهو مفعول لاجله او بدل من مصدر رد عليه الاول العامل فيه الملقيات او ذكر قيل وهو على الثاني معذرة لانه سبب النجاة او هو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر **قوله** او البدلية من ذكر الخ اما وله بما ذكر ليصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان فيه اعتذار وانذار فهو بدل بعض لان الوحي يعمه وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور العام لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد والايمان اعتذار والشرك والكفر انذار فهو بدل كل من كل والظاهر حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب **قوله** بالحالية يجيء منه المفعولات او التمييز المستتر فيها وظاهره انه على الاولين غير جايز ولا مانع منه فان المصدر يكون حالا بالتاويل المعروف في امثاله وقد صرح بها المعرب ايضا لكنه على خلاف القياس فكانه عينه انه لا يجوز اذا اجري على وفق القياس وقوله بالتخفيف اراد به سكون الدال وما عداه هو لانهم منهم من ضمها ومنهم من خففها ومنهم من نقلها كما فصل في النشر **قوله** جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي يوعدونه الخ يشير الى ان ما موصولة وان كتبت منفصلة وفسرها بما ذكر وقوله كاين لاحالة الخ التاكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فبقيد التعبير به التحقق كالماضي **قوله** بحيث اذا ذهب نورها في نسخة محقت واذهب نورها فعلى الاول المقصود من محوها ذهاب نورها وهو تفسير واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحق وهو ازهاقها بالكلية واعدامها تلفا او بذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت اي شققت والصدع والفرج بمعنى الشق وقوله ينسف بالمنسف بكسر الميم الة النسف وهو التفريق والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا **قوله** عينت لها وقتها فسر الزمخشري التوقيت هنا بتبيين الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم قال والوجه ان معنى وقتت بلغت مقامها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات الا بامعان لان الوقت الحدث لا الجنث ويجيء بمعنى كونه منتهيا اليه وقت محدود ينتج عليها وذا مما اذا كان بينهما ملابسة وجعل هذا الوجه لان القيامة وجه شهادة الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضيه ذلك لان اذا الزمتيه اكرمتك زمان اكرام المخاطب مدلول اذا لا مضمون الجزا ولا هذا زيدة ما في الكشف وبه يعلم تحقيق كلام المعرب وذكره الحضور والشهادة في الاول دون الثاني اشارة اليه لاحتياج فيه الى الاضمار وقوله بمضمونه اي الوقت متعلق بعينت للاشارة الى ان تعيينه فيه بوقوعه لا بان يعين فيه وقت غيره لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه مما هبط عنه وجهه لتمام الاوهام ان بلوغ الوقت امر نسبي بين البالغ ونهاية المبلغات التي هي وقت ولیس عين الوقت ولا صفته فيوصف به ويسند الى الحدث والجنث من غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة له ومدركته بخلاف تعيينه الوقت وتبيينه فانه باعتبار المعينية بالفتح صفة الوقت والوقت وصفته لا يحل عليه الجنث به وبه تقدير لما قبل من ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناش من قلة التدبر فافهم **قوله** فانه لا يتعين لهم قبله لانه من المغيبات ولا بعده كما علم من قوله بحصوله وقوله بلغت بالتشديد وصيغة المجهول او بالتخفيف والعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما فيه من عدم الاظهار وشايبة كون النبي ظرفا لنفسه كما قيل وقوله عليه الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو امر مطرد كما بين في محله **قوله** يقال الخ يعني لا يجيء يوم متعلق باجلت والجملة تقول قول مضمر هو جواب اذا ووجه اذا ان مر فرع اقتت والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الاخرة واهوالها ولذا اعظم بشانه اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه المعرب بقوله وهو تعظيم الخ **قوله** بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره اجلت وقيل لانه بمعنى ابه وقوله ومن ابت الخ كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث **قوله** مصدر الخ ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع على انه مبتدا وسوغ الابتدا به وهو نكرة انه للدعا نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو وقايدة العدول ما ذكره المعرب من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل الجملة ماذكر هو سوغا كما في الكشاف بل وجها للعدول واشارة الى الاعتراض عليه وقوله ظرفه اي يتعلق به لانه مصدر او صفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله فزعمه الخ هي قراءة شاذة قرأها قتادة وهلكه بمعنى اهلكه بخلاف المشهور استعمالا **قوله** ثم بحث تنبعهم الخ قدر المبتدا ليتضح به الاستيناف على العادة في امثاله وقد قيل انه لا حاجة اليه وقد يجوز عطفه عليه فقوله الم نهلك الخ وكونهم كفار مكة معلوم من المضارع فيكون تهديدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله فيكون الاخرين الخ لانه لم يقع ادراك هلاك كفار مكة فالمراد عم بعض امم الانبيا السالفة ايضا كما بينه الم وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله

سعدي

اولما

سعدي

سعدي

اولما بعده وقوله بكله منه اجرى اشارة اليه ما في بعضه الجمع المعرف منه العموم **قوله** فليس تكريرا لاختلاف متعلقهما كما ذكره او يحمل احدهما على الاخرة والاخر على الدنيا مع انه التاكيد امر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا اشارة الى ما مر من عدم التكرير بتغاير المتعلق ونحوه **قوله** اسم لما يكفت اي يضم ويقبض بتاله كفته الله اليه اي قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفانة والمراد بالاسم اسم الجنس او اسم الالة لانه فعاله كثر فيه ذلك كما مر بتحقيقه في امام وقوله او مصدر كفتال اول بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف عليه فقوله اسم وقوله كافت اي قطر كافته كما اشار اليه المعرب فمن قال على تاويل الارض بالمكان والشعب لم يصب وقوله وكفته بكسر الكاف وسكون الفا كقتم وفتاح وقوله وهو الوعا لا بيان كون الكفات بمعنى الوعا بقي ما في القاموس ليس معنى الوعا كما توهم وقوله اجري عليه الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له عليه وجهين الجمع والارض مفرده **قوله** منتصبان على المفعولية الظاهر انه ناصبه كفاتا وهو ظاهر على المصدرية وكونه جمع كافت لا عليه كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل ينصبه مما لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم بجعلها للتنوين للتعظيم والتكثير اي احياء واموتا لا تعدد ولا تحصى ولو عرف باللام للاستغراقية جاز وهذا يحتمله ايضا ولا ينافيه وتقاك تنوينه للتقليل او التبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفى **قوله** منه مفعوله المحذوف لانه تقديره كفاتا اياهم واياكم او كفاتا الاحياء والاموات وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله فيكون المعنى الخ اي على هذين الوجهين الاخيرين وقوله ثوابت طوالا الخ وبشر لو اسبغ شاعات وقوله ما لم يعرف الخ كما في الا راهم السنين ثم ذكر والجزاير العامرة ولا حاجة اليه جعل ضمير فيها للجبال وتفسير ما لم يعرف بالجبال السماوية فانه تفسير بما لم يعرف **قوله** اي يقال لهم انطلقوا قدر القول ليرتبط ما قبله فيقدر مقولا لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عنى يعقوب هو احد الرواة بين عنه وقوله على الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استيناف بياني كانه قيل فماذا كان بعد الامر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان يقترن بالفا كما تقول قلت له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وفي قوله خصوصا يعني الثاني ليس تكريرا للا يفسده بقيود ليست فيه فقيه رد على المرشحري في قوله انه تكرير للاول ومنه يعلم وجه اختيار الاستيناف عليه الاتيان بالفا الدالة عليها مثال الامر لانه لا يقتضيه لا اقتصار على ذكر المامور به فالقول بانه موضع الفا مهموع انه قد يقال ان تجريده من الفا دل عليه الامتثال الايهام تقدمه عليه الامر فتدبر **قوله** ظل دخان جهنم فهو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه ايماء لان الظل لا يعلو ذا الظل وقوله يتفرق الذوايب اي كتفرق الذوايب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجابه الخ نفسه الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس المشترك او ما يشملهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني فكوت الحجب ثلاث جعلت الشعب بعددها وتخفيف هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير القرا نمثله نعسفه فتدبر فيه بالامام وقوله فوق الكافر وهي الواهمة لانها في الدماغ وما بعده العصبية والشهوية وهو ظاهر **قوله** تهكم الخ لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظللا فنفيه عنه للدلالة عليه انه جعله ظلا تهكم بهم ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة لهم فنفيه هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله غير مغن لتضمنه معنى متعد **قوله** كل شرره كالقصر اشارة الى ان شرر اسم جنس جمعي واحده شررة وهو ما ول هنا الى كل واحد منه كالقصر وجعله على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويوده الخ المظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراءة عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر واحده كما في القراة المشهورة ويحتمل انه بكسر الشين كما قراه ابن عباس فانه جمع ايضا كسرة كرقبة ورقاب وان احتمل جمع شرر ايضا كما ذكره المعرب ومن قال انه هنا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا **قوله** وقيل جمع قصرة فهو كتمرة وتمر فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر ولذا ما بعده وقوله كالقصر بضمتين كرهة وادما انه مقصور من القصر مخالف للظاهر لانه مثله ضرورة او شاذ نادر وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وحوج بكسر الحا وفتح الواو مخالف للقياس ومقتضاه حيج كقيم فورد على الاصل شاذا وقوله والعا للشعب ابي في قوله انها وقيل لجهنم لعلمه من السياق وقال ابن السيد في مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها وبذلك

فسرته قراءة من قرا بفتح العاد التحتيه وفي كتاب النبات الحبة لها قشرتان الخشنة تسمى حشفه والرقيقة
قصره قوله جمع جباله فهو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع جملا واسم جمع له وقوله سود مر الكلام
عليه في البقرة وقوله الكثيرة من جمع الجمع وقوله بما يسبب خفق القلوب به او الاضافة له فلا يناني
ما ورد في غير هذه الاية من انه لطف لانهم نظقوا لكنه نظقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد
نفي اللطف حقيقة لكن المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله
كثير في القران قوله وقريء بنصب اليوم اعربي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة
هنا الرفع عليها الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما على انه خبر لكنه بني عليه الفتح لاضافته
للجملة ولما حذفه البنا او منصوب على الظرفية وهذا استثناة لما ذكر والخبر يقدر والتقدير هذا
الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المص وقد مر الكلام فيه في اخر
المايدة وقريء هناك بالفتح لكنه متواتر ثمة وهنا شاذ قوله عطف فيعتذرون الخ يعني لم
ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولو جعل
جوابا له عليه خلافه فلا وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما قريء بهذا للحمل فطفة على روس
الاي كما بينه السمين فان قلت هذا يناني ما في سورة ها فر كما ذكره المص في
قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم منه انهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر ولا يعتذرون لعدم
الاذن قلت انهم يوقفه بينهما فليحمل هذا عليه فوم وذاك عليه اخرين وليسه التعقيب
المذكور هنا في مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يؤذن لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار
والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه نظر قوله تقرير وبيان للفصل لانه لا
يفصل بينه الحمحه والمبطل الا اذا اجمع بينهم وقوله تقريع الخ لانه كقولك اصبغ ما شئت وقوله
في مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم كفرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القايلين
بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها قوله مستغرقون الخ قدره لانه مستقر
خبر وللاشارة الى انه حقيقة لا كظلال المكذبين وانه كناية عن جمع انواع الرفاهية وقوله
اي فقولا الخ يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكره وقوله في العقيدة
فسره به ليتم المومنين فيكون عليه وفق ما فسر به المتقين وقوله محض بصيغة الماضي
او بالمضارع ونون العظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك المدعو به عليهم هنا بانه هلاك
وعذاب موبد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله ولخصومهم الخ من قوله الماكذبك بخزي
المحسنين قوله تذكيرا لهم الخ فيكون الامر بمعروفه انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتع
لهم ثمة فكيف يومرون به وقيل انه يقاله لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط
باطرافه حينيذ ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما قبله
بدل عليه ان كل مجرم نهايته تمتع ايام قليلة بالاكل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا ولذا قال المص
بعده حيث عرضوا الخ قوله اطيعوا الخ لما ذكر كناية عن الانقياد والخضوع لانه الخطاب
للكفرة فينا سبه تفسيره بما ذكر وهو عليه ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه
ابو داود والطبراني وغيرهما وهذا اما انه يتصل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومينذ للذين
كذبوا والذين اذا قيل اركعوا الخ او بقوله انكم مجرمون عليه الالتفات كانه قيل احقاء بان يقال
لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن
الحواشي قوله لا يخفى كذا صح رواية في الحديث من التجبية بالجيم والباء الموحدة وهي الاحتباء على
هيئة الراكع او الساجد ووقع في بعض النسخ لا يخفى بنونان وخا معملة ولكنه الذي رواه الزمخشري
هو الاول وقوله فانها الضمير للهيئة او للفعلة او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله مشبه
اي عار يستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة قوله واستدل به الخ اذ لو لم يكن للوجوب
لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الانتشاء ولا لته عليه المخاطبة بالفروع لانهم امروا بالصلاة
وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا ويجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا عليه تركها والكلام عليه مفصل
في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا قوله بعد القران قالوا انه على اسلوب بعد ذلك ننبيهما عليه
انه لا حديث يساويه في الفضل او بدا نبيه فضلا عن انه يفوقه ويعلوه فلا حديث احق بالايمان
منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا وقوله من قرا سورة المرسلات الخ حديث
موضوع كغيره مما مر نعت السورة بحمد الله والصلاة والسلام عليه سيد الانبيا العظام واله
وصحبه الكرام

سورة النبا

وتسمى سورة عم يتسالون وهي مكية بالاتفاق وايا تها اربعون او احد وار بعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اصله عما فحذف الالف وقد قريء به عليه الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال واختلفوا
في الداعي له والعدل النحوية حالها في الضعف معلوم فقاله الزجاج لانه الجم فيها منه فشارك
الالف مخرجها في ذلك فاتها حرف تكرر فيحتاج للتخفيف وهذا يقتضي حذفها من ما الموصولة
واجيب بانها تحمت بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما
هو حقه من الصدارة ضعف فطرا عليه التغيير والتركيب مع الجار تقل فاقتضى التخفيف
وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخصه بالجر لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران
فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه خرط القتاد وقيل اختصه لتقدمه
لان الشيء يسال عنه ثم يجر فخصه بالتصرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه قوله لما مر
قد تقدم ما فيه الا انه قال حذف منه الالف اما فرقا بينه ما الاستفهامية وغيرها او فصلا للحقة
لكثرة استعمالها انتهى وفيه ان حذف الالف منه ما استفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم
واجيب كما في الكشاف ثم قال ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف
ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية فافهم احسن من عبارة هذا القيل فتامله قوله
ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شانه ما يتسالون عنه يعني ان الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب
لا يمكن حمله عليه حقيقة فيجعله مجازا عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق بشانه ان يكون شيء
عظيم مشبه عما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد عليه طرز مخاطبات العرب فالاستفهام
والتشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين انه جا على نمط الاستفهام استعارا بانه
خارج عنه دايرة علوم الخلق لعظمته فحقهم ان يعتنيه ويسال عنه فلا حاجة الى ان يقال
ان الاستفهام جرد للتفخيم بقطع النظر عن الخفا وغيره ولا يرد ما توهمه بعض فضلا العصر
من انه حينيذ يمكن ابقاوه على معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل عليه مجازا لانه ابلغ فتدبر
قوله كانه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فشبه الامر
المخفف شانه عما يخفى جنسه على الناس على السايل والمتكلم يسال عنه لانتفا تظيره
ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المص قوله والضمير لاهل مكة الخ وانما يسبق
ذكرهم للاستغنا عنه بحضورهم حسا فيلتفت معه الى الترك من التخفيف والاهانة للاشعار بانه مما يهان
عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لسبق المقام عنه فلا يرد انه في تركه ابهام فخامته وتغييبه
لعظمته وعلو مرتبته حتى يعلم وانما لم يذكر كما توهم ونحوه هي راود تني وقوله يتسالون عن البعث
الخ وتخصيصه بالبعث لانه قوله الم نجعل الارض الخ من ادلته كما ستراه فتسقط ما قيل انه يجوز ان
يكون عن القران او النبوة او غير ذلك قوله او يتسالون الرسول والمومنين عنه الخ تغيير
لاهل مكة والتساول متعد لمفعوله السوال ومفعوله هنا وهو ما ذكر واستشهد له بما
ذكر من كلام العرب لانه التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل للفاعلة ومفعولها
معا فتقول ضارب زيد عمرا وتضاربا زيد وعمرو فلا يتعدى به الا لمفعول غير الذي هو فعل بذلك
كما في قوله تعالى فينا الكاس وتقاولنا الحديث ولذا قال الطيبي وبه في شرح ادب الكاتب
من قال تقاتل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا
كقوله امر بي القيس

• تجاوزت احراسا واهوال معشر • علي حراص لو يسرون مقتلي •

وجا من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا

• فلما تنازعنا الحديث واسمحت • حصرت بعضب ذي شمار تحمايله •

وظن قوم انه هنا مخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا يكون مفعولا
في مفعول كيف وقد قاله بعده وقد يجب تفاعلت عليه فيقر هذا الى اخره فصله واطال فيه وفيه
تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار اليه في اخر الباب الرابع من المغني ومنه تعلم
ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة تقول
تداعينا فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى التشارك بقدر الامكان
لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون معنى فعل كثيرا وانما يتحدد فاعله كتواجى زيد وتداعى الامر
بل حيث لا يمكن التعدد نحو تغالبه الله عما يشركونه وهذا مما صرحوا به في المتون كالتسهيل
وغيره فما قيل من انه انما يتم لو استشهد بما ذكر اذا كان يجيء تفاعل بمعنى فعل فتا مل
قتامل قوله والناس عموما ستوا كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو معطوف عليه قوله لاهل
مكة وسوال المومنين ليزداد ايقانا وسوال غيرهم استهزا ليزيد واكفرا وطغيانا

وحذفه المعمول عليه التعديه في الوجه السابق لانه المستعظم السوال بقطع النظر عن سبل ويجوز
ان يكون لصورة المسوله عن ذكره مع هذا السابل قوله بيان لشان المخبر او المخبر شانه يعني ليست
صلة بتسالون لانهم صلته بل هو صلة محذوف مستانف للبيان ولا يصح ابدا له من الاول فان
معناه من النبا العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كما قيل وليسه بتبعه فانه
يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة / الاستفهام لانه الاستفهام غير حقيقي ولا ان
يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل لانسلم عدم المطابقة اذ اعيد الاستفهام
لخوف الكلام لا يتم بسلامة الامير والسلام قوله فراه يعقوب عمه وبما قرا البزي ايضا ووجه
الثانية انه علي الوقف اثبته وهو يدل عليه انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين
الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام قوله يجزم النفي الخ الوجه الاول علي ان الضمير لاهل
مكة وما بعده علي انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد في الثاني التوقف والشك كما قيل ويجوز
ان يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء قيل ويجوز ان يكون الاقرار والانكار علي الاول
ايضا وضميرهم للسابقين والمسوليين ولا يخفي ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضمائر قوله
ردع عليه التساول بمعناه الظاهر او معنى السوال كما مر وقوله ووعيد عليه هو الاول ظاهر
وعلي الثاني بتغليبه المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر
سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السوال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال وتكريره
مع الايهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل لزيد لم تعلم كرر كان ابلغ في الزجر قوله وثم للاشعار بان
الوعيد الثاني اشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره
توسط حرف العطف والمخوبون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا وانما افاد التاكيد التنبيه ولا محصل
له وكان عليه ان يقول واهل المعاني بدله لما بينهما من شدة الاتصال فانه ما ذكره المفسرون
والنحاة هنا مخالف لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشار واليه انه ثم
هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر بليغ بل اشد واشد وهذا الاعتبار
صار كانه مغاير لما قبله ولذا خص عطفه بثم غالبا وما ذكره اهل المعاني ليس علي اطلاقه ولا يخفي بان
الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فالكتفي به مع القرينة السابقة قوله وقيل الاول
عند النزع وهو ما يكون عند خروج الروح وزجر الملايكة وعلمه بما يشاهده بانكشاف الغطاء والثاني
في القيامة زجر ملايكة العذاب ومشاهدة العقاب ومحلها لما بينهما مسافة المعد الزمانين ولا تكرار
فيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه بكلا بين المتعاطفين كما توهم
لتغاير الزجرين والعلمين وليسه بيانا لكونه الوعيد الثاني اشد كما توهم وان كان في نفسه كذلك
قوله عليه تقدير قل لهم ستعلمون ايه قل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر عليه ما ذكر لبيانه المقدر
وما اقتضي تقديره فلا يتوهم انه التقدير بعد كلا كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما
ذكره الامام استغني عنه التقدير قوله تذكير الخ فهو متصل بما قبله لانه دليل علي اثباته المسوله
عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرونه او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدله عليه من القدرة التامة
والعلم المحيط بكل شيء والحكمة الباهرة المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان
اشد العبث وهيه اسهل من البدء ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف ويخشي ويتزجر
بزواجره عما ردعهم وا وعدهم عليه والمهاد الفراش والمهد مصدر ضار اسما لما يعد
للصبي لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كما مر حوابه فلا يناني في هذا قول
الم في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبا بل اتفقوا عليه قراءته
مهدا كما يتوهمه بعض القاصرين فقوله مصدر الخ بيان للمعنى فقوله انه راجع له والمهاد لا نهما بمعنى
كما في القاموس وقوله ذكرا وانثي ايه كل زوج ذكر وانثي فليسه الظاهر ذكورا واناثا كما قيل قوله
قطعا عند الاحساس الخ لما ذهب اليه الزاعل اللغة ابي ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره
فيصير المعنى جعلنا نومكم نوما ولا فايدة فيه احتاج ابي التاويل فاول بوجوه كما فعله الشريف
المرتضي في الدرر فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبته الشعر اذا حلقه وهو يرجع الي معني
القطع وان قال ابن الانباري انه لم يسمع السبته بمعنى القطع كما في الدرر فلما انقطعت الحواس
الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات مجازا الاستراحة فالذاذ الشريف عليه ابن
الانباري في قوله لم يسمع سبته معناه استراح بانه اريد الراحة اللازم للنوم وقطع الاحساس
كما اشار اليه الم وقوله اراحة لكلا لها بالمجهة ابي ازالة تعبهما ويجوز اهمالها والاول اولي ولذا سمي
النوم سبتا لفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل السبته المتمدد كالمسبط يقال سبته الشعر اذا حلل
عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام سيجيء في لاطايل نحته في بعض الحواشي وانما

تركه خير مما ذكره قوله اوموتا ايه كالموت عليه التسليم البليغ وهذا علي انه ورد في اللغة بهذا المعني
وذكره حينئذ لانه مشابه للاحياء بعد الموت فمن قدر علي هذا قادر علي البعث الذي عنه تسالون
فيكونه هذا كقوله الله تعالي الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدر
يجوز ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليسه بموته فاراد سبحانه ان يمنه علينا بان جعل نومنا
الذي يشابهه بعض احواله الموت ليسه مخرج عنه الحياة والادراك وليسه بموته وفي وجه السبات
النوم الطويل المتمد ولذا قيل لم كثر نومه مسبوته والاستثناء به لما فيه من عدم الانتزاع الخ انتهي
والعجب ان بعضهم عكسه هذا بناء علي ما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي فسره بالخفيف
ليصح الحمل وعيب بعدم اطباقه وهو تعسف قوله وهو احد النوعين ايه المذكور في الاية السابقة
وهو اشارة لوجه النسبة بينهما وقوله واصله القطع ايضا فيه تسمح ايه اصله الماخوذ منه المستعمل معني
القطع وقد علمت ما فيه وتوله دابة الانباري في ورود السبته بمعني القطع والمسبوت من طال
نومه كما مر قوله غطا يستر بظلمته الخ خصه مزيدا لاختفا وهو لباس ايه كالباس باحاطة ظلمته
لكل احد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة اقوي في حقه كما قال

وكم لظلام الليل عندي من يد ... تخبر ان المانوية تكذب

وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الي حكمة جعل النوم ليلا لان النايم معطل الحواس
فكان محتاجا لساتر عما يضره فهو احوج ما يكون للدثار وضرب حنام الاستار فانظر حسن هذا
الانسياق قوله وقت معاشه يعني ان معاشا مصدر ميمي بمعني المعيشة وهي الحياة وقع هنا ظرفا
كما يقال اتيك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج
لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل ان معاشا في كلام الجم متعين للمصدرية واما في
النظم فمحتمل لكونه مصدرا واسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن
الحركة او بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة اشارة الي جمعه ما بين قوله وجعلنا النهار
معاشا وقوله جعلنا نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا وجعلنا
النهار معاشا ايضا فالحياة في الوجه الاول عليه الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون
وقته وقت الحياة الاولي وفي الثاني الانبعاث من النوم فسمي حياة كما سمي النوم موتا مجازا
وقوله واحياء بالجر معطوف عليه قوله معاشه ويبعثون بمعني تنشرون ولا يخفي تناسب القرائن
وانه ليس في بعضها زيادة استدراكية قوله تعالي وبنينا فوقكم سبعا شدادا عدل عن خلقنا هنا لانه
اريد تنشيهما بالقباب المبنية فلا يتوهم ان البنا ما يختص باسفل البيت مع انه غير مسلم قوله
من وهجت النار اذا اضات والمعني سراجا مشرقا منيرا مضيا وجعل هنا متعددا لواحد ويجوز ان يتعدد
لاثنين لكنه مخالف للظاهر للتنكير فيهما وان قيل السراج وهي لا تضاء في فرد كالمعرفة وقوله بالغا
في الحرارة ابي متناهيا وهو من صيغة المبالغة فيه قوله شارفت ان يعصرها الرياح لما كانت المعصرات
السحاب وهي معصورة لاعامرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل فسروه علي وجوه تنبيه من
غير تخلف منها ان الهمزة فيه للصيرورة كما يقال اجز اذا اخان وقت جزازه ابي جذاذه وقته وهو المراد بالمشارفة
هنا والا فحال تكون لهذا المعني كثيرا كما حصد اذا جاء وقت حصاده او الهمزة للصيرورة فالفاعل ذا الاخذ
كاعسر وايسر وقال الدينوري ابي لانها امكنت الرياح من اعتصارها وانتزال مطرها من كامل
النخل اذا امكن ذلك وردبان الصواب انه من العصر او العصرة وهي الملجا قال فارس يستعتب
غير مستعاب ولقد كان عصره المتخرد قوله او الرياح فهو صفة الرياح والهمزة والافعال بحاله ايضا
اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية كان الطبيعة حانت ان تعصر دم حيضها فان كان من الاحمار
وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعمة فبنا فعل التقديري عليه هذا للنسبة ونسبة الانزال
للمعصرات من بابه بنو فلان قتلوا فتيلا ويجوز اعتبار التجريد وتقل الامام عن المازني ان المعصرات
السحاب ذوات الاعاصير فانها لابد ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفي ما فيه فان
الاعصار نتج فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكلونه منه ذلك السحاب
نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هنا علم وجه ترجيح قول المازني فتدبر واما جعل
المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو يبعيه علي ان المطر ينزل من
السحاب فلذا تركه المص والكلام عليه في الكشاف وشروحه قوله وانما جعلت عبد الانزال
الخ اشارة الي ان من هنا للابتدا وقيل انها للسببية وقوله تدر بالدال المهملة افعال من الدر وهو
اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر الخا المجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة وقوله فزعم الخ المعصرات
ابي بيا السببية والالية وفتح الصاد كما في بعض الحواشي ووجه التابيد انها ظاهرة في الرياح فان
بها ينزل المامن السحاب وقوله انما جعلت الخ جواب عما يرد عليه تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل

كشف
سعدي
عصام
سعدي
عصام
عصام
عصام
سعدي
سعدي
تركه

منها الامطار بانها لما لم يدا الفاعل للانزال فصح استعمال من الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد انه تعليله بهبوب الرياح فتحمل الآمات السحاب فانه صحيح فالانزال منها ظاهر قوله منصبا بكثرة تشبيه بالمنصب استارة الجوانه من صب اللازم فانه الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله تعاليه شجه اي صبه متعد ولم ينفسه عليه انه لازم بمعنى انه ورد لازما ومتعديا وجعله الزجاج في النظم من المتعدي لانه لكثرته كانه يصب نفسه ويجوز جعل الم عليه على انه بيان لحاصل المعنى الانه خلاف الظاهر قوله افضل الخ هو حديث صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد عليه انه متعد بمعنى الصب وقوله ابو رفع الخ لف ونشر مرتب تفسير للحج والبخ وقوله وقربي بجا حا ابي بجيم ثم حاء مهملة فان قلت العصر المعتاد فيه انه لا يجعل منه الما الكثير فكيف هو مع البخ قلت هو غير مسلم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه النظر والقلة نسبية فتدبر قوله ما ينبات به الخ اما موصولة وينبات افتعال من النوت بمعنى يكون قوتا كالحنطة ويختلف اي يكون علفا وهو غذا الحيوان الاهليه والحشيشه اليابسه من النباتات فاذكر عبارة عن هذا الانسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا كما في الكثير الاغلب في كل منها فانه كنى به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير لالتفاف المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدا وخبرا ي بعضها ملتفت ببعض والجملة مفسرة لقول ملتفة او بعضها بدله من المستتر في ملتفة بدل بعض وقوله ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وانجاز بتكلف قوله جمع لف كجذع واجذاع والتف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع على فعال كما مر باطراد ولما كان لف الفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاشانه بشاهد ولذا ذهب كثير الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري لسلامته عن التكلف قوله

• جنة لف وعيشه مغدق • ونداميّ كلهم بيضه زهر •

فاللف بمعنى ملتفة الاشجار والنبات والعيشه بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الما الكثير فيجوز به هنا عن السعة والرفاهية ونداميّ جمع ندمان بمعنى ندم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد بكونهم بيضا زهرا انهم حسانا بوصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان قوله لف بمعنى ملفوف وفعيله يجمع عليه فعال كشريف واشراف وانما اختلف التما في كونه جما للفاعل كما مر قوله اولف بضم اللام ايضا الف جمع لف بالضم وهو جمع لفا كخضر الممدود فكيف يجمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واحدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار بمعنى انه بعيد لان نظايره لا يجمع عليه افعال اذ لا يقال خضر واخضار وحمر واحمار جمع الجمع لا بقياسه ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله كخضر الخ لم يرد انه سمع فيه ذلك حتى يقال له لثبت اللوح ثم افتش لانه مثال مقدر وصفة شاهد منقول حتى يحتاج عليه كما قبله ثم سوقه لا يخلو من ركاكة ما قوله اوملتفة بحذف الزوايد يعني ان الف جمع لملتفة لانه مفرد مسموع بلا كلام الا انه مثاله يجمع عليه ملتفات قياسا لا عليها الف فكذا قدر حذفه زوايده بكون ثلاثيا يجمع مثاله عليه افعال وادعى الزمخشري انه قوله وجيه لانه كما قال المعرب تكلف لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوايد المسمى عندهم التماة ترخيما في مثاله لانهم اصطلحوا على شيء حذف الزوايد ترخيما كما يسمى حذف اخر المنادى ترخيما وانما عرف في المصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى فتبصر والدوامج والعوالج ليست منه كما عرف في المجرد وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لخلبته لم يتعرضوا له قوله في علم الله او في حكمه وفي الكشاف في تقدير مضاف وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا تخلف ارادته كما توهم حتى يقال انه سبحانه علم ان تخلف الارادة فالارادة ازلية اما لو كان حادثا فليست الثبوت الا في علمه وانت خبير بانه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته فنبه منه هو وما هو فقال انه يوم الفصل الخ واكده لانه مما ارتابوا فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا لتاكيد ايضا قوله حما توقت به الدنيا الخ توقت بمعنى تحدد لانها تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم الفصل بين الخلائق اول يوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ الخ بدلا وبيانا له فانه نفخ الصور وانقضاض الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا واخر مخلوقاتها فانه لا يخلق بعده شيء منها ولا يقال له اليوم الاخر قوله اوحد للمخلايق ينتهون اليه يعني ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة

سيبين سعدي

عصام

عصام

عصام

عصام

فبين

فبين ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق عليه المعنيين وكونه حدا للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلايق فانهم يرجعون اليه لتميز احوالهم ويعلم الشقي من السعيد قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ قاله ابن حجر انه حديث موضوع وانما الوضع لا يجئ عليه والفرقة جمع فرد وقوله يسحبون الخ تفسير لقوله مستلوسون وعميا جمع اعمى وقوله بتقديرهم اي بكر هم كما ذكره الامور القدرة واهل الجمع هم اهل المحشر وقوله ملبسونة مشدد ومخفف وما قيل من انه لا بد من التغليب في قوله تاتون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب عليه الوجه ولا من غير يد ورجل لبسه بشيء فان امور الاخرة لا تقاس على امور الدنيا والقادر على البعثة قادر على جعلهم ما شيء بلا ايد وارجل وانه يشبه به همد النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون عليه وجوههم فقاله الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم مع انه لا يلزم امنيا نقا بنفسهم لجواز انه تاتي بهم الربانية فاعرفه قوله ثم فسرهم بالقتانة بفتح القاف فالنام لفظا ومعنى والمراد به الجنة وتجوز ثم قافه على انه جمع قاف بمعنى نام وتخصيصه بهذه السورة لانها معهودة في المسخ وهو لما ينقله وكذب غير ابنه صورته واهل السحت هم الذين ياكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا يبدلون عما احله الله لغيرهم فلما غيرته صورتهم وجعلها الجابرين منكوسين لعدولهم عن الحق والمحجبين باهوائهم عما نظرهم لانفسهم ومنه خالف قوله عمله اعم انكم لانه لم يسمح ما قاله للناس في حق نفسه والموذيه لجاره عليه صورة تؤذيه اهل المحشر والسعاة لمشيهم الجبابرة السلاطين فتطعنهم اظفارهم والتابعين للشهوات عليه عمد النار تشهيرا لتعذيبهم والبسه منه تكميلا لنيابة القطران لانها غابة المذلة فكانه الجزا من جنسه العمل فاعرفه وقوله الخيلا هو بضم الخا المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمد اصل معناها الحروف فيها انها بمعنى التكبر فاما ان يكون وصفا هنا بالمصدر او هو جمع خايل كجاهل وحملا قوله وشققت السما الخ اشارة الى ان المراد بالفتح المضاف للجمع ليسه ما عرف منه فتح الابواب وان جاز لكنه هنا هو الموافق لقوله اذ السما انشقت اذ السما انفطرت ونحوه فان القرانة تفسر بعضه بعضا والفتح يكونه بمعنى الشق كفتح الحسور وبما مناها واما حمله على فتح الابواب عليه ان السما تفتح ابوابها وتشقق ايضا فلا وجه له لانها اذا شققت لا تحتاج لفتح الابواب واذ اجا نهر الله بطله نهر معقل وعبر عن الشق بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تشققه هذا الجرم العظيم كفتح الباب بسهولة وسرعة وهو معطوف عليه تاتون ولا مخالفة بينهما لان المراد تفتح وعبر بالما في لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف قوله فصارت الخ اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف المبتدا بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قايما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره وتدل عليه الانتقال من حال الى اخر كما في قوله تغلب فكانت هبا منثورا والسما بالشق لا تصير ابوابا حقيقية فلا بد من تاويلها فاما تشبه شقوقها بالابواب في السعة والكثرة شبيها بليغا ويجد رفيه مضاف كما ذكره المص قوله في الهوا كالهبا اي رفعته من اصله كما في الهوا وذلك انما يكون لتفتيتها وجعلها اجزا متصاعدة كالهبا فقوله كالهبا حال اي بينة كالهبا وقوله مثل سراب الخ اشارة الى انه شبيه بليغ وقوله اذ يرى الخ تعليل له بتضمنه وجه الشبه بالسراب فان الجامع انه كلا منهما يرى على شكل شيء وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك والجبال اذا انفتتت وارتفعت في الهوا ترى كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ منتشر كما يرى من بعيد كانه جبل مع انها تجري جريان السحاب فتزيد عطشه الكفرة اذا راوها وظنوها ماء كما توهم فان كلام المص اباه وفي نسخة اي التفسيرية بدل اذ قوله هو موضع رصد ظاهره ان مفعال يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيرهما والذي في كتب النحو انه اسم الة كمفعل بكسر الميم او صفة مشبهة للمبالغة كمخار والظاهر انه حقيقة فيهما ولا حاجة اليه اذ مما النقل والمجوز ورصد بفتحتين مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر يشاركه المعاد وفيه نظر والرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى الراصد واحدا وجمعا وقوله من فيحها اي من اصابة حر فيحها ونحوها ولهبها ولا مانع من حمله على ما يشملها قوله كالمضارا لخ تمثيل الخليل ان تضمن ثم ترد لما كانت عليه مدة معينة وتلك المدة تسمى مضارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او مجدة الخ بزنة اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد والتقييد التام وقوله ليلا يبتئد اي يخلص منها وينفرد وهذا بنا على ان مفعال للمبالغة والحاصل انه اما اسم مكان او صيغة مبالغة

عصام

عصام

خلخالي

وقوله على التعليل ايه بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل يعني كائنة يوم الفصل
وهو يوم القيامة المعلل قيامه لانهم يرصد وفيه ماذكر وقوله لقيام الخ باللام الجارة دون الباء والتقدير
كائنة ذلك لاقامة الجزا ولا يلزم فتح ان للمتقين الخ كما قبله لان به يتم الجزا فتدبر قوله للطاغين
جوز فيه خمسة اوجه ان يكون حبل اخر لكانت او صفة لمرصادا او خبرا ثانيا قدم عليه فانتصب حالا
وان يتعلق بمرصادا ومابا وفصل المهم له عن قوله مرصادا وذكره مع مابا فيه اشعار بترجيح
الثالث والخامسة وقوله مرجعا وماوبي الاول معناه الوضعي والثاني ببيان للمراد منه
بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة وصيغة مفيدة لذا له على الدوام
والتكرر ومن قرأ بالاول نظر الى ان قوله احقابا مفيد لتلك المبالغة وقوله مابا بدله من
مرصادا بدله كل من كل عليها لوجوه وقيل انه عليه تفسيره الثاني لا بتنافي فيه البدلية وفيه
نظر قوله دهورا متتابعة اشارة الى ان الاحقاب يفيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاستقاق
فانه من الحقبة وهي ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف الاخر كما صرح به الزمخشري
وقوله وليسه فيه الخ دفع لما يتوهم منه انه جعل لتتمهم احقابا ايه سنين تقتضي تجديده وانتهاءه
وقد ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة الغابل بان منطوقه سنين متتابعة
وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال ان الاحقاب لا تقتضي التتابع وكانه حمله عليه
لتبادره منه واغرب منه ما قيل اذا التتابع منه الاحقاب لانها زمانه والزمان متعاقبه الاجزا
غير قار وقوله لو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه زمان
غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي ايضا لتاويلها
بما ذكر لانه ليس له جمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقبة في جمعه كما ذكره الراغب قوله وان
كان الخ كانه تمامه ايه وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي اودلالتها على الخروج ولعد
بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كايات الخلود وقوله وما
هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الخ غير ذلك من المنصوص الجمع عليها قوله ولو جعل قوله
الخ جوابه عما يترايى من الاية من تناهي عذاب الكفار لتقييده بقوله احقابا بان ما ذكر اذا كان
حالا كما ذكر يكون قيدا للبثه عليه لذلك الحالة فيجد الاحقاب يكونه لهم لبثه عليهم حاله اخر
او احقابا ليسه قيدا للبثه لانه منصوب بلا بثين وقوله الخ صفة احقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ
ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت اليه لكون جملة لا يذوق الخ صفة احقاب لانه خلاف الظاهر حينئذ
لعوده غير فيها اليها ولانه لا يندفع به الايهام الناشي من ظرفية الاحقاب للبثه بتقييد الاحقاب
بشي بخلاف ما اذا افيد اللبثه المظروف فانه لا يلزم منه التناهي زمان القيد زمان المطلق الظاهر
بحسبه المتبادر فتدبر وقيل لانه الصفة والحال متقاربان فيعلم الوصف بالقياس عليه ولا
يجب ابرازا الضمير اذا كان الوافع صفة جارية على غير من هي له فحلا بالاتفاق وانما الخلاف
في اسم الفاعل وهو معروف في كتب النحو وهو غفلة عن قوله ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع
بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدماميني
عليه من قيده بالصفة وقال انه ليس بجيد لان الفرق بينهما ان الابراز في الصفة واجب مطلقا
ليسه ام لا بخلاف الفعل فاد عما هذا القايل الاتفاق ناشه من عدم التفرقة في المبسوطات
والذي غره فيه كلام الكافية وشرحها مع انه سهو لان غيره وقوف الراجع لخبر منه هو له
الواو وهو بارز هنا لا مستتر فانه اراد بالبروز الانفصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم
قوله احتمل الخ بيان المعنى عليه الحالية وما يبينه عليه كونه معمولا لبثين وقوف لانه خلاف الظاهر
وانما ذكره لمجرد احتماله لانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل ان المراد بالبثين
ما يقابل المنفيين فيشمل العصاة والتناهي نظرا للمجموع قوله ويجوز ان يكون الخ حقبه كحذر
بمعنى محروم من النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وحرمانه كناية عن انه معاقب
وللذا فسره بما بعده عليه انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب وقوله والمراد
بالبرد الخ فلا يابى انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجازا كما قيل منع البرد
البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بنا عليه انه بمعنى الزمهرير
لانه اشد البرد فان كان بمعنى الصديد كانه مستثنى من شرابا فكان المتناول تقديمه لكن نكتة
تاخيره ما ذكر والحميم مستثنى من الشراب فقيه لف ونشر غير مرتب والاستثنا متصل وقد
جوز فيه الانقطاع ايضا فتامل قوله جوزوا بذلك وفي نسخة جزو وهو اشارة الى انه مفعول
مطلق منصوب بفعل مقدر ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزا بتقدير مضاف او بنا وبله
باسم الفاعل او لقصد المبالغة عليه ما عرف في امثاله وقوله او وافقها وفاقا وجه اخر بجعله

مصدر

عصام

عصام
خلخالي

عصام

سعدي

حمزة

عصام

خلخالي

سعدي

عصام

مصدر لفعله المقدر من لفظه كما في جزا وسمي كونه موافقا لاعمالهم انه يقدر بها في الشدة والضعف
بحسبه استحقاقهم كما يقتضيه اعداله وحكمته والجملة منه الفعل المقدر ومحموله جملة حالية او
مستانفة والجملة التي بعدها صفة جزا على تقدير الفعل قوله وفاقا بكسر الواو وتشديد
الفا كما ضبطه السمين وهو قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوة وقوله وفقه يقتضيه بالكسر
والتخفيف كوزنه بزنة ابي وجده موافقا لواحد عليه اختلاف فيه وقيل انه
لازم لانه قوله العرب وفقه امره يفق ووفي امره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب عليه
انه كغبت رايه ورايه وحكي ابن القوطية وفق امرك ايه حسنة بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب
فقوله المم كذا ليسه مفعولا ثانيا كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديه لمفعولين
بل هو كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وصادفه جزاموافقا لعمله وليسه وصف الجزا
بالوفاق ومنه يحال ما جيه قوله بيان لما وافقه هنا الجزا المراد به ما مر قبيله من قوله ان
جهنم الخ ووجهه انهم لما انكروا البعث وجحدوا الايات وكذبوا الرسل عذبوا بالشد العذاب
ولم ينفعهم الكذب لان كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من
انه يتهم الاستمرار على الكفر لقوله لا يرجون الخ فيوافقه عدم تناهي اللبث والعذاب ولما
بدلوا التصديق الذي به تنال المدد ورتب المكذبين جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك
مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر من له قوله وفعال بالكسر والتشديد
الخ يعني انه مطرد كثيرا في مصدر فعل وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل وفعال المخفف مصدر
لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت من الكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وغير
صدقتها وكذبتها للنفسه والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول انها انثى محققة وتكذيبها
بخلافه او على العكس كما قيل

اكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل

والبيت قيل انه للاعشى قوله وانما افهم ابي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا اي تكذيبهم
يعني انه عليه هذه القراءة يفيد انهم كذبوا الايات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم لها ووجهه ما
مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز وفعله الثلاثي اما متعد ر ايمكذبوا بايانا
وكذبوا كذابا او هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فانه تكذيب الحق
الصريح يستلزم انهم كاذبون فيفيد ما ذكر ويدل عليه كذبهم في تكذيبهم على الوجهين ولكنه
عليه التقدير اظهر ولذا قيل انه المراد للمم وله وجه في الجملة قوله او المكاذبة الخ معطوف على
الكذب في قوله بعض الكذب فيكون عليه هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الخ اشارة الى
ان المفاعلة ليست على معنى ان كلا منهم كذب الاخر بل عليه معنى ان كلا اعتقد كذب الاخر
فنزل اعتقاده منزلة فعله لاعلى ان الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه بفعل
مقدر فيؤيد التقدير في الوجه السابق قوله فكان بينهم مكاذبة اي بادات التشبيه وهي كان
اشارة الى انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه
كانه الناقصة وما قيل عليه من المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو يجوز استعمل
في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي واما تسمية مقابلة ما هو صدق في اعتقاد
كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر مكاذبة فبعيد جدا انتهى مغالطة وسفسطة لا
طايل تحتها وقد اطال بعض فضلا العصر في تزييفه لكنا تركناه لطوله من غير فايدة فيه قوله
او كانوا ميالغين في الكذب الخ يعني انه مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة تقتضي الاجتهاد
والحد في الفعل فاريد به لازم معناه او هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله وعلى المعنيين
اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لان قصره على الثاني وقوله ويؤيده
اي كونه حالا وكذابا في هذه بضم الكاف وتشديد الذال اما جمع كاذب كفساق او صيغة
مبالغة كما قالوا كبار وحشار للمبالغة في الوصف واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون قوله
فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا في الكذب وانما جعله صفة على المصدر لا حالا لانه مفرد
فالتقدير تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب لانه كقليل البل وظلام
مطلم ومثله يفيد مبالغة قوية بمجموعه وعليه كل حال فاسناده مجازي ليفيد المبالغة كما
تقرر في محله هذا قيل التكذيب انما كان بمعنى الابتداع والاحداث فنسبة افراط الكذب له
مجازية وانما اريد الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لانضمام الخبر بالصدق والكذب ليسه كما ينبغي
ولا يوافق الشرح فيه المشروح وانه لا تاييد فيه على المبالغة كما توهم قوله بالرفع على الابتدا
والنصب عليه الاهمار على شريطة التفسير وقوله متشاركان فيكون منصوبا بفعل هو وافق

له معنى فاما واو المحصنات بكتبنا واحصانكتابه ويحتمل الاحتباك على الحذف من الطرفين والضبط
اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصا وقوله لفعلها المقدر اي كتبنا كتابا والاعتراض قيل
انه لتاكيد كفرهم وتكذيبهم بالايات بانهما محفوظان للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من
انه تاييد للوعيد السابق بانه كاين البتة لضبط اعاصيهم عنده تعالى وما قيل من ان الاوجه
عطف المنصوب عليه اسم ان والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع هو معطوف عليه باعتبار
المحل ولا اعتراض وانه الاشبه لبيبات موافقة الجزا للاعمال تكلف غني عن الرد قوله مكتوبا
في اللوح الخ وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشيا لتفهيمنا والا فهو تعالى غني عن الكتابة
والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكما وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه اهل السنة
خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو لحكم تقصر عنها العقول قوله سببه عند كفرهم بالحساب
وتسبب الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل انه مسبب على قوله لايذوقون الخ فاية
البعد لتظافر ما فيه من كثرة الاعتراض وانه تسبب الامر بالذوق عليه ذوقهم لا تخفى ركاكته
لمن له ذوق سليم قوله ومجيبه عليه طريقة الالتفات الخ لتقدير احضارهم وقت الامر بخاطبهم
بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه لم يكن التفاتا وقوله
في الحديث الخ في نبوته كلام لابن حجر ووجه الاشدية انه تقريع في يوم الفصل وغضبه من ارحم
الراحمين وتانيسا لهم بقوله فلن نزيدكم مع ما في لن من ان ترك الزيادة كالمحال المذيع لايدخله
تحت الصحة كما قيل قوله فوزا عليه انه مصدر ميمي وما بعده عليه انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال
عليه انه بمعنى الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة او كلاهما وبدل
البعض عليه انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقديره حدايق هي محله او فيه ونحوه فتبصر ولا
يخلو على الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الادعا او منصوبا باعني مقدرة
وقوله فكتنا ايما استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ واحسن الثيوبة وتذييه
بهم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد المثناة التحتية جمع ذيبه وهو معروف ولداث جمع لدة
بزنة عدة منه تساويه السن ووقت الولادة قوله واد هف الحوض ملاه قيل لو قال ودهق
الحوض ملاه كان احسن لانهما بمعنى والمصدر الواقع في النظم للمثلثة وقيل انه اشارة الى
استعماله دهف وادهق بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله
كذبا او مكاذبة اشارة الى ما مر قريبا من معنييه المخفف كما عرفته وقوله اذ لا الخ لبيان المفاعلة
فهو متحلف عمدا ويسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة للجميع
لان نفي الكذب نفي التكذيب والمكاذبة وهو من التحلفات المبادة قوله بمقتضى وعده جزا مصدر
مؤكد منصوب بمحذوف اي للمتقين مفاز لانه في معنى جازى بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد
على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكن وعدنا
كريمة ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكانه كانه جزا على العمل حقيقة ولولاه لنتا في كونه جزاء وعطا
ولم يحسن ابداله منه ايضا واضاف الجزا الى الثلاث بعنوان الربوبية اشارة الى انه حصل بتربيته
وارشاده واضاف الربوبية الى المبهم دونهم تشريفا له وقيل لم يقل من ربهم ليلا يجعل عليه اصنامهم
وهو بعيد جدا قوله وقيل بيتصب به الخ قايله صاحب الكشاف ومرضه الحلبي ولم يرتض به قيل
لانه النجاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقاله ابو حيان انه جعل جزا المصدر المحذوف
جملة ان المتقين الخ والمصدر المؤكد لا يعمل بلا خلاف للنجاة لانه لا يحل لفعل وحرف مصدري
ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كانه الحذف اوجبا بذا
ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل وما نحن فيه منه فانه جزا مصدر مؤكد كما قال غايته انه
اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحيته اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال
العمل للفعل على كل حال وقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا حذف عامله وجوبا وهو
هنا كذلك لان فاعل فاعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا للشراح الكشاف
وعندي انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد لنفسه
او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ناظر الجيش نقلا عن ابن مالك المصدر على
ضربين مضرب بفعله ومضرب بفعل وحرف مصدري وضرب بفعل ربي وضرب بفعل وحده وهو الآتي بدلا
من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا ودعا وبعده استفهام والامر كقوله

فبدلا زريق المال ندلة الثعالب * والدعا كقوله

يا قابل التوب عفرانا ما اثم قد * اسلفته انا منها خايف وجل *

والاستفهام كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما الخ النجيب وهذا هو المختلف فيه عند النحاة وما نحن

منه ليسبه من هذا القبيل فاعرفه قوله منه احسبه الشيء اذا كفاه ايهما خوذ من هذه المادة لا
مشتق حتى يكون على القول المرجوح في الاشتقاق المصدر من الفعل ويكون الفعال
بالفتح مصدرا للافعال وحسابا صفة لعطا وان كان مصدرا لثنا ويليه بالمشتق ولذا فسره
بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله حسبهم اي يكفيهم قوله او على
حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد على قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمقابلة
الحسنات ولزام بقدر وفاقا لما في السابق ويدفع بانه بعد المضاعفة جاهو وامثاله عليه حسبما ايضا
او ما ذكر هو الاصل وما زاد تفضلا وتكرما عقتضى وعده وقيل معناه عطا مغفورا فاعن حسابه لانهم
الدنيا وفيه نظر قوله وقري حسابا اي بالفتح والتشديد على وزان صيغ المبالغة وهو عيني
لمحسبه بكسر السين اي مبزنة اسم الفاعل وهذا بنا على ان فعال يكون صفة من الافعال وفيه كلام
لاهل العربية ونقله الراغب عن بعض اهل اللغة ان فعاله لا يجيء صفة من الافعال وهما رمن خبر
لمن الخبر فليحرر قوله بدل من ربك الخ وفي ابداله تعظيم له ايضا وايماء الى ما في الاثار المقدسة
لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه الجماز بانه نافع وابن كثير وابو عمرو ولوا مر به في الرفع خبر
مبتدا مقدر عليه انه نعت مقطوع لموافقته القراتان وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات
على الاصح عند المحققين من جواز وصف المضاف اليه ذي اللام بالمعرف بها فلا يرد عليه انه ممنوع
عند النحاة كما توهم مع انه اجماعي لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد صفة ربك كما يوهمه قراءة
من جره مع رفع ما قبله فلا تامله قوله الا في قراءة ابن عامر الخ في النسخ هنا اختلاف واختلال
وتحريره ما في النشر قال اختلفوا في رب السموات والارض فقراه يعقوب وابن عامر والكوفيون
بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون
والباقون برفعها انتهى وللرحمن هنا وفيما سيايتي موقع بليغ جدا قوله لا يملكون خطابا الظاهر
انه منه بيان مقدم للخطاب وسيايتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الاتية
فان المتبع مقالا وخطابا مع الله بانه المعنى هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجا وما بعده من
ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان يكون عاما خص منه ما بعده وهذا غير ما في الكشاف اذ المعنى
انهم لا يتصرفون في خطابه الامر والنهي بتصرف الملاك فيزيدون وينقصون كما يريدون وهو من
قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال واما منه في التنزيل فصلة ولم يذكره لظهوره
والمعنى لا يملكون منه انه خطابا واحدا ايجابا لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه دررها اشارة الى
انه مبدا الملك منه وهذا الظهر ولا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب وهذا وجه الخدش في الاية
فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك عليه معنى خاطبتك كلمتك زيدا وبعت من زيد فتنه
بيان مقدم عليه المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تقديمه الخطاب مما يبنيت في اللغة وكذا البيع
لا يتقديمه بلا واسطة الا الى الميح لا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا
يملكون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا مجيب فانه لم يقل انه صلة الخطاب
حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه الاول جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها
بيانية فتوظر فمستنكر لكنه تعسف في قوله خاطبت منك واما تقديم البيح مما فتصحيح ذكره
صاحب المصباح وحاصل ما ذكره اي النظم يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب
منهم او لا يملكون لسماع خطاب منه لكنه عنده عاد ته ولولا ان الاعقال كانه تركه مثله اولهم
من ذكره قوله لانهم مملوكون الخ يعني انه ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا او
عرضا مخلوق له تعالى وهو مالكه فله التصرف فيه كيف يشا فانه لا يمنع احد منا من التصرف
بملكه مع انه غير حقيقي فكيف بمالك الملك على الاطلاق فلا يجب عليه شيء من ثواب
وعقاب ولا يسال عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقريرا الخ لانهم اذا لم يملكوا ما يغير
اذن لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى قوله فانه هو لاء الذين هم افضل الخلايق الخ هذا بحسبه في الكشاف
لكنها كلمة حق اريد بها باطل تمة فانا الخلاف في افضلية الملايكة بمعنى كثرة الثواب وما
يترتب عليها من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قربه المنزلة من الله ودخول خطاير
القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا من النزاهة وقلة الوسايط وغيره
فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف وهذا كما تشاهده من حال خدام الملك وحاشية حرمه
فانهم اقرب اليه من وزرايه والخارجين من اقربايه وليسوا عنده بمرتبة واحدة وان زادوا
في التبسط والدلالة عليه ولذا عطف قوله واقربهم الخ على افضل الخلايق عطفا تفسيريا
ومنه تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة وعلما الشافعية ذهبوا الى تفضيل
مطلقا حتى ادعى بعضهم ان مراد الجم ومذهبه والناس فيما يعتشغرت مذاهب قوله كالشفاعة

لمن ارتضى الخ المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسره لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه **قوله** والروح ملك موكل على الارواح الخ قال في الاحياء الملك الذي يقال له الروح هو الذي يقبض الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده اولياء القلوب ببصائرهم انتهى **قوله** او جنسها ابو والمراد به جنسه الارواح وفيها مها وهي من المجردات بدون الاجسام غير منصور ولذا قيل تقديره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع للملائكة لتقدمها في النظم وفهمها من المقام **قوله** الحاينه لا محالة تفسير للحف الموصوف به اليوم والواقع خبر ذلك اليوم ابي هو مما لا يمكن انكاره وهذا موكد لما قبله ولذا لم يعطف **قوله** ابي ثوابه بيان للمراد وتقدير المضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف فيه فيقل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمتصور الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوه كما قيل في قوله يا ايتها النفسه المطمينة ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع كل احد الجزبه ليسه بمشيته اذ لابه منه شام لا والمحلق بالمشية الرجوع اليه ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولابد عليه ما قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله بمشيته مقارنة لمشيته الله لما وجدها فيه ويكفي في مثله ذلك كما تحقق في محله وقيل ان ما قدر الثواب لما مر من قوله للطاعنين مأبا فان لهم مرجعا بعده ايضا لكن للعقاب لا للثواب ولكل وجهة هو موليها **قوله** وقربه لتحققه جوابه عن سوال مقدر تقديره اذا فسر بعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحقق وقوعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما بعد ما فات وما هوات او يقال هو البرزخ داخل في الاخرة ومبدوه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي قريبا كائنا يوم الخ اما اذا كان لغوا للقرب فلا لانه لا فاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر به قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فائدة في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقتربت الساعة فتامل **قوله** يريه ما قدمه من خير او شر بيان لحاصل المعنى فلا ينافي كون ما استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره عليه تنبيها على انه ظاهر وقوله غرقا في النزع اي مجدة في ابه ينظر الخ وقوله والمرء عام لاشتراك الفريقين في النظر وما بين حال الكافر بعده وتحسره على حال غيره فهو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لايهام انه لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المومن كما نقل عن قتادة وتركه اهم لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجحه الامام بان بيان حال الكافر بعده يدله عليه انه هذا حال المومن **قوله** وقيل هو الكافر الخ مرضه لان ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله انا انذركم الخ لا يخلصه الكافرين لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر وقوله فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير للمرء من غير تصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذي اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد ادم عليه الصلاة والسلام ونسله وما لهم من التراب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجيه وان بعد منه السياق **قوله** وما موصولة والعايد مقدر اي ما قدمته وعلى الاستفهامية فالجملة معلق عنها لانه ينظر طريقه للعلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني ينتظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر **قوله** وقيل يحشر سايل الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عنه ابي هريرة رضي الله عنه لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجما من الشاة القرناء نجز السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اعظم مخلوقاته واله وصحبه وآل بيته.

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الايات ما ذكره المعم رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** هذه صفات ملايكة الموت الخ يعني انه الموصوف واحد فيها وهم ملايكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات ملايكة العذاب والناشطات ملايكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع جذبه بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يلزم ذلك التخصيص وقوله ينزعون ابي يخرجون بجذبه وقوله اغراقا الخ ايمسالغة في الغرق فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو

الاغراق بحذف الزوايد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليله وبيانه للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذبه بشدة وما للمومنين نشط لانه في الكفار معكوسه من الاسفل اليه الاعلى حتى لا يبرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على انه مفعوله مطلق والمفعوله به محذوف **قوله** او نفوسا غرقة في الاجساد فهو مصدر ما وله بالصفة للمبهمة ونصبه على انه مفعوله به على هذا او صفة للمفعوله به وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار وعلى الاول التقابل ظاهر واما على الثاني فلان المراد بنزعون ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها بغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار وهي منه المجردات وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهي البخار اللطيف المسار بيه في البدن وينزعه بانقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما **قوله** يخرجون ارواح المومنين برفق تفسير للنشط على انه يعلم منه وجه اختصاصه بالمومنين كما مر وكذا اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا انهم حالة النزع خارج البدن كالواقف وظاهر ما بعده من السبح والغوص دخولهم فيه لاحراجها فيا وله احدها كالنشط بان المراد منه السهولة او السبح بانه المراد مجرد الانفصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية في الما فلا يناسب الغوص فاقيل من اطلاق السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك عنه **قوله** فيسبقون بارواح الكفار الخ السبقه هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف بالفا اشارة الى عدم التراخي في الانتقال وقوله امر عقابها وثوابها الخ وبشر حرتب وقوله بانه تفيها الخ اشارة الى ان ملايكة العذاب غير ملايكة الموت فان ملايكة الموت تفيها وها وتوصلها الادراك الالم واللذة دونه تنعيم وتعظيم **قوله** والاولتان ابي الصفتان الاولتان وهم النازعات والناشطات لملايكة الموت وما بعده لملايكة الرحمة والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في مضيها الاظهر ان يقوله في مضيهم ولو حمل السابقات على طوايف غير ملايكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بله بمعنى المضي والمسرعة في انفالها لما سبق له من النعيم والعذاب فيدبر وفي امره ابي امر ما امر وابه من كيفية وما لابد منه فلا وجه لما قيل انه الاظهر ان يقال فتدبر وفيه **قوله** او صفات النجوم معطوف عليه قوله صفات الملايكة وقوله فانها تنزع ابي ينتزع منه نزع الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها عليه هذا السيارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لما سيابنا وقوله غرقا في النزع ابي مجدة في السير مسرعة وقوله بان يقطع الفلك منه قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما بيد والناس في النظرة لانه حركتها تبعا لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وينشط الخ تفسير للناشطات عليه هذا وقوله يسبحون الخ فيه تشبيه وكانه الظاهر يسبح وقوله لاختلافه الفصول الاربعة بحركة الشمس تقتضي الشهور والسنين والمواقيت التي بغيرذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والمعاملات الموجلة **قوله** حركاتها من المشرق الى المغرب فسر به لانها بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه يتحرك كذلك فيتبعه ما فيه ضرورة واما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير فسر لها فلذا اطلق عليه الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضات **قوله** او صفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات الملايكة فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لابدانها بالموت ووصفها بالنزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بحد الا لغه ولذا قاله صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات فلا يختص بغير المومنين على هذا وقيل النزع بمعنى الكف عليه هذا وقوله تنشط الخ من النشاط وهو خفة الشوق وقوله تسبح فيها ان الغير سوا رجع الى العالم او الملكوت لتاويله بمونث وارادة القار وبخره يعني انها تتوجه لعالم العقول المجردة فتزفي الملكوت من مرتبة الى اخرى بسرعة فتتسبق لحظا بالقدسه بالطهارة من التقايض وهو مقام الغرب من الرب **قوله** فتدبير لشرفها وفوقها من المدبرات يحتمل ان المراد بالمدبرات الملايكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظاير المقدسة ملتحق بالملايكة ولذا الفت المقام الاعلى وصلحت للخلود او هو صفة للنفوس المفارقة العالية فانها بفوقها وشرفها تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار واحوال في هذا العالم فقد يرى المرء استاذه بعد موته فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز من علاجه الحكما فوصف له في منامه علاجه فافاق وفعله فافاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور الا انه ليس بحد بث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة

خفاجي
عصام
سعدي
عصام
عصام
سعدي

في عصرنا والمشتكي اليه هو الله قوله او حال سلوكها معطوف عليه قوله حال المفارقة والاول على
انه من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف تظهير الظاهر والباطن بالاجتهاد
في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير للنزع على هذا بالحذف من خصيص
الهويم الجاوح التنويع وما بعده ظاهر وقوله فتنشط الخ اشارة الى انه فيه ترتيبا لكنه
وكل الى فهم السامع قوله حتيه يصير من المهملات بصيغة اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول
لانه تفسير للمدبرات وقوله او صفات انفسه الفراء معطوف عليه قوله صفات انفسه الملايكة
وقوله او ابدانهم معطوف عليه قوله لنفسه الفراة والنشيب جمع فوسه وقوله باغراق السهام
ايه المبالغة في جذبها للرمي وقوله بنشطون بالسهم للرمي ايه يرسلونه بعد الجذب من قولهم
نشط العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله يسند للبيد وصاحبها نعم ما بعده اسناده محتاج
للتحول للملابسة فانقيل منه انه في اسناد النشط وما بعده الى الابدية كلاما لا يخلوعن القصور
او التقصير وقوله بدبرون امرها التغيير للحرب لانها مونثة قوله فانها تنزع في اعتنائها نزعا
يحتمل انه كقوله يخرج في عرافيها نصيله ايه تحد اعتنائها مدا قويا حتى تلصق الاعنة بالاعناق
من غير ارتخاء لها فتقصيرها انها انحنت بنيا او هو مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها
لانه يتعدى بفي كما ذكره الازهري وتشبيه في حربها هو مستعار من سبح الماء لكنه الحق
بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه وقوله واما حذف
ايه جواب القسم وتقديره لتبعثن او لتقومن القيامة ونحوه قوله وهو منصوب به اي ما
بعده الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره
ما مر وعلى ما فسره به الم لا يصح اعتبار زمان النفخة الاولى ممتدا فلا يرد ان البعث وقيام
الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة فيها قيل فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل
يوم مبهم فاعل للجواب وتقديره ليابتين يوم الخ اخره قوله والمراد بالراجفة الخ فتسميتها راجفة
باعتبار الاول ففيه مجاز مرسل وبه ينتفع فايدة الاسناد وانه ليس من قبيل يقوم الناس وتعريفه
للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة الى ان الاسناد اليها مجازي لانها سببه
او التجوز في الظرف بجعل سببه الرجف راجفا قيل ولو فسرت الراجفة بالحركة جاز ولكان حقيقة
لان رجف يكون بمعنيه حركه وتحرك قوله التابعة منه رد فه اذا تبعه ولوقوع ذلك فيها بعد
الرجفة الاولى جعلت ردافة لها وقوله او النفخة الثانية تفسير اخر للرادفة وقوله في موقع
الحال من الراجفة قيل وهي حال مقدرة او هي مستانفة كما ذكره المحرب وفي الكشاف فان
قلت كيف جعل يوم ترجف ظرف المضمر الذي هو لتبعثن ولا تبعثون هند النفخة
الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض
ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى وردك ذلك ان قوله تتبعها الرادفة الخ جعل حالا
عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال غير متغيرة وعليه تسليم التعيين فالحال يجب مقارنتها
لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا ينفيد كونهما في يوم واحد ولا يخفى ان من
قال التدبر فانه يريد انهم جعلوا قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يقدر ذلك الوقت
متسعا لما ذهبوا اليه من غيرتا ويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه له
قوله منه الرجيف هو مصدر رجف ومعناه وصف شدة الاضطراب فلا يرد عليه ان ليس في الكلام ما
يحمله على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة للابتداء به وهو نكرة وانما كونه خبرا لان
تنوين قلوب للتنويع فهو كالباسه مخالف للظاهر في الابتداء بالنكرة وجعل تنوين التنويع
كالوصف معنى تعسف ولام يلتفتوا له قوله ابصارا مجازا بتقدير المضاف لان القلوب لا
ابصار لها الا ان تجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر او هو مجاز في النسبة الاضافية
لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا ووصف الابصار بالذل لظهور اثاره عليها
وقوله ولذلك ايه لان المراد وصفها بالذل الناشئ من الخوف اضافها الى القلوب التي هي محل
الخوف ولا يضره تقدير المضاف فيه انه تكلف لمثله ووقوعه كذلك بحسب الظاهر قوله الحالة
الاولى هو حاصل المعنى المراد منه يعني انه لما اقسم عليه تحققه البعث وقيام الساعة وبين
ذلم فيها وخوفهم ذكر افزاعهم بالبعث والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام
لاستغراق ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا لما يقولونه اذا ذاك
وقوله فحضر هابيانه لوجه تسميتها حافرة بمعنى محفورة ثم بين ان المراد بالحفر التاثير في
الارض عليه الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق من المقيد قوله عليه التشبيه يعني
انه حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لتاويله بذات حفر وذو والشيء صادق بالفاعل

والمفعول وهذا بنا على المعروف في امثالهم وهو على التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله
تشبيه القابل بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه
بمعنى الطريق وهي قابلة للحفر فشبه القابل للفعل بمن يفعل لتنزيله منزلته فالاستعارة
في الضمير المستتر والثبات الحافر تخييلية عليه ما عرف من المذاهب فيه قوله وقرئ في
الحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء على انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي
عبلة ومعنى حفرت اسناده بالبناء للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله لحفرت بصيغة المعلوم
وكسر الفا مطاوعه وحفر بفتحتين مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله
اذا كنا الخ متعلق بمحذوف تقديره انبعث وجيء اذا الخ وقوله عليه الخبر ايه بدون اداة
الاستفهام الانشائي قوله نخرة وهي ابلغ قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالالف وابانه قرئ نخرة
بوزنها كالحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل على
كثرة المعنى مطلقا او النخر البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي ويصح ان يراد به ذلك هنا
ايضا والقراة الاخرى تؤافقه لروس الاي ومن العجب ما قيل انه ناخرة بغير من نخرة
للفواصل فتتحد القراتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التخفيف قوله فانما خسران
الخ قال الراغب الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر
فلان وابى الفعل فيقال خسرت تجارته اشار به هذه حقيقته والمراد بالفعل ما يتعلق بالعاملة
لاكل فعل كما توهم فيه فجعل الكسرة خاسرة ليست حقيقة فواما المنسبة بمعنى ذات
خسران عليه ما مر او المراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز في النسبة قوله والمعنى
الخ ايه ان صحت الرجعة الى الحياة والبعث فمن في خسر لتحقق ما انكروناه وقوله وهو
استهزاء منهم ايه قولهم تلك اذا كرة خاسرة مدرمنهم على وجه الاستهزا بالخسر حيث ابرزوا
ما قطعوا بانتفايه واستحالته في صورة المشكوك المحتمل للوقوع قوله متعلق بمحذوف
ايه فيه مقدر مرتبط به بعينه ايه لا تحسبوا تلك الكرة صعبة فانها هينة عليه قدرته فانها
صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة عليه وجه بليغ لطيف قوله
والساهرة الارض البيضا ايه التي لا نبات ولا بنا فيها لان الارض المزروعة تزيد ما فيها من
الخضرة كانها سود او قد تلطفه بلد بنا فقال

• ان الذين نزحلوا وتلفعوا بالمهاجرة انزلتم في مقلتي فاذا هم بالساهرة

وقوله عين ساهرة الخ ففيه مجاز عليه المجاز المشهور الاولي انه الحق بالحقيقة وقوله وقيل
اسم جهنم معطوف عليه قوله الارض البيضا وقوله اولان سالكها الخ فالسهو بمعناه المعروف
والتجوز في الاسناد قوله ليسه اذا قال حديثه الخ يعني ان المقصود تسلية صلى الله عليه
وسلم وتهديد المكذبين له بانتاريهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان انه
له حاصل معنا ه لا اشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام
التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو اعظم منهم ايه اشد كفرا كذوعوت وقوله بان يعيبهم الخ
متعلق بيسليك وقوله بتهديدهم عليه متنازع او هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله
في الجنسية والمذمومية والخذلان دون الاستيصال مع ان المحذور منه لا يلزم وفزعه وقوله اذ
ناداه متعلق بالحديث ومفعوله اذكر مقدرا كما مر بيانه وقوله عليه ارادة القول ايه تقديره
والتقدير وقال له او قايلا له وقوله لما في النداء الخ يعني ان نفسيرية لوجود شرطها المشهور
ويجوز ان تكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر ايه بانه ناداه الخ قوله هل لك ميل الى ان
تتطهر الخ يعني لك خبر مبتدا مقدر والجار والمجرور متعلق به وهو في الاستعمال ورد بمعنى
اليه فيقدر لكل ما يناسبه ولما قدر الحرف ميل ٢ انه يتعدى بالى مر تشرب قدر الرغبة
وهي مما يتعدى بفي واليه فاي الصلتين ذكر بعد هذا الظرف مع وقاله ابو البقا لما كان المعنى
ادعوك جاليا اليه فجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده
قال انه لا يفيد شيا في الاعراب الا انه مبني عليه ان الجملة بتمامها تكون عاملا وفيه شيء
ومندفع الاعتراض بانه هل لك مجاز عن احدثك او ادعوك والصلة بعده قرينة زادف
الطنبور نغمة فتامل قوله تتطهر الخ تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد اي بتشديد الزاي
واصله تتزكى فادغمت التا الثانية في الزاي وتقديم التزكية على الهداية لانها تخلية
وقوله ارشدك اليه معرفته بيان لحاصل المعنى او لتقدير مضاف فيه ٢ ان الهداية اليه
معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بانها لا يجاده في الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد
المعرفة بيان لموقع الفا وتعليله لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويويده قوله تعالى

سعديه

عصام

سعدي

سمين

سعدي

انما يخشى الله من عباده العلماء قوله وهذا يجيء هل لك الخ فانه دعوة في صورة العرض والمشهورة
كقولك للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب الخ يعني ان الفا فصيحة وفيه مقدر رتبه ينتظم
الكلام وقوله فانه اي التقلب كانه مقدم ما عليه غيره من معجزاته فهي المراد بالكبرى والصغرى
ما سواه بقرينة الفا التعقيبية قوله والاصل اما ان يريد به انه اقوى معجزاته الفعلية او ما
يبتني عليه غيره لان كثيرا من معجزاته بها كتفجير الماء بضربها وشق البحر والاماتة ونحوه فلا
حاجة الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة الى اليد البيضا خصوصا فانها كالتبع لها فانه مع تكلفه
لا يسمن ولا يغني من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة لما ذكر والفا التعقيبية اولها
او مجموعها باعتبار اولها وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل او هو للزيادة المطلقة
قوله فكذب موسى وعصى الله لم يقل وعصاه لما دعاه لان هذا اقوى في الذم والجمع بين
معصية الله ورسله لان التكذيب اشد العصيان وقوله بعد ظهور الاية اي على الوجهين
وافرده لما مر وقوله عن الطاعة اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض وثم لان ابطال الامر يقتضيه
يقتضي زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الخ فهو ادبار حقيقي
وقوله فحشر الخ تفصيل لما قبله وثم على الثاني لان ادباره مرعوبا بعد تلقف ما اتى به السحرة
ومكا لتمهيده وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تاباه مالم يجعل لاستبعاد
ادباره مرعوبا مع دعوى الالوهية منه كما قيل قوله فجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوي سعدي
وجمع السحرة عقيب ما قصد من ابطال امره وجمع الجنود بعد ما فر نعقبه لف ونشر مرتب ويجوز
رجوع الكل للكل وقوله فنادى في المجمع اراد به مكانه ومقامه وهو اما بنفسه بان يرفع صوته
بالخطاب او منادي يامره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثاني فيه تقدير
اي فقال يقول لكم فرعون انا ربكم الخ مع ما فيه من التجوز في الاسناد بجعل الامر كالفاعل مجازا
والسبب فاعلا ومثله بليغ كثير قوله او منادي وفي نسخة او منادى فهو معطوف على الضمير
المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يليه امركم كذا في بعض النسخ بالجار المتعلق بافعل
التفضيل وهو جائز وفي نسخة فهو كل من يليه بمعنى التفضيلية وهي ظاهرة ايضا وفي بعضها
كل من يليه الخ بالنصب من غير جار ويرد عليه ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول
لمقدر اي علوت كل من الخ كما في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا وقدر تحقيقه قوله اخذا
منكلا النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المم هنا صفة مصدرا لاخذ
المقدر واوله بالمشتق اي اخذا منكلا واضافته لامية وعلى بمعنى في وقوله في الاخرة الخ بيان
لحاصل المعنى وتقدير اعرابه وقيل انه منصوب على انه مفعول مطلق لاخذ بتاويل في
الاول او في الثاني وقيل انه منصوب على الحالية وقيل هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة
كوعد الله وصبغة الله ومنكلا هنا بمعنى مخوفا وعبرة ولذا قال لمن راه في الدنيا وقوله او
سمعه اي سمع باخذه في الدنيا او في الاخرة واو في كلام المم لمنع الخلو والاخرة والاولى اما
الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكره المم وقوله هذه اشارة الى قوله انا ربكم
الاعلى وقوله على كلمته الاخرة على هنا للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهو
من اضافة المسبب للسبب وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله
او للتنكيل فيهما اي على ان النكال بالعين المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران
والاضافة على ما مر وقوله اولهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة المسبب
للسبب وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة الخ وقد مر جواز
كونه موكدا للجملة ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه مفعول مطلق وقد
اورد عليه امران الاول ان المصدر الموكد لا يفيد فايدة زايدة على ما فعله وهنا افاد عصام
بالاضافة معنى زايدا فكيف يكون موكدا الثاني ان الصواب ان يقول مقدرا فعله لا بفعله
كما في شرح التلخيص ويدفع بان المراد بالموكد ليس ما اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر
يوكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق فعله وكونه المراد به ما يوكد مضمون الجملة ياباه صريح
كلامه واما قوله مقدرا بفعله ففيه تسمح والبا اما مزيدة في الفاعل كما في كفى بالله او البا
للملابسة والمقدر مطلق العامل اي يقدر عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر قوله لمن كان
شانه الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان في خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل
انه لقصد التعميم ليشمل خلقا عليه التمييز والامعية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر من
ان القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ اشارة الى
ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان وثم لما بين المجمل والمفصل من التفاوت الرتبي قوله

اي جعل الخ هذا بنا على ان السمك الرفع والثخن فعلى الاول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه
جعل ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها بالواو الفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج
لجعلها بمعنى او والثخن انه لوحظ من السفل للعلو فسمك وان لوحظ من العلو للسفل فعمق كالدرج
والدرك قوله فعدلها قيل تعديلها جعلها بسيطة متشابهة الاجزا والشكل ولبس البنا ورفع
السمك مغنيا عن هذا وقوله مستوية اي ملسا ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتممها
من قولهم سوى امره اي اصلحه او من قولهم استوت الفاكهة اذا نضجت وتتميمها بما ذكر ولها
متممات وافلاك جزئية كما بين في محله والتدوير جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الجزئي
بحيث يماس سطحه المحدث والمقعر والكواكب السيارة غير الشمس لها تداوير كما بين في علم الهيئة
قوله منقول من غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة وقوله وانما اضافه الخ اي اضاف الليل
الى السما لان الليل والنهار بحركتها ولم يرتض ما في الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض
عليه بانه ظل الارض لا ظلها والجواب بانه باعتبار ظاهر الحال في راي العين لا يحصل له
والاولى ما ذهب اليه المم من انه لما بينهما من الملابسة لانه بحركتها قوله وابرز ضوء شمسها
ابرز تفسير لاخرج وضوء الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد
النهار وسمي الوقت به انتهى فنبه ههنا في مقدر هنا لادنى ملابسة كما مر وقوله يريد النهار
اي المراد بضحاها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكنى بالضوء عنه والمراد بكونه اخرج
ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب قوله تحاليه والارض بعد ذلك دحاها قد مر الكلام فيه عصام
ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الارض من غير
ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك فلا
ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسقط ما قيل انه ينافي قوله خلق
لكم ما في الارض ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل السما ودحاها بعده لان ما في الارض
بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكره قوله ورعيها قال في الكشف هو بالكسر الكلا وبالفتح
المصدر والرعي يقع عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان ايضا فقول المم وهو في الاصل لموضع
الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما ياكل الحيوان
غير الانسان فاريد به هنا مجازا مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن
وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله اانتم
اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملززون في قرن البهايم في التمتع في الدنيا والذهول عن
الاخرة قوله لانها حال باضمار قد الخ وكلاهما مقتض لترك العاطف قيل وعلى الوجهين لا يثبت
تقدم الدحو على خلق الجبال كما مر في السجدة بل الاول مقتض لتقدم خلق الجبال لتقريب قد
للماضي من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج الما والمرعى نعم الدحو سبب لهما قوله وهو مرجوح
لان العطف عليه فعلية سبقته اليه الزجاج واورد عليه ان قوله بناها بيان لكيفية خلق السما عصام
وقوله رفع سمكها الخ بيان للبنا وليس لدحو الارض وما بعده دخل في ذلك ممن ذلك فكيف يعطف
على ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة والمعتبر فيه تناسب القصتين وهو
حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه نوع تنبيه على ذلك هنا مع انه يجوز عطف الارض على
السما من حيث المعنى كانه قيل السما اشد خلقا والارض بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر
من السما اشد فيكون وزان قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله بناها رفع
سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بنا السما
قوله متاعا لكم الخ اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه على المصدرية بفعله المقدر
او هو مفعول له كما قيل والاولى اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المومنين
فلا يلايم جعل تمتع الاخرين كالمعرض واورد عليه ان خطاب المشافهة وان كان خاصا بالحاضرين
الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول فالمآل الى تمتيع الجنس وايضا النصب على المصدرية بفعله
المقدر لابد فيه من الحذر لكونه استينافا للبيان المقصود قوله الداهية الخ اي هو بمعنى اعظم الدواهي
لانها من طم بمعنى علا كما ورد في المثل جرى الوادي فطم على القري وعلوها على الدواهي عصام
غلبتها عليها ومآله الى كونها اعظم واكبر قيل فالوصف بالكبرى موكد ولو فسر كونها طامة سعدي
بكونها غالبة للخلايق لكان الوصف بالكبرى مخصصا وقد قيل ما من طامة الا وفوقها طامة
والغلبة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تتفوق ما عرفوه
من دواهي الدنيا مع انها كما قاله الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها كبرى انها
اعظم من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفايدة زايدة لا كما توهمه هولاء القايلون قوله

التخويف البرالطامة ايه الداهية وفيه اشارة الى ان المخيف انما اعظم من كل عظيم فالوصف تاسيس لا تاكيد كما مر مع ان الطامة الكبرى بمعنى المخيف هنا ظاهر العلم وقوله او الساعة الخ قيل فاذا ظرف للجيء الساعة لا للساعة ليلا يكون الزمان في الزمان او الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول زمانا منبسطا قوله يوم يتذكر الخ منصوب او مبني على الفتح وقوله بان يراه الخ فتذكره كناية عن رويته صحفه ستر اسبه لطول المدة او لما الفي كما قيل وهيهات لي يوم القيامة او لكثرتها التي تعجز الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفة الضمير للانسان او للمجرم لان الصحيفة تضاف لكل منهما وقوله قد نسيهما الضمير للاعمال المرادة من ما او المفهومة من السياق واذا كانت ما موصولة فنسيهم بمعنى عمل والعايد مقدر اي سعى له وقوله بدله من اذا الخ بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفى الخ تعليل لرويته كل احد وقوله لكل راء كقوله ولو نرى اذ المجرمون الاية وهذا هو معنى قول المم او لمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها ايه التفسيرية ايه تبريز لها لمن يشاهده من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد قوله وجوابه فاذا جاءت الخ فيه نسخ والمراد جوابه اذا لعليه انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر فالتقدير ظهرت اعمال وبشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو مقدر تقديره وقع ما لا يخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الخ تفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا قيل وفيه غرض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة ان يقال فاذا جاءت الخ فان الطاغين ما وأهل الجحيم وغير في النعيم الخ وزيادة اما لا تضر بل تفيد المبالغة وتحقيق الترتيب والشؤنية على كل تقديره كما قيل والتفصيل للناس قوله حتى كفر فالطغيان هنا غير الكفر لانه مقابله دليل على ذلك ولولاه حمل على ما يشمله وقوله والام الخ هذه المسيلة مما اختلف فيه اهل البلد بنه فقيل ان ال تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محط الخلاف بينهم وقوله لابد من تقدير العايد في مثله فالتقدير هنا فان الجحيم هي الماوى له لانه لابد من الرابط في جواب اسم الشرط قوله للعلم بان صاحبها الخ اي تبع الزمخشري في التعليل وخالفه في المعلل فانه قال ليست الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى حيث تركت الاضافة ودخول التعريف لانه معروف اتتبع وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لا يتحصل منه الربط والعايد عليه المبتدا فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون وكذا اورد عليه انهم انه لا دلالة فيما ذكره على مدعاه فانه لو تكرر الماوى هو كان العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر وليس هذا كله بشيء فان الزمخشري تبع البصريين في التقدير اي هي الماوى له وما ذكر تحقيق للقرينة الحالية على المقدر والمم تبع الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط بعد اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم المذكور لانه بتذريها واظهارها لهم في معنى انها مقدرهم وماواهم قوله وهي ابه لفظا هي ضمير فصل لا محل له في الاعراب او ضمير جعفر مبتدا والكلام بدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان قوله حتى كفر قبله باباه فلا يتحسف بان المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل قوله مقامه بين يدي ربه اوله به لانه ينافيه منزه عن المكان والزمان وفيه ونحوه اخر تقدمت في سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبدا الخ لانه لو قيل بالمبدا يقال انه رياحتي يجاهه ولو قيل بالمعاد لم يجئه ايضا فالاضافة للملابسة والمقام محل لمن خاف اضيف لخالقه ومقيمه فيه قوله لعلمه بانه مريد اسم الفاعل منه اراده ايجب اهلكه وقوله ليس له سواها اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل او توسيط الطرفين وقوله منبي تفسير لايتان وارساها اشارة الى ان المرسى مصدر ميمي فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله ايه اقامتها بيان لحقيقة الارسا وانها عطف تفسير له ايجادها فانه يقال رسى يرسي عمني ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله انه سوال عن زمان ثبوتها ووجودها على هذا التفسير ومرسى مصدر فيه قوله او منتهاها ومستقرها تفسير لمنتهاها كما ان يستقر فيه تفسير ينتهي اليه وتقدير الاستهام مبني بتقديره ان المنتهي اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى السفينة يقتضي انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سايرلابد ان يرسو اليه ما لم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقرا له فتامل قوله في ايه شبه انت من انت في ذكر وقتها بهم فيم خبر مقدم وانت مبتدا موخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت في ايه شيء من ذكراها ايه لست من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شيء هو في ذكرها لهم ولتبيين وقتها معنا والاستفهام انكاري

اما انكار ذكرها فلانه لا فايدة فيه لانه لا بد منه للكفرة الا طغيانا وانكارا واما انكارا لاخر فلانه ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات التي لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه عن ذكر القيامة لهم فانه للانذار وهو لا ينفعهم ولذا قال انما انت منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر انه نفعت الذكرى فلا اختلاف في كلامه كما توهم وليس اخر كلامه مخالفا لاوله حتى يرد انه ظاهر والمنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكراها الخ بدل عليه ان المجموع الذكر والتعيين معا فتدبر قوله مما استاثر الله بعلمه ضمنه استاثر معنى اختصه فلذا عدي بمن كما مر تحقيقه وفي بعض النسخ استاثر الله وهي لا غبار عليها فسقط الاعتراض بانه التباينة هي الصواب لغة الجوهري استاثر فلان بالشيء استبد به قوله وقيل فيم انكار لسوالهم الخ مرضه لخالفته ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سوالهم ايه في امر عظيم لا ينبغي ان يسال عنه فيوقف على هذا على قوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت من مذكراتها وعلامتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله فان الخ بيان لكونه علامة لها ولذا قاله صلى الله عليه وسلم انا النذير لعريان وفي قوله يا ايها المدثر ايما الى ذلك على وجه الملاطفة والتمليح كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه قوله وقيل انه متصل الخ الجملة فيم الخ بدل من جملة يسالونك الخ او هي بتقدير القول اي يسالونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك في اي مرتبة انت من علمها اي ما بلغ علمك فيها وقوله الم والجواب مبتدا خبره قوله الجر بتك منتهاها او اخر مثله مقدر والمراد بالذكر العلم ووجه تعريفه ظاهر وروي عن عايشة ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل من الاهتمام بذكرها والسوال عنها انت من الكشاف ولم يذكره الم لضعفه ولانه قوله كانك حي عنها بنا فيه كما في الانتصاف قوله انما بعثت لانذار من يخاف هو لها بيان لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف في الكلام وان جاز لكنه لا حاجة اليه ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر للخاشي لا معين للوقت المغيب علمه حتى يلحوا في السوال عنه ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسب الخ ويجوز ان يكون المعنى انما انت منذر الخاشي لانه لا يخشى والا فانه لا تمنعه كما قيل ان من يخشى صلة منذر وليسه من متعلقه انما اي شيء يجعل الجزا لا خبر هو الحصور عليه حتى يقال انه مبني عليه قراة التنوين واي فرق بين القراءتين وظاهره انه لا يصح ان يقال انما هو غلام زيد اي لا عمرو ولا وجه له ثم انه قيل ان القصر اما منه قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر لا مبين للوقت وصلة المنذر لها حينئذ في القصر او منه قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الابهام اشد بالانذار ولو عين وقته لقيل انه بعيد والزمان يحتمل للتلافي ولو بعد سنين بخلاف ما اذا ابهم فانه يوشد خوفهم لاحتمال المشارفة وقوعه ولا يتوهم حينئذ ان الخوف من قربها لانها وهو منافٍ لما ذكروه فتدبر وقوله وتخصيصه الخ فكانه انذار غيره لما لعدم لانه لم يقع قوله والاعمال على الاصل اي الاصل فيه بعد اعتبار العمل والمشابهة فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل في الاسم الاضافة والاعمال عارض للمشبه فان اضافته للتخفيف من غير افادة معنى وخفة العمل قوله انه بمعنى الحال لمقارنة قوله يخشى وهو لا يناسب ان منذر في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما مر تحقيقه في قوله مالك يوم الدين والحال حال الحكم لا حال التكلم فتامل قوله او في القبور قيل او فيهما وقوله ولذلك الخ يعني انه المعنى كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل هذا لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحاها فاختصر وافادة الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكونا من يومين استمر فيهما اللبث وان يراد بكل من العشية والضحى يوما على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور لها ضحى الا بكونهما في يوم واحد قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع وقوله من حبسه الله الخ هو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيما لما يلقى من البشر عي والتحسر في البرزخ والموقف تحت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه وسلم

سورة عبس

وتسمى الصاخة ولا خلاف في كونها مكية وقيل اياتها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي انها ابن ام مكتوم الخ قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم ابيه فقيل

فليسه وقيل شريح وامام مكتوم فامه بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها
الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يستخلفه على المدينة في اكثر غزواته ومؤذنه بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع
منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام
المومنين رضي الله عنها وقوله مناديد جمع منديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الجملة مستانفة
او حالية وقد سماهم عبد المهم الا انه لم يذكره الطبري وابن ابي حاتم فيما رووه ولذا تركه المهم
وهم ابو جهل وعقبة بن ربيعة وامية ابن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمي بعد
نور وقيل ولد اعمى ولذا لقبته امه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لانه لو علم بذلك لم
يقل ما قاله وكان تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجاء لاسلامهم واسلام كثير
بسببه اسلامهم وما ذكره من انه لشدة سمعه كان يعرف شدة اهتمامه بهم لاصحة له اذ مثله
يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكرمه اي لما علمه من قدم صحبته وفرابته منه خديجة وطهارته وقوله
استخلفه الخ اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو قاله ابن عبد
البر وروي اهل العلم بالنسب والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم ثلاث
عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة نتبيه ابن ام مكتوم مكي قرشي كما مر وهاجر قبل النبي صلى الله
عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يعد ذهنه عدد المناديد المذكورين من اهل مكة
لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطا كما في سيرة الشامي قوله للمبالغة بمعنى لا
للتعدية وقوله علة لوجي بمعنى به ان قبله لام مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله
على المذهبين اي في اعمال ايهما اولى في التنازع وان كان بحسب المعنى علة لهما معا
قوله وقرئ ان جاءه بهمزتين الخ قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين بينهما الف
للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الان جاءه الخ فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعمى
الخ يعني به دفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة وفي هذا تحقير له وانه لا بد ان النبي صلى الله
عليه وسلم استحق التاديب واللوم فوصفه بذلك ليسهل التحقير بل ليبان عذره واذا كان
معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله باللوم متعلق بمقدر تقديره ويشتغله باللوم وقوله لزيادة
الانكار اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولي فاذا كان عن العاجز كان اشد وفي الاتقان
ايضا انكار المواجهة بالعتب فلا حاجة للاستعانة بالمقام والغيبة مع انه قيل انه في الغيبة
والخطاب اجلال له صلى الله عليه وسلم لايهام انه من صدر عنه ذلك غيره لانه لا يصدر عنه
مثله كما انه في الخطاب انباس بعد الايحاش وافباله بعد اعراضه وهو اولى عندي قوله
ايهواي شيء يجعلك داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا لتقدير اعراب وفي الدر المصون انه
التفريع اجري مجرى الاستفهام في كونه للطلب فعلق به فعل الدراية بقوله لعله الخ اي
سد مفعوله مقدرا مما يدريك امره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الخ ابتدا
كلام وفي كلام المهم ميل لهذا قوله لعله يتطهر من الاثام الخ فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم لا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى انه محرد رجا سئله
كاف في امتناع الاعراض والعبوس ويتلقى مثله ربان في المحبة كما مر قوله وفيه
ايما بان اعراضه الخ فمن الايما معنى لا شعار فحواه بالبا ولولا ذلك تعدى بالى والايما
المذكور بطريق التعريض كقولك لمن يقرر مسئلة لمن لم يفهمها وعنده اخر قابله لفهمها
لعل هذا يفهم ما تقرر فانه بدل عليه ان قصد تفهيم غيره وليسه باهل لما قصده فلا وجه
لما قيل من ان الايما في غاية الخفا هنا فتبصر وجعله كناية عما ذكر لانه مركب من الاثام مع
المقصود تركية غيره وازدياده مما ذكر وهو كلام حسن لم يفهمه من رده ثم ان ما قبله تخلية
وهذا تحلية ولذا عطف بالواو وقدم الاول عليه وفيه تامل قوله وقيل الضمير في لعله للكافر
لا للاعمى والترجي منه لرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المهم والمراد بالكافر الجنس
ولعل خلي الاول افاده انك ما طمعت في تزكي الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك ما اعرضت
وعليه الثاني المعنى انك طمعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك ان ما
طمعت فيه كاين قبله ومرضه المهم هنا لعدم ذكر الكافر ولا فراد الضمير والظاهر رجحه
وقوله انك طمعته الخ اشارة الى ان الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم وان الفعل
واقع عليه فوله ما طمعت فيه كاين فالترجي على ظاهره لا انه في المستحيل بمعنى التمني
كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتامل قوله وقرا عاصم بالنصب

جوابا

سعدي

سعدي

سعدي
عصام
خلخالي

سعدي

جوابا للعلة يجعلها علة لبث اختها والاشعار بها معنى التمني لبعد المرجو عن الحصول وهذا يريد كون
الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه مشى المهم رحمه الله
قوله تتعرض بالاقبال عليه خاله معناه الجد انه تقبل عليه وتقديم له للحصر والمقابلة لان قوله
عنه تلهى ما ذكر فتلهى عنه وقوله فرعي تصد به ابي بصيغة المجهول وقوله بد عي الجب
التصدي تفسير لقوله تعرض ابي كانه دعاه داع للتصدي له من الحرص والتهالك عليه
اسلامه وتصدي يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التالي الصاد قوله وليسه عليك
باس الخ هو محتمل للوجهين في ما من كونها نافية او استفهامية فان الاستفهام هنا انكاري
وهو نفي معنى وقوله حتى الخ اشارة الى ان المنفوع منه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم
لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه وتطهره
حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية قوله
يسرع طالبا للخير فيه ايما الى ان قوله اولا استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكفره
عن طلبه ما يهديه فلا حاجة الى القول بانه من الاحتباك وذكره للغنا ولا بد له على الكفر
في مقابله وذكر الخشية ثانيا بد له عليه منهما ولا فانه تكلف وقوله كبوة الطريق
الاضافة على معنى في اي سقوطه في الطريق اذا عثر قوله يقال لهى عنه والتلهي اللهو
كل ما يشغل الانسان عما يهمه ولهى عنه كرضي ورمى فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله ولعل
ذكر التصدي والتلهي الخ يعني ليسه مجرد الاشتغال بالغير والتلهي عن الخير مما يعاتب
عليه مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم العزم
كما يفيده التخصيص فيه فان نحو انا عرفته يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص يقدر
تقديم الفاعل المحصور عليه عامله والقرينة على الاختصاص هنا انما رحروف الانكار قبل
الضمير المرتبة بان الكلام في الفاعل دون الفعل والمبنية لفظا ثبت ومثله من الملازمة
جعل اثبت كناية عن المثل في قوله مثله خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للغير ويتلهى عن
الغير كما في الكشاف وشروحه الا انه اشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم. مثله لا
ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لكن استاده لمثله دونه مما يخفق وكونه لحرصه عليه
اسلامه وتنبيهه غيره لو يهوته ولوم بذكره كان احسن فان فيه ترك ادب لذكرما لا يليق
بمقام النبوة قوله ردع عن العاتب عليه اذا كان نزول الاية في اثنايه وقوله او من معاوزة
مثله اذا كان بعد انقضايه ووقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى عليهما انه في الاثنا فيزجر
منه وعن معاودة معاوده وهذه موافقة لما في الكشاف ومن قاله ان العطف تفسيري يحتبيه
فقد وهم قوله حفظ عليه انه من الذكر خلاف النسيان او لفظ عليه انه بمعنى التذكير وهو
الوعظ وقوله والضميران يعني في انها وذكره وكون كتابه عليه ما ذكر عظة لانه مع عظمة شانه
ومنزلته عند الله اذا عوتب عليه مثله فانا بك بغيره وعليه اتحاد الضميرين فلا بد من
تاويل احدهما والمهم اختار تاويل الاول وغيره الثاني فقيل انه للايات والسورة او
المعاتبة والتذكير لكونه قرانا وعتابا ولان المصدر في تاويل ان والفعل ورجح هذا
بعدم ارتكاب التاويل قيل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر
والوعظ لا لمرجع الضمير الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام فما بايا ه المقام قوله ثم
شاذ كره نقل جار الله انه استطراد وليسه باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها واما بالفا فلا
وقال في الكشف انه ليسه يثبت لانه ينافي قوله في النحل انه قوله فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا
وقد صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك في منتهى التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال
السعد في التلويح الاعتراض يكون بالواو واعلم فعلم المرء ينفعه فتلطف في اشارته
للرد على من انكره لكنه محل نظر بعد فليحرر قوله منتهية فيها فتعلقها من والصحف اما
الصحف المنزلة على الانبيا او التي مع الملايكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة
عن اللوح نفسه فخبر ظاهر وكذا كونها معه مسجين عليه انه اخبار بالغيب فان القران بمكة
لم يكن في الصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من مقابلته
بقوله بايدي سفرة فانه بتبيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليسه بحقيقي كما اشير
اليه في شروح الكشاف قوله كتبة الخ فسره به لانه جمع سافر بمعنى كاتب في الاسفار كما ذكره
اهل اللغة وقوله او الانبيا معطوف على الملايكة او كتبة ولا يخفى انه غير مناسب لكون
المراد القران ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من الصحف فان من معجزاته
صلى الله عليه وسلم كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري قال وقيل اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقوله يستنسخون المكتب من الملوح اذا نقلت السفرة كتب الملايكة وما بعده عليه
ما بعده فغيه لف ونشر مرتب قوله او سفرا عطف عليه كتبة جمع سفير كفقيه وفقها وهذا
عليه انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله عليه ان المراد الملايكة
وقوله او الامة عليه ان المراد الانبيا فهو ناظر لما قوم وقوله من السفر او السفارة لف ونشر
مرتب عليه التقسيم ين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر العين وفتحها
مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بنا على المشهور فلا ينافي ما في القاموس
من جعل السفر بمعنى السفارة ايضا قوله والتركيب للكشف يعني واضع اللغة وضع هذه المادة
يجيع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها وبتاله بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع
عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل عليه المم انه تسمح في تغيير
وان كان المحظي له فيه محظي قوله اعزاء عليه الله ايه مكرمون معظمون عنده فهو من الكرامة
بمعنى التوقير وقوله او متعطفين على المومنين بكلمونهم لانهم وسايط في الوحي وتبليغ
الشرايع والالهام ونحوه فان فسر بالانبيا فمن ظاهر وعليه هذا فهو من الكدم ضد اللدم وقيل
انه من قولهم لشجر العنبة كدما لتعطفه وهو معنى برا سه وهو تعسف بارد قوله برررة اتقيا
برررة جمع بر لا غير وابرار يكون جمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض
النحاة لعدم المراده واختصه الجمع الاول بالملايكة والثاني بالادميين في القران ولسان الشارع
فقاله الراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بار وابلغ منه بر فقوله بارا بلغ وهم وغره زيادة تتقنه
وهو مقيد باتحاد النوع فتدبر وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة
فوصفوا بالابرار وهو جمع عليه الاصح هذه النحاة اشارة اليه بدحهم بافعل الاوصاف واما الملايكة
فصفات الكمال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل
عليه اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه لعدم احتيا جهم لذلك واشارة لغضيلة البشر
لما في كونهم ابرارا من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبر قوله دعا عليه الدعا هو معنى قتل الانسان
والتعجيب معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام في غاية الايجاز لغلة
لفظه وكثرة معناه قوله بدله اي بدل هذا الكلام بجملة يدل بصدوره عن الله عليه غضبه العظيم وهو
معنى قوله قتله الانسان لانه تغالبي لا يتصور منه الدعا فاريد لازمه وهو ما ذكر وقوله عليه
دم يليق اي هو في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجيب ايضا لا يكون من الله كما
مر فيكون تخييلا لكل سامع فيدل عليه مبالغة في الكفران يتعجب منها كل واقف عليها واسمع

هذا قبل نزول القران وما سبب الجواب امرء القيسه منه قوله

- يتمنى المرء في الصيف الشتا فاذا جا الشتا انكره
- فهو لا يرضى بحال واحد قتل الانسان ما اكفره

لا اصل له ومن يحرف كلام العرب يجهل انه من كلام المولدين دون الجاهليين واعلم ان العلامة روح
الله روحه قال في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا احسن منا ولا ادل على سخط
ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقاربه طرفيه ولا اجمع للايمة على قصرته منها ولم يبينوا وجهه
الا ان الامام قاله قتل الانسان يدل عليه استحقاق اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه
عليه انهم اقصوا باعظم انواع القبايح والمنكرات شرعا واورده في الكشف وغيره من الشروح
بلا زيادة عليه وعلل بان الدعا ليس على حقيقته لامتناعه منه تعالى لانه متنشاه العجز فالمراد
به اظهار السخط باعتبار جزيه الاول وشدة الذم باعتبار جزيه الثاني قوله بيان لما انعم عليه
الخ يعني لما بالخ في وصفه بكفران نعم خالقه شرع في بيان ما انعم به عليه وقوله خصوصا قيد للمنع
عليه اي هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان من بين خلقه لانه مختص بجموعها والاختصاص
اضافي اي اريد جنسه الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كما سنبينه قوله والاستفهام
للتحقير وذكر الجواب لا ينتفي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو عليه صورة الجواب
انه بدله من قوله اي شيء خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شيء المنكر كان له وجه وقوله
من مبداء الخ من ابتدايية متعلقة بقوله بيان ومقابله قوله اي انعم خلقه واما اخره لانه
متعلق بقوله فقدره اطوارا ايضا ومقابلة مقدر بقرينة ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود
منه التحقير اجاب بقوله من نطفة الخ فانها حقيرة قذرة قوله فهياه لما يصلح له الخ دفع

لما يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى التقدير او يتضمنه وعليه كل تقدير فعطفه بالفا غير ظاهر بان التقدير
المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيية لما يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولا في قوله
اي شيء خلقه والفا تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجمال واليه اشار بقوله او قدره الخ قوله
ثم سهل مخرجه فالسبيل محل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحم بفم الفا وفتح الواو المشددة
او بسكونها مخففة بمعنى فمه وقوله الهمه اي الهم الجنين حيث كان راسه من جهة العلو فاذا اجا
وقت خروجه نكسها لاسفل ليسهل خروجه عليه ما بينه اهل الخبرة بذلك قوله او دل له سبل
الخير الخ اي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريقي الخير والشر بان اقدره عليه ولكنه منه
والا فاقتداره عليه المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر عن خيريته وشريته فلا يرد عليه انه كيف يعد
تسهيل طريق الشر من النعم وقيل انه عد منه النعم لانه لو لم يكنه مد للاكسبيل الخير لم يستحق
المدح او الثواب بتركه فتامل قوله للمبالغة في التسبيل بسبب التكرير والدال عليه ذلك فالطهير
للسبيل وقوله وتخريجه اي جعله السبيل باللام دون انه يقول سبيله باضافته لضمير الانسان كما
هو الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله
او هم انه عليه التوزيع وان لكل انسان سبيلا يخصه وهذا اجار عليه التوجيهين كما يشير اليه قوله
وفيه عليه المحظي لا يخفى فلا وجه للقول بانه مخصوص بالثاني وقوله والقصد غيرها وهو الاخرة
لان السبيل عبارة عنه الدنيا وهي ممر والحق الاخرة وقوله ولذلك اي لكون القصد غيرها عقب
السبيل بالاماتة اشارة الى انها ليست مقرا لاحد لعدم البقا فيها والموت هو الوصلة لذلك القصد
فلذا عد من النعم عليه الوجهين ايضا قوله وعد الاماتة الخ وخصصت هذه النعم بالذكر لما فيها
من ذكر احوال الانسان من ابتدا بيئة الى انتها به وما يتضمن من النعم التي هي محض فضل من الله
لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة قذرة ثم صار وعاء للعذرة ثم صار
جيفة اكرامها دفنها فاذا تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفرانه نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله
في الجملة اشارة الى انه ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص بالبعض كالمومنين قوله والامر
بالقبر امر بوضع الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة من ان معنى اقبر المبت امر
غيره بان يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه وفي قوله تكرمة الخ اشارة الى وجه مشروعيته
ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو معلوم للعظم فهو مباح لا مكروه
ولم ينعرض له الفقها في البحر قوله وفي اذا انشا شعارا الخ وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيصه
النشور به دون الاماتة والاقبار لان وقتها معين اجمالا على ما هو المعهود في الاعمار الطبيعية
وقيل انا نجزم بانه احد امنة ابتدا الزمان لا بنجا وزمايا وخمسين سنة مثلا وليسه لاحد مثل هذا
الجزم في النشور قوله ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم المتناهي وانكاره لخالقه للكفره وقوله
ولم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع والابتدا والانتها من نفي العام في
وعموم الانسان وما قبل من ان المراد لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره
به نعسف لا وجه له وحمل لما يقض على دفع الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزيي دون
السبيل الكلي لعدم صحته فتامل قوله اتباع للنعم الثانية المراد بالذات ما يتعلق بذاته من بالذات
نفسها ولوازمها والخارج ما يقابله فتشعلها قبيل التسبيل للخروج والاماتة والاقبار ليسه
بذاتي وقيل هنا نعداد للنعم المتعلقة بيناياه بعد تفصيله النعم المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه
قوله استبعاد مبتدا الخ كانه لما امر بالنظر الى ما رزقه الله من انواع المأكولات قيل كيف احدث
ذلك وا وجده بعد ان لم يكن وقوله عليه البدء منه لان هذه الاشيا تشتمل على تكوين الطعام
وحدوثه اذ المراد لينظر الانسان الى صبنا الماء من السما وشقنا الارض لاخراج النباتات
المختلفة منها وايجاده اي الطعام فالعايد مقدر وقيل انه بدله كل عليه الادعا وهو تكلف
بعيد والقراة بالفتح ومدا ووقفا وفتح رويسه في الوصل وكسر في الابتدا قوله اي بالنباتة
اي بسبب النبات فانه يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الخ قيل
ويحتمل ان المراد شقها بالعيون عليه ان المراد بصب الماء امطار المطر وبهذا يحصل الانهار ولا
يخفى ان السياقة بايا ما مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا اقلبتها
للحرث وهو ما تثيله او المراد ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد عليه ان الكراب لا يلايم ما بعده
من التحبيل والكروم والشجر كما قيل قوله واسناد الله سبحانه وتعالى اليه الشق اليه نفسه
بقوله شققنا مجازا من الاسناد اليه سببه عليه الوجه الثاني دون الاول وقد نبه فيه الزمخشري
وقدره في الاشتقاق بانه تعالى موجد الاشيا وخالقها فالاسناد اليه حقيقة واما ذكره الزمخشري
اعتزالا فان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمسلم ان يتابعه فيه ورده المحدقق في

عصام

عصام

عصام

عصام

سعدي

الكشف بانه ليس مبنيا عليه ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناش من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد والاحداث ومعنى الهيبة الحاصلة به ولا مزية في ان محدث تلك الهيبة في الارض هو الله دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحباب والاماتة وجعل الاسناد له حقيقيا واما القياس عليه الخوف والطمع فغير سديد لانه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى بخلاف سديد لما عرفته من اتفاق المحققين على ان الافعال انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد وانما هو بالارض فكيف يسند الى الله حقيقة وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا يخصر فيه **قوله** يعني الرطبة هي بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي المصباح الرطبة القضبة خالصة قبل ان تجف وجمعه رطاب وبعضهم يقوله رطبة بزنة غرفة وهو لغة من الكلا الذي يرعاه الحيوانات وفي كتب اللغة في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه قال شيخنا القدسي ولم اجده في اللغة وقوله تقضب اي تقطع وتجز واصولها ثابتة في الارض **قوله** عظاما المراد بعظمها عظم اشجارها وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة وتوصف به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزيه وقوله كثرة اشجارها عطف على تكاثفها عطفا تفسيريا والمراد انه استعارة معنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع ازدحام بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار قوي لان الامر بالعكس نظرا الى الازدحام وتقوي البعض بالبعض حتى صارت شيأ واحدا كذا حققه في الكشف وهو الذي اراده الم بقوله وصف به الخ وقوله اولا نباتات اشجار غلاظ الخ فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعارا اراد به الاستعارة اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية **قوله** ومرعى بمعنى المرعي والمأكول لا اسم مكان كما توهم وان كان مقصودا وابه المشدد بمعنى فصده او هيأ فسميه به المرعي وقوله يوبه للشتا اي تدخر وتهيو للتنقل بها فعطفه عليه الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان لا نواع الخ يعني ان تقليل المجموع فان بعضها للناس وبعضها للبهائم فيوزع ويتزلكل على مقتضاه والعلف بفتحتين قوت الحيوان **قوله** وصفت بها مجازا لهذا بناء على ان مع بمعنى اصاخ اي استمع فجعلت مستعملة مجازا في الظرف او الاسناد وكلام الم محتمل لهما وقال الراغب الصخ شدة صوت ذي بهم النطق فعليه هذا هي بمعنى الصايحة مجازا ايضا وقيل الصاخة التي تورث الصمم وهي مستحدثة وهو من بديع الفصاحة كقوله

• امم بكه الناعي وانا كانه اسمعا •

يعني يورث الصمما فتدبره وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده كما يشتغل كل بنفسه ونحوه مما بانا سبب ما بعده او افترق الناس وقد مر في النازعات مثله فتذكره **قوله** لاشتغاله بمخلته الخ يعني الاقبال عليهم اما للنفع او للا نتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا بفرقا لمجموع علة واحدة لاكل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله او للحذر الخ هو غير مناسب لما بعده **قوله** وتاخير الاحب الخ فهو للترقي لا للترتب له والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره نظرا لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء تغليبيا ولانه يعلم منه المراة بطريق المقايسة وقوله منه ابويه قيل لانه جعل الاب معطوفا على الام ثم عطف المجموع عليه الاخ لعدم ظهور كون الاخ احب اليه منه الام وفيه نظر ظاهر ايضا وكذا قوله بل من صاحبته وتبعه اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه **قوله** لكل امرء الخ قيل انه جواب اذا وتركت الفاء لتقدير مضارعا وما منيا بدون قد وهو تكلف وقوله وقوي يعنيه اي بفتح الياء التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اشراقه وقوله مستبشرة اي مسرورة من بشر بمعنى سر وقوله كدورة اي تغير في اللون والغبار على الوجه لا السواد اشنع وقوله الذين جمعوا الخ يعني انه لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد وجمع الصفتين القبيحتين اظهر على الوجوه ما ذكر وقوله منه قرا الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة التكوير

ويقال

سعدي

وقيل اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكية واما ايا تها فثمان او تسع وعشرون على قوله فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لفت من كورت العمامة الخ يعني انه مجاز عن رفعها ازالتها من مكانها وقوله لان الثوب الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه كرويا غير مبسوط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له كما انه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته **قوله** ولف منوها عطف على قوله رفعت وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شايع في العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله فزال انبساطه فلف الضوء مجاز عن اذهابه كما مر اما اللزوم فله فان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيههم بالجواهر والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لاد عاء تعذر الاستعارة هنا كما في الكشف وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر الم ما في الكشاف عليه هذا من جعل لف منوها عبارة عن ازالتها لانها ما دامت باقية فمنبسطة وهما منبسط لانه مآله لغيره من الوجوه فيكون قليل الجدوى لان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقايها كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد عليه ما لا يذكره عاقل **قوله** او الفيت على فلكتها عطف على لفت وهو على هذا هو استعارة او مجاز مرسل او مكنية كما مر ومعنى كون المطعون مجتمعا ثم يديه ورجليه كما يشاهد فيمن مزبه بشدة او طعنه وقوله والتركيب اي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمسة الخ هذا البسه بواحيه بالا نتفاء ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدا لان التقدير على خلاف الاصل **قوله** انتفضت بالقاف بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقر اذا نزل بسرعة عليه ما ياخذه كما في الشجر المذكور وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون والكدورة في الماء والعيشة كما قاله الراغب وما ذكره من ارجوزة للحجاج مدح بها عمر بن عبيد التميمي ومنها

• اذا الكرام ابتدروا الباع بدر • بغضبة الباز عي اذا الباز عي كسر •
• دا لجب جناحيه من الطرد فقر • ابصر خربانا فضما فانكدر •

يصفه بالكرم وانه لحرصه عليه السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز راعيه صيد افانقض عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الزراع وقدر مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يجيء يد او هو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى من جناحه للنزول والطود الجبل وخربان بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة والباء الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى وهو طاير معروف وفي الشعر هنا مبالغة بديعة لبيه هنا محلها والنجوم لا تشتمل الشمسه حتى يكون تعيمها بعد تخصيص كما قيل **قوله** واظلمت الخ وقوله من كدرته الما يعني انه استعارة فشبه ذهابه منوها بتكدير الما المذهب لصفايه ورونق منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما بين الارض والسما فتسيير هار فعا وانسفها كقوله ونزعي الجبال بحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب **قوله** الوق الخ اي قرب وضح حملها وقوله جمع عشرا كنفس يجمع على نفاس ولا تطير لها وقوله تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب لها وهو اما بعد البعث او قبيل قيام الساعة حيث لا يلتفت احد اليها كما ان عنده وخصه العشار لانها انفس اموالهم وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المتوقع لمطرها بالناقة العشرا القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فانه السحب تتعقد على رؤس الجبال ونزعي عندها ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى حقيقي مرجح بنفسه وتعطيلها على هذا مجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب سطرها لانهم في شغل عنه **قوله** وقرئ بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان المعرب نقل عن الزاجي في اللوامح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان تشديده للتعدية يقال عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده مع انه اجيب بما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد متعديا على ان فعلت بمعنى افعلت وهو على الحذف والايصال كما قيل فليحرر **قوله** جمعت فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليسه هنا الجمع للمحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حين تخرج نار تقر

سعدي

سعدي

عصام

عصام

الناس والانعام منها حتى يختم قوله او بعثة للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور وسايرالحيوان تبعث ويقتص لبعضها من بعض فانها تفنى وهذا كناية عن العدل التام وبعثة بتقديم الجيم على الحاء بمعنى استاصلتهم واهلكتهم لا بمعنى افقرتهم كما توهم وتشديد حشرت للتكثير وقوله احميت ايم غاضت مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد انه البحر غطا جهنم وقوله بتجيير الخ اي تتصل وتصير بحرا واحدا وقوله منه سجرا التنور هو على الوجهين وللبعض المتاخرين هنا كلام رايناتركه اهم من تسويد وجه الصحف به قوله قرينته بالابدال الخ عليه ان التزويج بمعنى جعله الشيء زوجا ايم مقارنا والمنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الخ هذا في جهنم وقوله وكل عطف على المستتر في قرينت للفصل وقوله بشكلها هو فيها الموقف فالانبياء مع الانبياء والاولياء مع الاولياء وهكذا قوله تبيد النبات كقعد ايم بفتلها في الدفن وقوله وخوف العار بالحاء المهملة والفاء مصدر لحن وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للمخوف منه الامن تخريفه لا حتياجه لتكلف بتقدير ما لا قرينة عليه وخوف العار يعطي الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية والوأد القتل وقيل انه مقلوب من ادّه بمعنى اثقله لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل اللغة كما في درر الحر نفي فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعاء للقلب من غير داع له قوله تبكيتا لوادها التبكيت التوبيخ وانما اوله لانه لا ذنب لها حتى تسأل عنه فكان الظاهر سواله قاتلها لانها صغيرة فانها تحشر هنا قتلة وادعاء ان الاصل سيسئل عنها تكلف والتبكيت ثمرة الطيبي بان المجني عليه اذا سيل بمحضر الجاني ونسبت له الجناية دوبة الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال المجني عليه فيرجو براءة ساحته وانه هو المستحق للعذاب والعقاب وهذا استدراج على طريقة التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق توصل الى المطلوب بسوال غير الحد نبه ونسبة الذنب له حتى يبرئه من صدر عنه ذلك كما سيل عيسى عليه السلام وهو من البديع بديع قوله وفي سالت ايم خاصمت وسالت منه الله او منك القاتل لها وقوله عليه الاخبار عنها بصيغ المؤنث فانه لحوم يخبر عنها لقيل عليه القراءة الاولى فتلت بكسر التا وعلى الثانية فتلت بضمها وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس انه هذه الاية دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الوءودة من الذنب فما ظنك به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة انتهى بكي عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما يبنبغي عنده فعل التبكيت مما العذاب السرمدي انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص لدلالة منع التاقيف عليه منع الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقابل حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الذي يخلد في النار يستحق قاتله الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لان الذنب اعني ما تستحق به الموءودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فلا يتمشى فيه وكيف يتكلم ود لالة النص عليه ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فانا ما اوردناه على صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بان المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب نبي آدم اجمعين حقه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع فحينئذ لم يكن للموءودة ذنب يجوز ان يخاصم قاتلها فما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى قوله فرقت بين اصحابها والمعرق صحف الاعمال او صحف اخرى فيها شقي وسعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيامة نطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المومن صحيفة فيها جنة حالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله للبا لغة في النشر بمعنييه وهو ما يقابل الطيا والجمع والتطاير التفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشعد الخ اشارة الى ان استعارة لمعنى ازيلت وقوله اعتقاب ايم ابدال كل من الاخر بعد وقوله بقاد اشد بدا هو معنى الشعر وضعا وقد الخ هبه رواية عن هؤلاء ورويء عنهم التخفيف ايضا قوله نعايى علمت نفسه الخ معنى علمها انها تشاهدها على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة تزيد في احسن صورة والا تزيد في اشنع هيئة كما في قوله بعض المفسرين قوله ست منها في ميادي قيام الساعة الخ قيل هو على التفسير الاول لمحشوته وعلى الثالث اذا اريد الامانة في الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد به ما بين النفختين فظهور ان الستة الاولى ليست قبل النفخة الاولى والاعدت من الاشراط فان قلت قد ثبت ان

موت الناس والخلايق الا بعض الملايكة بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشتهما من الدهشة قلت قد قيل انهم يبقيت وقوع الموت في ابتدا تلك النفخة فيحصل ان يجعل في ابتدا ايجاد دهشة تودي لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم تودي تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر يكفي في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه في تينك الخصلتين وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل الحساب وان يكون حشر الوحوش بمعنييها ما تتما ولا يلزم اجراء الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد بما قبل فنا الدنيا بجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادي السلف ويكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لانها من اثار بعضها وقد قيل عليها ايضا ان كونه بين النفختين يخالفهما قاله في سورة النبا من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان المراد الخ اي هو زمان ممتد ونفخ فيه تلك وعلمه للنفوس اذا احضرت قوله ونفس في معنى الجمع لان النكرة قد تعم في الاثبات وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما تردد وربه للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه تهويل لذلك اليوم واظهار الكبريا الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس نفاذ بصيرة ربها وخوف ان تكون هي تلك النفس فتهم النكرة تقليل ادعايي حينيذ قوله ثمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما لبعض اهل الشام وقد ساله عن المحرم اذا قتل جرادة اينصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شيء ولذا قال وانعمها لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين ويستفتونه في قتل الجرادة وهي هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتدا بها فانه تخلف وفي شرح المفتاح ان ثمرة لا عموم فيها والعموم انما جا من تساوي نسبة الجزا الى افراد الجنس وكانه نظر اليه منافاة الجزم للوحدة والافراد وهي انما تاتي في العموم الشمولي فتدبر قوله بالكواكب الرواجع الخ المبين الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما على غيرهما من الكواكب وما عداها من السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة لانها رجعت الى الجهة التي تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي مخالف لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي للمشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كانت الكوكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب حركة الشمس ليمكنها ان تدوير عليها الا مع فلا ترجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحامل لتدويره لم تزد حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لانها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذكاء الخ المراد السيارة خامسة دون الثوابت قوله السيارة التي تختفي الخ تختفي تحت ضوء الشمس لصغر جرمها بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحشي الخ فهو على الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره الخ قوله اقبل ظلامه وادبر غروبه الاضداد عند الخ وقال الراغب في مفرداته العسعسة والعساس رقة الظلام وذكر في تفسير الليل انتهى فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه تخيير المرشيين فيما يقال بالسين والشين لشعشع الشهر وشعسع اذا ذهب اكثره وكذا في القاموس ولم يذكره في الليل كغيره لكنه صاحبه الكشاف وكفى به ذكره في صفة الليل ولم يجعله معنى اقبل ولا مقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقوله الخ اذا ادبر تفسير لسعسع وحده وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما معنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة ومن لم يقف عليه مراده قال عليه هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه فتنبه قوله تعايى علمت نفسه الخ تعايى والصبح اذا تنفس مناسبته للزينة ظاهرة على التفسيرين لانه ما قبله ان كانا للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كانا للادبار فيناسب ما قبله ايضا بمناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه عليه الاول انسب قوله ايم اضاءت بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم قال العجاج

• حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا •

لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها غرته ايم وله على الاستعارة من غرة الفرس وفي

بمعناه مغيرة بالمجة والتا الموحدة ثم تا مهملة وثنا ثانيث ويصح ان يقرا مرفوعا ومنصوبا حينئذ
وهو ايضا استعارة بتشبيه اجزاء الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار مرتفع في الجو على
هاتين النسختين ووقع بعدها عند قباله روح ونسيم ينبعد الظرفية وفي نسخة عبر من
العبارة بالعين المهملة بعدها باء موحدة ثم تا مهملة وتعقبها عن الجارة الحرفية وهذا كله
مصرح به في الحواشي لكن الاخير مسلك منه يعتمد عليه من الحتسبين والمعنى عليهما
مختلف من وجه وتفصيله ماذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي كيفية
التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل بانقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز
وقيل تنفس الصبح والتالف انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا
يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فهاهنا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك
الحزن فعبر عنه بالتنفس الشبيه بالاول فيه استعارة مصرحة بجعل ما يهب معه من
النسيم نفسا للطفه وللاستراحة به واسند اليه الصبح مجازا لمقارنته له ففيه استعارة
مصرحة ويجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسنة بان يشبه الصبح بحاشه وانه
من مسافة بعيدة ويثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل
في قوله يقتضون عهد الله وعليه هذا ينزل كلام الم على النسخة الاولى والثالثة واما
الوجه الثاني الذي اختاره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه
مضاف اي تنفس ليله او يشبه طلوع الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله والنسخة
الثانية فيها ميل له فتامل قوله فانه قال عند الله ايه تعلله لان قول الرسول قول مرسله وانما
ينسبه اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقرآن هو الظاهر وجعله للاخبار عن الحشر
تعسف ومعية كرم عزيز عند الله او منعطف كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض
له الم هنا وقوله لقول شديد الخ وجه وقد مر تفسيره وبيان قوته عليه فتحمل اعبا الرسالة
وعلى كل ما يوجب به على ما مر من قصة الموتفكة قوله عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف
قرب لان المكان والمنزل تزاد فيه الها اذا نقل للمرتبة المعنوية عبرا لمحسوسة ولما كان علو
المكانة يجعلوا الممكن قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره في الملاء
الاعلى عليه ما حققه الزمخشري والبه اشار الم بقوله مطاع في ملائكته فلم يهمله كما توهم قوله
وثمة الخ وجه اشارة اليه المكان واذا اتصل ما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة له واذا انفصل عما بعده
فهو لاما نتة عندهم وقوله قدم بضم التا وهي عاطفة وقوله تفصيلا لها دليل لانتها على التراخي
الترتيبي وقوله سائر الصفات تعريفه للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كما يهمنه
المكفر فمنه المهتان ايه كما تقول الكفرة في حقه ذيك يطريق الكذب والبهتان وفي قوله
ما صاحبكم تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو ايماء الى انه بنتفا بينة اظهر كم من ابتداء امره الى الان فانتم
اعرف به وبانه انتم الخلق عقلا وارجحهم ميلا واكملهم وافهم فهنا فلا يسند له الجنون الا من
هو مركب من الحمق والجنون وسره التخشري في قوله

• اذا محاسني اللاتي ادل بها • كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر •

قوله واستدل الخ المستدل هو الزمخشري وزبدته ما قرره الم فلا وجه للنزاع فيه والقول بانه
لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الخ بيانه وتعليله لضعفه ونفي قوله انما يعلمه بشر ما خوذ
من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال عليه انه المتلقى منه ملك لا بشر
وقوله افترى على الله كذبا ما خوذ من انه اوصله اليه ملك مؤتمن عند الملايكة فكيف
يكون ما بلغه كذبا على الله وقولهم ام به جنة يقتضيه معلوم منه قوله وما صاحبكم بمجنون
فوصفه بما ذكر للدلالة عليه نفي ما اسندوه له لا للاطراد في وصف جبريل دون النبي صلى الله
عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحا بليغا في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من هو معزز
معظم مقرب لديه دل على ان المرسل اليه بمكانة عنده لبسه فوقها مكانة كما لا يخفى وما
قيل من انه بكفي لاداء هذا المقصود لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة فضول فغير ذلك
عند البلغا الا انه كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقية
المنزل وصدق ما فيه من احوال القيامة وهو الها مما تدل عليه الفا السببية في قوله فلا اقسم
وهو بقتضي وصف الاتي به دون المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما يهمنه به وان الاظهر
ان يتلو يايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له

• سارت مشرقة وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب •

والحر نكفيه الاشارة والمسيلة معروفة في الاصول قوله بمطلع الشمس الاعلى اراد به

وسط السما فانه اعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو راس السرطان والاعلى صفة مطلع
قوله منه الظنة وهي التهمة بضم التا وفتح الها ما يتوهم به وعليه ويشكين الها لا يجوز الا في
ضرورة شعرية وقوله الفاضل ابن كمال في شرحه لمفتاحه انه بسكون الها لا بفتحها غلط منه
وتتميم قراة الظا المشالة لا يباك عنه لانه سوال دوري فان سلم ذلك فوجهه انه اسنب بالمقام
لانتهام الكفرة له بمامر ونفي التهمة اولى من نفي البخل وايضا التهمة تتعدى بعلى دون
البخل فيما قبله لا لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما قيل اذ لا وجه لتفضيل بعض القرات
المتواترة على بعض ولا طايل في البحث عنه ايضا قوله بالضاد من الضنة بالكسر والفتح قال
في الشفر وهو كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي هذا قوله ابي عبيدة ان الضاد والطا في الخط القديم
لا يختلفان الا بزيادة راس احديهما على الاخرى زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال
ويعرفه من قرا الخط المسند وليس فيه اتهام لنقله المصاحف كما توهم لانه ما نقلوه موافق
للقراة المتواترة ولا بد مما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القرا انه موافقة الرسم العثماني
ولو لاه كانت قراة الطا صحيحة لغة له ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظا في مصحف ابن مسعود فان
المراد المصاحف المتداولة قوله والضاد قيل انما اشتغلوا بتخفيف مخرجهما ليلا يتوهم انه احد هذين
القرائتين بدل من الاخرى او عينها لكن شاهلوا فيها فلذا يبنوا بعد ما بين الحرفين مخرجا
وصفة وقوله منيمين الخ لان لها مخرجين ومنهما من يتمكن منهما واعلم انهم اختلفوا في ابدال
الضاد طا وعكسه هل يمنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار
المتاخرون وبه افتى شيخنا القدسي انه اذا امكن الفرق بينهما فتعمد ذلك وكان مما يخترابه
كما هنا وغيرا لمعنى فسدت صلاته والا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم
كثير منهم في العصر الاول ولم ينقل حتم عليهم الفرق وتعليمه منه الصحابة ولو كان لازما فعلوه
ونقل وهذا هو ما عليه المتاخرون كالبرازي وصاحب المحيط وغيره قوله بقوله بعض المستزقة
للسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو نفي الخ بيان للمقصود منه وقوله استضلال ابي عدهم من
اهل الضلال والجادة الطريق المسلوك وقوله تذكير لمنه بعلم يعني انه صيغة جمع للعقلا بلا
تغليب فيه وغيرهو للقران وليس هذا تحميها بل هو منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكر لما مر في
قوله فاستقم قوله وابدا له الخ لانه بدله بعض من كل والمبدل الجار والمجرور واعيد معه
العامل قيل ويجوز ان يكون بدل كل من كل لالحاق من لم يشا ذلك بالبهايم ادعا وهو تكلف قوله
الاستقامة هو محموله المقدر وقوله يا من يشا وها قيل انه جعل الخطاب للشابين مع عموم خطاب
ابن تذ هبوف لدا يعم نفي الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشية الحالية والاستقبالية
في الحال لمن لا يشا وبالعكس وبا باه كون المشية في المستقبل ظرفا للمشية الحالية لان ان في قوله الا ان
يشا الله خامسة للاستقباله وقد رد بانه جعل الخطاب للشابين لان الكلام لهم والاستثنا تحقيق
للحق ببيان ان مشيتهم تابعة لمشية الله تغالبه فلا منة لهم باستقامتهم بل الله يمن عليهم
ان رزقهم الاستقامة لا لان ما لنفي الحال كما توهمه هذا القايل لانه غير مسلم مع انه مشروط
مقدم قرينة عليه خلاف كما في المغني وكلام الم لا يوافقه ايضا قوله الا وقت الا ان يشا الله
الخ يتبع فيه الزمخشري وابن جني وابا البقا في جواز نيابة المصدر الماول من ان والفعل عن
الظرف وقد منعه بعضهم النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام في الباب الثامن
من المغني اذ وان وصلتها لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف الزمان نقول جيبك
صلاة العصر ولا يجوز جيبك ان تصلي العصر وقال سيبويه ان وما معها هنا في موضع خفض
باضمار الباء اي الا بان والبا للمصاحبة او السببية وهذا معتمد بما قدره الم اي ليست
مشيتكم الاستقامة بفعلكم ومشيتكم بل هي بخلق الله ومشيته لان المشية لو كانت بفعل
العبد ومشيته تسلسلت المشيات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا
الا بتوفيق الله ولا شرا لا يخذ لانه فله الفضل والحكم عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشا الله الاستقامة
لم يستقيموا واستقامتكم بمنه وفضله قوله مالك الخلق كافة يعني ان الرب بمعنيه المالك وتعريف
العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه
ظاهر تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته
وعلى اله واصحابه اجمعين

سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد ايا تها وكونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تساقطت

متفرقة فهو استعارة لازالة الكواكب حيث تشبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هذا الانتشار ما في قوله درر نثرت عليه بساط ازرق وقوله فتح الخ كما مر تفصيله في التكوير وما ذكر لا رم من تغييرها لانا نمنعه فتحها وشق جوانبها فيلزم ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا بد له عليه النظم وانه ماخوذ من الاثر قوله قلب تراميا بعيث ازيله التراب التي مليت به وكان حتى علي موتاها فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها تبديد التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج شيء تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره الم في هذه السورة وقد يتجوز به عن البحث والاخراج كما سيأتي في سورة العاديات حيث فسره بالبحث والفارق بينهما ان اسند هنا للقبور فكان عليه حقيقته وثمة لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد الم زعم انه مشترك بين النبش والاخراج وذهب بعض الائمة كالزمخشري والسهيلي الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة العرب ويسمى نحتا وامثله بعث وابتر اي حرك واخرج وله نظائر كبسمل وحوقل ودمعزا اي قاله بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزه فعليه هنا يكون معناه النبش والاخراج معا ولا يرد عليه ان الكلمة لبست منه احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين والزيادة عليه بعض الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهر نقلا عن ائمة اللغة ولكونه خلاف المالوف مرضه الم فتدبر قوله من عمل اوصدقة الخ فذكر من الم في سورة القيامة تفسيره لما قدم مما عمله ولما اخرهما لم يعمله او ما قدم من عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة وما اخر ما خلف من منزوكاته او هما اول عمله واخره فهذه وجوه اربعة وقد اختصرها هنا على اوجز وجه ومن لم يتامله ظنه مخالفا لما مر والعمل شامل لثلاثة اوجه والصدقة للرابع فتدبر قوله من سنه او ترك السنة بضم السين والنون المراد به ما سنه عمله للناس من حسنة او سيئة وما في النسخ من الباء التحتية والهمزة تحريف من ناسخ الناسخ وهو مقابلة للعمل بمعنيين اعني ما عمله بنفسه او اول ما عمله وقوله تركه اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ما مضيا من التركة ناصبا للضمير ومصدر مضاف للضمير لا وجه له لاحتياجه للتكلف ولما بقي وجه اشار اليه بقوله ويجوز الخ فما قدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من عمل وما اخر ما فرط فيه فتدبر الم رحمه الله في جمعه سبله قوله اي شيء خدعك الخ اصل معنى الغرور ما دعا الانسان الى ارتكاب ما لا ينبغي لمال او جاه او شهوة وما له ما ذكره الم وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل يكذبون الخ فاما ترشيح لقوة اغترارهم بانهم امنوا سواء حالا من الكافرين تغليبا او الخطاب الكل بما وجد فيهم ويعلم هذا يترك قول الم اضراب عما هو السبب الاصلي الخ فلا وجه لما قيل الله غير مناسب للعموم الراجح كما سنوضحه ثمة قوله وذكره الكرم الخ جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكرم غير ملايم للمقام والظاهر الوصف بما يمنع الغرور كالانتقام والقهر بان هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي امهاله بل ينافيه وانما المقتضي له الجهل والعجز وقوله وتسويته الموالي الخ ترقي في اقتضاء الكرم خلاف ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند المحسن عليه الا ترى لو ان مدينا لك احسنت اليه ثم اعطى مثله لعدوك ثلاثة امثاله وامحلت الضيعة ولذا قيل ان الكرم اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وذم لقوله

• يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما • لكنها خطرات من وساوسه •

وقوله فكيف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه اكثر واقوى قوله والاشعار الخ بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة والاستشعار الخ وهو معطوف على الاعتزاز اي للمنع عن الاعتزار والاستشعار بما ذكر وقوله فانه يغويه اي كقوله بعض شياطين الانس

• لنكثرن ما استطعت من المعاصي • ستلقى في غد ربا غفورا •

• نغض بنامة كفيك مما • تركت محاقة الذنب السرورا •

قوله والدلالة معطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يسيء فتح العصيان وتركه الشكر للكفران ولذا قال بعضهم العار فيه لوم اخف الله لم اعصه وعقب هنا بقوله الذي الخ مع تقدم قوله الرب المنادي عليه بذلك وقيل ان هنا تلقينا للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما حرك الخ يتلقن للجواب الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل يعرف حسنة الخلق والاحسان • بقلة الادب في الغلمان قوله مبينة للكرم من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات

بالمثلثة وقوله منبهة الخ فيوافيا الى ثبات ما كذبوه من البعث والجزا توطئة لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ اصله جعل الاشياء على سوا فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطائها ما يتم به وقوله جعله البنية اي المراد بها الجسد ومعتدلة فسره بقوله متناسبة الاعضاء اذ لو كانت احدى العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا كان مشوه الخلقة كما يشهد به الحس وقوله بما يعتدها اي تهيؤها وفي نسخة يستعدها وانث الضمير لتفسيره بالقوى قوله عدله بتخفيف اعضائك الخ تفسيره له على قراءة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا سوى بينهما او من عدله بمعنى صرفه وليسه الاول ترجيحا للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم قوله اي ركبك الخ اي استفهامية والجار والمجرور متعلق بركبك وما زايدة وجملة شاء صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجيب ومآله الخ اي انه وضعك في صورة عجيبة انتفت ملاشيته او في صورة متميزة منتخبة او الظرف حال اي ركبك كائنا في اي صورة اراد ها قوله وقيل ما هنا شرطية اي ان شا تركبك ركبك والمعنى انه ان شا تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف وليعده جدا اخره ومرمنه وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة ومنعوتا مطلقا لتركبك قوله والظرف صلة عدلك اي على الشرطية لان معمول ما في حيز الشرط لا يجوز تقديمه عليه واعترض عليه بان اي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجيب اي صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغه كما لا يخفى والصواب انه ينخلع بمقدر والمعترض لم يفهم مراده فانه اراد انها اي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجيب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل اي رجل واي الكمالية منقولة من الاستفهام فمعناها الاستغراق معناه عنا بالكلية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا الاشبهة فيه فمن توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام في جواز حذف موصوف اي الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفا كما قبله وقوله بيان لعدلك لانه معنا ه ركبك في صورة عجيبة وهذا ام ينتخلف الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعايد محذوف قوله اضراب الى بيان الخ وهو انكارهم الدين المعنيين او هو اضراب عنه الى ما هو اشد منه والدين له معان منها ما ذكرها وقوله او الاسلام كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزا وفيه نظر وقال الراغب بل هنا التصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتض لغروركم ولكنكم تكذبون بحكم عليهم ما ارتكبوه فهو ترق من الطمع الفارغ الى ما هو اغلظ منه قوله وان عليكم الخ جملة حالية مقررة للاشكال ويجوز ان تكون مستانفة والاولى اولى وقوله تخفيف لما يكذبون به من الجزا على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزا والكتبة تكتبون كل ما يصدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الا لكان عبثا تنزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ذكر ورد بانهم لا يعتزفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث قوله ورد لما يتوقعون الخ المراد بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزا للكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المومنين مع التسامح عن بعض السيات في الاخرة كما توهم قوله وتعظيم الكتبة بما وصفوا به هنا لان عظمتهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزايه اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظام كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعتزازا على الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر قوله عند الله اشارة الى انه معنى التعطف على المومنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جملة مستانفة في جواب سوال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازي به الابرار والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزا وجملة يصلونها حالية او مستانفة قوله لخلودهم فيها فهو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة على الخلود وليسه من التقوي والحصر في شيء ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه لقوله بانه في الكشاف اثبت التقوي ونفى الحصر بنا على مذهبه قوله وقيل معناه الخ قال تغييوف اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع قيل والواو على هذا للعطف فيفتضي تغاير المتعاطفين اي انهم ليسوا بغايبين عن الجحيم وعلى الاول للحال واورد عليه ان بعض النجار في زمرة الاحباب وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري يابى حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الواو

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
كز
سعدي
خلخالي
عصام
كز
طيبي
طيبي
سعدي

حال البدن في الوجهين لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني هي كقوله خضرة مدودهم وهو غير وارد لانه يعني ان الواو على هذا ليست للحال لانفصال ما بين صلي النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للعطف فيجعل اسم الفاعل في المعطوف اعني مايبين على الحال ليخالف المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال ولا ينافيه قوله فتبلى ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكره من ان بعض المجاز الخ لان الكلام عليما عرف في اخباره تعالى من التغيير عما يستقبل منها بالماضي لتحققه والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قاله وما بعد الخف الا الضلال قوله سموها بالفتح السين بمعنى جرها او بفتح السين بمعنى زجها الحارة وفي الكشاف قيل اخبر انه في هذه السورة ان لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الاخرى التي يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغايبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفا لعلمها من المقابلة قوله ورابة دار اشارة الى ان الخطاب في ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجيب الخ حيث ابى بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطبين على ادراكه وبما لغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك بيوم الدين فلا تسال عنه اذ اذكر وجعله تعجيبا لتنزهه تعالى عنه التعجب كما مر مرارا قوله تعالى والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر انه الامر واحد الامور لقوله لمن الملك اليوم فانه الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيا لدلالته على انهم مسوسون مقهورون مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده اجاز لمعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا قدرة لاحد عليه من احد ونفعه وكون الامر واحد الامور ركيكه هنا فلا يلتفت الى ما قيل من انه لو حمل على واحد للامور كان اشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في ايهما اظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تعريض الخ لدلالته عليه اشتغالهم بانفسهم وانهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله دفع عليه البدل او هو خبر مبتدا مقدر ونصبه الباقون باضمار اذكروا ويدانون لدلالة الدين عليه او بتقدير يشيد الهول ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سورة المطففين

لاختلاف في عدد ايانها واختلف في كونها مكية او مدنية فقيل هي بنماما مكية وقيل مدنية وقيل الاستة ايات من اولها وقيل مكية الا ثمان ايات من اخرها ولا خلاف في عدد هابسم الله الرحمن الرحيم قوله التطفيف النجس الخ التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو لا بد منه في كونه من الطفف بمعنى الحقير القليل لان كثرة الفعل بكثرة فاعله او بتكراره لا بكثرة متعلقه وقوله روي الخ هذا يدل عليه ان اول هذه السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس اي خمسة من المحرمات من ارتكبها يجازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصله الذنب العظيم والمراد به هنا الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط قوله تعالى اذا اكتالوا الخ اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله يلحدون فيها واضافة السين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدله الخ فيه اشارة الى تعاقب من وعلى هنا قال الفراء اكتلت عليه الناس استوفيت منهم واكتلت منهم اخذته ما عليهم وقيل عليه بمعنى من وقد جوز تعلقه على بيستوفون هنا واذا انتقاما فاختيار على للدلالة على انما اكتالوه دينا لهم عليه الناس او هو اكتال يتحامل فيه فعلي فيه للمضرة لانه يقال تحامل عليه اذا جار وهو محمول عليه في التعدية ومعنى لمعناه فافي بها للدلالة على انه في الاخذ دون العطا فقوله او اكتالوا معطوف عليه قوله لما لهم الخ قوله تعالى واذا كالوهم الخ ما مر في الاخذ وهذا في العطا وقوله كالوا للناس الخ اشارة الى انه فيهما من الحذف والايصال كما مر ح به في قوله تحذف الخ وفي توسط قوله يحشرون بين البيان والمبين ركاكة فكان ينبغي تقديمه او تاخيره قوله والفذ جنبتك الخ والعساقل نعتك عن بنات الاوبر ومحل الاستشهاد فيه ظاهر والكموج كما مه وهي شحمة الارض نبت معروف والعساقل ضربه منها فانه كان مفرده عسقول فهو على القياس وان كان عسقولة فاصله عساقيل وصرفه للضرورة هنا وعطفه عليه الاكمون

قيل عطفه جبريل عليه الملايكة وبنات او بروضرب من الكماة ايضا وهو اردء وها وقوله او كالوا الخ لانه بتعديه للمكيل بنفسه دون المكيل له قوله ولا يحسن جعل المتصل الخ لوقوع التغيير عنه بالمستكن هنا في بعض التفاسير وهو سهو او تساهل والمراد انه لو جعله هو تاكيدا للضمير المتصل هنا اغنى عن الحذف والايصال وبتقدير المضاف الا انهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت به المقابلة المقصودة هنا بما فيها من الحسن البديع اذ قوبل الاكتيال بالكيل وعلى الناس بلناس ويستوفون بتخسرون ومنه الغريب هنا ما قيل انه لو اكد به لدفع المجاز وقدر معه للناس كما انه كذلك عليه تقدير مكيلهم افاد ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون هذا الفعل الخسيس بانفسهم دون الخدم فانهم مع تكلفه يارتكاب خلاف الظاهر يفوتونه بالتصريح بالتقابل المقصود وتاكيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لانه مما يباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذموم قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو على ما تقرر في علم الخط من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت في اخر الكلام وقوله كما هو الخ دفع لما يقال من ان رسم المصحف العثماني في نظايره فيدله عليه انه هذا مما جرى عليه الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المحررين فلزانهم واعليه هنا واما جعلهم الثاني مبتدا خبره يخسرون فغير محتاج للبيان لانه مخالفة لما قبله وكيكبة جدا فلتام بلتفتوا له قوله فان من ظن ذلك الخ يعني الاهنا ليست للاستفتاح او التنبيه فهي مركبة من الهمزة ولا النافية ونحي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا منع دل على منع غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار الخ هو معنى همزة الاستفهام قوله عظمه لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة للبعث باعتبار ما فيه وقوله نصب مصدرا وما من مجهول وقوله او بدل من الجار والمجرور ايجب باعتبار محله او هو مبني على الفتح وقوله ويزيده الخ فيه تسامح لانه حينيذ يكون بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه ايلا مره وقضايه بثنايا هم للجزا وخروجهم من القبور وقيل المراد لحكم عليهم بما يستحقون قوله وفي هذا الانكار الخ ما في ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على البعيد تخييبا ووصفهم بما هم به العظمة وايراد اليوم بيوم الخ منه فانه بدله عليه استعظام ما استحقروه فالحكمة اقتضت انه لا تهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوانه رب العالمين للمالكية والتربية الدالة عليه انه لا يعنونه ظالم قوي ولا يترك عنف مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف ايما الى العدله وميزانه وانه من لا يهمل مثل هذا كيف يهمل تعطيل قانون عدله في عباده والى هذا يشير قوله في الاثر اذا السموات والارضين قامت بالمكيال والميزان وناهيك بانه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فتامل هذا المقام ففيه ما تتحير فيه الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف عليه المنظم وقوله مما لخات اشارة الى ان اصل اللام فهم من قوله ويل للمطففين قوله ردع عن التطفيف لانه المقصود فيتظر هذا لاوله السورة للغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب منه اعمالهم بعينها ان الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب او كتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينيذ ظرف للكتابة او للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استجاد في انه يوضع احدهما في الاخر حقيقة او بتنقل ما في احدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتابه الخ تفسير لسجين كما يتبادر من النظم قوله بين الكتابة بيان لان مرقوم من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه ليلا يلغو وصفه الكتاب به وقوله او معلم الخ توجيه اخر اي معناه انه علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة وقوله من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لفت به الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح اي مجعل في فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكر واما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال ففيه نظر قوله في مكان وحش بالتوصيف اي حال ويقال للمقفر وحشه وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما بعده كما ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل لعليين في الجنة وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قوله المصنف السجين بالك كما في النسخ قوله بالحق او بذلك المراد بالحق الامر العام قال للاستخراف او للجنس فلذا كانت الصفة بعده عليه هذا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور فتنله فالصفة موضحة او ذامة فقوله صفة الخ لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري على كل من الوجهين عليه المتفسيرين وقوله ذامة اي لاكاشفة او المراد انهما مر فوعة او منصوبة

عليه الذم كما فسره به الطيبي فيكون احتماليا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري لانه قوله ومايكذب الا كل معتمدا يتم بدله عليه ان القصد اليه المذمة وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح والتخصيص بالمعنى الذي ذكره الم وهو المفيد مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص المذكور قوله متجاوز عن النظر الخ ابو تجاوز النظر والتفكر في عجايب مصنوعاته تعالى العالم عليه كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة وعلمه تعالى في تقليب ايمة الكفر والجهل حتى جعل قدرته قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة الخ لا يدري الاعادة منها وتفسيرا استقصار علمه بجعله غير عالم بانه لا يتاتى منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا ظاهرا لفساد بعيد عن المراد ثم ان الم عد عجب التجاوز وعجب التباعد بعد وهو خطا فان التعجب بها بمعنى العفو وعدمي الاستحالة في قوله استحاله منه الاعادة ابجب عنده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرره بعضه الفضلا وكلاهما غير مسلم وقد ورد كذلك في كلام الثقات وليسه هذا محل تفصيله فليتظر كتابنا شفا الغليل قوله منهمك في الشهوات كما تدل عليه كثرة اثامه وهو من الانهماك لا التهمك ومعناه الاكثار برغبة وحرص والمجدحة منه الامر الخداج وهو الناقص غير التام والمراد به هنا المعرفة مجازا لانها الخداج لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هي المنتجة ما لا تنتج فيه وقوله عما وراءها من ادراك الحق واللذة الاخروية التي لا تفنى واساطير الاولين من تفسيرها بالاباطيل التي جاءها الاولون وقوله شواهد النقل الذي جاءه الرسل ودلايل العقل وهي بدايع مصنوعاته تعالى قوله ردع ابي للاثيم عن قوله انها اساطير الاولين وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على قلوبهم ولذا لم يلتفتوا له وقوله ما كانوا الخ فاعل زان وما مصدرية او موصولة والعايد محذوف قوله ردا لما قالوه اشارة الى ان بل هنا للاضراب الابطالي ولقوله وبيان الخ هو معنى قوله ادبي بهم ضمنه معنى اقضب فعداه بالباء والى وقيل البازايدة وما موصولة وهذا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله بان الخ بيان لما ادبي وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الاثيم فيه كان الظاهر فيها يعود الضمير للمعاصي فلذا اولوه وجعله الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك الاشارة للحب وقوله فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلى كما مر وليسه معناه هنا لتلبسه لان متعلقاته ان يقال فعمي عليهم الحق والباطل وليسه المراد به هنا العمى المعروف حتى يستشهد له بقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم قوله فان كثرة الافعال الخ يعني انه يحصل من تكرار الفعل ملكه راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها فبكثرة المعاصي يرسخ حبها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالرين واصل معناه الصدا والوسخ الغالب به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة واليه اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للرين كما نقله القرطبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله يسود اما من التسويد فقلبه منصوب او من الاسوداد فهو مرفوع فجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها لستره اللون الاصلي كما ان هذا يغيره عن فطرته ولذا ورد اذا ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب هذا هو المراد وما قيل من ان الذنب لما شغل بغيره الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة يمنعان الادراك غفلة عن المراد وتفسير له بما لا يدل عليه كلامه وقوله بالفها واللام لكونها من كلمة اخرى قوله فلا يرونه بخلاف المومنين الخ لما كان الحجاب هو المساتر من ستارة بزر وغيرها كحايط واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول عليه الرويسا ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب ومحجوب اي معظم ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف به الله فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرح به وانما يوصف به الخلق كما قاله تعالى انهم عن ربهم الخ فاذا اجري عليه اسم من اسمايه تعالى فهو وصف نسبي لا حقيقي بله للتشنيه للخلق وحجبهم عدم رويتهم له وهو حاضر ناظر لهم والرؤية اثبتها اهل الحق ونفيها عمى حجبه من الكفرة والفجرة لا مطلقا قوله ومن انكر الرؤية الخ كالمعتزلة واما عند اهل الحق فعليه ظاهره او هو كناية عما ذكر من الاهانة والمانعون يجعلونه استعارة تصريحية او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيصه بالحجب يهمل بقتضاه ان غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدل به عليه ذلك وغيرهم اوله بما ذكر وقوله او قدر مضافا الخ وهو منقول عن قتادة لكنه اراد هو منه للرؤية وغيرها من الطافه تعالى قوله ليدخلون النار ويصلونها هو من الدخول او الاصلاء ولا يتعين الثاني كما توهم ومعنى يصلونها

يحترقون بها لا معناه المعروف فانه غير صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون بها لانه بتعد بنفسه وبالباء كما في القاموس لان المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول خلود وهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع والكان في المستقبل فسره الم بالمضارع لمناسبة بقاله المعطوف عليه لا عجب الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول منه الادخال ليوافق ما قبله من قوله محجوبون ويحسن عطفه على قاله عليه وفيه نظر قوله يقوله لهم الزبانية او اهل الجنة وقوله تكرير للاولى في قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون هذا ايضا ردعا عن التطفيف وقوله ليعقب الخ من عقبه بكذا اذا اتى به على عقبه وقوله اشعارا الخ يعني عقب كلا في الموضعين بما بعده للاشعار بان التطفيف فجور وان ضده بر وتقوى كما يفهم من جعلهم ابرارا قوله اوردع من التكذيب فلا يكون تكرارا والرادع الزبانية وغيرهم وقوله الكلام فيه ما مر من قوله مسطور يبين الخ الا انه يبدل قوله ثمة لا خير فيه بلا شر فيه وعلت فعيل من العلو سمي به لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنان او لانه مرفوع في السما السابعة مع الملايكة المقربين تعظيما له قوله يحضرونه علم انه من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن كما توهم او يشهدون على انه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم قوله على الاسرة جمع سرير وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يبنى بدبارنا موسبة وقوله ابهة ما يسرهم من نيله الجاهلون في اخر السورة تاسيسا فلذا لم يفسره به كما في الكشاف وقد رهذا بقرينة المقام والمتزهات جمع متزهة بصيغة المفعول وهو المكان المنزه بالشجر والمياه والخضر والناس يقولون تفرج وتنزه اذا ذهبه لمثل هذه الاماكنة وانما يستعمله العرب في اللهو وما قبله من ان ينظرون بمعنى لا ينامون من مخاريقه الكلم كقوله انه لا تعرف نضير عليه الرفع وفي وجوههم الخ مبتدا وخبر وقوله خالصا عبارة صافا بكدر خفي القول قوله مختوم اوانيها بمسك مكانه الطيب لان الختام ما يختم به كما قاله الصحاح وقوله في مكانه اي في مكان بان يجعل بدله لانه لا طيب في الجنة وطينها مسك معجون فاما ختم بما هو على هيئة الطيب ليكون على الشكل المالوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه لحاجة لختمه وليسه ثمة غبار او ذباب او خيانة ليصان عنه بالختم قوله او الذهب له ختام اي مقطع واخر فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو كالغطا على الفم يكون بمعنى بلوغ الاخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة وهي الغاية عليه معنى ان رايحته تظهر في الاتيان كانه للتلذذ والي الغاية اما تدرك رايحته اذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص والقطع بفتح الميم الاخر هنا وقوله ما يختم به لان فاعل بالفتح يكون اسم الة كالغالب لكنه سماعي قوله يعني الرحيق الخ وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه او لما ذكر من احوالهم والبعد لعلو المرتبة او لكونه في الجنة وقوله فالبر تغب المرتغبون افتعال من الرغبة اي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه وسبق غيره اليه وهو تفسير بالاخفى وقوله فيذلك متعلق بقوله فليتنافسه وقدم للحصر اي فيه لا في حور الدنيا والاهتمام لكنه استشكل ذكر العاطف حينيذ اذ لا يصح وقد ليتنافسه فعيل اي بتقدير القول اي ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي على تقدير حرف الشرط او توهمه وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه وشغل خبره وهو الاحسن واعلم ان المنافسة فسرت بالمبادرة الى كمال نشاهده ممن يشاركه فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون انفس منه او مثله وهي من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر قوله علم لعين بعينها اي في قوله بعينها لطف لا يخفى كما في قوله الرماميين

بداة وقد كان اصطفى ... وخاف من مرافقه

فقلت هذا قابل ... بعينه وحاجبه

ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مونثة اذ هي فد تذكر ينا ويل آما والنهر ونحوه وفي قوله بعينها استعارة بذلك لان التانيث في العين لغظي فتامل قوله سميت بتشنيمها الخ يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها مما فيه يخزن في العوا فكانه امر يرتفع اولارتفعة منه بشربها وهذه مناسبة للوضع فليسه اشارة اليه الخزر فيه قوله فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين فشاربهم صرف التشيم لاشتهاهم

خلخالي
عصام
عصام
عصام
عصام
سعدي
سعدي
سعدي
عصام

عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم كما قيل

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

وقوله على المدح باعيه مقدرة او الحال من تسليم لانه علم ولا يضره كونه جامدا لتاويله بمشتق كجارية مع انه غير لازم وقوله والكلام في البالغ من كونها لا بدة او معنى منه او صلة الاستواء او الالتذاذ قوله تعاليه كما مر الخ قيل الجمع بينه الماضي والمضارع وتعريفه اليوم بيد عليه انهم في نعيم الان وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية قدره لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا الخ هو استهزا وتهكم بهم وقوله فاليوم الخ التعريج للدلالة عليه انه جزا سخريتهم في الدنيا قوله هل اثيبوا توبه واثابه بمعنى جازاه والاستفهام للتقرير وقال الامام الاولى حمله على التهكم فالتقدير يقولون هل الخ وقوله ما كانوا فيه بمضاف مقدر اي من ثوابه الخ وما مصدرية او موصولة وقوله من قرا الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الانشقاق

سعدي

وتسمى سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها قيل وترتيبه هذه السورة الثلاث ظاهر حسن لانه في انفطرت تعريف الخطفة الكائنين وفي المطففين تقريرهم وفي هذه عرضها في القيامة بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالغمام قد مر بيانه وقوله لقوله الخ اشارة الى ان الغزال يفسر بعضه بعضا وهذا ما نقل عن ابن عباس ولولاه لكان تركه هنا اولى لان في اختيار الانفعال ما يدل على كمال القدرة والانقياد حتى كانها غنية عن الشق وقال الزجاج تنشق بهول القيامة قيل وهو لا ينافي كونه بالغمام والمجرة كالمجرة في الاثار انها باب السما واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحسه قوله فوله استمعت لانه من الاذن قاله

سعدي

هم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وان ذكرن بشر عندهم اذنوا

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله ايما انقادت وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله المطواع هو للشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يزعن ايي ينقاد واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز ولبيته في قوله انقياد المطواع الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى قوله جعلت حقيقة بالاستماع قاله المعرب الاصل حق الله عليها بذلك ايه حكم عليها بتحتم الانقياد وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد ببسطها توسعتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله بانه الخ وقوله اكمامها بالمد جمع اكمة وهو الغلاف والارض المرتفعة دون الجبال قوله ما في جوفها الخ منه فسره بهذا لا بقوله بانه القا الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما يكون عاما يوم القيامة وظهور بعضه الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيامة واما القول بان يوم القيامة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت خروجه فمما لا يقبل به احد ممن له تمييز قوله او تكلفت الخ تفعل هنا للتكلف كتحكم وتصدد به المبالغة مجازا لان المتكلف للشي يبالغ فيه ليظهر ويتوهم انه جبلي كما يشير له في قوله توجد قوله في الالقا والتخلية لم يقل والتخلي لما فيه من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في الغوط ومن لم يتنبه لهذا قال لا ظهر ان يقول التخلي والمراد ان هذا وان اسند الى الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والاستواد ايضا لانهم يسندونه للارض قوله للاذن الظاهر مما قبله انه يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لان تشقيق الاجرام العلوية نوع وتشوية البسيطة نوع اخر قوله وجوابه محذوف الخ اختلف المعربون في اذا هذه فقيل لبيت بشرطة مذكور فقيل هو اذنت والواو زايدة او فلا فيه كما سيأتي وقيل يا ايها الانسان على حذف الفا او بتقدير يقال وعلى التقدير فقيل تقديره تعتبم وقيل تقديره لاقي كما انسان كدحه وقيل هو ما مر به في سورة التكوير والانفطار وهو قوله علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط او الجزا على الخلاف فيه وقوله للتهويل فتقديره كائنا ما كان مما لا يفي به البيان قوله لا محالة الانسان كدحه قيل اي جزا كدحه من خير او شر او لاقي كدحه بنفسه لوجوده في صحفه او لشهادة اعضايه ونحو فان الشيله وجود في التلفظ به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه للرب لكنه هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلايم كلام المم كما ستراه مخبه قوله اي

جهدا يؤثر فيه من كدحه الخ تفسير لجوابه على انه لا في كدحه والجهد بالفتح التعب فالمعنى انه لا في نفسا ونصبا مؤثرا فيه غاية التاثير مما يبرمي من هول القيامة وما يخشى من الحساب والعقاب فلا يغدر فيه معنى ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا ان يكون الجهد بفتح الجيم وبفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان لمعناه الوضعي وهو الجد شه في الجد اي تخريفه خروقا مغيرة فاستعير للجد في العمل وللتعب جامع التاثير في ظاهر البشرة فيما مما اشار اليه الزمخشري بـ قوله او لملاقيه اي جوابه اذا فقوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون تقديره فتومل فيه ونحوه فيكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لاذا فانه قد يقترن بالفا وعلى هذا الاخير الجملة بالهيا الانسان الخ جملة معترضة بين الشرط والجزا وعلى غيره فقوله فملاقيه معطوف على ما قبله بلا اعتراض ومغير اليه وجزايه للرب او للعمل قوله سهلا فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يوقف في حسابه فانه من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي واما هذا فعرض كما ورد في الحديث واصل المناقشة استخراج الشوك في الجسد بالظفر وهو معجب جدا وقوله ابو بوبه كتابه بشماله فالمراد بهما واحد ولا منافاة بينه الاتيا من ورا الظهور وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يوتى اشارة الى انه اوتيه بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله فيلقا الخ وجه الملتزم فيه وجعله يسراه كذلك مطلقا وخلفها والعياذ بالله ثم انه هذا انما كان في الكفرة وما قبله في المومنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبلها فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها اما لشماله فتمييز الكفرة بكونه من ورا الظهور كما مر وهو الظاهر فتدبر قوله او عشيرته التفاسير عليه انما لاهل معنيه الاقارب في الاولى او القوم مطلقا كما في الثاني او الزوجة كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترضه بانه لا وجه للتردد فيه قوله بتمني الثبور فالدعا بمعنى الطلب وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تقدير الخلود وقوله ويقوله الخ اشارة لكيفية تمنيه فانه قد ما لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من انه لا حاجة الى ما بمعنى طلب التمني وهو طلب بالندا فكان عليه ان يعطفه بالواو قال قوله وفزع بصلب الخ هو بعلم الها من الافعال وما قبله من التفعيل والتصلية الاحراق واما من الصلاة فناد بغير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة وقوله في القاموس ثم بسبح خطا وان شبهه كثير وقوله في الدنيا فيه مسبين للمراد بقرينة خارجية او هو تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا بالمال الخ بيان لمعنى سروره في اهله وجه بكون به ذما له وقوله فارغا عن الاخرة هو معناه اللازمي فهو كناية عنه قوله لن يرجع اليه الله لانكار البعث واما كونه بالموت فلا وجه له والحور بمعناه الرجوع وخبر ما كربقرينة المقام وقوله ايجابه لما بعدان ومعناه يرجع فيبعث ويجازى كما دله عليه قوله ان ربه الخ وقوله عالما تفسير لقوله ببصير وقوله فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية وتقدم مرارا قوله فلا اقسم الفا في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا واذا تحققت الرجوع بالبعث فلا اقسم الخ وقوله الحمرة الخ هذا هو المعروف حتى قيل انه ابا حنيفة رحمه الله رجع عن كونه بمعنى البيان وقوله سمي به هو عليه الرحمة وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ او الاشفاق الكبير وكل منهما ماخوذ من الاخر الا ان المم لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها رفعة معنوية جعلها فرعا للحسية وهو لا ظهر ثم ان ما اقسم به مناسب للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى اخر قوله تغايب وما وسق ما فيه تحمل الموصولية والمصدرية وقوله المم وما جمعه عليه انها موصولة عايدها مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه عليه ظهر البعير فاريد به هنا ما ستره الليل بظلمته لاشتمال ظلامه عليه كانه جمع فروعا منه وقوله فاتسق الخ يعني ان افتعل واستفعل بمعنى وكلها مطاوع فاتهما ورد اكذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري قوله مستوسقات الخ هو عجز بيت من الرجز وهو

ان لنا قلايصا حقانقا ... مستوسقات لو يجدن سايقا

والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى منشقات اي مجتمعات وقلايص جمع قلوص وهي الناقة الفتية وحقاق جمع حقاق جمع حقه وهي الناقة الداخلة في الرابعة ولو للتمني او بمعناها المعروف قوله او طرده الخ معطوف على قوله جمعه عليه ان الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى

عصام

المخلوقات ايضا لانها تذهب الى مغربها في الليل فكانه يطردها له والوسيقة بمعنى المطرودة لانها
الابل المسروقة وهي شنقاء ونطرد وقوله وثم بدل تفسير لقوله اجتمع فانه المراد به كما يقال حالف
منشقة بمعنى تامة قوله حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو شامل للوجهين
في عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والتعدية والمجاوزة والتعدية متقاربان
لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهو اي طبق معناه ما طابق غيره مطلقا في الاصل ثم انه خص في العرف
بما ذكره وهو بالحال المطابقة او مراتب الشدة المتعاقبة فعلى الاول المراد حال توافقكم بحسب
اعمالكم وعلى الثاني المراتب ما ذكر من الهون وما معه وقوله وهي اي المراد هي المذكورات
كلها وقوله الدنيا السابقة عليها وقوله عليه انه اي طبق جمع طبقة كقصعة وقصع او هو اسم جنس
جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة بينهما
كما هو معروف في النحو وقوله او مراتب معطوف على قوله حالا او قوله هي راجع للمراتب والموت
مرتبة او جعله مراتب لانه جامع لامور كثيرة تعد مراتب وقوله واهوالها التي هي مواطنها فليس
تفسيرا للمواطن كما توهم قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد واريد به الجنس الذي هو جمع معنى
فقد روعي في القرائين جانب اللفظ والمعنى والخطاب الافرادي في هذه القراءة للنبي صلى
الله عليه وسلم وعليه يراد عليها نشريفه بعد اخرى من مراتب القرب او تشهير بالمجرائح
فهو جمع طبقة ويجوز ان يراد مراتبه من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة
وبجانبه في تبليغ الرسالة قوله وبالكسر ايه قرئ بكسر الباء الموحدة على تانيث الانسان
المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة بعني في قراءة الباء التفات من خطابه الانسان الى
الغيبة وقوله وعن طبق الخ ايه هو اما صفة ايه طبقا مجاوزا للطبق او كائنا بعد طبق او حال
من الضمير في قوله لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا على قراءة الافراد ومجاوزين عليه قراءة
الجمع ولو زاد او مجاوزة عليه قراءة كسر الباء كان اتم لكنه احاله الى القياس فلا عبار عليه كما توهم
وقيل الاولى عليه الوصفية والثاني عليه الحالية فاقتصر على احد الوجوه فيها ونعم وجيه ولا مانع
طبقا على التشبيه بالظرف او الحالية والذي في الكشاف انه منصوب به على جعل الحال مركوبة
مجازا قوله نعالى عما يشركون قال الامام هو استفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة
وهو هنا كذلك لانه مما اقسم به من التغييرات العلوية والسفلية بدله على خالق عظيم القدرة
فيبحد من له عقل عدم الايمان به والانقياد له كما فعله واطال فيه فليتنظر قوله لا يخضعون
فالسجود مجوز به عن الخضوع اللازم له والمراد به ظاهره فالمراد بما قبله قرئ القرآن المخصوص
او فيه اية سجدة وقوله لما روي الخ دليل للتفسير الثاني الا ان العراقي وابن حجر قالا ان هذا
الحديث لم يثبت فقوله واحتج به انما اراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت
ولو ثبت لم يدل على الوجوه وانما وقع في هذه الاية او بالاية وتذكير الضمير لانها قرآن
فيه ايضا بحث كما قيل الا ان الانكار يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي رحمه الله الانكار للعدم
في السجود وقوله ابي هريرة ما سجدت الخ للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل ليس
فيه سجدة ثلاثة والمفصل فيه اقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من
الحجرات فانه قال في الكشف وهو الاصح قوله مما يضمرون الخ على التشبيه بالوعاء فانوا استعارة وعلى هذا
فهو في حق المنافقين وبعده كون السورة مكية ولذا قيل المراد مما يضمرونه حقيقة الدين وان
اخفوه عناد او لا بعد فيه كما قيل وليس في النظم ما يابا ه فتدبر قوله استهزاءهم جعل العذاب مبشرا
به وقدر مخففه في البقرة وقوله او متصل الخ على ان المراد ممن آمن منه اسلم من هؤلاء الكفرة فاسنوا
باعتبار ما مضى او بمعنى يؤمنون والاول اظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده
وقوله مقطوع فيؤمنون المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه بتقدير الجار اي منه ان يعطيه تمت
السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة البروج

لم يذكر خلاف في مكيتها ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة
فالمراد بالسما السموات كلها وجنسها الشامل لكل سما لان البروج فيها والسابعة والفلك الاعلى
وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع او سما الدنيا لانها تعرف منها فهو لقوله ولقد
زينا السما الدنيا بمصابيح قوله شبهت بالقصور الخ يعني ان اصل معنى البرج الامر الظاهر ومنه
التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور

المدينة برج ايضا والما يرجح السما بالمعنى المعروف منها وان التخت بالحقيقة والعرف العام ايضا
وعند المجيبين فهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها
كسكانها ففيه استعارة مصرحة تبعيتها مكنية وقوله الطيبي انه تشبيه الفلك بسور المدينة
فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره السبحاني هنا نعم هو وجه اخر قوله وامنازل القمر
التي سيف بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لان اصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو
تغليب لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة حسا وكذا المنازل بالنسبة
للعامة وقوله ابواب السما الواردة في لسان الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل
تخرج مع الملايكة منها فجعلت مشبهة بقصور العظما النازلة او امرهم منها او لانها لكونها مبدا
للظهور وصفت بالظهور مجازا في الظرف لما في النسبة كجري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف
كما لا يخفى قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الخ ذكر وا فيه وجوها مبناها على انه من الشهادة
على الخلق او من الشهادة بمعنى الحضور ضد المغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد
الخلايق المبعوثون يوم القيامة والمشهود اهوال ذلك اليوم وعلى بد المنكريه قوله وتنكيرها
الخ المراد بالوصف مطلق احوالها والشهادة فوالمراد الثاني هنا فتكثيره وتنويعه للتعظيم
للوصف كانه قيل شهادة لا يحيط بها نطاق البيان قوله او المبالغة في الكثرة فالتنوين
للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت واخره مع تقدمه في الكشاف
لان عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف المقرر في العربية وقيل انه لا يتاتى فيما بعده وفيه
انه لو قصد اجراوه فيما بعده اخره فكيف يلزم مما يرده قوله والنبي اي نبينا عليه وعلى
اله وصحبه افضل صلاة وسلام لقوله وجيبنا بك على هؤلا شهيدا فالمشهود عليه امته وهم
يشهدون على سايرالامم وفي نسخة او امته وسايرالامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر والشهادة
في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه فانه عليه من قبله الشاهد الله لانه مطلع
وناظر لعباده والخلق كلهم شهود فاذا عكسه فالشاهد الخلق اي تهم يقرون بوجوده بل ادلة
عليه وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو يشاهد وفي نسخة فهو شاهد
قوله او يوم النحر او عرفة فهو شاهد لمن يحضره او وقف والجميع هو المشهود عليه
فيها وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله الجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر
الجمعة ويصليها وفي نسخة الجمع وفسر بمزدلفة وفيه انه علم لان حمله اللام فالله تعالى قادر
على ان يحضر هذا اليوم وتجسمه على اهله قوله قيل انه جواب القسم الخ فجملة فتل
خبرية لا دعائية وانجاز ذلك ايضا على التاويل وما ذكره بنا على المشهور عند النحاة
من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا
من غير شذوذ وقد فانه لم يقترن بها بقدر كقوله

حلفت لها بالله حلفة فاجر لنامواها ما ان من حديثها لمالك

وقيل انما لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لا تمسه الحاجة له هنا قوله والاظهر
الخ لان هذه الجملة دعائية عليه من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كما لعب اشارة الى ان
قتل عبارة عن شدة اللعن والطرد كما مر وقوله فانه السورة الخ تعليل لكون هذا التقدير
اظهر فانه سبب النزول يقتضيه ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش وبناسب ما ذكر
فيليق تقدير هذا المذكور كما لا يخفى قوله وكونها الظاهر ونحوها على انه ضمير الارض
ووقع في النسخ تا لتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقدم العطف عليه الربط وفيه نظر والحفت
بالضم والاهال والاحقوف بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه احاقيف وقوله كبر
بكسر الكما زاد سنه وساخ وقوله فقتلها اي فرماها فقتلها وجليبه الملك بذبحه وقوله
فقده بالمنشار بالنون والبا التحتية وفيه نقد بر يعلم من السياق اي فطلقه الرجوع
عن دينه فلم يرجع فقده الخ وقوله فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله عليهم وقوله فرجف
ببنا المجهول ايضا وانكفاتها بالهمزة اي انقلبت عليه من فيها وقوله كتا تي هي جمعة
السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست اي تاخرت عن جانبه النار لتلقيهما وقوله فامخمخت
بالحا المهملة اي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت
في بعض طرقه وقوله اهل نجاح الاخوان الخ لانه فاتح اختاله فقتلته له قبل ذلك ليلا يلحقها العار
وقوله اهل نجران هي بلاد باليمن وتنصلا اي دخل في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح
الواو وفي اخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لان له ذوابتين بفرسانا اي يتحركان على

سعدي

سعدي

سعدي

عصام
رازي

عصام
خلخالي

ليشهد
سعدي

عليه عاتقه وجيء بزنة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فاحرق في النار بعد ان دعاهم
اليهودية فمن لم يجبه احرقه قوله بدله من الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه او بدل
من الضمير ولانه معلوم انفصاله به فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما يظهر ربطه فيما قبل قوله صفة لها
بالعظمة اي بشدة احتراق من فيها ووجه افادته لها لغة انه لم يقل موقدة بله جعلها ذات وقود
اي مالكة الوقود وهو كناية عن زيادته مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد به
لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل موقد به عظم حريقها ولهبها وقوله للجنس لا يناقيه لان
الجنس يجامع الاستغراق كما سبقه وما قيل من انه لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله عصام
ذو النون ياباه قوله عليه حافة النار حافة تحاملة وقاسية شديدة الجانب يعني انه بتقدير
مضاف اذ كونه عليه النار حقيقة غير متصور وهو المراد منه بدون تقدير يتأتى قعد عليه
النار بمعنى قعد على مكان قريب منه كما قاله وبانت عليه النار والند والحلف كما اشار اليه
في الكشاف وقوله وهم عليه ما يفعلونه الخ تفسير لهم لاصحاب الاخدود الموقدين له فشهادتهم
اما لهم بان يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر لهم بقصر في خدمته في الدنيا او شهادتهم عليهم في
القيامة قوله وما انكروا قاله الراغب نقمت الشيء ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة
ومنه الانتقام انتهى قوله استثنا على طريقة قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنابغة

كليني لهم يا اميمة ناصبه ... وليل اقاسيه بطيء الكواكب

وهو نوع من البديع يسميه تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وها هنا عصام
بحث ذكروه وهو انه الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم
يرون الايمان امرا منكرا فالاستثنا فيه عليه ظاهر وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري
منه وتبعه من بعده ويدفع بانه منه على كل حال لان المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من ان
يكون مشركا او معطلا منكرا للصانع راسا كما يدل عليه ما مر من القصة فعليه الاول ليس
المنكر هو الايمان بالله بل نقيض ما سواه وعليه الثاني هم لا يقولون بالله موصوف بهذه الصفات
بقصر انكارهم عليه فحق التعبير حينئذ ما انكروا الا نفي الهتهم او ما انكروا الا اثبات معبود
غير معهود هم لكنه لما كان مآله الانكار انكارا للمعبود بحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام
عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكر في حق نفسه فهو من باب ذكر النقيض
لانه تأكيد الاثبات بما يشبه النفي والبه اشارة في الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في عصام
دفعه مع انه الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شيء
شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد من صحة الاستثنا من تنزيله منزلة العيب اي لو
كان فيهم عيب كان هذا فيكون نهاية في نفي العيب هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف
في اعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف بالواقع بهذه الصفات فالاستثنا على ظاهره من غير
مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او مصدر كالقعود بمعنى الكسر فيه
والقراع المضاربة بالآلات الحرب والكتايب بالمثناة جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي
هنا كلام لا معنى له فنتركه خير من ذكره فتامل قوله غالبا الخ تفسير للعزيز كما ان منعما الخ تفسير سعديه وخلخالي
للحميد اشارة الى ان الحمد هنا بمعنى الشكر فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله وحمزة

عز بزيا غالبا يخشى معه ... وفخ موزونا من بحر الوافر لكنه لا يسمى شعرا لعدم
القصد فيه ومثله كثير فلا يلتفت لما توهم من ان تغيير عبارة الزمخشري بذلك وقوله سعديه
فزر ذلك ايي كونه غالبا مخشيا ومنعما مرجوا لانه ما لكينة لنا ولما معنا يدله عليه عظيم الانعام
ومن يفعل مثله بي حيه اعظم رجاء

واني لارجو الله حين كاتمه ... يعيبون الظن ما الله صانع

ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عبيده فهو الغالب الذي يخشى ما من يعرف
العواقب وقوله للاشعار الخ متعلق بقوله قرر وقوله به تنازعه تشخق ويومن فهو مختار
لما قبله ومثبت لوجود الايمان ولزوم الطاعة له قوله تعاليه انه الذي الخ قوله فالهم خبر
ان ودخلته الفا لما في المبتدا من معنى الشرط ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش
وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدا وقوله بلوهم بالاذى امر اختبر وابتاهم عليه
الايمان باذيتهم لهم وهو تفسير لقوله فتنوا وبلوا من الابتلا وهو الاختبار وقوله بكفرهم كشف
اشارة الى ان عذاب الكفار يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سيأتي تقريره قوله العلامة
الزاهد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان لتغاير هذه المتعاطفين
كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما واحد ولو جعل من عطف الخاص على العام للمبالغة

فيه

فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق وغيرهما كما ذكر قريب ويوضحه اضافة العذاب الحريق فلا
حاجة بانها بيانية او الحريق مصدر قوله وقيل المراد بالدين فتنوا الخ اشارة الى ان الذين اقتضاه
سبب النزول اي مرادهم كفار قريش واذيتهم لمن اسلم في ابتدا الاسلام والاعم منهم ومن
اصحاب الاخدود فانه تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزا الفتنة دقيقة تظهر لمن له ذوق
ووجه تخريصه ظاهر مما ذكرناه لانه لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان على الزمخشري
في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضى التذييل وقد عرفت توجيهه فتامل وقوله تعالى ذلك الفوز
الاشارة الى كون ما ذكرهم وقوله ان الذين بيانه لوجه وصفه بالكبير قوله فان البطشة
الخ اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدئ الخ تفسير له بما مر ح به في غير
هذه السورة اي ومن كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطشه كان بطشه في غاية
الشدة وبهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبقه وعلى ما بعده هو اظهر وقبله في وجهه
انه الاعادة للمجازاة ففي متضمنة للبطشة والاول اقرب واسد واما جعل البدء والاعادة
في الاخرة وانه كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد
قوله لمن تاب خصه به اما لمناسبة مقام الانذار او لما في صيغة الغفور من المبالغة فامل
المغفرة لا يتوقف على التوبة وزيادتها بما لا يعلمه الا الله للتابين فلا يتوهم ان هذا
لا يوافق مذهب اهل السنة وانه غفلة منه لانها عنه للزمخشري في مثله قوله الحب
لمن اطاع فعول من الحبة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان المعنى يحبه خلص
عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة الله ومودته بانعامه واكرامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي
لا يوصف بها الله تعالى وقد مر مرارا قوله خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لان السرير
وهو في صفات غير الله بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل
ذو العرش بمعنى الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك فقوله انه هو
جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جايز لانه غير اجنبي كما مر ح به
ابن مالك وابو حيان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب الوجود هذا تعليل
لعظمة الذات فان واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة
تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها لافتقارها اليهما احاطة العلم وهكذا وقوله وجره
الخ جزم في الكشاف على هذه القراة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع
والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع قوله ومجده علو وعظمة يعني اذا وصف به العرش فمجده
بهذا المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف
به الله فالمراد سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع عليه مراد الخ اي
هذا دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعل له فايمان الكافر وطاعة العاصي
لو اردهما وجدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة
العاصي على ما عرف من مذهبهم ولنا عدك الهم عما في الكشاف ابو ما ذكر وهو مشهور
قوله ابد لهما من الجنود الخ ولما يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل سمين
قيل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره
عنهم لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب سعديه
قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف
عليه عين الجنود الا ان يدعى ان البدل هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر
اعني فان المفسر المجموع والفرق مثل الصبح ظاهر قوله قد عرفت تكذيبهم للرسل
وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني به ان المراد بما ذكر تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد
الكفار لانه بيان لانا الحال مستمرة على ما يرجع في جميع الاعصار وقوله لا يرعوون عنه اي لا يتهمون
ويكفون عما ذكر يقال ارعوى عن كذا اذا انزجر وتركه قال الازهري في التهذيب قال
الليث يقال ارعويت فلانا عن الجهل ارعوا حسنا وارعويته وقال ابو عبيد الرعوي الندم
على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله
انتهى وعدم الكف من العدول عنه يكذبون الخ جعلهم في التكذيب وانه لشدته احاط بهم
احاطة الظرف بمظروفه او المحيط بالغريق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه
وتهويله ولذا قال اشد من تكذيبهم فمبيه استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم
اي قصة فرعون وثمود وجنودهم وقوله راوا اثار هلاكهم لانهم كانوا تجارون بديارهم
قوله ومعنى الاضراب الخ اي هو اضراب انتقالي للاشد كانه قيل ليس حال هؤلا بأعجب من

حاله قومك فانهم مع علمهم بحاله لم يتزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع
الكفار ليس بشيء وقوله التعجيب اشارة الى ما في الاستفهام من معنى التعجيب هنا قوله تعالى والله
من ورائهم محيط فيه تعريض لمن يتخيل بالكفار بانهم ينجون من الله وكلا ظهورهم واقبلوا على الهوى
والشهوات بوجوه انماكهم وقوله لا يفوتونه الخ اشارة الى انه فيه استعارة تمثيلية وقوله بل
هو قرآن الخ اضراب عما يشعر به من شدة تكذيبهم وعدم كفهم عنه الى ومعه القرآن بما ذكر للاشارة الى
انه لا ريب فيه ولا بضره تكذيبهم هو لا قوله صفة للقرآن وكذا قوله في لوح الا انه فيه تقديم
الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو اللوح وهو الهوى بمعنى انه قريب في الشواذ
لوح بضم اللام وهي قراءة ابن يحمر وغيره واصله في اللغة الهوا والمراد به هنا مجازا ما فوق
السما السابعة فلا يرد عليه شيء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله
جمعة وعرفة بالتنوين منصرفة هنا لتنكيره ولذا اضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من انزل عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة الطارق

لم يذكر والخلاف في مكيتها ومدنيتها خلاف يسير لانه قيل انها ستة عشر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والكوكب البادي الخ المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب
بعنف وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم صار في علم اللغة
اسم لمسالك الطريق لتصور انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة واصلا بالنسبة لما عداه
فلا يرد عليه قوله في الاصل الخ ان اصل معناه الفزع والوقع دون ما ذكر وشمية الاتي ليلا طارق
لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة فيطرقها وقوله للبادي اي للكوكب البادي قوله المضيء
اصل معنى الثقب الخرق فالثاقب الخارق ثم صار بمعنى المضيء كما في قوله

نظم الجذع ثاقبه وقد يخصه بالنجوم والشهب ولذا قيل في توجيه الاطلاق على
ما ذكر انه لتصور انه ثقب الظلام او الفلك فقوله او الافلاك معطوف على الظلام من الفوق
قوله والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب على ان تعريفه للجنس او كوكبه معروف بالثقب
وشدة الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف ودخوله الى
علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب السيارة اي اعلاها وقال
الامام انه الثاقب غلبه عليه كما غلبه النجم عليه الثريا اما لانه ضوءه يثقب سبع سموات
او هي من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الخ لانه ارفع السيارة مكانا فثقب يكون بمعنى ارتفاع
وارتفع وتركه ما في الكشاف من تفسيره بالشهاب الثاقب عليه الشيطان لظهور انه لا يختص به
قوله عبر عنه او الخ يعني كان مقتضى الظاهر ابقاءه ابتدا والنجم الثاقب لانه احضر واظهر
فعدل عنه تفخيما لشانه فاقسم بما يشترك فيه وغيره وهو الطارق ثم سأل عنه وفسره
لما ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام قوله اي ان الشانه الخ هذا على
قراءة التخفيف ومعنى به ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وكل نفس مبتدا
وعليها حافظ خبره وما زايدة واللام هي الفارقة وسماها لم فاصلة وهو مخالف للمعروف
في اصطلاح النحاة لان المخفف واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشان فانه في غير
المفتوحة ضعيف وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثاني والمعروف
دخولها على الاول كما في حواشي التسهيل قوله حافظ رقيب اي الحافظ الكاتب او مطلق الملايكة
الحفظة او اسم الاناث قوله الم بعده فلا يملي على حافظه لا ما يسره يدل على ان المراد الاول
وقوله فان هي المخففة الخ هذا على احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها نافية واللام
بمعنى الا كما قاله ابو حيان وهي لغة لهذيل تقلبها الا خفش قوله على انها اي لما المشددة بمعنى الا
الاستثنائية وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض العرب ثابتة وقاله الرضي
لا تجب الا بعد نفي ظاهرا ومقدرا ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس
كائنة في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على الوجهين لان
القسم كما يتلقى بان المؤكدة يتلقى بان الثابتة لتبرا كما قرره في النحو وكل على هذا مؤكدة لان نفسه
حينئذ نكرة فيصح وقوع النفي فتم قوله لما ذكر الخ اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوحيد
لا قترانه بالفا وليست فصيحة وقوله الا ما يسره ضمير المفعول للانسان اي ما يسر الانسان
اذا راه وقت نشر الصحف كما قيل

والجملة معترضة بين سود غدائره وتقلعيب فيها شبيه القاربي

اوهو

او هو الحافظ لانه قيل انه يسوء السيات في وقت الكتابة ويوانيها ان لم تكن والاول اظهر قوله جوابه
الاستفهام وان تعلق بقوله فالمنتظر لانا المراد انه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير
متعلق به او يقدر استفهام اخر قيل وفيه دليل على مذهب المتكلمين من ان الانسان اسم لهذا
الجسم المخصوص وانه لا عادة له للروح المجردة وفيه بحث قوله بمعنى ذهب دفق اشارة الى ان
الماده فرق لا دافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل
كجاب مستور كما مر وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اي ذي دفق
وهو صادق على الفاعل والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسند اليه لما لصاحبه مبالغة
او هو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه لتتابع
قطراته كانه يدفق بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية قوله وهو اجب الدفق صب
فيه دفع والنطفة لا تزمع بالصب الا باحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث من ان دفق
بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غيرتا ويل قالوا الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب
القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل معناه في الاية لان اهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة
والمجاز فلا وجه لتنقله هنا مع التصريح بما ذكر قوله والمراد المنتزع من المايتين في الرجع فصارا بالامتزاج
ماء واحدا فلذا قال تخالب منه ما ومن ثم قالوا لم يخلق من مايين ما واحد ولذا
كان روح الله عيسى صلى الله عليه وسلم مولده خارقا للعادة كما ذكره الحكما وقوله لقوله يخرج
الخ اشارة الى ان التراييب مخصوص بالمراة كما قاله ابن الخازن في تفسيره ترايب المراة هي عظام
الصدر والنحر وقال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر وعنه انه ما بين ثديي المراة
انتهى فسقطا ما ورد عليه من ان مراده اختصاص التراييب بالمراة فيكون الحكم بما ذكر انه
مما يمتزج من مايين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب
من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله

ترايبها مصقولة كالسجنجل ولو لا خوف الاطالة اوردنا له نظاير ولو سلم ما ذكره
دفع الضابان تعريفه للعهد والجاما ذكرا ولا يشير الزمخشري بتفسيرها بعظام الصدر حيث
تكون القلادة وهو جمع تويبة وقيل التراييب المنتزاب قوله ولو مع انه المنطقة الخ اشارة الجماطن
به بعض الملحدة بانه النطفة لا تخرج من بين الصلب والتراييب سوا اريد بمخرجها البعيد
او القريب وفي قوله لو مع اشارة الجه ما قاله الامام من انه غير صحيح فانه مبني على تحيلات
لا اصل لها فالاليق بشانه ان تتبع ما نطق به الكلام الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وبدع التخليط لمثله هو لا قوله من فضل الهضم الرابع اشارة الجه ما تقرر في الطب
من ان الغذا يهضم اولا في المعدة بطبخها له بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها ثم يجذب
صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد فتهضمه هضما ثانيا ثم الى الاعضا جميعها فيهضم فيها
هضما رابعا بعد ما هضم في المعدة لتنمية الاعضا وبقايها وما زاد عليه ذلك ينفصل عن جميع الاعضا الى مقر المني
بعد ان اودع فيه مخلاف الخروي والقدر ما يستعد به للتوليد والتخلف وقوله ومقرها الخ شروع
في بيان ما طعن به بان مقرها المعروف المذكورة ومبدء وهو جميع الاعضا فليف يكون مخرجها
بين الصلب والتراييب قوله فالدماغ اعظم الاعضا الخ هذا شروع في الجواب بعد المنع المشار
اليه بقوله لو سلم اي لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام ربه ليوافق خيالات هو لا ولو سلم
تولده من جميع الاعضا فاعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان له المحي مشابها له لونا ورطوبة وغير ذلك
ورايناكثر الجماع يضعف دماغ فدل لنا ذلك على ان له دخلا قويا في التوليد وقوله بالضعف
الباء متعلقة بالاسراع للتحدية اي بجعله الافراط في الجماع الضعف سريعا فيه وقوله وله
اي للدماغ خليفة اي قايم مقامه في كل ما يكون له المعونة المذكورة والنخاع مثلثة النون
خيط ابيض في جوف عظم الرقبة ممتد الى الصلب وينشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع
وينزل الى التراييب عليه ما بينه في علم التشريح والصلب والتراييب اقرب اليه وعا المني في
مقره فلها زيادة تدخل في توليدها وقربه مقرها بالنسبة الى سايرا لاعضا ولذلك خصا
بالذكر من بينها قوله وشعبه كثيرة الخ قيل عليه انه ذلك الشعب اعصاب لا تخويف فلا تعلق
لها بالدماغ وتخصيصه التراييب بالنسا غير ظاهر وقد مر ما فيه ثم قيل انه الوجه ان النخاع والنرخ
الدماغية والقلب كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه فما بالا للتوليد وقوله بين
الصلب والتراييب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضا الثلاثة فالتراييب يشمل القلب
والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب للنخاع وبتوسطة الدماغ ولم يحتج للتنبيه على
مكان الكبد لظهوره لانه دم يهيج وانما يبينه على ما خفي كالقلب والدماغ قلت ولو جعل قوله

ما بين الصلب والترايب كناية عن البدن كله لم يبعد وقوله وقدرته الخ والحل لغة في الصلب بمعنى واحد
قوله تعالى انه على رجعه اي اعادة الانسان ونشره من مقدوراته تعالى لانه ليس باعظم من ايجاده
من نقطة منيي وقوله والضمير اما في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله تتعرف اشارة الى ان
الابتلاء الاختبار والمراد به الاستدامة كناية لازمه وهو التعرف والتمييز وتمييز سرايره
لتمييز عقايده وينبني عليه تمييزا عماله كما اشار اليه المصنف قوله وهو ظرف لرجعه وفيه وجوه اخر
وهي مبنية على ان ضمير رجعه للانسان او للماء على معنى انه تعالى قادر على رجع الماء الى حاله
الاولى او اليه مقدره فلذا انه متعلق بقادر او ناصر وقيل عامله مقدر كاذكرا او يرجع واما اختاره
المصنف فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي فاجيب تارة
بانه جايز لتوسعهم في الظروف واجري بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل ان فصله كلا فصل لانه
في نية التقديم عليه وفيه ما فيه قوله من منعة بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكي اسكان
النون في لغة ضعيفة وقال الطيبي انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع كطالب وكتبة
وليس بمراد هنا وان جوز على ان المراد به امور مانعة فانه تعسف وقوله بمنعه اشارة الى
انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره قوله تزجع بالتاء الفوقية وبالنون المفعول فانما لمشهور
ان رجع بتحريمي ومصدره الرجع ويلزم ومصدره الرجوع فانه قلنا ان الرجع بكون مصدر
اللازم بمعنى الرجوع ايضا وهو ظاهر والا فنقول هو مصدر المبني للمفعول بناء على القول
به ايضا فرجع المفسر به بمجهول او هو محذوف لزايد الرجوع للازدواج ولا مانع ايضا من كونه
مصدرا للمتعدي لارجاع الله لها لكنه يجوز في نسبته للسما وكونه مسندا لها بتقدير المفعول
اي رجع الكواكب بعيد جدا وقوله تحرك عنه بحذف احدى تاييه واصله تتحرك فانكان بمعنى
المطر فلا تكلف فيه وقوله يحمل الما منه البخار هو قوله ضعيفه وقوله وعليه هنا اي على انه مفسر
بالمطر فالسما علا والسحاب بمعناه المعروف كما مر قوله ما تصدع عنه الارض الخ فواسم
للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه على الاول مجاز والتوصيف بما ذكر على انه لبسبه المراد
القسم على البعث بنفسه السماء والارض كما في قوله الم تر انشد خلق السما بناها الخ فلا وجه لما قيل
ان المقصود انهما في انفسهما من شواهده فتدبر قوله ان القرآن هنا وفي من ارجاعه لما تقدم من
القدرة على الاحيا لان القرآن يتناوله وما بعده انسب به كما في شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه
لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فالمصدر بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه بمعنى المفعول
وقوله في ابطاله الخ عدل عن قوله الرمخشري في ابطال امر الله واطفا نور الحق لان هذا تم انتظاما
وان كان ذاك املا فايدة قوله في استدراجهم لهم الخ فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه
امهال الله لهم لمستدرج بالكيد وبهذا يظهر تقريح امره بامهالهم قوله فلا تستعجل الخ الامهال له
الثاني والانتظار فقوله لا تستعجل عليه اي بمعنى تاني فان زمان القتال واهركه باهلاكهم لم يات
فالعرف بينهما ظاهر وقوله امهالا يسيرا تفسير لقوله رويدا على انه صفة مصدر مقدر فان في
اعرابه وجوها منها هذا كما فصله المعربون قوله والتكرير الخ بمعنى كانه مقتضيه الظاهر اذ كرر
للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية اذ الاول من التفعيل والثاني
من الافعال ولاختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلا ولو قيل انه تاكيد كان اقرب قوله وتغيير
البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكيت اما الامهال لانه بمعنى الثاني وهو كالتسكيت في
المعنى او ما فسره في بعض الحواشي بتسكين المغضب الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم
على الكفار فطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في البنية عليه ما ذكر الاشعار بالتغاير
وهو اكد من مجرد التكرار فكانه كلام مستقل دال على الامر الثاني وهو اقوى من الدلالة
بلفظ واحد فلا خفا فيه كما قيل واما القوله بان الامر فيهما دله على الايجاب والافعال دله على
عدم التدريج والتفعيل دل على التدريج فغيه تاسيسه والتاسيس اولى من التاكيد اي رغب والي نظرية
الغاية اشوق فهو مراد القايل وليسه بتوجيه اخر كما توهم فتدبر قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تحته السورة حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل
رسله الكرام وعلى اله وصحبه العظام عليهم تواليه الليا لي والايام

سورة سبح

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها ورد بما
في البخاري عن البرا ان اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن ام
مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي

فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرات سبح اسم ربك في سور مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير
مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم قوله تره اسمه
عما لا يليق به اي عما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكره على وجه التعظيم فلا
يذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلا وحالة التفرط ولا يا وله من غير
منتض ولا ينفيه على ظاهره ايضا اذ كانه ما ومع له غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم
ذاته من غير صفة علم زايدة ثابتة له او انه علمه حادث لان اسم الفاعل يدله على ذلك او يقول
معنى كونه رحيما انه له قلبا رقيقا كما تمتنع التاويلات الزايغة تمتنع الحقايق الغير المناسبة
فالالحاد تفسيره بمعنى ينبغي ننزيهه عنه وجعل الزمخشري نفسه المعنى الحاد امبالغة
لانكره كما قيل قوله واطلاقه على غيره الخ كانه بصيغة اجابانه خالق لفعله او يقوله لسيده
ربه على وجه التسوية وقيل كان ينوله للوثن انه اله وقوله على وجه التعظيم ظاهر مما مر
وقوله وقدره الخ هي قراة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم مقحم وقد ذهب
اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمجعول فيهما سبحان
ربي الاعلى سبحان ربي العظيم وبذلك استدله على انه مقحم وعلى ان الاسم هو العين المسمى
كما فصل في شروح الكشاف وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من
اصحاب السنة وقوله لا على صفة ربك وجوز الرمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله
اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل وتواضع لله ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود
تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التعبد فيهما فافهم فانه مقاصد
الشارع الدقيقة وقوله كانوا اي الصحابة قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يقولون
في السجود والركوع ما ذكر قوله خلق كل شيء الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما مر تحقيقه
وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعله الخ تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل
الشيء متساويا واريد به هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال الفسوي
خلقه لان متعلق التسوية هنا الخلق وليسه بريد ان في النظم مضافا مقدرا حتى يقال المناسب
لقوله خلقه فسواك انه لا يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة للرب لانه من
التربية وهي تبليغ الشيء كماله شيا فشيا قوله ما به يتاتى كماله هو شامل للحيوان وغيره بل
للذوات والمعاني ولا يضر عمومه قوله بعده ومعاشه لانه من عطف الخاص على العام كعطف
جبريل على الملايكة فلا يرد عليه شيء انه شعر بتخصيصه مفعوله خلق بالحيوان وليس
بتاتي هذا مع قوله كل شيء قبله قوله اي قدر الخ اشار الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشيا
عليه مقاديرها المخصوصة فانه له معان اخر وقوله تحلف الميوله بالياء التحتية جمع ميل وهو
بمعنى التوجه نحو امر بتوجيه الطبيعة او ايجابه له وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري
فمخصوص بذوي الارادة فالميول بمعناه افعال طبيعة وما بعده في الافعال الاختيارية ونصبه
الدلالة اشارة الى الادلة الطبعية وما بعده للسمعية وقوله ما نزعاه اشارة الى ان المرعي بمعنى
اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات قوله نغاليب غثا احوى اصل الغثا كما قاله
الراغب ما يابى به السيل من النبات اليابسه هنا على انه من استعمال المقيد بمعنى المطلق
واما الاحوى فصفة من الحوة وهي السواد فلذا جاز فيه ان يكون بمعنى اسود لان النبات
اذا يبس اسود فهو صفة مؤكدة للغثا او ان يراد به انه طرى غض شديد الخضرة لان الاخضر
يرى في بادي النظر كالاسود وينبغي على المعنيين اعرابه حالا او انه صفة غثا او حال من المرعي
اخر الفاصلة والبه اشار بقوله اي اخرجه ولما فيه من التقديم والتاخير اخره ومرضه المصنف
قوله عليه لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله قاريا بالهام القراة
الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام الوحي في القرآن كما ورد في حديث البخاري وانه كصلصلة
الجرس وهو ان يلقنه شيء كالغثا ويسمع صدا يقر في قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة في صحايف
حفظه المشرفة فيندفع عنه ما قيل انه صيرورة الرسول قاريا بغير واسطة جبريل خلاف
ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الجماد روي عن جعفر الصادق من انه
كان يقرا والكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى مطلق النسيان عنه امتنانا عليه
بانه اوتي قوة الحفظ لما قيل فتح بعده يا باه قا التفريع قوله اية اخرى اي كما ان القرآن
نفسه اية اخرى وقوله الاخبار به اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب عنه
حينه النزول وقوله وقيل نهي عطف بحسب المعنى عليه ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل
ولما كان في النهي مجاز وما بحذف اخره وقد اثبت هنا دفعه بان اخره حذف للجازم والالف

المذكرة للاطلاق في الفاصلة وهو جايز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنته وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لها واما كونه مخالفا لقوله لا تحرك به لسانك الايات فليس بشيء كما لا يخفى وقد اورد عليه انه رسمه بالمبنية انتهى انها من البينة لا للاطلاق وكونه رسم المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما المقوله بانه مراده بانه العدم تخذف للجازم فتخميل كلام ما لا يطيقه ولحسن منه ان يقال له رحمت الخ الاطلاق تبا لمشاكلة غيرها من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق ترد الحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اقوى واسلم وقوله اصلا في شرح المفتاح المشرقي انه منصوب على المصدرية اي انتفا بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله وكذا قوله رايسا بعده قوله بانه نسخ تلاوته فالنسيان كناية عن النسخ لانه مام ينسخ تلاوته منه شانه ان ينتفي فيحفظ وغيره يتركه فينسى فظهر فساد ما قيل منه انه النسخ لا يوجب النسيان قوله وقيل المراد الخ ذكر فيه اربعة اوجه مبنية على ان الاستثنا حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة لان الخرج في الاستثنا اقل من الباقي ولانه ماشا الله في الحرف يستعمل للمجهول فكانه قيل الا امرنادر لا يعلم فاذا اسثله عليه القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي في نحو قلما تقول كذا مجازا اريد بالاستثنا هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني عليه التجوز في الاستثنا فانه كان عليه حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة صلاة الفجر فانه قلت ـــــ اينسب النبي صلى الله عليه وسلم راسا وهذا الحديث منافٍ له ولا يلايمه قوله فلا تنسى لانه يكون للاستثنا من النفي نفي وهو اثبات والحمل على التاكيد بعيد قلت اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه عليه هذا امة قبيله قوله ولا عيبه فهم غيرانه نسبوهم والمعنى فلا تنسبه الا نسيانا معدودا وما وهو النسيان المتعلق به مشيئة الله انه يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يتعلق عليه النسيان فيما كان من اصول الشرايع والواجبات وقد يقع على ما ليسه منها او منها وهو سنت الاداب والسنن كما ذكره الامام هنا قوله ما ظهر من اقوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلة قوله وما بطن تفسير لقوله وما يخفي فنوعليه هذا تاكيد لجميع ما تقدمه وتوطية لما بعده وقوله وجهرك الخ ظاهر بمعناه الحقيقي وقوله ومادعاك اليه ايا الجهر تفسير لقوله وما يخفي فنوعليه هذا تاكيد لقوله سنقريك فلا تنسى وقوله فنعلم ما فيه الخ هو متفرع عليه المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا قوله ونعدك ايا نجعلك مستعدا لها ومتهيا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى المتيسرة فيه وقوله او التذكير معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السمحة التي هي اسهل الشرايع واشرفها قوله ولهذه النكتة ايا لارادة معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه عداه باللام كما في قوله وسنيسرك لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال يسره لكذا بمعنى هياه واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام قوله وابو بعلم اعتراض وقيل انه يجوز انه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استبت بمعنى استقام واستمر وهو اشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لان المعنى حينيذ انه نجابه وفقك لحفظ وحيه ونشر شرايعه فتذكر قوله لعل هذه الشرطية الخ جواب عما يرد منه انه مامور بالتبليغ نفعام لا فاوجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعاد التبليغ بمكة وامروا على العناد ولم يزدهم تذكيره الا غرورا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر المؤثر فيه كما في قوله لعلك باخع نفسك امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا في امره بعد ذلك بالقتال قوله واوم المذكرين الخ هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد دم هكذا كما تقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله او الاستعارة الخ هذا هو الجواب الثالث فبينه وبين الاول ان الشرط قيد لادامة التذكير عليه الاول بخلافه عليه هذا فلا يلزم مجيئه بعد تكريرا التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن اعلمه الله بعدم ايمانه كابي لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار كما مر جوابه ثمة وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكر تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا قوله وهو بينتا ولما العارف والمتردد اي المتحير بالحشر والمتردد

سعدي
عصام

عصام

فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو لا ينقسم ثلاثة كما فصله الامام قوله الكافر فانه اشقى من الفاسق قيل عليه انه ادخله المتردد فيما قبله وهو داخل في الكافر ايضا فلا يكون قسيما لمن يخشى عليه هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر وفيه بحث قوله نار جهنم فتكون عليه هذا كبرى صغراها ما ورد في الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاشقى الكافر فان اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداه من الطبقات قوله تعالى ثم لا يموت فيها الخ هنا لتفاوت المرتبتين اشارة الى ان خلوده اقطع من دخوله النار وصليه وبينت ح بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لا بعصاة المومنين ففي مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبابير ضبابير فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى قوله حياة تنفعه دفع التناقض بين التعبيرين وقوله من الزكاة وهو كالذي قبله قوله وتنطهر الخ لم يقدمه على المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في الزكاة فيهما بمعنى الطهارة ليفصل بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متقٍ وايضا اخره لتقترنه الصلاة بالزكاة فانها اخوات ومن ثم يتبعه لهذا قال كانه الانسب تقديمه على الثاني لما ذكرناه قوله او اداء الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة بمعنى يجعل تزكيه عليه اي تنا الزكاة فيصير كقوله اقام الصلاة واتى الزكاة ولذا قيل عليه انه عادته تعالى في كلامه التعريف تقديم الصلاة على الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرت باسمها اما اذا ذكرت بفعل ما خوذ منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وانه قيل لا تنافي به لانه يحتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله كقوله الخ مر تفسيره قوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ فرد عليه وجوب تكبيرة الافتتاح لانه لا احتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغير ذلك وعليه ان الافتتاح جايز بكل اسم الله وعليه ان تكبيرة المحترم بشرط لا ركن لانه عطف الكل على الجزء كعطف العام على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالواو اذ لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة لتعديه وقوعه في الكلام المعجز وحيث لم يظهر يمنع ادعاوه وبنا الركنية عليه كما ذكره الشافعية فتامل قوله تكبيرة المحترم اي التي تنعقد بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عند الشافعية ركن والمعتمد شرط ولو كانت ركنا فاوفاه عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان كعطف العام لكنه لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي منعدمة كما قبله فتدبر قوله وقيل تركيب تصدق الخ هذا منقول عن علية كرم الله وجهه ورضي عنه واورد عليه ان الامام قاله ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وعليه سليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سياتي قبل وقوعه كما في غيره من المغيبات وفيه تامل قوله فلا تتعلونه ما يبعدكم الخ اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاشقين اشارة الى ان الاشقى في معنى الجمع لانه تعريف الجنس فالمراد جميع الكفرة والالتفات من الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع واذا اضمر قبل فلا التفات وصرفوا عن زينة الخطاب منه تعالى لحقدم تاهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبيا والصديقين فهو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية قوله فان نعيمها يعني الجنة ما لذ بصيغة اسم الفاعل من الذاذا اوجد اللذة وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا فانه بالمعرض كدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه خبرا وقوله لا انقطاع له لقوله انتفى وقوله من قذا فلح لامه اول السورة فان قوله ستقريك من احوال النبي الخامة به وذكره في الصحف بعيد ولذا قاله فانه الخ وقوله قاله صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله عليه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الغاشية

لم يذكروا خلافا في كونها مكية ولا في عدد اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم قوله الداهية اصل معنى الداهية ما يجيء الانسان فيدهشه من المصايب ثم عمت فقيل داهية لكل مصيبة وتستعار

سعدي

ابن الهمام

بهلوان
عصام

للرجل الذكر الفصيح وتشبيره بالداهية التي تخشى بيان للتثبيت واطلاقه الخاشية عليه يوم القيامة فلا وجه لما قيل من ان الاظهر تركه اليوم لانه لو تركه لم يحتج لتوجيه التاثيث فتدبر اذ لو قدر موصوفه القيامة او الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله او النار معطوف عليه الداهية لانها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها وتوصف بانها خاشية ولو عطفت عليه يوم القيامة صح لكنه الاولى اولى قوله تعالى خاشعة بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى التهكم وانها لم تخشع في وقت ينفع به الخشوع وكذا جعلها عاملة تتكلم ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما تبعته فيه بيان لحاصل المحيء المراد وضمير فيه للوصول وفيه اشارة الى وجه تاخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق بحوض من الابل لانها لكونها لاحافر لها يصعب عليها التنقيب في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين واهمالها الطين المبلول بالماء وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكنه الفتح افصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تلة وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرتب فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد قوله او عملت الخ اشارة الى بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف وهم يلوك خاشعة فظاهره انها الذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق بالجميع معنى كما اشار اليه اولا او بها خاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي اشارة الى عملهم في الدنيا الذي صار هباءً منثورا في الاخرة ويومئذ متعلق بخاشعة والتقييد به لما مر فتنه من التهكم وهذا وان كان خلاف الظاهر ولظاهره الم لا تقييد فيه لظهور القرينة لان العمل لا يكون في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض الم لكون عاملة ما مضى وناصبة مستقبل كما في الكشاف لما فيه من البعد قوله تولجها فيه تسجح لان الدخول انما يتعدى الى مكانها واصلاه بمعنى احرقه وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر من حميت النار اذا اشتد حرها قوله بلغت اناها في الحر اجمع غايتها فيه كقوله حميم آنٍ وانا بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزنه انية هنا فاعلة واما انية في النسا جمع انا كوعا لفظا ومعنى ووزنه افعله والاصل أأنية همز بنى ولذا اميلت الالف هنا واهم هنا كما فلفظه قوله يبيس فعيله من اليبس وهو معروف والشبرق بزنة الزبرج رطبة وهو نبت تاكله الابل رطبا فاذا يبس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا يشيخا بشاب لمة ذاق شبرق، وشيب يحاكيه مريج البوارج وقوله شجرة نارية اي وهي منه الاشجار التي خلقها الله تعالى في النار وما في بعض النسخ بدله نارية بادية بالموحدة والدال المهملة من تخريف الناسخ وفيه تفاسير اخر وهي عليه هذا استعارة كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع قوله ولعله طعام هؤلاء الخ اشارة الى ان ما ذكر هنا بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من غسلين ونحوه مما مر فيوفق بينهما بان لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام والمراد ان الغسلين وهو الصديد في الغدرة الالهية ان يجعله عليه هيئة التضريع فطعامهم الغسلين الذي هو التضريع مجازا او كناية اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي قلنا عنه الشوك فلا ينافي كونه زقوما وغسلينا وتخالفا ما ذكر بدل عليه انه لا تخلو فيه لان نفع المأكول دفع الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم انه شيء مكروه منفور عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال لبيه لعلان ظل الا الشمس ايما لا ظل فهو تعليق بالمحال اريد به النفي على اكد وجه كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه اخر غير ما ذكره المص وكان المص تركه لبعده عنه لا لما قيل انه لا يتاتى في كل محل فتامل قوله لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع او طعام مقدرا او مستانف لانه لو وصف به طعام المذكر فسد المعنى لاقتضايه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في هوامشه وقوله والمحصود الخ هو على الوجهين وان كان بالثاني انسب قوله ذات بهجة على انه من النعومة وكني عن حسن المنظر او هو من النعيم فيكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة مجازي عليه اعظم الجزاء وانما قال رضيت دون ترضى وان قيل انه اظهر لان مضيه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بانها متنعمة بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الخ فهو علو حسي او معنوي بالمخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او معنى فعليه فزاده بالتاء للفوقية مفتوحة مع نصب لاغية هو اما للمخاطب او للغايبة المؤنثة عليه ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي

لان السامع امحابها وقوله وقدا الخ فحابي هذا لاغية مرفوعة قوله لغوا عليه انه اللاغية مصدر بمعنى اللغو وهو صفة كلمة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المص بقوله ذات لغو وهو على التجوز في الظرف او التشبيه لان الكلمة بلغويها لا لاغية او صفة لنفسه مقدرة وجعلها سمعوها منها بما تسمع كما تقوله سمعت زيدا يقوله كذا ويجوز في النسبة ايضا كما قيل قوله يجري ماؤها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف العين لانها الماء الجاري فوصفها بالجريان يدل عليه المبالغة كما في قوله فارها مبنية وهذا احسن من جعله اسم الفاعل لئلا يستمر بغزيرة المقام وما احسن قوله بعضهم الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشيته الله جارية هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله التكثير للتعظيم احسن منه قوله الرتخشر عبد للتكثير كما في قوله علمت نفسه وقوله رفيعة الخ السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية او حسية وقوله بالفتح والضم اراد فتح الزاي وضم النون او ضمها ويجوز كسرها ايضا فهو مثلث ومسانده جمع مسند وهو المخدة المعروفة قوله بسط فاخرة وقال الراغب انها في الاصل ثياب مخيرة منسوبة الى محله ثم استعيرت للبسط وهو جمع زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل اللغة ويكون بمعنى المسانيد ايضا ومبثوثة بمعنى مفرقة ويجوز بها من الفرش فالمراد ببسط مبسوطة قوله نظر اعتبار لانه بقياد نظر البه بمعنى تامله مع انه قوله كيف خلقت دال عليه ان المراد ليبصره مجرد الابصار وقوله كيف خلقت بدله من الابل بدل اشتمال وكيفية وجدها محموله خلقت مقدمة لصدارتها وقوله دالا على كماله قدرته الخ اشارة الى ما تضمنه كيف من التعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجر الانتقال المراد يجوز ايضا لها والنايبة بمعنى البعيدة وقوله باركة بالموحدة والراء المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله للحمل بفتح الحاء مصدر وقوله ناهضة ابية مستعصية للقيام وقوله بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والدابة والاب للتعدية او الملابسة او المصاحبة قوله طوال الاعناق الخ الاوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوبه تقوم به وترفعه فالبا كالنبي مرته بمعنى ان طول عنقها مع عظم راسها هو الحامل لها على القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل فانها كالقباب المعادل بوساطته الاوزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر قوله ويحتمل العطف الى عشر بكسر العين وهو الظهر بين الوردين اما كانه ثمانية ايام وهذه الايام معروفة وكلها مكسورة الاول وهو ورد وغب وربع الى العشر وليبه لها بعده اسم الى العشرين فيقاله عشران بالتثنية ثم هي جواز بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبوارح جمع بريح وهي المغازة وقوله منافع اخر كوبرها وليفها وقوله ليبانة متعلق بقوله خصت قوله وقيل المراد بها السحابة الخ هذا ما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم تسمع الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر والداعي لتشبيهه بما ذكر لتكون المتحاطفا مناسبة عليه ما يقتضيه قانون البلاغة وقد قالوا على ما فصله الامام انه وجه التناسب فيها ان المخاطبون هم العرب وهم اهل اسفار على الابل في البراري فربما انفردوا فيها والمنفرد يتفكر لعدم رفيق يحادثه ويشاغل بشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر الى معه راى الابل واذا نظر الى فوقه راى السماء واذا نظر يمينا وشمالا راى الجبال واذا نظر الى اسفل راى الارض فامر بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور فيبنها مناسبة بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دالة على الصانع مامور بالنظر فيها لكنه فيها ما يشتهي كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيها او فيما يشملها لتعلقت الشهوة والميل الطبعي عند الانتقال منها الى المراد فامر بالنظر فيما ذكره لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظره عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة، وفي كل شيء له اية، تدله على انه الواحد، واذا عقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر الخ فهي راسخة لا تميل كما تشاهده وتطمئن به الانفار وذهب اليه اكثر الحكما وهل هي على الماء او الهواء ذهب الى كل منهما طايفة وقيل انها متحركة دايما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو علي عن بعض الحكما والحسن باباه وقوله بسطت اما على نفي كريتها كما عليه اهل الشرع او هو بحسب ما يراه لعظمها وقوله حذف الراجع اي العايد والتقدير خلقتها وهكذا وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولابد معه من الضمير العايد الى المبدل منه كما مر به النجاة وقوله والمعنى الخ اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله سطحت بما قبله من ذكر المعاد والحامل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك وقوله ولذلك اي ولكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكر وفرع بالفاء لانه مترتب عليه او هي فصيحة قوله فلا عليك ايجيب عليك باسه وضرر وقوله ان لم يتطروا بكسر

الهمزة على انها الشرطية ويفتحها على انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو اشارة الى وجه تقريبه على ما قبله وقوله اذا ما عليكما الخ تفسير لقوله انما انت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروى عنه قبله وابنه ذكرت ايضا كما في النشر وهكذا هو في الشيخ وفي بعضها بدله قوله عن هشام عن الكسائي واعترض عليه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وقوله بالسين على الاصل فان الصاد مبدلة منها فانه من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام ايء اشمام الصاد زايا لانا شمام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتبه الا ذا وقد تقدم تفصيله قوله لكن منه توجيه وكفر يعني ان الاستثنا منقطع والا بمعنى لكن وبعده جملة فان منه مبتدا متضمن لمعنى الشرط وقوله فيحد به الخ خبره ومنه المنقطع ما يتبع بعد لا فيه جملة وفي الكشاف الاستثنا منقطع ايء ليست بمستولة عليهم لكنه منه توليه وكفرهم فان لله الولاية عليه والتهر فيحد به في نار جهنم فقيل انهم بجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستولبا عليهم وقد ذكر انه للولاية لله لا لغيره بقوله فيحد به الخ ومنه شرطية والاصح انها موصولة هنا لان الشرطية لمكانة الفا والشرطية فيها تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر قوله بعين عذاب الاخرة فانه اكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم متبع له فهو في محل جر وقوله فان الخ توجيه له لانه بدله عليه الاستيلا والتسلط لكونه من النفي وقوله وكانه اوعدهم الخ جواب سوال مقدر بانه كيف يسلط عليهم والسورة مكية ولم يومر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله وعذاب النار في الاخرة اشارة الى ان الاستيلا بغيره وهذا زيادة عليه وقوله فتذكر الامة توليها الخ فيكون لمن تذكر تذكيره وفي ما مر في قوله انه نفعته الذكرى فتذكره وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على التنبيه ووجه التاييد انه استثنا منقطع مما قبله فيوءيد الانقطاع معنى لان الاصل توافق القراآت قوله وجوزهم فهو جمع اليه المعبر كما مر مرارا قوله وقرىء بالتشديد يايا بهم يا مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراة شيبة وابي جعفر قال البطليوسي في كتابه المثلثات هذه القراة تحتمل تاويلين احدهما ان يكون فعالا واصله اواب فلم يفد بالواو الاولى هاجزا لضعفها بالسكون فابدله من الواو الثانية يا ووا وسكون احديهما ولان الواو الاولى ادام تمنع من انقلاب الثانية فهي اجدر بالانقلاب والثاني ان يكون فيعالا واصله ابواب فاعل اعلال سيد وفعله عليه هذا ايب واصله ايوب كما ذكرنا والوجه الاول انيس لانهم قالوا في مصدر التاويب والتفعيل مصدر فعله لا فعيل ومع ذلك فقد قالوا هو سريع الاوبة والاوبة فكانهم انزلوا البا الخفتها الخ فقوله المم مصدر فيحمل هو الوجه الثاني وقد عرفته تحقيقه وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل كذاب كذابا وقوله قلبت الخ قبل عليه انه مخالف لما قرر في الصرف من ان الواو الموضوعة عليه الادغام لانقلب الاولى ياء وان انكسرا قبلها ومثلوا له بهذا فكان ابن السيد عدل عنه ليكون اتم ثم انه ما ذكروه على تسليمه لا يناسب ورود خلافه شذوذا قوله فلجمها في ديوانه الخ قبل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بديوانه ولو جمعه عليه د واو بينهم يعلم اصله وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره ورد بانعدام النطق بديوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوانه وقيراط بدليل الجمع فيهما وديوانه لم ينكر للقياس عليه بل للتنظير به واعتذر عليه بان المراد انه لا حاجة اليه ارتكاب مخالفة القياس اذ لا مانع عنه منذ وحتة لجواز كونه اصله فيعلا او مفعلا ولا يلزم من تنصيصه النحاة على ان اصله دوان النطق به فانه اصل قال قوله ولم ينطق به وقد عرفت رده عا ذكرناه عن ابن السيد فتذكره قوله وتقديم الخبر وهو عليينا للتخصيص به نحو اياك نعبد المبالغة من جعله لازما عليه دون غيره مع ما في ضمير العظمة من التهويل كانه قيل ليس حسابهم الا عليه لكنه مقتد ومنتقم والحديث المذكور موضوع كتخطايره تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على خير الانام واله وصحبه الكرام

سورة الفجر

هي مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفي عدد اياتها قوله لخروجها اثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله او فلقه بفتحتين ابء ضوه الممتد كالعمود واصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم سكون اللام كالشفق لفظا ومعنى والاول اولى وقوله كقوله الخ هو يوءيد للتفسيرين اما الاول فلانه اقسم بالصبح واما الثاني فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر والنظر

للقيد واما الطلاقه عليه الصلاة فمجاز مشهور او هو عليه تقدير مضاف قوله او الفجر معطوف على عرفة وقوله وتنكيرها ابء ليال وعشر عليه الوجهين للتعظيم المستفاد من الابهام او هو للتنويع فان بعض ليالي السنة او الشهر وتفخيمها لفضيلة وثوابه ليسه لغيرها ولولا قصد هذا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها ليال معدودة معينة قوله وقرىء ليال وعشر بالاضافة فيء اعراب السبعة هي قراة ابن عباس وبعضهم قاله ليال في هذه القراة بدون يا وبعضهم قاله انه ليالي وهو القياس والمراد بليالي ايام عشر وكانه من حذفه عليه هذا انه يقاله عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه واتبعه بستة من شوال في الحديث وسمع الكسائي مما من النهر خمسا انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة قوله عليه ان المراد الخ مراده ما ظهر وقد عرفت ماله وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدله منه لانها اشيا فالمراد به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله او الخلق بالجر عطف على الاشيا فالوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيها تعالى الاية المذكورة والوتر هو الله تعالى لانه من اسمايه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله بذاته وخلقه فقوله والخالق معطوف عليه الخالق وعليه هذا كانه الظاهر تقديم الوتر فاخر للفاصلة قوله ومنه فسرها الخ فعلى الاول من هذه التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك لانها سبعة او تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنى عشر والوتر السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع في الاول المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الاخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين قوله وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح الطيبي رويء الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر والتفسير الذي لا تحيد عنه انتهى فلو صرف قوله وقد رويء الى الاخير يرى صح لكنه مراده الاول وقوله او بغيرها الاعضا والقلب والشفتين واللسان الى غير ذلك مما في التفاسير قوله فلعله الخ جبر قوله من فسرها يعني ان المراد جميع الاشيا والمفسر لما لم يعلم عليه نزع منه لنكتة فقوله دلالة الخ ناظر الى الاول لبينه وقوله مدخلا معطوف على دلالة وهو ناظر للتفسير به بالصلاة وقوله او مناسبه معطوف عليه فقوله دلالة وهو ناظر للتفسير به باليوم بينه المناسب لليالي ومير فيلما مشى الشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر والعلويات وهو اولى الوجوه فالف مشوشه وما قيل من انه ناظر لقوله يغيرها لا وجه له لانه لم يبينه حتى تذكر منفعته ويرد عليه المم ان ما مر في الحديث يابيه كما لا يخفى فانه تفسير ما اثر عليه القطع بالتعيين لا على التمثيل فكان عليه ان لا يرجحها في ذلك الا انه يبقى الكلام في التوفيق بينه الحديث فتامل قوله وقرا الخ قال النحرير قراه الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالفتح وهي لغة قريشه ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي نقله في غيره ايضا وروءيء عن ابي عمرو بفتح الواو وكسر التا وهو اما لغة او نقل حركة الرا الى الوقف لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحا المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار قوله اذا ذهب الخ الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار يجيء احدهما عقب الاخر كما في قوله خلفه خلفه فان ذهاب احدهما ويجيء الاخر دال على القدرة الالهية ووفور النعمة لكثرتها لما في الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولوجود احدهما تتم النعمة وفي قوله قوة اشارة الى انه في التعاقب زيادة وقوة واصل النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة على القدرة قوله او يسري فيه على انه يجوز في الاسناد باسناد ما للشيء للزمان كما يسند للمكان لوقوعه في المثاله صالح لهما وفي تفسير المغربي سيل الاخفش عن علة سقوط يا يه فقال الليل لا يسري ولكنه يسري فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغيرهما كان حقه معنى غير لفظه لان الشيء يجر جنسه لا لفه به كما انه في قوله ما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية استغطت منه التا ولم تقل بغية ومثله من بدايع اللغة العربية فافهمه قوله وحذف الياء الخ وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق رءوس الاي ولذا رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط المصحف المجيد فانه يقتضي انها الغراة باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح والقرا مختلفون فمنهم من حذف وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما فصل في كتب الاداء وما نقل عن

ابي عمرو قاله ابو حيان انه رواية عنه قوله وقربه يسر بالتنوين الخ هو قراءة ابي الدنيا الاعرابي ونون الخير والوتر ايضا وهو تنوين التنكير المحض بالنسبة الى ما في المطلقة وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف باله والمطلقة بمعنى الحركة والسكنة تشمي بعيدة كما ذكره العروضيون والتنوية الذي يلحقها يسمى غاليا قوله يعتبره ابي يتامل فيما اقسم الله به وقوله ويوكد به ايي بالقسم ما اقسم عليه فان من له لب يدري ان المقسم به فيه دلايل على الوحدانية والربوبية وايتة بالاستفهام ليوكد به ذلك كما يتوله المتكلم بعد ذكر الدليل هل دلك هذا على ما قلناه وقوله يعتبره وقوله للقسم يوكد به بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى انها المكان واحد وقوله يحجر ايي يمنع وقوله كما يسمى عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل

قد عقلنا والعقل ايه وثاق ... وصبر والصبر من المذاق

ويجيء بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه يمنع صاحبه عما لا يليق ويسمى ايضا حصاة لما ذكره المص قوله والمقسم عليه محذوف الخ اختلف في الجواب فقيل انه مذكور وهو انا ربك لبالمرصاد وعند مقاتل انه هل في ذلك الخ وهل بمعنى ان وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن وارتضاه المص والدليل عليه قوله الم تر الخ وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله كما سمي بنو هاشم الخ فانه يطلق اسم الاب على نسله مجازا شايعا في بعضها حتى الحق بالحقيقة قوله بتقدير مضاف الخ قدره لتصح البدلية فيه والبسط ولد الولد لا ولد البنت كما توهم فلزم كون ارم اسم رجل لا جدهم فانه وهم وقوله انه مبني الخ اشارة الى عدم صحته فانه كذب مشهور والكذوب وصف في صفات تلك المدينة امور غريبة في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بان كلامهما هنا مخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم هود في سورة هود لدلالته عليه انهم ليسوا قوم هود وعاد الثانية فبين الكلامين مخالفة ظاهرة الا ان يحمل عليه تعدد القولين ونحوه كما اشار اليه في القاموس قوله ومنع صرفه الخ التانيث باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البنا الرفيع ايها العالي او المراد طول القامات على التشبيه لا الاسطوانات وقوله او الرفعة بعلوا المقدار فهو استعارة وقوله الثبات هو طول العمر او الوقار فهو استعارة ايضا وقوله وقيل الخ مرضه لانه لم يقع به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن قلابة موضوع وقيل تمريضه لخالفته لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ولا يخفى ان الريح لا تبقي الصيحة كما مر وقوله وملك الحمورة ايي الدنيا كلها وداناته ايي انقادت وطاعته وقوله فلما تم ايي البنا قوله والضمير الخ توجيه لتانيثه والمعنى بخلق مثلهم شدة وطولا قدود واعمارا ولم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسنة يبوت وسايتت وقوله بالواو الباطرفية والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال من الفاعل او المفعول وقوله باليا وباسقاطها كما في بسر واوديه الغريب معروف قوله ومعارهم معطوف عليه جمدوه وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لا جمع مضروبة كما توهم وقوله يضربونها المراد يضربون اوتادها وقوله لتغدية بالاوتاد المراد انه يدق للمعنى اربعة اوتاد ويشده بها مبسوطا على الارض ثم يعذبه بما يريده من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوبا او مرفوعا بتقدير اعني الذي او هم الذي وعلى الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري قوله ما خلط لهم فالمعنى عليه هذا انزل عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اذا خلطه كما في قوله كعب لكمها حلة قد سط من دمها فجع وولع والخلاف وتبديل اريد به المفعول هنا قيل وبه سميت الالة المحروقة لما ذكره المص او لانها تخلط اللحم بالدم وقوله المضفور بالضاد المعجمة بمعنى المفتول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف قوله وقيل شبه بالسوط الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على ان السوط الالة المعروفة فاستعيرت لعذاب الدونه من غيره وكني به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب فشايعة فالاضافة يقال صب عليه السوط وقنعه به وعشاه وهو تمثيل وتصوير لحاله او لتتابعه عليه وتكريره وقيل هو من قبيل لجيني المآد الاضافة بمعنى من او اللام والصب مستعار للانزال اي انزله عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب مشعر بالكثرة والكثرة والعلة من الامور النسبية او هو من الاستعارة المصرحة والمتعارلة نوع من العذاب المذكور فتدبر قوله المكان الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اي يقوز به لمن يترصد فيه وقد تقدم ان مفعال اسم مكان او صيغة مبالغة لمطعام ومعطاء وقد جوز هنا كما مر في سورة عم فالبا بتجريدية كما قيل فلا يمنع مما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد عليه الله وفيه شبه والميقات موضع الاحرام ووقته بمعنى عينه وارصاده وضمنه معنى الارادة فعداه هنا قوله وهو تمثيل لارصاد الخ يعني قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا

لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا عليها بتقديرها وتحريرها بحيث لا يفوت منه احد بحاله من فتح على الطريق مترصد الحق يسلكها لياخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر قوله كانه قيل الخ هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الخ بما قبله ولوجه اقترانه بالفا بانه موقت بتبانه ما بعدها لما قبلها على التعكيس فانه تعالى اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير مفرغ عليه طاعة العباد والجد في العبادة فهم بعكسوية ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها شيئا رضوا والا سخطوا وقوله من الاخرة من للتعليل قوله فلا يريد الا السعي تبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف لانه تنا كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير مرادة هنا قوله اختبره بالغنى واليسر من تحقيقه في سورة الملك واذا المراد عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما وليس لفا ونشرا او ان احتماله الكلام لا منهما في حكم شيء واحد ولذا اقتصر عليه قوله اكرمني ولم يقل ونعمني قوله وهو خبر المبتدا الخ هذا هو احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التاخير ولا تمنع القاعدة ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير تكبير كما يفيه جنابذ والسمين والسفاقسي تبعا لجم غفير من المفسرين وهو الحق الذي لا محيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم هو العامل بعينه اما والفا لما يتعلق بتقديمه من الاغراض فان كان ثمة فاصل اخر امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيدا طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزيدا كله ولما فانه محشي المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المفسرون هنا وقال انه خطا والصواب ان يجعله الظرف متعلقا بمقدر والتقدير فاما سنات الانسان اذا الخ فالظرف منه تتمة الخبر المحصور به وليس فاصلا تانيا لكونك اما احسان زيدا اليوم فالتقدير فحسن لانهما التزموا حذف المشروط لزم دخوله اذ انه عليه في الجواب وهو مستكره فوعت الضرورة للفصل بينهما بشيء مما بعد الفاء والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هؤلاء بان ما ذكر غير متفق عليه نعم هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي توهمه فهو على تقديره لا يصح وقوع جملة يقول خبرا عنه الا بتعسف كتا ويله بالمصدر بتقدير ان او جعله كقوله تسمع بالمعيدي فقد فر منه الصحابي الى المنزاب وذهب ابو البقا الجواز اذا شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه حذف القايد دون القول وقد قيل انه ضرورة قوله ليوازن قسيمه متعلق بالتقدير فلما ذكر الانسان محكوما عليه علم ان المقصود من التفصيل هو هذا لا الظرف فوجب تقديره هو او ضميره هنا ليصح التفصيل ويتم الموازنة فانه اذا قدم في الاول اسم او ظرف يقدم في عديله مثله نحو اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما اذا الخ على المومن فيرشاكر واما اذا ما اكرم فهو صابر قوله لقصور نظره عليه امر الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقوله فان الخ لانه بقلة رزقه اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الاخرة واستراح من الكد وامن العدو وسلم من المكاره والارزا واما اعتقاد الكبرى والتماسه الدنيا فليس بكرامة كما يتوهم وقوله عليه قوليه وهما الكرمي واهانني وانهما ليسا بجواب وقوله ولذلك الاشارة الى قصور النظر وسوء الفكر في الامرين معا قوله مع ان قوله الاول الخ جواب سواله مقدر وهو انه كيف يتاتى منه عليه قوله الاول وهو الكرمي مع انه صادق مطابق لقوله الله اكرمه ولذا جعله الزمخشري مصروفا للثاني فقط لانه كيف يرد عنه ما ذكر والحاصل ان ذكر الاكرام عليه وجه مغاير لما ذكره الله تعالى ذكر اكرامه له بشكر ويحسن كما احسن الله اليه فذكره هو عليه وجه الافتخار والترفع به وجبه له المانع له عن بذله فهي كلمة حق اريد بها باطل ولذا ذم عليه توليه قوله ولم يتفل فاهانه وقدر عليه الخ معطوف على قوله ذمه لان التغيير ليس باهانة كما توهمه لان التوسعة تفضل واحسان من الله وهب بحسب الذات تكرمة وترتب الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه قد يترك من غير قصد للاهانة فهو معطوف على ما قبله ولذا قاله ولان التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لا يابا به كما توهم قوله وقرا ابن عامر الخ اثبات الياء على الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القرات فيها في النشر وشرح الشاطبية وقوله بالتشديد ايه بتشديد الدال والتقدير والتقتير بمعنى التضييق في الرزق قوله بل فعلهم اسوء من قولهم السابق والاضراب من التقبيح الى الاقبح للترقي في ذمهم وقوله انها لكم المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالمال دون على المال كما هو مقتضى الظاهر وهو متعلق بمقدر اي انها تكم في الشح بالمال واطلاقه الفعل على الترك لانه كف

سعدي

حسن جلبي

عصام

عصام

حمزة

سفاقسي

سعدي

لاعمال

المتنفسه فتتضمن الفعل او التغليب كما مر في فعل الجوارح والقلب والمبرة بالفتح الاحسان قوله ولا يحثون تفسير لقوله يحضون وقوله اهلهم هو مفعوله المقدر ولو قدر علما ايي احدا او نزله منزلة اللازم للتعميم كان وجها وقوله فضلا الخ لانهم اذا لم يامروا من هو معهم تمثل لامرهم فكيف يامرون غيرهم وقوله تحاضون اصله تتحاضون فحذفت احدى التائين ايي يحض بعضهم بعضا وكونت المراد بقوله فضلا من غيرهم عن المساكين لتوهم ان المرء قد لا يحض اهله لانفاقهم من ماله ويحض غيرهم توهم باطل وقوله اصله الوارث فابدلت الواو تاء كما في شحمة ونحوه وهو كثير وقوله ذا لبر ايي بتقدير المضاف ولو لم يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون الخ ولما كان توريثهم من شريعة اسماعيل او مما هو معلوم لهم وثابت عندهم فلا يقال السورة مكية وآية المواريث مدنية ولا تعلم الحرمة والحل الا من الشرع والحسن والقبح العقليين ليسا مذهبا لنا والمراد ذم الوارث باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف قيل وانما تركه اللم لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله باليتا وهو مسند للانسان لانه بمعنى الناسي والتاء للتعدية او بتقدير قل لهم يا محمد ذلك قوله دكا بعد دك فليسه الثاني تاكيدا بل التكرير يدل لذلك على الاستيعاب كقولك الخوض بابا بابا وجا القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى تركه ورق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده قوله مثل ذلك بصيغة المجهول من التمثيل والاشارة لضرورة القدرة والقهر يعني انه تعالى لا يوصف بالنزول والمجيء ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او بحسب خدمائهم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم فجيء بها مخوز به عن اظهارها كما مر به في اية اخرى وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير اخر للمجيء فيه على ظاهره وقوله يجرونها جملة حالية او مستانفة قوله ايي يتذكر بها مبهم فتومن الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ فمن التذكير والموعظة وقوله منفعة الذكرى ايي هو بتقدير مضاف فيه او المراد نفعها من اللام او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتنافي حينئذ اما كان بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق قوله واستدل به على عدم الخ ايي استدل به على ان التوبة من حيث هي توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ الوجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر فانه من توبة اذ الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم على ان لا يعود لها اذا قدر عليها ولم يتعلق بواحد في تعريفها كونها في الدنيا وان كان النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهذا التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر الورود فتدبر قوله ايي لحياتي هذه فاللام للتعليل والمفعول محذوف وهو الاعمال الصالحة فتعني ان يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى وقت كما في نحو لخمس مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا قوله اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل ان تحيى حياة نافعة لانها لا تموت ولا تحيى حينئذ قوله وليسه في هذا التعب الخ رد لما في الكشاف بناء على مذهبه من ان هذا ايس فيه دليل على ان الاختيار كان في ايديهم معللا بقصدهم واردتهم وانهم لم يكونوا مجبورين عن الطاعات مجبورين على المعاصي كمذهب اهل الهوا والا فامعنى التحسر لانه كونهم مختارين لا ينافي كونهم مجبورين فانه المجبور قد يتمنى ويتحسر على ما عجز عنه اذا كان قادرا عليه في الجملة سوا كان بالتا ثير او بالكسر الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تا ثير او مدخل في وجوده قوله فان المجبور الخ هذا اسند للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التمني يمنع عليه المستحيل مع انه حينئذ كالطريق واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية قوله ان كان ممكنا منه ان مفتوحة مصدرية وممكنا اسم مفعول من التمكين ايي اقدره الله عليه وكونه ان شرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان قيل انه تصحيف يرد ان التمني لا يتوقف عليه الامكان فان توقفه بان يبين قوله المحجوب هذا القول فرق فانه يقوله بالمبتني قدرت علي ان اقدم لحياتي ولا يقوله يا ليتني قدمت دفع بانه اول المسئلة فليحرر قوله اذ الامر كله لله ولما كان هذا يستلزم لانه لا عذاب لاحد غيره اضافه للتعظيم والتهويل فاندفع ما قيل انه هنا للتعليل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبيته ظاهرها تنافي ظاهر فتدبر قوله او للانسان ايي الضمير المضاف اليه راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول واحد مراد به من يليه العذاب من الزبانية وقوله عليه بنا المفعول والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه كالعصاة ولا يلزم انهم اشد

عوايا

سعدي

عصام

عصام

سعدي

عذابا من ابليسه ومنه في طبقته واما كون المعنى لا يتحمل ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فيابا ه المقام والعذاب مقدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم قوله عليه زيادة للقوله ايي ويقول الله بالذات او بواسطة الملك وتقديره ليرتبط بما قبله وقوله اكرامه عند الموت او البعث وقوله وهب النبي اطمانته الخ ايي سكنت ولم تتعلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود بقوله تعالى الا بذكر الله تطمين القلوب والمراد بتزقيتها فيما ذكر انها تتفكر في الادلة العقلية الموصلة اليه المقصود من معرفة الله تعالى وقوله وتستفرد دون معرفته بالفا والرابع الحجة ايي تضطرب وتتعلق قبل الوصول اليه معرفة الله تعالى فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه واطمانت به قوله او الجامع الخ معطوف بحسب المعنى على قوله الا بذكر الله لان المعنى المطمينة اليه ذكر الله او اليه ذكر الحق وقوله لا يرتاب بها شك ايي لا يقلقها وقوله او الامنة معطوف على ما قبله بحسب المعنى ايضا والمتقدير المطمينة المستقرة بمعرفة الله والنفس المومنة المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمينان اما سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب اليه المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة الريبة وقوله فرجع بها ظاهرة ايي فرجع اليها النفس الامنة بدله المطمينة والذي في الكشاف ان ابيا رضي الله عنه قرا يا ايتها النفس الامنة المطمينة قوله ايي امره الخ يا لموت متعلق بارجعي على التفسيرين والمراد بامره بالموت لا عالم الامر والمجردات كما قبل وموعده الاجل وهو المراد بالموت ايضا وقوله او البعث معطوف عليه قوله بالموت وما بينهما اعتراض قوله ويشعر ذلك الخ يعني ان الامر بالرجوع يقتضي ان لها مقرا قبله تتعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قبل ارجعي وهذا لا يشعر بما يكونه اذا كان هذا القول عند الموت ولذا فرمه المم على قوله او البعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في حبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المم هذا الوجه الا ان خصوص السبب لا يابا ه قوله تلفيقية اما اونيت من النم الجمع لانتاها ولا وجه لما قيل الظاهر ان يقوله راضية عن ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح فكانه اشارة الى جواز كل من الوجهين وسيابي ما هو مرجح فيه وقوله الصالحين والمقربين منه لاضافة التشريفية قوله فانضمي بنورهم الخ اشارة الى وجه ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية ارادية الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مراة وقد قاله الحرير جمع بدرة الغواص انه خطا والصواب مرايه وليسه كما قال وقد صححناه في شرح الدرة وليسه هذا محل تفصيله يعني اذا اجتمعت بيستقبض بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فيتكمل لكل ما في الاخر مي فلذا حشرت معها لتكميلها ما تشتاقه به للدرجات العالية وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وقوله في العشر يحتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان ختمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة البلد

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا اربع اياته من اولها وكون هذه البلد الخ يعني ان قوله هذا البلد ادعى الى المشروعية الاجماع على كونها مكية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قوله فيعيد بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم الخ اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله تعالى وقوله وقيد الخ اشارة الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله اظهار لمزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فاقحام المزيد لان له شرفا ذاتيا وعليه علاوة ما ذكر وغيره والا ظهار له قيد القسم بحلوله به لكان اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان القسم يفيد تشريفا تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه وهو تعريف بعدم شرف اهل مكة فانهم جهلوا جهلا عظيما لهمهم باخراج منه هو حقيق به وبيتم شرفه قوله واشعارا الخ اما ان يعتبر هذا على ظاهره وعمومه بناء على انه

ليس للامكنة شرف ذاتية اصلا الا لامكنة المقدسة والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيتسمح في قوله اهله عليه ان المراد به ما يقع فيه منه العبادة ومنه عبد الله به ومن اتاه من الملايكة بامره تعالى وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعوات وافاضة الخير والرحمة وما فيه من ذلك وبتشريفه له وتخليه له كما تخير للطور وقيل المراد مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول والاشعار لان البلد المشرف على سائر البلاد اذا زاد شرفه بمرحلة يفهم منه ثبوته اهل الشرف لغيره وفيه بحث والحال صفة او مصدر بمعنى الحال هذا على هذا الوجه فلا عبرة عن الكره لعدم ثبوته في كتب اللغة قوله وقيل حل مستحل بزنة اسم المفعول وتعرضك نائبه فاعله ايجب مستحل التعرض لاذيتك وقوله في غيره لانه لا يحل فيه وفيه تعريض بتجهيلهم وتقريعهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام والجملة على هذين الوجهين معترضة وتجوز الحالية ان ابقينا الا على ظاهرها او قلنا بانها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل على هذا مصدر حرمه وما فيه من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك مذه قوله ساعة من النهار الخ اشارة اليه ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ما ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانما احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الخ عليه انما المراد به الاب الاعلى للحبيب صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته على ان المراد ادم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده فغيه لف ونشر ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان العرب ذرية اسماعيل قوله وايثارها على من الخ يحتمل انه اوثرها لارادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لشدة ابهامها ولذا افادت التعجب او التعجيب وان لم يكن استفهاما كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله وما وضعت ايه ايه مولود عظيم الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهر واما على ان المراد به ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خصه به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لانه وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الغاز قوله ومنه المكابدة لمقاساة الشدايد واصله الشدة الموثرة لوجع الكبد ثم عم فصار منه للتعب او لوجع الكبد وهذا اقرب وقوله لان الانسان الخ بيان لكونه الانسان خلق في التعب ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل من كان اعظم فتوا شد تعبا وقوله لبعضهم ابي لبعض قريش وقوله يغتر بحمل له غرور بقوته الجسمانية وابو الاشد باشتداد المحمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلدة كعتبة علم والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصنع فيه اديم الجلود وحسنها وقوله اولكما احد منهم ابي ممن كثرت مكابدته وغروره والاستفهام للتعجيب قوله اوللانسان المذكور بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى الاول الضمير يعود على فهم من السياق وقوله بعد ذلك الوقت ايمه وقت الانتقام منه وقوله سمعة ايريا يسمع به الناس قوله او بعد ذلك الاتفاق فلم يعبئ لن وعبر بها للتحقيقه وقوله يعني ان الله يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل راه وليبنه المقصود الاستمرار حتى يعرض عليه وهذا ظاهر للاول وقوله او يجده للثاني وعليه فالمراد بالرؤية الوجه ان اللازم له فتدبر وقوله ثم قرر ذلك ايمه الانكار وكونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالنفخ قوله يترجم به ايمه يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر كما توهم وقد ورد بها الحديث ايضا كقوله ان الثنايين ولغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان ويحتمل انه على هذا استعارة قوله طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان فالمراد الامتنان عليه بانه هداه وبينه له الطريقين فسلكها تارة وعدل عنها اخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجدية ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فنوه على التغليب او على توهم التخلية له صعودا فتدبر قوله او التذييل ايمه تذييل الام والغز تقول في القسم اما وجدتها ما فعلت كذا فالنجده الشيمي والبطن تحته كالفور وقوله واصله الخ هو على التفسير المنقول منه هذا وقوله فلم يشكر الخ بيان لحاصل المراد منه اذ المراد انه مقصر مما ينبغي به عليه من عظيم الانعام والايادي ايمه النعم وقوله وهو ايمه الاقتحام قوله استعارة ايمه العقبة لانها استعارة مصرحة لشكر المنعم بالحمل بالاركان وشكر الاحسان فشبه الاعتاق والاطعام لحلو منزلة عند الله بحمل مرتفع واثبت له الاقتحام ترشيحا وجعل فعله اقتحاما

وصعودا شاقا وذكره بعد المجد بين جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيهما الخ متعلق بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فتسقط قوله الامام انه لا بد فيه من تقدير اي ما ادراك ما اقتحام العقبة لانه العقبة غير الفك لانه اذا اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد انهما متحدان مجازا فلا وجه له وكذا ما قيل العقبة عين والفك معينه فكيف ينسر احدهما بالاخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك قوله ولتعدد المراد الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها في بعض المواضع على ما فصلوه في المغني كما اذا دخلت عليه الما في كقوله فلا صدق ولا صلى وما نحن فيه من ذلك فلو لم تكرر بان اللازم تكرارها لفظا ومعنى وهي مكررة هنا لان لا اقتحم لما فسرها بعده كان في قوة تركك لا فك رقبة ولا اطعم الخ فقوله بما ايمه بلفظ ما في قوله ما ادراك ما العقبة وقوله موقع لم ايمه من غير تكرار مع المافية وفي الاية اجوبة اخر منها انه لما عطف عليه كان وهو منفي ايضا فكانها كررت وقيل للدعا وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما يستقبل فانظره في المطولات من النحو قوله مفعلات ايمه مصاد ريمية على هذا الوزن وقوله ترب اذا افتقر اصله الصق جلده بالتراب لخلوسه في خفرة لعدم ما يستره او للصاقه بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال بهذا على معنى النفي موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله فك رقبة جملة الما في مبدلة من اقتحم وما بينهما اعتراض عليه هذه القراة قوله او فك الظاهر انه بصيغة الما في عليها القراة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتاويله بالمصدر بعيد وقوله لتناعدا ج هو على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلاله ايمه لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة ويشكر ابدونه الاعمال كمن صدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل ان يجيء عليه شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يغني عنه بد وبه فحطه بثم وانه كان مقتضى لما ذكر قوله او عوجيات تكسر الجيم ايمه اسبابها فهو مجاز اريد به المسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله اليمنة ايمه جهة اليمين التي فيها السعدا واليمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم واذا سخر الله سعيدا الاناس فانهم سعدا وقوله بما نصبناه فالايات بمعنى الادلة او هو ايات القران المعروفة قوله ولنكرر ذكر المومنين الخ قال في شرح المغني سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المومنين والكافرين حيث ترك تميز الفصل في الاولين واتى بدله باسم الاشارة وقال السمين الحكمة فيه ان اسم الاشارة يوتى به لتميز ما اريد به اكمل تمييز كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه ولا كذلك الضمير اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيله رفعة محله منزلة بعد درجته كما اشار اليه المم فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة اليه تميزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشامة والتمييز لا يفيد ذلك قوله من ارصدت الباب وعلف ابوابها اشد لتعدية اصحابها وقوله وقرا الخ فيه رد عليه الزمخشري اذ نقله طعن بعضهم عليه هذه القراة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام عليه سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الشمس

لا خلاف في مكيتها وايا تها خمسة عشر واربعت عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وضوها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحى بروز الشمس قال تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة في وقتها ثم انه قبيل لاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى والى ما بعده الى قريب الزوال ضحا بالفتح والمد فاذا اضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سياتي في الضحى قوله تلا طلوعه الخ حمل المم التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر بحيث الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا او غروبها وذلك في ليلة البدر اي عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا غابت الشمس في النصف الغربي من الفلك كان القمر في النصف الشرقي فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضاة لانه يكتسب الضوء منها فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول من الشهر فانه ياخذ في كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم ان المم فيه مخالفة تحتاج الى تكلف والرد عليه قوله او غروبها ليلة البدر قد عرفت معناه قريبا وانه مخالف لكلام الزمخشري فمن زعم انها بمعنى ثم بتدبر كلا مهما واما ان هذا انسب بالقسم به لانه وقت

ظهور سلطانه فيناسب تعظيم شانه اوذاك لانه وصف له بابتدا امره فكما ان الضحى شباب النهار فكذا
غرة الشهر كولادة القمر والنكاته لا تتراخى وقوله تلا عروتها ليس بمناف لقوله الجوهري سمي بدرا
لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه يبدوها بالطلوع كما قبله لانه بالتقريب فاعرفه قوله
في الاسناد الخ معطوف وكمال النور عليه قوله تلا طلوعها الخ فيكون المراد بالتلو التاخر في
الرتبة لانه جرمها دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها قوله جلب
الشمس ايه اظهرها وقوله فانها تتجلى الخ اشارة الى انه فيه تجوز في الاسناد وقوله انبسط النهار
ايه مضى منه مدة وقوله او الظلمة فجلاها بمعنى ازالها وقوله وانما الخ اشارة لترجيح الاول بذكر
مرجعه واتساق ضمايره لا ليشاركها كما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه الارض وقوله يغشاها
اختير المضارع فيه للمقابلة وثم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف احد مفعوليه وفيه تنبيه على
استمرا الازمنة عنده تعالى والاولى ان يقال انه المراد به الظلمة الحادثة بعد العدم
الاصلي والظلمة الاصلية فان هذه اظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبلة بالنسبة لما قبلها
فلا بد من تغيير التعبير ليدل على المراد قوله ولما كانت واوات العطف حواب هما استصعبه
الزمخشري من ان الواو انه ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على معمول واحد وان كانت
قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه
اختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمول واحد ومثله غير
ممنوع بالاتفاق كما بينه المحقق وقوله الجار بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله
من حيث الخ تعليل لما تنباء عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى فلما ثبت عن
الواو والقسمية وهي نايبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب
فكان النصب والجر عمل عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم رمز القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم
لفساد المعنى اذ هو غير مفيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظمة
لان الاقسام بالشيء اعظام له واورد عليه ان اقسامه تعالى بشيء مستعار لاظهار عظمته وابانة شرفه
فيجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المراد بعينه الاظهار وايضا اذا كان الاقسام اعظاما لما تتعذر به
وقد جوز بجر يد اذا عن الظرفية وابدالها من مدخول الواو ولا يخفى انه ولو سلم ما ذكره فالاستعارة
امانبعية او تمثيلية وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير ليتعلق
به وليظهر ما اريد منه موكدا فلا لغوية فيه ومثله تجيل لا محصل له قوله من حيثه استلزمت
الخ متعلق بقوله النايبة والمستتر فيه للواو والاولى كضمير معها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله
ربطت الخ جواب لما والمجرور ان القمر والنهار والليل والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد
بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنة المجرورات وقوله بالمجرور والظرف اراد بالجرور الشمس المجرورة
بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لانها في معنى اذا اشرقت اولان الضحى كثر استعماله بمعنى
الوقت فيما قيل ولما رايي بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد بالظرف والمجرور هنا القمر واذا بعده
ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله عليه عاملين مختلفين اتبع النحاة في هذه العبارة وفيه مضاف
مقدر تقديره على معمولي عاملين مختلفين قوله لارادة معنى الوصفين يعني ان اصل وضعها لما لا
يعقل وقد يراد بها الصفة فانها تقع استفهاما للسوال عنها فتقول زيد ما هو فيجاب بعالم او
جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلعت عليه تعالى وقد
مر تفصيله في سورة النساء قوله كانه قيل والشيء القادر الخ لم يقل والباني ولا ذي البنا لان الصفة اما
بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام به لغير فيقدر الثاني لانه المراد بالبنا ليس معناه المعروف
بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبديع الحكمة والصنعة ولذا فسره بما ذكر للدلالة
على الوصفية المرادة هنا فسقط ما قيل من ان الاولى ان يقول وثانيها قوله ولذلك افرد ذكره
اي بعد ذكرها بناها مع ان في ذكر السما غنية عنه للدلالة على ايجادها وموجدها التزاما والاشارة الى
ما ذكر من الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الخلام الخ اي واثرت ما فيه لارادة الوصفية
فكانه قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها قوله وجعل اما آت الخ جمع
مات بالمد بمعنى ارادة لفظها وهو جواب عن سوال مقدر تقديره لم لم يات مصدرية كما ذهب اليه
الفراء والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاق فعل على اسمه وكذا قال في الكشاف وليسبه
بالوجه لتوله فالهمها وما يوديه اليه من فساد النظم الا انه خلاف على شراحه وجه الفساد
ثما تزيد فيه اصحابه الحواشيه هنا والظاهر ان المراد بتخريده من الفاعل انه لا يكون له فاعل
ظاهر وهو ظاهر ولا نضر لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها هنا لا في الميم وحده كما قيل وخلقه

النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاطراد لالة السياق وهي
موجودة هنا وان العطف حينيذ على صلة ما لا عليهما مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها
فالهامها الخ ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام
بعدها بزمان طويل لان التسوية فسرت بتعديل الاعضا والقوى التي منها المفكرة والالهام
موقوف عليها ولا يتم الابهما مع انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام
ولا معنى لما قيل من ان النظم العرفي يوجب تفاوت القرانين لانه حاصل هنا وعطف الفعل
على الاسم ليس بفاسد وان كان خلاف الظاهر فتدبر قوله بقوله وما سواها بتعلق بقوله نظم
لما فيه من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينيذ لخفا وجه الترتيب والعطف على ما فيه وقوله
الا ان يضر الخ اشارة الى ما مر وهو دفع المحذورين معا لا الدفع الاول فقط حتى يعترض عليه
بانه كان ينبغي تقديم محبيه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لانه التسوية والالهام فعلان
لله فيتاتى ترتب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر
قوله وتنكير نفس للتكثير هذا وما بعده من التنوين وقوله والمراد نفس ادم عليه الثاني
وبعد تفسيرا لابهام بما ذكره الم كيف يقال انما بعده لا يناسب الثاني نعم قوله فدا فلح من
زكاها عليه هذا ينبغي ان يجعل من الاستخدام ولا بعد فيه قوله والهام المجور الخ لا القا وهما
في القلب حتى يحله ذلك على ان تنجرا وتنقي بل تفريعه بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله
كما في قوله هديناه النجدين وقوله والتمكين الخ اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد
منهما سوا قلنا انه بخلق الله كما هو مذهب اهل الحق او بخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة
فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والمجرد اشارا لم رجح الله واسناد لا يجعله فاعلا
للتزكية والتدسية ومتولها ليسه ينبغي لان الاسناد يقتضي فيما مه به لا صدوره منه وكون
اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الايجاد مصادرة فساد لعوده على المرجع بعينه
وعافر زناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بادم قوله انما فالتزكية بمعنى التنمية ولو جعل
بمعنى التطهير من دنس الهبوط صح ايضا وقوله وحذف اللام الخ لانه الما مني يقترن بقد واللام في
الاغلب فحذفت لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف او لسده مسدها وهذا دفع لانه لو كان
جوابا لاقترنت باللام وعليه هذا قوله كذبت ثمود الخ استطراد لما سبقه للجواب وقوله لما اراد به
اي بقوله قد افلح الخ وتكميل النفس هو تزكيتها بالعلم والعلم وقوله والمبالغة يصح عطفه على
الحث وتكميل والمبالغة اما بجعله محققا ما مضيا وجعله عين الفلاح او من جعل تنقيص شيء
منه جيبه وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكر بالقسم عليه وقوله اقسم عليه اي على
هذا المقول او التكميل وقوله بما يدلهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع
موصوف بما ذكر وفاعل زكاها ضمير من لا ضمير يعود عليه الله والعابد الضمير الموتث لان المراد به
النفس لانه تعسف غير لازم كما بينه في شروح الكشاف وقوله بذكرهم الخ بما خلقه لهم في الافاق
والانفس من النعم المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذي هو الشكر هو منتهى العمل وهو
شامل لاعتقاد الجنان وعبادة الاركان وتتريه اللسان ولا يضره كون الاعتقاد نظريا لانه
زيادة خير معتبرة او يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول مما لا يطلع عليه غير الله ومن هو
صاحب فلا غبار عليه قوله وقبل استطراد الخ اي بقوله قد افلح الخ امر مستطرد كما ذهب اليه
الزمخشري والجواب ما قدره او لالة المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه الم يلزم حذف
اللام وبانه لا يليق ان يجعل التزكية وهي من اد في الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصورة بالاقسام
ويعرض عن التخلية بالعقايد التي هي لب الالباب وزبدة ما تحضته الاحقاب ولو سلم عدم الاختصاص
فهي مقدمة التخلية في البابين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح لا سيما في الكتاب العزيز
والم لم يلتفت لشيء منه لان حذف اللام كثير لا سيما وهنا ما يرشحه من الطول وقد ذكره هو
في قوله قد افلح المومنون فما عدا ما بدا مع انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره وهو
ولان التزكية لا اختصاص لها كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا
فسرها بالانماء وبنى التظهير ولو سلم فلا مانع من الاعتناء ببعض المحذوفات احيانا للتوقف
المقاصد عليها واما جعل الاول كناية عن الثاني فما لا داعي له فتنبه قوله نقصها اي نقص
تزكيتها او بعضها بتقصيره في التزكية وقوله اخفاها الخ المراد باخفائها اخفا استعدادها
وفطرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسيها الخ هو على الثاني لان الدس الادخال وهو
يستلزم الاخفا ويحتمل انه عليهما والظاهر الاول ويتعين اي تتضمن ومعناه هو على ما في قوله
تقمهم البازي اذا البازي كسر قوله بسبب طغيانها فانها لباسببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان

عصام
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
عصام
سعدي
سعدي
عصام
سعدي
عصام
سعدي

وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه وقوله وما وعدت الخ فالطغوى عليه الاولة المعاصي وطغيانها وعليه هذا هو منها لتجاوز حده والزيادة في العذاب كما في طغا الماء اذا زاد زيادة مفرطة والباء على هذا صلة كذبت كما في قوله كذب به قومك وقوله ذهب الطغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه او تاويله بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما في يوصف بغيره منه المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استئناف معنوي عليه وصف العذاب بالطغيان وانه المراد هنا والطاغية مصدر كالكاذبة وقوله بتفرقة بين الاسم والصفة فان فاعلة تغلب في الاسم الجامد واوا لتمييزه منه اذا كان صفة كصدية كما قرره النحاة وهذا اسم لانه مصدر وقوله قرىء بالضم الخ قيل يبتنى عليه هذه الفواة قلب الياء واوا فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قاله السمين كان من حقه بقاء الياء على حالها كالستية وهذا عند من يقوله طغوت بالواو وقالوا واصل عنده كما قاله ابو البقاء وقد تقدم في البقرة تفصيله قوله حيث قام تقسيم اذ انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله وافاده والمراد بقيامه مباشرته لما ذكر وقد ابرزته علام من عقر الناقة ومعناه جزار وقوله ما لاه بالهمز بمعنى اهانه كانه مار من عليه وفي نسخة والاه وهو بمعناه قوله فانه فعله الخ والمراد اضافته لمعرفة متفضل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكرة حكمه الافراد والتذكير مطلقا كما في المغني عن وقوله فضل الخ يعني المراد يكونه منه ذكرا شتى به اشتى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر قوله واحذروا اشارة الى انه نصبه على التحذير واضمار عامله واجبه هنا كما قاله المعرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا ولم يرد نصبه على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه او كونه محذرا مما بعده وكلاه انه تقدر عظموا ناقة الله وقيل المحذر ذروا وقوله حذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما لا وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكر او العطف عليه كما هنا واما الثاني فغنية عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودها بالذال المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تزووها بمعنى تحوطوها وتحبسوها للسقيا قوله فيما حذرهم الخ اوله ما ذكره لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب انما يكون فيما لخبر فهو هنا خبر مقدرا وفهمي لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا ما حذرهم منه وقيله ان ما قاله لهم من الامر قاله فاقلاله عنه الله فصح تكذيبه لانه مخبر بمعنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس معناه اتم العذاب وقوله وهو تكرير لحنثاه وزانه فعل وقوله البهما الشيخ ابيه صارت سمية كذا اذا غطاه فهو استعارة قوله فسوى عليهم اوعليهم بمعنى ضمير سواها اما للدمدمة فالمعنى انه جعلها مستوية عليهم او جعلها عليهم سواء والضمير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا قوله تعالى ولا يخاف عقباها ايي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية لانها لتهم وانهم اذ لا عند الله فالضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم ايي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشقا ايي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال او الاستيناف قوله فلا على العطف بالفا وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة اللهم اني اسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق نخلة يفتح منها في داريتامى في جواره بعض بلح فيأخذه منهم فقال صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح بما يطيقها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث بسم الله الرحمن الرحيم قوله يغشى الشمس الخ والمقسم به المتبادر حمله بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله ظهر ملحيكنه من جلا الصقل المزيل لما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا وقوله او تبين عليه انه منه التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفصلين مشعرا واستقبلا لا تقدم وجهه وفي بعض شروح الكشاف ان الاول عليه تقدير كون المغشي النهار او كل شيء وقوله او تبين الخ عليه تقدير كون المغشي عليه الشمس وقيل انه فاعل تجلى فضمير النهار للشمس وكل شيء ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشي كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يخفى في الدفع ولا يخفى انه منه عدم فهم المراد منه فانه يعني انه يجب التقابل بينهما على ما ذكر فان هذا اذا اريد به زوال الظلام فما يقابله معنى وجود الظلام وهو

على ما ذكر واذا فسر بطلوع الشمس هنا فما قبله غروبها وهو ظاهر من الشمس فتدبر قوله القادر الذي خلقه الخ اشارة الى ما موصولة بمعنى من وانما اوثرت لارادة الوصفية ولهذا تحتمل المصدرية وذكر القادر لبيعد لا بد اعليه بمعنى الوصفية كما مر تحقيقه بل للاشارة الى ان ذكره ليستدل به على كماله القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق والحقيقة او للجنسية وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له توالد انه كان المراد بالتوالد ما يظهر بل التكوين او بقي بل ما يحصل من البيض شمل البغل والبغلة لان خلقتهما بالتوالد ايضا وان اراد انه يلد ويولد له خوجا قيل والانسب بالمقام التعميم والجلو والمجرور ان تعلقه بخلق خرج اول مخلوق من النوع وفيه نظر وقيل انه هذا دليل على انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو خلق لا يكلم ذكرا ولا انثى خنثى بالخنثى وقوله مصدرية مرضه لما مر ولغوات نكتة الموصولية قوله تغاير ان سعيكم لشتى جواب القسم او هو متروك مر تفصيله وقوله مساعيكم جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف يفيد العموم فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شتت بمعنى متفرق وفيه وجه اخر وهو انه مفرد مصدر موث لذكر به ويشر به فهو بتقدير مضاف اوما وان اوبجعله عين الافتراق مبالغة قوله من اعطى الطاعة الخ وفي الكشاف بمعنى حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء المعروف فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسر به الم احسنة ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل عليه مخالفة الظاهر لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لان المتقوي معان منها ما يشمل ما ذكره الم فلو لم يخصه وعم كما اشار اليه الزمخشري عم المساعي من غير تكلف ارتكبه واخر التوحيد وحقه التقديم للفاصلة ولانه قد يوخر الاهم لنكتة لانه من الاعطاء الامغاير للكلمة التوحيد ومن الاتقاء الاتقاعة الاشراك كما توهم لانه مختص عليه بالالة قوله وهي ما دلت على حق الخ يعني ان المراد اذعانه بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله للخلة بفتح الخاء والمراد الصفة والخصلة ولما كانت معودية الى اليسر وهو الامر السهل الذي يسر بسببه يرتاح به الناس وصفت بما يسر به عليه انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل وتجوز في الاسناد وقدره لاجل التاني قوله من يسر الفرس اذا هياه للركوب فعليه هذا التبيير من اليسر وهو السهولة والمراد بها التهيئة والاعداد للامر فيكون متهيا ومستعدا له كما في الحديث كل ميسر لما خلق له وله ثلاثة معان كما كشفه في الكشف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والم اختار الاول منها لانه اشهر وابعد الحقيقة اقرب الا انه عليه المعنيين الاخرين يكون التيسير للعسر بمشاكلة وعليه هذا لا مشاكلة فيه كما مر به في الكشف قوله بما امر به اوله بما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطاء بما فسره به وقد عرفته ما فيه وقوله بانكاره يرد لولها لان المراد كل كلمة دلت عليه الحق كما مر وقوله للخلة اي الخصلة يوضحه قوله تفعل من الردي بمعنى الهلاك فمعناه ما قدمه ايي هلك واشار به لترجيحه وعليه ما بعده هو بمعنى الوقوع وفي التعبير بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعمالها الخبيثة هو الهالك والموقع لنفسه وهو الحابر عليه حتفه بظلمه وقيل انه للمبالغة فتدبر قوله للارشاد الى الخ الخ يعني انه على الاوجب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا تمسك له فيه لانه لتزوم علينا السبق الخ فضلا به وعدم تخلف المقتضي عنه اولانه على مقتضى الحكمة والمصلحة لا لما ذكروه قوله او ان علينا طريقة الهدى الخ رد اخر عليه الزمخشري فيما تمسك به بان في الاية مضافا مقدرا اي ان علينا بيان طريق الهدى وقد بينا ها فهو كقوله في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل فكل من يسلكه يصل الينا وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه عليها يترك ما ذكره الم ولبعضهم هنا خلط بطوله والاشتغال به من الفضول قوله فيعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف عليه قوله ما يشا الخ اي يعطي الثواب لمن اهتدى فتضلانا فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعد عطا ولو اخذ فيه اعتاج للتاويل فهو كقوله واثنياه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الخ تفرده تغاير بملكنا في الدارين وكونه في قبضة نصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصله احد حتى يضر عدم اهتدايه او ينفع اهتداوه قوله تتلهب اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى حذف منه احدى التاءين كما قرىء به وقوله لا يلزمها الخ يعني انه المراد به ما ذكر من اللزوم واشد العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي يجعل لها حفيرة يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه اذ لا يقال لما عليه الجمر وفرقه النار مصلي كما يبينه

عصام
عصام
عصام
عصام
عصام
عصام
عصام
سمين
عصام
خلخالي
عصام
جاربردي وعبي سعدي

في الاتصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو الى عليه الاشد بة واما اللزوم فمن مقابلة قوله سجيتهما الخ فانه يقتضي انه لا يجتنبها فاندفع ما اورد عليه من ان تفسير الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الشقي يصلى النار والتقي يجتنبها فكيف قاله لا يصلاها الخ مع ان الحصر اللاحق ينافي السابق لان المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر لا الشقي والاتقي يجتنبها بالكلية بخلاف التقي فانه منهم من يدخلها فلا منافاة بينه الحصرين وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة فكان غير الاشقي غير مال وغير الاتقي لا يجتنبها منبغي عليه الاعتزال له وتمليد العصاة فلذا تركه المم قوله ولذلك اجيب لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه اشقي لانه اشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر وقوله صليها اجيب لزوم اشتدها كما مر وقوله وقوله فلا يخالف الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وقيل عليه ان الاظهر عما مر وتخوله الفاصل ان الخطب فيه يسير قوله تزكيه لانه من التزكي وهو طلب ان يكون ما صرفه زكيا عند الله وهو نصرفه في الخير ويجوز كونها لا من المفعول ايضا وعليه البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم قوله استثنا منقطع او متصل الخ قراءة الجمهور بمد ابتغا ونصبه على الاستثنا وعلى انه مفعول له كما قاله الفرا والاستثنا اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه فعل ذلك لابتغاء وجه ربه لا لمرجا عوض ولا لمكافاة بسابقة وقوله عن محذوف تقديره لا يوتيه الا ابتغا الخ على انه استثنا مفرغ من اعم العلل والاسباب فالتقدير لا يوتي شيا لاجل شيء الا لاجل طلب رضا ربه وانما قدر وكذلك لانه لا يتاتى على اتصاله الاستثنا من نعمة كما مر والاستثنا المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور قوله لا لمكافاة نعمة بتج في هذا التعبير الزمخشري وهو خطا عند السكاكي فانه لا يوكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر عا والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل قوله وعد بالثواب الخ هذا على ان ضمير يرضى للاتقي لا للرب وهو الانسب بالسياقة وانشافه الها بر لا عكسه كما توهم قوله والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقي الذي اخر السورة نزله في حقه الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة المسند عن ابن عباس سيد المفسرين حتى قاله بعض المفسرين انه جمع عليه وانه زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم والمحفظ كما توهم الجوهري هنا نعم يقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قاله الامام ان الاية تدله على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الامة قوله في جماعة الخ هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقاله ابو اسحاق ان ابا قحافة قال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك ويكون بعتق مجاز وجوار عي منعافا اذا سلحوا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزله الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهم المشركون اي كانوا موالي لهم يعينهم ملكوهم وفي نسخة تولديهم المشركون الخ قوله ابو جهل الخ لم يرتض ما في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب بمانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانبيا العظام واله وصحبه الكرام

سورة الضحى

لا خلاف في عدد ايا تها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله ووقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء وارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المم عليه انه اريد الارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل وعليه انه يجوز عند الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور نحو مرورم بغل وقت ضوء الشمس حتى اشرقت والغت شعاعها والمال واحد وان قيل انه انسب لان الضوء لبسعله وقت مختص به بخلاف الارتفاع فتدبر قوله وتخصيصه لان النهار الخ الظاهر ان المراد قوة غير قريبة من مدها فلا يقتضي ما بعده الجم الزوال ولذا عد شرفا بومي للشمس وسجدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لانه الانسان فيه كليل الذهن وهو نشابه النهار فلما ذكر شرف على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه الطافه وتكليمه وقوله السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقوله والنهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا الوعطف عليه مجموع قوله ووقت وقوله ويويده

وجه التاييد انه اريد به فيه النهار لمقابلته لقوله بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فانه قلت لا وجه للتاييد لانه وقع ثمة البيانة وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضائته قلت كذا اعترض عليه المم رحمه الله واجيب عنه بانه قويل بالليل هنا وتقييده لا يوجب استعماله في غير معناه واخذ الاشتداد من سجي بعيد ولا يخفى ضعفه قوله سكن اهله الخ فسجي بمعنى سكنة ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف فيه مع جوازه ولا يلزمه حذف الفاعل او استتار العنبر البارز ومثله لم يعد كما توهم فانه خطا فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه وقوله ركض ظلامه بمعناه اشتد ظلامه وهو بمعنى بعضه ايضا بعد الحد الخمس عن الافق واهل الركود عدم الجريان في الما فيجوز به عما ذكر وعليه هذا فقد سجي استعارة تبعية او مكنية وتخيلية وقوله مد سجيها البحر الخ فلبسه معناه مطلق السكوبة بله سكون الامواج ثم هم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله سجوا بوزن عدو مصدر قوله وتقديم الليل الخ انما كان لاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنور يحدث بازالة لاسبابه حادثة بعده وقد مر الكلام عليه في اول سورة الانعام وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور والنور يشرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه لكثرة منافعه اولما سبقه لعالم المجردات فانها نورانية فان ثبتت فهو نور على نور والمراد بالتقديم وقوعه مصدرا به السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا حاجة لتكلف انه ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس وايضاح اشراقها فكان من تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يتعرضوا له ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاته وقريب زلفاها ومناجاته ارغاما لاعدائه وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفايه كانه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقلينا ك فهو كقوله وثنايا ك انها اعزيفه فندره قوله ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية لمشترك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي

وحشا شة نفسي ودعت يوم ودعوا فلم ادر ايا بالطعينة اتبع

وحقيقة التوديع غير متصورة هنا قوله وقربي بالتخفيف يجب ما تركك وهذه القراة وان كانت شاذة تتلقى بقبول النحاة انهم اما تواتر ما نبه بيزيد ومصدرها ولذا قال في المستوفى انه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واما ما نهر الله بطل بهر معتل وانه كان نادرا وقال في المعرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وتد قاله لبيبتهيئين اقوام عنه ودعهم الجماعات وقريبها ودعه بالتخفيف وقاله ابو الاسود ليت شعري عن خليليه ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي الحديث انتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم قاله ابن جني ان هذه القراة قراة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسنه في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما هذه القراة فان كان مخففه ودع فلا عتبار عليه وهو الظاهر والما نه على زعمهم بنبي اخر وقد قيل انه قريشيا قالوا لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون الحسن لهم فصدا لمشاكلة ما قالوه وهم تكلموا بغير المعروف طترا منهم قوله جواب القسم عليه الخ لا تبت وقد علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن انه بقاله ليلا يواجه بنسبة القلا لطفا به وشفقة عليه وقوله ان الوحي تاخر الخ بضعة عشر كما مر تفصيله في الكهف وقوله جروا بتثليث الجيم صغير كلب شبه والمراد به هنا ولد الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة قوله فانها ها فيه الخ اشارة الجواب الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك عليه هذا البيان اختصاصه بالخيرية فيهما دونه مة اذاه وشتمت بتاخر الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين لا ضرر فيه كما قيل لانه اختصاص اللام لبيه قصريا كما مر غير مرة مع انه يجعل وقد علم بالضرورة ان الخير المعد له صلى الله عليه وسلم خير من المعد لغيره كما اشار اليه بقوله كانه الخ وقوله لا يزال يواصله الخ هذا من نفي التوديع والقلا فان ذلك من نتيج في عدم المفارقة وثبوت المواصلة ومواصلة الله لاحبابه وخلاصة انبيايه ما ذكر فلا خفا فيه سوا جعل كناية عما ذكر اولا وهذا بيان لانفصال هذه الاية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها بقتضى العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هذا

عصام
خلخالي
سعدي

كلام مستانف موكد باللام وقيل هو المتبادر من كلام الم فعليه الاول اقسم عليه اربعة اشياء منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر فاللام فيهما للتعميم وسيأتي ما فيه **قوله** اولها اية امركه الخ تفسير لاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد او عوض عنه المضاف والمراد ان حالك لا تزال تترقى في الخير فكيف ينقطع عنك الاتصال بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على مقدر وفي بعض النسخ او ولنهاية الخ بواو عاطفة بعد او بعطفه عليه قوله وللاخرة الخ عليه انه تفسير للمجموع والاولى والجيد **قوله** وعد شامل لما اعطاه الخ التعميم من العموم الملحوظ من حذف العطف فلذا صحيه لما يشمل ماله في خاصة نفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلايه بقهر اعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ لانه وما قبله كما توهم فانه ضبط نزكه او ليحسن ذكره **قوله** واللام للابتداء الخ وفائدتها اما تاكيد ما دخلت عليه كما اشار اليه الم وما ذكر تبع فيه الم الزمخشري عليه وايا ما علي الفارسي وقد اورد عليه انه تاكيده يقتضي الاعتناء به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدا الموكد باللام لا يحذف وانه معها كان مع الاسم وقد مع الفعل في عدم جواز الحذف مع ان هذا مناقض لما قد منه في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان الموكد باللام لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بان الموكد الجملة لا المبتدا وحده حتى ينافي تاكيده حذفه وانه يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف بعدها الفعل كقوله وكان قد وامثاله مع انه لو سلم فتقدير يفرق بان انه وقد وهذه اللام فانهما يوثران في معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام فهو قياسه مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدا بعد انا لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرونه كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد فيه نكر بر لتقديره لزيد سوف يقوم زيد وفيه مع ضعف التقدير بضعف الربط بالظاهر في غير مقام التفخيم فلغو فيما نحن فيه **قوله** لانه تدخل مع المضارع الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والاظهر انه يستثنى ما اقترن بحرف تنفيس كما هنا او قدم معمول عليه نحو لا الى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التاكيد كما فصل في شروح التسهيل والمغني فاذا فصل استغنت النون وثبتت اللام كقوله فوربك لسوف يجزى الذي اسلف الرسنا وجيلا فحينئذ لا يتجه ما ذكره المص مع ان الجموع في جواب القسم لا فيما المعطوف عليه كما هنا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرت اللام تاكيدا له وتذكيرا بالعطف فيه **قوله** وجعلها ابو اللام الموكدة الخ هو دفع لما يتراءى من التنافي بين التاكيد وحرف التعقيب والتاخير او لرد احتمال انه لتاكيد التاخير بانه لتاكيد المؤخر فيبعد ما ذكره المص واللام الموكدة لا تختص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هو لمطلق التاكيد ويفهم منها الحال بالقرينة لانه اشبه بالتاكيد ومن قال بانها تخلصه للحال يقوله انها جردته للتاكيد بهذا بقرينة ذكر سوف بعدها والاول اظهر **قوله** تعديد الخ اشارة اليه وجه الفصل وانه كقوله امدكم بانعام الاية **قوله** كما احسن اليه فيما مضى الخ هو حل للشعر المشهور الذي نسبه لعلي كرم الله وجهه وليس له وهو

توكلت في كل ما ارتجي ... وفوضت امري اليه فما انفي

كما احسن الله فيما مضى ... كذلك يحسن فيما بقي

وقوله او المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به لان المصادفة لا تقع في حقه تعالى لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجدته اصبته على مثنة ويلزمه العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي ان حقيقته المصادفة وانه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتامله **قوله** عن علم الحكم جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال مستعار من ضل في طريقه اذا سلكه طريقا غير موصلة لمقصوده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوجيه وما بعده **قوله** وقيل وجدك الخ فهو بمعناه الحقيقي ومرضه لانه مثله بالنسبة لما قدمه لا يعد من نعم الله تعالى عليه على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم التي يمتن بها عليه وقوله عن عمك او جدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكونه ضلالا في الطريق لانه في كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا لدار عمه او جده وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه

صلى الله عليه وسلم لما سافر مع عمه ابي طالب اتاه ابليس واتباعه فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة ونفخ منها بالحبشة ورده الى القافلة وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه صلى الله عليه وسلم مثل وهو صغير عند جده في شعاب مكة فراه ابو جهل فرده لجده وهو حديث ثابت في السير **قوله** فتبرذا عياله اعترض عليه بان عال بمعنى افتقر يائية مصدره العيل وعال صار ذا عيال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز الجمع بينهما في تفسير وايضا الاحسن تركه **قوله** ذا عيال لكونه ليس كذلك في اول امره ولا يخفى ان مشترك والمص ممن يجوز استعماله في معنييه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد يقال ان المراد به ذا عيال ودلالته عليه المعنيه الاخر بطريق اللزوم او الاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل **قوله** ما حصل لك من ربح التجارة لم يقل بما افاء عليك من الغنايم كما في الكشاف لانه السورة مكية والغنايم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المحمول فيها ليدل عليه سعة الكرم والمراد اوكه واوي لكه بك وهو اوكك وبك واغناكه وبك ولك فتامل **قوله** تغالبي فاما اليتيم فلا تقهر قيل انه مرتب على ما قبله من المنع وفتح في مقابلتها على اللف والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعايلا فاواك وهداك واغناك فمهما يكن منه شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتدا بالله فتعطف على اليتيم وترحم على السايل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله وجدك ضالا فهديى لعمومه وشموله كذا في الكشاف وشروحه ولم يراع الترتيب لتقدم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غني عن العالمين للرعاية العوامل فانه يحصل بالعكس ولا للترقي او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو ابقي على الترتيب لم يمنع منه مانع لانه ذكر احواله على وفق الترتيب الخارجي ثم لف على الترتيب فعدم قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السايل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة هداية الله له في طريق النظر بالوجيه وما معه وما بعده في مقابلة الغنا وهو ظاهر **قوله** فلا يغلبنه عليه ماله لضعفه متعلق بالنهي او الغلبة وتقييد الغلبة بكونها عليه ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي تهذيب الازهري الكهر القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه لبيه التقييد به اتفاقيا كما قبل فانه انما ينهى عنه اذا كان كذلك **قوله** فلا تزجر اي لا تخلط له القول ورده بقول جميل وهنا صادق عليهما واذا اريد بالسايل السايل في امر الدين او غيره كما في الكشاف وقوله فانه التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الامر مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا يكون مخصصا بلا مخصص **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام عليه خير الانام وعليه الكرام

سورة الم نشرح

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية وقيل مدنية **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** الم نفسحه الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه مذلة وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما يخفى منه استعمل في القلب الشرح والفسحة لانه محل الادراك لما يسر ونحوه فجعل ادراكه لما فيه مسرة يزيل ما يحزنه شرحا وتوسيعا وذلك لانه بالهام ونحوه مما يفسح كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان انشراح الشيء يتبعه اتساع ظرفه ولذا شمح الناس بسمو الصدر وبسطا وبقوله في المثل البسط صدقة ثم سموا صده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية برسايط وبعد الشروع زال الخفا وارتفعت الوسايط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نفسحه ابي نوسعه بالقا ما يسره ويقويه واظهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه فقل كل شيء فيناجيه ويدعو عبيده لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر **قوله** وكان عليه الصلاة والسلام غنيا حاضرا هذه جملة حالية والتزم اصحاب الحواشي عليه ان غنيا بغين معجمة وتا موحدة مع الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحا مهملة وضاد معجمة بعدها راء مهملة من الحضور والمراد انه لجهه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذي به لا يجمع بين الماء والنار ولذا نزعم كيلا من الاولياء

لابد منه امر من امور الدنيا حتى تلحقه العامة بالحيوانات العجم ويزعم كثير من اهل الدنيا لا يخطر الحق
ببالهم حتى يلحق بحند ابليس وربما كان ابليس من حنده فالجمه صلى الله عليه وسلم ببيان كمال
الامر وان كان عاشرا مع الناس بجسده الشريف فانيا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته
غائبا عنه بحسب الظاهر ليذيد عوه ولذا جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وهرم فيها
الكلام وقيل انه عاينا بالعين المملة والنوم منه العنا وهو التعب وحاضرا بالحا والصاد والراء
المهملات بمعنى ضيقا ابي بشرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد تعبه وهيئ
صدره والاول اقرب لنظر المم فتدبر قوله اوالم نفسحه ابي نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة
عن كثرة ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمها قوله وما يسرنا الخ فتوسيعه جعله
متهيا لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل هذا كله ولذا قدمه فانه المهم المخدم وما في
قوله ما اودعناه موصلة لتبيينها بقوله من الحكم والعلوم محذوف تقديره اودعناه وفي قوله ما يسرناه
مصدرية وكونها موصلة تكلف قوله وقيل انه اشارة الخ شق الصدر الشريف مما لا شبهة
فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذهبي مرضه المم انما هو كونه
مرادا منه شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنده البيهقي وفي كون الملك الذهبي شق
صدره جبريل تردد وهما ملكان لم يسميا في الحديث قوله او يوم الميثاق الظاهر ان المراد
منه اخذ الميثاق عليه الانبيا عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر في قوله واذ اخذ الله
ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو
بعيد منه العبارة لكنه قيل ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روعي الشق قبله
ليستعد لما سيراه في الملكوت فالميثاق بمعناه اللغوي ابي الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله
وقوله فاستخرج الخ بيان لبعض امر الشق كما بينه في الحديث قوله ولعلما اشارة الى تحوما سبق
انا اراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وابداع
المعلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد
لعل تفسيره عما ذكرا ولعل كونه في يوم الميثاق كما مر قرب الى الصواب قوله ومعنى الاستفهام التبيان
للمراد مع التوجيه للعطف لبلا يلزم عطف الخبر على الانشا فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود او
ضعيف لان التوجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جايز بالاتفاق وقوله مبالغة في زيادته لان الاثبات
بابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك ابي لكونه
معناه ماذكر وقع ماذكر معطوفا عليه من غير لزوم الحذف والسابق ولم يقل ونضع ونابيه
فاعل عطف قوله ووضعنا وقوله عنك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى
الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كالشفة قوله الذي حل عليه التغيير فالافعال للحمل على
الشي وهو المصدر هنا كابكاه اذا حمل عليه البكا او هو بيان لانه اسناده للحمل التثقيل اسناد
للسبب الحامل مجازا والنقيض الصرير وهو بمعنى قوله صوت الرحل بالحا المهملة وهو رحل الجمل
والنقب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل الحمل المراد بالانتقاض
بالقاف التحامل عليه والضغط له بثقله عليه قوله وهو ما ثقل عليه من فرطاته الخ الفرطات
بفتحتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم بمعنى المراد بالحمل المنتقض هنا ما صدر منه قبل البعثة
مما سيف عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرايع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تظلمه لهو قول
المم جهله عبارة فيحة لجرانه عليه التصريح عالم يصرح به الله فيوترك ادبه فكان عليه ان يتاديه
باداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منهما مما يشق ويصعب وكذا عدم
الوقوف عليها مر فوضعه عليه الاول مغفرته وعليه الثاني تعليمه بالوحي ونحوه قوله او جبرته
ابي الحمل مستعار لتحيره في بعض الامور كشكر ما الخ به عليه وان اختلف الرسالة فهو كقوله وبعدك مثالا
فهدى فوضعه ازالة ما يوديه للحيرة وقوله او تلقي الوحي ابي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في
ابتدا امره فوضعه عنه بتيسيره له بتدريه واعتياده له وقوله او ما كان يرعبه الخ بتشبيه ما
يشاهده منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او لاصرارهم على العناد
بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ومحه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل
ان قوله ووضعنا الخ كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار فضميره على الوجوه استعارة
تمثيلية والوضع ترشيح لها قوله بالنبوة متعلق برفعنا وبذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث
خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله وابي رفع الخ ابي ارفع اقوى من هذا وبهذا فسرت
الاية كما في الشفا وقوله جعل طاعته الخ اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة
عليه اشارة الى قوله ان الله وملايكته الخ والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية

قوله

حمزة

كز

قوله واما زاد ذلك الخ ابي في قوله رفعنا لك ولم يذكره في قوله الم نشرح لك لتقدمه في سورة طه
وقد مر تفصيله هناك لانه يذكر الفعل علم انه ثمة مشروح ومر فوع فقيل ذكره لما قيل لك اشد
الابهام لزيادة الانتظار وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان اوقع في النفس
وقيل اللام للتعليل قوله كتضييق الصدر الخ اشارة الى ارتباطها بما قبله واما الفا للعد لكنة او
للسببية ودخلت على السبب وان تعارف دخولها على المسبب لتسببه ذكره فانه ذكر احدهما يستدعي
ذكر الاخر وان لتاكيده لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح لك وتشرح مرتب فيحمل
العسر واليسر عليه تلكما المنم واضدادها وحمل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام
واليسر عليه ما فيض بعده والمم اختار هذا لانه اتم فايدة واحسن ارتباطا فاعرفه قوله والوزر
ابي بمعناه المتعارف وهو الفرطات والذنوب وليس هو السابق في النظم لشموله لمعان عدة
منها ما ذكره وهو ضلال القوم الخ فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه بعض منها ولانه فلا وجه لافرادها
بالذكر كما قيل ولوجه عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته ليتذكر الباقي لم يبعد قوله
فلا تياس الخ اشارة الى ان المقصود منه ذكر ما ذكر بتسليته صلى الله عليه وسلم والبيان المذكور
نزتب عليه ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف
ان المشركين لما عنوا في المومنين بالفاقة فسبقوا اليه فهمه انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين
فذكره بما انم به عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال نحولناك ما خولناك فلا
تياسه والفا عليه فصيحة واللام عهدية وعليه ما ذكره والمم سببية واللام استغراقية فتدبر قوله
وتنكيره ابي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى بزنة المرفي ابي المتصور
مبتدا وقوله في ان مع ابي في هذا اللفظ متعلق به وقوله منها لمصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره
وقوله في معاقبة الخ متعلق بالمبالغة وقوله ايصاله المتقاربين بالمرة بتخفيف شبا المتقارب
بالتقارن فاستغير لفظ مع لمعنى بعد وليسه تبعية كما توهم ولو ابقي على ظاهره جاز لان المرء لا
يخلو في حال العسر من يسر ما واقله الصبر والتحمل وعليه هذا لو قيل ان معنى قوله في الحديث
لن يغلب عسر يسرين انه فاد ما هنا ان معه يسرا صح وقد علم ان بعده اخر عليه ما جرت به
العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها متعذما فتامل قوله واستيناف
وعد الخ قال بيسر اخر اشارة اليه مغايرته للاول لانه اعيد نكرة فيغايره واما العسر فاعيد معرفة
فيكون عينه وقوله كقولك الخ اشارة الى انه مثال منه لان الوارد للصابر فرحتان الخ فلما ذكر هذا
في تفسيره علم انه ليسه تاكيدا وقوله فوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث مرفوع كما
رواه الحاكم والطبراني وليسه من كلام ابن عباس كما وقع في كتبه الاصول واوله لو كان العسر في جحر
ضبه لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معرف الخ ابي عليه كونه استيناقا وعدة لانه
لو كان تاكيدا كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين كما في
الكشاف او للجنس كما ذكره المم وبعده قوله انه استيناف لم يبن وجه للسوال عن عدم اقترانه
بالواو وكما قيل قوله من التبليغ وهذا احسن من كونه للمراد اذ افرغت من تلقي الوحي فانصب
في تبليغه لانه الوحي معلوم ان نزوله للتبليغ فلا فايدة في الامر به وهذا تم فايدة لان التبليغ بعد
تلقي الوحي والنعم السالفة ما تضمنه قوله الم نشرح الخ والوعد بالاتية من قوله ان مع العسر
يسرا الخ وذكر الشكر لتيتم ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت منه الخ روى الخ مرضه قيل لان
السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير لابن عباس الذاهب الى انها مدنية فليتامل
قوله ولا يساله غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه الحصر
السوال وقصره عليه وقوله ثوابه ابي ثواب الله وقوله ومن النبي الخ هو حديث موضوع تمت
السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسل واله وصحبه الكرام

سورة التين

ويقال سورة والتين بالواو ولا خلاف في عدد ايانها والخلاف في كونها مكية او مدنية وايد الاول
بقوله هذا البلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خصهما من الثمار الخ ابي من بين الثمار فهي بتبعيضية
وقوله غذاء الخ اما به تما الجسد والدوا ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله يليين
الخ بيان لدوايته وقوله يزيل رمل المثانة بفتح الراء المهملة وسكون الميم واراد بالمثانة مقر
البول ورملها مرض يستولي عليها يتحجر البول باجزاء دقيقة كالرمل يعسر معها البول وينازع به
فان زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجاز وانما بيناه لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره
باضطراب المثانة وهو خطا قوله لا فضله لها صفة بعد صفة وفي نسخة لا فضل له فيكون خبرا بعد

سعدي

سعدي

عصام

حمزة

خبر لكنه لم يعطف وفيه شيء والتفرس بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على
ان المراد بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق عليه الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه
ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده ما نه ينبت
في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما
بعده تركيب مزجي وقوله لانهما الخ اشارة الجواب على تقدير مضاف او يجوز قوله او مسجدا الخ
لعل اطلاقه عليهما لان فيهما مسجدا من جنسهما كما قيل

• بيت تثلب وسط محرابه • والتين والزيتون في صحنه •

وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب وهو مجازي تسمية
المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له
لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه
فكيف يفسر بها القرآن اللهم الا ان يريد جبالا بارفها لان الجود به قريب منها وقد قيل انه مراده
قتامل قوله اسمان للموضع الذي هو فيه وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير هو الراجح للجبل قبل تقدير
الذي حصل فيه على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع وقاله ابو حيان لم
يختلف في ان طور سينا جبل في الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه وسمي
سينين ذو الشجر وقاله عكرمة حسن مبارك انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل
وهو الموضع الذي ناجى فيه موسى ربه لا النفس الذي فيه الجبل كما في المعجب السابق وهو تخلف لا
حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله ابو حيان فانه المعروف اليوم بطور سينا ما هو بقرب
التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في البيت المقدس فليحرر قوله تعاليه وهذا البلد الامين
مما مر قبله لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صار في قوة انبتها والارض المباركة الجامعة لبركة الدين
والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة فخسنه عطف البلد عليها والعطف عليه بحمو عهما كما اشار اليه
في الكشف وقوله اي الامن يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين
والامانة الحفظة وانما فسره بالامن لانه اظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين
وامان ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسب كلابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المخوف
وهو عليه هذا استعارة مصرحة او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه من يحفظه بالوضع عند الرجل
الامين قوله او المامون فيه يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه بمعنى لم
يخفه ويجذر غوائله ولما كان المامون الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه مجازا وان المراد
انه مامون فيه لانه على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين قوله يريد
به الجنس فهو شامل للمومن والكافر لا مخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال
وقوله تغير بل فسره بقوله بان خص الخ وقوله بانتصاب القامة لامتكبا كالبهايم واجتماع حواس الطالبات
من المجردات المضاهي لها بروحه والماء بانه الجماع لها بجسده فكان يجمع بمعنى الغيب والشهادة والنسخة
الجامعة لما في رسايل اخوان الصفا وسايرا لمتون والشارح لما كان وما سيكون كما نسب لعلي كرم
الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو

• دواك فيك ولا تشعر • ودآوك فيه فيك وما تبصر •
• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •

حيث شرفه الله بان رسم فيه بعض مليما تل صفاته لكونه عالما مريدا قاء رامد برا وقاله تخلقوا باخلاق
الله ليلا يتوهم ان ما للسيد على العبد حرام وبهذا فسر ابن العربي قوله خلق ادم على صورته وقوله
نظاير سايرا لممكنات فجعل راسه كالسما وبطونها كالبروج وحواسها كالكواكب وخلق فيه سعبة الي
غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من الاسناد والتقويم فعل الله فهو بمعنى القوام او
المقوم او فيه مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم او في زايدة والتقدير قومناه احسن تقويم قوله
بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم
واسفل سافل للمتعدد المتفاوته ورد بانه بمعنى غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني او هو رتبي كذا
قيل والحواشي بنعا للمعرب والظاهر ان المراد ما قاله النحاة كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل
فينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر كما في قوله

• فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •

قوله او الى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بمعناه المعروف وقوله وهو
النار اي محل النار بمعنى جهنم فانها اشتهرت بها والسافلين عليه هذا الامكنة السافلة وهو بركاتها
الا ان جمعها جمع العقلا حينيذ لا يخلو من التعسف وكونه للعاصلة او التنزيل منزلة العقلا لا يخلو

المصر وما في الكشاف من ان المراد بهم اهل النار والدركات لانهم اسفله السفل واقبح الصور احسن واولى
قوله وقيل ارذل العمر مرضه لانه خلاف المتبادر من السياق ولما فيه من الخفا لان المراد رددناه لما
يشبه حاله الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثنا فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تفريع على التفسير
الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول لا
الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك
لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الدين حينيذ مبتدا
والفا داخلة في خبره لا للتعقيب مع كما في الاتصال ثم ان لم اشار الى ان هذا التفسير على القسيم
الثاني دون الاول ويصح ان يكون جاريا عليهما فتدبر قوله حكم مرتب الخ اي اذا كان لاستثنا
متصلا فهذه الجملة مترتبة عليه وموكدة له او عليه وعلى غيره فهي داخلة عليه الخبر حينيذ قيل ولذا
صدر بالفا ولا يخفى ان الفا في محزها على الثاني ايضا كما عرفته قوله فما يبعثك الخ فما استفهامية
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته اذا قلت له انه
فاسق والدين بمعنى الجزا بعد البعث والبا بمعنى في اي يكذبك في اخبارك به او سببية اي بسبب
اخبارك به واثباته او المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين على انه الباعث والدين بمعناه وهو من
باب الالهاب والتعريف بالمكذبين والمعنى انه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان بالدين لا كهو لا
الذين لا يبالون بايات الله ولا يرفعون لها راسا والاستفهام للانكار والتعجيب وقوله بعد ايراد
هذه الدلايل على كمال القدرة وهي الخلقة في احسن تقويم الخ فالتفريع بالفا لان الانكار ينشب عن
البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه المص وكلامه محتمل للوجهين فالقصر تقصير
وقوله دلالة ونطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر قوله وقيل ما بمعنى من
فهو استفهام ممن يعقل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقايها على اصلها كما
يبناه لك والداعي لارتكاب هذا ان المعنى عليه اظهر اذا كان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
فانه انكار توبيخي للمكذبين له صلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلايل صدقه وصحة مدعاه
وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات
من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب منه لمحسنات فلا وجه لجعله سببا لمريضه وانما وجهه ان
الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا لا بتكلف فتامل قوله والمعنى فما الذي
يجعلك عليه هذا الكذب ايجعل الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قاله الزمخشري ان معناه
فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل بمعنى انك تكذب اذا كذبت بالجزا لان كل
مكذب بالحق فهو كاذب به فاي شيء يضطرك الى ان يكون كاذبا بسبب تكذيب الجزا انتهى والمص اختصره
اختصارا مخلا قوله تعالى اليس الله الخ الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك
الخ اشارة الى انه فيه قياس منطقي وهو ظاهر وليس هذا مبنيا عليه تفسيرا سفل سافلين
بارذل العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل ما ذكر على الوجوه لانه
لم يبين المراد بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل عليه على انه على الاول والثاني من جملة
الجزا فيجعل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا باسه فيه واحكم من الحكم او الحكمة قيل والاولى
اظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة العلق

وتسمى سورة اقرا ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد اياتها فقيل تسع عشرة وقيل
ثمان عشرة وفي انها اول نازل ام لا كما في بعض النسخ وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم
هذه انتهى وقيل صدرها اول اية نزلت في غار حرا والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين
الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقرا القرآن اشارة الى ان مفعوله
مقدر بقرينة المقام وليس متزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعول والبا زايدة كما قيل وقوله مفتتحا
الخ اشارة الى ان الباء هنا للملابسة او الاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه
تعالى الة لغيره وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرفا مستقرا في موضع
نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لمآل المعنى فالظرف لغو والقرآن يطلق على الكل وعلى
ما يشمله وابعاضه وعلى كل حال سؤال الامر على الفور ام لا ليس تكليفا بما لا يطاق ام على
الثاني فظاهر واما على غيره فلان قرانه بالشروع فيه وعلى الاول فلا حجة فيه للشافعي في

الجهر بالبسملة في كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل عليه انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وان كان في الاستدلال ما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصصه القرآن بغيرها وضمير به لربك ليتحد مرجع الضمير فيهما او للاسم والمحام الاسم هنا وعدم مرببانه في اوله الكتاب وكونه اقرأ من جملة المامور بقراءته فيدل عليه وجوب نفسه خزيرة سيانية ببيانها قوله الذي له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا وهو انه نزله منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضا لانه يدل عليه اختصاص الخلق به وعليه انه كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه الم بقوله له الخلق فقدم له للدلالة عليه الحصر او يقدر له مفعوله عام وهو كل شيء لانه الخلق يدله عليه العموم ايضا وسيانية الوجه الثالث قوله ثم افردها هو اشرف الخ هو على الثاني او على الوجهين لانها لما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتنصيح به بعد التعميم مراغة او كناية فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا ميز فقوله الزمخشري اشرف من على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا اظهر به صنعه اذ مصنوعيته وتدبيره ايه كونه مدبرا اموره لانه انفعي مشاهد لكل احد فهما معدا المبني للمفعول قوله وادل عليه وجوبه العبادة الخ انها لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها امر بالعبادة دال عليه وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة له واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكر فافهم قوله او الذي فيقدر للانسان ويعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتفخيم بالتفسير بعد الابهام والنظرة بمعنى الخلق او المراد ان الاول ذكر مطلقا ثم بين فتدبر قوله جمعه الخ اي قال علق جمع وهو علقة كما في الآية الاخرى لان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق صفة لبيانه فيقل وخصه دون غيره من النازلة لانه ادل عليه كما لما القدرة من المضغة وهو وان لم يكن امرا من النطفة بالقلم فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كتمرة وتمرا ما نحلا او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه اتى به جمعا لان الجمع مفرده لا هذا ولذا قيل فيه نشح قوله نزله الخ اي هذه السورة او هذا النازل كما مر فالمراد نزل في اول ما اوحاه للنبي صلى الله عليه وسلم وبينه وجهه بان واجب عليه المكلف معرفة الله تعالى وهذه الاية دالة عليه والدال عليه وجوده كونه ربا وعليه فرط قدرته كونه خالقا وكما لحكمته في جعله علقة المشار به الى النازلة وقيل المراد نزل في اول السورة ما يدل على معرفة الله تعالى وبعده ما يدل على عبادته في قوله اراءيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد عن كلامه بمراحل قوله تكرير على ان الثاني غير الاول والمبالغة من تاكيد الامر حيث كانه امر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلقا اي عن قيد التبليغ للناس او كونه في الصلاة المذكور بعده وقوله ولعل الخ اشارة الى ما في حديث البخاري من انه لما قاله له اقرا باسم ربك فقال ما انا بقارئ وما فيه نافية او استفهامية كما بين في شرحه فقال له اقرا وربك الاكرم الخ فلا يكون تاكيدا ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس او بكونه في الصلاة الاول امر له بالقراءة فلما ساله ما اقرا اوقال له اني امي وليست بقاريء قيل له اقرا الخ فقوله وربك الاكرم حال عليه هذا وعلى الاول استيناف وعلى الثاني يحتملهما وقوله فقيد الخ القابليان تعقيبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرها اولى فتامل قوله الزايد في الكرم الخ فاعل على ظاهره والفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله اكبر اي من كل كبير وقوله محلم الخ فان حلمه تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم الخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الخ يعني انه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره قوله الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق بالمنفول المقدر وقوله وقرئ به هو قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتقييد الخ متعلق بقوله علم بيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله يعلم به البعيد من الاعلام اي يعلم بالخط الامر البعيد وقوله بخلق القوى الخ اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيحملك القراءة الخ بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر دخولا اوليا قوله قد عده الخ المبدا من كونه علقة ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله من المعلومات واخسه المراتب كونه نطفة جمادية واعلاها كمال الانسانية وقوله تقرير الربوبية اي لكونه مربيا لخلقه بتنزيهها في اطوارها وقوله لا كرميته حيث انعم بوجوده ثم افاض عليه شتى ابنيه جوده ظاهره وباطنه محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء وربا له وسمعا من قوله علم الخ فان الايات وهبية الدلايل السمعية منذرجة فيها كما اشار اليه الم والمراد هنا ما يدله عليه ما لا يتوقف على ثبوته الشرع كوجود الباري تعالى قوله وانه لم يذكر الخ لان مفتتح السورة الى هنا القطع بدله عليه عظيم منته

سعدي
سن
عصام
عصام
سعدي
سعدي
علي

على الانسان فاذا قيل كلا لا يكونه رد عا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان فقيل انه قد يجد قوله مما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا الخ وقيل كلا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمسالة فيها خلاف فذهب جماعة الى انها رايه البصرية تعطي حكم العلمية وجعل منه قولها بيثة رضيه الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان والشر

ولقد ارانيها الرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي

قال السمين في اعرابه قوله تهديدا وتحذيرا الخ التهديد من الخطاب والتحذير من العتاب من ذكر الرجوع اليه والله وقد جوز كونه الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله الرجعي مصدر رافقه للتاكيد قوله نزلت في ابي جهل الخ هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع ويعبر بالنهي اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقاله ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا قوله واجيبت ارادة ملايكة درجيم اجيبت وقد رايها الملعون ولم يميز كونها ملايكة ام لا كذا في الكشف وبين اول كلامه واخره تدافع يدفع بادنى تامل قوله ولفظ العبد وتنكيره يعني عدل من قوله ينهاك الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر انه لف ونشر مرتب في تنقيح الذهب تعليل لذكر البعد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها قبيح وكمال العبودية من التنكير لما انه المتعظيم اولا لانه عليه انه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ارخا العنان في الكلام المتصف اذ قال ينهيه ولم يقل يوذيه وعبدا دون نبيا مختار قوله ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرر اللفظ وعطف التبوء او ربطهما بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب في قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو يختلف كما سياتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي والكافر فخرجا عن الخطاب غير من وقعت عليه لكونه لا يوجب الخروج لانه تضرير لحاله وحال خصمه بعنوان كل نفس لا يجبي ولما ورود عليه الثالث فسياتي بيانه مع انه غير مقبول فوروده عليه موبد لتمريضه قوله وكذا الذي في قوله اراءيت الخ اي هب ايضا تكرير لتاكيد الاولى مثل الثانية وعن الزمخشري ان اراءيت الاولى واختاها متوجهات الى الم يعلم وهو متدرعند الاولتين وترك اظهاره اختصارا كما في قوله اتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان يقول لرجل اخبرني عن زيد ان وقدت عليه اخبرني عنه ان استخبرته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجبه خفي انتهى والمراد ما سمعته قوله والشرطية الاولى مفعول اراءيت الاولى وهكذا الثاني وهذا على ان الرويه علمية لا بصرية بناء على تجويز كلاهما لان للمتحاة فيها قولين ولذا نزعي المم يختار هذا مرة وهذا اخرى وجعل الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط اما على ظاهره او على انهما دلا لتهما عليه ذلك جعلا كانهما ذلك لسدهما مسد المفعول والجواب وعما ذكره صرح الرضي والدماميني في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة فما قيل من ان المفعول الثاني لاراءيت لا يكون الا جملة استفهامية مخالف لما مر جوابا بانه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ وقد جعلها هنا جملة الاستفهام جوابا للشرط بدون الفاء وبه صرح الزمخشري وارتضاه الفاضل اليمني واستشهد له بقوله تعالى ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وقاله الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في مثله واجب وقاله في الكشف في تجويز كونه الاستفهام جزا الشرط بغير فا لانه ظاهر كلام المفصل وغيره وجوزه الفاضل الجدا الاشبه والاستفهام وان لم يبق عليه حقيقته لم يخرج من الانشا وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره الم يعلم ايضا قوله الواقع موقع التقسيم له اشارة الى ان ليس بتقسيم له حقيقة فلذا لم يعطف عليه باو وان كان في تقديره للمعنى عطفه عليه لمشابهته للتقسيم اذ الحق الشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليسه بمقابل لامره بالتقوى والهدايه ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ وكونه اراءيت تاكيدا لا يوجبه الاعتذار به وقوله في الكشف ان اراءيته الثالث يشتغل به لانه بقابل الاولى للتقابل الشرطين اراد به انه كالمشتغل فلا ينافي كلام الم كما توهم حتى يقال ان المعتمد هب الى ان التقابل

لا يمنع تكرير التاكيد ولا يقتضيه الاستقلال وانما يستقل لو وقع على الشرطية وليس كذلك ولو استقل عطف والقوله بانه ترشيح للكلام المتكلف وتنبيه على خفية الثاني ليس به بذاك انتهى ومن العجايب ما قيل انه قوله الم اوانه كان على التكذيب اشارة الى بيانه وبحذ وقته فتامل قوله والمعنى لغيرين الخ اشارة الى انه اراد بمعين الخبرين وقد مر تحقيقه وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير معين وانه من ارهما عنان الانصاف والتبكيت كما مر وقوله بعض عباد الله لانبا في كونه المتوعين للتعظيم كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا لانه تنويه للمتوعين كما يتوهم وقوله ذلك الناهي اشارة الى بيانه اسم كان مبهم للذي وقوله كما يعتقده اشارة الى ان انتفاء محقق وانما اتى فيه بان بناء على زعمه وقوله كما تقوله بتا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او بنوء العظمة وقوله الم نعلم هو الجواب لامقوله القوله فافهم قوله وقيل المعنى الخ يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم للذي ينهى وعلى الاول الضمائر كلها للذي ينهى وقوله والمنهي على العبد والناهي مكذب بيان لحاصل المعنى لا لان الجملة الشرطية حالة والرؤية على هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فما اعجبه من هذا بقرينة قوله اراينه فانه يفيد التعجيب وقوله لم يعلم الخ جملة مستانفة حينيذ لتقرير ما قبلها وتاكيده لا جواب للشرط قوله وقيل الخطاب في اراينه الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام الم وان جوز الامام كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولى فالظاهر انها لغير معين فلا يرد ما مر في الكشف وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله انتهاه يحتمل انه جعله مفعولا لاراينه ويحتمل انه جواب الشرط وقوله ودعاوه الخ اشارة الى انه تعليمية بمعنى الواو وهنا فتدبر قوله في التعجيب الخ اراد قوله ان كان على الهدى الخ وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا على الوجهين الاخيرين لان منهي الاولى عليه نهيه عن الصلاة والامر والتعجيب منه وبين الثاني على التوبيخ على نهيه عنهما مع ان المذكور ولا احدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض الخ يعني لم يقل ينهاه اذا صلى او اصلى الخ وهو معطوف عليه قوله ذكرا وهو حال وقوله لان المنهي الخ تعليل للنفي وقوله فاقتصر الخ بيان لانه حذف من الاول بعض ما في الثانية اكتفاء بذكره فيه وللاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار عليه الصلاة بان الامر بالتقويم دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية والفعل اقوى من القول فاقتصر عليه الا تقويم وكان الظاهر لانها لكون ذكر بتاويل الدعا او باعتبار كونها فعلا ولانه مصدر وما قيل في بيانه فحصه الصلاة بالذكر لاشتماله عليه احق فهم الدعوة بخلاف الامر بالتقويم الظاهر انه خطا وانما جعلت دعوة وامر الان المقتدي به اذا فعل فعلا في قوة قوله افعلوا هذا فهو امر كما جعلها الله نهيا في اية اخرى فتدبر قاله المتحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد قوله اولان نهيه العبد الخ وجه اخر للدفع ايضا المذكور اولا ليسه النهي عن الصلاة بله النهي حينه الصلاة وهو يحتمل ان يكونه لها او لغيرها وعامة احواله الصلاة وجميعها لما انحصرت في تكميل نفسه المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهيه في تلك الحال يكونه عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكرا في التعجيب او التوبيخ فسقط ما قيل منه انه في بعض النسخ احوالها والصواب احواله كما في بعضها ايي عامة احواله صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما فيدله على النهي عنهما وفيه ان المتحقق منه الصلاة لا الدعوة فتامل قوله ليا خذنه بناصيته الخ ايي برايسه بيانت لمعناه الوضعي وقوله ليسحبنه هو المعنى الكنايي المقصود منه وقوله بنون مشددة هي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته بالكسر مصدر بمعنى الكتابة وقوله عليه حكم الوقف لانه يوقف عليه النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتدا وقوله والاكثر بالالام ايي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى ناصيته وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة في مثله قوله واما جاز لوصفها لان النكرة تبدله من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترط ابن ابي الربيع الثاني دون الاول لبلا يكونه المقصود اتقص من غيره فاذا جيرت النكارة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انهم لم يقتصر عليه احدهما فذكر الاولى للتنصيص عليه انها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية لتوصفه بما يدله على علة الشقي وشره لكل ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين قوله ووصفها مبتدا خبره قوله للمبالغة لانها تدله على وصفه بالكذب بطريق الاولى ولانه لشدة كذبه كانه كل جزء من اجزايه يكذب

وكذا خاله الخطا وهو كقوله نصف المستهم الكذب ووجهها يصف الجمال والتجوز باسناد ما للكل الى الجزء كما يسند اليه الجزايي كقولهم بنو فلانة قتلوا قتيلا والقاتل احدهم كما مر قوله اهل ناديه يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله ينتدبي فيه القوم ايي يجتمعون فيه للحديث ولذا سمي ناديا وندبا وقوله روعي انها اجعل الخ رواه النسايي والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري وقوله لم تهدك ايي عن اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك في اوله صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالتغيير بالنهي في الاية على ظاهرها وقوله انا اكبر بالمرجدة ويجوز فيه المثلثة والمراد بالوادي مكة وحرمها قوله وهو في الاصل الشرطة بشرط كصرد اعوان الولاة وواحدة شرطي كتركي وجهني وقيل بالتحريك خطا كما في الاساس قوله واحدها زبنية الخ زبنية بكسر فسكون واحدة زبانية وقيل واحده زبني بالكسر نسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسبة واصل الجمع زبانيي فحذفت احدى يايه وعوض عنها التا كما ذكره المم وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعباد يد ولم يرسم كسندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ او لشاكلة قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وقرئ سندع بالنون الزبانية بالنصب على الاشتغال ورفع الزبانية وقوله وهو ايي الزبانية وقوله كعفريه بكسر فسكون ريشه عليه قفا الديك ويقال لها عفاريه وقوله عليه النسب يعني وكسر عليه تغييرا لنسب كما قيل اسيي بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقربه الخ هو حديث صحيح في مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن رسول الله الخ حديث موضوع وقوله كلا الخ ايي كاجر من قرا المفصل غير سورة بحد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة القدر

اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في ايي الفريقين ارجح واختلف في عدد ايانها هل هو خمس او ست ايضا بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير يعني به الها في قوله انزلناه وهو ضمير ربه به القران هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقوله من قاله انه لجبريل او غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان قلت كونه ضمير القران وهو من جملته يقتضي عوده عليه نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضيه الاشارة لذلك بذلك ويقتضيه ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها قلت قاله استاد مشايخنا قدس سره السيد عيسى انه لا محذور فيه لجواز ذلك انكلم مخبرا به عن التكلم بنحو لك انكلم وفيه اختلاف افراده الدوايي انا لتاليف او يقال يرجع الضمير للقران باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزايه فيخبر عنه بانا انزلناه وان كانه من جملته انا انزلناه المخروج في جملته من غير نظر له بخصوصه ولا باسمه به وقيل الضمير راجع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة في العربية لمثل هذا الذي فيقبل به التضيف والجزوء من حيث هو مستقل مغاير له من حيث هو في من الكل ولذا قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال قراءت قل هو الله احد اي السورة كلها قوله فخم باضافته ايي بالتعبير عنه بضمير الغايب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والضماير المذكورة هنا كلها للقران غير الضمير في قوله اليه وبقوله فانه لله والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وافاد ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القران معطوف عليه قوله عظمه او اسند او فخمه ولا بعد فيه وفي الكشاف عظم القران من ثلاثة اوجه احدها انه اسند الذال اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جا بضمير دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغنا عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الموقن الذي انزل فيه انتهى وقال الشراح في قوله مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا كفيت مهمك ورده الفاضل اليمني بانه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل كما في اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليسه من التقديم كما توهموه بل هو من سياق الكلام ومفهومه وكانه المم لهذا لم يتعرض للاختصاص لا لان الاختصاص لمرد اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما ذكره الفاضل ايضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة لان ما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل انه المراد انه اسند الجيه ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة عليه طريق القصر الا انهم اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع انتهى لا وجه له لما عرفته من ان كلام المم لا يدله عليه ما ذكر قوله نغابي وما اداراك الخ عن سفيان بن

عصام
سن
سن
ويسوري
سعدي
سن
سعدي
طيبي وكشف وغيره
عصام
سعدي

عيبية ان فعل ما في القران من قوله ما ادراك اعلم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من مايدريك لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله بانه ابتدا بانزاله الخ فيه نظر لان اول ما نزل منه الحيانه اقرا وكان بحرا نهارا ولذا ذكرت هذه السورة بعد تلك ولم يتقل نزوله في رمضان ليلا وابتدا البعثة لم يكن في رمضان فانزلناه فيه على هذا يجوز في الاسناد لاسناد ما للجزء للكل او انزلنا بمعنى ابتدانا فهو مجاز في الظرف او تضمين وقوله او انزله الخ هو الاصح والسفرة الملايكة كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله صلى الله عليه وسلم اي بحاله لدار البقا وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتامل قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها فهو مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في بيانها او حقها او الظرفية مجازية كما في قوله عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في قران ومثله كثير فيه استعارة تبعية وقيل في فيه مستعارة للسببية والضمير للقران بالمعنى الاير بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يابا باه كون قوله انا انزلناه من السورة كما تقوم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله عليه ذلك فتدبر قوله وفي اوتار العشر الخ كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه اشهر اقوال السلف وقد ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط قيل وحكمة كونها في العشر الاخير انه زمان ضعف فيزيد اجر عمله وقيل انه يتم فيه التضعيف فيستعد الصايم لها فيه قوله والرابع الخ يعني انه على القول بانها خفيت حكمة اخفايها كحكمة اخفا ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسما وهو ان لا يعلمها كل احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها ليصاد فيها كان يحيي ليالي رمضان كلها كما كان داب السلف قوله ولعلها السابعة فيها اي من ليالي العشر الاخير لعلامات دلت عليه ذلك ولاحاديث صحيحة وردت فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي للبلة القدر وهي سابعة وعشرين من الكلمات الواقعة فيها في السورة ومجموعها ثلاثون قوله وتنكيرها بذلك اي لبلة القدر قال القدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق والاجال فيها والمراد اظهار تقديره للملايكة اذ التقدير ازلي او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف الطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله فيها يفيد الاية مر تفسيرها في سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر قوله لما مر وعلى ما رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله فيه اسرائيليا اي رجلا من بني اسرايل قيل انه خرقيل وقوله لبسه السلاح اراد الدرع والسلاح يشملها وقوله نقا مرتين اعما لهم اي ظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف عليه ظاهرها وفي الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد يكني بها عن ذلك كما يعلم وقوله خير اي ثوابا بما مع قصرها اعظم منه ثواب تلك السنين وهو تفضل وتكرم منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة اجورهم ومنه الحديث بهذا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن حبان وقال غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المومنين فقال لا توئبني يرحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد رايى بني امية على منبره وهم دهم رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر الخ فقوله الف شهر اي يملكها ابنا امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه على انه يتم فيه التضعيف اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه فتامل قوله والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتدا والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع بعطفه على الملايكة وفيها متعلق بتنزل والضمير للبلة وعلى الاول للملايكة والجملة حالية والثاني اولى واظهر وقوله بيان اي استيناف بياني لاسفة شهر كما قيل والروح جبريل وملايكة اخر وجند من جنوده او بمعنى الرحمة وقد مر تفصيله وقوله وقيل تنزلهم مصدر مبتدا خبره وقوله الى الارض وقوله تقدير هم معطوف على الخبر يعني التنزل اما بمعنى النزول من السما الى الارض او بمعنى دنوهم من المومنين من اهل طاعته وهذا على احد تفسيري سلام الاتي لاهل قراة امر بي بمعنى الشان كما تزعمه من قال تتنزلهم عليه هذا عن محل تهم العلية في الاشتغال بالله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر قدر وهذا باعتبار انه في اجل كل انسان فهو على قراة كل امر بي قوله من اجل كل امر قدر فمن بمعنى اللا

متعلقة بقوله تنزل وهذا عادة الهيئة لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لتنزلهم للارض وعليه هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزله وقد قيل انه متعلق بقوله سلام اي سلامة من كل امر مخوف وهو اما على التوسع في الظرف فيجوز تعلقه به على المصدر او على تقديره بمقدر يفسره المذكور في الاية فالوقف عليه قوله سلام وقيل من بمعنى الباي تتنزل بكل امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل تزولهم واعلامه وقوله من كل امر ي اي بهمزة في اخره قوله ما هي الاسلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم فيفيد الحصر كما في تحو تميم انا وقوله لا تقدر فيها الا السلامة بمعنى انها جعلت عين السلامة مبالغة وهذا تفسير السلف قاله محمد بن السنة قاله الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي في تلك الليلة الا السلامة وقاله مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد ولا ينفذ تقديره ويتعلق قضا وملاك التقدير ازلي لا معنى لظهي الزمان فيه الا باعتبار ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها الا ما قضا كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصول المقدر فيها في السلامة فتدبر قوله او ماهي الاسلام الخ يعني ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مبالغة ايضا قوله اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقيله مضاف مقدر بوقت لتتحد الغاية والمغيى فيكونان من جنسه واحد وهذا على قراته بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراة الكسر وهي قراة الكسايي وابي عمرو في رواية عنه والفتح قراة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المحم بيانه لحاصل المعنى لان قياس بفعل مما مضت عين مضارعه او فتحت فتح العين مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراة واما على قراة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح ولا حاجة الى التقدير فيه ايضا لتطلعه وعلى كل حال في كلام المحم نظر لا يخفى والحديث الذي ذكره موضوع كغيره تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة البينة

وتقال سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثاني بما ورد في الحديث من انها لما نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرئها ابيا ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله لجم الله الرحمن الرحيم قوله فانهم كفروا بالالحاد الخ بيان لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيهم موت من السمع والروية في حقه تعالى ما يكون بالجارحة وكذا النصاري لقولهم بالتثليث وهذا بعيد في كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التاويلات ان من تبعيضية لان اهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر والملكانية من النصاري قيل انهم عليه الاعتقاد الحق وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبني قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتامل قوله وعبدة الاصنام المشركين منهم اعتقد انه شريكا صنما او غيره والمحم خصه بهم لانه مشرك العرب عبدة اصنام والمخصود هنا هم ولو عمهم كان اولى قوله عما كانوا عليه من دينهم الخ متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متصفا به واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المحم على ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيهم الرسول او ما ذكروا ولم يفارقوا الموعد الذي ذكره الاولون والزمخشري جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الخ الزام لهم عليه سبيله التوبيخ والتقبيح والمحم جعلها اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني ماله للحكاية وله وجه وجيه فتدبر والذي دعا الزمخشري الى ما قاله حكاية ما في الغاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجيء البينة انفكوا من كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزعمهم تم والتظم واما على ما ذكره المحم فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبيينه نسخ دينهم ينفكوا عن دينهم حقيقة ولما فيهما

من الخطأ لانه ليس في الكلام ما يدل عليه انه حكاية ولا على ما ذكر فالمراد حديث انها امعجب اية في القران ولولا ما ذكرلم تتضح المعنوية فافهم توسد قوله فانه سبب للحذف توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بانها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز الخ تفسير اخر على ان البينة بمعناها المعروف وهو المثبت للمدعى فالمراد بها حينئذ الامر المعجز واما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام باعتبار اتصافه وصفاته كلها او بمجموعها الخارق للعادة كما قالها لمغربي واليه اشار في البردة بقوله

كفاك بالعلم في الامي معجزة ... في الجاهلية والتاديب في اليتم

وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم بينهما وقيل انه ليلا يكون المحلوف عليه منة واو في كلام المصنف لمنع الخلو والتخيير في التفسير وفي قوله او معجز لمنع الجمع لتنافيهما لا لمنع الخلو كما توهم ومعجز بالتنوين والرسول مبتدا خبره باعتبار محذوف اي اعجازه واسكانه ومن مفعوله ويجوز اضافته ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما قوله بدل منه البينة بنفسه اذا اريد به الرسول او اريد القران عليه انه بدله اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي مع بينة رسول او وجيه رسول او معجز رسول او كتاب رسول او هو خبر مبتدا مقدر اي هو بينة رسول او لوصفه خبره ما بعده كما ذكره المصنف والجملة مفسرة للبينة فليست باجنبية كما توهم وقيل انها صفة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على قصد المبالغة بجعل الرسول بينة في نفسه كما في البدلية وقوله صفة او خبره على اللف والنشر المرتب قوله والرسول الخ يعني انه على تقدير مضاف اي مثل صحف او على جعل النسبة الى المفعول مجازية لانه لما قرئ فيها فكانه قرأها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلوا استعارة مكنية او الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول ففي الضمير في قوله فيها استخدام لعوده عليه الصفة بالمعنى الحقيقي واذا كان المراد جبريل فالتلاوة عليه ظاهرها والمراد صحف الملائكة او اللوح المحفوظ وليست التلاوة مجازا عنه وجهه كما قيل وقوله ان الباطل الخ تظهيرها كونها لبسه فيها باطلا على الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله وانها الخ كان الظاهر عطفه بالواو لان تظهيرها على هذا بمعنى تظهير من جسمها وهو يجوز في التشبيه والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر قوله مكتوبات تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة ثم المراد من استقامتها ينطقها بالحق وفي التيسير هي كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقرئ مصدرق لها وكانها فيه عما كانوا عليه هذا على تفسيره لمنفكين الاول وعمه بجعل الانفكاك عنه شاملا للتردد فيه وقوله او عن وعدهم على الثاني اي تفرقوا عنه وعدهم باتيانهم للحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عنه وعدهم وقوله بان آمن متعلق بتفرق وكذا قوله بالامر او معنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة عليه الاول وعليه الثاني بمعنى انفصالهم ومفارقتهم قوله فيكون المذكور هنا والبينة بمعناها السابق موافقا في المعنى لقوله تعالى وكانوا منه فيما الاية وقد مر تفسيرها في سورة البقرة والظاهر انه هنا على الوجه الثاني وان امكن جعله عليهما قوله وافراد اهل الكتاب بالذكر هنا بعينه في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب والمشركين وقوله عليه شناعة حالهم وقباحتها في الجملة او المراد حال منهم يوبخ منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم وانظارهم له اشنع منهم ان لم يعلموا او من المشركين فانتصر عليهم لانهم اشد جرما وقوله وانهم الخ جواب اخر وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو كلتا واختصارا لا اقتصار وما قيل من ان افرادهم لاختصاصهم قوله وما امروا في كتبهم الخ بغير متجه لانه مقتضاه افرادهم بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب الخ فتدبر قوله اي في كتبهم مما فيها ببيان لانه صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف مما فيها فيهم النبي وقوله الا ليعبدوا الله الخ استثناء مفرغ من اعم العلل اي ما امروا بشيء منه الا لاجل عبادة الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الاية علم منها معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع منه العاصي وهو كلام حسن دقيق قوله لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه لبسه بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله ما يلتبس لانه اصل الحنيف لغة الميل والزايغة بمعنى الباطلة واصل معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف على مقدر تقديره ما انذروا بما امروا به ولكنهم الخ قوله دين الملة القيمة قيل انه قدره ليدل بلزوم اضافة الشيء لنفسه او لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتباري يصح الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة وليس المراد انه موصوف مقدر وهو اسلم من التكلف ولو قدر لامة القيمة

سعدي

سن سعدي عصام

سعدي

سن

او الكتب القيمة لتقدمها في قوله كتب قيمة فاعيدت بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمة عن الخطا وقيل تقديره الخ القيمة الخ قوله تعليله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين يطلق عليه مطلق الكفر كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الخ ولذا استدل به هذه الاية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه الاية صريحة في العموم ويكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا قوله ايجه يوم القيامة يعني ان قوله في نار جهنم المراد به سيصيرون بها لكنه لتحققه نزله المتضرع به او يقدر ما يتعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار عليه التجوز في النسبة او في الظرف باطلاق نار جهنم عليهما يوجبهما مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب عليه السبب ويجوز ان يكون استعارة قوله واشتراك الفريقين الخ جواب عن سؤال مقدر تقديره انه كفر المشركين اشد وكفر اهل الكتاب ويقتضيه الحكمة ان يزاد عذابهم بمثله زاد كفره عليه عذاب غيره وقد سويهم بينهما في هذه الاية بحسبه الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم قوله ايجه الخليقة الخ قرأ نافع وابن ذكوان البرية بالهمز فيهما والباقون بياء مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المصنف من برا الله بمعنى ابتداهم واختزع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها عامة العرب كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز خطا كما قيل وقد يقال المعنى متقارب لتشمول الاول الملائكة دون الثاني فتامل قوله فيه مبالغة بمعنى خلا عنها عديله وبينها بقوله تقدم المدح الخ والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا الخ لوقوع مثله في عديله وقوله في مقابلته الخ وقوعه في مقابلته لا بنا في كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكر والتصريح به والا فنار جهنم في مقابلة كفرهم ايضا وقوله والحكمة الخ ظاهره ان عند ربهم خبر وهو جايز وافادته المبالغة لانه ما كان عند ملك مقتدر وسيد متفضل يكون اكراما عظيما ووجه الجمع والتقييد غني عنه البيان قوله ووصفا بما تزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليسه المراد بالوصف هنا النعت النحوي بل اللغوي لما مر من ان جنات عدن علم وكونها علم هناك ونكرة هنا كما قيل بعيد جدا فالجملة تجري حال لا صفة وفاعل تزداد ضمير الجنات ونعيما تمييز وجعل التاكيد من المبالغة دون الخلود لا شتراكهما في ذكره قوله استيناف بيانوي لم الخ الظاهر انه اخبار لا استيناف دعا وان جاز لان الدعا من الله بمنزلة معناه ايجاده مع زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعا الحقيقي عليه تعالى وايضا بعيد عطف قوله ورضوا عليه كما لا يخفى والاستيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا كانه قيل لهم فوقه ذلك امر اخر فاجيب بان لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه للمقبل حتى يقال به اياه فقوله ذلك الخ ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله ذلكه المذكور الخ توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليسه موصلا الى ما قصر المراتب ورضوان من الله اكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلما ولذا قال الجنيد رحمه الله المرضي عليه قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة ثم قال ان الاظهر كون الاشارة لما يترتب عليها الخ اما من الايمان والعمل الصالح فقد عقل عما ذكر وعدا انه لا يكون حينئذ لقوله ذلك الخ كبير فايدة فتدبر قوله فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم يترك المناهي والعاصي وكل من عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما كما مر تحقيقه وقوله من قرا الخ حديث موضوع كما مر منه تظاير ختمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه

سورة الزلزلة

ايها نسع وثمانون وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان لبسم الله الرحمن الرحيم قوله اضطرابها المقدر الخ الامتداد به تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل بالمصدر او هو مصدر الحبيني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك وقوله المقدر الخ توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر زلزالها لا يعنيها ان الاضافة للعهد وكذا هي في الاخر لتخرج الزلازل المعهودة وقوله الاولى او الثانية رد على المخشري اذ جزم بانها الثانية لانه خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونها في وقت واحد او يعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل انه جزم لا موجب له قوله او الممكنة اشارة الى انه لا اضافة للاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر الجموع وفيه اشارة الى انه استغراق عرفي فصد به المبالغة قوله وقرئ بالفتح الخ اختلف النحاة فيه فقيل هما

سن

ابن عطية

سلامي زاده

سعدي

عصام

سعدي

عصام

سعدي

قيه

عصام

مصدر ان وقبله المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذنب او تمناه الم فلذا جعله علي هذه القراءة
اسما للحركة فيكون انتصابه علي المصدرية تجوزا لسده مسد المصدر قوله وليسه في الابنية
ايه إبنية الاسماء والمصادر لا يقاس عليها فعلال بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح
والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل
وموسوس وليسه مصدرا عند ابن مالك وانما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سوا صفة او اسما
جامدا واما بهرام وبسطام فمعرب انه قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير اربعة الفاظ
وبسباية تفضيلهم قوله جمع ثقل بمعنى متاع بفتحتين قاله في القاموس او ثقل محركة متاع المسافر
وكل نفيسه مصون وما ذكره الم هو المعنى الثاني لانه متاع البيت من شانه ذلك وهذا علي
استعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن علي التشبيه ايضا لان الحمل يسمي ثقلا
كما في قوله تعالي فلما اثقلت قاله الشريف المرتضي في الدرر واشار الجم انه لا يطلق علي ما
ذكر الا بطريق الاستعارة فحينئذ اعترض علي الم بانه بمعنى كنور الارض وموتاها هو الثقل
بالكسر لا غير كما في القاموس والصحاح لم يصب وقوله من الدفانين اذا كان ذلك عند النفخة
الاولي لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية فعبه لف ونشر مرتب
وتخصيصه بالدفانين لانكشافه لاوجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينفض
البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واختيرت الواو علي الفا تفويضا لذهن السامع كما قيل
قوله لما يبعثرهم ايه يغلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى البعثرة الهرة الغلبة ويكون بمعنى العجب
كقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا والمراد ما ذكرناه وعلي هذا فالانسان عام ولا يلزم من السوال
للدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لشدتها قد يذهل عنها ولانه من الكفرة من لا
ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السوال والكفر قوله تحدث الخلق بلسان الحال الخ
اشارة الي ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو
بنزع الخافض او مفعوله به لان حدث ينصب مفعولين كنبا وخبر وسياتي ولم يذكر المفعول
هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذا الغرض تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن
الحدث كلاما من كان ولسان الحال ما يعلم بالقرائن منها قوله ما لاجله زلزالها واخراجها بدل
من اخبارها ومن الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالحديث علي حقيقته وعلي
ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة قاله الامام والم الثاني ذهب الجمهور والم
لم يرتض به ولذا مر عنه وقوله عاملا عليها بصيغة المجهول فالحدث به ما وقع عليه ظهرها من
العباد لاما لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اي ناصب اذا وسابقه انم
نقل بتقدير عامل للمبدل وفي نسخة وناصبهما وهذا علي انه اذا شرطية والعامل فيهما جوابها قوله
او اصل معطوف علي قوله بدل اي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر علي الظرفية
كمقوم الساعة ويحشر الناس او ما ذكر علي انه مفعول به فهي خارجة من الظرفية والشرطية
ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه قوله اي تحدث
بسبب ايحاء ربك الخ يعني ان الباء فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الخ تفسير
للايحاء علي انه استعارة او مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب فان كان تحدث بمعناها
دلالة حالها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء احداث حالة بمنطقها كايجاد الحياة
وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف علي قوله دلت الواقع صلة ما وقوله يجوز ان يكون بدلا
علي ان الباء للتعدية فيبدل احد المفعولين من الاخر بدل اشتمال قوله يقال حدثته كذا وكذا
بيان لانا لعرب استعملته بالباء ودونها وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه الم اما الخلاف
في نصب الثاني هل هو علي نزع الخافض او علي انه مفعول به وحدث وخبر وانبا ملحق
بافعال القلوب فينصب مفعولين او ثلاثة كحدثت زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه الزمخشري
ونقل عن سيبويه وابن الحاجب خطاهم فيه وقال انما هو متعد لواحد وما جا بعده لتعيين
المفعول المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا او خبرا لاتساع في انه مفعول مطلق وردبانه
لم يفرق بين التحدث والحديث الاول هو المفعول المطلق دون الثاني كيف وهو يجر بالباء فيقول
حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا نحل عليه الباء والاول غير مسلم فانه اثر المصدر
ومتعلقه بل انه كضربته سوطا فانه يسد مسده والتشبيه اجل من ان يخفي عليه مثله وكذا
الثاني فانه يجعل ما دخلته الباء غير المنصوب وفي الكشاف يجوز ان يكون الغيب يومئذ تحدث
بتحديث ان ربك اوحي لها اخبار عليها ان تحدثها بان ربك اوحي لها تحدث باخبارها كما تقول
نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهي وتركه الم لخفائه ولا تكلف فيه لجمع الاخبار

سعدي

سعدي

سعدي

كشف

وكون

وكون الباء تحريرية وليس بعيد بين والقراءة مصون عنه كما قاله ابو حيان وقوله عفشه بعين
مهملة وفاء وشين معجمة كلمة عوام المخرب معناها ما يدنسه المنزل من الكناسة ثم ان المم
تبعا للزمخشري ذكر استنهاليه ليصح ابداله اخرها من الاخر لانه يجعل محله في بعض استعمالاته
فيجوز ابدال الممدة وان كان الاول منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليهما قول ابي حيان ان الفعل
المتعدي بالحرف قاصر وبدونها خرج لا يجوز في تابعه الامر افقته في اعرابه فلا يجوز
استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم علي اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس
مع العارف لانه منع البدل منه المنصوب اعتبار الحال جره بالباء لامتناع النعت في مثله لان
البدل هو المقصود فهو في قوة عامل اخر وحالة الجر هنا اصلية ومن ثم مراده قاله انه
لا مساس له بالمقام وهو من الاوهام قوله واللام بمعنى الي لانا لحروف تتعدي الرجع
بالي كقوله اوحي ربك الي النحل او هي لام التعليل والمتعة من غيرتا ويل بالي لانا لارض
تتخذ تها مع العصاة بجعلها تشفي من العصاة لتعذيبهم الهم بذكر قبائحهم فهي مشتقة بذلك
وهذا علي تفسير التحديث بالاخبار بما لهم واختار اللام للفاصلة والتشفي تفعل من الشفاء ومعناه
ازالة ما في النفس من الالم الذي هو كالمرض لها قوله من مخارجهم الخ فحمله علي النفخة الاولي
يقتضي اعتبار امتداده واما تفسيره بعدورهم من مواقفهم من الجنة او الي النار فلا يناسبه ما
بعده ومن الاولي ابتدائية والثانية بيانية والي متعلقة بيصدر والصدور الخروج للبعث
ويومئذ منصوب بيصدر قوله جزا اعمالهم اشارة الي انه علي تقدير مضاف فيه لان الرؤية بصفة
والمرئي يومئذ جزاؤهم او اعمالهم يجوز نهما مما ينسبه عنها من الجزا وقوله تفصيله كيرو لا
بالاضافة او التنوين وقوله ولذلك فوري الخ يعني فوري يره بصيغة المجهول من الارادة فانه ظاهر
في التفصيل لانه الكفاوان دلت علي ذلك فقد يكون لمجرد التفريع وقوله باسكانه الها من يره ويلا
فيهما وبا في السبعة بضمها موصولة بواو ويلا وساكنة وقفا قوله ولعل حسنة الكافر الخ وقد
ورد فيها لاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث ابي طالب وفي الانتصاف كون حسنات
الكافر لا يثاب عليها ولا ينجو بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد ورد في
الاحاديث الصحيحة فقد ورد انها تخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل علي الم انه نسبها
قدمه في تفسير قوله تعالي وقدمنا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير
قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو
المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح الم ايضا لان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح
المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبا بارادتهم يثابوا فان الخلاف في احباط علمهم بين اهل السنة
والمعتزلة معروف قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات والجنايات
اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى لمخاطبته بها الا عقابه تاركها وثوابه فاعلها ثوابا
واقله التخفيف فكيف يدعي الاجماع علي الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب
نزول هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف سر ابراد الفا نزان الكفار يعذبون بمجرد الكفر
بحسب مرانبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب
كما يقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب عليه المعاصي غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام
في سورة الماعون مفصلا وقوله يضاعف له العذاب اي عذاب الكفر والمعصية لقوله ردناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ونحوه فما يقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان
يشرك به اي بكفره وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحساب ومعنى الاحباط المجمع عليه انها
لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرابا وهباء وما في التبصرة وشرح
المشارق وتسبيب التعذيب منه ان اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كالاخبات
واطعام الجريف واطعام ابن السبيل يجزي عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الاخرة كالمومنين
بالاجماع المتصرح به في الاحاديث فان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب
عليها في الاخرة ام لا بنا علي ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو
بمعنى وجود الايمان عند العمل اووجوده ولو بعد لقوله في الحديث اسلمت علي ما سلف
لك متغير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كونه وقوع جزايهم في الدنيا دون
الاخرة كالمومنين لان ما في الدنيا كمونة السيد لعبده المطيع له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده
العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضي الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الي الجزا
بالتخفيف وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي
صلي الله عليه وسلم ورجايه وقاله الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف عن ابيه لهب

خيالي

سروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا ارخينا له عنان البيان وبه سقطما اورد عليه المم من تناقض كلامه فتدبر قوله وقيل الاية الخ لما كان الاول جوابا عما قيل انه كيف يرجى كل احد جزاء زلزلته الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة وسيئات المومنين منها ما يغفر وهذا ينافي الكلية المذكورة دفعه اولا بان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤية جزاء السيئة ظهورا استحقاقه له وانه لم يقع وعلى هذا العموم غير مقصود لان فيه فيد مقدر تركه لظهوره والعلم به من ايات اخر فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يره الم يغفر او الموصول الاول عبارة عن السعداء والثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكر ايضا ومرضه لانه خلاف الظاهر لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بانه الاحباط لاصحاب الكبائر حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق فتامل قوله لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد بمن الاولى السعداء وبالثانية الاشقياء فان الاشتات فسر بما يحصله فريق فيها الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان ترجع كل فقرة لطائفة لتطابق المفصل المجمل ولانه افادة من تقنيف التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيله قبله ولو اريد بروية الاعمال انها تجسم لتزيي ظلمانية او نورانية او تزيي كتبها او تزيي نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره تجسيما برداء سروره وحبه براه غيره ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يويده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق قوله من قرا سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا بالسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيثقوبه ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران فظهر انه حديث صحيح لبسه كغيره من احاديث فضايل ختمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام عليه اعظم الرسل العظام واله وصحبه الكرام

سورة والعاديات

لا خلاف في عدد اياتها وانما اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم منه السلف وايد الثاني بما رواه الحم من انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الخ كما رواه الحاكم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل الغزاة الخ هذا بناء على كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض هذا التفسير وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده عن اللفظ لم يذكره المم وقوله عند العدو اي الجري بيانا لانشاق النظم مع بيانات ان العاديات وايوعيه نصرف فيه ولبعده المراد بالصوت الصهيل بل قولها اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قوله نصبه اي ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعوله المطلق اي تضبح او تضبحن والجملة المقدرة الحالية وقوله فانها تدل بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله بمعنى ضابحة لان الاصل في الحال ان تكون غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل قوله فالتي توريه اشارة الى ان الموصولة وان الفدح هو الضرب والصك المعروف والابدا بترتب عليه لانه اخراج النار وابقادها كما اشار اليه المم وابراد ها ما يرمي من صدم حوافرها الحجارة وتسمى نار الحباحب وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب على التمييز اي المورية قدحها وهو احسنها قوله بغير اهلها على ان العدو يقاله اغار عليه العدو اذا هجم تخيله عليهم بغتة لقتال او نهب فالغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الظرف لاجمع المونث بايا ه ولو اريد اصحابها كان حقيقة بتغيير الطوايف المغيرات فتامل قوله في وقته اشارة الى ان نصبه على الظرفية وقوله فيهن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع ومغيريه للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالان اخر لكونه للعدو او للاغارة لتاويلها بالجري ونحوه والاول احسن فالباء سببية او الملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا واثر فعل معطوف عليه اسم وهو العاديات وما بعده لان اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة وتخا لفهما للتصوير في النفس وفي الانصاف وهو ابلغ من التصوير بالاسما المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقوله ابن معديكرب

فابقت قد لقيت الخيل يعوي ... ينهبها كاصحيفة محصحاني

فاخذه فاضربه فخرت ... صريعا لليدين وللجران

ولا تشدد فيه لانه تابع فلا يلزمه دخوله الا على الفعل فانه ضرورة قوله عبابا هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قوله عمر في الصاحة ما لم يكن نقع او قلقلة على احد التفاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليهم او رفع به لا صياح المغير المحارب وان جاز على بعد فيه اي هيج الصياح بالاغارة عليه العدو قوله فتوسطن اشارة الى ان الثلاثي بمعنى التفعل كما قرئ به في الشواذ وقوله بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير للصبح فالباء ظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان وقوله بالعدو في الضمير للمصدر او المفهوم من العاديات والباء للسببية او الملابسة او هو للنفع والباء للملابسة اي فتوسطن الجمع ملتبسا به او هي للتعدية اذا اريد انها وسطت الغبار والجمع منصوب به على الوجوه كلها فقوله الم ملتبسا به راجع للاخير لا للجميع على البدل كما توهم قوله روي الخ قيل انه لم يرو في كتب الحديث المشهورة وقوله فتولين اي بتشديد اللام بظفر شريته وقوله ويحتمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله مثل انوار القدس جمع مثالب بفتحتين والمثلثة اي صورها وكونها بمثناة تحتية كما في بعض النسخ بعيد وفيه سبحة بدله مهملا وقوله فوسطن الخ اي وصلن لمثارهم وضمير به للنشوف ولبعده عن نهج التنزيل قاله يحتمل قوله من كند النعمة اي كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة فيه تجنيس وفح اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفاسير وقوله انه الانسان الخ فالضمير للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله لكنود والعلاوة للمعية هنا وفي مرقعها لطف ظاهر قوله يشهد عليه نفسه هذا لا يناسب قوله عليه كنوده لانه اذا اشهد عليه كنوده فقد شهد عليه نفسه وقوله لظهور اثره باللام والباء للشهادة مستعارة لظهور اثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا والقرب المرجع على الثاني مجاز وان كان الاول ارجح كما اشار اليه بتقديمه وبنا تفسيره عليه لما فيه من انسياق الضمائر وعدم تفكيكها فمرجع يسوي بينهما كما قيل قوله المال قد ورد في القران بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام عليه هنا في قوله لحب الخير للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلا فه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة منه صيغة فعيل فانها تفيد ذلك قوله بعثت تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي العامل في اذا اوجه قيل انه بعثر بنا عليه انها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبران اي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل انه المراد انها على هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقاله ابو حيان المعنى افلا يعلم الانسان ماله اذا بعثر الخ فمفعوله يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما في خبران لا يتقدم عليها قوله وقريء بحثر وبحث بالثا المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصل الخ لما كان اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم الظهار وجمعه وتمييزه فلذا فسر هنا بكل منها كما اشار اليه المم قوله وتخصيصه لانه الاصل اي اصل جميع الاعمال ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول الفكر اخر العمل لجميع ما مر لانه تابع له فيدل عليه الجميع مرجحا وكناية والمراد بها العلم بالمجمة قوله تعالى انه ربهم بهم الخ متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله بما عملوا لان الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم عما عمله تعالى كناية عن المجازاة كما مر بتحقيقه مرارا وقوله قال ما الذي ذهب لغير العقلا فغيرهما في قوله ما في القبور ثم قيل بهم وهي بمعنى العقلا وقوله في الحالين لانهم في القبور اموات فالحق وا بالجماد ات وان كان لهم حياة ما في وقت ما لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البحث فهم عقلا محاسبون مسئولون فلذا هم بمنزلة العقلا منهم بعد ذلك قوله وقرىء ان بالفتح وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام معلق فعل القلب عنها فكسرت فاذا اسقطت لم تعلق عنه وهذه القراءة قراءة ابي السماك والضحاك وابن مزاحم وهي التي قرأ بها الحجاج فما قيل انه لجرأته على كلام الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراءة تحامل لا حاجة لنا بمثله ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان نضلل جمعهم ونخرب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وجمعا فيه اسم المزدلفة ختمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الاكرم واله وصحبه الاخير

سورة القارعة

سعدي
سعدي
عصام
سعدي
سعدي
اعتراض على المفصل

اختلف في اياتها هل هي عشرة او احدى عشرة ولا خلاف في مكيتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق
بيانه واعرابه ايضا وقوله في كثرتهم هذا بنا على انه للفراش بمعنى الجراد كما ذكره في التاويلات
وفي الدر المصون انه قيل انه اللهج منه بالمعروف والانقياد وغيرها ومثله معروف بالكثرة فما قيل
عليه من انه الفراش لا يعرف بالكثرة حتى يشبه بها فيها الا ان يفسر بصغار الجراد لا وجه
له فكان لم يسمع تفسيره به حتى تدعو به من عنده قوله وذلتهم لانه يضرب به المثل في الذلة
فيقال اذل وامهنه من فراشه وقوله وانتشارهم هذا ايضا بنا على انه بمعنى الجراد لانه
المعروف به لقوله كانهم جراد منتشر وقوله بعضهم الخ اي تقرحهم يدع الخ او تاتي القارعة
وقيل انه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا تعلق بالثانية وقيل
ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من انه لا يبلبتهم معنى الظرف معه غير مسلم وقيل
مفعوله به لا ذكر مقدرا وقوله كالصوف الخ مر تفصيله في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق
اجزائها الخ بيان لوجه الشبه قوله بان نزعت الخ يحتمل انه جمع موزونه وهو العمل الذي له
خطر ووزنه عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف فلا يرد عليه انها اعراف
وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجتمع بصور مناسبة لها ثم توزن فتذكر وتدبر قوله ذات
رضي عليه انها للنسب كلابن وتامر فلذا فسرها بقوله اي مرضية لان المرضية ذات رضي وفي نسخة
او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي او استعارة مكنية وتخييلية كما قرر في كتب المعاني
او هي بمعنى المفعول عليه المجوز في الكلمة نفسها تنبيه ما كان للنسبي اولى بذي كذا فلا يرد
لانه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد وقال السيرافي انه يقدح فيما علل به سقوط الها
في عيشة راضية وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى انها رضيت اهلها فهي ملازمة لهم
راضية بهم والاخر ان تكون الها للمبالغة كعلامة ورواية ووجه بان الها لزمت ليلا تستعد
البا فتخل بالبنية كناقة شلبية وكلبه محربة وهم يقولون طينه مطفل ومشيدة وبابه مفعل
ومفعال لا يونث وقد ادخلوا الها في بعضه كمكنة انتهى اقول هذا حقيق بالقبول لمحصله
الجواب بوجوه احدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم فاعل مجازا يدل به لازم معناه
لانه من لشا شيا لازمه كما في حديث من بورك له في شيء فليلزمه فهو مجاز مرسل او استعارة
ويجوز ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان لمعناه الثاني انها للمبالغة ولا تختص بفعال
ولذا مثل برواية الثالث انه يجوز في المعتل لحفظ البنية ومثله اما شاذا ولتشبيه المضاف
بالمعتل وفي معنى الاية قلت

اذا رضي الانسان نعمة ربه ... واظهرها تحتال في حلل الجمد
اقامت لديه وهي راضية بما ... فزاها به من نعمة الشكر والحمد

قوله فاواه النار نسمي الماوى اما على التشبيه تهكما لان ام الولد ماواه ومفزعه وفي التاويلات
قيل المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا قوله ما هيه الاصل ما هيه فادخل في اخره ها السكت
وقفا وتحذف وصلا قيل وحقه ان لا يدرج لبلا تسقط لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها
في الوصل وقوله ذات حمي مصدر كنصر ويقال حمي وحموكدلو وقد يشدد وجعله على النسب بنا
عليه انه من حميت القدر فانا حام والقدر محمية فلذا حملها على النسب فانه قيل بانه من حمي النهار
واقتدر فحامية على ظاهرها من غير تاويل الا ان ما ذكره المص سبقه اليه الراغب فهو اما بنا
على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير في الاستعمال قوله الهاوية من اسمائها اما اذا انها
علم لها كما في الصحاح وفي حواشيه لابن برجي هاوية اسم النار فجعله معرفة بغير الذ ولام
ولو كانت علما لم ينصرف في الاية والهاوية المهاواة قال

يا عمر ولونا لتك ارماحنا ... كنت لمن اهويت به الهاوية

وبه علم جواب ما سيف وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة بحمد الله
ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام واله وصحبه السادة العظام

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابي هريرة انها نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار تفاخروا واخرج البخاري
عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واديان من ذهب حتى تزلن
الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو الحق قوله شغلكم اي
يعني ان اللهو في اصل وضعه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والعرف خصه بالشاغل

الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه كثيرا وقاله الراغب اللهو ما يشغلك عما
يعنيك ويهم وقوله واهله الخ لم يجعله على اهله لانه غير مناسب للمقام وانه غفل عنه بعضهم قوله
اذا استوجبتم الخ هو تفسير للتكاثر عليه هنا لا تفسير لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ فهو اما كناية
او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما ولحقا التهكم فيه تركه المهم ووجهه انه
كان قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير عرض صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور
للاتعاظ وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله صرتم الى المقابر اي انتقلتم لذكر
من فيها فالغاية داخلة في المغيا على هذا قوله لو قيل التهكم في التعبير بالزيارة كان
وجيها قوله فكثر بنو عبد مناف اي غلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب المغالبة
يقال كاثرته فكثرني على ما هو معروف عند النحاة وقوله ان البغي الخ اراد به التعدي والتجاوز
عن الحد في الحروب وقوله فكثرهم بنو سهم الخ في نسخة ابو فعدوا الاحياء والاموات فزادوا
عليهم كثرة قوله وانما حذف الملهي عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما بعينهم يعني الملهي
عنه لو ذكرهنا ما كان بعينهم ان يهم من امر الدنيا فيقاله الهاكم التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم
الماخوذ من الابهام بالحذف فانه بفيده كما يفيده الابهام الذكري في نحو غشيتهم ما غشيتهم مع ما فيه
من الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانه لتشهرته غني عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة
الى ان كلا ما يلهي مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة من ذهابه بالنفس كل مذهب وفيه
نظر قوله الى ان متم وقبرتم الخ فصيغة الماضي لتحققه او لتغليبه من مات اولا والجعل موتت
اياهم بمنزلة موتهم وقوله مما هو اهم الخ اشارة الى ان الملهي فيه هذا الوجه مما يهم ايضا وان كان
الملهي عنه اهم بخلاف الوجه السابق فانه لو حظ فيه عدم اهمية الملهي راسا قوله فيكون
زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة الى تحقق البعث لان الزائر لا بد من انصرافه عما زاره ولذا
قال بعض الاعراض لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لابد لمن زار ان يرجع
الى جنة او نار وسمى بعض البلغا المفرد هذين الاخرة قوله ردع وتنبيه على ان العاقل الخ فقيه
رد لما قبله وتنبيه على ما يأتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل
في المفصل عن الزجاج من انها ردع عن الاشتغال بما يعنيه وتنبيه على الخطا فيه كما قيل قوله
خطاركم الخ بيان لحاصل المعنى وقيل انه للاشارة الى ان العلم متعد لمفعول واحد لانه بمعنى
المعرفة لان تقليل التقدير ما امكن اولى والمراد بما وراءهم وما بين ايديهم هنا واحد وهو الاتي
من امور الاخرة وكونه بمعنى الخلف هنا لا وجه له لان قوله وهو النار يابا كما لا يخفى قوله تكرير
للتاكيد والموكد قد يعطف كما مر به الخسروي والنحاة وتبعهم اهل المعاني بمنعه لما بينهما من
شدة الاتصال مخالف له بحسب الظاهر وفي قوله الم كغيره على ان الثاني ابلغ من الاول
اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف والا بلغية لما فيه
من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل
قوله والاول الخ فلا تكرير في الانذار والردع للغلغته مما بعده كما مر والعطف والتراخي على
ظاهره وقوله ما بين ايديكم الخ مر بيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول
واليقين بمعنى المتيقن صفة لمحذور ولبيسه من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم الخ بيان
لعلم الامر المتيقن ولفائدة الاضافة بعين لو علمتم ما بين ايديكم كما استيقنتموه لشغلكم ذلك عن
التباهي قوله لحذف الجواب وهو ما ذكره المص وقوله للتفخيم مر وجهه قريبا واليه اشار المص
بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله لتحقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون
كذلك والقول بانه جواب والمضارع لا للمضي هنا مع لو لكنتم مما يعلم علما ثم وتحققتم وجود العذاب
والعقاب وستشاهدونه خلاف الظاهر اللابق بنظم القران العظيم وقوله اكد به اي بالقسم فالوعيد
ما تضمنه جوابه والتهديد لما ذكر من القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله متعلق بانذرهم بمعنى
خوفهم والتهديد الجر ورد راجع لما وقوله بعد ابهامه اي ابهام المنذر به المحذوف قوله تكرير
للتاكيد والعطف لما مر وقوله اذا رأتم اسند الرؤية لها موافقة للنظم وتقتضي تحقيق التغاير
وعلى هذا يحتمل التنازع في قوله عين اليقين ولا يمنعه قوله بعده ثم لتسالن الخ كما قيل لجواز حمل
ثم على الترتيب الذكري او جعل سؤالهم بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع بالسؤال عن النعيم
في الجحيم لكنه بعد من التاكيد بما مر اخل قوله او المراد بالاولين الخ قيل انه بيان لقوله في الكشاف ويجوز
ان يراد بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابتدا كلام غير مقابل للوجه
السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد مما ذكر فليتدبر قوله والرؤية التي هي نفس
اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جاءني زيد عينه نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ

تفيد لكونه الرؤية نفسه اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق سايرا لانكشافات فهو احق بانه يكون عين اليقين فاندفع ما اورد عليه من ان اعلى اليقينيات الاولية دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا جار على الوجوه الثلاثة قوله الذي الهاكم خصه به للقرائن الحالية عليه تخصيصه كما اشار اليه بقوله والتفجيع الخ والتعجيب انه مع تقريره بما قلناه قبيل انه بناه على الوجه المرضي في اوله السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ ايضا فيه هنا المحل وقوله والتعيير عاشغله اي مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله وقوله للمقربين وهي اختصاص الخطاب في الحاكم وزيتم والمخصوص مريحة في ان الرزق الطيب لا يباشره عنه للامر بالاكل منه قوله وقيل بعمانه اي ما ذكر وغيره وقوله اذ كل يباشره فالسؤال ليسه سواله فريح كما في الوجه السابق ويويده ما في الحديث الصحيح منه انه قال وقد اكل مع اصحابه رطبا وبشربه مثاء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ اوله موضوع واخره له شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم انه يقرا الهاكم التكاثر ختمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام عليه سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة العصر

روي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قاله لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لانها شملت جميع علوم القران ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها وفي سنحة لفضيلتها وفضيلتها لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور وقد يذكر انه اقسم بوقت العصر نفسه لانه لاوجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة صلاته وخلق ادم اخر فيه البشر فيه وقد ورد في الحديث ان من فاتته فكانما وتر اهله قوله او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم له ولم يبينه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضيه انه خبر خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيه وما بعده الى يوم القيامة وهو محتمل ايضا قوله او الدهر اخره لان استعماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ اشتماله عليه ذلك لا كلام فيه وانما قيل له ابو العجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه يذكر ما فيه من النعم واضدادها لتنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس تضيف كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه ونقيه عنه لان الله تعالى لما اقسم به وعظمه علم انه لا خسران له ولا دخل له فيه وانما فتنه للانسان يشعر بانه صفة له لانه الزمان كما قيل يعيبون الزمان وليسه فيه معايب غيرهم قوله في مساعيهم وصرف اسمارهم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن له غير صرف عمره لكفاه كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصان وقوله التعريف يعني في الانسان والجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثناء وقوله التنكير يعني في خسر اذ المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان قوله فانهم اشتروا الخ الباء داخلة هنا على المتروك بقرينة ما بعده والسرمدية بمعنى الدائمة وقوله بالثبات اي في نفسه لامر واقع بحكم الشرع والعقل بحيث لا يصح نفيه بمقتضاها ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه الثبات الواجب فيه قوله عن المعاصي هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعمالية من تعديه بعن وعلى وقوله ما يبلو اله اي يبتليهم من المصايب وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الخ قوله وبشر الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله كعطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده بايا ما لا يخفى قوله للمبالغة لانه يدل على ان الخاص كماله بالغ اليه مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام عليه ما عرف في امثاله وقوله الا ان يخص الخ فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل او الانسان في حد ذاته كعباداته وعقايده الفاضلة فيخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية همه بنفسها او اثرها الى الغير فيخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو متعد غير قاصر عليه ويكون من عطف المتغايرات قوله ولعله سبحانه انما ذكر الخ اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور

الاربعة واعترض عليه بانه ليسه صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واراده كما لا يخفي وهذا فاش من عدم الفرق بين المسبب وسببيته وجعله الاول كالثاني وهو وهم لا يخفي قوله الكتبي ببيانه المقصود اي وهو الفوز والحياة الابدية والسعادة واهلها وقوله شعارا بان ما عداها عداه يعني انه لاشعاره بان سبب الخسران ما عدا المذكور لم يذكر اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعضه دون بعض اخل المقصود وفي كلامه نوع خفا قوله وتكريرا الخ لتركه ذكر مثالهم ومواجهتهم بالذم ولانه كالستر لقبايحهم وايهام انها لا يترتب عليها العقاب وفي التعبير بالتكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما قدمه المص في قوله اشعارا بان ما عداها عداه الخ فلا يرد عليه ما قيل ان امتثال النهي بتركه المنهي عنه وهو من اسبابه الربح ولو سلم فليذكر الفعل الخ وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ختمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الهمزة

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله فشاعا في الكسر الخ وامثله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في الاجسام بمضار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الاية دليل عليه ان الكفار مخاطبون بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما فيه وفيه ما هو اقبح منه قوله وبنا فعله بفتحه القاف وفتح العين والعرف بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادبه الكافر وكانه اكثري لان منه كلامهم لفظة بالفتح وهي بمعنى المفعول وبسم الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله عليه بنا المفعول اي عليه البنا الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغتي المجهول وهذا اصل وضعه ثم هم لكل من يكثر الفعلية وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا بحضوره فقد اجلك من يرضيك ظاهرا وقد اطاعك من بعصيك مستترا فلا يرد ان ما ذكر ينافي نزوله الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش وقوله الذي بانيه بالامناحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح قوله الاخنس ابن شريق بفتح الشين برانة فعيل اسمه ابي بن عمر الثقفي حليف بني زهرة واقبه بما به سفيان لمارجع ببني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المولفة عليه ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي ان لا يصح ما ذكره المص لقوله ليسبذن في الحطمة قوله مغتابا بالكسر كمختار بمعنى كثير الغيبة وقوله اعتنايه بالجر معطوف على الوليد وقوله ما لا تتكثيرا او للتقليل والتحقير باعتبار انه عند الله احقر شيء قوله بدله من كل الخ بدل كل من كل وقيل بدل بعضه من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكونه كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري في كل نفس في سورة ق مما لا وجه له والاشتغال بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد مر تحقيقه ما فيه وقوله عدة بالضم اي معدا ومدخرا او التوارث المصايب النازلة على الناس وقوله عدة مرة الخ لا محصل له معتد به وقوله ويويده اي يويد انه من العدد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة دالة عليه ما ذكر وهو اسم معطوف على قوله مالا او الضمير للمال ومعنى كونه جمع عده انه احصاه وضبطه فان سلم انه يقال جمع العدد بمعنى ضبطه فيها ونحوه والا فهو كقوله علفتها تبنا وماء باردا وفي التاويلات انه بمعنى جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود او هو للذهب والمراد بعدده اتباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله ايني اجود لاقوام وان منوا وهو متكلف لفظا ومعنى وقوله الم علي فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عد بمعنى عدد والاصل في كل مستثنى التقيا الادغام فلا حاجة الى تكلف ان المراد بفك الادغام تنزله ابتدا قوله تركه خالدا خلودا لا يتناهى او مكثا طويلا لان مد خراته وتداركه لمثله وبناه وغرسه مقتض لذلك وهو استعارة تمثيلية لما ذكره من شدة محبته له او عقلية وطول امله وقوله وفيه تعريض يعني على الوجوه كلها لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعله التعريض وجها مستقلا وكان المص لم يرتض به وقوله عمله من لا يفك الموت كالبنا

المشيد وغرسه الاشجار واجرى الانهار ونحوه قوله ردع له عن حسبانه لا عن همزة ولمزة كما توهم لبعده لفظا ومعنى وقوله تحطم ايمي تكسر ففي الخطمة مماثلة لهمله لفظا ومعنى وقولهم تعلموا وساط القلوب عليه ان معنى الفؤاد وسط القلب ويستعمل بمعنى القلب نفسه وضمير عليها للقلوب لانها اذا وصلت لوسطه اشتملت عليه وعليه جمع الجسد وقوله وتخصيصها الخ فعلى الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثاني احرقته الافئدة لانها محل العقايد الفاسدة وقوله تخت الخ الاجبال بالهمزة جمع جبل كاجبل ومحل الشاهد فيه ظاهر قوله ايموتفين في اعمدة ممدودة اشارة الى ان قوله في عمد ممدودة حال منه مبين لعلمهم والمقاطيع جمع مقطعة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين منه للتعذيب ونحوهم وقوله بقطراي بجعل كل بعضه اخر والحديث المذكور هو موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين.

سورة الفيل

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو وان لم يشهد الخ الوقعة الحادثة العظيمة والخروج وجعل الرؤية هنا بصرية تجوز بها عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببه وكلام المص ظاهره الاول ولم يجعلها ابتدائية وان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ ولان المص ترجمته لم يطلق في القرآن مدعى بالي نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم فهي بصرية فينبغي حمله على نظايره فتامل قوله تذكيرا فيهما منه وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاسماء لها ذوات وكيفيات والكيفيات يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قاله تعالى اولم ينظروا الخ فافهم قوله كيف بنيناها وما الدالة على الوصفية والتعجيب فيما مر وهي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر ان مراد المص ان كيف للسوال عن الاحوال مطلقا وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجيب هما في تلك القصة من الشؤن والاحوال الدالة عليهما ذكره وما وان استعملت للموصوف في نحو يا زيد والمتعجب في نحو يا لك لا ارى الهدهد كما مر جوابه بغير مناسبة للمقام فاذكر من انه مخصوص بالموصول لاوجه له قوله فانها من الارهاصات التمهيد للوقعة وهو تقليل لكون هذه الواقعة فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص مما يتقدم النبوة ودعوى الرسول مما تشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل هو التوطد قوله اذ روي انها وقعت الخ الان مولده صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان ذكره ابن الفيل اتى مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد تجييئه بخمسين يوما فان قلت امامها هذا شرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومعاداته لجله وقرب مولده صلى الله عليه وسلم انقاذ قلت لا مانع من الجمع بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة الفرامطة وذي السويقتين واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديبية لما بركت ناقته وقال الناس خلات اي حرنت فقال ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم فتدبر قوله وقصتها الخ ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة الفوقية والراء المهملة وهاء بينه قال السهيلي معناه الحبشة الابيض الوجه وهو مؤيد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الحميري وليسه باب كيوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله ملك اليمن ما منه او اسم بكسر اللام مضاف وقوله قيل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانبه وجهة وافحة بالصاد والحاء المهملتين والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقبا لكل من يملك الحبشة قوله سماها القليس قاله مقلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلاني انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعاء بناه القليس بن شرحبيل وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليسه هو الذهبي هدمه جبر كما قيل قوله فقعد فيها اي تغوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس وبكونه بمعنى الحديث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره به الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله فيله بكسر الفاء وفتح الباء بزنة قردة جمع فيل وحكمة الفا وقيل غير ذلك وقوله عبابيل جماعيشة بفتح الباء بزنة عنبة الجيش بغير همز هيانة وعباءة الخ

سورة قريش

وتسمى سورة ايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن الرحيم قوله تغاير ليلاف قريشه ايلاف مصدر الفعل الثنى والفتة من الالف المعروف وقال الهروي في المخرجين الايلاف همود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يولف الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يولفان الى ملك حمير والحبشة قال ومعنى يولف يعاهد ويصالح وفعله الف على وزن فاعل ومصدره الافا بطير يا بزنة قبال والف الثلاثي كتب كتابا ويكون الفعل منه ايضا

الفعلي وزنه افعل مثل آمن ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه القراءة بالبا وعدمها قوله متعلق بقوله فليعبدوا الخ ولما لم تكن الفا في جوابه شرطا محققة كانت في الحقيقة لا بدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها كما اشار اليه المص وقوله لاجل اشارة الخ ان اللام تعليلية وقوله رحلة الشتا الخ ان كان الالاف من الالفة فهو ملحوظ به وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض اي على اولاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور ان المعنى واصله رحلتي الشتا والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه ابوحيان بانه عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتار بمعنى يشتري الميرة وهي الطعام قوله او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا لايلاف قريش الخ او تركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم فلذا امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وفرعه بالفا التفريعية وقال مثل ليشمل تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها اخر كما توهم قوله او ما قبله الخ التمهين في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب عند الادبا فينبغي ان لا ينبه هذا الا انه يريد رده او يريد انه ينبهه في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه فتدبر قوله فجعلهم كعصف ماكول لايلافه قريشه وعليه هذا فلا بد من تاويل ما لمعنى اهلكهم ولم يسلطهم عليه اهل حرمه ليبغوا عليه ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترئ عليهم احد فيتم لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا لا يبا في كون لاهلاكهم لكفرهم ايضا او هي لام العاقبة وقوله وقريء ليالف تفسير اللام ونصبه الفا وجزمها على انها لام امر وبفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المص محتمل لهذه القرآت كلها قوله وقريشه وله النضر الخ قال اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريشه اسمه وفهر لقبه ومن لم يلد فهر فليسه من قريشه وعليه النسابه ومن جاور فهرا فليسه من قريشه ايضا وخالف فيه الخليع وقيل قريشه هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المص وسمي قريشا من التقريش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن اربابه الحوائج ليقضي حوائجهم قاله الحارث ابن حلزة

ايها الناطق المقرش عنا عند عمرو وفعل له ابقاء

وقيل لتجمعهم والتقرش التجمع وقيل التقريش التجارة فسموا به لتجارتهم قوله من تصغير قرش بفتح القاف والعامة تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث الخ اي تتعرض لها وتريد اخراقها لتاكل منه فيها وقوله لايطاق الا بالنار يعني تشتعل النار فيذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها والنسبة له قرشي وقريشي كما في القاموس قوله واطلاف الايلاف الخ وجه التعميم ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما مر في وجهيه اعرابه وقوله وقرا ابن عامر الخ قد عرفت وجه اثبات الباء وتركها فيما مر وكان الاحسن ان يذكره مقدما مع القراءات الاخر قال المحيي ومن الدليل عليه ان القرا يفتدون في الرواية بما عادوا في رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في ثبوت الباء وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد بقاك انهار سمت في الاولى على الاصل وتركت في الثانية اكتفا بالاولى فانشير فيهما الى الوجهين فتدبر قوله تعليلي من جوع من تعليلية ابو انعم عليهم واطعمهم لازالة الجوع عنهم فعليه التعليل يقدر فيه مضاف او هو علة باعثة عليه فلا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وهو فضل منه كما جاء عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايته والدين والتكذيب وعد دايا نقاست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعضهم والمحدث يبسم الله الرحمن الرحيم

قوله ارايته قال المعربه هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية منعدية لاثنين ثانيهما تقديره اليسه مستحقا للعذاب او من هو بل ليل فذاة ارايتك فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه ان يقول او علمية لانه كونها بمعنى اخبر في معنى مجازي يصح فيه كون الرويه المنجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا يستلزم تعديتها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي منع لحوق الكاف لرايي البصرية بعد تقلها

لمعنى اخبرني فتظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا يحتمل الاستيناف وسدها مسد المفعول الثاني قوله الحاق بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته عليه مضارعه المطرد فيه حذفها لانه بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله كما الحق بعد بيبعد وهذا احسن مما قبل منه ان الاولى الحاقه بارعيت ماضي الافعال وهذا بقطع النظر عن الهمزة التي اوله قوله ولعل نقد بريها ابي ارايتك بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف فيها لمشابهته لفظ المضارع المبدو بالهمزة لانه كثر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابوحيان في شرح التسهيل فسما عها نادرا بعد غير الهمزة من اداة الاستفهام لا بنا فيه كقوله

• صاح هل رايت او سمعت براع • رد في الضرع ما قراى الحلاب •

كما قيل انه مشابهة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلق لما في الطلب من معنى الاستقبال قوله بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيد لتاكيد التالا مفعول وقوله بالجزا لانه احد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي اراد به لفظه وتخليم يوبخ الثاني لان اسم الاشارة يقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل كافر مذكر للبحث من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس بجعله عينه اه تمام ومبالغة كما يقال انت الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يوبخ دون يبدء كما انه يحتمل ان المراد ان هذا من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استيناف لتفسيره على المدينة او هو جملة حالية وقوله او منافق الخ هو على ان السورة مدنية وما قبله على انها مكية وقوله فذي يدع ابي بتخفيف العين وفيه تقدير على هذا ابي بتركه الشفقة عليه ونحو قوله اهله وغيرهم خصه بالاهل في سورة الفجر وعممه هنا اما اشارة في كل محل الى وجه المكون افاده بلا اعادة او لانه تمة ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون ذما له بمنعه بنفسه واتباعه وهذا بعدم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق ما قدمه هنا بنا عليه انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم قوله على طعام المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قال له الراغب فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بذله لطعام المسكين واختياره على الاطعام للاشعار بانه كان لما يعطى له كما في قوله في اموالهم حق للسايل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه اشارة للتنبيه على الامتنان بالجزا بعينه انه فعله لما ذكر ناشا من انكاره للبعث وهذا ان كان تعليلا لما قبله مندفع البيتم وعدم الحض على الطعام فهو بيان لانه جعل ما ذكر من ايذا الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان بالجزا وقسوة القلب مع الشح ولوازمه الغير اد دليل عليهم وهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذم به ورتب عليه الكفر مع انه قد يصدر عن كثير ولا بعد انما كما قيل ويرد عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم مزجر عليه مثله فتامل قوله ولذلك رتب الجملة الخ اي تكونه ما ذكر ناشا عن انكار الجزا رتبه بالفا الدالة على السببية وتفرع ما بعدها على ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر كما جوزها المعربون وهو على العطف من عطف الذات على الذات او الصفة على الصفة واما كونه اللام تعليلية تنبو عن الجزا بية للزوم الدور فان المكذب يعرف به فليس بشي لمن تامله قوله فما قبله غير مبالين ولذا قاله عند ملائهم دون في ملائهم والسر يقع فيها للخواص ولا يذم به لانه ليس بامر اختياري فليس فسر ما ذكر فان قلت محصل تفسيره انهم تاركون لها كما في الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المتسمين بسمة اهل الصلاة او المصلي في وقت صلاة لا يبالي في تركه غيرها فتامل قوله يرون الناس اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشاف وقد اورد عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراءاة من الارآة والافعاله المريه ولا نظير له وانه الفاعل والمفعول في المفاعلة لابد منه اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا لكل منهما مفعول عليه حدة وايضا التا لا يريي بالمصر فيه الجمع بينه الحقيقة والمجاز الا ان تفسر الرويه هنا بالمعرفة او تجعل من عدم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل معناه ان نريه غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة قوله وما يتعاور في العادة اي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك فيه كالفاس والدلو وهو اما فاعول من المحن بمعنى الشي الحقير يقال ماله منعه قاله قطرب او هو مفعول من اعانه فقلب ويصرف فيه وتفصيله في الدر المصون قوله والفاجر آية اي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزا بية وقوله اذ كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من منع الدين يوخذ من تعريفه عليه التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره

وقوله فالسهو الخ هو الجواب والجزاء الذي هنا تفسير له فقوله فويل الخ نزف لما هو قوي اعني اذا كان ما ذكر بهذه المثابة فما باله الغافل عن صلاته الخ ولذا قاله احق بذلك وكون هؤلاء غير المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل لبسه في كلام الم ما بدا له عليه الا انه لا ياباه وكون الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعايره الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة قطرة الاسلام الموصلة له بيد لها الدال عليه الانقياد التام وباستعطاف المبذول له بها فقد يوصله للاخلاص قوله ولذلك اعني لكون هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق يدل عليه ان ما اخذ الاشتقاق هليه فعله الربا السهو عن الصلاة والرياء والمنع قوله والتسبيبية معطوف على قوله الفاجزائية وليس فيه رد على الزمخشري حيث خصه بالثاني اذ ليس في كلامه تعرض ولا ايماء لتعامل قوله وانما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى ايجاد المصلين والمكذبين ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا ولذا اسند له بما يخاطب الكفار بالفروع وهذا على السببية او على الوجهين ومعاملتهم مع الخالق من السهو والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخوانه

ختمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الكرام

سورة الكوثر

وتسمى سورة النحر ولا خلاف في عدد اياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلف فيه على الروض الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على اقوال نقلها فقيل نزلت لما قاله ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن وايل فعليه هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقاله العاص فصبح محمدا بتر فعلى هذين هي مدنية وستسمع له نتمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية في النشر في مسلم وابي داود والنسائي عن انس بن مالك قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع راسه متبسما اما قال لهم او قالوا له م ضحكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل عليه ان البسملة نزلت مع السورة وعلى انها مدنية وتداجع من يعرفه على انها مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها مدنية اقول لبعضهم هنا تاليف صحح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال قوله انطيناك بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في البحر روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كل قراءة كذلك قوله الكوثر الخير فوزنه فوعل وهو يكون اسما كجوهر وصفة كحلوثر ومبيغة للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المم وسياتي في الحديث بعده ما يويده وقوله رويناه الخ هو حديث صحيح واوله في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المم حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره لانه المفسرين يجعلون ما ذكر تمثيلا وقد بينه ابن عباس رضي الله عنهما لما فسره بالخير الكثير فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الراي قوله ابيض من اللبن الخ صح بهذا اللفظ هو شاذ او هو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويزنا افعل التفضيل من الالوان وقوله اليمن من الزبد في وصف اما ما اللبن مستدرك بل لا يصح لان السلان مرتبة فوق اللبن ووصف محله وجوانبه به غير محمود فالمراد به كونه سايغا سليما لا يشرق شاربه وقوله حوض فيها اعني في الجنة مر منه لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا دليل له هنا فيما قيل والظاهر ان المراد به ما مر بعينه قوله وقيل اولاده الخ لم يعد لفظ قيل مع قوله عطا لاشتراكه التفاسير في كون المراد بالكوثر العطاء من الامة بخلافه فيما مر فادفع ما قيل عليه من ان ظاهره بدل عليه الخ فاد قابل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت على هذا تنتفي موافقة النظم في سبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر يوجد له في الدنيا لكثرة اتباعه فيها من عذبت ارواحهم بما الحياة من علمه وفي الاخرة من شرب من حوضه المورود ما فيه الحياة الحوية وعدوه هو الابتر المقطوع ذنبه وانتماءه فلذا قوبل تعييره له بالبتر عما يفاده فان الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صفته كذا لم يطابقه وبنيا كله فلذا جيء باسم يتضمن الخير

الكثير والجم الغفير المضاد للبتر ماله في الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر ويشمله كما فصله في الروض الانف فتدبره قوله فدم على الصلاة اوله لما عرف في امثالهم من امر المتلبس بالفعل وتاويله بالدوام والثبات او بالزيادة ليلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا اي اخذ الخلوص من السياق او من تقديره متعلقا للامر وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلاف الساهي منصوب على الحال اي مخالفا للساهي او بنزع الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم وما خوذ منه كما ان قوله المرائي ما خوذ من كونه خالصا وهو اشارة الى انتقال هذه السورة مما قبلها وان هذا ناظر لقوله فويل للمصلين لا لاية كما سياتي قوله شكرا لانعامه الخ اشار الى وجه ترتيبه على ما قبله بالفاء والشكر تعظيم المنعم لانعامه سواء كان بحمده باللسان او خدمته وعبادة بالاركان او محبة واعتقاد بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر في الفاتحة فكونها اقساما للشكر غير محتاج اليه القول بان القسم يطلق على الجزء كما ياتي تقسيم الكل الى اجزائه كما توهم وجمعها لما ذكر ظاهر لما فيها من النية والقراءة والذكر والقيام ونحوه قوله واخر البدن الخ هي الى بيان لوجه تخصيصها بالتقديم لا لوجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة والمحاويج جمع محواج وهو كثير الحاجة لا محتاج على خلاف القياس وقوله لمن يدميهم بالتشديد اي يدمي فهم وقد مر بيانه وقوله في السورة الخ اي انهما متصلة بهما وقد ذكر في هذه ما يخالف ما ذكر في الاخرى ويقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروي يقابل تكذيب الدين لما فيه من اثبانه ضمنا ولذا اقام الاتيان بمعنى الحوض والنهر ومقابله بغير ظاهر مما ذكره المم هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله لساهي والمرائي فما قيل من انه لا يتم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف عجيب عن الرد قوله وقد فسرت الصلاة الخ هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المم الا بالتكلف المعروف في مثله قوله من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى المضي ليظهر كونه معرفة فيكون الابتر خبره واذا كان المضي وغيره بالنسبة لزمان الحكم هلى الاصح لالزمات النظم وغيره وبغضه سبب لكونه ابتر متقدم عليه ولو بالذات ثم يجيء الى انه يقول ان الاولى ان يجعل للاستمرار فان من اكابر الصحابة من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته كان احب اليه من نفسه واعز عليه من وجه كما تشهد بذلك وعرف وقوله لبعضه اشارة الى ان النسبة الى المشتق تفيد علية ما اخذه فتكون ابتريته معللة بالبغضه زايلة بزواله فلا يرد انه من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصدي لدفعه قوله الذي لا عقب له الخ قيل استعارة شبه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكانه بعده او عرفه بعده وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتماء ابنه منه بالدعاء ونحوه لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما قال وقد مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سموا وخطا من الناسخ فان اباجهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه وفي الاية دليل على ان اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح عليه الصلاة والسلام قوله واما انت الخ اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك وينسلك الى القيامة وقوله ولكفي الاخرة الخ هو من قوله انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانيك بما قبله لانه ما كان رفعة في الدنيا والاخرة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقريبا ان بالفم ما يتقرب به الى الله اللهم اجعلنا ببركة القران العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلى اله افضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده

سورة الكافرون

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من قشقش المريض اذا صح اي المبرية من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني كفرة مخصوصين الخ بقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره بما ذكر ليلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فلو حمل على هذا لزم ان يراد النبي في الحال والمتبرعي من دينهم او مخالفته ما هو عليه لما هم عليه في الجملة قبل وبعد صلى الله عليه وسلم لهم في موطنهم وقوة شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ورومنهم بالعلة والمراد بها الدلة دليل عليه الله عصمة منهم فنبيه علم من اعلام النبوة ولا بعد فيه قوله روي ان رهطا الخ الرهط جماعة من الرجال وقد يخص بعدد كما دون

العشرة اوغيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقول نعبد خبر مراد به الامر وعبر به لانه اقرب الى الاجابة
وجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فانه لا تدخل الخ هذا قول
للنحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه
او هو كلي ولا حجر في التجوز واحمل عليه غيره لمقتضاه فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه غير
صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينها بعد ما مر من الزوايد فان اردته فراجع كتب
النحو المفصلة قوله ابي فيما يستقبل لانه وزان لا اعبد وفي نسخة توان بدله وزانه اي واقع في
مقابلته او مقارب له في النظم لفظا ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودهم كما انهم في
المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم بدته مع الاشراك المحبط لها وجعلها هباء
منثورا كما قيل

اذا ما في صدیقك من تعادي ... فقد عاداك وانفصل الخصام

وانما جعله المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخلة هنا على الاسم وهي معه لا تفيد
بزمان قوله اي في الحال او فيما سلف قيل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا
عند الكسائي وهو هنا عمل في ما وهو وارد على الزمخشري لا على المهم فانه جعله من المحتملات
ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر مستانف او هو من حكاية الحال
كباسط ذراعيه ومعناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان
كانه موجود الان ونسرها الزمخشري بان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال
انما تفعل هذا في الماضي المستغرب بحصر في تصور المخاطب ليتعجب منه وليسه هذا بظاهر
هنا الا ان يقال ان تركه عبادة ما اتفقوا عليه عبادته مما نشا بينهم مستغرب يتعجب منه
وانما يحتاج اليه هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفي
الاستغراب مع انه عبارة الزمخشري هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم
يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجى مني في الاسلام انتهى وهو مدفوع في الاستمرار
فليسه بما فيه صرفه وما اجاب ... ولا عبارته انم ينب عنه لانتلاءمه قوله ابي وما عبد تم
في وقت عبادة معتدا بها خالية عن الاشراك كما مر وكانه المناسب لوزان ما قبله وقوله ان
يقول ما عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه العبارة صريحة في الاستمرار وانما عبر بها
الزمخشري لما مر لانه طريقته مخالفة للمهم وكانه فسره بتفسير يحمل اعتقادا على ما قبله
قوله ويجوز ان يكونا ابي الجملتين في قوله ولا انا عابد الخ تاكيدان لجملتي لا اعبد المتعقد منهن
وقوله على طريقه البلغ حيث عدله الى الاسمية الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاء
عنه وعنهم دائما بعد ما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية
انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه الى الاسمية ولمغايرته لم ما فيه من الاستمرار جاز
عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف غير ثم كما قيل قوله وانما لم يقل ما عبدت
الخ قوله ليطابق تعليل للنفي وقوله لانهم الخ تعليل للنفي وقوله كانوا موسومين اي معروفين
مستعار من السمة وهذا ماخوذ من ايقاع العبادة صلة موصوله دالة على انه معهود مخبر
وكون عبادة الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة البدنية
المتوقفة المخالفة لشعاير هم الظاهرة كما يدله عليه جعله سمة فلا يرد كونه موحدا غير متبع لما
هم عليه متجنبه لاصنامهم ورجسهم ولا حجة في طوافه وبحره وانتباعه شعاير ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لانها كانت من المكارم الغريزية عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها
لانهم لا يطلعون على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة على القول
به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بينه كلام الزمخشري وكلام المهم كما توهم قوله وانما
قال ما دون من الخ اطلق السوال وان كان المحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لاستتباع احدهما
للاخر مع انه المضمر واتم وقوله الصفة اي المعبود بحق والمعبود بباطل وما اذا اريد بها الصفة
تطلق عليهما ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكرا شار بذكره الباطل وقريبه وقوله او المطابقة
اي المشاكلة فان التشخيص يربيان بها دلك وان ذكرت في البديع بمعنى اخر ووجهه ان
اطلاق ما على الاصنام في حيزه فاطلقت على المعبود بحق المشاكلة وقوله ما مصدرية فلا
تحتاج للتوجيه فيه في محل نصب على انها مفعول مطلق قوله وقيل الاوليان الخ جعل ما
في الاخيرين مصدرية ليلا يطلق عليه الله ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله
لا ارفضه اي اتركه وهبر به تفننا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بانهم مصرون على
الكفر مستحقون للقتال والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا فسر

ابوحيان
دراج

بالمتاركة ففيه حينئذ كف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ قوله وتقرير كله الخ مجرور معطوف
على المتاركة وهو اشارة الى ما في التقديم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول
لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي وديني مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالقصر
للافراد كما قرر في محله وقوله وقد فسر الخ وبعضهما مناسب للمتاركة وبعضها لغيره قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران هذا صحيح لانه مروي
في الترمذي وغيره بمعناه وهو تعدد ربع القران واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد يقال
انه مدرج في الحديث للتفسير كما استراه فانه قلت فما وجه كونها تعدل ربع القران قلت
قاله الامام رحمه الله القران مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق بالمخلوب وافعاله الجوارح وما
فيها نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القران اربعة توحيده تعالى
ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني وردبانها مشتملة على الاول
ايضا فكان ينبغي ان يكون نصفا وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ
وهي مشتملة على اساسها الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت
في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي
الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جا نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع
منهما الاضافة هنا ان قلنا بها ولا الفا كما فصلة النحاة وقوله اظهاره الخ المراد اظهار امره ونصره له
نصرا عزيزا وهذا قعد قوله وفتح مكة الخ ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن
عمر رضي الله عنهما فاذا كان بمعنى اذ كما في التاويلات نجميها بمعنى اذ كثير وهي متعلقة بمقدر على
هذا كمل الامر واتم الله النعمة على العباد مثلا فلا يقال كيف يصح قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج
لما في الكشف وغيره فتامل والتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل عمرضه لان
الاصل في الاضافة العهد وان الاستغراق والجنس وان وردت لمعاني اللام قوله وانما عبر الخ يعني
انه مستعار لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه ساير نحو ولكنه فوق الراغبه المجيء الحصول ويكون
في المعاني والاعيان بقتضي خلافه وقوله شيا فشيا اي على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب
العادية وقوله منها اي الاوقات وقوله وقد قرب الخ جملة حالية واقتصر على النصر لكثرة واراد به
ما يشمل الفتح قوله جما عان كثيفة استعارة والمعنى كثيرة كما في بعض النسخ وقوله كما هل مكة الخ
اشارة الى ان المراد بالناس العرب قال عهدية او المراد الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام
منهم لان نصاري تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا الجزية وقوله ويدخلون
الخ تركه كون علمت بمعنى عرفت كما في الكشاف لانه غير مشتهر او نادر قوله فتعجب الخ قيل فالتسبيح
مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فانه من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب
واحمده فقيل انه يدل عليه ان التعجب تعجيب متامل شاكر يصح ان يومر به وليسه الامر بمعنى
الخبر ورد بان ماله اليه جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه اخر واعلم انه قال في الانتصاف ان التعجب
ليسه مما يومر به حقيقة فالمراد بالاخبار بان هذه الغضة من شانها ان يتعجب منها كما اشار
اليه الزمخشري انتهى فرده المدقق بان عطف قوله احمده عطف تفسيري يدل على ان الامر
بالتعجب امر بالشكر لمن تامل فليسه كما توهمه المقابل خبرا اخر فانه كلام من لا خبر له فتدبر
وقوله بحمد الله اي بالثناء الملابسة وهو حال والبه اشار المهم بقوله حامدا له عليه وقدموا الكلام على وجه
اسعمال التسبيح في التعجب فتذكره قوله او فصل نسبح على الاول مجاز عن تعجب وعلى هذا
من صل لان التسبيح من اجلها كالسجود وقوله ينزهه على انه على ظاهره وحقيقته من غير
تاويل بما تقدم وقوله فصل ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحى وبه استدل من اثبتها وقيل هي
صلاة الفتح وهي سنة ايضا الا انه قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر يقتضي انه صلاها في داخل
الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هاني وهو الصحيح فاذكره المصنف
رحمه الله تبعا للزمخشري لم يثبته قوله واثنى عليه الله الخ هذا هو التوجيه الرابع وهو اعم مما
قبله ومعانت الجلال هي السلبية لكونه لا شريك له ومعانت الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد
عليه صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها كما مر
قوله همها النفس اي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنى

عصام

سعدي

عصام

كشف

عصام

الهضم الكبير ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله استغفروا الله وتوبوا اليه في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه الم رحمه الله اما تعليما لامته او من تركه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه الم بقوله هضما الخ او عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل استغاله بالنظر في مصالح الامة كمحاربة الاعداء وتاليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاته فيتنزل ويستغفر منه وقيل كان يداوم آيما في التوقي فاذا توقي عنه مرتبة استغفر لما قبلها وقيل للطبايع غفلات مغتفرة للاستغفار قاله الكرماني قوله وقيل استغفره لامتك قيل ولو جعل خطاب اراءته لكل واقف عليه تاتي امر الاستغفار بغير تاويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في تفسير سبح واستغفر وانه كان في بعضها اظهر من بعضه فلا يترك ما قيل من انه على الوجهين بل على الاخير فانه اظهر والتوك في الحد لانه بملاحظة اثار الصفات كما مر تقدمه فتذكره قوله ما رايت شيئا الخ فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مراة لتجليه نور يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المراة تابعا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والتوك فانه التسبيح بحمده توجه لكمال الخالق والاستظهار توجه لحال العبد وتقصيراته قوله لمن استغفر الخ اشارة اليه انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكا وقوله منه خلق المكلفين قيل انه رد لقوله في التاويلات معناه كان ولم يزل توابا لانه تواب بامر اكتسبه واحدثه على ما يقوله المعتزلة انه صار توابا اذ انشا الخلق فتابوا لقبول توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا ووجهه ان قبول التوبة منه الصفات الاضافية ولا تواخ في حدوثها واختيار تواب عليه عقارا شارة اليه انه الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم قوله والاكثر الخ فاذا عليه حقيقتها وقيل نزلت بعده يعني في حجة الوداع فاذا يعجبه اذ كما مر وقد ذكره في المغيب فلا حاجة لما قيل لا بد من انه يجعله على هذا شيا منه مستقبلا متوقبا باعتبار انه فتح مكة كان ام المفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو متوقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتبار في نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحا للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونبي مصدر كضرب ونهي كصهيل خبر المونث فقوله نبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبارا له بقرب موته قوله لدلالتها عليه تمام الدعوة اي مشارفة التمام وقربه وما قارب الشيء له حكمه فهي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم لان امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه على ذلك وكذا الامر بالتسبيح الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولما سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلم ان معنى النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها معلقة فكيف تدل عليه قلت لما وان علقا وقعا في معرض الوعد ووعد الكريم يدل عليه قريب الموعود به لانه اهنا البر عاجله ولذا قال بعضهم البلغا جعلها الله بمر وعداتك كعمر وعداتك فسقطا ما قيل منه ان ان اراد ان الامر دال عليه النبي فهو معلق هنا وان اراد ان السورة دالة عليه فلا نسلمه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع والحمد لله على التمام وعلى رسوله واله وصحبه افضل صلاة وسلام

سورة تبت

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتباب خسران يودي الى الهلاك كذا فسره السلف كما في البخاري وماده تدور على القطع وهو مودي الى الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران ويقال استتب له كذا اي استمر وما قيل من انه لم يوجد تقييده بالخسران في اللغة لا يلتفت اليه قوله نفسه فالبيان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله محيي السنة ورده بانه يشترط فيه ان يكون الكل يعدم بعدمه كالراس واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول لنقض يرد منه يقتدي به مخالفه هنا وفي قوله ولا تلقوا باييديكم الى التهلكة كما مر في سورة البقرة والمراد بذلك الشرط انه يعدم حقيقة او حكما كما في اطلاق المعنى عليه الربية واليد على المعطي والمتعاطي لبعض الافعال فان ذاته من حيث انتفاعها بما قصد انتفاعها به تعدم بعدم ذلك العضو اذ لا تكون رؤية بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد فتدبر قوله وقيل وانما خصتا الخ قدم اليدين لرميه بهما وهذا هو المفتح للمجاز كما عرفت والجملتان وعيديتان فالاولى دعا عليه بيديه والثانية عليه نفسه وقيل انه كان يحسنه الى قريش

وابي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد في عنده يد وان كان لقريش فكذلك فاليد بمعنى النعمة وقد اخبر بخسرانه في بدره عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث المذكور صحيح رواه الشيخان وضعفه كون المراد به الدنيا والاخرة لبعده ولذا قيل انه المراد باليد حبيبند العمل لانه سببه واليه وهو اما للدنيا او الاخرة قوله والتكنية تكرمة الخ لجريه العادة على ان من يعظم لا يخاطبه باسمه فلا يناف كون بعض الكنى مشعرا بالذم كابي جهل وقوله ابي حيان الاسم اشرف من الكنية ولذا تركت التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم تكن الانبيا في القران تعظيما لعين الشمس وعدم تكنية الانبيا في القران لانه مقام عظمة وكبريا كما لا يخفى وقوله لاشتهاره الخ يعني ليس المراد تكريمه بله تشهيره قوله كانت الكنية اوفق الخ فيه تكلف لا يخفى وقوله بالفشار ما قصد بها الا ان كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية فلا يناف فيه قول مقاتل انه كني بابي لهب لحسنه واشراقه والا به الصاحب للشيء والملازم له كما يقال ابو الخير فهو يدل على كونه جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم اللهب الحقيقي فلوحظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا دلالة حالية عجيبة انه جواد فاذا اكلف وقصد به الانتقال او انه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه جهنميا فدله اسمه عليه كونه جهنميا دلالة حاتم عليه انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله وليجانسه الخ اي ليوافقه لفظا ومعنى والقول بانه ليسمه بجنبيسه لفظي لانه ليسمه في العاصلة وهم فانهم لم يشترطوه فيه وقراة ابو لهاو الحكاية الرفع الذي هو اشرف احواله اللفظ واسقطها ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما سكون الهاء في قراة ابن كثير فلانها لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا وغيره ولانه مخفيه في العين الحلقية والتقوا عليه فتحه في ذات لهب لانه في العاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام ليلا يلتبس بمعناها الاصلي كما قالوا في شمس بن مالك بشمس بضم الشين قوله اخبار بعد دعا اي اذا كانت بياء بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكررا ولا وجه له الا التاكيد والعطف بالواو باباه فدفعه بانه الاولى دعائية وهذه اخبارية مما يستخف له في الدنيا والاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفرا والظاهر انه هذه الجملة حالية وقد مقدرة كما مر به وقوله جملا في البيت للنابغة والعا وبانه بالواو من عوجه الكلب اذا صاح وروي العاديات بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى اسرع وقوله ويدل عليه الخ لان قد لا تدخل على افعال الدعا وقوله او لا الخ جواب اخر بيانه انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيديه حيثه لم يغده ولم ينفعه وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه وذاته لانه سعي المرء لاصلاح نفسه وعمله فاخبر بانه محروم منهما فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله سيصلى الخ لهلاك نفسه قوله ومحلها النصب اي محل ما اذا كانت استفهامية نصبه على انها مفعول به او مفعول مطلق اي اغنا او اي شيء وما في ما كسب مصدرية او موصولة بتقدير العايد واليهما اشار الم بقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية ابه ما كسب ينفعه قوله ماله من النتايج الخ ما موصولة وله صلته ومن بيانية فسره على وجه بخلاف ما قبله ليسلم من التكرار لجواز كون المال مكسوبا والنتايج على ان المال يعني المواشي لانه شاع عند العرب بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والجاهة الشرف والرفعة في المراتب الدنيوية قوله او ولده عطفه وقد افترسه اسد في طريق الشام الخ قال ابن حجر رحمه الله كان تحته عتبة ابن ابي لهب بنت للنبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال له ابوه او ذريته فاتاه وقال له يا محمد انى كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تعلق في وجهه صلى الله عليه وسلم ورد ابنته وطلقها فقال له صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم ان بهذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا احمالهم وانا خوها حولهم وهو معنى قول الم وفداحدق به العير يكسر العين اي احاطت بهم الجمال خوفا من الاسد فجا اسد يتشم وجوههم حتى اخذ عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطيبي انه موضوع وهم بعض الشيعة فان عبد البر في الاستيعاب وابن

الاثير في جامع الاصول قالا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهد احنينا والطايف وروى بانه لم يقف عليه رواية ابي نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم في تسميته عتبة وذكر تزوجه ببنته صلى الله عليه وسلم ويكونه صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى قلت لابي لهب ثلاثة اولاد احدهم اكيل السبع صاحب القصة وبه يقول حسان رضي الله عنه من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع والذي سمعته اهل الاثر ان اولاده الثلاثة معتب وعتبة وعتيبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وبذلك يقول صاحب كتاب الالباب رحمه الله

كرهته عتيبة اذ اجرما ... واحببته عتبة اذ اسلما

كذا معتبه مسلم فاحترز وخفه انه شعب فقيه مسلما

ولهب هو احد هؤلاء فيما قيل وقاله التعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب والماضين اليه الله كانه اعظم افراده وهو كلام حسن قوله ومانه ابو لهب الخ قاله ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحايط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري انه العدسة قرحة فاتته العرب تهرب منها لانها يزعمون تعدي اشد العدوى فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله وما ذكره المصنف رحمه الله رواية اخرى وتسميتها عدسة على التشبيه بها ويقال لمن اصابته معدوسة وقوله وهو اي عما ذكر من انه هالك هلاك مذلة لا يفيده ماله وولده وكسبه شيا حتى لم يكفنه ولم يحمل جنازته احد من اتباعه قوله وليس فيه اي فيما ذكر هنا ما يدل على ان ابا لهب لا يؤمن الخ اشارة الى ما قرر في الاصلين في جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية ونظائرها فانه ابا لهب واصراره كان فيه جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع احد ومثله قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيرها فاجاب المصنف عما هنا بان تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة في الايات الاخر على استغراق الازمان المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال وتقييده الاشخاص وما في كتب الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه انه لا يجدي بعد المخاطبة بالتفصيلي وعلمه كما توهم لانهم لو علموا حالهم تفصيلا لسقط عنهم التكليف بالكلية لان فايدته العزم على الفعل والتزكه للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل لا يصدر عنهم باخباره تعالى لم يتاتى منهم العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وانه جاز كما قرره الابهري في شرح العضد قوله يعني حطب جهنم الخ يعني ان الحطب هنا مستعار للحطابين والاوزار لانها فسرت به كما قاله البغوي عن ابن جبير هنا ووجهه ان كلا منهما مبدا للاحراق فلذا استعاره له المصنف قوله حطب جهنم فسره وبقوله فانها الخ فاد لالته على حملها حطب جهنم خفاء الظاهر الاخلاء عن هذا التعليل غفلة عن مراده وقوله عليه ايذايه مراده مصدر عمن الاذية وان منه انكره مخطب قوله او النميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قاله

وما عيب بين الحي بالحطب الرطب ... وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه بيسر يقاد ويكثر خانه بقاله فلان يجب عليه فلانة اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي قوله حزمة هي بضم وسكون ما يجمع ويربط والحسك بحا وسين مهملتين مفتوحتين وكاف بترك كبير وعليه هنا فهو حقيقة وقوله بالضب عليه الشتم والذم فهو منصوب بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعليه القراة المشهورة هو نعت لانه اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة صفة مشبهة او عطف بيان او بدل او خبر ان كان امراته مبتدا قوله في جيدها حبل من مسد في الروض الانف لم يقله في عنقها والمعروف انه ينكر العشق مع الصفح والعفو قال تعالى في اعنافهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله واحسن من عقد الملبخه جيدها ولو قال عنقها كانه عثامت الكلام لانه توهم تحقيرهم بعذابه اليم ايما لا جيد لها فيحليه ولو كان لكانت حليته هذه ولتخيرها قتيلة امراة ولم يقل زوج انتهى وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة وابن جبير بالقلادة قوله رجل

مسد الخاء بفتح الخا المعجمة وسكون اللام ابن ممشوق غير ممتزج الجلد كانه جدل وقيل قوله وهو ترشيح للمجاز يعني عليه الوجه الاول والثاني لا الثاني فقط كما توهمه بعضهم بناء على ما مر منه في الوجه الاول وقد عرفت حاله وضمير هو راجع الى قوله في جيدها الخ لا اليه قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم قوله او تصوير لها بصورة الحطابة بالفتح والتشديد اي صاحب الحطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية ويجيء يجوز اجراوه على الوجوه الاخر فتدبر قوله او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله كالزقوم الخ تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح وقوله والظرف الخ يجيء قوله في جيدها الخ وصاحب امرانة على العطف والضمير المستتر في حمالة عليه خلافا له او هو خبر وحبل فاعل للظرف لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره والجملة حال او خبر ثان ثمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع

سورة الاخلاص

سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هو والكافرون المتقشقشتان اي المبريتان من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هو اربع او خمس بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير للشانة الخ فانه قلت كيف يكون ضمير الشان مع قوله في دلايل الاعجاز انه مع انه حسنا بل لا يصح به ونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه مختص بالجمل الشرطية بالاستقراء مردود بانه متنل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى فانه قلت المامور بقل منه شانه اذا امتثل ان يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظايره في القراة المشهورة قلت المامور به سواء كانه معينا ام لا مامور بالاقرار بالمقول فاثبت القول ليدل عليه ايجابه مقوله ولزوم الاقرار به على مر الدهور فتامل قوله لانها هي هو اي الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعايد كما قرره النحاة وضمير انها للجملة وهي تاكيد له بما هو في مرتبة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضمير انها ضمير القصة وهي هو خبره والاول للجملة والثاني للضمير وقوله اذ رويي الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم من السوال لجريه ذكره في كلام اخر وفي التاويلات انهم سالوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة الله فنزلت فهي للرد عليهم بان المنزه عما ذكر لبعيد ان يكون له نسبة يسال عنها ولنا ورد في الحديث انه لكل نبي نسبا ونسبي قل هو الله احد وان قال في الميزان انه موضوع وقوله لما سئل الخ عطف على قوله للشانة قوله واحد بدل او خبر ثان هذا على كون الضمير لما سئل عنه لا على انه للشانة كما لا يخفى والابدال عليه المختار في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كان فيه فايدة ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا قوله يدل عليه مجامع الخ صفات الجلال السلبية وصفات الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية كما مر ومجامع جمع مجمع لا مجموع او مجموعة وما قيل عليه من ان الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر ومن الاسما الحسنى لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها بالجلال لتنافيها وعظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك الهوية بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول لها جميعا فهو اشارة الى هويته والله كالتعريف لها فلذا عقبه به ورد بانه لحظ ان الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما ذكره الرازي والا لما اشرك به من يسميه بهذا الاسم ليس بشيء اذ لا يخفى ان الله قبل العلمية معناه المعبود ونحوه مما مر فيدل عليه معنى مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات على الذات ولما لم تكن معروفة بالكنه لوحظت بصفات هي لها كالشخصات لسائر الاعلام فسواء اريد جميعها كما ذهب اليه المحترض او الثبوتي منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدل به من عدم الاشراك الا انه ان سلم الثاني اندفع الاشكال والا بعاه في كنه الاحدية وقوله لم يلد الخ قرينة عليه انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها قوله اذ الواحد الخ متعلق بقوله بدل وفيه اشارة الى ان همزته مبدلة من الواو لان ما همزته اصلية لم يرد الا في النفي او مع كلة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عنه الغاية اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر وهذا بنا على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية تفرد الذات

والواحدية تفرد الصفات قوله مايكون منزه الذات الخ اخذ التركيب انسلامه من التركيب الخارجي
والذهني وهو جمع نحو بعض طريق فتجوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي وعقلي كتعدد
الكل فهو مانع نفسه تصوره من قبول التعدد فالاحدية بمختص عدد القسمة مطلقا سواء كان
للاجزاء او الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله ومايستلزم الخ معطوف على الاخا وقوله كالجسمية
والمتحيز مثال لمايستلزم التركيب وما بعده لمايستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا لمايستلزم التركيب
العقلي انه جعل التعين والتشخص داخلا في حقيقته الافراد كما لايخفي ومن جعل هذا قسما
من السلوب مستقلا فقد سهى قوله كوجوب الوجود الخ المقدرة الذاتية التي لم تكسب من شيء
ولايثبت والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لايجوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة
وفيه اشارة الى ان الصفات زايدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم منه عدم المشاركة
في خواص الالوهية عدم المشاركة فيها ايضا وفيه رد لكون الموجوب والقدرة معللان بالالوهية
كما قيل قوله بلا قل كما قرره به في المعوذتين ايضا وقوله مشافهة الرسول اي مغارقته لهم وكونه
في سودهم في اجر وهذا على ما فسر به الا ومواد عنه على انه متاركة وجعلها عين ماذكر مبالغة
فلو قال او مواد عنه كان اولى ليلا يخالف ما مر بحسب الظاهر ومثله سواء كان متاركة او لا انما
يكونه من الله لانه صلى الله عليه وسلم مامور بالانذار والجهاد بخلاف معاتبة ابي لهب فانه
عليه خلق عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته به واما التوحيد والعود والرفق فما
يقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا وردت بهما فسقط ما قيل من انه قل لا تدل على انه منه بل منه
الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون فلا بد فيها من
قل ليس بشيء لانه لايلزم ذكره بهذا اللفظ ثم انه قوله فلا يناسب لما لان الاول لايناسب
ان يكونه منه بل من الله وهذا لايناسب مدوره لكثرة ادبه وحيايه فلذا يومر به كما بيناه فليس
في الاول حذف للنتيجة للقريبة اختصارا فتقدر وكلا ما هو كذلك يناسب ان يكون منه كما قيل
فتدبر قوله السيد المحمود اليه فهو فعل بمعنى مفعوله وصمد بمعنى قصد فبتعديه بنفسه
وباللام وإلى فقوله المحمود تفسير له لا اشارة الى الحرف والايصال والسيد يطلق على الله
تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه وقال الحميدي لايطلق عليه تعالى
مضافا فلا يقال سيد الملايكة والناس ومعناه انه محتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله
وهو اي الله الموصوف بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف اللغوي لا الحمل كما قيل وان هنا
كذلك وقد فسر الصمد بما لاجوف له وما لا ياكل ولا يشرب قوله وتعريفه لعلهم بصمديته دون
احديته قال المحقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا ينافي تعريفه
بل انما ينتفي انه لا يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم فايدة الخبر بمعزل
عن هذا المقام فالاولى ان يقال التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل اشتهر وهو ينتفي ان
الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لايخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة لازم فايدة الخبر
او اذا قصد الحصر وهو بينا في ما تقرر في المعاني من انه كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي كون
الكلام مفيدا للسامع فايدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب احدهما
للاخر وكونه هو هو لانهم يعرفون الله بوجه ما ويجهلون معنيه المقصود سواء كان هو الله او
غيره عندهم ولكنه لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنيه المفرد الكامل المعهود منه او الجنس فعينه
الله تعالى لهم على انه اذا قصد الحصر فقد افاد فايدة الخبر والا لاختل كلام اهل المعاني فيه ومن لم
ينتبه لهذا قال انه يلزم اما خلو الخبر عن الفايدة او الاستغناء التعريف لافادة الحصر ولا حاجة
اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على تفسير الم معنى عنه مع انهم لا يعرفون احد بنيه ولا
يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق عليه غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف
فتدبر قوله للاشعار بان منه الخ ينصف الخ اخذه من افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به
الدواني فيشعر بان من لم ينتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية لان تعليق الصمد بالله يشعر
بعلية الالوهية للصمدية بنا على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية لم يستحق
الالوهية من لم ينتصف به لانه يرد عليه ان الالوهية للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون
العكس الا ان يقال المراد بالالوهية مبدوها لا لكونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد
للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل قوله لانها كالنتيجة للاولى الخ فهي جملة مستانفة او موكدة
وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية توجب
احتياج جميع ما سواه له فاشبه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان هنيا لذاته
محتاجا له ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الانفكاك كان

كالدليل له ولذا قاله كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تغلطه بالفا كما تقدم العالم متغير وكل متغير حادث
فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة للمعطوف وهذا بناء على ان الصمدية توجب الاحدية
فهي من وجه نتيجة ومن اخر دليل ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحدية لانا المركب محتاج الى
ما تركب منه وهذا كلة على ان الدليل مجرور معطوف على النتيجة ويصح ان يرفع بجا الابتدا
وخبره لم يلد الخ ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لانه منه لا يجانسه له ولا مماثل له يلزمه
ان يكون غنيا مطلقا مستقلا في ذاته والوهيته قوله لانه لم يجانسه الخ يجانسه فعل مجهوله
او معلوم يعني تقي الولد لانه منه جنسه ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن
ولان الولد يطلب اهالاهانة والده او لتخلفه بعده وهو لا يغني وغير محتاج الى شيء منهما
كما نبه عليه بقوله لاستتباع الحاجة الخ على طريق اللف والنشر وليسه هذا اشارة الى انه لم
يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم قوله ولعل الا فتقصار الخ ابما فتقصر عليه الماضي
لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولم يلد وقدم وان كان المولودية في المخلوقات
اسبق او المراد الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يولد وذلك اشارة الى كونه غير والد
ولا مولود وما بعده لفه ونشر فكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه احد
تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة عدم بدله قوله احد كما هو المعروف في الموالد وقبل ذلك
اشارة الى كونه غير مولود وقوله بما تله تفسير لقوله بكافيه وقوله منه ماهنة او غيرها اشارة
الى عمومه وتضمنه لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة
بين الازواج كما في الكشاف قوله وكان اصله انه يوخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه ومن
تبعه من النحاة من ان المتعارف في كلام فصحا العرب في مثله تقديم الظرف اذا كان مستقرا
وخبرا وتاخيره في غيره وهنا قد تقدم وليسه كذلك قاله السيد في شرح المفتاح فان قال
قايل قد اختار سيبويه انه لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتب الله اولى بافهم اللغات قيل
له قوله له وان لم يكن خبرا فانه سقوطه مبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له
معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيه ذلك انتهى وهذا معنى قولهم المهم وكان اصله الخ
وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل ورعايتها ولم يتقدم عليه احد فقط لميلا يفصل بينا المبتدا وخبره
وفيه نظر وقوله صلة اي لغو متعلق بمذكور وهو كفوا لا يبكن فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا
الخ فعليه هذا هو مستقر وتقدمه جار على القاعدة مع انه لو اخر لتنسب بالصفة والصلة فحسن
تقديمه من وجوه قوله او خبرا ويكون كفوا حال من احد ويجوز تقدمه عليه ولو تاخر كان
صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي في الحجة
عن بعض النحاة وردبانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا فان قدر له متعلق خاص وهو مماثل
ونحوه مما تتم به الفايدة بكونه قوله كفوا ازيد فتامل قوله ولعل ربط الجملة الخ اي وقوع الجمل
الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها
سبقت لمعنى وغرض واحد وهي نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه
اقسامها لان المماثل اما ولد او والد او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف
فيها بالواو كما هو مقتضى فواعد المعاني وقد اشار ولا لوجه ترك العطف بينا قبله لان الله
المعد تحقق لما قبله ومبينة له وكذا لم يلد مولد ومحقق للصمدية لان الغني عن كل شيء المحتاج
اليه كله ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله منبه اسم فاعل من التنبيه وفي نسخة مبينة
اسم فاعل من البيان وعديه بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبنية من البنا والاولى
اولى وقوله بالتخفيف اي السكين وهو في مقابلة الصنم المثقيل وهو المراد بقوله بالحركة
وقوله على جميع المعارف الالهية هو بطل بنى الا بما لا من يحا ولذا قيل انما نذل على علم الاصول
الدينية وان تعليمه وتعلمه مشروع وقوله الرد عليه من الحد من المشركين بما نسبه الله
منه الولد والشريك صراحة وعليه غيره دلالة قوله جاية الحديث انها تعدل ثلث القران
وهو حديث صحيح مروي من طرق وفي رواية تعدله نصفه وما في الكشاف من انها تعدله
القران كله قال الدواني لم ار في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو
ان الاحاديث دالة على انه يكتب لقاريء القران بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب
قراءة القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة واجاب قدس
سره بان للقاريء ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف والجمل واجماليا بسبب ختمه القراءة
فثواب كل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غير وتظيره اذا عين احد لمن ينزله
دارا في كل يوم دنانير وعين له اذا ختمه جايزة اجرى غير اجرته اليومية وعلى هذا القياس

وفي شرح البخاري المكرماني فان قلت المشقة في قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمه حكمها قلت يكون ثوابه قراءة الثلث بعشر وثوابه قراءتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل وفي الزوائد وسنح منها في مقابلة زيادة المشقة وفي الفقه الاكبر وشروحه ان اياتها القرآن كلها مستوية في الفضل الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كتصفيف الكفار وما ورد من فضايلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وقيل ان نصف المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا محصل ما قيل في دفع السوال وليس فيما يثلج الصدر ويطمين له البال والذي عندي فيه ان للناظر في معنى كلام الله المتدبر لاياته ثوابه وللتالي له وان لم يفهم ثواب اخر فالمراد ان من تلاها مراعيا حقوق ادايها فالهاء في معانيها كانت تلاوته لها مع تاملها وتدبرها تفيد ثواب تلاوة ثلث القران من غير نظر في معانيه او تلك ليست فيه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده ولا يبعد في اشرف المعاني اذا قام لبعض منه اشرف الالفاظ ان يعدل من جنسه تلك الالفاظ مقدارا كثيرا كما لو خير ذهبه زنته عشرة مثاقيل مرصع بالنفسه الجواهر يساوي الف مثقال ذهبه فصاعدا قوله فان مقاصده الخ اشارة الى احتوايه عليه امورا خر كالدعا والثنا وقوله ومن عدلها بكله الخ اشارة الى ما في الكشاف وقدمر ما فيه وجعلها مقصورة بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته وهي محتوية عليه ذلك وقوله وعنه الخ يعني صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضع بل رواه الترمذي والنسايي وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقوله اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى ثمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام عليه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سياتي وهي بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما يفلق عنه اي يشق ويفرق فهو فعيل بمعنى مفعول صفة مشبهة كخضيف بمعنى مخضوف وجعله بمعنى المخلوق عنه لاعلى الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبته معنى التربية وان كان من جعله مفسرا بالمخلوق كالزمخشري لاحظ فيه ذلك ايضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ قوله يعم جميع الممكنات اي الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في الغرض والمراد بقوله عرفا عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره اهل اللغة وفسره به وقوله منها اي من الممكنات التي في علم تعالى وقوله ظلمة العدم فهو كالجبين للماء والفلق بمعنى الاظهار مجازا لاتخييلا كما قيل قوله بيما ما يخرج منه اهل الخ فان الفلق بمعنى الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخصه معطوف عليه قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه اي المسبح عليه هذا التفسير قوله لما فيه من تغير الحال الخ مناسبة تغير الاحواله وتبدلها لحال المستعيذ الطالب لزوال ما الم به منه الام ظاهره لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم من يذهب لمضرة ويسرور ومن يكون في مطالة ديون وغموم وشرور وهكذا مما للعباد مما هو انموذج المعاد والمناسب بينه هذه الحال وحاله المستعيذ ظاهره لانها تدل عيانا قدرة من النجا اليه فيها تنبيه بالبعيد بانه بفيده وايضا من اوجده بعد العدم كيف لا يسلمه من الام فلا وجه لما قيل من انه القصد للاستعاذة لا الدلالة على يوم القيامة فلا مناسبة بالمقام والمراد بما تخة القيامة البعث قوله والاشعار بان من قدر الخ مع ما بينه الظلمة والحقارة من المناسبة وكون الافكار والخوف في الليل اكثر

ولوب ليل للهموم كرمل ... صابر به حتى تلفر نه بفجره

وقوله ولفظ الوب اوقع اي اسب واحسن موقعا من غيره من الامما كما لخالق وغيره وهو على تعميم الطلق لسايرالممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالمسبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه اضيف الى الفلق فكيف يبدله عليه ما ذكر قوله من سايرا سمايه قيل المراد اسماوه التي يجوز اضافتها للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة رافة ورحمة ايضا واما المالك وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا

عصام

سعدي

سعدي

سعدي

لان المالك قد لا يربد التربية كمشتري الشاة للتضحية وقوله لان الاعادة الخ جعلها نفس التربية مبالغة والمراد انها من لوازمها ومتمماتها قوله خصه عالم الخلق هو الجسمانات والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ومحل ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر فان مدار امره تعالى كما يفعله ملايكته العذاب فلم يصدر الامتثال الامر لا لقصد الشر من حيثه هو بشر فلا وجه لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يرجع الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم هالم الخلق من قولهم ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكما لا ياباه اللغة لانه غايته تخصيصه ببعضه افراده المحسوسة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله ورد في لسانة الشرع وعرفه قوله وشره اختياري الخ اللازم ما لا يتقل عن محله والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل للاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه الاقسام كلها فاستعاذ من ان ينصف بشي من ذلك في نفسه او بواسطة سرايانه كما يقتاله طباع الشر تعديه وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سياتي منه ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية لان التقسيم ليبه للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد ما سياتي ان الاستعاذة فيها لا تختصه بالامور العارضة للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسياتي تحقيقه قوله كالكفر مثاله للاختياري اللازم واما كونه الحاصل فيستتبع ولده كما في حديث يهود انه وينصرانه فلا يرد لان كفر الابه لم يتعده وانما تعدى له حكمه او تعليمه له والمراد بالطبيعي ما خلقه الله في طبيعته فلا يقاله انه لا يوافق المذاهب الحق كما توهم قوله لليل الخ فنسبة الشر اليه مجازية كنهاره وصايم ويخسف من بابه ضربه وعلم وقيل عليه قوله وقيل السيلان انه مروه لانه لا يناسب ما مر في سورة من وعم في تفسير قوله جيما وغساقا بما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب ثمة لعطفه عليه الحميم وما ذكر هنا هو معنى اصل هذه المادة وما وقيحت له وهو لا ينافي استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلا والسيلان فتامل قوله انصبابه ظلامه اشارة الجوانه استعارة هنا وكذا هو في الامتلا ايضا وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقت المقدرة وقد فسر ايضا وكلام المصنف يابى منه وقوله تخصيصه اي الليل مع اندراجه في عموم ما خلق وقوله لان المضار الخ فكانه جنسه اخر كما مر قوله الليل اخفى للويل هو مثل اول من قاله سارية العقيلي والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استريشرك واخفى افعل تفضيل من الاخفا المزيد عليه خلافا للقياس ولخفايا تعسفهن ودفنها فيه وقوله ولذلك اي مما ذكر وقوله نفاثات بكسر السين وفتحها اي يظلم لذهابه ضوئه المستفاد من الشمس لانه كدر اللون في نفسه اولانه يمتلي عليه ما قبله او يسرع بسيره عليه ان النفث مستعار من السيلان وقيل وقرب التمر خوله في الحماق قوله من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليصح تانيثه وقوله او النسا اخره اشارة لترجيح الاول وانه اولى لينتظم الرجال ويطابق سبب النزول كما سياتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنسا على البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر التي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشر عقده فانزل الله المعوذتين احدى عشر اية فانحلت بكل اية عقدة واليه اشار الحكم قال وقال النفاثات وكان الذي سحره رجلا وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية اعانته عليه ذلك والاخذة غالبا من عمل النسا وكيدهن ولذا غلب المونث على المذكر هنا وهو جايز كما فصلناه في شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول لابد من دخوله في النظم وقاله ابو عبيدة انه قاله النفاثات والسحر قد يكون من الذكور لان جوار بي لبيد سحرته صلى الله عليه وسلم وورد بانه الصحيح رواية غيره فالحق انه اتى لانه صفة للانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة وسلطانه منها وينفثن بضم الفا وكسرها قوله والنفث النفخ مع ريق كذا في الكشاف وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف له والاول هو الاصح لما نقله ابن الجهم من انهم اذا سحروا استعانوا عليه تاثير فعلهم بنفسه بما زجه بعضه اجزاء انفسهم الخبيثة واليهود عم هو لبيد بن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والنفخ خطا والبيرشيء يبرد وان كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري انه راى في منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الاخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بانهما الملكين جبريل وملوان الله وسلامه عليه وقد روي انه ذلك لم يخرج من البير يبتشر شره وقد كفاه الله ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم انه مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال

ان حديث السحر المروي هنا مما يتوقف لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القرآن فاجاب المهم عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار اراد وا بقوله مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم انه السحر اثر فيه وانه ما يأتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله عصمه فيما يتعلق بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك في اثبات اهله وامر النساء خاصة ولا مثير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان يسحر الانبيا ايضا خلافا لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل وانما الممنوع تاثيره في خلل العقل وامر النبوة **قوله** مستعار الخ ففيه الغرائم بعقد معقودة والتخييل في المطالها بالنفث المحمل فيما استعارتان مصرحتان ويصح ان تكون تمثيلية وقوله وافرادها الخ تفريعها للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام بسببه شر ظاهر

وكم لظلام الليل عندي من يد ... تخبر ان المانوية تكذب

وكون كل حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حسد كذلك كما اشار اليه المهم والمراد تخصيصها بالتعريف من بين ما اضيف اليه الشر وكان مما يصح دخوله اله عليه فلا يرد عليه ان ما خلق معرفة ايضا **قوله** اذا اظهر حسده اوله به ليتضح وجه تنكيره وليلا يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل يخيب به كما قاله علي كرم الله وجهه لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقاله ابن المعتز رحمه الله

اصبر على حسد الحسود ... فان صبرك قاتله

فالنار تاكل بعضها ... ان لم تجد ما تاكله

وتم بذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمني مثل ما لغيرك مع عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى زواله نعمة المحسود ولذا كان مذموما **قوله** وكذا التحاسد يكون سببا لمضار الناس وهو ظاهر ولمضار غيره فانه الحيوان اذا رأى واحدا من جنسه سبقه لشيء من المأكول او المنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر في غير الانسان ايضا ولو جعل مثيرا تخصيصه وانه للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا نفيا لجميع الافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة وهذا احسن واسلم من التكلف عندي وان اختار الاول ارباب الحواشي **قوله** ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد ما يعم الكواكب النفسانية شبهها بالنور لان الادراك يخرجها والخالي منها العذرية استعيرت النفاثات للقوى النباتية والمراد نفسها وكيدها بالحاسد عن الحيوانية لان المراد بالمذكورات عليه هذا الموالید الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على الحكمة البادية فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه **قوله** ولعل افرادها ايما هذه الثلاثة وهذا تكلف اخر فانها سبب للشر لا شر عليه ما ذكره وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسنه المهم هنا اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الناس

وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية وآياتها ست لا سبع وان اختاره بعضهم ولا مكية لما مر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لقلة حركتها وهي الفتحة كما قرئ بخذ ارفة وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصهما بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستعاذة الخ اشارة الى ما رجحه تبعا من شمول الخلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية المعارضة للبدن بواسطة كل شيء من الموجودات فانه المستعيذ هو النبي صلى الله عليه وسلم لما شاهده من فترة لحقت جسمه الشريف علمي ما علم من سبب النزول فليس هذا مخالفا لما قدمه كما توهمه بعضهم وضبط فيه اضرون وقوله من الاضرار جمع ضر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله يعرض للنفوس النشرية وهي الوسوسة وما قبله ان نشرها يلحقه البدن ايضا هو من نشر الوسواس ايضا وقوله خصصهما بالناس لاختصاص الوسوسة بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس وقوله يستحق

عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس **قوله** عطف بيان ايعلم به الناس قاله ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في رب الناس وملكهم وان في بعد للاقتصار عليه اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى ان يقال قد في الثاني للتكثير فان الظاهر انهما على نمط واحد وان جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العهد وكون الملك غير الرب كما في سائر ملوك الدنيا **قوله** وفي هذا النظم الخ كونه حقيقيا بالاعادة من الربوبية لان المدبر في يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ الالاه منزه عن العجز وقوله اشعار معطوف عليه قوله دلالة وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع والاعداد بعلى **قوله** الناظر في المعارف ايها المتوجه لمعرفة خالقه وقوله انه لله ربا ايها سيد استقضلا عليه وقوله يتغلغل ايه يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول الماء الجاري بين النبات والاشجار وكان اصله تغلغل فابدل احد حرفيه الاخيرين غينا وفي التعبير به اشارة اليها في النظر من التدبر بلطف وقوله غنيه عن الخ الخ الغني من كونه ملكا عظيما ومعارف جمع معرف وهو مصدر ميمي بمعنى الصرف وقوله المستحق الخ من كونه الها **قوله** في وجوه الاستعاذة المعتادة صفة لوجوه فان عادة من الم به يهم ان يرفع امره لسيده ومربيه كوالديه فانهم يفزعون فزعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه الى ملك الملوك فلذا لم يكتف بواحد منها وتدرج فيها كما عرفت ولولا هذا التاويل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل ان الاتيان بصورة التعداد وتركه العاطف دلالة على هذا الايهام كلام المهم وعطف البيان فانه ينافي التعدد وليس مثله محل العطف حتى يدعى تركه لما ذكر وفيه اشارة الى عظم المستعاذ منه وان الاتقة النفس بانية اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر ذلك المستعاذ به ثمة وكرره هنا اظهارا للاهتمام في هذه دون تلك **قوله** وتكرير الناس الخ فان الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان وادل عليه بشرف الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار يدل عليه التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشباب لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون لله وفيه تامل **قوله** الوسوسة قاله ابن مالك فعلل مثل زلزال صحيح كدحرج وتثنيه مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران مطردان فعلله وفعلال بالكسر كزلزال وهو الذي في نسخ فيه واما الفتح فان ورد فيه فساد لكنه كثر في المكرر كتمتام وفأفا وهو المبالغة كفعال في الثلاثي كما قالوا التمتام للمكثر ووطواط للضعيف والخفاء انه صفة وجعله مصدرا كوسواس اريد به الموسوس ونحوه نحو زاعت الشيطان او بتقدير ذو وسواس الاداعي له كما جنح اليه الزمخشري وتبعه المهم وليسه في الكلام فعال بالفتح في المضاعف غير خزعال بمعجمتين ناقة بها طلح وزاد ثعلب فهقار وقال غيره هو جمع وقيل مرادفه فهقر وزاد غيره قشطال وهو الغبار وقال في التسهيل فعواله بالكسر يكون مصدر فعول كحيقال وظاهر كلام المهم انه اسم مصدر والفرق بين المصدر واسم المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر ما بدئ بميم زايدة كمقتل او كان اسم عين استعمل بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا محل بسطه **قوله** الخناس هو صيغة مبالغة او نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية تتغير لانفسير وتمثيل فان السباق لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل فان الوهم شيطان رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من جهتا الجنة اشارة الى ان من ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا ونصبا حسن الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر يا عادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في قلبه علمهم بالغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله** وفيه تعسف لانه بنا على ما نقل عن الكلبي من انه يقال ناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشيء قسيما له ومثله لا يناسب بلاغة القرآن وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة والمراد به التكلف بلا طايل **قوله** الا انه يراد الخ فيكتفي بالكسرة عن الياء وهذا مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قرئ قوله تعالى من حيث افاض الناس بكسر الناس شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون حرفا وكذا

حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن وهو سر بديع كما قيل ان الحروف منه تا واخره سين فكانه قيل بسم لانه كاف عن كل ماسواه اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من الرموز كثير لكن ينبغي ان يقال انه مراد الله تعالى وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع، اللهم انك تعلم اني تحفظت اباطيي عن زيدتها، واعملت مطايا الجد وجياد النظر في ميادين جلبتها، حتى بيض شعثة عمري المشيب، وابلى بلبسه بردي القشيب، ونثر خريفه حضر اوراقي، واشتعله الراس شيبا، واستنارة به افاقي، فرايته ما مناع من متاع حياتي، وقلت لا لتقطعا انتظمت درر اوقاتي، وندمت على ترك التجارة، وناهيك بعدم الربح من خساره، لولا برهة جادلها ابو العجب على ما به من مئنه، وقتيه بعد فتيه، في خدمة الكتاب والسنة، فان كان هذا الدمع يجري صبابة، على غير سعدي فهو مع مضيع، وما يفيد الجواهر ضا لاقي بياب سكان سعال وضباب، وقصوره ممن المهجور، وانهار السراب، وما ينفع البدر على معنوان المسيله، وما يغني عرفة الحبيبة منا في السوق بيعضه بعد الاميل، غير اني اتوسل الى الكريم، بكلامه القديم ورسوله العظيم، ان يعزني بعزه الذي لا يضام، ويبخلني حصن حفظه الذي لا يرام، ويغنيني عما سواه، ويشرح صدري لكل ما يرضاه، بانظاهر اليه مرجع ضمايرنا، اجعل القران ربيع قلوبنا، ونور ابصارنا وبصايرنا، وليبه، يجيب من يرجو كرمه، وصلى الله على سيدنا، محمد واله وصحبه وسلم تسليما، وكان الفراغ، منه هذه النسخة يوم الخميس المبارك، عاشر شهر محرم من شهور سنة، اربعين ومايه والف، ولا حول ولا قوة، الا بالله العلي، العظيم،